معيفة	معيفة
۲۸۸ (نفسیرسورةلقمان)	٣٦٥ (نفسيرسورةالفرقان)
٤٧٥ (تفسير سورةالسجدة)	٣٧٨ فُصل وهذه السلجدة من عزائم السجدات
٧٧٧ (فصل في فضل قيام الليل والحث عليه	أى قوله تعالى واذاقيل لهم اسجدواللرحن
٨٠٠ (نفسبر سورةالاحزاب)	الآية)
٤٨٤ ذكرغزوةالخندقوهيالاحزاب	٣٨١ (نفسيرسورةالشعراء)
۴۹۳ ذ کرغزوةبنیقر یظة	ه . ٤ فُصل في مدح الشعر
٨٠٤ فصل في حكم لآبة (أى قوله ومالى باأيها النبي	(تفسيرسورةالنمل)
فللازواجك أنكنتن نردن الحياة الدنيا	٨٠٨ فَعُلُ وَهُذَهُ السَّجِدُ مِنْ عَزَاتُمُ السَّجُودُ (أَيُ
الآبة)	قولة تعالى ألايسجدوالله الآبة)
ا ٥٠١ فصدل فان قلت ماذ كروه في نفسبرها و الآية	٤٧٣ تفسيرسورةالقصص
(أى قوله تعالى واذ تقول للذئ أنم الله علي	٤٧٤ ذكرالقصةفىذلك (أىقولهتعالىوأوحينا
(2)	الىأم موسى الخ)
٠١٥ فصل في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه	٤٤٢ ذ كرقصة قارون
وسلم وفضلها	٤٤٤ (نفسبرسورةالعنكبوت)
٥١٥ فصل في الامانة	٤٥٧ (تفسيرسورةالروم)
(نفسیرسورةسبآ) ۵۲۸ (نفسیرسورةفاطروتسمیسورةالملائکة)	٤٦٠ فصل في فضل التسبيح
	
(□i)	

﴿ فهرست الجزء الثالث من تفسير القرآن الجليل للامام على بن محمد الخازن ﴾ ١٥٨ فصل في شرح بعض ألفاظ حديث المعراج (تفسيرسورة يوسف عليه الصلاة والسلام) ذكرقصة ذهاب أخوة بوسف بيوسف عليه ومايتعلق به ١٦٠ فصل فى ذكرالآيات التى ظهرت بعد المعراج الصلاةوالسلام الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم وسيأثى (تفسرسورةالرعد) أحادث تتعلق بالاسراء فصل وهذهالسحدةمن عزائم سحو دالتلاوة (أى قوله تعالى ولله يسجد من في السموات أولماوة ضيناالي بني اسرائيل في الكتاب) والارضالآية) ١٧١ فصل ذكر الاحاديث التي وردت في بر الوالدين (تفسيرسورة ابراهيم عليه وعلى نبيناأ فضل ١٨٦ فصل في الاحاديث الواردة في قيام الليل الصلاة والسلام) ١٩٦ (تفسيرسورةالكهف) (نفسىرسورةالحجر) ۱۹۸ ذ كرقصةأصحاب الكيف يسيدخ وحهه فصل اختلف العلماء هلكانت الشياطين ترمى بالنجوم قبلمبعث رسول الله صلى اللهعلمه ۲۲۸ (تفسيرسورةمريم عليهاالسلام) وسلرأم لاعلى قولين ٧٣٩ فصل وسجدة سورة مريم من عزائم سجو د ١١٢ (تفسيرسورةالنحل) القرآن (أى قوله تعالى اذاتتلى عليهم آيات ١١٤ فصل احتج بهذه الآية من برى تحريم لحوم الرحن خرواسجداو بكيا) الخيـــلأىآية (والخيــلوالبغـالوالمــير ۲٤٨ (تفسيرسورةطه) لتركبوهاوزينة) ٢٦٦ الكلام على معنى الحــديث وشرحــه (أي ١٢٠ فصلوهذه السجدة من عزائم سحودالقرآن حديث احتج آدم وموسى الخ) أى قوله تعالى (ولله يسيجد مافي السموات (فصل في بيان عصمة الانبياء وماقيل في ذلك) ومافى الارض الآية) • ٧٧ (تفسيرسورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) ١٤٥ فصــل فيحكم الآيةأي قوله تعــالي (من كــفـر ٧٨٧ ذكر القصة في ذلك (أى قوله تعالى قالوا بالله من بعدايمانه الامن أكره وقلبه مطمأن ح قوه وانصروا آلمتكمالآبة) ٧٨٦ ذ كرقصة أيوب عليه السلام فصل اختلف العاماء هل هذه الآية منسوخة ۲۹۸ (تفسیرسورةالحج) أملا على قولين أى قوله تعالى (وان عاقبتم ٣٠٧ فُصل هذه السحدة من عزاتم سجود القرآن فعاقبوا الآية) (أىقولەتعالى ألم ترأن الله يسجدله الآية) ١٥٣ (تفسيرسورة الاسراء) ٣١٨ فصل فيحكم سجو دالتلاوة هنا (أى في قوله ١٥٤ فصل فى ذكرحديث المعراج ومايتعلق بهمن ياأيهاالذين آمنوا اركعواراس جدوا الآية) الاحكام وماقال العلماءفيه ٣١٩ (تفسيرسورةالمؤمنين) ١٥٨ فصل قال البغوى قال بعض أهل الحد ث ۲۲۲۳ (تفسيرسورةالنور) ماوجد ناللبخاري ومسلم فيكتابيهماشيأ **٣٥٤ فصل في بيان التمثيل المذكور في قوله الله نور** لايحتمل مخرجاالاحديث شريك بن أبي غر السموات والارض الآية عنأنس

كلمة الشرك كافال نكاد السموات يتفطرون منه وتنشق الارض الآبة (وأقسموا بالله جهدأ يمانهم) نصب على المصدرأي أفساما بليغاأو على الحال أي حاهد بن في ايمانهم (الن حاءهم نذير ليكون أهدى من احدى الامم) بلغ قر بشاقبل مبعث النبي صلى المة عليه وسلم إن أهل الكتاب كذبوا رسام فقالوالعن اللة البهووالنصاري أتنهم الرسل فكذبوهم فوالله المنتأ تابارسول المكوني أهدي من احدى الاممأى من الامة التي يقال فهاهي احدى الام تفضيلا لهاعلى غيرها في الهدى والاستقامة كا بقال الدهبة العظيمة هي احدى الدواهي (واساحاءهم نذر) فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (مازادهم الانفورا) أي مازادهم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم الانباعدا عن الحق وهو اسناد مجازي (استكبارافيالارض) (٥٣٨) مفعوللهوكذا(ومكرالسيُّ)والمعني ومازادهمالانفوراللاستكبارومكرالسيّ أوحال يعنى مستكبرين] غيرمعاجل بالعقو بةحيث أمسكهماوكانتاقدهمتابعقو بةالكفارلولاحامه وغفرانه (وأفسه واباللةجها وما کرین برسول الله أيمانهم) يعني كفارمكة وذلك لمابلغهمان أهل الكتاب كذبوارسلهم قالوالعن الله البهودوالنصاري أتنهم صلى الله عليه وسلم وأصل الرسل فسكذبوهم وأقسموا باللة لوجاءنا لذير لنسكونن أهدى دينامنهم وذلك فبل مبعث النبى صدلى الله عليه فوله ومكرالسيئ وأن وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل اللة هذه الآية وأقسم وابالله جهد أبمانهم (للن جاءهم لذير)أى رسول مكر وا السيئ أى المكر (ليكون) هدى من احدى الام) بعني البهود والنصاري (فلما جاءهم نذير) بعني محمدا صلى الله عليه وسلم السيئ نم دمكرا السي نم (مازادهم) مجيئه (الانفورا)أي تباعداعن الهدى (استكبارافي الارض) يعنى عتواوت كبرا عن الايمان ومكرالسي والدليل عليه به (ومكرالسيئ) يعني عمل الفديج وهو اجماعهم على الشرك وقيل هومكرهم برسول الله صلى الله عليه وسل فوله (ولابحبـق) بحبط (ولايحيق المكرالسي الاباهله) أى لايحل ولايحيط الاباهله فقد لوا يوم بدرقال ابن عباس عاقب الشرك لاتحل الابمن أشرك (فهل ينظرون)أى ينتظرون(الاست الاواين) يعني ان ينزل العذاب مهم كانزل بن باهله) والقدحاق بهم يوم مضى من الكفار (فلن تجدلسنت الله تبـ ديلا) أى تغييرا (ولن تجـ دلسنت الله تحويلا) أى تحويل **بدر** وفىالمئـــلمن حفر العذاب عنهم الى غيرهم (أولم يسيروا في الارض فينظروا كيفكان عاقبة الذين من قبلهم) معناه انهم لاخيمه جباوقع فيهمكبا يعتبر ون بمن مضي و با " ثارهم وعلامات هلا كهم (وكانوا أشدمنهم قوة وما كان الله ليججزه) أى ايفوت (فهل ينظرون الاست عنه (من شئ في السموات ولافي الارض اله كان علم اقدير اولو يؤاخذا لله الناس بما كسبوا) أي من الأوابن)وهوانزالالعذاب الجرام (ماترك علىظهرها)أىظهرالارض (من دابة) أى من نسمة ندب عليها يريد بني آدم وغيرهم على الذبن كذبوا برسلهم كأهلك من كان في زمن نوح بالطو فان الامن كان في السفينة (واكن يؤخرهم اليأ جل مسمى) يعني يوم من الام قبلهم والمعنى فهل القيامة (فاذاجاه أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد أهل طاعته ينظرون بعدد تكذيبك وأهل معصية ، وقيل بصيرا بمن يستحق العقو بة وبمن يستحق الكرامة والقسبحاله ونعالى أعلم براده الاأن ينزل بهم العذاب مثل

﴿ ثُمَ الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوَّله سورة يس عليه الصلاة والسلام ﴾

النيهي الانتقام من مكذبي الرسل سنة لابد لهافي ذاتها ولا بحولها عن أوقاتها وان ذلك مفعول لا محالة (أولم يسيروا في الارض فينظروا كيفكان عاقبة الذين من قبلهم) استشهدعليهم بماكانوا يشاهدونه في مسايرهم الى الشام والبمن والعراق من آثارالم لضين وعلامات هلا كهم ودمارهم (وكانو أأشدمنهم) من أهلمكة (فوة)اقتدارافل تمكنوامن الفرار (وما كان الله ليجزه) ليسبقه ويفوته (من شي)أى شي (ف السموات ولاف الارضانه كان عليه) بهم (فديرا) فادراعليهم (ولو بؤاخذ الله الناس بما كسبوا) بما افترفوامن لمعاصي (ماترك على ظهرها) على ظهرالارض لانه جرى ذكر الارض في قوله ليجزه من شي في السموات ولا في الارض (من دابة) من تسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم الي أجلمسمي)الى بوم الفيامة (فاداجاه أجلهم فان الله كان بعاده بصيرا) أى المنحف عليه حقيقة أصرهم وحكمة حكمهم والته الموفق للصواب

وأسراركنابه

الذى زل عن فبلهم من مكذبي الرسل جعل استقبالم لذلك انتظارا

لهمنهم (فلن تحدلسنت الله تبديلا وانتجد لسنت الله تحويلا) بين ان سنته

يسطرخون فيها) يستغيثون فهو يفتعاون من الصراخ وهو الصياح بجهد و مشقة واستعمل فى الاستغاثة لجهر صوت المستغيث (ربنا) يقولون ربنا (أخر جنانه مل طالح عيرالذي كنانه مل) أى أخر جنامن النارر دنالى الدنيا ؤمن بدل الكفر و نظم بعد المعصية في جاوبون بعد قدر عمر الدنيا (أولم نعمر كمايتذ كرفيه من نذكر) يجوز أن يكون ما نكرة موصوفة أى تعميرا يتذكر فيه من نذكر وهومتنا ول كرفيه من نذكر وهومتنا ولك عربح كن منه المكاف من اصلاح شأنه وان قصر الاأن التوبيخ في المتطاول أعظم م فيل هو عان عشرة في المتوف المناف و بطن على منه المناف المناف المناف المناف المناف المناف و بطن خارجة باربة المناف المناف المناف و بطن خارجة باربة المناف المناف المناف و بطن خارجة باربة المناف الم

بطنها من الحبـــل لان الحبل يصحب البطن وكذا المضمرات تصحب الصدوروذوموضوع لمعني المحبة (هوالذي جعلكم خلائف في الاض) يقال المستخلفخلفيةو بجمع على خلاتف والمعنى اله جعلكم خلفاءفى أرضهقد ملككم مفاليدالتصرف فبها وسلطكمعلىمافيها وأباح آكم منافعها لنشكروه بالتوحيد والطاعة (فن كفر) منسكم وغمط مثل هذه النعمة السنية (فعليه كفره)فو بالكفرهراجع عليه وهومقتاللهوخسار الآخرة كما قال (ولا بزيد الكافرين كفرهمعند ر بهم الامقتا) وهوأشد البغسض (ولا يزيد

يصطرخون)أى بستغيثون ويصيحون (فيها)يقولون (ربناأخرجنا)أى من النار (نعمل صالحاغير الذي كنالعمل)أى فى الدنيامن الشرك والسيات فيقول الله تعالى تو بيخالم (أولم نعمر كممايتذكر فيه من نذكر) قيل هوالبلوغ وقيل ثمان عشرة سنة وقيل أر بعون سنة وقال ابن عباس ستون سنة و يروى ذلك عن على وهوالعمر الذي أعذر الله تعالى لا من آدم (خ) عن أبي هر برة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعذرالله الى كل امرى أخرأ جله حتى بلغ ستين سنة وعنه باسناد الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلمأع ارأمني مابين الستين الى السبعين (وجامكم النذبر) يعنى محداصلى الله عليه وسلم بالقرآن قاله ابن عباس وقيل هوالشيب والمعني أولم نعمركم ختى شبتم ويقال الشبب نذير الموت وفى الاثر مامن شعرة تبيض الاقالت لاختها استعدى فقد قرب الموت (فدقوا) أي يقال لهم ذوقوا العذاب (فحاللظا لمين من نصير)أي مالهممن مانع يمنعهممن عذابه (ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور) يعني انهاذا علم ذلك وهوأخَوْ ما يكون فقد علم غيب كل شي في العالم ﴿ قُولُهُ تعالى (هوالذي جعلكم خلائف في الارض) أى بخلف بعضكم بعضاوقيل جعلكم أمة خلفت من قبلها من الاممور أت ما ينبغي ان يعتسبر به وفيل جعاسكم خلفاء في أرضه وملككم منافعها ومقاليداا تصرف فيها المنسكر وه بالتوحيد والطاعة (فمن كفر)أى جحد هذه النعمة وغمطها (فعليه كفره) أى و بال كفره (ولايز يدالكافر ين كفرهم عندر بهم الامقتا) اى غضباوقيل المقت أشد البغض (ولايز يدال كافرين كفرهم الاخسارا) أى فى الآخرة (قل أرأيتم شركاءكم الذبن مدعون من دون الله) يعني الاصنام جعلتموها شركاء بزعمكم (أروني ما ذا حلقوا من الارض) يعني أىجز استبدوابخلقهمن الارض(أم لهم شرك في السموات)أى خلق في السموات والارض (أمآ تيناهم كتابافهم على بينةمنه) أي على حجةو برهان من ذلك (بل إنْ يَعِدُ الظالمون بعضُهم) يعني الرؤساء (بعضا الاغرورا) يعني قولهم هؤلاءالاصنام شفعاؤنا عندالله ﴿قُولُهُ عَرْوَجِلُ (انْ اللهُ يُسِكُ السمواتِ والارض أن نزولا) أى لكى لانز ولا فيمنعهما من الزوال والوقوع وكانتاجيد برتين بان نزولاو تهَا هُمَا لَا لعظم كلمة الشرك (ولئن زالتان أمسكهما من أحدمن بعده) أى ليس يمسكهما أحدسوا ه (الهكان حلماغفورا) أي

(۱۸ - (خازن) - ثالث) الكافرين كفرهم الاخسارا) هلاكاوخدرانا (فل أرايتم شركامكم) المستحقوابه الشركة أروتي المذاخلقوا من الارض الروتي بدل من أرايتم شركامكم) أخبر وفي كانه قيل أخبر وفي كانه قيل أخبر وفي كانه قيل أخبر وفي عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوابه الشركة أروتي أي جوء من أجزاء الارض استبدوا بخلقه دون الله (أم المنه في السموات) أم لهم مع الله شركاؤه فهم على بينة منه) أي معهم كتاب من عند الله ينطق بانهم شركاؤه فهم على حجة و برهان من ذلك الكتاب بينات على وابن عام ونافع وأبو بكر (بل ان بعد) ما يعد (الظالمون بعنهم) بدل من انظالمون وهم الرؤساء (بعضا) أي لا تباع (الاغرورا) هوقو لهم هؤلاء شفعاذ ناعندالله (ان الله يسك السموات والارض أن نزولا) بمنعهما ان تزولالان الامساك منع (وائن زالتا) على سبيل الفرض (ان أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد من بعده) أي بعد المساكم من الاولى من بدة تأكيد النفي والثانية المربتداء (اله كان حليا غفورا) غير معاجل بالعقو بة حيث بمسكما وكانتا جدر تين بان تهد العظم الاولى من بدة تأكيد النفي والثانية المربتداء (اله كان حليا غفورا) غير معاجل بالعقو بة حيث بمسكما وكانتا جدر تين بان تهد العظم

والمقتصد طالب العقبي والسابق طالب المولى (٧٣٦) (باذن الله) بامره أو بعلمه أو بتوفيقه (ذلك) أى ايراث الكتاب (هوالفعل فالأماالسابق بالخميرات فيدخل الجنة بغيرحساب وأماالمقتصد فيحاسب حسابايسيرا وأماالظالم لنفسه فيحبس فى المقام حتى يدخله الحسم ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه الآبة الحددتة الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عقبة بنصهبان سألت عائشة عن فول اللة عزوجل ثمأور ثناال كتاب الذبن اصطفينا من عباد ناالآية فقالت ياني كالهم في الجنة أماالسابق فن مضى على عهدرسول القصلي المقعليه وسلم وشهدله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأماا لمقتصد فمن بع أثره من أصحابه حتى لحق به وأماالظالم لنفسه فثلي ومثلكم فجعلت نفسهامعنا وقال ابن عباس السابق المؤمن المخلص والمقتصد المراقى والغالم البكافر تعمة الله غيرا لحاحدها لانه حكم للثلاثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وقيسل الظالم همأصحاب المشأمة والقتصدأ صحاب الميمنة والسابق همالسابقون المقربون من الناس كلهم وقيل السابق من رججت حسنانه على سيا أنه والمقتصد من استوت سيا أنه وحسنانه والظالم من رجحت سيا أنه على حسنانه وفيل الظالمهن كان ظاهر مخميرامن باطنه والمقتصدالذي اسمتوى ظاهر دوباطنه والسابق الذي باطنه خيرمن ظاهره وفيل الظالم التالى للقرآن ولم يعامل به والمقتصد التالى له العالم به والسابق القارئ له العالم به العامل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم فان قلت لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت قال جعفر الصادق بدأ بالظالمين اخبار اباملا يتقرب اليسه الابكرمه وان الظام لايؤر فى الاصطفاء ثم تنى بالقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثمختم بالسابقين لشلايأ من أحدمكره وكلهم فالجنة وقيل رتبهم هذا الترنبب على مقامات الناس لان أحوال العباد ثلاثة معصمية وغفلة ثم تو بة ثم قر بة فاذاعصي الرجلدخل فىحيزالظالمين فاذانابدخل فىجلةالقنصدين فاذاصحت نوبتموكثرت عبادته ومجاهدته دخل فى عدد السابقين وقيل قدم الظالم لكثرة الظلم وغلبته ثم المقتصد قليل بالاضافة الى الظالمين والسابق أفل من الفليل فلهدد ا أخرهم ومعنى سابق بالخمرات أى بالاعمال الصالحة الى الجندة أوالى رحمةالله (باذنالله) أي بإمرالله وارادته (ذلك هوالفضل الكبير) يعني ايرائهم الكتاب واصطفاءهم ثم أخسبر بثوابهم فقال تعالى (جناتُ عــدن بدخــاونها) يعنى الاصــنافالـُـــلاثة (بحلون فيهامن أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيهاحرير)نقدم نفسيره (وقالوا الحدمة الذي أذهب عنا الحزن) قال ابن عباس حزن الناروقيل حزن الموت وفيسل حزن الذنوب والسيات وخوف رد الطاعات وأنهم لايدرون مايصنع بهم وقيل خزن زوال النع وتقليب القاوب وخوف العاقبة وقيل خزن أهوال يوم القيامة وهموم الحصر والمعيشة في الدنيا وفيل ذهب عن أهل الجنة كل حزن كان لمعاش أومعادروي البغوي بسندهعن ابن عمر قال قال رسول الله مسلى الله عليه وسلم لبس على أهل لااله الااللة وحشة في قبورهم ولافي نشورهم وكانى باهل لااله الااللة ينفضون التراب عن رؤسهم يقولون الحديثة الذي أذهب عنا الحزن (ان ر بنالغفورشكور) بعنىغفرالعظيم من الذنوبوشكر القليل من الاعمال(الذي أحلنا) أي أنزلنا (دار المقامة) أى الاقامة (من فعله) أى لاباعم النا (لابمسنافيهانصب) أى لا يصيبنا فيها عناء ولامشقة (ولا بمسنا فبهالغوب)أى اعياء من التعب ﴿ وَلِهُ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ مَارَجِهُمْ لَا يَقْضَى عَاجِمَ فَ مُوتُوا ﴾ أى فبسنر يحوايماهم فيه (ولايخفف عنهم من عدابها) أي من عداب النار (كذلك بجزي كل كفوروهم

جعاسورةجعسوار (من ذهبواؤلؤا)أىمنذهب مرم ع باللؤلؤ ولؤلؤا بالنصب والحسمزة نافسع وحفص عطفاعلى محلمن أساور أى محلون أساورو لۇلۋا(دلباسىمەفىھاھرېر) لمافيه من اللمذة والزينة (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عناالحزن)خوف الناراوخوفالموتأو همسوم الدنيا (انربنا لغـفور) يغفرالجنايات وان كنرت (شكور) يقبل الطاعات وانقلت (الذي أحلنا دارالقامة) أى الاقامة لانبرحمنهاولا نفارقها يقالأفتاقاسة ومقاماً ومقامـــة (من فضله) من عطائه وافضاله لاباستعقاقنا (لايسنافيها نعب)نعبومشفة (ولا بمسنافيهالغوب) اعياء منالتعبوفترةوقرأ أبو عبدالرحن السلمي لغوب بفتح اللام وهسوشي يصطرخون

الظالمهن أخذاله نياحلالا كانتأ وحواما والمقتصدمن بجنهدأن لايأخذها الامن حلال والسابق من أعرض عنهاجاة وقيل الظالم طالب الدنيا

الكبر حناتعدن)خبر

ئان لذلك أوخ برمستدا

محبذوف أومبتداوالخبر

(يدخـ اونها)أى الفرق

الثلاثة يدخلونهاأ بوعمرو

(بحاون فيهامن أساور)

يلغب منه أى لاتتكاف عملا يلغبنا (والذين كفروالهم ارجهتم لايقضى عابهم فيمونوا) جواب النفي ونصبه بإضاران أى لايقضى عابهم بموت نان فيستر يحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) من عذاب نارجهم (كذلك) مثل دلك الجزاء (يجزى كل کلور) نجزی کل کفوراً بوعمرو (وهم

همارزقناهم سراوعلانية) أىمسر بن النف ل ومعلنين الفرض يعنى لابقتنعون بتلاوته عن حلاوة العمل به (برجون) خبران (نجارة) هي طلب الثواب الطاعة (لن تبور) ان تكسديعني تجارة بنتني عنها الكسادو تنفق عندالله (ليوفيهم) متعلق بلن تبور أىليوفيهم بنفاقهاعنده (أجورهم)ثوابأعمالهم (وبزيدهممن فضله) بتفسيح القبورأو بتشفيعهم فيمن أحســن البهم أو بتضعيف حسناتهمأو بتحقيق وعدلقائهأو يرجون في موضع الحال أى راجين واللام في ليوفيهسم نتعلق يبتلون ومابعده أى فعلواجيع ذلك من التــــلاوة واقامةالصـــلاة والانفاق لهذا الغرض وخبران (الهغفور)لفرطاتهم (شكور) أيغفور لهم شكورلاعمــالهمأى يعطى الجزيل على العمل القليل (والذي وحينا اليك من الكتاب) أي القرآن ومن للتبيين (هو الحق مصدقا) حال مؤكدة لان الحق لا ينفك عن هذا التصديق (لمابين بديه) لما نقدمه من الكتب (ان الله بعباده خبير بصبر) فعلمك وأبصر أحوالك ورآك أهلالان يوحى اليك مثل هذا الكتاب المجز الذي هوعبارة على سائر الكتاب (ثم أورثنا الكتاب) أي أوحينا اليك القرآن ثم أورثنا من بعدك أي كمنابتوريثه (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم أمته من الصحابة والنابعين ونابعهم ومن بعدهم الى يوم القيامة لان الله اصطفاهم على سائرالام وجعلهم أمة وسطاليكونواشهداء على الناس واختصهم بكرامة (٥٣٥) الانتماء الى أفضل رسله ثمر زبهم على مراتب فقال (فنهمظالم لىعسە) وهو مارزقناهم)أى فى سبيل الله (سراوعلانيــة برجون نجارة ان نبور) أى ان نفسدولن نهلك والمرادمن المرجأ لامرالله(ومنهم التجارةماوعداللةمناالثواب (ليوفيهما جورُهمو بزيدُهممن فضله) قالـابنعهاسسوىالثوابيعني مقتصد) هوالذي خلط بمالم ترعين ولم تسمع أذن (اله غفور شكور) إقال ابن عباس يغفر العظيم من ذنو بهم و يشكر البسير من عملاصالحاوآخرسيا (ومنهم أعمالهم (والذي وحينااليك من الكتاب) يعني القرآن (هو الحق مصد قالما بين بديه) أي من الكتب سابق بالخميرات) وهذا (ان الله بعباده لخبير بصير) في قوله تعالى (ثم أور ثنا الكتاب) أى أوحينا اليك الكتاب وهو الفرآن التأو يل بوافق التمنز بل ثم أورثناه يعنى حكمنا بتور بشهوقيل أورثناه بمعنى نورثه (الذين اصطفينا من عبادنا) قال ابن عباس يريد فالهتعالى قالوالسابقون أمة محدصلي الله عليه وسلم لان الله اصطفاهم على سائر الامم واختصهم بكر امته بان جعلهم اتباع سيد الرسل الاولون من المهاجرين وخصهم بحملأ فضل الكتب تم قسمهم ورتبهم فقال تعالى (فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الآية وقال بعدهوآخرون بالخبرات)روى عن أسامة بنزيدقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالهم من هذه الامة ذكره البغوى اعترفوابذنو بهمالآية بغيرسند وعن أبي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين وقال بعـــده وآخرون اصطفينامن عبادنا فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن اللة قال هؤلاء كلهم بمزلة واحدة مرجون لامرالله الآية وكلهم فىالجنةأ خرجهالترمذىوقال حديث حسن غريب وعن عمر بن الخطاب اله قرأهذه الآية على المنبر والحديث فقدروىعن ثمأ ورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقال فالرسول الله صلى الله عليه وسلم سابقناسا بق ومقتصدنا عمر رضى الله عندانه قال ناج وظالمنامغفورله قالأ بوقلابةأحدرواته فحدثث به يحيى بن معين فعل يتجبُّ منه أخرجه البغوى على المنبر بعدقراءة هذه بسنده وروىبسندهءن ابتان رجلادخل المسجد فقال اللهمارحمغر بتىوآ نسوحشتي وسقالي الآية فألرسول الله صلى الله جنيساصالحا فقالأ بوالدرداءاتن كنتصادقالاناأسعدبك منك سمعترسول المةصلى اللهعليه وسلرقرأ

عليه وسلم المنافية ما والمرواء الله والمدوداء الله والمعالمة الما المنافية والمنافية المنافية والمنافية والمنافي

(وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم) رسلهم (جاء مهم رسلهم) حال وقد مضمره (بالبينات) بالمجزات (وبالزبر) وبالصحف (وال تاب المنبر) أى التوراة والابحيل والربور والماكان بعنها في جنسهم أسندا لجيء بها اليهم اسنادا مطلقا وان كان بعنها في جميعهم وهي البينات و بعضها في بعضهم وهي الزبر والكتاب وفيه مسلاة لرسول الله صليه الله عليه وسلم (أم أخذت عاقبت (الذين كفروا) بانواع العقوبة (فكيفكان نكبر) امكارى عابهم وتعذبي لهم (ألم ترأن الله أنزل من الساء ماء فاخر جنابه) بالماء (ممرات مختلفا ألوانها) بانواع العقوبة (فكيفكان نكبر) امكارى عابهم وتعذبي لهم (ألم ترأن الله أخرة والصفرة وتحوها (ومن الجبال جدد) بخاسمها من الرمان والتناول العنب وغيرها عالا يحصراً وهيا تهامن الجرة والصفرة وتحوها (ومن الجبال جدد) طرق مختلفة اللون جع جدة كدة ومدد (بيض وحر مختلف ألوانها وغرابيب سود) جع غربيب وهونا كيد للاسود يقال أسودغربيب وهوالذي أبعد في السواد وغرب في المناولة والناقع المناولة والذي المناولة والكارولية والله المناولة والله كذب المناولة والله المناولة والله المناولة والله المناولة والله وا

الاأن تندرس وحين اندرست آثار رسالة تبسى عليه السلام بعث الله محداصلي الله عليه وسلم وآثار نذارته بافية الى بوم القيامة لانه لانى بعده (وان يكذبوك فقد كذب الدين من فبلهم جاء مهم رسلهم بالبينات) أي بالمجزات الدالة على نبوتهم (و بالزبر) أى الصحف (و بالكتاب المنير) أى الواضح فيل أراد بالكتاب التوراة والانجيل والزبور وقيل ذكرالكتاب بعدالزبرنا كيدا (ثمأخذت الذين كفروا فكيف كان نكيراً لم نر أن الله أنزل من السماماء) يعني المثلر (فاخرجنابه ثمرات مختلفاالوانها) يعني أجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب والرطب ونحوه قبل يعني ألوامها في الحرة والصفرة والخضرة وغبرداك بمالابحصر ولايعد (ومن الجبالجدد بيضوحر) يعنى الخطط والطرق فى لجبال (مختلف ألوانها) يعنى منهاماهو أبيض ومنهاماهوأ حر ومنهاماهوأ صفر (وغرابيب سود) أى شديدة السوادكايقال أسودغريب تشبيها بلون الفراب (ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألواله) أى خلق مختلف ألواله (كذلك) أى كاختلاف الثمرات والجبال وتم ال كلام ههذا ثم ابتدأ فقال تعالى (انما بخشى الله من عباد والعلمائ) قال ابن عباسير بداء ابخافي من خلقي من علم جبر وتي وعزني وسلطاني وقيل عظموه وقدروا قدره وخشوه حق خشبته ومن ازداد به علما ازداد به خشسیة (ق) عن عائشة فالتصنع رسول الله صلی الله علیه وسلم شسیهٔ فرخص فيه فتبزه عنه قوم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشئ أصنعه فوالله الى لاعامهم بالله وأشدهم له خشمية فولها فرخص فيه أي لم يشدد فيه فولها فتنزه عنه أفوام أي تباعد عنه وكرهه قوم (ق)عن أنس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ماسمعت مثلهافط فقال لوتعامون ماأعلم لضحكتم فليلاو لبكيتم كثيرا فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهمخنين الخنين بالخاءالمعجمة هوالبكاءمع غنةوانتشاق الصوتمن الانف وقال مسروق كرفي بخشية الةعاما وكني بالاغترار باللة جهلا وقال رجل للشعى أفتني أبهاالعالم فقال الشعمي انمى العالم من خشي الله عزرجل وقال مقاتل أشد الناس خشية للة أعلمهم به أوقال الربيع بن أنس من لم يخش الله فليس بعالم (ان الله عزيز) أى فى ملكه (غفور) أى لذنوب عباد ، وهو تعليل لوجوب الخشية لا له المثيب المعاقب واذا كان كذلك فهوأ حق أن بخنى و يتقي في قوله عزوجل (ان الذين يناون كتاب الله) أى يداومون على قراءته ويعامون مافيه ويعملون به (وأقاموا الصلاة)أى ويقيمون الصلاة في أوقانها (وأنفقوا

الواحدمن طريق الاظهار والاضار جيعا ولابدسن تقدير حذف المافى قوله ومن الجبال جددأي ومن الجبال ذوجه دبيض وحر وسودحني يؤلالي فولك ومن الجبال مختاف ألوانه كإقال أرات مختلفا ألوانها (ومسن الناس والدواب والانعام مختلف ألواله) يعنى ومنهم بعض مختلف الواله (كداك) أى كاختىلاف النمرات والحبال ولماقال ألمترأن اللهأنزل منالسهاءماء وعددآ يات الله واعلام قدرتهوآ ثارصنعته وماخلق من الفطرالختلفة الاجناس ومابستدلبه عليموعلي صفانه انسع ذلك (انما

أضمر المؤكد قبله والذي

بعده تفسيرللمضمرواتما

يفعل ذلك لزيادة التوكمد

حيث يدل على المستى

يختى الله من عباد دالعماء) أى العاماء به الذين عاموه بصفائه فعظموه ومن ازداد عما به ازداد ، نه خوفاومن كان عامه عما به أفل كان آمن وفى الحديث عام كم بالله أشدكم له خشية وتقديم امم الله تعالى وتأخير العاماء يؤذن ان معناه ان الذين يخشون الله من عباده العماء دون غيرهم ولوعكس الحكان المعنى المهم لا يخشون الاالله كقوله ولا يخشون أحدا الاالله و ينهما تغاير فنى الاول بيان ان الخاشعين هم العلماء وفى الثانى بيان ان المخشى منه هو الله تعالى دفر أأ بو حنيفة وابن عبد العزيز وابن سير بن رضى الله عنهم ما غما يخشى الله من عباده العلماء والخشية في هد دالقراء والما المناعة والمعنى المناعة والخشية لله لالته على عقو بة العصاة وفهر هم واثابة أهل الطاعة والعفو عنهم والمعاقب المذبب حقه ان بخشى (ان الذين يتلون كتاب الله) يداومون على تلاوة القرآن (وأقاموا الصلوة وأ فقوا

بعريز) بممتنع وعن ابن عباس يخلق بعدكم من يعبد الايشرك به شيأ (ولا تزروازرة وزران وي ولانحمل نفس آثمة اثم نفس أخرى والوزر والوقراخوان ووزرالشئ اذاحله والوزارة صفة للنفس والمعنى انكل نفس يوم القيامة لاتحمل الاوزر هاالذي افترفته لاتؤاخذ نفس بذنب نفس كمانأ خدجها برة الدنيا الولى بالولى والجار بالجارواء اقيل وازرة ولم يقل ولا تزرنفس وزرأ خرى لان المعنى أن النفوس الوازرات لاترى مهن واحدة الاحاماة وزرها لاوزرغميرها وقوله وليحملن أثقاهم وأنقالامع أنقاهم واردفي الضالين المضلين فاسهم بحملون أثقال اصلال الناس مع أنقال ضلالهم وذلك كله أوزارهم مافيهاشي من وزرغيرهم ألاترى كيف كذبهم الله تعالى في قولهم انبعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم بقوله وماهم يحاملين من خطاياهم من شئ (وان تدعم شقلة)أى نفس مثقلة بالذنوب احدا (الى حلها) ثقلهاأى زنو بهاليتحمل عنها بعض ذلك (لابحمل منه شئ ولوكان) أى المدعود هومفهوم من قوله وان تدع (ذاقر بي) ذاقر ابه قريبة كاب أو ولدأ وأخو الفرق بين معني قوله ولانز روازرة وزرأخرى ومعنى وانتدع مثقاةالى حلهالا يحمل منهشئ ان الاول دال على عدل الله في حكمه وان لايؤاخذ نفسا بغير ذنبها والثاني في بيان أنه لاغياث بومنه ذلن استغاث حتى ان نفسه اقدأ ثقلتها الاوزار لودعت الى أن يحفف بعض وقرها لم بجب ولم تغث وان كان (٥٢٣) يىتفع بالدارك ھۇلاد (بالغيب) حالىمن المدعو بعض قرابها (انمـاننـذرالذين يخشون ربهم)أى انمـا

الفاعل أوالمفعول أى بخشون بعزيز)أى بمتنع (ولاتزروازرة وزرأخرى) أى ان كل نفس بوم القيامة لا تحمل الاوزرها الذي افترفته ربهم غائبين عن عدابه لانؤاخذبذنبغيرها فأن فأت كيف الجعبين هذه الآية وبين فوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم قلت هذه الآية في الضالين وتلك في المضلين انهم يحملون أثقال من أضلوه من الناس مع أثقال أ: فسهم وذلك كله من كسيهم (وان بدع مُنقلةُ الى حالها) معناه وان بدع نفس مثقلة بذنو بهاالي حل ذنوب غيرها (الابحمل منه شئ ولوكان ذاقر في) أى ولوكان المدعوذ اقرابة كالاب والام والامن والاخ قال ابن عباس يعلق الابوالام بالابن فيقول بابني احمل عني بعض ذنو بى فيقول لاأستطيع حسى ماعلى (ايمانندر الذين بخشون ربهم) أى يخافون ربهم (بالغيب)أى لم يروه والمعنى وانما ينفع الدارك الذين بخشون ربهم بالغيب(وأقامواالصلاةومن تزكى)أى أصلح وعمل خبرا (فانما يتزكى لنفسة) أى لهما ثوامه (الى الله المصير ومايستوىالاعمىوالبصير) أى الجاهل والعالم وقيل الاعمى عن الهدى وهو المشرك والبصير بالهدى وهو المؤمن (ولاالظاماتولاالنور)يعني الكفروالايمان (ولاالظلولاالحرور) بعني الجنة والناروقال ابن عباس الحرودالر بجالحارة بالليل والسموم بالنهار (ومايستوى الاحياء ولاالاموات) يعني المؤمنين والكفاروقيل العلماءوالجهال (ان الله يسمع من يشاء) يعني حتى بتعظ و يجيب (وماأنت بمسمع من في القبور)يعني الكفارشبههم بالاموات في القبورلانهم لايجيبون اذا دعوا (ان أنت الانذير) أي ما أنت الا مندرنخوفهم النار (انا أرسلناك الحق بشيراونذبرا) أى بشيرا بالثواب لمن آمن ونذبرا بالعقاب لمن كفر (وان من أمة)أى من جاعة كثيرة فيا مضى (الاخلا)أى سلف (فيها نذير)أى نبي منذر فان قلت كمن أمة الاعمى والبصير) مسل ف الفترة بين عيسي ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يخل فيها نذبر فلت اذا كانت آثار النذارة بافية لم تخل من نذبر للكافـر والمـؤ من أو

أويخشون علذابه غائبا عهم وقيل بالغيب في السر حيت لااطلاع للغيرعليه (وأقامـواالصـلاة) في موافیها(ومن نزکی) نظهر بفعل الطاعات وترك المعاصي (فاتمایتزکیلنفسه)وهو اعتراض مؤكد لخشبيهم واقامتهم الصلاة لأنهمامن جلة النزكي (والى الله المصير) المرجدم وهووعد للتزكي بالنواب (وما يستوى

للجاهل والعالم (ولاالظامات) مثل للكفر (ولاالنور)للا بمان (ولاالظل ولاالحرور)الحق الباطل أوالجنة والنار والحرور الريح الحار كالسموم الاأن السموم تكون بالنهاروالحرور بالليل والنهارعن الفراء (ومايستوى الاحياء ولاالاموات مثل) للذبن دخاوا فى الاسلام والذين لم بدخلوا فيه وزيادة لالتأ كيدمعني النفي والفرق بين هذه الواوات أن بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها وترا الى وتر (ان الله يسمع من يشاء وماأنت بمسمع من في القبور) يعني أنه قد علم من يدخل في الاسلام عن لا يدخل فيه فبهدى من يشاء هدايته وأماأنت فني عليك أمرهم فلذلك تحرص على اسملام قوم مخذولين شبه الكفار بالموتى حيث لاينتفعون بسموعهم (ان أنت الانذبر) أي ماعليك الأأن تبلغ وتنفر فان كان المنفر بمن يسمع الانذار نفع وان كان من المصرين فلاعليك (اماأر سلناك بالحق) حال من أحد الضميرين يعني محقاأ و محقين أوصفةالمصدرأى ارسالامصحو بابالحق (بشيرا) بالوعد (ونذبرا) بالوعيد (وان من أمة) ومامن أمة فبل أمتك والامةالجماعة الكثيرة وجدعليه أمةمن الناس ويقاللاهلكل عصرأمة والمرادهنا على العصروف كانتآ ثار البذارة بافية فهابين عيسي ومحمدعلهما السسلام فلم تحل تلك الاممن نذيروحين اندرست الرنذارة عيسى عليه السلام بعث محد عليه السلام (الاخلا) مضى (فيها نذير) بخوفهم وخامةالطغيان وسوءعاقبةالكفرانواكتني بالنذيرعن البشيرفيآخرالآية بعدماذ كرهمالانالنذارة مشفوعة بالبشارة فسدلذكر النذارةعلىذ كرالبشارة لل، بجريها بقال مخرت السنينة الماء أي شقته وهي جع ماخرة (لتبتغوا من فضله) من فضل ال**تدرا بجر**له ذكرفي الآي**ه ولكن فباقبلهاولو** لم يحر له يشكل لدلالة المعنى عليه (والما يح تشكرون) الله على ما آناكم من فضله ضرب البحر بن العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سدل الاستطراد في صفة المحر بن وماعاق مهمامين نعمه وعطائه ومحتمل غيرطريقة الاستطراد وهوان بشبه الحنسين بالمحرين ثم بقضل المحر الإجاجة بي الكافر بأنه قد شارك العسد ب في منافع من السيمك واللوَّاؤ وج ي الفلك فيه والكافر خاومن النفع فهو في طريقة قوله نعالى ثم قست قلع بكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أوأشد قسوة شم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهاروان مهالم آيشقق فيخرج منه الماء وان منها لما بهبط من خشية الله (يولج الليل في النهارو يولج النهار في الليل) بدخل من ساعات أحدهم افي الآخر حتى يصير الزائدمنهما خس عشرة ساعة والناقص تسعا (وسنحر الشمس والقمر)أى ذال أضواء صور ولاستواء سيره (كل يجرى لاجل مسمى) أى يوم القيامة ينفطع جربهما (ذلكم) مبتدأ (الله ربكم له الملك) أخبار مترادفة أوالقر بكم خبران وله الملك جلة مبتدأة واقعة في قران قوله (والذبن ندءون من دونه) بعي الاصنام التي (٥٣٢) تعبد ونهامن دون الله بدعون قتيبة (ما بملك كون من قطمير) هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة تعالى (ومايستوىالبحران) يعنىالعذبوالمالحثم وصفهمافقال (هذاعذبفرات)أىطيبيكسر (ان تدعوهم)أى الاصنام العطش (سانغشرابه) أى سهل في الحلق هنيء مرىء (وهـ نداملح أجاج) أى شـــ ديدالملوحـــة (لايسمعوا دعامكم)لايهم يحرق الحاني بماوَّحته وفيل هوالمر (ومن كل) يهني من البحرين (نأ كلون لحاطريا) بعني السمك جاد (ولوسمعوا) على (وتستخرجون) أىمن الماجردون العذب (حلية تلبسونها) يعنى اللؤلؤ والمرجان وقبل نسب اللؤلؤ مبيلالفرض(مااستحابوا الهما لانه يكون في البحر المالح عيون علاية فتمترج بالملح فيكون اللؤلؤ مهما (ورى الفلك فيه لكم) لانهم لايدعون ما مواخر) على جوارى مقبلة ومد برة بريج واحدة (لتبتغوامن فضله) أى بالتجارة (واهلكم نشكرون) أى لدعون لهممن الالهيسة تنكرون الله على نعمه (بولج الليل في الهارو بولج الهارف الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل ويتسبرون سها (و يوم مسمى ذلك كمالله ربكاله الملك والذين تدعون من دونه) بعنى الاصنام (ما يملكون من قطمير) هولفافة القيامة يكفرون بشرككم النواةوهي القشرة الرقيقة التي كون على النواة (ان مدعوهم) يعني الاصنام (لايسمعوادعاءكم) بعني باشرا ككملم وعبادتكم انهم جاد(ولوسمعوا)أي على سبيل الفرض والنمنيل (مااستجابوالكم) أي ماأجابوكم وقيل مأنفعوكم اياهمو يقولون ما كنتم (و يوم القيامة بكفرون شرككم)أى شرؤن منكم ومن عبادتكم اياها (ولا بنبثك مثل خبير) يعني نفسه أي ابانا تعبدون (ولا ينبئك لأينبنك أحدمنلي لاني عالم بالاشياء ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (يَاأَ بِهَاالنَّاسُ تُمَ الْفَقْرِاء الى الله) أي الى فضله واحسانه مثل خبير) ولاينبثك أبها والفقيرالحتاج الى من سوا دوالخلق كلهم محتاجون الى الله فهم الفقراء (والله هوالغني) عن خلقه لا بحتاج المفتون باسباب الغروركما البهم (الحيد) على المحمود في احسانه البهم المستحق بانعامه عليهم أن يحمدو. (ان يشأ يذهبكم) أي لاتخاذكم ينبشك الله الخسير بخبايا ا أنداداوكفركمبايات وربأن بخلق جديد)أى يخلق بعدكم من يعبد دولايشرك بهشيأ (وماذلك على الله الامور وتحقيقه ولاتحبرك بالامر مخبرهومنل خبيرعالمه ويدأن الخبير بالامر وحده هوالذي يخبرك بالحقيقة دون سائر الخبرين به والمعني ان هذا الذي أخبر تكم يهمن حال الأرثان هوالحق لا في خبير بما أخبرت به (ياأسها الناس أنتم الفقراء الى الله) قال ذوالنون الخلق محتاجون البه في كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لاووجودهم به و بقاؤهم به (والله هوالغي)عن الاشياء أجع (الحيد)المحمود بكل لسان ولم يسمهم بالفقراء للتحقسر بلالتعريض على الاستغناء ولهذاوصف نفسه إلغني الذي هومطع الاغنياءوذكر الحيدليدل بهعلي أنه الغني النافع بغناه خلقه والجوادالمنع عليهم اذليس كلغني افعابغناه الااذا كان الغني جوادا منعمارا ذاجادوأ نع حمده المنع عليهم قالسهل لماخلق الله الخلق حكم لنف بالغني وكلم الفقر فن ادعى الغني حجب عن الله ومن أظهر فقره أوصله فقره اليه فينبغي للعبد أن يكون مفتقر ابالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حنى نكون عبوديته محنة فالعبودية هي الذل والخضوع وعلامته أن لايسأل من أحدوقال الواسطي من استغنى بالقلايفتقرومن تعزز بالله لابدل وفال الحسين على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غنيا بسة وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى وقال يحيى الفقر خبر العبد من الغني لان المذلة في الفقر والمكبر في الغني والرجوع الى الله بالنواضع والذانة خبرمن الرجوع اليه بتكثير الاعمال وقيل صفة الاولياء ثلاثة المثقة بالله في كل شئ والففرالبه في كل شئ والرجوع اليه من كل شئ وقال السيلى الفقر بجراله لاء و بلاؤه كله عز (ان يشأ بذهبكم) كاسكم الى العدم فان غناه بذائه لابكم في القسدم (و بأث بخلق جديد) وهو بدون حدكم حيد (وماذلك) الانشاء والافناء (على الله

(ومابستوى البحران هذا) أى أحدهما (عذب فرات) شديد العذوبة وقيل هوالذى يكسر العطش (سائغ شرابه) مرى مسهل الانحد الله خدوبة ومن كل) ومن كل واحدمهما الانحد الله خدوبة ومن كل) ومن كل واحدمهما (نا كاون خاطر با) وهوالسمك (دنستخرجون حلية تلسومها) وهى اللؤلؤوالمرجان (وترى الفلك فيه) في كل (مواخر) شواق

الايمان والعسم الصالح بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ومعنى قوله اليه الى محل القبول والرضاوكل ماائسف بالقبول وصف بالرفعة والصعوداً والى حيث لاينفذ فيه الاحكم والسكام الطيب كامات التوحيداً مى لا اله الاالله وكان القياس الطببة ولكن كل جع ليس بينه و بين واحده الاالتاء لذكرو يؤنث والعمل الصالح العبادة الخالصة يعنى والعمل الصالح برفعه الكام الطيب فالرافع الكام والمرفوع العمل لانه لا يقبل عمل الامن موحد وقيل الرافع القوالم فوع العامل أى العمل الصالح برفعه الله وفيه اشارة الى ان العمل بتوقف على الرفع والكم الطيب يصده والمنطق العمل الصالح بوفع العامل ويشرفه أى من أراد العزة فليعمل عملاصالحافانه هو الذي برفع العبد (والذي يمكر ون السيات) هي صفة المدر محذوف أى المكر ان السيات (١٩٣٥) لان مكر فعل غير متعد لا يقال مكر فلان

عمله والمرادمكرقريشبه عليهالسلامحين اجتمعوا فىدار النــدوة كماقال الله تعالى واذيمكر بكالذين كفر واليثبتوك الآمة (لمم عداب شديد) في الآخوة (ومكرأولئــك) مبتدأ (هو)فصل(ببو ر)خبر أى ومكر أولئك الذين مكروا هوخاصة يبورأى بفسدو ببطل دون مكرالله بهم حين أخرجهم من مكة وقتلهم وأبنهم في قليب بدر فحسمع عليهم مكراتهم جيعاوحقمق فبهمم قوله تعالىو بمكر ون وبمكرالله والله خيرالماكرين وفوله ولابحيقالمكرالسئ الا باهله (والله خلفكم)أى أباكم (من راب م)أنشأ كم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)أصنافاأود كرانا وآناثا (وماتحملمنأنثي ولاتضع الابعمامه) هوفي موضع الحال أي الامعاومة له (ومايعمرمن معمر)أي

وهودعاء الىطاعةمن لهالعزةأى فليطلب العزةمن عنسدالله بطاعته وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوابهاالتعز زفبينالله انلاعزةالاللة ولرسولهولاوليائهالمؤمنين (اليه) أىالحالله (يصعدالكام الطيب)قيلهوقوللاالهالااللةوقيلهوسبحاناللةوالحدللةولاالهالااللةواللةأ كبررى البغوى باسناده عن ابن مسعودةال اذاحد تتسكم حديثااً نبأتسكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل مامن عبد اسلم يقول خسكامات سبحان الله والحدلله ولااله الااللة واللهأ كبر ونبارك الله الأأخـــذهن ملك تحت جناحه ثم يصعدبهن فلايمر بهن على جمع من الملا ثكة الااستغفر والقائلين حتى يجيء بهاوجه رب العالمين ومصداقه من كتاباللة قولهاليه يصعدال كالمالطيب هذاحديث موقوف على ابن مسعودوفي اسناده الحجاج بن نصبر ضعيف وفيسل الكام الطيب ذكرالله تعالى وقيل معنى اليه يصعدأى يقبل الله الكام الطيب (والعمل الصالح يرفعه) قال ابن عباس أى برفع العمل الصالح الكام الطيب وقيسل الكام الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداءالقرائض فن ذكرامة ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وليس الايمان بالتمني وليس بالتحلي ولكن ماوقر في القاوب وصدقته الاعمال فن قال حسنا وعمل غررصالح رداللة عليه فوله ومن قال حسنا وعمل صالحا يرفعه العمل ذلك بان الله يقول اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح يرفعه وجاء في الحديث لابقبلاللةقولا الابعمل ولاقولاولاعملاالابنية وقيسل الهاءفي يرفعه راجعة الىالعمل الصالح أى الكام الطيب يرفع العمل الصالح فلايقبل عملاالاأن يكون صادراءن توحيه وقيسل معناه العمل الصالح برفعه اللة وقيل العمل الصالح هو الخالص وذلك ان الاخلاص سبب قبول الخيرات من الافوال والافعال (والذين يمكرونالسيئات) أى يعملون السيئاتِ أى الشرك وقيل يعنى الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارالندوة وقبل همأ صحاب الرياء (لهم عذاب شديد ومكر أولنك هو ببور) أي ببطل وبهلك في الآخرة قوله عز وجل(والله خلف كم من ترابُ)يعني آدم (ثم من نطفة)يعني ذريته (ثم جعل كم أزواجا) يعني أصنافاذ كراناواناثاوقيلز وج بعضكم بعضا (وماتحمل من أنثى ولانضع الابعامه ومايعمر من معمر)أى لايطول عمرأحمد (ولاينقص من عمره)أي عمرآخر وقيل ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبيرمكتوب فى أم السكتاب عمر فلان كذاوكذاسنة ثم بكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثه أيام حتى ينقطع عمره وقيسل معناه لايطول عمرانسان ولايقصرالافى كتاب قال كعبالاحبارحين حضرت عمر الوفاة والله لودعاعمر ربه أن يؤخوا جله لاخرفقيل له إن الله تعالى يقول فاذاجاءا جلهم لايستأخر ونساعة ولايستقدمون فالهمذا اذاحضرالاجل فاماقبل ذلك فيجو زأن يزاد ذلك وقرأ هذه الآية (الافي كتاب) يعـنىاللوحالمحفوظ (انذلكءلىاللةيسـير) أىكتابةالآجالوالاعمـال:علىاللةهين قوله

وما يعمر من أحدوا عاسماه معمرا بماهو صائر اليه (ولا ينقص من عمره الافى كتاب) يعنى اللوح أو صحيفه الانسان ولا ينقص زيدفان قلت الانسان امامعمر أى طويل العمر أومنة وص العمر أى قصيره فأما أن يتعاقب عليه التعمير وخلافه فحال فكيف صح قوله وما يعمر من معره وقاله من عمره وقاله والعمر ولا ينقص من عمره وقات هذا من الكلام المتساع فيه ثقة فى تاويله افهام السامعين وانكلاعلى تسديدهم معناه بعقو لحم وافه لا يلتبس عليهم إحالة الطول والقصر فى عمر واحد وعليه كلام الناس بقولون لا يثيب الله عبد اولا يعاقبه الا بحق أو تاويل الآية انه يكتب فى الصحيفة عمره كذا كذا من عمره من عمره من عمره من عمره من عوت قبل ستين سنة (ان ذلك) أى احصاءه أو زيادة العمر ونقصانه (على الله يسيم) مهل

فعل وأنتم تعاملونه معاملة من لاعلم له باحواله (فانحذوه عدوا)في عقائدكم وأفعالكم ولا يوجدن منكم الامايدل على معادانه في سركم وجهركم ثم لخص سرأمره وخطامن اتبعه بان عرضه الذي يؤمه في دعوة شبعته هوان يو ردهم مو ردا لهلاك بقوله (انما يدعو حز به ليكمو يوامن أصحاب المسعير) ثم كشف الفطاء فبني الامركة على الايمان وتركه فقال (الذين كفروا المم عد اب شديد) أي فن أجابه حين دعاه فله عذاب شديد لايه صار من حز به أي أتباء ه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ولم يجيبوه ولم يصير وامن حر به بل عادوه (للم مغفرة وأجركبير) لكبرجهادهم ولمآذ كرالفريتين فاللنبيه عليه السلام (أفن زين له سوء عمل فرآه حسنا) بنزيين الشياطين كمن لميزين له فكأن رسول الله صلى المة عليه وسلم قال لافقال (فان الله يضل من يشاء و يهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حصرات) وذ كرالزجاج ان المعنى أفن زينله سوءعمله دهبت نمسك عليه حسرة فحذف الجواب لدلالة فلانذهب نفسك عليهأ وأفهن زين لهسوء عملهكن هداه الله فخذف لدلالة فان الله يصل من بشاء و بهدى (٥٣٠) من بشاءعليه فلاندهب نفسك ير بدأى لانهلكها حسرات مععول له يعني فلانهاك نفسك للحسرات وعليهم (ولايغرانكم بالله الغرور) كى لايقل لكم اعمالوا ماشتم فان الله بغفر كل ذنب وخطيته تم بين الغر ورمن هو ملة تذهب كانقول هلك ا فقال الله تعالى (ان التسيطان لكم عدوها تخذو دعدوا) أي عاده وبطاعة الله ولانطيه و وفيا إمركم بعمن عليه حبا وماتعليه حزنا الكفروالمعاصي (انمايدعوخزيه) أيأشياعهوأولياءه (ايكونوامنأصحابالسعير) نميين حال ولايجوزأن يتعاق بحسرات موافقيه ومخالفيه فقال تعالى (الذين كفر والهم عذاب شد بدوالذين آمنو وعماوا الصالحات لهمعفرة وأجو لان المدرلانتقدم عليه كبير) ﴿ قُولُه عزوجل(أَفْن زِن لِمُ سوء عَمله) قال ابن عباس نزلت في أبي جهل ومشركي مكة وقبل نزلت ملته (اناله عليما فىأصحاب الاهواء والبدع ومنهم الخوارج الذبن يستحلون دماء المسامين وأموا لهم ولبس أمحعاب الكبائر يسنعون) وعيد لمم من الذنوب منهــم لانهم لايستحلونها ويعتقدون تحر بمهامع ارتكابهم اياهؤمعي زبن لهشبه لهوموه عليه بالعة ابعلى سوء صبعهم قبيح عمله (فرآه حسنا) وفي الآية حـ ندف مجازه أفن زبن له سوء عمله فرأى الباطل حقاكن هــداه الله (والله الذيأرسلالرياح) فرأى الحق حقاو الباطل باطلا (فان الله يضل من يشاءو بهدى من بشا) ٧ وقيل مجاز الآية أفن زين له الر بجمكي وحميزة وعالى سوء عمله فرآه حسنا (فلاَئدهبْ نفسُك عليهم حسراتٍ) فإن الله يضل من يشاء و مهدى من يشاء والحسرة (فتئ برسحابافسقناهالي شـــدةالحزن علىمافات والمعــنى لاتغنم بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا (ان التعليم بمايصنعون) فيه ملدميت) بالنشديدمدني وعيد بالمقاب على سوء صنيعهم (واللة الذي أرسل الرياح فتثير سحابا) أي نزعجه من مكانه رقيل نجمعه وحمرة وعملي وحفص ونجى ، به (فسقناه) أى فنسوقه (الى بلدميِّتٍ فاحيينا به الارض بعدمونها كذلك النشور) أى مثل وبالتخفيف غبرهم احياءالموات نشورالاموات وى ابن الجوزى فى تفسيره عن أبى رزين العقيلى قال فلت بارسول الله (فاحيينابه) بالمطرلتقدم كيف بحبى الله المونى وما آبة ذلك فى خلقه فقال هل مررت بوادأ هاك محلائم مررت به يهتز خضراقات نع ذكرهضمنا (الارض بعد قالكذلك بحيىالله المونى وتلك آيته في خلف 🐧 فوله تعالى (منكان ير بدالعزة فلله العزة جيعا) قبيل مونها) يبسها وانماقيل معناه منكان بريدأن يعلملن العزة فيتدالعزة جيعاوقيسل معناه منكان يريدالعزة فليتعز زبطاعةاللة فننسر لتحكي الحالالي تقع فيها الارةالرياح السحاب وتستحضرتلك الصورة الدالة على القدرة الرباثية وهكذا يفعلون بفعل فيدنوع تبييز وخصوصية وهو بحآل نستغربوكناك سوق السحابالى البلدالميت واحياءالارض بالطر بعدمونهالماكان من الدليل على القدرة الباهرة قيسل فسقنا وأحيينامعدولابهماعن افظ الغيبةالىماهو أدخل في الاختصاص وأدل عليه (كذلك النشو ر)الكاف في محل الرفع أي مثل احياء الموات نشو رالاموات قيل بحيى الله الخلق بماء برسله من نحت العرش كمني الرجال ننبت منه أحساد الخلق (من كان ير بدالعزة فلله العزة جبعا) أىالعزة كلهامخنصة الله عزة الدنياوعزة الآخرة وكان الكافر ون يتعز زون الاصنام كافال واتخذوامن دون اللهآ لحة ليكونوا لهم عزا والدين آمنوا بالسنتهم من غيرموا لمأة قلو بهم كانوا يتعز زون بالمشركين كإفال الذين يتخذون الكافرين أولياءمن دون المؤمنين

ف لانف عنكم الدنياولايذهلنكم التمتع بهاوالتلذذ بمنافعها عن العسمل للاخرة وطلب ماعندالله (ولايفرنكم بالله الغرور) أى الشيطان فانه بمنيكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله غنى عن عبادتك وعن تكذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة فعل بابيكم ما

الموات نشو والاموات قيل بحي الله الخاق بما بمرسله من تحت العرش كنى الرجال تنبت منه أجساد الخلق (من كان ير بدالعزة فلله العزة العزة العزة العزة العزة كما مختصة بالله عزة الدنيا وعزة الآخرة وكان الكافر ون يتعز زون بالاصنام كافال واتحذو امن دون الله آخلة ليكونوا لهم عزا والدين استواب السنتهم من غيرموا له أة قلو بهم كانوا بنعز زون بالمشركين كافال الذين يتخذون الكافر بن أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عند هم العزة فان العزة لله جيعا فيبن أن لاعزة الابلة والمعنى فايطابها عند الله فوضع قوله لله العزة جيعا موضعه استغناء عنه به لالته عليه لان التي لا يطلب الاعند صاحب ومالكه ونظيره قولك من أراد النصيحة فهي عند الابرار تر يد فليطلبها عند هم الاانك أقت ما يدل عليه مقامه وفي الحديث ان را بكي يقول كل يوم أ بالعز يرفن أراد عز الدار بن فليطع العدز يرثم عرف ان ما يطلب به العدزة هو معوله وفي المجاولة المنافرة ا

الملائكة رسلا) الى عباده (أولى) ذوى اسم جع لذووهو بدل من رسلاأ ونعث له (أجنحة) جع جناح (منني وثلاث ورباع) صفات لاجنحة وانمالم تنصرف لتسكر والعدل فبهاو ذلك انهاعدلت عن ألفاظ الاعداد عن صيغ الى صيغ أخر كاعدل عمر عن عامر وعن نكر بو بالرحة فسن اتباع الضمير التفسير ولميفسرالثاني فنرك على أصل التذكير وعن معاذم فوعالاتزال يداللهمبسوطةعلى هنده الاسة مالم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برهم فاجرهم وتعن قراؤهم أمراءهم على معصية الله فاذا فعماواذلك نزعالله يده عنهم (وهوالعزيز) الغالب القادر على الارسال والامساك (الحكيم)الذي يرسل وعسك ماتقتضي الحكمة ارساله وامساكه

الى غميرتكرير وقيل للعدل والوصف والتعويل عليه والمعنى ان الملائكة طائفة أجنحتهم أثنان اثنان أي لكل واحدمنهم جناحان وطائفة أجمحتهم ثلاثة ثلاثة ولعل الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين عدهما بقوة وطائفة أجنحتهم اربعة أربعة (يزيد في الخلق) اي يزيد في خلق الاجنحة وغميره (مايشاء) وقيل هوالوجه الحسن والصوت الحسن والشمر الحسسن والخطالحسن والملاحة في المينين والآية مطلقة تتناول كلزيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الاعضاء وقوة في البطش وخصافة في العقل وجزالة في الرأي وذلاقة فىاللسان ومحبة فى قاوب المؤمنين وماأشبه ذلك (ان الله على كل شئ قدير) قادر (ما يفتح الله للناس من رحة) نكرت الرحة للاشاعة والابهام كانه قالمن أية رحمة رزق أومطر أوصحة أوغيرذلك (فلاعسك ط) فلاأحند يقدرعلي امسا كهاوحبسها واستعير الفتح للاطملاق والارسال ألاترى الى قوله (ومايمسك) يمنع و يحبس (فلامرسل له) مطلق له (من بعده) من بعدامساكه وأنث الضمير الراجع الى الاسم المتضمن معنى الشرط على معنى الرحة ثم ذكره حلاعلى اللفظ (٥٣٩) المرجع اليه اذلاناً نيث فيه لان الاول فسير الملائكة رسلا) أى الى الانبياء (أولى أجنحة) أى ذوى أجنحة (مثنى وثلاث ورباع) أى بعضهم له جناحان و بعضهم له ثلاثة أجنحة و بعضهم له أربعة (يزيد في الخلق مايشاء) أي يزيد في خلن الاجنحة مايشاء قال عبدالله بن مسعود في قوله لقدرأي من آيات ربه الكبرى قال رأى جدر بل في صور ته له ستائة جناح وقيل في فوله يزيد في الخلق مايشاء هو حسن الصوث وقيل حسن الخلق وتمامه وقيل هو الملاحة في العينين وفيل هوالعقل والتمييز (ان الله على كل شئ قدير)أى عايريدأن يخلقه ﴿ قوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحة) قيل المطروقيل من خيرورزق (فلامسك ها) أي لايستطيع أحد حبسها (وماعسك فلا مرسللهمن بعده)أىلايقدرأحدعلى فتحماأمسك (وهوالعزيز)أى فيماأمسك (الحكيم) أى فيما أرسل (م)عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الجدوهو على كل شئ قدير اللهم لاما نع لما أعطيت ولامعطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجدوالجدالغني والبخت أى لاينفع المبخوت والغنى حظه وغناه لانهمامنك انحاينفعه الاخلاص والعمل بطاعتك في قوله عزوجل (ياأجها الناس اذكروا نعمت الله عليكم) قيل الخطاب لاهل مكة ونعمة الله عليهم اسكانهم ألحرم ومنع الغارات عنهم (هل من خالق غيرالله) أي لآخالق الاالله وهو استفهام تقرير ونو بيخ (يرزقكممن السماء) يعني المطر (والارض) أي النبات (لااله الاهوفاني تؤفكون) أي منأين بقع لكم الافك والتكذيب بتوحيـ داللة وانكارالبعث وأنتم مقرون بإن الله خالفكم ورازقكم (وان يَكذبوك فقد كذبترسل من فبلك) يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم (والى الله نرجع الأمور) أي فيجزى المكذب من الكفار بتكذيبه ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ يَاأَمِهَ النَّاسُ انْ وَعَـدَاللَّهُ حَقَّ ﴾ يوني وعد (ياأبها الناس اذ كروا) القيامة (فلانفرنكم الحيوة الدنيا)أى لانخدعنكم بلذانها ومافيها عن عمل الآخرة وطلب ماعندالله باللسان والقلب (نعمة الله عليكم)وهي التي تقدمت من بسط الارض كالمهادور فع السماء بلاعماد (۲۷ - (خازن) نالث)

وارسال الرسل لبيان السنبل دعوة اليه وزلفة لديه والزيادة في الخلق وفتح أبو اب الرزق ثم نبه على رأس النعروهو انحاد آلمنع بقوله (هل من خالق غيرالله) برفع غيرعلي الوصف لان خالق مبسداً خبره محذوف أي لكم وبالجرعلي وحزة على الوصف لفظا (برزقكم) يجوز ان يكون مستأنفًا ويجوران يكون صفة خالق (من السماء) بالمطر (والارض) بأنواع النبات (لااله الاهو) جلة مفصولة لا محل لحما (فالى تؤفكون) فبأى وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) نبي به على قريش سوء تلقيهم لآيات اللة وتسكفيهم بهاوسلى رسوله بان له فى الانبياء فباله اسوة ولهذا نسكر رسل أى رسل ذووعد دكثير وأولو آيات ونذروا هل إعمار طوال وأصحاب صبروعزم لانه أسلى له وتقدير الكلام وان يكذبوك فتاس بتسكذيب الرسل ، ن قبلك لان الجزاء يتعقب الشرط ولواجرى على الظاهر يكون سابقا عليـ مووضع فقـ دكـ ذبت رسـل من قباك موضع فتاس اسـتغناء بالسبب عن المسبب بالتـ كذيب عن التاسي (والى اللة ترجع الامور) كلام يشتمل على الوعد والوعيد من رجوع الامو رالى حكمه ومجازاة المكذب والمكذب بما يستحقاله ترجع

بفتح التاءشاي وحزة وعلى و يعقوب وخلف وسهل (يا بهاالناس ان رعدالله)بالبعث والجزاء (حق) كان (فلانغر نكم الحيوة الدنيا)

(الفرعوا) عندالبعث و مد موت و بومندر (فلاقوت) فلامهرب وفلايقولون اللهولايسبقوله (وأخذوا)عطف على فزعواأى فزعوا وأخذوافلاقوت للمأوعلى لاقوت على معنى 'دفزعوا فلم يفوتواوأ خذوا (من مكان قريب) من الموقف الىالنارا ذا بعثواأ ومن ظهر الارص الى بطهه اذاماتو أومن صحراء بدرالى الثمايب (وقاوا) حين عايا واالعذاب(آمنابه) بمحمد عليه السلام لرورذ كرمق قوله ما بصاحبكم من جنة أو بالله (و ني لحرائن وش من مكان بعيد) التسرش المناول أي كيف يتساولون التو به وقد بعدت عنهم يريدان التوبة كانت تقبل منهدفي الدنيا وقد ذهب الدب و بعدت من الآخر ذوقيل هذا انمثيل لطلبهم مالايكون **وهوأن ينفعهم إيمانهم في ذلك الوقت كما** تفع المؤمنين ابحانهم في الدنيا مئت حلم على من بريد ان يتناول الشيء من غاوة كايتناول الآخومن قيس ذراع التناؤش بالممزة أبوعمرو وكوفي غيرحفصهمرت توالمراكل واومضوه فالمستهالازمة اناشئت أبداتهاهمزة واناشئته تبدل نحوقولك ادوروتقا وموان شئت قلت ادۇ روتقا ۋە وغنائە 💎 ئۇش بالمىزالتداول مىن بعد و بغسىرھىزالتناول من قرب(وقد كىفروا بەمىن قبل) من قبل العذاب أوفى الدنيا (ويقد فون بغيب) معطوف على قد (٧٨٥) كفروا على حكاية الحال الماضية يعنى وكانوايت كامون بالغيب أو بالشئ الغائب

يقولون لابعث ولاحساب

ولاجنة ولا بار (من مكان

بعيد) عن الصدق أوعن

الحق والثواب أوهو قوطم

فى رسول الله صلى الله عليه

وسلمشاعر ساح كذاب

وهذاتكام بالغيب والامر

الخق لانهم ليشاهدوا منه

سحر اولاشعر اولا كذبا

وقد أتوابهذا الغيب من

جهة بعيدة من حالهلان

أبعدشي بماحاء بدالسحر

والشمر وأبعدشي من

عادته النيء رفت يانه م

وجر بتالكذب ويقذفون

بالغيب عن أبي عمرو على

البناء للمفعولأي تأتيهمه

شياطينهم ويلقنونهم ايه

(اذفزعوا)أى عبدالبعث أى حين بخرجون من قبورهم وقيل عندالوت (فلافوت)أى لايفونو تناولا وحيثها كالوافانهم من اللدقر يبلايفونونه ولايعجزونه وقبل من مكان قريب بعني عذاب الدنيا وهوالقتل يوم بدر وفيل هو خسم بالهيداء ومعنى الآية ولوترى الذفزعوا لرأيت أمر اتعتبر به (وقالوا آمنابه) أي حين عابنواالعذاب قبل هوعنداليأس وقيــل هوعندالبعث (وأني لهم التناوش) أي التناول والمعــني كيف لهم تباول ما بعد عنهم وهو الايمان والتو بة وفدكان قر يبامهم في الدنيا فضيعوه وقال ابن عباس يسألون الردالي الدنيافية لـوأني لم الردالي الدنيا (، ن ، كان بعيد) أي من الآخرة لي الدنيا (وقد كفروا به من قبلُ أَ أَى بالقرآن وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل أن يعاينوا العذاب وأهوال القيامة (و يقذِّفون بالغيب من مكانِ بعيد) قيل هوااظن لان علمه غاب عنهـ موالمـكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا صلى الله عليه وسلى الايعلمون من حيث لايعام ون وهوقو لهم أنه شاعر ساح كاهن لا علم لم يذلك وقيل يرجون بالفلن يقولون لا بعث ولاجنة ولامار (وحيل بينم مو بين مايشتهون) يعني الايمان والتو بةوالرجوع الى لدنياونه يمه وزهرتها (كرفعل باشسياعهم) أى بنظرائهم ومن كان على مثل عالم من الكفار (من قبلً) أي لم تقبل منهم التو بة والايمان في وقت الياس (امهم كانوا فىشك) أى من البعث دنزول العذاب بهم (شريب) ئى موقع فى الريبة والتهمة والله أعلم بمراده وأسرار ﴿ تفسيرسورة فاطروتسمي سورة الملائكة ﴾ كتابه

﴿ وهي مكية وخس وأر بعون آية وتسعما لة وسبعون كامة والانة آلاف ومائة وثلاثون و فا ﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾

وان شنت فعاقه بقوله وقو و ﴿ وَالْجَدِينَةُ فَاطْرِ السَّمُواتُ وَالْارْضِ ﴾ أي خالفه اومبتدعها على غيرمثال سبق (جاعل

آمنابه على الهمثلهم في طامهم تحصيل ماعطاوه من الاعمان في الدنيا بقو لهم آمنا في الآخرة وذلك مطلب مستدهد اللانكة عن يقذف شيأمن مكان مديدلا بح للاطن في لحوقه حيث بر يدان يقع فيه لكونه غائباعنه بميداو يجوزان يكون الضمير في آمنا به للعداب الشديد فى قوله بين بدى عـــُداب شــديد وكانوا يقولون ومانحن ععد بين ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة والعقاب والثواب ونحن أكرم على الله من ان يعلن بنا فائسين أمر الآخرة على أمر الدنيا فهذا كان قذفهم بالغيب وهوغيب ومقذوف بهمن جهة بعيدة لان دار الجزاه لاتيقاس على دار لتكيف (وحيل) وحجز (ينهم وبين مابشتهون) من نفع الايمان يومئذ والنحاة بعمن المار والفوزيا لجنة أومن الردالىالدنيا كإحكى عنهم قوله ارجعنانهمل صالحاوالافعال التيهي فزعو وأخذواوحيل كلهاللمضي والمراديهاالاستقبال لتحقق وقوعه (كافعل باشياعهم من قبل)باشياههم من الكفرة (انهم كالوافي شك) من أمر الرسل والبعث (مريب) موقع في الربية من أرابه اذا أوقعهُ في الربية هذارد على من زعم إن الله لايمذب على الشك والله اعلم ﴿ وَوَهَا للا كَهَمِكِيةُ وهي خس وأر بعون آية ﴾ ﴿ سم الله الرحن الرحيم ﴾ (الحدلة) حد ذاته تعايا وتعظيما (فطر السموات) مبتدئها ومبتدعها قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أهرىممى الفاطرحتي اختصم الى اعرابيان في بئر فقال أحدهما أ بافطرتها أى ابتدأتها (والارض جاعل أى لوجه الله خالصالا لحيبة ولا عصبية بل لطلب الحق (منى) اثنين اثنين (وفرادى) فردافردا (ثم تنفكروا) في أم مجد صلى الله عليه وسلم وما جامعه أما الاثنان في تفكران و يعرض كل واحد منه ما محصول فكره على صاحبه و ينظران فيه نظرالصدق والانصاف حى يؤديه ما النظر الصحيح الى الحق وكذلك الفرد يتفكر في نفسه بعدل و نصفة و يعرض فكره على عقله ومعنى تفرقهم منى وفرادى ان الاجتاع عمايشوش الخواطر و يعمى البصائر و عنع من الروبة و يقال الانصاف في ويكثر الاعتساف و يثور بحاج التعصب ولا يسمع الانصرة المنده بوتفكر وامعطوف على تقوموا (ما بصاحبكم) يعنى محمد اصلى الله عليه وسلم (من جنة) جنون والمعنى تم تنفكر وانتعاموا الانصرة المندين وهو كقوله على المناسلام بعث بين ما بصاحبكم من جنة (ان هو الانذير لكم بين يدى عذاب شديد) قدام عذاب شديد وهو عذاب الآخرة وهو كقوله على المناسر من يعنى بين المناسرة الفهول كم بإناء الشرط تقديره بدى الساعة ثم بين انه لا يطاب أجراعلى الاندار بقوله (قل ما سألت كم من أجر) على انذارى وتبليني الرسالة (فهول كم) بزاء الشرط تقديره أى من من أجرك هو المناس كوملى في هذا فهولك أى ليس لى

فيه شئ (ان أجرى) مدنى أى لاجل الله (منني) أى النين النين (وفرادي) أى واحداو احدا (م تنف كروا) أى تجتمعوا جيعا وشامى وأبو بكر وحفص فتنظرواوتتحاورواوتتفكروافي حال محمد صلى اللة عليه وسلم فتعاموا أن(مابصا حبكم من جنة) ومعني الآبة و بسكون الياء غيرهم (الا اعاأعظكم بواحدةان فعلموهاأصبنم الحق وتخلصنم وهيآن تقومواللة وليس المرادبه القيام على القدمين على الله وهـوعلى كل شئ ولكن هوالانتصاب في الامر والنهوض فيه بالهمة فتقوموالوجه الله خالصائم تتفكروا في أمر مجد صلى شهيد) فيعراني لاأطلب الله عليه وسلم وماجاء به أماالاثنان فيتفكران ويعرضكل واحدمنهما محصول فكرء على صاحبه لينظرا الاجر على نصيحتكم فيه نظرمتصادقين متناصفين لايميل بهمااتباع الهوى وأما الفردفيفكرفي نفسمه أيضابعدل واصفةهل ودعائكم اليه الامنه (قل رأينافي هذاالرجل جنوناقط أوجر بناعليه كذبافط وقدعامتم ان محداصلي الله عليه وسلم مابه من جنة بل انر بی بقدن فالحق) قدعامتم انهمن أرجع قريش عقلاوأ رزنهم حلماوأ حدهم ذهنا وأرصنهم رأياوأ صدقهم قولاوأز كاهم نفسا بالوحي والقندف توجيمه وأجمهم لمايحمدعليه الرجال ويمدحون به واذاعامتم ذلك كنفا كمان تطالبوه بآية واذاجاء بهاتبين الهني السهم ونحوه بدفع واعتماد تذبرمبين صادق فماجاء به وقيل تم الكلام عند قوله ثم تنف كروا أى في السموات والارض فتعامواان ويستعار لمعنى الالقاء خالقهاواحد لاشريك له ثم ابتدأ فقال مابصاحبكم من جنه (ان هوالانذير لكمبين يدى عداب شديد ومنه وقدان فى قاو بهم قلماساً لندكم) أي على تبليغ الرسالة (من أجر)أي جعل (فهو لكم)أي لم أسألكم شيأ (ان أجري) الرعب أن اقد فيسه في أى ثوابي (الاعلى الله وهوعلي كل شئ شـهيد قل ان و بي يقــذف بالحق) أي يأتي بالوحي من السهاء التابوت ومعنى يقذف فيقذفه الىالانبياء (علام الغيوب) أىخفيات الامور (قلجاء الحق) أى الفرآن والاسلام (وما بالحق يلقيمه وبنزلهالي يبدئ الباطلومايعيد) أىذهب الباطل وزهني فإتبق منه بقية تبدئ شيأ أرتعيده وقيل الباطل أنبيائه أوير مىبهالباطل فيسدمفهو يزهقه (علام فانماأضل على نفسي) وذلك ان كمفارمكة كانوا يقولون لهانك فدضلات حين تركت دين آبائك فقال الله الغيوب) مرفوع على أنعالى قل ان ضلت فيه تزعمون أنتم فأع أأ ضل على نفسي أي الم ضلالتي على نفسي (وان اهتديت فيما البددلمن الضميرفي ا يوچىالىد بى)أىمنالقرآنوالحكمة (انەسمىع قريب) ﴿قُولُه عزوجل (ولونرى) أى يامجمه يفلف أوعلى المحمر

مبتدأ محذوف (قلجاء الحق) الاسلام والقرآن (ومايبدئ الباطل ومايعيد) أى زال الباطل وهلك لان الآبداء والاعادة من صفات الحى فعدمهما عبارة عن الحملاك والمعنى جاء الحق و زهق الباطل كقوله جاء الحق وزهق الباطل وعن ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلمكة وحول السكعبة أصنام فجعل بطعنها بعود معه و يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهو قاجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقبل الباطل الاصنام وقيل البليس لا نه صاحب الباطل أو لا نه هالك كافيل المالسيطان من شاط اذاهاك أى لا يخلق الشيطان ولا المنم أحد اولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله ولما قالون ولا تما أصل على ولا المنم أحد اولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله ولمالة والمقاون وله والمنافق المنافق المنافق المنافق والمنافق والم

ثم قول اللال مكة الهؤلاء ايا مح كانوا يعبدون) و بالياء فيهما حقص و يعقوب هذا خطاب للملائكة وتقريع للكفار وارد على المثل السام ايك أعنى واسمى باجاره ه و يحوه قوله أأت قات للناس انخذوني الآية (قالوا) أى الملائكة (سبحانك) تنزيه الك أن يعبد ممك غبرك (أت ولينا) الموالاة خلاف المعاداة وهي مفاعلة من الولى وهو القرب والولى يقع على الموالى جيعا والمعنى أنت الذي تواليه (من دونهم) اذلا موالاة بينناو بينهم في ينوا بانبت موالاة الله ومعاداة الكفار براء نهم من الرضا بعباد نهم لهم لان من كان على هذه الصفة كانت على منافية المنافية ومعاداة الكفار براء نهم من الرضا بعباد نهم لهم لان من كان على هذه الصفة كانت على منافية من المين على وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها (أكترهم) اكترالانس أوالكفار (بهم) بالجن (مؤمنون فاليوم لا يتلك بعض لبعض نفعاولا ضرا) لان الامرى فذلك اليوم للقو حدد لايقال فيه أحده تفعة ولا مضرة لا حدلان الدار والمناور لا يقي ومثد الاهوم وثمة والمنافون و المرادامه لاضار ولا فريومة الاهوم وثم كانت عالها خلاف عال الدنيا التي هي دارتكيف والناس فيه المخلى ينهم يتضارون و يتنافعون والمرادامه لاضار ولا فريومة الاهوم خرك عافية الظالمين بقوله (ونقول للذين ظلموا) بوضع العبادة في غيرموضعها معطوف على لا يملك و المرادامه لاضار التي كنتم مهاتكذبون) (و ٢٦٥) في الدنيا (واذا تنلى عليهم آياتنا) أى اذا قريوم المراقري (ينات) واضحات والمحات

(قالوا) اى المشركون (ما

هدا) أي عد (الارجل

يريدان يصدكم عماكان

يعبد آباؤكم وقالواماهذا)

أى القرآن (الاافك مفترى

وقال الذين كفروا)ئى

وقالوا والعدول عنه دليل

على انكارعظهم وغضب

شديد (الحق)القرآنأو

لام النبوة كله (لما

جاههم)وعزواعن الانيان

بنله (ان هذا) عالحق

(الاسحرميين)بتوه على

الهسحرثم بتوه على اله بإن

ظاهركل عاقسل تاملهسماه

سحرا (وما آنبناهممن

(ثم نقول للملائكة أهوَّلاء اياكم كانوا يعبدون)أى في الدنياوهذا استفهام تقر يع وتقر يرللكفار فتتبرأ الملائكة منهم من ذلك ﴿ وهوقوله تعالى (قالواسبحانك) أى تنزيم الك (أنت ولبنامن دونهم) أى نحن نتولاك ولانتولاهم فبيدواباتبات موالاةالله ومعاداة الكفار براءتهم من الرضابعبادتهم لهم (بلكانوا يمبدون الجن) يعنى الشياطين فان قلت قدع مدوا الملائكة فكيف وجه قوله بل كانوا يعبدون الجن قلت أرادان الشياطين ينوالهم عبادة الملائكة فاطاعوهم فىذلك فكانت طاعنهم للشياطين عبادة لهموفيل صوروالمم صوراوقالوالمم هذه صورالملائكة فاعبدوها فعبدوها وقيسل كانوا يدخلون في أجواف الاصنام فَيُعبِدُون بِعبَادَتِها (أَ كَثرهم بهم مؤمنون) أي مصدقون للشيياطين قال الله تعالى (فاليوم لا بملك بعضكم لبعض نفعا)أى شفاعة (ولاضرا) أى بالعذاب ير بدأنهم عاجزون لانفع عندهم ولاضر (ونقول للذين ظلمواذوقواعذاب الناوالتي كنتم بهات كذبون واذانتلي علبهم آياتنا بينات قالواماه ـ ذاالارجل) يعنون مجداصلى الله عليه وسلم (بر بدان يصدكم عما كان يعبدآباؤ كم وفالواما هذا الاافك مفترى يعنون القرآن (وقال الذين كفرواللحق لماجاه هم ان هذا الاسحر مبين وما آنيناهم) يعني هؤلاء المشركين (من كتب بدرسونها)أى يقر ونها (وماأرسلنااليهم فبلك من نذير) أى لم يأت العرب قبلك نبي ولاأنزل اليهم كمتاب (وكذب الذين من قبلهم) أي من الامم السالفة رسلنا (وما بلغوا) يعني هؤلاء المشركين (مصار) أي عشر (ماآ نيناهم) أىأعطيناالام الخالية من القوة والنعمة وطول الاعمار (فكذبوارسلي فكيفكان نكير) أى انكارى عليهم يحدر بذلك كفارهـ في والامة عذاب الام الماضية ﴿ قُولُهُ عَزُوجِ لَ (قُل الْمُما أعظكم) أى آمركم دأ وصيكم (بواحدة) أى بحصاة واحدة ثم بين الك الخصلة فقال تعالى (أن تقوموالله)

كتب يدرسونها) أى ما السلم المها و المهام المهام المهام المهار و المارسان المهم قبلك من فدير) والأوسانا البهم تذيرا أى المهارسان المهم المناسري مكة كتب يدرسونها فيها برهان على صحة الشرك (وماأرسانا البهم قبلك من فدير) والأوسانا البهم تذيرا أى بذرهم بالعقاب ان لم يشركوا ثم توعدهم على تكذيبهم بقوله (وكذب الذبن من قبلهم) أى وكذب الذبن تقدموهم من الام الملخية والقرون الخالية الرسل كما كذبوا (وما بلغوا معشار ما آنبناهم) أى وما بلغ أهل مكة عشر ما أوتى الاولون من طول الاعمار وقوة الاجوام وكثرة الاموال والاولاد (فكذبوارسلي فكيفكان نكير) المكذبين الاولين فليحذر وامن مذاه و بالياء في الوصل والوقف يعقوب أى فين كذبوارسليم جاءهم انكارى بالتدمير والاستشمال ولم يغن عنهم استظها رهم عماهم مستظهر ون في بال هو لاه وأله وكذب الذبن من قبلهم التكذيب وأقدموا عليم مستفنى عنه بقوله وكذب الذبن من قبلهم التكذيب وأقدموا عليم عنه بعلن بالراسل مسببا عنه وهو كقول القائل أقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (قل انحا أعظ كم بواحدة) المؤم على تقدير وهى ان تقوموا والنصب على تقديراً عنى وأداد بقيامهم القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفر فهم عن مجممهم عنده أوقيام القمد الى الشيء دون انهوض والانتصاب والمنى انحا عظم كراحدة ان فعلنموها أصبتم الحق وتخلمتم وهى أن تقوموا (نه وسلم والانتصاب والمنى انحا عظم كراحدة ان فعلنموها أصبتم الحق وتخلمتم وهى أن تقوموا (نه كراه و أن تقوموا (نه المناه على المناه عن المناه على المناه على المناه عن المناه على المناه على المناه على المناه عن المناه على المناه عن المناه على المناه عن ا

(هل بجزون الاما كانوا يعملون) فى الدنيا (وماأرسلنا فى قربة من نذير) نبى (الاقال مترفوها) متنعموها ورؤساؤها (انابماأرساتم به كافرون) هذه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى به من قومه من الشكذ ب والكفر بماجاء به وانه لم يرسل قط الى أهل قريقه من نذير الا قالواله مثل ماقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وافتخر وابكثرة الاموال والاولاد كاقال (وقالوانحن أكثراً موالا وأولادا ومانحن بجد بين) أراد والنهم أكرم على الله من ان يعذبهم نظرا الى أحواطم فى الدنيا وظنوانهم لولم يكرموا على الله لما المقولولاان المؤمنيين ها نواعليه على العالمي وضيق على المطبع وربحا عكس وربحا هانوا عليه ما فلاين قاس عابه ماأمر الثواب بقوله (قل ان ربى بسط الرزق ان يشاه و يقدر) قدر الرزق تعنيقه قال الله تعالى ومن قدر عليه مرزقه (ولكن أكثرا اناس لا يعلمون) ذلك (وما أموالكم ولا (٢٥) أولاد كم بالتي تقربكم عند نازلني) أى وما

جماعة أموالكم ولاجماعة أولادكما نىوذلك ان الجع المكسرعة للؤه وغمير عقلائه سواءفي حكم التأنبث والزاني والزلفة كالقربي والقربة ومحلهاالنصبعلي المسدر أى تقر بكم قر بة كقوله أنبتكم من الأرض نبانا (الامن آمن وعمل صالحا) الاستثناء من كم في تقر بكم يعني ان الاموال لانقر بأحداالاالمؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله والاولا دلانقرب أحدا الامن علمهم الخير وفقههمني لدبن ورشحهم لاصلاح والطاعة وعن ابن عباس الاءمنى لكن ومن شرط جوامه (فاولنك لهم جزاءالصعف) وهومن اضافة المصدرالي المفعول فاصله أولئك لممان يجازوا الندمف تم جزاء الضعف

اىڧالنارالانباع والمنبوعين جيعا (هل بحزون الاما كانوايعملون)أىمن الكفروالمعاصي فىالدنيا 🏚 قوله عزوجل (وماأرسلنا في قربة من نذيرالاقال مترفوها) أي رساؤهاوأغنياؤها (المابماأرساتم به كافرون وقالوا) يعنى المترفين والاغنياءللفقراءالذين آمذوا (نحنأ كنرأ موالاوأرلادا) يعنى لولم يكن اللةراضيا بمانحن عليهمن الدين والعمل الصالح لم يخواناأ موالاولاأ ولادا (ومانحن بمعذبين) أى ان اللة قد أحسن الينا فىالدنيابالمال والولدفلا يعذبنا فى الآخرة (قل ان ر مى يبسط الرزق لمن يشاءو يقدر) يعنى أنه نعالى يبسط الرزق ابتلاء وامنحاناولا يدل البسط على رضااللة تعالى ولاالتضييق على سخطه (واكن أكثرالناس لايعلمون) أى انها كذلك (وماأموالكم ولاأولادكم بالتي تقر بكم عندنازاني) أى بالتي تقر بكم عند ناتقر يبا (الا)أى لكن (من آمن وعمل صالحا) قال ابن عباس ير يدايم اله وعلمه يقر به منى (فاولئك لهم جزاء الضعف بماعملوا) أي يضعف الله لهم حسناتهم فبجزى بالحسنة الواحدة عشر االى سبعائة (وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا) أي يعملون في ابطال حجمجنا (منجزين) أي معاندين بحسبون انهم بمجزونناو بفوتوننا(أوائك في العذاب محضرون) 🧔 قوله عزوجل (قل ان ر بي يبسط الرزق ان يساء من عباده و بقدرله وما أنفقتم من شئ فهو يحلفه) أي يعطى خلفه اذا كان في غبر اسراف ولانقتبرفهو يخلفه ويعوضه لامعوض سواه أماعاجلابالمال أو بالقناعة التيهي كنزلا ينفدوا مابالنواب في الآخرة الذيكل خلف دونه وفيل ماتصد قتم من صدقة وأنفقتم من خبرفهو بخلفه على المنفق قال مجاهد من كان عنددمن هنداالمال مايقيمه فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعل ماقسم له قليل وهو ينفق افقة الموسع عليه فينفق جبع مافى بده ثم يبتي طول عمره فى فقر ولايتأ ولن وماأ نفقتم من ثيئ فهو بخلف فان هذا في الآخرة ومعنى الآية ماكان من خاف فهومنه (ق) عن أبي هر يرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال اللة تبارك وتعالى أنفق ينفق عليك ولسلم بالن آدم أنفق أنفق عليك (ق)عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلرقال مامن بوم يصبح العباد فيه الاوملكان ينزلان يقول أحده همااللهم أعط منفقا خلفاو يقول الآخر اللهمأعط بمسكاتلفا (م)عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وماز ادالله عبدًا بعفوالاعزاوما تواضع أحدلله الارفعهالله (وهوخيرالرازقين) أىخيرمن يعطى ويرزق لانكل مارزق غيرومن سلطان برزق جنده أوسيد برزق مماوكه أورجل برزق عياله فهومن رزق اللة أجراه الله على أبدى هؤلاءوهوالرزاقالحقيق الذي لارازق سواه ﴿ قوله تعالى ﴿ وَ يَوْمُ يَحْشُرُهُمْ جَيْمًا ﴾ يعني هؤلاءالكفار

ومعنى جراء الضعف ان تضاعف هم حسسنانهم الواحدة عشرا وقرأ يعقوب جراء الضعف على فاوائك هم الضعف جراء (عاعم لوا) باعما هم (وهم في الفرفات) أى غرف منازل الجنة الغرفة حرة (آمنون) من كل هائل وشاغل (والدين يسعون في آياتنا) في ابطا هما (مجرين أولئك في العذاب محظر ون قل ان ربي يبسط الرزق) يوسع (لمن يشاء من عباده و يقدر له وما أنفقتم) ما شرطية في موضع النصب (من شيئ) بيانه (فهو يخلف) يعوض ملامعوض سواه اما عاجلا بالمال أو آجلا بالنواب جواب النسرط (وهو خير الرازق بن المطعمين لان كل مار زق غيره من سلطان أوسيداً وغيرهما فهومن رزق الله أجراء على أيدى هؤلاء وهو خالق الرزق و خالق الاسباب التي بها يعتفع المرزوق بالرزق وعن بعضهم الحدد لله الذي أوجد الذي وجعفرهم جيعا

أخبرعن عاقبةأمرهم وماتطم فيالآحرة فقال لرسول اللةصلي اللة عليه وسلمأ وللخاطب ولوثري فيالآخرة موقفهم وهم يتجاذبون أطراف الهاورة ويتراجعونها بينهم لأيت النجب (٥٧٤) فذف الجواب (يقول الدين استضعفوا) أى الاتباع (للذين استكبروا) أي تكن لاحد من كان قبله من الانبياء وفيه اختصاصه بالرسالة الهامة لـ كافة الخلق الانس والجن وكان النبي قبله يبعث الى قومه أوالى هل بلده فعمت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم جيع الخلق وهذه درجة خص بها دون سائر الانبياء عليه وعليهمأ فضل الصلاة والسلام وقيل في معنى كافة أي كافات كفهم عماهم عليه من الكفرفت ون الحاء المبالغة (بشيرا) أى لمن آمن بالجنة (وبذيرا) أى لن كفر بالنار (واكن أكثر الناس لايعلمون و بقولون متى هـ ذا الوعدان كنتم صادفين) يعني يوم القيامة (قـــل كــم ميعاديوم لانســتأخرون عنه ساعة ولانســتقدمون) معذاه لانتقد ونعلى يوم القيامة وقيــل عن يوم الموت ولانتأخرون عنمه بان بزاد في آجا لهم أو ينقص منها (وقال الذبن كفروا لن نؤمن بهذا الفرآن ولابالذي بين يدبه) يعنى التوراة والانجيل (ولونرى) ئى يامحمد (اذالظ لمون موقوفون عندر بهم يرجع بعضهم الى بعض القول) معناه ولوترى فى الآخرة موقفهم وهم ينجاذ بون أطراف المحاورة ويتراجعونها بينهم لرأيت النجب (يفول لذين استضعفوا) وهم الانباع (للذين استكبروا) وهم القادة والاشراف (لولا أنتم لكأمؤمنين) يعنى أتتم منعقونا عن الايمان بالله ورسوله (قال الذبن استكبروا) أى أجاب المتبوعون في الكفر (للذين استضعفوا أنحن صدد ناكم) أي منعناكم (عن المدي) أي عن الاعمان (بعداذجاءكم بلكنتم مجرمين) أى بترك الايمان (وقال الذين استضعفو اللذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أى مكركم بنافى الليل والنهار وقيدل مكر الليل والنهار هوطول السلامة فى الدنيا وطول الامل فيها (اذنامرونناأن نكفر بالله وبجعل له أندادا) أي هو قول القادة للاتباع ان ديننا الحق وان محمدا كذاب ساحروهذا تنبيه للكفارأن تصيرطاعة بعضهم لبعض فى الدنيا سبب عداوتهم فى الآخرة (وأسروا الندامة)

كلا، هم فيي الجواب محدوف العاطف على طريق الاستثناف ثم جيء بكلام آخر للستضعفين فعطف على كلامهم الاول (بل مكر اللبل والنهار) بل مكركم بنابالليل والنهار فانسع في الظرف باجرائه بجرى المفعول به واضافة المكراليه أوجعل ليلهم ونهاوهم مأكر بن على الاسنادالجازي أى الليل والنهارمكر ابطول السلامة فيهماحتي ظننا انكم على الحق (اذتأمر ونناأن نكفر بالله ونجعل له أندادا) أشباها والمهى ان المستكبرين لما أسكر وابقو لهم أبحن صددنا كمان بكونواهم السبب في كفر المستضعفين وأثبتوابة و لهم بل كنتم مجرمين ان ذلك بكسبه واختيارهم كرعليه المستضعفون بقولهم للمكرالليل والهاد فابطلوا اضرامهم باضرابهم كأمهم قالواما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكركم لناد الباليلا ونهارا وحلكم ياعلى الشرك وانخاذ الانداد (وأسروا الندامة) أضمر واأوأ ظهروا وهومن الاضدادوهم الظالمون فى قوله اذا اظالمون موقوفون يندم المستكبر ون على ضلالهم واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين (لمارأوا

العذاب) الجيم (وجعلنا الاغلال فأعناق الذين كفروا) أى فى أعناقهم فجاء بالصريح للد لالة على مااستحقوا به الاغلال

الراوية والملامة (بشيرا) بالفضل لمن أقر (ولذيرا) بالعبدل لمن أصر (ولكن أحميرالناس لايعلمون) فيصلهم جهلهم على مخالفتك (و يقولون مني هذا الوعد) أي القيامة المشار اليها في قوله فل بجمع بيننار بنا (ان كنتم صادقين قل ليجم ميعاديوم) الميعاد ظرف لموعد من مكان أوزمان وهوهنا الزمان وبدل عليب قراءة من قرأميعا ديوم فابدل منب اليوم وأما الاضافة فاضافة تبيدين كما تقول بعد برسانية (الانستأخرون عنه ساعة ولانستقدمون) أى لايمكنكم لتأخرعت بالاسقهال ولاالنقدم اليه بالاستهال ووجه انطباق هذا الجواب عكى سؤالممانهم سألواعن ذنك وهممنكرون له تعنتالا استرشادا فجاه لجواب على طريق التهديد مطابقا للسؤال على الانكار والتعنت وأنهم مرصدون ليوم بفاجئهم فلايستطيعون تاخراعنه ولاتقدماعليه (وقال الذين كفروا) أي أبوجهل ودووه (لن نؤمن سهذا القرآن ولابالذي بين بديه) "ىمانزل قبل القرآن من كتب الله أوالقيامة والجنة والنارحتي انهم جحدوا أن يكون القرآن من الله وأن يكون لمادل عليه من الاءدةالجزاء حقيقة (ولوتري اذا اظالمون موقوفون)محبوسون(عندر بهميرجم)يرد (بعضهمالي بعض القول) في الجدال

للرؤس والمقدمين (لولا أنتم لكأمؤمنين) لولا دعاؤكم امانا لى الكفراكا مؤمنان بالله ورسوله (قال الذين استكبر والالذين استضعفواأنحن صددناكم عن الحدى)أولى الاسمأى نحن ح فالانكار لان المراد الكاران كونواهم المادين لمرعن الإعان واثبات انهم عم الذين صدو بانفسسهمعنه وانهمأ نوا من قبل اختيار عم (بعد اذ بهاءكم) انما وقعت أذمضافا البها وانكانت اذواذامن الظروف اللازمة للظرفية لانه قداتسع فى الزمان مالم أى أظهروها وقيل أخفوه وهومن الاصداد (لمار واالعذاب وجعلناالاغلال في أعناق الذين كفروا) ا وتسع في غيره فاضيف اليها الزمان (بلكه تم مجرمين) كافرين لاختيار كم وايشاركم الضلال على الهدى لابقوانا ونسويلنا (وقال الذبن استضعفوا للذين استنكبروا) لمربأت بالعاطف فى قال لذين است برواواً تى به فى وقال الذين استضعفوا لان الذين استضعفوا مرأولا (ڤلمن بِرزة بكم من السمواث والارض ڤل اللهُ) أمره بان يقررهم بقوله من يرزق كمُ ثم أمره بان يتولى الاجابة والاڤرارعنهم بقوله بِرزق كم اللةوذلكالانسمار يانهم تمرون به بقاو بهم الاأنهمر بماأبوا أن يتكاموا به لانهمان تفوهوابان القرازقهم لزمهمأن يقال لهمفالكملأ تعبىدون من يرزقكم وتؤثرون عليمه من لايقدر على الرزق وأمره أن يقول لهم بعد الالزام والالجام الذى ان لم يزد على اقرارهم بالسنتهم لم يتقاصرعنه (واناأوايا كم لعلى هدى أوفى ضلال مبين) ومعناه وان أحدالفريقين (٧٣٣) من الموحدين ومن المشركين لعلى أحد

> باجبريل ماذاقال ربك فيقول الحق فيقولون الحق أخرجه أبوداودالصلصلة صوت الاجراس الصلبة بعضها علىبعض وقيل انمايفزءون حذرامن قيامالساعة قيلكانت الفترةبين عسى ومحمدعليهــماالعــــلاة والسلام خسمائه سنةأ وسمائة لمتسمع الملائكة فيهاصوت وحي فلمابعث الله محمداصلي الله عليه وسلم كام جبريل بالرسالة الى محدصلي الله عليه وسلم فلماسمعت الملائكة ظنوا أنها الساعة لان محداصلي الله عليه وسلم عندأهلالسموات من أشراط الساعة فصعقوا بماسمعواخوفامن قيام الساعة فلماانحدرجبريل جعل يمر بأهلكل سهاء فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذاقال ربكم قالواقال الحق يعني الوحى وهوالعلىالكبيروقيلالموصوفون بذلك همالمشركون وقيلاذا كشفالفزع عن قلومهم عندنزول الموت قالت(لملائكة لهم ماذاقال ربكم فى الدنيالاقامة الحجة عليهم قالوا الحق فافروابه حين لم ينفعهم الافرار وهو العلى الكبيراًى ذوالعادوالكبرياء ﴿ قوله عزوجل (قل من برزفكم من السموات والارض) يعني المطر والنبات (قل الله) يعني ان لم يقولوا ان راز قناهو الله فقل أنت ان راز فك هو الله (وا ناأ واياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) معناه مانحن وأنتم على أصرواحد بل أحدالفريقين مهتد والآخر ضال وهذاليس على طريق الشك بلعلى جهة الالزام والانصاف في الحجاج كايقول القائل أحدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب فالنى صلى الله عليه وسلم ومن البعه على الحدى ومن خالفه فى ضلال فكذبهم من غيراً ن يصرح بالتكذيب ومنه بيت حسان

> > أتهجوه ولستله بكفء ، فشركما ظيركما الفداء

وقيــلأوبمغىالواوومعنىالآبةانالعلىهــدى وانــكملنىضلال.ببين (قللانسئلونعمـاأجرمنا) أى لاتؤاخذون به (ولانستل عما تعماون) أى من الكفروالتسكذيب وقبُل أراد بالاجوام الصفارُ والزلات التيلابخاومنهامؤمن وبالعملالكفروالمعاصي العظام (قل بجمع بينناربنا) يعني يوم القيامة (نم يفتج) أى بقضى و يحكم (بيننابالحق) أى بالعدل (وهو الفتاح) أى القاضى (العليم) أى بما يقضى (قل أروني) علموني (الذبنأ لحقتم به) أي بالله (شركاء) أي الاصنام التي أشركوها معه في العبادة هل بخلقون أو يرزقون وأراد بذلك أن ير بهم الخطأ العظيم في الحاق الشركاء بالله (كلا) كلة ردع لهم عن مذهبهم والمعنى أرتدعوافانهم لايخلقون ولايرزقون (بل هوالله العزيز)أى الغالب على أمره (الحكيم)أى في تدبير خلقه فاني يكون له شريك في ملكه في قوله عزوجل (وماأر سلناك الاكافة للناس) أى للناس كلهم عامة أحرهم وأسودهم عربيهم وعجميهم وقيل ارسالة عامة لهم لانها اذاشملنهم فقد كرفتهم ان بخرج منها أحد (ق) عن جابر بن عبداللة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خسالم يعطهن أحدمن الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهروجعلت لىالارض مسجداوطهورافايم ارجلمن أمني أدركنه الصلاة فليصل وأحات لىالغنائم ولم تحللاحدقبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الناس عامة في الحديث بيان الفضائل التي خص الله بهانبينا محمداصلي الله عليه ومسلم دون سائر الانبياء وان هذه الخسة لم

به (كلا) ردع وتنبيه أي ارتدعوا عن هذا القول وتنبهوا عن ضلالكم (بل هوالله العزيز) الغالب فلايشاركه أحدوهو ضميرالشان (الحَسكيم) في تديره (ورارسلناك الاكافة للناس) الاارسالة عامة طم مخيطة بهم لانهاا ذاشمانهم فقد كفتهم أن يخرج منها المستنهم وقال الزجاج معنى السكافة في الله فقالا على هدة اللمبالغة كاه الزجاج معنى السكافة في الله فقال المحافظة والمعنى أرسلناك جامعاللناس في الاندار والابلاغ فجعله حالا من السكافة والتاء على هدة اللمبالغة كاه

الامرين سن المدى والضلال وهذامن المكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال أومناف قال لمن خوطب به فددأ تصفك صاحبك وفىدرجه بعد مانقدم ماقدم من التقرير دلالة غميرخفية علىمن هومن الفريق ين على الهدى ومن هوفى الضلال المبين ولسكن النعريض أوصل بالمجادل الى الغرض ونحوه قسوآك للسكاذب أحد الكاذب وخواف بان وفي الجر ألداخلين على الهدى والفلاللان ساحب الحدى كأنه مستعل عملى فرس جواد يركمنه حيث شاء والضال كامه ينغدمس في ظلاملايري أين يتوجه (قل لاتسئلون عما أجرمناولانسلاعما تعماون) هذاأدخلف الانصاف من الاولحيث أسندالاجرام الى الخاطبين وهومن جو رعنب محظور والعمل الى المخاطبين وهو مأمور به مشكور (قل بجمع بيننا ربنا) يوم الفيامة (تميفنح)بحكم (بيننابالحق)بلاجورولاميل(وهوالفتاح)الحاكم(العليم)بالحكم(قلأروقىالذينأ لحقتم)أى ألحفقوهم (به)بالله (شركاء) فى العِبادة معه ومعنى قوله أرونى وكان براهم أن بريهم الخطأ العظيم في الحاق الشركاء بالله وأن يطلعهم على حالة الاشراك

سلَّطان)من تسليط واستيلاء بالوسوسة (الالنعلم)موجو داماعلمناهمعدوماوالنغييرعلى العلوم لاعلى العلم (من بؤمن بالآخرة بمن هوميها فى شكور بك على ئل شئ حفيظ) محافظ عليه وفعيل ومفاعل مناّ خيان (قل) لمشركي قومك (ادعوا الذين زعم من دون الله) أي زعمتموهمآ لهــــتــمن دون الله فالمفعول (٥٢٢) الاول الضميرالراجع الى الموصول وحذف كماحذف في قوله أهذا الذي بعث الله ولحق آل خزيمة بالعراق (ان في ذلك لآيات) أى لعبراو دلالا له (لكل صبار) أى عن المعاصى (شكور) أىلةعلىنعمه قيلاالمؤمن صابرعلى البلاءشا كرللنعماء وقيسل المؤمن اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر 🧔 فوله عزوجل(ولقدصدق عليهم البيش ظنَه) قيل على أهل سباوقيل على الناس كلهم (فاتبعوه الافريقا من المؤنمين) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني المؤمنين كلهم لانهم لم يتبعوه في أصل الدين وقيل هوخاص بالمؤمنين الذين يطيعون القولايعصونه قال ابن قتيب آري ابليس لماسأل النظرة فانظره التة فاللاغو بنهسم ولاضلنهم ولم يكن متقيناوقت هذه المقالةان ماقاله فيهمم يتم وانماقاله ظنا فلما انبعوه وأطاعوه صدق علهم ماظنه فهم وقال الحسن انعلم يسل علهم سيفاولاضر مهم بسوط ايماوعدهم ومناهم فاغتروا (وما كان له عليهم من سلطان) أي ما كان تسليطنا اياه عليهم (الالنعلم من يؤمن بالآخرة بمن هومنها في شك) أي انري وغير المؤمن من الكافر وأراد علم الوقوع والظهوراذ كان معاوما عند ولانه عالم الغيب (ور بك على كل شئ حفيظ) أى رفيب رقيل حفيظ بمعى حافظ ﴿ قُولُهُ مَا لَى (قُلْ) أَي قُلْ يَا مُحْد لكفارمكة (ادعواالدينزعتم) أي انهم آلحة (من دون الله)وا لمعني أدعوهم لكشفواعنكم الضرالذي يزلبكم في سنى الجوع موصف عزالًا لمة فقال تعالى (لا علىكون مثقال درة في السموات ولا في الارض) يعنى من خير وشرونفع وضر (ومالهم) ئى الا ⁄كمة (فيهما) أى فى السموات والارض (من شرك) أى من شركة (وماله) أى الله(مهم) كي من الآله (من ظهير)عو بن (ولا ننفع الشفاعة عنده الالمن أذن له)أى لمن أذن الله له في الشفاعة قاله تكذيب المكفار حيث قالوا هؤلاء شفعا و باعتدالله وقيل يجوز أن يكون المعنىالالمن أذن الله في أن يشفع له (حتى اذ فزع عن فلو بهم)معناه كشف الفزع وأخر ج عن قلومهم قيل هماللا نسكة وسبب ذلك من غَشية نصيبهم عندسماع كلام الله تعالى (خ) عن أبي هر يرة رضي الله تعالى عنه انالنبي صلى الله عليه وسلم قال اذاقضي الله الامر في السهاء ضر بت الملائكة بإجنعتها فاذا فزع عن قلو مهم (قالواماذا قال ربكم قالوا) الذي قال (الحق وهو العلى الكبر) وللترمذي اذاقضي الله في السهام أمرا ضر بت الملائكة باجنحتها خضعالقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلو بهم قالوا ماذاقال ربكم قالوا الحنىوهوالعملي الحكبير قالالترمذي حديث حسن صحيح فولهخضهاجع خاصعوهوالمنقادا الطمئن والصفوان الحجر الاماسعن ابن مسعودرضي المةعنه فالاذانكام الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجرالسلسلة على الصفاة فيصعقون فلابز الون كذلك حنى بأتبهم جبر بل فاذا جاء فزع عن قلوبهم فيقولون

أبدى سباونفرقوا أيادىسبافلحق غسان بالشام وانمار ييثرب وجذام بها مة والازد بعمان (ان فى ذلك لآيات ل كل صبار) عن المعاص (ككور)للنعم أوليكل مؤمن لان الايمان لصفان لصفه شكرواصفه صبر (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه)بالنشديدكوفي أي حقق عليهم ظنه أو وجده صادقاو بالتخفيف غيرهمأى صدق فىظنه (فانبعوه)الضمير فى عليهم واتبهوه لاهل سباأ ولبنى آدم وقلل المؤمنين بقوله (الافر يقا من المؤمنين) لقلهم بالاضافة لى الكفار ولانجداً كثرهم شاكرين (وما كان له عليهم) لا بليس على الذين صارطنه فيهم صدقا (من

> استخفافااطولااوصول بصلته والمفعول الذاني آلحة وحنذف لانه موصوف مسفته سن دون الله والموصوف بحوزحلذفه وا قاسة الصفة مقامه اذا كانمفهومافاذامفعولازعه محذوفان بسببين مختلفين والمعسني ادعموا الذبن عبد تموهم مندون الله الاصنام والمللائكة وسميتموهم باسمهوالتجؤ البهـــم فبا يعروكم كما تلتجؤن البسه وانتظروا استجابهم لدعائكم كا تنتظروناسستجابته ثم أجاب عنهم بقوله (لا علكون مثال ذرة)من خسير أوشرأونفعأوضر (فالسمواتولافي الارض ومالحم فيهمامن شرك) ومالهم فيهذين الجنسين منشركة فىالخلقولانى الملك (وماله) نعالى (منهم) من آلمهم (منظهر)من

عو بن يعينه على لد بيرخلقه بر بدأتهم على هذه الصفة من المجز فكيف يصح أن يدءوا كايدعي و يرجوا كايرجى(ولاننفع الشفاعة عنده الالمن أذن له)أى أذن له الله يعني الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لممرو أى لاجله وهذاتكذب لقولهم هؤلاه شفعاؤ ناعندالله اذن له كوفي غيرعاصم الاالاعمش (حنى اذا فزع عن قلوبهم) أي كشف الفزع من فلوب الشافعين والمشفوع لمم بكلمة يشكلم مهارب العزة في اطلاق الاذن وفزع شاى أى الله تعالى والتفرّ بع ازالة الفزع وحتى غاية لمافهم من ان م انتظار اللاذن و توفقاً وفرعامن الراحين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا بؤذن لهم كامه قيل يتر بصون و يتوقعون مليا فزعين حتى اذا فرع عن قلو بهم (قالوا) سأل بعض معضا (ماذا قال ربكم في لوا) قال (الحق) أى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلى الكبير) دوالعلووالكبرياه ليس المك والانع أن بسكام ذلك اليوم الاباذنه وأن يشفع الالن ارتضى

(و بدلناهم بجنتهم) المذكورة بن (جنتين) وتسمية البدل جنتين للمشاكلة وازدواج الكلام كقوله و جزاء سيئة سيئة مثلها (ذوائى أكل خط) الاكل المحمر يشق و يحقف وهو قراءة ما فع ومكى والخط شجر الاراك وقيل كل شجر ذى شوك (واثل وشئ من سدر فليل) الاثل شجر يشبه الطرفاء أعظم منه والجود عود او وجه من نون الاكل وهو غير أنى عمر وان أصله ذواتى أكل أكل خط فحف المضاف، وأقيم المضاف اليه مقامه أو وصف الاكل بالخط كامه قيل ذواتى أكل بشع و وجه أبي عمر وان أكل الخطف معنى البرير وهو تمرالاراك اذا كان غضاف كانه قيل لدواتى برير والاثل والسدر معملوفان على أكل لاعلى خط لان الاثل لاأكل له وعن الحسن قال السدر لامه أكرم ما بدلوالانه يكون فى الجنان (ذلك جزيناهم على اكروا) أى جزيناهم ذلك (٥٤١) بكفرهم فهو مفهو مفعول أن مقدم (وهل بحازى

الاالكفور)كوفى غير أبى بكروهـ لنجازى الا الكفور غيرهم يعنى وهل نجازى مثل هذاالجزاءالا من كفرالنعمة ولم يشكرها أوكفر بالله أوهل يعاقب لان الجيز إءوان كان عاما يستعمل في معنى المعاقبة وفي معنى الاماية لكن المراد الخاص وهوالعقاب وعن الضحاككانوافي الفترةالتي بين عيسي ومحمدعلهما السلام (وجعلنا بينهم) بين سـبا (وبين القرىالتي باركنافيها)بالتوسعة على أهلها فيالنع والمياهوهي قرى الشام (قرى ظاهره) متوصلة يرى بعضهامن بعض لتقاربهافهى ظاهرة لاعبن الناظرين أوظاهرة للسابلة لم تبعسد عن مسالكهم حتى تخفي عليهم وهي أر نعبة آلاف وسبعمائة قرية متصلةمن سباالى الشام (وقدرنافيها

عندهاهرة فلماجاءزمان ماأراداللة تعالى بهممن التغريق أقبلت فهايذ كرون فأرة حراء كبيرةالي هرة من الك المرارفساو وتهاحتي استأخرت عنه االهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عند هافتغ لغلت في السد وحفرت حتى أوهنت المسيل وهم لايعلمون بذلك فلماجاء هالسيل وجدخللا فدخل منه حتى اقتلع السيد وفاض الماءحتى علاأموا للم فغرقها ودفن ببوتهم الرمل فغرقوا ومزقوا كل بمزق حتى صار وامثلا عنسه العرب يقولون ذهبوا أيدى سباوتفرقو اأيادي سبافذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم (و بدائناهم بجنتهم جنتين ذواقي أكلخط) قيل هوشجر الاراك وتمره البرير وقيسلكل نبت أخذ طعما من المرارة حتى لايمكن أكله فهوخط وقيل هوغرشجر يقالله فسوة الضبع على صورة الخشخاش يتفرك ولاينتفع به(وأثل)قيــلهوااطرفاءوقيلشجريشبهالطرفاءالاأنهأعظممنه (وشئ منســدر قليل)هوشجر معروف ينتفع بورقه في الغسل وثمره النبق ولم يكن السمدرالذي بدلوا مما ينتفع به بلكان سمدرا بريا لايصلح لنبئ فيسل كانشجرالقوممن خسيرالشجر فصيرهاللةمن شرالشسجرباعم الهم وهوقوله تعالى (ذلك ج يناهم بما كفروا) أي ذلك الذي فعلنام مجزاء كفرهم (وهل بجازي الاالكفور) أي هل يكافابعمله الاالكفورية في نعمه قيل المؤمن يجزي ولايجازي وبجزى بحسناته ولايكافابسيثاته (وجعلنا بينهمو بينالقرىالتىباركنافيها) أىبالماءوالشجروهىقرىالشام (قرىظاهرة)أىمتواطةنظهر الثانية من الاولى لقر بهامنها قيل كان متجرهم من اليمن الى الشام فكانو اببيتون بقرية و بقيلون باخرى وكانوالامحتاجون الىحلزادمن سباالى الشام وقيلكانت قراهمأر بعة آلاف وسبعما تةقرية متصلة من سبالى الشام (وقدر نافيها السير) أى قدر ناسيرهم بين هذه القرى فكان سيرهم في الغدو والرواح على قدرنصف بوم فاذاسار وانصف وم وصاوا الى قرية ذات مياه وأشد جارفكان ما بين اليمن والشام كذلك (سيروا) أى وقلنا لهم سيروا (فهاليالي وأياما) أى في أى وقت شنتم (آمنين) أى لا تخافون عدوا ولاجوعا ولاعطشافبطروا النعمةوسثموا الراحةوطغواولم يصبرواعلى العافية فقالوالو كانتجناتناأ بعد مماهىكان أجدرأن نشهبهاوطلبواالكدوالتعب فىالاسفار (فقالوار بنابعدبين أسـفارنا) وقرئ باعدبين أسفارنا أى اجعل بينناو بين الشام مفاوزوفلوات لنركب فيها الرواحل وتتزودا لازواد فلما تمنوا ذلك عبلالله لهم الاجابة (وظاموا أنفسهم) أى بالبطر والطغيان (فجعلناهم أحاديث) أى عبرة لمن بعدهم بتحدثون بام هموشأنهم (ومن فناهم كل ممزق)أى فرقناهم فكل وجهمن البلادكل التفريق وقيل لماغرقت قراهم تفرقوا فى البلاد فاماغسان فلحقوا بالشام ومرالاز دالى عمسان وخزاعة الى تهامة ومرالاوس والخزرج الى يثرب ركان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهوجــدالاوس والخزرج

(٣٦ - (خازن) - ثالث) السير)أى جعلناهذه القرى على مقدار معلوم يقيل المسافر فى قرية و يروح فى أخرى الى أن يبلغ الشام (سيروافيما) وقلنا لهم سيرواولا قول عقول كنهم لما مكنوا من السيروسو يت لهم أسبا به ف كانهم أمروا بذلك (ليالى وأياما آمنين) أى سيروافيها ان شنتم بالليل وان شتم بالهارفان الامن فيها لا يحتلف باختلاف الاوقات أى سيروافيها آمنين لا تخافون عدواولا جوعاولا عطشا وان تعلولت مدة سفر كم وامتدت يا ما وليالى (فقالوار بنا باعد بين أسفارنا) قالوايالينها كانت بعيدة فنسير على نجائبنا وترجى فى التجارات ونفاخ فى الدواب والاسباب بطروا النعمة وملوا العافية فطلبوا الكدوا تعب بعد مكى وأبو عمرو (وظلموا) بما قالوا (أنف هم في ملناهم ومنه على المقروبية والمناس بهم ويتحبون من أحوا لهم (من فناهم كل عمزة) وفرقناهم تفريقا انخذه الناس مثلام ضروبا يقولون فهبوا أحاديث) يتعدث الناس بهم ويتحبون من أحوا لهم (من فناهم كل عمزة) وفرقناهم تفريقا انخذه الناس مثلام ضروبا يقولون فهبوا

المقدس لار بع مضين من ملكه وروى ان أفر بدون جاء ايصعد كرسيه فاماد ناضرب الاسد ان ساقه في كسراها فل يجسر أحد بعده أن يد نومن (لقد كان لدبأ) بالصرف تأويل الحي و بعدمه أبو عمر و بتأويل القبيلة (في مسكنهم) حزة وحفص مسكنهم على وخلف وهو موضع سكناهم وهو بلدهم وأرضهم التي كانوامة يسين فيها بالمين أو مسكن كل واحدمنهم غيرهم مسا كنهم (آية) امم كان (جنتان) بدل من آية أوخبر مبتد امحذوف بقديره (٥٢٠) الآية جنتان ومعنى كونهما آية ان أهله الما عرضوا عن شكر القسابهم الله

الجن وأيقنت أناوكا نوايعامون الغيب مالبثوا فى التعب والشقاء مسخرين لسليان وهوميت ويظنونه حياأرادالله تعالى بذلك أن يعلم الجن أنهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون ذلك لجهلهم وقيل في معنى الآبة العظهرأ مرالجن وانكشف الانسأ سهم لايعامو ن العيب لامهم كالوافد شبهواعلى الانس ذلك ذ مكرأ هل التاريخ نسلمان ملك وهوابن الاتعشرة سنة ويقى فى الملك مدة أربعين سنة وشرع فى بناء ىيت القدس لار بىع سنىن مضين من ملىكه وتوفى وهواين ثلاث و خسين 🏚 قوله عز وجل (لقدكان لسبأ فى مسكنهم آية) عن فروة بن مسديك المرادى قال الما أيزل في سديا ما أنزل قال رجد ل يارسول الله وماسبا أرضأ وامرأة قالليس بارض ولاامرأة ولكنه رجل ولدعشرة من العرب فتيامن منهمستة وتشاءم منهم أربعة فاماالذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأماالذين تيامنوا فالازدو الاشعر يون وحبر وكندة ومدحجوا عارفقال رجل بارسول اللةوما بمار قال الذين منهم خشعرو بجيسلة أخرجه الترمذي معز يادة وقالحمديث حسن غريب وسمبأهوا بنيشجب بن يعرب بن قحطان في مسكمهم أي بمأرب من أرض اليمن آية أي دلالة على وحدانية ماوقدر تنائم فسر الآبة فقال تعالى (جنتان) أي بستانان (عن يمين وشمال) أى عن بمين الوادى وشماله وقيل عن يمين من أتاهما وشماله وقبل كأن لهم واد قد أحاطت به الجنتان (كلوا) أى قيــل لهم كاوا (من رزق ربكم) أى من عارا لجنتين قيــل كانت المرأة نحمل مكتلها على رأسـهاوغر بالجنتين فيمتلئ الكتلمن أنواع الفواكه من غيرأن بمس بيدهاشيا (واشكرواله)أى على مار زفكم من النمعة واعمالوا بطاعته (بلدة طيبة) أى أرض مارب وهي سبأ بلدة طيبة فسيحة ليست بسبخة وقيل لم كن يرى فى بلدتهم بعوضة ولاذباب ولا برغوث ولاحية ولاعقرب وكان الرجل بمر ببادتهم وفي ثيابه القمل فيموت القدمل من طيب الحواء (وربغفور)قال وهبأي وربكم ان شكرتم على مارزف كمرب غفورلمن شكره ﴿ قُولُه عزوجل (فاعرضوا)قال وهبأرسـ لما الله اليهم ثلاتة عشر نبيا فلـعوهم الى الله تعالىوذكر وهمزاحسه علبهم وأنذر وهم عقابه فكذبوهم وقالواما تعرف لةعلينا نعمة فقولوالربكم فليحبس هده النعمة عناان استطاع فذلك اعراضهم (فارسلناعا بهم سيل العرم) العرم الذي لايطاق فيل كان ماءأ حر أرسدله الله تعالى عليهم من حيث شاء وقب ل العرم السكر الذي يحبس الماء وقيسل العرم الوادى قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان لهم سد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادبهم فامرت بوادبهم فسدمالصخر والقاربين الجبلين وجعلت لهمثلاثة أبواب بعضهافوق بعض وبنت دونه بركة ضخمة وجعلت فيهاالني عشر مخرجاعلي عدة أمهارهم يفتحونهااذا احتاجوا الىالماءواذا استغنوا عنه سدوها فاذاجاءهم المطراج تمع عليهم ماءأودية البمن فاحتبس السيلمن وراءالسد فاص تبالباب الاعلى ففنع بفرى ماؤه الىالبركة فتكانو ايسه قون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسهفل فلاينفدالماءحتي يثوبالماءمن السينة المقبلة فكانت تقسمه بإنهم على ذلك فبقوا بعيدهامدة فاماطغوا وكفرواسلط الةعليهم جوذا يسمى الخاد فنقب السندمن أسفله فغرق المناء جنانهم وأخرب أرضهم وقال وهبرأواقبا يزعمون وبجدون فى علمهم ان الذى يخرب سدهم فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الاربطوا

فلابعودواالىما كانواعله من الكفر وغمط النعرأو جعلهما آية أىعلامة دالة على فدرةالله واحساله ورجوب شکره (عن بمين وشهال) أراد جاعتين من البساتين جاعدة عن بمين بلدهم وأخرىءن شهالحا وكل واحدقمن الجاعتين في تقاربها وتضامها كانها جنةواحدة كانكون بساتين البلاد العامرة أوأراد بستانكل رجل مهمعن يمين مسكنه وشماله (كلوامن رزقر بكم واشكرواله) حكاية لماقال لهم أنبياء الدالمبعوثون البهمأول قال لهم لسان الحال أوهم أحقاء بإن يقال لهم ذلك ولماأمرهم بذلك أنبعوء **قوله (بلدةطيبة** ورب غفور) أي هـ فـ دالبلدة التيفيهار زفكم الدةطيبة ور بكمالذى رزفكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره قال ابن عباس كانت سبأ على ثلاث فراسخ من صنعاء وكانت

النعمة ليعتبروا وبتعطوا

أخصب البلاد نخرج المرأة وعلى رأسها المكتل فتعمل بيدها وتسبر بين نلك الشجر فيمتلئ المكتل بماية ساقط عندها فيه من المروطيبها ليس فيها بعوض ولاذباب ولابرغوث ولاعقرب ولاحية ومن يمر بهامن الغرباء يموت قله اطيب هوائها (فاعرضوا) عن نعوة أنبيائهم فكذبوهم وقالوا مانعرف للة عاينا نعمة (فارسلنا عابم سيل العرم) أى المطر الشديد أرالعرم اسم الوادى أوهو الجرذ الذي تحييم السكر لماطة واسلط الله عليهم الجرذ فنقيه من أسفله فغرقهم

(وتعاليسل) الى صورالسباع والطيور وروى أنهم عماواله أسدى في أسفل كرسيه ونسر بن فوقه فاذا أرادان بصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعداً ظله النسران باجمع تهما وكان التصوير مباحاحين في أسفل كرسيه ونسر بن كالجواب) جمع جابية وهي الحياض الكبار قيل كان بقعد على الجفنة الفرج كالجوابي في الوصل الباقون بغيرياء اكتفاء قيل كان بقعد على الجفنة الفرج كالجوابي في الوصل الباقون بغيرياء اكتفاء بالكسرة (وقد ورراسيات) ثابتات على الانافي لا تنزل عنها العظم ها وقيل انها باقية باليمن وقائنا لهم (اعماوا آلداود شكرا) أي ارحوا أهل البلاد واسألوار بكم العافية عن الفضيل و شكرا المفعولاله أو حال أي شاكر والمسلم والشكر الاناعماوا في معنى الشكر والهالور بكم العالم والمسكر والشكر الاناعماوا في معنى الشكر والمسكر والشكر الاناعماوا في معنى الشكر والمسكر والشكر العماوية في المسلم والمسكر والمسكر

من حيث ان العمل للنعم قصوراوحصوناعجيبة من الصخر ﴿ وقوله عزوجـل (وتماثيلَ) أي ويعملون له تماثيل أي صورامن شكرله أومفعول بهيعني نحاس ورخام وزجاج قيل كانوا يصورون السـباع والطيور وغــبرهاوقيل كانوا يصورون صور الملائكة اناسخرنالكمالجن يعملون والانبياءوالصالحين فىالمساجـدابراهاالناس فيزدادواعبادةقيـل يحتملأن انخاذالصوركان مباحاني لكم ماشفتم فاعملواأتهم شريعتهم وهذايما يجوزأن يختلف فيسه الشرائع لانه ليس من الامور القبيحة في العقل كالقتل والظلم شكرا وسثل الجنيدعن والكذب ونحوها بمايقبه في كل الشراثع قيب آعما والهأسدين تحت كرسيه ونسرين فوقه فاذا أرادأن الشكر فقال بذل الجهود يصعد بسطله الاسمدان ذراعيهما واذاجلس أظله النسران باجهتهما وقيل عملواله الطواويس والعقنان بين بدى المعبود (وقليل والنسور على درجات سريره وفوق كرسيه لكي يهابه من أراد الدنومنه (وجفان) أى قصاع (كالجواب) من عبادي) بسكون الياء أى كالحياض التي يجي فيه الماء أي يجتمع قيل كان يقمعدعلي الجفنة الواحــُدة الفرجُّل ِيأُ كاون منها حسنزةوغداره بفتحها (وقدورٍ راسياتٍ) أى ثابتات على اثافهالانحرك ولاننزل عن أما كهالعظم بهن أوكان يصعدالبهابالسلالم (الشكور)المتوفرعلي اداء وكانتباليمن (اعملوا آلداودشكرا) أىوقلنايا آلداوداعملوابطاعةاللةنعالىشكراعلى نعمهقيــل الشكر الباذل وسمعهفيه المرادمن آلداودنفسه وقيل داودوسليان وأهل يبته فالثابت البناني كان داودني الله عليه الملاة قد شغل به قليه ولسائه والسلام قدجزأ ساعات الليل والنهارعلي أهله فلرنبكن تأتى ساعةمن ليسلأ ونهار الاوانسان من آل داود وجوارحه اعتقادا واعترافا قائم يصلى (وقليل من عبادي الشكور) أي قليلُ العاملُ بطاعتي شكراً لنعمتي ﴿ قوله تعالى (فلما قضينا وكدحا وعنابن عباس عليمه الموت أى على سلمان قال العلماء كان سلمان يتجرد للعبادة في بيت المصدس السنة والسنتين رضى اللهعنهمن يشكر والشهر والشهرين وأقلمن ذلك وأكثرفيدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فدخله المرةالتي مات فيهاوكان علىأحواله كلها وقيلمن يشكرعلى الشكروقيل سبب ذلك أنه كان لا يصبح يوما الاوقد نمت في محرابه ببيت المقدس شحرة فيسأ لهاما اسمك فتقول كذا وكذافية وللاى شئ خلقت فتقول اكذاوكذا فيأم بهاونقطع فان كانت لغرس أمربها ففرست وان من بري عجزه عن الشكر وحكى عن داود عليه كانتلدواءكتبذلك حتى نبتت الخر وبة فقال لهاماأ نت قالتأ ناالخر وبة قال ولاى شئ نبت قالت السلام انهجزأ ساعات الليل **خراب مســجـدك قالسليمان ما كاناللة ليخر به وأناحىأنت**التي علىوجهــك هلاكى وخراب ييت والنهار علىأهله فلرتكن المقدس ثمنزعهاوغرسها فيحالط لهثم قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس أن الجن لايعلمون الغيب نانى ساعة من الساعات الا وكانت الجن تخبرالانس أنهم يعلمون من الغيب شيأو بعلمون مافى غدثم دخل المحراب وقام يصلى على عادته وانسان منآلداودقائم متكثاعلىءصاهفات قائما وكان للحراب كوىمن بين بدبه ومن خلفه فكان الجن يعماون تلك يصلى (فاماقضيناعليه الاعمال الشاقة التي كانو ايعملون في حياة سلمان وينظر ون اليه و يحسبون أنه حي ولا ينكر ون احتباسه الموت)أى على سلمان (ما عن الخروج الىالناس لطول صلاته وانقطاء قبل ذلك فكثوايدأ بون بعدموته حولا كأملاحتيأ كات د لهم) أى الجن وآل داود الارضة عصاسليمان فخرميتافعلموا بموته قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فهم يأتونها بالماءوالطين (على موته الادابة الارض) أى الارضة وهيدوببـــة

في جوف الخشب فذلك قوله تعالى (ماد هم على موته الادابة الارض) يعنى الارضة (تأكل منسأنه) قال الرضة وهي دوبسة البخارى يعنى عصاه (فلما خوتبينت الجن أن لوكانو إيعلمون الغيب مالبنو افى العداب الهين) معناه علمت الحسرفة والارض فعلها فاضيفت اليه يقال أرضت الخشبة أرضاا ذا أكانها الارضة (تأكل منسأنه) والعصائسي منسأة لائه ينسأنها أى بطر دومنساته بغير هزم دفى وأبوعمر و (فلما خر) سقط سلمان (تبينت الجن) علمت الجن كلهم علما بينا بعد التباس الامر على عامتهم وضعفتهم (أن لوكانوا يعلمون الغيب مالبنوا) بعدموت سلمان (في العذاب الهين) وروى أن داود عليه السلام في سيت المقدس في موضع فستاط موسى عليه السلام في من عمره سنة سألى به أن يعمى عليهم موته حتى يفرغوامنه ولتبطل دعواهم علم الغيب وكان عمر سلمان ثلاث وخسين سنة ملك وهوابن ثلاث عشرة سنة فبتى في ملكة و بعين سسنة وابتدأ بناء بيث

ماتفولون في داود فيذُ واعليت فقيض الله له ملكافي صورة آدمي فسأله على عادته فقال نم الرجسل لولاخصلة فيه وهوأنه يطم عياله من يت المال فسأل عند بدقاك وقدر في السرد) لا تجعل المسامير المال في المسامير

الدرع ولانحعل المسامير دقاقا فتفات ولاتبت ولاغلاظ افتكسر الحلق وقيل قدرفي السردأي اجعله على القصدوقدر الحاجة (واعملواصالحا) يريدداودوآ له (اني بماتعملون بصير) في قوله تعالى (ولسليمان الريح) أى وسخر نالسليان الريح (غدة هاشهر ورواحهاشهر) معناه ان مسيرغدة نلك الريح المسخرة له مسيرة شهر وسبرر واحهامسيرة شهرفكانت تسيربه في كل يوم واحدمسيرة شهرين قيل كان يغدوه ن دمشق فيقيل باصطخر وبينهمامسيرة شهرتم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهمامسيرة شهرالرا كبالمسرع وفيلاله كان يتغدى بالرى ويتعشى بسمرقمه (وأسلناله عين القطر) أى أذبناله عين الصاس قال أهل التفسيرأجريت اعبن الحاس تلائه أيام بليالهن كحرى الماء وكان بأرض اليمن وقيه ل أذاب الله لسلمان النماس كالان لداود الحديد (و من الجن من يعمل بين يديه باذن وبه) أى بامر و به قال ابن عباس سخر اللة الجن لسلمان عليه الصلاة والسلام وأمرهم بطاعته فها يأمرهم به (ومن يَزغُ) أي يعدل (منهم) من الجن (ءن أمرنا)أى الذي أمرناه به من طاءة سلمان (نذِقَه من عذاب السعير) قيل هذا في الآخرة وقيل فى الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكابيد مسوط من نارفن زاغ منهم عن طاعة سلمان ضربه بذلك السوط ضربةأحرقته (يعملون/همايشاءمن محاربب) أىمساجدوقيلهي الابنيةالمرتفعةوالقصور والجالس الشر بفة المونة عن الابتدال وكان ماعم لواله بإت المقدس وذلك أن داود عليه الصلاة والسلام ابتدأهو رفعه قامةرجلفأوحىاللةاليه لمأقض ذلك على بدك واكمن ابن لكأملكه بعدك اسمه سلمان أقضى أيمامه على يديه فلمسانوفي داود عليه السلام واستخاف سلمان عليه الصلاة والسلام أحب أتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقدم عليهم الاعمال وخص كل طائفة بعمل فارسل الجن والشسياطين في تحصيل الرخام والبلورمن معادنهما وأمر ببناءالمدينة بالرخام والصدفائج وجعلها اثني عشر ربضاوأ نزل على كلربض منها سبطامن الاسباط فاسافرغ من بناه المدينة ابتدأ في بناه المسجمة فوجه الشمياطين فرقا منهم من يستخرج الذهب والفضة من معادنهما ومنهم من يستخرج الجواهر واليواقيت والدرالصافي منأما كنهاومنهممن بأنيه بالمسك والعنبر والطيب منأما كنهافأنى من ذلك بشي كثيرلا يحصيه الااللة تعالى ثمأ حضرالصناع وأمرهم بعت للثالا بجار وتصييرها ألواحاوا صلاح تلك الجواهر وثقب اليوافيت واللآائ فبني المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين البلورااصافي وسيقفه بأنواع الجواهرالنمينسة وفصص سفوفه وحيطانه باللآائ والبواقيت وساثرا لجدواهر وبسطأرضه بألواح الفبر وزج فلم بكن على وجه تلك الارض بومث ذبيت بهبي ولاأ نورمن ذلك السجد فكان بضي في الظلمة كالقمر ليلة البدرفام افرغ منه جع اليه أحبار بني اسرائيل وأعلمهم أنه بناه للة تعالى وان كل شئ فيسه خالصاه وانخذذلك اليوم عيداروى عبداللة بنعمر وبن العاص رضى اللة عنه ماعن رسول الله صلى الله علبه وسلمان سلمان بن داود لمابني بيت المقدس سأل الله عز وجسل حكما يوافق حكمه فأونيسه وسأل الله تعالى ملكالابنبني لاحدمن بعده فأونيه وسأل اللةعزوج لحين فرغمن بناءالمسجدأن لايأتيه أحمه لابنهز والاالصلاة فيه الاأخرجــه من خطيئته كروم ولدته أمه أخرجه النسائي ولغــيرالنسائي سألمر به ثلاثا فاعطاه النتين وأباأرجوأن يكون أعطاه النالنة وذكر نحوقوله لاينهز وأى لاينهضه الاالصلاة قالوا فليزل بيت المقدس على مابناه سلمان عليه الصلاة والسلام حنى غزاه بختنصر غرب المدينة وهدم المسجدوأخذ مافيه من الذهب والفضة وسائر أنواع الجواهر وحله الى دارما _ كعبالعراق وبني الشياطين لسليان بالعين

دقاقا فتقلق ولاغلاظا فنقصم الحلق والسرد نسج الدروع (واعملوا) الضمعر لداودوأهمله (صالحا) خالصايصلي للقبول (الىءالعماون اصر) فاجاز يكمعليه (ولسلمان الريح)أى وسحر بالسلمان الريح وهي الصباورفع الريحأبو بكر وحاد والفضل أى لسلمان الريح مسدخرة (غدڙهاشهر ورواحهاشهر) جربها بالغداةمسيرةشهر وجربها بالعشى كذلك وكان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر فارس وينهمامسيرةشهر وبروحمن اصطخرفيبيت بكابل وينهمامسيرةشهر لاراكب المسرع وفيلكان يتغدى بالرى وينعشى بسمرقند (وأسلناله عين القطر)أى معدن النعاس فالقطرالتعاس وهوالصفر ولكنه أساله وكان بسيل فى الشهر ثلاثة أيام كايسيل الماء وكان قبل سلمان لا يذوب ومهاءعين القطر مامهماآلاليه (ومن الجن من يعمل) من في موضع نصب أي وسيخرنامن الجن من يعمل (بين يديه باذن ربه) بامر ربه (ومن

ولا يجوزان كم بالفتح للام ف خره (أفثر في على الله محدًا) أهو مفتر على الله كذبا في اينسب اليه من ذلك والحمزة للاستفيام وهم زة الوصل حدة ف استغناء عنها (أم به جنة) جنون يوهمه ذلك و بلقيه على اسانه (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في المذاب والضلال البعيد) تم قال سيمانه و تعالى ليس محدمن الافتراء والجنون في شي وهو مبراً منهما بل هؤلاء القائلون السكافر ون بالبعث واقعون في عذاب الناروفيا يوقيهم المنالال عن الحقوم هم غافلون عن ذلك وذلك أبعن الجنون جعل وقوعهم في العذاب رسيلالوقوعهم في الفلال كائنهان في وقت واحد لان الفلال كان العذاب من لواز مه جعلا كانهما مقترنان ووصف الفلال بالبعيد من الاسناد المجازى لان البعيد صفة الفال اذابع عن الجاده (أفل بروالي ما بين أيد بهم وما خلفهم من الدماء والارض ان شأنخسف بهم) و بالادغام على النقارب بين الفاء والباء وضعفه البعض لزيادة صوت الفاء على الباء (الارض أونسقط) الثلاثة (١٧٥) بالياء كونى غير عاصم لقوله أفترى على الله المناب المنابع من ال

حفص (من السماء)أي أعموا فلرينظر واالىالسماء والارض والهماحيما كانوا وأينماسار واأمامهم وخلفهم محيطتان مهم لايقدرون أن ينفذوامن أقطارهما وان يخرجواعماهم فيه مـن ملكوتالله ولم يخافوا أن بخسف اللهبهم أويسقط عايهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم الرسول وعاجاء به كافعل بقارون وأصحاب الابكة (ان فىذلك) النظرالى المهاء والارض والفكر فيهما وبالدلان عليهمن فيدرة الله تعالى (لآية) لدلالة (لكل عبدمنيب) راجع الى ربه مطيع لهاذ المنبب لايخاو من النظرف آیات الله علی اله قادرعلی كل شئ من البعث ومن عقاب من يكفر به (ولقد

ان تكونوارفانا وترابا (افترى على الله كذبا) أى أهومفتر على الله كذبافيها ينسب اليه من ذلك (أم به جنة) أى جنون يوهم ذلك و يلقيه على لسانه قال الله نعالى ردّا عليهم لبس ، حمد صلى الله عليه وسلم من الافتراءوالجنونشئ وهومبرأ منهـما (بلالذبن لايؤمنون بالآخرة) يعنى منكرى البعث (فى العدّاب والضلال البعيد) أي عن الحق في الدنيا (أفريروا الى ماين أيديهم وماخلفهم من الماءوالارض) أي فيعلمواانهم حيث كانوافى أرضى وتحت سهائي فان أرضى وسهائي محيطة بهم الايخرجون من أفطارها وأناقادرعليهم (ان نشأ نخسف بم-م الارض) أى كاخسة القارون (أولسَقِط عليه-م كِشفامن السماء) أي كمافعلنا باصحاب الايكة (ان في ذلك) أي فها نرون من السهاء والارض (لآية) أي تدل على قدرتنا على البعث بعدا اوت (لكل عبده نبب) أي نائب راجع الى الله بقلبه ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ (والقدآ تينا داودمنافضلا) يعنى النبوة والكتاب وقيـل الملك وقيل هوجيم ماأوني من حسن الصوت رجعونوجيمعــهاذاناح (والطيرَ) أيوأمرناالطير أن تسبح معــه فــكان داوداذاناديبالتسبيح أو بالنياحة أجابته الجبال بصداها وعكفت الطيرعليه من فوف وقيل كان داودا ذالحقه ملل أوفتور أسمه اللة تعالى تسبيح الجبال فينشط له (وألناله الحديد) يعني كان الحسيد في يده كالشمع أو كالبحين يعمل منه مايشاء من غيرنار ولاضرب مطرقة قيل سبب ذلك ان داودعليه السلام لماملك بني اسرائيل كان من عادنه أن بخرج الى الناس متنكرا فاذارأى انسانا لايعرف تقدم اليد وسأله عن داو دفيقول له ماتفول فىداودواليكه هذا أى رجل هوفيثنون عليه ويقولون خيرافقيض الله الملكافي صورة آدمى فلمارآه داود تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل هولولا خصلة فيه فراع داو دعليه الصلاة والسلام ذلك وقال ماهى ياعبدالله قال انه يأكل و يطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسأل الله تعالى أن يسبب لهسببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه و يطعم عياله فألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدر وع والهأوّل من انخذهاوكانت قبل ذلك صفائح وقيل اله كان يبيه ع كل درع بأربعة آلاف فيأ كل مهاو يطيم عياله ويتصدق منهاعلى الفقراء والمساكين وقدصح فى الحديث أن رسول اللقصلي الله عليه وسلم قالكان داودعليه السلام لايا كل الامن عمل يده (أن اعمل سابغات) أى دروعا كو امل و اسعات طوالا تسحب في الارض قيل كان يعمل كل يوم درعا (وقدر في السرد) أى ضيف في نسيج الدرع وقيل قدر المسامير في حاتى

آتيناداودمنافف الاياجبال) بدلمن فضلا أومن آتينا بقد برقولناياج بال وولناياجبال (أقربي معه) من التأويب رجى معه النسبج ومعى تسبح الجبال ان الله يخلق فيها تسبيح الجبال ومعى تسبح الجبال الام (والطبر) عطف على محل الجبال والطبر عظف على الخبال والطبر عظف على الذي المنظم من الفخامة مالا يحتى حيث جعلت الجبال بمنزلة العقلاء الذين اذا أمر هم بالطاعة أطاعوا واذا دعاهم أجابو الشعار الأنه مامن حيوان الاوهومنقاد لمنيئة المقتالي ولوقال آنينادا ودمنافض الاتاويب الجبال معده والطبر لم يكن فيه هذه الفخامة (والناله الحديد) وجعلناه له ليناكا لطبن المجون يصرفه بيده كيف يشاءمن غيرنار ولاضرب عطرة وقيل لان الحديد في بده المفخامة (والناله الحديد) وبعدا والمام أن يعمى أى اوأمن الحديد في بده المناق من شدة القوة (أن اعمل) أن يعمى أى اوأمن الحال الناس عن نفسه ويقول المدر عبار بعدة آلاف فينف منها على نفسه وعياله و يتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول المدر عبار بعدة آلاف فينف منها على نفسه وعياله و يتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول المدر عبار بعدة آلاف فينف قد منها على نفسه وعياله و يتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول المحروب المعلى المعلى المنات المحروب المنات المحروب المعلى المنات المحروب المحروب المحدود المحروب المحدود المحروب ا

العظيم بقوطم الحديثة الذي صدفناوعده الحديثة الذي أذهب عناالحزن (وهوالحسكيم) شد بيرماق السماء والارض (الخبير) بضميرمن يحمده ليوم الجزاء داله يض (يعلم)مستأنف (مابلح) بايدخل (فيالارص) من الاموات والدفيُّن (ومايخر جمنها) من النبات وجواهر المعادن (وماينزلمن السماء)من الامطاروأ نواع البركات (ومابعر جفيها) يصعداليهامن الملائكةوالدعوات (وهوالرحيم) بانزال ما يحتاجون اليه (الغفور) لما يجترؤن عليه (وقال الذين كفروا) ئي منكر والممث (لانا بينا الساعة) في للبعث وانكار لجي والساعة (قل بلي)أوجبمابهدالنبي ببلي على معني لنس الامرالاانيانها(ور بي لتأنينكم)ثم أعيدا بجابه مؤكدا يماهوالعابة في التوكيدوالتشديدوهو التوكيدباليمين باللةعزوجل ثم أمدالتوكيدالفسميء بالتبع المقسم بهمن الوصف قوله (عالما ميب) لان عظمة حال المقسم به تؤذن بقوة حال المقسم عليهو بشدة نبانه واستقامته لانه بميزلة الاستشهاد على الاص وكاما كان المستشهد به أرفع منزلة كانت الشسهادة أقوى وآكمه والمستشهد عايه أنبت وأرسخ ولما كان قيام الساعة من مشاهير الغيوب وأدخلها في الخفية كان الوصف بمايرجع الى علم الغيب أولى وأحق عالمالغيب مدنى وشامي أي هوعالم الغيب-علام الغيب-ترة وعلى على المبالغة (لايعزب عنه) و بكسر الزاي على يقال عزب يعزب و يعزب ذاغابو بعد (مثقالذرة)مقدارأصغرنملة (٥١٦) (فالسمواتولافالارضولاأصغرمن ذلك)من مثقال ذرة(ولاأكبر) من منقال ذرة (الاف كتاب

كايلهمون النفس(وهوالحكبم)أى الذي أحكماً مورالدارين (الخبير)أى كل ما كان وما يكون (يعلم مبين) الافي اللو حالمحفوظ مايلج في الارض) أي من المطروالكنوزوالاموات (ومايخر جمنها) أي من النبات والشجر والعيون ولاأصغر ولاأ كبربالرفع والمعادن والاموات اذابعنوا (وماينزل من السماء) أي من المطر والنلج والبردوا نواع البركات والملائكة عطف علىمثقال ذرة (ومايعر جفيها) أي في السهاء من الملائكة وأعمل العباد (وهو الرحيم العفور) أي المفرطين في أداء وبكون الابمعني كنأو ماوجب عابهم من شكر نعمه ﴿ قوله: الى (وقال الذين كفروالا تأنينا الساعة) معناه انهما أنكروا البعث رفعابالابتـداءوالخبر في وفيل استبطؤاماوعدوه من قيام الساعة على سبيل اللهووالسخر ية (قل بلي ور بي لتأتينكم) يعني الساعة كتاب واللام في (ليجزي (عالمالغيب) أىلايفوت، لمه شيم من الخفيات واذا كان كذلك اندر ج في علمه وقت فيام الساعة وانها الذمن آمنو اوعملواالصالحات آنية (لايعزبعنه) أى لايعبعنه (مثقال ذرة) أى وزن ذرة (فى السموات ولافى الارض ولا أصغر من أولئتك لهممففرة) كما ذلك) أىمنالذرة (ولاأ كبرالانىكتاب،بين) أىڧاللوحالحفوظ (ايجزىالذينآمنواوعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة)أى لذلو مهم (ورزق كرم) يعني الجنة (والذبن سعوافي آياتنا) أي في ابطال أدلتنا (مجزين) أي بحسبون انهم بفونوننا (أولئك لم عذاب من رجزاً ليم) قيل الرجز سوء العذاب (ويرى الذين أوتوا العلم) بعني مؤمني أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه وفيل هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (الذي أنزل اليك من ربك) يعني الفرآن (هوا لحقّ) يعني انه من عند الله (ويهدي) يعني القرآن (الىصراط العزيزا لحيد) أى الى دين الاسلام (وقال الذين كفروا) يعنى المنكرين للبعث آیاتنا) جاهدوافیردالفرآن المذهبين منه (هل ندلكم) أى قال بعضهم لبعض هل ندلكم (على رجل ينبنكم) يعنون محمد اصلى الله عليه وسلم معناه بحدث كم باتجو بة من الاعاجيب وهي انكم (اذا من قتم كل بمزق) أى قطعتم كل تقطيع وفر قتم كل تفريق وصرتم ترابا (انكم لني خلق جديد) أى بقول انكم تبعثون وننشؤن خلقا جديد ابعد

قصروا فيهمن مدارج

الاعمان (ورزق كرم)

لماصبر واعليهمن مناهج

الاحسان ، تعلق بلتأنينكم

تعليلاله (والذين سموافي

(معاجزين) مسابقين

ظانبين انهسم يفوتوننا

معجزين مكي وأبوعمرو أىمنبطين الناسعن اتباء هاو تأملهاأ وناسبين الله الى العجز (أولئك لهم عداب من رجز الم) برفع أليم مكي وحفص و يعقوب صفة لعذاب أىء ذاب أليم من ســى العذاب قال قتادة الرجز سوء العذاب دغيرهم بالجرصفة لرجز (ويرى) في موضع الرفع بالاستئناف أي و يعلم (الذين أونو االعلم) يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يطأ أعقامهم من أمته أوعلماء أهل الكتاب الذين أسلموا كعبداللة بن سلام وأصحابه والمفعول الاول ليرى (الذي أنزل اليك من ربك) بعني القرآن (هو الحق) أي الصدق وهو فصل والحق مفعول نان أوفى موضع النصب معناوف على ليجزى وليعلم أولوالعلم عندمجي والساعة أنه الحق علمالا يزادعليه في الايقان (ويهدى) اللة أوالذي أمزل اليك (الى صراط العز بزالحيد) وهود بن الله (وقال الذين كفروا) وقال قريش بعضهم لبعض (هل مدلكم على رجل) يعنون محداصلي التعليه وسلم وانما نكروه مع أنه كان مشهور اعلما في قريش وكان انباؤه بالبعث شائعا عندهم نجاهلا به و بامره و باب التجاهل فىالبلاغةوالىسحرها (بنبئكماذامزفتمكل بمزقانكم لفي خاق جديد) أى بحدث كم باعجو بةمن الاعاجيب المكتبعثون وننشؤن خلقاجديدابعدان تكونوار فاتاونراباد بمزق أجسادكم البلاءكل بمزق أى يفرفكم كل تقريق فالممزق مصمد بمعني التمزيق والعامل ف اذاماد لعليه انتكم لني خلق جديد أى تبعثون والجديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين تقول جدفه وجديد كمقل فهوقليس ل أين نذهب لفال أسوى العوج واللام في (ايعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) للتعليل لان التعذيب هنا نظيرالتا ديب والمؤمنات) وقرأ الاعمش ويتوب الله بالرفع فى قولك ضر بته التأديب فلا تقف على جهولا (و يتوب الله على المؤمنين (١٥)

ابن عباس انه كان ظلومالنفسه جهولابامير بهومانحمل من الامانة وقيل ظلوما حين عصى ربه جهولاأى لايدرى ماالعقاب فى نرك الامانة وقيسل ظاوماجهولاحيث حل الامانة ثم لم يف بهاو ضعنها ولم يف بضمانها وقيسل فى تفسيرا لآية أقوال أخر وهوان اللة تعالى ائنمن السسموات والارض والجبال على كل شئ وائتمن آدموأولاده علىثنى فالامانة فى حق الاجرام العظام هي الخضوع والطاعــة لمـاخلفن له وقوله فابين أن بحملنهاأىأدين الامانة ولمريحن فيها وأماالامانة فىحق ننىآدم فهى ماذكرمن الطاعة والقيام بالفرائض وقوله وحملهاالانسانأى خان فيهما وعلى هذا القولحكى عن الحسن انهقال الانسان هوالكافروالمنافق حلاالامانة وخانافيهاوالقولالاؤلهوقولاالسلف وهوالاولى ﴿ فَصَلَ ﴾ في الامانة (ق)عن حذيفة بن البم إن قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فندرأيت

أحدهماوأ ناأنتظر الآخر حمدثناان الامانة نزلت فىجذر فلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموامن الفرآن وعاموامن السنة ثم حدثناعن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرهامثل الوكت ثم ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرهامثل المجــل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فنراهمنتبراولبس فيهشئ مأخذحصاة فدحرجهاءلى رجله فيصبح الناس يتبايعون لايكادأ حمديؤدي الامانة حتى يقالان فى ننى فلان رجـلاأ ميناحتى يقال للرجل ماأ جلد مماأ ظر فهماأ عقاه وما في قلبه مثقال نصرانياأو يهودباليردنه علىساعيه وأمااليومف كنتلابايع منكمالافلاناوفلانا فولهنزل الامانةفي جذر قاوب الرجال جذر الشئ أصله والوكت الاثر البسير كالنقطة فى الشئ من غيرلونه والمجل غلظ الجلد من أثر العمل وقيل انماهو النقطات في الجلد وقد فسره الحديث والمنتبر المنتفخ وليس فيه شئ (خ) عن أبي هر يرةقال بينهارسول اللةصلي اللةعليه وسلم في مجلس يحمدث القوم فجاءاعرابي فقال متي الساعة فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ماقال فكره ماقال وقال بعضهم لم يسمع حنى اذاقضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال هاأنايار سول آللة قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها يارسول اللة قال اذا وسد الامرالى غيرا هله فانتظر الساعة وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادالا ، أنه الى من ائتمنك ولانخن من خانك أخرجه أبو داو دوالترمذى وقال حديث حسس غريب ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) أي بما خانوا الامانة ونقضوا العهد (و يتوباللهعلىالمؤمنينوالمؤمنات) أى بهديهـمو يرحهم بمـأدوامن الامانة وقيلءرضــناالامانة

﴿نفسيرسورة سبأ وهي مكية ﴾ ﴿ أَرْ بِمُوخُسُونَ آيَةُ وَمُاعَا نَهُ وَلَاتُ وَلَا نُونَكَامَةً ٣ وَٱلْفُوخُسُمَا نَهُ وَاثَنَاعَشُر حَوْلَكِ ﴿بسمالله الرحن الرحيم﴾

لبظهرنفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهماالله ويظهرايمان المؤمن فيتوبعليه أىبعودعليه بالرحمة

والمغفرةان حصل منه تقصير في بعض الطاعات (وكان الله غفور ارجيا) والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

🧔 قوله عزوجل (الحديثة الذي لهما في السموات وبافي الارض) معناه ان كل نعمة من الله فهوا لحقيق بان يحمدو يثنى عليهمن أجلهاولماقال الجمدية وصفملكه فقال الذى لهمافى السموات ومافى الارضأى ماـكاوخلقا (ولهالحدفىالآحرة)أىكماهولەڧالدنيالانالنع\ڧالدار ينكاھامنەڧكماانەالمحمودعلىنىم الدنيافهوالمحمودعلي نعمالآخرة وقيل الحدفي الآخرةهو حمدأهل الجنة كاورديلهمون التسبيح والحد

ليجعل العلة قاصرة على فعدل الحامل ويبتدئ ويتوبالله ومعنى المشهورة ليعلف الله حامل الامانة و بتوب على غــيره بمن لم بحدملها لانه اذانيبعلي الوافى كان نوعامن عذاب الغادر اوللعاقبة أىحلها الانسان فآلالامرالي تعذيب الاشفياء وقبول نو بة السعداء (وكان الله غفورا) للتائبين (رحما) بعباد والمؤمنين والله الموفق

﴿ سورة سبأ مكية وهي آر بع وخسون آیة ﴾ ﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾ (الحد)ان أجرى عدلى العهودفهو بماحدبه نفسه محمود وانأجرىءلى الاستغراق فاله لكل المحامد الاستحقاق(لله) بلام التمليك لانهنالق ناطق الجدأم الافكان والكه مالك الحدللتحميد هلا(الذيلهمافي السموات ومافىالارض)خلقاوملكا وفهدرا فكانحقيقابان بحمدسراوجهرا (ولهالحد فىالآخرة)كاهولەفىالدنيا اذالنم فىالدار بنمن المولى غيرأن الحدهنا واجب لان الدنيا دار تكليف وتم لالعدم

التكليف وانمايحمدأهلالجنةسرورابالنعيم وتلذذا بمانالوامن الاجو قوله وثلاث وثلاثون كذابيعض نسيخ الخازن رفى بعضها بدون ثلاث وفى الخطيب ثلاث وثمانون وعلم الصواب من ذلك عند العليم الخبير اه على سديدالان جواب الامرقوله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل طاعات كم أو يوفق كل الممل (ويغفر لكم ذنو بكم) في بمحها والمنى را قبوا الله في حفظ السنت كم والانابة عليها ومن من المناب عن المنت المنت المنت المنت عن النابة عليها ومن منفرة سيات كم وتكفيرها وهذه الآبة في المارية على النهى عما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه على الامر باتقاء الله في منفرة سيات الله وتكفيرها والمنابع المارية في حفظ الله الان المنزاد ف عليه النهى والامر مع انباع النهى ما يتضب ن الوعيد من قصة موسى عليه السلام واتباع الامر الوعد البليغ في قوله (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوز اعظيما) أنبعه قوله (الما في المارة على السموات والارض (١٤٥) والجبال) وهو بريد بالامانة الطاعة الله وبحمل الامانة الخيانة يقال فلان حامل عرضنا الامانة على السموات والارض (١٤٥) والجبال) وهو بريد بالامانة الطاعة الله وبحمل الامانة الخيانة يقال فلان حامل

(صلح لكم أعمالكم) قالما بن عباس يتقبل حسناتكم (و يعفر لكم ذبو بكم رمن يطع الله ورسوله فقدفازفوزاعظيما) أىظفر بالخيرالعظيم 🐧 قوله عزوجل (اناعرضناالامانة على السموات والارض والجبال) الاية قال ابن عباس أراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على أنهم اذا أدوها أتامهم وان ضيعوها عذبهم وقال ابن مسعود الامانة أداء الصلوات وابناء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وفضاء الدين والعدل فى المكيال والميزان وأشدمن هذا كلهالودائع وقيل جيع ماأمر وابه ونهواعنه وقيلهي الصوم وغسل الجنابة ومايخني من الشرائع وفال عبدالله بن عمرو بن العاص أولها خلق الله من الانسان الفرج وفال هذه الامانة استودعكها فالفرج أمانة والاذن أمانة والعين أمانة واليد أمانة والرجل أمانة ولاايمان آمن لاأمانة لهوفى روا يةعن ابن عباس هيأمانات الناس والوفاءبالعهود فمق على كل مؤمن أن لايغش مؤمنا ولامعاهدا في شيخ لا في قليل ولاكترفعرض اللة نعالى هذه الأمامة على أعيان السموات والارض والجبال وهذا قول جاعة من التابعين وأكثرالسلففقال لهن أتحملن هذه الامانة بمافيهاقلن ومافيهاقال ان أحسنتن جوزيتن وان عصميتن عوفبتن فلن لايارب نحن مسخرات لامرك لانر بدثوا باولاعقابا وفلن ذلك خوفا وخشية وتعظيمالدين الله تعالى أن لا يقوموا بهالامصية ولا مخالفة لاص موكان العرض عليهن تحسير الاالزاما ولوألزمهن لم يتنعن من حلهاوالجاداتكالهاخاضعة للدعز وجل مطيعة لامره ساجدة لهقال بعض أهسل العمير ركب الله تعالى فيهن العقل والفهم حين عرض علبهن الامانة حتى عقلن الخطاب وأجبن بماأجبن وقيل المرادمن العرض على السموات والارض هوالعرض على أهلها من الملائكة دون أعيانها والقول الاول أصعروهو قول العاساء (فابن أن يحملها وأشفق مها) أي خفن من الامانة أن لا يؤد بها فيلحقهن العقاب (وحلها الانسان) يعنى آدم فالاللة عزوجل لآدم انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فإنطقها فهل أنت آخذها بمافيها فالبارب ومافيها فالران أحسنت جوز بتوان أسأت عوقبت فتحملها آدم فقال بين أذني وعاتقي فالالقة أمااذا تحملت فسأعينك وأجعل لبصرك حجابافاذا خشبت أن لانتظر الى مالابحل فأرخ عليه حجابه وأجعل للسانك لحيين وغلاقا فاذا خشبت فاغلقه واجعل لفرجك لباسا فلانكشفه على ماح متعليك قال مجاهسه فماكان بينأن تحملهاو بينأن خرج من الجنةالامقدارما بين الظهر والعصر وقبل ان ما كاف الانسان حله بلغ من عظمه ونفسل محمله أمه فرض على أعظم ما حلق الله تعالى من الاجوام وقواه وأشده أن يحتمله ويستقلبه فأبى حله وأشفق منه وجله الانسان على ضعفه وضعف قوته (انهكان ظاوماجهولا) قال

للزمانه ومحتمل لحماأى لا يؤديها الىصاحبهاحسي نزول عن دمه اذ الامالة كانهارا كسة للمسؤنين عليهاوهوحاملها ولهسذا يقال ركبت الدبون ولى عليه حق فاذا أداهالمنبق را كةلەولاھو حامل لهما يعتى ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال فسدانقادت لامر اللهانقيادمثلها وهسوما يتأتى مسن الجادات وأطاعت له الطاعة التي تليق بهاحيث لم متنع على مثبت وارادته ابجادا ونكوينا ونسوية عبلي هيآت مختلفة وأشكال متنوعة كافال نماستوى الىالىما وهى دخان فقال لمباوللارض انتياطوعا أو كرها قالتا تيناطانعين وأخبران الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب يسجدوناته

وان من الحجارة الما بهبط من خسية الله وأم الانسان فلم تكن عاله فبايصح منه من الطاعة ويلبق به من الانقياد ابن المحلال المحاسلة ونواهيه وهو حيوان عافل صالح المستناع وهذا المعنى لاوام الله ونواهيه وهو حيوان عافل صالح المستناع وهذا المعنى فوله (فا بين أن يحملها) أى أبين الحيانة فها وان لا يؤد بها (وأشفقن مها) وخفن من الحيانة فيها (و حلها الانسان) أى خان فها وأفى أن لا يؤد بها (انه كان ظلوما) الكونه ناركالاداء الاستة (جهولا) لا خطابة ما يسمده مع تكنه منه وهو أداؤها قال الزبياج الكافر والمنافق حلا الامانة أى خالوما المحمن الانبياء والمؤمنسين فلا يقال كان ظلوما جهولا وقيل معنى الآية ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه انه عرض على أعظم ما خلق الله فيها ونحوهذا من الكلام كثير في السان العرب وما جاء التم آن الاعلى أساليهم من ذلك قولم الوقيل المتهم في وضفه انه كان ظلوما جهولا حيث حل الامانة ثم في مضفه انه كان طلوما جهولا حيث حل الامانة ثم في مضفه انه كان طلوما جهولا حيث حل الامانة ثم في مضفه انه كان طلوما جهولا حيث حل الامانة ثم في مضفه انه كان طلوما جهولا حيث حل الامانة ثم في مضفه انه كان طلوما جهولا حيث حيث حل الامانة ثم في من المنافقة علم المنافقة علم الوقيل المنافقة علم المنافقة على منافعة المنافقة علم المنافقة على منافعة على المنافقة علم المنافقة على المنافقة علم المنافقة علم المنافقة علم المنافقة على الم

وجوههم فى النار) تصرف فى الجهات كاترى البضعة تدور فى القدراذا غلت وخصصت الوجوه لان الوجه أكرم موضع على الانسان من جسده أو يكون الوجه على البنداؤ على المنظم المنطقة والمناسقة والمعنا المنطقة المنطقة

القنوهم الكفروز ينوملم (وكبراءنا)دوى الاسنان مناأوعلماءما (فاضلونا السبيلا) قال ضل السبيل وأضبله اياه وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعلت فواصل الآي كفوافي الشيعر وفائدتهاالوقف والدلالة علىأن الكلام قدانقطع وانمابعده مستأنف (ربنا آنهم ضعفين من العداب) للضلال والاضلال (والعنهم لعنا كبيرا) بالباءعامم ليدل على أشد اللعن وأعظهمه وغيره بالثاه تسكنيرا لاعدداد اللعائن ونزلف شأن زيدوز ينب وماسمع فيهمن قالة بعض الناس (ياأيهاالذبن آمنوا لانكونوا كالذبن آذومومي فسيرأه الله عاقالوا) ما مصدر بةأوموصولة وأيهما كان فالمراد البراءة عسن مضمون القول ومؤداه وهو الامرالمعيب وأذى موسى عليه السلام هوحمديث المومسة التي أراده اقارون على قذفه بنفسهاأ واتهامهم الاه بقتل هرون فاحياه الله

وجوههم فى النار) أى تتقلب ظهر البطن حين يسحبون عليها (يقولون بالبتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) أى فى الدنيا (وقالوار بناا ما طعناسا دتنا وكبراءنا) يعنى رؤس الكفر الذين لفنوهم الكفروزينو ولهم (فأضاوناالسبيلا) يعنى عن سبيل الهدى (ربنا آتهم) يعنون السادة والكبراء (ضعفين من العذاب) يعني ضعني عنداب غيرهم (والعنهم لعنا كبيرا)أى لعنامنتابعا ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (يَا بِهِ اللَّذِينِ آمَنُو الانكونُو ا كالذين آ ذواموسي فيرأ ه الله يماقالوا) أي فطهر والله يماقالوه فيه (وكان عند الله وجبها) أي كريماذا جاه وقدرقال ابن عباس كان حظياعند الله لايسأل الله شيأ الاأعطاه وفيل كان مستحاب الدعوة وقيل كان محببامقبولا واختلفوافياأوذي مهموسي فروىأ بوهر برةأن رسول اللهصلي اللهعليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة بنظر بعضهم الىسوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا واللهما يمنع موسى أن يغتسل معناالاأ نه آدر قال فذهب مرة يغنسل فوضع نو به على حجر ففر الحجر بنو به قال فجمح موسى باثره يقول ثوبي حجر ثوبي خجرحتي نظرت بنواسرائيل الى سوأةموسى فقالوا واللة ماعوسي من ماس فقام الحجرحتي نظراليه قال فاخذثو به فطفق بالحجرضر باقال أبوهر يرةوالمةان بالحجرندباستة أوسيعةمن ضربموسى الحجرأخرجه البخاري ومسلم وللبخاري قال قالرسول المقصلي اللةعليه وسلم انموسي كان رجلاحييا ستيرالا برى شيءمن جسده استحياء منهفا أذاهمن آذاهمن بني اسرائيل فقالوا مايستتره فا السترالامن عجيب بجلده امابرص وا ماأ درةواما آفةوان الله أرادأن ببرته بماقالوالموسى فخلايوما وحسده فوضع نيابه على الحجرثم اغتسل فلمافرغ أقبل الى ثيابه ليأخله هاوان الحجرعد ابثو به فاخله موسى العصا وطلب الحجر وجعل بقول تو بى جحر تو بى حجر حتى انتهى الى ملاً من بنى اسرائيــل ورأوه عريا ماأحســن ماخلق اللهو برأهممايقولون وقام الحجرفاخذ ثو به فلبسه وطفق بالحجرضر بابعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من أثرالضرب للأناأوأر بعاأوخسافذلك قوله تعالى ياأيهاالذبن آمنوالانكونوا كالذين آذوموسي فبرأ هاللة مماقالواوكانءغداللةوجيهاالادرةعظمالخصيةلنفخةفيها وقوله فجمحأى أسرع وقوله ثوبي حجرأى دع ثو بىياحجرقولەوطفقأىجە∟لىضربالحجر وقولەندباھو بفتىحالنونوالدالوھوالاصحوأصـلەأثر الجرح اذالم برتفعءن الجلد فشبه به الضرب الحجر والمحدثون يقولون مدبابسكون الدال وقيل في معني الآبة انأذاهه ماياهانه لمامات هرون في التيه ادعو اعلى موسى أنه قتله فامرالله تعالى الملائكة حتى مروابه على بنىاسرائيل فعرفواأنه لميقتله فبرأه اللة بماقالوا وقيلان قارون استأجر بغيالتقذف موسى بنفسهاعلى رأس الملأ فعصمها الله و برأ موسى من ذلك وأهلك قارون (ق) عن عبدالله بن مسعو دقال الحاكان بوم حنينآ ثررسولاللة صلىاللة عليه وسلم ناسافي الفسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى ناسامن أشراف العرب وآثرهم في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمةماعدل فيهاوماأر يدبهاوجهاللة فقلت واللةلاخبر ن رسول الله على الله عليه وسلم قال فاتيته فاخبرته بماقال فتغيروجهـ محتى كان كالصرف ثم قال فن يعـ مـ ل إذا لم يعـ مـ ل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قـ ـ أوذىبا كثرون هذافصبرالصرف بكسرااصاد صبغأجر اصبغبهالاديم ﴿ قُولُهُ تُعَالَى ﴿ يَا بِهَاالَّذِينَ آمنوا انقوا اللهوقولواقولاسديدا) قالرابن عباس صواباوقيل عدلاوقيل صدقا وقيل هوقول لاالهالاالله

(٦٥ - (خازن) _ نال) تعالى فاخبرهم ببراه قموسى عليه السلام كابراً نبينا عليه السلام بقوله ما كان عمداً بأحدمن رجال كم (وكان عندالله وجها) ذاجاه ومنزلة مستجاب الدعوة وقرأ ابن مسعو دوالاعمش وكان عبدالله وجها (يا بها الله ين آمنوا انقوا الله وقولوا قولا سديدا) صدقاو صوابا أوقاصدا الى الحق والدوالقصد لى الحق والقول بالعدل والمرادنهم عما خاضوا في من حديث زينب من غيرة صدوعدل في القول والبعث على أن يسدد واقولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول وأس كل خير ولا تلك

ومن التبعيض أى ترخى بعض جلبا ها وفف له على وجهها ننفنع حتى تمرمن الامة أو المرادأن بتجلبان ببعض ما لهن من الجلايب وأن لا تبعيض أى ترخى بعض حالمن من الجلايب وأن لا تكون المراة متبذلات برز المرأة فى درع و خار كالامة ولما جابابان فصاعدا فى بينها وذلك ان النساء فى أول الاسلام على هجيرا هن فى الجاهلية متبذلات برز المرأة فى درع و خار لا وضل مين الحرة والامة وكان الفتيان يتعرضون اذاخو جن باللبل لقضاء حوائجهن فى النخيل والفيطان الاماء ورعمان من الموذلك قوله (وكان الله غفور الوجوه فلا يطمع فيهن طامع وذلك قوله (ذلك أدبى أن بعر فى فلا يؤذين) أى أولى وأجدر بان يعرفن فلا يتعرض لهن (وكان الله غفورا) لما سلف منهن من التغريط (رحما) بتعليمهن آداب المكارم (الآن لم ينته المنافقون والذين فى فلا جم مرض) فوروهم الزناة من قوله فيطم الذى فى قلبه مرض (والمرجفون فى المدينة) هم أناس كانوا برجفون أخبار السوء عن سر ايار سول الله صلى عليم كيت وكيت و يكسرون مذلك قلوب المؤمنين يقال أرجف بكذا اذا أخبر به على غير حقيقة لكونه خبرامة زلا لاغير ثابت من البيرة وهو عطف على المدينة و هو على على فيدون المدينة و المدينة و

لنفرينك لانه بجوزأن وغيره قال ابن عباس أمرنساء المؤمنين أن يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب الاعينا واحدة ايعلم أنهن بجاب به القسم لصحة حرائروهوقولەتعالى(ذلكأدنىأن يعرفن فلايۋذېن) أىلاينعرض لهن (وكان الله غفورارحما) أى قسولك لأن لم ينتهدوا لماسلف منهن قاليأ نس مرتبعمر بن الخطاب جارية متنقبة فعلاها بالدرة وقال يالسكاع أتتشبه بين بالحراثر لايجاورونك ولماكان الجلاء ألق القناع لكاع كلة نقال لمن يستحقر بهمثل العبد والامة والخامل والقليل العقل مثل فولك ياخسيس عن الوطن أعظم من جيع 🧔 قوله تعالى (ائن لم ينته المنافقون) أى عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) أى فجور وهم الزناة ماأصيبواله عطف بثم لبعد (والمرجفون في المدينة) أي بال ندب وذلك ان ناسامهم كانوااذا خرجت سرايار سول الله صلى الله عليه حاله عن حال المعطوف وسلم بوقعون فى الناس انهم قد قتلوا وهزموا و بقولون قد أنا كم العدرّ ونحوهد امن الاراجيف رقيل كانوا عليه (الاقليلا) زمانا يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا و نفسوا الاخبار (لنغرينك مهم) أي لنحر شنك مهم ولنسلطنك فليسلا والمعنى لئن لمينته عابهم (ثملايجاورونك فبهاالافليلا) أىلابسا كـنونك.فالمدينةالآفليلا أى-نىبخرجوامهاوفيل المنافقون عن عصد اوتهم لنسلطنك عليهم حتى تفتالهم ونخلى منهم المدينة (ملمونين) أى طرودين (أيم ثقفوا) أى وجدوا أو وكيدهم والفسيقةعن أدركوا (أخذواوفتلواتقنيلا) أي الحسكم فيهم هذا على الامر به (سنة الله) أي كسنة الله (في الذين خلوا فجورهم والمرجفون عما من قبل) أي في المنافة بن والدِّين فعلوا مثل مافعل هؤلاء أن بقتلوا حيثًا ثقفوا (ولن تجد لسنة الله تبديلا) يؤلفون منأخبارالسوء 🧔 فوله عزوجل (بسئلك الناس عن الساعة) فيل ان المشركين كانو ايستلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لنأمر نكبان تفعل الافعال عن وقت فيام الساعة استبجالا على سبيل الهزء وكان البهو ديسألونه عن الساعة امتحانالان اللة نعالى عمى التى تسوءهم ثم بان نضطره. علبهم المروقتها في التوراة فامرالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن بجيبهم بقوله (فل اعمامها عندالله) يعني الى طلب الجلاء عدن اناللة المالى فداستائر له ولم يطلع عليه نبياولاملكا (ومايدريك) أى أى شئ يعلمك أمر الساعة ومني المسدينسة والدأنلا يكون فيامها (لعل الساعة نكون قريبا) أى انهافر ببة الوقوع وفيه تهديد للمستجلين واسكات يساكنوك فيهاالازمابا فلبيلا رَبْمَابِرْنِحُـالُونَ اللهِ للمتحنين (اناللهُ لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا غالدين فيها أبدالابجـدون ولياولانهـ برابوم نقلب

فليلا رجما برعاوه والتحريش على سبيل المجاز (ملمونين) نصب على الشتم أوالحال أى لا بجاورونك وجوههم المسمى ذلك اغراء وهوالتحريش على سبيل المجاز (ملمونين) نصب على الشتم أوالحال أى لا بجاورونك وجوههم وحدوا (أخذوا وفتالوا تنتيلا) والتشديد بدل على التكثير (سنة الله) في موضع مصدر مؤكد أى سن الله في الذين ينافقون الا نبياء أن يقتلوا أبنا وجدوا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل ولن نجد لسنة الله بنايل المقسنته بل بجر بها بجرى واحدا في الام يقتلوا أبنا والنساعة المستجالا على سبيل المزاه والبهود يسألونه المتحالات الله تعالى عمى وفتها في التوواة وفي كل كتاب فامر رسوله بان بجيبهم بانه عم قداستا ثر الله به تم بين لرسوله انها وربيت الوقوع نهد بد المستجلين واسكاتا للممتحنين بقوله (فل اعماعها عند الله وما بدريك لمل الساعة نكون قريبا) شيأ قريبة الوقوع نهد بد المستجلين واسكاتا للممتحنين بقوله (فل اعماعها عند الله وما يدريك لمل الساعة نكون قريبا) شيأ قريبا أولان الساعة في معنى الزمان (ان الله لمن السكافر بن وأعد لهم معيرا) نار اشد بدة الانقاد (خالدين فيها أبدا) هذا يردمذه بالمهمية لانهم يزعمون أن الجنة والنار نفنيان ولاوقف على سعيرالان فوله خالدين فيها حال عن الضمير في لمم (لا يجدون وليا ولانصيرا) ناصرا عموم المنافر عمهم المها في المعهمية لانهم يزعمون أن الجنة والنار نفنيان ولاوقف على سعيرالان فوله خالدين فيها حال عن الضمير في لمم (لا يجدون وليا ولانصيرا) نامرا

(011)

وذكراسم الله للنشريف أوعد بالذاءالله

ورسوله عن فعدل مالا برضى بهالله ورسوله كالكفر وانكارالنسوة مجازا وانماجعل مجازا فبهما وحقيقة الابذاء يتصورني رسول الله لشلا بجتمع الجازوالحقيقةفي لفظ واحد (العنهماللة في الدنيا والآخرة) طردهم الله عن رحته في الداربن (وأعدام عدابامهينا)في الآخرة (والذين بؤذون المؤمنين والمؤمنات بغيير ماا كتسبوا)أطلق ايذاء الله ورسوله وقيــدايذاء المؤمنين والمؤمنات لان ذاك يكون غميرحق أبدا والتعزير ومنه باطلقيل نزلت في ناس من المنافقين بؤذون عليارضي اللهعنه ويسمعونه وقيل فازناة كانوايتبعون النساءوهن كارهات وعن الفضيل لايحل لك أن نؤدى كلبا أوخنز برابغيرحق فكيف ابذاء المؤمنين والمؤمنات (فقدد احتملوا) تحملوا (بهتانا) كذباعظما (واثما مبينا)ظاهرا (ياأبهاالني قل لازواجك وبناتك ونساءالمؤمنسين يدنين عليهن من جـالاسِبهن) الجلباب مايسنرا اسكل مثل

واحدة صلى الله عليه بهاعشراه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالمن صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بهاء شراو حطت عنه عشر خطيات ورفعت له عشر درجات أخرجه النرمذي وله عن أبي طلحة أنرسول الله صلى الله عليه وسملم جاءذات يوم والبشر فى وجهه فقلت انالنرى البشرفي وجهك قال أناني الملك فقال يامحدان ربك بقول أماير ضيك أنه لايصلى عليك أحد الاصليت عليه عشر اولايس إعلىك احدالاسلمت عليه عشرا ولهعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين فى الارض يبلغوني عن أمني السلام ، عن ابن م سعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة أخرجه الترمذي وقال حمد يث حسن غريب وله عن على بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل الذى ذكرت عنده فلم بصل على أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب صحيح ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سر وأن يكال بالمكال الاوفي اذاصلى عليناأهل البيت فليقل اللهم صل على مجد النبي الامى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كماصليت على ابراهيم انك حيد بحيداً خرجه أبوداود ﴿ قُولُه عَزُوجُلُ (ان الذين بؤذون الله ورسوله الهنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عد ابامهينا) قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فالما اليهود فقالواعز يرابن الله وبدالله مغاولة وقالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وأما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثاك ثلاثة وأماالمشركون فقالواا لملائكة بناتاللة والاصنام شركاؤه (خ) عن أبي هر يرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما نكذببه وأناالاحدااصمدالذي لم يالدولم بولد ولم بكن له كفوا أحد (ق) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عزوجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهروأ ناالدهر بيدى أقلب الليل والنه ارمعني هذا الحديث أنه كان من عادة العرب في الجاهلية أن بذمو الله هرو يسبوه عند النو ازل لاعتقادهم ان الذي يصيبهم من أفعال الدهر فقال الله تعالى أناالدهرأي أناالذي أحل مهم النو ازل وأنافا على لذلك الذي تنسبونه الى الدهر في زعمكموقيلمعنى بؤذون الله يلحدون في أسها ئه وصفانه وقيل هم أصحاب التصاوير (ق) عن أبي هريرة قالسمعتالنىصلى اللةعليه وسلم يفول قالاللةعزوجل ومنأظلم ممن ذهب بخلق كخلتي فليخلقوا ذرة أوليخلقواحبةأوشعيرة وفيل بؤذون اللةأى يؤذون أولياءاللة كمار وىعن الني صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من آ ذى لى وليا فقد آ ذنت ، بالحرب وقال تعالى من أ هان لى وليا فقد بار زنى بالمحار به ومعنى الاذى هومخالفة أمراللة تعالى وارتكاب معاصيه ذكرذلك على مايتعار فه الناس بينهم لان اللة تعالى منزه عن أن يلحقه أذى من أحد وأماا بذاء الرسول فقال ابن عباس هوأ نه شجوجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحرشاعرمعلم مجنون (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغيرماا كتسبوا) أى من غيرأن عماوا ماأوجبأذاهم وقيل بقعون فبهم و يرمونهم بغيرجوم (فقداحتماوا بهتاناوا تمامبينا) قيل انها نزلت في على بن أبي طالب كانوا يؤذونه و يسمعونه وقيل نزلت في شأن عائشة وقيــ ل نزلت في الزناة الذبن كانوا يمشون في طرق المدينة ينبعون النساءاذا برزن بالليهل لقضاء حوائجهن فينبعون المرأة فان سكتت ببعوها وان زجوتهم انهواءنها ولم يكونو ايطلبون الاالاماء ولكن كانو الايعر فون الحرةمن الامة لان زى السكل كان واحدا نخرج الحرة والامة فى درع وخيار فشكوا ذلك الى أزواجهن فذكر واذلك لرسول الله صلى الاتعليه وسلم فنزلت والذبن بؤذون المؤمنين والمؤمنات الآبة ثمنهي الحرائر أن ينشبهن بالاماء فقال نعالى (ياأبهاالنيقللازواجكو بناتك ونساءالمؤمنين بدنين) أى يرخين و يغطين (عليهن من جلابيهن) جعجلبابوهوالملاءةالني تشتمل بهاالمرأة فوقالدرعوالخاروقيل هوالملحفةوكا مايستتربهمن كساء

جع جلباب وهوالملاء هالتي تشمل بها المراة فوق الدرع والجاروفيل هوالملحقه وهي مايستر به من الساء | الملحفة عن المبردومعنى يدنين عليهن من جلابيبهن برخينها عليهن و يفطين بها وجوههن وأعطافهن بقال اذازال النوب عن وحه المرأة ادن ثو بك على وجهك (ان تبدواشية)من ايذاءالني صلى الله عليه وسلم أومن نسكاحهن (أونخفوه) في أنفسكم من ذلكم (فان الله كان بكل شيء علما) فيعاقبكم به ولما نزلتاً بِهَ الحِبَابِ قال الآباء والابناء والاقارب يارسول الله أونحن أيضا تسكلمن من وراء حجاب فنزل (لاجناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولااخوانهن ولاأبنا واخوانهن ولاأبنا وأخواتهن ولانسائهن) أى نساه المؤمنات (ولاماملكت أيمانهن) أى لاأتم عليهن في ان لايعتجبن من هؤلاء ولم بذكر الم (٥٠٥) والخاللانهما يجريان بحرى الوالدين وقد جاءت تسمية الم اباقال الله تعالى واله آبائك

[قبله اللانسكىج بعده (ان تبدواشياً) أى من أمر نسكاحهن على أسنته كم (أو تخفوه) أى في صدور كم (فان الله كان بكل شي علما) أي بعلم سركم وعلانبتكم والفيمن أسمر نكاح عائشة بعدرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجلءن الصحابة ما بالنانمنع من الدخول على بنات أعمامنا فنزلت هذه الآية ولما نزات آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب لرسول الله ونحن أيضايار سول الله نسكامهن من وراء حجاب فانزل الله عزوجل (لاجناح عليهن في آباتهن ولاأبناتهن ولااخوانهن ولاأبناه اخوانهن ولاأبناه أخواتهن)أى لاأنم عليهن في ترك الحجاب عن هؤلاء الاصناف من الاقارب (ولانسانهن) قيل أراد به النساء المسلمات حنى لابجوزالكا ببات الدخول على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هوعام في المسلمات والكأبيات وانماقال ولانسائهن لانهن من أجناسهن (ولاماملكت أبمانهن) اختلفوافي ان عبدالمرأة هل بكون محرما لها أملا فقال قوم بل يكون محرمالفوله تعالى ولاماملكت أبمانهن وقال قوم العبد كالاجانبوالمرادمن الآبة الاماء دون العبيد (وانفين الله)أى أن يرا كن أحد غير هؤلاء (ان الله كان على كل شئ) أى من أعمال العباد (شهيدا) ﴿ فُولُه عزوجل (ان الله وملا نكته يصلون على النبي) قال ابن عباسأراداناللة برحمالني والملائكة يدعون لهوعنه أيضايصاون يتبركون وقيل الصلاةمن اللهالرحة ومن الملائكة الاستغفار فصلاة الله نناؤه عليه عندملا كته وصلاة الملائكة الدعاء (يا أبها الذين آمنوا صاواعليه) أى ادعواله بالرحة (وساموات الما) أى حيوه بتحية الاسلام وفصل في صفة الصلاة على الذي صلى الله عليه وسلم وفضلها ﴾ انفق العلما ه على وجوب الصلاة على النبي صلى الةعليهوسلم ثماختلفوافقيل نجب في العمرمية وهوالا كثروفيــ لنجب في كل صلاة في النشــهـ دالاخير وهومذهب الشافعي واحدى الروايت بن عن أحدو فيسل نجب كلباذكر ٧ واختاره الطحاري من الحنفية والحليمي من الشافعية والواجب اللهم صل على محدوما زادسنة (ق) عن عبد الرحن بن أبي ليلي فاللقيني كعب بنعجرة فقال ألاأهدى لك هدبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرج علينا فقلنا بارسول الله قدعامنا كيف نسل عليك فكيف نصلي عليك قال قولوااللهم صل على محدوعلي آل محمد كاصلبت على ابراهيم وعلىآ لـابراهيم انك حيد مجيد اللهمبارك على محمدوعليآ ل محمد كاباركت على ابراهيم وعليآ ل ابراهيم انك حيد مجيد (ق)عن أبي حيد الساعدي قال قالوابار سول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلءلى محمدوعلى أزواجه وذريته كاصليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كماباركت على ابراهيم الله حيد مجيد (م) عن أبي مسعود البدري قال أنا مارسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بحلس سعد بن عبادة فقال له نسير بن سعدا مر ناالله أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول اللهصلي الله عليه وسلم حتى تنيناأ نه لم بسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على عد وعلى آل محد كاصليت على ابراهيم وبارك على محدد وعلى آل محد كاباركت على ابراهيم فى العالمين انك حيد مجيدوالسلام كافدعامتم (م) عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلمين صلى على "

واسمعيسل عم يعسقوب وعبيدهن عندالجهور كالاجانب تمنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب وفي حنداالنقل فضل تشديد كانەقىل (رانقىناللە)فىما أمرتن به من الاحتجاب وأنزل فيسه الوجيمن الاستتارواحتطن فيمه (انالله کان علی کل نی شهيدا)عالماقال ابن عطاء الشهيد الذي يعلم خطرات القــلوب كمابعــلم حركات الجوارح(انالة وملاك بعساون على النيمياأبها الذين آمنوامساواعليه) أي قولوا اللهـمصل على مجمداوص ليالله على مجمد (رسلموا تسلما)أى قولوا اللهم لرعلي محداوانقادوا لامر. وحكسمه انقيادا وسئل عليه السلام عن هذمالآية فقال ان الله وكل بي ملكين فلاأذ كرعند عبد مسلم فيصلى على الاقال ذاتك اللكانغفر اللهلك وقال اللهوملائكتهجوابا لذينك الملكين آمينولا

ابراهيم واسمعيل واسحق

أذكرعندعبد مسلم فلايصلي على الاقال ذانك الملكان لاغفرالله لكوقال الله وملائكته جوابالذينك الملكين آمين ثم هي واجبة من وعند الطحاوي وكلاذ كراسمه عند الكرخي وهو الاحتياط وعليه الجهوروان صلى على غيره على سبيل التبع كقوله صلىالةعلى السيوآ لهفلا كلام فيهوأما اذا أفرد غيرممن أهل الببت بالصلاة فكروه وهوشعا والروافض ٧ قوله واختاره الطحاوى الخضعيف والمهتمد قول الكرخي انها واجبية مرة وأما كلياذ كرفسنصية أفاده في مجمع الانهرو به تعلم مافي

الىطعام غـيرناظرين اناه)ان يؤذن لكم في موضع الحال أي لاندخاو االامأذ ونالـكم أو في معنى اظر ف نڤـد برء الاوقت أن يؤذن الم وغسيرناظر بنحال من لاندخلوا وقع الاستثناء على الحال والوقت معا كانه قيه للاندخلوا بيوت النبي الاوقت الاذن ولاندخلوه االاغسير ناظر بن أي غسيرمنتظر بن وهؤلاء قوم كانوا يتحيّنون طعام رسول الله صلى الله عايه وسام فيدخاون و يقعدون منتظر بن الادراكه ومعناه لاتدخاوايا أبها المتحينون للطعام الاأن يؤذن لكم الىطعام غيرناظر بن اماه واني الطعام ادراكه يقال اني الطعام اني كقولك قلاه فلى وقيل الاوقته أىغبرناظرين وقت الطعام وساعة أكاءوروى أن الني صلى الله عليه وسلم أولم على زينب بمروسو يق وشاة وأمها أنسا أن يدعو بالناس فترادفوا أفواجايا كل فوج و بخرج تم يدخل فوج الى ان قال بارسول الله دعوت حتى ما أجدأ حدا أدعوه فقال ارفعوا طعامكموتفرقالناس وبقى ئلاثة نفر يتحدثون فاطالوافقام رسول اللة صالى (٥٠٩) الله عليه وسلم ليخرجوا فطاف رسول الله صلى اللهءايه وسلما لحجرات وسلم غرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى عشاء وكانت امرأة طو بلة فناداها عليهن ودعونلەورجــم عمرأ لاقدعر فناك باسودة حرصاعلى أن بعزل الحجاب فانزل الله الحجاب المناصع المواضع الخااية لقضاء الحاجة فاذا الشملانة جملوس من البول أوالغائط والصعيد وجه الارض والافيح الواسع (ق عن أنس وابن عمر أن عمر قال وافقت ربي تحدثون وكانرسولالله فى ثلاث فلت يارسول اللة لوانخ ذت من مقام إبراهيم مصلى فنزل واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وفلت صلى الله عليه وسلم شديد بارسول اللة يدخل على نسائك البر والفاجر فاوأمرنهن أن يحتجبن فنزات آية الحجاب واجتمع نساءالني الحياء فتسولى فلمارأوه صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلق كن أن ببدله أزواجا خبرامنكن فنزات كَـ ذلك وقال متولباخ جوافرجع ونزلت ابن عباس انهانز لتفى ناس من المسلمين كانوا يتعينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه (ولكن اذادعيتم فادخاوا فبل الطعام قبل أن بدرك نم بأ كلون ولا يحرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسل بتأذى بهم فنزات فاذا طعمتم فانتشروا) الآبة يأبها الذين آمنوالاندخاوابيوت الني الأأن يؤذن لكريعني الأأن تدعوا (الي طعام) فيؤذن فنفرقوا (ولا مستأنسان لكرفتاً كلون(غيرناظر بن اناه)يعني منتظر بن نضحه ووقت ادراكه (ولكن اذادعيتم فادخلوا فاذا لحديث) هو مجرور طَعِمتم) أي أكاتم الطعام (فانتشروا) أي فاخرجوا من منزله ونفرقوا (ولامســـة أنسين لحديث) أي معطوف على ناظر بنأو لانطياوا الجاوس ليستأنس وضكم يحديث بعض وكانوا بحلسون بعد الطعام يتحدثون فهواعن ذلك منصوبأى ولاتدخاوها (ان ذا كم كان بؤذي الني فيستحي منكم) أى فيستحى من اخراجكم (والله لايستحي من الحق) أى مستأنسين نهواعنأن لايترك تادببكم وبيأن الحق حياءوكما كان الحياء بما بمنع الحيى من بعض الافعال قال لايستحي من الحق يطيلوا الجلوس يستأنس بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحي منكم وهذا أدب أدب الله به النقلاء وفيل بحسبك من النقلاء بعضهم ببعض لاجل حديث ان الله المحتملهم (واذاساً لنموهن مناعا) أى واذاساً لنم نساء النبي صلى الله عليه وسلم حاجة (فاستاوهن عدنه به (ان ذلكم كان من وراء حجاب)أى من وراء سترفيعداً بذا لحجاب لم يكن لاحدان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله صلى بؤذى النمى فيستحى اللقعليه وسلمتنقبة كانت أوغيرمتنقة (ذلكم أطهر لقاو بكم وقلوبهن) أىمن الريب (وما كان لكم منكم)من اخراجكم(والله أن نؤذوارسُولالله) أى ليس لكم أذاه في شئ من الاشياء (ولاأن ننكحوا أزواجه من بعده أبدا) لابستعبي من الحق) يعني نزات في رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخراجكمحقماينبغي فلا تنكحن عائشة قيل هوطلحة بن عبيدالله فاخبرالله ان ذلك محرم وقال (ان ذلكم كان عندالله عظما) أن يستحيامنه والحاكان أى ذنباعظ ماوهذامن اعلام تعظيم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وايجاب حرمته حياومينا واعلامه بذلك الحباء بمايمنع الحدى من

مناهيب نفسه وسرفيه واستفرع سندره فان من الناس من نفرط عيرية على مناهدا أو الأومال في المناق في المناق في المناق المناق في المناق المناق في المناق المناق في النقلاء ان الله المناق المن

بماطيب نفسه وسرقلبه واستفرغ شكره فان من الناسمن تفرط غيرته على حرمته حتى بنمي لها الموت

الله عليه وسلم ولانكاح أزواجه من بعد مونه (ان ذلكم كان عند الله عظما) أى ذنباعظما

فاخترن المةورسوله شكراللة لهن ذلك وحرم عليه النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن وعن الاستبدال مهن قاله ابن عباس واختلفوا هل أبيح له النساء بعد ذلك فروى عن عائشة انهاقالت مامات وسول الله صلى الله عليه وسلرحتي أحلله النساء أخرجه الترمذي وقال حمديث حسن صحيح وللنسائي عنها حتى أحلله أن يتزوجهن المساءماشاء وقال أنس مات رسول الله صلى الله عليه وسلم على التحريم وقيل لابي بن كعب لومات نساء النبي صلى الله عليه وسلمأ كان يحل له أن يتزوج قال وما عنعه من ذلك قيل له قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قال اعدا حل له ضر بامن النساء فقال تعمالى يأبهما النبي اناأ حلانالك أزواجك الآية تم قال لانحل لك النساء من بعد وقيل معنى الآية لاتحل لك البهو ديات ولا النصر انيات بعد المسلمات (ولاأن تبدل بهن من أزواج) أى بالسلمات غسيرهن من الكتابيات لا به لات ون أم المؤمنين بهودية ولانصرانية الاماملكت بمينك أي من الكتابيات فتتسرى بهن وقيل في قوله ولاأن تبدل بهن من أزواح كانت العرب فى الجاهلية يتبادلون بأزواجهم يقول الرجل الرجل انزل لى عن امرأتك وأنزل الدعن امرأتى فأنزلاللة تعالى ولاان تبدلهن من أزواج أي تبادل بأزواجك غيرك بان نعطيه زوجتك وتأخذ زوجته غرم ذلك الاما المكت يمينك أى لابأس ان تبادل بجاريتك ماشت فاما الحرائر فلا (ولوأ عجبك حسنهن) يعنى ليس لك أن تطلق أحدامن نسائك وتنكح بدلهاأ خرى ولوأ عجبك جالها قال ابن عباس يعني أسهاء بنت عميس الخنعمية امرأة جعفر بن أبي طالب لما استشهد جعفر أرا درسول الله صلى الله عليه وسلمأن يخطبهافنهيءن ذلك (الاماملكت بمينك) قال ابن عباس ملك بعد ﴿ وَلاءمار يَهُ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلَّ شي رقيبا) أى حافظا وفي الآبة دليل على جواز النظر الى من بريد نـكاحها من النساء ويدل عليه ماروي عنجابر فالقال رسولالله صلى الله عليه وسلم اذاخطب أحدكم المرأة فان استطاع ان ينظرالى مابدعو الى نكاحها فليفعل أخرجه أبوداود (م) عن أبي هر برة ان رجلا أراد أن بنزوج امرأة من الانصارفقال لهاانسي صلى اللةعليه وسلم انظراليها فان في أعين الانصار شيأ قال الحيدي يعني هو الصغرعن المغيرة بن شعبة قال خطبت امرأة فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر البهافانه أحرى أن يؤدم بينكا أخرجه النرمذي وقال حديث حسن ﴿ وَقُولُه عزوجِل (بِا أَبِهَا الذِّبن آمنوالاندخلوابيوتالنبي الاأن يؤذن لكم) الآبة قال أكثرالمفسر بن نزلت هذه الآبة في شأن وليمة ز بنب بنت بجش حين بني بهارسول الله صلى الله عليه وسلم (ق) عن أنس بن مالك الله كان ابن عشرسنين مقدم الني صلى الله عليه وسلم المدينة قال ف كانت أم هاني نو اظبني على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمته عشرسنين وتوفى رسول الله مسلى الله عليه وسلم وأناابن عشر بن سنة وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول مانزل في مبنى رسول الله صلى الله عليه وسلر ينب بنت يحش حين أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بهاعر وسافد عاالقوه فاصابوامن الطعام مخرجوا وبقى رهط عندالنبي صلى الله عليه وسلم فاطالواالمكث فقامالني صلى اللةعليه وسلم فخرج وخرجت معه لسكي يخرجوا فمذي النبي صلى الله عليه وسلم ومشبت معه حنى جاءعتبة حجرة عائشة نم ظن انهم فدخرجو افرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذاهم جاوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذاهم فدخرجوا فضرب الني صلى الله عليه وسلم بيني و بينه بالستروأ نزل الحجاب زادفىرواية قالدخل يعنى النبى صلى المةعليه وسلم الببت وأرخى السترواني الي الحجرة وهو يقول يا بهاالذين آمنوالاندخلوابيوت النبي الاأن بؤذن الكم الى قوله والله لايستحبي من الحق (ق)عن عائشة ان أزواج النبي صلى الله عليه وسدلم كن بخرجن باللبل اذا تبرزن الى المناصع وهوص عيدا فيج وكان عمر رضىاللةعنه يقول للنبي صلى الله عليموسلم أحجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل

كرامة لمن وجزاءعلىما اخترن ورضين فقصر رسولالله صلىاللهعليه وسلم علبهن وهن التسع التي مات عنهن عانشة حفصة أمحبيبة سودةأمسلمة صفية ميمونة زيسبنت جش جو بر بةرمن في من أزواجاتاً كيدالنني وفائدته استغراق جنس الاز واجبالتحريم (ولو أعجبك حسنهن) فيموضع الحالمنالفاعل وهو النميرى تبدل أى تبدل لامن المفعول الذي هومن أز واجلتوغله في التنكير وتقديره مفروضااعجابك مهن وقيسل هي أسهاه بنت غبس امرأة جعفر بن أبي طال قانهاعن أعجبه حسنهن وعن عائشة وأم سلمةماماترسول اللهصلى الله عليه وسلم حنى أحل له ان يغزوج من النساء ماشاء بعنى ان الآبة نسخت ونسخهاامابالسنةأو بقوله انااحللنالك أزواج-ك وترتيب النزول ليسعلي ترتيب المصحف (الاما ملكت بمينك)استثني بمن حرمعليه الاماء ومحلما رفع بدل من الساء (وكان الله على كل شئرقيبا) حافظا وهدولمحذبرعن مجلوزة صدوده (باأبها (لكيلايكون عليك حرج) ضيق متصل بخالصة لك من دون المؤمنين وقوله قدعلمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكث اثمانهم جلة اعتراضية (وكان الله غفورارحها) بالتوسعة على عباده (نرجى) بلاهمزمدني وحزة وعلى وخلف وحفص و مهمز غيرهم نؤخر (من نشاء مهن ونوً وي اليك من نشاء) تضم بمعنى تترك مضاجعة من نشاء منهن وتضاجع من تشاءاً وتطلق من نشاء وتمسك من نشاءاً ولانقسم لا نهن ششتا وتترك تزوج من شئت من نساءأمتك وتتزوّج من شئت وهذه ﴿﴿٧٠٥﴾ فسمة جامعة لماهو الغرض لانه اماان يطلق واماأن يمسك فاذاأمسك ضاجع الاحكام فى ملك اليمين (الكيلايكون عليك حرج) وهذا برجع الى أول الآية معناه أحللنالك أزواجك أوترك وقسم أولم يقسم وماملكت بمينك والموهو بةلكى لابكون عليك ضيق (وكان الله غفورا) أى الوافع في الحرج (رحما) واذاطلق وعدزل فاماأن أى بالتوسمة على عباده ﴿ قُولُهُ تعالى (ترجى)أى نؤخر (من نشاءمنهن وتؤوى اليك) أى نضم اليك بخلى المعزولة لايبتغيهاأو (من تشاء) قيـل هذا اللَّقَـ شم بينهن وذلك ان النسو به بينهن في الفسم كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم يبتغيها وروىأنهأرجي فلمانزلت همذه الآية سقط عنه الوجوب وصار الاختيار اليه فيهن وقيسل نزلت همذه الآية حين غار بعض منهن جوبرية وسودة أمهات المؤمنين على النبى صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن زيادة التفقة فهجرهن شهراحتي نزلتآبة وصفية ومهونة وأمحبيبة التخييرفأمر اللةتعالىان يخيرهن فن اختارت الدنيافارقهاو بمسكمن اختارت اللةورسوله على انهن وكان يقسم لحن ماشاءكما أمهات المؤمنات لاينكحن أبدا وعلى انه يؤوى البهمن يشاءمنهن ويرجى من يشاء فيرضين به قسم لهن شاء وكانت بمنآوى اليه أولم يقسم أوقسم لبعضهن دون بعض أوفف لبعضهن فى النفقة والكسوة فيكون الامرفى ذلك اليمه عانشة وحفصة وأمسلمة يفعل كيف يشاء وكان ذلك من خصائصه فرضين بذلك واخترنه على هذاالشرط واختلفوافي انه هل أخرج وزين أرجى خساوآوي أحدامنهن عن القسم فقال بعضهم لم بخرج أحدابل كان صلى القعليه وسلم مع ماجعل الله لمن ذلك يسوى ار بماوروى الهكان يسوى بينهن فىالقسمالاسودة فانهمارضيت بترك حقهامن القسم وجعلت بومهالعائشة وقيسل أخرج بعضهن معماأ طلق له وخبر فيه الا روىعن أبىرز بن قال لمانزل النخييرا شفقن ان يطلقن فقلن يانبي الله اجعل لنامن مالك ونفسك ماشئت سـودة فانها وهبت ليلنها ودعناعلى حالنافارجي رسول اللة صلى اللة عليه وسلم بعضهن وآوى اليه بعضهن فكان بمن آوى البه عائشة اها تشة وقالت لا تطلفني حتى وحفصةوأمسلمةوز ينبوكان يقسم بنهن سواءوأرجي منهن خساأم حبيبة ومبمونة وسودةوجو مرية أحشر فىزمرة نسائك وصفية فكان يقسم لهن مايشاء وقال ابن عباس تطلق من تشاءمنهن وغسك من تشاءوقال الحسب نترك (ومن ابتغيت بمن عزلت نكاحمن شئت وتنكحمن شئت من النساءقال وكان الني صلى الله عليه وسلم اذاخطب امرأة لربكن فلاجناح عليك)أى الغبره خطبتها حتى بتركهارسول الله صلى الله عليه وسلم وقيسل تقبل من نشاء من المؤمنات اللاتي بهبن ومن دعوتالى فراشك نفسهن فتؤويهااليك وتترك من تشاء فلانقبلها (ق) عن عروة قالكانت خولة بنت حكيم من اللاتي وطلبت صحبتها من عزلت وهبن أنفسهن للنبي صلى اللةعليه وسلم فقالت عائشية أمانستحي المرأةان نهب نفسها للرجل فلمانزلت عن نفسك بالارجاءفلا ترجى من نشاء منهن قات يارسول الله ماأرى ربك الايسارع في هواك (ومن ابتغيت بمن ءزلت) أي ضيق عليك ف ذلك أي طلبتان تؤوى اليك امرأة من عزلتهن عن القسمة (فلاجناح عليك) أى لاائم عليك فاباح الله ارك ليس اذاء ـزلنهالم يجزلك القسم لهن حتى اله ليؤخر من يشاءمنهن في نو بتهاو يطأمن يشاءمنهن في غيرنو بتهاو يردالي فراشه من ردهاالى نفسك ومنرفع عزل منهن تفضيلاله على سائر الرحال (ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولاعزن) أى ذلك التخيير الذي خيرتك بالابتداء وخبره فلاجناح فى صحبتهن أقرب الى رضاهن وأطيب لانفسهن وأقل لحزنهن اذاعامن ان ذلك من الله نعالى (ويرضين (ذلك) التفويض الى بما آنینهن) أی أعطینهن (کامهن) من نفر ببوارجا وعزل وابواء (والله و الماف فلو بهم) أی من مشبئتك (أدنى ان تقر أمراانساءوالميل الى بعضهن (وكان الله عليها) أي بما في ضائر كم (حليها) أي عنكم ﴿ قوله نعالى (لاتحل أعينهن ولايحزن وبرضين الالساءمن بعد)أى من بعد هؤلاء النسع اللاتى اخترنك وذلك ان النبي صلى الة عليه وسلم لماخيرهن بما آنانهن کلهن) أي

المستود الم فرة عيونهن وقلة عزنهن ورضاهن جيعالانهن اذاعلمن ان هذا التفو يضمن عنداللة اطمأنت نفوسهن وذهب التفاير وحصل اقرب الى فرة عيونهن وقلة عزنهن ورضاهن جيعالانهن اذاعلمن ان هذا التفويض على التقديم وفرئ شاذا كلهن بالنصب تأكيدا المن في آنيتهن على التقديم وفرئ شاذا كلهن بالنصب تأكيدا لهن في آنيتهن (والله يعلم ما في قلو وعيد للى أيرض منهن بما دبرالله من ذلك وفوض الى مشبقة رسوله (وكان الله علما) بذات الصدور (حليا) لا يعاجل بالعقو بة فهو حقيق بان يتقى و بحد فر (لا تحل لك النساء) بالتاءا بو عمر وو يعقوب وغير هما بالتذكير لان تأنيث المجع غير حقيق واذا جاز بغير فصل فع الفصل أجوز (من بعد) من بعد التسع لان التسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازواج كا

(وسرحوهن سراحاجيلا) أى لا بمسكوهن ضرار اوأخرجوهن من منازل كم اذلاعدة المسمعليين (يا بهاالني انا الحلاق الزواجك اللاقى آنيت أجورهن) مهورهن اذالهم أجرعلى البضع ولحمد اقال الكرخى ان السكاح والتأقيت من شرط الاجارة و منه سمامنا فا قوايتا وهاعظا وهاعاجلاً أوفرضها وتسميما فى العقد (وماملكت بمينك مما أفاه الله عليك) وهي صفية وجوير به فاعتقهما و زوجهما (وبنات عمك و بنات عالك و بنات خالاتك اللاقى هاجرن معك) ومع ليس للقران بل لوجود ها فسب كقوله وأسامت مع سايمان وعن أم هانى بنت أبى طااب خطبني رسول الله سدى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذر فى فازل الله هذه الآية فلم أحل (ومر) أهاجرمعه (وامر) قمؤمنة ان وهبت نفسه اللني) وأحلانا الك من وقع طما ان

لظاهرالآية (وسرحوهن سراحاجيلا) أيخسلواسبيلهن بالمعروف من غسيراضرار بهن 🧔 فوله عزوجــل (ياأبهاالنــــياماأحللنالكأزواجكاللاّتيآنبتأجورهن) أى مهورهن (وماملكت عينك بماأفاه الله عليك) أي من السي فقلكها مثل صفية وجو يرية وقد كانت مارية بما ملكت بمينه فولدت له ابراهيم (وبنات عمك وبنات عمـاتك) يعني نساء قريش (وبنات خالك وبنات خالاتك) يعني نساء بني زهرة (اللاني هاجرين معك) الى المدينة فن لمتهاجر منهن لم بجزله نكاحها عن أم هاني بنت أبي طالب قالت خطبني رسول اللة صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذر في ثم أنزل الله انا الحلنالك أزواجك الآبة فالتفلمأ كن أحدله لانى لمأهاج كمنت من الطلقاء أخوجه الترمذي وقال حديث حسس ثم نسخشرط المجرة فىالتحليل (وامرأةمؤمنةانوهبت نفسهاللنيمان أرادالنسي أن يستنكحها خالفة لك من دون المؤمنين) أى أحالنالك امرأ قمومنة وهبت نفسهالك بغيرصداق فاماغير المؤمنة فلا تحللهاذاوهبت نفسهامنه وهل تحلله المكأبية بالهر فذهب جماعة الىأنها لانحل لهلقوله وامرأة مؤمنة فدلذلك على أنه لايحل له نكاح غير المسامة وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غديرولى ولاشهو دولامهر لقوله خالصة لكمن دون المؤمنين والزيادة على أربع ووجوب نخييرالنساءواختلفوا فىانعقادالنكاحبلفظ الهبة فىحقالامةفذهبأ كنرهم الىانهلاينعقدالابلفظ الانكاح أوالنزو يجوهوقول سعيدبن المسبب والزهري ومجاه وعطاءو بهقال بيعة ومالك والشافعي وفال براهيم النخبى وأهل الكوفة ينعقد بلفظ النمليك والهبة ومن قالبالقول الاول اختلفوافي اكاح النبى صلىاللة عليه وسلرفذهب قوم الحانه كان ينعقدفى حقه صلى الله عليه وسلر بلفظ الهبة القوله تعالى خالصة للثمن دون المؤمنين وذهب آخرون الى انه لاينعقد الابلفظ الانسكاح أوالتزويج كمانى حق سائر الامة لقوله تعالى انأرادالني أن يستنكحها وكان اختصاصه فى ترك المهر لافى لفظ النكاح واختلفوا فى التي وهبت نفسهاللني صلى الله عليه وسلروهل كانت عندوا مرأة منهن فقال ابن عباس ومجاهد لم بكن عندالني صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسهامنه ولم يكن عنده امرأة الابعقد نكاح أو بملك يمين وقوله ان وهبت نفسهاعلى سبيل الفرض والتقدير وقال آخرون بلكانت عنسدهموهو بة واختلفوا فبهافقال الشعبيهي ز ينب بنت خز بة الانصار ية الحلالية أم المسا كين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هي أمشر بك بنت جابر من بني أسدوقال عروة بن الزيرهي خولة بنت حكيم من بني سايم ﴿وَوَوَلُهُ تَعَالَىٰ ﴿وَاسْتَلْمُنَامِنَا مُنْ الْمُرْمُنِينِ إِنْ أَزُواجِهُمْ﴾ أى من الاحكام وهو أن لا بنروجواأ كثرمن أربع ولا ينزوجو االابولى وشهودومهر (وماملكت أيمانهم) أي ماأوجبنامن

مهرا من النساء المؤمنات اناتفق ذلك ولذانكرها قال ابن عباس حدوبيان حكم في المستقبل ولم بكن عنده أحدمنهن بالحبة وقيل الواهبة نفسهاميمونة بنت الحرث أوز بنب بنت خز بمة أوأم شريك إت جابر أوخدولة بنتحكيم وقرأ الحسن أن بالفتح علىالتعليل بتقديرحذف اللام وفرأ ابن مسعود رضى الله عنه بغيران (ان أرادالنيأن سننكحها) استنكاحها طلب نكاحها والرغبة فيهوفيلنكح واستنكح عمفي والشرط الثانى تقييدللشرط الاول شرط فالاحلال هتها نفسها وفي الحبة ارادة استنكاحها رسولالله صلى الله عيله وسلم كاله قال أحللنا حالك ان وحبت لك نفسها وأنت تربدان

تهب لك نفسها ولانطلب

تستنكحهالان ارادته هي قبول الحبة وما به تتم وفيه دليل جواز النكاح بلفظ الحبة لان رسول القصي القعليه وسلم الاحكام وأمته سواء في الاحكام الخلال والمستفى بلامهر حال من الخمير في رهبت أومصدر من كد أي خاص الك احلال ما احلانا الك خاصة بمنى خلوصاو الفاعلة في المصادر غير عزيز كالعافية والكاذبة (الك من دون المؤمنين) بل يجب المهر لغيرك وان الم يسمه أونفاه عدل عن الخطاب الى الفيبة في قوله ان أر دالنبي ثم رجع الى الخطاب ليؤذن ان الاختصاص تكرمة الالاجب النبي وتكريره أي تكرير النبي تفخيم له (قدعامنا ما فرصنا عليهم في أزواجهم من الحقوق وما ملكت ابحانهم) بالشراء و غيره من وجوه الملك وقوله (وما ملكت ابحانهم) بالشراء و غيره من وجوه الملك وقوله

(وداعياالى الله باذنه) بامر وأو بنيسيره والكل منصوب على الحال (وسراجامنيرا) جلابه الله ظامات الشرك واهتدى به الضالون كايجل ظلام الليسل بالسراج المنيرو مهتدى به والجهور على انه القرآن فيكون التقدير وذاسراج منبراً ووتالياسراجامنيرا ووصف بالانارة لان من السرج مالايضى و اذاق ل سليطه و دقت فتيلته أو شاهد و بوحدا نيتنا ومبشرا برحتنا ونذير ابنقمتنا و داعيا الى عبادتنا وسراجا و حجة ظاهرة لحضرتنا (و بشر المؤمنين بان طم من الله فضل كبيرا) نواباعظ بالرافع الكافرين والمنافقين المرادبه التهبيج أوالدوام والثبات على ما كان عليه (ودع أذاهم) هو بمنى الايذاء في حتمل أن يكون وضافا الى الفاعل أى اجمال الذاءهم الك في جانب ولاتبال بهم ولا تخت من ايذا مهم أو الى المفعول أى دع المنافعة المرونوكل على الله الله عنه المنافقة المرونوكل على الله الفاعل في الله وكني بالله وكيلا) وكنى به

مفوضااليه وقيلانالله أى لن كذب بالنار (وداعيا الى الله) أى الى توحيده وطاعته (باذته) أى بامره (وسراجامنيرا تعالى وصفه بخمسة أوصاف سماه سراجا منبرالانه جلابه ظلمات الشرك واهتدى به الصالون كإيجلى ظلام الليسل بالسراج المنير وقيسل وقابسل كلا منها يخطاب معناه أمدالله بنورنبو به نورالبصائر كمايمد بنورالسراج نورالابصار ووصفه بالانارة لان من السرج مناسبله قابل الشاهد مالايضيءفان قكت لمسماه سراجاولم يسمه شمسا والشمس أشدا ضاءة من السراج وأنور قلت نو والشمس بقوله وبشرالمؤمنين لابه لايكن أن يؤخذ منه شئ بخلاف نو رالسراج فاله يؤخذ منه أنواز كشيرة (و بشرا المؤمنين بان لهمهن الله بكون شاهداعلى أمته وهم فضلا كبيرا) أىمايتفضل به علبهمز يادةعلى الثواب وقيل الفضـل هوالثواب وقيل هونفضـيل هذه بكونونش بداءعلى سائر الامةعلىسائرالام (ولاتطعالكافر بنوالمنافقين ودعأذاهم) قالـابنعباس|صبرعلىأذاهم وقيل الام وهوالفضل الكبير لانجازهم عليه وهــذامنسو خبآ بةالقتال (وتوكل على اللة وكني بالله وكيلا) أى حافظا 🐧 قوله نعالى والمبشر بالاءراضعن (ياأبهاالذين آمنوااذا نكحتم المؤمنات مم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) أي بحامعوهن فَغَيَّ الآية دليل الكافرين والمنافقين على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رنب الطلاق على النكاح حتى لوقال لامرأة أجنبية اذا لانهاذا أعرض عنهمأ قبل نكحتك فانتطالق أوقالكل امرأةأ نكحهافهي طالق فنكح لايقع الطلاق وهذاقول على وإين عباس جيع اقباله على المؤمنين وجابرومعاذوعائشة وبهقال سعيدبن المسيب وعروة وشريح وسعيد بن جب يروالف اسم وطاوس والحسن وهمومناسب للبشارة وعكرمة وعطاء وسليمان بن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة وأكثرأ هل العلم وبعقال الشافعي وروى عن ابن والنذير يدعأ ذاهملانه مسعودانه يقع الطلاق وهوقول ابراهيم النخمي وأصحاب الرأى وقال ربيعة ومالك والاوزاعي انءين امرأة اذاترك اذاهمفىالحاضر وقع وان عمم فلابقع وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال كذبواعلى ابن مسعود وان كان قاله افزلة من والاذى لابدله منعقاب عالمف الرجل يقول أن تزوجت فلانه فهي طالق والله بقول اذا نسكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ولم بقل اذا عاجل أوآجل كانوامنذرين طلقتموهن ثم نكحتموهن روتي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فى المستقبل والداعى الى لاطلاق فيمالا علك ولاعتق فيمالا علك ولابيع فيمالا علك أخرجه أبوداودوالترمذي بممناه (خ) عن ابن الله بتيسيره بقوله وتوكل عباس قال جعل الله الطلاق بعد النكاح أخرجه البخاري في ترجة باب بغير اسنا دوعن جابر قال قال رسول على الله فان من توكل على الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق قبل النكاح (فالسكم عليهن من عدة تعتدونها)أى تحصونها بالافر اءوالاشهر اللةيسرعليمه كلعسير أجع العلماءانهاذا كان الطلاق قبـ ل المسيس والحاوة فلاعدة وذهب أحـ د الى ان الحـ اوة توجب العدة والسراجالمنبر بإلا كتفاء والصداق (فتعوهن) أى أعطوهن ما يستمتعن به قال ابن عباس هذا اذالم بكن سمى له اصدافا فلها به وكيلالان من أناره الله المتعةوانكان قدفرض لهاصداقافلها نصف الصداق ولامتعة لهاوقال قتادة هدده الآبة منسوخة بقوله برهاناعلى جيع خلقه كان فنصف مافرضتم وفيلهذا أمرندب فالمنعة مستحبة لهامع نصف المهروقيل انهاتستحق المتعة بكل حال

المستعق العقد المرازي - ثالث) جيع خلقه (بأبهاالذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات) أى تزوجتم والنكاح هوالوط عنه بعن وتسمية الحديث المقال المستعق المعتم المؤمنات) أى تزوجتم والنكاح هوالوط عنه الاصل وتسمية الحديث المقدد كامالملا بستمله من حيث العطريق اليه كتسمية الحرائم الانها سبعه وكتول الراج * أسنمة الآبال في سبعابه هسمى المام بسنمة الآبال لانه سبع بسمون الآبال وارتفاع أسنمتها ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله تمالى الافي معنى العقد لانه في معنى الوط عمن باب التصريح به ومن آداب القرآن الكتابة عنه بلفظ الملامسة والمامسة والقربان والتغذي والانيان وفي تخصيص المومنات مع ان الكتابيات تساوى المؤمنات في هذا الحكم إشارة الى ان الاولى بالمؤمن ان ينكح مؤمنة (م طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) والخلوة الصحيحة كالمس (فالد كم عليهن من عدة تجب التي طلقها قبل الدخول بها ولم يسم لهامهردون غيرها

ياأيهاالذين آمنوا اذكر وا الله ذكر كثيرا)انواعليه بصر وبالثناء وأكثرواذلك (وسبحوه بكرة) أول النهار (وأصيلا) آخو النهار وخصابالذكرلان ملائكة الليل وملائكة النهار مجتمعون فيهما وعن قتادة فولوا سبحان القواط يسته ولا اله الاالقوالة كبرولا حول ولا قوة الابلية العدلي المعلم والفعلان أى اذكروا الله وسبحوه موجهان الى البكرة والاصيل كقولك صم وصل يوم الجمعة والتسبيح من جلة الذكر وانما اختص من بين أنواعه اختصاص جريل وميكائيل من بين الملائكة ابابة لفضله على سائر الاذكار لان معناه تنزيه ذا له عمالا بجوز عليه من الصفات وجاز أن يراد (ع ٥٠) بالذكر واكناره تكثير الطاعات والعبادات فانها من جلة الذكر ثم خص من ذلك

المبنة منزاوية منزواياه فجمل الناس يطوفون ويتحجبون لهو يقولون هللاوضعت هذه اللبنة فانااللبنة وأبا خاتمالندين وعن جابرنحوه وفيه جئت فختمت الانسياء (ق)عن جبرين مطع قال قال رسول الله صلى المةعليمه وسلإلى حسة أسماء أنامحدوا باأحد وأباالماحي الذي بحوالله الكفريي وأباالحاشرالذي يحشر الناس على قدى وأنا العافب والعاقب الذي ايس بعده ني وقدمها هالله و فارحيما (م) عن أبي موسى قال كان الني صلى الله عليه وسلم يسمى لنانفسه أمها فقال أبامحد وأناأ حدوا ناالمه في وأ ماالم احى ونعي التوبةوني الرحة الفني هوا اولى الذاهب يعني آخر الانبياء المتسع لهم فاذا فني فلانبي بعده ، قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اذكروا اللهذكراك نيرا) قال ابن عباس لم يفرض الله عز وجل على عباده فريضة الاجعل لها حدا معاوما نم عذر أهلها في حال العذر غيرالذكر فاله لريجعل له حداينهي اليه ولم يعذراً حدا في تركه الامغاو باعلى عقله وأمرهم به فى الاحوال كلهافقال تعالى فاذكر وا الله قياما وفعودا وعلى جنو بكم وقال تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا يعني بالليل والنهارفي البر والبحروفي الصحة والسقموفي السر والعلانية وقبل الذكرالكذيرأن لاينساه أبدا (وسبعوه)معناه اذا كرتموه ينبغي لكمأن يكون ذكركم اياه على وجه التعطيم والتنزيه عن كل سوه (بكرة وأصيلا) فيه اشارة الى المداومة لان ذكر الطرفين يفهم منه الوسط أيضا وفيل معناه صاواله بكرة صلاة الصبح وأصيلا بعني صلاة العصروقيل صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقيل معنى سبعوه قولواسبحان اللة والحدللة ولااله الااللة واللةأ كبر ولاحول ولاقوة الاباللة زادفي نسخة العلى العظيم فعبر بالسبيح عن أخوانه والمراد بقوله كثيراهذه الكلمات بقو لماالطاهر والجنب والحائض والحدث (هوالذي بصلى عليكم وملائكته) الصلاة من الله الرحة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين وفيل الصلاة من الله على العبدهي اشاعة الذكر الجيل له في عباده والتناء عليه قال أس لما نزلت ان الله وملاكته يصاون على النبي قال أبو بكرماخصاك الله يارسول الله بشرف الاوقد أشركنافيم فأنزل الله هذه الآبة (ليخرجكم من الظلمات الى النور) يعني اله برحته وهدايته ودعاء الملائكة لكماً خرجكم من ظلمة الكفر الى و رالاعان (وكان المؤمنين رحما)فيه بشارة لجيع المؤمنين واشارة الى ان قوله يصلى عليكم غير مختص بالسام بين وقت الوحى بل هوعام لجميع المسامين (تحينهم) بعني تحية المؤمنين (بوم يلقونه) أى برون الله بوم القيامة (سلام) أى يسلم الرب تعالى عليهم ويسلمهم من جيع الآفات وروى عن البراء بن عازب قال نحيتهم وم بلقو به سلام يعيى بلقون ملك الموث لا بقبص روح مؤمن الايسلم عليه عن ابن مسعود قال اداجاء ملك الموت لقبضر وح المؤمن قال وبك يقرنك السلام وقيل تسلم عليهم الملائكة حين يخرجون من قبورهم بشرهم(واعد لهما جواكر بما)يعني الجنة ﴿ قوله عزوجل (يا بهاالنبي انا أرسلناك شاهدا) أى للرسل بالتمليغ وفيدل شاهدا على الحاق كلهم بوم القيامة (ومبشرا) أى لن آمن بالجنة (ونذيرا)

الفحر وأصيلاوهي صلاة الظهدر والعصر والغرب والعشاء أوصلاةالفجر والعشاءين (هوالذي يصلي عليكر وملائكته كاكان من شأن المصلى ان ينعطف فى ركوعمه وسحوده استعرلن ينعطف على غبره حنواعليه وترؤفا كعائدالمريض فيانعطافه عليه والرأةفي حنوهاعلي ولدهائم كثرحتي استعمل فىالرحة والنرؤف ومنه فولهم صلى الله عليكأى ترحم عليك وترأف والمراد بصلاة الملائكة قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لكونهممستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرأفةوالمعنىهو الذى يترحمعليكمو يترأف حدين بدعوكم الىالخبر ويأمركم باكنارالذكر والتوفر على الصلاة والطاعة (ليخرجكم من الظامات الى النــور) من ظلمات المصمية الىاورالطاعمة

النسيح بكرة وهي صلاة

(وكان بالمؤمنين رحبا) هودليل على ان المراد بالصلاة الرحة وروى انه لما تزل ان الله وملائكته يصاون على النبي أي قال أبو بكر ما خصك الله يارسول الله بشرف الاوقدا أشرك نافيه فنزلت (نحيتهم) من اضافة المصدر الى المفعول أي تحية الله لهم (يوم يلقونه) يرونه (سلام) يقول الله تعليم المنافي المسلمة على من بعث المجموعة على المنافي المنافي المنافي المنافقة المنافقة والمنافقة و

(لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أز واج أدعيائهم اذاقضوا منهن وطرا) قيل قضاء الوطرادراك الحاجمة و بلوغ المرادمنه (وكانأمرالله)الذي ير بدأن يكونه (مفعولاً) مكونا لامحالةوهومثل لماأرادكونه من نزو يج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب (ما كان على النبي من حرج فيافرض الله له) أحـل له وأمر له وهو نـكاحز يثب امرأة زيدأ وفدر له من عدد النساء (سنة الله) اسم موضوع موضع المصدر كقوهم تراباوجندلامؤ كداهواهما كانعلى النيمن حرجكانه قيلسن اللة ذلك سنةف الانبياء الماضين وهوأن لاعر جعليهم فى الاقدام على ما أباح لهم و وسع عليهم فى باب النكاح وغيره وقد (٢٠٥) كانت نحتهم المها ثر والسرار ى وكانت لداود ماتة امرأة وثلثالة سرية أن القوم قدخ جوا أم غيرى قال فالطلق حتى دخل الببت وذهبت لادخل معه فالتي السترييني وبينه ونزل ولسسلمان ثلثانة حوة الحاب (ق) عن أنس قال ماأولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ماأ ولم على زينباً ولم بشاة وفي وسبعمائةسر بة (فى الذين ر واية أ كثروافضل ماأولم على زينب قال ثابت بمأولم قال أطعمهم خبزا ولحماحتي نركو. ﴿ قوله عزوجل خاوا من قبل)ف الانبياء (الكيلايكون على المؤمنين حرج) على أم (فى أزواج أدعيائهم) جع الدحى وهو المتبنى (اذاقضوا مهن الذين مضوامن قبل (وكان وطرا)يقولز وجنالئز ينبوهي امرأة زيدالذي كنت تبنيته ليعلم ان زوجة المتبني حلال للمتبني وان كان أمراللة قدرام تسدورا) قىددخل بهاالمتىنى بخَلَافَ امرأة ابن الصلب فانهالا تحل للاب (وكان أمر الله مفعولا) أى قضاء الله ماضيا قضاء مقضياوحكما مبتوتا وحكمه نافذاوقد قضى فى زينبأن ينززجهارسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (مَا كَانَ عَلَى النَّي ولاوقف عليمه أنجعلت من حرج فبافرض الله له)أى فعاأ حل الله له من النكاح وغيره (سنة الله في الذين خلوامن قبل) معناه سن (الذين يبلغونرسالات اللةسمنة فىالانبياء وهوأن لاحر جعليهم فىالافدام علىماأ باح لهم ورسع عليهم فى باب النكاح وغيره فانه الله)بدلا من الذين الاول كان لهم الحرائر والسراري فقدكان لداودعليه السلام مائة امرأة ولسلمان ثلثما ثة امرأة وسبعما ثةسرية وفف انجعلته في محل الرفع ف كذلك سن لحمد صلى الله عليه وسلم في التوسعة عليه كاسن المم ووسع عليهم (وكان أمر الله قدر امقدورا) أوالنصبعلي المدحأي هم أى قضاء مقضيا ان لاحر ج على أحدفها أحل لهثم أنني اللة تعالى على الانبياء بقوله (الذين يبلغون رسالات الذبن ببلغون أوأعدني اللة) أى فرانض الله وسنته وأوامر ، ونواهيه الى من أرسادا الهم (و يخشونه) أى بخافونه (ولا بخشون الذبن يبلغون(و يخشونه أحدا الااللة) أىلايخافون قالةالناس ولاتمنهم فهاأحل لهم وفرض عليهم (وكفي بالله حسببا) أى حافظا ولابخشونأحدا الاالله) لاعمالخلقه ومحاسبهم ﴿قوله عزوجل (ما كان محداً باأحدمن رجالكم) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وصاف الانبياء بأنهملا وسلم لمانزوجز ينب فال الناس ان محمدا نزوج امرأة ابنه فانزل اللهما كان محمداً باأحدمن رجالكم يعني زمد نخشون الااللة نعريض في ابن حارثة والمهنى العلم يكن أبارجل منكم على الحقيقة حتى بثبت بينه و ببنه ما يثبت بين الاب و ولدهمن حرمة قوله وتخشى الناس والله الصهر والنكاح فان فأت فدكان لهأ بناءالقاسم والطيب والطاهر وابراهيم وقال للحسن ان ابني هذاسيد أحقان تخشاه (وكفي بالله قلت قدأ خرجوا من حكمالنفي بقوله من رجالكم وهؤلاء لم يبلغوامبلغ الرجال وقيسل أراد بالرجال الذبن لم حسيبا) كافيا للمخاوف يلدهم(واكن رسولالله) ئى ان كل رسول هوأ بوأمنه فعاير جع الى وجوب التوقير والتعظيم له و وجوب وتناسما على الصغيرة الشفقة والنصيحة لهم عليه (وخاتم النبيين)ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده أي ولامعه قال ابن عباس يريد والكبيرة فكانجديرا بان نخ نبی منه (ما کان بصير رجلا (وكان الله بكل شئ علمها)أى دخل فى علمه أنه لانى بعده فان قلت قد صح أن عيسى عليه السلام مجدأ باأحد من رجالكم) ينزل فى آخر الزمان بعده وهونبي قلت ان عبيسي عليه السلام بمن نبي قبله و حين ينزل فى آخر الزمان ينزل عاملا أى لم يكن أبارجل منكم بشر يعة محمدصلي الله عليه وسلم ومصليا الى فبلته كاله بعض أمته (ق)عن أبي هر برة رضي الله عنــه قال قال حقيقة حتى يثبث بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بني بنيا نافا حسنه وأجـله الاموضع وينده مايثبت بين الاب

و ولده من حرمة الصهر والنكاح والمراد من رجال كم البالغين والحسن والحسين لم يكونان بالغين حينندوا لطاهر والطيب والقاسم وأبراهم توفوا صبيانا (ولكن)كان (رسول الله) وكل رسول أبوأمت فيا برجع الى وجوب التوفير والتعظيم له عليه و وجوب الشفقة والنصيحة لم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء و زيد واحد من رجال كم الذين ليسو لباولاده حقيقة ف كان حكمه كحكمهم والمتبنى من باب الاختصاص والتقر يب لاغير (وخاتم النبيين) بفتح الثاء عاصم بمعنى الطابع أى آخرهم يعنى لا ينبأ أحد بعد ه وعيسى من نبئ قبله وحين بنزل ينزل عاملاعلى شريعة مجد صلى الله عليه وسلم كانه بعض أمته وغيره بكسر التاء بمنى الطابع وفاعل الختم وتقويه قراءة ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين (وكان الله بكل شئ عليا

ابن زيدبن جدعان قال سأأي زين العابدين على بن الحسين قال ما يقول الحسن في قوله تعالى وتحفي في نفسك مااللة مبديه ونخنى الناس واللة أحق أن تخشاه فات بفول لماجاء زيدالى رسول اللة صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الته انى أريد أن أطاق زيب عجبه ذلك وقال أمسك عليك زوجك وانق الله فقال على من الحسين ليس كذلك فان الله عزوجل فدأ علمه انه استكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد قال اني أريد أن أطلقها قاله أمسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال لم قات أمسك زوجك وقد أعامتك أنهاستكون منأزواجك وهذاهوالاولىوالالبق بحالالانبياءوهومطابق للتلاوةلاناللةنعالىأعلمأنه يبدى ريظهر ماأخفاءولم بظهرغ يرنزو بجهامنه فقال نعالى زوجنا كهافلوكان الذي أضمر مرسول اللهصلي الله عليه وسلم محبتها أوارادة طلاقهالكان بظهرذلك لانة لابجو زان يحبرأنه يظهره ثم يكتمه ولايظهر وفدل على أنهانما عوب على اخفاء ماأعامه الله أنهاستكون زوجته واعاأخني ذلك استحياء أن يخبر زيدا ان التي يحتك وفي أكاحك ستكون زوجتي وهذا فولحسن مرضى وكممن شئ يتحمظ منه الانسان ويستحى من اطلاع الناس عليه وهوفى نفسه مباح متسع وحلال مطاق لامقال فيه ولاعيب عنداللة ورباكان الدخول في ذلك المباح ساماالي حصول واجبات يعظم أنرهاني الدين وهواء اجعل الله طلاق زيد لهاونز وبج النبي صلى الله عليه وسلم اباهالاز الفحرمة التبني وابطال سنته كاقال الله زمالي ما كان محد أباأحد من رجاله كم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرجى أزواج أدعيائهم فان فلت فحاالفائدة في أمر الني صلى الله عليه وسلم زيدا كها فاتهوان اللة تعالى أعلم بنيه امهاز وجنه فنهاه النبي صلى الله عاسه وسلم عن طلاقها وأخفى في ـ ماأعلمه الله به فاسلطلقهاز بدخشي قول الناس بروج امرأة ابن فأمر ه الله تعالى برواجه اليباح مثل ذلك لامته وقيسل كان في أمره بإمساكها فعاللشهوة و رداللنفس عن هواها وهذه اذاجوزنا القول المتقدم الذي ذكر والمفسرون وهوانه أخفى محبتهاأ ونكاحها لوطلقهاز بدومثل ذلك لايقدح في حال الانبياء معأن العبدغ برماوم على مايقع في قلبه من مثل هذه الاشياء وانه رآها فجأة فاستعسنها ومثل هذا لانكرة فيه لماطبع عليه البشرمن استعسان الحسن ونظرة لفجأة معفوعنها مالم يقصد مأثم الان الودوميل النفس من طبع البشر والتةأعلم وفوله أمسك عليكز وجك وانق التةأم بالمعروف وهوحسن لااتم فيهوقوله والله أحقأن نخشاه لمبردبه انه لم يكن بخنبي الله فعاسبق فانه عليه الصلاة والسلام فدفال أباأ خشاكم لله وأنفاكم لەولكنەلماذكرالخشية من الناس ذكران اللة أحق بالخشية في عموم الاحوال في جيىع الاشياء ﴿ قُولُهُ عزوجل (فلماقضي زيدمنها وطرا) أى حاجته منها ولريبق له فيهاأ رب ونقاصرت همته عنها وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها وذكر قضاه الوطر ليعلمان زوجة المتبني تحل بعدالدخول بها (زوجنا كها) قال أنسكانذز بنب نفتخرعلى أزواج النبي صلى الله عليب وسلم تقول زوجكن آباؤكن وز وجني الله من فوق سبع سموات وقال الشعبي كانت زينب تقول لانبي صلى الله عليه وسلم اني لأدل عليك بثلاث مامن احم أقمن نسائك ندل بهن جدى وجدك واحدواني أنكحذيك الله في السماء وان السفير جبر يل عليه السلام (م) عن أنس قال لما انقفت عدة زين قال رسول الله صلى الله عليه وسلرلز بدا ذهب فاذ كرهاعلى قال فانطلق زيدحتى أناهاوهي تحمر عينها قال فاسارأ ينهاعظمت في صدري حتى ماأستطيع أن أظر البهالان رسول اللةصلى الله عليه وسلرا ذكرها فوليتهاظهرى ونكمت على عقبى فقات بازينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسل بذكرك فالتما الصانعة شبأحني أؤامرر بى ففامت الى مسحد هاويزل القرآن وجاءرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل علبه ابغيراذن قال فلقدرأ بنذاأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا الخبزواللحم حنى امتدالنهار فحرج الناس ويتي أماس بتحدثون فى البيت بعدالطعام فحرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبعته فجعل يتتبع حجرنسانه يسلم عليهن ويقلن بارسول الله كيف وجدت أهلك قال فمأ دري أناأ خبرية

(فلما قضى زيدمهاوطرا) الوطر الحاجــة فاذا بلغ البالغ حاجته من شئله فيه همة قبل قضى منه وطره والمعنى فاسالم يبق لزيد فيها حاجمة وتقاصرت عنها همتمه وطلقها وانقضت عدتها (زوجنا کها)روی انها لمااعتدتقالرسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ماأجد أحدا أونق في نفسي منك أخطب على زينب قال زيد فانطلقت وقلت يازينب ابشرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسل ودخل بها وماأولم على امر أة من نسانه ماأولم عليها ذبحشاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتىامتىد الهار

(ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) فان كان العصيان عصيان ردوا مثناع عن القبول فهو ضلال كفروان كبان عصيان فعل مع قبولاالام واعتقادالوجوب فهوضلالخطأ رفسق (واذنقول للذي أنع اللةعليه) بالاسلام الذي هوأجل النعمة (وأنممت عليه) بالاعتاق والثبني فهومتقلب في نعمة الله ونعمة رسوله وجوز يدبن حارثة (٥٠١) (أمسك عليك زوجك)ز ينب بنت جحش وذلك

انرسول الله صلى الله نزلت هذه الآية فى زينب بنت بحش الاسدية وأخياعبد الله بن بحش وأمهما أميمة بنت عبد المطابعية عليهوسه إأبصرها بعدما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الني صلى الله عليه وسلم خطب زينب لمولاه زيد بن حارثه وكان أنكحها اياهفوقعتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدافي الجاهلية بعكاظ وأعتقه وتبناه فلماخطب رسول الله صلى الله نفسه فقال سبحانالله عليه وسدارز ينب رضيت وظنت أنه يخطبها انفسه فلماعامت أنه يخطبها لزيدين حارثة أبت وقالت أناابنة مقلبااق اوب وذلكان عمتك يارسول اللة فلاأرضاه لنفسى وكانت بيضاء جيلة وفيها حدة وكذلك كره أخوها ذلك فانزل اللة تعالى نفسمه كانت نجفوعنها قبل وما كان لمؤمن يعنى عبدالله بن بحش ولامؤمنة بهني أخته زينب اذا قضى الله ورسوله أمر إيعني نكاح ذلكلانر يدها وسمعت زيدلز ينبأن تكون لهما لخيرةمن أمرهمأى الاختيار على مافضي والمعنى ان يرىدغيرماأ راداللةأو يمتنع ز بنب بالنسبيحة فذ كرتها مماأمراللةورسولهبه (ومن يعصاللةورسوله فقدضل ضلالامبينا) أىأخطأ خطأ ظاهرافاما سمعت لزيد ففطن وألقياللةف بذلك زينب وأخوهارضياوساماوجعلتأم هابيدرسول التمملي الله عليه وسلر فانكحهاز يداودخل نفسه كراهة صحبتها والرغبة بهاوساق رسول الله صلى الله عليه وسلم البهاعشرة دنانير وسنتين درهما وخارا ودرعا وملحفة وخسين عنهالرسول اللهفقال لرسول مدامن طعام والانين صاعامن تمر ﴿ فوله عزوجل (واذ تقول الذي أنع الله عليه وأنعمت عليه أمسك الله صلى الله عليه وسلم انى **عليك** زوجك) الآية نزات في زيف وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الروجها من زيد مكثب أريد أن أفارق صاحبتي عنده حيناثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيدا ذات يوم لحاجه فابصر زينب فى درع و خمار وكانت فقال مالك أرابك منهاشئ بيضاء جيلة ذات خلق من أنم نساءقر يش وقعت في نفسه وأعجب محسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب قاللا واللهمارأيت منهاالا وانصرف فلماجاءز يدذكرت لهذلك ففطن زيدوأاتي فى نفسه كراهينها فى الوقت وأنى رسول الله صلى الله خميراولكنها تتعظمعلى عليه وسافقال انىأر يدأن افارق صاحبتي فقال له مالك أرابك منهاثي قال لاواللة يارسول الله مارأ يتمنها اشرفها وتؤذيني فقالله الاخيراولكنها تتعظم على بشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له الني صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله في أمر ها ثم ان زيد اطلقها فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي أنم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه أمسك علمك زوجك أى بالاعتاق وهوز يدبن حارثة مولاه أمسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش (واتق الله) أى فيهاولا (وانتى الله) فلا تطلقها و**هو** تفارقها (وتخفى فى نفسك)أى تسروتضمر فى نفسك (ماالله مبديه) أى مظهره قيل كان فى قلبه لوفار فها نهبى تنزيه اذالاولىانلا يطاق أووانق الله فلا تذمها تزوجهاقال ابن عباس حبهاو قيل ودأنه طلقها (ونخشى الناس) قال ابن عباس تستحييم وقيل نخاف لا تمهم بالنسبةالي الكبروأذي أن يقولوا أمررجلا بطلاق امرته مُنكحها (والله أحق أن تخشاه) قال عمر وابن مسعود وعائشة مانزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية هي أشدعليه من هذه الآبة وعن عائشة قالت لوكتم رسول الله صلى الله الزوج (وتخفى فى نفسك عليه وسلممن الوحى اكتم همذه الآبة واذتقول للذي أنع الله عليه وأنعمت عليه أخرجه الترمذي وقال مااللةمبديه) أى تخفى في نفسك نكاحهاان طلقها زيد وهوالذي أبداهالله تمالي وقيلالذي أخفيف نفسه تعلق فلبهبهاومودة

(فصل) فان قلتماذ كروه في تفسيرهذه الآبة وسبب نزوله لمن وقوع محبتها في قلب النبي صلى الله عليه وسإعندهامارآهاوارادته طلاقرز يدلهافيه أعظم الحرجومالا يليق بمنصبه صلى اللة عليه وسلممن مدعينيه لمانهي عنه من زهرة الحياة الدنيا فلت هذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق الني صلى الله عليه وسلم و بفضله وكيف يقال رآهافا عجبته وهي بنت عمته ولم بزل براها منذ ولدت ولا كان النساء يحجبين منه صلى اللة عليه وسلم وهوزؤجهالز يدفلا يشك فى تنز به النى صلى الله عليه وسلم عن أن يأمرز بدابامساكها وهويجب ا تطليقه اياها كاذ كرعن جماعة من المفسر بن وأصح مافي هذا الباب ماروى عن سفيان بن عيبنة عن على

الناس) أي قالة الناس أنه نكح امراة ابنه (والله أحق أن بحشاه) واوالحال أى تقول لزيد أمسك عليك زوج ل مخفيا في نفسك ارادة ان لا يسكها وتحفي خاشيا قالةالناس وتخشى الناس حقيقافى ذلك بان نخشى الله وعن عائشة رضى الله عنهالوكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأتم أوحى اليه اسكتم هد والآنة

مفارقةز بداياهاوالواوفي

وتخنى فانفسك (ونخشى

المنفاد الذى لايمالد أوالمفوض أمر الحالة المتوكل عليه من أسل وجهه الحالة (والمؤمنين) المصدفين بالله ورسوله و بما يجب أن يصدق به (والمؤمنات) القاتبين) القاتبين) القاتبين القاتبين القاتبين والعابرات) على الطاعات وعن السيات (والخاشعين) المتواضعين للقالوب والجوارح أوالخانفين (والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات) فرضا ونفلا (والصائمين والمتصدقين ومن صدق في كل أسبوع بدرهم فهومن المتصدقين ومن صام البيض من كل

ان زواج النبي صلى الله عليه وسلم فان يارسول الله ذكرالله الربجال فى القرآن ولم بذكرالنسياء بخبر ف افينا خبرنذ كربه انانحاف أن لانقبل مناطاءة فانوالية هذه الآية عَلْنَا معمارة الانصارية قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت مالى أرى كل شئ الى الرجال وماأرى النساء بذكرن بشئ فنزلت ان المسلمين والمسلمات أخرجه النرمذي وفالحديث غريب وقيل إن أمسلمة بنت أبي أمية وأنبسة بنت كعب الانصارية فالتالانبي صلىالله عليه وسلم مابالىر بنابذ كرالرجال ولايذ كرالنساءفي نيئ من كتابه ونخشى أن لايكون فيهن خير فنزلت همذه الآيه وروىأن أسهاء بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فسدخلت على نساء الذي صلى الله عليه وسلم فقال هل نزل فيناشئ من القرآن قلن الافانت الني صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان النساء لني خيبة وخسار قال وم ذلك قالت لانهن لم بذ كرن بخير كاذ كر الرجال فانزل المةان المسامين والمسلمات فذكر كمن عشرم راتب مع الرجال فدحهن بهامعهم الاولى الاسلام وهوالا نقياد لامراللة تعالى وهوقوله ان المسامين والمسلمات الثانيسة الاعان بمايراد به أمراللة تعالى وهو تصحيح الاعتقادوموافقة الظاهر للباطن وهوقوله (والمؤمنين والمؤمنات) الثالثة الطاعة وهوقوله (والقانتين والقانتات) لرابعة الصدق في الاقوال والافعال وهوقوله (والصادقين والصادقات) الحامسة الصبرعلى ماأمراللةوفىاساءوسروهوقوله(والصابرينوالصابرات)السادسةالخشوعفالصلاة وهوأن لايلتفت وفيل هوالتواضع وهوقوله (والخاشعين والخاشعات) السابعة الصدقة يمارزق اللة وهوقوله (والمتصدقين والمتصدقات) النامنةالمحافطة علىالصوموهوقوله (والصائمينوالصائميات) التاسسعةالعفة وهوقوله (والحافظين فروجهم)يعني عمـالايحـل(والحافظات)العاشرة كثرةالذكروهوقوله (والذاكر بناللة كنبراوالذا كرات)وقيل لايكون العبدمنهم حني يذكرالة قائما وقاعدا ومضطجعا وروىءن النبي صلى اللة عليه وسلمأنه قال سبق المفردون قالوابارسول الله وماالمفردون قال الذا كرون الله كثيرا والذا كرات وقال عطآه بن أبى رباح من فوض أمره الى الله فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن أقربان الله رمه ومحسدار سوله ولم يخالف فلب لسائه فهو داخسل فى فوله والمؤمنيين والمؤمنات ومن أطاع الله فى الفرض والرسول فى السنة فهوداخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهوداخسا في قوله والصادقين والصادقات ومن صبرعلي طاعبة وعن المعصبة وعلى الرزية فهوداخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فإيعرف من عن بينه وعن شماله فهوداخل في قوله والخاشمعين والخاشعات ومن تصدق في كل أسبوع بدرهم فهوداخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام في كل شهراً بإمالييض وهي الناك عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عمالابحل فهوداخل فى قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصاوات الخس بحقوقها فهوداخل فى قوله والذاكرين الله كذيرا والذاكرات (أعدالله لهمغفرة)أى بمحوذ نو بهم (واجراعظها) بنى الجنة ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُونَ وَلَا مُؤْمِنَةَ اذَا فَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَرَا أَن تَكُونَ لَمُمَا لَخَيْرَةُ مَنْ أَمْرِهُمُ ﴾

شهرفهو من الصائمين (والحافظ بن فروجهم) عمالابحل (والحافطات والذاكرين الله كثيرا) بالتسبيح والتحسيد والنهلسل والسكبر وقراءة القرآن والاشتغال بالعلممن الذكر والمعنى والحافظات فروجهن (والذاكرات) الله فحدف لدلالة مانقدم عليه والفرق ببن عطف الاناثءلى الذكور وعطف الزوجين على الزوجين لان الاول نظيرقه وله ثيبات وأبكارا فيانهماجنسان مختلفان واشتركافي حكم واحدفلم بكن بدمن نوسط العاطف يينهما وأماالناني فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع ومعناءان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات (أعددالله لحم مففرة وأجراعظها) على طاعاتهم خطب رسول الله صلىالله عليه وسلرز ينب بنت بحش بنت عمته أمعية على مولاه زيدبن حارثة فابت وأبي أخو هاعبدالله فلزلت (وما كان اؤمن

ولامؤمنة)أى وماصح لرجل مؤمن ولاا مرأة مؤمنة (اذافضى الله ورسوله)أى رسول الله (امرا) نزلت من الامور (أن تكون طم الخبرة من أمرهم) ان يختار وامن أمرهم النا ذابل من حقهم ان يجعلوا أبهم تبعال أبه واختيارهم تلوا لاختياره فقالا وضينا يارسول الله فا تكحها الياء وساق عند البهامهر ها والمحالف على الله كورين والخبرة ما يتخير ودلمذك على ان الامروق وقع محت الني فعما مؤمن ومؤمنة فرجع العند مبرالى المهنى لاالى اللفظ و يكون بالياء كوفى والخبرة ما يتخير ودلمذك على ان الامروك و

(ولانبرجن نبرج الجاهلية الاولى) أى القديمة والتبرج التبختر في المشي أواظهار الزينة والتقدير ولانبرجن ببرجامش نبرج النساء في عليهما السلامأو زمن داود وسلمان (199) الجاهلية الاولى وهى الزمان الذي ولدفي الراهيم أوما بين آدم ونوح والجاهلية الاخرى مامين ﴿ (ولانبرجن برج) قيل هوالتكسر والتعنج والتبحتر دقيل هواظهارالزينة وابراز المحاسن للرجال عسىومحدعلهمااللام (الجاهاية الاولى) قيل الجاهلية الاولى هو مابين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو زمن داود أوالجاهلية الاولى جاهلية وسلمانءايهما السلامكانت المرأة تلبس قيصامن الدرغيرمخيط الجانبين فيرى خلفهمامنه وقيسل كان الكفر قبلاالاسلام فىزمن نمر ودالجبار كانت المرأة تتخذالدر عمن اللؤلؤ فتلبسه ونمشي بهوسط الطريق لبس عليهاشئ غيره والجاهلية الأخرى جاهلية وتعرض نفسهاعلى الرجال وقال ابن عباس الجاهلية الاولى مابين بوح وادر يس وكانت ألف سنة وقيسل ان الفسموق والفجور في بطنينمن ولدآدم عليمه الصلاة والسلام كانأحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبسل وكانت رجال الاسلام (وأفن الصلاة وآنين الجبال صباحاوفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحاوفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلامن أهل الزكاةوأطعن اللهورسوله) السهلوأجره نفسه وكان يخدمه واتخه نشيأمشل الذى بزمر به الرعاة فجاء بصوت لم يسمع النساء مثله فبلغ خص الملاة والزكاة ذلك من حوطم فانوهم يستمعون اليه واتخذوا عيدا بجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء للرجال وتتزين بالامرثم عم بجميع الطاعات الرجال لهن وان رجلامن أهل الجبسل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى الساء وصباحتهن فاني أصحابه تفضيلا لممالان من واظب فاخبرهم بذلك فتحولوا البهم فنزلوامعهم وظهرت الفاحشة فبهن فذلك قوله تعالى ولانبرجن نبرج علمهماج ناهاليماوراءهما الجاهليةالاولىوقيل الجاهليةالاولى ماقب لالاسلام والجاهليةالاخرى قوم يفعلون مثسل فعلهم فى آخر (اعاير يدالله ليدنه الزمان وقيل قد تذكر الاولى وان لم تكن لها أخرى (وأفن الصلاة) أى الواجبة (وآنين الزكاة) أى عنكم الرجس أهل البيت) المفروضة(وأطعن اللةورسوله)أى فماأمروفها نهى (انماير بدالله ليذهب عنكمالرجس) أىالائم نسب على النداء أوعلى الذى نهى الله النساء عنه وقال ابن عباس يعنى عمل الشيطان وماليس لله فيه رضاوقيل الرجس الشك المدح وفيه دليل على أن وقيلُ السوء(أهل البيت ويطهركم تطهيراً) هم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في يبته وهو رواية سعيد نساءهمن أهليته وقال ابن جبير عن ابن عباس وتلاقوله تعالى واذكرن مأينلي في بيونكن من آيات الله والحكمة وهوقول عنكم لانه أريد الرجال عكرمةومقاتل وذهب أبوسعيدا لخدرى وجباعةمن التابعين منهم مجاهدوقتادة وغيرهم الى أنهه على والنساء من آله بدلالة وفاطمةوالحسن والحسين رضي اللةعنهم يدلُّ عَلَيه مار ويعن عائشة أم المؤمنين قالت خرج الني صلى الله (و يطهركم نطهمرا)من عليهوسلم ذاتغداةوعليه مرط مرجل من شعرأ سود فجلس فانت فاطمة فادخلها فيهثم جاءعلي فادخله نجاسة الآثامثم بين أنهانما فيهتم جاءالحسن فادخله فيهتم جاءالحسين فادخله فيهتم قال انماير يداملة ليذهب عنكم الرجس أهل الببت سهاهن وأمرهن وعظهن ويطهركم نطهيراأ خرجهمسلم المرط الكساءوالمرحل بالحاءالمنقوش عليه صورالرحال وبالجيم المنقوش عليه لثلا يقارف أهل بيترسول صورالرجالعن أمسلمةقالت انهذه الآية نزلت في بينها انماير يداملة ليذهب عنكم الرجس أهدل البيت الله صلى الله عليه وسلم ويطهركم تطهير اقالت وأناجالسة عندالباب ففلت بارسول الله ألست من أهل البيت فقال انك الى خبرأنت الماسم وليتصونوا عنها من أز واج الني صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة وحسن بالتقوى واستعارللذ نوب وحسين فحلامه بكساءوقال الاهم هؤلاءأ هل يبتى فاذهب عنهسم الرجس وطهرهم تطهيرا أخر جـــه النرمذى لرجس والتقوى الطهرلان وقالحديث صحيح غريبءن أنسبن مالك أنرسول اللهصلى الله عليه وسلم كانءر بباب فاطمة ستة عرض المقترف للقبحات

الله) يعنى القرآن (والحكمة) في لهى السنة وفي لهى أحكام القرآن ومواعظه (ان الله كان لطيفا) الطاهر وفي تنفير لاولى أى باوليائه وأهل طاعته (خبيرا) أى بجميع خلقه في قوله عزوجل (ان المسلمين والمسلمات) الآية وذلك الالباب عن المناهى وترغيب لم في الاوامر (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) في السنة أو بيان معانى الفرآن (ان الله كان الطيفا) عالما بغوامض الاشياء (خبيرا) عالما بحقائفها اى هو عالم بافعال كن وأقوالكن فاحد نرن مخالفة أمره ونه يه ومعصية رسوله ولما تزلى فنساء النبي صلى الله علمه وسلم ما نزل قال نساء المسلمين في ازل في ناشئ فنزلت (ان المسلمين والمسلمات) المسلم الداخل في السلم بعد الحرب

يتلوث بهما كايتلوث بدنه

بالارجاس وأماا لمحسنات

فالعرضمنهانتي كالثوب

أشهراذاخر جالى صلاةالفجر يقول ااصلاة يأهل البيت انماير يدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

وبطهركم نطهيرا أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال زبدبن أرقم أهل البيت من حرم الصدقة

بعدهآ ل علىوآ لعقيلوآ لجعـفر وآ لعباس ﴿ قوله تعالى (واذ كرن ما يتلى في بيونكن من آبات

مانساء النيمن بأتمنكن بفاحشة) سبئة بليفة في القبح (مبينة) ظاهر فشهامن بين بمعنى تبين و بفتح الياء مكى وأبو بكر قيسل هي عصيانهن رسول الله صلى الله على المعنف لها العنداب عصيانهن رسول الله على العنداب) يضعف لها العنداب مكى وشامى فضعف أبو عمر ويزيد و يعقوب (ضعفين) ضعفى عنداب غبرهن من النساء لان ما قبح منهن فريادة قبح منهن المناء النيم في يادة قبح منهن المناء النيم في الله عليه وسلم ولذا كان الذم في الدة قبح منهن النساء النيم على الله عليه وسلم ولذا كان الذم

العامى العالم أشد من العاصى الجاهل لان المعسية من لعالماً قبح ولذافسل حدالاحوارعلىالعبيدولا برجم الكافر (وكان ذلك) أى نف عيف العـذاب عليهن (على الله يســيرا) هينا(ومن بقنت منكن لله ورسوله) القنوتالطاعة(وتعمل صالحا نؤتها) وبالياء فيهماحزةوعلى (أجرها مرتبین) مشلی نواب غيرها (وأعتبدنا لهما رزةا كريما) جليــل القبدر وهو الجنبة (بإنساءالني لستن كاحد من النساء)أى استن كجماعية واحبدنمسن جماعات النساء اذا تقصيت أمة النساء جاعة جاعة لم نو جد منهن جماعةواحدة تساويكن فى الفضل وأحمد في الاصل ۽ نني وحمد وهو الواحد ثم وضع في النهني العام مستويا فيسه المذكر والمؤنث والواحد وماورامه (ان اتفیتن)

شهراوانك دخلت من تسع وعشرين أعدهن قال ان الشهر تسع وعشرون ﴿ فُصَلَ فَ حَمَّ الآبة ﴾ اختلف العلماء في هـذا الخيارهـل كان ذلك تفويض الطلاق البهن حتى يقع بنفس الاختيار أملافذهب الحسن وقتادة وأكثر أهل العلم الى أنه لم بكن تفويض الطلاق واعماخيرهن على انهن اذا اخترن الدنيافارقهن الهوله تعالى فتعالين أمتعكن وأسرحكن بدليل أنه لم يكن جوابهن على الفور وآله فاللعائشة لانجلىحتى تستشيرىأبو بك وفى تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور وذهب قوماليأنه كان تفويض الطلاق ولواخسترن أنفسهن كان طلاقاه التفريع على حكم الآبة اختلف أهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعودوا بن عباس واذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجها لايقع شي وان اختارت نفسها يقع طلقة واحدة وهو فول عمر بن عبد العزيز وابن أى ليلي وسفيان والشافعي وأصحاب الرأى الاأن عندأ صحاب الرأى يقع طلقه باتنه اذا اختارت نفسهاوع: دالآخر بن رجعية وقال زبد ابن ثابت اذااختارت الزوج يقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فئلاث وهوقول الحسن وبه فالمالك ور ويعن على أنهااذا اختارت زوجها يقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فطلقة بائنة وأكثر العلماء على انهااذا اختارتزوجها لا يقعشي (ق)عن مسر وق قال ماأبالي خيرت أمر أتى واحدة أوما ته أو ألفا بعد أن تختارني ولقد سألت عائشة رضي الله عنها فقالت خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاكان طلاقا وف ر وابة فاخترناه فلم يعد ذلك شيأ ﴿ قُولِه تعالى (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) أي بمعصية ظاهرة فيل هوكفوله الننأشرك ايحبطن عملك لاان منهن من أنت بفاحشة فان الله تعالى صان أز واج الانبياء عن الفاحشة وقال ابن عباس المراد بالفاحشة النشو زوسوء الخلق (يضاعف لهاالعذاب ضعفين)أي مثاين وساب تضعيف العقو بة لهن لشرفهن كتضعيف عقوبة الحرة على الامة وذلك لان نسبة النبي صلى الله عليه وسل الى غيره من الرجال كنسبة السادات الى العبيد لكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فكذلك أز واجه بالنسبةالىغىرهن كنسبةالحرةالىالامة(وكان ذلك على الله يسيرا)أىء_ذابها (ومن يقنت منكن لله ورسوله)أى تطع الله ورسوله (وتعمل صالحانونها أجرها مرتين) أى مثلى أجر غبرها قيل الحسنة بعشرين حسنة وتضعيف ثوابهن لرفع منزلتهن وفيه اشارة الى أبهن أشرف نساء العالمين (وأعتد نا لهارزقا كريما) يمني الجنةقولةتعالى(يانساءالني لستن كاحدمن النساء)قال ابن عباس بر بدليس قدركنّ عندي مثل قدر غسيركن من النساءالصالحاتاً نتن أكرم على وثوابكن أعظم لدى (ان انقيتن) يعني الله فاطعتنه فان الاكرم عندالله هوالاتني (فلانخضعن بالقول) أى لانلن بالقول للرجال ولانر قفن الكلام (فيطمع الذي فى فلبه مرض) أى فجور وشهوة وقيل نفاق والمعنى لاتقان قولا يجد المنافق والفاجر به سبيلاالى الطمع فيكن والمرأة مندوبة الى الغلظة في المقال اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فيهن (وقان قولامعروفا) أى بوجبه الدبن والاسلام عندالحاجة اليه ببيان ، ن غبر خضوع وقب ل القول المعروف ذكر الله تعمل ا 🥻 فوله عزوجل(وفرن في بيوتكن) أي الزمن بيونكن وفيل هوأ مرمن الوقار أي كن أهل وقار وسكون ا

ان أرد تن التقوى أو ان كذان متقيات (ف لا تخدمن بالقول) أى اذا كامتن الرجال من وراء الجباب فلا ويبقو قو و تجث بقولكن خاصما أى ليناخننا مثل كلام المريبات (فيطمع) بالسب على جواب النهى (الذى فى قلبه مرض) ريبة وقو و رفان قولامعروفا) حسنامع كونه خشنا (وقرن) مدنى وعاصم غيرهبيرة وأصله اقررن فحد فت الراء تخفيفا وألقيت فتحنها على ما قبلها أومن قاريقار اذا اجتسم والباقون قرن من وقريقر وقارا أومن قريقر حذفت الاولى من رائى اقررن قرارا من التكراد وقلت كسرتها الى القاف (في بيوتكن) بضم الباء بصرى ومدنى وحفص

(ياأيها النبى قللاز واجك ان كنتن تردن الحياة الدنياوز ينتها)أى السعادة فى الدنيا وكثرة الاموال(فتعالين)أصل تعال أن يقولة من فى المكان المرتفع لمن فى المكان المستوطى ثم كثرحنى اســـتـوى فى استعماله (٤٩٧) الا مكنة ومعنى تعـــالين أقبلن باراد تــكـن

واختياركن لاحدالامرين ولم يردنهو ضهين السه إنفسهن كقوله قاميهددني (أمد كن)أعطكن متعة الطلاق وتستحد المتعبة لكل مطلقة الاالمفوضة قبل الوطء (وأسرحكن) وأطلفكن (سراحاجيلا) لاضرارفيد وأردن شيأ من الدنيامن ثياب وزيادة نفقةوتغايرن فغرذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فبدأ بعائشة رضى الله عنها وكانت أحبهن البه خرواوقرأعلها الفرآن فاختارت الله ورسوله والداو الآخرة فرؤى الفسرح في وجمه رسولالله صلىالله عليمه وسلم ثماختار جيعهن اختيارها وروىأتهقال لعائشة انى ذا كر لك أمرا ولاعليك أنلاتهجلي فيه حتى تستأمرى أبويك م قرأ عليها القرآن فقالت أفي هذا أستأمرأبوي فانىأر يدالله ورسوله والدار الآخء وحكم التخيير فيالطلاقأ نهاذا قال لها اختاري فقالت اخرت نفسي أن تقسم تطليقة بائنة واذا اختارت

لاشريك له أعز جنده ونصرعبده وهزم الاحزاب وحده فلاشئ بعده ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (يا أَبِهَا النَّيَّ قُل لاز واجـكان كنتن تردن الحياة الدنياو زينها فتعالين أمتعكن)أى متعة الطلاق (وأسرحكن سراحا جيلا)أى من غيرضرر (وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد المحسنات منكن أجرا عظما) سبب نز ول هذه الآية ان نساء الني صلى الله عليه وسلم سألنه من عرض الدنيا شيأ وطلبن منه زيادة في النفقة آذينه بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآكى أن لا يقر بهن شهرا ولم غرب الى أصحابه فقالواما شأنه وكانو ايقولون طلق رسول اللة صلى الله عليه وسلرنساءه فقال عمر لاعلمن اكم شأمة قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أطلقتهن قال لاقلت يارسول الله انى دخلت المسجدو المسلمون يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أفائز ل فاخــبرهم انك لم تطلقهن قال نعمان شئت فقمت على باب المسجدوناديت بأعلى صونى لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هسنه والآية ولور وده الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فسكنت أنا استنبطت هذا الامروأ نزل اللة آية التخيير وكان تحترسول اللة صلى اللة عليه وسلم بومئذ تسع نسوة خسمن قريش وهن عائشة بنت أى بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أى سفيان وأمسامة بنت أى أمية وسودة بنتزمصة وأر بعغيرقرشياتوهن زينب بنت جحشالاسدية ومبمونة بنت الحرث الهلالية وصفيةينتحبي بنأخطبالخيبرية وجويريةبنتالحرثالمصطلقية فلمانزلتآبةالتخييربدأ رسولالله صلى الله عليه وسلم بعائشة وكانت أحبهن اليه فخسيرها وقرأ عليها الفرآن فاختارت الله ورسوله والدارالآخرة فرؤى الفرحني وجهرسول اللةصلي الله عليه وسلرونا بعنها على ذلك فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال تعالى لا تحل لك النساء من بعد (م) عن جابر بن عبد الله قال دخلأ بوبكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جاوسا بباله لم يؤذن الاحدمهم فأذنلانى بكرفدخل ثمأقيل عمرفاستأذن فاذن لهفوجدرسول اللهصلى الله عليه وسلم حالسا وحوله نساؤه واجا سأكتا فقاللأفولن شيأ أضحك بهالنبى للماللة عليه وسلم فقلت بارسول اللهلقه رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت البهافو جأتءنقها فضحك النبى سلمي اللةعليه وسلم فقال هن حولي كما نرى يسألنني النفقة فقيامأبو بكر الىعائشية فوجأ عنقها وقامعمر الىحفصةفوجأ عنقها كلاهميا يفول تسألن رسول اللةصلى اللةعليه وسلم ماليس عنده قلن والله لانسأل رسول الله صلى الله عاييه وسلم شيأ أبدا لبس عنده ثم اعتز لهن شهرا أونسعا وعشر بن حتى نزات هذه الآبة ياأبها النبي قل لاز واجك ان كنتن حتى بلغ الحسنات منكن أجرا عظمها قال فبدأ بعائشة فقال بإعائشة الى أريدأن أعرض عليكأمرا أحبان لاتجلى فيه حتى تستشيرى أبويك فالتوماهو بارسول الله فتلاعلها الآبة فالت أفيك يارسول أستشير أبوي بل أختار اللهو رسولهوالدار الآخرة وأسألك ان لاتخبر امرأة من نسائك بالذى قلت قال لاتسألني امرأةمنهن الاأخبرنها ان اللهل يبعثني معنة اولامتعنتا ولكن بعثني معلما مبشرا قوله واجبأى مهخيا والواجم الذى أسكته المم وعلت ه السكاتبة وقيسل الوجوم الحزن قوله فوجأت عنقها أى دفقته وقوله لم يبعثني معنتا العنت المشقة والصعوبة (م) عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أقسم أنلايدخلءلىأز واجهشهرا قال الزهرى فاخبرنى عروةعن عائشة قالت لمامضت تسع وعشرون ليلة أعدهن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ بى فقات يارسول الله أفسمت أن لاندخل عليذا

(٦٣ – (خازن) – ثالث) زوجهالم يقع شئ وعن على رضى الله عنه اذا اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة بائنة (وان كنتن ترد) الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للحسنات منكن) من للبيان لاللتبعيض (أجراعظميا

يقتل رحالم بالسيف اذهنف هانف باسمه أين فلانة قالت أباواللة قلت ويلك مالك قالت أقتل فلت ولم قالت حدثاأ حدثته قالت فابطلق مها فضرب عنقها وكانت عاشة تقول ماأنسي عبامها طيب نفس وكثرة ضحك وورعرفت أبهانقتل فالالواقدى وكان اسم المرأة بنانة امرأة الحكم الفرظم وكانت فتلت خلادين سويد قال وكان على ولزبير يضربان أعناق بني قريظة ورسول اللة صلى الله عليه وسلم بالسهناك وروى عمد بن استق عن الزهري أن الزيرين بإطاالقرطي ويكني أباعبد الرجن كان قدمن على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث خذه فرناصيته م خلى سبيله فياء يوم قريظة وهوشيخ كبير فقال يا أباء بدالرحن هل تعرفني قال وهل بجهل مثلي مثلك قال الى أريد أن أجزيك بيدك عندى قال آن الكريم يجزى الكريم قال ثم ني ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بإرسول الله فدكان لاز بيرعندي بدوله على منة وقد أحسبت أن أجز بهمافهالي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولك فأناه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسإقدوه بالى دمك قال شيخ كبير لاأهل له ولاولد فايسم بالحياة فأبي تابت رسول الله صلى الله عليه وسل فقال بارسول اللة أهاه وأولاد وفقال هملك فاماه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني امر أنك وولدك فهم لك فقال أهل بيت بالحجاز لامال لهم فابقاؤهم على ذلك فاني نابت رسول الله مسلى الله عليه وسلم دقال ماله بارسول الله قال هو لك فأماه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسل قد أعطاني مالك فهو لك فقال أي ثابت مافعل الذي كان وجهه مرآة صينية نتراءي فيه عداري الحي كعب بن أسد قال فتل قال فافعل مقدمتنا اذاشد دناوحا ميتنااذا كررناعز البن شمو القال قتل قال فافعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمر وين قريظة قال قتلوا قال فأني أسألك بيدى عندك ياثابت الاماأ لحقتني بالقوم فوالله مافي العيش بعد هؤلاء من خيرفاأ مابصابر حتى ألق الاحبة فقدمه ثابت فضر بتء. قه فلمه ابلغ أبا بكر الصديق قوله حتى يلقي الاحبة فاليلقاهم والتدفى نارجهنم خالدا مخلدا أبداقال وكان رسول المقصلي آللة عليه وسلم قدأم بقتل من أثمت منهم مقسم أموال بني قريظة ونساءهم على المسامين وأغنم في ذلك اليوم سهمين للخيل وسهما لارجال فكان للفارس ثلاثة أسهم سهمان للفرس ولفارسه سهم ولاراحل عمن ليس له فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساوكان أول يوم وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلرسعد بن زيد الانصارى أخاني الاشهل بسبايامن سباياني قريطة الى نجد فابناع لهبهم خيلاو سلاحا وكان رسول الله ضلى الله عليه وسلر قداصطني لنفسه من نسائهم ربحانة بنت عمروين خنانة احدى نساءيني عمروين قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نوفى عنها وهي في ماكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يتزوجها ويضرب عليهاا لحجاب فقالت إرسول الله بل نتركني في ملكك فهوأ خف على وعليك فتركها وفدكات حين سباها كرهت الاسلام وأبت الاالهودية فعر لحمار سول الله صلى الله عليه وسلرو وجدفي نفسه بذلك من أمرها فبينماهو بين أصحابه اذسمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثلعبة ين شعبة يبشرني باسلام ريحانة فجاء وفقال بارسول اللة قدأ سامت ريحانة فسر ذلك فلماقضي شأن بني قريظة انفحرج حسعدين معاذوذلك أنه دعابعدأن حكم في بني قريظة ماحكم فقال اللهم انك قدعامت أمه لم يكن قوم أحب الى أن وجاهدهم من قوم كذبوارسولك اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيأ فابقني لهوان كنت قدأ فطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كله فرجعه رسول اللهصلي الله عليه وسلرالي خميته التيضر بتعليه في المسجدة التعائشة غضره رسول الله صلى الله عليه وسلموا بو بكروهم فوالذي نفس محدبيده الى لاعرف بكاء عمر من بكاءأ بي بكرواني الى حجرتي قالت وكانوا كأقال الله تعالى فيهم رحماء يينهم (خ)عن سليان بن صردة السمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - بن أجلى الاحزاب الآن تغزوهم ولايغزوننا عن نسيراليم (ق)عن أبي هر برة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لااله الااللة وحده وخرج فى الك الليلة عمرو بن السعدى القرظى فر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محد بن مسلمة الانصارى تلك الليلة فلمارآه قال من هذا قال عمرو بن السعدى وكان عمروقد أبي أن مدخل مع بني قريظة فىغدرهم برسول اللهصلى الله عليه وسلروقال لاأغدر بمحمد صلى الله عليه وسيرأ بدافقال محدين مسلمة اللهم لاتحرمني من عثرات الكرام فلي سبيله غرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا مدرى أين ذهب من أرض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأمه فقالذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعمانه كانأوثق برمة فعين أوثق من بني قريظة حين نزلوا علىحكم رسول اللهصلي الله عليهوسا فأصبحت رمته ملقاة ولالدرئ أين ذهب فقال فيهرسول اللهصلي اللة عليه وسلم تلك المقالة فلماأ صبحوا نزلواعلى حكم رسول اللة صلى اللة عليه وسلم فتواثب الاؤس وقالوا مارسول التهانهم موالينادون الخزرج وقدفعلت في موالى الخزرج بالامس ماقد عامت وقد كان رسول الته صلى الله عليه وسلرقبل بني قريطة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبدالله من أبى ان ساول فوهم مله فلما كله الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألاتر ضون يامعشر الاؤس أن يحكم فمهرر حل منكم قالوا الى قال فذلك الى سعد من معاذو كان سعد جعاهر سول الله صلى الله عليه وسل في مسحده فى خيمة امرأة من المسلمين يقال لحارفيدة وكانت تداوى الجرجي وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعةمن المسلمين وكانرسول اللهصلي الله عليه وسلرقد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خممة وفيدة حتى أعودهمن قريب فلماحكمه رسول اللهصلي الله عليه وسيرفى بني قريظة أناه قومه فملوم على حارقه وطؤاله وسادة من ادم وكان رجلاجسيائم أقباوامعه الى رسول اللهصلي الله عليه وهم يقولون باأباعمروأحسن فيمواليك فانرسول اللهصلي الله عليه وسيراء اولاك ذلك العسن فبهم فلماأ كثرواعليه قال قد آن لسبعداً ن لا تأخذه في الله لومة لا تُم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني الاشهل فنعي لهمرجال بني قريظة قبل أن يصل البهم سعد بن مع آذمن كلته التي سمع منه فلم التهيي سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فأنزلوه فقاموا اليه فقالوا ياأبا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسير قدولاك مواليك فتحكم فهم فقال سعدعليكم بذلك عهداللة وميذاقه انالحكم فيرم ماحكمت قالوانع قال وعلى من ههنافى الناحية التي فهارسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسإ اجلالاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلر نع قال سعد فاني أحكم فيهمأن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسى الذراري والنساء فغال رسول الله صلى الله عليه وسل لسعد لقد حكمت عجم الله من فوق سسعة أرقعة ثم استنزلوا فبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرس من نساء بي المجار ثم خرج رسول الله صلىاللهعليه وسلمالي سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بهاخنادق ثم بعث الهم فضر بتأعناقهم في المالخنادق يخرجهم ارسالا وفيهم عدوالله ورسوله حيمن أخطب وكعببن أسدرأس القوم وهم ستماثة أوسبعمائة والمكثر لهم بقول كانوابين الثماء باثة الى التسعمائة وقد قالوالكعب بن أسدوهم يذهب بهمالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالايا كعب مانري مايصنع بناقال أفي كل موطن لاتعقلون ألاترون الداعى لا ينزع وان من بذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلي رآل ذلك الدأب حتى فرغ مهم الني صلى الله علىه وساروأتي يحيى من أخطب عدوالله وعليه حالة تفاحية فد شققها عليه من كل ناحية كوضع الاغلة أعلة أعلة لثلا يسلبها مجوعة يداه الى عنقه بحبل فلمانظرالي رسول الله صلى الله عليه وسلرقال والله ماتت نفسي في عداوتك ولكنهمن يخذل اللة يخذل ثم أقبل على الناس فقال أمهاالناس الهلابأس بأمراللة كتاب وفدر وملحمة كمتنت على بني اسرائيل محلس فضرب عنقه وروى عن عائشة قالتا بقتل من نساء بني قريظة الاامرأة واحدةقالت والله انهالعندي تتحدث معى وتضحك ظهرا وبطناو رسول اللة صلى الله عليه وسلم

دنامن الحصون وسمع منهامقالة فبيحة لرسول اللهصلي الله عليه وسلم فرجع حني لتي رسول اللهصلي الله عليه وسل بالطريق فقال يارسول الله لاعليك أن لاندنوه ن هؤلاء الاخاب قال أظنك سمعت لي منهم أذي قال نعم يارسول الله فالراوفدرأ وني لم ية ولوامن ذلك شميأ فلمادنا رسول الله صلى الله عليه وسمطره وحصونهم قال اخوان الفردة فدأخزا كماللة وأنزل بكم نفمته قالوايا باالفاسهما كنتجهو لاومررسول الله صلى الله عليه وساعلى أصحابه بالصورين قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل من بكم أحد فقالوا يارسول الله من بنا دحية ان خليفة على بغلة بيضاء عليها رحالة وعليها قظيفة دبباج فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل عليه السلام بعث الى بني فريظة بزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قاوبهم فاما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بثرمن آبارهافي ناحية أموالهم وتلاحق بهالناس فاناه رجال بعد صدلاة العشاء الاخبرة ولم يصاواالعصرلفول النبي صلى اللة عليه وسلم لايصلين أحدالعصر الافى بني قريظة فصاوا لعصربها بعدالعشاء الاخيرة فياعابهم الله بذلك ولاعنفهم بهرسول الله صلى الله عليه وسلرقال العلماء حاصر همرسول الله صلى الله عليه وسلم خساوعشر بن ليلة حي جهدهم الحصار وقدف الله في قاويهم الرعب وكان حيى ن أخطب دخل على بني قريظة حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان ووفي لكعب بن أسديما كان عاهده فلما أيقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حنى يناج هم قال كعب بن أسد بامعشر بهودانكم قد نزل بكممن الامرمانرون وانى عارض علبكم خلالاثلاثا فذواأ سهاش شمقالوا وماهن قال تنابع هذاالرجل ونصدقه فوالله فدنيين لكمانه نيمم سلوانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دياركم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم فقالوالانفارق حكم التوراةأ بداولانستبدل بهغيره قال فأذاأ بيتم هذه فهلم فلنقتل أبناء ناونساءنا ثم نخرج الى محدوأ صحامه وبالامصلتين بالسيوف ولانترك وراءنا نقلا بهمناحتي يحكم اللة بينناو بين محمد فان نهلك نهلك ولم ننرك وراء ناشيا نخشي عليه وان نظهر فلعمرى لنتخذن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فحافى العيش بعدهم خبرقال فانأ بيتم هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه فد أمنوا فانزلوا فعلناأن نصيبمن محمدوأ صحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيهمالم يكن أحدث فيهمن قبلنا لامن قدعلمت فاصابهم من المسخ مالم يخف عليك قال مابات رجل منكم منذوله ته امه حاز مالياة من الدهر تمانهم بعثوا الىرسول الله صلى الله عليه وسلمأن ابعث لناأبالبابة بن عبد المنذرأ غابني عمرو من عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره فىأمر نافارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلمارأوه قام اليه الرجال والنساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالواليا بالبابه أنرى أن نزل على حكم محمد قال نعروا شار بيده الى حلقه الهالذبح فالأبولبابة فواللة مازال قدماي حي عرفت اني فدخنت الله ورسوله ثم الطلق أبولبا به على وجهه ولميات النبي صلى الله عليه وسلم حني ربطاني المسجد الى عمود من عمده وفال والله لاأبر حمكاني حنى بنوب الله على مماصنعت وعاهدالله لايطأ أرض بني فريظة أبد يولايراني الله في بلدقد خنت الله ورسوله فيه أبدافلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وأبطأ عليه قال أمالوقد جاء في لاستغفرت له فاما أذ فعل ف أنابالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله أنزل نوبه أق لبابه على رسول الله صلى الله عليه وسلوهوفي يت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت م ضحكت بارسول الله أضحك اللة سنك قال تبسعلي أي لبابة فقلت الاأبشر ومذلك بارسول اللة قال بلى ان سنت قال فقامت على حجرتها وذلك قبل أن بضرب عليهن الحجاب فقالت ياأباليا بةأسم وقد تاب الله عليك قال فثار الناس المه ليطلقوه فقال لاواللة حتى يكون رسول الله هو الذي بطلقني بيده فلمامر عليه خارجاالي الصيحا طلقه قالتمان مملبه بن سعيد وأسيد بن سعيد وأسيد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل لبسوامن قريظة والآالنف رنسهم من فوقذلك هم بنوعم القومأ سلمواتلك الليلة التي نزلت فيها بنوقر يظة على حكررسول الله صلى اللقعليه وسسلم

عاونوالاحزاب (من أهل استعارة لمافتح الله لهممن الدنياوقوله بهدبهاأي بجتنبهاو يقطفها 🔹 عن أبي موسى ن طلحة قال دخلت السكتاب) من بني قريظة على معاربة فقال ألاأ بشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة بمن قضي نحبه أخرجه (من صياصيهم)من حصونهم الترمذي وقال هذا حديث غريب (خ) عن قيس ابن أبي حازم قال رأيت بدطلحة شلاءوقى بهاالني صلى الصيصية مانحصن بهروى الله عليه وسلم يومأ حدهي قوله عزوجل (الحزى الله الصادقين بصدقهم) أى جزاء صدقهم وصدقهم هو ان جبريل عليه السلام أتى الوفاءبالعهد (ويعذبالمنافقين انشاءأو يتوبءلمهم) أى فيهديهم الى الايمان ويشر حله صاورهم رسول الله صلى الله عليه (ان الله كان غفورارحباوردالله الذين كـفـروا)أى من قريش وغطفان (بغيظه.)أى لم بشف صّدورهم وسلرصبيحة الليلة التي انهزم بنيل ماأرادوا (لم ينالواخيرا)أى ظفرا (وكني الله المؤمنين القتال)أى بالملائكة والريح (وكان الله قويا) كى ف فبهاالاحزاب ورجع المسلمون ملكه (دريزا)أي في انتقامه ﴿ قُولِهُ تعالى (وأبرل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب)أي عاد لو االاحزاب الى المدينــة ووضعوا من فريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى السلمين وهم بنوقر يظة (من صياصيهم) سلاحهم على فرسه الحيزوم أى من حصونهم ومعاقلهم واحدها صيصية (وقذف في قلومهم الرعب) أى الخوف (فريقا نقتلون) يعني والغبارعلى وجمه الفرس الرجال يقال كانواسمانة (وتأسرون فريقا) يعني النس والذراري يقال كانواس بعمانة قيل وخسيين وعلى السرج فقال ماهذا (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطؤها) يعنى بعدقيل هىخيبرو يقال انهامكه وقيل فارس بإجبريل قالمن متابعة قربش فقال بارسولالله والروم وقيل هي كل ارض تفتح على المسلمين الى بوم القيامة (وكان الله على كل شي قد برا) ان الله وأمرك بالمدير الى ﴿ذَكُرُ غُزُوةً بني قَرَيْطُةً ﴾ بنىقريظة وأناعامد البهم قيلكانت فآخرذى الفعدة سنةخس وعلى قول البخاري المتقدم في غزوة الخندق عن موسى بن عقبة أنها فان الله داقهم دق البيض كانت فى سنة أربع قال العلماء بالسيران رسول اللة صلى الله عليه وسلم لما أصبح من الليلة التي انصرف على الصفا وانهم لكم طعمة لاخزاب راجعين الى بلادهم انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عن الخندق الى المدينة ووضعو االسلاح فاذن في الناس ان من فغما كانااظهرأتى جبريل عليهااسلام رسول اللةصلي اللةعليه وسلم متعمما بعمامة من استبرق على بغلة كانسامهامطيعا فلايصلي بيضاء عليهارحالةوعليهاقطيفةمن دبباج ورسول اللهصلي اللةعليه وسلرعندز ينببنت جحش وهي أفسل العصر الافيني قريظة رأسه وقدغسات شقه فقال جبريل يارسول اللة قد وضعت السلاح قال نع قال جبريل عفااللة عنك ماوض ت فحاصروهم خساوء شرين الملائكة السلاح منذأر بعين ليلةومارجعت الآن الامن طلب القوم وروى انهكان الغبار على وجه ليلة فقال رسول الله صــ لي جيريل وفرسه فجه لالني صلى الله عليه وسلم يمسح الفبارعن وجهه ووجه فرسه فقال ان الله نمالي يامرك

الله عليهوسلم تنزلون على

حكمى فابوافقال عــلى

حكمسعدين معاد فرضوا

قر يظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسل على بن أبى طالب برايته البهم وابتدرها الناس وسار على حتى اذا الله فقال سعد حكمت فهم ان تقتل مقاتلهم و تسبى ذرار بهم و نساؤه م فسر من على الله عليه وسل وقال القد حكمت بحكم الله من فوق سبه ما أوقعة نم استنز لهم وخندق في سوق الدينة خند قاو قدم هم فضرب اعناقهم وهم من على الله عليه الله المناسكاته مقاتل وسبعمائه أسبر (وقذف في قال بهم الرجال (و تاسرون فريقا) وهم النساء والذرارى في قال بهم الرجال (و تاسرون فريقا) وهم النساء والذرارى (وأورث كم أرضهم وديارهم وأموا لهم) أى المواشى والنقود والامتعتروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقارهم المهاجرين دون الانصاروقال لهم ان كل منازل كل ورضام تطوها) بقصد القتال وهي مكة أو فارس والروم او خيبراً وكل أرض تفتح الى بوم القيامة (وكان الله على كل شي قديرا) قادرا

بالمسمير الىبنىقر يظةوأناعامد الىبنىقريظة فانهزاايهم فالىقدقطعتأ ونارهم وفتحتأ بوابهم وتركتهم

فى زلزال و بلبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديافا ذن ان من مكان سامعا مطيعا فلايصاين العصر إلا في بني

للة أسوآة حسنة) أى فدوة صالحة أى اقتدوابه اقتداء حسناوهوان تنصروادين الله وتوازر وارسوله ولا نتخلفواعنه وتصرواعلي مايصيبكم كافعل هواذقد كسرت رباعيته وجرح وجهه وقتل عمهوأ وذي بضروب الاذي فصيروواسا كممع ذلك بنفسه فافعلوا أتتم كذلك أيضاوا ستنو ابسنته (لمن كان يرجو االله) عني ان الاسوة برسولالله صلى الله عليه وسلم لن كان يرجو الله قال ابن عباس برجو نواب الله (واليوم الآخر) يهني و يخشي يوم البعث الذي فيه الجزام (وذكرالله كشيرا) أي في جيع المواطن على السراه والضراء ثم فول المنافق بن ماوعدنا اللةورسوله الاغروراو فولحم وصدق اللة ورسوله ليس اشارة الى ماوقع فانهم كالوايمرفون صدقالته ورسوله قبل الوقوع وانماهو اشارة الىالبشارة في جيع ماوعد فيقع الكل مثل فتح مكة وفتح الروم وفارس وفيل انهم وعدواان للحقهم شدة وبلاء فلمارأ واالاحزاب وماأصابهم من الشدة قالواهد الماوعد ناالله ورسوله وصدق الله ورسوله (ومازادهم الاابمانا) اى تصديقالله (ونسلما) أىلامره، ﴿قُولُهُ تَعَالَى ﴿ مَنَ الْوَمَنِينِ رَحَالُ صَدَقُوا مَاعَاهِ دُوا اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ أى قاموا بماعاهدوا الله عليه ووفوابه (فنهممن قضي تحبه)أى فرغ. ن نذره ووفى بعهده وصبرعلى الجهاد حتى استشهدوقيــل قضي نحبه يمسني أجسله فقتسل على الوفاء يعسني حزة وأصحابه وقيسل قضي نحبه أي بذل جهده في الوفاء بالعهد وقيل قضى نحبه استشهد يوم بدروأ حد (ومنه من ينتظر) بعني من بقي بعد هؤلاء من المؤمنين ينتظرون أحدالامرين اماالشهادةأوالنصرعلىالاعدم(ومابدلوا)بعنىعهدهم (نبديلا) (ق) عن أنسقال غابعمي أنس س النضرعن فتال بدرففال يارسول الله غبت عن أول فتال فاتلت المشركين المن أشهدني اللةفتال المشركين ليرين الله مأصنع فلما كان بومأ حدوا نكشف المسلمون قال اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مماصنع هؤلاء يعني المشركين شم نقدم فاستقبله سعد بن عاذ فقال باسعدين معاذا لجنة ورب النضراني أحدر بحهامن دون أحدقال سعد في استطعت بإرسيل الله ماصنع قال أنس فوجدنابه بنعاونمانين ضربه بالسيف أوطعنة برمح أورمية بسهم ووجدناه فدقتسل وقدمنسل به المشركون فاعرفه أحدالاأحته بيناله فلأبس كنانري أونظن انهذه الآبة زلتفيه وفي اشباههمن المؤمنين رجال صدفوا ماعاهدوا الله عابسه الى آخر الآبة (ق)عن خباب بن الارت قال هاجر نامع رسول المةصلي اللةعليه وسلم المتمس وجه اللة فوقع أجرناعلى الله فنامن مات ولميا كل من اجره شيأمنهم مصعب ابن عمبرقتل بومأ حدوترك نمرة وكنااذاغطينا بهارأسه بدت رجلاه واداغطينا رجليه بدت وأسمفامي نا رسول الله صلى اللة عليه وسلمان نغطي رأسه ونجع ل على رجليــه من الاذخر ومنامن أينعت له تمرته فهو بهديههما النمرة كساءملون من صوف وقوله ومنامن أينعت أى أدركت ونضجت لهمر مهوهده

سائرون البكمف أخرتسع لبالأوءشر فلمنا رأوهم قدأقبلوا لليعاد قالواذلك وهمذا اشارة الىالخطب والبلاء (وما زادهـم) مارأ وامن اجنماع الاحزاب علم ومحيم (الااعالا) باللهوبمواعيده (وتسليما) لقضائه وقسدره (مسن المؤمنين رجال صمدقوا ماعاهدوا الله عليه) أي فيماعاهدوهعليمه فحذف الجاركافي المثل صدقني سن بكره أى صدقني في سـن بكره بطرح الجار وايصال الفعل نذر رجال من الصحابة انهماذالقوا حربامعرسولالله صلي

الاحراب واصلا واورعنو

الرعب الشديد (قالوا

هذاماوعدناالله ورسوله

وصدقاللة ورسوله)

وتامواانالغلبة والنصرة

قد وجبت لهـم وعن ابن

عباس رضى الله عنهما أن

الني صلى الله عليه وسلم

ة ل لاصحابه ان الاحزاب

الله عليه وسلم نبتواوقاتلواحتى يستشهدواوهم عنمان النعفان وطاحة وسه - بن ز بدوجزة ومصعب استعارة وغيرهم (فنهم من قضى نحبه) أى مات شهيدا كمزة ومصعب وقضاء النحب صارعبارة عن الموتلان كل حى من الحدثات الابداء ان يموت في كانه نذر الازم في رقب فادامات فقيد فضى نحبه أى نذره (ومنه من من ينتظر) الموتأى على الشهادة كمثمان وطلحة (وما بدلوا) المهد (تبديلا) ولاغير وه المستشهد والامن ينتظر الشهادة وفيه تعريض لن بدلوامن أهل النفاق ومم ض القلوب كما مم في قيله تعالى واقد كان عاهدوا المتمن قبل الالولون الادبار

من الله) أى مماأرادالله انزاله بحم(ان أراد بكمسوأ) فى أنفسكم من قتل أوغيره (أو أراد بكررجة) أى اطالة عمر فى عافية وسلامة أو من بمنع الله من أن ير حكم ان أراد بكررجة لما في الله المعوقين منسكم) من أن ير حكم ان أراد بكر حقل الله المعالم وقين منسكم) أى من يعوق عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يمنع وهم المنافقون (والقائلين لاخوانهم) فى الظاهر من السلمين (هم الينا) أى قر بوا أفسكم اليناود عوا محمد اوهى لغة أهل الحجاز فانهم يسوون فيه بين الواحد والجماعة وأما يم فيقولون هم يارجل وهمو ايارجال وهوصون سمى به فعل متعد نحوا حضروقرب (ولاياتون البأس) أى الحرب (٤٩١) (الافليلا) الااتيا افليلاأى

بحضرون ساعية رياء | (من الله ان أراد بكرسوأ) أي هزيمة (أوأراد بكرحة) أي نصر ا(ولا يجدون لم من دون الله وليا ولانصرا) ويقفون قليلا مقدارما أى ناصرا يمنعهم (قديم الله المعوقين منكم) أي المنبطين الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (والفائلين برى شهودهمثم ينصرفون لاخوانهم هم الينا)أي ارجعوا اليناودعوا محمداصلي الله عليه وسلم فلانشهدوا معه الحرب فانانخاف عليكم (أشحة) جع شحيح الحلاك قيلهما ناسمن المنافقين كانوايشبطون نصارالنبي صلى اللةعليه وسلرو يقولون لهمما مجمدوأ صحابه وهو البخيل نصاعـــلي الاأ كافرأس ولو كانوالج الالتهمهم أي استلعهم أبوسفيان وأصحابه دعوا الرجل فانه هالك وقيل نزات في الحال من الضمير في ياتون المنافقين وذلك ان اليهودأ رسلت اليهم ماالذي يحملكم على قتل أنفسكم بيدأ بي سفيان ومن معه فانهم ان أى ياتون الحرب بخبلاء قدرواعليكم فىهذه المرةلم يستبقوا منسكم أحداوانا نشفق عليكم فانتم اخوا نناوجيرا نناهلموا الينافاقبل (عليكم)بالظفروالغنيمة عبداللة بنأبى ابن سلول وأصحابه على المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بابى سفيان ومن معه وقالوالئن قدر (فاذا جاء الخوف) من اليوم عليكم لم يستبق منكم أحداما ترجعون عن محدماعنده خييرماهوالاان يقتلناههنا انطلقوا بناالي قبسل العدوأ ومنسهعليه اخواننايعني البهودفلم يزددالمؤمنون بقول المنافقيين الاايماماواحتسابا ﴿ وقوله تعالى (ولايانون السلام (رأيتهم ينظرون البأس) يعنى الحرب (الافليلا) أي رياء وسمعة من غيراحتساب ولوكان ذلك القليل لله لكان كثيرا اليك)فى تلك الحالة (مدور (أشحة عليكم)أى نحلاء النفقة في سبيل الله والنصرة رصفهم الله بالبخل والجبن (فاذا جاء الخوف رأيتهم أعينهـــم) بمينا وشهالا ينظرون اليك تدوراً عينهم) أى في رؤسهم من الخوف والجبن (كالذي يغشي عليه من الموت) أي (كالذي يغشي عليه من كدوران عين الذي قرب من الموت وغشيه أسبابه فانه يذهب عقله و يشخص بصره فلايطرف (فادا الموت) كما ينظر للغشى ذهب الخوف) أىزال (سلقوكم) أى آذ وكمورموكم في حالة الامن (بالسنة حداد) أى ذر بة نفعل كفعل عليهمن معالجة سكرات الحديد قال ابن عباس معناه عضوكم وتناولو كم بالنقص والغيبة وقيل بسطوا ألسنتهم فبكم وقت فسدمة الموتحذراوخو فاولواذا الغنيمة يقولون اعطونافانانسهد نامعكم القتال فلستم باحق بالغنيمة منافهم عند الغنيمة أشجع قوم بك (فاذاذهدالخوف) وعندالحربأجبن قوم (أشحة على الخبر) أى يشاحون المؤمنين عندالغنيمة فعلى هذا المعنى يكون زالذلك الخوف وأمنوا المرادبالخيرالمال (أولئك لم يؤمنوا) أي لم يؤمنوا حقيقة الايمان وان أظهر واالايمان لفظا (فاحبط الله وجزئتالغنائم (سلقوكم أعمالهم) أى التي كانوايا ون بهامع المسلمين قيل هي الجهاد وغيره (وكان ذلك على الله يسيرا) أي احباط بالسنة حداد) خاطبوكم أعمالهممعان كل شئ على الله يسير ﴿ قُولُهُ لَعَالَى ﴿ بِحَسْبُونَ ﴾ يعني هؤلاءالمنافة بن(الاحزاب) يعني مخاطبة شـدىدة وآ ذوكم قر يشاوغطفان واليهود (لم يذهبوا)أى لم ينصرفواعن قتالهم جبناوفرقاوقدا نصرفواعنهم (وان يأت بالكلام خطيب مسلق الاحزاب) أي يرجعوا البهم للقتال بعدالذهاب (يودوالوأنهم بادون في الاعراب) أي يمنون لوأنهـم كانوا فصيح ورجلمسلاق فى بادية مع الاعراب من الجبن والخوف (يستاون عن أنبائكم) أىءن أخبار كموما آل اليه أمركم مبالغ في الكلم أي (ولوكانوافيكم) يعنى هؤلاءالمنافقين (ماقاتلوا الافليلا)يعني يقاتلون قليلا يقيمون به عذرهم فيقولون يقولون وفروا قسمتنا قدقاتلنامعكم وفيلهوالرمى بالحجارة وقيل رياءمن عيراحتساب في قوله عزوجل (لقدكان لكم في رسول فاما قدشا هدناكم وقاتلنا

معكمو بمكانناغلبتم عدو كم (أشحة على الخبر) أى خاطبو كم أشحة على المال والغنيمة وأشحة حالمن فاعل سلقوكم (أولئك لم يؤمنوا) فى الحقيقة بل بالالسنة (فاحبط الله أعمالهم) أبطل باضارهم المكفر ما ظهر وه من الاعمال (وكان ذلك) احباط أعمالهم (على الله يسبرا) هينا (يحسبون الاحزاب لم يذهبوا) أى لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهز مواولم ينصر فوامع انهم قدا نصر فوا (وان يات الاحزاب) كرة تانية (بودوالوا نهم بادون في الاعراب) البادون جع البادئ أى يتمنا المنافقون لجبنهم انهم خارجون من المدينة الى البادية حاصلون بين الاعراب ليأمنوا على أنفسهم و يعتزلوا بما فيه الخوف من القتال (يستلون) كل قادم منهم من جانب المدينة (عن أنبائكم) عن أخباركم وعماحى عليكم (ولو كانوافيكم) ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال (ما قاناوا الا قليلا) رياء وسمعة (لقدكان المكمى وسول

(هنالك ابتلى المؤمنون) امعنوا الصبرعلى الايان (وزاز اواز الاشديدا) وسركوابا لخوف تحريكا بليغا (واذيقول المنافقون) عطف على الاول (والذين في قلومهم مرض) قيل هووصف النافقين بالواوكقوله الى الملك القرم وابن الحمام و وليث الكتيبة في المزدم وفيل هم فوم لا بصبرة لمم في الدين كان المنافقون بسقيا ونهم بادحال الشبه عليهم (ماوعد ناالله ورسوله الاغرورا) روى ان معتب بن قشير حين رأى الاحزاب قال بعد تا مجدفت في فرس و الروم وأحد تالايقدر أن بتبرز فرقاما هذا الاوعد غرور (واذقالت طائفة منهم) من المنافقين وهم عبد الله بن أبى وأصح به (أهل بيرب) هم أهل المدينة (لامقام لك) و بصم المبم حفص أى لا قرار لكم ههنا ولامكان تقومون فيه أو وهم عبد الله بن الاعال العرف أو من المنافقين المدينة (ويستأذن فريق منهم النبي) أى بنوحار فه (يقولون ان بيونها عورة) عن الاعال العورة المنافق عبد ورا ذا بدائه عبد المنافق عبد ورا ذا بدائه عبد ورا ذا بدائه والمنافق عبد ورا ذا بدائه ورا ذا بدائه عن العدووالسارق و بجوز أن يكون عوره تخفيف عورة اعتذروا أن بيونهم المكان عورا ذا بدائه دائه دائه المائه و المنافقة عنه عبد ورا ذا بدائه ورا ذا بدائه و دائه و العدووالسارق و بجوز أن يكون عوره تخفيف عورة اعتذروا أن بيونهم المكان عورا ذا بدائه و دائه و المنافقة و المهم المنافقة و دائه و المنافقة و دائه المنافقة و المنافقة و دائه المنافقة و دائه و المنافقة و دائه و دائه

النصروالظفر لهم(هنالك ابتلي المؤمنون)أى عند ذلك اختبرا لمؤمنون بالحصروالقتال ايتبين المخلصون من المنافقين (وزلزلوازلزالاشديدا) أي حركواحركة شديدة (واذيقول المنافقون) يعني معتببن فشيروقيل عبداللة بن أى وأصحابه (والدين في قلوبهم مرض) أى شك وضعف اعتقاد (ماوعد ناالله ورسوله الاغرورا) هوقول أهمل النفاق يعد بامحدفتح قصور الشام وفارس وأحدنالا يستطيع أن يجاوزرحله هذاهوالغرور ﴿ وَوَلَّهُ تَعَالَى (وَا دَفَالَتَ طَائفُهُ مَنْهُمُ) أَيْ مِن المُنافقين وهمأُ وسَ بِن قَيْظَى وأصحابه (يأهل يثرب) يعني بأهل المدينة وقيل يترب امم الارض ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ناحية منها سميت يترب باسم رجل من العماليق كان قد نر لهافي قديم الزمان وفي بعض الاخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي ان تسمى المدينة يترب وقال هي طيبة كانه كره هذه اللفظة لما فيهامن التثر يب وهوالتقريع والتو بيخ (لامقام لكم) أى لامكان لكم تنزلون وتقيمون فيه (فارجعوا)أى الى منازلكم وقبل عن انباع تحمد صلى الله عليه وسلم وقبل عن القتال (ويستأذن فريق منهم النبي)يعيني حارثة و بني سلمة (يقولون ان بيوتناعورة) أي خالية صائعة وهي ، ابلي المدوو يخشي عليها السراق فكذبهم الله تعالى بقوله (وماهي بعورة ان بر بدون الافرارا) أى انهم لابخافون ذلك انمابر بدون الفرارمن القنال (ولودخلت عليهم من أقطارها) يعني لودخل هؤلاء الجيوش الذين بريدون فتالهم وهم الاحزاب من نواحي المدينة وجوانبها (ثم سناوا الفتنة) أي الشرك (لأنوها) أى لجاؤهاوفهاوهاورجمواءن الاسلام(ومانلبثوابها)أىمااحتبسواعن الفتنة (الايسبرا) أىلاسرعوا الاجابة الىالشرك طيبة به نفوسهم وقيل معناه وماأقاموا بالمدينة بعداعطاء الكفر الاقليلاحتي بهلكوا في قوله عزوجل (والفد كانواعاهدواالله من قبل) أي من قبل غزوة الخندق (الايولون الادبار) أي لاينهزمون فيل هم بنوحارثة هموابوم أحدان يفشاوامع بني سلمة فلمانزل فبهم مانزل عاهدوا الله أن لايعودوالمثلهاوقيلهمأ ماس غابواعن وقعة بدرفامارأ واما عطى الله أهل بدرمن الكرامة والفضيلة قالوالتن أشهدنااللة قتالالنقاتلن فساق المةاليهم ذلك (وكان عهداللهمسؤلا) أى عنده في الآخرة (قل لن ينفعكم الفراران فررنم من الموت أوالقنل يعنى الذي كتب عليكم لان من حضراً جله مات أوقتل لابد من ذلك (راذا لاغتعون) أي بعد القرار (الاقليلا)أي مدة آجالكر رهي قليل (قلمن ذا الذي يعصمكم)أي ينعكم

لانهاغير محصنه فاستأذنوه ليعصنوها ثميرجعوا اليه فاكذبهم اللهانهم لابخافسون ذلك وانما يربدون الفرارمن القتال (ولودخلت عليهم)المدينة أوبيوتهممن فولك دخلت على فلان داره (من أقطارها) منجوانبهاأی ولودخلت هذه العساكر المحزبة التي بفرون خوفا منها مدينتهم أوبيوتهم من نواحبها كلها واشالت علىأهالبهم وأولاده م ناهبین سابین (نمسئلوا) عند ذلك الفزع (الفتنة) أى الردة والرجعـــة الى الكفرومقائلة المسامين (لآنوها)لاعطوهالانوها بلامد حجازي أي لجاؤها

عرضة لاهدد ووالسارق

وفعادها (دماتلبنوابها) باجابتها (الايسبرا) رينا يكون السؤال والجواب من غير توقف أو مالبنوا بالمدينة (من بعد ارتدادهم الايسبرافان الله يهلكهم والمهنى انهم يتعالون باعور اربيوتهم ليفر واعن نصر قرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وعن مصافة الاحزاب الذين ماؤهم هو لاور عباوه ولاء الاحزاب كاهم لوكسوا عليهم أرضهم وديارهم وعرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين لسارعوا اليه دما تعللوا بني وماذلك الالمقتهم الاسلام وحبهم الكفر (ولقد كانواعا عدوا اللهمن قبل) أى بنوحارثة من قبل الخندق أومن قبل نظرهم الى الاحزاب (لايولون الادبار) منهزمين (وكان عهدائة مسؤلا) مطاو بامقتضى حتى بوفي به (قل لون نفعكم الفران فررتم من الموت أوالقت لواذ الا تتعون الاقليلا) أى ان كان حضر أجلك لم ينفعكم الفراروان الم بحضر وفررتم لم تتعواف الدنيا الاقليلا وهومدة أعماركم وذلك قليل وعن بعض المروانية الهمر بحائط مائل فاسرع فتليت له هذه الآية فقال ذلك القليل تعلم فلم والمردذا الذي يعصمكم

أسمفل الوادى من فبل البرد فعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلماا تهيى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم المغرب قريش (واذزاعت دعاحذيفة بن اليميان فبعثه البهم لينظر مافعل القوم ليلاوروي مجدبن اسحاق عن بزيدبن زيادعن مجد الاربصا)مالتعن سننها ابن كعبالقرظي وروىغيره عن ابراهيم التمي عن أبيه قالاقال فني من أهـــل الـكوفة لحذيفة بن اليمــان ومستوى نظرها حيرةأو عبدلت عن كل شئ فسلم ياأباعبداللةرأ يتمرسولاللةصلىاللةعليهوسلم وصحبته ووقال نعرياابن أخىقال كيفكنتم تصنعون قالوالله تلتفت الاالى عدوهالشدة لقدكنانجهد قال الفتي واللهلوأ دركناه ماتركناه يمذي على الارض ولجلناه على أعناقنا ولخدمناه وفعلنا الروع (و بلغتالقــاوب معهما فعلنا فقال حذيفة ياابن أخي والله لقدرأ يتني ليلة الاحزاب معرسول اللهصلي الله عليه وسدلم فقال من الحناجر) الحنجرةرأس يذهب الى هؤلاء لقوم فيأتينا بخبرهمأ دخله الذه الجنة في اقام منارجل مم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغاصــمة وهي منتهبي هوناون الليل ثمالتفت الينا فقال مثله فسكت القوم وماقام منارجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسسلم الحلقوم والحلقوممدخل هونامن الليل ثم التفت الينافقال هل من رجل يقوم فينظر لنامافعل القوم على أن يكون رفيق في الجنة فمأ الطمام والشراب قالواذا قامرجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البردفامالم يقمأ حدد عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتفخت الرثة من شددة بإحذيفة ولم يكن لى بدمن القيام حين دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأت لبيك يارسول الله وقت الفـزع أوالغضبر بت حني أنيته فأخذبيدي ومسحرأسي ووجهبي ثمقال ائت هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم ولانحد ثن شيأ وارتفع القلب بارتفاعها حنى ترجع الى ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت الىرأسالخنجرةوقيلهو سهمي وشددت على اسلابي ثم انطلقت أمشى نحوهم كالمنما أمشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد مثل في اضطراب القياوب أرسل اللة عليهم ربحاوجنو داوجنو داللة تفعل بهم ماتفعل لانفر لهم قدرا ولابارا ولابناء قال وأبوسفيان وان لمتبلغ الحناجرحة يقة قاعد يصطلي فاخذت سهماذ وضعته في كبدقوسي فاردت أن أرميه ولورميته لاصنته فذكرت قول رسول الله روى ان المسلمين قالوا صلى الله عليه وسلم لاتحد ثن حدثاحتى ترجع فرددت سهمى فى كنانتي فلمارأى أبوسفيان مانفعل الربح لرسولالله صلى الله عليه وجنوداللة بهملا تقرلهم قدراولانار اولابناءقام فقال يامعشرقر يش ليأخذكل منكم بيدجليسه فلينظرمن وسلمهامن شئ تقوله فقد هو فأخذت بيد جلبسي ففلت من أنت فقال سبحان الله أمانعر فني أ بافلان بن فلان رجل من هوازن فقال بلغت القاوب الحناج قال أبوسفيان يامعشرقر يشانكم والله ماأصحتم بدارمفام لقدهلك الكراع والخف وأخلفتنا بنوقر يظة نعمقولوااللهم استرعوراتنا و بلغناعنهم الذى نكرد ولقينامن هذه الريح مانرون فارتحاوا فانى مرتحل ثم قام الى جله وهومعقول فجلس وآمن روعاتنا (وتظنون عليه ممضربه فوثب على ثلاث فماأطلق عقاله الاوهوقائم وسيمعت غطفان بمافعل قريش فاستمروا بالله الظنوما)خطاب للذين راجعين الى بلادهم قال فرجعت الى رسول اللة صلى الله عليه وسلم كأنى أمشى فى حام فانيته وهو قائم يصلى آمنواومنهمالثبت القاوب فلماسلم أخبرته فضحك حتى بدت أنيابه في سواد الليل فلما أخبرته وفرغت قررت وذهب عني الدفاء فأد فاني والاقدام والضعاف القاوب النبىصلى اللهعليهوسدلم فانامني عندرجليه وألتي على طرف ثوبه وألصق صدرى ببطن قدميه فلم أزل بائمنا الذين هـم عـلى حرف والمنافقون فظن الاؤلون حتى أصبحت فلما أصحت قال قم يانومان فذلك قوله عز رجل (اذجاؤكم من فوقكم) أي من فوق الوادي من بالله انهم يبتليهم فحافو االزلل قبل المشرق وهمأ سدوغطفان وعليهم مالك بنعوف النصرى وعيينة بن حصن الفزارى فى ألف من وضعف الاحتمال وأماالآخرون غطفان ومعهم طليعة بنخو يلدالاسدى في بني أسدوحي بن أخطب في بهودقر يظة (ومن أسفل منكم) فظنوا بالله ماحكىءنهم يعنى من بطن الوادي من قبل المغرب وهم قريش وكنانة عليهماً بوسفيان بن حرب من قريش ومن تبعه قربوعمرو وحزةالظنون وأبوالأعورعمروبن سفيان السلمى من قبل الخندق وكان الذي جرغزوة الخندق وياقيل اجلاءر سول اللة بغيرألف فىالوصل والوقف صلى الله عليه وُسلم بني النضير من ديار هم (وا ذراغت الابصار) أي مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت عن وهوالقياس وبالالففيهما كلشئ فلرتنظرالىعدوها (ويلغتالقلوبالحناجر)أىزالتءنأما تمهاحتي بلغتالحلوق من الفزع مدنى وشامى وأبو بكراجراء والخنجرة جوفالحلقوم وهداعلي النمثيل عبربه عن شدة الخوف وقيل معناه انهم جبنوا وسبيل الجبان اذا للوصل مجرى الوقف وبالااف اشتدخوفه ان ننتفخ رثته واذاا تتفخت رثته رفعت القلب الى الحنجرة فلهذا يقال للجبان انتفخ سحره فى الوقف مكى وعلى وحفص (وتظنون بالله الظنونا) أى اختلفت الظنون بالله فظن المنافقون استئصال مجدواً صحابه وظن المؤمنون ومثله الرسولا والسبيلا

(٢٢ - (خازن) - ثالث) زادوهافي الفاصلة كمازادهافي القافية من قال أقلى اللوم عاذل والعتاباً، وهن كلهن في الامام بالالف

النساء والصدان قالت صفية فر بنارجل من البهود فجعل يطوف الحصن وقدحار بت بنوقر يظة وقطعت مارينها ويهن سولالله صلى المه عليه وسل والمسلمون في نحر عدوهم لايستطيعون ان ينصر فوا اليناعنهم قات فقلت باحسان ان هذا الهودي كابري يطيف الحصن واني واللهما آمنه ان يدل على عهر تنامن وراءنامن الهود وقدشغل عنارسول القصلي الله عليه وسلر وأصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر يت عدد المطلب والله لقدعرفت ماأ ما بصاحب هذا فالت فلم افال لي ذلك ولم أرعنده شمأ اعتجرت عمو دانم نزلت من الحصن اليه مصربته بالعمو دحتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصر، فقلت انزل المه فاسله فالله منعني ورسليه الالهوجل قال مالي بسليه حاجة بإبذت عبد المطلب قالواوأ فام رسولاالله صلىاللةعليهوسلم وأصحابه فبماوصف اللةمن الخوف والشدة لنظاهرعا زهم وانيانهم من فوقهم ومهن أسفل منهمتمان نعم بن مسعو دبن عاص من غطفان أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بإرسول الله اني قد أسامت وان قوى لم يعام واباسلامي فامرني عماشتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انماأ نت فينا رحل واحد فذلعناان استطعت فان الحرب خدعة فحرج نعيم بن مسعود حتي أتي نبي قر يظة وكان مديما لهم في الجاهلية فقال لهم يابني قر يظة فدعر فتم ودي اياكم وخاصة ما ببني و بينكم قالواصد فت است عند ناعتهم فقال لممان قريشا وغطفان جاؤا لحرب محدوقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان البسوا كهيئتكم البلدبالكمهأموالكموأولادكمونساؤكم لانقمدرون على ان تتحولوامنه الىغمره وان فريشاوغطفان أموالهم وأبناؤهم ونساؤهم بغميرهان وأوانهزة وغنيمة أصابوهاوان كان غيرذلك لحقوا ببلاده وخلوا بينسكم وبين هذا الرجل والرجل ببلدكم لاطاقة الحكم به ان خلابكم فلاتقا تلوامع القوم حتى تأخه ذوامهم رهنامن أشرافهم يكونون بابديكم ثقة لكم على إن يقاتلوا معكم محداحتي تناجزوه قالوا لف أشرت برأى واصح بمخرج حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معهمن رجال قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقيمحدافق بلغني أمررأ يتحقاعلي انأ بلغكم نصحالكم فاكتمواعلي فالوانف عل قال تعلمون ان معشر مهودف دنده واعلى ماصنعوا بينهم وبن محدوقد أرساوا السه أن قديد مناعلي مافعاليافهل يرضيك عنا ان نأخمذ من قريش وغطفان رجالامن أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معاث على من بق منهم فارسدل البهم ان نعرفان بعثت الييكم بهو ديلتمسسون رهنامن رجاليكم فلاند فعوا البهممسكم رجلاواحمدا نمخ جحتي أتي غطفان فقال بامعشر غطفان أنه أهلي وعشمرني وأحب الناس الى وَلا أراكم تنهمونني قالواصد قت قال فاكتمواعلى قالوانفعل فقال لهممشل ماقال لقريش وحذرهم مثل حذرهم فلما كانت لدلة الست مورشوال سدنة خسر وكان مماصنع الله لرسوله صدلي الله عليه وسلم ارسل أبوسفيان ورؤس غطفان الى نني قريظة عكرمة بن ابى جهر في نفرمن قريش وغظفان فقالوالهم انالسنا بدارمقام فسدهلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمداونفرغ مما يبنناو بينمه فارسلوا البهسمان اليوم السبتوهو يوم لانعمل فيه شيأوقد كان أخدث فيه بعضنا حسدنا فاصابهم مالم نخف عليكم ولسنامع ذلك بالذي نفاتل معكم حتى تعطو نارهنامن رجالكم يكون بابدين ثقبة لناحني نناجز عجدا فانناغني ان ضرست كمالحرب واستدعلكم القتال ان تسدير وا الى بلادكم وتتركو ناوالرجل في بلدنا ولاطاقة لنابذلك من محمد فلمارجعت البهـمالرسل بالذي قالت بنو فريظة قالت قريش وغطفان تعلم والله الذي حدثكم به نعم من مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة اناوالله لا ندفع الكررجلا واحدامن رحالنافان كنتمتر بدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ففالت بنوقر يظة حين اتهت الهمالسل بهذا انالذىذ كرلكم نعيم تن مسعود لحق مابر بدالقوم الاأن يقاتلوا فان وجدوافرصة انتهزوهاوان كان غيرذلك شمروا الى بلادهم وخلوا بينسكم و بين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان اناوالله لانقاتل معكم حتى تعطو بارهناه ابواءاهم وخذل الله تزوجل بينهم وبعث عليهم الريح في ليال شاتيه شديدة

والحصى فلمااشتدالبلاءعلى الناس بعث رسول اللهصلي الله عليه وسلم الي عيينة بن حصن والى الحرث بن عوف وهماقائداعطفان فاعطاهما ثلث عمارة المدينة على أن يرجعا بمن معهماعن رسول اللهصلي الله عليه وسلروأ صحابه فخرج بينهماالصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تفع الشهادة فذكر ذلك رسول اللة صلى اللة عليه وسارلسعدبن معاذوسعدبن عبادة فاستشارها فيه فقالايارسول اللةأشئ أمرك اللهبه لابدلنامن العمل به أمأم تنحيه فتصنعه أمشئ تصسنعه لناقال بلى شئ أصنعه لكم واللة ماأ صنع ذلك الااني قدراً بت العرب قد رمتكمعن قوس واحد وكالبوكم من كل جانب فاردتأن أكسرعنكم شوكتهم فقال لهسعدين معاذيار سول اللةقة كنانحن وهؤلاءالفوم غلى شرك بالمهوعبادةالاصنام لانعبداللهولانعرفه ولايطمعون أنيأ كلوا مناتمرة واحدة الاقرى أوبيعا فبن أكرمنا الله بالاسلام وعزنا بك نعطهم أمو النامالنام ذامن حاجة والله ومانعطهم الاالسيف حتى يحكم الله يبنناو ببنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلمأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة فحامافهامن الكتابة نم قال ليحهد واعلينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم فتال الاأن فوارس من قريش عمرو بن عبدودأخويني عامرين اؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله بن ضرارين الخطاب وم داس أخو بنى محارب بن فهرقد تلبسو اللقة ال وخرجواعلى خيلهم فرواعلى بني كنانة فقالواتهيؤا للحرب يابني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم أقبلوانحو الخندق حتى وقفواعليه فلمارأ وه قالواو الله هذه مكيدة ماكانت العرب تسكيدها ثمتم موامكانامن الخندق ضييقاوضر بواخيو لهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السخة ببن الخندق وسلعوخ جعلى بنأبي طالب في نفرمن المسامين حتى أخدند واعليهم الثغرة التي اقتحموامنها وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمروين عبدودقائل يوم بدرحتي أثبتته الجراحة فإيشهدأ حدافاما كان يوم الخندق خرج معامالبري مكانه فلماوقف هو وخيله قال على ياعمر وانك كنت تعاهد الله لامدعوك وجل من قريش الى خلتين الاأخذت منه احداهم اقال أجل قال له على فاني أدعوك الى الله ورسوله والى الاسلام قال لاحاجة لي مذلك قال اني أدعوك إلى النزال قال ولم يااين أخي فو الله ماأحداني أقتلك فقال على لكني واللهأحبأنأ قتلك فحمي عمروعند ذلك فاقتحمعن فرسه فعقرهأ وضرب وجهه ثمأ فبل علي على فتناولا ونجاولا فقتله على وخرجت خيله منهزمة حنى اقتحمت من الخندق هاربة وقتل مع عمرورجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدارأ صابه سهم فات بحكه ونو فل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي وكاناقحما لخندق فتورط فيه فرمو دبالحجارة فقال يامعشر العرب فتله أحسن من هذه فنزل اليه على فقتله فغلب المسلمون على جسده فسألوار سول اللة صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسم لاحاجة لنافى جسده وثمنه فشأ نكم به خلى بينهم وبينه قالت عائشة أم المؤمنين كنابوم الخندق فى حصن بنى حارثة وكان من أحرز حصو ن المدينة وكانت أم سعد من معاذ معنا في الحصين وذلك قبل أن يضرب عليذاالجحاب فرسعد من معاذ وعلده درع مقلصة فدخ جت منهاذ راعه كايهاو في مده حربة وهويقول لاباس بالموت اذاحان الاجل * فقالت له الحق بابني فقد والله اخترت قالت عائشة فقلت ياأم سعد والله لوددتأن درعسعه كانتأسبغ بماهي وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قالت فرمي سمعد يومئذ بسهم فقط عمنه الا كحل رماه خباب بن قيس بن العرقة أحد بني عام بن اوى فاما أصابه قال خذها وأناابن العرقة قالسعدعرق اللهوجهك في النارثم قال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيأ فابقني لها فالهلاقوم أحبالي أن أجاهدهم من قوم آذوار سولك وكذبوه رأخ جوه وان كنت وضعت الحرب يننا وبينهم فاجعلهالى شهادة ولاتمتني حتى نقرعيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية قال مجمدين اسحق فياباغهان صفية بنت عمدالمطلب كانت في قارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنامع عن البراء بن عازب قالمرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا الغراب وهو يقول والله ما اهتدينا والتسدق فاولا صلينا والمتسالا قدام ان لاقينا والمشركون قد بغواعلينا والذار والمتسادوا فتنه أينا

وبرفعهاصوته وفى رواية قدواري التراب بياض ابطيه رجعنا الىحديث ابن اسحق قال فاسافرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أفبات فريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال. ن رومة، ن الجرف والغابة فى عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كانة وأهل تهامة وآفبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نعمى الى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى جعلواظهورهم الى سلم في ثلاثة آلاف من المسامين فضرب هنالك عسكر ، والخند ق بينه و بين القوم وأمر بالذراري والساءفرفعوا الى الآطام وخرج عدد والله حيى م أخطب من بني النضير حني أفي كعب من أسد القرظي حب عقد بني قريظة وكان قدوا عدر سول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فاساسه مع صوتان أخطب أغلق دومه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حي باكعب افتح لنافقال ويحك باحبي انك امرؤ مشؤم اني فدعاه دت محداوليت بنافض مايني وبينه ولمأ رمنه الاوفاء وصدقا فقال ويحك إذيراً كلمك قال ماأنا بفاعل قال والله ان أغلقت دوني الاخوفاان آكل معك فاحفظ الرجل ففير له فقال ويحك يا كعب جئتك بعزالدهرو بحرطام جئتك بقريش على فادنها وسادنها حتى أنزلنهم بمحتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حنى أنزلتهم بذنب نعمى الى جانب أحسد قدعاهدوني وعاقدوني أن لا يبرحواحتي يستأصلوا محدادمن معه فقال لهكعب جثتني واللة بذل الدهرو بحام قديهرق ماؤه ويرعه ويعرق المس فيهشع دعني ومجمداوماأ ناعليه فاني لمأرمن محمدالاصيد قاووفاء فلميزل حيى بن أخطب بكعب مفتله فى الذرة والغارب حتى سمح له على إن أعطاه من الله عهدا ومشاقا الأن رجعت قريش ولم يصيبوا مجمداان أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ماأصابك فنقض كعب من أسدالعهد وبرئ بما كان عليه فيابينه وبين رسولاللةصلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبرالى رسول اللهصلى الله عليه وسلم والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذا حد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة أحد بني ساعدة وهو يومئذسيد بني الخزرج ومعهما عبدالله بن رواحة أخو الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني هروبن عوف فقال انطلقواحتي تنظروا مابلغناعن هؤلاءالقومأحق أملافان كانحقافا لحنوالي لحنا أعرفه ولانفتوا أعضادالناس وان كانواعلى الوفاء فبإيينناو بينهه فاجهروابه للناس فخرجوا حتى أتوهه فوجدوهم على أخبث مابلغهم عنهم ونالوامن رسول اللة صلى الله عليه وسلروقالو الاعقد بينناو بينه ولاعهد فشاتهم سعدين عبادة وشاتموه وكان رجلاعنده حدة فقال اسعدين معاذدع عنك مشاتمهم فابينناو بينهم ربىمن المناتمة ثمأقيل سعدوسعدومن معهماالى رسول اللهصلى اللةعليه وسلر فسلمو اوقالواعضل والقارة حذرعمل الفارة بأصحاب رسول اللة صلى الله عليه وسلر وأصحاب الرجيع خببب بن عدى وأصحابه فقال رسول المةصلى اللة عليه وسلم الله أكبرا بشروا يامعشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتدا لخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنو نكل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشرأخو بنى عمرو بنءوف كان محديعد ناأن نأكل كنوزكسرى وقيصر وأحد نالا يقدرأن بذهب الى الغائط ماوعدنا الله ورسوله الاغرورا وقال أوس بن قيظي أحسد نني حارثة يارسول الله ان بيو تنالعو رةمن العد ووذلك على ملأمن رجال قومه فأذن لنافلنرجع الى ديار نافانها خارجة من المدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلر وأقام المشركون عليها بضعاوع غربن ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الاالرمي بالنبل

على ذلك فاجابوهم وخرجت قريش وقائدهم أبوسفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حديقة بن بدرفى بني فزارة والحرث بن عوف بن أبي حارثة المرى فى بني مم ة ومسعر بن رخيلة بن نوبرةابن طريف فيمن تابعه من قومه من أشبيج ع فلماسمع بهم رسول اللة صلى الله عليبه وسلم وبما اجتمعواله من الامرضرب الخندق على المدينة وكان الذى أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان أول مشهدشهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بومنذح فقال يارسول اللهاما كنابه رس اذا حوصرناضر بناخنله قاعلينافعمل فيهرسول اللهصلي اللهعليه وسلم والمسلمون حتىأ حكموه وروىأن رسول الله صلى الله عليه وسلر خط الخنسدق عام الاحزاب ثم قطع احكل عشرة أربعين ذراعافاختلف المهاج ون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلاقو يافقال المهاج ون سامان مناوقالالانصار سلمان منافقال النبي صلى الله غليه وسلمسان مناأهل البيت قال عمرو بن عوف كنت أباوسامان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستةمن الانصار في أربعين ذراعا خفرنا حتى اذا كناتحت أخرج اللقمن بطن الخندق صخرة مروة حتى كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا بإسلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلر وأخبره بخبرهذه الصخرة فامان يعدل عنها فان المعدل فريب واماأن يأمرنا فهاأمره فانالانحسأن نجاوز خطه قال فرقى سلمان الىرسول اللة صلى الله عليه وسل وهو ضارب عليه قية تركية فقال بإرسول اللة خ جت لناصخر ة بيضاء من وة من بطن الخندق فكسرت حديد ناوشقت علينا حتى مايج منامنهاشئ قلدل ولا كثيرفر نافيها بأمرك فابالانحب أن نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلمع سلمان الى الخندق واستندعلى شق الخندق وأخذعايه السلام المعول من سلمان وضربها بهضر بةصدعهاو برق سهابرق أضاءما ببن لابتها بعني المدينة حتى كأنه مصباح في جوف بيت مظلم فكبررسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرفتح وكبرالمسلمون معمه تمضربها رسول الله صلى الله عليه وسارالثانية فبرق منها برق حتى أضاءما بين لابتبها حتى لكان مصباحانى جوف بيت مظار فكبررسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فنيم وكبر المسلمون معه نم ضر مهار سول الله صلى الله عليه وسلم فكسرها وبرق منهاما برق أضاءما بين لابتيه آحتي لكان مصباحاتي جوف بيت مظلم فكدررسول الله صلى الله عليه وسلم نكرير فتح وكرالمسامون معه وأخذ بيد سامان ورقى فقال بأبئ أنت وأمى يارسول القالقد رأيت شيأمارأ يت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم وقال أرأيتم ما يقول سلمان قالوانع بارسول قال خربت ضربتي الاولى فبرق البرق الذي رأيتم فاضاءلى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانهاأ نياب الكلاب وأخبرني جبريل انأمتي ظاهرة عليهامم ضربت ضربتي الثانية فبرق البرق الذى رأيتم أضاء لى منها قصور قيصرمن أرضالروم كانهاأ نياب الكلاب فاخبرني جيريل أن أمتى ظاهرة عليها نمضربت الثالثة فبرق الذى رأيتم أضاءلى منها قصور صنعاء كأمهاأ نياب الكلاب فاخبرني جبريل أن أمني ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسامون وقالوا الجدالة موعدصدق وعدنا النصر بعدالحصر فقال المنافقون ألانجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم اله ينظرمن يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها نفتح المكموأ تتم ايمانحفرون الخندق من الفرق لانستطيعون أن تبرزوا قال فنزل القرآن واذيقول المنافقون والدين في قلوبهم مرض ماوعدنا اللهورسولهالاغرورا وأنزل الله قل اللهم مالك اللك الآية (ق) عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسإالى الخندق فاذا المهاج ون والانصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهـم فامـارأي ما بهم من النصب والجوع قال اللهـم ان العيش عيش الآحره فاغفر للانصار والمهاجره نحن الذين بايعوا مجدا ، على الجهاد ماحييناأبدا فقالوا مجيبين له

غطفان ٢٠ وقبساوعيلان فاجتمعواعلى ذلك وأخبر وهمانهم سيكونون معهم عليه وان قريشاقد بايعوهم

 ▼ قوله غطفان الح كذا بالاصلوفي المواهب خرج أوائك البهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان زاد شارحها بعين مهملة فال الجوهري وابنس في العرب عيلان: سيره اه مصحح وأخذنامنهم ميثاقا غلينا) وثيقاو عادذ كرالميثاق لانضام الوصف اليه وانحافطناذلك (تبسأل) الله (الصادفين) أى الانبياء (عن صدقهم) عماقا والقومهم أوابسأل المصدقين الانبياء ما تصديقهم لانمن قال الصادق صدقت كان صادقا في قوله ولبسأل الانبياء ما لدى أجابتهم أعمد وهو كقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم (وأعد للكافرين) بالرسل (عدايا ألعما) وهو عطف على أخذ الان المعنى ان المة أكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل انابة المؤمنين وأعد للكافرين عذا باألعما أو على مادل عليه ليسأل الصادفين كانه قال قاباب المؤمنين وأعد الكافرين وأعد الكافرين عدا بالعماق على مادل عليه ليسأل الصادفين كانه قال قاباب المؤمنين وأعد الكافرين (عاليها والمحالة على كوم الاحراب محوهو

يومالخدق وكان اهدا حرباً دربسنة (اذجاءتيكم جنود) أى الاحرابوهم قريش وغطفان وقريظة والنضير (فارسلناعليهم ريحا) أى الصاقال عليه السلام نصرت بالصيا وأهلكت عادبالدبور (وجنودا لمتروها) وهم الملائكة وكانواألفابعثالله علبهم صباباردة فالسلة شانية فاخصرتهم وأسفت النراب في وجوه بهم وأمر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب وأطفأت النيران وأكفأتالقدور وماجت الخيل بعضهافي معض وقذف فى قداويهم الرعب وكبرت الملائكة في جواب عسكرهم انهزموا من غــير قتــل وحين سمع رسول الله صلى الله عليمه وسلم باقبالهم ضرب الخندق على المدينة باشارة سلمان ممخرج في ثلاثة آلافمن المسامين فضرب معسكره والخندق

البعوى باسنادالنعلى عن أبي هريرة أن الني صلى الله عليه وسلم قال كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث قال قتادة وذلك قول الله واذأخذ نامن النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبد أبه صلى الله عليه وسلم (وأخذنامهم ميثاقاغليظا) أيعهداشديداعلى الوفاء بماحلوامن تبليغ الرسالة (ليسأل الصادقين عن صدقهم) يعنى أخذمينا قهملكي يسأل الصادقين يعنى النبيين عن تبليغهم الرسالة والحكمة في سؤالهم مع علمه سبحانه ونعالى الهم صادقون نبكيت من أرساوا البهم وقيل ابسأل الصادقين عن صدقهم عن عملهم لله عزوجل وقيل ايسأل الصادقين بافواههم عن صدقهم في قلومهم (وأعد للكافرين عذابا اليما) ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (ياأبهاالذبن آمنوااذكروانعمةاللةعليكم)وذلك حين حوصرالمسلمون معالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أيام الخندق (اذجاءتكم جنود) يعني الاحزاب وهمقريش وغطفان وبهودقر يظة والنضير (فارسلنا علبهمر بحا) يعنى اصباقال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النمال ان الحرة لانسرى بالليل فكان الريج التي أرسات عليم الصبا (ق) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصباوأ هلكت عادبالد بوروقيل الصبار يح فبه اروح ماهبت على محزون الاذهب حزيه ﴿ فُولُهُ تَعَالَى (وجنودالم تروها) يعني الملائكة ولم تقاتل الملائكة يومثذ فبعث الله عزوج للاالليلة ريحاباردة ففلعت الاوتادوقطعت أطناب الفساطيط وأطفأت النيران وأكفأت الفدور وماجت الخيل بعضها في بمض وكثر نكبير الملائكة في جو انب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقو ل يابني فلان النجاء النجاء همو الى فاذا اجتمعوا عند وقال النجاء النجاء فانهز موامن غيرقتال لمابعث الله عليهم من الرعب (وكان الله بما يعملون بصيرا) ﴿ ذَ كُرْغُرُوهُ الْخُنْـدُقُ وهِي الاحْزَابِ ﴾ قال البخاري قالموسى بن عقبة كانت في شوال سنة أر بعمن الهجزة وروى محدبن اسحق عن مشايخه قال دخل حديث بعضهم في بعض ان نفر امن الهودمنهم سلام بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب وكمانه بن الربيع بن أبي الحقيق وهوابن قيس وأبوعمارالوائلي نفرمن بني النضيرونفرمن بني والروهم الذين خربوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجواحتي قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول اللهصلي الله عليه وسلم وقالوا الاسنكون معكم عليه حني نستأصله فقالت للمقريش بإمعشر البهود انكمأهل الكتاب الاول والعلم عاأصبحنا نختلف فيدنحن ومحمد فديننا خيرأمدينه قالوادين كمخبرمن دينه وأنتمأ ولى بالحق منه فهم الذين قال الله تعالى فيهم ألم ترالى الذين أوتو الصيبامن الكتاب يؤمنون بالجبتوااطاغوتالى قوله يكنى بجهنم سعيرافال فلماقا واذلك لفريش سرهم ماقالوا ونشطوا لمادعوهم اليممن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا على ذلك ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاؤا

يينه و ببن القوم وأمر بالدرارى والسوان فرفعوا فى الآطام واستدا لخوف وكانتو بين القوم وأمر بالدرارى والسوان فرفعوا فى الآطام واستدا لخوف وكانتو بش قد أقبلت فى عشرة آلاف من الاحابيش و بنى كنانة وأهن تهامة وقائدهم أبوسفيان وخر جغطفان فى ألم ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعاص بن الطفيل فى هوازن وضاءتهم البهودمن قريطة والمضير ومضى على الغريقين قريب من شهر لاحرب ينهم الالترامى بالنبل والحجارة حتى أنزل الشائنس (وكان الله بماته مالون) أى بعملكم أبها المؤمنون من التحصن بالخندق والثبات على معاونة النبى صلى الله عليه وسلم (بصبرا) و بالياء أبو عمر وأى بما يعمل الكفار من البنى والسمى فى اطفاء نورالله

(الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أى أحق بهم فى كل شئ من أمور الدين والدنيا و حكمه أنفذ عليهم من حكمها فعليهم أن بدلوها دوئه و يجعلوها فداء مأوهو أولى بهم أى أرأف بهم وأعطف عليهم وانفع لهم كقوله بالمؤمنين رؤف رحيم الذي أولى بالؤمنين من أنفسهم وهوأب لهم وقال مجاهد كل نبى أبوأ مته ولذلك صار المؤمنون اخوة لان النبى صلى الله عليه وسلم أبوهم فى الدين (وأزواجه أمها تهم) فى تحريم نسكا حهن ووجوب تعظيمهن وهن فياوراء ذلك كالارث ونحوه كالاجنبيات و لهذا له بتعد (٤٨٣) التحريم الى بناتهن (وأولوا الارحام) وذوو

القارابات (بعضهمأولي سعض) فى التوارث وكان المسلمون فى صدر الاسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالمجرة لابالقسرابة ثم نسخذلك وجعل التوارث بحق القرابة (في كتاب الله) في حكمه وقضائهأو فى أللوح المحفوظ أو فبها فرضالله (من المؤمنين والمهاجرين) بجوزأن يكون بيانالاولى الارحام أىالاقسر باء من هؤلاء بعضهم أولى بان برث بعضا من الاجاب وان بكون لابتداء الغابةأي أولوالارحام بحق الفرابة أولى بالميراث من المؤمنين أى الانصار بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحقاله جرة(الاأن نفعلوا الى أوليائكم معروفا) الاستثناء من خدلاف الجنس أى كن فعلكم الىأوليائكم معروفاجائز وهوأن توصوالمن أحببتهمن هؤلاء بشئ فيكون ذلك بالوصية لابالميراث وعدى تفعلوابالي لانه في معسني تسدروا والمرادبالاولياء المؤمنون والمهاجرون للولاية

وهو يعلم اله غيراً بيه فالجنة عليه حرام ﴿ قُولُه عزوجل (الني أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أي من بعضهم ببعضفى نفوذ كممه عليهم ووجوب طاعته وقال ابن عباس اذا دعاهم الني صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم الىشئ كانت طاعة النبى صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم وهذا صحيح لان أنفسهم تدعوهم الىمافيههلا كهمورسولاسةصلىاللةعليهوسلم بدعوهمالىمافيه نجانهم وقيلهوأ ولىبهم فى الحل على الجهاد وبذل النفس دونه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الحهاد فيقول قوم لذهب فنستأذن من آبائنا وأمهاننافنزات الآبة (ق)عن أبي هر برةان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن مؤمن الاوأنا أولى الناس به في الدنيا والاسخ ة افرؤا ان شئتم الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأعمامؤمن ترك مالافلترته عصبته من كانواومن ترك ديناأ وضياعافليأتني فانامولاه عصبة الميت من يرته سوى من له فرض مقدروقولهأ وضياعاأى عيالاوأ مله مصدرضاع يضيع ضياعاوان كسرت الضادكان جع ضائع 🐞 النظراليهن والخلوة بهن فالهحرام فىحقهن كافىحق الاجانب ولايقال أبناتهن هن أخوات المؤمن ين ولا لاخوانهن وأخواتهن هن أخوال الؤمنين وحالاتهم قال الشافعي تزؤج الزبيرأساء بنت أبي بكروهي أخت عائشةأم المؤمنين ولم يقلهي خالة المؤمنين وقيل ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن أمهات المؤمنين والمؤمنات الرجال والنساء وقيل كن أمهات الرجال دون النساء بدليل ماروى عن مسروق ان اص أة قالت لعائشة باأمه فقالت استلك بأم انماأ ناأم رجالكم فبان بذلك ان معنى الامومة انماهوتحريم نكاحهن (وأولواالارحام بعضهمأ ولى ببعض) يعني في الميراث فيلكان المسامون يتوارثون بالهجرة وقيل آخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس فكان يؤاخي بين الرجلين فاذامات أحدهم اورنه الآخر دون عصبته حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهمأ ولى ببعض وقيل في معنى الآية لا توارث بين المسلم والسكافر ولابين المهاجر وغير المهاجر (فيكتاب الله) أي في حكم الله (من المؤمنين) الذبن آخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم (والمهاجرين) بعني ان ذوى القِرابات أولى بعضهم ببعض فنسخت هذه الآبة الموارثة بالمؤخاة والهجرة وصارت الموارثة ببنهم بالقرابة (إلاأن تفعاوا الى أوليا ، كم معروفاً) يعني الوصية للذين يتولونه من المعاقدين وذلك ان الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والاحاء والمجرة أباح أن بوصي لمن يتولاه بما أحبمن ثلث ماله وقيل أراد بالمعروف النصر وحفظ الحرمة بحق الايمان والهجرة وقيل معناه الاأن توصوا الى فرابتكم بشيءوان كانوامن غيرأهل الايمان والهجرة (كان ذلك)أى الذى ذكرمن أن أولى الارحام بعضهم أولى ببعض (فىالكتاب) أى قىاللو حالمحفوظ وقيل فىالتوراة (مسطورا) أىمكتو بامثبتا ﴿قُولُهُ تمالى (واذأخذنا من النبيين ميثاقهم) أى على الوفاء بما حلوا وان يصدق بعضهم بعضاو يبسر بعضهم ببعض وقيل على أن يعبدوا الله و يدعوا الناس الى عبادته و ينصحوالقومهم (ومنك) يعني يامحمد (ومن نوح وابراهيم وموسى وعيدى بن مريم)خص هؤلاء الجسة بالذكر من بين النبيين لانهم أصحاب الكتب والشرائع وأولوالعزم من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فى الذكر تشريفاله وتفصيلا ولماروى

فى الدين (كان ذلك فى الكتاب مسطورا) أى واذكر التوارث بالارحام كان مسطورا فى اللوح (واذأخذ نامن النبيين ميثاقهم) حين أخذ نامن النبيين ميثاقهم بتبليخ الرسالة والدعاء الى الدين القيم (ومنك) خصوصا وقدم رسول الله على نوح ومن بعده لان هذا العطف لبيان فضيلة هؤلاء لانهم أولوالعزم وأصحاب الشرائع فلما كان مجد صلى الله عليه وسلماً فضل هؤلاء قدم عليهم ولولاذ لك لقدم من قدمه زمانه (ومن نوح وابراهيم وموسى وعيدى بن صميم

يؤدى الى اتصاف الجلة بكونه مربدا كاره اعالماظ الموقناشا كافي حالة واحدة لم يحكم أيضاان تكون المرأة الواحدة امالرجل زوجاله لان الام مخدومة والمرأة خادمة وينه ممامنا فاقوان يكون الرجل الواحد دعيالرجل وابناله لان البنوة اصالة في النسب والدعوة الصاق عارض بالنسمية لاغبير ولايجتمع في الذي الواحدان يكون أصيل غسيراً صيل وهذام الضربه اللة أمالي في زيد بن حارثة وهورجل من كاسسى صغيرافا شتراء حكيمين حرآم لعمته خديجة فصائز وجهارسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فطلبه أبوه وعمه فخيرفا ختاررسول الله صلى الله عليه وسبلم فاعتقه وتنناه وكالوا يقولون زيدبن محمد فلماتزوج النبي صلى الله عليه وسبلم زيب وكانت نحتز يدقال المنافقون تزوج محمد امرأة ابنءوهو ينهي عنه فانزل اللة هذه الآية وقيل كان المنافقون بقولون لمحمد فلبان قلب معكم وقلب معراصحابه وقيل كان أبو معمراً حفظ العرب ففيل لهذوالقلبين فاكذب اللة قولهم وضربه مثلافي الظهار والتبني والتنكيرفي رجل وادخال من الاستغرافية على قلبين وذكر الجوابالمتأ كيداللائى بياءبعدالهمز محيث كانكونى وشامىاللاء نافع ويعقوب وسهل وهي جعرالني نظاهرون عاصم من ظاهرا ذاقال (٨٢) عــلي وحــزة وخلف نظاهرون شامي من ظاهر بمعني نظاهر غــيرهم لامرأتهأنت على كظهرأمى نظاهرون تظهرون من أظهر بمسنى على كظهرأمي بقول الله وماجعل نساءكم التي تقولون لهن هذا في التحريم كأمهاتكم واكنه مذكم مذكر ظهر وعدى بمن لتضمنه وزوروفيه كفارة وسبآني الكلام عليه ان شاء الله في سورة المجادلة 🐧 فوله تعالى (وماجعل أدعياء كم) معنى البعدلانه كان طلاقا يمنى الذين تنبنونهم (أبناءكم) وفيه نسخ التبني وذلك ان الرجل كان في الجاهلية ينبني الرجل فيجعله كالابن فيالجاهلية ونظيره آلى المولوديدعوه اليه الناس وبرث مبراته وكان الني صلى الله عليه وسلم أعتق زيدبن حارثة بن شراحيل مروام أتعلاضيمن الكاي وتبناد فبل الوحى وآخى بينه و بين حزة بن عبد المطلب فلما تزوج رسول اللة صلى الله عليه وسلم زينب معنى التباعد عدى بمن بنت بحش وكانت تحتز يدبن حارثة قال المنافقون تزوج محدام أةابنه وهوينهى الناس عن ذلك فانزل والافاكىفأصلهالذىهو الله هذه الآبة ونسخبها التبني (ذا كم فوا كم بافواهكم) أى لاحقيقة له يعني فولهم زيدين محمدوادعاء معنى حلف وأقسم ايس النسب لاحقية له (والله يقول الحتَّى) أى قوله الحق (وهو بهدى السبيل) أى يرشد الى سبيل الحق هذا يحكمه والدعي فعيل (ادعوهم لابائهم)أى الذبن ولدرهم فقولواز بدبن حارثة (هوأ فسطعند الله) أى أعدل عند الله (ق)عن بمعنى مفءول وهوالذي ابن عمرقال ان زيدبن حارثة مولى رسول الله صلى المة عليه وسلم ما كالدعوه الازيدبن محمد حتى نزل ادعوهم بدعى ولداوجع على أفعلاء لآبائهم هوأ قسط عندالله الآبه (فان لم تعاموا آباءهم فاخوا نكم في الدين) أى فهم اخوا نكم (ومواليكم) أي شاذالانبابهمآ كانمنه

كانوامحرر بن وليسوا بينكم أى فسموهم باسهاء اخوانكم فى الدين وقيل معنى مواليكم أولياز كم فى الدين

(وليس عليكم جناح فياأخطأتمه) أى قبل النهى فنستموه الى غيرا بيه (ولكن مانعمدت قاوبكم) أى من

دعائهمالىغىر آبائهم بعدالنهي وقيل فبما خطأتم بهان ندعمو دالى غيراً بيه وهو يظن انه كذلك (وكان الله ا

غفورارحما) (ق)عن سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة أن الني صلى الله عليه وسلم قال من ادهى الى غيراً بيه

وماجعل أدعياء كمأ بناءكم) أى ماجع الله قلبين في جوف ولازوجية وأمومة في امرأ ة ولا بنوة ودعوة في رجل والمعني انه تعالى كمالم يجعل لانسان قلبين لانه لايخلوما أن يفعل بالآخر فعلامن أفعال الفلوب فاحدهم افضاة غبر محتاج اليه واما أن يفعل بهذا غيرما يفعل بذاك فذلك

قول كم بافواهم) أى ان قول كم الزوجة هى أم وللدى هوابن قول نقولونه بالسنت كم لاحقيقة له اذ الابن يكون بالولادة وكذا لام (والله يقول الحق) أى ماهوا لحق ظاهره و باطنه (وهو بهدى السبيل) أى سبيل الحق وهوقوله (ادعوهم الآبائم هوا قسط) أعدل (عندالله) و بين ان دعاء هم با بالم هوا دخل الامرين في القسط والعدل وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا أعجم ولد الرجل ضعه الى نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من أو لاد دمن ميرا له وكان ينسب اليه فيقال فلان ابن فلان ثم انظر إلى فصاحة هذا الكلام حيث وصل الجلة الطلبية تم فصل الخبر به عنها ووصل بيها ثم فصل الاسمية عنها ووصل بينها تم فصل بالطابية (فان لم تعلموا آباء هم) فان لا تعلم والم آباء نفسونهم الهم (فاخوانكم في الدين ومواليكم) أى فهم الخوانكم في الدين وأولياؤكم في الدين فقولوا هذا أخي وهذا مولاي و يأخى و يامولاى بر بد الاخوة في الدين والولاية فيه (وليس عليكم جناح فباأخطائم به) أى لا اثم عليكم فافقلتم لولد غيركم يا ين على المعلم في المنان ولكن المتعمدت فاوجوزان براد العفوعن الخطادون العمد على سبيل العموم ثم تناول لعمومه خطأ التبني وعمده واذا وجد التبني فان كان المتناع وف الدين فاريشت نسبه ما لتبني وعتق ان كان عبد العادان كان أكرسنا منام لم شت النسب وعتى عند أبى حنيفة رضى الله عنه وأما المروف النسب فلا يثبت نسبه ما التبني وعتق ان كان عبد العوان كان المتعمد على النصور وكان الله غفورا ورحال على المنات نسبه ما لتعمد كان عبد العموم المنان المنات المنات المناه في المنات النسب واعتى عند أبى حنيفة رضى الله عنه وأما المروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وعتى الناع على تعدا الناب التعمد كان عبد الوكان الله غفورا ورحال المنات المنات

بمعنى فاعسل كتني وأتقياء

وشنى وأشقياء ولابكون

ذلك في نحو رمى وسـمى

للنشبيه اللفظي (ذلكم

قال أبي بن كعب رضي الله عنه الدركم تعدون سورة الاحزاب قال ثلا باوسبعين قال فوالذي يحلف به أبي ان كانت لنعد ل سورة البقرة أوأطول ولقد قرأنامنها آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيافارجو هماالبتة نكالامن اللة والله عزيز حكيم أرادأ بي ان ذلك من جلة مانسخ من القرآن وأماما يحكي ان تلك الزيادة كآنت في صحيفة في بيت عائشة رضي اللة تنها فا كاته الله اجن فين تأليفات الملاحدة والروافض (ياأيها لنبي) وبالهمزنافع أى ياأبها المخبر عنا المأمون على أسرار اللبلغ خطابنا الى أحبابنا (٤٨١) وانمالم يقل يامحمد كإقال يأ آدم ياموسي تشريفالهوتنويها بفظه ಿ قوله عزوجل (يا يهاالني اتق الله ولا تطع السكافرين والمنافقين) نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة ونصر بحه إسمه في قوله ابنأبي جهل وأبي الاعورعمروبن سفيان السلمي وذلك انهم فدموا المدينة فنزلواعلى عبداللةبن أبيبن مجسند رسولاللة ونحوه سلول رأس المنافقين بمدقتال أحدوقد أعطاهم الني صلى الله عليه وسلم الامان على أن يكلمو دفقام معهم لتعليم الناس بانه رسول الله عبدالله بن سمعد بن أبي سرح وطعمة بن أبرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب (انفالله) أثبتء_لي ارفض ذكر آلمتنااللات والعزى ومناة وقل ان لهاشفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على تقوى اللهودم عليه وازدد النبي صلى الله عليه وسلوفة العمر بإرسول الله ائذن لى في قتلهم فقال أي أعطيتهم الامان فقال عمر اخ جوا منمه فهوباب لايدرك فى لعنة الله وغضبه فأمم النبي صلى الله عليه وســلم عمر أن يخرجهم من المدينة فانزل الله تعالى ياأيها النبي انتي مداه(ولاتطعالكافرين اللةأى دم على التقوى وقيل معناه اتق الله ولا ننقض العهد الذي بينك وبينهم وقيل الخطاب مع النبي صلى والمنافقين)ولاتساعدهم اللهعليسه وسلووا لمرادبه أمتسه ولانطع الكافرين يعني من أهل مكة يعني أباسسفيان وعكرمة وأباالاعور على شي واحـ ترس منهـم والمنافقين يعني من أهل المدينة عبدالله بن أبي وعبدالله بن سعد وطعمة (ان الله كان عليما) أي بخلقه فانهم أعداءالله والمؤمنين قبلأن بخلقهم (حكيا)أى فيادبره لهم (وانسع مايوجي اليك من ربك) أى من وفاء العهدو ترك طاعة وروی ان أبا سدفیان الـكافرين والمنافقين (ان الله كان بماتعماون خبيراو توكل على الله) أي ثق بالله وكل أمرك اليه (وكفي وعكرمة بنأبى جهلوأبا باللهُوكيلا)أىحافظالكوقيل كفيلابرزفك ﴿ قوله تعالى (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه)نزات الاعدورالسلمي قدموا فىأبى معمر حميمد بن معمر الفهرى وكان رجلالبيبا حافظالما يسمع فقال قريش ماحفظ أبومعمر هـذه المدينة بعدفتال أحد الاسياءالاوله قلبان وكان يقول انلى قلبين أعقل بكل واحدمنهاأ فضل من عقل محد فلماهزم الله المشركين فنزلواعلى عبدالله بن أبي يوم بدرانهزمأ بومعمر فيهم فلقيهأ بوسفيان واحدى نعليه فى يده والاخرى فى رجله فقال له ياأ بامعمر ماحال وأعطاهم الني الامان على الناس فقال انهزموا فقال له في بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال أبو معمر ماشعر ت الا أن بكلموه فقالوا ارفض انهمافى رجلي فعاموا يومئذانه لوكان له قلبان لمانسي نعله في يده وعن أبي ظبيان قال قلنالا بن عباس أرأيت ذكرآ لمتناوقلانها تنفع قولاللةماجعل اللةلرجل من قلبين فى جوفه ماعني بذلك قال قام نى الله صلى الله عليه وسلم يومايصلي فحطر وتشفع ووازرهم المنافقون خطرة فقال المنافقون الذين يصاون معه ألانر واان له قلبين فلبامعكم وقلبامعهم فانزل الله ماجعل الله لرجس من قلبين في جوفه أخر جه الترمذي وقال حديث حسن قوله خطر خطرة ير بدالوسوسة التي نحصل للانسان على ذلك فهم المسلمون فى صلاته وقيل فى معنى الآية اله لما قال الله تعالى يا أبها الذى اتق الله فد كان ذلك أمر ا بالتقوى ف كاله قال ومن بقتلهم فنزلت أى اتق الله حقها أن لا يكون في قلبك تقوى غيرالله فان المرء ليس له قلبان حتى يتقى الله باحدها وبالا خرغيره و فيل هذا في نقض العهد ولاتطع مثل ضربه الله تعالى للظاهرمن امرأته وللتبني ولدغيبره فكالا يكون لرجل قلبان لانه لا بخلواماأن يفعل الكافرين من أهلمكة باحدهماما يفعل بالآخرمن أفعال القلوب فالآخر فضاة غيرمحتاج اليمه واماأن يفعل بهذاما لايفعل بذاك والمنافقين من أهل المدينة فذلك يؤدي الى اتصاف الجلة بكونه م يداكارها عالما جاهلامو فناشا كافي حالة واحدة وهما حالتان فيما طلبوا (ان الله كان متنافيتان فمكذلك لاتكون امرأة المظاهرا مهحتي يكون لهأمان ولا يكون ولدواحدابن رجلين في قوله علما) بخبث أعمالهم

(حكما) في تأخير الامر (٦١ ــ (خازن) ــ ناك) بقتالهم(وانبعمايوحىاليكمن ربك) فىالنبات علىالتقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين(انالله)الذي يوحىاليك(كان بماتعملون خبيرا)أي لم يزل عالما باعمالهم وأعماا لم قيل انماجه علان المراد بقوله اتبع هو وأصحابه وبالياءأ بوعمروأى بمايعمل الكافرون والمنافقون من كيدهم لكم وسكرهم بكم (وتوكل على الله) أسندأ مرك اليه وكاءالى تدبيره(وكني باللهوكيلا) حافظاموكولااليهكلأم وقال الزجاج لفظه وآن كأب اغظ الخبر فالمعي اكتف بالله وكيلا (ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وماجعل أزواجكم اللائي تظاهر ون منهن أمهاتكم

تعالى (وماجعلأزواجَكم اللائى تُظاهرون،منهنأمهاتِيكم) وصورةالظهارأن يقولالرجللامرأتهأنت

(مهدون) بذلك الناس و بدعونهم الى مانى التوراقه من دين الله وشراقه (بام نا) اياهم بذلك (لماصبر وا) حين صبر واعلى الحق بطاعة العقاؤعن المعاصى معاصبر واحزة وعلى أى اصبرهم عن الدنيا وفيه دليل على أن الصرعربة امامة الناس (وكانوابا ياتنا) التوراة (يوق. ون) يعلمون علما الإغلجة شك (ان ربك هو يفصل) يقضى (ينهم بوم القيامة) بين الانبياء وأعهم أو بين المؤونين والمشركين (فيا كانوا في عنلغون) فيطهر الحق من المبطل (أولم) الواولاء على معطوف عليه ومنوب من جنس المعطوف أى أولم بدع (مهد) ببين والفاعل القبد ليل قراء تزيد عن يعقوب تهد (لهم) لاهل مكة (كم) بهدى لان كم للاستفهام فلا يعمل فيه ماقبله و محله نصب بقوله (أهل كنامن قبلهم من القرون) كماد وغود وقوم لوط (عشون في مساكنهم) أى أها هم كذي عرون في متاجرهم على ديارهم و بلادهم (ان في ذلك لا يات أفلا يسمعون) المواد نظ (على المرافل المرواأنانسوق الماء) نجرى المطروالانه الرافل المرافل الجرز)

أىالارض التيجوزنباتها أىقطع امالعدم الماءأو لانه رقمي ولايقال لانيلا تنتكالساخ جرز بدلبل قوله (فنخر جبه)بالماء (زرعاداً كلمنه) من الزرع (أنعامهم) من عصف (وأنفسهم)من حبه(آفلا يبصرون) بأعينهـم فبستدلوابه على فدرته على احياء الموتى (ويقولون متى هذا الفتح)النصرأو الغصل الحكومة من قوله ر بنا افتح بیننا وکان المملمون يقولونانالله سيفتح لناعلى المشركين أو يفتح بينناو بينهم فاذا سمع المشركون ذلك قالوا متى هذا الفتح أى في أى وفت بكون (ان كسم صادقين)فيأنهكائن(في بوم الفنع) أي بوم الفيامة وهويوم الفصل بين المؤمنين وأعدائهم أو يوم يصرهم

علبهــمآو يوم بدرآو يوم |

يقتدى مهم وهم الانبياء الذين كانوافى بني اسرائيل وقيل هم انباع الانبياء (بهدون بامرنا) أى بدعون الناس الى طاعتنا (لماصبروا) أي على دينهم وعلى البلاء من عدوهم بمصر (وكانوابا "ياتنا بوقنون) أى أنهامن الله تعالى(ان ربك هو يفصل) في يقضي وبحكم (بينهم بوم القيامة فيها كانوا فيه يختافون) أهلكنا)أى كثرةمن أهلكنا (من قبلهم من القرون) أىالام الخالية (بمشون في مساكنهم) بعني أهلمكةيسميرون فىبلادهمومنازلهم اذاسافروا (ان فىذلك لآيات أفلايسمعون) أى آيات الله ومواعظه فيتعظون مها 🥻 قوله عزوجل (أولم بروأ أنانسوق المناءالى الارض الجرز) أى الارض اليابسة الغليظة التي لانبات فيه اقال ابن عباس هي أرض بالبمن وقيل هي أبين (فنخرجه) أي بذلك الماء (زرعاناً كلمنه أنعامهم) أى العشب والتبن (وأنفسهم) أى من الحبوب والاقوات (أفلا يبصرون) أي فُ متروا ﴿ قُولُهُ تِمَالَى ﴿ وَيَقُولُونَ مَنَى هَذَا الْفَتَحُ انَ كَنَمُ صَادَفَينٍ ﴾ قبل أراد بيوم الفتح يوم القيامة الذي فيه الحركم والقصاء بين العبادوذلك ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فالوالك فاران لنا بو ماننع منه فيه ونستريح ويحكم فيه بيناو ببنكم فقال الكفار استهزاء متي هذا الفتح أى القضاء والحبكم وفيل هوفتح مكةوفيلهو بدروذلك ان أصحاب النبي صلى اللة عليه وسلم كالوايقولون للكفاران الله باصر باومظهرنا عليكم فية ولون متى هذا الفتح (قل بوم الفتح) يعنى بوم القيامة (لا ينفع الذين كفروا ابمانهم) أي لا يقبل منهم الابمان ومن حل يوم الفتح على فتح مكة أو القتل بوم بدرقال، هذا ولا ينفع الذين كفروا ابمانهم إذا جاءهم العداب وقتلوا (ولاهم ينظرون) أي يمه لون ليتو بواو يعتدروا (فاعرض عنهم) قال ابن عباس نسختها آبة السيف(وانتظر) يموعدي لكبالنصرعليهم (انهم منتظِرون) أي بك حوادث الزمان وقيل معناه انتظر عذا بنا اياهم فيهم منتظرون ذلك (ق) عن أبي هر يرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلريقرأ في الفجر يوم الجمة الم تنزيل الكتاب وهل أتى على الانسان عن جابرأن النبي صلى اللة عليه وسلم كان لاينام حنى يقرأ الم ننز بل الكتاب وتبارك الذي بيده الملك أخرجه الغرمذي وقال طاوس تفضلان عن كل سورة فى القرآن بسبه بن حسـنة أحرجه الترمذي والله سبحاله وتعالى أعلم بمراد هوأسرار ﴿ نفسيرسور ة الاحزاب وهي مدنية ﴾ وثلاث وسبعون آبة وألف ومائتان وثمانون كلمة وخسة آلاف وسبعما لةوتسعون حوفا

﴿ سمالة الرحن الرحيم ﴾

فتح مكة (لا ينفع الذين كفر واا بمانهم ولاهم ينظرون) وهذا ال كلام لم ينطبق جواباعلى سؤا لهم ظاهر اولكن لما كان وفوله غرضهم في السؤال على سؤالهم ظاهر اولكن لما كان وفوله غرضهم في الشهراء أجيبوا على حسب ماعرف من غرضهم في سؤالهم فقيل لم لا تستجاوا به ولا تسهرون في بكر وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلا ينفع كلا بمان أواستنظر تم في ادراك العذاب في تنظر واو من فسر مبيوم الفتح أو بيوم بدرفه و بر بدالمقتولين منهم فانهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل كالم ينفع فرعون ايمانه عند الفرق (فاعرض عنهم وانتظر) النصرة وهلا كهم (انهم منتظرون) الفله عليكم وهلا كم وكان عليه السلام لا ينام حقى بقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي يبتده المدخلة الشيطان ثلاثة أيام وعن ابن مدهو درضي الله عنه قال سورة الم تنزيل هي المانعة عنع من عندان الأنت والتنافية عنه عند الناسب المنافقة ال

من عذاب القبر والله أعلم ﴿ وَوَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ الرَّجِينَ الرَّجِيمَ

(أماالة؛ آمنواوعملواالصالحات فلهم جنات المأوى) هى نوع من الجنان تأوى البهاأرواح الشهداء وقيل هى عن يمين العرش (نزلا بما كانوايع ملون) عطاء باعما لهم والنزل عطاء النازل ثم صارعاما (وأماالذين فسقوا فأوهم النار) أى ملجؤهم ومنزهم (كاماأرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم) أى تقول لهم خزنة النار (ذوقوا عذاب النار (٧٩)) الذى كنتم به نكذبون) وهذا

ا دليل على ان المراد بالفاسق فاسقاواحدا (أماالذين آمنواوعماوا الصالحات فلهم جنات المأوى) أى التي بأوى البهاالمومنون (نزلا) الكافر اذ التكذيب هومايهيا للضيف عندنزوله (بما كانوايعملون) بعنى من الطاعات في دار الدنيا (وأ ماالذين فسقوا فأواهم يقابل الاعمان (ولنديقنهم الناركل أرادواأن يخرجوا منهاأ عيدوافيها وقيل لهمذو فواعذاب النارالذي كنتم به تكذبون) 🕉 قوله من العذاب الادنى) أي تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) أى سوى العذاب الاكبر قال ابن عباس عداب الدنيامن الاسر العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقامها وعنه انه الحدود وقيل هوالجوع بمكة حنى أكاو االجيف والعظام ومامحنوابهمن السنةسبع والكلابسبع سنين وقال ابن مسعودهو القتل بالسيف يوم بدروالا كبرهوع ذاب جهنم (لعلهم سنين (دون العـــــــــــاب يرجعون)أىالىالايمان يعنى من بقى منهم بعدالقحط و بعدبدر (ومن أظلم)أىلاأحداً ظلم (بمن ذكر الا كبر) أي عـذاب با كاتر به) أى بدلائل وحدانيته والمعامه عليه (ممأ عرض عنها) أى ترك الايمان بها (الامن المجرمين) الآخرةأى نذيقهم عذاب يعنى المشركين (منتقمون) معناهانهم لمالم يرجعوا بالهذاب الادنى فانامنهم منتقمون بالعذاب الاكبر الدنياقيل ان يصاوا الى **قُ قُولُهُ تَعَالَى (وَلَقَدَآ تَيْنَامُوسِي ال**َكْتَابِ) يعني التوراة (فلاتكن في مربة) أي في شك (من لقائه) أي الآخرة وعدن الداراني من القاءموسي ليلة المعراج قاله ابن عباس (ق) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت اليلة العذابالادفي الخذلان أسرى بى موسى رجلا آدم طوالاجعه اكانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلامر بوعامر بوع الخلق والعذاب الاكبرالخلودفي الىالجرةوالى البياض سبط الشعر ورأيت مالكاخازن النار والدجال فيأيات أراهن الله اياه فلانكن في النبران وقيل عذاب الادنى مرية من لقائه (م) عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنيت على موسى ليلة المعراج ليلة أسرى عذاب القبر (لعلهم) بى عندالكثيب الاحروهوقام يصلى في قبره فان قلت قد صح في حديث المعراج الهرآه في السهاء السادسة لعدل المعذبين بالعداب عندمراجهته فىالصاوات فكيف الجع بين هذين الحديثين قلت يحتمدل أن تكون رؤيته فى قبره عند الادنى (برجعون) بتوبون الكثيب الاحركان قبل صهوده الى السهاء وذلك في طريقه الى بيت المقدس ثم لما صعد الى السهاء السادسة عن الكفر (ومنأظلم وجدههناك قدسبقه لماير مداللة عزوجلوهوعلى كلشئ قديرفان قلت كيف تصح منهااصلاة في قبره من ذکر)وعظ (با آیات وهوميت وقدسقط عنسه التكليف وهوفى دارالآخرة ولبست دارعمل وكذلك رأى النبي صلى اللة عليه ربه) أى بالقرآن (ثم وسلم جماعةمن الانبياءوهم يحجون فما الجوابءن هذافلت يجابعن مهاجو بةأحدها ان الانبياء أعرض عنها) أى فتولى كالشهداء بلهمأ فضلمنهم والشهداء أحياه عندر بهم يرزقون فلا يبعدأن يحجوا أو يصاوا كاصهرفي عنها ولم يتبدير فيهاونم الحديث وأن يتقر بوالى الله بمااستطاء واوان كانواقدما توالانههم بمنزله الاحياء في هذه الدارالتي هي دار للاستبعاد أى ان الاعراض العمل الىأن تفنى ثم يرحلون الى دار الجزاء التي هي الجنة الجواب الثاني انه صلى الله عليه وسلم رأى حالهم عن مثل هذه الآيات في الذي كانوا عليه في حياتهم ومثاوا له كيف كانواوكيف كان حجهم وصلاتهم الجواب الذاك ان التكايف وضوحها والارتها وارشادها وان ارتفع عنهم في الآخرة لكن الذكر والشكر والدعاء لايرتفع قال اللة تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم الىسواء السبيل والفوز وتحيتهم فيهاسلام وقال صلى الله عليه وسلم يلهمون التسبيح كإيلهمون النفس فالعبد يعبدر بهفى الجنة بالسعادة لعظمي بعد التذكير أ كثريما كان يعبده فى الدنيا وكيف لا يكون ذلك وقـــد صار حاله منــــل حال الملاءُ ـكة الذبن قال الله فى يهامستبعد فىالعفلكم حقهم يسبحون الليل والنهار لايفترون غاية مافي الباب ان العبادة ايست عليهم بتكليف بل هي على مقتضى تقول لصاحبك وجدت، الطبع واللة أعلم وفيسل في قوله فسلاتكن في مرية من لقائه أي من تلقي موسى كتاب الله بالرضاوالقبول منك تلك الفرصة ثملم (وجعلناه) يعنى الكتاب (هدى لبني اسرائيل وجعلنامنهم)أى من بني اسرائيل (أئمة)أى قادة للمخير تنهزها استبعاد اانركه

الانتهاز (انامن المجرمين منتقمون) ولم يقل منه لانه اذا جعله أعظم كل طالم ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام منه فقد ددل على اصابه الاطلم النصيب الاوفر من الانتقام ولوقال بالضمير لم يفده له الفائدة (ولقدا تيناموسي الكتاب) التوراة (فلا تكن في سرية) شك (من لقائه) من القاء وسي الكتاب أومن لقائك وسي ليلة المعراج أو يوم القيامة أوم لقاء موسى ربه في الآخرة كذاعن النبي صلى الله عليه وسلم (وجعلنا احدى النبي المراتيل) وجعلنا الكتاب المنزل على موسى لقومه هدى (وجعلنا منهم أثمة) بهمز زين كوفى وشامى

سفرة فصبحت بومافر يبامنه وهو يسيرفقلت إرسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنه وبباعد في من النار قالسأت عن عطم والدلبسير على من يسر والله تعالى عليه تعبد الله ولاتشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت نم قال ألاأ دلك على أبواب الخدير الصوم جنة والعسد فة تطفئ الخطيشة وصلاة الرجل فىجوفالليل ثم فرأ تتجافى جنو بهم عن المضاجع حتى بالنم جزاءيما كانوا يعملون ثم قال الا خبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى ياسول الله قال رأس الامر الاسلام وعمود والعبلاة وذروة سنامه الجهادم قلأ لأأخبرك بملاكذلك كاء قلت بلى بارسول الله قال فاخذ بلسانه وقال أكفف عليك هذا ففلت بارسول الله والملؤ اخذون بمانتكام ففال تكانك أمك بامعاذ وهل بك الناس في النارعلي وجوههم أوقال على مناخرهم الاحصائد ألسنتهم أخرجه النرمذي عن أبي امامة الباهلي عن رسول اللهصلي الله عليه وسلم فالعليكم بقيام الليل فالهدأب الصالحين فبلكم وقر بة الحدر بكروت كفير للسيآت ومنهاة عن الآنام ومطردة الداءعن الجسدأ خرجه النرمذي وعن ابن مسعودقال قال رسواللة صلى الله عليه وسلم عجب ر بنامن رجلين رجل نارعن وطائه ولحاقمين بين حبه وأهله الى صلاته فيقول الله عزوجل لملائكته انظروا الىعبدى ثارعن فراشه ووطائهمن بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فباعنىدى وشفقة ، اعندى ورجل غزافي سبيلاللة وانهزم معأصحا به فعملم مأعليب فيالانهزام وماله في الرجوع فرجمع حتى أهريق دمه فيقولاللة تعالى للائكته انظرواالي عبدي رجع رغبة فباعندي وشفقة بماعندي حني أهريق دمه أخوجه الترمذي بمعناه (م) عن أبي هر برة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعدشهر ومضانشهرالله المحرم وأفضل الصلاة بعدالفريضة صلاة الليل (ق)عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى نورمت قدماه فقلت لم تصنع هذا بارسول اللة وقد غفراك مانقدممن ذنبك وماتأخرقالأفلاأ كون عبداشكوراعن على قال قالرسوالةصلى القعليه وسلران في الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرهامن باطنهاأعدهاالله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع المسيام وصلى بالليل والناس نيام أخرجه الترمدي (خ)عن الحيثم بن أبي سنان المسمع أباهر يرة رضي الله عنه في قصة بذكر الني صل الله عليه وسلم يقول ان أخال كم لا يقول الرفث يعني بذلك ان رواحة قال وفينارسول الله يتلوكنابه ، اذاانشق معروف من الفجرساطع أرانا الهدى بعدالعمى فقلو بنا ، به موقنات مااذا قال واقع ببيت يجافى جنبه عـن فراسه ، اذا استثقلت بالكافرين المضاجع أخرجه البخاري وليس للهيثم بن سنان عن أبي هر برة في الصحيحين غيرهذا الحديث 🐧 وقوله تعالى (بدعون ربهم خوفا وطمعا) قال ابن عباس خوفا من الناروطمعافي الجنة (ويمارز قناهم ينفقون) قيل أراديه الصدقةالمفروضةوقيل بل هوعام فى الواجب والتطوع ﴿ قوله عزوجل ﴿ فلانعلم نفس ماأخني لهممن قرة أعين أى مماتقر به أعينهم فلايلتفتون الى غيره قال أبن عباس هذا بمالا تفسير له وقيل أخفوا أعمالهم فاخني المة ثوابهم(جزاءبما كانوايعملون)أى من الطاعات في دارالدنيا (ق) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى أعددت العبادي الصالحين مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وافر ۋاان شئتم فلاتعلٍ نفس ماأخني للممن قرة أعين 💠 قوله تعالى (أفن كانمؤمنا كمن كان فاسقالايستوون) نزلت في على بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن آبي معيط كان ينهدما تنازع وكلام ف شئ فقال الوليدله لى اسكت فانك معى وأناشيخ والله انى أبسط منك اسانا وأحدمنك سنابا وأشجع منك جنابا وأملا منك حشوافي الكتببة فقال له على اسكت فانك فاسق فانزل الله هنده الآبة وقوله لا يستون أراد جنس المؤمنيين وجنس الفاسقين ولم يردمؤمنا واحداولا

(بدعون)دائين (رجم) عابدينله (خوفاوطمعا) مفعولله أيلاحل حوفهم من سخطه رطمعهم في رحمتمه وهم المتهجدون وعن النبي صلى الله عليه وسل في تفسيرها قيام العباسين اليل وعن ابن عطاء أبت جنوبهم ان تسكن عدلي بساط الغفلة وطلبت بسط القربة يعني بصلاة الليل وعن أسس كان أ باسمن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب الىصلاة العشاء الاخبرة فنزلت فيهم وقيل همالذين يصلون صلاة العتمة لاينامون عنها (ومما رزقناهم ينفقون)فيطاعة الله نعالى فلاتعار نفس ماأخني (لحم) مابمعني الذيأخني علىحكابة النفس حمزة و يعقوب (من قرةأعين) أىلابعلم أحدماأعد لهؤلاء من الكرامة (جزاء)مصدر أى جوز واجزاء (بما كانوا يعملون)عن الحسن رضى الله عنه أخني القوم أعمالا فى الدنيافاخني الله لم مالاعين رأت ولاأذن سمعتوفيه دليلعليان المراد الصلاةفي جوف الليل ليكون الجزاءوفافاتم مين ان من كان في نور الطاعة والإيمان لايستوى معمن هوقى ظامة الكفر والعصيان بقوله (أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) أي كافراوهما يجولان على لفظ من وقوله (لايستوون) على المعنى بدليل قوله

لقومهة وهوأن أذن لحمق مناحاته

(ولوثرى)الخطابلرسولالله صلى الله عليه وسلم أواكل أحدولوا متناعية والجواب محنوف أى لرأيت أمراعظها (اذالجرمون) هم الذين فالوا أئذا ضالمنا فى الارض ولووا دالممضى وانم الجاز ذلك لان المسترقب من الله بمسنزلة الموجود ولايقد دراترى مايتناوله كأمه قيسل ولوتكون منك الرؤية واذظرف له (نا كسوارؤسهم)من الذل والحياء والندم (عندر بهم) عند حساب ربهم ريوقف عليه لحق الحذف تصديق رساك أوكنا عميا اذا التقدير يقولون (ربناأ بصرنا) صدق وعدك (ووعيدك وسمعنامنك ({\V) وصها فابصرنا وسمعنا أى تصيرون الى ربكم احياء فيجز بكم باعمالكم ﴿ قُولُه عَزُوجِهِ لَ (وَلُوْرَى اذَالْجُرُ وَنَ) أَيْ (فارجعنا)الى الدنيا (نعمل المشركون (ناكسواروسهم عندر بهم)أى يطأطؤنها حياء ، ن ربه ، وندماعلى مافعاوا عندر بهم يقولون صالح)أى الايمان والطاعة (ربنا ابصرنا)أى ما كنابه مكذبين (وسمعنا) يعنى منك تصديق ماانتنا بهرسلك وقيل ابصر نامعاصينا (اما موقنون) بالبعث وسمعناماقيل فيها(فارجعنا)أى فارددناالىالدنيا (نعمل صالحااناموقنون) أى فى الحال آمناولكن والحساب الآن (ولوشئنا لآتيناكل نفس هداها) في لاينفع ذلك الايمان (ولوشئنا لآنينا كل نفس هداها) أي رشدهاو توفيقها للإيمان (والكن حق القول الدنيا (أى لوسننا أعطينا مني)أى وجب القول مني (لأملا أنجهم من الجنة والناس أجعين) عيمن كفار الجن والانس (فلدوقوا) كل نفس ماعند امن أىفاذادخلوا النارقالت لهم الخزنة ذوقوا (بمانسيتم لقاء يومكم)أى تركتم الايمان في الدنيا (هــــــــــــــــانا الاطف الذي لوكان منهم ىسىناكم)اىتركنا كمهالكاية غيرملتفت اليكم كمايفعل بالناس قطعالرجائكم (وذوقواعداب الخلديميا اختيار ذلك لاهتدواا كن كنتم تعلون) أى من الكفروالة كذيب في قوله تعالى (اعما يؤمن بآياننا الذين اذاذ كروابها) أى وعظوا لمنطهم ذلك اللطفالما بها (خرواسجدا)أى سقطواعلى وجوههم ساجدىن (وسبحو ابحمدربهم)أى صاوابأ مرربهم وقيل قالو علمنامنهم اختيار الكفر سبحان الله و بحمده (وهم لايستكبرون)أىءن الامان به والسجودله (ق) عن ابن عمر قال كان وايثاره وهوحجة على المعتزلة رسول اللةصلى اللةعليه وسلميقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجدو يسجدون حتى مايجدأ حـــدنامكانا فان عندهمشاء اللهان لوضع جبهته في غيره وقت الصلاة (م)عن أبي هر يرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم يعطى كل نفس مامه اهتدت وقدأعطاها لكنها السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول ياو يلتاأمرا بنآدم بالسجود فسجدفله الجنبة وأمرت لمتهتدوهم اولواالآية عشيئة بالسجود فأبيت فلي الناروه لامن عزائم سجود القرآن فنسن للقارئ وللمستمع ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (تَنْجَافَي الجيروهو تأويل فاسدلما جنو بهم) أي رتفع وتنبو (عن المضاجع) جع مضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم عرف في تبصر الاداة المتهجدون بالليل الذبن يقيمون الصلاة وقال أنس نزلت فينامعا شيرالانصار كنا نصلي المغرب فلانرجع الى (ولكن حق القول مني رحالناحتي نصلي العشاءمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس في قوله نتجافي جنوبهم عن المضاجع لأملان جهنم من الجنـــة نزلت فىانتظارالصلاةالتي مدعى العتمة أخرجه الترمذي وقال حديث حسسن غريب صحيح وفي رواية أبي والناس أجمين) ولكن داودعنه قال كانوا يتنفلون مايين المغرب والعشاءأى يصلون وهوقول أبي حازم ومجمد بن المنكدر وقيل هي وجب القول مني بماعامت صلاة الاوابين وروى عن ابن عباس قال ان الملا أـكه لتحف بالذين بصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة انه بڪون، نهــما الاوابين وقالعطاءهم الذين لاينامون حتى يصاوا العشاء الاخيرة والفجر فى جاعة بدليل قوله صلى اللة عليه يستوجبون بهجهنموهو وسلممن صلى العشاء في جماعة فكا تماقام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة ف كا تماصلي الليل كله ماعلمنهم انهم بختارون الردوالت كريبوفي تخصيص خرجه مسلممن حديث عنمان بن عفان (ق) عن أبي هر برة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاس والجن اشارة الى أنه قاللو يعامون مافىالعتمة والصبح لاتوهم اولوحبوا وأشهر الاقاو يلان المرادمنه صلاة الليل وهوقول عصم ملائكتهعن عمل الحسن ومجاهد ومالك والاوزاعي وجماعة يستوجبون بهجهنم (فذوتوا) وفصل فى فضل قيام الليل والحث عليه ﴾ عن معاذ بن جبل قال كنت معرسول الله صلى الله عليه وسلم فى العداب (عانسيتم لقاء) بماتركتم من عمل لقا، (يومكم هذا) وهوالا بمان به (اماسيناكم) تركناكم في العذاب كالمنسى (ودوقوا عذاب الحلد) أى العذاب الدائم الذي لا انقطاع له (بما كنتم تعملون) من الكفرو المعاصى (الممايؤمن بالآيات الذين اذاذ كروابها) أى وعظوا بها (خرواسجدا) اسجدواللة تواضعا وخشوعاوشكراعلى مارزقهم من الاسلام (وسبحوا بحمدرتهم)ونزهوا للةعمالا يليني بهواثنواعليه حامدين له (وهم لايستكبرون) عن الاعمان به والسجودله (تتجاف) ترتفع وتنتجي (جنو بهم عن المضاجع) عن الفرش ومضاجع النوم قال سهل وهب

(ذلك عالم الفيب والشهادة) أى الموصوف بما مرعالم ما غاب عن الخلق وما شاهدوه (العزيز) الغالب أمره (الرحيم) البالغ لطفه و توسيره و قريل الفت المنافر الذي صفته (عسن كل شئ) أى حسنه لان كل شئ مر تفب على ما اقتضته الحكمة (خلقه) كوفى و ما فع وسيه لم على الوصف أى كل شئ (و بدأ خلق الانسان) آدم (من طبين تم وسيه لم على البدل أى أحسس خاق كل شئ (و بدأ خلق الانسان) آدم (من طبين تم جعل نسله) ذريته (من سلالة) من نطفة (من ماه) أى منى و هو بدل من سلالة (مهين) ضعيف حقير (تم سواه) قومه كقوله في أحسس نقو بم (و ونفخ) ادحل (٢٧٦) (فيسه من روحه) الاضافة الاختصاص كا أنه قال و نفخ في من الشبئ الذي المنافقة الدختصاص كا أنه قال و نفخ في من الشبئ الذي النسافة الدختصاص كا أنه قال و نفخ في من الشبئ الذي النسافة الدخت المنافقة الدخت المنافقة الدخت المنافقة الدخت المنافقة المنافقة الدخت الدلمن المنافقة الدخت المنافقة الدخت المنافقة الدخت المنافقة الدخت المنافقة الدخت المنافقة الدلمن المنافقة الدخت المنافقة المنافقة الدخت المنافقة ال

حديل عليه السلام يقول يسميرجبر يل والملائكة الذبن معهمن أهل مقامه مسيرة خسين ألف سنة في يوم واحدمن أيام الدنياوقيل كالهافي القيامة فيكون على بعضهم شل ألف سنة وعلى بعضهم خسين ألف سسنة وهذاني حال الكفاروا ماعلي المؤمنين فدون ذلك كإجا في الحديث الهيكون على المؤمن كقدر صلا ممكنومة صلاها فى الدنباة ال ابراهيم النمبي لا بكون على المؤمنين الاكا يكون ما بين الظهر والعصر وقيل يحتمل أن يكون هذا اخباراعن شدته وهوله ومشتقته وقال ابن أبي مليكة دخلت الاعبدالله بن فيروزمولي عمان على اس عباس فسأله ابن فيروزعن هذه الآية وعن مقدار خسين ألمسنة فقال ابن عباس رضى الله عنهما أبام سهاهااللة نعالى لاأدرى ماهي وأكره ان أفول في كتاب الله مالاأعلم (ذلك عالم الفيب والشهادة) يعني الذي صنعماذ كرون خلق السموات والارض هوعالم الغيب والشهادة أي ماغاب عن خلفه لاتحفي عليسه خافية والشهادة بمعنى ماحضروظهر (العزيز)أى الممتنع المنتقم من أعدائه (الرحيم) باوليائه وأهمل طاعته ﴿قُولُهُ تَعَالَى ﴿اللَّذِي أَحْسَنَ كُلُّ مُنْ خُلْفُهُ ﴾ قالما بن عباس أنفنه وأحكمه وقبل علم كيف بخلق كل شئ وفية لخلقكل حيوان على صورة لم يخلق البعض على صورة البعض فسكل حيوان كامل في صورته حسن فىشكاه وكل عنومن أعضائه مقدرعلى ما صلح به معاشه وقيل معناه الهم خلقه ما يحتاجون اليه وعلمهم اياه وقيل معناه أحسن الى كل خلقه (و بدأ خلق الآنسان من طين) يعني آدم (مجعل نسله) يعني ذريته (من سلالة) أي.ن اطفة تسلمن الانسان (من ماءمهين) أي ضعيف (نمسواه) أي سوى خلقه (ونفخ فيهمن روحه) أضاف اليـــ الروح اضافة نشر يف كبيت الله وناقة الله ثمذ كرما يترتب على نفخ الروح في الجسد فقال (وجعل لكم) أي خلق بعدان كنتم تطفاموانا (السمع والابصار والافئدة) فيل قدم السمع لان الانسان بسمع أولا كلاما فينظرالي قائله ليعرفه م يتفكر بفله في ذلك الكلام ليفهم معناه ووحد السمم لان الانسان يسمع الكلام من أي جهة كان (قليلا ماتشكرون) يعني انكم لاتشكرون رب هذه النعمة فتوحدوه الافليلا ﴿ قُولَه تعالى (وقالوا) يعني منسكرى البعث (أنداضللنا) هلكنا (في الارض) والمعنى صرناترابا (أثنالني خاق جديد) استفهام انكارى قال الله تعالى (بل هم بلقاءر بهم كافرون) أى بالبعث بعد المون (فل بتوفاكم) أي يفيض ارواحكم حنى لا بيني احد بمن كتب عليه الموت (ملك الموت) وهوعزرائيل عليه السلام (الذي وكل بكم)أى انه لا بففل عنكم واذا جاءاً جل أحدكم لايؤخر ساعةولاشغللهالاذلكروى انملكالموتجعلت لهالدنيامثل راحةاليديا خذمنهاصاحبها ماأحبمن عبرمشقة فهو يقبضأرواح الخلائق من مشارق الارض ومغار بهاوله اعوان من الملائكة ملائكة الرحة وملائكة الوزاب وقال بنءباس ان حطوة ملك الموت ما بين المشرق والمفرب وقال مجاهد جعائله الارض مثل المست يتناول مهاحيث يشاء وفيل ان ملك الموت على معراج بين السهاء والارض فتنزع أعوانه روح الانسان فاداباغ تغرة نحره قبضملك الموت عن معاذين جبل قال ان للك الموتحر بة تبلغ مابين المشرق والمغرب وهى تتصفح وجوء الناس فامن اهل بيت الاوملك الموت يتصفحهم فى كل يوم مرتين فاذا والى اندانا قدانتفى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقالله الآن تنزل بك سكرات الموت وقوله (ثم الى ربكم ترجعون)

اختص هو به و بعامــه (وجعللكماالسمعوالابصار والاقتمادة) لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا (قليلا مانشکرون) أى تشکرون قليلا (وقالوا) القائل أبي انخلف ولرضاهم بقوله أسند اليهم (أندا ضللنا في الارض) أي صرنا تراباوذهمنامختلطين بتراب الارض لانميز مندحكا يضـــل الماء في اللبن أو عبثافى الارض بالدفن فيها وقرأ على ظلنا بكسر اللاميقال ضل يضل وضل يضل وانتعب الطرف فائذا طانا بمايدل عليه (أثنا لني خاق جـــديد) وهونبعث بلهم(بلقاءر بهم كافرون) جاحدون لما ذ كر كفرهم بالبعث اضربعنه الىماهوأبلغ وهوانهم كافرون بحميع مايكون فىالعافبة لاىالبعث وحده (قل بنوفاكم ملك الموتالذي وكل بكرنمالي رَبُكُمُ تَرْجُعُونَ ﴾ أي

اى وفاكم بقبض أرواحكم تم ترجعون الى ربكم بعد ذلك مبعو أين للحساب والجزاء وهذا معنى لق ءالله والتوفي التوفي التفاقية وافيا والجزاء وهذا معنى لق ءالله والتوفي التيفياء النفس وهى الروح أى يتبض أرواحكم أجعين من قولك توفيت حتى من فلان اذا أخذته وافيا كلامن غير نقصان وعن مجاهد جويت للك الموت الارض وجعلت لهمثل الطست يتناول منها حيث بشاء وقيل ملك الموت يدعو الارواح فتحبيه تم يام اعوانه بقبضها والله تعالى هو الآمر الذلك كلموهو الخالق لافعال المخاوفة توهد ذا وجه الجم بين هده الآية و بين قوله توفت وسلنا وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها

الختل والحياة والمعنى انها لا نعرف وان أعملت حيلها ما يختص بها ولاشئ أخص بالانسان من كسبه وعافيته فاذالم يكن له طريق الى معرفتهما كان معرفة ما عدامه أبعد وأما المنجم الذي يخر بوقت الغيث والموت فاله يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على اله مجرد الظن والغلن غير العمروعن الذي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خس و نلاهذه الآية وعن ابن عباس رضى الله عنهما من ادعى علم هذه الخسسة فقد كذب ورأى المنصور في منامه صورة ملك الموت وسأله عن مدة عمر دفا شار باصابعه الخسس يعبرها المعبرون نخمس سنوات و بحمسة أنهم و وقال أبو حنيفة رضى الله عنه هو اشارة الى هده الآية فان هذه العالم الخالية الاالله (ان الله علم) بالغيوب (خبير) بما كان و يكون وعن الزهرى رضى الله تعالى عنداً كثروا فراءة سورة لقمان فان فيها أعاجيب والله أعلى الهاسم السحدة مكية وهي ثلاثون آيه مدنى وكوفى و تسع وعشرون آبه بصرى (سم الله الرحم) على الرحم) والم على انها السعدة مكية وهي ثلاثون آيه مدنى وكوفى و تسع وعشرون آبه بصرى (سم الله الرحم) على الرحم) والم على انها السعدة مكية وهي ثلاثون آيه مدنى وكوفى و تسع وعشرون آبه بصرى (سم الله الرحم) الرحم) على المناسم المناسم المناسم السعدة مكية وهي ثلاثون آيه مدنى وكوفى و تسع وعشرون آبه بصرى (سم الله الرحم) على الرحم) على المعرب المناسم المن

أى لبس أحدمن الناس يعلم أين مضجعه من الارض فى براو بحرفى سهل أوجبل (ان الله عليم) أى بهذه الاسياء و بغيرها (خبير) أى ببواطن الاسياء كلهالبس علمه محيطا بالظاهر والباطن قال ابن عباس هذه الخسة لا يعلمها ملك مقرب ولا نبى مصطفى فن ادعى انه يعلم شيأ من هذه فائه كفر بالقرآن لا نه خالفه والله تعالى أعلم بمراده وأسر اركتابه فائه كفر بالقرآن لا نه خالفه والله تعالى أعلم بمراده وأسر اركتابه قال عطاء الائلات آيات من قوله أفن كان مؤمنا وهى تسع وعشرون آية وقيل ثلاثون آية وثلما تة وثمانون كة وألف وخسمائة و عمائة و عشر حواوالله تعالى أعمل فيهانه (بسم الله الرحن الرحم) في المحلم و عاد الله المناد بعنى المناد بعنى اختلقه مجد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (بل هوالحق) في قولون يعنى المشركين (افتراه) يعنى اختلقه مجد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (بل هوالحق)

السورة مبتدا وخمره (نغزيل الكتاب) وان جعلتها تعمديداللحروف ارتفع تنزيل بالهخبرمبتدا محذوفأوهومبتدأخيره (لاريبفيه) أو برتغع بالابتدا وخبره (من رب العالمين) ولار يب فيـــه اعتراض لامحل له والضمير فىفيه راجع الى مضمون الجلة كانه قبللاريب في ذلكأى في كونه منزلا من رب العالمين لانه معجز للبشر ومثلهأ بعد شيمن الريب مماضرب عن ذلك الىقوله(أم بقولون افتراه) أى اختلقه محد لان أمهى المنقطعة الكائنة بمعنىبل والحمزة معناه بلأيقولون افتراه انكار القولهم وتنجيبا منهمم لطهورأمي هفاعجز بلغاتهم عن مثل ثلاث آيات منه (بل هو الحق) ثم اضرب عن الانسكار إلى

أثبات المه الحق (من ربك) ولم يفتره محد صلى الله عليه وسلم كافالوانعنا وجهلا (لتندر قوما) أى العرب (ما أناهم من ندير من قبلك) ما للنق والجلة صفة لقوم (لعلم بهتدون) على الترجى من رسول الله عليه وسلم كاكان لعله بتند كوعلى الترجى من موسى وهرون (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في استوى على العرش) استولى عليه باحداثه (مالكمن دونه) من دون الله (من ولى ولا شفيع) أى اذا جاوزتم رضاه لم تجدوالانفسكم وليا أى ناصر اينصر كم ولا شفيعا يشفع الكم (أفلات كرون) تتعظون بمواعظ الله (يدبر الامر) أى امر الدنيا (من السهاء الى الارض) الى أن تقوم الساعة (ثم يعرج اليه) ذلك الامركاء أى يصر اليه ليحكم في وفي وم القيامة (عما تعدون) من أيم الدنيا ولا يمسك للشبهة بقوله اليسه فى اثبات الجهة لان معناه الى حيث برضاه أوامى وكان مقداره ألف سنة) هو يوم القيامة (عما قمه الحوالى بي ومن يحرج من بيته مهاجوا الى الله

(ان في ذلك لآيات لكل صبار) على بلانه (شكور) انهما ته وهما صفتا المؤمن فالايمان نصفان نصفه شكرون صفه صبرف كا فه قال ان في ذلك لايات لكل مؤمن (واذا غشبهم) أى الكفار (موج كالطلل) الموج برتفع فيعود مثل الطلل والطلة كل ما ظلك من جبل أوسحاب أوغيرهما (دعوا الله مخلص نه الدين فله انجاهم الى البرفنهم مقتصد) أى باق على الايمان والاخلاص الذى كان منه ولم يعدالى الكفر أومقتصد في الاخلاص الذى كان عنه ولما يعدالى الكفر وما يجحد باتنان أى يحقيتها (الاكل ختار) غدارو الختراف بعم الغدر (كفور) لربه (يا بهم النقوار بكم واخسوا بو ما لا يحزى وألم عن ولا يوقو بازعن والده شيأ) وارد على طريق من التوكيد المرد على ما مريق من التوكيد المرد الكفور كالمولودة و باتون والده شيأ) وارد على طريق من التوكيد المرد على ما مريق من التوكيد المرد المولودة و باتون كالمناز المولودة و بالمولودة و بالمولو

(ان في ذلك لآبات الحل صبار) أي على ماأم الله (شكور) لانعامه (واذاغشيهم موج كالفلل) أى كالجبال وقيل كالسحاب شبه بهاالموج في كثرتها وارتفاعها (دعوا الله مخلصين له الدين) معناه ان الانسان اذا وقع فى شدة ابنهل الى الله بالدعاء وترك كل من عداء ونسى جيع ماسواه فأذانجامن تلك الشدة فهممن يبقى على تلك الحالة وهوالمقتصد وهوقوله تعالى (فلما نجاهم الى البرفنهم مقتصد) أى عدل موف فىالبر بما عاهد عليه الله فى البحر من التوحيد والنبوت على الايمان وقيل نزات فى عكرمة بن أبي جهل وذلك انه هربعام الفتح الى البحر فجاءهمر يجعاصف فقال عكرمة ائن أنجا بااللة من هذا الأرجعن الى محمد صلىالله عليهوسل ولاضعن بده في بدى فسكت الريج ورجع عكرمة الى مكة وأسل وحسن اسلامه ومنهم من لم يوف؛ اعاهدو هوالمراد بفوله (وما بجحدباً يَاتناالاً كلختار)أىغدار (كفور)أى ججودلانعمنا عليه في فوله تعالى (يا بها الناس اتقوار بكم) أي خافوا (واخشوا) أي وخافوا (يومالايجزي) أي لا يقضى ولايغي (والدعن ولدمولامولودهو جازعن والدمشيأ) فيلمعني الآيةان اللهد كرشخصين في غاية الشفقة والممبة وهماالوالدوالولد فنبه بالاعلى على الادنى و بالادنى على الاعلى فالوالد يجزى عن ولده لكالشفقته عليه والولد يجزى عن والدمالماله من حق التربية وغيرها فأذا كان يوم القيامة فكل انسان بقول نفسي نفسى ولابهتم بقر ببولابعيد كاقال ابن عباس كل امرئ تهمه نفسه (ان وعد الله حق) فيل انه تحقيق البوممعناهاخشوا بوماهذاشأنهوهوكائن لوعداللةبهووعدهحق وقيلاالآية تحقيق بعدم الجزاءيعني لا بجزى والدعن ولده ف ذلك اليوم والقول الاول أحسن وأظهر (فلا نفر نسكم الحيوة الدنيا) أى لانهافانيه (ولايغرنكم بالله الغرور) بعني الشيطان قالسميد بن جبير يعمل بالمعاصي ويتمنى المففرة ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (ان الله عند وعلم الساعة) الآية زات في الحرث بن عمر و بن حارثة بن حفصة من أهل البادية أفي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان أرضنا أجدبت فقالى منى بنزل الغيث وتركت امرأتي حبلي فمني نارولقد عامت أبن ولدت فبأى أرض أموت فالزل الله هدنده الآبة (ق) عن ابن عمر أن ررول الله صلى الله عليه وسلم قالمفانيح الغيب خسران الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وما تدرى نفس ماذاتكسب غداوماندرىنفس بأىأرض تموت ان اللقعليم خبيرومعني الآبةان اللقعنده عيا الساعة فلامدرى أحدمن الناس مني تقوم الساعة في أي سمة أوأي شهر أوأي يوم ايلاأونهارا (و ينزل الغيث) فلايعلمأ حسدمتي ينزلاالغيث ليسلأ ونهارا الاابته (و يعلم مانى الارحام) أذكراً مأنفي أحراً مأسودنام الخلقة أمناقص (وماندري نفس ماذانكسب غـدا)من خيراً وشر (وماندري نفس باي ارض تموت)

لان الجلة الاسمية آكد من الجلة الفعلية رقد انصم الىذلك قولەھـووقـولە مولود والسبب فيذلك ان الخطاب للمؤمنيين وعليهم قبض آبامهم على الكفرفاريد حسم اطماعهمان ينفعوا آباءهم بالشفاعة فيالآخرةومعني التأكيد في لفظ المولود أن الواحد منهم لوشفع للاب الادنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته فضلا أن يشفع لاجداده اذا الولديقع على الولدوولد الولدبخيلاف المولودفانه لمن ولد منك كذافي الكشاف (انوعدالله) بالبعث والحساب والجزاء (حق فلاتفرنكم الحيوة الدنيا) بزينها فان نعمتها دانية ولذنها فانيــة (ولا يعرنكم بالله الغرور) الشيطان والدنيا والامل

(ان الله عنده علم الساعة) أى وفت قيامها (و بنزل) بالنشد بدشاى ومدفى وعاصم وهو عطف على ما يقتضيه الظرف اى الناسة عنده علم الساعة و ينزل (الغيث) فى ابانه من غير تقديم ولا تاخير (و بعلم ما فى الارحام) أذكراً مأ نتى نام أم من الفعل تقديم ولا تاخير (و بعلم ما فى الارحام) أذكراً مأ نتى نام أم ناقص (وما قدرى نفس) برة أو فاجرة (ماذا تكسب غدا) من خيراً وشرو و بما كانت عازمة على خبر فه مات شراوعازه على شرفه ملت خيرا (وما قدرى نفس باى أرض عوت) أى أين عوت وربحاً فامت بأرض وضر بت أو نادها وقالت الأبر حها فترى بها مم اى القدر حتى عوت فى مكان لم يخطر ببالحمال الموت مل على سلبان فعلى سلبان فعلى ينظر الى رجل من جلسا به فقال الرجل من هذا قال له ملك الموت قال كانه والمنافى الموت الله تعجبا منه لا قد من ورحه بالمند وهو عندك وجعل العملات والدراية العبيد لما فى الدراية من معنى الختل والجيلة والمنى انها لا تعرف وان أعملت أمرت أن أقبض روحه بالمند وهو عندك وجعل العملات والدراية العبيد لما فى الدراية من معنى الختل والجيلة والمنى انها لا تعرف وان أعملت

سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الققل الحديث) الزام لهم على اقرارهم بأن الذى خلق السموات والارض هو القوحده وأنه يجبأن يكون له الحدوالشكروأن لا يعبده عديمة على إلى المترهم لا يعلمون) أن ذلك يلزمهم واذا نبهوا عليه لم يتنبه وا (بق مافى السموات والارض ان الته هو الغين عن حدا لحامدين (الحيد) المستحق للحمد وان لم يحمدوه قال المشركون ان هذا أى الوى كلام سينفد فاعل العقة أن كلامه لا ينفد بقوله (ولوأن مافى الارض من شجرة أفلام والبحر يعده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) والبحر بالنصب أبو عمروو يعقوب عطفاعلى اسم أن وهو ما والرفع على عمل أن ومعمو لها أى ولوثبت كون الاشجرا أفلام وثبت البحر عدود وابست بقيات المتفتضى الكلام أن يقال ولوأن الاستحرا أفلام والبحر عدود اوقرئ بمده وكان مقتضى الكلام أن يقال ولوأن الشجرا أفلام والبحر مداد الكلام أن يقال ولوأن الشجرا أفلام والبحر مداد الكلام أن يقال ولوأن الشجرا أفلام والبحر عدود البعمة أبحروكت الاموال المتحرمد الداد كقولة قل لوكان البحر مداد السكامات ربى لنفد البحرقبل أن بتلك الاقلام و بذلك المداد كلمات ربى لنفد البحرقبل أن بتلك الاقلام و بذلك المداد كلمات ربى لنفد البحر عدوجهى الرفع وليس فيه ضمير راجم الى تنفد كلمات ربى فان قلب صدورا بعدى المناول على على أحدوجهى المناولة على المناولة والمعربي المناولة والمعربي المناولة والمعربي المناولة والمعربي المناولة والمداد كلمات رضى المناولة والمداد كلمات والمداد كلمات والمناولة والمداد كلمات والمداد كلمات والمناولة والمال والمناولة والمداد كلمات والمداد كلمات والمناولة والمداد كلمات والمداد

ذى الحال قلت هو كقولك جئت والجيش مصطف وماأشبهذلكمن الاحوال التيحكمها حكم الظروف وانماذ كرشــجرة على التوحيد لانهأريد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا يدقى من جنس الشجرولا واحدة الاوقد ىر يتأفلاماوأ وثرالكلمات وهيجع قلة على الكام وهىجع كثرة لانمعناه ان كالهلاتني مكتبهاالحار فكيف بكاسمه (ان الله عسز بز) لايمجزه شي (حكيم)لابخرجمن علمه وحكمته شئ فسلا تنفد كلمانهوحكمه (ماخلقكم ولابعثكم الاكنفس واحدة)

سأاتهم من خلق السموات والارض ليقو آن الله قل الجديلة بلأ كثرهم لا يعلمون يلة ما في السموات والارض اناللةهوالغني الحيد)نقدم تفسيره ﴿ قُولِه تعالى ﴿ وَلُواْنِ مَا فَى الْأَرْضُ مَنْ شَجِّرَةً أَقَلَام ﴾ قال المفسرون الم نزلت بمكةو يستلونك عن الروح الآية وهاج رسول الله صلى الله عليه وسلرالي المدينة أناه أحبار اليهو دوقالوا بالمحمد بلغناأنك تقول وماأوتيتم من العلم الاقليلا أتعنيتاأم قومك فقال عليه الصلاة والســــلام كلاقد عنيت قالوا ألست تناو فهاجاوك الأوبينا التوراة فيهاعلم كلشئ فقال رسول اللة صلى الله عليه وسدلم هي في علم الله فليل وقدأنا كماللة بمال عماتم به انتفعتم به قالوا كيف نزعم هذا وأنت نقول ومن يؤت الحكمة فقدأوتي خيرا كثبرافكيف يجمع علم قليل مع خير كثير فأنزل الله هذه الآبة فعلى هذا تكون هذه الآبة مدنية وقيل ان البهودا مرواوفد قريش أن يسأ لوارسول الله صلى الله عليه وسلم و يقولواله ذلك وهو بمكة وقيل ان المشركين قالوا ان الفرآن ومايأتي به محمد يوشك أن ينفد فينقطع فأنزل الله تعالى ولوأن مافى الارضمن شحرةأ فلامأي فيريتأ فلاماوقيل بعددكل شجرة قلم (والبحر بمده) أي يزيده وينصب اليه (من بعده سبعةأ بحر) أىمداداوالخلائق بكتبون بهكلام الله (مانفدت كلمات الله) لانهالانها ية لمما (ان الله عزيز حِكبم) ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (مَاخَلَقُكُمُ وَلا بَعْنُكُمُ الأَكْنُفُسُ وَاحِدَةً) أَيْ الأَخْلَقُ نفس واحدة وبعثها لا يتعذر عليه شئ (ان الله سميع)أى لا قوالسكم (بصير) باعمالكم (ألم رأن الله يولج الليل في النهارو يولج النهار في الليل وسخرالشمس والقمركل بجرى الى أجل مسمى وأن الله بما تعماون خبير ذلك بان الله هو الحق) أي ذلك الدى هوقادر على هذه الاشياء التي ذكرت هو الحق المستحق للعبادة (وأن مابدعون من دونه الباطل) أىلايستحق العبادة(وأنالله هوالعلي) أي في صفائه له الصفات العلياوالاسهاء الحسني (الكبير) في ذانهلانها كبرمنكل كبير 🍖 قوله نعـالى (المهرأن الفلك) أىالســفن والمراكب (نحرى ف البحر بنعمت الله) أي ذلك من نعمة الله عليكم (لبريكم من آياته) أي من عجائب صنائعه

(• ٦ - (خازن) - ثالث) الا كان نفس واحدة و بعث نفس واحدة خذف العابه أى سواء فى قدرته القليل والكثير فلا يشغله غائمة أن عن شأن (ان التقسميع) لقول المشركين إنه لا بعث (بصير) باعما لم فيجاز بهم (ألم تر أن الته يو لج الليل فى النهار) بدخل ظلمة الليل فى ضوء النهار اذا أقبل الليل (ويو لج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر) لمنافع العباد (كل) أى كل واحد من الشمس والقمر (بجرى) فى فلكه و يقطعه (الى أجل مسمى) الى بوم القيامة أوالى وقت معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى أخرائسة والقمر على أن الله أخرائه و وأن الله بعالم النهر و وأن الله بعالم النهر بن فى فلكيهما على تقدير وحساب وبالعاطنة بجميع أعمل الخلق على عظم قدرته وكال حكمته (ذلك بان الله هوالحق وأن ما بدعون) بالياء عراق غيراً بى بكر (من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير) أي ذلك الوصف الذي وصف به من عجائب قدرته و حكمته التي يجزع بها الاحياء القادر ون بكر (من دونه الباطل وأن الغلاء وأن الغلاء وأن من دونه البطل بنعمت الله) بالمسانه ورحمة أوبار يحرى فى المعرب بنعمت الله) باحسانه ورحمة أوبار يحرى فى المتربة وكل فعل فعل فعل فعل فعل فعل فعل فعل فعل المتربة والمتحد الله ورحمة أوبار يحرى فى المتربة ورحمة الته المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد النه المتحدد المتحدد المتحدد التحدد المتحدد النه ورحمة أوبار يحمد المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد النه المتحدد المتحدد المتحدد النه المتحدد المتحدد النه المتحدد النه المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد النه المتحدد المتحدد المتحدد المتحدد النه المتحدد المتحدد

(عايكم نعمه) مدنى و بوعمر ووسهل وحفص معمته غبرهم والنعمة كل نفع قصد به الاحسان (ظاهرة) بالمشاهدة (و باطنة) بالايعلم الابدايال ثم فيل الناهرة المصروالسمع والله ان وسائر الجوار حالظاهرة والباطنة القاب والعقل والفهم وماأشبه ذلك ويروى ف دعاء على أخنى نعمتك على على أخنى نعمتى على أخنى نعمتى علم مالنفس وقيل تخفيف موسىعليه السلاء الحي داني صياحكل شئ نسبيح الاالحار وفيل معنى الآبة هو العطسة القبيحة المنكرة قال وهب تكلم لفمان باثني عشر أنساب من الحكمة أدخلها الناس في كالرمهم وقضاياهم ومن حكمته قيل انه كان عبد احبشيافد فع اليهمولاشاة وقالله اذبحها واثنني بأطيب مضغتين منهافأ ناه باللسان والقلب ثم دفع اليه أخرى وقال له اذبحها وانتني بأخبث مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب فسأله مولاه فقال ايسشئ أطيب منهما اذاطا باولاأخبث منه مااذا خبناوقال اقمان ليسمال كصحة ولانعيم كطيب نفس وقيل للقمان أى الناس شرقال الذي لاببالى أن براه الناس مسيأ ف وله عزوجل (ألم ترواأن القسخر لكم مافى السموات ومافى الارض وأسبغ) أى أنم وأكل (عليكم نعمه ظاهرة و باطنة) قال إبن عباس النعمة الظاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ماسترعليكم من الدنوب زلم بعجل عليكم بالنقمة وقيل الظاهرة تسوية الاعضاء وحسن الصورة والباطنة لاعتقاد بالفلب وقبل الظاهرة الرزق والباطنة حسن الخلق وقيل الظاهرة تخفيف الشرافع والباطنة الشفاعة وقيل الظاهرة ظهورالاسلام والنصرعلي الاعداءوالباطنة الامدادباللائكة وقيل الظاهرة انباع الرسول والباطنة محبته (ومن الناس من بجادل في الله بغير على نزلت في النضر بن الحرث وأبي بن خلف وأمية بن خلف وأشباههم كانوا يجادلون الني صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفائه بغير علم (ولاهدى ولا كتاب منبر واذا فيل لهم انبه واما أنزل الله قالوابل نتبع ما وجد ناعليه آباءنا) قال الله زمالي (أولو كان الشيطان يدعوهم) معناه أفية مونهم وانكان الشيطان يدعوهم (الى عداب السعير) في قوله عزوجل (ومن يسلم وجهه الى الله) أى بخلص الله دينه و يفوض اليه أمر ، (وهو محسن)أى في عمله (فقد استمسك بالعروة الوثق)أى اعتصم بالمهدالاوثق الذي لايخلف عهد وولا بخاف انقطاعه وبرتق بسببه الى أعلى المرازب والغايات (والى الله عافية الامور) كى مصير حميع الاشياء اليه (ومن كفرفلا يحزنك كفره الينامر جعهم فننبتهم بماعماوا ان الله علىم بذات الصدور)أى لايخني عليه سرهم وعلانيتهم ﴿ قُولُهُ تعالى (تُمتعهم قليلا) أي تمهلهم ليمتعو ابنعيم الدنباالى انقضاه آجالهم (نم نفطرهم) أى نلجهم ونردهم (الى عداب غليظ) الى النارفي الآخرة (واثن

الثوري صياح كاشئ تسبيح الالا وفائه اصيح لرؤ بة الشيطان ولذلك مهاه الله منكراوفي تشبيه الرافعين أصواتهم بالحير وغثيل أصواتهم بإنهاق تبييه على أن رفع المدور في غاية الكراءة بؤ بده ماروى أنه عليه السلام كان بهجيه ان يكون الرجل خفيص الصوت و يكره أن بكون بجهورالصوتواء اوحدصوت الحبر ولمجمع لانعلم بردأن بذكرصوت كلواحدمن آجادهذا الجنسحتي بجمع طالمرادأن كلجنس من الحيوان لهصورته وأسكر أنه واتهده الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده (أَلَمْ تروا أن الله سخر لـكم مافي السموات) يعني الشمس والقمر والنجوء والسحاب غيرذلك (ومافى الارض) يعنى البحار والانهار والمعادن والدواب وغيرذلك (وأسبغ) وأتم

> علرولا هدىولا كتاب منــبر) نزلت فىالنضر ابن الحرث وقدم في الحج(واذاقيل لهمانبعوا ماأ بزل الله قالوا الى نتبع ماوجــدناعا. - آماءناأولو كانالشميطان يدعوهم الىء_ذابالسيعير) معذاه أبتبعونه_مولوكان الشميطان بدعوهم أي فى حال دعاء الشيعِلمان الإهم الى العذاب (ومن بسلم وجهه الى الله) عدى هذا بالى وفي والنقلعلى المعذب (والن

الشرائء وتفدعيف

الذرائع والخلقوالخلق

ونيـــل العطابا وصرف

البلاياوقبول الخلق ورضا

الرب وقال ابن عباس

الظاهمرة ماسموي من

خلفك والباطنة ماسترمن

عيو بك (ومن الناس

من بجادل في الله نفير

الى من أسلم وجهه لله بالام فعناه مع اللام اله جعمل وجهه وهوذاله ونفسته سالمالله أي خالصاله ومعناء مع الى الهسلم السيه نفسه كإيسم لم المتاع الى الرجل اذا دفع اليه والمراد التوكل عليه والتفويض اليه (وهو بحسن) فيهايعمل (فقد استمسك) تمسك وتعلق (بالعروة) هي ما علق به الذي (الوثق) تأنيث الاوثق منه ل حال المتوكل بحال من أرادأن يندلى من شاهق فاحتاط لنفسم بان استمسك باوثق عروة من حبل متين مأمون أنقطاعه (والى المتعافبة الامور) أي هي صائرة اليه فيجازي عليها (ومن كفر) ولم يسلم وجهه لله (فلا عِنزنك كفره) من حزن عزنك افع من أحزن أى لايه منك كفر من كفر (الينام بعهم فننبهم عاعماوا) فنعافهم على أعمالهم (ان المتعلم بذات العدور) ان الله يعلم افي صدور عباده فيه على بهم على حسبه (متعهم) زمانا (فليلا) بدنياهم (مم نطرهم) نلجهم (الى عالما غليط) شديد شبه الزامهم المعديب وارهاقهم اياه باضطر الرالمفطر الى الشيق والغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة (وصاحبهما في الدنيامعروفا) صفة مصدر محذوف أي صحابام عروفا حسنا يخلق جيل وحاروا حمال و بروصلة (وانبع سبيل من أناب الي) أي سبيل المؤمنين فى دينك ولانتبع سبيلهما فيه وان كنت مأمور ابحسن مصاحبتهما فى الدنيا وقال ابن عطاء صاحب من ترى عليه أنو ارخدمتي (ثم الى مرجعكم)أى مرجعك ومرجعها (فانبشكم بما كنتم تعملون)فاجاز بك على ايمانك وأجاز بهماعلى كفرهما وقداعترض بهانين الآيتين على سبيل الاستطرادنا كيدالما في وصية لقدمان من النهى عن الشرك يعني اناوصيناه بوالديه وأمر ناه أن لايطيعهما في الشرك وان جاهدا كل الجهدلقبحه (يابني انهاان تك منقال حبة من خردل) بالرفع مدنى والضمير للقصة وأن المثقال لاضافته الى الحبة كما قال كاشر فت صدر القناة من الدم ، وكان تامة والباقون بالنصب والضمير للهيئة من الاساءة والاحسان أي ان كانث مثلافي الصغر كحبة خودل فتكن في صخرة أوفي السموات أوفي الارض) أي في كانت مع صغرها في أخفي موضع (٧٧١) وأحرزه كجوف الصخرة أوحيث كانت في العالم العاوي أو فلاتطعهما فيذلك لانه لاطاعة للمخاوق في معصية الخالق (وصاحبهما في الدنيامعروفا) أي بالموروف وهو السفلى والاكثر على إنها البروالصلةوالعشرةالجيلة (واتبعسبيل من أنابالي) أى اتبعدين من أقبـــل الى طاعتي وهوالني صلى التي عليها الارض وهي الله عليه وسلر وأصحابه وقيل من أناب الى يعني أبا بحر الصديق قال ابن عباس وذلك اله حين أسرأناه عثمان السجين يكتب فهاأعمال وطلحةوالز أيروسعدبن أبىوقاص وعبدالرحن بنءوف وقالوالهةدصدقت هذا الرجل وآمنت بهقال نعم الفجاروليست من الارض الهصادق فاسمنوابه تم حلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أساء وافهؤ لاء لهم سابقة الاسلام أساموا بارشاد (يات بها الله) بوم القيامة أبى بكر (ثم الى مرجعكم فانبشكم بما كنتم تعملون يابى انهاان تكمشقال حبقمن خودل) وذلك ان ابن فيعاسب بهاعاملها (انالله لقمان قاللابيه يأثبت انعملت الخطيئة حيث لابراني أحدكيف يعلمها اللة قال يابني انهاأى الخطيئة ان تك اطيف) يتوصل علمه الى كل مثقال حبة من خردل أي في الصغر (فتكن) أي مع صغرها (في صخرة) قال ابن عباس صخرة تحت خني (خبير) عالم بكنهه أو لطيف باستخراجهاخبير وهوالنون والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك وقيل على ظهر أو روهو على صخرة بمستقرها (يابني أقم الصلوة وهي التي ذكر لقمان ايست في الارض ولا في السماء فلذلك قال (أوفي السموات أوفي الارض) والصخرة وأمربالمدروفوانهعن على متن الربح والربح على القدرة (يات بهاالله) معناه الله عالم بهاقا در على استخراجها وهوقوله (ان الله لنكرواصبرعلى ماأصابك) لطيف) أىباستخراجها(خبير)أىبمكانهاومعنىالآبةلهالاحاطةبالاشياء صغيرهاوكبيرهاقيل آنهذه فى ذات الله تعالى اذا أمرت الكامة آخركامة قالهالقمان فانشقت مرارته من هيبتها وعظمتها فحات (يابني أقم الصلوة وأمر بالمعروف بالمعروف ونهيت عن المنكر وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك) من الاذى (ان ذلك من عزم الامور) يعنى اقامة الصلاة والامر أوعلى ماأصابك من الحن بالمعروفوالنهي عن المنكر والصبرعلي الاذي من الامورالواجية التي أمراللة بها (ولاتصاعر) وقرئ فانها تورث المنح (ان ذلك) تصعر (خدك للناس) قالـابنعباسلانتـكبرفتحقرااناسوتهرضعنهمبوجهكاذا كلموك وقيلهو الذيوصيةك به (من عزم الرجل يكون بينكو بينة محبة فيلقاك فتعرض عنهوقيل هوالذى اذاسلم عليه لوى عنقه نكبرا وقيل معذاه الامور)أى مماعزمه الله لاتحتقرالفقراءفليكن الفقير والغني عندك سواء (ولايمش في الارض مرحا) اي خيلاء (ان الله لايحب منالامورأى قطعهقتاع كل مختال) فى مشيه (خور) أى على الناس (واقصد فى مشيك) أى ليكن فى مشيتك قصد بين الاسراع ابجاب والزامأى أمربه أمرا والتأنى أماالاسراع فهومن الخيلاءوأ ماالتأنى فهوان برىفى نفسه الضعف تزهداوكلا الطرفين مذموم بل حتماوهومن تسمية المفعول بالمصدروأ صلهمن معزومات

اليكن مشيك بين السكينة والوقار (واغضض) أى اخفض وقيل انقص (من صوتك ان أنكر) أى أقبع الما المصدورة صديد المعدورة الاصور أى مقطوعاتها (الاصور المعدورة ومفروضاتها وهذا ولا تعرف على النام المعدورة المعدورة وعلى وهو بمعنى تصعر والصعرداء يصيب البعبر باوى منه عنقه والمعنى أقبل على الناس بوجهك تواضعا ولا توطمشق وجهك وصفحته كايفعله المتكبرون (ولا تمس في الارض من عاد واقعد المعدورة وقع الحال أى من عاد ولا تمن والمعدورة واقعد المعدورة وقع الحال أى من عاد ولا تمن لاجل المرح والاثر (ان الله لا يحب كل مختال) متكبر (فور) من يعدد مناقبه تطاولا واقعد) القصدالتوسط بين لعلووالتقصير (فى مشيك) المن المعدود والمعدود والم

وانقصمنه أى اخفض صوتك (ان أنكر الاصوات) أى أوحشها (لصوت الحبر) لان أزّله زفير وآخره شهبق كصوت أهل الناروعن

(أن اشكرية) مفسرة والمنى أى اشكرية لان ابناء الحكمة في معنى القول وقد نبه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية والعسلم الحقيق هو المعمل به حماو عبادة الله والشكر له حيث فسراية والحكمة بالحث على الشكر وفيل لا يكون الرجد ل حكما حتى بكون حكم في فوله وفعله ومعاشرته وصحبته وقال الدرى السقطى الشكر أن لا تعصى الله بذه مه وقال الجنيد أن لا ترى معه شريكا في نعمه وفيل هو الا حرار بالمجزع في المنكر والحاصل ان شكر والحاصل الشكر والحاصل الشكر والحاصل الشكر والحاصل التسكر والحاصل الشكر والحاصل القبل المدرة وشكر الله المعرف المحكمة للمناطقة ورقبة المجزف السكل وليل

والحكمة فاختارا لحكمة وروى اله كان نائمانصف الليل فنودى بالقمان هل لك أن تجعلك خليفة في الارض فنمكم ببن الناس فاجاب الصوت فقال ان خبرني ربى قبلت العافية ولمأقبل البلاء وان عزم على فسمعاوطاعة وانىأ علران الله ان فعل بي ذلك أعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لايراهم لم بالقمان قال ان الحاكم بإشد المذازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان عدل فبالحرى أن ينجووان أخطأ الطريق أخطأطرين الجنةومن يكن فىالدنياذليلا خبره نأن يكون شريفاومن بخبترالدنياعلى الاخوة نفتنه الدنياولم يصب الاخرة فبعبت الملائكة ، ن حسن منطقه فنام نومة فاعطى الحكمة فاللبه وهو يتكلم مهام نودى دواد بعده فقبلها ولميشنرط مااشترط لقمان فهوفى الخطيئة غيرمرة كل ذلك يعفوا للمعنه وكان لقمان يوازر دواد لحكمته وقيل كان لقمان عبداحبشيانجارا وقيل كانخياطا وفيل كان رامى غنم فروى الهلقيه رجلوهو يتكام بالحكمة فقال ألست فلاماالراعي قال بلي قال فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث وأداءالامانة وترك مالايعنبني وقيل كانعبدا أسودعظيم الشفتين مشقق القدمين وقيل خير السودان بلال من رباح ومهجم مولى عمر ولقه مان والجاشي رابعهما وفي الحكمة والعقل والفهم وقيل العبار والعبمل به ولا يستمي الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل الحبكمة المعرفة والاصابة فى الامور وقيل الحكمة في بجعله الله في الفلب ينور و كما ينور البصر فيدرك المبصر ﴿ وقوله (أن اسكرية) وذلك لان المرادمن العلم العمل به والشكر عليه (ومن يشكر فأعايشكر لنفسه) أى عليه يعود نفع ذلك وكذلك كفرانه (ومن كفر)عليه يعودوبال كفره (فان الله غني) أى غبر محتاج الى شكر الشاكرين (حيد) أى ٤ وحقيق بان بحمدوان لم يحمده أحد ﴿ فوله تعالى (واذقال لقهان لابنه)فيل اسمه أنع وقيل أشكم (وهو يعظه) وذلك لان أعلى مرانب الانسان أن يكون كاملافى نفسه مكملالغيره فقوله ولفد آتينالقهان الحسكمة أن اشكريته اشارة الى الحكال وقوله واذقال لقهان لابنسه وهو يعظه اشارة الى التكميل لغيره وبدأ بالافرب اليهوهوابنهو بدأفىوعظه بالاهم وهوالمنع من الشرك وهوقوله (يابني لانشرك باللهان الشرك لظلم عظيم)لانالنسو بة بين من يستحق العبادة وبين من لايستحقها ظلم عظيم لا مهوضع العبادة في غير موضعها 🏚 قوله عزوجل (ووصينا الانسان بوالديه حاته أمه وهناعلي وهن) قال ابن عباس شدة بعد شدة وفيل انالم أةاذاحلت توالى عليه االفعف والتعب والمشقة وذلك لان الحل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف والرضاعةضعف(وفصاله في عامين) أى فطامه في سنتين (أن اشكر لى ولوالديك الى المصير) لماجعل الله بفضله للوالدين صورة التربية الظاهرة وهوالموجى دوالمربى فى الحقيقة جعل الشكر بينهما فقال اشكرلى ولوالديك ممفرق فقال الحالمه يويني ان نعمته امختصة بالدنيا وذممتي عليك فى الدنيا والاخوة وفيل لماأمم بشكره وشكرالوالدبن قال الجزاء على وفت المعيرالي قالسفيان بن عيينة في هذ دالآية من صلى الصاواتِ الخسن فقد شكر الله ومن دعاللوالدين في أدبار الصاوات الحيس فقد شكر الوالدين (وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما) قال النصى بعنى ان طاعتهم اواجبة فان أفضى ذلك الى الاشراك بي

فيولاالكل (ومن يشكر فاعمايشكرانفسمه) لان منفعته تعوداليه فهويريد المزيد (ومن كفر) الىعمة (فان الله غني) غير عتاج الى الشكر (حيد) حقيق بان بحمد وان لم بحمده أحد (واذ) أي واذكراذ (قالالقمان لابنه)أنعمأواشكم(وهو يعظه يابني) بالاسكان مكي بانبى حفص بفتحه فر،كل القرآن (الاتشرك باللهان السرك لظلم عظيم) لابه تسوية بين من لانعمة الا وهيمنه ومن لانعمةاه أملا (ووصيناالانسان بوالديه حلته أمهوهناعلي وهن) أي حلت تمنهن وهناعلىوهنأى تضعف ضعفافوق ضعف أى ينزايد ضعفها وبتخاءف لان المـل كلماازداد أو عظم ازدادت ثقلا وضعفا (وفصاله في عامين) أي فطامهء عن الرضاع لنمام عامین (أن اشكر لی رلوالديك) هو نفسدير

لوصيناأى وصيناه بشكر ناو بشكر والديه وقوله حلته أمه وهناعلى وهن وفعاله في عامين اعتراض فلا بين المفسر والمفسر لانه لما وصيالوالدين في كرا بحقها العظيم مغردا وعن ابن عينة من صلى العلوات الحس فقد شكرهما (الى المعير) أى مفردا وعن ابن عينة من صلى العلوات الحس فقد شكرهما (الى المعير) أى مصيرك الى وحسابك على وان وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به على أو ادبنني العلم به نفيه أى لا تشرك بى ماليس بشئ يريد الاصنام (فلا تطعمهما) في الشرك

(ليصل) أى ليصدالناس عن الدخول فى الاسلام واستاع القرآن ليصل مكى وأبو عمر وأى لينبت على ضلاله الذى كاز عليه وبر بدفيه (عن سبيل الله) عن دين الاسلام والقران (بغير علم) أى جهلامنه بما عليه من الوزرية (و يتخذها) أى السبيل بالنصب كوفى غيراً في بكر عطفا على ايضل ومن رفع عطفه على يشترى (هزوا) بسكون الزاى والحمزة حزة و بصم الزاى بلاهمز حفص وغيرهم بضم الزاى والحمزة (أولئك للم عنداب مهين) أى مهينهم ومن لابها مهيقع على الواحد والجع أى النصر وأمثاله (واذنتلى عليه آياننا ولى مستكبرا) أعرض عن ندبرها متكبرا وافعان فسمعها وهو حال من مستكبرا والاصل كانه والضمير ضمير الشأن (كان في أذنيه وقرا) نقلاوه و عالمين لم يسمعها أذنيه نافع (فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات الم جنات النعيم) ولا وقف عليه لان (خالدين فيها) حالمين الضمير في لهم (وعدالله حقا) مصدران مؤكدان الاقرار مؤكد نفسه والثانى مؤكد الغيره اذا لم مؤكد الميره و عادل على معنى النبات النعيم في معنى وعدهم المعنى النبات النعيم في معنى وعدهم المعنى النبات النعيم في المينا المناس المناس المعنى النبات المناس المناس المناس المناس النعيم في النبات النعيم في معنى وعدهم المعنى النبات المعناس المناس المناس المناس النعيم في النبات النعيم في المناس ا

فاكد به معنى الوعــد ومؤ كدهمالهم جنات النميم (وهوالعــزيز) الذي لايغلب مشئ فبهين أعداءه بالمذاب المهين (الحكيم) بما يفعل فيثيب أولياءه بالنعبج المقبم (خلقالسـموات بغرجمد) جمعماد (ترونها)الضميرللسموات وهواستشهادبرؤيتهملم غيرمعمودة على قوله بغير عمد كانقول لساحيك أبا بلاسيف ولارمح ترانى ولا تحل لهامن الاعراب لانها مسمتأنفةأوفي محلالجر صفةلعمدأى بغيرعمد مرئية يعني الهعمدها بعدلانرى وهيى امسنا كها بقدرته (وأالق في الارض رواسي) جبالا توابت (أن

| يڤول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وعن ابن مسعو دوابن عباس والحسن وعكر مهو سـ عيد بن جبيرقالوا لهوالحديث هوالغناءوالآية نزلت فيهومعني يشبتري يستبدل ويختارا لغناء والمزامير والمعازف على القرآن وقال أبوالصهباء سألت ابن مسعودعن هذه الآية فقال هو الغناء والله الذي لااله الاهو يرددها ثلاث مرات وقال ابراهيم النفعي الغناء يلبث النفاق وقيل هوكل لهو ولعب وقيل هوالشرك (ليضلعن سبيل الله) أي عن دين الاسلام وسماع الفرآن (بغير علم)أى يفعله عن جهل وحسب المرعمن الضلالة أن يختارحديث الباطل على حديث الحق (و يتحذها هزوا) أى يتخذ آيات الله من حا (أوائك) يعني الذين هذه صفتهم (لهم عذاب مهين وا ذا تذلى عليه آيانناولى مستكبراً) أى لا يعبأ بهاولا رفع لهـارأسا (كان لم يسمعها)أى بشبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهوسا ، هر كان في أذنيه وقرا) أي تقلا ولا وقر فيهما (فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيهاؤغْدَ اللهِ حقا) يعني وعدهم الله ذلك وعداحفاوهولا يخلف الميعاد (وهو العزيز الحكيم) ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (خَلْقَ السَّمُواتُ بِغَير عمد) قيل انالسهاء خلقت مبسوطة كصحفة مستوية وهوقول المفسرين وهي فى الفضاء والفضاء لانهاية لهوكون السهاء في بعضه دون بعض ليس ذلك الابقدرة قادر مختار واليه الاشار ة بقوله بغير عمد (ترونها) أي ليس لها شئ يمنعهاالزوال من موضعها وهي ثابتة لاتزول ولبس ذلك الابقدرة اللة تعالى وفي قوله نرونها وجهان أحدهماأنهراجه الىالسمواتأى ليستهى بعمد وأنتم ترونها كذلك بغيرعمدالوجه الناني أنهراجه الى العمدومعناه بعيرعمد من ثية (وألقى فى الارض رواسى أن تميد بكم) أى لئلا تحرك بكم (وبث فها) أى فى الارض (من كل دابة)أى بسكنون فيها (وأنزلنامن السماءماء) يعنى لمطروهومن انعام الله على عباده وفضله (فأنبتنافيهامنكلزوجكريم) أىمنكلصنفحسن (هذا) يعنىالذىذكرت، اتعاينون (خاق الله فاروني ماذاخاق الذين من دونه) أي آ لهمتكم التي تعبدونها (بل الظالمون في ضلال مبين) ﴿ قُولُه عزوجل (ولقدآ تينالقمان الحكمة) فيلهولقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارخ وهوآ زروقيل كان ابن أخت ابوب وقيل كان ابن خالته وقيل اله عاش ألف سنة حتى أدرك داود وقيل اله كان قاضيا في بني اسرائيل وانفق العاساءعلى انه كانحكياولم يكن نبيا لاعكرمة فانهقال كان نبيا وقيل خبربين النموة

تميد بكم) لثلا تضطرب بكم (و بث) ونشر (فيهامن كل دابة وأنزلنامن السهاء ماء فانبننا فيهامن كل زوج) صنف (كرم) حسن (هذا) السهاء الهذا المناد كرمن مخلوقاته (خلق الله) أى مخلوقه (فاروني ماذا خلق الذين من دونه) بعنى آطهم كنهم بان هذه الاشياء العظمة عما خلقه الله فاروني ما خلقته آطمتهم بالتوجيو اعتدكم العبادة (بل الظالمون في ضلال مبين) أضرب عن تبكيتهم الى المسجيل علمهم بالتورط في ضلاليس بعده ضلال (ولقد آينالقمان الحكمة) وهولقمان بن باعوراء ابن أخت أبوب أوابن خالته وقيل كان من أولاد آزروعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العم وكان يفتى قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى ففيل له فالمألاأ كتنى ادا كفيت وقيل كان خياطاو قيل نجار اوقيل راعيا وقيل كان قاضيا في اسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجهور على اله كان حكيا ولم يكن نبيا وقيل خبر بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل وفيل تنامذ لالم نهو تتلمذ له ألف نبي وان في

ولأن جنهم با يَه ليقولن الذين كفرواان أنهم الامبطاون) أى ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل في غرابتها وقصصنا على م كل قصة عجيبة الشأن كدفة المبعوثين بوم القيامة . وقد وما يقولون وما يقال لهم ومالا ينفع من اعتدارهم ولا يسمع من استعتابهم ولكنهم الحسوة قالو بهم الذا جنهم بأية من آيات القرآن قالوا جئت برور و باطل (كذلك يعلم الله على قلوب الذين لا يعامون) أى منسل ذلك الطبع وهوا لختم يعلم الله على قلوب الجهالة الدين على الله منهم احتيار الضلال حتى يسموا الحقين مبطلين وهم أعرق خلق الله في ذلك الصفة (قاصر) على الذين المواد و من المواد بن المسلم الدين لا يوقد و نافع المواد بن المواد بن المسلم على كل دين (كلا يعمل على الحقة والعالم الذين لا يوقد و نافع المواد بن المواد بين المسلم بالعداب أو لا يحملنك على الحقة والقالق المواد بين المواد و يعالم بيا المواد بين النون عن يعقوب بأى يعد و نافون عن يعقوب بالمواد و نافع النون عن يعقوب بالمواد و نافع النون عن يعقوب بالمواد و نافع النون عن يعقوب بالمواد و نافع المواد المواد النون عن يعقوب بالمواد المواد المواد المواد النون عن يعقوب بالمواد المواد المواد المواد النون عن يعقوب بالمواد المواد المواد المواد المواد المواد المواد المواد المواد النون عن يعقوب بالمواد المواد ا

﴿ سورة لقمان مكية وهي تلاثأ وأربع وثلاثون آبة ﴾ ﴿بهالله الرحن الرحم (المنك آيات الكتاب الحكيم) ذي الحكمة أو وصفه بصفة اللةعزوجل على الاسدناد الجازى (هدى ورحمة) حالان مَن الا يات والعامل معنى الاشاةرة في لك وحــزة بالرفع علىأن تلك مسدا وآيات الكتاب خسره وهدىخبر بعدخيرا وخبر مبتدا محيذوفأي هوأو هی هدی ورجسة (للمحسنين) للذين يعملون الحسسنات المذكورةفي فوله (الدين بقمون الصلاةويؤنون الزكون وهمالاتخرةهم بوقنون) ونظيره قول أوس الالمعي الذي يظن

والله الموفق للصواب

وقا الكفاية من الاندار (وائن جننهم با يقليقولن الذين كفروا ان أنتم الامبطاون) يعنى ما أنتم الاعلى باطل وذلك على سبيل المنادفان فلت مامعنى توحيد الخطاب فى قوله وائن جننهم والجع فى قوله ان أنتم الا مطلون قلت فيه اطبغة وهى أن اللة تعالى قال وائن جننهم بكل آية جاءت بها الرسل و يمكن أن يقال معناه انتم كلكم أنها الرسل مبطلون (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أى توحيد الله (فاصبران وعد الله حنى) أى فى نصرك واظهارك على عدوك (ولا يستخفن) أى لا يحملنك على الجهل وقبل لا يستخفن رأيك (الذين لا يوفنون) أى بالبعث والحساب والله سبحانه وتعالى أعلم عراده في نفسير سورة أقعمان الموري وهى مكية وأربع وثلاثون آية و خدانة وغمان وأربع ون كاحة وألفان وما نة وعشرة أحرف

وله عزوجل (الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحة المحسنين) أى الذين يعملون الحسنات م قوله عزوجل (الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحة المحسنين) أى الذين يعملون الحسنات م وأولتك هم المفلحون) في قوله تعالى (ومن الناس من يشترى لهوا لحديث) الآبة قيسل نزلت فى النضر بن الحرث بن كارة وكان يتجرف أى الحيرة ويشترى أخبار المجم و يحدث بها قريشا و يقول ان مجمد المحدث م بحديث عادو تمود وأنا أحد أنه مجديث رستم واسفند ياروا خبار الا كامرة فيستمعون حديثه و يتركون استماع القرآن فانزل الله هذه الآية وقيل هو شراء القينات والمغنين ومعنى الآية ومن الناس من بشترى وان المواف وذا لهوالحديث وروى البغوى باسناد لنعلى عن أي أما ، قرض النه عن من الناس من بشترى من بشترى لهوا لحديث ايضل عن سبيل الله وسمن رجل برفع صو تعالفناء الابعث الله المشيطانين أحدها عن هذا المنت والانعلموهن ولاخبر في نجارة فيهن وتمهن حرام وفي مثل هذا نزلت ومن الناس من بشترى ولانشتروهن ولا تعلموهن ولاخبر في نجارة فيهن وتمهن حرام وفي مثل هذا نزلت ومن الناس من بشترى المول من اشترى جارية ضرابة ليم كها المنت كها المنت عليه وسلم نهى عن عن الكاب وكسب المزمار وقال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليم كها المنتائم وضر بها مقياعا يه حتى عوت المأصل عليد مان الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى المنت عالى المتعلى الته عاليه عن عن المناص عليد مان الته تعالى المنت عالى المتعلى المتعلى المتعلية وسلم نهى عن عن المناس عليد مان الته تعلى من من المناس عليد مان الله تعليد من الناس من المترى جارية ضرابة ليم كها المنتم عالى المتعلى المتعلى المتعلى عن عن المناس عليد مان المتات عالية على من الناس على المتعلى المتعلى المتعلى المتعلى المتعلى المتعلى المتعلى المتعلى المتعلى عن عن الماس على المتعلى ا

بك الظن وكان قدر أى المعدون على مدوى بوري عوري على القائمين مهذه الثلاثة لفضلها (أولئك على هدى) مبتدا وخبر (من يقول ربهم) صفة لهدى (وأولئك المفاحون) عطاص عليه (ومن الذس من شغرى لهوا لحديث) نزلت في النضر بن الحرث وكان يشترى أخبار الاكاسرة في منال المفاحون عطاص عليه (ومن الذس من شغرى الحواجديث) نزلت في النضر بن الحرث وكان يشترى أخبار الاكاسرة في مناز بن الحيود وابن عباس وضى القرآن واللهو كل باطن المفيات الخيروعما يعنى والحوال المديث تحواله مر بالاساطير التي لاأصل الحماو الغناء وكان ان مسعود وابن عباس وضى القرآن واللهو كل باطن أنه العناء وقبل الغن ومفيدة للقلب منفذة للمال مسخطة الرب وعن النبي صلى الله عليه وسلم مامن رجل برفع مو تعالفات الابعث الله عليه المناز على ا

صفرة حادثة وقيل فرأ واالسحاب مصفر الان السحاب الاصفر لاعطر واللام فى النموطئة للقسم دخلت على سوف الشهرط فسد مسه جوابي القسم والشرط (اظاوا) ومعناه ليظلن (من بعده يكفرون) اى من بعدا صفراوة ومن بعد الاستبشار ذمهم الله تعالى بائه اذا حبس عنهم المطر فنطو امن رحمته وضر بواأ ذقائهم على صدورهم مبلسين فاذا أصابهم برحمته ورزقهم المطراسة بشروافاذا أرسل ريحافضرب زروهم بالصفار ضحو او كفر وانعمة الله فه فقلط واوان يسكر وانعمة الله فقر حواوان يصبروا على بلائه فكفروا (فائك لانسم عالموتى) أى موتى القاوب أوهو لاء في حكم الموتى فلا تطمع ان قباوا منك (ولاتسم عالصم الدعاء) ولايسم عالصم مكي (اذاولوا مدبرين) فان قلت الاصم لايسم عقب الأومد برا فافائدة هذا التخصيص فلت هواذا كان مقبلا أومد برا فافائدة وماأنت تهدى العمى حزة (عن ضلالتهم) أى لا يمكنك ان تهدى الاعمى الى طريق قد ضل عنه بالشارة (وما أنت بهادى العمى) من النطف كقوله وماأنت تهدى العمى حزة (عن ضلالتهم) أى لا يمكنك ان تهدى اللهم الله الله الذي وسلم عن خلقكم من ضعف) من النطف كقوله (الامن بؤمن با يا تنافهم مسلمون) منقادون لاوام الله تعالى (الله الذي اللهم اللهم عن النطف كقوله اللهم بوالدي المسلم المنافقة المنا

من ماءمهاين (ئم جعلمن [(لظاهرامن بعده) أىمن بعــداصفرارالزرع(يكفرون)أى يجحدون ماساف،ن النعمة والمعـنى انهــم بعدضعف قوة) يعنى حال يفرحون عندالخصب ولوأرسلت عذاباءلى زرعهم لججدواسالف نعمتى (فانك لانسمع الموتى ولاتسمع الصم الشباب وباوغ الاشد (ثم الدعاء اذاولوامد برين وماأنت بهادى العمى عن ضلااتهم ان تسمع الامن يؤمن با ياننافهم مسلمون) جعل من بعد قوة ضعفا تقدم تفسيرد ﴿ قُولُهُ تعالى (الله الذي خلفَكُم من ضعف) أي بدأ كم وأنشأ كم على ضعف وقيل من ماءذي وشيبة) يعنى حال ضعف وقيل هواشارة الى أحوال الانسان كان جنينائم طفلامولود اومفطوما فهلنده أحوال غاية الضعف الشيخوخة والمرم (يخلق (تمجعل من بعدضعف قوة) أى من بعد ضعف الصفر شبابا وهو رقت القوة (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) مايشاء) من ضعف وقوة أى هرما (وشيبة)وهوتمام النقصان (يخلق مايشاء) أى من الضعف والقوة والشباب والشيبة وليس وشباب وشببة (وهو ذلك من أفعال الطبيعة بل بمشيئة الله وقدرته (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على مايشاء وقوله تعالى العليم) باحوالهم (القدير) (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون)أى يحلف المشركون (مالبثوا)أى فى الدنيا (غيرساعة) معذاه أنهم على تغييرهم وهذا الترديد استقلواأ جلالدنيالماعاينواالآخرة وقيل معناه مالبثوافي قبورهم غيرساعة (كذلك كانوايؤ فكون)أي فىالاحوال أبين دليل على يصرفون عن الحق فى الدنياوذلك انهم كذبوا في قولهم مالبثوا غيرساعة كما كذبوا فى الدنياان لايبعثوا الصانع العليم القدير فتح والمعنى ان الله أرادأن يفضحهم فلفواعلى شئ نبين لاهل الجم انهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضاء الله وقدره الضادفي الكلءاصم وحزة ثمذ كرانكار المؤمنين عليهم كذبهم فقال تعالى (وفال الذين أو نو االعلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى وضمغيرهما وهواختيار يوم البعث) منى فيما كتب الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل معنى الآية وقال الذين أو تو العلم حفص وهمالغتان والضم فى كتاب الله والايمان يعني الذين يقيمون كتاب الله فالواللمذكرين قد لبثتم الى يوم البعث أى في قبوركم أفوى فىالقراءة لماروي (فهذا يوم البعث) أى الذي كنتم نسكر ونه في الدنيا (ولكنكم كنتم لاتعامون) أي وقوعه في الدنيا فلا عن ابن عمر قال قرأتها على ينفعكم العلم به الآن بدليل قوله تعالى (فيومئذ لاننفع الذبن ظاموا معذرتهم ولاهم يستعتبون) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانطلبمنهم العتبى والرجوع فىالآخرة وفيللانطلبمنهـمالتو بة التى نزيل الجربمة لانهالانقبــلمنهــم من ضعف فاقرأ في من ضعف 🧔 قوله تعالى (ولقدضر بنالاناس في هذا القرآن من كل مثل) فيه اشارة الى ازالة الاعذار والانيان بما (و يوم تقوم الساعة)أي

القيامة سميت بذلك لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا أولانها تقع بغتة كانقول ف ساعة لمن تستجله وجوت علم الها كالنجم التريا وقسم الجرمون) يحلف الكافرون ولاوقف عليه لان (مالبثوا) في القبورا وفي الدنيا (غسرساعة) جواب القسم استقلوا مدة البهم في القبورا وفي الدنيا لمول يوم القيامة وطول مقامهم في شدائد ها أو ينسون أو يكذبون (كذلك كانوا يؤفكون) أى مشل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق الى الكذب في الدنيا ويقولون ماهى الاحيان الله نيا ومالك كانوا يؤفكون) أى مشل ذلك الصدائد عنوا يوم البعث) ردواما فالوق وحلقوا الانبياء والملائد كمة والمؤمنون (لقدل بتم في كتاب الله في علم الشائد نيا وماليو و حكم الله وقضائه (الى يوم البعث) ردواما فالوق وحلقوا علم على المنافقة وحلقوا علم على المنافقة و المنافقة و حكم على المنافقة و الدنيا و المنافقة و النافقة و الله المنافقة و الله و المنافقة و المنافقة و القد و المنافقة و المنافقة و المنافقة و النافقة و المنافقة و المناف

(بومنذيمدعون) يتمدغون أي يتفرقون م أشارالي غناه عنهم فقال (من كفرفعليه كفره) أي وبال كفره (ومن عمل صالحافلانفسهم يمهدون) أي بسوون لانفسهم مايسو يه انفسه الذي يمهد لنفسه فراشه ويوطئه لثلايصيبه في مضجعه ماينغض عليه من قدممن تتوء وغيره والمعنى الهيمه دلهم الجنة بسببأعم بالهم فاضيف اليهم وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على ان ضررا الكفر لايعود الاعلى السكافرو منفعة الايمان والعمل الصالح ترجع الى المؤمن لاتجاوزه (لبحري) متعلق عهدون تعليل له وتسكر بر (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وترك والضهير الىالصر يج لتقديرا لهلايفله عنده الاالمؤمن (من فضله) أى عطائه وقوله (اله لا يحب الكافرين) نقرير بعد تقرير على الطرد والعكس (ومن آيانه) مي ومن آيآت قدرته (أن برسل الرياح) هي الجنوب والشمال والصباوهي رياح الرحمة وأماالدبورفر يج العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجه الهار بإحاولانجه الهار يحاوة دعد دالفوائد في ارساله الفقال (مدشرات) أي أرسله اللبشارة بالغيث (وليذيقكم من رحته) ولاذاقة الرحة وهي نزول المطروح صول الخصب الذي بتبعه والروح الذيءم هبوب الريجوز كاء الارض وغيرذلك وليذيقكم معملوف على مشرات على المعني كأنه قبل ليبشركم وليذيقكم (ولتجري الفلك) في البحر عندهبو ٦٠ (بامره) أي بتدبيره أو بشكوينه كقولهانما أمرٍ اذا أراد شيأ الآبة (٤٦٦) (واتبتغوا من فضله) بر يدتجارة البحر (والهلكم تشكرون) أىواتشكروانعمة الله فها (ولقد أرسلنا،ن

قبلك رسلا الى قومهم

فازهم بالبنات) أى

فا منهم قو، وكفرهم

الاضارقوله (فانتقمنامن

الذبن أجرموا)أى كفردا

بالاهلاك في الدنيا (وكان

حقاعلينانصر المؤمنين)

أىوكان نصرااؤمنين

حقا علينا بانجامهــمم

الرسل وقد يوقف على حقما

ومعناه وكان الانتقام منهم

حقائم تبندئ علينانصر

المؤمنين والاول أصح (الله

الذی برسلالر باح)الربح

أى السحاب (في الدماء)

على رده من الخاق (بومنذ يصدعون) أي يتفرقون ثم دكر الفريقين فقال تعالى (من كفر فعليه كفره) أى و بالكفره (ومن عمل صالحافلانفسهم يمهدون) أي يوطئون المضاجع و نسوونها في القبور (ليجزي الذين آمنواوعمالوا الصالحـاتـمن فضله) قالـابنءباس ليذيبهم اللة نواباأ كثرمن أعمـاكمم (انهلابجب (وليذيقكممن رحمد) أى بالطروهوا الحص (ولتجرى الفلك) أى بهذه الرياح (أمره ولتبتغوا من فضله) . مناه لتطلبوا رزقه بالتجارة في البحر (والهله كم تشكرون) أي هذه النعر ﴿ قُولُهُ تُعَالَى (والقد أرسلنامن قبلك رسلاالي قومهم في وهم البينات) أي بالدلالات الوضحات على صَدَفهم (فانتقمنامن الذين أجرموا) يعني اناعد بناالذين كذبوهم (وكان حقاعلينا نصر المؤمنان) أي مع انجامهم من العذاب ففيه تبشيرالنبي صلى الله عليه وسلم بالظفرفي العاقبة والنصر على الاعداء هعن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قمول مامن مسلم بردعن عرض أخيه الاكان حقاعلي الله أن يردعنه نار جهنم يوم القيامة مم تلاهده الآبة وكانحقاعلينا اصرا الومنين أخرجه النرمذي وافظه من ردعن عرض أخسه ردالله عن وجهه الذاربوم القيامة وقال حديث حسن ﴿ قُولُه عزوجل (الله الذي برسل الرياح فتثبر سحابا) أي نشره (فبيسطه في السماء كيف بشاء) يعني مسيرة يوم أو يوم بن أواً كثرعلى ما يشاء (وبجعله كسفا) أي قطعام تفرقة (فترىالودق) ئىالملر (بخرجمنخلاله) أىمن وسطه (فاذا أصاب به) أىبالودق (من يشاءمن عباده اذاهم يستبشرون) أي يفرحون بالمطر (وانكانوا) أي وقد كانوا (من قبل أن يُعزل عليهم من قبله لملسبن) أيآيسين (فانظراليآ ناررحةالله) أيالمطروالمهني انظراليحسن تأثيره في الارض وهوقوله مكى (فتئبرسحابافيبسطه) تمالى(كيف بحيي الارض به ـ دموتهاان ذلك لمحي الموتي) يعني ان الذي احيا الارض بعــ د موتها قادر

أىفىسمت السهاءوشقها لظاوا كقوله وفرعها في السهاء (كيف يشاء) من ماحية الشهال أوالجنوب أوالدبور أوالصبا (ويجعله كسفا) قطعا جع كسفة أي بجعله منسطا بأخذوجه السهاء مرة و بجعله قطعامتفرقة غير منبسطة مرة كسفا يزيدوابن ذكوان (فترى الودق) المطر (نحرج) فىالتارنېنجيعا (منخلاله) وسطه (فاذا أصاببه)بالودق (من يشاءمن عباده)برىداصابة بلاده,وأراضيهم (اذاهم يستبشرون) يفرحون (وان كانواه ن قبل أن ينزل عليهم) المطر (من قبله) كررالتأ كيدكية وله فكان عاقبتهما أنهما في النارخالدين فهاومعنى التوكيد فيهاالدلالة على انعهدهم بالطرقد تطاول فاستحكم باسهم فكان الاستبشار على قدراء تمامهم بدلك (لمبلسين) آيسين (فانظراليآثار) شامىوكونى غيرا بي بمروغبرهمأثر (رحمتاللة) أىالمطر (كيف يحيىالارض) بالنبات وأنواع الثمار (بعدمونهاانذلك) أى الله (لحي الموتى) يعني أن ذلك القادرالذي يحيى الارض بعدمونه اهوالذي يحيى الناس بعدمونهم فهذا استدلال باحياءالموات على احياءالا، وات (وهو على كل: ي قدير) أي وهو على كل ميء من المقد ورات قادروه ندامن جلة المقد ورات بدليل الانشاء (وائن أرسلنار عا) أى الديور (فرأوه) أى أثررحة الله لان رحة الله هي الغيث وأثر ها النباث ومن قرأ بالج مرجع الضمير الى معناه لان معنىآ ثارالرجة النبات واسمالنبات بقع على القليل والكثيرلانه مصدر سم يهما نمت (مصفرا) بعداخضه او . وقال مصفر الان تلك

(والمسكين وابن السبيل)نصيهمامن الصدفة المساة لهماوفيه دليل وجوب النفقة للمحارم كاهومذهبنا (ذلك) أى ايتا -حقوقهم (خبر للذين ير بدون وجهالله)أى ذالهأى يقصدون بمروفهم إياه غالصا (وأولئك همالمفلحون وما آتيتم من ر باليربوفي أموال الناس) يريد وماأعطيتماً كانه الربامن ربالبريوفي أموالهم (فلابريوعنداللة) فلابركو اعندالله ولايبارك فيه وقيل هومن الرباالحلال أي وماتعطونه من الهدية لتأخذواأ كثرمنها فلابر بوعنداللة لأنكلم تريد وابذلك وجهاللة (وما آتيتم من زكوة) صدقة (تريد ون وجهاللة) يتنغون به وجهه خالصا لاتطلبون به مكافاة ولار ياءولاسمهة (فاولئك هم المضعفون) ذووالاضعاف من الحسنات ونظيرا لمضعف المقوى والموسرلذي القوةواليسارأتيتم من ربابلامدمكي أىوماغشبتموه من اعطاءر بالنر بومدني أى انز يدوافي أموالهم وقوله فاولئك هم المضعفون االتفات حسن لانه يفيد التعميم كانه قيل من فعل هذا فسديله سبيل المخاطبين والمعنى المضعفون به (٧٥٤) لانه لابدله من ضمير برجع الى ما الموصولة وقال الزحاج في (والمسكين) أى حقه وهو النصدق عليه (وابن السبيل) أى المسافر وفيل هو الضيف (دلك خير لاندين قوله فاولثك هم المضعفون ىر مدون وجەاللة) أى يطلبون ثواباللەء اكانوا يعماون (وأوائك همالمفلحون) 🖔 قولەعزوجل أى فاهلهاهم المضعفون أي (وماأوتيم) أيأعطيتم (من ربالير بوفي أموال الناس) أي في اجتلاب أمو ال الناس واجتذابه اقبل في همالذين يضاعف لمم النواب معنى الآية هوالرجل يعتلي غيره لعطية ليثيبه أكثرمنها فهوجائز حـــلال واكن لايثاب عليهافي القيامة يعطون بالحسنة عسرأمثالها وهذا قوله (فلا مر بواعندالله) وكان هــذاح اماعلى النبي خاصة لقوله تعـالى ولاتمنن تستـكثرأى لاتعط ممأشارالي عجزآ لهتهم فقال ونطلبأ كترمماأعطيت وفيلهوالرجل يعطىصد يقهأوقر يبهايكثر مالهلاير يدبهوجه اللةوقيلهو (الله آلدى خلفكم) مبتدأ الرجل يلتزق بالرجــل فيخدمه ويسافرمعه فيجعل لهربج ماله لالنمـاسعونه لالوجــه الله تعـالى فلامر مو وخبر (ممرزفكم ممييتكم عندالله لانه لم برد بعمله وجهالله (وما آنيتم من زكوة) آى أعطيتم من صدقة (نريدون وجهالله) أى م بحييكم) أي هوالمخنص بتلك الصدقة (فاولذك همالمضعفون) أى يضاء بم المثواب فيعطون بالحسنة عشرأ مثاله افالمضعف بالخلف والرزق والامآله ذوالاضعاف من الحسينات ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ۖ ﴿ اللَّهُ لَذَى خَلَقَكُمُ مُمْ رَفَّكُمُ مُمِّ بَيْنِكُم مُ مجيبيكم هلمن والاحياء (هـــل من شركانكمن يفعلمن ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عماي شركون) تقدم نفسيره ﴿ قوله تعالى (ظهر شركائكم) أىأصنامكم الفساد في المبروالبحر) أي بسبب الشرك والمعاصى ظهر قحط المطروقلة النبات في البراري والبوادي التيزعم الهمشركاء الله والمفاوزوالقفاروالبحرقيسل المدائن والفرى التيهي على المياه الجارية والمرب تسمى المصر بحراتفول (من يفعل من ذلكم) أجدب البروا نقطعت مادة البحروقيل البرظهر الارض الامصار وغبرها والبحرهو المعروف وقلة المطركما أى مــن الخلق والرزق تؤمر في البرتؤمر في البحر بخلوأ جواف الاصداف من اللؤلؤوذلك لان الصدف اذاجا والمطر ترتفع على وجه والامانة والاحياء (من الماء وتفتح أفواهها فياد قع فيه المطر صار اؤاؤا (بما كسبت أبدى الناس) أي بسبب شؤم ذنو بهم وقال ابن شيئ) أي شيآ من تلك عباس الفساد في البرقتل أحدا بني آدم أخاه وفي البحر غصب الملك الجائر السفينة قيل كانت الارض خضرة الافعال فلم بجيبوا عجزافقال مونقه لايأتي ابن آدم شجرة الاوجدعليها نمرة وكان ماء البحرعذ باوكان لايقصد البقر الغنم فلم اقتل قابيل استبعادا (سبحانه وتعالى هابيل اقشعرت الارضوشا كتالاشجار وصارماء البحر ملحازعاقا وقصد الحيوان بعضها بعضاوقيل ان عما يشركون) ومن الارضامتلا تظلماوضلالة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث رجع راجعون من الناس وقيل الاولى والثانية والثالثة كل أرادبالناس كفارمكة (ليذيقهم بعض الذي عماوا) أي عقو بة الذي عماوامن الذنوب (لعلهم برجعون)

واحدة منهن مستقلة بتأكيد أى عن المكفر وأعما لهم الخبيثة (قل سمروافي الارض فانظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلُ) أي الروا لتجير شركائهم ونجهيل منازلهم ومسا كنهم خاوية (كانأ كثرُهم مشركين) أي فاهلكوا بكفرهم ﴿ وَوَلَّهُ عَزُوجُلُ ﴿ فَأَفَّمُ عبدمهم (ظهر الفسادف البر وجهك للدين القيم) اى لدين الاسلام (من قبل أن يأتى بوم لامر دله من الله) يعني بوم القيامة لايقدر أحد والبعر)نحوالقحطوفلةالا مطار والريع فى الزراعات والربح فى التجارات ووقوع الموتان في الناس والدواب (٥٩ - (خازن) - ثالث) يكثرة الحرق والغرق ومحق البركات من كلشئ (با كسبت أبدى الناس) بسبب معاصيهم وشركهم كقوله وماأصا بكمين مصيبة فها

كسبت أمديكم (ليذيقهم به ض الذي عملوا) أي ليذيقهم و بال بعض أعما لهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بحميعه افي الآخرة وباالنون عن قنبل (العلهم برجمون) عماهم عليه من المعاصي ثمأ كدنسبيب المعاصي لغضب الله و نكاله بقوله (فل سيروا في الارض فانظروا كيفكان عاقبة الذين من قبل كان أ كثرهم مشركين)حيث أمرهم بأن يسيروا فينظروا كيف أهاك الله الامروأ ذا فهم سوء العاقبة بمعاصبهم (فأقم جهك للدين القيم) البليغ الاستفامة الذي لايتأتى فيه عوج (من قبل أن إني يوم لامردله) هومصدر بعني الرد (من الله) بتعلق بياتى إلمعنى من قبل أن يأتي من الله بوم لا برده أحدك قوله تعالى فلايستطيعون ردهاأ وبمردعلي معنى لا برده هو بعدأ ن بجئ به ولار دله من جهته (لاتبديل غلق الله) أى ماينبنى أن تبدل تلك الفطرة أو تفيروقال الزجاج معناه لاتبديل لدين الله و بذل عليه ما بعده وهوقوله (ذلك الدين القبم) أى المستقيم (ولكن أكثر الفاس لا يعلمون) حقيقة ذلك (منيبين اليه) أى المستقيم (ولكن أكثر الفاس لا يعلمون) حقيقة ذلك (منيبين اليه) راجعين اليه وهو حال من الضميرا في الزمو وقوله واتقوه و فيه والاتكون والمعلون على عدا الفيموا وجوهم مبيين اليه أو التقدير كونوا من بدايا و فوله ولا تكونو (وانقوه وأفيموا الدلاة) أى أدوه افى أو فانها (ولا تكونوا من المشركين) بمن يشرك به غيره فى العددة (من لدين) مدل من المشركين عامادة الحار (فرقوا دينهم) جعلوه وأبيا مختلفة لا ختلاف أهوا تهم فارقوا حزة وعلى وهى قراءة على رضى المه عده أى تركو و (على الاسلام (وكانوا شيعاً) فرقا كل واحدة تشايع المامها الذي أضاها (كل

حلقه المة عليه في علم الله تعالى من السعادة والشفاوة في كل منهم صائر في العاقبة الى مافطر عليه وعامل في الديابالعمل المشاكل لحافن امارات الشقاوة الطفل ان يولدبين يهوديين أواصرانيين فيعملا معلى اعتقاد دينهم وقيمل معناه ان كلمولودفي مبدأ الخلقة على الفطرة أي على الجبلة السليمة والطبع المتهي لقبول الدين فلوترك عليهالاستمرعلي لزومهالان هذاالدين موجودحسنه في العقول السليمة وأغايعدل عنهمن عدل الى غير ولانه من آفات التقليد ونحوه فن سلم من الك الافات لم يعتقد غيره ثم تمثل لاولاد البهود والنصاري وانباعهم لابائهم والميل الى اديانهم فيزلون بذلك عن الفطرة السليمة والحجة المستقيمة بقوله كما ننتج الهيمة مهيمة جعاءأي كإناد الهيمة مهيمة مستوية لم بذهب من بدنهاشي وقوله هل تحسون فيهامن جدعاءيعـنيهل تشعرون أوتعامون فيهامنجدعاءوهي المقطوعةالاذن أوالانف 🥻 قوله عزوجل (لانبديل لخلق الله) أي لاتبدلوادين الله وقيــلمعــني الاية الزموا فطرة الله ولاتبدلوا التوحيد بالشرك وقيل معنى لانبديل لخلق الله هوما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاوة فلا يصير السعيد شقيا ولاالشق سعيدا وقيل الآبة في بحريم اخصاء البهائم (ذلك الدين القيم) أي المستقيم (واكن أ كثر الناس لايعلمون) 💠 قولەعزوجل (مىيبىناليە) أىغاقىموجهك أنتوامتك منيبين اليەلان خطاب النى صلى الله عايه وسلم بدخل فيه الامة والمعنى واجعين الى الله تعالى بالتو بة ومقبلين اليه بالطاعة (وانقوه) أى ومع ذلك خافوه (وأقيمواالصلاة) أى داومواعلى أدام الى أوقاتها (ولا تسكونوا من المشركين من الذين فرقوا ديم. وكانواشيعا) أى صاروافرة انختلفة وهم الهود والنصاري وفيل هم أهل البدع من هذه الامة (كل حزب بمالديم فرحون)أى راضون بماعند هم أقوله تعالى (واذامس الناسَ ضُرُّ) أى قحطوشدة (دعوا ربهم مندبين اليه)أى مقبلين اليه بالدعاء (تم اذا أذا فهم منه رجة)أى خصبا و نعمة (اذا فريق منهم بربهم بشركون ليكفروابماآ نيناهم)أىليجحدوانعمةاللهعليم(فتمتع*والف*يه نهديدووعيدخاطببهالكفار (فوف تعلمون)أى حالم في هذه الآخرة (أم أنزلنا عليهم سلطانا) قال ابن عباس حجة وعذرا وفيل كابا (فهو يتكام)أى ينطق(٤١ كانوابه يشركون)أى بشركهمو يأمرِهم به (واذاأذ قناالناسَ رحةً) أى الحصب وكنرة المطر (فرحوابها)أى فرحواو بطروا (وان تصبه سيئةً) أى جدب وقلة مطروقيل خوف و بلاء (بماقسمتأيد بهم) من السيئات (اداهم يقنطون)أى بيأسون من رحة الله وهذا خلاف وصف المؤمن فاله يشكرو به عند النعمة و يرجوه عند الشدة (أولم برواان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدران في ذلك لايت لقو. يؤمنون) تقدم تفسيره 🧔 فوله عزوجل (فاكن ذاالقر بي حقّه) أى من البروالعلة

فرحون) فرح بالدهبه مسرور محسب باطله حقا (وادامساك سطر)شدة من هزال أومر نسأوقحط أوغيراك (دعوا رسم منيبين اليه ماذا أذافهم منهرجة) أي خلاصمن الشدة (اذافريق منهم بربهم يشركون) في العبادة (لیکفروا) هازهالام کی وفيللام الامرااوعيد (عا آتيناهم) منالنعم فتمة وا) بكفركم فليلاأمر وعيد (فسوف تعلمون) وبل:تعنكم(أمأنزلناعلهم سلطاما) عجة (فهو يتكام) وتكامه مجازكمانقدول كتابه ماطق كداوهدامما نطقيه القسرآن ومعناه النهادة كالهة لافهويشهد ىشركهم وبصحت (بما کانوا به پشرکون) ما مصدرية أىكونهمالله يشركون أو موصولة

حزب) ۲۰۰ (عالدیمه

و يرجع الصمبراليها أى فهو يتكام بالا من الذى بسابه يشركون أومعنى الا بقام أنزلنا عليهم والمسكين داسلطان أى ملكامعه بره ن فدلك الملك يتكام بالبرهان الذى بسبب يشركون (واذا أذ فنا الناس رحة) أى نعمة من معارأ وسعة أوصحة (فرحوابها) بطروا بسبها (وان تصبهم سيئة) أى بلاء من جدب أوضيق أو من (باقدمت أيديهم) بسبب شؤم معاصبهم (اذاهم يقتلون) من الرحة واذا المفاجأة جواب الشرناب عن الفاء لتا خبهما فى التعقيب (أولم روا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدران فى ذلك لقوم يؤمنون فى نكر عليه ما بالهم و معمودا لها من الماصى التي عن المعاصى التي عوقبوا بالشدة من أجله المناسبة المناسبة أصابتهم باقد من أبديهم أنبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك فقل (ف تنذا القربي) عط قريبك (حقه) من البروا العلة فقل (ف تنذا القربي) عط قريبك (حقه) من البروا العلة

فهذامثل ضربه اللة عزوجل لمن جعل له شريكامن خلقه ومن للابتداء كانه قال أخذ مثلا وانتزعه من أفرب شئ منكم وهي أنفسكم (هل ومعناه هل ترضون لانفسكم وعبيد كمأمثال كم بشر كبشر وعبيد كعبيدان يشارككم بعضهم (فيارزقنا كم) من الاموال وغيرها (فانتم) معاشرالاحراروالعبيد (فيه) في ذلك الرزق (سواء) من غير نفصلة بين حروعبد بحكم ، اليك كم في أموالكم كحكم كم (نخافونهم) حال من ضميراالفاعل في سواء أى منساوون خائفا بعضام بعضام أركته في المال والمعنى تخافون معاشر السادة عبيد كم فيها فلانمضون فيها حكما دون اذنهـمخوفا من لائمة للحقـكم من جهتهم (كحيفتكما نفسكم) يهـني كما يخاف بعض الاحرار بعضافيا هو مشترك بينهم فاذالم ترضوا يذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ومالك الاحرار والعبيدأن (٣٦٠) تجعلوا بعض عبيده له شركاء (كذلك)

موضعالكاف نصدأي مثل هذاالتفصيل (نفصل الايات) نبينهالان التمثيل ممأ يكشف المعانى ويوضحها (لقوم يعقلون) يتدبرون في خرب الامثال فلمالم ينزجروا أضرب عنمفقال (بل اتبع الذين ظلموا) أنفسم بمآشركوا كإقال الله تعالى انااشرك اظلم عظيم (أهواءهم بغيرعلم) أي انبعـوا أهواء هـم جاهلین (فن بهدی من أضل الله) أى أضله الله نعالى (ومالهممن ناصر بن) من العذاب (فاقم وجك لادين) فقوم وجهكاله وعد لهغيرملنفت عنه بمينا ولاشمالا وهونمنيل لاقباله على الدىن واستقامته علمه واهتمامه باسدبابه فان من اهتم بالشئ عقد عليه طرفه وسدداليه نظره وقومله وحهه(حنيفا) حال من

مُ بين المثل ففال تعالى (هِل لَكُمُ عَاملَكَ أَيَّالُكُمُ) أَي عَبِيدَكُمُ وامائكُمُ (مِن شُركا وفبار زفناكم) أي من المال (فانتم فيه سواءً)أي هل يشارك كم عبيد كم في أموال كم الني أعطينا كم (تحافونهم كحيفت كم أنفسكم) أي نخافون أن يشاركوكم في أموالكرو بقاسموكم كايخاف الحرمن شريكه الحرفي المال يكون بينهما ان ينفردفيه بامردون شريكه وبخاف الرجل شريكه فى الميراث وهو يحبأن ينفرد به وقال ابن عباس تخافونهمان يرثوكم كايرث بعضكم بعضافاذالم تخافواهذامن بماليككم ولانرضوه لانفسكم فيكيف ترضون أن تكون آلهتكم التي تعبدونها شركائي وهم عبيدي (كذلك نفصل الآيات) أي الدلالات والبراهين والامثال (لقوم يعـقلون) أى بنظرون في هـنـدالدلائل والامثال بعقولهم (بل انبع الذين ظلموا) يعني أشركوا بالله (أهواءهم) أي في الشرك (بغيرعلم) جهلاء ابجب علم. (فُن بهدَّي من أضلالله) أيءن طريق الهدى (ومالهم من ناصرين) أي مانعين بمنعونهم من عذاب ألله ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (فاقموجهك للدين) يعني أخلص دينك للة وقيـــل سـددعملك والوجه ما يتوجه الى الله تعالى به الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه ايسدده ١ قوله تعالى (حنيفا) أي مائلا اليه مستقياعايه (فطرت الله) أي دين اللةوالمعنى الزموا فطرةالله (التي فطرالناس عليها) قال ابن عباس خلق الله الناس عليها وللراد بالفطرة الدين وهوالاسلام (ق) عن أبي هر برة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة شمقال اقرؤا فطرت الله التي فطر الناس عليه بالانب به لم لخق الله ذلك ألدين القيم زاد البخارى فابواه بهودانه أو ينصرانهأو يمجسانه كاننتج ابهيمة بهيمة جماءهل تحسون فيهامن جدعاءثم يقول أبوهر يرة افرؤافطرت اللهالآبةولهمافىروابةفالوايارسولاللةأفرأيت من يموت صغيرا قالالله أعلم بما كانوا عاملين قولهمامن مولود بولدالاعلى الفطرة يعنى على العهد الذي أخذالله علبهم بقوله أاست بربكم قالوابلي فكل مولودفى العالم على ذلك الاقراروهي الحنيفية التي وضعت الخلقة عليها وان عبدغبرالله قالاللة تعالى ولئن سألتهم وزخلق السموات والارض ليقولن اللهوالمكن لااعتبار بالايمان الفطري في أحكامالدنياوانمايعت برالايمان الشرعى المأمور به ااكتسب بالارادةوالفءل الانرى الىقوله فابواه يهودانه أوينصرانه فهومع وجودالايمان الفطري فانه محكوم له بحكماً بويه الكافرين وهذا. مـني قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر يقول الله عزوجل الى خلقت عبادى، جنفا فاجتااتهم الشياطين عن دينهم وحكى عن عبدالله بن المبارك اله قال في معنى الحديث ان كل مولود بولد على فطر به أى خلقة التي

المأمورأومن الدين (فطرت الله) أى الزموا فطرة الله والفطرة الخلقة ألانرى الى قوله لا تبديل لحلق الله فالمعنى المخلقهم قابلين للتوحيد والاسلام غيرنا ثين عنه رلامنكرين لهلكونه مجاو باللعقل مساوقاللنظر الصحيح حتى لوتر كوالما اختار واعليه دينا آخرومن غري منهم فباغواء شياطين الجن والانس ومنسه قوله عليسه السلام كل عبادي خاقت حنفافا جنالتم الشسياطين عن دينم وأمروهم أن بشركوا بى ذبرى وقوله عليمه السدارم كل مولود بولدعلي الفطرة حتى بكون أبواه هما اللذان بهود الهو ينصرانه وقال الزجاج معناه ان اللة تعالى فظرا لخلق على الايمان به على ماجاه في الحديث ان الله عزوجل أخرج من صلب آدم كالدروأ شهدهم على أنفسهم باله خالفهم فقال واذأخذ ر بك الى قوله قالوا بلى وكل مولودهو من تلك الدرية التي شهدت بآن الله نع الى خالفها فعسى فطرة الله دين المه (التي فطر الناس عليا) أىخاق

(ان في ذلك لا نا الما المالين) جع عالم و بكسر الملام حدوس جع عالم و يشهد لل كمر فوله نعالى وما يعقاله اللا العالمون (ومن آيانه منامكم بالميسل والهار وانته و كمن فضله العناس بالساس وترتيبه أى ومن آبانه منامكم وابتعاؤكم من فضله بالبيل والهار الا اله فصل بين القرينين الاتورين الآخر بنين الاتورين الاتورين المعارف في المعارف والمعارف المعارف والمعارف والمع

احجوا والمراد سرعية

وجودذلك من غيرنوقف

واعاعطف هذاعلي قيام

السموات والارض بثم

بيانا لعظـم مايكون من

ذلك الامر واقتداره على

مثله وهوان يقول بأهل

القبورقوموافلاتبتي نسمة

من الاواين والآخرين

الاقامت تنظركم قالثم نغخ

فيداأخرى فاذاهم قيام

ينظرون واذاالاولىللشرط

والثانية للمفاجأة وهي

لهالمين) أى المدوم العرافيم (ومن آيانه منامكم بالليل والنهار وابتغاؤ كم من فضله) أى منامكم بالليل والنهار وابتغاؤ كم من فضاء في المحامل الراحة وابتغاؤ كم من فضاء وهو طلب أسباب المعبث بالنهار (ان في ذلك لا يات الذو ميسمعون) أى ساع تدبر واستبار (ومن آيانه بريكم البرق خوفا) أى للسافر ايستعدال مطر (وطمعا) أى للمقيم لبستعد المحتاج اليه من أجد الزرع وتسوية طرق المدة في وينزل من السماء ماء في حيى به الارض بعد وتهان في ذلك لا يات القوم بعقلون) أى قدرة الله تعالى وانه القادر عليه مهاب م (ثماذا دعا كم دعوة من بامره) قال ابن عباس وابن مسعود قامتاعلى غبر عمد وقيل بدوم قيام همابام م (ثماذا دعا كم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون) أى منها وقيل معنى الا يقتم اذا دعا كم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون من الارض (وله من في السموات والارض كل له قاندي بك والخاق أم الموات والموث وان عصوا في العبادة (وهو الذي يب والخاق ثم يعبل والخاق ثم يعبل والموث وان عصوا في العبادة (وهو الذي يب والخاق ثم يعبل والخاق أي المون على الخاق وذلك لاتهم يقومون بسيحة واحدة فيكون أهون عليهم من أن يكونو انطفام علقائم من المن يصر والمه المن الاعادة تكون أهون من الانشاء وقيل العباد الموالدي لا اله الاهو (في السموات والارض وهو) أى في ملكه (العز بز عباس ليس كذله شئ وقيل عو الذي لا اله الاهو (في السموات والارض وهو) أى في ملكه (العز بز عباس ليس كذله شئ وقيل عو الذي لا اله الاهو (في السموات والارض وهو) أى في ملكه (العز بز عباس ليس كذله شئ وقيل عو الذي لا اله الاهو (في السموات والارض وهو) أى في ملكه (العز بز الحري أي في خلقه في قوله عز وجل (ضرب لكم منلا) أى بين المكشبها بحالكم ذلك المذل (من أنقسكم المنكمة علي أي في خلقه في قوله عز وجل (ضرب لكم منلا) أى بين المكشبها بحالكم ذلك المناز (من أنقسكم المناز المناز المناز المناز المناز وحدال ضرب لكم منلا) أى بين المكشبها بحالكم ذلك المذل (من أنقسكم المناز المناز

تناوب مناب الفاء في حواب المسلمة المناب المسلمة المناب المسلمة المسلمة والمسلمة والموافق المناب الفاء المسلمة المسلمة

النطقة من الانسان أوالكافر من المؤمن والميت بالتخفيف فيهمامكي وشامي وأبو عمروواً بو بكروحادم التشديد غيرهم (و يحيي الارس) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وكذلك تحرجون) تخرجون حزة وعلى وخلف أي ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم والكاف في مخل النصب بتخرجون والمعي أن االابداء والاعادة يتساويان في قدر ةمن هوقا درعلي اخراج الميت من الحي وعكسه روى ابن عباس رضي اللهعنهما انالني صلى الله عليه وسلم فالمن فرأ فسبحان الله حين عسون الى الثلاث وآخر سورة والصفات دركل صلاة كتب لهمن الحسنات عددنجوم السهاءوقطر ادمطار وورق الاشجار وتراب الارض فاذامات أجرى لهبكل (٢٦١) حرف عشر حسنات في قبردقال عليه السالاممن صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحن سبمحان الله قرأحين يصبح فسبحان و بحمده سميحان الله العظيم وهدا الحديث آخر صحيح البحاري (م) عن جو ير به بت الحرث زوج الله حــين تمسون وحين النبي صدلي الله عليه وسلم رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسدلم خوج ذات غداة من عند هاوهي في تصبحون الى قوله وكذلك مسيجه هافرجع بعدماتعالى النهار فقال مازل فى مجلسك هذامذ خرجت بعيد قالت نع فقال لقدقات نخرجون أدرك مافاتهفي بعدك أربع كلمآت الاث مرارلووزنت بكلمانك لوزنهن سبحان اللهو بحمده عددخلقه ورضاء نفسمه يومه ومن قالها حين يمسي وزنة عرشــهومداد كلماته (م) عن سعد بن أبى وقاص قال كناعندرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدركمافاته في ليلته (ومن أيعجزأ حدكمأن يكنسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه قالكيف يكنسب ألف حسنة قال آیانه)ومن علاماتر بو بیته يسبجالة مانة تسبحة فيكتب لهألف حسنة وبحط عنهألف خطيئة وفى رواية غيرمسم يحط عنهأر بعين وقدرته (ان خلقكم) أَلْفًا ﴿ فُولِهُ تَعَالَى (بَحْرِجِ الحي مِن الميتُ ويَحْرِجِ الميتُ مِن الحيوانِ أى أباكم (من تراب ثمادا وبخرج الحيوان من النطفة وقيل بخرج الدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقيل يخرج المؤمن من أنتم بشر)أى آدموذريته الكافرو يخرح الكافرمن المؤمن (و يحي الارض بعدموتها)أى بالمطروا حراج النبات منها (وكذلك (تنتشرون) تتصرفون تخرجون) أى مئـــل إخراج النبات من الارض تخرجون من القبور للبعث والحساب (ومن آياته ان فكمافيسه معاشكم واذا خلقه كم من تراب) أى خلق أصلهم وهو آدّم من تراب (مماذا أنتم بشر ننتشرون) أى تنبسطون في الارض للمفاجأة وتقدبره ثمفاجأتم (ومن آياته ان خلق ليكم من أنفسكم أزواجا) أي جنسكم من بني آدم وقيل خلق حواءمن ضلع آدم (لتسكنوا وقت كونكم بشرا منتشرين اليها)أى لتمياوا للازواج وتألفوهن (وجعل بينكمودة ورحة) أى جعل بين الزوجين المودة والرحمة في الارض (ومن آياته ان فهمايتوادانو يتراحمان منغميرسابقةمعرفء ولاقرايةولاسبب يوجبالتعاطف وماشئءأحبالى خلق لكم من أنفسكم أحدهما من الآخرمن غيرتراحم بينهماالاالزوجان (١٠ فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) أى فى عظمة الله أزواجا لتسكنوا اليها) أي وقدرنه(ومن آياته خلق السموات والارض واختلافُ أسنتُكم) أى اختلا ف الانجات العربية والمجمية حواء خلقتمن ضلعآدم وغيرهما وقيل أرادأ جناس النطق واشكاله خالف بينهاحتى لاتكاد تسمع منطقين متفقين حتى لونكام عليه السلام والنساء بمدها جماعة من وراء حائط يعرفكل منهم بنطقه ونعمته لايشبه صوت أحد صوت الا َّخر (والواسكم) أي

(يخرج الحي من الميت) الظائر من البيضة أوالانسان من النطفة أوالمؤمن من الكافر (وبخرج الميت.ن الحي) أى البيضة من الطائرأ و

والكون وما بين الجنسيين المختلفين من التنافر يقال سكن اليه اذا مال اليه (وجمل بينكم، ودة ورحة) أى حمل واحد من الالف والسكون وما بين المختلفين من التنافر يقال سكن اليه اذا مال اليه (وجمل بينكم، ودة ورحة) أى حمل والمختلف المتوالفرك سبب الزواج وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحة عن الولدوقيل المودة المشابة والرحة المجموز وقال الماية وتوالرحة من الشوالفرك من الشيطان أى بعض المرأة زوجها و بغض الروج المرأة (ان في ذلك الآيات القوم بتفكرون) فيعام ون ان قوام الدنية بوجود التناسل ومن آيانه خلق السموات والارض واختلاف السنت كم) أى اللغات أواجناس النطق والسكاله (وألوانكم) كالدواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافاوت اكتروا تفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوامن أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الاالمة متفاوتون

أسودوأ بيض وأشقر وأسمر وغيرذلك من اختلاف الالوان وأنتم بنور جل واحدومن أصل واحدوهو آدر

عليه السلام والحكمة في اختلاف الاشكال والاصوات التعارف أي ليعرف كل واحد بشكله وحليته

وصورته فلوانفقت الاصوات والصوروتشا كلت وكانتضر باواحبدالوقع التجاهل والالتباس

ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الحق من غيره والعدومن الصديق والقريب من البعيد فسبحان

خلقن من أصلاب الرجال

أو من شـكل أنفسكم

وجنسهالامن جنس آحر

وذلك لمابين الاثنين من

(با تيات الله وكانوا بها يستهزؤن) يعنى تم كان عاقبه الكافر بن النارلة كذيبه مها "يات الله واستهزا بهم بها (الله يبدأ الخلق) ينشهم (ثم يعيده) يحيبهم بعد الموت (تم اليه ترحمون) و بالياء أبو عمر ووسهل (ويوم نقوم الساعة ببلس) بيأس ويتعبر يقال ناظرته فابلس اذالم بنس وينس من أن يحيح (المجرمون) المشركة ن (ولم يكن ظم من شركائهم) من الذين عبد وهم من دون الله وكتب (شفعوا) في المصحف بواو قبل الانف كما كتب علموالني اسرائيل (ويرو) وكذلك كتاب السوأى بالالف قبل الياء اثبا تا الهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها (وكاموا)

ا أنك" على أن كذبوا (بآيات الله وكانواجه ايستهزؤن) ﴿ فُولِهُ تَعَالَى (اللهَ يبدأ الخلق تم بعيده) أىخلقهما لتداءتم يعيدهم بعدالموتأحياء (ثماليه يرجعون) أى فيجزيهم باعمالهم (ويوم تقوم الساعة لبلس المجرمون) قيل معناه أنهرم يبأسون من كل خدير وقيل ينقطع كلامهم وحججهم وقيل ِمْتَصْحُونَ(وَلِمْ بَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرِكَاتُهُمْ) يعني أصنامهم التي عبدوها (شَفَعُواً) أي يَشْفَعُونَ لهم (وكانوا بشركائهم كافرين) أى جاحدين متبرئين يتبرؤن منهاوتة برأمنهم (و بوم تقوم الساعة يومند يتفرقون) أى يتميز أهل الجنة من أهل الناروقيل بتفرقون بعمد الحساب أهل الجنة الى الجنة وأهمل النارالي النارفلا يجتمعون بدافهوقوله تعالى (فاماالذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فيروضة) أي في جنةوفيل الروضة البستان الذي هوفى غاية النضارة (يحبرون) قال بن عباس يكرمون وقيل يتنعمون و يسرون والحبرة المروروقيل في معنى يحبرون هو السهاع في الجنة قال الاوزاعي لبس أحد من خلق الله أحسس صوتامن اسرافيل قاذا اخذفي الساع قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال اذا أخذفي الساع فلا ببني في الجنة تبجرة الاوردته وسأل أباهر برة رجل هل لاهل الجنة من ساع فقال نع تبجرة أصلها من ذهب وأغصانهامن فضةوتمارهااللؤلؤ والزبرجدوالياقوت يبعث اللهر يحافيجاوب بعضها بعضافما يسمع أحمله أحسن منه (وأماالذين كـفرواوكـذبوابآياتناولقاءالآخرة) أىالبعث يومالقيامة (فاولئك فى العذاب محصرون) ﴿ قُولِهُ تعالى (فسيحان الله) يعني فسيحوا اللة ومعناه صاوالله (حين بمسون) أي لدخلون في المساءوهي صلاة المغرب والعشاء (وحين تصعون)أى تدخلون في الصباح وهي صلاة الصح (وله الحدفي السموات والارض) قال بن عباس يحمده أهل السموات والارض و يصلون له (وعشيا) أي وصلوالله عشيايعني صلاة العصر (وحين تظهرون) أى تدخلون في الظهيرة وهي صلاة الظهر قال نافع بن الازرق لا بن عباسهل تحدالصلوات الحس في القرآن قال نعم وقرأها تين الايتين وقال جعت الصلوات الحس ومواقيتها واعلم الهاعاخصها هادهالاوقات بالتسبيح لانأ فضل إلاعمال أدومها والانسان لايقدر أن يصرف جيع اوقاته الىالتسديجالانه محتاج الىمايعيشة منءأ كولـومشروبوغيرذاك فحففاللة عنهالعبادة فىغالب الاوقات وأمره بهافيأ ولالنهار ووسطه وآخره وفيأ ولالليل وآخره فاذاصلي العبدركعتي الفجر فكانما سبح قدرسا التبن وكمذلك باقى الركعات وهي سبع عشرة ركعة مع ركعتي الفجر فاذاصلي الانسان الصلوات الخس فىأوقاتها فسكائما استحاللة سبع عشرة ساعة من الليل والهاريق عليسه سبع ساعات فى جيع الليل والنهاروهي مقدارالنوم واآنائم مرفوع عنه الفل فيكون قد صرف جيع أوقاته في السبيح والعبادة ﴿ فصل في فضل النسيم ﴾ عن أبي هر برة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبَّحان الله وبحمه ه فى كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصح وحين يمسى سبحان الله و بحمده مائة من قلم يأت أحديوم القيامة بافضل بما جاء به الاأحد قال مثل ماة ل وزادعليــه أخرجهما الترمذي وقال فيهــماحسن صحيح (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله

أووكانوافي الدنياكافرين بسيسهم (ويوم تقوم الساعة بومئليتفرقون) المنميرق يتفرقون للسامين والكافرين لدلالة مابعده عليه حيث قال (فامالذين آمنوا وعماوا الصالحات فهم في روضة) أي بستان وهي الجنة والتنكير لابهام أمرها وتفخمه (بحبرون) يسرون بقال حبره اذاسره سروراتهلل وجهمه وظهر فيسه أثرهثم اختلف فيهلاحنمال وجوه المدار فقيسل يكرمون وقبسل بحاون وقيسل هو السهاع في الجنة (وأماالدين كمفروا وكذبوا بآياتنا ولقاءالاخرة) أي البعث محضرون) مقيمون لايغيبون عنه ولايخفف عنهم كقوله وماهم بخارجين منهالماذكرالوعدوالوعيد أتبعهذ كرمابوصل الى الوعدو ينحيمن الوعيد

بنر کائهم کافرین) أی

مكفرون بآلمتهم ويجحدوم

فقال (فسجنانالله) والمرادباتسبيح ظاهره الذي هوتيريه الله من السوء والتماء عليه بالخير في هذه الاوقات لما ملى يتجدد فيها من همة المه الظاهرة أو لعسلاة فقيل لا بن عباس هل تجداله ساوات الحسوفي القرآن فقال نع وتلاهدة والاية وهو نصب على المدروا لعنى نزهوه عمد لا يليويه أو صلوالله (حين تسون) صلاة المغرب والعشاء (وحين تصعد ون) صلاة الفجر (وله الحدف السموات والارض) اعتراض ومعناه ان على المميز بن كالهم من أهل السموات والارض أن يحمدوه وفي السموات حال من الحد (وعشيا) صلاة العصر وهو معطوف على حين تمسون وقوله عشيام تصل نقوله حين تمسون (وحين تظهرون) صلاة الظهر أظهر أى دخل في وقت الظهرة والعول الاكلم ان المعاوات الحدود من تكه عنه له في كل و مساقط من سخة الطبيع من النرسادي وفي بعض النسخ الله ي بعامن الحازية ودن كل

وهوالعزيز)الغالب على أعدائه (الرحيم)العاطف على أوليائه (وعدالله) مصدر مؤكد لان قوله وهممن بعد غليهم سيغلبون وعــد من الله للؤمنين فقوله وعداللة بمنزلة وعداللة المؤمنين وعدا (لايخلف الله وعده) بنصر الروم على فارس (ولكن أ كنرالناس لايعلمون) ذلك (يعلمون)بدلمن لايعلمون وفيه ببانأ نه لافرق ببن عــدم العلم الذي هوالجهل و بين وجود العلم الذي لايتجاوزعن نحصيل الدنيا وقوله (ظاهرامن الحيوةالدنيا) يفيدان للدنياظاهراو بإطنافظاهرهامايعرفه الجهالمن التمتع بزخارفهاو باطنهاانها بجازالي الاخرة يتزودمنها البهابالطاءة وبالاعمالاالصالحة وننكيرالظاهر يفيدانهم لايعلمون الاظاهرا واحدامن جلة ظواهرها (وهمعن الاحرة همغافلون) هم الثانيةمبتدأ وغافلون خبره والجلة خبرهم الاولى وفيه بيان أنهم معدن الغفلة عن الاخ ة ومقرها (أولم يتفكروا في أنفسهم) يحتمل أن يكون ظرفا كالهقيل أولم شبتوا التفكرفي أنفسهم أي في قاوبهم الفارغة من الفكر والتفكر لا يكون الافي القاوب ولكنه زيادة تصوير لحال المتفكرين كقولهاعتقده فى قلبك وأن يكون صانالتفكر نحوتفكر فى الامروأ جال فيه فكر هومعناه على هذا أولم يتفكرواني أنفسهم التيهي أقرب اليهممن غيرهامن الخلوقات وهمأعل باحوا لهمامهم باحوال ماعداها فيتدبر واماأ ودعه اللهظاهرا وباطنامن غرائب الحكممة الدالةعلى التدبيردون الاهمال وانه لابد لهمامن الانتهاءالى وقت تجازى فيه على الاحسان احساناوعلى الاساءة مثلها حتى يعلموا عند ذلك انسائرالخلائق كذلك أمرها جارعلي الحكمة في التدبير والهلابد لهامن (٤٥٩) الانهاء الى ذلك الوقت (ماخلق الله السموات والارضوما ينصرمن يشاء (وهوالعزيز) الغااب(الرحيم) أىبالمؤمنين ﴿ قوله تعالى (وحدالله) أىوعدالله

بينهــما) متعلق بالقول وعدابظهورالروم على فارس (الانحلف الله وغده ولكن أكثرالناس لايعامون) أي ان الله لا يحلف وعده مم قال تعالى (يعامون ظاهرامن الحياة الدنيا) يعنى أصم معاشهم كيف يكسبون وينجرون ومتى يغرسون ويزرعون وبحصدون وقال الحسن ان أحده هملينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكروز به لايخطئ وهو لايحسن يصلى وقيل لايعلمون الدنيا بحقيقتها انمايعلمون ظاهرها وهوملاذها وملاعها ولايعلمون باطنها وهومضارها ومتاعبهاوفيل يعلمون وجودهاالظاهر ولايعلمون فناءها (وهمعن الآخرةهمغافلون) أى ساهون عنهالايتفكرون فيهاولايعامون بهاقوله عزوجل (أولم يتفكروافىأ نفسهم ماخلق الله السموات والارضَ ومابينهماالابالحق) يعنىلاقامةالحق (وأجل مسمى) أىلوقت معلوم اذا انتهت البه فنيت وهو يوم القيامة (وان كثيرامن الناس بلقاءر بهم لكافرون أولم يسيروا فى الارض) أى بسافروافيها (فينظروا كيف كانعاقبة الذين من قبلهم) أي ينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا (كانوا أشد منهم قوةًوأ تاروا الارضَ) أي حرثوها وقلبوها للزراعة (وعمروها) يعني الامما لخالية (أكثريم اعمروها) يعني أهل مكة (وجاءته مرسلهم بالبينات) أي فلم يؤمنو افاهلكهم الله (فيا كان الله ليظامهم) أي بنقص حقوقهم (ولكن كانوا أنفسهم يظامون) أي ببغس حقوقهم (ثم كان عاقبة الذين أساؤا) أي أساؤا العمل فاستحقوا (السوأى) يعني الخلةالتي تسوءهم وهي الناروفيل السوءاسم لجهنم ومعني الآية انعاقبة الذين عملوا السوءالنار (أن كذبوا) أى لانهم كذبوا وقيل معنى الآية ثم كان عاقبة المسيئين ان حلتهم

كانعاقبة) بالنصبشامىوكوفى (الذينأساؤا السوأى) تأنيثالاسواءوهوالافيجكاأنالحسني تأنيثالاحسن ومحلهارفع علىأنها اسمكان عندمن نصب عاقبة على الخبرونصب عند من رفعها والمعني انهم عوقبوا في الدنيا بالدمارتم كانت عاقبتهم السوأى الاأنه وضع المظهر وهوالذين أسازاموضع المضمرأى العقو بةالتي هي أسوأ العقو بات في الآخرة وهي النارالني أعدت الكافرين (أن كذبوا) لان كذبوا

أوبان وهويدل على ان معنى أساؤا كفروا

يتفكروافيقولوا هدلا الفول وقيل معناه فيعلموا لان في الكلام دليلاعليه (الابالحق وأجلمسمي) أى ماخلقها باطلا وعبثا بغديرحكمة بالغة ولالتبقي خالدة انماخلقها مقرونة بالحقمصحو بةبالحكمة و بتقديرأجل مسمى لابد لهامنأن تنتهي اليه وهوقيام الساعة ووقت الحساب والثواب والعقاب ألاترى الى قوله فسبنم أغاخلقنا كمعبثاوا نسكم الينالا ترجعون كيف سمى تركهم غير راجعين اليه عبثا (وان كشيرامن الناس بلقاء ربهم) بالبعث والجزاء (الكافرون) لجاحدون وقال الزجاج أى لكافرون بلقاءرتهم (أولم يسير وافى الأرض فينظروا كيف كان عافبة الذين من قبلهم) هو تقرير لسيرهم في البلاد ونظرهم الى آثار المدم بين من عادو ثمو دوغ برهم من الام العاتبية ثم وصف حاله مه فقال (كانوا أشدمنهم قوةوأثاروا الارض) وحرثوها (وعمروها) أىالمدمرون (أكثر) صفةمصدر محدوف ومامصـــدربة في (يماعمروها) أىمن عمارةأهلمكة (وجاءتهمرسلهمبالبينات) وتقفعليهالحقالحسان فأيفل يؤمنوافاهلكوا (فما كانالله ليظلمهم) فما كان تدميرها ياهم ظلمناهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)ولكنهم ظلموا أنفسهم حيث عملوا ماأوجب تدميرهم (م

(وهم) أى الروم (من بعد غلبهم) أى غلبة فارس الاهم وقرى بسكون الام فالغلب والغلب مصدران وقد أضيف المصدر الى المفعول (سيغلبون) فارس ولاوقف عليه التعاقى (فى بضع سنين) به وهو ما بن الثلاث الى العشرة قيل احتربت فارس والروم بين أذرعات و بصرى فغلبت فارس الروم والملك بفرس بومند كسرى الروبر فبلغ الخبر مكة فذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والروم أهدل كتاب وفرح المشركون وشدمتوا وقالوا أنتم والنصارى أهدل كتاب ونحن وفارس أميون وقدظه الخواننا على الخواند كرونا فلم والروم أهدل كتاب وخمن وفارس أميون وقدظه الخواننا على الخواند كرونا فلم ولكن المرابعة بعن فقل على المواقع المنافقة المواقع ا

الاجل للاتسنين فأخبر

أبو كررسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال عليه السلام

زدق الخطر وأبعمم في

الاجل فجعلاهاما تة فالوص

الى تسعسنين ومات أبى

من جر حرسولالله صلى

الله عليه وسلم وظهر بالروم

على فارس بوم الحديثية أو

يوم بدرفأخلة أبوبكر

الخطرمن ذريةأبى فقال

عليه الدلام تصدق به

وهدندهآبة بنةعدلي صحة

نبدونه وان القدر آن من

عندالله لانهاأ نباء عن علر

الغيب وكان ذلك قبسل

تحريم القدمارعن فنادة

ومن مــ ذهب أبي حنيفة

ومحدان العقود الفاسدة

كعندالر باوغيره جائزةفي

دار الحرب بين المسلمان

والكفاروقداحتجاعلي

الروم خيولهم بالمدائن وبنوا بالعراق مدينة وسموهار ومية فقمرأ بوبكرأ بياوأ خذمال الخطرمن ورثته وجاء به الني صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن يحرم القمار فقال الني صلى الله عليه وسلم نصدق به وكان سبب غلبة الروم فارس على ماقال عكر مة وغــيره ان شــهر مان لمـاغلب الروم لم يزل يطوُّهم و يخرب مدائمهــم حتى ملغ الخلج فبيناأخوه فرحان جالس ذات يوم يشرب قال لاصحابه لقدرأ بتكاني جالس على سرير كسري فبالغت كلنه كسرى فكتب الى شهر مان اذا أناك كتابي فابعث الى برأس أخيك فرحان فكتب اليه أيها الملك الكالم تجدمثل فرحان ان له لنكاية وصولة في العدو فلا نفعل فيكتب اليه ان في رجال فارس خلفاعنه فعيل الى رأسمه فراجعه فعضب كسرى ولم بجبه و بعث بريدا الى أهل فارس انى قدعز لت عنكم شهرمان واستعملت عليكم فرحانتم بعث مع البريد صحيفة صغيرة وأمره فيها بقتل شهرمان وقال اذاولى فرحان الملك وانقادلهأخوه عطهااصحيفة فلماوصل البريدالي شهرمان عرض عليه كثاب كسرى فلماقرأ مقال سمعاوطاعة ونزلءن سربرالملكوأ جاسعليه أخاه فرحان فدفع البريدالصيحيفةالي فرحان فلماقرأها استدعى بأخيه شهرمان وقدمه ليضرب عنقه فقال لهلانجل حتى أكتب وصيتي قال نعرفد عابسفط ففتعه وأعطاه ثلاث صحائف منه وقالكل هذارا جعت فيك كسرى وأنت تريد فتلى بكتاب واحد فرد فرحان الملك الىأخيه شهرمان فكتبالي قيصرماك الرومأ مابعدان ليالك حاجة لانحملها البرد ولاتبلغها الصحف فالقني فى خسين رومياحتي ألقاك فى خسين فارسيا فاقبل قيصر فى خسما نه ألف روى وجعل يضع العيون بين بديه في الطرق مخافة أن يريد أن يمكر به حتى أناه عيويه فاخبر واله بس معه الاخسون فارسيا فلما التقيا ضر بت لهمافية فيهاد يباج فدخلاها وممكل واحد سكين ودعيا بترجمان يترجم بينهما فقال شهرمان ان الذى خرب بلادك أباوأخي كيدناونه عاعتناوان كسرى حسدناوأ رادأن يقتل أخي فابيت عليه متمأم أخي بقتلي فابيءليه وقدخلعناه حيعاويحن نقازله معك فقال فدأصبتما وأشارأ حمدهماالي صاحمه ان السر بين اثنين فاذا جاوزهما فشافقتلا الترجمان معاب كينهما فاديلت الروم على فارس عند ذلك وغلبوهم وقتاوهم ومات كسرى وباءا للبرالى رسول اللة صلى الله عليه وسلم بوم الحديثية ففرح ومن كان معهمن المسالمين بذلك فذلك قوله : زوجل المغلبت لروم في أدنى الارض بعني قرب أرض الشأم الى فارس وقيل هي أ ذرعات وقيل الاردن وقيل الخزيرة (وهم من بعد غلبهم) أى فارس لهم (سيغلبون) أى الروم لغارس (فى بضع سنين) البضع مابين الثلاثة الى السبع وقيل الى التسع وقيل مادون العشرة (للة الامرمن قبل ومن بعد) أى من قبل دولة لروم على فارس ومن بعدها فمن غلب فهو بأمرا لله تعالى وقضائه وقدره (ويومثله يفرح المؤمنون بنصرالله)أى للروم على فارس وقيل فرح الني صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بظهورهم على المشركين بومبدر وفرحوا بظهوراهل الكتاب على أهل اشترك (منصرمن يشاء) أي بيده النصر

صحةذلك بهذه القصة (لله يفرح المؤسون بنصرالله)أى للروم على فارس ومن بعدها فن عاب وهو بسم، مدهاى وصف دو سره والمؤمنون بظهورهم الامرمن قبل كل من فبل ومن بعد) على الشهورهم أى للروم على فارس وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بظهورهم أى ميده النصر أى ميده النصر أى ميده النصر أى ميده النصر بعد كل منى ومن الله على المن يوم بدر وفرح وابظهوراهم المابين المناه المناه المناه والمناه ومن المددكونهم مفلو بين ومن المددكونهم مفلو بين ومن المددكونهم مفلو بين أولاو غالبين آخرا ليس الابأم الله وقضائه و المناه منذا ولما المناه على من المناه وغيط من شمت بهم من كفاره كة والله المدركين ونقليه من في الله لاعلى المؤمنين (ينصر من بشاء من غلبة الروم والباء متصل بيفرح وقوقف على الله لاعلى المؤمنين (ينصر من بشاء

بإن جعل له شريكا (أوكذب بالحق) بنبوة محمد عليه السلام والكتاب (لماجاءه) أي يتلعتموا في تنكذيبه حين سمعوه (ألبس في جهنم مثوى للكافرين) هذانقر برلثوائهم فيجهنم لان همزة الانكاراذا أدخلت على النفي صارا يجابايعني ألايثوون فيهاوقدافتر وامثل همذا التكذيب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب أوأم يصح عندهمان في جهنم مثوى للكافرين حين اجترؤامثل هذه الجراءة وذكر مانجب مجاهدته من النفس والشيطان وأعداء الدين (فينا)فيحقناومن أجلنا ولوجهناخالصا (انهدينهم سبلنا)سبلناأ بوعمر وأى لنزيدنهم هداية الىسبل الخير وتوفيفاوعن الداراني والذىن جاهدوا فما علموا انهدينهم الى مالم يعلموافقد فيلمن عمل باعماروفق لمالايعملم وفيل انالذي نرىمن جهلنا بمالانعمل اعاهو لتقصيرنافها نعلم وعن فضيل والذبن جاهدوا فى طلب العرائهدينهم سبل العمل به وعن سهل والذين جاهدوافي اقامة السنة لهدينهمسبل الجنة وعن ان عطاء جاهدوا في رضانا انهدينهم الى الوصول الى محل الرضوان وعن ابن عباسجاهدوافي طاعتنا انهدينهمسبل نوابناوعن الجنيدجاهدوافي النوبة لنهدينهمسبل الاخلاص أوجاهمدوافي خمدمتنا لنفحن علم سبل المناجاة معناوالانس بناأ وجاهدوا فى طلباتحر بالرضا النهدينهم سبل الوصول الينا (وان

المنوى في مقابلة لنبوتهم يؤ بدقراءة الناني (والذين جاهدوا) أطلق (٤٥٧) المجاهدة ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل [(أوكذَبَ الحني) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لماجاه أليس في جهنم مثوكَ للكافرين) معناه أمالهذا الكافرالمكذبمأوي في جهتم ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (والذين جاهدوا فينا) معناه جاهدوا المشركين لنصرديننا (لنهدينهم سُبُلُنا) لنثيبنهم على ماقاتلوا عليه وقيل لنزيدنهم هدى وقيل لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقمة وهى التي توصل الى رضاالله تعالى قال سفيان بن عيبنة اذا اختلف الناس فانظر واماعليد أهل النغور فان اللة تعالى يقول والذين جاهد وافينا انهدينهم سبلنا وفيل المجاهدة الصبرعلي الطاعات ومخالفة الموى وقال الفضيل بن عياض والذبن جاهدوا في طلب العلم انهدينهم سببل العلم والعمل به وقال سبهل بن عبداللة والذين جاهدوا فيناباقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة وقال ابن عباس والذبن جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبار فوابنا (وان الله المحسنين) أى بالنصرة والمعونة في دنياهم والمغفرة في عقباهم في الآخرة وثوابهم الجنة والله أعلم ﴿ تفسير سورة الروم وهي مكية ﴾ وثوابهم الجنة والله ألبية والله والمؤون و فا وسيون أبية والمؤون و فا ﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾

> **\$ فوله عزوجل (المغبلت الروم في أدني الارض) سبب نزول هذه الآية على ماذكره المفسرون اله كان بين** فأرس والروم قتال وكان المشركون بودون أن تغلب فارس الروم لان فارس كانوا مجوساأ ميين والمسلمون يودون غلبةالروم على فارس لكونهمأهل كتاب فبعث كسرى جبشاالى الروم واستعمل عليهمر جلايقال لهشهرمان وبعث فيصررجالاوجيشاوأ مرعليهم رجلايد عي بخين فالتقياباذرعات وبصرى وهى أدنى الشآم الىأرص العرب والمعجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليههم وفرح به كفارمكة وقالواللسلمين انتكم أهل كمتاب والنسا, يأهل كتاب ونحن أميون وفارس أميون وقدظهر اخواننامن أهلفارس على اخوانكم من الروم فالمكمان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله همذه الآيات فحرج أبو بكر الصديق الى كفارمكة فقال فرحتم بظهوراخوا نكم فلاتفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقام اليه أبي من خلف الجمحي فقال كذب فقال أنتأ كذب ياعد وّالله فقال اجعل يبنناأ جلاأناحبك عليمه والمناحبة بالحاءالمهملة القاروالمراهنةأى أراهنك على عشر فلانص مني وعشر قلائص منك فاذاظهرت فارس على الروم غرمت واذاظهرت الروم على فارس غرمت ففعاوا وجعاوا الاجل ثلاث سنين فجاءأ بوبكر الى النبي صلى الله عايه وسلم وأخبره بذلك قبل تحريم القمار فقال النبي صلى الله عايه وسلم ماهكذاذ كرت اعماالبضع مابين الثلانة الى التسع فزايده فى الخطر ومادده فى الاجل فحرج أبو بكر قاوص الى تسم سنين فقال قد فعلت فاساخشى أبى بن خلف أن بخرج أبو بكرمن مكة آناه ولزمه وقال انى أخافأن تخرج من مكة فاقملى ضامنا كفيلاف كفله ابنه عبدالله بن أبى بكر فاماأر ادابي بن خلف أن يخرج الىأحــدأناه عبــداللة بن أبى بكر فلزمه وقال والله لاأدعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى أحدقال ثم رجع أبي بن خلف الى مكه ومات بهامن جو احته التي جرحه النبي صلى الله عليه وسلم حين بارزه

(٨٥ - (خازن) - ثالث) الله لم المحسنين) بالنصرة والمعونة في الدنياو بالنواب والمغفرة في العقبي ﴿سورة الرومكيةوهي ستونأ وتسع وخسون آبة) والاختلاف في بضع سنين (بسم الله الرحن الرحيم) ، (المغلب الروم) أي غلبت فارس الروم (فىأدنىالارض) أى فىأقربأرضالعربلان الارض المعهودة عندالعربأ رضهم والمعنى غلبوا فىأدنى أرض العرب منهم وهى أطراف الشامأ وأرادأرضهم على انابة الام مناب المصاف اليه أى فى أدنى أرضهم إلى عدوهم

(الله بسط الرزق ان بشامه ن عباده و بقدرله) أى ان شاه فوضع الضعير موضع من بشاء لان من بشامهم غير معين فكان الضعير مهما منه في الم المنه بكل في عالم المبادوه ايف دهم في الحديث ان ، ن عبادى من لا يصلح المهادوه ايف دهم في الحديث ان ، ن عبادى من لا يصلح المها المغنى واواً فقر ته لاف ده ذلك وان من عبادى من لا يصلح المائه الفقر ولواً غنيته لا فسده ذلك (ولان سألم من ترك من السهاماء فاحيامه الارص المدموته اليقوان الله) ى هم مقرون بذلك (فل الحديث) على انز اله الماء لاحياء الارض أوعلى أنه عن أقر بنحوماً قروابه م نفعه ذلك في توحيدا لله ويقال المرك ، عموله بكن قراراعا علاك كفرار المنهر المن كثرهم لا يعقلون) لا يتدبرون بما في مهم المقول في الزيم من الدلالات أولا مقالون ما تربد بقولك الحديثة (وماهذه الحياة لدنيا الا لموولعب) أى وماهى لسرعة نواط عن أعلى وموقه والهو يما وكيف لا يصغرها وهى لا تزن عنده عناح معوفة والهو ما يترب المي المناف في الا المناف في المناف في المناف المناف المناف الهوم القول الحيوان) أى الحياة أى المن فيها حناح معوفة والهوما بتناس ويما الحيوان) أى الحياة أى المنس فيها

الاحياة مسالمرة دائسة

لاموت فهافكام فيداتم

حياةوالحيوان،صدرحي

وقياسه حييان فقلبت

الياءالنانية واواولم يقل

طى الحياة لما في بذاء فعلان

من معنى الحركة والاضطراب

والحياة حركة والمسوت

كون فجيئه عالىبناء

دالءلىم مي الحركة مبالغة

فىمعدني الحياةو يوقف

على الحيوان لان التقدر

(اوكانوايعامون)حقيقة

الدار ين لماختاروااللهو

الفانى على الحيو ان الباقي

ولووصال لصار وصاف

الحيوان معلقا بشرط عامهم

ذلكوليسكذلك (فاذا

ركبوافي الفلك) هومتصل

بمحيه وف دل عليهما

وىسفهمبه وشرحمن

المصرفون عن عبادة الله مع افرارهم أنه خلق السموات والارض (الله يبسُطُ الرزق لمن يشاء من عباده) لماذ كرالخلق ذكرالررقالان كمال الخلق ببقائه وبتاءالخلق بالرزق واللة تعالى هوالمتفضل بالرزق على الخلق فله الفصل والاحسان والطول والامتنان (ويقدرله) أي يضيق عليه اذاشاء (ان الله بكل شي عليم) ، وتهاليقُولن الله): كرسب الرزق وموجد السبب موجد المسبب فالرزق من الله تعالى (قل الحدلله) أي على ان الفاعل لهذه الاشياء هوالله تعالى وفيل قل الجدللة على افرار هم ولزوم الحجة علمهم بأنه خالق لهم (لل أ كثرهم لايفقلون) ئى انهم ينكرون التوحيد مع افرارهم بأنه خالق هذه الاشياء ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (وماهذه الحياة الدنيا الالهووامب) اللهوهو الاستمتاع بلدات الدنيا وقيل هو الاستغال بمالا يعليه ومالا بهمه واللعب هوالعبث وفى هذا تصغيرالدنيا وازدراءبها ومعنى الآية ان سرعة زوال الدنياعن أهلها وتقلبهم فيهاومونهم عنها كايلعب الصبيان ساعة مُ مِنصرفون (وان الدار الآخرة لهي الحيوان) أي الحياة الدائمة الخالدة التي لاموت فيها (لوكانوا يعلمون) فناءالدنياو بقاءالآخرة لما آثروا الفانى على الباتى 🐧 قولة عزوجل (فاذاركموافىالفلك) معناه هم على ماوصفوا به من الشرك والعناد فاذاركموافى الفلك وخافوا الغرق (دعوا الله مخلصين له الدين) أي تركوا الاصنام ولجؤا الى الله تعالى بالدعاء (فلما بحاهم الى البراذاهم يُشركُون) أيءادواليما كالواعليهمن النبرك والعبادوقيل كانأهل الجاهلية اذاركبواالبحرحلوا الاصدمة ذااشتدالريج القوهافي البحر وقالواياربيارب (ليكفروا بما آنيناهم) أى ليجحدوا لعمة الله في اجابته اياهه و معناه التهديد والوعيد (وايتمتعوا) معناه لافائد قطم في الانسراك الاالتميع بمايسمنعون به في العاجلة ولانصيب لهم في الآخرة (فسوف يعلمون) يعني عاقبة أمر هم ففيه تهديد ورعيد 👌 قوله عزوجل(أولم بروا الاجعلناحرما آمناو يُتَخطف الناس من حولهم) يعني العرب يسبي بعضهم بعضاوأهل مكة آمنون (أفبالباطل) يعني النيطان والاصنام (يؤمنون و بنعمة الله يكفرون) أي محمد صلى الله عليه وسلم والاسلام كفرون (ومن أضلم من افترى على الله كدما) أى فرعم أن له شر يكافأ له منزه عن الشركاء

أمرهم معناه هم على موصفوا بعمن المبرك والعناد فاذار كبوانى الفلك (دعوا الته مخلصين له الدين) كانتين في صورة او من مخلص الدين مة من المؤمنين حيث لا بذكر ون الاائتة ولا يدعون معه الحما آخر (فله انجاهم الى البر) وأمنوا (اذاهم يشركون) عادوا الى حال الشيرك (ايكفر وابحا آييناهم) من انعمة فيل هي لام كي وكذا في (وليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر أى الحي يكفر واوكي جمتعوا والعني يعمودون الى شركه اليكونو المامود الى شركه ، كفر بن نعمة النجاة قاصد بن التمتع به او التائد فلاغمير على خلاف عادة المؤمنين المخلصين على اختيفته في بيسكرون بعمة المته المتاف المنافع المعالم وجزة وعلى وليتمتعوا بسكون اللام على وجده الهديد كقوله في شاء لا وقف على يشركون ومن جعله لا الامر متنبتا بقراءة ابن كثير وجزة وعلى وليتمتعوا بسكون اللام على وجده الهديد كقوله في شاء فليؤ من ومن شاء فليكفر وتخليفه في أصول الفقه يقف عليه (فسوف يعلمون) سوء تعد بيرهم عند تدميرهم (أولم يروا) أى أهل مكة (انا جعلت) ماسعه (حرما) محمود مصود (آمنا) يامن داخله (ويتخطف الناس من حوظم) يستلبون قتلاوسبيا (أف الباطل يؤمنون) أى و بالياء يعقوب وتقديره فاياى فاعبد وافاعبد ونى وجىء بالفاء فى فاعبد ون لانه جواب شرط محدند وف لان المعنى ان أرضى واسعة فان المختصاص تخلصوا العبادة لى فأرض فأخلصوها فى غيرها ثم حذف الشرط وعوض عن حدفه تقديم المفعول معافادة تقديمه منى الاختصاص والاخلاص ثم شجع المهاجر بقوله (كل نفس ذائقة الموت) أى واجدة مرارته وكر به كابجد الذائق طم المذوق لانها اذائية نت بالموت سهل عليها مفارقة وطنها (ثمالين ترجعون) بعد الموت الثواب والعقاب يرجعون يحتى ترجعون يعقوب (والذين آمنوا و عملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة عمر فال المنافق ينهم كوفى غير عاصم من الثواء وهو النزول المرقامة

ونوى غيرمتعد فاذا تعدى بزيادة المدمزة لم يجاوز مفعولا واحدا والوجمه في تعديته الى ضميرا الومنين والى الغرف امااجر اؤه مجرى لننزانهم أولنؤ ينهمأوحذفالجار وايصال الفيعل أوتشبيه الظرف المؤقت بالبهسم (نجـرى من نحنها الانهار خالدين فيها نـــــــم أجر العاملين) و يوقف على العاملين على أن (الذين صبروا)خبرمبتدامحذوف أىهم الذين صدير واعلى مفارقة الاوطان وعــلى أذى المشركين وعلى المحن والمصائب وعلى الطاعات وعـن المعاصي والوصـل أجود ليكون الذبن نعتا للعاملين (وعلى رجـم يتوكلون) ولم يتوكلوافى جيع ذلك الاعلى التولما أمررسولالله صلىالله عليه وسلرمن أسلرمن مكة بالمحرة خافو االفقر والضيعة فنزلت(وكاين من دابه)أي

فىضيق،كمة من اظهارالايمان فاخرجوامنها الىأرض المدينة فامهاواسمعة آمنةوقيل نزلت فى قوم تخلفوا عن الهجرة وقالوا نخشي ان هاجرتامن الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الآبة ولم يعذ رهــم بترك الخرو جوقيل المعني فهاجروافيهاأي فجاهدوافيها وقال سعيدبن جبيراذا عملوافي الارض بالمعاصي فاهربوا منهافان أرضى واسعة وقيل اذاأمم تم بالمعاصي فاهر بوافان أرضى واسعة وكذلك بجب على كل من كان في بلديعه ملفيه بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلكان يهاجرالي بلدتنهيأله فيها العبادة وقيل معني ان أرضي واسعة أىرزق لكم واسع فاخرجوا (كل نفس ذائقة الموت) أى كل أحدميت خوفهم بالموت انه ون الهجرة عِلْهِم فلايقيموابدارالشرك خوفامن الموت (تم اليناترجعون) فنجز يكم باعمالكم ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (والذين منواوعملواالصالحات انبوئتهممن الجنةغرفا) أىعلالىجع غرفةوهي العلية (تجرى من تحتها الانهار خالدين فيهانع أجرااهاملين)أى للة بطاعته (الذين صبروا) على الشددائد ولم يتركوا دينهم السدة لحقتهم وقيل صبرواعلى الهجرة ومفارقة الاوطان وعلى اذى المشركين وعلى المحن والمصائب وعلى الطاعات وعن المعاصى(وعلىر بهم يتوكاون)أى يعتمدون على الله في جيع أمورهم 🤹 قوله عزوجل (وكاين من دابة لانحمل رزقها) وذلك أن النبي صلى اللة عليه وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة وقدآ ذاهم المشركون هاجروا الىالمدينسةفقالوا كيف نخرجالىالمدينةوليس لنابهادارولامالفن بطعمنابهاو يسقينافانزل اللةوكاين من دابة لاتحمل رزقها أىلاتر فعررزقها معهااضعفهاولا ندخرشـيأ لغدمثل البهائم والطبر (اللة برزقهاواياكم) حيثكنتم (وهوالسميع)أىلاقوالكم(العليم)بمافىقلو بكم،ن عمر بن الخطاب قال سمعترسولاللةصلى اللةعليه وسلريقول لوانكم نتوكاون علىاللة حق نوكله لرزقكم كمايرزق الطيرتغدو خاصاوترو ح بطاماأ خرجه الترمذي وقال حديث حسن ومعناه انهاتذهب أول النهارجياعاضامرة البطون وتروح آخراانهارالي أوكارهاشباعا تمتلقه البطون ولاندخ شيأقال سفيان بن عيينة ليس شئ من خلى الله يخبأ الاالانسان والفارة والنملة عن ابن عباس عن الذي صلى الله عليه وسلم اله قال أبها الناس ليس من شئ يقار بكم من الجنة و يباعدكم من النار الاوقدأ مرة كم به وليس شئ يقر بكم من النارو يباعدكم من الجنة الاوقد نهيتكم عنسه ألاوان الروح الامين نفث فى روعى الروع بضم الراء و بالعدين المهملة هوالقلب والعيقل وبفتح الراءهو الخوف قال اللة تعالى فلماذهب عن ابراهيم الروع أي الخوف انه ليس من نفس تموت حنى تستوفى رزقهافا تقوا اللةوأجلوافى الطلب ولابحملنكم أستبطاء لرزق ان تطلبوه بمعاصى اللة عزوجل فالهلابدرك ماعنداللةالابطاعته قوله *عزوجل(وائن سألتهم)يعني كفارمكة(من خاق السموات والارض وسخرالشمس والقمر)ذكرأمرين أحدهم الشارة الى اتحاد الذات والثاني اشارة الى اتحاد الصفات وهي الحركة في الشمس والقمر (ليقو أن الله فاني وفكون) فيل معناه انهم يعتقدون هذا فكيف

وكم من دابة وكان بالمدوا لهمزمكي والدابة كل نفس دبت على وجه الارض عقات أم لم تعقل (التحمل رزقها) لاتطيق أن تحمله اضعفها عن حله (الله برزقها واياكم) أى لا يرزق الك الدواب الضعاف الاالله ولا يرزقكم أيضاأ بها الاقو ياء الاهووان كنتم مطيقين لحل أرزا فكم وكسبها لا نما لولم يقدركم ولم يقدر المكم أسباب الكسب لكنتم أعجز من الدواب التي لا تحمل وعن الحسن لا تحمل رزقها لا ندخوه المات بحفير زقها الله وعن المحيوان قو تا الا ابن آدم والفأرة والنملة (وهو السميع) لقول كم تخشى الفقر والهمية (العلم) بما في ضائر كم المنات المهمون والعمل وسخر الشمس والقمر) أى وان سألتهم من خلق السموات والاوض على كرهم الاسعتهما ومن الذي سخر الشمس والقمر (ليقولن الله فانى يؤفكون) فكيف يصرفون عن توحيد الله مم اقرار هم بهذا كاه (وما يحددا آبان) الواضحة (الاالطاباون) عليه غلون في الطلم (وقالوالولا أن عليه آبات من ربه) آبة بغير ألف مكي وكوفي غير حفص أرادوا هلا أنزل عليه آيات، نوالد فقوالعصاو مائدة عبدى عليهم السلام ونحوذ لك (فل الماالآيات عندالله) ينزل أيها شاء واست أملك شيأمنها (وانماأ مذبرمبير) كفت لانذار والمتديما عطيت من الآيات وليس لحان أقول أنزل على آية كذادون آية كذامع على ان الرادمن الآيات ثبوت الدلالة والآيات؟، ق حكم يَة واحدة في ذلك (الم يكفهم أنا ترلناعليك الكتاب يتلي عليهم) أي أولم يكفهم أبغ مغنية عن سائر الآيت ان كو خالب الحق عير متمتين هذا القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان فلايز المعهم آية أبته لانزولكما ترولكل بَه بِمدكونه 'و كون في مكان دون مكان (ان في ذلك) أي في مثل هذه الآية الموجودة في كل مكان وزمان الي آحر الدهر (لرحة) المعمة عطيمة (وذكرى)ولذكرة (لذوء نؤملون)دون المتعنتين (قلكني بالله بيني ويينكم شهيدا) ئىشاهدا بصدق ماأدعيه من الرسانةوانواليا المركن على و شكك يبكم ﴿ ٤٥٤﴾ (بعلم مافي السموات والارض) فهومطام على أمرى وأمركم وعالم محتى و باطلح (والذبن أمروا بساصل) أنواالعارمن أهلاالكتاب لاتهم بجدون لعته وصفته فى كتبهم (وما يجحد با كيتناالا الظالمون) يعنى ممكم وهوما هبدون من البهود (وفلوا)، مني كفارمكة (لولا نزل عليه آبات من ربه) أي كا نزل على الانبياء من قبل وقيل أراد دونالية(وكافروابالية)وآياته بالآيات مبجزات الاببياء مشل ناقة صالح ومائدة عيسي ونحوذلك (فل أنماالآ يات عندالله)أي هوالقادر (وائث هم الخدرون) على الرالحان شاء وطا (واعا الذرمين) أى اعا كافت الانداروايس الزال الآيات بيدى (أولم المغبونون في مسققهم حيث اشترواالكفر بالاء ن ينلي عليهم) معناهان القرآن مبجزة أنم من مبجزة من نقسه من الانسياء لان مبجزة القرآن ندوم على ممر الاان الكلام وردمورد الدهور والزمان ثابتة لاتضمحل كانزول كل آية بعد كونها (ان في ذلك) يعني القرآن (لرحة وذكري لقوم الانصاف كقولهوا ناأواباكم يؤمنون) أى لذكيراو عظة لمن آمن به وعمل صالحا (قل كني بالله بيني و بينكم شهيدا) قال ابن عباس على هدى أوفى ضلال مبين مداه يشهدلي اني رسوله والفرآن كتابه ويشهدعا يكم بالتكذيب وشهادة اللة اثبات المعجزة لعبائزال الكتاب وروىانكعث بنالأشرف عليه (يعلم الى السموات والارض) أي هو المطلم على أمرى وأمركم ويعلم حتى و باطلكم لاتخفي عليه و صحامه فالوايامجـــدمن عَ فيه (والدن آمنوابالباطن) قال ابن عباس بغيرالله وقيل بعبادة الشيطان وقيل عاسوى الله لان ماسوى يشهدلك بأنك رسولالله الله باطل (وكفروابليه) فان فلت من آمن بالباطل فقد كنفر بالله فهل لهـذا العطف فائدة غيرالتاً كبد فنزلت (ريستمجلونك فلت نعرفا لمدته انهذ كرالثاني لبيان قبح الاول فهوكقول القائل أتقول الباطل وتترك الحق لبيان ان بالعذاب) ُ بقوهــمامضر الباطل فبيح (اولتك هم الله مدن) أي المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان وقوله عز عليذاحجارة من السماء الاية وجل (و يستهجلونك بالعذاب) نزلت في النضر بن الحرث حيث قال فامطر علينا حجارة من السهاء (ولولا (ولولاأجل مسمى) وهو أجلمسمى) قالان عباس ماوعدتك انى لاأعدب قومك ولاأست أصاهم وأؤخر عدابهم الى يوم القيامة بوء القيامة أو بومبدراو وفيل مدة أعمارهم لانهم اذا ما تواصاروا الى العداب وقيل يوم بدر (لجا، هم العداب وليأتينهم) يعني وقت فنائهما آجالهـــم العذاب وقيل الاجل (بغنة وهم لايشمرون) بانيانه (يستعجلونك بالعذاب) أعاده تا كيدا (وانجهتم والمعنى ولولاأجل قدسهاهالله لمحيطة بالكافرين) أى جامعة لهم لايبقي منهماً حد الادخلة (يوم يغشاهم العذاب) أي يصيبهم (من فوقهم ومن نحت أرجاهم ونقول ذوقواما كنتم تعملون) أي جزاءما كنتم تعملون ﴿ قوله تعالى (ياعبادِي َ والحكمة نقتضي تاخيره الذبن آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون) فيل نزات في ضعفاء مسلمي أهل مكة يقول الله تعالى ان كنتم الىذلك الأجل المسمى (لجاءه مالعداب) عاجلا (وليأنينهم) العداب عاجلا وليأنينهما عداب في الاجل المسمى (بغته) فحاة (وهم لايشعرون)

(جاه المه العالم العداب) عاج الروس بعهم العد ب اجرار وي بيهم العداب المجار العداب اجدار وهم يسعرون المحدد الموقع المحدد المحدد

(واللهّ يعلم مأتصـنعون)من الخيروالطاعة فيثببكمأحسن الثواب (ولانجادلوا أهل الـكمتاب الابالتي هي أحسـن) بالخصـ لة التي هي أحسن للثواب وهي مقاطة الخشوية باللين والغضب بالكظم كافال ادفع بالتي هي أحسن (الاالذين ظاموامهم) فافرطواني الاعتبداء والعنادولم يقباوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعماوا معهم الغلظة وقيسل الاالذين آذوار سول الله صلى الله عليموسيز أوالا الذين أثبتمه ا الولدوالشريك وقالوا يدالله مغلولة ومعناه ولانجاد لواالدا خلين في الذمة المؤدين للجز ية الابالتي هي أحسن الاالذين ظأموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فمجاداتهم بالسيف والآية تدل على جوازالمناظرة مع الكفرة فى الدبن وعلى جوازتصام علم الكلام الذي به تتحقق الجادلة وقوله (وقولوا آمنابالذي أنزل اليناوأنزل اليكم والهبا والهكم واحدونحين (207) لەمسالمون) منجنس بتشديد الراءاذا تفقه واعتزل الناس وحده مراعيا للامر والنهى وقيل هم المخلفون عن الناس بذكر الله المجادلة بالاحسن وقالءليه لا يخلطون به غيره (خ) عن أبي هر برة وأبي سعيد انهما شهد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اله قال السلام ماحد نتسكم أهل لايقعد قوم يذكرون الله الاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحة ويزلت عليم السكينة وذكرهم الله فمين عنده الكتاب فلا تصدقوهم وروى ان اعرابيا قال يارسول الله أى الاعمال أفضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله وقال ابن ولانكذبوهم وقولوا آمنا عباس معنى ولذكرالله أكبرذ كرالله اياكم أفضل من ذكركم اياه ويروى ذلك مرفوعا عن ابن عمرعن بالله وكتبه ورسلهفان كان النبي صلى الله عليه ومل وقال ابن عطاء ولذكر الله أكبرأى لن تبقى معه ، وصية (والله يعلم ما تصنعون) كالابخ في باطلالم نصدقوهم وانكان عليه شيم من أمركم ﴿ قُولِه عزوجل (ولانجادلوا أهل الكتاب) أي ولانخاصه وهم (الابالني هي أحسن) حقا لم تڪذبوهم أى القرآن والدعاء الى الله بآياته والتذبيه على فج جه وأراد بهم من قبل الجزية منهم (الاالذبن ظه وامنهم) (وكذلك) ومثل ذلك أى أبوا أن يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فالجؤهم بالسيف حتى يـ الموا أو يعطوا الجزية ومعنى الآية الا الانزال (أنزلنا اليك الذين ظاموكم لان جيعهم ظالم بالكفروقيل همأهل الحربومن لاعهدله وقيل الآبة منسوخة بآية السيف الكتاب) أي أنزلناه (وقولوا) أى للذين فيلوا الجزية اذاحد ثوكم بشي عما في كتبه (آمنابالذي أنزل اليناوأنزل اليكم والهنا مصدقا لسائر الكنب والمركم واحدونحن لهمسد لمون (خ) عن أبي هر برة قال كان أهل الكتاب يفرؤن التوراة بالعرائة الماوية أوكاأ نزلناالكت ويفسرونهابالعر بيةلاهل الاسلام فقال النبي صلى اللة عليه وسلم لانصدقوا أهل الكتاب ولانكذبوهم الىمىن قبلك أنزلناللك وقولوا آمنابالله وماأنزل اليناالآبة ﴿ فُولُهُ عَزُوجُلُ ﴿ وَكَذَلَكَ ﴾ أَيْكَا أَنزلنا البهم الكتاب (أنزلنا اليك الكتاب (فالذبن) نيناهم الكتاب فالذين آنبناهم الكتاب يؤمنون به) يعني مؤمني أهل الكتاب كعبدالة بن سلام والمتحابه (وَمِنْ هؤلاء) بعني أهلمكة (مَنْ يؤمن بدر المجحد بآتيانه الماكافرون) وذلك ان اليمود عرفوا ان رسول الكتاب يؤمنون به) الله صلى الله عليه وسلم نبي والقرآن سق فحدوا والجودايما يكون بعد المعرفة (وماكنت تناوا) يامحد هم عبدالله بن سلام ومن (من فبالمين كتاب) معناه من كتب أى من قبل ما نزانااليك الكتاب (ولانخطه بمينك) أى ولانكنه معه(ومن هؤلاء)أى من والمعنى لم تكن تقرأ ولم تكتب قب ل الوحى (اذاً لار تاب المبطاون) معناه لوكنت تكتب أوتقر أ قبل الوحى أهل مكة (من يؤمن به) اليك لارتاب المشركون من أهمل مكة دفالوا الهيقرؤه من كتبالاولين أو ينسمخه منهاوقيم ل وأرادبالذبن أوتوا الكذاب المبطلونهم البهودومعناهانهم اذالشكوافيه واتهموك وقالوا انالذي نجدنعته فيالتوراة لايقرأولا الذين نقدموا عهدرسول يكتب وابس هذا على ذلك النعب (بل هو آيات بينات) يعنى القرآن (في صدور الذين أو نوا العلم) يعنى اللهصلى اللهعليه وسلممن المؤمنين الذين حلوا القرآن وقال ابن عباس يعنى محداصلي الله عليه وسلم ذوآيات بينات في صدور الذين أهل الكتاب ومن هؤلاء الذين كانوافي عهدر سول الله صلى الله عليه وسلم (وما بجحد باكاتنا) معظهورها وزوال الشبهة عنها (الالكافرون) الاالمتوغلون في الكفر المه ممون عليه ككعب بن الاشرف واضرابه (وما كنت تناوامن قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تخطه يمينك) خص المهن لان السكتابة غالبات كمون بالمين أى ما كنت قرأت كتابامن الكتب ولاكنت كانبا (ادا) لوكان شئ من دلك أى من السلا

ومن الخط (لارتاب المبطلون) من أهدل السكتاب وقالوا الدى نجدنعته فى كتبناأ مى لا يكتب ولايقر وليس به أو لارتاب مشركه محموللوا لعله تعلمه أوكتبه بيده وسهاهم مبطلين لانسكارهم نبوته وعن مجاهد والشعبي ما مات التي صلى التي عليه وسلم حتى كته و ورأ (المهو) أى انقرتن (آيات بينات في صدور الذين أو تو العلم) أى في صدور العلماء به وحفاظه وهما من خصائص القرآء تون آيا بيينات الاعجاز

وكونه محفوظافى الصدور بخلاف الرالكتب فانهالم تكن مجزات ولا كانت نقرأ الامن الماحف

لان الامثال والتشعيهات أعاهى الطرق الى المعانى المستورة حتى تبرزها وتصورها الزفهام كلصورهذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحد وعن الري صلى القصلية وحرائه الاهدان المدن عقل عن المدفوعين المنافقة على فضل العمل على العقل (حلق المقال صوات والارض الحقى) أى محت هي المختلفة ما باطلابل كمة وهي أن تسكونا مساكن عباده وعبرة للعتبر بن منهم ودلائل على عظم قدرته الاترى الى قوله (ان ق ذاك لا بغالمؤمنين) وخصهم بالذكر لا تتفاعهم من (اللما أوحى الدك من الكتاب) تقر با الى الله تعلى نقراءة كلامه والقلمة الصلاة (ان الصلاة تنهى عن المحتاجية عنه (وافم الصاوة) أى دم على اقامة الصلاة (ان الصلاة تنهى عن

م يعفل الامنال الالعاماءالذين يعقلون عن اللةعزوجل وروى البغوى باسناد التعلى عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم تلاهذه الآبة وتلك الامثال نضر بهاللناس وما يعقلها الالعالمون قال العالم من عقل عن الله فعمل لطاعته وأجتب سخطه (خلق الله السموات والارض بالحق) أي للحق واظه رالحق (ان فى ذلك لآية) أى دلالة (للمؤمنين) على قدرته وتوحيده 🏚 وقوله تعالى (اتل ماأوجى اليك من الْكتاب) بعي القرآن (وأفما اصلوة) فأن قلت المأمر بهذين الشيئين تلاوة الكتاب واقامة الصلاة فقط قلتلان العبادة المختصة بالعبدئلانة فلبية وهي الاعتقادالحق ولسانية وهوالذ كرالحسن وبدنية وهي العمل الصالح اكن الاعتقاد لايتكروفان من اعتقد شيباً لا عكنه أن يعتقده مرة أحرى بل ذلك يدوم مستمرافيق الذكروالعبادة البدنية وهما تمكنا التكرار فلذلك أص بهما (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أي ماقيم من الاعمال (والمنكر)أي مالايعرف في الشرع قال ابن مسعود وابن عباس في الصلاقمنهي ومن دجر عن معاصى المدفن لم تأمر ه صلاته بالعروف ولم نهه عن المنكر لم نزده صلاته من الله الابعد اوقال الحسن وقنادةمن لم نهمصلانه عن الفحشاء والمنكر فصلانه وبالعليه وقيل من داوم على الصلاة جره ذلك الى ترك المعاصى والسبئات كاروى عن أمس فال كان فني من الانصار بصلى الصاوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مُم له بدع من الفواحش شيأ الاركبه فأد كرذلك لرسول الله صلى الله عليه وسراً فقال ان صلا به سننها ه يوما فلم إلى المواقع الموسسة معروب معي الآية الهما دام في صلاية فانها انها وعن أعصساء والمنظر ومنه قوله ان فى الصلاة لشغلاوقيل أرادبالصلاة القرآن وفيه ضعف لتقدمذ كرا القرآن وعلى هذا يكون معناه ان القرآن ينهاه عن الفحشاء والممكر كماروي عن جابر فال قالر جل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقر أ القرآن الليل كاه فاذ "صبح سرق قال ستم ه قراء ته وفي روا به آنه قيسل بارسول الله ان فلا ما يصلي بالنهار و يسرق بالليل فقال ان صلانه لتردعه وعلى كل حال فان المراعي للصلاة لابدوان يكون أبعد عن الفحشاء والمنكر ممن لايراعها (ولد كرالة كر) ئى اله أفضل الطاعات عن ئى الدرداء قال قالىرسول الله صلى الله عليه وسلم ألاانبث كم بخبراعمال كواز كاهاء ندم يكم وارفعها في درجان كم وخبرل كم من اعطاء الذهب والورق وخيرائكم من ان تلقوا أعداءكم فتضر بوا عناقه ويضر بوا أعناقكم قالوا الى بارسول الله قال ذكرالله أخرجه الترمدي ولهعن أبي سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أوصل درجة عندالله بوم القدمة قال الذا كرون الله كشبرقال بارسول الله والغازى في سبيل الله فقال الوضرب بسيفه الكفاروالمشركين حتى ينكسرو بختصف سبيل المة دمالكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجة (م) عن أبي هر بردة قال قال رسول الله صلى المه عليه وسلم سبق المفردون قالو او ما المفردون يارسول الله قال الذاكرون المذكثيراوالذ كرات يروى المدردون بتشديد الراءو تخفيفها والتشديد أتم يقال فردالرجل

كالرنامثلا(والمنكر) هو ماينكره النبرع والعقل فيدل كان مراعيا للصلاة حره ذلك الحائن ينتهي عن السيثات نوما مافقد روىأنه فيسابوما لرسول اللهصلى الله عليه وسلمان ولاما يصلى بالهار و يسرق بالليدل فقالان صلانه لتردعه وروي أن فنيمن الانصار كان يصلى معهالصلوات ولايدع شبأ من الفواحش الاركبه فوصف له فقال ۱۰۱ من جهور خدم يلبت ان تاب وقال ابن عوف الالصلاة تنهى ادا كن فيها فانت فيمعرون وطاعة وقسد حجزتت عدن الفحشاء والمتكروعن الحسنمن لمتنهه صلاتهعن الفحشاء والمنكر فليست صالاته بصلاةوهي وبالعليمه (ولذكر الله أكبر) ي والصلاةأ كبرمون غميرها من الطاعات وأنما قال

الفحث،) الفعلة لقبيحة

ولذ كرالله ايستقل بالتعليل كانه قال والصلاة كبرلانها فكراسة وعن ابن عباس رضى استعنهما ولذ كرالله بنشد بد الم برحته أكبر من ذكر كم بلان فكر من ذكر كم بلان فكر من و كرم بلان فكر من و المسلم الاانبسكم غيراً عمال كران كا ملك كم وأو في المنافقة و المسلم الاانبسكم غيراً عمال كران كا ملك كم وأو في المسلم الاانبسكم غيراً عمال كران كا ملك كم وأو في المسلم الاانبسكم و المسلم الملك كران و المسلم المسلم الملك كران و المسلم و

(فاصبحواف دارهم) في بلدهم وأرضهم (جاتمين) باركين على الركب ميتين (وعادا) منصوب باضاراً هلكنالان قوله فاخذتهم الرجفة بدل عُليه لانه في معنى الهلاك (ونمود) حزة وحفص وسهل و بعقوب (وقد تبين لكم) ذلك يعتى ماوصفه من اهلا كهم (من مسا كنهم) من جهة مسا كنهم اذا نظرتم اليهاعند مروركم بهاوكان أهل مكه يمرون عليهافي أسفارهم فيبصرونها (وزين لهم السيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل) السبيل الذي أمر وابسلوكه هو الايمان بالله ورسله (وكانوا مستبصرين) عقلاء متمكنين من النظر وتمييز الحقمن الباطل واكنهم لميفعلوا (وقارون وفرعون وهامان)أى وأهلكناهم (ولقدجاءهم موسى بالبينات فاستكبروافي الارض وما كانواسابقين)فائتينأدركهمأمراللةفل فموتوه (فكلاأخذنابذنبه) فبهردعلى من بجوزالعقوية بغيرذنب (فمنهم من أرسلناعليه حاصباً)هي ريج عاصف فيها حصباءوهي لقوم لوط (ومنهم من أخذنه الصيحة)هي لمدين ونمود (ومنهم من خسفنا به الارض) يعني قارون (ومنهم من أغرقنا) بعني قوم نوح وفرعون (وما كان الله ليظامهم) ليعاقبهم (٥١١) بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظامون) بالكفر والطغياز (فأصبحوافي دارهم جائمين) أي باركين على الركب ميتين (وعاد او ثمود) أي وأهلكنا عاد او ثمود (وقد تبين (مثــل الذبن اتخذوامن المكم)ياأهلمكة (من مساكنهم) أي من منازهم بالجروالين (وزين لهم الشيطان أعماهم) أي عبادتهم دون اللهأولياء)أي آلمة لغيرالله(فصدهم عن السبيل) أيءن سبيل الحق (وكانو امستبصرين) أي عقلاء ذوي بصائر وقيل كانوا يعنى مشلمن أشرك بالله مجبين في دينهم وضلالهم يحسبون أنهم على هدى وهم على باطل وضلالة والمعنى أنهم كانوا عندا نفسهم الاوثان فىالضعفوسوء مستبصر بن (وقارونَ وفرعونَ وهامانَ)أى أهلكناهؤ لاء (والقدجاءهم موسى بالبينات)أى بالدلالات الاختيار (كمنـــل الواضحات (فاستكبروافي الارضوما كانواسابقين) أي فالتين من عذا بنا (فكلا أخذ نابذ نب فنهممن العنكبوت اتخذت بيتا) أرسلناعليه حاصباً) وهمقوم لوط رموابالحصباءوهي الحصى الصغار (ومنهممن أخذته الصيحة) يعني أىكشل العنكبون فبا نمود (ومنهممن خسفنابهالارض) يعنى قارون وأصحابه (ومنهم من أغرقنا) يعنى قوم نوح وفرعون تتخذه لنفسهامن بيتفان وقومه (وما كاناللة ليظامهم) أى بالهلاك (ولكن كانوا أنفسهم يظامون) أى بالاشراك ﴿ قُولُهُ تُعَالَى ذلك بعث لايدفع عنهاا لجر (منل الذين اتخذوا من دون الله أولياءً) يعني الاصنام برجون نصرها ونفعها (كمثل العنكبوت انخذت والبرد ولايقءانقي البيوت وسير ااء، الاوان لاتنفعهم لعابدها نفعا ولاضراوقيل معنى هذاالمثل أن المشرك الذى يعبدالاصنام بالقياس الى المؤمن الذى يعبدالله فى الدنيا والآخرة جعل ا مثل العنكبوت تتخذ بيتامن نسجها بالاضافة الى رجل بني بيتابا آجروجص أونحتهمن صخرف كماان اتخه نحمالا (وان أوهن أوهن البيوت ذااستقر يتهابيتابيت العنكبوت فكذلك أضعف الاديان اذا استقريتها دينادينا البيوت لبيت امنكبوت) عبادة الاوئان لانهالا تضرولا تنفع (وان أوهن البيوت لبيت العنكبوتِ) أشار الى ضعفه فان الريح اذاهبت لابيت اوهن من بيتماعن عليه أولممه لامس فلايبق لهعين ولاأثر فقدص إن أوهن البيوت بيت العنكبوت وقد تبين ان دينهم أوهن على رضى الله عنه طهررا الاديان (لوكانوا يعلمون)أى ان هذامثلهم وان أصرد ينهم بلغ هذه الغاية من الوهن (ان الله يعلم ما بدعون بيونكم من نسبح من دونه من شئ) هذا توكيد للمثل وزيادة عليه يعنى ان الذى مدعون من دونه ليس بشئ (وهوالعز بز العنكبوت فان تركه الحكيم) معناه كيف يجوزللعاقلأن يترك عبادةاللةالعز يزالحكيم القادرعلى كلشئ ويشتغل بعبادةمن يورث الفقر (لو كانوا لبس بشئ أصلا (وتلك الامثال) أي الاشباديعني أمثال القرآن التي شبه بهاأ حوال الكفار من هذه الامة وان أمردينهم بلغ هذه

المارة المارالام السابقة (نضر بها) أى نبينها (للناس) أى الكفارمكة (وما يعقلها الاالعالمون) يعنى وان أمردينهم بلغ هذه الغاية من الوهن وقيل معنى الآبة مثل المشرك الذى بعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذى يعبد الله مثل عنكبوت تنخذ بيتا بالاضافة الى رجل بنى بيتا با تجو وجصاً و ينحته من صخروكان أوهن البيوت اذاستقر يتها بيتا بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك أضعف الادبان اذا استقر يتها دينا دينا عبادة الاوثان لوكانو ايعلمون وقال الزجاج فى جاعة تقدير الآية مثل الذين انخذ وان دون التد أولياء لوكانو ايعلمون كذل العنكبوت (ان الله يعلم عالم ما يدعون) بالمياء بصرى وعاصم و بالتاء غيرهماغ برالاعشى والرجى وما يعنى الذى وهومف وليعلم وفي مفرد أمن ومن منه مثل المناب الذى لا يشريك (الحكم) فى ترك المعاجلة بالعقومة وفيه تجهيل لهم حيث عبد والمحالة الم ولا يعلم ولا يتها المنال الامثال الامثال الامثال الامثال الامثال العتار نصر بها) نبينها (للناس) كان سفهاء قريش وجهلتهم يقولون ان رب مجديضرب المنال بالذباب

والعنسكبوت ويضحكون من ذلك فلذلك قال (ومايعقلهاالاالعالمون)به وباسائه وصفائه أىلايعقل صحتها وحسنها ولايفهم فابدتها الاهم

فيل فيهاأجورون فاضى سددرم وهدءالقرية تشعر بالهاقر ببةمن موضع ابراهيم عليه السدلام قالوا انها كانت على مسيرة بوم وليلةمن مُوسَعُ الراهِبِم عَلَيه السلاء (ان (٥٥٠) أدالها كانواظالين) أي اظل فداستر منهم في الايام السالفة وهم عليه مصرون وظلمهم و أتون في ناديكم المذكر قال كانو ابحد فون أهل الارض و يسخرون منهم أخرجه النرمدي وقال حديث حسن غريب الحذف هوري الحصى بين الاصابع قيل انه-م كانوا يجاسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيهاحصي فاذام بهم عابر سبيل حذوه فايهم أصابه قال أناأ ولى به وقيل اله كان ياحد مامعه وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم وقيلانهم كالوابح امعون بعضهم بعضافى مج لسهم وقيل اسم كالوايتضار طون في مجالسهم وعن عبدالله بن سلام كان يبزق بعضهم على بعض وقيل كان اخلاق أوم لوط مضغ العلك واطريف الاصابع بالخناء وحل الازار والصفير والخدف والرمى بالجلاهن واللوطية (ف اكان جواب قومه) أى لما تكرعلهم لوطماياً وبعمن القباغ (الأأن قالوا) يعنى استهزاء (التذابعد ابالله ان كنت من الصادقين) أى ان العد اب ارل بنافعند ذلك (قال رب انصر في على القرم المفسدين) أي بتعقيق قولي ان المداب نازل بهم أقوله عزوجل(ولماجا أترسلنا ابراهيم بالبشري) بعني من الله باسحق و يعقوب (قالوا انامهلكو اأهل هنره القربةِ) يعني قوم لوط والقرية سدوم (ان أهلها كانواظ المين قال) يعني ابراهيم اشفاقا على لوط وايعلم حاله (ان فيهالوطاقالوا) عَى قالت الملائكة (نحن أعلم من فيهالننجينه وأهله الاامر أنه كانت من الغابرين) أي من الباقين في العداب (ولماأن حاءت رسلنالوط امي مهم) أي ظنهم من الانس في عليهم ومعناه أنه حاءه ماساه ه (وصاق مهم درعا) أي عجز عن مد برأ مرهم خزن لداك (وقالوالانخف) أي من قومك (ولاعزن) علينا (انامنجوك وأهلك) أى المهلكوهم ومنجوك وأهلك (الاامرأنك كانتمن الغابرين المغزلون على أهل هذه القرية رجزا) أي عذا با (من السماء) قبل هو الخسف والحصب بالحجارة (بما كانوا يفسقون ولقه تركيبامنها) أي من قر بات لوط (آبة بينة) أي عبرة ظاهرة (لقوم يعقلون) يعني أفلا يتدبرون الآيات تدبرذوىالمتولقال بنعباس الآبة البينة آثار منازلهم الخربة وقيلهي الحجارة التيأها كوابها أبقاها الله حنى أدركها أوائل هذه الامة وفيل هي ظهور الماء الاسود على وجه الارض ﴿ فُولُهُ تَعَالَى (والى مدين) أى وأرسلنا الى مدين ومدين اسمر جل وقيل امم المدينة فعلى القول الاقليكون الممني وأرسلنا الى ذرية مدين وأولاده وعلى القول الثائي وأرشانا الى أهل مدين (أخاهم شعيبا فقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر)أى افعلوا فعل من برجو البوم الا آخر وقبل معناً ها خشوا اليوم الآخر وخافوه (ولانعثوافي الارض مفسد بن فكذبوه فأخذتهم الرجفة) أى لزلزلة وذلك ان جبر بل صاح فرجفت الارض رجفة

(فيا كان جواب قومه الأن قالوا انتنابعذاب المة ان كنت من الصادقين) فيها تعد نامن نزول العداب انكما أنكم شامى وحفص وهو الموجودفي الامام وكل واحددة بهمزنين كولي غيرحه صآيسكم آيدكم بهمزة بمدودة بعدهاياء مكسورة أبوعمروأينكم أينسكم بهمزة مقصورة بعده بالمكسورة مكي ومافع غيرقالون وسهل و مقوب غيرزيد (قالبر في انصرني) بالزال العداب (على القوم المفسدين) كالوابفسدون الناس بحملهم على ما كالواءاب من العاصى والفواحش (ولماجا مترسلما ابراهيم بالبشرى) بالبشارة لابراهيم بالولد والنافلة يعني استحق ويعقوب (قالوا الممهلكوا هو هاء دالفرية) اضافة مهلكولم نفدتمر يفالانهابمعني الاستقبال والقرية سدومالتي

> لوطا) أي أنهلكونهم وفیهمن هو بری مین الطام وهولوط (قالوا)أي الملائكة (بحن أعرل) منك (ئن فيهالننجينه) لننحينه يعمقوب وكوفي غيرعامم(وأهادالاامرأنه كانت من الغابرين) الباقين في العذاب تم أخبر عن مسير الملائسكة الى لوط بعددمفار قنهدم ابراهيم بقوله (ولماأن جاءت رسلما لوطامي، مهم)سا، محيمهم وان صلةأ كدتوجود الفعلين مرتباأ حدهماعلي الآخر كأنهما وجدداني جزه واحدمن الزمان كانه فيل كأحس بجيمهم فاجأته المساءة من غيرريث خيفةعليهم من قومهأن يتناولوهم بالفجورسيء

كفرهم وأنواع معاصيهم

(قال) ابراهيم (انفيها

بهمدني وشامى وعلى (وضاق بهم ذرعا) وضاق بشأنهم و بند برأ من هم ذرعه أى طاقته وقد جعلواضيق الذرع (فاصبعوا والذراع إعبارة عن فقد الطافة كافاوار حب الذراع اذاكان مطيفاوالاصل فيه ان الرجل اذاطالت ذراعه مال مالايناله القمير الذراع فضرب ذلك منلافي المجز والقدرة وهونسب على التمييز (وقالوالانحب ولانحزن المنجوك) وبالتحفيف مكي وكوفي غيرحفص (وأهلك) الكاف في محل الجرونصب هلك بفعل محذوف أي وننجي أهلك (الاامر أنك كانت من الغابر بن الممزلون) . مزلون شامي (على أهل هذه القرية رجزا) عذا با(من السمام، كانوايفسقون)بفسقهم وخروجهم عن طاعة المةورسوله (ولفدتركنامنها)من ال**قرية (آية** عينة)هيآ نارمنازلهم الخربة وقيل الماءالاسودعلي وجهالارض (لقوم) يتعلق بتركناأو ببينة (يعقلون والىمدين) وأرسلناالىمدين (أخاهمشميبافقال:قوماعبدوا المةوارجوا اليومالآخر) وافعـالوامانرجونبه لثواب في العاقبـة وخافوه (ولانعثوافىالارض مفدين) قامدين الفداد (فكذبوه فاخذتهم الرجفة) الزلة الشديدة أوصيحة جبر لعليه السلام لان القلوب رجفت بها

(فانجاءاللهمن النار) حين قد فو مفيها (ان في ذلك) فبما فعلوا به وفعلنا (لآيات الهوم يؤمنون) روى العلم ينتفع في ذلك اليوم بالنار يعني يُومُ التي ابراهيم في النار وذلك لنهاب حرها (وقالُ) ابراهيم لقومه (انمااتخذيم من دون الله أوثا مامودة بينكم في الحياة الدنيا) حزة وحفص مودة بينكم مدنى وشامى وحمادو يحيى وخلف مودة بينكم كمكي و بصرى وعلى مودة بينكم الشمني والبرجي النصب على وجهين على التعليل أى لتتوادوا بينكم وتتوا صلوالاجناء كم على عبادته اواتفاقكم عليها كمايتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سب تحامهم وان يكون مفعولانانيا كقوله اتخذالهه هواه وماكافة أى اتحذتم الاونان سبب المودة بينكم على نقدير حذف المضاف أوانخذتموها مودة بينكمأىمودودة بينكم كمقولهومن الناس من يتخدمن دون الله أندادابحبونهم كحب اللهوفي الرفع وجهان ان يكون خبرا لان ومامو صولة وان يكون خبرمبتد امحذوف أيهي ودة بينكم والمعنى ان الاوئان مودة بينكم أي مودودة أوسب مودة ومن أضاف المودة جعل بينكم اسمالاظرفا كنقوله شهادة بينكم ومن نون مودة ونصب بينكم فعلى الظرف (ثم بوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) تتبرأ $(\xi \xi 9)$ الاصنام من عابديها (و يلعن بعضكم عضا)أى يوم القيامة يقوم بينكم التلاعن فيلعن الاتباع القادة (ومأواكم

الرؤساءللاتباع اقتلوه أوحرقوه (فانجاه الله من النار)أى بان جعلها عليه بر داوسلا ماقيل ان ذلك اليوم لم ينتفع أحدبنار (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) يصدقون (وقال) يعني ابراهيم لقومه (اند تخذتم من دون الله أوثانا لمُودةُ سِنِكُم في الحياة الدنيا) أيثم تنقطع ولاتنفع في الآخرة وقيل معناه الكم تتو ادون على عبادتها وتتواصلون عليها في الدنيا (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض و يامن بعضكم بعضا) نتبرأ الاوثان من عابد بهاوتتبرأ الفادة من الانباع ويلعن الانباع الفادة (ومأوا كمالنار) يعني العابدين والمعبودين جيما (ومالكم من ناصرين)أى مانعين من عذابه (فاسمن له لوط)أى صدقه برسالته لمارأى معجز الهوهوأول من صدق ابراهيم وأمافى أصل التوحيد فانه كان مؤمنالان الانبياء لايتصور فيهم الكفر (وقال) يعني ابراهیم (انیمهاجرالیربی) الیحیث أمرنی بی فهاجرمن کوثی وهیمن سوادال کوفةالی حران م هاج الى الشأم ومعهلوط وامرأته سارة وهوأ ولمن هاج الى الله تعالى وترك بلده وسارالي حيث أمره الله بالمهاج ةاليه قيل هاج وهوابن خس وسبعين سنة (اله هوالعزيز) أى الذي لايغلب والذي يمنعني من أعدائي(الحكيم)الذي لايامرني الابمايصلحني 🛔 قوله تعالى (ووهبناله اسحق و يعقوب وجعلنا في ذر يته النبوة والكتاب) قال ان الله تعالى لم يبعث نبياً بعد ابراهيم الامن نسله (وآ نيناه أجره في الدنيا) هو الثناءالحسن فكلأهل الاديان يتولونه ومحبونهو يحبون الصلاة عليه والذربة الطيبة والنبوة من نسله هذاله في الدنيا (واله في الآخرة لمن الصالحين) أي في زمرة الصالحين قال ابن عباس مثل آدم ونوح أقوله عزوجل (ولوطااذقال لقومه انكم لتأتون الفاحشة) أي الفعله القبيحة (ماسبقكم بهامن أحدمن العالمين) أى لم يفعلها أحد قبلكم ثم فسر الفاحشة فقال (أنسك لتأتون الرجال) يعني انكم نقضون الشهوة من الرجال (وتقطعون السبيل) وذلك بانهم كانوا يأتون الفاحشة بمن مرجم من المسافرين فترك الناس المرجم لاجل ذلك وقيل معناه تقطعون سبيل النسل بايثار الرجال على النساء (وتأتون في ناديكم المنكر) أي مجااسكم والنادى مجلس القوم ومتحدثهم عن أم هانئ بنت أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله

والفحش فى المزاح والحذف الحصى ومضغ العلك والفرقعة والسواك بن الناس

والانجيلوالز بور والفرقان (وآتيناه) أى ابراهيم (أجره) النناء الحسن والصلاة عليه الى آخر الدهر ومحبة أهل الملل له أوهو بقاء ضيافته عند قبره وليس ذلك لغيره (في الدنيا) فيه دليل على اله تعالى قد يعطى الاجرفي الدنيا (واله في الآخرة لمن الصالحين) أي من أهل الجنةعن الحسن (ولوطا)أىواذ كرلوطا (اذقالالقومهانكم لتأنون الفاحشة) الفعلة البالغة فى القبح وهي اللواطة (ماسبة كم بها من أحدمن العالمين) جلة مستأنفة مقررة الفاحشة الكالفعلة كان قائلا قال كانت فاحشة فقيل لان أحدا قبلهم لم يقدم عليها قالوالم ينزذ كرعلىذ كرقب ل قوم لوط (أنسكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) بالقتل وأخسد المال كاهوعمـــل قطاع الطريق وقيـــل اعتراضه السابلة بالفاحشة (وتأتون في ناديكم) مجلسكم ولا يفال للمجالس نادا لامادام فيه أهله (المسكر) أي المضارطة والمجامعة والسباب

النار) أى مأوىالعابد والمعبودوالتابع والمتبوع (ومالكم من ناصر بن) عَةَ (فَا مَنْ لَهُ) لَابِرَاهِمِ عليه السلام (لوط) هو ابنأخى ابراهيم وهوأول من آمن لهحين رأى النار لمتحرفه (وقال) ابراهيم (انیمهاجر) من کوئی وهيمن سواد الكوفة الى حران ثممنها الى فاسسطين وهيمن برية الشامومن نمقالوا لكل نسي هجرة ولابراهم هجرتان وكان معمهفي هجرتهلوط وسارةوقد تزوّجها براهـــيم (الى ربي) الىحيث أمرنى ر بىبالهجرةاليه (انەھو العزيز)الذي يمنعني من (۵۷ ـ (خازن) – ثالث) أعداتي (الحكيم) الذي لا يأمرني الابمـاهوخير (ووهبنالهاسحق)ولدا (ويعقوب)ولدوله ولم بذكر اسمعيلالشهرته (وجعلنافىذريت النبوة) أىفىذريةابراهبم فالهشجرةالانبياء (والكتاب) والمرادبهالجنس يعنىالنوراة

(وان تكذبوافقد كذب أممن قبلكم وماعلى الرسول الاالبلاغ المبين) أى وان نكذبو فى فلانضرو فى بنكذ يبكم فان الرسسل قبلى قد كذبتهما عهم وما غيروهم واغ اختروا أغضهم حيث حل بهم العذاب بسدت كذيبهم وأما الرسول فقد تم أمره حيث بلغ البلاغ المبين الذى والمعمالات وهو افترانه بآيات المدوم عيزانه أو وان كنت مكذبه باينت كافى وسائر الانبياء اسوة حيث كذبوا وعلى الرسول أن يبلغ وما عليه السلام عليه أن يصدق ولا يكذب و ومن الآية والآيت الى اعده الى فواه فعا كان جواب قومه محتملة أن تكون من جاة قول ابراهيم عليه السلام لفومه والمراد الامم قدارة ومن والمرود وغيره، وأن تكون آيات وقت معترضة في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلام وشأن أول قصة ابراهيم عليه السلام السائم المن الماليات وقت معترضة فيه فلا تقول ، كمة وزيد قائم خير بلاد الله قلت نعم و بيانه ان ابراد قومة وكان أمة نبه الدارادة المنتفيس عن رسول الله صلى الله عليه والمحترضة فيه فلا تقول معنى انكم باعثه ابن بأول والمحترضة عليه وسلامة المنافرة الم

وقوله (نم میده) لبس

بمعطوف عالى يبدئ

ولبستالرز بةوافعة عليه

وانم هواخبارعلى حياله

بالاعادة بعدالموت كماوقع

النظرفي قوله كيف بدأ

الخاق مماللة ينشئ النشأة

الآخرة عــلي البدء دون

الانشاء بلاهمو معطوف

عسلىجسلة فولهأو لمهروا

كيف يبدى الله الخاق

(ان ذلك) أي الاعادة

(على الله يسدير) سهل

(قل) بامجدوان كانمن

الآخرة (وان تكذبوافقد كذّبا أم من قبلكم) أى منل قوم نوح وعادو ويورهم فاهلكهم الله (وما على السول الاالبلاغ المبين) في فوله نعالى (أولم يروا) قيل هذه الآيات الى قوله فيا كان جواب قوم يحفل أن تكون من تمام قول ابراهم لقومه وقيل انهاو قعت معترضة فى قصة ابراهيم وهى فى تذكير أهيل مكة وتحذيرهم ومعى أولم بروا أولم بعلم القومه وقيل انهاو قعت معترضة فى قصة ابراهيم وهى فى تذكير أهيل مكة وتحذيرهم ومعى أولم بروا أولم بعلم الوارك على الله الحاق الى الحلق الاول والحلق النافى (فل سبروا فى الارض فى الآخرة المحافظ والمن يقدير المنه بنتى النشأة الآخرة المحافظ والمنه بنتى النشأة الآخرة المحافظة والمنه المنه بنتى النشأة الآخرة المحافظة والمحافظة المحافظة والمحافظة والمحافظة والمحافظة والمحافظة والمحافظة والمحافظة والمحافظة المحافظة والمحافظة والمحافظة المحافظة ا

الرؤساء كدم، واختلاف أحوالهم لنه وفوا عالب فطرة القبالماهدة وبدأ وأبدأ عنى المنه ينشئ النشأة الآخرة) أى البعث و بالمدحث كان محرم واختلاف أحوالهم لنه وفوا عالب فطرة القبالماهدة وبدأ وأبدأ عنى (تمالة ينشئ النشأة الآخرة) أى البعث و بالمدحث كان محكى وأيو عمر ووهذا ولياعل الهمانشأ ثان وان كل واحدة منهما انشاء أى ابتداء واختراع واخواج من العدم الى الوجود غير أن الآخرة انشاء بعدانشا عمث له والاولاد المحكم وقع فى الاعادة وسعانه والاولى ابست كذلك والقياس أن بقال كيف بدأ الله الخلق ثم بنشئ النشأة الآخرة الان المحكمة والمحتملة والمحتملة والابداء وجب أن لا يجزو الابداء وجب أن لا يجزو الابداء والمحتملة والمحت

[(وأثقالامع أثقالهم) أى أثقالا أخو غيرالخطا ياالتي ضمنوا للمؤمنين جاهاوهي أثقال الذين كانواسبيا في ضلاهم وهو كافال ليعماوا أوزارهم كلما قيوم القيامة عما كانوا يفترون) يختلفون من الاكاذ بب والاباطيل (ولقد أرسلنا نو حالتي ومن فرزار الذين يضاونهم بغير علم (وليستلن بوم القيامة عما كانوا يفترون) يختلفون من الاكاذ بب والاباطيل (ولقد أرسلنا نو حالتي قومه فلبث فيهم ألف سنة الانحسين عاماً) كان عمره ألفاو خسين سنة بعث على رأس أربعين ولبث في قومه تسعما أنه وخسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين وعن وهب انه عاش ألفاوار بعمائة سنة فقال له ملك الموت يأطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنياقال كدار المبابان دخلت وخرجت ولم يقل تسعما تقو خسين سنة كاملة وافية العدد الأأن ذلك أخصر وأعذب لفظا وأملاً بالفائدة ولان القصة سيقت لما ابتلى به نوح عليه السلام من أمته وما كابده من طول المصابرة تسلية لنبينا عليه السلام (٤٤٧) فكان ذكر الالف أخوه والهالي الغرض

وجىءبالميزاولا بالسنة ممبالعام لان تكرار لفظ واحمد في كلام واحمد حقيم بالاجتناب في البلاغة (فاخددهم الطوفان) هو ماأطاف وأحاط بكثرة وغلبة من ســـيلأوظلامليــل أو نحوهما (وهمظالمون) نفسهم بالكفر (فأنجيناه) أى نوحا (وأصحاب السفينة) وكانواثمانية وسبعين نفسا نصفهم ذكورونصفهم اناثمنهم ولادنو حساموحامويافث ونساؤهم(وجعلناها)أي السفينةأوالحادثةأوالقصة (آية)عبرة وعظة (للعالمين) يتعظونبها (وابراهيم) نصب باضمار اذ کر بدل عنه (اذقال) بدل اشتمال لان الاحيان تشتمل على مافيها أومعطوف عسلي

التي عماوها بانفسهم (وأثقالامع أنقالهم) أي أوزار من أضاوا وصدوا عن سبيل الله مع أوزار أنفسهم فأن فلتقدقال أولاوماهم بحاملين وزخطا ياهممن شئ وقال ههنا وابحملن أنقالهم وأنقالامع أنقالهم فكيف الجع بينهماقلت معناه انهم لابرفعون عنهم خطيئة بلكل واحديحمل خطيئة نفسه ورؤساء الصلال يحملون أوزارهم ويحملون أوزار ابسبب اضلال غيرهم فهوكقوله صلى الله عليه وسلمهن سن في الاسلا سنة سئة كانعليه وزرهاووزرمن عمل بهاالى يوم القيامة من بعدهمن غيرأن ينقصمن أوزارهم شئ رواهمسلم (وَايُسُتُكُنُ بُومِ القيامة عما كانوا يفترون) أى سؤال تو يبخو تقريع لانه تعالى عالم بأعما لهـ موافترائهـ م ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَرْسَلْنَا نُوحًالَى قُومُهُ فَلَبْثُ)أَى أقام (فَيهم) يدعوهم الى عبادة الله وتوحيده (ألف سنة الاخسين عاما) فان قلت مافائدة هذا الاستثناء وهلاقال تسعما تة و خسين سنة قلت في ه فائدنان احداهماأن الاستثناء يدلعلي التحقيق وتركه قديظن به التقريب فهوكيقول القائل عاش فلان مائة سنة فقد يتوهم السائل أنه يقول مائة سنة تقريبا لاتحقيقافان قال مائة سنة الاشهرا أوالاسنة زال ذلك التوهم وفهم منه التحقيق الفائدة الثانية هي ابيان أن نوحاصبرعلي أذى قومه صبرا كثيرا وأعلى مراتب العــدد ألف سنة وكان المرادالتكثير فلذلك أتى بعقد الالف لانهأعظم وأخموه فده تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم حيث أعرأن الانبياء قدابتا واقبله وأن نوحالبث في قومه ألف سنة الاخسين عاما يدعوهم فصبر في الدعاء ولم يؤمن من قومه الاقليل فانت أولى بالصرلقاة مدة ابنك وكثرة من آمن بك قال ابن عباس بعث نوح لاربعين سنةوبقى فومه بدعوهم ألف سنة الاخسين عاماوعاش بعدالطوفان ستين سنةحتى كثر الناس فكان همره ألفا وخسين عاماوقيل في همره غير ذلك في قوله تعالى (فاخذهم الطوفان) أي فاغر قهم (وهم ظالمون) فال ابن عباس مشركون (فانجيناه وأصحاب السفينة) يعني من الغرق (وجعلناها) يعني السفينة (آية)أي عبرة (العالمين) قيل انها بقيت على الجودى مدة مديدة وقيل جعلنا عقو بتهم بالغرق عبرة ﴿ وَوَلَّهُ تَعَالَى (وابراهيم) أىوأرسلنا ابراهيم (اذقال القومه اعبدوا الله وانقوه) أي أطيه والله وخافوه (ذا يم خبرلكم انكنتم تعلمون) أىماهوخيراكم بماهوشراكم واكنكلانعلمون (انماتعبدون من دون اللة أوثانا وتخلقُونَ افِكاً) أَى تَقُولُونَ كَذَبَاوَقِيلَ تَصَنَّعُونَ أَصَامَابَايِدَ يَكُمُ وتَسْمُونُهَا آ لَهَ (ان الذين تعبدون من دون الله لا بملكون لـ كمرزقا) أى لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا) أى فاطلبوا (عندالله الرزق) فاله القادرعلى ذلك (واعبدوه) أىوحدوه (واشكرواله) لانهالمنع عليكم بالرزق (اليه ترجهون) أى في

نوح أى وأرسلنا ابراهيم أوظرف لإرسلنا يعنى أرسلناه حين بلغ من السن أوالعلم مبلغاصلح فيه لان يعظ قومه و يأمر هم بالبعبادة والتقوى عسلى وقرأ ابراهيم النعبى وأبو حنيفة رضى الله عنهما وابراهيم بالرفع على معنى ومن المرسلين ابراهيم (لقومه اعبد واللة وانقوه ذا ليم خيركم) من الكفر (ان كنتم تعلمون) ان كان ليم علم على هو خيرليم على هو شرلكم (انما تعبد ون من دون الله أوناما) أصناما (وتخلقون) وتكذبون أوتصنعون وقرأ أبو حنيفة والسلمى رضى الله عنهما وتخلقون من خاق بمعنى التكثير فى خاق (افكا) وقرئ أفكا وهو مصدر محوكذب ولعب والافك مخفف منه كالكذب واللعب، ن أصابه ما واختلاقهم الافك تسميتهم الاوثان المقون مركاء الله (ان الذبن تعبد ون من دون الله لا يملكون ليم رزقا) لا يستطيعون ان برزقوكم شيأ من الرزق (فا بتغواعند المة الرزق) كاه فانه عو الرازق و حده لا برزق غيره (واعبد وه والسكر واله اليه ترجعون) فاستعد واللقائه بعبادته والشكر له على أنعمو بفتح التاء وكسرا لجم بعقوب

معروفاولاتطعهما فى النبرك اذا جلاعليه وعلى هذا التفسيران وقف على بوالد به وابتدئ حسنا حسن الوقف وعلى التعبيرالأوللا بدمن المسالة بمرالقول ممناه وفلنا (وان جاهداك) أيها الادسان (انشرك في مالبس الك به علم) أى لاعلم لك بالهيته والمراد بنفي العلوم كانه قال لتشرك في شيئاً لا يصح ان بكون الحمار فلا نطاعهما) في ذلك فلاطاعة نحاوق في معصية الخالق (الى من جعكم) من جع من آمن منسكم ومن أشرك (فانشرك عالى من بعكم) من جع من آمن منسكم ومن أشرك (فانشرك على الشرك وحث على الثبات والاستقامة في الدين وقال معدين أبي وقاص لما أسلم نذرت أمه ان لانا كل ولانشرب حتى يرتد فشد كالى الذي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذا الاتراف في المدين والى قد الرافي في العالمين) هذه الاتراف في العالمين المنافقة في الدين وقالمي الله عليه والعالم في العالمين المنافقة في الدين والمنافقة في العالمين المنافقة في المنافقة في العالمين المنافقة في العالمين المنافقة في المنافقة في العالمين المنافقة في المنافقة في العالمين المنافقة في العالمين المنافقة في العالمين المنافقة في المنافقة في المنافقة في المنافقة في العالمين المنافقة في المنافقة

في جلتهم والصلاح من نزات هـــ ذه الاته والتي في سورة لقمان والاحقاف في سمعد بن أبي وقاص وقال ابن اسحق سعد بن مالك أبلغ صفات الؤمنين وهو الرورى وأمه حنة بت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس لما أساروكان من السابقين الاولين وكان بارابابيه متمنى الانساء عليوم السلام فالتاه أمه ماهذا الذي أحدثت والله ماآكل ولاأشرب حنى نرجع الى ما كنت عليه أوأموت فنعمر بذلك فالسليان عليه السلام أبدالدهرو يقالياقانل أمهثمانها مكثت بوماوليلالها كلولم تشرب ولمستظل فاصبحت وقدجهدت م وأدخلني برحمتــك في مكنت كذلك بوما آخر وليلة فجاءها فقال بأماه لوكانت لك مالة نفس فرجت نفسانف اماتركت ديني عمادك الصالحة بن وقال فكابي ان شئت وان شئت فلاناً كلي فلما أيست منه أكات وشير بت فايزل الله هذه الآية وأمره بالبرلوالديه بوسفعليه السلام توفيي والاحسان البهماوان لابطيعهما فىالشرك فذلك قوله نعالى (وان جاهداك لنشرك بى مالبسلك مساما وألحقني بالصالحبن به علم فلاتطعهما) وفي الحديث لاطاعة لمحاوق في معصية الله ثم أوعد بالمصيراليه فقال تعالى (الي مرجمكم أوفى مدخل الصالحبن وهو فانبشكم)أي فاخبركم(بما كنتم تعملون)أي بصالح أعمالكم وسياتهاأي فاجاز يكم عليها (والذين آمنو الحنة ونزلتفي المنافقين وعماواالصالحات لندخلنهم في الصالحين) أي في زمرة الصالحين وهم الانبياء والاولياء وقيسل في مدخل (و.ن الناس من يقول الصالحين وهوالجنة ﴿ قُولُهُ تُعَالَى ﴿ وَمِنَ النَّاسُ مِن يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهُ فَاذَا أُوذَى ﴾ يعني أصابه بلاءمن الناس آمنا بالله ف ذاأودى في الله) افتتن (فياللة جعل فَتنة الناس كعذاب الله) أي جعل أذى الناس وعذابهم كعذاب الله في الا َّخوة والمعنى أىاذامسهأذىمن الكفار الهجزعمن أذى الناس ولم بصبر عليه فاطاع الناس كما يطبع الله من مخاف من عدا به وهو المنافق اذا أوذى (جعل فتنة الناس كعذاب في الله رجع عن الدين وكفر (ولتن جاء نصرمن ربك) أي فيح ودولة المؤمنين (ليقولَو) أي هؤلاء الله) أىجزعمن ذلك كما المنافقون للمؤمنين (انا كنامعكم)أى على عدوكم وكنامسامين واعماأ كرهناحتي فلناما فلنافأ كذبهم يحزعمن عذاب الله تعالى الله تعالى فقال (أوابس الله باعظم على صدور العالمين) أي من الايمان والنفاق (وليعلمن الله الذين (ولأن جاء نصر من ربك آمنوا) أى صدقوا فتبتوا على الايمان والاسلام عندالبلاء (وليعلمن المنافقين) أى بترك الاسلام عند ليقولن انا كنامعكم) ي البلاءقيسل نزلت هسنده الآبة في أماس كانوا يؤمنون بالسنتهم فاذاأ صابههم بلاءمن الناس أومصيبة في واذانصر الله المؤمنين أنفسهم افتنواوقال ابن عباس نزلت فىالذين أخرجهم المشركون معهم الى بدروهم الذين نزلت فيهم وعنمهماعترضوه، وقالوا نا الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسمهم وقيل هذه الآيات العشرمن أول السورة الى ههنامد نيسة وباق كنامعكمأى متابعين اكمف السورة مكي (وقال الذين كـفروا) يعني من أهل مكه فيل قاله أبوسفيان (للذين آمنوا) أي من قريش دينكر التان عليه شانكم (انبعوا سديلنا) يعنى دبنناوماة آبائناونحن الكفلاءبكل نبعة من اللة تصيبكم فذلك قوله (ولنحمل فاعطونا نصيبنا من المغنم

والمحقود العلب من العلم المناع المحتمد المعتمد المعتم

لان دلك مدرا به لاعتحن لايمانه وهـندا يظن انه لابجازى بمساويه وقالوا الاول في المؤمنة ين وهذا فى الكافرين (ساء مایحکمون) مافی موضع رفع على معنى ساءالحسكم حكمهم أونصب علىمعني باءحكا يحكمون والخصوص مالذم محــــذوف ئى بئس حكا محكمونه حكمهم (من كان يرجوا لفاءالله) ئى يۇ. ل نوامەأ ويخاف حسابە فالرحاء محتملهما (فان جلالله)المضروباللثواب والعقاب (لآت)لامحاله فليبادرللعمل الصالح الذي يصدق رجاءه وبحقق أمله (وهوالسميع) لمايقوله عباده (العلم) عايفعاويه فـــلايفونه شئ ماوقال الزجاج من للشرطوبر تفع

ا فاتبعهم المشركون فقاتلهم الكفار فنهم من قتل ومنهم من نجافانزل الله هاتين الآيتين وقال ابن عباس أراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والوليدبن الوليدوعمار بن ياسروغيرهم وقيل فىعمـاركان يعذب فىاللةنعالىوقيل فىمهجع بنعبداللةمولى عمروكان أولمن فتل من المسامين يوم بدر فقالالني صلى الله عليه وسلم سيدالشهداء مهجع وهوأول نيدعي الى باب الجنةمن هذه الامة . فجزعأ بواه وامرأ تهفانزل الله هذه الآية نم عزاهم فقال تعالى (ولقد فتناالذين من قبلهم) يعنى الانبياء فمهممن نشر بالمنشارومنهممن قتل وابتلى بنو اسرائيل بفرعون فكان يسومهمسوءالعذاب (فليعامن الله الذين صــدقوا) أي في قولهم (وايعله ن الـكاذبينَ) والله تعالى عالمهم قبل الاحتبارومه ني الآية فليظهر نالله الصادقين من الكاذبين حتى يوجدمه لومه وقبل انآثاراً فعال٧ الحق صفة يظهر فيهاكل ما يقع وماهوواقع ﴿قُولُهُ تَعَالَى (أَمْ حَسِبَ الذِّينِ يَعْمُ الون السِّيئَاتِ) يَعْنَى الشَّرَكُ (ان يُسبقونا) أي يتجزونا فلا نقدرعلي الانتقام منهم (ساءَمابحكمون منكان برجوالفاءاللة) قالـابن عباس منكان بخشي البعث والحسابوقيل من كان يطمع في نواب الله (فان أجل الله لآت) يعني مارعدالله من الثواب والعقاب وقيل يوم القيامة لكائن والمعنى ان من يخشى الله و يؤمله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم (وهو السميع العلم) أي يعلم ما يعمل العبادمن الطاعة والمعصية فيشبهم أويعاقبهم أويعفوج قوله نعالى (ومن جاهد فانما بجاهد لنفسه) أىله ثوابه وهذابحكمالوعدلابحكمالاستحقق فانالكر بماذاوعدوفي والجهادهوالصرعلي الاعداء والشدةوقديكون فى الحرب وقديكون على مخالفةالنفس (ان الله لفنى عن العالمين) أىءن أعمالهم وعبادتهم وفيه بشارة وتخو يفأ مالبشارة فلانهاذا كان غنياءن الاشياء فلوأعطى جيع ماخلقه اعبدمن عبيده لاشئ عليه لاستغنائه عنه وهذا يوجب الرجاء التام وأماالنحو يف فلان الله اذا كان غنياعن العالمين فلوأهلكهم بعذابه فلاشئ عليه لاستغنائه عنهم (والذين آمنواوعم لواالصالحات لنكفرن عنهم سياتتهم) أى لنبطلنها حتى تصير بمنزلة مالم يعمل والتكفيراذهاب السينة بالحسسنة (ولنجز ينهم أحسن الذي كانوا يعملون) أىباحسن أعمالهم وهوالطاعةوقيل يعطيهمأ كثرنماعملوا ﴿ قولهعزوجل (ووصينا الانسان بوالديه حسنا)معناه برابهما وعطفاعليهما والمعني ووصينا الانسان بوالديه أن يفهل بهماما بحسن

بالابتداء وجواب الشرط فان أجل الله لا تكقولك ان كان زيد فى الدار فقد صدق الوعد (و و ن جاهد) فقسه الصبر على طاءة الله أو الشيطان بدفع وساوسه أوال كفار (فاتما يجاهد لنفسه) لان منفعة ذلك ترجع البها (ان الله لفنى عن العالمين) وعن طاعتهم و مجاهدتهم وانما أمر و نهى رحمة العباده (والذين آمنو او هم الاالصالحات المنكون عنهم سياتهم) أى الشرك والمعاص بالايمان والتوبة (وانجز ينهم أحسن الذي كانوا يعملون) أى أحسن جزاء أعماطم أفى الاسلام (ووصينا الانسان بوالدبه حسنا) وصى حكمه حكم أمر فى معناه وتصرفه يقال وصيت زيد ابان يفعل خيرا كاتقول أمر ته بان يفعل ومنه قوله ووصيبها ابراهيم بنيه أى وصاهم بكامة التوحيد وأمرهم بها وقولك وصيت زيد ابعمرو و معناه وصيته بتعهد عمرووم ما عانه و نحوذ لك وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالد به حسنا و عيناه ما يتناه والديه حسنا أى فعلا ذاحس أو ماهو فى ذا نه حسن لفرط حسنه كقوله وقولوا للذاس حسنا و يجوزان يجول حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذار أيته متهياً للضرب فتنصبه باضماراً وطما أو افعل بهما الان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق لهكا مه قال قلنا أولمها

ولم تاوعدر سوله الردالي معادقال (قل) للمشركين (ربي أعلم من جاء بالهدى) بعنى نفسه وماله من الثواب في معاده (ومن هوفى ضلال مبين)

يمنى المشركين ومايستحقوله من المعذاب في معادهم من في محل نصب بفعل مضرأى يعلم (وما كنت ترجوا أن يلقى) يوحى (اليك
الكتاب) القرآن (الارحة من ربث أيق البك الكتاب الارحة من ربك أو الا بمعنى لكن للاستدراك أى
ولكن لرحة من ربث أيق البك الكتاب (فلاتكون ظهير المكافرين) معينا لهم على دينهم (ولا يصدنك عن آيات الله) هو على الجم
أى لا يمعنك عنولاء عن العمل بالتي الله أي الموان (معادا الزلت اليك) الآيات أى بعدوقت الزاله واذيضاف اليه أسماء الزمان كقولك
حيث دو يومنذ (وادع الى ربك) الى توحيد موعبادته (ولانكون من المشركين ولا تدعم عائلة الما آخر) قال ان عباس رضى الله
عنهما الخطاب في الناهر النبي صلى الله عليه حواله المراق الهوك ولان العصمة لا تمنع النهى والوقف على آخر لازم لا نه لووصل العار (لا اله
الاهو) صفة لا طاآخر وفيه من الفساد ما فيه (٤ ٤ ٤) (كل شي هالك الاوجه) أى الا ياه فالوجه يعبر به عن الذات وقال مجاهد يعنى علم العلماء

القضاء في خلقه (والبد

ترجعون) ترجعون بفتح

التاء وكسرالجيم يعقوب

واللهأعلم (سورةالعنكبوت)

مكية وهي تسع وستون آبة

(بسمالة الرحن الرحيم)

(ألمأحسب الناس أن

يتركوا أن يقولوا آمناوهم

لايفتنون) الحسبان فوة

أحدالمقيضين على الآخر

كالظن يخلاف الشكفهو

الوقوف بيهماوالعلم فهو

القطععلى أحدهما

ولايصح تعليقهما بمعاني

المفردات ولكن بمضامين

الجل فلوقلت حسبت زيدا

وظنات الفرس لم يكن شيأ

حتى تقول حست زيدا

عالماوظننتاافرسجوادا

لان قولك زيدعالم

الابة نرات بالحقة ليست بمكية ولامدنية وقال ابن عباس أيضال ادك الى الموت وقيل الى الفيامة وقيل الى الجنة (قار في أعلم من جاء الحدى المعناد مكفار مكة الماقال اللنبي صلى الله عليه وسلم انك الى ضلال مبين فقال الله نعالى قال طهر في أعلم من جاء الحدى بعنى نفسه (ومن هو في ضلال مبين) يعنى المشركين ومعناه هوا علم الفر يقين في قوله عزر جل (وما كنت ترجو أن يلتى الك الكتاب) أي بوجى اليك القرآن (الارحة من ربك) فاعطالك القرآن (فلا تكون ظهيرا) أي معينا (للكافرين) على دينهم وذلك حين دعوه الى دين آبائه فذكره نهمه عليه ونهاه عن مظاهرتهم على ماهم عليه (ولا يصدنك عن آيات الله) يعنى القرآن (بعد اذأ نرات اليك وادع الى ربك) الى معرفته وتوحيده (ولا تكون من المنسركين) قال ابن عباس الخطاب في الظاهر الذي صلى الله عليه وسلم والمراد به أهل دينسم أي ولا تظاهر الكفار ولا توافقهم عباس الخطاب في الناهر الذي عمالة المناقر الدين عماله المناقر المناه المناقر ولا توافقهم طان فلت النبي صلى الله عليه على المناه المناقر على المناه المنافر الله الاهور الوجه بعبر به عن الدات وقيل معناه الامناز يدبه وجهه الان عمل كل شئ أريد به غيرالله فهوها الك (له الحراك على القضاء بين الخلق (واليه توجهون) أي تردون في الآخرة في جزيك باعمالك والقاعل عراده

﴿نفسيرسورة المنكبوت﴾ وهى مكية وآيانها تسع وستون آية وكلماتها تسعما ته وغمانون كلة وحروفها أربعة آلاف ومانة وخسة وستون حرفا ﴿بِم الله الرحن الرحيم﴾

فوله عزوجل (المأحسب الناس)أى أظن الناس (أن يُركوا) أى بغيراختبار وابتلاء (أن) أى بأن رقوله عزوجل (المأحسب الناس (أن يُركوا) أى بأن رقولوا آمناوهم لا يفتتون أى لا يبتلون في أموا لهم وأنفسه مكلا لنختبرهم انبين الخلص من المنافق والصادق من الكاذب في لزلت هذه الآبة في أناس كانوا يمكة قدأ قروا بالاسلام فكتب البهم أصحاب النبي صلى النة عليه وسلم العلايقبل منكم الاقرار بالاسلام حتى تهاجروا فحرجوا عامد من الى المدينة

والفرس جواد كلام دال على المنصون البتاعندك على وجه النان لا اليقين أدخلت على شطرى الجلة فاتبعهم مضمون فاذا أردت الاخبار عن ذلك المضمون المنصوف الذي يقتضيه الحسبان هناأن يتركوا أن يقولوا آمناوهم لا يفتنون وذلك ان تقديره أحسبوا تركهم غيرمفتونين لقو لم آمنافالترك أول مفهولى حسب ولقو لم آمناهوا لخبرواً ماغيرمفتونين فتتمة الترك لائه من الذك الذي هو عملى القصور كم غيرمفتونين فتتمة الترك لائه من الذك الذي هو عملى القصور كقول عمرة وفتركته جزر السباع بنشنه ها لاترى المك فبرا لجيء بالحسبان تقدران تقول تركهم غيرمفتونين لقو لم متمنونين القو لم متمنونين القو لم تمناعلى تقديره عاصل ومستقر قبل اللام وهواستفهام تو بيخ والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وسائر الطاعات الشاقة و هجر الشهوات و بالفقر وانقحط وأنواع المصائب فى الانفس والاه والومصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وروى انها نزل المروكان ومقابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وروى انها نزل المروكان ومقابرة الكان ومدرات والمناب المداركين أوفى عمار بن باسروكان ومذب المتوا

(ف) كان له من فئة) جماعة (بنصر و مه من دون الله) بمنه و مه من عذاب الله (وما كان من المنتقم بن) من المنتقمين من موسى أو من الممتنعين من عداب الله يقدل نصر و من دون الله) بمنوا مكانه) منولته من الدنيا (بالاسس) ظرف لمنوا و المير و به الديار بالاسس) ظرف لمنوا و المير و به الديار بالاسس المتعنو و المير و به المير و المير و به وى منفصلة عن كان عندالبصر بين قال سدبو به وى كمة تسم على الحطاو تندم بستعملها النادم باظها ريدامته يعنى ان القوم قد تنهو اعلى خطئهم فى منهم وقوطم باليت لنامثل ما أوتى قارون و تندموا (لولاأن من الله علينا) بصرف ما كنا تدمناه بالامس (خسف بنا) و بفتحتين خطئهم فى منهم وقوطم باليت لنامثل ما أوتى قارون و تندموا (لولاأن من الله علينا) بصرف ما كنا تدمناه بالامس (خسف بنا) و بفتحتين حفص و يعقوب وسهل و فيده ضمير الله تعالى (وى كأنه لا يفلح حفص و يعقوب وسهل و فيده ضمير الله تعالى (وى كأنه لا يفلح حفص و يعقوب وسهل و فيده ضمير الله تعالى (وى كأنه لا يفلح المير و المير و

الـكافرون (نلك الدار خذيهم فاخسذتهم الى الاوساط تمقال باأرض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وأصحابه في ذلك بتضرعون الى الآخرة) قلك تعظيم لهما موسى ويناشد وقارون الله والرحمحتي قيل انه ناشده أربعين مرة وقيل سبعين مرة وموسى في ذلك لايلتفت وتفخيم لشأنها يعيني تلك اليه لشدة غضبه م قال ياأرض خذيهم فاطبقت عليهم الارض فارحى الله الى موسى ماأ غلظ فلبك يستغيث بك التىسمعت بذكرهاو بلغك قارون سبعين من قارتغث أماوعرتي وجلالي لواستغاث بي من ة لاغثته وفي بعض الآثار لا أجعل الارض وصفهاوقوله (نجعلها)خبر بعدك طوعالاحدقال فتادة خمف به الارض فهو بتجلجل في الارض كل بوم قامة رجل لا يبلغ قرارهاالي تلك والدارنعنها (للذين يوم القيامة وأصبح بنواسرا نيل بقولون فبإبينهما أعادعاموسي على قارون ليستبد بداره ركنوزه وأهواله لابر يدون عساوا في فدعااللةموسى حتى خسف بداره وكنوزه وأمواله الارض فذلك قوله تعالى (فم ا كان له من فئة) أي جاعة الارض) بغيا ابنجبير (ينصرونه من دون الله) أي عنعونه من الله (وما كان من المنتصرين) من الممتنعين عائز ل به من الخسف وظلما الضحاكأوكبرا (وأصبح الذين تمنوامكانه بالامس)أي صار أولئك الذين تمنوا مارز فه الله من الاموال والزينة بندمون على (ولافسادا) عملابالمعاصى ذلك النمني (يفولون ويكأن الله) ألم نعلم وقيسل ألم تروقيل هي كلة نقر يرمعنا هااما ترى صنع الله واحسانه أوقتل النفس أودعاءالي وقيل ويك بمعنى ويلك اعلمأن الله وروى ان وى مفصولة من كأن والمعنى ان القوم لدموا فقالوامتندمين عبادة غمسر الله ولم يعلق على ماسلف منهم وى وكأن معناها أظن وأقدران الله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) قال ابن الموعدبترك العلووالفساد عباس أى نوشع لمن يشاءو يضيق على من يشاء (لولاأن من الله علينا)أى بالايمان (لخسف بناويكأنه ولكن بترك ارادتهما لايفلح الكافرون) ﴿ قوله عزوجل (الله الدار الآخرة نجعله اللذين لا يدون عاواف الارض) أي وميل القاوب اليهما كاقال استكاراعن الايمان وقيل علوا واستطالة على الناس وتهاو بأبهم وقيل يطلبون الشرف والعز عندذى سلطان ولانر كنواالىالذين طاموا وعنعلى أنها زلت في أهل التواضع من الولاة وأهل المفدرة (ولافسادا) فيل الذبن يدعون الى غرعبادة فعلى الوعيد بالركون وعن اللة تعالى وقيل أخذا موال الناس بغيرحق وقيل العمل بالمعاصي (والعاقبة للمتقين) أى العاقبة المحمودة لمن على رضى الله عنه ان الرجل اتقى عقاباللهاداءأوامره واجتناب نواهيه وقيل عاقبة المتةين الجنة (من جاءبالحسنة فله خبرمنهاومن جاء ليتجبه أن يكون شراك بالسيئة فلايجزىالذين عماواالسيا ّتالاما كانوايعماون)تقدم تفسيره ﴿ فُولُهُ تَعَالَى (انالذي فرض نعله أجودمن شراك نعل عليك القرآن)أى أن أنز عليك القرآن وقيل مناه أوجب عليك العمل بالقرآن (لرادك الى معاد) قال ابن صاحبه فيدخل نحنهاوعن عباس الى مكة أخر ، البخارى عنه قال القنبي معاد الرحل بلده لانه ينصرف فيعود الى بلده وذلك ان النبي الفضيلاأبه قرأها تمقال صلىالله عليه وسلم لماخرج من الغارمهاجراالى المدينة سارعلى غيرالطريق مخافة الطاب فلماأمن رجع ذهبت الامانى ههناوعن الحالطريق ونزل الجفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة فاشتاق اليهافاناه جبريل عليه السلام عمرين عبدالعزيزانه كان وقالله أتشتاق الى بلدك قال نعم قال فان الله تعالى يقول ان الذي فرض عليك القرآن ارادك الى معادوهذه برددهاحتي قبض وقال

بعضهم حقيقة التنفيرعن متابعة فرعون وقارون متشبئا بقوله ان فرعون علافى الارض ولا تبخ الفساد فى الارض (والعاقبة) المحمودة (للتقين من جاء الحسسة فله خيرمنها) مرفى النمل (ومن جاء السيئة فلا بجزى الذين عملو السيئة الم يجزى الذين عملو السيئة الم يجزى الذين عملو السيئة الى قلوب السامعين (الاما كانوا يعملون) الامثل ما كانوا يعملون ومن فضله العظيم أن لا يجزى السيئة الا بمثلها و بجزى الحسنة بعشر أمثا لها و بسبعمانة (ان الذي فرض عليك القرآن) أو جب عليك تلاوته و ببليغه والعمل عافيه (لرادك) بعد الموت (الى معاد) أى معاد والى معاد ليس لغيرك من البشر فله الناز ولا منازك وأو المرادر ده اليها يوم الفتح لا بها كانت فى ذلك اليوم معاد اله شان ومر جعاله اعتداد لغلبة رسول الله ولا موله مقاد النائم ولغه وموله موله والم المورع الاسلام وأهله وذل الشرك وخر به والسورة مكية ولكن هذه الآبة نزلت بالجفة لا يمكة ولا بالمدينة حين اشتاق الى ولعده وموله آبائه

﴿ذ كرقصة قارون﴾

قالأهل العلم بالاخبار والسميركان قارون أعلم ني اسرائيل بعدموسي وهرون وأقرأهم للتوراة وأجملهم وأعناهم وكان حسين الصوت فبعي وطغي وكان أول طغيانه وعصيا به ان الله تعالى أوحى الى موسى أن يام قومه أن يعلقوا في أردينهم خيوطا أربعة في كل طرف خيطا أخضر كلون السهاء بذكرونني به الذانظروا الى الماءويه امون الى منزل منها كلامى فقال موسى بارب أفلاناً من همأن بحماوا أرديتهم كالهاخصر افان بني اسرائيل تستصغر هذها الخيوط فقاللهر بهياموسي ان الصغيرمن أمرى ليس بصغير فاذالم يطيعوني في الامرااصغيرلم يطبعوني في الامرااكبيرف عاهموسي فقال ان الله يأمركم أن تعلفوا في أرديت كم خيوطا خصرا كلون السهاءلمكي تذكروار بكماذا رأيموها ففعل بنوا سرانيسل ماأمرهم بهموسي واستسكير قارون فإيطعه وقال انحافعل هذا الارباب بعبيدهم لدكي يميزواعن غيرهم فكان هذا بدءعصيا فهو بغيه فلماقطعموسي بنى اسرائيس البعر جعلت الحبورة لمرون دهى رآسة المذيح فسكان بنواسرا نبل باتون بقر بانهم الى هرون فيضعها على المذبح فتنرل بارمن السماء فتأكله فوجد قارون من ذلك في نفسه فاني الى موسى فقالله ياموسي لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شيء من ذلك وأتاأ قرأ التوراة لاصرلي على هذا فقالأماأناماجعلتهالهرون بلياللة جعلهاله فقالله فارون واللة لاأصدقك حتى تريني بياله فجمعموسي رؤساء بني اسرائيل ففال هاتواءصيكم فخزمها وألفاها في قبته التي يتعبد فيها وجعلوا يحرسون عصيبهم حتى أصعو افاصعتعصاهرون قداهتز لهاورق أخضرو كانتمن شجراللوز فقال موسى بإقارون نرى هذا فقالله قارون والله ماهذا باعجب بمانصنع من السحر واعتزل قارون موسى بانباعه وجعل موسى يداربه للقرابةالتي منهما وهويؤذيه كلوقت ولايز بدالاعتوا ونجيراومعاداة لموسى حتى بني داراوجعل لحيابالموم الذهب وضرب على حدرانها صفائح الذهب وكان الملأ من بني اسرائيل يفدون اليه و مروحون فيطعمهم البلعام ويحدثونه ويضاحكونه فالرأبن عباس فاسائر لتااز كاةعلى موسى أناه قارون فصالحه على كل ألف دينارعنهاديناروعلى كلألف درهم عنها درهم وكل ألف شاة عنها شاة وكذلك سائر الاشياء تمرجع الى يبته فسبه فوجده شيأ كئيرا فإنسمح نفسه بذلك فجمع بني اسرائيل وقال لممان موسى قدأ مركم بكل ممي فاطعنهو ووهويريد بأخبذأموالهكم ففالوا أنت كبيرنافرناه باشبثت فالآمركم أن نجيؤافلانة البغي ونجعلواعليكم لهاجعلاعلي أن نقذف موسى بنفسها فاذافعات ذلك خرج علمه بنواسرائيل فرفضوه فدء وها فعل لهاقارون ألف دينار وألف درهم وقيل طستامن ذهب وقيل قال لهاقارون أنزلك وأخلطك بنسائي على أن تقذ في موسى بنفسك غدااذا حضر بنواسرائيل فلما كان من الغدجم قارون بني اسرابيل ثم اني موسى فغالان بني اسرائيل ينتظرون خ وجك لتأمن هم وتنهاهم خرج البهم موسى وهم في مرجمن الارض فقام فيهم فقال يابني اسرائيل من سرق قطعنا مده ومن افترى جلدناه عانين ومن زنى وليست له امر أق حلدناه مائة جلدة ومن زني وله امرأة رجناه الى أن ، وتفقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أناقال فان بني اسر ائيل بزعم و زانك فر ت بفلالة البغي قال ادعه ه فلما حاءت قال لهاموسي بالذي فاق البحر لين اسرائيل وأنزلالته راة الاصدقت فتداركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها أحدث تو بة أفضل من أن أو ذي وسه لالله فغالت لاوالله ولكن فارون حعل لي حعلاعلى أن أقذ فك ينفسي نفر موسى ساجدا بيكي ويقول اللهمان كنترسولك فاغضالي فارحى الله اليه أمر بالارض أن تطبعك فرهاعا شئت فقال موسى باسنى اسرائيسل ان الله بعثني الى قارون كابعث الى فرعون فن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعة زلوافل يبق مع قارون الارجلان ثم قال موسى ياأرض خذيهم فاخذتهم باقدامهم وقيل كان على مربره وفرشه فاخدته الارض حتى غيبت سريره مم قال باأرض خدمهم فاخذتهم إلى الركب مم قال باأرض

استفائبك مرارا فلم ترجم فوعزتى لواسترجنى مرة لرجسه فقال بعض بنى اسرائيل انما أهلكه ليرث ماله فدعاالله حستى خسف بداره وكنوزة (أولم يعلم) قارون (أن الله قدأ هلك من قبله من القرون من هوأشد منه قوة) هوا ثبات لعلمه بأن الله قدأ هلك من القرون قبله من هو أقوى منه وأغي لا نه قد قراء في النه وراة على الله وراى نهده من العلم هذا حتى لا يفتر بكثرة ما له وقوته أو نني لعلمه بذلك لا نه لما قال أو تبته على علم عندى قبل أعنده مثل ذلك العلم الذى ادعاه ورأى نفسه به مستوجبة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى يق به نفسه مصارع الهالكين (وأكثر جعا) للمال أوأ كثر جماعة وعددا (ولا يستر عن ذنو بهم الجرمون) لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بغير حساب ويعترفون بها بغير سؤال أو يعرفون بسياهم فلا يستلون الا يستر النافع الله ويعترفون بها بغير سؤال أو يعرفون بسياهم فلا يستلون الولا يستلون التعلم من جهتهم بل يستلون سؤال تو يعتم أولا يستلون ذنوب الماضين المجرمون من هده الامة (خرج على قومه في زينته) في الحرة والصفرة وقيل خرج يوم السبت على بغلة شهباء عليها الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيده وقيل عليهم وعلى خيوط مالديباج الاحروء ناهد للها تقيل والسبل على المنافق المن فاعل خرج أي منزينا (قال الذين بريدون الحيوة الدنيا) قبل كانوا مسلمين واغمة عليهن المخيرة في اليسار كعادة البشروقيل كانوا كفارا (باليت لنامثراما أوتى قارون) قالوه غيطة والغابط هوالذي يمنى مثل واعمة على من غيران نزول عنه كهذه الآية والحاسد هوالذي يمنى أن تكون نعمة صاحبه من غيران نزول عنه كهذه الآية والحاسد هوالذي يمنى أن تكون نعمة صاحبه من غيران نزول عنه كهذه الآية والحاسد هوالذي يمنى أن تكون نعمة صاحبه من غيران نزول عنه كهذه الآية والحاسد هوالذي يمنى أن تكون نعمة صاحبه من غيران نزول عنه كهذه الآية والحاسد هوالذي يتنا ون نعمة صاحبه من غيران نزول عنه كهذه الآية والحاسد هوالذي يمنى أن تكون نعمة صاحبه الدول والمنافق والمناف

مافضل اللهبه بعضكمعلي بعض رقيسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضر الغمطة قاللا الاكما يضر العضاه الخبط (اله لذوحظ عظيم) الحظ آلجد ودوالبخت والدولة (وقال الدين أونوا العلم) بالنواب والعقابوفناءألدنياوبقاء العقبي العابطي قارون (ويلكم) أصلو يلك الدعاء بألهلاك مماستعمل فى الزجر والردع والبعث عسلي ترك مالا برضى وفي التبيان في اعراب القرآن هومفعول فعل محذوف أى ألزمكم الله و يلكم(نواباللهخيرلن

اللهءندى فرآني أهلالذلك ففضلني بهذاالمال عليكم كاففاني بغيره وقيل هوعلم الكمياء وكان موسي يعلمه فعلى يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقدا ثلثه وعلم قارون ثلثه خدعهما قارون حتى أصاف عامهما الى علمه فكان بصنع من الرصاص فضة ومن النحاس ذهباوكان ذلك سبب كثرة أمواله وقيل كان علمه حسن التصرف في التجارات والزراعات وأنواع المكاسب في قال الله عزوجل (لم يعلم أن الله قد أهلك من قَبَّه من القرون من هوأشدمنه قوة وأكثرُجها) أى الاموال (ولايسنل عن ذنو بهم المجرمون) قيل معناه ان الله تعالى اذا أرادعقاب المجرمين فلاحاجة به الى سؤالهم لا معالم بحالهم وقيل لايستلون سؤال استعلام وانمايسناونسؤال تو ييخ وتقريع وقيل لاتسأل الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسياهم ﴿ قُولُهُ عَرُوجُلُ (فخرج على قومه في زينته) قيل خرج هو وقومه وهم سبعون الفاعليهم النياب الحرو الصفر والمعصفرات وفيلخ جعلى براذين بيض عليهاسروج الارجوان وفيلخ جعلى بغلة شهباء عليهاسر جمن ذهب وعليه الارجوان ومعه أربعة آلاف فارس وعليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلثما تهجار بة بيضاء عليهن الحلى والثياب الحروهن على البغال الشهب (قال الذين بريدون الحيوة الدنيا باليت انامثل ماأوتي قارون الهاندوحظ عظيم) أىمن المال (وقال الذين أونوا العلم)أى بمارعد الله فى الآخرة وقال ابن عباس يعسى الاحبارمن بني اسرائيل للذين تمنوامثل ماأوتي قارون (ويلكم ثواب الله)أي ماعند الله من الثواب والخير (خبرلمن آمن) أى صدق بتوحيدالله(وعمل صالحـا) أى ذلك خبرىمـاأونى قارون فى الدنيا (ولايلقاها الاالصابرون)أى لايؤتى الاعمال الصالحة الاالصابرون وقيسل لايؤنى هذه السكامة وهي فويه ويأكم ثواب الله خيرالاالصابرون أي على طاعة الله وعن زينة الدنيا في قوله تعالى (خسفنا به وبداره الارض)

(70 - (خازن) - نالث) آمن وعمل صالحاولا يلقاها) أى لا يلقن هذه الكلمة وهى ثواب الله غير (الاالصابرون) على الطاعات وعن الشهوات وزينة الدنياو على مافسم الله من القلبل عن الكثير (فسفنابه و بداره الارض) كان قارون يؤذى موسى على الطاعات وعن الشهوات وزينة الدنياو على مافسم الله من القلبل عن الكثير (فسفنابه و بداره الارض) كان قارون يؤذى موسى على درهم على درهم فسه فاستكثره فشحت به نفسه فهمع بنى اسرائيل وقال ان موسى بريدان يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبرنا فريماشت قال نبرطل فلانة البنى حتى ترميه بنفسه هافترفضه بنواسرائيل فعل لها ألف ديناراً وطستا من ذهباً وحكمهما فلما كان يوم عيدقام موسى فقاليابنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جادناه ومن زنى وهوغير محصن جادناه وان أحصين رجناه فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنقال فان بنى اسرائيل يزعمون المك فرموسى ساجدا يبكى وقال يارب ان كنت رسولك فاغضب لى فاوسى الله الدن عالم الارض عافل من المناه ومن كان معى فليعترل فاعتزلوا مثن المهام طيعة لك فقال يابني اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كا بعثنى الى فرعون فن كان معه فليازم مكانه ومن كان معى فليعترل فاعتزلوا جمعا عمر موسى و بناشد ونه بالله والرحم و وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون وأصحابه يتضرعون الى موسى و بناشد ونه بالله والرحم و وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاهمالة تعالى موسى و بناشد ونه بالله والرحم و وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاهتمالي وأنسانه ومن كان موسى و بناشد ونه بالله والرحم و وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب شم قال خذيهم فاخذتهم فقال الله تعالى والمحرود وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب شم قال خذيهم فاخذتهم فقال الله تعالى والمحرود وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب شم قال خذيهم فاخذتهم فقال الله تعالى والمحرود وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب شم قال خذيهم فاضائه وسمى و يناشد و بناشد و بناشد و المحرود وسى لا يلتفت اليهم لشدة غضب من المحرود و بناشد و بناشد و بناشد و المحرود و سمى لا يلتفت اليهم لشدة على المحرود و بناشد و بناش

عنهم) وغاب عنهم غيبة الني الف أم (ما كانوا بفترون) من أوهية غيرالله والشفاعة لهم (ان قارون) لا ينصر فالمجمة والتعريف ولوكان فاعولامن قرنت التي النصرف (كان من قوم موسى) كان اسر اثيليا ابن عم لوسى فهو قارون بن يصهر من قاهث بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث بن للور لحسن صور به وكان أقرأ بني اسر أيل المتوانة وراة ولك منافق كانافق الساممى (فبنى عليهم) من البنى وهوالطام فيل ملكه ورعون على بني اسر أيل ونامهم أومن البنى الكبرتك برعلهم بمكترة ماله ووله و أوزاد عليهم في الثياب شبرا (وآنبنا ممن الكنوز ما ان مفاتحه) ما يعمى الدى في موضع اصباراً تبدوان واسمها وخبرها صدائه الذى ولهذا كسرت ان والمفاتح جم مفتح بالكسر وهود يفتح به (وراي النوم العصبة) لتنقل العصبة

عمه ما كانوا يفترون) أى بختاقون في الدنيا من الكذب على الله في قوله عزوجل (ان قارون كان من قوم موسى) فيل كان ابن عم موسى لا مقارون بن يسهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان عم موسى ولم يكن في بنى اسرائيل فغله مهم و بنى عابه مروقيل بنى عليهم بكترة ما له وقيل زاد في عليهم) قيل كان عام لا لفرعون على بنى اسرائيل فغله مهم و بنى عابه مروقيل بنى عليهم بكترة ما له وقيل زاد في طول ثيا به شبرا (ق) عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله بوم القيامة الى من جونيا به خيلاء أخرجاه في الصحيحين وقيل بنى عليهم بالكبر والعالو (وآيينا ومن الكنوز ما ان مفاتحه) جمع مفتح وهو الذي يفتح به الباب وقيل مفاتحه يعنى خزائه (لتنوء بالعصبة أولى القوة) معناه لتنفالهم وتميل بهم اذا حلوها لثقابها قيل العسمة بنا المنسرة الى النسمين قال ابن عباس كان بحمل مفاتيحه أربع ون رجلا أقوى ما يكون من الجالو وقيل كان قارون أنم اذهب تحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما كثرت وثقلت على الرجل وقيل كان قارون أنم اذهب تحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما كثرت وثقلت على جعلها من خشيل والمؤلم وكانت من حديد فلما كثرت وثقلت على جعلها من خشيل والمؤلم وكانت من حديد فلما كثرت وثقلت على أو يعتبر بن البطر والدين الشرين الشرين القورون أنم اذهب تحمل معه مفاتيح على قدر الاصبم وكانت بمصل معه اذار كبرا المؤلم والمؤلم والمؤلم

أشداالغ عندى فى سرور ، نيقن عنه صاحبه انتقالا

(وابتغ فيما آناك الله الدارالآخرة) أى اطلب فيما عطاك الله من الاموال الجنة وهوأن تقوم بشكرالله فيما آناك الله الدارالآخرة) أى اطلب فيما عطاك الله من الدنيا) أى لاتترك أن تعمل في الدنيا الا ترة حتى تنجومن العداب لانحقيقة نصيب الانسان من الدنيا أن بعمل فيها للا تخرة بالصد قة وصلة الرحم وقيل لا تنس صحنك وقوتك وشبابك وغناك أن تطلب بها الآخرة به عن عمرو بن ميمون الاودى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظم اغنتم خساقبل خس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرله وفراغك قبل شغلك وحيانك قبل موتك هذا حديث مرسل وعمرو بن ميمون لم المئل النبي صلى الله عليه وسلم (وأحسن كا حسن الله المئلك) أى أحسن بطاعة الله كأ حسن اليك بنعمته وقبل أحسن الى الناس (ولانبغ) عن ولا نطاب (الفساد في الارض) وكل من عصى الله فقد طلب الفساد في الارض (ان المة لا بحب الفساد بن قالارض) أي على فضل وخبر علمه في الارض (ان المة لا بحب الفساد بن قالارض (ان المة لا بحب الفساد بن قالارض (ان المة لا بحب الفساد بن قالارض (ان المة لا بحب الفساد بن قالون (انما أو بيته على علم عندى) في على فضل وخبر علمه

فلباء للتعدية يقال عابه الحلاذا أنقله حتى أمله والعصبة الجاعة الكنيرة وكانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلالكل خزانة مفتاح ولايزيد المفتاح على أصبع وكانت من جود (أولىالقوة) الشدة(اذقاللهقومه)أي المؤمنون وقيدل القائل موسىعليه السلام ومحل اذنصب بتنو، (لاتفرح) المازيكات اأكتوني ولانفرحوابما آتاكمولا يفر حبالدنياالامن رضي مهاواطمأن وأمامن قلبه الىالآخرةو يعلمانه تركها عن فريب فلايفر حبها (انالله لا بحب الفرحين) البطرين بالمال (وابتغ فها آناك الله) من الغني والنروة (الدارالآخرة) بان تتمدق على الفقراء وتصل الرحم وتصرف الي أبوابالخير (ولاندس

الله المؤمن الدنيا) وهوأن نأخدما كفيك و بصلحك وفيل معناه واطلب دنياك آخرتك فان ذاك الله المكاخسان الله الانعام (ولاتبغ حظ المؤمن منها (و حسن) الى عبادالله (كأحسن الله الله المؤمن منها (و و حسن) الى عبادالله (كأحسن الله الإنعام (ولاتبغ النساد في الارض) باظام والبني (ان الله لا بحب المفسدين قال انحا أونيته) أى المال (على علم عندى) أى على استحقاق لما في من العلم الذى فعلم النس وهو علم التحورة وعلم الكهياء وكان بأخذ الرصاص والنحاس فيجعله ماذه باأ والع بوجوه المكاسب من التجارة والزراعة وعندى صفقة لم قالسهل ما فظر أحد الى نفسه فأفل والسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأفواله وفتح له سبيل وقية معقالة تعالى عليه في جيع الافعال والدوالة وا

يخلق مايشاء)وفيه دلالة خلق الافعال و يوقف على (و بختار) أى ور بك بخلق مايشاءور بك بختار مايشاء (ما كان لهم الخبرة) أى ليس لهمان يختارواعلي اللة شيأ ماوله الخيرة عليهم ولم بدخل العاطف في ما كان لهم الخديرة لانه بيان لقوله و بختارا ذا للعني ان الخيرة للة وهو أعلم بوجوه الحكمة في أفعاله فليس لاحد من خلقه أن يختار عليه ومن وصل على معنى و بختار الذي لهم فيه الخربرة فقدا بعد بل ماانغي اختيارالخلق نفر برلاختيارالحقومن فالومعناه وبختارالامبادماهو خبرلهم واصلح فهومائل الىالاعىزالروالخسيرةمن النخير يستعمل بمهني المصدر وهوالتخير و بمهني المتخيرك فوطم محمد خيرة الله من خلفه (سبيحان الله وتعالى عمايشركون) أي الله بريء من اشرا كهم وهومنزه عن أن يكون لاحدعليه اختيار (ورُ بك يعلم مانكن) نصمر (صدورهم) من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده (ومايعلنون) من مطاعنهم فيه وقولهم هلااختيرعليه غيره فى النبوة (و**يموالله) وهو**المستأثر بالالهية المختصبها (لاالهالاهو) نقر بر لذَلك كَـ قَولك القبلة الكعبة لاقبلة الاهي (له الحد في الاولى) الدنيا (والآخَّرة) (٢٣٩) هوقولهم الحدسة الذي أذهب

عنا الحزن الحدية الذي بخلق مايشاءو بختار) نزلته ـ نه الآبة جواباللمشركين حين قالوالولانزل هذا القرآن على رجــل من صدقنا وعدهوقيسلالجد القريتين عظيم يعني الوليدبن المغيرة أوعروة بن مسعود النقني أخبراللة تعالى انه لاببعث الرسل باختيارهم للهرب العالمين والتحميد لانه المالك المطاق وله أن بخص من يشاء بما يشاء لااعتراض عليه البتة (ما كان لهم الخيرة) أي ليس لهم تمةعلى وجهاللذةلا اكلفة الاختيارأوليس لهمأن يختار واعلى اللةوقيل معناه ويختار اللهما كان هو الاصلح والخبر لهم فيه ﴿ ثُمْ مُره الله تعالى نفسه فقال (سبحان الله وتعالى عمايشركون وربك يعلم مانكن)أى تحقى اصدورهم ومايعلنون) الآخرة في الجنة (وله الحريم) أي فصل القضاء بين الخلق وقال ابن عباس يحكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل المستمالشقاوة (واليهترجعون) ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (قُلُ) أَيْ فِلْ يَامِحُدُلَاهُ لِمُمَا أَنْ تُمْ) أي أخبر وفي (انجعلُ الله عليم الليل سرمَّدا) أي داءً ا (الى بُوم القيامة) لانهار فيه (من اله غيرالله يأ نيكم بضياء) أى بنهار اطلبون فيه المعيشة (أفلانسمعون) أى سماع فه، وقبول (قراساً بمران حعا الله علم النهارسرمداالى يوم القيامة) أى لاليل فيه (من الهغيرالله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) أي ماأتهم عليهمن الخطأفيل انءمن نعمة اللةتعالى على الخلق أنجعل الليل والنهار يتعاقبان لان المرءفي حال الدنياوفي حال التكليف مدفوع الى التعب ليحصل مايحتاج اليه ولايتم له ذلك لولاضوء الهار ولاجله يحصل الاجنماع فمقسكن المعاملات ومعلومأن ذلك لايتم الابالراحة والسكون بالليل فلابدمنهما فامرفي الجنة الحرم ثلاثة سردو واحدد فلاتعب ولانصب فلاحاجة بهم الى الليل واذلك بدوم لهم الضياءأ بدا فبين اللة تعالى أنه القادر على ذلك لبس فرد والميم مزيدة ووزنه غيره فقال (ومن رحمته جعل لُحَم الليل والنهار)أي يتعاقبان بالظامة والضياء (انسكنوافيه) أي في الليل فعمل (الى يوم القيامة (ولتبتغوامن فضله) أىبالنهار (والملسكم تشكرون) أى نعماللة فيهما (ويوم يناديهم فيقول أين شركا ثي الذبن كنتم زعمون كررذلك النداء للمشركين لزيادة التقريع والتوبيخ (ونزعنا)أى أخرجناوقيل أفلاتســمعون) والمعنى ميزنا (منكلأمةشهيدا) يعنىرسولهم يشهدعليهم بالمه لغهم سالةر بهمونصح لهم (فقلنا) أىللامم أخبروني من يفدرعلي المكذبة لرسله. (ها توابرها نسكم) أي خِتْكم بان معي شريكا (فعامو اأن الحق لله) أي التوحيدللة (وصل هذا (قلاأرأيتمانجعل

(ولهالحكم) القضاءبين عباده (واليه ترجعون) بالبعث والنشور وبفتح التاءوكسرالجبم يعمقوب (قلأرأيتم)أريتم محذوف الهمزةعلى (انجعلالله ماركماللسا سم مدا) هر مفعولانان لجعلأىدائما منالسرد وهوالمتابعة من اله غير الله وأنيكم بضياء

الله عليكم النهارسرمــــــــا الى يوم القيامة من الهغير الله يأنيكم بليـــل نسكنون فيـــهأ فلانبصرون) ولم يفل بنهار ننصر فون فيــــ كماقال بليل تسكنون فيسهبلذ كرالضياءوهوضوءالشمس لان لنافع الني تتعاق بهمتكاثرة ايس التصرف فى المعمش وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثمقرن بالضياءا فلاتستمعون لان السمع بدرك مالايدركه البصرمن ذاكرمنا فعمووصف فوائده وقرن بالليل أفلانبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام مانبصره أنت من السكون ونحوه (ومن رحته جعل المالليل والنهار تسكنوا فيه والتبنغوا من فضله) أى لتسكنوا باللب ل ولتبتغوا من فضل الله في النهار فيكون من باب اللف والنشر (ولعلكم تشكر ونَ) الله على نعمه وقال الزجاج بجوزأن يكون معناه لتسكنوا فيهما ولتبتغوا من فضل الله فبهــماو يكون المعـني جعــل اكم الزمان ايلاونهار النسكنوا فيه ولنبتغوامن فضــله فيه (و وم يناديم-مفيةول.أين شركائ الذين كمنتم تزعمون) كررالتو بيخلانحاذالشركاء لبؤذن أن لاشئ أجلب لغضب اللقمن الاشراك به كالاشئ أدخــل في مرضاته من توحيده (ونرعنا)وأخرجنا (من كل أمة شهيدا) يعني نيهم لان الانبياءالام شهداءعله م شهدون بمــا كانواعليه (فقلنا) للام (هانوابرهانكم)فيا كنتم عليه من الشرك ومخالفة الرسل (فه لموا)حيننذ (ان الحق لله)التوحيه (وضل

الكمارنداءنو بيخوهوعناف على ومالقيامة أومنصوب باذكر (فيقول أين شركائي) بناءعلى زعمهم (الذين كنتم تزعمون) ومفعولا تزعمون محدوفان تقديره كمنم تزعمونهم شركائي وبجوز حلدف المفعولين في بال ظللت ولايجوز الاقتصار على أحدهم ا (قال الذين حق عليهمالقولَ) ئى الشياطين أو أيَّم الكفرومعني حق عليهم الفول وجب عليهم مقتضاه وثبت وهوقوله لأملاً ف جهم من الجنة والناس أجمعين (ربناهؤلاء)مبنداً (الذين (٣٨٤) أغوينا)أىدعوناهم الىالشرك وسولنالهمالني صفة والراجع الىالموصول محذوف والخبر بالنياس الى البحر العظم ('فلا تعقلون) ني ان الباقي خير، ن الفاني وقيه ل من لم يرجع الآخرة على الدنيا فليس بعافل ولهذاقال الشافعي من أوصى بنلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثاث الم المنستغلين طاعة اللة تعالى لان أعقل الناس من أعطى القليل وأخذال كثير وماهم الاالمشتغلون بطاعة الله تعالى (أفن وعدناه وعداحسنا) يعني الجنة (فهولاقيه) أي مصيبه وصائر اليه (كمن معنا متاع الحيوة لدنيا) أي ونزول عنه عن قريب (ممهو يوم النيامة من الحضرين) أي في النارقيل هذا في المؤمن والكافر وقيسل نزات فى النبي صلى الله عليه وسلم وأبى جهل وفيل في على وحزة وأبى جهل وقيل فى عمار بن ياسر والوليد بن المغيرة ﴿ قُولِه عزوجل (ويومُ ينادَيهم فيقول أين شركا في الذين كنتم تزعمون) أي في الدنيا أنهم شركائي (قالالذين حق عابهم القولَ) أى وجب عابهم العداب وهمرؤس الضلالة (ربنا هؤلاء الذين أغوينا) أى دعوناهم الى الغيوهمالاتباع (أغويناهمكماغوينا) أىأصللناهمكماضللنا (تبرأنااليكما كانوا ا ایانایعبدون) معنادتبراً بعضهمن بعضوصاروا أعداء(وقیــل) یعنیلاًکفار (ادعواشرکاءکم)أی الاصنام لتخلصكم من العذاب (فدعوهم فلم يستجيبوالمم) أي لم يحيبوهم (ورأوا العذاب لوأتهم كأنوا بهتدون) معناه لوأمهم كالوابهتدون فالدنيا مارأوا العداب في الآخرة (ويوم يناديهـم) أي يسأل الكفار (فيقول ماذا أجبنم المرسلين) أي ما كان جوابكم ان أرسل اليكم ون النبيين (فعميت عليهم) أى خفيت واشتبهت عليهم (الانباء) يعني الاخبار والاعدار والحجج (يومند) فل يكن لهم عدرولا حجة (فهم لاينساءلون) أىلابجيبون ولايحتجون وقيــل يسكنون فلايسأل بعضهم بعضا(فأ مأمن تابوآمن وعمل

(أفلاتعتملون) ان الباقى خدير من الله في وخير بوعمرو مين الياء والتاء والباقون بالتاء لاغير وعن ابن عباس وضي الشعنهما ان الشتعالى خَاق الدنياوجُونُ هالهائلانَة أصنف المؤمن والمدفق والكافرة مؤمن بتزود المنافق يتزين والكافر يتمتع مم قررها والآية بقوله (أفمن وعدماه وعداحد الحد عن الجنة فلاشئ حسن فهالانهدا عمولذا سميت الجمة مالحسني (فهى لاقيه) أي رائيه ومدركه ومصيم (كن متعناه متاع الحياة الدنيا تمهو يوم القياء قدن الحصرين) من الذبن أحصروا النارونحوه فكذبوه فانهم لحضرون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلرو بيجهل لعنهامة أوق على وحزة وأبيجهل وفي المؤمن والكافر ومعنى الفاءالاولى الهلياذ كوالتفاوت بين متاع الحياة الدنيا وماعنداللة عقمه هوله فن وعدياه أي أهدهذا التفاوت الجي يسوى بين أبناء الدنياوا بناء الآخرة والفاء النانية للتسبب لان لقاء الموعود مسب عن الوعدوثم لنراخي مال الاحدار عن حال التمتع ثم هو على كاقيل عنسه في عضد شسبه المنفصل بالمتصل (و يوم يناديم م) بنادي الله

(أعويناهم) والكاف في

(كاغوينا) صفة مصدر

محذوف تقديره أغو يناهم

فغوواغيامثل ماغوينا

يعنون انالم نغو الاباختيارنا

فهؤلاء كذلك غسووا

باختيارهم لان اغواء نالمم

لم يكن الاوسوسة وتسويلا

فلافرق اذا بين غيناوغيهم

وان كان تسو يلنا داعيا

لممالى الكفر فتدكان في

مقابلته دعاء الله لهمالي

الاعان بما وضع فيهممن

أدلة العقدل ومابعث اليهم

من الرسل وأبرل عابهم صالحافمسي أن يكون من المفلحين) أي من المداء الناجين وعسى من الله واجب فروقوله تعالى (وربك من الكتب وهـ و كقوله وقال الشبيطان لماقضي الآمران اللة وعدكم وعدالحق الى قوله ولوموا أنفسكم (تبرأ باليك) منهم وعمالختار ومن المكفر بخلق (ما كانوا ايانايعبدون) بل يعبدون أهواءهم ويطيعون شهوانهم واخلاء الجلتين من العاءف لكونهما مقررتين لمعني الجلة الاولى (وقيل) للمشركين (ادعواشركاءكم)أى الاصنام لتخلصكم من العذاب (فدعوهم فإيستجيبوالهم) فإنجيبوهم (ورأوا العذاب لوأنهم كأنه استدون) وجواب لومحذوف أى لمارأوا العداب (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) الدين أرسلوا البيكم حكي أولاما يوبخهم مهمن اتخاذهم لهشركاء ممايقوله الشباطين أوأئة الكفرعند توبيخهم لانهم اذاو بخوابعبادة الآلمة اعتذروابان الشبياطين همالذين استغووهم مايشبه الشانة بهم لاستغانتهما لهنهم ومجرهم عن نصرتهم ثمما يبكتون بهمن الاحتجاج علهم بارسال الرسل وازاحة العال (فعميت عليهم الانباء يومنذ) خفيت عليهم الحجج أوالاخبار وفيل خني عليهم الجواب فإيدروا بماذا يجيبون اذام بكن من دهم حواب (فهملايتساه لون) لايسأل بعضهم بعضاعن العذروالحجة رجاءأن يكون عنده عذرو حجة لانهم يتساوون فى المجزعن الجواب (فامامن تُلُّ) من الشرك (وآمن) بر به و بماجامن عنده (وعمل صالحا فعسى أن بكون من المفلحين) أي فعسى ان يفلح عندالله وعسى من الكرام تُعقيق وفيه بشارة للمسلمين على الاسسلام وترغيب السكافرين على الابمان ونزل جوابالقول الوليدين المغيرة لولاأ نزل همذا القرآن على رجل مِن القر يتين عظيم يعني نفسه أوا بامسعود (وربك

أشهد الك بها عمد الله قاليا ابن أخي أناقد علمت أنك صادق ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت وان كانت الصيغة عامد والآرة جية علىالمعتزلةلانهم يقولون الهدى هوالبيان وقدهددي الناس أجع ولكنهم لمهتبد وابسوءا ختيارهم فدل ان وراءالبيان مايسمي هداية وهو خلق الاهتداء واعطاء التوفيق والندرة (وقالوا ان تبيع الهدى معك تتحطف من أرضينا أولم عكن لهم وما آمنا) قالت معني يجياليه برزق أو مفـعول له أوحال من النمرات انكان ععمني مرزوق لنخصصها بالاضافة كاننصب ء_ن النكرة المتخصصة بالصفة (ولكن أكثرهم لايعلمون)متعلق عن لدنا أى قليل منهم يقرون بان ذلك رزق من عنداللهوأ كثرهم جهلةلا يعامون ذلك ولوعاموا ائهمن عندالله لعاموا ان الخوفوالامن منءنده ولما خافوا التخطف اذا آمنوابه (وكمأهلكنامن قر به بطرت معیشها) هذا نخويفالاهل مكةمن سوء عاقبت قوم كانوا فيمثل حالهـم بانعام الله عليهم فلم

يشكروا النعمة وقابلوها

بالبطرفاهلكواوكمنصب

باهلكناومعيشتها بحدف

الجاروايصال الفعل أىفي

قريشنحن نعلمأنك على الحق واكنانخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب بذلك أن يتخطفونامن أرضنا فالقمهم الله الحرب بالهمكن لهمفي لحرمالذي أمنه بحرمة البيت وأمن قطانه بحرمته والثمرات جني اليه من كل أوب وهم كفرة فأفي يستقيم أن يعرضهم للتخطف ويسلمهم الامن اذاضموا الى حرمة لبيت حرمة الاسلام واستنادالامن الى أهل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز (بجي اليه) وبالتاءمدني ويعقوب وسهل أى تجلب ونجمع (غرات كل شين) معنى السكلية السكترة كقوله وأونيت من كل شين (٢٣٧) (رزقامن لدنا) هو مصدر لان (م)عن أبي هر مرة قال انك لانهدى من أحببت نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث را ودعمه أبا طَالَب على الاسلام وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طااب تعند الموت ياعم قل لا اله الااللة أشهد لك بهايوم القيامة قال لولاأن تعيرني قريش يقولون انماحله على ذلك الجزع لاقررت بهاعينك ثمأنشد ولقد علمت بأن دين مجمد 🝖 من خبر أديان البر بة دينا لولاالملامةأوحذارمسبة 🔹 لوجدتني سمحابذاك مبينا ولكن على ملة الانسماخ عبد المطب وعبد مناف تممات فأنزل الله هذ والآبة (وقالوا ان نتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا) بعني مكة تزلت في الحرت بن عمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك أنه قال الذي صلى الله عليهوسه إآنالنعلم أناالذي تقولحق واكن اناتبعناك علىدينك خفناأن تحرجنا العرب من أرض مكة قال الله تعالى (أولم ، كن هم حرما آمنا) وذلك ان العرب كانت في الحاهاية يغير بعض هم على بعض ويقتل بعضهم بعضا وأهلمكة آمنون حيث كانوالحرمة الحرم ومن المعروف انهكان يأمن فيه الظباءمن الذئابوالحاممن الحدأة (بجبي اليه) أي بجلب و يجمع اليه و يحمل الى الحرم من الشام ومصروالعراق والعمِن (غمراتكلشئرزقا من لدناولكنأ كثرهم لايعلمون)يمني انأ كثرأهل مكة لايعلمون ذلك ﴿ قوله عزوجل (وكمأهلكنامن قربة)أى من أهل قربة (بطرت معيشتها)أى أشرت وطغت وقيل عاشوا في البطرفا كاوارزق الله وعبدوا الاصنام (فتلك مسا كنهم لم تسكن من بعدهم الاقليلا) قال ابن عباس لم يسكنهاالاالمسافرون سكونافليلاوقيل لم يعمر منهاالاأفلهاوأ كثرهاخ اب(وكنانحن الوارثين) يعنى لم يخلفهم فهاأحد بعدهلا كهم وصارأ مرها الى اللة تعالى لانه الباقى بعد فناء الخلق (وما كان ربك مهاك القرى) يعنى الكافرة أهلها (حتى ببعث في أمهارسولا) أى في أكبرهاوا عظمهارسولايذنرهم وخص الام ببعثة لرسول لانه يبعث الى الاشراف وهم سكان المدن وقيل حتى يبعث في أم القرى وهي مكةرسولا يعني مجداصلي الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء (يتلواعلهم آياتنا) يعني آنه ؤدى اليهم ويبلغهم وقيل نخبرهم ان العذاب الزلجم ان لم يؤمنوا (وما كنامها يجي القرى الاوأهلها ظالمون) أي مشركون ﴿قوله عزوجل

(وماأ رتبتم من شئ فتاع الحبوةالدنياوز ينهما) أى تمتعون مهاأيام حياكم ثم هي الى فناءُوانقضاء (وما

عنداللةخيروأ بغي لانمنافع الآخرة خالصة عن الشوائب وهي دائمة غيرمنقطعة ومنافع الدنيا كالذرة

معيشتها والبطر سوءاحمال الغنى وهوأن لايحفظ حقالةفيه (فتلك سسا كنهم) منازلهم باقية الآثار يشاهدونهانى الاســفاركبلادنمود وقوم شمعيبوغيرهم (لم تسكن) حال والعامل فبهاالاشارة (من بعدهم الاقليلا) من السكني أي لم يسكنها الاالمسافر و مارالملر يق بوماأ و ساعة (وكنانحن الوارثين)لتلك المساكن من ساكنيهاأى لا بلك التصرف فيه المبرنا (وما كان ربك مهاك القرى) في كل وقت (حتى يبعث في أمها), تكسر الهمزة حزة رملي أي في الفرية التي هي أمها أي أصلها ومعظمها (رسولا) لالزام الحجة وقطع المعذرة أووما كان في حكم اللة وسابق قضائه أن يهاك القرى في الارض حتى يبعث في أم الفرى يعني مكة لان الارض دحيت من تحته ارسو لا يعني مجد اعليه السلام (يتلواعليهمآياتنا) أىالقرآن (وما كنامهلكيالقرىالاوأهلهاظالمون)أىومأهلكناهـمالاتتقامالاوأهلهامستحقونالعداب نظلمهم وهواصرارهم على كفرهم وعنادهم ومكابرتهم بعدالاعذار البهم (وماأوبيتم من شئ فتاع الحياة الدنياوز يننها) وأي شئ أصبتموه من أسباب الدنيا في اهو الاعتموزينة أياما قلائل وهي مدة الحياة الفانية (وماعند الله) وهو نوابه (خير) في نفسه من ذلك (وأبقي) لانه دائم

كنتم صادفين) في أنهما سحران (فان لم يستحيبوا لك فاعل أعل بتبعون أهواءهم) فان لم يستجيبوا دعاه ك الى الانيان بالكتاب الاهدى فاعل أنهم قد أزموا ولم تسق طم حجة الاانباع الحوى (من أضل بمن انبع عواه بغيره مدى من الله) أى لاأحدا ضل بمن انبيع في الدين هواه و بعيره دى حل أى مخذ ولا يخلى وندو به مواه (ان المقلام - دراية واطلام الذول العلم منذ كرون) التوصيل تكثير الوصل و تكريره ومي ان اقرآن أنهم متنا ها متواصلاو عداو وعيدا وقصصاو عبراومواعظ ليتذكر وافي فلحوا (الذبن آنيناهم الكتاب الوصل و تعلى القرآن و في الدين النبات (واذا يتلى) من قبل الله آن و خرالذبن (واذا يتلى)

كنتم ماد فين فان لم يستعيبوا اك) أى فان لم بأنوا بماطلبت (فاعلم الما يتبعون أهواءهم) يعني ان ماركوه، ن الكفرلا حجة لهم فيه وانما أثروا انباعهم ما هم عليه من الحوى (ومن أصل عن انسم هوا ، بغير بيناوفيل أنزلنا آبات القرآن يتبع بعضه ابعضا وفيل بينالكفار مكه بمافي القرآن من اخبار الام الخالية كيفءذبوابتكذبهم وقيل وصلنالهم خبرالدنيا بخسبرالآخرة حتى كانهم عاينوا الآخرة فى الدنيا (لعلهم يتذكرون) أي يتعظون (الذينآ نيناهم الكتاب من قبله) أي من قبل مجمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قبل القرآن (هم به يؤمنون) نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه وقيل بل هم أهل الانجيل الذين فدموامن الحبشة وآمنو ابالنبي صلى الله عليه وسلم وهمأر بعون رجلافد موامع جعفرين أبي طالب فاسارأ وامابالمسامين من الحاجة والخصاصية فالوا يارسول اللة ان لناأ موالافان أذنت لناانصرفنا فجئها باموالنا فواسينا بهاالمسامين فاذن لهم فانصرفوا فأنوا بأموا لهم فواسوا بهاالمسامين فنزلت هذه الآيات الى قوله وممارز قناهم ينفقون وقال ابن عباس نزلت في ممانين من أهمل الكتاب أربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام ﴿ ثم وصفهم الله تعالى فقال (واذا يتلى عليهم) يعني القرآن (قالوا آمنابه اله الحق من ربنا) وذلك ان ذكر السي صلى الله عليه وسلم كان مكتوباعت هم فى التوراة والانجيل(انا كـنامن قبلهمسامين)أى من قبل الفرآن مخلصين للةالتوحيد ومؤمنين بمحمد صــلى الله عليه وسلمانه نبي حق (أولئك بؤنونأ جرهم مرنين) يعني بايمانهم بالكتاب الاول والكتاب الآخر (بما صروا)أى على ديهم وعلى أذي المشركين (ق)عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لمم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المماوانه اذاأدى حق اللهوحق مواليه ورجل كانت عنده أمة بطؤها فأدبها فأحسن نأديبها وعامها فأحسن تعليمها تم أعتقه تم نزوجها فله أجران (ويدرؤن بالحسنة السيئة) قال ابن عباس يدفعون بشهدة أن لااله الاانة الذبرك وفيل يدفعون ماسمعوامن أذى المشركين وشمهم بالصفح والعفو (وممارزقناهم ينفقون)أى فى الطاعة (واذا سمعوا اللغو)أى القول القبيج (أعرضواعنه) وذلك ان المشركين كانوا يسمبون. ؤمني أهل مكة ويقولون نبالكم تركنم دينكم فيعرضون عنهم ولايردون عليهم (وقالوا لنا أعمالناواكمأعمالكم)أى لناد بنناولكم دينكم (سلام عليكم) ليس المراد منه سلام الصية ولكن سلام المتاركة والمعنى ساءتم منالانعارضكم بالشتم (لاستغي الجاهلين) يعنى لانحب دينكم الذي أنتم عليه وقيل لانر بدأن نكون من أهل الجهل والسفه وهذا قبل أن يؤمر المسلمون بالقتال ثم نسيخ ذلك بالقتال في قوله تعالى (انك لانهدى من أحببت) أى هدايته وفيل أحببته لقرابته (ولكن الله بهدى من يشاء) وذلك أن المة تعالى بقدف فى القلب تورا لهداية فينشر حالصدر للإيمان (وهوأ علم بالهندين) أى بن قدر له المدى

القرآن (عليهم فالوا آسا بهانهالحق من ربنااما كا من قبله) من قبل ترول القرآن (مسلمين) كالمين على دين الاسلام مؤمنين بمحمدعليه السلام وقوله المتعليل للإعبان بهلان كونه حقام وزالله حقيق بان يؤمن به وقوله ا بابيان لقوله آمنا لانه يحتمل أن بكون ابمانا فريب العهد و بعیده فاخـبر وا بان اعانهم به متفادم (أولئك يؤنونأجرهم مرتين بما صبروا) بصيرهم على الايمان بالتوراة والاعان بالقرآن أوبصدهم على الاعان بالفرآن فبل نزوله وبعدنزولهأو بصيرهم على أذى المشركين وأهسل الكتاب (وبدرون بالحسنة السيئة) بدفعون بالطاعة المعسسية أو بالحلم الاذى (وممارزفناهم ینفقون) بزکرن(واذا سمعوا اللغو) الباطلأو الثتم من المشركين

(أعرضواعنه وفالوا)للاعنين (لنائجمالناوا حكم أعمال كم سلام عليكم) أمان منال كبان (م) تقدراً ن تدخل في الاسلام كل من أحبيت أن تقابل لغو كم بناله (لا بتنبى الجاهلين) لا ريد مخالطتهم و صحبتهم (النك لا تهدى من أحبيت أن يدخل فيه من قومك و عبرهم (ولكن المدبهدى من يشاء) بخلق فعل الاهتداء فيمن يشاء (وهواً علم بالمهتدين) بمن مختار الحمدالة و يقبلها و يتعظ بالدلائل والآيات قال الزجاج أجع المفسرون على أنه انزلت في أبي طالب وذلك أنه قال عندمو تعليم عشر بني ها شعم مستقول الله الالله المناسبة الله المناسبة للا في العالم ياعم تأمم هم بالنصيحة لا نفسهم و تدعم النصاف قال في الريابين أخي قال أو بعمنك ان تقول لا إلى المناسبة الناسبة الله المناسبة الناسبة الله المناسبة الناسبة الناسبة المناسبة الناسبة الناسبة المناسبة الناسبة الناسبة المناسبة الناسبة المناسبة الناسبة المناسبة الناسبة الناسبة

(ولكن)أعلمناك وأرسلناك (رحه) للرحة (من ربك لتنذرقوماماأناهم من لذرمن قبلك) في زمان الفترة ببنك و بين عيسي وهو خسمائة وخسون سنة (لعلهم يتذكرون ولولاأن تصبيم مصيبة) عقو بة (بماقدمت أيديهم) من الكفر والظلم ولما كانت أكثر الاعمال نزاول بالامدى نسبت الاعمال الى الامدى وان كانت من أعمال القاوب تغليب المارك ترعلى الاقل (فيقولوا) عند العذاب (ر بنالو لاأرسلت الينارسولافنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) لولاالاولى امتناعية وجوابها محذوف والثانية نحضيضية والفاءالاولى للعطف والثانيت جوابلولالكونهاف حكمالامراذالامرباعث علىالفعل والباعث والمحضض من وادوا حدوالفاء تدخل فى جواب الامر والمعني ولولاانهم قاتلون اذاعوقبوا بماقدموا من النبرك والمعاصي هلاأ رسلت الينارسولا محجين علينا بذلك لماأ رسلنا اليهم يعني أن ارسال الرسول البهم انماهوليلزموا الحجةولا يكزموها كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد (٢٣٥) الرسل فان قلت كيف استقام هذا المعنى

وقدجعلت العقوبة هي السبب فى الارسال لا القول لدخول لولا الامتناعيمة علمادونه فلت القول هو المقصودبان يكون سببا للارسال واكن العقوبة لماكانت سببا للقـول وكانوجوده بوجمودها جعلت العـقوبة كانهـا سبب الارسال فادخلت علبها لولا وجىء بالقول معطوفا عليهابالفاء المعطية معنى السببية ويؤل معناه الى قولكولولاقولهمهذا اذا أصابتهم مصيبة لما أرسلنا (فلماجاءهمالحق من عندنا) أى القرآن أو الرسول المصدق بالكتاب المعجز (قالوا) أى كفار مكة (لولاأوتى) هــلا أعطى (مثل ماأوتى موسى) من الكتاب المنزل جلة واحدة (أو لم يكفروا)

المكوالملك لاشريك لكقال اللة تعالى ياأمة محمدان رحتى سبقت غضى وعفوى سبق عقابي قدأ عطية كم قبلأن تسألوني وفدأ جبتيكم قبلأن تدعوني وقدغفرت ليكرقبل أن تستغفروني ومن جاءبي يوم القيامة بشهادة أنلاالهالااللةوأن محمداعبدي ورسولي دخل الجنةوآن كانت ذنو بهأ كثرمن زبدالبحر (ولكن رحةمن ربك)أى رحناك رحة بارسالك والوحى اليك واطلاعك على الاخبار الغائبة عنك (لتنذر قوما ماأتاهممن لذيرمن قبلك) يفني أهل مكة (لعلهم يتذكرون) اعلمأن الله تعالى لما بين قصــةموسى عليه الصلاة والسلام لرسوله صلى الله عليه وسلم فجمع بين هـ نده الاحوال الثلاثة العظيمة التي انفقت لموسى فالمرادبقولهاذقضيناالي موسى الامرهوانزال التوراة عليه حتى تكامل دينه واستقرشرعه والمراد بقوله وما كنت ثاويافي أهمل مدين أول أمر موسى والمراد بقوله اذناد بناليلة المناجاة فهذه أعظم أحوال موسى ولمابينهالرسولهولم يكن فىهذهالاحوال حاضرابين اللةأنه بعثه وعرفه هذهالاحوال الدالةعلى نبوته صلى الله عليه وسلم ومعجزته كاله قال في اخبارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولامشاهـ دة دلالة ظاهرة على نبوتك 🐞 فولەتعالى (ولولاأن تصيبهممصيبة)أى عقو بةونقمة (بماقدمت أيديهم) يعنى من الكفر والمعاصي (فيقولوار بنالولا) أى هلا (أرسلت الينارسولافنتبع آيانك ونـكون من المؤمنين) ومعنى الآبة لولاانهم يحجون بترك الارسال اليهم لعاجالناهم بالعقو بةعلى كمفرهم وقيل معناه لما بعثناك اليهمرسولا واكنابعثناك الهمللا يكون للناس على الله يجة بعد الرسل (فلما جاءهم المق من عندنا) يعني محمداصلي الله عليه وسلم (قالوا) يعني كفارمكه (لولا)أي هلا (أوتى) محمد (مثل ماأوتي موسى) يعني من الآيات كالعصا واليدالبيضاءوفيل أوني كمةاباجلة واحدة كماأوني موسى التوراةقال اللة نعالى (أولم يكفروا بماأوتي موسي من قبل) قيل ان اليهود أرساوا الى قريش أن يسألوا مجداصلى الله عليه وسلم مثل ماأوتى موسى فقال الله تعالىأولم يكفروابماأوتى موسىمن قبل يعنى البهودالذين استخرجوا هذا السؤال (قالواساحران تظاهرا) يعنى التوراة والقرآن يقوى كل واحدمنهما الآخر وقيل ساح ان يعنى محمد اوموسي وقيل ان مشركي مكة بعتوا الحروس البهودبالمدينة يسألونهم عن محمد صلى اللة عليه وسلم فاخبروهمأن نعته في كتابهم التوراةفرجعوافاخبروهمبقولاليهودفقالواساحران تظاهرا (وقالوا انابكل كافرون) يعنىبالتوراة والقرآن وقيل بمحمد وموسى (قل)يامحمد (فأنوا بكتاب من عندالله هو أهدى منهما) يعني من التوراة والقرآن (أتبعه) يعنى الكتاب الذي تأتون به من عند الله وهذا تنبيه على عجزهم عن الاتيان بمثله (ان يعني أبناء جنسهم من مذهبهم مذهبهم وعنادهم عناده مروهم الكفرة في زمن موسى عليه السلام (٢٠ أو في موسى من قبل) من قبل

القرآن (فالوا) فيموسىوهارون (ساحران نظاهرا) تعاوناسحران كوفيأى ذواسحرأ وجعاًوهماسحر بن مبالغة في وصفهما بالسحر (وقالوا انا بكل) بكل واحدمنهما (كافرون) وقيل ان أهل مكة كما كفروا بمحمد عليه السلام وبالقرآن فقد كفروا بموسى والتوراة وقالوافي موسى ومحمد ساحران تطأهراأ وفي التوراة والقرآن سيحران نظاهرا وذلك حبن بعنوا الرهط الىروساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمدفاخىر وهمأنه في كتابهم فرجع الرهط الى قريش فأخبروهم بقول اليهو دفقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا (قل

فأتوا بكتاب من عنداللة هوأ هدى منهما) بماأنزل على موسى وبماأنزل على (أنبعه) جواب فأنوا (ان

أى بالباطل فالاستكبار بالحق للة تعالى وهو المتكبر على الحقيقة أى المتبالغ فى كبرياء الشأن كاحكى رسولنا عن ربه الكبرياه رداقى والعظمة ازارى فن نازعنى واحدام نهما القيت فى الناروكل مستكبر سواه فاستكباره بغيرا لحق (وظنوا أنهم الينالا يرجعون) يرجعون نافع وحزة وعلى وخلف و يعقوب (فاخداه وجنوده فنبذناهم فى البم) من الكلام المه خم الذى دل به على عظمة شأنه شبههم استقلالا المعددهم وان كانوا الجم الفقير بحصيات أخذهن آخذ كفه فعلر حهن فى البحر (فاظر) بالمجد (كيف كان عاقبة لظالمين) وحذوقومك فانك منصور عليهم (وجماناهم أغة) قادة (بدءون الى الدار) أى عمل أهل النارقال ان عطاء نزع عن أسرارهم التوفيق وأنوار التحقيق فهم فى ظلمات نقوسهم لا بدلون على سيل الرشاد وفيه دلا لا خلق أفه ل العباد (ويوم القيامة لا ينصرون) من العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيا امنة أزمناهم طرد او ابعاداعن الرحة وقبل هو ما يلحقهم من العن الناس اباهم بعدهم (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المطرودين المبعدين أو الهالم المناس من المناس المناس من وزرقة العيون ويوم ظرف المقبوحين (واقد آنينا موسى الكتاب) المتورة (من بعدما شاكنا المناس العامي في في في المناس الم

القرون الاولى) قوم نوح

وهود وصالجولوط عليهم

السلام (بصائر لاناس)

حال من الكتاب والبصيرة

نورالقل الذي يبصريه

الرشد والسعادة كمأن

البصر نور العين الذي

يبصربه الانسان بريد

آنيناه التسوراة أنوارا

لاز اوب لانها كانت عميا

لانستبصر ولاتعرف حقا

من باطل (وهدى)

وارشاد الانهية كانوا

بخبطون في ضلال

(ورحة) لمن اتبعهالانهم

اذاعملوا بها وصـــاوا الى

نيل الرحمة (لعالمم

يند كرون) يتعظون

لايرجعون) أى للحساب والجزاء (فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم)أى فالقيناهم في البحروه والقازم (فاطركيفكان، عاقبة الظالمين) يعني حين صارواالى الهلاك (وجعلنا همأ تمة)أى قادة ورؤساء (بَدَّ عُونَ الىالنار)أى الكفروالمعاصي التي يستحقون بهاالنارلان من أطاعهم ضل ودخل النار (و يوم القيامة لاينصرون) أىلايمنعون من العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيالعنة) اى خرياو بعدا وعذابا (و يوم القيامة هم من المقبوحين) أي المبعدين وقيل المهلكين وقال بن عباس المشوهين بسواد الوجو وزرقة العيون ﴿وقوله عزوجل (والقدآنينا موسى الكتاب) يعنى التوراة (من بعد ماأهلكنا القرون الاولى) يعني قوم نوحوعادونمودوغــــرَهم بمن كانوا قبل موسى (بصائرللناس) أى ليبصرواذلك فيهندوابه (وهدى)أىمن الضلالة لمن عمل به (ورحة)أى لمن آمن به (لعلهم يتذ كرون)أى؛ افيــه من المواعظ (وماكنت) الخطاب للني صلى الله عليه وسلم أي وماكنت إحمد (مجانب الغربي) أي بجانب الجبل الغر فى قال ابن عباس بريد حيث ماجى موسى ربه (اذفضينا الى موسى الامر) أى عهد نا اليه واحكمنا الامر معه بالرسالة الى فرعون (وما كنت من الشاهدين) أى الحاضر بن ذلك المفام الذي أوحينا الى موسى فيه فنذ كرمهن ذات نفسك (ولكنا أنشأ ناقروما)أى خلفنا بعدموسي أيما (فتطاول عليهم العمر)أى طالت عليهم المدة فنسواعه داللة وتركواأم ، وذلك ان الله عهد الى موسى وقومه عهو دافى محمد والإيمان به فاماطال عليهم العمروخالهت القرون بعـــدالقرون نسوا نلك العهودوتر كوا الوفاميها (وما كنت ناويا) أىمة با (فيأهل مدين)أى كمقام موسى وشعيب فيهم (نتاواعليهم آياتنا) أى نذكرهم بالوعد والوعيد وقبل معناه لم شهدأ هل مدين فتقرأ على أهل مكة خبرهم (ولكنا كنامرسلين) يعني أرسلناك رسولا وأنزلنااليك كـ ابافيه هذه الاخبار لتتاوه اعليهم ولولاذلك لماعامتها أنت ولم نخبرهم بها (وما كنت بجانبالطور) أى بناحية الجبل الذي كام الله.وسي عليه (اذمادينا) يصني موسى خدالكتاب بقوة وفال وهب قال موسى بارب أرنى محمدا وأمت قال الك لن تصل الى ذلك ولكن ان شتت ناديتُ أمتَـه وأسمعتك صونهم فال ملى يارب فال الله تعالى باأمة محد فاجابوه من أصلاب آبائهم وفال ابن عباس فال الله

(بجانب) الجبل (انهر بن) العملية المستخفف صوحهم عالى يارب فالله لعالى المتعملة فالمناب المجهم وقال العام العالى وهو المكان الواقع في العملية المستخدة المستخ

ومعنى تصديقه موسى اعانته ايادبز يادة البيان في مظان الجدال ان احتاج اليه ليثبت دعواه لاان يقول له صدقت ألاتري الى قوله هو أفصح مني لسانا فارسله وفضل الفصاحة انمايحتاج اليه لتقرير البرهان لالقوله صدقت فسحبان وباقل فيه يستويان (انى أخاف أن يكذبون) يكذبوني في الحالين يعقوب (قالسند دعضدك باخيك) سنقو يك به اذاليد تشتد بشدة العضد لا نه قوام اليدوالجاة تقوى بشدة اليدعلي مزاولة الامور (ونجعل لكماسلطانا) غلبة وتسلطاوهيبة في قلوب الاعداء (فلا يصلون البكابا كيانا) الباء تتعلق بيصلون أي لايصلون اليكمابسبب آيانناوتم الكلام أوفنجمل لكماسلطاناأي نسلط كمابا يانناأو بمحذوف أى اذهبابا يانناأوهو بيان الغالبون لاصلة أوقسم جوابه لايصلون. قدماعليه (أنتاو.ن انبع كماالغالبون فلماجاءهم موسى باتيانيا بنات) واضحات (قالواما هذا الاسحر مفتري) أي سحر نعملهأنت تمنفتر به على الله أوسحر موصوف بالافتراء كسائراً نواع السحر وابس بمعجزة من عندالله (وماسمعنا بهذافي آبائنا الاولين) حال منصو بةعن هذا أيكاننا في زمامه يعني ماحد ثنابكو نه فيهم (وقال موسي ربي أعلم بن جاء بالهدي من عنسده ومن تكون له عاقبة الاعظم حيث جعله نبياو بعثه بالهدى ووعده الدارانه لايفلح الظالمون) أى رى أعلم منكم بحال من أهله الله للفلاح (2TT) حسن العقى يعني نفسه الدلائلُو يجيبُ عن الشبهاتو بجادلُالكفارفهذلِعوالتصديقاللفيد(انيأخاف أن يَكذبون)يعني ولوكان كمانزعمون ساحرا فرعونُ وقومُه (قالسنشدعضدك باخيك)أى سنقو يك به وكان هرو ن بمصر (ونجعل لكما سلطانا)أى مفتر بالماأهداد الكلانه حجة و برهانا (فلايصلوناليكما) أى بقتل ولاسوء (با ّياننا) فيل معناه نعطيكماً من المبحزات فلايصّلون غنى حكيم لامرسل الكاذبين اليكما(أنهاومن انبعكماالغالبون)أى لكماولا تباعكماالغلبة على فرعونُ وقومِه (فلماجاءهم موسى با تَماتنا ولايني الساحرين ولايفلح بينات) أى واضحات (قالواما هذا الاسحر مفتري) أي مختلق (وماسمعنا بهذا) أي بالذي تدعو نااليه (في عنده الظالمون وعاقبة آبائناالاواينوقالموسىر بىأعلم،ن جاءبالهدىمن عندِه)أىانه يعلم المحقمن المبطل (ومن تكون له الدارهي العاقبة المحمودة عاقبةالدار)أى العقبي المحمودة في الدار الآخرة (الهلايفلج الظالمون)أى السكافرون (وقال فرعون ياأيم ا لفوله تعالى أولئك لحسم الملائماعلمت المجمن الهغيري) فيه انكار لماجاء به موسى من توحيد اللة وعبادته (فاوقد لى ياهامان على عقسى الدارجنات عدن الطين) أى اطبخلى الآجو قيل اله أول من اتخذ آجراو بني به (فاجعل لى صرحا) أى قصرا عاليا وقيل منارة والمسراد بالدار الدنيا قالأهمل السيرلماأم فرعون وزيره هامان ببناءالصرح جع هامان العمال والفعلة حتى اجتمع عنده وعاقبتها أن يحتم للعبـــد خسسون ألف بناءسوي الاتباع والاجراء وطبيخ الآج والجص ونجرا لخشب وضرب المسامير وأمر بالبناء بالرحة والرضوان وتلقى فبنوه ورفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعالم يبلغه بنيانأ حدمن الخلق وأرادانلة أن يفتنهم فيه فلمافرغوا للائكة بالبشرى والغفران منه ارتقي فرعون فوقه وأمر بنشابة فرمي بهانحو السهاء فردت اليه وهي ملطخة د مافقال قد قتات الهموسي قال موسى بغـ برواومكي وكان فرعون يصعده راكباعلى البراذبن فبعث اللهجبريل عندغر وبالشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث وهوحسن لان الموضع قطع فوقعت قطعةمنه على عسكره فقتلت منهم ألف ألف رجل ووقعت قطعة منه في البحر وقطعة في المغرب موضعسؤال وبحث عمآ فلم يبق أحد عمل شيأ فيه الاهلك فذلك قوله (لعلى أطلع الى الهموسي) أى أنظر اليه وأقف على حاله (وانى أجابهم به موسى عند لاظنه) يعنى موسى (من الكاذبين)أى في زعمه ان الارض والخلق الهاغيري والهأرسله (واستكبرهو تسميتهم مثل تلك الآيات وجنوده في الارض) أي تعظمواعن الايمان ولم ينقاد واللحق بالباطل والطلم (بغيرا لحقَّ وظنوا أنهم الينا العظام سحرامفترى ووجه (٥٥ - (خازن) - ثالث) الاخرىأنهم قالواذلك وقال موسى هذاليوازن الناظر بين القول والمفول ويتبصر فسادأ حرهما وصحة الآخرر بى أعلم حجازى وأبوعمر وومن يكون حزة وعلى (وقال فرعون ياأيها الملائم علمت لكمن اله غيرى) قصد بني علمه باله غيره نغى وجوده أى مالكم من الهغيري أوهو على ظاءره وان الهماغيره غيرمعلوم عنسده (فاو فدلى بإهامان على الطين) أي الهبخ لى الأجر وانخذه وانمالم يقل مكان طين هذالانه أول من عمل الآجر فهو يعلمه الصنعة بهذه العبارة ولانه أفصح وأشبه بكلام الجبابرة اذأ مرهامان وهووز بره الايقاد على الطين منادي باسمه بيافي وسط الكلام دايل التعظم والتجبر (فاجعل لي صرحا) قصرا عاليا (لعلي أطلع) أي أصعه والاطلاع الصعود (الى الهموسي) حسب أنه تعالى في مكان كما كان هوفي مكان (واني لاظنه) أي موسى (من الكاذبين) في دعواه ان له الها والهأرسله الينارسولاوقد تناقض الخذول فاله قال ماعلمت لكمن الهغيري ثم أظهر حاجته الى هامان وأثبت لوسي الها وأحسرانه غيرمتيقن بكذبه وكانه يحصن من عصاموسي عليه السلام فلبس وقال لعلى أطلع الى الهموسي روى ان هامان جع حسسين العبناء وبني صرحالم يبلغه بناء أحدمن الخلق فضرب الصرح جبريل عليه السلام يجناحه فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعة على عَسكر فرعون فقتلت ألف ألمسرجل وقطعة فى البحر وقطعة فى المرب ولم يبق أحد من عماله الاهلك (واستكبرهو وجنوده) معظم (فى الارض) أرض مصر (بغيرالحق) (أن ياموسى) أن مسفرة أو مخففة من التقيلة (الى أنا القرب العالمين) قال جعفر أبصر نارادلت على الأنوار لأنه وأى النور في هيئة النار فلما دنامنها شملته أنوار القدس وأحالمت بعجلا يب الانس خوطب بالطف خطاب واستدعى منه أحسن جواب فصار بذلك مكاما شريفا أحملى ما سأل وأمن بماخاف والجدوة باللغات الشيلان وقرئ بهن فعاصم بفتح الجيم وحزة وخلف بضحه وغيرهم بكسرها العود الغليظ كانت في رأسه ناراً ولم نكن ومن الاولى والناسة لابتداء الغاية أى أناه النسداء من شاطئ الوادى من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من شاطئ الوادى بدل الاستمال لان الشجرة كانت بابته على الشاعئ أى الجانب (وأن ألق عصاك) ونودى أن ألق عصاك فالقاها فقلها الله شمانا (فلماراً ها تهزز) تتحرك (كانه المناف عبق معيها وهي ثعبان في جنتها (ولى مدبر اولم يعقب) برجع فقيل له (ياموسى أقبل ولا تفرج بيضاء) مل تخف المك من الرهب أن أمن من أن ينالك مكروه من الحية (اسلاك) وخل (يدك في جيبك) جيب قيصك (تخرج بيضاء) مل شعاع كشعاع الشمس (من غبرسوء) برص (واضم ما ليك جناحك من الرهب) سجازى بفتحين و بصرى الرهب حفي الرهب عباس رضى الته ومعنى السكل الخوف والمهنى (٢٣٦ع) واضم مدك الى صدرك مذهب ما بك من فرق أى لاجل الحيت عن ابن عباس رضى التهديد من السكل الخوف والمهني التي المعتمد الله المعامد الله المعامد الله المعامد المعامد المعامد المعامد الله المعامد المعامد المعامد المعامد الله المعامد المعامد

| وفيل كانت عوسجة وفيل كانت من العليق وعن ابن عباس انها العناب (أن ياموسي اني أناالله رب العالمين) قيمل انموسي لمارأي النارفي الشجرة الخضراء علم أنه لايقدرعلي الجع بين النار وخضرة الشجرة الااللة تعالى فعلم مذلك ان المتكلم هوالله تعالى وقيل ان الله تعالى خلق في نفس موسى علما ضرور يابان المتكام هواللة تعالى وان ذلك الكلام كلام الله تعالى وفيل انه فيل لموسى كيف عرفت أنه نداه الله قال اني سمعته بجميع أجزا بى فلماوجد حس السمع من جميع الاجزاء علم بذلك انه لايقدر عليه أحدالاالله تعالى (وأن ألق عصاك) أى فالقاها (فلمارآها تهتز) أى تتحرك (كا نهاجان) هي الحية الصغيرة والمعني انهافي سرعة حركتها كالحية السريعة الحركة (ولى مدبرا) أى هار بامنها (ولم يعقب) أى ولم يرجع قال وهب انهالم تدع نجره ولاصخرة الابلعنهاحتي ان موسي سمع صربر أسنانها وقعقعة الشجر والصخرفي جوفها لحيلتند ولى مدبراولم يعقب فنودى عند ذلك (ياموسي أقبل ولا تخف انك من الآمنين) ﴿قُولُهُ عَزُوجِلُ (اسلك يدك)أىادخليدك (في جيبك نخرج بيضا من غيرسوء) أي برص والمعنى الهأدخل يده غرجت ولما شعاع كضوءالشمس (واضمماليك جناحك من الرهب) أي من الخوف والمني اذاهالك أمريدك وما ترادمن شعاعها فادخلهافي جيبك تعدالي حانهاالاولى وقال ابن عباس أمر اللةموسي أن يضم يده الىصدره فيذهب عنسه ماتالهمن الخوف عندمعاينة الحية ومامن خاتف بعسدموسي الااذاوضع بدوء لي صدر وزال خوفه وقيل المرادمن ضم الجناح الكون أى كن روعك واخفض عليك جناحك لان من شأن الخاتف أن يضطرب قلبه و يرتعد بدنه وقيل الرهب الـكم بلغة حيرومعناه اضمم اليك يدك وأحرجه امن كمك لانه تناول العصاويده في كمه (فذانك) يعني العصاواليد البيضاء (برهانان) أي آيثان (من ربك الى فرعون وملثه انهم كالواقوما فاسقين)أى خارجين عن الحق (قال رب اني قتلت منهم نفسا) يه ني القبطي (فاخاف أن يقتلونِ) أيبه (وأخي هرون هوأفصح مني لسانا) أي بياناواني قال ذلك للعقدة التي كانت في لسانه من وضع الجرة في فيه (فارسله معيره أ)أى عونا (يصدقني)بعني فرعون وقيل تصديق هرون هوان يلخص

عنهما كلء تماذارصع يده على صدره زال خوفه وقيسل معني ضم الجناح ان الله تعالى الما قلب العصا حية فزع موسى وانقاها بيد مكايفعل الخائف من الشئ فقيسل لهان انفاءك بيدك فيه غضاضةعند الاعداء فاذا ألقينها فكا تنقل حية فادخل يدك تحتعصدك مكان اتقائك بها ثم أخرجها بيضاء ليحمل الامران اجتناب ماهو غفاضة عليك واظهار متجزة أخرى والمراد بالجناح اليـدلان مدى الانان عنرله جناحي الطائر واذاأ دخل مده البمني تحت عطده البسرى فأد ضم جناحه البه أوأر بد

بغم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه عندانقلاب العصاحية حتى لا بضطرب ولا برهب استعارة من فعل الطائر الدلائل الاماذا خاف نشر جناحيه وأرخاهم او الانجناحاه مضمومان اليه مشمران ومعنى من الرهب من أجل الرهباى اذا أصابك الرهب عندرق ية الحمة فاضم اليك جناحك جعل الرهب الذى كان بصيبه سبباو عالة فيا من بعمن ضم جناحه اليه ومعنى واضمم اليك جناحك و اساك بدك فى جيبك على أحد التفسير من واحدولكن خوام بين العبارتين لاختلاف الغرضين اذا لغرض فى أحدهم الحروج اليدنيضاء وفى الثانى اختماء الرهب ومعنى واضم يدك الى جناحت فى طه أدخل بمنتاك تحت يسراك (فنانك) محففا مثنى ذاك ومشدد مكى وأبوا عمرومتنى ذلك فحدى النونين عوض من الام المحذوف و المراد اليدوا عصا (برها فان) حجتان نبرتان بينتان وسميت الحجة برها لا لازم تها من قوطم المرأة البيضاء برهرهة (من ربك الى فرعون وملئه) كارسلناك الى فرعون وملئه بها نبن الآيتين (انهم كانواقو ما فاسقين) كافر من (فالرب الى فتلت مهم نفسافا خاصان يقتلون) بع بعبرياء و بالياء يعقوب (وأخى هرون هوأ فصح منى لسانا فارسله معى) حفص (ردأ) حال عونا يقال ردأ بعثنات و بلاهم زمدنى (بصدقنى) عاصم وحزة صفة أى ردأ مصد قالى وغيرهما بالجرم جواب لارسله حلالاً عونا يقال رداً وغيرهما بالجرم جواب لارسله

(قال) موسى (ذلك) مبتدأ وهواشارة الى ماعاهده عليه شعيب والخبر (بيني و بينك) يعنى ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليسة قائم بيئننا جميعا لايخرج كالاناعنه لاأنافيا شرطت على ولاأنت فياشرطت على نفسك ثم قال (أيما الاجلين قضيت) أي أي أجل قضيت من الاجلين بعني العشرة أو النمانية وأي نصب بقضيت ومازائدة ومؤكدة لابهام أي وهي شرطية وجوابها (فلاعدوان على) أي لا يعتدي على في طلب الزيادة عليه قال المبرد قد علم أنه لا عدوان عليه في أيهما ولكن جمهما ليجعل الاقل كالانم في الوفاء و كان طلب الزيادة على الانم عدوان فكذا طلب الزيادة على الافل (والله على ما نقول وكيل) هو من وكل اليه الامروعدي (٢٠١) بعلى لانه استعمل في موضع الشاهد

والرقيب روتي ان شعيبا كانتعنده عصى الانبياء عليهم السلام فقال لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فذ عصا من تلك العصى فاخذعصاهبطبها آدممن الحنةولم بزلالانبياءعلمهم السلام يتوارثونها حتىوقعت الى شعيب فسمها وكان مكفوفا فضن بهافقالخد غيرهافاوقع فىيدهالاهي سبع مراتفعلم اناهشأنا ولمأأصبح قالله شعيب اذا باغت مفرق الطريق فلا ناخذعلى عينك فان الكلا وانكان بهاأ كثر الاان فها تاسنا أخشاه علمك وعلى الغنم فأخذت الغنم ذات اليمين ولميقدر على كفهافشيءلي أثره فاذا عشبوريف لم برمثله فنام فاذاالتنين قدأ فبل فحاربته العصاحتي قتلته وعادت الىجنب موسى دامية فاما أبصرها دامية والتنين مقتولا ارتاح لذلك ولما رجعالىشعىبمسالغم

ومعونته (قال) يعني موسى (ذلك بيني وبينك) أي ماشرطت على فلك وماشرطت من تروج احداهم افلي والامر بينناعلىذلك (أبماالاجاين فعنيتُ) أي أي الاجاين أتممتُ وفرغتُ منه الثمانية أوالعشرة (فلا عدوان على) أى لأظلم على بان أطالب اكثرمنه (والله على مانقول وكيل) قال ابن عباس شهيد يني وبينك (خ) عن سعيد بن جبيرقال سألني بهودي من أهـ ل الحبرة أي الاجلين قضي موسى قلت الأدرى حتى أقدم على حبرالعرب فأسأله فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضي أكثرهما وأطيبهما لانرسول اللة اذاقال فعمل وروى عن أبى ذرم فوعااذا سئلت أى الاجلين قضى موسى فقل خمرهما وأبرهما واذاسئلتأى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التيجاءت فقالت ياأبت استأجره قتزوج صغراهماوقضي أوفاهم اوقال وهبأ نكحه السكبرى وروى شدادبن أوس مرفوعا بكي شعيب النبي صلى الله عليه وسلم حتى عمى فردالله عليه بصره ثم بكي حتى عمى فردالله عليه بصره ثم بكي حتى عمى فردالله عليه بصره فقال الله لهماهذا البكاءأ شوقالي الجمة أمخو فامن النار فقال لايارب ولكن شوقالي اقائك فاوحى الله اليه ان يكن ذلك فهنيأ لك لقائى ياشعيب لذلك أخدمتك كليمي موسى ولما تعاقدا هذا العقد بينهما أمر شعيب ابنتهأن تعطى موسى عصاه بدفع بهاالسباع عن غنمه قيل كانت من آس الجنة حلها آدم معه فتوارثها الانبياء وكان لاياخذها غيرنبي الأأ كلتمه فصارت من آدم الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى شدهيب فاعطاها موسى ثمان موسى لماقضي الاجل سلم شعيب اليه ابنته فقال لهماموسي اطلبي من أبيك أن بجمل انا بعض الغنم فطلبت من أبيه اذلك فقال الحكاكل ماولدت هذاالعام على غير شينها وقيل ان شعيباأ رادان يجازي موسىعلى حسن رعيها كراماله وصلة لابنته فقال لهاني قدوهبت لك من ولدأ غنامي كل أبلق و بلقاء فىهذه السنةفاوحي اللةتعالى الىموسى في النوم ان اضرب بعصاك الماءثم اسق الاغنام منه ففعل ذلك فما أخطأت واحدة الاوضعت حالهاما ببن أبلق وبلقاء فعلم شعيب ان هذارزق ساقه الله الى موسى وامرأته فوفى له بشرطه وأعطاه الاغنام ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (فلماقضي موسى الاجل) أي أعه وفرغ منه (وسار باهله) قبل مكث موسى بعدالاجل عندشعيب عشرسنين أخرى ثم استأذنه في العودالي مصر فأذن له فسار باهله أي بزوجته قاصداالي مصر (آنس) أي أبصر (من جانب الطور تاراً) وذلك انه كان في البرية في ليلة مظلمة شــديدة البردوأخذام أنه الطلق (قاللاهلها مكتوااتي آنست نارالعلى آميكم مهابخبر) أي عن الطريق لانه كان قدأ خطأ الطريق (أوجذوة مِن النار) أي قطعة وشعلة من الناروقيل الجذوة العود الذي اشتعل بعضه (لعلكم تصطلون) أى تستدفؤن (فلماأناهانودىمن شاطئ الوادىالابن) يعني من جانب الوادىالذىءن يمين موسى (فىالبقعة المباركة) جعلهااللة المباركة لان الله تعالى كام موسى هذاك و بعثه نبيا وقيل بريد البقعة المقدسة (من الشجرة) أي من ناحية الشجرة قال ابن مسعود كانت سمرة خصرا، ترف

فوجدها ملاى البطون غز برة اللبن فاخبره موسى ففرح وعلم ان اوسى والعصاشأنا وقال الهانى وهبت الك من نتاج غنهى هذا العام كل أدرع ودرعاء فاوسى المنافر المنافر المنافر العام كل أدرع ودرعاء فاوسى المنافر المنافر

وهذادليدل كالاعاتهاوشرف عنصرهالاتها كات دعوه الى ضيافتها والم تعليها أم لافاتته مستحية قداسترت بكردعها وما فى ماسقيت مصدر به أى حزا مسقيك روى انهما لمارحة الى أبهما قبل الناس وأغنامهما حفل قال لهما ما تجلكا قالتا وجدنار جلاصالحا رحناف في لنافتال لاحداهما ذهى فادعيه لى فتمه هاموسى عليه السلام فالزفت الريخ تو بها يجسدها فوصفته فقال لهما استى خلنى وانعتى لى الطريق (فالما بامه وقص ميه المقصوص (قال) له (الانتخف نحوت من القوم النائلين) الاسلمان الفرعون ما راد نناوفيه وليه لي جواز العمل بخبر الواحد ولوعيدا أو أننى والمشيم مع الاجنبية مع ذلك الاحتياط والثورع وأما حدالا جول المروق فقيل اله لا بأس به عند الحاجة كما كان لموسى عليه السلام على اله روى انها لما قالت المحدول والمرقف فقيل اله لا بأس به عند الحاجة كما كان لموسى عليه السلام على اله روى انها لما قالت المحدول والمرقف فقيل الله لا بنابع و بنابالدنيا ولا ناخذ على المروف غنافة ال شعيب عليه السبلام هذه على ولكن أخاف أن بكون و صماسفيت لهما وانا أهل بيت لا نبيع و بنابالدنيا ولا ناخذ على المروف غنافة ال شعيب عليه السبلام هذه عاد ننا مع كل من يستزل بنا (٢٠٠١ عالله عنه العام ميان بنزل بنا و المان المناسبة عنه المناسبة عنه العام وي المناسبة والمناسبة وي المناسبة وي

أكرهما كانت نسدمي

صفراء والصفرى صفيراء

وصفراء هي التي ذهبت

به وطلبت الى أسهاأن

بستأجره وهي الني تزوجها

(انخبرمن استأجرت

القوى الاسين) فقال

وماعلمك بقوته وأمانتــه

فذكرت نزع الدلو

وأمرهابالشيخلفه وورد

لفعل بلفظ الماضي

لادلالةعلى أن أماته

وفوته أمران متحققان

وفولما ان خسيرمن

ستأجرت القوىالامين

كلام جامع لانه اذا اجتمعت

هاتان الخصلتان الكفاية

ذلك كرهأن بذهب مهاولكن كان جائعا فلي بجديدا من الذهاب فشت المرأة ومشي موسى خلفها فكانت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها فكره موسى أن برى ذلك منها فقال لهاامشي خلفي ودليني على الطريق اذا أخطأت ففعلت ذلك فلمادخل موسيعلي شعيب اذاهو بالعشاءمهيأ فقال اجلس يافتي فتعش فقال موسى أعوذبالله فالشعيب ولمذاك ألست بجامع فالبلى ولكن أخاف أن يكون هذاعو ضالما سقيت لهما واناأهل بيت لانطاب على عمل من أعمال الآحرة عوضامن الدنيافقال له شعيب لاوالله يافتي ولكنها عادتي وعادة آبائي تقرى الضيف ونطيم الطعام فجلس وأكل فذلك قوله عزوجل (فلماجاءه) أى موسى (وقص عليه القصص) أى أخبره بامره أجعمن خبرولاد ته وقتله القبطي وقصد فرعون فتله (فال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) يمنى من فرعون وقومه وأعاقال ذلك لأمه لم يكن لفرعون سلطان على مدين (قالت احداهماياً بتاستأجره) أى انخذه أجير البرحي أغنامنا (ان خير من استأجرت القوى الامين) يعني ان خيرمن استعملت من قوى على العمل وأدى الامانة فقال لهاأ بو هاوماعامك بقوته وأمانته قالت أماقوته فالهرفع الحجرمن على رأس البثرولا برفعه الاعشرة وقبل أر بعون رجلا وأماأماتته فاله قال لى امشى خلغي حتى لاتصف الريح بدنك (قال) شعيب عند ذلك (انى أريدأن أنكحك) أى أزوجك (احدى ابنتي هانين) قيل زوجه الكبري وقال الاكثرون اله زوجه الصغرى منهما واسمها صفورا ، وهي التي ذهبت في طلب موسى (علىأن تأجرني تمانى حجبج) أى تكون لى أجيرا بمان سنين (فان أتمت عشرافن عندك) أى فان أعمت العشر سنين فذلك تفعل منك وتبرع ليس بواجب عليك (وماأر بدأن أشق عليك) أى الزمك تمام العشر الأن تتبرع (ستجدني انشاه الله من الصالحين) أى في حسن الصحبة والوفاء بماقلت وقيل ير يدبالصلاح حسن المعاملة ولين الجانب وانماقال انشاءالله للانسكال على توفيقه

والامانة في القائم بامرك المواده بما فلت وقيل بر بد بالصلاح حسن المعاملة ولين الجاب والمالان الما الله للاسكال على وقيعة والمانة في القائم بامرك وقيل القوى في دينه الامين في جوار حدوند استغنت بهذا الكلام الجارى ومعوته محرى المثل عن أن تقول استأجره لقو به وأما تته وعن ابن مسعو درضى الله عند أفرس الناس ثلاث بنت شعيب وصاحب وسف في قوله عدم أن ينفعنا وأبو بكر في عمر (قال انى أر يدأن أن كحك) أزوجك (احدى ابنى ها تين) قوله ها تين بدل على انه كان له غيرهم واعدة منه ولم يكن ذلك عقد نكاح اذلو كان عقد القال فداً نكحتك (على أن تاجري) تكون أجرالي من أجرته اذا كنت له واعدة منه ولم يكن ذلك عقد نكاح اذلو كان عقد القال فداً نكحتك (على أن تاجري) تكون أجرالي من أجرته اذا كنت له وعلى المؤوج على الخدمة (فان أقمت عشرا) أى عمل عشر حجج (فن عندك) فذلك تقضل منك ليس بواجب عليك أو كامه من عند ك ولاأحده عليك ونكبك ان فعلته فهو منك تفضل وتبرع (وماأر بدأن أشق عليك) بالزام أتم الاجلين وحقيقة قوطم شققت عليك وشعدي الماملة والوفاء بالمهدو ببوزان براد الصلاح على العموم و يدخل تحده حسن المعاملة والمراد العاملة والوفاء بالمهدو ببوزان براد الصلاح على العموم و يدخل تحده حسن المعاملة والمراد بالتم المعمشية التقفيا وهدم و تته لائمه ان شاه فعل وان لم بشائل معل ذلك

س مختلفين (يسقون) وواشيهم (ووجدمن دونهم) في مكان أسفل من مكانهم (امر أنين بذودان) تطردان غنمهماعن الماءلان على امم هوأقوى منهمافلانتمكنان من السق أوائلانختاط أغنامهما بإغنامهم والذودا اطردوالدفع (قال ماخطبكا) ماشأ نكاوحقيقته مخطو بكماأىمامطلو بكمامن الذيادة فسمى المخطوبخطبا (قالتالانسقى)غنمنا(حتى يصدرالرعاء) مواشيهم يصدرشامى وبزيدوأ بو روأى يرجع والرعاء جعراع كقائم وفيام (وأبوناشيخ) لا يمكنه ستى الاغنام (كبير) فى حال أو في السن لا يقدر على رعى الفنم أبدتا يهعة رهماتي توايهماالسقي بانفسهما (فستي لهما) فستي غنمهمالاجلهمارغبة فالمعروف واغاثة للملهوف روى انه نحي القوم عن رأس بروسألم مدلوافاعطو مدلوهم وقالوااستق بهاوكانت لاينزعها الاأر بعون فاستقى (٢٩) بهـاوصبها في الحوض ودعا بالبركة وترك المفعول فى اطريق البهاقيل لمادعاموسي جاءه ملك بيده عنزة فانطاق به الى مدين 🥻 قوله عزوجل (ولم اوردماء يسقون وتذودان ولا لدبن) هو برركانوايسقون منهامواشبهم (وجدعليه) أي على الماء (أمة)أي جماعة (من الناس نستى وفستي لان الغرض سفون)أى مواشيم. (ووجد من دونهم)أى سوى الجاعة وقيل بعيد امن الجاعة (اصرأنين تذودان)أى هوالفعل لاالمفعول ألاتري نحبسان وتمنعان أغنامهماعن الماءحتي يفرغ الناس وتخلوطماا ابثروفيس تكفان الغنم عرأن تختلط اله انما رجهما لانهما إغنام الناس وقيل تمنعان أغنامهماعن ان تندوتذهب والقول الاول أولى لما بعده وهوقوله (قال) يعني كانتاعلى الذيادوهمعلى موسى للرأتين (ماخطبكما)أى ماشأنكمالاتسقيان مواشيكامع الناس (قالنالانسقي)أى أغنامنا (حنى بُصُدِرالرِّعًاء) أي حتى برجع الرعاء عن الماء والمعنى اناامر أنان لانستطيع أن نزاحم الرجال فاذاصدروا الســقي ولم برحهما لان مذودهماغنم ومستقيهم مقينانحن مواشينامن فضل مابغي منهم في الحوض (وأبوناشيخ كبير)أى لايقدرأن يستى مواشيه فلذلك ابلمثلاوكذافىلانسقى حتجنانحن الىسقى الغنم قيل أبوهم اهوشعيب عليه الصلاة والسلام وقبل هو ببرون ابن أخي شعيب وفستي فالمقصود هوالستي وكانشعيب قدمات بعدما كف بصره وقيل هورجل بمن آمن بشعيب فلماسمع موسي كلامهمارق لهسما ورحهما فافتلع ضحرةمن على رأس بترأخري كانت بقر بهمالايطيق رفعهاالاجماعة من الناس وقيل لاالمستى ووجمه مطابقة زاحمالقوم ونحاهمكلهمءن البتر وسيقي لهماالغنم وقيل لمافرغ الرعاءمن السيقي غطوارأ سالبتر بحجر جوابهماسؤاله انهسألهما لايرفعهالاعشرة نفرخاءموسي فرفع الحجر وحده ونزع دلواواحداو دعافيسه بالبركة وستي الغنم فروبت عهن سبب الذود فقالتا فدلكقوله تعالى (فستى للمائم تولى الى الظل) أىعدل الىأصل شجرة فجلس فى ظلهامن شدة الحروهو السبب فى ذلك إنا امرأتان جائع (فقال رب انى لماأنزات الى من خيرفقير) معناه انه طلب الطعام لجوعه واحتياجه اليه قال ابن عباس مستورتان ضعيفتان انموسى سال الله فلقة خبزيقيم بهاصلبه وعن ابن عباس قال لقد قال موسى رب انى لما أنزلت الى من خبر لانقدرعلى من احة الرجال ففيروهوأ كرمخلقه عليه ولف دافتقرالي شق تمرة وقيل ماسأل الاالخسبز فلمارجعتا الىأبيهما سريعاقبل ونستحيمن الاختلاط الناس وأغنامهماحفل بطان قال لهماماأ عجاحكما قالتاوجمدنا رجلاصالحار حنافستي لناأغنامنافقال بهم فلابدلنامن تأخير لاحداهمااذهى فادعيه الى قال اللة تعالى (خاءته احداهم أغشى على استحياء) قيل هي الكبرى واسمها السق الى ان يفرغوا وانما صفوراءوقيل مفراءوقيل بلهم الصغرى واسمهالياوقيل صغيراءوقال عمر بن الخطاب ليست بسلفعمن رضى شعيب عليه السلام النساء خراجة ولاجة ولكن جاءت مستترة قدوضعت كم درعها على وجههاا ستحياء وقيل استعيت منه لانها لابنتيه بسقى الماشية لان دعته لتكافئه وقيل لانهارسول أبها (قالتان أبي بدعوك ليجزيك أجرماسقيت لنا) قيل لماسمع موسى هذاالام في نفسه ليس بمحظوز والدين لاياباه وأماالمروءة فعادات الناس في ذلك متباينة وأحوال العرب فيسه خلاف أحوال التجم ومذهب أهل البدوفيه غسير

الماورد)وصل(ماءمدين)ماءهمالذي يسقون منه وكان بثرا (وجدعليه)على جانب البئر (أمة) حاعة كثيرة (من الناس) من

مذهبأهل الحضرخصوصااذا كانت الحالة عالةضرورة (نم تولى الى الظل) أي ظل سمرة وفيه دبيل جواز الاستراحة في الدنيا يخلاف مايقوله بعضالمتقشفة ولماطال البلاءعليه أنس بالشكوي اذلانقص في الشكوي اليالمولي (فقال رب الي لما) لاي شئ (أترات الي من خير) قليل أوكنيرغث أوسمين (فقير) محتاج وعدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب قيل كان ابيذق طعاما سبعة أيام وقد لصقى بظهره بطنهو بحتملان بريداني فقيرمن الدنيالاجل ماأنزلت الى من خيرالدارين وهوالنجاة من الظالمين لا به كان عند فرعون في ملك وتروة فالذلك رضابابالبدل السنى وفرحابه وشكراله وقال ابن عطاء نظرمن العبودية الى الربو بية وتكام بلسان الافتقار لماوردعلى سرممن الانوار (خاءنه احداهم المشير على استحياء قالت ان أبي بدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا) على استحياء ف موضع الحال أي مستحية

(فاصع فى المدينة غائفا) على نفسه من قُتلُه القبطى أن يؤخذ بة (يترقب) حال أى يتوقع المكروه وهو الاستقادة منسه ا والاخبار أو ما يقال فيه وقال ان عطاء غائفا على نفسه يترقب صرة ربه وقيسه دليل على انه لا بأبر بالخوف من دون الله مخلاف ما يقوله بعض الناس انه لا يستوغ المناس انه لا يستوخه) بستغيثه والمعنى ان الاسرائيلى النوف من دون الله (فاذ الذي الذي المناس بالله على الله موسى المناس بالله على الله على الله على الله على المناس بالله على المناس بالله على المناس بالله على الله على من يريد نصرته (فلمان أواد) موسى الناس بالفيلى الله المناس على دنيه ما أولان القبط كانوا أعداء على المناس على دنيه ما أولان القبط كانوا أعداء المناس على دنيه ما أولان القبط كانوا أعداء

أ كن انشاءاللة ظهيرا للجرمين (فاصبح في المدينة) أي التي قتل فيها القبطي (خانفا يترقب) أي ينتظر سوأوالترقب انتظار المكروه وقيل ينتظره في يؤخذبه (فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه) أي يستعيث به من بعد قال ابن عباس أتى فرعون فقيل له ان بنى اسرائيل فتاوامنا رجلا غذلنا بحقنافقال اطلبواقاتله ومن يشهدعليه فبيناهم بطوفون لايجدون بينة اذمم موسى من الغدفر أي ذلك الاسرائيلي يقاتل فرءو نيافاستغاثه على الفرعوني وكان موسى فدندم على ما كان منه بالامس من قتل القبطي (قالله موسى) للاسرائيلي (انك لغوىمبين) أي ظاهر الغواية قانك رجلا بالامس فقتلته بسببك وتقاتل اليوم آخروتستغيثنيءايه (فلماأن أرادأن يبطش بالذى هوعدولهما) وذلك أن موسى أخذته الغبرةوالرقة للاسرانيلي فدبده ليبطش بالقبطي فظن الاسرائيلي انه يريدأن يبطش بهلارأى من غضب موسى وسمع قوله انك لغوى مبين (قال ياموسي أتريدان تقتلني كاقتلت نفسا بالامس) معنا هانه لم يكن علم أحد من قوم فرعون انموسي هوالذي قتل القبطي حتى أفشي عليمه الاسرائيلي ذلك فسمعه القبطي فأتي فرعون فاخبره بذلك (ان تريد الاأن تكون جبارا في الارض) أى بالقتل ظلما وقيل الجبار هوالذي يقتل ويصرب ولاينظر في العواقب وقيل هوالذي يتعاظم ولا يتواضع لام الله تعالى (ومانر بدأن تكون من المصلحين) ولمافشاأن موسى فتل القبطي أمر فرعون بقتله فحرجوا في طلبه وسمع بذلك رجلمن شميه قموسي يقال انه مؤمن آلفرعون واسمه حزقيل وفيل شمعون وقيل سمعان وهوقوله تعالى (وجاه رجل من أقصىالدينة يسعى)أى يسرع في مشيه وأخذ طريقاقر يباحتي سبق الي، وسي وأخبره وأنذره بماسمع (قالياموسى ان الملأ يأتمرون بك) أى يتشاورون فيك (ليقتلوك) وقيل يأمم بعضا به مبعضا بقتلك (فاخرج) أى من المدينة (الى لك من الناصحين) أى فى الامر بالخروج (غرجمتها) يعني موسى (خانفا) على نفسه من آل فرعون (بترقب) أى بنتظر الطلب هل يلحقه فيأخذه م لجأالى الله تعالى لعلمه اله لاملج أالااليه (قال رب يجني من القوم الظالمين) أى السكافرين ﴿ قوله تعالى (ولما توجه تلقاء مدبن)أى قصد تحوها ماضيا البها قيل لا نهو فعي نفسه أن بينهم و بينه قرابة لان أهل مدين من ولدا براهيم وموسى من ولدابراهم ومدين هومدين بن ابراهيم سميت البلد باسمه و بين مدين ومصر مسيرة عانية أيام قيل خرج موسى خانفا بلاظهر ولازاد ولاأحد دلم يكن له طعام الاورق الشعجر ونبات الارض حتى رأى خضرته فى بطنه وماوصل الى مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله لموسى (قال) يمنى موسى (عسى ر بىأن بهديني سواءالسبيل) أى قصد الطريق الى مدين وذلك لانهم بكن يعرف

الاسرائيلي لموسى عليه السلام وقد توهما بهأراد أخله والأخل القبطي اذ قال له انك لعوى مبدين (باموسى أنربدأن تقتلني كم فتات نفسا) يعنى القبطح (بالامسان تريد)ماتريد (الاأن نكون جبارا) أى قتالا بالعصب (في الارض) أرض مصر (وماتر بدأن تكون من المسلحين)في كظمالغيظ وكان فتلاالقبطىبالامس قدشاع ولكن خنىقانله فاياأفشي علىموسي عليه السلام علمالقبطى انقاتله موسى فاخسبر فرعون فهموا بقتله (وجاءرجل من أقصى المدينة) هو مؤمن آلفر عون ركان ابنءم فرعون (بسمى) مـــفة لرجل أوحال من رجدل لانهوصف بقوله أقصى المدينة (قال ياموسي

بنى اسرائيدل (قال)

ان الملاث بأنم ون بك ليقتلوك) أى بأمر بعضهم بعن بقتلك أو يتشاورون بسبك والانتقار النشاور الطريق يقال الرجلان بأتم من الدينة (الى لك من الملاينة (الى لك من الملاينة (الى لك من الملاينة (الى لك من الملاينة) و يشير عليه بأمر (فاخرج) من المدينة (الى لك من الناصحين) لك سان و بس بصاة الدسمين لان الصاة لا تتقدم على الموصول كانه قال الى من الناصحين ثم أراداً ن ببين فقال اللك كايقال سقيا المك ومرحبا لك سان و بس بصاة الدين من القوم الطالمان أى المدينة (فالرب نجى من القوم الطالمان) أى تقوم فرعون (ولما توجه تلق مدين) تحو هاو التوجه الاقبال على الذي ومدين قرية شعيب عليه السلام سميت بمدين من الموم ولم تمكن في سلطان فرعون و بنها و بين مصر مسبرة ثمانية أيام قال ابن عباس رضى النه عنهما خرج ولم يكن له علم بالطريق الاحسن الطن بر به (فال عصد دني أن مديد سه ادالسدا) أي و سطه معظم نهجه غاد مهاد و المائية به المدين

أى مصر (على حين غفلة من أهلها) حال من الفاعل اى مختفيا وهوما بين العشاء بن أووقت القائلة يعنى اتت اف النهار وفيل لماشب وعقل أخذ يتسكام بالحق و ينسكر عليهم فاخافوه فلا يدخل المدينة الاعلى تغفل (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) بمن شايعه على دينه من بني اسرائيل قيل هو السامى يوشيعة الرجل أنباعه وأنصاره (وهذا (٢٧)) من عدق ها من مخالف مهر.

القبط وهو فاتون وقيسل فهماهذا وهنذا وانكاما غائبين علىجهة الحكاية أى اذانظر الهسماالناظر قالهذا منشيعته وهذا من عــدره (فاستغاثه) فاستنصره (الذي من شيعته على الذى من عدة ه فوکزهمسوسی) ضربه بجمع كفه أد باطراف أصابعه (فقضي عليه) فقتله (قالحدا) اشارة الى القتل الحاصل بغير قصد (من عمل الشيطان) وانماجعل قتسل الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلمالنفسه واستغفرمنه لانه كان مستأمنا فهم ولا يحل فتل الكافرالحربي المستأمن أولانه قتله قبل أن يؤذن له في القتل وعن ابن جو يج ليس لنسي أن يقتل مالم يؤمر (الهعدة مضلمبين)ظاهرالعداوة (قال رب) يارب (اني ظلمت نفسي) بفعلصار فتلا (فاغفرلی) زلتی (فغفرله) زلته (اله هو الغـفور) باقالة الزلل (الرحيم) بازالة الخجل (قال ربيما أنعمت على فلن أكون ظهيرا) معينا

منفمن أعمال صروقيلهي قريه يقال لهاحا بنعلى رأس فرسخين من مصروقيل هي مدينة عين شمس (على حينغفلة من أهلها)قيل هي اصف النهار واشتغال الناس بالقياولة وقيل دخلها مابين المغرب والعشاء وقيل سبد خوله المدينة في ذلك الوقت ان موسى كان بسمى ابن فرعون وكان يركب في مراكب فرعون ويلبس لباسمه فركب فرعون يوماوكان موسى غاثبا فلماجاء قيه لهان فرعون قدركب فركب موسى فىأثر وفادركه المقيل بأرض منف فدخلها وليس فى أطرافها أحدوقيل كان لموسى شبيعة ، ن بني اسرائيل يسمعون منه ويقتدون به فاساعرف ماهوعليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه فالفهم في دينهحتي أنكرواذلك منه وخافوه وخافهم فكان لايدخل قرية الاخائفامستخفياعلي حين غفاتمن أهلها وقيل لماضرب موسى فرعون بالعصافى صغره فاراد فرعون قتله قالت امرأته هو صغير فتركه وأمر باخ اجه من مدينته فاخرج منها فلربدخل عليهم حتى كبرو بلغ أشده فدخل على حين غفلة من أهلها يعني عن ذكر موسى ونسيانهم خبره لبعدعهدهمبه وعن على أنهكان يوم عيد لهم قداشتغلوا بلهوهم ولعبهم (فوجدفها رجلين يقتتلان) أي بعاصان و بننازعان (هذامن شيعته)أي من بني اسرائيل (وهذامن عدوه)أي من القبط وقيل هذا مؤمن وهذا كافروقيل الذي كان من الشيعة هو السامري والذي من عدة وهوطباخ فرعون واسمه فانون وكان الفبطى بريدأن بأخذ الاسرائيلي يحمله الحطب وقال ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن أحدمن آل فرعون بخلص الى أحدمن بني اسرائيل بظلم حتى امتنعوا كل الامتناع وكان بنو اسرائيل قدعزوا بمكان موسى لانهم كانوا يعلمون الهمنهم فوجد موسى رجلين يقتتلان أحددهمامن بني اسرائيل والآخرمن القبط (فاستغاثه الذي من شبيعته) يعني الاسرائيلي (على الذي من عــد وه) يعني الفرعوني والاستغاثة طلب الغوث والمعني انه سأله أن يخلصه منه وأن بنصره عليه فغضب موسى واشت غضبه لانهأخذه وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولايعلم الناس الاانهمن فبالرضاعة فقال موسى للفرعوني خل سبيله فقال انماأ خدة ليحمل الحطب الى مطبخ أبيك فنازعه فقال الفرعوني لقدهمت أناجه عليك وكان موسى قدأ وتى بسطة في الخاق وشدة في القوة (فوكره موسى) أي ضربه بجمع كفه وقيلاالوكزالضرب في الصـدروقيل الوكزالدفع باطرافالاصابع (فقضي عليه)أى قتله وفرغ من أمر، فندم موسى عليه ولم يكن قصده القتل ودفنه في الرمل (قال هذامن عمل الشيطان الهء و ق مضلمبين) أي بين الصلالة وقيل في قوله هذا اشارة الى عمل المفتول لاالى عمل نفسه والمعني ان عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمرادمنه بيان كونه مخالفاللة سبحانه وتعالى مستحقاللقتل وفيل هذا اشارة الى المقتول يعني المهمن جندالشيطان وحربه (قال رب الى ظامت نفسي)أى بقتل القبطي من غيرا مروقيل هو على سبيل الاتضاع للةتعالى والاعتراف التقصيرعن القيام يحقوقه وان لم يكن هناك ذنب ﴿وقولُهُ (فاغفرلى)أى ترك هذا المندوب وقيل يحتمل أن يكون المرادرب اني ظامت نفسي حيث فعلت هذافان فرعون اذاعرف ذلك قتلني به فقال فاغفرلي أي فاستره على ولا نوصل خبره الى فرعون (فغفرله) أي فستره عن الوصول الى فرعون (انه هو الغفور الرحيم قال ربيماً) أى بالمغفرة والسترالذي (أنعمت على فلن أكون ظهير اللحرمين)معناه فانالاأ كون معاو بالاحدمن الجرمين قال ابن عباس الكافرين وفيه دليل على أن الاسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافراقال ابن عباس لم يستثن فابتلي في اليوم الثاني أي لم يقل فلم

(للجرمين) للكافرين و بما نعمت على قسم جوابه محذوف تقديره أقسم بانعامك على بالمففرة لانوين فان أكون ظهيرا للجرمين أو استعطاف كأنه قال رباء صمني محق ما أنعمت على من المففرة فلن أكون ان عصمتني ظهير اللجرمين وأراد بمظاهرة الجرمين هوجة فرعون ما تنظار في حاسمت كالمستحد من المستحدي من مكال المساداة (لتكون من المؤمنين) من المعدقين بوعد ناوهو انارادو واليك وجواب لولا محدوق أى لابدته أو فارغ امن الم حين سمعت ان فرعون تبناء ان كادت لتبدى بانه ولده الانهام تمك نفسها فرحان سروا بما سمعت لولا أطاما اقلها و سكنا فلقه الذى حدث به من شدة الفرح لتكون من المؤمنيين الواثقين بوعدالله لا يتنى وعون فال بوسف بن الحسين أمرت أم موسى بشبئين ونهيت عن شيئين و بشرت يبشارين فلم ينفعها السكل حنى تولى الله حياطتها فربط على قلها (وقال لاخته) من بم (قصيه) انهى أثره التعلى خبره (وبصرت به) أى يستارين فلم ينفعها السكل حنى تولى الله حياطتها فربط على قلها (وقال لاخته) من بم (قصيه) انهى أثره التعليم المراقاتي توضع أو المسمرة والمناع بعن بعد سال من الضمير في بعد من ضع حتى أهمهم ذلك والمراضع جع مرضع وهى المراقاتي توضع أو جع من ضع وهوموضع الرضاع وهو الندى أو الرضاع (من قبل أمن قبل قصها أثره أومن قبل أن ترده على أمه (فقال) أخت وقد دخلت بين المراضع وراه وسن الدي (هل (٢٦)) أذلك) أرشد كم (على أهل بيت يكفلونه) أي موسى (المح وهم له ناصون)

كادت تقول والبناه وقيل الرأت التابوت ترفعهموجة وتحطه اخرى خشبت عليه الغرق فكادت تصيحهن شدة شفقتها عليه وفيل كادت تظهرانه ابنها حين سمعت الناس يقولون موسى ابن فرعون فشق عليها ذلك وكادت نقول هوابني وقيل كادت تبدى بالوحى الذي أوحى الله اليهاأن يرده عليها (لولاأن ربطنا على قلبها) أى العصمة والصبروالنشبيت (لتكون من المؤنين) أى من المصدقين بوعدالله اياها (وقالت لاخته) أىلر بمأخت موسى (قصيه)أى انبعي أثره حتى تعطى خبره (فبصرت به عن جنب)أى عن بعد فيل كانت تمشى جانباو تنظره اختلاساترى انها لاتنظره (وهم لايشـ عرون) انهاأ خته وانها ترقبه (وحرمنا عليه المراضم) المرادبه المنع قيل مكث موسى عمان ليال لايقبل تديا قال ابن عباس ان امرأة فرعون كان همهامن الدنياأ ننجدمن ترضعه كلماأتوا بمرضعة لمياخذ تديهاوهم في طلب من يرضعه لمم (من قبل) أي قبـل مجيء أمموسي وذلك لمـارأته أختموسي التي أرسلتها أمه في طلب ذلك (فقالت) يعسني آخت موسى (هلأدلكم علىأهل بيت يكفلونه لكم) أى بضمونه و يرضعونه وهي امرأة قتل ولدها فاحب مآلدعي اليه أن تجدص غيرانرضعه (وهمله ناصحون) أي لايمنعونه ما ينفعه من نريبته وغذائه والنصح اخلاص العمل من شوائب الفساد قيل لماقالت وهمله ناصحون قالواانك قد عرفت هـذا الغلام فدليناعلى أهله فالتماأعرفه واحكن فلتوهم للملك ناصحون وفيسل انهافالت انمافلت ذلك رغبسة فى سرورا لملك وانصالنابه وقيل فالوامن همقالتأى فالوا أولامك ولدقالت لعمهرون وكان هرون ولدفى السنةالتي لايقتل فبها قالواصدقت فانينامها فاطلقت الهاوأ خسرتها بحال ابنها وجاءت مهااليهم فلما وجسد الصسي ربجأمه فبلنديهاوجهل صدحني امتلا جنباهر يافيسل كانوا يعطونها كل يوم دينارا فذلك فوله نعالى حق)أى بردهالبها (ولكنأ كثرهم لايعلمون)ان اللهوعدهاأن بردهاليها (ولمابلغ أخده) قيل الاشد مابين ثمانية عشرالى ثلاثين سنة وقيل الاشد ثلاث وثلاثون سنة (واستوى)أى بلغ أر بعين سنة قاله ابن عباس وفيل انهى شبابه وتكامل (آتيناه حكاوعلما) أى عقلاوفهما فى الدبن فعلم وحكم موسى فبل أن بيعث نبيا (وكذلك بجزى المحسنين) ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (ودخل المدينة) يعني موسى والمدينة فيسلهي

النصح اخلاص العمل من شائبة الفسادروي انهالما قاات وهمهاه ناصحون قال هامان انهالتعرفه وتعرف أهله فدوهاحني تخبربقصة هذاالغلام فقالت انماأردت وهم للمك ناصحون فانطلقت الى أمهابامرهم فجاءت بها والصيعلى بدفرعون يعلله شفقةعليه وهويبكي يطلب الرضاع فمينوجد رمحهااستانس والنقم دبها فقال لما فرعون ومن أنتمنه فقدأبي كلندي الائديك فقالت انى امرأة طببةالر بحطيبة الابن لاأونى بصى الاقبلني فدفعه اليها وأجى علما وذهبت به الىبيتهاوأنجزالله وعدده فى الردفعندها ثبت واستقر فىعلمها آنه سيكون نبيا وذلك فوله (فرددناهالى

أمه كى تقرعينها) بالمقام معه (ولاتحزن) بفرافه (ولتعم أن وعدانة حق) أى وليث علمها منف منف مشاهدة كاعلمت خبراو وله ولاتحزن بفرافه (ولتعم أن وعدانة حق) أى وليث علمها علمها السدى لانه مال حبى لاأنه أجزة على ارضاء ولدها (ولكن أكثرهم لا يعلمون) هوداخل تحت علمها أى انعم ان وعدائة حتى ولكن أكثرالناس لا يعلمون أنه حق فبرنا ون وشبه التعريف على المساور المعلمون أنه حق فبرنا ون و يشبه التعريف على المعلمون أنه حق خبره وسي خبرعت (ولما للغ أشده) بلغ موسى نها بة القوة وتمام العقل وهوجع شدة كنعمة وأمم عندسيبو به (واستوى) واعتدل وتم استحكامه وهوار بعون سنة وبروى العم ببعث بي الاعلى وأس اربعين سنة (آتيناه حكا) نبوة (وعلما) فنها أوعلما بصابح الحالات بن (وكذلك نجزى المحسنين) أى كافعلنا بموسى وأمه نقمل بالمؤمنين قال الزجاج جعل الله تعالى قال والمنافرة على المحسنين والعالم الحكيم من يعمل بعلمه لا به تعالى قال وابتس ما شروا به انفسهم لوكانوا يعلمون فعلم جها لا اذام يعملوا بالعلم (ودخل المدينة)

(فالتقطه آلفرعون) أخذه قال الزجاج كان فرعون من أهل فارس من اصطخر (ليكون لهم عدوا) أى ليصير الامرالى ذلك لاأنهم أخذوه لمذا كقولهم للموتماتلده الوالدة وهي لم تلدلان يموت ولدها وليكن المصير الي ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصير ورة وقال صاحب الكشاف هي لام كى التي معاها التعليل كقولك جثنك لتكرمن ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان تتيجة التقاطهم له شبه بالداعي الذي يف على الفاعل الفحل لا جله وهو الا كرام الذي هو نتيجة الجيء (وخزنا) وحزنا على وحزة وهم الفتان كالعدم والعدم (ان فرعون وهامان وجنودهما كانواخاطئين) ناطين تتفيف خاطئين أبوجعفر أي كانوامذنبين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلا كهم على أيديهم وكانواخاطئين في كل شئ فليس خطؤهم في تربية عدوهم بيد عمنهم (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك) وي التابوت عالجوافتحه فلم يقدروا عليه بيدع منهم (وقالت امرأة فرعون قرقعين لي ولك) وي التابوت عالجوافتحه فلم يقدروا عليه بيدع منهم (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك) وي التابوت عالجوافتحه فلم يقدروا عليه ويتعرفون المنابق التقلول و مونون هو من المنابق التقلول و المنابق التسابق القلول المنابق علي التابوت عالجوافتحه فلي يقدروا عليه و منابق المنابق الم

فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت في جوفالتابوت نورافعالجته ففتحته فاذابسي نوره بين عبنيه فاحبوه وكانت لفرعون بنت برصاء فنظرت الىوجهه فبرأت فقالتالغواةمن قومهجو الذي نحذرمنه فاذن لنافى قتله فهم بذلك فقالت آسية فرةعسين لى ولك فقال فرعون لك لالى وفي الحديث لوفال كإقالت لهداه الله تعالى كاهداها وهذا لوكانغيرمطبوع علىقلبه كآسية لقال منسل قولما وكان أسل كاأسلمت وفرة خبرمبندامحذوفأىهو قرةولى والمتصفتان لقرة (لاتقتاوه)خاطبتهخطاب الماوك أوخاطبت الغواة (عسى أن ينفعنا) فان فيه مخايلاليمن ودلائل النفع

كسره فلم يقدروا عليه فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورالم بره غيرها فعالجته ففتحت الباب فاذاهي اصى صغيرفى النابوت واذنوربين عينيه وقدجعل القرزقه فى ابهامه يمص منه لبنافالتي الشحبته فى قاب آسية وأحبه فرعون وعطمعليه وأقبلت بنت فرعون فلمااخ جواالصي من النابوت عمدت الى مايسيل فرعون بقتله ققالت آسية قرةعين لى ولك لانقتاوه عسى أن ينفعناأي فنصيب منه خيرا أونتخذه ولدا وكانت لانلد فاستوهبت موسىمن فرعون فوهبه لهاوقال فرعون أماأ بافلاحاجة لى فيه فالبرسول الله صلى الله عليه وسلم لوقال يومنذ قرة عين لي كماهو لك لهداه الله كماهداها الله فقيل لآسية سميه والتسمميته موسى لاناوجدناً ه في الماء والشجر لان موهو الماء وساهو الشجر فذلك قوله تعالى (فالتفطه آل فرعون) الالتقاط وجود الشئ من غـيرطلب (ليكون لهم عـ واوحزنا)أى عاقبة أمر هم الى ذلك لانهم لم يلتقطوه ليكون لممعدواو حزنا (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) أىآثمين وقيل هومن الخطا ومعناه انهم لم يشمروا انه الذي يذهب بملكهم (وقالت امرأت فرعون قرة عين لى ولك لاتقت او عسى أن ينفعناأ وتنخذه ولداوهم لايشعرون) قال وهب لمانظر اليه فرعون قال عبر انى من الاعداء فغاظه ذلك وقال كيف أخطأهذا الغلام الذبج وكانت آسية امرأة فرعون من خيار النساء ومن بنات الانبياء وكانت أماللمسا كين ترجهم وتتصدق عليهم فقالت لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الوليد أ كبرمن ابن سنة وأنتأم تأن تذبح ولدانكهذه السنة فدعه يكون عندى وقيل انهاقالت انهأتانا من أرضأ خرى وليس هومن بني امرائيل فاستحياه فرعون وألتي إلله محبته عليه قال ابن عباس لوأن عدوالله قال في موسى كما قالت آسية عسىأن بنفعنالنفعهالله ولكنه أبي للشفاءالذي كتبه الله عليه ﴿ فُولُهُ تَعَالَىٰ ﴿ وأَصبِحَ فُواداً م مُوسِي فارغا)أي خاليامن كل شئ الامن ذكرموسي وهمه وقيل معناه ناسياللو حي الذي أوجي الله عزوجل البهاحين آمرها أن تلقيه فىاليم ولانخاف ولاتحزن والعهد الذىعهداليهاأن برده اليهاو يجعله من المرسلين فجاءها الشيطان وفال كرهتأن يقتل فرعون ولدك فيكون لك أجره وثوابه وتوليت أنت قتله وألقيته في البحر وأغرقته ولماأنا هاالخبر بان فرعون أصابه فى النيل قالت اله قدوقع فى بدعدوه الذى فررت منه فانساها عظم البلاماكان من عهد الله البها (ان كادت التبدى به) أى لتصرح بانه ابنها من شدة وجلها قال ابن عباس

(35 - (خازن) - نات) وذلك لماعاينت من النورو برء البرصاء (اونتخدة ولدا) أو نتبناه فانه أهل لان يكون ولداللماوك (وهم لايشعرون) حالوذو حالها آل فرعون وتقد برالكلام فالتقطه آل فرعون ليكون لم عدواو خزاو قالت امر أة فرعون كذاوهم لايشعرون انهم على خطأ عظيم فى التقاطه ورجاء النفع منه و نبنيته وقوله ان فرعون الآية جلة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطثهم وماأحسن نظم هذا الكلام عنداً صحاب المعانى والبيان (وأصبح) وصار (فؤاداً مموسى فارغا) صقرامن العقل لمادهمها من فرط الجزع لما سمعت بوقوعه في بدفرعون (ان كادت التبدى به) لتظهر به والضمير لموسى والمرادما دره وقصته وأنه ولدها قبل لمارأت فرط الجزع لما سمعت بوقوعه في بدفرعون (ان كادت المعمد ان فرعون أخذا لتابوت لم تشك الهيقة له فكادت تقول واابناه شفقة عليت وان مخففة من النفي لغل تقول والبناء شعفة عليت وان مخففة من النفي نقول به على الغلب تقوية بالهام العبور

بفراقه (انارادو،اليك) بوجه لطيف لتربيته (وجاعلوه من المرسلين) وفي هذه الآلة أمران ونهيان وخممران و مشارنان والفرق ببن الخوق والحزن انالخوف غم يلحق الانسان التسوقع والحزن عم بلحقه لواقع وهوفراقه والاخطار بهفهيت عمهما وبشرت برده الهاوجعله من المرسلين وروى الهذيح فىطلب موسى تسعون ألفوليدوروى انهاحين ضربهاالطاق وكانت بعض الفوابل الموكلات بحبالي بني اسرائيل مصافية لمافعالجتها فاسا وقسع الى الارض هالهالور بينعيليه ودخل حبه فلبها فقالت ماجئتك الالافتسلمولودك وأخبر فرعون ولكن وجدت لابنكحبا ماوجدتمثله فاحفظيه فاما خرجت جاءت عيون فرعون فلفته في خوفة روضعته في تنور مسجورالمتعلم ماتصنعالما طاشمن عقالها فطلبوافلم يلقواشميأ فخرجواوهي لائدرى مكانه فسمعت بكاءمن النورفانطلقت

ورضعته ثلاثة أشهر

من الفرق وفيل النبيعة (ولاتحزفي)أى على فراقه (الارادوه اليك وجاعلود من المرسلين) قال ابن عباس ان بني اسرائيسل لما كثروا بمصر استطالواعلى الناس وعملوا بالمعاصى ولم يأمس وابالمعروف ولم ينهواعن المكر فسلط المةعلهم القبط فاستضعفوهم الىأن أنجاهم اللةعلى بدنبيه موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ د كر القصة في ذلك ﴾ قال ابن عباس ان أم موسى لما تقار بت ولادتها كانت قابلة من القوابل التي وكلهن فرعون بحبالي بني اسرائيل مصافية لأمهوسي فاساضر بهاالطلق أرسلت البهاوة التسلماقد نزلبي مانزل فلينفعني حبك اياى اليوم فعالجت قبالها فاماأن وقعموسي بالارض هالها نورعيني موسى فارتعش كل مفعة ل فها ودخل حب موسى قلبهانم قالت لم أياها وماجت اليك حين دعونني الامرادي قتل ولدك ولكن وجدت لابنك حباماوجدت حبثي مشل حبه فاحفظي ابنك فاني أراه عدونافاسا خوجت القاباة من عند هاأ بصرها بعض العيون فجاؤا الى بابها ايدخلوا الى أمموسى فقالت أخته بأأماه هذا الحرس بالباب فلفته بخرقة وألقته في التنور وهومسجوروطاش عقلها فلم تعقل ماتصنع قال فدخلوا فاذا التنورمس جورورأوا أمموسي ولم يتغسر لحالون ولم يظهر لحمالين فقالواماأ دخسل القابلة قالتهي مصافية لى فدخلت على زائرة غرجوامن عندها فرجع الهاعقلها فقالت لاخته فأبن الصي فقالت لاأدرى فسمعت بكءالصي في التنور فانطاقت اليه وقد جعل الله النارعليه برداو سلامافا حتملته قال ثم ان أم موسى لمارأت الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابه افقيانا في الله في قلها أن نشخذ تابوناله ثم تقيانات التابوت فيالنيل فانطلقت الى رجل بجارمن قوم فرعون فاشترت منه تابو تاصغيرا فقال المجار ماتصنعين سذا التابوت فقالتابن ليأخبؤه في التابوت وكرهت الكذب فال ولم تقل أخشى عليه كيد فرعون فلسا ائة ترت التابوت وحلته والطلقت به الطاق النجار الى الذباحين ليخبرهم بام أم موسى فاساهم بالكلام أمسك اللة لسانه فلريطني السكلام وجعل يشمير بيديه فلم تدر الامناه ما يقول فلماأعياهمأ مره قال كبيرهم اضر بوه فضر بوه وأخرجوه فلمااتهي النجار الي موضعه ردالله عليه لسانه فتكام فانطلق أيضاير لله الامناء فأناهم ليخبرهم فأخذلسانه وبصره فلربطن الكلام ولم يبصرشيأ فضربوه وأخرجوه وبقي حيران فعل للة عليه ان ردعليه لسانه و بصره أن لا مدل عليه وأن يكون معه فيحفظه حيثا كان فعرف الله صدقه فر دعليه لسانه و بصره خرينة ساجدافقال بإرب داني على هذا العبد الصالح فدله عليه فا من به وصدقه وقالً وهمالماحلت أمموسي بموسى كتمت أمرهاعن جبع الناس فإيطلع على حلهاأ حمدمن خلق الله تعالى وذلك ني سنره الله تعالى لماأرادأن عن به على ني اسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فهابعث فرعون القوابل وتقدم الامين ففتش النساء تفتيشا لميفتش قبل ذلك مثله وحلت عوسي ولم يتغيرلونها ولم ينب بطنها فكانت القوابل لانتعرض لحافاما كانت الليلة التي ولدفها ولدنه ولارقيب عليها ولاقابلة ولم يطلع عليهاأحد الاأخته مرم وأوجى الله الهاأن أرض عيه فاذاخفت عليه فالقيه في اليم فكنمته ثلاثة أشهر فلماخاف علي عملت نابونا مطبقاتم ألقته في الم وهو البحر ليلاقال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومند بنت ولم كن له ولد غيرها وكانت من أكر مالنّاس عليه وكان لها كل يوم ثلاث عاجات رفعهااليه وكان بها رص شدىدوكان فرعون قدجع لهاالاطباءوالسحرة فنظروا فيأمرها فقالوا أبهاالملك لانبرأالامن قبل البصر يوجدفيشبه الانسان فيؤخذمن ريقه فيلطخ بهرصها فتبرأ من ذلك وذلك فيبوم كذافي ساعة كذا حين تنمرق الشمس فلماكان ذلك البوم غدافرعون الى مجلس كان له على شفيرالنيل ومعه امرأته آسية بنت اليه وقدجل الله الناربردا مزاحم وأقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ البصر مع جواريها نلاعبهن وتنضح الماء وسلاما فلماألخ فرعون في على وجوههن اذأ قبل النيل بالتابوت تصربه الامواج فقال فرعون انهذ الشئ في البحرقد تعلق بالشجر طلب الولدان أوحىالها بالقائه في الم بمسدان اثنوني به فابتدروه بالسفن من كل ناحية حتى وضعوه بين بديه فعالجوافتح الباب فلم بقدروا عليه وعالجوا

هماة مماون) بالتاء مد فى و هاى وحفص و يعقوب خطاب لاهل مكة و بالياء غيرهم أى كل عمل يعملونه فان الله عالم به غير غافل غنه فالفنلة والسبهو لا يجوزان عليه وسورة القصص ثمانون و ثمان آيات و بسم الله الرحن الرحيم و راسم الله آيات الكتاب المبين) يقال بان الشيء وأبان بمنى واحدو يقال ابنته فأبان لا زم ومتعد أى مبين خبره و بركته أومبين للحلال والحرام والوعد والوعيد والاخلاص والتوحيد (نتلواعليك) نقراً عليك أى يقر وه جبريل بامم ناومفعول نتاو (من نبأ موسى وفرعون) أى نتلواعليك بعض خبر عما والموحيد (بالحق علي على المنافق على المنا

عنقه أوفرقا مختلفة يكرم

طائفة وبهين أخرى فاكرم

القبطى وأهان الاسرائيلي

(يستضعف طائفة منهم)

هم بنواسرائيل (يذبح

أبناءهم ويستحيي

نساءهم)أى يترك البنات

أحياء لاخدمة وسدديح

الابناءأن كاهناقال أه يولد

مولودفي بني اسرائيـــل

يذهب ملكك علىيده

وفيمه دليل على حق

فرعون فانه انصدق

الكاهن لم ينفعه القتل

وانكذب فمامعنى القتل

و يسمستضعف حال من

الضميرفي وجعلأ وصفة

اشيعا أوكلام مستأنف

ويذبح بدل من يستضعف

عماتعماون) فيه وعيد بالجزاء على أعماهم والقسبحانه وتعالى أعم

إذ تفسير سورة القصص و القال الذين أنيناهم الكتاب الى قوله لا نبتنى الجاهلين وفيها آبة نزات بين مكة والمدينة وهى قوله ان الذى فرض دلميك القرآن لرادك الى معادرهى ثمان وثمانون آية وأر بعمائة واحدى وأر بعون كلمة وخسة آلاف وثما غمائة حرف وأر بعون كلمة وخسة آلاف وثما غمائة حرف والرحيم و قوله عزو وجل (طسم تلك) اشارة الى آيات السورة (آيات الكتاب للبين) قيل هو اللوح المحفوظ وقيل هو الكتاب الذى أنزله على بيه صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه مبين لانه بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام (تتلوا عليك من نبأ) أى خبر (موسى وفرعون بالحق) أى بالصدق (لقوم بؤمنون) أى يسدقون بالقرآن (ان فرعون على المها شيعا)

يمدقون بالقرآن (ان فرعون علا) أى تجبر و تسكير (فى الارض) أى أرض مصر (وجول أهلها شيعا) أى فرقا في أنواع الحدمة والنسيخير (يستضعف طائفة منهم) يعنى بنى اسرائيل (يذبج أبناء هم ويستحيى انساء هم) سمى هذا استضعافالانهم عجزوا وضعفواعن دفعه عن أنفسهم الانهكان من المفسدين) أى بالقتل والتجبر فى الارض (وتريد أن عن أى ننم (على الذين استضعفوا فى الارض) يعنى بنى اسرائيل (ونجعلهم أثمة) أى قادة فى الخيريقتدى بهم وقيل ولاقملوكا (ونجعلهم ألوارثين) يعنى أملاك فرعون وقوم مبان نجعلهم فى مساكنم (ونحكن هم فى الارض) أى نوطن هم أرض مصر والشام ونجعلها هم سكنا (وتُرِي فرعون وها مان وجنود عمامنهم ما كانوا يحذرون) أى يخافون وذلك أنهم أخبروا أن سكنا (وأوحينا الى أم موسى) هو وسى الهام وذلك بان قذف فى قلبها واسمها يوسى ندمن نسل لاوى بن يعقوب (وأوحينا الى أم موسى) هو وسى الهام وذلك بان قذف فى قلبها واسمها يوسى ندمن نسل لاوى بن يعقوب (أن أرضعيه) قيل أرضعته بمانية أشهر وقيل أربعة وقيل ثلاثة وكانت ترضعه وهو لا يبكى ولا يتحرك فى (أن أرضعيه) قيل أدخة عليها أى الذبح (فألقيه في البحر وأراد به نيل مصر (ولا نخافى) أى الدبح (فألقيه في البحر وأراد به نيل مصر (ولا نخافى) أى عايه

المجرور والمعاملة المسائلة المستضفه المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المستضفه المسائلة ال

كفوله كامنوا مكراللة (ومن عامال منه)، شرك (فكبت)الفيت (وجوههم في النار) بقال كبيت الرجل الفيته على وجهه أي الفوا على رؤسهم في النار وعرعن الجرمالوجه كالمعربال أس والرقبة عنهاأى القوافي النارو يقال المم تبكيتا عند الكب (هل يجزون الاما كمنتم والمعاصى (انماأمرتأنأعبدربهذهاابلدة) مكة (الذي حرمها) جعلها (من جاء بالحسنة) أى بكامة الاخلاص وهي شهادة أن لااله الااللة وقيل الاخلاص في العمل وقيل الحسنة كل طاعة عماله الله عزوجل (فله خرمها) قال ابن عباس فيها يصل الى الخير عمني اله له من تلك الحسنة خير بوم القياسة وهوالنواب والامن من العنداب أمامن يكون له شئ خيرامن الايمان فلالانه لاشئ خبرمن لاالهالاالةوفيل جزاء الاعمىال والطاعات النوابوالجنة وجزاءالاءيان والاخلاص رضوان اللهوالنظر اليه لقوله ورضوان من الله وقيل معنى خسير منها الاضعاف أعطاه الله بالواحدة عشراً ضعافها لان الحسسنة استحقاق العبدوالتضعيف نفضيل الرب نبارك وتعالى (وهممن فزع بومثذاً منون) فان قلت كيف نني الفزع هناوقدقال قبله ففزع من فى السموات ومن فى الارض قلت ان الفزع الاول هو مالايخاوعنه أحدعندالاحساس بشدة تقع وهول يفجأ من رعب وهيبة وان كان الحسن بأمن وصول ذلك الضرراليه فالماالفزع النانى فهوالخوف من العذاب فهم آمنون منه وأماما الحق الانسان من الرعب عندمشاهدة الاهوال فلاينفك منه أحد (ومن جاءبالسيئة) يعني بالشرك (فكبت وجوههم في النار) عبر بالوجه عنجيعالبدن كالهقال كبواوطرحواجيعهم فىالنار (هلنجزونالاما كنتم تعملون) أى تقول، لهم خزنة جهنم هل تجزون الاما كنتم تعـماون في الدنيامن الشرك 🧳 وقوله تعالى (انماأ ص) بعنى يقول الله تعالى لرسوله قل انماأمرت (أن أعبدرب هذه البلدة) يعنى أمرت أن أخص بعبادتى ونوحيدي الله الذيهو ربهذه البلدة بعني مكة وانماخصهامن بين سائر البلادبالذ كرلانها مضافة اليمه وأحب البلاد وأكرمها عليمه وأشار البهااشارة تعظيم لانهاموطن نبيمه ومهبط وحيه (الذي حرمها) أىجعلهاالله حرما آمنالايسفك فبهادم ولايظلم فبها أحدولايصادصيدها ولابخنلي خلاهاولايدخلها الامحره وانماذ كرانه هو الذي حرمهالان العرب كانوا معترفين بفصيلة مكةوان نحر بمهامن الله لامن الاصناء(وله كلنين)أىخلفاوملكا (وأمرتأنأ كونءينالمسلم) لله الطيعينله (وأنأتلو القرآن) أى أمرت أن أناوالقرآن ولقدقام صلى الله عليه وسلم بكل ماأ مربعا م قيام على ماأ مربه (فمن اهندى فاعما بهتدى لنفسمه) أى نفع اهتدائه برجع اليه (ومن صل) أى عن الايمان وأخطأ طريق الهدى (فقلاء أناس المنذرين) أى من الخوفين وماعلى الاالبلاغ نسختها آية الفتال (وقل الحد لله) كى على جيع نعمه وقبل على ماوفقني من القيام باداءالرسالة والانذار (سبريكم آيانه) الباهرة ودلائله القاهرة قيلهو بوم بدر وهوماأ راهممن القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وفيل آيانه فالسموات والارض وفي أنفسكم (فتعرفونها) أى فتعرفون الآيات والدلالات (ومار بك بغافل

(منجاءبالحسنة) أي بقول لااله الاللة عندالجهور (فله خبرمنها) أي فله خبر حاصل من جهنها وهوالجنة وعلى هذا لا يكون خبر بمعنى افضل و بكون مهانى موضع رفع صنه لحبرأى اسمها (وهم من فزع) كوفى أى من فزع شــ د بدمفرط الشدة وهو خوف النارأومن فز عدوان قل و بعبرتنو بن غيرهم (بومند) كوفى ومدنى و بكسيرا لم غيرهم والمراديوم القيامة (آمنون) أمن بعدى بالجارو بنفسه

> تعملون) في الدنيامن الشرك حرما آمال أمن فيها للاجئ الهاولانخسلي خلاهاولا يعضدنا شوكها ولاينفرا صيده (وله كالني)مع هانده البلدة فهاومالك الدنياوالآخرة (وأمرب أناً كون من المسلمين) المنقادين له (وأنأتــالو القرآن) من التلاوة أو من التلوكفوله واتبع مانوجي اليك من ربك أمررسوله بأنيقول أمرتأن أخص الله وحده بالعبادة ولاأتخذله شر بکا کافعلت فریش وأن أكون من الحنفاء الثابتان على ملة الاسلام وأن أناوالقرآن لاعرف الحلال والحرام ومايفتضيه الاسلام وخص مكه من بين سابر البلادباضافة أسمه اليها لانها أحب بلاده اليه وأعظمها عنمده وأشار الها بقوله هذه اشارة تمظيم لهما وتقر ببدالا

على انهاموطن نيبه ومهبط وحيه ووصف دانه بالتحريج الذي هوخاص وصفها وجعل دخول كل شئ تحتر بو ييته وملكوته كالتابع لدخو لهاتحتها (فن اهندي) باتباعه ابي فيها أبابصد دمين توحيد الله ونغ الشركاء عنه والدخول في الملة الحنيفية وانباع مأ ترل على من آلوحى (فاعمام تدى لنفسه) هنفعة اهتدائه راجعة اليدلاالي (ومن صل فقل اعما أنامن المنذرين) اىومن ضلولم بنبعنى فلاعلى وماآ ناالارسول منذروماعلى الرسول الاالبلاغ المدين (وقل الحديثة سبريكم آيانه فتعرفونها) تمأمم هافن بحمدالله على ماخوله من نعسمة النبوة التي لانواز بهانعمة وان بهددأعداء وبماسير يهم الله من آباته في الآخرة فيستيقنون بهاوقيسل هو أنشقاق القمروالدخان وماحل بهممن نقدات الله في الدنيا (ومار بك بغافل القوم يؤمنون) يصدقون فيعتبرون وفيه دليل على صحة البعث لان معناء لم يعلموا أناجعلنا الليل والنهار قواما لمعاشهم في «الدنياليعلموا ان ذلك لم يجعل عبثا بل محنة وابتلاء ولابد عند ذلك من ثواب وعقاب فاذا لم يكونا في هذه الدار فلابد من داراً خرى للثواب والعقاب (ويوم) واذكر يوم (ينفخ في الصور) وهو قرن أوجع صورة والنافخ اسرافيل عليه السلام (ففز عمن في السموات ومن في الارض) اختبر فزع على يفز علا شعار بتحقق الفزع وثبو ته واله كائن لا محالة والمراد فزعهم عند النفخة الاولى حين يصعقون (الامن شاءالله) الامن ثبت الله قلبه من الملائكة فالواهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت (٢٦١) عليهم السلام وقيل الشهداء وقيل

الحوروخزنةالنار وحسلة العرش وعن جابر رضي الةعنهمنهم موسيعليه السلام لانه صعق مرة ومثله ونفخ فىالصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاءالله (ركلأتوه) حزة وحفص وخلف آنوه غــبرهم وأصــله آ نبوه (داخرین) حال أی صاغر بن ومعنى الانيان حضورهمم المموقف ورجوعهم الىأمرءتعالى وانقیادهم له (وتری الجبال تحسربها) بفتح السينشامىوحزةو بزيد وعاصم وبكسرها غيرهم حال من الخاطب (جامدة) واقفة ممسكة عن الحركة من جد في مكانه اذالم يبرح (وهي ثمر) حال من الضمير المنصوب في تحسبها (مرااسحاب) أى مثل مرالسحاب والمعنى انك اذا رأيت الجبال وقتالنه خةطننها

القومية . نون)أى يصدفون فيعتبرون ﴿ قوله تعالى ﴿ وَ بُومِ بِنَفَحَ فَى الصُّورِ ﴾ هوقرن بنفخ فيه اسرافيل فالالحسن الصورهو القرن ومعني كلامه ان الارواح نجمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب في الاجساد فتحيابهاالاجساد (ففزع)أى فصعق (من في السموات ومن في الارض) أي مانو او المعني اله يلقي عليهم الفزع الىأن بموتواوقيل ينفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لربالعالمين(الامن شاءالله)روى أبوهر برةان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فوله نعالى الامن شاءالله قالهم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش وقال ابن عباسهم الشهداء لانهم أحياء عندر بهم لايصل البهمالفزع وقيل يعنى جبريل وميكائيسل واسرافيسل وعزرائيل فلابيق بعدالنفخة الاهؤلاءالار بعمة و بروى ان الله تعالى يقول لملك الموت خذ نفس اسر افيل فيأ خذ نفســه ثم يقول. ن يق يامالك الموت فيقول سبحانك ربى تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام وجهك الباقى الدائم بتى جبر يل وميكائيـل وملك الموت فيقول خذنفس ميكائيل فيأخسذ نفس ميكائيل فيقع كالطودالعظيم فيقول من بتي من خلتي فيقول سبحانك ربى تباركت وتعاليت بقى جبريل وملك الموت فيقول متياملك الموت فيموت فيقول ياجبريل من بق فيقول تباركت وتعاليت ياذا لجلال والا كرام بني وجهك الدائم الباقي وجسريل الميت الفاني فيقول الله ياجبريل لابد من موتك فيقع ساجد ابخفق بجناحيه فيروى ان فضل خلقه على ميكائيل كفضل الطود العظيم على ظرب من الظراب و يروى أنه يسقى مع هؤلاء الار بعت حلة العرش فيقبض رو حجب بيل ثم ميكائيل ثماسرافيل ثمأرواح حلةالعرش ثمرو حملكالموث فاذالم يبقأ حدالااللة نبارك وتعالى طوى السهاء كطي السجل للكتاب نم يقول اللة أنا لجبار لمن الملك اليوم فلإيجيبه أحد فيقول اللة تعالى للة الواحد القهار (ق) عنأ في هر يرةان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور فيصعف من في السموات ومن فى الارض الامن شاءاللة ثم بنفخ فيه أخرى فا كون أول من رفع رأسه فاذا موسى أخذ بقائمة من قوائمالعرش فلاأدرىأ كانبمن استثنى اللةعزوجل أمرفع رأسه قبلى ومن قالأ باخيرمن بونسبن متي فقد كذب وقيل الذين استشى الله هم رصوان والحور ومالك والزبانية ﴿ وقوله تعالى (وكل) أي وكل الذين أحيوابعدالموت(أتوه)أىجاۋه(داخر بن)أى صاغر بن فوله نعالى (ونرى الجبال نحسبها جامدة) أي قائمة واقفة (وهي تمر مرالسحاب) أي تسير سيرالسحاب حتى تقع على الارض فتسوى بهاوذلك ان كل شئ عظيم وكلجسم كبير وكلجع كثبر يقصرعنه البصرل كثرته وعظمه و بُعُـدُ مابين أطرافه فهوفي حساب الناظرواقفكوهوسائركذلك سبرالجيال بومالقيامة لابرى لعظمها كماان سيرالسحاب لايرى لعظمه (صنع الله الذي أنقن كل شيئ يعني اله تعالى الماقدم هذه الاشسياء كلها التي لا يقدر عليها غيره جعل ذلك الصنع من الاشياءالتي أنفنها وأحكمها وأني بهاعلى وجه الحكمة والصواب (انه خبير بما يفعلون) ﴿ قُولُهُ تُعالَى

ثابتة فى مكان واحد لعظمها وهى نسبرسبراسريعا كالسحاب اذاضر بته الربح وهكذا الاجوام العظام المشكارة العدداذا نحرك لاتكاد تبين حركتها كافال النابغة فى صفة جيش بارعن مثل الطود تحسب انهم « وقوف لحاج والركاب به بلج (صنع الله) مصدر عمل فيه مادل عليه نمر لان مرورها كرالسحاب من صنع الله فكانه قيسل صنع الله ذلك صنعاوذ كراسم الله لانه له بذكر قبل (الذى أن قن كل شئ) أى أحكم خلقه (اله خبير بما يفعلون) مكى و بصرى غيرسهل وأبو بكروغير بحي وغيرهم بالتاء أى اله عالم بما يفعل العباد فيكافهم على حسب ذلك بقوله

عشرذراعاتخرج منالصفا فتكامهم العربية فتقول (انالناسكانوابا ّياتنا *له* بوقنون) **أ**ىلابوقنو**ن بخروجي لان خروجها.ن الآيار** (۲۰) نــکامهم ببطلان الادیانکاهاسوی دین الاسلام أوبان هذامؤمن وهذا کافر وتقول ألالمنة الله على الظاللين أو عنهاو تنبت لماءعابة عرفوا أمهم ليحزوا الله فرجت عليهم تنفض رأسهامن التراب فرت بهم فجلت وجوههم حنى نركتها كانهاال كواكبالدر بغنم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيعود منها بالصلاة فتأنيه من خلفه فتقول يافلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه فى وجهه فيتحاورالناس في ديارهم و يصطحبون في أسيفارهم ويشتر كون في الاموال يعرف الكافر من المؤمن فيفال المؤمن يامؤمن وللكافريا كافر و باسنادالثعلى عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت بارسول الله من أين تخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله فبينا عيسى يطوف بالبيتومعه المسامون ادتضطرب الارض وينشق الصفاء بايلى المسعى وتخرج الدابقمن الصفاأول مايخر جمنهارأ سمهاملمعةذات وبروريش لن يدركهاالطالب ولن يفوتهاهارب تسم الناس ومنا وكافرا فالمالمؤمن فتنزك وجهمه كاله كوكبدري وتكتب ببن عينيه مؤمن وأماالكافر فتنكت بان عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافروروى عن ابن عباس اله قال فرع الصيفا بعصاه وهومحسرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هـذه وعن ابن عمر فال نخرج الدا مايلة جع والناس يسميرون الى منى وعن أبي هربرةعن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس الشعب شعب أجبادهم تين أوثلانا قيل ولمذاك بارسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وروجي عن ابن الزينرا له وصف الدابة فقال دأسبهادأس ثوروعينهاعين خنز بروأ ذنهاأذن فيل وقرنها قرن أيل وصيدرها صدرأسيد ولونهالون نمر وخاصرتها خاصرة هروذ نهاذنب كبش وقوائها قوائم بعير بين كل مفصلين اثناع ثير ذراعاوي وكتعبد الله بن عمروة النخرج الدابة من شعب أجياد فقس رأسها السحاب ورجلاها في الارض وروى عن على قال ليست بدابة لهاذنب ولكن لهالحية وقال وهب وجهها وجهر حل وسائر خلقها كخلق الطير فضيرمن رآهاان أهل تقول ما خبرالله تعالى (ان الناس كانو ابا ً ياتنالا بوقنون) تخبر الناس عن أهل مكة انهم لم يؤمنو ا بالقرآن والبعث وقرئ تبكامهم بتعفيف اللامهن الكام وهوالجرح وقال ابن الجوزى سثل ابن عباس عن هذه الآبة تنكامهم وزيكامهم فقال كل ذلك نفعل تبكلم المؤمن وتتكلم السكافر ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَيُومُ يَحْشُرُ مِنْ كُلّ أمة) فوجاأى تحشرمن كل قرن جماعة (بمن يكذب بآياتنافهم يوزعون) أي يحبس أو لم على آخرهم حتى يجتمعواثم يسافوا الىالنار (حتى اذا جاؤا) يعني يوم القيامة (قال)اللة نعالى لم (أكذبتم بآيثي ولم تحيطوا بهاعلما) أىولم نعر فوها-ق معرفتها (أمماذا كننم تعملون) أى حين لم تفكروا فيهاو قبل معني الآبة أ كذبتم با آباتي غيرعالمين بهاولم تنفكروا ف صحنها بل كنتم بها جاهاين (ووقع القول) أى وجب العذاب (عليهم بماظاموا) أي بماأسركوا (فهم لا ينطقون) أي بحجة وقيل ان أفواههم مختومة (ألميروا انا جعلنا) أى اناخلفنا (الليل ايسكنوافيه والهارمبصرا) أى مضيأ يبصرفيه وى الآية دليل على البعث بعد الموت لان القادر على تقلب الضياء ظامة والظامة ضياء قادر على الاعادة بعد الموت (ان في ذلك لا آيات

نكلمهم)هي الجساسة في الحديث طولم استون ذراعالايدر كها طالب ولا يفونها هارب ولهاأر بع قوام وزغب وريش و**جناحان وفيا** لمبارأس نوروعين خنزيروأ ذن فيل وقرن أيل وعنق نعامة وصدر أسدولون نمر وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعيروما بين المفصلين الث

> وفنم أن كوفي وسهل على حدف الجارأي نكامهم بان وغديرهم كسر والآن الكلام بمعنى القول أو بإضهار القبول أي تقول الدابة ذلك ويكون المعيي بآيات ربناأ وحكاية لقول الله تعالى عند ذلك ثم ذكر فيام الساعة فقال (ويوم نحشرهن كلأمة فوجا) من التبعيض أي واذكر بومنحمعمن كل أمنمن الام زمرة (من يكذب) من للتعين (باكياننا) المنزلة على أنبيا تنا (فهم بوزعون) عبس أولمه في آخرهم حنى يجتمعوانم بساقون الى موضع الحساب وهذه عبارةعن كثرة العدد وكذا الفوج عبارة عن الجاعة الكنيرة (حتى اذا جاۋا) حضروا موقف الحساب والسؤال (قال) لم تعالى تهديدا (أكذبتم ما كاني المنزلة على رسلى (ولم تحيطوا بها علما) الواو للحالكأنه قال أكذبتم بآياتي بادئ

الرأى من غيرفكرولانظريؤدي الى احاطة العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق أو بالتكذيب (أمهاذا كنم تعملون)حيث لم تنفكروا فيهافانكم لم مخلقواعبثا (ووقع النول عليهم عاظلموا فهم لاينطقون) أى يغشاهم العـذاب اكوعود بسب ظلمهم وهوا تسكفيب باتيات الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار كفوله هذا يوم لاينطقون (الم روا ا ماجعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا) حال معسل الابصار للنها روهو لاهله والتقابل مراجى من حيث المعنى لان معنى مبصر اليبصر وافيسه طرق التقلب في المكاسب (انفذلك لآيات الماء والارض الافى كتاب مبين) سمى الشئ الذى يغيب و يحنى غائبة وخافية والتاء فيهما كالتاء فى العاقبة والعافية ونظائر هما أنزمية والنبيعة والنطيعة فى أنها أساء غير صفات و بجوزان يكو ناصفتين وتاؤهم المبالغة كالراوية كانه قال ومامن شئ شد بد الغيبو بة الاوقد علمه الله والنبية فى أنها أسهاء غير صفات و بجوزان يكو ناصفتين وتاؤهم الملائكة (ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل) أى يبين طم وأكما لله ويختلفون كانهم اختلفوا فى المسيح فتحز بوافيه أخر اباووقع بينهم التناكوفى أشياء كثيرة حتى لعن بعضه بمضاوقد تزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه لوأنصفوا وأخذوا به وأسلموا بريد البهود والنصارى (وانه) وان القرآن (لهدى ورحة للومنين) لن أن النفس منها من بنى اسرائيل أومنهم ومن غيرهم (ان ربك يقضى بنهم) (واله) وان القرآن يقص على بنى المدالانه والمناء والارض الافى كتاب مبين في اللوح الحفوظ (ان هذا القرآن يقص على بنى المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالان المدالان المدالان المدالان المدالان المدالان المدالانه المدالان المدالان المدالان المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالان المدالان المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالانه المدالان المدالون المن المدالون ا

وشئ غائب (في السماء والارض الافي كتاب مبين) يعني في اللوح المحفوظ (ان هذا القرآن يقص على بني لايقضى الابالعدل فسمي اسرائيل) أي ببين لمم (أكثرالذي هم فيه يختلفون)أي من أمر الدين وذلك ان أهل الكتاب اختلفوا المحكوم بهحكاأ وعكمته فهابينهم فصارواأ خزابايطعن بعضهم على به ص فنزل القرآن ببيان مااختلفوافيه (وانه) يعني القرآن (لهدى وبدل عليه قراءة مرقرأ ورحة للؤمنين ان ربك يقضي بينهم) أي بفصل بينهم و يحكم بين المختلفين في الدين يوم القيامة (بحكمه) بحكمه جمع حكمة (وهو أى الحق (وهوالعز بز)الممتنع الذي لابردله أمر (العليم)أي باحوالهم فلابخفي عليه شي منها (فتوكل على العزيز) فلا برد قضاؤه الله)أى فنق به (انك على الحق المبين) أى البين (انك لايسمع الموتى) يعني موتى القاوب وهم الكفار (العلم) بمن يقضي له (ولاتسمع الصم الدعاءاذاولوامد برين) أىمعرضين فأن فلتمامعني مدبرين والاصم لايسمع صوتا وبمن بقضيعليه أوالعزيز سواء أقبلأ وأدبرقلتهونأ كيدومبالغةوقيل ان الاصماذا كانحاضرا قديسمع برفع الصوتأو يفهم فى انتقامه من المبطلين بالاشارةفاذاولى لميسمع ولميفهم ومعني الآية انهم لفرط اعراضهم عمايدعون اليه كالميت الذي لاسبيل الى العلم بالفضل بينهمو بين سهاعه وكالاصم الذي لايسمع ولايفهم (وماأنت بهادي العمي عن ضلالتهم) معناه ماأنت بمرشد من أعماه المحقين (فتوكل على الله) اللهُ عن الهدى وأعمى قلبه عن الابمـان (ان تسمع الامن يؤمن بآياننا) الامن يصدق بالقرآن أنه من الله أمره بالتوكل على الله وقلة (فهممسلمون)أى مخلصون ﴿ قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم) يعني اذا وجب عليهم العذاب وقيل اذا المبالاة باعداء الدين (انك غضبالله عليهم وقيل اذاوجبت الحجه عليهم وذلك انهم لم أمر وابلعروف ولم ينهواعن إلمذكر وقيل اذالم على الحق المبين) وعلل برج صلاحهم وذلك في آخ الزمان قبل قيام الساعة (أخرجنا لهم دابة من الارض) ﴿مَلْ عَنْ أَبِي هُرِيرَةُ أنرسول اللةصلى اللةعليه وسلم قال بادروا بالاعمال قبل ست طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال التوكل بانه على الحق الابلج والدابةوخو يصةأحدكموأ مالعامر بة (م) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله وهوالدين الواضح الذي عليه وسمل قول ان أول الآيات خروجاط اوع الشمس من مغر بهاو خروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما لايتعلق بهشك وفيه بيان كانت قبل صاحبته افالاخرى على أثرها قريباعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج ان صاحب الحق حقيق الدابة ومعهاخاتم سليمان وعصاموسي فتجاووجه المؤمن وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهسل الحق بالوثوق بالله وبنصرته ايجتمعون فيقول هذايامؤمن ويقول هذايا كافرأخ جهالترمذى وقال حمديث حسن وروى البغوى (انكلاتسمعالموتى ولا باسنادهءن الثعلبيءن النبىصلي الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فنخرج خروجا تسمع الصم الدعاء اذاولوا باقصىالىمن فيفشوذكرهابالباديةلابدخسلذكرهاالقريةيعنى كمةثم تمكثزماناطويلانم تخرج خرجة مدبر من وما أنت بهادى أخرى قريبامن مكةفيفشوذ كرهابالبادبةويدخــلذكرهاالقربةيعني مكةثم بيناالناس بوما فيأعظم العميءن ضلالهم) كما المساجه على اللة حرمة وأكرمها على اللة يعني المسجد الحرام لم برعهم الاوهى في ناحية المسجد تدنووندنو كانوا لايعون مايسمعون كذاقال عمرومابين الركن الاسودالى بابني مخزوم عن يمين الخارج في وسطءن ذلك فارفض الناس ولابه ينتفعون شممهوا

بالموتى وهمأ حياء صحاح الحواس وبالصم الذين ينعق بهم فلايسمعون وباهمى حيث يضاون الطريق ولايقد وأحد أن ينزع ذلك عنهم ويجعلهم هداة بصراء الااللة تعالى ثم كدحال الصم بقوله اذاولوا مدبرين لا نه اذات اعدعن الداعى بان تولى عند مدبرا كان أبعد عن ادراك صوته ولا يسمع الصم مكى وكذا فى الروم حزة (ان تسمع الامن يؤمن با آياتنا) أى ما مجدى أسماعك الاعلى الذين علم الله تن غم الله ومن با آياتها كي يصوف وي منافق المن يومنون با آياتها كي يصوف وي منافق وي منافق ويرون من المنافق وي منافق وي منافق ويرون من المنافق ويرون منافق ويرون ويرون ويرون وين ويرون و

والمهنى ان أسباب استحكام العمروت كامله بان القيامة كائنة ودحسات الهم ومكنوا من معرفت وهم شاكون جاهلون وذلك قوله (بل هم في شك منها بل هم منها عمون) والا ضربات النلات تعزيل لاحوالهم و تكرير بلها لهم وصفهم أو لا بانهم لا يشعرون وقت البعث م بانهم يخبطون في شك ومرية ولا بزياوله والازالة مستظاعة م عاهو أسوأ حالا وهو العمى وقد جعل الآخرة مبتدأ عماهم و معشاه فلذا عداه بانهم يخبطون في شك ومرية ولا بزياوله والازالة مستظاعة م عاهو أسوأ حالا وهو العمى وقد جعل الآخرة مبتدأ عماهم و معشاه فلذا عداه بان حالا ما استحكام أسباب العمروالية كن من المعرفة عماة وهو اختصاصة تعالى بعم الغيب وان العباد لاعلم طم بشئ منه المه لذكر أن العباد لا بدء ووقت جزاء أعمالم لا يكون مع وصفالقصور علمهم وصل به ان عندهم عزا أبلغ منه وهوانهم يقولون المكاثن الذي لا بدمن كونه وهوو قت جزاء أعمالم لا يكون مع ان عندهم أسباب معرفة كونه واستحكام العم بدوجاز أن يكون وصفهم باستحكام العمرونك ويت شكوا وعمواعن انباته الطريق الى الذي باستحكام العمرونك وقت من قولك أدركت الخرة لان علمه علمه مسلوك فضلا أن يعرفوا وقت كونه الذي لاطريق الى معرفته و بحوزان يكون أدرك بعنى اتنهى وفي من قولك أدركت الخرة لان غلمه علمه مسلوك فضلا أن يعرفوا وقت كونه الذي لاطريق الى معرفته و بحوزان يكون أدرك بمنى اتنهى وفي من قولك أدركت الخرة لان غلم المنافق عندها تعده المنافق والمنافق والتا الملاك (وقال الذين كفروا أثلنا كناتر الم وآباؤ ما أثنا الخرجون) من قبور نا أحياء وتكر برحرف الاستفهام في اذاوانا في وذاما دل عله المخرجون وهو نخرج بعدائكار و جود عقيب جود ودليل ((١٨ ٤) على كفرمؤ كدم بالغ فيه والعامل في اذامادل عله المخرجون وهو نخرج بعدائك و حقيقة وحلولها للمالم في اذامادل عله المخرجون وهو نخرج بعدائل الكار و جود عقيب جود ودليل

ما من كوافيه وعواعنه في الدنيا وهو قوله تعالى (بل هم في شك منها) أى هم اليوم في شك من الساعة (بل هم منها عمون) جمع عموه وأعمى القلب وقيل معمنها عمون) جمع عموه وأعمى القلب وقيل معمنها عمون) جمع عموه وأعمى القلب وقيل المعمني الآية ان التواب والعقاب وان كانت علومهم مختلفة في الدنيا في قوله نعالى (وقال الذين كفروا) أى مشركوا مكة (أئذا كناتر اباوآ باؤنا أننا لخرجون) أى من قبور ناأحياء (لقدوعد ناهذا) أى هذا البعث (غير وآباؤ ما من قبل) أى من قبل محد صلى التعمليه وسلم ولبس ذلك بشئ الانهذا) أى هاهذا (الاأساطير الاولين) أى أحديثهم وأكاذ يهم التي كتبوها (قول سيروا في الارض فانظر واكيف كان عاقبة المجرمين و لاتحزن عليهم) أى بتكذيبهم اياك واعراضهم عنك (ولاتكن في ضيق على انظر واكيف كان عاقبة المجرمين ولاتحزن عليهم) أى بتكذيبهم اياك واعراضهم عنك (ولاتكن في ضيق على أن يكون ردف) أى دناو قرب (لكم) وقيل معناه ردفكم (بعض الذي تستمجلون) أى من العذاب على بهم ذلك يوم بدر في قوله عزوجل (وان ربك لذو فضل على الناس) يعنى على أهل مكة حيث أي يجل لهم العذاب (واكن أكثرهم لايشكن صدورهم) أى تحتي إملنون) أى من عدارة رسول التقصلي الته عليه ومامن غائبة)أى جلة غائبة من مكتوم سروخي أمل يملنون) أى من عدارة رسول التقصلي الته عليه وسلم ومامن غائبة)أى جلة غائبة من مكتوم سروخي أمر يملنون) أى من عدارة رسول التقصلي الته عليه وسلم ومامن غائبة)أى جلة غائبة من مكتوم سروخي أمر يملنون) أى من عدارة رسول التقصل الته عليه وسلم ومامن غائبة)أى جلة غائبة من مكتوم سروخي أمر

ونى المقاعلة ورائد كرهوالبعث هناوي البعو ون (ان هذا الاأساط والاوابن) ما هذا الاأحاد يتهم وأكاذ يبهم (قسل سيروا في الارض فاظروا كنت كان عاقبة الجرمين) أي آخراً مم السكافرين رفى ذكر الاجرام اطف بالساه بن في ترك الجرائم كقوله تعالى فد مدم على مر بهم بذ بهم وقوله بما خطياتم م (أغر قواو لا تحزن عليهم) لاجل أنهم لم يتبعوك ولم يساموا في سلموا (ولا تكن في ضيق) في حرج صدر (بما يمكرون) من مكرهم وكيدهم لك فان المديع صدك من الناس قال ضاق الذي ضيقا با فتح وهو قراء تغير بان كثيروبالكسروه وقراء ته وريقولون منى هذا الوعد أي وعد العذاب (ان كنتم صادفين) أن العذاب نازل بالكذب (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستجلون) استجلوا العذاب الموعود فقيل لهم عسى أن يكون ردف لكم بعض وهو موعذاب وم بدر فزيدت الام التأكيد كالماء في ولا تلقو البديكم الى التهاكمة أوضمن معنى فعل يتعدى بالام محود نا الكرون لكم معناه تبعك و خفكم وعسى واعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يدل النهاك كذا وما المناس بترك المعاجلة باهذاب (ولكن أكثرهم لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرونه فيستجلون المذاب بجها لهم (وان ربك ليعلم ما تكن) على صدق الامروج دوم وما يعذون وينا مناس بالخير العذاب عنهم لخفاء حالم ولكن الموقت مقدراً وانه يعلم ما يخفون و ما يعذون وما تكن يقال كننت الشي وأكند المتروأ خفته (وما من غائدة

(اللهم الله) أغيره يقرن به و يجعل ثر يكاله (بل هم قوم يعدلون) به غيره أو يعدلون عن الحق الذى هو التوحيد و بل هم بعد الخطاب المغنى تخطئة رأيهم (أمن جعل الارض) و ما بعد و بدل من أمن خاق ف كان حكمها حكمه (قرارا) دعاها وسواها للاستقرار عليها (وجعل خلالها) ظرف أى وسطها وهو المفعول الثانى والاول (أنهارا) و بين البحرين مثله (وجعل لها) للارض (رواسى) جبالا تمنعها عن الحركة (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (عاجزا) ما نعاأ ن يختلطا (أنامه عالله بل أكثرهم لا يعلمون) التوحيد فلا يؤمنون (أمن يحيب المضطر اذادعاه) الاضطر ارافتعال من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى اللجايقال اضطره الى كذا والفاعل والمفسعول مضطر والمنطر الذي أحوجه من أو فقر أو نازلة من نو ازل الدهر الى اللجاوالتضرع الى الله أو المذب اذا استغفر أو المظاوم اذادعا أومن روع يعديه ولم المنطر الذي أحوجه من من أو أو الله على الله السبوء) الضرأ والجور (و يجعل مخلفاء الارض) أى فيها وذلك تو ارثهم سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن أو أراد بالخلافة الملك والتسلط (أالهمع الله الله على الله على الله التوريق على الله الذي المنافذ كرون) و بالياء أبو

عمرو وبالنخفيف حزة واحد لايقدرعليه الااللة تعالى ولايتأني لاحدوأن نأتي ذلك لفيره محال (أالهم عاللة) يعيني هل معهمعبود وعلى وحفص ومامن يدة ا أعانه على صنعه (بل) يعني ليس معه اله ولاشريك (هم قوم) يعني كفارمكة (يعدلون) يشركون وقيـــل أى تذكرون تذكرا قليلا يعدلون عن هذا لخق الظاهر الى الباطل ﴿ النَّوع الثَّانِي قُولُه عَزُوجِــل (أَمن جعل الأرض قرارا) أي (أمن بهديكم) برسدكم دحاهاوسواها للاستقرارعليهاوقيل لاتميدباهلها (وجعلخلالهاأنهارا) أى وسطتهابانهارتطردبالمياه بالنجوم (في ظلماتالبر (وجعل لهارواسي) أي جبالًا ثوابتَ (وجعل بين البحرين) يعني العذب والملح (حاجزا) أي ما نعالا بختلط والبحر) ليلاو بعلامات أحدهمابالاخر (أالهمعاللة بلأ كثرهم لايعلمون) أي توحيدر بهم وقدرته وسلطانه ﴿ النوعالناك فى الارض نهارا (ومن برسل قوله تعالى (أمن بجيب المضطر) أي المكروب المجهود وقيل المضرور بالحاجة المحوجة من مرض أونازلة من الرياح) الريحمكي وحمزة نوازل الدهر بهني اذانزات باحد بادرالي الالتجاءوالتضرع الى اللة تعالى وقيل هوالمذنب اذااستغفر (اذا وعلى (بشرا)من البشارة دعاه) يعني فيكشف ضره (ويكشف السوء)أي الضرلانه لايقدر على تغيير حال من فقر الى غني ومن مرض وقدم في الاعراف (بين الى صحةومن ضيق الى سعة الاالقادرالذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب ولاينازع (و يجعلكم خلفاءالارض) يدى رجمته) قدامالمطر أىسكانها وذلك انهورتهم سكناها والتصرف فيها قرنابعد قرن وقيل بجعل أولادكم خلفاء لكم وقيل جعلكم (أاله مع الله تعالى الله عما خلفاء الجن فىالارض (أالهمع الله قليلاما لذ كرون) أى تتعظون ﴿النوع الرابع قوله عزوجل (أمن يشركون أمن يبدأ الخلق) بهدبكم في ظلمات البروالبحر) أي بهديكم بالنجوم والعلامات اذاجن عليكم الليل مسافرين في البروالبحر ينشأ الخلق (ثم يعيده) (ومن برسل الرياح بشرابين بدى رحمة) أى قدام المطر (أالهمم الله تعالى الله عمايشركون) ﴿ النوع واعا قيل لهم بعيده وهم الخامس قوله تعالى (أمن يبدأ الخلق) أي نطفا في الارحام (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزفكم ن السماء منكرون للإعادة لانهأز بحت والارض)أىمن السماء بالمطرومن الارض بالنبات (أالهمع الله فل هانوا برهانكم)أى خجتاكم _ قولكم علتهم بالتمكين من المعرفة ان مع الله الماآخر (ان كه نتم صادفين) ﴿ قُولُه تعالى (قُلْ لايعلم من في السموات والارصِ الغيب الااللة) والاقرار فلم يبق لهمعذر نزلت في المشركين حين سألوار سول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة والمعنى ان الله هو الذي يعلم في الانكار (ومن برزقكم الغيبوحده و يعلمتي تقوم الساعة (ومايشعرون أيان يبعثون) بعني ان من فى السموات وهم الملائكة من الماء) أي المطر ومن في الارض وهم بنواآدم لا يعلمون متى ببعثون والله تعالى تفر دبعه ذلك (بل ادراك عامهم) أي بلغ (والارض) أى ومن ولحق علمهم(في الاخرة) هوماجهاوه في الدنياوسقط عنهـمعلمه وقيــل بل علموا في الاخرة حين عاينوها الارض النبات (أالهمع

(۲۰ و خازن) - نال) الله قل ها تو آبرها نكم على اشرا كه النه صادقين) في دعوا كمان مع الله الما آخر (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الاالله) من فاعل يعلم والغيب هو مالم يقم عليه دليل ولا اطلع عليه مخلوق مف عول والله بدل من من والمعنى لا يعلم أحد الغيب الاالله نعم ان الله تعلى على أن يكون عن في السموات والارض واكنه جاء على لغة بنى تميم حيث بحرون الاستثناء المنقطم مجرى المنصل و يجبزون النصب والبدل في المنقطع كافي المتصل و يقول في الداراً حد الاحرار وقالت عائشة وضى الله عنها من وعم اله يعلم ما في غد فقداً عظم على الله الفرية والله تعلى يقول في لا يعلم من في السموات والارض والغيب الاالله وقيب ل وضى الله عنه المناوارسول الله صلى الله على وقت الساعة (وما يشعرون) وما يعلمون (أيان) متى (يبعون) ينشرون ولما والله على الله الله ونساط المناوارسول الله عنى افتحل أى النه عنى افتحل الما دارك ملى وبعرون الاعنى الاخرة ومعناها في هم استحكم وأصله تدارك فاد غمت التاء في الدال وزيد ألف الوصل لمكن التكام بها (علمهم في الآخرة) أى في شأن الاخرة ومعناها في هم استحكم وأصله تدارك فاد غمت التاء في الدال وزيد ألف الوصل لمكن التكام بها (علمهم في الآخرة) أى في شأن الاخرة ومعناها في المناور والمنافق المدارك والمنافق العلم المنافق المنافق

شهمرون) تعلمون انهافاحثة لم نسبقوا الهامن بصرالقلباً و برى ذلك بعضهم من بعض لانهم كانوابر تكبونها فى ناديهم معاليين بها لا ينستر بعضهم من بعض بحانة وانهما كافى المصية أو تبصرون آنارالعصاة قبله كروا تزليهم تم صرح فقال (أنسكم) بهمزنين كوفى وشاى (لتانون الرجل شهوة) شهوة و (من دون المساه) أى ان الله تعالى اغاخلق الانتى للذكر ولم يخلق الذكر الله كروالانتى للانق وهموه وقد تدهلون) تفعلون فعل المجاهل المناهة والمجاهة التى كانوا عليها وقد اجتمع الخطاب على النيبة لائه أقوى اذالا سلان يكون عليها وقد اجتمع الخطاب والفيبة فى قوله ما أنتم قوم يحهلون و مل أنتم قوم تفتنون فعلب الخطاب على الغيبة لائه أقوى اذالا سل أن يكون عليها وقد المحمد من الفيالة المناهة والمحمد والم

المندرين) الدين لم يقداوا

الانذار (فــل الحــدللة

وسالامعلى عباده الذبن

اسطني) أمررسوله عمدا

صلى الله عليه وسلم بتحميده

تم بالصلاة على المصطفين

من عباده توطئه المايتاوه

من الدلالةعلى وحدانيته

وفدرنه على كل شئوهو

تعليم لكل متكام في كل

أمردى بالبان يتسبرك

بهما ويستظهر بمكانهما

أوهوخطاب للوط عليمه

السلام بان بحمدالله على

هلاك كفارقومهو يسلم

على من اصطفاه الله ونجاه

من هلكتهم وعصمهمن

دنوبهم (آلةخـيرأما

تبصرون) أي تعلمون انها فاحشة وهومن بصرالقلب وقيل معناه يبصر بعضكم بعضاوكا نوالايستترون عتوامنهم (أنسكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أتم قوم تجهلون) فان قلت ا ذا فسر تبصرون بالعلم وقدقال بعدد وقوم تجهلون فيكون العلم جهلا قلتمعناه تفعلون فعسل الجاهلين وتعامون انه فاحشة وفيل يجهلون العاقبة وقيل أرادبالجهل السفاهة التي كانواعليها (فما كان جواب قومها الاأن قالواأ حرجوا آل لوط من قر يتُسكم انهمأ ناس يتطهرون) يعني من أدبار الرجال (فانجيناه وأهله الاامر أنه قدرناها من الفابر بن) أى فصداعلبها بان جعلناها من الباقين في العداب (وأمطرنا عليهم مطرا) أي الحجارة (فساء) أى فيئس (مطرالمندر بن)قوله عزوجل (قل الجدللة وسسلام على عباده الذبن اصطفى) هذا خطاب لرسول القصلى اللةعليه وسلمأمرأن بحمدالله على هلاك كفار الاممالخالية وقيل بحمده على جيع لعمه وسلام على عباده الذين اصطفى يعنى الانبياء والمرسلين وقال ابن عباس همأ صحاب محد صلى الله عليه وسلم وقيلهم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين (آلة خيراً مايشركون) فيه نبكيت للمشركين والزام الحج علبهم بعدهلاك الكفار والمعنى آللة خيرلمن عبده أمالاصنام لمن عبدهافان الله خيرلمن عبده وآمن بهلاغنائه عنهمن الهلاك والاصنام لمتغن شسيأعن عابديهاعند نزول العسداب ولهذا السببذ كزأبواعا ندل على وحدانية ، وكمال قدرته ﴿ فالنوع الاول قوله تعالى (أمن خلق السموات والارض) ذكراً عظم الاشياءالمشاهدةُلدالةعلى عظيم قدر بهوالمعني آلاصنام حيراً مالذي خلق السموات والارض 👶 ثم ذ كر نعمه فقال (وأنزل المكممن السماء ماء) ومني المطر (فانبتنا به حدائق) أي بساتين جع حديقة وهو البستان المحيط عليه فان لم يكن عليه حافظ فليس بحديقة (ذات بهجةٍ) أىذات منظر حسن والبهجة الحسن يبتهج مهمن براه (ما كان لـكمأن تنبتواشجرها) يعني ماينبغي لكم لانكم لاتقدر ون على ذلك لان الانسان قديقول أنا لنبت للشجرة بإن أغرسها وأسقيها لماء فازال الله هذه الشبهة بقولهما كان لكم أن تنبتوا شجرهالان انبات الحدائق المختلفة الاصناف والطعوم والردائح المختلفة والزروع تسقى مماء

يشركون) بالياء بصرى النبية والمستوان المستوان ا

(لعلكم ترجون)بالاجابة (قالوااطيرنابك) تشاءمنابك لانهم فعطوا عندمه عنه اتكذيبهم فنسبوه الى مجيئه والاصل تطيرنا وفرئ به فادغمت التاء في الطاءوزيدت الالف اسكون الطاء (و بمن معك) من المؤمنين (قال طائر كم عند الله) أي سببكم الذي يحبيء منه خيركم وشركم عندالله وهوقدره وقسمته أوعملكم مكتوب عندالله فأنمانزل بكم مارزل عقو بةلكم وفتنة ومنه وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه وأصلهان المسافر اذام بطائر فيزجوه فان مرسانحانيامن واذام بارحانشاء مفلمانسبوا الخيروالشرالى الطائر استعيرا كان سبهمامن قدراللةوقسمتهأومن عمل العبدالذي هوالسبب في الرحة والدقمة (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون وتعذبون بديسكم (وكان في المدينة) مدينة تمودوهي الحجر (تسمعةرهط) هوجم لاواحدله ولذاجاز تمييزالتسمة به فكا نه قيل تسمعة نفس وهو من الثلاثة الى العشرة وعن أبي دؤادر أسهم قدار بن سالف وهم الذين سعوا في عقر الناقة وكانوا أبناءا شرافهم (يفسدون في الارض ولا يصلحون) يعني انشأنهمالا فسادالبحت لايخلط بشيءمن الصلاح كماترى بعض المفسدين قديندرمنه بعضالص لاحوعن الحسن يظلمون الناسولا بمنعون الظالمين من الظلموعن ابن عطاء يتبعون معايب الناس ولا يسترون عوراتهم (قالوا نقاسمو ابالله) تحالفوا خبرفي محل الحال باضهار قد أى قالوامتقاسمين أوأمرأى أمر بعضهم بعضابالقسم (لنبيتنه) لنقتلنه بياتاأى ((10) ليلا (وأهله) ولدهوسعه (م لنقولن لوليه) لولى دمه لعلكم ترحون) أى لانعذ بون في الدنيا (قالوا اطيرنا)أى تشاءمنا (بك و بمن معك) قيل انما قالوا ذلك لتبينمه بالتاءو بضم التاء لتفرق كلمتهم وقيل لامساك القطرعنهم قالوا انماأصا بناهذا الضروالشدة من شؤمك وشؤمأ صحابك (قال الثانية ثم لتقولن بالتاء طائر كم عندالله) أي ما يصبيكم من الخير والشر بام الله مكتوب عليكم سمى طائر الانه لانهي أسر عمن وضماللام حمزة وعلى نزول القضاء المحتوم وقال ابن عباس الشؤم الذي أناكم من عند الله بكفركم وقيل طائر كمأى عملكم عند (مأشهدنا) ماحضرنا اللهسمى طائر السرعة صعوده الى السماء (بلأنتم قوم تفتنون) قال ابن عباس تختبر ون بالخير والشروقيل (مهلك أهلك حفص معناه تعذبون ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (وَكَانِ فِي اللَّهِ بِنَهُ) يَعْنَى مَدْ يَنْهُ ثُمُودُوهِي الحِجْر (تسعة رهط) يعني من أبناء مهلكأبو بكروحاد أشرافهم (يفسمدون في الارض)أي بالمعاصي (ولا يصلحون)أي لايطيعون وهمغواة قوم صالح الذين والمفضلمن هلك فالاول اتفقوا على عقرا لنافةو رأسهم قدار بن سالف (قالوا تقاسموابالله) يعني يقول بعضهم لبعض حلفوا بالمه موضعالهلاك والناني أبهاالقوم(انبيتنه)أىانقتلنه ليلا(وأهله)يعني قومه الذبن آمنوامعه (ثمانقوان لوليه) أى لولى دمه المصدرمهاك غديرهممن (ماشهدنا) أى ماحضرنا(مهلكأهله)أى ماندرى من قتله ولاهلاك أهله (وانالصادقون)أى فى قولنا أهلك وهوالاهلاك أومكان ماشاهدناذلك (ومكروامكرا) أىغدرواغدراحين قصدوانبيتصالحوأهله (ومكرنا مكرا) أى الاهدلاك أي لمنتعرض جازيناهم علىمكرهم بتحجيل العذاب (وهملايشعرون فانظركيفكان عافبة مكرهمأ نادم ناهم) أي لاهدله فكيف تعرضناله أهلكناهم أي التسعة قال ابن عباس أرسل الله الملائكة ذلك الليلة الى دارصالج يحرسونه فانت التسعة دار أوماحضرناموضعاهلاكه صالح شاهر ين سلاحهم وسيوفهم فرمتهم الملائكة بالحجارة وهم يرون الحجارة ولايرون الملائكة فقتلتهم فكيف توليناه (وانا وأهلك الله جيع القوم بالصيحة (وقومهمأ جعين فتلك بيوتهم خاوية بماظلموا) أي بظلمهم وكفرهم (ان لصادق ون) فيماذ كرما فىذلك لآية) أى لعبرة (لقوم يملمون)أى قدرتما (وانجينا الذين آمنوا وكانو أيتقون) يقال ان الناجين (ومكر وامكرا ومكرنا مكراوه مهلايشعرون)

كانوائر بعة آلاف في قولة تعالى (ولوطااذقال القومة أنا تون الفاحشة) أى الفعلة القبيحة (وأنتم المسلم والمرا ومارنا مكرهم ماأحضروه من تدبير القتل الصالح وأها الهومكر الله الهلا كهم من حيث الايت عرون شبه بمكر الما كرعلى سبيل الاستعارة روى اله مكرهم ماأحضروه من تدبير القتل الصالح وأها الهومكر الله الهلا كان لصالح مسجد في الحبورة على المنافق الم

سواءال بيل أوصده بقاوسا بان عما كانت نعبد بتقدير حذف الجاروايصال الفعل (قيل لهاادخلي الصرح) أى القصر أوصحن الدار (فلد برأته حد ته لجة) عما بها وركت مت عن سافيها بالهمزة وكل روى ان سليان أمن قبل قدومها فبني له على طريقها قصر من زعاج أبيض و حرى من تحته المدور في فيه السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطبر والجن والانس واند فه على ذلك ابزيده استعما ما لامن وتحقيقا لنبوته وقبل ان الجن كرهوا ان يتزوجها فتفضى اليه باسرارهم لانها كانت بقت جنية وقبل عن وقبل عن والدنا من ولدنا من ولدنا والدنا والدنا والانس في خرجون من ملك سليان الى ملك هو أشد فقالواله ان في عقلها

شياوهي شهراء الساقين ورجاها كحافرالجاره حتار عقابها بتنكاء العرش وتفاد الصرح ليعرف ساقها ورجله فكشفت عنهما وذاهي أحسن الدسسة وفيدما الاانها شدوراء وصرف بديره (قال) لف (نەصرىح مرد) ئاس مستوومنه الامرد (من قوربر) من الزجاج وأرادسليان تزوجهافكره شعره فعمات لهاالشياطين النورة فازالته فتكحها سليمان وأحبه وأفرهاعلي ملكها وكان يزورها في الشهرمرة فيتيم عندها ثلاثة أيام وولدتله (قالت رب انی ضلمت نفسی) بعبادة الشمس (وأسلمت مع سلمان للهرب العالمين) فالالحقفون لايحتملأن بحتال سلمان لينظر الى ساقبها وهيأجنبية فسلا يصحا قول بمثله (راقد أرسلناالي نمودأ عاهم) في

الى المريردعا بلقيس ولماجا ، تقيل لها ادخلي الصرح (فلماراً نه حسبته لجة) أي ما عظيم (وكشفت عن سافيها) لتخوض المء الى سلمان فاذاهى أحسن النساء سافاوقاه ماالاانها كانت شعراء السافين فاسا اطرسلهان ذلك صرف بصره عنها (قال اله صرح بمرد) أي بملس (من قوار بر) زجاج وليس بماء فينشا سترت ساقيها وعبت من ذلك وعامت ان ملك سابان من الله تعالى واستدلت بذلك على التوحيد والنبوة (قال رب الى ظامت نفسى) بعبادة غيرك (وأسامت مع سايان لله رب العالمين) أى أخلصت له التوحيد والعبادة وقيل انهالما بالفت الصرح وظنتة لجة فالتفي نفسها انسلبان يريدأن يغرقني وكان القتل أهوق من هذا فاما تبين لهاخلاف ذلك قالت رب الى ظامت نفسي بذلك الظن واختلفو افي أمر بلقيس بعد اسلامها ففيل انهيي أمرهالي فوله أسلمت للدربالعالمين ولاعلم لاحدوراء ذلك لاملميذ كرفي الكتاب ولافي خبرصحيح وقال بعضهم تزوجها سليان وكره مارأى من كثرة شعرسا فيهافسأل الانس عما يذهب ذلك فقالوا المومي فقالت المرأة انى لم بمسنى حديدقط فكرمسليان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لاندرى فسأل الشياطين فقالوانحتال الكحني تكون كالفضة البيضاء فأتخذ واالنورة والحام فكانت النورة والحامات من يومنذ فلماتزوجهاسليان أحبها حباشد مداوأ فرهاعلى ملكهاوأ مرالجن فابتنوا لهابارض اليمين ثلاثة حصون لميرالناس مثلهاارتفاعاوحسسناوهي سلين وبيسنون وغمدان تمكان سلبان بزورها فىكل شمرمرة ويقيم عندهاثلاثة أيام يبكرهن الشام الىاليمن ومن اليمن الىالشام وولدت لهولداذ كرا وفال وهبزعمواان بلقيس لماأساست قال لهماسلبمان احتارى وجلامن فومك حتى أزوجمك اياه فقالت ومنلي يانبي الله يندكح الرجال وقد كان لى من قوى الملك والسلطان قال نع اله لا يكون في الاسلام الاذلك ولا يبني لكأن نحرى ماا حل الله فالتفان كان ولابد فزوجني ذاتب ملك همذان فزوجها ايادوذهبها الحالمين وملك زوجها ذانبع على اليمن ودعاز وبعة ملك الجن وقال له اعمل لذى تبع ماستعملك فيه فلم يزل يعمل له رأراد الى أن مات سلبان وحال الحول وعلم الجن موت سلبان فاقبل رجل مهم حتى بلغ جوف البمن وقالباعلى صونه يامعشرالجن ان الملك سليمان قدمات فارفعوا أبديكم فرفعوا بديهم وتفرقوا وانقضى ملك سليان وولك ذي تبع وملك بلقيس ويتى الملك الله الواحد القهار قيسل ان سليان ملك وهو ابن ثلاث عشرةسنةوماتوهوا بن الاثوخسين سنة ﴿ قُولُه عَرُوجِل (ولقدأ رسلنا الى ثموداً خاهم صالحاأن اعبدوا الله) أى وحدوه لانشركو ابه شيا (فذاهم فريفان) أى مؤمن وكافر (بختصمون) أى فى الدين كل فريق يقول الحقمعنا (قال) يعني صالحاللفريق المكذب (ياقوم لمتستجا**ون السينة) أى بالبلاء** والعقو به (فبل الحسنة)أى العافية والرحة (لولا) أى هلا (نستغفرون الله)أى بالتو بة اليعمن الكفر

السب (صالحا) بدل (أن اعبدوا لله) بكسرالنون في الوصل عاصم وجزة و بصرى لعلكم و يقان عبر هذا المناه عالم و يقم النون غيرهم تب عالمب والمعنى بان اعبدوا الله وحدوه (فاذا) المفاجأة (هم) مبتدأ (فريقان) خبر (مختصمون) صفة وهي العامل في اذا وانعنى فذذ قو مصالح فريقان مؤمن به وكافر به يختصصون فيقول كل فريق الحق مى وهومبين في قوله قال المللا ألذين استكبروا من قومه لذين استضعفوا لمن آمنهم أنعه و نأن صالحام سلمن و به قالوا نابح أرسل به مؤلون وقال الفريق الحكامر ياصالح المنذب تعد ناان كنت من المرسلين (قال ياقوم لم تستجعلون بالسيئة) بالعذاب للذي توعدون (قبل الحسنة) قبل التوبة والولا) هلا (نستعفرون الله) تعلم ناطلبون المففرة من كفركم بالتوبة والايمان قبل زول العذاب بك

(قالهذا) أي حصول مرادي وهو حضور العرش في مدة ارتداد الطرف (من فضل بي)على واحسانه الى بلااستحقاق مني بل هو فضل خالمن العوض صافعن الغرض (ليباوني أأشكر) ليمتحني أأشكر انعامه (أمأ كفرومن شكر فانما يشكر لنفسه) لانه محط بهعنها عب الواجب و بصونهاعن سمة الكفران ويستعلب به المزيدو يرتبط به المعمة فالشكر فيدللنعمة الموجودة وصيدللنعمة المفقودة وفى كالام بعضهم ان كفران النعمة بواروفاماأ فشعت نافرة فرجعت فى نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوارواعلم انسبوغ ستراللة تعالى متقاص عماقر باذاأنت لم ترج لله وقاراأى لم (١٣) تشكر للة نعمته (ومن كفر) بترك

الشكرعلى النعمة (فان ربى غنى) عن الشكر (كريم) بالانعام على من بكفر نعمته قال الواسطي ما كان منا من الشكر فهو لنا وما كان منهمن النعمة فهو اليناوله المنة والفضل علينا (قال نكروالهاعرشها)غيروا أى اجعلوامقدمه مؤخره وأعلاه أسفله (ننظر) بالجزم على الحواب (أنهتدى) الى معرفة عرشهاأ وللجواب الصواب اذاستتعنه (أم تكون من الذين لايهتدون فلما جاءت) بلقيس (قيدل أحكذاءرشك) هاللتنبيه والكاف للتشبيه وذا اسم اشارة ولمبقلأهذاعرشك واكن أمثل هذا عرشك الثلا يكون تلقينا (قالت كائنههو)فاجابتأحسن جواب فإنقل هوهو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامرين

فى قدرار ندادالطرف (قال هذامن فضل ربى ليباوني) يعنى التمكن من حصول المراد (أأشكر) أي نعمته على (أمأ كفر)فلاأشكرها(ومن شكرفانمايشكرلنفسه)أي يعودنفع شكرهاليه وهوأن يستوجب بهتمامُ النعمةودوامُهالان الشكرقيدَالنعمةِالموجودةوصيدَالنعمةِالمفقودة (ومن كفرفان ربيغني) أىعن شكر والايضر وذاك الكفران (كرم) أى بالافضال عليه لايقطع اعمه عنه سبب اعراصه عن الشكروكفران النعمة (قال نكروا لهاعرشها) يعنى غيرواسر برهاالى حال تنكره اذارأ بعقيل هوأن يزادفيهأو ينقص منهوقيل انمابجعل أسفله أعلاءو بجعل مكان الجوهر الاحرأ خضرومكان الاخضر أحر (ننظرأتهتدي)الىمعرفةعرشها(أم تكون من الذين لايهتدون)الىمعرفته وانماحل سليان على ذلك ماقال وهب ومحمدبن كعب وغيرهماان الشياطين خافتأن يتزوجهاسلمان فتفذي اليسه أسرارا لحريلان أمها كانتجنية واذاولدت ولدالا ينفكون من تسخيرسلبمان وذريتهمن بعده فاساؤا الثناءعليها ليزهدوه فبها وقالواان فىءقلهاشيأوان رجلها كحافرا لجار وانهاشعراءالساقين فارادسايانأن نختبرعقلها بتنكير عرشهاو ينظرالي قدميها بيناء الصرح (فلما جاءت قيل) لها (أهكذا عرشك قالت كانه هو) قيل انهاعر فته ولكن شبهت عليهم كاشبهوا عايها وفيل انها كانت حكيمة لم نقل نع خوفامن الكذب ولاقالت لاخوفامن التكذيب أيضافقالت كالههو فعرف سلمان كالعقلها يحيث لمتقر ولم تنكر وقيل اشتبه علهاأم العرش لانها تركته في بيت عليه سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معهاقيل لهافانه عرشاك فاأغنى عنك اغلاق الابواب تم قالت (وأوتينا العلم من قبلها) أي من قبل الآية في العرش (وكنامسلمين) أي منقادين منطاعين خاضعين لامرسليمان وقيل فوله تعالى وأوتينا العلمأى بالله و بصحة نبوة سليمان بالآيات المتقدمة من أمرا لهدهد والرسل من قبلها أي من قبل الآية في العرش وكلمسلمين أومعناه وأوتينا العلم باللة ويقدر ته على مايشاء من قبل هذه المرأة وكنامسامان ويكون الغرض من هذا شكر نعمة الله عليه أن خصه بمزيد العلم والتقدم في الاسلام وقيل معناه وأوتينا العلم باسلامها وبحيثها طائعةمن قبل بحيثها طائعة وكنامسلمين للة ﴿ قُولُهُ تُعالَى (وصدها ما كانت تعبد من دون الله) أي منعم اعبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله وقيل معناه صدها سلمان عما كانت تعبد من دون اللة وحال ببنهاو بينه (انها كانت من قوم كافرين)أ خبرالله انها كانت من قوم يعبدون الشمس فنشأت بينهم ولم تعرف إلاّعبادة الشمس (قيل لهاادخلي الصرح) وذلك أن سليان لما اختبر عقلها بتنكيرالعرش وأرادأن ينظرالي قدمها وساقيها من غيران يسألها كشفهم الماأخبرته الجن ابن رجليها كحافر حباروهي شعراءالساقين أمرااشياطين فعماوا لهاقصرامن الزجاج الابيض كالماءوقيل الصرح صحن الدار وأجرى نحته الماء وألق فيه السمك والضفادع وغبرهمامن دواب البحرثم وضع سريره في صدرالجلس وجلس عليه وقيل انماعم ل الصرح ليختبر به فهمها كافعلت في الوصْفاء والوصّائف فلماجلس

أولما شبهوا عليهابقولهمأ هكذاعرشك شبهت عليهم بقولها كالنه هومع انهاعلمت انه عرشها (وأوتينا العلمين فبلها) من كلام بلقيس أى وأوتينا العلم بقدرة اللة تعالى و بصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من أمر الهدهدو الرسمل من قبل هذه المجزة أي احضار العرش أومن قبل هذه الحالة (وكنامسلمين) منقاد بن المصطيعين لام ك أومن كلام سايان ومله عطفوا على كلامها قوطم وأوتينا العلم بالله ويتمدرنه و بصحة ماجاء من عنده قبل علمهاأ وأوتيناالعلم باسلامها ومجيبها طائعة من قبل مجيبها وكنامسله بن موحدين خاصعين (وصدهاما كانت تعبد من دون الله) متصل بكلام سليان أي وصدهاعن العلم بما علمناه أوعن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشؤها بين أظهر الكفرة ثم بين نشأها ببن الكفرة بقوله (انها كانت من قوم كافرين) أوكلام مبتداأى قال الله تعالى وصدها قبل ذلك عماد خلت فيه ضلاط اعن

لابطر ما لذي بدعوا ليه وشخصت اليه في التي عنه رأ السقيل تحتكل قبل ألوف فلمسابلة تستعلى رأس فرسخ من سسلمان (قال بأمما الملاً يأتوني مسامين) أرادأن يربه بذلك بعض ماخصه الله تعالى به من اجراء (111) مسامين قال وهبوعيره من أهل الحكاب ارجعت رسل بلقيس الهاأي. ن عند سلمان و بالخوها ماقال سلهان قالت والله لقد عرفت ماهدًا عِللهُ و. لنابه من طاقة فبعثت الى سلمان انى قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظرماا مرك وماالذي ندعواليهمن دينك ثمأ مرت بعرشها فجعلته في آخرسبعة أبيات بعضها داخل بعض نمأغلقت علىه سبعة أبواب ووكات به حواسا يحفظو به نم قالت ان خلفت على ملكها احتفظ بماقبلك وسربر ملكي لايخلص البه أحد عمأمرت منادباينادي فيأهدل الكتها نؤذنهم بالرحيل وشخصتالي سلبان في اثنى عشر ألف فيل من ملوك العين كل قيل تحت بده ألوف كشيرة قال ابن عباس وكان سلبان رجلا مهيبالاينتد أشئحتي كونهوالذي يسأل عنه فرج بوما فبلس علىسريره فسمع رهجاقر سامنهقال ماهدافالوا بلقيس قدنزلت منابهذا المكان وكانعلى مسيرة فرسخ من سليمان فاقبل سليمان على جنوده (قالباأ م،االملأ أيكم يأتبني بعرشه اقبل أن بأنوني مسامين) قال ابن عباس يعني طائعين وقيل مؤمنين قيل غرض سليمان فى احضار عرشهالبر بهاقدرة الله نعالى واطهار معجزة دالة على نبوته وقيل أرادأن ينسكره ويغيره قبل مجيئهالينختبر بذلك عقلها وقيلكن سليان علمانوان أسلمت يحرم عليه مالحافارادأن يأخذ ر برهافيل أن يحرم عله وأحده لايه أعجمه وصفه لما وصفه له الهدهد وقيل أراد أن يعرف فدرملكهالان الـ ر برعلى قدرالمملكة (قال عفر يتمن الجن) وهوالماردالقوى وقال ابن عباس العفر يت الداهية قالوهباسمه كوذى وفيلذ كوان وقيل هوصخر الماردوكان مثل الجبل يضع قدمه عندمنتهي طرفه (أناآ نيك به قبل أن تقوم من مقامك) أي مجلس قضائك قال ابن عباس وكان له في الغداة مجلس يقضى فيه الى متسع الهار وقبل نصفه (واني عليه) أي على حله (القوى أدين) أي على مافيه من الجواهر وغيرها قالسلبان أريدأسرع من ذلك (قال الذي عنه ه علم من الكتاب) قيل هو جبريل وقيل هو ملك أبدالله بهسلمان وفيل هوآصف بن برخيا وكان صديقايع إسم الله الاعظم الذي اذادعي به أجاب واذاسل به أعطى وقبل هوسلمان نفسه لأنه أعلم نني اسرائبل بالكتاب وكان اللة فدآتاه عامياوفهما فعلى هذا يكون المخاطب العفريت الذي كلمه فارا دسليان اظهاره مجزة فتحداهم أولا ثم بين للعفريت اله يتأتى لهمن سرعة الانيان بالعرش مالايتأتى للعفر يت قيل كان الدعاء الذي دعابه ياذا الجلال والاكرام وقيل ياحي باقيوم وروى ذلك عن عائشة وروى عن الزهري قال دعاء الذي عنده علم من الكتاب باالمناواله كل شيخ الما واحدالااله الانث انتنى بعرشها وقال ابن عباس ان آصف فال لسليمان حين صلى مدعينيك حتى ينتهي طرفك فدساليان عينيه وظرنحوالبمن ودعا آصف فبعث اللهالملائكة فحملوا السر مربجرون به تحت الارض حتى نبع من بين بدى سلمان وقيل خرسلمان ساجدا ودعاباسم الله الاعظم فغاب العرش يحت الارض حتى طهر عند كرسى سليان فقال ماقال (أما آتيك به قبل أن مرتداليك طرفك) قال سلمان هات قال أنت الني ابن الني وليس أحد عند الله أوجه منك فان دعوت الله كان عندك قال صدقت ففعل ذلك نى العرش فى الوقت (فلماراً ه) يعنى رأى سلمان العرش (مستقراعنده) أى محولا اليمن مأرب الى الثام

الذل ان يذهب عنهم ما كانوافيه من العزواللك والصفار ان بقموا في أسرواستعباد فاسارجع اليها وسوله ابالهدايا وقص عليها القصمة فالتهوني وماليابه طافة نم جعلت عرشم في آخر سمعة أبيات وغلقت الابواب ووكاتبه حرسا يحفظونه وبعثت الىسلمان اني قادمة اليك

> الع أب عالى بده مع اطلاعها على عطمق درة المةتعالى وعلى مايشهد النبوة سايان وأرادأن وأخذه قبل أن تساراه لمه انهااذا أسالت ليحلله أخدنه مالها وهدندا يعيد عندأهل التحقيق أوأراد أن بؤتي به فينكرو يغير م منظر أتثبته أم تنكره احتبارا لعقلها (قال عفريت من الجن) وهو الخباث المارد واسمه ذ كو ان (أنا آنيك به قبل أن تقسوم من والمقامك) محلس حكمك وقصائك (وانى علبه) على حمله (ا قوياً مين)آتي به كماهو لاآخذمنه شيبأ ولاأبدله فقال سايان عليه السلام أر يدأعِل من هذا (قال الذي عنده علم من الكتاب) أي اك بيده كتاب الناديرأرسله الله تعالىءند فولاالعفريت أوجر يلعليه السلام والكناب على هذاالاوح المحفوظ أوالخضرأوآصف ابن برحيا كانب سلمان

أكربأتيني بعرشهاقيل أن

وهوالاصح وعليه الجهوروكان عنده اسمالته الاعظم الذي اذادعي بهأجاب وهو يحيها يوم ياذا الجلال والا كرام أو بالمناواله كل شي الهاواحد الااله الاأت وفيل كان له عرارى الغيوب الماما (أنا آنيك به) بالعرش وآنيك في الموضعين عوزأن يكون فعلا واسم فعل ومعى قوله (قبل أن يرمد البك طرفك) انك ترسل طرفك الى شئ فنهل أن ترده أبصرت العرش بين بديك و روى ان آصف قال المان عليه السلام مدعينيك حتى يلنهي طرفك فدعيد ، فنظر نحو المن فدعا آصف فغار العرش في مكانه تم نسع عند مجلس سامان بقدرة الله تعالى قبل أن يرتد طرفه (فلساراء) أى العرش (مستقر اعنده) ثابتاله يه غبر مصطرب

وأخبر بمافي الحق وانف الدوة ثفيا واسلك في الخرزة خيطاتم فالتالمنذ ران نظر اليك نظر غضبان فهو مالغ فلا يهولنك منظره وان رأيته بشاشالطيفا فهوني فاقبل الهدهدوأ خبيرسلهان الخبركاه فأمرسلهان الجن فضر بوالبنات الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين مدبه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وأمر باحسن الدواب في البروالبحر فر بطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبنات وأمر باولادالجن وهمخلق كثيرفا قيموا عن الهين والبسار ثمقعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطفت الشياطين صفو فافراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والحوام كذلك فلسادنا القوم ورأ واالدواب تروث على اللبن رموا بمامعهم من الهداياولما وقفوا بين بديه نظرا ايهه مسلمان بوجه طلق فاعطوه كتاب الملهكة فنظر فيه وقال أبن الحق فامر الارضة ونفذتفهاودعابلا اءفكانت الجارية فأخدت شعرة ونفذت فى الدرة وأخذت دودة بيضاء الخيط بفها ((113)

الاخرى تم تضرب به وجهها والغلام كمايأخذه يضرببه وجهه ثمرد الحمدية وقال للمنذرا رجعاليهم (فلما ماء)رسولما^المنذرين عمرو (سلمان قال أنمدونني بمال) بنسونين واثباتالياءفي الوقف مكي وسهل وافقهما مدنى وأبوعمروفىالوصل أتمدوني حزةو يعقوبفي الحالين وغيرهم بنونين بلا باءفيهما والخطابالرسل (فياآناني الله)من النبوة والملكوالنعمةو بفتحالياء مدنى وأبوعمرو وحفص (خـبرمماآناكم) من زخارف الدنيا (بلأتم بهديتكم نفرحون)الهدية اسم المهدى كاان العطيسة اسم المعطى فتضافالي المهدى والمهدى له نقول هدههدیهٔ فلان تر مدهی

تأخذالماء بيدهافتجعلهف كرسي علىءين الميدان وعلى شماله وأمر الانس والجن والشسياطين والوحوش والطير والسباع فاصطفوا فراسخ عن بمينه وشهاله فلماد ناالقوم الى الميدان ونظروا الى ملك سلمان رأ واأول الامر الدواب التي لايري مثلها تروث فى لبنات الذهب والفضة فاسا رأواذلك تفاصرت أنفسهم وخبؤا مامعهم من الهداياوقيل ان سلمان فرش الميدان بلينات الذهب والفضة ونرك على طريقهم موضعاعلى قدرمامعهم من اللبن في ذلك الموضع فلمارأىالرسل موضع اللبنات غاليا خافواأن يتهموا بذلك فوضعوا مامعهم من اللبن في ذلك الموضع ولمارأوا الشياطين هالهممارأوا وفزعوا فقاات لهمالش باطين جوزوا لابأس عليكم فكانوا يمرون على كراديس الانس والجن والوحش والطيرحني وقفوا بين مدى سلمان فاقبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم نلقيا حسنا وسألهم عن حالهم فاخبر مرئبس القوم بماجاؤا فيه وأعطوه كتتاب الملكة فنظر فيه وقال أبن الحق فأنى به فحركه فجاء حبريل فاخبره بمافيه فقال لهمان فيهدرة نمينة غيرمنقو بةوحرزة معوجة التقب قال الرسول صدفت فانقب الدرة وأدخل الحيطف الجزء وفقال سلمان من لى بثقها وسأل الانس والجن فلم بكن عندهم علرتم سأل الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فلماجاءت الارضة أخذت شعرة في فهاو دخلت فهاحتي خرجت من الجانب الآخر فقال لهـ اسلمان ماحاجتك قالت تصمر رزقي في الشجر فقال لك ذلك مم قال من لي بهذه الخرزة فقالت دودة بيضاء أناله بالني الله فأخذت الدودة الخيط في فها ودخلت الثقب حتى خوجت من الجبانب الآخر فقال لمبا سبلمان مأحاجتك فقالت بكون رزقى فىالفوا كة قال لك ذلك ثم ميزبين الغاربان والجوارى بأن أمرهم أن يفسلواوجوههم وأيديهم فجعلت الجارية تأخذالماءبيدهاوتضرب بهالاخوى وتغسل وجههاوالغلام يأخذالماء بيديهو يغسل بهوجهه وكانت الجارية نصب الماءعلي باطن ساعدها والغلام على ظاءره فيز بين الغاسان والجوارىثم ردسلمان الهدية كما خبرالله تعى لى فقال تعالى (فلما جاءسلهانُ قالأَ تمدوني، عال فيها آناني الله) أي ماأعطاني من الدين والنبوة والحسكمة والملك (خير)أى أفضل (١٤ آناكم بلأنتم بهديتكم نفرحون) معناهأ نتمأهــلمفاخرة ومكاثرة بالدنبانفرحون باهداء بعضكم الى بعض وأماأنا فلاأفر حبالدنيا وليست الدنيا من حاجتي لان الله قداعطاني منها مالم يعط أحدا ومعذلك أكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر بن عمروأ ميرالوفد (ارجع اليهم)أى بالهدية (فلنأ نينهـم إيجنودلاقبل) أي طاقة (طمبهاولنخرجهممها) أى من أرض سبأ (أذلة وهم صاغرون) أى ان لم يأتونى

التي أهداها أوأهديت اليموالمعني ان ماعندي خير بماعندكم وذلك ان الله آناني الدين الذي فيه الحظ الاوفر والغني الاوسع وآناني من الدنيا مالايستزادعليه فكيف يرضى مثلى بان يمد بمال بل أنتم قوم لاتعلمون الاظاهر امن الحياة الدنيا فلذلك نفر حون بما زادون وبهدى اليسكم لان ذلك مبلغ همتكم وحالى خلاف حالمكم وماأرضى منسكم بشئ ولاأفرح به الابالايمان وترك الجوسية والفرق ببن قولك أعدونني بمال واناأغنى منكموبين ان تقوله بالفاءاني اذاقلته بالواوجملت مخاطى عالمابر يادقى فى الغني وهومع ذلك بمدنى بمال واذا فلته بالغاء فقسد جعلته بمن خفيت عليه حالى فاناا خبره الساعــة بمالا احتاج معه الى امداده كاني أقول له انكر عليك مافعلت فاني غني عنه وعليه وردف آتاني الله ووجه الاضراب انهلاأ نكرعليهم الامداد وعلل انكاره اضربعن ذلك الى بيان السيب الذى حلهم عليه وهوانهم لايعرفون سببرضا ولافرح الاأن يهدى اليهم حظمن الدنيا التي لا يعلمون غيرها (ارجع اليهم) خطاب للرسول أوالحدهد محلاكا باكو اليهم ات بلقيس وقومها (فلنأتينهم يجنودلاقبل لهبها)لاطاقة لهم بهاوحقيقة القبل المقاومة والمقابلة أى لايقدرون أن يقابلوهم (ولفر حنه سنها) من سبأ (وهرصاغه ون ذكروه وأرمهم الخطافيه حيث (٢٠٠) (قالـتـان|الماوك اذادخلوافرية) عنوة وقهرا (أفسدوها) حربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) أذلوا على القتال (وأولوا بأس شديد) أي عند الحرب وفيل أراد بالقوة كثرة العدد والبأس والشجاعة وهذا أعزتها وأحانوا أشرافها تعر يض منهم بالقتال أى ان أمرتهم بذلك م قالوا (والامر اليك) أينها الملكة أى في القتال وتركه (فا نظرى وفتلوا وأسروافذ كرت ماذاناً مربن) أى نجد ينا مطيعين لامرك (قالت) بلقيس مجيبة لمم عن التعريض القتال وما وول اليــه للم سوء عافبة الحرب ثم أمره (انالملوك اذادخلوافر به)أى عنوة (افسدوها) أى خربوها (وجعلواأعزة اههاأذلة) أى قال (وكذلك فعلون) أهانوا أشرافهاوكبراءها كىيستقيم لهمالامرتحفرهم بذلك مسيرسليمان البهسم ودخوله بلادهم تمتناهي أرادت وحداره عادتهم الحبرعنها هناوصدق اللة قولم افقال تعالى (وكذلك يفعلون) أي كافالت هي بفعلون وقيل هومن قولم ا المستمرةالني لاتتغيرلانها وهولليِّأ كيدلماقالتْمُ قالت(واني مرسلة البهم بهدية)أى الى سلبان وقومه أصانعه بها على ما يكي وأختبره كانت في بيت الملك القديم بهاأملك هوأم نئىفان كانملكاقبل الهديةورجموان كان نبيالم يقبسل الهدية ولم يرضه مناالاأن نتبعه فسمعت نحوذلك ورأتثم ف دين وهوقو لما (فناظرة بم يرجع المرسلون) وذلك أن بلقيس كانت امرأة لبيبة عاقلة قدساست ذكرت بعدذلك حديث الاموروجر بتهافاهدثؤصفاءووصاتف قالىابن عباسمائةوصيف وماتةوصيفة فالوهب وغيره عمدت الهدبة ومارأتمن الرأى بلقبس الىخسمائة غملام وخسمائة جارية فالبست الجوارى ابس الغامان الاقبية والمناطق وألبست المدبد وقيل هوتصديق الغلمان لبس الجوارى وجعلت في أبديهم أساور الذهبروفي أعناقهم أطواق الذهبووفي آذانهم أفرطة مـن الله لفولها واحتج وسنوفامرصعات بانواع الجواهر وحلت الجواري على خسمانة رمكة والفلمان على خسمالة برذون عملي الساعى فىالارضبالفساد كلفرس سرجمن الذهبمرصم بالجواهروأغشية الديباجو بعثت اليهابنات من الذهب ولبناتمن بهـذه الابةومن استباح الفضة وتاجامكلا بالدر واليافوت وأرسلت بالمسك والعنبر والعود اليلنجوج وعمدت الىحق جعلت فيعدرة حراما فف كفرواذا بقمية ثمينة غديرمثقو بةوخوزة جزع معوجة الثقبودعت رجلامن أشراف قومها يفالله المذربن احتج لهبالفرآنعلى وجه عمرووضمت اليه رجالاًمن قومهاأصحاب عقلي ورأي وكتبت مع المنذركا بالذكر فيه الهدية وقالت ان كنت التحريف فقدجع بين نبيامنزبين الوصفاء والوصاتف وأخبرناء الى الحق قبسل أن تفتحه واثقب السرة تقبا مسستو باوأدخل في کفرین (وانی مرسله الخرزة خيطا منغ يرعلاج انس ولاجن وأمرت بلقبس الفلمان فقالت اذا كلمكم سليمانُ فكلموه البهم بهدية) أى مرسلة بكلام تأنيث وتخنيث يشبه كلائم النساءوأ مرت الجوارئ أن يكاحنه بكلام فيب غلظة يشبه كلائم الرجالتم رسلا بهدية (فناظرة) فالتالرسول انظرالى الرجل اذادخلت فان نظراليك نظرافيه غضب فاعمل انهملك فلايهولنك أمره فنظرة (م) أي عالان ومنظره فاناأع زمنه وانرأ يتالرجل بشاشالطيفا فافهمانه نبي فتفهم قوله وردا لجواب فانطاق الرسول الالف نحدف معرف بالهدايا وأقبل الهدهدمسرعاالى سليمان فاخبره الخبرفا مرسليمان الجن ان يضر بوالبنامن الذهب والفضة الجرفي الاستفهام (برجع فغعلوا وأمرهم بعمل ميدان مقدار تسعة فراسخ وان يفرشوالبن الذهب والفضة وان يخلوا مقدارتك المرسلون) بقبوابهاأم اللبنات التي معهم وأن يعملوا حافظا شرفه من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال أى دواب البروالبحر أحسن بردها لانها عرفت عادة فقالوابانبي الله مارأ يناأحسن من دواب البحر بقال لماكذا وكذامختلفة ألوانها لهاأ جنحة واعراف الملوك وحسسن مواقع ونواص قالعلى بهاال عة فاتوابها فالشدوها بين عين الميدان وشماله م قال الحن على باولادكم فاجمع منهم الهداياعندهم فانكان خاق كثيرفاقامهم عن يمين الميدان وشهاله مم قعد سليمان في مجلسه على سر ير ، ووضع له أربعة آلاف ملكا فبلهاوانصرفوان

ه المراب و المراب القوة قوة الاجساد والآلات وبالبأس النجدة والبلاه في الحرب (والام راليك فانظرى ماذا تأمر من) أى موكول الميك ونحن مطيعون لك فرينا بامرك نطمك ولايخالفك كامهم اشار واعلمها بالقتال أو أراد وانحن من ابناه الحرب لامن أبناه الرأى والمشورة وأنت ذات الرأى والتدبير فانظرى ماذا ترمن تتبع رأيك فلما أحست منهم الميل الى المحاربة مالت الى المصالحة ورنبت الجواب فزيفت أولاما

كان ببياردها ولم برض مناالاأن نتبعه على دياء فبعثت خسمانة غلام علبه سم ثياب الجوارى و حلبهن را كبي خيل مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر و خسمانة جار بة على رماك فى زى الفلسان وأقد لبنة من دهب وفضة و تاجامكالا بالدرواليا قوت و حقافيه درة عندرا ، و جزعة معوجة الثقب و به تترسلا وأمرت عليهم المنذر بن همرو بدليل قوله تعالى بم برجم المرسلون و كتبت كتابافيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فيز بين الوسفاء والوصاح الرحن الرحيم السلام على من انبع الهدى أما بعد فلا تعلوا على وأنونى مسلمين وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقاله و هدر اذهب بكتابى هذا فالقه) بسكون الهاتخفيفا أبو عمر و وعاصم و حزة و مختاسها كسرات دل الكسرة على الياء المحد وفة ين بدرقالون و يعسقوب فالقهى باثبات الياء غيرهم (الههم) الى بلقيس وقومها لا نهذكرهم معها فى قوله وجدتها وقومها بسجدون للشمس من دون الله وبنى الخطاب فى الكتاب على لفظ الجع لذلك (من تول عنهم) تنب عنهم الى مكان قريب محيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولونه بسمع منك (فانظر ماذا يرجعون) ما الذي يردونه من الجواب فاخذ الهده د الكتاب بمنقاره ودخل عليها من كوة فطرح الكتاب على نحرها وهى راقدة ونوارى فى الكوة فانا تسهد فزعة أو أتاها والجنود و واليها فرفرف ساعة وألق الكتاب (و و و و) فى هجرها و كانت قارئة فلما رأت

الخانم (قالت) لقومها خاصعة خائفة (باأبهاالملا انى) وبفتح الياءمدنى (ألقى الى كتاب كريم) حسن مضمونه ومافيهأو مختوم قالعليم الصلاة والسلام كرم الكتاب ختمه وقبلمن كتب الىأخبه كتاباولم يختمه فقداستخف الرحمن الرحم أولانه من عندملك كرم (انهمن سلمان وانه بسم الله الرجن الرحيم) هوتبيين لماألق اليها كأنهالما قالت انى التي الى كتاب كرم **فی**ـــل الها ممن هو وماهو فقالت انه من سليمان واله كيت وكيت وأنفى (ألانعــاوا) لانترفعوا (على)ولانتكبرواكانفعل الماوك مفسرة كقوله وانطلق الملائمنهمان امشوا يعنى أى امشوا (والتونى مسلمين) وؤمنسين أو منقادين وكتب الاسياء

كتب كتابامن عبداللة سلمان بن داودًا لى بلقيسَ ملكة سبا بسم الله الرحيم السلام على من أتبع المدى امابعدأن لاتعاوا على وأتوني مسامين قيل لم يزدعلي مانص الله في كتابه وكذلك الانبياء كانوا يكتبون جـ لا لايطياون ولا يكثرون فلما كتب سليان الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخايمه وقال الهدهد (اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم) اعاقال اليهم بلفظ الجع لانه جعله جوابالقول الهده وجدتها وقومها يسحدون للشمس فقال فالقه الى الذين هذاد ينهم (مم نول عنهم) أى تنح عنهم فقف قر يبامنهم (فانظر ماذا برجعون) أى يردون من الجواب وقيل تقدير الآية فالقه الهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم أى انصرف الى فاخت المدهدال كتاب وأتى بهالي بلقيس و كانت بارض مأرب من العمن على ثلاث مراحل من صنعاء فوجدها نائمة مستلقية علىقفاهاوقدغلقتالابواب ووضعتالمفانيح تحترأسها وكذلك كانت نفعلاذارقدت فأتي الهدهد وألقي الكتاب علىنحرها وقيل حل الهدهدالكتاب بمنقاره حتى وقف على المرأة وحولها القادة والوزواء والجنودفرفرفساعة والناس ينظرون فرفعت بلقيس رأسهافالتي الكتاب فى عجرها وقال وهب ابن منبه كانت لهاكوة مستقبلة الشمس تقع فيهاحين تطلع فاذا نظرت اليها محدت لها فاءا لهدهد ومدالكوة بجناحيه فارتفعت الشممس ولمتعلم فلمااستبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالصحيفة البها فاخذت بلقيس المكتاب وكانت فارته فلمارأت الخاتم ارتعدت وخضعت لانملك سلمان كان في خاتم وعرفت ان الذي أرسل الكتاب أعظمملكامنهافقرأت الكتاب ونأخ الهدهدغير بعيد وجاءت هي حتى فعدت على سر يرملكها وجعت ألملاً من قومهاوهم الاشرافوقال ابن عباس كان مع بلقيس مائة قيل مع كل قيل مائة ألف والقيل ملك دون الملك الاعظم وقيل كان أهل مشورتها الثاماته وثلاثة عشررجلا كل رجل مهم على عشرة آلاف فلماجاؤ اوأخذوامجالسهم (قالت) لهم بلقيس (ياأبهاالملا أنى ألقي الى كتاب كربم) فيسل سمته كريمالانه كان مختوماروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب ختمه وقال ابن عباس كريم أى شريف اشرف صاحبه ثم بينت من الكتاب فقالت (انهمن سلمان) قرأت المكتوبُ فيه فقالت (وانه بسم الله الرحين الرحيم) فان قلت لم قدم انه من سليمان على بسم الله قلت ايس هو كذلك بل ابتدأسلهان بيسم الله الرحن الرحيم وانماذ كرت بلقيس ان هذا الكتاب من سليان نمذ كرت مانى الكتاب فقالت والمهبسم الله الرجن الرحيم (ألانعلواعلى)قال ابن عباس لاتتكبرواعلى والمعني لانته عوا من الاجابة فان ترك الاجابة من العاووالت كبر (وانتوني مسامين) أي طائعين مؤمنين وقيل من الاستسلام وهوالانقياد (قالتباأيه الملا افتوني في أمري) أي أشيرواعلي فياعرض لي (ما كنت قاطعة امرا) أي قاضية وفاصلة (حتى تشهدون)أى تحضرون (قالوا) بعسني الملاء تجيبين لهـا (تحن أولواقوة) أى في الجسم

(۲۰ - (خازن) - ثالث) مبنية على الإمجاز والاختصار (قالتيا أمه الله أفتونى في أمرى) أسبر واعلى في الامر الذي زل في والفتوى الجواب في الحادثة استقت على طريق الاستعارة من الفتاء في السن والمرادة باللفتوى الاشارة عليها عاعد عدم من الرأى وقصد ها بالرجوع الى استشارتهم تطييب أنفسهم لمح الؤهاو يقوم وامعها (ما كنت قاطعة أمرا) فاصلة أو يمضية حكم (حتى تشهدون) بكسر النون والفتح لحن لان النون المنون الما تفتح في موضع الرفع وهذا في موضع النصب واصلة تشهدون في فذفت النون الاولى للنصب والباء لدلالة الكسرة عليها و بالياء في الوصل والوقف يعقوب أى تحضروني أو تشيروني أو تشهدوا انه صواب أى لا أبت الامر الا بمحضر كم وقيسل كان المسرة عليها و بالياء في الوصل والوقف يعقوب أى تحضرة الافراق الوالى مجيبين لها (عن أولوا قوة

(وأوتبت) الوقدمقدرة (من كل شين) من أسباب الدنيا ما يليق بحالها (ولهاعرش) سربر (عظيم) كبيرقيل كان ثمانين فراعافي ثمانين ذراعاوطوله في الهواء ثمانون ذراعاد كان من ذهب وفعة وكان من صعاباتواع الجواهر وقوائمه من ياقوت أحروا خصرو در وزمن د وعليمسبعة أبيات على كل بيت باب مفاق واستصغر حالها الى حال سليان فاستعظم عرشها لذلك وقدأ خني القة تعالى على سليمان ذلك لمصلحة رآها كاأخذ مكان يوسف على يمقوب عليهما السلام (وجدتها وقومها يسجدون الشمس من دون اللهوزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن الدبيل) "ىسديل التوحيد (فهم لابهتدون) الى الحق ولايبعد من الهدهد النهدى الى معرفة الله تعالى ووجوب السجو دله وحرمة السجود للشمس الهامامن المهلم كما (٢٠٨) ألهمه وغيره من الطيور وسائرا لحيوان المعارف اللطيفة التي لا يكاد العقلاء الرجاح العةول بهتدون اها أ وحشمها فلما دخل به سقة الخرحتي سكرتم قنلته وحزت رأسه وانصرفت الى منز لمامن الليل فلما (الايسجدوا) بالنسديد أصبحت أرسلت الى وزرائه وأحضرتهم وقرعتهم وفالتأما كان فبكم من يأنف لكريمته أوكرائم عشيرته أى فصدهم عن السبيل ثمارتهم إياه قتيلا وفالت اختار وارجلا نملكونه عليكم فغالوالا رضى غييرك فلكوها وعلموا ان ذلك لئلايسجدوا فحدف الجار النكاح كان مكرا وخديعة منها (خ)عن ابي بكرة قال أما باغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس معأنأوأدغمتاالمونف قدملكواعلبهم بنت كسرى قالمان بفلم قوم ملكواعلبهم امرأة 👌 قوله تعالى (وأوتيت من كل شيخ) اللام وبجوزأن كون يعنى ماتحتاج البــهالملوك من المـال والعدَّة (ولهـاعـرشعظيمٌ) أىسر برغــخم عالـفان فلت كيف لامزيدة وبكون المعيني استعظم الهدهد عرشهاعلى مارأى من عظمة ملك سلبان فلت يحتمل أنه استعظم ذلك بالنسبة البهاو يحتمل فهم لايهتدون الىأن انه لم يكن لسليان مع عظم ملـكه مثلة وكان عرش بلقبس من الذهب مكالا بالدرواليا قوت الاحروالزبرجد يسمحدوا وبالتخفيف الاخضروفوائمهن اليافوتوالزم دوعليه سبعة بياتءليكل بيتباب مغاق قال ابن عباس كان عرش يزيدوعيلى ونقيد برهالا بلقبس الاابين ذراعافي ثلاابين ذراعاوطوله في السهاء ثلاثون ذراعاوقيل كان طوله يمانين في ثمانين وعلوه ياهؤلاء اســجدوا فألا عَانِين وقيل كان طوله عَانِين وعرضه أر بعين وارتفاعه ثلاثون ذراعا ﴿ قُولُه عزوجل اخباراعن الهدهد (وجدتها رقومها يسجدون الشمس من دون الله) وذلك انهم كانوا يعبدون الشمس وهم مجوس للتبيه ويكون باللنداء (وزين لهمالشيطانأع بالهم) المزين هواللة لانهالفعال لمايريدوانماذكرالشيطان لانه سبب الاغوام ومناداه محسندوف فمن (فصدهم عن السبيل) أي عن طريق الحق الذي هو دين الاسلام (فهم لايه تدون) أي الى الصواب شددلم يقف الاعلى العرش (ألايسجدوا) قرئ بالضفيف ومعناه الاياأيها الناس اسجدوا وهوا مرمن الله مستأنف وقرئ بالتشديد العظيم ومنخفف وقف ومعناه وزبن لهمالشيطان أعمالهم لئلايسجد والالله الذي بخرج الخبء) يعني الخني المخبأ (في السموات علىفهملابهتدون ثمابتدأ والارض) قيل خبءالسموات المطروخبء الارض النبات (ويعلم مانخفون ومايعلنون) والمقصود الايااسحدوا أووقفعلي من هذا الكلا. الردعلي من يعبد الشمسُ وغيرُها من دون الله لا نه لايستحق العبادة الامن هوقادرعلي ألاياتم ابتسدأ استجدوا من في السموات والارض عالم بجميع المعاومات (الله لاالة الاهورب العرش العظيم) أي هو المستحق وسجدة التلاوة واجبة في للعبادة والسجودلاغيره القراءنين جيعا بخلاف وفصل، وهذه المجدة من عزام المجوديستعب للفارئ والمسمّع أن يسجد عند قراءتها فان قلت قد مايقولهالزجاجانه لايجب وصف عرش باذبس بالعظم وعرش الله بالعظم فساالفرق بينهما قلت وصفّ عرش بلقيس بالعظم بالنسبة اليها السجودمع النشديد لان والىأمثالمامن ماوك الدنياوأ ماعرش اللةنعالي فهو بالسسبة الىجيع المخلوقات من السموات والارض مواضع السجدةاما أمر خَصَلَ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَالْمَافُرُعُ الْهُدَهُدُمُونَ كَلَّامُهُ (قَالَ)سَلَيَانَ ﴿سَنَظُرَأُصَدُقَتُ﴾ أى فيما أخبرت ﴿أَمّ سهاأ ومدح للركي سهاأ ودم كنتمن الكاذبين ممان الهدهدد لهم على الماء فاحتفروا الركاياوروى الناس والدواب ثم ان سلمان لتاركهاواحدى القراءتين ڪتب

ت (و الاخرى ذم المنارك (لله الذي مخرج الخب) سمى الخبأ بالمصدر (فى السموات والارض)

قتادة خب السهاء المطروخب الارض النبات (و يعلم ما يخفون و ما يعانون) و بالتاء فيهما على و حفص (الله الااله الاهورب العرش العظيم)

وصف الهدهد عرش الله بالعظيم تعظيم له بالنسبة الى سائر ما خاق من السموات والارض ووصفه عرش بلقيس تعظيم له بالاضافة الى عروش أبناء جنسها من الملوك الى ههنا كلام الهدهد فلم افرغ من كلامه (قال) سابان الهدهد (سننظر) من النظر الذي هوالتأمل (أصدقت)

فباأخبرت (أم كنت من السكاذبين) وهذا أبلغ من أم كذبت لانه اذا كان معروفا بالانخراط فى سلك السكاذبين كان كاذبالا محالة واذا كان كاذباتهم بالكذب فيا أخسر به فلم يوثق به ثم كتب سلبان كتابا صورته من عبدالة سابان بن داود الى بلقيس ملكة سباسم الله

مكثاغيرطويل أوغبرزمان ىعيىد كقولەعن قريب ووصف مكثه بقصرالمدة على اسراعه للدلالة خوفا من سليان فلمارجع سأله عمالق في غيبته (فقال أحطت) علمتشيأمن جيع جهانه (عالم تحط به) ألهمالله الهدهد فكافح سليان بهذا الكادم مع ماأوتى من فضل النبوة والعلوم الجة ابتسلاءله في علمه وفيه دليل بطلان قول الرافضة ان الامام لابخني عليهشئ ولا بكون فىزمانەأحدد أعلم منه (وجئتك من سـبا) غير متصرف أبوعمه روجعله اسماللقبلةأوالمدينة وغيره بالتنوبن جعلهاسها للحي أوالاب الاكبر (بنبا يقين) النباالخدير الذيله شانوقوله من ســبابنبا من محاسسن الكلام ويسمى البديع وقد حسن وبدع لفظاومعني ههناألاتری آنه لو وضع مكان بنبأ بخبرككان المعنى صحيحاوهوكاجاء أصح لمافى لنبامن الزيادة التي يطابقهاوصف الحل (اني وجـــدت امرأة) هي بلقيس متشراحسل وكان أبوها ملك أرض اليمن ولم يكن له ولدغيرها

المسلاة اذا احتاج الحالماء قال المسدهداليماني ان صاحبتك يسروأن تأتيب بخسيره ذه الملكة قال فانطلق معمه ونظرالى بلقيس وملكها وأماسليمان فانه نزل عدلى غيرماء فسأل عن المياءالانس والجن فملأيعلموا فتفسقداله بدهدف لم يره فسدعابعر يفالط يروهوالنسر فسألهعن الهدهسد فقال أصلوالله الملك ماأدرىأ ينهووماأرسلته الىمكان فغضب سليان وقال لاعل بنه الآيةثم دعاالعقاب وهو أشدالطيرفقال لهعلى بالمدهدهذه الساعة فرفع العقاب في المواءحتى رأى الدنيا كالقصعة بين يديأ حدكم مُمالتفت بميناوشمالافرأى المدهدمقبلامن نحواليمن فانقض العقاب يريده فعلم الهدهدأن العقاب يقصِدُه بسوءفقالله بحق الله الذي قواك وأقدرك على الامارجتني ولم تتعرض لى بسوء فتركه العقاب وقال ويحك تكانك أمكان نبي اللة قدحاف أن يعلن بأوأن يذبحك ممطارا متوجهين نحو سليمان فاساانهياالي العسكر تلقاه السرو الطير فقالوا ويلكأ ين غبث في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله وأخبروه بما قال سليمان فقال الهــدهــدأ ومااستثني نبي الله قالوا بلي ولكنه قال أولياً بيني بسلطان مبين قال نجوت اذا فانطلق به العقاب حتىأ تياسليان وكان قاعداءلي كرسسيه فقال العقاب قدأ نيتك به يانبي الله فلماقرب منه الهدهد رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه بجرهما على الارض تواضعالسليان فاساد نامنه أخذ برأسه فده اليه وقال لهأين كنت لاعذ بنك عد ذاباشد مدافقال بإنى الله اذكر وقو فك بين مدى الله فاساسمع سلمان ذلك ارتعد وعفاعنه ثم قال ماالذي أبطاك عني فقال الهدهد ما أخيرا للة عنه بقوله تعالى (فـ كَتْ غير بعيد)معناه أىغيرطويل (فقالأحطت بمالمتحطبه) أىعامت مالم تعلمو باغت مالم تباغ أنت ولاجنودك ألهم الله الهدهدهذا الكلام فكافح سليان تنبيها على ان أدنى خلق اللة قدأ حاط علما بمالم بحط به ليكمون اطفاله في ترك الاعجاب والاحاطة بالشئ علماأن يعلمه من جيع جهاته حتى لا يخفى عليه منه، عاوم (وجئتك من سبا) قيلهواسم للبلدوهي ماربوا لاصح انهاسمرجل وهوسبابن يشحببن يعرببن قحطان وقدجاءني الحديثأن الني صلى التعليه وسلم سثل عن سبافقال رجل لهعشرة من البنين تيامن منهم سبتة وتشاءم أربعة(بنبا) أى بخبر (يقين)فقال سلبان وماذاك فقال(انى)أى الهدهد (وجدت امرأة تملِكُهم)هي بلقيس ات شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكاً عظيمُ الشأن قدولده أربعون ملكاهو آخوهم وكان يَاك أرض البمن كالهاوكان يقول لماوك الاطراف لبسأ حدمنهم كفؤالى وأبي أن يتزوج منهم خطب الى الجن فزوجوه منه-مامرأة يقال لهار يحانة بنت السكن قيل في سبب وصوله الى الجن حتى خطب منهمأ نهكان كذيرالصيدفر بمااصطادالجن وهمعلىصورةااظباءفيخلى عنهمفظهرلهملك الجن وشكره على ذلك واتخذه صديقا فحطب ابنته فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيد افرأى حيتين يقتتلان بيضاء وسوداء وقدظهرت السوداءعلى البيضاء فقتل السوداء وحل البيضاء وصب عليها الماء فافاقت وأطلقها فلمارجع الى داره وجلس وحده منفردا فاذامعه شاب جيل خاف منده قال لاتخف أناالحية البيضاء التي أحيبتني والاسودالذي قتلته هوعبدانا تمردعلينا وقتل عدةمنا وعرض عليه المال فقال المال لاحاجةلي بهولكن انكاناك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت لهبلقيس وجاء فى الحديث ان أحداً بوى بلقيس كانجنيافامامات أبو بلقيس طمعت فىالملك وطلبت قومها أن يبايعوها فأطاعهاقوم وأبى آخرون وملكواعليهم رجلاآخر يقال انهابن أخي الملك وكان خبيناسئ السيرة في أهل بملكته حتى كان يمديده الى حربم وعيته ويفجر بهن فأرادقومه خلعه فليقدرواعليه فلمارأت بلقيس ذلك أدركتهاا خيرة فارست اليه فعرضت نفسسهاعليه فأحامهاالملك وقال مامنعني ان ابتدئك بالخطبة الااليأس منك فقالت لاأرغب عنك لانك كفؤكر يمفاجع رجال أهلى واخطبني منهم فجمعهم وخطبها فقالوالانر اهانف مل فقال بليمانها قدرغبت فى فذ كرواذاك لهافقالت نع فز وجوهامنه فلماز فت اليه خرجت في ملا كثير من خمدمها فغلبت علىالملك وكانت هى وقومها مجوسا يعب دون الشمس والضميرف (تملكهم) راجع الى سباءلى تأويل القوم أوأهل المدينة فقال مالى) مكى وعلى وعامم وغير مع بكون الياء والتفقد طلب ماغاب عنك (الأرى الفدهد أم كان من الغائبين) أم يمنى بل وامعنى النه تعرف الطير في المنافرة المنافرة

والمعنى الهطلب مافقدمن الطير (فقال مالي لاأرى الهدهد) وكان سبب تفقده الهدهد وسؤاله عنه اخلاله بالنو بةوذلك انسايان كاناذانزل منزلا تظاهوجنده الطيرمن الشمس فاصابت الشمس من موضع الهده وفيظر فرآه خالياوروى عن ابن عباس انهكان دليسله على المياء وكان يعرف موضعً المياء ويرى المياهَ تحتالارض كمايرى في الزجاجة ويمرف قر مكمن بُعدِه فينقرالارض فتجيءالشياطين فيحفرونه ويستخرجون الماءمنه قال .. عيدبن جبرلماذ كرابن عباس هذاقال نافع بن الازرق باوصاف انظرما تقول ان الصي منابض الفخر بحثو عليه التراب فيجيء المدهد وهولا يبصر الفخ حتى يقع في عنقه فقال لهابن عباس وبحك اذاجاء القدر حال دون البصروفي روابة اذائز ل القضاء والقدر ذهب اللب وعمى البصر فنزل سليمان منزلا واحتاج الى الماء فطلبوه فإيحدوه فتفقد الهدهد ليدله على الماء فقال مالى لاأرى الهدهد على تقدير أنه مع جنوده وهو لابراه ثم أنه أدركه الشك فقال (أم كان من الغائبين) أي أكان وقيل بل كان من الغائبين ثم أوعده على غيبته فقال (الاعذبنه عداباشديدا) فيل هوأن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه فى الشمس ، وطالا بمتنع من النمل ولامن غير دوقيل لاو دعنه القفص ولا حبسنه مع صد ، وقيل لا فرقن بينه و بين الفه (أولاذ بحنه أوليا تيني بسلطان مبين) أي بحجة بينة على غيبته وكان سبب غيبة الحدهد على ماذ كره العاماء أنسلبان لمـافرغ من بناءيت المقــدسعزمعلىالخروج الىأرض الحرمفتجهز للمسدير واستصحب جنودهمن الجن والانس والطير والوحش غملتهم الريح فاساوافي الحرم أقام ماشاه الله أن يقبم وكان في كل بوم ينحر طول مقامه خسة آلاف ناقة و بذبح خسة آلاف نوروعشر بن ألف شاة وقاللن بحضرمن أشراف قومهان هذاالمكان بخرجمنه نيعربي صفته كإذاوكذا يعطي النصرة على جيع من ناواه و بلغ هينه مسـيرة شهرالقر يكوالبعيد عنده في الحق سواتخلاناً خذه في الله لومة لائم قالواً فبأى دبن يندبن بانبي اللة قال بدين الحنيفية فطو بى لمن أدركه وآمن به قالوا كم بينناو بين خروجه بإنبي الله قال مقدار ألف سنة فليداخ الشاهد الغاثب فانه سيدالانبياء وخانم الرسل قال فأقام ، كة حتى قضى نسكه ثم خرجمن مكةصباحا وسأرنحواليمن فوافى صنعاءزوالاأى وقت الزوال وذلك مسسيرة شهرفرأىأرضا حسناء تزهوخضرتها فاحب النزول بهاليصلي ويتغدى فلمسانزل قال الهدهد اشتغل سلبان بالنزول فارتفع نحوالماءلينظرالىالدنياوعرضهافبينهاهو ينظر بميناوشهالارأى بستاتالبلقيس فنزلاليه فاذاهو مهدهد آخروكان اسم هـ هدسلبان بعـفور واسم هدهدالين يعفير فقال يعـفيرليعفورمن أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليان بن داود قال ومن سليان بن داود قال ملك الأس والجن والشياطين والطبر والوحش والرياحفن أين أنت بإيصفرقال أنامن هذه البلادقال ومن ملكهاقال امرأة يقاللها بلقيس وان لصاحبك ملكاعظ ماولكن ليسملك بلقيس دويه فانهاة لك اليمن وتحت يدها أربعما تعملك كل ملك على كورة مع كل ملك أربعة آلاف مقاتل ولها ثلثا نة وزير بدبرون ملكها ولها اثناء شرألف قائدائناعشر ألف مقاتل فهل أت منطلق معى حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن بفقد ني سلبان في وقت

نفختمن الشمس على رأس سايان فنظر فاذا موضع الهدهدخال فدعا عريف الطبيروه والدبر فسألهعنه فلإيجدعنده علمه ثمقال لسيدالطير وهوالعقابعلي به فارتفع فنظرفاذاهومقبلفقصده قرب من سلبمان أرخى ذنبيه وجناحيه يجرهما على الارض وقال بانبي الله اذ کر وقوفك بين يدى اللهفارتعد سليمان وعفا عنه (العدينه عدابا شدیدا) بنتف ریشه والقائه في الشمس أو بالتفريق بينهو بينالفه أو بالزامه خدمة أقراله أو بالجبس مع اضداده وعن بعضمه أضيق السجونمعاشرةالاضداد أوبابداعــه القفس أو بطرحه بين يدى النمل ليأكلهوحل لهتصذيب الهدهد كمارأى فيسهمن المملحة كإحلذ بحالبهائم والطيورللاكل وغميره

لذلك وذ كرانه وقعت

من المنافع واذاسخر له الطبرلم بتم النسخير الابالتأديب والسياسة (أولاذ بحنه أوليا تبنى) بالنون الثقيلة ليشاكل الصلاة قوله لاعذبنه وحدف نون العماد للتخفيف ليأتبننى بنونين مكى الاولى للتأكيد والثانية العماد (بسلطان مبين) محجة له فهاعذر طاهر على غيبته والاشكال انه حلف على أحدث الاثه أسياء اثنان منها فعل ولامقال فيه والثالث فعل الهدهدوهومشكل لانه من أين درى انه بأنى بسلطان حتى قال والله ليأنبنى بسلطان وجوابه أن معنى كلامه ليكونن أحدالا موريه في ان كان الاتيان بالسلطان لم يكن نعذيب ولاذيجوان لم يكن كان أحدهم اوليس في هذا ادعاء دراية

النمل وهووا دبالشام كنيرالنمل وعدى بعلى لان أنيانهم كان من فوق فاني بحرف الاستعلاء (فالتنملة) عرجاء نسمى طاخية ومنذرة وعن قتادةاله دخل الكوفة فالتفعليه الناس فقال سلواعم اشتتم فسأله أبوحنيفة رضى اللةعنه وهوشابعن نالةسليان أكانت ذكراأ مأنثي فافم فقال أبوحنيفة رضى اللهعنه كانتأنتي فقيل له عاذاعر فت فقال بقوله قالت الة ولوكانت ذكرالقال قال تلة وذلك ان النملة مثل المامة فىوقوعهاعلىالذ كروالانثىفيميزيينهـ مابعلامة نحوقولهم حمامةذ كروحمامةأنى (٠٥) وهووهي (ياأبهاالنمل ادخلوا

مساكنكم) ولم يقسل ادخلن لانهلا جعلها قائلة والنمل مقولالهم كمايكون في أولى العسقل أجرى خطابهن مجرى خطابهم (لاعطمنكم)لا يكسرنكم والحطم الكسر وهونهي مستأنفوهوفي الظاهر تهى لسليان عن الحطم وفي الحقيقة بهى لهن عن الـبروز والوقوف عـلى طر يقة لار ينك هيناأى لاعضرهذاالموضع وقيل هوجـواب الامروهـو ضعيف بدفعت نون لتأكيدلانهمن ضرورات الشعر (سليمان وجنوده) فيسل أراد لايحطمنكم جنودسليمان فجاءبماهو أبلغ (وهملايشعرون) لايعامون بمكانكمأى لو شعروالم يفعلواقالت ذلك على وجه العذر واصفة سلبمانوجنوده بالعــدل فسمع سليمان قولحامن للاثة أميال(فتبسمضاحكامن قولهامتهجامن حذرها واهتداثهالمالحهاونصيعتها للنمل أوفرحالظهورعدله عن الاشياء الاعن شكر نعمتك (أن أشكر نعمتك الى أنعمت على) من النبوة والملك والعلم (وعلى والدى) لان الانعام على الوالدين العام على الولد (وأن أعمل صالحارضاه) في بقية عمرى (وأدخلي برحتك) وأدخلني الجنة برحتك لابصالح على اذلا مدخل الجنة أحد

والارض وانخدميادين للدواب فتجرى بين بديهوالريح تهوى بهفسارمن اصطخر يريدالمين فسلك على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليان هذه دار هجرة نبي يكون في آخر الزمان طو بي لمن آمن به وطوبي لمن انبعه ولماوصل مكة رأى حول البيت أصناما تعبد فجاوزه سلمان فلمآجاوزه بكي البيت فأوحى التهاليه مايمكيك فالياربأ بكاني هذاني من أنبيائك ومعهقوم من أوليائك مرواعلي ولم مبطوا ولم يصاوا عندى والاصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله اليه لانبك فاني سوف أملؤك رجوها سحداوا نرل فيك قرآ ناجــديداوأ بعثـمنك نبيافي آخرالزمانأحبأ نبيائي الى وأجعــل فيك عمــارامن خاتي يعبــدونني وأفرض علبهم فريضة بزفون اليكزفيف النسرالى وكرهاو يحنون اليك حنين الناقة الى ولدهاوا لحمامه الى بيعنها وأطهرك من الاوتان والاصنام والشيطان ممضي سليان حتى مربوا دى السدير وادمن الطائف فاتىعلى وادالنمل كذاقال كعبالاحبار وفيل انهبالشأم وقيلهو واديكنه الجن وذلك النمل مرا كبهم وقيل ان ذلك النمل أمثال الذباب وقيل كالبخاتي والمشهور أنه النمل الصغير ﴿ فَالسَّامَلَةِ ﴾ قيل كانت عرجاء وكانتذاتجناحين وقيل اسمهاطاخية وقيل جرمى (ياأيهاالنمل ادخلوامسا كسنكم) ولميقل ادخلن لانهجعمل لهمعقولا كالآدميين فحوطبواخطابالآدميين وهذا ليس بمستبعد أن يخلق الله فيهاعقلا ونطقافا بهقادرعلى ذلك (لايحطمنكم)أى لا يكسرنكم (سلبمان وجنوده وهم لايشعرون) قالأهل التفسيرعامت النملةأن سلبمان نى ليس فيهجبر وتية ولاظلم ومعنى الآيةأ نكم لولم ندخلوا وطؤكم ولم يشعروا بكم فسمع سليان قولهمامن ثلاثة أميال وكان لايتكام أحدبشئ الاحلته الريج حتى تلقيه الى مسامع سليان فلمابلغوآدالنمل حبس جنوده حنى دخلوا بيوتههمفان قلت كيف يتصورا لحطممن سلبمان وجنودهوهو فوق البساط على متن الريح فلت كانهم أوادوا النزول عند منقطع الوادى فلذلك قالت علة لا يحطمن كم سليان وجنوده لانهم مادامت الريج تحملهم لايخاف حطمهم (فتبسم ضاحكامن قوطما) فيلأ كثرضحك الانبياء تبسما وقيل معنى ضاحكامتسماوقيل كان أوله التسم وآخره الضحك (ق)عن عائشة رضي المقعنها قالتمارأيت الني صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط صاحكا حتى أرى منه لهوا له ايما كان يتبسم 🚁 عن عبدابلة بن الحرث بن جزء قال مارأ يت أحداأ كثر تبسمامن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوجه الترمذي فأن فلت ما كان سب ضحك سلمان فلت شيئان أحدهم امادل من فولم اعلى ظهور رحمه ورحه جنوده وشفقتهم وذلك قولحياوهم لايشعرون يعنى انهم لوشعروا مايفعلون الثانى سروره بماآ ماه اللة يمالم يؤت أحدا من ادراك سمعه ماقالته الملة وقيل ان الانسان اذارأي أوسمع مالاعهد له به تبجب وضحك ثم ان سليمان حدر به على ماأ نعربه عليه (وقال ربأ وزعني)أي ألمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وأدّخلني برحمتك في عبادك الصالحين) أى أدخلني في جلتهـم وأثبت اسـمـي مع أسائهم واحشرني فىزمرتهم قال ابن عباس يريدمع ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومن بعدهممن النبيين وقيل ادخلني الجنة مع عبادك الصالحين 👌 قوله عزوجل (وتفقد الطبر) أى طلبهاو بحث عنها وضاحكا حال مؤكدة لان تبسم بمعنى ضحك وأكثر ضحك الانبياء التبسم كداقاله الزجاج (وقال ربأ وزعني) ألهمني وحقيقته كفني

الابرحته كماجاء فى الحديث (فى عباداً الصالحين) أى فى زمرة أنبيائك المرسلين أومع عبادك الصالحين روى أن النملة أحست بصوت

الجنودولانط أنهم فالهواء فامرسليان الربح فوقفت لثلايذعرن حنى دخلن مسا كنهن ثم دعابالدعوة (ونفقد الطعر

(وأوتينامن كل شئ) المرادبه كترة ماأوتى كانقول فلان بعلم كل شئ ومثله وأوتيت من كل شئ (ان هذا لهوالفضل المبين) فوله واردعلى سبيل الشكر كقوله أناسيد ولدادم ولا غر أى أفول هدندا القول شكر اولا أفوله غراوالنون في علمنا وأوتينا نون الواحد المطاع وكان ملكا ملاعاف كلم أهدل طاعت على الحال (و و و) التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك (وحشر) وجع (لسليان

جنوده من الجن والانس والطير)رويان معكره كان مائة فرسخ في مائه فرسخ خسبة وعشرون للجن وخسة وعشرون للانسوخسة وعشرون للطير وخسسة وعشرون لاوحش وكان له ألف يبت من قوار يرعلى الخشب فيها ثلثماثة منكوحة وسبعمائة سرية وقدنسجت لهالجن بساطامن ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضعمنبره فى وسطه وهو من ذهب وفضة فيقعد وحولهستماتة ألف كرسي مزذهب وفضة فيقعد الانبياءعلى كراسيالذهب والعلماءعلي كراسي الفضة وحولحه الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطيرباجنحتها حتي لايقع عليه الشمس وترفع ريحالصباالبساط فتسيربه مسيرةشهرو يروىالهكان بإمراله بحااحاصف تحمله و يامر الرخاء تسبرءفاوحي الله تعالى اليهوهو يسير بين الساء والارض انى قد زدت في ملسكك أن لا يتسكلم أحدبشئ الاألقته الريحق

سمان ريى القدوس والبازي يقول سمان ريى و محمده والضفدعة تقول سبحان المذكور مكل لسان وعن مكحولة الصاحدراج عنددسليان فقال أتدرون مايقول قالوالاقال انهيقول الرحن على العرش استوى وقال فرقدالسبخي مرسليان على بلبل فوق شجرة يحرك رأسه ويميلذ نبه فقال لاصحابه أتدرون مايقول هذا البلبل قالواللة ونبيه أعلم قال انه يقول أكات نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وروى انجاعة من البهود فالوالابن عباس اناسا الوك عن سبعة أشياءان أخبر منا آمناوصد فناقال سلوا تفقها لاتعنتا فالواأخبرنا مانقول القنبرة فىصفيرهاوالديك فىصعيقه والضفدع فى نقيقه والحيار فى نهيقه والفرس فى صهيله وماذا يقول الزرزور والدراج قال نع اماالقنبرفانه يقول اللهم العن مبغض محمدوآل محمدوالديك يقول اذكروا الله ياغافلين وأماالصفدع فاله يقول سبحان الله المعبود في البحار وأماا لحارفاته يقول اللهم العن العشار وأما الفرس فانه يقول اذا التتي الجمان سبوح قدوس رب الملاأكة والروح وأماالزرزور فانه يقول اللهم انى أسألك قوت يو، بيوم يارزاق وأما لدراج فانه يقول الرحن على العرش استوى فاسم هؤلاء اليهو دوحسن اسلامهم روىعن جعفر الصادق عن أبيه عن جده الحيين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم قال اذاصاح النسر قالباابن آدمعش ماشنت آخره الموت واذاصاح العقاب قال البعيد من الناس انس واذاصاح القنبر فال المي العن مبغض محدوآل محدوا ذاصاح الخطاف قال الحسد للقرب العالمين وعدالعالمين كإعدالقارئ 🗞 وقوله تعالى ﴿ وَأُرْتِينَامِنَ كُلْشِيمٌ ﴾ أي بمـأوتى الانبياء والملوك قال ابن عباس من أمرالد نيا والآخرة وقيل النبوة والملك وتسخيرال ياح والجن والشياطين (ان هذا لهوالفضل المبن) أي الزيادة الطاهرة على ماأعطى غرباوروى ان سليان أعطى مشارق الارض ومغاربها فلك ذلك أربعين سنة فلك جيع الدنيامن الجن والانسوالشياطينواالطيروالدوابوالسباعوأعطى معهذامنطق الطيرومنطق كلشئ وفيزمنه صنعت لصنائع المجيبة (وحشر)أي جع(اسلبان جنودهمن الجن والانس والطير)من الاماكن المختلفة في مسبرله (فهم يوزعون) أي يحبسون جيي ردا ولهم على آخر هم قيل كان على جنود هوزعة من النقباء تردأ و لهاعلىآخرها لئلايتقدموا فى المسيرقال محجمدين كعب القرظى كان معسكر سليان مائة فرسخ خسة وعشرون منهاللانس وخسة وعشرون للجن وخسة وعشرون للوحش وخسة وعشرون للطيروالفرسخ الناعشر ألف خطوة فالبريد، عانية وأربعون ألف خطوة لانهأر بع فراسخ فجملة ذلك خسة وعشرون بريدا وقيلً نسحت الجن له بساطامن ذهب وحرير فرسخاني فرسخ وكان يوضع كرسيه في وسطه فيقعد وحوله كراسي الذهب والفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة والناس حوله والجن والشياطين حول الناس والوحوش حولهم وتظله الطيرباجنحتها حتى لانقع عليه شمس وكان لهألف ييت من قواريرعلي الخشب فيهائلثمائة منكوحة يعنى حرة وسبعما لةسرية فيأمرال يجالعاصف فيرفعه تم يأمرالرخاء فتسير بهوأوجى اللهاليه وهو يسبربين السهاء والارض انى قدزدت فى ملكك الهلايت كلم أحدمن الخلائق بشئ الاجاءت الربح وأخبرتك به ﴿ وَلِهُ عزوجل (حتى اذاأ تواعلى وادى النمل) أي شرفواعلى وادى النمل روى عن كعب الاحبارقال كانسليمان اذاركب حمل أهمله وخدمه وحشمه وقدانخذ مطابخ ومخابز فيهاتنانير الحديد والقدورالعظام تسعكل فدرعشرة من الابل فيطبخ الطباخون ويخبزا لخبازون وهو بين السماء

سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقداً وفي آل داو دما ـ كاعظ فالقته الربح في أذنه فنزل ومشى الى الحراث والارض وقال انى جئت اليك لثلاثتمني مالانقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة بقبلها الله تعالى خبرى أوتى آل داود (فهم يوزعون) بحبس أولهم على آخرهم أى يوقف سلاف العسكر حتى يلحقهم التوالى ليكونوا مجتمعين وذلك للسكترة العظيمة والوزع المنع ومنه قول عنمان رضى الله عنه ما بزع السلطان أكثر بما بزع الفرآن (حتى اذا أتواعلى وادى الممل) أى ساروا حتى اذا بلغواوادى جاه تهم آ ياتنا) أى م مجزا اننا (مبصرة) حال أى ظاهرة بينة جعل الابصار لها وهوفى الحقيقة لمتا ملها للابستهم ايا هابالنظر والتفكر فيها أوجعلت كانها تبصرفته دى لإن الاعمى لا يقدر على الاهتداء فعلا أن بهدى غيره ومنه قولم كلة عيناء وعورا الان الكامة الحسنة ترشد والسينة تغوى (قالواهذا سحرمبين) ظاهر لمن تأمله وقد قو بل بين المبصرة والمبين (و بجدوابها) فيل الحجود لايكون الامن علم من الجاحد وهذا ليس بصحيح لان الجود هو الانكار وقد يكون الانكار للشئ للجهل به وقد يكون بعد المعرفة تعنتا كذاذ كوفى شرح التأويلات وذكر في الديوان بقال مجدد حقه و محقه بعنى والواوفى (و استيقنها) للحال وقد بعد هامضرة و الاستيقان أبلغ من الايقان (أنفسهم) وكون الديوان بقال من استيقن انها آيات من عند الله مسماه اسحر ابينا (وعلوا) ترفعا عن الايمان بما جاء به موسى (فانظر كيف كان عافية المفسدين) وهو الاغراق هنا والاحراق تمة عند الله تم سماه اسحر ابينا (وعلوا) ترفعا عن الايمان بالمها وعلم السنياغز برا (ولقد آنينا) أعطينا (داود وسليان علم) طائفة من العم أوعلم استياغز برا (ولقد آنينا) أعطينا (داود وسليان علم)

لحديثة الدى فضلناعلى كثير من عباده المؤمنين) والآبات جحة لناعلي المعتزلة فى ترك الاصــــلح وهنا محذوف ليصح عطف الواو عليه ولولاتقدير المحذوف لكانالوجهالفاء كقولك أعطيته فشكرونف ديره آنتناهما علما فعيملايه وعلماه وعرفاحق النعمة فيه وقالاا لجدلله الذي فضلنا والكثيرالمفضل عليهمن لم يؤت علما أومن لم يؤت مثل علمهما وفيسه انهما فضلا على كشير وفضلا عليهما كثيروفي الآبة دليل علىشرف العملم وتقمدم حلتهوأهلهوان نعمةالعلم من أجلالنع وان من أوتيه فقد أوتى فضلاعلى كثير من عباده وماسها همرسول

جاءتهمآیاتنامبصرة)أی بینةواضحة ببصرونها(قالواهذا)أیالذی نراه(سحرمبین)أیظاهر(وحجدوا بِما) أَى أَنكرواالآياتولم يفرواانهامن عندالله (واستيقنتها أنفسهم) أى علموا انهامن عنداللهوالمعنى أنهم بجدوابها بالسنتهم واستيقنوا بهابقاو بهم وضمائرهم (ظلماوعاواً) أى شركاو أكبراءن ان يؤمنوا بما جاءبه موسى (فانظركيف كانعاقبة المفسدين) بعني الغرق ﴿ قُولُهُ تُعَالَى (وَلَقَدَآ نَبِنَا دَاوِدُوسَا يَانَ عَلما) أىعلمالقضاءوالسياسةوعلم داود تسسبيح الطيروالجبال وعلم سليان منطق الطيروالدواب (وقالاا لجدلله الذي فَضلنا) أي بالنبوة والكتاب والملك وتسخيرا لجن والانس (على كشير من عباده المؤمنين) أراد بالكنير الذين فضلاعليهممن لميؤت عاماأ ولم يؤت مثل عامهما وفيه انهما فضلاعلى كثير وفضل عليهما كثير وقيل انهمالم يفضلاأ نفسهماعلى الـكل وذلك بدل على حسن التواضع ﴿قُولُهُ تَعَالَى (وور تُسلَبَان داود) يعني نبوته وعلمه وملكه دون سائرأ ولاده وكان لداود تسعة عشرا بناوأعطى سليان ماأعطى داودوز يدله تسخير الريح والجن والشياطين فالمقانل كانسليان أعظمما كامن داودوأ فضي منه وكان داودأ شدتعبدا من سليمان وكان سليمان شاكر ألنج الله تعالى (وقال) يعلى سليمان (ياأبها الناس علمنا منطق الطير) سمى صوت الطيرمنطقالحصول الفهممنه وروىعن كعب الاحبارقال صاح ورشان عندسليان فقال أتدرون ما يقول هذا قالوالاقال انه يقول لدواللموت وابنواللخراب وصاحت فاختة فقال أتدرون مانقول قالوالاقال انها تقول ايت الخذى لم يخلفو اوصاح طاوس فقال أندرون ما يقول قالوالا قال انه يقول كاندين مدان وصاح هدهدفقال أتدرون مايقول هذا قالوالاقال انه يقول من لا يرحم لاير حموصا حصر دفقال أندرون مايقول هذا قالوالافال انه يقول استغفروار بكميامذنبين وصاحت طيطوى فقال أتدرون ماتمول قالوالاقال فانها تقول كل حىميت وكل جـديد بال وصاح خطاف فقال اندرون ما يقول قالوالا قال انه يقول قدموا خـبرا تجدوه وهدرت حامة قال أتدرون مانقول قالوالاقال انها تقول سبحان ربى الاعلى مل مسهائه وأرضه وصاح قرى قال أندرون ما يقول قالوا لاقال انه يقول سجان ربى الدائم قال والغراب يدعوعلى العشار والحدأة تقول كلشيخ هالكالاوجهه والقطاة تقولمن سكتسلم والببغا تقولو يللن كانت الدنياهمه والضفدع بقول

الله صلى الله عليه وسلم ورثة الانبياء الالمدانانهم لهم فى الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من أجله و فبها أنه يلزمهم لحف النعمة الفاضلة ان يحمد واالله على ما أو بوه وان يعتقد العالم انه ان فضل على كثير فقد فضل عليه مثلهم وما احسن قول عمر رضى الله عنه كل الناس أفقه من عمر رضى الله عنه (وورث سلم ان النهوة مثل أبيه فكانه ورث عمر وضى الله عنه (وورث سلم ان النهوة مثل أبيه فكانه ورث و الافالنبوة لا نورت (وقال ياأيها الناس علمنا منطق الطبر) تشهير النعمة الله تعالى واعترافا بكانه ودعاء للناس الى التصديق بذكر المجزة الني هى علم منطق الطبر والمنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد وكان سلمان عليه السلام يفهم منها كايفهم بعضها من بعض وي منطق الطبر والمنطق على المناسفة في المناسفة في المناسفة والستففر والله وما حتاف فقال يقول المتناسفة والمناسفة والسبحان ومن الاعلى ماء سائه وأرضه وصاحت و خفقال تقول سبحان ولى الاعلى وقال الحدأة تقول كل شئ هالك الاالله والقطاة تقول من سكت سلم والديك يقول اذكر والله يا فلفين والفسم يقول بابن آدم عش ماشنت آخرك الموقعات والمقاب يقول فالبعد من الناس أنس والمنفدع يقول سبحان ولى القدوس

> مساك وبدل عليه ماذكر فى سورة القصص وأن ألق عصاك بعاء قولهأن ياموسي انی أماالله عسلی تسکر بر حوف التفسير (فامارآها تهتز) تتحرك حالمون الهاءفيرآها (كأنهاجان) حيهصغيرة حالمن الضمير فی نہیز (ولی) موسی (مدبرا)أدبرعنهاوجعلها الميظهر وخوفا من وتوب الحية عليه (ولم يعقب)ولم يلتفتأولم يرجع يقال فد عقب فلان اذارجع يقاتل بعدان ولى فنودى (يامـوسى لانخف انىلا بخاف لدى المرساون)أى لايخاف عندى المرسلون خطابى اباهم أولابخاف لدى المرساون من غير**ي** (الامنظم)أى لكن من ظرمن غيرهم لان الانبياء لايظلمون أولكن من ظلم منهم من المرسلين فحاءغيرماأذنت لهمما يحوز عملى الانبياء كافرط من آدم ويونس وداود وسلمان عليهم السلام (م

من في النار وقيسل له أاق

إُعْبَاسُ فَي قُولُه بُورِكُ مِن فِي النارِيعني قدس من في الناروهو الله تعالى عني به نفسه على معني الهنادي موسى وأسمعه من جهها كما وي الهمكتوب في التوراة جاءالله من سبناء وأشرف من ساعير واستعلى من جبال فاران ومدني مجيئه من سيناء بعثة موسى. نه ومن ساعير بعثة المسيح ومن جبال فاران بعثة مجدصلي الله عليه وسيروفاران اسممكة وقيل كانت النار بعينها وهي احدى حجب الله عزوجل كماصح في الحديث خجابه النارلوكشفهالا حرقت سمحات وجهه ماانهبي اليه بصره من خلقه ثم نزه الله سمحانه ونعالى نفسه وهوالملزه منكل سوءوعبب فقال نعالى (وسبحان الله رب العالمين) ثم نعرف الى.وسى بصفائه فقالالله (ياموسي انه أناالله العزيز الحكيم) قيل معناه ان موري. قال من المنادي قال اله أناالله وهذا بمهيد لماأراداللةأن يظهره على يدممن المنجزات والمعنى أناالقوى القارى على مايبعد من الاوهام كمقلب العصا حية وهوفوله (وألق عصاك) تف يره فالقاها فصارت حية (فلمسار آهاتهتز)أى تحرك (كأنهاجان) وهي الحية الدخيرة التي يكثراضطرابها (ولى مدبرا) أي هرب من الخوف (ولم يعقب) أي لم يرجع ولم يلتفت قالاللة تعالى (باموسى لاتخفانى لايخاف لدى المرسلون) بريداذا أمنتهم لابخافون اما الخوف الذى هو شرط الايمان فلايفارقهم قال النبي صلى اللة عليه وسدلم أماأ خشاكم لله (الامن ظلم مم بدل حسنا بعد سوء فانىغفوررحيم) فبلهومايصدرمن الانبياءمن ترك الافضلوالصغيرة وقيل يحتملأن يكون المرادمنه التعريض بماوجه من موسى من فتمل القبطي وهومن التعريضات اللطيفة وسهاه ظلمالقول موسى أني ظلمت نفسي ثم اله خاف من ذلك فتاب قال رب الى ظلمت نفسي فاغفر لى فغفر له قال ابن جريج قال الله تعالى لموسى أنماأ خفتك لفتلك النفس ومعنى الآبة لايخيف الله الانبياء الابذنب يصيبه أحدهم فانأصابه أخافه حنى بتوب فعلى هذا النأو بل يكون صحيحاونناهي الخبرعن الرسلء ٠٠ قوله الامن ظلم مابتدأ الخبر عن حالة من ظلم من الناس كاف وفي الآية متروك استخنىء ن ذكر الدلالة الكلام عليه م تقديره ٧ الامن ظلم ثم بدل حسنا بعدسوء فاني غفوررجيم وقيل ليس هذا الاستشناء من المرسلين لانه لايجوزعليهم الظلم بلهواستثناء من المتروك ومعناه لايخاف لدى المرسلون انما الخوف علهم من الظالمين وهذا الاستثناء المنقطع معناه لكن من ظلمن سائر الناس فاته بخاف فان تاب و بدل حسينا بعدسوه فاني غفورر حيم أي اغفرله وأزيل خوفه وقيل الاهنابمعني ولامعناه ولايخاف لدى المرسلون ولامن ظلمم بدل حسنا بعدسوء يعني اب من ظلمه فاني غفورر حيم ثمان الله تعالى أراءآبة أخرى فقال تعالى (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء) قبلكانت عليه مدرعة صوف لاكم لحياولاازرار فادخل بده في جيبها وأخرجها فاذاهي تبرق مثل شــعاع الشمسأ والبرق(من غيرسوم)أىمن غير برص (في تسع آيات) أي آ به مع تسع آيات أنت مرسالبهن فعلى هذانكون الآيات احدى عشرة العصاو اليدالبيضاء والفاق والطوفان والجرادوالقمل والصفادع والدم والطمس والجدب بواديهم والنقصان في مزارعهم وقيل في بمعنى من أي من تسع آيات ا فتكون اليدالبيضاء من التسع (الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقان) أى خارجين عن الطاعة (فلما

بدل حسنا) أى انبع أو بة (بعد سوء) رأة (فانى غفور رحيم) أفيل أو بته واغفر زلته دار حه فأحقى أمنيته وكأنه نعريض عاقال موسى حين قت ل القبطى رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له (وأدخ ل بدك في جيبك) جيب قيمك وأخوجها (نخرجياء) نبرة تغلب أور الشمس (من غيرسوء) برص و بيضاء ومن غيرسوء عالان (فى تسع آيات) كلام مسستانف وفى يتعلق بمحذوف أى اذهب فى تسع آيات أو والق عصاك وأدخل بدك فى جلة تسع آيات (الحى فرعون وقومه) الى يتعلق بمحفوف أى مهسلال فرعون وقومه (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن أمر الله كافرين (فلما (هدى و بشرى) فى محل نصب على الحال من ايات أى هداية و بشارة فالعامل فهاما فى تلك من معنى الاشارة أو الجرعلى انه بدل من كتاب أوصفة له أوالرفع على هي هدى و بشرى أو على البدل من آيات أوعلى أن يكون خبرا بعد خبراتلك أى تلك آيات وها دية من الضلالة ومبشرة بالجنة وفيل هدى بليع الخلق و بشرى (للمؤمنين) خاصة (الذين يقيمون الصادة) يد يون على فرائضها وسنتها (و يؤتون الزكوة) يؤدون بالجنة وفيل هدى بليع الخلق و بشرى (للمؤمنين) من جاة صاد الدين يقيمون الصادة عند موهو استثناف كأنه فيل وهؤلاء الذي يؤمنون و يعملون الصاحة المدون بالآخرة و يدل عليه المعقد جالة اسمية وكروفها المبتدأ الذي هوهم حتى صار معناها وما يوفن بالآخرة حتى الايقان الاهؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق (ان الذين معناها وما يوفن بالآخرة و يناهم أعماهم) مجالى الشهوة حتى رأ واذلك حسنا كاقال أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (فه يعمهون) يترددون في ضلالتهم كا يكون حال الضال عن الطريق (أولئك الذين هم سوء العذاب) القتل والاسر يوم بدر بما كان منهم من سوء الاعمال (وهم فى الآخرة هم الاخسرون) أشد الناس خسر اللامهم لوآمنوا الكانوا من الشهداء ((*)) على جميع الام خسروا ذلك معلى المناسفة وقواب الله على المناسفة وقواب الله وقواب الله على المناسفة وقواب الله وقواب الله المناسفة وقواب الله على المناسفة وقواب الله والمناسفة وقواب الله والمناسفة والمناسفة وقواب الله والمناسفة والمناسفة والمناسفة والمناسفة وقواب الله والمناسفة والمناسفة والمناسفة والمناسفة وقواب الله والمناسفة والمناسفة والمناسفة و المناسفة والمناسفة و

(وانك لتاقي القــرآن) لتؤناه وتلقنه (من لدن حكيم عليم)من عنداى حكيم وأى عليم وهذامعني بساط وتمهيد لماير مدأن يسموق بعمدها من الاقاصيص ومافى ذلك من لطائف حكمته ودقائق عامه (اذ)منصوب اذ کرکانه قال على أثر ذلك خـ ندمن آثارحكمته وعامه قصة موسى عليه السلام (قال موسى لأهله)لزوجتهومن معهعندمسيرهمن مدين الىمصر (امكشوا انى آنست) أبصرت (مارا ساتيكمنها بخبر)عن

| (هدىو بشرى للمؤمنين) أى هوهدى من الضلالة و بشرى لهم بالجنة (الذين يقمون الصرة) أى الجس بشرائطها(و ، وتونون الزكوة) إذا وجبت عليهم طيبة بهاأ نفسهم (وهم بالآخرة هم يوقنون) يعني إن هؤلاء الذين يعملون الصالحات هم الموقنون بالاخرة (ان الذين لايؤمنون بالاخرة زينالهم أعمالهم) أى القبيحة حتى رأوهاحسنة وقيل أن النزيين هوان بخلق الله العلم فى القلب بما فيه المنافع واللذات ولايخلق العلم ما فيه المضار والآفات (فهم يعمهون)أى يترددون فيهامتحيرين (أوائك الذين لممسوء العذاب)أى اشده وهوالقتلوالاسر (وهمڧالآخوةهمالأخسرون) أىانهمخسروا أنفسـهموأهلهم وساروا الىالنار و وله إمالي (وانك لتلقي القرآن) أي تؤتاه وتلفنه وحياً (من لدن حكيم عليم) عليم عليم عالم ما أنزل اليك فان قلت ماالفرق بين الحكمة والعلم قلت الحكمة هي العطم بالامور العامية فقط والعلم أعم منه لان العلم قديكون ∨ عاماً وقديكون نظراً والعلوم النظر يةأشرف (اذقال)أى واذكر يامجمدا ذقال (موسى لأهله) أى فى مسيره بأهداه من مدين الى مصر (انى آنست) أى أبصرت (ناراسات تيكم منها بخبر) أى المكنوامكانكم المتيكم بخبرعن الطريق وقدكان ضلءن الطريق (أوآ تمكم بشهاب قبس) الشهاب شعاة الناروالقبس النارالمقبوسة مهاوقيل القبس هوالعودالذي فيأحد طرفيه نار (لعلكم تصطاون) من في الناروقيل البركةراجعة الى موسى والملائكة والمعنى من في طلب الناروهوموسي (ومن حولها) وهمالملائكةالذبن حولالناروهذه تحيةمنالله عزوجل لوسي بالبركة وقيــلالمرادمن النارالنورذكر بلفظ النارلان موسى حسبه ناراومن فى المارهم الملائكة وذلك ان النورالذي رآموسي كان فيهملا أكمة لمم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حولها موسى لانه كان بالقرب منها وقيل البركة راجعة الى النار قال ابن عباسمعناه بوركت الناروالمعني بورك من في النارومن حولها وهم الملاأكة وموسى وروى عن ابن

حال الطريق لانه كان قد حال (و المناز) حالت و المنافد حال الطريق لانه كان قد حال (أوآ نيكم بشهاب) بانتنوين كوفى ولى شعاة مضيئة (قبس) نارمة بوسة بدل أوصفة وغيرهم بشهاب قبس على الاضافة لانه يكون قبساوغير قبس ولاندافع بين قوله آنيكم هنا ولعلى آنيكم في القصص مع ان أحدهما ترجو الآخرية في الان الراجى ا دافوي رجاؤه يقول سافعل كذاو يكون كذا مع بحوين الخيسة ومجيشه بسيين التسويف عدة لأهدان في تنهم به وان أبطأ أو كانت المسافة بعيدة و بأولانه بنى الرجاء على انه ان لم يظفر بحاجتيه جيعالم يعدم واحدة منهما اماهداية الطريق واما اقتباس الذار ولم بدر انه ظافر على النار بحاجتيه الكليتين وهماء زالدنيا والآخرة واختدلاف الانطاط في هاتين السورتين والقصة واحدة دليل على جواز نقل الحديث بالمعنى وجواز الذيكا جنبر لفظ الترزج (لعلك تصلان) تستدفؤن الانارمن البردالذي أصابكم والطاء بدل من ناه افتعل لأجل الصاد (فلماجاء ها) أى النار التي أبصر ها (نودى) موسى (أن بورك كاففة من التقيلة وتقديره نودى بأنه بورك والضعير ضميرالثان وجاز ذلك من غيره وصوان منعه الزمخنسرى لان قوله بورك دعاء والدعاء بخاص من في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانهاأى موسى لحدوث أمردينى فيها وهو تكليم الله موسى واستداؤه له واظهار المعزات عليه من في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانهاأى موسى لحدوث أمردينى فيها وهو تكليم الله موسى واستداؤه له واظهار المعزات عليه من في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانهاأى موسى لحدوث أمردينى فيها وهو تكليم الله موسى واستداؤه له واظهار المعزات عليه

(وذكروا الله كثيرا) أى كان ذكرالله و تلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر واذا قالوالشعر اقالوه في توحيد الله تعالى والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله والصحابة وصلحاء الامة ونحوذلك ، البس فيه ذنب وقال أبويز بدالذكر الكثير ليس بالمدد والففلة لكده بالحضور (وانتصروا) وهجوا (من بعد ماظله والعلمين والمجاء من هجار سول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلاق ما لهجاء من كفب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك أن رسول الله

اهجهم فوالذي نفسي بيده لموأشد علهممن النبل وكان يقول لحسان قلوروح القدسمعك هوختم السورة بمايقطع أكباد المسدر بنوهو قوله (وسيعلم) ومافيــه من الوعيد البليغ وقوله (الذبن طلموا) والملاف وفوله(أىمنقلبينقلبون) وابهامه وقد تلاهاأ بوكر لعمررضي الله تعالىءنه حينعهد اليهوكانالسلف يتسواعظون بها فالرابن عطاءسيعلم المعرضعنا ماالذي فاته مناوأي منصوب بينقلبون عملي المصدر لابيعرلان أساءالاستفهام لايعمل فها ماقبلهاأي بنقلبون اى الانقلاب ﴿سورة النمل مكبة وهي ثلاث وتسمعون آبة ﴾ (بىماللەالرحن الرحم) (طس تلك آبات القرآن وكـــّـابمبين)أى وآيات

كتاب مبين والمثاارة

الىآبات السورة والكتاب

صلىالله عليه وسلم قالله

شكلت بنتى ان لم تروها ، تغير النقع من طرقى كداء ، يبارين الاعتة معمدات على أكتافها الاسل النلماء ، تنظيل جياد نامت مطرات ، تلطمهن بالخير النساء فان أعرضتم عنااعتمر الفراب وم يعرز الله فيلمه من يشاء ، وقال الله قدأرسلت عبدا ، يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد سبرت جندا ، هم الانصار عرضها اللقاء ، لذا في كل يوم من معمد سبب أوقت ال أوهجاء ، فن بهجورسول الله منه ، و عدمه و ينصره سواء و حديد الله فينا عدد و والقدس بالسراد كوفاء

رسولالله شميمة الوفاء ، فان أبي ووالدتى وعرضى ، لعرض محمد منكم وفاء

وجبريل رسول الله فينا ، وروح القدس ابس له كفاء وجبريل رسول الله فينا ، وروح القدس ابس له كفاء فصل في مدح الشعر ﴿ (خ) عن أفي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بند كلم بكلام فقال انمن البيان سعر اوان من الشعر حكا أخرجه أبود اود (م) عن عمرو بن النمر بدعن أبه قال ردف وراء النبي صلى الله عليه وسلم بوما فقال هلمعك من شعر أمية بن أبى المستشئ فلت نم فالحيه فانشد نه بيتا فقال هيه عمرة والمند الله عليه وسلم وما فقال هلمه على من شعر أمية بن أبى المستشئ فلت نم فالحيه فانشد نه بيتا فقال هيه عمرة والمنافعية في الله عليه وسلم أكتر من ما تقمى دفيكان أصحابه بيننا شدون الشعرو بيتذا كرون أشياء من أمر الجاهلية وهوسا كتور بما تسم معهم أخرجه الترمذي وقال الشعري كان أبو بكر يقول الشعرو كان عبر يقول الشعرو كان غير يقول الشعروكان عبر يقول الشعروكان عبر يقول الشعروكان على شعر منهما وروي عن ابن عباس أنه كان ينشد الشعرو يستنشده

أمن آل نعمى أنت غاد فبكر ، غداة غدام رائح فهجر

فى المسجد فيروى أنه دعاعمر بن ربيعة الخزومي فاستنشد دالقصيدة التي قالم افقال

فانشده القصيدة الى آخرها وهى قريب من تسعين ببتائم ان ابن عباس أعاد القصيدة جيعها وكان حفظها عرة واحدة في قوله تعالى (وذكروا الله كثيرا) أى لم يشغلهم الشعر عن ذكرالله (وانتصر وامن بعد الماظية وا) أى انتصر وامن المشركين لانهم بدؤابا للمجاء م أوعد شعراء للشركين فقال تعالى (وسيعلم الذبن ظاموا) أى أشركو او هجوارسول الله على الله عليه وسلم وهوا الطاهر من المجاء (أى منقلب ينقلبون) أى أى مرجع برجعون اليه بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم و بنس المسبر والله أعلم براده وأسراركتابه

﴿نفسيرسورةالنمل وهي ٧ مالتان وثلاثون وستآيات وألف وثلثا لة وسبع عشرة كلمة وأربعة آلاف وسبعما لة وتسعون حرفا﴾ ﴿بـماللة الرحن الرحيم﴾

المين اللوح وآيانه انه قد خطا في قوله عزوجل (طس نلك آيات القرآن) أي هذه آيات القرآن (وكتاب مبين) أي وآيات كناب مبين في كل ماهركان فهو ببن

لاناظرين فيه آياته أوالقرآن وآياته انه يبين ماأودع فيه من العاوم والحسكم وعلى هذا عطفه على القرآن كعطف احدى الصفت الحجروع فيه من العاوه والحجار وعرف الحجروع في العرق المستخيى والجواد ونكر الكتاب ليكون أنفه له وقيل انمالكتاب هناو عرف في الحجروع في القرآن هنا ونكره ثم لان القرآن والكتاب المهان علمان للمنزل على مجدعليه الصلاة والسلام ووصفان له لانه يقرأ ويكتب فيث جاء بلفظ التسكير فهوالوصف التعريف في المواد وحيث جاء بلفظ التسكير فهوالوصف

قُولُه وهي مَاثناً ن الح كذا بالاصول التي بأبديناً وهو مخالف الماف الكشاف والخطيب والنسني اهـ

(ألم ترأنهم فى كل واد)من الكلام (بهيمون) خبر أناأى في كلفن مين الكذب يتحدثونأوفي كل انووباطل يحوضون والهائم الذاهب عسلي وجهه لامقصدلهوهو تمثيل لذهابهم فى كل شعب منالقول واعتسافهم حتي يفضلوا أجبن الذاس على عنترة وأبخلهم إعلى حانم عن الفرزدق أنسلمان بن عبد الملك سمم قوله فبتن بجانبي مصرعات 🕊 ر بتأفض أغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال قددرأ اللهعنى الحد بقوله (وانهم يقولون مالا يفعلون) حيث وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ه ثم استنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الاالذين آمنواوعماوا الصالحات) كعبدالله بن رواحة وحسانين ثابت وكعبين زهيروكعبين مالك رضى الله عنرسم الثقني تكاموا بالكذب والباطل وقالوانحن نقول مثل مايقول مجدوقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة قومهم يسمعون أشعارهم حبن بهجون محمدات لي الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا بروون عنهم قولهم فذلك فوله يتبعهم الغاوون فهم الرواة الذبن يروون هجاءالمسلمين وقيل الغاوونهم الشياطين وقيلهم السفهاء الضالون وفى رواية ان رجلين أحدهم لمن الانصارتها جياعلى عهدرسول الله صلى الله عليه وسير ومعكل واحدغواة من قومه وهم السفهاء فنزلت هذه الآية (ألم ترأنهم في كل واد) من أودية الكلام (يهيمون) يعنى حائرين وعن طريق الحق حائدين والهائم الذاهب على وجهه لامقصد له وقال ابن عباس في كل لغو يخوضون وقيل عدحون بالباطل ويهجون بالباطل وقيل انهم عدحون الشئ ثم مذمو له لايطلبون الحق والصدق فالوادي مثه ل الفنون المكلام والغوص في المعاني والقوا في (وانهم يقولون مالا يفعلون) أي انهم يكذبون فى شمرهم وقيل انهم بمدحون الجودوالكرم ويحثون عليمه وهم لايفعاونه و مذمون البخل و يصرون عليه و يهجون الناس بادني شيخ صدرمنه ، (ق)عن أبي هر يرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاللان يمتلئ جوف أحدكم فيحاحتي بريه خبرلهمن أن يمتلئ شمرائم استثني شعراءالمسلمين الذبن كانوأ يجتنبون شعرالكفار ويهجون وينافحون عن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبداللة بن رواحة وكعب مع مالك فقال تعالى (الاالذين آمنوا وعملوا الصالحات) روى ان كعب بن مالك قاللنبى صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل فى الشعر ماأنزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن بجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكائن ماترمونهم به نضح النبل * عن أنس بن مالك رضي الله عنهأن النبى صلى الله عليه وسلر دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشى بين يديه وهو يقول

خـــاوابنى الكفارعن سبيله ، اليوم نضر بكم على ننزيله ضربايزيل الهـــام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمريا بنرواحة بين يدى رسول اللة صلى الله عايه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى التعمليه وسلم خل عنه ياعمر فلهبي أسرع فيهم من نضح النبل أخرجه الترمذي والنسائي وقال الترسذي وقدروى فى غيرهذا الحديث ان الني صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب من مالك بين بديه وهذا أصح عندبعض أهل الحديث لان عبدالله بن رواحة قتل يوممؤنة وكانت عمرة القضاء بدد ذلك قلت الصحيح والاول لان عمرة القضاء كانت سنة سبع وبوم مؤتة سنة غمان واللة أعلم (ق) عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان أهج المشركين فان جبريل معك (خ) عن عائشة قالتكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه فامَّا يفاخر عن رسول الله صلى اللة عليه وسلرو ينافح ويقول رسول آللة صلى اللة عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح أوفاخوعن رسولاللة (م) عن عائشةأن رسول اللهصلي الله عليه وسلم قال اهجو اقريشافا له أشدعليهم. من رشق النبل فارسل الى أين رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه حسان قال قد آن لكم أن ترساوا الى هذا الأسد الصارب بذنبه ثم ادام السانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فرى الاديم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لازيجل فان أبا بكر أعلم قريش بأنسامهاوان لى فيهم نسباحتى الخصاك نسبى فاناه حسان ثمرجع فقال بارسول اللة قد لخص لى نسبك والذي بعثك بالحق نبيالاسلنك منهم كماتسل الشعرة من المجين قالت عائدة فسمعت رسولاللهصلى اللةعليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لايزاديؤ يدك مانا فت عن الله ورسوله قالت وسمعترسول اللةصلى اللةعليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفي واشتغي فقال حسان

هجوت محمدافأجبت عنه وعنه دالله في ذاك الجزاء ، هجوت محمد ابرا تقيا

وولاندع (الذي يرك حين شوم)مهجه ا(ونقليك) ئي ويرى تقليك (في الساجدين) في المصلين المع كو نهرجها على رسوله ماهو من أسباب الرحة وهوذ كرما كان يفعله في جوف الليل من قياء التهجد وتقلبه في تصفح أحوال المهجد بن من أصحابه ايطلع عليه من حيث لابشعرون وليعرانهم كيف يعبدون اللهو يعملون لآخرتهم وفيل معناه براك حين نقوم للصلاة بالناس جماعة وتقلبه في الساجدين تصرفه فبالينه منيامه وركوعه وسحوده وقعوده اذاأه مهرعن مقاتل الهسأل باحنيفة هل تجد الصلاة بالجداعة في القرآن فقال لايحضر في فيلاله هذه الآية (اله هو السميع) لما تنوله (العليم) بما تنو به وتعمله هون عالمه معانات مشاق العباد ات حيث أخسبر برؤ يتعلم اذلامشقة على من يعر أنه ممن بمرأى مولاه (٣٩٨) وهو كقوله بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي و وزلجوا بالقول المشركين ان الشياطين تلقى السمع ا أى فيما تأمره به (فقل انى برى مما تعداون) أى من الكفر والمحالفة (وتوكل على العزيز الرحيم) التوكل على محد صلى الله عليه عبارة عن نفو يضالرجــلأمره الى من يملك أمر دو يقدر على نفعه وضر دوهواللة نعـالى العزيزالذي وسلم (هل أنبئكم) عهل يقهرا عداءك بعزله الرحيم الذي ينصرك عليهم برحته (الذي براك حين تقوم) الى صلاتك وقيل براك أينا أخيبركم أبها الشركون كنت وفيل براك حين تقوم لدعائك (ونقابك في الماجدين) قل ابن عباس وبرى تقلبك في صلاتك في حال (عل من تنزل الشياطين) قياءك وركوعك وسجو دك وقمودك وقبل عالصلين في الجاعة يقول يراك اذاصايت وحدك ومع الجاعة م ندأ فقال (تنزل على كل وقيل معناه برى نقلب بصرك في المصاين فانه كأن صلى الله عليه وسلم يبصر من خلفه كما يبصر من قدامه عن أفاك أنبم) مرتكب أى هر برة انالني صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلني ههنا فوالله ما يخفي على خشوعكم ولاركوعكم أني للا ثام وهم الكهنة لاراكم، نوراء طهري وفيل معناه بري تصرفك وذها بك ومجيئك في اصحابك المؤمنين وقيل تصرفك في والمتنبئة كسطيحوطليحة أحوالك كما كانت الانبياءمن فبلك وقال ابنءباس أرادو تقلبك في اصُلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى ومسيامة ومجمد صالى الله اخرجك في هذه الامة (اله هوالسميع)أى لقولك ودعائك (العليم)أى بنيتك وعملك (قل) يامجمد (هل عليه وسلميشتم الافاكين انسُكم) أي اخسركم (على من تعزل الشياطين) هذا جواب القو لهم ينزل عليه شيط ن تم بين على من تغزل ويذمهم فكيف تنزل الشياطين فقال تعالى (نمزل على كل افاك)أى كذاب (أثيم)أى فاجروهم الكهنة وذلك ان الشياطين كانوا السيامين عليه (يلقون يسترقون السمعثم لمقون ذلك الى وليائه من الانس وهوقوله تعالى (يملقون السمع) في مايسمعون من السمع) همالشياطين كانوا الملائة فيلقونه الى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) لانهم بخلطون به كذبا كثيرا (والشعراء يتبعهم الغاوون) قال فبلأن بحجموا بالرحم هل النفسيرأ رادسعرا الكفار الذين كالواجهجون البي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن الزبعري المهمي يستمعون الى اللا الاعلى وهبيرة بنأتى وهبالحزوى ومسافعين عبدمناف وأبوعم بن عبدالله المحى وأميسة ينأتي الصلت فيحفظ ويعض الثقني مابتكلمون بهمااطاهوا عابيهمن العيوبنم يوحون بهالي أوليائهم ويلقون حال أي تنزل ملقين السمع أوصفة لكلأفاك لانه في معنى الجع فيكون في عمر الحزاء واستثناف فلا يكون له محل كانه فيل لم نبزل على الافا كين فقيل يفعلون كيت وكيت(وأ كثرهم كاذبون)فبإبوحون به البهسم لانهم يسمعونهم مالم يسمعواوقيه ل يلقون الىأوليائهم السمع أي المسموع من الملائكة قبل والافا كون يلقون السمع الى الشياطين و يلقون وحبهم أبهم و يلقون المسموع من الشياطين الى الناس وأ كثر الافا كين كاذبون يفترون على الشياطين مالم بوحوا اليهم والافاك الذي يكثرالافك ولايدل ذب على الهم لا ينطقون الابالافك فارادان هؤلاء الافا كين قل من يمدق منهم فها يحكى عن الحني وأكثرهم مفترعليه وعن الحسسن وكلهم وانما فرق بين واله لننز بال رب العالمين وماننزلت به الشياطين هل علي من تنزل الشياطين وهن أحوات لامه اذا فرق بينهن باكيات ابست سهن مم رجع اليهن مرة بعد مرة دلذلك على شدة العنامة مهن كم اذاحدثت حديثاوفي صدرك اهتمام شئ فتعيدذ كره ولاننفك عن الرجوع اليه ۾ ونزل فيمن كان يقول الشــعرو يقول محن . . نقول كريقول محمصلي المةعليه وسلم وانبعهم غواة من قومهم يستمعون أشعره (والشعراء) مبيد اخبره (يتبعهم الغاوون) أي لايتبعهم هلى باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض والقلاح في الانساب ومدحمن لايستحق المدح ولايستحسن ذلك منهم الاالفاوون أي السيفهاء أوالراوون أوالشياطين أوالمدمركون فالزجاج اذامدح وهجاشاعر بمالا بكون وأحسب ذلك قوم وتابعوه فهم الفاوون يتبعهم نافع

فقل الى برئ عائد دلون) بعنى أنذرقو ،ك فن اتبعوك وأطاعوك فاخفض جناحك لم موان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ منهم ومن أعمالهم من الشرك بندو عبره وتوكل على العزير الرحم على الذي يقهر أعداه ك بعزنه و ينصرك عليهم برحته يكفك شرمن يعصيك منهم ومن غبرهم والتوكل تنو بض الرجل مردالي من بهك أمره و يقدر على نفعه وضره وقالوا المتوكل من اذادهم أمر لم يحاول دفعه عن نفسه على هو معمدة منه وفد الحنيد وسي المتعند التوكل ان تقبل الدكية عماد وله فان حاجتك اليدف الدارين فتوكل مدني وشاى عطف على فقل

الماآخر فتكون من المدنين) موردالنهي لغيره على النعريض والتحريك له على زيادة الاخلاص (وأنذرعشيرتك الافريين) خصمهم لنسني التهمة اذ الانسان يساهل قرابتهأو ليعلموا أنهلابغني عنهممن للهشيأ وان النحاه في انباعه دون قر مه ولمانزلت صعد المــفا ونادى الاقرب فالاقرب وقال يابني عبد المطلب بابني هائم بابني عبدمناف ياعباس عمالني ماصفية عمة رسول الله اني لاأملك لكم من اللهشيا (واخفض جناحك) وألن جانبك ونواضع وأصادان الطائر اذاأرادأن يتخطالو فوع كسرجناحه وخفضه واذاأرادأن بنهض للطيران رفعجناحه فجعل خفض جناحه عندالانحطاط مثلافي التواضع ولين الجانب (لن اتبعك من المؤمنين) من عشيرتك وغيرهم (فان عصوك

الماآخوفتكون من المعذبين) الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمرادبه غيره لا نه مصوم من ذلك قال ابن عباس بحذر به غيره بةول أنت أكرم الخاق على ولوانخذت الهاغيري لعذبتك 🐞 قوله تعالى 📆 وأنذر عشيرتك الاقربين) روى محدين اسحق بسنده عن على من أبي طال رضي الله عنه قال لماز لت هذه الآمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإعلى ان الله أمن في أن أنذ رعش مرتى الافر بين فصفت بذلك ذرعا وعرفت انىمني أبادبهم بهذا الامرأرى منهم ماأ كردفصمت علبهاحتي جاءني جبريل فقال بامحمدان لانفعل مانؤمر يعذبكر بكفاصنع اناطعاماواجعل لناعليه رجل شاة وإملا لناعسامن لبن ثماجعلى بني عبدالمطلب حتى أبلغهم ماأمرت به ففعات ماأ مرنى به ثم دعونهم له وكان يومند نحوأر بعين رجلابر يدون رجلاأو ينقصونه فبهمأعمامه ابوطال وحزة والعباس وأبوطب فاماا جتمعو ادعاني بالطعام الذي صنعت فجئت به فتناول رسول الله صلى الله عليه وسملم جذبه من اللحم فشفها باسنانه ثمأ لقاها في نواحي الصحفة ثم قالخذواباسم اللهفا كل القوم حتى ماهم بشئ من حاجة واجمالله ان كان الرجل الواحد ليأ كل مثل ماقدمت لجيعهمثم قال اسق القوم فحنتهم بذلك العس فشر بواحتي رووا جيعاوايم اللهان كان الرجل الواحد ايشرب مثله فلماأ رادرسول اللهصلي الله عليه وسلمأن يكلمهم بدرهأ بولهب فقال سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكامهمرسولاللةصلىاللةعليه وسلم ففال الفدياعلى فانهذا الرجل فدسبقني الىماسمعتمن القول فتفرق القوم قبلأنأ كلمهم فاعددانه أمن الطعام مثل ماصنعت ثم اجعهم ففعلت ثم جعتهم ثم دعاني بالطعام فقر بته ففعل كافعل بالامس فا كلواوشر بوائم تكامرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابني عبد المطلب اني قد جنت كم بحرى الدنيا والآخرة وقدأ مرني الله عزوجل ان أدعوكم اليه فايكم يوزرني على أمرى هذا و يكون أخى روصي وخليفتي فيكم فانجم القوم عنهاجيه اوأناأ حدثهم سناففلت أنايار سول الله أكون وزبرك عليه فاخذبر قبني ثم قال هذا أخى ووصى وخليفني فيكم فاسمعو الهوأطيعوا فقام القوم يضحكون و يقولون لابي طالب قدأ مرك أن تسمع لعلى وتطيعه (ق)عن ابن عباس رضى الله عنهما لمانزلت وأنذر عشيرتك الاقربين صعدالني صلى الله عليه وسلرعلي الصفا فجعل ينادى يابني فهريابني عدى لبطون من قريش حتى اجتمعوا فجعل الذي لم يستطع أن بخرج برسل رسو لالينظر ماهو فجاءاً بولهب وقريش فقال أرأيت كملوا خبرتكمأن خيلابالوادى تريدأن تغيرعليكمأ كنتم مصدقي فالواماجر بناعليك كذبافال فانى نذير لكم بين بدى عداب شديد فقال أبو لهب نبالك سائر اليوم ألهذا جمتنا فنزلت تبت بداأ بي لهب وت ماأغنى عنه ماله وما كسب وفي رواية قدت وفي رواية للمخاري لما نزلت وأنذر عشيرنك الافربين ورهطك منهم الخلصين خرج رسول اللهصلي الله عليه وسلم حني صعدالصفافهة نسياصباحاه فقالوامن همذا واجتمعوااليهوذ كرنحوه (ق)عن أبي هريرة قال قام رسول اللة صلى الله ؛ لميه وسلم حين أنزل الله نعالي وأنذر عشيرتك الافربين فالبامه نمرفريش أوكلة نحوهاا شنروا أنفسكم لاأغى عنكممن الله شيأ بابني عبد المطلب الأغنى عنكم من اللة شيأياء باس بن عبد المطلب الأغنى عنك من الله شيأو ياصفية عمة رسول الله لاأغنى عنك من الله شيأ ويافاطمة بنت رسول الله سليني ماشئت من مالى لاأغنى عنك من الله شيأ (م)عن فبيصة بنت مخارق وزهبرين عمر وقالالما زلت والذرعشيرتك الاقربين الطلق رسول اللة صنى الله عليه وسلر الى رضمة جبل فعلاأعلاها حجر الم نادى يانني عبد مناف الى نذير ليكم أعمامتلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدوفانطلق يريدأهله خشي أن يسبقوه فجعل مهتف ياصباحاه ومعنى الآية ان الانسان اذابدأ بنفسه أولا وبالاقرب فالاقرب من أهله ثانيالم يكن لاحدعليه طعن البنة وكان قولها نفع وكلامه أنجع (وأخفض) أى ألن (جناحك لن اتبعك من المؤمنين) فان قلت مامعنى التبعيض في قوله من المؤمنين قلت مهناه لن اتبعك من المؤمنين المصدقين بفاو بهم وألسنتهم دون المؤمنين بألسنتهم وهم المنافقون (فان عصوك)

يؤمنوا بهوسموء شعرانارة وسيحرا أخرى وفالواهذامن افتراء مجمدعا يهالصلاة والسلام ولونزلناه على بعض الاعاجم الذي لايحسن العربية فصَّلاأَن يقدر على نظم منه وقد أه علم. هكذا معزا الكفروابه كما كفرواو تعملوا لجودهم عذراواسموه سحراتم قال (كذلك سلكناه) أى أدخلنا التكذيب والكفر وهومدلول قولهما كالوابه مؤمنين (في قلوب الجرمين) الكافرين الذين علمنا منهم اختيارا الكفر والاصرار عليه يعي من هذا السيئ سلكناه في قالو بهم وقررناه فيها فكيفما فعل بهم وعلى أي وجه دبر أمرهم فلاسبيل الى أن يتغيروا عماهم عليمه من الكفر به والتكذيب له كاقل ولونزلناعليك كتاباني قرطاس فامسوه بابديهم اتمال الذين كفروا ان هذا الاسحرميين وهو حجتناعلى المفتزلة في خلق أفعال العباد حبرهاو شرهاوموقع قوله (لايؤمنون به) بالقرآن من قوله سلكناه في قلوب المجرمين موقع الموضع والملخص لانه مسوق لنبات كونه مكذبا بجحوداني قلوجهم فانسع مايقرره فدا المعني منأنهم لايزالون على التكذيب به وجحوده حتى يعاينوا الوعيد وبجوزأن بكون حالاأى سلكناه فيهاغبر مؤمن به (حتى برواالعداب الاليم) المرادم ماينة ٧ الموت عند الموت ويكون ذلك ايمان ياس فلاينفعهم (فيأتبهم بغتة) فحأة (وهد لايشعرون) باتيانه (فيقولوا) وفيأتبهم معطوفان على يروا (هل نحن منظرون) يــألونالنظرةوالامهالطرفةعين (٣٩٦) فلايجابوناليها(أفبعذابنايستىجلون)تو بيخ لهموانسكارعليهم قولهم فامطر عليناحجارة من السماءأو (ما كانوابه مؤمنين) أى لقالوا لانفثة قولك وقيل معناه لما آمنوابه أنفة من انباع من ليس من العرب الذابعداب أليم ونحوذلك (كذلك سلكناه) قال ابن عباس يعني أدخلنا النمرك والتكذيب (في قلوب المجرمين لايؤمنون به) أي قال يحيين معاذ أشد الناس غفلة من اغتر بحياته ونصدق وتمنوا الرجعة ولارجعة لهم (أفيعذا بنايستحجلون) فيل لماوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب والتذيراداته وكنالي قالواالى متى توعد نابالعذاب ومتى هذا العذاب فانزل اللة أفبعذا بنايستهاون (أفرأيت ان متعناهم سنين) مألوفاته واللةتعالى يقول أى كفارمكة فى الدنباولم نهلكهم (ثم جاءهم ما كانوا بوعدون) يعني العذاب (ماأغني عنهم ما كانوا يمتعون) (أفرأبتان متعناهــم أى فى تلك السنين الكنيرة والمعنى انهم وان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فاذا أناهم العداب لم يغن عنهم طول سنابن) فیلاهی سنومده التمتع شيأو يكونوا كانهملم يكونوافى نعيم قط (وماأهلكنامن قريةالالهـامنذرون)أىرسل ينذرونهم الدنيا (تمجاءهـمما كانوا (دكرى) أى تذكرة (وما كناظ المين) أى في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم (وما تنزات به الشياطين) يعنى ان المشركين كانوايةولون ان الشياطين يلفون الفرآن على فلب محد صلى الله عليه وسلم فرد الله عليهم (ماأغنىءنهـــم ماكانوا ذلك (وماينبني لهم) أن ينزلوا بالقرآن (ومايستطيعرن) أى ذلك ثم اله تعالى ذكرسب ذلك فقال عتعون) به في تلك السنان (انهرعن السمع لمعزولون) أى محجو بون بالرى بالشهب فلايصلون الى استراق السمع (فلاندع مع الله والمعنى ان استعجالهم بالعذاب اعما كان لاعتقادهم المغيركائن ولالاحق مهم والهم متعون باعمارطوال فى سلامة وأمن فقال الله تعالى أفبعذ ابنايست مجاون أشرا وبطرا واستهزاء واتسكالاعلى الامل الطويل ثم قال هبان الاص كايعتقدون من تمتيمهم وتعميرهم فاذالحقهم اوعيدبعد ذلك ماينفه بهرحينتذ مامضي من طول أعمارهم وطيب معايشهم 🛪 وعن معمون بن مهران أنهلق الحسن في الطواف وكان يمني لقاءه فقال المتغلى فلم يزده على للاوة هذه الآبة فقال معمون فعدو عظت فابلغت وعن عمرين عبدالعزيزا له كاتّ يقر ؤهاعند جاوسه للحكم (وماأهلكنامن قرية الالهمامنة رون) رسل ينذرونهم ولمتدخل الواوعلي الجلة بعدالا كمافي وماأهلكنامن قرية الاولهـا إكتاب،معلوم لان الاصل عدم الواراذا لجلة صفة لقرية وإذا زبدت فلتأ كيدوصل الصفة بالموصوف (ذكري) منصوبة بمعنى نَدْ كَرِةَلان أَنْدُرُواْذْ كُرِمَتْقَارُ بَانْ فَكَالَهُ قَيْلِ مَذْ كُرُوْاْ وَحَالَمِنْ الصَّمِيرُ في مَذْ رُوناً مِي يَنْدُرُونِهِمْ دُوي تَذْكُرُةُ أُومِلُعُولُ لِهُ أَي ينذرون لاجل التذك ةوالموعظة أومر فوعة على الهاخبرمبتد امحدوف معني هذوذ كرى والجلة اعتراضية أوصفة معني مندرون دوو ذكرى أوتكون ذكرى متماقة بإهلكنا مفعولا لعوالمعني وماأهلكندمن أهل قرية ظالمين الابعد ماالزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم نذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوامثل عصيامم (وما كناظالمين) فنهائ قوماغيرظالمين ولماقال المشركون ان الشياطين تُلقى القرآن على محمد أنزل (وم تنزلت به) أي الفرآن (الشياطين وما يسبغي للم وما يستطيعون) وما يقسهل لهم ولا يقدرون عليه (انهم عن

السمع لمعزواون) لمنوعون بالشهب (فلاندع معاللة

ماكانوابه مؤمنين) والعني اناأنز لناالقرآن على رجل عربي مبين ففهموه وعرفوا فصاحته والهمجنز والضم الىذلك انفاق علماء أهمل الكتاب قبله على ان البشرة بانزاله رصفته في كتبهم وفد تضمنت معانيه وقصصه وصح بذلك انهامن عنسد الله وليست بأساطير كازع وافل ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهوالعز بزالرحيم) وقد كرفى هذه السورة فى أول كل قصة وآخرها ما كرن فربرا لما بنها فى العنبار مثل ما فى غبرها فى كانت جديرة بان لما نها فى العنبار مثل ما فى غبرها فى كانت جديرة بان تفتتح بما افتتحت به صاحبتها وان تختتم بما اختمت به (وانه) أى الفرآن (لتنزيل وب العالمين) منزل منه (نزل به) مخفف والفاعل (الوح الامين) أى جبريل لا نه أمين على الدى فيه الحياة جازى وأبو عمرو وزيد وحص وغيرهم بالتسديد و نصب الوح والفاعل هوالله تعالى أى حفظك وفهمك اياه وأثبت فى قلبك والفاعل هوالله تعالى أى جعدل الله الروح نازلابه والباء على القراء تين للتعدية (على قلبك) أى حفظك وفهمك اياه وأثبت فى قلبك واثبات ما لايندى فلا تنسي والتكون من المنذرين بلسان عربى بلغة قريش وجوهم (مبين) فصيح و مصحح عمل صحفته العامة والباء امان يتعلى بالمنذرين أى لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان وهم هودوصالح وشعيب و اسمعيل عليهم السلام أو ينزل أى نزله بلسان عربى لتنذر به لانه لونزله بلسان أعجمى لتجافوا عنده أصلاولقالوا ما نصنع بما

لانفهمه فيتعذر الانذار بهوفى هذاالوجهان تنزيله بالعر بيسةالتي هي لسانك ولسان قومك تنزيــلله عدلى قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك ولوكان أعجميا لكان نازلاعلى سمعك دون قلبك لانك تسمع أجراس حروف لاتفهممعانيهاولاتعيهاوقد يكون الرجل عارفابعددة لغات فأذا كام بلغت التي نشأعلها لم كن فلبه ناظمرا الاالى معانى الكلاموان كام بغسرها كان نظره أولافي ألفاظها ثم في معانهها وان كان ماهرا بمعرفتها فهذا تقرير آنهنزل على قلب لنزوله

جيما (ان في ذلك لأبة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهوالعزيز الرحيم) وقد تقدم الكلام على هذه القصص في سورة الأعراف وهو دفاغني عن الاعادة هناوالله أعلم بمراده 🎄 قوله عزوجل (واله) يمني القرآن (لتنزيل رب العالمين) يعني ان فيه من أخبار الام الماضية ما يدل على أنه من رب العالمين (نزل به الروح الامين) يعنى جبريل عليه السلام ساه روحالاً نه خاق من الروح وساه أمينا لانه مؤتمن على وحيه لانبيائه (على قلبك) يعني على قلبك حتى تعيـ ه و تفهمه ولا تنساه وانماخص القلب لانه هو المحاطب في الحقيقةوا لهموضعالتمييزوالعقل والاختيار وسائر الاعضاء مسخرةلهو يدل عليه فوله صلي اللةعليه وسملم الاوان في الجســدمضغة اذاصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجســد كله ألاوهي القلب أخرجاه في الصحيحينومن المعقول انموضع الفرح والسروروالغموالحزن هوالقلب فاذافرح القلبأ وحزن يتغير حالسائر الاعضاء فكان القلب كالرئيس لهاومنه ان موضع العقل هوالقاب على الصحيح من القواين فاذا ثبتذلك كان القلب هو الامير المطلق وهو المسكلف لان التسكايف مشروط بالعقل والفهم 👶 وقوله نعالى (السكون من المنذرين) أى الخوفين (بلسان عربي مبين) قال ابن عباس بلسان قريش ليفهموا مافيه (واله) يعنىالقرآنوقيل: كرمجمدصلىاللهعليهوسلموصفتهونعته(لني زبرالاوّاين)أىكتبالاوّاين (أولم يكن لهم آية) يعني أولم بكن لهؤ لاء المتكبر بن علامه ودلالة على صدق محد صلى الله عليه وسلم (أن يعلمه) يعنى بعامجداصلى الله عليه وسملم (عامؤابني اسرائيل)قال ابن شباس بعث أهل مكة الى اليهو دوهم بالمدينة يسألونهم عن محمدصلي اللهعليه وسلم فقالواان هذالزمانه وانانجدفي التوراة نعته وصفته فكان ذلك آية على صدقه صلى الله عليه وسلم قيل كانوا خسة عبدالله بن سلام وابن يامين وثعلبة وأسدو أسيد، في قوله تعالى (ولو نزلناه)يعنى القرآن (على بعض الاعجمين) جع أعجمي وهوالذي لا يفصح ولا يحسن العربية وان كان عربيافىالنسبومعنى الآيةلوأنزلنا القرآنعلىرجل ليس بعر بىاللسان (فقرأه عليهم) يعنىالقرآن

بلسان عربى مبين (وانه) وان القرآن (لني زبر الارّابن) يعنى ذكره مثبت فى سائر الكتب السهاو ية وقيل ان معانيه فيها وفيه دليل على القرآن فرآن اذا ترجم بغير العربية فيكون دليسلاعلى جواز قراءة القرآن بالفارسية فى الصلاة (أولم تكن طم آبة) شامى جعلت آبة المم كان و خبره (ان يعلمه) أى القرآن لوجود ذكره فى التوراة وقيل فى يكن ضمير القصة وآبة خبرمقدم والمبتدأ أن يعلمه والجلة خبركان وقيل كان نامة واافاعل آية وان يعلمه بدل منها أو خبرمبتدا محذوف أى أولم تحصل طم آبة وغيره يكن بالتذكير وآبة بالنصب على انها خبره وان يعلمه هو الاسم و تقديره أولم يكن الهم علم علم الموافيل آبة (علم أبقو غيره يكن بالتذكيرة والمالة تعالى واذا يتلى عليم الموافيل الموافيل

(رب نجني واهلي ممايعماون) من عقو به عملهم (فنجيناه وأهله أجعين) بعني بناته ومن آمن معه (الاعجوزا) هي امرأة لوط وكالتراضية بذلك والراضي بالمصية فى حكم العاصى واستثناء الكافرة من الاهل وهم مؤمنون للاشتراك في هذا الاسم وان لم تشاركهم في الايمان (في الفابرين صنة لهاأى في الباقين في العذاب فإننج منه والغابر في اللغة الباقي كاله قيل الاعجوز اغابرة أي مقدرا غبورها اذالغبور لم يكن صفهاوف تجينهم (ثم دمر ناالآخرين) والمراد بتدميرهم الانتفاك بهم (وامطر ناعليهم مطرا) عن فتادة أمطر الهعلى شداذالقوم عارة من السهاء فاهلكهماللة وقبل لم يرض بالانتفاك حتى أنبعة مطرامن عجارة (فساء) فاعله (مطرالمنذرين) والمخصوص بالذم وهوه طرهم محــدوف ولم ردبالمنــدر بن قوماباعيانهم بل المراد جنس الكافر بن(ان في ذلك لآية وما كان أ كثرهم مؤمنين وان ربك لهوالعزيز الرحيم كذب أنحاب الا يكة)بالممرزة والجرهي غيضة ننبت ناعم الشجر عن الخليل ليكة عجازي وشامي وكذافي ص علم ليلد فيل أصحاب الايكة همأهل مدين النعؤالي غيضه اذألج عليهم الوهج والاصحانهم غييرهم بزلواغيضه بعينهابالبادية وأكترشجرهم المقل بدليل أنهلم يقل هناأ خوهم شعيب لانه لم يكن من نسبهم بل كان من نسب أهل مدين فني الحديث ان شعيباأ خامدين أرسل اليهم والى أصحاب الايكة (المرسلين اذفال لهم شعيب ألانتقون ابي المكرسول أمين فانقوا المة واطيعون وماأستل كم عليه من أجران أجرى الاعلى رب العالمين أوفوا الكيل)أنهو و(ولانكولوان الخسرين) (٣٩٤) ولاتنقصواالناسحقوقهم فالكيلواف وهومأمور به وطفيف وهو منهبي عنسه وزائد وهو مسكوت عنه فنركه دليل على أنه ان فعله فقد أحسن وانلم يفعل فلا شئ عليه (وزنوا بالقسطاس المستقم) وبكسر القاف

القالبن أى من الناركين المبغضبين (ربنجني وأهلى بمايعملون) أى من العمل الخبيث قال الله تعالى(فنجينادوأهله أجعيناالاعجوزا)أى امرأته (فىالغابرين) أى بقيت فى المهلكين (ثمدمرنا الآحرين) أي أهاكناهم (وأمطر ناعلهم طرا) يعني الكبريت والنار (فساء مطر المندرين ان في ذلك لآبة وماكان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهوالعز بزالرحم) فوله عزوجل (كذب اصحاب الايكة المرسلين) أى الغيضة الملتفة من الشجر وقيل هواسم البلد (اذقال لهمشعيب) لم يقل لهمأخوهم لانه لم يكن منهم واعما كان من مدين وأرسل اليهم (الانتقون اني الكررسول أمين فانقو االله وأطيعون وماأسلل كاعليه كوفى غيراني بكروهي الميزان من أحران أجرىالاعلى رب العالمين) الما كانت دعوة هؤلاء الانساء فعاحكي الله عنهم على صيغة واحدة أو القبان فان كان من لاتفاقهم على تقوى اللهوطاعته والاخلاص فى العبادةوالامتناع من أخذالا جرعلى تبليغ الرسالة (أوفوا القسط وهو العسدل الكيلولانكونوامن المحسرين)أى الناقصين لحقوق الناس في الكيل والوزن (وزنو ابالقسطاس) أي وجعلت العــــين مكررة بالميزان العدل (المستقم ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولاتعثوا فىالارض مفسدين واتقواالذى خلقكم فوزنه فعملان والافهو والجبلة الاولين) يعنى الخليقة والامم المتقدمة (قالوا اعماأنت من المسحر بن وماأنت الابشر مثلنا وان نظنك رباعی (ولا تبخسوا لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا)أى قطعا (من الساء ان كنت من الصادقين قال ربي أعلم عاتعماون) الناس) يقال نحسته حقه أىمن نقصان الكيل والوزن وهومجازيكم باعمالكم ولبس العنداب الى وماعلى الاالدعوة والتبليغ (فكذبوه فاخدهم عداب يوم الظلة اله كان عداب يوم عظيم)وذلك أنهم أصابهم حرشديد فكانوا يدخلون الاسراب فيحدونهاأ حرمن ذلك فيخرجون فاظلتهمسحابة فاجتمعواتحنها فامطرت عليهم ارافا حترقوا

اذانقصتهاياه (أشياءهم) المستردة المستر

(في جنات وعيون) وهذا أيضا اجمال ثم تفصيل (وزروع ونحل) وعطف نخسل على جنات مع ان الجنة تتناول النخسل أول شئ تفضيلا للنخل على سأر الشجر (طلعها) هوما يخرج من النخل كنصل السيف (هنجم) لين نضيج كانه قال ونحل قد ارطب ثمرة (و تنحتون) تنقبون (من الجبال بيونا فارهين) شامى وكوفي حاذقين حالوغيرهم فرهين أشرين والفراهة الكيس والنشاط (فاتقو الله وأطيعون ولا تطيعوا أمم المسرفين) السكافر بن أو التسعة الذين عقر واالناقة جعل الامم مطاعا على المجاز الحكم والمراد الآمم وهوكل جاة أخرجت للم المفاد بهاعن موضعه في العقل الضرب من التأول كقولهم انبت الربيع البقل (الذين يفسدون في الارض) بالظام والكفر (ولا يصلحون) بالا يمان والعدل والمهنى أن فسادهم مصمت ليس معه شئ من الصلاح كانتكون حال بعض المفسد بن مخلوطة ببعض المسلاح والمائات المنافرة المنافرة وانه بشر (ما أنت الابشر مثلنا فأت الإنسر مثلنا فأت الابشر مثلنا فأت الابشر مثلنا فأت المنافرة وي الموافرة وي الموافرة وي الموافرة وي الموافرة وي الموافرة وي الموافرة والمنافرة وي الموافرة وي

كامواذا كان بوم شربهم لاتشرب فيه الماء وهذا دليمل علىجواز المهابأة لان قوله لهاشرب ولكم نبرب يوم معاوم من المهايأة (ولانمسوها بسوء)بضرب أوعقر أوغر ذلك (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) عظم اليوم لحلول العذاب فيمه ووصفاليوم بهأ بلغ من وصف العذاب لان الوقت اذاعظم بسببهكان موقعه من العظم أشد (فعقروها) عقرها قدار ولكنهم راضونبه فاضيف اليهم روی ان عاقرها قال لاأعفرها حنى نرضوا

الدنيامن العذاب (فىجناتوعيونوزروع ونخل طلعها) أى ثمرهاالذي بطلعمنها (هضيم) قالىابن عباس لطيف وعنه يأنع نضيج وقيل هوا لاين الرخو وقيل منهشم يتفتت اذامس وقيل الهضيم هوالذي دخل بعضه في بعض من النصبح أوالنعومة وقيل هوالمدرك (وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين) وقرئ فارهين قيل الفاره الحاذق بنعتها والفره قالما بنءباس الاشر والبطر وقيل معناه متحبرين فرحين معجبين بصنعكم (فانقوا الله وأطيعون ولانطيعواأمرالمسرفين) قالبابن عباسأى المشركين وقيــليهـني التعســة الذين عقرواالناقة (الذين يفسدون فىالارض) أىبالمعاصى (ولايصلحون) أىلايطيعوناللةفيما أمرهم (قالواانماأنت من المسحرين)أي من المسحورين المحدوعين وقال ابن عباس من المحلوقين المعللين بالطعام والشيراب (ماأنت|لابشرمثلنا) والمعنىأنتبشرمثلناولستبملك (فاتبا ّية) يعني على صحة ماتقول (انكنتمن الصادقين) يعني المكرسول الينا (قال هذه ناقة لهاشرب) أي حظ من الماء نادمين) أى على عقرها لمارواالعذاب (فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وانر بك لهوالعز يزالرحيم) ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ ﴿ كَذَبِتَ قُومُ لُوطُ الْمُرسَلِينَ اذْقَالُ لَهُمَّا خُوهُمُ لُوطُ أَلا تَتَقُونَ انى اكم رسول أمين فانقو االله وأطبعون وماأسئل كم عليه من أجران أجرى الاعلى رب العالمين أتأنون الذكران من العالمين) يعني نـكاحـالرحال من بني آدم (وتذرون ماخلق لـكمر بكم من أزواجـكم) يعني أتتركون العضو المباح من النساء وتميلون الى ادبار الرجال (بل أتتم قوم عادون) أى معتدون مجاوزون الحلالالى الحرام (قالوالثن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين) أىمن قريتنا (قال انى العامـكممن

(٥٠ - (خازن) - ثالث) أجهين فكانوايدخلون على المرأة فى خدرها فيقولون أنرضين فتقول نم وكذلك صبياتهم (فاصبحوا نادمين) على عقرها خوفا من نزول المذاب بهم لا تدم تو به أو ندموا حين لا ينفع الندم وذلك عند معاينة العذاب أو على ترك الولد (فاخذهم العذاب) المقدم ذكره (ان فى ذلك لا يقوما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك الموالعز بزالرحم كذبت قوم لوط المرسلين اذقال الحم أخوهم لوط ألانتقون الى المحرسول أمين فا تقوا الله وأطيعون وماأسئل كم عليمه من أجران أجرى الاعلى رب العالمين أنا نون الله كران من العالمين الناس أتطون الذكور من الناس مع كثرة الانات أو أنطون التم من بين من عداكم من العالمين الذكران اي أتم من بين من عداكم من العالمين الذكران اي أتم من بين من عداكم من العالمين الذكران اي أتم و منافق المنافق المنافق المنافق المنافق و المنافق المنافق المنافق و المنافق المنافق المنافق و ال

(فافتح بني و بينهم فتما) أي فاحكم بني و بينه. حكار الفتاحة الحكومة والفتاح الحاسم لانه يفتل بالستغلق كاسمى فيصلا لانه يفعل بان الخصومات (ونجني ومن مهى) مي حفص (من المؤمنين) من عدات عملهم (فانجيناه ومن معه في الفلك) الفلك السفينة وحمه فلك فالواحد بوزن فعل والجمع بوزن أسد (المشحرين) المملوء ومنه شحنة البله أى الذي علو مكفاية (ثم أغر فنابعد) أي بعد انجوء نوحومن آمن (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآبة وماكن أكثرهم مؤمنين وان ربك طوالعزيز) المنتقم باهافة من جعد وأصر (الرحيم) المنتقم باعانة من وحدوا قر (كذبت عاد المرسلين) هي قبيلة وفي الاصل اسم رجل هو أبو القبيلة (اذ قال طم أخوهم هو د ألا تتقون اني لسكم رسول أمين فاتقوا الله) في تكذب (عراص (٣٩٢)) الرسول الامين (وأطيعون وماأسلكم عليه من أجران أجرى الاعلى رسول أمين فاتقوا الله) في تكذب

(قالربان قوى كذبون) ليس هدا اخبار ابالتكذيب الهمان عالم الغيب والشهادة أعلم ولكنه أرادانهم كذبوني في وحيك ورسالتك

ريع) مكان مرتفع (آية) لبرج حماماً وبناء يكون لارتفاعه كالعلامة يستخرون عن مرجمهم (تعبثون) نامبـون (وتنفدون مصانع) مآخد الماءأوقمورامشيدةأو حصونا (اعلكم نخلدون) ترجون الخــالود فىالدنيا (وادابطشتم)أخدتمأخد العقوية (اطشم جبارين) قتسلابالسسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يقتسل ويضرب عدلي الغضب (فانقوا الله)في البطش (وأطيعون) فيما أدعوكماليه (وانفوا الدي أمدكم بما تعامون) من النعرثم عددهاعليهم فقال (أمدكم بانعام وبنسين) قرن البنين بالانعام لانهم

رب العالمين أتندون بكل

المشتومين (قالىربان قومي كـ نه بون فافتح) أي احكم (بيني و بينهم فيحا) أي حكما (ونجني ومن معيمن المؤمنين فأنجيناه ومن معهى الفلك المشحون) أى الموفر المملوء من الناس والطير والحيوان (ثم أغرقنا بعدالباقين) أي بعدانجاء نوح ومن معه (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهوالعزيز الرحيم) ، فوله تعالى (كذبت عاد المرسلين اذقال لهمأخوهم هوداً لانتفون اني لكمرسول أمين)أي أمين على الرسالة فكيف تنهمو نني اليوم (فانقوا الله وأطيعون وما سأل كم عليه من أجران أجرى الاعلى رب العالمين أنبنون بكارريم) قال ابن عباس أى بكال شرف وفى رواية عنسه بكل طريق وقبل هو الفج بين الجبلين وفيل المكان المرتفع (آية) أى علامة وهي العلم (نعبثون) أى بمن مربالطريق والمعني انهم كانوا يبنو نبالمواضع المرتفعة ليشرفواعلى المدرة والسابلة فيسخر وامنهم ويعبثوابهم وقيل انهم بنوابر وجالجام فانكرعليهم هودباتخاذهاومعني تعبثون تلعبون الحيام (وتتخدون مصانع) قال ابن عباس أبنية وقيل عالدين لايمونون (واذا بطشتم) أى واذا أخذتم وسطوم (بطشتم جبارين) أى قتلا بالسيف وضر بابالسوط والجبارالذي يضرب ويقتل على الغضب وهومذموم في وصف البشر (فاتقوا اللهوأطيعون) فيهزيادة زج عن حالدنيا والشرف ولتفخ (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون) أي أعطاكم من الخبر ما تعلمون ثمذكرماأعطاهم فقال (أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) فيه التنبيه على نعمة الله تعالى عليهم (اني أخاف عليكم)قالا بن عباس ان عصيدوني (عذاب يوم عظم)فكان جوابهمأن (قالواسوا عليناأ ومظت أمام تكن من الواعظين) أي انهم ُ ظهر وافلة اكتراثهم بكلامه واستخفافهم بماأ ورده من المواعظ والوعظ كلام بلين ا قاب فذكر الوعد والوعيد (ان هذا الاخلق الاولين) قرئ بفتح الخاءأى اختلاق الاواين وكذبهم وقرئ خلق بضم الخءواللام أى عادة الاولين من قبلناانهم يعيشون ماعاشوا شم بموتون ولابعث ولاحساب وقولهم (ومايحن بمعذبين)أي انهمأظهر وابذلك نقوية نفوسهم فياتمسكوابه من انكارهم المعاد (فكذبوه فاهلكناسمان في ذلك لآية وماكانأ كثرهم مؤمنين وان ربك لهو العز بزالرحيم) 🥻 قوله تعالى (كذبت تودالمرسلين اذة ل لهم أخوه مصالح ألانتقون انى اسكمرسول أمين فانقوا الله وأطبعون ورأسالكم عليــهمن أجران أجرى الاعلى رب العالمين أنعركون فباههنا آمنــين) أى في

يعينونهم على حفظه اوالقياء عليها (وجنات وعيون الى أخف عليكم عداب يوم عظيم) ان الدنيا عصيتمونى (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) كلا تقبل كلامك ودعوتك وعظت أم سكت ولم يقل أم لم تعظ لرؤس الآى (ان هذا الاخلق الاولين) معد الله عليه عن عليه من الواين الاخلق الاولين أوما تحن عليه دين الاولين الاخلق الاولين مكى و بصرى و يزيد وعلى أى ماجئت به اختلاق الاولين وكدب المتنبئين قبيك كقو طم أساطير الاولين أوخلقنا كانى الاولين تموت ونحيا كاحيوا (ومانحن بعد بين) في الدنيا ولا بعث والاحسب (فكذبوه) كي هودا (فنعلكناهم) بريح صرصر عاتية (ان في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لحوالعز برا الرحيم كذب تثمود المرسلين اذقال طهم أخوهم صالح ألانتقون الى المكرسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما شئلكم عليه من أجران أجرى الاعلى وب العالمين أنتركون) الكارلان يتركوا غالدين في نعجهم لا يزالون عنه (فباههنا) في الذي استقرف هدا المكان من التعمل (آمنين) من العذاب والزوال والموت نم فسره بقوله

(فلوأن لناكرة) رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) وجوابلو محذوف وهو لفعلنا كيت وكيت أولوفى مثل هذا بعنى التمنى كالمه قيل فليت اناكرة المبين معنى لووليت من التلاقى (ان فى ذلك) فعاذ كرمن الانباء (لاية) أى اعبرة لمن اعتبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) فيه ان فريقامنهم آمنو الروان ربك لهو العزيز) المنتقم عن كذب ابرا هيم بنا را لجيم (الرحيم) المسلم كل ذى قلب سليم الى جنة النعيم (كذب قوم نوح المرسلين) القوم يذكر و يؤثث قيل ولد نوح في زمن آدم عليه السلام ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قواك فلان يركب الدواب و يلبس البرود وماله الادابة أو بردا و كانوايذ كرون بعث الرسل أحساد فلذ اجمع أولان من كذب واحدامنهم فقد كذب الكل لان كل رسول بدعو الناس الى الايمان مجميع الرسل وكذا جيمع مافي هذه السورة (اذقال المراخوهم) نسبالادينا (نوح الكل لان كل رسول بلاع عبادة الاصنام (افي لكم (۱۹۹)) رسول أحيان كان مشهورا

بالامانة فيهم كمحمدعليه الصلاة والسلام في قريش (فانقوا الله وأطيعون) فيا آمركم بهوأدعوكماليه من الحق (وماأسثاكم عليه)على هذاالامر (من أجر) جزاء (ان أجرى) بالفتح مدنى وشامى وأبو عمرووحفص(الاعلىرب العالمين) فلذلك أريده (فانقوا الله وأطيعون) كررەلىقررە فىنفوسىھم مع تعليق كل واحدمنهما بعلةفعلةالاول كونهأمينا فياسنهم وعلة الثانى حسم طمعهمنهم كانه قال اذا عرفتم رسالتي وأمانتي فانقوا ثماذاء فتماحترازي من الآجرفانقو االله (قالواأنؤمن لك واتبعك) الواوللحال وقدمصمزة بعدها دليله قراءة يعقوبوا تباعلك

موافقة الدين عن جابر بن عبداللة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسدلم يقول ان الرجل يقول في الجنة مافعل بصديقي فلان وصديقه في الحجيم فيقول اللة عزوجل أخرجوا لهصديقه الى الجنة فيقول من ية فىالنامن شافعين ولاصديق جيمرواه البغوى باسـنادا لثعلبي وقال الحسن استكثروامن الاصــدقاء المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيامة (فلوأن الماكرة) أى رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) أي انهم تمنوا الرجعة حين لارجعة طم (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) أي مع هذه الدلائل والآيات (وان ربك هوالعـزيزالرحيم) أى المنتقم الذي لايغالب وهوفي وصف عزته رحيم ﴿ قوله عزوجـل (كذبت قوم نوح المرسلين) أى كذبت جماعة قوم نوح قيل القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة فان فلت كيف قال المرسلين وانماهورسول واحدوكمذلك باقى القصص قلت لان دين الرسل واحدوان الآخ منهم جاءبما جاءبهالاول فمن كذب واحدامن الانبياء فقد كذب جيعهم (اذقال لهمأخوهم نوح) أى أخوهم في النسب لافى الدين (ألانتقون)أى ألاتخافون فتنركوا الكفرو المعاصي (انى الحمرسول أمين) أي على الوجى وكان معروفاعندهم بالامانة (فانقوا الله)أى بطاعته وعبادته (وأطيعون) أى فيماأمر تبكريه من الايمان والتوحيد (وماأسئلكم عليه من أجر) أي من جعل وجزاء (ان أجرى) أي ثوابي (الاعلى رب الاول ألانتفون الله فى مخالفتى وأنار سول الله ومعنى الذاني ألاتتقون الله فى مخالفتى وانى لست آخذ مذكم أجرا (قالوا أنؤمن لك واتبعك الاردلون) أى السدفلة قال ابن عباس يعنى القافة وقيل هم الحاكة والاساكفة (قال) يعني نوحا (وماعلمي بما كانوايعماون) أي وماأعلم أعماهم وصنائعهم وليس على من دناءة مكاسبهم وأحوالهمشئ انماكافتان أدعوهم الىاللة تعالىومالى الاظواهر أمرهم وقال الزجاج الصناعات لانضر تشمرون) أى لوتعلمون ذلك ما عير توهم بصنائعهم (وماأنا بطار دالمؤمنين) أى عنى وقد آمنوا (ان أناالا نذيرمبين) معناهأ خوف من كذبني فمن آمن فهوالقريب مني ومن لم يؤمن فهوالبعيد عني (قالواأن لم تنته ايانوح) أىعماتقول (لتكونن من المرجومين) أى من المقتواين بالحجارة وهوأسوأ الفتل وقيل من

جع تابع كشاهد وأشدها دأوتبع كبطل وأبطال (الارذلون) السدفلة والردلة الخسة والدناءة أواعالستردلوهم ااتفاع نسبهم وقاة نصيبهم من الدنيا وقيسل كانوا من أهل الصناعات الدنيئة والصناعة الاتزرى بالديانة فالغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى ولا يجوزان يسمى المؤمن رذلاوان كان أفقر الناس وأوضعهم نسبا ومازالت أنباع الانبياء كذلك (قال وماعلمي) وأى شئاعل (عما كانوا يعملون) من الصناعات اعال الحلب منهم الايمان وقيل انهم طعنوا مع استرذا لهم في ايمانهم وقالوا ان الذين آمنوا بك ليس في قلوبهم ما يظهر ونه فقال ماعلى الااعتبار الظواهر دون التفتيش عن السرائر (ان حسابهم الاعلى وبي لوتشعرون) ان الله نعالى يحاسبهم على ما في قلوبهم قلوبهم أنبا بطار دالمؤمنين طمعافي اعماني إلى السائد يرميين) ماعلى الأأن أنذر كم انذار الينا بالبرهان الصحيح الذي يتميز به الحق من الباطل ثما نتم أعلم بشأنكم (قالوا لأن لم تنتمانوح) عما تقول (لتكون من المرجومين) من المقتولين بالحجارة

<u>ء لي ما كانوا فيسهمن</u> المؤمن لان قلب الكافر والمنافق مريص وقيل القلب السلم هو الحالى من البدعة المطمأن الى السنة الضلالوتني الكرةالي (وأزافت الجنة)أى قربت (للتفين وبرزت الجيم)أى أظهرت (للغاوين)أى للسكافرين (وقيل لمم) الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا يمني يوم القيامة (أنجما كننم تعبدون من دون الله هل بنصرونكم) أى يمنعونكم من عذاب الله(أو (وأزلفت الجنة المتقين) ينتصرون)لانفسهم (فكبكبوا) قالابنءباسجعواوفيلةندفواوطرحوابعضهم على بعضوفيل أى قربت عطف جلة أي ألقواعلى رؤسهم (فيها)أي في جهنم (هم والغاوون) يعني الآلهة والعابدين وقيل الجن والكافر بن (وجنود تزلف من موقف السعداء ابليس أجمون) يعنى انباد ومن أطاعه من الانس والجن وقيل ذريته (قالواوهم فبها بختصمون) يعنى فينظرون اليما (و برزت العامدين والمعبودين (تالله ان كالفي ضلال مبين اذنسويكم)أى نعداكم (برب العالمين) فنعبدكم (وما أصلنا) الججيم) أى ظهرت حتى يكاديأخذهم لهبها (للغاوين) يعنى دعاناالى العلال (الاالمجرمون) يعنى من دعاهم الى عبادة الاصنام من الجن والانس وقيل الاولون لا ـ كافرين (وقيــل لمم الذبن اقتدينا بهم وقيل يعني ابلبس وابن آدم الاول وهوقا بيل وهوأ ول من سن القتل وأبواع المعاصي (فالنا أبنما كنتم تعبدونسن من شافعين) يعني من يشفع لنا كان للمؤمنين شافه بن من الملائكة والانبياء (ولاصديق حيم) أي قريب دونالةهل ينصرونكم يشفع لنابقول ذلك الكفارحين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون والصديق وهوالصادق في المودةمع أو ينتصرون) بو بخون على اشراكهم فيقال لهمأين آلهت كم هل ينفعون كم بنصرتهم لكم أوهل ينفعون أنفسهم بانتصارهم لانهم موافقة وآ لهم وفودالنار(فكبكبوا)أنكسواوطر حبعضهم على بعض(فيها)فى الجيم(هم)أى الآلهة (والغاوون) وعبدتهم الذين برزت لحموالكبكبة نكريرالكب جعل التكر برفى اللفظ دليلاعلى النكر برق المعنى كانه اذا أتي في جهنم يسكب من اثر من وحتى يستقر فى قعرها نعوذ بالله منها (وجنودا بليس أجعون) شياطينه أومتبعوه من عصاة الانس والجن (فالواوهم فيها يختصمون) يجوزأن ينطق الله الاصنام حتى يصح التفاول والتخاصم و بجوزاً ن يحرى ذلك بين العصاة والشياطين (نابقة ان كنالغ ضلال مدين اذ نسو يكم) نعد لـ كما جا الاصناء (برب العالمين) في العبادة (وماأضلنا الالمجرمون) أي رؤساؤهم الذبن أضاوهم أوابلبس وجنوده ومن سن التمرك (في النامن شافعين) كالمؤمنين من الانبياء والاولياء والملائد كه (ولاصديق حيم) كانرى لهمأ صدقاء اذلا يتصادق في الآح ة الاالمؤمنون وأماأهل النارفبينهم التعادى الاخلاء بومئذ بعضهم ابعض عدوالاالمتقين أوفحالنامن شافعين ولاصدبق حيم من الذين كنانعدهم شفعاء وأصدقاء لانهم كانوا يعتقدون فأصنامهم انهم شفعاؤهم عندالله وكان طم الاصدقاءمن شياطين الانس والحسيم من الاحمام وهوالاهمام الذي بهسمه مابهمك أومن الحامة بمعنى الخاصة وهوالصديق الخاص وجع الشافع ووحدالصديق لكثرة الشفعاء في العادة وأماالصديق وهوالصادق في

ودادك الذي بهمهما همك فقليل وسنل حكيم عن الصديق فقال اسم لامهني له وجازان يراد بالصديق الجم

(• ٢٩٠) دعابدعوات المخلص بن وابتهل اليه ابنهال الادب ثم وصله بذكر يوم القيامة الآخرة من رحته ثم انبع ذلك أن ونواب الله وعقابه وما الضالين) قيل دعالابيه على رجاء أن يسلم فيغفراء فلما تبين له أنه عدوللة تبرأ منسه (ولاتخزني) أى ولا يدفع اليمه المشركون تفضحني (بوم يبعثون)وهو يومالقيامة (يوملاينفع مالولابنون الامن أتى الله بقلب سلم) أىخالص يومئذمن الندموا لحسرة من الشكوالشرك فاماالدنوب فلايسلم نهاأحدقال سعيدبن المسيب القلب السليم هوالصحيح وهوقلب

الضالين)الـكافر بن (ولاتخزنی) الاخزاءمن الخزی وهوالهوان أومن الخز به وهوالحیاء وهذانحوالاستغفاركمایینا(پوم بیعثون) الضميرفيه العبادلانه معاوماً وللضالين وان بحول من جلة الاستغفار لابيه أى ولانخرني في يوم يبعث الصالون وأبي فيهم (يوم لا ينفع مال) هو بدلمن بوءالاول(ولابنون) حد (الامن أتى الله شاب الم) عن الكفر والنفاق فقلب الكافر والمنافق مريض أقوله تعالى في قلوبهم مرضأى ان المال اذاصرف في وجُوه البرو بنوه صالحون فانه ينتفع به و مهـم سلم القلب أوجعل المال والبنون في معني الغني كانه " قيل بوم لا ينفع غني الاغي من أني الله قلب الم لان غني الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غياه في دنياه بما له و للبه وقد جعل من مفعولا لينفع كالاينةعمال ولابنون الارجلاسة قلبهم ماله حيث أنفقه في طاعة الله ومع بنيه حيث أرشدهم الى الدين وعامهم الشرائمو يجوز على هذاالامن أبي المة بقلب سليم من فتنة المال والبنين وقد صوب الجليل استنناء الخليل اكراماله تم جعله صفة له في قوله وان من شيعته البراهيم اذجاءر به نقاب سابم وماأحسن مارتب عليه السلام من كلامه مع المشركين حيث سألهم أولاعم ايعبدون سؤال مقرر لامستفهم ثم أقبل على آلمتهم فابطل أمر هابانهالانصر ولاننفع ولانسمع وعلى تقليدهم آباءهم الاقدمين فاخرجهمن ان يكون شبهة فضلاعن ان يكون حجة تم صورالمسئلة في نفسه دونهم حتى تخلص منهاالى ذكر اللة تعالى فعظم شأنه وعد دنعمته من حين انشائه الى وقت وفاته مع ما برجى في

(قال)أى ابراهيم (هل يسمعون حم) هل يسمعون دعاء كم على حذف المضاف لدلالة (اذ تدعون) عليه (أو ينفعون كم) ان عبد عوها (أو يضرون) أى ان كرتم عبادتها (قالوابل) اضراب أى لاتسمع ولا تنفع ولا تضرون) الولون (فانهم) أى الاصنام (عدولى) العدو كذلك يفعلون) فقلدناهم (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤ كم الاقدمون) الاولون (فانهم) أى الاصنام (عدولى) العدو والصديق بحيان في معنى الوحدة والجماعة يعنى لوعبدتهم لكانوا أعداء لى في وم القيامة كقوله سيكفرون بعبادتهم ويكونون علمم ضداوقال الفراء هومن المقلوب أى فانى عدوهم وفى قوله عدول حرن لكرزيادة نصح ليكون أدعى طم الى القبول ولوقال فانهم عدول من مناف الفراد المناف الله (الذي خلقفى) بالتكوين في مناف العنابة بالمداية لانه يحتمل بهديني الملاهم القرار المكين (فهو بهدين) لمناهج الدنيا واصالح الدين والاستقبال في بهديني مع سبق العنابة بالمداية لانه يحتمل بهديني الاهم الافضل والاتم الاكرأ والذي خلقني لاسباب خدمته فهو بهديني الى آداب خلته (والذي (٢٨٩)) هو يطعمني) أضاف الاطعام الدين المائي المناف الانعام لان الركون

لعبدونهابالهاردونالليل (قال هل يسمعونكم)أى يسمعون دعاءكم (ادبدعون أو يتفعونكم) يعني الى الاسباب عادة الانعام بالرزق (أويضرون) أى انتركنم عبادتهم واذا كان كذلك فكيف يستحقون العبادة فلمالزمتهم (ويسـقين) قال ابن الحجة القاطعة (قالوابل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) المعنى انهالاتسمع قولاولانجلب نفعاولاند فع ضرا عطاء هــو الذي بحييني ولكن اقتدينابآ بائنافي ذلكوفي الآية دايل على ابطال التقليدفي الدين وذمه ومدح الاخذ بالاستدلال بطعامهو برويني بشرابه (قالأفرأيتهما كنتم تعبدونأ تتموآباؤكم الاقدمون)أى الاولون (فانهم عدولي) أى أعداءلى وانميا (واذا مرضت) وانمالم وحده علىارادةالجنس فان قلت كيف وصف الاصنام بالعداوةوهي جمادات لانصقل قلت معناه فانهمم يقل أمرضني لانه قصد عدولى يوم القيامةلوعبدتهم في الدنياوفيل ان الكفار لماعبدوها ونزلوها منزلة الاحياء العقلاء أطلق الذكر بلسان الشكرفلم ابراهيم لفظالعداوة عابها وقيل هومن المقاوبأ رادفاني عدولهم لان من عاديته فقدعاداك (الارب العالمين) يضفاليه مايقتضيالضر أى واكن رب العالمين فالمر بي وولى وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله تعمل فقال ابراهيم كل قال ابن عطاء اذا مرضت ماتعبدون أعــداءلىالاربالعالمين ثموصف معبودهالذى بســتحق العبادة فقال· (الذىخلقني فهو برؤية الخلق (فهــو بهدين) الى طريق النجاة (والذي هو يطعمني و يسقين)أى برزقني و يغذيني بالطعام والشراب (واذا يشفين) بمشاهدة الحق مرضت)أصابني مرضأضافالمرضالى نفسهاستعمالاللادبوانكان المرضوالشفاءمن الله (فهو قال الصادق اذامرضت يشفين) أي يعرنني و يعافيني من المرض (والذي بمينني ثم يحيين) أي بمينني في الدنيائم يحييني في الآخرة (والذي أطمع) أي أرجو (أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين) أي يوم الجزاء والحساب قيل خطيئته كذبانه برؤ بةالافعال فهو يشفين الثلاث وتقدم الكلام عليها (م) عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يارسول الله ابن جدعان كان في بكشف منة الافضال الجاهلية يصل الرحمو يطعم المسكين كان ذلك نافعا له قال لا ينفعه اله لم يقل يومارب اغفرلي خطيئتي يوم الدين (والذي بميتني نم بحيين) وهذا كلهاحتجاج من أبراهبم على قومه أمه لايصلح للزلهية الامن يفعل هذه الافعال (ربهب لى حكما) ولم يقــل اذامت لانه قال ابن عباس معرفة حدودالله وأحكامه وقيل العلم والفهم (وألحقني بالصالحين) أي بمن سلف قبلي من الخروج من حبس البلاء الانبياءفىالمنزلةوالدرجـةالعالية (واجعللىلسانصـدق.فىالآخرين) أىثناءحسناوذ كراجيلا ودار الفناء الى روض وقبولاعامافي الاممالتي تجبىءبعـــدى فاعطاه الله ذلك وجعــل كل أهل الاديان يتولونه و يثنون عليـــه البقاءلوعداللقاء وأدخل (واجعلني من ورئة جنة النعبم) أي بمن تعطيه جنة النعيم لانها السعادة الـكبرى (واغفر لابي انه كان من

(واجعلى من وربه جنة النعبم) اى بمن المطيع جنة النعيم لا نها السعادة السكبرى (واغفر لا بي المائن من الحياء لتراخيه عن الافناء وأدخل الفاء في الحياء التراخية عن الافناء وأدخل الفاء في الحياء التراخية عن الافناء وأدخل الفاء في الحياء التراخية والمنافذة المنافزة وماهي الامتحقاق بالسؤال (ان يغفر لى خطيتنى) قيل هوقوله الى سقيم بل فعله كبيرهم هذار بى للبازغ هي أختى لسارة وماهي الامعاريص جائزة وليست بخطايا يطلب لما استغفار واستغفار الانبياء تواضع منهم لربهم وهضم لانفسهم وتعليم للامم في طلب المغفرة (يوم الدين) يوم الجزاء (ربه لى المنافزة على المنافزة والمنافزة والمنافذة والمنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافذة والمنافزة والمناف

أى قرر بناهممن نبي اسرائيل (٣٨٨) أومن البحر (وأنجيناموسي ومن معه أجمين) من الغرق (ثم أغرقنا عزوجلردبني اسرائيلالي،صر بعدهلاك فرعون وقومه فأعطاهم جميعما كان الفرعون وقومهمن الاموال والاما كن الحسنة (فأنبعوهم مشرقين) أى لحق فرعون وقومهموسي وأصحابه وقت شروق الشمس رهواضاءتها(فامـاتراءي|لجعان)أيتقابلابحيث يرىكلفريقصاحبه (قال أصحاب،وسي|نا لمدركون) أي سيدركمنا فرءون وقومه ولا طاقة انابهم (قال) يعني موسى لنقته بوعدالله تعالى اياه (كلا) أى لن يدركونا(ان معى ربي سيهدين)أي يداني على طريق النجاة (فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفاق)أى فضربه فانشق (فكانكل فرق)أى قطعة من الماء (كالطود)أى الجبل (العظيم) قيل لما انهى موسى ومن ، عه الى البحر هاجت الرياح فصار البحر برى بموج كالجبال قال بوشع يا كابم الله أين أمرت فقدغث ينافرعون من خلفنا والبحر امامنا قال موسى ههنا فحاض يوثع الماء لابواري حافر دابته وفال الذي يكتم ايمانه ياكليم اللة أبن أمرت قال ههذا فكبح فرسه فصكه بلجامه حتى طار الزبد من شدقه م أفحمه البحرفارتسب فى الماءوذهب القور يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فعل موسى لابدري كيف يصنع فاوحى، الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفاق فاذا الرجل واقف على فرسه لم يتل سرجه ولالبده (وأزلفنا اسرائيل وبين قوم فرءون يقول ابني اسرائيال ليلحق آخركم أوالحمو يقول للقبط رو بداليلحق آخركم أولكم فكان بنواسرائيل يقولون مارأ يناأحسن سياقة من هذاالرجل وكان قوم فرعون يقولون مارأينا أحسن دعةمن هذا الرجل (وأنجيناموسي ومن معهأ جعين ثمأ غرقناالآخرين) يعني اله تعالى جعل البصر يبساحتي خرج موسى وقومهمنه وأغرق فرءون وقومه وذلك انهم لما تكاملوا في البصر الطبق عليهم فاغرقهم (ان في ذلك لاَّبة) يعني ماحدث في البحر من انفلاقه آية من الآيات العظام الدالة على قدرته ومججزة لموسى عليه السلام (وما كانأ كثرهم ومنين) يعني أهل مصر قيل لم يؤمن مهم الاتسية امرأة فرعون وحزفيل مؤمن آلفرعون ومم بما بنة ماه وهي التي دات على قبريوسف حين أخرجه موسى من الب**عر (وان ر** بك **لمو** العز بزالرحيم) ﴿ قُولِهُ تُعَالَى ﴿ وَاتِلْ عَلَمْ عِمْ نِبْأَابِرَاهِمِ اذْقَالَا لَا بِيهِ وَقُومُهُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ أيأي شئ تعبدون وانماقال ابراهيم ذلكمع علمه بانهم عبدة للاصنام ليربعهم أن مايعبد ونه ليس من استحقاق العبادة في شي (قالوا مبدأ صناما فنظل لهاعا كفين) أي نقيم على عبادتها وانحاقا لوانظل لانهم كانوا كل ثيئ والمكون لكل ثمين والكائن بعد كل شئ (ان في ذلك) أي فها فعلنا بموسى و فرعون (لآية) لعبرة عجيبة لا

(فانبعوهم) فلحقوهم فانبعوهم ر بد (مشرقين) عال أي داخلين في وفت شروق الشمس وهوطاوعها أي ادرك قوم فرعون موسى وقومه وقت طلوع الشمس (فلم تراءي الجمان) أي نقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه والمراد بنواسرا ثيل والقبط (قال اصحاب موسى اللاركون)أى قربأن بلحقناعدوناوا مامنا لبحر (قال) موسى عليه السلام نقة بوعد الله اله (كلا) ارتدعواعن سوء الغان بلقه فلن بدركوكم (ان معي) مع حفص (رييسه دين) أي سيه ديني طريق المجاة واضرارهم سيه ديني بالياء يعقوب (فأوحينا الي وسي أن اصرب بعصاك البحر) أى الفازم أوالنيل (فانفلق) أى فضرب فانفاق وانشق فصارا ثنى عشر فرقا على عدد الاسباط (فكانكل فرق) أيجز، نفرقمنه (كالطودالعليم) كالجبل المنطاد في السهاء (وأزافناتم) حيث انفلق البحر؛ (الآخرين) فوم فرعون

> الآخ بن)فرعون وقومه وفيه ابطال القول سأثير الكوكب في الآجال وغـيرها من الخوادث فاسماجتمعوافي الهدلاك مع اختـــلاف طوالعهــم وروىي انجبر بلءليه اسرائيل ومينآ لفرعون فكان يقول لبني اسرائيل ليلحق آخركم بأولكم ويستقيل القبط فيقول رو بدكم بلحق آخركم باولكم فامااتهي موسي الىالبحرقال بوشع لوسي أبنأمرت فهداالبحر امامك وغشـــيك آل فرعون قال موسى ههنا فخاض بوشع الماء وضرب موسى بعصاه البحدر فدخلوا وروى انموسي عليه الصلاة والسلامقال عندذلك بامن كان قدل

نوصف (وما كان أكثرهم) على المفرقين (وؤمنين) قالوالم يؤمن منهم الا آسية وحزفيل مؤمن آل فرعون ومربم التي دلت موسى على قبر يوسف (وان ربك لهوا امريز) بالانتقاء من أعدانه (الرحيم) بالإنعام على أوليائه (وائل عليم) على مشركي قريش (نبأ ابراهيم) خبره (اذفالأبيهوفومه)فوم|براهيمأوفوم|لاب(مانعبدون) أيأي ثني تعبدون وابراهيم عليه السلاء يعلم انهم عبدةالاصنام ولكنه سألهم ليربهم انمايعبدونه ليس بمستحق للعبادة (قالوانعبدأصناما) وجواب ماتعبدون أصناما كيستالونكماذا ينفقون قل العفوماذا قالر بكم قالوا الحق لانهسؤ لعن المعبود لاعن العبادة وانمازادوانعب في الجواب افتحارا ومباهاة بعبادتها ولذاعطفواعلي نعب (فنظل لهاعا كمفين)فنقيم على عبادمهاطول الهاروا شاقالوا فنظل لانهم كانوا يعبدونها بالهاردون الليل أومعناه الدوام

نطعه أن يغفر لنار بناخطايانا أن كنا (أول المؤمنين) من أهل المشهد أومن رعية فرعون أراد والاضررعليذا في ذلك بل لذا اعظم النفع المحصل النافي الصبرعلية لوجه النقمن تكفير الخطايا أولا ضرعلينا فها تتوعد نابه اله لا بد لنامن الانفلاب الى بنابسب من أسباب الموت والقتل أهون أسبا به وأرجاها أولا ضبرعلينا في قتلك انك ان قتلتنا انقلبنا الى ربنا انقلاب من يطمع في مغفر نه و يرجه أسباب الموت والقتل أهون أسبابه وأرجاها أولا ضبرعلينا في قتلك انك ان قتلتنا انقلبنا الى ربنا انقلاب من يطمع في مغفر نه و يرجمه ملازقنا من السبق الى الأيمان (وأوحينا الى موسى أن أسر) و بوصل الهمزة عجازى (بعبادى) بني اسرائيل سهاهم عباده لا يمان بنيرية من الموسى المناسبة على أن تتقدمو او يتبعوكم حتى بدخلوا مدلكم من طريق البحر فاهلكهم وروى الهمات في تلك اللياة في كل بيت من بيوتهم ولد فاشتغلوا بوناهم حتى خرج وسى بقومه وروى (٣٨٧) ان الله تعالى أوسى المرابيل كل

| نطمع أن يغفر لنار بناخطايانا)أي الكفروالسحر (أن)أي لان(كناأول المؤمنين)أي من أهل زماننا وقيل أول المؤمنين أى من الحاعة الذين حضروا ذلك الجع قوله تعالى (وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي انكمتبعون)أى ينبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكر وبين الحروج قيدل أوجى الله الى موسى أن اجع بني السرائيل كل أهل أربعة أبيات في بيت تماذ بحوا أولاد الضأن فاضر بوابد مائها على أبو ابهم فاني ساكم الملائكة فتقتلأ بكارآ لفرعون من أنفسهم وآمر هم أن لابد خلوا بيتاعلى بالهدم ثم اخبروا خبزافطيرا فالهأسرع لمكممأسر بعبادى حتى تنتهى الى البحر فيأتيك أمرى ففعل ذلك موسى ثم ان قوم موسى قالوا لقوم فرعون ان لنافي هذه الليلة عيد افاستعار وامهم حليهم نم خرجوا بتلك الاموال في الليل الى جهة البحر فلماسمع فرعون ذلك قال هذاعمل موسى وقومه قتلواأ بكارنامن أنفسنا وأخذواأمو النا(فارسل فرعون في المدائن حاشرين) يعنى الشرط يحشرون الجيش قيل كانت المدائن ألف مدينة واثني عشر ألف قرية فارسل فرعون فيأثر موسى وقومه ألف ألف وخسمائة ألف وخرج فرعون في الكرسي العظيم في ما لتي ألف ملكمسور ينمع كل ألف ملك فلذلك قال (ان هؤلاء انبر ذمة قليلون)قال أهل التفسير كانت الشرذمة الذين قللهم فرعون ستماتة ألف مقاتل لم يعدوادون العشرين وفوق الستين سنة وقال ابن مسعودكانت ستاتةألفوسبعين ألفاولايحصى عددأصحاب فرعون(وانهم لنالغائظون)الغيظ الغضبيعني انهم أغضبونا بمخالفته فيناوقتلهم أبكارناوذهابهم باموالناالتي استعاروها وخروجههمن أرضنا بغبراذن منا (واما لجدع حذرون) أى خائفون من شرهم وقرئ حاذرون أى ذووقوة واداة شا كون السلاح وقيل الحاذر الذيُّ بحذرك الآنبالتحقيق من المتلبس بحمل الســلاح والحذر الذي لاتلقاه الاخانفا (فاخرجناهــم من جنات وعيون) قيـل كانت البساتين ممتدة في حافتي النيل فهاعيون وأنهار جارية (وكنوز) يعني الاموالالظاهرة منالذهب والفضةوسهاها كنوزالانه لميؤدحقاللةمنهاوكل مال لميعط ولميؤدحقالله منه فهو كنزوان كان ظاهراقيل كان لفرعون ثمانمائة ألف غلام كل غلام على فرسَ عتى في عنق كل فرسطوق من ذهب قال الله تعالى (ومقام كريم)أى مجلس حسن قيل أراد مجالس الامراءوالرؤساءالتي كانت لمم وقيل انه كان اذاقه ـ دعلى سر بره وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس علها الاشراف من قومه والامراءوعليهم أقبيةالديباج بخوصة بالذهب والمعني أناأخر جناهم من بساتينهم التي فيما العيون وأموالهم ومجالسهم الحسنة (كذلك) أى كاوصفنا (وأورثناها بني اسرائيل) وذلك ان الله

أناجمع بني اسرائيلكل أر بعة آبيات في بيت مم اذبح الجداء واضربوا بدمائهاعلى أبوابكمفاني ساتمرالمالائكه أن لا يدخـــاوابيتا على بابه دم وسالتمرهم بقتلا بكار القبط واخبزواخبزافطيرا فانه أسرع اكم مماسر بعبادي حتى تنتهي الى البحر فيأتياك أمرى (فارسل فرعون في المدين حاشرین) أی جامعین لاناس بعنف فلمااجتمعوا قال (ان هؤلاء اشرذمة قلياون) والشرذمية الطائفة القليلة ذ كرهم بالاسم الدال على الفلة ثم جواهم قليــــلا بالوصف ثم جع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختارجم السلامة الذي هو للقلة أو أرادبالقلة الذلة لاقلة العدد أى انهم لقلتهم لايبالي بهم

ولاتتوقع غلبتهم وانما استقل قوم موسى وكانواسما تقالف وسبعين ألفا الكثرة من معه فين الضحاك كانواسبعة آلاف ألف (وانهم لنا لفائظون) أى انهم يفعلون أفعالا تغيظنا وتضيق صدور ناوهي خروجهم من مصر ناوجلهم حلينا وقتلهم أبكارنا (وانا لجيع حادرون) شاى وكوفى وغيرهم حذرون فالحدر المتيقظ والحادر الذي يجدد حذره وقيل المؤدى في السلاح وانما يفعل ذلك حدر الاحتياط النفسه يعنى ونحن قوم من عاد تنا التيقظ والحدر واستعمال الحزم في الامور فاذاخرج علينا خارج سارعنا الى حسم فساده وهذه معاذر اعتذر بها الى ونحن قوم من عاد تنا التيقظ والحدر واستعمال الحزم في الامور فاذاخرج علينا خارج سارعنا الى حسم فساده وهذه معاذر اعتذر بها الى أهل المدائل لليظن به المجزو الفتور (فاخر جناهم من جنات) بساتين (وعيون) وأنها رجار به (وكنوز) وأموال ظاهرة من الذهب والفضة وسهاها كنوز الامهم لا ينفقون منها في طاعة الله تعالى (ومقام) ومنزل (كريم) بهى بهيج وعن ابن عباس رضى الله عنهما المنابر (كريم) بهى بهيج وعن ابن عباس رضى الله عنهما النابر وأدر ثناها في اسرائيل) عن الحسن لما عبروا النهر رجعوا وأخدوا ديارهم وأموالم

سحارعايم) خازابكامة الاحالة وصيغة المبالغة ليسك وابعض قلقه (فجمع السحرة لميقات يوم معالوم) أي يوم الزينة وميقانه وقت الضحي لانه الوقت الذي وقنه لهم موسى عليه السلام من بوم الزينة في قوله تعالى موعدكم بوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى والميقات ماوقت بهأي حدد من زمان أومكان ومنه موافيت الاحراء (وقيل للناس هل أتم محتمعون) أي اجتمعوا وهو استبطاء لهم في الاجتماع والمرادمنية استنجالهم (الملناندع السحرة) في (٢٨٦) دينهم (ان كانواهم الغالبين) أي غلبواموسي ولانتبع موسى في دينه وايس ان هذا) يعني موسى (اساح عليم) وكان زمان السحر فلهذا روج فرعون هذا القول على فومه ثم قال (ير بد ان بخرجكم من أرضكم بسحره) قال هذا الذول على سبيل التنفير لللايقبالوا قول موسى (فعاذا تأمرون) يعني ماراً يكم فيه وما لذي أعمله فعند ذلك (قالوا أرجه وأخاه)أي أخره وأخاه (وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سخارعام) قيل ان فرعون أراد قتل موسى فقالوالانفعل فانك ان قتلته دخات الناس شبهة في أمره واكن أخره واجع لهسحرة ليقاوموه ولانثبت له عليك حجة ﴿قُولُهُ تَعَالَى (فِمع السحرة ليقات بوم معاوم) يعني يوم الزينة قُل ابن عباس وافق ذلك يوم السبت في أول يُوم من السنة وهو يوم النيروز (وقيل للناس هلأ تتم مجتمعون)أي لتنظروا ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة (لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين) اوسي قيل أراد بالسحرة موسي وهرون وقالواذلك على طريقة الاستهزاء (فلما جاء السحرة قالوالفرعون أئن لنالاجوا ان كنانحن الغالبين)طلبوامن فرعون الجزاءوهو بذل المال والجامفبذل لمم ذلك كلموا كده مقوله (قال نعم وانكم ذالمن المقر مين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فالقواحبا لهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون)أى بعظمة فرعون (الالنحن الغالبون فالقي موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون) أي مايقلبونه عن وجهه وحقيقته بسحرهم فيل ان عصاموسي صارت حية وابتلعت كل مارموه من حبالهم وعصبهم ثم أخذهاموسي فاذاهي كما كانت أول مرة (فالقي السحرة ساجدين) قيل انهم لمارأ واماجاوزحد السحرعاموا الهايس بسحرتم لم بمالكوا ان خرواساجدين ثمانهم (قالوا آمنابرب العالمين ربموسى وهرون) وأعاقالواربموسي وهرون لان فرعون كان يدعى الربوبية فارادواعزله (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم اله لكمبركم الذي عامكم السحر فلسوف العامون) فيه وعيد مطاني وتهديد شديد ثم بين ذلك الوعيد فقال (الاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصلبنكم أجمين قالوالاضراناالي ر بنامنة لبون)أي لاضررعلينا فبإينالنا في الدنيالاماننقلب وبصيرالي ربن في الآخرة مؤمنين مؤملين غفرا به وهوقو لهم (انا ا نطمع الـكمادا لمن المقر مين معطوفاعليه دخلت اذاقارة في مكانها الذي تقتضيه من الحواب والجزاء (قال لهم موسى ألقواماً نتم ملقون)من السحر فسوف ترون عافبته (فألقوا حبالهم)سبعين ألف حبل (وعصيهم)سبعين المعصا وقيدل كانت الحبال اثنين وسبعين الفاوكلذاالعصى(وقالوابعزة فرعون الالنحن الهاجون)ا قسموا بعزله وقوته وهومن أيمان الجاهلية (فالتي موسى عصام فاذاهى للقف) بنتلع(ما بأفكون)ما يقلبونه عن وجهه وحقيقته بسحرهه و بزورونه و بخيلون في حباطم وعصيهما مهاحيات تسعى (فالتي السحرة ساجدين عبرعن الخرور بالالقاءبطر يق المشاكاة لابدذ كرمعالالقا آت ولانهم لسيرعة ماسجدواصاروا كانهما قموا (قالوا آمنابربالعالمين)عن عكرمةرضي اللهعنه صبحوا سحرة وأمسوا شهداء (رب موسي وهرون) عطف بيان لرب العالمين لان فرعون

كان بدعى الربع بية فارادوا أن يعزلوه وقبل ان فرعون لما سمع منهم آمنا برب العالمين قال اياى عنيتم قالوارب موسى وهرون (قال آمنتمله قبلأن آذن لم) بذلك (اله لكبير كم الدى ماه حكم السحر) وقد تواطأم على أمر ومكر (فلسوف تعامون) و بالمافعاتم مم صرح فقال (لاقطعن أبديكم وأرجلكم من خلاف) من أجل خلاف صهر منكم (ولاصلب في أجمين) كانه أراد به ترهيب العامة لثلا يتبعوهم في

الاعان (قالوالاضير) لاضرر وخبرلا محذوف أى فى ذلك أوعلينا (انالى، بنامنقليون انا

من الملاأي كانتين حوله والعامل فيه قال (ان هذا الساحر عالم) بالسحر ثما غوى قومه على موسى بقوله (بريدأن بخرجكم من أرضكم مسحره فماذا) منصوب لانه مفعول بهمن قولك أمرنك الخبر (نأمرون) تشيرون قى أمر ممن حدس أوقته ل من المؤامرة وهي المشاورة أومن الامرالذي هوضدالهبي لمنخيرفرعون برؤ بةالآيتين وزالءنهذ كردعوىالالهية وحطعن مشكبيه كبرياءالربو بيةوارتعدت فرانصه خوفاطفق يؤامر قومه الدبن هم يزعمه عبيده وعوالههمأ وجعلهم آمرين ونفسسه مأمورا (فالواأ رجه وأخاه) أخرأ مرعم اولانباغت فتلهماخوفامن الفتنه (وارمث في المرائن حائمرين) نمرطايحشرون السحرة وعارضوا قول فرعون ان هذا الساح عليم بقولهم (يأتوك بكل

> غرضهمانباع السحرةواعا الفرضالكي أن لايتبعوا موسى فسافوا الكلار مساق الكذاية لابهم اذا انمعه هملم يكونوامتبعين لموسى(فلماجاءالسحرةقالوا لفرعون أئن انالاجرا ان كنانحن الغالبين قال نعر) وبكدير العيان على وهميا لغنان (وانكم اذالمن المقربين) ئىۋلافرغون نعرلکم أجر عندی وتكونون مع ذلك من القريين عندى فى الرنبة والجاهفتكونون أولمن يدخل علىوآخرمن نخرج ولما كان فولهم أئن انا لاجرافي معني جزاءالشرط لدلالته عليه وكان فوله

(قال) أى فرعون (لنحوله) من أشراف قومه وهم خسمانة رجل عليهم الاساور وكانت للملوك خاصة (ألانستمعون) معجباقومه من جوابه لانهم يزعمون قلمهما وينكرون حدوثه ماوان لهمار بافاحتاج موسى الى أن يستدل باشاهد واحدوثه وفذاء هاستدل حيث (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) أى هو خالق كرخالق آبائكم فان لم تستدلوا بغير كم فبأ نفسكم وانما قال رب آبائكم لان فرعون كان بدعى الربوبية على أهل عصره دون من تقدمهم (قال) أى فرعون (ان رسول كم الذى أرسد الليم لجنون) حيث يزعم ان في الوجود الها غيرى وكان فرعون ينكر الهية غيره (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) فتستدلون بما أقول فتعرفون ربكم وهذا غاية الارشاد حيث عمم أو لا بخاق السموات والارض وما بينهما أم خصص من العام للبيان أنفسهم وآباء هم لان أقرب المنظور فيه من العاقل نفسه ومن ولدمنه وما شاهد من أحواله من وقت ميلاده الى وقت وفائه ثم خصص المشرق والمغرب لان طاوع الشمس من أحدا لخافقين وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب مستومن أظهر ما استدل به واظهوره انتقد للى الاحتجاج به خليل الرحن عن الاحتجاج بالاحياء والامائة على غرود بن كذه ان وقيل سأله فرعون عن (٣٨٥) الماهية جاهلاعن حقيقة سؤاله فالما الاحتجاج بالاحياء والامائة على غيرود بن كذه ان وقيل سأله فرعون عن (٣٨٥) الماهية جاهلاعن حقيقة سؤاله فالما الاحتجاج بالاحياء والامائة على غيرود بن كذه ان وقيل سأله فرعون عن (٣٨٥) الماهية جاهلاعن حقيقة سؤاله فالما

أجاب موسى بحقيقة الجواب وقع عنده أن موسى حادعن الجـواب حيث سأله عن الماهيـة وهو بجيبءن ربو بيته وآثار صنعه فقال معجبا لهممن جـواب موسى ألاتستمعون فعادموسي الى مثل قوله الاول فجننه فرعون زاعماأنه حائدعن الجواب فعاد ثالنا الىمثل كازمه الالمبيناأن الفرد لحقيق انمايعرف بالصفات وأنااسؤال عنالماهية محال واليه الاشارة في قوله تعالى ان كنتم تعقاون أي ان كان الكم عقل عامكم أنهلاتكن معرفته الابهذا

موسى تحيرفرعون في جواب موسى (قال لن حوله) أي من أشراف قومه قال ابن عباس كانوا خسما تذرجل عليهمالاسورة (ألاتستمعون)واغاقال فرءون ذلك على سبيل التخب من جواب موسى يعني اني اغاأ طلب منه الماهية وخصوصية الحقيقة وهو يجيبني بافعاله وآثاره وقيل انهم كانوا يعتقدون ان آ لهتهم ماوكهم ثم زادهم موسى في البيان (قالر بكم ورب آبائكم الاولين) بعني ان موسى ذكر ماهواً قرب البهم فقال ربكم يعني أنه خالقكم وخالق آبائكم الاواين (قال) يعني فرعون (انرسوك كمالذي أرسل اليكم لمجنون) يعني المقصود من السؤال طلب الماهية وهو بجيب بالآثار الخارجة وهذالا يفيدا ابتة فهذا الذي يدعى الرسالة مجنون لايفهم السؤال فضلاعن أن يحيب عنده ويتكام بكلام لانقبله ولانمرف صحته وكان عندهم ان من لا يعتقد ما يعتقد ون ليس بعاقل فزاد في البيان (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) فعمدل الىطريق ثالث أوضحمن الثانى ومعنى ان كمنتم تعمقلون قدعرفتم أنهلاجوابءن سؤالك الاماذ كرت (قال)فرعون حين لزمته الحجةوا نقطع عنه الجواب تكبراعن الحق (ائن اتخذت الهاغيري لاجعلنك من المسجونين)قيل كان سجن فرعون أشدمن القتل لانه كان ياخذ الرجل فيطرحه في مكان بهوى فيهالىالارضوحددفردالايسمعولايبصرفيه(قال)لهموسيحين توعدهبالسجن (أولوجنتك بشئ مبين) أى باكته بينة والمعنى أنفعل ذلك ولوجئتك بحجة بينــة وانمـاقال ذلك موسى لان من أخلاق الناس السكون الى الانصاف والاجابة الى الحق بالبيان (قال) يعني فرعون (فأتبه) أي انالن نسيجنك حينئذ (ان كنت من الصادقين فالقي عصاه فاذاهي ثعبان مبين) قيل انهالم اصارت حية ارتفعت في السهاء قدرميل ثمانحطتمقبلةالىفرعونفقالبالذي أرسلكالاأخذتهافاخدهاموسيفعادتءصا كماكانت فقال وهل غيرها قال نع وأراه يده ثم أدخلها في جيبه ثم أخرجها فاذاهي بيضاءمن غير برص له ماشيعاع كشعاع الشمس وهوقوله (ونزع يده فاذاهي بيضاءالناظر بن)فعند ذلك (قال)فرعون (الملاحوله

(29 - (خازن) - ثالث) ولم يتبد المدون الرصنعة (قال الن اتخذت الهاغيري) أي غيرى الها (لاجعلنك من المسجونين) أي لاجعلنك واحدايمن عرفت عالهم في سجوني وكان من عادته أن ياخذ من بر يدسيجنه في طرحه في هو ةذا هبة في الارض بعيدة العمق فرد الا يبصر فيها ولايسمع فكان ذلك أشر من القتل وأشد ولو قبل لاسجننك لم يؤدهذا المعنى وان كان أخصر (قال أولو جيدة العمق فرد الا يبصر فيها ولايسمع فكان ذلك أشر من القتل وأشد ولو قبل لاسجننك لم يؤدهذا المعنى وان كان أخصر (قال أولو جينك) الواوللحال دخلت عليها همزة الاستفهام أي أنفعل في ذلك ولوجئنك (بشئ مبين) أي جائبا بالمجزة (قال فأت به) بالذي يبين صدفك (ان كنت من الصادقين) ان لك يبنة وجواب الشرط مقدراً في فأحضره (فألقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين) ظاهر الثعبانية لاشئ يشبه الثعبان كات كون الاسياء المزورة بالشعوذة والسحر روى ان العصاار تفعت في الماء قدر ميل ثم الحصار من في بما المنظمة المناطرين) في ودين المناطرين المناطقة ولا يوردي ان فرعون لما أبصر الآية في ودل على ان بياضها كان شيا أيجتمع النظارة على النظر الميه في والهام فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال العامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال العامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال العامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال المناسب في الفظ والعامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال الحرب في الخال أي فرعون (للملائحوله) هو منصوب نصبين نصب في اللفظ والعامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال العامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال العامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في الحال العامل فيه ما يقدر في المناسبة على المناسبة على الخال المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة عبد المناسبة على الم

فعندذلك (فالألم نربك فيناوليدا) وانما حذف فأنيا فرعون فقالا اختصارا والوليدال على القرب عهده من الولادة أى ألم تكن صفيرا فريبناك (ولبث فينامن عمرك سنين) قبل ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك الني فعلت) يعنى قتل القبطى فعرض اذكان ملكا (وانت من المكافرين) بنعمتى حيث قبلت خبازى أو كنت على ديننا الذي تسعيه كفر اوهذا افتراء منه عليه لا نعمت معرفته أوالناسين من قوله بالتقية (قال فعلتها اذا) أى اذذاك (وأيامن الفالين) الجاهاين بانها نباغ القتل والفال عن الشي هو الذاهب عن معرفته أوالناسين من قوله أن تضل احداهما فتذ كراحداهم الاخوى فدوم وصف الكفرعين نفسه ووصع الفالين موضع الكافرين واذاجواب وجزاء معاوهد ندا المكلام وقوج وابالفرعون وجزاء له لان قول فرعون وفعلت فعلتك معناه انك جازيت نعمتى عافعلت فقال له موسى نع فعلنها مجازيا لك تسلما تقوله لان نعمته كانت جديرة بان (٢٨٤) تجازى بنحوذ لك الجزاء (ففررت مندكم) الى مدين (لماخفتكم) أن

> تقتلونى وذلك حين قال له مؤمن من آل فرعون ان اللابأ ترونبك ليقتلوك فاخرجالآبة (فوهبالى ر بی حکما) نبوةوعاما فزالعني الجهل والضلالة (رجعلني من المرسلين) من جلةرسله (وتلك نعمة عنهاعلى انعبددت بني اسرائيل) كررعلى امتذانه علمه بالتربية فابطله من أصلهوأ فيأن تسمى نعمة لانهانف مةحيث بينان حقيقة انعامه عليه تعبيد بنى اسرائيل لان نعبيدهم وقصدهم بذبح أبنائهم هو المبدق حصوله عنده وتر مبتــه ولوتر كهــمار باه أبواه فكان فرءون أمتن علىموسى بنعبيد قوممه واخراجهمن حجرأبو به اذاحققت وتعبيدهم تذليانم وانخاذ همعبيدا

اضحك منه فد خلاعلى فرعون وأدبارسالة الله تعالى فعرف فرعون موسى لا نه نشأ في بيته (فقال) له (ألم ربك فيناوليدا) أى صديا (ولبث فينا من عمرك سنين) أى ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك الني فعلت) بعنى فتلت الفبطى (وأت من الكافرين) قال أكثر المفسر ين من الجاحد بن لنه متى وحق تريبى بقول ريناك فينافكا فأتنا أن قتلت منا نفسا و كفرت ومعتنا وهي رواية عن ابن عباس قال ان فرعون لم يكن بعلم الكفر بن بفرعون والهيته (قال) يعنى موسى (فعلتها اذاوأ نامن الضالين) أى من الجاهلين بان ذلك يؤدى الى قتله لان فعل الوكرة على وجه التأديب لاعلى وجه القتل وقيل من الضالين عن طريق العواب وقيل من الخطئين (ففررت منكم) أى المدين (لما خفت كم فوهب لى ربى حكماً) يعنى الذبوة وقيل العلم والفهم (وجعلى من المرسلين و تلك نعمة عنها على أن عبدت بنى اسرائيل) أى اتخذتهم عبيدا قيل عدها موسى نعمة منه عايد مدين الورائيل ولم بستعبده كا استعبد بنى اسرائيل و مني منالا بة و تلك نعمة عنها على ان عبدت بنى اسرائيل و تركتنى فلم يستعبد في وقيل هو على طريق في كون معنى الابة و تلك نعمة عنها على طريق المرائيل و تركتنى فلم يستعبد في وقيل هو على طريق الانكار ومعنى الآبة و تلك نعمة عنها على طريق المرائيل و تركتنى فلم يستعبد في وقيل هو على طريق الانكار ومعنى الآبة و تلك نعمة عنها على طريق المرائيل و تركتنى فلم يستعبد في وقيل هو على طريق الانكار ومعنى الآبة و تلك نعمة عنها على طريق المرائيل و تركتنى فلم يستعبد في وقيل هو على طريق الانكار ومعنى الآبة و تلك نعمة على طريق الاستفهام خذف الااف كاقال عمر بن عبدالله بن ربيعة

لم أنس يوم الرحيل وقفتها * وطرفها من دموعها غرق وقولها والركاب واقفة * تتركني هكذا وتنطلق

أى أنتركمي والمعنى أتمن على الربيتني وندسي جنابتك على بنى اسرائيل بالاستعباد والمعاملات القبيصة أو يريد كيف تمن على بالنربية وقداستعبدت قوى ومن أهين قوم - ه فقد ذل فتعبد بنى اسرائيل قدأ حبط حسناتك الى ولولم تستعبدهم ولم نقتل أولادهم لم أرفع اليك حتى تربيني وتكفلني واكان لى من أهلى من يربيني ولم بلقونى في البم (قال فرعون و مارب العالمين) يقول أى شئ رب العالمين الذي تزعما نك رسوله أى يستوصفه الحمه الذي أرسله اليه وهو وأل عن جنس الذي والله تعالى منزه عن الجنسية والماهية فلهذا عدل موسى عن جوابه وأجابه بذكر أفعاله وآئار فدرته التي تعجز الخلائق عن الانيان بمثلها (قال رب السموات والارض وما ينهم ال كنتم موقنين) أنه خالفهما فاعرفوا انه لا يمكن تعريفه الإعاد كرنه لهم فان أيقتهم بذلك لزمكم أن تقطعوا انه لا جواب لهما فاعن هو الله الا مكن تعريفه الإعاد كرنه لهم فان أيقتهم الوقنون هذه الاشياء التي تعاينونها فا يقنوا ان اله الخلق هو الله توالى الذي خلقها وأوجد ها فلما قال ذلك

ووحدالضمير في تنها وعبدت وجع في منكم وخفتكم لان الخوف والفرارلم يكونامنه وحده ولكن منه ووحدالضمير في تنها وعلى خالف المنافقة وحده وكذا التعبيد وتلك اشارة الى خصاة شنعاء مهمة ومن ملته المؤتمر بن بقتله بدايل فوله ان الملايئ أعرون بك ايقتاوك وأما الامتنان فنه وحده وكذا التعبيد وتلك اشارة الى خصاة شنعاء مهمة لا بدرى ماهى الابتفسيرها وعلى ان عبدت الرفع عطف بيان لتلك أى تعبيدك بنى اسرائيل نعمة تنها على (قال فرعون ومارب الهالمين) أى انك تدعى انك رسول رب العالمين في المنافقة والمارين المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وفق والله والمنافقة والمن

(ربك موسى أن انت) أن بعنى أى (القوم الظالمين) أنفسهم بالكفرو بنى اسرائيل بالاستعباد وذبح الاولادسجل عليهم بالظام معلف وقوم فرعون وكانهما عبارتان تعتقبان على مؤدى واحد (ألا يتقون) على معلف المنافع أن يتقون المنافع القوم الظالمين وترجته فوم فرعون وكانهما عبارتان تعتقبان على مؤدى واحد (ألا يتقون) أى التهم زاجو افقد آن طم أن يتقوا وهي كلة حث واغراء و بحتمل انه حال من الضمير في الظالمين أى يظامون غيرمتقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال (قالرب الى أغاف) الخوف غم يلحق الانسان لام سيقع (أن يكذبون ويضيق صدرى) بتكذبهم المائ مستأنف أوعطف على أخاف (ولا ينطل قالسانى) بان تغلبنى الحية على ماأرى من الحال واسمع من الجدال و بنصهم ايعقوب علفا على بكذبون فالحوف متعلق بهذه الثلاثة على هذا التقدير وبالتكذيب وحده بتقدير الرفع (فارسل الى هرون) أى أرسل اليه جبريل واجعله نبيا يعينى على الرسالة وكان هرون بصرحين بعث موسى نديا بالنام ولم يكن هذا الالتماس من موسى عليه السلام (٣٨٢) وقفا في الامتثال بل التماس عون

واذكر يامحداذنادى (ربك موسى) أى حين رأى الشجرة والنار (أن انت القوم الظالمين) يعنى الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصى وظلموا بنى اسرائيل باستعبادهم وسومهم سوء العداب (قوم فرعون) يعنى القبط (ألاينقون) أى يصرفون عن أنفسهم عقو بة الله بطاعته والايمان به (قال) يعنى موسى (رب) أى يارب (انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى) أى بتكذبهم الماى (ولا ينطلق لسانى) أى للمقدة التى كانت على السانه (فارسل الى هرون) ليوازر نى ويعينني على تبليغ الرسالة (ولم على ذنب) أى دعوى ذنب وهو قتله القبطى (فاخاف أن يقتلون) أى به (قال) الله تعالى (كلا) أى لن يقتلوك (فاذه بابا التا المائم كمسقعون) أى سامعون ما تقولون وما يقال الله تعالى (كلا) أى لن يقتلوك (فاذه بابا التا المائنان قلت أجراه مائي قوله فائنياه فقولا أمار سولار بك قلت فرعون فقولا المرسول رب العالمين) فان قلت هلائني الرسول كافى قوله فائنياه فقولا أمار سولار بك قلت الرسول قد يكون فقو المرسل و بمعنى الرسالة فجاد م بعنى الرسالة في الزرسالة كاقال كثير

لقد كذب الواشون ما في تعندهم به بشئ و لا أرسلتهم برسول الى برسالة وقيل انهمالا تفاقهما في الرسالة وقيل انهمالا تفاقهما في الرسالة والشريعة والاخوة فصارا كانهمار سول واحد وقيل كل واحد منا رسول رب العالمين (أن أرسل معنا بني اسرائيل) أي خاهم وأطلقهم معنا الى أرض فلسطين و لا تستعبدهم و كان فرعون قد استعبدهم أر بهمائة سنة وكانوا في ذلك الوقت سنائة ألف وثلاثين ألفا فا نطاق موسى برسالة ربع الى مصروع لي جبة صوف و في برسالة ربع الى مصروه لون مهافا خبره بذلك بهوفي القصة أن موسى رجع الى مصروع لي جبة صوف و في يده عصاء والمكتل معلق في رأس العصاوفي من القصة أن موسى رجع الى مصروع لي تقد أرسلي الى يده عصاء والمكتل معلق في رأس العصاوفي من الله تعالى خرجت أمه ما فصاحت وقالت ان فرعون يطلبك ليقتلك فاذا ذهبت اليه قتلك فلم يتنع لقو له او ذهب الله باب فرعون وقال ان مجنو نابا باب بزعم الله وقال امن بالباب فقال أنام وسي رسول رب العالمين فترك حتى أصبح ثم دعاه ما وقيل انهما انطلقا جيعا الى فرعون فل يؤذن طماستة في وسول رب العالمين فقال فرعون انذن لا لعلنا الدخول ثم دخل البواب فقال أنم عون ههنا انسان بزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون انذن له لعلنا الدخول ثم دخل البواب فقال فرعون انذن له لعلنا الدخول ثم دخل البواب فقال أنم عون ههنا انسان بزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون انذن له لعلنا الدخول ثم دخل البواب فقال أنه عون هو الذن له لعلنا

في تباينغ الرسالة وتمهيد العلذرفي التماس المعين عدلى تنفيذالامر ليس بتوقف فيامنثال الامر وكني بطاب العون دليلا على التقبل لاعلى التعلل (ولممعلىذنب) أىنبعة ذنب بقتل القبطى فحذف المضافأ وسمى سعة الدنب ذنباكاسمي جزاءالسيثة سيئة (فاخاف أن يقداون) أى يقتـــاونى به قصاصا وايس هذا تعالاأ يضابل استدفاع للبليةالمتوفعة وفرق موزأن يقتسل قبل أداءالرسالةولذاوعــده بالكلاءة والدفع بكامة الردع وجعله الاستجابتين معافی قسوله (قال کالا فادهما) لانهاستدفعه بلاءهم فوعده الله الدفع بردءه عن الخوف والتمس

منه رسالة أخيه فأجابه بقوله أذهبا أى جعلته رسولامعك فاذهباوعطف فاذهباعلى الفعل الذى بدل عليه كلاكاً به قيل ارتدع ياموسى عمائظن فاذهب أنت وهرون (با ياننا) مع آياتنا وهي اليدو العصاوغيرذلك (انامعكم) أى معكا بالعون والنصرة ومع من أرسانها اليه بالعلم والقدرة (مستمه ون) خبرلان ومعكم لغو أوهما خبران أى سامه ون والاستماع في غيرهذا الاصغاء للسماع يقل استمع فلان حديثه أى أصنى اليه ولا بجوز -له ههذا على السماع (فائتيا فرءون فقو لا انارسول رب العالمين) لم يثن الرسول كانوفى قوله امارسولار بك لان الرسول يكون بعنى المرسل و بمهنى الرسالة فعل عقم المرسل فلم يكن بدمن تثنيته وجعل هنا بمهنى الرسالة فيدتوى في الوصف به الواحد والتنمو الجمع ولا مهما لا تخادم على شريعة واحدة كانهمارسول واحداً وأريدان كل واحدمنا (أن أرسل) بمعنى أى أرسل للمنا المول معنى القول (معنا بنى اسرائيل) بريد خلهم يذهبو إمعنا الى فلسطين و كانت مسكنهما فاتيا بابه فلم يؤذن لم طماسنة حتى قال البواب ان ههنا السائر عما نه رسول رب العالمين فقال اسن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف فرعون موسى

الحروف المسوطة ألك آيات الكتاب المبين (لعلك باخع) قاتل والهل للاشفاق (نفسك) من الحزن يعني أشفق على نفسك ان تقتلها حسرة وحزياعلى مافانك من اسلام قومك (أن لا يكونو آمؤمنين) الملايؤ منواأ ولامتناع اعمانهم أوخيفة أن لايؤمنوا (ان نشأ) ايمانهم (بنزل علبهم والسهاء آبة) دلالة واصحة (فطات) ي فقطال لان الجزاءية م فيعافظ الماضي في معنى المستقبل تقول ان زرتني أكرمتك (۲۸۲) (أعناقهم) رؤساؤهم ومقدموهم أوجماعاتهم يقال جاءناعنق من الناس الهوج أى كمك كذاقاله الزجاج (decale) . r. وعشرون آبة وألف وماثنان وتسع وسبعون كامة وخسة آلاف وخسمائة وأر بعون حرفاروى عن ابن منقادين وعن ابن عباس عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت طه والطواسين من ألواح موسى عليه الصلاة والسلام رضى الله عنهما نزات فينا ﴿ بسم الله الرحن الرحم وفيبنيأمية فتكونانا قوله عزوجل (طسم) قال ابن عباس طسم عزت العلماء عن على نفسيرها وفي رواية أخرى عنه انه عليهم الدولة فتمذلالنا فسم وهومن أسهاءاللة تعالى وفيل اسم من أسهاه القرآن وفيل اسم السورة وفيل أفسم بطوله وسنائه وملكه أعناقهم بمسدصعوبة (نلك آيات)أى هذه الآيات آيات (ااكتاب المبين) فيل لما كان الفرآن فيه دلا أل التوحيد والاعجاز ويلحقهم هوان بعدعزة الداله على نبوة عمد صلى الله عليه وسلم ودلائل الاحكام أجع ثبت بذلك أن آبات القرآن كافية مبينة لجمع (ومابأتيهـممنذ كرمن الاحكام (لعلك باخع نفسك)أى قاتل نفسك (أن لا يكونوا مؤمنين)أى ان لم يؤمنوا وذلك حين كذبه الرحن محدثالا كانوا أهل مكة فشق عليه ذلك وكان بحرص على ايمانهم فانزل الله عزوجل هذه الآبة (ان نشأ نيزل عليهم من عنه معرضين)أى وما يجدد السهاءآبة فظلت عناقهم لهاخاضعين أى لوشاء الله لا زل عليهم آمة بذلون منها فلا ياوى أحدمنهم عنقه الى لمماللة بوحيته موعظة معصية الله سبحانه وتعالى وقيل معذاه لوشاء الله لا واهمأ مرامن أمن ه لا يعمل أحد منهم بعده معصية فان وبذكيراالاحددوااعراصا فلت كيف صح مجيء خاضعين خبراعن الاءناق فلتأصل الكلام فظاوا لماخاضعين فاقحمت الاعناق عنەوكفرابە (فقدكذبوا) لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله أولما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين وقيل مجداصلي اللهعليه وسالم أعناق الناسرؤساؤهم ومقدموهم أي فظلت كبراؤهم لماخاضعين وقيل أرادبالاعناق الجاعات يقال فيها أتاهم به (فسيأتيهم) جاهء نق من الناس أي جماعة ﴿ قوله تعالى (وما يأتيهم من ذ كرمن الرحمن) أي وعظ ونذ كبر (محدث) فسيعامون (نباه)اخبار أى محدث الزاله فهو محدث التنز بل وكالمالزل شئ من القرآن بعد شئ فهوأ حدث من الاول (الا كالوا (ما كانوا به يستهزؤن) عنه معرضين) أى عن الايمان به (فقد كـذبوافسياتيهم)أى فسوف يأتيهم (أنباء)أى أخبار وعوافب وهمذا وعيد لهموالدار (ما كانوابه يسنهزؤنأولم برواالى الارض) يعنى المشركين (كمأنتتنا فيها)أى بعدان لم يكن فيهانبات بانهم سيعلمون اذامسهم (من كلزوج كريم)أى جنس ونوع وصنف حسن من النبات يماياً كل الناس والانعام وقال الشعبي عذاب الله يوم بدراو يوم الناس نبات الارض فن دخل الجنة فهوكر بم ومن دخل النارفهو لثيم (ان في ذلك) أي الذي ذكر (لآبة) القيامة باالشئ الذي كانوا تدلعلى أنهوا حدأى دلالة على كالقدر تناو توحيدنا كافيل يستهز ؤنبه وهوالقرآن وفي كلشي له آية يه تدل على انهواحد وسيأنيهم انباؤه وأحواله (وما كانأ كثرهم،ؤمنين) أىسبق علمي فيهمان أكثرهم لايؤمنون ولايصد قون (وانربك التي كانت خافية عليهم (أو الموااهزيز) أىالمنتقمين أعداله (الرحيم) ذوالرحةلاوليانه 🁌 قوله تعالى (واذنادى) أي لميرواالى الارضكا أنتنا) كم صب بانبتنا (فيهامن كل زوج) صنف من النبات (كرم) مجود كثير المنفعة بأكل منه الناس والانعام كالرجل الكريم الذي نفعه عام وفائدة الجع بين كامتي الكثرة والاحاطة انكامة كل تدل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم ندل على ان هذا الحيط منك ترمفرط الكَثرة وبه نبه على كال قدرته (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) أي ان في انبات الك الاصناف لآية على ان منبنها قادر على احياء الموتى وقد علم الله ان أكثرهم مطبوع على قلوبهم غير مرجى اجمانهم (وان ربك لهوالعزيز)

فى انتقامه من الكفرة (الرحيم) لمن آمن منهم ؛ وآبة مع الاخبار بكثرتها لان ذلك مشار به الى مصدراً نبتناأ والمرادان فى كل واحدمن تلك الازواج لآية أى آبة (واذ) مفعول به أى اذ كراذ (نادى) دعا؛ قوله وآبة هكذا بالاصل ولعله سقط منه وا فراداونحوذلك اه مصححه

﴿ بسم الله الرحن الرحيم﴾ (طسم) طس و يس وحمة عاله كوفى غير الاعشى والبرجى وحفص و يظهر النون عند المم يزيد وحزة وغيرهم ابدعها (تلك آيات الكتاب المدبن) الطاهر اعجازه وصحة العمن عند الله والمراديه السورة أوالقرآن والمعنى آيات هذا المؤاف من

يڤولون ر بناهبلنامن أزواجنا) من للبيان كانه ڤيل هبلناڤرة أعين مُ بينت القرة وفسرت بقوله من أزواجنا (وذر ياتنا) ومعنادأن يجعلهم الله طم قرة أعدين وهومن قوطم رأيت منك أسدا أي أنت أسدا وللابتداء على معني هب لنامن جهتهم ماتقر به عيو ننامن طاعة وصلاحوذريتنا أبوعمرو وكوفى غيرحفص لارادة الجلس وغيرهم ذرياتنا (فرةأعين) واعمانكر لاجل نذكمر الفرة لان المضاف لاسبيلالى تنكيره الابتنكيرالمضاف اليه كانه قال هاننامهم سرورا وفرحاوا عاقيل أءين على القالة دون عيون لان المرادأ عين المتقين وهي قليلة الإضافة الى عيون غيرهم قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور و يجوزأن يقال في تنكيراً عين انهاأعين خاصة وهي أعين المتقين والمعنى انهم سألوار بهمأن يرزقهم أزوا جاوأعقاباعم الاللة تعالى يسرون بمكامهم (٣٨١) وتقربهم عيونهم وقيل ليس مني أقرلع بن المؤمن من أن برى زوجت وأولاده مطيعان الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو الولد اذارآه يكتب الفقه (واجعلنا للمتقين اماما) أى أغمة يقتدون بنافى الدين فا كتني بالواحد لدلالته على الجنس ولعدم اللبس أواجعل كلواحدمنااماما قيل فى الآية ما مدل على ان الرياسة في الدين يجدان تطلب وبرغب فيها (أولئك بجـزون العـرفة) أي الغرفات وهي العلالي في الجنة فوحداقتصاراعلي الواحد الدال على الجنس دليلهقولهوهم فىالغرفات آمنون (عاصروا) أي

بصبرهم على الطاعات وعن

الشهوات وعملي أذى

الكفارومجاهدتهموعلي

الفقروغيرذلك (ويلقون

فیما) و بلقون کوفی غیر

حفص (تحية) دعاء

بالتعمير (وسلاما)ودعاء

بالسلامة يعنى أن الملائكة

يقولون وبناهد لنامن أزواجناوذر يتناقرةأعدين أىأبراراأتقياء صالحين فيقرون أعيننا بذلك فيل لبس شئ أقرلعين المؤمن من أن برى زوجته وأولاده مطيعين لله عزوجل فيطمع أن يحاوامعه في الجنة فيتمسروره وتقرعينه بذلك وقيل آن العرب تذكر قرة العين عند دالسرو روالفر حوسخنة العين عند الغموالحزن ويقال دمع العين عندالسرور والفر حبار دوعندالحزن حاروقيل معني قرة العين أن يصادف قلبه من يرضاه فتفرعينه به عن النظر الى غيره (واجعلنا المتقين اماما) أى أمَّه يقتدون في الخير بناوقيل معناه نقتدي بالمتقين وتقتدي بناالمتقون وقال ابن عباس اجعلنا أتمةهدي وقيل معناه انهسم سألوا اللهأن يبلغهم فى الطاعات المبلغ الذي يشار اليهم فيدو يقتدى بهم قال بعضهم فيه دليل على ان الرياسة في الدين مطاوبة مرغوب فيها وقيسل هذامن المفاوب معناه واجعل المنقين لنااماما واجعلنامقتدين مؤى بنبهم (أولئك يحزون) أى يثابون (الفرفة)الدرجةالعاليةالرفيعةفىالجنةوقيلير بدغرفالدروالز برجد واللؤلؤوالياقوت في الجنة (بماصروا) أي على طاعة الله وأوام، وعلى أذى المشركين وقيل بماصروا عن الشهوات (و يلقون فيهاتحية)أى ملكاوقيل بقاء دائما (وسلاما)أى يسلم يعضهم على بعض أويرسل الرب عزوجل البهم بالسلام وقيل سلاماأي سلامة من الآفات ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (عَالَمُ يَنْ فِيهَا حَسَنتُ مُستَقرا ومقاماً) أى موصع قرار واقامة قوله تعالى (فل ما يعبأ بكر بي) أى ما يصنع و ما يفعل بكم فوجو دكم وعد مكم سواءوقيل معناهأى وزن ومقدار لكم عنده (لولادعاؤكم) اياه قيل معناه لولاعباد نبكم اياه وقيل لولاً ابمانكم وقيل لولادعاؤه اياكمالي الابمان فاذا آمنتم ظهر لكم عنده قدر وقيل معناه مايعبأ بخلقه كمريي لولاعبادتكم وطاعتكم والمعنى اله خلفكم اطاعت وعباد به وهدافو ل ابن عباس وفيسل معني مايعبا أي مايبالى بمغفر تسكمر بىلولادعاؤ كممعه آلهة وقيل معناه ماخلقتكم ولى اليكم حاجة الاأن تسألوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفرلكم (فقدكذبتم) أبهاالكافرون يخاطبأ هلمكة يعني انالله دعاكمالي توحيده وعبادته على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبتم الرسول ولم تجيبوه الى الايمان (فسوف بكون لزاما) هذانهديد لهمأى بكون تكذيبهم لزاماقال ابنء باسمونا وقيل هلا كاوقيل فتالاوالمعني يكون التكذيب لازمالمن كذب فلايعطى التو بةحتى يجازى بعـمله وقيل معناه عــذا باداء ـاوهلا كالازمالمن كذب مفنيا يلحق بعضكم بعضاوقيل هو يوم بدرقتل منهم سبعون واسر سبعون وهوقول عبداللة بن مسعود وأبي بن كعب يعني انهم قتلوا يومبدروا تصل مهم عذاب الآخرة لازما لحمر(ق)عن عبدالله بن مسعود قال خس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمروفي رواية الدخان والقمر والروم واللزام والبطشة واللهسبحاله وتعالى أعلم في الشعراء) وهي مكية الاأر بع آيات من آخرالسورة من قُوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وهي مائتان وسبع

يحيونهمو يسلمونعلبهمأ و يحيى بعضهم بعضاو يسلم عليه (خالدين فيها) حال (حسنت) أى الغرفة (مستقراومقاما)موضم قرارواقامة وهي في مقابلة ساءت مستقرا ومقاما (قل ما يعبأ بكرر بي لولادعاؤكم) مامتضمنة لمعني الاستفهام وهي في محل النصب ومعناه بايصنع بكمر بي لولادعاؤه اياكم الى الاسلام أولولاعباد تسكله اى انه خلقه كم لعبادته كقوله وماخلقت الجن والانس الاليعبدون أى الاعتبار عندر بكم لعباد تكمأ ومايصنع بعذا بكملولادعاؤ كممعه آلحة وهوكفوله تعالى ما يفعل الله بعذا بكمان شكرتم (فقد كنذبتم) رسولى ياأهل مكة (فسوف يكون)العذاب (لزاما) أىذالزامأ وملازماوضع مصدرلازم موضع اسم الفاعل وقال الضحاك مايعبآما يبالى بمغفر ـ كم لولادعاؤ كممعه الحاآخ وسورة الشعراء مكية وهيما تتان وعشرون وسبع آيات

الآرة نم نزلت الامن تاب فيار ' يت النبي صبلي الله عليه وسيلم فرح بشي قط مثل مافرح بهاوفرحه بإنا فعينا لك فتحا مبيناليففر لك الله مانقدم من ذنبك وماناً حرق وقوله تعالى (فأولئك يبدل الله سياسم حسنات وكان الله غفورارجها) قال ابن عباس يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبد للم بالشرك إيماناو بقتل المؤمنين فتل المشركين وبالزناعفة واحصانا وقيل يبدل الله سياتهم التي عموهافي الاسلام حسد القيامة (م) عن أبي ذرقال قال رسول القصلي الله عليه وسلم الى لأعلم آخرا هل الجنة دخولا الجينة وآحرأهل النارخروجامها رجل يؤتي بهيوم القيامة فيقال اعرضواعليه صغارذنو به وارفعواءنه كبارهافتعرض عليه صغارها فيقالله عملت ومكذاوكذا كذاوكذاوعمات بوم كذاوكذا كذاوكذا فيقول نعم لايستطيع أن ينكروهومشفق من كبارذنو به أن تعرض عليه فيقال له ان الكمكان كلسينة حسنة فيقول بإرب فدعمات أشياء لاأراهاههنا قال فلقدرأ بترسول المقصلي المعليه وسلم ضحت حتى بدت نواجذ هوفيل ان الله تعالى يمحو بالندم جميع السياآت ثم يثبت مكان كل سبنه حسنة (ومن ناب وعمل صالحا) قيل هذا في النو بة من غير ماسبق ذكره في الآية الاولى من القتل والزياو معناه ومن تاب من الشرك وعمل صالحايعني أدى الفرائض بمن لم يقتل ولم يزن (فانه يتوب الى الله) أي يعود اليه بعد الموت (منابا) أي حسنا يفضل على غيره من فتل وزني فالآمة الاولى وهي قوله ومن ناب رجوع عن الشرك والثانية رجوع الى القاللجزاءوالمكافأة وقيلهذهالآيةأيضافيالتو بةعن جيع السيات ومعنامين أرادالتو بة وعزم علبهافلينب الى اللة فقولة يتوب الى الله خبر بمعنى الامرأى تب الى الله وقيل معناه فليعلم أن نوبته ومصيره الى الله تعالى ﴿ قُولِه ته لى (والدين لايشهدون الزور) يعني الشرك وقيل هي شهادة الزور (ق) عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر فلنا بلي بارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدبن وكان متكثا فجلس فقال ألاوقول الزور وشهادة الزور فى ازال بكررها حنى قلناليته سكت وكان عمر بن الخطاب بجلد شاهد الزورأر بعين جلدة ويسخم وجهه وبطوف به فى الامواق وقبل لايشهدون الزور يعني أعياد المشركين وقيل الكذب وقيل النوح وقيل لايساعد أهل الباطل على باطلهم وقيل **الزور اللهو** واللعب والغناء فالرابن مسمعو دالغناء ينبت النفاق فى القلب كإينبت الماء الزرع وأصل الزور حقيقة تحسين الشئ ووصفه بخلاف صفته فهوتمو به الباطل، ابوهم انه حق (واذام واباللغو) هوكل مابجب أن يلغى ويترك (مروا كراما) يعني اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذي أعرضوا وصفحو افعلى هذا التفسير نكون الآبة منسوخة باتبة الفتال وفيل اللغوالمعاصي كلها والمعنى اذام وابمجالس اللهووالباطل مروا كراماأى مسرعين معرضين وهوأن ينزه المرونفي مويكرمهاعن هذه المحالس السبئة (والذبن اذاذ كروابا ياتر بهم لم بخرواعليها صاوعيانا) قيل معناه أنه ليس فيه نني الخرورا عا هواثباته ونني الصمم والعمى والمنى اذاذ كروابهاأ كبوا على استهاعهابا "ذان واعيمة وأقبلوا على المذكر بها بعيون مبصرة واعية وقيل معناه لم يخروا أي لم يسقطوا ولم يقعواعليها صاوعمياما كأنهم باكذانهم صمم وباعينهم عمى بل يسمعون مايذ كرون به فيفهمونه و يرون الحق فيه فيتبعونه في قوله عز وجل (والذين وعن الباقررضي الله عنه اذاذ كروا الفروج كنواعنها (والذين اذاذ كروابا آيات ربهم) يقولون أي فرئ عليهمالفرآن أووعظوا بالفرآن (لم بخرواعليها صاوعميانا) هـــــــذاليس بنني الخرور بل هواثبات لهونني الصمم والعمي ونحوه لا يلغانى زيدمسام اهونني للسلام لاللقاءانهم اذاذ كروابها خرواسجدا وبكيا سامعين باتذان واعية مبصرين بعيون راعية لمساأمهوابه

ونهواعنه لا كالمنافقين وأشباههم دليله فوله تعالى وممن هدينا واجتبينا اذاتتلي عليهم آيات الرحن خرواسجداو بكيا (والذين

(فاؤائك ببدل الله سبناتهم حسنات) أي بوافقه والمحاسن المدالقباع أو يمحوها بالثو بة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة وقم برديه أن السيئة بعينها حسنة ولكن المرادماذ كرنا يبدل مخففا البرجي (وكان الله غفورا) يكفرا لسيئات (رحما) يبدله لما الحسنات

يتوبالى الله متابا) أى ومن تاب وحقق التو به بالعمل الصالح فأنه يتوب

(ومن تاب وعمدل صالحا فاله بذلك الى الله تعالى متابا مرضيا عنده مكفرا للخطابا محصلا للنسواب (والذين لايشهدون الزور) أى الكذب يعنى ينفرون عن محاضر الكذابين ومحالس الخطائين فسلا يقر يونهاتبزهاعن مخالطة الشروأهله اذمشاهدة الباطل نركة فيه وكذلك النظارة الىمالم تسوغمه الشريعةهم شركاء فاعليه في الآثام لانحضورهــم ونظرهم دايل الرضاوسبب وجود الزيادة فيسموفي مواعظعيسيعليهالسلام اياكم ومجالسة الخاطئين أولايشهدون شهادة الرور علىحذف المضاف وعن فنادة المرادمجالس الباطل وعبن ابن الحنفيسة لا يشمهدون اللهووالغناء (واذا مروا باللغــو) بالفحش وكل ماينبغيأن يلغى ويطرح والمعنىواذا مرواباهل الاهووا لمشتغلين به (مرواكراما) معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به كقوله واذا سمعوا اللغو أعرضواعنه

(انهاسا ، شمستقراومقاما) أى ان جهنم وساءت في حكم بست وفيها ضميرمهم بفسره مستقرا والمخصوص بالذم محدُّوف معناه ساءتُ مستقراومقا اهى وهذا ااضمير هوالذى ربط الجلةباسمان وجعلها خبرالهاأ وبممني أخزنت وفيهاضميراسمان ومستقراحال أونمييز و يصح أن يكون التعليلان متداخلين ومترادفين وأن يكونامن كلامالله تعالى وحكاية لقولهم (والذين اذا أنفقوالم يسرفوا) لم يجاوزوا لحدفي النفقة أولمياكا واللتنع ولم يلبسوا للتصلف وعن ابن عباس رضي اللةعنهمالم بنفقوا في المعاصي فالاسراف مجاوزة القدر وسمع رجل رجلا بقول لاخير في الاسراف فقال لااسراف في الخيروقال عليه الصلاة والسلام من منع حقافقد فنرو من أعطى في غير حق فقد أسرف (ولم يقنروا) بضم التاء كوفى وبضم الياء وكسرالتاءسدنى وشامى وبفتح الياء وكسرالتاءمكي وبصرى والقنروالافتار والتقنيرالتضييق الذي هو

نقيض الاسراف (وكان) انفاقهم (بين ذلك) أى الاسراف والاقتار (قواما) أى عد لا ينهما فالقوام العدل بين الشيئين والمنصومان أى بين ذلك قواماخبران وصفهم بالقصدالذي هو بين الغاووالتقصير بمثله أمر عليه الصلاة (٣٧٩) والسلام ولانجعل يدك مغاولة الى عنقك الآيةوسأل عبد وقيل الغرام الشهراللازم والحملاك الدائم (انها) يعنى جهنم (ساءت) بئست (مستقراومقاما) أى الملامين مروان عمر بن موضع قرارواقامة (والذين اذا أنفقوالم يسرفواولم يقتروا) قيل الاسراف النفقة في معصية اللهوان قلت عبد العزيز عن نفقته والاقتارمنع حقوق اللةنعالى وهوفول ابنءباس وقيل الاسراف مجاوزة الحدفى الانفاق حنى يدخل فى حدين زوجه ابنته فقال حدالتبذير والاقتارالتقصيرعمالابدمنه وهوأن لابجيع عياله ولابعربهم ولاينفق نفقة يقول الناس قد الحسنة بين السيئتين فعرف أسرف (وكان بين ذلك قواما)أى فصدا وسطابين الاسراف والاقتار وحسنة بين السيئتين فيل هذه الآية عبدالملك أنهأرادمافى هذه فىصفة أصحاب محمدصلي الله عليه وسملم كانو الاياكلون الطعام للتنعم واللدة ولايلبسون ثو باللحمال ولكن الآبةوقيل أولئكأصحاب كانواير يدون من الطعام مايســد عنهم الجوع ويقوبهم على عبادة ربهم ومن الثياب مايسترون به العورة مجدعليه الصلاة والسلام ويقيهم من الحر والبردة العمر بن الخطاب كفي سرفاأن لايشنهي شيأ الااشتراه فأكاه (والذبن لايدعون كانوالاباكاون طءامالاتنعم مع الله الما آخر) (ق) عن ابن عباس ان ناسامن أهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فأنوا واللذة ولايلبسون تيابهم محداصلي اللة عليه وسلم فقالوا ان الذي نقول وندعو نااليه لحسن لونخبرنا ان لماعملنا كفارة فنزل والذبن لاجمال والزينةولكن لسدالجوءة وسترالعورة ودفع الحروالقروقالعمر رضىالله عنمه كغي سرفأ أن لايشتهى الرجل شيأ الاأكاه (والذين لابدعون معرالله الهـا آخر) أي لا يشركون (ولا يقتاون النفس التي حرم الله) أي حرمهايعني حرم قتلها (الا بالحق) بقود أورجم أو

لامدعون معاللة الحياآخر (ولايقتلون النفس التي حرماللة الابالحق ولايزنون)ونزل قسل ياعبادى الذين أسرفواعلىأ نفسهم لانقنطوامن رحمةالله (ق)عن عبدالله بن مسعود قال قالى جل يارسول الله أى الذنب أ كبرعندالله قال ان تدعولله نداوهو خلقك قال ثم أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قال ثم أى قال ان نزانى حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقه والذبن لايدعون مع الله الحرولا يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يزنون (ومن يفعل ذلك يلق أناما) أى ومن يفعل شيأ من ذلك يلق أناما قال ابن عباس انماير بدجزاءالانم وقيل عقو بةوقيل الانام وادفى جهنم وبروى فى الحديث ان الغيى والانام بتران في جهنم يسيل فبهما صديداً هل النار (يضاعف له العذاب يوم القيامة) وسبب تضعيف العذاب ان المشرك اذا ارتكب المعاصى مع الشرك يضاعف له العذاب على شركه ومعصيته (و يخلد فيه مهاماً) أي ذليلا في قوله تعالى (الامن ناب)أى عَن ذنبه (وآمن)أى بر به (وعمل عملاصالحا)أى فبايينه و بين ر به روى عن ابن عباس أرمنى الله عنهما قال قرأ ناهاعلى عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لابدعون مع الله الها آحر ردةأوشرك أوسمى فىالارض بالفسادوهومتعلق بالقتل المحذوف أوبلايقتلون (ولايزنون) ونفى هذه الكبائر عن عباده الصالحين تعريض الم كان عليه أعداؤهم من قريش وغير ع كانه قيل والذين طهرهم الله عما أنتم عليه (من يفعل ذلك) أى المذكور (يلق أثاما) جزاء الام (يضاعف) بدل من يلق لانهما في معنى واحداد مضاعفة العداب هي القاء الانام كقوله مني تأتنا تلمم بنافي ديار ناه تجد حطباجز لاونارا تأججا فجزم تلمهلانه بمسنى تأننا اذالاتيان هوالالمام يضعف مكى ويزيدو يعقوب يضعف شامى يضاعف أبو بكرعلي الاستثناف أوعلى الحال ومعنى يضاعف (له العذاب يوم القيامة) أي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب وقيل اذاار تكب المشرك معاصى مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فتضاعف العقو بة لمضاعفة المعاقب عليه (و بخلد) جزمه جازم بضاعف ورفعه رافعه لانة معطوف عليه (فيه) فى العذاب فيهي مكي وحفص بالانسباع وانماخص حفص الانسباع بهذه الكامة مبالغة في الوعيد والعرب غد للمبالغة معان الاصل في ها الكناية الاستباع (مهانا) عال اى ذليلا (الامن تاب) عن الشرك وهو استثناء من الجنس في موضع النصب (وآمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام (وعمل عملاصالحا) بعد نوبته (نبارك الذى جعل فى الدياء بروجا) هى ما زل الكوا كب السيارة لكل كوك يبتان يقوى عاله فيهما وللشمس ببت وللقمر بيت فالحل والمقرب بيتان يقوى عاله فيهما وللشمس بيت والقوس والحوت والمقرب بيت الفرس بيت الفرس والقوس والحوت مت المنترى والجودى والدوية الزحل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع فيصيب كل واحدمنها ألائه بروج فالحل والاسد والقوس مثلثة تاربة والتورو المسبلة والجدى مثلثة أردية والجوزاء والميزان والدلومثلثة هوا فية والنيران والعفرب والحوت مثلثة ما فية سميت المنازل بالبروج الى هى القصور العالم في المائة والميزان والدلومثلثة هوا فية والمنازل بالبروج الى هى القصور العالم في المنازل بالبروج هى النبوم الكبار لللهوره (وجعل فيها) فى الساء (سراجا) يعنى الشمس اتو فدها سرجاحزة وعلى أى نجوما (وقرا مندا) مضياً بالليل وهو الذى جعل (٧٨) الليل والهار خلفة) فعلة من خلف كالركبة من ركب وهى الحالة التى بخلف مندا

وفصل ، وهذه السجدة من عزام السجدات فيسن القارى والمستمع أن بسجد عندسهاعها وقراءتها 🧔 قوله تعالى (نبارك الذي جعل في السهاء بروجا) قيل البروج هي النجوم الكبار سميت بروجا اظهورها وقيل البروج قصورفهاا لحرس وقال ابنءباس هي البروج الاتناعشرالني هي منازل الكوا كبالسبعة السيارة وهي الحل والنوروالجوزاء والسرطان والاسدوالسنبلة والمسئزان والعقرب والقوس والجدى والدلووالحوت سميت بالبروج التي هي القصور العالية لانهالله كوا كب كالمنازل اسكانها (وجعل فيهما سراجا) يعنىالشمس (وفرامنيراوهوالذي جعل الليدل النهارخلفة)قال ابن عباس معناه خلفا وعوضا يقوم أحد عما، قام صاحبه فن فاته عمله في أحدهم قضاه في الآخر فال شقيق جاءر جل الي عمر بن الخطاب قال فانني الصلاة الليلة قالأدرك مافاتك من اياتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليسل والنهار خلفة لمن أرادان يدكروفيل جعل كلواحدمنهما مخالفالصاحبه فجعل هداأسو دوهداأ بيض وقيل بخلفأ حدهما صاحبه اذاذهب هذا جاءهذا فهما يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والنقصان (لمن أرادأن بذكر)أي يند كرويتعظ (أوأرادنكورا)يعني شكرنعمة ربه عليه فيهما ﴿ قُولِهُ عَرُوحُلُ (وعبادالرحن) قبل هذه الاضافة التخصيص والتفضيل والافالخاق كالهم عبادالله (الذين يمشون على الارض هونا) يعني بالسكينة والوقارمتواضعين غيرأشر بن ولام حين ولامتكبر من بل علماء حكماء اصحاب وقار وعفة (و اذا خاطبهم الجاهلون) يعنى السفهاء عايكر هونه (قالواسلاما) أى سدادا من القول يسلمون فيه لايسفهون وان سفه علبهم حاموا ولايجهاوا وليس المرادمنه السلام المعروف وقيل هذا فبلمان يؤمر وابالقتال ثم نسختها آبة القتال ويروى عن الحسن البصرى اله كان ا ذا قرأ هذه الآية قال هذا وصف نهار هم ثم ا ذا قر أ (والذين ببيتون لرمهم سجداو قياما) قال هذا وصف ايلهم والمعني يبيتون لرجهم فى الليل بالصلاة سجداعلى وجوههم وفي اماعلى أقدامهم قال ابن عباس من صلى بعد العشاء الاخيرة ركعتين أوا كثر فقد بات بقساجدا وقائمًا (م) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة كان كقيام اصفالليل ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليله ﴿ قُولِه عَزُوجِل ﴿ وَالَّذِينِ بِقُولُونِ رِبْنَا صرفعنا عداب جهنم ان عدامها كان غراما) أي ملحاداتُما لازماغيرمفارق من عذب من الكفارة المحمد بن كعب القرظي سألانةاك فارغن أممته فلريؤدوه فاغرمهم فبقوا في الناروقال كل غرام مفارق غرايمه الاجهتم

علمهاالليل والنهاركل واحد منهماالآخ والمعنى جعلهما ذوىخافة يخلف أحدهما الآخر تندمضيه أويخلفه فى قضاء مافاته من الورد (ان أرادان بذكر) يتدبر فى تسخيرهم اواختلافهما فيعرف مدبرعمايذ كر حــزة وخلف أى يذ كر الله أوالنسى فيقضى (أو أرادشكورا)أى بشكر نعمة ربه عليه فيهما (وعباد الرحن)مبتدأخيره (الذين مِسُون)أوأولنك يجزون والدين بمشون وماسدهما مفة والاضافة الىالرجن التحميص والتفصيل وصف أواياه وبعدماوصف أعداء (على الارض هونا) حال أو صفة للمشي أي هينين أومشياهينا والحون الرفق والاين أي يمشون بسكينة ووةار ونواضع

وقيل مرح واختيال وتكبر فلايضر بون باقدامه ولا يختقون بعاظم أشراد بطراولذا كره بعض وقيل العلماء الركوب في الاسواق القوله عشون (واذا خاطبهم الجنعلون) على الشفهاء بما يكرهون (قلوا سلاما) سدادامن القول يسلمون في ممن الايذاء والافك أو تسلما من المتحاجمة الميذاء والافك أو تسلما من المتحاجمة الميذلك فالاغضاء عن السفراء مستحسن شرعاوم ووقعد اوصف نهارهم عموصف اليلهم بقوله (والذين بعيتون لربه مسجدا) جع ساجد (وقياما) جع قائم والبيتونة خلاف الفالول وهي ان بدركك الليل تت اولم تنم وقالوا من قرأ شيأ من القرآن في صلاقوان قل فقد بات ساجد اوقا عاوقيل هما والبيتونة خلاف الفالول وهي ان بدركك الليل تت اولم تنم وقالوا من قرأ شيأ من القرآن في صلاقوان قل فقد بات ساجد اوقا عاوقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء والعاهر اله وصفهم باحياء الليل سبدين فين تم عقيمها كردعونهم هذه ابذ انابانهم مع اجتهادهم عند ابه ون منته بوزن الى المة في صرف العذاب عنهم خلافون مبتها ون منته بوزن الى المة في صرف العذاب عنهم

(وماأرسلناك الامبشرا)للمؤمذين (ونذيرا) منذراللكافرين (قلماأسللكم عليه) على التبليغ (من أجر) جعل (الامن ساءأن يتخد الى ربه سبيلا) والمراد الافعل من الموقعة على قد سعى الذي تحصيل مال ماأطلب منك ثوا باعلى ماسعيت الاان تحفظ هذا المال ولا تضيعه فليس حفظك المال النفسك من جنس الثواب ولكن صوره بصورة الثواب كانه يقول ان حفظت مالك اعتد حفظك بمنزلة الثواب لى ورضائي به كرضالله المال النفسك من جنس الثواب ولكن صوره بصورة الثواب كانه يقول ان حفظت مالك اعتد حفظك بمنزلة الثواب لا بقالته ورضا المالة المعالمة والمالة المنافر بهم اليه مالا بمان والطاعة أو بالصدقة والنفقة وقيل المرادلكن من شاء أن يتخذبالانه اقالى رضار به سبيلا فليفعل وفيل تقديره المناأ المالة على مالة على الذي الذي التواب المنافرة المنافرة الله المنافرة الله على المنافرة الله من المنافرة الله على المنافرة المنا

به مذنوب عباده خبيرا) أى كى الله خسرا الذنوب عباده يعني الهخبير بأحوالهم كاف في جزاءأعما لهم (الذي خلق السموات والارض وما بينهمافىستةأيام) أىفى مدةمقدارهذه المدةلانه لم بكن حينتذليل ونهارروي عن مجاهدأ ولهايوم الاحد وآخرهابوم الجعمة وانما خلقهافي ستةأيام وهو يقدر على أن يخلفها في لحظة تعليا لخلقه الرفق والتثبت (ثم استوى على العرش الرحن) أي هو الرحن فالرحن خبرمبتدامحذوف أو بدل من الضمير في استوى أوالذي خلق المبتدأ والرحن خبر (فاسئل)

معاونة للشيطان وفيل معنى ظهيراهينا ذليلامن قوالك ظهرت بفلان اذاجعلته وراءظهرك ولم نلتفت اليه وقيل أرادبالكافرأباجهل والاصحانه عام في كل كافر ﴿ وقوله تعالَى ﴿ وَمَاأُرْسَلْنَاكُ الْامْبَشْرَا ﴾ أي بالثواب على الاعمان والطاعة (ونذيرا)منذرا بالعقاب على الكفروالمعصية (قل) يامحمد (ماأسئلكم عليه)أى على تبليغ الوحى (من أجر) فنقولوا انمايطلب محمد أمواانا بما لدعو ننااأيـ ه فلا للبعُه (الامن شاءأن يتخذالي ر بهسبيلا)معناه لـكن من شاءأن يتخذبا غاق مالهسبيلاالي ر به فعلى هذا يكون المعني لاأسألكم لنفسي أجر اولكن أمنع من انفاق المال الافي طلب مرضاة الله واتخاذ السبيل الى جنته ﴿ قُولُهُ عزوجل (وتوكل على الحي الذي لا يموت) معناداً نه سبحانه وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بان لابطلب منهم أحراالبتة أمره أن يتوكل عليه في جيع أموره وانماقال على الحي الذي لا يموت لان من توكل على حي عوت انقطع توكله عليه بموته وأماالله سبحانه وتعالى فانه حي لاعوت فلا ينقطع توكل من توكل عليه ولايضيع البتة (وسبح بحمده)أى صل له شكراعلى نعمه وقيل معناه قل سبحان الله والحدللة (وكبني به بذنوبعباده خبيرا) يعني انه تعالى عالم بجميع ذنوب عباده فيجاز مهمهم اوقيل معناه انه لامحتاج معهالى غيره لانه خبير عالمقادر على مكافأتهم وفيه وعيدشد بدكانه قال اذاقد متم على مخالفة أمره كفاكم عامه في محازاتكم بماتستحقون من العقو بة ﴿ فُولُه عزوجل (الذي خلق السموات والارض ومايينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن فاستُل به خبيرا) أي فاسأل الخبير بذلك يعني بماذ كرمن خلق السموات والارض والاستواءعلى العرش وقيل معنادأ بهاالانسان لاترجع في طلب العلم بهذا الى غيرى وقيل معناه فاسأل عنه خبيراوهوالله تعالى وقيل هوجبريل عليه السلام (واذاقيل لهم استجدواللرحن قالواو ماالرحن) أيمانعرف الرحن الارحان البمامة يعنون مسيامة الكذاب كانوايسمو بهرحان البمامة (أنسجدلما

(٨٨ - (خازن) - ثالث) بلاهمزة مكى وعلى (به) صلة سل كقوله سأل بهذاب واقع كانكون عن صلة فى قوله تعالى نم لنسئلن بومند عن النعم فسأل به كقولك اهتم مه واشتغل به وسأل عنه كنقولك بحث عنه و وطة (خبيرا) و يكون خبيرا مفعول سلأى فاسأ عنه رجلاعار فانجبرك برحته أو فاسأل رجلا خبيرا به و برحته أو الرجن اسم من أسها الله تعالى مذكور فى الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل فاسأل بهذا الاسم من بخبيرك من أهل الكتب حتى تعرف من ينكره ومن ثم كابوا يقولون ما نعرف الرجن الاالذي باليمامة يعنون مسيلمة وكان يقال لهر حان العامة (واذا قيل لهم) أى اذا قال مجدعا له المدركين (اسجد والرجن الاالله الله واخضعو اله (قالوا وما الرجن) أى لا نعرف الرجن فنسجد له فهذا سؤال عن المسمى به لانهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما أوعن معناه لا له لم يكن مستعملا فى كارمهم كالستعمل الرحيم والراحم والرحوم (أنسجد لما تام منا) الذى تام منا بالسجود له أو لام لك بالمسجود يا محمد من غير علم منابه يام مناعلى و حزة كان بعضهم قال ابعض أنسجد لما يام نام له المسلمي بالرحن ولا نعرف ما هو فقد عامد والان معناه عندا هل اللغة ذوالرحة التى لا غاية بقدها فى الرحة لان فعد لان من ابنية المبالغة تقول رجل بالرحن ولا نعرف ما هو فقد عامد والان معناه عندا هل اللغة ذوالرحة التى لا غاية بقدها فى الرحة لان فعد لان من ابنية المبالغة تقول رجل علم المانات الكان فى نهاية العطش (وزادهم) فوله اسجد واللرحن (نفورا) تباعدا عن الايمان

(فابي أكثرالناس الا كفورا) فابي أكثرهم الا كفران النعمة و جودها وفاتا الاكتفوروان بقولوا مطنا المطريقهم في البلدان المختلفة والاوقات المتفارة وعلى الصفات المتفاوتة من وابل وطل وجود ورذا ذود بقاوا الاالكفوروان بقولوا مطرنا بنوء كذا ولابلا كوراصنع المتقال ورحته وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما ما من عام أقل مطرا من عام والكن الله يصدفه حيث يشاء وقرأ الآية وروى ان الملائكة بعمر فون عدد المطرومة داره في كل عام لانه لا يختلف و الكن بختلف في البلاد و بننز عمن هناجواب في تشكير البلدة والانعام والاناسي ومن نسب الامطار الى الأنواء و جدان نكون هي والانواء من خلق الله تعالى كفروان رأى ان الله تعالى خالقها وقد نصب الانواء أمارات ودلالات عليها لم يكفر (ولونش البعضنافي كل فرية نذير الانواء و التناسل عنك اعباء نذارة جيع القرى وليعتنا في كل قرية نديا ينذرها والتحكوم المناسلين بالرسالة الى كافة العالمين فقصرنا الام عليك وعظمناك به فتكون وحدك كلهم واذا خوط ب الجميا أمر السافة التي والمعبر والتشديد ولانظم الكافرين فيها بدء ونك اليه من وافقتهم ومداه نتهم و ولا المراحد المناسكان الناس على جيع الانبياء فاتر ومداة على جيع الاهواء وأربع بهذا تهيمه و وافقتهم ومداه نتهم و وكاله والمناسكان الناس كالله المناسكان الناسكان الناسكان الناسكان الناسكان الناسكان الناسكان المناسكان الناسكان المناسكان الناسكان الناسكان

و يتفكرواني قدرة الله تعالى (فابي أكثرالناس الا كفورا)أي حجود اوكفرهم هوأنهم اذامطروا فالوا مطرنا بنوء كذا (ق) عن زيد بن خالدالجهني انه قال صلى بنارسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فىأثرساءمن الليل فلماانصرفأ فبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قالىر بكم قالواللة ورسوله أعمل قالأصبحمن عبادي مؤمن بي وكافر فامامن قالمطرنا بفضل اللةورجته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوا كبوأ مامن قال مطرنا بنوءكذا وكذافذلك كافر بى مؤمن بالكوا كبۇ قولەتعالى (ولوشننا لبعثنافكل قرية نذيراً)أى رسولاينذرهم ولكن بعثناك الىالقرى كالهاو حلناك نقل الندارة لنستوجب بصبرك مأعددنالكمن الكرامة والدرجة الرفيعة (فلاتطع الكافرين) فيابدعونك اليهمن موافقتهم ومداهنتهم (وجاهدهم به) أى بالقرآن (جهاداكبيرا) أى شديدا في قوله تعالى (وهوالذي مرج البعرين) أىخلطهماوأفاضأحدهماعلىالآخروقيلأرسلهمافى مجار بهما(هذاعذب فرات)أى شد بدالعذو بة بميلالى الحلاوة (وهداملج أجاج) أى شديدالملوحة وقيل من (وجعل بينهما برزخا) أى حاجز ابقدر نه فلا بختلط العذببالم ولاالملح بالعذب (وخجرامحجورا) أىستراممنوعافلا ببغى أحدهماعلى الآخرولا يفسد المع العذب ﴿ قُولُهُ تُعَالَى ﴿ وَهُوالَّذِي خَلَقُ مِنَ الْمَاءُ ﴾ أي من النطقة ﴿ بِشُرَّا فِعَلَّهُ نَسبا وصهرا ﴾ أي جعله ذا نسب وصهروقب لالنسب مالايحل نسكاحه والصهر مابحل نسكاحه والنسب مابوجب الحرمة والعهر مالا بوجبها وقيسل النسبمن القرابة والصهر الخلطة انتي تشبه القرابة وهوالنسب المحرم للنسكاح وقسد حرماللة بالنسب سبعار بالسبب سبعار بجممهاقوله حرمت عايكم أمهات كمالآبة وقدتقدم تفسيرذلك ربيانه في تفسيرسورة النساء(وكانر بك فديرا)على ماأرادحيث خاق من النطفة الواحدة نوعين من البشرالذكر والانني (و يعبدون من دون الله) يعني هؤلاء المشركين (مالاينفعهم) أي ان عبدوه (ولايضرهم) أي ان تركوء (وكان الكافرعلى ربه ظهيرا) أى معينا أعان الشيطان على ربه بالمعاصي لان عبادتهم الاصنام

وتهييج المؤمنان ونحر يكهم (رجاهدهمبه) أىبالله يمسنى بعونه وتوفيقه أو بالقرآن أى جاد لحـمبه وقرعهم بالمجزعت (جهادا كبيرا) عظيما موقعه عندالله لايحتمل فيهمن المشاق وبجوزأن برجعالضمير فىبەالىما دلعابه ولوشئنا لبعثنافي کل قریهٔ نذیرامن کونه نذير كاف القرى لانه لو بعث فی کل قر مة مذیر لوجبءلي فلنذير مجاهدة فريت فاجتمعت على رسولاللة للثالمجاهدات فكبرجهادهمن أجل ذلك وعظم فقال له وجاهدهم بسبب كونك نذيركافة

معاونة القرى جهادا كبراجامعالكل مجاهدة (وهوالذى مرج البحرين) خلاهمامتجاورين معاونة متلاصقين تقول مرجت الدابة اذا خليتها ترعى وسمى الماء بن الواسعين بحرين (هذا) أى أحدهما (عذب فرات) صقة لعذب أى شديد الهذوية حتى بقرب الى الحلاوة (وهذا المح أجاج) صقة المح أي شديد الملاحة (وجعل بنهما برزغا) عائلان قدرته يفصل بنهما و بمنعها النماز جفه الى الظاهر مختاطان وفي الحقيقة منفصلان (وجرا محجورا) وسترا بمنوعا عن الاعين كقوله مجابستورا وهو الذي خاق من المناء) أى النطقة (بنيرا) انساط (جعله نسباو صهرا) أراد تقسيم البشر قسمين ذوى نسب أى ذكور اينسب البهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهراى المنايساهر بهن كقوله تعالى خعل منه الزوجين الذكر ولانني (وكان بك قد برا) حيث خلق من النطقة الواحدة بشرا نوعين ذكر وأنتى وقيل جعله نسبا أى فرابة وصهرا مصاهرة بعنى الوصلة بالنسكاح من باب الانساب لان التواصل بقع به و بالماهرة لان التوالديكون بهما (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم) ان عبدوه (ولايضرهم) ان تركوه (وكان الكافر على المحادة الصفرية رائعا المناهرة المناهرة المعاون والمعاون والمظاهرة المعنى المحتودة والمعنى والمعاون والمظاهرة المناهرة المناهرة المناهرة المناهرة المناهرة المناهرة المناهرة المناهرة المناهر الشيطان ويعاونه على مصية الرحن

التطهركقولك تطهرت طهوراحسناومن قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الابطهورأى بطهارة وماحكى عن ثعاب هوما كان طاهرا فى نفست مطهرالفيره وهومذ هب الشافى رحمالة تعالى ان كان هذا أيادة بيان الطهارة فحسن و يعضده قوله تعالى و ينزل عليكم من السهاء ما اليطهركم به والافليس فعول من التفعيل فى شئ وقياست على ما هومشتق من الافعال المتعدية كقطوع ومنوع غيرسد يدلان بناء الفعول المبالغة فان كان الفعل متعديا فالفعول متعدوان كان (٣٧٥) لازما فدارم (لنحسى به)

بالمطر (بلدةميتا) ذكر ميتاعملي ارادة البلدأو المكان (ونستقيه مما خلقناأ نعا ماوأ ماسي كشيرا) أىونسمق الماء البهائم والنياس وبماخلقنها حالمن أنعاماوأناسي أي انعاماوأناسي بماخلقنا وسقى وأسقى الهتان وقرأ المفضل والبرجي ونسقيه والاناسي جمع انسى عملي القياس ككرسي وكراسي وانسان وأصلهاناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون باءوأدغمت وفدم احياء الارض على سقى الانعام والاناسي لان حياته اسبب لحياتهما وتخصيص الانعام من الحيوان الشارب لان عامة منافع الاناسي متعلقة بهافكان الانعام عليهم بســـ قي الانعام كالانعام بسقيهم وتنكيرالانعام والاناسى ووصفهاباا _ كثرة لان أكثر الناس منيخون بالقمربمين الاودية والانهار فيهسم

الطاهرفي نفسه المطهرانجيره فهواسم لمايتطهر بهبدليل مارويعن النبي صلى اللةعليه وسلم قال في البحرهو الطهورماؤه الحلمينته أخرجه أبوداودوالترمدي والنسابي وأرادبه المطروالماء المطهر لانه يطهر الانسان من الحدث والنجاسة فثبت ان التطهير مخنص بالماء وذهب أصحاب الرأى الى ان الطهور هو الطاهر حتى جؤزوا ازالةالنجاسة بالمائعات الطاهرةمنال الخلوالريق ونحوهاولوجأزازلةالنجاسة بهالجازازالة الحدث بهاوذهب بعضهم الىأن الطهورمانكررمن النطهير وهوقول مالك حتى جوزالوصوء بالماءاذا توضئ به من ةوان وقع في الماء شئ غـ يرطعمه أولونه أور يحه هل تزول طهور يته نظر ان كان الواقع شياً لايمكن صون الماءعنه كالطين والتراب وأوراق الاشجار فتجوز الطهارة به كمالو تغير بطول المكث في فراره وكذلك لووفع فيه مالابختلط كالدهن يصب فيه فينرو حالماء برائحته نجوزالطهارة بهلان تغيره للمجاورة لاللمخالطة وان كانشيأ يمكن صون الماءعمه ومخالطته كالخل والزعفران ونحوهما نزول طهوريته فلا يجوزالوضوء بهوان لم يتغيرا حداوصافه نظران كان الواقع شيأطاهر الايز يلطهور يته يجوز الوضوءبه سواء كانالماء فليلاأ وكثيراوان كان الواقع شيأ بحسانظر فيه فان كان الماء أقل من فلتين نجس الماءوان كان قدر قلتين فا كثر فهوطاهر بجو زالوضوء به والقلتان خسمائه رطل بالبغدادي بدل عليه ماروي عن ابن عمر عن الني صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الماء بكون في الفلاة نرده السباع والدواب فقال اذا كان الماءقلتين لمحمل الخبث أحرجه أبوداود والترمذي وهذا فول الشافعي وأحدواسحق وجماعة من أهل الحديث أنالماءاذابلغ هذا الحدلاينجس بوقوع النجاسة فيهمالم يتغيرأ حدأ وصافه وذهب جاعةالي انالماءالقليل لاينجس بوقوع النجاسية فيهمالم يتغبيرطعمه أولوله أوريحه وهداقول الحسن وعطاء والنخمي والزهرىواحتجوابماروي عنأبي سعيدا للمرى قالفيل بارسول اللةانه يسمتقي لكمن بأر بضاءةو يلقى فيهالحوم الكلاب وخرق الحيض وعذرا انساء فقال رسول اللة صلى الله عليه وسلم ان الماء طهورلاينجسه شئ وفى رواية قال قلت يارسول اللة أيتوضآ من بئر بضاعة وهي بئرتطر ح فيهاخرق الحيض ولحوم الـكلابوالنتن فقالرسولاللةصلى الله: لميهوسل الماءطهورلاينجسه شئ ﴿وقوله تعالى (انحى به)أىبالمطر (بلدةميتا) قيلأرادبهموضعالبلدة(ونسقيّه،باخلقنا)أىنسقىمن ذلك الماء(أنعاما وأماسيَّ كَمْيُرا) أي بشرا كثيراوالاناسي جعانسي وقيل جعانسان ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (والقَدْ صَرَفْنَاهُ بِينِهُم يعنى المطر مرة ببلدة ومرة ببلدة أخرى وقال بن عباس ماعام بامطرمن عام وابكن الله يصرفه فى الارض وفرأهذه الآبةوهذا كماروى مم فوعامامن ساءة من ليل ولانهار الاوالسماء تمطر فيها يصرفه اللة حيث يشاء وروىءن ابن مسعود برفعه قال ليسمن سنة بامطرمن سنة أخرى ولكن الله عزوجل قسم هذه الارزاق فجعلها فىهذه السماءالدنيافى هذا القطر ينزل منهكل سنة بكيل معلوم ووزن معلوم واذاعمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم واذاعصوا جيه اصرف الله ذلك المطر الى الفيافي والبحار وقيل المرادمن تصريف المطرنصر يفهوابلاوطشاورذاذاونحوهاوقيلاالتصر يفراجعالىالريح (ايذكروا) أى ليتذكروا

غنية عن سقى الماء واعقابهم و بقاياهم وهم كتبر يعيشون عابنزل القمن رحت و تنكير البلدة لانه بر بد بعض الاده ولاء المتبعد بن عن مظان الماء ولما كان سقى الاناسى من جلة ما أنزل الهالماء و صعبالطهو واكرا ما الهم و بيان ان من حقهم ان يؤثروا الطهارة في بواطنهم وظواهر هم لان الطهور يفشر ط الاحياء (واقد صرفناه ينهم ليذ كروا) ليذ كروا جزة وعلى بر بد ولقد صرفناهذا القول بين الناس فى القرآن و فى سائر الكتب المنزلة على الرسل وهوذ كرانشاء السيحاب وانزال القطر ليتفكر واو يعتبروا و يعرفوا حق النعمة فيه في شكروا

بالاضراب عنهاالها وهي كونه مساوبي الاسهاع والعقول لانهم لايلقون الى اسهاع الحق أذناولا الى تدبره عقلاو مسبهين بالانعام التيهي منل فالففاة والفلالة فقدركم الشيطان بالاستدلال لتركهم الاستدلال ثمهم أرجح ضلالة مهالان الانعام تسبحر مهاوتسجدله وتعليم من يعلقهاوزه رف من يحسن البهايمن يسيءالهاو تطلب ما ينفعها ونجتنب ما يضرها ومهتدى لمراعها ومشار بهاو هؤلاء لا ينقادون لرمهم ولا يعرفون احسانه الهومن اساءة النسيطان الذي هوعد وهم ولايطلبون الثواب الذي هوأعظهم المنافع ولايتقون العقاب الذي هواشسه المضار والمهالك ولابهتدون للحق الذي هوالمشرع الهني والعذب الروى وقالوالللا تكتروح وعقل والبهائم نفس وهوى والآدمي مجمع المط ابتلاءفان غلبته النفس والهوى فضلته الانعام وان غلبته الروح والعقل فضل الملائكة المرام وايحاذ كرالا كثرلان فبهم من لم يعد معن الاسلام الاحسالر باسة وكوني (٣٧٤) - به داءعضالاولان فيهم من آمن (ألم نرالى ربك) ألم نظرالي صنع ربك وقدريه (كيف مد الظـل) أي بـــطه فعم وأخذالاحسن منه وعبده وقال ابن عباس أرأيت من ترك عبادة الله خالقه ثم هوى خجر العميد مما حاله عندى وفيل الهوى الهيمبد (أفانت تكون عليه وكبلا) أى حافظا تحفظه من اتباع الهوى وعبادة ما بهواممن دون الله والمعنى لست كذلك وقال الكالى نسختها آية الفتال (أم تحسب ان أكثرهم يسمعون) أي ماتقول سهاع طالب الافهام (أو يعقلون) أي مايعا ينون من الحجيج والاعلام وهذه المذمة أعظم من التي تقدمت لانهم لشده عنادهم لايسمعون القول واذاسمعوه لابتفكرون فيه فكانهم لاسمع لهم ولاعقل البثة فعند ذلك شبههم بالانعام فقال تعالى (ان هم)أى ماهم (الاكالانعام)أى في عدم انتفاعهم بالكلام وعدم اقدامهم على التدبر والتفكر تم قال تعالى (بل همأ صل سبيلا) لان البهائم تهتدى لمراعبها ومشاربها والقاد لار بابهاالذبن يتعاهدونهاوهؤلاءالكفارلايعرفون طريق الحقولابطيعون ربهمالذي خلقهم ورزقهم ولان الانعام نسجد وتسبح والكفار لا يفعلون ذلك في فوله تعالى (ألم ترالي ربك كيف مدالظل) هومابين طاوع الفجر الى طاوع الشمس جعله بمدودالانه ظل لاشمس معه (ولوشاء لجعله ساكما)أي دائمًا التا لا يزول ولا تذهبه الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) معنى دلالتها عليه أنه لولم تكن الشمس الماعرف الطلولولاالنورا عرفت الظامة والاشياء تعرف بضدها (ثم قبضناء) يعني الظل (اليناقبضا يديرا) أى بالشمس التي ناتى عليه والمعنى ان الظل يع جديم الارض قب ل طلوع الشمس فأذا طلعت الشمس قبض الله الظل جزأ فجزأ فبضاخفيفا (وهوالذي جعل كم الليل لباسا) أى سنرا تستغرون به والمعنى ان ظلمة الليل تغشى كل شئ كاللباس الذي يشتمل على لابسه (والنوم سبانا) أى راحة لابدانكم وقطعالاعمالكم (وجعل الهارنشورا) أى نقظة وزمانا تنتشرون فيه لابتغاء رزفكم وطلب الاشتغال (وهوالذيأرسل الرياح بشرابين يديرحته) يعني المطر (وأنزل من السماء ماءطهورا) الطهور هو الطاهر المدود (الينا) الىحيث أردنا (قبضايسبرا) سه لاغ يرعد يرأ وقلي لا فلي لا أى جزأ جزأ بالشدمس التي نانى عليه وجاء بثم لتفاصل ما بين الامورف كان الثاني أعظم من الاول والناث أعظهمن الناني شبه تباعد مابينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقب (وهوالذي جعل ليكم الليل لباسا) جعل الظلام المباتر كاللباس(والنوم سباتا) راحة لابدا نكروفطه الاعمال كم والسبت القطع والنائم مسبوت لانه انقطع عمله وسوكته وفيل السبات الوت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحياة وهو كقوله نعالى وهوالذي يتوفاوكم بالليل ويعمد وذكر النشور في مقابلته (وجعل النهار نشورا) اذالنشورانبعاثمن النوم كنشورالميتأى ينشر فيما لخلق للمعاش وهندا لآبةمع دلالنهاعلى قدرة الخالق فبهااظهار لنعسمته على

كاتنام فتوقط كذلك تموت فتنشر (وهوالذي أرسل الرياح) الريج مكى والمرادبه الجنس (بشرا) تخفيف يشرجع نشور (بين يدى رحت) أى قدام المطرلانه ريختم سحاب تم مطروهذ واستمارة مليحة (وأنزلنامن المهاءماء)مطرا (طهورا)بليغا في طهارته والطهور صمفة كقولك ماءطاهروامم كقولك لماءطهورأي يتطهسر بهطهور كالوضوءوالوقودلما يتوضأبه وتوقيدبه النارومصيدر بمصني

يمبدالحرفاذامر بحجراً حسن منه رك الاول وعبدالنابي وعن الحسن هوفي كل متبع هواد (أفأنت تكون عليه وكيلا)أي حفيظ انحفظه من منابعة هواه وعبادة مام واه أفات كون عليه موكلا فتصرفه عن الهوى الى الهدى عرفه ان اليه التبليغ فقط (أم نحسب ان أكثرهم يسمموناً و يعقلونان همالا كالانعام ل هم أصل سبيلا) أم منقطعة معناه بل أنحسبكان هذه المذمة آشد من التي تقدمها حتى حقت

> الارض وذلك من حين ط_لوع الفجرالي وقت طالوع الشامس فيقول الجهور لانهظل ممدود لاشمسمعه ولاظامةوهو كما قال فىظـل الجـــة الحنية وظل مدودادلا شمسمعه ولاظامة (ولو شاء لحمله ساكنا) أي دائما لابزول ولا تذهب الشمس (تمجعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) لانه بالشمس يعرف الظل ولولاالشمس لماعرف الظمل فالاشيماء تعرف باضدادها (نم فبضناه) أى أخدناً ذلك الظل

هوفي اللغةمن يرجع اليه من الوزروهو الملجأ والوزارة لاتنافي النبوة ففدكان يبعث في الزمن الواحداً نبياء ويؤمرون بان يوازر بعصهم عضا(فقلنااذهبااتي القومالذين كيذبوابا آياننا)الى فرعون وقومه وتقديره فذهبااليهم وانذراهم فيكذبوهما (فدمرناهم تدميرا)التدمير الاهلاك بامرعميب اراداختصار القصة فذكرا ولها وآخرهالانهما المقصودمن القصة أعنى الزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير تسكذيهم (وقوم نوح)أى ودمرناقوم نوح (لما كذبواالرسل)يعني نوحاوادريس وشيئاأ وكان تسكذيهم لواحدمهم تسكذيباللجميع (أغرقناهم) بألط فأن(وجعانناهم)وجعلنااغرافهمأ وقصتهم (للناس آية)عبرة يعتبرون بها (وأعتدنا)وهيأنا (للظالمين)لقوم نوح وأصلموأ عتدنالهم الاانهأرادُنظليمهمفاظْهرأوهوعام لـكلُّ منظلمُ ظُلِمشرك ويتناولهم بعمومه (عنَّاباأليما)أى النار (وعادا) دمرناعادا (وثمود) حزةً وحفص على تاويل القبيلة وغيرهما وغوداعلى ناويل الحي أولانه اسم الاب الأكبر (وأصحاب الرس) هم قوم شعيب كانوا يعبدون الاصنام فكذبوا شعيبافييناهم حولالرس وهي البئرغيرمطوية انهارت بهم فحسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية فقالوا نديهم فها كمواا وهمأ صحاب الاخدودوالرس الاخــدود (وفرونا)وأهاكـناأيمـا(بين ذلك)المذكور (كثيرا) (٣٧٣) لايملمهاالااللةأرسل اليهم الرسل فـ كمد بوهم فاهلكوا (وكاد

اذهباالى القوم الذين كذبوابا كاتنا) يعنى القبط (فدم ناهم) فيعاضارأى فكذبوهما فدم ناهم ضر بناله الامثال) بيناله (ندميرا) أىأهاكناهماهلا كا(وقوم نوحلا كذبوا لرسل)أى رسوهم ومن كذبرسولاواحدافقد العمية من قصص كذب جيع الرسال فلذلك ذكره بلفظ الجع (أغرقناهم وجعلناهم للناس آبة) أي عبرة ان بعدهم الاولين (وكلاتمرنا تنبيرا) (وأعتدناللظالمين)فىالآخرة(عذاباأليا) أىغيرماحـلبهممنعاجلالعذابفىالدنيا (وعادأونمودً) أىأهلكنااهلا كاوكلا أى أهلكناعاد او بمود (وأصحاب الرس) قال وهب بن منبه كان أهل بثر الرس نز و لاعليها وكانو اأصحاب مواش الاولمنصوب عادلعليه يعبدون الاصنام فبعث اللة البهمشعيبا يدعوهم الى الاسلام فنمادوا في طغيانهم وآذو اشعيبا فبيناهم ضربنالهالامثال وهوأ نذرنا حول البترفي مناز لهم انهارت البتر وخسف بهم وبديارهم ورباعهم وقيشل الرس بتربفلج البمامة قتلوا نبيهم أوحدرناوالثاني بتيرنالانه فأهلكهم الله وقال سعيدبن جبيركان نبي يقال له حنظلة بن صفوان فقتاه ه فاهلكهم الله وقيسل الرس فارغ له (واقد أنوا) بعني بانطا كية فتاوافيها حبيباالنجاروهمالذين ذكرهم اللة في سورة يسوفيل همأ صحاب الاخدودوالرس أهل مكة (على القربة)سدوم الاخدود(وقرونابين ذلك كثيرا)أى وأهلكنا قرونا كشيرابين عادوتمودوأ صحاب الرس (وكالرضر بناله وهي أعظم قرى قوم لوط الامثال) أي الاشباه في اقامة الحجة عليهم فه إنها كهم الابعد الاندار (وكلا تبرنا تسبرا) أي أهلكناهم وكانت خساأهلك الله لهلا كا﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَقَدَأَ تُواعَلَى القَرْبِهُ التِّي أَمْطُرُ السَّوِّ ﴾ يه ني الحجار ة وهي قر يات قوم لوطوهي أربعا مع أهلها وبقيت خس فرى أهلك اللهمنهاأر بعاونجيت واحدة وهي أصفرها وكان أهلها لايعماون العمل الخبيث (أفلم واحدة (التيأمطرت مطر بكونوايرونها) يعنى اذامروابها في أسفارهم فيعتبرواو يتعظوا لان مدائن قوم لوط كانت على طريقهم في السوء) أي أمطر الله عليها مُرهم الى الشَّام (بل كانو الايرجون نشورا) أى لايخافون بعثاقي قوله تعالى (واذارأوك ان يتخذونك الا الحجارة يعمني ان قريشا هزوا) نزلت في أبي جهل كان اذا مرمع أصحابه قال مستهزاً (أهذا الذي بعث الله رسولاان كادليضلنا) مروا مرارا كشرة في أى قد قارب ان يضلنا (عن) عبادة (آلهتنالولاأن صبرناعليها)أى على عبادتها والمعنى لولم نصبرعليها متاجرهم الىالشأم على لصرفنا عنها (وسوف يعلمون حين يرون العذاب)أي في الآخرة عيانا (من أضل سبيلا) أي أخطأ طريقا تلك القرية التي أهلكت (أرأيت من انخذا لهدهواه) وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد حجرا فاذا رأى حجرا أحسن منهرماه بالحجارة من السهاء ومطر

السوء مفعولنان والاصل أمطرت القربة مطراأ ومصدر محذوف الزوا ئدأى امطار السوء (أفلم يكونو إيرونها) أماشا هدواذلك بابصارهم عندسفرهمالشامفيتفكروافيؤمنوا (بلكانوالابرجوننشورا) بلكانواقوما كفرةبالبعثلايخافون بعثافلايؤمنون أولاياملون نشورا كماياماهالمؤمنون لطمعهم فىالوصول الى ثواب أعمالم (واذارأوك ان يتحذونك) ان نافية (الاهزوا) اتخذه هزؤافي معنى استهزأيه والاصل انخذه موضع هزوأ و. هزوأ به (أهذا الذي) محكي بعد القول المضمر وهذا استصغار واستهزاء أي قائلين أهذا الذي (بعث اللهرسولا) والمحذوف حال والعائد الى الذي محذوف أي بعثه (ان كادليضلناعن آلمتنالولاأن صبرناعليها) ان مخففة من النقيلة واللام فارقة وهودليال على فرط مجاهدة رسول اللة صلى الله عليه وسلم في دعونهم وعرض المجزات عليهم حتى شار فو ابز عمهم أن يتركوا دينهم الى دين الاسلام لولافرط لجاجهم واستمسا كهم بعبادةآ لمنهم (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) هووعيدودلالةعلى انهم لايف نونهوان طالت مدة الامهال (من أضل سبيلا) هوكالجواب عن قولم مان كادا يضلنا لا نه نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الضلالة ادلايضل غيره الامن هوضال في نفسه (أرأيت من انحدالهه هواه) أي من أطاع هواه فياياتي ويذر فهوعابد هواه وجاعله الهه فيقول الله تعالى لرسوله هذا الذىلايرىمعبوداالاهواه كيف تستطيع ان تدعوه الى الهدى يروى ان الواحد من أهل الجاهلية كان

أزل عليه دفهة واحدة في وفت واحدكما ولت الكتب الثلاثة وماله أول على التفاريق وهوفضول من القول وعماراة بمالاطائل محته لان أمر الاعجازوالاحتجاجيه لايختلف بنزوله جلةواحه فأومتفر فاونزل هنايمهني أنزل والالكان متدافه ابدليل جلةواحد فوهددا اعتراض فاسدرتهم نحدوا بالانيان بسورة واحدقهن أصغر السورقا برزواصفحة عجزهم حني لاذوابالمناصبة وفزعوا الى المحاربة وبذلوا المهج ومالوا الى الحيج (كذلك) جواب لهمأى كذلك أنزل مفرقا في عشر ين سنة أو في ثلاث وعشر ين وذلك في كذلك اشارة الى مدلول قوله لولانزل عليه القرآن جلة لان معناه لم أيزل عليك القرآن مفرقا ٧ فاعلم ان ذلك (لنئبت به) متفريقه (فؤادك) حتى تعيه وتحفظه لان المتلقن المابقوى قلبه على حفظ العلم شيأ بعد شئ وجزأ عقيب جز ه ولوالتي عليه جلة واحدة لمجزعن حفظه أ ولنثبت به قوادك عن الضبجر بتواتر الوصول وتنابع الرسول لان قاب المحب (۲۷۲) يسكن بنواصل كتب المحبوب (ورناساه ترنيلا) معطوف على الفعل الذي تعلق به كذلك كانه فال كذلك مهجور افعزاه الله تعالى فقال (وكذلك جعلنا) عي وكاجعلت لك أعدا من مشركي مكة وهم قومك كذلك فرقناه ورتلناءأي قدرناه جعلنا (لكل ني عدوامن المجرمين) أى المشركين والمعنى لا يكبرن عليك ذلك فان الانبياء قبلك قدلقوا آبة بعدآبة ووقفة بعدوقفة هذامن قومهم فصبروافاصبراً نتكاصبروافاني ناصرك وهاديك وهوقوله تعالى (وكني بربك هادياولصيرا) أوامرنا بترتيب لأراءته قوله نعالى (وقال الذبن كفروالولانزل عليه الفرآن جلة واحدة) أى كاأنز لتالتورا فعلى موسى والانجيل وذلك قوله تعالى ورتل على عيسى والزبور على دا ودصاوات الله عليهم أجمين قال الله تعالى (كذلك) فعلناذلك (انثبت به فؤادك) الفسرآن ترنيلاأي افرأه أى أنزلناه مفرقالنقوى به قلبك فتعيه وتحفظه فان الكتب المتقدمة نزات على أنبيا ويكتبون ويقرؤن بترسل وتثبت أوبيناه تبيينا وأنزلناالقرآن على ني أمى لا يكتب ولا يقرأ ولان من الفرآن الناميخ والمسوخ ومنه ما هوجواب لن سأل عن أمور تحدث في أوقات مختلفة ففر فناه ليكون أدعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأيسرعلى العامل به والنرتيل التبيين فيترسل (ورتلناه ترتيلا) قال ابن عباس و بيناه بيانا والترتيل التبيين في ترسل ونثبت وقيل فرقناه تفريقا آية بعد آية وشت (ولا بأنونك عشل) (ولاياً نونك) يعنى المجد ولاء المشركون (عَيُل) أي بضر بونه اك في ايطال أمرك (الاجتناك بالحق) أي بسؤال عجيب من سؤالاتهم بماتردبه ماجاؤابهمن المثل ونبطله فسمي مايوردون من الشبه مثلاوسمي مايدفع به الشبه حقا (وأحْسَنَ الباطلة كانه منسل في نفسيرا)أى أحسن ساناو تفصيلا م ذكرما لهؤلاه المشركين فقال تعالى (الذين)أى هم الذين (بحشرون) البطلان (الاجتناك أى بساقون دېجرون (على وجَوَة هم الى جهم أولئك شرمكانا) أى منزلاومصيرا (وأضل سبيلا) أى أخطأ بالحق)الاأبيناك بالحواب طريقا ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَقُدَآ بَيْنَامُوسَى الكَتَابُ وَجَعَلْنَامُعُهُ أَخَاءُ هُرُونُ وَزَيْرًا ﴾ أىمعيناوظهيرا (فقلنا الحق الذي لامحيد عنه (وأحسن نفسيرا) وبماهوأحسن معنى ومؤدىمن مثلهمآىمن سؤالهم اذهبا وانماحذف من مثلهم لان فى الكلام دليلاعليه كالوفلت رأيت زيداوعمر اوان كان عمر وأحسن وجهافيه دليل على انك تريدمين زيد ولما كان النفسيرهوالتكشيف عمابدل عليه السكلام وضع موضع معناه ففالوانفسيرهذا السكلام كيت وكيت كافيل معناه كذا وكذا أولايأ تونك بحال وصفة عجيبة بقولون هلاأ نزل عليك الفرآن جلة الآعطيناك من الاحوال مابحق لك في حكمتناأن تعطاه وماهوأحسس تكشيفالما بعث عليه ودلالة على صحته يعنى ان تعرباه مفرة اوتحدمهم مان بأنواب مف الاعان من الكارل شئ منهاأ دخل فى الاعجاز من أن يغزل كاهجلة (الذين بحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر)الذين مبتدأ وأولئك مبتدأ نان وشرخيراً ولئك وأولئك مع وشرخير الذين أوالتقديرهم الدين أوأعنى الذين وأولئك مستأنف (مكانا)أى مكانة ومنزلة أومسكنا ومنزلا (وأضل سبيلا) أي واخطاطر يقاوهو من الاسناد الجازى والمعنى ان حاملكم على هدد والسؤ الات انكم تصاون سبيله وعتقرون مكانه ومنزلته ولونظر م بعين الانصاف وأنتم من المسعو بين على وجوههم الى جهنم لعلمم ان مكانكم شرمن مكانه ومنزلة سبيكم أضل من سديله وفي طريقته قوله قل هل أنبشكم بشرمن ذلك منوبة عنداللة من لعنه الله وغصب عليه الآية وعن النبي صلى الله عليه وسيايح نسر الناس بوم القيامة على ثلاثة أصيناف صنف على الدواب وصنف على أرجلهم وصنف على وجوههم قيل بارسول الله كيف عشون على وجوههم ففال عليه الصلاة والسلام الذي أمشا كمعلى أقدامكم بمشبهم على وجوههم (ولفدآ نبناموسي الكتاب) النوراة كما آنبناك القرآن (وجعلنامعه أخاهرون) بدل أوعطف بيان (وزبرا)

وهومفعول نان لاتخدوا وفي هذا نعايم الشكاية وتخو بف اغوه الان الاندياء اذا شكوا اليه قومهم حل بهم العداب ولم ينظروا م أقبل عليه مسليا ووعد النصرة عليم فقال (وكد الكجمات جملنالكل نبي عداوا من الجرمين وكلي بربك هاديا ونصيرا) أي كذاك كان كل نبي قبلك مبتلى بعدارة قومه وكفاك في هاد بالله طريق في هر هم والانتصار منهم و ناصر اللك عليهم والعدو بجوزاً ن يكون واحداد جماوا ليا والدة أي وكني ربك هاديا وهو عبير (وقال الذين كفروا) أي قريش أوالهو و (لولا ترك عليه القرآن جانه) حال من القرآن أي مجتمعا (واحدة) يعني هلا

خبره (وكان) ذلك اليوم (يوماعلى الكافرين عسيرا) شديدايقال عسر عليه فهوعسير وعسرويفهم منه يسره على ألمؤمنين ففي الحديث بهون بوم القيامة على المؤمنين حتى بكون عليهما خف من صلاة مكتو بة صاوها في الدنيا (ويوم يعض الظالم على يديه) عض اليدين كناية فيرتفع الكارم بهفي طبقة الفصاحة (rv1) عن الغيظوالحسرة لانهمن روادفهافتذ كرالرادفة ويدل بهاعلى المردوف

وبجدد السامع عنده في نفسهمن الروعة مالايجده عندلفظ المكي عنه واللام فىالظالم لامهد وأريدبه عقمة لمانيين أوللجس فيتناول عقبة وغيره من الكفار (يقول ياليتني اتخذت) في الدنيا (مع الرسول)مجدعليه الصلاة والسلام (سبيلا) طريقا الىالنجاة والجنــة وهو الاعان (ياو النا)وقرئ ياويلتي بالياءوهو الاصل لان الرجل ينادي ويلته وهي هلكته يقول فماتعالى فهذا أوانك وانما قلبت الياء ألفا كما في صحاري ومدارى(ليتنى لمأتخذ فلانا خليلا) فلان كناية عن الاعلام فان أريد بالظالم ! عقبة لماروى انه اتخذ ضيافة فدعاالها رسولالله عليه الصلاةوالســـلام فأبىأن بأكل من طعامـــهحتي ينطق بالشهادتين ففعل فقال لهأبي بن خلف وهمو خليله وجهىمن وجهك حرامالاأن ترجع فارتد فالمعنى باليتني لمأتخه ذأبيا خليلافكني عن اسمهوان أريدبه الجنس فكلمن تخدمن المضلين خليلاكان

موالملك حقاملك الرحن يوم القيامة قال ابن عباس يريد أن يوم القيامة لاملك يقضي غيره (وكان يوماعلى الكافرين عسرا) أىشدىداوفيه دليل على أنه لا يكون على المؤمنين عسيراوجاء فى الحديث انه يهون يوم القيامة على المؤمن حتى يكون عليه أخف من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا ﴿ قوله تعالى (ويوم يعض الظالم على بديه) أراد بالظالم عقبة بن أبي معيط وذلك انه كان لايقدم من سفر الاصنع طعاما ودعااليه أشراف قومهوكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات بوم من سفر فصنع طعاما ودعاالناس اليه ودعارسول اللة صلى الله عليه وسلم فلم أقرب العامام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنابآ كل طعامك حتى تشهد أن لااله الااللة وأني رسول الله فقال عقبة أشهد أن لااله الااللة وأن محدد ارسول الله فأ كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة صديقا لابى بن خلف فلما أخبراً بى بن خلف قال له ياعقبة صـبأت قال لاوالله ماصبأت والحكن دخل على رجل فابى أن يأ كل طعامى الاأن أشهدله فاستحييت أن يحرج من ييتى ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ماأ نابالذى أرضى عنك أبدا الاأن تأتيه فتبزق فى وجهه ففعل ذلك عقبة فقال عليه آصلاة والسلام لاأراك خارجامن مكة الاعلوت رأسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبراوأ ما أبى بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحدوقيل لما بزق عقبة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عادبزاقه فى وجهمه فاحترق خداه فكان أثر ذلك فى وجهمه حتى قتل وقيل كان عقبة بن أبي معيط خليل أمية بن خلف فاسلم عقبة فقال له أمية وجهي من وجهك حرامان تابعت محمد افكفر وارتد فانزل الله فيسه ويوم يعض الظالم يعنى عقبة بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على يديه أى ندماوا سيفا علىمافرط فيجنب اللةوأو بق نفسه بالمعصية والكفرلطاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه قالُ عَطَّاءَ يآ كل بديه حتى بىلغ مرفقىـــه مم ننبتان نم يأ كالهماهكذا كلمانبت بدهأ كالهاعلى مافعـــل تحسرا وبدامة (يقولىاليتني اتخذت) أى فى الدنيا(مع الرسول سبيلا)أى ليتني انبعت مجمداصلي الله عليه وسلم واتخذت معه طريقاالى الهداية (ياويلتا) دعاعلى نفسه بالويل (ليتني لم أنخذ فلانا خليلا) قيل يعني أبى بن خلف (لقد أضلني عن الذكر) أي عن الايمان والقرآن (بعدا ذجاءني) يعنى الذكر مع الرسول صلى الله عليــه وسلم (وكان الشيطان) وهوكل متمر دعات صدعن سبيل الله من الجن والانس (للانسان خدولا) أي كشيرالخذلان يتركهو يتبرأ منهعند نزول البلاء والعذاب به وحكم الآبة عام في كل خليلين ومحابين اجتمعا على معصية الله (ق)عن أبى موسى الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجايس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فامل المسك اماأن يحذيك وأماأن تبتاع منه واماأن تجدمنه ربحاطيبا ونافخ الكبراماأن تحترق ثيابك واماأن تجدمنه ريحاخبيثة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دبن خليله فلينظرأ حدكم من بخالل أخرجه أبو داو دوالترمذي وطماعن أبي سعيد الخدرى قالقالرسولاللةصلى الله عليه وسلم لانصاحب الامؤمناولاياً كل طعامك الانتي ﴿ قوله عزوجل ﴿ وقال الرسول) يعنى ويقولالرسول فىذلكاليوم (ياربان قومى اتخذواهذا القرآن مهجورا) أىمتروكا واعرضواعنه ولميؤمنوابه ولميعملوا بمافيه وقيل جعلوه بمنزلة الهجروهوالسيئ من القول فزعموا انهسصر

لخليله اسم علالمحالة فجعله كناية عنه وقيل هوكناية عن الشيطان (لقدأ ضلني عن الذكر) أي عن ذكر الله أوالقرآن أوالايمـان (بعداذ جاءني)من الله (وكان الشيطان)أى خليله سماه شيطانالانه أضله كمايضله الشسيطان أوابليس لانه الذي حله على مخالة المضل ومخالفة الرسول للانسان المطيع له (خدولا) هومبالغة من الخدلان أي من عادة الشيطان ترك من يو اليه وهذا حكاية كلام الله أوكلام الظالم (وقال الرسول) أى محدعليه الصلاة والسلام في الدنيا (يارب ان قوى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا أي تركوه ولم يؤمنوا بعمن المجران

(أنزل علينا الملائكة)رسلادون البشرأ وشهوداعلى نبونه ودعوى رسالته (أونرى ربنا) جهرة فيخبرنا برسالته وانباعه (لقه استكبرو في أنفسهم) أى أصمروا الاستكبار عن الحق وهوا الكفرو العناد في قلوبهم (وعتوا) وتجاوزوا الحدفى الظلم (عنوا كبيرا) وصف العتو بالكبرفبانغ فافراطه أى انهم لم يجسر واعلى هذاالقول العظم الاانهم بالغواغابة الاستكبار وأقصى العتوواللام في لقد جواب قسم محذوف (يوم يرون الملائكة)أى يوم الموتأو يوم البعث ويوم منصوب، عادل عليه (لابشرى)أى يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى وقوله (يومنذ) مؤكدليوم برون أو باضاراذ كرأى اذكريوم برون الملائكة ثم أخبرفقال لابشرى بالجنة يومذ له ولاينتصب بيرون لابن المضاف اليه لايعمل في المصاف ولا بيشرى لانهاء صدر والمصدر لايعمل في اقبله ولان المنفي بلالايعمل في اقبل لا (المحرمين) ظاهر في موضع ضم برأوعام يتنا ولهم بعمومه وهم (٣٧٠) الذين اجترم واالذنوب والمرا دالكافرون لان مطاق الاسهاء يتناوله كمل

ح اما محرماعليكماابشري

أى جعدل الله ذلك حراما

عليكم أنمأ البشرى

للمؤمنين والحجر،صـدر

والكمسر والفتح لغتان

وفری مهماوهومن حجره

اذامنعه وهومس المصادر

الممسوية بافعال متروك

اظهارهاومحجورالتأ كيد

معنى الحجر كإقالوا موت

مائت (وقدمنا الى ماعملوا

من عمل فجعلنادهباءمنثورا)

هوصفة ولافدوم هناولكن

مثلت حال هؤلاء وأعمالهم

التيعملوهافى كفرهممن

صـ لةرحم واغانة ملهوف

وقرئ ضيف ونحوذلك

بحال من خالف سلطانه

وعصاء فقدم الى أشيائه

وقصسدالىماتحت بديه

المسميات (ويقولون) من المناه الملائكة) فتحبرناان عمداصادق (أونرى ربنا) فيخبرنابذلك (لقداستكبروا) أى تعظموا (ف أنفسهم)بهذه المقالة (وعتواعتوا كبيرا)أي طغواوقيل عتوافي القول وهوأ شدالكفر والفحش وعتوهم طلبهمرؤ بةاللة حتى بؤمنوا به ﴿ قُولُهُ تُعَالَى (يُوم برون الملائكة) أي عندالموت وقيل بوم القيامة (الابشرى بومانالمجرمين)وذلك أن الملائكة يبشرون المؤمنين بوم القيامة ويقولون للكفار لابشرى المموقيل لابشارة لهم بالجنة كابشر المؤمن (ويقولون حجر امحجورا) قال ابن عباس تقول الملائكة حواما محرمان يدخلالجنةالامن قاللاالهالاالله محمدرسولاللهوقيه لإذاخرج الكفارمن فبورهم تقول لهم الملائكة حراما محرماعليكمأن نكون لكم البشرى وقيل هذا أول الكفار للانكة وذلك ان العرب كانت اذا نزلت بهم شدة ورأواما يكرهون قالوا حجرا محجو رافهم إلى ولون ذلك اذاعا ينوا الملائكة ﴿ فُولُه عَزُوجِلُ (وقد مناالي ماعماوا من عمل) بعني من أعمال البرالتي عماوها في حال السكفر (فجعلناه هباء منثورا) أي باطلالا ثوابله لانهم لم يعملوه للةعزوجل ومنه الحديث الصحبح كلعمل ليسعليه أمرنا فهوردوا لهباء هومايري في الكوة كالغباراذاوقعت الشمس فبهافلابمس بالابدتي ولابرى فى الظل والمنثور المفرق قال ابن عباس هو ماتسفيه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر وقيل هو مايسطع من حوافر الدواب عند السيرمن الفبار ﴿ قُولُهُ تعالى (أصحاب الجنة يومنذ) أي يوم القيامة (خبرمسة قرا) أي من هؤ لا والمذركين المستكبرين (وأحسن مقيلا) أي موضع القائلة وذلك ان أهـل الجنة لا بمربهم بوم القيامة الاقسر من أول النهار الى وقت القائلة حتى يسكنوامسا كنهم في الجنة قال ابن مسعود لاينتصف الهاريوم القيامة حتى يقيل أهمل الجنة في الجنة وأهل النارف الناروالقيلولة الاستراحة نصف الهاروان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قال واحسن مقيلا والجنة لانوم فبهاقال ابن عداس الحداب في ذلك اليوم في أوله ويروى ان يوم القيامة يقصر على المؤمنان حتى يكون كمابينالعصرالىغروبالشمس﴿ قوله تعالى ﴿ ويوم نَسْقَقَ السَّمَاء بالغمامُ أَيْ عَنَّ الْعُمَّامُ وهو غمام أبيض مدل الضابة ولم يكن الالبني اسرائيل في تبههم (ونزل الملائكة تنزيلا) قال ابن عباس تشق السهاءالدنيافينزل الهلهاوهمأ كثريمن في الارض من الانسوالجن ثم تشق السهاء الثانية فينزل أهلها وهمأ كتريمن فيالسهاه الدنياومن الجن والانس ثم كذلك حني تشق السهاء السابعة واهلكل سهاءيز يدون فافد دها ومزفها كل عزق العلى أهل السهاء التي تلها ثم تنزل الكروبيون ثم حلة العرش (الملك يومند الحق للرحن) أى الملك الذي

ولم يترك لها أثراوالهباءمابخرج من الكوةمع ضوءالشمس شبهابا فباروالمنثورالمفرق وهواستعارة عن جعله بحيث لايقبل الاجنماع ولايقع به الانتفاع ثم بين فضل أهل الجنة على أهل النارفة ل(أصحاب لجنت يومنذ خدير مستقرا) نميزوالمستقر المكان الذي بكونون فيه في أ كثراً وقاتهم بتجالسون و بتحادثون (وأحسن مقيلا) مكاما يأوون اليه للاسترواح الى أزواجهم ولانوم في الجنة واكنه سمىمكان استراحتهمالى الحورمقيلاءلي طريق التشبيه وروى الهيفرغمن الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النارف النار وفي لفظ الاحسن نهكم بهم(ويوم)واذ كريوم(تشفق السهام)والاصل تشق فحذف النام كوفي وأبوعمر ووغـ يرهم أدغمها في الشين (بالهمام) لما كان انشقاق السماء بسب طاوع الغمام منها جعل الغمام كانه الذي تشق به السماء كاتقول شةقت السنام بالشفرة فائق بها (ونزل الملائكة نيزيلا) ونتزل الملائكة مكى ونتزيلاعلى هذامصدر من غيرلفظ الفعل والمعنى ان السهاء تنفتح بغمام ا بيض غرج منهاوفي الفهام الملائكة بزلون وفي أبديهم صحائف أعمل العباد (الملك) مبتدأ (يومنة) ظرفه (الحق) لعته ومعناه الثابت لان كلملك يزول بومنذفلا يبقى الاملكه (للرحن)

(ولكن متعتهم وآباءهم) بالاموال والاولاد وطول العمر والسلامة من العذاب (حتى نسواالذكر) أى ذكرالله والايمان به والقرآن والشرائع (وكانوا) عندالله (قوما بورا) أى هلكي جع بائر كمانذ وعوذتم يقال المسكفار بطريق الخطاب عدولا عن الغيبة (فقد كذبوكم) وهذه المفاجأة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة وخاصة اذاا نضم البها الالتفات وحذف القول ونظيرها يأهدل الكتاب قدجاء كمرسولنا يبين لهم على فترة من الرسل الى قوله فقد جاء كم بشيرونذير وقول القائل قالوا خواسان أقصى ما يراد بنا و ثم القفول فقد جثنا خواسانا (بما تقولون) بقول كفيهم انهم آلمة والباء على هذا كقوله بل كذبوا بالحق والجاروا لمجرور بدل من الصمير كانه قيسل فقد كذبوا بما تقولون وعن قنبل بالياء ومعناه فقد كذبو بعدا كان ينبغى لناأن تتخذمن دونك من أولياء والباء على هذا كقولك كتبت بالقلم (في ايسرة واعنكم العذاب أوينصروكم وبالتاء

حفصأى فاتستطيعون أتتم يا كنفار صرف العذاب عنكم ولانصر أنفسكم مخاطب المكلفين على العموم بقوله (ومن يظلمنكم) أى يشرك لان الظلموضع الشئ فىغمير موضعه ومن جعل المخلوق شريك خالق فقدظلم يؤىده قوله تعالى ان الشرك اظلمعظيم (نذقه عذابا كبيرا)فسربالخلود فىالنار وهو يليق بالمشرك دونالفاسق الاعلىقول المعــتزلةوالخوارج (وما أرسلناقبلك من المرسلين الاانهم ليأ كلون الطعام ويمشون في الاسواق) كسرت ان لاجل اللام في الخبروالجلةبعد الاصفة لموصوف محذوفوالمعني وما أرسلنا قبلك أحسدا من المرسلين الاآكلين

(واكن متعنهموآ باءهم) أى بطول العمروالصحة والنعمة فى الدنيا (حتى نسوا الذكر) معناه تركوا المواعظ والايمان بالقرآن وفيــل تركواذ كرك وغفاواعنــه (وكانوا فومابورا)،عناه هلــكيأى غلب عليهـمالشقاءوالخذلان (فقدكذبوكم) هـذاخطاب،معالمشركينأي كـذبكم المعبودون(بمـا (ولانَصُرا)أىولانصرأ نفسهم وقيل لا ينصرونكمأيه العابدون بدفع العذاب عنكم (ومن يظلم منكم) أى يشرك (نذقه عذابا كبيرا) ﴿ قُولُه عزوجل (وَمَأْرُسَلْنَا قَبَلَكُ) أَيْ يَامِحُـد (مِنْ المُرسَلِينَ الاانهم لياً كلون الطعام و بمشون في الاسواق) قال ابن عباس لما عبر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا مالهذاالرسوليا كلاالطعام ويمشي فيالاسواق أنزل اللة تعالى هذه الآية والمعنى ان هذه عادة مستمرة من اللة تعالى على رسله فلاوجه لهذا الطعن وماأ باالارسول وما كنت بدعامن الرسل وهم كانو ابشرامثلي ياً كاون ااطعام ويمشون فى الاسواق (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) أى بلية قال ابن عباس أىجعلنا بعضكم بلاءبعض لتصبروا على ماتسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا أتتم الهدى قيل ترلت في ابتــــلاء الشريف بالوضيع وذلك ان الشريف اذاأ رادأن يسلم رأى الوضيع قدأ سلم قبله فأنف وقال أسلم بعده فيكون االسابقة والفصل على فيقيم على كفره و يمتنع من الاسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض وقيل نزلت فى أبى جهل والوليد بن عقبة والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحرث وذلك انهم رأوا أباذروا بن مسعود وعمار بنياسرو بلالاوصهيباوعامربن فهيرةوذو بهم قدأسلموا قبلهم فقالوانسلم فنكون مثل هؤلاء وقيسل نزلت في ابتلاء فقراء المسلمين بالمستهزئين من قر يش كانوا يقولون انظروا الى هؤلاء الذين تبعوا محمداصلي الله عليه وسلم من موالينا وأراذانا فقال الله تعالى لحؤلا ءالمؤمنين (أتصبرون) أي على هذه الحلةمن الفقروالشدة والاذى وقيل ان الغني فتنة الفقير يقول مالى لمأكن مثله والصحيح فتنة المريض والشريف فتنة الوضيع (وكانر بك بصيرا)أى لن صدولن جزع (ق)عن أبي هر برة يبلغ به الني صلى الله عليه وسلمقال اذانظر أحدكم الى من فصل عليه بالمال والجسم فلينظر الى من هودونه في المال والجسم لفظ البخارى ولمسلم انظرواالىمن هوأسفل منكم ولاتنظرواالىمن هوفوقكم فهوأجدرأن لاتزدروانعمة الله عليكم وقوله تعالى (وقال الذين لا برجون لقاءنا) أى لا يخافون البعث والرجاء بمنى الخوف لغة تهامة (لولا

(٧٧ - (خازن) - ثالث) وماشين وانماحذ ف اكتفاء الجاروالمجروراً من المرسلين وتحوه ومامنا الالهمقام معلوم أي ومامنا أحد قيل هو إحتجاج على من قال ما لهذا الرسوليا كل الطعام و بمنى في الاسواق وتسلية للنبي عليه الصلاة والسلام (وجعلنا بعض فتنة) أي محنة وابتلاء وهذا تصبير لرسول الله صلى الته عليه وسلم عما عيروه بعمن الفقر ومثيه في الاسواق يعنى انه جعل الاغنياء فتنة المفقراء فيغنى من يشاء و يفقر من يشاء (أتصبرون) على هذه الفتنة فتؤجروا أم لا تصبرون فبزداد غمر حكى أن بعض الصالحين تبرم بصنك عيشه فرح ضجرا فرأى خصيافى مواكبوم اكب فطر بباله شيئ فاذا بن يقرأ هذه الآبة فقال بلى فصبرار بناأى وجعلتك فتنة لم الانك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنان لكانت طاعتهم لك الدنيا أو ممز وجة بالدنيا فائما بعثناك فقبرالتكون طاعة من يطيعك خالعة لنا (وكان ربك بصيرا) علما بالصواب في ايبتلى به أو بمن يصبر و يجزع (وقال الذين لا يرجون) لا يأملون (لقاء نا) بالخير لا نهم كفرة لا يؤمنون بالبعث أولا يخافون (لولا) هلا

(مقرنين) أى وهم مع ذلك الصيق مسالون مقرنون في السلاسل قرنت أيديهم الى أعناقهم في الاغلال أو يقرن مع كل كافر شسيطانه فى سلساة وفي أرجلهم الاصفاد (دعوا هنالك) حيدا (نبورا) هلا كاأى قالواوا نبوراه أى تعالى انبور فهذا حينك فيقال لهم (لا مدعوا اليوم شوراواحدا وادعو ثبورا كثيرا) ئى انـكم وقعتم فياليس ثبوركم فيه واحدا انمـاهو ثبوركثير (قلأدلك خير) أى المذكورمن للكفار (كانت لهم جزاء) نواما (ومصيرا) من جعاوات قبل كانت لان ماوعدالله كأنه كان لتحققه أو كان ذلك مكتو بافي اللوح قبل ان خلقهم (لم فهرامايشاؤن) أي مايشاؤنه (خالدين) حال من الضمير في بشاؤن والضمير في (كان) لمايشاؤن (على ربك وعدا) ر بناوأ دخلهم جنات عدن التي وعدنهم (و يوم نحثرهم) المعث آننافي الدنياحسنة وفي الآحرة حسنة (٣٦٨) عنددالجهورو بالياءمكي

عليهم كايضيق الزج ف الربح (مقرنين) أي مصفد بن قد قرنت أيديهم الى أعناقهم في الاعلال وقبل مقرنين ويز بدويعقوب وحفس مع الشياطين في السلاسل (دعو اهذالك تبورا) قال ابن عباس و بلاوقيل هلا كاوفي الحديث ان أولمن (وما يعبددون من دون يكسى حلةمن النارابايس فيضه عهاعلي حاجبيه ويسحبهامن خلفه وذريتهمن خلفه وهو يقول بالبوراه الله) بر مدالمعبودين من الملائكةوالمسيحوعز بر وعن الكلي يعني الاصنام ينطقها اللهوقيل عام وما يتناول العيقلاء وغميرهم لانهممأر بدبه الوصفكاً له فيل ومعبوديم. (فيقول) وبالنسون شامى (أأنتم أصالتم عبادي هؤلاءاًم هم ضاواالسبيل) والقياس ضاواءن السديل الاانهم تركوا الجباركا تركوه فالمداالطربق والاصل الى الطريق أو لاطريق وضل مطاوع أضله والمعسني أأنتم أوقعتموهم في الضـلال عن طريق الحق بادخال

وهم ينادون ياثبوراهم حتى يقفواعلى النارفينادي ياثبوراه وهم ينادون ياثبوراهم فيقال لهم (لاندعوا البوم ثبوراوا حداوادعوا ثبورا كثيرا) هكذاذ كره البغوى بغيرسندوقيل معناه هلا كمكمأ كثرمن أن لدعوام ةواحدة فادعوا أدعيه كشيرة ﴿ قُولِه عزوجل (قُلَّا ذَلِكُ خَيْرٌ) أَيِّ الذي ذَكُرتُ من صفة النارواهالها (أم جنة الخلدالتي وعدالمتقون كانت لهم جزاه ومصيرا) أي ثواباو مرجعا لهم فال الم فيها مايشاؤن) أىان حيم المرادات لاتحصه لالافي الجنة لافي غيرها فان قلت قديشتهي الانسان شيأوهو لايحصل فيالجنة كانيشتهي الولد ونحوه وابس هوفي الجنة قلت ان اللهبزيل ذلك الخاطرعن أهل الجنة بلكل واحدمن أدمل الجنة مشتغل بما هو فيه من الله ات الشاغلة عن الالتفات الى غيره (خالدين) أي في نعيم الجنة ومن عمام النعيم أن بكون داعما اذلوانقطع لكان مشو بابضرب من الغروأ نشدفي المعني أشدالغمعندى في مرور ، تيقن عنه صاحبه انتقالا (كان على ربك وعدامسؤلا) أي مطاو باوذلك ان المؤمنين سألوار بهم في الدنيا حين قالوار بنا آننا في الدنياحسنة وفي الآخرة حسنة وفالواربنا وآتنا ماوعد تناعلي وسلك يقولكان أعطاءالله المؤمنين جنة وعدا وعده على طاعته الاه فى الدنياومسئلتهم الاه ذلك الوعد وقيل الطلبة من الملائكة للمؤمنين وذلك قولهم ر بناوأدخلهم جناتء دن الني وعدتهم ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَ بِومَ نَحْشُرُ هُمُ وَمَايُعِبُدُونَ مِنْ دُونَ اللّهُ ﴾ يعني من الملائكة والانس والجن مثل عيسي والعز بروقيل يعني الاصنام نم مخاطبهم (فية ول أأتتم أصالنم عبادي هؤلاء أمهم ضاوا السبيل)أي أخطؤا الطريق (قالوا) يعني المعبودين (سميحالك) نزهوا اللهسبحاله وتعالىمن أن يكون معـه آلحة (ما كان بنبي لناأن تتخدمن دونك من أولياء) يعني ما كان بنبغي لناأن نوالى أعداءك بل أنت وليذامن دونهم وفيل معناه ماكان لناأن نأمرهم بعباد تناونحن نعبدك ونحن عبيدك

الشبهأمهم ضاوا عنه بأنفسهم وانجالم يقل أأضللتم عبادي هؤلاءأمهم واڪن صلوا السيل و زيداً نم وه. لان السؤال ليس عن الف لو وجوده لا به لولاوجوده لما توجه هذا العتاب واغ هوعن متوليه فلامدمن ذ كرهم وايلائه حرف الاستفهام ليعلم أمه المسؤل عنه وفائدة سؤالهم مع عامه تعمالي السؤال عنهان مجيبو إبما أجابو ابه حتى ببكت عبدتهم بتكذبهمالا فنز يدحسرهم. (قالواسبحانك) تتجب منهم بمافيل لهم وقصدوا به لنتز مهه عن الانداد وأن يكون له نبي أوملك أوغيرهما ندائم فالوا(ما كان يمبني لناأن تتخذمن دونك من أولياء) أي ما كان يصح لناولا يستقيم ان تقولي أحدادونك فكيف يصح لناأن نحمل غبرناعلى أن بتولونادونك تتخذيز يدوانحذ يتعدى الىمفعول واحدنحوانخذ ولياوالى مفعولين نحوانخذ فلاناولياقال اللة تعالىأم انخذوا آكهةمن الارض وفال وانخذالله إبراهيم خليلافالفراةمن الاولىمن المنعدى لواحدوهومن أولياء والاصلأن تتخذأ ولياءوز بدت لتأكيدمعني النفي والفراءة الذانيةه من المتعدى الى المفعولين فالمفعول الاول مابزارله الفعل والثاني من أولياءومن لاتبعيص أي لاتتخد بعض أوليالان من لانزاد في المفعول الثاني بل في الاول تقول ما تخذت من أحد وليا ولا تقول ما انخذت أحد امن ولي

(اولاأنزلااليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلتي اليه كنزأونكون له جنة بأكل منها) أى ان صح انه رسول الله في الله بأكل الطعام كما نأكل و يتردد في الاسواق لطلب المعاش كما نتردد يعذون انه كان يجب أن يكون ما كل الساماء عدالي الانداروالتخويف ثم نزلوا الى أن يكون مرفودا بكنز يلتي اليه من السهاء يستظهر به ولا يحتاج المي تحصيل المعاش ثم نزلوا الى أن يكون رجلاله بسستان بأكل هو منه كالمياسير أو فأكن كفراءة على وحزة وحسن عطم المضارع وهو يلتي وتكون على أنزل وهوماض لدخول المضارع وهو فيكون بينهما وانتصب فيكون على القراءة المشهورة لانه جواب لولا عمى هلا حكمه حكم الاستفهام وأراد بالظالمين في قوله (وقال الظالمون) اياهم (٣٦٧) باعدانهم غيرانه وضع الظاهر المستويد المناسم وستحيلا المناسبة على المناسم وستحيلا المناسبة على المناسم وستحيلا المناسبة على المناسم وستحيلا المناسبة على المناسبة المناسبة المناسبة على المناسم وستحيلا المناسبة على المناسم وستحيلا المناسبة على المناسبة على المناسبة المناسبة على المناسم وستحيلا المناسبة على المناسبة على

نحن واذاكان كذلك فن أبن له الفضل علينا ولابجوزأن بتنازعنا بالنبوة وكانوا يقولون له است بَالْهُ لانك بشرمنلناوالملك لاياكل ولايماك لان الملك لايتسوق وأنت تسوق وتبتذل ومافالوه فاسدلان أكاء الطعام اكونهآدميا ولميدع انهملك ومشيه في الاسواق لنواضعه وكان ذلك صدفته في النوراة ولم يكن سخابا فى الاسواق وايس شيّ من ذلك ينافى النبوة ولانه لم بدع انه مُلكُ من الماوك (لولا أنزل اليه ملك) أي يصدقه ويشهدله(فيكونمعهنذيرا)أىداعيا(أويلق اليهكنز)أىينزل عليه كنزمن السماء ينفقه فلايحتاج الى التصرف في طلب المعاش (أو تـكون له جنة) أي بستان (يأكل منها) أي هو فلاأ فل من ذلك ان لم يكن له كنز (وقال الظالمون ان تُبعون الارجلام سحورا) أَيُ مخدوعاً وقيـل ، صروفاً عن الحق انظر يا محــد (كيف ضربوالك الامثال) أي الاشباه التي لا فائدة لها فقالوا مسحور محتاج (فضاوا) أي عن الحق (فلا يُستطيعون سبيلا) الى الهدى ومخرجاءن الضلالة ﴿ قُولِه تعالى (نبارك الذي انشاء جعل لك خبراً من ذلك) أي من الذي قالواواً فضل من البستان الذي ذكروا وقال ابن عباس يعني خبرا من المنهي في الاسواق والتماس المعاش تم بين ذلك الخبرفقال (جناتٍ تجرى من يحتها الانهارو بجعلٌ لك قصورا) أي بيونا مشيدة عن أبي امامة أن االنبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ايجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب والكن أشبع يوماوأجوع يوماأوقال ثلانا أوتحوه افاذاجعت تضرعت اليك وذكرتك واذاشه معتحدتك وشكرتك عن عائشة قاات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوشئت لسارت معى جبال مكة ذهبا جاءني ملك ان حجزته لنساوى الكعبة فقال يامحدان ربك يقرئك السدلام ويقول ان سئت نبياعبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الىجبريل فاشار الى ان ضع نفسك فقلت نبياعبد اقالت فكان رسول اللهصلي الله عليه وسلم بعدذلك لايأ كلمتكثا يقول أناعبدآكل كمايأ كل العبدوأجلس كمايجلش العبدذ كرهذين اخديثين البغوى بسنده ﴿ قُولُهُ تُعَالَى (بِلَ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ) أَى القيامة (وأعتد نالن كذب بالسَّاعة سعيرا) أي نارا مسعرة (اذارأتهممن مكان بعيد) قيل من مسيرة عام وقيل من مسيرة ما تةعام فان قلت كيف تتصور الرؤية من الناروهوقوله اذارأتهم فلت بجوزأن يخلق الله لهاحياة وعقلاورؤ يةوفيل معناه رأتهم زبانيتها (سمعوالهـانغيظا) أىغليانا كالغضبان|ذاغلى صدرهمن|لغضب (وزفيرا) أىصوتافانقلتكيف يسمعالتغيظ فلتمعناه رأواوعلموالهاتغيظارسمعوالهازفيرا كأقالالشاعر ورأيتزوجك في الوغى * متقلداسيفاورمحا

أى وحاملار محا وقيل سمعوا لهاصوت التغيط من الناهب والتوقد وقال عبيدبن عمير تزفر جهنم يوم القيامة

ا زور دفلا يبقي ملك مقرب ولانبي مرسل الاخرلوجهه (واذا ألقوا منها مكانا ضيقا) قال ابن عباس تضيق

عليهم باظلم فماقالواوهمم كعارقر يش (ان تتبعون الا رجــلا مســحورا) سيحرفجن أوذاسيحس وهمو الرئةعنمموا اله دشهر لاملك (انظركيف ضربوا) ينسوا (لك الامثال) الاشباهأي قالوا فيك اللك الافسوال واخترء والك تلك الصفات والاحدوالمن المفتري والمملي عليهوا لمسحور (فضاوا) عن الحق (فلا يستطيعون سبيلا) فلا بجــدون طريقا اليــه (نمارك الذي ان شاء جُولِكُ خيرامن ذلك حنات نجـري مـن محما الانهارويجعلاك قصوراً) أي تـ كاثر خـ ير الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خبرامماقالواوهوأن يمجل لك مشال ما وعدك في الآخ ةمن الجنات والقصور وجنات بدل من خميرا

و يجعل بالرفع مكى وشامى وأبو بكرلان الشرط اذا وقع ماضيا جازى جزائه الجزم والرفع (بل كذبوا بالساعة) عطف على احكى عنهم يقول بل أثوا بأعجب من ذلك كاه وهوت كذبهم بالساعة أومصتل بما يليه كأنه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هدا الجواب وكيف يصد قون بتد بيل مثل ماوعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بها (وأعتد ما لمن كذب بالساعة سده برا) وهيأ باللمكذبين بها مارا سديدة في الاستعار (اذارائهم) أى النارأى قابلتهم (من مكان بعيد) أى اذا كانت منهم برأى الناظر بن في البعد (سمعواله تغيفا اوز فيرا) أى سمعوا صوت غليانها وشد به ذلك بصوت المتغيظ والزافر أواذ ارأتهم زبانيتها تغيفا وا وزفروا غضا على الكفار (واذا ألقوامها) من الدار (مكانا ضيقا محكيفان الكرب مع الضديق كان الروح مع السعة ولذا وصف الجنة بأن عرضها السموات والارض وعن ابن عباس وضي الله عنه يضيق عليهم كما يضيق الرجى الرع

والسلام (نذيرا) مدفرائى بخوفا والذارا كالمكبر بمنى الانكار ومنه قوله نعالى فكيفكان عذابى ولذر (الذي) وفع على الهجير مبتدا محدوف وعلى الدي الدي الدي تزلو و وزالف لبن البدل والمبدل منه بقوله ليكون لان المبدل منه صلته تزلوليكون تعليل له فكان المبدل منه بنم الدي تزلو و وزالف للدي المبدل و المهلك السموات والارض) على الخلوص (ولم يتخدوله ا) كازع ما البهود والنصارى في عز يروا السبح عليه ما السلام (ولم يكن له نبريك في الملك) كازع ت الذوية (وخلق كل ثيئ) اى أحدث كل ثين وحده لا كايقوله المجووس والنبوية من النورو المائمة ويزدان واهر من ولا شبهة في مان يقول ان الله ثينى ويقول بخلق المان الفاعل بحميع صفاته لا يكون منه ولاله عن ان غظ شئ اختص عيوسح ان بخلق بقرينة وخلق وهذا أوضح دليه لناعلى المعزلة في خلق أفعال العباد (فقدره لمبتدك الفي المباد المبدول الدينا أولم يناف والمائح المنوطة به في الدين والدنيا أو قدره لمبتد المائين أولد لالان في الدين والدنيا أولد و المتوالد المباد المبدول المبتدا المائين أولد لالان في الدين المبرول المبدول المبدول المبدول المبدول المبدول المبدول المبدول المبدول المباد المبدول المب

(على عبده) مجمد عليه الصلاة والسلام (ليكون) العبدأ والفرقان (للعالمين) للجن والانس وعموم الرسالة من خما الصعف عليه الصلاة

اً أوقات كشيرة ولهذا قال نزل بالنشد بدلتكثيرالتفر يق(على عبده) بعني محمداصلي الله عليه وسلم(اليكون آهة) أي الاصنام (لا للعالمين)أىلانس والجن (نذيرا) قيل هوالقرآن وقيل النذير هويجاه صلى الله عليه وسلم (الذي لهملك عاقون شياوهم بحاقون) السموات والارض) أي هوالمتصرف فيهما كيف يشاء (ولم يَــُ حولداً)أي هوالفرد في وحدانيته وفيه أي انهم أنرواعلي عبادة ردعلي النصاري (ولم يكن له شريك في الملث) أي هو المنفر دبالا لهية وفيه ردعلي الثنو بة وعباد الاصنام من هومنفرد بالالوهية (رخلق كل شئ) بماتطلق عليه صفة الخلوق (فقدره تقديراً) أى سوا ه وهيأه لمايصلح له لاخلل فيهولا والمهث والحلق والتقددير تفاوت وفيل قدركل شئ تقديرا من الاجل والرزق فجرت المقادير على ماخلق ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَانْخُذُوا ﴾ يعني عبادةعجزة لايقمدرون عبدةالاونان (من دوله آلهة) يعنى الاصنام (لايخلقون شيأوهم بخلقون ولا بملكون لانفسهم ضراولا على خاق ئى وھ بخلقون ا نفعا) أى دفع ضرولاج نفع (ولا يملكون مونا) كي امانة (ولاحياة) أي احياء (ولانشورا) كي بعثا بعد (ولا يملكون لانفسـهم الموت (وقال الذبن كفروا) بعني النضر بن الحرث وأصحابه (ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاافك) أي ضراولانفعا) ولايستطيعون كذب (افتراه) أى اختلفه محد صلى الله عليه وسلم (وأعانه عليه قوم آخرون) فيل هم البهود وفيل عبيد لانفسهم دفع ضررعتها ولا ابن الخصر الحبشي الكاهن وقيل جبرو يسار وعداس بن عبيد كانوا عكمن أهل الكاب فزعم المشركون جلب نفع البها (ولا أن محداصلي الله عليه وسلم با خذمنهم قال الله تعالى (فقد جاؤا) يعني قائلي هذه المقالة (ظلما وزورا) أي علكون مونا) امانة بظلم وزوروهوتســمينهمكلام|ىلة تعالىبالافكوالافتراء (وقالوا أساطيرالاولين|كمتبها) يعنيالنضر (ولاحياة)أى احياء (ولا ابن الحرث كان يقول ان هذا القرآن ليس من الله واعاهويم اسطره الاولون مثل حديث رستم واسفنديار نشورا) أحياء بعدالموت ومعنى اكتنها انسخهامجمده إلى الله عليه وسلم من جبرو يساروعداس وطلب ان كتب له لا مكان وجعلها كالعــقلاء لزعم لا يكتب (فهري نملي عليه) أى نفراً عليه ليحفظها لانه لا يكتب (بكرة وأصيلا) يعني غدوة وغشية عابديها (وقال الذين قال الله تعالى رداعايهم (قل) يامجد (أزله) يعنى القرآن (الذي يعلم السر) أى الغيب (في السموات كفروا انهذا) ماهذا والارض آنه كان غفورارحيما) أى لولاذلك لعاجلهم بعــذابه (وقالوامال هذا الرسول) يعنون محمدا القرآن (الاافك) كذب صلى الله عليه وسلم (ياً كل اطعامَ) أي كماناً كل نحن و بمنى فى الاسواقِ) أي يلمَس المعاش كمانمشي (افتراه)اختلقه واخترعه

النيدرون (ميندونه

غدمن عندنف (وأعانه عليه قوم آخرون) أى اليهود وعداس ويسار وأبوفكية الروي قاله النضر بن الحرث (فقد جاؤا نحن ظله وزورا) هذا اخبارمن الله ردلك غرة فبرجع الصحيرالى الكفاروجاه يستعمل في معنى فعل فيعدى تعديها أوحذف الجارواوصل الفعل ى بظه وزوروظه هم ان جعلوا العرب والزوران بهتوه الفعل ى بظه وزوروظه هم ان جعلوا العرب والزوران بهتوه بنب بنبة ماهو برى عنداليه (وقالوا أساطير الاولين) أى هوأ حاديث المتقدمين وماسطروه كرستم وغيره جع اسطار وأسطورة كاحدونه بنبها المتها كتبها لفعي المعلى عليه م يتاه وعلينا (الكتبها) كتبها لفعه في عليه من كتابه (بكرة) أول النهار (وأصيلا) آخره في حفظ ما على عليه م يتاه وعلينا (قل) يا محد (أرله) أى القرآن (الذي به إلسموات والارض يعنى السموات والارض يعنى ان القرآن الما الشتيل على علم الميوب الني يستحيل عدة ان يعام محد عليه الصلاة والسلام من غير تعلم دل ذلك على انه من عندعلام الغيوب (انه كان غفور ارحما) فيمها م ولا يعاجلهم بالهتو به وان استوجوه ايمكام تهم (وقالوا مال هذا الرسول) وقمت اللام في المصحف مفصولة عن الهاء وعشى في الاسواق) وخط المصحف سنة لا تغير وتسميتهم إيه بالرسول سخر به منهم كانهم قالوائى شئ لهذا الزاعم انه رسول (بأ كل الطعام ويمشى في الاسواق) حلوالعامل فهاهذا

ان الله غفوررحيم) وذ كرالاستغفار للمستأذنين دليل على ان الافضل ان لايستأذن قالوا وينبغي أن يكون الناس كذلك مع أتمهم ومقدميهم في الدين والعلم يظاهر ونهم ولايتفرقون عنهم الاباذن فيسل نزلت يوم الخندق كان المنافقون يرجعون الىمنازلهم من غسر استئدان (لانجعلوا دعاءالرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) أى اذا احتاج رسول الله ملى الله عليه وسلم الى اجتماعكم عنده لامر فدعا كمفلانقر بوامنه الاباذيه ولانقيسوا دعاءها اكمعلى دعاء بعصكم بعضاور جوعكم عن المجمع بغيراذن الداعي أولانجع اواسميته وبداءه بينكم كمايسمي بعضكم بعضاو يناديه باسمه الذي سهاه بهأ بواه فلانقولوا يامحمدولكن يانتي المةيارسول اللةمع التوقسيروالتعظيم والصوتالمخفوض(قديعلماللةالذين يتسللون)بخرجون قليلا قليلا (منسكملواذا) حال أىملاوذين اللواذوالملاوذة هوأن يلوذهذا بذاك وذاك بهذا أي ينساون عن الجاعة في الخفية على سبيل الملاوذة واستنار بعضهم ببعض (فليحذر الذن يخالفون عن أمره) أي الذين يصدون عن أمر هدون المؤمنين وهم المنافقون يقال خالفه الى الامر ادادهب اليه دو به ومنه وماأريد أن أخالف كم اليماأنها كم عنه وخالفه عن الامراذ اصدعنه دونه والضمير في أمره لله سبحانه (٣٦٥) أوللرسول عليه الصلاة والسلام والمغي عن طاعته ودينه ومفعول الجاعة (اناللةغفوررحيم) ﴿ قولهعزوجل (لانجعلوادعاءالرسول ببنكم كدعاء بعضاكم بعضا) بحدر (أن تصيبهم فتنة) قال ابن عباس رضى الله عنهــما يقول احذروادعاءالرسول اذا أسخطتموه فان دعاءمموجب لي كدعاء محنة فىالدنما أوقتسلأو غبيره وفيل معناه لاندعوه باسبمه كايدعو بعضكم بعضايا مجدياعبداللة وليكن فخموه وعظموه وشرفوه زلازل وأهوال أوتسليط وفولوا يانبي الله يارسول الله في اين وتواضع (فديعلم الله الذبن ينسللون) أي بخرجون(منكم لواذا)أي سلطان جائرأ وقسوة القلب يستنر بعضهم ببعصو يروغ فيخفية فيدهب فيسل كالوافى حفرالخندق فكان المنافقون ينصرفون عنمعرفةالرب أواسباغ عن رسولاللة صلى اللة عليه وسلم مختفين وقال ابن عباس لواذاأى يلوذ بعضهم ببعض وذلك أن المذافقين النعم اســتدراجا (أو كان يثقل عليهم المقام في المسجديوم الجعة واستاع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ف كانوا يلوذون ببعض يصيمهمعندابألم) في أصحابه فيخرجون من المسجد في استتار وقوله قديع لم فيه التهديد بالمجازاة (فليحدر الدين يخالفون عن الآخرة والآية ندلءلي أمره)أى يعرضون عن أمره و ينصر فون عنه بغيراذ به (أن تصيبهم فتنة)أى لئلا تصيبهم فتنة أى بلاء في أنالام للإيجاب (ألا الدنيا (أو يصبهم عذاب أليم) أي وجبع في الآخرة ثم عظم الله نفسه فقال تعالى (ألاان لله ما في السموات ان للهمافي السمموات والارضُ) أى ملكا وعبيدا (قديعلمآا تتم عليه) أى من الابمان والنفاق (و يوم يرجعون اليه) يعنى والارض) الاتنبيه على يوم القيامة (فينبئهم بماعملوا)أى من الخير والشر (والله بكل شئ علم) عن عائشة رضي الله زمالي عنها ان لا بخالفواأ مرمن مافى قالت قال رسؤل الله صلى الله عليه وسلم لاننزلوا النساء الغرف ولاتعلموهن ألكتابه وعلموهن الغزل وسورة السمواتوالارض (قد النور أخرجه أبوعبداللة بن السبع في صحيحه والله سبحاله وتعالى أعلم يعلم ماأنتم عليه) أدخل وتفسيرسورة الفرقان وهي مكية وسبع وسبعون آية وثمأنا بائة واثنتان وتسعون قدليؤكدعامه بماهمعليه كلمة وثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثون حوفائه من المخالفة عن الدين ﴿بسمالله الرحن الرحيم﴾ وبرجع توكيد العباالى

🅻 قوله عزوجل (نبارك) تفاعل من البركة فيل معناه جاء بكل بركة وخيروفيل معناه تعظم(الذي نزل الفرقان) أى القرآن بهاه فرقا بالانه فرق به بين الحق والباطل والحلال والحرام وقيل لانه نزل مفرقاني

جيع مافي السموات والارض مختص به خلقاوما كاوعام افكيف تحني عليه أحوال المنافقين وان كانو ايجهدون في سترها (و يوم يرجعون اليه) و بفتح الباء وكسرالجيم يعقوبأىو يعلم يومردون الىجزائه وهو يومالقيامة والخطاب والغيبة فى قوله فديعلماأ تتم عليهو يوم يرجعون اليستبجوز ان بكوناجيعاللمنافقين على طريق الالتفات و يحوزان يكون ماأتم عليه عاماد برجعون للمنافقين (فينهم) يوم القيامة (عاعملوا) بماأ بطنوامن سوءأعما لمهو بحاز بهم حق جزاتهم (والله بكل شئ عليم) فلا يخفي عليه خافية وردى أن ابن عباس رضي الله عنب قر أسورة النور على المنبرف الموسم وفسرها على وجه لوسمعت الروم به لاسلمت واللة أعلم ﴿سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية ﴾ (بسم الله الرحن الرحيم) (نبارك)نفاعل من البركة وهي كثرة الخبروز يادنه ومعنى نبارك اللة نزا بدخيره ونكاثر وتزايد عن كل ثيني وتعالى عنه في صفاته وأفعالهوهي كلمة تعظيم لمتستعمل الاللةوحده والمستعمل منه المباضي فحسب (الذي نزل الفرقان) هومصدرفرق بين الشيئين اذا فصل بينهماوسمي به القرآن الفصله بين الحق والباطل والحلال والحرام أولانه لم ينزل جلة ولكن مفر قام فصو لا بين بعضه و بعض في الانزال ألاترى الى قوله وقرآ نافر قناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

توكيدالوعيد والمعنى ان

(ايس عليُّكم جناح أن نأ كاواجيما) مجتمعين (أوأشتانا) متفرفين جعشت نزلت في ني ليث بن عمرووكانوا يشحرجون أن يأكل الرجل وحده فر بمناقعه منظرانه اردالي الليل فان لم يحدمن يؤا كله أكل ضرورة وفي قوم من الانصار اذا نزل مهم صيف لايا كلون الامعرضية به أوتحرحوا من الاحتاع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة بعضهم على بعض (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت لنا تكوا (وسلمواعلياً نفسكم) كي فبدؤابالسلام على أهلهاالذين هم منكم دينا وقرابة أو بيونا فارغة أومسجدا فقولواالسلام عليناوعلي عبادالله العالجين (نحية) سب ساموا (٣٩٤) لانها في معني تسلم نحوقعد تجاوسا (من عندالله) أي نابت بأس، مشروعة من لدله أولان فسأله عن حاله فذال تحرجت ان آكل من طعامك بغيراذ نك فانزل الله تعالى هده الآية والمعنى اله ابس عليكم التسلم والنحية طلب جناح أناتا كاوامن منازل هولاءاذا دخلتموهاوان لم يحضروامن غيران تترودواو يحملوا (ليس عليكم جناحاًن تأ كاواجيعاأواً شتاماً) نزات في بني ليث بن عمروهم حي من كنانة كان الرجل منهم لاياً كل وحده حتى يجدضيفايأ كلمعهفر بماقعدالرجل والطعام بين يديهمن الصحباح الى الرواح وربما كانت معهالابل الحفل فلايشرب من ألبانهاحتي بأتى من يشار به فاذا أمسى ولم يجدأ حدا أكل وقال الزعجاس كانالغني بدخل على الفقيرمن ذوى قرابته وصداقته فيمدعوه الى طعامه فيقول والله الى لاجنح أي أنحرجان آكل معك وأماغني وأنت فقير فنزات هذه الاكية وفيل نزات في قوم من الانصار كالوالايا كلون أذانزل بهـمضيف الامعضيفهم فرخصالهـمانايأ كاوا كيف شاؤاجيعا أىمجتمعين أوأشناناأي متفرقين (فاذا دخلتم بيوتافسلمواعلىأنفسكم) أىالبسلم بعضكم على بعض هذا في دخول الرجل بيت نفسه يسلرعلى أهله ومن في ببته قال قتادة اذا دخات بيتك فسلر على أهلك فهم أحق من سلمت عليــه واذا دخلت بتناليس فيهأحد فقل السلام عليناوعلى عبادالله الصالحين السلام على أهل البيت ورحة الله وبركاته

سلامةوحياة ممسلم عليه والحيامن عبدالله (مباركة طيبة) وصفها بالبركة والطمالامهادعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من الله ر يادة الخير وطيب الرزق (كذلك ببين الله الكم الآيات لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا (اعما المؤمنونالذبن آمنواباته ورسوله واذا كانوامعهعلى أمرجامع) أى الذي يجمع لهالناس بحوالجهاد والتدبير فى الحرب وكل احتماع فى الله حنى الجمسة والعبدين (المهذهبوا حتىيستأذنوه) أى و بأذن لهم ولـــاأراد الله عزوجــل ان بر بهم عطم الجنابة في ذهاب الذاهب عن مجلسرسول اللهصلى الله عليه وسلم بغير اذلهاذا كالوامعه على أمر حامع جدل ترك دهامهم حتى يستأذنوه ثالث الاعبان بالله والايمان برسوله وجعلهما كالنسبب له

حدثنا ان الملائكة تردعليه وقال ابن عباس اذالم يكن فى البيت أحد فليقل السلام علينامن ربنا السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين السلام على أهمل البيت ورحة الله وبركانه وعن ابن عباس في قوله تعالى فاذا دخلتم بيونافسامواعلى أنفسكم قال اذادخلت المسجد فقل السلام عليناوعلى عبادالله الصالحين (نحية من عند اللهمباركة طيبة) قالـابنعباس-سنةجيلةرڤيلذكرالبركة والطيب،ههنالمـافيه من النواب والاجر (كذلك ببين الله اكم الآيات الحكم تعقلون)أي عن الله أمر، ونهيه وآدابه 🐧 فوله عزوجل (أنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوامعه) اى معرسول الله صلى الله عليه وسلم (على أمر حامع) أى يجمعهم من حرب اوصــــلاة حضرت أوجعة أوعيد أوجــاعة أوتشاور في أمريزل (لمبذهبوا) اى لميتفرقوعنه ولمينصرفوااعمااجتمعواله (حتىبستأذنوه) قالالمفسرون كان رسولاللهصلىالله عليه وسالم اذاصعدالمنبربوم الجعب وأرادالرجل أن بحرجمن المسجد لحاجة أوعندر لم بحرج حتى يقوم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث براه فيعرف الهاء عاقال ليستأذن فيأذن لمن شاه. نهم قال مجاهد وأذن الامام يوم الجعة ان يشيربيده قال أهل العلم وكذلك كل أمر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لإيخالفونه ولايرجعون عنهالابالاذن واذا استأذنالامامانشاءأذناهوانشاءلميأذن وهنذا اذالم يكنحدث سبب يمنعه من المقام فان حدث سب يمنعه من المقام بأن بكونوا في المسجد فتحيض امرأ دمنهم أو بجنب رجل أو يعرض له مرض فلابحتاج الى الاستئذان (ان الذين يسستأذ نونكأ ولثك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذلوك لبعض شأنهم) أى أصرهم (فأذن لمن شئت منهم) أى في الانصراف والمعنى ان شئت فأذن وان شئت فلانأذن (واستغفر لهم الله) أى ان رأيت لهم عذرافي الخروج عن

والبساط لذكره وذلك مع تصدير الجله بأي اوا يقاع

المؤمسين مبتد مخبراعنه بموص ل أحاطت صلته بذكرالا با ابن ثم عقبه بمايز بدد نوكيدا وتشديدا حيث عاده على أساوب آخر وهوقوله (ان الذين بستأذ بونك أونك الذين بؤمنون بالله ورسوله) وخدمنه شيا آخر وهو الهجمل الاستئذان كالمصداق الصحة الا بمانين وعرض بحال المنتقب ونسبهم الواذ (فاذا استأذ لوك) في الانصراف (لبعض شأنهم) مرهم (فائذن لمن شئت منهم) فيه رفع شأنه عليه المسلاة والسلام (واستعفر لحم الله

(غير) حال(متبرجاتبز ينة)أىغيرمظهراتز ينةير بدالزينةالخفية كالشعروالنحروالساق ونحوذلكأي لايقصدن بوضعهاالتبرج واكن التخفيف وحقيقةالتبرج نـكلف اظهارمابجب اخفاؤه (وأن يستعففن)أى يطابن العفةعن وضع الثياب فبستنرن وهومبتدأ خبره (خبر لمن والله سميع) لما يعلن (علم) بما يقصدن (ابس على الاعمى حرج ولاعلى الاعرج حرج ولاعلى المريض حرج) قال سعيد ابن المسبب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزومع النبي صلى الله عليه وسلم (٣٦٣) وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الاعمى وضعوامفاتيح بيوتهم عنمدالاعمي

والمريضوالاعرجوعند أقاربهم وياذنونهم ان ياكلوا من بيوتهم وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون نخشى أن لانكون أنفسهم مذلك طيبة فنزات الآية رخصة هم (ولاعلى أنفسكم)أي حرج (أن تا كاوا من بيوتكم) أي بيوت أولادكم لان ولد الرجــل بعضه وحكمه حكم نفسمه ولذا لمبذ كرالاولادفىالآبةوفد قالءليه الصلاة والسلام أنتومالك لابيكأو بيوت أزواجكم لان الزوجين صاراكنفس واحدة فصار بيت المرأة كبيت الزوج (أوبيوت آبائ كمأو بيوت أمهانكم أو بيسوت اخوانكم أوبيوت خوانكمأو بيونأعمامكم أوبيوت عمانكمأ وبيوت خوالكماوبيوت عالاتكم)لان الاذن من هؤلاء ثابت دلالة (أوما ملكتم مفاتحـه) جع مفتح وهومايفتحبه الغلق قال ابن عباس رضى اللهعنبه هووكيلالرجل

الثياب والقناع الذي فوق الخارفاما لخار فلا بجوز وضعه (غيرمتبرجات بزينة)أى من عبرأن يردن بوضع الجلباب والرداءاظهارز ينتهن والتبرج هوأن تظهر المرأة من محاسنها مايجب عليها أن تسمره (وأن يستعففن)أى فلايلقين الجلباب ولاالرداء (خيرلهن والله سميع عليم) ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ (ايس على الاعمى حرج) اختلف العلماء في هذه الآية فقال بن عباس لما أنزل الله يا بما الذين آمنو الانا كاو أموالكم بينسكم بالباطل نحرج المسلمون عن مؤا كاة الرضى والزمني والعمى والعرج وقالوا الطعام أفضل الاموال وقدنهانااللة عزوجل عنأ كلالاموال بالباطل والاعمى لايبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لايتمكن من الجلوس ولايستطيع المزاحة على الطعام والمريض يضعف عن التناول فلايستوفى من الطعام حقه فانزل الله هذه الأبة فعلى هذا التأو يل يكون على معنى في أي ابس في الاعمى والمصنى ليس عليكم في ، وال الاعمى والمريض والاعرج حرج وفيل كان العميان والعرجان والمرضى يتنزهون عن مؤا كله الاصحاء لانالناس يقذرونهم وبكرهون مؤاكانهم وكان الاعمى يقولر بماآكل أكثرمن ذلك ويقول الأعرج والاعمى رعاأ جلس مكان الناين فتزات هانده الآية وقيال نزات ترخيصا لمؤ لاء في الاكلمن بيوت من سماهم الله في باقي الآية وذلك أن هؤ لاء كانو يدخـ اون على الرجـ ل في طلب الطعام فاذالم يكن عنده شئ ذهب بهم الى بيت أبيه أو بيت أمه أو بعض من سمى الله تعالى فكان أهل الزمامة يتحرجون من ذلك و يقولون ذهب بناالى غيرييته فانزل الله هـ نه الآية وفيل كان المسلمون اذاغز وادفعو المفاتيح بيونهم الحالزمني ويقولون لهمم فعدأ حللنااحكمأن تاكاوامما فى بيوتنا فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لاندخلها وأصحابها غيب فانزل الله هذه الآية رخصة لهم وفيل نزلت رخصة لهؤلاء في التخلف عن الجهاد فعلى هذاتم الكلام عند قوله (ولاعلى الاعرج حرج ولاعلى المريض حرج) وقوله تعالى (ولاعلى أنفسكم) كلام مستأنف فيــل لما نزلت ولانا كاواأ موالكم بينــكم بالباطل قالوالايحل لاحدمناأن ياكل عند أحدفا بزل الله تعالى ولاعلى أنفسكم (أن تأ كلوامن بيونكم) أى لاحرج عليكم أن تا كلوامن بيونكم قيسل أرادمن أموال عيالكر بيوت أزواجكم لان بيت الرأة كبيت الزوج وقيل أرادبيوت أولادكمونسب بيوت الاولاد الى الاباءلماجاء في الحديث أنت ومالك لابيك (أو بيوت آ بائكم أو بيوت أمهانكم أو بيوتاخوانكمأو بيونأخوانكمأو بيونأعمامكمأوبيونعمانكمأو بيونأخوالكم أو بيوت خالانكمأوما المكتم مفاتحه) قال ابن عباس عني بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لاباس عليهأن ياكل ونثمرة ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولايحمل ولايدخر وقيل يعني بيوتء بيدكم ومماليك كموذلك أن السيد علك منزل عبده والمفاتح الخزائن و يجوزأن بكون المفتاح الذي يفتح به واذاملك الرجمل المفتاح فهوخازن فلابأسأنيا كل الشئ البسيروقيل مأملكتم مفاتحه أيماخز تتموه عندكم وماملكتموه (أوصديقكم) الصديق هوالذي صدقك في المودة قال ابن عباس نزات في الحرث ابن عمر وخرج غاز يامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على أهله فامار جع وجده مجهودا

وقيمه فيضيعته وماشبته لهأن ياكل من تمرضيعته ويشرب من لبن ماشبته وأربد بملك المفانح كونها في يده وحفظه وفيل أريد به بيت عبده لان العبدوماني بده اولاه (أوصديقكم) بعني أو بيوت أصدقائه كموااصد يق يكون واحداو جعاوهومن يصدقك في مودنه وتصدقه في مودتك وكان الرجل من السلف بدخل دارصديقه وهوغائب فيسأل جاريتها كيسه فيأخسد ماشاء فاذا حضرمولاها فاحسرته أعتقها سرورابذلك فاماالآن فقدغلب الشحعلي الناس فلايؤكل الاباذن

أىهم طوأفون بحوائحالبيت (نعضكم) مبتدأ خبره (علىنعض) تقديره بعضكم طائف على بعض فحذف طائف لدلالة طوافون عابيه وبجوزأن تكون الجافة بدلامن الني قبلها وأن تكون مبهنة مؤكمه ةيمي ان بكم وبهم عاجة الى المخالطة والمداخلة بطوفون عليكم للخمدمة وتطوفون عليهم للاستفدام فلوجزم (٢٦٢) الامر بالاستئذان في كلوف لافضى إلى الحرج وهومد فوغ في الشرع لان الانسان بضع فيها أيابه فتبدوعورته (ابس عليكم ولاعليهم) يعني العبيد والخدم والصعبان (جناح) أى حرج في الدخول عليكم بغير استندان (بعدهن)أى بعدهد والاوقات الثلاثة (طوافون عليكم) أي المبيدوالخدم نرددون ويدخلون وبخرجون في أشفال كم بغيراذن (بعضكم على بعض) أى يطوف بهضكم على معض (كذلك ببين الله لكم الآيات والله علم حكيم) اختلف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انها منسوخة حكى ذلك عن سعيد بن المسبدروي عكرمة ان نفر امن أهل العراق قالوايا ابن العباس كيف ترى فى هذه الآية التي أمرناج اولايعمل مهاأحد قول الله عزوجل ياأيها الذين آمنوا ايستأذ نكم الذين ملكت أيمانكمالأبة فقال ابن عباس ان المة حليم رحيم بالمؤمنين بحب السنروكان الناس لبس لبيونهم سمتورولا حجاب فر بماد خدل الخادم أوالولد أو يتيم الرجل والرجل على أهله فا من هـم الله تعالى بالاستئذ ان في تلك المورات فجاءهم اللة بالستوروا لخبرفلم أرأ حدايعمل بذلك بعدأ خرجه أبوداو دوفى رواية عنسه نحو وزاد فرأيي ان ذلك أغنى عن الاستئذان في تلك العورات وذهب قوم الى انهاغ يرمنسو خةروى سفيان عن موسى ابن أبي عائشة قال سأات الشعبي عن هذه الآية ابستأذ نكم الذين ملكت أيمانكم أمنسوخة هي قال لا والله قلت ان الناس لا يعملون مها قال الله تعالى المستعان وقال سعيد بن جبير في هـند دا لآبة ان ناساية ولون نسخت والقمانسخت والكنهام اتهاون بهالناس قيل ثلاث آيات ترك الناس العمل بهن هذه الآبة وقوله انأ كرمكم عنىدالمةأنقاكم والناس بقولون أعظمكم يتناواذا حضرالقسمةأولوا الفربي الآية وقولهعز وجل(واذا بلغ الاطفال منكم الحلم) أى الاحتلام بريد الاحرار الذين بلغوا (فلبستأذنوا) أى يستأذنوا في جيم الاوقات في الدخول عليكم (كالستأذن الذين من قبلهم) أي الاحرار السكار (كند لك ببين الله لكم آباته)أى دلالته وفيل حكامه (والله تابم)أى بأمور خلفه (حكيم) بماد بروشرع قال سعيد بن المسبب يستأذن الرجل علىأمه فانماأ نزلت هذه الاية فى ذلك وسئل حذيفة أيستأذن الرجل على والدته قال نعم ان لم نفعل رأيت منها ما تكره قوله (والقواعد من النساء) يعني اللاني قعدن عن الحيض والولد من الكبرفلا يلدن ولا يحضن (اللاتي لا يرجون : كاحا)أي لا يردن الازواج الكبرهن وقيل هن المجائز اللواني اذار آهن ا علمهن جناح أن يضعن ثيابهن) أي عنه الرجال والمعنى بعض ثيابهن وهوالجلباب والرداء الذي فوق

لان الانسان بختل تستره فيهاو العورة الخلل ومنها لاعور الختل العين دخل غلام من الانصار يقال لهمد لجبن عمروعلي عمر رصي الله عنسه وقت الظهيرة وهوناثم وقدانكشف عنه ثويه فقال عمر رضي اللةعنه وددت أن اللقنهي عن الدخول في هذه الساعات الابالاذن فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم وفدنزات عليه الآية ثم عاررهم في ترك الاستئذان وراه هاره المرات بقوله (لبس عليكم ولاعليهم جناح بعدهن)أي لاائم عليكم ولاعلى المذكورين في الدخول مغير استئذان بعدهن ثم بين العلة في ترك الاستئذان في هذه الاوقات بقوله (طوافون عليكم)

> الله لريج الآبات) أي كابن حكمالاستئذان يبان المكم غيرومن الآمات البي احجم الى بيانها (والله عليم) بمالح عباده (حكيم) في بیان مراده (واذا بلغ الاطفال مذكم)أى الاحرار دون المماليك (الحلم) أي الاحتسلامأي اذابلغوا وأرادوا الدخول علبكم (فليستأذنوا) فىجميع الاوقات (كمااســــأذن الذبن من قبلهم) أى الذبن بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال أوالذبن ذكروامن فبلهم في قوله ياأمها لذين آميوا لاندخلوابيوناغير بيونكم حنى نستأنسواو تسلموا الآبة والمعنى ان الاطفال أذون لحمفي الدخول بغيراذن الا فى العورات السلاث فاذا اعتاد الاطفل ذلك نم

بالنص (كدلك بسين

بلغوا بالاحتلامأو باسن وجبأن يفطمواعن الك العادة وبحملواعلي أن يستأذنوا في جميع الاوقات كالرجال الكارالذين لم يعتادوا الدخول عليكم الاباذن والناس عن همذا غافلون وعن ابن عباس رضى الله عنه ثلاث آيات جد هن الناس الاذن كله وقوله ان أكرمكم عند الله أنفاكم واذا حضر القسمة وعن سعيدين جبيريقولون هى منسوخة والله ماهى بمنسوخة وقوله (كذلك يبين المدلكم آيانه والله عايم) فعايبين من الاحكام (حكيم) بمصالح الانام (والقواعد) جمع قاعد لانهامن الصفات الختصة بالنساء كالطالق والحائص أي اللاني قعدن عن الحيض والولد الكبرهن (من النساء) حال (اللاقي لايرجون نــكاحا) يطمعن فيه وهي في محل الرفع صفة المبتداوهي الفواعد را لخبر (فلبس عليهن جناح) انم ودخلت الفاء لماني المبتدا منءهني الشرط بسبب الالصواللام (أن يضعن) في أن يضعن (نيابهن) أي الظاهرة كالملحقة والجلباب الذي فوق الخيار

(ومن كفر بعد ذلك) أي بعد الوعد والمراد كفران النعمة كقوله تعالى فكفرت بانعمالله (فاولتك هم الفاسقون) هم الكاملون في فسقهم حيث كفروانلك النعمة الجسيمة وجسروا على غمطها قالوا أول من كفرهذه النعمة قتلة عثمان رضى الله عنه فاقتتاوا بعدما كالوا اخوانا وزال عنهم الخوف والآية أوضع دليل على صحة خلافة الخلفاء الرائسدين رضي اللة عنهم أجعين لان المستخلفين الذبن آمنو اوعماوا الرسول ولايضر الفصل وانطال الصالحات همهم (وأقيموا الصاوة) معطوف على أطيعوا الله وأطيعوا (271) (وآنوا الزكوة وأطيعوا وفيهاجال وتفصيلهأن خلافةأ يكركانت سنتين وثلاثة أشهر وخلافة عمركانت عشرسنين وسستة أشهر الرسول) فيمايدعوكماليه وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة كاذكرفي الحديث وخلافة على أربع سنين وتسعة أشهر ولهذا جاءفي بعض وكررتطاءحة الرسول روايات الحديث وعلى كذاولم يمن تعيين مدته فعلى هذا التفصيل تتكون مدة خلافة الأثمة الاربعة تسعة نأكيد الوجوبها (لعلكم وعشرين سنة وستة أشهر وكمات ثلاثين سنة نخلافة الحسن كانت ستة أشهر ثم نزل عنها والله أعلم ﴿ وقوله نرجون)أى لىكى نرجوا تعالى (ومن كبفر بعددلك) أرادبه كفران النعمة ولم ردال كفربالله (فأولئك همالفاسقون) أي فانهامن مستجلبات الرحمة العاصون قال أهسل التفسير أولمن كفر بهذه النعمة وجحدحقهاالذين فتالواءنمان فاماقتاوه غيبرالله ثمذكرالكافرين فقال مابهم وأدخل علبهم الخوف حنى صاروا يقتتلون بعدان كانوا اخوانا يبعن ابن أخي عبيدالله بن سيلام قال (لاتحدبن الذبن كفروا لماأريد فتل عثمان جاءعبداللة بن سلام فقال عثمان ماجاء بك قال جئت في نصرك قال أخرج الى الناس معجزين في الارض) أي فاطردهم عني فانك خارجاخيرلى منك داخلا فحرج عبدالله الى الناس فقال أيها الناس ان لله سيفا مفمودا وانالملائكة قدجاورتكم فىبلدكم هذا الذى نزل قيهرسول اللةصلى اللةعليه وسلم فاللةاللة فى هذا الرجل فائتدين الله بان لايفدر ان تقتلوه فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرا الكم الملائكة وليسلن اللة سيفه المغمود عنكم فلايغمد الى يوم عليهم فيوافالناء خطاب القيامةقالوا اقتلوا اليهودي واقتلواءنمان أخ جهالترمذي زادفي رواية غيرالترمذي فماقتل نبي قطا الاقتل للنبى عليه الصلاة والسلام بهسبعون ألفاولاخليفة الافتل به خسـة وثلاثون ألفا ﴿ قوله تعالى ﴿ وأَقْيِمُوا الصَّاوَةُ وَٱتُوا الزَّكُوةَ وهو الفاعلوالمفعولان وأطيعو االرسول لعلكم ترجمون)أي افعلواهذه الاشياء على رجاءالرجة (لايحسين الدين كيفر وامتجزين) الذين كفروا ومعجزين أى فائتين عنا (فى الارض ومأواهم النار ولبنس المصير) ﴿ فُولُهُ تَعَالَى (يَا بَهِ اللَّذِينَ آمنُوا إِيستا ذُنكم الذِّينَ وبالياء شامى وحمسزة ملكتأ بمانكم)قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمر والى والفاعدل النبي صلي الله عمرين الخطاب وقت الظهيرة ليدعؤه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمررؤ يته عندذلك فانزل الله هذه الآية عليه وسلم لتقدم ذكره وقيل نزلت في أسهاء بنت مم ثدكان لهاغلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأنت رسول الله صلى الله عليه والمفعولان الذبن كفروا وسإفقالتان خدمناوغاماننا يدخلون علينافي حال نكرههافانز لاللة تعالى ياأمهاالذين آمنو اليستأذنكم ومعجزين (ومأواهـم الذين ملكتأ يمانكم واللام لام الامروفيه قولان أحدهماا نه على الندب والاستحباب والثاني اله على النـار) معطوف عــلى الوجوب وهوالاولى الذين ملكت أبميانكم يعني العبيد والاماء (والذبن لم يبلغوا الحلم منكم) يعني الاحرار لاتحسبن الذين كفروا وليسالمرادمنهمالذين لميظهر واعلىءورات النساءبل المرادالذين عرفوا أمر النساءوا كنهم لم يبلغواالحلم معجزين كانه قيل الذين وهوسن التمييز والعقل وغيرهما واتفق العلماء على ان الاحتلام بلوغ واختلفوا فيااذا بلغ حسء شرة سنة ولم كفروا لايفونون الله يحتلرفقالأ بوحنيفة لايكون بالغاحتي يبلغ ثمانءشرةسنة ويستكملهاوالجارية سبع عشرةسنة وقال ومأواهم النار (ولبئس الشافعي وأبو يوسف ومحدوأ حدفىالغلام والجاربة بخمس عشرةسنة يصيرم كلفاو نجرى عليه الاحكام وان لم يحتلم (ثلاثُ مرات) أي ايستأذ نوافي ثلاثة أوقات (من قبل صلاة الفجروحين تصوف ثيا بكم من الظهيرة) المصدر) أى المرجع النار أى وقت المقيل (ومن بعد صلاة العشاء) وانماخص هذه الثلاثة الاوقات لانهاساعات الخلوات ووضع (ياأيهما الذين آمنــوا الثياب فريما يبدومن الانسان مالابجوزأن يراهأ حدمن العبيدوالصبيان فامرهم بالاستئذان في هذه ابستأذنكم الذين ملكت ا الاوقاتوغيرالعبيدوالصيان بستأذن في جمع الاوقات (اللث عورات اكم) سميت هذه الاوقات عورات أيانكم)أمربان يستأذن (٦٦ - (خازن) - ثالث) العبيدوالاماء (والذين لم يباغوا الحلم منكم) أى الاطفال الذبن لم يحتلموامن الاحرار وقرئ بسكون اللام تخفيفا (الان مرات) في اليوم والليلة وهي (من قبل صلاة الفجر) لا نه وقت القيام من المصاجع وطرح ماينام فيهمن الثيابوابس ثياباليقظة (وحين نصـمون ثيابكممن الظهيرة) وهي نصفالهارفي القيظ لامهاوفت وضع اثياب القيلولة (ومن بعدصلاةالعشاء) لانهوقتالتجردمن ثياباليقظةوالالحاف شيابالنوم (ثلاثءوراتككم) أيهي أرقات ثلاث عورات فذف لمبتدأ والمضاف و بالنصب كوفي غير حفص بدلامن ثلاث مرات أي أوقات ثلاث عورات وسمى كل واحد من هذه الاحوال عورة

وقبل أرض المدينة والصحيح أنه عام (٣٦٠) لقوله عليه الصلاة والسلام ليدخان هذا الدين على مادخسل عليه الاجبة والطاعة (وان تطيعوه تهدم) أي تصيموا الحق والرشيد في طاعته (وماعلى الرسول الاالبلاغ المبين) أي التبريغ الواضح المبين ﴿ قُولُهُ عَرْوَجُلُ ﴿ وَعَدَاللَّهُ الذِّينَ آمَنُوا مَنْكُمُ وَعَمَــلُوا الصَّالَحَاتُ المستخلفته. في الأرض) قيل مكث النبي صلى الله عليه وسلم عكمة بعد الوجي عشر سنين مع أصحابه وأمروا بالصبرعلي أذى الكفارف كالوايصحون وبمسون خائفين ثمأم وابالهجرة الحالمدينة وأمر وابالقة الوهم على حوفهم لايفارق أحدمنهم سلاحه فقال رجلمنهم أماياتي علينا يوم نأمن فيمه ونضع السلاح فانزل اللة هدناه الآيةومعني ليستخافنهم والله ليورثنهم أرض الكفارمن العرب والمجم فجعلهم اوكهاوساستها وسكانها(كاستخاف الذين من قبالهم) أي كالستخلف واودوسليان وغير عمامن الانبياء وكما ستخلف بني المرائيل وأهاك الجبابرة بمصروالشام وأورثهم أرضهم ودبارهم (وليمكنن لهم ديهم الذي ارتضى) أي اختاره (طم)قال ابن عباس يوسع لهم في البلادحتي الكوهاو يظهر دينهم على سائر الاديان (وليبدلهم من بعدخوفهم أمنيا بدونتي) سمّنين (لاينهركون بيشيأ) فانجزاللةوعدهواظهر دينه ونصر أولياءه وأبد لم بعد الخوف أمناو بدطاني الارض (خ) عن عدى بن عائم قال بينا أناعند الني صلى الله عليه وسلم اذأتاه رجل فشكا اليهالفاقة ثمأتاه آخر فشكاليه قطع السبيل فقال باعدى هاررأ يت الحسيرة فلت لمأرهأ ولفدأ نبثتءنهاقال فانطالت بكحياة فلنربن الظعينة ترحل من الحديرة حتى تطوف بالكعبة لانخاف أحداالااللة فلت فها ببني و بين نفيي فأبن دعارطي الذين قد سعروا الملادولين طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بندر مزة لكسرى بن هرمن وائن طالت بك حياة الرسن الرجل نخرج منء كفهمن ذهبأ وفئة يطلب من يقبله منه فلايجدا حدايقه لهمنه وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وليس يبنعو بينمه ترجمان يترجما فليقولن المأبعث اليكرسولافيبلغك فيتول بلي يارب فيقول المأعطك مالا وأفصال عليك فيقول بلي فينظرعن يمينه فلابرى الاجهم وينظرعن شماله فلابرى الاجهنم قالعمدي سممت رسول المقصلي المقتاليه وسلم بقول انفواالنارولو بشق تمرقفن لم يجدشق تمرة فبكلمة طيبة فالعدي فرأيت الظعينة نرحل من الحبرة حتى تطوف بالكعبة لانخاف الااللة وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هر مزولتن طالت كم حياة لترون ماقال بوالقاسم صلى الله عليه وسلم نحر ج الرجل ملء كفه ذهبا الحوق الآبة دليل على صحة خلافة أبي تكر الصادبق والخلفاء الرائسيدين بعد دلان في أيامهم كانت الفتوحات العظيمة وفتحت كنوز كسرى وغيردمن الموك وحسل الامن والنمكين وظهورالدين وعن سفينة قالسمعت رسولاللهصلى الله عليه وسدا يقول الخلافة بعدى للاثون سنة ثم تكون ماحكاثم فمال المسك خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمرع شرسنين وخلافة علمان اللتي عشر قسنة وعلى ستاقال على فلت لحماد القائل السميد امك سفينة قال مع أخرجه أبوداود والترمدي بنحوهد الالفظ فلت كذاورده فدا الحديث مهذا التفصيل

(وان تطيعوه تهدّدوا) أي وان طعمه و فها بأمركم و بنها كرفقد أحرزتم نصابكم من الهدى فالضرر في توليكم والنفع عائدان اليكم (وما عَلَى الرسول الاالبلاغ المسير) وماعلى الرسول الأن يسلع ماله نفع في فلو بكم ولاعليه ضروفي توليكم والبسلاغ معنى التبليغ كالاداء بمعنى التأدية والمبين الظاهر لكونه مفرونا بلآيات والمتعزات ثم ذكر المختصين فقال (وعداقة الذين آمنوا منسكم وعماوا الصالحات) الخطاب للنبي عليه العلاة والسلاء ولن معه ومنسكم للبيان وقبل المرادبه الهاجرون ومن للتبعيض (ايستخلفنهم فى الارض) أى أرض الكفار

> استخلف أبو بكر (الذبن من قبلهم وليمكنن لهــم دينهم الذي ارتضى لمم وليبدانهم) وليبدلنهم بالتحفف مكي وأبو بكر .(من بعدخوفهم أمنا) وعدهم الله أن ينصر الاسلام على الكفر ويوايعهم الارض ويجعلهم فبهاخلفاءكما فعسل بنني اسرائيه لحين أورنهم مصروالشام بعداهلاك الجبابرة وان عديزالدين المرتضى وهودين الاسلام وتمكينه تثبيته وتعضيده وان يؤمن سرجم ويزيل عنهما لخوف الذي كانوا عليه ودلكان رسولالله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا تكة عشرسنين خانفين ولماهاج واكانوا بالمدينة يصبحون في الملاحو بممون فيهحتي قالرجل مايأتي علينا وم نأمن فيه وبصع السلاح فيزات فقال عليه المسلاة

الليل (كاستحاف)

والملام لانغبرون الايسيراحني بحلس الرجل منكمي اللاالعظيم محتليا ليس معحد بدد فانجز الله وعده وطهرهم على جزيرة العرب وافتتحوا أبعد بلادالمشرق والغرب ومزقوا ماك الاكاسرة وماكوا خزائهم واستولواعلي الدنيا والقسم المتلق باللام والنون في ابست خلفتهم محذوف تقديره وعدهم الله وأفسم ليست خلفهم أونزل وعدالله في تحققه منزلة القسم فتلقي بمايتلق به القسم كاله أقسم الله المستخلفنهم (يعبدوني) ان حعلته استثناف فلاعجاله كالدقيل بالحم يستخلفون ويؤمنون فقال يعبدونني موحدين و بجوزأن يكون حالابدل من الحل الاولى وان جعلته حالا عن وعدهم أي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم فحله النصب (لايشركون في شيا) حال من فاعل يعمدون أي يعبدونني موحدين وبجوز أن يكون حالا بدلامن الحال الاولى ان عديم علينا (وان يكن طما لحق) أى اذاكان الحق طم على غيرهم (يأ نوااليه) الى الرسول (مذعنين) حال أى مسرعين في الطاعة طلبا لحقهم لا رضابحكم رسوطم قال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة والمعنى انهم لمر فنهم انه ليس معك الا الحق المروالعدل البحت بمتنعون عن المحاكمة اليك اذار كمهم الحق لثلاث تزعه من أحداقهم بقضائك عليهم لخصومهم وان ثبت طم حق على خصم أسرع وااليك ولم يرضو الابحكومتك انتأخذ لهم ما وجب لهم في ذمة الخصم (أفي قلوبهم من ضأم ارتابوا أم يخافون ان يحيف المتعلم ورسوله) قدم الامر في صدودهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم بان يكونوا من ضي القلوب منافقين أومر تابين في أمر نبوته أو خائفين الحيف في قضائه ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله (بل أولئك هم الظالمون) أى لا يخافون أن يحيف عليهم وذاك شي عالم الموافقة عليهم وذاك شي الموافقة والمنافقة والسلام في ثم يابون المحاكمة اليه (أنها كان قول المؤمنين) وعن الحسن قول بالرفع والنصب أقوى لان أولى الاسمين بكونه اسهال كان أوغلهما في التعريف وان يقولوا أوغل بخلاف قول المؤمنين (اذاد عوالى الله ورسوله ليحكم) الذي عليه الصلاة والسلام ليحكم أى ليفعل الحسم (ينهم) بحكم الله الذي أنول المؤمنين (اذاد عوالى الله ورسوله ليحكم) الذي عليه الصلاة والسلام ليحكم أى ليفعل الحسم (ينهم) بحكم الله الذي أنول المؤمنين المناف الحدة والمناب المدين المناب المناب المدين المناب المناب المناب المدين المناب الم

همالمفلحون) الفائزون

(ومن يطع الله) في فرا أضه

(ورساوله) في ساننه

(و بخشالله)على مامضي

منذنو به (و يتقه) فيما

يستقبل (فاولئك هم

الفائزون) وعن بعض

المالوك انه سأل عن آمة

كافية فتليثله هذه الآية

وهي جامعة لاسباب الفوز

ويتقه بكون الهباءأبو

عمرووأ بوبكر بنية الوقف

و بعكون القاف وبكسر

الماء مختاسية حفص

وبكسر القاف والهاء

غيرهم (وأفسموابالله

جهدایانهم) أى حلف

وفيل عن الاجابة (وان يكن لهم الحق بأنو االيه مدعنين)أى مطيعين منقادين لحكمه أى اذا كان الحمكم لهم على غـيرهم أسرعوا الى حكمه لثقتهم انه كما يحكم عليهم بالحق يحكم لهم أيضا (أفى قاو بهم مرض) أي كفرونفاق (أمارنابوا) أىشكواوهذا استفهامذمونو بيخوالممني همكذلك (أمبخافونأن بحيفاللةعليهم وُرَسُوله ﴿أَى يَظْلُمُ ﴿ لِلَّا وَلَنْكُ هُمَا اظْالَمُونَ ﴾ أى لانفسهم باعراضهم عن الحق ﴿ قُولُهُ عزوجل(انما كانقولالمؤمنين|ذادعواالىاللة)أىالىكتاباللة (ورسولهاليحكم ببنهم) هذانعليم أدباائسر ع على معنى ان المؤمنين كذا ينبغي أن يكونواوهو (ان يقولواسمعنا) أى الدعاء (وأطعناً) أىبالاجابة(وأولئك)أىمن هذه صفته (همالمفلحون ومن يطع اللةورسوله) قال ابن عباس فيهاساءه وسره(ر يخشاللة) أى ماعمل من الذنوب(و بتقه)أى فيما بعد ﴿ فاولنك هما لفا نزون ﴾ أى الناجون 👌 قوله تعالى (وأقسموا باللهجهدأ بمانهم) قبيلجهداليمين أن يحلف بالله ولا بزيدعلى ذلك شيأ (لثن أم تهم ليخرُجُنُ وذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسدار أيما كنت نكن معك الن خرجت خرجناواتن أقت أفناواتن أمر تنابالجهاد جاهدناو قيل لمانزل بيان كراهنهم لحسكماللة ورسولهقالواللني صلى اللةعليه وســلم والله لوأ مرننا أن نخرج من ديارناوأ موالناونسا ثنا لخرجنا فــكيف لارضى بحكمك فقال الله تعالى (قل) لمم (لانقسموا) أى لاتحلفو اونم الكلامثم ابتدأ فقال (طاعة معروفة ﴿ أَي هَذِه طَاءَـة القول بالسان دون الاعتقاديا قلب وهي معروفة أي أمرعرف منسكم السكم تكذبون وتقولون مالانف اون وقيل معناه طاعة معروفة بنية خالصة أفضل وأمشل من يمين باللسان لابوافقها الفعل(ان اللهخبير بماتعملون)أى من طاعتكم بالقول ومخالفة كم بالفعل (قل أطيعوا الله وأطيه وا الرسول) بعنى بفاو بكروصدق نيانكم (فان نولوا) أى أعرضواعن طاعة ابته ورسوله (فانما عليه) أى على الرسول (ماحل)أى ما كاف وأمر به من تمليغ الرسالة (وعليكم ماحلتم)أى ما كافتم من

النيافة والمتعارف المتعارف ال

وحملنامن الماء كلشيئ حي لان المقسود نم ان أجناس الحيوان مخلوقة من جيس الماءوا له هوالاصلوان تخلف بينمو بينهاوسالط قالوا ان أوله ماخلني المقالماء خلني مدء النار (٣٥٨) والربج والعابن نخلق من الدار الجن ومن الرجح الملائحة ومن العلين آدم ودواب الارض ولم كانت الدابة تشمل الاشياء (لعبرة لاولى الابصار) أي دلالة لاهل العقول والبص ثر على قدرة الله وتوحيد ، ﴿ قُولُه عزوجل (والله خلق كل دابة من ماء) أي من تطفة وأراديه كل حيوان يشاهد في الدنيا ولابد خيل فيه الملائكة والجن لانا لانشاعدهم وقيل انأصل جيع الخلق من الماءودلك ان الله خلق ماء فعل بعضه ربحاولورا فلق منه الملائكة وجعل بعضه مارا فحال منه الجن وجعل بعضه طينا فلق منه آدم (فنهم من يمشي على بطنه) أي كالحيات والحيتان والديدان ونحوذلك (ومنهمين بمشي على رجلين) يعني مثل بني آدم والعاير (ومنهمين يمشي على أر بم) يعني كالبهائم والسباع فان قلت كيف قال خلق كل دابة من ما معان كشيرامن الحيوانات بتولد من غير نطفة قات ذلك المخلق من غير اطفة لابدأن يتكون من شي وذلك الذي أصله من الما و فسكان من الماء فان قلت فنهم من عنهي ضعير العقلاء فلم استعمل في غير العقلاء قلت ذكر الله تعالى مالا يعقل مع من يعقل فغاب اللفظ اللاثق بمن يعقل لان جعل الشريف أصلاوا لخسيس تبعاأ ولى فان قلت لم قدم ما يمشي على بطنه على غيره من المخلوقات قلت قدم الاعجب والاعرق في القدرة وهو الماشي بغيراً لة المشي وهي الارجل والقوائم ثمذ كرمايمني على رجلين ثم مايمشي على أربع فان قلت لما فتصرعلي ذكر الاربع وفي الحيوانات ماءنبي علىأ كثرمن أربع كالعنا كوالعقاربوالرتيلا ومالهأر بعوأر بعون رجلاونحوذلك قلت هذا القسم كالنادرفكان آلحقابالاغاب وقيال ازهده الحيوانات اعمادها على أربع فى المشي والباقي تبع لها (يخاق الله مايشاء)أي، الايعقل ولايعلم (ان الله على كل شي قدير)أي هو القادر على الحل العالم بالُّكَلُّ المطلع على الـكلُّ يَحَاقُ ما يشاء كما يشاء لا بُنعه ما مع ولادا فع (لقدأ نزلنا آيات مبينات) بعني الفرآن هوالمبين للهدى والاحكام والحلال والحرام (والله بهدى من يشاء لى صراط مستقيم) يعني الى دين الاسلام الذي هودين الله وطريقه الى رضاه وجنته ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ يعني المنافقين ﴿ آمنابالله و بالرسول وأطعنا) أى يقولونه بالسننهم من غيراعتقاد (ثم يتولى فريق منهم) أى يعرض عن طاعة الله ورسوله (من بعـــدذلك)أى من بعدقو لهم آمناو يدعوالى غيرحكم الله قال الله تعالى (وماأولئك بالمؤمنين)نزلت هدهالآية في بشرالمنافق كان بينهو بين يهودي خصومة في أرض فقال اليهودي نتحاكم الي مجمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق ل تتحاكم الى كمب بن الاشرف فان محمد ابحيف فالزل الله هذه الآية (واذادعوا الى الله ورسوله ليحكم بنه.) أى الرسول بحكم بحكم الله بينهم (اذافر يق منهــم معرضون) يعني عن الحسكم ميينات والله بهدى من يشاء) بلطفه ومشيئته (الى صراط مستقيم) الى دين الاسلام الذي يوصل الى جنته والآيات لالزام وفيل

الودق والبردونقليب الليل والنهار (لعبرة لاولى الايصار) لذوى العقول وهذا من تعديد الدلائل على ربو بيئه حيث ذسر تسييح من في السموات والارض ومايطير ميهما ودعاءهم له وتسخير السحاب اليآخر ماذكرفهي يراهين لاتحةعلي وجوده دلاثل واضحة على صفائه لن رمار ولدبرهم بن دايلا آخرفة ل تعالى (والله خاتي كل) حالي كل حزة وعلى (دابه) كل حيوان بدب على وجه الارض (من ماء) أي من نوع عن المناء مختص تلك الدابة أومن ماء مخصوص وعو النطقة ثم حاصابان المخاوقات من النطقة فنها هوام ومنها بها ثم ومنها اناسي وهو كيقوله يستي بماء واحدونه ضل بعضها على بعض في الا كل وهذا دليل على ان لهما خالقاو مدبر اوالالم تختلف لانفه في الاصل وانما عرف الماء في قوله

> الممزوغيرالميزغلب المميز فاعطى ماوراء وحكمه كان الدواب كالم ميزون فن تم قيدل (فنهم من بمشي على ىطنه)كالحيــة والحوت وسمى الزحف على البطن مشيا استعارة كايقالف الامرالمستمرقد مشىهذا الامر أو عــــلى طرائق المشاكلة لذكرالزاحف مع المشين (ومنهم من بمدى ەلى رجاين)كالانسان والطير (ومهدم من بعدى على أربع) كالمام وقدم ماهوأعرق في القدرة وهو الماشي نغبر آلةمشيمن أرجل أوغيرها ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على أر بع (بخنق لله مايشاه) كيفيشا، (انالله على كل شئ قدير) لايتعذرعليه شي (لقد أنزلنا آبات

حجته الماذكر انزال الآيتذكر بعدها فتراق الناس الى ثلاث فرق فرقة صدقت ظاهرا وكذبت باطناوهم المنافقون وفرقة صدقت ظاهرا و باطناوهم المخلصون وفرفة كذبت ظاهراو باطناوهم الكافرون على هذا الترنيب وبدأ بالمنافقين فقال (ويقولون آمنابالله وبالرسول) بالسنتهم (وأطعنا)المة والرسول(ثم يتولى) بعرض عن الانقياد لحكم اللة ورسوله (فريق منهم من بعد ذلك) اي من بعد قوطم آمنا بالله و **بالرسول** وأطمنا (وماأولثك بالمؤمنين)أى الخلصين وهواشارة الى القائلين آمناو طعنالاالى الفريق المتولى وحده وفيه اعلام من الله بإن جيعهم منتف عنه. الايمان لاعتقادهم مايعتقدهؤلاء والاعراض وان كان من بعنهم فارضا بالاعراض من كلهم (واذادعوا الى اللهورسوله) أي الى رسول الله كـقولك اعجبني زيدوكرمه تريدكره زيد (لِعمَم) الرسول (بلهم ادافر يق منهم معرضون) "ى فاجأمن فريق منهم الاعراض نزلت في **بشر**المنافق وخصمه اليهودي حين اختصاف أرض فعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق الى كعب **بن الاشرف ويقول**

لميفربان براهافضلا عنأن براها شببهأعمالهما ولافى فوات نفعها وحضور ضررها بسراب لم يجدد من خدعهمن بعيد شيأولم يكفه خيبة وكما أن لم بجد شيا كغيره من السراب حتى وجدعنده الزبانية تعتله الى الناروشيها ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة وفي خاوها عن نورالحق بظامات متراكمة من لجالب حروالامواج والسحاب (ومن لم يجعل الله له نور الهالمن نور)من لم يهده الله لم يهتدعن الزجاج في الحــديثخاق الله الخاتى في ظامة ممرش عليهم من نوره فن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل (ألمزر) الم تعلم يامحمد علما يقوم مقام لعيان في الايقان (أن الله يسج له من في السموات والارض والطير) (٣٥٧) عطف على من (صافات) حال من الطهر أى صففن أجنحتهن وقيلكا كانتاليد من أقرب شئ براه الانسان قال لم يكديراهاووجه النشبيه ان الله ذكر ثلاثة أنواع من فى الهواء (كل قد على صلاته الظلمات ظلمة البحروظلمة الأمواج وظلمة السحاب وكذلك البكافرلة ثلاث طلمات ظلمة الاعتماد وظلمة وتسبيحه) الضمير فيعلم القول وظلمةالعمل وقَيْلَ شُــبهبالبحراللجي قلبه و بالموجماً يتغشى قلبه من الجهل والشــكوالحيرة اكل أولله وكمذافي صلاته وبالسحاب الخنم والطبع على قلبه قال أبى بن كعب الكافر يتقلب في خسمن الظار كالامه ظامة وعمله ظامة وتسبيحهوااصلاةالدعاء ومدخلهظامةومخرجهظامة ومصيره الى الظامات يوم القيامة في النار (ومن لم يجعل الله له نور الهاله من نور) ولميبعد أنيلهم اللهالطير قال ابن عباس من لم يجعل الله له ديناوا بما نافلاد بن له وقيـل من لم يهده الله فلاها دى له قيل نزلت هذه الآبة دعاءه وتسبيحه كاألهمها فى عتبة بن ربيعة بن أميمة كان يلتمس الدين في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاءالا سلام كفروعاند سائرااعلوم الدقيقةالتيلا والاصح انالآبةعامة فيحق جيعااكفار 🐧 قوله عزوجل (ألمتران الله يسسبح لهمن في السموات يكادالعقلاء يهتدون اليها والارض والطيرصافات)أى باسطّات جنحتهن فى الهواءقيلخص الطير بالذكرمّن جلة الحيوان لانها (والله عليم عما يفعلون) تكون بين السهاءوالارض فتكون خارجـةعن حكم من فى السـموات والارض (كل قدعلم صـلاته لايعزب عن علمه شئ (ولله وتسميحه) فيل الصلاة ابني آدم والتسبيح لسائر الخلق وقيل ان ضرب أجنحة الطير صلاته وتسبيحه وقيل ملك السموات والارض) معناهان كلمصل ومسبح علم الله صلاته وتسبيحه وقيل معناه كلمصل ومسيح مهم قدعل صلاة نفسه لانهخالقهما ومنملكشيأ وتسبيحه (والله علم عايفعاون ولله ملك السموات والارض) على ان جيع الموجودات ملكه وفي تصرفه فبتمليكهاياه (والىالله وعنمه نشأت ومنه بدأت فهوواجب الوجودوقيل معناه ان خزائن المطرو الرزق بيده ولابملكهاا حدسواه المصير)مرجعالكل(ألم (والى اللهالمصير) أىوالىاللهمرجع العباد بعدالموت ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (الْمُرَأْنِ اللَّهُ يَرْجَى) أى يسوق ترأناللة يزجى) يسوق الى (سحابا) بامر، الى حيث يشاء من أرضه و بلاده (ثم يؤلف بينه) أى بجمع بين قطع السحاب المتفرقة حيث بر لد (سحابا)جمع بعضها الى بعض(ثم بجعله ركاما) أي مترا كما بعضه فوق بعض (فترى الودق) أي المطر (يخر ج من خلاله) سـحابة دليله (مميؤلف أىمن وسطه وهو مخارج القطر (وينزلمن السهاءمن جبال فهامن برد) قيل معناه وينزل من جبال من بينه)وتذ كبره للفظأى السهاءوتلك الجبال من برد قال ابن عباس أخبرالله ان في السهاء جبالا من بردوقيه ل معناه وينزل من السهاء يضم بعضه الى بعض (ثم يجعله مقدار جبال في الكثرة من بردفان قلت ماالفرق بين من الاولى والثانية والثالثة فلت من الاولى لابتداء ركامًا) مترا كمابعضه فوق االغاية لان ابتداء الانزال من السماء والثانية للتبعيض لان ما ينزله الله بعض تلك الحبال التي في السماء بعض (فترى الودق) المطر والثالثة لاتجنيس لإن تلك الجبال من جنس البرد (فيصيب به) أى البرد (من يشاء) فيها كه وأمواله (بحرج من خلاله)من فدوقه (ويصرفه عمن يشاء) أى فلايضره (يكاد سنابرقه) أى ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) أى من شدة ومخارجه جع خلل كجبال في ضونهو بريقه(يقلباللةالليلوالنهار) أي يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما فيأتى بالليل و لذهب بالنهار جبل (و ينزل)و ينزلمكي ويأتى بالنهارو يذهب بالليل (ق)عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ومدنى و بصرى (من السماء) امنآدم يسبالدهروأ باالدهر بيدىالامراقلبالليل والنهارمعنىهذا الحديث نالعرب كانوايقولون لابتداءالغاية لان ابتداء عندالنوازل والشدائد أصابناالدهرو يذمونه فأشعارهم فقيل لهملاتسموا الدهرفان فاعلذلك هوالله الانزال مـن السماء (من عزوجل وَالْدُهْرَ مصرف تقع فيه التأثيرات كانقع بكم ﴿ وقوله تعالى (ان في ذلك) أى الذي ذكر من هذه جبال) من للمتبعيض لان ما

ينزله اللة به ض تلك الجبال التي (فيها) في الدماء (من بر) البيان أو الاوليان الابتداء والآخرة التبعيض ومعناه انه ينزل البردمن السماء من جبال فيها وعلى الاقل مفعول ينزل من جبال أي بعض جبال فيها وعلى الاقل مفعول ينزل من جبال أي بعض جبال فيها وعلى الارض جبال حجراً و يريدا الحكرة بذكر الجبال كما يقال فلان بالك جبالا من ذهب (فيصيب به) بالبرد (من بشاء) أي يصيب الانسان وزرعه (ويصرفه عن يشاء) فلايصبه أو يعذب من يشاء ويعذب من يشاء ويعذب من يشاء ويصرفه عمن يشاء فلا يعذبه (يكادسنا برقه) ضوئه (يذهب بالابصار) بخطفها يذهب يزيد على زيادة الباء (يقلب الله الله الوالنهار) يصرفه ما في الاختلاف طولا وقصر اوالتعاقب (ان في ذلك) في ازجاء السحاب وانزال المناد على زيادة الباء (يقلب الله الله الوالنهار) يصرفه ما في الاختلاف طولا وقصر اوالتعاقب (ان في ذلك) في ازجاء السحاب وانزال المناد على المناد على المناد المناد

لحوف فيرتفع الى الحمحرة فلا ينزل ولا يخرج ويتقلب المصر فيشخص من هول الامر وشدته (اليجزيهم المة أحسن متحملوا) يعني انهم اشتغلوابذ كراللة واقم الصلاة وايتاء الزكاة ليجز بهم اللة أحسس ماعملوا والمراد بالاحسين الحسسنات كهاوهي الطاعات فرضها ونفاها وذكرا لاحسن تلبيها على أنه لايجازيهم على مساوى عمدهم بل يغذرها هموقيل الهسم حاله وتعالى يجزيهم جزاءاً حسمن من أعماهم على الواحد من عشرةالىسبعمائة صعف (و يزيدهم،ن فضله) يعني الهسمحاله وتعالى بجز بهمباحسن أعمالهمولا يقتصرعلي ذلك بل بزيدهم، ن فضله (والله برزق من يشاء بغير حساب) فيه تنبيه على كال قدرته وكمال جوده وسعة احسا به وفضله ﴿ قُولُهُ هَالَى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُمْ كَسُرَابِ بَقِيعَةٌ ﴾ لماضرب مثلا لحال المؤمن والهفي الدنياوالا تحرقني نورواله فائز بالمعيم المقيم انبعيه بضرب مشل لاعمال الكفاروشيهم بالسراب وهوشبه ماءبرى صف النهارعند شدة الحرفي البرارى يظنسه من رآهماء فاذاقرب منه لميرشيا والقيعة الفاع وهوالمنسط من الارض وفيه يكون السراب (بحسبه) أي يتوهمه (الظماتن) أي العطشان(ر عحتي اذا جاءه) ئي جاءماقدر الهماءوقيل جاءالي موضع السراب (لم بجددشياً) أي لم بجد على ماقدر وضنه ووجه التشييه ان الذي يأتي به الكافر من أعمال البريعتق دان له ثو اباعنه دابلة ولبس كذلك فذاوافي عرصات غيامة لم يجدالنواب الذي كان يظنه بل وجدالعقاب العظيم والعداب الاليم فعظمت حسرته وتناهى غمه فشسبه حاله بحال الظمائن الذي اشتدت عاجته الى الماه فاذاشاهد السراب فى البرتعلق فيه به فذاجاء مه خده شيأ فكذلك حال الكافر يحسب انعمله نافعه فاذا احتاج الى عمله لم يحده أعنى عنهشــيأولانفعه (ووجدانةعنده) أىوجدالة بالرصادوقيل قدمعلىالله(فوفاهحسابه)أى جزاءعمله(والمةسر يبع الحساب)معناه انه عالم بجميع المعلومات فلاتشغله محاسبة واحدعن واحدثم ضرب للكفير مثلاآ حرفقال تعالى (وكلامات) علم الله سبحانه وتعالى ان أعمال الكفار ان كانت حسنة فهبي كمراب بقيعةوان كات فبيحة فهني كنامات وقيل معناهان مثل أعمالهم فيصادها وجهالهم فيها كطامات (في بحرلجي) أي عميق كثير الماءولجة البجر معظمه (يغشاه)أي يعلوه (موجمن فوقهموج) أى متراكم (من فوقه سحاب ظامات بعضها فوق بعض) معناه ان البحر اللجي يكون قعر ومظاما جدا بسبب غمورةالماءفاذاترادفت الامواج زدادت الطلممة فذا كانفوقالامواج سيحاب بلغت الظامة النهاية القصوى (اذا أخرج بدمام بكديراها) أي لم يقرب أن يراها لشدة الظامة وقيل معناه لم يرها الابعد الجهد يخبب فىالعاقبة أمله وياتي حلاف قدر بسراب يراها الكافر بالساهرة وقدغا بدعطش بوم القيامة فيحسبهماء فيأنيه فلايجدمارجاه وبجدز بابية الله عنده يأحدونه فيعتاونه الىجهنم فيسقو نهالجم والغساق وهم الذين قال الله فهم عاملة بالصبة وهم يحسبون انهم يحسب ون صنعا قين نزات في عتبة بن ربيعة بن أمية كان بترهب ملتمساً الدين في الجاهلية فلما جاء الاسلام كفر (وكظامات في بحر) وهنا كوف وكصيب (لحي) عميق كشرالماءمنسوب الى اللج وهومعظم ماءالبحر (يغشاه)

يغثى البحرأومن فيه أي مردو يعطيه (موج) هوما ارتفع من الماء (من دوقه موج) أي من فوق الموج، وجآخر (من فوقه سحاب) من فوق الموج الاعلى سحاب (ضمات) أي هذه طلمات ظلمة اسحاب وضمة الوج وظلمة البحر (بعضها فوق بعض) ظلمة الموج على ضهة البحروظ لمة الموج على الموج وصعة السحاب على الموج (اذا أخرج بده) أى الواقع فيه (لم بكديراها) مبالغة في الموج

فنحنى الحلاك وتطمع فيالنجاة وتتقلب الابصارمن هولذلك اليوممن أي ناحية يؤخذهم أمن ذات

لمجبن أمره نذات الثمال ومن أبن يؤتون كتبهم أمن قبل اليمين أممن قبل الثمال وقيسل يتقلب القلب في

الهاغبرمتنافلين كاولياه العشرة (خعون وما) أي يومااغياءة ولخفون عالمن الضمير في تلهيهم أوصفة أخرى لرجال (نتقلب فيه القلوب) ستوغهالي الحدج (والانصار)بالشخوص والزرقة وتتناب اندوب الي الايمان بعدالكفران والابصار الي العيان بعدان كارهالطغيان كفوله فكشفناعنك غناءك فبصرك اليوم حديد (ليجز بهماللة أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله) أي بسحون وبخافون الجزيهم المة أحسن خزاء أعماله أي عزيهم والهم صاعف ويزيدهم على الثواب الوعود على العمل تفضلا (والله يرزق من يشاء بعبر حساب) ئى يثيب.ن شاءئو الالاحل في حساب لخ ق هاءه صفات الهتدين المورالمة فاما أندين ضلواعته فالماء كورون في قوله (والدين كمفروا أعما لم كسراب) هومابرى في (٣٥٦) الفلاة من ضوء الشـمس وفت الطهر يسرب على وجه الارض كانهماء بجُرى (بقيعة)

> بقاع أوجعةع هوالندها المستوىءن لارض كحبرة في بار (بحسبه اللم أن) يظمه العطشان (ماءحتي اذا جاءه) ئي حاء لي مانوهمالهماه (لمبحده شيأ) كاظمه(ووجدالله) أى جزاء الله كذوله بجد الله: فورا رحياً ي بحد مففرته ورجمته (عنده) عندالكافر (فوفاه حسابه) أي عطاه جزاء عماله وافيا كاملا وحددبعدد تقدم الجع حــــلاءلي كل واحدمن الكفار (والله مريع الحساب) لابه لايحتاج الىء دوعقد ولايشمنغله حساب عن حماب أوقريب حمايه لانماهوآت فريدشيه مايعمله من لايعتقد الايمان ولايتبع الحق من الاعمال الصالحمة التي يحسبها تنفعه عنددالله وتنجيمن عددالهثم

لنوره بهمثلامن المشكاة والنيراس (بهدى الله لنوره) أى هذا النورالثابت (من يشاء) من عباده أى بوفق لاصابه الحق من يشاء من عباده بالهام من الله أو بنظره فى الدليل (ويضرب الله الامه اللهاس) نقر يبالى افهامهم ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شئ عليم) فيبين كل شى بما يمكن ان يعلم به وقال ابن عباس رضى الله عنه مثل نوره أى نورالله الذى هدى به المؤمن وقرأ أبن مسعود رجه الله مثل نوره فى قلب المؤمن كمشكاة وقرأ أيى مثل نورا المؤمن (فى بيوت) يتعلق بمشكاة أى كشكاه فى (٣٥٥) بعض بيوت الله وهى المساجد كائنه

قبل مثدل نوره کابری فی والشحرة المباركة شجرة المعرفةفي قلبه يكادز بتهايضيءأي نورالمرفة يشرق في فلب المؤمن ولولم مسسه المسجد نور المشكاةالتي الناروقيل نكادحجة القرآن تنضحوان لم يقرأ نورعلي نوريهني الفرآن نورمن الله لخلقه مع ماأفام لهممن من صفنها كيت وكيت أو الدلائل والاعلام قبل نزول الفرآن فاز دا دوابذلك نوراعلي نوروقوله نعالى (بهدى الله لنوره من يشاء) بتوقدأي توقد في يوت قال ابن عباس لدين الاسلام وهو نور البصيرة (و يضرب الله الامثال للناس) أي بين الله الاشياء للناس أو يسبح أي يسبح له رجال تقريبا الى الافهام وتسهيلالسبيل الادراك (والله بكل شيء عليم) ﴿ قُولُه عزوجل (في بيوت) أي ذلك فى بيوت وفهانكر برفه المصماح بوقدفي بيوت والمرآد بالبيوت جيع المساجد قال ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء نوكيدنحوز بدفي الدارجالس لاهلالساء كمانضيءالنجوم لاهل الارض وقيل المراد بالبيوت أربعة مساجد لم يبنها الانبي الكعبة بناها فيهاأو بمحذوف أى سحوا ابراهيم واسمعيل فجعلاها قبلة وببت المقدس بناه داودوسلبان ومسحد المدينة بناه رسول اللة صلى الله عليه فى سوت (أذن الله) أى وسلم ومسجدقباءأسس على التقوى و بناهرسول اللهصلي الله عليه وسلم أيضا (أذن الله أن ترفع) أي تبني أمر(ان ترفع)سى كقوله وقيلٌ تعظم فلايذ كرفيم الخيمن القول وتطهر عن الانجاس والاقذار (ويذ كرفيم السمه) قال إين عباس بناهارفع سمكهافسواها يتلي فيها كنتابه (يسجلهفبها) أي يصليلهفيها (بالغدووالآصال) أىبالفـداة والعشيقالأهــل واذبرفع ابراهبمالقواعد التفسيرأ رادبه الصلاة المفروضة فالتي تؤدي بالغداة صلاة الفحر روالتي تؤدي بالآصال صلاة الظهر والعصر أوتأمظم من الرفعة وعن والعشاءين لان اسم الاصيل بقع على هذا الوقت كالموقيل أرادبه الصبح والعصرعن أبى موسى الانسعري الحسن ماأمراللة أن رفع بالبناء واكن بالتعظيم عن الني صلىاللةعليه وسلمقال من صلى البردين دخل الجنة أرا دبالبردين صلاة الصبح وصلاة العصروقال ابن عباس التسبيح بالغدوصلاة الضحي والآصال صلاة العصرعن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله (وید کرفیهااسمه)یتلی عليه وسلم من خرج من بيته منطهراالي صلاة مكنو به كان أجره كاجرالحاج المحرم ومن خرج الى المسجدالي فيها كتابه أوهو عامفي تسبيح الضحى لايعنيهالااذاك كانأجره كاجرالمعتمر وصلاةعلى أثرصلاة لالغو بينهما كتاب في عليين كلذكر (بسبحله فيهابالغدق ُخرجه أبوداود (رجال) قيــلخصالرجالبالذكرفىهــذه المساجهلانالنساءايس علبهن-صور والاصال) أي يصلي لدفيها بالغمداة صملة الفجر المساجد لجمةولاجماعة (لانلهيهم) أىلاتشغلهم (تجارة) وقيـــلخصالتحارة بالذكرلامهاأعظم وبالآصال صــلاة الظهر مايشمتغل الانسان بهعن الصاوات والطاعات وأراد بالتجارة الشراءوان كان اسم التجارة يقع على البيع والعصروالعشاءين وانميا والشراءجيعالانهذ كرالبيع بعدءوقيل التجارةلاهل الجلب والبيع ماباعه الرجل على بده (ولابيع) أيّ ولايشغلهم بيع (عن: كرالله) أيحضورالمساجد لاقامةالصلوات (واقامالصلوة) يعنياقامةالصلاة وحدد الغدولان صلانه في وقنهالان من أخرالصلاة عن وقنهالا بكون من مقيمي الصـلاة روىسالم عن ابن عمر أنه كان في السوق واحدةوفي الآصال صلوات فاقيمتالصلاة فقامالناس وأغلة واحوانينهمودخلواالسجدفقال ابنعمرفيهم نزلت هانده الآيةرجال والآصال جع أصل جع لاتلهيهم تجارةولابيع عن ذكرالله واقام الصالوة (وايتاءالزكوة) بعنى المفروضة قال ابن عباس اذا أصيلوه والعشى (رجال) حضر وقت أداءالز كاةلا يحبسونها (بخافون بومانتقلب فيهالفلوب والابصار) يعنى ان هؤلاءالرجال فاعل يسبح يسبحشامى وان بالغوا فىذ كر اللةوالطاعات فانهم مع ذلك وجــالون خائفون لعامهم بانهــمماعبـــدوااللة حق عبادر وأبو بكرو يسندالي أحد لظروفالثلاثة أعنى لهفسا الغدوور جال مرفوع بمادل

قيل ان القاوب نف طرب من المول والفزع وتشخص الابصار وقيل تتقلب القاوب عما كانت عليه الظروف الثلاثة أعنى له فيها في الدنيا من الشك الى اليقيم الوترة مع عن الابصار الاغطية وقيل تتقلب القالوب بين الخوص والرجاء العدوور جال مم فوع بما دل عليه يسبح أي يسبح له (لانلهبهم) لاتشغلهم (تجارة) في السفر (ولابيع) في الحضر وقيل التجارة الشراء اطلاقالا مم الجنس على النوع أو خص البيع بعد ماعم لانه أوغل في الالحاء من الشراء لان الربح في البيعة الرابحة المتيقن وفي الشراء مظنون (عن ذكرانية) باللسان والقلب (واقام الصلوة) أي وعن اقامة الصلاة التاء في اقامة عوض من الهين الساقطة للأعلال والاصل اقوام فلما قلب الواو ألفا اجتمع ألفان فحذ فت احداهما لالتقاء الساكنين فادخلت التاء عوضاعن المحدود فلما أضيفت أقيمت الاضافة مقام التاء فاسقطت (وايتاء الزكوة) أي وعن ايتاء الزكاة والمعنى لا تجارة لهم حنى تلهبهم كاولياء العزلة أو يبيعون و يشترون و يذكرون اللة مع ذلك واذا حضرت الصلاة قاموا

أولانهانينت فىالارضااني ورك فها بدل من شجرة نعتها (لاشرقية ولاغرابية) أىمنتها الشاء يعنى لبست من المشرق ولامن الغرب بلفى الوسط منهما دهو الشاء وأجود الزيتون زيتون الشام وفيل لبست بمانطاع عليمه الشمس في وقت شروقهاأوغرو مهافقطال تصببها بالغداة والعشي جيعا فهى شرقية وغرابية (یکادزینها)دهنها(یضی، ولولم بمسه نار)وصف الزيت بالصفاء والوميض وانه لة لا أإ و مكاديص، من عبر نار (نورعلی نور) أی هذا النور الذيشبهبه الحق أورمتضاعف فبدتناصر فيمه المشكاة والزجاجمة والمصباح والزيت حتى لمنبق بقية بمايقوي النور وهـ ذالان المسباح ادا كان في مكان متصابق كالمنسكاة كانأجع لنوره بخلاف المركان الواسعفان الضوء ينتشرفيه والقنديل أعونشئ على زيادة الابارة وكذلك الزيت وصـ فاؤه وضرب المثل بكون بدنيء محسوس معهو دلايعلى غبر معابن ولامشهو دفاءوتمام لماةال فىالمأمون افدام عمرو في سهاحة حاتم ه في حـلم

أحمف فيذ كاءاياس فيل

لهان الخليفة فرق من مناته

به وفقال من تحلالات كروا

أصهى الادهان وأضوؤهاوقيل انهاأول شجرة نبتت بعد الطوفان وقيسل أرادبه زيتون الشام لانهاهي الارض المباركة وهي شحرة لايسةط ورقهاعن أسيدين نابت أوأبي أسييد الانصاري فالقال رسول الله صبي الله عليه وسلم كاو الزيت وادهنوا به فاله من شجرة مباركة أخرجه الترمذي 👌 وقوله (لاشرقية ولاغرية) أي ابست شريقية وحدها فلاتصبها الشمس اذاغر بت ولاغر بية وحدها فلاتصبها الشمس بالغداة اذاحلت للمصاحبة للشمس طول النهار تصيبها الشمس عند طاوعها وعندغر وبهافتكون شرقية غريبة تأخذ حظامن الامرين فيكون زيتهاأضوأ وهذامعنى قول ابن عباس وقيسل معناه انها ايست في مقنأة لانصيع الشمس ولافي مضحاة لايصيبهاالظارفهي لانضرها شمس ولاظل وقيال معناه انهامعتدلة ابست فى شرق يضرها الحرولافي غرب يضرها البردوقيل معناه هي شامية لان الشام وسط الارض لاشرقي ولاغربي وقيلابست هذهااشجرةمن أشجارالدنيالانهالوكانت فيالدنياليكات شرقية أوغر بيةواتما هوم أل ضر به الله لنوره (يكادزيمه ايضي ً) أي من صفائه (ولولم تمسسه نار) أي قبل أن تمسه النار (نور على نور) أي نورالمصاح على أو رالزجاجة

﴿ وصل في بيان التمنيل الله كور في الآية ﴾ اختلف الله في معنى هذا التمنيل فقيل المراديه الحدى ومعناه ان هداية اللة تعالى قد بلغت فى الظهوروا لجلاءالى أقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكاة التي فيهازجاجة صافية وفى الك الزجاجة مصباح بتقدير يتبلغ الهاية فى الصفاء والرقة والبياض فاذا كان كداك كان كاملانى صفائه وصلح أن بجول مثلا لهدابة الله تعالى وقيل وقع هذا التمثيل لنور محدصلي الله عليه وسلم قال ابن عباس الكعب الاحبار أخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كشكاة قال كعب هذا مثل ضربه الله لذميه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزحاجة فلبه والمصباح فيه النبوة تو قدمن شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكادنور محدصلي اللةعليه وسلم وأمره بتمين للناس ولولم يشكام به أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء واولم نمسسه النارورويءن ابن عمرفي هده الآية قال المشكاة جوف محدصلي الله عليه وسم لم والزجاجة قابه والمصاح النورالذي جعلهاللة فيه لاشرقية ولاغر بية لايهودي ولانصراني نوقدمن شجرة مباركة ابراهيم نورءلي أورنورةاب ابراهيم ونورقاب محدصلي الله عليه وسلم وقال محدبن كعب الفرظى المشكاة والزجاجة الممعدل والمصباح محدعلي اللةعليه وسلر وعليهم أجعين سمي اللة محداه صباحا كإسهاد سرا جامنيرا والشجرة المباركة ابراهيم عليه الدلاملان كثرالانبياء من صلبه لاشر قية ولاغر بية يعني ابراه بيم لم يكن يهوديا ولانصرانيا دلكن كانحنيفامسلمالان البهودت ليالى الغرب والنماري تصلى الى الشرق يكادزيتها يضيء ولولم غسسه نارت كادمحاسن محدصلي الله عليه وسلم تظهر للناس فبسل أن بوحي المه نورعلي نورني من نسل ني نورمحمدعلي نورابراهم وفيل وقع هذا التمنيل لذورقاب المؤمن قال أبي ن كعب هذا مثل المؤمن فالمشكاة نفسه والزجاجة فلبه والمصباح ماجعله الله فيسهمن الايمان والقرآن نوفدمن شجرة مباركةهي شحرة الاخلاص للة وحده فثله مثبل شجرة النف ماالشجرفهي خضراء ناعمة لضرة لا تصيبها الشمس اذا طاهت ولااذاغر بت ف كمالك المؤمن قداحترس ان بصيبه شئ من الفاتن فهو بين اربع خلال ان أعطى شكروان ابتلى صبروان حكم عدلوان قال صدق يكادز يتهايضيء أى يكادقلب المؤمن يعرف الحق قبل أن ينبين له لموافقته اياه نورعلي نورقال أبي أي فهو يتقلب في خسسة أنوار قوله نوروعمله نور ومدخله كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن غسمه النارفاذا مسته الناراز داد ضوأ على ضوئه كذلك يكادقلب المؤمن يعمل بالهدي قبل ان ياديه العملم فاذاجاءه البرازادادهمدي على هدى وتوراعلي تور وقال المكلي نورعلى نوريعني ابمان المؤمن وعمله وقبل نورالايمان ونورالقرآن وقبل هذامثل القرآن فالمسباح هوالقرآن فكايستضاء بالمصباح فكذلك بهتسدى بالقرآن والزجاجة فلبالمؤمن والمشكاة فمولساته

(التبتغواعرض الحيوة الدنيا)أي لتبتغوا باكراههن على الزناأ جورهن وأولادهن (ومن يكرههن فان الله من بصدا كراههن غفور رحيم) أي لهن وفي مصحف ابن مسمود كذلك وكان الحسن يقول لهن واللة لهن واللة ولعل الا كراه كان دون مااعتبرته الشر بعة وهو الدى يخافمنهالتلف فكانتآ ثمة أولهم اذانابوا (وأقدأ نزلنااليكمآيات مبينات) بفتح الياء حجازى وبصرى وأبو بكروحما دوالمراد الآيات التي بينت في هـنه السورة وأوضحت في معانى الاحكام والحدود وجاز أن يكون الاصل مبينا في هافاتسم في الظرف أي أجرى مجرى المفعول به كقوله ويومشهدناه و بكسرهاغيرهمأي بينتهي الاحكام والحدود وجعل الفعل لهامجازاأ ومن بين بمني تبين ومنه المثل وقدبين الصبح لدى عينين، (ومثلامن الذين خلوامن قبلكم) ومثلامن أمثال من قبلكم أى قصة عجبة من قصصهم كقصة يوسفومريم يعني | تحصنا كقوله وأنتم الاعلون انكنتم مؤمنين أى اذ كمنتم مؤمنين القول الرابع ان في هذه الآية تقديما قصةعائشة رضى اللهءنها وتأخيرا تقديره وانكحوا الايامى منسكمان أردن تحصنا ولانكرهوا فتيانكم على البغاء (لتبتغوا) أي (وموعظة) ماوعظ بهمن لتطلبوا (عرض الحيوة الدنيا) أي من أموال الدنياير يدكسبهن و بيع أولادهن (ومن يكرههن) يعني الآيات والمثلمن نحوقوله على الزنا(فان الله من بعدا كراههن غفوررجيم) يعني بالمكرهات والوزرعلي المكره وكان الحسن اذاقرأ تعالى ولاناخذ لمهمارأفةفي هذه الآية قال لهن والله لهن والله ﴿ قُولُهُ تُعَالَى ﴿ وَلَقَدَأُ نُرَلَّنَا الْهِ كُمَّ آيَاتُ مِبْنَاتُ ﴾ أي من الحلال والحرام دين الله لولااذسمعتموه (ومثلا من الذبن خاوامن قبلكم)أى شبهامن حالكم بحاهماً بهاالمكذبون وهذاتخو يف همان بلحقهم ولولا اذسمعتوه يعظكم مالحق من كان قبلهم من المكذبين (وموعظة للتقين) أى المؤ منين الذين يتقون الشرك والكبائر ﴿قُولُهُ اللهان تعود والمشلهأبدا عزوجل (الله نورالسمواتوالارض)قال ابن عباس معناه الله هادى السموات والارض فهم بنوره الى (للمتقاين) أى هم الحق بهتمدون وبهدايتهمن حيرةالضلالة ينجون وقيسل معناه اللةمنور السموات والارض نورالمهاء المنتفعون بهاوان كانت بالللائكة ونورالارضبالانبياء وقيل معناه مزين السموات والارض زين المهاء بالشمس والقمر والنجوم موعظة للكل نظير قبوله وزين الارضبالانبياءوالعلماءوالمؤمنين يقالزين الارضبالنبات والاشجار وقيل معناه ان الانوار (الله نور السموات كالهامنه وقديذ كرهذا اللفظ على طريق المدح كماقال الشاعر والارض) مع قوله مشل اذسارعبدالله عن مروليلة * فقدسارعنها نورهاوج الحا نورهويهـدى الله لنوره (مثل نوره)أى مثل نورالله عزوجل في قلب المؤمن وهوالنورالذي يهتدي به وقال ابن عباس مثل نوره قولكز يدكرموجود ثم الذي أعطى المؤمن وفيل الكنابة عائدة الى المؤمن أي مثل نور فلب المؤمن وفيل أراد بالنور القرآن وفيل تقول ينعش الناس بكرمه هومجمد صلى الله عليه وسلروقيل هوالطاعة سمى طاعة الله نورا وأضاف هـذه الانوارالي نفســه تشريفا وجوده والمعىنى ذونور وتفصيلا (كمشكوة) هي الكوة التي لامنفذ لماقيل هي المغة الحيشة (فيهامصباح) أي سراج وأصله من السموات ونور السموات الضوء (المصباح فىزجاجة) يعنىالقنديل وانماذ كرالزجاجةلان الندير وضوءالنارفيها أبين من كل شئ والارضالحقشهه النورفي وضوءه يزيدفىالزجاج ثموصفالزجاجةفقال تعالى(الزجاجة كأنها كوكبدري).ن درأالكوك ظهورهو بيانه كقولهاللهولى اذا الدفع منقضافيتضاعف نوره في تلك الحال وفي ذلك الوقت وقيل هومن درأ النجم اذاطلع وارتفع وقيل الذبن آمنــوا بخرجهم من درى أى شديد الانارة نسب الى الدر في صفائه وحسنه وان كان الكوكبُ أضوأ من الدراكنه يفضل الظامات الى النورأي من الكوكب بصفائه كإيفضل الدرعني سائر اللؤاؤو قيل الكوكب الدرى أحدالكوا كبالخسة السيارة التي الباطلالي الحقوأضاف النور هي زحل والمر يخوالمسترى والزهرة وعطار دقيل شبهه بالكوا كب ولم يشبهه بالشمس والقمر لانهما الهما للدلالة على سعة يلحقهما المسوف بخلاف الكوا كب (نوقد) أي انقد المصباح (من شجرة مباركة زيتونة) أي اشراقه وفشواضاءته حتى من ز بتشجرةمباركة كثيرةالبركةوفيهامنافع كثيرةلانالز يتبسرجيهو يدهنيه وهواداموهو تضيءله السموات والارض (٥٥ - (خازن) - ثالث) وجازان المرادأ هل السموات والارض وانهم يستضيئون به (مثل نوره) أى صفة نوره المجيبة

الشأن في الاضاءة (كشكوة) كصفة، شكاة وهي الكوة في الجدارغ برالهافدة (فيها مصباح) أى سراج ضخم ناقب (المصباح في را المسباح في المساح في المساح في المساح في المساح في المساح في المساح في في قد ميل من زجاج شاى بكسر الزجاجة كأنها كوكب درى) مضى و بضم الدال وتشديد الباء منسوب الى الدر لفرط ضيائه و ما الكسر والهمزة عمر و وعلى كأنه يدر الظلام بضوئه و بالضم والهمزة أبو بكر و حزة شبه في زهرته باحد الكوا كب الدرارى كالمشترى والزهرة و نحوهما (توقد) يا تتخصيف حزة وعلى وأبو بكر الزجاجة ربوقد بالتخفيف شاى و نافع و حفص و بوقد بالتشديد مكى و مصرى أى هذا المصباح (من شجرة) أى ابتداء تقو به من زيت شجرة الزيتون بعني رويت ذبالته بزيتها (مباركة) كثيرة المنافع

و ماهوه نهم بالعيش فيهم ، ولكن معدن الذهب الرغام يأكل ماياً كلون ويشرب مايشر بون ومايدر بهم المهضيف الله يرى السموات والارض قيامات بامره وكانه قيل فيه ون تفق الانام وأنت منهم ، فان المسك معضده الغزال في العزاق وأصفى وأصفى وأحلى وحال ولى العشرة أوفى وأعلى ونزل الاول من الذي في حضرة الرجن منزلة النديم من الوزير عند الساطان أما النبي عليه الصلاة والسلام فهوكريم الطرفين ومعدن الشدرين وتعمل الحالين ومست الرلاين فباطن أحواله مهتدى ولى العزلة وظاهراً عمله مقتدى ولى العزلة وظاهراً عمله مقتدى ولى العشرة والذل الحاهد المحتمدة والذل المحتمدة والذل المحتمدة والذل المحتمدة والدل المتحمدة والدل المحتمدة والمحتمدة والدل المحتمدة والمحتمدة والمحتمدة والدل المحتمدة والمحتمدة وليا والمحتمدة وال

من مال الكنابة شيأوهوقول عثمان وعلى والزبير وجناعة وبهقال الشافي ثم اختلفوا في قدر مابحط فقيل يحطال بموهو قول على ورواه بعضهم مرفوعاوقال ابن عباس يحط الثلث وقال الآخرون ليس الهحمد بل عليهأن تحط عنه ماشاء وبه قل الشافعي قال نافع كاتب عبد الله بن عمر غلاماله على حسة و ثلاثين ألف درهم فوضعمن آخركنابته خسة آلاف درهم أخرجه مالك في الموطأوة لسعيد بن جبيركان ابن عمد إذا كانب مكاتبة لم يضع عنه شيأمن أول نجومه مخافة أن يشجز فبرجع اليهصد قته ويضع عنه من آخر كتابته ماأحب وقال بمضهم هوأمرا سنحباب والوجوب أظهر وقيل أراد بقواءوآ نوهممن مال الله أي سهمهم الذي جعله الله لهم من الصددةات المفروضات وهوقوله وفي الرقاب أراد به المكاتب وهوقول الحسسن وزيدبن أسلم وقيل هوحث لجيم الناسعلي مؤتتهسمواختلف العلماء فبااذامات المكاتب قبلأداءالنجوم فذهب كثيرمنهم الىأنه يموت وقيقاور نفع الكتابة سواءترك مالأولم يترك وهوقول عمروابن عمروزيدين نابت و به قال عمر بن عبدالعز بزوازهرى وقنادة واليه ذهب الشافعي وأحدوقال قوم ان ترك وفاء ماية . عليمهن مال الكذابة كان حراران فضل لهمال كان لاولاده الاحرار وهوقول عطاء وطاوس والنخعي والحسسن وبهقال مالك والثوري وأصحاب الرأى ولوكاتب عبده كتتابة فاسدة يعتق باداء المال لان عتقه معلق بالاداءوقدوجيد وتنبعه أولاددوأ كسابه كافي الكنابة الصحيحة لانالكتابة الصحيحة لاتلك المولى فسخهامالمبهجزالمكانبءنأداءالنجوم وقوله تعالى (ولانكرهوافتيانكم) أي اماءكم (على المغاء) أي الزنا (ان ودن تحصنا) الآية (م)عن جابرقال كان عبدالله بن أبي ابن سلول يقول لجاريته ادهي فانفينانسأقال فأنزل اللهولانكرهوا فتبانكم على البغاءان أردن تحصناوفي روابه أخريان عار بة اميدانة بن أبي بقال له المسيكة وأخرى بقال له اأميمة كان بكره هماعلى الزياف كتاذ لك الى رسول المقصلي المةعليه وسلم فانزل المة ولانكرهوا فتيانسكم على البغاءالي فوله غفوررحيم وفال المفسرون أنزلت في عبداللة بن أبي ابن سالول المذفق كانت له جاريتان بقال لهــمـامسيكة ومعاذة وكان يكرههــماعلى الزنا اضريبة بأخددها منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية بؤجرون اماءهم فلماجاء الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان هداالامر الذي يحن فيه لا بحلومن وجهين فان يك حبرا فقد استكثر نامنه وان يك شرا فقد آن لنا أن لدعه فأبزل المة هذه الآية وروى ان احدادي الجاريتين حاءت ببرد وجاءت الاخرى بدينار فقال لهما ارجعافازنيا ففالتاوالله لانفعل فدجاءالاسلام وحرمالزنافانيار سول اللهصلي اللهعليه وسلم وشكتااليه فأنزل المة داد الآبة واختلف العاماء في معنى قوله ان أردن تحصنا على أقوال أحمدها ان المكلام وردعلي سمب وهوالذيذ كرفى سبب نزول الآية فرج النهي على صفة السبب وان لم يكن شرطافيه الثاني انماشرط ارادة العصن لان الاكراد لايتصور الاعتبدارادة العصن فامااذا لمترد المرأة العصن فانهاتبني بالطبيع طوعاالناك أن ان بمعنى اذا أى اذا أردن وليس معناه الشرط لانه لايجوزا كراههن على الزناان لم يردن

السنةشهروفي الممرزورة وكالهاشتري نفسه من ربه بهذه النجوم المرتبة فبدمى ف كاك رقبته خوفامن البقاء في ربقة العبودية وطمعاني فتح بابالحسرية ايسرح في رياض الجنة فيتمتع بمباه ويفعلمايشاؤه ويهواه والرابع الاباق داأ كثرهم فنهم القاضي الجائر والعالم غيرالعامل والعامل المرائي والواعظ الذي لايفءعل مابقول ويكون أكثر أفوالهالفضول وعمليكل مالاينفعه صول فضلاعن السارق والزاني والغاصب فعنهم أخبرالني عليه الصلاة والسلام انالله لينصره فاالدين بقوم لاخدلاق لهدم في الآحرة (ولا تكرهوا فتيانكم على المفاء) كان لابن أبي ستجوارمعاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى

المائتين درهما خسة وفي

وفيلة بكرههن على البغاء وصرب علمهن الصرائب

فشكت ننتان منهن الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ف تزلت ويكنى بالفنى والفناة عن العبيد والامة والبغاء الزناللنساء خاصة وهو مصدر ابغت (ان أردن تحصنا) تعففا عن الزيا واغياقيده بهذا الشرط لان الاكراد لا يكون الامع ارادة التحصن فاتم المطبعة للبغاء لايسد مى مكر هاولا أمره اكراه ولانها نزلت على سبب فوقع النهى على نلك الصفة وفيه نو بيخ الموالى أى اذار غبن في التحصن فاتم أحقى ذلك

(وليستعفف الذين) وليحتهدوا في العفة كان المستعف طالب من نفسه العفاف (لا يجدون نكاما) استطاعة تزوج من المهروالنفقة (حتى يغنيهم الله من فضله) حتى يقدرهم على المهروالنفقة قال علية الصلاة والسلام يامه شرالشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج فانه أغض للبصروأ حون للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فانظر كيف رتب هذه الاوام فامراولا بما يعصم من الفتنة و يبعد عن مواقعة المعصية وهو غض البصر ثم بالنكاح المحصن للدين المغنى عن الحرام ثم بمزة النفس الامارة بالسوء عن الطموح الى الشهوة عند المجزع عن النكاح الى أن تقدر عليه (والذبن يبتغون الكتاب عاملكت (٢٥١) أي المماليك الذبن يطلبون

الكتاب فالذين مرفوع بالابتداه أومنصوب بفعل يفسره(فكاتبوهم)وهو للنـــدبودخلت الفاء لتضمنه معنى الشرط والكتاب والمكاتبية كالعتابوالمعاتبةوهوأن . يقول لمماوكه كاتبتك على ألف درهم فان أداها عتق ومعناه كتبت لك عملي نفسي أن تعتق مني اذا وفيت بالمال وكتبت لي على نفسك أن تفيذلك أوكتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق ويجـوزحالا ومؤجــلا ومجماوغيرمجم لاطلاقه الامر (انعامتم فيو-م خبرا)قدرةعلى الكسب أوأمانةوديانة والندبيــة معلقة بهدنا الشرط (وآ نوهـــم من مالالله الذي آماكم)أمر للسامين علىوجـــهالوجوب باعانة المكانبين واعطائهم سهمهممن الزكاة لقوله

الرزق ﴿ قُولُهُ نَعَالَى ﴿ وَلِيسَتَّعَفُ الذِّينَ لايجدون نَكَامًا ﴾ أى ليطلب العفة عن الزماوالحـرام الذين لايجدون ماينكحون بهمن الصداق والنفقة (حتى يغنهم اللهمن فضله) أى يوسع عليه من رزقه (والذين ببتغون الكتاب)أي يطلب ن المكاتبة (عاملكت أعانكم فكاتبوهم) سبب نزول هذه الآية ان غلامالحو يطب بن عبد العزى سأل مولاه أن يكانبه فابي عليه فالراللة تعالى هـ فده الآية فكانبه حويطب علىمائة دينار ووهب لهمنها عشر بن دينارا فاداها وقتل يوم حنين في الحرب * بيان حكم الآية وكيفية المكاتبة وذلك أن يقول الرجل لمماوكه كاتبتك على كذامن المال ويسمى مالامعاوما تؤدى ذلك في نجمين أوفى نجوم معلومة فى كل نجم كذافاذا أديت ذلك فانتحر ويقبل العبدذلك فاذاأ دى العبدذلك المال عتق ويصيرالعبدأحق بمكاسبه بعدالكتابة واذاعتق باداءالمال فحافضل فى بدهمن المال فهوله ويتبعه أولاده الذين حصاوافى الكتابة في العتق واذا عجزعن أداء المالكان لمولاه أن يفسخ كتابته ويرده الى الرق ومافى يده من المال فهولسيده لماروي عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبدمابقي عليه درهمأخرجه أبوداو دوذهب بعض أهل العلم الى أن قوله نعالى فكاتبوهمأ مر ايجاب يجبعلى السيدان يكاتب عبده الذي علم فيه خيرا اذاسأل العبدذلك على قميته أوعلى أكثرمن قميته وانسأل علىأقلمن قيمته لايجبوهوقول عطاءوعمروبن دينارلماروى انسيرين أبامجدبن سيرين سأل أنسبن مالك أن يكاتبه وكان كشير المال فابي فانطلق سيرين الى عمر فشكاه فدعاه عمر فقالله كانبه فأبي فضر به بالدرة وتلاف كانبوهم (ان علمتم فبهم خيرا) فكاتبه وذهبأ كترأه ل العلم الى انه أمرندب واستحباب ولاتجوزالكتابة على أقلمن نجمين عندالشافعي لانه عقدجوزارفاقا بالعبدومن تتمة الارفاق أن بكون ذلك المال عليه الى أجل حتى يؤديه على مهل فبعصل المقصود وجوزاً بوحنيفة الكتابة الى نجم واحدوحالة واحدة واختلفوا في معنى قولة ان علمتم فيهم خيرافة البابن عمر قوة على الكسب وهوقول مالك والثورى وقيل مالاروى ان عبد السامان الفارسي قالله كاتبني قال ألك مال قال لاقال تريد أن تطعمني أوساخ الناس ولم يكاتبه فيل لوأراد به المال لقال ان عامتم لهم خـيراوقيل صــدقاوأ مانة وقال الشافعي أظهر معانى الخمير فى العبد الاكتساب مع الامانة فاحبأن لا يمنع من المكاتبة اذا كان هكذاوعن أبي هريرة أن رسولاللهصلى اللهعليه وسلم قال ؛لاث حق على الله عونهم المـكاتب الذي بريد الاداء والناكح الذي يريد العفافوالمجاهد فىسبيل اللة أخرجه الترمذي والنسائي وقيل معنى الخيرأن يكون العبدعاقلا بالغافا ماالصي والمجنون فلاتصبح كتابتهمالان الابتغاءمهمالا يصحوجوزأ بوحنيفة كتابة الصبي المراهق ﴿ وقوله تعالى (وآتوهم من مال الله الذي آناكم) قيل هوخطاب للوالي فيجب على السيدأن بحط عن مكانبه

تعالى وفى الرقاب وعندالشافعي رجمالته معناه حطوامن بدل الكتابة ربعا وهذا عندنا على وجمالندب والاول الوجه لان الايتاء هو التمليك فلا يقع على الحط سأل صبيح مولاه حويط باأن يكاتبه فابى فنزات واعلم ان العبيداً ربعة قن ، قتنى للخدمة وماذون فى التجارة ومكانب وآبق فنال الاول ولى العزلة الذى حصل العزلة بإشارا لخلوة وترك العشرة والنافى ولى العشيرة فهو نجى الحضرة بخالط الناس للخبرة وينظر البهم العبرة ويأمي هم العبرة فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بحكم الله ويأخذ للهويع طلى فى الله ويفهم عن الله ويتمام مع الله فالدنية المورة في المورة في المورة ويقهم عن الله ويتمام مع الله فالدنية المورة في الناس بطواهره بأن منهم بسرائره فقد هيرهم في اله عليهم فى الله باطنائم و صالهم في الحم عليه لله ظاهرا

المليوسواسا (وئو بوااليالله حيماأيه وغيره على فتج الحاء ولان بعددهاألفاً في التقدير (لمكم نفلحون) العبدلا غلوءن سهو ونقصيرفي أوامره وواهيه وان اجتهد فلذاوصيالمؤمنين جيما بالتوبة وبتأميسل الفيلاح اذاتابوا وفيل احوج الناس الىالتوبة من توهم اله ابس له حاجة الى النوبة وظاهم الآبة بدل على ان العصان لا ينافى الايمان (وأنكحوا الایامی منکم) الایامی جع ابموهو ونالأزوج لهرجالا كان أوامرأة بكرا كان أوثيبا وأصالها يأتم فقلبت (والصالحين)أى الخيرين أوالمؤمنين والمعنى زوجوا من تأيم منسكم من الاحوار والحرار ومن كان فيه ملاح (منءبادكم وامائكم) أي من غلمانكم وجوار يكموالامرالندب اذالكاح مندوباليه (ان یکو نوا فقراء) من المال (يغنهم الله من فضله) بالكفاية والقناعـــة أو باجتماع الرزقين بالذكاح وعن عمررضي اللهعنـــه روی مثله (والله واسع) غنى ذوسعة لابرزؤه اغنآء الخـــالائق (عليم) يبسط الرزق لمن بشاء وقيسارفي الآبةدليل على ان تزويج

ليعلم يخفين من زيلتهن فلمه به على النالذي لاجله نهى عنه أن بعلم به ماعليهن من الحلي وغيره (وتو بوا الىاللة جيمًا) في من التقصيرالواقع في أمر وونهيه وراجعواطاعته فما أمركم بهونها كم عنه من الآداب المذكورة في هذه السورة قيل ان أوامر الله ونواهيه في كل باب لايقدر العبد الضيعيف على مراعاتهاوان ضبط نفسه واجتهد فلاينفثءن تقصير يقعمنه فلذلك وصي الؤمنين بالتو بة والاستغفار ووعد بالفلاح اذانا واراستغفروا فذلك قوله تعالى(أبه المؤمنون لعلكم نفلحون) ﴿ (م) عن الاغرا غرمن ينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسدل يقول تو بوا الى ربكم فو لله انى لا نوب الى ربى تبارك وتعالى ما ته من قل اليوم عن ابن عمرةال ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب على انك أنت التواب الرحيم ما نة مرة 'خرجه عبد الرحن بن حيد الكشي (ق) عن أنس بن مالك قال قال والرسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح تو به عبده من أحدكم سقط على بعبره وقد اضله في أرض فلاة (م) عن أبي هر برةان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، ن تاب قبل طلوع الـ" مس من مغر بهاناب الله عليه ﴿ قوله عز وجل(وانكحوا الايامىمنكم)جع الايم بطلق على الذكروالانثى وهومن لازو جلممن رجالـ كم ونسائكم (والصالحين من عبادكم) ئي.ن عبيدكم (وامائسكم) بيان حكمالآية الامرالمدكور في الآية أمر مدب واستحباب لاجاع السأف عليه فيستحب لمن تاقت نفسه الى النكاح ووجدا هبته ان يتزوج وان لم يجد اهبته يكسر شهوته الصوم (ق) عن ابن مسعودة لقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فامه أغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه لهوجاء الباءةالنه كاح ويكني بهعن الحاع أيصاوالوجاء بكسرالواورض الانثيين وهونوع من الخصاء شبه العوم في قطعه شهوة النكاح بالوجاء الذي يقطع النسل ، عن مقعل بن يسارقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوَّجوا الودودالولودفاني مكاثر بكم الامم يوم الفيامة أخرجه أبوداودوالنسائي (م) عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة أمامن لاتثوق نفسه الى النكاح وهوقادرعليه فالتخلى للعبادة أفضل لهمن النكاح عندالشافعي وعندا صحاب الرأى النكاح أفضل قال الشافعى قدذ كرالله عبداأ كرمه فقال وسميدا وحصورا وهو لذى لايأنى النساء وذكرالفواعمدمن لنساء ولم يندمهن الى النكاح وفي الآية دليل على ان تزويج الايامي الى الاولياء لان الله خاطبهم به كماان تزويج العبيد والاماءالى السادات وهوفولأ كثرأه للعلم من الصحابة فن بعدهم روى ذلك عن عمر وعلى وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبي هر برة وعائشة و به قال سعيد بن المسيب والحسن وشريح وابراهيم النخبي وعمر بن عبدالعز بزواليه ذهب انوري والاوزاعي وعبدالله بن المبارك والشافعي وأحمد واسحاق وجوزأ صحاب الرأى المرأة نزويج نفسهاوة لمالك ان كانت المرأة دنينة بجوز لمساتزوج نفسمها وانكات شريفة فلاوالداليه لعلى ان الولى شرط في النكاح ماروى عن أبي موسى الانسعرى قال قال رسول اللهصلي الله عليه رسلم لانكاح الابولي أخرجه أبودا ودوالنرمذي وطماعن عائشة عن النبي صلى المةعليه وسلرأنه قلأعاامرأة نكحت تغيراذن وإجافنكاحها بإطل ثلانا فانأصابها فلهاالمهر عااستحل من فرجهافان تشاحوا ٢ فالسلطان رلى من لاولى له ﴿ وقوله تعالى (ان يكونوافقراء يغنهم الله من فضله) فيل الغني هناالقناعة وفيسل هواجنماع الرزقين رزق لزوج والزوجة وقال عمر بن الخطاب عجبت لمن يبتغي الغني بغيرالنكاح واللةلعالى يقول ان يكولوا فقراءيغنهم اللةمن فضلهوقال بعضهم ان اللهوعمة الغنى بالنسكاح وبالتفرق فقال أهدلى ان كولوافقراء يغنهم اللهمن فضله وقالوان يتفرقايغن الله كلا منسعته (واللهواسع) أىالهذ والافضال والجود (عليم) أىبمايطم خلقهمن

قدامهن حثى تغطيهن (ولايبدين زينتهن) أىمواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق والرأس ونحوها (الالبعولتهن)لازواجهن جم بعــل(أوآبائهن)ويدخــلفيهالاجداد (أوآباءبعولنهن)فقدصاروامحـارم (٣٤٩) (أوأبنائهن) ويدخلفبهمالنوافلّ (أوأبناء بعولنهن) فقد صاروا محارم أيضا (أو اخوانهن أو بني اخوانهن و بني أخوانهن) و يدخل فهمالنوافل وسائر المحارم كالاعمام والاخوال وغيرهم دلالة (أونسائهن) أي الحرائر لان مطلق هـذا اللفظ يتناول الحرائر (أو ماملکت أيمانهن) أي امائهن ولايحل لعبدهاأن ينظرالي هذه المواضعمنها خصياكانأوعنيناأوفحا وقال سعيد بن المسيبلا تغرنكم سورةالنورفانها في الاماء دون الذكور وعن عائشة رضى الله عنها أنهاأباحت النظدرالها لعبدها (أوالتابعين غير) بالنصبشامىو يزيدوأبو بكرعلى الاستثناء أوالحال وغيرهم بالجرعلى البدل أوعلى الوصفية (أولى الاربة) الحاجة الى النساء قيلهم الذين يتبعونكم ليصيبوامن فضلطعامكم ولاحاجة لهم الى النساء لانهمبله لايعرفون شيأ من أمرهن أوشيوخ صلحاءأ والعنين أوالخصي أوالمحنث وفىالاثرانه المجبوب والاولالوجه (من الرجال)

اللة نساءالمهاجوات الاوللماأنزلاللة وليضر بن بخمرهن على جيو بهن شــققن مروطهن فاختمرن بهاالرَّطَ كساءمن صوفاً وخزاً وكتان وقيله والازاروقيل هوالدرع (ولايبدين زبنتهن) يعنى الخفية التي لم يبح لهن كشفها في الصلاة ولاللاجانب وهي ماعدا الوجه والكفين (الالبعولتهن) قال ابن عباس لايضعن الجلباب والخبار الالازواجهن (أوآبائهن أوآباء بعولتهن أوأبنائهن أوأبناء بعولتهن أو اخوانهنأو بني اخوانهنأو بني أخواتهن فيجوز لهؤلاءأن ينظروا الىالزينة الباطنة ولاينظرون الىمابينالسرة والركبة وبجوز لازوج أن ينظرالى جيع بدن زوجتــه غيراً به يكر ه له النظر الى فرجها (أو نسائهن) أىالمؤمنات من أهــلدينهن أرادبه أنه يجوزللمرأة أن تنظر الىبدن المرأة الامابــين السرة والركبة ولايجوز للمرأة المؤمنة أن تتجردمن ثيابه اعندالذمية أوالكافرة لان اللة تعالى قال أونسائهن والذمية أوالكافرة ليستمن نسائنا ولانهاأ جنبية فىالدين فسكانت أبصدمن الرجل الاجنبي كتب عمر ابن الخطاب الحاأبي عبيدة بن الجراح أن بمنع نساءاً هـل الكتاب أن يدخلن الحـام مع المسامــات وقيـــل بجوزكابجوزأن تنكشف للمرأة المسلمة لانهامن جلة النساء (أوماملكت أيمانهن) قيل هوعبد المرأة فيجوزلهالدخول علبهااذا كانعفيفا وانينظرالىمولانهالامابينالسرة والركبة كالمحارموهوظاهر القرآن بروى ذلك عن عائشة وأمسلمة وروى أنسان النبي صلى الله عليه وسلم أنى الى فاطمة بعب قدوهبه لحاوعلى فاطمة ثوباذاقنعت بهرأ سيهالم يبلغ رجليهاواذاغطت بهرجليمالم يبلغ رأسها فامارأي رسول اللةصــلىاللةعليهوســلمماتلقي قالـانهليسعليك بأسانمـاهوأ بوك وغلامك وقيل هوكالاجنبىمعها وهوقول سعيد بن المسيب قال والمرادمن الآية الاماءدون العبيد (أوالتا بعين غيراً ولى الاربة من الرجال) قرئ غيربنصب الراء وقيسل هو بمعنى الاستثناء ومعناه يبدين زينهن للتابعين الاذا الاربةمنهم فانهن لايبدين زينتهن لمن كان منهمذا اربةوقرئ غير بالجرعلي نعت التابعين والاربة والارب الحاجة والمراد بالتابعين غيرأولى الاربةهم الذين يتبعون القوم ليصيبوامن فضل طعامهم لاهمة لهم الاذلك فلاحاجة لهمف النساءوقال ابن عباس هوالاحق العنين وقيسل هوالذى لايستطيع غشيان النساء ولايشتهيهن وقيل هو المجبوب والخصى رفيل هوالشيخ الهرم الذي ذهبت شهونه وقيل هوالخنث (م) عن عائشة رضى الله عنها فالتكان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث وكانو ايعد ولهمن غيرأ ولى الاربة فدخل رسول المقصلي الله عليه وسلم يوماوهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذاأ قبلت أ قبلت باربع واذاأ دبرت أدبرت بممان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألاأرى هذا يعرف ماههنا لايدخل عليكن فاحجبو دزادأ بو داودفىروايةوأخرجوهالىالبيــداءيدخلكل جعة فيستطع قولهأ فبلتبار بع أىان لهـا فى بطنهاأر بع عكن فهي تقبل اذا أقبلت بهاوأرا دبالثمان أطراف العكن الاربع من الجانبين وذلك صفة لهابالسمن (أوالطفلالذين لميظهرواعلى عورات النساء)أي لم يكشفواعن عورات النساء للجماع فيطلع عليهاوفيل لميعرفوا العورةمن غيرهامن الصغروقيل لميطيقوا أمرالنساءوقيل لميبغلواحدالشهوة وقيل الطفولية اسمالصي مالم يحتلم (ولايضر بن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن) قيـ لكانت المرأة اذامشت شهوة النساءاذاسمع صوت الخلخال ويصيرذلك داعية له زائدة في مشاهدتهن وقد علل ذلك بقوله تعالى مال(أوالطفلالذين) هوجنس فصلح أن يرادا لجع به (لم يظهر واعلى عورات النساء) أى لم يطلعوالعد مالشهوة من ظهر على الشئ اذا اطلع

عليهأولم ببلغوا أوان القدرةعلى الوطءمن ظهرعلى فلان اذاقوى عليسه (ولايضر بن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن) كانت المرأة تضربالارض برجابهااذامشت لتسمع قعقعة خلخالها فيعلم انهاذات خلخال فنهان عن ذلك اذسهاع صوت الزينة كاظهارها ومنهسمي

الفرج (و كي طم) كي طهر من دس (٣٤٨) الأم (ان الله خبير بما تصنعون) فيه ترغيب وترهيب امني اله خبير باحوالهم مبراستئذان (والله يعلم مانبدون ومانكته ون) ﴿ قُولُه تعالى (قَالْلُوْمَنَانِ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهم) أي عمالا يحل النظراليه فيل مناه يفصوا أبصارهم وقيل من هناللتبعيض لانه لايجب الغض عمايحل اليه النظروا عما مرواان بفضواعمالابحل النظر اليه (م)عن جر برقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نطرة الفجأة قلاصرف يصرك عصر يدةقال قال رسول اللهصلي الله عليه وسلم لعلى ياعلي لانتبع النظرة النظرة فان الى الاولى والست الى النائية أخرجه أبوداود والترمدي (م) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى المةعليه وسلم فاللاينظر الرجل الىعورة الرجل ولاالمرأة الىعورة المرأة ولايفضى الرجل الى الرجل في ثوب واحدولانفصى المرأةالى المرأة فى ثوب واحد 🐞 وقوله تعالى(وبحفظوافروجهم) أى عمـالابحل قال أبو العالية كل مافي القرآن من حفظ المرج فهوعن الزماالافي هذاالموضع فانهأرادبه الاستتارحتي لايقع بصر الغيرعليه فان قلت كيفأ دخل من على غض البصر دون حفط الفرج قلت فيه دلالة على ان أمر النطر أوسع الاترى ان الحارم لاباس بالنظر الى تسمورهن ولديهن وأعضادهن وأقدمهن وكذلك الجواري المستعرضات في البيع والاجمعيه بجوز النظر الى وجههاو كفيهاللحاجة الىذلك وأماأم الفروج فضيق وكفاك ان أبيح النظرالامااستثني منسه وحظرا لجماع الامااستثني منسه فان قلث كيف قدم غض البصر على حفظ الفرج قلت لان النظر بر يدالزناورائدالفجوروالبلوى فيــهأشد ولا يكادأحــد يقــدرعلي الاحتراس منه (ذلك أزكى لهم) عض البصروحفظ الفرج (ان الله خبير بما يصنعون) أى الهخبير باحوالهم وأفعالهم وكيف يجيلون أبصارهم وكيف يصنعون بسائر حواسهم وجوارحهم 🐧 قوله عزوجل (وقل المؤمنات يغضفن من أبصارهن و بحفظن فروجهن)أي عمالايحـل لهن روى عن أمسلمة قالت كنتعندرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمولة بنت الحرث اذأ قبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعدماأم نابالحجاب فقاررسول اللةصلي الله عليه وسلم احتجبامنه فقلنا يارسول اللة أليس أعمى لايبصرناولايعرفنا ففالرسولاللةصلى اللةعليه وسلم أفعمياوان أنما ألسما تبصرانه أخرجه الترمذي وأبوداود ﴿ قُولِهُ تعالى (ولايبدين) ئى لايظهرن (زينتهن) أى لغير محرم وأراد بالزينة الخفية منل الخلخال والخضاب في الرجل والسوار في المصم والقرط في الاذن والقلائد في العنق فلا بجوز للمرأة اظهارها ولا يجوزالاجنبي النظر الهاو المرادمن الزينة النظر الي مواضعها من البدن (الاماظهر منها) أي من الزينة قال سعيد من جيبروالضحاك والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعودهي الثباب وقال ابن عباس هي الكحل والخاتم والخضاب في الكف فما كان من الزينة الظاهرة بجوز للرجل الاجنبي النظر اليه لاضروة مثل تحمل الشهادة ونحوه من الضرورات اذالم يخف فتنة وسهوة فان خاف شيأ من ذلا غض البصر وانمارخص في هذا القدر للمرأة أن تبديه من بدنها لانه ايس بعورة وتؤمر بكشفه في الصلاة وسار بدنها عوره (وليضر بن بخمرهن) أى ايلقبن بمقانعهن (على جيو بهن) أى موضع الجيب وهو النحر والصدرأى ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن وأقراطهن وصدورهن (خ)عن عائشة فالترحم

(والله يعلم ماتبدون ومانكتمون) وعيد لادين يدخلون الخربات والدور الخالية من أهل الريبة (قل للمؤمنين يفضوامن أبصارهم) من لتبهيض والمرادعض البصر عمايحرم والاقتصار بدعلي مايحل (ويحفظوا فروجهم) عن الزناولم بدخل من هنالان الزمالارخصة فيه بوجه ويجوزالنطرالي وجيه الاجنبية وكفها وقدمها ييروانة واليمارأس المحارم والصدروالساقين والعضدين (ذلك) أي غض البصروحفظ

> وأفعاطهم وكيف يحيبون أبصارهم يعلر حائنة الاعان وماتخني المدور فعلبه. اذا عرفوا ذلك أنكووامنه ح کہ وکون (رقل للمؤمنات فصصن من أبسارهن وبحفظن فروحهن) أمرن بغض الابصار فلايحل للمرأةأن تنظرمن الاجنبى الى ستحت سرته الى ركبتيه وان اشتهت غضت بصرها وأساولاتنظرالي المرأةالا الىمنل ذلك وغض بصره من الاجانب أصلا أولى مهاوا بماقدم غض الإبصار عــلى حفظ الفروج لان النظر بريد الزنا ورائد الفحور فبدر الهوى طموح العين (ولايبدين زينتهن) الزينة ماتزينت مدالم أةمو حلى أو كحل أو خضاب والمعيي لايظهرن مواضع الزينة وهيالحلي ونحوها مباح فالمراديهما مواضعها لاصهارهامواضعها لالاضهار عيانها وموضعها الرأس والاذن والعنق

والمدروا مفدان والدراع والساق فهني للاكبيل والقرط والفلادة والوشاح والسوار والدملج والخلحال (الاماظهرمنها) الاماج تاله دة والجباذتهي ظهوره وهوالوجه والكفان والقدمان فني سترها حرج بين فإن المرأة لاتجد بدامن من اولة الاشياء بيديهاومن الحاجبةالي كشف وجهم خصوصافي الشمهادة والمحاكة والدكاح وتفطر اليالمشي في الطرقات وظهور قدميها وخاصة الفقيرات منهن (وليصر بن) وليضعن من قولك ضربت بيدى على الحالنا اذا وضعتها عليه (بخمرهن) جع خمار (على جيوسن) بضم الجيم مدنى وبصرى وعاصم كانتجيوبهن واسعة نبدومهاصدورهن وماحواليهاوكن يسدلن الخرمن وراثهافتبتي مكشوقة فامرن ان يسدلنهامو

(ذلكم) أى الاستئذان والتسليم (خبراكم) من نحية الجاهاية والدمور وهو الدخول بغيراذن فكان الرجل من أهل الجاهلية اذادله ل بيت غيره يقول حييتم صباحاو حيبتم مساء ثم يدخل فر بماأ صاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (العلسكم تذ كرون) أى قيل المكه هذا لكي مذ كرواوتتعظواوتعماواماأمن مه به في باب الاستثنان (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) من الآدنين (YEV)

(فلاتدخاوها حتى يؤذن لكم)حتى تجدوامن ياذن لكمأوفان لمنجدوا فبها حدا منأهلهاولكمفيهاحاجة فلاتدخاوها الاباذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لابدمن أن يكون برضاه (وان قيل لـ كم ارجعوا) أى اذا كان فبهاقوم فقالوا ارجعـوا (فارجعـوا) ولاتلحوافي اطلاق الاذن ولاتلجوافي نسهيل الحجاب ولاتقفوا على الابوابلان هذا بما يجل الكراهة فاذانهيعن ذلك لادائه الىالكراهة وجب الانتهاء عن كل مايؤدي البهامن فرع الباب بعنف والتصييح بصاحب الداروغ برذلك وعن أبي عبيد ما فرعت بابا عــلى عالم قط (هوأزكى لكم)أى الرجوع أطيب وأطهر لمافيه من سلامة الصدوروالبعدعن الريبة أوأنفعوأتميخيرا (والله بماتعماون علم) وعبد للمخاطبين بأنه عالم عا ياتون وما بذرون مما خوطبوا بهذوف جزاءه عليه (ايس عليكم جناح ان لدخاوا) في

عمر ئلا ثافلم يؤذن لى فرجعت قال مامنعك قلت استأذنت ثلاثا فلم ؤذن لى فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذااستأذن أحدكم الاثافل يؤذن له فليرجع قال والله اتقيمن عليه بينة أمنكم أحسسمعه من الني صلى الله عليه وسارقال أبي من كعب فوالله لا يقوم معك الاأصغر القوم فكنت أصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال الحسن الاول اعلام والثاني مؤامرة والثالث استثذان بالرجوع * عن عبدالله بن بسرقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاءوجه والكنهمن ركنه الايمن أوالايسرو يقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومنه ستورأ خرجه أبوداودوعن أى هريرة فالقال رسول اللهصلي الله عليه وسلم اذادعي أحدكم فاءمع الرسول فانذلك لهاذن أخرجه أبوداودوقيل اذاوقع بصره على انسان قدم السلام والاقدم الاستئذان تم يسلم وقال أبوموسي الاشعرى وحذيفة يستأذن على ذوات المحارم بدل عايه ماروى عن عطاء بن يسارأن رجلاسأل رسول اللهصلي الله عليه وسلرفقال أستأذن على أمى قال نعرفقال الرجل اني معهافي الببت فقال رسول اللة صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل الى خادمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أنحب أن تراهاعر يانة فاللاقال فاستأذن عليها أحرجه مالك في الموطامر سلافي وقوله تعالى (ذلكم خيراكم)أى فعل الاستئذان خيرلكم وأولى بكم من التهجم بغيراذن (لعلكم تذكرون)أى هذه (فلاندخاوها حتى يؤذن لكم)أى في الدخول (وان قيل لكمار جعوا فارجعوا)يعني اذا كان في البيت قوم وكرهوادخولالداخــلعليهم فقالوا ارجع فليرجع ولايقفعلى البابملازما (هوأزكى لــكم) أي الرجوع هوأطهر وأصلح لمكم فانالمناس أحوالاوحاجات يكرهون الدخول عليهم في تلك الاحوال واذا حضرالى الباب فإيستأذن وقعدعلى الباب منتظر اجازكان ابن عباس ياتى دور الانصار اطلب الحديث فيقعد على الباب ولايستأذن حتى بخرج اليه الرجل فاذاخرج ورآدقال ياابن عمرسول الله لوأخبرني بمكانك فيقول هكذاأمرنا أن نطلب العلم واذاوقف على الباب فلا ينظر من شقه اذا كان الباب مردودا (ق) عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحرفي باب النبي صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يرجل وفى رواية بحك بهرأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوعامت أنك تنظر لطعنت به في عينك انماجعلالاذن من أجل البصر (ق)عن أبي هر برةان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطلع في بيت قوم بغيراذنهم فقمد حل لهم إن يفقؤ اعينه وفي رواية للنسائي قال لوأن امر أاطلع عليك بغريراذنّ خذفته ففقأت عينه ما كان عليك حرج وقال مرة أخرى جناح (والله بما تعملون عليم) أي من الدخول بالاذن ولمانزلت آية الاستئذان قالوا كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ابس فهاسا كنفا: لالله تعالى (لسعليد جناح) أى اثم (ان الماه العرافية) أى بغير استئدان (فيهامتاع لكم)أى منفعة المكم فيل ان هذه البيوت هي الخانات والمنازل المبنية للسابلة ليأو وااليهاو يؤووا أمتعتهم فيها فيجوز دخو لهما بغسيراستئذان ولمنفعة النزول بهاوانقاءا لحروالبردوا بواء الامتعة بهاوقيسل بيوت التجاروحوانبتهم فىالاسواق يدخلهاللبيع والشراءوهومنفعتهافليس فيهااستئذان وقيــلهي جيع البيوت التي لاساكن فيهالان الاستئذان ابماجعل لثلايطلع على عورة فان لم يخف ذلك جازله الدخول أن ندخلوا (بيوتاغ برمسكونة) استنني من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها ماليس بمسكون منها كالخانات والربط

وحوانيت التجار (فيهامتاع لسم)أى منفعة كالاستكنان من الحر والبردوا يواء الرحال والسلع والشراء والبيع وقيسل الخر بات بتبرز

فيهاوالمتاع التبرز

للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبر زن عمايقولون) أى فيهم وأولئك اشارة الى الطيبين وانهم مبرون عمايقول الخبيئون من خبيئات الكلم وهوكلام جار مجرى المثل اله انشت رضى الله عنها ومار ميت به من قول لا يطابق حاله ما في المناف و بجسوزان يكون اشارة الى أهل البيت وانهم مبرون عمايقول أهدل الافك وان يرا دبا لخبيثات والطيبات النساء الخبائث يتزوجن الخباث والخباث تتزوج الخبائث وكذا أهل الليب (لحم مففرة) (٣٤٦) مستانف أوخبر بعد خبر (ورزق كريم) في الجنة ودخل ابن عباس رضى الله

من القول لايليق الابالطيب من الناس وعائشة لايليق بها الخبيث من القول لانهاطيبة فيضاف اليهاطيب القول من النناء والمدح ومايليق مهاوقيسل معناه لايتسكام بالخبيث الاالخبيث من الرجال والنساء وهذاذم للذين قد فواعائشة ولايتكام بالطيب من القول الاالطيب من الرجال والنساء وهذا مدح للذين برؤها باطاهروالمدح لهاوفيمل معنىالآية الخبيثاتمن النساءالخبيثين منالرجال والخبيثون من الرجال الخبيئات من النساء أمثال عبدالله بن أبي المنافق والشاكين في الدين والطيبات من النساء (الطيبين والطيبون الطيبات) بريدعائشة طيم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم (أوائك مبرؤن) يعنى عائشة وصفوان ذ كرهمااللة بلفظ الجم منزهون (يما يقولون) بعني أصحاب الافك (لهم مغفرة) أي عفولذنو بهم (ورزق كريم) يعنى الجنة روى ان عائشة كانت نفتخر بأشياء أعطيتها لم تعطما امرا وغيرها منهاان جبريل عليه السلام أنى بصورته افى سرقة حر بروقال هذه زوجتك وروى انه أنى بصورتها في راحته ومنها ان النيي صلى المة عليه وسلم لم ينز وج بكر اخيره اوقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخرهاو في يومهاو دفن فيبتها وكان ينزل عليمه الوحي وهي معمه في اللحاف ونزلت براءتها من السهاء وانها ابنة الصديق وخايفة رسولاللة صلى اللة عليه وسلم وخلفت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريماوكان مسروق اذاحدث عن عائشة بفول حدثنني الصديقة بنتااصديق حبيبة رسول اللهصلي اللهعليه وسسلم المبرأة من السماء 🦓 قولەنعالى (يائىما الدېن آمنوالاندخلوابيوناغـىر بيونـىكم-ىىنســتانسوا) ئىنســتادنواوكان ابن عباس يقرأحني تستأذنوا ويقول تستأنسواخطأمن الكاتبوفي همده الرواية نظرلان القرآن ثبت بالتواتر والاستئناس فى اللغمة الاستئذان وقيسل الاستئناس طلب الانس وهوان ينظرهل فى البيت انسان فيؤذنه الىداخل وقيلهومن آنستأى أبصرت وقيلهوان يتكام بسبيحة أويتنحنح حنى بعرف أهل البيت (وأسمام واعلى أهلها) بيان حكم الآبة الهلابدخل بيت الغمر الابعد الاستئذان زالسلام واختلفوا فيأبهما يقدم فقيل يقدم الاستئذان فيةول أدخل سلام عليكم كافي الآيةمن تقمديم الاسنئذان قبل المدلام وقال الاكثر ون يقدم السلام فيقول سلام عليكم أأدخل وتقديرالآبة حني نسامواعلي أهلها وتستأذنواوكذاهوفي مصحفا بن مسعودوروي عن كندبن حنبل قال دخلت على الذي صلى الله عليه وسلم ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخن خرجه أبودا ودوالترمذي وعن ربي من حراشة لجامرجل من بني عامر فاستأذن على رسول المةصلي المةعليه وسلم وهوفي البيت ففال ألج فقال رسول اللة صلى اللة عليه وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلمه الاستنذان فقل لهفل السلام عليكمأأ دخل فسمع الرجل ذلك من رسول اللة صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكما أدخل فاذن لهرسول المقصلي الله عليه وسلم أحرجه أبوداود (ق) عن أبي سعيد وأبي بن كعب عن أبى موسى قال أبومعيد كنت في مجلس من مجالس الانصار اذجاءاً بوموسى كانه مدعور فقال استأذنت على

عنهافى مرضها وهيحانفة من القدوم على الله تمالي فقال لاتخافي لانث لاتقدمين الاعدلي مغلفرة ورزق كريم وتلاالآبة فغشي علبها فرحابماتلا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها أعطيت تسعاماأعطيتهن امرأة نزل جـــبريل بصورتى فىراحتەحمان أمر عليه الصلاة والسلام ان بنزوج- بی و تز وجنی بكراوماتزة جبكراغيرى وتوفى عليه الصلاة والسلام ورأسه في حجري وقبرني يبتى واقسد حفته الملائكة في بيني ويسنزل عليهالوحي وأنافي لحافيه وأزنا ابنة خليفته وصديقه ونزل عدري من الماء وخلقت طيبةعند طبب ووعدت مغلفرة ورزقا كريماوقالحسان معتذرا فىحقهاحصان رزان ماترن بريبه ، وتصيم غرثي من لحوم الغوافل حليلة خسبر الناسديناومنصبا ۽ نبي

عنهماعلي عائشة رضي الله

الهدى والمكرمات الفواصل عقيلة حى من أؤى بن غالب هكرام المساعى مجده اغير زائل مهذبة فدطيب الله خيمها عمر هو طهرها من كل شين وباطل (يأيها الذبن منوالا لمدخلوا بيون غير بيوسكم) أى بيوتالستم تملكونها (لا تسكنونها (حتى تستأنسوا) أى تستأذ نواعن ابن عباس رضى الله علمه ماوقد قرأبه والاستثناس فى الاس الاسته لام والاستكشاف استفعال من أنس الشي اذا أبصره ظاهرا مكشوفاأى حتى تستفعل من أنس الشي اذا أبديعة أو بتكبيرة أو بتحميدة أو بتنحنح (وتسلموا على أهلها) والتسليم ان يقول الدلام عليكم أدخل ثلاث مرات فان أذن له والارجع وقيل ان تلاقيا يقدم النسليم والافلاستندان

(ألاتحبونان يغفرالله لكم) فليفعلوا بهمما يرجون ان يفعل بهمر بهم ممكثرة خطاباهم (والله غفوررحيم)فتأد بوابادب الله واغفروا وارحوانزل فى شأن أفى بكر الصديق رضى الله عنه حين حلف ان لاينفق على مسطح ابن خالته لخوضه فى عائشة رضى الله عنهاو كان مسكينا بدريامها جراوا لماقرأ هاالنيل صلى الله عليه وسلم على أبي بكرقال بلي أحب ان يغفر الله لي وردالي مسطح نفقته (ان الذين يرمون المحصنات) العفائف (الغافلات) السلمات الصدور النقيات القاوب اللاتى ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم بحر بن الامور (المؤمنات) بما بجب الايمان بهعن ابن عباس رضى الله عنه هن أزواجه عليه الصلاة والسلام وقيل هن جيع للؤمنات اذالعبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب وقيل أريدت عائشة رضي الله عنها وحدها وانماجع لان من قذف واحدة من (٣٤٥) نساء الني عليه الصلاة والسلام

فكالهقذفهن (لعنواني أمرعائشة (ألاتحبون) يخاطب أبا بكر (أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فلماقر أهار سول الله صلى الله الدنياوالآخرةولهم عذاب عظيم) جعل القدفة ملعوناين في الدارين وتوعدهم بالعذاب العظيم فى الآخرة ان لم ينسو بوا والعامل في (يوم تشهد عليهم) يعذبون وبالياء حمزةوعملى (ألسنتهم وأبديهـم وأرجلهم بما كانوايعماون) أي بما أفكوا أوبهتوا والعامل فى (بومئذ ىوفىھـماللە دينهم الحق) بالنصب صفة للدين وهوالجزاء ومعنى الحق الثابت الذي هم أهله وقرأمجاهــد بالرفع صفة كقراءة أبي يوفيهم الله الحق دينهم وعلى قراءة النصب يجوزأن يكون الحقوصفالله بان ينتصب على المدح (و يعلمون) عنــدذلك (ان الله هو الحق المبين) لارتفاع

عليه وسلم على أبي بكر قال بلي أناأ حبان يغفر الله لى ورجم الى مسطح بنفقته التي كان ينفق عليه وقال والله الأنزعها عنهأ بداوفي الآبة أدلة على فضل أبي بكر الصديق لان الفضل المذكور في الآية ذكره تعالى في معرض المدحوذ كره بلفظ الجمغى قولهأ رلوالفضل وقوله الاتحبون ان يغفرالله لكم وهذا يدل على علوشأنه ومرتبته منهاانه احقل الاذى من ذوى القربي ورجع عليه بما كان ينفقه عليه وهذا من أشد الجهاد لانه جهاد النفس ومنهاانه تعالى قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح وقال في حق أبي بكروليعفوا وليصفحوا فدل ان أبا بكركان ثاني اثنين لرسول اللة صلى اللة عليه وسيرفى جيع الاخلاق وفي الآبة دليل على ان من حلف على يمين فرأى غيرها خيرامها فليأت الذي هوخير و يكفرعن بمينه ومنه الحديث الصحيح من حلف على بمين فرأى غيرها خيرامنها فليأت الذي هوخير وليكفر عن بمينه ﴿ قُولُهُ تعالى(انالذبن برمونالمحصنات)أىالعفائف (الغافلات) أيءن الفواحش والغافلةعن الفاحشةهي التى لايقع فى قلبها فعل الفاحشة وكمذلك كانت عائشة رضى الله عنها (المؤمنات) وصفها بالمؤمنان لعلوشأنها (المنوا)أىعذبوا (فىالدنيا)بالحد(والآخرة)أىوفىالآخرةبالنار (ولهمعذابعظيم) وهذافىحق عبدالله بن أبى ابن ساول المنافق وروىءن خصيف قال قلت استعيد بن جبير من قذف مؤمنة بلعنه الله في الدنيا والآخ وقالذاك لعائشة وأزواج الني صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر المؤمنات ايس في ذلك تو بةومن فذفامراً مَوْمنة فقد جعل الله له تو بة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات الى قوله نا بوا فجعل لهؤلاء تو بةولم يجعل لاوائك تو بةوقيل بل لهم تو بةأ يضاللاً ية (يوم تشهد عليهم السنتهم) هذا اقبل ان يختم على أفواههم (وأيدبهموأرجلهم)بروىانه يختم علىالافوا فتتكام الابدى والارجل بماعملت فىالدنياوهو قوله (٤٦ كانوايعـملون بومئذ يوفيهماللة دينهما لحق) أى جزاءهم الواجب وقيــل حسابهــمالعدل (و يعلموناناللةهوالحقالمبين) أىالموجودالظاهرالذىبقـــدرنهوجودكلشئوقيلمعناهيبين لهم حقيقما كان يعدهم فى الدنيا وفال ابن عباس وذلك ان عبد الله بن أبى ابن سلول كان يشك فى الدبن فيعلم يوم القيامة ان الله هوالحق المبين ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ (الخبيثاتُ الخبيثين) قالزُ كثرالمفسر بن معنى الخبيثات الكامات والقول للخبيثين من الناس ومثله (والخبيثون) أى من الناس (للخبيثات) من القول (والطيبات) أىمن القول ومعنى الآية ان الخبيث من القول لايليق الابالخبيث من الناس والطيب

(٤٤ - (خازن) - ثالث) الشكوك وحصول العلم الضروري ولم يغلظ الله تعالى في القرآن في شئ من المعاصي تغليظه فىافك عائشة رضى الله عنها فاوجز فى ذلك وأشبع وفصل وأجل وأكدوكر روماذاك الاماروى عن ابن عباس رضى الله عنـــــــمن أذنب ذنباثم تابمنه فبلت تو بته الامن خاض فى أمر عائشة وهذامنه تعظيم ومبالغة فى أمر الافك ولقد برأ اللة تعالى أر بعة برأ بوسف عليه السلام بشاهدمن أهلها وموسى عليه السلام من قول البهود فيه بالحجر الذي ذهب بثو به ومربم رضي الله عنها بانطاق ولدها وعائشة رضىالله عنهابهذه الآىالعظام فى كتابه المهجز المتلوعلى وجهالدهر بهذه المبالغات فانظركم بينهاو بين تبرئةأ والمك وماذلك الالاظهارعلو منزلة رسوله والتنبيه على انافة محله صلى الله على وصلم وعلى آله (الخبيثات) من القول تقال (الخبيثين) من الرجال والنساء (والخبيثون) منهم يتعرضون (المخبيثات)من القول وكذلك (والطيبات

للتهبمن عظم الامرومعنى التبحب في كلة النسبج ان الاصل ان بسبح الله عند درق بة التجيب من صنائعه م كثر حتى استعمل في كل متجب من عظم الامرومعنى التبحب من عظم الامرومعنى التبحب من و رحمة بنب فاجرة وانحاجازان تكون امراة النبي كافرة كامراة نوح ولوط ولم يجزأن تكون فاجرة لان النبي مبعوث الى الكفارليد عوهم فيجب أن لا يكون معه ما ينه والكفر غير منفر عندهم وأما الكشخنة في أعظم المنفرات (هذا بهتان) زور يبهت من يسمع (عظم) وذكر فياتقدم هذا افك مبين و يجوزأن يكونوا أمر وابهما مبالغة في التبرى (يعظم كم الله أن نعودوا) في ان نعودوا (لمثله) لمثل هدا الحديث من القذف أو استماع حديثه (أبدا) مادمتم احياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فيه نهيج لهم ليتعظو و لا بماري بالموجود و الاعلان الدلالات الدلالات الدلالات المودود و الاعلان المودود و الاعلان المودود و المتعلم) بم و باعمال كم (حكيم) يجزى على وفي أعمال كم أوعل صدق تراهتها و حكيم النبن بحبون أن (الله عليه) تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) أي ما قبح جدا والمعنى يشيعون الفاحشة في الذين آمنوا) أي ما قبح جدا والمعنى يشيعون الفاحشة عن قصد الاشاعة و محبة لهما (لمم المراقع الدين النبي المراقع الله المناقعة و المناقعة

عداب الم في الدندا) بالحد

واقد صرب الني صلى الله

عليهوسلم ابنأبي وحدانا

ومسطحاالحد(والآخرة)

بالناروعدها انلميتو بوا

(والله يعلم)بواطن الامور

وسرائر الصدور (وأتم

لانعامون) أىانه قدعلم

محمة من أحب الاشاعية

وهومعاقبه عليها (ولولا

فصل الله عامكم ورحمه)

لتجللكمالع ذابوكرر

المنة بغرك المعاجلة بالعقاب

معحذف الجواب مبااغة

فىالمنة عليهم والتو بيخ

لحم (وان الله رؤف)

حيث أطهــر براءة

المقدوف وأناب (رحيم)

بغفرانه جنابة القاذف

وقيل هوللنزيه (هدابهتان عظيم) أى كذب عظيم بهت و يحير من عظمه روى ان أم أبوب الانسارى فالتلابي أيوب الانصاري مابلغك مايقول الناس في عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فنرات الآية على وفق فوله (يعظكماللة) قالـابن عبـاس بحرماللة عليكم وفيل نهاكمالله (ان نعودوالمثله أبدا ان كنتم مؤمنين و ببين الله لكم الآيات) أى فى الامر والنهى (والله عليم) أى بإمر عائشة وصفوان (حكيم) أى حكم برامنهما ﴾ قوله عزوجل (انالذين يحبون أن تشيع الفاحشة) أي يظهر الزناو بذيع (في الذين آمنوا) فيل الآبة مخصوصة بمن فذف عائشة والمرادبالذين آمنوا عائشة وصفوان وقبل الآبة على العموم فكلمن أحبان تشيع الفاحشة أونظهرعلي أحدفهو داخلف حكم هذه الآبةوالمراد بالذبن آمنواجيع المؤمنين (لهمء داب أليم في الدنيا) بعني الحدوالذم على فعله (والآخرة) أي وفي الآخرة لهم النار (والله يعلم)أى كذبهم وبراءة عائشة رماخاضوا فيهمن سخط الله(وأنتم لاتعامون) وقيل معناه يعلم مافي قلب من يحبان نشيع الفاحشة فيجاز به على ذلك وأنتم لانعامون ذلك (ولولا فضل الله عليكم ورحته) أى لولاا فعامه عليكم العاجلكم بالعقو بة قال ابن عباس ير بدمسط حاوحسان بن ثابت وحنة (وان الله رؤف رحيم) في قوله تعالى (يأبها الذين آمنوالانفبعوا خطوات الشيطان) أي آثاره ومسالكه (ومن يتبع خطوات الشيطان فالمهام بالفحشاء والمنكر) أى بالقبائح من الاقوال والافعال وكل ما يكره الله عزوجل والآية عامة في حَقَكُلُ أَحَدُلُونَ كُلُّ مُكَلِّفَ مُن وَعَمَن ذَلَكَ ﴿ وَلَوْلَا فَصَلَّا لِلَّهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْتَهُ مَا زَكُامُنَكُمُ مِن أَحَدًا بِدا ﴾ أي ماطهرولاصلح والآية عندبعض المفسر ينءلي العسموم قالوا أخبرانله تعالى آنه لولافصله ورحمته بالعصمة ماصلح منكمأ حدوقيل الخطاب الدين خاصوافي الافك ومعناه ماطهرمن هذا الذب ولاصلح أمم ه بعد الذي فعل وَهذا فول ابن عباس قال معناه ما قبل نو به أحد منكم أبدا (ولسكن الله بزكي) أي يعلَهر (من يشاء) من الذنب الرحة والمغفرة (والله سميع) أي لاقو الكم (عليم) أي بما في قلو بكم في قوله عزوجل (ولاياتل) أى ولا بحلف من الالية وهي القسم (أولوالفضل منسكم والسعة) بعني الغني يعني أبا بكر الصديق (ان يؤتوا أولىالقر بىوالمساكينوالمهاجرين في سبيلالله) يعني مسطحاوكان مسكينامهاجرابدرياابن خالة أبي بكر الصديق حلف بو بكران لاينفق عليه فانزل المه هذه الآية (وليعفو اوليصفحوا) أي عن خوض مسطح في

اذاما (ياأ بهاالذين آمنوا السديق حلف بو بعران لا يتفق عليه فارال المه هده الا يه (وليعقو اوليصفحوا) اى عن حوص مستفحق الانتبعوا خطوات الشيطان إلى آثاره ووساوسه بالاصغاء الى الافك والقول فيه (ومن يتبع خطوات أمر الشيطان فأنه) فان الشيطان (يام بالفحشاء) ما فرط فيحه (والمنكر) ما نذكره النفوس فتنفر عنه ولاتر تضيه (ولولا فضال الله عليكم ورحته ماز كامنكم من احداً بدا) ولولا ان الله تفضل عليكم بالتو بقالمه حصة لما طهر منكما حداً بدا) ولولا ان الله تفضل عليكم بالتو بقالمه حصة لما طهر منكما أحدا توالد هرمن دنس اثم الافك (ولكن الله يتركم من يشاء) يطهر التاثبين بقبول تو بتهم اذا محصوها (والمقسميع) لقولهم (عليم) بضائرهم واخلاصهم (ولاياتل) ولا يحلق من التي اذا حلف افتعال من الايقام وان المنافق المنافق المنافق وليقصروا في أن لا يحسنوا الى المستحقين للاحسان أولا يقصروا في أن الايم وان كانت ينهم و ينهم منحاء لجنابة افترفوها (وليعفو اولي صفحوا) العفوا استروا اصفح الاعراض أى وليتجاوز واعن الجفاء وليعرضوا عن العقوبة

(لولا) هلا (افسمعتموه)أى الافك (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بالذين منهم فالمؤمنون كنفس واحدة وهوكفوله ولانامزوا انفسكم (خيرا)عفافاوصلاحاوذلك نحوما يروى ان عمر رضي الله عنه قال لرسول الله عليه الصلاة والسلام أباقاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك من وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على المجاسات فيتلطخ بهافله اعصمك اللهمن ذلك القدر من الفذر فكيف لا يعصمك عن صحبة من سكون متلطحة بمثلهذه الفاحشة وقال عمان ان الله ما وقع ظالك على الارض لثلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل فلمسالم يمكن أحدا من وضع القدم على ظلك كيف يمكن أحدامن تاويث عرض زوجتك وكذا قال على رضي اللة عنه ان جبريل أخبرك ان على نعلنك قذرا وأمرك باخواج النعل عن رجاك بسبب ماالتصق بهمن القذر فكيف لايأم ك باخراجها بتقديران تكون متلطخة بشئ من الفواحش وروى أن أباأ يوب الانصارى قاللام أنه ألاتر بن ما يقال فقالت لوكنت بدل صفوان أ كنت نظن يحرم رسول الله سوأ وقال لاقالت ولوكنتأ بابدلعائشة مانخنترسول الله فعائشة خيرمني وصفوان خيرمنك وانماعدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضميرالي الظاهرولم يقلظناتم بانفسكم خميراوقلتم ليبالغ فىالتو بيخ بطريق الالتفات وليدل التصريح بلفظ الايمان علىأن الانستراك فيميقتضيأن لايصـــــق مؤمن على أخيه ولامؤمنة على أختها قول عائب ولاطاعن وهذامن الادب (٣٤٣) الحســن الذي قل الفائم به والحافظ له

مبين)كذبظاهرلايليق بهما (لولاجاؤاعليه بأربعة شـهداء)هلا جاؤ اعلى القدنف لوكانواصادقين بأربعة مهداء (فاذلم يأتوا بالشهداء) الاربعة (فاولئك عندالله)أى في حکمهوشر یعتم (همم لان الله تعالى جعل التفصلة بين الرمى الصادق والكاذب ببوت شهادة الثهودالار بعةواتتفاؤها

وليتك نجد من يسمع وسلمأم بالذين رمواعائشة فجلدوا الحدجيعاءانين عمانين في قوله عزوجل (لولاا دسمعتموه) أي الحديث فيسكت ولايشيع ماسمعه الـكذبوهوقولأهلالافك(ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسـهم)باخوانهم وأهل دينهم (خيرا)والمعني كان الواجب على المؤمنين اذاسمعواقول أهل الافك أن يكذبوه و يحسنوا الظن ولايسرعوافى النهمة وقول الزورفيمن عرفواعفته وطهارته وفيه معاتبة للؤمنين (وقالوا هذاافك مبين) أي كذب بين لاحقيقة له (لولا) أي هـــلا (جاؤاعليه)أي على ماز عموا (بأر بعة شهداء) أي يشهدون بذلك (فاذلم بأنوا بالشهداء فاولئك عندالله)أى في حكمالله (هما الكاذبون)وهذامن باب الزواجرفان قات كيف يصيرون عند لله كاذبين اذالم يأتوا بالشهداءومن كذب فهوعندالله كاذب سواءأتى بالشهداءأولم يأت قلت قيل هذا فى حق الذين رمواعاتشة خاصة ومعناه فاؤائك هم الكاذبون في غيبي وعلمي وقيل معناه فاولئك عند الله في حـكمالـكاذبين فانالـكاذب بجب زجره عن الـكـذبوالقاذف اذالم بأتبالشـهود بجب زجره ﴿ قُولُهُ تعالى(ولولافضلاللهعايكمورجمه في الدنياوالآخرة لسكم فهاأ فضتم فيهعذاب ظهم)معناه لولااني قضيت أنأ تفضال عليكم فىالدنيا بضروب النسم التي من جملتها الامهال للتو بة وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو لكاذبون) أى القاذفون والغفرة لعاجلتكم بالعقابعلىماخضتم به منحديث الافك والخطاب للقذفةوهذا الفض لهوتأخير يلقى الرجل فيقول بلغني كذا وكذافيتاة وله تلقيا ياة يه بعضهم على بعض (وتقولون بأفواهم ماايس لكم به علم) أى من غيران تعلموا انه حق (وتحسبونه هينا) أى ونظنون انه سبهل لااتم فيه (وهوعند الله عظيم) أى فى الوزر (ولولا اذسم مقتموه قاتم ما يكون لناأن تدكام مهذا سمحانك) قيــ لهوللتجب والذين رموا عائشةرضي اللةعنهالم يكن لهم بينةعلى قولهم فكانوا كاذبين (ولولافض_لاللةعليكم ورحته فىالدنياوالآخرة لمسكم فيها فيضتم فيهعذابعظيم) لولا هذه لامتناع الشئ لوجو دغيره بخلاف مانقسدم أي ولولاأتي فضيت ان اغضل عليكم في الدنيا بضروب النعم الني من جلنه الامهال للتوبة

وأن أترحم عليكم فىالآخرة في العفو والمغفرة لعاجلته كم بالعقاب على ماخضتم فيهمن حديث الافك يقال أفاض في الحديث وخاض والدفع (اذ)ظرفلسكمأ ولافضتم (تلقونه)يأخذه بعضكمن بعض يقالتلق القول وتلقنسه وتلقفه (بألسنتكم)أي ان بعضكم كان يقول لبعض هل بلغك حديث عائشية حتى شاع فها بينهم وانتشر فلريبق بيت ولانادالاطار فيه (وتقولون بأ فواهكم مالبس المكربه علم) انحاقيد بالافوا مع ان القوللا يكون الابالفه لان الشئ المعلوم يكون علمه في القلب ثم يترجم عنه والسان وهذا الافك ليس الافو لايدور في أفواهمكم من غـير ترجةعن علم به في القلب كـقوله يقولون بأفواههم ماليس في قاو بهم (وتحسـبونه) أي خوضكم في عائشة رضي المةعنها (هينا) صغيره (وهو عنداللةعظيم)كبيرة جزع بعضهم عندالموت فقيل له في ذلك فقال أخاف ذنبالم يكن منى على بال وهو عندالة عظيم (ولولا) وهلا (اذ سمعتموه قلتم ما يكون لناأن نتسكلم بهذا) فصل بين لولاو قلتم بالظرف لان للظروف شأ ماوهو تنزله أمن الاشسياء منزلة أنفسها لوقوعها فبهاوانهالاننفك عنهافلذا يتسعفيها مالايتسع في غيرهاوفا تدة تقديم الظرف انهكان الواجب عليهمأن يتفادرا ولماسمعوا بالافك عن التكام به فاما كان ذكر الوقت اهم قدم والمعني هلاقلتم اذسمعتم الافك ما يصح لناأن تسكام بهذا (سبحانك)

وهوالحراليماني المعروف قوط المهملن أيكاثر لحهن من السمن فيثقلن قولها انمايا كلن العلقةمن الطمهمو بضمالمين أىالبلغةمن الطعام وهوقد رمايسك لرمق قوط ولبس مهامهم داع ولابجيبأي ليس م أحدلا من يدعوولامن يرد جواباقوهما فتيمت أي قصدت قوها قدعرس من وراء الجيش فادلج التعريب نزول المسافر في آخر الليل للراحة والادلاج بالنشد بدسير آخر الليل و بالتخفيف سيرالليل كله قوطما باسترحاءه دو وله انالله والعون المعون قوط الخمرت أي غطيت وجهي بجلبابي أي ازاري قوط الموغرين فى نحر النهبرة الوغرة شدة الحروكذ انحر الظهيرة أى أولها قولها والناس يفيضون أى بخوضون و يتعدثون قولماوهو يربنني يقالرا بني الشئيرينين أي شككت فيه قولها ولاأرى من الني صلى الله عليه وسلم الاطف أى الرفق بها واللطف في الافعال الرفق وفي الاقوال لين الكلام قولما حتى نقهت أي أفقت من المرص والمناصع المواضع الخالية نقضي فهاالحاجة من غائط وبول وأصله المكان الواسع الخالي والمرط كساممن صوف أُوخ قو هم العس مسطح أي عثروهومن الدعاء على الانسان أي سقط لوجهه قوط الإهنتاه أي ملهاء كانهاتىسىماالىالبلهوقيلة المعرفة قولهالا برقألى دمعأى لاينقطع وقول بريرة انرأيت بمعنى النهيأى ما رأيت منهاأمرا اغمصه بالصادالهملة أى أعيبه والداجن الشاة التي تألف البيت وتقيم بهقوله صلى الله عليه وسلم من يعذرني أى من يقوم بعذري ان أنا كافأته على سوء صنيعه ان عانب أوعاقبت فلاناوموني على ذلك قولها وكانتأم حسان بنتعمهمن فخذهأى من قبياته قولها ولكن احملته الحية أى جله الغضب والانفة والتعصب على الجهل لفرابة قوط افتثاور الحيان أى ثارواونهضو اللقتال والمخاصمة قوط افلريزل نخفضهم أي بهون علهم ويسكن قوله صلى اللة عليه وسلران كنت ألمت قيل هومن اللم وهو صغائر الذنوب وقيل معناه مقارفةالذنب من غيرفعل قولهاقلص دمعيأى انقطع جريا ، قوطهامارام أي مابر حمن مكانه والبرحاء الشدةوالكرب والجانة الدرة وجعهاجان فسرى عنهأى كشف عنه وقولز ينبأحي سمعي وبصرىأى أمنعهمامن أن أخبر بمالم أسمع ولمأبصر قولهاوهي انبي كانت تساميني من السمووهو العلو والغلبة فعصه لماالته أي منعها ون الوقوع في الشر بالورع وقول الرجل ما كشفت من كنف أي من سترأنثي فواه ويستوشيه أى يستخرجه بالبعث عنه والاستقصاء فيه وقول حسان في عائشة حصان بفتير الحاء مقال امر أة حدان عى متعففة رزان أى ثابنه مانزن أى ترى ولانتهم ريبة أى بأمرير بب الناس حيية وتصبح غرثى أي جائعة والغرث الجوع من لحوم الغوافل جع غافلة والمعنى انها لانغتاب أحدا بمن هوغافل عن مثل هدا الفعل وقول عائشة في حسان انه كان نافح أي يناضل و بخاصم عن الله ورسوله وأماالتفسير فقوله عزوجه لانالذين حاؤابالافك أى بالكذب والافث أسوأ الكذب لكويه مصروفا عن الحق وذلك ان عائشية كانت تستعق الثناءوالمدح بمنا كانت عليه من الحصانة والشرف والعقل والعلروالديانة فوزرماها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل وجاء بالافك عصبة أى جاعة مسكم أى عبد الله بن أبي ابن ساول ومسطح بن اثائة وحسان بن ئابت وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبيدالله فأن قلت عبدالله بن أبي ابن سلول كان رآس المنافقين فكيفقال منكم فلتكان ينسسالي الايمان فيالظاهروفيل قوله منسكم خرج يخرج الاغلب فان حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وجمنة كانوامن المؤمنين المحلمين (لانحسبوه شرالكم) يعني الافك الخطاب لعائشة وصفوان وقيل لعائشة ولابويها وللنبي صلى الله عليه وسلم ولصفوان (بل هوخيركم) يعني ان الله أجركم على ذلك وأظهر براءنكم وشهد بكذب العصبة وأوجب لهم الذم وهذا غابة الشرف والفضل ا كل امرى مهم) أى من العصبة السكاذية (ما كتسب من الانم) أي جزاء ما احتر حمن الذب على قدر ماخاض فيه (والذي تولي كبره) أي تحمل معظمه وبدأ بالخوض فيه وأقام باشاعته وهو عبد الله بن أبي ىن الول (منهم) من العصبة (له عذاب عظيم) يعنى عذاب النارفي الآخرة روى ان النبي صلى الله عليه

(لاعسوم) أى الافك (شرالكم) عندالله (ىل هوخبرلكم)لان الله أثابكم عليهوأنزل في البراءة منه ثماني عشرة آبة والخطاب السولالله صلى الله عليه وسلروسي بكروعائشة وصفوان ومنساءهذلك من المؤمنيان (لكل امری منهم ماا کنسب من الانم) أي على كل امرئ من العصبة جزاء المهعلى مقدار خوضهفيه وكان بعضهم ضحك ويعصهم تكام فيهو بعصهم مک (والدي تولي کېره) أىعظمه عبدالله بنأبي (منهم) أي من العصبة (له عدابعظم) عجهم يحيى ان صمفوان مر بهودجها عليه وهوفي ملا من قومه فقال من هله فقالوا عائشة فقال والله مانجت منده ولانجامنهانم وبخالخائصين فقال

كنت بريئة فسمرئك اللةوان كنت ألمت بذنب فاستغفري اللةوتو بي اليه فان العبدادا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ماأحس منه قطرة وقلت لابى أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فال قال والله ما أدرى ما أقول لرسول الله فقلت لامي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فها قال قالت والله ماأ درى ماأ قول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أناجارية حديثةالسن لاأقرأ كثيرامن القرآن اني والله لقدعامت انبكم سمعتم مانحدث بالناسحتي استقر في أنفسكم وصدقتم به فلأن قلت لكم اني بر بئة والله يعلم اني بريئة لاتصدقوني بذلك ولئن اعترفت لمكم بإمروالله يعلراني منه بريئة لتصدقني فواللة ماأجدلي والمكم مثلا الأأبانوسف اذقال فصرجس والله المستعان على ماتصفون نم تحول فاصطحعت على فراشي وأناوالله حينندأ على اني يريئة وان الله مدرئي ببراءتي ولكن واللهما كنتأظن أن ينزل الله في شأني وحيايتلي ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتسكلم اللة فى بام يتلى ولكن كنت أرجو أن مرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤ يايبر ثني الله بها قالت فوالله مارام رسول الله صلى الله على وسلم مجلسه ولاخر جأحدمن أهل البيت حتى أنزل الله على نبيه صلى التهعليه وسلرفاخذهما كان يأخذهمن البرحاءحتي الهليتحدرمنه مثل الجانمن العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه قال فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلوهو يضحك فكان أول كلة تكلم مهاأن قال لي ياعائشة احدى الله وفي رواية قال أشرى ياعائشة اماالله فقد برأك فقالت لي أي قومي الي رسول اللة صلى الله عليه وسلم فقلت لاواللة لاأ قوم اليه ولاأ جد الااللة هو الذي أنزل براءتي قالت فانزل الله عز وجل ان الدين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات فانزل الله عز وحل هذه الآيات في راء في فالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح من انائة لقر ابته منه و فقر ه والله لا أنفق عليه شيأاً بدا بعد الذي قال لعائشة فانزل اللةولايأتل أولوالفضل منكم والسعةالي قوله غفور رحيم فقال أبوبكر بلي واللهاني لاحب أن يغفرالله لي فرجع الى مسطح الذي كان بجرى عليه وقال والله لاأ نزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألزينب بنت جحشءن أمرى فقال يازينب ماعامت أومار أيت فقالت يارسول اللة أحمى سمعي وبصرى واللهماعامت عليهاالاخيرافالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فصمعهاالله بالورع وطفقتأ ختها حنة نحارب لهافهلكت فيمن هلكمن أصحاب الافك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤ لاءالرهط زادفي رواية قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ماقيل ليقول سبحان الله في الذي نفسي بيده، اكشفت من كنف أنفي قطقالت ثم قتل بعد في سبيل الله شهيد اهذا حديث متفق على صحته أخ جاه في الصحيحين زاد البخاري في رواية عن عروة عن عائشة والذي تولي كرومنهم عبد الله بن أبي ابن سلول وقال عروة أخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقرره ويشيعه ويستوشيه قال عروة لم يسم لي من أهل الافك الاحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وجنة بنت جحش في ناس آخر بن لاعلم لي بهم غيرأنهم عصبة كماقال الله تعالى قال عروة كانت عائشة نكره ان يسب عندها حسان ونقول انه الذي قال فان أبى و والدتى وعرض * لعرض محمد منكم وقاء

أخرجاهمن حديث مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان ينشدها شعر اببيت من أبياته فقال حصان رزان مانزن بربية ، وتصبح غرثي من لحوم الغو افل

فقالت عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت له النافذيين له أن بدخل عليك و قد قال الله والذي تولي كبره منهم له عذاب عظيم قالت وأى عداب اشدمن العمى وقالت اله كان ينافح أربها جى عن رسول الله صلى الله عليه وسل به حل غريب الفاظ هذا الحديث قوله وكلهم حدثني طائفة أى قطعة من حديثها قوله كان اوعى اى احفظ له قولما آذن أى اعلم بالرحيل قولما فأذا عقد لى من جزع اظفار هو نوع من الخرز

سنرجاعه وهوى حتى أناخراحلته فوطئ على بديها فركبتها فالطلق بقودبي الراحلة حتى أنينا الجبش بعد مانزالوا معرسين وفي رواية موغرين في نحراانه برة قالت فهالك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله سأبي ابن سلول فقدمناالله ينة فاشتكيت حين قدمناالمه ينة شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك ولاأشعر بشئ من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لاأرى من النبي صلى الله عليه ويسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكي اعما يدخل فيسار ثم يقول كيف تبكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني منه ولاأشعر بالشرحتي نفهت فرجت أباوأممسطح فبلالناصع وهي متبرزناوكنالانخرج الاليلاالي ليل وذلك قبل أن تتخذالكنف فرسامن موتنا وأمرناأ مرالعرب الاول في التنزه وكنا تتأذى بالكنف أن تتخذها عندىيو تذافا نطلقت أناوا ممسطح وهي ابنة أبي رهم من الطلب بن عبد مناف وأمها بت صخر بن عاص خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا غشي فع ثرت أم مسطح فى مرطها فقاات نعس مسطح فقلت لهابئس مافلت أنسبين رجلا قدشهد بدرافقالت ياهنتاه أولم نسمى ما قال فلت وماقال فاخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضاالي مرضى فلمار جعت الى بيتي فدخل على رسول اللةصلى الله عليه وسلرفسلر نممال كيف نيكم قلث له أنأذن لى أن آنى أبوى فالت وأناحينن أربد ان أنيقن الخبرمن فبلهمافاذنكي رسول اللهصلي الله عليه وسلم فانبت أبوى فقلت لامى ياأمناه ماذا ينحدث الناس به فقالت النية هة في على نفسك فوالله لقلما كانت امن أة قط وضيئة عندر حل عهاو لهاضم الرالا كثرن علمها فالت فقلت سبحان اللهوفد نحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك اللداذحني أصحت لاير فألى دمم ولا أكحل بنوم ثمأ صبحت أبكي فالتودعار سول الله صلى الله عليه وسل على من أبي طالب وأسامة من زيد حين استلبث الوجى يستشيرهما في فراق أهله فالت فأماأ سامة فاشارعليه عايعلمن براءة أهلهو بالذي يعلم لهم في نفسهمن الودفقال أسامةهم أهلك يارسول اللةولا نعلروالله الاخبرا وأماعلي بن أبي طال فقال بارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجررية تصدقك قالت فدعارسول الله صلى الله عليه وسلم ويرة فقال أي بريرة هل رأيت من شئ يريبك من عائشة قالت له بريرة لاوالذي بعثك بالحق ان رأيت، نم أمرا قط أغمصه عليهاأ كثرمن انهاجار به حديثة السن تنامعن عجين أهلهافيأتي الداجن فيأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبدالله بن أبى ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسيلوهو على المنعرمن يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلى وفي رواية في أهل ببني فو الله ماعامت على أهلى الاخبراولقدذكروار جلاماعامت عليه الاخبراوما كان مدخل على أهلى الامعي قالت فقام سمدين مساذأ حديني عبدالاشهل فقال أناأعذرك منهارسول اللهان كانمن الاوس ضربناعنقه وانكانمن اخواننا من الخزرج أمر تناففه لنافيه أمرك فقام سعدين عبادة وهوسيد الخزرج وكانت أم حسان بنت عمهمن غذهوكان رجلاصالحاولكن احتملته الحية فقال لسعدين معاذ كذبت لعمراللة لانقتله ولانقدر على ذلك فقام أسيدين حضروهو ابن عم سعديعني ابن معاذ فقال اسعدين عبادة كذبت لعمر الله انقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتناور الحيان الاوس والخزرج حنى هموا أن يقتتاواور سول الله صلى الله عليه وسلم فائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفضهم حنى سكتو اوسكت قالت و يكبت يومي ذلك لا يرقألي دمع ولاأ كتحل بنوم ثم تكيت الماتي المقبلة لا يرقألي دمع ولاأ كصل بنوم فاصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين و يوماحتي أظن أن البكاء فالق كبدى قالت فييناهم اجالسان عندي وأناأبكي اذاستأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فاست نبكي معي فينانحن كذلك اذدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم جلس ولم بجلس عندي من يوم فيل لى ما فيل قبلها وقد مكث شهر الايوجي اليه في شأتي شئ قالت فنتهدرسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس مم قال أما بعد ياعانسة فاله بلغني عنك كدار كذافان

حكيم) جوابلولامحذوفأى لفضحكم

أولعاجلكم بالعقوبة (ان الذين جازابالافك) هو

حبسحتي يلاعن فاذالاعن الزوج وامتنعت المرأة من اللعان حبست حتى تلاعن وعند الآخرين اللعان

وهممو القلب لانه قول مأفوك عن وجههوالمراد ماأفك بهعلى عائشة رضي

الله عنهاقات عائشة فقدت عقدا فيغزوة بني المصطلق فتخلفت ولم يعرف خالو

الهودج لخفتي فلماارتحلوا أماخلي صفوان بن المعطل بعبره وساقه حتى أناهــم بعدمانزلوافهاك فيمن هلك فاعتللت شهراوكان

أبلغ مايكون من الكذب

والافتراء وأصله الافك

عليه الصلاة والسلام يسأل كيف أنت ولاأرى منه لطفا كنت أراه حستي عثرت خالة أبىأم مسطح فقالت تعس مسلطح

فانكرت عليها فاخبرسي بالافك فلما سمعت ازددت مرضاو بت عند أبوى لايرقألي دمع وما

ا كتحــل بنوم رهمـا يظنان أن الدمـع فالق كبدى حتى قال عليه الصلاة والسلامابشري

براءتك فقلت بحمدالله لابحمدك (عصبة) جاعة من العشرة الى الار بعين

باحسراء فقد أنزل الله

واعصو صبوا اجتمعوا وهم عبدالله بن أبى رأس النفاق وزيدين رفاعة

وحسان بن ثابت ومسطح

حجةصدقه والقاذف اذاقعدعن اقامة البينة على صدقه لابحبس بل بحد كمقاذف الاجنبي اذاقعدعن اقامة البينة وعندأبي حنيفة موجب اللعان وقوع الفرقةونني النسب وهمالا يحصلان الابلعان الزوجين جيعا وقضاءالقاضي وفرقةاللعان فرقة فسنخ عندالاكثرين ويهقال الشافعي وتلك الفرقة متابدة حتى لوأكذب الزوج نفسمه يقبل ذلك فهاعليه لافهاله فيلزمه الحدو يلحقه الولدلكن لاير تفع تأبيد التحرج وعندأبي حنيفة فرقة اللعان فرقة طلاق فاذاأ كذب نفسه جازله أن ينكحها واذا أتى ببعض كلات اللعان لا يتعلق به الحسكم وعندأبي حنيفةاذا أتيها كثركلمات اللعان قام مقام السكل وكلمن صح بمينه صحلعانه حراكان أوعبدامساما كان وذميا وهو قول سعيدبن المسيب وسلمان بن يساروالحسن و بهقال بيعةومالك والثورى والشافعيوأ كثرأهل العلم وقال الزهرى والاوزاعي وأصحاب الرأى لايجرى اللعان الابين مسلمين ح ين غبر محدود بن فان كان أحد الزوجين رقيقا أوذميا أومحدود افي قذف فلالعان بينهما وظاهر القرآن حجة لمن قال يحرى اللعان بينهما لان اللة تعالى قال والذين يرمون أزواجهم ولم يفصل بين الحروالعبد والمحدود وغبره ولايصح اللعان الاعندالحا كمأونائبه ويغلظ اللعان بأر بعةأشياء بتعدد الالفاظ وبالمكان والزمان وأنيكون بمحضرجماعةمن الناس أماتمددالالفاظ فيجبولايجوزالاخلال بشئ منهاوأماالمكان فهو أن يلاعن فىأشرفالاما كن فان كان بمكة فبين الركن والمقام وانكان بالمدينة فعند منبرالنبى صلى الله عليه وسلم وفى سائر البلادفي الجامع عند المنبروأ ماالزمان فهوأن يكون بعدالعصر وأما الجع فأقله أربعة والتغليظ بالجع مستحب فاولاعن الحاكم ينهماوحه مجازوفي التغليظ بالزمان والمكان قولان ﴿قُولُهُ تَعَالَى (ولولافضل الله عليكم ورحمته)أى لعاجلكم بالعقوية ولكنه سترعليكم ودفع عنكم الحد باللعان (وان الله نواب) أى يعود على من يرجع على العاصي بالرحمة (حكيم) أي فها فرضه من الحدود ﴿ قُولُهُ عَرُوجِلُ (ان الذين جاؤابالافك عصبة منكم) الآيات سب نزوها ماروى عن اين شهاب قال حدثني عروة بن الزبروسعيدين المسيب وعلقمة بن وقاص وعبداللة بن عبداللة بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لهاأ هل الافك ما قالواوكهم حدثني طائفه من حديثها و بعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت لهاقتصاصاوقدوعيتعن كلرجل منهمالحديث الذىحددثني عنعائشةو بعضحديثهم بصدق بعضا فالواقالت عائشة رضي اللةعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرادسفرا أقرع بين أزواجه فأيها خ جسهمها خرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة أفرع بيننا فى غزوة غزاها فرج فيهاسهمي فخرجت مع رسولاللة صلى اللة عليه وسلم بعدماأ نزل الحجاب فكنتأ حل في هو دج وأنزل فيه فسرناحتي اذافرغ رسول اللة صلى اللة عليه وسلم من غزوه وففل ودنونامن المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين

آذنوا بالرحيل فشبت حتى جاوزت الجيش فاماقضيت من شأني أفبلت الىر حلى فامست صدري فاذا عقدلىمن جزع أظفار قدانقطع فرجعت فالتمست عقدى فجبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا برحلون بى فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيرى الذي كنت أركب وهم بحسبون اني فيه وكان النساءاذ ذالةخفا فالميمهلن ولم يغشهن اللحمانما يأكلن العلقة من الطعام فلريستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحلوه وكنتجارية حديثةالسن فبعثواالجل وسارواو وجدت عقدي بعدمااستمرا لجبش فجئت منازلهم وليس بهاداع ولامجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدونني ف يرجعون الى فبيناأ با جالسة فى منزلى غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكوا ني قدعر س من وراء الجيش

فادلجفأ صيرعندمنزلي فرأى سوادانسان نائمفأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل أن يضرب الحجاب على فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فمرت وجهى بحلبابي واللهما كامني كلمة ولاسمعت منه كلمة غير إن اثانة وحمنة بنت بحش ومن ساعدهم (منكم) من جاعة المسلمين وهم ظنوا ان الافك وقع من الكفار دون من كان من المؤمنين ففرق رسول المقصلي المقعليه وسلم بينهم ماوقضي ان الولد لحاولا بدعى لاب ولا برمى ولدهائم فالرسول

اللقصلى اللة عليه وسلران جاءت به كذا وكذافه ولزوجها وانجاءت به كذا وكذافه وللدي فيل فيه فجاءت

به غلاما كاله جلأورق على الشبه المكروه وكان أميرا بمصر لايدري من أبوه الاورق هوالابيض وروى

ابن عباس ان عو بمرالمالا عن زوجته خولة مررسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة حامعة صلى

الكاذين) فيارماني به فقال لماعند الخامسة ووففهااتتي اللهان الخامسة موجبة وانعذاب الله أندمن عذاب الناس فتلكات

ساعة وهمت بالاعتراف ثم قالت وسة لاأ فضع قوى فشهدت الخامة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

من الزنا (والخامسة أن غضبالله عليهاان كان)

(و بدراً عنها العداب) و بدفع عنها

أىالزوج (من الصادقين) فيارماني بهمن لرباواصب

حفص الخامسة عطفا علىأر بعشهادات وغبره

رفعها بالابتداء وانغضب اللهخيره وخفف نافعان

لعنة الله وان غضب الله بكسرالضاد وهمافي حكم المنقلة وان عصب الله سهل

و يعقو بوحقص وجعل الغضف في حانها لان النساء يستعملن اللعن كشيرا كا

وردبه الحديث فريما بجترتن على الافدام كثرة ج ىاللعن على ألسنتهن

وستقوط وقوعه عدن قلويهن فذكرا اغضافي جانبهن ايكون رادعالهن

والاصلاان اللعان عندنا شهادات م حکدات

بالاعمان مقروبة باللعمن قائمة مقام حدالقذف في حقه ومقام حدد الزنافي

حقهالان الله تعالى سهاه

شهادة فاذافذف الزوج

زوجته بالزناوهمامن أهل الشهادة صح اللعان بنهما

واذاالتعنا كابين فيالنم

لانتهالفرقة حتى يفسرق

القاضي بينهما وعنسد زفر

رحمسه الله تعالى تقع

العصر نم قال لعو عرقه فقام فقال أشهد بالله ان خولة لزانية والى لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله الى رأيت شريكا على بطنهاوا ني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله انها لحبلي من غيرى واني لمن الصادقين ثم قال في الرادعة أشهد بالله اني ماقر بنها، نذأر بعة أشهرواني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على

عويريعني نفسه ان كان من الكاذبين فياقال ثم أمر ه بالقعود فقعد ثم قال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ماأنا بزانية وانعو بمرالمن المكاذبين ثم قالت في الثانية أشمه دبالله اله مارأى شريكاعلى بطني والعافل

الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني حبلي منه والعلن الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله العمار آتي قط على فاحشة والهلن الكاذبين تم قالت في الخامسة غضب الله على خولة تعنى نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه ماوقال لولاه في نام الكان لى في أمم هم ارأى ثم قال تحينوا

الولادة فان جاءت به أصهب أنيج يضرب الى السواد فهولشريك بن محماء وان جاءت به أورق جعد اجاليا خدلجالساقين فهولغيرالذي رميت به قال ابن عباس فاءت باشبه خلق بشريك . بيان حكم الآية ان

الرجل اذافذف امرأته فوجبه موجب فذف الاجنبية في وجوب الحدعليه ان كانت محصنة اوالتعزيران كانت غيرمحصنة غيران الخرج مهما مختلف فاذاقذف أجنبياأ وأجنبية يقام عليه الحدالاأن ياتى باربعة

يشهدون بالزناأو يقر المقذوف بالزنافيسقط عنه الحدوفي الزوجة اذاوجدأ حدهد ذبن أولاعن سقط عنه الحد فاللعان فى قذ ف الزوجة عمر لة البينة لان الرجل اذاراً ي مم امر أنه رجلار عمالا عكنه اقامة البينة ولا

يمكنه الصبرعلى العار فجعل الله اللعان جحة له على صدفه فقال تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لن الصادقين واذا أقام الزوج بينة على زناهاأ واعترفت هي بالزناسقط عنه الحدو اللعان الاأن يكون هناك ولد

بريدنفيه فلهأن يلاعن لنفيه واذاأ رادالامام أن يلاعن بينهما بدأ بالرجل فيقمه ويلقنه كلمات اللعان

فيقول قلأشهدباللة انىلن الصادقين فبارميت بهزوجني فلانةمن الزناوان كان قدرماها برجل بعينه سهاه فىاللعانو يقولكايلقنهالاماموانكانولدأوحل بريدنفيه يقولوان هذاالولدأوهذاالحللن الزناماهو منى و يقول فى الخامسة على لعنة الله ان كنت من الـكاذبين فيارميت به فلانة واذا أتى بكلمة من كلمات

اللعان من غيير نلقين الامام لانحسب فاذافر غ الرجل من اللعان وقعت الفرقة بينه وبين الزوجة وحرمت عليه على التأبيد وانتفى عنمه النسب وسقط عنه الحدووجب على المرأة حمد الزافه لده خمسة أحكام نتعلق

بلعان الزوج ﴾ قوله عزوجل (ويدرأ) ئي يدفع (عنها العذاب) ئي الحد (ان تشهد أربع شهادات بالله اله لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله - الماس الصادفين) حكم الاية ان الزوج اذالاعن

وحد من ار المحمد الزافان أرادت اسقاطه عن نفسها فانها تلاعن فتقوم وتشهد بعد تلقين الحاكم

أر بـعشــهاداتباللةاله لن الـكاذبين فبارماني بهونقول في الخامســة على غضب الله ان كان زوجي من الصادقين فبمارمانىبه ولايتعلق بلعانهاالاهذا الحكم الواحدوهواسمقاط الحدعنهاولوأقام الزوج بينقلم مسقط الحدعنها باللعان وعند دأصحاب الرأى لاحد دعلى من فادف زوجته بل موجر اللعان فان لم يلاعن

بتلاعنهما والفرقة تطليقة باثنة وعندابي بوسف وزفر والشافعي تحريم مؤ بدونزات آبة الامان في هلال ابن أمية أوعو عرحبث قال وجدت على بطن امرأتي خولةشر يك بن سحماء فكذب فلاعن النبر صلم الله علب وسدا يينهما

أىأسودوالادعج الشديدسوادالعين مع سعتها وقوله خدلج الساقين أى يمتلئ الساقين غليظهما وقوله كانه وحرة الوح ة بفيراً لحاء دويبة كالعظاءة تلصق بالارض وأراديها في الحديث المبالغة في قصره (خ) عن ابن عباس ان هلال بن أمية قذف امر أنه عند الني صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال الني صلى الله عليه وسإالبينة أوحدفي ظهرك فقال بارسول الله اذارأى أحد على امرأ نه رجلا ينطلق يلمس البينة فجعل الني صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحدفى ظهرك فقال هلال بن أمية والذى بعنك بالحق انى اصادق ولينزلن الله مايىري ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغران كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل البهما فجاآ فقام هلال بن أمية فشهد والنبي صلى الله عليه وسلرية ول الله يعلران أحدكما كاذب فهل منكما ناثث ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفها وقال انهاموجبة قال ابن عباس فتلكات ونكصت حتى ظنناأنها ترجعثم قالت لاأفضير قومىسائراليوم فحضت فقال النبى صلى اللة عليه وسلم انظر وهافان جاءت بهأ كحل العينين سادخ الاليتين خدلج الساقين فهو لشيريك من سعماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسل لولامامضي من كتاب الله احكان لى ولها شأن وفي رواية غير البخارى عن ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمُون المحصنات الآية قال سعدبن عبادةلوأ تيت لكاع وقد تفخذها رجللم يكن لحان أهيجه حنى آتى بار بعة شهداء فوالله ماكنت لآتى بار بعة شهداء حتى يفرغ حاجته ويذهب وان قلت مارأيت ان في ظهرى لثمانين جلدة فقال رسول الله صلى اللهعليه وسلريامعشرالانصار ألاتسمعون مايقول سيدكم قالوا لاتلمه فانه رجل غيورما نزوج امرأة قط الابكراولاطلق اممأة لهواجترأ رجل مناأن يتزوجها فقال سعد يارسول اللهبابي أنت وأمى والله اني لاعرف انهامن الله وانهاحق والكن عجبت من ذلك لماأخبرالله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يأبي الاذلك فقال صدق اللة ورسوله قال فلريلبثوا الايسيراحتي جاءابن عمله يقال له هلال بن أمية من حديقة له فرأى رجلامع امرأته يزنى مهافامسك حتى أصبح فلماأصبح غداعلى رسول اللقصلي اللة عليه وسلروهو جالس مع أصحابه فقال يارسولاللهاني جئتاليأ هلىعشاءفوجمدت معامرأتي رجملارأيت بعيني وسمعتباذني فكره رسولاللةصلىاللةعليه وسلرماأناه بهوثقل عليه حتى عرف ذلك فى وجهه فقال هلال واللة بإرسول الله اني لأرى الكراهة في وجهك بما أنيتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الاحقاد اني لأرجو أن يجعل الله لى فرجافهم رسول اللة صلى الله عليه وسلم بضربه قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بماقال سعد يجلد هلال وتبطل شهاد مه فبيناهم كذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريدأن يأم بضربه اذنز لعليه الوحى فامسك أصحابه عن كلامه حين عرفواأن الوجى قدنزل حتى فرغ فانزل المة والذين يرمون أزواجهم الى آخر الآيات فقالرسولاللهصلى اللهعليه وسلمأ بشر ياهلال فان الله تعالى قدجعل لك فرجا فقال قد كنت أرجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا الها فاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلرقيل فكذبت فقال رسول اللهصلي الله عليه وسلران الله يعلران أحدكما كاذب فهل منكمانا أب فقال بارسول اللة قدصد قت وما قلت الاحقافقان رسول التست الله عليه وسؤلاعنو ابينهما فقيل لملال اشهد فشهدأر بعشهادات باللها نعلن الصادفين فقال له عندا الخامسة بإهلال اتن الله فان عداب المداريم عداب الآخرة وان عداب الله أشدمن عداب الناس وان هذه الخامسة هي الموجبة الني توجب عليك العذاب فقال هلال والله لايعذ بني الله عليها كمالم يحدني عليهارسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد (والخامسة

أحسب عويمرا الاقدصدق عليها وان جاءت به أحيمر كانه وحرة فلاأحسب عويمرا الاقد كذب عليها خاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويم وكان بعد ينسب الى أمه قوله أسحم

(والخاسة) لاخلاف في رفع الخامسة هنافي المشهور والتقدير والتسهادة الخامسة (ان لعنة الله عليه) فهيي مبتداوخ بر (ان كان من الكاذبين) فيارماها يعمن الزنا

ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين)ثم قال المرأة اشهدى فشهدت أربع شهادات بالله الملن الكاذبين

يجلدأر بعين وانكان المقذوف غير محصن فعلى القاذف التعزيز وشرائط الاحصان خسة الاسلام والعقل والباوغ والحربة والعفة من الزناحتي لوزني في عمر ممرة واحدة ثم ناب وحسنت نو بته بعد ذلك ثم قذ فه قاذف فلاحدعليه فان أقراللقذوف على نفسه بالزناأ وأقام القادف أربعة يشهدون عليه بالزناسقط الحدعن القاذف لان الحدانماوجب عليه لاجل الفرية وقد ثبت صدقه وأماا اكنايات مثل أن يقول بإفاس أو بإفاجر أوياخ بث أويا. وُاجِرا وقال امرا أنى لا نرديد لامس فهذا ونحوه لايكون قدفا الاأن يريد ذلك وأما التعريض مثل أن يقول أماأ باف ازنيت أوليست امر أتى زانية فليس بقذف عند الشافى وأبى حنيفة وقال مالك بحب ف الحد وقال أحدهو فذف في حال الغضب دون حال الرضا ﴿ وقوله تعالى (ولا نقبلوا لهم شهادة أبدارا ولئك هم الفاسفون) فيه دليل على ان الفذف، ن الكبائر لان اسم الفاسق لا يقع الاعلى صاحب كبيرة (الا الذِّين نابوامن بعدذلك وأصلحوافاناللة غفوررحبم)اختلفالعلماء في قبول شهادةالقاذف بعدالتوبة وفى حكم هذا الاستثناء فذهب قوم الى أن القاذف تردشها دنه بنفس القذف واذا تاب وندم على ماقال وحسنت حالته بعدالتو بذفبات شهادنه سواءناب بعداقامة الحدعليه أوفيله لقوله نعالى الاالذين نابواوقالوا هذالاستناء يرجع المارد الشهادة والى الفسق واذاناب نقبل شهادته ويزول عنماسم الفسق يروى ذلك عن عمرواين عباس دهو فول سدهيدين جبير ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيدين المسيب وسليان بن يسار والشعى وعكرمة وعمربن عبدالعزيز والزهرى وبهقال مالك والشافعي وذهب قوم الى أن شهادة المحدود في القذف لانقبل أبداوان تاب وقالوا الاستثناء يرجع الى قوله وأولئك هم الفاسقون وهوقول النخعي وشريح وأصحاب الرأى قالوا بنفس القد فالار دشهادته مالم يحدقال الشافعي هوقبل أن يحد شرمن وحين يحدلان الحدودكفارات فكيف نردونهاق أحسن حاليه ونقباؤنها في شرحاليه وذهب الشافعي الى أن حدالفذف يسقط بالتوبة وقال الاستثناه برجع الى الكل وعامة العلماء على إنه لايسد قط الحدبالتوبة الاأن يعفوعنه المقذوف فيسقط كالقصاص يسقط بالعفو ولايسقط بالتو بةفان فلت اذاقبلت شهادته بعدالتو بةفمامعني قوله أبدافل معنى أبدامادام مصراعلى القنف لان أبدكل انسان مد معلى مايليق به كايقال شهادة الكافر لانقبل أبدايرادبذلك مادام على كفره فاذاأ سلم قبلت شهادته في قوله عزوجل (والذين يرمون) أى يقذفون (أزواجهم ولم يكن لهمشهداء) أى يشهدون على صحة ماقالوا (الأنفشهم) أى غيراً نفسهم (فشهادة احدهماأر بعشهادات اللة انهلن الصادقين)سب نرول هذه الآبة مارويءن سهل بن سعد الساعدي انءو براالمجلاني جاءالي عاصم بنعدى فقال لعاصم أرأ يت لوأن رجلا وجدمع امرأته رجلا أيقتله فتفتاونه أمكيف يفعل سلىعن ذلك رسول اللة صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة وعابها حتى كبرعلى عاصم ماسمع من رسول اللة صلى الله عليه وسلم فلمارجع عاصم الى أهله جاءه عويمر فقال ياعاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالعاصم لعو بمرلم تأنني بخبرقدكره رسول اللةصلى الله عليموسلم المسئلة التي سألت عنهافقال عوممر والله لاأتهى حنى أسأله عنها فجاءعو بمرور سول اللة صلى الله عليه وسلم الناس فقال بارسول الله أرأيت رجلا وجدمع امرأ نهرجلاأ يقتله فتقتلونه أمكيف يفعل فقال رسول اللهصلي الله عليه وسبلم فدأنزل الله فيك وفى صاحبتك قرآ نافاذهب فأتبها قالسهل فتلاعناوا نامع الناس عندرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسافرغامن تلاعنهما فالعو عركذ بتعليها بإرسول الله انأمسكتها فطلقها للانافيل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك قال اين شهاب فكانت ذلك سنة المتلاعنين اخرجاه في الصحيحين زاد في رواية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر واان جاءت به أسحم أدعم العينين عظيم الاليتان خدلج الساقين فلا كرملى الم تبررانب واستهادة أحدهم وغيرهم بالنصب لأنه ف حكم المصدر بالاضافة الى المصدر والعامل فيه الصدر الذي هوفشهادة أحدهم وعلى هذا خبره محذوف تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع (شهادات بالله اله لمن الصادقين) فبارماها به من الزنا

نكرشهادة في موضع النفي فتع طل شهادة وردالشهادة من الحدعند ناو يتعلق باستيفاء

الحدأو بعضه على ماعرف وعنددالشافعىرحمهالله تعالى بتعلق رد شهادته بنفس القدف فعندنا جزاءااشرطالذي هوالرمي الجادورد الشمادة على التأبسدوهومدة حياتهم (وأوائك هم الفاسقون) كلامستأنف غيرداخل فيحيز جواء الشرط كانه حكاية حال الرامين عندالله تعالى بعدانقضاء الجلة النرطية وقوله (الاالذين تابوا من بعد ذلك) أي القـذف (وأصلحوا) أحوالهم استثناءمن الفامقين ويدلُ عليه (فان الله غفور رحبم) أىيغفر ذنوبهم ويرجههم وحق الاستثناءأن يكون منصوبا عنددنا لانهعن موحب وعندمن جعل الاستثناء متعلقا بالحلة الثانية أن بكون مجرورابدلا منهم فى لهم والماذ كرحكم قادف الاجنبيات بين حكم فذف الروحات فقال (والذين يرمون ازواجدم) أي بقسذفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لمم شهداه) أي لم يكن لهم على تصديق قولممن يشهد لهم به (الا أنفسهم) برنفع على البدل من شهداء (فشهادة أحدهم أربع) بالرفع كوفى غيرأبي

(ولانقباوا لممشهادة أبدا)

وهو صحيح لكنه يقتضى اذاقواك الزانى لا برنى الا برانية والزانية لا برنى بها الازان وسئل صلى الله عليه وسلم عمن زنى بامرا أقتم تزوجها فقال أوله سفاح وآخره نكاح ومعنى النانية صفة الزانى بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن في الفواج ومعنى الثانية صفة الزانى بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن الأزناة وهما معنيان مختلفان وقدمت الزانية على الزانى أولائم قدم عليها ثانيا لان تلك الآية سيقت لعقوبهما على ماجنيا والمرأة هي المدة التي منها نشأت تلك الجناية لانها لولم تطع الرجل و (٣٠٥) تومض له ولم تمكنه لم يطعع ولم يمكن

فلمسا كانتأصلافى ذلك بدئ بد كرهاوأ ماالثانة فسوقة لذكرالنكاح والرجل أصال فيمه لانه الخاطب ومنهبدا الطلب وقرئ لاينكح بالجزم على النهى وفي المرفوع أيضامع ني النهبي واكن أبلغ وآكه وبجوزأن يكون خبرامحضاعلىمعني انعادتهاجازيةعلىذلك وعلى الؤمن انلامدخل نفسه نحت هذه العادة و يتصونءنها (وحرمذلك على المؤمنين) أي الزناأو نكاح البغابا قصدا اتكسب بالزنا أولمافيهمن التشبه بالفساق وحضور مواقع النهمة والتسبب لسوء المقالة فيه والغيبة ومجالسة الخطائبين كم فيها من التعرض لافتراف الآثام فكيف بمزاوجة الزوانى والقحاب (والذين برمون المحصنات) وبكسرالصاد الحرائر والعفائف المسلمات المهكات والقذف مكون بالزناو بغمره والمراد هنا

وحرمذاك على المؤمنين) اختلف العاماء في معنى الآية وحكمها فقال قوم قدم المهاجرون المدينة وفيهم فقراء لامال لممولاعشائروفي المدينة نساء بغاياهن أخصب أهل المدينة فرغبناس من فقراء المسلمين في نكاحهن لينفقن عليهم فاستأذنوارسول اللهصلي الله عليه وسلرف ذلك فنزلت هذه الآية فرم على المؤمنين ان يتزوجوانلك البغايالانهن كن مشركات وهذاقول مجاهدوعطاءوقتادةوالزهري والشعبي وروابةعن ابن عباس وقال عكرمة نزلت في نساء كن يحكة والمدينة لهن رايات يعرفن بهامنهن أم مهزول جارية السائب ابنأبي السائب المخزومي وكان في الجاهلية ينكح الزانية يتخذهاماً كلة فارادناس من المسلمين نكاحهن على تلك الصفةفاستأذن رجل رسول اللهصلى الله عليه وسلرفى نكاح أممهز ولوا شترطت لهأن تنفق عليه فانزل الله عزوجل هــــــــ «الآية وروى عمروين شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له من ثدين أبي من مد الغنوي وكان يحمل الاسارىمن مكةحتي يأتي بهم المدينة وكانت بمكة بعي يقال لهماعناق وكانت صديقة له فى الجاهلية فاماأتى مكة دعته عناق الى نفسها فقال مرئدان الله حرم الزناقالت فانكحني فقال حتى أسال رسولاللةصلىاللةعليهوسلم قال فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أنكح عناقا فامسك رسول اللةصلىاللة عليه وسلم فلم يردشيا فنزات الزانى لاينكح الازانية أومشركة والزانية لاينكحها الازان أومشرك فدعاني فقرأهاعلى وقاللاننكحها أخرجه الترمذي والنسائي وأبو داو دبالفاظ متقار بةالمعني فعملي قول هؤلاءكان التحريم خاصافى حق أولئك دون سائر الناس وقال قوم المرادمن النسكاح هوالجاع ومعني الآية الزاني لابزني الابزانية أومشركة والزانية لانزني الابزان أومشرك وهذاقول سعيدبن جبيروالضحاك وروابة عن ابن عباس قال بزيد بن هرون ان جامعها وهومسكل فهومشرك وان جامعها رهو محرم فهوزان وكان ابن مسعود بحرم نكاح الزانية ويقول اذاتزوج الزاني الزانية فهمازانيان وقال سعيدبن المسيب وجاعة ان حكم الآية منسوخ وكان نسكاح الزانيسة حراما بهذه الآبة ثم نسخت بقوله تعالى وأنكحوا الاياي منكر فدخلت الزانية في هذا العموم واحتج من جوز ذكاح الزانية بماروي عن جابراً ن رجلااً في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارسول الله ان امرأتي لآتمنع يدلامس فقال طلقها قال انى أحبها وهي جيلة قال استمتع بهاوفي روابة غيره فامسكه ااذاوروى هذاالحديث أبوداود والنسائى عن ابن عباس قال النسائى رفعه أحدالواة الى ابن عباس ولم يرفعه بعضهم قال وهداالحديث ايس بثابت وروى انعمر بن الخطاب ضرب رجلاوامرأة فى زناو حرض على ان يجمع بينهما فابى الفلام وقيل فى معتى الآبة أن الفاجر الخبيث لا يرغب فى ذ كاح الصالحة من النساءوانمايرغب في نكاح فاجرة خبيثة مثلهأ ومشركة والفاسقة الخبيئة لاترغب في نـكاح الصلحاء من الرجال وانماترغب فانكاح فاسق خبيث مثاهاأ ومشرك وحرم ذلك على المؤمنين أى صرف الرغبة بالكاية الى نكاح الزواني وترك الرغبة في الصالحات العفائف محرم على المؤمنين ولايلزم من حرمة هذا حرمة التزوج بالزانية ﴿قُولِهُ تَعَالَى (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) يعني المسامات الحرائر العفائف (ثم لميانوابار بعة شهداء)أى بشهدون على الزنا (فاجلِدوهم ثمانين جالدة) بيان حكم الآية ان من قدف محصنا ومحصنة بالزنا ففال لهيازاني أويازانية أوزنيت فيجبء ليهجلد ثمانين ان كان القاذف وإوان كان عبدا

قدفهن بالزنابان يقول يازانية لذكرالمحصنات عقيب الزواني ولانستراط اربعة شهداء بقوله (تم لم يأتوابار بعقشهداء) أى ثم لم يأتوابار بعة شهدواء يقوله وتم لم يأتوابار بعق شهود يشهدون على الزنالان القدف بغيرالزنابان يقول يافسون المال بايدني فيه ساهدان والمداوة ، وشروط احصان القدف الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والعفة عن الزناوالمحصن كالمحصنة في وجرب حدالقذف (فاجلدوهم عمانين جلدة) ان كان القاذف حوا وضب عمانين نصب المصادر كمانصب ما تعجلدة وجلدة تصب على الممييز

ه سورة) حرومتد محدوف كي هدوسورة (أبرائه هه) صفة لهاوقر طلحة سورة على زيداضر بته أوعلى أنل سورة والسورة الجامعة

الرا آبات ند تحقط و منقو شند فيه من سور بسينة (وفرضه هه) في فرضنا حكامه التي فيهاو صلى الفرض القطع أي جعلماها مقطوع المهار بالتنسيد من أوعم ولان مع ولان فيها فرائض شي أولكترة الفروض عليهم من السلف ومن بعد هم (و نزلنا في آب بيت بيت بدت) في لاحد و (منكلة كرون) لكي تقطواو بتعفيف الذال حزة وعلى وخلف وحقص ثم فصل حكه ها فقال (لزائية والزائي) ومهم على لا تنداء والحرضوف في فيام رضائله كي جلدهما أواخرة جلدوا و دخلت الفاء لكون (لزائية والزائي) ومهم على لا تنداء والحرضوف في فيام رضائله كي الفيام كانقول من زنى في جلدوه وكلقوله والذين برمون الالمواملامة على من سورة أنزلناها لاجل المحروا على المر (وحادو كل واحد منهما ما لفي حدد في الجلد ضرب الجادوفيه اشارة الى "به لا يبالغ ليصل الالم الى المحروا لخطاب الائتة لان اقامة الحد من الدين وهي على الكل لا نهم (المحروفة على الكل لا نهم والزمنا كم العمل بهاوقيل معناه الحدد و نبية المنافع المنافع و المواملة والزمنا كم العمل بهاوقيل معناه الحدد و نبية المنافع المنافع و المنافع و المنافع المنافع المنافع والزمنا كم العمل بهاوقيل معناه الحدد و نبية المنافع الكافع المنافع المنا

والعقل والبلوغ والاسلام

والتزوج بندكاح صيح

والدخول وهذا دليلعلي

أنالتغريب غيرمشروع

لان القاءاتما يدخل على

الجزاءوهمواسم للكافي

والتعريب المروى منسوخ

بالآية كم نسمة الحس

والاذي في قوله المكوهن

فىالبيوت وقوله فى "ذوهما

منه الآية (ولاتأخذكم

بهما رأفة) كارحمة

والفتحانمة وهي قراءة

مكى وقيل الرأفة في دفع

المكرودوالرحةفي ايصال

وَدرناه وها من الحدود وقيس وجبداها عالم وعلى من معدكم لي قيام الساعة (وأنزل فيها آيات بينات) ى واضحات (العلىكم تذكرون) ئى تتعظون ﴿ قُولُه تعالى ﴿ الزَّانِيةُ وَالزَّانِي فَاجْلُدُوا كُلُّ وَاحْمَدُ منهمامانة جارة) لزناهومن الكبائروموجب للحدوهو إيلاج فرج في فرج مشتهي طبعا محرم شرعا والشروط المعتبيرة فيوجوب الحدالعقل والبلوغ ويشبترك الاحصان فيالرجم وبجب على العبيد والامة بصف الحدولارجم علبه مالانه لايتنصف وقوله فجلدوا ئىفاضر بوايقال جلده اذاضرب جلده ولا يصرب يحيث بباغ للحمكل واحدمنهما كي الزانية والزاني مائة جلدة وقدور دت السنة بجلدمانة وتغريب عامويه قال الشافعي وقال أبوحنيفة التغريب الى رأى الامام وقالمالك بجاد الرجل مانه جلدة ويغرب وتجلدالمر ُ دَولانفربوانكانالزاني محصنافعليهالرجم (ولاتأخذكم مهمارأفة) أىرحة ورقة فتعطلوا الحدودولانقيموهاوهدافولمجاهدوعكرمةوعطاءوسعيدن جبير والنحعىوالشعبي وقيل معني الرافة وننخففوا الضرب بل وجعوهماضر باوهوقول سعيدين السبب والحسن قال الزهري بجنهدفي حمد الزناوالفرية أى القذف وبخفف في حدالشرب وقيل بجتهد في حدالزناو يخفف دون ذلك في حددالفرية ويخفف دون ذاك في حدالشرب (في دين الله) أي في حكم الله روى ان عب دالله بن عمر جلد جارية له زنت فقال الجلاد اضرب ظهر هاور جابم، فقال له ابنه ولا تأخيذ كم مهماراً فة في دين الله فقال بابني ان الله لم يأمرني بقتلها وقدضر بناه وجعت (ان كنتم تؤمنون بالقواليوم الآخر) معناه ان المؤمن لانأخذه الرأفةاذاجاءأمراللة وقيلهومن بابالتهييم والتهاب التغضبالة تعالى ولدينسه ومعناه انكنتم تؤمنون فلانتركوا اقمةالحدود (وايشهد) ئى ولَيحضر (عذابهما) ئىحدهمااذاأقيم عليهما (طائفة) أى نفر (من المؤمنين) قيل ُ قلهرجل واحد فصاعدا وقيل رجلان وقيل ثلاثة وقيل أر بعة بعدد شـهودالزنا 👌 قوله عزوجل (الزانى لاينكح الازانية أومشركة والزانية لاينكحهاالازان ومشرك

المحبوب والمعنى ان الواجب المسهود الزنافي قوله عزوجل (الزاني لاينكح الزانية ومشركة والزانية لاينكحها الزان ومشرك على المؤونين أن يتصلبوا المسهود الزنافي المستوال الحدود أو يحقفوا الصرب (في دين الله) وحرم أي دين الله ولا ياخذه الماين في استيفاه حدود وفيعطوا الحدود أو يحقفوا الصرب (في دين الله) وحرم أي في ما عالمة أو حكمه (نكنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) من باباتهيج والهاب المعضولية وجواب الشرط مضمرأى مجلد واولا تعطوا الحد (وليشهد عند المهمان والمحتود وصع حد عما وتسمية عند الادليل على المعقوبة (طائفة) فرقة بمكن أن تكون حلقة المعتبر واو ينزج هوو أقله اللائفة أو أو بعقوهى صفة غالبة كانها الجاعة الحدة حول شئ وعن ابن عباس وضي الله عنها أو بعقالي أو بعبس وجلا الزان أومشركة والخبيث المنافقة أو بعبس والمنافقة كذلك لا يرغب في المنافقة المنافقة والمشركين فالآبة تزهيد في نكاح البغاياة الزناعديل الشرك في المنافقة والمنافقة والمنافقة والمشركين فالآبة تزهيد في نكاح البغاياة الزناعديل الشرك في المنافقة والمنافقة والم

فاغفرلناوار حناواً تتخيرالرا حين فاتخذ تموهم سخريا) مفعول نان و بالضم مدنى وجزة وعلى وكلاهم امصدر سخر كالسخر الاأن في ياء النسبة مبالغة قيل هم الصحابة رضى الله عنهم وقيل أهل الصفة خاصة ومعناه اتخذ تموهم هز ؤاو تشاغلتم بهم ساخرين (حتى أنسوكم) بتشاغلكم بهم على تلك الصفة (ذكرى) فتر كتموه أى كان التشاغل بهم سببالنسيا نسكر ذكرى (وكنتم منهم تضحكون) استهزاء بهم (انى جزيتهم اليوم بما صبروا) بصبرهم (أنهم) أى لانهم (هم الفائزون) و يجوزان بكون مفعولا نانيا أى جزيتم اليوم فوزهم لان جزى يتعدى الى اثنين وجزاهم بما صبروا جنة انهم حزة وعلى على الاستئناف أى انهم هم الفائزون لا أنتم (قال) أى الته أو المأمور بسؤ الهم من الملائكة قل مكى و حزة وعلى أمر لما لك أن بسألم (كم لبنتم فى الارض) فى الدنيا (عدد سنين) أى كم عدد سنين لبنتم فى كنب بلبنتم وعددة ييز (قالوا لبثنا بوماً و بعض بوم) استقصر وامدة ابنهم فى الدنيا الاضافة الى خاودهم (٣٣٣) ولما هم في من عدا بهالان

الممعن يستطيل أيام محنته ويستةصرمام عليهمن أيام الدعة (فاسئل العادين) أي الحساب أوالملا ثكةالذين يعدون أعمىارالعباد وأعمىالهمم فسدل بلاهمز مكى وعلى (قال ان لبئتم الاقليلا) أى مالبثتم الازمناقليلا أولبثاقليلا (لوأنكم كنتم تعلمون)صدقهمالله تعالى فى تقالمه لسنى لبنهم في الدنياوو بخهم على غفلنهم التي كانوا علمها فسل ان حزةوعلى (أفسلتمأنما خلقنا كمعبثًا) حالُأَي عابثين أومفعول لهأى للعبث (وانكم الينا لاترجعون) ربفتح الداء وكسرالجيم حمزةوعملي ويعفوب وهومعطوف علىانماخلقناكم أوعلى عبشاأى للعبث ولنترككم

فاغفرلناوارحمناوأنت خــيرالراحين فاتخذتموهم سِخريا) أى تسخرون منهم وتســنهزؤن بهم (حتى أنسوكمذكرى)أىأنساكماشتغال كم بالاستهزاء بهمذكرى (وكنتم منهم تضحكون) نزل في كفار قريش كانوايسنهزؤن بالفقراءمن أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وسلم مثل بلال وعمدار وصهيب وخباب ثم قال الله (انی جزینهمالیوم بمـاصبروا) أیءلی أذا كم واستهزائسكم فى الدنيا(انهمهم الفائزون) أی جز ينهم بصبرهم الفوز بالجنة (قال) يعني ان الله قال للكفار يوم البعث (كملبثتم في الارض) أي في الدنياوفىالقبور (عددسنين قالوالبثنا يوماأو بعض يوم) معناه انهم نسوامدة لبثهم فى الدنيالعظم ماهم بصددهمن العذاب (فاسثل العادين) يعنى الملائكة الذين يحفظون عمل بنى آدمو يحصونه عليهم (قال ان لينتم) أي مالبنتم في الدنيا (الاقليلا) سهاه قليلالان المرءوان طال لبنه في الدنيا فاله يكون قليلا في جنبِما يَابِثُقِىالآخرَةُ (لوأنكم كنتم تعلمون)أىقدرلبثكم فىالدنيا ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ ﴿ أَفْسَلَّمُ أنماخلقنا كمعبثا) أىلعباو باطلالالحكمةوقيلالعبثمعناه لتلعبواوتعبثوا كماخلقت البهائم لانواب لهـاولاعقاب وانمـاخلقتم للعبادةواقامــةأوامراللة عزوجــل (وأنــكمالينالاترجعون) أىفىدار الآخ ةالمجزاء روى البغوى بسنده عن الحسن ان رجلامصا بام به على ابن مسعود فرقاه في أذبه أ فسيتم أنماخلقنا كمعمثا وأنكمالينالاترجعون حنىختمالسورة فبرأفقال رسول القصلي اللةعليه ومسلمتا ذارقيت فيأذنه فاخبره فقال رسول اللهصلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لوأن رجلامو فنافر أهاعلي الحبلزال ثمنزه اللة نعالى نفسمه عما يصفه به المشركون فقال عزوجل (فتعالى الله الملك الحق) أي هو التامالمك الجامع لاصناف المماوكات (لاالهالاهو ربالعرش السكريم) أى الحسن وقيل الرفيع المرتفع وانماخص العرشبالذ كرلانه أعظمالخلوقات (ومن بدع معاللها لهـ آخرلابرهان له.به) أيّ لاحجةولايينة لهبهاذلا يمكن اقامة برهان ولادليــلعلى الهية غـــيراللةولاحجة فىدعوى الشرك (فانمــا حسابه) أىجزاؤه(عندر به)أىهومجاز به بعمله(انهلايفلجالكافرون)أىلايسعدمن جحدوكذب (وقلرب اغفروارحموا نتخيرالراحين)

﴿ نَفْسِيرسورة النّوروهي مدنية وهي اثنتان وقيل أربع وستون آية ﴾ ﴿ نِفْسِيرسورة النّوروهي مدنية وهي اثنتان وقيل

غيرم، جوعين بل خلقنا كم للتكايف ثم للرجوع من دارالت كليف الى دارا لجزاء فنثيب الحسن ونعاف المسى و (فتعالى الله) عن أن يخلق عبدا (الملك الحق) الذي يحق المللك لان كل شئ منه واليه أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه (لا اله الاهورب العرش الكريم) وصف العرش بالكرم لان الرحة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرم مين وقرئ شاذا برفع الكريم صفة المرب نعالى (ومن يدع مع الله المل من الديم من الديم المنابعة وصفة لازمة تخرلا برهان أي لا بحق العبران منه فان الله منيه أو صفة لازمة جي بما للتوكيد كقوله يطير بجناحيه لاأن يكون في الآلمة ما يجوزان يقوم عليه برهان (فائد احسابه) أي جزاؤه وهذا جزاء الشرط (عنه ربه) في في ويجاز به لا محالة (اله لا يفلح الكافرون في التحق السورة قدأ فلح المؤمنون و خافها اله لا يفلح الكافرون فيتان ما بين الفائحة والخامة ثم على ناسبة المالم المففرة والرحة بقوله (وقل رب اغفر وارحم) ثم قال (وأنت خبر الراحين) لان رحته اذا أدركت أحدا أغنته عن رحة غيره ورحة غيره لا تغنيه عن رحة غيره لا تغنيه عن رحة غيره ورحة غيره لا تغنيه عن رحة غيره ورحة غيره الا تغنيه عن رحة غيره ورحة غيره المنفرة والرحة بقوله (وقل رب اغفر وارحم) ثم قال (وأنت خبر الراحين) الدور ومنافية الدورة الدورة المنافرة والرحة بقوله (وقل رب اغفر وارحم) ثم قال (وأنت خبر الراحين) المن وحته اذا أدركت أحدا أغنته عن رحة غيره ورحة غيره لا تغنيه عن رحة غيره ورحة غيره المنافرة والرحة والمنافرة النوره النورة النورة والمنافرة والرحة الفلا المنافرة والرحة والمنافرة وا

(ولايت ، الون) سؤال واص كا كابو ابنساء اون في الدنيالان كالامشغول عن صاحبه بحاله ولاتناقص بين هـ اداو بين قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فللقيامه مواطن فني موطن يشتد عليهم الخوف فلا يتساءلون و في موطن يفيقون فيتساءلون (فن تقلت موازينه) جع مهذون وهي الوزونات من (٣٣٣) الاعمال الصالحة التي هاوزن وقدر عنداللة تعالى من قوله فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا موزون وهيالوزوناتمن الصورفلا أسابينهم) قالا بن عباس انها النفخة الاولى نفخ في الصورف من في السموات ومن في الارض فلاأ ساب بنهم (يومندولا بتساءلون) ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم قيام بنظر وهم وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وعن ابن مسعودانها النفحة الثانية قال يؤخذ ببدا العبدو الامة يوم القيامة فينصب على رؤس الاوابنوالآخرين ثم بنادى مناده فافلان بن فلان فن كان له فبله حق فليأت الى حقه فيفرح المرء أن يكون لهالحق على والدهأو ولدهأو زوجتهأ وأخيه فيأخذمنه ثم قرأ ابن مسعود فلاأنساب بينهم يومثنه ولايتساءلون وفيأرواية عن ابن عباس انهاالنفخة الثانية فلاأنساب بينهمأى لايتفاخرون بالانساب يومئذ كاكانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتساءلون سؤال تواصل كماكانوا يتساءلون في الدنياء ن أنت ومن أي قبيلة أنت ولميرد أن الانساب تنقطع فان قلت قدقال ههناولا يتساءلون وقال في موضع آخروا قبل بعضهم على بعض يتساءلون قلت قال ابن عباس ان للقيامة أحوالاومواطن فني موطن يشتدعلهم الخوف فيشغلهم عظم الامر عن النساؤل فلاينساء لون وفي موطن يفيقون افاقة فينساء لون ﴿ قَولُهُ عَرْوَجُلُ ﴿ فَنُ تَقَلّ موازينه فاوائك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوائك الدين خسروا)أى غينوا (أنفسهم في جهنم خالدون تلفح) أى تسفع وفيل تحرق (وجوههم الناروهم فيها كالحون) أى عابسون وفديدت أسنانهم وتقلصت شفاههم كالرأس المشوى على النارية غن أبي سعيد الخدري رصي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلموهم فبها كالحون فالرنشو به النارفتتقلص شفته العلياحتي ساغ وسط راسه وتسترخي شفته السمل حتى تضرب سرته أخرجه النرمذي وقال حديث حسس صحيح غريب ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (أَلَمُ نَسَكُن آياتي تَعَلَى عليكم) يعنى قوارع القرآن وزواج و نمخوفون مها (فَكنتم مهاتكذ يون قالوار بناغلت علينا شِقودًا) أي الني كتبت علينافل نهتد (وكنافوماضالين) أيعن الهدى (ربناأخرجنامنها) أي من النار (فان عدنا) أى لمانكر د (فاطالمون قال اخسؤافيها)أى ابعدوافيها كمايقال للكلب اذاطر داخسة (ولانكامون) أى فى رفع العذاب فانى لاأرفعه عنكم فعند ذلك أيس المساكين من الفرج قال الحسسن هوآخر كلام يتكام به أهل النار ثم لا يتكامون بعد ذلك ماهو الاالزفير والشهيق وعواء كعواء الكلاب لايفهمون ولا يفهمون وروىعن عبداللة بن عمروان أهل جهنم بدعون مالكاخازن جهنم أربعين عامايا مالك ليقض علينار بك فلابجيبهم ثم يقول انكم ماكشون ثم ينادون ربهمأ خرجنامنها فان عدنا فالظالمون فيدعهم مثل عمرالدنيا مرتين ثميردعليهم اخسؤا فيهاولا تكامون فباينيس القوم بعمدذلك بكامةان كان الاالزفير والشهيقذ كره البغوى بغيرسندوأ خرجه الترمذي بمعناه عن أبي الدرداء قوله في المنس القوم بعد ذلك بكامة عىكتواولم يتكاموا بكامة وقيل اذاقال لهم اخسؤ فيهاولانكامون انقطع رجاؤهم وأقبل بعضهم ينبح في وجه بعض وأطبقت عليهم جهنم (انه كان فريق من عبادى) يعني المؤمنين (يقولون ربنا آمنا فاغفر

الصور) فيل إنهاالنفخة الثانية (فلاأسباب ينهم يومئذ) وبالادغام أبوعمر ولاجتماع المثلين وان كامامن فلتين يعني يقع التقاطع بينهم حيث يتفرقون أنابين ومعاقبين ولا يكون التواصل بنهم بالإنساب الأيفر المرمين أخيه وأميه وطاحبته وبنيه وأنما يكون بالأعمال

> (فاولث ك هم المفلحون ومن خفت موازینه) بالسيثات والمراد الكفار (فاولئك الذين خسروا أنفسهم) غيبوها(فيجهتم عالدون)بدلس حسروا أنمسمهم ولامحل للبدل والمدلمه لان الصلة لامحل لم أوخير بعد حبر لاوائك (تلفح) أى تحرق (وجوههم الناروهمفيها كالحون) عابسون فيقال لمم (ألم تكن آياني) أي القرآن (تنلي عليكم) في الدنيا (فائتم بها تكذبون) وتزعمونانها ليست من الله تعمالي (قالوا ر بنا غلبت علينا)ملكتنا (شقوتنا) شقاوتنا حزة وعلى وكلاعما مصدرأي شقينا باعمالنا لديثة راأي عماناهاوقول ُهل التأويل غلب عليناما كتب علينا من الشقاوة لابصح لانه أنما يكتب مايفعر العبد ومايعل له بختاره ولا يكتب

غيرالذي علم معتاره فلا يكون مغاو باومصطرافي الفعل وهذا لانهم اعما يقولون ذلك القول أعند ارال كان منهم من التفريط في أمره فلا يجمل أن يطلبوا لانفسهم عدرافيا كان منهم (وكناقو ماضالين) عن الحق والصواب (رب أخرجنامه،)أي من النار (فانعدنا) لى الكفروالتكذيب (فالظلون) لانفسنا (قال أخسؤ افيها) اسكتو اسكوت ذلة وهوان (ولانكامون) فروفع العذاب عنكم فاله لايرفع ولايخف قبل هوآخر كلام يتكامون بهثم ولاكلام بعدذ لك الأالشهيق والزفيرأن عضرونی ارجعونی رلانکمتوبی بالیاء فی الوصل و آلوف یعقور وغیره بلایاء (انه) ان الامروالشان (کان فریق من عبادی

(رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين) أى فلا تجعلنى قرينا لهم ولا تعدنى بعذا بهم عن الحسن رضى الله عند أخبره الله ان له أمته نقمة ولم يخبره مستى وقتها فامر أن يدعو هذا الدعاء و يجوزان يسأل النسى المعصوم صلى الله عليه وسلم ربه ماعه إذا نه يفعله وأن يستعيذ به بماعه إذا ته يفعله وأن يستعيذ به بماعه إلى المعبودية وتواضعال به واستغفاره عليه الصلاة والسلام اذقام من مجلسه سبعين من ةذلك والفاء فى فعلا لجواب الشرط ورب اعتراض ينهم ماللتا كيد (واناعلى أن يك ما نعده هم لقادرون) كانوا يستكرون الموعد بالعذاب و يضحكون منه فقيل لهم ان الله قادر على انجاز ما وعدان تاملتم في الوجه هدا الانكار (ادفع بالتي) بالخصلة التي (هي أحسن بالعذاب ويضحكون منه فقيل لهم ان الله الموالدة عنه المنه ومقابلتها بما أمكن من الاحسان وعن ابن عباس رضى الله عنه هي شهادة أن لا اله الا الله و السبتة الشرك أو الفحش بالسلام أو

المنكر بالوعظة وقيلهي ماوعدتهم من العذاب (رب)أى يارب (فلانج ملني في القوم الظالمين) أي لانهلكني بهلا كم (واناعلي أن منسوخة بابته السيف نريك مانعدهم) أىمن العذاب (لڤادرون ادفع بالتي هي أحسنَ) أي بالخلة التي هي أحسن وهي الصفح وقيسل محكمة اذالمداراة والاعراض والصبر (السبئة) يعني أذاهما مربالصبرعلي أذى المشركين والكفعن المقاتلة ثم نسخهاالله محثوثءايها مالمتؤدالي ما "يةالسيف(نحن أعلم بمايصفون) أي بكذبون ويقولون من الشرك ﴿ قوله عزوجل (وقل رباً عودُ ثلم دين (نحن أعلم بما بك)أى امتنع واعتصم بك (من همزات الشياطين) قال ابن عباس نرغامهم وقيل وساوسهم وقيل نفخهم يصفون) من الشرك أو ونفثهم وقيلٌ دفعهم بالاغواءالى المعاصى (وأعوذبك ربأن يحضرون) أى فى شئ من أمورى وانماذ كر يوصفهم لكوسوءذ كرهم الحضور لانالشيطاناداحضره بوسوسله يتقن جبيرين مطعمأ نهراى النبي صلى الله عليه وسـلم يصـلى فنجازيهم عليه (وقلرب صلاة قال عمرولاأ درى أى صلاة هي قال الله أ كركبرا الاناوا لدلله كثيرا الاناوسبحان الله بكرة وأصيلا أعدوذبك من همزات الاثاأعوذباللهمن الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه قال نفئه الشءرو نفخه الكبروهمزه المونة أخرجهأ بو الشياطين) من وساوسهم دادوقد جاء نفسيرهذه الالفاظ في متن الحديث ونزيده ايضاحاقوله نفته الشعر أى لان الشمر يخرج من ونحسامهم والحمزةالنخس القلب فيلفظ بهاللسان وينفثه كماينفث الريق قولهو نفخه الكبروذلك ان التكبر بنتفخ ويتعاظمو بجمع والهمزات جع الهــمزة نفسه فيحتاج الىأن ينفخ وقوله وهمزه الموتة الموتة الجنون لان المجنون ينخسه الشيطان ثمأ خَـُر الله عز ومنه مهمازالرآئض والمعني وجلان هؤلاءالكفار الذين ينكرون البعث يسألون الرجعة الى الدنياعندمعا ينة الوت فقال نعالى (حتى نالشياطين يحثون الناس على المعاصى كاتهمز الراضة اذاجاءأحدهم الموت قال ربارجعون) قيل المرادبه الله وهوعلى عادة العرب فانهم يخاطبون الواحد بلفظ الدوابحثالهاعلىالمشي الجمعلى وجهالتعظيم وقيل هذاخطاب مع الملائكة الذين يقبضون روحه فعلى هذا يكون معناهاله (وأعوذبك رب أن استغاث باللة أولا ثمرجع الى مسألة الملائكة الرجوع الى الدنيا وقيل ذكر الرب للقسم فكأنه فالعند بحضرون) أمربالتعوذ الماينة بحق الله ارجعون (لعلى أعمل صالحافها تركت) أى ضيعت وقيل تركت أى منعت وقيل خلفت من نخسانهم يلفظ المبتهل من التركة أوالمعني أقول لااله الاالله وأعمل بطاعته فيدخل فيه الاعمال البدنية والمالية قال قتادة ماتني ان الى ربه المكرر لندائه يرجعالىأ هملهوعشيرته ولاليجمع الدنياو يقضي الشهوات ولكن تمني أن يرجع فيعمل بطاعة الله فرحم وبالتعوذ من أن بحضره اللة آمرا عمل فياتمناه الحكافر إذارأى العذاب(كلا)كلة ردع وزجرأى لايرجع آابها (انها) يعني مسألته أصلاأ وعندتلاوة القرآن الرجعة (كلة هوقائلها) أىلاينالها (ومنوراتهم برزخ) أىمن أمامهم ومن بين أيديهـم حاجز وعندالنزع (حتىاذاجاء (الى بوم يبعثون) معناه ان بينهم و بين الرجعة حجابا ومانعاعن الرجوع وهوالموت وليس المعنى انهم أحدهمالموت)حتى يتعلق ا برجعون يومالبعث وانماهوا قناط كلي لماعلم انه لارجعة يوم البعث الاالى الآخرة ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ فاذا نفخ في

برجعون يوم البعث والماهوا قباط كلى بماعم اله درجعه يوم البعث الالى الاحروج في قوله بعالى (فادانفخى) المستفون أى الإزالون مستعينا بالله على المدينا وقت عجى الموت والايزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينه سمامذ كورعلى وجه الاعتراض والتأكيد الإغضاء عنهم مستعينا بالله على الشيطان أن يستزله عن الحمل و يغريه على الانتصار منهم (فالرب ارجعون) أى ردونى الى الدنيا عالم بالمنظيم كطاب الملوك (لعلى أعمل صالحافها تركت) في الموضع الذي تركت وهوالدنيا لانه ترك الدنيا وصار الى العقبي قال قتاده ما تني أن يرجع الى أهل والله عشرة ولكن ليتدارك ما فرط لعلى ساكنة الياء كوفى وسهل و يعقوب (كلا) ردع عن طلب الرجعة وانكار واستبعاد (انها كله كالم المراب الرجعون لعل أعمل صالحافها تركز حروقائلها) لا محالة لا يخلبها ولايسكت عنها لا ستيلاء الحسرة والندم عليه (ومن ورائم) أى امامهم و الضمر للجماعة (برزخ) حائل بينهم و بين الرجوع الى الهدنيا (الى يوم يبعثون) لم يردأ نهم يرجعون يوم البعث واغاهوا فناط كلى لماعم أن لارجوع بعد البعث الاالى لآخرة (فاذا نفض في

ا فى الزيادة والنقصان وقيل جعلهما مختلفين يتعاقبان و يختلفان فى السواد والبياض (أفلا تعقلون) أى مانرون من صنعه فتعتبروا (بل قالوامثل ما قال الاولون) أي كذبوا كما كذب الاولون وقيل معناه أنكروا البعث مثل ماأ نكر الاولون مع وضوح الادلة (قالوا أثذا متناوكناترا باوعظا ماأ ثنالم ونون) أي لحشورون قالواذلك على طر بق الانكاروالتهجب (القدوعدنانحن) أى هذا الوعد (واَبَاؤَمَاهُذَامِن قبل)أى وعد آباءناقوم ذكروا انهم رسل اللة فلم نرله حقيقة (ان هذا الاأساطيرا لاوايين) أى أكاذيب الاوايين ﴿قُولُهُ تعالى (فل) أي يامجدلاهل مكة (لمن الارض ومن فيها) من الخلق (ان كنتم تعامون) أي خالقها ومالكها (سية ولون لله) أى لابد للممن ذلك لانهم يقرون انها مخلوقة لله (قل) أى قل المما مجداد اأقروا بذلك (أفلا نَذَكُرُونَ﴾ أىفتعاموا ان من قدر، لي خلق الارض ومن فيها ابتداء يقدر على احيائهم بعد الموت (فل من ربالسموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون للة قل أفلانتقون) أى عبادة غيره وقيل معناه أفلا نحذرون عقابه (فلمن بيده، لمكوت كل ثنئ) أى ملك **كل** شئ (و**هو بح**ير) أى يؤمن من بشاء (ولا **بح**ار عليه) أي لا يؤمن من أخافه الله وقيل يمنع هومن بشاءمن السوء ولا يمتنع منه من أراده بسوء (ان كنتم تعامون) أى فاجيبوا (سيقولون لله قل فالى تسحرون) أى فانى تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته وكيف بخيل لحمالحق بالحلا (بل أنيناهم بالحق) أى بالصدق (وانهـم لـكاذبون) أى فيما بدعون من النمريك والولد (مااتخذالمة من ولدوما كان معهمن اله)أى من شريك (اذالذهب كل اله بماخلق) أي لانفردكل واحدمن الآلهة بخلقه الذى خلقه ولم برض أن يضاف خلقه وانعامه الى غيره ومنع كل اله الآخر عن الاستيلاء على ماخلقه هو (واهلا بعضهم على بعض) أى طلب بعضهم مغالبة بعض كفعل ملوك الدنيافيما بينهم واذا كان كذلك فاعاموا أنهاله واحدبيدهملكوتكل ثيئو يقدرعلىكل شئتم نزه نفسمةعالى فقال (سبحان الله عمايصفو) أى من انبات الولدوالشريك (عالم الفيب والشهادة فتعالى عمايشركون) ا أى تعظم من أن بوصف بمالايليق به ﴿ قُولُه عَزُوجُ لَ (قُلْرَبُ) أَيْ الرَّبِ (اماتُر بَنَّي مايوعدون) أي ا المزالفومن قرأ بحذفه فعلى الفاهر لانك اذاقات من رب هذا فوابه فلان (بل أيناهم بالحق) بان نسبة الولداليه ماوعدتهم عالوالنمرك باطل (وانهم الحاذبون) في قولهم انحذامة ولداودعائهم النمريك نمأ كدكذبهم بقوله (ما انحذالله من ولد) لانه منزه عن النوع والجنس وولد الرجل من جنسه (وما كان معمن اله) وايس معه شريك في الالوهية (اذالدهب كل الهبماخاق) لأنفر دكل واحد

من الألهة بالدى خلقه فاستبدبه ولتميزملك كل واحدمتهم عن الآخر (ولعلا بعضهم على بعض) ولغلب بعضهم بعضا كما ترون حال ملوك الدنياعماك هم متابزة وهسم متغالبون وحيركم ترواأ تراكما يزالممالك وللتغالب فاعلموا أنداله واحسد بيده ملكوت كلشي ولايقال اذلا لدخل الاعلىكلام هوجزاء وجواب وههناوقع لذهب جزاء وجواباوا يتقدمه شرط ولاسؤال سائل لان الشرط محذوف ونقديره ولوكان معه آلهنالدلانةوما كان.معهمن الهعليه وهوجواب لمن حاجه من المشركين (سبحان الله عمايصفون) من الانداد والاولاد (عالم)بالجر صفة للة و بالرفع مدنى وكوفى غير حنص خبر مبتدأ محذوف (الفيب والشهددة) المروالعلانية (فتعالى عمايشركون) من الاصنام وغبرها (فارب امانريني مابوعدون) ماوالنون مؤكدان أي ان كان لابدمن ان تريني ماتعدهم من العذاب في الدنياأوفي الآخرة

(أفلانعقلون)فتعرفوا قدرتناعلي البعث وفتسدلوا بالصنع على الصامع فتؤمنوا (بل قالوا) أي أهل مكة (مثل ماقال الاولون) أي الكفار فبلهم تم بين ماقالوا بقوله (قالوا ألذامتناوكناترابا وعظاماا تنالمبعوثون) متفاياف وحزة وعلى وحفص (لقدوع دنانحن وآباؤياهذا) أىالبعث(من قبل)مجيء غد(ان هذا الاأسطيرالاولين)جع أسطارجع سطروهي ما كتبه الاولون ممالاحقيقة لهوجع أسطورأ وفق نمأم نبيه عليه الصلاة والسلام باقاءة الحجة على المشركين بقوله [فللن الأرض ومن فيهاان كنتم تعلمون) فأنهم (سيقولون لله) لانهم مقرون بانهالخاني فاذا قالوا (فلأفلانذ كرون)فتعاموا أنءن فطرالارض ومن فيها كان قادراعلي اعادة الخلق وكان حقيقابان لايشرك به بون خانم، في الراو بيته و زند كرون السخفيف حزة وعلى وحفص و بالتشديد غيرهم (قل من رب السموات السبع ورب العرش

العطيم سيقولون بقاف فلانتقون) ' ولاتخ فوله فلانشركوابه أوا فلانتقون في جحودكم فدريه على البعث مع اعتراف كم بقدرته على خافي هذه الاشدياء (فل من بيدو ملكوت الله والواو والتاء للبالغة فتنبيء عن عظم الملك (وهو يجبرولا بجارعليه انكنتم أمامون) أجرت فسلاما على فلاناذا أغنتهمنمه ومنعته يعدنيوهو يغبث من يشاء عن يشاءولا يغيث أحد منهأحدا تسحرون)نخدءونءن الحق أوعن توحيده وطاعتــه والخادع هو الشميطان والهوى الاول لله بالاجماع اذالسؤال لمن وكذاالناني والثالث عند غبرأهل البصرة على المعنى لانك اذاقات من رسهدا فعناه لمن هدندا فيحاب لفلان كذول الشاعر اذاقيل من رب المزالف والقرى * ورب الجياد الجرد أيسل لخالداًى لمن

(لفسدت السموات والارض) كاقال لوكان فيهما آلمة الاالله الفسدنا (ومن فيهن) خص العدة لاء بالذكر لان غيرهم تبع (بل أنيناهم بذكرهم) بالكتاب الذي هوذكرهم أي وعظهم أو شرفهم لان الرسول منهم والقرآن بلغتهم أو بالذكا الذي كانوا يمنون ويقولون لوأن عندناذكر امن الاولين الآية (فهم عن ذكرهم معرضون) بسوء اختيارهم (أم تسئلهم خرجا فراجر بك خبر) جيازي وبصرى وعاصم خرجا فرج على وحزة شاى خواجا فراج وهو ما نخرجه الى الامام من زكاة أرضك والى كل عامل من أجرته وجمله والخرج أخص من الخراج تقول خراج القرية وخرج الكوفة فزيادة اللفظ لزيادة المعنى ولنا حسنت القراءة الاولى يعنى أم تسألهم على هدايتك لهم قليلا من عطاء الخلق فالكثير من الخيال خير (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم) وهو دبن الاسلام خقيق أن يستجيبوالك (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لذا كبون) لعادلون عن هذا الصراط المدذكور وهو الصراط المستقيم (ولور جناهم وكشفنا ما بهم من ضر) لما أخذهم الله بالسنين حتى أكاو العلهز جاء أبوسفيان الى رسول الله صلى الا به والمعنى لوكشف المأشدك الله والربناء بالجوع فنزل الآية والمعنى لوكشف المت عنهم هذا الضرروه والقدط الذي أصابهم برحته المهل وجدوا الخصب (الله وا) أي اتم ادوا في طغيا الم

يعمهون) يترددون يعنى لعادوا الىما كانوا عليه من الاستكبار وعداوة رسولالله صبى اللهعليه وسلموالمؤمنين ولذهب عنهم هذا النملق بين يديه (ولقد أخذناهم بالعداب فبااست كانوا لربهموما يتضرعون) استشهد على ذلك بأناأخذناهم أولابالسيوف وبماجري علهم ميوم بدمن قتل صناديدهم وأسرهمفا وجدت بعمد ذلك منهمم استـكانة أى خضوع رلا تضرع وقوله وما يتضرعون عبارةعن دوامحالممأي

أتبعاللةممإدهم فعايفعل وقيل لوسممي لنفسه شريكا وولدا كمايقولون وقيل الحق هوالقرآن أى لونزل القرآن بما يحبون ومايعتقدون (الفسدت السموات والارض ومن فهن) أى الهسدالعالم (بلأنيناهم بذ كرهم) قالـابنعباس، افيه شرفهم وفحرهم وهوالقرآن(فهم عن ذ كرهم)أى شرفهم(معرضون أم تسئلهم)أى على ماجئتهم به (خرجا)أى أجراوجه الا (خراج ربك خير)أى ما يعطيك الله من رزقه وثوابه خير (وهوخبرالرازقين) تقدم تفسيره (وانك المدعوهم الى صراط مستقيم) أى الى دين الاسلام (وان الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط) أي عن دين الحق (لنا كبون) أي لعادلون عنه وما ئاون (ولو رحمناهم وكشفناما بهم من ضر)أى فحط وجدو به (للجوا) أى لتمادوا (في طغيانهم يعمهون) أي لم ينزعواعنه (ولقدأخذناهم بالعذاب) وذلكان النبي صلى الله عليه وسلم دعاعلى قريش أن بجعل الله عليهم سنين كسني يوسف فأصابهم القحط فجاءأ بوسفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك الله والرحم ألست ترعمانك بعثت رحة للعالمين فقال بلي فقال انهم قدأ كاوا القدّوالعظام وشكااليه الضرفادع اللهأن يكشف عناهذا القحط فدعافكشف عنهم فانزل الله هذه الآية (فى استىكانو الربهم) أي ماخضعوا وماذلوا لربم (ومايتضرعون)أى لم يتضرعوا الى بهم بل منواعلى تمردهم (حتى اذا فتحناعلهم باباذاعذاب شديد) قال ابن عباس يعني القتل بوم بدروقيل هو الموت وقيل هوقيام الساعة (اذاهم فيه مبلسون)أي آيسون.نكلخير ﴿ قوله عزوجل (وهوالذيأنشألكم السمعوالابصاروالافئدة) أىالتسمعوابها وتبصروا وتعقاوا (قليلامانشكرون)أى لم تشكرواهذه النعر (وهوالذي ذرأ كم في الارض)أى خلفكم (واليه تحشرون) أى تبعثون (وهوالذي يحيى و يميت وله اختلاف الليل والنهار) أى ند بيرا لليل والنهار

وهم على ذلك بمد ولذالم يقل ومانضر عواووزن استكان وهم على ذلك بمد ولذالم يقل ومانضر عواووزن استكان الستفعل من الكون أى انتقل من كون الى كون كاقيل استحال اذا انتقل من حال الى حال (حتى اذافتحنا) فتحذا بربد (علهم باباذا عذاب شد به أى باب الجوع الذى هوأ شدمن الاسروالقتل (اذاهم فيه مبلسون) متحبرون آيسون من كل خبروجاء أعتاهم وأشدهم شكيمة فى العنادايسة هلفك أو محناهم بكل محنة من القتل والجوع في الون مقادة وهم كذلك حتى اذاعذ بوابنا رجهنم فينشد يبلسون كقوله و يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون (وهو الذى أنشأ لكم السحم والابصار والافئدة) خصه بالله كرلامها يتعلق بهما المنافع الدينية والدنيو يقم الايتعلق بغيرها (قليلاماتشكرون) أى تشكرون شكر اقليلا وما من يدة للتأ كيد بمهنى حقاوا لمعنى انتم ولم تشكرواله شيا (وهو الذى ذرأ كم) خلقكم و بشكم بالتناسل (فى الارض واليه تحشرون) تجمعون يوم القيامة بعد تفرق حكم (وهو الذى عبى و عيت) أى يحيى النسم بالانشاء و عيتم بناهما غيتم بناهما عيتم بناهما في الظامة و النورا و في الزيادة والنقصان و هو مختص به ولا يقدر يقم عيتم به عافي الظامة و النورا و في الزيادة والنقصان و هو مختص به ولا يقدر على تصر يقم عيتم بالكلام النورا و في الزيادة والنقصان و هو مختص به ولا يقدر على تصر يقم على تصر يقم بالمقوم في المقوم في الساء على تصر يقم بالموالد والنورا و في الزيادة والنقصان و هو مختص به ولا يقدر على تصر يقم بالمناسم بالانشاء و على تصر يقم بالمناسم بالانشاء و عيتم بالانساء و عيتم بالانساء و عيتم بالانساء و عيتم بالمناسم بالانساء و عيتم بالانساء و عيتم بالانساء و عيتم بالانساء و عيتم بالمناسم بالانساء و عيتم بالمناسم بالانساء و عيتم بالمناسم بالانساء و عيتم بالميان بال

لاننصرون) يمن جهتنالا بالحقيكم الديراً ومعونة (فدكات آياتي تتلي عليكم) أي القرآن (فكنهم على أعقابكم نسكصون) ترجعون الفهقرى والنكوص ان برجع (٣٢٨) القهقرى وهوأ فع مشية لانه لابرى ماوواء، (مستكبرين) متسكبرين على الساسين عالمن تسكمون إراد على سياتهم تم ذكر الكفار فقال تعالى (بل قاو بهم في غمرة) أي غفلة وجهالة (من هذا) أى القرآن (ولهمأعمال) أىالكفارأعمال خبيئة من المعاصى والخطايا محكومة عليهم (من دون ذلك) يعني من دونأعمال المؤمنين التي ذكرهاالله في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون (هم) يعني الكفار (ها) أى لتلك الاعمال الحيينة (عاملون) أى لابد لممن أن يعملوها فيدخلوا به الذار لماسبق لمم في الازل من الشقاوة (حتى اذ أخذنامترفهم) أي رؤساءهم وأغنياءهم (بالعداب) قال ابن عباس هو السيف يوم بدروقيل هوالجوع حين دعاءا بهم رسول اللة صلى اللة عليه وسار فقال اللهم اشدد وطأنك على مضرواجعلم ابهمسمدين كسني رسففابتلاهماللةبالفحط حتىأ كلوا ااكلاب والجيف (اذاهم منالاننصرون) أي لا تمنعون مناولا ينفع كم تضرعكم (قد كانت آياتي تنلي عليكم) يعني القر آن (ف كنتم على أعقابكم ننكصون) أى ترجعون القهقرى وتتأخرون عن الايمان (مستكبرين به) فال ابن عباس أى بالبيت الحرم كنابة عن غـ برمذ كور أي مستعظمين بالبيت وذلك انهـ م كالواية ولون نحن أهل حرم الله وجيران يتهفلايظهرعليناأحدولاخافأحدافيأمنون فيهوسائرالناس فيالخوف وقيلآمستكبرينبه أىبالقرآن فإيؤمنوا بهوالقول الاول أظهر (سامرا) يعنى انهم يسمرون بالليل حول البيت وكانعامة سمرهم ذكرالفرآن ونسميته سحراوشعرا ونحوذلك من الفول فبهوفي النبي صلى الله عايه وسلم وهوقوله (نهجرون) من الاهجاروهو الافحش في القول وفيل معنى نهجرون تعرضون عن النبي صلى الله عليمه وسلم وعن الابحان به وبالقرآن وفيل هومن الهجر وهوالقول القبيج ئي تهدون وتقولون مالانعلمون (أفلم يدبروا القول)يعني أفل بند برواماجاءهم من القرآن فيعتبروا بـافيه من الدلالات الواضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم (أمجاءهم ملم يأت آباءهم الازاين) يعني فانكروا ير بداناقد بعثنا من قبلهم رسلاالي فومهم فكذلك بعثنا محدارسول المقصلي المةعليه وسلم (أمليه رفوارسو لهم فهم لهمنكرون) قال ابن

أحديزيادة عقاب أونقصان نواب وبتكليف مالاوسع لعبه (بل الوجم في غمرة من هذا) بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة لحمايم اعليه هؤلاءالموصوفون من المؤمنين (ولهمأعمال من دون ذلك) أي ولهمأعمال خبيثة متجاوزة متخطية لذلك أي لماوصف به المؤمنون (هم لهاعاملون) وعليمامقيمون لايفطمون عنهاحتي بأخذهم الله بالهذاب (حتى اذا أخذنامترفيهم) متنعميهم (بالعذاب) عذاب الدنيا وهوالقحط سبغ سين حين دعاءليهم النبيءلميه الصلاة والسلام أوقنلهم يوم بدروحتيهي التي يبتدأ بعدها الحكلام والكلام الجلة الشرطية (اذاهم بحأرونُ) يصرخون استه، نقو الحؤار اصراخ استغانه فيقال لهـم (لاتجأروا اليوم) فان الجؤارغ يرنافع لكم (المكممنا

عباس ألبس قدعر فوامح الصلي المةعليه وسلم صغيرا وكبيرا وعرفوا نسبه وصدقه وأماشه ووفاء مالعهود وهذا على سيل النو بيزهم على الاعراض عنه بعدماء رفو: بالصدق والامانة (أميقولون بهجنة) أي الاطلاق على الجعووري جنون وابس هوكذلك (طرحاءهم بالحق) أي بالصدق والقول الذي لانحفي صحته وحسمة على عاقل ساراأوبةوله (نهجرون) (وأ كثرهمالحقكارهون) ﴿ قُولِهُ عَزُوجِلَ (وَانْسِعَ الْحَقُّ أَهُواءَهُمَ) قَيْلَ الْحَقَّ هُواللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ عَلَوْ وهومن الهجر الهلذيان تهجرون افعمن أهجر في منطقه اداأ فحش (أفريد برواالقول) أفريند بروا القرآن ليعاموا العالجي المبين فيصدقوا به ربمن جامبه (أم جاه هم الميأت آباء هم الاتراين) بل أجاء هم الم بأت آباء هم الاتراين فلد لك أسكروه واستبدعوه (أملم يعرفوارسولهم) مجدابالصدق والامانة ووفورالعفل وصحة النسب وحسن الاخلاق أي عرفوه بهذه الصفات (فهم لهمنكرون) بغيا وحسدا (أميقولون به جنة) جنون وايس كذاك لانهم يعلمون انه أوجهه عقلاو انقبهم ذهنا (بل جاءهم بالحق) الابلج والصراط المستقيم وبمما غالف شهواتهم وأهواءهم وهوالتوحيدوا لاسلام ولم خدواله مرداولامد فعافلناك لسبو دالى جنون(وأ كنترهم للحق كارهون) وفيه دليل على ان أفلهما كان كار ١٤ اللحق الكان تاركا الابمان به أنفة واستنه كافلمن تو بيز قومه وان يقولوا صبأوترك دين آبائه كابي طالب (ولواتبع الحق) أي الله (أهواءهم) فيما يعتقدون من الآلهة

(به) بالبيت أوبالحرم لانهم يقولون لايظهرعليناأحد لاماأهمل الحمرم والذي شهرتهم بالاستكمار بالبيت أو بآيانى لانها في معنىكتابى ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم استكبارا صمن مستكبر بن معنى مكذبين فعدى تعديته أو يتعلق الباء بقسوله (سامرا) تسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيــــه وكانوا بجنمهون حول البيت يسمرون وكانت عامة سمرهمذكر القرآن وتسميته شعرا وسحرا والسام نحو الحاضرفي

(وان هذه) كوفى على الاستثناف وان عجازي و بصرى بمعنى ولان أى فانقون لان هذه أومعطوف على ما قبله أى بما تعملون عليم وبان هذه أونقد بره واعلموا أن هذه (أمسكم) أى ملسكروشر يعتكم التي أنهم عليها (أمة واحدة) ملة واحدة وهي شريعة الاسلام وانتصاب أمة على الحال والمعنى وان الدين دين واحد وهو الاسلام ومثله ان الدين عند الله الاسلام (وأنار بكم) وحدى (فانقون) خافو اعقابي في مخالفتكم أمرى (فتقطموا أمرهم بينهم) تقطع عمني قطع أى قطعوا أمردينهم (زبرا) جمع زبوراً ي كتبا مختلفة يمني جعلوادينهم أديانا وقيل تفرقوا في دينهم فرقاً كل فرقة تنتحل كتاباوعن الحسن قطعوا كتاب الله قطعاوح فوه وقرئ زبرا جع زبرة أي قطعا (كل حزب) كل فرقة من فرق هؤلاءالختلفين المقطعين دينهم (٤ الديهم) من الكتاب أوالدين أومن الهوى والراى (فرحون) مسرورون معتقدون يقتاواأ ويموتوا (أيحند بون اغاغدهم انهم على الحق (فندرهم في غمرتهم) جهالتهم وغفلتهم (حتى حين) أي الى أن (**TTV**) بهمن مال وبنين)ما بمعنى عزوجل (وانهذهأمتـكم) أىماتـكموشر يعتـكمالتيأنتم عليها (أمةواحدة) أىملةواحدة وهي الذى وخبران (نسارع الاسلام (وأنار بكم فاتقون) أى فاحذرون وقيل مُعناه أمن تبكم بما أمن به المرسلين قبالكم فامركم لهم في الخيرات) والعائد من خبران الى اسمها محذوف الاديان المختلفة (أمرهم) أى دينهم (بينهم زبرا) أى فرقاو قطعا مختلفة وقيل معنى زبراأى كتبا أى نسار علمه به والمعنى والمعنى بمسك كل قُوم بكتاب فالمنوابه وكفروا بماسواه من الكتب (كل حزب بمالديهم فرحون) أي انهادا الامدادليسالا مسرورون معجبون بماعندهممن الدبن (فذرهم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (في غمرتهم)قال استدراجالهم الى المعاصي ابن عباس في كفرهم وضلالتهم وقيل في عمايتهم وغفلتهم (حيحين) أي الى أن يمونوا (أيحسبون أنما وهم يحسبونه مسارعة لمم عدهم به من مال و بنين) أي ما نعطيهم ونجعم له طهم مدادامن المال والبنين في الدنيا (نسار عطم فالخيرات ومعاجلة بالثواب فى الخيرات) أى نتجل لهم ذلك في الخيرات ونقدمه ثوا بالاعمالهم لرصائنا عنهم (بل لا يشعرون) أي ان ذلك جزاءعلى حسدن صذيعهم استدراج ألم مُ ذكر المسارعين في الخيرات فقال نعالى (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) أي خا نفون وهذه الآية حجة على المعتزلة والمعنى انالمؤمنين بماهم عليهمن خشمية الله غائفون من عقابه قال الحسن البصرى المؤمن جع احسانا فىمسئلة الاصلح لانهمم وخشيةوالمنافق جعاساءة وأمنا (والذين هم إآيات ربهم يؤمنون) أى يصدقون (والذين هم بربهم لايشركون والذين يؤتون ما آتوا)أي يعطون ماأعطوا .ن الزكاة والصدقات وقيل معناه يعماون ماعملوا يقولون انالله لايفءل من أعمال البر (وقاويم رجلة)أى خائفة ان ذلك لا ينجيهم من عذاب اللهوان أعماهم لا نقبل منهم (أنهم بأحمد من الخلق الاماهو الىر بهمراجعون) أى انهم يوقنون انهم الى الله صائرون قال الحسسن عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها أصارله فى الدين وقدأخبر وخافوا أن نردعليهم * عن عائشة قالت قلت يارسول اللة والذين يؤتون ما آتواو قاو بهم وجلة أهم الذين ان دلك ايس بخير الممانى يشربون الجرويسرقون قاللايابات الصديق ولكن هم الذين يصومون ويتصدقون وبخافون أن الدين ولا أصملح (بل لايقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات أخرجه الترمذي ﴿ وقوله (أولئك يسارعون في الخيرات) لابشعرون) بل استدراك أى يبادرون الىالاعمال الصالحة (وهم لهاسابقون) أى الهاوقال ابن عباس سبقت لهممن الله لقوله أيحسبون أى انهم السعادة وقيل سبقوا الام الى الخيرات ﴿ قُولُه عزوج ل (ولانكاف نفسا لاوسهها) أي طاقته امن الاعمال اشباه المائم لاشمعور لهم فن لم يستطع القيام فليصل قاعداومن لم يستطع الصوم فليفطر وليقض (ولدينًا كتاب) هواللوح حتى يتأملوا في ذلك أنه المحفوظ (ينطقبالحق) أيبين الصدق والمونى قدأ ثبتناعمل كل عامل فى اللوح المحفوظ فهو ينطق به

و يبينهوقيلهوكتابأعمالاالعبادالى تكتبهاالحفظة (وهملايظالمون)أىلاينقصمن حسناتهمولا الخدر ثم بين ذكر أوليائه فقال(انالذين هممن خشية ربهم مشفقون) أى خا تفوى (والذين همها كيات ربهم يؤمنون) أى بكتب الله كالهالايفرقون بين كتبه كالدين تقطعواأمم هم ينهم وهمأهل الكتاب (والذين هم بم ملايشركون) كمشركى العرب (والدين يؤتون ما آنوا) أي يعطون ماأعطوامن الزكاة والصدقات وقرئ يؤتون ماأتو ابالقصرأى يفعلون مافعلوا (وقلوبهم وجلة) غانفة أن لاتقبل منهم لتقسيرهم (انهمالى وبهمراجعون) الجهورعلى أن التقدير لانهم وخبران الذين (أولئك يسارعون فى الخيرات) يرغبون فى الطاعات فيبادرونها (وهمل سابقون)أى لاجل الخيرات سابقون الى الجنات ولاجلها سبقوا الناس (ولانكاف نفسا الاوسعها) أى طاقتها يعني ان الذي وصف به الصالحون غيرخار جعن حدالوسع والطاقة وكذلك كل ما كاغه عباده وهورد على من جوز تكايف مالايطاق (ولدينا كتاب) أي اللوحأ وصحيفة الاعمال (ينطق بالحق وهم لايظامون) لايقرؤن منه بوم القيامة الاماهو سدق وعدل لازيادة فيه ولانقصان ولايظلم منهم

استدراجأ ومسارعةفي

الرسل جاعة ولدالابنون لابه غـ برمنصر ف تترى باشنو بن مكى وأبو عمروو بزيد على أن الالف الالحاق كارطى وهونصب على الحالى النه واعتب الفراء نبي أى متناه بن واحدا به مواحدوه على الحارات والووا لاصل وترى من الوتروه والفرد فقلبت الواوتاء كتراث كلاجاء أمة رسو لها كذبوه الرسول بلابس المرسل والمرسل اليه والاضافة تكون بالملابسة فقصح اضافته الهما (فأنبه منا) الامم والقرون (بعضه رمضاً) في الاهلاك (وجعلن هر ماديت) احبار السمع بها ويتجب منها والاحاديث تكون اسم جع للحديث ومنه أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وتكون حد الرحدوثة وهوم يتحدث به الذس تلهب وتتجباوه والمراده فا (فيعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلاموسى وأخاه هرون) بدل من أحد والمراد والطان مبين و حجفظ هرة (الى فرعون وملته فاستكبروا) امتنعوا عن قبول الايمان برفعا وتكرا (وكانوا قوم عالمان وغير يوصف بهما الاثنان والجمع والذكر والمؤنث (وقومهما) والمراد والمحادون) خاضعون مطامون وكل من دان

(كل حه مقرسوط كديودفاتبعنا بعضهم بعضا) ي الهلاك فاهلك نابعضهم في أثر بعض (وجعلناهم أحديث) أىسمرا وقصصا يتحدث من بعدهم المرهم وشأنهم (فبعدا القوم لايؤمنون) ﴿ قُولُهُ تُعالَى (ثم أرسلناموسي وأخاه هرون با آياتنا وسلطان مبين) أي بحجة بينسة كالعصاواليب وغيرهما (الى فرعون وملته فاستكبروا)أى تعظمواعن الابمان (وكانواقوماعالين) أىمتكبرين قاهرين غيرهم بالظلم (فقالوا) يعنى فرعون وقومه (أنؤمن ابشر ين مثلنا) يعنون موسى وهرون (وقومُهمالنا عابدون) أي مطيعون متذالون (فكذبوهم افكانوا من المهلكين) أي الغرق (ولقدآ بيناموسي الكتاب)يەنى التوراة (لەلىم بىھتدون) ئى ا_كى بىھتدى بەقومە 💲 قولەعزوجل (وجەلنالبن مربم وأمهآية) أيدلالة على قدر تنالاله خلقه من غميرذ كرواً نطقه في المهدفان قلت لمقال آية ولم يقسل آيتين فلتمعاه جعلناشأنهما آبةلان عيسي ولدمن غيرذ كروكذلك مربم ولديه من غييرذ كرفاشتر كافي هذه الآية فكانت آية واحدة (وآو يناهما لي ربوة)أي مكان مرتفع فيل هي دمشق وقيسل هي الرملة وقيل أرض فلسطين وقال إبن عباس هي بيت المقدس قال كعب بيت المقدس أقرب الارض الى السماء بثمانية عشرميلا وقيل هي مصروسب الابواء انهافرت بانهااليها ﴿ وقوله (ذات قرار) أى منبسطة واسعة يستقرعا يهاسا كنوه (ومعين)هوالماء الجارى الذي تراه العيون 🐐 قولة تعالى (ياأجه الرسل كلوامن الطيبات) قيل أراد بالرسل محدا صلى الله عليه وسلم وحده وقيسل أرادبه عيسي عليمه السلام وقيل أرادجيع الرسل وأراد باطبيات الحلال (واعمالواصالحا) أى استقيموا على مابوجيه الشرع (الى بما تعملون عليم) فيده تحذير من مخالفة ماأمر هم به واذا كان الرسل مع علوشانهم كذلك فلان يكون تحذيرالعيرهم أولى لماروى عن أي هر برة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى طيب لايقبل الاطيباوان استأمرا لمؤمنين عاأمر به المرسلين فقال يأبها الرسل كلوامن الطيبات وقال يأبها الذبن آمنوا كاوا من طيبات مارزق كمم ذكرالرجل يطيل السفراشعث أغبر بديده الى السماء يارب ا يارب ومطعمه حرام ومشر به حرام وملسه حرام وغدى بالحرام فأني يستجاب لذلك أخرجه مسلم 💰 قوله

لمنمك فهوعابدله تتناسا هرب (فكذبوهما فكاءا من المهلسكين) بالعرق (والقد أنيذاموسي) عي قوم موسى (الكتاب) التوراة (الملهم مهدون) يعتماون بشرائعها وموا عطها (وجعلناابن مريم وأمه آية)لدلعلىقدرتنا على مانشاء لانه خلق من غبراطفة وحدا لان الاعجو بةفيهماواحدة أو المرادوجعلناا ن مريم به وأمهآ ية فحاذفت الاولى لدلالة الثانيية علبهما (وَوَ بِنَا هُمُمُمُا) جَعَلْنَا مأواهما أي منزطما (الي ر برة)شامي وعصمر بوة غيرعماأي أوض مترفعة وهي بيت المقـــدس أو

عن منسطة وذات غاروما على اله المحال المحار يستقر من أرض مستوية منسطة وذات غاروما على وجه الارض أوانه مفعول أى مدرك منسطة وذات غاروما على اله الهار بالمحارف المحاروما على وجه الارض أوانه مفعول أى مدرك ماسطة وذات غاروما على اله الهاروم و المحاروم و من المحون وهو المنفعة (يا أيها الرسل كاوامن الطيبات) هذا النداء والخطب المساعلى ظهر هم لامهم رسنوا متفر قبي في ازمنة مختلف واعاله لعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودى بذلك ووصى به ليعتقد السام عان امر أنودى له جمع الرسل ووصوابه حقيق ان يؤخذ به و عمل عليه ما يحمد عليه الدلام فضله وقيامه مقاء السكل في زمانه وكان يا كل من الفنائم ولعيسى عليه السلام لانصال لآية بذكره وكان يا كل من غزل أمه وهوطيب الطيبات والمراد بالطريات ماحل والامرائت كليف وما يستطاب و يستلذوا لامرائم فيه والاباحة (واعملوا صاحا) موافقا للنمر يعة (انى عاتعملون عليه) عاجاز يمكم على أعمل كل

هبهات)و بكسرالتاءيز يد ا هوداقالهأ كثرالمفسر ينوقيل القرن تمودوالرسول صالحوالاقلأصح (أن اعبدوا اللهمااكم من اله وروی عنـه بالکسر غيرهأ فلانتقون)أى هذه الطريقة التي أنتم عليم امخافة العذاب (وقال الملائس فومه الذين كفروا وكذبوا والتنوين فيهما والكسائي بلقاء الآخرة)أى بالصيراليما (وأترفناهم)أى نعمناهم ووسعناعليهم (في الحيوة الدنياماهذ االابشر مثلكم يقف بالهاءوغيره بالتاءوهو ياً كلمماتاً كاون منهو يشرب مماتشر بون) أى من مشر بكم (وائن أطعتم بشرا مثلكما الحاذا اسمللفعل واقع موقع بعد لخاسرون)أى لمغبونون (أيعدكمأ نه كما ذامتم وكنتم تراباوعظاماً نهم مخرجون)أى من قبوركمأ حياء فاعلها مضمر أي بعد (هيهات هبهات)قال ابن عباس أى بعيد بعيد (لما توعدون) استبعدالقوم بعثهم بعد الموت اغفالامنهم التصديق أوالوقوع (لما للتفكر فى مدءأ من هم وقدرة الله على الجادهم وأراد والهمذا الاستبعاد اله لا يكون أبدا (ان هي الاحياتنا توعدون) من العذابأو الدنيانموت ونحيا) فيلمعناه نحياونموت لانهم كانواينكرون البعث وقيل يموت الآباء ويحيا الابناءوقيل فاعلها ماتوعدون واللام معناه يموت قوم و يحياقوم (ومانحن يمبعوثين) أي بعد الموت (ان هو) يعنون رسولهم (الارجل افتري زائدةأى بعدماتوعدون على الله كذباومانحن له بمؤمنين)أى بمصدقين بالبعث بعــدالموت (قال ربـانصر ني بمــا كـذبون قال من البعث (ان هي) هذا عماقليل ليصبحن) أي ليصير ن (نادمين)على كفرهم وتكذيبهم (فاخذتهم الصيحة بالحق) يعني صيحة صميرلا يعلم مايعني به الاعما العذاب وقيل صاحبهم جبريل فتصدعت قاوبهم وقيل أرادبااصيحة الهلاك (فجعلناهم غثاء) هو مايحمله يتاوهمن بيانه وأصلهان السيل من حشيش وعيدان وشجر والمعنى صيرناهم هلكي فيبسوايبس الغثاءمن نبات الارض (فبعدا) الحياة (الاحياتناالدنيا) أىألزمنابعدا منالرحة (للةومالظالمين) ﴿قُولُه عزوجل(مُمْ أَنشأنامن بعدهم قرونا آخر بن)أى أقواما نموضع هيموضع الحياة آخر بن (ماتسبق منأمةأجلها) أىوقتهلا كها (ومايستأخرون) أىعنوقتهلاكهم (ثم لان الخبر يدل عليهاو يبينها أرسلنارسلناتترى) أىمترادفين يتبع بعضهم بعضاغ يرمتواصلين لان بين كل رسولين زمناطو يلا والمننى لاحياة الاهنده

الحياة التي بحن فيها ودنت مناوهد الان النافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فنفتها فو از تدلا التي لني الجنس (نموت و تحيا) أى بموت بعض و يولد بعض بنقرض قرن فيأتى قرن آحراً وفيه تقديم وتأخيراً من يحيا وغوت وهو قراءة أبى وابن مسعو درضى الله عنهما (ومانحن بمبعوثين) بعد الموت (ان هو الارجل افترى على الله كذب) أى ماهو الامفتر على الله فها يد دنامن البعث (ومانحن له بؤمنين) بعد الحق في الله سرق على كذبون) فاجاب القدع الرسول بقوله (قال عمد قليل) قليل صفة الزمان كقديم وحديث في قولك ما رأيته قديما ولاحديثا وفي معناه عن قريب و ما زائدة أو بمدن من أو زمن وقيل بدل منها وجواب القديم المحدوف (ليصبحن نادمين) اذاعاينوا مالحليهم (فاخ نهم الصيحة) أى صبحة جبر يل صاح عليم فدم هم (بالحق) بالعدل من الله يقال المحدوف (ليصبحن نادمين) اذاعاينوا مالحل بهم في دمارهم بالغثاء وهو حيل السيل بما بلى واسو دمن الورق والعيدان (فبعدا) فهلا كا فلان يقضى بالحق أى بالعدل (فبعلناهم غذاء) شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حيل السيل بما بلى واسو دمن الورق والعيدان (فبعدا) فهلا كا فلان يقضى بالحق أى بالعدل (فبعلناهم غذاء) شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حيل السيل بما بلى واسو دمن الورق والعيدان (فبعدا) فهلا كا يقل بعد بعدا وأبعد أى من طفاً من بعدهم قرونا آخرين) قوم صالح ولوط و شعيب وغيرهم (مانسبق من أمة) من صلة أى مانسبق أمة (أجلها) المكتوب لما والوقت الذى حد الملاكول المتأثر في الله التأثيث كسكرى لان المقال والوقت الذى حد الملاكول المنافرة في المنافرة و ما يستاخون) لا يتأخرون عنب (ثم أرسلنا رسلنا رسلة على والالمد المتأثر كسلة مسلم و الوقت الذى حد الملاكول المنافرة و من المنافرة و كالمنافرة و من المنافرة و الالمدالة من المنافرة و كسل المنافرة و كسلم المنافرة و كسلم كسلم المنافرة و كسلم و الالمدالة أنسبة و الالمدالة المنافرة و كسلم و الالمدالة المنافرة و كسلم المنافرة و كسلم و الالمدالة المنافرة و كسلم و الوقت الذي و كسلم و الوقت الذي و كسلم و المنافرة و كسلم و كسلم

(قالربانصرنی عاکدیون) فام اسمن ایمانهم دعاسة بالانتقام مهم والمدی أهلکه و بسبت که بیهم ایای افقی نصر می اهلا کهم أوانصر فی بدل ما که بون کقویک هذا بدل أی بدل ذاك و المعی أبدانی من غم تکند بهم ساوة النصرة تلیهم (فاوحیناالیه) أی أجبنا دعاء فاو وحیناالیه (أن اصدع الفیک باعیت) أی تصنعه وأنت وائی محفظ النه الک وری بته ایاله أو محفظ ناوکلا مندا کان معلی من الله حفاظ یکو بلک بعیونهم لئلا بتعرض الک ولا فی سد علیک مفسد عملی و معد قولهم علیه من الله علیه و حینا) أمر ناوتعلیم ناایاك صنعتها روی آنه أو حی الیه أن صنعها تالی مثل جؤوالها و (فاذا جاء أمر نا) أی عام اینا بالمر با (وفار التنور) أی فار الماء من تنور الخبر و منافر و با الماء من تنور الخبر و منافر و با الماء من تنور الخبر و منافر و با الماء من تنور الماء من تنور الماء من تنور المنافر و با الماء من الله و منافر و با الماء من تنور المنافر و با الماء من تنور آدم فت الله نوح و کان من جمازه و احتلف فی مکانه فقیل فی مسجد الکوف و فیل باطنه (فاسه فیها) فادخل فی السفینة (من کل زوجین) من کل أمة زوجین و هما أمة الذكر وامة الاین کاله کوانه و المان و المان و الرماك (الدین) و احدین من دوجین کالجل و انافة و الحدان و الرماك (الدین) و احدین من دوجین کالجل و انافة و الحدان و الرماك (الدین) و احدین من دوجین کالجل و انافة و الحدان و الرماکه و و کان منافر و با که بالم کوانه و المان و الدین که بالمیک و المان و الدین که بالمیک و بالمیک و بالمیک و بالور و کان منافر و بالا که کوانه و بالور و کان منافر و بالور و کان که بالمیک و بالور و کان که بالور و کان کور و بالور و کان که بالور و کان و کور و کان کور و کور و کور و کان کور و کور و کان کور و کور و

هوالارجل به جنة) جنون (فتر نصوابه حتى حبن) ف يتظروا واصبروا عليه الى زمان حتى ينجلي أمر ، فانا فاق من جنو به والافتلة موه

الامابل دو بديض من كل حفص والمفضل أي من كل مةزوجين السين والسين تأكيم وزيادة بيان (أهلك) ونساءك وأوردك (الامن سبق عليه القول) من الله باهلا كهوهوابنه واحدي روجتید ، فجیء بعلی مع سبق الضاركاجي. باللام مع سبق النافع في قوله ولقد مبقت كلتنالعبادنا المرسملين ونحوها لهماما كسبت وعليها مااكتسبت (منهم ولانخاطمي في الذين طلموا انهممغرقون) ولا تسألني نجاة الدين كفروا فانى أغرقهم (فاذااستويت

هوالارجابه جنة) أى جنون (فتر بصوابه حتى حين) أى الى الموت فقستر بحوامنه (فالرب انصرفي يما كذبون) أي أعني باهلا كهم بتكذيبهم اياي (فأ رحينا اليه أن اصنع ا فلك بأعيننا) أي بمرأى منا فالهابن عباس وقيل بعامه وحفظنا لئلايتمرض له أحدولا فسيدعليه عمله (ووحينا) قيل ان جبريل علمه عمل السفينة ووصف له كيفية اتخاذه (فاذاجاء أمرنا) أيء البذ (وفار التنور) قيل هو التنور الذي يحبزفيه وكان من عجارة وقيل التنورهو وجه الارض والمعني انك اذارأ بت الماء يفور من التنور (فاساك فبها)أى فدخر في الســفينة (من كلرزوجين اثنين) ئىمن كل حيوان ذكرواً نثى (وأهلك) أى وسائر من آمن بك(الامن سبق عليه القول) أى وجب عليه العذاب (منهم) يعني الكفار وقيــل أراد باهله أهال بيته خاصة والذي سببق عليه القول منهم هوابنه كنعان (ولانخاطبني في الذبن ظلموا انهم مغرقون) ﴿ نُولُهُ عَرُوجِلُ (فَاذَا استويتُ) نَيَاعِتُدَكُ (أنتُ ومن معكُ عَلَى الفَاكُ) أَي في السفينة (فقل الحديثة الذي نجامامن القوم الطالمين) أى السكافرين (وقل رب أنزلني منزلامباركا) قيدل موضع النزول وهوالسفينة عندالركوب وفيل هووجه الارض بعدا لخروج من السفينة وأراد بالبركة النجاة من الغرق وكثرة الدــل بعد الانجه (و ُنت خــرا لمنزلين) معناه أنه قد يكون الانزال من غــيرالله كما يكون من الله فحسسن أن يقول وأنت خسير المنزاين لانه يحفظ من أنزله و يكلؤه في سائراً حواله و يدفع عنه المكاره بخدان سنزل الضيف فاله لايقدر على ذلك (ان في ذلك) أى الذي ذكر من أمر توح والسفينة واهلاك أعداءالله (لآياتٍ) ى دلالات على قدرننا (وان كنا) أى وما كنا (لمبتلين) أى الامختبر بن اياهم بارسال لوح ووعطه ولذ كيره المنظر ماهم عاملون قبل نزول العداب بهم أو وله تعالى (نمأ شأنامن بعدهم) أي من بعداهلا كهم (فرنات ح بن) يعني عادا (فأرسلنافيه، رسولامهم) يعني

أنتومن معك على الفلك) فاذا تمكنتم علها راكبين (فقل الجدية الذي نجانامن القوم الطالمين) أمر بالجدعلى هودا هلا كهم والنجاة منهم ولم بقل فقولوا وان كان فاذا استو بت أنت ومس معك في معى اذا استو بتم لا نه ببهم وامامهم في كان قوله قولهم مع الفيه من الاشعار بفضل النبوة (وقل) حين ركبت على السفينة أوجين حرجت منها (رب أنزلني منزلا) أى انزالا أوموضع انزال منزلا أبو يكر أي مكانا (مباركا وأنت خير المزلين) والبركة في السفينة النجاة فيها و بعد الخروج منها كثرة النسل وتنابيع الخيرات (ان في ذلك) فبا فعل نوح وقومه (لآيات) لعبراومواعظ (وان) هي الخففة من المنقلة والارم عي الفارقة بين النافية وينها والمعني وان الشأن والقمة (كالمبنايين) معييين قوم نوح بداء عظيم وعقاب مسديد أو مختبر بن هذه الآيات عبادنا الننظر من يعتبر ويذكر كقوله تعالى ولقسه تركنا هاآنا في المنافق أبر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء (فارسلنافهم) الارسال واذكروا اذجعل محادق فوله كذلك أرسلناك في أمة وما أرسلنا في قرية والكن الامة والقربة جعلت موضع اللارسال كقول رؤية والكن الامة والقربة جعلت موضع اللارسال كقول رؤية والمنافهم) من قومهم واسلت في المصاحبة ذا اقحام عن (رسولا) هوهود (منهم) من قومهم

(فانشأنالكم)بالماء (جنات من نحيل وأعناب المجفيها) في الجنات (فواكه كثيرة) سوى النخيل والاع اب (ومهانا كلون)أي من الجنات أيمن نمارهاو بجوزأن هذامن قولهم فلان يأكلمن حرفة يحترفها ومن صنعة يغتلهاأي انهاطعمته وجهته التيمنها بحصل رزقه كا ُنهقالوهذهالجناتوجوهأرزافكمومعايشكممهاترزقونوتنعيشون (وشجرة) عطف على جنات وهي شجرة الزبتون (نخرج من طورسيناء) طورسينا، وطورسينين لايخاواماان يضاف الطورالي بقعة اسمهاسيناء وسينون واماأن يكون اسماللجبل مركبامن مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وهوجبل فلسطين وسيناء غبرمنصرف بكل حال مكسور السين كقراءة الحجازي وأبوعمر وللنعريف والمجمة أومفتوحها كقراءة غبرهم لان الالف للتأنيث كصحراء (تنبت بالدهن) قال الزجاج (٣٢٣) الباءللحالأي تنبت ومعها الدهن تنبت سكي وأبوعمر كلهوالحجرالاسودمن ركن البيتومقام ابراهيم وتابوت موسى بمافيه وهذه الانهارا لخسة فبرفع كلذلك وامالان أنبت عميني ننت الىالسهاء فذلك قوله تعالى واماعلى ذهاب به لقادرون فاذار فعت هيذ والانسياء كاهامن الارض فقدأ هلها كقوله حتى اذاأ نبت البقل خبرالدين والدنيا وروي هذاالحديث البغوى في تفسيره وقال روى هذا الحديث الامام الحسن بن سفيان أولان مفعوله محذوفأي ابن عمان ابن سعيد بالإجازة عن سعيد بنسابق الاسكندراني عن مسلمة بن على عن مقاتل بن حيان عن تنبتز يتونهاوفيهالدهن عكرمة عن ابن عباس في تمذ كرما أنبت بالماء فقال تعالى (فأنشأ نالكم به) أى بالماء (جنات) أى بساتين (وصبغ للا كاين)أى (من نخيل وأعناب) أنمأأفر دهما بالذ كراكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام والادام والفواكه ادام لممقال مقاتل جعل الله رطباو بابسا (لكمفيها) أى فى الجنات (فوا كه كشيرة ومنهاناً كاون) أى شــتاء برصيفا (وشجرة) أى تمالي هـــــــــــه اداما ودهنا وأنشأنالكم شجرةوهي الزيتون (نخرج من طورسيناء)أي من جبل مبارك وقيل من جبل حسن قيل فالادامالز يتون والدهن هو بالنبطيةوقيل بالحبشية وقيل بالسر يانية ومعناه الجبل الملتف بالاشجار وقيل كل جبل فيه أشجار مثمرة والزيت وقيسل هوأؤل يسسمى سيناء وسينابن وقيل هومن السناءوهوالارتفاع وهوالجبل الذىمنه نودى موسى بين مصروأيلة شجرة نبتت بعدالطوفان وقيل هوجبل فلسطين وقيدل سيناءاسم حجارة بعينهاأ ضيف الجبل الهالوجودها عندهاوقيل هواسم وخص هـــذه الانواع المكان الذى فيه هذا الجبل(منب بالدهن) أى تنبت وفيها الدهن وقيل تنبت بثمر الدهن وهو الزيت (وصبغ الثلاثة لانهاأ كرم الشحرة للآكلين) الصبغالادامالذي يكون مع الحبزو يصبغ بهجعل اللة تعالى في هذه الشجرة المباركة ادماوهو وأفضالها وأجعها للنافع الزيتون ودهناوهوالزيت وخص جبل الطور بالزيتون لائه منه نشأ وقيل ان أوّل شجرة نبتت بعد الطوفان (وان لكم في الانعام) الزيتون وقيل انها تبقى في الارض نحوثلاثة آلاف سنة ﴿ قُولُهُ عَرُوجِل (وان لَكُمْ فِي الأَنْعَلَمُ لعبرة) أي آبة جمع نعموهي الابل والبقر تعتبرون بها (نسقيكم بما في بطونها) أي ألبانها ووجه الاعتبار فيه ان اللبن يخلص ألى الضرع من بين فرث والغنم (لعبرة نسقيكم) ودمباذن الله تعالى ليس فيهشئ منهما فيستحيل الى الطهارة والى طعم بوافق الشهوة والطبع ويصميرغذاء و بفتح النون شامي ونافع وتقدم بسط الكلام بمافيه كفايه في سورة النحل (والحم فيهامنا فع كثيرة ومهانأ كلون) يعني كما وأبو بكروسيق وأسيق

لأنزل ملائكة) يعنى بابلاغ الوسى (ماسمعنا بهذا) أى الذي بدعو نااليه نوح (فى آبائنا الاقرابين ان الاصدواف والاو بار والاسعار (ومنها تأكلون) أى لحومها (وعابها) وعلى الانعام فى البر (وعلى الفلك) فى البحر (تحملون) فى أسفاركم وهذا يشيرالى ان المراد بالانعام الابها المرابي المنابي والجلة إستنبا في المنابي ومدونة المنابي وعدود (مالكم من اله) معبود (غيره) بالرفع على المحل وبالجرعلى اللفظ والجلة إستنباف تجرى مجرى التعليل للامر بالعبادة (أفلانتقون) أفلاتخافون عقو به الله الذي هور بكم وخالفكم اذاعبد تم غيره بماليس من استحقاق العبادة في شئر فقال الملأ الدين كفروامن قومه) أى أشرافهم لعوامهم (ماهذا الابشر مثلكم) يأكل ويشرب (يريدأن من استحقاق العبادة في شئر والوشاء الله بالسال ولول الانزل ملائكة (ماسمعنا بهذا) أى بارسال بشررسولا أو عاياً من نابه من التوحيد وسبآ لمتناوال يجب منهم انهم وضوا بالالوهية للحجرولم يرضوا بالنبوة البشر (فى آبائنا الاقلين ان

الهتان (مما في بطونها)

أى نخر جالكم من بطونها

لبنا سائغا (ولكم فيها

منافع كثيرة) سوى

الالبآن وهي منافـــع

تنتفعون بهاوهي حيــة فـكذلك تنتفعون بهابعدالذبحالا كل (وعلما) أى وعلى الابل (وعلى الفلك

نحملون)أى على الابل في البر وعلى السفن في البحر ﴿ قُولِهُ تَعَالَى (ولقد أرسلنا نوحالي قومه فقال ياقوم

اعبدوااللهمالكممناله غيره) أي مالكم معبودسوا. (أفلاتتقون) أي أفلاتخافون عقابه اداعبدتم

غيره (فقال الملأ الدين كفروا من قومه مأهـ ذا الابشر منكم) أي أدى منكم مشارك المحف جيع

الامور (بريدأن يتفضل عليكم) أى انه بحب النهرف والرياسة فيصـ بيمتبوعاوأ تتم له تبع (ولوشاء الله

كثيرة (ثماً نشأياه) الضمير يعودالي الانسان أوالي المذكور (خلفنا آخر) أي خلقامها يناللخان الاول حيث جعله حيواناوكان جمادا وناطقا وسميعاو بصيرا وكان اصدهده الصفات وطذا قلنااذاغصب دخة فافرخت عنده يصمن البيضة ولايرد الفرخ لانه خاق آخرسوي أصره في قدرته وعامه (أحسن) بدل اوخبر مبتد امحدوف وايس بصفة لانه البيطة (فتبارك الله)فاء لي خم صعير (فلفنا الضفة عطامافكسونا العظام لحما) وذلك لان اللحم يستر العظم فجعله كالكسوقله قيل ان بن كُل خاتى وخاق أر بمين بوما (نم انشأناه خلقا آخر) أى مباينا الخاق الاول قال بن عباس هو نفخ الروح فيه وفيل جعله حيوانا بعدما كان جهاداو اطفابعه ما كان أبكم وسميعاوكان أصم وبصيراوكان أكهوأودع باطنه وظاهره عجائب صنعه وغرائب فطره وعن ابن عباس قال ان ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال الى الرضاع الى القعود والقيام الى المثي الى الفطام الى أن يأكل ويشرب الى أن يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد الى ما معدها (فتمارك الله) أي استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولايزال (أحسن الخالفين) أى المصور بن والمقدر بن فأنَّ قلت كيف الجع بين هــــذه الآية و بين قوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله هلمن خالق غيراللة قلت الخلق لهمعان منها الايجادوا لابداع ولاموجدولا مبدع الااللة تعالى ومنها التقدير كاقل الشاعر ولانت نفري ماخلقت وبمنضض القوم علق تم لا يفرى معناه أنت تقدر الامور وتقطعها وغيرك لابف مل ذلك فعلى هذا يكون معنى الآية الله أحسس المفدر بن وجواب آخروهوان عيسي عليه الصلاة والسلام خلق طيراوسمي نفسه خالقابقوله اني أخلق لحمن الطين كهيئة الطيرة لفتبارك اللهأحسن الخالفين (عمانكم بعددلك) أى بعدماذ كرمن عمام الخلق (لميتون)أى عندانقضاء آجالكم (ثمانكم يوم القيامة تبعثون) أى للحساب والجزاء ﴿ وَوَلَّهُ عَرُوجُ لَ (ولقدخلفنافوقكم سبع طرائق) أى سبع سموات طرائق لان بعضهافوق بعض وقيل لانهاطرائق الملائكة في الصودوالهبوط (وما كمناءن الحاق غافلين) أي بلكنالهم حافظين من ان تسقط السماء عليهم فتهلكهم وقيسل معناه بنينافوقهم ساءأطلعنا فيهاالشمس والقمر والكوا كبوقيسل ماتركناهم سدى بغيرأ مرونهي وفيسل معناه اغماخافنا السهاء فوقهم لتنزل عليهم الارزاق والبركات منها وقيسل معناه وما كنا عن الخلق غافلين أي عن أعمالهم وأقوا لهم وضها مُرهم لانحفي علينا خافية (وأنزانا من السماءماء بقدر) أى يعلمه الله من حاجتهم اليـه وقيل يقدر ما يكفيهم لمعايشهم في الزرع والفرس والشرب وأنواع المنفعة (فاسكناه في الارض) يعني مايبقي في الغدران والمستنفعات بما ينتفع به الماس في الصيف عند انقطاع المطرقيل أسكماه في الارض ثم أخرجناه مهاينا بيع كالعيون والآبار ف كل ماء في الارض من السماء (واناعلى ذهاب به القادرون) وصير من حديث أبي هر برة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والفرات والنيلكل من أنهارالجنة أخوجه مسلم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فالمان الله عزوجل أنزل من الجنة خسة أنه ارسيحون وجيمون ودجلة والفرات والنيل أنز لحمالله عزوجل من عبن واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل استودعها الجبال وأجراها في الارص وجعل فيهامنا فع للناس فذلك قوا، وأنزلنا من السهاء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عنـــدخروج يأجوج ومأجوج أرســل المةعزوجلجبر بل فرفع من الارض القرآن والعــلم

لما فدرما يضع (طُلقنا المضغة عظاما) فصيرناه اعظاما (فكسونا الغظام لحما) فانتنا عليها اللحم فصار لها كاللباس عظمالهطمشاي وأبو بكرعظماالعطامز يدعن ممهوب عظاماالعظم عن أبي زيدوضع الواحدموضع الجع لعدم اللبس اذالانسان ذوعظام

> المضاف السمه عوض من من (الخالقين) المقدرين أى أحسن القدرين تقديرا فترك ذكرالميز لدلالة الخالقين عليه وفيل انعبد الله نسدد بن أبى سرح كان يكتب لاسي عليه السلام فنطاق بذلك قبل املائه فقالله رسول الله صلى الله عليه وسلما كتب هكذا نزات فقال عبد الله ان كان محمد نبيانوحي اليمفانا نبي بوحيالى فارتدولحق عكة ثمأسل يوم الفتح وقيل هــذه الحكابةغير صحيحة لان ارتدادهكان بالدينية وهيذه الدورة مكيمة وقيمل القائلعمر أومعاذ رضى الله عنهسما (نم انكم بعد ذلك) بعد ماذ كرنا من أمركم (لميتون) عممد انقضاء آجالکم (نم انکم یوم القيامة تبعثون) نحيون للجزاء (ولف خلفنا فوقكم سبعطرالق)جعطر يقةوهي السموات لانهاطرق الالكة ومتقلباتهم (وما كناعن

تكرةوان أضيف لان

الخلق غافين) رادبالخاق السموات كاله فالحلفناها فوقسكم وما كنان فاين عن حفظها وأراديه الناس والعام الحلفه، فوقهم ليفتح عليهم الارزاق والبركات منهاوما كان غافلاعنهم وعمايصلحهم (والزانامن السهاءماء)مطرا (بقدر)بتقلير يسلمون معممن المضرة ويصلان الىالمنفعة و عقدارماعهمنامن حاجاتهم (فاسكناه في لارض) كقوله فسلسكه يناسع في الارض وقيل جعلناه نابتا في الارض فياء الارض كامهن السماء تم استادى شكرهم بقوله (والمعلى ذهاب به لقادرون) أى كافدر اعلى الزاله نقدر على اذهابه فقيدوا هذه النعمة بالشكر

(فانهم غيرماومين) أي لالوم عليهم ان لم يحفظوا فروجهم عن نسامهم وامامهم (فن ابتغي وراء ذلك) طلب قضاء شهوة من هذين (فاولئك همالعادون)الكاملون في العدوان وفيه دليل تحريم المتعة والاستمتاع بالكف لارادة الشهوة (والذين هم لامانانهم وعهدهم) لاماناتهم مكى وسهل سمى الشئ المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدا ومنه قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤد واالامانات الى أهلها وانحاتؤ دى الهيون لاالمعانى والمرادبه العموم فىكل ماائتمنواعليه وعوهدوامن جهةاللة عزوجلومن جهة الخلق (راعون)حافظون والراعى القائم على الشيء محفظ واصلاح كراعىاالغنم (والذين هم على صاواتهم) صلامهم كوفى غيراً بى بكر (٣٣١) (بحافظون) يداومون في أوقاتها

واعادة ذكر الصلاة لانها أهمولان الخشوع فماغير المحافظة علمها أولانها وحدتأ ولاليفادا لخشوغ في جنس الصلاة أية صلاة كانت وجعت آخرا ليفاد المحافظسةعلى أنواعهامن لفر ائض والواجبات والسان والنوافل (أوائك) الجامعون، الوارثون) الاحقاء بان يسموا وراثا دون من عداهم مرجم الوارثين بهوله (الدين يرنون) من الكفارفي الحديث مامنكم من أحـدالاوله منزلان منزل في الجنـــة ومنزل في النار فان مات ودخل الجنة ورث أهل النار منزله وان مات ودخل النار ورثأهل الجنة منزله (الفردوس) هوالبستان الواسع الجامع لاصناف النمروقال قطرب هوأعلى الحان (همفها عالدون) أنث الفردوس بتأويل

فى الرجال خاصة لان المرأة لا يجوز لهاأن تستمتع بفرج مماوكه (فانهم غيرماومين) يعني بعدم حفظه فرجه من امرأته وأمته فاله لايلام على ذلك وانمالا يلام فيااذا كان على وجهاذن فيمه الشرع دون الاتيان في غير المأتى وفى حال الحيض والنفاس فانه محظور فلابجوزومن فعله فانهماوم (فن ابتغي وراء ذلك) أى النمس وطلب سوى الازواج والولائد وهن الجوارى المماوكة (فأولئك هم العادون) أى الظالمون المجاوزون الحدمن الحلال الى الحرام وقية دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول أ كثر العاماء سئل عطاء عنه فقال مكروه سمعتان قوما بحشرون وأيدبهم حبالي فأظن انهم هؤلاء وقال سعيدبن جببر عدب اللةأمة كانوايعبنون بمذا كيرهم في قوله عزوجل (والذبن هم لامانانهم وعهدهم راعون) أي حافظون ويحفظون ماائتمنواعليه والعفودالتي عاقب واالناس عليها يقومون بالوفاء بهاوالامانات تختلف فنها ما يكون بأن العبدوبين اللةتعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات النيأ وجبهااللة تعالى على العباد فيجب الوفاء بجميعها ومنهاما يكون بين العباد كالودائع والصنائع والاسرار وغيرذلك فيبحب لوفاء بدأيضا (والذين هم على صلواتهم يحافظون) أي يداومون و براعون أوقاته اواتمام أركامها وركوعها وسجودها وسائر شروطها فأن قلت كيف كررذ كرالصلاة أولاوآخر اقلت هماذ كران مختلفان فلبس نبكر اراوصفهم أولابالخشوع فىالصلاةوآخرا بالمحافظةعليها ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ ﴿ أُولَئْكُ } يعنيأهلهـ هـ الصفة ﴿ هـ الوارثون)يعني يرثون منازل أهل النارمن الجنة عن أبي هر يردقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنكم من أحدالاولةمنزلانمنزل في الجنــة ومنزل في النار فن مات ودخل النارورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالىأ ولئك همالوارثون ذكره البغوى بغيرسند وقيل معنى الوراثة هوأن يؤل أمرهم الى الجنسة وينالوها كَايُولُ أَمْرِ المَيراث الدارث (الذين يرثون الفردوس) هوأعلى الجنة * عن عبادة بن الصامت ان رسولاللةصلى اللةعليه وسلم فالران في الجنة مائة درجة مابين كل درجة ودرجة كمابين السهاء والارض والفردوسأعــلاهادرجةومنها نفجرأنهارا لجنةالار بعةومن فوقها يكونااعرش فاذاسالتم اللةفاسألوه الفردوسأخرجــهالترمذي(همفياخالدون)أىلايخرجون،نهاولا؛ونون ﴿ قُولُهُ عَزُوجِل (ولقد خلفناالانسان) يعنى ولدآدم لان الانسان اسم جنس (من سلالهمن طين) قال ابن عباس السلالةصفوة الماء وقبلهي المنى لان النطفة تسلمن الظهرمن طين يعني طين آدم لان السلالة تولدت من طين خلق منه آدم وقيل المرادمن الانسان هوآدم وقوله من سلالةأى سل من كل ترية (ثم جعلناه نطفة) يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة (في قرار مكين)أى حريزوهو الرحم وسمى مكينا لاستقرار النطفة فيه الى وقت الولادة (ثم خاقنا النطفة علقة) أي صيرنا النطفة قطعة دم جاما. (فخلقنا العلقة مضغة) أي جعلنا الدم الجامد قطعة

(١ ﴾ ح (خازن) _ ثالث)الجنة (ولقدخلقناالانسان)أىآدم (من سلالة) من للابتداءوالسلالة الخلاصة لانها تسلمن بين الكدروقيل أنماسمي التراب الذي خلق آدم منه سلالة لانه سل من كل تربة (من طين) من للبيان كـقوله من الاوثان (ثم جهلناه) أي نسله فحذفالمضافوأ فيم المضاف اليعمقامهلان آدم عليه السلام لم بصر نطفة وخوكة وابدأ خلق الانسان من طبين ثم جعل لسله من سلالة من ماءمهين وقيل الانسان بنواكم والسلالةالنطفة والعرب تسمى النطفة سلالةأى ولفدخلفناالانسان من سلالة يعني من اطفة مساولة من طين **أى**من مخلوق من طين وهو آدم عليه السلام (نطفة)ماء قليلا (في فرار)مست^تر يعني الرحم (مكين) حصين (ثم خلقنا السطفة) أي صيرناها . بدلالة تعديه الى مفعولين والخلق يتعدى الى مفعول واحد (علقة) فطعة دم والمعني أحلنا الداغة البيضاء علقة حراء (فخلقنا العلقة مضغة) صلوتهم ماشعون) حانفون بالمناب كنون بالحوارج وقيدل الخشوع فيالصلاة جع الهمة لهاوالاعراض عماسواهاوأن لايجاوز بصر ممصلاه وانلابلتفت ولابعبث ولاسده لولايفرفع مطعه والإراب لحصي ونحوذلك وعن أبي الدرداء هواخلاص المقال واعظام القام واليقين النام وجع الاهتمام (٣٣٠) و صيب لصلاة الى المصلين لاالى المصلي له لا تتفاع المصلي به اوحد دوهي عديه وذخبرتهوأما لمصليله فعبي دوى كدوى محلوه نزل لله عليه يوما فمكث ساعة ممسرى عنه فقرأ قدأ فلإ المؤمنون الي عشر آيات من عنها (والذبن هم عن العو ولح وقالمن أفم هددالعشر آيات دخل الجنبة تم استقبل القبلة ورفع بدية وقال اللهم زدناولا ننقصنا وُ كرمه، ولانهمَاوُ عَطَناوُلاتحرمُناوَآ ثرِناوُلاتؤثرعليمَااللهم أرضَناوارضَ عَناأُ خَرْجِهُ الترمذي ﴿ قُولُه عزوجل (فد ُفلِه المؤمنون) قال بن عماس قد سعد المصدقون بالتوحيدو بقوافي الجنة رقيل الفلاح البقاءوالنجاة (الدُّن ٤، في صونهم خاشعون) قال ابن عماس مخبتون أذلاء ماضعون وقيل خائفون وقيل متواسعون وقيسل الخشوع من أفع ل القلب كالخوف والرهبة وقيسل هومن أفعال الجوارح كالسكون ونرك الالتفات وغض البصروقيـــلابدمن الجم بين فمال القلبوالجوارح وهوالاولىفالخاشع فى بسلاله لابد وأن يحصل الخشوع في جمع الجوار حفاما ما يتعلق القلب من الافعال فهاية الخضوع والتمال للمعبود ولايلتفت الخاطرالي شئ سوى ذلك التعظيم وأما مايتعلق بالجوارح فهوأن بكون سا كنامطرة بالسراالي موضع سجوده وقيل الخشوع هو أن لايعرف من على يمينه ولامن على مماله (ق) عن عائشة قالتسألت رسول اللقصلي المة عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هواختلاس بختلمه الشمنيطان من صلاة العبد الاختلاس هو الاختطاف عن أبي ذرعن النبي صلى المة عليه وسم قال لا برال الله مفلاعلى العبدوهوفي صلاته ماله يافتت فاذا التفت انصرف عنمه وفي روابة أعرض عنه أخرجه أبوداود والمسائى وقيل الخشوع هوأن لايرفع بصره الى السماء (خ) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى المةعليه وسيار مابك فوام برفعون أبصارهم الى المهاء في صلانهم فاشتد فوله في ذلك حتى قال المنتهن عن ذلك أولنخطفن أبصارهم وقال أبوهر برة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعون أبصارهم الى السهاء في الصلاة فما نزل الدّبن هم في صلاتهم خاشعون رمقوا بإيصارهم الى موضع السجود وقيل الخشوع هوان لايعبث نشئ من جدده في الصلاة لماروي ان الني صلى المة عليه وسلم أبصر رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فذال اوخشع فالدهدا خشعت جوارحه ذكره البغوى بغيرسندعن أبي ذرعن الني صلى الله عليه وسلم قال اذاقام حكم الى الصلاة فلابمسح الحصى فان الرحمة تواجهه أخرجه أبوداود والترمذي والنسائي وقيل الخشوع في التسلاة هوجع الهمة والاعراض عماسوي الله والتدير فيا بجرى على لساله **من القراءة** والله كر ﴿ قوله تعالى (والدين هم عن اللغوم عرضون) قال ابن عباس عن الشرك وقيل عن المعاصى وقيل هوكل إطل والهوومالانجمل من الفول والفعل وقيل هومعارضة الكفار بالشم والسب (والذينهم لَّازِ كُودَهُ عَلَوْنَ) * كَالَزِ كَاذَالُواجِبَةُ مُؤْدُونَ فَعَلِّرَتُمِنَ التَّادِيَةِ بِالْفُـدِلَ لانهافعـل وقيل الزِ كَاهَهِمُهُ الْعِي العمل لمسخ والاول أولى (والذين هم لفروجهم حافطون) لفرج اسم لسوأة الرجل والمرأة وحفظه التعفف عن الحرام (الاعلى أزوجهم) على تعني من (وساملكت أيمانهم) يعنى الاماء والجواري والآية

التصديق والمؤمن الممدق المتروع كلءن طق بالشدهاد تبن مواطئا فلبه لساله فهومؤمن فالرعليه السلام خلق الله الجنة فقال فمرا تكلمي فقالت قد أفلم الرممون الذه أعرام على كل بخيل مراء لانه بالرياء أبطل العبادات البديسة وابس له عبادة مالية (الذين هم في

> معرصون) ناهوكل كالم ساقط حقــه أن يسى كالكذب والشتموالهزل يعين ال المهمن الجدد مشغلهم عسن الحزلولما وصفهم بالخشوع في التدلاة أتبعه الوصف بالاعراض عن المعوليجمع لهما فعلوالنرك الشافين عملي الانفس الادين هما فاعدنا بناء التكليف (والذين هـم للزكوة فاعلون) مؤدون والهظ فاعلون يدل على المداومة غلاف مؤدون وفيال الركة المممشترك يطافى على العبن وهو القدر الذي يخرجه المركى من النصاب الىالفةير وعلىالمعنى وهو فعـــلالزكى الذيهــو النزكة وهوالمرادهما فعمل المزكان فاعللن له لان لفط الفعل يعم جيع الافعال كالضرب والقتل وتحوعماتق ولالاضارب والذنلوالمزكى فعلالضربوانقت والنز كيةوبجورأن برادبالر كاةالعب ويقدرمض محدوف وهوالاداءودخل

اللام لتقدم المفعول وضعف اسم الفاعل في العدمان فيك تقول هذا ضارب لزيد ولانة ول ضرب لزيد (والدين هم الفروجهم حافظون) الفرج بشمل سوءة الرجل والمرأة (الاعلى أزواجهم) في موصع الحال أي الاوالين على أزواجهم أوقوا مين عليهن من قولك ك**ان زيادعلي** البصرة كي والياعلها والمعني انهم لفروجهم عطون في جبع الاحوال الاف حال تزوجهما وتسريهم أوتعلق على بمحدوف بدل عليه غبر ملومين كانه قبل يلامون الاعلى أزواجهمأي يلامون على كل مم شرة الاعلى مأطلق لهم فانهم غيرملومين عليه وقال اغراء الامن أزواجهم ى زوجاتهم (أوماملىكت بمناتهم) أي اماتهم ولم يقل من لان المملوك جرى بجرى غيرالفقلاء ولهذا يساع كمانياء المهاتم

(هواجتباكم)اختاركملدينه واصرنه (وماجعل عليكم في الدين من حرج) صيق بل رخص لكم في جيع ما كلف كم من الطهارة والصلاة والصوم والحج بالتمم وبالابماء وبالقصر والافطار لعذر السفر والمرض وعدم الزادوالراحلة (ملةأبيكم براهيم) (ri9) أى اتبعوا ملة أبيكم أواصب لانخافواني اللهلومة لائم فهوحق الجهاد كانجاهدون في سبيل الله ولانخافون لومة لائم وقيسل معناه اعماوالله على الاختصاص أي أعنى حق عمله واعبدوه حق عبادته قيل نسيخها قوله تعالى فاتقو اللهما استطعتم وقال أكثر الفسرين حق الجهاد بالدين ملة أبكم وسماه أن يكون بنية صادقة خااصة لله والمكون كلة الله هي العليا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون أباوان لم يكن أبا الرسة كامةالله هي العليافهوفي سبيل الله أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي موسى الاشعرى وفيل مجاهدة كالهالانه أبو رســولالله النفس والهوى هوحق الجهادوهو الجهادالا كبرروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لمارجع من غزوة تبوك صلى الله عليه وسلم فكان قال رجعنامن الجهادالاصغرالي الجهادالا كبرذ كردالبغوي بغييرسندقيل أرادبالاصغرجهادالكفار أبالامتهلان أمة الرسول و بالا كبرجهادالنفس (هواجتباكم) أي اختاركم لدينه والاشتغال بخدمته وعبادته وطاعته فاي رتبة فى حكم أولاده قال عليمه أعلى من هذا وأي سعادة فوق هذا (وماجعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق وشدة وهو ان المؤمن السلام انما أنالكممثل لايعتلى بشئ من الذنوب الاجعمل الله لهمنه مخرجا بعضها بالتوية وبعضها بردالمظالم والقصاص وبعضها الوالد (هوسما كم المسلمين) بانواع الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس فى دين الاسلام مالا يجد العبد فيه سبيلاالى أى الله بدليل قراءة أبي الخلاصمن الذنوبومن العقابلن وفق وقيل معناه رفع الضيق فى أوقات فروضكم مثل هلالشهر الله ساكم (من قبل)في الكتب التقدمة (وفي الضرورات كقصرالصلاة والفطرفي السفر والتمم عندعدم الماءوأ كل الميتة عندالضرورة والصلاة هذا) أي في القرآن أي فضلكم عملي سابرالامم قاعداوالفطرمع المجز بعذرالمرض ونحوذلك من الرخص التي رخص الله لعباده قبل أعطى الله هذه الامة خصلتين لم يعطهماأ حداغيرهم جعلهم شهداءعلى الناس وماجعل عليهم فى الدين من حرج وقال ابن عباس وسماكم بهدا الاسم الحريجما كان على بني اسرائيل من الآصار التي كانت عليهم وضعها الله عن هذه الامة (ملة أبيكم ابراهيم) الا كرم (ليكون الرسول لانهاداخلة فى ملة عجمه صلى الله عليه وسلم فان قات لم يكن ابراهيم أباللامة كالهافكيف سهاءً بافى قو له ملة أ بسكم شهيداعليكم)أنه قد بلغكم رسالةر بكم (وتكونوا ابراهيم قلتان كان الخطاب للعرب فهوأ بوالعرب قاطبة وان كان الخطاب المسامين فهو أبو المسامين شهداءعلى النس) بتبليغ والمعنىأن وجوباحترامه وحفظ حقه يجب كإيجباحترام الاب فهوكقوله وأزواجه امهاتهم وقدقال الرسال رسالات الله اليهم رسولاللة صلى الله عليه وسلم أنماأ نالكم كالوالدوفي قوله (هوسها كما لمسلمين من قبل) قولان أحدهما وانماخت كمهذه الكرامة انالكناية ترجعالىاللةتعالى يعني اناللةسماكم المسلمين فيالكتبالقديمةمن قبل نزول القرآن القول والاثرة (فأقيمه االصلاة) الثاني ان الكناية راجعة الى ابراهيم يعني ان ابراهيم سها تتم المسامين في أيامه من قبل هذا الوقت رهو قوله بواجبانها(وآنو الزكاة) ر بناواجعلنامسامين لك ومن ذر يتناأمة مسلمة لك فاستجاب الله دعاء دفينا (وفي هذا) أي وفي القرآن بشرائطها (واعتصموا سهاكمالمسامين (ليكونالرسولشهيداعليكم) يعني يومالقيامةان قدبلفكم (وتكونواشهداءعلى بالله) وثقوابالله وتوكاوا الناس) يعني تشهدون يوم القيامة على الاممان رسلهم قد بلغتهم (فاقمهوا الصلاة وآنواالز كاة واعتصموا عليه لابالصلاة والزكاة بالله)أي ثقواله وتوكاو اعليه وقيل عسكو ابدين الله وقال أتن عباس ساوار بكم أن يعصمكم من كل ما يكره (هـومولاكم) أي وفيل معناه ادعوار بكمان يثبتكم على دينه وقيل الاعتصام هوالنمسك بالكتاب والسنة (هومولاكم) مالكمكم وماصركم ومتولى أى وليكم وناصركم وحافظكم (فنع المولى ونع النصير)أى الناصرا - كم والله تعالى أعلم أسوركم (فنعمالمولي) ﴿ تفسيرسورة المؤمنين وهي مكية ﴾ حیث لم بمنعکم رزفکم وهي مالةوثمان عشرة آية وألف وثمانما ئة وأربعون كلة وأربعة آلاف وثمانما ئة حرف وحرفان بعصيانكم (ونعم النصير) ﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾ أي الناصر هـوحيث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى يسمع عند وجهه أعانكم على طاعتبكم وقد

أفلمن هومولاه وناصره والقالموفق للصواب وسورة المؤمنين مكية وهي ما تة وتمان عشرة آية ؛ (بسم المقالر حن الرحم) (قدأ فلج المؤمنون) قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه وكان المؤمنون يتوقعون مثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح فم خوطبو إبمادل على تبات ما توقعوه والفلاح الظفر بالطلوب والنجاة من المرهوب أي فازرا بما طلبوه ونجوا بماهر بواوالا بمان في الفسة رسل المة على صريب منك و شروقيل رات حين قالوا أأبرل عليه الذكر من بيننا (ان الله سميع) لقو لهم (بصير) بمن بختاره لرسالته أو سميده لاقوال الرسل فيمانقبله العقول اصبر باحوال الاحمق الردوالقبول (يعلم ما بين أبديهم) مامضي (وماخلفهم) مالم يأت أوماعم اواوما سيعموه وامر الدنيا وأمرا لآخرة (٣١٨) (والى اللة ترجع الامور) أى اليه مرجع الاموركا هاو الذي هو بهذه الصفات لايسش عمايف مروايس ا واسرافيل وعزوائيل وغيرهم (ومن الناس) أي ويختار الله من الناس رسلامثل ابراهيم وموسى وعيسى لاحدان مترض عليه مي ومحدوغيرهممن الانبياء والرسل صلى الله وسلم عليهمأ جعين نزلت حين قال المشركون أأنزل عليه الذكرمن حكمه وتدابيره والحتيار بيننا فاخسراللة تعالى ان الاختيار اليه يختار من بشاء من عباده لرسالته (ان اللة سميع) أى لاقوالحم رسله ترحعت می و حسازة (نصير) أىلافعالهم لاتخفي عليــه خافية 🐞 قوله تعالى (بعلم ما بين أبديهم) قال ابن عباس ماقدموا وعلى (يأم االذبن منوا (وباخلفهم) أىماخلفواوقيل يعلم ماعملواوماهم عاملون وقيل يعلم مابين أيدى ملائكته ورسله قبلأن اركعوا واستحدوا) في بخنقهمو هلرماهوكائن بعدفنائهم(والىاللةنرجعالامور) أى فىالآخرة ﴿ فُولُهُ تَعَالَى (يَأْبِهَاالَّذِينَ آمَنُوا صلاتكوكان ولاماأساموا اركمواواسجدوا) أى صاوا لان الصلاة لانكون الابالركوع والسجود (واعبدواربكم) أى وحدوه يصلون بلاركوع وسجود وقيل أخلصواله العبادة (وافعلوا الخبر) قال ابن عباس صلة الارحام ومكارم الاخلاق وفيل فعل الخمير ومروائن كون صلاتهم ينقسم الىخمدمة المعبو دالذي هوعبارة عن التعظيم لامراللة تعملي والى الاحسان الذي هو عبارةعن بركو عوسنجودوفينه الشفقة علىخلق الله وبدخل فيه البروالمعروف والصدقة وحسن القول وغيرذلك من أعمال البر (لعلكم دليسل عدلى أن الاعمال تفلحون) أى الحي تسعد واوتفوزوابالجنة ابست من الايمان وان هذه السجدة للصلاةلا السجدةالنانية فروى عن عمروعلي وابن عمروا بن مسعود وابن عباس وأبي الدرداءوأبي موسى أنهم قالوا للتلاوة (واعبدوار بكم) فى الحج سجدتان وبه قال ابن المبارك والشافعي وأحد واستعق بدل عليه ماروى عن عقبة بن عام قال قلت وافددوا ركوعكم يارسول اللة أفى الحج مجدنان قال نعم ومن لم يسجدهما فلايقرأ هما أخرجه الترمذي وأبو داو دوعن عمر بن وسمعودكم وجهانلة لاالصنم الخطاب المه قرأسورة الحج فسجد فهاسجد نين وقال ان هدا هالسورة فضلت بسحدتين أخرجه مالك في (وافعلواالخير) فيلك الموطأ وذهب قومالي أن في الحجسجدة واحدة وهي الاولى وابست هذه بسجدة وهوقول الحسن وسعيد كان لاذكر من يه على غيره ابن المسيب وسعيدين جبير وسفيان الثوري وأبي حنيفة ومالك بدليل المقرن المجود بالركوع فدل ذلك من الطاعات دعا المؤمنين انهامجدة صلاة لامجدة تلاوة واختلف العلماء في عدة سجود التلاوة فذهب الشافعي وأحدوأ كثرأهل أولاالى الصلاةالني هي العزالي أنهاأ ربع عشرة سجدة لكن الشافعي قال في الحج سجد تان وأسقط سجدة صروقال أبو حنيفة في ذكر خالص لقوله تعمالي الحج مجدة وأثبت مجدة صويه فالأحد في احدى الروايتين عنه فعنده ان السجدات خس عشرة وأقم الصلاة لذكري ثم الى سجدة وذهب قوم الى أن المفصل ليس فيه سجو ديروى ذلك عن أبي بن كعب وابن عباس وبه قال مالك فعلى العبادة بغيرا اصلاة كالصوم هدايكونسجودالقرآناحدىءشرة مجدة يدلعليه ماروى عن أبي الدرداء أن الني صلى الله عليه وسلم والحج وغميرهمائم عم فالفي الفرآن احمدي عشرة سجدة أخرجه أبوداو دوقال اسناده واهو دليل من قال في القرآن خس عشرة بالحث على ما تُرالح برات سجدة ماروى عن عمرو بن العاص قال أقر أني رسول المه صلى الله عليه وسل في القرآن خس عشرة سجدة وقمرأر بديهصلة الارحام منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج معدنان أخرجه أبو داود وصح من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال ومكارم الاخلاق (لعلكم سجدنامع رسول اللة صلى الله عليه وسلم في افر أواذا السهاء انشقت أخرجه مسلم وسجود التلاوة سنة للقارئ تفلحون) أيكي تفوزوا والمسمّع وبه قال الشافي وقال أبوحنيفة هوواجب في قوله عزوجل (وجاهدوا في الله حق جهاده) أي وافعماواهمذا كلهوأتتم جاهدوا في سعيل الله أعداء المهومعني حق جهاده هو استفراغ الطاقة فيدة قاله بن عباس وعند أنه قال راجون للفلاح غسير مستيننين ولانتكواعلي أعمالكم (وجاهدوا) مرباغز وأومحهدة النفس والهوى وهوالجهادالا كبرأوهوكلة لانحافوا حق عندأ ميرجائر (في الله) على ذات المهومن أجله (حق جهاده) وهوان لانخاف في الله لومة لائم يقال هو حقى عالم وجدعالم أي عالم حقا

(ومن الناس)رسلا كابراهيم وموسى وعبسى ومجد وغبرهم عليهم السلام هذار دلما أنكرو ومن أن يكون الرسول من البشرو بيان ان

وجداومنه حق جهاده وكان القياس حق الجهاد فيسه وحق جهادكم فيه لكن الاضافة تكون بادني ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصاباللة من حيث أنه مفعول لوجهه ومن أجله صحت اضافته اليه و بجوز أن يتسع في الظرف كقوله هد و يوم شهدناه سلماوعام ما و يعبدون من دون الله مالم ينزل مكي و بصرى (سلطانا) حجة و برهانا (وماليس لهم به علم) أي لم يمسكوا في عبادتهم لها ببرهان سهاوى من جهة الوحى ولا حلهم عليها دليل عقلى (ومالا ظالمين من نصير) وماللذين ارتكبوا مثل هذا الظالم من أحد ينصرهم ويصوب منهم وإذا واذا تنلى عليهم آياتنا بينات) به على القرآن (تعرف في وجوه الذين كنفروا المنسكر) الانكار بالعبوس والكراهة والمنكر مصدر (يكادون يسطون) ببطشون والسطوالوب والبطش (بالذين يتاون عليهم آياتنا) هم النبي صلى الله عليه وسلوا صحابه (قل أفا بنشكر بشر من ذاحكم) من غيظ كم على التالين وسطوكم عليهم أو عما صاب بكم و الكراهة والضجر بسبب ما تلى عليكم (الذار) خبر مبتدا محذوف كان قائلا قال ما هدو المناز (وعدها المقال الله تعالى (يأبه الناس في عليه والنار (وعدها المقال المسيرة قال الله تعالى (يأبه الناس في عليه والنار (مثل فاستمعوا له) في حدب) بين (مثل فاستمعوا له) وقيل ان كتب الحوادث مع انها من الغيب على الله يسير (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا) أي الذين تدعون) يدعون المحقولة المنازل به على المناسمة على المناس المنازل به على المناسمة على المناسبة وقيل المنازل بعون الذين تدعون) بدعون عدولا دلالم عقلى المناسبة على المناسبة وقيل المنازل بعدون) بدعون الدين تدعون) بدعون المناسبة وقيل المنازل بعدون) بدعون المناسبة والمناسبة والمناسبة ولله المناسبة ولينسبة ولين المناسبة ولله المناسبة ولينه المناسبة ولله بدعون المناسبة ولينه المناسبة ولله المناسبة ولينه ولينه المناسبة ولينه ولينه المناسبة ولينه ولينه المناسبة ولينه ولينه ولينه ولينه ولينه المناسبة ولينه المناسبة ولينه ولينه المناسبة ولينه

حجةظاهرة من دليلسمى (وماليس لهم به علم) أى انهم فعاواما فعاود عن جهل لاعن علم ولأدليل عقلي سهل ويعقوب (من دون (ومالاظالين) أى المشركين(من نصير) أى مانع بمنعهم من العذاب (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات) يعني الله) آلهـ باطلة (لن القرآن وصفه بذلك لان فيه بيان الاحكام والفصل بين الحلال والحرام (نعرف فى وجوه الذبن كـفروا بخلقواذبابا) لن لنأ كيد المنكر)أىالانكاروالكراهة يتمين ذلك في وجوههم (بكادون يسطون) أي يقعون و يسطون اليكم نفي المستقبل وتأكيده أبديهم بالسوء وقيل يبطشون (بالذين يتاون عليهم آياننا)أي بمحمد وأصحابه من شدة الغيظ (قل) أي قل هذاللدلالةعلى انخلق الممايحد (أفانبشكم بشرمن ذلكم) أي بشراكم وأكره اليكم من هذا القرآن الذي تستمعون (النار) أي الذباب منهم مستحيل كانه هى النار (وعدهاالله الذين كفرواو بئس المصير) في قوله تعالى (ياأ بهاالناس ضرب مثل) فان قلت الذي جاءبه ايس بمثل فكيف سهاد مثلا قلت لماكان المثل فى الاكترنكتة عجيبة غريبة جاز أن يسمى كل كلام قال محال أن بخلقوا كان كذلك مثلاوقال في الكشاف قد سميت الصفة والقصة الرائقة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب مثلا وتخصيص الذباب لمهانته تشبيها لها ببعض الامثال المسيرة الكونها مسيرة عندهم مستحسنة مستغربة (فاستمعواله) أي تدبروه حق وضعفه واستقذاره وسمي تدبره فان الاستماع بلاندبرو تعقل لا ينفع والمعنى جعل لى شبيه وشبه بى الاوثان أى جعل المشركون الاصنام ذبابالانه كلماذب لاستقذاره شركائي يعبدونهاثم بين حالها وصفتها فقال تعالى (ان الذين تدعون من دون الله) يعني الاصنام (لن بخلقوا آب لاستڪباره (ولو ذبابا)أى واحدافي صغره وضعفه وفلته لانهالانقدرعلى ذلك (ولواجتمعواله) أي لخلقته والمعنى ان هذه اجتمعواله) الخلقالذباب الاصنام لواجتمعت لم يقمدر واعلى خلق ذبابة على ضمه فها وصغرها فكيف يليق بالعاقل جعلها معبوداله ومحله النصب عـ لي الحال (وان يسلم مالذباب شية الايستنقذوه منه) قال ابن عباس كانو ايطلون الاصنام بالزعفر ان فاذا جف جاء كانهقيلمستعيلمنهمأن الذباب فاستلبهمنه وقيل كانوا يضعون الطعام بين أيدي الاصنام فيقع الذباب عليهو يأكل منه (ضعف يخلقوا الذباب مشروطا الطالب والمطاوب) قال ابن عباس الطالب الذباب يطلب ما يسلب من الطيب الذي على الصنم والمطاوب هو علبه-ماجتاعهم جيعا الصنم وقيل الطالب الصنم والمطلوب الذباب أى لوطلب الصنم ان يخلق الذباب لجزعنه وقيل الطالب عابد لخلقه وتعاونهم عليه وهذا الصنم والمطلوب هوالصنم (مافدروا الله-ق قدره) أىماعظموه حق عظمته وماعر فوه حق معرفته من أبلغ ماأنزل في تجهيل ولاوصفوه حقصـفتهحيثأشركوابهمالايتنعمن الذبابولاينتصفمنه (اناللةلقوىعز بز) أي فريشحيث وصفوا عَالَبُلايَةُ هِر ﴿ وَلَهُ عَزُوجِلُ (اللّه يصطفي من الملائكة) أي بختار من الملائكة (رسلا) جبريل وميكائيل

الاقتدار على المقدورات كالهاوالاحاطة بالمعلومات عن آخرها صوراوتما ثيل يستحيل منها أن تقدر على أقل ما خلقه الله تعالى وأذله ولو الجمعوا لذلك (وان بسلم ما النباب سيناً) سيأناني مفعولي يسلمهم (لا يستنقدوه منه) أي هذا الخلق الاقل الاذل اواختطف منهم شيأ فاجتمعوا على أن يستخلصو منه لم يقدر واعن ابن عباس رضى الله عنهما أنهم كانو ايطاونها بالزعفر ان وروسها بالعسل فاذا سلبه النباب عبر الاصنام عن أخذه (ضعف الطالب) أى الصنم يطلب ماسلب منه (والمطلوب) الذباب بماسلب وهذا كالتسوية بينهم و بين الذباب في الضعف ولوحققت وجدت الطالب أضعف وأضعف فان الذباب حيوان وهو جماد وهو غالب وذاك مغلوب (مافدروا الله حق قدره) ماعرفوه حقم عرفة محيث جعلواهذا الصنم الضعف شربكاله (ان الله لقوى عزيز) أى ان الله قادروغالب فكيف يتخذا لها جز المغلوب شبها معن أولقوى بنصراً وليائه عزيز ينتقم من أعدائه (الله يصطفى) بختار (من الملائكة رسلا) كبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم

الارض مخضرة)بالنات بعدما كانت مسودة يابسة وانماصرف الىلفظ المضارع ولم بقل فاصبحت ليفيد بقاء أثر المطرز مانا بعد زمان كما تقول أنبرعلي فلأن فاروح وأغدوشا كراله ولوقلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع وايمار فع فتصبيح ولم ينصب جوا باللاستفهام لانه لواصب لبطل الغرض وهمذالان معناه اثبات الاخضرار فينقاب بالنصب الى نفى الاخضرار كم تقول لصاحبتك ألم ترأني أنعمت عليك فتشكران اصنه نفيت شكر دوشكوت من نفر يطه فيهوان رفعته أثبت نهكر و (ان الله لطيف) واصل عمله أوفضله الى كل شي (خبير) بممالح الخلق ومنافعهم أوالاطب المختص مدقيق القد بيرالخبيرالمحيط بكل قليل وكشير (لهمافي السموات ومافي الارض) ملسكا وملكا (وان الله لموالفني) السنفي كال قدرته بعدفناء ما في السموات وما في الارض (الجيد) المحمود بنعمته قبل ثناء من في السموات ومن في الأرض (ألم زأن الله سخر لكم ما في الارض) من البهائم مذلة للركوب في البر (والفلك بحرى في البجر بامره) أي ومن المراكب جارية في المحرونيس الفيك عطفاعلي ماوتجري حال فماأى ومخرا لكم الفلك في حالج يها (و يمسك السهاء أن تقم على الارض) أي يحفظها من أن نقع (الاباذنه) بامره أو بمثبتت (ان الله بالناس لرؤف) بتسخير ما في الارض (رَحيم) بامساك السهاء الدرتقع على الارض عدد آلاءً مقرونَهُ بَاسانه ابشكروه (٣١٦) عَلى آلانه و بذكر وه بأسانه وعن أبى حنيفة رَجُه الله أنَّ اسم الله الاعظم فى الآيات النمانية يستجاب

لقارمها البتة (وحوالذي الارض مخضرة)أى بالنبات (ان الله اطيف) أى باستخراج النبات من الارض رزفاللعباد والحيوان أحياكم)فأرعامأمها كم (خبير)أى يما في فلوب العباد اذا ناخر المطرعنهم (له ما في السموات و ما في الارض) أي عبيد او ملكا (وان الله (نم عيتكم) عند القضاء لهوالغني الحيد) بعني الغني عن عباده الحيد في أفعاله (ألم ترأن الله سخر المكم ما في الارض) أي الدواب التي آجالكم (مجيبكم) لايصال ترك في البر(والفلك) أي وسخر لكم السفن (نجري في البحر بامره) يعني سخر له الماء والرياح ولولا جزائكم (ان الانسان ذلك ماجوت (ويمسك السماء أن تقع) أى لكيلاً تسقط (على الارض الأباذ نه ان الله بالناس لرؤف رحيم) لكفور) لجود لماأفاض يعنى آنه أنع بهنده النعم الجامعية لمنافع الدنيا والدين وقد بلغ الغابة فى الانعام والاحسان فهو اذارؤف عليم من ضروب النعم رحيم بكم (وهوالذي أحياكم)أى أنشأ كم ولم تكونواشياً (ثم بينكم) أى عندانقضاء آجالكم (ثم ودفع عنهمن صنوف النقم بحبيكم) أى بوم البعث للثواب والعقاب (ان الانسان لكفور) أى لجود لنعم الله عزوجل ﴿ فُولُهُ تُعَالَى أولايعرف نعمة الانشاء (لكل أمة جعلنا منسكا) قالما بن عباس شريعة (هم ناسكوه) هم عاملون بها وعنه انه قال عيد او قيل موضع قر بان يذعون فيه وقيل موضع عبادة (فلاينازعك في الامر)أى في أمر الدبائح زلت في بديل بن ورقاء و بشر بن سفيان و بزيد بن خنيس قالوالاسحاب الني صلى الله عليه وسلم مالكم تأكلون بما تقتلون بابديكم ولاتا كلون مماقتلهالله وقبل معناه لاننازعهماً نت﴿قوله تعالى (وادع الى ربك)أى الى الايمان به والى دينه (انك لهلي هدى مستقم)أى على دين واضح قويم (وان حادلوك)أى خاصموك في أمر الذيح وغيره (فقل الله أعلى العملون) أى من التكذيب (الله يحكم بيذ كم يوم القيامة فيم كنتم فيه نختلفون) أي فتعامون حينثذالحق من الباطل وقيل حكم يوم القيامة يتردد بين جنة وثواب لمن قبل وبين نار وعقاب لمن ردواً بي ﴿ قُولِه عزوجل (أَلَم تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم و بدخل فيه الامة (ان الله يعلم ما في السماء والارض أن ذلك في كتاب أي في الموح المحفوظ (ان ذلك) أي علمه بجميعه (على الله يسبر) اي هين

المبدى للوجودولاالافناء القممدرالي الوعودولا الاحياءا لموصلالي المقصود (لكلأمة)أهلدبن(جعلما منسكا) مربيانهوهورد لقولمن يقول ان الذبح ليس بشر يعةاللهاذهوشر يعة كلأمة (هم ناسكوه) عاماون مه (فلاينازعنك) فلا بجادلنك والمعنى فلاتلتفت الى قوطم ولا تمكنهم من أن ينازعوك (في الامر) امر الذبائعة والدين زلت حين قال المشركون للسلمين مال كم تاكلون ماقتلتم ولانا كلون ماقتله الله يعني الميتة (وادع) الناس (الى ربك) الى عبادة ربك (المث لعلى هدى مستقيم) طريق قوم ولم بذكر الواوفي لسكل أمذمخلاف مانقدم لان نلك وفعت مع مايناسهامن الآى الواردة في أمر النسائك فعطفت على أخوانها وهيذه وقعت مع أباعد عن مصناها فلرنجد معطفا (وانجادلوك) مرآءونعنتا كمايفعلهالسفهاءبعداجتهادك أن لا يكون بينك و بينهم تنازع وجدال (فقل اللة أعلم بما تعملون) أى فلانجاد لهم وادفعهم بهذا القول والمعنى ان اللة أعلم اعمال كم وماتستحقون عابها من الجزاء فهو مجاز يكم به وهذا وعدرواندارولكن برفق ولين ونأدب بجاب بهكل منعن (الله يحكم بيلكم يوم القيامة فها كنتم فيه تختلفون) هذا خطاب من القةلممؤمنين والكافرينأى يفضل بينكم بالنواب والعقاب ومسلاة لرسول الله صلى اللة عليه وسلرنما كان يلقى منهم (ألم تعلم أن الله يعلم مافى المهاه والارض) أي كيف بخني عليه ما تعملون ومعلوم عند العاماء بالمة أنه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض (أن ذلك) الموجود فيهما (ف كتاب)فاللوح المحفوظ (ان ذلك على للته يسير)اى علمه بجميع ذلك عليه يسبرتم اشارالى جهالة الكفار لعبادتهم غيرالمستحق لماغوله

(الملك بومئذ)أي بوم القيامة والتنوين عوض عن الجلةأي بوم تؤمنون أو يوم نزول من يتهم لله فلامنازع له فيه (يحركم يينهم) أي يقضي ثم بين حكمه فيهم بقوله (فالذين آمنوا وعملوالصالحات في جنات النعيم والذين كيفر واوكذبوابا كإننا فاولئك لهمءنداب مهين) ثم خص قوما من الفريق الاول؛فضيلةفقال(والذبن هاجروا في سبيل اللة) خرجوامن أوطانهم مجاهدبن (ثم قتلوا) في الجهاد قتلواشامي (أومانوا) حتفأ نفهم (ايرزقهماللةرزقاحسنا)قيل الرزق الحسن الذي لاينقطع أبدا (وان الله لهوخيرالرازقين) لانه المخترع للمخلق بلامثال المتكفل للرزق بلاملال (ليدخلنهم مدخلا) بفتح الميم مدني والمرادالجنة (يرضونه) لان فيهاما نشتهي الانفس وتلذالاعين (وان الله لعليم) باحوالمن قضى نحبه مجاهداوآمال من مات وهو يستظر معاهدا (حليم) بامهال من قاتلهم معانداروى ان طوائف من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ياني الله هؤلاء الذين قت الوافد علمنا مأأ عطاهم الله من الخيرونحن نجاهد معك كاجاهد وافيالنا ان متنامعك فانزل الله هانين الآيتين (ذلك)أى الامرذلك ومابعده مستأنف (ومن عاقب بمشل ماعوقب به) سمى الابتداء بالجزاء (310)

عقو بة للابسته له من حث آنه سبب وذلك مسبب عنه (ثم بغي عليه لينصرنه الله)أى من جازى بمثل ما فعل بهمن الظلم تمظلم بعد ذلك فقعلى اللهان ينصره (انالله لعفو) يمحوآ ثار الذنوب (غفور) يستر أنواع العيوب وتقريب الوصفين بسياق الآية ان المعاقب مبعوث موعند الله على العفوو ترك العقوية بقوله فن عفا وأصلح فاجره علىالله وأن نعمفو أقرب للتقوى فحيث لم يؤثر ذلك وانتصرفهو تارك للافضــل وهو ضا من لنصره فى الدكرة الثانية اذاترك العفو وانتقم من الباغي وعرض مع ذلك عما كانأوني به من العفو بذكرهاتين الصفتينآو دل بذكرالعفو والمغفرة على أنه قادر على العقو بة اذلا يوصف بالعفو الاالقاد رعلى ضده كاقيل العفو عند القدره (ذلك بان الله يولج الله ل

فى عظمأ من القتال الملائكة فيه (الماك يومئذ) يعني يوم القيامة (للة) وحده من غير منازع ولامشارك فيه (يحكم) أي يفصل(بينهم)ثم بين ذلك الحـكم فقال تعالى (فالذين آمنواوعماوا الصالحات في جنات النعيم وَالذِّينَ كَـفرواوكَدبُواباً يَانَنا فاولئك لهم عدابُمهين) ﴿قولُه تعالى (والذين هاجروا في سبيل الله) أي فارقوا أوطانهم وعشائرهم في طاعة الله وطلب رضاه (ثم قتاواً أوما تواليرز قهم الله رزقاحسنا) أي لا ينقطع أبدا وهورزقالجنة لان فيهاماتشنهي الانف سوتلدالاعين(وان الله لهوخيرالرازقين) فان قلت الرازَّق في الحقيقة هوالله عزوجل لارازق للخلق غيره فكيف قال وان الله لهوخير الرازفين قلت قديسمي غـ برالله وازقاعلى المجاز كقولهرزق السلطان الجندأي أعطاهم أرزاقهم وان الرازق في الحقيقة هوالله تعالى وقيل لان الله تعالى يعطى من الرزق مالايقدر عليه غسره (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) يعيى الجنة يكرمون بەولاينالهمفيەمكرود(واناللەلعلىم)بىياتهم(حلىم)بالعفوعنهم ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلَ (ذَلْكُ) أَىالامر. ذلك الذي قصصناعليك (ومن عاقب بمثل ماعوقب به)أى جازى الظالم بمثل ظلمعوقيل يعني قاتل المشركين كاقاتلوه (ثم بغي عليه)أى ظلم باخراجه من منزله يعني ماأناه المشر كون من البغي على المسلمين حتى أحوجوهم الىمفارقة أوطانهم نزات فى قوم من المشركين أتواقومامن المسلمين لليلتين بقيتافى المحرم فكره المسامون قتالهم وسألوهمأن يكفواعن القتالمن أجمل الشهرالحرام فابى المشركون وقاتساوهم فذلك بغيهم عليهم وتبت المسلمون فنصرهم الله عليهم فذلك قوله تعالى (لينصر نه الله ان الله لعفو) أي عن مساوى المؤمنين (غفور) يعني لذنو بهم (ذلك)أى ذلك النصر (بان الله) القادر على مايشاء فن قدرتهانه (يولجالليل فى النهارو بولجالنهار فى الليل) فى معنى هذا الايلاج قولان أحدهما اله يجعل ظامة الليل مكان ضياءالنهار وذلك بغيبو بةالشمس ويجعل ضياءالنهار مكان ظامة الليسل بطاوع الشمس الفول الثاني هومايز يدفىأحدهمـاو ينقص من الآخرمن الساعات وذلك لايقدر عليه الااللة تعالى (وان الله سميع بصيرذلك باناللةهوالحق) أى ذوالحق فى قوله وفعاله ودينه حق وعبادته حق (وان مايدعون) يعني المشركين (من دونه هوالباطل) يعني الاصنام التي لبس عند هاضرولا نفع (وان الله هو العلي) أي العالى ا على كلشي (الكبير)أى العظيم في قدرته وسلطانه ﴿ قوله عزوجل (ألم ترأن الله أنزل من السهاء ماء فقصيم

فى الهارو يولج النهار فى الليل وان التهسميع بصير) أى ذلك النصر للمظاوم بسبب انه قادر على ما يشاء ومن آيات قدر نه انه يولج الليل في

النهارو يولجالنهار فى الليل أى يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا أو بسبب اله خالق الليـــل والنهار ومصر فهما فلايخني عليـــممايجرى فهماعلى أيدى عبادهمن الخمير والشروالبغي والاتصاف وانهسميع لمايقولون ولايشفله سمع عن سمع وان اختلف في الهار الاصوات بفنون اللغات بصير بما يفعلون ولايستترعنه شيئ بشئ فى الليالى وان توالت الظامات (ذلك بان الله هوا لحق وأن مايدعون) عراقي غير أبي بكر (من دونه هوالباطل وأن الله هوالعلى الكبير) أي ذلك الوصف بخلقه الليل والنهار واحاطته بما يجرى فيهما وادراكه فوطم وفعلهم بسبب ان الله الحق الثابت الهيته وان كل مايدعي الهاد و نه باطل الدعوة وانه لاشئ أعلى منه شاناوأ كبر سلطانا (ألم ترأن الله أنول من السهاء ماء)مطرا(فتصبح

خرى ذلك على لسامه وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وان الذي صلى الله و بقصدالشيطان(كبم) علمه وسلم لماعرضها على جرول قال مهكذا أفرأتك الى غيرذلك من اختلاف ألفاظها والذي جاء في الصحيح لايدعه حتى يكشفه وبزيله مل حديث عبدالله بن مسعودان الني صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غيران م ذكران ذلك ليفتن الله شيخامن قريش أخذكفامن حصى أوتراب فرفعه الىجهنه قالء بداللة فلقدرأ يته بعد فتل كافراأ خرجه تعالى بەقورابقولە (لىجعل البخاري ومسلم وصحمن حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجدمعه مايلق الشيطان فتنة) محنة المساءون والمشركون والجن والانس رواه البخاري فهذاالذي جاءفي الصحيح لم يذكر فيه ان الني صلى الله وابتلاء (للذين في قلوبهم عليه وسلم ذكرنلك الالفاظولا فرأها والذي ذكر والمفسرون عن ابن عباس في هذه القصة فقدروا معنه الكلي مرض) نسك ونفاق وهوضعيف جدافهذا توهين هذه القصة الجواب الناني وهومن حيث الممني هوأن الحجة فدقامت بالدايسل (والقاسية فالوبهم) هم الصحيح واجاع الامةعلىءصمة النبي صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذياة وهوءنيه أن ينزل عليه المنتركون المكذبون مدحاله غبرالله أوان تسورعليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى بجعل فيه مالبس منه حتى نهه جبريل فيزدادوانه بهشكاوظامة عنذلك فهذا كله يمتنع في حقه صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل ولونقول علينا بعض الاوقاو بل لاخذنا (وان الظالمين) أي منه باليمين ثم لقطعنامنه الونين الآمة الجواب الثالث في تسليم وقوع هذه القصة وسبب سجو دالكفارأن النبي المنافقان والمشركين وأصله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرأ يرتل القرآن ترنيلا ويفصل الآي تفصيلا كماصح عنه في قراءته فيحتمل ان وانهم فوضع الظاهرموضع الشيطان ترصدلتلك السكتات فدس فبهاما اختلقه من آلك الكامات محاكيالصوت النبي صلى المععليه وسلم الضميرقصاءعلبهم بالظلم (ابي فسمعهمن دنامنهمن الكفار فظنوهامن قول النبي صلى الله عليه وسلر فسيجد وامعه لسجوده فأماالمسامون شفق)خلاف (بعيد) فليقدح دلك عندهم لتحققهم ونحل النبي صلى المقعليه وسلم ذم الاونان وعيها والهم كالوا يحفظون عن الحق (وابعلم الذين السورة كمأ نزلهمااللة عزوجل الجواب الرابع في تحقيق نفسبرا لآبةوقد نقدم ان التمني يكون بمصنى حديث أوتواالعلم) باللهو بدينه النفس وبمعني التلاوة فعلى الاول يكون معني فوله الااذاتين أيخطر ببالهوتمني بقلبه بعض الامورولا يبعد و بالآيات (اله)أى الفرآن الهاذاقوي التمني اشتغل الخاطر فحصل السبهوفي الافعال الظاهرة وعلى الثاني وهوتفسير التمني بالتلاوة (الحق من ربك فيؤمنوا فيبكون معنى قوله الااذا نني أي تلا وهو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهوفي استقاط آبة أو آيات به) بالقرآن (فنخبت) أوكله ونحوذلك واكنه لايقرعلي هذاالسهو بلينبه عليه ويذكر بهالوقت والحين كماصح في الحديث لقد فتطمأن (لهقاوجم وان أذكرني كذاكذا آية كنت أنسبتهامن سورة كذاوحاصل هذاان الغرض من هذه الأبةان الانبياء الله لهادى الذين آمنواالي والرسل وانعصمهم للدعن الخطأفي العلم فلإيعصمهم منجواز السهوعليهم بلحالهم فيذاك كحالسائر صراطمستةيم)فيتأولون البشروالة نعالى أعلم ﴿ قُولُ مُعْرُوجِلُ (فَيَسْخَاللهُ مَا يَاتِي الشَّيطانِ) أَي يبطاله و يَدْهِبه (نم بحكم الله آيانه) مابدشابه فىالدين بالتأويلات أى بنتها (والله عليم حكيم) ﴿ فوله عزوجل (ايجعل ما يلقي الشيطان فتنة) أى محنة و بلية والله تعالى يمحن الصحيحة ويطلبون لما عباده، عايشا، (لانس في قلومهم مرض) أي شك ونفاق (والقاسية قلومهم) أي الجافية قلومهم عن قبول أشكل منه المحمل الذي الحق وهم المشركون (وان الظالمين اني شفاق بعيد) أي في خلاف شديد (وليعم الذين أوتوا العملي) أي تقتضيه الاصول المحكمة التوحيد والفر آنوالتصديق ينسخ المه مايشاء (اله الحق من ربك) أي الذي احكم الله من آيات الفرآن هو حتى لاتلحقهم حبرة الحق من ربك (فيؤمنوابه) ئي بعنة دواانه من الله عزوجل (فتخبث له قاويهم) ئي تسكن اليه (وان الله ولاتعتربهم شبهة (ولايزال لهادي الذين آمنواالي صراطمستقيم) كاليطريق قويم وهوالاسلام ﴿ فُولُه عزوجلُ ﴿ وَلا يِزالُ الدينَ الدبن كفروافي مرية) كفروافى مربةمنه) ئى فى شكمن القرآن وقيل من الدين الذي هو صراط مستقيم (حتى ناتيهم الساعة شك (منه)من الفرآن أو ىغتة) كى فحاة وقيل أراد بالساعة الموت (أو يانهم عداب يوم عقيم) كى عداب يوم لاليلة لهوهو يوم القيامة من الصراط المستقيم وفيل هو يوم بدرسمي عقبالانه لم بكن في ذلك اليوم للكفار خبر كاريج العقيم لاناتي بخير وقيل لأنه لامثل له (حنى تانهم الماعة بعنة) فَجَاءَ(أُو يَأْتِهِمُ عَدَابِ وَمُعَدَّمِ) بِعِي وَمُ بِدَرْفِهُوعَتْمِ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِلْـكَافَرِ بِنْ فيه فرج أُوراحة كالربح المقهم لانأتي بخبرأ وشدبد لارحة فيه أولامثل له في عظم أص داقتال الملائكة فيه وعن الضحالة اله بوم القيامة وان المراد بالساعة مقدماته

(فينسخ الله ما بلتي الشيطان) أي (٣١٤) بذهب به و ببطاله و يخبرانه من الشيطان (ثم يحكم الله آيانه) أي يثبتها و يحفظها من لحوق

وآخر يقول فرأها وهوفى نادى فومه وآخر يقول قرأهاوقد أصابته سنة وآخر يقول بلحدث نفسمهما

الزيادة من الشيطان (والله

علم) بماأوحي الينسه

اذاتمني)قرأقال ﴿ نَمَى كُتَابِاللَّهُ أُولِللِّهُ ﴾ تمنى داودالز بورعلى رسل(ألقي الشيطان في أمنيته) ' تلاوته قالوا الهعليه السلام كان على لسانه تلك العرانيق العلى وان فىنادى قومه يقرأ والنجم فلمابلغ قوله ومناة الثالثة الاخرى جرى $(\Upsilon)\Upsilon$ شفاعتهن لترتجى ولم يفطن ^{/د} اتمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) قال ابن عباس وغيره من المفسر بن لمار أى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهحتي أدركت العصمة تولى قومه عنه وشق عليسه مارأى من مباعدتهم عمساجاء هم به من اللة تعالى تمني في نفسسه أن يأتيه من اللة فتذبه عليه وقيل نبهه مايقارببينهو بين قومه لحرصه على ايمانهم فكان يومافى مجلس لقريش فانزل اللة عزوجل سورة والنجم جبريل عليه السلام فقرأهارسول اللهصلى اللهعليه وسلمحتي بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقي آلشيطان فاخبرهمان ذلك كانمن على لسانه ماكان يحدث به نفسه ويتمناه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترنجي فلماسمعت قريش ذلك الشيطان وهذاالقولغير فرحوابه ومضى رسول اللةصلي اللةعليه وسلرفي قراءته فقرأ السورة كالهاء سجدفي آخرها وسجد المسلمون مرضى لانهلا يخاواماأن اسجوده وسجدجيع من في المسجد من المشركين فلريبق في المسجد مؤمن ولا كافر الاسجد غيرالوليد بن بتكام النيعليه السلاميها المغيرة وأبىأ حيحة سعيدبن العاص فانهما أخسذا حفنةمن البطحاءور فعاها الىجبهتيهما وسجداعليها عداواله لايحوز لانه كفر لانهما كاناشيخين كبيرين فإيســتطيعاالسجودونفرقت قريشوقدسرهم ماسمعوامن ذكرآلمنهم لانه بعث طاعنا للاصنام ويقولون قدذ كرمحمد آلهتناباحسن الذكروقالواقدعرفناان اللهيجي ويميت ويرزق والكن آلهتناهذه لاماديها لهما أو أجرى تشفع لناعندهفان جعل لهمامحمدنصيرافنحن معه فلماأمسي رسول اللهصلي اللهعليه وسلم أتاه جبريل فقال الشيطان ذلك على لسان بإمجمد ماذاصنعت اقدتلوت على الناس مالمآ تك به عن الله تعالى خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا النيعليه السلام جبرابحيث شدبداوخاف من الله تعالى خوفا كبيرافانزل الله تعالى هذه الآبه يعزيه وكان بهرحيما وسمع بذلك من كان لايقدر على الامتناع منه بارض الحبشة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلرو بالخهم سجو دقر يش وقيل قدأ سلمت قريش وأهل مكة وهوممتنع لان الشيطان فرجعأ كترهمالىءشائرهم وقالهمأ حباليناحتي اذاد نوامن مكة بلغهمان الذي كانواحد ثوابهمن لايقد رعلى ذلك فى حق اسلامأهلمكة كانباطلافإ يدخل أحدمنهم الابجوارأ ومسخفيافاما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد غبره لقوله تعالى ان عبادى علىماذ كرمن منزلةآ لمتناعنداللة فغير ذلك وكان الحرفان اللذان ألتي الشيطان على لسان رسول اللةصلي ليس لك عليهم سلطان فني الله عليه وسلم قدوقعافي فمكل مشرك فازداو دواشراالي ماكانو اعليه وشدة على من أسلم وق لهوماأ رسانامن حقهأولي أوجري ذلك على قبلك منررسولالرسول هوالذى يآتيــه جــبر يل بالوحى عياناولانبي النبي هوالذى تكون نبو ته الهاما لسانهسهوا وغفىلة وهو أومناما فكل رسولني وايسكل نيرسولاالااذاتمني أى أحب شيأ واشتهاه وحدث به نفسه يمالم يؤمر به مردود أيضا لانه لابجوز ألقى الشيطان فىأمنيتهأىفى مراد ووقال ابن عباس اذاحدث ألقى الشيطان فى حديثه ووجداليـ مسبيلا مثلهذه الغفلة عليهفى والمعني مامن نبىالاتمني أن يؤمن قومه ولم يتمن ذلك نبى الاألقي الشيطان عليه مايرضي قومه فينسخ اللهما عال تبليغ الوحى ولوجاز ذلك يلقى الشيطان وقال أكثرالمفسرين معنى تمني قرأو تلاكتاب اللهأ لوي الشيطان في أمنيته أى في تلاو له قال لمظل آلاءتماد عملي قوله حسان في عثمان حين قتل ولانه تعالى قال في صفة المنزل تمنى كتاب اللهأول ليلة 😦 وآخر هالاقى حام المقادر عليه لايأتيه الباطلمن بين يدمه ولامن خلفه وقال

فان قلت قدقامت الدلائل على صدقه وأجعت الامة فيما كان طريقه البلاغ الهمعصوم فيممن الاخبار عن شئ منه بخلاف ماهو به لافصدا ولاعمدا ولاسهوا ولاغلطاقال اللة تعالى وما ينطق عن الهوى وقال تعالى لايأنيه الباطلمن بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حيد فكيف يجوز الغلط على النبي صلى الله عليه وسلم فى التلاوة وهومعصوم منه قلت ذكر العاماء عن هذا الاشكال أجو به أحدها توهين أصل هذه القصة الوجو الميبق الاوجه واحد وذلك الهابروهاأحدمن أهل الصحة ولاأسندها ثقة بسند صحيح أوسلم متصل واعمار واها المفسرون وهوانه عليه السلام سكت والمؤرخون المولعون بكلغر يبالملفقون من الصحفكل صحيح وسقيم والذي يدلعلي ضعف هذه القصة اضطراب رواتهاوا نقطاع سندهاوا ختلاف ألفاظها فقائل يقول ان الني صلى الله عليه وسلم كان في الصلاة

الاخرى فتكام الشيطان (• ﴾ _ (خازن) - ثالث) بهذه الكامات متصلابقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فوقع عند بعضهم اله عليه السلام هو الذى تُكامِم افيكون هذا القاءقراءة في الذي عليه السلام وكان الشيطان يتكام في زمن الذي عليه السلام ويسمع كلامه فقدر وي اله نادي يوم أحد ألاان مجداقد قتل وقال يوم بدر لاغالب لسكم اليوم من الناس واني جار لسكم

انانحن نزلناالذ كرواناله

لحافظون فلمابطلت هذه

عند قوله ومناة الثالثة

عُن الابسار بل قلو حسم عن الاعتبار ولسكل انسان أر بْع عين عينان في راسه وعينان ي قلبه فإذا أبصر ما في القاب وعمى ما في الرأس لم يضرووان أبصرمافي الرأس وعمي مافي القلب لم ينفعه وذكر الصدور لبيان ان محل العلم القلب ولذلا يقال ان القلب يعني به غيرهذا العصوكم يقال القلب الكل شين (و يستنجلونك بالعداب) الآجل استهزاء (ولن بخلف الله وعده) كالعقال ولم يستنجلونك به كانهم يجوزون الفوت واعاعوزذلك على ميعادمن بحوز عليه الخلف ولن بحلف الله وعده وماوعد دليصيبهم ولو بعد حين (وان يوماعندر لك كالف سنة م العدون) تعدون مكي وكوفي غير عاصم أي كيف بست مجلون بعذاب من بوم واحد من أيام عذا به في طول ألف سنة من سنيكم لان أيام الشدائد طوال (وكأبن من قربة (٣١٣) أمليت لهاوهي ظالة) أي وكم من أهل فربة كانوا مثلكم ظالمين قد أنظرتهم مصارع المكذبين من الام الخالية (فتكون لهم فلوب يعقلون بها) أى بعامون بها (أوآ ذان بسمعون بم) يعنى مايذ كرلهم من أخبار القرون المـاضية فيعتبرون بها (فانهالاتعمى الابصاروك كن تعمى القلوب التي في الصدور) المعنى ان عمى القلب هو الضارفي أمر الدين لاعمى البصر لان البصر الظاهر بلغة ومتعة وبصرالقلوب هوالبصرالنافع (ويستجلونك بالعذاب) نزلت فى النضر بن الحرث (وان بخلف الله وعده)أى انه أنجزذلك يوم بدر (وَإِنَّ يوماًعندر بك كألف سنة بمـاتعدون) قال ابن عباس يعني يوما من الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض وقيسل بومامن أيام الآخرة بدل عليه ماروي عن أبي سعيد الخدرى قال قالرسول اللة صلى المة عليه وسلم أبنمر وايامعنمر صعاليك المهاجر بن بالنور التام يوم القيامة لدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خسمالة سنة أخرجه أبوداود بزيادة فيه وأخرج الترمدي نحوه ومعنى الآية نهم يست يمجلونك بالعداب وان يومامن أيام عدابهم في الآخرة كألف سنة وقيل ان يومامن أيام العداب في الثقل والاستطالة كألف سنة فيكيف يستمجم لونه وقيل معناه ان بوماعند دوأنف سمنة في الامهال سواءلانه قادرمتي شاءأ خدهم لايفونه شيع بالتأخم يرفبستوي في قدرنه وقوع مايستنجلونه من العداب وتأخيره وهدامه بي قول ابن عباس (وكأبن من قرية أمليت لها) أي أمهلها(وهي ظالمة) ئي مع استمرار علهاءلي الظلم (نم أخذتها) أي أنزلت بهم العداب (والى المصر) بعني مصيرهم الى في الآخرة ففيه وعيد وتهديد ﴿ فَوَلَّهُ عَزُوجِل ﴿ فَلَيَّا مُهَا النَّاسَ اعْمَازُ بالسَّم بذير مبين ﴾ أمراللةرسوله أن لديم لهما لتنخو يف والالذار وأن يقول لهم أيما بعثت السكم مندرا (فالذين آمنواوعماوا الصالحات للم مغفرة ورزق كرم) لماأمرالله الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول أيما أنا لذير مبين أردف ذلك بإن أمره بوعدمن آمن ووعيدمن تصي فقال فالذس آمنوا وعمالوا الصالحات للم مغفرة أي سترلصغائر ذنو بهم وقيل للكبائر أيضامع التوبة ورزق كريم أى لاينقطع أبدا وقيسل هوالجنة (والذين سعوافي آياتنا) ئى عماوافي ابطال آياتنا (منجز من) ئى منبطين الماس عن الايمان وقرى معاجز من أى معابدين مشافين وقبيل معناه ضانين ومقدر ين انهم يتجزوند و يفو نوننافلا نقدرعلهم يزعمهم أنلابعث ولانشور ولاجنة ولانار (و لنك أسحاب الحجم) قوله تعالى (وماأرسلنامن قبلك من رسول ولانبي الا مين وبشيرفسرأولافقال فالدين آمنواوعماواالصالحات لمهمعفرة) لدوبهم (ورزق كرم) أى حسن ثم أخرفقال (والذين سعوا) سعى في أمر ولان اذا أفساه وبسعيه (في اياننا) أي القرآن (معاجز بن) عال معجز بن حيث كان مكي وأبوعمروعاجزه سابقه كأنكل واحدمنهما في طلب اعجاز الاحرعن اللحاق به فاداسبقه فيل أعجز موعجز دوالمعني سعواف معناها بالفساد من الطعن فهاحيث سموها سحراوشعرا وأساط يرمساخين في زعمهم ونقد يرهم طامعين ان كيدهم الاسلام يتم طم (أولئك أصحاب الحجيم) أي النارالموقدة (وما رسلنامن قبلك)من لابتداء الغابة (من رسول)من زائدة لنأ كيدالنهي (ولانبي)هذا دليل بين على ثبوت التفابر بينالرسول والني يخلاف مابقول البعض انهمه واحدوسش الني صلى المةعليه وسساعين الانبياء فقال مائة ألف وأر بعة وعشرون ألفافقيل فسكم الرسل منهم فقال نشالة والانه عشروالفرق بنهدم ان الرسول من جع الى المبحزة اذكناب المزل عليه والنبي من لم ينزل عليه كتاب وانماأم ان بدعوالى شريعة من قبله وقيل الرسول واضع شرع والنبي حافظ شرع غيره (الا

(فنكون المرقلوب بعقلون بهاأوآ ذان يسممون بها)أى بعقلون مابجب أن يعقل من التوحيد ونحوه ويسمعون مايجب ساعه من الوحى (فانها الاتعمى الابصارولكن أممي القاوب التي في الصدور) الصمر في فانها ضمير القصة أوضمير مهم يفسر والابصار أي في المحيت أبصارهم

> حينا (ثم أخذتها) بالعداب (والى المصبر) أى المرجع الى فىلايفوننى شئ راعما كانت الاولى أى فكابن معطوفة بالفاءوهـ ذهأي وكابن بالواو لان الاولى وقعت بدلاعن فكيف فحكمها حكم مانقده هامن الجلتين الممطوفةين بالواو وهماولن نخلف اللهوعده وان يوماعندر بك (فل ياأيها الناس اعا أمالكم لذرمين) واعالم يقل بشيرونذبرلذ كرالفر يقين بعد ولان الحديث مسوق الىالمشركين وياامها الناس بداء لهم وهم الدين قيل فبهم أفلم يسبروا ووصفوا بالاستنجال واعما أقحم المؤمنون وثوابهم لبغاظوا أوتفيديره نذبر

أعدائه (الذبن) تحله نصب بدَّل من من ينصره أوجرتا بع للذبن أخرجوا (ان مكناهم في الارض أقاموا الصياوة وآنواالز كوة وأمر وا بالموروف ونهواعن المنكر) هواخبارمن الله عماستكون عليه سيرة المهاجرين ان مكنهم فى الارض و بسط لهم فى الدنيا وكيف يقومون بإمرالدين وفيه دليل صحةأمر الخلفاءالراشيدين لان اللةعزوجل أعطاهم التمكين ونفاذالا مرمع السيرة العادلة وعن الحسن همأمة مجمد صلى الله عليه وسلم (وّلله عاقبة الامور)أى مرجعها الى حكمه ونقديره وفيه نأكيد لما وعده من أظهار أوليائه واعلاء كلنهم (وان يكذبوك) هذه تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم من تكذيب أهل مكة اياه أى است بأوحدى في (١ ٧٣١) التكذيب (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (فوم نوح) نوحا (رعاد) ومعنى الآية ولولادفع اللة الناسَ بعضَـهم ببعض لحدم فى شريعة كل نبي مكان صاواتهم فهدم فى زمِن موسى هودا(ونمود)صالحا(وقوم الكذائس وفي زمن عيسي البيع والصوامع وفي زمن مجمد صلى الله عليه وسلم المساحد (ولَينْصُرَنَّ اللهُمُن اراهم) ابراهيم (وقوملوط) ينصره) أي ينصردينه ونبيه (ان الله لقوي)أي على نصر من ينصر دينه (عزيز)أي لايضام ولا يمنع بما لوطا(وأصحاب مدّين)شعيباً يريده ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (الدِّينَانُّ مَكناهُم في الارض) أي نصرناهم على عدوهم حتى مُكنوا من البلاد (وكذبموسى) كذبه (أقاموا الصاوةوآ نواالز كوة وأمر وابالمعروف ونهواعن المنكر) هداوصف أصحاب محمد صلى الله عليه فرعون والقبط ولم يقسل وسلروقيل همجيع هذه الامة وقيل هم المهاجرون وهوالاصح لان قوله الذين ان مكناهم صفة لن نقدم وقـومموسي لانموسي ذ كرهم وهوقوله الذين أخرجوامن ديارهم وهم المهاجرون (ولله عاقبة الا.ور) أى آخراً مور الخلق ماكذبه قومسه بنو مصيرها اليه وذلك انه يبطل فيها كل ملك سوى ملكه فتصير الأمور اليه بلامنازع 🍰 قوله تعالى (وان اسرائيلوانما كذبهغير يكذبوك) فيم تسلية وتعز ية للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى وان كذبك قومك ﴿ فَقَدَكُ أَبُ تُعْبَلُهُم قومُ قوممه أوكأنه قدل بعمد نو حوعادُوهُو دُوقُومُ ابراهيمَ وقومُ لوطِ وأصحابُ مدين وكُذبِّ بموسى) فأنْ قلت لمقال وكذب موسى ولم ماذ كرتكذيبكل قوم يقل وقوم موسى قلت فيه وجهان أحدهماان موسى لم يكذبه قومه وهم بنوا سرائيل وانما كذبه غيرقومه رسولهم وكذبموسي وهمالقبط الثانى كأنهقيل بعمدماذ كرتكذيبكل قوم رسو لهمقال وكذب موسىأ يضامع وضوح آيانه يضامع وضوح آيانه وظهور وعظم مجزاته في اظنك بغيره (فامليت للكافرين) أي أمهلتهم وأخرت العقو بةعنهم (ثم أخذتهم) أي متجزاته فأظنك بغييره عاقبتهم (فكيفكان نكير) أى انكارى عليهم مافعاوا من التكذيب بالعذاب والهلاك يخوف به من (فامليت للكافرين) خالفرَسولاالله صلى الله عليه وسلم وكله به ﴿ قُولُه عزوجل (فَكَاين ، ن قر يَهُ أَهْلَكُمُها) وقرئ أهلكاها أمهلتهم وأخرت عقوبتهم (ثمأ حذتهم)عاقبتهم على على التعظيم (وهي ظالمة)أي وأهالهاظ المون (فهي غاويه) أي ساقطة (على عروشها)أي على سقوفها كفرهم (فكيف كان (و بئرمعطلة) أىوكم من بئرمعطلة أىمتروكة نخلاة عن أهلها (وقصر مشيد) أى رفيع طو يل عال وقيل نکیر) انکاریونغییر مجصص وقيل ان البترالمعطاة والقصر المشيد بالبمن أما القصر فعلى قلة جبل والبترفي سفحه ولكل واحد حيث ابدلتهم بالنعم نقما منهماقوم كانوافى نعمة فكفروافاهلكهماللةو بقى البئروالقصرخاليين وقيل انهذه البئر كانت بحضرموت و بالحياةهلا كاو بالعمارة فى بلدة يقال لها حاضوراء وذلك ان أربعة آلاف نفر بمن آمن بصالح عليه السلام لما نجو امن العذاب أنوا خرابا نكبرىبالياءفي الىحضرموت ومهم صالح فلماحضروه ماتصالح فسمي المكان حضرموت لذلك ولمامات صالح بنوا الوصل والوقف يعمقوب حاضورا ءوقعدوا على هذه البتروأ مرواعليهم رجلامنهم فاقاموا دهراوتنا سلواحتي كمتروا وعبدوا الاصنام (فكا أين من قسرية وكفروا فارسل الله تعالى اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان وكان حمالافيهم فقتاوه في السوق فاهلكهم أُهلكناها) أهلكتها اللة وعطلت برهم وخرب قصرهم ﴿ قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ سِبْرُوا فِى الأَرْضُ ﴾ يعني كفار مكة فينظروا الى بصرى (وهي ظالمة) حال

فالمساجدأوف جيع مانقدم (ولينصرن الله من ينصره)أى ينصر دينه وأوليا ، (ان الله لقوى) على نصراً وليا له (عز بز)على انتقام

أى وأهلها مشركون (فهى خاوبة) ساقطة من خوى النجم اذاسقط (على عروشها) يتعلق بخاو بقواله في انها ساقطة على سقوفها أى خوت سقوفها أى متركون (فهى خاوبة) ساقطة على سقوفها أى متركونه المستحدد المستحد المستحدد المستحدد

أى البدن (تكبروا الله النسموا الله عندالذبح أولتعظموا الله (على ماهداكم) على ماأرشدكم اليه (وبشرالحسنين) الممثلين أوامر دبانو ب(ان المدّبداهم) مكن و تصري وغديرهمابدافع عيبالغ في الدفع عنهم (عن الذبن آمنوا)أي يدفع غالة المشركين عن المؤمنينونحودانا ننصررسلما (٣١٠) والدينآمنواممعلاذلك بقوله (اناللهلايحبكلخوان) فيأمالةالله(كفور) لنعمةالله الجهم (كذلك) أي مثل ماوصفنامن نحرها فياما (مخرناها لحم) أي لتتمكنوا ون محرها (لعلم تشكرون) أي العام الله عليكم (ان يبال الله لحوثها ولادماؤها) وذلك ان أهل الجاهلية كالوا اذابحرواً البدن اطخواالكعبة بدمائها برعمون انذلك قربة لى اللة تعالى فابزل الله لن ينال الله لحومها ولادماؤها أى ان ترفع الى الله لحومها ولادم ؤها (ولكن يناله التقوى منكم) أى واكن ترفع اليه الاعمال الصالحة والاحلاص وهوماً: ريد به وجه الله (كذلك سخرها لكم) يعني البدن (لتكبروا الله على ماهداكم) الحسنين)قال بن عباس الموحدين ﴿ قوله تعالى (ان الله بدافع عن الذبن آمنوا) أي يدفع غائلة المشركين عن المؤمنين و يمنه بهم منهم و ينصرهم عليهم(ان الله لايحب كل خوان كفور)أي خوان في أمانة الله كنفور لنعمته قالابن عباس غالوا الله فجعاوامعه شريكاوكيفروا لعمهوقيل من تقرب الى الاصنام بذبيعته وسمي غيرالله عليهافهوخوان كفور ﴿ قوله عزوجل (أذن للذين يقاتُلُون بانهمُ ظَامُوا) أَيْ أَذِن اللهُ لَم بالجهاد ليقاتلوا المشركين فالالفسرون كانمشركوأ هلمكة يؤذون أصحاب رسول الةصلي اللةعليه وسلمفلا بزالون يجيؤن من بين مضروب ومشجوج ويشكون ذلك الىرسول اللهصلي اللةعليه وسلم فيقول لهم اصبروا وفي لمأوم بقتال حتى هاجرر سول الله صلى الله عليه وسلم فالزل الله تعالى هذه الآية وهي أول آية أذن الله فيهابالقنال وقيل نزات هانده الآية في قوم بإعيانهم خرجوامها جرين من مكة الى المدينة فاعترضهم مشركومكة فأذن اللهطم في فتال الكفار الذين بمنعونهم من الهجرة بانهم ظلموا أي بسب ماظلموا واعتدواعا بهم بالابذاء (وان الله على نصر هم لقدير) فيه وعد من الله بنصر المؤمنين ثم وصفهم فقال تعالى (الذين أخر حوا من ديارهم بغير حق الأأن يقولوار بناالله) يعني انهم أخرجوا بغير موجب سوى التوحيد الذي يمبني أن بكون موجب الافرار والتعظيم والنمكين لاموجب الاخراج (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أي بالجهاد واقمة الحدود (لهدمت صوامع) هي معابد الرهبان المتحدة في الصحراء (و بيع)هي

معابدالنصاري في البيدوقيل الصوامع للصابشين والبيبع للنصاري (و**صاوات) هي كنا تس اليهود**

و يسمونها بالعبرانية صاونا (ومساجد) يعني مساجد المسلمين (بذكر فيها اسم الله كثيرا) يعني في المساجد

(كليك سخرناها كم) كيكم مريا كم يتجره سخرناه الكمأ وهو كقوله ذلك ومن يعظم مستأنف فقال سخرناها الكمأي ذللناها لكم مع قوم، وعطم اجرامه لندَك وامن خريد (اهلكم لشكرون) لكي نشكرواا اعلم الله عليكم (ان ينال الله لحومها ولادماً وهاولك ن يغة التقوى ملكم) أي أن يتقبل المقابحوم والدماءواكن يتقبل التقوى أولن بصيب رضا لله **اللحوم المتصدق بهاولا الدماء المرافق النحر** والمراد أصحاب للحوم والدماءوالمهي لنبرصي المتحون والمفر وناربهم الابمراعاة النية والاخلاص ورعاية شروط التقوي وقيلكان أهل الجاهلية دنحروا الابل عنحوالدماءحول البت والملخو دبالدم فاماحج المسامون أراد وامثل ذلك فنزلت (كامالك سخرهاالكم)

> أىلابحب صدادهم وهم الخلولة الكفرة الذبن مخاونون اللهوالرساول وبخلولون أمانههم و بڪفرون نعرالله و غمطونها (دن)مدنی و بصرى وعاصم (اللدين يقاتلون) بفتح التاءمدني وشامى وحفص وللعني أذنالهم فىالقتال فذف المأذون فيهالد لالة يقاتلون علىه (بأنهم ظاموا) بسب كونهم مظاومين وهمأ صحاب رسول المهصلي الله عليه وسإ كان مشركوا مكة يؤذونهم أذى شديدا وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسسلم من سبين مضروب ومشجوج يتطامون اليه فيقول الماصروافاني لمأو مربالقتال حتىهاجرفالزلت

هذه الآبةوهي أول آبة أذن فيها بالقنال بعدمانهي عنه في نيف وسبعين آية (وان الله على نصرهم) على نصر المؤمنين ومعنى (انقدير) قادروهو بشارة المؤمنين بالنصرة وهومثل قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا (الذين) في محل بحر بدل من للذين أونصب باعني أورفع بأصارهم (خرجوامن ديارهم) يمكة (بغيرحق الأ ن يقولوار بنااللة) أي بغيرموجب سوى التوحيد الذي ينبغي أن يكون موجب التمكين لاموجب الاخراج ومشله هل تنقمون مناالا ن آمنابلية ومحل ان يقولواج بدلامن حق والمعنى مااخر جوامن ديارهم الابسب قولهم(ولولادفع الله)دفاع مدنى و يعتوب (الناس بعض لهدمت) و بالتخفيف ججازي (صوامع و بيع وصاوات ومساجد) أى لولااغهار وتسليطه المدمين على الكافرين بالمجعدة لاستولى المشركون على أهل الملل المختلفة في أزمنتهم وعلى متعيداتهم فهدموها ولم يتركواللنصاري بيعاولالرهبامهموامع ولالليهو دصلوات أي كنائس وسميت الكندية صلاة لانها يصلي فيهاولالامسياسين مساجدا و لغلب المشركون في أمة محدصلي الله عليه وسلم على المسلمين وعلى أهل الكتاب الذين في زمنهم وهمدموا متعبدات الفريق ين وقدم غمير المساجد عليهالتقدمها وجودا اواقر بهامن التهديم (يذكرفيها اسم الله كثيرا)

الأتساع قولك بلغت البلدواء انصل مسيرك بحدوده وقيل أاشعائر المناسك كالهاو تعظيمها انمامها ومحلها الى البيت العتيق باباه (ولكل أمة) جماعة مؤمنة قبلكم (جعلنامنسكا) حيث كان بكسر السين بمعني الموضع على وحزة أي موضع قر بان وغيرهم ابالفتح على المصدرأي اراقةالدماءوذبح القرابين (ليذكروا اسماللة) دون غيره (على مارزقهم من بهيمة الانعام)أى عند نحرهاوذ بحها (فاله تكم الهواحد)أي اذكرواعلىالذبح اسم الله وحده فان الهـكم الهواحد وفيـه دليل على ان ذكر اسم الله (٣٠٩) شرط الذبح يعني أن الله نعـالى شرع لكلأمة أن ينسكوالهأي من غيرضرر بهالماروى عن أبى هر برة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها يذبحواله على وجه التقرب فقالياسولاللة انهامدية فقال اركهاو يلكفي الثانية أوالثالثة أخرجاه في الصحيحين وكذلك بجوزله أن وجعل العلة باشراك (و بشر يشرب من لبنها بعدما يفضل عن رى ولدهاوقال أصح باب الرأى لايركهما الاأن يضطر اليه وقيل أرا دبالشعامر الخستين) المطمئنين بذكر المناسك ومشاهدة مكة لكرفيهامنافع أى بالتجارة والاسواق الى أجل مسمى أى الى الخروج من مكة وقيل الله أو المتواضـــعين لكم فيهامنافع أى بالاجر والثواب في قضاء المناسك الى انقضاء أيام الحج (ثم محلها الى البيت العتيق) أي الحاشعين من الخبت وهو منحرهاعندالبيت العتيقير يدبه جيع أرض الحرم روىعن جابر في حديث حجة الوداع أن رسول الله صلى المطمئن من الارض وعن اللهعليه وسلم قال نحرت ههناومني كالهامنحر فانحر وافى رحالكم ومن قال الشعائر المناسك قال معني ثم ابن عباس رضى الله عدما محلها أي محمل الناس من احرامهم الى البيت العتيق يطوفون به طواف الزيارة ﴿ قوله تعالى (واكل الذبن لا يظامــون واذا أمة) أى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنامنسكا) قرئ بكسرالسدين أى مذبحاوهوموضع القربان وقرئ منسكا بفتح السين وهواراقة الدموذ بج القرابين (ليذكروا اسم الله على مارز فهم من بهيمة الانعام) ظاموالم ينتصروا وفيل أىعند ذبحها ونحرها مهاها بهيمة لانهالانتكام وقيد بالانعام لان ماسواها لابجوز ذبحه في القرابين وان تفسيره مابعده أي (الذين جازاً كاه ﴿ قُولُه عزوجل (فالحكم الهواحد) أى سمواءلى الذبح اسم اللهوحده فان الهكم الهواحد اذاذكرالله وجلت قلوبهم) (فله أسلموا) أى أخلصوا وانقاد واوأطيعوا (وبشرالخبتين) قال ابن عباس المتواضعين وقيل المطمئنين خافت منه هيبة (والصابرين الى الله وقيل الخاشمين الرقيقة قلو بهم وقيل هم الذين لايظامون واذا ظلمو الاينتصرون مم وصفهم فقال على ماأصابهم) من الحن تعالى (الذين اذاذ كراللة وجلت قلوبهم) أى خافت من عقاب الله فيظهر عليها الخشوع والتواضع ولمصائب (والمقيمي للة تعالى (والصابر بن على ماأصابهم) أي من البلاءوالمرض والمصائب ونحو ذلك يما كان من اللة تعالى الصلاة) فيأوقاتها (وبما وما كانمن غيرالله فلهأن يصبرعليه ولهأن ينتصر لنفسه (والمقيمي الصلاة) أى في أوقانها محافظة عليها رزقناهـــم ينفقون) (ويمارزقناهم،نفقون) أي يتصدقون ﴿ قُولُهُ تَعالَى (والبَّدن) جَعَ بَدَنَةُ سَمِّيتَ بِدِنْهُ لَعَظْمِها وضخامتها يتصدفون (والبدن) ير يدالابل الصحاح الاجسام والبقر ولانسمي الغنم بدنة لصفرها (جعلناها لـكممن شـعائر الله) أي من جع بدنة سميت لعظم أعلامدينه قيللانهاتشعروهوان يطعن بحديدة فىسنامها فيعلم بذلك انهاهدى (الكم فيهاخير)أى نفع بدنهاوفي الشريعة يتناول فالدنيا وثواب فالعقى (فاذكروا اسمالة عليها) أى عند نحرها (صواف) أى فياما على ثلاث قوامً الابل والبقر وقرئ برفعها قدصفت رجليهاويدهااليمني والأخرى معقولة فينحرها كذلك (ق)عن زياد بن جبيرقال رأيت ابن عمر وهوكقوله والقمر قدرناه أتى على رجل قدأناخ بدنة ينحرها قال ابعثها قياما مقيدة سنة محد صلى الله عليه وسلم (فاذا وجبت جنوبها) (جعلناها لكم من شعائر أىسقطت بعدالنحرووقع جنبهاعلىالارض (فكلوامنها) أمراباحة (أطعموا القانعوالمعتر)قيل الله)أىمن أعلام الشريعة القانع الجالس فى بيتمه المتعفف يقنع بما يعطى ولايسأل والمسترهوالذي يسأل وعن ابن عباس القانع هو التي شرعها الله واضافتها الذى لايسأل ولايتعرض وقيسل القانع هوالذي يسأل والمعترهوالذي يريك نفسمو يتعرض ولايسأل الىاسمه تعظيم لهاومن وقيل القانع المسكين والمعترالذي ليس بمسكين ولانكون له ذبيحة يجيء الى القوم فيتعرض لهم لاجل شـــعائر اللة ثانى مفعولى

(مم محلها)أى وقت وجوب نحرهامنتبهة (الى البيت العتيق) والمرادنحرها في الحرم الذي هوفي حكم البيت اذا لحرم حريم البيت ومثله في

جعلنا (لكم فيهاخير) النفع فى الدنيا والاجرفى العقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف) حال من الهاء أى قائمات قد صفف أيديهن وأرجلهن (فاذا وجبت جنوبها) وجوب الجنوب وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذاسقط أى اذاسقطت جنوبها على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها (فكاوامنها) ان سستتم (وأطعموا القانع) السائل من قنعت اذا خضعت له وسالت فنوعا (والمعتر) الذي بريك نفسه و يتعرض ولايسال وقيل القانع الراضي بما عنده و بما يعطى من غيرسؤال من قنعت قنعا وقناعة والمعتر المتعرض للسؤال

وسمى الاوئان رحساعلى طرحة (٣٠٨) تشبيه منى السكم كالنفرون اطباعكم عن الرجس فعليكم أن تنفرواعنها وجمع وا مم (الامنيسي عليكم) أي نحر بمه وهو قوله في سورة المالدة حروت عليكم الميتة والدم الآية (فاجتنبوا الرجس من الاونان) أي اتركواعبادتها فنها سب الرجس وهوالعبذاب وقيل سمي الاو**نان** رجما لان عبادتها أعظم من التاوث بالنجاسات (واجتمبوا قول الزور) أى الكذب والبهتان وقال ابن عباس هي شهادة الزوروروي عن أبمن بن حرم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أبها الناس عدلت شبه دة الزور الاشراك بالله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاونان واجتلبواقول الزورأخرجه الترسدى وقال قداختلفوا فى روايت ولانعرف لا ين سماعامن النبي صلى الله عليه وسيل وأخرجه أبولوداودعن خريم لن فاتك بنحوه وقيل هوقول المشركين في تلبيتهم لبيك لانهر يك لك لانمريك هولك تملـكةوماملك ﴿ قُولُهُ تعالى (حنفاءلله)أى مخلصين له (غيرمشركين به) ومال ذلك على ان الحكف بموى عماياتيه من العبادة الاخلاص لله مهالاغيره وفيسل كالوافي **الشرك بحجون** ويحرمون البنات والامهات والاخوات وكالواحنفاء فنزلت حنفاءلله غير مشركين بهأي خجوالله مسلمين موحدين ومن أشرك لا يكون حنية (ومن بشرك بالله فكا أنماخر)أىسقط (من السمام)الى الارض (فَتُحْمِفُهُ اللَّهِ) أي تسلمه وتذهب به (أوتهوي به الربح) أي تميل وتذهب به (في مكان سحيق) أي بعيد ومعنى الآية ان من أشرك بالمة بعيدمن الحق والإيمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطيرأ وهوت به الريح والابصل اليه بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوى من السماء لابه لايملك لنفسسه حيلة حتى يقع حيث تسقطهالرجح فهوهالمثالامحالة اماباستلاب الطيرلجهأو بسقوطه فىالمسكان السحيق وقيل معني الآبة من أشرك بالله ففدأ هيك نفسه اهلا كأبس وراء واهلاك بان صور حاله بصورة حال من خرمن الماء فاختطفته الطائر فغرقت أجزاءه في حواصلها أوعصفت به الربح حتى هوت به في بعض المهالك المعيدة وقبل شببه الاعمان بالسماء في عساوه والذي ترك الإيمان بالساقط من السماء والاهواء التي توزع أفسكاره بالطعر الختيفة والشبياطين التي تطرحه في وادى الضلالة بالريح التي تهوى عاء صفت به في بعض المهاوي المثلغة 🧔 قوله عزوجل (ذلك) يعني الذيذ كرمن اجتناب الرجس وقول الزور (ومن يعظم شعائر الله فانهامن تقوى القاوب) أى تعظم شعار الله من تقوى القاوب قال ابن عباس شعار الله البدن والحدى وأصلها من الاشعار وهوالعلامة التي يعرف بها نهاهدي وتعظيمها استسهانها واستحسانها وقيل شعار الله أعلام دينه وتعظيمه من تقوى الفلوب (لحم فيم ا) أى في البدن (منافع) فيل هي درها ونسلها وصوفها ووبرها وركوب ظهره (الى أجل مسمى) عالى أن يسميها و يوجبها هدايا فاذا فعل ذلك لم يكن اشيء من منافعها وهوقول مجاهد وقتادة والضحاك ورواية عن ابن عباس وفيسل معناه لكم في الهدايامنا فع بعدا يجامها وتسميتها هدايابان تركبوه وتشر بوامن ألبانها عندالحاجةالي أجل مسمى يعني الى أن تنصر وها وهو قول عطاء واحتاف العاماء فيركوب الهمدي فقال مالك والشافعي وأحمد واسحق يجوزركو مهاو الحل عليها

(الاماينلي عليكم) آبة نحر بموذلك فوله حرمت علسكم المبنسة الآبة والمعي ان الله تعالى أحسل لكم الانعام كالهاالا مابين في كتابه فحافظوا على حدوده ولاتخرمواننيات كركتحر بم معص المحرة ونحوها ولاتحواي احرم كاحلالهمأ كل الموقودة والميتة وغيرهم اولماحث على تعظيم حرمانه أنبعيه الامر وجندب الاونان وقول الرور صوله (فاجتنبوا الرجس من الاونان واجتنبوا قول الزور) لان ذلك من أعطم الحرمات وأسسبته حطراومن الامثان بيان للرجس لان الرحس مبهم بتناول غيرشئ كاله قيسل فاجتنبوا الرجس الذي هوالاوثان

> مين الديرك وقول الزور أى الكدب والمتان و شهادة لزوروهومن الزور وهوالانحرافلان الشرك من ماب الرور اذا الممرك زاعــم ان الوثن بحق ^{له} العنادة (حنفء سة) مسمين (عدرمشركين به) حال كحيفاء (ومن يشرك بالله فكانما خر) سقط (من الساء) الى لارض (فتخطُّفه الطير) أىسلبه سرعة فتحطفه أى تخطفه مدنى ('و نهوى بداريج)أى تسقطه والحوى السقوط (في بحوزان يكون هدانسها مركبا وبجوزأن يكون مفرقا فانكان تشبيهام كب فكالدقال من أشرك بالله فقد 'هلك نفسه اهلاكا لبس بعده بانصورحاله بدورة حال من خر من الساه فاختطفت الطسر فتفرق قطعافي حواصلها أوعصفت بهالريح حتى هوت بهى بعض المالك

البعيدة وان كان مغرة فقد شعقه الاين في عدوه بالسهاء والذي مُشرك بالله بالساقط من السهاء والاهوام المردية بالطير المختطفة والشبيطان الذي هو يوفعه في الصلال الرج التي تهوى بماعصفت به في بعض المهاوي المتلفة (ذلك) أي الامرذلك (ومن يعظم نما ترالله) تعظيم الشعار وهي الهدايا لانها من معلم الحج أن بختارها عظام الاجرام حسانا مهانا غالية الأثمان (فانهامن تقوى القلوب)أى فن تعطيمها من أفعل ذوى تقوى المعرب فذفت هذه المناف ترائماذكرت القلوب لانهام اكزالتقوى (لكرفها منافع) من الركوب عندالحاجة وشرب ألبانها عند الصرورة (اليأجل مسمى) الي أن تنحر

(وليوفواندورهم)مواجب حجهم والعرب تقول لكل من خرج عماوجب عليه وفي بندره وان لم ينه درأوما ينذرونه من أعمال البرفي جهم وليوفوابسكون اللام والنشد يدأبو بكر (وليطوفوا) طواف الزيارة الذي هوركن الحجويقع به تمام التحلل اللامات الثلاث ساكنة عندغيرابن عياش وأبي عمر (بالبيت العتبق) القدم لانه أول بيت وضع للناس بناه آدم نم جدد الراهيم اوالكرم ومنه عتاق الخيل الكرائها وعتاق الرقيق لخروجهمن ذل العبودية الى كرم الحرية أولانه أعتمق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان أومن أيدى الجبابرة كممن جبارساراليه المهدمه فنعه الله أومن أبدى الملاك فلم (٣٠٧) علك فط وهومطاف أهل الغبراء

كماان العرش مطاف أهل الماء فان الطالب اذا هاجته معية الطرب وجذبته جواذب الطلب جعمل يقطع مناكب الارض مراحل ينغذ مسالك المهالك منازل فاذا عاين البيت لم يزده التسلى به الا اشتياقاولم يفدهالنشي باستلام الحجر الااحتراقا فيرده الاسف لهفان وبردده اللهف حولهفى الدوران وطواف الزيارة آخر فرائض الحج السلات وأولها الاحرام وهوعقد الالتزام يشه الاعتصام لابرتفض بارتىكابماهو محظور فيهويبني عفده معمايفسدءو ينافيمكما انعقد الاسلام لاينحل بازدحام الآثام وترتفح ألف حوبة بتوبة وثانيها الوقوف بعرفات بسمة الابنهال في صفة الاحتبال وصدق الاعمتزال عن

وقل الاظفار والاستعداد ولبس الثياب والحاج أشعث أغبراذا لم بزلهذه الاوساخ وقال ابن عمروا بن عباس قضاء التفث مناسك الحج كاه ا(وليو فواندورهم) أراد بذر الحج والهدى ومايندر الانسان من شئ يكون في الحج أىليموهابقضائهاوقيل المرادمنه الوفاء بمانذر وهوعلى ظاهره وقيل أراديه الخروج عماوجب عليه نذرهأ ولم ينذره (وليطو فوابالبيت العتيق)أرا دبه طواف الواجب وهوطواف الافاضة ووفته يوم النحر بعد الرمى والحلق والطواف ثلاثة طواف الفدوم وهوان من قدم مكة بطوف بالبيت سبعا برمل ثلاثامن الجرالاسودالى أن ينتهي اليهو بمشي أربعاوهذاالطواف سنة لاشي على من تركه (ق)عن عائشة ان أول شئ بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمر ة ثم حجراً بو بكر وعمر مثله (ق)عن ابن عمرأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذاطاف الطواف الاول خب ثلاثا ومشى أر بعازاد في رواية م يصلى ركعتين يعنى بعدالطوافبالبيتثم بطوف بين الصفاوالمروة ولفظ أبى داودأن رسول اللةصلى الله عليه وسلم كان اداطاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم فانه يسعى ثلاثة أشواطو عشى أربعا ثم يصلى سجدتين والطواف الثاني هوطوافالافاضةوذلك بومالنحر بعدالرىوالحلق (ق) عن عائشة قالتحاضت صفية ليلةالنفر فقالتماأرانىالاحابستكمقالالنبي صلىالله عليه وسلم عقرى حلتي أطافت يوم النحرقيل نعمقال فانفرى قوله عقرى حليق معناهاعقرهااللةأي أصابها بالعقرو بوجيع فيحلقها وقيه ل معناه مشؤسة مؤذية ولم يردبه الدعاء عليها واعماهوشئ بجرى عن ألسنة العرب كقوطم لاأملك وتربت بمينك وفيه دليل على انمن لميطف يوم النحرطواف الافاضة لايجوزله أن ينفر النااث طواف الوداع لارخصة لمن أراد مفارقة مكةالىمسافةالقصر في أن يفارقها حنى يطوف سيمعافن تركه فعليه دم الاالمرأة الحائض فأنه بجوزلما تركه لاحديث المتقدم ولماروى ابن عباس قال أمر الناس أن يكون الطواف آخر عهدهم بالبيت الاأنه رخص المرأة الحائض متفق عليه والرمل سنة تختص بطواف القدوم ولارمل في طواف الافاضة والوداع وقولهبالبيت العتيق قالرابن عباس وغيره سدمي عتيقالان الله أعتقهمن أيدى الجبابرة أن يصاواالى نخريبه فإيظهر عليه جبارقط وقيل لانهأ ولبيت وضع للناس وقيل لان الله أعتق من الغرق فانهرفع أيام الطوفان وقيل لانه لم بملك ﴿ قُولُه عَرْوَجِلَ ﴿ ذَلِكَ ﴾ أى الامر ذلك يعني ماذكرمن أعمال الحج (ومن بعظم حرمات الله) أى مانهى الله عنه من معاصيه وتعظيمها نرك ملا بسنها وقيل حرمات اللهمالابحل انتها كهوقيل الحرمة ماوجب القيام بهوحرم التفريط فيهوقيل الحرمات هنامناسك الحج وتعظيمهااقامها واتمامهاوقيسل الحرمات هناالبيت الحرام والبلدالحرام والمسجد الحرام والشمهر الحرام ومعنىالتعظيم العلم بأنه بجب القيام بمراعاتها وحفظ حرمتها (فهوخيرله عندر به) أى ثواب تعظيم دفع الاتكال على مراتب الاعمنال وشواهد الاحوال (ذلك) خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك أو نقد بره ايفعلوا ذلك (ومن يعظم

حَرَّمَاتَاللهُ) الحرمة مالايحـل هتـكه وجيع ما كلفه الله عز وجل بهـ نه الصفة من مناسـك الحجروغـ برها فيحتمل أن يكون عاما في جيع تسكاليف وبحتمل أن يكون خاصابم آبتعلى بالحيج وقيه ل حرمات الله البيت الحرام والمشمعر الحرام والسهر الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام (فهو) أى التعظيم (خيرله عندر به) ومعنى التعظيم العلم بانها واجب المراعاة والحفظ والقيام بمراعاتها (وأحلت

(ياتين)صفة لسكل سامرلانه في منى الجمروقر أعبدالله ياتون صفة الرجال والركبان (من كل فج) طريق (عميق) بعيدقال محمد بن ياسين قالةاللىشيخ في الطواف، ن أبن أنت فقلت من خراسان قال كم يينكم و بين البيت قلت مسيرة شهر بين أو ثلاثة قال فالتم جيران البيت فقلت أنت من أبن جئت فالمن مسيرة خس سوات وخرجت وأناشاب فا كتهلت قلت والله هذه الطاعة الجيلة والمحبة الصادقة فقال زرون هو بت وان شطت مك الدار ، و حال من دوله حجب و ستار الايمنك بعد عن زيارته ، ان الحب لن بهوا مزوار واللام في (لبشهدوا) ليحضروامتعاق باذنار بيأ وك (مدفع لم) كاره لابه أرادمنافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيو ية لاتوجدفي غيرها من العبادة وهذالان العبادة شرعت للابتلاء بالنفس كاصلاة والصوم أو بالمال كاز كاة وقدا شتمل الحج عليهمامع مافيه من تحمل الانقال وركوبالاهوال وحنع الاسباب وقنايعة الاسحاب وهجر البلاد والاوطان وفرقة الاولاد والخلان والتنبيه على مايستمر عليه اذا انتقل من دارالفناه الى دارالبقاء وخاج اذا دخل البدية لايتسكل فيها لاعلى عتاد دولايا كل الامن زاده فسكذا المرء اذا خرج من شاطئ الحياة وركب بحرالونة لاينفع وحدانه (٣٠٠٦) الاماسعي في معاشه لمعاده ولايؤنس وحشته الاما كان يانس به من أوراده وغدل من بحرم تشريفا لهم(يانين) أي جماعة الابل (من كل فج عميق) أي من كل طريق بعيد فن أتى مكة حاجاف كانه وتاهبه وللسهغاج المخيط قدأتي ابراهيم لانه بحيب لداءه في قوله تعالى (ايشهدوامنا فع لهم) قيل العفو والمغفرة وقيل التجارة وقال وتطيبه مرآة لماسيأتي ا من عباس الاسواق وقبل ما يرضي به الله من أمر الدنيا والآخرة (ويد كروااسم الله في أيام معاومات) يعني علىه من وضعه على سريره عشرذي الجِهَ في قول أ كثرالفسرين قيسل لهامعاومات للحرص عليهامن أجبل وقت الحج في آخرها لغـــله وتجهيزه مطيبا وعن ابن عباس انهاأ يام عرفة والنحروأ يام النشريق وقيل انها يوم النحرو (الانة أيام بعد. (على مارزقهم بالحنوط ملففافي كمفن من بهيمة الانعام) يعني الهدا بإوالضحايا تكون من النع وهي الابل والبقر والغنم وفيه دليل على ان الايام غير محيط م المحرم يكون المعاومات يوم النحروأيام التشريق لان التسمية على مهيمة الانعام عند عرها وعرا لحدايا يكون في هذه أشهث حبران فكذابوم الايم (فكلوا منها) أمراباحة ليس بواجب وذلك ان أهدل الجاهلية كانوالايا كاون من لحوم هداياهم الحشربخرج من القبر شيأفامراللة بمخالفتهم وانفق العلماءعلى أن الهدى اذا كان تطوعا يجوز للهدى أن ياكل منه وكذلك لحمفان ووقوف الحجيج أضحية النطوع لماروىءن جابر بنعبدالله في قصة حجة الوداع قال وقيدم على ببدن من البمن وساق بعروت آراين وغباورهبا رسولاللهصلى المةعليه وسلم مائة بدنة فنحرمها رسول اللهصلي الله عليه وسلم للاثاوستين بدنة ونحرعلي سائلين خوفا وطمعاوهم ماغبروأ شركه فى بدامه ثمأ مرمن كل بدامة ببضعة فجعلت فى قدر وطبخت فا كل من لجهاو شرب من مرقها من بين مقبول ومخملذول أخرجه مسلم قوله ماغبرأي مايق قوله ببضعة أي بقطعة واختلف العلماء في الهدى الواجب بالشرع مشل دم كموفف العرصات لانكلم التمتع والقران والدم الواجب بافسادالحج وفوته وجزا الصيده في بجوزالمهدى ان ياكل منه مسيأقال نفس الاباذله فنوسمشي الشافعي لايا كلمنه شيأوكذلك مأوجبه على نفسه بالندروقال ابن عمر لايأ كلمن جزاء الصيدوالنذر وسعيدوالافاضةالىالمزدلفة ويأكل بماسوى ذلك وبه فالأحد واسحق وقال مالك ياكل من هدى التمتم ومن كل هدى وجب عليه بالمناء هوالسوق لفصل الامن فدبة الاذى وجزاءا صيدوالمنذوروعند أصحاب الرأى الهيا كلمن دم التمتع والقران ولاياكلمن القضاء رمني هومسوقف واجبسواعماوقوله تعالى (وأطعمواالبائسالفقير)يعني الزمن الذي لاشيخ له قوله تعالى (ثم ليقضوا المني للمذنبين الىشفاعة

والتنطيف كالخروج من السيئات بالرحة والتخفيف والبت خرام الذى من والتنطيف كالخروج من السيئات بالرحة والتخفيف والبت خرام الذى من وحله كان آمنامن الابذا و والفتال أفوذج لدار السلام التي هي من تزطما بق سلما من الفت و الزوال غيران الجنة حفت بكاره النفس العادية كان الكعبة حفت بتناف البادية فرحبا بمن جاوز مها شك البوادي شوقالي اللقاء بوم التنادي (و يذكروا اسم الله) عند الذبح (في أيام معلومات) هي عندرذي الحجة عند أبي حنيفة رحمه المتواتز ها يوم النحر وهو قول ابن عباس رضي الله عنه ما وأكثر المفسرين رحهم الله وعند صاحبيه هي أيام النحر وهو قول ابن عمروضي الله عنهما (على مرزقهم من بهيمة الانعام) أي على ذبحه وهو يو يدقو لهما والبهيمة مهمة في كل ذات أو بعن البرو البحر فبينت بالانعام وهي الابلو و البقر والناف والمعراف من بهيمة المدايا (وأطعموا لبائس) الذي أصابه الاكل من هذي العلوع والمتعدوا لاعدار المواجه في المنافق الشارب والاظهار والمعموا لبائس) الذي أصابه بؤس أي شدة (الفقير) الذي أصفه الاعسار (ثم يقت المناور والاظهار والمعموا الشارب والاظهار والمعموا المناور والاظهار والمعموا الشارب والاظهار والمعموا المناور والاظهار والمعموا المنافق الشارب والاظهار والمعموا المنافق المناور والاظهار والمعموا المناور والاظهار والمعموا المناور والانتفاق والمنافق والنافية والنافية والمنافق المنافق المناور والمنافق والنافية والمنافق والنافية والمنافق والنافية والمنافقة والمنافية والمنافقة والمنافقة

ونعالابط والاستحدادوالتفث الوسخ والمرادقهاءازالغالتفث وقال بنع روابن عباس رضي اللة عنهما قضاء التفت مناسك الحج كالها

الشافعين وحلق الرأس

ا تفتهم) أى ابر الوائدر الهموا وساخهم والمرادمة الخروج عن الاحرام بالحلق وقص الشارب وتنف الابط

(ومن بردفيه) في المسجد الحرام (بالحاد بظل) حالان متراد فان ومف عول بردمتروك ليتساول كل متناول كانه قال ومن بردفيه صرادا أايم)فىالآخ ةوخيران محذوف لدلالة جواب اماعادلاعن القصدظالما فالالحاد العدول عن القصد (نذقهمن عداب (5.0)

الشرط عليمه تقديره ان الذىن كفروا ويصدون عن السجد الحرام لذقهم ارتكب فيسه ذنيافهو كذلك (واذبوأ نالابراهيم مكان البيت) واذكر يامحمد حين جعلنالا براهيم مكان البيت مباءة أي مرجعايرجع اليهللعمارة والعبادة وقدرفع البيتالي الماءأ يام الطوفان وكان من باقوتة حرافاعلم اللهابراهيم كالهبر يحأرسلهاف كنست مكان البيت فبناه على أسه القديم (أن) هي المفسرة للقول المقدر أي قائلين له (لاتشرك بىشىأ وطهر يني) من الاصنام والافدار و بفتح الياءمدني وحفص (الطائفين) لمن يطوفبه (والقائين) والمقيمين عكة (والركع السجود) المملين جَعَارًا كُمُ وَسَاجِهُ (وَأَذَنَ في الناس بالحج) نادفيهم والحج هوالقصدالبليع الي مقصد منيع وروى أنه صعدأ باقبيس فقال ياأيها الناس حجسوا بيت ربكم فاجاب من قدرله أن بحج من الاصلاب والارحام بلبيك اللهم لبيك وعن الحسزأته خطابارسول (٢٩ - (خازن) - ناك) الله صلى الله عليه وسلم أمرأن يفعل ذلك في حجة الوداع والاول أظهر وجواب الامر (يانوك رجالا)

الحجاج اذاقدموامكة لميكن أحدمن أهل مكة باحق يمنزله منهم وكان عمر بن الخطاب ينهي الناس أن يغلقوا أبوابهم فى الموسم فعلى هذا القول لا يجوز بيع دور مكة واجارتها قالوا ان أرض مكة لا غلك لانهالوملكت لم يستوالعا كنف فبهاوالبادي فلمااستو ياثبت أن سبيلها سبيل المساجه واليه ذهب أبوحنيفة قالواوالمراد بالمسجدا لحرام جيع الحرم وعلى القول الاول الاقرب الى الصواب أنه يجوز بيع دورمكة واجارتها وهو قول طاوس وعمرو بن دينارواليه ذهب الشافعي احتج الشافعي في ذلك بقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم بغيرحق أضاف الديار الىمالكبهاوقال النبيصلي الله عليه وسلم يوم فتحمكة من أغلق بابه فهوآمن ومن دخل دارأى سفيان فهوآمن فنسب الديارا الهدم نسبة ملك وأشدرى عمر بن الخطاب دارالسجن المسحد الحرام (بالحاد بظلم)أي يميل الى الظلم قيل الالحاد فيه هو الشرك وعبادة غيرالله وقيسل هوكل شئ كان منهياعنه من قول أوفع الحتى شتم الخادم وقيل هو دخول الحرم بغيراح ام أوارت كابشي من محظورات الحرممن قتل صيدوقطع شجروقال ابن عباسهوان تقتل فيممن لايقتلك أوتظلم فيممن لايظامك وقال مجاهدتضاعف السيآت تبمكة كإنضاعف الحسنات وقيل احتىكار الطعام بمكة مدليل ماروي يعلى بن أمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احتسكار الطعام في الحرم الحاد فيسه أخرجه أبو داود لمنكتب عليهمالم يعملها ولوان رجلاهم بقتل رجل بمكة وهو بعدن أبين أو ببلدا خرأ ذا قه اللهمين علاات ألم قال السدى الاان يتوب وروى عن عبدالله بن عمر وانه كان له فسطاطان أحد عما في الحل والآخر في الحرم فاذاأرادأن يعاتبأ هلهعاتهم فيالحل فسئل عن ذلك فقال كنانحدث ان من الالحاد فيمه أن يقول الرجل كلاوالله و بلي والله ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَاذْ بُواْ نَالَا بِرَاهِمِ مَكَانَ الْبَيْتُ ﴾ قال ابن عباس جعلنا وقبيل وطأنا وقيل بيناوا بماذ كرمكان البيت لان الكعبة رفعت الى السهاء زمن الطوفان فأماأ مراللة نعالى ابراهيم عليه السلام ببناء البيت لم يدرأى جهـ قبني فبعث الله تعالى ر يحاخجو جافكنست له ماحول البيت عن الاساس وقيل بعث اللة سمحابه بقدر البيت فقامت بحيال البيت وفيها رأس يشكله ياا براهم انعلى قدرى فبنى عليـ، (أن لاتشرك بي شيأ)أى عهد ناالى ابراهيم وقلناله لاتشرك بي شيأ (وطهر بيتي) أي من الشرك والاوثان والاقذار (للطائفين)أى الذين يطوفون بالبيت (والقاءَّين) أى المقيمين في (والركع السجود) أى المصلين في قوله عزو جل (وأذن) أى أعلم ونادوالاذان في اللغة الاعلام (في الناس) قال ابن عباس أراد بالناس أهـ ل القبلة (بالحج) فقال ابراهيم عايه السلام ومايبلغ صوتى فقال الله عليك الاذان وعليناالابلاغ فقام إبراهم جمعلى المقام حتى صار كاطول الجبال وأدخل أصبعيه فى أذنيه وأقبل بوجهمه يميناوشها لاوشرقاوغربا وقال يائيهاالناس الاان ربكم فدبني ببتاوكتب عليكم الحج الى الديت فاجيبوار بكم فاجابه كلمن يحجمن أصلاب الآباه وأرحام الامهات لبيك اللهم لبيك قال ابن عباس فاول من أجابه أهلاليمن فهمأ كثرالناس حجاوروي ان ابراهيم صعداً باقبيس ونادي وزعمالحسن ان المأمور بالتأذين هومجمد صلى الله عليه وسلم امرأن فحدلك في خجة الوداع (م) عن أبي هر برة قال خطبنارسول اللهصلي الله عليه وسلم فقال يأيم الناس قد فرض الله عليكم الجيج فحجوا (ياتوك رجالا) أي مشاة على أرجلهم جعراجل (وعلى كل ضامر) أى ركباناعلى الأبل المهزولة من كثرة السيروبدأ بذكر المشاة

مشاة جعراجل كيقائم وقيام (وعلى كل ضامر) حال معطوفة على رجالًا أنه قال رجالاور كباباوا لضامر البعيرالمهزول قدم الرجال على

الركبان اظهار الفضيلة المشاة كاوردف الحديث

(ولهم مقامع) سياط مختصة مه . (من حديد) يضر بون مها (كلماأرادوا أن بخرجوامنها) من النار (من غم) بدل الاشتمال من منها باعادة الجارأوالاولىلابنداءالغاية والتاسة بمغيمن أجل من كلما أرادوا الخروج من النارمن أجل غم يلحقهم فرجوا (أعيدوافيما) بالمقامع ومعبي الخروج عنسدالحسن أن الناريصريهم الهه فتلقيهم الى أعلاها فضر بوابالمقامع فهو وافيها سبعين شويفا والمراد اعادتهم الى معظم النارلاأنهم ينفصلون عنها بالكرمية أم ﴿ ﴿ وَهُ وَهُ ﴾ ﴿ وَهُ وَمُوا) أي وقيل لهم ذوقوا (عداب الحريق) هوالغليظ من النارالمنشرالعظيم الاهلاك عرق من قدميه وهو الدير تم معادكما كان أخرجه الترمدي وقال حديث حسن غريب صحيح (ولهم مقامع مُ ذكر جزاء الخصم الآسر من حديد) أي سياط من حديد وهي الجرز من الحديد وفي الخبرلو وقع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع فقال (ان الله بدخل الدبن عليه النقلان مأ فاودمن الارض (كلماأرادوا أن يخرجوامنها من غم) أى كلما حاولوا الخروج من النار آمنوا وعمـلوا الصالحات لما الحقهم من العروالكرب الذي يأخذ بأنفاسهم (أعيدوا فيوا) أي ردوا اليوابالقامع قيل انجهتم حنات نجرى من نحها اتجيشبهم فتلقيهمالى علاهافير يدون الخروج منهافتضر بهمالز بانية بمقامع الحديد فبهوون فيهاسبعين الانهار يحدون فيها من خريفا (وذوقواعذاب الحريق) أي تقول لهم الملائكة ذلك والجريق على المحرق وهذاوصف حال أحد أساور)جمع أسور جمع الخصمين وهمالكفاروقال أمالى فى وصف الخصم الآخر وهم المؤمنون (ان الله يدخل الذين آمنواوعملوا سوار (من ذهب داؤاؤا) الصالحات جنات بجرى من تحمها الانهار بحلون فهامن أساور من ذهب ولؤاؤا واباسهم فهاحرير وهو بالنصب مدنى وعاصم الابريسم الذي حرم لسه على الرجال في الدنياعن معاوية هو جدبهز بن حكم عن الني صلى الله عليه وسلم وعلى ويؤتون لؤاؤاو بالجر قال ان في الحنة بحرالماء وبحر العسل وبحر اللبن و بحرالله رثم نشسة في الانهار بعداً خرجه الترمذي وقال غـيرهـ معطفاعلي من حديث صحيح (ق)عن أبى، وسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضـــة آييتهما ومافيهما ذهب وبترك الحسمزة وجنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما ومامين القوم ومين أن ينظروا الى ربهم الارداءال كبرياء على وجهه في الاولى فى كل الفرآن أبو جنة عدن عن أبي سعيدة ل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليهم التيجان أدثى لؤلؤة منها لتضيء بكروحماد (واباسهمفها ما بين المشرق والمغرب أخرجه الترمذي وقال حديث غريب (ق) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلامن المس الحرير في الدنيالم يالسه في الآحرة ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَهِدُوا ﴾ مِن الْحَدَايَةُ أَي أرشدوا ﴿ الى حرير)ابريسم (وهدوا الطيب ن القول) قال ابن عباس هوشهادة أن لاأله الااللة وقيل هو لااله الااللة والله أكبر والحدللة وسبعان الىالطيب من القول الله وفيل الى القرآن وقيل هو قول أهل الجنة الحدللة الذي صدقنا وعده (وهدوا الى صراط الحيد) أي وهدوا الى صراط الحيد) الىدين الله وهوالاسلام والحيد دوالله المحمود في أفعاله ﴿ قُولِه عَرُوجِل (ان الذين كفروا) أي يماجام به أيأرشد هؤلاءفي الدنيا مجد صلى الله عليه وسلم (ويصدون عن سبيل الله) أي بالنع من الهجرة والجهاد والاسلام (والمسجد الحرام) أي ويصدون عن المسجد الحرام (الذي جعلناه للناس) أي قبلة لصلاتهم ومنسكا ومتعبدا (سواء صراط الحيدأي الاسلام الما كنس) على المذيم (فيه) قال بعضهم و يدخل فيه الغريب اذا جاور وأقام به ولزم التعبد فيه (والباد) أي أوهداهم اللهفي الآخرة الطارئ المنتاب اليهمن غميره واختافوا في معنى الآمه فقيل سواءالعا كمفيه والبادي في أعظم حرمته وألممهمأن يقولوا الجدد وقضاءالنسك بهواليه ذهب مجاهد والحسن وجاعة فالواوالرادمنه نفس المسمحد الحرام ومعني النسوية للهالذي صدفنا وعده هوالنسوية في أهظم الكعبة وفي فصل الصلاة فيه والطواف به وعن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وهداهماليطريق الحبة وسلم قاليابني عبدمناف لاتمعوا أحداطاف مهدا البيت وصلى أية ساعة شاءمن ليل أونهار أحرجمه والحيداللة المحموديكل النرمذي وأبوداودوالنسائي وقيل المرادمنيه جيع الحسرم ومعنى التسوية أن المقيم والبادي سواء في لسان (انالذين كفروا النزول به لبس أحدهما أحق للنزل من الآخر غيراً به لا يزعج أحداً حدا اذا كان قد ســ بق الى منزل وقول و يصدون عن سبيل الله) ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد قالواهم اسواء في البيوت والمنازل قال عبد الرحن بن سابط كان أى تنعون عسن الدخول

فى الاسلام ويصدون عالى من فاعل كفروا أى وهم اصدور أى الصدود منهم مستمردائم كيقال فلان الحجاج عسن الى الفقراء فانه براد به استمرار وجود الاحسان منه فى الحال والاستقبال (والمسجد الحرام) أى ويصدون عن المسجد الحرام والدخول فيه (الذى جعلناه للناس) مطلقا من غبر فرق ابن حاضر وباد فان أربد به البيت فالمنى أنه قبلة لجيم الناس (سواء) بالنصب حفص مفه ول نان لجعلنه أى جه اناه مستويا (العا كم فيه والباد) وغير المقم بالباء مكى وافقه أبو عمرو فى الوصل وغيره بالرفع على انه خبر والمبتدأ مؤخر أى العاكم فيه والبادسواء والجلة مفعول نان والناس حال

 $(\gamma \cdot \gamma)$

للعتزلة قوطم لانهم يقولون شاءأشمياءولميفعل وهو يقول يفعل مايشاء (هـ ان خصمان) أي فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف مهاالفريق وقوله (اختصموا) للعني وهمنان للفظ والمراد المؤمنون والكافرون وقالابن عباس رضي الله عنهمارجع الىأهل الاديان الذكورة فالمؤمنون خصم وسائرالجسة خصم (في ربهم) فيدينه وصفاته مميين جزاءكل خصم بقوله (فالذين كفروا) وهو فصلالخصومة المعني بقوله ان الله يفصل النهم بوم القَمامة (قطعت هم ثياب من نار) كان الله يقدر هم نيراناعلى مقادير جثثهم تشتمل عليهم كاتقطع الثياباللبوسة واختمير لفظ الماضي لانه كان لامحالة فهوكالثابت المتعقق (يصب من فوق رؤسهم) بكسرالماء واليم بصرى ويضمهما حزة وعلى وخاف وبكسر الهباء وضم الميم غيرهم (الجيم) الماء الحارعن ابن عباس رضى المةعنهمالوسقطت منمه نقطة عملي جبال الدنيا لاذابتها (يصهر) يذاب

(مه) بالجيم (مافى بطونهم

والحاود) أى مذيب امعاءهم واحشاءهم كايذ سحاودهم فيؤثر فى الظاهر والباطن

هذهالآنة والتي قبلها ينقض على

مكرم) أىمن يذله الله فلا يكرمه أحد (ان الله يفعل مايشاء) أى يكرم الله بالسعادة من يشاءو بهاين بالشقاوةمن يشاءوقيل هوالذي يصحمنه الاكرام والهوان يوم القيامة بالثواب والعقاب ﴿ فصل ﴾ هذه السجدة من عزائم سجو دالقرآن فيسن للقارئ والمسمّم أن يسجد عند الاوتهاأ وسهاع تلاوتها ﴿ قُولُه عزوجل (هذان خصان اختصموا في ربهم)أي جادلوا في دينه وأمر ه واختلفوا في هذين الخصمين فروى عن قيس بن عبادة قال سمعت أباذر يقسم قسما ان هذه الآية هـ ذان خصمان اختصموا فى بهم نزات فى الذين برزوا يوم بدر حزة وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابنار بيعة والوليدبن عتبة أخرجاه في الصحيحين (خ) عن على بن أبي طالب قال أناأ ول من بجثو للخصومة بين يدى الرحن يوم القيامة قال قيس بن عبادة فيهم نزات هذان خصمان اختصمو افي ربهه م قال هم الذين تبارز وايوم بدر على وحزة وعبيدة بن الحرث وشبية بن ربيعة وعتمة بن ربيعة وابن أخيه الوليد بن عتبة قال محد بن اسحق خرجيوم بدرعتبة بنر بيعة وشببة بنر بيعةوا بن أخيه الوايد بن عتبة ودعوا الى المبارزة فرج اليهم فثة من الانصار ثلاثة عوف ومعوذابنا الحرث وأمهما عفراء وعبداللة بن رواحة فقالوامن أنتم قالوارهط من الانصارفقالواحين انتسبوا كفاء كرام ثم نادى مناديهم يامحداخ ج الينا ا كفاء نامن قومنافقال وسول اللة صلى الله عليه وسلم قم ياعبيدة بن الحرث و يا حزة بن عبد المطلب وياعلى بن أبي طالب فاما دنوا مهم قالوامن أنتم فذكروا أنفسهم قالوالعما كفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة وبارزحزة شيبة وبارزعلى الوليدبن عتبة فاماحرة فلمجهل أن قتل شيبة وعلى الوليدواختلف عبيدة وعتبة بينهما ضر بتانكلاهماأثبت صاحبه فكرجزة وعلى باسيافهماعلى عتبة فذففاعليه واحملاعبيدة الى أصحابه وقدقطعترجله ومخهايسيل فلماأ توابه الى رسول اللةصلى اللة عليه وسلم قال ألست شؤيد ايار سول اللة قال بلى فقال عبيدة لوكان أبوطالب حيالعلم اناأحق بماقال منه حيث يقول ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل وقال ابن عباس نزلت الآية في المسلمين وأهل الكتاب قال أهل الكتاب نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا ونبيناقبل نبيكم وقال المسلمون نحن أحق بالله آمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبيكم بماأنزل اللهمن كتاب وأتتم تعرفون نبيناوكتابنا وكفرتم حسدافهذه خصومتهمفير بهمرقيل همالمؤمنون والكافرون منأي ملة كانوافالمؤمنون خصم والكفارخصم وقيل الخصمان الجنة والنار (ق)عن أبي هر برة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النارأ وثرت بالمتكبرين والمجبرين وقالت الجنة فالى لايدخلني الاضعفاءالناس وسقطهم زادفى رواية وغزاتهم فقال اللة عزوجل للجنة أنت رحتى أرحم بكمن أشاءمن عبادى وقال النارا نمأأنت عذابي أعذب بكمن أشاءمن عبادى ولكل واحدة منكاملؤ هافاما النارفلا تمتلئ حتى يضع اللة نبارك وتعالى رجله فتقول قطقط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولايظلم ربك من خلقهأحداوأماالجنةفان اللةنبارك وتعالى ينشئ لهاخلقا وللبخارى اختصمت الجنةوالنار وهذا القول ضعيف والاقوال الاولى أولى بالصحة لان حل الكارم على ظاهره أولى وقوله هذان كالاشارة لى سبب تقدم ذكره وهوأهلالاديان الستةوأيضافالهذكرصنفين أهلطاعته وأهل معصيته وذكرما لالخصمين فقال تعالى (فالذين كفرواقطعت لم ثياب من نار) قال سعيد بن جبير ثياب من نحاس مذاب وليس من الآنية شئ اذاحي أشدح امنه وسمي باسم الثياب لامه اتحيط بهم كاحاعة الثياب وقيل يلبس أهل النار مقطعات من نار (يصبمن فوق رؤسهم الجيم) أى الماء الحارالذي انتهت حرارته (يصهر به) أى يذاب بالجيم الذي

يصبمن فوق رؤسهم (مافي بطونهم) من الشحوم والاحشاء (والجاود) عن أبي هر برة ان رسول الله صلى

اللة عليه وسلم قال ان الجيم ليصب على رؤسهم فينفذ حتى بخلص الى جوف حدهم فيسلت مافى جوفه حتى

أنزلناه)ومثل ذلك الانزال نزل (٣٠٢) الفرآن؟ه (آيات بينات)واضحات (وان الله يهدي من بريد)أي ولان الله يهدي به الذين يعلرانهم مؤمنونأر يثبت الذين منواو بزيدهـم هدىأنزله كذلك سبنا (ان الذبن مندواوالدين هادواوالصابئين والنصاري والجوس والذين أشركوا) قبل الاديان خسة أربعة للشيطان وواحد للرحن والصابدون نوع سن النماري فلاتكون ستة (ان الله يفصل بنهم بوم القيامة) فىالاحوال والاماكن فلا بجازيهم جزاء واحداولا بجمعهم في موطن واحد وخمران الذين آمنوا ان الله يفصل بنهم كانفولان زيداانأباه قائم (انالله على كل شئ شهيد) عالم به حافظ له فلينظر كل امرى معتقده وقوله وفعله وهو أبلغ وعيد (ألمتر)ألم تعلم بإحمدعاما يقوم مقام العيان

الحبل بعد لاختناق وفيل ليمدالحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا (فلينظرها بذهبن ثيده) أى صفيعه وحيلته (مايفيظ)أى فليختنق غيظاوليس هذاعلى سبيل الحتم لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختذاق واكنه كابقال للحاسد مت غيظا وفيدل المراد بالسهاء الدماء المعروفة والمعنى من كان يظن أن ان ينصره لله نبيه ويكيدفي أمره ليقطعه عنه فليقطعه من أصله فان أصله في السهاء فليطلب سببايصل به الى السهاء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي يأنيه فلينظر هل يتهيأله الوصول الى الماء بحيلة وهو يقدر على اذهاب غيظه بهذا الفعل فاذا كان ذلك ممتنعا كان غيظه عديم الفائدة وفي الآية زجولل كفارعن الغيظ فهالافائدة فيدروى أن الآية نزلت في قوم من أسدو غطفان دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وكان بنهرو بين اليهود محالفة فقالوالا عكنناأن نسل لاننانخاف ان لاينصر محد ولايظهرأ مره فتنقطع الحالفة بينناو بين اليهود فلاعبرونا ولابؤوبا وفيل النصرمعناه الرزق ومعنى الآبة من كان يظن أن لن برزقه الله في الدنيا والآخرة فليبلغ غابة الجزع وهو الاختناق فان ذلك لا يجعله مرزوقا تقول العرب من ينصرني نصر الله أى من يعطني أعطاه الله (وكذلك أنزلناه) يعني القرآن (آيات بينات وان الله بهدى من بربد ان الذبن آمنواوالذبن هادواوالصابئين والنصارى والمجوس والذبن أشركوا) يعنى عبدة الاوثان قيل الاديان سنة واحديقة وهو الاسلام وحسة للشياطين وهوماعدا الاسلام (ان الله يفصل بينهم)أي بحكم بينهم (بومالقيامة) وقيل يفصل بينهم في الاحو الوالاما كن جيعافلا بجازيهم جزاء واحدا بغير تفاوت ولا بجمعهم في موطن واحد (ان الله على كل شئ شهيد) أي انه عالم بما يستحقه كل واحد منهم فلا يجرى في ذلك الفصل ظلم ولاحيف وقد نقدم بسط الكلام على معنى هذه الآية في نفسيرسورة البقرة ﴿ فُولُه عزوجل (ألمتر) "ىألم نعلروفيل ألم تربقلبك (أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) فيلسجو دهذه الاشمياء تحول ظلالهما وفيمل مافي الماءنجم ولا شمس ولاقرالا يفع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأ خذذات اليمين حتى يرجع الى مطلعه وقيلمعني سحودهاالطاعة فانهمامن جمادالاوهومطيع للةتصالى خاشعرومسمحهكما وصفهم الخشية والتسبيح وهذامذهبأهل السنةوهوأن هذه الاجساما كانت فابلة لجيع الاعراض التي خلقها الله تعالى فيهامن غيرامتناع البتةأشبهت بمطاوعتهاأ فعال المكاف وهوالسجود الذيكل خضوع دوله فان قلت هذا التأويل يبطله قوله (وكثيرمن الناس) فان السجود بالمعنى الذي ذكرعام في الناس كاهم فاسناده الى كثير من الناس بكون تخصيصا من غيرفائدة فلت المعنى الذيذكر تموان كانعاما في حق الكل الأأن بعضهم تمرد وتكبروترك السجود في الظاهر فهذاوان كان ساجدا بذاته لكنه مقرد بظاهره وأماالمؤمن فانهساجه بذآنه و بظاهره أيضا فلأجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذ كروفين معنى الآبة ولله يستجدمن في السموات ومن في الارض و يسجدله كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني بمعنى الطاعة والعبادة فان قلت قوله من في السموات ومن في الارض لفظ عموم فيدخل فيه الناس فإقال وكمثير من الناس قلت اواقتصر على ماتقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فبين أن كثيرامن الناس يسجدون طوعادون بعض وهم الذين قال فيهم (وكشيرحق عليه العذاب) وهم الكفارأي حق عليهم العداب بكفرهم وتركهم السجودومع كنفرهم وامتناعهم من السجود تستجد ظلالهم للةعزوجل (ومن بهن الله فماله من

(فلينظرهل بذهبن كيدهمايفيظ)أي الذي بفيظه أوماه صدرية أي غيظه والمعني فليصور في نفسه اله ان فعل ذلك هل يذهب نصرالله الذي يغيظه وسمي فعله كيداعلى سديل الاستهزاء لانه لم يكدبه محسوده اعا كادبه نفسه والمراد ابس في يده الاماليس بمدهب لما يغيظ (وكذلك

> (أن الله يسجدله، ن في المعواتومن في الارض والشمس والقمر والنعوم والجمال والشجر والدواب) قبلان الكل يسجدله ولكنالانقف عليه كالا نقف على تسبيعها قال الله تعالىوان منشئ الايسبير بحدده ولكن لانفقهون تسبحهم وقبل سممي

مطاوعة غيرالمكلف لفيابحدث فبعمن أفعاله وتسحيره لهسجوداله تشبيها لمطاوعته بسجودالمكلف الذي كل خضوع دونه مكرم (وكثيرمن الناس)أي و يسجدله كثيرمن الناس سجود طاعة وعبادة أوهو مرفوع على الابتداء ومن الناس صفة **ادوالخبر محذوف وهو** مناب و بدل عليه قوله (وكشيرحق عليه العذاب)أي وكشيرمنهم حق عليه العذاب بكفره وابائه السجود (ومن بهن الله)بالشفاوة (فالهمن (فان صابه خبر) صحة في جسمه وسعة في معيشته (اطمأن) سكن واستقر (به) بالخيرالذي أصابه أو بالدين فعبد الله (وان أصابته فننة) شرو بلاء في جسده وضيق في معيشته (انقلب على وجهه) جهته أى ارتدورجع الى الكفر كالذي يكون على طرف من المسكر فان أحس بنظفر وغنيمة قرواطمأن والافروط ارعلى وجهه قالوانزات في أعار يبقد موا المدينة مهاجرين وكان أحدهم اذاصح بدنه وتتجت في سمهراسو ياوولدت امن أنه غلاماسو ياوكثرماله وماشيته قال ماأصبت منذ خلت في ديني هذا الاخيرا واطمأن وان كان الامر غلافه قال ماأصب الاشراوانقلب عن دينه (خدر الدنيا والآخرة) ولا وقد مقدرة دليلة قراءة (٢٠٠١) روح وزيد خاسرالدنيا والآخرة

والخسران فى الدنيا بالقتل من الاعراب كانوايقدمون المدينة مهاجر بن من باديتهم فكان أحدهم اذاقدم المدينة فصح بهاجسمه فيها وفىالآخرةبالخلودفي ونجت مافرسهمهراوولدت امرأنه غلاما وكثرماله قال هذادين حسن وقدأ صت فيه خيراواطمأن له النار (ذلك)أى خسران وان أصابه مرض وولدت امرأ نهجارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال ماأصت مند دخلت في هذا الدين الإشرا الدارين (هوالخسران فينقلب عن دينه وذلك هوالفتنة فانزل اللة نعالى ومن الناس من يعبداللة على حرف أي على نك وأصله من المبين) الظاهرالذيلا حرفالشئ وهوطر فهنحوحرف الجبل والحائط الذي غيرمستقر القيل للشاك فيالدين انهيعبداللهعلى بخفي على أحد (يدعومن حرفالانهلم يدخل فيهعلى الثبات والتمكن وهذامثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لاعلى سكينة دونالله) يعني الصنم فاله وطمأ نينةولوعبدوااللهبالشكرعلى السراءوالصبرعلى الضراءلم يكونواعلى حرف وقييل هوالمنافق يعبدالله بعدا الردة يفعل كذلك بلسانه دون قلبه (فان أصابه خير) أي صحة في جسمه وسعة في معيشته (اطمأن به) أي رضي به وسكن اليه (مالايضره) ان لم يعبده (وانأصابته فتنة) أى بلاء في جسمه وضيق في معيشته (انقلب على وجهه) أي ارتدورجع على عقبه الى (ومالاينفعه) انعبده الوجهالذي كان عليه من الكفر (خسرالدنيا والآخرة) أي خسر في الدنيا العزوالكرامية ولايبق دمه (ذلك هوالضلال البعيد) ومالهمصوناوقيل خسرفي الدنياما كان يؤمل والآخرة بذهاب الدبن والخاود في النار (ذلك هوالخسران عن الصواب (بدعولن المبين) أى الظاهر (بدعومن دون الله مالايضره) ان عصاه ولم يعبده (ومالا ينفعه) أى ان أطاعه وعبده ضره أقرب من نفعه) (ذلك هوالضلال البعيد)أي عن الحق والرشد (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) فآن قلت قد قال الله تعالى في والاشكال انهتعالى نغي الآيةالاولى يدعومن دون اللهمالايضره ومالاينفعه وقال في هذه الآية بدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا الضروالنفع عن الاصنام تناقض فكميف الجع بينهما قلت اذاحصل المعنى ذهب هذا الوهم وذلك ان الله تعالى قال فى الآية الاولى قبل هذه الآية وأثبتها لما مالايضرهأىلايضره ترك عبادته وقولهلن ضره أي ضرعبا دته وقيل انهالا تضرولاننفع بأنفسها ولكن هنا والجواب ان المعمني عبادتها سبب الضرروذلك يكفى فى اضافة الضرر البهاوقيل أن الله تعالى سفه الكافر حيث عبد جاد الايضر اذافهم ذهب هذا الوهم ولاينفع وهو يعتقد بجهله وضلالهانه ينتفع بهحين يستشفع وقيل الآية فى الرؤساءوهم الذين كانو ايفزعون وذلك ان الله تعالى سفه اليهم لانه يصحمنهم أن يضرواو ينفعوا وحجةهذا القول ان الله تعالى بين في الآية الاولى ان الاوثان لانضر الكافربانه يعبىدجمادا ولاننفع وهمذه الآبة تقتضي كونالمذ كورفيها ضارانا فعافلو كان المذكور في هذه الاوثان لزم التناقض لايملك ضراولانفعا وهمو فثبت أنهم الرؤساء بدليل قوله (لبئس المولى ولبئس العشير) أى الناصر والمصاحب المعاشر ﴿ قُولُهُ عَرْ يعتقدفيه الهينفعة ممقال بوم وجل (ان الله يدخل الذين آمنو اوعملوا الصالحات جنات بجرى من يحتها الانهار ان الله يفعل مايريد) أي القيامة يقول هذا الكافر باوليائه وأهل طاعته من المكرامة و باهل معصيته من الهوان ﴿ قوله تعالى (من كان يظن أن لن ينصره بدعاء وصراخ حينيرى الله) يعنى زييه مجمدا صلى الله عليه وسلم (فى الدنيا) أى باعلاء كلمته واظهار دينه (والآخرة)أى وفى استضراره بالاسنامولا الآخرة باعلاء درجت والانتقام ممن كذبه (فليمد دبسبب) أي بحبل (الى السماء) أى سـقف يرى لها أثرالشفاعة لمن البيت على قول الاكثرين والمعنى ليشدد حبلا فى سقف بيته فليختنق به حتى بموت (نم ليقطع) أي ضره أقرب من نفعسه

(لبئس المولى)أى الناصر الصاحب (ولبئس العشير) المصاحب وكرر يدعوكا نه قال يدعو من دون الله مالايضره و مالا ينفعه تم قال لمن ضره بكونه معبودا أقرب من نفعه بكونه شد فيعا (ان الله يدخل الذين آمنوا وجمالوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهاران الله يفعل ما بريد) هذا وعد لمن عبد الله بكل حال لا لمن عبد الله على حرف (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا و الآخرة) المعنى ان الله ناصر وسوله في الدنيا و الآخرة فن ظن من أعاد يه غير ذلك (فليمد دبسبب) بحبل (الى السماء) الى سماء ييته (مم ليقطع) مم ليختنق به وسمى الاختناق قطعالان الختنة . قطع نفسه بحس محار ما و بكسم اللا منصرى وشاى أحسه يعيى الهرم والخرف (الكيلايعلمين ومدعل شيأ) أى الكيلايع لم شيأمين بعدما كان يعامه أو الكيلا يستفيد عامار ينسي ما كان عالمامه نم ذكردليلا آخرعلي (سمع) البعث فقال (وترى الارض هامدة) ميتة باسة (فاذاأنزلنا عامهاالماءاهتزت) و بينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ﴿ وَقُولُهُ تَعَالَى (الْمِبِينُ لَكُم) أي كال فدرننه وحكمتنا في نصريف خلقكم واتستدلوا بقدريه في ابتداءا لخلق على فدريه على الاعادة وفيل لنبين لكماتأنون ومانذرون وماتحتاجون اليه في العبادة وفيل انبين لكم أن تغير المضغة الى الخلقة هواختيار الفاعل الختار فأنُّ القادر على هذه الاشهاء كيف يكون عاجز اعن الاعادة (ونقر في الارحام مانشاء) أي لانسقطه ولاتمجه (الى أجل مسمى)أى وقت خروجه من الرحم نام الخلق (ثم نخرجكم)أى وفت الولادة من بطون أمهاركم (طفلا)أي صغاراوا عاوحد الطفل لان الغرض الدلالة على الجنس (ثم لتبلغوا أشدكم) أي كالالقوة والعقل والتمييز (ومتممن بتوفي)أى قبل بلوغ الكبر (ومنكم من بردالي أرذل العمر)أي المرم والخرف (كيلايعلمن بعد علم شيأ) أي يبلغ من السن ما يذخير به عقله فلا يعقل شيأ فيصيركما كان في أول طفو ليته ضعيف البنية سخيف العقل فليل الفهم أفي ثمذ كردايلا آخر على البعث فقال تعالى (وترى الارضهامدة) أي بابسة لانبات فيها (فاذاأ نرانا عليم اللماء) يعني المطر (اهترت) أي تحرك بالسبات (ور بت) أى ارنفعت وذلك ان الارض نرتفع بالنبات (وأنبت) هومجاز لان الله تعالى هو المنت وأضيف الىالارض نوسعا (من كلزوج بهيج)أى من كل صنف حسن اضير والبهيج هوالمهج وهوالشئ المشرق الجيل تمان الله تعالى لماذ كرهذين الدليلين رتب عليهماما هو المطلوب فقال تعالى (ذلك)أى ذكر ناذلك لتعاموا (بأناللة هوالحق)وان هذه الاشياء دالة على وجودالصانع (وأنه يحيى الموتى) أي انه اذالم يستبعه منه ایجادهده الانسیاء ف کیف یستبعد منه اعادة الاموات (وانه علی کل شی قدیر) أي من كان كذلك كان قادراعلى حيع الممكنات (وان الساعة آنية لاريب فيهاوأن الله يبعث من في القبور) أي ماذ كرمن الدلائل لتعامواأن الساعة كائنة لاشك فبهاوانهاحق وان البعث بعد الموت حق ﴿ قوله تعالى (ومن الناس من بجادل في الله بغير علم) يعني النضر بن الحرث (ولاهدى) أي ليس معهمن الله بيان ولارشاد (ولا كتاب منبر)أى ولا كتاب من الله له نور (ناني عطفه) أي لاوي جنبه وعنقه متبخترال كبره معرضا عايدعى اليمن الحق تكبرا (ليضل عن سبيل الله) أي عن دين الله (له في الدنيا خرى) أي عذاب وهوان وهوأنه قتل بوم بدرصراهو وعقبة بن أبي معينا (وبذيقه بوم القيامة عذاب الحريق ذلك) أي يقال لهذلك (عاقدمت بداك وأن الله ليس بظلام للعبيد)أى فيعذبهم بغيرذنب والله تعالى على أى وجه أراد يتصرف ف أعبده فحكمه عدل وهوغبرظالم في قوله عزوجل (ومن الناس من يعبدالله على حرف) الآية نزلت في قوم

(لنيبن ليكم) بهذا التدريم كال قدرتنا وحكمتناوان من قدر على خلق الدشر من تراب أولائم نطفة ثانيا ولامناسبة بين التراب والماءوفدر أَنْ يجعل النطَّفة علقة والعلقَّة مصمة والصفة عظاما فدرعلي اعادة مابدأه (ونقر) بالرفع عندغيرا للفضل مستأنف بعدوقف أي نحن نثث (فالارحام مانشاء) نبوته (الىأحل مسمى) كي وفت الولادة ومالم نشأ ثبوته أسقطته الارحام (تم تخرجكم) من الرحم (طفلا) حال وأريديه الجيس فلدالم عمم أواريديه تم تحريج كل واحدمنكم طفلا (ثم لتبلغوا) ثم نربيكم لتبلغوا (أشدكم) كالعقا مكروفوتكم وهومن ألفاظ الجوعالتي لآستعمل طءواحد (ومسكم من بتويي)عند باوغ الاشدأ وقبله أو بعده (ومسكم من يردالي أرذل العمر)

> وانتفخت وربأت حيث ڪان يز بد ارتفعت (وأنبت من كلزوج) صنف (بهیج)حسن سار للناصرين اليه (ذلك) مبتدأخبره (بأناللههو الحق) أى ذلك الذي ذ كرنامن خلق بني آدم واحيا ءالارضممعمافي تضاعيف ذلك من أصناف الحبكم حاصل بهذاوهو ان الله هو الحق أى النابت الوجود (واله بحى الموني) كاأحياالارض (وانهعلي كل ثمني قدير) فادر (وان الساعة آنية لاريب فيها وأن الله يبعث سن فى الفبور) أى اله حكيم لابخلف الميعاد وقدوعد الساعة والبعث فلابدأن يني، اوعد (ومن الناس من بجادل في الله) في

نحرک بالنبات (ور ت)

صفاته فیصفه بغیرما هوله نزلت فی أبی جهل (بغیرعم) ضر وری (ولاه دی) ی استدلال لا نه بهدی الی المعرفة (ولا كتاب منبر) أى وحى والعلم للانسان من أحدهدُ هالوجو فالثلاثة (ثانى عطفه) حال أى لاو ياعنقه عن طاعة الله كبرا وخيلا، وعن الحسن ثاني عطفه بفتح العين أن ما لع تعطفه الى غيره (ليصل) المليل للمجادلة ليصل مكي وأبو عمرو (عن سبيل الله) دينه (له في الدنيا خزي) أي القتل بوم بدر (ونذيقه بوم القيامة عذاب الحريق) أي جع له عذاب الدارين (ذلك بم اقدمت بدالة) أي السبب في عذاب الدار بن هو ما قدمت نفسه من الكفروالتكذيب وكني عنها باليد لان اليدآ لة الكسب (وأن الله ليس بظلام للعبيد) فلا يأخذ أحدابغيرذ نبولا بذنب غسيره وهوعطف على بمنائى وبان اللهوذ كرااظلام بلفظ المبالغة لاقترائه بلفظ الجع وهوالعبيد ولان قليل الظلم منه مع علاه تقبحه واستعنائه كاكتبرمنا (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على طرف من الدبن لا في وسطه وقلبه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لاعلى سكون وطمانينة وهو حال أي مضطربا

(ومن الناس من بجادل في الله) في دين الله (بغير علم) حال نزلت في النضر بن الحرث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرأن أساطيرالاوالين والله غيرقادر على احياء من ملى أوهى عامة في كل من بخاصم في الدين بالهوى (وينبع) في ذلك (كل شيطان مربد) عابمستمر في الشرولاوقف على مريدلان مابعده صفته (كتبعليه) قصىعلى الشيطان (أنه) ان (799)الامروالشأن وهوفاعل ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم زادفي رواية قالوا يارسول الله أين ذلك كتب (من نولاه) تبعه الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأجو جومأجو ج تسعما لة وتسعة وتسعون ومنكم واحد أى تبع الشيطان (فاله) مُمَّاتِهم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسودوفي فان الشيطان (يضله)عن روابة كالرقة فى ذراع الجارواني لارجو أن تكونوار يع أهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث أهل الجنة فكبرنا سواء السبيل (ويهديه ثمقال شطر أهل الجنة فكبرنالفظ البخاري وفي حديث عمران بن حسين وغيرهان هاتين الآيتين نزلتافي الى عداب السعير) النار غزوة بني المصطلق ليلافنادي رسول اللةصلي اللهعليه وسلم فحثوا المطيحتي كأنوا حول رسول اللة صلى الله قال الزجاج الفاء في فانه عليهوسلم فقرأ عليهم فلميرأ كثرباكيامن تلكالليلة فاماأصبحوالم يحطواال مروجعن الدواب ولميضربوا للعطف وان مكررة الخيام ولم يطبخوا والناس من بين باك وجالس خرين متفكر فقال رسول اللة صلى الله عليه وسلم أي يوم للتأكيد وردعليــهأو ذلك قالوا اللهورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم قم فابعث من ذريتك بعث الناروذ كرنحو حديث عـ لى وقال ان من ان كان أبىسعيه وزادفيه ثمقالى بدخلمن أمتى سبعون ألفاالجنة بغيرحساب فقال عمر سبعون ألفاقال نعرومع كل للشرط فالفاء دخل لجزاء واحدسبعون ألفا ﴿ قُوله عزوجل (ومن الناس من بحادل في الله بعبرعم) ترلت في النضر بن الحرث الشرط وان كان بمسنى كان كشيرا لجدل وكان يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساط يرالا ولين وكان ينكر البعث وإحياء الدى فالفاء دخل على خبر مُن صارنوابا (وِينْبع) أى فى جدالەڧاللەبغىرعلم (كلشيطان مريد) أى المفرد المستمرفى ألشمر المبتدا والتفدير فالامر وفيسه وجهان أحدهماانهم شسياطين الانس وهمرؤساء الكفرالذين بدعون من دونهسمالى الكفر أنه يضله قال والعطف والثاني أنهابليس وجنوده (كتب عليه) أى وقضي على الشيطان (أنهمن نولاه) أى انبعه (فاله) والتأكيد يكون بعمد يعنىالشيطان (يضله) أي يضل من تولاه عن طريق الجنة (ويهديه الى عذاب السـعير) وفي الآية نمام الاولوالمعني كتب زجوعن اتباعه والمدني كتبعليه أنهمن يقبل منه فهوفي ضلال ثمألزم الحجة منكري البعث فقال على الشيطان اضلال من (يا يهاالناس ان كنتم في ريب)أى شك (من البعث)أى بعد الموت (فانا خلفنا كممن تراب) يعني اباكم نولاه وهمدايته الىالنار آدم الذي هوأصل النسل (ممن نطفة) يعنى ذريته من المنى وأصله اللاء القليل (ممن علقة) أي من دم مألزم الحجة على منكرى جامد غليظ وذلك ان النطفة نصير دما غليظا (عمن مضغة) وهي لحة قليلة قدر ما يمضغ (مخلفة وغير مخلفة) البعث فقال (ياأيها الناس فال ابن عباس أى تامة الخلق وغير تامة الخلق وقيل مصورة وغير مصورة وهو السقط وقيل المخلقة الولد الذي ان کنتم فی ریب مسن تأتىبه المرأة لوقته وغيرالخلقة السقط فكالهسبحانه وتعالى قسم المضغة الى قسمين أحدهماتام الصورة البعث) يعني ان ارتبتم والحواس والتخطيط والقسم الثاني هوالناقص عن هذه الاحوال كلهاوروى عن علقمة عن ابن مسعود فی البعث فزیل ریبکم موقوفا عليه قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها ملك بكفه وقال أي رب مخلقة أوغير مخلقة فان قال ان تنظروافي مدء خلفكم غير مخلقة قذفها فى الرحم دماولم تسكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك أى رب أذكراً مأنثي أشقى أمسعيد ما وقد كنتم في الابتداء ترابا الاجل ماالعه مل ماالرزق بأى أرض عوت فيقال له اذهب الى أم الكتاب فانك تجدفيها كل ذلك فيذهب وماءوليس سبب انكاركم فيجدها فيأم الكناب فلسخها فلابز المعمحتي بأقي على آخ صفته والذي أخ حاه في الصححان عنه قال البعث الاهذا وهوصيرورة حدثنارسولاللةصلىاللةعليهوسلم وهوالصادق المصدوق انخلق أحدكم يجمع فى بطن أمهأر بعين يوما الخلق ترابا وماء (فانا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اللة ملكا يكتب رزقه وأجله وعمله وشغي أوسعيد خلفنا كم)أى أباكم (من ثم ينفخ فيه الروح فوالذي لااله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع تراب ثم)خلفتم (من نطفة فيسبق عليه الكآب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النارحتي ما يكون بينه

جامدة (نم من مضعة) أى لجة صغيرة قدر ما يمضغ (مخلقة وغير مخلقة) المخلقة المسواة الملساء من النقصان والعيب كان الله عز وجل مخلق المضغ متفاوته منها ماهو كان الله عز وجل مخلق المضغ متفاوته منها ماهو كان الله عنها ماهو على عكس ذلك فيذبع ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم وصور هم وطوطم وقصرهم ووقع ما معمود تقام المناخلة على المن عالى حال ومن خلقة الى خلقة

(ومتاع الى حين) و تمتيع لكم الى الموت ليكون ذلك مجة عليكم (فل رب احكم الحنى) افض بينناو بين أهل مكة بالعدل أو بم المحقى عليهم من العذاب ولا تحاميم وضد وعليم كافال واشد و و أنك على مضر فل رب حفص على حكاية فول رسول الله صلى الله عليه وسلم رب احكم ير يعدر بي احكم زيد عن بعقوب (ور بناالرحن) العاطف على خلقه (المستعان) المعابوت منه المعونة (على ماتصفون) وعن ابن ذكوان بالياء كانوا يصمون الحال على خلاف ما جرت عليه وكانوا يعلم عون أن نكون النبوكة للم والفلية فكذب الله ظنونهم وخيب آما لهم ونصر رسول الله عليه حدال ما بي منافر وهو المستعان على ما نصفون على رسورة الحج مكية وهي عمان وسبعون آية) هو الله المنافر والمنافرة المنافرة المنافرة بعن المنافرة بعنائرهم و يتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على أنف هم و برحوها من شدائد ذلك اليوم المنافرة المنافرة

(ومتاع الى حين) أى تتمتمون الى القصاء آجالكم (فلرب احكم) أى افصل يدنى وبين من كذبني بامتثال ماأمرهم بهربهم (بالحق) أىبالعذاب كأنه استبيحل العذاب لقومه فعذبو إيوم بدروقيل معناه افصل بينى و بينهم بمايظهر من التردي بلباس التقوي الحق للحميع وهوأن تنصرني عليهم والته يحكم بالحق طلب أولم يطاب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب الذي يؤمنهم من تلك (وربناالرحن المستعان على ماتصفون) أىمن الشرك والكفروالكذب والاباطيل كالمسبحاله الافزاع والزلزلة شهدة ونعالى قال قل داعيالى رب احكم بالحق وقل متوعداللكمار ور بناالرجن المستعان على مانصفون والله التحسريك والازعاج أعلم بمراده وأسرار كمنابه واضافة الزلزلة الى الساعة ﴿تفسيرسورةالحج﴾ اخافة المصدرالى فاعله كأنها وهيمكيةغبرست آيات من فوله عزوج لهذان خصان الى فوله وهدوا الىصراط الجيدوهي تمان مى التي تزلزل الارض على وسبعون آبة وألف ومائتان واحدى وتسعون كلة وخسة آلاف وخسة وسبعون حوفا المجازا لحكمي أوالى الظرف ﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾ لانهانكون فيها كقوله ﴿ وَلَهُ عَرْدِجِلُ (يَا بِهِ النَّاسُ انْفُوارُ بَكُمُ) أَي احذرواعقابه واعملوا بطاعته (انزلزلة الساعة شي عظيم بلمكرالليل والنهار ووقنها يلون بوم القيامة أوعند طاوع الشمس من مغربها ولاحجة فماللعنزلة في تسمية

المعدوم شيأفان هذااسم له

حالوجودها وانتصب(بوم

ترونها)أى الزازلة والساعة

بقوله (تذهل) تغفل

والذهول الغدفلة (كل

مرضعة عماأرضت)

عن ارضاعها أوعن الذي

أرضعته وهوااطفل وقيل

الزالة شدة الحركة على الحال الهائلة ووصفها بالعظم ولا شئ أعظم بما عظمه الله تعالى قيل هي من أشراط الساعة قبل قيامها وقبل الماعة قبل قيامها وقبل الماعة قبل الماعة قبل قيامها وقبل الماعة وقبل الزالة الساعة قبل ما معة عمد أرضعت) أى كل امر أة معها ولد ترضعه (وتضع كل ذات حل حلها) أى تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل حلها قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فظام وتضع الحامل ما في بطنها لغيرة عام فعلى هذا القول تكون الزازلة في الدنيالان بعد البعث لا يكون حبل ومن قال تسكون الزازلة في القيامة قال هذا على وجه تعظيم الامرونه و يله لاعلى حقيقته كانقول أصابنا أمن يشب فيه الوليد تريد به شدته (وترى الناس سكارى) على التشبيه (وماهم بسكارى) على التحقيق والكن مارهفهم من خوف عد اب الله هو الذي ذهب عقوظم وأزال تمنيزهم وقيل سكارى من الخوف وماهم بسكارى من الشراب (ولكن عذاب المتشديد) وقي عن أبي سعيد الخدري قال قالرسول الله صلى عليه وسلم عليه وسعد يك زاد في رواية والخير في يديك فينادى بصوت ان الله تعدلي بأمر الا أن نخرج من ذريتك بعث النارقال رب وما بعث النارقال من كل ألف فينادى بصوت ان الله تعدل يأمر الا أن نخرج من ذريتك بعث النارةال رب وما بعث النارقال من كل ألف فينادى بصوت ان الله تعدل في نشور في نشر و بسعوات والمام وساهم بسكارى وماهم بسكارى المن كل ألف

مرضعة ليدل على أن ذلك المسلمان المسلمان و المسلمان المسلمان المسلمان المسلمان الويدورى الماس المحرى والمسلمان المول اذاحدث و أأقمت الرضع لديها ترقع عندا المحرى المسلمان المسلمان المسلمان المول اذاحدث و ألم المسلمان الم

له وقدموا صالح الاعمال للخلاص من هذه الاهوال (ولقد كتبنافي الزبور) كتب داو دعليه السلام (من بعد الذكر) التوراة (ان الارض) أى الشأم (يرئهاعبادي) ساكنة الياء حزة غيره بفتح الياء (الصالحون) أى أمة مجمد عليه السلام أوالزبور بمعنى المزبورأي المكتوب يعنى ماأنزل على الانبياءمن الكتب والذكرام الكتاب يعنى به اللوح لان الكل اخذوامنه دليله قراءة حزة وخلف بضم الزاى القرآنأوفي المذكورفي هنده السورةمن (T9V) على جع الزبر عمني المزبوروالارض ارض الجنة (ان في هـذا)اى الاخبار والوعدوالوعيد حفاة عراة غرلا كإبدأناأولخاق لعيده قوله غرلاأي قلفا ﴿وقوله تعالى (وعداعليناانا كنافاعلين) يعني والمواعظ (لبلاغا) لكفاية الاعادة والبعث بعد الموث في قوله تعالى (ولقد كتبنافي الزبورمن بعد الذكر) قيل الزبورجيع الكتب واصدله مايبلغ بهالبغية المنزلة على الانبياء والذكرهوأم الكتاب الذي عنده ومن ذلك الكتاب تنسخ جميع الكتب ومعني من بعد (لقوم عابدين) موحدين الذكرأى بعدما كتب فى اللوح المحفوظ وقال ابن عباس الزبور النوراة والذكرالكتب المنزلة من بعد وهمأمة محمدعليه السلام التوراة وقيل الزبوركة بابداو دوالذكرهو الفرآن وبعدهنا بمعنى قبل (أن الارض يرثها عبادي الصالحون) (ومَا أرسلناك الارحة) يعني أرض الجنة يرشهاأمة محمد صلى اللة عليه وسلم والمعنى ان اللة تعالى كتب في المحفوظ في كتب الانبياءان وقال عليه السلام اعاأما الجنة يرثهامن كان صالحامن عباده عاملا بطاعته وقال ابن عباس أرادان أراضي الكفار يفتحها المسامون رجمة مهداة (للعالمين) وهذاحكم من الله تعالى باظهار الدبن واعز ازالسامين وقيل أراد الارض المقدسة يرثها اصالحون بعدمن لانهجاء عايسعدهم ان كان فيها (ان في هذا) أي في القرآن (ابلاغا) أي وصولا الى البغية يعني من اتبع القرآن وعمل بما فيه وصل اتبعوه ومن لميتبع فأنماآتي الىمايرجومن الثوابوقيلاالبلاغالكفايةأي فيه كفاية لمافيمهن الاخباروالوعدوالوعيدوالمواعظ من عند نفسه حيث ضيع البالغة فهوزادالعبادالي الجنبة وهوقوله تعالى (لقوم عابدين) أي مؤمنين لا يعبدون أحدامن دون الله نصيبه منها وقيلهورجة تعالى وقيلهمأمة محدصلي اللةعليه وسلمأهل الصاوات الخس وشهر رمضان والحيج وقال ابن عباس عالمين للمؤمسين في الدارين وقيلهم العالمون العاملون ﴿قُولُه عزوجُل (وماأرسلناك الارجةللمالمين)قيل كان الناسأهل كمفر ولا_كافرين في الدنيابتاً خير وجاهلية وضلال وأهسل الكتابين كانوافى حيرة من أمر دينهم اطول مدتهم وانقطاع تواترهم ووقوع العقو بةفيها وقيل هورحة الاختلاف في كتبهم فبعث الله محداصلي الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل الى الفوز والثواب للمؤمنين إوالكافرين فدعاهم الىالحق و بين لهمسبيل الصواب وشرع لهم الاحكام و بين الحسلال من الحرام قال اللة تعمالى وما أرسلناك الارجمة للعالمين قيل يعنى المؤمنين خاصة فهورجة لهم وقال ابن عباس هوعام في حق من آمن لاستئصال والمسخ والخسف ومن لميؤمن فن آمن فهورجةله في الدنيا والآخرة ومن لم بؤمن فهورجةله في الدنيا بتأخير العذاب عنمه ورجمة مفعول لهأ وحالأي ورفع المسخوالحسف والاستئصال قالرسول الله صلى الله عليه وسلم انماأ نارحمه مهداة (قل انما يوسى ذارحة (قىلانما) انما الىأنما الهكماله واحدفهل أنتم مسامون) أى منقادون لما يوسى الى من اخـ لاص الالهية والنوحيد لله لقصر الحركم على شئ أو والمرادبهذاالاستفهامالامرأى أسلموا (فان تولوا) أى أعرضوا ولم يسلموا (فقل آ ذنتكم) أى أعامتكم لقصرالنئءلي حكمنحو بالحربوأنلاصلح بيننا (على سواء)أى انذارا بينا نستوى في علمه لاأستبدأ بابه دونكم لتتأهبو لما يرادبكم انماز يدقام وانما يقوم زيد والمعني آذنتكم على وجه نستوى نحن وأنتم فى العلم به وقيــل معناه اتستووا فى الايمـان به وأعامـــكم بمـاهو وفاعــل (بوحى الىانمــا الواجب عليكمن التوحيدوغيره (وانأدرى)أى وماأعل (أقريب أم بعيدما توعدون) يعني بوم القيامة المكمالهواحد)والتقدير لايعلمه الااللة (الهيعل الجهرمن القول ويعلم مانكتمون) أى لايغيب عن علمه شئ منكم فى علانيتكم يوحي الىوحــدانيةالمي

(وعدا) مصدومؤكدلان قوله نعيده عدة للاعادة (علينا)أى وعداكائنالامحالة (انا كنافاعلين) ذلك أي محققين هذا الوعد فاستعدوا

وبجوزأن يكون المعنىان (🔨 ـ (خازن) – ثالث) الذي يوحى الى فتكون ماموصوله (فهل أنتم مسلمون) استفهام بمنى الامر أى أسلموا (فان تولوا) عن الاسلام (فقل آذنتكم)أعلمتكم ماأمرتبه (على سواء) حال أي مستوين في الاعلام به ولمأخصص بعضكم وفيه دليل بطلان مذهب الباطنية(وانأدرىأقر يبأم بعيدماتوعدون)أى لاأدرى متى يكون يوم القيامة لان اللة تعالى لم يطلعني عليه ولكني اعلم بانه كائن لامحالة أولاأدرىمتى يحل بكم العذاب ان لم تؤمنو ((انه يعلم الجهرمن القول ويعلم مازكتمون) أى انه عالم بكل شئ يه لم ماتحاهرونني به من الطعن في الاسلاموماتكتمويه في صدوركم من الاحقادللمسامين وهو مجاز يكم عليه (وان أدرى لعله فتنة لـكم)وماأدري أعل تأخيرا اعذاب عنكم فى الدنيا امتحان لكم لينظر كيف تعملون

وسركم (وانأ درى الهادفتنة لكم) أى الهل تأخير العذاب عنكم اختبار لكم ليرى كيف صديعكم وهوأ علم بكم

(وهم فيهالايسمعون) شيأد لانهم صاروا صاوفى الساع نوع أنس فإ بعطوه (ان الذين سبقت لهم مناالحسنى) الخصاة المفصلة فى الحسن تأنيث الاحسن وهى السعادة والدشرى بالنواب أوالتوويق الماعة ترات جوا بالقول ابن الزيمرى عند تلاويه عليه السلام على صناديد قريش ان كوما تعدون من دون استالى قوله عليه البهود عبد واعز براوالنصارى المسيح و بنومليح الملائكة على ان قوله ومنا تعبد ون يش ان كوما تعدون المنتاز المناهدون لا يتناوله ملائكة (عنها) عن جهم ومنا تعبد ون المناه المناهدون المناهدون المناهم المروى ان عليا رضى الله عنه قرأه المناه المناهدون المناهدون المناهدة والمناهدون المناهم والوكروعمر (٢٩٦) وعمان وطمحة والزبير وسعد وعبد الرحن بن عوف وقال الجنيد رحم الله سبقت الم مناالعناية في

البداية فظهرت لهمالولاية

في النهاية (لا تسمعون

حسيسها) صوتها ألى

بحس وحركه للهبهاوهذه

مبالغة فىالابعاد عنهاأى

لايقر بونهاحتي لايسمعوا

صوتها وصوت من فيها

(وهم فيما اشتهت أنفسهم) من النصيم (خالدون)

مقيمون والشمهوةطلب

النفس اللذة (الابحزمهم

الفرعالا كر) النفخة

الاخيرة(وتتلقاهمالملائكة)

أى تستقبلهم الملائكة

مهنئين على أبوابالحنه

يقولون (هذا يومكم الدي

كنتم توعدون) أي هذا

وفت نوابكم الذي وعدكم

ر بكم في الذنبار العامل في

(بوم نطوى السماء)لابحزنه.

أوتنلقاهم تطوىالساء

يز بدوطسانكم يرنحهمها

ومحورسومها أوهوضد

النشرنجمعها ونطوسها

(كطى السمحل)أي

..لدون) من اله بدين والمعبودين (لهم فيهاز فير)فيسل الزفيرهوأن يثلاً الرجل صــــدره غمـــامم يتنفس وفيل هو ندة ما يناهم من الدنداب (وهم فيهالا يسمعون) قال ابن مسعود في هذه الآية اذا يقي في النارمن بخلدفيها جعه لوافي توامت من نارنم جعلت نلك التواميت في تواببت أخرتم لك التواميت في توابيت أخر علمهامه المرمن الرفلايسم ون شيأولايري أحدمهم ان في النارأ حدايعذب غيره ﴿ قوله تعالى (ان الذين سبقت لم مناالحسني) قال العلماء ان هناعمي الأأى الاالذين سبقت لهم مناالحسني بعني السعادة والعدة الجياة الجنة (أوانك عنها) أي عن المار (مبعدون) قبل الآبة عامة في كل من سبقت له من الله السعادة وفالأ كترالمفسرين عني بذلك كلمن عبده من دون المةوهوللة طالع ولعبادة من يعبده كاره وذلك ان رسولاللة صلى المهعليه وسلم دخل المسجد وصناديدقر يشفى الحطيم وحول الكعبة المأنة وسنون صغا فعرض لهالنضر بن الحرث فكمه رسول اللهصلي المةعليه وسلم حتى أفحمه مم تلاعليه انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم الآيات الثلاثة مم قام فاقبل عبد الله بن الزيعرى السهمي فاخبره الوليد بن المغيرة بماقال لمهرسول اللهصلي اللةعليه وسملم ففال ابن الزبعرى أماوا لله لورجادته لخصمته فادعوارسول اللهصلي الله عليه وسلم فقالله ابن الزبعري أنت قلت انكم ومانعبه ون من دون الله حصب جهنم قال نعم قال ألبست البهود تعيدعز يراوالنصاري تعبدالمسيح وبنومليج يعبدون الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسمل بلهم يعبدون النيطان فانزل اللةتع لى ان الذين سبقت لهم مناالحسني يعني عزيرا والمسيح والملا لتكة أولئك عنها ممعدون وأنزل في اين الزبعري ماضر يوه لك الاجدلابل هم قوم خصمون وزعم جاعة ان المرادمن الآية الاولى الاصنام لان اللة تعالى قال الكرومانع ومن عدون الله ولوأراد به الملائ والناس لقال الكرومن تعبدون لان من لن يعقل ومالما لايعقل (لانسمعون حسيسها)يعني صوتهاوح كة للهبها اذا لزلوامناز لهم في الجنة (وهم فيما انتهت أنف هم) أي من النعبم والكرامة (خالدون) أي مقمون في قوله تعالى (لايخز نهم الفزع الاكبر)قال ابن عماس بعني النفخة الاخبرة وقيل هوجين يذبح الموت وينادى يأهل النارخلود بلاموت وقيل هو حين يطنى على جهنم وذبك بعد أن يخرج الله منهامن بريد أن بخرجه (ونتلقاهم الملاكة) أي تستقبلهم الملائكة على أبواب الجنة به ومهم ويقولون (هذا بومكم الذي كنتم توعدون) أي في الدنياقي قوله عزوجل (يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب) قال ابن عباس السجل الصحيفة والمعني كطي الصعيفةعلى كتوجاوالطي دوالدرج الذي هوضدالنشر وقيل السجل اسمملك يكتب أعمال العباداذا رفعت اليه والمعنى تطوى السهاء كماطوى السجل الطومار الذي يكتب فيه والتقدير لايحزنهم الفزع الاكبرفي ذلك اليوم (كابدأ ماأول خلق اميده) أي كم بدأ ، هم في بطون أمهاتهم عراة غرلا كذلك نعيد هم يوم القيامة (ق) عن ابن عباس قال قام فيدرسول المقصلي المةعليه وسلم بموعظة فقال أيها الناس المكم تحشر ون الى الله

المحيفة (للكتب) حزة المحكمة والمحتب المحكم ميدرسون المحكم المحكمة والمحكمة والمحكمة

(واقترب الوعد الحق)أى القيامة وجواب اذا (فاذا هي) وهي اذا لمفاجأة وهيتقع فيالمجازاة سادة مسدالفاء كقوله اذاهم يقنطون فاذاجاءت الفاء معهانعاونتا على وصــل الجزاء بالشرط فينأك ولوفيل فهيي شاخصةأو اذاهي شاخصــــــــــة كان سدديداوهي ضميرمبهم يوضحه الابصارو يفسره (شاخصة أبصار الذين كفروا) أي مرتفعة الاجفان لاتكادتطرف من هول ماهم فيه (ياو يلنا) متعلق بمحذوف تقديره يقولون ياويلناو يقولون حالمن الذين كفروا (قد كذافي غفلة من هذا) اليوم (بلكنا ظالمين) بوضعنا العباده في غير موضعها (انكروما تعبىدون من دونالله) يعنى الاصنام وابليس وأعوانه لانهم بطاعتهم له واتباعهم خطواتهم ف-كمعبدتهم (حصب) حطب وقرئ حطب (جهنم أنستم لها واردون) فيها داخلون (لوكان هؤلاء آلهة) كما زعمتم (ماوردوها) ما دخلوا النار (وكل) أي العادوالمعبود (فيها)في النار (خالدون لهـم) للكفار (فيهازفير)أنين و بكاءوعويل

ا أوائلهم على يحبرة طبرية فيشربون مافيهاو بمرآخرهم فيقول لقد كان بهذه مرةماءو بحضرني الله عيسي وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرامن مائة دينار لاحدكم اليوم فبرغب نبي الله عيسي وأصحابه الي اللة فيرسل اللة فبهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي اللة عدسي وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع ثبر الاملاء وزهمهم ونتهم فيرغب نبي اللة عيسي وأصحابه الى الله فيرسل اللةطيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحه محيث شاءاللة نم يرسل الله مطرالا يكن منه بيت مدرولاو بر فيغسل الارضحتي بتركها كالزلفة ثميةال للارض انبتي ثمرتك ودرى يركتك فيومئذتأ كل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكغ الفئام من الناس واللقحة من البقرلتكني القبيلةمن الناس واللقحةمن الغنم لتكني الفخذ من الناس فبينها هم كذلك اذبعث اللهريحا طيبة فتأخذهم تحتآ باطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرارالناس بتهارجون فيهانهارج الجرفعليهم تقوم الساعة أخرجه مسلم وشرح غريب ألفاظ الحديث، قوله حتى ظنناه في طائفة النخل أيناحية النخل وجانبه والطائفة القطعة من الشئ وقوله ففض فيه ورفع أي خفض صونه ورفعه من شدة ماتكاميه فيأمره وقيلانه خفض من أمره نهو يناله ورفع من شدة فتنته والتخو يف من أمره فولهانه شاب قطط أي جعد الشعر وقوله طافئة أي خارجة عن حده آقوله انه خارج خلة أي انه نخرج قصداو طريقا بين جهتين والتخلل الدخول في الشئ قوله فعاث أي أف دقوله أقدر واله قدر ه أي قدر واقدر يوم من أيامكم المعهودة وصالوافيه بقدرأ وقاته وقوله فتروح عليهم سارحتهم أىمواشبهم وقوله فيصبحون بمحلين أي مقحطين قدأجدبتأ رضهم وغلت أسعارهم قوله كيعاسيب الحل جع يعسوب وهو فحل النحل ورئيسها قوله فيقطعه جزلتين رميسة الغرض أى قطعتين والغرض الهدف الذي يرمى النشاب قوله بين مهرودتين رويت الدال المهملة و بالمعجمة أى شقتين وقيل حلتين وقيل الهرد الصبغ الاصفر بالورس والزعفر ان قوله لايدان لاحدبقتالهم أىلاقدرةولاقوةلاحدبقتالهم والنغف دوديكون فيأنوفالابل والغنم فرسي جع فريس وهوالقتيل قوله زهمهمأي ربحهم المنتنة قوله كالزلفةأي كالمرآ ةوجمها زلف ويروى بالقاف وأراد بهاستواءها ونظافتها قولهنأ كلالعصابةأي الجاعة قيل يبلغون أربعين وقحف الرمانة في الحدث قشرها والرسل بكسرالراءالابن واللقحة الناقة ذات الابن والفئام الجاعة من الناس والفخذ دون القبيلة وقوله يتهارجونأى يختلفون والنهارج الاختلاف وأصله القتل والوجه الثاني 🖈 في تفسير قوله تعمالي وهم من كل حدب ينساون قيل جيع الخلائق بخرجون من قبورهم الى موقف الحساب (م) عن حذيفة بن أمسيدالغفارى قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذا كرفقال مالذكرون قالوانذكر الساعة قال انهالن تقوم حتى ترون قبلهاعشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطاوع الشمس من مغربها ونزول عبسى بن مم يم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف المشرق وخسف المغرب وحسف يجز برة العرب وآخر ذلك نارنخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ﴿ فوله عزوجل (وافترب الوعد الحق) أى القيامة قالحذيفة لوأن رجلاافتني فلوابعد خروج يأجوج ومأجوج لمبركبه حتى تقوم الساءـة الفلوالمهر (فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) قيل معنى الآية ان القيامة اذاقامت شخصت أبصار الذين كفروامن شدةالاهوالولاتكادتطرفمن هولذلك اليوم ويقولون (ياويلناقد كنفا في غفلة من هذا) يعني في الدنيا حيث كندبنابهوقلناانهغيركائن (بلكناظالمين) أي في وضعناالعبادة في غيرموض عها ﴿ قُولُه عزوجل (انكم) الخطاب المشركين (ومانعبدون من دون الله) يعني الاصنام (حصب جهنم) أي حطبها ووقودها وقيل برى بهم فى الذاركايرى بالحصباء وأصل الحصب الرى (أنتم لهاواردون) أى فيهاد اخلون (لوكان هؤلاء) يعني الاصنام (أهمة) أي على الحقيقة (ماوردوها) أي مادخل الاصنام الناروعابدوها (وكل فبها

وحمانات أنهماوا مرهما آية واحدة أي ولادتها الامين غيراب آبة ﴿ قوله تعالى (ان هذه أمتكم) أي ملتكم ودينكم (أمة واحدة) أي دينا واحداوهو الاسلام فابطل اسوى الاسلام من الاديان والامة الجاعة التي هي على مقصد واحدوج ملت الشريعة أمة لاجتماع أهلها على مقصد واحد (وأثار بكم فاعمدون) أي لادين سوى ديني ولارب لكم غيرى فاعبدوني أي وحدوني (وتقطعوا أمرهم بينهم) أي احتلفوا في الدين فصاروا فرقاراً خزاباحتي اهن بعضهم بعث وتبرأ بعضهم من بعض (كل الينارا جعون) فبحريهم بأعما لهم (فن يعمل من الصالحات وهومؤمن فلا كفران لسعيه) أي لا يجحد ولا يبطل سعيه بل يشكر و يثاب عليمه (واناله كانبون)أى الممله وحافظون له وقيل النكرمن الله المجازاة والكفران ترك المجازاة ﴿ قُولُهُ عَرُوجِل (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لابرجعون) قال ابن عباس معناه وحرام على اهل قرية اهلكناهم أن يرجعوا بمداهلاك وقيل معناه وحرام على أهل قرية حكمنا بهلاكهم أن نقبل أعمالهم لانهم لايتو بون 🧔 قوله عزوجل(حتى اذا فتعت بأجوج ومأجوج) بريد فنج السدوذلك ان الله يفتعه أخبرعن بأجوج ومأجوج وهماقبيلتان يقال الهماتسعةأ عشار بني آدم (وهم من كل حدب ينسلون) أي يسرعون النزول من الآكام والتلال وفي هذه الكناية وجهان أحدهما أن المراديهم بأجوج ومأجوج وهوالاصح بدليل ماروى عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداد تخفض فيه ورفع حتى ظنناانه وعطائفة النعل فلمارحنااليه عرف ذلك فينافقال ماشأ نكم فلنابار سول الله ذكرت الدجال الغداة ففضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النحل فقال غيرالدجال أخو فني عليكم ان يخرج وأنافيكم فالاحجبجه دونكموان بخرج ولست فيكم فبكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم أنه شاب قططاعينه طافئة كاني أشبهه بعبدالعزى بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ عليه فوانح سورة الكهف الهخار ج خلة بين الشام والعراق فعاث يميناوعاث شمالايا عباداللة فاثبتوا فلنايار سول اللة وماابشه فى الارض قال أربعون يومابوم كسنة ويوم كشهرو يوم كجمعة وسائر أيامه كاياءكم فلنايارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيمه صلاة يوم قال لاأفدر والهقدر وقلذايارسول الله وماأسراعه في الارض قال كالغيث استدبر تعالريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون لهفيأم لهمالساء فتمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطولما كانتدراوأ سبغه ضروعاوأ مده خواصرتم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليمه قوله فينصرف عنهم فيصعون بمحلين ايس بايدبهم شئء من أموالهم وبمربا لخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتنبعه كنوزها كيعاسببالنحلئم بدعورجلا تمثلنا شبابافيضر بهبالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم بدعوه فيقبل ويتهال وجهه ويضحك فبينها هوكذلك اذبعث اللة المسيج بن مرج عليه السلام فينزل عندالمنارة البيضاء شرقىدمشق ببنمهر ودنين واضعا كفيه على أجنعة ملكين اذاطأ طأرأسه قطر واذار فعه تحدرمنه جان كاللؤلؤ فلابحل لكافر بجدر بجنف الامات ونفسه ينتهى الىحيث بننهى طرفه فيطلبه حنى بدركه بباب لدفيقتله ثمياتي عبسي عليه السلام الى فوم فدعهم الله منسه فمسح على وجوههم وبحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينا هو كذلك اذأ وحي الله الي عيسي عليمه السملام الي قدا حرجت عبادالي لابدان لاحد أن يفاتلهم فرزع ادى الى الطور و يبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حــــدب ينسلون فيمر [

وأحزاباتم توعددهم بان هؤلاءالفرق المختلفة (كل اليناراجعون)فجاريهم على أعمالم (فن يعمل من الصالحات)شياً (وهو مؤمن) عابح الاعان به (فلا كفران لسعيه) أىفان سمعيه مشكور مقبول والكفران مثل فى حرمان الله وابكان الشكرمثل في اعطائه وقد نني بني الجنس ليكون أبلغ (واناله) للسعىأى الحفظة بامرنا(كاتبون)ف صحيفة عمله فنثيبهبه (وحرام) وحرمكوفي غبرحفص وخلفوه_مالغتان كحل وحلال وزناونده معني والمراد بالحرام الممتنع رجـوده (عــلى قرية أهلكاهاأنهم لايرجعون) والمعنى وممتنعء ليممهلك غبريمكنأن لابرجعالى

أمة واحدة) الامة الماة وهذه اشارة الى ماة الاسلام وهي ماة جيم الانساء وأمةر حدة عال أي متوحدة غير متفرقة والعامل مادل عليه اسم الاشارة أي ان ماة الاسلام هي ملتكم التي يجب أن تكونوا عليها لا نصر فون عها بشار البها ملة واحدة غير مختلفة (وأنار بكم فاعبدون) أي

> ربيتكماختيارافاعبدوني شكرا الاان الكلام صرف الى

> > الغيبةعلى طريقة الالتفات

والمعنى وجعلوا أمرديتهم

فها بننهم قطعاوصاروافرقا

(٢٩٤) وافتخاراوالخطاب للناسكافة (وتقطعوا أمرهم بينهم)أصل السكلام وتقطعتم

الله بالبعث أو وحرام على قر به أهلكاها أي قدرنا اهلاكهمأ وحكمناباهلاكهم ذلك وهوالمذكورفي الآبة المتقدمة من العمل الصالح والسعى المنكورغبرالمكفورانهم لا يرجعون من الكفر الى الاسلام (حتى) عي الني يحكي بعدها الكلام والكلام المحكى الجلة من الشرط والجزاءاً عنى (اذا) وما في حبزها (فتحت أجوج ومأجوج) أي فتح سدهما فذف المضاف كاحذف المضاف الى قرية فتحت شامى وهما قبياتان من جنس الانس يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج (وهم) راجع الى الناس الملسوقين الى المحشر وفيل هم يأجوج ومأجوج بحرجون حين يفتح السد (من كل حدب) نشر من الارض أى ارتفاع (ينسلون) يسرعون

بالظلم (فاستجبناله ونجيناه من الغم)غمالزلة والوحدة والوحدة (وكذلك ننجي المؤمنين) اذا دعونا واستغاثوا بنانجي شامي وأبو بكربادغام النون في الجيم عندالبعض لان النون لاندغم في الجيم وقيل تقديره نجى النجاء المؤمنين فسكن الياء تخفيفا وأسند الفعل الي المصدر ونصب وفيه تسكين الياءوبابه الضرورات وقيل أصله نجي من التجية فذفت النون الثانيية لاجتماع النونين كماحذفت احــدى التاءين في ننزل الملائكة (وزكريااذنادي ربه رب لاندرني فردا) سأل به أن برزق ولدا برئه ولايدعه وحيدا بلا وارث ثمرد أمره انى الله مستسلما فقال (وأنت خىرالوارئين) ئىفانلم ترزقني من يرثني فلا أبالى فانك خير وارثأى باق (فاستجبنا له ووهبناله يحيى)ولدا (وأصلحناله زوجه) جعلناهاصالحة للولادة بعدالعقار أي بعد عقرهاأوحسنة وكانت سيئة الخلق (انهم) أي الانبياءالمذكورين(كانوا يسارعون في الخيرات) أىانهـم انما استحقوا الاجابة الى طلباتهم لمباردتهم أبواب الخيرومسارعتهم فى تحصيلها (و بدعوننا رغباورهبا) أي طمعا وخوفا كـقوله بحذرالآخرة ويرجو رحةربه وهما مصدران في موضع الحال أوالمفسولله أي للرغب فيناوالرهبة منا (وكانوا

(297) المؤمنين بالنجاءلكن فيهاقامةالمصدرمقاماالفاعلمع وجودالمفعول وهذالابجوز فأخذه ثمأهوى بهالى مسكنه في البحر فاسالتهي به الى أسفل البحر سمع بونس حسافقال في نفسه ماهـنا فاوحى اللهاليه همذا تسبيح دواب البحر قال فسبج هوفي بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوايار بنا نسمع صوناضعيفابارض غريبة وفى رواية صوتامعر وفامن مكان مجهول فقال ذلك عبدي بونس عصاني فبسته في بطن الحوت فقالوا العبدالصالح الذي كان يصعداليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال امم فشفعواله عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل فذلك قوله تعالى (فاستجبناله ونجيناه من الغم) أي من تلك الظلمات (وكذلك ننجى المؤمنين) أىمن الكروب اذا دعونا واستغاثوا بنافآن قلت قدتمسك بمواضعهن هذهالةصةمن أجازوقو عالذنب من الانبياءمنهاقولهاذذهب مغاضه باومنها فظن أن لن نقدر علىه ومنهاقو لهاني كنت من الظالمين قلت أماالجواب السكلي فقد اختلفوا في هـنده الواقعة هل كانت قبل الرسالة أم لافقال ابن عباس كانت رسالته بعدان أخرجه اللهمن بطن الحوت بدليل قوله تعالى في الصافات بعدذ كرخروجه وأرسلناهالى مائةألفأو يزيدون فثبت بهذا أنهذهالواقعة كانت قبل النبوة وقدأجاز بعضهم عليهم الصغائر قبل النبوة ومنعها بعدالنبوة وهوالصحيح وأماالجواب التفصيلي لقوله ادذهب مغاضبا فمله على انه لقومه أولللك أولى بحال الانبياء وأماقوله فظن أن ان نقدر عليه فقد تقدم معناه أي لن نضيق عليه وذلك أن يونس ظن اله مخيران شاء أقام وان شاء خرج وان الله تعالى لايضيق عليه في اختياره وقيل هومن القدرلامن القدرة وأماقوله اني كنت من الظالمين فالظلوضع الشئ في غيرموضعه وهذا اعتراف قومهوفي هذه الاشياء ترك الافضل مع قدرته على تحصيله فكان ذلك ظلما وقيل كانت رسالته قبل هذه الواقعة بدليل قوله وان يونس لمن المرسلين اذأبق الى الفلك المشحون فعلى هذا يكون الجواب عن هـذه الواقعة ماتقدم من التفصيل واللهُّ أعلم ﴿ قُولُه عزوجل ﴿ وَزَكُو يَااذَنَادَى رَبُّهُ ۖ أَى دَعَارَ بِه فقال ﴿ رب لانذرني فردا)أى وحيد الاولدلي يساعدني وارز قني وارثا (وأنت خبرالوارثين) هو ثناء على الله إنه الباق بعدفناءالخاق وانهالوا رثاهم وهذاعلي سبيل التمثيل والمجازفه وكقوله وأنتخير الرازقين (فاستجبناله ووهبناله يحيى)أى ولدا (وأصلحنالهزوجه) أى جعلناها ولودا بعدما كانت عقبا وقيل كانت سيثة الخلق فاصلحها الله تعالى له بان رزقها حسن الخلق (انهم كانوايسار عون في الخيرات) يعني الانبياء المذكورين في هذه السورةوقيلز كرياوأهل بيتهوالمسارعةفي الخيرات من أكبرما يمدح به المرءلانها تدل على حرص. عظيم فى طاعة الله عزوجل (ويدعو ننار غباورهبا) يعنى انهم ضموا الى فعل الطاعة أمرين أحدهما الفزع الى الله لمكان الرغبة في توابه والرهبة من عقابه والثاني الخشوع وهوقوله تعدلى (وكانوا لناخاشعين) الخشوع هوالخوفاللازم للقلب فيكون الخاشع هوالحسذرالذى لاينبسط فىالامور خوفامن الوقوع فى الايم وقوله تعالى (والتي أحصنت فرجها)أى احصانا كايمامن الحلال والحرام جيعا كاقالت لم يمسني بشرولم أك بغيا وهيمر بمبنت عمران (فنفخنافيهامن روحنا) أمرناجبريل حتى نفخ فى جيب درعها فحلفنا بذلك النفخ المسيح في بطنها وأضاف الروح اليه تشريفالعيسي كبيت الله وناقة الله (وجعلناها وابنها آية)أي دلالة (العالمين) على كالقدر تناعلى خاق ولدمن غيراب فان قلت هما آيتان فكيف قال آية قلت معنى الكلام

لناخاشعين)متواضعين خائفين(والتي)أىواذكرالتي (أحصلت فرجها)حفظته من الحلال والحرام (فنفحنا فيها من روحنا) أجرينا فهاروح المسيح أوأمن اجبريل فنفخى جيب درعهافا حدثنا بذلك النفخ عيسي في بطنها واضافة الروح اليه تعالى لنشر يف عيسي عليمه السلام[وجعلناهاوابنها آبة)مفعول، نان(للع لمين)وانمالم يقل آيتين كماقال وجعلناالليل والنهار آيتين لان حالهم بمجموعهما آبة واحدة وهي ولادتهااياهمن غيرفحل أوالتقد بروجعلناها آيةوابنها كذلك فاتية مفعول المعطوف عليه ويدل عليه قراءة من قرأ آيتين (ان هذه أمتكم

(وأدخلناهم فيرحمتنا) نبوتناأ والنعمة (٢٩٢) في الآخرة (انهم من الصالحين) أي بمن لايشوب صلاحهم كدرالفساد (وذاالنون) فكان فامجلسه ينظرهل برى الشيخ فإبره فقام يتغيه فإيجده فلماكان الفدجعل يقضي بين الناس وينتظره فإبره فاسارج عالى القائلة وقال وأحدمض جعه دق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم فقتح له وقال له ألم أفل اذاقعات فأنني قال انهمأ خبث قوم اذاعر فواأنك قاعد قال نحن نعطيك حقك واذاقت جحدوني قال فانطاق فاذا جاست فانني وفانته القائلة فاماجلس جعل ينظر فلايراه وشق عليمه النعاس فلما كان اليوم الناك فالابعض أهله لامدعن أحدايقرب همذا البابحتي أنام فالهقدشق على النعاس فاساكات تلك الساعة نام فاءفل بأذن له الرجل فلماأعياه نطرفرأي كوةفى البيت فتسور منها فاذاهوفي البيت فدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يافلان ألم آمرك قال أمامن قبلي فلم تؤت فانظر من أين أتيت فقام الى الباب فاذا هومغلق كاأغلقه واذا الرجل معه فى البيت فقال أننام والخصوم ببابك فنظر اليه فعر فه فقال عدوالله قال نع أعييتني وفعلت مافعلت لاغضبك فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفي به واختلف في نبوته فقيلكان نبياوهوالياس وقيل هوز كرياوقيل انهكان عبداصالحا ولميكن نبيا (وأدخلناهم في رحمتنا)يعني ماأنع به عليهم من النبوة وصيرهم اليه في الجنة من الثواب (انهم من الصالحين) ﴿ قُولُهُ عَز وجل (وذا النون) أى واذكر صاحب الحوت أضيف الى الحوث لابتلاعه اياه وهو يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) قالآآبن عباس في روايه عنه كان بونس وقومه يسكنون فلسطين فغز اهم ملك فسي منهم مسعة أسباط ونصفا ويقمنهم سبطان ونصف فاوحى اللهالي شعياءالنبي أن سرالي خرقيل الملابى وقل له يوجه نبيا قو بإفاني ألقى في قلوب أولئك حنى برسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فن ترى وكان في مملكته خسة من الانبياء قال إيونس انه قوى أمين فدعاللك يونس وأمره أن يحرج فقال يونس هـــل الله أمرك باخراجي قاللاقال فهل سهابي اللهلك قاللاقال فه هناغيري أنبباءا قوياء فالحواعليه فحرج مغاصباللني وللملك وقومه وأتى بحرالروم فركب وقيسل ذهب عن قومه مغاضبالر بهلما كشف عنهم العذاب بعسد ماأوعدهم وكره أن يكون بينأ ظهرقوم جر بواعليه الخلف فيماأ وعدهم واستحيامتهم ولم يعلم السبب الذي رفع العذاب عنهم بهفكان غضبه أنفةمن ظهورخلفوعدهوالهبسمي كذا بالاكراهية لحسكم اللةوفى بعضالاخبارانه كان من عادة قومه انهم يقتلون من جر بواعليه الكذب فشي أن يقتلو ما لم يانهم العذاب للميعاد فذهب مغاضبا وقالَ آبَن عباس أتى جــــر يل يونس فقال انطلق الى أهـــل نينوى فانذرهم فقال النمس دابة قال الامرأعجل من ذلك فغصب وانطلق الى السفينة وقال وهب ان بونس كان عبداصالحا وكان فى خلقه ضيق فلماحلأ ثقال النبوة نفسخ تخهانفسخ الربع تحتا لحل الثقيل فقذفها من يديه وخرج هار بامنها فلذلك أخرجه اللةمن أولى العزم من الرسل وقال المبيه محمد صلى اللة عليه وسلم فاصبر كاصبرا ولوالعزم من الرسل وقال ولاتكن كصاحب الحوت وقوله (فظن أن ان نقدرعليــه) أي ان ان نقضي عليــه العقوية قاله ابن عباس فى رواية عنه وقيل معناه فظن أن لن نضيق عليه الحبس وقيــــ للمعناه فظن أنه يجزر به فلا يقدر عليه قيل الاالطلق يونس مغاصبالر به واستراه الشيطان حتى ظن أن لن يقدر عليه وكان المسلف وعبادة أبي اللةأن بدعه للشيطان فقد فه في بطن الحوت فكث فيه أر بعين ما بين يوم وليلة وقيسل سميعة أيام وقيل ثلاثة وقيل ان الحوت ذهب به حتى بلغ تخوم الارض السابعة فتاب الى ربه وراجع نفسه في بطن الحوت (فنادى فى الظامات) أى ظامة الليل وظامة البحر وظامة بطن الحوت (أن لا اله الاأنت سبحانك انى كنت من الطالمان)أى حيث عصبتك و. صنعت من شئ فلم أعبد غيرك فاحرجه الله من بطن الحوت برحته وروى أبوهر يردمر فوعاقال أوحىالله نعالى الى الحوت ان خده ولانحد شله لحما ولاتكسر لهعظما فاخذه

والنون الحوت فاضيف البه (اذذهبمغاضبا) حالأي مراغما لقومه ومعنى مغاضبته لفومهانه أغضهم بمفارقته لخوفهم حاول العقابعابهمعندها روى الهبرم بقومه لطول ماذ كرهم فــلم يتعظوا وأقامـواعـلى كفرهم فراغمهموظن أن ذلك يسوغ حيث لم بفعله الاغضبا لله و بغضا للكفرو أهله وكان عليـــه أن يصابر وينتظرالاذن من الله تعالى فىالمهاجرة عنهم فابتلي ببطن الحوت (فظن أن لن نقدر) نضيق (عليه) وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهدخل بوماعلي معاو ية فقالالقدضر بتنى أمواج القرآن البارحة فغرقت فهافلرأجدلنفيي خلاصا الابكقالوماهي بإمعاو بةفقرأ الآبة فقال أو يظن نبي اللهأن لايقدر عليه قال هذامن القدر لامن القدرة(فنادى فىالظلمات) أى في الظامة السديدة المتكاثفة فيبطن الحوت كقولة ذهب اللهبنورهم وتركهم فىظلمات أوظلمة الليل والبحرو بطن الحوت (أن) أى باله (لااله الاأنت) أو بمعنى أى (سبحانك

أىاذ كرصاحب الحوت

(فاستجبناله) أجبنادعاءه (فسكشفنا مابهمن ضر) فكشسفنا ضره انعاما عليه (وآتيناه أهله ومثلهم معهم)ررى ان أيوب عليه السلام كان روميامن ولد اسحق بن ابراهيم عليــه السلام ولهسبعة بنين وسبع بنات وثلاثة آلاف بعـير وسمسبعة آلاف شاة وخسائة فدان يتبعها خمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ونخيل فابتلاه الله تعالى بذهاب ولدهوماله وعرض في بدنه عماني عشرة سنة أوثلاث عشرة سنة أوثلاث سنان وقالت لهامرأته بومالودعوت الله عزوجل فقالكم كانت مدة الرخاء فقالت تمانين سنة فقالأنا أستحيمن الله أن أدعوه ومابلغت مدة بلاقى مدة رخائى فلما كشف اللهعنه أحباولده باعيانهم ورزقهمثلهم معهم (رحمةمن عنــدنا) هو مفحول له (وذ کری للعابدين) يعنىرحة لايوب ونذكرة لغيرهمن العابدين ليصيروا كصبره فيثابوا كثوابه (واسمعيل) بن ابراهيم (وادريس) بن شيث بن آدم (وذا الكفل) أىاذ كرهم وهوالياس أوزكر باأو بوشع ن نون وسمى به لانه ذوالحظمن

والثالث قول المبس انى أداويه على أن يقول أنت شفيتني وقيل مسنى الضرأي من شماتة الاعداء حتى روى انه قيل له بعد ماعوفى ما كان أشد عليك فى بلائك قال شها تة الاعداء فان قلت كيف سهاه اللة صابر وقد أظهراالشكوى والجزع لقولهمسني الضروقولهمسني الشيطان بنه بوعذاب قلت ليس هذاشكابة وأنماهو دعاء بدارل قوله تعالى فاستحدناله والشكرى انمانيكون الى الخلق لاالى الخالق بدليل قول يعقوب انماأشكو بثي وخزنىالىاللةوقالسفيان بن عيينةمن أطهرالشكوىالىالناسوهوراض بقضاءالله تعالى لا يكون ذلك جزعا كماروى ان جبريل عليه السلام دخل على الني صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف نجدك قال أجدني مغموما وأجدني مكرو باوقال اعائشة حين قالت وارأساه بل أناوارأساه ै قوله تعالى (فاستجبناله)أى اجبنادعاء و(فكشفنامابه من ضر)وذلك انه قالله اركض برجلك فركض برجله فنبعت عينماءفامرهأن يغتسل منهاففعل فذهب كل داء كان بظاهره تممشي أربعين خطوة فامرهان وضرب برجله الارض من ةأخرى ففعل فنبعت عين ماءبار دفامن وأن يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان بباطنه فصاركاصح ما كان (وآنيناه أهاه ومثاهم معهم)قال ابن مسعود وابن عباس وأ كثر المفسر بن ردالله اليه أهله وأولاده باعيانهم احياهم الله وأعطاه مثلهم معهم وهوظاهر القرآن وعن ابن عباس رواية أخرى اناللة ردالى المرأة شبابها فولدت لهستة وعشرين ذكرا وقبل كان له سبعة بنين وسبع بنات وعن أنس برفعه انهكان لهأندران أندر للقمح وأندر للشعير فبعث اللهسحابتين فافرغت احداهماعلي أندر القمح الذهب وأفرغت الاخرى على أندرا المتعير الورق حنى فاضاوروى أن اللة تعالى بعث اليه ملكاوقال له ان ربك يقرنك السلام بصبرك فاخرج الى اندرك فرج اليه فارسل الله عليه جراد امن ذهب فذهبت واحدة فانبعها وردهاالى أندره فقال له الملك ما يكفيك مافى أندرك فقال هذه بركة من بركات ربي ولاأشبع من بركانه (خ) عن أبي هر يرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها أبوب يغتسل عر يانا خرعليه جرادمن ذهب فعل أبوب يحتى في فو به فناداه ربه ياأبوب المأكن اغنيتك عمارى قال بلى يارب واكنى لاغنى لى عن بركتك وقيل آتى الله أيوب مثل أهله الذين هلكو اقال عكرمة قيل لايوب ان أهلك في الآخرة فان سئت عجلناهم لك فىالدنياوان شئت كانوالك فىالآخرة وآتيناك مثلهم فى الدنيافقال بل يكونون لى فى الآخرة وأوفى مثلهم في الدنيا فعلى هذا يكون معنى الآية وآتيناه أهله في الآخرة ومثلهم معهم في الدنياو أراد بالإهل الاولاد (رحة من عندنا)أى نعمة (وذكرى للعابدين)أى عظة وعبرة لهم ﴿ قُولُهُ عزوجل (واسمعيل) هو ابن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم (وادريس) هو اخنوخ (وذا الكفل كل من الصابر بن) لماذ كرالله أمر أبوب وصبره على البلاء أتبعه مذكره ولاءالانبياء لاتهم صبرواعلى الحن والشدائد والعبادة أيضا أمااسمعيل صلى اللةعليهوسلم فانهصبرعلى الانقيادالى الذبح وأماادر يس فقد تقدمت قصته وأماذوالكفل فاختلفوافيم فقيلان نبيامن بني اسرائيل وكان ملكاأو حى الله اليه انى أريد قبض روحك فاعرض ملكا على بني اسرائيل فن تكفل الهيصلى الليل ولايفترو يصوما انهارولا يفطرو يقضى بين الناس ولايغضب فادفع ملكك اليهففعل ذلك فقام شاب فقال أثاأ تكفل لك بهذا فتكفل ووفي فشكرا للهاه ونبأه فسمي ذا الكفلّ وفيل لما كبراليسع قال اني أستخلف رجـ لاعلى الناس يعمل علبهـ م في حياتي انظر كيف يعمل فال فِمع الناسوقال من يتقبل مني ثلاثاأ ستخلفه يصوم النهارو يقوم الليلو يقضى ولايغضب فقام رجـل تزدر يه العين فقال أنافر ده ذلك اليوم وقال مثلهافي اليوم الآخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال أنافا ستخلفه فاتاه ابليس فيصورة شيح ضعيف حين أخذ مضجعه للقائلة وكان لاينام من الليل والمهار الازلك النومة فدق الباب فقال. ن هذا فقال شيخ كبيره ظاوم فقام ففيج الباب فقال ان بيني ؛ بين قومي خصومة زانهم ظاموتي إرفعلوا وفعلوا وجعل يطول عليه حنى ذهبت القائلة فقال اذارحت فائتني حتى آخيذ حقك فالطلق وراح الله والكفل الحظ (كل من الصابرين) أي هؤلاء المذكورون كلهم وصوفون بالمبر

الدبدان فيجسده فلماسمعهاطمع أن تكون كلفجزع فوسوس البهاوذ كرهاما كانت فيهمن النعر والمال وذكرها جبالأبوب وشبابه وماعوفيهمن الضروان ذلك لاينقتاع عنهأ بدافصر ختفعلم انهاقد جزعت فاناهابسخلة وقال ليذجه لى هذه أيوسو يبرأ فجاءب تصرخ يأبوب حتى متى يعذبك ربك أبن المال أين الولدأين الصديق أين لونك الحسن أبن جسمك الحسن اذجج هذه السخلة واسترح قال أبوب أناك عدو اللة فنفخ فيك ويلك أرأ بت مانبكين عليه من المال والولدو الصحة من أعطانيه قالت الله قال كم متعنا به قالت تمانين سنة قال فنذكما بتلانا قالت مندسيع سنبن وأشهر قال ويلك ماانصفت ربك ألاصبرت في البلاء عمانين سنة كا كنافى الرخاء عمانين سنة والله النش شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتني إن اذبح الهرالله طعامك وشرابك الذي تأنيني به على حوام ان اذوق منه شيأ عزبي دعيني فلااراك فطر دهافذ هبت فلم نظرأ يوب وليس عنده طعام ولاشراب ولاصديق خرساجداللة وقال رب (الي مسني الضروأ نتأرحم الراحين) فقيل له ارفع رأسك فقد استحبت لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منهافل يبق عليه من دريه ودائه شئ ظاهر الاسقط وعاد شبابه وجماله أحسن ما كان تم ضرب برجله فنبعت عين أخرى فنمرب مهافل يبق في جو فه داء الاخرج فقام صحيحا وكسي حلة فجعل يلتفت فلا برى شيأما كان عليه وما كانلهمن أهلومال الاوقد ضعفه الله لهوذ كرلنا ان الماء الذي اغتسل منه تطاير على صدره جرادا من ذهب فجمل يضمه بيده فاوحى الله اليه ياأ يوب ألم أغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال خرج حنى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأ ته قالت أرأيت ان كان طردني الى من أكاه ادعه ، وتجوعاد بضبع فنأ كاءالسباع لارجعن اليهفرجعت اليه فلاالكناسة رأت ولاتلك الحالة التيكانت تعرف واذاالامورقد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسية وتبكي وذلك بعيني أيوب وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسأله عن أبوب فدعاها وقال مانر بدين باأمة الله فيكت وقالت أردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لاأدرى أضاعأم مافعلبه فقالأ يوبما كانمنك فبكتوقالت بعلى فقال هل تعرفينه اذارأ يتعقالت وهل بخفي على أحدرآه تم جعلت تنظر اليه وهي تهامه تم قالت أماانه أشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني اما أبوب الذي أمرنني أن اذبح مخدلة لا بلبس واني اطعت الله وعصبت الشسيطان ودعوت الله فردعلي ماترين وقال وهب لبث أبوب في البلاء ثلاث من فالهاغلب أبوب المبس ولم يستطع منه شيأ اعترض امرأته في هيئة لبست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجال على مركب بيس من مرا كب الناس له عظم وبها ، فقال لحاأنت صاحبةأ بوبهذاالرجل المبتلي فاات نعيفالهل زمرفيني قالت لافال الااله الارض واناالذي صنعت بصاحبك ماصنعت لانه عبداله السهاءوتركني فأغضبني ولوسجدلي سجدة واحدة رددت عليك وعليه كل ما كان الحامن مال وولد فاله مندى ثم أراها الادبيطين الوادى الذي لقها فيه وفي بعض الكتب أن ابليس قال لمااسجدي ليسجدة واحدة حني أرد عليك المال والولدواعاني زوجك فرجعت الي أبوب فاخترته ما قال الهاومة واهاقال لقدأ تاك عدوالله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله ليضر بنهاما ته جلدة وقال عنه ذلك مسنى الضرمن طمعابايس في سجو دحرمتي له ودعائه اياها واياى الى الكفرتم ان الله تعالى رحمرجة امرأةأ بوب بصرهامعه على البلاء وخفف علمها وارادان يسرتهن أموت فامر دان بأخذ ضغنا يشقل على ماتة عودصغير فيضربها بهضر بةواحدة وقيل اثماة لءسني الضرحين قصد الدودالي قلبه ولسانه فخشي ان يفتر عن الذكروالفكروقيل لم يدع الله بالكشف عنه حتى ظهرت له الانه أشياءا حدها مافيل في حقه لوكان الث عنداللة منزلة ماأصابك هددا والثانى النامرأ لهطلبت طعاما فإتجدما تطعمه فباعت ذؤابتها فاتته بطعام

أبوب وهي تصدق فتمثل لهافي صورة رجل وقال لهاأين بعلك يأمة الله قالت هوذاك بحك قروحه ويتردد

انی) أى دعابانى (سى الصر)الضربالفي الضرو فكلشج وبالضم الضرر في النفس من مرضأو هزال (وأنت أرحم الراحين)ألطف في السؤال حيثاذ كرنفسه بمايوجب الرحمة وذ كرربه بغاية الرحة ولم يصرح بالمطاوب فكانهقال أنتأهلان ترحم وأبوب أهلان برحم فارحموا كشفعنهالضر الذىمسهعن أنسرضي اللهعنه اخبرعن ضعفه حين لم يقدر على النهوض الىالصلاة ولميشتك وكيف يشكومن فيللهاناوجدناه صابرانع العبدوقيس انما شكااليه تلذذابالنحوي لامنية تضررا بالشيكوي والشكابة البه غابة الفرب كماأن الشكابة منه غالة العد

المبية التي في صدري وأطلق لساني حتى أنكام على في فادلى بعذري وأنكام بيراء تي وأخاصم عن نفسي لرحوتأن يعافيني عندذلك يمايي ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولاأراه ويسمعني ولاأسمعه فلهاقال ذلك أبوب وأصحامه عنده أظله غمام حتى ظن أصحامه انه عذات ثم نو دى ياأ بوب ان الله يقول هاأ ناقد دنوت منك ولمأزل منكقر يباقم فادل بعذرك وتسكام بعراءتك وخاصمءن نفسك واشد دازارك وقممقام جبار حباراان استطعت فاله لاينيغي ان مخاصمني الإجبار مثلي لقدمنتك نفسك ياأيوبأ مرا ما يبلغ لمثله مثلك أمن أنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسهاهل كنت معي غد باطر افهاهل عامت ماي مقدار قدرتهاأم علىأى شيءوضعتا كنافها أبطاعتك حل الماءالارضأم يحكمتك كانت الارض للماءغطاء منى بومر فعت الساء سقفافي الهواء لا تعلق بسبب من فو قهاو لا يقلها دعم من تحتم اهل ببلغ من ان تحري نورها أوتسبرنحومهاأ وبختلف بإمرك ليلهاونهارهاأ من كنت مني بوم انبعث الآنهار ت الحارأ بسلطانك حبست أمواج الحار على حدودها أم بقدرتك فتعت الارحام حين بلغت مدتها أبن كنت منى يوم صيت الماءعلى التراب ونصبت شوامخ الجيال هل تدرى على أي شيء أرسيتها أم باي مثقال وزتها أمهلك من ذراع تطيق حلهاأم هل تدرى من أين الماءالذي أنزلت من الساء أم هل تدرى من أى شير انشأت السحاب أم هل تدرى أين خزانة الثلوام أين جبال البرد أما ين خزانة الليل بالهار وخزانة النهار بالليسل وأين خزانةالريحوباي لغة تشكام الآشجارومن جعل العقول في أجواف الرجال وشق الاسهاء والابصار ومن ذلتا لملائبكة لملبكة وقهرا لجبارين يجبرونه وقسم الارزاق بحكمت في كلام كثير مدل علم آثار قدرته ذكر هالا بو فقال أبوب صغر شأني وكل لساني وعقلي ورأيي وضعفت فوتى عن هذا الامر الذي يعرض على الهي قدعاست ان كل الذي قدذ كرت صنع بديك وتدبير حكمتك وأعظم من ذلك وأعجب لوششت عملت ولايعجزك شئ ولانخفي عليهك خافية الحي أوثقني البلاء فتسكلمت ولمأملك نفسي فكان البلاءهو الذي انطقني ليت الارض انشقت في فذهبت فهاولمأ تبكام بشئ يسخطك ربي وليتني مت بغمير فيأشد بلائي قبل ذلك اغا تسكلمت حبن تسكلمت دهنسري وسكت حبن سكت لترجني كلة زات منهر فلهز أعود وقد وضعت بديعلي فمي وعضضت على لساني وألصقت بالتراب خدى أعوذ بك الموممنك واستحر مك من حهد البلاء فاح في واستغيث مك من عقامك فاغتني واستعينك على أمرى فاعني وأتو كل عليك فالكفني وأعتصم بكفاعصمني واستغفرك فاغفرلي فلن أعودلشئ تسكرههمني قال الله تعالى ياأ بوسنفذ فيك علمي وسبقترجتي غضى فقدغفرتاك ورددت عليك أهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لن خلفك آية وتبكون عبرة لاهل البلاءوعزاءالصابرين فاركض برجلك هذامغتسل باردوشيراب فمنه نناول وقرب عن أصحابك قربانا واستغفر لهمفانهم قدعصوني فيكرويءن أنس يرفعه أن أيوب ليث بيلائه تماني عشرة سنةوقال وهب ثلاث سنين له يزديو ماوقال كعب سبع سنين وقال الحسن مكثأ يوب مطروحاعلي كخاسة لبنىاسرائيل سبعسنين وأشهرا يختلف فيهالدودلايقر بهأحدغبررجة صبرت معه بصدق وكانت تأتيب بالطوام ونحمداللةمعهاذا حدوأ يوبمع ذلك لايف ترءن ذكراللة تعالى والصبرعلي بلائه فصرخ بليس صرخة جع فيها جنوده من أقطار الارض فلما اجتمعو االيه قالواماأ حزنك فال أعماني هذا العبدالذي لمأدع له مالاولاولداولم يزددالاصرائم سلطت على جسده فتركته فرحة ملقاة على كناسة لانقر به الاامرأته فاستعنت بكم فتعينوني عليه فقالواله فابن مكرك الذي أهلكت يهمن مضي قال بطل ذلك كاه في أنوب فاشيرواعلى فالوامن أين أتيت آدم حدين أخرجته من الجنة قال من قبل امر أته قالوا فشأنك بابو ب من قبل فاله لايستطيع أن يعصيها وليس بقر به أحد غيرها قال أصبتم فانطاق الليس حنى أتى رحمة امرأة

نفخة اشتعل منهاجسيده غرجمن قرنه الى قدمه ثاكيل مثل أليات الغنم ووقعت فيسه حكة خك بإظفاره حنى سقطت كلهائم حكهابالسوح الخشنة حنى قطعهائم حكهابالفخاروا لحجارة الخشنة فإيزل يحك حتى فرح لحمو نقطع وتغيروأ بتن فاخرجه أهل القرية فحعلوه على كناسة لهم وجعلواله عريشة ورفضه خلق الله كالهم غير امرأته وهي رحة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقم ب فسكانت نختلف البه يما صلحه و ملزمه فلمارأي الثلاثة من أصحابه ماابتلاه الله به اتهموه ورفضوه من غيبرأن يتركوا دينه فلمباطال به البلاء انطلق الديه أصحامه فيكتوه ولاموه وقالوانسالي اللةمن الذنب الذي عوفبت به قال وحضر معهم فتي حديث السن ف دآمن به وصدقه فقال لمم الفتي انكم نكامتم أبهاالكهول وأتتم أحق بالكلام مني لاسنانكم والكن تركتم من الفول ماهوأ حسن من الذي قاتم ومن الرأى أصوب من الذي رأيتم ومن الامرأ جل من الذي أتيتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذمام أفضل من الذي وصفتم فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم وح مة من انتهكتم ومن الرجب الذي عبتم وانهمتم ألم نعاموا إن أبوب نبي الله وصفو نه وخب رته من أهلَ الارض الى بومكم هذائم لرنعاه واولم بطلعكم الله على انه سخط شيأمن أمر ومذنرآ ناه الله ماآ ناه الى بومكم هذا ولاعلى إنه نزع منه شيأمن الكرامة التي أكرمه الله بهاولاان أبوت قال على الله غيرالخق في طول ما صحيمة و الى يومكم هذافان كان البلاءهو الذي أزرى به عندكم ووضعه في أنفسكم فقد عامنم إن الله تعالى يبتلي المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين وايس بلاؤه لاولئك دايسلاعلى سخطه علمهم ولاطوانهم علىه ولكنها كرامة وخيرة لهم ولوكان أيوبلبس من الله بهذه المنزلة الاأنه أخ أحببهم وهعلى وجه الصحبة لكان لايجمل بالحليم أن بعذل أخاه عند البلاء ولايعيره بالصيبة ولايعيبه بمالا يعلم وهومكروب حزبن واكنه يرحمو بدكي وبستغفرله وبحزن لحزنه وبدله على مراشدأمره وليس بحكيم ولارشيد منجهل هذافاللة اللةأمها الكهول وقدكان فيعظمة اللة وجلاله وذكرالموت مايقطع ألسنتكم ويكسرقاو بكمألم تعلمواان للةعمادا أسكتنهم الخشيةمن غبرعي ولابكم وانهم طم الفحصاء البلغاء النبلاء الألباء العالمون بالقول كنهم اذا ذكرواعظمة الله انقطعت السنتهم وافشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظامالام اللة واحلالافاذا اشذاغوامن ذلك استبقواالي الله بالاعمال الزاكية بعدون أنفسهم من الظالمين والخاطئين وانهم لابرار برآء ومع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس أقوياء قال أيوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة بالرحة في قاب الصغير والكبير فاذا نبت في القلب يظهر هاالله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولاطول التجربة واذاجعل الله العبد حكيما في الصبالم تسقط منزلت عند الحكماء وهم رون من الله سبحاله وتعالى عليه نوراا كرامة ثم أقب ل أيوب على الثلاثة وقال أندهم في غضا بارهبتم قبل أن تسترهبواو بكيتم فبلأن تضربوا كيف بي لوفلت تصدقوا عني باموالكم لعل اللة أن يخلصني أوقر بواعني قر بانالعملاللةأن يقبلهو برضي عني وانكم قدأ يحبتكم أنفسكم وظننتم انكم قدعو فيتم باحسانكم ولو لظرتم فبما ينكرو بينار بكم تم صدفتم لوجدتم لكم عيو باقد سترهااللة تعالى بالعافية التي ألبسكم وقدكمنتم فهاخلانوقرونني وأنامسموع كلامىمعروف حتى منتصف من خصمي فاصبحت اليوموابس ليرأىولا كلاممكم فانتم كنتمأ شدعلي من مصبيتي ثمأ عرض عنهمأ بوب وأفيل على ريه مستغيثا بهمتضر عاالمه فقال بارب لاي شئ خلقتني ليذي اذ كرهتني لم تخلقني بالمنني عرفت الذنب الذي أذنيت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لوكنت أمتني فالحقتني بالآبائي فالموت كان أحسابي ألمأ كزيلغر سدارا وللمسكين قرارا ولليتم ولياوللارماة قباالمي أناعد ذليل ان أحسنت فالمن لكوان أسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وللفتنة لصبباوق دوقع على من البلاء مالوساطته على حمل اضعف عن حمله فكمف بحمله ضعفي وان قضاءك هوالذي أذاني وان سلطانك هوالذي أسقمني وانحل جسمي ولوان ربي نزع

جال فقال عفريتمن الشياطين أعطيت من القوة مااذاشت تحولت اعصارا من نار فاح ق كل ثين آتي عليه قال ابليس اذهب فأت الابل ورعانها فاتى الابل حين وضعت رؤسها ورعت فإيشعر الناس حتى ثارمين نحت الارض اعصارمن نارفاح والابل ورعانها حنى أنى على آخرها ثم جاءعد وّالله ابليس في صورة قيم بمن كانواعلهاعلى قعودالى أيوب فوجده قائما يصلى فقال ياأبوب أقبلت نارحتى غشمت اللك وأح قتهاومن فهاغبرى فقالأ بوب بعدان فرغمن الصلاة الجديلة هوأعطانها وهوأخذها وانهامال اللهأعار نهاوهو أولى مهااذاشاء نزعهاقال فتركت الناس مبهوتين يتحجبون منهامنهم من يقول ما كان أبوب يعيد شيأوما كانالافىغرور ومنهممن يقوللوكانالةأ يوب يقدرعلي أن يصنع شسيأ لمنع وليهومنهمين يقول بلهو الذي فعل مافعل ليشمت به عدوّه و يفجع صديقه فقال أبوب الحدللة حين أعطاني وحين نزع مني عريانا خ حتمون بطن أى وعر ياناأ عودالى التراب وعريانا أحشر الى الله عز وجل ليس ينبغي لك أن نفر حمين أعارك وتجزع حين قبضعار يتهالتةأولى بكو بماأعطاك ولوعا اللةفيك أبهاالعبد خبرالنقل ووحك مع تلكالارواحوصرت شهيداواكنه علىمنك شرافاخ ك فرجع ابليس الىأصحابه خاسئاذ ليلافقال ماعندكم من القوة فاني لمأ كلم قلبه قال عفريت من الجن عندي من القوة مااذا شئت صحت صيحة لا يسمعها ذوروح الاخ جتروحه قال ابليس فأت الغنم ورعاتها فالطلق حتى توسطها نم صاح صيحة فتحشمت أمو انامن عند آخ هاومات رعاتها فجاءا بلىس ممثلا بقهر مان الرعاة الى أيوب فوحه ويصلى فقال لهمثل القول الاول فرد عليهأ يوب مثل الردّ الاول فرجع ابليس الى أصحابه فقال ماذاعنه بدكم من القو ة فاني لم أكلم قلب أبوب فقال بت عندى من القوة مااذآ شئت تحولت ربحاعا صفة ننسف كل شئ تأتى عليه قال فأت الفدادين في الحرث والزرع فانطلق يؤمهم وذلك حين شرع الفدادون في الحرث والزرع فلم بشعر واحتى هبت ربح عاصفة فنسفت كلشين من ذلك حنى كأنعلم يكن نم جاءا بليس مقمثلا بقهرمانهم الىأبوب وهوقائم يصلى فقال لهمشل قوله الاول فردعليه أيوب مثل رده الاول وجعل ابلدس يصف ماله مالا مالاحتى مرعلي آخره كإماانتهي اليه هلاك مالموزأمواله جداللة وأحسن الثناءعليه ورضى عنيه بالقضاء ووطن نفسيه مالصير والملاءحة لمربيق له مال فلمارأى ابليس انه قدأ فني ماله ولم ينحيج منه بشئ صعد سيريعا حتى وقف في الموقف الذي يقف فيسه وقال المحي ان أيوب يرى انك مامتعته بولده فانت معطيه المال فهل أنت مسلط على ولده فانها المصيبة التي لاتقوم لهاقلور الرجال قال الله عزوجل انطلق فقد سلطتك على ولده فانقض عدرة الله حتى أتي بني أيوب وهم في فصرهم فلريز لزل مهم القصر حتى تداهى من قواعده وجعل جدره يضرب بعضها بعضاير ميهم بالخشب والخجارة فلمسامثل بهم كل مثلة رفع القصر وفلبه عليههم وصار وامنسكمسين وانطلق الى مقالا بالمع الذي كان يعامهم الحكمة وهوج يحمشد وخالوجه يسيل دمه فاخسره وقال لورأيت بنيك كيفعذبواوكيف انقابوا منكوسين على رؤسهم تسيل دماؤهم وأدمغتهم ولورأيت كيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لتقطع قلبك علبهم فلم بزل يقول هذاونحوه حنى رق أيوب وبكي وقبض قبضة من التراب فوضعها على رأسه وقال ياليت أمى لم تلدني فاغتنم ابليس ذلك فصعد سيريه ابالذي كان من جزع أبوب سروواله ثملم يلبث أيوب ان فاءوأ بصروا ستغفر فصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فسبقت توبته الحاللة وهوأعلرفوقف ابليس خاسئاذليلاوقال الهي اعاهق نعلى أبوب المال والولدانه يرى انك مامتعته بنفسه فانت تعدُّ له المال والولد فهل أنت مسلطى على جسيده فقال الله عز وجل انطاق فقيد سلطتك على جسده واكوزلاس لكسلطان على لسانه وقلبه وعقبله وكان التةأعل به ولم يسلطه عليه الارحمة ليعظم له الثواب وبجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين فى كل بلاء نزل بهم ليتأسوا يه فى الصبر ورجاءا لثواب فانقص عدة اللةابلبسسر يعااليه فوجدأ بوبساجدا فمجمل فبلأن يرفع رأسه فاتاءمن قبلوجهه فنفخ فى منخريه الجن والشياطين وتطله الطبر بأجنحتها حتى لا نقع عليه شمس وترفع ربح الصبا البساط مسرة شهر من الصباح الى الرواح وقال الحسين لما شفات في الاقسلمان الخيل حتى فا نته صلاة العصر غضب الله فعقر الخيل فا بدله الله مكانها خسيرا منها وأسرع الربح تجرى بأمره كيف شاء في كان بغدومن ايلياء فيقيل باصطخرتم بروح منها في كون رواحه بيا بل وروى أن سلمان سارمن أرض العراق فقال بمدينة بلخ متخللا بلا دالترك ثم جوزهم الى أرض الصن يغدو على مسيرة شهر و بروح على مثل ذلك تم عطف ينة عن مطلع الشمس على ساحل المحرحتي أتى أرض السندوجاوز هاوخ جمها الى مكر ان وكرمان ثم جاوز ها حتى أتى أرض فارس فترطى المياوغدا منها فقال بكسكر تم راح الى الشام وكان مستقره بمدينة بدم وكان أم الشياطين قبل شخوصه الى العراق فبنو ها بالصفاح والعمد والرخام الاصفر والابيض وفي ذلك يقول النابغة

الاسلمان اذ قال المليكله مقم في البرية فاحددها عن القند

وجيش الجن اني قد أذنت لهم ، يبنون قد مربالصفاح والعمد في قوله عزوجل (ومن الشياطين) أي وسخرناله من الشياطين (من يغوصون له) أي يدخلون تحت الماء

و وله غزوجل (ومن السياطير) الى وسيحر الهمن السياطيل من بعوصول ه) الى بعد علول عندالما في خرجون له من قعر البحر الجواهر (ويعملون عملادون ذلك) أى دون الغوص وهواختراع المنافع المجببة كافال يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل الآية و يتجاوزون في ذلك الى أعمال المدن والقصور والصناعات كاتخاذ النورة والقوارير والصابون وغيرذلك (وكناهم حافظين) أى حتى لا بخرجواعن أمره وقيل حفظناهم من أن بفسد واما عملوا وذلك الهم كانوا اذا عملوا عملا فالله اذا فرغ من عمله قبل الليل أفسد ووخر بوه قيل ان سابان كان اذا بعث شيطانام عانسان ليعمل له عملا قالله اذا فرغ من عمله قبل الليل أشغله بعمل آخر للايفسد ما عمل و غربه في قوله تعالى (وأبوب اذنادى ربه) أى دعار به

﴿ ذ كرقعة أبوب عليه السلام ﴾

قال وهب بن منبه كان أبوب رجلامن الروم وهوأ بوب بن أموص بن تار خين روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكانت أمهمن ولدلوط بنهاران وكان اللة نعالى فداصطفاه ونبأه وبسط له الدنيا وكانت له البثنية من أرض البلقاء من أعمال خوارزم مع أرض الشام كالهاسهلها وجبلها وكان له فيهامن أصناف المالكه من الابل والبقر والغنم والخبل والحيرمالا يكون لرجل أفضل منه في العدد والكثرة وكان له خسماتة فدان ينبعها خسمانة عبدلكل عبدامرأة وولد ومال وبحملاة آلة كل فدان أنان لكل أنان من الولدائنان أوثلاثة أوأر بعرأ وخس وفوق ذلك وكان الله نعالي فدأ عطاه أهلا وولدامن رجال ونساء وكان براتقيار حما بالمسا كين بطعمهم و يكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف و يبلغ ابن السبيل وكان شاكر الانع الله مؤديا لحق الله قدامتنع من عدو الله اللبس أن بصيب منه ما يصيب من أهمل الغني من الغرة والغفلة والتشاغل عن أمراملة بماهو فيةمن أمرالدنيا وكان معه ثلاثة نفرقد آمنوا به وصيدقوه رجل من أهل اليمن يقال له النغر وقيل نغيرورجلان من أهل بلده يقال لاحدهما تلددوالآخرصافر وكان لمؤلاء مالوكان ابليس لابحجب عن شئ من السموات وكان يقف فبهن حيثاأراد حتى رفع الله عيسي فحب عن أربع فلما بعث محد صلى اللة عليه وملر حجب عن السموات كالهاالامن استرق السمع فسمع الميس تجاوب الملائكة بالصلاة على أيوب وذلك حين ذكره الله وأثني عليه فادرك ابليس الحسد والبغي فصعد سريعا حتى وقف من السهاء حيث كان يقف وقال الهبي نظرت في أمرعبدك أيوب فوجدته عبددا أنعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليته بنزع ماأعطيته لحال عماهوعليه من شكرك وعبادتك ولخرج عن طاعتك قال اللة تعالى انطلق ففدسلطتك علىماله فانقض عدوالله ابلبس حنى وقع على الارض فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين وقال لمهماذا عندتكم من القوة فقد سلطت على مال أبوب وهي المصببة الفادحة والفتنة التي لاتصبر علبها

(ومن النسياطين) أي وسخرنا منهـم (من يغوصونله) فيالبحار بامره لاستخراج الدروما يكون فبها (و يعملون عملادون ذلك) أىدونالغوص وهــو بناء المحاريب والتماتيال والقصور رالقدوروالجفان (وكنا لهممافطين) أن يزيغوا عن أمره أو يبدلوا أو بوجدمنهم فسادفهاهم سخرونفيه (وأبوب) أى واذ كر أبوب (اذ مادىر به

قال يسبعن (والطير) معطوف عملي الحمالأو مفعولمعه وقيدمت الجبال على الطيرلان تسخيرها وتسبيحهاأعجب وأغرب وأدخل فيالاعجاز لانها جادروي أمهكان يمر بالجبال مسمحاوهي تجاو بهوقيل كانت تسير معهحیث سار (وکنا فاعلين) بالانساء مشل ذلكوان كان عجباعندكم (وعلمناه صنعة لبوس لكم) أي عمل اللبوس والدروع واللبوس اللباس والمرادالدرع (لعصنكم) شامى وحفص أىالصنعة وبالندون أبو بكروحاد أىالله عز وجــلو بالياء غديرهمأى اللبوس أوالله عزوجل (من بأسكم)من ح بعدركم (فهلأتم شاكرون)استفهام بمعنى الامر أي فاشكروا الله على ذلك (ولسلمان الريح) أى وســخرنا له الريح (عاصفة) حالأىشديدة الهبوبووصة تافى موضع آخر بالرخاء لانها بحري باختياره فكانت فيوقت رخاءوفي وقتعاصمفة لهبوبهاء ليحكم ارادته (تجــرىبامره) بامر سلمان (الى الارض الني باركمنا فيها) بكثرة الانهار وفسدأحاط علمنا بكلشئ

الثوا بالمحتودة بي الخطأوهو قول أصحاب الرأى وذهب جماعة الى أنه ليس كل مجتهد مصبيابل اذااختاف اجتهادالجتهدين في حادثة كان الحق مع واحد لابعينه ولوكان كل واحد مصيبالم يكن للتقسيم معني وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد فاخطأ فأيه أج لم يردبه أنه يؤجر على الخطأ بل يؤجر على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة والاتم في الخطأء به موضوع اذالم بأل جهداو وجه الاجتهاد في هذا الحكم ان داو دقوم قدرالضررفي الحرث فكان مساويا لقيمة الغنم وكان عنده أن الواجب في ذلك الضررف الحرث قيمة المثل فلاج م سلم الغنم الى المجنى عليه وأماسلمان فان اجتهاده أدى الى أنه يجب مقابلة الاصول بالاصول والزوائد بالزوائد فأمامقا بلةالاصول بالزوائد فغيرجائزة ولعل منافع الغنم في تلك السينة كانت موازية لنافع الحرث فكربه وتمن أحكام داود وسلمان علمهماالسلام ماروى عن أبي هرير قرضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسليقول كانت امرأتان معهما ابناهم اجاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت اصاحبتها اعاذهب بابنك وقالت الاخرى انماذهب بابنك فتحا كالى داود فقضى به للكبرى فرجتاعلى سلمان بن داود فاخسرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لانفعل يرجك الله هوابنها فقضي به الصغرى أخرجاه في الصحيحين ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَسَخَّرُ نَامَعُ دَا وَدَا لَجِبَالَ يَسْبَحَنُّ مِنْ اللَّهِ الْمُؤْ سبح قال ابن عباس كان يفهم تسبيح الحجروا اشجر فيل كانت الجبال تجاو به بالتسبيح وكذلك الطيروقيل معنى يسبحن يصلين معه اذاصلي وقيل كان داوداذافتر يسمعه الله تسبيح الجبال والطيرلينشط فى التسبيح ويشتاق اليه (وكذافاعلين)يمني ماذكرمن التفهيم وايتاء الحسكم والتسخير (وعلمناه صنعة لبوس لـم) أمىصنعةالدروعالتي تلبس في الحرب قيل أوّل من صنع الدروع وسردها واتحدها حلقاداودوكانت من قبلصفائح قالوا ان اللةألان الحديدلدا ودبان يعمل منه بغيرنار كالهطين والدر ع يجمع بين الخفة والحصاية وهوقوله تعالى (لتحصنكم)أى تمنعكم (من بأسكم) أى حرب عدوّكم وقيل من وقع السلاح فيكم وقيل ليحصنكمالله به (فهلأ نتمشا كرون)أى يقول ذلك الداودوأ هل بيته ﴿قُولِه عزوجل (ولسلبان الربح)أي وسخرنالسليان الريج وهوجسم متحرك اطيف متنع بلطفه من القبض عليه يظهر الحسبحركته وبخفي عن البصر بلطفه (عاصفة) أى شديدة الهبوب فان قلت قدوصفها الله بالرخاء وهي الريح اللينة قلت كانت الريح تحتأم، ان أرادأن نستدانت وان أرادأن تلين لانت (تجرى بأمر دالى الارض التي باركنافيها) يعنى الشام وذلك لانها كانت نجرى بسلمان وأصحابه حيث يشاء سلمان ثم يعود الى منزله بالشام (وكنابكل شئ عالمين)أى بصحة التدبير فيه وعامذاان ما يعطى سلمان من تسيخير الريح وغيره بدعوه الى الخضو علر به قالوهب كانسلبان عليه السلام اذاخر جالى مجلسه حلقت عليه الطيروقام له الانس والجن حتى بجلس على سريره وكان امرأغزاء قلما كان يقعد عن الغزوولا يسمع في ناحية من الارض بملك الاأتاه حتى بذله وكان فبايزعمون اذا أرادالغزوأم بعسكره فضرباه نخشب منصبله على الخشب ممحل عليه الناس والدوابوآ لذالحرب فاذاحل معه ماير بدأ مرالعاصف من الريح فسخلت محت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت بهأ مرالرحاء فرت بهشهرافي روحته وشهرافي غدوته الى حيث أرادوكات تمر بعسكره الريح الرخاءو بالمزرعه شأعركها ولاتثبرتوا باولا تؤذى طائرا قال وهبذ كرلى ان معزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتبه بعض سحابة سليمان امامي الانس أومن الجن نحن نزلناه ومابنيناه ومبنياو جدناه غدونامن اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه ان شاءالله فنازلون بالشام وقال مقاتل نسجت الشياطين لسلمان بساطا فرسخا فى فرسخ ذهبافى ابر يسم وكان بوضع لهمنبرمن ذهب وسط البساط فيقعد عليه وحوله ألاثه آلاف كرسي منذهب وفضة تقعدالانبياءعلى كراسي الذهب والعلماءتلي كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس والاشجاروالثماروالمرادالشام وكان منزله مهاوتحسماءالر يحمن نواسي الارضاليها (وكنابكل شئ عالمان)

فتجرى الاشياء كلهاعلى مايفسيه علمنا

(وسخرنا) وذللنا (مع داود الجبال يسبحن)وهو حال بعني مسبحات

وأحله) أى المؤمنين من ولده وقومه (من الكرب العظيم) من الطوفان وتكذب أهل الطغيان (ونصر ناهمن القوم الذين كذبوا ما آيانياً) منعناء منهم أي من اداه. (الهم كالواقوم سوء فاغر فناهم أجعين)صغيرهم وكبيرهمذ كرهم وانتاهم (وداود وسلمان) أي (عكان في الحرث) في الزرع أوالكرم (اذ) ظرف ليحكان (نفشت) $(3\Lambda Y)$ واذكرهما(اذ)بدل مهما الاندياء ﴿ قوله تعالى (ونوحااذنادي من قبل) أي من قبل ابراهيم ولوط (قاستجبناله) أي أجبناد عامه (فيحيناه وأهلهمن الكرب العظيم)قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه له وقيل أنه كان أطول الانتياء عرا و شدهم بلاءوالكرب أشدالم (ونصرناه) أى منعناه (من القوم الذين كذبوابا "ياتنا) من أن يصلوا البه بـوء وفيل من ، مني تلي (الهم كالواقومسو، فاغر فناهم أجعين) ﴿ قوله عزوجل (وداودوسلمان اذبحكان في الحرث) قال اس عباس وأكثر المسرين كان الحرث كرماقد مدلت عناقيده وقيل كان زرعا وهوأشبه بالعرف (اذ نفشت فيده غدنم القوم) أى رعته ليلافا فسد ته وكانت بلاراع (وكنا لحكمهم شاهدين)أى كان ذلك به لمناوم أي منالا يحنى عليناعلمه وفيه دايل لمن يقول إن أقدل الجم الدان لقوله وكنا لحكمهم والمرادبهداودوسليان قالابنءباس وغيردان رجلين دخلاعلى داودأحدهم اصاحب حرث والأخرصاحب غنم فقالصاحب الزرعان غنم هذاد خلت زرعي ليلافو قعت فيه فافسدته فإتبق منه شيأ فاعطاه وقاب الغنم بالزرع فحرجا فحراعلى سليمان فقال كيف فضى بينتكا فاخبراه فقال سليمان لووايت أمركما لقضيت بغيره نداوروى الدقال غيرهذاأرفق بالفريقين فاخبربذلك داودفدعا ووقال كيف نقضي ويروى الدقال لهبحق النبوة والابوة الامااخبرتني بالذي هوأرفق بالفريقين قال ادفع الغنم الىصاحب الحرث ينتفع مدرها ونسلها وصوفها ومنافعها وبزرع صاحب الغنم لصاحب الحرث مثسل حرثه فاذاصار الحرث كهيئته بومأثل دفع الى صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء مافضيت وحكم بذلك فقيل كان اسلبان بوم حكم مذلك من العمراحديء شرقسنة وحكم الاسلام في هذه المسئلة ان ماأ فسدته الماشية المرسانة من مال الغير بالنها وفلاضمان على وبهاوما أفسدته بالليل ضمنه وبهالان فى عرف الناس ان أصحاب الزرع يحفظونه بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل الى المراح ويدل على هذه السيئلة ماروى حرام بن سعدين محيصة ان نافة للبراء بن عازب دخلت حائط الرجل من الانصار فافدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على أهل الاموال حفظها بالهار وعلى أهـل المواشي حفظها بالايل زاد في رواية وان على أهل الماشية ماأصابت ماشيتهم بالليل أخرجه أبود اودم سلاوذهب أصحاب الرأى أن المىالك اذالم بكن مع ماشيته فلاضمان عليه فياأتلفت ليلاكان أونهارا فذلك قوله تعالى (ففهمناها سلبان) أى علمناه وألممناه حكم الفضية (وكلا) يعني داو درسليان (آنبنا خيكاوعاما) أي يوجو والاجتهاد وطرق الاحكام قال الحسين لولاهذه الأبة لرأيت الحكام قدهلكوا ولكن الله حده فابصوابه وأنني على هدذا باجتهاده واختلف العلماء في أن حكم داود كان باجتهاده مبنص وكذلك حكم سلبان فقال بعضهم حكما بالاجتهاد قال و يجوز الاجتهاد للانبياء ليدركواثو اب الجنهدين والعاماء لم الاجتهاد في الحوادث اذالم يجدوا فيهانص كتاب أو سنة واذا أخطؤا فلاائم عليهم (ق)عن عبدات بن عمرو بن العاص قال قالىرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حكمالحاكم فاجتهد فاصاب فلهأجوان واذاحكم فاجتهد فأخطأفله أجروقال قومان داودوسليان حكما بالوحى فكان حكم سليان ناسخالح حاودومن قالبها فايقول لابجوز للانبياء الحسكم بالاجتهاد لانهم مستغنون عنمالوحى واحتجمن ذهبالى أن كل مجتهدمصيب بظاهرهـ نده الآبة و بالحديث حيث وعد بإجتهاد منهما وهذا كانفى شريعتهم فامافى شريعتنا فلاضان عندأى حنيفة وأصحابه وضىالله عنهم بالليسلأو بالنهارا لاأن يكون مع البهيمة سانق أوقائد وعند الشافعى رحه اللة بحيب الضهان بالليل وفال الجساص اعياضعنوا

لأنهم أرساوهاأ ونسخ الضان بقوله عليه السلام النجماء جبار وقال مجاهد كان هذا صلحاوما فعله داودكان حكاوالصلح خير (وكلا)من

داودوسليان (آنيناحكما) نبوة (وعلما) معرقة بموجب الحسكم

(ونوسا) أى واذ كرنوسا (اذنادى) اى دعاعلى قومه بالهلاك (من قبل) من قبل هؤلاء المذكور بن (فاستجبناله) ى دعاء (فنجيناه

دخلت (فيه غنمالقوم)'يلا فاكتهوأ فسدته والنفش اتشار الغنم بلاراع (وك 1 كمام) أرادهما وانتحاكين البهسما (ناهدين) ىكاندلك بعله_ما ومرأى مسا (فنهمناها) ي الحكومة أوالفتوى(سليمان) وفيه دليل على ان الصواب كان مع سليان مساوات الله عليه وقمته أن الغنم رعت الحرث وأفسدته بلاراع ليلا فنحاكالىداودفكم بالغنم لاهلالحرث وقد استوت فيمتاهما ي فيمه الغهنم كانت عهلي فسادر النقصان من الحرث فقال سلمان وهوابن احدى عشرةسنةغيرهذا أرفق بالفيقين فعزم عليه ليحكمن فقال أرى أن لدفع الفنم الى أهل الحرث بنتفعون بالبانهاوأ ولادها وأصوافها والحبرت الي رب الغنم حتى بصاح الحرثو يعودكهيئته بوم أفسد مميتراد ان فقال القضاء ماقضيتوأمضي الحسكم بذلك وكان ذلك

(وأرادوابه كيدا)ا حزاقا (فجعلناهم الاخسرين) فارسل على نمرود وقومه البعوض فا كات لحومهم وشر بت دماء هم و دخلت بعوضة في دماغ نمرود فاهلكته (ونجيناه) أى ابراهيم (ولوطا) ابن أخيه هاران من العراق (الى الارض التي باركنافيه اللعالمين) أى أرض الشأم وبركتها ان أكثر الانبياء منها فانتشرت في العالمين آثار هم الدينية وهي (٣٨٣) أرض خصب يطيب فيها عيش الفني والفقير

وقيل مامن ماءعذب في وترحع الىديني فقال لاأستطيع ترك ملكي واكن سوف أذبحهاله فذبحهانمر ودوكفعن ابراهيم عليه الارض الاوينبع أصله الصلاة والسلام ومنعه الله عزوجل منه ﴿ قُولُه عزوجل (وأرادوابه كيدا) أي أراد واأن يكيدوه (فِعلناهم من صخرة بيت القدس الاخسرين) قيل معناه انهم خسروا السعى والنفقة ولم بحصل لهم مرادهم وقيل ان اللة تعالى أوسل على روى اله ترل بفلسطين ولوط نمرود وقومه البعوض فاكات لحومهم وشربت ماءهم ودخلت في دماغه بعوضة فاهلكته 🧔 قوله تعالى بالمؤ تفكةو بينهما مسدرة (ونجيناه ولوطا) يعني من نمرودوقومه (الى الارض التي باركنا فيهاللعالمين) يعني إلى أرض الشام بارك الله بوم وليلة وقال عليه السلام فيها بالخصب وكثرة الاشجاروا لثماروالانهار وقال أبى بن كعببارك اللة فيهما وسهاها مباركة لانهمامن انها ستكون هجرة بعد ماءعذب الاو ينبع أصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس وفيل لان أكتر الانبياء منها (ق) عن أبي هجرة فيار الناس الي قتادةانعمر بنآلخطابرضياللةتعالى عنهقال لكعب الانتحول الىالمدينة فيهامها جررسول أللةصلي آللة مهاجرابراهيم (ووهبناله عليه وسلم وقبره فقال كعب انى وجدت في كتاب الله المنزل ياأمير المؤمنين ان الشام كنز الله من أرضه و بها كنزه سحق ويعقوب نافلة) فيل هومصدركالعافيةمن غير من عباده عن عبدالله بن عمر وبن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون هجرة لفظ الفعل السابق أي بمدهجرة فيارأهل الارض ألزمهم مهاجرا براهيم أخرجه أبوداود أرادبالهجرة الثانية الهجرة الىالشام يرغب فىالمقام بهاعن زيدبن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طو بى لاهل الشام فقلت وماذاك وهبناله هيةوقيلهم ولد الولدوقدسأل ولدافاعطيه يارسول الله فاللان الملائكة باسطة أجمعتها عليها أخرجه الترمذي وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال وأعطى بعقوب نافلةأي فلت بارسول الله أين تأمرني قال ههناونحابيده نحوالشام أخرجه الترمذي قال محدرين اسحق استحاب زيادة وفضلامن غيرسؤال لابراهبم رجال من قومه حين رأوا ماصنع الله تعالى به من جعل النار عليه برداوسلاما على خوف من نمرود وهي حال من يعمقوب وملئهم وآمنت بهسارة بنت هاران الا كبرعما براهيم وتبعهلوط وكان ابن أخيبه وهولوط بن هاران وهو (وکلا)أی ابراهیم واسحق أخوا براهم وكان لمماأخ الثاسمه اخور فثلاثهم أولاد تارخ وهوآ زر فرج ابراهم من كوثى من ويعقوب وهو المفعول أرض العراق مهاجرا الىربه ومعهلوط وسارة فرجيلتمس الفرار بدينه والامان على عبادةر بهحتي الاول لقوله (جعلنا) نزل حران فيكث بهاماشاءاللة تم خرج مهاجراحتى فدم مصر مم خوج ورجع الى الشام فنزل السبع من والثاني (صالحين) في أرض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وهي على مسيرة يوم وليلة من السسيع فبعثه الله نييا الى أهلها وماقرب الدين والنبوة (وجعلناهم منهافذلك قوله تعالى ونجيناه ولوطاالي الارض الذي باركنا فيهاللعالمين 👌 قوله تعالى (ووهبناله اسحق أعة) يقتدى بهم في الدين ويعقوب نافلة) أي عطية من عطاء الله قال ابن عباس النافلة هو يعقوب لان الله تعالى أعطى ابراهيم (بهدون)الناس(بامرنا) اسحق بدعائه حيث قال رب هب لى من الصالحين وزاده يعقوب نافلة وهو ولد الولد (وكلاجعلناصالحين) بوحينا(وأوحينااليهمفعل يعني ابراهيم واحقق ويعقوب (وجعلناهما تُمَّة) أي قدوة بهتدي مهم في الخير (بهدون بامرنا) أي مدعون الخـيرات) وهي جيع الناس الى ديننابام نا (وأوحينااليهم فعل الخيرات) أى العمل بالشرائع (واقام الصاوة) أى المحافظة الاعمال ألصالحة وأصاله عليها (وايتاءالزكوة)أى الواجبة وخصهما لان الصلاة أفضل العبادات البدنية وشرعت لذكرالله والزكاة ان تفعل الخيراب ثم فعيل أفضل العبادات المالية ومجموعهما التعظيم لامراللة والشيفقة على خلق الله (وكانو النا عابدين) أي الخيرات ثم فعل الخيرات موحدين ﴿ قُولُهُ عَرُوجِلُ (ولوطاآ تيناه حكما)أى الفصل بين الخصوم بالحق وقيل أراد الحكمة والنبوة وكذلك قوله (واقام الصلوة (وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخباث) يعني قرية سدوم وأراداً هلها وأراد بالخبائث انيان وابتاء الزكوة) والاصل الذكور في أدبارهم وكانوا يتضارطون في مجالسهم مع أشياءاً خركانوا يعملونها من المنكرات (انهم كانوا واقامة الصلاة الاان المضاف اليه جعسل بدلا من الحاء

قوم سوء فاسقين وأدخلنا ه في رحمتنا) قبل أراد بالرحة النبوة وقيل أراد بها الثواب (انه من الصالحين) يعنى السه بعدل بدلا من الها ه (وكانو الناعابدين) لاللاصنام فانتم يامه شر العرب أولادا براهيم فانبعوه في ذلك (ولوطا) انتصب بفعل يفسره (آنيناه حكا) حكمة وهي ما يجب فعله من العمل أو فصلا بين الخصوم أو نبوة (رعام) فقها (ونجيناه من القرية) من أهلها وهي سدوم (التي كانت تعمل الخبائث) اللواطة والضراط وحدف المارة بالحصى وغيرها (انهم كانوا قوم سوء فاسقين) خارجين عن طاعة اللة (وادخلناه في رحتنا) في أهل رحتنا أوفي الحناه في رحتنا) في أهل رحتنا أوفي الخباء الدي الماحة به الماحة اللاحمان القرية والماحة الماحة الم

أىانكتم مصرين كلشكم نصر سؤررا فحذرو بأهول مدفات وهبولاح قالمار ولا ورمنهای نصرتها و سای أشار محافه عبدروه أو رحــــل من كرده رس وقبال الهروب همور باحراف حسوه نمسو يشابكوني وحصوا شهرا أصاف الخشائم أشعوا مراعطيمة الأدت العامر تحترق في الحومن وهجماً المروضية ودفي المعتبق مقندامعاولافرمو بهافيها وهويقول حسياسةويع الوكيروةاللهجديلهن الناحجة فقال اما ايث فلاقال فسي ربك قال حسمى من سؤالى عاممه عجالي وما حرقت النار الا ولاقهوعن ابن عباس المانح بقوله حسىالة ولع الوكبر (قلتا يا،رڪوبي بردا وسلام) ئىذات برد وسلام فبوله فيذلك كان ذاتها بردوستان (على ابراهم) راد بردی فیسا منگ بر هیم وعدن این عناصرفني المتعلم الولم يفاردنك لاهسكته بردها وللعني ل مقلمالي ترع عب صعب الذي طبعها

عب من لحروالاحر ق

وأبقاه تنسلي لاندءة

والاشراق كم كات وهو. على كل ثبه قدم

نىيىمة وفيل قەمدودېن كىنەن بىنسىجار بېيىنىمرودىن كوشېن سام بى لوج د كرالقىمة قىدلك ك

ف حمَم عرودرفوه الحراق ابراهيم حسورفي بيت و بنواسياما كالحمايرة بقر به يقال لها كولي ثم حموله صلاب خطب وأصناف الخشب مدة شهرحتي كان الرجل عرض فيقول اثن عوفيت لاجعن حطبا لا - هم وَكَاتَ لَمْ أَتَنْدُرِ فِي مِسَمَانُطِكَ أَنْ أَصَابِتُهُ لِتُحْطِينَ فِي الرَّامِ اهْمِ وَكَانِتُ المرأة تَعْزَلُ وتَشْتَرِي الحطب مسترطما احتسائي دينهاوكان الرجب يوصي شبراء الحطب من مالهلامراهيم فلمساجعوا ماأرادوا وأشعيرافيكل احيفمن الحطب ارافاشتعلت الدرواشتدت حنيان الطبرلجر بهافيعترق من شدةوهجها وحره فأوقدوا عابه سبعة أيام فعاأراد واأن بلقوا ابراهيم لم يعلموا كيف اقوله فقيل ان ابليس جاموعامهم عمر المجميق فصماوه ثم عادوالي ابراهيم فقيدوه ورفعوه على رأس البذيان ووضعوه في المنجنيق مقيدا معالافصاحت الماءوالارضاومن فبهمامن الملائكة وجيع الخلق الاالتقلين صيحة واحمدةأي ربنا ابر هم حبيث يلقى فالداروليس فأرصك حديقيدك غيردة لذن لنافي تصرته فقال الله تفالي اله خليلي ليس لى حديل عسره وأنا للمه ليس له اله غسيري فإن استغاث بإحد منكم ودعاد فيينصر وفقد أذنت له في ذلك وان لم يدع عمري فانا علم به وأناوليه فحوابيني وبينه فلماأ رادوا القاءمي النارأناه صازن الميام وقال ان أردت أخست الدروأ بدخازن الهواءوة لبان شئت طيرت النارفي الهواءفقال ابراهيم لاحاجةلي البكم حسسي الله وعرانوكيل وروىعن أبي بن كعب أن ابراهيم قال حين أو تقوه ليلقوه في الدرلااله الاأنت سبعانك المراح ولث الملك لاشر يكالك تموموا بعق المنجنيق الحالنا وفاستقبله جبريل فقاليا براهيم الكحاجة فقال اما يت فلاقال جبر بل فاسألر بك فقال ابراهيم حسى من سؤالي علمه بحالي (خ) عن ابن عباس في قوله نعالى وقالواحسناالمةونع الوكيل قال قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألتي فى الناروقا لهما محمد صلى الله عليه وسرحين قال لهمالناس ان الناس قدجعو الكم قال كعب الاحبارجعل كلشئ يطفئ عنه النار الاالوزغ وله كان ينفخ في النار (ق) عن أم شريك أن رسول المقصلي الله عليه وسيا أمر بقتل الاوزاغ زاد الغاري وة لكان ينفخ على الراهيم (قنه) أي قال الله عنه وجل (بانار كو في برداوسلاماعلي ابراهيم) قال ابن عباس لو لم بقل سلاما لمات الراهيم من مرد هاوفي بعض الآثار أماليه في يومنك نار في الارض الاطفئت فلم ينتفع في ذلك البوء حارفى العالمولولم يقمال على ابراهم نقبت ذات بردأ بداوقيان أخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه على لارض وذاعين ماعذب ووردأ حرونرجس فالكعب ماأحرقت النارمن ابراهيم الاوثاقه فالواوكان اء ِ هم في ذلك الموضع سبعة أباء قاله المهال بن عمر وقال ابر اهيم ما كنت أبدما قط أنع مني من الايام التي كنت في الدرقيل وبعث الله تعالى ملك الظل في صورة البراهيم فقعد الياجنب البراهيم يؤنســـه قالوا وبعث الله عن وحرجيرين بقمرص مراح والجنة وطنفسة فالممالقميص وأقعده على الطنفسة وقعدمعه بحدثه وقال جبرين براهبم ان ربث يقول أماعامت أن النارلانضر أحبائي ثم نظر غرودوا نسرف على إبراهيم من صرح لمفرآه عاسافي روصة والمثاة عدالي جنبه وماحوله نارتحرق الحطب فنادا دباا براهيم كبرالهك الذي بلغث فدرته ناحال ينك ومين النار بالبراهيم هس تستطيع أن تخرج منهاقال نعرقال هل تخشي ان أقمت أن تضرك قاللافال فذه وخرج مهافذه ابراهيم بمشي فهاحتي حرجمنها فعماوصل اليدقالله باابراهيم من الرحل للتي رأيته معث مندكي صورتك قاعدا الىجنبك قال ذلك ملك الظل أرسله الي ربي ليؤنسني فيها فقال تمروديا براهيماني مقرب ليالهك فرياباك رأيت من قدرته وعزته فياصنع بك حين أست الاعبادته وترحيب مواني فاعه أربعية كلف نقرة قال الراهيم لايقبل اللهمنك مادمت على دينك حتى تفارقه

وترجع

تقر برواك مع الاستهزاءبه لانفيه عنك واثباته للاى لان اثباته للعاجز منكاوالام كائن بينكا استهزاه به واثبات للقادرويمكن أن يقال غاظته ذلك الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظ كبيرهاأ شدلم ارأى من زيادة تعظمهم إه فأسند الفعل اليه لان الفعل كإبسند الى مباشره يسندالي الحامل عليه وبجوزأن يكون حكاية لمايقو دالي نجويزه مذهبهم كانه قال لهمما ننكرون أن يفعله كبيرهم فان من حق من يعبدويدعىالهاأن يقدرعلى هذاوبحكيانه قالغضبأن تعبدهذهااصغار معهوهوأ كبرمنها فكسرهن أوهومتعلق بشرط لايكون وهو نطق الاصنام فيكون نفياللخبرعنه أي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقوله فاستادهم اعتراض وقيل عرض بالكبير لنفسه وانماأضاف نفسه البهم لاشترا كهم في الحضور (فاستاوهم) عن حالهم (انكانوا (٢٨١) ينطقون) وأتتم تعلمون عجزهم عنه (فرجعوا الى أنفسهم) عليهم فذلك قوله (فاستلاهمان كانوا ينطقون)أى حتى بخبروا بمن فعل ذلك بهم وقيل معناه ان قدرواعلى فرجعوا الىعقولحمم النطق قدرواعلى الفعل فأراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه أنافعلت ذلك (ق)عن أبي هريرة أن رسول وتفكروا بقاوبهم لماأخذ اللةصلى اللةعليه وسلم قال لميكذب ابراهيم الاثلاث كذبات ننتين منهن فى ذات اللة قوله انى سقيم وقوله فعله بمخانقهم (فقالواانكمأتم كبيرهم هذاوقوله لسارة هذه أختي لفظ النرمذي قيل في قوله اني سقيم أي سأسقم وقيل سقيم الفلب مغتم الظالمون) على الحقيقة بضلالته كم وأماقوله بل فعله كبيرهم همذافانه علتي خسبره بشبرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعل على بعبادة مالاينطق لامنن طريق التبكيت لقومه وقوله لسارة هذه أختى أى في الدين والايمان قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فيكل ظلمهوه حين قلنم من فعل هذه الالفاظ صدق في نفسها ليس فيها كذب فان قلت قدسها ها النبي صلى الله عليه وسلم كذبات بقوله لم هذابا لهتناانه لمن الظالمين يكذب ابراهيم الائلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة وبذكر كذباته قلت معناه انه لم بتكام بكلام صورته فانمن لايدفع عن رأسه صورةالكذبوانكان حقافي الباطن الاهذه الكامات ولماكان مفهوم ظاهرها خلاف باطنهاأشفق الفاسكيف يدفع عن الراهيم عليه الصلاة والسلام منها بمؤاخذته مهاقال البغوي وهذه التأويلات لنبغى الكذب عن ابراهيم عابديهالباس (نمنكسوا والاولى هوالاول للحديث وبجوزأن بكون اللةأذن له فذلك لقصد الصلاح وتوسيخهم والاحتجاج عليهم على رؤسهم) قال أهل كاأذن ليوسف حين أمرمنا دبه فقال أيتها العميرا نكم لسارقون ولم يكونو اسرقوا قال الامام فحرالدين التفسير أجرى اللهنعالي الرازىوهذا القول مرغوب عنهوالدليل القاطع عليهأ نهلوجاز أن يكذب لصلحة ويأذن اللةفيه فلنجوز الحقءلي لسانهم في القول هذاالاحتمال فىكل ماأخبرالانبياءعنه وذلك يبطل الوثوق بالشرائع ويطرق التهمة الى كلهاوا لحديث يحمول الاول مأدركتهم الشقارة على المعاريض فان فيهامندوحة عن الكذب ﴿ وقوله (فرجعوا الى أنفسهم) أى نفكروا بقاوبهم أىردوا الى الكفر بعد ورجعوا الى عقولهم (فقالوا) مانرادالا كاقال (أنكمأ تتم الظالمون) يعنى بمبادتكم مالايت كام وقيل معناه انأقرواعلىأ نفسهم بالظلم أنتمالظالمون لهذا الرجل في سؤال كمالياه وهذه آلهت كم حاضرة فاسألوها (ممنكسواعلى رؤسهم) قال أهمل التفسيرأ جرى الله الحق على أاسنتهم في القول الاول وهو اقر ارهم على أنفسهم بالظلم ثم أدركتهم يقال نكسته قلبته فجعلت أسفله أعلاه أى استقاموا الشقاوة فرجعوا الىحالهم الاولى وهوقوله ثم نكسواعلى رؤسهم أىردوا الىالكفر وقالوا (لقدعامت ماهؤلاء ينطقون)أى فكيف نسأ لهم فلماانجهت الحجة لابراهيم عليهم (قال) لهم (أفتعبدون من دون الله حلن رجعوا الى أنفسهم مالاينفعكم شيأ) أى ان عبد تموه (ولا بضركم) أى ان تركتم عبادته (أف لكم) أى تبالكم (ولما تعبدون وجاؤابالفكرةالصالحة مم من دون الله) والمعنى أنه حقرهم وحقرمه بودهم (أفلا تعقلون) أى أليس لكم عقل تعقلون به إن هذه انقلب واعن نلك الحالة الاصنام لاتسحق العبادة فلمالزمهم الحجة وعمز واعن الجواب (قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم) يمني انكم فاخذوافي المجادلة بالباطل لاتنصرونهاالابتحريق ابراهيم لانه بعيهاو يطعن فيها (انكنتم فاعلين) أى ناصر بن آلهتكم قال ابن والمكابرة وقالوا (لقد عمرالذي قال هـ ندار جلمن الا كرادقيل اسمه هـ برين فسف الله به الارض فهو يتجلجل فبهاالي بوم علمت ما ﴿ وَلا عِينطقون)

(٢٣٩ - (خازن) - ثالث) فكيف تأمر نابسؤا لها والجلة سدت مسد مفعولى عامت والمعنى لقد عامت عزهم عن النطق فكيف تأمر نابسؤا لها والجلة سدت مسد مفعولى عامت والمعنى لقد عامت عجزهم عن النطق فكيف تسأله مرقال محتما عليه من أف تعبد ون من دون الله مالا ينفعكم سيأ) هو في موضع المصدر أي نفعا (ولا يضركم) ان المعادم والمحادث المعادم المعادم والمحادث والمحادث

مايعاقب بهوأ فظع (وانصروا آلهتكم) بالانتقام منه (ان كنتم فاعلين)

باصدق (أمأت من اللاعبين) العذون جادأت فيانعول أمانت لاعب (فالبار بكم يب السموات أولكهار أي كسره والارض الذي فطرهن)أي حلقهن (وأناحلي ذلكم من الشاهدين) أي على اله الدله الذي يستحق العباد وقيل شاهدعلي الله في السموات والارض (وتالله لا كيدن أصامكم) أي لا مكرن به (بعدأن تولوا مدرين) أى منطلقين الى عيدكم قيل اعماقال الراهيم هذا القول سراى نفسه ولم يسمع ذلك الارجل واحد من قومه فأف دعليه وهوالهائل الاسمعيافتي يذ كرهم وقيلكان طم في كل سنة مجم وعيد فكالوالذا رجعوا من عيدهم دحواعلي الاصناء فسجدوا لهائم رجه والي مدر لهم فعا كان ذلك العيد قال أبوابراهيم بالبراهم لوخرجت معنالي عيدنا تحبث ديسا فرج معهم لبراهيم فنما كان سعض اطريق ألتي نفسه الى الارض وقال الى سقيم أشتكي رجلي فتركم وووف، افنادي في آخر هم وقد الله يسمفاء الناس الله لأكيدن أصنامكم فسمعوهام فمرجع ابراهيم اليءيت الآلهه وهن في بهوعظيم ومستفيل بالبهو صلم عظيم الي حنبه صنم أصغره به والاصناء جنهاالي جنب بعض كل صم الدي يايا أصعر منه وهااء الى باب البهو واذاهم قدجع اواطعاما بين يدى الآلهة وقالوا اذارجه ماوف بركت الآلف عليمة كانامنه فامانظر الراهيم البهم والى مابيناً يديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء ألاناً كلون فاما لم يجيبوه قال مالكم لانطقون فراغ عليهم ضربا بالبمين وجعمل يكسرهن بفاس فى بده حتى اذالم يبسق الاالصمة العظيم علق الفاس في عنقه وقيل في يده ثم خرج فذلك قوله تعالى (خعاله مجذاذا) أي كمرا وقطعا (الا كبيراهم) أي تركه ولم يكسر دووضع الفأ ن في علنه ثم خرج رقيل ربطه على بده وكانت اثنين وسسمه ين صابعظه امن ندهب ويعتديهامن فضةو بعناهامن حديدو بعضهامن تحاس ورصاص وحجر وخشب وكان الصنم الكمير من الذهب مكالابالجواهر في عينيه باقو تنان تتقدان في وقوله (لعلهم اليه برجعون) فيل معناه يرجعون الى ابراهيم والى دينه ومايدعوهم اليه اداعاه واضعف الآله وعجزها وقيل معناه لعلهم يرجعون الى الصمم فبسألونه مالهؤلاءتكسروا وأنت صحيح واخأس في عنقبك فامارجع القوم من عيدهم الى بيت آلمنهم راو اصنامهم مكسرة (قالوامن فعل هذاباً لهتنا الهلن الظالمين) أي في نكسيرها وإجترابه عليها (قالوا سمعنا فتي يذ كرهم) عيسهم ويعيهم (بقاله ابراهيم) أي هو الذي نظن أنه صنع هذا فناغ ذلك مرود الجبار و 'شراف قومه (قالوافأنوابه على أعين الماس) أي جيؤابه ظاهرا بمرأى من الناس واتماقاله نمرود (العله.يشـهدون) أى عليه باله الذي فعن ذلك كرهوا أن يأخذوه بغير بينة وفيــل معناه لعلهم يحضرون عدايه ومايصنع به فاما أتوانه (قالوا) له (''نت فعلت هذا ! المتنايا! براهيم قال) يعني ابراهيم (بل فعله كبيرهم هذا)عنب اذبعمدون معهداه العفاروهو كرمه فكمرهن وأرادابراهم بذلك اقامة الحة الامم لا لمسمى أى الذي يقال له هذا الامم (قال) أي تمرود واشراف قومه (في توابه) احصر والبراهيم (على عين الناس) عليهم فى محل الحالبهمي معا يندمشاهدا أي برأي ونهر ومنظر (العلهم يشهدون) عابه بالسمة منه أو بتافعاً وكانهم كرهوا عقابه بلايينة أو يحضرون عقو بقدله فعما حصروه (فاواأأنت فعلت هذا با كلمتنايا براهيم قال) الراهيم (ل أهله)عن الكسائي اله يقف عليه أي فعله من فعله وفيه حذف الفاء الرواله لابجوز وحازأن يكون الفاعل مسندال الفتي المد كورق وله سمعنافتي لذ كرهم أوالي امراهيم في قولها ابراهيم م قابا(كبيره، هاله)وهوه بتسدأ وحبروالا كثرابه لاوقف والدين كبيرهم وهذا وصف أو بدل واسب الفعل الىكبيرهم وقصله وتقريره لنفسه والساله لها على أسد امستعر يصي تبكيتا لهموالزا مامحجة الهمدلامه. الذاخد و النظر الصحبيح عاموا عجز كبيرهم واله لايصد لمحالها وهذا كالوقال لك صحبك وقد كتنت كتابا بخطار شيق أبيق أت كست هذ وصاحبت أمي فذلت له بل كتبته أنت كان قصدك بهذا الجواب

(أمر أت من اللاعبين) في أحاداً ت فهاندول أمر لاعب استعظاماه نهم انسكار وعليهم واستبعاد الان مكون ماهم عليه ضلالام أضرب عنهم مخبراباله عاد وماقال غيرلاعب شقال بو بية المك العلام وحدوث الاصاء فوله (فالعال: مكرب السمه ات والارض الذي فطرهن **) أي** التماثين في بعددالي وقرو غرائد الحدق (وأراعلي دايكم) لمد كورمن التوحيدشاهسد (من الشاهدين وتالله) أصله والله وفي التاعمعني التنجف من نسهيل الكبد الى يدوه مصعه التمواه رواهو فاستنامة غرونا (لأكيان أصنامكم) لا كسرتم (بعدان تونوامديرين) يعلم ذهابكم علماالي تبدكم فالدلك سرامن فومه فسمعمرجل واحدفعرض بقولهاني ستيم أي سأسقم ليتخلف فرجع الي بيت الاصنام (فجعلهم جدادًا) فطعامن الحاذرهوالمنذ م (٣٨٠) جم جاداذه كزجاجة وزماج جدادبالكسيرعلىجم جديدًا أي مجملاوذكخفيف وخفاف

> كالهانفأس في بدوالا كمبرها فعلق الفأس في عنف (العلهماليه) الى الكبير (برحمون) فيسألونه عن كاسرها ومتبين طمه عجره أوالي ابراهيم لجي عليهم أوالي الله لمارأوا عزآ لمتهم (قالوا) أى الكفار حيين رجعوامن عيدهم ورأواذلك (من فعل هذا بالمتنااله لم الطالمين) أىان.ن فعل هذاالكسر لشديد الظلم لجراءته على الآطة الحقيقة عنددهم بالتوقير والتعظيم (قالوا سممنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم) الجلد ن صفتان لفني الا أن الاول وهو مذ كرهم أي نعيبهم لابد منه للسمع لانكلاتقول سمعت زيداونسكتحني تذكرشيا تمايسمع بخلاف الثاني وارتفاع ابراهيم باله هعدس يقال فالمراد

(الاكبراطم) للاصنام

خودل) صفة لحبة (أنبنابها) أحضرناهاوأنت ضمير المثقال لاضافته الى الحبة كقو لهم ذهبت بعض أصابعه (وكفي بناحاسبين) عالمين حافظين عن ابن عباس رضي الله عنهمالان من حفظ شيأ حسبه وعلمه (ولقدآ نيناموسي وهرون الفرقان وضياءوذ كرا) فيل هذه الثلاثة **ه**ى التوراةفهي فرقان بين الحقوالباطلوضياءبستضاءبه ويتوصل به الىسبيل النجاة (٢٧٩) وذكرأى شرفأو وعظ وتنبيه أوذكر مايحناج الناس وصحائف السياتنفي كفةوالثاني أن بجعلفي كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيات اليهفي مصالح دينهم ودخلت جواهرسود مظامةفانقلتكيف تصنع بقولهواضع الموازين القسط معقوله فلانقيم لهمهيوم القيامةوزنا الواوعلى الصفات كافي قلت هذه في حق الكفار لانهم ليس لهمأعمال توزن مع الكفر ﴿ وقوله تعالى (فلا تظلم نفس شيأ) أي قوله وسيبدا وحصورا التبخس عالهاوماعايهامن خيروشرشيأ (وان كان مثقال حبة من خردلاً تينابها) معناه أنه لاينقص من ونبياوتقول مررتبزيد احسان محسن ولايزادفي اساءةمسيء وأراد بالحبة الجزءاليسيرمن الخردل ومعني أتينامهاأي أحضرناها الكريم والعالم والصالح ولما لنجازى بهاعن عبداللة بنعمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيخلص رحالامن انتفع بذلك المتقون خصهم أمنى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشرله تسعة وتسعين سجلا كلسجل مدالبصر ثم يقول أنسكر من بقوله (للمتقين) ومحل هذا شيأأظلمك كتبنى الحافظون فيقول لايارب فيقول أفلك عذر فيقول لايارب فيقول الله تعالى بلي ان (لذين) جرعلى الوصفية لك عندنا حسنة فاله لاظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيهاأ شهدأن الااله الااللة وأشهدأن محمد اعبده ورسوله أونص على المدح أورفع فيقول احضروزنك فيقول يارب ماهذه البطاقةمع هذه السجلات فيقال فانك لانظلم فتوضع السجلات عليه (بخشون رجم) في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقات البطاقة ولايثقل مع اسم اللة شيءً أخرجه النرمذي السجل يخافونه (بالغيب) حال الكتاب الكبير وأصله من التسجيل لانه يجمع أحكاما والبطافة ورقة صغيرة تجعل في طي الثوب يكتب أى نخافونه في الخـــلاء فبهاثمنه والطبش الخفة قلت في الحديث دليل على أن صحائف الاعمال هي التي نوزن لا أن الاعمال تتجسد (وهممن الساعة) القيامة جواهر فتوزنواللةأعلم، قوله تعالى (وكني بناحاسبين) قال ابن عباس معناه كني بناعالمين حافظين لان وأهوالها (مشفقون) من حسب شيأ فقدعامه وحفظه والغرض منه التحذير فان الحاسب اذا كان في العلم بحيث لا يمكن ان يشتبه خائفون (رهذا) القرآن عليه شئ وفى القدرة بحيث لا يعجز عن شئ فقيق بالعاقل أن يكون باشد الخوف منه و بروى عن الشبلي اله (ذ كرمبارك) كشرالخير رؤى فى المذام فقيل له ما فعل الله بك فقال غز برالنفع (أنزلناه)على حاسبونافدققوا ، ثممنوافاعتقوا ﴿ هَكَذَاسِمِةَ المَاكِكُ بِ فِقُوا مجد (أفانتم له منكرون) 🕉 قوله عزوجل (ولقدآ نينا موسى وهرون الفرقان) يعني الـ كتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التوراة استفهام نو بيزأى جاحدون وقبل الفرقان النصر على الاعداء فعلى هذا يكون (وضياءً) بعني التوراة ومن قال الفرقان هو التوراة جعل الهمنزلمن عندالله (ولقد الواوزائدة في وضياء والمعني آنيناموسي التوراة ضياء (وذكراللمتقين) يعني بتـــــــــ كرون ، واعظها آنيناابراهيمرشده)هداه و يعملون عمافيه (الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافونه ولم يروه وقيل بخافونه في الخلوات اذا غابواعن (من قبل) من قبل موسى أعين الناس (وهممن الساعة مشفقون) أي خانفون (وهذا: كرمبارك أنزاناه) أي كما آنيناموسي وهرون أومن قبسل محد التوراة فكذلك أنزلنا القرآنذ كرامباركاأىهوذ كرلمنآمنبه مبارك يتبرك بهو يطلب منهالخبر عليه السلام (وكنابه) (أفانتم) ياأهلمكة(لممسكرون) أىجاحدون ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَقَدَآ تَبِنَا الرَّاهِ بَمُ رَسَّدُهُ ﴾ أىصلاحه اراهیمأو برشده (عالمین) وهداه(من قبل)أي من قبل، وسي وهرون وقيل من قبل الباوغ وهوحين خرج من السرب وهو صنغير أي علمنااله أحللاآ تيناه (وكنابه عالمين)أى الممن أهل الهداية والنبوة (ادقال لابيه وقومه ماهده التماتيل) يعني الصور والاصنام (اذ) ما أن تتعلق با تيدا (التي أتتم لماعا كفون)أى مقيمون على عبادتها (قالواوجدنا آباءنالهاعابدين)أى فاقتدينا بهم (قال) أو رشـده (قال لابيــه يعني ابراهيم (لقدكننمأ بتم وآباؤكم في ضلال مبين)أى في خطابين بعبادنسكم اياها (قالوا جئندا الحق) أي

(فلانظر نفس شيأً) من الظلم (وان كان مثقال حبة) وان كان الشي مثقال حبة مثقال بالرفع مدنى وكذا في لقمان على كان التامة (من

الهى براهيم القد تسم المروا الوالم على المان المان وفيه تجاهل لهم ليحقر آلمتم مع علمه بتعظيمهم لها (التي أتم لها عاكفون) أى الاصنام المصورة على صورة السباع والطيور والانسان وفيه تجاهل لهم ليحقر آلمتم مع علمه بتعظيمهم لها (التي أتم لها عاكفون) أى لاجل عبادتها مقيمون فلم اعجز واعن الانيان بالدايل على ذلك (قالوا وجدنا آباء ناطماعا بدين) فقلد ناهم (القد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) أرادان المقلد بن والمقلد بن منخرطون في سلك ضلال ظاهر لا يخفى على عامل وأكد بانتم ليصح العطف لان العطف على ضمير هوفى حكم بعض الفعل ممتنع (قالوا اجتنابا على بالجد

مدلامن ما مرتمه لهمان الاستكناوما كلاناهم وآباء هم المصلين الانتبيعا الهم بالحياة الدنيا وامهالا كمامتعنا نميرهم من الكفاروأ مهلناهم حتى طنال عنابهم الامدونسات فعرجهم (٣٧٨) وطنوا انهـمداءُون على ذلك وهوأمل كاذب (أفلايرون أناناني الارض تنقصهامن أطيير 'فهه) أي تنقص . نءَا الرحن(بلهم عن ذكرر بهم) أي عن القرآن ومواعظه (معرضون) أي لايتأماون في شي منها أرض الكفر ونحيذف (أم هم آطه تمنعه. من دوننا) معناد أهم آطه من دوننا تنعهم ثم وصف آطهم بالضعف فقال (لايستطيعون نصراً نفسهم) أي لا يقدرون على نصراً نفسهم فكيف ينصرون من عبدهم (ولاهم منايصحبون) قال ابن عباس يمنعون وقيدل بجارون وقيل ينصرون وقيدل معناه لايصحبون من الله يخير (بل متعنا هؤلاء)يعني الكفار (وآباءهم)أي في الدنيا بإن أنعمنا عليهم وأمها نباهم (حتى طال عليهم العمر)أي امتد مهم الزمان فاغتروا (أفلا برون) يعني هؤلاء المشركين (أما مأتي الارض تنقصها من أطرافها) يعني أننقص من أطراف المشركين ونزيد في أطراف المؤمنين يريد بذلك ظهور الني صلى اللة عليه سلم وفتحه ديار الشرك أرضا فارضاوقر يةفقر يةوالمعني أفلايرى هؤلاءالمشركون بالله المستمجلون بالعداب أثارقدرننا في انيان الارض من جوانبها بأخذ الواحد بعد الواحد وفتح البلاد والقرى يم حول مكة وادخا لهافي ملك مجد صلى المدعليه وسلم وموت رؤس المشركين المتنعمين بالدنياأما كان لهم عبرة في ذلك فيؤمنو إبمحمد صلى المةعليه وسلرو يعلموا انهم لايقدرون على الامتناع مناومن ارادتنا فيهم تمقال (أفهم الغالبون) استفهام بمعنى النقر يع معنادبل نحن الغالبون وهم المغلو بون (قل) يامجمد (اعما الذركم بالوحي) أي أخوفكم بالقرآن (ولايسمع الصم الدعاء اذا مايندون) ئى يخوفون (وائن مستهم) أى أصابتهم (نفحة من عدابر بك) قال ابن عباس طرف وقيل شئ قليل (ليقولن ياو يلناانا كناظالمين) دعواعلي أنفسهم بالويل بعدماأ فروا على أنفسهم باظلر والشرك ﴿ قُولِه عزوج ل (ونضع المواز بن القسط) أي ذوات العدل وصفها بذلك لان الميزان قديكون مستقيا وقديكون بخلافه فبينأن للثالمواز بن تجرى على حدالعدل ومعني وضعها احضارها (ليوم القيامة) كيلاهل يوم القيامة قيل المراد بالميزان العدل والقسط بينهم في الاعمال فن أحاطت حسناته بسياته فازونجاو بالعكس ذل وخسروالصحيح الذي عليمه أثمه السلف ان الله سيصانه وتعالى بضع الموازين الحنيفية وبزن بهاأعمال لعباد وقال الحسن هوميزان له كفتان ولسان وأكثرالاقوال أنعميزان واحد وانماجع لاعتبار تعددالاعمال الموزونة بهوروي أن داودعليه الصلاة والسلام سألر بمعزوجل أنبر يهالميزان فاراهكل كفةمابين امشرق والمغرب فامارآه غشى عليه ثمأفاق فقال الهيمن الذي يقمدر ئن يملا كفته حسسنات قال ياداوداني اذار ضيت عن عبدي ملاتها بتمرة فعلى هذا فني كيفية وزن الاعمال معأمهاأ عراض طريقان أحدهما أن توزن سحائف الاعمال فتوضع سحائف الحسنات في كفة الى هؤلاء المنذر بروالاصل ولايسمهون اذاماينذرون فوضع الظ هرموضع الضمر للدلالة على تصامهم وسدهم أمهانهم إذ ما مذروا (وللسمستهم هفحة) دفعة يسبرة (من عسبر بك) صفة لمفحة (ليقولن ياو بلناانا كناظالمين)أي والن مسهم من

والنزارة يقال نفحته الدابة وهوريح لين ونفحه بعنلية رضخه والبناء للرة (ونضع الموازين) جع ميزان وهو مايوزن به الشي فتعرف كميته وعن الحسن هوميزان له كفنان وسان وأنماجع الموازين لتعظيم شأنها كافي فولهيأ يهاالرسل والوزن لصحائف الاعمال في قول (القسط) در فت الموازين بالقسط وهوالعدل مبالغة كانها في نفسها قسط أوعلى حدّ ف المضاف أي ذوات القسط(ليوم القيامة)لاهل يوم القيامة **أي لاجلم**

(بلهمعن ذكر ج.معرصون) ئىبل ھەمعرصوپ عن ذكره ولايخطرونه ببالحم فضلاً ن يخافوا بأسمحتى اذارزقوا الكلاءة منه برقع من الكالى وصحواله والسماد والمراله أمر رسوله بسؤاله عن الكالى تم بين انهم لايصل**حون لذلك لاعراضهم عن ذكرمن** يكة هديم أضرب عن ذبك شوله (أوطم آطمات مهم من دونة) لما في أم من معني مل فقال الهم آطمة تمنعهم من العداب تتجاوز منعناو حفظنا تم استأ نم قويه (لا ستطاعه ن عصر أمسهم ولاهم منايصحون) فبين ان ماليس بقادرعلي تصريفسه ومنعهاولا بمصحوب من الله بالمصروالة أبيادكيف يمع غصور بصرداء قال (بل متعد هؤ لاءو آباءهم حتى طال عليهم العمر) أي ماهم فيعمن الحفظ والكلاءة الماهو

أطرافها بتسليط المسلمين علم واظهارهم على أهلها وردها داراسلاء وذ کر نأتى يشده بان الله يجريه على أبدى المسلمين وان عسا كرهمه كالتاتغزو أرض المشركين وتأنيها غالبة عليها ناقصــة من أطرافها (أفهم الفالبون) أفكفارمكة يغلبون بعد ان نقصانا من أطراف أرصه أى ايس كذلك بل يغلس رسول الله صلى الله عليه وسلروأ سحابه بنصرنا (فل تما أنذركم بالوحي) أخوفكم من العدداب بالقرآن (ولايسمعالصم الدعاء) بفتح الياءوالميم ورفعالهم ولاتسمعالهم شمى على خطاب النسي صلى الله عليه وسلم (اذا مايندرون)بخوفونواللام في الصم للعهد وهو شارة هذا الذي ينذرون به ُ دني شير الدلو اود عوا بالو بل علي أنفسهم وأقروا أنهم صعوا أنفسهم حين تصاموا وأعرضوا وقدبو الع حيث ذكر المس والمفحةلان النفح يدل تدبي لذلة يقال فمحه بعطية رضحه بهامع ان بناءهاللرة وفي المسوالنفحة للاث مبالغات لان النفخ في معني القلة

(أهذا الذي يذكر) يعيب (آلهتكم) والذكر يكون بخيرو بخيلافه فان كان الذاكو صديقافه وتناء وان كان دوافدم (وهم بذكر الرحن) أي بذكر التقوم الجبأن بذكر بهمن الواحد دانية (هم كافرون) لا يصدقون به أصلافهم أحق أن يتحذوا هزوا منك فائك على وهم مبطلون وقيل بذكر الرحن أي بمنا تول عليك من القرآن هم كافرون جاحدون والجلة في موضع الحال أي يتحذونك هزوا وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية وهي الكفر باللة تعالى وكروهم التأكيد أولان العلق حالت بينمه و بين الحجرفاعيد المبتدأ (حافي الانسان من عجل) فسر بالجنس وقيل توات حين كان النضر بن الحرث يستجي بالمذاب والمجالة مصدران وهو تقديم الشيء على وقته والناهر أن المراد الجنس والمركب فيه المجالة فك أنه خلق من المجل ولا له يكثرمنه والعرب تقول لمن يكثر منه الكرم خلق من المكرم فقد ما أولاذم الانسان على افراط المجالة واله، طبوع عليه المم

مستعجل فأنه مجبول على قيل نزات في أبي جهل مربه النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا نبي بني عبد مناف (أهذا الذي يذكر ذلك وهوطبعه وسجيته آ لهتكمٌ) أي يقول بعضهم البعض هذا الذي يعيب آ لهته كم والله كر يطلق على المدحو لذم مع القرينة فقدرك فيه وقيلالتجل (وهميذ كرالرحنهم كافرون) وذلك انهمكانوا يقولون لانعرف الرحن الايمامة وهومسيامة الطين بلغة حيرقال شاعرهم الكذاب، فوله تعالى (خلق الانسان من عجلٌ) فيل معناهان بنيته وخلقته من المجلة وعليهاطبع وقيل * النخل ينبت بين الماء لمادخلالروح فيرأس آدم وعينيه نظرالي تمارالجنة فامادخل فيجوفه اشتهيي الطعام فوثب قبل أن تبلغ والتحليرواعا مسععن الروح الى رجليه عجلا الى تُمارا لجنة فوقع فقيل خنق الانسان من عجل وأورث بنيه المجاة وقيل معنه ه خلق الاستثعلوه ومطبوع الانسان، ن تنجيل في خاق الله اياه لان خلقه كال بعيد كل شيَّ في آخر النهار يوم الجعة فاسر ع في خلقه قبل عليه كأأمره بقمع الشهوة مغيبالشمس فاما أحياالروح رأسمه قالبارب استجل بخلقي قبل غروب الشمس وقيل خلق بسرعة وقدركها فيهلانهأعطاه وتنجيل علىغبرقياسخلق بنيه لانهم خلقوامن لطفة ثممن علقة ثممن مضعة أطوارا طورا بعدطوروفيل القوةالتي يستطيع بهاقع معنى خلق الانسان من عل أي من طبن قال الشاعر والنخل بنبت بين الماء والمجل وأي بين الماء والطين الشهوة وترك المجلةومن وقيل أرادبالانسان النوع الانساني يدل عليه قوله (سأريكم آياتي فلانست مجلون) وذلك ان المشركين على حال أى عجلا (سار يكم كانوايستهجلون العذابوقيل نزلت في النضر بن الحارث ومعنى سأريكم آياتي أي مواعيدي فلا تطلبوا آیاتی) نقماتی (فــــلا العذاب قبل وقته فأراهم بوم بدر وقيل كانوا يستعجلون القيامة فلذلك قال تعالى (ويقولون) يعني المشركين تست مجاون) الانيان بها (متي هذاالوعدان كنتم صادقين)وهذاهو الاستحال المذموم المذكور على سبيل الاسهزاء فبين تعالى أنهم وهو بالياء عنمديعقوب انمايقولون ذلك إلهام وغفلتهم عبين ماطؤلاء المستهزئين فقال تعالى (لويط الذين كفروا - ين لا يكفون) وافقه سهل وعياش في أ**ىلايدفعون (عنوجوهه**مالنارولاعن ظهورهم) قيلالسياط (ولاهم ينصرون) أىلايمعون من الوصل (ريقولون متي العذابوالمعني لوعاموالماأ قامواعلي كفرهم ولمااستهجلوا بالعذاب ولماقالوامتي هذا الوعدان كنام صادقين هـذا الوعـد) انيان (بلتأتيهم) يعني الساعة (بغتة)أى فجأة (فتبهتهم)أى تحيرهم (فلايستطيعون ردها)أى صرفهاو دفعها العلااب أوالقيامة (ان عنهم (ولاهم ينظرون)أى لا يهاون التوبة والمعذرة (ولقداستهزئ برسل من قبالك)أى يامحمد كما استهزأ بك كنتم صادقين) قيــلـهو قومك (فاق)أى زلوا عاط (بالذين سخروامنهم ما كانوابه يستهزؤن) أى عقو بة استهزا أمهم وفيه تسلية أحد وجهبي استشجالهم للنبي صلى الله عليه وسلم أي ف كذلك بحيق بهؤلاء وبال استهزائهم ﴿ قُولُهُ مَعَالَى ﴿ وَلَمْنَ بَكُلُو كُم ﴾ أي (لو يعسلم الذين كفروا

وجوههم النار ولاعن ظهورهم ولاهم ينصرون) جواب لومحنوف وحين مفعول به ليعلم اى لو يعامون الوقت الذى يست يحلونه بقوطم من هذه الوعد وهو وقت تحيط مهم فيه النار من وراء وقدام فلايقدرون على دفعها ومنعها من أنفسهم ولا يجدون اصراين مست يحلونه بقوطم منى هذا الوعد وهو وقت تحيط مهم فيه النار من وراء وقدام فلايقدرون على دفعها ومنعها من أنفسهم ولا يجدون اصراين مرهم لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاست يجال والكن جهلهم به هو الذى «ونه عند دهم (لل تأتيم) الساعة (بغته) فأة (فتيهم) فتحيرهم أى لا يكفونه ابل تفجاهم فتغلبهم (فلايست طبعون ردها) فلايقدرون على دفعها (ولاهم ينظرون) يهمون (ونقد اسهرى أن من قبلك في في في وزل (بالذين سخر وامنهم) جزاء (ما كانوا به يستهزؤن) سلى رسول المقصلي لله عليه وسلمي استهزائم مه بأن له في الا نبياء اسوة وان ما يفعلونه به يحيق بهم كاحاق المستهزئين بالانبياء مافعلوا (فل من يكوكم) بحفظ كم (بالليل والهار من الرحن) أى من عذا به امان أنا كم ليلاأ ونها را

البلاد للدودد (وحفد سر، لقد محدود)في وصعمتان السفوط كهافال وبملك النهاء أن تقع على الارض الابادية ومحقوظا بالشهب عن شديد مين كره وحديد د. (٢٧٦) من كل شد. مان رجم (وقه) أى الشفار (عن آياتها) عن الأدلة التي فيها ه السامات أمن قسطة المقاهنان، هم حي من غيرالماء كا كموعسي والملائكة والجان قلت خرج ه المارا المراج الاغلب والا كاثر هي إن أكثرماعلى وحه الارص مخلوق من الماء أو بقاؤه بالماء (أفلا وْ ، و ر) أَى أَوْلاَيْد - قُون (وجعلما في الارض رواسي) أَي جِمالا تُوابِت (أَن تَميدهم) أَي اللا تَميدهم فيلاان لأرغ اسطت على الماء فكانت تتحرك كانتحرك السفينة في الماء فارساه الله وأنتها بالجبال (وجعلنافيها) أي في الرواسي (خابم) أي طرق ومسالك والفج الطريق الواسع بين الجبلين (سمبلا)هو انف را نفح ج (لعاله ميمتدون) أي الي مقاد دهم (وجعلنا السماء سقفا محفوظاً) أي من ان يسقط ويقع وقبل محفير . من الشير طبن بالشهب (وهم) يعني الكفار (عن آيانها، عرضون) أي عماخل الله فيها من لشمس والمتمر والنجوم وكيفية حركاتها في فلا كهاومطالعها ومغار بهاوالترتيب المجيب الدال على أ الحكامة أبالغةوالقادرةالقاهرة لايتفكرون ولا متدون بها (وهو الذي لجلق الليل والنهاروالشمس والنَّمركل في قلك يسجعون) أي بُجرون و يسيرون بشَّرعة كالسبَّع في الماء وآمَّـــا قال يس**بعون ولم يقل تسبح** علىمايقال لمالايعقل لانهذ كرعنهافعل العقلاء وهوالسباحةوالجرى والفلك مدار النجوم الذي يضمها وهو في كارد العايب كل شئ مسلته بروجعهاً فلالة وقبل الفلك طاحونة كهيئة فلك المغزل بريدان الذي تجرى فيه الجوم مستدير كاستدارة الرسى وقيل الفاك السماء الذي فيه ذلك الكواكب فمكل كوكب يجرى فى المهاء الذي فدرفيه وقيل الذبك استندارة المهاء وقيسل الفل**ك م**وج مكفوف **دون الماء تجرى فيه** النمس والقمر والمجوم وقال أسحب طيئة الافلالقاج المصلبة لانقيلة ولاخفيفة غيرقا بلةللحرق والالتثام والخمو والدول واحق الدلاسييل المامع فقصفة السموات الاباخبار الصادق فسيحان الخالق المدير لخلقه بالحكمة والقدرة الباهرة غيرالمتناهية وله عزوجل (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعني الدوام والبقاء في الدنية ('فن مت فهم الخالدون) تزات هذه لآية حين قالوانتر بص محمدر يب المنون نشمت موته فنغى الله الشهانة عنمه مهذا والمعي ان الله تعلى قضى ان لايخلد في الدنيا بشير لاأنت ولاهم فان متأنت أَفِيةٍ عَوْلاءوفي مَعَاهُ قَوْلِ القَالِينِ ﴿ فَعَلَى السَّامِينِ بِنَا أَفِيقُوا ﴿ سِيلِقِي الشَّامِتُونَ كَالْقَيْنَا ا (كل نفس ذا نفة الوت) هذا العموم مخصوص تقوله نعالى تعلم ما في نفسي ولاأ علم ما في نفسك **فان الله نعالى** حىالانون ولانجوزعايه الوت والدوق ههاعه رةعن مقيدمات الموت وآلاميه العظيمة فبالحاولة (وباوكم) عن خبركم (ماشرو خبر) عوشدة والرحوا صعة والسقم والغني والفقروفيل عانحبون وما ك رهون (فنمة) أن بنلاء لمنظر كيب سكر كم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون (واليناتر جعون)أى اللحساب والخزاء ﴿ فه له عزو حل (واداراً ك الذين كفرواإن) أي ما (يتخدونك الاهزوا) أي سخريا

(العلام مون) الصدفون: شد و (وحمدق لارنسارو ی) جبالأنوات منارسااداتات (أن تمیدیهم) لئلاتفطرب مهر عندف لاو بلا دو عد مترجدف لا مدم لا نداس كانر عامية في ثلا هل أهر البكتاب (وجع مافها غيما) أي طرق واسمة جع فج وهم اللزاني والمعروصية برا خارمن (سبان) منسامة فاراهت كي فرق الإفولة تعالى للساكوا منها سهلا فجاجاو بإن هذه قلت راول: (دارمان جمانهم طرفار سفا ۱۰ انی سان مهماری حسیمانی ۱۹۰ علقه فیمواریان لما أبهم ام (اه یه میهندون) الیهتدوامهاالی

> ك شامس و أدار والمعروم (ده عول) عسير مشكري وم فيؤسون (رهو الدي -اق الليل)للكنوافيــه (د تر) مصرفوافيه (ولشامس) للكون سرج الهر (و عصر) ایکوں سراج میسن (كل) النموين فيديه عوض عن المفاف اليه أيكاهم والضمر للشمس والقمروالمراد بهماجلس الصوالع وجعجع العقات للوصاف بفعلهم وهو السمباحة (فى دىك) عن ابن عماس رضي الله عنهما الفنث الساءوالجهورعلي انالفكموج مكفوف تعت الساه نجرى فيسه الشمس والقمروالنحوم وكل مبتدأ خسيره (يسبحون)يسيرون عي يدورون والجدلة في محل

النصب على الحال من الشمس و لقمر (وماجعلنا مشرمن قبيث الحدر) ليقاء الدائم قىل ('قان مت) بكسرالمجمد في ركوفي غسير' في مكر (فهما لخلدون) والفيا الاول العناف جهة على جهة والثاني لجراء الشرط كانوا بقدرون الهسميمون فهي الله عنه النهائة بهمان أى فصي الله ان لايخاه في لدنيا بشراه ن متأت أيبقي هؤلاء (كل نفس ذا نقة الموت ونباوكم) وتختبركمسمي التلاءوان كانءك بناسيكون من أعمال عاماين فبل وجودهم لأله في صورة لاختبار (بالشر) بالففروالضر (والخير) الغي والنفع (فتنة)مصدره في للدسه كممن عير فظه (١٠ بما برجهون) فيجاز بكم على حسب ما يوجه منكم من الصروالشكروعن ابِذَكُوانْتُرُجِعُونُ (واذارآك الدين كفروا زيتخدونك) مايتخدونك (الاهزو) مفعول الاليتخدونك زلت في ابي جهل مهمه النهملي المقتسيه وسير فللحث وهالاهم بي سي تبيد مساف

(هذا)أى القرآن (ذكرمن معي) يعني أمنه (وذكرمن قبلي) يعني أمم الانبياء من قبلي وهووارد في توحيد الله ونني الشركاء عنسه معي حفص فلمالم يمتنعواعن كفرهمأ ضرب عنهـم فقال (بل أ كثرهم لايعلمون الحق) أى القرآن وهو نصب بيعلمون إوقري الحق أي هو الحق (فهم)لاجلذلك(معرضون)عن النظرفيا بجب عليهم(وماأرسلنامن قبلك من رسول الابوحى اليه) الانوحى كوفى غـ برأى بكر وحمادا (أنهلااله الأنافاعبدون)وحدوني فهذه الآبة مقررة لماسبقها من آى التوحيد (وقالوا انحذ الرحن ولداسبحانه) نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله فنزه ذا له عن ذلك ثم أخبر عنهم بانهم عباد بقوله (بل عباد مكرمون) أى بل هم عباد مكرمون مشرفون مقر بونوليسواباولاداذالعبودية تنافى الولادة (لايسبقونه بالقول)أى بقولهم فانيبت اللاممناب الاضافة والمعنى أنهم يتبعون قوله فلايسبق قولهم قوله ولابتقدمون قوله بقولهم (وهمبامره يعملون) أى كان قولهم نابع اقوله فعملهما يضامبني على أمره لايعملون عملا لميؤمروابه (يعلمابين أيدبهم وماخلفهم) أي ماقدموا وأخروامن (٧٧٥) أعمالهم (ولايشفعون الالمن ارتضي) أي لمن

(هذا) يعـنىالقرآن (ذكرمن معيُ) أى فيه خبرمن معي على ديني ومن يتبعني الى بوم القيامة بمالهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية (وذكرًا) أي خبر (مُنْ قبْ لِيِّ) أي من الامم السالفة ومافعل مهم في الدنياوما يفسعل مهم في الآخرة وقال ابن عباس ذكرمن معي القرآن وذكر من قبلي التوراة والانجيل والمعنى راجعوا الفرآن والتوراة والانجيل وسائر الكتب همل نجدون فيهاان الله انخذولداأو كانمعهآ لهة (بلأ كثرهم لايعامون الحق فهم معرضون) *فوله عزوجل (وماأرسلنامن قبلك من رسول الانوحي اليهأنه لااله الاأ ما فاعبدون)أى فوحدوني وقيل لما توجهت الحجة عليهـ م ذمهم على جهالهم بمواضع الحق فقال بلأ كترهم لايعلمون الحق فهم معرضون أيعن التأمل والتفكر ومايجب عليهممن الاعمان بأنه لااله الاهور قوله تعالى (وقالوا انحذالرحن ولدا) نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله وهوجوابالشرط(كذلك (سبحانة) نزه نفسه عماقالوا (بل عباد) أي هم عباديعني الملائكة (مكرمون) أي أكرمهم الله واصطفاهم نجزى الظالمين) الكافرين (لايسبقونه)أى لا يتقدمونه (بالقول)أى لايتكامون الايمايام هم به (وهم بأمره يعملون) المعني انهم الذبن وضعوا الالهية فيغير لايخالفونه قولاولاعملا (يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم) أي ماعمه اواو ماهم عاماون وقيل ما كان قبل خلقهم وما يكون بعد خلقهم (ولايشفعون الالمن ارتضي) قال ابن عباس الالمن قال لااله الااللة وفيل الالمن رضى الله تعالى عنه (وهم من خشيته مشفقون)أى خائفون وجاون لايامنون مكر ه (ومن يقل منهم انى اله من دونه) قيل عني به ابليس حيث دعالى عبادة نفسه فان أحدامن الملائكة لم يقل الى الهمن دون الله (فذلك نجز به جهنم كذلك نجزى الظالمين)أى الواضعين الالهية والعبادة في غيرموضعها ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ (أُولِمُ برُ رضى اللهعنهـما وقتادة الذبن كفروا)أى ألم يعلم الذبن كفروا (أنّ السمواتِ والارض كانتار نفا) قال ابن عباس كانتاشيا واحدا والضحاك قدتحقق الوعيد ملتزفتين (ففتقناهماً)أى فصلنا بينهما بالهواء قال كعب خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم ف ابليس فانه ادعى الالحية خلق ر يحابوسطهماففتحهمابهاوقيل كانتالسموات مرتتقةطبقةواحدةففتقها فجعلها سبعسموات وكمذلك الارض وقيسل كانت السماءر تقالا عطر والارض ريفالا ننبت ففتق السماء بالطر والارض بانسبات (وجعلنا من الماءكل شئ حي) أي وأحيينا بالماء الذي ينزل من السهاء كل شئ من الحيوان و يدخل في

النبات والشجروذلك لانهسب لحياة كلشئ وقال المفسرون معناه انكل شئ حي فهو مخلوق من الماء وقيل السموات والارض كانتا) ايجاعة السموات وجاعة الارض فلذالم يقل كن (رتقا) بمعي المفعول أي كانتام توقتين وهومصدر فلذاصلح أن يقع موقع مر توقتين (ففتقناهما) فشقفناهم اوالفتق الفصل بين الشكيئين والرتق ضد الفتق فان قيسل متى رأوهم أرتقاحتي جآء تقر برهم بذلك قلناانه وأردفي القرآن الذي هوم مجزة فقام مقام المرئي المشاهد ولان الرؤ ية بمعنى العيلم وتلاصق الارض والسماء وتباينهما جائزان في العيقل فالاختصاص التباين دون التلاصق لابدلهمن مخصص وهوالقديم جل جلالهثم قيل أن السماء كانت لاصقة بالارض لافضاء ببنهما ففتقناهماأي فصلنا بينهما بالهواءوقيل كانت السموات مرتقة طبقة واحد ففتقها اللة تعالى وجعله اسمع سموات وكذلك الارض كانت مرتقة طبقة واحدة ففتقها وجعلها سبع أرضين وقيسل كانت السهاءر تقالاتمطر والارض رتقالا تنبت ففتق السهاء بالمطر والارض بالنبات (وجعلنامن الماء كل شي حي)أى خلقنامن الماء كل حيوان كفوله والله خلق كل دابة من ماءأو كأنما خلقناه من الماءلفرط احتباجه اليه وحبمله وقاة مبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل

رضى الله عنه وقال لااله الا الله (وهم مــن خشبته مد فقون)خا ثفون (ومن

يقل منهم) من الملائكة (انىالەن دونە)من دون اللهاني مدنى وأنوعمرو (فذلك)مبتدأ أىفذلك القائل خبره (نجز بهجهنم)

موضعها وهذا علىسبيل الفرضوالتمثيل لتحقق عصمتهم وقال ابن عباس

لنفسه ودعاالي طاعة نفسه وعبادته (أولمير الذبن

كفروا) ألم يرمكي (أن

(اوكان فهماآ لهة الااللة) أي عار لله وصفت له بالا كم وصف بغيرلوقيل آ له غيرالله ولايجو زرفعه على البدل لان لو عسنزلة ان في أن (٢٧٤) لايسوغ الاق الحكلام غيرالموجب كقوله تعالى ولايلنف منكم حدالاامر أتك إ من أحده و لا بعد مدع وجود مر وغوالله عزوجه ل (لوكان فيهمما) أى في السهاء والارض (آلحة الا سة) أي عبرسة (يسمنه) كالحر بدوهاك من فيهمالوجودالتمانع من الآلهة لان كل أمر صدرعن منسين في كنزلم بجرعلي النظام وقال الامام فرالدين الرازي قال المتكمون القول بوجود الهين يفضي لىائحال فوحسأن يكون القول بوجود الهمين محالاواتماقاناانه يفضي الىالمحال لابالوفرضسنا وجود الهين ويزيدو أنيكو والكراح ومنهما فادراعلي كل المقدور الثولو كان كذلك ليكان كل واحدمنهما فدراعلي تحريك زيدوتسكيه ولوفرضنا انأحدهماأرادتحر يكعوأراد الآخرتسكينه فاماأن يقع المراد الوهومحال لاستحالةالجع بين الفدين أولاية عواحدمهم ماوهومحال لان المانع من وجود مماد كل واحدمهما مرادالأخر فلايتنع مراده في الاعتدوجود مراد ذلك وبالعكس فلوامتنع امعالوجدامعا وذلك محالأ ويقعمرا دأحدهما دون الذني وذلك أينامحال لوجهين أحدثما الهلوكان كل واحدمنهما فادرا على مالانهاية لهامتدع كون أحدهما أقدرمن الآخر بل لابدوأن يستويفي القدرةواذا استويافي القدرة استحال أن يصير مرادا حدهماأ ولى بالوقوع من مرادالناني والالزم نرجيح المكن من غير مرجح وثانيهما مهاذاوقع مرادأ حدهمادون الآخر فالذي ونعمراده يكون قادرا والذي آيقع مراده يكون عاجزا والمجزنقص وهوعلى الالهمحال ولوفرضنا الهين لكان كلواحدمنهماقا دراعلي جيع المقدورات فيغضى الىرفوع مقدورمن قادر بن مستقاين من وجهوا حدوهو محاللان اسنادالفعل آلى الفاعل انما كان لاكانه ذذا كان كل واحد منهما مستقلابالابجاد فالفعل الكويه مع هذا يكون واجب الوقوع فيستحيل اسناده الىهدالكونه حاصلامهماجيعأفيلزم استغناؤه عنهمامه أواحتياجه البهمامعاوذلك محال وهمذه حجة نامة في مسئلة التوحيد فنقول القول بوجو دالهين بفضي الى امتناع وقوع المقدور بواحدهمهما واذا كان كذلك وجبأن لايقع البتة وحيننذ يلزم وقوع الفسادقطعا أونقو للوقدر باالهين فاماأن يتفقاأو يختلف فان انفقاعلي الشيئ الواحد فدلك الواحد مقدور المماوم اداهما فيلزم وقوعه مهما وهومحال وان اختلفا فسأن يقع المرادان أولا يقع واحدمنهماأو بقع أحدهم ادون الثاني والكل محل فنبت ان الفساد لازم على كل التقديرات واعلم انك اذا وقفت على حقيقة هذه الدلالة عرفت ان جيع مافي العالم العلوي والسفلي من الحدثات والمخالوقات فهو دليسل على وحدانية الله نعلى وأما الدلائل السمعية على الوحدانية فكشيرة في الفرآن واعلم ان كل من طعن في دلالة التمالع ففسرالآية بان المرادلوكان في السهاء والارض آلطة يقول لمينها تبدة الاصنام لزه فسادالعالم لأنهاج بادات لاتقدر على تدبيرالعالم فنزم افساد العلم فالواوهسة ا فوجب أن بخنص الدليل به وأماقوله (فسبحان الله رب العرش عمد يصفون) ففيه ننزيه الله سبحانه وتعالى عمايصفه به المشركون من الشر بُث والولد (لايستال عما يفعل) أي لايستل الله عما يفعله و يقضيه فى خلقه (وهم يسئون) ئى والماس يسئلون عن أعمد للم والمعنى الهلايسية ل عمايحكم في عباد دمن اعزاز واذلال وهدى واضلال واسعاد واشفناه لانه الرب مالك الاعيان والخلق يستملون سؤال تو بيخ بقال لمم بوم القيامة لجفعاتم كماالأنهم عميد بحب عليهم امتثال أمرمولاهمواللة تعالى ليس فوقه أحمديقول

عندالمحققين لانه لاعموم له يحيث بدخر فيه تستني لولاالاستنتاء والمعنى لوكان مديرأمر السموات والارض آلمة شغ غيرالواحد لذي هو فطرهما (المدنا) لخر نالوجود التمالعوقد قررناهفي أصول الكلام شمنزهذاته فقال فسيحان اللهرب العرش عمايصفون) من الولد والشريك (الايسشل عمايفعل) لانه المالك على الحقيقةواو اعترضعلى السلطان بعض عبيدهمع وجودا لتجانس وجوازالخطأعليهوعدم الملك الحقيق لاستقبح ذلك وعددسفها فناهو مالك الماوك ورب الارباب وفعله صواب كاهأولى بان لايعترض عليــه (وهم يسشون) لانهم مملوكون خط وَن ف أخلقهم بان يقال لم لم فعلتم في كل ثين فعلوه وقبل وهم يستلون يرجع الى المسيدو الملائكة أيهم مسؤلون فكيف له لشن فعله أفعلته ﴿ فَولَهُ عَرُوجُلُ ﴿ أَمْ انْحَدُوامِنْ دُولِهَ آلِمَةٌ ۗ لَمَا أَبْطِنَ اللَّهُ تعلى أن تكون آلطة بكونون آلحة والالوهة سواه بقوله لو كان فيهما آلمة الاالله غددًا أنكر عليهم انخاذهم الآلهـ فقال أم انخد ندوامن دوله آلمة تنافى الجنسبة والمسؤلية وهواستفهامالكارونوبيخ (قدل هانوابرهاكم) أي حجتكم على ذلك ثم قالتعالى مستأنفا (أمانخذوامن دوله آلمة)

الكلاءمعهم حدوالبدل ولانجوز بصيمه استثناء

لان الجعادا كان منكرا

لانحوزأن يسدنشي منسه

الاعادةلزيادة الافادة فالاول للانسكارمن حيث العقل راشاني من حيث المقل كنوصفتم لله تعالى بان يكون له شريك فقيل لحمد (قراه تو ابرها نكم) حجتكم على ذلك وذا عقلي وهو بأباه كمامرأ وتقدلي وهوالوحي وهو صًا أَاهُ فَانْكُلاَ عُدِهِ ﴿ كَتَاهِمِ الْكَتْبِ الْهَاهُ مُهَالْا وَفَيْهُ مُو حِيدُهُ وَتُوْرِي مَ وَالأَلْدَادُ

(فمازالت تلك)هي اشارة الى ياد يلنا(دعواهم)دعاه هروتلك مرفوع على اله اسم زالت ودعوا هم الخسبرو بجوزالعكس (حتى جعلناهم حصيدا) مثل الحصيداً ي الزرع المحصودول بجمع كالم يجمع القدر (خامدين) ميتين خود الناروحصيد اخامدين مف عول ثان لجعل أي حعلناهم حامعين لمماثلة الحصدوالجود كقولك جعلته حلوا حامضا عجعاته جامعاللطهمين (وماخلقنا السهاء والارض وماينهما لاعبين) اللعب فعل يروق أوله ولاثبات لهولاعبين حالمن فاعل خلقناوا امني وماسو يناهذا اسقف المرفوع وهدندا المهاد الموضوع ومابينهممامن أصناف الخلق للهو واللعب وانماسو يناهاليستدل بهاعلي قدرةمدبرها ولنجازي المحسسن والميءعلي ماتقتضيه حكمتنا ثم زهذاته عن سهات الحدوث بقوله (لوأردناأن نتيخذ لهوا) أي ولداأ وامرأة كأبه ودعلي من قال عيسي ابنه ومريم صاحبته (لانخذناه من لدنا) من الولدان أوالحور(ان كافاعلين)أي ان كمنامن يفعل ذلك ولسنامن يفعله لاستحالته في حقنا وقيل هوافي كقوله وان أدري أي ما كمناف علين (بل نقذف) بل اضراب عن اتخاذ اللهو وتنز يعمنه لذاته كأنه قال سبحاننا (٢٧٦) ان تتخذ اللهو بل من سنتنان نقذف أي

نرمى وأسلط (بالحق) وقالواذلك على سبيل الندامة ولم ينفعهم الندم (ف ازالت تلك دعواهم) أي تلك الكامة وهي قولهم ياويلنا بالقرآن (عملي الباطل) (حتى جعلناهم حصيدا)أى بالسيوف كإبحصدالزرع ((خامدين)أى ميتين ﴿ قوله عزوجل (وما حاتمنا الشيطان أو بالاسلام على السماء والارض ومابينهما لاعبين)معناهماسو يناهذا السقف الرفوع وهذأ المهادالموضوع ومابينهما الشرك أربالجدعلى اللعب من المجائب لاعب واللهو وانماسو يناهم الفوائدمنها التفكر في خلقهما ومافيه مامن المجائب والمنافع (فيدمغه) فيكسره التي لاتعدولانحصي (لوأر دماأن تتخدهوا) قال اس عباس الله والمرأة وعنه اله الولد (لانحد ناه من لدنا) ويدحضالحق الباطمل أيممن عندنامن الحورالعين لامن عندكممن أهل الارض وقيل معنادلو كان ذلك جائزا في حقنالم تتخمذه وهذه استعارة لطيفة ُلان بحيث يظهر لكم بل نسترذلك حتى لا تطلعوا عليه وذلك ان النصاري لما فالوافي المسيح وأمه ما فالوار دالله أصل استعمال القذف علىم، بق**وله لانخ**ذناه من لدنالانكم تعاه ون ان ولدالرجــل وزوجته يكونان عنــد دلاعنه غيره (إنْ كَنَا والدمغ في الاجسام ثم استعبر فاعلين) أيما كنافاعاين وقيل ما كناممن يفعل ذلك لا له لايليق بالربو بيــة (بل) أى دع ذلك الدي قالوه فانه كذب و باطـل(نقذف)أى نرمى ونسلط (بالحق)أى بالايمـان (على الباطل) أيعلى الكفر الباطل والدمغ لاذهاب وقيسل الحق قول الله أنه لاولدله والباطل قولهم انخذ الله ولدا (فيد مَغُهُ) فبهلك (فاذا هوزا هق) أي ذا هب الباطل فالمستعارمنه حسى والمعنى انانبطل كذبهم بمانبين من الحق حتى يذهب ويضمحل ثمأ وعدهم على كذبهم فذال تعالى (ولكم والمستعارلهعقلي فكاأنه الويل)يام عشرا لكفار (عاتصفون)الله بمالا يايق به من الصاحبة والولد (وله من في السموات والارض كير قيل بل نوردالحق الشبيه أى عبيدا وملكاوهوا لخالق لهم والمنع عليهم بإصناف النعم (ومن عنده) يعني الملائكة وانماخص بالجسمالقوي على الباطل الملائكةوانكانواداخليز فىجلةمن فىالسموات لكوامتهم ومزيدالاءتمناءيهم (لايستكبرونءن الشبيه بالجسم الضعيف عبادته)أى لايشكبرون ولايتعظمون عنها (ولايستحسرونُ) أي لا يعيون ولايتعبون وقيل لابنقطهون فيبطله إبطال الجسم القوى عن العبادة ثم وصفهم الله تعالى بقوله (يسبحون الليل والنهار لايفترون) أي لا يضعفون ولايساً مون وذلك الضعيف (فاذاهو) أي ان تسبيحهم متصل دائم لايفترفي جيع أوقانهم لانتخاله فنرة بفراغ أوشغل آخرقال كعب الاحبار التسبيح الباطل (زاهق) هالك لمم كالنفس لبني آدم (أم اتخذواآ همة من الارض) يعني الاصنام من الجبارة والخشب وغيرهما من المعادن ذاهب (ولكمالويل،ما وهي من الارض(همْ يَنْشِرُون)أى بحيون الاموات اذلايستحق الاهمية الامن يقدر على الاحياء والايجاد

(۲۵ ـ (خازن) – ثاث) (ولهمن في السموات والارض)خلقا وملكافاني يكون شيء منه ولداله و بينهمانناف و يوقف على الارضلان (ومن عنــــه) منزلة ومكانة لامنزلاولامكانايعــني الملالكة مبتدأ خــبره (لايستـكبرون) لايتعظمون (عن عبادته ولا يستحسرون) ولايعيون (يسمحون الليل والنهار لايفترون) حالمن فاعل يسمحون أي تسبيحهم متصل دائم في جيع أوقاتهم لانتخلله فترة بفراغ أوبشغل آخر فتسبيحهم جارمجري التنفس مناثم أضرب عن المشركين منكرا عليهم ومويخا فجاءبام التي يمعني بل والهمزة ففال (أم اتخذوا آ لهنمن الارضهم ينشرون) يحيون الموتى ومن الارض صفة لآلهة لانآ لهنهم كانت متخذة من جواهر الارض كالذهب والفضة والجروتعبد في الارض فنسبت البهاكقولك فلان من المدينة أي مدني أومتعلق بالخدواد يكون فيه بيان غاية الانخاذوفي قوله هم ينشرون زيادة تو بيخوان لم بدعوان أصناه بهم يحي الموتى وكيف يدعون ومن عضم المنكرات أن ينشر الموتى بعض الموات لانه بلزم من دعوى الالوهية لهمادعوىالانشارلان العاجزعنه لايصح أن يكون الهمااذلاسستحق فسذاالاسم الاالة درعملي كل مقدور والانشار من جملة المقدورات وقرأالحسن ينشرون بفتح الماءوهم الغتان أنشر الله الموتى ونشرهاأي أحياها

ا تصفون) الله من الولدونحوه

و المعلمالالميا الملافئية و تعليم المستقدين أن الملافئية المائية المائية المائية المائية تقدين أن الملافئية الا الاعراد أن ومسمئ للاعقال المدال الهدالية المستقدمة المستقدمة المائية المستقدمة المائية المائية المائية المائية مومه(ه أحمد عمر)». حد قد مهمار من ند : د و ر (أحمدا مسرفين)المجاوز ين الحديث كفرودل الاحبار بإهلاك المسرفين ىمى أن من الله من الله العالم العالم المرابع الله المرابع المر ج مهماً فيؤسن هؤلاء فيج قوله تعالى (وماأرسلنا قبلك الارجالانوحى اليهم). هذا جواب ل**قولهم هل هذا** لانشره المكم والمعي الله نرسل الملائكة الى الاولين انجاأ رسانه وجالايوجي اليهم مثلك (فاستلواأ هل الذكر) مبيأهل التوراة والانجيل بريدتنه اء هل الكتاب في الإيكرون ان الرسل كه نوا نشراوان أنكروا نبوة مجد صلى المة عليه وسلم أمر الله المشركين اسؤال أخر الكاّ ـ لان النركين أفرب لي تصديقهم من تصديق من آمن بالنبي صلى الله عليه وســـلم وقيل أرا دبالله أكرا هر أن أى فاسألوا المؤسمين العالمين من أهل القرآن (ان كـتم لا عدون) ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (وماجعلناهم) أي الرسل (حسدالايا كلون الطعام) هذار دلقو لم مالهــدا الرسول يا كل الطعاء والمعــني لم تجعلهم ملائكة بل جعلناهم بشرايا كلون الطعام (وما كانوا خلدين) أي في الدنيابل يمولون كفيرهم (تم صدقناهمالوعد) أي الذي وعدناهم بإهلاك أعدائهم (فىجيانهموموراتُ ،) ئى من المؤمنين الدين صدفوهم (وأهلك المسرفين) أى المشركين لان المشرك مسرف على نسه في قوله عروحل (لقدأ نزلنااليكم) أي يمعشرقر يش (كتابافيه ذكركم) أي شرفكم ولخركم وهوشرف بنآءن بدوسيل معياه فيه حديثكم وقيل فيهذ كرماتحتاجون اليدمن أمم دينكم وقيل فيه لذكرة الم المداروا فيكمون الذكر بمعنى الوعدو الوعيد (أفلا تعقلون) فيه له تعلى الندبرلان الخوف من لوازه العقل ﴿ فَهِ قُولِهُ لِعَدَلُ وَكُمُ قَصَمُنا ﴾ أي أهلكنا ﴿ مَنْ قَرُّ بِهُ كَانْتُ ضَالَةٌ ﴾ أي كافرة والمرادأ هل القرية (وأشياء ها) أي أحدثنا لعدهلاك أهالها (فوما آخرين فلما حسوا بأسنا) أي عداينا بحسفالمصرر بالمهم بهايكفائون) أي سرعون هاربين من قريمهم للرأ والمقدمة العداب (لاتركفانوا) عَى قبل طَهرَ مَنْ الزار حَمُوا الى ما ترفتم فيه) عَي تنعمتم فيه من العيش (ومساكنتُمُ المكم تسلون) فالناس تمدس سريان كمردل ورشاهالم والآبة في أهمل حضور قر بة باليمن وكان أهالهاعر بافيعث الله البهم والمرار المراك كالمحام وفتاوه فساط الله عليهم بختاصر فاتناهم وسباهم فاما استمر فبهم القتل هر بوا فَهُ انْ اللاَّكَهُ هُمَاسَهُمُوا وَلاَتُرَكُمُوا أَيْلاَتُهُمْ بِوَاوَارْجِعُوا الْيُمَسَا كُنْسَكُمُ وأَمُوالَـكُمُالْعَلْسُكُمُ السئاءان شبأمن دنياكم فتعطون من شئتم وتمعون من شمتم فانتكم أهسل ثروة والعمة فاتبعهم بختنصر وآخدتهم المبيوف ولادي منادمن جوالسهاء يالثارات الانبياء فامارأوا ذلك أقروا بالدوب حين لم لمفعهم (قاو رويمانا كاسمتر) كالانسناحين كالانتالرسل وذلك انهم اعترفوا بالدنب حين عاينوا العداب

(وماأرساناقداك الارحالا) عداجو بـ قولهم هل عد الاشرمثاك (بوجي البهم) نوجي حفص (فاسـثالوا أهـل الذكر) العلماء ماكت بره مه و دورأن لرسل وحي الهم عنوان مراوله كونواه لائيكة وكانأهل مكة بعتماده ن على قوطم (ان كنتم لاتعلمون) يهناه ساله كمن أغديمهم لاسياء فواله (مدينا عبرحسانا) منا المن الرافة الحيس (لاياً كاون اطعام) صفة لجسدايعسي

ارفيه موغضتيك أرقيم

ذكرديد كرويد كرويد

أى فيه دكركم صنة اكتابا

(أورائعة ون)، هناشكم

به على عبركم فتؤمنو (وكم)

سي شهله (نا) أي

د الد (الرافرية) أي

ها على الماليان فعالم (العالق

غالمة) كفرةوهي واردة

عن فلبشاديدوسخط

عطليم لان استمم أقطع

ك مروهو الكسرالذي

يدن للاؤم لاجز عفلاف

الفصم فألم كسر للاابالة

(واشر)خلق (بعدد

فوما آخرین) فسکسوا

مساكسه (فاماأحسول)

أنى المهاكمون (باسد)

عداله أي تدمواع للحس

ومشعدة (اد عممنها)

من القرية وإذ للمفاحأة

وهم، متعالو لحر (وكدون)

به يومسرعات الركض صربالد بالبلوجل فيحورش إكوا والهمارك وتهاهار للامل فراتهمك فوكتهم مقامة وقالوا الهذاب أوشههوا في مترعة مدوهم على أرحالهمال كبين لمراكد شالدوابهم فقيل لهم (لاتركينيوا) والقائل اعض الملائكة (وارجعوا الى ما ترفته فيه) اهمتم فيهمن لديواين الهبش قال اخبيرا لمترف الهرسع عليد دائد التمسر فيه همه (ومسا كنسكم العلسكم تستاون) أي يقال الم استهزاءتهم رحموا الى بعيمكم ومسا كنكم المكر استجناع على جرى مسكم يزل بالموالكم فتجيبوا إلساق عن علم ومشاهدة وارجعوا واجلسوا كاكنتم فامجالسكم حنى سأاحكم عبيدكم ومن ينفذفيه أمر لارتهيكم ويفولوا لكيم تامرون وكيف ناتي ولذركعادها المممين المحدومينا ويسألكم لماس في تديتكم للدولة في لوازل الخطوب ويساسكم الوافدون عليكم والطماع ويستمطرون سحاب ا كفكم وقال بعضهم ليعض لاتر كصوا وارجعوا الى مدراحكمو أمواكم المسكم تستلون مالاوخراج فلانقتسلون فنودي من السهام بالدرات الانبياء وأحذتهم السيوف فتم (قلواياو باناانا كساصلين) اعترافهم بذلك حين لايمعهم الاعتراف (وهم فى غفلة) عن حسابهم وعمايفعل بهم ثم (معرضون) عن التأهب لذلك اليوم فالافتراب عام والففلة والاعراض يتفاوتان بتفاوت المكامين فرب غافل عن حسابه لاستغراقه فى دنياه واعراصه عن دنياه فهو فرب غافل عن حسابه لاستهلا كه فى مولاه واعراضه عن دنياه فهو لايفيق الابرؤية المولى والاول اعمايفيق فى عسكر الموتى فالواجب عليك ان تحاسب نفسك قبل أن تحاسب وتتنبه للعرض قبل أن تنبه وتعرض عن الغافلين وتستغل بذكر خالق الخلق أجمين التفوز بلقاء رب العالمين (ماياتهم من ذكر) شئ من لقرآن (من ربهم محدث) فى التنزيل اتمانه مبتدأة تلاوته قريب عهده باستهاعهم والمرادبه الحروف المنظومة ولاخلاف فى حدوثها (الااستمعوه) من النبي عليه السلام أوغيره من يتلوه (وهم يلعبون) يستهزؤن به (لاهية) حال من ضمير يلعبون أووهم يلعبون ولاهية حالان من الضمير فى استمعوه ومن قرألاهية بالرفع بكون خبرا بعد خبراقوله وهم وارتفعت (قلو بهم) بلاهية وهى من طماعنه اذا في حلوالم الفائل من الضمير في غافلة عمايراد بهاومنها قال أبو بكر الوراق القلب الملاهي المشمول بن ينة الدنيا وزهر تها الغافل عن الآخرة وأهوا لهما (وأسروا) و بالغوا فى اخفاء (الذبحوى) وهى اسم من التناجى ثم أبدل (الذبن ظاموا) من واوو أسروا ايذا بائهم الموسومون بالظلم فيها أسروا به أوباء على الخدة من قال أكلوني السراغيث أوهو مجرور الحراكونه صدفة (٢٧١) أوبد لامن الناس أوهوه منصوب على لغدة من قال أكلوني المبراغيث أوهو مورد أو الحراكونه صدفة (٢٧١) أوبد لامن الناس أوهوه منصوب

الحلعلىالذم أوهومبتدأ على بعضه (وهم في غف لةمعرضون) أي عن التأهب له وفي ل معناه انهم غافلون عن حسابهم ساهون خسيره أسروا النجوي لايفتكرون فيعاقبتهم معاقتضاء عقوكهمأ بهلابدمن جزاءالحسن والمسيء ثماذا نبهوامن سنةالغفلة بمايتلي فقددمعلمه أيوالذين ظلمهوا أسروا النجوى (هل هذا الابشرمنلكم والسورة بعدالسورة في وقت الحاجة لبيان الاحكام وغيرهامن الامور والوقائع وقيل الذكر المحدث ماقاله أفتأتون السـحروأتم النبي صلى الله عليه وسلم و بينه من السنن والمواعظ سوى مافى القرآن وأضافه اليــه لان الله تعالى قال وما تبصرون) هذا الكلام ينطق عن الهوى ان هو الاوحى بوحى(الااستمعو ،وهم يلعبون)أى لاعبين لايعتبرون ولايتعظون (لاهيةً كاه في محل النصب بدل قلومُهم) أىساهيةمعرضةغافلةعن ذكرالله (وأسرواالنجوي الذين ظلموا)أىبالغوافي اخفاءالتناجي من النحوي أي وأسروا هـ ذا الحديث و بجوزأن أنكروا ارسال البشروطلبوا ارسال الملائكةوالاولى ارسال البشرالي البشرلان الانسان الي القبول من يتعلق بقالوامضمر اوالمعني أشكالهأقرب (أفتأ نونااسحر)أي أتحضرون السحروتقباونه (وأنتم تُبُّصِرون)أي تعلمون أنه سحر انهم اعتقدواان الرسول (قل) لهم يامجد (ربي يعلم القول في السهاء والارض) أي لا يخفي عليه شئ (وهو السميع) لافو الهم (العليم) لايكون الاملكاوانكل بأفعالهم ﴿ قُولُهُ عَزُوجِـلُ (بلقالوا أَصْـغَاثُأُ حلامٌ) يَعَنيُ أَباطيلُ وأَهَاوُ يُلرَّآهَا فِي النَّوم (بل افتراه) من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمتجزة فهوساح فقال بعضهم أضغاث أحلام وقال بعضهم بل هوفر ية وقال بعضهم هوشاعر وماجآءكم به شعر (فليأننا) يعني ومنجز تهسيحر فلذلك قالوا النبي صلى الله عليه وسلم (باتية) أي بحجة ان كان صادقا (كاأرسل الاوّلون) أي من الرسل بالآيات قال الله عـــلى سبيل الانكار تَمَالُى مُجِيبًالهُم (مَا آمَنتَ قَبَلُهُم) أَى قَبِـلْ مُشْرَكُى مَكَّةً (مَنْ قَرْيَةً) أَى مِنْ أَهْلُ قَر أفتعضرون السحروأتم (أهلكناها) أىبالتكذيب (أفهم يؤمنون) أى ان جاءنه_م آية والمنى ان أولئك لم يؤمنو ابالآيات لما تشاهدون وتعاينون أنه

سـحر (قالربى) حزة وعلى وحفصائى قال مجمد وغيرهم قلوبى أى قبل المجمد النين أسروا البحوى (يعلم القول فى السهاء والارض) أى يعلم قول كل قائله هوفى السهاء والارض أى يعلم القول فى السهاء والارض أى يعلم فول كل قائله هوف السهاء أو الارض سرا كان أوجهرا (وهوا السميع) لاقوا لهم (العليم) بما فى ضائرهم (بل قالوا أضغاث أحلام مفترى من عنده نم الى انه قول شاعر وهكذا الباطل لجليج والبطل وجاع غيرنا بت على قول واحد ثم قالوا ان كان صادقا فى دعواه انه كلام مفترى من عنده نم الى انه قول شاعر وهكذا الباطل لجليج والبطل وجاع غيرنا بت على قول واحد ثم قالوا ان كان صادقا فى دعواه وليس الامركا بطن (فليا ندايا آية) بمجزة (كارس الاولون) كارس لمن قبله باليد البيضاء والعصاوا براء الاكموا حياء الموق وحجة النشبيه فى قوله كارس ل الاولون من حيث انه فى معنى كائتى الالون بالآيات لان ارسال الرسل من قمن قرية) من أهل قر بة لا فرق بين قولك أرسل مجدو بين قولك أتى مجد بالمجزة فردانة عليم قولم- بقوله (ما آمنت فبلهم من قرية) من أهل قر بقول (أفهم يؤمن ون) أى أوائك لم يؤمنو ابالآيات لما أنه من المؤمن هولاء المقترحون لو أنيناهم بما فترحوا مع أنهم على المفي ان أهل القرى افترحوا على أبيام الآيات وعاهدوا أنهم فيؤمن وعدده الما الما المعارض المنافق والما المقال المقال المنافق والما المنافق الما المنافق الما المنافق الما المنافق الما المنافق الما المنافق المنافق المنافق المنافق الما المنافق المنافق الما المنافق ال

(ورزقر بك) نوابهوهوالحنة والحلال الكافى (خيروأبقي) ممارزقوا (وأمراهلك) أمتك أوأهل بيتك (بالصلاة واصطبر) أنت داوم (عليهالانستلك روقا) أي لاسألك ان ترزق نفسك ولاأهلك (نحن نرزقك) واياهم فلانهتم لامرالرزق وفرغ بالك لامرالآخوة لان من كأن في عمل الله كان الله في عمه وعن عروة بن الربيراله كان اذارأي ماعند السلاطين قرأ ولا تمدن عبد ك الآية ثم ينادي الصلاة الصلاة رحم اللهوكان كربن عبدالله المزنى اذا أصاب أهله خصاصة قال قوموافصاوا بهذا أمرالله رسوله وعن مالك بن دينار مثله وفي بعض المسانيدانه عليه السلام كان إذا أصاب أهله ضرأ مرهم باصلاة وتلاهذه الآية (والعاقبة التقوى) أى وحسن العاقبة لاهل لنقوى بحذف المضافين (وقالوا)أىالـكافرون(لولايائينا (٢٧٠) بالمهمن به)هلاياً بينامجدياً بقمن به تدل على صحة نبوته (أولم يأتهم) أولم

ر نصری (بینـــة ۰ فی الصحف الارلي) أي الكتب المتقدمة يعني اسهم افترحواعلىعادنهسم في الثعنت آيةعلى النبوة فقيل للم أولم نأز كم آية هي أم الآيات وأعظمها في باب الاعبازيمي القدرآن من قبلان القرآن برهان مافى سائرالكتب المسزلة ودليل سحت لانه مشجزة وتلك لبست بمتجرزات فهى مفتقرة الى شهادته عملي صحة مافعها (ولوأنا أهلكناهم بعلداب من قبله) من قبل الرسول أو الفرآن (لقالوار بذالولا) هلا (أرسلت الينارسولا فندع) بالنصب عالى جوا بالاستفهام بالفاء (آياتك من فبال أن (رنخزي)فالعقبي (فل ر روي بي روي المراد الناس المحاسبون وهم الم كافون دون غيرهم وقيل هم المشركون وهذا من باب اطلاق اسم الجنس

أأنهمه مدنى وحفص

وطنميانا (ورزق ربك)أى فى المعادفى الجنة (خيروأ بق) أىأدوم وقال أبي بن كعب من لم يعتز بعزالله تقطعت نفسه حسرات ومن أتبع بصره مافي أيدى الناس بطل سؤيهوه ن ظن أن نعمة الله عليه في مطعمه ومنسر به وملسه فقد قل علمه وحضر عذابه ﴿ قوله تعالى (وأمرأ هلك) أى قومك وقيل من كان على دينك (بالصلاة)أى بالمحافظة عليها (واصطبرعليها) أى اصبرعلى الصلاة فانها تنهى عن الفحشاء والمنسكر وقيل اصرعام افعلا فان الوعظ بلسان الفعل أبلغ منه بلسان القول (لانسئلك رزقا) أي لانكلفك أن ترزق أحدامن خلفناولا ننرزق نفسك بل نكلفك عملا (نحن نرزفك) أى بل نحن نرزفك ونرزق أهلك (والعاقبة للتقوى) أى الخصلة المحمودة لاهل التقوى قال ابن عباس الذبن صدقوك وانبعوك وآمنوا بك وفي بعض المانيدأن الني صلى الله عليه وسلم كان اذاأ صاب أهله ضرأ مرهم بالصلاة وتلاهده الآية أقوله تعالى (وقالوا) يعنى المشركين (لولايأنيناباً يةمن ربه) أي بالآية المفترحة فانه كان فدأناهم با آيات كشيرة (أولم تأنهم بينة مافى الصحف الاولى) أي بيان م فيها وهو القرآن لانه أفوى دلالة وأوضح آبة رقيل معنى مافى الصحف مافى التوراذوالانجيل وغميرهمامن أخبار الاممانهم افترحوا الآيات فامىأ تتهم لميؤمنوابها فجلنالهم العنذاب والهلاك فمايؤمنهم انأتهم الآبةأن بكون حالهم كحالأ ولثك وقيل بينة مافي الصحف الاولى هي البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوله و بعنت (ولوأناأ هلكناهم بعداب من قبله) أي من فبل ارسال الرسل وانزال الفرآن (لقالوار بنالولاأرسلت الينارسولا) أى لقالوايوم القيامة لولاأرسلت الينا رسولابدعونا (فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) بالعــذاب والهوان والافتضاح (فل كل متربص) أىمنتظردوائرالزمانوذلكأنالمشركين فالوانتربص،عحمدريبالمنون وحوادثالدهر فاذامات تخلصناقال اللة تعالى (فتربصوا) أى فانتظروا (فستعلمون) أى اذاجاءأ مراللة وقامت القيامة (من أصحاب الصراط السوى)أى المستقم (ومن اهندى) أى من الضلالة بحن أما تتم والله أعلم بمراده وأسراركتابه إنفسيرسورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهى مكية وعددآ يتهامانة واثنناعشرة آية وألف ومائة وثمان وستون كلة وأربعة آلاف وثمانماتة وتسعون حرفا ﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾ 👌 فوله عزوجل (افترب للناس حسابهم) أى وفت محاسبة الله اياهم على أعمى الهم بوم القيامة نزلت في

منكرى البعث وانماذكرالله هذا الافتراب لمافيه من المصلحة للمكلفين فيكونون أفرب الى التأهبله

(متربض)منتظرالعاقبة ولمايؤل اليه أمرناوأمركم (فتربسوا) أنهم (فستعلمون) أذاجاءت الفيامة (من أصحاب)مبنداً وخبرومحلهما نصب (الصراط السوي) المستقيم (ومن اهتدي) الى النعيم المقيم قال رسول اللهصلي الله عليه وسلم لايفرأ أهل الجنة الاسورة طه ويس والله أعـ لم بالتمواب ﴿ سُورة الانبيَّاء مَكَية وهي ما فه واثنتا عشرة أمَّة كوفي واحمدى عشرة آبة مدنى و نصرى) ﴿ بِسِم الله الرحن الرحيم ﴾ (افترب) دنا (للناس) اللام صلة لافترب عن ابن عياس رضى الله عنهما أن المرادبالنَّاسالمشركونالانْ مَا يَتْلُومُن صفات المشرِكَيْنِ ﴿حسابهمْ﴾ وفتَ محاسنة الله الياهم ومجازاته على أعما لهم يعني يوم القيامة وانحا وصفه بالاقتراب لفلة ما يتى بالاضافة الى مامضى ولان كل آت فريب

(أفلم بهدهم) أى الله بدليل قراء تزيد عن يعقوب بالنون (كمأهلكنا قبلهم من القرون يشون) حال من الضمير المجرور في لهم (في مساكن عدوم يعقوب بالنون (كمأهلكنا قبلهم من القرون يشون) حال من الضمير المجرور في هم عنهم يدون قبل المن المنافعة ولي المن

طلوع الشمس) يعني صلاة الفجر (وقبل غروبها) يعنى الظهر والعصر لانهما واقعتان في النصف الاخير من النهار بين زوال الشمس وغرو بها (ومن آناءالليل فسبح وأطراف المهار) أيوتعهـدآناء الليلأىساعاته وأطراف النهار مختصالها بصلاتك وقد تناول التسبيح في آناءالليلصلاةالعتمةوفي أطراف النهار صلاة المغرب وصلاة الفحرعلي التكرار ارادة الاختصاصكيا اختصت في قوله والصلاة الوسطى عندالبعض وانما جعوأطرافالنهار وهما طرفان لامن الالباس وهو عطف على قبل (اعلك ترضى) لعمل للخاطبأى اذكر الله في هذه الاوقات رجاء أن تنال عنددالله مابه ترضى نفسك ويسرقلبك

(أفل بهدهم) أىأفل يبين القرآن لكفارمكة (كمأهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) يعني فىديارهم ومنازلهم اذاسافر واوذلك ان قريشا كانوايسافرون الى الشام فيرون ديارا الهلكين من أصحاب الحجروهم ثمودوقر يات قوملوط (ان في ذلك لآيات لاولى النهبي) أى لذوى العقول (ولولا كله سبقت من ر بك)أى ولولاحكم سبق بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاماواجل مسمى) تقدير ، ولولا كلة سبقت من ر بكوأجلمسمىوهوالقيامة لكان العذاب لازمالهم فى الدنيا كمانزم الفرون الماضية الكافرة (فاصبر على ما يقولون) نسختها آبة السيف (وسبح بحمدر بك) أي صل بامرر بك (قبل طلوع الشمس) يعني صلاة الفجر (وقبل غروبها)أي صلاة العصر (ومن آماء الليل)أي ومن ساعاته (فسيج) يعني فصل المغرب والعشاءقال بن عباس يريدأول الليل (وأطراف النهار) يعنى صلاة الظهر سلمتى وقت الظهرأ طراف النهار لان وقته عند الزوال وهوطرف النصف الاول اتهاء وطرف النصف الآخر ابتداء (اولك ترضي) أي ترضي ثوابه في المعادوقيل معناه لعلك ترضى بالشفاعة وقرئ ترضى بضم التاء أى تعطى ثوابه وقيل يرضاك ربك (ق) عن جو ير بن عبداللة قال كمناعندرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون ربكم عيانا كماترون هذاالقمرلاتضامون فيرؤ يتهفان استطعتمان لاتغلبواعن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فأفعلوا ثمقرأ وسبح بحمدر بكقبل طاوع الشمس وقبل غروبها قوله لاتضامون بتخفيفالميممن الضيموهوالظلموالمعني انكمترونه جيءالايظلم بعضكم بعضافي رؤيته وروى بتشديدالميم القمركاف التشبيه للرؤ بة لاللمرثى وهي فعل الرائى ومعناه تروين بكمرؤ ية ينزاح معها الشك كرؤ يتسكم هذا القمرليلة البدرلانرنابون فيه ولاتشكون ﴿ قُولُهُ عَرْوَجُلُ (وَلاَمْدَنُ عَيْنِيكُ) قَالَ أَبُورَافُعُ رَل برسول اللهصلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى بهودى فقال قالهان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعنى كذا وكذامن الدقيق أوأسلفني الى هـــلال رجب فأتيته فقات لهذلك فقال والله لاأبيعه ولاأسلفه الا برهن فأتبت رسول اللة صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال والله الأن باعني أوأسلفني لقضيته والى لامين في السهاء وأمين فىالارض اذهب بدرعى الحديد اليهفنزلت هذه الآية ولاتمدن عينيك أى لاننظر نظرا تسكاد تردده استحساناللنظوراليهواعجابابه وتمنياله (الىمامتعنابه)أىأعطينا (أزواجا)أىأصنافا(منهم زهرة الحيوة الدنيا) أى زينتهاو بهجتها (لنفتنهم فيه) أى لنجه ل ذلك فتنة لهم بان نزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا

وترضى على وأبو بكر أى برضيك ربك (ولانمدن عينيك) أى نظر عينيك و مدالنظر تطويله وأن لا يكاديرة واستحسانا للمنظوراليه والمجاب وفيد النظر المدود معفوعت وذلك أن يبادرالشي بالنظر أم يغض الطرف ولقد سددالمتقون في وجوب غض البصر عن أبنية الظامة وعددالفسقة في ملابسهم وممرا كبهم حتى قال الحسن لا ننظر والله وقد وقد هما ليج الفسقة ولكن انظر وا كيف ياوح ذل المعصية من تلك الرقاب وهذا لانهم الما اتمخذ واهذه الاسمياء لعيون النظارة فالناظر البها محصل لغرضهم ومغر لهم على انخاذها (الى مامتعنا به أزوا جامنهم) أصنافا من الكفرة ويجوز أن ينتصب حالامن هاء الضير والفعل واقع على منهم كانه قال الى الذى متعنا به وهو أصناف بعضهم وناسامنهم (زهرة الحيوة الدنيا) زينتها وبهجتها وانتصب على الذم أوعلى ابداله من محل به أوعلى ابداله من أزاجاعلى تقدير ذوى زهرة (لذه تنهم فيه) لنبلوهم حتى يستوجبوا العذاب لوجود الكفران منهم أولنعذ بهم في الآخرة بسببه

(٢٦٨) لايصل في الدنياولايشتي في الآخرة ة يعني ان الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في ضمن الله لمن انسم القرآن أن الميت عهم الدنوب والمعاصي فحامعني قوله وعصى آدمر به فغوى ومانكرر في القرآن والحديثمن اعتراف الأنبياء بذنو بهدم وتو بتهم واستغفارهم واشفاقهم و بكائهم على ماسلف منهدم وهدل يتوب ويستغفر من لاشئ عليمه فلت ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بانة وسنته في عباده وعظهم سلطانه وفوةبطشه بمايحملهم علىالخوف منهجلجلالهوالاشفاق من المؤاخذة بمالايؤاخذيه غيرهم وانهم في تصرفهم بمورلم ينهواءنهاولم يؤمروا بهوأ توهاعلى وجه التأويل اوالسمووتز يدوامن أمور الدنيا المباحة أوخذواعلهماوعو تبوابسبهااوحلذروامن المؤاخذة مهافهم خائفون وجاون وهي ذنوب بالاضافة الى علومنصهم ومعاص بالنسبة الى كالرطاعتهم لاانهاذنوب كنذنوب غيرهم ومعاصيهم كان هذا أدنى أفعالهم وأسوأ ما يحرى من أحواهم كما فيسل حسنات الابرارسة بيا آت المقربين أي يرونها بالاضافة الىءلواحوالهم كالسيثات وسنذكرفي كل موضع مايليق به وماقيـــل فيـــهان شاء اللة تعالى 👌 فوله عزوجل (ثماجتباهر به)أي اختار دواصطفاه (فتاب عليه)أي عاد عليه بالعفو والمغفرة (وهدي) أي هدا دارشده حتى رجع الى الندم والاستغفار (قال هبطامنها جيعا) قيــ ل الخطاب لآدم ومعهذر يتسه ولابليس ومعاءذريته فصح فوله اهبطالا شنمال كل واحدمن الجنسين على المكترة وقيدل الخطاب لآدم وحواء لانهما صل البشر فجعلا كاسمما البشر فحوطبا بلفظالجع (بعضكم البعض عدو)وقيل في تقوية هذا الظاهر حقه أن يكون ابليس والشدياطين أعداء الناس ويحتمل أن يكون بهض الفريقين لبعض عدوا (فاماياتينكم مني هدى)أى كمتاب ورسول (فن اتبع هداى)أى الكتاب والرسول (فلايضل ولايشقى) فأل ابن عباس من قرأ القرآن وانبع ما في ١٥٥ والله من الف الا أقووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك لان الله تعالى يقول فن اتبع هداي فلّا يضل أي في الدنيا ولا يشق أي في الآخرة (ومن أعرض عن ذكري) يعنى القرآن فلربؤمن به ولم يتبعه (فان له معيشة ضنكا) روى عن ابن مسعود وأبي هر برة وأبي سعيد الخدري رضى الله عنهم انهمم فالواهوع نداب القبرةال أبوسه يديضغط في القسرحتي تختلف أضلاعه وفي بعض المسانيد مرفوعايلتم عليه القبرحتي نختلف أضلاعه فلايزال يعدنب حتى ببعث وقيسل هوالزفوم والضريع والفسابن فيالناروقيسل هوالحرام والكسب الخبيث وقال ابن عباس الشقاء وعنه قال كل ما أعطى العبد قلأم كثرفلم بتقافيه فلاخبرفيسه وهوالضنك فيالمعبشة وان قوماأ عرضواعن الحقوكانوا أولى سعة من الدنيا مكثرين منهاف كالتمعيشة مضكاوذلك انهم يرون ان اللة ليس عخلف لهم فاشتدت عليهم معايشهم من سوءظنهم بالمة تعالى وقيسل يسلب القناعة حنى لايشبع (ونحشره يوم القيامة أعمى) قال ابن عباس أعمى البصر وفيل أعمى عن الحجة (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) أي بصبرالعبن أو بصيرابالحجة (قالكذلك) أي كما (أنثك آياتنافنسيتها) أي فتر كنهاوأعرض عنها (وكدُلك اليوم تنسى) أى تترك في السروقيل نسوا من الخيروال حقولم ينسوا من العنداب (وكذلك نَجزى من أسرف) أي كاجز ينامن أعرض عن القرآن كذلك بجزى من أسرف أي أشرك (دام يؤمن با آيات ربه ولعذاب الاخرة أشد)أى يما يعذبهم الله به في الدنية والقبر (وأبقى) أى وأدوم ﴿ قُولُهُ تُعَالَى

(ثم اجتباه ربه) فربه اليه راصطفاه وفري به وأصل الكامة الجع يقال حبي الى كذا فاحتبيته (فتاب عليه) قبل ثوبته (وهدي) وهداه الى الاعتذاروالاستعفار (قالاهبطام، جيعا) يع ني آدم. حوا أراه ضكم) ياذر ية آدم (لبعض عدو) بالتحاسد في الدنيا والاختلاف في الدين (فلمايانونكم مي هدى) كتاب وشريعة (فن انبع هداى فلايضل) في الدنيا (ولايشقي) في العقى قال ابن عباس رضى الله عنهما

> الدنيا عن طريق الدين فن انمع كتاب الله وامتثل أوامره وانهى عسن نواهيه نحمن الضلال ومن عقابه (ومن أعرض عن ذ كرى)عن القرآن (فان له ميشة ضنكا) ضيقا وهومصدر يستوي فی الوصاف به المذ کر والمؤنث عن ابن جبــير يسلبه القناعة حتى لايشبع فع الدين التسليم والقناعة وتتوكل فتكون حياته طيبةومعالاعراضالحرص والشح فميشه ضنك وحاله مظامّة كما قل بعض المتصوفة لايعرض أحدكم عن ذ كرربه الاأظرعليه وقته دنشه شعلسه رزقه (ونحشره يوم القيامـة أعمى)عن الجبةعن ابن عباس أعمى البصروهو كقوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وهوالوجه (قالرب المحشرتني عمى وقدكنت بصيرا) في الدنيا (قال كذلك) أىمنىل ذلك فعلت أنت أم فسر فقال (أنتث آياتنا فنسينها

وكذلك اليوم نسيى) مي تنك آيات واضحة فل تنظر اليهاب بن المعتبرونر كنهاو عميت عنها فكذلك اليوه نتركك على عملك ولانز يل غطاء من عينيك (وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن با آيات ربه ولعداب الآخرة أشدوأيق) لما توعد المرض عن ذكره بعنو بتين المعيشة الضنك في الديباوحشره أعمى في العقبي ختم آيات الوعيد بقوله ولعذاب الآخرة أ**شدوا بق أي** للحشرعلى العمى الذي لايزول أبداأ شدمن ضيق العبش المنقضى

الكذب مواظبيين على التبايغ والتحر يضوالالارتفعالوثوقبالاداءواتفقوا علىأنذلك لابجوز وقوعهمنهم عمداولاسهواومن اآناس من جو زذلك سهواقالوالان الاحترازعن عنريمكن الثالث مايتعلق بالفتيا فاجعواعلى انه لابجو زخطؤهم فبهاعلى سبيل العمدوأ جازه بعضهم على سبدل السبهو الرابع مايقع فىأفعالهم فقداختلفت الامة فيسه على خسسة أقوال أحدها فولمن جوزعلهم الكبائر الثاني قولمن منعمن الكبائر وجوزالصغائر على جهةالعمد وهوقول أكثرالمعتزلة الثالث لايجوزأن ياتوابصغيرة ولا كميرةالبتة بلعلى وجهالتأويل وهوقول الجبائي الرابع انهلايقع منهم الذنب الاعلى جهة السهو والخطا الخامس الهلايقع منهم لاكبيرة ولاصغيرة لاعلى سبيل العمد ولاعلى سبيل السهو ولاعلى سبيل التأويل وهو قول الشعة واختلف الناس في وقت العصمة على ثلاثة أقوال أحدها قول من ذهب الى انهم معصومون من حمان وقت الولادة وهو قول الشيعة الثاني قول بن ذهب الى عصمتهم من وقت بلوغهم وهوقول أ كثرالمه تزلة الثالث قول من ذهب الى ان ذلك لا يجو زمنهم بعد النبوة وهو قول أكثر أصحابنا وأبي الأذيل وأبي على من المعتزلة قال الامام والمختار عند نااله لم بصدر عنهه مذنب لاصه غيرة ولا كبيرة من حين جاءتهم النبوةو يدلعليه وجوهأ حدهالوصدرالدنب عنهم لكانوا أفل درجةمن أحدالامةوذلك غبر حائز لأن درجة الانبياء غايه فى الرفعة والشرف الثاني لوصدرمنه وجدأ ن لا يكون مقبول الشهادة فكان أقل حالامن عدول الامةوذلك غبرجا ثزأيضالان معنى النبوة والرسالة هوأن بشهد على اللةأنه شيرع هذا الحبيكم وأبضافانه بوم القهامة شاهد على السكل الثالث لوصدر من النبي ذن وجب الاقتداء به فيه وذلك محال الرابع ثبت ببديهة العقل أنه لاشئ أقبح عن رفع الله درجت وائتمنه على وحيه وجعله خليفته في عباده وبلاده يسمعر به يناديه لاتفعل كذافيقدم عليه ويفعله ترجيحالغرضه واجتمعت الامةعلى ان الانبياء كانوايام ونالناس بطاعة الله فاولم يطبعو دلدخ اوانحت فولهأ تأمرون الناس بالبروتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلاتع فلون وقال وماأر يدأن أخالف كم الى ماأنها كمعنه الخامس قال الله تعالى انهم كأنوا يسارعون في الخبرات ولفظه لاحموم فيتناول المكل وبدل على فعل ما ينبغي فعله وترك مامنغى تركه فثمت أن الانساء كانوا فاعلين ليكل خبرونار كبن ليكل منهى وذلك ينافي صدور الذنب عنهم السادس قالاللة نعالى الله يصطفي من الملائكة رســلاومن الناس ان اللهسميع بصــير وقال تعالى ان الله اصطغ آدم ونوحاوآ ل ابراهم وآلعمران على العالمين وقال تعالى في حق موسى اني اصفيتك على الناس برسالتي و بكلامى وفال تعالى واذ كرعباد ناابراهيم واسحق و يعقوب أولى الايدى والابصار اناأ خلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عند دنالمن المصطفين الاخيار وغدر ذلك من الآيات التي مدل على كونهم موصوفين بالاصطفاء والخبرة وذلك ينافى صدورالذنب عنهم وذكرغير ذلك من الوجوه قال وأما المخالف فقدنمسك باآيات منهاقصة آدم هذه والجواب عنهاأن نقولان كلامهم انمايتم ان لوبينو ابالدلالة ان ذلك كانحال النبوة وذلك بمنوع ولم لابجوزأن يقال ان آدم حال ماصدرت عنه هذه الاشياء ماكان نساوان هذه الواقعة كانت قبل النبوة وان الله تعالى قبل نو بته وشر فه النبوة والرسالة وقال القاضي عياض وأماقصة آدم وقوله وعصى آدمر مه فغوى أي حهل وقبل أخطأ فقد أخبرالله تعالى بعذره في قوله ولقد عهدنااني آدممن قبل فنسى ولمنجدله عزماأي نسى عداوة ابليس لهوماعهدالله اليهوقيل لم بقصد المحالفة استحلالاله اولكنهاغتر بحلف ابليس لهاني اكمالمن الناصحين وتوهمان أحدالابحلف بالله كاذباوقيسل نسي ولم ينوالخالفة فلذلك قال ولمنجدله عزماأي قصداللمخالفة وقيمل بلأكلمن الشجرة متأولاوهو لايعي أنهاالشجرةالني نهي عنهالانه ناولنهي اللهعن شجرة مخصوصة لاعلى الجنس ولهدندافيدل انما كانت التوبة من نرك التحفظ لامن الخالفة وقيل ناول ان الله تعالى لم يهه عنها نهي تحريم فان قلت اذا

فــلانتهاونوا بما يفرط منكم من الصفائر فضلا عن الكبائر (ان لك ألاتبوع فيها) قالمنة (٢٦٦) (ولاتعرى)عن الملابس لانهامه دة أبدافيها (وانك) بالكسر نافع وأبو بكر عطفاعلى ان على زوجته (اناك الانجوع فيها) أي في الجنة (ولانعرى وانك لانظما فيها) أي تعطش (ولانضحي) أي تبرزللشمس فيؤذيك حرعالانه ابس في الجنة شمس وأهاها في ظل يمدود والمعنى ان الشبع والري والكسوة وااكن هي الامورالتي يدورعلها كفاف الانسان فدكراللة تعالى حصول هذه الاشياء في الجنة والعمكني لايحدًا جالى كفية كافولالى كسبكاسب كايحناج اليه هل الدنيا (فوسوس اليه الشيطان) أى أنهى اليه الوسوسة كاير اليه تم بين الك الوسوسة ما في قفال (قال با آدم عل أدلك على شجرة الخلد) أي على الشبجرةالتي انأ كاتمنها بقيت مخالدا (وملك لايملي) أى لايبيدولا يفني رغبة في دوام الراحة فكان الشيئ الذي رغب الله فيه آدم رغبه ابليس فيه الا أن الله تعلى وقف ذلك على الاحتراز عن تلك الشهجرة وابلبس وقفه على الاقدام عايها وآدمهم كمال عامه بأن اللة تعالى هو خالقه وربه ومولاه و ناصره وابليس هو عدةٍ وأعرض عن قول الله تعالى ولم يرد المخالفة ومن تأمل هذا السرعرف أنه لادافع القضاء الله ولاما لعله منه ﴿ وَفُولُهُ تَعَالَى (فَا كَالْرَمْهَا) يَعْنَيُ أَ كُلُّ آدَمُ وحَوَّا عَمَىٰ الشَّجَرَةُ (فَبَدْتُ لَهُمَاسُوآ تَهُمَا) في عربيا من الثياب الني كانت عابه ما حتى بدت فروجه ما وظهرت عورانهما (وطفقا بخصفان عليه مامن ورق الجنة)أي يلزقان بسوآ تهمامن ورقالتين (وعصى آدم ربه) أى باكل الشجرة (فغوى) أى فعــل مالم يكن له فعله وفيل ا. "أطريق الحق وضل حيث طلب الخلد باكل مانهي عنه خاب ولم ينل مراده وصارمن العزالي الذلومن الراحة الى الدب قال ابن قتيبة بجوز أن يقال عصى آدم ولا بجوز أن يقال آدم عاص لامه انما يقال لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل بخيط ثو به يقال خاط ثو به ولا يقال هو خياط حنى يعاود ذلك مراراو يعتاده (ق) عن أبي هر برة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتير آدم وموسى فقال، وسي يا آدم آنتأ بوناأخر جتنامن الجنة فقالله آدم أنتياموسي اصطفاك الله بكلامه وخطاك التوراة بيده أناومني على أمر قدره الله تعالى على قبل أن بخلقني بار بعين عاما فحج آدم موسى وفي روا به لمسلم قال آدم بكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان أخلق قال وسي بار بعين سنة قال فهل وجدت فيهاوعصي آدمر يه فغوى قال له نع قال فهل الومني على ان عمات عملا كتب الله على أن أعماله قبل أن يخلقني بار بعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فج آدم موسى ﴿ الكلام على معنى الحديث وشرحه ﴾ فوله احنج آدم وموسى المحاجة المجادلة والمحاصمة يقال حاجمت فلانا فحججته أي جادلته فغلبته قال أبو سلمان الخطابي قد بحسب كثيرهن الناس ان معنى القدر والقضاء من الله تعالى على معنى الاجبار والقهر العبه على ماقضاه وقدره وينوهـمان فوله فحج آدم وسي من هذا الوجه وابس كذلك وانمامعناه الاخبارعن تقدم علماللة بمكون من أفعال العبادوا كسابهم وصدورهاعن تقدير منه وخاق لهماخبرها وشرها والفدن اسم لماصدر مقدراعن فعل القادروالقضاء في هذا معناه الخلق واذا كان الام كذلك فقد بق عليهم من وراءعم الله فبهم أفعالهم واكسابهم ومباشرتهم الاموروملا بستهم لياهاعن قصدوتعمد وتقدم ارادة واختيار فالحجة انماتلزه مهمهاواللائمة تلحقهم عليها وجاع القول في هذا انهماأ مران لاينفك أحدهما عن الآخرلان احدهما تبزلة الاساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقدرام هدم البناء ونقضه وانميام **وضع الحجة** لآدم على موسى أن الله تعالى كان قدعلم من آدم اله يتناول الشـــجردو يأ كل مهاف كم فع يمكنه أن يردعلم الله فيموأن يبطله بعدذاك وانما كان تدوله الشجرة سبالبزوله الى الارض التي خاق لهاوانما أدلى آدم بالحجة على هذا المعنى ودفع لا غَمَموسي عن نفد مواذلك قال أنلومني على أمر قدر هالله على من قبل أن يخلفني

الاولى وغديرهما بالفتح عطفاعلي أنلانجو عرمحله فسبان وحاز للفصل كالقولان فيءلمي الك جالس (لا تعاماً فيها) لانعطش لوجود الاشربة فيها (ولاتضحي)لايصبيك حراك مس اذليس فيها شمس فاهلهافي ظليمدود (فوسوس البه الشيطان) أى مهى البه الوسوسة كاسراايه (قاليا آدمهل أدلك على شحرة الحلد) أضاف الشجرة الىالخلد وهوالخاود لانءمنأ كل منهاخلد بزعميه ولايوت (وملك لايسلى) لا فني (فأكلا) أىآدمرحواه (منهافبدت لمماسوآنهما) عوراتهما (وطفقا)طفق يفعل كذامثل جعل يفعل وهوككادفي وقوعالخبر فعلامضارعاالاا تعلاشروع فأؤلالام وكادلا دنو منه (بخصفان عليهمامن ورق الجنة) أي ارقان الورق بسوآ تهماللتستروهو ورق النبين (وعصي آدم ربەفغوى) ضال عن الرأى وعن ابن عسى خاب والحاصل انااعصيان وقوع الفعل تابى خلاف الامر والنهى وقد يكون ﴿ فصل في بيان عصمة الانبياء وما قيل في ذلك ﴾ قال الامام فرالدين الرازى احتاف الناس في عصمة عمدا فيكون ذنباوقد الانبياءوضبط القول فيهايرجع الىأ قسامأر بعةأحدهاما يقع في بابالاعتقادوهواعتقادال كمفروالضلال لايكون عمدافكون فانذلك غسير جائز عليهم الناني مايتعلق بالتبليغ فقمد اجتمعت الامة على كونهم معصومين عن زلةولماوصف فعله بالعصيان

خرج فعله من أن يكون رشدافكان غيالان الني خلاف الرشدوفي التصريج بفوله وعصى آدم ربه فغوى والعدول عن قوله الكذب وزلآدم مهرج الميغة وموعظة كافة للحكلفين كانه قبل لهم الطرواواعتبروآ كيف نعيت على النبي المعصوم حبيب الله زلته سده الفلظة

لعلهم يتقون) يجتنبون الشرك (أو يحدث لهم) الوعيدا والفرآن (ذكرا) عظة أوشر فابايمانهم به وقيسل أو بمعني الواو (فتعالى الله) ارتفع عن فنون الظنون وأوهام الافهام وتنزه عن مضاهاة الانام ومشابهة الاجسام (الملك) الذي بحتاج اليه المالوك (الحق) المحق في الالوهية ولماذ كرالقرآن وانزاله قال استطرادا واذالقنك جبريل مايوحي اليك من القرآن فتأن عليك رثما يسمعك ويفهمك (ولانجبل بالقرآن) بقراءته (من قبلأن يقضي اليك وحيه)من قبلأن يفرغ جبريل من الابلاغ (وقل ربزدني عامـــا) بالقرآن ومعانيه وقيل ماأمراللةرسوله بطاب الزيادة فيشئ الافي العلم (ولقدعه دناالي آدم)أي أوحينااليه أن لايا كلمن الشجرة يقرل في أوامر الملوك ووصاياهم ، قدم الملك الى فلان وأوصى اليه وعزم عليــه وعُهد اليه فعطف قصة آدم على وصر فنافيه (٧٦٥) من الوعيد والمعنى وأقسم قسمالقدأ مرنأ

باهم آدم ووصيناه أن لايقرب الشجرة (منقبل) من قبل وجودهم نخالف الي مانهى عنه كماانهم بخالفون يعني ان أساس أمربني آدم عسلي ذلك وعرقهم راسخ فيمه (فنسي) العهدأى النهى والانبياء علمهم السلام يؤخذون بالنسيان الذي لوتكافوا لحفظوه (ولم نجدله عزما) قصددا الى الخبلاف لامرهأولم يكن آدممن أولى العزم والوجود بمعنى العلم ومفعولاه لهعزما أو بمعنى نقيضالعدمأى وعدمناله عزما ولهمتعلق بنجد (واذفلنا) منصوب باذكر (للملائكة اسجدوالآدم) قيــلهو السجود اللغوىالذيهو الخضوع والتذلل أوكان آدم كالقبلة لضرب تعظيم لەفىــە (فســجدوا الا ابلیس) عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس کان ملکا من جنس

والمحارم لان الوعيد مهما يتعلق فتكريره وتصريفه يقتضي بيان الاحكام فلذلك قال تعالى (اعلهم بتقون) أى يحتنبون الشرك والمجارم وترك الواجبات (أو يحدث لهمذ كرا) أى أعا أنز لنا القرآن أيصير وامتقين مجتنبين مالاينبغى وبحدث لهمالقرآن ذكرا برغبهم في الطاعات وفعل ماينبغي وقيل معناه بجدد لهمالقرآن عبرة وعظة فيعتبرون ويتعظون بذكر عقاب الله الام السالفة وفوله تعالى (فتعالى الله الملك الحق) أى جل الله وعظم عن الحاد الملحدين وعمايقوله المشركون والجاحدون وقيل فيه تنبيه على مايلزم خلقه من تعظيمه وتمجيده وقيل انماوصف نفسه بالملك الحق لان ملكه لايزول ولايتغير وليس بمستفادمن قبل الغير ولاغيرهأ ولى به منه (ولا تبجل بالقرآن) أراد النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه جبريل بالقرآن ببادره فيقرأمعه قبلأن يفرغ جبريل بمايريده من التلاوة مخافة الانفلات أوالنسيان فنهاه اللة تعالى عن ذلك فقال تعالى ولانجل بالقرآن أى ولانجهل بقراءته (من قبل أن يفضى اليك وحيه) أى من قبل أن يفرغ جبر بلمن الابلاغ وقيل معناه لانقر به أصحابك ولاتاله عليهم حتى يتبين لك معناه (وقل ربزدني علما) فيه التواضع والشكرية والمعنى زدني عاماالي ماعامت فاناك في كل شئ عاما وحكمة قيل ماأ مرايلة رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شئ الافي العلم وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية يقول اللهم زدني عاما وإيمانا ويقينا ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (ولقدعهدناالي آدم) يعني أمرناه وأوحينااليه أن لاياً كل من الشجرة (من قبل) أىمن قبل هؤلاءالذين نقضواعهدى وتركوا الاعمان بي وهمالذين ذكرهم اللة نعمالي في قوله نعالي لعلهم بتقون (فنسي) أى فترك ماعهدنااليه من الاحترازعن أكل هذه الشجرة وأكل منها وقيل أراد النسيان الذى هوضد الذكر (ولم بحدله عزما) أى صبراعم انهى عنه وحفظا لماأمر به وقيل معناه لم نجدله رأيامعزوماحيث أطاع عدوّه ابليس الذى حسىده وأبى أن يسجدله وقيل معناه لمنجدله عزماعلى المقام على المعصية فيكون الى المدح أقرب إفي قوله عزوجل (وا دقلنا الملائكة اسجدوا الآدم فسـجدوا الا ابليس أبي) أن يسجد (فقد ايا آدم ان هذا) أي ابليس (عدوّلك ولروجك) أي حوّاء وسبب العداوة ما رأى من آثار نعمة الله على آدم فسده فصارعه واله (فلا بخرجنكما من الجنة فنشفي) أسندا لخروج اليه وان كاناللة تعالى هوالمخرج لانهلا كان بوسوسيته وفعل آدم ما يترتب عليه الخروج صح ذلك ومعني تشقي تتعب وتنصب ويكون عيشك من كديمينك بعرق جبينك وهوا لحرث والزرع والحصدوالطحن والخبز قيل اهبطالي آدم ثوراً حرفكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فكان ذلك تنقاءه فان قلت لم أسند النقاء الى آدم دون حوّاء قلت فيه وجهان أحدهماان في ضمن شقاء الرجل شقاءاً ها ه كاأن في سعادته سعادتهم لأنه القيم علبهم الثاني أنهأر يدبالثقاء التعب في طلب القوت وذلك على الرجل دون المرأة لان الرجل هو الساعي

(🔭 ــ (خازن ـ ثاك) المستثنى منهم وقال الحسن الملائكة لباب الخليقة من الارواح ولايتناساون وابليس من نارالسموم وانمـاصـحاستثناؤهمنهم لانه كان يصـحـهم و يعبداللةمعهـم (أبي) جلةمســتأنفة كأنه جوابـلن قالـلم لم يسجدوالوجه أنلايقدرلهمفعول وهوالسجود المدلول عليه بقوله فسجدوا وأن يكون معناه أظهر الاباء وتوقف (فقلنايا آدم ان هذا عدوّلك ولزوجك) حيث لميسم جداك ولم يرفضاك (فلا بخرجه كمامن الجنة) فلا يكونن سببالا خراجكما (فتشقى) فتتعب في طلب القوت ولم يقل فتشقيا مماعاةلرؤس الآىأودخلت تبعا ولان الرجل هوالكاف للنفقة المرأة وروى انهأهبط الى آدم ثوراً حروكان بحرث عليه ومحمح العرق

(فيذره) فيذرمقارهاأو بجمل الضمير للارض للعلمها كقوله ماترك على ظهرها (قاعاصفصفا) مستوية ملساء (لاترى فيها عوجا) انخفاط (ولاأمنا) ارتفاعاوا أو جبالكسر وانكال في المعاني كما ن الفتوح في الاعيان والارض عين ولكن لما استوت الارض استواء لا يحكن أن يوجد فيها عوجاً يومئنه) أضاف اليوم الى وقت نسف الجبال أى يوم افا لا يحكن أن يوجد فيها اعوجاج يوجه ما وان دقت الحيلة والمفت جرت بحرى المعالى (يومئنه) أضاف اليوم الى وقت نسف الجبال أى يوم افقى مخرة سفت وجازأ أن يكون بدلا بعديدل من يوم القيامة (يتبعون الداعى الى المحتمر أى صوت الداعى وهو اسرافيل حين ينادى على صخرة بيت المقدس أيتها العمام الباليه والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلى الى عرض الرجن فيقبلون من كل أوب الى صوبه الا يعد الون عنه (لاعوج له) كالا يموج له مدعو بل (٢٦٤) يستوون اليه من غيرانح والى موته الاصوات (لاعوج المنام الم

للرحن) هيبةواجلالا القلع أي يقلعه من أصوله او بجعلها هباء منتورا (فيدرها) أي بدع أما كن الجبال من الارض (قاعا (فلانسمع الاهمسا) صونا صفصفا) أي أرضاملساءمستو به لانبات فيها (لاترى فيهاعوجاولاأمتا) أي لاانخفاضاولاارتفاعاتي خفيفا لتحريك الشفاه لاترىوادياولارابية(يومئذيةبمونالداعي)أى صوتالداعي الذي يدعوهمالي موقف يوم القيامة وهو وقيلهومن شمس الابل اسرافيل وذلك أنهيضع الصورفي فيمه ويقفعلى صخرة بيت المقدس ويقول أيتها العظام البالية والجلود وهو صوت اخدفها اذا المتمزقة واللحوم المتفرقة هاموا الى عرض الرجن (لاعوجله) أى لاعوج لهم عن دعائه ولايزيغون مشتأى لانسمع الاخفق عنه بمينا ولاشهالابل يتبعونه سراعا (وخشعت الاصوات الرحن) أى سكنت وذلت وخضعت وضعفت الاقدامونقلهاالى المحشر والمرادبه أصحابالاصوات وقبلخضعتالاصوات من شدةالفزع (فلاتسمم الاهمسا) وهوالصوت (بومثذلانىفع الشمفاعة الخني قال ابن عباس هوتحريك الشيفاه من غيرنطق وقيل أراد بالهمس صوت وط الاقدام الى الحشر الامنأذنله الرحن) محل كصوت اخفاف الابل (بومئذ لاتنفع الشفاعة) لاحدمن الناس (الامن أذن له الرحن) أى الامن اذن له أن شفع (ورضي له قولا)قال ابن عباس بعني قال لااله الااللة وفيه دليل على اله لايشفع غير المؤمن وقيل من رفع على البدلمن ان درجة آلشافع درجة عظيمة فهي لا تحصل الابن يأذن الله فيهاو كان عند الله مرضياً (يعلم مابين أبديهم الشفاعة بتقدير حلف وماخلفهم) فيل الكنابة راجعة الى الذين يتبعون الداعى أى يعلم الله ما قدموامن الاعمال ومأخلفوامن المضافأى لاتنفع الشفاعة الدنيا وفيل الشمير يرجع الىمن أذن له الرحن وهو الشافع والمعنى لاننفع الشفاعة الالمن أذن له الرحن أن الانسمفاعة من أذناله يشفع تم قال يعلم ما بين أبديهم أى أيدى الشافعين وماخلفهم (ولايحيطون به علما) قيل الكنابة ترجم الرحن أىأذن لاشافع في الى..أى هو يعلم مابين أيديه_موماخلفهم وهم لايعامونه والمعنى ان العبادلا يحيطون بمابين أيديهم وما الشفاعة (ورضي لهقولا) خلفهم علما وفيل الكنابة راجعة الى اللة نعالى أى ولا بحيطون بالله علما (وعنت الوجوم) أى ذبت أى رصى قو لالاجـــله بان وخضعت فىذلك اليوم ويصيرا لملك والقهريقة نعالى دون غيره وذكر الوجوه وأراد بهاالمكلفين لان عنت كون المشفوعله مساماأو من صفات المكلفين لامن صفات الوجوه وانماخص الوجوه بالذكرلان الخضوع مهايتبين وفيها يظهر نصب على المدح لانه مقعول ﴾ وقوله تعالى (للحي القيوم) تقدم تفسيره (وقد خاب من حمل ظلمــا) قال ابن عباس خسر من أشرك تنفع (علمابين أيديهم بالة (ومن بعمل من الصالحات وهومؤمن فلإبخاف ظلما ولاهضما) قال ابن عباس معناه لابخاف ان يزاد علىسيا آنه ولاينقص من حسنانه وقيل لا ؤاخذ بذنب لم يعمله ولانبطل عنه حسنة عملها 🐞 قوله تعالى مانقدمهممن الاحوالوما (وكذلك أنزلناه) أى كابينافي هذه السورة أوهذه الآيات المتضمنة الوعيد أنزلنا الفرآن كالمكذلك وقوله بستقبلوله (ولابحيطون (قرآ ماعر بيا) أى بلسان العرب ليفهموه و يقفواعلى اعجازه وحسن نظمه وخروجه عن كالام البشر به علما)أى بماأحاط به علمالله فبرجع الصميرالي

 وذراه فى البحرفشرب بهضهم من ما أه حباله فظهرت على شفاههم صفرة الذهب (اعالطهم الله الذى لا اله الاهووسع كل شئ عاماً) غيبزاى وسع علمه كل شئ ومحل الكاف في (كذلك) أصب أى مثل ما اقتصصنا عليك قصة موسى وفرعون (نقص عليك من أنباء ما قدستى) من أخبار الام الماضية تكثيرا لبينا تك وزيادة فى مجزاتك (وقد آنيناك) أى أعطيناك (من الدنا) من عندنا (ذكرا) ورآنا فهوذكر عظيم وقر آن كرم فيه النجاة لمن أقبل عليه وهومشقل على الاقاصيص والاخبار الحقيقة بالتفكر والاعتبار (من أعرض عنه) عن هذا الله كروهو القرآن ولم يؤمن به (فاله بحمل يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقيلة سهاها وزراتشيم الى ثقلها على المعنى ووحد فى فائه الشقيل الذي ينقض ظهره و بلقي عليه بهره أولانها جزاء الوزروهو الاثم (خالدين) عالمن الضمير في يحمل والحاجم على المعنى ووحد فى فائه حلاعلى الفظم من (فيه) في الوزراك في جزاء الوزروهو الهذاب (وساء طم يوم القيامة حلا) ساء في حكم بنس وفيه ضمير مهم من من مداء الحل وهو عيبزواللام في طم المبيان كما في هيت الك والخصوص بالذم محذوف لدلالة (ساء المحرف الدلالة الوزر السابق عليه تقدير وساء الحل

الذي ظلت عليه)وأصله ظلات فخذف اللام الاولى تخفيفا (عاكفا) مقبا (المرقنه) بالنار (ثم لنسفنه) اندرينه (ف اليم نسفا) خرقه

حلاوزرهم (يوم ينفخ) بدلمن يوم القيامة نذفخ أبوعمرو (في الصور) القرنأوهو جمع صورة أى ننفخ الار واح فيها دليمله قراءة فتادة الصور بفتح الواو جمع صورة (ونحشر الجرمين بومد-زرقا) حالأى عميا كاقال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وهذا لان حدقة من بذهب نور بصره تزرق (ينعافتون) يتسارون (بينهم) أي يقول بعضهم لبعض سرا للم ولذلك اليوم (ان لدننم) مالبثنم في الدنيا (الاعشرا)أىعشرليال يستقصر ونمدة لبثهم في

وهوتمييزواللامف لممالسيان كافى هيت اكوالخصوص بالذم محدوف لدلالة (777) [(الذي ظلتَ عليه عاكفا)أي دمت عليه مقيما تعبده (التحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه)أي لنذرينه (في اليم) أى في البحر (نسفا) روى أن موسى أخذالها فذبحه فسال منه دم وحرقه في النارثم ذراه في البحروفيل معناه لنحرقنه أى لنبردنه فعلى هذا التأويل لم ينقلب لحاودمافان ذلك لا يمكن أن يبرد بالمبرد ويمكن ان يقال صار لحاود مافذ بحثم بردت عظامه بالمبردحني صارت بحيث ان يمكن نسفها في المحرفام افرغ موسي من أمرالهجل وابطال ماذهب اليه السامري رجع الى بيان الدين الحق فقال مخاطبالبني اسرائيل (انما الهكم الله) أي المستحق للعبادة والتعظيم هوالله (الَّذي لا اله الاهووسع كل شيء عامه) أي وسع عامه كل شيء وقيل هلممن يعبده ﴿قُولُهُ عَزُوجُلُ كَذَلِكُ نَقْصَ عَلَيْكُ مِنْ أَنْبَاءُ ﴾ يعني من أخبار (ماقدسبق) يعني الامم الخالية وقيل ماسبق من الامور (وقدآ تيناك من لدناذ كرا) وهوالقرآن (من أعرض عنه) أي عن القرآن ولم يؤمن به ولم يعمل بمافيه (فانه بحمل يوم القيامة وزرا) أى حلا ثقيلامن الاثم (خالد بن فيه) أىمقيمين في عدَّاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة جلا) أي بئس ما جلوا أنفسهم من الاثم (يوم ينفخ في الصور) قيل هوقرن بنفخ فيه يدعي به الناس للمحشر والمراد بهذه النفخة النفخة الثانيمة لانها تبعه بقوله (ونحشر المجرمين بومنذزرقا)أى نحشر المجرمين زرق العيون سود الوجوه وقيل عمياوقيل عطاشا (يتخافتون) أىيتشاورون (بينهم) ويتكامونخفية (انالبثتم) أىمكنتم فىالدنيا (الاعشرا) أي عشرليال وقيل في القبور وقيل بين النفختين وهومقدارأر بعين سنة وذلك ان العذاب رفع عنهم بين النفختين فاستقصر وامدة ابشهم لهول ماعاينوا فقال الله تعالى (نحن أعلم بما يقولون) أى يتشاورون فيابينهم (اذيقول أمثلهم طريقة) أى اوفاهم عقلاواء عداهم قولا (ان لبثتم الابوما) قصر ذاك فىأعينهم فى جنب مااستقبلهم من أهوال بوم القيامة وقيل نسوا مقدار كبرتهم لسدة مادهمهم 👌 قوله عزوجل (و يسئاونك عن الجبال فقل ينسفهار بي نسفا) قال ابن عباس أل رجل من ثقيف وسولاللة صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون الجبال بوم القيامة فانزل الله تعالى هذه الآية والنسف هو

القبورا وفى الدنيا لما يعاينون من الشدائد الدائى تذكرهم أيام النعمة والسرور فيتأسفون عليها ويصفونها باقصر لان أيام السرور فصار أولانها ذهبت عنهم والذاهب وان طالت مدته قصير بالانتهاء أولاستطالهم الآخرة الانها أبدا يستقصرا المهاعمر الدنيا ويتقال لبث أهلها فيها بالقياس الى لبنهم في الآخرة وقد رجح الله قول من يكون أشد تقالامنه بقوله (نحن أعلم عايقولون اذيقول أمثلهم طريقة) أعدلهم قولا (ان لبنتم الايوما) وهو كقوله قالوا لبننايوما أو بعض بوم فاسأل العادين (ويسئلونك عن الجبال) سألوا الني صلى الله عليه وسلم ما يصنع بالجبال يوم القيامة وقيل الميسئل وقله ويسئلونك عن المناعة الميسر في الميسئل فوله ويسئلونك عن المناعة الميسئل في المناولة عن الساعة الميسم في المناولة ويسئلونك عن الساعة الميسم في المناولة النهاسؤالات تقدمت فورد أيان مرسل عليه الرياح فيفرقها كمايذرى الطعام وقال الخليل يقلعها وكان غيام المناعة المناعة الميلم بقوله المنافذة المنافذة وينسفها وينسفها وينسفها المناح فيفرقها كمايذرى الطعام وقال الخليل يقلعها

عليه لان الغبرة في الله ملكته (قالبالنام) و ينفض المبم شامي وكوفي غبر حفص وكان لابيه وأمه عند الجهور ولكنه ذ كرالام استعطافا وترفيقا (لأنأخيذ المحبني ولأبرأسي) ممذ كرعية روفقال (انى خشيت أن تقول) ان قاتلت بعضهم ببعض (فرقت بين بني اسرائيل) أوخفتأنَّ تقولـان فرفتهم (٣٦٢) واتبعتك ولحق.في في وتبع السامري فريق فرقت بين بني اسرائيل (ولم ترقبُ) ولم تحفظ رأسه بيمينه ولحيته بشماله و (قال)له (ياهرون مامنعك اذرأ بنهم ضلوا) أى اشركوا (ألانتبكني) أى تنبع أمرى ووصيتي وهلاة اناتهم قدعامت انى لوكنت فيهم لقاتلنهم على كفرهم وفيسل معناه مامنعك من اللحوق بي واخباري بضلالتهم فتكون مفارقتك اياهم زجر المم عماً توه (أفعصيت أمري) أي خالفت أمرى (قال باابن أم لارأ خذ بلحيتي ولا برأسي) أى بشعر رأسي وكان قدأ حذ بذؤا بنيه (اني خشيت ان تقول) أى لوأنكرت عليهم لصاروا حزبين بقتل بعضهم بعضا فتقول (فرقتُ بين بني اسرائيل) أي خشيت ان فارقنهم وانبعتك ان بصير والسخ ابافيتقانلون فتقول فرقت بين نبى اسرا أيل (ولم ترقب قولي) أي لم تحفظ وصيني حين قلت الث اخلفني في قومي وأصلح وارفق مهم ثم أفيل موسى على السامري (قال فاخطبك) أي فا أمر له وشانك وماالذي حلك على ماصنعت (باسامري قال) بعي السامري (بَصُرْتُ الم ببحُروا به فقيضت فبضة من أثر الرسول) أي من تراب عافر فرس جبريل (فنبنتها) أي فقد فنها في فم المجل الخارفان قلت كيف عرف السامري جبر يل ورآمن بين سائر الناس قلت ذكر وافيه وجهين أحدهما ان أمه ولديه في السنة التي كان يقتل فبهاالبنون فوضعته في كهف حذراعليه من القتل فبعث الله اليهجبريل لبربيه لماقضي الله على يديهمن الفتنة الوجه الثاني العلما تراجع بل الي موسى ليذهب به الى الطوررآه السامري من بين سائرالناس فامارآه قال ان طذالشأنا فقبض القبضة من أصل تربة أثرموطئه فاساسأله موسي قال قبضت فبضة من أثر الرسول اليك يوم جاء للميعاد وقيل رآه يوم فلق البحر فاخذ القبضة وجعلها في عمامته لما بريدالله ان بطهره من الفننة على يديه وهو قوله (وكذلك سولت) أي زينت (لي نفسي) وقيل الهمن السوَّال والمغي اله لم مدعني الى فعله غيرى واتبعت فيه هواي (قال) بعني موسى للسامري (فاذهب فانِّ لك في الحيوة) أي مادمت حيا (انْ تقولُ لامساس) أى لانخالط أحمد اولا بخالطك أحمد فعوقب فى الدنيا بعقو بقولاشي أوحش منهاولاأعظم وذلك ان موسى امربني اسرائيل ان لابخالطوه ولايقر بوه وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته وقال ابن عباس رضي الله عنهما لامساس لك ولولدك فصار السامري بهيم في البرية مع الوحش والسباع لابمس أحداولا بمسه أحدوقيل كان اذامس أحدا أومسه أحد حماجيعا فتحامي الناس و بحاموه و كان يصبح لامساس حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك (وان لك)أى ياسامرى (موعدا)أى بعذابك في الآخرة (ان نخلفه) فرئ بكسرا الام رمعناه لن تغيب عنه ولامذهب الدعنه بل توافيه بوم القيامة وفرئ بالفتح أى لن تكذبه ولم يخلفكه الله بل يكافئك على فعلك (وانظر الى الهك) أى الذي تزعم

(قال باهرون مامنعك اذرأ يتهم ضلوا) بعبادة التجل (الانتبعني) بالياء في الوصل والوقف مكي وافقه أبو عمر وونافع في الوصل وغيرهم بلاياء أي مادعاك الحان لانتبعني لوجود التعاسق بسالصارف عن فعسل الشئ وبين الداعى الحاتر كه وقيسل لامن يدة والمعني أي شئ منعك أن متبعنى حين لم يقبلوا قولك و تحقى و تخبرني أو مامنعك ان تتبعني في الغضب لله وهلا قاتلت من كفر عن آمن و مالك لم تبالنس الامركما كنت أبشره انالوكنت شاهدا (أفوصيت مرى) كالذي أمرتك به من القيام عصالحهم تم أخذ بشعر رأسه بيمينه ولحيته بشهاله غضباوا كارا

> واصلم وفيه دليل على جواز الاجتهاد ثمافبـل موسى على السامرى منكرا عليم حيث (قال فا خطك) ما أمرك الذي تخاطب عليه (بإسامرى قال بصرت عالم يبصروا به)و بالتاء حزة وعلى قال الزجاج بصرعلموابصرافلر أى عامت مالم يعامـــه بسو اسرائيسل قال موسىوما ذاك قال رأيت جبريل على ورسالحياة فالتي في نفسي ان أفيض من أثره فيا ألقيت على شئ الاصارله روح ولحموده (فقست قبضة) القبضة المرةمن القبض واطهاعلي المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير وقرئ فقبضت قبصة فالضاد بجميع الكف والصاد باطراف الاصابع (منأثر

(قولي) اخلفني في قومي

الرسول)أى من أترفرس الرسول وقرى بها (فنبذتها) فطرحتها في جوف المجل (وكذلك سوات) الذي ز بنت (لى نفسي) ان أفعله ففعلته انباعا لهواي وهواعتراف بالخطأ واعتدار (قال) كموسي (فاذهب) من بينناطر يدا (فان لك في الحيوة) ماعشتُ (ان نقول) لمن أواد مخالطتك جاهلا بحالك (الامداس) أي لايَسي أحد دولاأ مسه فنع من مخالطة الناس منعاً كلياوح معلهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته واذا انفق أن بماس أحداحم الماس والممسوس وكان بهيم في البرية يصيح لامساس ويقال ان ذلك موجود في أولاده الى الآن وقيل أرادموسي عليه السلام ان يقتله هنعه الله نعالى منه لسخائه (وان لك موعد الن نخلفه) أي لن بخلفك الله موعده الذي وعدك على الشرك والفسادفيالارض ينجزه لك في الآخرة بعدماعافبك بذاك في الدنيالن تخلفه مكي وأبو عمروهذامن أخلفت الموعداذ اوجدته خلفا(وانظرالىالحك

أكقالامن حلى القبط أوأرا دوابالاوزارانها آثام ونبعات لانهم قداست ماروها لياة الخروج من مصر بعاة ان لناغدا عيدا فقال السامي ي انماحبس موسى اشؤم حرمتهالانهم كانوامعهم ف حكم المستأمنين في دار الحرب ولبس للمستامن أن يأخذ مال الحربي على أن الفنائم لمتكن تحل حينئذ فاحر قوها فبأفى حفرة النارقالب عجل فانصاغت عجلامجو فالخار بدخول الربح في مجارمنه أشباه الدروق وقيل نفخ فيسه حياة في فارومالت طباعهم الى الذهب ترابامن ، وضع قوام فرس جبر يل عليه السلام يوم الغرق وهو فرس (177)

فعبدوه (فقذفناها) في نار السامريالتي أوقدها في الحفرة وأمرنا أننطرح فيهاالحلى (فكذلكألق السامري) مامعه من الحلي فى النارأ ومامعه من التراب الذىأخلذهمن أثرحافر فرسجبر يلعليه الدلام (فأخرج طم) السامري من الحفرة (عجلا)خلقه الله تعالى من الحلى التي سبكنها النار ابتلاء (جسدا) مجسدا (له خوار) صوت وکان بخور کما تخور المجاجيل (فقالوا) أي الهديم والهموسي)فاجاب عامتهم الااثني عشر الفا (فنسى) أىفنسىموسى ربههناوذهب يطلبهعند الطورأ وهوابتداء كلاممن الله تعالى أى نسى السامرى ربه ونرك ما كان عليــه من الاعمان الظاهر أونسي السامري الاستدلال على انالعجل لا يكون الما بدليل قوله (أفلايرون ان لابرجع) أي الهلابرجع فان مخفَّفة من الثقيلة (البهم قولا)أىلايجيبهم (ولايملك

[أنفسنا ما كناقداستعرناهمن قوم فرعون والاوزارالائقالسميت أوزارالكثرتها وثقلها وقيل االاوزار الآنام أى حلنا آئاماوذلكأن بني اسرائيل استعاروا حليا من القبط ولم يردوهاو بقيت معهم الى حين خ وجهم من مصر وقيل ان الله لما أغرق فرعون نبذ البحر حلبهم فأخذها بنواسرا أيسل ف كانت غنيمة ولم تكن الغنائم تحلكه (فقد فناها) أي ألقيناها قيل ان السام ي قال لهما حفر واحفيرة والقوهافيما حتى برجع موسى فيرى رأيه فيها وقيل ان هرون أمر هم بذلك ففه اوا (فكذلك ألق السامري) أي ما كان معممن الحلى فيهاقال ابن عباس أوقد هرون نار اوقال اقذ فوا مامعكم فيها وقيل ان هرون مرعلي السامري وهو يصوغ المجل فقالله ماهـ ذاقال اصنع ماينفع ولايضرفادع لى فقال هرون اللهـ مأعطه ماسألك علىمافي نفسه فالتي السامري ما كان معهمن تر به حافر فرس جبريل في فم المعجل وقال كن عجلا يخورفكان كذلك بدعوة هرون فذلك قوله تعالى (فأخرج لهم عجلاجسداله خوار)اختلفواهـل كان الجسد حياأم لاعلى قولين أحدهما لالانه لايجوزاظهار خرق العادة على يدضال بل السامري صورصورة على شكل المجل وجعل فيــ ممنافذ ومخاريق بحيث اذادخل فيهاالريح صوت كصوت المجل الثاني انه صارحيا وخاركما يخورالمجل فقالواهذا الهـ كم والهموسي) يعني قالذلك السامري ومن تابعه عن افتةن بهوفيل عكفواعايم مواحبوه حبالم يحبواشيأقط مثله (فنسى) قيــلهواخبارعن قولاالسامرى أى انموسي نسى الههوتركه ههناوذهب يطابه وقيل معناه ان موسى انماطلب هـــذا ولكنه نسيه وخالفه في طريق آخرفاً خطأالطريق وضل وقيل هومن كلام الله تعالى وكانه أخبرعن السامري انه نسي الاستدلال على حددوث الاجسام وان الاله لا يحل في شئ ولا يحل فيسه شئ ثم بين سبحانه وتعالى المصنى الذي يجب الاستدلال به فقال (أفلايرون أن لايرجُم الهمم قولا) أي ان المجل لاير د لهم جوابا اذا دعوه ولا يكامهم (ولا عالثُ هم ضَراولًا نفعا) هذا تو بيخ هم اذعب وامالا عاك ضرمن رك عباد به ولا ينفع من عبده وكان المجل فتنة من الله تعالى ابتلى به بني اسرائيل ﴿ قُولُه عزوجل (ولقد قال لهم هرون من قبل) أي من قبل رجوع موسى (ياقومانمافتنتم به)أى ابتليتم بالمجل (وان ر بكمالرحن فاتبعوني) على ديني في عبادة الله (وأطيهواأمري)أى في ترك عبادة المجل اعلم ان هرون عليه السلام سلك في هذا الوعظ أحسن الوجوه لانهزجوهم أولاعن الباطل بقوله انمافتنتم به ثم دعاالى معرفة اللة تعالى بقوله وان ربكم الرحسن ثم دعاهم الىمعرفةالنبوة بقوله فانبعوني ثم دعاهم الى الشرائع بقوله وأطيعوا أمرى فهذاهو الترتيب الجيدلانه لابدمن اماطة الاذى عن الطربق وهي ازالة الشبهات ثم معرفة الله فانها هي الاصل ثم النبوة ثم الشريعة وانماقال وان ربكم الرحن فصهذا الموضع بهذا الاسم لانه يذبههم على أنههم متى نابواقب ل الله نو بتهم لانههوالتواب الرحيم فقابلواهـ ذا القول بالاصرار والجحود (قالوالن نبرح) أي ان نزال (عليه) أي على عبادة العجل (عا كفين)أى مقيمين (حتى برجع اليناموسي) كانهم قالوالن نقبل حجتك ولانقبل الاقول موسىفاعتزلهم هرون ومعه انناعشر ألفاالذبق لم يعبىدوا الهجل فاسارجع موسى سمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول المبحل فقال السبعين الذين معه هذا صوت الفتنة فلمآرأى هرون أخسذ شعر لم ضراولانفعا) أي هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف تتخذونه الهاوقيل انه ماخار الامرة (ولقدقال لهم) لمن عبدوا المجل

(هرون من قبل) من قبل رجوع موسى اليه. (ياقوم انم فتنتم به) ابتليتم بالمجل فلاتعبدوه (وان ربكم الرحن) لاالمجل (فانبعوني) كونواعلى ديني الذي هوالحق (وأطيعوا أمري) في ترك عبادة المجل (قالوالن نبرح عليسه عا كفين) أي ان نزال مقيمين على المجسل

عبادته (حتى يرجع اليناموسي) فننظره هل يعبده كاعبدناه وهل صدق السامري أم لافله ارجع موسى

(كاوا، و طيبات) - الات (مارزفنا كم) شعبتكم وواعد تكم ورزفتكم كونى غيرعاصم (ولانطغوافيه) ولانتعد واحدودالة فيمان تكفروا النم و تدفقوه العالم العين و قد هوى) على أوسقط النم و تدفقوه العالم العين و قد هوى) على أوسقط سنوطالا نهوض عده وأصد له أل بسه ما من جل فيها في وقع قد هوى) على أوسقط من شرف الرعان الى حفرة من حفر النيران قرأعلى فيحل و محلا الباغوون بكسرته فلك ورفيه من الوحوب من حل الدين يحل اذا وجبأ داؤه والمضموم في معى النول (وافي الخفارلان تاب) عن الشرك (وآمن) وحدالله على وصد فه فيا أول (وعمل صالحه) أدى الفرائض (تم اهتدى) تم السيمين الذين اختارهم وذلك الله مضى التو بقو الايدن و العمل الدالم و الكوره و ذلك الله مضى المناور على الموتل و المالية و المنافور على المفتل و المؤلف (ما المنافور على وما المنافور على المنافور على المنافور على المنافور على وما ومنافور على وما المنافور على ومالم المنافور على وماله المنافور على ومالم المنافور على ومالم المنافور على المنافور

وواعاماكم لانهاأنصلت بهدم حيث كالتالبهم ورجعت شافعها البهدء وبهاقوام دينهم وشر يعتهم وفبها أفاض الله عابيم من سائر اهمه وأوزاقه (كلوامن طيبات، ارزقه كم ولاتعافوا فيه) قال ابن عباس لاتظاموا وقيل لانكفروا النعمة فتكونواطاغين وقيل لانتقَوزابنعمتي على الماصي وقبل لاندخروا (فيحِلُّ عليكم غصى) أى بجب عليكم غضى (ومن يحالٌ عليه غضى فقد هوى) أي هلك وسقط في النار (والى لغفارلمن ناب)قال ابن عباس ناب عن الشرك (وآمن)أى وحداللة وصدق رسوله (وعمل صالحا)أى أدى الفرائض (نم اهدى) قال ان عباس علم أن ذلك توفيق من الله تعالى وقيل لزم الاسلام حتى مات عليه وقيل علم ان لذلك ثوابا وقيه ل أقام : لي السينة ﴿ قُولُه عزوجه ل (وما أعجاك) أى وما حلك على المجلة (عن قومك ياموسي)وذاك ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا يذهبون معه الى الطورليا خذوا التوراة فساربهم ثم يجل موسى من بينهم شوقاالي ربه وخلف السبعين وأمرهم أن يتبعوه الى الجبل فقال الله له وما تجال عن قومبِك ياموسي فأجابر به (كالهمأ ولاء على أثرى) أي هم بالقرب مني يأتون على أثرى من بعــــــى فان فكته يطابق المؤال الجواب فالهسأله عن سبب المجلة فعدل عن الجواب فقال هم أولاء على أثرى فلت كان همموسي بدط العذروة ويدالعاذفي نفس ماأنكرعليه فاعتل بالعلم يوجدمنه الانقدم سيرهثم أعقبه بحواب الدؤال فقال (وعجلت اليك رب لنرضى) أى اتردا درضا (قال فاناقد فتنا قومك) أى فانا ابتلين ال**ذين خافقهم** مع هرون وكانواسمًا ثة أنف فافتتنوا بالمجل غيراثني عشراً لفا (من بعدك) أي من بعد الطلاقك الي الجبل (وأضاهم السامري) أي دعاهم وصرفهم الى الصلال وهوعبادة المجل وأنما أضاف لصلال الى السامري لأنهم ضاؤا بسببه وقيل انجيع المشاآت تضاف إلى مشتهافي الظاهروان كان الموجد لهافي الاصلهو اللة تعدلى فذلك قوله هناوأ ضاهم السامري قيل كان السامري من عطماء بني اسر انيسل من قبيلة يقال لما السامرة وقيل كان من القبطوكان جارا الوسي وآمن به وقيل كان علجامن عاوج كرمان رفع الى مصروكان من قوريعبدون البقر (فرجم وسي الى قومه عضمانَ أسـفا) أي خرينا جزعا (قال ياقوم ألم يعلكمر بكم وعداحسنا)أى صدقاله يعطيكم التوراة (أفطال عليكم المهد)أى مدة مفارقتي اياكم (أم أرديم أن يحل عليه غضب من ربكم) أى أردتم أن تنعلوا فعلا بجب عليه كم الغضب من ربكم بسببه (فاخلفتم موعدى) يعنى ماوعدوه من الاقامة على دينسه الى أن برجع (قالواماأ خلفنا موعدك بملكنا) أي بملك أمر ماوقيل باختيارتاوذاك ان الرءاذاوقع فى الفتنة لم تلك نفسه (واكناحاننا أوزارامن زينة القوم) أى حلنامع

أىءُن أوجب عجلتت استفهام الكاروماه بتدأ وأعملك الخبر (قال هـم أولاءعلى أنرى) أي هـــم خلو يلحقون بيوايس بيني وبيئهم لامسافة يسيرة مُ ذكر موجب المجلة فقال (وعجلت اليكرب) عىالى الموعد الذي وعدت (ترضى) انزدادعــني رضا وهـ ندادليــل على جوازالاجتهاد (قال فالاقد فتناقومك) أقيناهم في فتنة (من بعدك)من بعد خروجت من بيتهم والمراد بالقوم الذين خافهم مع هرون(واصله السامري) بدعائه اياهم الى عبادة الثجل واجابتهم لهوهو منسوب الىقبيلة منىني اسرائيل قال لهاالسامرة وقيلكان علجامن كرمان فانحدعجلا واسمه موسي ابن ظفر وكان منافقا

(فرجعموسی) من مناجاة ربه (الی قومه غصبان أسفا) شدیدا اغتب أو حزینا (قالیاقوم ألم یعد کمربکم انفسنا و عداد حسنا) و عدهم المنه أن معلیم التوراة لنی فیها عدی و نوروکات نفسورة کل سورة الف آیة بحمل أسفارها سبعون جلاولاوعد أحدن من ذلك (فطال علی کم العهد) ئى مدة مفارقتى ایا کم والعهد لزمان یقال طال عهدی بك أی طال زمانی بسب مفارقتك (أم أردتم أن بخد علی المحمد المنافع المحمد علی المحمد المحمد علی المحمد علی المحمد علی المحمد علی المحمد علی المحمد المحمد

غليه) ماموصولة منصوبة بالعطف على خطايانا (من السحر) حال من ماروى انهم قالوالفرعون أرناموسي ناءًا ففعل فو جدوه تحرسه عصاه فقالواماهذا بسحرالساح إذانام بطل سمحره فكرهوامعارضته خوف الفضيحة فاكرههم فرعون على الاتيان بالسحر وضرفرعون جهله به ونفعهم علمهم بالسحر فكيف بعلم الشرع (والله خير) ثوابالمن أطاعه (وأبتي) عقابالمن عصاه وهور داقول فرعون ولتعلمن أيناأ شدعذاباوأ بق(انه)هوضميرالشأن(من يأت ربه مجرما) كافرا (فان/ه)للجرم(جهنم لا: وتفيها) فيستريح بالموت (ولايحيا) حياه ينتفع مها (ومن بأنه مؤمنا) مات على الايمان (قدعمل الصالحات) بعد الايمان (فأولئك لهم الدرجات العلى) جع العلياء (جنات عدن) بدَّل من الدرجات (تجرى من تحمّها الانهارخالدين فيها) داءًين (وذلك جزاء من تزكى) تطهر من النرك بقول لااله الاالله فيل هذه الآيات اللاث حكاية فولهم وقيل خبرمن الله تعالى لاعلى وجه الحكابة وهو (٢٥٩) أظهر (ولقدأ وحينا الى موسى أن أسر

بعبادي)لماأرادالله تعالى اهلاك فرعون وقومــه أمرموسي أن يخرجهم من مصرليلاو يأخذبهم طريق البحر (فاضرب لمم طريقا في البحر) اجعل الممن قوطم ضرباه في مالهسهما (يبسا) أى يابسا وهومصدر وصف به يقال يبس بساويسا (لانخاف) حالمن الضميرفي فاضرب أى اضرب لهـم طريقا غييرخائف لاتخف حزة على الجواب (دركا) هو اسممن الادراك أىلا يدركك فرعون وجنوده ولايلحقونك (ولاتخشي) الغرق وعلى قراءة جزة ولا تخشى استثناف أي وأنت لا تخشى أوبكون الالف للإطـلاق كما في وتظنون بالله الظنونا فخرجبهم موسى منأول الليل وكانواسبعين أفاوقدا ستعاروا حليهم فركب فرعون في سهانة ألف من القبط فقص أثرهم فذلك قوله (فانبعهم فرعون بجنوده) وهو حال أي خرج خلفهم ومعه جنوده (فغشيهم من اليم) أصابهم من البحر (ماغشيهم) هومن جوامع الكام التي تستقل مع قلها

عليه من الســحر) فان فلت كيف قالواهذا وقد حاؤا مختار ين غير مكرهين قلت كان فرعون أ كرههم في الابتداعلي تعلمهم السحرائي لايذهبأ صله وقيل كانت السحرة اثنين وسبعين اثنان من القبط وسبعون من بني اسرائيل وكان فرعوناً كره الذين هم من بني اسرائيل على تعلم السحر وفيل قال السحرة لفرعون أرناموسي إذاهونام فاراهمموسي نامما وعصاه تحرسه فقالوالفرعون هذاليس ساح ان الساح اذانام بطل ممحره فأبي عليهم فاكرههم على أن يعملوا فذلك قولهم وماأ كرهتنا عليه من السحر (والله خيروأ بقي) أى خبرمنك نواباوأ بقي عقابا وقيل خبرمنك ان أطبع وأبتي عذابان صي وهذا جو اب لقوله ولتعلمن أينا أشــدعداباوأبتي (انهمن يأتر بهمجرما) قيله هذا ابتداء كلاممن الله تعـالى وقيــل هومن تمـام قول السحرة معناه من مات على الشرك (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة ينتفع بها (ومن يأته مؤمناً) أيمن مات على الايمان (قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلي) أي الرقيعة العلية م فسرالدرجات بقوله (جناتَ عدن تجرى من تحتم الانهار خالدين فيهاوذلك جزاء من تزكى) أي تطهر من الذنوبوقيل أعطى زكاة نفسه وقال لااله الااللة عن أبي سـ عيدا لخدرى رضي اللة عنه قال قال رسول الله صلىالله عليه وسدلم ان أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كماترون النجم الطالع فى أفق السماء وان أبا بكر وعمرمنهم وانعماأخرجه الترمذي فوله وانعما يقال أحسن فلان الى فلان وانع أي أفضل وزادفي الاحسان واللهني انهمامنهم وزاداوتناهيااليغايته ﴿قُولُهُ تَعَالَى (ولقَـدأُ وحيناالي موسى أن أسر بعبادي) أي أسر بهم ليلامن أرض مصر (فاضرب لهم طريقا)أى اجعل لهم طريقا (فى البحر) بالضرب بالعصا (يدا) أى يابساليس فيه ماء ولاطين وذلك ان الله تعالى أيبس لهم الطريق في البحر (لانخاف دركاولاتخشي) قيل معناه لا تخاف أن يدركك فرعون من ورائك ولا نخشى أن يغرقك البحر امامك (فاتبعهم) أي فلحقهم (فرعون بجنوده فغشيهم)أى أصابهم (من اليم ماغشبهم) وهو الغرق وقيل علاهم وسترهم من اليم مالم يعلم كنهه الااللة تعالى فغرق فرعون وجنوده ونجاموسي وقومه (وأضل فرعون قومه وماهدي)أي ومأ أرشدهم وهوتكذيب لفرعون في قوله وماأهديكم الاسبيل الرشاده فوله عزوجــل (يابني اسرائيل قد أنجينا كممن عدوكم دواعدنا كمجانب الطورالاين ونزلناعليكم المن والساوى) ذ كرهم الله النعمة في نجاتهم وهلاك عبدوهم وفياوع دموسي من المناجاة بجانب الطور وكتب التوراة في الالواح وانماقال

بالمعانى الكنبرة أيغشيهم مالايعلم كنهه الااللة عزوجل (وأضل فرعون قومه) عن سببل الرشاد (وماهدى) وماأرشدهم اليآلمني والسداد وهذار داقوله وماأهديكم الاسبيل الرشاد ثمذ كرمنته على ني اسرائيل بعدماأنج هممن البحر وأهلك فرعون وقومه بقوله (یابنی اسرائیل) أی أوحینا الی موسی أن أسر بعبادی وقلنایابی اسرائیل (قدانجینا کمن عدوکم) أی فرعون (وواعدنا فم) بايتاء الكتاب (جانب الطور الابمن) وذلك ان الله عزوجل وعدموسي أن يأتي هذا المكان و يختار سبعين رجلا يحضرون معه لمزول التوراةوانم انسبالبهم المواعدةلامها كانتلنيهم ونقبائهم والبهمرحعت منافعه التي قامبه اشرعهم ودينهم والابن نصب لانه صفة حانب

وقرى ، بالجرعلى الجوار (ونزلناعليكم المن والساوى) في التيه وقلنا لكم

اليه السمى (بخيل) وبالناء ابن ذكوان (اليه) الى موسى (من سحرهم انها تسمى) رفع بدل اشتهال من الضمير في يخيل الملتى روى المهم الملخوه ابالزئيق فساخر مت عليه انشمس اضطر بت واهنزت فيلت ذلك (فأوجس في نفسه خيفة موسى) أضرف نفسه خوفاظنا منه أنها تقصده لمحطة اللشرية أوساف ابن بخلط الناس شك فلا يتبعوه (فلما لاتخف انك أنت الاعلى) الغالب القاهروفي ذكوان وأنت وحوف التعريف رلفظ العووه والعلبة الطاهرة مسافة بنة (وأنق في مناك تلقف) بسكون اللام والفاء وتخفيف القاف حفس ونلقف ابن ذكوان الباقون تلقف (ماصه والزراو افنه الوائي اصرح عصائد معلم عصيم وحباهم ولم يقل عصائد تعظيم الانتحقف عالمنعوافان مافي عيمك أعظم منه أو تحقيرا أى لا تبليك تراوا فنه الوائد والمنافزة على مافي عيمك أعظم منه أو تحقيرا أى لا تبليك تراوا فنه الوائد والمنافزة ولائد تقدر تنايتلفة هاعلى وحدته وكترته المنافزة على (انجا صنعوا كيد ساحر) كون شبر عاصم سحر به التقديد في هذا المنافزة المنافزة المنافزة ومت درية والماد فلوجع لخيل القصودة والعدد لازى القالم والمنافق ما منعي المنافزة المنافزة منافزة المنافزة المنا

قيل انهم لماأ لقوا الحيال والعصى أخذواأعين الناس فرأى موسى كان الارض امتلا تحيات وكانت فعا أخذتميلافيميل من كل جانب ورآها كامهاتسمي (فاوجس)أضمر وقيل وجدفي نفسه (خيفةموسي) قيل هوطبع الشربة وذلك الهظن انها تقصده وفيل الهخاف على القوم ان يلتبس عليهم الامر فيشكوا في مر وفلاينبعو و (قلنالانخف) أي قال الله تعالى لوسي لانخف (انك أنت الاعلى) أي الغالب عليهم والك الغلبة عليه والظفر (وألق مافي بمينك)أي عصاك والمعنى لايخيفنك كثرة حبالهم وعصيهم فان في يمينك شيأ أعظممنها كالها(ناتف) أىنلتقم وتبتاع (ماصنعوااتمـاصنعوا كيدساحر) أىحيلةساحر (ولايفلح الساحر حيثأني) كى من الارض وقال ابن عباس لا يسعد حيث كان (فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى) قالصاحب الكشاف سبحان الله ما عجباً مرمهم فدأ لقواحبا لهم وعصيهم للكفر والجحود ثم ألقوارؤسهم بعدساعة للشكروالسجودف أعظمالفرق بينالالقاءين وقبل الهملم يرفعوارؤسهمحتي رأواالجنة والناروقيلانهم لماسمجدواأراهمالله تعالى في سجودهم منازلهمالتي يصبرون البهافي الجنمة (قال) بعني فرءون (آمنتم له قبل أن آ ذن لكم اله لكبيركم) أي لرئيسكم وعظيمكم يعني اله أسحركم وأعلاكم فى صناعة السحر ومعامكم (الذي علمكم السحر فلا وطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي اقطع اليد اليمني والرجل البسري(ولاصلبنكم فيجدوع النخل)أي على جذوع النخل (ولتعلمن أيناأ شدعذابا) أىعلى ايمانكم به أناأورب موسى على ترك الابمان به (وأبق) أىأدوم (قالوا) يعنى السحرة (لن نؤثرك) أي ان نختارك (على ماجاء نامن البينات) بعني الدلالات الواضحات فيل هي البدالبيضاء والعصا وقيل كاناستدلالهمانهم قالوالوكان هذاسحرا فابن حبالناوعصيناوقيل انهم لماسجدوارأ واالجنة والنار ورأ وامناز لهم في الجنة فعند ذلك قالوالن مؤثر له على ماجاه بامن البيذات (والذي فطرماً) فيل هوقسم وقيل معنادان يؤثرك على الله الذي فطر نا (فافض ما أنت قاض) أي فاصنع ما أنت صانع (اثما تقتضي هذه الحيوة الدنيا) عنائماً مرك وسلطانك في الدنياوسيزول عن قريب (إنا آمنابر بنالية فمركنا خطاياً أوماأ كرهتنا

الى السحود فدلك قوله (فالق السحرة سجما)قال الاخفش من سرعة ماسجدو كانهم القوافا عجب مرهم قد القوا حبالهم وعصبهم لاكفر والجحود ثم ألفوا رؤسهم بعدساعة للشكر والسجودفا أعظمالفرق بين الالقاء بنروى انهم رأوا الجنسة ومنارلهم فيهافي السجود فرفعوا رؤسهم م (فالوا آمنا برب هرون وموسى)وانما قدم هرون هنا وأخر في الشعراء محافظة للفاصلةولان الواو لاتوجب ترتيبا (قال آمنتم) بغيير مدحقص وبهمزة ممدودة بصري وشامي وحجاري ومهمرتان غيرهم

فلعظممار وامن الآبة وقعو

(له قبل أن آذن لهم) أى لودى بقال آمن له وآمن به (انه لكبير كم الذى عامكم السحر) لعظيمكم أولعامكم تقول أهل مكة عليه العلم أمر في كبيرى (فلا قبط من أيديكم وأرجله كمن خلاف) القطع من خلاف ان تقطع السيد المجنى والرجل البسيرى لان كل واحد من العلم و بن يخ احد الآخر بان هذا بدوذ الشرجل وهذا بين وذلك شهال ومن لا بتداء الغاية لان القطع مبتدأ و ناشئ من مخالفة العضوو محل الجار والمجرور النصب على الخلو بعنى لا قبلغة بحتلفات لا نها أذا خالف بعنه بعضافقد اتصفت بالاختلاف شبه تمكن المصلوب في الجذع تمكن المظروف في الظرف فالهذا في ولا صديم في جدوع النخل وخص النخل الهول جدوعها (والتعلمين أينا شدع ذابا) اناعلى إلمان كي أورب موسى على ترك الاهم المواجهات المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد بين المناهد بين المناهد والمناهد و المناهد والمناهد والمناهد والمناهد والمناهد والمناهد والمناهد و

وعد يوم الزينة (وان يحتمر الناس) أى تجمع في موضع رفع أوج عطفاعلى يوم أوالزينة (ضحى) أى وقت الضحوة لتكون أبعده ن الريبة وأبين لكشف الحق وليشيع في جميع أهل الو بروالمدر (فتولى فرعون) أدبرعن موسى معرضا (فيم كيده) مكره وبسحرته وكانوا اندين وسبعين أوار بعدما تة أوسبعين ألفا (م أتى) للموعد (قال لهم موسى) أى للسحرة (ويلم كانفترواء لى الله كذبا) لا تدعوا آياته ومجرزاته سحرا (فيسحت كم) كوفى غير أبي بكر بهلك كم وبفح الياء والحاء غيرهم والسحت والاسبحات بعدى الاعدام وانتصب على جواب النهى (بعد أب اب عظيم (وقد خاب من افسترى) من كذب على الله (فتنازعوا) اختلفوا أى السحرة أى لا نفتروا على الله كذبا الآبة (أمم هم بينهم المتحرة أى لا نفتروا على الله كذبا الآبة (أمم هم بينهم وأمر والنجوى) أى تشاوروا في السر وقالواان كان ساح افست غلبه وان كان من الساء في المأمر والنجوى يكون مصدرا واسائم المقد الله المام وابن كثير وحفص والخليل وهو أعرف بالنجو واللغة ان هذان لساح ان بخفيف ان مثل قولك ان زيد لمنطلق واللام هي الفارقة بين ان النافية والخفقة من الثقيدة وقيل هي بعني ما واللام هي الفارقة بين ان النافية والخفقة من الثقيدة وقيل هي بعني ما واللام على الفريقة بين ان النافية والخفقة من الثقيدة وقيل هي بعني ما واللام كوري كثير وحفص والخليل وهو أعرف بالنجو واللام كان بين الماه المنافية والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية والذي واللام والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية والموالام والمنافية و

دليله قراءة أبي ان ذان يوم النيروز وقال ابن عباس يوم عاشورا ، (وأن يحشر الناس ضحى) أى وقت الضحوة نهار اجهار اليكون الاساحران وغيرهمان أبعد من الريبة (فتولى فرعون فجمع) يعني فرعون (كيده) يعني مكره وسيحرد وحيله (ثمأتي) بوم الميعاد هذان لساح ان قيلهي (قال لهمموسي) يعني للسيحرة التي جعهم فرعون وكانو ااثنين وسبعين ساحر امع كل ساحرحبل وعصاوقيل لغة بلحارث بن كعب وخثعم كانواأر بعمانةوقيلكانوااثني عشرألفاً (ويلكم لانفترواعلىالله كندبافيسحتـ كم بعذاب)أى فيهلككم ومرادوكنانة فالتثنيةفي و پستأصلكم(وقدخاب،من افتري)أي خسرمن ادعى معاللة الهاآ خروقيل معناه خسرمن كـذب على الله انتهم بالالف أبدا فلم يقلبوها تعالى ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (فَتَنَازُعُوا أَمُرُهُمُ بِينَهُم ﴾ أي تناظرواو تشاوروا يعني السحرة في أمر موسي سرامن ياءفى الجر والنصب كعصا فرعون وقالواان غلبناموسي انبعناه وقيل معناه لماقال لهم موسى ويلكم لانفتر واعلى الله كذباقال بعضهم وسعدى قالانأ باها وأبا لبغض ماهذا بقولساحر (وأسرواالجوى) أى المناجاة (قالوا) قال بفضهم البعض سرا (ان هذان أباها يقد بلغاف المجد غايتاها لساحران) یعنی موسی وهرون (بریدان أن بخرجا کمن أرضکم) یعنی من مصر (بسحرهماویدهما وقال الزجاج ان بمعنى نعم بطريقتكم المثلي)قال ابن عباس يعني بسراة قومكم واشرافكم وقيل معناه يصرفان وجوه الناس عنكم قالاالشاعر ويقلن شيب وقيل أرادأهل طريقتكم المنلي وهم بنواسرالبل يعني يريدان أن يذهبابهم لانفسهماوة يل معناه يذهبا قــد علا≉ك وقد كبرت بسنسكم و بدينكمالذي أنتم عليه (فاجعوا كيدكم)أى لاندعو اشيأمن كيدكم الاجتنم به وقيل معناه اعزموا فقلتاله أى نعم والهماء كالمجمعلى كيده مجمّعين لهولانختلفوا فيختل أمركم (ثما انتواصفا) أى جعامصطفين ليكون أشد لهيبتكم لاوقم وهدان مبتدا وقيل معناه ثم التواال كان الموعوديه (وقدأ فلح اليوم من استعلى) أى فازمن غلب (قالوا) يعني السحرة وساحران خـبر مبتـدأ (ياموسى اماأن تلقى)أى عصاك (واماأن نكون أول من ألقى)أى عصينا (قال) يعني موسى (بل ألقوا) محذوفواللام داخلةعلى يعني أنتم أولا (فاذا حبالهم) فيه اضمارأي فالقوا فاذا حبالهم (وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسمي) المبتدأ المحذو ف نقديره

(۳۳ - (خازن) - ثاث) هذان هماساحوان فيدكون دخو هما في موضعها الموضوع هما وهوالابتداء وقد يدخل الام في الخبر كالمبتدأقال به خالى لانت ومن جر برخاله به قال فعرضته على المبرد فرضيه وقد زيفه أبوعلى (بريدان أن يخرجا كم من أرضكم) مصر (اسمحرهما و يذهبا بطريقت كم) بدين كرفر بريعت كر (المثلى) الفضلى تأنيث الامثل وهو الافضل (فاجعوا) فا حكمواأى اجعاوا مجماعيه وحتى لا نختلفوا فاجعوا أبوعمر و و يعضده فيمع كيده (كيدكم) هوما يكادبه (ثم انتواصفا) مصطفين حال أمر وا بان أنواصفا لانه أهيب في صدور الرائين (وقد أفلح اليوم من استعلى) وقد فازمن غلب وهو اعتراض (قالوا) أى السحرة (ياموسى اماأن تلتى) عصاك أولا (واماأن نكون أول من ألتى) ما معناوموضع أن مع ما بعده فيهما نصب بفعل مضمر أورفع بانه خبر مبتدا محذوف معناه اختر المعربين أوالام براقاؤك أوالقاؤ ناوهذا التخيير منهم استعمال أدب حسس معه وكانه تعالى أطمهم ذلك وقد وصلت اليهم بركته وعلم موسى اختياز القائم أولاحتى (قال بل ألقوا) أنتم أولاليبرز وامامهم من مكايد السحر و يظهر الته سلطانه و يقذ ف بالحقى على الباطل في موسى اختياز القائم أولاحتى (قال بل ألقوا) أنتم أولاليبرز وامامهم من مكايد السحر و يظهر الته سلطانه و يقذ ف بالحتى على الماطل في د. خه و يسلط المجزة على السحر فتمحقه في عيرة النظرين وعبرة بينة المعتبرين فالقوا (فاذا حباهم وعصيهم) يقال في اذاهد ذا المفاجأة والحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا هل وجرة تضاف المها وخصيهم والمدى على مفاجأته حبا الهم وعصيهم مخيلة وهوفعل المفاجأة واجدانية واحتم على مفاجأته حبا الهم وعصيهم مخيلة وهوفعل المفاجأة واحتم المفافعة على مفاجأته حبا الهم وعصيهم مخيلة وهوفعل المفاجأة واحتم المواحدة والمقاهدة على مفاجأته حباطم وعصيهم مخيلة وهوفعل المفاحرة واستحداله والمقاهدة على مفاجأته حباطم وعصيهم مخيلة وهوفعل المفاهدة والمعاهدة وعلى مفاجأته حباطم وعصيهم مخيلة وهوفعل المفاعلة وعلى مفاجأته حباطم وعصيم مخيلة والقود والمقاهدة والمعاهدة وعلى مفاجأته حباطم وعصيه مخيلة والمعاهدة وعلى مفاحأته وسلط والمهم وعديم مخيلة والمعاهدة والمعاهدة والمعاهدة والمعاهدة والمعاهدة والمعاهد والمعاهدة وال

(قى كىتاب) يەنى االوح المحفوظ (لايطار بى) ئى لايخىلى وقيل لايغىب عندنى (ولاينسى) أى فيتذكر وقيل لايسىي ماكان من أعماطم حتى مجاز به مه (الدى جەل اكم الارض مهادا) ئى فرش وقيل مهدها ا يج (وسلك الكرفيهاسبلا) أي أدخل في الارض لاجالكم طرقاوسه أنها المكم لنسلكوها (وأنزل من السماء من) بعني المطرنم الاحمار عن موسى ثم قال الله تعالى (فاخرجنا به) أي بذلك الماء (أزواجا) أي أصنافا (من نبات شتى) أى مختلف الالوان والماموم والمنافع فنها ماهولاناس ومنها ماهو للدواب (كاواوارعوا أمعاءكم)أى أخرجنا أصنف النبات الانتفاع بالاكل والرعى (ان في ذلك) أى الذي ذكر (لا آيات لاولى النهي) أى لذوى العقول قيل هم الذبن ينهمون عماحر مالله عليهم (منها خلفنا كم) أى من الارض خلفنا آدموقيل ان الملك ينطاق فيأخــذمن التراب الذي يدفن فيــه فيذره في النطفة فيخلق من الترابومن النطفة (وفيهانعيدكم)أى عندالموت والدفن (ومنهانخرجكم نارةأخرى)أى يوم القيامة للبعث والحساب ﴿ وَلِهُ تُعَالَى (وَاقْدَأُرُ يِنَاهُ) يَعْنَى فَرَعُونَ ﴿ آيَاتِنَا كَأَيَّا﴾ يَعْنَى الآياتُ النَّسْعِ التي أعطاها اللهُمُوسَى (فَكُنْبُورُ فِي) عَنَى فرعون وزعم انها سحرواً بي ان يسلم (قال) بعـنى فرعون (أجنننا لتخرجنا من أرضنا) يعني ، صر (بسحرك يا ، وسي) تر بدأن تغاب على ديار نافيكون لك الملك وتخرجنامها (فلنأ بينك بسحر مثله فاجعل بينناو هينك موعدا) أى اضرب أجلاومية انا (لانخلفه) لانجاوزه (نحن ولاأت مكانا سوى) أى مكاناعد لاوق ل ابن عباس اصفاتستوى مسافة الفريقين اليه وقيل معناه سوى هذا المكان (قال) يعني موسى(موعدكم بولم الزينة)فيلكان بوم عيد لهم ينز بنون فيه و بجمّعون في كل سنة وقيل هو اللة عابهم ماعاق الارض من مرافقهم حيث جعالها لهم فراشاوه فادا يتقلبون علبها وسوى لهم فبهامسالك يترددون فبها كيف شاؤا وأذت فيها صناف النبات التي منها وقاتهم وعلوفات مهاتمهم وهي أصابهم الذي منه تفرعوا وأمههم التي منها ولدوا وهي كفاينهم اذامانوا (والمداريناه)أي فرعون (آياتنا كالها) وهي نسع آيت العصواليدوفاق المحروا لحجروا لجرادوالفمل والضفادع والدمونة قالحبل (فكذب) الآيت (وأبي) قبول الحني (فال) فرعون (أجنَّنا لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك ياموسي) فيه دايل على اله عاف منه خوفاشديد اوقوله سحرك لعال والافاي ساحر يقدر أن بخرج ملكامن أرضه (فالتأيينك بسحر مثله) فلنعارضنك بسحرمثل سحرك (فجعل بينناو بينك موعدا) هومصدر بمعنى الوعدو يقدرمصاف أي مكان موعد والضعرف

(لانخلفه) للموعدة رأيز بدما لخزم على جواب الامر وغيره بالرقع على الوصف للموعد (نحن ولاأت مكانا) هو بدل من المكان المحذوف ويجوزأن لايقدره ضفو يكون المعني اجعل بيناو بينك وعدا لانخانه وانتصب مكانابالصدرأو بفعل بدل عليه المصدر (سوى) بالكسر عجازي وأبوعمر ووعلى وغيرهم بالضم وهونعت لمكانا أيءنصما ببنناو بينك وهومن الاستواءلان المسلفة من الوسط الى الطرفين مستوبة (قال موتدكم يوم الزينة) مبتدا وخبروه و يوم عيدكان هم و يوم المبروز ويوم عشورا ، وانما استقام الجواب بالزمان وان كان السؤال عن المكان على تأويل الاول لان اجتماعهم بوم الزينة بكون في مكان لا محالة فبذ كر الزمان علم المكان وعلى الثاني تقديره وعدكم

(ني كتاب) على اللوح حبرنان أي عداسة العن العيب وقد استأثر الله به لااهامه الاهو وماأنا الاعبد مثلك لاأعلم منه الاما خبرني به علام الفيوبوعلمأحوالالفرون مكتوب عندالله في للوح المحقود (الاصلار في) أي لايخطئ شيأ بقال طالت النبي اذا أخطأته في كاله فلمهتد له أي لايخطع في سعادة الماس وشناوته. («الاباسي) توانهم وعقابهم وقيل لا بسي ماعلم فيذ كره الكتاب واكن ليعلم الملائكة النمعمول الخلق يوافق معلومه (الذي) مرفوع صنه لربي وخيرمية وأمجذه ف ومنصوب على المادح (جعل المكم الارض مهدا) كوفي وغيرهم مهاداوهما متان لما ينسط و يفرش(وساك) أي جعال (حكم فيم سبلاً) طرة (وأنزل من السهاء اما) أي مطرا (فاحرجنانه) بالماءنقل الكلامهن الغبب الى لفظ المنكلم الطاع للافنتان وقيل تم كلام موسى ثم أخبرالله تعالى عن نفسه بفوله فاخر جنابه وقيل هذا كلام موسى أي ه خرجه نحن بالحراثة والعرس(أزواحا) صناه (من نبات) هومصادرسمي به النابت فاستوى فيه الواحدوا لجمع (شتي)صفة للازواج أوللنمات حيع شتبت كمر يض ومرضي أي انها مختلفة النفع واللون والرائحة والشبكل بعضها للناس و بعضها للبه تم ومن نعمة الله تعالى ان أرزاقماتحص بعمر الانعام وقدجعل القعلفهاتما يفضل عن حاجتنا تمالا لقدرعلي أكامقاتلين (كاوا وارعوا أبعامكم)حالمن الضمير نى فاخرج، والمعي أخرجناأصناف النبات آذنين في الانتفاع بها مميحين أن تا كلوا بعضها وتعلفوا بعضها (ان في ذلك) في الذي **ذكرت**

(لآيات) لدلالات (لاولى الهيي) (٢٥٦) لذوى العقول واحدها نهية لانها تهيءن المحظوراً وينتهي البهافي الامور (منها) من الارض (خاتمناكم) أى باكم آدم عاليه السلام وقيل يامجن كل اطفة بشئ من نراب مدفنه فيخاق من التراب والنطقة معا أو لان النطقة من الاغذبة وهي من الارض (وفيها نعيد ک) اذامم فدفتم (ومنهانخرجكم) عند البعث (تارة أخرى)مرة أخرى والمرادباخ اجهم اله بؤ فساجزاءهـــم المتفسر قةالختلطة بالنراب ويردهمكما كانوا أحماء وبخرحه الى الحشرعدد يند كرمتد كرأو يخشى خاش وقد كان ذلك من كثير من الناس وقيل المل من اللة تعالى واجب وقد تذكر ولكن حين لم بنفعه التذكر وقيل تذكر فرعون وخشى وأراد انباع موسى فنعه ها مان وكان لا يقطع أمر ادونه وتليت عند يحيى بن معاذ فبحى وقال هذا وفقك بن يقول أناله فكيف بن قال أنت الاله وهذا رفقك بن قال أنار بكم الاعلى فكيف بن قال السبحان ربى الاعلى (قالار بنا امنانخاف أن يفرط علينا) يعجل علينا بالعقو به ومنه الفارط يقال فرط عليه أى على (أوأن بطنى) بجاوز الحدفى الاساءة الينا (قال لا تخافا اننى معكما) أى حافظ كا وناصر كا (أسمع) أقو الكم (وأرى) أفعالكم قال ابن عباس رضى الله عنه ما أسمع دعاء كا فاجيبه وأرى ما يراد بكا فامنع لست بغافل عنك فلانه تا (قام الارائد والله المناقب الله عنه السرة الله والمنافر و المناقب الله والمنافر و المنافر و الله عنه الله و المنافر و المناف

والاسترقاق (ولاتعذبهم) بتكايف المشاق (قد جئناك با ية من ربك) بحجةعلى صدق ماادعيناه وهسده الجلة جاريةمن الجسالة الاولى وهي انا رسولاربك مجرى البيان والتفسير والتفصيل لان دءوى الرسالة لانثبتالا ببينتها وهي المجيء بالآى فقال فرعــون وماهي فاخر جيده لهاشدهاع كشعاع الشمس (والسلام على من اتبع الهدى) أى سلمن العذاب من أسلم ولبس بحية وقيل وسلام الملائكة لذين هم خزنة الجنةعلى المهدين (اناقد أوحى الينا ن العداب) فى الدنياو العقى (على من كذب) بالرسل (وتولى) أعرضعن الابمان وهي أرجى آي القــرآن لانه

وقدسبق فىعلمهانەلايتذ كرولايسلرقلتمعناهاذهباعلى رجاءمنكاوطمع وقضاءاللة وراءأمركاوقيل هوالزام الحجة وقطع المعذرة كقوله تعالى ولوأ ناأهلكناهم بعنداب من قبله لقالوار بنالولاأرسلت الينا رسولافنتبع اياتك وقيلهو ينصرف الىغم يرفرعون مجازه لعله يتذكرمتذ كراو بخشي خاش اذارأي برتى والطاقى بمن خلقته وأنعمت عليه ثم ادعى الربوبية وقيل امل من الله واجب ولقد تذكر فرعون وخشي حين لم تنفعه الذكرى والخشية وذلك حين ألجه الغرق وقرأر جل عند يحيى بن معاذا لرازى فقو لاله قو لالهذا الآبة فبكي بحيى وقال الهي هذار فقك بمن يقول اناالاله فكيف رفقك بمن يقول أنت الاله (قالا) بعني ، وسي وهرون(ر بنااننانخافأن يفرط علينا)قال ابن عباس يعجل علينا بالقتل والعقو بة (أوأن يطغي) أي بجاوزالحدفي الاساءة الينا (قال) اللة تعالى (لاتخافاانني معكما اسمع وأرى) قال ابن عباس اسمع دعاءكما فأجيبه وأرى مابراد بكافامنع لست بغافل عنكافلاتهتما (فأتياه فقولاا نارسولاربك)أي أرسلنااليك رتبك (فأرسل معنابني اسرائيل)أي خل عنهم وأطلقهم من أعمالك (ولاتعذبهم) أي لاتقعبهم في العمل وكان فرعون يستعملهم فى الاعمال الشاقة كالبناء وقطع الضحورمع قتل الولدان وغيرذلك (قدجئناك **با ّ يهْمن ر بك)قال فرعون وماهي فأخرج موسى بد**ه شعاع كشعاع الشمس وقيل معناه قدجئناك بمجزة و برهان يدل على صد فناعلى ما ادعيناه من الرسالة (والسلام على من اتبع الهدى)ليس المرادمنه سلام التحية بلاغامهناه سلمن العذاب من أسلم (الماقدأوجي اليناأن العذاب على من كذب وتولى) أي ايما يعذب اللهمن كذَّبَ بماجئنابه وأعرضَ عنه (قال) يعني فرعون (فن ربكاياموسي) أي فن الهكاالذي أرسلكا (قال ربناالذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) أي كل شئ بحتاجون اليه ويرتفقون به وقيل أعطى كلشيخ صلاحهوهداهوقيل أعطى كلشئ صورته فحلق اليد للبطش والرجل للشي واللسان للنطق والعين للنظر والاذنالسمعثم هـداهالى منافعهمن المطع والمشرب والمنكح وقيل بعني جعل زوجة الرجل المرأة والبعيرالناقةوالفرس الرمكة وهي الحجرة والحارالاتان مم هدى ألهمه كيف يأتى الذكر الانثى (قال) يعني فرعون (فمابال القرون الاولى) أى فماحال الفرون المماضية والام الخالية مثل قوم نوح وعادو ثمو دفانها كانت أعبدا لاوثان وتنكر البعث وانماقال فرعون ذلك لموسى حين خوفهم مصارع الامم الخالية فينئذ قال فرعون في ابال القرون الاولى (قال) يعني موسى (علمها عندر بي) أي أعما لهم محفوظة عندالله بجازي بهاوقيل انمار دموسي علم ذلك الى الله تعالى لانه لم يعلم ذلك لان التوراة انما نزلت بعد هلاك فرعون وقومه

جعل جنس السلام للؤمن وجنس العد البعل المكذب وليس وراء الجنس شئ فانياه وأدياالرسالة وقالاله ماأمر ابه (قال فن ربكا يلموسى) خاطبه مائم نادى أحدهمالان موسى هو الاصل في النبوة وهرون تابعه (قال بذالذي أعطى كل شئ خلقه) خلقه أي خلقه أولى م فولى أعطى أعلى خليقة كل شئ يحتاجون اليده و برتفقون به أو ثانهه ماأى أعطى كل شئ صورته و شكاه الذي يطابق المنفعة المنوطة به كا أعطى الدين الحبيثة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذا الانف والرجل واليدكل واحدمنها مطابق للمنفعة المنوطة به كا بها وقرأ نصير خلقه صفة المضاف أوللمضاف اليه أي أعطى كل شئ مخلوق عطاء (ثم هدى) عرف كيف برنفق بما عطى للمعيشة في الدنيا والسعادة في العقي (قال في بالله القرون الاولى) في الحال الام الخالية والرم البالية سأله عن حال من تقدم من القرون وعن شقاء من شق منهم وسعادة من سعد (قال موسى مجيبا (علمه اعتدر بي) مبتدأ وخير

فرددناك (الى أمك) كمودره هول الرادوها ليك (كينقرعينها) للقائك (ولاتحزن) على فراقك (وقتلت نفسا) فبطيا كافرا (فيجيناك مناام) من الفود مين المرافقين بالمقفر يش وقيسل اغتم بسبب القتل خوفا من عقاب الله تعالى ومن اقتصاص فرعون فغفر المهله بستهفاره قالرب في مهت فسي وغفرلي وتجامن فرعون بان ذهب به من مصرالي مندين (وفنناك فتونا) ابتلناك ابتلاء بايفاعك في لهن ونخليصك مها ﴿ ٢٥٤) والفتون مصدر كالقه ودأوجع فتنة أي فتناك ضروبامن الفتن والفتنة الجنة وكل ماييتلي الله بهعباده فنمة من يكفله) أي على امر أفتر ضعه وتضمه البهار ذلك اله كان لا يقبل لدى امر أقف قالت لم أخته ذلك قالوا وندلوكمااشروا لخيرفننه بهر فيه، تبالام فقبل لديها فذلك قوله تعالى (فرجعناك الى أمك كي نقرعينها) أي بلقائك ورؤيتك (ولا (فابثت سنين في أهم ل تحزنَ) عن وليذهبَ عنها الحزنُ (وقتلت نفسا) قال إن عباس كان قتل قبطيا كافراقيل كان عمر اذذاك مدين) هي نادة شه ي اثنتي عشرة سنة (فيحيدك من الغر)أى من غم القتل وكر به (وفتناك فتونا) قال ابن عباس اختسبرناك عليه السلام على على اختبارا وقيدن ابتليناك ابتلاءقال ابنعباس الفتون وقوعه في محمة بعدمحنة وخلصه الله تعالى منهاأ ولحل مراحل من مصرف ان أمه حلته في السنة اني كان فرعون بذبح فيها الاطفال ثم القرؤه في البحر في التابوت ثم منعه من الرضاع وهب الث عندد شعيب الامن ثدى أمه ثمأ خده بلحية فرعون حتى هم بقتله ثم نناوله الجرة بدل الجوهرة ثم قسله القبطي وحروجه أمايا وعشر بنسنةعشر لى مدين حالفا (فلبنت) أى مكنت (سنين في أهل مدين) هي بلدة شعيب على عان مراحل من مصرهرب متهامهر اصفوراء وأقام البهاموسي فالوهد لبث موسى عندشعيب ثمانيا وعشر بن سنة عشرستين مهايرهي العسم مهرزوجته عبده أعان عشرةسينة صفوراء النة شعيب وثمان عشرة سنة أقام عنده بعد ذلك حتى ولدله وحرج من مصرابن العني عشرة سنة بعده حتى ولدلهأ ولا د (ئم هار با(ثم جئت على قدر ياموسي) أي جئت على القدر الذي قدرت أن تجي ، فيه قيل على رأس أر بعمان جثت على قدر ياموسى) سنة وهوالقدرالذي يوحىالي الانبياءفيه (واصطنعتك لنفسي) أي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي أىموعدومقدارلارسالة انتصرف على ارادنى ومحبتي وذلك ان فيامه بأداء الرسالة نصرف على ارادة الله ومحبته وفيل معناه اخترنك وهو أربعمون سمسنة لامرى وجعلتك القائم بحجني والمخاطب يبني وبين خلقي كأنى الذي أفت عليهم الحجة وخاطبتهم (ادهب (واصطنعتك نفسي) اخترتك واصطفيتك لوحبي ننيا) ئىلانضىغاوقبللانفىزاولاتقصرا (فىذكرى) ئىلانقصرافىذكرىبالاحسان اليكماوالانعام ورسالتي لتتصرف على عليكاومن ذكرالنعمة شكرها (اذهباالي فرعون اله طني فقو لاله فولالينا) أي دارياه وارفقايه قالمان ارادتي ومحبتي قالاالزجج عباس لاتعنفافي فولكا وقيسل كنياه فقولاله ياأبالعباس وقيل ياأباالوليد وقيل أرادبالقول اللين فولهمل اخترتك لامرى وجعلتك لك الى أن نزكي الآبة وفيل انماأ مرهما باللطافة لماله من حق تر بية ، وسي وفيسل عِدَاهُ على قبول الايمان القائم مححتي والمحاصب بيبي شبابالابهرم وملكالا ينزع منه الابالموت وتبقي عليه لدة المطعم والمشرب والمنسكح الىحين موته واذامات ربين حاقى كانىأ قت عليهم دخل الجنة فلماأتاه وسي ووعده بذلك أعجه وكان لابقطاع أمرادون هامان وكان غائبا فلعاقدم أخمره الحجةوخاطبتهم(اذهبأنت بالذي دعاه اليه موسى وقال أردت أن أفيل منه فقال له هامان كنت أرى أن الك عقلاورا باأنت رب تر بد وأحوك الياني) المعزاني أن تكون مربو باوأنت تعبدتر بدان تعبد فقال فرعون صواب ماقلت فغلبه على وأبه وكان هرون بمصر

من يكفله)رويان احته من منه مساملة عبره فصادفتهم بطلمون له من ضعة يقبل نديم اوكان لايقبل ندي امرأة فقالت هن أدلكم للي من يضمه الى نفسه وسر بيه وأرانت بذلك المرصعة الاموتذ كيرالفعل للفط من فقالوانع فجاءت بالام فقب ل تديها وذلك قوله (فرجعناك)

فامرالة موسى أن ياتي هرون وأوحى الله الي هرون وهو بمصر أن يتلقي موسى فتلقاد الي مرحلة وأخبره بما وهوالفتوروالتقصير (في أوحى اليه ﴿ وَفُولُهُ تَعَالَى (لعله بِنَذَ كُرُّ وَيَحْشَى)أَى يَنْعَظُ وَيَحَافُ فِيسَلِمُ قَالَ فَلْتَ كيف قال لعله بِنَذَ كُر ذ کری) ی اتحداد کری جناحاتطبران به أوأر بدبالدكرتبليغ الرسالة فالذكر بقع على سائر العبادات وتدليخ الرسالة من أعظمها (اذهبا الى فرعون) وقد كررلان الاول مطلق والثانى مقيد (العطني) جاوز الحدبادعائه الربوبية (فقولاله فولالينا)الطفاله في ال**قو**ل لما**لهمن حق تر بيةموسي أو** كنياه وهومن ذوى الكني الثلاث أبوالعباس وأبوالوليد وأبومرة أوعداه شبابالايهرم بعده وملكالا ينزع عنه الابالوت أوهوقوله هل لك الى أن تزكى و هديك الى ربك فتخشى فظاهره الاستفهام والمشورة (العله بتذكر)أي يتعظ و يتأمل فيدعن للحق (أو يخشي) أي يخافأن بكون الامركانصفان فيجرءا نكاره الى الهلسكة واء قال لعله يتذكر مع علمه الهلايتذكر لان الترجي لهماأى اذهباعلي رجائكما وطمعكا وباشرا الامرمباشرة من يطمع أن يسمر عمله وجدوى ارسا لهمااليه مع العَلم بأنه لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة وقيسل معناه لعله

(ولاتنبا) تفترامن الوني

احترفت واجتهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ولما دعاه قال الى أى رب تدعوني قال الى الذي أبرأ بدى و قد يجزث عنها ومن اساني صفة لعدة. كأله قيل عقدة من عقد لساني وهذا يشعر بالهلم زل العقدة بكالهاوأ كثرهم على ذهاب جيعها (يفقهوا فولي) عند تبليغ الرسالة (واجعل لى وزيرا) ظهيرااعتمدعليه من الوزراالثقل لانه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤنته أومن الوزر الملجألان الملك يعتصم برأيه ويلتجيء اليه في أموره أومعينا من الموازرة وهي المعاونة فوز برامفعول أول لاجعل والثاني (من أهلي) أولى رز برامفعولاه وقوله (هروون)عطف بيان لوزيراوقوله (أخي)بدل أوعطف بيان آخرووزير اوهرون مفعولاه وقدم ثانهما على أوهما عناية بام الوزارة (أشدد به أزرى) قوبه ظهرى وقيل الازرالقوة (وأشركه في أمرى) اجعله شريكي في النبوة والرسالة واشد دواشركه على حكابة النفس شاي على الجواب والباقون على الدعاء والسؤال (كي نسبعك) نصلي لك و نتزهك نسبيه حا (كيثيرا و نذكرك كشيرا) في الصاوات و خارجها (انك كمنت بنابصيرا) عالما باحوالنافاجابه الله تعالى حيث (قال قدأ وتبت سؤلك ياموسي) أعطيت (٢٥٣) مسؤلك فالسؤال الطلبة فعل عمني مفعول كخبز بمعنى مخبوز سولك انموسي كان فى حجر فرعون ذات بوم فى صغره فلطم فرعون اطمة وأخذ بلحيته فقال فرعون الامر نه بلاهمزأ بوعمرو (لقدمننا) آمية ان هذا عدوى وأرادأن يقتله فقالت له آمية انه صي لا يعقل وقيل ان أم موسى لما فطمته ردنه الى فرعون أنعمنا (عليك مرة) كرة فنشأفي حجره وحجرام أندر بيانه وانخذاه ولدافبيناهو يلعب بينيدي فرعون وبيره قضيب اذرفعه (أخرى) قبل هذه ثم فسرها فضرب بهرأس فرعون فغضب فرعون وتطيرمنه حتى هم بقتله فقالت آسية أيهاالملك انهصى لايعقل جربه فقال (اذ أوحينا الى انشئت فجاءت بطشتين فيأحدهم اجروني الآخرجوهر فوضهما بين بدي موسى فارادأن باخذ الجوهر مكمايوجي)الهاماأومناماً فاخذجبريل يدموسي فوضعهاعلي الجرفاخذجرة فوضعهافي فيه فاحترق لسانه وصارت فيه عقدة (يفقهوا حبن ولدت وكان فرعون قولي)أي احلل العـقدة كي يفهموا قولي (واجعل لي وزير امن أهلي)معينا وظهيرا والوزيرمن يوازركِ يقتمل أمثالك واذظرف و يحتمل عنك بعض ثقل عملك ثم بين من هئ فقال(هرونَ أخي)وكان هرونأ كبركمن موسى وأفصح لساناً لمننائم فسرمابوحي بقوله وأجلَ وأوسمَ وكان بيضَ اللونِ وكان موسى آدمُ أفنى جعدا (أشدد به أزرى) أى قو به ظهرى (واشركه (ان اقدفيه) القيه (في فأمرى)أى في امر النبوة وتبليغ الرسالة كي نسبت ك كثيرا أي نصلي لك كشيرا (ونذ كرك كشيرا)أى التابوت) وان مفسرة تحمدك ونثنى عليك بماأ وليتنامن جيل نعمك (انك كنت بنابصيرا) أى خبيراعليما (قال) الله تعالى (قام لان الوحى بمعنى القول أوتيت سؤلك ياموسي) أى أعطيت جيم ماسألته (ولقدمنناعليك مرة أخرى) أى قبل هذه المرة ثم بين (فاقدفية في اليم) النيل تلك المنة بقوله تعالى (اذأو حينا الى أمك ما يوحى) أي ما يلهم ثم فسر ذلك الالهام وعدد نعمه عليه فقال (أن (قليلقه اليم بالساحل) اقذفيــه فى النابوت) أي أطمناها أن اجعليه في التابوت (فافذفيه في اليم) يعني نهر النيل (فليلقه اليم الجانب وسنمي ساحلالان الماء يسحله أى يقشره ووضعت فيهموسي وقيرت رأسه وشقوقه ثمألقته في النيل وكان يشرع منمه نهر كبير في دار فرعون فبينما والعديغة أمرليناسبما فرعون جالس على البركة مع امرأته آسية اذاهو بتابوت يجي ؛ به الماء فامر الغامان والجواري باحراجه تقدم ومعناه الاخبارأي فاخرجوه وفتحو رأسه فاذابصي من أصبح الناس وجهافامارآه فرعون أحبه بحيث لم يتالك نفسه وعقله يلقيه البم بالساحل (ياخذه فذلك قوله تعالى (وألقيت عليك محبة مني)قال ابن عباس أحبه وحببه الى خلقه قيل مارآه أحمد الاأحبه عدولي وعدوله) يعني لملاحة كانت فى عينى موسى(ولتصنع على عيني)انر بى و يحسنَ اليك وانامراعيك ومراقبك كمابرا عى فرعون والضائر كلها

الرجل الذي بعينه اذااعتني به ونظر اليه (اذعمي أختك) واسمها من عمته وفت خبره (فتقول هل أدلكم على الرجعة الى موسى ورجوع الرجعة اليالية وبعضها اليالة اليابوت فضى الى تناثر النظم والمقذوف في البحر والملتى الى الساحل وان كان هوالتابوت لكن موسى في جوف التابوت وطنا محلوجا فوضعته فيه وقبر به ثم القت في البحر وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر كبير في بناهو جالس على رأس بركة مع آسية اذابالتابوت فامر به فاخرج ففتح فاذ ابسي أصبح الناس وجها فاحبه فرعون حباسد بدا فذلك قوله والقيت عليك محبة منى يتعلق منى بالقيت يعنى انى احببتك ومن أحبه الله أحبته القاوب في الأراحية والمقتادة كان في عينى أى موسى ملاحة مارآه أحد الأأحبة (ولتصنع على القيام عليه يعنى انام اعيك ومن اقبك كابرامى الرجل الذي بعينه اذا اعتنى بعوات منه واصله من صنع الفرس أى احسن القيام عليه يعنى انام اعيك ومن اقبك كابرامى الرجل الذي بعينه اذا اعتنى بعوات منه والدم والجزم يزيد على انه ام منه (اذعمنى) بدل من اذا وحينالان مشى أخته كان منة عليه (اختك فتقول هل الدلكم على

(قال)لهر به (خدهاولانخف) للغ من ذهاب خوفه ان أدخل بده في فهاد أخذ بلحيها (سنعيدها) منردها (سيرتها الاولى) تا نيث الاول والسيرة الحالة التي بكون عابها لانسان غريزية كانت أومكنسبة وهي في الاصل فعلة من السير كالركبة من الركوب م استعملت بمعنى الحالة والطريقة وانتصبت على الظرف أي سنعيده افي طريته االاولى أي في حالما كانت عصاوالمعني تردها عصاكما كانت واري ذلك موسى عند الخاطبة لتلا يفزع مهااذا انقلبت حية عند فرعون تم نبه على آية أخرى فقال (واضم بدك الى جناحك) الى جنبك بحت العضد وجذاحاالانسان جميادوالاصل المستدار (٢٥٢) منه جناحاالطائر سميا جناحين لانه يختصمهاأى يميلهما عندالطيران والمعني ادخلهما تحتء عندك (تخرج بيضاء) من الحيات وصارت شعبتاها شدقين لهاوالمحسن عنقا وعرفا يهنز كالنيازك وعيناها يتقدان كالنارنمر لماشعاع كشعاع النمس بالصخرة العظيمة مثل الحلفة من الابل فتلتقمها وتقصف الشجرة العايمة بانيابها ويسمع لانيابها صريفا يعنبي البصر (من غـبر عظبافالهاعاين ذلك موسي ولى مدبرا وهرب ثم ذكرر به فوقف استحياءمنه ثم نودي إموسي أقبل وارجع سو،) برص (آنه محری) حيث كنت فرجع وهوشديد الخوف (قال خذها)أي بيمينك (ولاتخف)قيل كان خوفه لماعرف مالتي لنبوتك بيضاءوآية علان آدمهن الحيةوفيل لماقال لهربه لاتخف باغ من طمأ نبنة نفسه وذهاب الخوف عنهان أدخل يدوفي فمهاوأخذ بلحبها (سنه يدها سيرتها الاولى)أى الى هيئتها فنردها عصاكما كانت وقيل كان على موسى مدرعة صوف معاومن غيير سوءصلة بيضاء كةولك اليضتمن قدخلها بعود فاماقال اللة تعالى له خدها المطرف المدرعة على بده فأص هالله تعالى أن يكشف بده فكشفها وذكر بعضهم انه لمالم كمالمدرعة على يده قاللهملكأرأيت لوأمراللة بمانحاذره أكات المدرعة غبرسوء وجازان ينتصب آية بفعل محذوف يتعلق به نغني عنك نبيأ قال لاولكني ضعيف من ضعف خلقت قال فكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية فاذاهي الامر (لنريك.ن آياتنا عصا كما كانت ويده في شعبتها في الموضع الذي كان يضعها اذا توكأ قال المفسرون أراد الله تعالى أن برى الكبرى)أىخدهدهالآية موسىماأعطادمن الآية التي لايقدرعليها مخــلوق ولئلا فزع منها اذا ألقاهاءنـــدفرعون 🏚 قوله تعالى أيضابعه فلبالعصاحية (واضمم بدك الى جناحك) أى الى ابطك وفيل تحت عضدك (تخرج بيضاء) أى نبرة مشرقة (من غير لنريك جهانين الآيتــين سوء) أي من غبر عيب والسوء ههنا بمعنى البرص قال ابن عباس كان ايده نور ساطم يضي بالليل والنهار بعض آياتنا الكبرى كضوءالشمس والقمر (آبةأخرى)أى دلالةأخرى على صدقك سوى العصا (لنريك من آياننا الكبرى) والعظمي أونر يكبهدما قال ابن عباس كانت بدموسي أ كبرا آيانه ﴿ قوله عزوجل (اذهب الى فرعون اله طني) أي جاوز الحدفي الكبرىمن آباتناأ والمعني العصيان والتمرد وانماخص فرعون بالذكرمع أن موسى كان مبعوثاالى الكل لانه ادعى الالهية وتكبر فعلنا ذلك لنريك من آياتنا وكان متبوعافكان ذكره الاولى قال وهب قال اللة تعالى لموسى اسمع كلامى واحفظ وصيني والطلق الكبرى (اذهب الى برسالتي وانك بعيني وسمعي وان معك يدى و بصرى واني ألبسك حلة من سلطاني تستكمل ماالقوة في فرعونانهطني)جاوزحه أمرى بعنتك الىخلق ضعيف من خلق بطر نعمي وأمن مكرى حتى جحد حتى وأنكرر بو بيتي والى أقسم العبودية الى دعوى بعزتى لولاالحجةالني وضعت بيني و بين خلتي لبطشت به بطشة جبار واكن هان على وسقط من عيني فبلغه الربوبية ولماامره رسالتي وادعه الى عبادتي وحذره نقمتي وقل له قولاليذالا يغتر بلباس الدنيافان ناصيته بيدي ولايتنفس الا بالذهابالي فرعون الطاغي بعلمي قال فسكت موسى فجاء دملك وقال له أجب ربك (قال) يعني موسى (رب اشرحلي صدري) أي وسعه وعرفانه كاماأمراعظيما للحق فالان عباس يربد حتى لاأخاف غيرك وذلك ان موسى كان يخاف فرعون خوفا ثديد الندة شوكته بحتاج الى صدر فسيح وكثرة جنوده فكان يضيق بما كامسمن مقاومة فرعون وحده فسال الله تعالى أن يوسع قلبه للحق حتى يعلم (قال رباشرحلى صدري ان أحداً الابقدرعلي مضرته الاباذن اللة تعالى واذاعلم ذلك لم يخف من فرعون وشدة شوكته وكثرة جنوده وسعه ليحتملالوحي (ويسرك أمرى)أى سهل على ماأمر ننى به من نبليغ الرسالة الى فرعون (واحلل عقدة من لسانى) وذلك والمشاق وردىء الاخلاق من فرعون وجنده (و يسرلي امري) وسهل على ماامر تي به من تبليغ الرسلة الي فرعون واشر حلي صدري آكمه من اشرح صدرى لاله تكر يرللمعنى الواحد من طريق الاجبال والتفصيل لاله بقول اشرحلي و يسرلي علم ان **عقمشر وحاوميسرام رفع**ا

الابهام بذكراامدروالامر (واحلل) افتح (عقدة من لساني) وكان في لسانه وتقللجمرة التي وضعها على لسانه في صباء وذلك ان موسى ا اخد لحية فرعون والطمه العلمة شديدة في صغره فارا دقت له فقالت آسية إمها المالك انه صغير لا يعقل فعلت في طشت ناراوفي طشت بواقيت و وضعهما لدى موسى فقعد اليواقيت فامال الملك بده الى النار فرفع جرة فوضعها على لسانه فاحترة السانه فعار لكنتمنها وروى أن بعده (إن الساءة آتيه)لامحالة (أكاد)أريد عن الاخفش وڤيل صلة (أخفيها)قيل هو من الاضراد أي أظهر هاأ وأسترهاعن العباد فلاأ قول هي تية لارادتي اخفاءها ولولاما في الاخبار بانيانها مع نعمية وقتها من الحكمة وهوانهم اذالم يعلموامني تقوم كانواعلي وجل منهافي كل وقت لما أخبرت به (الجزي) متعاق با تية (كل نفس بما تسعى) بسعبها من خيراً وشر (فلا يصد نك عنها) فلا يصر فنك عن العمل للساعة أوعن قامة الصلاة أوعن الايمان بالقيامة فالخطاب لوسي والمرادبه أمته (من لايؤمن بها) لا يصدق بها (واتبع هواه) في مخالفة أمره (فتردي) فتهاك (وماتلك بمينك باموسي) مامبته أونلك خبره وهي يمعني هــذه ونيمينك حال عمل فيهامعني الاشارة أي قارةأ وماخوذة بيمينك أو تلك موصول صلته بمينك والسؤال للتنبيه لتقم المجزقها بعدالتثبت أوللتوطين لثلا (٢٥١) يهول انقلابها حيمة أوللايناس ورفع الهيبة للكالمة (قال أوغفل عنها فليصلها اذاذ كرهافان الله عزوجل يقول وأقم الصلاة لذكري (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) هي عصاي أتوكا عليها) قال! كثر المفسر بن معناهأ كادأخفيهامن نفسي فكيف يعلمها مخاوق وكيفأظهر هالكمذكرذلك على أعتمد عليها اذا أعييت عادة العرب اذابالغوافى الكتمان للشئ يقولون كمتمت سرك في نفسي أي أخفيته غابة الاخفاء والله تعالى لا أووففتعلىرأسالقطيع يخفي عليهشئ والمعني في اخفائها النهو يل والتنخو يف لانهم اذالم يعلمو امتي نقوم الساعة كانوا على حذرمنها وعندالطفرة (وأهشبها كلوقتوكذلك المعني في اخفاء وقت الموت على الانسان لانه اذا عرف وقت مو به وانقضاء أجله اشتغل على غنمي) اخبط ورق بالمعاصى الى أن يقرب من ذلك الوقت فيتوب و يصلح العمل فيتخلص من عقاب المعاصى بتعريف وقت الشجرعلى غنمي لتأكل الموت والهاذالم بعرف وقت وله لا يزال على قدم الخوف والوجل فيترك المعاصي أويتوب، نها في كل وقت (ولى فيها)حفص (ما رب) مخافة معاجلة الاجل ﴿ قُولِه تعالى (البحزي كل نفس بما تسعى) أي بما تعمل من خيروشر (فلايصدَ نك عنها جـــع مأر بة بالحــركات من لا يؤمن بها) أي فلا يصرفنك عن الإيمان بالساعة ومجيبًا من لا يؤمن بها (وانبع هواه) أي مراده الشلاث وهي الحاجسة وخالفاً م الله (فتردي) أي فنه لاك ﴿ قُولُه عزوجل (ومانلاِّ بمينك ياموسي) - وَالنَّقُر بروا لحكمة فيه (أخرى) والقياس أخر تنبيه وتوقيفه على انهاعصي حتى اذا قلبها حية علم انها معجزة عظمة (قال هي عصاي) قيل كان لماشعبتان وأنما قالأخرى ردا الى وفي أسفلهاسنان ولهامحجن واسمهانبعة (أتوكأعليها) أي أعمدعليها اذامشيت واذاعييت وعندالوثبة الجاعة أولنسق الآى وكذا (وأهش بهاعلى غنمي)أى أضرب بهاالشجرة اليابسطة ليسقط ورفها فترعاه الغنم (ولى فيهاما ربأخرى) الكبري ولماذكر بعضها أى حاجة ومنافع أخرى وأراد بالما تربما كان يستعمل فيه العصافي السفر فسكان يحمل مه الزادو يشدبها شكراأجل الباقي حياء الحبلو يستقي بهاالماء من البترو يقتل بهاالحيات ويحارب بهاالسباع ويستظل بهااذا قعدوروي عن ابن مـن التظويل أوليسال عباس ان موسى كان يحمل عليهازاد موسقاء ه فعلت عاشيه وتحدثه وكان بضرب بهاالارض فيخر جلهما عنها الملك العلام فيزيدني يأكل يومهو يركزهافييخرج الماءفاذارفعهاذهب الماءؤكان اذا اشتهي ثمرة ركزها فتصرغصن تلك الاكرام والماتربالاخر الشجرة وتورق وتثمرواذا أرادالاستفاءمن البئرأ دلاها فطالت على طول البثروصارت شعبتاها كدلوحتي انها كانت عاشيه وتحدثه يستقى وكانت تضيء بالليل كالسراج واذاظهرله عدوكانت تحارب وتناضل عنه (قال) الله تعالى (ألقها وتحارب العدووالسباع ياموسي)أى انبذهاواطرحهاقال وهب ظن موسى أنه يقول ارفضها (فالقاها)أي فطرحها على وجه الرفض وتصررشاء فتظول بطول مم حانت منه نظرة (فاذاهي حية) صفراء من أعظم ما يكون من الحيات (تسعى) أي يمثني بسرعة على بطنها البثروتصرش مبتاها دلوا وفال في موضع آخركانهاجان وهي الحية الصغيرة الجسم الخفيفة وقال في موضع آخركانها ثعبان وهوأ كبر وتكونان شمعتين بالايل مايكونمن الحيات ووجمه الجعمان الحية اسمجامع للكبير والصغير والذكر والانثى فالجان عبارةعن وبحمل زاده وبركزها ابتداء عالمافانها كانت حيسة على قدرالعصائم كانت نتورم وننتفخ حتى صارت ثعباناوهوا نتهاء حالهاوقيل فتشرغرة يشتهيهاو بركزها انها كانتفىءظم الثعبان وسرعة الجان قال بحدبن اسحق نظرموسي فاذا العصاحية من أعظم ما يكون فينبع الماء فاذار فعمانت

وكانت تقيه الحوام والزيادة على الجواب لتعدادالنع شكرا أولانها جواب مو لآخولانه لماقال هي عصاى قيل له ماتسنع بها فاخذ يعدد أمنافعها (قال ألقها ياموسي) اطر حصاك لتفزع مما تتكئ عليه فلا تسكن الابناوترى فيها كنه مافيها من الماتب فتعتمد علينا في المطالب (فالقاها) فطرحها (فاذا هي حية تسمى) عنى سريعا قيل انقلبت ثعبانا يبتلع الصخر والشجرة فلما رآها تبتلع كل شئ خاف واعما وصف بالحية هناو بالتعبان وهو العظم من الحيات و بالجمان وهو الدقيق في غيرها لان الحية اسم جنس يقع على الذكر والانتى والسنير وجاز أن تنقلب حية صفراء وقيقة م يتزايد جومها حتى تصريفها نافار يدبا لجان أول حالها و بالتعبان ما شما ولانها كل نام كان بين لحيها أربعون ذراعا ولما

ومعنى الاستعلاء في على الناران أهل النار يستعلون الحكان القر بب منها (فلم اأثاها) أى الناروجد نارا بيضاء تتوقد في شجرة خضراه من أسفلها الى أعلاها وكانت شـــــــرة العناب أوالعوسج ولم يحد عندها حداوروي انه كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فتم من السفلها الى أعلاها وكانت شـــــــرة العناب أوالعوسج ولم يحد عندها أحداوروي انه كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فتم (نودی) موسی (یاموسیانی) بکسر (۲۵۰) الهمزةأی نودی فقیل یاموسیانی أولان الندا،ضرب من القول فعومل فأخذعلى غبرالطريق مخافة ماوك الشام وامرأته حامل في شهرها لايدرى أليلاتضع أمنها وافسار في البرية غبرعارف بطرقهافالجأه المسيرالي جانب الطور الغربي الابمن وذلك في ليلة مظلمة مثلجة شاتية شديدة البرد لماأ راداللة من كرامته فاخذام أنه الطلق فاخذ زنده فجعسل بقدح فلايورى فابصر نارامن بعيدعن يسار الطريق من جانب الطور (فقال لاهلها مكنوا)أي أقيموا (الي آنست نارا) في أبصرت نارا (لعلي آنيكم مهابقس) أى شعاة من ارفى طرف عود (أوأجه على المارهدي) أي أجد عندالنار من بدلني على الطربي (فلما آناها) أي أني الناررأي شجرة خضراء من أعلاها الي أسفلها أطافت بهانار بيضاء نتقه كاضوأما يكون فلاضوءالنار يغيرخضرة الشجرة ولاخضرة الشجرة تغيرضوءالنارقيل كانت الشجرة ثمرة خضراءو فيلكانت من العوسج وقيل كانت من العليق وقيل كانت شجرة من العناب روى ذلك عن ابن عباس رقال همل التفسيرلم يكن الذي رآموسي نارابل كان نوراذ كر بلفظ النارلان موسى عليمه الصلاة والسلام حسبه ناراقال ابن عباس هومن نور الرب سبحانه وتعالى وقيل هي النار بمينها وهي احدى حبالرب تبارك وتعالى بدل عليه .اروى عن أبي .وسي الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجابه النارلوكشفهالاهلكتسبحات وجههماانهي اليهبصرهمن خلقهأ خرجهمسام قيلان موسي أخذشيا من الحشيش اليابس وقصدالشجرة فكان كامادنا بأتءنه واذانأي دنت منه فوقف متحيرا وسمع تسبيح اللائكة وألفيت عليه السكينة فعند ذلك (نودي ياموسي الي أنار بك)قال وهب نو دي من الشجرة فقيل ياموسى فاجاب سريعاومايدرى من دعاه فقال انى أسمع صوتك ولاأرى مكانك فأبن أنت فقال أنافوقك ومعك وأمامك وخلفك وأقرباليكمنك فعلران ذلك لاينبني الانتةتعىالى فايقن بهوقيل انهسمعه بكل أجزائه حتى ان كل جارحةمنه كانتأذنا ﴿ وقوله (فاخام نعليك) كان السبب فيهماروي عن ابن مسعود مرفوعاني قوله فاخلع نعليك قال كانتامن جالـ حـارميت.و بردى غيرمدبوغ وانمـا أمر بخلعهما**تــيانة** للوادى المندس وقيلأ مربخله ماليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة لتنالك بركتها فانها قدست مرتين خلعهماموسی فالقاهمامن وراءالوادی(انكبالوا دالمقدس) أى المطهر (طوی)اسم للوادیالذی حصل فیه وقبل طوی وادمستدبر عمیق مثل المطوی فی استدارته (وأنااخترتك) اصطفیت**ك برسالاتی و بكلای** (فاستمم لما يوحى) فيه نه اية الهيبة والجلال له كانه قال له لقد جاءك أمر عظيم فتأهب له (انني أما الله لا اله الا أمافا عبدني) ولانعبدغبري (وأفم الصلاة لذكري) أي لتذكرني فيهاوقيل لذكري خاصة لاتشو به بذكر غيرى وفيلالخلاصذ كرى وطلب وجهي ولاتراني فبها ولاتقصد بهاغرضا آخروفيل معناه**اذاتركث** صلاة تمذ كرتم افاقها (ق) عن أنس رضى المه عنه قال فالرسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة الفلصل اذاذ كرهالا كفارة لهاالاذلك وتلافتادة وأقم الدلة الذكرى وفى رواية اذار قدأ حدكم عن الصلاة بغبرتنو بن بتأويل البقعةوقرأ أبوز يدبك سرااطاء بلاتنو بن (وأنااخترنك) اصطفيتك للنبوةوامااخترناك حزة

(فغال لاهله امكنوا) أفيموان مكانيكم (اني آنست) ابصرت (بارا) والايناس رؤية شئ بؤنس به (لعلي آنيكم منها) بني الام على الرجاء لئلايعدماليس بمستيقن الوفاء به (نفس) نار ، تتبس في رأس عود اوفنيلة (أوأجد على النارهدي) ذوي هدى أوقوما بهدونني الطريق

معاملته و بالمتح مکی وأبوعمروأى نودى بانى (أماربك) أنامبتدأأو الضميرلنحفيق المعرفة واماطةالشبهةروى آلهلما نودي ياموسي قال سـن المتكام فقالاللهعزوجل أماربك فعسرفائه كالام اللهعزوجل بالهسمعهمن جيع جهاتهالست وسمعه بجميع أعضائه (فاخلع نعليك) الزعهما لتصيب قــدميك تركة الوادي المقدس أولانها كانتمن جلد حمار میت غسیر مدبوغأولان الحفوة نواضه لله ومن تمطاف السلف بالكعبة حافين والقرآن بدلءلى أنذلك احترام للبقعةوتعظيم لحافخلمهما وألقاهما منوراءالوادي (اله بالواد المقدس) المطهرأوالمبارك (طوى) حیث کان منون شامی وكوفىلانه اسمعلاللوادي وهويدلامنه وغبيبرهم (فاسمَع اليوحي)اليك المدى يوحي أوالوحي والام يتعلق باسمَع أو باخترتك (انني أبالله الاأنافاعيد ني)وحدتي وأطعني **(وأقبالصاف**وله

لذكرى) تذكرنى فيهالانتهال الصلاة على الاذكار أولانى ذكرته في اكتب وأمرت بهاأ ولان أذكرك بالمدح والثناء أولذكرى خاصة لأي تشوبه بذكرغبرىأ ولتكون لى ذاكراغبرناس أولاوقات ذكرى وهي مواقيت الصلاة لقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتيابلموقوم إ وقدحل علىذكراله لاة بعدنسيانها وذايصح بتقدير دنك المضاف أىالذكر صلاتي وهذا دليل على الهلافريضة بعدالتوحيد أعظمهم إز

كفرهم ونحسرك على أن يؤمنوا أو بقيام الليل وانه روى انه عليه السلام صلى بالليل حتى تورمت قدماه فقال له جبريل ابق على نفسمك فان لهاعليك حقاأى مانزلناه لتنهك نفسك بالعبادة ومابعث الابالحنيفية السمحة (الانذكرة) استشاء منقطع أى لكن أنزلناه فذكرة أوحال (لمن يخدى) لمن يخافاللة أولمن بؤل أمر الى الخشية (تغزيلا) بدل من لذكرة اذاجعل حالاو بجوز أن ينتصب بنزل مضمرا أو على المدحُ أو بخشي مفعولا به أي أنزله الله تذكرة لمن يخشي تعزيل الله (بمن خاق الارض والسموات) من يتعلق بتنزيلا صلفه (العلي) جعالعلمياءتأنيثالاعلى ووصف السموات العلى دليل ظاهرعلى عظم قدرة خالقها (الرحمن) (٢٤٩) رفع على المدح أى هوالرحمن (على المرش) خبرمبتدا ا فنزلق (ماأ بزلناعليك الفرآن انشقى) أى لتتعنى وتتعب (الانذ كرة لمن بخشى) أى لكن أنزلناه عظة لمن محذوف (استوى)استولى يخشى وانماخص من يخشى مالتذ كرة لانهم هم المنتفعون بها (تنزيلا من خلق الارض والسموات العلي) عن الزجاج ونب بذ كر أي من الله الذي خلق الارضَ والسـمواتِ العليةَ الرفيعـةَ التي لا يقد رعـلي خلقه افي عظمها وعلوها الاالله العرش وهوأعظم المخلوقات تعالى (الرجن على العرش استوى) تقدم الكلام عليه في سورة الاعراف مستوفى (له ما في السموات وما في على غبره وقيدل لما كان الارض ومابينهما) يعني الهواء (وماتحت الثرى) أى انه مالك لجيع ما في الاربعة الاقسام والثرى هو التراب الاستواءعلىالعرشوهو الندى وقيل معناه ماوراءالثرى منشئ وقال ابن عباس ان الارضين على ظهر الثور والثور على بحرورأسه سر برالملك عمايردف الملك وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحرعلي صخرة خضراء خضرة السماءمنهاوهي الصـخرة التي ذكرهاالله جعـ الوه كناية عن الملك تعالى في قصة القمان والصخرة على قرن نور والثور على الثرى ولا يعلم ماتحت ذلك الثرى الااللة تعالى وذلك فقالوا استوى فلانعلى الثورفانح فاه فاذاجعل الله البحار بحراواحداساات في جوف ذلك النورفاذ اوقعت في جوفه يبست في قوله العسرش أى ملك وان لم تعالى(وان تجهر بالفول) أى تعلن به (فانه يعلم السروأخني) قال ابن عباس السرماتسرفي نفسك وأخني يقعد على السرير البتة من السرما يلقيه الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لا نك تعلم ماتسر اليوم ولا تعلم ماتسر وهنذا كقولك مدفلان غدا والله يعلم ماأسررت بهاليوم ومانسر به عداوعنه ان السرماأسر به ابن أدم في نفسه وأخفي ماهو مبسوطة أىجواد وانلم فاعلهقبل أن يعلمه وقيل السرماأسره الرجل الى غيردوأ خفي من ذلك ماأسره في نفسه وڤيل السرهو العمل يكن لهيد رأساوالمندهب الذي يسرمن الناس وأخني هوالوسوسة وقيل السران يعلم اللة تعالى أسرار العبادوأ خني هوسره من عباده قول على رضى اللهعنه فلايعلم أحمدسره وقيل مقصودالآية زجرالمكافءن القبائح ظاهرة كانتأو باطنة والترغيب في الطاعات الاستواء غيير مجهول ظاهرة كانتأو باطنةفعلى همذا الوجه ينبغي أن يحمل السروالاخفاء لي مافيمه ثوابأوعقاب فالسر والتكييف غسرمعقول هوالذي يسر هالمرء في نفســه من الامورالتي عزم عليها والاخفاء هوالذي لم يبلغ حدالعزيمة ﴿ ثُمُوحـــد والايمان به واجب والسؤال نفسه فقال تعالى (الله لااله الاهوله الاسهاء الحسنى) تأنيث الاحسن والذي فضلت به أسهاؤه في الحسن دون عنه بدعة لانه تعالى كان سائرالاسهاء دلالنهاعلى معنى انتقديس والتحميد والتعظيم والربو بية والافعال التي هي النهاية في الحسن ولامكان فهوعلى ماكان 🧔 قوله عزوجل (وهلأناك حــديثـموسى) أىوقدأناك لماقدمذكررسول الله صــلى اللهعليه قبل خلق المكان لم يتغير وسلمرقفاه بقصةموسيعليهااصلاةوالسلام ليتأسىبهفى بحملاعباء النبوةونكاليفالرسالةوالصبر عماكان (لهمافي السموات على مقاساة الشدائدحتي ينال عنداللة الفوزوالمقام المحمود (اذرأى نارا) وذلك ان موسى استأذن ومافى الارض) خــــبر شعيبافى الرجوع من مدين الى مصرايزوروالدته وأخاه فاذن له فرج باهله وماله وكانت أيام الشتاء ومبتدأ ومعطوف (وما

(ماأنزلناعليك القرآن)ان جعلت طه تعديد الاسهاء الخروف فهوابتداء كلام وان جعلنها اسهاللسورة احتملت أن تمكون خبراعنهاوهي في موضع المبتدا والقرآن ظاهرا وقع موقع المضمر لانهاقر آن وأن يكون جوابالها وهي قسم (انشقي) لتتعب لفرط تأسيفك علبهم وعلى

(۲۲ - (خازن - نالث) بینهما) أی ذلك که ملکه (ومانحت الثری) مانحت سبع الاراضین أو هو الصخرة التی تحت الارض السابعة (وان نجهر بالقول) ترفع صوتك (فانه يع السر) ما أسررته الى غيرك (وأخنى) منه و هو ما اخطرته ببالك أو ماأسررته فى نفسك و ماستسره فيها (الله لااله الاهوله الاسهاء الحدنی) أی هو واحد بذا نه وان افترقت عبارات صفاته رد اله ولام الك ندعو آلمة حين سمعوا أسهاء ه تعالى والحسني تأنيث الاحسن (وهل) أی وقد (أناك حدیث موسی) خبره ففاه بقصة موسی علیه السلام لیتأسی به فی تحمل اعباء النبو قبال بحري ملك الم كاره و اينال الدرجة العليا كانا لها موسی (اذرأی) ظرف لمضمر أی حين رأی (نارا) كان كيت و كيت أومفعول به لاذ كرروی ان موسی عليه السلام استأذن شعيبا فی الخروج الی أمه و خرج باهله فولد له این فی الطریق فی لیلة مظامة مثلحة وقد صال العربي و تفرقت ماشیته و لاماء عنده وقد حولد زنده فرای عند ذلك نارا فی زعمه و كان نور ا

(وكلهمآ تيه بومالقيامة فردا) أىكلواحدمنهم يأتيه بومالقيامة منفردا بلامال ولاولدأو بلامعين ولاناصر (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجمل لهم الرحن ودا) (٧٤٨) مودة في قلوب العباد قال الربيع بحبهم و يحببهم الى الناس وفي ألحديث يعطي المؤمن

مقةفى قلوب الابرارومهابة فىقىلوب الفجار وعسن فتادة وهرم ماأقبلالعبد الى الله الاأقبل الله بقاوب العباداليه وعدن كعب مايسمتقر لعبد تناهق الارضحتي يستقرلهف السماء (فاعما يسرناه) سهلناالقرآن (بلسانك) بلغته عال (لتبشربه المتقان) المؤمنان (وتنذر بهقومالدا) شـدادا في يأخلفون في كللديدأي ألدير بدبهأ هلمكة (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) تخویف لهم وانذار (هل هـلنجد أونري أونعـل خفياومنمه الركاز أىلما مدبرماأنزل عليك فعاقبتهم

الخصومة بالباطلأى الذبن شق من المراءوا لجدال جع تحسمهم منأحد) أي (أوتسمع لمم ركزا)صوتا

وسورة طه صلى الله عليه وسلمكية وهيمائه وخس وثلانون آية ڪوفي

والاحماس الادراك بالحاسة أتاهم عذابنالم ببق شغص هلكوا كالهـــم فكذا هؤلاءان أعرضوا عن

يرىولاصوت يسمع يعني الحلاك فاسن عليك أمرهم واللهأعلم

أمورهم رئاهم نحت ندايره وقهره وقدرته (وكلهمآ تيه يوم القيامة فردا)أي وحيد اليس معمن أحوال الدنياشي ﴿ قُولِه عزوجل (ان الذين آمنوا وعماوا الصالحات سيجعل للم الرحن ودا) أي محبة قبل يحبم الله تعالى وبحببهم الى عباده المؤمنين (ق)عن أبي هر برة رضى اللة تعالى عنه عن النبي صـلى الله عليه وسلم أنه قالادا أحباللة سبحانه وتعالى عبدادعاجبريل عليه السلام اناللة تعالى يحب فلانأفاحبه فيحبُّه جبريلُ فينادى جبريل فيأهل السهاءان الله يحب فلاما فاحبوه فيحبه أهل السهاء ثم بوضع له القبول في الارض وفىرواية لمسلم فالخالر سولالله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى اذا أحب عبدادعاجبريل فقال انى أحب فلانافاحيه فيحبه جبريل ثمينادي في السهاء فيقول ان الله يحب فلانافاحبوه فيحبه أهل السهاء تم بوضع له القبول في الارض واذا أبغض الله عبدا دعاجير يل عليه السلام فيقول اني أبغض فلانافا بغضه فيبغضه جبريل ثمينادي فيأهل السهاءان الله يبغض فلانافا بغضوه ثم يوضع له البغضاء في الارض قال هرم ابن حيان ماأقبل عبديقلبه الى الله عز وجل الاأقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حنى يرزفه مودنهم وقال كعب مكتوب فىالتوراة لامحبة لاحد فى الارض حتى يكون ابتداؤها من الله عزوج ل ينزلم اعلى أهل السهاء ثم على هل الارض وتصديق ذلك في القر آن سيجل لهم الرحن ودا ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (فَأَعَالِسُمِنَاهُ) يُسهلنا القرآن (بلسانك) يامحمد (لتبشر به المتقين) يعني المؤمنين (وتنذر به) أى بالقرآن (فو مالدا) أي شدادافي الخصومة وقيل صهاعن الحق وقيل الالدالظالم الذي لايستقيم ولايقبل الحني ويدعى الباطل (وكم أهلكنا فبلهم من قرن)ختم اللة تعالى هذه السورة بموعظة بليغة لانهم اذاعاموا وأيقنوا أنه لابدمن زوال الدنيابالموت خافواذلك وخافواسوءالعاقبة فيالآخرة فكانوا الىالحية رمن المعاصي أقربنمأ كذذلك فقال نعالى (هل تحسمنهم) أي هل ترى وقيل هل تجدمنهم أي من القرون (من أحداً وتسمع لهم ركزا) أىصوتاخفيا قالالحسن بادواجيعافلم ببق منهم عين ولاأثر واللة أعلم بمراده وأسرار كتابه

﴿ تفسيرسورة طه ﴾ ﴿ وهي مكية وهي مائة وأر بعة وقيل خس وثلاثون آية وألف وسمّا لة واحدى وأر بعون كلةوخسة آلاف ومانتان واثنان وأر بعون حرفائه

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التي فيها البقرة من الذكر الاول وأعطيت طهوالطواسين من ألواح موسى وأعطيت فواتح الفرآن وخوا تيم سورة البقرةمن تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة النافلة الزيادة وفقنا الله لفهم ذلك

﴿بسم الله الرحن الرحيم﴾

﴿ فُولِهُ عَزُوجِلُ (طُهُ) فَيلُ هُوقِسُمُ أَفْسَمُ اللَّهُ بِطُولِهُ وَهِدَا يَتَعَوفِيلُ هُومِنَ أسماءاللَّهُ فالطاءافتتاح السمه طاهر والهماءافتتاح اسمههادي وقيل معناه بإرجل والمرادبه النبي صلى اللة عليه وسلروك فالمثايا انسان وفيل هو بالسر يانيةوفيل بالقبطية فعلى هذا يكون قدوا فقت لغة العرب هذه اللغات في هذه الكلمة وفيل هوياانسان بلغة عكوعك قبيلة من قبائل العرب وقيل معناه طأالارض بقدميك يربديه في التهجدوذلك لمائزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة اطول فيامه وكان يصلي الليلكاء فانزل اللة تعالى هذه الآبة وأمره أن يحفف على نفسه فقال تعالى طه ماأنزلنا عليك الفرآن لتشقى وفيل لمارأى المشركون اجتهاده فى العبادة قالواما أنزل عليك الفرآن يامحمد الالشقائك

﴿ بسم الله الرحن الرحيم طه ﴾ فخم الطاء لاستعلائها وأمال الهاء أبوعمرو وأما لهما حزة وعلى وخلف وأبو بكروفخمهما علىالاصل غيرهم وماروى عن مجاهدوالحسس والضحاك وعطاءوغيرهم انمعناه يارجل فان صح فظاهروالا فالحق ماهوالمذ كورفي سورة البقرة

عطاش يساقون الى المناء استخفافا بهم (لا يملكون الشفاعة) حالوا لواوان جعل ضميرا فهوللعبادودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لا نهم على هذه القسمة و يجوزان يكون علامة للجمع كالتي في أكلوني البراغيث والفاعل من انخذرا لم يفت الجعوم كالتي في أكلوني البراغيث والفاعل من انخذرا لم يفت المهدور في المعدور في

بانه يقول لهـم ذلك والاد بارسولالله كيف يمشون على وجوههم قالمان الذي أمشاهم على أفدامهم قادرعلي أن يشيهم على وجوههم المثجب أوالعظيم المذكر أماانهــميتقون بوجوههــمكل-ـــدب وشوك أخرجــهالترمذي ﴿ قولهعزوجــل (لايملـكمون والادة اشدة وأدنىالامر الشفاعة الامن انخذعندالرجنعهدا) يعنى لاالهالااللة وقيدل لايشفع الشافعون الاللمؤمنين وقيدل أثقلني وعظـم على ادا لايشفع الالمن قال لااله الااللة أي لايشفع الاللمؤمن (وقالوا اتخذالر حن وآدا) يعني اليهود والنصاري ومن (تكاد السموات) زعمان الملائكة بنات الله من العرب [(لقدجتم شيأ ادا) قال ابن عباس منكر اوقيل معناه القد قلتم تقرب وبالياء نافع وعلى قُولًا عظيمًا (تـكادالسموات يتفطرن منه) من الانفطار وهوالشق (وننشق الارض) أى نخسف بهم (يتفطرن) وبالنون (وتخرالجبال هدا) أي تسقط وتنطبق عليهم (أن دعوا)أي من أجل ان جعلوا (للرحن ولدا) فان قلت بصرى وشامى وحزة مامعني انفطار السموات وانشقاق الارض وخرورالج الرومن أبن تؤثرهذه الكامة في هذه الجمادات قلت فيه وجهان أحدهماان اللة تعالى يقول كدتان أفعل هذابالسموات والارض والجبال عندوجودهذه وخانفوأ بوبكر الانفطار الكامة غضمامني علىمن تفوه بهالولاحامي واني لاأعجل بالعقو بةالثاني أن يكون استعظاماللكامة من فطره اذاشقهوااتفطر وتهو يلامن فظاعتهاوتصويرا لاثرهافي الدين وهدمهالاركانه وقواعده قال ابن عباس فزعت السموات من فطره اذاشققه (منه) والارضوالجبالوجيع الخلائق الاالثقلين وكادتان تزولوغضبت الملائكه واستعرتجهنم حين قالوا من عظم هذا القول انتخداللةولداثم نزهاللة نفسه عن اتخاذالولدونفاه عنه فقال تعالى ﴿ وَمَا يَسْبَعَى للرَّحْنَ أَنْ يَتَخذُولدا ﴾ أي (وتنشيعى الارض) مايليق به اتخاذ الولدولا يوصف به لان الولد لابدأن يكون شبيه ابالوالدولا شبيه ملة تعالى ولان انخاذ الولدانا تنخسف وتنفصلأ جزاؤها يكون لاغراض لاتصح في الله نعالى من سرور به واسـتعانه وذكر جيل بعده وكل ذلك لايايق بالله تعلى (وتخر الجبال) تسقط (انكلمن في السموات والارض الاآت الرحن عبدا) أي آنيه يوم القيامة عبداد ليلاخا ضعاو المعني ان (هدا) كسرا أوقطعاأو الخلائق كالهم عبيده (القدأ حصاهم وعدهم عدا) أي عدا نفاسهم وأيامهم وآثارهم فلا يخفي عليه شئ ون هُـدما والهـدة صوت

الصاعقة من الساء وهو مصدراً يه ته هدامن ساع قولهم أو مفعول له أو حال أي مهدودة (أن دعوا) لان سموا و محله جو بدل من الهاء في منه أو نصب مفعول له على الخرور بالهدواله و بالمدعاء الولد للرحن أو رفع فاعل هداأى هدها دعاؤهم (الرحن ولدا و ما ينبنى للرحن أن يتخذولدا) انبنى مطاوع بنى اذا طلب أي ما يتناقى له انخاذ الولد وما ينطل و لطلب مثلا لا نه محال غير داخل تحت الصحة وهذا الان اتخاذ الولد لحاجة و محانده على المناقف المنه في المناقب و المن

بى الآخرة والمدنى مسمى ماينول وهوا سال والولد(و يأ يشافردا) ، لأى لامال ولاولد كفوله ولقد جنة موما فرادى فما يحدى عليه نمنيه وتأليه (وانخذوامن دون الله الطة)أي انخذهؤلاء المشركون أصلفامايعيه ونها(ليكونوالهم عزا)أي ليعتزوا بالهتهم ويكونوالهمشفعاء و ماراينقذونهم من العذاب (كلا) (٢٤٦) ردع لهم عماظنوا (سيكفرون بعبادتهم) الضميرللا كمة أىسيجحدون عبادتهم وينكرونها ويقولون (١٤) ردعايه مني لم يفعل ذلك (سنكتب ما يقول) أي سنحفظ عليه ما يقول فنجاز به به في الآخرة وقيل يأمر اللائكة حتى بكته واما يقول (وغدله من العذاب مدا) أي نزيده عذا بافوق العذاب وقيل تظيل مدة عدابه (وتر نهما يتمول) معناه أي ماعنده من المال والولد باهلا كمنالياه وابطال ملكه وقيل يزول عنه ماعنده من مال وولد فيه و دالارث الى من خلفه و اذا سلب ذلك بني فر دافذلك قوله (و يأتبنا) يعني يوم القيامة (وردا) الامال والاولد فلا يصحان بيمث في لآخرة عمال وولد 🐞 قوله تعالى (وانحدوا من دون الله آلمة) يعنى مشركى قريش انخذوا الاصنام آ لهة يعبدونها (ليكونوالهم عزا)أى منعة يعني يكونوا شفعا مينعونهم من العداب(كلا) أى ابس الامركمارعموا (سيكفرون بعبادتهم) بعني بجحدالاصنام والآلهة التي كانوا يعبدونها عبادة المشركين ويتبرؤن منهم (ويكونون عليم صدا) أى أعوانا عليهـم يكذبونهم ويلعنونهم وقيلاً عداءٌ لهم وكانواأ ولياءُ هم في الدنيائي قوله عزوجل (ألم ترأناأ رسلنا الشياطين على الكافرين)أي ساطناهم عليه. (نؤزهه أزا)أى تزعجهم ازعاجاس الطاعة الى المعصمية والمعنى تحنهم وتحرضهم على المعاصى تحريضا شديدا وفي الآية دليل على ان الله تعالى مدبر لجيع الكائنات (فلانتجل عليهـم) أي لانتجل بطلب عقوبتهم (انمانعدهم عدا) يعنى الليالي والايام والشد بوزوالاعوامُ وقيل الانفاس التي يتنفسونها في الدنيا الى الاجل الذي أجل الهذا بهم ي قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحن وفدا) أى اذكر لهم يامجمه ليوم الذي بجتمع فيومن اتني المة في الدنيا بطاعته الى جنته وفدائي جماعات قال ابن عباس ركبانا قال أبو هر برة على الابل وقال على من أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما يحشرون والله على أرجلهم ولسكن على **نوق** رحالها من الذهب ونجالب سروجها بواقيت ان عموابها سارت وان عموا بهاطارت (ونسوق المجرمين) أى الكافرين (الى جهنم وردا) أي مشاة عطاش قد تقطعت أعنافهم من العطش والورد حماعة بردون الماء ولابرداحدالابعدالعطش وقيال يساقون الحالفار باهانة واستخفافه كأنهسم نعم عطاش نساقالي الماء (ق) عن أبي هر يرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحشر الناس يوم القيامة على الانطرائق راغبين وراهبين والنان على بعيرو للأنة على بعيروأر بعة على بعيروعشرة على بعبر وتحشر معهم الذار تقبل معهم حيث قالوا ونبيت معهم حيث بانوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا قوله نقيل معهم حيث قالوامن القيلولة وعسه قال قال رسول الله صلى الله عليه الوسلم بحشرالناس بوء الفيامة ثلاثة أصناف صنفا مشاة وصنفار كبانا وصنفاعلي وجوهم فيل بيه عنبه الحرم بوق (مم) ترأيا أرسلنا الشياطين على الكافرين) أي خليناهم واياهم من أرست البعيراً طلقته أوسلطناهم عليهم بالاغوا (**رنؤرهم يارسول**

وان في الحنة ذه باوفضة فالأقضيك ثم فاتي أوتي مالاوولدا حينئذ (كلا)ردع وتنبيه على الخطأ هو محطي فيانصوره لنفسه فليرندع عشه (منكت مايقول) أي قوله والمر المستطهر له وعلمه الما كتب قوله لانه كاقال كتب من غيرناً خديرقال الله تعالى ما يلفظ من قول الالديه رفب عنيدوهو كفوله اذاما نتسد لمناد في الميمة أي علم وتدين بالانتساب أبي لست بابن لثيرة (وعدله من العذاب) تزيده من العذاب كم م. بدق الاوتراء والاجتراء من الددية ال مدور مده عني (مدا) كسالصدر لفرط عضبه تعالى (و نرثه ما يقول) أي نزوى عنه مازعم أنه يناله

> والله ماعب توا وأتم كاذبان والمشركان أي ينكرون ان كونوا قد عبدوها كقولهوالمةربنا ما كنا مئىر كاين (وبكونون) أىالممودون (عليهـم) على المشركين (ضدا)خصالان الله أمالي يسلقهم فتقول بارب عذب هؤلاء الذين عبد ونامن دونك والصديقع على الواحد والجعوهوفي مقابلة للمعزا والمراد ضدالعز وهو الذل والهوان أي يكونون عليهـم ضدالما قصدوه أي يكولون عليهم لالممعزا وانرجعالضمير فی سیکفرون و یکونون الى المشركين فالمعسني وبكونون عامهمأى أعداؤهم ضدا أي كفرة بهم بعدد ان كانوا بعيدونهام عجب نييه عليه السلام بقوله (ألم

أزا) نغر بهم على الماصي اغراء والاز والهزاخوان ومعداعم الهبيج وشدة الازعاج (فلانهجل عليهم) بالعذاب (انمانعد لهم عدا)أي إعْمَالْم للحزَّ إمواً بفاسهم للفناء وفرأها من السماك عنسه المأمون فقال اذا كات الانفاس العسد دولم يكن فحامد دفعاأسرع ماتنفع (يوم نحسرالتق بن الى الرحن وفد) ركباناعلى نوق رحاله ذهب وعلى نح تبسر وجهايافوت (ونسوق المجرمين) الكافرين سوق الأنعام لانهم كانواأ ضل من الانعاد (الى جهنم وردا)عطاشالان من يردالماء لايرده الاامطش وحقيقة الورود المسيرالي الماء فيسمى به الوار **دون فالوف** جع وافد کرک ورا کوالوردجع واردونت بوم تضمراًی بوه نختر و سوق نفعل بالفریقین مالا بوصفاًی ا**ذکر بوم نخشره کر** التقون بانهم يجمعون الى ربهم الذي غمرهم برحت كايفد الوفود على الماوك تبحيلا لهم والسكافرون بانهم مساقون الى النار كأنهم نعم

آمنوا)الفقراءورؤسهم شعئة وثيابهم خشنة (أى الفريقين) نحن أمأ تتم (خسيرمقاما) بالفتح وهوموضع القيام والمرادالمكان والمشكن وبالضم مكي وهوموضع الاقامة والمنزل (وأحسن نديا) مجلسا يجتمع القوم فيه للمشارة ومعنى الآية إن الله تعالى يقول اذاأنزلنا آية فيها دلائل وبراهين أعرضواعن التدبر فيهاالي الأفتخار بالثروة والمال وحسن المنزل والحال فقال تعالى (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) فسكم مفعول أهلكناومن تبيين لابهامهاأي كشيرامن القرون أهلكناوكل أهل عصرقرن لمن بعدهم (همأحسن) في محل النصب صفة لسكم ألاتري انك لوتركت هم كان أحسن نصباعلي الوصفية (أثاثا) هومتاع البيت أوما جدمن الفرش (ورثيا) منظر او هيئة فعل بمغني مفعول من رأيت ور يايغيرهمزة مشددانافع واسعام على فلسا ألهمزة ياءلسكونها وانكسار ماقبلها ثم الادغام أومن الرى الذي هوالنعمة (قسلمن كان في الضلالة)الكفر (فليمددله الرحن مدا)جو اب من لانها شرطية وهذا الامر بمعنى الخبرأي من كفر مدله الرحن يعنى أمهله وأملي له في العمر ليزادطغيانا وضلالا كمقوله تعالى انمانملي لهم ليزداد واانماوانماأ خرج على لفظ الامرا يذانا بوجوب ذلك وانهمفعول لامحالة كالمأهور به الممتثل ايقطع معاذير الضلال (حتى اذارأ واما يوعدون)هي متصلة بقوله خير مقاما وأحسن لديا وما بينهما اعتراض أي لايزالون يقولون هذاالقوَّل الى أن يشاهدواالموعودرأى عين (اماالعذاب) في الدنياوهو تعذيب (٧٤٥) المسلمين اياهم بالقتل والاسر (واما

الساعة) أى القيامة وما ينالهم منالخزىوالنكال فهمابد لان بمايوعدون (فىسىعامون منھوشر مكانا) مىزلا (وأضعف جندا) أعواناوانصاراأي فينشذ يعلمون ان الامر على عكس ماقدر وه وانهم شرمكانا وأضعفجندا الاخير مقاماوأحسن نديا وان المؤمنين على خلاف صفتهم وجازان تتصلما يليهاوالمعنى انالذينفي الضلالة بمدود لهم فى ضلالتهم لابنفكون عن ضلالتهم الى أن يعاينوانصرة الله المؤمندين أويشاهدوا الساعةوحني هي التي يحكي

آمنوا) يعنى فقراءأصحاب رسول اللهصلي الله عليه وسلم وكانت فبهم قشافة وفي عيشهم خشونة وفي ثيابهم ونانةوكانالمشركون برجلون شمورهمو يدهنون رؤسهم ويلبسون أغرثيامهم (أى الفريقين خدير مقاماً)أىمنزلاومسكناوهوموضعالاقامة(وأحسن نديا)أى مجلسافاجابهماللة نعالى بقوله (وكمأهلكنا فبلهم من قرن هم أحسن أثانا) أي متاعاواً موالاوقيدل أحسس ثياباولباسا (ورئيا)أي منظر امن الرؤية (فل من كان في الصلالة فليمد دله الرحن مدا) هذاأ من يمعني الخبر معنا ديدعه في طفيانه ويهله في كفره (حتى إذارأواما بوعدون اماالعذاب) أى الاسروالقتل فى الدنيا (واماالساعة) يعنى القيامة فيدخلون النار (فسيعلمون) أى عندذلك (من هوشرمكانا)أى منزلا (وأضعف جندا)أى أفل ناصرا والمعني فسيعلمون أهم خيروهم فى النارأم المؤمنون وهم في الجنة وهذار دعليهم في قوطم أى الفريقين خير. قاما واحســن نديا 🕏 قوله عزوجــل (و بزيدالله الذين اهتدواهدي) أي ابماناوا يقاناعلي يقينهم (والباقيات الصالحات) أى الاذ كاروالاعمال الصالحة التي تبقي لصاحبها (خيرعندر بك تواباوخيرم دا) أي عاقبة ومرجعاقوله تعالى (أفرأيت الذي كفر با ياننا) الآبة (ق)عن خباب بن الارتقال كنت رجلاقينا في الجاهلية وكان لى على العاص بن وا: ل السبهمي دين فانبت أنقاضاه وفي رواية فعملت للعاص بن واثل السبهمي سيفا فجئته أتقاضاه فقال لاأعطيك حنى تكفر بمحمد فقلت لاأ كفرحتي بميتك اللهثم تبعث قال واني لميت ثممبعوث قلت بلى قال دعـنى حتى أموت وأبعث فسأرتى مالاوولدافا فضـيك فنزلت أفرأ يت الذى كـفر با آياتنا (وقاللاوتين مالاوولدا)الى قولەفردا الفين الحدادفردالله عليه بقوله (أطلع الغيب) قال ابن عباس معناه أنظر فى اللوح المحفوظ وقيل أعلم علم الغيب حتى يعلم أهوفى الجنة أملا (أم انتخذ عند الرحن عهدا) بعني قال لااله الااللة مجمدرسول اللة وقبل يعني عمل عملاصالحا قدمه وقبل عهد اليــه انه يدخله الجنــة

بعدها الجل ألاترى ان الجلة الشرطية واقعة بعدهاوهي قوله اذارأ والمايوعدون فسيعلمون (ويزيد الله الذين اهتدواهدي) معطوف على موضع فليمددلوقوعهمو قع الخبرنقديرهمن كان في الضلالةمدأو بمدله الرحن وبزيدأي بزيدفي ضلال الضال بخذلانه ويزيد المهتدين أى المؤمنين هدى ثباناعلي الاهتداء أو يقيذاو بصيرة بتوفيقه (والباقيات الصالحات) عمال الآخرة كالها أوالصاوات الخس أوسبحان الله والحدللة ولاالهالااللةواللةأ كبر(خيرعندر بك ثوابا)ممايفتخر بهالكفار (وخسيرمردا) أي مرجعاوعاقبة نهكم بالكفارلانهم قالوا للمؤمنين أى الفريقين خيرمقاما وأحسن بديا (أفرأيت الذي كفريا آياننا وقال لاوتين مالاوولدا) وبضم الواووسكون اللام في اربعة مواضع ههناوفالزخرف ونوح حزةوعلى جع ولد كاسدف أسدأو بمعنى الولد كالعرب فى العرب ولما كانت رؤ بة الاشياء طريقاالي العلم بهاوصحة الخبرعنها استعملوا أرأيت في معنى أخبروالفاءأ فادت التعقيب كانه قال أخبراً بنابقصة هذا الكافرواذ كرحديثه عقيب حديث أولئك وقوله لاوتين جواب قسم مضمر (اطلع الغيب) من قولهم اطلع الجبل اذاارتني الى أعلاه الممزة للاستفهام وهمزة الوصل محذوفة أي انظرفي اللوح المحفوظفر أيمنيته (أماتخذعندالرحن عهدا)موثقاان يؤتيه ذلك أوالعهد كلة الشهادة وعن الحسن نزلت في الوليدبن المغيرة والمشهور انهافى العاص بن وائل فقدروى ان خباب بن الارت صاغ للعاص بن وائل حليا فافتضاه الاجو فقال انكم تزعمون انكم تبعثون

يفرغمن القضاء بين العبادو يبقى رجل بين الجة والناروهو آخرا هل الناردخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النارقيقول بارباصرف وجهي عن النارفقد قشبني ريحها وأحرفني ذكاؤها فيقول هل عسيت ان أفعل ذلك بكان تسأل غرذلك فيقول لارعزتك فيعطى الله ماشاءمن عهدوميثاق فيصرف الله وجههعن النارفاذا أفيل بهعلى الجنةرأى نسكهتهاو بهجتها سكت ماشاء الله تعالى أن يسكت ثم يقول يارب قدمني عند بالاخنة فيقول التقاليس فداعطيت المواثيق والعهود أن لاتسال غسر الذي كنت سألت فيقول بارب لا أكون أشق خلفك فيقول فاعسيت ان أعطيت ذلك أن لاتسأل غره فيقول وعزتك لاأسأل غيرذلك فيعطى ريهماشاءمن عهدوميثاق فيقدمه الىباب الجنة فاذابلغ بإبهارأى زهرتها ومافيهامن النضرة والسرور فيسكت ماشاءاللة أن بسكت فيقول بإربأ دخلني الجندة فيقول اللة تبارك وتعالى ويحك باابن آدم ما عدرك ألبس قداء طيت العهد والميثاق أن لاتسأل غدر الذي أعطيت فيقول بارب لاتجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عزوجل منه ثم يؤذن له في دخول الحنة فيقول له ثمن فيمنى حتى إذا انقطعت أمنيته قال المة تمن كذاوكذا أقبل بذكره ربه حتى اذا التهت به الاملى قال الله لك ذلك ومثله معه قال أبوسهيد الخدرى لابي هريرة وعشرة أمثاله قال أبوهريرة لمأحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقوله لك ذلك ومثلهمعه قالأ بوسعيدرض اللة نعالى عنه سمعته يقول لك ذلك وعشرة أمثاله وفي رواية للبخاري ربنافاذا آناباعرفناه فيأتم ماللة فىالصورة التى بعرفونها فيقول أنار بكم فيقولون أنتر بنافيتبعومه ت قلتأماما ينعلق عماني الحديث والسكلام على الرؤية فسيأتي في نفس برسورة ن والفيامة وتشكام ههناعلى شرحفر ببألفاظه قولهمثل شوك السعدان هونبت ذوشوك معقف وهومن أجودمهاعي الابل وقوله فنههمين يويق بعمله يقال أوبقته الذنوب أي أهلكته والمنحدل المرمي المصروع وفيل هو المقطع والمعنى اله تقطعه كالاليب الصراط حنى يقع فى النارقوله وقدامتحشوا أى احترقوا وقيل هوأن نذهب النارالجاد وتبدى العظم قوله كماتنبت الحبة في حيل السيل الحبة بكسر الحاء وهي البزورات جيعا وحيل السميل هوالز بدوما يلقيه الماءعلى شاطئه قوله قشبني ريحهاأى أذاني والقشب السم فكانه قال فد سمنى ربحها قوله وأح قنى ذكاؤهاأى اشتعالها ولمهاقوله وأي زهرتها الزهرة الحسن والنضارة والبهجة (ق) عن ابن مسعود فال فالرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا علم آخر أهل النارخ وجامنها وآخر أهل الجنة دخولارجل بخرجمن النارحبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأنها فيخيل السه انهاملأي فبرجع فيقول بارب وجدتها ملأى فيقول المة تعالى لهاذهب فادخل الجنة قال فيأتها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاى فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثاكما أوان لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول أتسمخر بى وأنت الملك فلقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسل ضحك حتى بدت نواجله وفسكان يقال ذلك أدني أهل الجنة منزلة قوله حتى بدت نواجذه أي اضراسه وأنيابه وفيل هي آخر الاسنان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب ناس من أهل التوحيد فى النارحتي بكونوا حمام تدركهم الرحة قال فيخرجون فيطرحون على أبواب الجنة قال فيرش عليهم أهل الجنة من الماء فينبتون كانبت الحبة في حالة السيل أخرجه الترمذي الحم والفحم والحالة كل ماجاه به السيل فدلتالآبةالاولى على ان الكل دخلوا النار ودات الآية الثانية والاحاديث أن اللة تعالى أخرج منهُ بينات) كي دلائل واضحات (قال الذين كفروا) يعني النضر بن الحرث ومن دونه من كفار قريش (للذين

السحود فاعزجون من الناروقدام تعشوا فيصب عليهم ماءا لحياة فينبتون كاتنبت الحبة فى حيل السيلم

(واذا تنلى علبهم آباتنا)
أى القسرآن (بينات)
ظاهرات الاعجازأو حججا
و براهبين حال مؤكدة
كقوله وهوالحق مصدقا
اذ آبات الله لاتكون الا
واضحة و حججا (قال الذين
قريش وقدر جلواشعورهم
وتكلفوا في زبهم (للذين

هذا يكون المرادمن الورودا لحضور والرؤية لاالدخول كإقال تعالى ولماور دماءمدين أرادبه الحضور وقال عكرمة الآية في الكفار فانهم يدخلونها ولابخرجون منها وروى عن ابن مسعوداً نه قال وان منكم الاواردها يعنى القدامة والكنابة راجعة البهاو الفول الاول أصحوعليه أهل السنة فانهم جيعايد خلون النارثم بحرج اللهمنماأهل الايمان بدليل فوله تعالى ثم ننجي الذين انقوا أي الشرك وهم المؤمنون والنعاة ايمانكون مما دخلت فيمدل عليهماروى عن أبى هر برة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المؤمنين ثلاثة , والولد فتمسه النار الاتحلة القسم وفي رواية فيلح النار الاتحلة القسم أخرجاه في السححين أراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الاواردها (م) عن أم مدشر الأنصارية أنها سمعت الني صلى الله عليه وسلريقول عند حفصة لايدخل الناران شاءالله تعالى من أصحاب الشجرة أحدمن الذين بايعو انحتها قالت بلي يارسول الله فانتهر هافقالت حفصةوان منكم الاوار دهاففال النبي صلى اللة عليه وسير قدقال اللة تعالى ثم ننجي الذين انقوا وبدرالظالمين فيهاجئياوقال حالدين معدان يقول أهل الحنة ألم بعدنار بناأن نردالنار فيقال بلي واكسكم مررتم مهاوهي خامدةوفي الحمديث تقول النارلاؤمن جزيامؤمن فقد أطفأ نورك لهي وروى عن مجاهد في قوله تعالى وان منه كم الاوار دها قال من حممن المسلمين فقدور دها وفي الخمير الجي كبرمن جهنم وهي حظ المؤمن من النار (ق)عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحي من فيح جهنم فابردوها بالماءقوله فيهجهم أي وهجهاوح ها ﴿ وقوله تعالى ﴿ كَانِ عَلَى رَبُّكُ حَمَّا مَفْضِيا ﴾ أي كان ورودجهم قضاء لازماقضاه اللة تعالى عليكم وأوجبه (تم ننجى الذين انقوا)أى الشرك (ونذر الظالمين فيهاجئيا) أى جيعا وقيل جائين علىالركب قالت المعتزلة في الآية دليل على صحة مذهبهم في أن صاحب الكبيرة والفاسق يخلد في النار مدليلأن الله بين ان الكل يردونها ثم بين صفة من ينجومنها وهم المتقون والفاسق لا بكون متقيا فبقى فالنارأ بداوأ جيب عنه بان المتقى هوالذي يتقى الشرك بقوله لااله الااللة ويشهد لصحة ذاك أنمن آمن بالله ورسوله صحأن يقال انهمتق من الشرك ومن صدق عليه انهمتق من الشرك صحرانه متق لان المتق جزءمن المتق من الشرك ومن صدق عليه المركب صدق عليه المفرد فثبت أن صاحب الكبيرة متق واذائبت ذلك وجبأن بخرج من النار بعموم قوله تعالى تم نجي الذين انفوا فصارت الآية التي توهموها دليلالهممن اقوى الدلائل على فساد فوطم وهذامن حيث البعث وامامن حيث النص فقدوردت أحاديث تدل على اخراج المؤمن الموحد من النار (خ) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بخرج من النارمن قال لااله الااللة وفى قلبه وزن شعيرة من خير وبخرج من النارمن قال لااله الااللة وفى قلبه وزن برة من خبرويخرج من النارمن قال لا اله الا الله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خبروفي رواية من ايمان (ق) عن أبي هر يرةرضي الله عنهأن الناس قالوايارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل يحارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوالايار سول الله قال هل تمارون في الشمس ليس دونها سيحاب قالوالايار سول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشرالماس بوم القيامة فيقول اللهمن كان بعبد سيأ فليتبع فنهم من يتبع الشمس ومتهم من يذبع القمر ومنهم من ينبع العلواغيت ونبقي هذه الامة فيها منافقوها فيأنيهم الله فيقول أنار بكم فيدعوهم فيضربااصراط بينظهراني جهنمفا كونأول من يجوزمن الرسل بامته ولايتكام بومنذالا الرسل وكلام الرسل يومنذا الهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان فالوانع قال فانهامثل شوك السعد أن غيرا له لايعلم قدرعظمها الااللة تعالى تخطف الناس باع الهم فنهممن يو بق بعمله ومنهم من ينجدل م ينجوحتي اذا أرا دالله رجة من أراد من أهـ ل النارأ مرالله الملائكة أن يخرجوامن كان بعبمداللة فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجودوحرم اللةعلى النار أن نأكل أعضاء

(کانء۔۔لی ر بك حنما مقضيا)اى وكان ورودهم واجبا كاثنامحتوماوالحتم أوجب فسمي به الموجب كقولهم ضرب الاميرا (م ننجى) وعلىبالتخفيف (الذين اتقوا)عن الشرك وهـمالمؤمنون (ونذر الظالمين فيهاجثيا) فيه دليل على دخول الكل لانهقال ونذر ولم يقسل وندخيل والمذهبان صاحب الكبيرة قديعاقب بقدرذنبه ثمينجو لامحاله وقالت المرجشة الخبيثة لايعاقب لان المعسية لاتضرمع الاسلام عندهم وقالت المعتزلة بخلد

(مم لنبزعن من كل شيعة) طائفة شاعت أى تبعث غاويا من الغواة (أبهم أشد على الرحن عنيا) جوأة أو فورًا أى لنخرجن من كل طائفة من طواتف الفي أعتاهم فاذا اجتمعوا طرحناهم في النارعلى الغرنب نقدم أولاهم بالعبذاب فاولاهم وقيدل المراد باشدهم عنيا الرؤساء للضاعف جومهم لكونهم فسلالا ومنطين قال مبيويه أبهم مبنى على الضمال حدوا الجاة التي هي صائع وهوهو من هو أشد حتى لو لضاعف جي مبه لاعرب بالنصب وقيل أبهم هو أشد وهذا لان العداية توضح الموسول وتبينه كمان المضاف اليه يوضح المضاف و يخصصه فكان حدف المدايدة ومن منها موجباللبناء وموضعها حدف المدن وجبالبناء وموضعها

جاءات وفيل حالين على الركب الميق المكان وفيل ان البارك على ركبتيه صورته كصورة الدليل فان فلت هذا العي عاصل للككل بدليل قوله تعالى وترى كلأمة جاثية قلت وصفسو ابالجثوعلي العادة المعهردة في موافف المذ لات والمناقلات وذلك لما فيه من لقاق ممايدهمهم من شدة الامورالتي لا يطيقون معها القيام على أرحلهم فيجنون على ركبهم جنوا (ثم لننزعن) أى لنخرجن (من كل شيعة) أى من كل أمذوأهل دىن من الكفار (أيهمأ شدعلي الرحن عتبا) قال ابن عباس يعني جرأة وفيل فور اوغر داوفيل فأمُدهم ورئبسهم فىالنبرك والمعني أنه يقدم في ادخال النار الاعنى فالاعنى من هوأ كبرجرما وأشـــدكفراوفي بعض الاخبارانهم بحضرون جيعا حولجهنم مسلسلين مغلولين ثم يقدم الا كفرفالا كفرفن كانأشد منهمة ردافى كفرهخص بعداب عظم وأشدلان عداب الفال المفل واجب أن يكون فوقء داب الفال التابع لغبره في الضلال وفائدة هذا التمييز المخصيص بشدة العذاب لاالتخسيص باصل العذاب فادلك قال فجيعهم (أم انمحن أعلم بالذين هم أولى بهاصليا) ولايقال أولى الامع اشتراك القوم فى العداب وقيل معنى الآبةانهمأحق بدخول آلذار ﴿ قُولُهُ عَرُوجُلُ ﴿ وَانْ مَنْكُمُ الْأُوارَدُهَا ﴾ أَي ومامنكُمُ الأواردهاوقبل القمم فيعمضمرأي والقمامنكمن أحالاواردها والورودهوموافاة المكان واختلفوافي معنى الورود ههناوفياننصرفاليمه الكنابة فىقولەواردها فقال اسعباسوالا كثرون،معنىالورودهناالدخول والكنابة راجعة لى النارفيد خلها البروالفاجر مينجي الله اذبن انقوامنها بدل عليه ماروى ان نافع بن الازرق ألابن عباس فى الورود فقال ابن عباس هوالدخول فقال نافع ليس الورود الدخول فقرأ ابن عباسانكم وماتعبدون من دون المةحصب جهنم أننم لهاواردون ادخلها هؤلاء أملائم قاليانافع واللهانا وانت منه والمارجوأن بحرجني اللهمنها وماأرى المة أن بخرجك منهابت كذيبك فن قلبدخول المؤمنين النار يقول من غيرخوف ولاضرر ولاعذاب البتة بل مع الغبطة رالسرور لان الله تعالى أخبرعنهم انهم لاعزنهم الفزع الاكترفان فلت كيف بدفع عن المؤمنين حرالنار وعذابها فلت بحتمل ان الله تعالى يخمدالنار فتعبرهاا، ؤمنون و بحتملان الله تعالى بجعل الاجزاء الملاصقة لابدان الكفارمن النارمحرفة والاجزاء الملاصقة لابدان المؤمنين تكون على المؤمنين برداوسلاما كما كانت في حق ابراهيم عليه السلام وكجأن الملائكة المركلين بهالابجدون ألمهافان قلتاذالم يكن على المؤمنين عدنداب فحافا للدة وخوالهم النار قلت فيه وجوه أحدها ان ذلك يمابر بدهم سرورا اذاعاموا الخلاص منه وثانبهاان فيه من بدغم على أهل النارحيث برون المؤمنين يتخلصون منهاوهم باقون فبهاوة النهاانهم اذاشاهد واذلك العداب الديعلى الكفار صارذاك سبالمز بدالتذاذهم بنعيم الجنة وقال فوم ليس المراد من الورود الدخول وقالوالابدخل الناره ؤمن أبدالقوله تعالى ان الذين سبقت لهممنا الحسني أولئك عنهامبعدون لايسمعون حسيسهافعلي

نصب بنتزع وقال الخليل هی معربة وهی مبتدا وأشد خبره وهورفععلي الحكاية نقديره لنزعن الذبن يقال فيهم أبهمأ شد على الرحن عساد بجوران يكونالبزع وافعادليمن كلشيعة كقوله روهبنا لممن رحتنا ىلنزعن بعض كلشيعة فكان قائلا قالمنهم فقيل أبهمأشد عتيا وعلى بتعلق بافعل أىعنوهم أشمدعلي رحن (ثمانحن أعلم بالدبن مأولى بها) أحق بالنار (صلبا) نمييزأى دخولا والباء تتعلق باولى (وانسنكم) أحد (الا واردها) دَاخلهاوالمراد النار والورود الدخــول عندعلي وابن عباس رضي اللهعنم وعليه حموراهل السنة لقوله تعالى فاوردهم النارولقوله تعالى لوكان هؤلاءآ لهسة ماوردوها واقموله تعـالى ئم ننجى الذين انقوا اذالنجاةانما

تكون بعد الدخول واتموله عليه السلام الورود الدخول لا يدقى برولافا جوالادخاها فتكون على المنظم وقيل الورود بعمنى الدخول لكنه المؤمنين برداوسلاما كما كانت على ابراهيم وتقول النارللمؤمن جزيامؤمن فان نورك أطفأ لهى وقيل الورود بعمنى الدخول لكنه يختص بالكفار لقراء ابن عباس وان منهم وتحمل الفراء قالمنسه ورقعلى الانتفات وعن عبد الله الورود الحضور القوله تعالى ولما ودماء مدين وقوله أوائك عنها مبعدون وأجيب عنه بان المرادعن عندابها وعن الحسن وقتادة الورود المروع في الدنيا القوله عليه السلام الحي حظيما في المنافوسل المنافوسلام الحي المنافوسلام المنافو

(لهما بين أبدينا وماخلفنا ومابسين ذلك وما كان ربك نسيا)أى لهما قدامناوما خلفنامن الاماكن ومانحن فمهافلا نتمالك أن ننتقل من مكان الى مكان الابامر الملك ومشبئته وهو الحافظ العالم بكل حركة وسكون ومايحدث من الاحو اللانجوز علسه الغفلة والنسمان فاني لناأن نتقلب في ملكوته الااذا أذن لنافيه (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من ربك أوخبر مبتدأ محذوف أي هورب السموات والارض مم قال رسوله لماعرفت انه متصف بهذه الصفات (فاعبده) فاثبت على عبادته (واصطبر لعبادته) أي اصبر على مكافأة الحسود لعبادة المعبود واصبرعلى المشاق لاجلء بادة الخلاق أى لتتمكن من الاتيان بها (هل تعلم له سميا) شبهاومثلاأوهل يسمى أحدباسم اللةغيره لانه مخصوص بالمعبو دبالحق أى اذاصح أن لامعبو د توجه اليه العباد العبادة الاهووحده لم يكن بدمن عبادته والاصطبار على مشاقها فتهافت أبى بن خاف عظما وقال أنبعث بعد ماصرنا كذا فنزل (ويقول الانسان ائذ امامت لسوف أخرج حيا) والعامل في اذامادل عليه الكلام وهوأ بعث أي اذامامت أبعث وانتصابه باخر ج يمتنع (٢٤١) لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيا

قبلها فلاتقول المومازيد تتغزل الابأممرر بك لهمابين أبدينا وماخلفنا الآبة قال فسكان هذاجواب جبريل لمحمد صلى الةعليه وسلم قائمولام الابتداءالداخلة وقيل احتبس جبريلءن النبي صلى اللة عليه وسلم حين سأله اليهودعن أمر الروح وأصحاب الكهف وذي على المضارع تعطى معنى القرنين فقالأخبركم غداولم يفلان شاءالله حتى شق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعدأيام فقالله الحال ونؤكد مضمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأت على حتى ساءظني واشتقت اليك فقال له جبريل واني كنت أشوقي اليك الحسلة فاسا جامعت حوف ولكني عبدمأموراذا بعثت نزلت واذاحست احتبست فأنزل اللة نعيالي ومانتنزل الابامرر بك وأنزل اللة تعالى والضحى والليل اذاسجي ماودعك ربك وماقلي ﴿ وقوله (له مابين أبدينا وماخلفنا) أي له علم مابين أأبدينا وماخلفناوقيسلأ كدذلك بقوله لهمابين أيديناوماخلفناأى هوالمسدبرلنافى كل الاوقات المباضي والمستقبل وقيهل معناه لهمابين أيدينامن أمرالآخرة والثواب والعقاب وماخافناأي مامضي من الدنيا (ومابين ذلك) أي من هذا الوقت الى أن نقوم الساعة وقيل ما بين ذلك أي ما بين النفختين وهو مقــ دار أربعين سنة وقيل مابين أيديناما بق من الدنيا وماخلفنامامضي منها ومابين ذلك أي مدة حياتنا (وماكان ر بك نسيا)أى نامياأى مانسيك ربك وماتركك (رب السموات والارض وما بينهما)أى من يكون كذلك لابجوزعليه النسيان لانه لابدأن يدبرأ حوالها كالهاوفيه دليل على أن فعل العبد ذاق الله لانه حاصل بين السموات والارض فكان لله تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته) أي اصبر على أمر ه ونهيه (هل تعلم لهسميا) قال ابن عباس مِنْلاً وقيل هل تعلم أحداسمي الله غيرالله ﴿قُولُهُ تعالى ﴿ وَ يَقُولُ الْأَنْسَانَ) أي جنس الانسان والمرادبه الكفار الذبن أنكر واالبعث وقيل هوأ بي بن خلف الجحي وكان منكر اللبعث (أثلاً مامت لسوف أخرج حيا) قالهاستهزاءونكذيباللبعث قال اللة تعالى (أولايذ كرالانسان)أي يتذكرو يتفكر يعني منكرالبعث (أناخلقناه من قبل ولم يك شيأ) والمعنى أولا يتفكر هذا الجاحد في بدء خلقه فيستدل به على الاعادة قال بعض العلماءلوا جتمع كل الخلائق على إيرا دحجة في البعث على هذا الاختصار ما فدروا عليه اذلا شك ان الاعادةُ ثانياأ هونُ من الايجاد أولا ﴿ ثُم أَقْسَم بنفسه فقال تعالى (فور بك) وفيه تشريف النبي صلى الله عليه وسلم (لنحشرنهم) أي لنجمه نهم في المعاديعني المشركين المنكر بى للبعث (والشياطين) أي

الاستقبال خلصت للتوكيد واضمحل معنى الحال ومافى اذاما للتوكيد أيضا فكأنه قال أحقاانا سينخرج من القبور أحياء حبين يتمكن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد وتقديم الظرف وايلاؤه ح ف الانكارمن قبل انمابعدالموت هووفت كون الحياة منكرةومنه جاءانكارهم (أولايذكر الانسان) خفيف شامى ونافع وعاصم من الذكر والسائر بنشديد الذال الكاف وأصله يتذكر مع السياطين وذلك انه يحشركل كافرمع شيطان في سلسلة (مملنح صرنهم حول جهنم جثيا) قال ابن عباس كقراءة أبى فادغمت التاء ٣١ - (خازن)-نااث) في الذال أي أولايت بروالوا وعطفت لابذ كرعلي يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف علي وحرف العطف يعنى أيقول ذلكولايتذ كرحال النشأة الاولىحتى لاينكر النشأة الاخرى فان تلكأدلءلى فدرة الخالق حيث أخرج الجواهر والاعراضمن العدم الىالوجودوأ ماالثانية فليس فيهاالانأليف الاجزاء الموجودة وردهاالي ماكانت عليمه مجموعة بعدالتفريق

(المخلقذاه من قبل) من قبل الحالة التي هوفيها وهي حالة بقائه (ولم يك شيأ) هو دليل على ما بينا وعلى أن المعدوم ليس بشن خلافا للعنزلة (ُفور بك لنحشرتهم) أى الكفار المنكر بن للبعث (والشياطين) الواولاعطف و بمدى مع أوقع أي يحشرون معقرناتهم من الشياطين الذين أغووهم يقرن كل كافرمع شيطان في ساسلة وفي اقسام الله باسمه مضافا الى رسوله نفخيم لشأن رسوله (تم انتحضرتهم حول جهنم جنيا) حال جمع جاث أى بارك على الركب ووزيه فعول لان أصله جنوو كسجود وساجد أى يقبلون من الحشر الى شاطئ جهنم عتلاعلى حالهم التي كانواعليهافي الموفف جثاة على ركبهم غيرمشاة على أقدامهم

جنات عدن لانهاجنس أونصب على المدح (عدن) معرفة لانها علم لعنى العدن وهو الاقامة أوعلم لارض الجنة لكونهامقام اقامة (التي وعدالرحن عباده)أى عباده (• ٧٤) التانبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات كاسبق ذكرهم ولانه أضافهم اليه وهوللاختصاص وهؤلاء أهلالاختصاص هم في هذه الامة (أضاعوا الصلاة)أي تركو االصلاة المفروضة وقيل أخروها عن وقتها وهوأن لا يصلى الظهر (بالغيب) أى وعدها حتى يأتى العصر ولاالعصر حتى تأتى المغرب (واتبعوا الشهوات) أي آثرواشهواتٍ أنفسهم على طاعة وهي غائبة عنهم غير حاضرة اللة تعالى وفيل اتعبوا المعاصي وشرب الخوروفيل هؤلاءقوم يظهرون في آخ الزمان ينزو بعضهم على أوهمه غائبون عنها لا بعض فىالاسواقٍوالازقةِ (فسوف للقون غيا) قال ابن عباس الني وادفى جهام وان أودية جهنم لتستعيد يشاهدونها (آنه)ضمير من حره أعدالزاني المصرعليه ولشارب الخرالمد من لهولاً كل الربا الذي لاينزع عنه ولاهل العقوق الشأن أوضمير الرحن ولشاهد الزور وقيل هووادفي جهنم بعيدقعره خبيث طعمه يسيل قيحاودما وقيل هووادفي جهنمأ بعدها (كان وعده)أى موعود. فعرا وأشدها حرافيه بترنسمي الهيم كلماخبت جهنم فتحاللة نلك البترفنستعر بهاجهنم وفيسل معني غيا وهوالجنة (مأنيا) أيهم خسراناوقيل هلا كاوعذابادايس معنى يلقون يرون فقط بل معناه الاجماع والملابسة مع الرؤية 🔥 قوله يأنونها (لايسمعون فيها) تعالى (الامن ناب وآمن وعمل صالحا) يعني الامن تاب من التقصير في الصلوات والمعاصي وآمن من الْـكفر فىالجنة (لغوا) فحشاأو وعمل صالحابطاعة الله تعالى (فاؤلتك بدخلون الجنة ولايظامون شيأ)أى لا ينقصون شيأتم وصف الجنة كذماأومال طائل تحتهمن فقال تعالى (جناتِ عدن) أى بسانينَ اقامةٍ وصفها بالدوام بخلاف جنات الدنيا فانها لا تدوم (التي وعد الكلام وهو المطروح الرحن عباده بالغيب) أى انهم لايرونها فهى غائبة عنهم وهـمغانبون عنها (انهكان وعده مأنياً)أى آنيا منهوفيه تنبيه على رجوب وفيل معنى وعده موعوده وهوالجنة مانياأي يأنيه أولياء القواه أطاعته (لايسمعون فيهالغوا) أي باطلا تجنب اللغووانقائهحيث وفشا وهو فضول الكلام (الاسلاما) يعني بل يسمعون فبهاسلاما والسلام اسم جامع للخير لأنه يتضمن نز والله عنه ودار و الستي لا معنى السلامة وذلك ان أهل الجنة لايسمعون فيها مايؤ الهم أنمايسمعون تسليمها وقيل هو تسلمُ بعضهم تكليف فيها (الاسلاما) على بعضونسليمُ الملاءُ كَوْعَلَيْهِمْ وقيل هو تسليم الله عليهم (ولهمرزقهم فيها بكرة وعشيا) قال أهل التفسير أى لكن يسمعون سلاما ليس في الجنة ليسل ولانه ارحني بعرفُ به البكرة والعثبي بلهم في نوراً بداولكنهم يؤنون بارزاقهم على من الملائكة أومن بهضهم مقدارطر فىالنهار كعادتهم فىالدنيا وفيـــلانهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب ووقت الليل بارخاء الحجب على بعض أولا يسمعون وقيل المرادمنه رفاهية العبش وسمعة الرزق من غيرتضيين ولانقتبر وقيل كانت العرب لاتعرف أفضل من فيهاالاقولا يسلمون فمه الرزقالتي بؤتى به بالبكرة والعشي فوصف الله تعالى الجنة بذلك ﴿ وقوله تعالى ﴿ نَاكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورَتُ من العيب والنقيصة فهو من عبادنا) أى نعطى و ننزل وقيل بورث عباده المؤمنين المساكن التي كانت لا هل النارلو آمنوا (من استثناه منقطع عنسد كانتقيا)أى المتقين من عباده ﴿ قُولُه عزوجل (ومانتنزل الابأمرر بك) (خ) عن ابن عباس الجهوروقيل معنىالسلام رضى الله عنهماأن النبي صلى الله عليه وسلم فال ياجبريل ما يمنعك أن تزورناأ كثريم اتزورنا فنزات وما

(أشاعوا الصلان) تركوا الصلاقالفروضة (واتبعوا الشهوات) ملاذالنفوس وعن على رضى الشعنه من بنى الشديدوركب المنظور وليس المشهوروعن قنادة رضى القعنه هوفى هذه الامة (فسوف يلقون نيا) جزاء غى وكل شرعند العرب غى وكل خير وشادوعن ابن عباس وابن مسعود هو وادفى جهنم أعد للصرين على الزناوشارب الحروآ كل الرباوالعاق وشاهد الزور (الامن تاب) رجع عن كفره (واكمن) بشرطه (وعمل صالحا) بعدا بمانه (فاولئك يدخلون البنة) بضم الياء وقتح الخامكي و بصرى وأبو بكر (ولايظ المون شيأ في المناقب على المن الجنة تشتمل على أى لا ينقمون شيأ من زاء أعما لهم ولا ينعونه بل يضاعف طم أولا يظامون شيأ من الظلم (جنات) بدل من الجنة لان الجنة تشتمل على

هوالدعاء بالسلامة ولما الرصى الله عهما النبى صدى الله عليه وسلم الله ياجعت ان تروراا الديما تروراا الله النهار من البالله وفضول الحديث لولاما فيه من الدنيا اذلاليل ولانهار ثم لانهم في النورا بعد واعمال المنافرة والمائية الله الديما الديما الديما المنافرة والمائية المنافرة والمائية والمنافرة وصف الله جنته بذلك وقيل أوادد وام الروق كانة ول أناعند فلان بكرة وعشيات المحالم بعنى المنافرة والمائية وفيل من التي كانت لاهل النادلوآمنوالان الكفرة وتحال (من كان تقيا) عن الشرك عن ابن عالى المناف ان ترورانا كثرى اترورنا فنزل (ومانتنزل الابامروبك) والتنزيل على منافعة منافرة النادل والمنافرة والمائية النادل المائية وقتاف وقتاف وقتاف المائية الله منافعة منافعة النادل الابامروبالة

من البيان لان جيع الانبياء أُولنك) اشارة الى المذكورين في السورة من زكرياء الى ادريس (الذين أنع الله علمهم من النبيين) لقربهمنه لانهجدابي نوح عم عليهـم (من ذرية آدم) من للتبعيض وكان ادريسمن ذرية آدم

(ويمن حلنامع نوح) موت أبدا قال وكيف ذلك فقال لاأجده بموت الاعند مطلع الشمس قال اتى أنيتك وتركته هناك قال اطلق ابراهـیم من ذریةمن للاأراك نجدهالاوفدمات فوالله مابني من عمرادريس شئ فرجع الملك فوجدهميتا وقال وهبكان برفع حلمع نوحلانه ولدسام لادر يسكل يومهن العبادة مثل مايرفع لجيع أهل الارض فى زمآنه فتجب منه الملائكة واشتاق اليه ملك ابن نوح (ومـن ذرية. لموت فاسستأذن ربه في زيارته فاذن له فاناه في صورة بني آدم وكان ادريس يصوم الدهر فاما كان وقت ابراهيم)اسميعلواسحق فطاره دعاه الى الطعام فابى أن بأكل معه ففعل ذلك الاشليال فانكره ادريس وقال له فى الليلة الثالثة الى و يعقوب (واسرائيل) ريدان أعرمن أنت قال أناملك الموت استأذنت ربى ان أصحبك فقال لى اليك حاجة قال وماهى قال أىومن ذرية اسرائيل قبض روحى فارحى الله اليه ان افبض روحه فقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعة فقال له ملك الموت ما أى يعـقوب وهم موسى لفائدة فسؤالك قبضالرو حفاللاذوق كربالموت وغمهفا كون أشداستعداداله ثمقال لهادريس لى وهـرون وزكرياو بحـي اليك حاجة أخرى قالوماهي قال ترفعني الى السهاء لانظر الهاوالي الجنة والنار فاذن الله له فرفعه فاساقرب وعيسى لان مربم من لوزالنارقال لىاليك حاجة قالوماهي قال أريدأن أسأل مااكاأن يرفع أبوابها فاردها ففعل قال فكا ذريت (ومن) بحتمل اربتني النارفارني الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتحت أبوابهآ فادخله الجنة ثم قال لهمك الموت العطف عملي من الاولى خرج لتعودالىمقرك فتعلق بشجرة وقالماأخرج منهافبعث اللهاليه ملكاحكما ينهماقال لهالمك والثانية (هدينا) لمحاسن للك لاتخر جقاللان اللة تعالى قالكل نفس ذائقة الموت وقدذقته ثمقال وان منسكم الاوار دهافا ماوردتها الاسلام (واجتبينا) من قال وماهم منها بمخرجيين فلست أخرج فاوحى الله تعالى الى ملك الموت باذنى دخدل الجنة و بامرى لا الآنامأواشرح الشريعة نحرج فهوحيهناك فذلك قوله تمالي ورفعناه مكاناعلياواختلفوا فيأنهحي في السهاءأم ميت فقال قوم هو وكشف الحقيقة (اذانتلي يتواستدل بالاول وقال قوم هوحى واستدل بهذاوقالوا أربعة من الانبياء أحياءا ثنان فى الارض وهما علبهم آيات الرحن) أى اذا لخضروالياس واثنان في الساءوهما ادر يس وعيسي ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلَ (أُوانْكُ الذِّينَ أَنْمُ اللَّهُ عالمِهُم من تليتءليهم كتب الته المنزلة لنبيين) أولئك اشارةالى المذكورين في هذه السورة أنع الله عليهم بالنبوة وغيرهأيم اتقدم وصفه (من وهوكلام مستأنفان ر يةآدم بعني ادر يس ونوحا (ومن حملنامع نو ح) أى ومن ذرية من حملنامع نو ح في السفينة بريد جملت الذين خبر الاولنك براهيم لانهمن ولدسام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) يعني اسحق واسمعيل ويعقوب (واسرائيل)أي وان جعلته صفةله كان من ذرية اسرائيل وهو يعقوب وهمموسي وهرون وزكرياو بحيى وعيسي صالوات اللة وسالمه عابهم خبرا يتلى بالياء فتيبة رتباللة تعالى أحوال الانبياءالذين ذكرهم على هذا الترتيب منها بذلك على انهم كماشر فوابالنبوة شرفوا لوجودالفاصل معأن لنسب ثم قال تعالى (ومن هديناوا جتينا) أي هؤلاء من أرشد ناوا صطفينا وقيل من هدينا الى الاسلام التأزيث غمير حقيمقي إجتبيناعلى الانام (اذانتلي عليهم آيات الرحن خرواسجدا) جع ساجد (و بكيا) جع باك أخبرالله تعالى (خرواسجدا) سقطوا نالانبياءعلبهمالصلاةوالسـلامكانوا اذسمعوا آيات اللةسجدواو بكواخضوعا وخشوعاوخوفاوحذرا على وجوههم ساجدين المرادمن الآيات ماخصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيـــل المراد من الآيات ذكرالجنة والنار والوعد رغبــة (وبكيا) باكين الوعيد ففيه استحباب البكاء وخشوع القلاعند سهاع القرآن رهبة جعباك كسـجود ﴿ فصل﴾ وسجدة مورة مربم من عزام مجود القرآن فيسن للقارئ والمسدُّم أن يسجد عند تلاوة هذه وقعـودفي جعساجـد اسجدة وقيل بسحبلن قرأ أية سجدة فسجدان يدعو عايناسب الماالسجدة فان قرأ سجدة سبعان وقاعد في الحديث اناوا لالالهماجعلنيمن الباكين اليكوا لخاشعين لك وان قرأسجدة مريم قال الهم اجعلني من عبادك المنعم القــرآن وا بكوا وان لم علمهم الساجدين الباكين لك عند تلاوة آياتك وان سيجدسجدة الم السيجدة قال اللهم اجعاني من تبكوا فتباكوا وعدن اساجدين لوجهك السبعين بحمدك وأعوذبك أن أكون من المستكرين عن أمرك في قوله تعالى (خلف صالح المرى قرأت القرآن بن بعدهم) أي من بعدالنبيين المذكورين (خلف)أي قوم سوءارادبهم البهودومن لحق بهم وتابعه. وقيل

الميه وسلرفي المنام فقال لي ياصالح هذه القراءة فأين البكاءو يقول في سجود النذوة سبحان ربي الاعلى لانا (فحاب من بعدهم) فجاء من

وده، لاء المفضلين (خلف) أولادسوء وبفتح اللام العقب الخبرعين ابن عباس هم المه د

على رسول الله صلى الله

سدق الوعد وان كان رحتنهٔ مُدرهرون نبيا)وذلك ان موسى دعار به فقال واجعمال لى وزيرا من أهملي هرو**ن أخي فاجاب الله** موحودافي غبرهمون الاسياء دعوته وأرسل الى هرون ولذلك سماه هبة له وكان هرونُ أكبره ن موسى 🔹 قوله عزوجل (واذكرف الكتاب اسمقبل) هو اسمعيل بن ابراهيم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم ((اله كان صادق الوعد) فيل تشريناله وكاله المشهورون حصاله (وكان رسولا) الى الهلم بُعدُ شيأ الارفي به وقيل اله وعدر جلاأن يقوم مكانه حتى يرجع الرجل فوقف اسمعيل مكانه للأ**نة أيام** جره. (نبيا) مخبرا مندرا للميعادحتي رجع اليه الرجل وقيل الهوعد نفسها صبرعلى الذبح فوفي به فوصفه اللمسمادا الخلق الحسسن (وكان يومرأهله) مته لان النمر يف من الشعى عن الرجل يعدم يعاد الى أى وقت ينتظر فقال ان وعد دنها را ف كل النهار وان وعد الني أبوأمته وأهمل بته ليلافكل الليل وسئل بعضهم عن مثل ذلك فقال ان وعده في وقت صلاة بنتظر الى وقت صلاة أخرى (وكان وفيه دليلعلىاله ليداهن رسولا) الى جوهم وهم قبيلة من عرب اليمن نزلواعلى ه جوأم اسمعيل بوادى مكة حين خلفها ا**براهم** غبره (بالصلوةوالزكوة) وج هه دوج هم ن فحطان بن عابر بن شاخ و قحطان أبوقبائل اليمن (نبيا)أي مخبراعن الله تعالى (وكان عتمل الدائما خوت يامرأها.) أى فومه وجيع أمته (بالصاوة والرّكوة) قال ابن عباس يربد بالصلاة المفروضة عليهم وهي الحنيفية هانان العاد تان لانهما أما التي افترضت علينا وقبل كأن يبدأ باهله في الامر بالصلاة والعبادة ليجعلهم قدوة لمن سواهم (وكان عندر به العبادات البدنية والمالية مرضيا) أى قائمالله بطاعته وقيل رضيه لنبوته ورسالته وهذانها به في المدح لان المرضى **عندالله هوالفائز** (وكان عندر به مرضيا) في كل طاعةباءلىالدرجات،فوله:زوجل(واذ كرفي الكتابادريس)هوجد**ابي نوح** وا**سمهاخنوخ** فرئ مرضواعلى الاصل سمى ادريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطاوهوأ ولمن خطاالقلروأ ولمن خاط النياب ولبس الخيط (واذ کر فی الکتاب وكانوامن قبل المسون الجاودوهوأ ولمن انحد السلاح وقاتل الكفاروأ ول من نظرفي علم الحساب (اله ادريس) دواختوخ اول كان صديقانبيا)ودلك ان الله نعالى شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة (ورفعناه مكاناعليا) قبل هي مرسل هدآدم تليه السلام الرفعة بعلوالمرتبة فى الدنيا وقيل الدرفع الى السهاء وهو الاصح بدل عليه ماروى أنس **بن مالك عن مالك بن** وأول منخط بالقلم وخاط صعصعة عن الني صلى الله عليه وسلم أنه رأى ادر بس في السهاء الرابعة اليلة المعراج متفق عليه وكان اللباس ونظرفي علرالنجوم سب رفع ادر بسالى السهاء الرابعة على ماقاله كعب الاحبار وغيره انه سارذات يوم في حاجة فاصابه وهج والحساب واتخذالموازين الشمس فتال يارب الى مشيت يوماف كيف عن يحملها مسيرة خسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنهمن والمكاييل والاسلحة فقاتل نقلها وحرها فلماأ صبح الملك وجدمن خفة الشمس وحرها مالايعرف فقال يارب خلقتني لحرالشمس ف انىقا ئىل رقولمىم سىمى بە الذى قىنىت فيه قال ان عبدى ادريس سألى أن أخف عنسك حلها وحرها فاجبته قال يارب فاجع يبني كنرة دراستة كتسالله وبينه واجعل بيى وبينه خلة فاذن له حتى أتى ادريس فكان ادريس يسأله فكان مماسأله ان قال الى لايصح لانهاوكان افعيلامن أخبرت انك أكرم الملائكة وأمكنهم عندملك الموت فاشفع لى اليه ليؤخر أجلى لعلى أزداد شكراوعبادة الدرس لميكن فيه الاسبب واحد وهوالعامية وكان ملك الوت فقالله لى اليك عاجة صديق لى من مني آدم تشفع في اليك لتؤخراً جله فقال ملك الموت ليس لى منصرف فامتناعه سن ذلك ولكن ان أحبب أعمته وله فيقدم انفسه قال لعم فتظر في ديو اله فقال الله كلتني في انسان ماأراه الصرف دايرالنجمة (اله كان صديقا ببيا) أنزل المةعنية للانبي صحيفة (ورفعناه مكاناعليا) هوشرف النبوة والزلني عنداللة وقيل معناه رفعته الملاتكة عموت الىالساء لرابعة وقدراة النبي صلى اللة عليه وسلم ليلة المراج فيهاوعن الحسن الى الجنة لاشيئ أعلى من الجنة وذلك اله حبب لكثرة عباد فه الى الملائكة فقال لملك الموتأذفني الموتبهن على فنعل ذلك باذن انته غيى وقال أدخاني النارأ زددرهبة ففعل مقال دخلني الجنة أزددرغبة م له اخرج فقال قدرقت الموت ووردت النارها أنابخارج من الجنة فقال الله عزوجل باذتي فعل و باذتي دخل فلعه *

(وقر بناه)نقر حمنزلةومكالة لامنزل ومكان(نحيا)حال اى مناجيا كنديم يمنى الماد (ووهبناله من رحمتا)م**ن أجسار حتنالهو تروفنا** عليه (أحه)مدمول (هرون) بدل مده (سبا)حال أى وهبناله سوقاً خيدوالافهرون كان أ كبرسنا منه (واذكرفي الك**تاب اسمعيل)هوابر** ابراهيم الاصح (الله كان سادق (٣٣٨) الوعد)وافيه وعدر جلاً ن يقيم اكانه حتى يعوداليه فانتظر وسنة في مكانه حتى عادوناهيك انه وعد

و درين و يقال ان اسم الزوير و دلك حين أقبل و نمدين ورأى النار فنودى ياموسي الى أنا المرب العالمين

(وفريده) قالمابن عباس قريه وكله ومعنى التقريب اسهاعه كالامه وقيل رفعه على الحجب حتى سمع صرير

الافلام وفيل معناه رفع فدره ومتزاته أي وشرفناه بالمناجاة وهوقوله تعالى (نجيا) أي مناجيا (ووهبنالهمن

من نفسه الدبر على الديم

<mark>ووفی</mark> وقیدل لم نمادر به

موشدا الاأنجزهوا تماخصه

أنجك من أن تصل وتقيم ثمث به به به على المن عليه بان الشيطان الذي عصى الرحن الذي جميع النع منه اوقعك في عبادة الصنم وزينها لك فانت عابده في الحقيقة ثمر بع بتخويفه سوء العاقب وما بحره ماهو فيه من التبعة والوبال مع مراعاة الا دب حيث لم يصرح بان العقاب لاحق به وان العذاب لاحق به وان العذاب لاصق به بل قال أغاف أن يمسك عذاب الرحن وجعل ولاية الشيطان و دخوله في جلة أشياعيه وأوليائه أكرمن العذاب كان رضوان الله أكرمن الثواب في نفسه وصدر كل نهيحة بقوله يأ بت توسلا اليه واستعطافا واشعار ابو جوب احترام الاب وان كان كافرافتم (قال) آزرتو بيخا (أراغب أنت عن آلمتى يا ابراهم) أي ترغب عن عبادتها في الماسمه ولم يقابل يأبق بيابني وقدم الخبرعلي المبتد الانه كان أهم عنده (اتن لم تنته) عن شتم الاصنام (لارجنك) لاقتلنك بالرجام أولا ضربنك بها حتى تتباعد أولا تستمنك (واهجرني) عطف على محذوف بدل عليه لارجنك تقديره فاحذرني واهجرني واهجرني (مليا) ظرف أي زمانا طويلامن الملاوة (قال سلام عليك) سلام توديع ومتاركة (٢٣٧) أو تقريب وملاطفة ولذا وعده

بالاسستغفار بقسوله وانما فعمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذامع أبيه لامورأ حدهالشدة نعلق قلبه بصلاحية أبيه وأداءحق (سأســتغفرلك ربى) الابوةوالرفق بهوثانبهاأن النبي الهادى الى الحق لابدأن بكون رفية الطيفاحتي يقب ل منسه كلامه وثالثها سأل الله أن يجعلك من أهل النصح لكل أحد فالاب أولى (قال) يعني أباه مجيباله (أراغب أنت عن آ لهني يا براهيم) أي أنار كهاأنت المغفرة بان يهديك للاسلام وتارك عبادتها (لأن لم تنته)أى ترجع وتسكت عن عيبك آ لهتنا وشتمك اياها (الارجناك) قال ابن عباس (الهكان بيحفيا) ملطفا معناه لاضر بنك وقيل لاقتلنك بالحجارة وقيل لاشتمنك وفيل لابعدنك عني بالقول القبيح والقول الاول بعموم النعرأ ورحيماأ ومكرما هو الصحيح (واهجرني) أي اجتذبي قال ابن عباس اعتزلني سالما لايصيبك مني معرة (مليا) أي دهرا والحفاوة الرأفة والرحمة طويلا (قال) يعني ابراهيم (سلام عليك)أي سامت مني لاأصيبك بمكروه وذلك لامه لميؤمر بقتاله على كفره والكرامة (وأعنزاكم) وقيل ها-اسلام هجران ومفارقة وقيل هوسلام برولطف وهوجواب الحليم للسفيه (سأستغفر لك ربي) أراد بالاعنزالالمهاجرةمن قيل انهلاأعياهأص وعدهأن يراجع اللهفيه فيسألهأن يرزقه التوحيدو يغفر لهوقيل معناه سأسأل أرض بابل الى الشام لكر بي تو بة تنال بها المعـفرة (انه كان بي حفيا)أي برااطيفاوالمراد انه يستجيب اذادعوته لانه عود بي (وما تدعون من دون الاجابة لدعائي (وأعتزلكم وماتدعون من دون الله) أى أفار ف كم وأفار ق ما تعبدون من دون الله وذلك انه فارقهم وهاجرالىالارض المقدسة (وادعور بي)أى أعبدر بي الذي خلقني وأنع على حسى أن لاأ كون الله) أى ماتعبىدون من بدعاءر بي شقيا) أي أرجوا ن لاأشقى بدعاءر بي وعبادته كاتشقون أنتم بعبادة الاصنام ففيه التواضع لهمع أصنامكم(وأدعو)واعبد التعريض بشقاوتهم، قوله عزوجل (فامااعتز لهمومايعبدون من دون الله) أى ذهب مهاجرا (وهبناله) (ر بی) ثمقال تواضعا أى بعدالهجرة (اسحق و يعقوب)أ ي آنسْنَاوحشتَه من فراقهم باولادأ كرم على الله من أبيه (وكالا وهضها للنفس ومعرضا جعلنانبيا)أىأ نعمناعليهما بالنبوة (ووهبنالهممن رحمتنا) أىمعماوهبنالهممن النبوةوهبنالهم المال بشقاوتهم بدعاء آلمتهم والولدوذلك أنه بسطهم في الدنيا من سعة الرزق وكثرة الاولاد (وجعلنا لهم اسان صدق عليا) يعني ثناء حسنا (عسىأن لاأ كون بدعاء رفيعافي أهل كلدين حتى ادعاهمأهل الاديان كالهم فهم يتولونهم و يثنون عليهم، قوله عزوجل (واذ كر ر بىشقيا) أى كاسقيتم فى الكتاب موسى الله كان مخلصاً) قرئ بكسر اللام أي أخلص العبادة والطاعة للة تعالى ولم يراء وقرئ بالفتح أنتم بعبادة الاصنام (فاما أى مختارااختارهالله تعالى ثم استخلصه واصطفاه (وكان رسولانبيا)فهذان وصفان مختلفان فيكل رسول اعتزلهم ومايعبدون من

نبي ولا يكس (وناديناه من جانب الطور الايمن) أي من ناحية يمين موسى والطور جبل معروف بين مصر ون الله) فلما اعتزل الكفار ومعبودهم وهبنا له السحق) ولدا (و يعقوب) نافلة ليستانس مهما (وكلا) كل واحد منهما (حعلنا نبيا) أي لما ترك الكفار الفجار لوجهه عوضه أولادامؤ منين أنبياء (ووهبنا ظم من رحتنا) هي المال والولد (وجعلنا ظم لسان صدق) تناء حسناوهو الصلاة على ابراهيم وآل ابراهيم في الصاوات وعبر باللسان كاعبر باليد عمايطاق باليدوهي العطية (عليا) رفيعا مشهور الواذكر في الكتاب موسى انه كان مخلفا كوفي غير المفضل أي أخلصه العبادة بصدق الطمة (وكان رسولانبيا) الرسول الذي معه كتاب من الانبياء والنبي الذي ينبئ عن العبادة بصد والموادي عن الدين والجهور على أن المرادأ بمن موسى عليه السلام لان الجبل لا يمين له حين أفب ل من مدين ير يدمصر من العبن أي من المردة في جانب الجهور على أن المرادأ بمن موسى عليه السلام لان الجبل لا يمين له حين أفب ل من مدين ير يدمصر من الشجرة وكان وين المردة في السلام الن الجبل لا يمين له حين أفب ل من مدين ير يدمصر من الشجرة وكانت و بانب الجبل على يعين موسى عليه السلام الن الجبل لا يمين له حين أفب ل من مدين ير يدمصر من الشجرة وكانت و بانب المعرف و بانب المورود و بانبين أي من ناحية المين و بانب الجبل على يعين موسى عليه السلام الن الجبل لا يمين له و بانبيا و بانبي

اعتراضا بين الراهيم وللزماهو بد (٢٣٦) لسنه وهو(اذقال)وجازان يتعلق اذبكان أو بصديقانبياأى كان جامعاخصائص الجنة والنارفينة عمينادمنادي بأهل الجنبة لاموثو بإهل النارلاموث فيزدادأهل الجنبة فرحالل فرحهم ويزداد أهلالنار حزنالي حزنهم عن أبي هرير دقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخل الجنة أحدالا ري مقعدهمن النارلوأساء ليزداد شكراولا يدخل النارأ حبدالاأرى مقعد ممن الجنة لوأحسن ليكون عليه حسرة أخرجه البخاري ﴿وقوله نمالي (اذقضي الامر) أي فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النارالناروذيم الموت (وهم في غفلة) أي عمايرادم. في الآخرة (وهم لايؤمنون)أي وحده فيرثهم (والينابرجعون) فنجز بهم باعمالهم ﴿قُولُهُ عَزُوجِلْ (واذْ كُرِفِي الْكِتَابِ ابراهِ بِم الله كان صديقاندا) أي كثيرالصدق وهومبالغ في كويه صديقا وقيل الصديق الكثيرالتصديق قيل من صدق الله في وحدانته وصدق أنبياء هورسله وصدق بالبعث بعدالموت وقام بالاوامر فعمل بهافهو صديق ولماقر بت رتبة الصديق من رتبة النبي انتقل من ذ كركونه صديقا الى ذكركونه نبيا والنبي العالى في الرتبة بارسال الله اليادوأى رتبة أعلى من رتبة من جعله الله تعالى واسطة بينه و بين عباده (اذقال لابيه) يعني آ زروهو بعبد الاصنام (ياأبت لم تعبد مالا يسمع) يعني صوتا(ولا ببصر)ولا ينظر شيأ(ولا يغني عنك)أى يكفيك (شيأ) وصف الاصنام بثلاثة أشياء كل واحدمنهاقادح في الالهية وذلك أن العبادة هي غاية التعظيم للمعبود فلا يستحقهاالامن لهولابة الانعام ولهأوصاف الكمال وهوالله تعالى فلايستحق العبادة الاهو (ياأ بث الى قد جاءنى من العلم) بعنى الله والمعرفة (مالم يأتك فانبعني) أى على ديني (أهدك صراطاسو يا) ى ستقم (ياً بتلاتعبد الشيطان) أي لاتطعه فيها بزين لك من الكفروالشرك (ان الشيطان كان للرحن عصباً) أى عاصيا (ياأبت الى أخاف) أى أعلم وقيل هو على ظاهر ولانه بمكن أن يؤمنَ فيكونَ من أهل الجنة أو يصرَ على الكفر فيكونَ من أهل النار فمال الخوف على ظاهره أولى واعدا إن ابراهيم عليه الصلاة والسلامر تبهذا الكلام في غاية الحسن مقرونا بالتلطف والرفق فان قوله في مقدمة كلامه يا أبت دليل على شدة الحب والرغبة في صرف عن العقاب وارشاده الى الصواب لانه نب أو لاعلى ما يدل على المنعمن عبادة الاصنام ثم أمر دبانباعه في الإيمان ثم نبه على أن طاعة الشيطان غيرُ جائزة في القول ثم ختم التكلام الرحن) أىانأتمت على الكفر (فتكون للشيطان وليا) أى قرينا فى الناروفيل صديقاله فى النار

('ذ') بدل من يوم الحسرة أوظر ف للحسرة وهومه در (قضى الامر) فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار (وهم ف غفلة) الارضومن عليه) "ىمتفرد بالمك والبقاء عند تعميم الحلك والعناءوذ كرمن لتغليب العقلا (والينا يرجعون) بضم الياءوفتح الجم وفت الياء مقوب أي يردون فيحازون جراءوفة (واذكر)لقومك (في الكتاب)القرآن (ابراهيم)قصته مع أبيه (انه كان صديق نبيا) تغيرهمز وهمزه مغفر قبل الصدق المستقيم في الافعال والصديق المستقيم في الاحوال فالصديق من أبلية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه وكثرة ماصدّق به ن غيوب المه وآياته وكتبه ورسله أي كان مصدقا لجيع الانبياء وكتبهم وكان نبياق نفسه وهذه الجلة وقعت

> الصديقين والانساءحين خاطب أباه بتبث المحاطبات والخاعبات بذكر الرسول الاه وقصته في الكتاب أن بذلوذلك على الناس ويبلغه الاهركة، له والل عليهم سأ ابراهيم والافالله عزوعلا ه، ذا کره ومورده فی تنزيله (لابيه باأبت) بكسر انتاء وفتحها ابن عامر والناءعوض منياءالاضافة ولايقالياأبت لللابجمع ابن العوض والمعوض منسه (لم تعبيد مالايسمع ولا يبصر)المفعول فيهمامسي غير منوى ويجوز أن يقدر أي لايسمعشيأ ولايبصر شيأ (ولايغني عنك شيأ) بحتمل أزيكون شبأفي موضع المدرأي شيأمن الاغناءوأن يكون مفعولا بهمن فولك أغن عنى وجهك أى بعدد (ياأبت اني قدياءتي من العمل)

الوحى أومعرفةالرب(مالمياتك)مافى مالايسمع ومالم يالك يجوزأن تكون موصولة أوموصوفة (فاتبعني أهدك) أرشدك 💎 وانما (صراطا سويا)ستقبًا (ياأت لاتعبدالشيطان) لاتطعه فباسول من عبادة الصم (ان الشيطان كان للرحن عصيا) عاصيا (ياأب الي أخاف) قيل أعلْم (أن يمسكُ عذاب من الرحن فتــُكون للشيطان وليا) قرينا في النار تليُه ويليك فانظر في ن**صيحته كيف واعى الجامله والرفق** والخلق الحسن كإأمرفني الحديث أوحىالي ابراهيما نك خليلي حسن خلفك ولومع الكفاريد خل مداخل الابرار فطلب منه أولاالعلق خطئهط بمبهعلي تماديهمو قظالافراطه ونناهيه لان من يعبدأ شرف الخلق منزلة وهم الانبياء كان محكوماعليه بالني المبين فسكيف بمن يعبد حجراأ وشجرالابسمع ذكرعابده ولابرهيا آت عبادته ولابر فع عنه بلاء ولايقضي حاجة ثم نني بلنعوته الى الحق مترفقا به متلطفا فإيسم أباه الجهل الفرط ولانفسه بالعرالفائق ولكنه قال ان مي شيأمن القريس معك وذلك عسم الدلالة على الطريق السوى فهب اني واياك في مسيروعندي معرفة بالمداية دونك فاتبعني

(سبح نه) نزه ذا ته عن انخاذ الولد (اذا قبضى أمرافا عايقول له كن فيكون) بالنصب شاى أى كافال العيسى كن فكان من غير أب ومن كان متصفابهذا كان منزها أن يشبه الحيوان الوالد (وان الله ربى وربكم فاعيدوه) بالكسر شاى وكوفى على الابتداء وهومن كلام عيسى يعنى كاأناعيده فا تم عبيده على وعليكم أن نعيده ومن فع عطف على بالصلاة أى وأوصانى بالصلاة وبالزكاة وبان الله ربى وربكم فاعيدوه (هذا) الذى ذكرت (صراط مستقيم) فاعيدوه ولاتشركو ابه شيأ (فاختلف الاحزاب) الحزب الفرقة بعده أى وائن الله ويقومه أومن بين الناس وذلك المنفردة برأيه اعن غيرها وهم ثلاث فرق نسطورية ويعقو بية وملكانية (من بين أصحابه أومن بين قومه أومن بين الناس وذلك النصارى اختلفوا في عينى حين رفع ثم اتفة واعلى أن يرجعوا الى قول ثلاثة هي (٣٣٥) كانوا عندهم أعلم أهل زمانهم وهم

يعقوب ونسطور وملكان فقال يعقوب هوالله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقال نسطوركان ابن الله أظهره ماشاء ثم رفعــهاليــه وقال الثالث كذبواكان عبدالله مخلوقا نبيافتسع كلواحد منهم قوم(فويلالذين كفروا) من الاحزاب اذالواحــــد منهم على الحق (من مشهد يوم عظيم) هو يوم القيامة ومن شهودهم هول الحساب والجراءفي يوم القيامةأ ومن شهادة ذلك اليومعليهم وان تشهد عليهم الملائكة والانبياء وجوارحهم بالكفرأومن مكان الشهادة أووقتهاأو المرادبوم اجتماعهم للتشاور فيسه وجعله عظيما لفظاعة ماشـــهدوابه في عيسي (أسمع بهم وأبصر يوم بأتوننا) الجهورعلى أن لفظه أمر ومعناه التنجيب

(سبحانه اذا فضي أمرا) أي اذا أراد أن بحدث أمرا (فانما يقول له كن فبكون) أي لا يتعذر عليه انخاذه على الوجه الذي أراده (وان الله ربي ور بُكم فاعبدوه) هذا اخبار عن عيسي انه قال ذلك يعني ولان الله ر بي ور بكملارب للخلوقات سواه (هذاصراط مستقيم) أي هذا الذي أخبر نكريه ان الله أمرني مه هو الصراط المستقم الذي يؤدي الى الجنة (فاختلف الاحزاب من بينهم) يعنى النصاري سموا أخزابا لاتهم تحز بوائلاث فرق في أمر عيسي النسطور بةوالملكانية واليعقو بية (فو ياللذين كفروامن مشهديوم عظيم أيعنى يوم القيامة حين (أسمع مهم وأبصر)أى ماأسمعهم وأبصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم السمع والبصرأخبرنا انهم يسمعون ويبصرون فىالآخرةمالم بسمعوا ويبصروا فيالدنيا وقيل معناه التهديديآ يسمعون و يبصرون بمايسوءهم و يصدع قلو مهم (يومياً توننا) أي يوم القيامة (لكن الظالمون اليوم في ضلالمبين) فيل أراد باليوم الدنيايعني انهم في الدنيا في خطأ بين وفي الآخره يعرفون الحق وقيل معناه اكن الظالمون في الآخرة في ضلال عن طريق الجنة بخلاف المؤمنين ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (وَٱلْمُرْهُم يُومُ الحسرة) يعني خوف يامجد كفارمكة يوم الحسرة سمى بذلك لان المسيء يتحسر هلاأحسن العمل والحسن هلازادفي الاحسان يدل عليه ماروي أبوهر يرةرضي اللة تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن أحديموت الاندم قالواماندمه يارسول الله قال ان كان محسناندم أن لا يكون از دادوان كان مسيئاندم أن لا يكون نزع أخرجه الترمذي قوله أن لا يكون نزع النزع عن الشئ الكف عنه وقال أكثر المفسرين يعني بيوم الحسرة حين بذبح الموت (ق)عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى منادياأهل الجنة فيشرفون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعرهذاالموت وكالهم فدرآه ثمينادى منادآخر ياأهل النارفيشرفون وينظرون فيقول هل تعرفون هذافيقولون لعمه لذأ الموتوكالهم قدرآه فيذبح بين الجنة والفارثم يقول يأهل الجنة خاود بلاموت وياأهل الفارخلود بلاموت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة اذقضي الامروهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيازاد الترمذي فيه فلوأن أحدامات فرحالمات أهل الجنة ولوأن أحددامات حزنالمات أهل النارقوله كهيئة كبش أملح الاملح الختلط بالبياض والسوادقوله فيشرفون يقال أشرف الى الشئ اذا تطلع ينظر اليه ومالت نحوه نفسه قوله فيذبح بين الجنة والناراعلم أن الموت عرض ليس بجسم في صورة كبش أوغيره فعلى هذا يتأول الحديث على ان الله تعالى يخلق هذا الجمم وهوحيوان فيذبح فيموت فلايمق يرجى له حياة ولاوجود وكذلك حال أهلالجنةوالنار بعدالاستقرارفيهمالازوال لهماولاانتقال (ق) عن ابن عمروضي الله عنهـماقال قال رسولااللة صلى الله عليه وسلم اداصار أهل الجنه الى الجنه وأهل النارالي النارجي ءبالموت حتى يحمل بين

واللة تعالى لا يوصف با تنجب والكن المراد أن أسماعهم وأبصارهم جدير بان يتنجب منهما بعد ما كانواصماو عميا في الدنيا فال قتادة ان عموا وصمواعن الحق في الدنيا في أسمعهم وما بصرهم بالهدى بوم لا ينفعهم وبهم من فوع الحواعلى الفاعلية كاكرم بر بدفعناه كرم زيد جدا الكن الظالمون اليوم) أقيم الظاهر مقام المضمر أى الكنهم اليوم في الدنيا بظامهم أنفسهم حيث تركوا الاستماع والنظر حين بجدى عليهم ووضعوا العبادة في غير موضعها (في ضلال) عن الحق (مبين) ظاهر وهواعتقادهم عيسى الهامعمود امع ظهوراً ثارا لحدث فيه اشعارا بان لاطم أشد من ظلمهم (وأنذرهم) خوفهم (يوم الحسرة) يوم القيامة لانه يقع فيه الندم على مافات و في الحديث اذاراً وامناز لمم في الجنة أن لوامًا نوام

(قال ابي عبدالله) داياً سكت بامر الله لسانها الساطق أنطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبو دبة وهو ابن أربعي في المسافة أو ابن يوم روى الله أشار بسبابته وقال نصوت رفيم الى عبدالمة وفيه ردالمول النصاري (آتاني الكتاب) الانجيدل (وجملني نبيا) روى عن الحسن انه كان فى المهدنبياوكا(مهم مجز تهوَّ فيل معناه ان ذلك سنق في قينا ته أوجه لُ الآني لا محالة كأنه وجد (وجُعلي مباركا أبنما كنت) (وأوصاني) وأمر ني (بالصاوة والزكوة) ان ملكت مالاوقيل صدقة الفطر نفاعاحيث كنت معاه اللخير (172) أوطهرالبدن وبحنسل لماسمع عيسي كالامهم ترك الرضاع وأفبل عليهم وقيل لماأشارت اليه ترك الرضاع واتحكأ على يساره وأوصاني بان آمر كالدلاه وأقبل عليهموجعل يشير بيمينه و(قال اني عبدالله)قال وهب أناهاز كرياء عندمناظرتها اليهو دفقال والزكاة (مادمت حيا) لعبسى انطق محمحتك ان كنت أمر تهافقال عند ذلك عيسي وهو ابن أربعين يوماوقيل مل يوم و**لداني** نصب على الظرف أي مدة عبد اللة أفرعلي نفسمه بالعبودية للة تعالى أول مانكام لئلا يتخذا لهافان فلت ان الذي اشدت اليه الحاجة حياتى (و برا بوالدنى) فىذلك الوقت في الهمة عن أمه وان عيسي لم بنص على ذلك والمانص على اثبات عبود يته الله تعالى قلت عطفا على ماركاأي بارامها كأنه جعل ازالة النهمة عن الله نعالي أولى من ازالة النهمة عن أمه فلهذا أول ما نكام أعمان كام ماعترافه على أكرمها وأعظمها (ولم نفسمه بالعبودية لتحصل ازالة التهمة عن الام لان الله تعالى لم يخص بهذه المرتبة العظيمة من ولدفى زنا معلی حبارا) متکرا والتكلم بازالةالتهمة عن أمه لايفيدازالةالتهمة عن اللهسبحانه وتعالى فكان الاستغال بذلك أولى (آماني (شقيا) عاة (والسلام على الكتاب رجعاني نبيا) قيسل معناه سيجعلني نبيار بؤينني الكتاب وهوالانجيسل وهذا اخبارعما يوم ولدت) بوم ظرف كتب له في اللوح المحفوظ كافيل للنبي صلى الله عليه وسلم مني كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم ببن الروح والعامل فيهالخبروهوعلي والحسد وقال الاكثرون الهأوتي الانجيل وهوصغير وكان يعقل عقل الرجال الكمل وعن الحسن اله (وبومأموت وبومأ بعث ألهم التوراة وهوفي بنلن أمه (وجعلني مباركاأينا كنت)معناه الي نفاع أينا توجهت وقيسل معام اللخير حيا) أى ذلك السلام أدعوالى اللهوالى توحيده وعبادته وقيل مباركاعلى من بتبعني (وأوصاني بالصاوة والزكوة) أي أمرني الموجه الى بحيى في المواطن بهــما وكلفني فعلهــما فان قلت كيف يؤمر بالصلاة والزكاة في حال طفوايــّه وقدقال صلى الله عليه وسلم الثلاثة موحهاليان كان رفع القلم عن ثلاث الصـيحـتي ببلغ الحديث قلت ان قوله وأوصاني بالصـلاة والزكاة لايدل على أنه تعالى حرف التعريفالعهدوان أوصاه بادائهما في الحل بل المرادأ وصادبادائهما في الوقت المعين لهماوهو البلوغ وقيل ان الله تعالى صبيره كان للجنس فالمعني وجنس حين انفصل عن أمه بالغاعاقلاوهذا القول أظهر في سياق قوله (مادمت حيا) فانه يفيدان هـذا التـكليف السلام على وفيه تعريض متوجه اليه فيزمان جمع حيانه حين كان في الارض وحين رفع الى السهاء وحين ينزل الارض بعدرفعته باللعنةعلىأعداءمريموانها (و برابوالدنی)أی وجعلنی برابوالدنی (ولم بجعلی جباراشدهیا) أی عاصیالر بی مذکبرا علی الخلق بل لانهاذاقال وجنس السلام أناخاضع متواضعورويانه قال قلبي لينوأ باصغير في نفسي قال بعض العلماء لاتجد العاق الاجبار اشقيا على فقدعرض بان ضده ونلاهـذه لآبةوقيل الشق الذي بذنب ولايتوب (والسلام على يوم ولدت) أي السلامة عند الولادة من عليكماذالمفام مقاممنا كرة طعن الشيطان(ويوم أموت) أيء مدالموت من الشرك (ويوم أبعث حيا) أي من أهوال يوم القيامة وعناد فكان مئنة لمثل فلميا كلمهم عبسي بذلك عله وابراءة مرجمنم سكت عيسي بعيد فسلم بتيكام حتى بلغ الميدة التي يتسكام فيها هذا النعريض (ذلك) الاطفال (ذلك عبدى ابن مرم)أى ذلك الذي فال اني عبد الله هو عيسي بن مربم (فول الحق)أى هذا مبتدأ (عبسي) خبره الكلام هوالقول الحيق أضاف النول اليالحق وقيه ل هونعث الميسي يعني بذلك عيسي بن مربم كلة الله (اىن مريم) ھتەأوخېرئان

الهالهأوابن اللة (فول الحق) كلة الله فالقول الكامة والحق المهامة والحق المهاله أوابن اللة (فول الحق كلة الله فالقول الكامة والحق المهامة والحق المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المامة وعاصم على المدحودة (الذي في عمرون) يشكون من المرية الشك وعاصم على المدحودة (الذي في عمرون) يشكون من المرية الشك أو يختلفون من المراء فذال المهود ساحرك أداب وقال النصاري ابن الله ونالت ثلاثة (ما كان لله) ما ينبغي له (أن يشخذ من ولد) جيء عن إنتا كيد النهو

أى ذلك الذي قال اني

كذا وكذا عيسي ابن

مربم لا كاقات النصاري

الحق والحق هوالله (الذي فيمه بمسترون) أي يشكون و بختلفون فقائل يقول هوابن الله وقائل

يقول الله وقائمل يقول ثالث تسلانة عالى اللة عماية ولون عملوا كبيرائم نزه نفسه عن اتحاذ الولدونفاه

عنده فقال نعالى (ما كان لله أن يتخد من ولد) أي ما كان من صفاته انخاذ الولبولاينب عي لهذلك

ومدنى وشامى وأبوعمر ووعلى وأبو بكروالاصل تساقط باظهار التاءين وتساقط بفتح التاء والقاف وطرح الناء الثانية وتخفيف السين حزة ويساقط بفتح الياءوالقافوتشديدالسين يعقوبوسهل وحمادونسيرونساقط حفصمن المفاعلةو تسقط ويسقط وتسقطاو يسقطالتاء للنخلة والياءللجدع فهذه تسع قراآت (رطبا) تميزأ ومفعول به على حسب القراءة (جنيا) طرياوقالوا النمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وقيل مالانفساء خيرمن الرطب ولاللريض من العسل (فكلي) من الجني (واشربي) من السرى (وقرى عينا) بالولد الرضي وعينا تمييز أي طبيي إسابعيسى وارفضى عنك ماأسؤنك (فاما) أصله ان مافضمت ان الشرطية الى ماواً دغمت فيها (ترين من البشر أحدافقولى اني نذرت للرحن موما) أي فان إرأيت آدميا يسألك عن حالك فقولى اني نذرت الرحن صمتاوامسا كا (٣٢٣٧) عن الكلام وكانوا بصومون عن الكلام كما بصومونءن الاكل والشرب رطباجنيا) قيل الجني الذي بلغ الغاية وجاءأوان اجتنائه قال الربيع بن خيثم ماللنفساء عنددي خبرمن وقيل صياماحقيقة وكان الرطب ولاللريض خسيرمن العسل (فسكلي واشريي)أي بامريم كلي من الرطب واشريي من النهر (وقري صيامهم فيه السمت فكان عينا)أىطيى نفسا وقيل قرى عينك بولدك عيسي يقال أفرالله عينك أي صادف فؤادك مابرضيك فتقر لتزامه التزامه وقدنهي رسول عينك عن النظر الى غيره (فاماتر بن من الشرأ حدا)معناه بسألك عن ولدك (فة ولى اني مذرت للرحن اللهصلى الله عليه وسلمعن صوما) أي صمتاقيل كان في بني اسرائيل من أراد أن يحتمد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتسكام صوم الصمت فصار ذلك حتى يمسى وقيل ان الله أمرها أن نقول هذا اشارة وقيل أمرها أن تقول هذا القول نطقا ثم تمسك عن منسوخافيناواعا أمرت الكلام بعدهوانم لمنعتمن الكلام لامرين أحدهماأن يكون عيسي عليمه السلام هوالمذكلم عنها ان تنهذر السكوت لان يكون أقوى لجتمافي ازالة التهمة عنهاوفيه دلالة على أن نفو يض الكلام الى الافضل أولى الثاني كراهة عيسى عليه السلام يكفيها مجمادلةالسفهاء وفيسه انالسكوت عن السفيه واجب (فلنأ كلم اليوم انسيا) يقال انها كانت تكلم الڪالام ۽ ايبري به للانكة ولانكام الانس في قوله تعالى (فانت به قومها تحمله) قيل أنهالما ولدت عيسى عليه السلام حاته ساحتها ولئلا بجادل السفهاء في الحال الى قومها وقيل ان يوسف النجار احتمل مربم وابنهاعيسي الى غار فكثت فيه أر به ين يوماحني وفيد مدايدل على ان للهرتمن نفاسهائم حلتهالي قومها فكامهاعيسي في الطريق فقاليا ماهابشري فافي عبدالله ومسيحه السكوت عن السدفيه لمادخلت على أهلهاومعهاالصبي بكواو حزنواوكانوا أهلَ يبترِصا لحين (قالوايام بم لقد جئت شيأ فريا) واجبوماقد عسفيه بمثل ى عظيمامنسكراوقيل معناه جئت بام عجيب بديع (ياأخت هرون) أي يأسبيهة هرون قيل كان رجـ لا الاعراض ولاأطاق عنائه سالحافي بني اسرائيسل شبهت به في عفتها وصلاحها وليس المراد الاخوة في النسب قيسل اله نبع جنازته يوم بمثل العراض وانماأ خبرتهم اتأر بعون ألفامن بني اسرائيل كلهم بسمى هرون سوى سائر الناس (م) عن المغيرة بن شعبة قال لما بأنها تذرت الصويم بالاشارة دمت خواسان سألوني فقالوالى انكم تقرؤن يأخت هرون وموسى قبل عيسي مكذاو كذا فاما قدمت على وقد سمى الاشارية كلاما سولاللة صلى اللة عليه وسلم سألته عن ذلك فقال انهم كانو ايسمون باسهاءا نبيائهم والصالحين قبلهم وقيل وقـولاألانري الي، قول كان هرون أخام بملابها وقيل كان من أمثل رجل في بني اسرائيل وقيل انماعنوا هرون أخاموسي لانها الشاعر في وصدف القور كانتمن نسله كإيقال للتميمي ياأخاتهم وقيل كان هرون في بني اسرائيل فاسقاأعظم الفسق فشبهوها به ونكامت عن أوجاءتبلي ما كان أبوك) يعنى عمران(امرأسوء)قال ابن عباس زانيا (وما كانت أمك) يعنى حنة (بغيا) أي وفيل كان وجوب الصاست نية فن أين هذا الولد (فاشارت اليه)أى أشارت مريم الى عيسى ان كلهم قال ابن مسعود لمالم يكن بعد هذا الكلام أسوغ المجه أشارت اليه ليكون كلامه حجه لهار فيل لماأشارت اليه غصب القوم وقالوا مع مافعات تسخر بن لهاهدا القدر بالنطق (فلن أكام اليوم انسيا) (خازن _ ثالث) - ۲۰) آدميا (فاتتبه) بعيسي (قومها) بعدماطهرت من نفاسمها

ا قالوا كيف نكلم من كان في المهدصيا) فيل أرادبالهد الحجروهو حجرها وقيل هو المهد بعينه فيدل (فلن كام اليوم انسيا) الما اليوم انسيا) الما اليوم انسيا) الما اليوم انسيا) فيل أرادبالهد الحجروهو حجرها وقيل هو المهد بعينه فيدل (فلن كام اليوم انسيا) الدميا (فات به) بعيسى (قومها) بعد ماطهرت من نفاسها العمله) عالم منها أي أفيلت نحوهم عاملة الياه فلما رأ وهمها (قالوالم بم القد جئت شيأ فريا) بديعا عجيبا والفرى القطع كانه يقطع العادة المنت هرون) وكان أعاهم من أيها ومن أفضل بني اسرائيل أوهوا خوموسي عليه السلام وكانت من اعقابه و بينهما ألف سدنة وهذا أفال بالمناهمة ومن أي المناهم أورج لصالح أوطالح في زمانها شهوها به في العدلات ومناهم وذلك ان عيسى عليه السلام قالم الانحزني وعلى النيا (وما كانت أمك) حنة (بغما) زانية (فاشارت اليه عضبوا و تعجبوا و (قالوا كيف نكام من كان) حدث و وجد (في المهد) المود (صبيا) عال

قد تغير بعد اليفرالى معنى الاخ ،الانراك لانفول جئت المكان وأجاء تيوز يد (الخاص) وجع الولادة (الى جذع النفلة) أصلها وكانت بايسة و**كان** الوقت شتاء وتعريفهامشعر بابها (٢٣٢) كانت خلة معروفة وحازا ونكون التعريف للجنس أي جذع هذه الشحرة كالداتعالي أرشدهاالي الغلة ليطعمهامنهاالرطب الحال (فانتبذت به) أي فاما حلته نحت الحل وانفردت (مكاماقصيا) أي بعيد امن أهلها قال ابن عباس أقصى الوادى وهو ببت لحمفر ارامن أهانها وقومهاأن يعير وهابولادتهامن غيرزوج قال ابن عباسكان الحل والولادة في ساعة واحدة وقيل حلته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومهاوقيل كانتمدته تسعةأ شهركحمل سائر الحوامل ونالنساء وقيل كانتمدة حلها ثمانية أشهروذلك آية أحرى له لا به لا يعبش من ولدِ للمَّانية أشهر وولد عبسي طده المدة وعاش وقيل ولدلسية أشهر وهي بنت عشر سنين وفيل ثلاث عشر ةسنة وقيل تعشرة سنة وقد كانت عاضت حيضتين قبل أن نحمل بعيسي وفال وهبان مربم لماحات بعيسي كان معهااين عم لها يقال له يوسف النجار وكانام مطلقين الى المسجد الذي يمنة جبل صهيون وكاما يحدمان ذلك المسجد ولايعلم من أهل زمانهما أحداشد عبادة واجتهادا منهما وأولمن علم بحمل مرجم يوسف فبقي متحيراني أمرها كلماأرادأن يتهمهاذ كرعبادتها وصلاحها وانهالم تغب عنمه واذا أرادأن ببرمهارأي ماظهر منهامن الحل فاول مانيكام بدان قال انه وقع في نفسي من أمرك شئ وقد حرصت على كمهانه فغلبني ذلك فرأيت ان أنكام بهأشفي صدري فقالت قل قولاجيلا قال أخبر بني يامريم هل ينبتزرع بغبر بذروهل ينبت شجر بغبرغيث وهل يكون ولدمن غيرذ كرقالت نعم ألم تعلمان الله أنبت الزرع بوم خلقهمن غيربذرالم ترأن الله أنبت الشحرة بالقدرة من غبرغيث أونقول ان الله تعالى لابقدرعلي أن ينبت الشبحرة حتى استعان بالماءولولاذلك لم يقدرعلي انبانها قال بوسف لاأقول همذا ولكنى أقول ان اللة تعالى يقدرعلى كل شئ يذول له كن فيكون قالت له مريم ألم نعد لم ان الله خلق آدم وامرأتهمن غيرذ كرولاأنثي فعندذلك زال ماعنده من التهمة وكان بنوب عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب الحل فامادنت ولادتهاأ وحى الله البهاأن اخرجي من أرض قومك فذلك قوله نمالي فانتبدت به مكاما قصيافي قوله عزوجل (فأجاء هاالخاض) أي ألجأها وجام بها والمخاض وجمع الولادة (الى جدع النعلة) وكات نخلة بيست في الصحراء في شدة البردولم يكن طماسعف وقيل التحأت البها تستند البها ونستمسك مهامن شدة الطلق ووجع الولادة (قالت يالينني مت قبل هذا) تمنت الموت استحياءمن الناس وخوفه من الفضيحة (وكسنت تسياء نسيا) يعنى شيأحة برامتروكالهيذكر ولهيعرف لحقارته وقيل جيفة ملقاة وقيل معناه انهاتمنت انهالم تخلق (فناداهامن تحتمها) قيل ان مريم كانت على أكمة وجعريل وراءالاكه تحتما وقيل ناداهامن سفح الجبل وقيل هوعمسي وذلك انه لماخرج من بطن أمدناداها (أن لايحة زنى قد جعل ربك تحتك سريا) أى نهرافال ابن عباس رضى الله عنهـ ماضرب جـ بريل عليــه السلام وقيل عيسي عليه السسلام برجله في الارض فظهرت عين ماءعــذبة وجوت وقيل كان هناك نهر يابس فرى فيمالماء بقدرة الله سبحاله وزمالي وحنت النحاة اليابسة فاورفت وأثمرت وأرطبت وقيل معنى تحتك ينحت أمرك ان أمرته أن بجسرى جرى وان أمرته بالامساك أمسك وقبل معنى سمريا أىءبىي وكان عبىدا سريا رفيما (وهزى اليك) أي حركى اليك (بجـذع النخلة نساقط عليك

(فانتبذتبه)اغترلت وهوفي بطنهاوالحار والمجرور في موضع الحال عن ابن عباس رضى الله عنهما كانت مدة الحل ساعة واحدة كاحلته نبذته وفيل سنة أشهر وفيل سبعة وقبل تمانية ولم يعش مولود وصع لثمارية الاعبسي وقيل حلته في ساعة وصعته في ساعة (مكاناقصيا) بعيد امن أهلهاورا ءالجبل وذلك لانهالما حست بالحل هربت من قومها يخفقا اللائمة (فاجاءها) جاءمها وقيل الجأهاو هومنقول من جاءالاأن استعماله

> لانه خرسية النفساء أي طعامهام (قالت) جزعا مما أصامها (باليتني .ت قبل هـذا) اليوم مدني وكوفي غيرابي بكروغيرهم بالضم يقال مات بموت ومات عمات (وكنت نسيا منسيا)شيأمتروكالايعرف ولابذكر بفيراليون حزة وحفص وبالكسرغ برهما ومعناهما واحدوهوالثبئ الذىحقه أن يطرح وينسي لحقارته (فناداهامن تحتها) أى الذى تحنها فن فاعل وهوجبريل عليه السلام لانه كان عكان منخفض عنهاأ وعيسي عليه السلام لانه خاطبهامن تحتذيلها من نحنهامدنی دکوفی سوی أبىبكر والفاعل مصمر وهوعيسيعليه السلام أو جسبر بل والحاء في تحتها للنخلة ولشمدةمالقيت سلبت قوله (أن لاتحزني) لانهتمي بالوحدة وعددم الطعام والشراب ومقالة الناسوان بمعنى أي (قد

جعل ربك تحتك) بقر اك أو تحت أمرك ان أمرته أن بجرى جرى وان أمرته أن يقف وقف (سريا) نهرا صعيراعنداله هوروسئ النبي صلى الله عليه وساعن السرى فقال هوالجدول وعن الحسن سيداكر بمايعني عيسي عليه السلام وروي أن عالدبن صفوان قاللهان العرب تسمى الجدول سريافقال الحسن صدقت ورجع الى قوله وقال ابن عباس وضي الله عنهــماضرب عيسي أو جبريل عليهما السلام بعقبه الارض فعلهرت عين ماءعذب فجرى الهراليابس فأخضرت النخلة وأغرت وأينعت غرتها فقيل لها (دهزي) حركى (اليك) الى نفسك (جودع النعلة) قال أبو على الباءزائدة أي هزي جدّع النخلة (نساقط عليك) بادغام التاءا زولي في الثانية مكي (غتسال من الحيض (فانخذت من دونهم حجاماً) جعلت بينهاو بين أهاها حجابايسترهالتفتسل وراءه (فارساناالبهار وحنا) جبريل عايمه السلام والاضافةالتشر يف واغلسمي روحالان الدين يحيابه و بوحيه (فتمثل لها بشرا) ئى فتمثل لهاجبريل في صورة آدمى شاب أمر د الانسان لتستأنس بكلامه ولاتنفرعنه إولو بدالهافي صورة الملائكة لنفرت ولمتقدر على استماع كارمه (قالتانى أعوذ بالرحسن منك ان كنت تقيا) أيان كان وجي مندك ان تندق الله فاني عائدة به منك (قال) جبريل عليه السلام (اعا أنارسول ربك)أمنهاي ا خافت وأخبراً نه ايس با دمى بلهورسول من استعادت به (لاهباك) باذن الله تعالىأ ولاكون سببافي هبة الغلام بالنفخ في الدرع ايهب لكأىاللةأبو عمرو ونافع(غلامازكيا)طاهرا من الذنوب أونامياً عدلي الخيروالبركة (قالتأني) كيف (بكون لى غلام) بالنكاح (ولم أك بغيا) فاجرة تبديني الرجال أي تطلب الشهوة من أى رجل كان ولا يكون الولد عادة الامن أحده ذين والبغي

وضيءالوجهسوي الخلق فذلك قوله تعالى (فارسلنا اليهار وحذا) يعني جبريل (فتمثل لهابشراسويا) أي اسوئ الخلق لمينقص من الصورة الآدمية شيأوانما مثل لهافي صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولاتنفر عنه ولوبدا لهافي صورة الملائكة لنفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه وهيل المرادمن الروح روح عيسي بهاء في صورة بشر فمات به والقول الاول أصح فامار أت مريم جبريل عليه السلام يقصد نحوها بادرته من بعيد (قالت اني أعوذ بالرحن منك ان كنت تقيا) أي مؤمنا مطيعاللة تعالى دل تعوذ هامن تلك الصورة الحسنة على عفتها وورعها فان قلت انما يستعاذ من الفاج فكيف قالت ان كنت تقما قات هذا كقول القائلان كنت مؤمنا فلانظامني أى ينبغي أن يكون ايمانك مانعالك من الظلم كذلك ههذا معناه ينبغي أن تكون تقواك ما نعةُ لك من الفجور (قال) لهاجر يل عليه السلام (انماأ نارسول ربك لاهب) أسند الفعل اليموان كانت الهبة من الله تعالى لانه أرسل به (الك غلاماز كيا) قال ابن عباس ولداصالحا طاهر امن الذنوب (قالت)مرېم(أني يكون لى)أى من أين يكون لى (غلام ولم يمسنى بشر) أى ولم يقر بني زوج

(واذكر) يامحد (في الكتاب) القرآن (مربم) أي افرأ عليهم في القرآن قصة مربم ليقفوا عليها و يعاموا ما جري عابها (اذ) بدل من مربم الله المتال اذالاحيان مشتملة على مافيها وفيه أن المقصوديذ كرم يمذكر وقتها هذا الوقوع هذه القصة المجيبة فيه (انتبذت من أهلها) ى اعتزلت (مكانا) ظرف (شرقيا) أى تخات للعبادة في مكان يما يلي شرقى بيت المقدس أومن دارها معتزلة عن الناس وقيل قعدت في مشرقه

(177)

وضيء الوجه جعد الشعر (سويا) مستوى الخلق وانمامثل هافى صورة

إسائر بني آدم وأمان له يوم، وتمن عــذاب القــبر ويوم يبعث حيامن عــذاب يوم القيامة وقيل أوحش

ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم بولدلانه يرى نفسه خار جامن مكان قد كان فيه و يوم يموت لانه يرى قوما

ماشاهدهمقط ويوم ببعث لانهيري مشهداعظمافا كرماللة نعالى بحي فيهذه المواطن كالهافحصه بالسلامة

فيها ﴿ قُولُهُ عَرُوجِلُ (واذ كرفي الكتاب) أي في القرآن (مريم اذ انتبذت) أي تنعت واعتزات (من أهلها) أي من قومها (مكاناشرقيا) أي مكانافي الداريما يلي المشرق وكان ذلك اليومشا تياشديد البرد لجلست فىمشرقه تفلى رأسهاوقيل ان مربم كانت قدطهرت من الحيض فذهبت تعتسل قيل ولهذا المعنى اتخذت النصارى المشرق قبلة (فاتخذت) أى فضربت (من دونهم حجاباً) قال ابن عباس أى ستراو قبل جلستوراء جمدار وقيل ان مريم كانت تكون في المسمجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فبينهاهي تغتسل من الحيض قد تجردت اذعرض لهاجبريل في صورة شابأ مرد

ابن (ولم السي بشر) زوج (ولمأك بغياً) أى فاجرةً تو يدأن الولدانما يكون من نكاح أوسفاح ولم يكن ههذا واحدمنهما (قال) جبريل (كندلك قال ربك) أى هكداقال ربك (هوعلي هين) أى خاق ولدك بلاأب (والجعله آية الناس) أي علامة طمود لالفعلي قدرننا (ورجة منا) أي و نعمة لمن تبعه على دينه الى بعثة مجد صلى الله عليه وسلم(وكانأ مرامقضيا)أى محكومامفروغامنه لايردولايبدل، قوله عزرجل (فحملته) قيل انجيريل وفع درعها فنفخ في جيبه فحملت حين المست الدرع وقيل مد حيب درعها باصبعه ثم نفخ في الجيب وقيل نفخف كمها وقيل في ذياها وقيل في فيها وقيل نفخ من بعيد فوصل النفخ اليها خملت بعيسي عليه السلام في فعول عندالمبرد بغدوي فقلبتالواو ياءوأ دغمت وكسرتاالغين اتباعاولذالم تلحق تاءالتأنيث كالم تلحق فى امر أةصبوروشكوروء: دغــيره هي فعيل ولم تلحقها الهاءلانها بمعنى مفعولة وانكانت بمعنى فاعلة فهو قديشبه به مثل ان رحمة الله قريب (قال) جبريل (كذلك) أى الامر كم قات لم بمسك رجل نكاحاً وسفاحاً (قالىر بك هوعلى هين) أى اعطاءالولد بلاأب على سهل (ولنجعله آيةللناس) تعليل معلله محذوف أى ولنجعله آية الناس فعلنا ذلك أوهومعطوف على تعليل مضدرا ى انبين به قدر تناوالجعله آية للناس أى عبرة و برهانا على قدرتنا (ورحة منا) أى ان آمن به (وكان)خاق عيسي (أمرامقضيا) مقدرامسطورافي اللوح فامااطمأنت الى قواه دنامنها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها (فملته)أى الموهوب وكان سنها ثلاث عنمرة سنة أوعشرا أوعشرين

(قالرب نی) کیف (یکون لی غلام) ولیس هذا استبعاد بل هواست کشاف انه بای طریق یکون أیوهب له وهو و امرا أنه بتلك الحال الم يحدولان شابین (و کانت امر أن عفر او سسعت من ال برعتیا) أی مافت عتیا و هوالیبس و الجساوة می الفاصل و العظام کا هو د الیاب من جدل الکه برا الحرال که برا الله برا الله به برا الله برا الل

والمهم بمعصية قط وقال ابن عباس لم نلد العواقر مثله ولدافيل لم ير داللة تعالى بذلك اجماع الفضائل كالهالحيي واندا راد معضه الان الخليل والكبم كاناقبله وهماأ فضل منه (قالرب أبي يكون لي) أي من أبن يكون لي (غلام وَ مَا سَا مِن أَتِي عَافِرا) أَي وامر أَتِي عَافِر (وقد بلغت من الكبرعتيا) أَي يأسا بريد بذلك يحول الجسمُ ودقة العطم ونحول الجلد (قالكذلك فالربك هوعلى هين) أي يسير (وقد خلفتك من قبل) أي من قبل يحيي (ولم نك شيأة الرب اجعل لى آية) ى دلالة على حل امر أنى (قال آيتك) أى علامتك (أن لا تكلم الناس اللات ليالسويا) أي صحيحا سليا من غير ما باس و لاخرس وقيل اللاث ليال متنابعات و الاول أصح قيل انه لم يقدر فيها أن يسكام مع الناس فاذا أرادذ كرالله الطاق السانه ﴿ فُولُهُ عَزُوجِ لَ (فَحْرِجَ عَلَى قومه من الحراب)أي من الموصة الذي كان بصلى فيه وكان الناس من وراء الحراب ينتظرونه حتى يفتح لممالياب فيدخلون ويصلون اذخرج البهمزكر بامتغيرالونه فانكرواذلك عليه وقالواله مالك (فاوحى) أي فأومأ وأشار (البهم)وفيل كتب هم في الارض (أن سبعوا) أي صاوالله (بكرة وعشيا) المعني أنه كان بخرج على قومه بكرة وعشيه فيأمرهم بالصلاة فالماكان وقتحل امرأنه ومنع من السكلام خرج اليهم فامرهم بالصلاة اشارة ﴿ فُولُه مزوجل (يابحي) في اضار ومعناه وهبناله بحيى وفلناله يابحي (حدالكتاب) أي التوراة (نقوة) أي بجدواجمها د (وآ تبناه الحريم) قال ابن عباس بعني النبوة (صبيا) وهو ابن ثلاث منين وذلك انالمة تعالى أحكم عقله وأوجى اليه فان فلت كيف يصح حصول العقل والفطنة والنبوة حال الصباقلت لان أصلالنبوة مبنى على حرق العادات اذا ثبت هدافلا عنع صير ورة الصي نبيا وقيل أراد بالحسكم فهم السكتاب فقرأ التوراةوهوصفير وعن بعضالساف فالمن قرأ القرآن قبدلأن ببلغ فهومن أوتي الحسكم صبيا (وحنامامن لدنا) أى رجمه من عندنا قال الحظيئة بخاطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تحنن على هداك المليك 😦 فان لكل مقام مقالا

أى ترحم على (وزكاة) قال بن عباس يعنى بالزكاة الطاعة والاخلاص وقيل هي العمل الصالح ومعنى الآية وآنيناه رحمة على العباد ليدعوهم الى طاعة ربهم وعملا صالحافى اخلاصه (وكان انقيا) أى مسلما مخلصا مطيعة وكم بهم بهاقط (و برابوالديه) أى بارالطيفا بهما محسنا البهما لا نه لا عبدة بعد تعظيم الله تعلى عظيمة ولم بهم بهاقط (و برابوالديه) أى بارالطيفا لا تقييا المهما محسنا البهما لا نه لا عبدة بعد تعظيم الله تعلى أن عظم من برا الوالدين يدل عليه قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبد و الالايدن احساد الآية (ولم يكن جبارا) الجبار المتكبر وقبل الحي يقتل و يضرب على الخياب وقبل الجبار الذى لا برى لا حد على نفسه حقاوهو من التعظيم بنفسه برى أن لا يلزمه قضاء لاحد (عصيا) قيب هو أولين الجانب وهو من صفات المؤمنين الوسلام عليه يوه ولد من أن بناله الشيطان كاينال الوسلام عليه يوه ولد من أن بناله الشيطان كاينال

(قال تسك أن لاتكام الناس ألاث ليال سويا) حالمن ضميرتكم أي حلكونك سوى الاعضاء واللسان بعني علامتك أن تمنع الكرم فلا تطيقه وأنتسليم الجوارح مابث ح س ولا تکم ودل ذ کر الليالى هنا والايام فىآل عرانعلى ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة أياءولياليهن اذذ كرالايام يتناول مازاتها من اللمالي وكداد كرالليالي يتناول مابازائها من الايام عرفا (فرج على قوسه من الحراب) من موضع صلاله وكالوا ينتظرونه ولم يقدر أن يتكام (فاوحي اليهم) أشار باصبعه (أن سبعوا) صاواوان هي المفسرة (كرة وعشيا) صملاة الفحر والعصر (بایحی) أی وهمناله یحی

المعدوم ليس شئ (قال

رب احدل لي به) عدمه

أعرف بهاحسل امرأتي

سار وقلد أدهد ولادته وأوان الخطاب يحيى (خدالكتاب) لتوراة (بقرة) حالة مدولادته وأوان الخطاب يحيى (خدالكتاب) لتوراة (بقرة) حال قيل (بقرة) حال أي مجدوا ستظهار بالتوفيق والتأييد (وآنيناه الحسكم) خكمة وهوفهم التوراة والفقه في الدين (صبيا) حال قيل دعاه الصبيان الى المهب وهوصي فقال ما معب خشفا (وحمانه) شفقة ورجة لا بو يهوغيرهما عطفاعلى الحسكم (من لدنا) من عندنا (وزكاة) على طهارة وصلاحا في معد بذنب (وكان تقيا) مساما مطيعا (وبرابوالديه) وبارابهما لا يعصبهما (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصبا) عاصيالر به (وسلام عليه) من المقاه (يوم ولد) من أن يناله الشيطان (ويوم بعوت) من فتاني القبر (ويوم ببعث حيا) من المذاح المواطن

البدن و به قوامه فاذا وهن تداعى وتساقط قو ته ولا به أسدما فيموا صلبه فاذا وهن كأن ماوراه ، أوهن ووحده لان الواحدهوالدال على معنى الجنسية والمرادان هذا الجنس الذى هو العمود والقوام وأسدما تركب منه الجسد قدأ صابه الوهن (واشتعل الرأس شببا) تمييزاً ى فشافى رأسي الشيب واشتعل الناراذا نفر قت في النهيم الفرواء أو منه واخذه منه فشافى رأسي الشيب واشتعل الناراذا نفر قت النها بها وصارت شعلا فشبه الشيب شواظ النار في بياضه وانتساره في الشعر وأخذه منه وهنت عالم المنفوذة تستمل على ضعف البدن وسيب الرأس المتعرض لهما وأقوى منه ضعف بدنى وشاب رأسي ففيه من يدالتقر يرالتفصيل وأقوى منه وهنت عظام بدنى ففيه عدول عن تقصر يج الى لكناية فهي أبلغ منه وأقوى منه أني وهنت العظام من بدنى ففيه سلوك طريق الاجال والتفصيل وأقوى منه أن وهنت العظام من بدنى ففيه سلوك طريق الاجال والتفصيل وأقوى منه أنى وهنت العظام من ففيه ترك توسيط البدن وأقوى منه أنى وهن العظم من المول الوهن الحقيقة في شاب العظام فردا فردا والمتعارة فحد الستعارة فحد الشعور والمنات على أبلغ وهي الاستعارة فحد الشعور والمنات المناسمة وهوالرأس وأسي المنال المنان الشعر ومنبته وهوالرأس والسيالات الاستعال الحدي الشعور ومنات وهوالرأس والتوريد والمنات المعال المنان الشعر ومنات وهوالرأس والتوريد و المنات وهوالرأس والتوريد و المنات المنان الشعر ومنات وهوالرأس والتعال المكان الشعور والمنات والمناه والمنات والتعال المكان الشعور والمنات والتوريد والمنات والمنات والتوريد والمنات و

الافادة تشمول الاشتعال الرأس اذوزان اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيباوزان (٢٢٩) اشتعل النارفي بيني واشتعل بيني نارا

(قالرب) هذاتفسيرالدعاء وأصله إربي فخذف حرف النداء والمضاف اليه اختصارا (اني وهن العظم مني) ضعف وخص العظم لانه عمود

والفرق نبر ولان فيسه الاجمال والتفصميلكم عدرف في طريق التمييز وأبلغمنه واشتعل الرأس منى شيبا لمامر وأبلغمنه واشتعل الرأس شيبآففيه ا كتفاء بعلم المخاطب أنه رأس زكريا بقرينــة العطفء لمي وهن العظم (ولمأ كن بدعائك)مصدر مضاف الىالمفعول أي بدعائى اياك (ربشقيا) أى كنت مستحاب الدعوة قبلاليومسعيدا به غيرشق فيه يقال سعد فلان بحاجته اذاظفرها وشمقي اذاخاب ولم ينلها وعن بعضهم ان محتاجا

قومه في جوف الليل وفيل راعي سنة الله في اخفاء دعائه لان الجهر والاسر ارعند الله تعالى سيان لكن الاخفاء أولى لانه أبعد عن الرياء وأدخل في الاخلاص وفيل أخفاه لئلا يلام على طلب الولد في زمن الشيخوخة وفيل نف أبعد عن الرياء وأدخل في الاخلاص وفيل أخفاه لئلا يلام على طلب الولد في زمن الشيخوخة وفيل خفت من الكبر وقيل الشتكي العضر الاضراس (واشتعل الرأس) أي ابيض الشعر (شببا) أي شمط (ولم أكن بدعائك رب شقيا) أي عود تني الاجابة فيا مضي ولم تخييني وقيل معناه لما دعوني الاجابة الإيمان آمن بعد موتى والموالي هم ونوالم وفيل السكالة وقيل جيع الورثة (وكانت امر أقي عاقرا) أي لاتلد (فهب لي من لدنك وليا) أي عطني من عندك ولدام رضيا (يرثني و يرث من آليعقوب) أي ولياذار شاد وقيل أراد به يرث مالي ويرث من آليع عقوب النبوة والحبورة وقيل أراد ميراث النبوة والعلم وقيل أراد به الحبورة وتنال كان وأس الاحبار والاولى أن يحمل على ميراث غير المال لان الانبياء لم يورثوا المال وانما يورثون العلم ويبعد من زكر يا ويعد من الانبياء أن يشد في ماله أن يرثه بنوعم وانما في أن يولد ويرث بنونه وعامه لئلاين عيم من الانبياء أن يشد في ماله أن يرثه بنوعم وانما في أن يولد ذكر (اسمه بأمنه على المن والبيا المن في المنه المن والمنال الانبياء أي براتقيام من المنه على المنال النبياء أن يضيع بنوعم ويرث بنونه وعامه لئلايضيع وهذا قول ابن عباس (واجعله ربرضيا) أي براتقيام من المنه على المنه المنه والمنال والمنال والمنال والمنال المن فيل سميا) أي لم يسم أحد قبله يعي وفيل معناه لم نجعل له شبها ومثلا وذلك لانه لم يمص الله على المنبه المنالة وقبل معناه لم نجعل له شبها ومثلا وذلك لانه لم يمص الله سأله وقال أنالذي أحدة في صاحته وقيل معناه لم نجعل له شبها ومثلا وذلك لانه لم يمص الله سأله وقبل عناه لم نجعل له شبه واحدة وقض حاحته (واذه في المنال المنافرة واحدة وقض حاحته واحته وادا في خدوله المناله المنافرة واحدة وقض حاحته واحدة واده واحدة واحددة واحدة وا

سأله وقال أنالذى أحسنت الى وقت كذافقال مرحبا بمن نوسل بناالينا وقت حاجته وقضى حاجته (وانى خفت الموالى) هم عصبة اخونه و بنوهمه وكانواشرار بنى اسرائيل فافهم أن يغيروا الدين وأن لا يحسنوا الخلافة على أمته فطلب عقباصا لحامن صلبه يقتدى به في احياء الهين (من وراقى) بعدموتى و بالقصر وفتح الياء كهداى مكى وهذا الظرف لا يتعاقى بحفت لان وجود خوفه بعدمونه لا يتصور ولكن بمحدوف أو بمعنى الولاية في الموالى أى خفت فعل الموالى وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من وراقى أو خفت الذين يلون الامر من وراقى الوكات امرأتى عاقراً) عقم الاتله (فهب لى من لدنك) اختراعا منك بلاسب لان امرأتى لا تصلح الولادة (وليا) ابنا يلى أمرك بعدى (وكانت امرأتى عاقراً) بوفعهما صفة لوليا أي هب لى ولداوار ثامنى العلم ومن آليعقوب النبوة ومعنى وراثة النبوة الذي يعقوب بن اسحق بردان نفس النبوة تورث و يحزمهما أبو عمر وحلى على المجواب الله اعام يقال ورثته ورثت منه (من آليعقوب) يعقوب بن اسحق واجعلار برضيا) من ضياتر ضاه أوراضيا عنى له مجواب الله عام يقال ورثته ورثت منه والمنافزة بعدام السمه يعي ولى الله تسميته تشريف الماه نشرك بغدام المن الماهم من الله من الماهم معصية قط وانه ولد بين شسيح و عجوزوانه كان حصوراً المن تبلسم المنافزة المالانكة به

(النفد البحرة بل أن تنفد كلمات بى ولوجئنا عنها البحر (مددا) لنفد أيضا والكلمات غير نافدة ومددا عمير نحولى مشله رجلا والمدد من المداد وهو ما يمد به ينفد حزاز على وقيل قال حي ان أخطب ى كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كنبرائم تقرؤن وما أو بهم من العم الافليلا فيزات عي ان ذلك خير كنبر واكمه قطرة من بحركا بات الله قلل الفليلا فيزات عي ان ذلك خير كنبر واكمه قطرة من بحركا بالله قالم المنافق الله المنافق على منافق المنافق المنافق

لام بديه الاوجه ريهولا يخلط به غيره وعن يحيي ت معاذ هومالايستحي منه (ولايشرك معبادة ر به أحد،)هونهى عن الشرك أوعن الرياء قال صـ لمي الله علىهوسدل انقوا لنبرك الاصفرةاواوما تشرك الاصغرقال الزياءة لاصلي المةعليه وسلم من قرأسورة الكهف فهو معصوم عانية أيامهن كل فتنسة تبكون فان يخرج الدجال في تلك الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال ومن قرأقل انماأنا بشرمثلكم يوحي الي الي آخر هاعند مصحعه كان له لوريت الألأسن مضجعه الي مكة حشوذلك النورملائكة يصلونعليه حنى يقوم من منجعه وانكان مضمجعه بمكة فتلاها كان له نور يتلا لأ من مضجعه الى البيت المعمور حشىوذلكالنورملائكة يصلون عليهو يستغفرون

لهحني يستيقط

﴿سورةمرج عليهاالسلام

مكينة وهي أعان أوتسع

للمرو منم كتب قيل والخلائق بكتبون (لنفدالبحر)أى لنفدماؤه (قبلأن تنفدكامات ربي)أى علمه وحكمه (ولوجئنا عثله مددا) والمعني ولوكان الخلائق يكتمون والبحر يمدهم لفني ماء البحرولم نفن كلمات ر بى ولوچىت بىشلىما،الىجىرفى كىترىه مداداوز يادة ﴿ قوله تعالى (قلاغا أبابسرمنلكم)قال ابن عباس عل لله تعالى رسوله محمد اصلى الله عليه وسلم التواضع الملايزهي على خلقه فامره أن يفرأ فيقول أنا آدمي مُنَاكِمُ الأَنْيُ خصصت بالوحي وأكرمني الله به وهو قوله تعالى (بوحي الى أنم الله كم اله واحد) لاشريك له في ملكه (فن كان برجوالقاءربه) أي بخاف المصبراليه وقيل يؤمل رؤبة ربه (فليعمل عملاصالحا)أى من حصل له رج علقاء الله تعالى والمصير اليه فلبستعمل نفسه في العمل الصالح (ولايشرك بعبادة ربه أحدا) أي لابرئي مملهولما كانالعمل الصالح قدبرا دبهوجه اللهسبحانه وتعالى وقديرا دبه الرياءوالسمعة اعتبرفيه قيدان أحدهما أن يرادبه الله سبحاله وتعلى والثاني أن يكون مبرأ من جهات الشرك جيعها (ق) عن جندب بن عبداللة البحلي قال قالرسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن برائي برائي الله به قولهمن سمع سمع الله به أي من عمل عملا مراآ ةللناس يشتهر بذلك شهر دالله يوم القيامة وقيل سمع الله به أي أسمعه الكروه (م) عن أبي هر برة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تباك وتعالى يقول أباأغني الشركاءعن الشرك فنعمل عملا أشرك فيهغيرى تركته وشركه ولغيرمسلم فانامنه برئ هو والذيعمله عن سعيدين أفي فف لفرضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول اذاجع الناس ايوم لاريب فيه نادى منادمن كان يشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب توابه منه فان الله أغنى الشركاء عن الشرك أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالواوما الشرك الاصعر قال الرباء (م) عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات، ن أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية من آخرها والله أعلم بمراده وأسراركابه

﴿نفسبرسورة مربم عليهاالسلام﴾ هي مكية وهي ثمان وتسمون آية وثمانون وسبعمائة كلة وثلاثة آلاف وسبعمائة حرف ﴿بريمالله الرحن الرحبم﴾

فوله عزوجل (كهيمس) قال ابن عباس رضى الله عنهما هو المهمن أساء الله تعالى وقيل امهم القرآن وقيل المسورة وقيل هوقسم أفسم الله تعالى به وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبير والحماء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم والصادمن صادق وقيل معناه كاف لخلقه هادا عبده وق أبديهم عالم بدرية مصادق في وعده (ذكر) أى هذا الذي تتاوا عليك ذكر (رحة ربك عبده زكريا) قيل معناء ذكر ربث عبده زكريا برحته (اذنادي) أى دعا (ربه) في المحراب (نداء خفيا) أى دعاء سرامن

وتسعون آبة مدنى وشاى (بسم الرحن لرحيم) و كهدس) قال السدى هواسم الله الاعظم وقيل هواسم السورة قومه قرأ على ويحي بكسر الحاء والتاء ومزة بعكسه وغيرهم قرأ على ويحي بكسر الحاء والتاء ومزة بعكسه وغيرهم نفتحهما (ذكر رحة ربك) خبرا مبتدائى هذاذكر (عبده) مفعول الرحة (ذكريا) بالقصر حزة وعلى وحقص بدل من عبده (اف) طرف المرحة (ادى ربع نداء خفيا) دعاه دعاء سرا كاهو المأمور به وهو أبعسه عن الرياء وأقرب الى الصفاء أو أخفاه اللايلام على طلب الولد في أوان الكبرلانه كان ابن خس وسبعين أو نما نين سنة

لسمع اذاصيح به وهؤلاء كانهم أصميت أسماعهم فلااستطاعة مهم للسمع (أفسب الذين كفروا أن يتخذواعبادي من دوني أولياء) لى أفظن الكفار انخاذهم عبادي يعني الملائكة وعيسي عليهم السلام أولياء نافعهم شس، اظنوا وقيل ان بصلتها سدمسد مفعولي أفسب الله (اناأعتدناجه بملكافرين (YYV) نزلا) هومايقاملاـنزيل وهو الضييف ونحوه فبشرهم بعذاب (قلهل أنبتكم بالاخسر بن أعمالا) أعمالا تمييزوا نماجع والقياس أنكون مفردآلتـنوع الاهواءوهمأهلالكتاب أوالرهبان (الذين ضل سعبهم) ضاع و بطل وهو فى محل الرفع أى هم الذين (فىالحيواة الدنيا وهـم يحسبون أنهم بحسنون صنعاأ ولئك الذين كفروا بآيات رجهم واغائه فبطت أعمالهم فلانقيم لهسم يوم القيامةوزنا) فلايكون لهمعندنا وزن ومقدار (ذلك جزاؤهـم جهنم) هى عطف بيان لجزاؤهم (بما كفروا واتخــذوا آیانی ورسلی هزوا) أی جزاؤهم جهنم بكفرهم واستهزامهم باكيات الله ورسله (انالذين آمنوا وعمالوا الصالحات كانت لهمجنات الفردوس نزلا حالدین فیما) حال (لايبغون عنهاحولا)تحولا الى غـــيرها رصا بما أعطوايقال حالمن مكانه حولاأى لامزيد عليها حــتى تنازعهم أنفسهم فأجع لاغراضهم وأمانهم وهده غاية الوصف لان الاسان فى الدنيافي أى نعيم كان فهوطاع ما الاطرف الى أرفع منه والمراد نفي التحول نا كيداخلود (فالوكان البحر) أي ماء البحر (مداد الكامات ربي) قال أبو عبيدة المداد ما يكتب به أي لوكتب كمات عمرالله

عبادى أولياء مفعولا أن يتخذوا وهذا أوجه يعني انهم لا بكونون للايمان والقرآن لغلبة الشقاءعليهم وقيل معناه لايستطيعون أن يسمعوامن رسول اللهصلي الله عليه وسلم لشدة عداوتهم له ﴿ قُولُهُ تعالى (أَ فَسِ)أَى افظن (الدَّين كَفروا أَن يتَحدُ واعبادي من دوني أُولياء) بعني أربابابر بدعيسي والملانكة بلهم لهمأعداء يتبرؤن مهم وقال ابن عباس يعني الشسياطين أطاعوهم من دون الله والمعنى أفظن الذين كفروا أن يتخذوا غيرى أولياء وانى لاأغضب لنفسي فلاأعاقبهم وقيسل معناه أفظنوا انه بنفعهم أن يتخدوا عبادي من دوني أولياء (اناأعتدنا) أي هيأنا (جهنم للكافرين نزلا) كىمنزلاقال ابن عباس رضى الله عنهماهى مثواهم وقيل معدة لهم عندنا كالمنزل الصيف في قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالاخسر بن أعمالا) يعنى الذين أنعبوا أنفسهم في عمل يرجون به فضلار نو الافتالوا هلا كاو بوارا قال ابن عباس هم البرود والنصاري وقيل هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع وقال على بن أبي طالبهم أهل حروراءيعني الخوارج (الدين ضل سعيهم)أي بطل عملهم واجتهادهم (في الحيوة الدنياوهم بحسبون) أى يظنون(انهم يحسنون صنعا)أى عملانم وصفهم فقال تعالى (أولئك الذين كفروابا آيات ر بهم ولقائه) يعني أنهم جحدوا دلائل توحيده وقدرته وكفروا بالبعث والثواب والعقاب وذلك لانهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم و بالقرآن فصاروا كافر بن بهذه الاشداء (فبطت أعمالهم) أى بطلت (فلا نقيم لهم بوم القيامةوزنا) قيل لانقيم لهم ميزانالان البزان انما توضع لاهل الحسنات والسميا ت من الموحدين ليتميز مقدارالطاعات ومقدارا أسيات قال أبوسعيدالخدري بأتي أناس باعمال يوم القيامةهي عندهم من العظم كجبالتهامة فاذاوزنوهالم تزن شيأ فذلك قوله تعالى فلانقيم لهم بوم القيامة وزناوقيل معناه نزدري بهم فليس لهم عندناحظ ولاقدرولاوزن (ق)عن أبى هر يرةعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السممين يوم القيامة لايزن عند اللهجناح بعوضة وقال اقرؤا ان شئتم فلانقيم لهم يوم القيامةوزنا (ذلك)اشارةالي ماذ كرمن حبوط أعمالهم وخسة قدرهمثم ابتدأ فقال تعالى (جزاؤهم جهنم بما كفروا وانخذوا آياتى ورســلى هزوا) يعنى سخر بة واستهزاء ﴿قُولُهُ تَعَـالَى (ان الدِّين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) عن أبي هر برة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذاساً لتم الله فاسألوه الفردوس فالهأوسط الجنةوأعلى الجنةوفوقه عرش الرحن ومنه تفجرأ نهارأهل الجنة قال كعب ليس في الجنانجنة أعلىمنجنة الفردوس فيهاالآمرون بالمعروف والناهونءن المنكروقال فتادة الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها وقيل الفردوس هوالبستان الذي فيه الاعناب وقيل هي الجنة الملتفة بالاشجارالتي تنبت ضرو بامن النبات وقيل الفردوس البستان بالرومية وقيل بلسان الحبش منقول الى العربية نزلاهومابهيأللنازل علىمعنى كانت لهم عمارجنات الفردوس ونعيها نزلاوقيل في معنى كانت لهم أي فَى علم الله تعالى قبل أن يخلقوا (خالدين فيهالا يبغون) أى لا يطلبون (عنها حولاً) أى تحولاً الى غبرها قال ابن عباس لا يريدون أن يتحولوا عنها كماينتـقل الرجل من دارا دالم توافقه الى دارا حرى ﴿قُولُهُ تَعَالَى (قُل لوكان البحرمدادال كلمات ربي) قال ابن عباس قالت البهوديا محمد تزعم انداقداً وتينا الحــ مُمة وفي كمة ابك ومن يؤت الحكة فقدأ وتى خيرا كشيراتم تقول وماأوتيتم من ااهلم الاقليلافا نزل الله تعالى هذه الآية وقيل لمانزلوماأوتيتم من العلم الاقليلاقالت اليهود أوتيناعلم التوراةوفيها عـلم كل شئ فانزل الله تعالى قالوكان العرمدادالكامات بىأى مايسقده الكات وكتبه وأصامن الزيادة قال مجاهد لوكان الصرمدادا

حكمته وكان البحرمدادالها والمراذبالبحرالجنس

الناني عليه قال التوني بوصل (٣٣٦) الالف حزة واذا الله السرالالف أي جيؤني (فما اسطاعوا) بحذف التاء للخفة لان التاء على الحطب (حتى اداسوى بين الصدفين) أي بين طسر في الجبلين (قال انفخوا) يعنى في النمار (حتى اذاجعله نارا)أى صارنارا (قال آنوني أفرغ عليه) أي أصب عليه (قطرا) أي نحاسا مذابا غهات الدرتا كل الحطب وجعهل النعاس يسيل مكانه حتى لزم الحديد النعاس فيسل ان السدد كالبرد المجبر صريقة سوداءوطريقة حراءوقيل انعرضه خسون ذراعاوار تفاعه مالة ذراع وطوله فرسخ واعلم ان هذا السدمجزة عظيمة ظاهرة لان الزبرة الكبيرة اذا ففخ عليهاحتي صارت كالنارلم يقدرأ حدعلي القرب منها والنفخ علمالا يكن الابالقرب منها فكاله تعالى صرف تأثيراك الحرارة العظيمة عن أبدان أولئك النافين حتى تمكنوامن العمل فيه (فيالسطاعواأن يظهروه)أي يعلواعليه الملوه وملاسته (ومااستطاعواله نقبا) أى من أسفله الله ته وصلابته (قال) يعني ذوالقرنين (هذا) أى السد (رحة من رقي) أى نعمة **من رتى** (فاذاجا،وعدر بي) قيل يعني يوم القيامة وقيل وقت خروجهم (جعله دكاء)أى أرضاملسا، وقيل مد**كوكا** مستو يا معالارض(وكان وعدر بى حقا) (ق)عن أبى هر برة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنج اليوم من رضميا جوج وماحوج مثل هذه وعقد بيده تسمين قوله وعقد بيده تسمين هومن موضوعات آلحساب وهوان تجعل رأس أصبعك السبابه في وسط الابهام من باطنها شبه الحلقة لكن لايتبين لهاالاخلل يسبروعنهانرسول للةصلى اللهعليه وسلم فالفى السديحفرونه كلبوم حنى اذا كادوايخرقونه فالبعضهم ارجعوافستحفرونه غدافال فيعيده الله كاشدما كانحتى اذابالغوامدتهم وأراداللة تعالىأن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداان شاءاللة نعالى واستثنى قال فيرجعون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيفرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفرمنهم الناس وفي رواية تشحصن الناس في حدونهم منهم فيرمون بسهام الى السهاء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنامن في الارض وعلونا من في السهاء فبزدادون قسو قوعتوا فيبعث الله عليهم نعفا في رقابهم فيهلكون فوالذي نفس محمد بيدوان دوابالارض لتسمن وتشكراللة من لحومهم شكراأخرجه الترمذي وقوله قسوة وعتواأي غلظة وفظاظة وتكبرا والنغفدوديكون فأنوف الابل والغنم وقوله وتشكر يقال شكرت الشاة تشكر شكرا اذاامتلا ضرعهالبنوالمعنى انها تتلئ أجسادها لحياوتسمن (خ)عن أبي سعيدا لخدري رضي الله عنه عن الني صلى اللة عليه وسلم قال ايحجن البيت وليمتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج ﴿ قُولُه عزوجل (وتركنا بعضهم بومنَّه بموج في بعض) قيل هذاعند فنم السديقول تركيناياجوج وماجوج بموج أن يدخل بعضهم في بعض كوح الماءو بختاط بعضهم في بعض الكثرتهم وقيدل هذا عندقيام الساعة بدخل الخلق بعضهم في بعض ك أرتهم و بختاط انسهم بجنهم حياري (ونفخ في الصور) فيه دليل على ان خروج ياجوج وماجوج من علامات قرب الساعة (جمعناهم حما)أي في صعيدوا حد (وعرضما) أي أبرزنا (جهنم يومندللكافرين عرضا) بيشاهدوها عيانا (الدين كانت أعينهم في غطاء) أي غشاء وستر (عن ذ كري) أي عن الايمان والقرآن والهدى والميان وفيل عن رؤية الدلاال وتبصرها (وكانوالايستطيمون سمعا) أيسمع قبول

(حتى اذاساوى بين الصدفين) بفتحتين جانبي الحبلين لانهما يتصادفان أى يتقابلان الصدفين مكي و بصرى وشامى الصـــــفين أبو بكر (قال انفخوا)أى قال ذوالقر بين للعملة انتخوافي الحديد (حتى اذا حمله)أى المنفوخ فيده وهوالحديد (نارا) كالنار (قال **آنوني)** أعطوني (أفرغ) صب (عليه قطرا) نحاساه له الاله يقطر وهومنصوب فرغ وتقسديره آنوني فطراأ فرغ عليسه فطرا فخذف الاول لدلالة

> قريبة الخرج من الله (أن يظهروه) أن يعدلوا السيد(ومااستناعواله نقبا) أىلاحيلة طمفيم من صعود لارتفاعه ولا نقب لمساربته (قالهما رحة منربي) أي هاذا السيدنعمةمن اللةورحة على عباده أوهدا الافدار والتمكين من تسويتــه (فاذاجاء وعدر ربي) دني مجيء بوم القياسة وشارفأن يأتى (جعله) أى الدد (دكا) ئى مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وكلماانسط بعد ارتفاع فقداندك دكاء كوفي أي أرضا مستوية (وكان وعدر بىحقا) آخرفول ذى القرنين (وتركنا) وجعلنا (بعنهم) نعض الحاق (بومند بموج) بحتاه (فى بعض)أى يضطر بون وبختاطون انسهم وجنهم حبارى وبجوز أنبكون الضميرليأجوج وماجوج وانهم بموحون حين يخرجون عدوراءالسدد مزدحين في البلادوروي

انهم بأنون البحر فبشر بون باءدو ياكون دوابه نميأ كلون الشجرومن ظفر وابعمن الناس ولايقدرون أن يأتوامكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث المة نغة، في أففائهم فيدخل آذاتهم فيدوتون (ونفخ في الصور) لقيام الساعة (فجمعناهم أى جع الخلاق للنواب والعقاب (جمعا) أكيد (وعرصناجهنم يومئدللكافر من عرصاً) وأطهر ناها لهم فرأوهاوشاهدوها (الدينكانت أعينهم في غط عنوذ كرى) عن آياتي الني ينظر البها أوعن القرآن فاذ كردبالته طيم أوعن القرآن وتأمل معانيه (وكانو الايستطيعولا سمعا) أي وكانواص عنه الااله أبلغ اذالاصم قد يستطيع

وُلايموتأحدهم حتى بنظرالي ألف ذكرمن صلبه كالهم قد حل السلاح وقيل هم (٧٧٥) على صنعين طو المفرطوا اطول وقصار مفرطو القصر (فهل نجعل وهؤلاءلايقوم لهمجبل ولاحديدوصنف منهسم يفترش أحدهمأ ذنهو يلتحف بالاخرى لابمرون بفيل ولا لك خرجا) خراجا جزة وحش ولاخنز يرالاأ كاوهومن ماتمنهمأ كاوهمقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشر بون أنهار المشرق وعلىأى جعلانخر جهمن وبحيرة طبرية وعن على منهم من طوله شبرومنهم من هومفرط في الطول وقال كعبهم نادرة في ولد آدم أموالنا ونظيرهما النول وذلكان آدم ٧ احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فاقى اللهمن ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم والنوال على أن تجعل متصاون بنامن جهة الابدون الاموذكروهب بن منبه ان ذاالقرنين كان رجلامن الروم ابن عجوز فأما بلغ بيننا وبينه __م سدا قال كان عبد اصالحاقال الله سبحانه وتعالى له انى باعثك الى أم مختلفة ألسنتهم منهم أمتان بينهم ماطول الارض مامكني) بالاغام والفكهمكي احداهماعندمغرب الشمس يقال لهاناسك والاخرى عندمطلعها يقال لهامنسك وأمتان بينهماعرض (فیه ربی خبر) أیما الارضاحــدهمافىالقطرالايمن يقال لهمأهاو يلوالاخرى فىقظرالارضالايسر يقال لهماتاويل وأممنى جعلني فيهمكينامن كثرة وسط الارض منهم الجن والانس وبإجوج وماجوج فقال ذوالقر نين باي قوةأ كابدهم وباي جعأ كاثرهم المال والسار خـبريما وباي اسان أناطقهم فقال الله سميحانه وزهالي الى سأقوبك وأبسط اسانك وأشدعضدك فلايهوانك شئ تبدذلون لىمن الخراج وألبسك الهيبة فلايروعك شئ وأسخراك النوروالظامة وأجعلهما من جنودك فالنوريه ديك من أمامك فلاحاجة لى اليه (فاعينوني والظامة نحوطك من ورائك فانطلق حتى أنى مغرب الشمس فوجد جعا وعددالا يحصيهم الااللة تعالى بقوة) بفءلة وصناع فكاثرهم بالظامة حتى جعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله تعالى وعبادته فنهم من آمن به ومنهم من صدعنه يحسمنون البناءوالعمل فعمدالي الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظامة فدخلت أجوا فهمو بيوتهم فدخاوا في دعوته فحمد من أهمل و بالآلات (أجعل بينكم المغرب جنداعظماوا نطلق يقودهم والظامة تسوقهم حتى أني هاويل ففعل فبهم كفعاله في ناسك ثم مضيحتي ومينهـم ردما) جدارا أتى منسك ففعل فيهم كفعله فى الامتين وجند منهم جنداعظيماثم أخذنا حية اليسرى فاني ناويل ففعل بهم وحاجزا حصيناموثقاوالردم كفعله فياقبلهائم عمدالى الاممالتي فى وسط الارض فلما كان فيها يلى منقطع الترك عما يلى المشرق قالت له أمة أ كبر من السد (آ تونى صالحة من الانسياذا القرنين ان بين هـ ذين الجبلين خلقا أشـ باه البهائم يفترسون الدواب والوحوش زبرالحديد) قطع الحديد والسباع وياكاون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كز يادتهم فلاشك والزبرة الفطعة آلكبيرة قيلحفر الاساسحتي بلغ أنهم يتملكون الارضو يظهرون عليماو يفسدون فيهافهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بينناو بينهم الماءو جعل الاساسمن سداقال مامكني فيمري خيروقال أعدوا الى الصخور والحديد والنحاس حتى أعلم عامهم فانطلق حتى توسط الصخر والنحاس المداب بلادهم فوجدهم على مقداروا حديبلغ طول الواحد منهم مثل اصف الرجل المربوع مناهم مخالب وأضراس والبنيان من زبرالحديد كالسباع ولهمهلبشعر يوارى أجسادهم ويتقون بهمن الحروا ابردوا يكل واحدمنهم أذنان عظيمتان بينهماالحطب والفحمحتي يفترش احداهماو يلتحف بالاخرى يصيف فى واحدة ويشتى فى واحدة يتسافدون تسافد البهائم حيث سدمابين الجبلين الى أعلاهما التقوا فلماعاين ذوالقرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فقاس مابينه ماوحفرله الاساس حتى بلغ الماء ثم وضع المنافيخ حتىاذا فذلك قوله تعالى قالواياذا القرنين ان ياجوج وماجوج (مفسدون في الارض) قيل فسادهمانهم كانوا صارت كالنارصب النحاس يخرجون أيام الربيع الى أرضهم فلايدعون فبهاشيأ أخضر الاأكاو دولابابسا الاحلوه وأدخاوه أرضهم المذاب على الحديد المحمى فلقوامنهم أذى شديدا وقيل فسادهم انهم كمانوايا كلون الناس وقيل معناه انهم سيفسدون عندخ وجهم فاختلط والتصق بعضمه (فهل نجعل لك خرجا) أي جعلاواً جرامن الاموال (على أن تجعل بينناو مينهم سدا) أي حاجزا فلايصلون ببعض وصار جلداصلدا الينا (قال) هم ذوالقرنين (ما مكني فيهر بي خير) أي ماقواني بهر بي خير من جعلكم (فاعينوني وقيال بعدمابين السدين بقوة) يعسني لاار يدمنكم المال بل أعينوني بابدانكم وقوتكم (أجعل بينهيكم و بينهم ردماً) أي سدا مائةفرسخ قالوا وماتلك القوةقال فعــلةوصناع بحسنون البناءوالآلةقالواوماتلك الآلةقال (آنوني) أي اعطوني ٧ قوله احتاركذ ابالنسخ ٧ وقيل جيؤني (زبرالحديد) أى قطع الحديد فاتوه بهاو بالحطب فجعل الحطب على الحديد والحديد التي بايديناو تفسيرا لخطيب

(مفسدون في الارض) قيل كانوايا كلون الناس وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلايتركون شيأ أخصر الاأ كاوه ولايابسا الااحتماوه

(۲۹ – (خازن) – ثاث) و یرده مااحتام نبی قط اللهم الاأن یکوز المراد أنه سال نبیه فی نومه لامتاً عوعانه اه مصحح ۲ قوله وقیل جیؤنی ظاهره آنه نفسیر لآنویی مقطوع الهمرزة و لایصح انمای صح اذا کان نفس برا لانتونی بموصو لها فلیتأمل اه الامرين (قال أمامن ظلم) أي كفر (فسوف نعذبه) أي نقتل (مم ردالي ربه) أي في الآخرة (فيعذبه عدايا نكرا)أى منكرايعي بالنارلامهاأ نكرمن القبل (وأمامن آمن وعمل صالحافله جزاء الحسني)أي جزاء أعمد له الحالخة (وسنقول له من أمر نايسرا) أى نلين له القول ونعامله باليسرمين أمر ما (ثم أتبع سببا) أى سلك طريقا ومنازل (حتى اذابلغ طلع الشمس وجده الطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها ستراً) قبل انهم كانوافي كان لبس ينهم وبين الشمس سنرمن جبل ولاشجر ولايستقر عليهم بناه فاذا طلعت الشمس دخلوافي أسراب لمم تحت الارض فاذازالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقيل انهم كانوااذا طلعت الشمس نزلوافي الماءفاذا ارتفعت عنهم خرجو افرعوا كالبهائم وقيل همقوم عراة يفترش أحدهم احدىأذنيه ويلتحف الاخرى وقيلانهم قومهن نسل مؤمى قوم هودواسم مدينتهم جاباق واسممها بالسريانية مرفيسيا وهم محاورون يأجو جوماً جوج في قوله سبحانه وتعالى (كدلك) أى كابلغ مغرب الشمس كذلك الغمطلعها وقبل معناه أنهحكم فى القوم الذين هم عند مطلع الشمس كاحكم فى القوم الذين عندمغر بهاوهوالاصح (وقدأ حطنا بمالدبه خبرا) أىعلما بماعنده ومن معممن الجنب دوالعدةوآلات الخرب وقبل معناه وقدعامناحين ماكناه راعندهمن الصلاحية بذلك الملك والاستقلال به والقيام بأص ﴿ قُولُهُ عَرْوَجُلُ (ثُمَّ أَنْبُعِ سَبَاحَتَى اذَابِلُغُ بِينِ السَّدِينِ) هماهناجبلان في ناحية الشال في منقطع أرض الْنُركُ حَكَى ان الوَاثَقَ بَعْثُ بعض من يَنْقُ به من أنباعة البه ليعاينوه فخرجوا من باب من الابوآب حتى وصلوا اليهوش هدوه فو صفوا اله بناءمن ابن حديدمشدود بالنحاس المذاب وعليه بابمقفل (وجد من دونهما قوما) ئى امام السدين قيل هم الترك (لا يكادون يفقهون قولا) قال ابن عباس لايفهمون كلام أحدولا بفهم الناس كلامهم (قالواياذا القرنين) فان قلت كيف أنبت لهم القول وهم لا يفهمون قلت تسكلم عنهم مترجم بمن هومجا ورهم ويفهم كلامهم وقيدل معناه لا يكادون يفقهون قولاا لابجهدومشيقةمن اشارةونحوها كمايةهم الخرس (ان يأجوج ومأجوج) أصلهمامن أجيج الناروهوضو مهاوشروها شبهوابه كنزنهم وشدتهم وهممن أولادياف بننوح والتراك منهم قيل انطائفة منهم خرجت نغير فضرب ذوالقرنين السدفبقوا خارجه فسموا النرك لذلك لانهم تركوا خارجين قال أهل التواريخ أولاد نوح ثلاثة سام وحام و يافث فساماً بوالعرب والمجم والروم وحاماً بوالحبشية والزنج والنو بة و يافث أبوالنزك والخزو والصفالبة ويأجوج ومأجوج قالرابن عباس هم عشرأ جزاء وولدآدم كلهم جزءوروى حذيفة مرفوعا إن يأجوج أمة ومأجوج أمة وكل أمة أربعة آلاف أمة لا بموت الرجل منهم حتى ينظر ألف ذكر من صلبه كالهم قدحل السلاح وهم من ولدآدم يسيرون الىخراب الدنياو قال هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الارز شبجر بالشام طوله عشرون وماتة ذراع في المهاء وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون وماتة ذراع

(أمامن ظرفسوف سفيه) بالقتل (تم يردالى ربه فيمذ به عدابانكرا) فىالقيامة يعنى امامن دعو ته الى الاسلام فابى الاالبقاء على الظر العظيم وهوالشرك فذاك هو المعذب فى الدار بن (رأمامن آمن وعمل صالحا) أى عمل ما يقتضيه الايمان (فله جزاء الحسنى) فلهجزاء الفطة الحسنى النى هى كمة الشهادة جزاء الحسنى كوفى غيراً بى بكراً بى فله الفطة الحسنى جزاء (وسستقول لهمن أمم نايسرا) أي ذايسراً مى

لانامر مالصعب الشاق واكن بالسهل المتبسر من آلركاة والخراج و منه ذلك (نم أتبع سبباحتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم). هما لنج (المتحل لهم من دونها) (٣٢٤) من دون الشمس (سـ بترا) أي ابلية عن كعب أرضهم لاتحسك الابنية و بهاأسراب فاذا

طلعت الشمس دخلوها فاذا ارتفع النهار خرجوا الىمعايشهم أوالستراللباس عن مجاهد من لايلس النياب من السودان عند مطلع الشمسأ كثرمن جيع أهمل الارض (كذلك) أي أمر ذُو القرنين كذلك أي كماوصفناه تعظيما لامره (وقدأ حطنا بمالديه)من الجنودوالآلات وأسباب الملك (خيرا) نصب على المدرلان فيأحطنامعني خبرناأ وبلغ مطلع الشمس مثل ذلك أى كابلغ مغربها أوتطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليهم يعنى انهم كفرة مثلهم وحكمهم شبل حكمهم في تعذيب لمن بق منهم على الكفر واحساله اليمن آمن منهم (ثمأ تبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين) بين الجبلين وهماحبلان سنددوالقرنين مابيتهما السدبن وسدامكي وأبو

سدب وسدا مي وبد اجزة وعلى و بضهها غبرهم فيل ما كان مسدود اخلقة فهو مضعوم وما كان وهؤلاء عمر ورحفص السدين وسد اجزة وعلى و بضهها غبرهم فيل ما كان مسدود اخلقة فهو مضعوم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح وانتصب بين على أنه مفعول به لبلغ كاانجر بالاضافة في هذا فراق يبنى و بينك وكاار تفع في لقد تقطع بين لا لامه من الظروف التي تستعمل أسها وظروفا وهذا المكان في منقطع أرض الترك عملي المنسر قارجه من ووائهما (قوماً) هم الترك ونعقه ونولاً أى لا يكادون يفهمونه الابجهدوم شقة من اشارة ونحوها يفقهون جزة وعلى أى لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لان المنهم غريبة مجهولة (قالواياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج) هما اسمان أعميان بدليل منع الصرف وهرهما عاصم فقط وهما من وادياف وبأجوج من الترك ومأجوج من الجبل والديل

اغراضه ومقاصده في ملكه (سببا) طريقامو صلااليه (فاتبع سببا) والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم أوقدرة فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببايوصلهاليه حستى بلمغ وكذلك أرادالمشرق فاتبع سبباوأ رادباوغ السمدين فاتبع سببافاتبع ثمأ تبسع كوفى وشامى الباقون يوصل الااف وتشديد التاءعن الاصمعي اتبع لحق واتبع اقتفي وان لم يلحق (حتى اذا بلغ مغرب (٧٢٣) الشمس) أي منتهبي العمارة نحو المغرب وكذا المطلع فارس والروم وقيل لانه دخمل النور والظامة وقيل لانه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان قالصلى الله عليه وسإبدء لهذؤابتان-سنتانوقيلكان لهقرنان نواريهماالعمامةوروى عن على أنه أمرقومه بتقوى الله فضربوه أمرهانه وجد في الكتب على قرنه الاعن فات فأحياه الله ثم بعثه الله فاص هم بتقوى الله فضر بوه على قرنه الايسر فات فاحياه الله انأحدأولاد ساميشرب واختلفوافي نبوته فقيلكان نبياو يدل عليه قوله سبحانه وتعالى فلناياذا القرنين وخطاب اللة لايكون الامع من عمين الحياة فيخلد الانبياءوفيللم يكن نبياقال بوالطفيل سئل على عن ذى القرنين أكان نبيافقال لم يكن نبياولاملكاولكن فجعل يسيرفي طلبها والخضر كانعبدا أحباللة فاحبهاللة وناصح اللة فناصحه الله وروى ان عمر سمع رجلا يقول لآخر ياذا القرنين وزبره وابن خالته فظفر فقال تسميتم باسماءالانبياء فسلم ترضوا حتى تسميتم باسماءالملائكة والاصحالذي عليه الاكثرون انهكان فشرب ولم يظفر ذوالقرنان ملكاصالحاعادلاوانه بلغ أقصى المشرق والمغربوالشمال والجنوبوه فداهوالقدر المعمورمن الارض (وجـدهاتغرب في عين وذلك انهلمامات أبوه جعملك الروم بعدان دان لهطوائف ثممضي الى ماوك العرب وقهرهم ومضى حتى حئة) ذات حأة من حثت اتهى الى البحر الاخضر ثم رجع الى، صروبني الاسكندربة وسهاها باسمه ثم دخل الشام وقصد بيت المقدس البئر اذاصارت فيهاالحأة وقرب فيهالقربان ثمانعطف الىارمينيةو بوب الابواب و بني السندود أنت لهملوك العراق والنبط حامية شامي وكوفى غير والبر برواستولى على بمالك الفرس ثممضي الى الهندوالصين وغزا الامم البعيدة ثمرجع الى العراق حفص بمعنى حارة وعن أبي ومرض بشهرزورومات بهاوحل الىحيث هومدفون وقيل انعمره كان ألفاو ثلاثين سينة ومثل هذا ذركنت رديف رسولالله الملك البسيط الذى هوعلى خلاف العادات وجبأن يبقى ذكره مخلدا على وجه الارض فذلك قوله سبحانه صلى الله عليه وسلم على جل وتعالى ويسئلونك عن ذي القرنين (قل سأتلوا عليكم منه ذكرا) أي خبرا يتضمن حاله ﴿قوله على الله وتعالى ا فرأى الشمس حين غابت (انامكناله في الارض) أي وطأناله والتحكين تههيد الاسباب قال على سخر الله له السحاب فمل عليه ومدله فقال أتدرى باأباذر أبن فىالاسمباب وبسط لهالنورفكان الليل والنهارعليهسواء وسهل عليهالسيرفى الارض وذال لهطريقها تغرب هذه قلت الله ورسوله (وآنيناه من كل نني) بما بحتاج اليه الخاق وكل مايستعين به الماوك على فتح المدن ومحار بة الاعداء (سببا) أعلم قال فانها تغرب في عين أىعلما يتسبب بهالىكل مايريدو يسبربه فيأقطار الارض وقيل بلاغا الىحيث أراد وقيل قربنالهأ قطار حثةوكان ابن عباسرضي الارض (فاتبع سببا) أي سلك طريقا (حتى اذابلغ مغرب الشمس وجده الغرب في عين حمَّة) أي ذات الله عنهما عند معاوية حأةوهي الطينة السوداء وقرئ حامية أيحارة وسألمعاوية كعبا كيف تجدفي التوراة تغرب الشمس فقرأمعاوية حامية فقال وأين تغرب قال نجدفى التوراة أنها تغرب في ماء وطين وقيل بجوزاً ن يكون معنى في عين حمَّة أي عندها ابن عباس حئية فقال عمن حنة أوفى رأى العين وذلك العبلغ موضعامن المغرب لم يبق بعده شئ من العمر ان فوجد الشمس كانها معاوية لعدد الله من عمرو تغرب في وهدة مطامة كما انراكب البحريري ان الشمس كانها تغيب في البحر (ووجد عند هاقوما) أي كيف تقرأها فقال كايقرأ ع: دالعين أمة قال ابن جر يجمدينة لها اثناعشر ألف باب يقال انها الجاسوس واسمها بالسريانية حريحسا أمبرالمؤمنان ثموجه الى سكنها قوم من نسل عود الذين آمنوا بصالح لولاضجيج أهلهالسمع الذاس وجبة الشمس حين تجبأى كعب الاحبار كيف تجد تغيب (فلناياذا القرنين) يستدل بهذامن بزعمانه كان نبيافان الله خاطبه ومن قال الهلم يكن نبياقال المراد الشمس تغرب قال في ماء منه الالهام وقيل يحمّل أن يكون الخطاب على لسان غيره (اماأن تعذب) بعني تقتل من لم يدخل في الاسلام وطبن كذلك نجهده في (وامأأن تتخذ فبهم حسنا) يعني تعفو وتصفح وقيل تاسرهم فتعلمهم الهدي خيره الله سبحاله وتعالى بين التوراة فوافقولان

(قلسأتلواعليكممنه)من ذي القرنين (ذكرا انا مكناله في الارض) جعلناله فيها مكانة واعتلاء (وآتيناه من كل شئ) أرادهمن

عباس رضى الله عنهما ولاتنافي فجازأن تكون العين جامعة الوصفين جيعا (ووجدعندها) عند تلك العين (قوماً) عراة من النياب لباسهم جاود الصيد وطعامهم مالفظ البحروكانوا كنفارا (فلناياذا القرنين اماأن تعذب واماأن تتخذفهم حسنا) ان كان نيبافقد أو حى الله اليه مهدا والافقد أو حى الى ني فامره النبي به أوكان الهاماخير بين أن يعذبهم بالقتل نأ صرواعلى أمرهم و بين ان يتخذفهم حسنا باكرامهم وتعليم الشرائم ان آمنوا أوالتعذيب القتل واتخاذ الحسن الاسرالانه بالنظر الى القتل احسان (قال) ذو القرنين

(و يستخرجا كنزهمارحة) مفعول له اومصدر منصوب بارادر بك لانه في معنى رحهما (من ربك ماوما فعلته) وما فعلت رأيت (عن أمرى) عن اجتهادى وانما فعلته بامر الشواطاء يعود الى الكل أوالى الجدار (ذلك) أى الاجو بة الثلاثة (تأويل مالم تسطع عليه صبرا) حذف التاء تخفيفا وقد زل اقدام أقواء من الصلال في تفضيل الولى على النبي وهو كفر جبى حيث قالوا أمر موسى بالتعلم من الخضر وهوولى والحواب ان الخضر نبي وان أيكن (٣٣٢) كازعم البعض فهذا ابتلاء في حق موسى عليه السدام على ان أهل الكتاب

> ليس موسى بن عمران انما هــو موسى بن ماتان ومن المحلأن يكونالولي وليا باعاله بالنيء كوناسي دونالولي ولاعضاضة في طلب موسى العسلم لان الزيادة في العسلم مطاوية راغاذ كرأولافاردتلانه افسادفي الطاهر وهوفعله وثالثافارادربك لانهانعام محض وغيره تدو رالبشر وثانيا فاردنالانه فسدمن حبث الفعل أنعام من حيث التبديل وقال الزجاج معني فاردنافارادالله عزوجل ومنسله في القرآن كشير (ويسئلونك) أى اليهود على جهه الاستحان أوأبو جهل وأشياعه (عن ذي القرنين) هوالاسكندر الذى ملك الدنيا قيسل ملكهامؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران نمرود و نختنصروكان بعد نمرود وقسل كان عبداصالحا ملكهاللهالارضوأعطاه الملإوالحكمة وسخرله النور والظامة فاذاسري بهديه النورمن اماسه

ذكرالميك أضافه الى نمسه على سبيل الادب مع الله تعالى فقال فاردت أن أعيبها ولماذكر القتل عبرعن نفسه بلفظ الجمع تنبيهاعلى الهمن العاماء العظماء في علم الباطن وعاوم الحكمة والهلم يقدم على مثل هذا القتل الايحكمة عالية ولماذكر عابة المصالح في مال الينيمين لاجل صلاح أبيهما صافه الى الله سبعانه وتعالى لان حفظ الاب وصلاح أحوالهم لرعابة حق الآباء لبس الاللة سبعاله وتعالى فلاجل ذلك أضافه الى الله تعالى (و يستخرجا كنزهما)يعني اذابلغاوعقلاوقو يا (رحةمن ربك) أى نعمة من ربك (ومافعلته عن أمرى) أى باختيارى ورأبى بل فعلته بامرالله والهامه اياى لان تنقيص أموال الماس واراقة دمائهـم وتغييرا حوالهم لا يكون الابالنص وأمراللة تعلى واستدل بعضهم بقوله سبعانه وتعالى ومافعلته عن أصى على ان الخصر كان نبيالان هذا بدل على الوحى وذلك الانبياء والصحيح الهولى للقوليس بنبي وأجيب عن قوله سحاله وتعالى ومافعلته عن أصرى اله الهمام من الله سبحاله وتعالى له بذلك وهذه درجة الاولياء وقيل معناه انمافعلت هذه الافعال لغرض أن تظهر رحة المة لانهاباسرها ترجع الىمعني واحدوهو تحمل الضرر الادنى لدفع الضرر الاعلى (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا) أى لم تطن ان تصبر عليه روى أن موسى عايه السلام لمأرادأن يفارق الخضر قالأوصني قال لاتطلب العلم لتعدث به واطلب العلم لتعمل به واختلف العلماء فيأن الخضرأجي أمميت فقيل الهجي وهوقول الاكثرين من العلماء وهومتفق عليه عند مشايخ الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة والحكايات في رؤيته والاجتماع به ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخبرأ كثرمن أنتحصرفال الشيخ أبوعمرو بن الصلاح في فتاواه هوجي عنسد جاهير العلماء والصالحين والعامةهمذا آخر كلامهوقيلان الخضروالياس حيان يلتقيان كلسمنة بالموسم وكان السبب فيحياة الخضر فباحكي أنه شرب من عين الحياة وذلك ان ذا القر نين دخل الظامة لطلب عين إلحياة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضرعلي العين فاغتسل وشرب منها وصلى وشكرالله تعالى وأخطأذ والقرنين الطريق فرجع وذهبآخرون الىالهميت لقوله سحاله وتعالى وماجعك ليشرمن قبلك الخلد وقال الني صلى الله عليه وسير بعد ماصلي العشاء لياة أرأيتكم ليلتكم هسذه فان رأس مانة سينة لابيع بمن هو اليوم على ظهر الارضأحة ولوكان الخصر حيالكان لايعيش بعده ﴿ وقوله عزوجل (ويسلونك عن ذي القرنين) قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولديونان بن يافث بن نوح وفيل اسمه الاسكندر بن فيلفوس كذا صحالروى وكان ولدعجوز لبسطا ولدغيره ونقل الامام فخرالدين في تفسيره عن أبي الريحان السروري المجم في كتابه المسدمي بالآثار الباقية عن القرون الخالية الهمن حير واسمه أبوكرب سمى ابن عيرين بن افريقيس الجبرى وهوالذي افتخر بهأحد شعراء حبرحيث يقول

قدكان ذوالقرنين جدى مساما عدم ملكاعلافى الارض غيرمفند عد بلغ المشارق والمغارب يبتنى أسباب الله من كريم مرسد هفرأى ما آب الشمس عندغروبها عدفي عين ذى خلب والطقومة قوله فرأى ما آب الشمس أى ذهاب الشمس وقوله في عين ذى خلب أى حاة والناطة الحاة أيضا والجمع الأطوالجمع الأطوالجمع المناطق المسلم مشرقها ومغربها وقبل الانهماك المناطق المناطق المناطقة الم

وتحوطه الظالمة من ورائه وقيل نبيا وفيل ملكا من الملائكة وعن على رضى المتعندانه قال ليس علك ولانبي ولكن فارس كان عبد اصالحاضر بعلى قرئه لا يمن في طاعة الله فيات ثم بعثه الله فضر بعلى قرئه الابسر فيات فيصمه الله فسسمى ذا القريين وفيكم مثله أراد نفست في كان يدعوهم الى التوحيد في فتالونه فيحييه الله تمالى وفال عليه السلام سمى ذا القريين لا نمطاف ترفى الدنيا بعنى جانبها شرفها وغربها وقيل كان له قرنان أى صفيرتان أوانقرض في وقته قرنان من الناس أولانه ملك الروم وفارس أوالترك والروم أو كان التاجه فرنان أوعلى رأسه ما يشبه القرنين أوكان كي م الطرفين أباوا موكان من الروم

(فاردتأن أعيبها) أجعلهاذات عبب (وكان وراءهم ملك) امامهم أوخلفه وكان طريقهم فى رجوعه عليه وماكان عندهم خبره فأعل الله به الخضر وهو جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) أى يأخذ كل سفينة صالحة لاعيب فيها غصباوان كانت معيبة تركها وهو مصدر أو مفعول له فان قلت قوله فاردت أن أعيبها مسبب من خوف الغصب عابها فكان حقد أن يتأخر عن السبب قلت المرادبه التأخير وانما قدم للعناية (وأما الغلام) وكان اسمه الحسين (فكان أبو اممؤمنين خشينا أن (٢٣١) يرهفه ما طغيانا وكفرا) خفنا أن

يغشى الوالدبن المؤمنين طغيانا علبهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ويلحق مهما شرا وبلاءار يعما بدائه ويضلهما بنسلاله فيرتدا بسببه وهومن كلام الخضر وانماخشي الخضرمنيه ذلك لانه تعالى أعلمه بحاله وأطلعه علىسرأم ، وان كان من قول الله تعالى فعدني فشينافعامناان عاشأن يصبر سببالكفر والديه (فاردناأن يبدلهما ربهما) ببدلهمار بهما مدنى وأبوعمرو (خميرا منهزكاة) طهارةونقاء من الذنوب (وأفرب رحا) رحةوعطفاوزكاة ورحما تميزروي أنهولدت لحما جار بةتزوجهانىفولدت نبياأ وسبعين نبياأ وأبدلمها ابنامؤمنا مثلهما رجما شامىوهما لغتان (وأما الجدارفكان لغلامين) أصرم وصريم (ينيمين فى المدينة) هي القربة المذكورة (وكان نحتــه

وفيه دليه ل على ان المسكين وان كان علك شهياً لا بزول عنه اسم المسكنة اذا لم يقم ما يلكه بكفايته وان حال الفقير في الضروا لحاجه أشد من حال المسكين لان الله سبحاله وإمالي سياهم مساكين مع إنهم كانوا علكون تلك السفينة (فاردت أن أعيها) أي أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) أي أمامهم وقيل خلفهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه والاول أصح (يأخذ كل سفينة غصبا) أي كل سفينة صالحة فرقها وعبتها حتى لا يأخذها الملك الغاصبوكان اسمه الجلندي الازدي وكان كافر اوقيل كان اسمه هددين بددوروي ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون يخبر دوقال أردت اذاهي تمريه ان بدعهالعيهافاذاجاوزواأصلحوهاوا نتفعوابها 🤹 قوله عزوجل (وأماالة لام فيكان أبواه مؤمنين فشينا) أىخفناوالخشية خوفيشو به مظهروأ كثرما يكون عن على انخشى منه وقيل معناه فعامنا (ان برهقهما)أى يغشيهما وقيل يكلفهما (طغيانا وكفرا) قيل معناه خشيناأن يحملهما حبه على أن يتبعاه على دينه (فاردناأن يبد لهمار بهما) الابدال رفع الشئ ووضع آخ مكانه (خبرامنه زكاة) أي صلاحا وتقوى وقيل هوفي مقابلة قوله تعالى أفتلت نفسارا كية فقال الخضر أرد ناأن يرزقهما الله خسيرا منهزكاة (وأفربرحا) أي ويكون المبدل منه أقرب عطفاور حة بابو به بان ببرهم او يشفق عليهما قبيل أبد لهما جارية فتزوجها نيءمن الانبياء فولدت له نبيافهدي الله على بديه أمة من الام وقيل ولدب سبعين نبياوقيل أبد لهمابغلام مسكر وقيل ان الغلام الذي قتل فرح به أبواه حين ولدوحز ناعليه حين قتل ولو بقي لكان فيسه هلا كهمافليرض العبىد بقضاءاللة تعالى فان قضاءاللة سبحانه وتعالى للؤمن فبما يكره خييرلهمن قضائه فيما يحب ووله سبعانه وتعالى (وأماالجدار فكان الغلامين يتيمين في المدينة) قيل كان اسمهماأ صرم وصريم (وكان نحته كنزلهما) روى أبوالدرداءعن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكنزذهباوفضة أخرجه الترمذى وقيل كان الكتز صفافه اعلم وقال ابن عباس كان لوحامن ذهب مكتو بافيه عبالمن أيقن بالموت كيف يفرح عبالمن أيقن بالقدر كيف يغضب عجبالمن أيقن بالرزق كيف يتعب عجبالمن أيقن بالحساب كيف يغفل عجبالمنأ يقن بزوال الدنيا وتقلبها باهالها كيف يطمأن اليها لاالهالااللة محمد رسول اللةوفى الجانبالآخرمكتوب نااللة لااله الاأناوحمدى لاشريك لى خلفت الخسير والشر فطوبي لمن خلفته للخبر وأجريته على يديه والويلكل الويل لمن خلقته للشروأجريته على يديه وقيل الكنزاذا أطلني يرادبه المال ومع التقييد يرادبه غيره يقال عند فلان كنزعلم وكان هذا اللوح جامعا لهما (وكان أبوهما صالحا) قيل كان اسمه كاشح وكان من الانقياء قال ابن عباس حفظا بصلاحاً بيهما وقيل كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة آباءقال مجدين المنكدران اللةسيجانه وتعالى يحفظ بصلاح العبد ولده ودلدولده وعشيرته وأهل دويرات حوله فلايزالون فى حفظ الله مادام فيهم وقال سعيد بن المسبب انى لاصلى فأذ كرولدى فازيد فى صلاتى (فارادر بكأن يبلغاأ شدهما)أى يدركاو يعقلاقوتهما وهوالبلوغ رقيل تمان عشرة سنة فان قلت كيف فالفى الاولى فاردت وفى الثانية فارد ماوفى الثالثة فارا دربك وماوجه كل واحدة من هذه الالفاظ قلت الهلما

كنزطمها) أى لوج من ذهب مكتوب فيه عجبت لن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لن يؤمن بالموت كيف يفرح و عجبت لن يؤه ن بالحساب كيف يغفل و عجبت لن بعرف الدنيا و تقلبها باهلها كيف يطمأن اليها لا اله الاالله محدرسول الله أو مال مدفون من ذهب وفضة أو صحف فيها علم والاول أظهر وعن قادة أحل الكنزلمن فبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة عليهم وأحلت لنا (وكان أبوهما) فيل جدهما السابع (صالحا) من يصحبني وعن على بن الحسين رضى الله عنهما أنه قال لبعض الخوارج في كلام جوى بينهما م حفظ الله الفلامين قال بصلاح أيهما قال فابي وجدى خيرمنه (فارا در بك أن يبلغا أشدهما) أى الحلم الذنوب اما لانها طاهرة عنده لانه لم يرها قدا ذنت أولانها صغيرة لم تبلغ الحنث (بغيرنفس) أى لم تقتل نفسا فيقتص منها وعن ابن عباس رضى الله تمالى عنه ما النجدة الحروري كسب اليه كيف جاز قتله وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسدلم عن قتل الولدان علمت من حال الوالدان ماء معالم موسى فلك أن تقتل (لقد جئت شيأ نكرا) و بضم الكاف حيث كان مدنى وأبو بكر وهو المنكر وقيل المذكر أفس من الامر لان قتل نفس واحدة أهون من اغراق أهل السفينة أو معناه جثت شيأ أنكر من الاول لان الخرق بمكن تداركه بالسد ولا يمكن تدارك القتل (٢٢٠) (قال ألم أفل الك انك ان تستطيع معي صبرا) زاد الك هنالان النكرفية أكثر قال ان

سألتك عن شئ بعده) (بغير نفس)أى لم نقتل نفساحتي بجب عليم القنبل (لقد جنت شيأ نكرا)أى منسكر اعظما وقيل النكر | معدهذه الكرة أوالمسئلة أعطم من الامر لاله حقيقة الهلاك وفي حرق السفينة خوف الهلاك وفيدل الامرأعظم لان في متغريق (فلاتصاحبني قد المغت من حمركثهر وقدل معناه لقد جئت شيأأ نكرمن الاوللان ذاك كان خرقا بكن تداركه بالسد وهذالاسبيل لدني عدرا)اعــدرتفها الى تداركه (قال) يعني الخضر (ألمأقل لك انك لن تستطيع معي صبراً) قيدل زاد في هذه الآية قوله لك منغ و منك في الفراق ولدني لانه نقض العهدمر تين وقيل ان هذه اللفظة توكيد للتو بيخ فمندهذا (قال)موسى (ان سألتك عن شي بتخفيف النون مدنى وأبو بعدها فلانصاحبني) فيسل ان يوشع كان يقول اوسي ياني المهاذ كرااههدالذي أنت عليه قال موسى ان بكر (فاطلقاحتي اذاأنيا سألتك عن شيئ بعد هذه المرة فلا تصاحبني أى فارقني ولا تصاحبني (قد بلغت من لدني عـ ندرا) قال ابن أهل قرية)هي انطاكية عباس أى قدا عندرت فها بني ويينك وقيل معناه اتضح لك العدر في مفارقتي والمعنى أنه مدحه بهدفه أوالاطة وهيأ بمدأرضالله الطريقة من حيث اله احتماد من تين أولاو ثانيام قرب المدة (ق) عن أبي بن كعب قال قال رسول الله من السهاء (استطعماأهلها) صلى الله عليه وسلر رحة الله علينا وعلى موسى وكان اذاذ كرأ حدامن الانبياء بدأ بنفسه لولاأنه عجل ارأى النعب واكنه أخلفته من صاحبه ذمامة عقال ان سألتك عن شئ بعده افلا تصاحبني قد بلغت من لدني استضافا (فأبوا أن ينيفوهما) ضيفه أنزله عذرا فاوصهرارأى المجب قوله ذمامة هو بذال مجمة أى حياء واشفاق من الذم واللوم يقال ذعمته ذمامة وجعله ضيفه قال عليه السلام يعنى لمته ملامة و يشهدله قول الخضره لدافراق بينى و بينك ﴿قُولِه سَبْحَالُهُ وَتَعَالَى ﴿فَاتَّطَلْقَاحَتَى اذَا أَنْيَا كانواأهلقر بةائاماوقيل أهل قرية)قال الن عباس يعني انطا كية وقيل الابلة وهي أبعد الارض من المهاوقيس هي بلدة بالاندلس شر الفرى التي تبخل (استطعما أهلها فأبوا أن بضيفوها)قال أبي من كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أتيا أهل قر "بة لنا ما فطافا بالقرى (فوجدافيها)في فىالجالس فاستطعماأهلهافأبوا أن يضيفوهماوروىأنهماطافافىالقرية فاستطعماهم فإيطعموهما واستضافاهم فإيضيفوهماوعن أبيهر برذقال أطعمتهما امرأةمن أهليرير بعدأن طلبامن الرجال فلم القرية (جدارا) طولهمائة ذراع (ير يدأن ينقض) يطعموهم افدعالمسائهم ولعن رجالهم وعن قتادة قال شرالقرى التي لاتضيف الضيف (فوجدا فيهيا جدارا ير مدأن ينقض) أي يسقط وهذا من مجازال كلام لان الجدار لااراد ةلهوانم امعنا وقرب ودنامن السقوط يكاديسقط استعبرت الارادة للمداناة والمشارفة كما كالقولدارى تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها فاستعير لحاالنظر كاستعير للجدار الارادة (فاقامه) أىسواه وفى حديث أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخضر بيده هكذا فافامه وقال ابن استعيرالهم والعزم لذلك عباس هدمه وقعد يبنيه (قال) يعني موسى (لوشئت لاتخذت عليه أجرا) يعني على اصلاح الجدار جعملا (فاقامه) بيده أومسحه والمعنى الكة وعلمت أناجياع وان أهل القرَّ يَهُم يطعمونا فلوا تُخذت على عملك أجوا ﴿ وَالَّ } يعني الخضر بيده فقام واستوىأ ونقضه و بناه كانت الحال حال المفرق بيننا (سأنبئك)أى سوف أخبرك (بتأويل مالم تستطع عليه صبرا) وقيل ان موسى أخد بثوب اضطراروافتقارالي المطعم الخضر وقال أخبرني عمدى ماعامت قبل أن تفار فني فقال الخضر (أما السفينة فكانت لمسا كين يعماون وقدلزمتهماالحاحةاليآح فالبحر) قيل كات العشرة اخوة خسة زمني وخست يعملون في البحرأي يؤجرونها ويكنسبون بها كسب المرءوهو المسئلة فلر

بعدامواسيافساً قام الجدار لم بمالك موسى لمارأى من الحرمان ومساس الحاجة ان (قال لوشت لا تخدت عليه أجرا) أى لعلبت وفيه على عملك جعلاحتى نستدفع به الضرورة لتخدت تتخفيف التاء وكسر الخاء وادغام الذال بصرى و باظهار هامكى و بنشد يدالتاء وفتح الخاء وادغام الدال في التاء غيرهم والتاء في تخذا صل كافى تبع وانخذا فتعلم منه كاتبع من تبع وليس من الاخذى شئ (قال هذا فراق بني و بينك) هذا الشارة الى السؤال الثالث أى هذا الاعتراض سبب الغراق والاصل هذا فراق يني و بينك عند في التاسف في المنافق المنافق على صبرا أما السفينة ف كانت لمساكين و بينك وقد قرئ به فاضيف المصدر الى الظرف كا يضاف الى المفعول به (سأنبتك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا أما السفينة ف كانت لمساكين يعلمون في البحر) فيل كانت لعشرة الخوة خسة منهم زمنى و خسة بعملون في البحر

بهخبرا) تمييزنني استطاعة الصبرمعه على وجه التأكيد وعلل ذلك بانه يتولى أموراهي في ظاهرهامنا كبروالرجل الصالح لايتالك أن لايخرج اذا رأى ذلك فكيف اذا كان نبيا (قال ستجدني ان شاء الله صابرا) من الصابرين عن الانكار والاعتراض (ولا عصى لك أمرا) في محل النصب عطف على صابرا أى ستجدى صابرا وغيرعاص وهوعطف على ستجدني ولامحلله (قال فان اتبعتني فلانسألني) بفتح اللام وتشديدالنون مدنىوشاى و بسكون اللام و بتخفيف النون غبرهما ﴿ ٢١٩) ﴿ وَالْيَاءُنَا بَنَّهُ فِيهِ مَا جَاعا ﴿ عن شيء حتى أحدث لكمنه ذكرا) شغلافقال لهموسي ان الله أصرني مهذا فينشذ (قال) الخصر لموسي (الك ان تستطيع معي صبرا) واعاقال أى فن شرط اتباعك لى ذلك لانه علمانه يرىأمورامنكرة ولايجوزللا نبياءالصبرمع المنكرات ثم بين عندره في ترك الصبرفقال انك اذارأ يتمنى شيأوقد (وكيف تصبرعلي مالم نحط به خبرا)أى عاما (قال) موسى (ستجدني ان شاء الله صابرا) أنما استثنى لانه لم عامت اله صحيح الاأنه خفي يتقمن نفسه بالصبر (ولاأعصى لك أمرا) أى لاأخالفك فيما تأمرني به (قال فان اتبعتني) أى فان صحبتني عليك وجه صحته فانكرت ولم يقل اتبعني ولكن جعل الاختيار اليه ثم شرط عليه شرطافقال (فلا تسألني عن شئ) أي مماأعم له مما فى نفسك أن لانفاتحنى تنكره ولاتعترضعليه(حتىأحدثاكمنهذكرا)معناه حتى أبتدئ بذكره فابين لكشأنه 👶 قوله بالسؤال ولانراجعني فيمه سميحانه وتعالى (فانطلقا) أي يمشيان على الساحل يطلبان سفينة يركبانه افوجد اسفينة فركباها فقال حتى أكون أناالفاتح عليك أهل السفينة هؤ لاءلصوص وأمروهم بالخروج فقال صاحب السفينة ماهم بلصوص والكن أرى وجوه وهماذامنأدب المتعلمم الانبياء ورويناعن أبىبن كعبعن الني صلى الله عليه وسلم مرتهم سفينه فكاموهم أن يحملوهم العالم أوالمتبوع معالتابع فعرفوا الخضرفماوهم بغيرنولأي بغسيرعوض ولاعطاء فاسالججوا فيالبحرأ خبذ الخضرفاسا فرق (فانطلقاحتي اذا ركبافي لوحامن ألواح السفينة فذلك قوله تعالى (حتى اذار كبافي السفينة خ قهاقال) يعني موسى له (أخ قتما السفينة خرقها) فانطلقاعلي لتغرق أهله القد جئت شدياً امرا) أي أنيت شيأ عظيما مذكرا روى ان الخضر لماخرق السفينة ساحل البحر يطلبان لم يدخلها الماءوروي ان موسى لمارأى ذلك أخذ أنو به فشابه الخرق (قال) العالم وهو الخضر (ألمأقل السفينة فاماركباها قال انك ان نستطيع مى صـ براقال) بعني موسى (لانؤاخذني بمانسيت) قال ابن عباس لم بنس ولكنه من أهلها همامن اللصوصوقال معاريض المكلام فكاأنه نسي شيأ آخر وقيل معناه يماتر كتمن عهدك والنسيان الترك وقال أبي صاحب السفينة أرى ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وجوهالانبياء فحملوهمابغير (ولاترهقني) أي لاتغشني (من أمرى عسرا) والمعنى لاتمسر على متابعتك ويسرها بالاغضاء وترك نول فلمالججوا أخدالخضر المناقشة وقيل لاتكافني مشقة ولاتضيق على أمرى (فانطلقاحتي اذالقياغلامافقتله) في القصة انهما خرجا الفاس فخرق السفينة بإن من البحر يمشيان فرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر غلاماظر يفاوضيء الوجه كان وجهه يتوقد حسنا فاضجعه ثمذبحهالسكين ورويناانهأخذ برأسه فاقتلعه بيده وروى عبدالرزاق هلذا الخبروفيه وأشار قلع لوحين منألواحهامما باصابعه الثلاث الابهام والسبابة والوسطى وقلعرأسه وروى الهرضخ رأسسه بحجروقيال ضرب رأسمه يلي الماء فعل موسى يسد بالجمدار فقتمله قالبابن عباسكان غلامالم يبلغ الحنث ولم يكن بي اللةموسى يقول أقتات نفسازا كية الا الخرق بشيابه ثم (قال أخرقتها لتغرق أهلها)ليغرق حزة المتاعو يلجأ آلى ابو يه وقيل كان غلاما يعمل بالفسادو يتأذى ممه أبواه (ق) عن أُبَّى بن كعب قال قال وعـلى من غرق (لقد رسول اللةصلى اللةعليه وسلم ان الغلام الذي فتله الخضر طبع كافر اولوعاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا جئت شيأ امرا)أ تيت سيأ الفظ مسلم (قال) يعني موسي (أقتلت نفسازا كية) أي لم نذنب قط وقرئ زكية وهي التي أذنبت ثم نابت عظيا من أمن الامن اذا

(فالرانك ان تستطيع معي)و بفتح الياء حفص وكذاما بعده في هذه السورة (صبرا)أى عن الانكار والسؤال (وكيف نصبر على مالم نحط

عظم (قال)أى الخضر (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) فلمارأى موسى أن الخرق لا يدخله الماء ولم يفر من السفينة (قال لاتؤاخذ نى بما فسيت) بالذى نسيتما و بثي نسيته أو بنسياتي أراداً به نسى وصيته ولاه وأخذة على الناسى أو أراد بالنسيان النرك أى لا تؤاخذ نى بما تركت من وصيتك إأول مرة (ولا ترهفنى من أمرى هسرا) رهقه اذاغشيه وأرهقه اياه أى ولا نغشنى عسر امن أمرى وهو انباعه اياه أى ولا تعسر على متابعتك و يسرها على بالاغضاء وترك المناقشة (فانطلقا حتى اذا القياغلام افقتله) قيل ضرب برأسه الحائط وقيل أضجعه ثم ذبحه بالسكين والماقلة المنافقة لها والماقلة على منافقة الماقلة والمنافقة لها وقيل أضجعه ثم ذبحه بالسكين والماقلة والمنافقة لها وقيل أضجعه ثم ذبحه بالسكين والماقلة والمنافقة لها المنافقة لها المنافقة لها المنافقة لها وقيل أضجعه أو المنافقة لها والمنافقة لها وقيل أصبحه ثم والمنافقة لها وقيل أو تعلق والمنافقة لها وقيل أماله وقيل أو تعلق والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها وقيل أو تعلق والمنافقة لها والمنافقة لها وقيل أمال وقيل أو تعلق والمنافقة لها والمنافقة لها وقيل أو تعلق والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها وقيل أماله والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة للقام المنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة والمنافقة لمنافقة للمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة لها والمنافقة للمنافقة لها والمنافقة لها والمناف

(فانخذسميله في البعر) أي انخذ طريقاله من البرالي البحر (سربا) نصب على المدرأي سرب فيه سربايعني دخل فيه واستتربه (فلما جاوزا)مجم البحر بن ثم نزلار فدسارا ماشاءالله (فال) موسى (لفناه آنناغداه نالقدلفينا من سفرناهذا نصبا) تعباولم يتعب ولاجاع الصخرة) هي،وضع الموعد (فاني نسبت الحوت) ثم اعتذرفقال فيلذلك (فالأرابت اذأو بنالي $(\Lambda 17)$ (وما أنسانيه) و بضم الاستدلال مهذه الحالة الخصوصة على الوصول المطاوب (فتخذ) أي الحوت (سبيله في العرسر با) أي مسلكا الماءحفص (الاالشيطان) وروى أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال انجاب المناءعن مسلك الحوت فصار كوة لم يلتهما بالقاء الخواطر في القلب فدخل ووسى الكوة على ترالحوت فاذا هوبالخضر فالابن عباس جعل الحوت لابمس شيأمن البحر الايس (أن أذ كرم) بدل من حتى صارصخر ذوقدرو بناانهمالماا شهيالي الصخرة وضعار ؤسهمافناماواضطرب الحوت فحرج فسقطفي الحاء فيأنسانيمه أيوما البحر فاتخذ سبيله في المجرسر بافأمسك الله عن الحوت جرية الماء فتمار عليه مثـل الطاق فآسا استيقظ أسانىذ كردالا السيطان موسى نسى صاحبه ان بخبره فالطلقاحتي ادا كامامن الغدوهو قوله سمحانه وتعالى (فلمساحاوزا) يعني ذلك (وانحــــد سبيله فيالبحر الموضع وهو مجمع البحرين (قال)يعني موسى (لفناه آنناغداءنا) أى طعامنا (القداقينامن سفرناهذا عجبا) وهو ان أثره لصبا) أي نعباوشيدة وذلك اله ألقي على موسى الجوع بعد ماجاوز الصخرة ليتذكر الحوت وبرجع في طلبه يقى الى حيث سار (قال (قال) يعني بوشع (أرأبت اذأو يناالي الصخرة) وهي صخرة كانت بالموضع الموعود (فاني نسيت الحوت) ذلك ما كنائبغ) نطلب أى تركته وفقدته وذلك ان بوشع حين رأى من الحوت ذلك قام ليدرك موسى فيخبره فنسى أن يخبره فكذا و بالياء مكي وافقــه أبو بومهما حتى صلياالظهر من الغدهم أم قال (وماأنسانيه الاالشيطان أن أذ كره) أى وماأنساني أن أذ كر عمرو وعلى ومسدنى فى لك أمراخوت الاالشيطان قيل المرادمن النسيان شغل قلب الانسان بوساوس الشيطان التي هي من فعله الوصلو بغبرياه فبهما دون النسيان الذي بضادالفكرلان ذلك لا يصح الامن قبل الله نعالي (وانخذ سبيله في البحر عبا) فيل هذا غديرهما انباعا الخمط من قول يوشع بن بون يعني وقع الحوت في البحر فانحذ سبيله فيه مسلكا دروي في الخبر كان الحوت سربا الممحف وذلك اشارة ولوسى وافقاه عباوفيل أي ثني أعب من حوت يؤكل منه دهرائم صارحيا بعد ماأكل بعضه ﴿ فُولِهُ عَزُ وَجِلُ الى اتخاذ. سبيلا أى (قال) يعني موسى (ذلك ما كنانبغ) نطاب (فارنداعلي آثارهم اقصصا) أي رجعا يقصان الذي جا آمنه ذلك الذي كنا نطلب وَ يَتْبِعَانُهُ (فُوجِداعبدامن عبادنا) قبل كان مِلكامن الملائكة والصحيح الذي ثبت عن رسول الله صلى لان ذهاب الحوت كان اللة عليه وساروجاه في التواريخ اله الخضر واسمه بلياين ملكان وكنيته أبوالعباس فيل كان من بني اسرائيل علما على الهاء الخضر وقيل كان من أبناءالملوك الذين تزهد واوتركوا الدنياوالخضرلفك لهسمي بهلانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت (خ)ءن أبي هريرة ة ل ول رسول الله صلى الله عليه وسلا أيماسه بي خضر الانه جلس على فروة عليه السلام (فارتدا بيضاء فاذاهى نهنزنحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة بإبسة وقيل سمى خضرالانه كان اذاصلي اخضر على آثارهما) فرجعا في ماحوله ورويناان موسى رأى الخصر مسجى بنوب فسلم عليه فقال الخضروأني بأرضك السلام قال أفا الطريق الذي جا آفيــه موسى أنبتك لتعلمني هاعله ترشداو معي مسجى بثوب أى مغطى بثوب وقوله وأني بأرضك السلام معناه (قصما) يقصان قصصا من أبن بارضك التي أنت فيها الان السلام وروى انه لقيه على طنفسة خضراء على جانب البحر فذلك قوله أى بتبعان آنارهم النباعا سبحانه وتعالى فوجداعبدا من عبادنا (آبيناه رحة) أي نعمة (من عندنا وعامناه من لدناعلما) أي علم قال الزجاج القصص الباطن الماماولم يكن الخضر نبياعندأ كنرأهل العلم فان فلت ظاهر هذه الآيات بدل على ان الخضركان أنباع الاثر (فوجدا أعلى شامامن موسى وكان موسى يظهر النواضع له والتأدب معه فلت لابخي اواماأن يكون الخضرمن بني عبدا من عبادنا) أي اسرائيل أومن غبرهم فانكان من بني اسرائيل فهومن أمةموسي ولاجائز أن يكون أحدالامة أفضل من الخضر راقداتحت ثوب نبيها أوأعلى شأنامنه وانكان من غيربني اسرائيل فقدقال الله تعالى لبني اسرائيل وأني فضلتكم على العالمين أوجالمافي البحر(آنبناه أى على عالى زمانكم (قالله موسى هل أتبعك) معناه جئت لا صحبك وأنبعك (على أن تعلمن مماعلت رحمة من عنددنا) هي رشدا)أى صواباوفيل علما ترشدني به وفي بعض الاخبار قال الخضر الوسى كني بالتوراة علماو بيني اسرائيل الوحى والنبوة أوالعلم أو طول الحياة (وعلمناه من لدناعلما) يعني الاحبار بالغيوب وفيسل الدلم اللدني

طول الحياة (وعلمناه من لدناعلما) يعنى الاخبار بالغيوب وفيل الدلم اللدني معلم المرافق المستريد المستري

هو يوشع بن نون وانم اقيل فتاه لانه كان يخدمه و بتبعه و ياخذمنه العلم (لاأبرح) لاأزال وقد حذف الخبرلد لالة الحال والكلام عليه أما الاولى فلان فوله (حتى أبلغ مجمع البعر بن) غابة مضروبة تستدعى ماهى غابة له فلابدان يكون المعنى لاأبرح أسيرحتى أبلغ مجمع البعر بن وهوالمسكان الذى وعد فيه موسى لقاء الخضر عليه ما السلام (٢١٧) وهوما تتى بحرفارس والروم وسمى

خضر الانهأ ينما يصل بخض ماحوله (أوأمضى حقبا) أوأسير زمانا طويلا قيل عُانُون سنة روىانه لما ظهرموسي عليهالسلام على صرمع بني اسرائيل واستقروا بها بعدهلاك القبط سالر مهأى عبادك أحب اليدك قال الذي ىذ كرنى ولاينسانى قال فاىءبادك أفضى قال الذى يقضى بالحق ولايتبع الموى قال فاى عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى عامه عسى يصب كلة ندله على هـدى أو ترده عن ردى فقال ان كان فى عبادك من هوأ عـلم مني فدلنى عليهقال أعسرمنك الخضرقالأين اطلب على الماحل عندالصخرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتافى مكتل فيث فقدته فهوهناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فأخبرني فذهبا بمسيان فرقد موسى فاضطرب الحوت ووقع فيالبعرفاما جاءوقت الغداء طلب موسي الحوت فاخبره فداه بوقوعه

موسى فقال الخضر وأني بأرضك السلام فقال أناموسي قالموسي نني اسرائيل قال نع أنبتك لتعلمي بما عامت رشداقال انك لن تستطيع معي صبر اياموسي اني على علم من علم الله عامنيه لا تعامه وأنت على علم من علم اللة علمكه الله لاأعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابر اولاأعصى لك أمر افقال له الخضر فان البعني فلانسألنىءن شئ حتى أحدث المكمنهذ كرافا نطلقا بمشيان على ساحل البحر فرت بهم سفينة فكاموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فماوهم بغيرلول فلماركبا السفينة لم يفجأ موسى الاوالخضر قد قلع لوحامن ألواح السفينة بالقدوم فقالله موسي قوم حلوبا بغيرنول عمدت الىسفينتهم فحرقتها لتغرق أهاه القدجثت شيأامما قالألمأقلانك لن تستطيع معيصبراقال لاتؤاخذني بمانسيت ولاترهقني من أمرى عسراقال رسول اللقصلي الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسياماقال وجاءعصفور فوقع على حرف السفينة فنقر فىالبعر نقرة فقال له الخضرما نقص علمي وعامك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البعر ثم خوجا من السفينة فبيناهما يشيان على الساحل اذأ بصرالخضر غلاما يلعب مع الغامان فأخذا لخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال لهموسي أقتلت نفسازكية بغيرنفس لقدجئت شيأ نكرا قالألمأ قلاكانك لن تستطيع معيصبراقال وهذه أشدمن الاولى قال ان سألتك عن ثيئ بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذاأ نياأ هل قرية استطعماأ هلها فابوا أن يضيفوهم فوجدا فيهاجدارا يربدأن ينقض أي مائلا فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال موسي قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لوشئت لانخمذت عليه أجراقال هذافراق بينى وينك سانبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبراقال رسول اللة صلى الله عليه وسلم برحماللة موسى لوددت انه صبرحتي يقص علينامن أخبارهم اقال سعيدبن جبيرف كان ابن عباس يقرأ وكانأمامهمملك بأخذ كلسفينة صالحة غصباوكان يقرأ وأماالغلام فكانكافرا وكانأ بواه مؤمنين وفي روايةعن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قام موسى عليه السدلام ذكر الناس بوماحتي اذافاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال أى رسول الله هل فى الارض أحداً علم منك قال لا فعتب الله عليه اذلم يردالعه إلى الله تعالى فقال المي قال أي رب وأين هو قال بمجمع البحرين قال خذ حونا ميتاحيث ينفخ فيهالروح وفى رواية تزودحونا مالحافائه حيث يفقدالحوت زادفى رواية وفىأصل الصخرة عين يقال لها الحياة لايصيب من ما ثهاشئ الاحيى فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل التعرورجعنا لى التفسيرقوله سما به وتعالى (لاأبرح) أى لاأزال أسير (حتى أبلغ مجمع البحرين) **فيل أرادبحرفارس**والروم ممايلى المشرق وقيل طنجة وقيل افر يقية (أوأمضى حقبا) يعنى أواسبردهرا طويلاوالحقب تمانون سنة فحمل خبزاو سمكة مالحة فى المكتل وهوالزنبيل الذي يسع خسسة عشر صاعاومضيا حتى التهياالى الصخرة التى عند بجم البصرين وعندهاعين تسمى عين الحياة لاتصيب شيأ الاحبي فلماأصاب السمكة روح الماءو برده اضطربت في المكتل وهاجت ودخلت في البحر (فلما بلغا) يعني موسى وفناه (مجمع بينهما) أي بين البحرين (نسيا)أي تركا (حوتهما) واعاكان الحوت مع يوشع بن نون وهوالذي نسيه واعا أضاف النسيان اليهمالانهما تزوداه لسفرهما وقيل المراد من قوله نسياحوتهما أي نسيا كيفية

(۲۸ – (خازن) – ثالث) فى البحرة تباالصخرة فاذارجل مسجى بثو به فدا عليه موسى فقال وانى بارضنا السلام فعرفه نفسه فقال ياموسى أناعلى علم علمه على البحرين فعرفه نفسه فقال ياموسى أناعلى علم علم علمه المنافرة المناف

ا لمنى)لبر بلواو ببطلوابالجدال النبوة (وانخذوا آياني)القرآن (وماأنذروا)ماموصولةوالراجع من الصلة محذوف أي وماأنذروه من العقاب أومصدر يةأىوالدارهم(هزوا) موصع استهزاء سكون الراى والهمزة حزةو بابدال الهمزة واواحفص و تضم الزاي والهمزة عيرهما (ومنأظم ممن ذكر با آيات به) بالقرآن ولذلك رجع الضمير البهامات كرافي فوله أن بفقهوه (فأعرض عنه) فلم بتذكر حين ذكروكم يتدبر (ولدى مامده تبداء) (٢١٦) عافية ما قدمت بداه من الكفر والمعاصي غيره تفكر فيها ولا ماظر في أن لمدي والمحسس لابد لحما مسن جزاء تم علل الحق) و بريوه (وإنخه نوا آباتي وماأندروا هزوا) فيه اضاريعني انحه نواما نذروا به وهو الفرآن اسهزاء اعراضهم ونسيانهم باسهم 👌 فوله عزوجل (ومنأطرتمن ذكر) أى وعظ (با آيات ربه فأعرض عنها) أى ولى عنهاوتركهاولم مطبوع على قلوبهم نقوله يؤمن ١ها (والمي ما قدمت يداه) كي ما عمل من المواصي من قبل (اناجعلما على قبلو بهم أ كمنة) أي أغطية (اناجعلناعلى فلو بهم ('نيفنهوه) يريد شلايفهموه (وفي آذامهم وقرا) أي نفلاوصمما (وان تدعهم) يامحمد (الي الهدي) أ كنة) أغطية جع كنان أى الدين (فلن مهتدوا أذا أبدا)وهذا في قوام علم اللهمهم انهم لايؤمنون (وربك العمور) أى البليغ رهوالغطاء(أنيفَقهوهوق المعفرة(ذوا الرحة) أىالموصوف بالرحة(لو يؤاخذهم) كي يعاقب الكفار (٤٠ كسبوا) من الذنوب آذابهم وفرا) تفلاعن (لتجل لهمالعذاب) أي في الدنيا (بل له موعد) يعني البعث والحساب (لن يجدوا من دونه موثلا) أي استماعالحق وجعبعد ملجاً (وثلكالقرى) يعنىقرىقوم نوح وعادوثمودوقوم لوط وغيرهم (أهلكناهم لماظلموا)أى الافراد حملا على لفظ من كفروا (وجولنالمهاكهم موعدا) أى اجلالاهلا كهم ﴿ قُولُه سِبِحاله وَلَعَالَى (وادْقَال موسى لفتاه) ومعداه(وان ندعهم)بانجمد الآباتأ كثرالعلماءعلىان موسىالمذ كورفى هذهالآبة هوموسى بن عمران من سبط لاوى ابن يعقوب (الى الحدى) الى الاعان صاحب المثجزات الظاهرةوصاحب النوراة وعن كعبالاحبارانه موسى تنميشا منأولاد بوسفين (فلن يهتدوا) فلا يكون يعقوب وكان قستنبأ فبل وسى بنعمران والقول الاولأصح بدليل ان القسسيحا لهوتعالى لمبذكرني منهم اهتداء البتة (اذا) كتابه العز يزموسي الاأرادبه صاحب التوراة فاطلاق هذا الاسم بوجب الانصراف اليمولوأ رادشخصا جزاءوجواب فدلعلي آخرلوجب نعريفه بصفة نوجب الامتياز بديهماونزين الشبهة فعالم يميزه بصفة علمنا لهموسي ينعمران ائتفاء اهتبدائهم لدعوة صاحبالتوراةوأ مافتاه فالاصحاله يوشع بنانون بنافرائم بن بوسف وهوصاحب موسي وولي عهده بعد الرسول بمعني انهم جعلواما وفالهوقيل الهأخو بوشع وقيل الهفتاه يعني عبده بدايل قوله صلى اللة عليه وسلم لايقل أحدكم عبدي وأمتي يجسأن بكون سبب وجود وليقل فتاي وفدني (ق) عن سعيد بن جبير قال فلت لاس عباس ان نوفا السكالي بزعم ان موسى صاحب الاهتداءسبا فيانتفائه الخضرليس هوموسي نني اسرائيل فقال بن عباس كذب عدوالله حدثناأ بي بن كعب الهسمع رسول الله وعملي انهجواب للرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا عملي نقمد برقوله مالى لا فعتب الله عليه اذلم يردالعلم اليه فارحى الله سبحاله وتعالى اليه انلى عبدا بمجمع البحر بن هوأعلم منك قال أدعوهم وصاءلي اسلامهم موسى يارب فكيف لى به قال فخدمه لل حوتا فاجعله في مكتل فيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجمله فقيل وان تدعهمالي فىمكتلئم انطلق وانطاق معهفتاه يوشع بن نون حتى اذا أنياالصخرة وضعار وسهما فناما فاضطرب الحوت المبدى فلن يهتبدوااذا فىالمكتل فحرج منه فسقط فىالبحرة تخذسبيله فىالبحرسر باوأمسىك اللهعن الحوتجرية الماءفسار (أبدا) مدة التكليف كاما عليه مثل الطاق فعا سنيقظ نسي صاحبه ان بحبره بالحوت والطاقا بقية يومهما وليلهما حتى ادا كالمن الغد (ور بكالغفور) البليغ قالموسى لفناهآ تناغداء بالقدلقينا من سفرناه فرانصباقال ولم يجدموسي النصب حتى جاوزالمكان الذي المغفرة(ذوالرحة) الموصوف أمرالله به فقال له فتاه أرأيت الدوينالي اصخرة فالى نسيت الحوت وماأنسانيه الاالشيطان أن أذكره بالرحة (لويؤاخذهمما وانخدسبيله فالبحرعبا قال فكان للحوت سر باولوسي ولفتاه عبافقال موسي ذلكما كنانبغي فارتدا كسبوالجل لممالعذاب) ى ومن رحمة مزك مؤاخذته على آثارهما فصصافال رحما فقصا آثارهما حتى التهيا الى الصخرة فاذار جل مسجى بثوب أبيض فسلم عليه أهل مكة عاجلامع فرط عداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موحد) وهو يوم بدر (لن يجدوامن دونهموئلا) مجاولاملجا يقال وأل اذا بحاو وأل اليه اذالحأ اليه (وتلك) مبتداً (القرى) صفة لان أسهاء الاشرة توصف باسهاء الاجناس والحبر (اهلكاهم) أَ وَمَلِكُ القرى صِباصَاراً هِ مَكَ اعلى شر يطة التَّفُ يروا اهي وَمَلكُ أَصِحَابِ الفرى أَهلكُناهم والمرادقوم نوح وعادوعُود (لماظلموا)مثل طلم أهل مكة (وجعلنا لمهلكم موعدا) وضر بنالاهلا كهم وفتا معاوما لايتأخرون عنه كإضر بنالاهل مكة يوم بدروا الهلك الاهلاك ووقته ربغتم المبمرك مراللام حفص و بفتحهماأ بو بكرأى لوقت هلا كهمأ ولهلا كهم والموء دوقت أومصدر (واذ)واذ كراذ (قال موسى لفتاه)

(بئس الظالمين بدلا) بئس البدل من الله ابليس لمن استبدله فاطاعه بدل طاعة الله (ما شهدتهم) أى ابلبس وذريته (خلق السموات والارض) يه ني النكم اتفذه وهم شركاء في العبادة والماركة ويهالوكانو اشركاء في الاطمية فني مشاركتهم في العبادة والماركة ويهالوكانو اشركاء في الاسموات والارض لاعتضامهم في خلقها أو أشاورهم فيه أى تفردت بخلق الاسماء فافردوني في العبادة (ولا خلق أنفسهم) أى ولا أشهدت بعض كقوله ولا تقتلوا أنفسكم (وما كنت متخذ المضلين) أى وماكنت متخذهم (عضدا) أى أعوانا فوضع المضلين موضع الضمير ذما طم بالاضلال فاذالم يكونوا عضدالي في الخلق في المكتذوبهم شركاء لى في العبادة (ويوم يقول) الله للكفار و بالنون حرة (نادوا) ادعوا بصوت عالى (شركا في النبن زعمتم) (٢١٥) أنهم في حكم شركا في المعتفوة من

عيذابي وأراد الجين وأضاف الشركاء اليمه على زعمهم تو بيخالمهم (فدعوهم فإيستجيبوا لمم وجعلنا بينه ـم مو بقا) مهلكا من و بق يسـق وبوقااذا هلك أومصدرا كالموعد أي وجعلنا بينهم واديا من أودية جهنم وهومكان الهلاك والعذاب الشديد مشتركا بهلكون فيمه جيعا أوالملائكة وعزيرا وعيسي والموبق البرزخ البعيد أي وجعلنا بينهم أمدا بعيدا لانهم في قعرجهنم وهمفي أعلى الجنان (ورأى الجـرمون النارفظنوا) فايقنوا (أنهممواقعوها) مخالطوها واقعون فيهما (ولم يجدوا عنها) عن المار (مصرفا) معدلا (واقد صرفنا في هذا القرآن للناس منكل منال) بحتاجون اليه (وكان الانسان أكثرشئ

منهمنزلة أعظمهم فتنة يجيءأحدهم فيقول فعلت كذاوكذا فيقول ماصنعت شيأ نم يجيءأحدهم فيقول ماتركته حتى فرقت بينه و بين امرأ نه قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الاعمش أراه قال فيأتزمه *وقوله (بئس الظالمين بدلا) يعني بئس مااستبدلواطاعة ابليس وذريته بعبادة رسم وطاعته في قوله سحانه وتعالى (ماأشهدتهم) أيماأحضرتهم يعني ابليس وذريته وقيل|اكفار وقيل|الملائكة (خلق|اسموات والارض ولاخلق أنفسهم) والمعنى ماأشـ مدتهم خلقها فاستعين بهم على خلقها وأشاورهم فبها (وما كننت متخدالمضلين) يعني الشياطين الذين يضاون الناس (عضدا) يعني أنصار اوأعوانا ﴿ قوله عزوجل (ربوم يقول نادوا) يعني يقول الله تعالى يوم القيامة ناد وا (شركائي) يعني الاصنام (الذين زعمتم) يعني انهم شركائي (فدعوهم) أي فاستغانوامهم (فلريسجيبواهم) أي فلربحيبوهم ولم ينصروهم (وجعلنا بينهم) يعني بين الاصنام وعبدتها وقيل بين أهل الهدى و بين أهل لضلال (مو بقاً) يعني مهلكا قال ابن عباس هوواد في النار وقيل نهر تسيل منه ناروعلي حافتيه حيات مثل البغال الدهم وقيل كل حاجز بين شيئين فهومو بق وأصله الهلاك (ورأى الجرمون) أى المشركون (النارفظنوا) أى أيقنوا (أنهم مواقعوها) أى داخلوها وواقعون فها (ولم يجدوا عنهام صرفا) أي معد لالانه اأحاطت مهم من كل جانب وقيل لان الملائكة تسوقهم البهاقوله ﴿ سَبِحَانِهُ وَتَعَالَى (ولقد صرفنا)أي بينا (في هذا القرآن للناس من كل مثل)أي ليتذ كروا ويتعطوا (وكانالانسانأ كثرشئ جدلا) أىخصومة فى الباطل قال ابن عباس أرادالنضر بن الحرث وجداله فى القرآن وقيل أرا بُه أبي بن خلف وقيل أرادبه جميع الكفار وقيل الآبة على العموم وهو الاصح (ق) عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلافقال ألاتصليان فقلت بارسول اللهأ نفسنا بيداللة تعالى فاذاشاءأن يمعننا بعثنا فالصرف رسول الله صلى الله عليه وسلمحبن قلت ذلك ولم يرجع الى شيأ مم سمعته يقول وهومول يضرب فذه بيده وكان الانسان أ كثرشي جدلا ﴾ قوله عزوجل (ومامنع الناس أن يؤمنوا اذجاءهم الهـدى) يعني القرآن وأحكام الاســلام والبيان من الله تعالى وقيل أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويستغفروار بهم) والمعنى اله لامانع لهممن الايمان ولامن الاستغفار والتوبة والتخلية حاصلة والاعذار زائلة فاولم يقدموا على الايمان والاستغفار (الاأن تأتيهم سنة الاولين) يعنى سنتنافى اهلاك الاولين ان لم يؤمنو اوهوعذاب الاستئصال (أويانيهم العذابقبلا) قال ابن عباس أي عيانا من المقابلة وقيل فجأة في قوله سبحاله وتعلى (ومانرسل المرسلين الامبشرين) أىبالثواب على الطاءة (ومنذرين)بالعقاب لمن عصى(و يجادل الذين كفروابالباطل)هو

جدلاً) تمييزاًى أكترالاشياءالتى يتأتى منهاالجدل ان فصلنها واحدابعد واحد خصومة وبماراة بالباطل يعى ان جدل الانسان أكثر من جدلكل شئ (ومامنع الناس أن يؤمنوا اذجاءهم الهدى) أى سعبه وهوا اكتاب والرسول (ويستغفر واربهم الأأن نأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم العذاب) ان الاولى نصب والثانية وفع وقبلها مضاف محنوف تقديره وماميع الناس الايمان والاستغفار الاانتظار أن تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك أو انتظاران يأتيهم العذاب أى عداب الآخرة (قبلا) كوفى أى أنواعاجم فبيل الباقون فبلا أي عيانا (ومانرسل المرسلين الامبشرين ومنذرين) يوقف عليه ويستأنف بقوله (و يجادل الذين كفروا بالباطل) هو قو لهم الرسل ما أنتم الابشر مثلنا ولوشاءالله لانزل ملائكة ونحوذ لك (ليدحضوا به

والك مرة الزماعين سهل بن سده دقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحراب المنوب فاعمامنل محقرات الذنوب منسل قوم نزاوافي بطن وادفحاء هذا بعودوجاء هذا بعود وجاءه بذا بعودفا اضحواخيرهم وان محقرات الدنوب أو بقات الحنبرالذئ الصغيرالنافه وقوله لو بقات أى مهلكات (ووجه والماعم لوا حاضرا) على مكتو بامند في كتامهم (ولايظار بك أحدا) أي لاينقص تواب أحد عمل خيراولايؤاخذ عدابجرمليهماله هعن أبيهر يرةرضي المةعنه قال قال رسول اللة صلى الله عليه وسلم يعرض الماس يوم القيامة للاث عرضات فاماعرضتان فجدال ومعاذير وأماالعرضة النااثة فعندذلك تطيرالصحف في الابدى فاتخذيمينه وآخذ بشهاله خرجه الترمذي وفال لايصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع من أبي هر يرةوقدرواه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى ﴿ قوله سبحانه وتعالى (واذقلنا) أي واذكر يامجمداذ قلنا (لللائكة اسجدوالآدم فسجدواالاابليس كان من الجن)قال ابن عباس كان من حي من الملائكة يقال طم الجن خلقوامن نارااسموم وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة فهوأ صل الجن كماان آدماً صل الانس وكونه من الملائكة لاينافي كونه من الجن بدليل قوله سبحانه ونعالى وجعاوا بينه و بين الجنة نسبا وذلك ان قريشا قالت الملائكة بنات الله فهذا يدل على ان الملك يسمى جناو يعضده اللغه لان الجن مأخوذ من الاجتنان وهوالسترفعلي هذا مدخل الملائكة فيه فيكل الملائكة جن لاستنارهم وابس كل جن ملائكة ووجه كولهمن الملائكة ان اللة سبحاله وتعالى استثناء من الملائكة والاستثناء يفيد اخراج مالولاه الدخل ويصح دخوله وذلك بوجب كوله من الملائكة ووجه من قال اله كان من الجن ولم يكن من الملائكة قوله كان من الجن والجن جنس مخالف للملائكة وقوله أفتخذ ونهوذر يتسه فاتبث لهذرية والملائكة لاذرية لهم وأجيب عن الاستثناءاله استثناء منقطع وهومشهور في كالرم العرب قال القسيحاله وتعالى واذقال ابراهيم لابيه وقومه اننى براءى اتعبدون الاالذي فطرنى وقال تعالى لايسمعون فيهالغوا الاسلاماقيل انه كان من الملائكة فماخالف الامرمسخ وغير وطر دولعن في وقوله تعالى (ففسق عن أمرر به) أى خرج عن طاعة ر به (أفتتخذونه) يعني بابني آدم أفتتخذون البلس (وذريته أوليا من دوني وهم لكم عدو) بعني أعداء روى مجاهد عن الشعبي قال اني القاعد يو ما اذا قبسل رجل فقال أخبرني هل لا بليس زوجة قلت ان ذلك العرسماشهدته نمذكرت فول الله عزوجل أفتتخذونه وذريته أولياءمن دونى فعامت الهلاتكون ذرية الا من زوجة فقلت نع قيل بتو الدون كايتو الدبوآدم وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتنفلق البيضة عن حاعةمن الشياطين فالمجاهدمن ذرية اللبس لافيس وولهان وهوصاحب الطهارة والصلاة والمفاف ومرةو به يكني وزلنبوروهوصاحب الاسواقيزين اللغووالحلف الكاذب ومدح السلع وبتروهوصاحب المصائب يزين خش الوجوه واطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهوصاحب الزناينفخ في احليل الرجل وعجبزةالرأة ومطوس وهوصاحب الاخبار الكاذبه يلقبهاني أفواه الناس لايجيدون لهاأصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم بسلم ولم يذكرالله بصره من المتاع مالم برفع أو يحسن موضعه واذاأ كل ولم يسم أكل معه قال الاعمش ربحاد خات البيت ولم اذكراسم الله ولم أسلم فرأيت مطهرة فقلت ارفعوا هذه وخاصمتهم ثمأذ كرفاقولدا ممداسم أعوذ باللةمنه روى أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الوضوء شيطانا يقاله الولهان فانقوا وساوس الماء أخرجه الترمذي (م) عن عثمان بن أبى العاص قال فات بارسول الله ان الشيطان قد حال بيني و بين صلاتي و بين قراءتي يلدسهاعلي قفال رسول الله صلى الله عليه وسلوذاك شيطان بقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه وانفل عن يسارك ثلاثاقال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني م) عن جابرة القال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم

(ووجدواماعماواحاضرا) فى الصحف عتبداأ وجزاء معملوا (ولا يطلم ر بك أحدا) فيكتب عليه دلم يعسمل أوير بدقء قابه أو بعديه بعبرج م (واذ قلد لاملائكة استجدوا لآدم) سجود نحية أو سجودانقياد (فسجدوا الاابليس كان من الحن) وهومستأنف كانقائلا قالماله لم يسحد فقيل كان من الجن (ففسق عن أمر ربه) خرج عماأمره ريديدمن السجودوهو دايلءليانه كانمأمورا بالسجودمع الملائكة (أفتتخذونه وذريت) الحمزة للانكار والتعجب كانه قيل أعقيب ماوجد منمه تتخذونه وذريته (أوليا، مسن دوني) وتستبدلونهم بی ومن ذريته لاقيس موسوس الصلاة والاعور صاحب الزناو بترصاحب المصائب ومطوس صاحب الاراجيف وداسميدخلو يأكلمع من لم يسم الله تعالى (وهم لكرعدو)أعداء

(والباقيات الصالحات) أعمال الخيرالتي تمقي عمرتها للانسان أوالصلوات الخس أوسبحان التوالمدية ولااله الاالتوالة أكر رخبرعند ر بك نوابا) جزا وحبرا ملا) لانه رعد صادق وأ كثرا لآمال كاذبة يعني ان صاحبها يأمل في الدنيا نواب الله و يصيده في الآخرة أو بوم) واذ کر یوم (نسیرالجبال) تسیرالجبال مکی وشائی وأ بوعمر وأی تسیرفی الجؤأو يذهب بهابان تجعلهباء

منثورا منبثا (وترى الارض بارزة) ليس عليها مايسترها بماكان عليها من الجبال والاشــجار (وحشرناهم) أى الموتى (فلم نغادرمنهم أحدا)أى فــلم نترك غادره أى تركه ومنه الغدرترك الوفاء والغمد يرماغادره السيل (وعرضوا على ربك صفا) مصطفین ظاهر بن ترى جماعتهم كانرىكل واحدلاءجبأ حدأحدا شبهت عاطم بحال الجند المعروضين علىالسلطان (القد جئتمونا) أىقلنا لهماتم جئتموناوها المضمر يجدوزان يكون عامل النصب في يوم نسير (كاخلقنا كأولمرة) أى لهد بعثنا كم كما أنشأناكم أول مرةأو جنتموناعراة لاشئ معكم كإخلقناكم أولاوانماقال وحشرناهم ماضيا بعمد نسيروترى للدلالةعلى حشرهم قبل التسيير وقبلالر وزليعاينواتلك الاهموال كانه قيسل وحشر ناهم قبل ذلك (بل

الدنياوالاعمال الصالحة حوث الآخرة وقد بجمعهما لاقوام (والباقيات الصالحات) قال ابن عباس هي قول سبحان الله والحدلله ولااله الاالله والله أكبر (م)عن أبي هر برة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحدللة ولااله الااللة والله أكبرأ حب الى بماطلعت عليه الشمس عن أبي سعيد الخدري رضى اللةعنه عن رسول اللة صلى الله عليه وسلم أنه قال استكثروا من قول الباقيات الصالحات قيل وماهن يارسول اللة فال التكبير والتهليل والتسبيح والجدللة ولاحول ولاقوة الاباللة *عن أفي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و بلم اذا مر رتم برياض الجنة فارتعوا قلت يارسول الله ومارياض الجنة قال المساجد قلت وماالرتع قال رسول اللة صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحدالة ولااله الااللة والله أكرأ خرجه الترمذي وقال حديث غريب، عن سعيد بن المسيب ان البافيات الصالحات هي قول العبدالله أ كروس. حان الله ولااله الاالله ولاحول ولاقوة الابالله أخرجه مالك في الموطاء وقو فاعلمه ﴿ وعن اللهُ عباس ان الباقيات الصالحات الصلوات الخمس وعنه أنها الاعمال الصالحات (خيرعند ربك ثوابا) أي جزاء (وخيراً ملا)أىمايۇملەالانسان، قولەسجانەوتعالى (و يومنسيرالجبال)أىندھب، مهاودلك أن تجعل هباءمنثورا كايسير السحاب (وترى الارض بارزة)أى ظاهرة ايس علماشحر ولاجبل ولابناء وقيل هو بروزماني بطنهامن الموتى وغبرهم فيصير باطن الارض ظاهرها (وحشرناهم) يعنى جيعاالي موقف الحساب (فرنفادرمنهمأ حداً) أى لم نترك منهماً حدا (وعرضواعلى ربك صفا) أي صفاصفاو فوجافو جالاانهم صف واحدوقيل قياراوقيل كلأمة وزمرة صفَّم يقال لهم (لقد جثمونا كماخلقنا كمأول مرة) يعني أحياء وقيل حفاة عراة غرلا (بل زعمتم أن لن نجعل لـ كم موعدا) يعني القيامة يقول ذلك لمنكري البعث (ق) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قام فيذار سول الله صلى الله عليه وسلم عوعظة فقال أبها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كمابدانا أول خلق نعيده وعداعلينااما كنافاعلين ألاان أول الخلائق بكسي يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الاوانه سيجاء برجال نأمتي فيؤخذ بهم ذات النهال فاقول يارب أصحابي فيقول انك لامدرى ماأحدثوا بعدك فاقول كماقال العبدالصالح وكنت عليهم شهيد امادمت فيهم الى قوله العز يزالحكيم قال فيقاللي انهمان بزالوام بدين على أعقابهم منذ فارقتهم زادفي رواية فاقول سحقاسحقا قوله غرالأي قلفا والغرلة الفلفة التي نقطع من جلدالذ كروهو موضع الختان وقوله سحقاأي بعداقال بعض العلماءان المراد بهؤلاءا صحاب الردة الذبن ارتدوامن العرب ومنعو االزكاة بعده (ق)عن عائشة قالت سمعت رسول اللهصلي اللةعليه وسلم يقول بحشر الناس حفاة عراة غر لاقالت عائشة فقلت الرجال والنساء جيعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامرأ شدمن أن بهمهم ذلك زاد النسائي في رواية له لكل امرى منهم يومنذ شان يغنيه 🧔 قوله عزوجل (ووضع الكتاب)يعني صحائف أعمال العباد نوضع في أيدى الناس في أيماتهم وشهائلهم وقيل توضع بين بدى الله تعالى (فترى المجرمين مشفقين) أي خالفين (يمافيه) يعني من الاعمال السيئة (و يقولون)يعني اذارأوها (ياو يلتنا) أي باهلا كناوكل من وقع في هلكة دعابالويل (مال هذا الكتاب لايغادر)أىلايترك (صغيرةولا كبيرة) أىمن ذنو بنا (الاأحصاها) أىعدهاوكتبهاوأ ثبتهافيه وحفظهاقال ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وقال سعيد بن جبير الصغيرة اللمم واللمس والقبلة زعمتمأن لن نجعل لكم موعدا) وقتالانجاز ماوع لم على ألسنة الانبياء من البعث والنشور أومكان وعد للمحاسبة (ووضع الكتاب)

أى صخف الاعمال (فترى المجرّمين مشفقين) خائفين (بمافيه)من الذنوب (ويفولون ياويلة امال هذا الكتابُ لايغادرصغيرة ولا

كبيرة)أى لابترك شيأمن المعاصى (الاأحصاه) حصرها وضبطها

أن يؤننى خبرامن حنتك) في الدنيا أوفي العقى (و يوسل عابها حسبانا) عذا بالامن السها وقتصيح صعيدا زاقا) أوضابيضا و براقي عليها للاستها (أو يصبح مؤه غورا) غائرا أى ذا عبى الارص (وان تستطيع له طلب،) فلا يتأتى منك طلبه فضلاعن الوجود والمعنى ان بون أفقر منك فلا منك منك طلبه فضلاعن الوجود والمعنى ان بن أفقر و لغنى فيرز فني لا يما الموجة خبيرا من جنتك و يسلبك لكفرك نعدمته و بخرب مساتينك (وأحيط مذمره) هو عبارة عن اهلا كه وأصله من أما ها لعد ولائه اذا أحاط به فقد ملكه واسستولى عليه تم استعمل فى كل العلاك (قاصبح) أى الكافر (علب كفيه) يضرب احداه ما على الاخرى لدماو تحسر اوا عاصار تقليب الكفين كنابة عن الندم والتحديد والمحتولات لداده يقال منابع على عن ذلك بعض الكف والسة وطفى اليدولانه في معنى الندم عدى تعديته بعلى كانه قبيل واستولى عند، (على ما نفق وبها) فى عمارته (وهي مو ية على عروشه) يونى ان كرومها المعرشة سقطت عروشها على الارض وسقطت فوقها الكرود (و قول يا يا يني لم أشرك مرى بالمن في بعد الشرك و ندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم يكن مشركا حتى لا يهلك الله بستانه حين المنفحة و لا يا في الديان (ولم تكن الفرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان (ولم تكن الفرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم تكن الشرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم تكن الشرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم تكن القرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم تكن القرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم تم يكافئ و به من الشرك وندما على ما كان منه و دخولا في الايمان ولم تكن الشرك وندما على ما كان منه و المستول ولم تكن الشرك وندولا بالمان المقالم المان المان المان المان ولم تعدد المان على المان المان ولم تعدل المان القرار ولمان المان الما

ينصرونه) يقدرون على (أن يؤيني) أى يعطيني (خيرا من جنتك) يعني في الآحرة (ويرسل عليها) ، ي على جنتك (حسباما) قال ىصرتە(من دونالله) ئىھو ابن عباس بار اوفيل مراي (من السماء)وهي الصواعق فهلكها (فتصح صعيد ازلقا) أي أرضا جرداء وحده القادرعلي اصرته ملساء لانبات فبهاوقيل نزلق فيها لاقدام وقيل رملاها ثلا (او يصبح ماؤهاغورا)غائر اذاهبالانباله الايدي لايقدر أحددغميره أن ولا الدلاء (فان تستطيع له طلبا) يعني ان طلبته لم يجده (وأحيط بمرر) يعني أحاط العداب بمر جنته وذلك ينصره الاأله لم ينصره اناللة تعلى أرسل عليهامن الماءنارا فأهلكتها وغارماؤها (فاصبح) يعني صاحبها الكافر (يقلب كفيه) لحكمة (وماكان منتصرا) يصة ق كفعلى كف ويقلب كفيه فهرالبطن تأسفا وتلهفا (على ماأنفق فيها) المعنى فاصبح يندم على وما كان تتنعالقو له عن ما أنفق في عمارتها (وهي خاوية على عروشها) أي ساقطة سقوفها وقيل ان كرومها المعرشة سقطت عروشها انتقاء الله (هنالث الولاية على الارض (وبقول يالينني لمأشرك بربي أحدا) يعني أنه لذ كرموعظة أخيه المؤمن فعلم أنه أتى منجهة لله الحق) يكن بالياء شركه وطغيانه فنمني لولم يكن مشركا (ولم تكن لهفئة)أى جاعة (ينصرونه من دون الله)أى بمنعونه من والولاية بكسر الواو حزه عداب الله (وما كان منتصرا) أي ممتنعالا يقدر على الانتصار انفسه وقيل معنا ولا يقدر على ردماذ هب منه وعلىفهبي بالفنح النصرة والتولى وبالكسر السلطان ﴿ قُولِه سِمِه له وَنع لَى (هنانك الولاية) قرئ بكسر الواويعني السلط ان في القيامة (لله الحق) وقرئ بفصها والمهثوالمعنى هنالك أي من الموالاة والنصرة يعني انهم يتولونه يومندو يتبرؤن بما كانوا يعبدون من دويه في الدنيا (هو خير نوابا) فى ذلك المقام وتبث الحال ئي ُفضل جزاءلاهل طاعته لو كان غيره يثبب (وخبرعقبا) يعني عاقبة طاعته خيرمن عاقبة طاعة غبر وفهو النصرةللةوحده لايملكها خيرانابة وعاقبة ﴿ قُولِه عزوجل (واضرب لم م) أي اضرب يامحمد لقومك (مثل الحياة الدنيا كماءاً نزلناه من غبره ولايستطيعها أحمد الماء) بعني المطر (فاختلط به نبات الارض) اى خرج منه كل لون و رهرة (فاصبح) أى عن قريب (هشيا) سواه تقدر برا لقوله ولم قال ابن عباسياب (تذروه الرياح) قال ابن عباس تذريه وقيل تفرقه وتنسفه (وكان الله على كل شئ تكن لهفئة ينصرونهمن مقتدرا) أى قادرا في قوله سجاله وتعالى (المال والبنون) يعنى الني يفتضر بهاعيبنة وأصحابه الاغنياء (زينة دون الله أوهنا لمك السلطان الحيوة الدنيا) يعنى ليستمن زاد الآخرة قال على بن أبي طااب رضى الله تعالى عن المال والبنون ون والملك لله لايغلب أوفى مثلل

الدنيا الحال الشديدة يتولى الله و يؤمن به كل منظر يعنى أن قوله ياليتى لم أشرك بربى أحدا كلة الجئ البها فقالها الدنيا جزعا هما ده دمن شؤم كفر دولولاذلك لم يقلها وهداك الولاية تقينصر فيها أولياء المؤمنين على الكفرة و ينتقم طهيعنى انه نصر فيافعل بالكافر أحده لمؤمن وصدق قوله فعسى بى أن يؤتنى خبرامن جستك و برسل عليم حسبانا، ن الساء و يؤيده قوله (هوخسير لواباوخبر عقبا) أى لاوليائه أوهد لمك الشرة الى الآخرة أى فى تنك الدار الولاية بقد كقوله لمن الملك اليوم الحق بالرفع أبو عمر ووعلى صفة الولاية أوخبر مبتدا عدوف أى هى الحق أوهو الحق غبرهم البالجرصفة لله الدار الولاية بقد كقوله لمن الملك اليوم الحق بالرفع أبوع ووعلى صفة الولاية أوخبر مبتدا عدوف أى هى الحق أوهو الحق غبرهم البالجرصفة لله تقبابكون القاف عاصم وحزة و بضمها غير يرهما وفي الشواذ عقبي فالتف بسببه وتكاتف حتى خالط بعضه بعنا أو أثر في النبات الماء و ختلط به حتى روى (فاصبح هشبا) يابسامت كسرا الواحدة هشيمة (نفروه الرياح) تنسفه وتطبره الربح حزة و على (وكان الله على كل شئ) من الانشاء والافاء (مقتدرا) قدراشبه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والافناء بحال النبات يكون أخضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والافناء بحال النبات يكون أخضرتم بهج فتطبره الربح كان من الانشاء والافاء (مقتدرا) قدراشبه حال الدنيا في نضرتها و بعدة المقبي من الهلاك والافناء بحال النبات يكون أخضرتم بهج فتطبره الربح كان أما يكن (المدلو البنون زينة الحيوة الدنيا) لازاد القبر وعدة العقبي

(كالاالجنتين أقت) أعطت حل على اللفظ لان لفظ كاتامفر دولوقيل آتنا على المعنى لجاز (أكلها) ممرها (ولم اظلمته) ولم تنقص من أكلها (شيأو فحرنا خلاطمانهرا) متهما بوفاء المحمد المحاروة عام الاكلمين غير نقص ثم عاهواً صل الخيروماد تهمين أمم الشرب فجعله أفضل ما يسقى به وهو النهر الجارى فيها (وكان له) لصاحب الجنتين (ثمر) أنواع من المالمين غرماله اذا كثره أى كانت له الى الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهماله ثمر وأحيط بشمره بفني الميم والثاء عاصم و بضم الثاء وسكون الميم أبو عمر و وبضمهما غيرهما وفقال لصاحبه وهو بحاوره) يراجعه الكلام من حار بحوراذارجع بعني قطروس أخذ بيد المسلم بنفرون معهدون الاماث (ودخل و يفاخ ه بما المالك من المالم دونه (أناأ كثرمنك ما لاوأ عزنفرا) أنصار اوحشها وأولاداذ كورا لانهم بنفرون معهدون الاماث (ودخل جنته) احدى جنتيه أوسه هما جنة لا تحاد الحائط وجنتين للنهرا الجارى بينهما (وهو ظالم انفسه) ضارط بالكفر (قال ما أظن أن تبيدهذه أبدا) أي أن تهلك في بيدردة جنته الحول أماه وتمادى غفلته واغتراره بالمهاة وترى أكثر الاغنياء من المسلمين ننطق السنة أبدا) أن أن تهلك هذه الجنة شك في بيدردة جنته الحول أماه وتمادى غفلته واغتراره بالمهاة وترى أكثر الاغنياء من المسلمين ننطق السنة أبدا) أن ما شهر لاك (وما أظن الساعة قائمة) كائنة (وائن رددت الى ربي لاجدن (٢١١) خيرامها منقله) أقسام منعلى أنه أحوالم بذلك (وما أظن الساعة قائمة) كائنة (ولئن رددت الى ربي لاجدن (٢١١) خيرامها منقله) أقسام منعلى أنه

انردالی ر به علی سبیل الفرض كمايزعم صاحب (أ كلها) أي تمرها بماما (ولم تظلمنه شيأ) أي ولم تنقص منه شيأ (و فرنا خلاطما) شققنا وسطهما (نهرا لبعدن في الآخرة خيرامن وكان له)أى لصاحب البستان (ثمر) قرئ بالفتح جمع ثمرة وقرئ بالضم وهوا لاموال الكثيرة المثمرة من جنته في الدنيا ادعاء كلصنف من الذهب والفضة وغيرهما (فقال) يعني صاحب البستان (اصاحبه) يعني المؤمن (وهو يحاوره)أى بخاطبه (أناأ كثرمنك مالاوأعز نفرا)أى عشيرة ورهطار قيل خدماو حشما (ودخل جنته) لكرامته عليمه ومكانته يعني الكافرآخذابيدأخيهالمؤمن يطوف به فبهاويريهاياها (وهوظالم لنفسه) أي بكفره (قالماأظن عنده منقلبا تمييزأى أن ببيد) أى تهلك (هذه) يعنى جنته (أبدا) وذلك أنه واقه حسنها وغر به زهرتها فتوهم أنها لا تفني أبدا مرجعا وعاقبــة (قالله وأنكر البعث فقال (وماأظن الساعة قائمة) أي كائنة (واثن رددت الى ربى) فان قلت كيف قال واثن صاحبت وهو يحاوره رددت الى ربى وهومنكر للبعث قلت معناه وائن رددت الى ربى على مانز عممن أن الساعة آنية (لاجدن أكفرت بالذى خلقكمن خيرامهامنقلبا) أي يعطيني هنالك خديرامنها لأنه لم يعطني الجنة في الدنيا الاليعطيني في الآخرة أفصل منها تراب) أى خلق أصلك (قالله صاحبه) يعني المؤمن (وهو يحاورهأ كفرت الذي خلقك من تراب) أي خلق أصلك من تراب لانخلق أصله سبب في لان خلق أصله سبب في خلقه فكان خلقاله (ثم من نطقة ثم سواك رجلا) أي عدلك بشراسو باوكماك خلقه وكان خلقمه خلقاله انساناذ كرابالغامبلغ الرجال (لكناهواللةربي) مجازه لكن أناهوالله ربي (ولاأشرك بربي أحدا (ثممن نطفة) أى خلقك ولولا)أىهلا (اددخلت جنتك قلت ماشاءالله) والمعنى هلاقلت عنـــد دخو لهـــاوالنظرالي مارزقك الله من نطفة (تمسواكرجلا) منها ماشاءا للةاعترافا بانهاوكل خيرفيها انماحصل بمشيئة اللة تعالى وفضله وان أمرها بيده وانهان شاءتركها عدلك وكملك انساناذ كرا عامرة وانشاء تركها خرابا (لاقوة الاباللة) أى وقلت لاقوة الابالله اقرارا بان ماقو يت به على عمارتها وتدبيرأم هاهو بمعونةاللهوتأ بيده ولاأقدر على حفظ مالى ودفع شئ عنه الابالله روى عن عروة بن بالغا مبلغ الرجال جعله الزبيرأنه كان اذارأى من ماله شيأ يعجبه أودخل حائطا من حيطانه قال ماشاء الله الاقوة الابالله الحائط كافرابالله لشكه فىالبعث البستان (ان ترن أ ما قل منك مالاوولدا) أى لاجل ذلك تسكبرت على وتعظمت (فعدى ربى) أى فلعل ربى (اكنا) بالالف فى الوصل

شاى الباقون بغيرانس و بالانف فى الوقف انفاق وأصله لكن أنا خذف الطمزة وألقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فادغمت الاولى فى الثانية بعيدان سكنت (هو الله ربى) هو ضميرا الشأن والشأن الله ربى والجهلة خيرا نا والراجع منه اليها والضمير وهو الستدراك لقوله أكفرت قاللاخيدا تتكافر بالله الكنى مؤمن موحد كانفول زيد غائب لكن عمير الحاضر وفيه حدف أى أقول هو الله بدليه ل عطف (ولاأشرك بربى أحداولولا) وهلا (اذد خلت جنتك قلت ما شاءالله كان والمعنى هلا قلت على أنها خبر مبتدا عمد نوى تقديره الام ما شاءالله أو شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف يعنى أى شئ شاءالله كان والمعنى هلاقلت عدد خوا لما والنظر الى مارزقك الله منها الام ما شاءالله اعتمال الما الموضولة من قرأ (ان ترقى أنا أقل منك مالا) بنصب خربها (لاقوة الابالله) اقرار ابان ماقويت به على عمارتها وتدبيراً من هاهو بمونته وتأييده من قرأ (ان ترقى أنا أقل منك مالا) بنصب أفل فقد بحد أناف سلا ومن رفع وهو الكسائى جعله مبتداً وأقل خبره والجلة مفعولا ثانيا لترقى قوله (وولدا) فصرة لمن فسر النفر بالاولاد في قوله وأعزنفرا (فعسى ربى

فأقام من أحسن مقام الضمير (نجري من تحتم الامهار يحلون فيهامن أساور)من للابتداء ونسكير أساور وهي جع اسورة التي هي جع سوار لابهام أمرها في الحسن (من (٢١٠) ذهب) من النبيين (ويلسون تيابا خضر امن سندس) مارق من الديباج الالانفيع أجر من أحسن عملا) أى لانترك أعمالهم تذهب ضياعابل نجازيهم ماعمالهم الصالحة وفيل ان قوله انالانفنيع أجرمن أحسن عملا كلام معترض وتقديره ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات (أولئك لمم جنات عدن) أى دارا قامة سميت عدنا الخاود المؤمنين فيها (تجرى من تحتهم الامهار) وذلك لان أفضل المساكن ماكان يجري فيه الماء (يحلون فيهامن أساورمن ذهب) قبل يحلي كل انسان منهم الانة أساور سوارمن ذهب لهذه الآبة وسوارمن فضة الفولة نعالى وحاوا أساورمن فضة وسوارمن الواؤ القوله والواؤا ولباسهم فيهاحر بر (و يلبسون تياباخضرامن سندس) هوالديباج الرقبق (واستبرق) هو الديباج الصفيق الغليظ وقيه ل السندس المنسوج بالذهب (متكثين)خص الانكاء لانه هيئة المتنعمين والماوك (فيها) أى فى الجنة (على الارائك) جعار يكةوهي السررفي الحجال ولماوصف الله سيعاله وتعالى هذه الاشياء قال (نعما الثواب) أي نعم الجزاء (وحسسنت) أي الجنات (من تفقا) أي مقرا ومجلسا والمراد بقوله وحسنت مرتفقامقا بلذمانقدمذ كردمن فولهسبحاله ونعالى وساءت مرتفقا في فوله عزوجل (واضرب لمهمنلارجلين) فيل نزات في أخوين من أهل مكة من نفي مخزوم وهما أبوسلمة عبد الله بن عب دالاسد والحابه وسامان واصحابه وشبههما برجلين من الهرا ليل أخو بن أحدهم المؤمن واسمه يهوذاني قولابن عباس وقيل باليخاوالآخر كافرواسمه قطروس وهمااللذان وصفهماانلة سمبحانه وتعالىفي سورة والصافات وكانت قصم ماعلى ماذ كره عطاء الخراساني قال كان رجلان شريكان لهما ثمانية الافدينار وفيل كاماأخو ين ورثامن أبهمانمانية الافدينارفاقتسماهافاشة برىأحدهماأرضابالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلاناقد اشترى أرضابالف دينارواني قد اشتريت منك أرضافي الجنة بالف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه بني دارا بالعد ينارفقال اللهم ان فلانابني دارا بالف دينارواني اشتريت منك دارا في الجنة بالف دينار فتصد ق مه الم تزوج صاحبه امرأة فانفق علمه ألف دينار فقال هذا اللهم الى أخطب اليك امرأةمن نساء الجنبة بالف دينار فتصدقها نمان صاحبه اشترى خدما ومتاعابالف دينار فقال هذا اللهماني أشترى منك خدماومتاعابالف دينارفي الجنة فتصدق مهائم أصابته حاجة شديدة فقال لوأنبت صاحبي لعمل يذالني منمه معروف فجلس على طريقه حتى مربه في خدمه وحشمه فقام اليمه فنظر اليمه صاحبه فعرفه فقال فلان قال مرقال ماشأنك قال أصابتني حاجة بعدك فانبتك لتعينني بخبيرقال فمافعلت بمالك وقدقاسمتك مالاوأ خندت شطره فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهدا اذهب فلاأعطيك شيا فظر د دفقضي لهما فتوفيا فنزل فبهما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم الى كان لى قرين وروى أنه لما أتاه أحـــاد بيده و حس يطوف به و بريه أمواله فنزل فيهـــما واضرب لهــم مثلا رجلين (جعلنالاحدهماجنتين) أي ستانين (من أعناب وحنفناهما) أي أطفناهمامن جوانهما (بنخل وجعلنا بينهمازرعا)أي وجعلنا بين النخل والاعتباب الزرع وقيل بينهما أي **بين الجنتين**

الالاضيع أجرمن أحسن عملاأولئك لمم جنات عدن) كالام مستأنف بيان للاجرالمهم ولك أن يحمل الالصيع وأولئك حسير من معا والمرادمن أحسن مهم عملا كقولك السمن منوان بدرهم ولان من أحسن عملاوالدبن آمنواوعم لواالصالحات ينتظمهما معني واحمد

> أيمجمعون ببن النوعين (مشكئين فيها ـ لي الارائك) خص الانكاء لانه هيئة المتنعمين والمالوك على أسرته. (نعم الثواب) الجنة (وحسنت) الجنة والارائك (مرتفقا) متسكا واضرب لهمداز رجلين) منال حال الكافرين والمؤمنين يحال رجلين وكاناأخو بن في بي اسرائيل أحدهماكافر اسمه قطروس والآخر مؤمن اسمه بهوذا وقيــلهما المذكور انفىوالصافات فىقولە قالقائلىنىـمانى كان لى فرين ورئامن أيهم تمانيـة آلاف دينـار فعلاهاشطرين فاشترى الكافر أرضابالفدينار فقال المؤمن الله إن أخي اخترى أرضا بالف دينار وأنا أشرىمنك أرصافي الجنة بالف فتصدق به ثم بني أخوءدارابالففقال اللهم انى أشترى منك دار فى الجنة بالف فتصدق به نم تزوج أخوءامرأة بالف فقال اللهم

(واستبرق) ماغاط منه

انى جعلت ألفاصداة اللحورثم اشترى أخوء خدماو متاعا نالصدينا رفقال اللهم الى اشتربت منك الولدان المخلدين بالف فتصدق يعني بهثمأ صابته عاجة فحاس لاخيه على طريقه فمريه في حشمه فتعرض له فطر ددوو بحء على التصدق بماله (حملنالا حدهم اجنتين من أعناب بسانين من كروم (وحففناهم ابنحل) وجعلناالنخه ل محيطابالجنتين وهذا يمايؤنر دالدهافين في كرومهم أن بجعاوها مؤزرة بالاشجار المثمرة يقال حفو اذاط فوا به وحفقته بهم أي جعلته حافين حوله وهومتعدالي مفعول واحدفتز يده الباء مفعولاتانيا (وجعلنا بينهما زرعاً جعاناها رضاجامعة الاقوات والفوا كدووصف العمارة بإنهامتوا طاة متشاكبة لم يتوسطها ما يقطعها مع الشكل الحسن والتربيب الانيق

تعدل اليه ان هممت بذلك ولماقال قوم من رؤساء الكفرة لرسول اللة صلى الله عليه وسلمان عوق لاء الموالى وهم صهيب وعمار وخباب وسلمان وغيرهم من فقراء المسلمين حتى نجالسك نزل (وأصبر نفسك مع الذين بدعون ربهم) واحبسها معهم و ثبتها (بالفداة والعشى) دائبين على الدعاء فى كل وقت أو بالفداة اطلب التوفيق والتيسيرواله شى اطلب عفوالتقصيراً وهما صلاة الفجر والعصر بالفدرة شاى (بريدون وجهه) رضاللة (ولا تعدعيناك عنهم) ولا تجاوز عداه اذا جاوزه وعدى (٢٠٩) بعن لتضمن عدامعنى نبافى قولك نبت منه

عينه وفائدة التضمين اعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من اعطاء معنى فذ (تريدزينة الحياة لدنيا) فى موضع الحال (ولاتطع من أغفلنا قابه عن ذُ كرنا) من جعلناقلب غافلاعن الذ كروهو دليل لناعلي انه تعالى غالق أفعال العباد (وانبع هواه وكان أمره فرطاً) مجاوزا عن الحق (وقل الحقمن ربكم)أى الاسلام أوالقرآن والحق خبرمبتدأ محذوف أيهو (فن شاء فايؤمن ومن شاءفليكفر)أى جاءالحق وزاحت العلل فلريبيق الا اختياركم لانفسكم ماشئم من الاخذفي طريق النجاة أوفى طريق الهلاك وجيء بلفظ الامروالتخيير لانه ليامكن من اختياراً يهماشاء فكانه مخيرمأموربان يتخير ماشاء من النجدين ثم ذكرجزاءمن اختار الكفر فقال (اناأعتدنا) هيأنا (للظالمين)للكافرين فقيد بالسياق كمانرك حقيقة الامر والتخيير

وحرزاتعدلاليه ﴿ قوله عزوجل (واصبرنف ك)الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري أتى الني صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه شملة صوف قدعرق فيهاو بيده خوص يشقه و ينسجه فقال عيدنة النبي صبلي اللة عليه وسبلم أما يؤذيك ربح هؤلاء ونحن سادات مضر وأشرافهاان أسلمناأ سلمالناس ومايمنعنامن اتباعك الاهؤلاء فنجهم حتى تتبعك أواجعل لنامجلسافانول اللة عزوجل واصبرنفسك أي احبس يامجمد نفسك (مع الذين يدعون ربهم بالفداة والعشي) يعني طرفي النهار (بريدون وجهه) أي ير بدون وجهالله لاير يدون عرض الدنياوقيــ ل نزلت في أمحاب الصــفة وكانوا سسبعمالة رجل فقراء في مسحد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولاضرع يصاون صلاة وينتظرون أخرى فلمانزلت هذه الآية قال الني سلى الله عليه وسلم الجدللة الذي جعل فى أمنى من أمرت أن أصرنفسي معهم (ولا تعد) لا تصرف ولا تجاوز (عيناك عنهم) الى غيرهم (تر مدرينة الحيوة الدنيا) أي تطلب مجالسة الاغنياء والاشراف وصحبة أهل الدنيا (ولاتملع من أغفانا فلبه عن ذكرنا)أى جعلنا فلبه غافلاعن ذكرنا يعنى عيينة بن حصن وقيل أمية بن خلف (وآتبع هواه) أى في طلب الشهوات (وكان أمره فرطا) ضياعاضيع أمره وعطل أيامه وقيل ندماوقيـل سرقاو باطلا وقيل مخالفاللحق (وقل الحق من ربكم)أى قل يامحد لهؤلاء الذين أغفلنا قاوبهم عن ذ كرنامن ربكم الحق واليه التوفيق والخانلان و بيده الهدى والضلال ليس الى من ذلك شئ (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذاعلى طريق النهديد والوعيد كقوله اعماوا ماشتم وقيل معنى الآية وقدل الحق من ربكم أي الراوان آمنتم فلمكم ماوصف الله لاهل طاعته وعن ابن عباس في معنى الآية من شاء الله له الايمان آمن ومن شاءلهالكفركفر (الأأعتدنا)أى هيآنا.ن العتادوهوالعدة (للظالمين)أى الـكافرين (نارا أحاط بهمسرادقها)السرادق الحجرة التي تطيف بالفساطيط عن أبي سعيدا لخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فالسرادق النارأر بعةجدر كثف كلجدارأر بعونسنة أخرجه الترمذي قال ابن عباس هو حاثط من ناروقيــلهوعنــقيخرجمن النارفيحيط بالكفار كالحظيرة وقيــلهو دخان يحيط بالكفار (وان يستغيثوا)أىمن شدةالعطش(يغاثوا بماء كالمهل)قال ابن عباس هوماءغليظ مثل دردي الزيتءن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم قال في قوله سبحانه و تعالى عاء كالمهل قال كعكر الزيت فاداقرب اليه سقطت فروة وجهه منه أحرجه الترمذي وقال رشد بن أحدر واة الحديث قد تكامفه من قبل حفظه الفروة جلدة الوجه وقيل المهل الدم والقبح وقيل هوالرصاص والصفر المذاب (يشوى الوجوم) أى ينضج الوجوه من حره (بئس الشراب) أى ذلك الذي يغاثون به (وساءت) أى النار (مرتفقا) قال ابن عباس رضي الله عنهما منزلاو فيل مجتمعا وأصل المرتفق المتكا وانماجاء كذلك لمناكلة فوله وحسنت مرتفقاوالا فلاارتفاق لاهل النار ولامتكا يقوله عزوجل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(۲۷ - (خازن) - ثالث) بالسياق وهوقوله انا عقد الاظالمين (نارا أحاط بهم سرادقها) شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهي الحجرة التي تكون حول الفسطاط أوهو دخان بحيط بالكفار قبل دخوهم النار أوهو حائط من ناريطيف بهم (وان يستغيثوا) من العطش (يفانوا بحائم للهرب انشوى الوجوه) اذا قدم لاشرب انشوى من العطش (يفانوا بحائم المناوا بحائم المناوا بالنار (مرتفقا) متكائمن الرفق وهذا لمشاكاة قوله وحسنت مرتفقا والافلاار تفاق لا لحل النارو بين جزاء من اختار الايمان فقال (ان الذين آمذوا و جمالوا الصالحات

الوصل (ولبنوافي كهه م نديانة ٢٠٨) سنين) بريداشهم فيه أحياه مضروباعلي آذاته. هذه المدة وهو بيان لما أجل في غصت قارهب كنوره ، ق لا كيل ابن آدم اذكرني حين تغصب أدكرك حين أعضب وفيل لآبةى الميلاة بدل عميه مروى عن أنس قالة ل وسول الله صلى الله عليه وسلمن أسى صلا ه فليصلها اذا ذ كره قال له اى قم الصلاة لذكرى متفق عليه زادمسلم أونام عنهاف فارتها أن يصليها اذاذ كرها (وقل عسى أن برديني ربي لا قرب من هذارشدا) ئي يشتني على طريق هو أقرب اليه وأرشد وقيل ان الله سحاله ونعالى مره أن بذكره اذا نسى شبأ و يسأله أن بذكره أو بهديه لماهو خسيرله من أن بذكر مانسي وقيل ان القوم الما ألوه عن قدية أصحب الكهف على وجه العناداً مره الله سيحاله وتعالى أن يخسرهم أن الله سبطانه وتعالى سيؤنيه من الحجج على صحة نبوته ماهو أدل طمهمن قصة أصحاب الكهف وقد فعل حيث آناه من علم غيب الرسابن وقصهم مرهو أوضيه وأفرب الى الرشد من خبراً صحاب الكهف وقيل هذاشئ أمره الله أن يقوله مع قوله ان شاء الله اذاذ كر الاستثناء بعد النسيان واذا نسى الانسان قوله ان شاء الله فتو بته من ذلك أن يقول مع قوله ان شاء المة عسى أن بهد بني ربي لا قرب من هذار شدا ﴿ فُولُه عزوجل (ولبنوافي كهفهم الثائة سنين وازدادوا تسعا فيل هذا خبرعن قول أهل الكتاب ولوكان خبرامن اللهعن قدر لبنه. لم يكن لفوله قل الله أعلم بما لبنوا وجمولكن الله ردقو لهم بقوله (قل الله أعلم بمالبنوا) والاصح أنه اخبارمن الله نعالى عن قدرابنهم في الكهف ويكون معنى قوله قل الله أعلم بالبثوا يوني ان نازعوك في مدةلبثه فالكهف فقلأت النةأعل عالبثوا أيهوأ علمنكم وقدأ خبر بمدةلبثهم وقيلان أهمل الكتاب قالواان المدةمن حين دخلوا الكهف الى بومناه لداوه وأجتماعهم بالنبي صلى اللة عليه وسلم للثماثة وتسع سنين فردانة عليه. بذلك وقال قل الله أعلم عالبثوا يعني بعد قبض أرواحهم الى يومناهذا لايعلمه الا اللة فان قلت لم قال سنين ولم يقل سنة قلت قبيل لما نزل قوله سبحاله وتعالى ولبشوا في كهفهم ثلثاثة فقالوا أياما أوشهورا أرسين فنزلت سنين على وفق قوطم وقيل هو تفسير لماأجل في قوله فضر بناعلي آذانهم في الكهف سنين عدداوازدادوانسبع وقيل قالت نصاري نجران أما البلغانة فقدعر فناه وأماالتسع فلاعل لنابهافنزلت قل المدعم عالم عالبه واوقيل ان عنداً هل الكتاب لبشوا للهائة سنة شمسية والله سبحانه وتعالى ذكرانهائة سنة وتسع سنين قرية والتفاوت بين القمر بة والشمسية في كل ما تقسنة ثلاث سنين فتكون الثلثانة الشمسية ثلثائة وتسعم منين قرية (نه غيب السموات والارض) يعني انه سبحانه وتعالى لايخني عليه نئ من أحوال أهالها في العالم وحده به فكيف بحنى عليه حال أصحاب الكهف (أبصر به وأسمع) معناهما بصراللة بكل موجود وأحمعه بكل مسموع لايعيب عن سمعه وبصره ثني بدرك البواطن كابدرك الظواهر والقريب والبعيد والمحجوب وغبره لانخفي عليه خافية (مالهم) أى مالاهل السموات والارض (٠٠دوله)أي،ن دون الله (٠٠ولي) أي ناصر (ولايشرك في حكمه أحدا) فيل معناه لايشرك الله في علم غيمه أحداوقيل في قضائه ﴿ قوله سبحاله وتعالى (واتل) أى واقر أيامجمد (ما أوحى اليك من كمتاب ربك) بعني القرآن وانسع مدفيه واعمل به (لامبدل الكامانه) عني لامغير القرآن ولايقدر أحد على التطرق اليه بتغييرأ وتبديل فن فلتموحب هذا أن لايتطرق السخاليم فلت النسخ فى الحقيقة ايس بتبديل لان المنسوخ ثابت فى وقته الى وقت طريان مناسج فالناسج كالمغير فكيف يكون تبديلا وقيل معناه لامغيرالما أوعدالله بكامانه `هل معاصيه (ولن نجدمن دونه) أي من دون المةان لم نتبيع القرآ**ن (ملحدا) أي ملجأ**

(وقل عسى أن به ديني ربي لافر سمن هذار شدا) يعني اذانسبت شيافاذ كرر بك عند نسسيانه أن تقول عسي ربي أن يهديني لثني آخر بدل هددا المسي أقرب ممرشدا أوأدني خراومنمة أن يهدين ان ترن أن يؤنين أن تعامن مكي في الحالين ووافقه أبو عمر وومدني في

> في الكهف سنين عددا وسنبنء علم سين لثلثاثة ثلاثالة سنين بالاصافة حزة وعلىعلى وصع الجع موضع الواحمه فيالتمييز كقوله بالاخسرين أعمالا (وازدادوانسم) ي تسع سنين لدلالة ماقبله عليه وتسمامفعولبه لانزاد تقتضي مفعولين فازداد يقتضي مفعولا واحددا (فرالة أعرب البنوا)أي هو عرمن الدين اختلفوا فهمم عدةلبتهم والحق لكلامأهسال الكتاب وقلالله أعسام ردعليهم والجهورعلي اندنا اخبارمن الله سبحاله وتعالى اسم لبنوافي كهفهم كذا مدة (له غيب السموات والارض) د کر اختصاصه بعلم ماغاسف السموات والارض وخق فيهامن أحمدوال أهايا (أنصر بهوأسمع) كي وأسمع بهوالمعنى ماأبصره بكل موجودوما أسمعه لكلمسموع (مالهم) لاهلالسموات والارض

قوله فضر بناعلي ذانهم

(من دوله من ولي) من متول لامورهم (ولايشرك في حكمه)في قضائه (أحدا) منهم ولاتشرك على النهبي شامي وحوزا كانوا يقولون لهات بقرآن غيره فالوبدله فقيله (واللماأوحي اليك من كتاب ربك) أي من القرآن ولاتسمع لما يهزؤن به من طلب التبديل فأنه (لامبدل لكامانه) أي لا يقدر أحد على نبديلها أونفيبرها الما يقدر على ذلك هووحده (وان بحد من دونه ملتحدا) ملحاً السين كقولك قداً كرم وأنم تر يدمعنى التوقع فى الفعلين جيعاا وأر يدبيفعل معنى الاستقبال الذى هوصالح له ثلاثة خبر مبتدا محذوف أى هم ثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم جلة من مبتدا وخبروا قعة صفة اثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وجما بالغيب وميا بالخبرا لخى وانيانا به كقوله ويقد فون بالغيب أي يأنون به أو وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنابالغيب لانهم أكثروا أن يقولوا رجم بالظن مكان قو لهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والواوالداخلة على الجلة الثالثة هى الواوالتي تدخل على الجلة الواقعة صفة للنكرة كاندخل على الواقعة ما عن المعرفة في قولك جاء في رجل ومعه آخر و مررت بزيد وفي يده سيف وفائد تهاتو كيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر وهذه الواوهي التي أذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كابهم قالوه عن ثبات علولم بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر وهدند الواوهي التي أذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كابهم قالوه عن ثبات علولم ورجوا بالظن كارجم غيرهم دليله ان الله تعالى أنسم القولين الاولين قوله رجا بالغيب وأنسم المتن ذلك القليل وقيل الاقليل وقيل الاقليل الكتاب في علم من أهل الكتاب والضمير في سيقولون على هذا الإهل الكتاب خاصة أى سيقول أهل الكتاب في منا أن أصواب الكهف (الامراء منهم وأكثر تحديد) في شأن أصواب الكهف (الامراء منهم وأكد ترهم على ظن وتحدين (فلاتحار فيهم) فلاتحادل أهل الكتاب في مقلم وأكد الانتاب الكتاب في منا أمل وتحدين (فلاتحار فيهم) فلاتحادل أهل الكتاب في منا من والمن وتحدين (فلاتحار فيهم) فلاتحادل أهل الكتاب في في شأن أصواب الكهف (الامراء منهم وأكد تحديد في في شأن أصواب الكهف (الامراء منهم وأكد تحديد في في شأن أصواب الكتاب في في شأن أصواب الكتاب في في أن الموال الكتاب في في شأن أصواب الكتاب في في الموال الكتاب في في شأن أصواب الكتاب في في شأن أصواب الكتاب في في أن من قبل الكتاب في في أن الموال الكتاب في في أن الموال الكتاب في من أنه الموالة الكتاب في من أنه الموالة الكتاب في من أنه الموالة الكتاب في الموالة الكتاب في الموالة الكتاب في الموالة الموالة الموالة الكتاب في من أنه الموالة الموالة

ظاهرا)الاجدالاظاهرا غبرمتعمق فيسه وهوأن تقصءايهم ماأوحى الله اليك فسبولاتزيد من غيرتجهيل المأوعشهدمن الناس ليظهر صدقك (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) ولانسألأحدا منهمعن قصتهم سؤال متعنت لهحتي يقولشيأ فترده عليمه وتزيف ماعنده ولاسؤال مسترشدلان الله تعالى قد أرشدك بأن أوحىاليك قصتهم (ولانقولناشئ) لاجلشئ تعزم عليه (اني فاعل ذلك) الشئ (غدا)

رسول اللقصلي اللة عليه وسلم على لسان جيريل صلى الله عليه وسلم بعدما حكى قول النصاري أولائم أتبعه بقوله سيحانه وتعالى رجما بالغيب أي ظناوحه سامن غيريقين ولم يقل ذلك في السبعة وتخصيص الشئ بالوصف بدل على ان الحال في الباقى بخلافه فوجب أن يكون الخصوص بالظن هوقول النصاري وأن يكون قول المسلمين مخالفالقول النصاري في كونه رجما بالغيب وظنائم أنبعه بقوله سبحانه وتعالى (قلر بي أعلم بعدتهم مايعلمهم الاقليل) هذاهوالحق لان العلم بتفاصيل العوالم والكائمات فيمه فى الماضي والمستقبل لايمون الاللة تعالى أومن أخبره الله سبحانه وتعالى بذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما أيامن أوائك القليل كانواسبعةوهم(٣)مكساه يناو يمليخاوم طونس وبينونس وسارينونس وذونوانس وكشفيططنونس وهوالراعي واسم كابهم قطمير (فلا عارفيهم)أي لا تجادل ولانقل في عددهم وشأنهم (الامراء ظاهرا)أي الا بظاهر ماقصصناعليك فقفعنده ولاتزدعليه (ولاتستفت فيهم)أى في أصحاب الكهف (منهم) أي من أهل الكتاب (أحدا)أي لاترجع الى قول أحد منهم بعد ان أخبرناك قصتهم ﴿فوله سبحانه وتعالى (ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غداالا آن يشاءالله) بعني اذاعز مت على فعل شئ غدا فقل ان شاءالله ولا نقله بُغير استثناءوذلك ان أهل مكة سألوار سول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فقال أخبركم غداولم بقلان شاءاللة فلبث الوحى أياماثم نزلت هذه الآبة وقد نقدمت القصة في سورة بني اسرائيل (واذكرربك اذانسيت)قال ابن عباس معناه اذانسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن وجوزابن عباس الاستثناء المنقطع وانكان بعدسنة وجوزه الحسن مادام في المجلس وجوزه بعضهم اذاقرب الزمان فان بعدلم يصح ولم بجوزه جماعة حتى يكون الكلام متصلا بالاستثناء وفيل في معنى الآبة واذكر ربك اذا

أى فيا يستقبل من الزمان ولم بردالفد خاصة (الأن بساءالله) أن تقوله بان بأذن الكفيه أوو لا تقولنه الابان بشاء الله أى الا بمشيئة وهو فى موضع الحال أى الاملتبسا بمشيئة الله قائلان شاء الله وقال الزجاج معناه ولا تقول الى أف الذات الابحث يشقه الله وقائلان شاء الله وقال الزجاج معناه ولا تقول الى أف الله وقال المنتبة الله وعن أصحاب الكهف فلك ان شاء الله وقال التوفى غدا أخبركم ولم يستثن فا بطأ عليه الوجى حتى شق عليه (واذكر بك) أى مشيئة وبك وقال نشاء الله وذى القرنين فسألوه فقال التوفى غدا أخبركم ولم يستثن فا بطأ عليه الوجى حتى شق عليه (واذكر بك) أى مشيئة وبك وقال نشاء الله وعن ابن عباس وضى الله عنهما ولو بعد سنة وهذا مجول على ندارك التبرك بالاستثناء المفير حكافلا يصح الامتصلاو حكى وعن ابن عباس وضى الله عنهما ولو بعد سنة وهذا مجول على ندارك التبرك بالاستثناء المفير والناب عليه فقال الموحدي في المتناء المناب الله وحديث المناب والمناب والاستغفار اذا نسبت المناب المناب على الاهتام بهاأوصل صلاة نسبنها اذا وخراه النسبة فاذكر والناب وحديث المناب والنسبة والاستغفار اذا نسبت المناب والنسبة والاستغفار اذا نسبت الكالاستثناء تشد بدا في البعث على الاهتام بهاأوصل صلاة نسبنها اذا وكرا المناب كله المنسي

(٣) قوله وهممكسامينا الخوقع اختلاف كبيرف أسائهم وذكرفي القاءوس في ذلك الائه أقوال فليراجع

قيل معناه يشهوكم ويؤذوكم بالقول وقيل يقتاوكم وكان من عادتهم القتل بالحجارة وهوأ خبث القتل وقيل انى أحب أحباءالله فناموا يمذبوكم(أو يعيدوكم في ماتهم) عالكفر (ولن تفلحوا اذا أبداً) أي ان عدتم اليه ﴿ قوله عزوجل واناأ حرسكم وقيدل مروا (وكذلك أعثرناعابهم) أى اطلعنا الناس عليهم (ليعلموا أن وعدالله حنى) بعني قوم بيدروس الذين براعمعه كاب فتبعهم على أنكروا لبعث(وان الساعة لاريب فيها) أى لاشك فيهاانها آنية (اذيتنازعون بينهم أمرهم) قال ابن دينهم ودخلوا الكهف عباس في البنيان فقال المسلمون نبني عليم مستجدايصلي فيه الناس لانهم على ديننا وقال المشركون نبني بنيانالانهم على ملتنا وفيل كان تنازعهم في البعث فقال المسلمون تبعث الاجساد والارواح وقال قوم تبعث فضربالله على آذانهم الارواح فاراهم الله آبةوان البعث للارواح والاجساد وقيل تنازعوا في مدة البثهم وقيل في عددهم (فقالوا وقبلان يبعثهم اللهملك ابنواعليهم بنيانار بهمأعلمهم قال الذبن غلبواعلى أمرهم) يعنى بيدروس وأصحابه (لنتخذن علمهم مدينتهم رجل صالح مؤمن مسجدا) 3 قوله سبحاً به وتعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كابهم) روى أن السيد والعاقب وأصحابهما من وقد اختلف أهل مملكته نصاري نجران كانواعند الني صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر أصحاب الكهف عندهم ففال السيدوكان في البعث معسترفين يعقو بيا كانوانلائةرابعهم كابهم (ويقولون)أى وقال العاقب وكان نسطور با (خسة سادسهم كابهم رجا وحاحدين فدخسل الملك بالغيبو يقولون) وقال المسامون (سبعة ونامنه كابهم) فحقق الله فول المسامين وانماعر فواذلك اخبار بيته وأغلق بابه ولىس مسحاوجلس على رمادوسألر بهان ببين لهمالحق فالتي الله في نفس رجل من رعيامهم فهدم رسول ماسديه فيرالكه فاليتخذه حظيرة الغنمه والمادخل المدينة من بعثوه لابتياع الطعام وأخرج الورق وكان من ضرب دفيانوس انهموه بانه وجد كنزافدهبوابه الىالملك فقص عليه القصة فانطلق الماك وأهل المدينسة معهوأ بصروهم وحدوالله على الآية الدالة على البعث ثم قالت الفتية للملك نستودعك اللةونعيذك بهمن شرالجن والانس ثمرجهواالى مضاجعهم وتوفى اللة أنفسهم فالتي الملك عليم ثيابه وأمر فجعل الكل واحدنابوت من ذهب فرآهم في المنام كارهـ بين للذهب فجعله امن الساج و بني على باب الكهف مسـجدا (سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خسةسادسهم كلبوم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) الضمير في سيقولون لن خاض في قصتهم في زمن رسول الله صلى التدعليه وسلرمن المؤمنين وأهل الكتاب سألوار سول القصلي القعليه وسسلم عسم فأخر الجواب الىأن يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا يمسيحري ينتهممن اختلافهم فيعددهم وان المعبومتهم من يقول سبعة ونامتهم كابهم ويروى ان السميد والعاقب وأصحام مامن أهل نحرانكا نواعند النبي صلى المةعليه وسبلم فجرى ذكرأ صحاب الكهف فقال السيدوكان يعمقو بياكا نوانلانة رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان بسطوريا كالواخسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كالواسبعة وثامنهم كلبهم فحقق اللة قول المسلمين وانماعر فواذاك باخدار رسول اللةصلىاللةعليه وسلمرو بمباذ كرنامن فبلروعن على رضىاللةعنسه بهسبعة نفرأ سهاؤهم بمليخا ومكشلينا ومشلبينا هؤلاءأصحاب پین الملك وكان عن يساره مربوش ودېربوش وشادبوش وكان يستشېرهؤلاءالستة في أمر، والسابع الراعي الدي وافقهم حين هر **بوا**

من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهمأ فسوس واسم كلبهم قطمير وسين الاستقبال وان دخل فى الاول دون الآخرين فهما داخلان فى حكم

(أو يميدوكم في ملتهم) بالا كراه والعوديمني الصيرورة كئير في كالامهم (ولن تفلحوا اذا أبدا)اذا بدل على الشرط أي ولن تفلحوا الن دخلتم في دينهم أبدا (وكذلك أعثرنا عليهم) وكالمتناهم و بعثناهم لما في ذلك من الحكمة اطلعناعليهم (ليعاموا) أي الذين أطلعناهم على حالمم(ان وعدامة) وهوالبعث(حق) كائن لان حالم في نومهم وانتباههم بعدها كحال من يموت م يبعث (وان الساعة لاريب فيها) فانهم يستدلون مأمرهم على صحة البعث (اذيتنازعون) متعلق باعترنا ي اعترناهم خليهم حين يتنازع أهل ذلك الزمان (بينهم أمرهم) أمردينهم وبختلفون فيحقيقة البعث وكان امصهم يقول تبعث الارواح دون لاجسادو امضهم بقول تبعث الاجسادمع الارواح ليرتفع الخلاف وليتبين ان الاجساد تبعث حية حساسة وبها أرواحها كما كات قبل الموت (فقالوا) حين توفى الله أصحاب اكهف (ابنواعليهم بنيانا) أيءلي بابكهفهم تلايتطرق البهم الناس صنابتر بتهسم ومحافظة عليها كاحفظت تربة رسول القصلي القعليه وسسلم الحظيرة (رجمأعلم مهم) من تلامانت ازعين كأنهم تذا كرواأم هم وتناقلوا السكلام في انسابهم وأحوا لهم ومدة لبثهم فامالم بهتدوالي حقيقة ذلك قالوار بهم أعربهمأومن كلام اللة عزوجل ردّلقول الخائصين في حديثهم (قاللذين غلبواعلي أمرهم) من المسلمين وما يكهم وكانوا أولى مهم و بالبناء علم. (لنتخذن علمهـم)على بالـ الكهف (مسجدا) يصلي فيه المساه ون ويتبركون بمكانهم روى ان أهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدواالاصام وأكرهواعلى عبادتهاويمن شددفي ذلك دقيانوس فاراد فتيةمن أشراف قومه على النمرك وتوعدهم

بالقتل فابواالاا لثبات على الابمان (٢٠٦) والتصلب فيسهثم هر بوا الىالكهف ومروا بكاب فتبعهم فطردوه فانطقه الله تمالى فقال ماتر بدون مي

(بالوصيد)بالفناءأو بالعتبة (لواطلعت عليهم)لوأ شرفت عليهم فنظرت البهم (لوليت منهم) لاعرضت عنهم وهر بتمنهم (فرادا) منصوب على المصدرلان معنى وابت منهم فررت منهم (وللئت منهم) و بنشد بداللام بجازى للمبالغة (رعبا) تمييزو بضم العين شامى وعلى وهوالخوفالذي يرعب الصدرأى باؤه وذلك لماألبسهم اللةمن الهيبة أولطول أظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وعن معاو يةانه غزا الروم فر بالكهف فقال أريدان ادخل فقال ابن عباس رضى الله عنهما لقد قبل لمن هو خير منك لوليت منهم فرارا فدخلت جماعة بأمره فاحرقتهمريج (وكذلك بعثناهم) وكمأثنناهم تلكالنومة كذلك أيقظناهم اظهاراللقدرة على الانامة والبعث جيعا (ليتساملوا بينهم) ليسأل بعضهم بعضاو يتعرفوا حالهم وماصنع اللةبهم فيعتبرواو يستدلواعلى عظم قدرة اللةو يزدادوا يقيناو يشكرواماأ نعراللة بععليهم (قالقائل منهم)رئيسهم(كملبثتم) كممدة لبشكم (قالوالبثنا يوماأو بعض بوم) جوابمبنى على غالب الظن $(7 \cdot \circ)$ وفيه دليل على جواز كانأصفروقيل كانشديدالصفرة يضرب الى حرة وقال ابن عباس كان اسمه قطمير وقيل ريان وقيل الاجتهاد والقول بالغلن صهبان قيل ليس في الجنة دواب سوى كاب أصحاب الكهف وحمار بلم (بالوصيد) أى فناء الكهف وقيل الغالب (قالوا ربكم أعلم عتبةالباب وكان الكاب قدبسط ذراعيه وجعل وجهه عليهم فيل كان ينقلب مع أصحابه فاذا انقلبواذات عالبنتم) عدة لبشكم اليمين كسرال كابأ ذمه الممني ورقد عليهاواذاانقلبواذات الشمال كسرأذنه اليسرى ورقد علها (لواطلعت انكار عليهمن بعضهم عليهم) يامجمد (لوليت منهم فرارا) وذلك لماألسهم اللهمن الهيبة حتى لايصل المهمأ حدحتي يبلغ الكتاب كانهمقــد علموابالادلةأو أجله فأيوقظهم اللهمن رقدتهم (ولملئت منهمرعبا) أىخوفامن وحشة المكان وقيل لان أعينهم مفتحة بالحامان المدة متطاولة كالمتيقظ الذي يريدأن يتكام وهم نيام وقيل ا كثرة شعورهم وطول أظفارهم ولتقلبهم من غير حس ولا وان مقدارها لايعلمهالا اشعار وقيل ان الله سبحانه وتعالى منعهم بالرعب لئلا براهم أحدقال ابن عباس غزونا مع معاوية نحو الروم اللهوروى أنهسمدخسلوا فررنابالكهف الذى فيهأ صحاب الكهف فقال معاوية لوكشف الله لناعن هؤلاء لنظر ناالبهم فقال ابن عباس الكهف غدوة وكان قدمنع ذلك من هو خديرمنك فقيل لهلواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فبعث معاوية نأسا فقال اذهبوا انتباههم بعدالزوال فظنوا فانظروافلمادخلوا الكهف بعث الله عليهمر بحافأ حرقتهم، في قوله سبحانه وتعالى (وكذلك بعثناهم) يعني أنهم في يومهم فلمانظروا كأأعناهم فىالكهف وحفظنا أجسامهم من البلاءعلى طول الزمان بعثناهم من النومة التي تشبه الموت الى طول أظفارهمم (ليتساءلوابينهم)أىليسأل بعضهم بعضا (قال قائل منهم) وهور ئيسهم وكبيرهم مكسلمينا (كم لبثتم)أى في وأشعارهم قالواذلك وقد نومكم دذلك انهم استنكر واطول نومهم وقيل انهم راعهم مافاتهم من الصلاة فقالواذلك (فالوالبثنا يوما) ثم استدل ابن عباس رضى نظروافوجدواالشمس قدبقي منهابقية فقالوا(أ وبعض يوم) فلمانظرواالى طول شعورهم وأظفارهم علموا أنهم لبثواأ كثرمن يوم (قالوار بكمأعلم بمالبتهم) وفيل ان مكسلمينا لماسمع الاختلاف بينهم قال دعوا التعنهماعلى أن الصحيح الاختلافر بكماً علم، البثتم (فابعثواأ حدكم) يعنى تمليخا (بورفكم) هي الفضة مضرو به كانت أوغير انعددهمسبعة لانهقد مضرو بة(هذهالي المدينة)قيل هي طرسوس وكان اسمها في الزمن الاول قبل الاسلام أفسوس (فلينظر قال في الآية قال قائل منهم كم أبهاأز كىطعاما)أىأحل طعاماوقيل أمروهأن يطلب ذبيحة مؤمن ولانكمون من ذبج من بذبح لغيرالله لبئتم وهذا واحدوقالوافي وكان فبهم مؤمنون يخفون ايمانهم وقيل أطيب طعاما وأجوده وقيل أكثر طعاما وأرخصه (فليأنكم برزق جوابه لبثنا يوما أو بعض منه)أى قوت وطعام تأ كلونه (وليتلطف)أى وليترفق في الطريق وفي المدينة وليكن في سُروكمان (ولا يوم وهوجع وأقساه ثلاثة يشعرن) أى ولايعامن (بكم أحدا)أى من الناس (انهمان يظهر واعليكم)أى يعاموا بمكانكم (برجوكم) تمقالوار بكمأعلم بمالبنتم هذا قول جع آخرين فصار واسبعة (فابعثوا أحدكم) كأنهم قالوار بكم أعلم بذلك لاطريق لكم الى علمه غذوا في شئ آخر بما يهمكم فابعثوا حدكماًى تمليخا(بورفكم)هي الفضة مضرو به كانت أوغيرمضرو بةو بسكون الراءأ بوعمروو حزة وأبو بكر (هذه الى المدينة) هي لرسوس وحلهمالورق عنب فرارهم دليسل على أن حل النفقة وما يصلح للمسافر هورأى المتوكلين على الله دون المتسكلين على الاتفاقات على مانى أوعية القوم من النفقات وعن بعض العلماءامه كان شديد الحنين الى بيت الله ويقول ما لمذا السفر الاشيدان شد المميان ﴿التوكل على الرحن (فلينظرأبها) أى أهلها فحذف كما في واسئل القرية وأى مبتدأ وخبره (أزكى) أحل وأطيب أوأ كثر وأرخص إطعاماً)تمييز (فليأت كم برزق منه وليتلطف)ولية كلف اللطف فيما يباشره من أمر المبايعة حنى لايغبن أوفى أمر التخفي حتى لايعرف (ولا

النعرن بكم أحدا) ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور بنامن غيرقصد منه فسمى ذلك اشعارا منه بهم لا نهسب فيه والصمير في (انهم) راجع الى

(هلالقدرف بها (ان يظهرواعليكم) يطلعواعليكم (برجوكم) يقتاوكم أخبث القتلة

لانهم كانوا يقرون بالخيالق و بشركون معه عبيره كاهل مكة أومنقطع أى واذاعترائم اليكفار والاصينام التي يعبدونها م<mark>ن دون اللة أوهو</mark> كلام معترض اخبار من الله تعيالي عن الفتية انه. لم يعبد واغيرالله (فأووا الى السكهف) عسيروا اليه أواجعلوا السكهف مأوا كم (ينشمر لسم ر بكم من رحمته) من رزقه (و بهي ؛ (٢٠٤) لكم من أمركم مرففا) مرفقا، مدنى وشامى وهو ما يرتفق به أى ينتفع وانما قالوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة الاصنام (فقالوا)أى الفتيه (ربارب السموات والارض ان ندعومن دونه الحا) اعماقالواذلك لان قومهم فىرجائهم لتوكابم عليمه كانوابعبدون الاصنام (المدقلنااذاشططا) قالـابنءباس يعنىجورا وقيلكذبايعنياندعوناغيرالله وتمسوع يقينهسمأو (هؤلاءقومنا) يعني أهل بلدهم (انحذوامن دوله) أي من دون الله (آهة) يعني أصنا ما يعبد ونها (لولا) أخبرهم بهنبي فيعصرهم أى هلا (يأنون عليهم) أي على عبادة الاصنام (بسلطان بين) أي بحجة واضحة وفيه سكيت لان الانيان (وترى الشمس اذاطلعت بححة على عبادة الاصنام محال (فن أظلم من افترى على الله كذبا) أي وزعم أن له شر يكاأ وولدائم قال بعضهم نزاور) بتخفيف الزاي لبعض (واذاعتزانموهم) يعني قومكم (ومايعبدون الااللة) وذلك انهم كانوايعبدون الله ويعبدون معه کوفی نزور شامی نزاور الاصنام والمعنى واذاء تزلنموهم وجميع مايعبدون الااللة فانكم لم تعتزلوا عبادته (فأووا الى الكهف)أي غيرهم وأصله تتزاور ففف الجؤا اليه (ينشراكم)أى يبسط لكم (ربكم من رحمه ويهيء) أى يسهل (لكمن أمركم مرفقا) بادغام التاء في الزايأو أىمايعوداليەيسركمورفقكم ﴾ قولەسبحالەوتعالى(وترىالشمساداطلەتتزاور)أىتميلوتعدل حذفها والكل من الزور (عن كهفهمذاتالىمين) أىجانبالىمين (واذاغر بتتقرضهم) **أىتتركهم وتعدل عهم (ذات** وهوالميسل ومنه زارهاذا الشهال.وهم فى فموةمنه) أىمنسع من الكهف (ذلك من آيات الله) أى من عجائب صنعه ودلالات مال اليه والزور الميلءن قدرته وذلكأن ماكان في ذلك السحمت تصيبه الشمس ولا تصيبهم اختصاصا لمم بالكر امة وقيل ان باب المدق (عن كهفهم) الكهفشمالي مستقبل لبنات بعشفهم في قناةاً بدالانقع الشمس علهم عندالطاوع ولاعندالغروب أي تميدل عنمه ولايقع ولاعندالاستواء فتؤذبهم بحرهاولكن اختارالة لهممضجعافي متسع ينالهم فيه بردالريج ونسميهاو يدفع شعاعهاعلم (ذاتالمين) عنهم كرب الغاروعمه وعلى هــــذا القول يكون معني قوله ذلك من آيات الله أي ان شأنهم وحديثهم من آيات جهة اليمين وحقيقتها الجهة الله (من بهدالله فهوالمهتد) يعني مثل أصحاب الكهف وفيه ثناء عليهم (ومن يضلل) أى ومن يضلله المماة باليمين (واداغرب اللةولم برشده (فلن تجد له وليا)أي معينا (مرشدا)أي برشده ﴿ قوله سبحانه وتعالى (وتحسبهم) تقرضهم) نقطعهمأى خطاب لكل أحــد (أيقاظا) أىمنتبهين لان أعينهم مفتحة (وهمرقود) أى نيام (ونقلبهم ذات نتركهم ونعدل عنهم (ذات البمــين وذاتالـــمال) قالـابن عباسكانوا يقلبون فىالســنة مرةمن جانب الىجانب لثلاثة كل النمال وهم في فوةمنه) الارض لحومهم قيل كانوا يقلبون في بوم عاشورا ، وقيل كان لهم في السنة تقليبتان (وكابهم باسط ذراعيه) فىمتدم من الكهف والمعنى قالرابن عباس كان كابا أغروعنه أنه كان فوق القلطي ودون الكرزي والقلطي كلبصيني وقيل انهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع أنهم في مكان واسع منفتح معرض لاصابة الشمس لولاأن الله بحجبهاعنهم وقيل منفسح من غارهم يناهم فيدروح الهواء و ردانسبم ولايحسون كرب الغار (ذلك من آيات الله) أي ماصنعه الله بهممن ازورارالشمس وقرضهاطالعة وغاوبة آيةمن آيات الله يعي أن ما كان في ذلك السمت تصبيه الشمس ولاتصبهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف مالى مستقبل لبنات نعش فهم في مقناة أبداومعني ذلك من آيات الله ان شأنهم وحديثهم من آيات الله (من بهدالله فهو المهتد)مثل مامر في سبحان وهوتناء عليهم بانهم جاهدوافي الله وأساه والهوجوههم فارشدهم الى نيل تلك الكرامة السنية (ومن يضلل فلن نجدله وليامر شدا)أى من أضله فلاهادىله (وتحسبهم) بفيح السين شامى وجزة وعاصم غيرالاعشى وهو خطاب الكل أحد (أيقاظا) جع يقظ (وهم رقود) بيام قيل عيونهم مفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر الذلك أيقاظا (ونقلبهم ذات العين وذات الشمال) قيل لهم نقلبتان ى السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء (وكابهم باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان في معنى الفي

(فقالوار بناربالسموات والارض)مفتخر بن (لن بدعومن دويه الحا) ولنن سميناهماً لمة (لقدقلنااذا شططا) فولاذا شيطط وهو الافراط فىالظلم والانعاد فيهمن شط يشط و يشطان المد (هؤلاء)مبتدأ (قومنا)عطف بيان (اتخذوامن دونه آكحة) خبروهواخبار في مهني الانكار (لولاياً نون عليهم) هلاياً تون على عبادتهم هُذَف المضاف (بسلطان بين) بحجة ظاهرة وهوتبكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاونان محال (فن أخل عن افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه (وا داعتز التموهم) خطاب من بعضم البعض حين صممت عزيتهم على الفرار بدينهم (ومايعبدون) صب عطف على الضميرأي واداعتز لتموهم واعتزلتم معبوديهم (الااللة) استثناء متصل

معدودة فهي على القلة لانهم كانوا يعدون القليل ويزنون الكثير (ثم بعثناهم) أيقظناهم من النوم (لنعلم أى الحز بين) المختلفين منهم في مدة البثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا في ذلك وذلك قوله قال قائل منهم كم لبثتم قالوالبثنا يوما (٢٠٢) أو بعض يوم قالوار بحماً علم عمالبتتم إوكان الذبن قالوار بكمأعلم وتصديقاللبعث وذلك ان فتية بعثهم اللة وقدكان توفاهم منذ ثلثما ئةسنة وأكثر فلماأني الملك الخبررجع عقله لبثتمهم الذين علموا أن اليه وذهب همه وقال أحدك اللهمرب السموات والارض وأعبدك وأسبح لك تطوات على ورحتني ولم لبثهم قدد تطاول أوأى تطفئ النورالذي جعلته لآبائي وللعبدالصالح بيدروس ثمأخير بذلك أهل مدينته فرك وركبو امعمحتي الحزبين المختلف بن من أتوامدينةافسوس فتلقاهم أهلهاوسار وآمعه نحوالكهف فلماصعدالجبل ورأى الفتية بيدروس فرح غيرهم (أحصى البثوا بهم وخرسا جداعلي وجهه وقام بيدروس الملك قدامهم ثم اعتنقهم وبكي وهم جلوس بين يديه على الارض أمدا) غاية وأحصى فعل مسبحون اللهو يحمدونه ثمقال الفتية لبيدروس الماك نستودعك اللةوالسلام عليك ورحة الله وبركانه ماض وأمداظرفالاحصى حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك باللهمن شرالانس والجن فبينما الملك قائم اذاهم رجعوا الىمضاجعهم أومفعول لهوالفعل الماضي فنامواونوفي اللةأنفسيهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وأمرأن يجعل كل رجل منهم في تابوت من خبرالمبتدا وهوأى والمبتدا ذهب فلماأمسى ونامأتوه فيمنامه فقالواله انالم نخلق من دهب ولافضة ولكنا خلفنامن تراب والى التراب مع خبره سد مساد مفعولي نصيرفاتركنا كما كنافى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى منه فامر الملك عند ذلك بتابوت من نعلم والمعنى أبهماضبط ساج فجعاوافيه وخجبهما للهحين خوجوامن عندهم بالرعب ولم يقدرأ حسد أن يدخل عليهم وأميرا لللكأن أمدالاوقات لبثهم وأحاط يتخذوا على بابالكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيداعظيا وأمرأن يؤتي كل سنة وقيل أن تمايخا علما بامد لبثهم ومن قال حل الى الملك الصالح فقال له الملك من أنت قال أنار جل من أهل هـ نده المدينة وذكراً نه خرج أمس أومنذ أحصى أفعل من الاحصاء ألماموذ كرمنزله وأقوامالم يعرفهم أحدوكان الملك قدسمع أن فتية قدفقدوا فى الزمان الاول وأن أسهاءهم وهوالعدفق رللان بناءه مكتوية على لوح فى خزانته فدعاباللوح ونظرفى أسهائهم فاذا اسمه مكتوب وذكر أسهاء الآخرين فقال من غيرالثلاثي المجردليس تمليخاهم أصحابي فلماسمع الملك ركب ومن معهمن القوم فلماأ تواباب الكهف قال عليخادعوني حتى أدخل بقياس واءا قال لنعلمع أنه تعالى لم يزل عالمـابدُلكَ على أصحابي فابشرهم فانهم ان رأوكم مي أرعبتموهم فدخل تمليخا فبشرهم فقبض اللهروحه وأرواحهم لان المراد ما تعلق به العلم وأعمى على الملك وأصحابه أثرهم فم بهتدوااليهم فذلك قوله عزوجل اذأوى الفتية الى الكهف أى صاروا الى من ظهور الامر لهـــم الكهف واسمه خيرم فقالوار بنا آتناهن لدنك رحة أى هداية فى الدين وهي ءلذا أى يسر لنامن أمرنا ايزدادوا ايمانا واعتبارا رشداأىمانلتمسمنه رضاك ومافيه رشدناوقال ابن عباس أي مخرجامن الغارفي سلامة ﴿قوله سبحانه وليكون لطفا لمؤمـني وتعالى (فضر بناعلي آذامهم) أى ألقينا عليم النوم وقيل منعنا نفوذ الاصوات الى مسامع لم فأن النائم اذا زمانهم وآية بينة لكفاره سمع الصوت ينتبه (فى الكهف سنين عددا) أى أغذاهم سنين كشبرة فان العدد يدل على الكثرة (ثم أوالراد لنعلم اختلافهما بعثناهم)أى من نومهم (انعلم) أى علم مشاهدة وذلك ان الله عز وجل لم يزل عالم اواعما أوادما تعلق به العلم موجودا كأعلمناه قبل من ظهور الأمم لهم ليزدادوا ايماناواعتبارا (أي الحزبين)أي الطائفتين (أحصى لمالبثوا أمدا) أي احفظ وجوده (نحن نقس عليك لمامكثوافي كهفهم نياما وذلك ان أهل المدينة ننازعوافي مدة لبثهم في الكهف إلى قوله تعالى (نحن نقص نبآهم بالحق) بالصدق (انهم عليك نبأهم الحق) أى نقرأ عليك خبر أصحاب الكهف بالحق أى بالصدق (المهم فتية) أى شبان فتية)جع فني والفتوة بذل [(آمنوابر بهموزدناهم هدى) أىايماناو بصيرة (وربطناعلى قلوبهم) أىشددنا على قلوبهم بالصبر الندى وكف الاذى وترك والتثبيت وقويناهم بنورالايمان حتى صبرواعلي هجران دارقومهم ومفارقهما كانواعليه من خفض الشكوى واجتناب المحارم العيشوفروابدينهم الىالكف (اذقاموا) يعنى بين يدىدقيانوس الجبارحين عانبهم على ترك عبادة واستعمال المكارم وقيل

(فضر بناعلىآ ذانهم فى الكهف) أى ضر بناعليها حجاباهن النوم يعنى أغناهم انامة ثقيلة لاتنبههم فبهاالاصوات فحذف المفعول الذى هو لج اب(سنين عددا)ذوات عدد فهوصفة لسنين قال الزجاج أى تعدعد دالكثرته الان القليل يعلم مقداره من غير عدد فاذا كثرعد فامادراهم

الفتى مالايدعى قبل الفعل ولايزكى نفسه بعدالف هل (آمنوا بر بهم وزدناهم هدى) يقينا وكانوا من خواص دقيانوس قدقدف أللة فى قلو بهم الايمان وخاف بعضهم بعضا وقالواليخل اثنان اثنان منافيظهم كلاهما مايضمر لصاحبه ففعلوا فحل انفاقهم على الايمان (ور بطنا على قلوبهم) وقويناها بالصبر على هجران الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران وجدرناهم على القيام بكامة الحق والتظاهر بالاسلام (افقامه ا) من يدى الحماد وهدد فمانوس من غير منالاة به حين عادمة الاصناء

ريوس وطنطيوس ورأى أنه له بذهب الى دفيانوس أفاق وذهب عنسه البكاء وأخذأر يوس وطنطيوس الورق ونطر االهاوعمامنها وقالاأس الكنزالذي وجدتبافتي فقال تمليخاماوحدت كنزا والكن هذا ورق آمائي ويقش هيذه المدينةوضر ساوا يكن والله ماأ درى ماشاني وماأ قول لسيم فقال له أحدهم المن فقال تماسخاأ ماأنافكنت أرئ لني من أهل هذه المدينة فقيل له ومن أبوك ومن يعرفك بهافأخرهم باسم أسه فإبوحدمن بعرفه ولاأباه ففالله أحدهما أنت رجل كذاب لاتنبثنا بالحق فإبدر عليخاما يقول له نكس يصر والى الارض فقال بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه عمق نفسه عمدالكي بنفات منكرفقال له أحدهم ونظر البه نظر اشديدا أنظر أنانو سلك ونصدقك مأن هذامال أبك ونقش عذه المدينة وضربها ولهذه الورق أكثرمن ثلثا انهسنة وأنت غلام شاب أتظر انك ناوكنا وتسخر بناويحن شبوخ شمط وحولك سراة هذه المدينة وولاة أمرها وحزائن هذه المدينة بأمدينا وابس عندنامن هذاالضرب درهم ولادينار وانني لاظنني سائهم بك فتعذب عـذاباشـدبدا نمأوثقك حنى تعترف مهذا الكبزالذي وحديه فقال لهم تمليخاأ خبروني عماأ سألكم عنب فان أنتم فعلم صدفتكم عماعندي فقالوالهسل لانكتمك شبأ فقال فيافعا الملك دقيانوس فقالامانعرف على وجه الارضمون اسمه دقمانوس ولم يكن الاملك هلك في الزمان الاول وله دهر طويل وهلك بعده قرون كشرة فقال عليخااني اذالحبران ومايصدقع أحدمن الناس فهاأفول لقدكنا فتمة على دمن واحدوان الملك أكرهنا على عمادة الاصناء والذبح الطه اغت ويه نامنه عشمة أمس فأتتنالي الكهف الذي في حمل بمحاوس فنمنا فيهفاه النبهناخ جتلاشتري لاسحان طعاماوأ تجسس الاخبارفاذاأ نامعكم كاترون فانطلقوامعي الى الكهف أربكم أصحابي فاماسمع أربوس قول تمليخاف لياقوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله عزوجل المجاعلي يدى هذاالفتي فالطاقو أبنامعه حتى بريناأ صحابه فانطلق أربوس وطنطيوس ومعهما جيع أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحوأ محاب الكهف لينظروا الهده وامارأى الفتية أصحاب الكهف تمليخاقد احتس عنهم بطعامهم وشرامهم عن القدرالذي كان يأتي فيمه ظنوا انه قد أخذوذهب به الى ملكهم دقيانوس فيناهم يظنون ذلك ويتخوفو لداذسمعوا الاصوات وجلية الخيل مصعدة فظنوا انهم رسيل الجبارد قيانوس بعث بهم الهمه ليوثي بهم ففاموا إلى الصلاة وسلر بعضهم على بعض وأوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنانأت أخابا تمليخ فاله الآن بين بدي الجماروهو ينتظر ناحتي نأتيمه فيبنهاهم يقولون ذلك وهم جلوس على همذه الح لةاذهم بأربوس وأصحابه وقو فاعلى باب الكهذ، فسبقهم تمليخا ودخيل وهو بكي فلمارأوه يسكى بكره امعه ثم سألوه عن خبر دفقص علمهم الخبركاه فعر فواانهم كانو انساماباص الله ذلك الزمن الطويل واعما وقظواليكولوا آنه للماس وتصديقالليعث ولنعام وأن الساعة لاريب فيها مجمد خسل على أثر تليخا أربوس فرأى تابونا من نحاس مختو ماغانم فضة فوقف على الياب ودعا حماعة من عظماء أهل المدينة وأمر بفتح النابوت بحضرتهم فوجدوا فيبه لوحان من رصاص مكتو بافيهما مكسامينا ومخشامينا وتمليخاوم طونس وكشعلوس وبرواس ودعوس ويطبوس وقالوس والكاب اسمه قطمير كالوافنية هر بوامن ملكهم دقيالوس مخافة أن يفتنه عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فعدعلهم بالحجارة وانا كتناشأتهم وخسرهم لبعامه من بعيدهم ان عثريهم فلمافرؤه عجبواوجدوا الله سننحاله وتعالى الذيأراهم آلة تدطم على البعث تمرفعوا أصواتهم بحسمه كهف قو جدوهم جاوسامشر قةوجو ههم لم تبل ثبامهم غراريوس ابه سحودالة وحدواللة سيحابه وتعلى الذيأ واهم آبة من آياته ثم كام بعضهم بعضاوأ خبرهم الفتية عن الذي لقوامن ملكه، دقيانوس نمان أربوس وأصحابه بعنوابر بداالي ملكهم الصالح بيدروس ان عمل لعلك تنظر الى آية من آيات الله جعله الله عملي ملكك للناس آية اتكون لهم نورا وضياء

فيها وأخذورقامن نفقتهمالتي كانتمعهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارحا فلمام ساب الكهف رأى الحارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منهاتم مر ولم يبال مهاحتي أني باب المدينة مستخفيا يصدعن الطريق تخوفاأن يراه أحدمن أهلها فيعرفه ولايشعر أن دفعانوس وأهله هلكوا قبل ذلك بثلثائة سنة فلماأتي تمليخاباب المدينة رفع بصره فرأى فوق ظهر الماب علامة كانت لاهل الاعمان اذ كانأم الاعان ظاهرافهافلمارآهاعي وجعل ينظرالهاء يناوشهالاثمتر كذلك الباب ومضي اليباب آخ فرأي مثلذلك فحيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ورأى أشخاصا كشرة محدثين لمركب رآهم قبلذلك فجعل عشى ويتجب ويخيل اليهأ فه حبران ثمرجع الى الباب الذي أتى منه فعل يتحب منه و مين نفسه ويقولياليت شعرى ماهذا أماعشية أمس كان السلمون يخفون هذه العلامة في هذه المدينة ويستخفون بهاواليوم ظاهرة لعلى نائم حالم ثم يرى أنه ليس بنائم فاخذ كساءه فعله على رأسه مُدخل المدينة فجعل بمشى فى أسواقها فسمع ناسا يحلفون باسم عيسي بن مريم فزاده ذلك تحجباور أى انه حيران فقام مسندا ظهرهالى جدارمن جدران المدينة وهو يقول في نفسه واللهماأ درىماهـذا أماعشمة أمس فليس كان على الارضمن يذ كرعيسي بن مريم الاقتدل وأما اليوم فاسمع كل انسان يذ كرعيسي بن م يم لا يخاف ثم قال في نفسه العل هـ فه واليست بالمدينة التي أعرف والله ما أعلم مدينة بقرب مـ دينتنا فقام كالحيران ثملق فتي فقال له مااسم هذه المدينة يافتي فقال اسمها افسوس فقال في نفسه لعل بي مساأ وأمرا أذهب عقلي والله يحقلي ان أسرع الخروج قبل ان يصبيني فيهاشر فأهلك فضي الى الذين يبتاعو ن الطعام فاخرج لهم الورق التي كانت معه وأعطاها رجلامنهم وقال له بعني مهذه الورق طعاما فاخذها الرحل ونظر إلى ضرب الورق ونقشها فجب منها فناوهما رجلا آخرمن أصحابه فنظرثم جعاوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتحجبون منهاو يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان همذا أصاب كنزا خبيئافي الارض منذزمان طو بلفامارآهم بمليخا يحدثون فيه فرق فرقاشد يداوخاف وجعل يرعدو يظن أنهم قدفطنوايه وعرفوه وانهما غاير بدون ان يذهبوابه الى ملكهم دقيا نوس وجعل اناس بانونه ويتعرفونه فلايعرفونه فقال لهموهوشديدا لخوف منهمأ فضلوا على قدأ خذتم ورقى فامسكوها واماطعامكم فلاحاجة لي به فقالواله مافتي من أنت وماشأنك والله لقدوجدت كنزامن كنو زالاولين وأنت تريدأن تحفيه مناانطاق معنا وأرناه وشاركا فيه نخفف عليك ماوجدت وانكان لم تفعل تحملك الى السلطان فنسلمك المه فيقتلك فلماسمع قوطم قال والله قدوقعت فى كل شيئ كنت أحذرمنه فقالواله يافتى انك والله لانستطيع ان تدكتم ماوجدت وجعل تمليخا مابدرى مايقول الهموخاف حتى لم بجرعلى لسانه البهم شئ فلمارأ وه لايشكام أخذوا كساءه فطرحوه في عنقه وجعاوا يسحبونه فىسكاك المدينة حتى سمع به من فيها وقيل قدأ خذرجل معه كنزفاجتمع عليه أهل المدينة وجعاوا ينظرون اليهو يقولون واللهماهذا الفتيمن أهل هنذهالمدينة ومارأ يناه فهاقط ومانعرفه وجعل تمليخالا بدرى مايقول طم وكان متيقناان أباه واخوته بالمدينة وانه من عظماء أهلها وانهم سيأتونه الذاسمعوا به فبيناهو قائم كالحيران ينتظرمني يأتيه بعضأهله فيخلصهمن أيديهم إذا احتطفوه وانطلقوابه الى رئيس المدينة ومدبر بهااللذين يدبران أمرها وهمار جلان صالحان اسم أحدهماأر يوس واسم الآخر طنطيوس فاساانطلقوابه البهسماظن تمليخاانه انماينطاق بهالى دقيانوس الجمار فجعل للتفت بمناوشهالا وهو يبكى والناس يسخرون منه كايسيخرون من المجنون ثمرفع رأسه الى المهاء وقال اللهم اله المهاءواله الارض أفرغ على اليوم صبراوأ ولجمعي روحامنك تؤيدني به عندهذا الجبار وجعل يقول في نفســـه فرقو ا بيني وبين اخوتي باليتهم يعلمون مالقيت وياليتهم بأنونني فنقوم حمعابين بدي هذا الحيار فاناقد كذانو اثقذا على الاعمان بالله وأن لانشرك به أحدا أبداولانه ترق في حياة ولاموت فلما انتهى الى الرجايين الصالحين

سور من ذوى دوائب غرجواني عيد لهم عظيم في زي وموكب وأحرجوا معهم آلمتهم التي كانوا يعبدونها وكان معهم كال صيد للم وكان أحدهم وزير الملك فذن فالقه سمحانه وتعالى الاعمان في قلوبهم فالتمنوا وأخذ كل واحدايما له وقال في نفسه أخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لثلا يصيبني عقاب بجرمهم غرج شاك منهم حتى اتهي الى ظل شجرة فلس فيه نم خوج آخر فرآه بالساوحده فرحاأن يكون على مثل أمره براليهمين غيران يظهر دعلي أمره نم خرج آخر خرجوا حميعافا جمعوا ففال بعض ملبعض ماجعكم وكل مخافة على نفسيه شرة لوالمخرج كل فتيين فيخلوا ويفش كل واحيد سره إلى كيف في جيل عظم قريب منهم فقال بعضهم لبعض صاحبه ففعلواذلك فاذاهم حيماعلي الاعبان واذا ال فأووا الىالكهف ينشرلكم ربكم من رحته فدخلوا لكهف ومعهم كاب صيدفنا تسعاوفقدهم قومهم وطلموهم فعمى الله علههم آثارهم وكهفهم فكتبوا أساءهم وأنسابهم في الوح فلان وفلان أنناه ماوكنا فقدناهم فيشهر كدافي سنة كذافى علكة فلان بن فلان الملك ووضعوا اللوحق خ الة الملك وقالواليكو والمؤلاء شأن ومات ذلك الملك وحاء قرن بعد قرن قال محدين اسحق ثم ملك أهل تلك البلادرجل صالح بقالله بيدروس فلماملك بق ملكه نمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا أح المنهمين يؤمن بلقو يعزأن الساعة حق ومنهم من يكذب بهاف كيرذلك على الماث المالخ وتضرع الى اللهوحون حزناشديدالمارأي أهل الباطليز يدون ويظهرون على أهل الحقو يقولون لاحياة الاالحياة الدنياوا عاتبعث الارواح دون الاجساد وجعل بيدروس اللك يرسل الى من بظور فهد مخبرا وانهمأ تمة في الخلق فإيقباوامنه وجعاوا بكدبون بالساعة حنى كادوا بخرجون الناس عن الحق وملة الحواريين فلماراي ذلك الملك الصالح دخل يبتبه وأغلق بإنه عليه ولنس مسحاوجه ل تحته رمادا فجلس عليه فدأب ليسله ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويبكي ويقولر بقدتري اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم بطلان ماهم عليه ثم ان الله سبحانه وتعالى الرحن الرحيم الذي يكره هلكة عباده أراد أن يظهر على الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم وبجعلهم آبة وحجة علهم ليعلمواأن الساعة آيية لاريب فيهاو يسجيب لعبده الصالح بيدروس ويتم نعمته عليه وان يجمع من كان تبدد من المؤمنين فالتي التهسيحاله وتعالى في نفس رجل من أهل ذلك الملدالذي فدذلك الكهف وكان اسمه أولياس أن مهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف وينهمه حظرة لغنمه فاستأج غلامين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بهاتلك الحظيرة حتى نزعاما كانعلى باب الكهف وفتعابات الكم وحجم اللة تعالى عن الناس بالرعب فهما فتسهباب الكهف أذن الله سعانه وتعالى ذوالقدرة والسلطان محي الموتى الفتية أن يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طبية أنفسهم فسلر بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانو ايستيقظون منها اذاأ صبحوا من ليلتهم ثم كانوا يفعلون لايرى في وجوههم ولاألوانهم شئ ينكرونه وانهم كهيئتهم حين وقدواوهم ووزأن دقبانوس في طلهم فعاقينو اصلاتهم فالوالتمليخاصاحب نفقتهم أنتثنا عاقال الناس نناعشة أمس عندهذا الحاروهم يظنون أمهم قدرقدوا كعضما كالوايرقدون وقدخيل اليهم أنهم قدنامواأطول بما كانواينامون حتى تساءلوايينه فقال بعضه بملعض كم لينتم نياماقالواليثنا يوماأو مقالوار بكمأعلم عالبنتم وكلذلك في أنفسه يريسر فقال لهم تمليخ اقد التمستم في المدينة وهو يريد ن لا تي لكم الدوم فتذبحو اللطواغيت أو يفتلكم في شاءالله بعدذلك فعل فقال طهمكسامسابااخو تاهاعلموا الكمملاقواللة فلانكفروا هدائما نكم اذادعا كم عدوالمة ثم قالوالنما يخاالطلق الي المدينة فتسمع مايقال لمناساو ماالذي بذكر فيناعند دقيانوس وتلطف ولانشه مرن بك أحدا وابتغ لناطعا مافاتنا به وزدناعلي الطعام الذي جنتنابه فقدأ صبحناجيا تافقعل تمليخا كماكان يفعل ووضع ثيابه وأخذ الثياب التيكان يتنكر

مدينة أخرى قريبة منهم لبعض أموره فلمارأى الفتية خروجه بادروا وخافوا اذاقدمأن بذكرهم فأنمروا منهر واتفقوا على أن مأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقو امنها ويتزودوا عابق ثم ينطلقواالى كهفقر يدمن المدينة في جبل يقال له ينجلوس ع فيمكثو افيه و بعبد والله حتى اذا جاء د قيانوس أتوه فمصنع مهرما يشاءفام التفقوا على ذلك عمدكل فتي منهم إلى بيت أبيه فأخذ نفقة فتصدق منها والطلقوا بمابقي معهرواتمعهم كاب كان لهم حتى أتواذلك الكهف فكثوا أفيمه وقال كعب الاحبار مروا بكاب فتبعهم فطر دو دفعاد ففعاواذلك مرارافقال هم الكاسماتر يدون منى لانخشوامني أناأحب أحباب الله عزوجل فنامواحتي أحرسكم وقال ابن عباس هر بوامن دفيانوس وكانوا سبعة فروا براع معه كاب فتبعهم على دينهم وتمعهم الكاك خرجوامن البلدالي الكهف قال ابنءباس فلبثوافيه ليس لهم عمل الاالصلاة والصيام والتسبيع والتعميدا بتغاءلوجه اللهعز وجل وجعلوا نفقتهم الىفتى منهم اسمه تمليخا فكان يبتاع لهمأ رزاقهم من المدينة سراوكان من أجلهم وأجلدهم وكان اذا دخل المدينة ابس ثيابارثة كثياب المساكين ثم يأخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشراباو يتجسس لهما لخبرهل ذكرهو وأصحابه بشئثم برجع الى أصحابه فلبشوا بذلك ماشاءاللة أن يلبثوا ثم قدم دقيا نوس المدينة وأمرعظماء أهلهاأن يذبحو اللطواغيت ففز عمن ذلك أهل الاعان وكان عليخا بالمدينة يشترى لاصحابه طعامهم فرجع الى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فأخبرهم ان الجبار قددخل المدينة وانهم قدذ كرواوالنمسوام عظماء المدينة ففزعوا ووقعوا سمجودا يدعون اللهو يتضرعون اليمهو يتعوذون من الفتنة ففال لهم تمليخايا اخوتاه ارفعو ارؤسكم واطعمواوتوكاواعلى وبكمفرفعوارؤسهم وأعينهم تفيضمن الدمع وذلك عندغر وبالشمس ثمجلسوا يتحدثون ويذكر بعضهم بعضافبيناهم على ذلك اذضرب الله عزوجل على آذانهم فى الكهف وكابهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ماأصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عندر وسهم فاصاكان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسمهم فإيجاهم فقال لبعض عظماء المدينة لقدساءني شأن هؤ لاءالفتية الذبن ذهبوالقدظنوا أنبى غضباعليهم لجهلهم ماجهاوامن أمرىما كنت لاجهل علههم ان هم تابواوعبدوا آلمتي فقال عظماء المدينة ماأنت بحقيق أن ترحمقو ما فجرة مردة عصاة قد كنت أجلت لهم أجلا ولوشاؤا لرجعوا في ذلك الاجل واكنهم لم يتو بوافام اقالواذلك غضب غضبا شديدا ثم أرسل الى آبائهم فاتى بهم فقال أخبروني عن أبنائكم المردة الذين عصوني فقالوا أمانحن فإنعصك فإتقتلنا بقوم مردةانهم ذهبوا باموالنا وأهلكوهافيأسواق المدينة ثم انطلقواالي جبل مدعى بنيحاوس فلماقالواله ذلك خلى سبيلهم وجعل مايدري مايصنع بالفتية فالتي التهسبحانه وتعالى في نفسه أن يأم بسدباب الكهف عليهم وأرادالله عزوجل أن يكرمهم بذلك ويجعلهم آية لامة تستخلف من بعدهم وأن يبين لهمأن الساعـــة آنية لار يب فيهاوأن الله يبعثمن فىالقبور فامر دقيانوس بالكهف فسدعلهم موقال دعوهم كاهم في كهفهم بموتون جوعادعطشا وكمون كهفهم الذى اختاروه قبرالهم وهو يظن أنهمأ يقاظ يعامون مايصنع بهم وقد توفى اللة عزوجل أرواحهم وفاة نوم وكابهم باسط ذراعيه بباب الكهف قدغشيه ماغشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثمان رجلين مؤمنين في بيت الملك دفيانوس يكتمان اعانهما اسمأ حدهما بيدروس واسم الآخر روناس اهما أن يكتباشأن هؤلاءالفتية وأسهاءهم وأنسامهم وأخبارهم في لوحين من رصاص و يجعلاهم افي تابوت من نحاس ويجعلا التابوت فى البنيان وقالالعل الله أن يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل بوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ الكتاب ففعلاذلك وبنياعليه وبق دقيانوس مابق ثم مات هو رقومه

وقرون بعده كشيرة وخلفت الملوك بعد الملوك 😹 وقال عبيدين عمير كأن أصحاب الكهف فتيا المعلوفين

أجعل لكمأ جلاتذ كرون فيه فترجعون الى عقولكم عمام مهم فاخرجوا من عنده والطلق دقيانوس الى

و قوله ينجلوس هكذا ف بعض النسخ وفي بعضها مخلوس وفى حياة الحيوان منحداوس فليحرر اه

(الباوهمأ بهما حسن ماعليها) من هذه الزينة (صعيدا) أرف ملس، (جرزا) يابسا لاسات فيها بعدأن كاتحصراء معسبة والمعني تعيدها بعدعمارتها حراباباماتة الحيدوان وتحفدف النبات والاشجار وعبر ذلك ولم ذكرمن الآبات الكلية تزيين الارض عاخلق فوقهامن الاجناس التي لاحصر لها وازالة ذلك كله كأن لم يكن فال (أم حسنة أن أصحب الكهف والرقيم) يعنيان ذلك أعطمهن قصة محاب الكهف وابقاء حيانهم مـدة طويلة والكهف الغار الواسع في الجبسل والرفيم هو اسم كابهم أو فرينهمأ واسم كتاب كتب فى شأنهم أواسم الجيدل الذي فيه الكهف (كانوا من آبانناعما) أيكانوا آية عجبامن آياتنا وصنفا بالصدرأو على ذات عجب (اذ)أى اذ كراذ (أوى الفتية الى الكه ف فقالوا أى رحةمن خزائر حتك وهي المغفرةوالرزق والامن من الاعداء (رهي لنا من أمرنا) كالذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) حتى

نكون سبه راشدين

الحيات والعقاوب والشياطين واتزيتها كونهاتدل على وحدانية الله تعالى وكال قدر تهوفيل انجيع ماقي الارض ثلاثة معدن ونبات وحيوان وأشرف أنواع الحيوان الانسان قيل الاولى أن لايدخل في هذه الزيمة المكاف بدايل قوله نعالى (انساوهم) فن بهلي بجدأن لايدخل في ذلك ومعني لنبلوهم نحتبرهم (أيهم أحسن عمرنُ أي صلح عملاوقيل أبهم أترك للدنياو أزهدفيها (والالجاعلون ماعليها) أي من الزينة (صعيد اجرزا) يعني مثل أرص لانبات فيم بعدان كانت خضراء معشمة والصعيدوجه الارض وقيل هو التراب والجرزالاملس الدي لا يعبت فيه شئ في فوله سبحاله وتعالى (محسبت) أي ظننت بامجد (أنا صحاب الكهف والرقيم كانوام وآياتنا عباً) أي هم عب من آياتنا وقي ل معناه انهم ليسوا باعب آياتنا فان ماحلقنامن السموات والارض ومافيهن من المجائب أعدمنهم والكهف الغار الواسع في الجبل والرفيم هولوح كتب فيهأمهاء أمحدب الكهف وفصفه يثموض على باب الكهف وكان اللوح من رصاص وفيدل من حجارة وعن ابن عباس ان الرف بم اسم الوادي الذي فيمه أصحاب الكهف وقال كمب الاحبار هواسم لقربة التي خرج منهاأ صحال مف وفيسل اسم للحبل الذي فيه أصحاب الكهف مذكرالله عزوجل قصة أسحاب الكهف فقال عزمن قائل (الأوى الفتية الحالكهف) أى صاروا اليه وجعاوه مأواهم والفتية جع فتي وهوالطري من الشباب (فقالوار بناآ تنامن لدنك رحمه) أي رحممن خزائن رحتك وحلائل قصلك واحسانك وهب لناالهداية والنصروالامن من الاعداء (وهي أنا) أي أصلح لنا (من أمر نارشداً) أي حتى نكون بسبه راشدين مهديين وقيل معناه واجعل أمر نارشدا كام ﴿ذَكُرُ قَصَةً أَصِحَاتُ السَّكَيْفُ وَسَبِّحُ وَجِهِمِ اليهِ﴾

قال مجدبن اسحق ومجدبن يسارمرج أمرأهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا الظواغيت وفيهم بقاياعلى دبن المسيح متمسكون بعبادة الله وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ماوكهم ملك من الروم يقال له دقيا نوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت وفتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا ينرك في قرية نز لماأحدا الافتنه عن دينه حتى يعبد الاصنام أويقتله فلسانزل مدينة أصحاب الكهف واسمها افسوس استخفر منهأهل الاعان وهريواني كل وجه فانخذ شرطامن الكفار وأمرهمأن يتبعوهم جعل أولئك الشرط يتبعون أهار الايمان في أما كنهم و بحرجونهم الى دقيانوس فيحيرهم بين انقتل و بين عبادة الاصنام فنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابي أن يعبد غيرالله فيقتل فاسارأي ذلك أهر الشدة في الابمان جعلوايسامون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتساون ويقطعون وبجعل ماقطعمن أجسادهم على أسوارالمدينة وأبواجا فاماعظمت الفتنة وكثرت ورأى ذلك الفتية حزبوا حزناشد يدافقاموا واشتغلوا بالصلاة والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوامن أشراف الروم وهم ثمانية نفر وبكوا وتضرعواالي الله عزوجل وجعلوا يقولون وبنارب السموات والارضالن ندعومن دونه الحالقد فلنااذا شططا أكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلاءحني بعلنواعبادتك فبينهاهم على ذلك وقدد خلوامصلاهم أدركهم الشرط فوجدوهمسجودا ببكونو يتضرعونالىاللةعزوجلففال لهمالشرط ماخلفكمعن أمر الملك ثم اظلقوا الى الملك فاخبروه خبرالفتية فبعث اليهم فاتى بهم تفيض أعينهم من الدمع معفرة وجوههم بالنراب فقال لهم مامنعكم أن تشهدوا الذبح لآلهتنا لني تعبيد في الارض ويجميلوا أنفستكم أسوة أهل مدينتكم اختارواا مأن تذبحوالآ لهتدو ماأن أفتلكم فقال كسلميناوهوأ كبرهمان لىاالحاملء السموات والارض عطمته فن لدعومن دوله الحائبداله الجدوالتكبرمن أنفسنا خاصا أبداالاه تعبدواياه نسأل النجاة والخيرة مااطواحيت الن بعددهاأبدا اصنع بدمابدالك وقال صحابه مثل ذلك فاماسمع الملك كلامهم أمر بنزع ثيابهم وحلية كانت عليهم من النهب والفضة وقال سأفرغ ليكم وأنجز لكم ماأوعدتكم من العقوبة ومآبمنعي أن أعجل ذلك لهم الاأني أراكم شدنا حديثة أسنا نسكم فلاأحب أن أهلك كمحتى

(الحدية الذي أنزل على عبده) مجمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) القرآن الهن الله عباده فقههم كيف يثنون عليه وبحمدوله على أجزل نعما أه عليهم وهي نعمة الاسلام وماأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب الذي هوسب نجاتهم (ولم يجعل له عوجا) أي شيأ من العوج والعوج فىالمعانى كالعوج فىالاعيان يقال فى رأيه عوج وفى عصاه عوج والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه وخروج شئ منهمن الحكمة (قيما) مستقيما وانتصابه بمضمر وتقديره وجعارة فيالانه اذانني عنه العوج فقدأ ثبت له الاستقامة وفائدة الجع بين نني العوج واثباث الاستقامةوفي أحدهماغني عن الآخرالنا كيدفر بمستقيم مشهودله بالاستقامة ولايخلومن أدنى عوج عندالتصفح أوقياعلي سائر الكتب مصدقا لماشاهدا بصحتها (ليندر) أنذر متعدالى مفعولين كقوله اناأ نذرنا كمعذابا قريبا فاقتصر على أحدهما وأصلالينذر الذين (19V) كفروا (بأسا)عذابا (شديدا) وانمااقتصرعلى أحدمفعولى أنذرلان المنذربه هوالمسوق اليه فاقتصرعليه (منادنه) صادرا من قوله عزوجل (الحديثة الذي أنزل على عبده الكتاب) أنني الله سبعاله وتعالى على نفسه بإنعامه على خلقه عنده (ويشرالمؤمنين وعلم عباده كيف يننون عليه و بحمدونه على أجزل نعما أه عليهم وهي الاسلام وما أنرل على عبده محدصلي الذين يعملون الصالحات اللةعليه وسلممن الكتاب الذي هوسبب نجاتهم وفوزهم وخص رسوله صلى اللة عليه وسلم بالذكرلان أنزال أن لم)أى بأن لم (أجوا القرآن كان نعمة عليه على الخصوص وعلى سائر الناس على العموم (ولم يحمل له عوما) أى لم يحمل له شيأ حسنا) أىالجنة و يبشر من العوج قط والعوج في المعاني كالعوج في الاعيان والمرادنني الاختلاف والتناقض عن معانيه وقيل حزةوعلى (ما كثين) معناه لم يجعله مخلوقاروي عن ابن عباس في قوله تعالى قرآنا عربياغير ذي عوج قال غير مخلوق (فِيماً) أي حالمنهم في لحم (فيم) مستقيما وقال ابن عباس عدلا وقيل فيماعلي الكتب كالها ومصدقا لها وناسخال شرا ثعها (لينذر بأساشديدا) فىالاجروهوالجنة (أبدا معناه لينذرالذين كفروا بأساشه يداوهو قوله سجانه وتعالى بعداب بنيس (من لدنه) أي من عنده وينذرالذين قالوا انخذالله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراحسناً) يعني الجنة (ما كشين فيه) أي مقيمين فيه (أبدأو يندرالذين قالوا انحذالله ولد أما لهم به من علم) أى بالولدو باتخاذ ديعني أن قو لهم لم يصدرعن علم بل ولدا) ذ كرالمنذرين دون عنجهل مفرط فأن قلت انحاذا للةولدافي نفسه محال فكيف قيل مالهم بهمن علم قلت انتفاء العلم قديكون المندر به بعكس الاول استغناء لتقديم ذكره من قبل (كبرت)أى عظمت (كلة تحرج من أفواههم)أى هذا الذي يقولونه لاتحكميه عقولهم وفكرهم (مالهم به من علم)أى بالولد البتة لكونه في غاية الفساد والبطلان فكانه يجرى على لسانهم على سبيل التقليد (ان يقولون الاكذباً) أي أو باتخاذه يعني أن قولم م مايقولون الاكذباقيل جهيقة الكذب انه الخبرالذي لايطابق المخبرعنه وزادبعضهم عمرقائله انهفير هذالم بصدرعن علمولكن مطابق وهذا القيل الحل لآن الله سبحانه واءالي وصف قولهم بإثبات الولدبكونه كذبامع ان الكثيرمنهم عن جهل مفرط فان قلت يقولون ذلك ولايعلمون كونه باطلا فعلمناان كاخبر لايطابق المخبر عنه فهوكذب والكذب خلاف الصدق اتخاذالله ولدا فى نفســـه وفيلهوالانصرافءن الحق الى الباطل ورجل كذاب وكذوب اذا كان كثيرال كذب في قوله عزوجل محال فكيف قيل مالحمم (فلعلك باخع نفسك) أى قاتل نفسك (على آثارهم) أى من بعدهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) يعني بهمن علم قلتمعناه مالحم القرآن(أسفا)أى حزناوقيل غيظا (اناجعلناماعلى الارض زينة لهـا) أى ممايصلح أن يكون زينة لمـا بهمن عالانهلس عايمل ولاهلهامن زخارف الدنياوما يستعسن منهاوقيل يعني النبات والشجر والانهار وقيل أرادبه الرجال خاصة لاستحالته وانتفاء العملم افهمزينةالارضوقيلأرادبهالعاماءوالصلحاءوقيلجيع مافىالارضهوزينة لهافان قلتأي زينةفي بالشئ اماللجهل بالطريق

الموص اليه أولانه في نفسه محال (ولالآبائهم) المقلد بن (كبرت كلة) نصب على التمييز وفيه معنى التجب كانه قبل ما أكبرها كلة والضمير في كبرت يرجع الى قوطم اتخذ الله ولداوسميت كلة كايسمون القصيدة بها (تخرج من أفواههم) صفة لكلمة نفيد استعظاما لاجترائهم على النعلق بها واخواجها من أفواههم فان كثيرا بما يوسوسه الشيطان في فلوب الباس من المذكر التلايم الكون أن يتفوهو ابه بل يكظمون عليه فكيف عليه في المنافز والاكذبا ولمعالى ما يقولون ذلك الاكذباهو صفة لمصدر محدوف أى قولا كذبا (فلعلك باخع عليه فكيف عليهم برجل فارقه نفسك) قاتل نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) أى آثار الكفار شبهه واياهم حين تولواعنه ولم يؤمنوا بهذا الحديث) بالقرآن (أسفا) أحبته فهو يتساقط حسرات على آثارهم و يبخع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بالقرآن (أسفا) معموله أى لفرط الحزن والاسف المبالغة في الحزن والفضب (اناجعالنا ما على الارض زينة لحال) أى ما يصلح أن يمون ينة لحاولاها ها

من زخارف الدنيا ومايستحسن منها

الاسهاءالحسني) والضميرفيله يرجع اليذات اللة تعالى والفاءلانه جواب الشرط أي أياماندعوا فهوحسن فوضع موضعه قوله فله الاسهام الحسى لأبهاذا حسن أمازه (١٩٣) كالهاحسن هدان الاسهان لامهم منها ومعني كونهاأ حسن الاسهاء انهامستقلة بماني المحيد والتقديس والتعطيم الجعل يقول في سجود ما المه يارجن فقال أبوجهل ان محمدا ينهانا عن آلهتنا وهو يدعوا لهين فانزل الله هذه (ولاتجهر سلانك) الآية ومعناه انهمالمان للة تعلى فسموه مهذا الاسم أو بهذا الاسم (أيامالدعوا) ماصلة ومعناه أي هذين بقراءة صلاتك على الاسمين سميتم ود كرنم أومن حيم سمالة (فله الاسماء الحسني) بعني اذا حسدت أسماؤ كالهافهذان الاسمان حددف المف ف لأنه مهاومعني كونها حسني أنهامشتملة علىمعاني التقديس والتعظيم والتمجيد (ولانجهر بصلاتك ولانخاف لايلىس اذالجهر والمحافثة بها) (ق) عن ابن عباس في قو له ولا نجهر بصلا لك ولا نخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم نعتقبان عملي الصوت مختف بمكة وكان اذاصلي باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء لاغمير والمملاة أفعال به فقال الله تبارك وتعالى لندي صلى الله عليه وسلم ولانجهر بصلاتك أى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا وأذكار وكان رسولالله القرآن ولانخاف بها عن أصحك فلانسمهه وابتغ بين ذلك سديلازاد فيرواية وابتغ بين ذلك سبيلا صلىالله عليه وسلميرفع أسمعهم ولانحهرحتي بأخذواعنك القرآن وفيل نزلت الآبة في الدعاء وهوقول عائشة والنخعي ومجاهد صوته بقراءته فاذاسمعها ومكحول (ق)عن عائشة ولانحهر يصلاك ولانخافت بهاقالت نزل ذلك في الدعاء وقيل كان أعراب من بني المثركون اغوا وسبوا تميم اذاسل رسول اللهصلي المةعليه وسلرقالوا اللهم ارز فناما لايولدا يجهرون بذلك فانزل الله عز وجل ولاتجهر فأمر بأن يخفص من بصلاتك أي لا ترفع صوتك بقراءتك ودء ئك ولاتخ فت ماالحافتة خفض الصوت والسكوت (وابتغ) أي صوته والمعيى ولانجهرحتي اطلب (بين دلكُ سيلا) أي طريقا وسطابين الجهروالاخفاء عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم تسمع المشركان قاللأبي تكرمررت بكوأنت تقرأا لفرآن وأنت تخمض من صوتك فقال اني أسمعت من ناجيت فقال ارفع (ولانف ف مها) حسني فليلا وقال لعمرمي رتبك وأنت نقرأ وأنت ترفعهن صونك ففال انى أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فقال اخفض فليلاأ خرجه النرمذي (وقر الجديلة الذي لم يتخذولدا) أمر الله بيه صلى الله عليه وسلم مأن بحدده لاتسمع من خلفك على وحدانيته وقبل معناه الحدللة الذي عرفني انه لم يتخذولداوقيل ان كلمن لهولدفهو يمسك جيع النع (وابشغ ببن ذلك) بين لولده واذالميكن لهولدأ فاض نعمه على عبيده وقيل ان الولديقوم مقام والده بعيدا نقضائه والله عز وجيل الجهروالمحاف (سبيلا) يتعالىءن جيع النقائص فهو المستحق لجيع الحامد (ولم يكن له شريك في الملك) والسبب في اعتبار هذه الصفة وسبطا أومعناه ولانجهر الهلوكان لهشريك لم يكن مستحقا للحمه والشكروكذا قوله (ولم يكن لهولي من الذل) ومعناه اله لم يذل بصلاتك كالهاولانخاف مها فيحتاج الى ناصر يتعز زبه (وكبره تكبيرا) أي وعطمه عن أن يكون له ولدأ وشريك أوولى وقيل اذا كلهاوابتغ ىين ذلكسبيلا كان منزهاعن الولدوالشريك والولى كان مستوجبالجيع أنواع المحامدعن ابن عباس فال قال رسول الله بان تجهر بصلاة الليال صلى الله عليه وسلم أول مابدعي الى الحنة بوء القيامة الذبن بحمدون الله في السراء والضراء عن عبد الله بن ونخ فت بمسلاة النهار عمر قالقال رسولالله صلى الله عليه وسلم الحدللة رئس الشكر ماشكر الله عبد لا يحمده عن جابر بن عبد أوبمسلانك بدعائك التدان رسول التصلى الله عليه وسلم قال ان أفض الدعاء الحداثة وأفضل الذكر لااله الااللة أخرجه الترمذي وقال (وف لي الحدد لله الذي لم حديث حسن غريبعن سمرة بنجدب قالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع بنخد ولدا) كما زعمت لاالهالااللة واللةأ كروسحان المةوالجدللة لايضرك لليهن بدأت أخرجه مساواللة أعلى عراده وأسراركاته البهود والنصاري و بنو ﴿ نفسة سورة الكهف﴾ مليح (ولم يكن له شريث وهي مكية وآبانها مانة واحدى عشرة آبة وكلماته األف وخسمانة وسبع وسبعون كلة في المهك) كما زعم وحروفهاستة آلاف وثلثمائة وستونح فا المشركون (ولم يكن له ﴿ سمالله الرحن الرحيم ولى، والدل) أى لم يدل

(أُبَاماتدعوا) عوض من المضاف اليه وماز بدت للتوكيد وأيانسب بندعوا وهومجزوم باي أي أي هذ**بن الاسـميز، ذكرتم وسـميتم (فله**

فيحتاج الى ناصر ولم يوال أحدا من جر مدانه بالمدفعها بموالانه (وكبره تكبيرا) وعطمه وصفه عبد المطلب على هوله بأنه أكبر من أن يكون له ولد وشر يك وسمى السي عليه السلام الآبة آية العز وكان اذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب على هذه الآبة إسوة الكهف ما ته واحدى عشرة آبة بصرى وعشر آيات كوفى الإسم الله الزحن الرحيم إ

﴿ فَأَغْرُ فَنَاهُ وَمِنْ مِعَهُ جَمِعًا ﴾ فحاق به مكره بأن استة زه الله باغرافه مع قبطه ﴿ وَقَلْنَامِن بعده ﴾ من بعد فرعون ﴿ البني اسرائيل اسكنوا الأرض) التي أرا دفر عون أن بستفركم منها (فاذاجاء وعدا الآخرة) أي القيامة (جننا بكرلفيفا) جيعامختلطين ايا كم واياه ثم نحكم لينكم (نميز بين سعدا نسكم وأشقيا نسكم واللفيف الجاعات من قبائل شتي (و بالحق أنزلنا دوبالحق نزل) وما نزلنا القرآن الابالحكمة ومانزل الاملتبسابالحق والحبكمة لاشساله على المداية الي كل خبرأ وماأنز لنادمن السهاء الابالحق محفوظ بالرصيد من الملائكة ومانزل على الرسول الامحفوظ بهممن تخليط الشدياطين قال الراوى اشتسكي محدبن السماك فأخذناماء دوذهبنابه الى طبيب نصراني فاستقبلنارجل حسن الوجه طيب الرائحة نق الثوب فقال لناالي أين فقلناله الي فلان الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولى الله بعدوالله اضربوه على الارض وارجعوا الى ابن السهاء وقولواله ضع بدك على موضع الوجع وقلو بالحق أنزلناه و بالحق نزثم غاب عنافلم نره **قر**جعناالى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع بده على موضع الوجع وقال ماقال الرجل (١٩٥) وعوفى فى الوفت وقال كان ذلك الخضر عليه الملام (وماأرسلناك أرادفرعون أن يخرج موسى وبني اسرائيل من أرض مصر (فأغرقناه ومن معه جيعا) أى أغرفنا الامبشرا) بالجندة **فرءونوجنودهونجيناموسيوقومه (وقلنامن بعده)أىمن بعدهلاك فرءون(لبني اسرائيل اسكنوا** (ولذيرا) من النار الارض) يعني أرض،صروالشام (فاذا جاءوعد الآخرة) يعني القيامة (جثنا بكم لفيفا) أي جيعاالي موقف (وقرآنا) منصوب بفعل القيامة والافيف الجع الكثيراذا كالوامختلفين من كل نوع فيهم المؤمن والكافر والبروالفاج وقيل أراد يفسره (فرقناه) أي بوعدالآخرة نزول عيسي من الماء ﴿ قُولِهُ سَبِحالُهُ وَأَمَالَى ﴿ وَبِالْحَقَّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَق نزل } يعني ان ماأردنا فصلناهأوفرقنافيه الحقمن بإنزال القرآن الانقرير دالمحق فاما ودناهذا المعني فكذلك وقع وحصل وقيل معناه وماأنز لناالقرآن الابالحق الباطل (لتقرأه على الناس على المقتضى لانزاله ومانزل الاملتب ابالحق لاشماله على الهداية الىكل خير (و ماأر سلناك الامبشرا) يعنى بالجنة مكث)على نؤدة ونثث للطيعين (ونذيرا)أى مخوفا بالنارلاءاصين ﴿ قوله عزوجل (وقرآ نافرقناه أى فصلناه و ببناه وقيل فرقنا. (ونزلناه تنزيلا) عـ لمي به بين الحق والباطل وقيل معناه أنزلناه نجو مالم ينزل مرة واحدة بدليل قوله تعالى (لتقرأ ه على الناس على حسب الحوادث (قسل مكث) أي على تؤدة وترسل في ثلاث وعشر بن سنة (ونزلناه تنزيلا)أي على حسب الحوادث (قل آمنوا آمنوابه أولانؤمنوا) أي بهأولاتؤمنوا) فيهوعيدوتهديد (انالذينأوتوا العلمن قبله) قيلهممؤمنو أهلالكتابالذين كأنوا اختىاروا لأنفسكم النعيم يطلبون الدبن قبل مبعث رسول اللة صلى الله عليه وسلم مم أسلموا بعد مبعثه مثل زيد بن عمرو بن نفيل المقيمأ والعبذاب الاليم ثم وسلمان الفارسي وأبى ذروغيرهم (اذايتلى عليهم) بعنى القرآن (بخرون للاذقان) قال ابن عباس أرادبها علل بقوله (ان الذين أوتوا الوجوه (سجدا)أي يقعون على الوجوه سجدا (ويقولون سبعان ربنا)أى تعظمالر بنالانجازه ماوعد في العلممن قبله) أى التوراة الكتب المنزلةمن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم (ان كان وعدر بنالفعولا) أى كائنا واقعا (و يخرون للإذقان من قبل الفرآن (اذاية لي ببكون ويزيدهم خشوعا) اى خضوعالر بهم وقيل بزيدهم القرآن لين قلب ورطوية عين فالبكاء مستحب عليهم) القرآن (بخرون عندقراءةالقرآنءنأبىهر يرة قالقالرسولاللةصلىاللةعليهوســلإلايلجالناررجلكيمنخشيةالله للاذقان سيجدا) حال حتى يعوداللبن فى الضرع ولا اجمّع على عبد غبار في سبيل اللة ودخان جهنم أخرجه الترمذي والنسائي وزاد (و یقولون سبعان ر بنا النسائي في منفري مسلم أبد االولوج الدخول والمضر الانف عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه انكان وعدر بنالمفعولا) وسلم يقول عينان لانمسهما لنارعين بكت من حشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله أخرجه الترمذي لقوله آمنوابه أولاتؤمنوا ا ﴿ وَوله عزوجل (قل ادعوا الله أو ادعو الرحن) قال ابن عباس سجدر سول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة أى أعرض منهم فانهمان المهؤمنوابه ولم يصدقوا بالقرآن فانخبرامهم وهم العلماءالذين قرؤا الكتب فدآمنوابه وصدقوه فاذانلي عليهم خروا سجداو سبعوا الله تعظيالام ، ولانجازه ماوعدفي الكتب المزلة وبشر بهمن بعثة محدصلي الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه وهو المراد بالوعد المذكوران

الميؤمنوابه ولم يصد قوابالقرآن فان خيرامنهم وهم العاماء الذين فرزا الكنب قد آمنوا به وصد قوه فاذا نلي عليهم خوواسجد اوسنعوا الله تعظيما لامن مولا يحازه ماوعد في الكتب الميزلة و بشر به من بعثة مجمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه وهو المراد بالوعد المذكوران بعني المعام ولا يحتى الله وهي تؤكد الفي على المنه وكا كدت ان بالادم في المنهم ولا أن ان تؤكد الاسم وكا أكدت ان بالادم في المنهم المنهم في المنهم في مالكون المنهم المنهم ورجهه المنهم والمنهم به اذا الادم للاختصاص على وجهه وي المنهم المنهم المنهم المنهم وي القرآن ويزيدهم القرآن وي المنهم المنهم والمنهم المنهم والمنهم المنهم المنهم والمنهم المنهم والمنهم والمن

التسمية لابمعنى النداء وأوللتخييرأى سموابهذا الاسم أوبهذا أواذ كروا اماهذاواماهذاوالتنوين ف

والارض) أي في عطمها وشدته (قادر على أن بخلق مثلهم) أي في صغرهم وضعفهم (وجل لهم أجلا) أي وفنالهذامم (الريب فيه) على لا شك فيه أنه أنهم قبل الموت وقيل بوم القيامة (فابي الظالمون الاكفورا) أى جوداوعنادا (فللوأتم مُلكون حرائن رحدري)أى خزائن نعمه ورزقه وقيسل ان خزائن الله غير متناهية والمعنى لوأنه كم ملكتم من النعم خزائن لانهاية لها (اذالامسكتم) أى لبخلتم وحبستم (خشية الانفاق) والفقر والنفادوه داميا لغة عظيمة في وصفهم سهذا الشي (وكان الانسان قنورا) أي يمسكا بخيلافان قلت قدبوجدفي حنس الانسان من هوحواد كرم فكيف وصفه بالبخل قلت الاصل في الانسان البخل لانه خلق محتاج والحتاج لابد وأن بحب مابد فع به عنه ضررا لحاجة و بمسكه لنفسه الاأ به قد بحود لاسباب خارجة مثل أن بحب المدحة ورجاء لواب فنت بهذا أن الاصل في الانسان البخل ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَقَدَا مَيْنَامُوسِي ندم آيات ببنات)أي دلالات واضحات قال ابن عباس هي العصاوالبد البيضا، والعسقدة التي كانت بلسانه خلها وفلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيدل عوض فلق البحر واليد السنون ونقص من الثمرات وقيل الطمس والبحر بدل السنين والنقص قيل ك**ان الرجل منهم مع أهله في الفراش وقد** صارا حجرينوا لم أة قائمة نحبزوقد صارت حجراوروى أن عمر بن عبدالعزيز **سأل محدين كعب الفرظى** عن الآيات فذكر منها الطمس فقال عمر هذا بجب أن يكون الفقيه ثم فالياغلام أخرج ذلك الجراب فاخوجه فاذا فيه بيض *مكسر* نصفين وجو زمكسر نصفين وثوم و حص وعد**س كابا حجارة وفيل التسع آيات هي آيات** الكتابوهي الاحكام بدل عليه ماروي عن صفوان من غسان ان يهوديا فال اصاحبه تعال حتى نسأل هذا الني فقال الآخر لانقل ني فاله لوسم صارت له أربعة أعين فانداه فسألا عن هذه الآية ولقد آنينا موسى تسعاً بات بينات فقال لأنشر كواباللة شيأو لانقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ولا تزنوا ولانا كلوا الرباولانسحرواولا تمشوا بالبرىءالى سلطان ليقتله ولانسر قواولا نقذ فواالحصنات ولاتفروامن الزخف وعليكم خاصة البهودأن لاتعد وافى الست فقبلا بده وقالا نشهدانك نبي قال ف عنعكم ان تتبعوني قالواان داود دعاربه أن لا يزال في ذريته نبي وانانحاف ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود (فاسل) يامحمه (بني اسرائيل) بحوز الخطاب معه والمرادغيره وبجوزان يكون خاطبه وأمر دبالسؤال لينبين كذبهم مع قومهم (اذجامهم) يعنى جاموسي الى فرعون بالرسالة من عندالله عزوجل (فقال له فرعون انى لاظنك ياموسي مسحورا) قال انعباس مخدوعاوفيل مطمو باأى سحروك وفيل معناه ساحرا معطى علم المحرفهذه المجانب التي تفعلها من سحرك (قال)مومي(الفدعامت)حطابالفرعون قال ابن عباس علمه فرعون ولكنه عا**نده (ما أبزل** هؤلاءالاربالسموات والارض) عني الآيات التسع (بصائر) أي بنات يبصر به ا (واني لاظنك يافرعون منبورا) قال ابن عباس ملعو ناوقيل ها كاوقيل مصروفاعن الخير (فارادأن يستفرهم من الارض) معناه

منبورا) كأمه فال ان ظننتني مسحورا في ما صنك منبورا وظني أصحمن ظنك لان له أمارة ظاهرة وهي انسكارك ماعر فت صحته ومكابرة لآيات المة بعيد وضوحها وأماظنك فكذب بحشالان قولك مع عامك بصحة أمرى اني لأظنك مسحو رافول كذب وقال الفراء مثبور مصروفاعن الخبرمن فولهم ما نبرك عن هـنـ اأى ممنعك وصرفك (فاراد) فرعون (أن يستفزهم) بحرجهما ي موسى وقومه (موا

الارص)أي أرض مصرأ وينفيهم عن ظهر الارض بالقتل والاستئصال

والارض فادر على أن بخلق مثلهم) من الانس (وجعل لهم أجلالارب فيه) وهو الموت أوالقيامة (فابى الطالمون الا كفورا) بخودامع وضوح الدايل (قل لوأنتم تملكون) تقدير الوتُلكون أنتم لان لوندخل على الافعال دون الاسهاء فَلابد من فعسل بعدها فاضمر تملك على شر يطة التفسيروأبدل من الضمير المتصل وهوالوا وصميرمنفصل وهوأنتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وعملكون تفسيره وهمذا هوالوجه الذي بقتصيه علم الاعراب وأماما يفتصيه على الهيان فهوان تتم تملكون فيسه دلالة على الاختصاص وان الناس هم

المختصون بالشح المتبالغ (حرائن (۱۹۶) رحدر بي) رزفه وسائر نعمه على خلقه (اذالامسكنم **حسية الان**فاق) **أي المخاتم** خشية أن بفنيه الانسان (وكان الانسان قتورا) بخیلا (ولقد آنیناموسی تسع آیات مینات) عن ابن عباس رضى الله عنهماهي العصا واليدوالجرادوالقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي تنقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفانوالسنون ونقص التمرات مكان الحجر والبحر والطور (فاسثل بنى اسرائيل) فقلناله سل بني اسرائيل أي شلهم من فرعون وقلله أرسلمعي بنى اسرائيل رقوله (اذ جاءهم) متعاق بنسوله المحذوف أىفقلناله سلهم حين جاءهم (فقال له فرعوناني لاظنك ياموسي مسحورا)سحرت نخولط عقلك (قال) أي موسى (القدعامت) بافرعون (ما أنزل هؤلاء) الآبات (الارب السموات والارض) حالقهما (بصائر) حالأي يبنات مكثوفات لانك معائد ونحوه وحجدوامها واستيقنها نفسهم طامروء اواعدت على ألى لست بمسحوركما وصفتني بلأناعالم بصحة الامروان هذه الآيات منزلح ارب السموات والارض ثم فارع ظنه بظنه بقو**له (واني لاظنــك بافرعوز**

(الاأن قالوا) فاعل منع والتقدير ومامنعهم الإيمان بالقرآن و بنبوة مجد صلى الله عليه وسدا الاقولهم (أبعث الله بشرارسولا) أى الاسبهة تحكنت فى صدورهم وهى انكارهم أن برسل الله البشر والهمزة فى أبعث الله للانكار وماأنكروه عنى فن في فسية حكمته منكرثم ردالله عليم بقوله (قل لوكان فى الارض ملائك يمشون) على أقدامهم كابمشى الانس ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من أهلها و يعلموا ما يجب عليهم (مطمئنين) عال أى ساكنين فى الارض قارين (لنزلنا عليهم من السماء ملكارسولا) بعلمهم الخدرو بهديهم المراشد فاما الانس فائما يرسل الملك الى مختار منهم للنبوة فيقوم ذلك المختار بدعوتهم وارشادهم و بشراوملكا حالان من رسولا (قل كنى بالله شهيدا يبنى و يينكم) على انى بلغت ماأرسلت به المسكروانكم كذبتم (١٩٩٣) وعادتم شهيدا تمييز أو حال (اله كان بعباده)

المنذرين والمنذرين (خبيرا) علماباحوالمم (بصيرا) بافعالهم فهومجاز بهموهده تسلية لرسول الله عليمه السلام ووعيدالكفرة (ومن بهدالله فهوالمهتد) وبالياء يعقوب وسلهل وافقهما أبوعمروومدني فى الوصل أى من وفقه الله لقبول ماكان من الحدى فهوالمهتدى عندالله (ومن يضلل)أي ومن بخدلهولم يعصمهحني قبل وساوس الشيطان (فلن تجداهم ولياءمن دونه)أى انصارا (ونحشرهم يوم القياسة يسحبون علبها كقوله يوم يسحبون في النارعلي وجوههم وفيل لرسول الله عليه السلام كيف بمشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر عدلىأن عشبهم عدلى رجوههم (عمياربكارصا)

كانوايقولون لن نؤمن لك لانك بشروهلا بعث الله الينامل كافاجابه مالله بقوله (قُلُ لُو كَان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين) أيمستوطنين مقيمين فيها (لنزلناعليهم من السهاء ملكارسولا) أي من جنسهم لان الجنس الى الجنس أميل (قدل كني بالله شهيد ايني ويينكم) أي على اني رسوله اليكم واني قد بلغت ماأرسلت به اليكروانكم كـ فم تم وعائدتم (انه كان بعباده) يعني المنذرين والمنذرين (خبيرا بصيرا) أي عللاباحوا لهم فهومجاز بهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيدلا كفار (ومن يهدالله فهوالمهند ومن يضلل فلن تجد لهمأ ولياءَمن دونه)أى يهدونهم وفيه أيضا نسلية للني صلى الله عليه وسلم وهوان الذين حكم لهمالاء ان والهداية وجب أن يصير وامؤمنين ومن سبق لهم حكماللة بالضلال والجهل استحال ان ينقلبوا عن ذلك (ونحشرهم بوم القيامة على وجوههم) قعن أنس ان رجلاقال يارسول الله قال الله الذين يحشرون على وجوههم الىجهنم أيحشر الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبس الذي أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادراعلى أن يمشيه على وجهه بوم القيامة قال قتادة حين بلغه بلى وعزة ربنا وعن أبي هريرة فال فالرسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفامشاة وصنفار كبأنا وصنفاعلى وجوههم قيمل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم اماانهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك أخرجه الترمذي الحدبكل ماار نفع من الارض (عمياد بحكاوصماً)أى لايبصرون ولاينطقون ولايسمعون فان قلت كيف وصفهم بانههم عمى وبكروهم وقدقال اللة تعالى ورأى المجرمون النار وقال دعواهنالك ثبورا وفال سمعو الها تغيظا وزفيرا فاثبت لهم الرؤية والكلام والسمع قلت فيه أوجه أحمدها قال ابن عباس معناه عميالا يبصرون مايسرهم بكمالا ينطقون بحجة صالا يسمعون مايسرهم الوجه الثاني فيل معناه يحشرون على ماوصفهم الله نعالى م تعادالبهم هذه الاشياء الوجه الثالث قبل معناه هذاحين بقال طم اخسؤافها ولانكلمون فيصيرون بأجعهم عمياو بكما وصالابرون ولاينطقون ولايسمعون (مأواهم جهنم كلماخبت) أىسكن لهيبها وقيل ضعفت وهدأت من غيران يوجد نقصان في ايلام الكفار لان الله سيصا له وتعالى قال لا يفترعنهم وقيل معناهأرادت أنتخبو (زدناهمسعبرا) أىوقوداوقيسل معناه خبتأى نضجت جلودهم واحترفت أعيدوا الى ما كانواعليه وزيد في سعيرالناراتيحرفهم (ذلك جزاؤهم بانهم كفروابا آياتنا) لماذكرالوعيد المتقدم قالذلك جزاؤهم بما كفروا يعني ذلك العذاب جزاؤهم بسبب كفرهم بالياتنا (وقالوا تُذاكاعظاما ورفانا أثنالمبعوثون خلقاجديدا) أجابهم اللة وردعلبهم بقوله (أولم يروا ان الله الذي خلق السموات

(70 - (خازن)-ثالث)كما كانوافى الدنيالايستبصرون ولاينطقون بالحق ويتصامون عن استاعه فهم فى الآخرة كذلك لا يبصرون الميقر أعينهم ولايسمهون ما يلذمسامعهم ولا ينطقون بما لا يقبل منهم (مأ واهم جهنم كلما خبت) طبى طبها (زدناهم سعبرا) توقدا (ذلك الجزاؤهم بانهم كفروا با آياتناوقالوا تُذاك كناعظا ماور فاتا أننا لمبعوثون خلقا جديدا) أى ذلك العذاب بسبب انهم كذبو ابالاعادة بعد الافناء فعل الله تجزاءهم أن سلط النارعلى أجزائهم تأكلها ثم يعيدها لا يزالون على ذلك ليزيد فى تحسرهم على تكذيبهم البعث (أولم يروا) أولم يعلموا (أن الله الذي خلق السموات (٣) قوله فى قضية حكمته منكر عبارة الكشاف وما أنكروه خلافه هو

المنكرعنداللة لان قضية حكمته أن لا برسل ملك الوحى الاالى امثاله أوالى الإنبياء اه وهي ظاهرة اه مصححه

(أوتكوناك جنةمن نحيل (١٩٢) وعنب فنفحر)والتشديدهنا مجمع عايه (الانهار خلالها) وسطها (نفجيرا أونسيقط المامكا بهذا الحديث تطلب به مالاجعلنالك من أموالناحتي تكون أكثرنا مالاوان كنت تريد الشرف سودناك عليناوان كنتتر بدما كاملكناك عليناوان كان هذا الذي بكرايا تراه قدغاب عليك لاتستطيع رده بذانالك أموالنا في طلب الطب حتى برئك منه ولعذر فيك وكانوا يستمون التابع من الجن الرقى فقال رسول اللهصلي الله عليه وسلم مابي ما نقو ون ما حشكم عاجشكم به لطلب أموالكم ولا الشرف عليكم ولا لاملك عليه كم واكن الله بعثى البكر سولاوأ نزل على كتاباوأ من في أن أ كون لكم بشيراوند يرافيا فتكم رسالةر بى ونصحت الم فان تقبلوا مني فهو حظ بم من الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبرلا مرالله حتى أ يحكم الله بيني و بينكم فقالوا المحدان كنت غيرقابل منا باعر ضناعليك فقد عامت اله لي**س أحداً ضيق بلاد '** ولاأشدعيشام فسل اناربك الذي بعثك فليسير عناهده الجبال التي قدضيقت عليناو يبسط لنابلادنا ويفجرلنافيها الانهار كأنهاراك موالعراق وليبعث لنامن مضيمن آبائناوليكن منهم قصي ينكلاب فانهكان شيخاصدوقا فنسألهم عماتقول أحق هوأم إطل فان صدقوك صدقماك فقالرسول القصلي الله عليه وسلمابهذا بعثت فقد بلغتكم ماأرسلت به فان تقبلوه فه وحظكم وان تردوه أصرالا مراللة تعالى قالوافان لم تفعل هدافسل انبار بك أن يبعث ملكا يصدقك واسأله أن يجعل لك جناب وقصو راوكنوزا من ذهب وفضة يعينك بهاعلى ماتريد فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كمانلتمسه فقال مابعثت بهذاولكن الله بعنني سنيرا ولذبر اقالوا فاسقط السماء كازعمت ان ربك ان شاء فعل فقال ذلك الى الله ان شاه فعل ذلك بكم وقال قائل منهم لن نؤمن لك حنى تأتيذ ابالله والملائكة فبيلا فلما قالواذلك قامر سول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبدالله بن أبي أمية وهو ابن عمر معانكة بنت عبد المطلب فقال بالمحد عرض عابك قومك ماءر ضوافل نقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا يعرفون بهامنزلنك من ال**لة فل** تفعل ثم **مألوك أن تدهل** مانحوفهم بهمن العذاب فلزنفعل فوالمةماأ ومن لك أبداحتي تتحذالي السهاءمرقي ترقي فيهوأ ماأ نظرحتي تأتيها فتأتى باسخة منشورة معك ونفر من الملاكة يشهدون الثاع بانتول وأيم الله لوفعلت ذلك اظنفت أن لاأصدقك فانصرف رسول المقصلي الله عليه وسلم الى أهله حزينا لمارأى من مباعدتهم فانزل الله تعالى وقالواان نؤمن لك حني نفجر لنامن الارض بعني أرض مكة ينبوعاأي عيونا (أوتكون اك جنة من نخيل وعنب)أي بستان فيه نخيل وعنب (فتفيِّرُ الانهارَ خلاط تفجيراً)أي تشقيقا (أوتسقِطُ السماء كمازعمتٌ علينا كِسفا)أى قطعا (وتأتى بالله والملائكة قبيلا) قال ابن عباس كفيلاأى يكفلون عانقول وقيل هوجع القبيلة عي باصناف الملائكة قبيلة قبيلة يشهدون لك بصحة مانقول وقيل معناه تراهم مقابلة عيانا (أويكون لك بيت من زخرف) أي من ذهب وأصله الزينة (أو ترقى) أي تصعد (في السهاء ولن نؤمنَ لِرُفيكُ) أي لاجل رقيك (حتى تَنزِّل عَلينا كنة الماهرؤه) أمر نافيه بانباعث وهذا قول عبد الله بن أبي أمية (قل) أي قل یا عمد (سیمان ربی) أمر «بتنزیهه و تمجید دوفیه معنی انتیجب (هل کنت الابنیرارسولا) **ی کسائر الرمل** لائمهم وكان الرسسل لايأتون قومهم الايمايطهر والتقعليم من الآيات فليس أمر الآيات اليهم انميا**هو الحاللة** تعالى ولوأرادأن بتنزل ماطلبوالفعل ولكن لاينزل الآيات على ماافترحه البشر وماأ ماالابشر وليس ماسألتم في طوق المشرواعلم أن الله سبحاله وتعالى قد أعطى الذي صلى الله عليه وسسلم من الآيات والمجزات ما يغني عن هـ أنا كامثل القرآن وانستقاق القمر وسع الماء من بين أصابعه وماأشهها من الآيات وليست بدون ماافترحودول هي أعظم بماافترحوه والقوم عملهم كانوا متعنتين ولم يكن قصدهم طلب الدليل ليؤمنوافرد المدَّنه لي عليهم سؤالهم ﴿ قُولُه عَزُوجِلُ (ورمنع النَّاسِ أَن يؤمنوا اذَجاءُهم المدى) أي الوحي والعني ومامهم الايمان بالفرآن وبسوة محمدصلي الله عليه وسلم الانسهة المجلحت في صدورهم وهي اسكارهم أن

قطعابقال اعطى كسفة من دا النوبو بكون السين غبرهم جعكسفة كمدرة وسندر يعنون قولهان نشأ نخسف بهسم الارض أونسقط عليهم كسفامن الساء (أوتأتي الله والملائكة فسلا) كفيلابما تفول شاهدا بصحته والمعنى أونأتي بالله فسلا وبالملائكة فبيلا كقوله كنت منه ووالدي ءء ني المعاشر ونحوهلولا أنزل علينا الملائكة أونري ربنا أوجماعية حالامن اللائكة (أوكاون لك بینسنزخرف) ذهب (أوترقى في السماء) تصعد (البهاوان نؤمن لرفيك) لاجـــل رفيك (حنى ننزل علينا) وبالتحفيف بو عمرو (كتابا)أي،ن الماء فيه تصديقك (نقرزه) صفة كتاب (قل) قال مكي وشامي أي قال الرسول (سبحان ربى)نىجىبەن افتراھاتىمە عليه)هل كنت الابشرا رسولا) أىأنا رسول كسائر الرسل بشير مثاهم وكان الرسل لايأتون قومهم الاعا يظهرهانله عليهم من الآيات فيس أمر الآيت الى المعولي الله فياباكم تتحيرونه على (ومامع الداس) يعني أهل ما وحل ('ن بؤ موا) صب باله مفعول نان لنع (اذجاءهم الهدي) الذي والقرآن

زعمتعليا كمفا) نفتح

السين مدنى وعاصمأى

(والن سئنالىذهبن بالذي أوحينااليك) لنذهبن جواب قسم محذوف مع نيابت عن جزاء الشرط واللام الداخلة على ان موطئة للقسم والمعنى ان شئناذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف فم نترك له أثراً (نم لاتجداك به عليناوكيلا) أى نم لاتجدلك بعد الذهاب به من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظ المسطورا (الارحة من ربك ان فضله كان عليك (١٩١) كبيرا) أى الا أن يرحك ربك فرده عليك كأن رحت الهمودفانهم كانوا يقولون أوتينا التوراة وفي العلم الكثير فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله تته كل عليه بالردأو كاون وقيل ان القلة والكثرة تدوران مع الاضافة فوصف الشئ بالقلة مضافالي مافوقه و بالكثرة مضافالي ماتحته على الاستئناء المنقطعاي وقيل ان النبي صـ لى الله عليه وسـ لم علم معنى الروح ولكن لم يخبر به لان ترك الاخبار به كان عامالنبوّ ته واكن رحمة من آبك والقولالاصح هواناللةعزوجل استأثر بعلم الروح ﴿ قُولُه عَزُوجِل ﴿ وَلَئُن سُمُّنا اللَّهُ مِن بِالذِّي أُوحينا تركته غدار مداده وببه اليك)ومعناهانا كامنعناعلم الروح عنك وعن غيرك ان شئناذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدوروا لمساحف وهذاامتنان من الله تعالى فل نترك لهأثراو بقيت كما كنت ماتدرى ماالكتاب (ثم لانجدلك به عليه اوكيلا) معناه لاتجد بعدالدهاب ببقاء القرآن محفوظا بهمن يتوكل علينا استرداده عليك واعادته محفوظ المسطور الارجة من ربك)، مناه الأن يرحك ربك بعدالمنة العظيمة في تنزيله فيرده عليك وقيل هوعلى الاستثناء المنقطع معناه لكن رحةمن ربك تركته غيرمذهوب بهوهانا وتحفيظه ونزل جوابا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا فان قلت كيف بذهب بالقرآن وهوكادم الله عزوجل قلت المراد لقول النضر لونشاء لقلنا منه محومافي المصاحف واذهاب مافي الصدور قال عبداللة بن مسعودا قرؤا القرآن قبلأن يرفع فاله لانقوم مثلهذا (قل لأن اجمعت الساعةحتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف بمافى صدور الناس قال يسرى عليه ايلا فيرفع مافي الانس والحن عملي أن صدورهم فيصبحون لايحفوظون شيأولا يجدون بماني المصاحف شيأئم تفيضون في الشعروعن عبداللة بن بأتواءث هذا القرآن عمروبن العاص قال لانقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى المحل فيقول لايأتون بمثــله ولوكان الربُ مالكَ فيقول بارب اللي ولا يعمل بي (ان فضله كان عليك كبيرا) أي بسبب بقاء العلم والقرآن عليك بعضهم لبعض ظهرا) وجعلك سيدولدآدم وختم الندين بك واعطائك المقام المحمود ﴿ قوله سبحاله وتعالى (قل أَثن معينا ولا يأنون جواب اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا على هـ ذا القرآن لا يأتون عله) أي لا يقدر ون على ذلك (ولوكان قمم محذوف ولولا اللام بعضهم لبعض ظهيرا)أى عونانزات حين قال المنسركون لونشاء القلذامثل هذاف كذبهم الله عزوجل فالقرآن الموطئة لجازأن يكون مجزفي النظم والتأليف والاخبارعن الغيوب وهوكلام فيأعلى طبقات البلاغة لايشبه كلام الخلق لانه جوابا لاشرط كقوله كلام الخالق وهوغير مخلوق ولوكان مخلوقالأنواء ثله ﴿ قُولُه عزوجل (ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن يقول لاغائب مالى ولاحرم من كلمثل) أى رددناوكررنامن كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه وقيل معنادمن كل وجهمن العبر لان النبرط وقع ماضيا والاحكام والوعدوالوء يدوالقصص وغيرها (فأبي أكثرالناس الاكفورا) أي جحودا ﴿قُولُه سِحالُه وتعالى أي لوتظاهروا عملي أن (وقالوالن نؤمن لك) أي ان نصد قك (حتى تفجر لنا ، ن الارض ينبوعاً) لما تبين اعجاز الفرآن و انضمت يأتوا بمثل هـذا الفرآن اليمم يجزاتأ خرو بينات ولزمتهما لحجة وغلبوا أخلدوا يتغالبون باقتراح الآيات فقالوالن نؤمن لكروي فى الاغتاء وحسن نظمه عكرمة عنابن عباس انعتبة وشيبة ابنى بيعة وأباسفيان بنحرب والنضر بن الحرث وأبالبخترى وتأليفه لنجزوا عن الاتيان ابن هشام والاسودبن عبدالمطلب وزمعية ن الاسودوالوليدبن المغيرة وأباجهل بن هشام وعبداللة بن أبي عِثْله (ولقد صرفنا) رددنا أميةوأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنهما ابني الحجاج اجتمعو ابعدغر وبالشمس عند ظهر الكممبه فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمدف كلموه وخاصموه حتى تعذروافيه فبعثوا اليهان أشراف القرآن من كلمثل) من قومك فداجتمعوالك ليكلموك فجاءهمرسول اللةصلى اللهعليه وسلمسريعا وهوينان الهبدالهمني كل معدني هوكالمتدل في أمره بداء وكان حريصا بحبر شدهم حتى جلس اليهم فقالوايا محدانا بعثنا اليك لنعذر فيك واناوالله لانعلم غرابته وحسنه (فأبي رجلامن العربأ دخل على قومه ماأ دخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام أ كالرااناس الا كفورا) وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة ومابق من قبيح الاوقد جئته فيما بينناو بينك فان كنت جئت جحودا وانما جاز فأبي

أ كترالناس الا كفورا ولم يجزضر بت الازيد الآن أبى متاول لنه كأنه قبل ف لم يرضوا الا كفوراول تبين اعجازا قرآن وانضمت اليه المعزات الاخروز منهم الحجة وغلبوا اقترحوا الآيات فعل المهموت المجبوج التحدر (وقالوا ان نؤمن لك حتى نفجرانا) و بالتحفيف كوفى (من الارض) أى مكة (ينبوعا) عينا غزيرة من شأنها ان تنبع بالماء لانقطع يفعول من نبع الماء

على الخوض فيه والحكمة في ذلك نبيجيزالعقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاورله ليدل على اله عن ادراك خالقه أ**عبر ولذارد مافيل في حده** الهجهم دفيق هو الى في كل جر من الحيوان وقيل هو خاق عظم روساني أعظم من الملك وعن ابن عباس **رضى الله عنه ماهوجيريل عليه** السلام ترك له لروح لامين على فلبك (١٩٠٠) وعن الحسن الفر آن دليله وكذلك أوحينا اليك **روحا من أص تاولان به**

(ق) عن عبدالمة بن مسمودة ل بينا كالم نبي مع النبي صلى الله عليه وسلم دهو يتوكاعلى عسيب معه فر بنفرمن الهودفقال بعدهم لعض ساودعن الروح وقال بعضهم لاتسألوه يسمعكم مانكرهون فقاموااليهوفي رواية وله . اليمرجل منه. فنه لياأبا لفاسم ماالروح فسكت وفي رواية فقالواحد تناعن الروح فقام ساعة ينتظر الوجي وعروت اله وحي اليمه فتأخرت حتى صعدالوجي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر وفي وماأونهم من العرالافليلاف ل معنهم لمعنس قد فلذ المكم لاتسألوه وفي رواية وما وتوامن العرالافليلاقال الاعمش هاكذاني قراء نناالعسسج بدالكار وسعفه وقالمان عباسان قريشا جمعوا وقالواان محدانشأ ف بالامالة والعدق ومالتهما ومكذب قط وقد ادعى ماادعي فيعثوا نفراالي اليهود بالمدينة واسألوهم عنه فانهم أهل كتاب فبمنواج اعة الهم فق اتالهم ودساوه عن ثلاثة أشسيا فان أجاب عن كالهاأ ولم يجبعن شيء منهافليس مدى وان أجاب عن انستين ولم يجب عن واحدة فيهو نبي فاسأ لودعن فتية فقد وافي الزمن الاول ما كان شأنهم فأنه كان لهم حديث عجيب وعن رجل الغرمشرق الارض ومغر بهاما خبره وعن الروح قال فسألوا الني صلى المةعليه وسلم ففال أخبركم عماساته فسداولم يقل انشاءالله فلبث الوجي قال مجاهدا ثني عشريوه وقيل خسةعشر وماوقبل أربعان يوماوأهل مكة يقولون قدوعدنا محدغداوقد أصعنا الاغبرنا بغئ حنى حزن رسول الله عليه والمه عليه وسلم من مكث الوحى وشقى عليه ما يقوله أهل مكة ثم نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولانقوان النمي الى فاعل ذلك غدا الاأن يشاء اللهونزل فى الفتية أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوامن آياتنا عباونزل فمن بلغ المشرق والمغرب قوله ويستلونك عن ذي القرئين ونزل في الروح ويستلونك عن الروح فن الروح من أمرر بي واختلفوا في الذي وقع السؤال عند فروى عن ابن عباس أنه جبريل وغنتملي لهملك لهسبعون ألمدوجه في كل وجهسبعون ألم اسان لكل لسان سبعون ألفالغة يسبح اللة تعالى تكالها وقال مجاهد خاق على صورة بني آدم لهـمأ بدوأ رجل ورؤس ليسوا بملائكة ولا ناس بأكاون الطعام وقال ستقيد بن جربه ابخلق المة خلفه أعظم من الروح غييرالعرش لوشاء أن ببتلع السموات والارض ومن فبها بلقمة واحدة الفعن ذلك صورة خالفه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورةوجه الآدميين يقوم بوما فميامة عنى بمين العرش وهوأ فرب الخلق الحاللة تعالى اليوم عنمه الحجب السبعين و قرب الخلق الى الله بوم الفيامة وهومن بشمع لاهل التوحيد ولولاأن بينمو بين الملا **. كمة سنرامين** نورلاحنرق أهرا المموات من نور دوفيل الروح هوالقرآن لان الله مهادروحاولان به حياة القلوب و**فيل** هو لروح المركب في الخلق الذي به بحيا الاسان وهوأصح الاقوال وتسكام قوم في ماهية الروح فقال بعضهم هوالده ألاترى ان الانسان اذا مات لا يفوت منه مثني الالدموقال قوم هونفس الجيوان بدليل أنهيموت باحتباس النفس وقال قوم هو عرض وقال قوم هو جسم اطيف بحيابه الانسان وقيل الروح معني اجتمع فيه النوروالطيب والعلم والعزوالبقه وكترى الهاذا كان موجودا يكون الانسان مو**صوفا بجميع هذه الصفات** واذاخرج ممددهبالكل وفويي الحكاه والصوفية في ماهية الروح كيثيرة وليس هذا موضع استقمامًا وأولى الاقويل أن يوكل عمه لى مة مزوجل وهو فول أهل السنة قال عبد الله بن بريدة ان الله لم يطلع على الروح المسكامقر باولااليا مرسلابدليل قوله قر الروح من أمرر بي أي من علم ربي الذي استأثر به (وما * بنم من العبر) أى من عار بى (لافسلا) أى ف جنب عام الله عزوجل الخطاب عام وقبل هوخطاب

ح، ةالقلوب ومن مرربي أى من وحيه وكالامه ليس من كلام المشر وروى أن البهدود امتتالى قريش أن سيانوه عين أنسحاب الكهماوعن دىالقربين وعدن الروحون أجاب عن الكال أوسكت عن الكرفابس سيوان أجاب عن معض وكت عن بعض فهو أي فباين لهم القصتان وأبهه أمر لروح وهمومهم فيالتموراة فيدموا علىسؤالهموقيل كان السؤال عـن خني الروحيعني أهو مخاوق أم لاوقوله منأمرربي دليل جوابه (ومأويتممن العلم الاقليلا) الخطاب عام فقد روىأن رسول المقصلي المهعليه وسالمك قال المم ذاك فاوانحس مختصون بهذا الخطاب أوأت معنا فيمه فقال ريحن وأحما بؤتمنا ءدرالا قليمان وقيس هو خطاب لهيهود حاصة لانهم فالوالاسي صلي اللهء بموسير قد أوتينا التوراة وفها الحكمة رفد ناوت ومن يؤت الحكمة

فقد وقى حبرا كذير فقيل له نعم التوراة فنيل في جسب عم الله فيقا في الكثرة من الامور الاضافية المهود فالحكمة الني أو تبد العبد خرير في نفسها الأنه اذا أضيفت الدعم الله تعدل فهي فليلة ثم تبه على نعمة الوحى وعزا مالصبر على أذى الحد الذي السؤال بقوله

(اجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً) عجبة تنصر في على من خالفني أوملكا وعز اقويانا صراللا سلام على الكفر مظهر اله عليه (وڤل جاء الحق) السلام (وزهق)وذهب وهاك (الباطل) الشرك أوجاء القرآن وهلك الشيطان (ان الباطل كان زهوقا) كان مضمعلاني كل أوان (ننزل) وبالتخفيف أبوعمرو (من القرآن) من للتبدين (ماهوشفاء) من أمراض القاوب (ورحة) وتفريج $(1\Lambda 9)$ للكروب وتطهير للعيوب المرج صدق وقيل معناه أدخلني في طاعتك مدخل صدق وأخرجني من المناهي مخرج صدق وقيل معناه ومكفير للذنوب (المؤمنين) اخآني حيثما دخلتني بالصدق وأخرجني بالصدق ولانجعلني بمن يخرج بوجه ويدخل بوجه فان ذا الوجهين وفى الحديث من لم يستشف يكون آمناعنـــدالله (واجعللىمن لدنك سلطانانصـيرا) ئى حجة بينةوقيل ملـكافو ياننصرني بهعلى بالقرآن فلاشفاه الله (ولا ن عاداني وعزاظاهراأ قيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما ويجعله لهوأ جاب دعاءه يزيد الطالمين) الكافرين غال اهواللة يعصمك من الناس وقال ليظهره على الدين كاه وقال وعد الله الذين آمنو امنيكم وعملوا الصالحات (الاخسارا) ضـــلالا ستخلفنهم في الارض الآية ﴿ قوله تعالى (وقل جاءا لحق) يعني الاسلام والفرآن (وزهني الباطل) أي لتكذيبهمه وكفرهم شرك والشيطان (ان الماطل كان زهو قا)أي مضمح لاغير ثابت وذلك ان الماطل وان كان له دولة وصولة (واذاأ نعمناعلى الانسان) ، وقت من الاوقات فهوسر يع الذهاب والزوال (ق) عن عبد الله بن مسعو دقال دخل النبي صلى الله بالصحةوالسعة(أعرض) كيه وسلم مكة بوم الفتح وكان حول الببت للثالثة وستون صنا فجعل يطعنها بعود في يدهو يقول جاءالحق عن ذكر الله أو ألعمنا زهق الباطل ان الباطل كان زهو قاجاءا لحق و مايبدئ الباطل وما يعيد ﴿ قُولُهُ سِمَانُهُ وَتُعَالَى ﴿ وَنَبْرُلُ بالقرآن أعرض (ونأى ن القرآن ماهوشــفاء) من في قوله نعالى من القرآن لبيان الجنس والمعني ْننزل من هذا الجنس الذَّي هو يجانبه) نأكيدللاعراض آن ماهوشفاءأي بيان من الضلالة والجهالة يتبين بهالمختلف فيمه و يتضحبه المشكل ويستشفي بهمن شهة وبهتدي بهمن الحسرة وهو شفاءالقلوب بزوال الجهل عنها وقيل هو شفاء للامراض الباطنة لانالاءراضءن النبئ الظاهرة وذَلَكَ (٣) لانها تنقسم الى نوعين أحــدهما الاعتقادات الباطلة والناني الاخلاق المذمومة أن بولبـ معرض وجهـ باالاعتقادات الباطلة فاشدها فسادا الاعتقادات الفاسدة في الذات والصفات والنبوات والقضاء والقدر والنأى بالجانبأن ياوى البعث بعدالموت فالقرآن كتاب مشتمل على دلائل المذهب الحق في هـنده الاشياء وابطال المذاهب عنه عطفه وبوليه ظهره أو نماسدة لاجرم كان القرآن شفاء لمافي القلوب من هذا النوع وأماالنوع الثاني وهو الاخلاق المذمومة أراد الاستكارلان ذلك القرآن مشقل على التنفير منها والارشاد الى الاخلاق المحمودة والاعمال الفاضلة فثبت أن القرآن شفاء من من عادة المستكبرين ناى نيه مالام اض الباطنة وأما كونه شفاء من الام اض الجسمانية فلان التبرك بقراء ته بدفع كثيرامن بالامالة حزة وبكسرهاعلي لامراض بدل عليه ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب ومايدريك أنهار قية (ورحة (واذامسه الشر) الفقر ومنين كما كان القرآن شفاء للامراض الباطنة والظاهرة فهوجدير بان يكون رحة للؤمنين (ولايزيد والمرضأ ونازلةمن النوازل ظالمين الاخسارا) لان الظالم لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فيكان رحة المؤمنين وخسار اللظالمين وقيل لان (كان يؤسا)شد بداليأس كل آبة ننزل يتجددهم تكذيب بهافيزداد خسارهم قال قتادة لم يجالس القرآن أحدالاقام عنه بزيادة أو منروح الله (قل كل)أي نصان قضاءالله الذي قضي شفاءور حةالمؤمنين ولايز يدالظالمين الاخسارا ﴿ قُولُهُ سِجَانُهُ وَتَعَالَى ﴿ وَاذَا كلأحد (يعمل على شأكلته) لعمناعلى الانسان) أى بالصحة والسعة (أعرض) أى عن ذكر ناودعا ثنا (ونأى) بجانبه أى تباعد منا بنفسه علىمذهبه وطريقته التي إترك التقرب الينابالدعاء وقيل معناه تمكر وتعظم (واذامسه الشر)أى الشدة والضر (كان بؤسا)أى تشاكل حاله في الحسدي أبساقنوطا وقيل معناهانه يتضرع ويدعوعندالضر والشدة فاذاتأخ تالاجابة يئس فلاينبغي للؤمن أن والصلال (فربكمأعلم بمن لدع الدعاء ولونا خرت الاجابة ﴿ قوله عزوجل (قل كل) أي كل أحد (يعمل على شاكلته) قال ابن عباس على هوأهدى سبيلا) أسد احيته وقيل الشاكلة الطريقة أي على طريفته التي جبل عليها وفيه وجه آخر وهوان كل انسان يعمل على مذهباوطريقة (ويسئلونك حسبجوه رنفسه فانكانت نفسه شر بفةطاهرة صدرت عنهأ فعال جيلة وأخلاق زكية طاهرة وانكانت عن الروح قل الروح من نمسه كمدرة خبيئة عدرت عنه أفعال خبيئة فاسدةردينة (فربكمأ علم بمن هوأهدى سبيلا) أى أوضح أمردى) أى من أمر

لمريقاوأحسن مذهباواتباعاللحق قوله سبحانه وتعالى (ويستاونك عن الروح قل الروح من أصربي) المعلمة وبي الجهور على انه أروح الذى في الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبرانه من أمر الله أي عااستأثر بعلمه وعن أبي هر برة لقدم ضي النبي صلى الله عليه ووسلم الما المراجعة والدي الدي النبي الما المراجعة والمراجعة والمحادثة والمحادثة والما المراجعة والمعادة ما كونه المعادة عن الاحمادة والعبارة في الفحر الراوي بغاية التهذيب فليراجع العادة والمعادة عند المراجعة والمعادة والمعادة عند المراجعة المحادثة والعبارة في الفحر الراوي بغاية التهذيب فليراجعة والمعادة والمعادة عندالم المراجعة والمعادة والمعا

صلى الله عليه وسلم مامنها كدبة الاماحل بهاعن دين الله ولكن انتواموسي فيأتون موسى فيقول فله فتات هساولكن ائته اعدى فبأتون عبسي فيقول انى عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمد افيأتوني فالطلق معهم قال ابن جدعان قال أنس فكاني أنظر الدرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذ بحلقة باب الحنة فافعقعها فيقالمن هذا فيفال غدفيفكمون لى ويقولون مرحبافا حرسا جدافيلهمني اللممن الثناه والحدفية اللي ارفع رأسك وسل تعطه واشدة ع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله مسحاله وتعلى عسى أن يعنك ربك مقدما محود افالمشكل لبس عن أنس غيرها دوالكلمة فالتحد علقة بالالبة فاقعقعها فيفال من هذا فيقال تتدفيفه ونالى ويرحبون في فيقولون مرحبافا خساحدا فيلهمني المتدور المنناء والجدأ خرجه الترمذي قوله ماحل المماحلة المخاصمة والمجادلة والمعني اله عليه الصلاة والسلام خاصم وحادل عن دين الله بتلك الالفاظ التي صدرت منه وفوله فاقعقعهاأى أحركه احركة شديدة والقعقعة حكامة موات الترس وغيره بماله صوت عن أنس قال قال رسول الله صلى المة عليه وسلم أناأول الناسخ وحااذا بعثو اوأناخطيهم اذاوف واوأنام بشرهم اذا أيسوا ولواء الحديومنذ بيدي وأناأ كمولد آدم على ربي ولا غرائح جه الترمذي زادفي رواية غيرا ترمذي وأنامسنشفه مهم اذا حسو الكرامة والمفاتيج بومنديدى بطوف على خدد كانهن بيض مكنون ولؤلؤ منثور (م) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسيلم أناسيدولد آدم يوم القيامة وأول من تدشق عنه الارض وأول شفع وأول مشفع زاد الترماري قال أناأ ول من نعشق عنه الارص فا كسي حام من حلل الجنمة م أقوم عن عين العرش فليس أحمد من الخلائق يقوم ذلك القام غيرى عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال ان الشمس تعانو يوم القيامة حنى ببلغ العرق نصف الاذن فببنها هم كذلك استغاثوابا دم تم عوسي ثم عحمه عليه أفضل الصلاة والسلام فيشفع ليقضى بين الخلائق فبمشى حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ ببعثه الله مقاما محودا يحمده فيه أهل الحم كله. (م) عن يزيد بن صهيب قال كنت قد شغفني رأى من رأى الخو ارج غرجنا في عصامة ذوى عدد تريد أن تحج ثم تخرج على الناس قل فررنا على المدينة فاذا جابر بن عبدالله جالس الى سارية عدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هوف دكرالجهنميين فقلت ياصاحب رسول الله ماهذا الذي نحد ثوتنا والله يقول انكمن تدخل النارفقدأخز بتموكل أرادواأن بخرجوامنها أعيدوا فيهاف اهذا الذين تقولون قال أتفرأ الفرآن قلت نعرقال فأقرأ ماقبله الدفى الكفارثم قالفهل سمعت عقام محد الدى ببعثه الله فيعقلت نعرقال فان مقام محدصلي الله عليه وسلم المحمود الذي بخرج الله به من يخرج من النارقال مم نعت وضع الصراط ومرالناس عليه قالوأ خافأن لاأكون أحفظ ذاك قال غيره اله قدرعمان قوما يخرجون من النار بعمد أن يكونوا فيهاقال يعني فيغرجون كانهم عيمدان السهاسم قال فيدخلون نهرامن أنهارا لجنة فيغتساون فيه فبغرجون منه كانهم القراطيس فرجعنا فقلناو بحكمأ ترون هذا الشيئ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلاوالله ماخرج غبررجل واحدأ وكافال والاحاديث في الشفاعة كثيرة وأولمن أنكرها عمرو بن عبيدوهومبتدع بانفاق أهل السنة وروى أبووا للعن ابن مسعود أنه قال ان الله نخذا براهم خليلاوان صحبكم خليل الله وأكره الخلق عليه م قرأ عسى أن بيعنك ربك مقاما محودا قال يقعده على العرش وعن مجدهد مثله وعن عبد الله بن سلام قال يقعده على الكرسي 👌 قوله عزوجل (وقارب أدخلني مدحن صدق وأحرجني مخرج صدق) المرادمهم االادخال والاخراج قال اس عباس معناهأ دخلني مدخن صدق وأخرجني مخرج صاق من مكة نزلت حين أمن رسول اللقصلي اللة عليه وسط بالهجرة وفيل معناه حرجي من مكة آمنامن المشركين وأدخلي مكة ظاهراعا بهابالفير وقيسل أدخلتي في مرك الذي وسلتني به من البوة مدخل صدق وأخرجني من الدنيا وقد قت بماوجب على من حق النبوة

(وقارب أدخلى مدخل مدق) هومهدر أي الدخلي القبراد عالام ضيا على طهارة من الزلات أي أخرج صدق) أي أخرجي منه عنسد المرامة آمنا من الملامة المناوق المحرة بريد ادخال المدينة والاخراج من مكة أوهو عام في كل ما بدخل ومكان

وسلرقال اذاسمعتم المؤذن فقولوامثل مايقول مصاواعلي فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بهاء شرائم سلوا الله لى الوسيلة فانهامنزلة في الجنة لا تنبغي الالعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أناهو في سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة (م) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلتله شدفاعتي يوم القيامة (ق)عن أنس أن النبي صدلي الله عليه وسدل قال مجمع الله الناس يوم القيامة فهتمون لدلك وفيروانة فيلهمون لذلك فيقولون لواستشفعنا الىرينافير بحنامين مكانناف أنون آدم فيقولون أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لكملا ثكته وعلمك أسهاءكل شئ اشفع لناءند ربك حتى رمحنامن مكانناه ندافيقول لست هنا كم فيذ كرخطيئته التي أصاب فستعيير مهمنهآ وليكن انتوانوحاأ ولرسول بعثه اللة الىأهل الارض فيأتون نوحا فيقول لست هنا كم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستعيى ربه منهاواكن ائتوا ابراهيم الذي انخدنده الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول استهناكم وبذكرخطينته التيأصاب فيسمحي ربهمنها واكن ائتو اموسي الذي كله اللة وأعطاه التوراة قال فيأنون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته الني أصاب فبسحى ربه منها واكن انتواعيسي روح الله وكلته فيأنون عيسى روح الله وكلته فيقول لستهنا كمولكن ائتو أمحداص لي الله علمه وسرع عبداً فدغفر له ماتقدم من ذنبه وماناً خرقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستأذن على ربي تعالى فيؤذن لي فاذاأ مارأ يته وقعت ساجدا فيدعني ماشاء الله فيقال يامجدار فعرأسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاحمدر بي بتعميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فبعدلي حدافاح جهم من الناروأ دخلهم الحنةثم أعو دفاقع ساجدا فيدعني ماشاءالله أن يدعني ثم يقال لى ارفع يامحد درأسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع وأسى فاحمدر بي بصميد يعلمنيه زبي ثم اشفع فيحدلي حدافاخر جهممن الناروأ دخلهم الجنة قال فلاأدري فى النالثة أوفى الرابعة قال فأقول بارب ما يقى في النار الامن حبسه القرآن أى من وجب عليه الخاود وفى رواية للخارى ثم تلاهذه الآية عسى أن يبعثك ربك مقاما محودا قال وهذا المقام المحمو دالذي وعده ونسكم صلى اللة عليه وسلم زادفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخرج من النارمن قال لااله الااللة وكان في قلبه من الخيرما يزن شعيرة ثم يخرج من النارس قال لااله الاالمة وكان في قلبه من الخيرما يزن برة ثم يخرج من النارمن قال لااله الاالمة وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة قال يزيد بن زريع في حديث شعبة ذرة وفي رواية من إيمان مكان خير وفي حديث معبدبن هلال العنزى عن أنس في حديث الشفاعة وذكر نحوه وفيه فأقول يارب أمتي أمتى فيقال انطلق فمن كان في قلبه أدني أدني أدني من مثقال حبة من خر دل من ايمان فاخر جه من النار فانطلق فافعل قال فلمخ خنامن عندأنس ممررنا بالحسن فسلمناعليه فحدثناه بالحديث اليهمذا الموضع فقال هيه فقلنالم يزدنا على هذا فقال لقدحه ثني وهو يومئذ جيم منذعشرين سنة كاحدثكم ثم قالثم أعود فى الرابعة فاحده بتلك المحامد ثم أخرله ساجد افيقال لى يامحد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يارب ائذن لى فيمن قال لااله الاالة قال لبس ذاك آك أوقال لبس ذاك اليك ولكن وعنزني وكبريائي وعظمتي وجدريائي لأخرجن منهامن فاللااله الااللة فوله وهو يومئذ جيع أي مجتمع الذهن والرأى يوعن أبي سعيد قال قال رسول الله صدلي الله عليه وسيرا أناسب دولد آدم يو م القيامة ولا خر وبيدىلواء الحدولا فرومامن نبي يومئذ آدم فن سواه الانحت لواثي وأناأول من تنشق عنه الارض ولا خرقال فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبو نااشفع اناالي ربك فيقول اني أذنت ذنباعظيما فاهبطت بهالى الارض ولكن ائتوانو حافيا نون نوحافيقول اني دعوت على أهل الارض دعوة فاهلكواولكن اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهم فيقول انى كذبت ثلاث كذبات محال رسول الله

أن الني صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرينة وهن سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل وقيل ان الوجو بصارمنسوخا في حقّه كافي حق الامة فدار قيام الليل نافلة لان الله سحاله وتعالى قال نافلة لك وليقل عليك فَنَ قُلْتَ مامعني المنحصيص اذا كان زيادة في حق المسلمين كما في حقه صلى الله عليه وسلم قلت فالدة التخصيص ان النوافل كفارات لذنوب العباد والني صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فكانت له نافلة وزيادة فى رفع الدرجات وفصل في فالاحاديث الواردة في فيام الليل (ق)عن المفيرة بن شعبة قار قام رسول الله صلى الله عليه وسل حتى انتفخت تدماه فقيل له تتكام هذا رفدغفر المة لك مانقدم من ذنبك ومانا خرقال أفلاأ كون عبداً شكورا (م) عن زيد بن خالدالجهني قال لارمنين صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فتوسدت عتلته أوه الطاطه فقا. فصلى ركمتين خفيفتين م صلى ركعتين طويلتين طويلتين طوياتين م صلى ركعتين دون اللتين قبلهما نم صلى ركعتبن دون اللتبن قبلهمانم صلى ركعتبن دون اللتين قبلهمانم صلى ركعتبن دون اللتين قبلهما ثم وترفذاك ثلاث عشرة ركعة لفنا أبي داود (ق)عن أبي سلمة من عبدالرحن الهسأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالتما كان يزيد في رمضان ولافي غيره على أ كثرمن احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم بصلى ثلاثا فالت عائشة فقات يار سول اللة أننام قبل أن توتر فقال بإعانشة ان عيني تنامان ولاينام قلبي (ق)عنهاقالتكانرسول المة صلى المهتليه وسلم يصلى فيها بين أن يفرغ من صلاة لعشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بينكل ركعتين ويوتر بواحدة ريسجد مجدتين قدرمايسجدو يقرأ أحدكم خسين آية قبل أن يرفع رأسه فاذاسكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الابمن حتى يأنيه المؤذن الاقمة (خ) عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتي صلانه بركعتين خفيفتين وعن عوف بن ملك الاشجعي قال فمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقاآم فقرأسورة البقرة لابمربآ بقرحة الاوقف وسأل إلابح رباآية عذاب الاوقف وتعوذ نمركع بقدرقيامه يذول في ركوعه سعان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعطمة ثم يجد بقدرقيامه ثم قال في سجود ممثل ذلك مُم فام فقرأ بآل عمران مُم قرأ سورة النساء خرجه أبود إودوالدسائي ، عن عائشة فالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالية من الفرآن ليلة أخرجه الترمذي (قُل عن الاسود قال أن عائشة كيف كانت صلاة رسول القصلي المقتليه وسلمن الليل قاتكان ينام أولهو يقوم آخر دفيصلي ثم رجع الى فراشه فاذا أذن المؤذن وثب فان كاتبه حاجة اغنس والاتوف وخرج المخين أنس قال ماكنانشاء أن ترى رسول اللقصلي الله عليه وسلم في الليل مصليا الارأيذ دولات، أن ترا دناعًا الارأينادأ خرجه النسائي زادفي رواية غيره قال وكان يصوم من الشهرحتي فمول لا يفطر مندشياً ويفطر حتى نقول لا بصوم منه شيأ ﴿ وقوله عزوجل (عسى أن ببعثكر بكمة المانحودا) أجع المفسرون على ان مسيمن الله واجبوذاك لان لفظة عسي تفيد الاطماع ومن طمع انسان في شئ نمأ حرمه كان ذبك عارا شايه والله أكرم من أن يطمع احدا تم لا يعطيمه

ما أصمعه فيع والقدم المحمود هومة م الشدف عالما له يحمده في ما لاولون والآخرون (ق)عن أبي هر يرققال قالر سول الله صلى المة عليه وسلم ان الكن إي دة وقمسيج. به والى اختبات دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة منكمان شاء ملة من مات لايشرك بالله شيد (م) عن عبد الله بن عمر و بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه

قليلانصفه ثم ترل التخفيف فعار الوجوب مسوغاف حق الامة بالصاوات المسويق فيام الليل على الاستعباب بدليل قوله المساوات الاستعباب بدليل قوله تعالى (نافلة لك) أي زيادة لك بريد فربصة زائدة على سائر الفرائك الى فرضها الله عليك روى عن عائشة

(الفلة)عبادة زائدة (لك) على الصلوات الحسوضع ناف الموصع تهجدالان النجد عبادة زائدة فكان التهجدا والنافلة يجمعهامعني واحدوالمعنى أنالتهجد زيدلك على الصلوات المفروضة غنسمة لكأوفر يضةعلىك خاصة دون غيرك لانه أطوع لمم (عسى أن يبعثك ربك مقاما مجودا) نصاعلي الطرف أيعسى أن يبعثمك موم القياسة فيقيمك مفاما مجوداأو ضمن يبعثك معنى يقميك وهومقام الشفاعةعند الجهبور وبدل عليمه الاخبارأوهو مقاميعطي فماواءالجد

وتغليلهامع اتباعهاالوعيدالشديدبالهذاب المضاعف فى الدارين دليل على ان القبيح يعظم فبحه بمقدار عظم شأن فاعله ولما تزلت كان عليه السلام يقول اللهم لا تكنى الى نفسى طرفة عين (ثم لا تجداك علينا نصيرا) معينالك يمنع عذا بناعنك (وان كادوا) أى أهل مكة (ليستفزونك) ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم (من الارض) من أرض مكة (١٨٥) (ليخرجوك منها واذ الايابية ون المناسبة ونكرهم (من الارض) من أرض مكة (١٨٥) والمناسبة ونكرهم (من الارض) من أرض مكة وسيد المناسبة ونكرهم (من الارض) من أرض مكة ونكرهم المناسبة ونكرهم المناس

(خلفك) بعدك أى بعدد اخراجك خلافك كوفى غير أبى بكر وشامى بمعناه (الاقليلا) زماناقليلافان اللهمهلكهم وكانكما قال فقدأهلكوا ببدر بعدد اخراجه بقليلأ ومعناه ولو أخرجوك لاستؤصاواعن بكرةأبيهم ولم يخرجوه بل هاجر بامرر به وفیلمن أرض العسرب أوومن أرضالمدينة (سنةمن أرسلناقبلك من رسلنا) يعنى أنكل قوم أخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فسنة الله أن يهلكهم ونصبت نصب المصلدر المؤكد أي سن الله ذلك سنة (ولانجــد لسنتنا نحويلا) تبديلا (أفسم الصاوة لدلوك الشمس) جامعة للصاوات الخسأو لغرومهاوعلى هذابخرج الظهروالعصر (الىغسق الليــل) هوالظلمة وهو وقت صلاة العشاء (وقرآن الفجر) صلاة الفجر سميت قرآ ناوهو القراءة لكونها ركنا كإسميت

أى لوفعلت ذلك لاذ قناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يعنى ضاعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة (ثم لانجدلك علينانصيرا) أىناصرايمنعك منعذابنا ﴿ قولهسبحانهوتعالى (وانكادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها) قيل هذه الآية مدنية وذلك ان الني صلى الله عليه وسلم لماقدم المدينة كره البهو دمقامه بالمدينة وذلك حسدافانوه فقالواياأ بالقاسم لقدعامت ماهذه بارض الانبياءوان أرض الانبياءالشام وهي الارض المقدسة وكان مهاا براهيم والانبياء علهم السلام فان كنت نبيا مثلهم فأت الشام واغاء نعك من الخروج البها مخافة الروم وان الله سمينعك من الروم ان كنت رسوله فعسكر النبي صلى الله عليه وسلء على ثلاثة أميال من المدينة وفي رواية الى ذي الحليفة حتى يجتمع اليه أصحابه فيخرج فأنزل الله هذه الآية فالارض هناأرض المدينة وقيل الارض أرض مكة والآبة مكية والمعنى هم المشركون أن بخرجوه منهافكفهما للهعنه حتىأم ومبالخرو جالهجرة فخرج بنفسمه وهذا أليق بالآبةلان ماقبلها خبرعن أهل مكةوالسورة مكية وقيل همالمشركون كلهم وأرادوا أن يستفزوه من أرض العرب باجتماعهم وتظاهرهم عليه فمنع اللةرسوله ولم ينالوامنه ماأملوه والاستفزاز الازعاج (وادالايلبثون خلفك الاقليلا) أى لأ يبقون بعداخراجك الازماماةايلاحني بهلكوا ﴿ قوله سبحامه وتعالى (سنة من قدأرسانا قباك من رسلنا) يعني انكل قوم أخرجوار سولهمن بين أظهر هم فسنة الله أن يهلكهم وأن لايعذبهم مادام نبيهم يينهم فاذاخرج من بين أظهرهم عذبهم (ولاتجد لسنتنانحو يلا)أى نبديلا ﴿ قُولِه سبحانه وتعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) روى عن ابن مسعوداً به قال الدلوك الغروب وهوقول النجعي ومقاتل والضحاك والسدى وقال ابن عباس وابن عمر وجابر هو زوال الشمس وهو قول عطاء وقتادة ومجاهد والحسن وأكثر التابعين ومعنى اللفظ بجمعهمالان أصل الدلوك الميل والشمس تميل اذازالت واذاغر بت والحل على الزوال أولى القواين لكثرة القائلين به واذا حلناه عليه كانت الآية جامعة لمواقيت الصلاة كلها فدلوك الشمس يتناول ملاة الظهر والعصر (الى غسق الليل) أى ظهورظ المته وقال ابن عباس بدوالليل وهذا يتناول المغرب والعشاء (وقر آن الفحر) يعني صلاة الفحر سمى الصلاة قرآ نالا مهالانجو زالا بقرآن (ان قرآن الفجركان مشهوداً) أي يشهده ملائكة الليلو. لائكة النهار (خ)عن أبي هريرة قال ســمعترسول اللهصلي الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشر بن جزأ وتجمع ملائكة الليل وملائكة النهارفى صلاة الفجر بقول أبوهر برة اقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال الامام فرالدين الرازى فى تفسير دهذا دليل قاطع قوى على ان التغليس أفضل من التنو يرلان الانسان اذا شرع في امن أول الصبح فغي ذلك الوقت الظلمة باقية فتكون ملائكة الليل حاضرين مماذ المتدت الصلاة بسبب ترتيل القراءة وتكثيرها زالت الظلمة وظهر الضوء وحضرت ملائكة النهارأ مااذا ابتدأ بهذه الصلاة في وقت الاسفار فهناك لميبق أحدمن ملائكةالليل فلابحصل المعنى المذ كورفى الآية فثبت ان قوله تعمالي ان قرآن القجر كانمشهودادايلعلى ان الصلاة في أول وقتها أفضل 🐞 قوله سبحانه وتعالى (ومن الليل فنهجدبه) أىقم بعمدنومك والتهجدلا يكون الابعمد القيام من النوم والمرادمن الآبة قيام الليل للصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على البي صلى الله عليه وسلم وعلى الامة في الابتداء لقوله تعالى يا بها المزمل فم الليل الا

(؟٢ - (خازن) - ثالث) ركوعا وسجودا وهو حجة على الاصم حيث زعمان القراءة ابست بركن أوسميت قرآنا الحول قراءتها وهو عدائد القراءة ابست بركن أوسميت قرآنا الحول قراءتها وهو عدائد على الصلاة (ان قرآن الفجركان مشهودا) بشهده ملائكة الليل والنهار ينزه هؤلاء ويصعده ولاء فهوفى آخر الوان الليل وأولد يوان النهار أو يشهده الكثير من المصلين في العادة (ومن الليل) وعليك بعض الليل (فتهجد) والنهجد ترك المجود للصلاة ويقال في النوم أيضا تهجد (به) بالقرآن

لايفتضح أولاد الزنا (فن أوتى كتابه بيمينه اولئك يفرؤن كتابهم) فان فلت لم خص أصحاب اليمين بقراءة كتابهم معان أصحاب النهال يقرؤنه أبضاقلت الفرق ان أصحاب الشهال اذاطالعوا كتابهم وجدوه مشقلا على مشكلات عظيمة فيستولى عليهم الخبل والدهشة فلايقدرون على اقامة حروفه فتسكون قراءتهم كلا فراءة وأسحاب اليمين اذاطالعوا كتابهم وجدوه مشتملاعلى الحسنات والطاعات فيقرؤنه أحسن فراءة وأيينها (ولايظامون فتيلا) أى ولا يتقصون من ثواب أعماطم أدنى شئ (ومن كان في هذه أعمى) المرادعي القلب والبصيره لاعمى البصر والمعني ومن كان في هذه الدنيا عمى أي عن هـ فده النع التي قدعدها في هـ فـ الآيات المتقدمة (فهوفي الآخرة) أي التي لم تعاين ولم تر (أعمى وأصل سبيلا) قاله ابن عباس وفيل معناه ومن كان في هذه الدنياأعمى الفلب عن رؤية قدرة المةوآ يانه ورؤية الحق فهوفي الآخرة أعمى أي أشدعمي وأضل سبيلا أىأخطأطر يقاوقيل معنادومنكان فىالدنيا كافراخالا فهوفىالآخرةأعمي لامهفى الدنيا تقبل نوبته وفى الآخرة لاتقبل نوبته ﴿ قُولِه سِجاله وتعالى (وان كادواليفتنونك عن الذي أوحينا اليك **) قبل ف** سببنزولها أنالني صلى المةعليه وسبلم كان يستلم الحجر الاسود فنعته قريش وقالوا لاندعك حتى تابآ لهمتنا وتمسها فدث نفسسه ماعلى أن أفعل ذلك والمة يعلم انى لهاكار هبعد أن يدعونى أستلم الحجر وقيل طلبوامنه إن بذكراً للمنهم حتى يسلمواو يتبعوه فحدث نفسه فأنزل الله هذه الآية وقال ابن عباس قدم وفد ثقيف على الني صلى الله عليه وسلم فقالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث حصال قال وماهن قالوا لانجبي في الصلاقاتي لانتعني ولانكسرأ صنامنا بإيديناوان تمتمنا باللات سنةمن غيرأن نعبدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاخير فى دين لاركوع فيه ولاسحو دوام أن لا كسروا أصنامكم بايد يكم فداك لكم وأما الطاغية بعني اللات والعزى فانى غبرمتعكم ماقالوا يارسول المةانانحب أن تسمع العرب انك أعطيتنا مالم تعط غيرنا فان خشيت أن تقول العرب أعطيتهم مالم تعطنا فذن الله مرنى بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فطمع القوم في سكوته أن يعطيهم ذلك فانزل الله تعالى وانكادوا أي هموا ليفتنونك أي ليصرفونك عن الذي أوحينا اليك (لتفترى) أى لفتلق وننعث (علينغيره) أى مالم نقله (واذا) أى لوفعلت مادعوك اليه (لاتخذوك خليلا) أى والوك ووافوك وصافوك (ولولاأن ببتناك) أى على الحق بعصم تنااياك (لقد كدت تركن) أى تميل (البهم شيأ قليلا) ^عي قر بت من الفعل فان قلت كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما في كيف **يجوز** أن يقرب مماطلبوه فلت كان ذلك عاطر قلب ولم يكن عز ماوقد عفاالله تعالى عن حمديث النفس وكان الني صلى الله عليه وسلم بقول بعد ذلك اللهم لا تكاني الى نفسي طرفة عين والجواب الصحيح هوان الله سبطاله وتعالى فالرولولا ونبثناك وقد ثبته المة فإبركن البهم (اذالاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات) تنبيت (اذا) لوقار بتتركن البهمأ دنى ركنة (لاذف اله ضعف الحيوة وضعف المات) لاذفناك عذاب الآخرة وعذاب القبرمضاعفين لعظم ذنبك بشرف منزلتك وبيونك كإقال بإنساء النبي من يأت منكن بفاحشة الآبة وأصل

الكلام لاذفناك عداب الحياة وعذاب الممات لان العداب عذابان عذاب فالم توهوعذاب الفه وعذاب في حياة الآخرة وهوعذاب الناروالعذاب يوصف بالسعف كتوله فاتهم عذا باضعفاه ن النارأي مضاعفا فكان أصل الكلام لاذقناك عدا بإضعفا في الحياة وعدا با ضعفافي المماتئم حذف الموصوف وأفيمت الصفة مقامه وهو الصعدثم أصيفت السفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف المعات

الطرف فقيات الامالة وأمالهما حزة وعلى وخمهما الباقون ولماقالت قريش

(فن أوتي)من هولاءالمدعو بن (كتابه بهمه بنه فادلنك يفرؤن كتابهم) وانماقيل أدلنك لان من في معنى الجمع (ولايظ لمون قتيلا) ولا ينقصون من نواجم أدني شي ولم بذكر الكفاروايتاء كتبهم شهالهما كتفاء تقوله (ومن كان في هذه) الدنيا (أعمى فهوفي الآخرة أعمى) كذلك (وأضل مديلا)من الاعمى أي أضل طرية والاعمى مستعار بمن لابدرك المبصر ات افساد حاستملن لايهتدي الي طريق النجاة أما في الدنيا فلفقد الدمار وأماق الآحرة ولانه لاينهمه الاهداء اليه رقد جوزوا أن يكون الثاني بمعي التفضيل بدليل عطف وأضل ومن ثمقرأ

أبوعمروالاول يمالاوالثاني مفحمالان أفس التفصيل تمامه بن فكات أفه يحكم الواقعة في وسط المكلمة فلايقبل الامالة وأماالاول فإ يتعلق به نبني فكانت الفهرافعة في 🔻 (١٨٤) -اجملآ يةرحة آبةعذاب وآية عـ ذاب آبه رحه حتى نؤسن بك نزل (وان كادوا ليفتنونك) ان مخففة من النقيسلة واللام فارقة بينهاو بين النافية والمعنى ان الشأن قار بوا أن يفتنوك أي بخدعوك فاننين (عن الذي أوحينا اليسك) من أوامرنا ونواهيناووعدناووعيدنا (لتفنرى علينا غيره) لتنقول علينامالم نقل يعني مااقترحوهمن تبديل الوعدوعيدا والوعيد وعدا (واذا لاتخـذوك خليسلا) أى ولواتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا ولكنت لهم ولياوخرجت من ولابني (ولولاأن ثبتناك) ولولا تثبيتنا وعصمتنا (لقدكدت تركن اليهم) لقار بدأن عيل الى مكرهم (سيأ قليلا)ركوناقليلاوهـذا تهييج مناللة وفضل

المعنى انافعل مانفعل مهم ثم لايحدواأ حدايطالبناء فعلناانتصارامناو دركاللثارمن جهتناوهذا نحوقوله ولايخاف عقباهاأ ننحسف أوبرسل أن نعيدكم فنرسل فنغرفكم بالنون مكى وأبوعمرو (ولقدكرمنا بني آدم)بالعقل والنطق (١٨٣)والخط والصورة الحسنةوالقامة المعتدلة وتدبيرأمرالمعاش والمعاد والاسمتيلاء وتسمخير الاشياء ونناول الطعام بالايدى وعن الرشيدانه أحضرطعامافدعابالملاعق وعنده أبو يوسف رجه الله فقالله جاءفي تفسير جدك ابن عباس رضى اللهعنهماقوله تعالى ولقد كرمنابني آدم جعلنا لحم أصابع بأكلون بهافاحضرت الملاعق فردها وأكل باصابعه (وجلناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات) باللذبذات أوبما كسبت أيديهم (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) أىعلى الكل كقوله وأكثرهم كاذبون قال الحسن أى كلهم وقوله ومايتبع أ كثرهم الاظناذ كرفي الكشافأن المرادبالاكثر الجيع وعنه عليه السلام المؤمن أكرم على اللهمن الملائكةوهنذا لانهم مجبولون على الطاعــة ففيهم عقل بلاشهوة وفي الهائمشهوة بلاعقل وفي الآدمى كلاهمافن غلب عقله

وهي الريح الشــديدةوقيل هي الريح التي تقصفكل شئ من شجروغيره (فنغرق كج بما كـفرتم) أي بكفرانكم النعمة وأعراضكم حيز أنحمناكم (نم لانجدوال كم علينابه نبيعا) التبيع المطالب والمعني انا نفعل مانفعل بكم ثم لاتجدون لكمأحدا يطالبنا بمافعلنا انتصارا المكم ودركالذارمن جهتنا وقيل معناهمن يتبعنا بالانكارعلينا ﴿ قُولُه سِجانه وتعالى (والقدكر منابني آدم) قال ان عباس هوأنهم يأ كاون بالابدى وغيرالآدمي بأكل بفيهمن الارض وقالأ يضابالعةل وقيل بالنطق والنمييز والخط والفهم وقيسل باعتمدال القامة وامتدادها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال باللحي والنساء بالذوائب وقيل بتسليطهم على جبع مافى الارض وتسخيره لهم وقيل بحسن تدبيرهمأ مرالمعاش والمعاد وقيل بان منهم خيراً مة أخرجت الناس (وجلناهم فى البر)أى على الابل والخيل والبغال والجير (والبصر)أى وجلناهم فى البحر على السفن وهذا منمؤكداتالتكريم لاناللة سبحانه وتعالى سخرهم هذه الانسياء لينتفعوا بها ويستعينوا بهاعلى مصالحهم (ورزقناهممن الطيبات) يعنى لذيذ المطاعم والمشارب وقيل الزبد والتمر والحلواء وجعل رزق غبرهم بمالانخني وقيل أنجيع الاغذية امانبانية واماحيوا نية ولاينغذى الانسان الابالطيب من القسمين بعدالطبخ الكاملوا لنضج التام ولايحصل هذا الغيرالانسان (وفضاناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) واعلم أن الله تعالى قال في أول الآية ولقـــد كرمنا بني آدم وفي إ آخرها وفينلناهــم ولا بدمن الفرق بين التسكريم والتفضيل والالزم التكرار والاقربأن يقال اناللة تعالى كرم الانسان على سائر الحيوان بأمور خلقية ذاتية طبيعة مثل العقل والنطق والخط وحسن الصورة ثم انهسبحانه وتعالى عرفه نواسطة ذلك العقل والفهم اكمتساب العقائد الصحبحة والاخلاق الفاضلة فالأول هوالتكريم والثاني هوالتفضيل ثم قال سبعاله وتعالى على كشير بمن خلقنا تفضيلا ظاهر الآبة يدل على انه فضل بني آدم على كشير بمن خلق لا على الهكل فقال قوم فضاوا على جيع الخلق الاعلى الملائكة وهذامذهب المعتزلة وقال السكاي فضاوا على الخلااق كالهم الا علىطائفةمن الملائسكة مشل جبريل وميكائيل واسرافيسل وعزرانيل وأشباههم وقيل فضباواعلي جيع الخلائق وعلى الملائكة كالهم فأن قلت كيف بصنع بكثير قلت يوضع الاكثر موضع الكل كقوله تعالى يلقوت السمع وأكثرهم كاذبون أرادكالهم وفى آلحديث عن جابر يرفعه قال لما خاق الله آدم وذريته قالت الملائكة باربخلقتهم بأكاون ويشربون وبنكحون فاجعل لهم الدنياولنا الآخرة فقال تعالى لاأجعل من خلفته بيدى ونفخت فيهمن روحى كمن قلتله كن فكان وقيل بالتفصيل وهو الاولى والراجح انخواص بني آدم وهم الانبياء أفضل من خواص الملائكة وعوام الملائكة أفضل من عوام البشر من بني آدم وهذا التفصيل أنما هو بين الملائكة والمؤمنين من بي آدم لان الكفار لاحرمة لهم قال اللة سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا وعملواالصالحات ولئك هم خيرالبريةوعن أبى هريرة رضى اللة تعالى عنه قال المؤمن أكرم على اللة تعالى من الملائكة الذين عنده ﴿ قوله عزو حل (بوم ندعوا كل أناس بامامهم) أى بنبيهم وقيل بكتابهم الذي أنزل عليهم وقيل بكتابأعم الهم وعن ابن عباس بامام زمانهم الذي دعاهم فى الدنياا ماالى الهدى واما الى ضلال وذلك انكل قوم يجمعون الىرئيسهم في الخبر والشر وقيل بمعبودهم وقيسل بامامهم جع أم يعني بامهانهم والحكمة فيهرعاية حقعيسي عليه السلام واظهار شرف الحسدن والحسدين رضي اللة تعالى عنهماوان شهويه فهوأ كرم من الملائكة ومن غلب شهويه عقله فهوشر من البهائم ولايه خلق الكل طم وخلقهم النفسيه (يوم ندعوا) منصوب إذكر كلأناس بالمهم) الباءللحال والتقدير مختلطين بالمامهم أى بمن التموابه من بي أومقدم في الدين أوكمة اب أودين فيقال يا تباع

فلان يأهدل دين كذاأ وكتاب كذاوقيل بكتاب أعمالهم فيقال ياأصحاب كتاب الخيرو ياأصحاب كتاب الشو

فيغرقكم بما كفرنم) بكفرانكم النعمة وهوعراضكم حين نجاكم (ثم لانجدوالكم علينا به نبيعا) مطالبا من قوله فانباع بالعروف أي مطالبة ا

خوف الغرق (ضل من لدعُون (١٨٢) الاليه) دهب عن أوه مكم كل من لدعوله في حواد أسكم الالياه وحده فالسكم لالذكرون البطليمايلن الدحق واعلران لتداء لدو ملما فالرعدهم ودفيها هوزاجرعن قبول وعدميقوله ومايعدهم الشيطان الاغرورا والسبافيه أنه نمايدعوال قضاء الشهوة وطلب الرياسة ونحوذلك ولايدعو الىمعرفة الله مالي ولالي عبادته والكالا ياءالتي يدعواليها خيالية لاحقيقة لهاولا بحصل الابعد متاعب ومشاق عطيمة وإذا حصات كالتسر بعة الدهاب والانقضاء وينفصها الموشوا لهرم وغيرذلك واذا كانت هذوالانساء مذوالصة كات الرغبة فيهاغرورا (ان عبادي لبس لك عليهم سلطان) يعني بعباده الانبياء وأهل الفينل والمالاح لاله لايقدرعلي الحوائهم (وكبني بر بكوكيلا) أي حافظا والمعني أنه سبحاله وتعالى لما أمكن ابلبس أن بأتي بمايندر عليه من الوسوسة كان ذلك سببالحصول الخوف في قلب الانسان فقال تعالى وكفير بكوكيلاأى فالمقسبحاله واهالي قدرمنه وأرحم بعباده فهو يدفع عنهم كيدالشيطان ووساوسه و يعصمهم من اعوائدوا ضلاله وفي بعض الآثار إن ابلبس لماخر جالي الارض قال يارب أخرجتني من الجنة لاجل آدم فسلطى عليه وعلى ذريته فالأنت مسلط قاللاأ ستطيعه الابك فزدني قال استفززمن استطعت منهم الآية فقال آدم بارب ساطت المبس على وعلى ذربى والى لاأستطيعه الابك قال لا يولد لك ولد الاوكات بهمن يحفظه قالربزدني قالالحسنة بعشر مشطاوالسيئة بمثلها قالربزدني فالداتو بقمعروضة مادام الروح بيالجسدة لربزدني فقال ياعبادي الدين أسرفواعلي نفسهم لانقنطوامن رحةاللة الآيةوفي الخبر ان ابليس قاليارب بعثت أنداء وأنزات كتباها فراءتي قال الشعر قال ها كتابني قال الوشم قال ومن رسلي قال الكهدة قال أي شئ مناهمي قال مالم بذكر عليه اسمى قال في اشر ابي قال كل مسكر قال وأبن مسكني قال الحامات فالرأين مجاسي قال في الاسواق قال وماحب أبي قال النساء قال ومأذ اني قال المزمار ﴿ قُولِهُ سَبِحانُهُ ونعالى (ربكم الذي يزجي) أي يسوق و بحرى (الكم الفيث) أي السفن (في البحر المبتغوامن فضله) أي لتطلبوا من رزقه بالارباح في التجارة وغيرها (اله كان بكر حيا) أي حيث بسرك هذه المنافع والمصالح وسهاهاعليكم (واذامسكم الضرفي البحر) أي الشدة وخوف الغرق في البحر (ضلمن تدعون) أي ذهب عن أوهامكم وخواطركم كل من تدعون في حواد ثـكم من الاصدم وغيرها (الااياه) أي الاالله وحد دفانكم لانذ كرون سواه ولا بخطر ببالسكم غيره لانه القادر على اعتنابكم ونجانكم (فلمانجاكم) أي أجاب دعامكم و عجاكم من هول البحروشدته وأخرجكم (الى البرأعرضتم) أي عن الايمان والاخلاص والطاعة وكفرتم النعمة وهوقوله تعالى (وكان الاسان كفورا) أي جودا (أفأمنتم) في بعد انجالكم (أن نحسف بكرجانب البر) أى بعور دوالمعنى ان الحهات كلها دوى فدريه برا كان أو بحرابل ان كان العرق في البحر في جانب البرم هومنايه وهوالخسف لأنه يعيب تحت الثرى كان الغرق يغيب تحت الماء (أوترسل عليكم حاصبا) أي تمطرعليكم حجارة من الماءكم مطراه هاعلى قوم لوط (ثم لانجدوال كروكيلا) أى ما لعاوناصرا (أم أمنتم أن الميدكم فيه) على المحر (الرة) أى مرد (أحرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح) قال ابن عباس أى عاصفا تحت الماء فعلى المدفر ان يستوى حوفه من سدقى جميع الجوانب وحيث كان (أو برس عليكم حاصبا)

هى الريم التي تحصب أي ترمى ما خصماء يعني أوان ا يصبح ، الحلاك من تحتك ، الحسف صابكم به من فوقكم بريم برسلها عليكم فيها الحصبا ه (م

لاتجدو الكركيلا) يشرفذلك عنكم (أمانيتم أن يعيدكم فيمترة أحرى فيرسل عليكم) أى أما منتم أن يقوى دواعيكم و يوفراً حوائجكم الى أن ترجعوا فتركبوا البحرالذي نجاكم منه فاعرضتم فينتقم مسكم بان برسلة لميكم (قاصفا من الربج) وهي الربج التي لها

نزيين الخطأع ابوهمأ نه صواب (ان عبادي) الصالحين (بيساك عابهم سلطان) بدبنيديل الايمان ولكن منسو يل العصيان (وكني بر بكوكيلا) الممبتوكيون بدي لاستماد زميث أولما فيلكم عبك والسكل من تهديد فيعاقب بدأواها نة أي لايحل ذلك يملكي أربكم الذي يزجي) عرى ويسد (لكم الفرث في البحر لذاتمو امن قدله) عني لرح في التجارة (اله كان بكم رحيا واذا مسكم الضرفي البحر) أي

> سواه وضل مالدعون من الآلمة عن اعاتنكم ولكن اللهوحيدة الذي ترحونه عملي الاستثناء المنقطع (فلمانجاكم الى السر أعرضهم)عن الاخلاص ىعد الخلاص (وكان الانسان) أي الكافر (كفورا)لاع (أفمنتم) الممزة للانكار والفاء للعطف علىمحذوف تقديره أنحوتم فامنم فملكمذلك على الاعراض (أن يخسف بكم جانب البر) انتصب حانب بنخسف مفعولاته كالارض في قوله فسفنايه وبداره الارض وبكمحال والمعنىأن بخسف جانب البرأى يقلبه وأنتم عليمه والحاصل ان الجوانب كالما في قدرته سواءوله في كل جانب براكان أوبحدرا سعب من أسساب الحلاك ليسحانب البحر وحده مختصابه بلران كان العرق فيجانب البحرفق جانب الرالخسف وهوتعيب تحت التراب والغرق تعييب

قصيف وهوالصوت الشديدأ وهوالكاسرالفلك

(واذقلنالله الانكة اسجدوالآدم فسجدوا الاابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) هوتمييز أوحال من الموصول والعامل فيه أأسجد على أأسجد للوهوطين أى أصابطين (قال أرأيتك هذا الذي) الكاف لاموضع لحالانهاذ كرت الخطاب تأكيد اهذا مفعول بعوالمعنى اخبر في عن هذا الذي (كرمت على أكوف أناخير منت خلقتني من الروخلقة من طين خذف ذلك اختصار الدلالة مانقدم عليه ثم ابتدا فقال (لأن أخرتني) و بلاياء كوفى وشامى واللام (١٨١) موطنة للقسم المحذوف (الى يوم

القيامة لاحتنكن ذريت م) لاستأصلنهم باغوامهم (الاقليلا) وهم المخلصون قيل من كل ألف واحدوانماعم الملعون ذلك بالاعلام أولانه رأى انه خاتی شهواتی (قال اذهب)ايسمن الذهاب الذي هو ضدالمجيء واعما معناه امض لشأنك الذي اخترته خــ الاناوتخلية ثم عقبه بذكرماجرهسوء اختياره فقال (فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤ كم) والتقـــدير فان جهـنم جزاؤهـم وجزاؤك ثم غلب الخاطب على الغائب فقسل جزاؤ كموانتص (جزاء موفورا) أي موفرا باضهار تجازون (واستفزز) استزل أو استخف استفزه أى استخفه والفزالخفيف (من استطعت منهسم بالغناءأوبالمزمار (وأجلب عليهم) اجع وصح بهممن الجلبةوهوالصياح (بخيلك ورجاك) بكل راكب

عظما ﴿قوله سبحانه وتعالى (واذقلنا للائكة اسجدوالآدم فسجدوا الاابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) أي من طين وذلك أن آدم خلق من تراب الارض من عذبها وملحها فن خلق من العذب فهوسعيد ومن خلق مِن الملح فهوشقي (قال) يعني ابليس (أرأيتك) الكاف للـ خاطب والمعني أخبرني (هذا الذي كرمت على أى فضلته على (ابن أخرنني) أي أمهلتني (الى يوم القيامة لاحتنكنّ ذريته) أي لاستأصانهم بالاضلال وقيل معناه لاقودنهم كيف شئت وقيل لاستولين عليهم بالاغواء (الاقليلا) يعني المعصومين الذين استشناهم الله تعالى في قوله ان عبادى لبس لك عليهم سلطان (قال) الله تعالى (اذهب)أى امض لشأنك وليس هومن الذهاب الذي هوصد الجيء (فن تبعث منهم فان جهم جزاؤكم)أى جزاؤك وجزاءاً تباعث (جزا،موفورا)أى مكملاقوله سبحانه وتعالى (واستفزز)أى استخف واستزل واستبجل واستزل (من استطعت منهم)أى من ذرية آدم (بصوتك) قال ابن عباس معناه بدعاتك الى معصية الله وكل داع الى معصية الله فهومن جندا بايس وقيل أراد بصوتك الغذاء والمزامير واللهو واللعب (وأجَّلب عليه سم يخيلِك وَرَجِلكَ) أي اجع عليهم مكايدك وحبائلك واحتبهم على الاغواء وقيل معناه استعن عليهم بركبان جندك ومشاتهم يقالان لهخيلا ورجلامن الجن والانس فكل من قاتل أومشي في معصية الله فهومن جندابليس وقيل المرادمنيه ضرب المثل كماتقول الرجل المجدفي الامر جئتنا بحيلك ورجلك (وشاركهم في الاموال والاولاد)أماالمشاركة فيالاموال فكل مال أصب من حرام أوأ نفني في حرام وقيل هوالرباوقيل هوما كانوا يذبحو به لألهم موبحرمونه كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام وأماالمشاركة في الاولاد فروى عن ابن عباس انها الموؤدة وقيل أولاد الزناوعن ابن عباس أيضاهي تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد الحرث وعبد شمس ونحوه وقيلهوان برغبوا أولادهم فى الاديان الباطلة الكاذبة كاليهودية والنصرانية والجوسية ونحوهاوقيلان الشيطان يقعدعلى ذكرالرجل وقت الجاع فاذالم يقل بسم اللة أصاب منه امرأ تهوأنزل فىفرجها كماينزلالرجلوروى فى بعض الاخباران فيكم مغر بين قيلوماالمغر بون قال الذين شارك فيهم الجن وعن ابن عباس أنه سأله رجل فقال ان امر أتى استيقظت وفي فرجها شعلة نار قال ذلك من وطء الجن (وعِدهم)أى منهم الجيل في طاعتك وقيل قل لهم لاجنة ولا بارولا بعث وذلك أن الشيطان اذادعاالي المعصية فلابدأن يقررأ ولاأ بهلامضرة في فعلها البنة وذلك لإيمكن الااذاقال له لامعاد ولاجنة ولانار ولاحياة بعدهذه الحياة فيقرر عندالمدعوأ نه لامضرة البتة في هذه المعاصي واذا فرغ من هذا النوع فر رعنده أن هذا الفعل يفيدا نواعامن اللذة والسرور ولاحياة للإنسان في الدنيا الابه فهذا طريق الدعوة الى المعصية ثم ينفره عن فعل الطاعات وهوأنه يقرر عنده أن لاجنة ولابار ولاعقاب فلا فائدة فيها وقيل معنى عدهمأى شفاعة الاصنام عنداللة وإيثار العاجل على الآجل فان قلت كيفذ كرالله هذه الاشياء بصيغة الامر والله سبحانه وتعالى يقول ان الله لا يأمر بالفحشاء قات هذا على طريق الهديد كقوله تعالى اعملوا ماشئتم وكقول القائل الجهدجهدك فسترىماينزلبك ﴿ وقولهسبحانهوتعالى (ومايعدُهُمالشيطِانالاغرورا)أىيزين

وماش من أهل العيث فالخيس الخيالة والرجل اسم جع للراجل ونظيره الركب والصحب ورجاك حفص على أن فعلا بمعنى فاعل كتعب وتاعب ومعناه وجعك الرجل وهذا الان أقصى ما يستطاع فى طلب الامور الخيس والرجل وقيل بجوزاً ن يكون لا بلبس خيس ورجال (وشاركهم فى الاموال والاولاد) قال الزجاج كل معصية فى مال وولد فابلس شريكهم فيها كالر باوالم كاسب المحرمة والبحيرة والسائبة والانفاق فى الفسوق والاسراف ومنع الزكاة والتوصل الى الاولاد بالسب الحرام والتسمية بعبد العزى وعبد شمس (وعدهم) المواعيد الكاذبة من شفاعة الآطمة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وإيشار العاجل على الآجل ونحوذ لك (وما يعدهم الشيظان الاغرورا) هو وماجعلنا الرقر يالتي أريناك الافتنة للناس) واذكراد أوحينا اليك ان ربك أحاظ بقريس عاما وقد وقفكا لهم في قبصته فلاتبالهم والمضلام الدو باع مرأ رسلت به أو شرناك بوقعة بدرو بالنصرة عليه، وذلك قوله سهرم الجمو يولون الديروقل للذين كفروا ستغلبون وتخشرون الى حهتم وبنس المهاد عمله كأن فدكن ووجه فقال أنه طبال سعلى سده في اخباره ولعل المة تعالى أراه مصارعهم في منامه فقد كان يقول حين وردماه بدر والمة لكائنى أنطر الى مصارع القوم وهو يوى الى الارض ويقول هذا مصرع فلان فتسامعت قريش عما أوى الى رسول الله صلى الله على وست مجاون به استهراء الله والمنافقة على المول الله صلى المتحرف ويست مجاون به استهراء الله والشهرة المنافقة في القرآن الافتنة الناس فاتهم حين سمعوا بقوله ان شجرة والقوم طعام الاتم حمالوها سخرة والوقال على الشهرة وما قدروا الله حق قدره اذفالوا ذلك فيه الشجرة وما قدروا الله حق قدره الخواد الله على الله الله الله الله الله المنافقة على المنافقة في القرآن الافتنة الله المنافقة المنافقة على الله المنافقة على الله على المنافقة على المناف

من التبليغ للرسالة فهو بنصرك ويقو يك على ذلك (وماجعلنا الرقيا التي أريناك الافتنة للناس) الاكثرون من المفسرين على أن المرادمها مار أى النبي بسلى الله عليه وسلم ليسلة المعراج من المجانب والآيات قال ابن عباس هي رؤيت بن أربها رسول المة صلى الله عايه وسلم ايلة المراج وهي ايلة أسرى به الى بيت المقدس أخرجه البخاري وهوفول سعيدبن حبيروالحسن ومسروق وقتادة ومحاهد وعكرمة وابنج يجوغيرهم والعرب تقول رأيت بعيني رؤية ورؤ بافاماذ كرهار سول الله صلى الله عليه وسلم للناس أنكر بعضهم ذلك وكذبوافكات فتنةللناس وازدادالخلصون اعماناوقال قوم أسرى بروحه دون جسده وهوصعيف وقال قوم كان له معراجان معراج رؤ ية عين في اليقظة ومعراج رؤ يامنام وقيل أ**راد بهذه الرؤ يامار أي رسول الله** صلى الله عليه وسلم عام الحديثية اله دخل مكة هو وأصح به فجل المسيرالي مكة قبل الاجل فصده المشركون فرجع الى لمدينة فكان رجوعه في ذلك العام بعدماأ خبراله يدخلها فتنة ليعتنهم م دخل مكة في العام المقبل وأبزل الله عز وجل لقدصه ق الله رسوله الرؤ يابالحق وفيلًّ ان النبي صلى الله عليه وسدلم **رأى في ا**لمنام ان و**له** الحكم بنأمية يتداولون منبره كايتداول الصيان الكرة فساء دذلك فان اعترض معترض على هذا التفسير وقال السورة مكيه وهاتان الو فعتان كانتابالمه ينة أحبب اله لااشكال فيه فاله لا يبعد ان النبي صلى الشعليه وسمارأىذلك بمكة ثمكان ذلك حقيقة بلدينة (والشجرة الملعونة فىالقرآن) يعنى شجرة الزقوم التي وصفهاالله تعالى في سورة الصافت والعرب تقول لكل طعام كريه طعام ملعون والفتنة فيها ان أباجهل قال ان ابن أبي كشة يوني النبي صلى الله عليه وسل توعدكم بنار تحرق الجارة تميز عم اله تنبت فيها شجرة وتعلمون أن النارنحرق الشحروقيل ان عبدالله من الزيعرى قال ان محدا يخوف ابالزقوم ولانعرف الزقوم الاالزيد والتمرفة لأبوجهل ياجارية تعلى فرقينا فانتبز بدوتمر فقال ياقوم تزقوا فان هذاما يحوفكم به محمد فانزل اللهسبحاله وتعالى حين عجبوا أن يكون في النارشجر الاجعلناها فتنة للظالمين الآيات فان قلت أين لعنت شجرة لزقوم في القرآن قلت لعنت حيث لعن الكفار الذين يأ كلونهالان الشبجرة لاذنب لهاحتي تلعن وانماوصفت بلعن بمحجابها على المجاز وقيل وصفها اللة نعالى باللعن لان اللعن الابعادمن الرحةوهي في أصل جهنم في أبعد مكان من الرحمة وقال ابن عباس في رواية عنه ان الشجرة الملعونة هي الكشوث الذي يلتوي على الشجر والشوك فيجففه (ونخوفهم فسايز يدهم) على النخو يف (الاطفيانا كبيرا) أي تمرداوعتوا ا

لايمتنع أن بجمسل الله الشجرة من جنس لاتأكله النارفو برالسمندل وهو دو يبة ببلاد الترك يتحد مسهمناديلاذا اتسخت طرحت في النار فدهب الوسخو يق المديل سالما لاتعمل فيمالنار وترى النعامة تتتلع الجرفلا يضرهاوخاق فيكل شحرة نارا فلانحرقها فجاز أن يخلق في النار شحرة لانحرفها والمعنى ان الآبات اعاترسل نخو يفاللعباد وهؤلاءقدخوفوابعذاب الدنيا وهوالقتل يوم بدر وخوفوالعاذاب الأخرة وبشسجره الزفوم فما أثرفيهم ثم قال (ونخوفهم) أى بمخارف الدنيا والآخرة (فا يزدهم)النحويف

عظيا الرؤياهي الاسراء والفتنة ارتدادمن استعظم ذلك و به تعلق من يقول كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسرالرؤيا الرؤية الرؤياهي الاسراء والفتنة ارتدادمن استعظم ذلك و به تعلق من يقول كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسرالرؤيا بالرؤية وانجاسها هارؤ بالمنام هارؤ بالمنام هارؤ بالمنام المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف القرآن في مناف المناف المناف

عذره كل أحدمن ملك مقرب ونبي مرسل فضلاعن غبرهم (وان من قر بة الانحن مهلكوها قبل بوم القيامة أو معذبوها عذا باشديدا) يلى المدلك للصالحة والعذاب للطالحة والعذاب للطالحة والعذاب للطالحة والعذاب للطالحة والعذاب للطالحة والعذاب الطالحة والمساورا) مكتوباوعن مقاتل وجدت في كتب الضحاك بالقصيرها الما مكة في خربها الحبيثة وتهالك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال بالصواء في والرواجف وأماخ السان بحدا بها ضروب وأما بلح فتصيم هدة فيهاك أهها وأما يدخشان فيخربها أقوام وأمانو مذفاهها يموتون بالطاعون وأماصغانيان الى المشجر دفيقت لون بقت لم نافر ويقول المسابق والمسابق والمس

ويخرجها وأماحاوان فتمرجها ريجسا كنة وهم نيام فيصبح أهلهاقردة وخنازير ثم بخرج رجل من جهينة فيدخل مصرفو يللاهلها ولاهلدمشق وويلاهل افريقيةوو بللاهلالرملة ولايدخل يبتالمقدسوأما سحستان فيصيبهمريح عاصف أياما مهدة تأتيهم ويموتفيها العلماء وأمأ كرمان وأصبهان وفارس فيأنيهم عدووصاحواصيحة ننخلع القلوب وتموت الابدان (ومامنعنا أن نرسل بالآيات الاأن كذب بها الاولون) استعير المنع لترك ارسال الآيات وان الاولى مع صلتهافي موضع النصب لانهامفعول ثان لمنعنا وان النانيةمع

(وانمن قرية الانحن مهلكوهاقبل يوم القيامة)أى بالموت والخراب (أومعذ بوهاعذا باشــديدا)أى بالقتلوأ نواع العذاب اذا كقرواوع صواوقيل الاهلاك فى حق المؤمنين الاماتة وفى حق الكفار العذاب قال عبدالله من مسعوداذا ظهر الزناوالر بافي قرية أذن الله في هلا كها (كان ذلك في الكتاب) أي في اللوح المحفوظ (مسطورا) أي مكتو بامثبتاعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول إن أولماخلق الله القلم فقالله اكتب فقال ما كتب قال اكتب القدروماهوكائن الى يوم القيامة الى الابد أخرجه الترمذي * قوله سمحانه وتعالى (ومامنعناأن نرسل بالآيات الاأن كذب بها الاولون) قال ابن عباس سألأهلمكة رسولااللةصلىاللةعليهوسلم أن يجعل لهمالصفاذهباوفضةوأن ينحى الجبال عنهم إبزرعوا فاوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان شنت ان أستأني بهم فعلت وان شئت ان أو تيهم ماسألوا فعلت فان لميؤمنوا أهلكتهم كما أهلكتمن كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابل تستأني بهم فانزل الله عز وجل ومامنعناأن نرسل بالآيات أى التي سألها كفار قومك الاأن كذب بها الاولون أى فاهلكناهم فان لم بؤمن قومك بعدارسال الآيات أهلكناهم لان من سنتنافي الام اذاسألوا الآيات ثم لم يؤمنوا بعدانيانهاأن نهلكهم ولانمهلهم وقدحكمنابامهال هذه الامةالى يوم القيامة ثمذ كرمن تلك الآيات التي اقترحها الاولون مُ كذبوا بها لماأرسلت فاهلكوافقال تعالى (وآنينا ثمودالناقة مبصرة) أى بينة وذلك لان آثار اهلا كهم فى بلادالعرب قريبة من حدودهم يبصر هاصادر هم وواردهم (فظاموا بها)أى جحدواانها من عندالله وقيل فظاموا أنفسهم بتـكذيبهافعاجلناهم بالعقوبة (ومانرسل بالآيات)المقترحة (الاتخويفا) أىومانرســل بالآيات الاتخو يفامن نزول العــذاب فان لم يخافو اوقع عليهــم وقيــل معناه ومانر سل بالآيات يعــني العبر والدلالات الانخويفا أىانذارابعذابالآخرةان لم يؤمنوافان اللةسميحانه وتعالى يخوف الناس بماشاء منآياته لعلهم يرجعون ﴿ قُولُه عزوجل (وا دَقلنالك)أى واذكر يامحمدا دَقلنالك (ان ربك أحاط بالناس) أى ان قدرته محيطة بهم فهم في قبضته وقدرته لايقدرون على الخروج من مشيئته واذا كان الامركذلك

فهم الانقد درون على أمر من الامورالا بقضائه وقدره وهو حافظك وما نعك منهم فلاتههم وامض المائم المورائد النانية مع المعرون على أمر من الامورالا بقضائه وقدره وهو حافظك وما نعك منهم فلاتههم وامض المرك المعرون على أمر من الامورالا بقضائه وقدره وهو حافظك وما نعك منهم فلاتههم وامض المرك والمنافر ومامنعنا ومن احياء الموقى وغير ذلك وسنة الله في الام أن من افترح منهم آية فاجيب اليهائم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستئصال والمهني ومامنعنا عن ارسال ما القيام الامون احياء والموقى وغير ذلك وسنة الله في الام أن من افترح منهم آية فاجيب اليهائم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستئصال والمهني ومامنعنا عن ارسال ما العذاب المستأصل وقد حكمنان تؤخر أمر من بعث اليهم الم يوم القيامة ثم ذكر من ذلك الآيات التي افترحها الاولون ثم كذبوا بهالما أرسات العذاب المستأصل وقد حكمنان تؤخر أمر من بعث اليهم الي يوم القيامة ثم ذكر من ذلك الآيات التي افترحها الاولون ثم كذبوا بهالما أرسات المقداحة وهو منافق المواجها في فكفر وابها (وما نرسل بالآيات) ان أراد بها الآيات المقترحة فالمهني لا نرسلها (الانخويفا) من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له فان لم يخافوا وقع عليهم وان أراد غيرها فالمني وما نرسل من الآيات كا آيات القرآن وغيرها الانخوي بفاوانذار ابعذاب الاخوة وهو مفعول لة (واذ فلنالك ان ربك أحاط بالناس

أهل النارواب كم معد ون وما شبه ذلك، "يغيط بهدو بهيجه على الشروفولة ان الشيطان ينزغ بينهم اعتراض (وما أرسلنا لتعليهم وكيلا) (۱۷۸) أمر همراي رسلنك شراونديرافدارهم ومراضحابك بالمداراة (ور بك أعلم (ربكم عربكم نرسابر حكم) أي وفقه دورن فنؤموا (أوان يشأيعد بكم) أي يميتكم على السرك فنعه واوفين معناد نبث يرحكم فينجيكم من أهل مكه أوان يشأيع لبكم " ي يسلطهم عليكم (وماأرسلناك علمهم وكلا) أي حفيظ وكمملا قبل بسخته آية الفتال (وريك أعلم عن في السموات والارض) يعني ال عدمه غدير منصور داب كم بل عدمه متعاق محميع الموجودات والمعلومات ومنعلق محميع ذات الارضين والسموات بعلر حالكل محدو يعلرمايليق بهمن المصالح والمفاسد وقيل معناه انه عالم باحوالهم واختسلاف صورهم وأخلاقهم ومههدوا ديام. (والمدفعلنا بعض النيين على بعض) وذلك اله اتحد ابراهم مخليلا وكام موسى نسكايها وقال لعيسي كن فسكان وآتي سليمان ما كالايليني لاحدمن بعددوآ تي داودز بوراوذلك قوله نعالى (وآبناداو در بورا) وهو كتاب أرله المة على داود يشتمل على مالة و خسين سورة كالهاج عا وثناه على الله تعلى وتحميد وتمحيد ليس فيه حلال ولاحرام ولافرائص ولاحد ودولاا حكام فان فلت لمخص داودفي هذه الآية بالدكردون غيره من الانبياء قلت فيه وجوداً حدها ان الله تعالى ذكرا به فضل بعض النبيين على ومض ثم قال تعالى و آبناداو در بوراو ذلك ان دواداً عطى مع النبوة الملك فلم **بذ**كره المل**ك و دكر ماأياه** سبحاله واهالي كشباله في الزيوران عمداله م الانتياءوان مته خيرالام فالهذا حصمالد كرالوجه الثالث اناليهود زعمتأن لانبي بعدموسي ولاكتاب بعدالتوراة فكذبهم الله بقولهوآ نيناداودز بوراومعشي الآبة الكمان تنكروا نفضيل النبيين فكيف تشكرون تفضيل الني صلى المةعليه وسلم واعطاء والفرآن وان المة آني موسى التوراة وداودالز بوروعيسي الانجيل فلم ببعدا أن يفضل محداص لي الله عليه وسلم على جبع الخلائق ذلك فينالالله وثيه من يشاء وهذا خطاب مع من يقربة فضيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام *قوله عزوجل (قل ادعواالذي زعتم من دوله)وذلك ان الكفار أصابهم قحطند يدحني أكلواال كلاب والجيف فاستغانوا بالنبيصلي المقعليه وسلإليدعوهم فقال المقعز وجلاقل ادعواالذين زعمتم أنهمم آلهمن دوله (فلاعلكون كشف الصرعنج) على الجوع والقحط (ولاتحويلا) على غيركم أوتحويل الحال من العسر الى البسر ومقصودا لآبة الردعلي المشركين حبيت قالوالبس اندأ هلية أن نشتغل بعبادة الله فنصن نعبد المقربين اليموهم الملائكة ثم انهما تخد والذلك المث الذي تبدوه كمث لاوصورة وقدا شتغلوا بعبادته فاحتج على بطلاق قولهم بهذه الآبة و بين عجز آلهتهم ثم قال تعلى (أو تلك الذبن يدعون) أى الذبن بدعوتهم المشركون آله (ينتفون الحاربهما لوسيلة) أى القر به والدرجـة العلياة ل ابن عباس هم عيمي وأمهوعز بر والملانكة والشمس والقمر والنجوم وقال عبداللة من مسعود نرات هده الآية في نفر من العرب كالوايعيدون نفرا من الحن فسر والمكاخن ولم يعم الانس لذلك فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم الله وأنزل هذه الآية وقوله تعالى ('بهم أفرب) معناه ينظرون'بهم فرب الى المة فيتوسلون به وقيسل أبهم أقرب يتني الوسيلة الى الله ويتقرب ليه معمل الم الحوارد ياداخبر والطاعة (و برجون رحته) عيجنته (و يحافون عذابه) وقبل معناه برجون و خ فون كفيرهم من عبد دامة فيكيف برعمون أمهم آلهة (ان عذاب ربك كان محذوراً)

ئى حقيقابان خاردكل مدمن مىك مفرب والى مرس فضلاعن غيرهممن الخلا**ني في قوله سحاله وامالى**

(ر بكأعلم النبائير حكم) بالحدابة والتوفيق (أوان بشأيعذبكم) الخذلان أى يقولوا لهم هذه الكامة ونحوها ولا يقولوا لهم المكمن

وباحوالهمو تكلما ستأهل كلواحد نهم (والقدفصدا سم النبين على سم) فيه اشارة إلى تفصيين رسولالله صلى الله عليه زيورا) دلالةعلىوجمه تفضيله والمدخم الانتياءوان أمته حيرالام لانذلك مكتبوب في زبورداودة ل الله تم لي والله كتنذا في الزبورمن بعدالذ كرأن الارض وثها عدادي الصالحون وهممحد وأمته ولم يعسرف الزبور هنا وعرفه في قوله ولقد كتانا في الزيور لالهكالعباس وعباس والفصل وفصل (قل ادعوا الذين زعمتم) انها آلمکم (مندوله) من دون آمة وهم الملائكة أو عيسى وعزير أونفرمن الجن عبدهم ناسمن العرب ثمامسلمالحن ولم يشمروا (ولا بملكون كثف الصرعنكولا تحويلا) أي دعوهم فهم لايستطيعون ان يكشفوا عنكم صرمن مرشأو فقر وعداب ولابحولوهمن

حافظ لاعمالمه وموكولااليك عن في السموات والارس)

واحد لي آخر(أوانك) مندا (الذين يدعون) صفة أي يدعونهم آغة أو يعدر بهم والخبر (بيتغون الي رسم الوسيلة) يمي ان آهنهم و شك بلتعون لوسيلة وهي الفرية الي المة عزو حدر (ايهم) بدل من واو يلتفون و ي موصولة أي يبتغي من هو (أقرب) منهم الوسياة العالمة فكيف عبر لافرب وصمن متغون الوسيلةمعني بحرصون فيكانه فبسل بحرصون أبهم يكون أقرب العالمة وذلك بالطاعة واردیادا لخبر(و برجون رحمه و بخافون عذا به) کعبرهم من عبادامة فیکیف برعمون انهم آ **لمتر(ان عذاب ربك کان محدورا)حقیقابا**د

(اذيستمعون اليك) نصب باعلم أى أعلم وقت استماعهم بما به يستمعون (واذهم نجوى) و بما يتناجون به اذهم ذور نجوى (اذيقول الظالمون) بدل من اذهم (ان تتبعون الارجلامسحورا) سحر فجن (انظر كيف ضربو الك الامثال) مثلوك بالشاعر والساح و المجنون (فصلوا فلا يستطيعون سبيلاً) أى فضلوا فى جميع ذلك ضلال من يطلب فى التيه طريقة إيسلكه فلا يقدر عليه فهو متحير فى أمره لا بدرى ما يصنع (وقالوا) أى منكر والبعث (أبدا كناعظ ما ورفا الأنئالم هو ثون خلقا جديدا) أى مجددا وخلقا حال أى مخلوق بن (قل كونوا ججارة أو حديدا أو خلقا بما يكبر فى صدور كم) أى السموات والارض (١٧٧) فانها تكبر عند كم عن قبول الحياة (فسيقولون المتحدد الم

ا يستمعون به وهوالتكذيب (اذيستمعون اليك) أي وأنت تقرأ القرآن (واذهم بجوى) أي و بما يستناجون به في أمرك وقيل معناه ذرونجوى بعصهم يقول هو بجنون و بعضهم يقول هوكاهن و بعضهم يقول ساحراً وشاعر (اذيقول الظالمون) يعنى الوليد بن المغبرة وأصحابه (ان تقبعون الارجلا مسحوراً) أي مطبو با وقيل مخدوعا وقيل معناه انه سحر فن وقيل هومن السحر وهوال تقومعنا اه نه بشر مثلكم يأكل و يشرب قال الشاعر

أراناموضعين لامرغيب * ونسحر بالطعام وبالشراب

أى نغذى بهما (انظر كيف ضر بوالك الامثال)أى الاشباه فقالواسا - وشاعر كاهن مجنون (فضاوا) أى فجيع ذلك وحاروا (فلايسة طيعون سبيلا) أى الى طريق الحق (وقالوا أنذا كناعظاما) أى بعد الموت (ورفاتا) أى تراباوقيل الرفات الاجزاء المتفتتة من كل شئ تكسر (أئنالمبعوثون خلقاجديدا)فيه انهم استبعدوا الاعادة بعدالموت والبلي فقال الله سبعانه وتعالى رداعليهم (قل)أى فل لهم يامجمد (كونوا حجارة) أى في الشدة (أوحديدا) أي في القوة وليس هذا بام الزام بل هوأ مر تجيزاً ي استشعر وافي قاو بكم انكم حجارة أوحديد فىالقوة (أوخلقامما يكبر في صدوركم) قيل يعني السهاءوالارض والجبال لانهاأعظم الخلوقات وقيل يعني به الموت لا له لاشئ في نفس ابن آدمأ كبرمن الموت ومعناه لوكنتم الموت بعينه لاميتنكم ولابعننكم (فسيقولون من يعيدنا)أى من يبعث ابعد الموت (قل الذي فطركم)أى خلقكم (أول مرة) فن قدرعلى الانشاءقدرعلى الاعادة (فيسنغضون اليكرؤسهم)أى يحركونها اذاقلت لهمذلك مستهزئين بما تقول(ويقولونمتي هو)يعني البعث والقيامة (قل عسى أن يكون قريبا) أي هوقر يب (بوم بدعوكم) أى من قبوركم الى موقف القيامة (فتستجيرون بحمده)قال ابن عباس بامر ، وقيل بطاعته وقيل مقر بن بانه خالقهم وباعتهم ويحمدونه حين لاينفعهم الحد وقيل هذا خطاب مع المؤمنين فأنهم مبعثون حامدين (وتظنون! نابثتم)أى فى الدنياوقيل فى القبور (الاقليلا)وذلك لان الانسان لومكث فى الدنياو فى القبر الوفامن السنين عدذلك قليلابنسبه القيامة والخلودف الآخرة وقيل انهم بستحقرون مدة الدنياف جنب القيامة *قوله سبحانه وتعالى (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) وذلك ان المشركين كانوا يؤذون المامين فشكوا ذلك الىرسول اللهصلي اللةعليه وسلم فانزل الله عزوجل وقل لعبادى يقولوا يعني للكفار التي هي أحسن أى لا يكافؤهم على سفههم بل يقولون لهم بهديكم الله وكان هذا قبل الاذن في القتال والجهاد وقيل نزات في عمر بن الخطاب وذلك أنه شتمه بعض الكفار فاص، الله بالعفو و فيل أص الله المؤمنين ان يقولوا ويفعلوا لخلةالتي هي أحسن وقيـــلالاحـسن كلةالاخلاص لاالهالااللة (انالشــيطان ينزغ بينهم) أي يفســــد ويلقى العداوة بينهم (ان الشيطان كان للانسان عدوامبينا) أى ظاهر العداوة ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ

من يعيدناقـل) يعيدكم (الذي فطركم أول مرة) والمعنى انكم تستبعدون ان يجدد الله خلقكم و برده لىحال الحياة بعدما كنتم عظاماياسة معان العظام بعض أجزاء الحي بلهي عمود خلقه التي يبني عليه سائره فليس بدع ان يردها الله بقدرته الى الحالة الاولى ولكن لوكنتمأ بعد شئ من الحياة وهوان تكونوا حجارة أوحديدا لكان قادراعلى أن ردكم لى حال الحياة (فيسنغضون اليـــهم) فسيحركونها نحوك تنجبا واستهزاء (ويقولون متي هو)أى البعث استبعاد اله ونفيا (قلعسيأن يكون قریبا) أی هو قریب وعسى للوجوب (يوم بدعوكم)الي المحاسبةوهو بوم القيامة (فتستجيبون بحمده) أى تجيبون حامدين والباءللحالءون سعيدين جبير ينفضون

التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك الله مو بحمدك (وتطنون ان ابثتم الاقليلا) وأين ابثتم الاقليلا) المشركين الكلمة (التي هي أحسن) وألين ولا يخالف الدنيا أوفي القسر (وقل لعبادي) وقسل المؤمنين (يقولوا) المشركين الكلمة (التي هي أحسن) وألين ولا يخالف وهي ان بقولوا يهديكم الله (ان الشيطان ينزغ بينهم) يلتى بنهم الفساد ويغرى بعضهم على بعض ايوقع بينهم المشاقة والنزغ المقاط الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة أوفسرالتي المقاط المتن وقرأ طلحة ينزغ بالكسروهم الفتان (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة أوفسرالتي في أحسن بقوله .

اليه والاول أصح ثم نزه نفسه فقال تزوجل (سمحه به وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) معني وصفه بذلك المنالفة في البراءة والمعدعم الصفوله به في أه وله غز ، جل (تسبح له السموات السبع والارض و . ن فيهن) يعني الملاكة والانسوالجن (وان من شئ الايسيم بحمده) قال ابن عباس وان من شئ حي الايسيم بحمده وفيل جيم الحيوامات والنبامات قبل ان الشجرة أسمح والاسطوالة لانسبح وقيل ان التراب يسمح مالم يبتل فاذاابتل ترك التسبيح وان الخرزة تسيح مالمترفع من موضعها فاذارفعت تركت التسبيح وان الورقة تسبج مادامت على الشجرة فذاسقطت تركث التسبيح وان الماء يسبح مادام جاريافاذاركد ترك التسبيح وان النوب يسمح مادام جديدا فذااتسخ ترك المسميح والنالوحش والطيرلتسيج اذاصاحت فاذاسكتت تركت التسبيج وقبل وانامن شئ جماد وحي الايسبج بحمددحني صريرالباب وتقيض السقف وقيلكل الاشياء تسيج الله حيوانا كان أوج. داوتسميعها سبع. ن الله و بحمد دو بدل على ذلك ماروى عن ابن مسعودة الكنا نعدالآبات بركةوأنتم عدونهانخو يفا كنامعرسولاللةصلى اللةعليه وسملم في سمفرفةً لَ المأعقال اطلبوا فضايتًمنّ ، مِ فِه وْنابا ناءفيه ماءقليل فادخل يددصــلى المةعليه وســلم في الاناءثم قالـــىعلى الطهور المبارك والبركة من المة فلقدرأيت الماء يسعمن بين أصادع رسول الله صلى الله عليه وسلم والفه كناسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أخرجه البخاري (م) عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة حجرًا كان يسلم على ليالى بعثت وانى لاعرفه الآن (خ) عن ابن عمر قالكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غطبالى جذع فاسانحا الخاطلا برنحول اليه غن الجدع فأناه فسح بيده عليه وفى رواية فنزل فاحتصنه وساره بشئ فني هذه الاحاديث دليل على ان الجاديت كام وانه يسح وقال بعض أهل المعاني تسبيح السموات والارض والجدات والحيوانات وي العقلاء بلسان الحال بحيث تدل على الصانع وقدرته واطيف حكمته فكانها تنطق بذلك ويصبرهما بمنزله التسبيح والقول الاول أصيما دلت عليه الآحاديث والهمنقول عن الساف وأغد إن لله تعالى مأم أفي الجدات لا يقف عليه غير دفينبني ان نسكل علمه اليه 🐞 وقوله تعالى (ولكن لانفقهون تسبيحهم)أى لانعامون ولانفهمون تسبيحهم ماعدامن يسبح المغتبكم ولسانكم (اله كان حابا عفورا) ئى حبث أبيع جلكم؛ هذو به على غفلت كم وجها كم بالتسبيح 👌 قوله عزوجل (واذا قرأت المرآن جعندا ينك و مين الدين لايؤمنون بالآخرة حجابامستورا) أي بحجب قلومهم عن فهمه والانتفاء به وفيل معناه مستوراعن أعين الناس الابرويه كماروى عن سعيدين جبيراً به قال انزلت ال بد أبي لآبجاءت امرأ تأبي لهب ومعها خجروالني صلى الله عليه **وسلمع أبي بكرفلم تره فقالت لابي بكراين** صاحبك لقد بلغني اله هجاني فندل لها 'بو بكرواللة ماينطق بالشعرولايقوله فرجعت وهي تقول ق-كنت جئت بهذا الحجرلارضخ رأسه فقال أبو بكرماراً نك إبارسول الله قال لالم يزل ملك ييني و بينها (وجعاناعلى قلومهم كنة)أى أغطية (أن يفقهوه) أى الثلايفهموه (وقي آذامهم وقرا) أى تقلالئلا يسمعوه (واذا ذ كرتر بك في القرآن وحده) يعني اذا قات لااله الاالله وأنت تتما والقرآن (ولواعلي أدبارهم نفوراً) وحده بمهى واحدا(ولواعلي أَدَارهم)رجعواعلي أعقابهم. (خورا)مصدر بمهني النولية أوجع نافركر تماعدوقعود أي

(اذالابتغوالي ذي العرش سعيلا) بعني اطلبو الي من له المناف والربو بية سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعصهم مع بعض أولتقر بوااليه كيقوله أولئك الذين بدعون بسعون الى ربهم الوسيلة واذاد الفعلي ن ماده معاوهو لابتمواجواب عن مقالة المشركين وجزاء للو (سبعامه وتعالى عَى يقولون) وبالنّاء حزة وعلى (١٧٦) (علو) ي عاليا والمرادا الراءة من لك والنزاهة (كبيرا) وصف العلو بالكبيرة بألغة في معني البراءة

والبعديما وصفوه به (يسيح) [اذالابته وا) كي تناسوا بهي والإدالا لهذي العرض سيلا) أي بالغالسة والقهر ايز بالواملك وبالتاءعراق غيربي بكر كفمن الوك الدبيابعتهم ببعض وفيل معناه ليتقر بوااليه وقيل معناه ليعرفوا اليه فضله فابتغوا مايقربهم (لهالسموات السمع والارض ومن فيهن وان من شي الايسم عمده) أي يقول سبحان الله وبحمد دعن السدى قال عليه السلام ما صطيه حوت في البحر ولا طائر يطيرالاعايسهمن تسميم الله تعالى(واكن لانفقهون تسبيحهم) لاختبلاف اللغات أولتعسر الادراك أوسد لتسدييح الباظر اليــه والدال على الخــير كفاعله والوجه الاول (اله كانحلما)عنجهل العباد (غفورا) لدبوب المؤمنين (وذاقرأت الفرآن جملنا بيدا__ث وبين الذين لايؤرون بالآخرة حجبا مستورا) ذاسترأوججا لابري فهومستور (وجعله على قلومهمأ كينة) حم كنان وهوالذي يسترالثن (أن يفتهوه) كراهة أن يفقهوه(وفي َ ذاسه وقرا) تقلاءتع عن الاسلماع (واذا ذکرت ر ن فی القرآن وحده) يفال وحد محدوحداوحدة نحووعد يعدوعدا وعدةفهو مصدر سدمسد الحلاصلة يحد

يحبونأن أذكرمه اكلتهم لانهم مشركون وذاسمه وابالتوحياد نفروا المحن أعلم بايستمعون به أي نحن أعلم بالحال والطريقة التي يستمعون القرآن مه فالفرآن هوالمستمع وهومحذوف وبه حال وبيان لماأي يستمعون الفرآن هازئين الاجادين والواجب عليهم ان يستمعوه جادين

منزلة الذنب والاسم زالءنه حكم الصفات فلااعتبار بتأنيثه ألانراك تقول الزناسيئة كاتفول السرقة سيئة فان قات الخصال المذكورة بعضها سيئ وبعضها حسن ولدلك قرأمن قرأ سيئه بالاضافة أيءا كانءن المذكورسيئا كان عندا للة مكروها فياوجه قراءة من قرأ سيئة قلتكل الغاية (بمأوحي السك ربك من الحكمة) عما يحكم العقل بصحته وتصلم النفس باسوته (ولاتجعل فى جهنم ماوما مدحورا) مطرودا من الرحمة عن ابن عباس رضى الله عنهما هـ الماني عشرة آية كانت في ألواح موسى عليه السلام أولها لاتجعل مع الله الها آخر وآخرها مدحورا واقمد جعلت فاتحتها وخاتمتهااانهيعن الشرك لان التوحيدرأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم تنفعه حكمة وان بذفيها الحكاء وحك بيافوخه الماء وماأغنت عن الفلاسفة أسفار الحيكم وهم عندين الله أضل من النعم ثم خاطب الذين قالوا الملائكة بنات الله يق له (أفأصفا لمربك بالمنين) الهمزة للانكار يعنى أفختكم ربكم على وجه الخاوص والصفاءبافضل الاولادوهم البنون (واتحذ

ذلك احاطة عانهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة (ذلك) اشارة الى ما تقدم من قوله (١٧٥) لا تجعل مع الله الحا أخر الى هذه فالشهائل قولة تكفؤا التكفؤالتمايل في الشيالي قمام وقوله كانتما ينحمط من صب هوقريب من التكفؤ أيكاً نه ينحدرمن موضع عال عن أبي هر يردقال مارأ يتشيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشه س تجرى في وجهه ومارأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله علىه وسلم كائما الارض اطوى له انالنجه ما نفسه ماواله العيرمكترث أخرجه الترمدي قوله العيرمكترث أىشاقوالا كتراثالام الذي يشق على الانسان (كلذلك كان سيئة عند ربك مكروها)أى ماذكر من الامو رالتي نهبي الله عنهافيا تقدم فأنَّ قَاتَ كيف قيه ل سيئة مع قوله مكروها قلت قيل فيه تقديم وتاخير تقدر وكلذلك كان مكر وهاسئة عندربك وقوله مكروها على التكرير لاعن الصفة أي كلذلك كان سينة وكان مكر وهاوفيل اله برجع الى المعنى دون اللفظ لان السيئة الذنب وهومذ كر ﴿ قُولُهُ سَبِحَالُهُ الحكمة) أىانالاحكام المذكورة في هذه الآيات شرائع واجبة الرعاية في جميع الاديان والملل لاتقب ل النسخ والابطال فكانت محكمة وحكمة بمدا الاعتبار وقيل ان حاصل هدة والآيات يرجع الى الامر بالتوحيدوأ نواع البروالطاعات والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وذلك من الحيكمة قيل أن هذه الآياتكانت في ألواح موسى عليه السلامأ ولهاولانجعل مع الله الها آخر قال الله سبحانه وتعالى وكتبناله في الالواح من كل شئ وعطة واعلم ان الله سبحانه وتعالى افتتح هـ نده الآيات بالامر بالتوحيد والهري عن الثمرك وخمهابه والمقصود منه التنبيه على أنكل قول وعمل بجسان يكرر فيه التوحيسه لانه رأسكل حكمةوملا كهاومن عدمه لم ينفعه مثيئ ثماله سبحاله وتعالىذ كرفى الآية لاولى ان الشرك يجبأن يكمون صاحبه مذموما مخذولاوقال فى هذه الآية (ولانجعل مع اللَّدَاهُـا آخر فَتَأَتَى فَي جهنم ماوما مدحوراً) والفرق بين المنموم والملوم اماكو نهمنمو مافعناه أن يذكر له ان الفعل الذي أقام عليه فسيجومنكر فهذامعني كونهمذموماثم يقالله لمفعات هذاالفعل القبيح وماالذي حلك عليه وهذا هواللوم والفرق بين المخذولوالمدحوران الخذولهوالضعيفالذي لاماصرله والمدحورهوا لمبعدا لطرودعن كلخير ﴿ قُولُهُ سبحانه وتعالى (أفاصفا كمربك) يعني أفضكم واختاركم فعل لكم الصفوة ولنفسه ماليس بصفوة (بالبنين) يعني اختصكم بافضل الاولادوهم البنون (وانخه ندمن الملائكة انانا) لانهم كانوا يقولون الملائكة بنات المة مع علمهم بان الله سبحانه وتعالى هوالموصوف بالكال الذي لانهاية له وهذا يدل على نهاية جهل القائلين بمناالقول (انكم لتقولون قولاعظيما) يخاطب مشركي مكة يعني باضافتهم اليه الاولادوهي خاصة الاجسام ثمانهم يفضلون عليه أنف هم حيث يجعلون له ما يكرهون لانف هم يعني البذت ﴿ قوله سبحاله وتعالى (ولقد صرفنا في هذا القرآن) يعني العبروالحكم والامثال والاحكام والحجيج والأدلام والتشديد في صرفناللة كثيروانتكرير (ليذ كرواً)أى ليتعظواو يعتبروا (ومابزيدهم)أى تصر بفناوتذ كيرنا (الانفورا) أي نباعداعن الحق (قل) أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين (لوكان معه آلهة كما نقولون

(كلذلككانسينه) كوفىوشامى على اضافة سئ الى ضميركل سيئة غيرهم (عندر بك مكروها) ذكر مكروهالان السيئة ف حكم الاسهاء

من الملائكة اناثا)واتخذأ دونهم وهي البنات وهذا خلاف الحكمة وماعليه معقول كم فالعبيد لايؤثرون باجو دالانسياء وأصفاها ويكون أردؤها وأدونها السادات (انكم لتقولون قولاعظها) حيث أصفتم اليه الاولاد وهي من خواص الاجسام ثم فضلم عليه أنفسكم حيث تجعلان لهمات كرهون (ولقد صرفنا في هذا القرآن) أي التنزيل والمراد ولقد صرفناه أي هذا المعني في مواضع من التبزيل فترك الضمير لأنه معلوم (ليذ كروا)و بالتخفيف حزةوعلي أي كررناه ليتعظوا (ومايز بدهمالانفورا) عن اخق وكان الثوري اذاقرأه يمولزا دني اك خضوعا مازادأعداءكنفورا(قللوكان معه)معالله (آلهة كماتفولون) وبالياءمكي وحفص حزةو لى وحفص وهوكل ميزان صغيراً وكبير من موازُ بن الدراهم وغيرهاوقا صلما يعبى مه مصمور في الدنيا بايجاب القود على قاتله وفي الآخرة بشكفير خطاياه والبجاب النارلقا لله وقيه [المدرراجع الى ولى المقتول منه دانه كان منصورا على القاتل باستيفاء القصاص منه أوالدية وقيل في قو فلا يسرف في الفتل أراد به الفيل المتعدى بالفتل بغيرا لحق فالهان فعسل ذلك فولى الفتيل منصور من قب عليه باستيف النصاص منه ﴿ قوله سبحاله وتعالى (ولانقر بوامال اليتم الابالتي هي أحسن) عبالطر با التي هي أحسن وهي نميته وحفظه عليه (حتى ببلغ أشَّده) وهو بلوغ السَّكاح والمراد ببلوغ الاشد كالعق ورشيده بحيث يمكنه القيام بمصالح ماله والالم بنفك بمنه الحجر (وأوفوا بالعهد) أي بالاتيان بماأم راللة والانهاء عملهي عنه وقبيل أراد بالعهد مايلتزمه الانسان على نفسه (ان العهد كان مسؤلا) أي عنه وقيا مطلو بارقين العهديسين فية ل فيم نقضت كالموزدة تسئل فيم فتلت، فوله عزوجل ﴿ وَأُوفُوا الْكُيْلِ ا كانم) المرادمنه تمام الكيل (وزنوا بالفسطاس المستقيم) قيل هوالميزان صغيرا كان أوكبيرامن ميزا الدراهمالي ماهوأ كبرمنمه وقيل هوالقبان قيملهو رومي وقيل سرياني والاصح أبهءر في مأخوذم القسط وهو العدل أي وزيو اللعدل المستقيم واعير أن لتفاوت الحاصل بسبب نقصان الكيل والوزن قليا والوعيدالخاصل عليه شدبدعظيم وجبعلي العاقل الاحترازعنه وانماعظم الوعيدفيه لانجيع النام محتاجونالي العاوضات والبيع والشراءفالشارع بالغ في المنعمن التطفيف والنقصان سمعيافي ابقا الاموال على أربابها (ذلك خيروأ حسن نأويلا) أى أحسن عاقبة من آل اذارجع وهو مايؤل اليه أمر ﴾ قوله سبحاله وتعالى (ولانقف) أى ولانتبع (ماليس لك به علم) أى لانقل رأيت ولم تروسمعت و تسمع وعامت ولم تعلم وقيل معناه لاترم أحدا بماليس لك به علم وقيل لا تتبعه بالحدس والظن وقيسل 🛊 مأخوذمن القفاكا لله يقفوالامور ويتتبعهاو يتعرفهاوالمرادأ بهلايتكام فيأحد بالظن (ان السم والبصروالفؤادكلأولئك كان عنهمسؤلال معناديسيئل المرءعن سمعهو بصره وفؤاده وقيل يسم السمع والبصر والفؤاد عمافعاله المرءفعلي هذاترجع الاشارة فيأوائك الىالاعضاءوعلى القول الاول ترجعالىأر بإساعن شكل بنحيد فالأنيت النبي صلى اللةعليه وسلم فقلت يانعي اللةعلمني نعويذ أنعوذبهقال فاخذبيدى ثمقال قراعوذبك من شرسمعي وشر بصرى وشرفؤادى وشرلساة وشرفلي وشرمني قال فحفظتها أخرجه أبوداودوالنسائي والترمذي وقالحديث حسن غريب قوا وشرمنى يعنىماءدود كرد 🐧 فوله عزوجل(ولاتمش فىالارض مرحاً)أى بطراوكبراوخيلاء(الله ان تحرقالارض)أى لن نقطهها بكبرك حتى تبلغ آخرها (ولن تبلغ الجبال طولا) أى لانقدرأن تطاو الجبال ونساويها بكبرك والمعيمان الانسان لايذل بكبره وبطره شيأ كمن بريدخرق الارض ومطاو الجبال لايحد لعلى شئ وفيل ان الذي يمشي مخالاي شي مرة على عقبيه ومرة على صدور فدميه فقيا لهانك ان تنقب الارض ان مشبت على عقبيك وان تباغ الجبال طولا ان مشبت على صدور قد ميك عر على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسرا اذا مشي تكفأ تكفؤا كاغما ينحط من صبب أخرجه الترمذ :

فى الآحرة بالنواب ولمانى بقته له الولى بغير حق و يسرف فى قتله فانه كان منصورا بايجاب القصاص على المسرف وظاهر الآية بدل على ا له قصاص يجرى بين الحروا امدو ، من المسلم والذى لان أنفس أهل العمة والمسيدداخلة فى الآية لكونها بحرمة (ولانقر بوامال اليقيم الابا هى أحسن) بالخدلة والطريدة النى هى أحسن و هى حفيله و نميره (حنى ببلغ أشده) أى عمانى عشرة سنة (وأوقوا بالعهد) باوامم الله تعمله ونواهيه (ان العهد كان مسؤلا (وأوقوا الكيل اذا كر

> وزنوابالنسطس) بكمراشف هم القرسطون أي القبان (المسقم)المدال(ذنك خبر)في الدنيا (وأحسن تأو يلا) عقبةوهوتفعيل منآلاذا رجـع وهوما يؤل اليه (ولا تنف ماليس لك به على ولاتتبع مالم تعلم أىلاقل رأيت ومارأيت وسمعت وماسمعت وعن ابن الحنفية لاتشهد بالزور وعدن ابن عباس لاترم أحدا عالاتعمر ولايسح التنت بهلبطل الاحتهاد لانذلك نوع من العلم فان عامموهن مؤمنات وأقام الشارع غالب الظن مقامالعلم وأمر بالعملبه كافي الشمهادات ولذبي العمل بخبر الواحدليا ذكرنا(انااسمعوالبصر والفؤاد كل أولكك كان عنه مدؤلا) أولئك اشارة الى السمع والبصر والفؤاد لان أولئك كا يكون اشارة الى العقلاء يكون اشارةالىغمىرهم كقول

ذم المدزل بعد منزلة لهوى م والعبش بعداً وشك لايم وعنه في موضع الرفع بالفاعلية أي كل واحدمنها كان مسؤلاعنه في ف فسؤل مسند الى الجرور كالمغنوب في غدير المغضوب عابهم يقال الانسان لم سمعت مالم يحل لك سهاعه ولم نظرت الى مالم يحل الك الترا اليدولم عزمت على مدلم يحل لك العزم عايم كذا في الكشف وفيه نظر لبعثهم لان الجاروالمجرور الهايقومان مقام الفاعل اذا تأخراع ن الفي فاما اذا تقدما فلا وسلم المارة التقدما فلا ولائق في المروب من ما الموادرة وطفة الموادرة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والموادرة والمنافقة والمن يحسن تدبيراً مرالمعيشة وعند نفسك اذااحتجت فندمت على مافعلت (محسورا) منقطعا بك لانهي عندك من حسره السفر اذاأ ثرفيه أثرابليغاأ وعاريامن حسروأسه وقدخاطرت مسلمة ضرنهاالبهو دية فيأنه يعني مجداعليه السلام أجودمن موسي عليه السلام فبعثت ابنتها تسأله قيصه الذي عليه فدفهه وقعدعر يانافا قيمت الصلاة فإبخر جالصلاة فنزات نم سلى رسول الله صلى الله عليه (174) وسلمبان ذلك ليس لموان ولا تجمل بدك مغلولة الى عنقك أى لاءسك يدك عن النفقة في الحق والخير كالمغلولة يده لا يقدر على مدها منك عليمه ولالبخلبه (ولاتبسطها) أي بالعطاء (كل البسط)أي فتعطى جيع ماعندك وقيل هذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء عليك ولكن لان بسط المسرفأم بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف والتقتير (فتقعد ملوما) أي عندالله لان السرف غدير الارزاق وقدرهامفوض لمرضى عنده وقيل ملوماعند نفسك وأصحابك أيضا يلومونك على تضبيع المال بالكلية وفيل يلومك الى الله تعالى فقال (ان سائلوك على الامساك اذالم تعطهم (محسورا) أي منقطعالا شيء عندك تنفقه وقيل محسوراأي نادماعلي ر بك يبسـط الرزق لمن مافرط منك تمسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يرهقه من الاضاقة بان ذلك ايس لموان بك يشاء) فليس البسط اليك عليه ولالبخل منه عليك فقال تعالى (ان ربك باسط) أى يوسع (الرزق لمن يشاء ويقدر) أى يقتر (ويقدر)أى هويضيق ويضيق وذلك لصلحة العباد (اله كان بعباده خبيرا بصيرا) يعني أنه سبحانه وتعالى عالم باحوال جميع عباده فلالوم عليك (انهكان ومايصلحهم فالتفاوت في أرزاق العبادايس لاجل البخل بل لاجل رعاية مصالح العباد ﴿ قُولِه عزوجل (ولا بعباده خبيرا) بمصالحهم نقتلواأولادكم خشيةاملاق)أىفاقة وفقر (نحن نرزقهم واياكم) وذلكأن أهل الجآهلية كانوايئدون فمضها (بصيرا) بحوائجهم بناتهم خشية الفاقة أو يخافون عليهم من النهب والغارات أوأن ينكحوهن لغيرا كفاء لشدة الحاجة فيقضيها (ولانفتــــاوا وذلك عارشديد عندهم فنهاهم الله عن قتلهن وقال نحن نرزقهم وايا كميعني ان الارزاق بيدالله فكأأنه فتير أولادكم) قتلهمأ ولادهم أبواب الرزق على الرجال فكذلك يفتحه على النساء (ان قتلهم كان خطأ كبيرا)أي اثما كبيرا (ولانفر بوأ وأدهم بناتهـم (خشية الزناانة كان فاحشة) أى قبيحة زائدة على حدالقبح (وساء سبيلا) أى بئس طريقاطريقه وهو أن تغصب املاق)فقر (نحن نرزقهم امرأةغيرك أوأخته أوبنته من غيرسبب والسبب يمكن وهوالصهر الذي شرعه المة تعالى قيل ان الزنايشمل واياكم) نهاهم عن ذلك على أنواع من المفاسدمنها المعصية وايجاب الحدعلى نفسه ومنها اختلاط الانساب فلا يعرف الرجل ولدمن وضمن أرزافهم (ان قتلهم هو ولايقوم احــدبتر بيتــهوذلك يوجب ضياع الاولادوا نقطاع النســل وذلك يوجب خراب العالم قوله كان خطأ كبيرا) أعاعظيا عزوجل (ولاتقتاوا النفس التي حرم الله الابالحقّ) الاصل في القتل هو الحرمة المغلظة وحل القتل أنما ثبت بسبب عارض فلما كان كذلك نهى الله عن القتل على حكم الاصل م استنى الحالة التي بحصل فيها حل القتل يقالخطئ خطأ كأثماثما وهي الاسباب العرضية فقال الابالحق أى الاباحدى ثلاث كاروى عن ابن مسعوداً ن رسول الله صلى الله وخطأ وهوضمد الصواب عليه وسدا قال الا يحلدم امرى مسلم يشهد أن الها الاالة وأنى رسول الله الاباحدى ثلاث النب الزاني اسممن أخطأ وقيــلهو والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق الجماعة أخرجاه في الصحيحين (ومن فتل مظاوما فقد جعلنالوليه والخطأ كالح_ذروالحذر سلطانا)أى قوة وولاية على القاتل بالقتل وقيل سلطانه هوأنه يتخير فان شاء استقاد منه وان شاء أخذ الدبة خطاءبالمد والكسرمكي وان شاءعفا (فلايسرف في القتل) أى الولى قال ابن عباس لا يقتل غير القائل وذلك انهم كانو افي الجاهلية (ولاتقر بواالزنا) القصر اذاقتل منهم فتيل لابرضون بقتل فانله حتى بقتل أشرف منه وقيل معناه اذا كان الفتيل واحدافلا يقتل مه فسهأ كثروالمد لغةوقد جماعة بل وأحد بواحد وكان أهل الجاهلية اذا كان المقتول شريفا فلا برصون بقتـــل القاتل وحده حتى قرئ به رهدونهي عسن مناوامعه جماعة من أقربانه وقيل معناه أنه لا يمثل بالقاتل (انه كان منصورا) قبل الضمير راجع للمقتول المتعادلة دواعى الزباكالمس والقبلة

ع ولاتبسطها كل البسط)كل نصب على المصدر لاصافته اليه وهذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف أمر بالافتصاد الذي هو بين الاسراف الواقع والمستون ويقول الغيما والمستون ويقول الغيما والمستون ويقول الغيما

ونحوهم اولوأر يدالنهى عن نفس الزنالقال ولاتزنوا (انهكان فاحشة) معصية مجاوزة حدالنهر عوالعقل (وساء سبيلا) و بشسطريقا طريقه ولانقتلوا النفس الني حرم الله الابالحق) أى بارتكاب ما يبيح الدم (ومن قتل مظلوما) غير من تكب ما يبيح الدم (فقد جملنالوليه سلطانا) تسلطاعلى القاتل في الاقتصاص منه (فلايسرف في القتل) الف مير للوفي أى فلايقتل قبر القاتل ولااندين والقاتل واحد كمادة أهل الجاهلية أو الاسراف المنافزة والضمير للقاتل الاول فلانسرف حزة وعلى على خطاب الولى أو قاتل المظلوم (انه كان منصورا) الضمير الولى أى حسبه أن الله قد نصره بأن أوجب له القصاص فلا يستزد على ذلك أولاء ظلوم أى الله ناصره حيث أوجب القصاص بقتله وينصره الولى أو عبد أوجب القصاص بقتله وينصره

(فانه كان للاوالبن غفورا) الاواب الذى اذاأذ نب بادرالى التو بة فازأن يكون هذا عامالكل من فرطت منه جناية تم تاب منها و يندرج نعته الجانى على أبو به التانب من (١٧٣) جنابته او روده على أثره (وآنذا القربى) ملك (حقه) أى النفقة اذا كانوا

محارم فقراء (والمكين فاصدين المالاح والبر اعد تقصير كان منسكم في القيام عمازمكم من حق الوالدين أوغير هما أوقيل فرط وابن السبيل) أى وآت منكم في عال الفصب وعبد حر ج الصدر ومالا بخلومه البشرى ايؤدي الى أ ذاهم أنم أني الله واستغفرتم هؤلا،حقهم من الركة عافرط منكم (فانه كاللاوامين)التوامين (غفورا) قالسعيد بن جبيرفي هذه الآبة هوالرجل كون (ولاتبذر تبذيرا) ولا منه البادرة الى أبو يه لا يريد بذلك الاالخيرة له لا يؤاخذ بهاوقال معيد بن المسيب الاواب الذي يذنب م تسرف اسرافا قيدل يتوب ثم بذنب ثم بتوب وعنه اله الرجاع الى الخدير وقال ابن عباس الاواب الرجاع الى الله فيا يحز له وينوبه التبذر تقريق المال في وعنه انهم المستحون وقيل هم المصلون وقيل هم الذين يصلون صلاة الضحى بدل عليه ماروى عن زيدبن غبرالحل والمحل فعن مجاهد أرفه فالخرج رسول اللهصلي الله عليه وسمل على أهل فباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا لوأ يفق مدافي باطل كان رمضا الفصالأخرجه مسلم قولهاذارمضا الفصالبر يدارتفاع الضحي وأنتحمي الرمضاء وهوالرمل تبذيراوقد أنفق بعطهم بحرالشمس فتبرك الفصالمن الحر وشمدة حراقه اخفافها والفصال جع فصيلوهي أولادالابل الصغار نفقةفى خيرف كثر فقال وقيل الاواب الذي بصلى بين المفرب والعشاء بدل عليه ماروى عن ابن عباس قال ان الملائد كه المحف لهصاحبه لاخيرفي السرف بالذين بط_لون بين المغرب والعشاءوهي صلاة الاوابين ﴿ قُولُهُ سَبِحَالُهُ وَلَعَالَى ﴿ وَآتَٰذَا الْقُرْ فِيحَقّه فقال لاسرف فالخدير والمسكين وابن السبيل) فيل الخطاب للني صلى الله عليه وسلم أمر والمة سبحانه وتعلى أن يؤتى أقاربه (انالمذر س كانوااخوان حقوقهم وقيل الهخطاب للكل وهواله سيجاله وتعالى وصي بعد برالوالدين بالقرابة أن يؤتوا حقهممن الشياطين) أمثالهم في صلة الرحم والمودة والزيارة وحسن المعاشرة والمؤالفة على السراء والضراء والمعاضدة ونحوذلك وقبلان النبرارة وهي غايةالمذمة كأنوامحاو بج وهوموسرازمه الانفاق علبهم وهومذهب بيحنيفة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنمه لاله لاشرمن الشيطان لاتازم النفقة الالوالدعلى ولدهأ وولدعلى والدبه خسب وقيل أراد بالقرابة قرابة رسول اللة صلى الله عليه أوهماخوانهم وأصدقاؤهم وسلم وتقدم الكلام على المسكين وابن السبيل (ولاتبدر تبذيرا) أي لانفق مالك في المعصية وقبل لوانفق لانهم يطيعونهم فيما الانسان ماله كله في الحق لم يكن مبذر اولوأنفق درهماأ ومدافي إطل كان مبذر اوسئل ابن مسعودعن يأمرونهم بهمن الاسراف التبذير فقال انفاق المال في غير حقه وفيل هو انفاق المال في العمارة على وجه السرف وفيل ان بعضهم أنفق (وكان الشيطان لربه ه قة في خيرفا كنرفقال له صاحبه لاخيرفي السرف فقال لاسرف في الخير (ان المبذرين كانوا الخوان كفورا) فاينبغىأن يطاع الشياطين) يعني أولياءهم وأصدقاءهم لانه_م يطيعونهم فبايأ مرونهم بهمن الامرافوقيل أمثالهم في فانه لابدعوالاالي منسل الشروهذاغاية المذمة لانه لاأشرمن الشياطين والعرب تقول الكل من هوملازم سنة قوم هوأخوهم (وكان فعله (واماتعرض عنهم) الشيطان لربه كفورا) أي بجود اللنعمة في ينبغي أن يطاع لانه بدعوالي مثل عمله ﴿ قُولُهُ عَرُوجُ لِ (واما وان أعرضت عمن ذي تعرصن عهم) نزلت في مهجع و باللوصهيب وسالم وحباب كانوايساً لون الذي صلى الله عليه وسلم في القربي والمسكين وابن الاحايين مابحتاجون اليه ولابحد فيعرض عنهم حياءمنهم وبمسك عن القول فنزات هذه الآبة والمعني وأن السبيل حياء من الرد تعرض عن هؤلاء الذين أمرت أن تؤنيهم (ابتفاءر جــة من ربك ترجوها) أى انتظارُ ورَق من الله (ابتغاء رحمة من ربك ترجوه ان يأتيك (فقل له، قولامبسورا) أى ليناجيلاأى عدهم وعداطيبا تطيب به قلوبهم وقيل **هو** ترجوها فقال لحمقولا أن يتولىرزقنااللةوايا كممن فصله 👌 قوله سبحاله وتعالى (ولانجعل بدك مغلولة الى عنقك) قال جابر مىسورا)^ئىواناعرضت أنى صى فقال بارسول الله ان أى تستكسيك درعادلم بكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا فيصه فقال عنهم لفقد رزق من ربك للصىمن ساعةالى ساعة يظهر كذا فعد اليناوقتا آحر فعادالى أمه فقالت قلله ان أى تستكسيك الدرع ترجوأن يفتحلك فسمي الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قيصه وأعطاه وقعد عريا فاذن بلال بالصلاة الرزق رحة فردهم رداجيلا وانتظره فإبخر جفشفل فلوب أسحابه فدخل عليه بعضهم فرآه عريابا فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الآبة فوضع الابته ءموضعالفتد

لان فاقد الرزق مبتغ له فكان آلفقد سب الابتغاء والابتغاء مسباعنه فوضع السبب موضع السبب يقال يسر الأمر وعسر مثل ولا سعد الرجل ونحس فهو مف عول وقيل معنه فقل لهم ز قناانة وايا كم من فضاه على انه دعاء لهم بيسر علبهم فقرهم كان معناه قولاذا مبسور و هو البسرأى دعاء فيه يسروا بتغاء مفعول له أو مصدر فى موضع الحال وترجو ها حال (ولا تجعل بدك مغلولة الى عنقك

(ولانهرهما) ولانزجوهما هماينعاطيانه عمالا يعجبك والنهى والنهر اخوان (وقل لهما) بدل التافيق والنهر (قولا كرعا) حيلالينا كايقتضيه حسن الادب أوهو أن يقول يا أبتاه يا أماه ولا يدعوهم بابها عهما فانه من الجفاء ولا باس به في غير وجهه كاقالت عائشة رضى الله عنه نحلني أبو بكر كذا وفا قدة عندك انهما اذاصارا كلاعلى ولدهما ولا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه وذلك أشق عليه فهو مامور بان يستعمل معهما لين الخلق حتى لا يقول لهما اذا أضجر دما يستقدر منهما أف فضلاعما يزيد عليه واقد بانخ سبحانه في الذي كلمة تنفلت من افزير عند المرفى مراعاتهما (١٧١) حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفلت من

المتضجر مسع موجبات الضجرومعأحواللا يكاد يصبر الانسان معها (واخفض لهماجناح الذل) أى اخفض لهماجناحك كإقال واخفض جناحك للمؤمنين فاضافه الى الذل كماأضيف حانم الى الجود والمعنى واخفض لهماجناحك الدليل(من الرحة)من فرط رحتك لهماوعطفك علهمالكر هماوافتقارهما البوماليمن كان أفقس خلق الله اليهما بالامس وقال الزجاج وأان جانبك متذللاهما من مبالغتك فىالرحة لهما (وقسلرب ارجهما كما ربياني صغيرا) ولاتكتف برحتك علمهما التي لابقاءلما وادعالله بان يرجهمار حتهالباقية واحعل ذلك جزاءلرحهما عليك فى صغرك وتو ستهما لكوالمرادبالخطاب غميره عليه السلام والدعاء مختص بالابو بن المسامين وقيسل اذا كانا كافرين لهأن

كلة تصجروكراهية وقيل ان أصل هذه السكامة انه اذا سقط عليك تراباً ورماد ونفخت فيه تزيله نقول أف ثمانهم توسعوابد كرهده السكامة الى كل مكروه يصل البهم في والذاتي قوله (ولا تنهرهما) أى تزج هما عمايتما طيانه عمالا يجبك يقال نهر وانهره بهني فان قلت المنع من التأفيف الغرم المنع من الاتهار في وجه الجع فات المرادمن قوله ولا نقد للمما أف المنع من اظهار الضجر بالقليل والسكنير والمراد من قوله ولا تنهرهم المناه المناهم المنافقة في القول على سبيل الردعا بهما في الثالث قوله (وقل لهما قولا كريما) أى حسنا جيلا لينا كايقتضيه حسن الادب معهما وقيل هو ياأ مأديا أبت اوقيل لا يكنيهما وقيل هو ان محسلة جيلا لينا كايقتضيه حسن الادب معهما وقيل هو ياأ مأديا أبت أوقيل المبدالة الميل المذنب للسيد الفظ الغليظ الرابع قوله عزوجل (واخفض لهما جناح واخفض المماجناح واخفض المماحن والمناهم القيل المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم والمناهم والمناهم المناهم المناهم المناهم المناهم والمناهم والمناهم والمناهم المناهم والمناهم والم

وفصل في في ذكر الاحاديث التي وردت في بر الوالدين (ق) عن أبي هر برة قال جاء رجل الى رسول الله صغيرا المسمعة رسول الله على المسمعة المسمحة المس

وان يدعوالله طمابالهداية وعن الني صلى الله عليه وسلم رضاالله في رضاالوالدين وسخطه في سخطهما وروى يفعل البارماشاء أن يفه على فلن يدخل النار و يفعل العاق ماشاء أن يفعل فلن يدخل الخنة وعنه عليه السلام اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة بوجدر يحها من مسيرة أنسام ولا يجدر بحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ان السكر وينقرب العالمين (ربكم أعلم بحافى نفوسكم) بحافى ضائر كم من قصد البرالى الوالدين ومن النشاط والسكرامة في خدمتهما (ان تكونوا صالحين) قاصد بن الصلاح والبرثم فرطت منسكم في حال الغضب وعند حرج الصدرهذة تؤدى الى أذا هم ثم الى الله واستغفرتم مها

الآحرة وسي له اسعبها) هو مفعول به أو حقها من السي و كفأها من الاعمال الصالحة (وهومؤمن) مصدق بقفى وعده ووعيده (فاولئك كان سعبهم مشكورا) مفيولا عبد الله مناباعليه عن بعض السلف من لم يكن معه الملائلة بنفعه عملها بمان البت ونيبة صادقة و عمل مصيب و تلالآية فانه نبرط فيه ثلاث نبرائلا في كون السي مشكورا اراده الآخرة والسي ويا كاف والايمان الثابت (كلا) كل واحد من الفريقين والتنوين عوض عن الحداف اليه وهوم نصوب بقوله (عده فولا،) بدل من كلائي ناده وهؤلاء) أى من أو ادا لعاجلة ومن أواد المنابطة ومن أواد المنابطة ومن أولا من عدالله المنابطة والمنابطة ومن أولا المنابطة والمنابطة ومن أولا المنابطة والمنابطة والمنا

الآخرة وسي لهاسعيها) أي عمل لهاعمالها (رهو وقون فاولنت كان سعيم مشكوراً) أي مقبولاقيل فىالآية الانشرالط فى كوفى السمىمشكورا ارادةالآخرة بعمله بان يعقد بهاهمه ويتجافى عن دار الغرور والسعىفها كاممن المعل والنرك والاعمان المحيح الثاب وعن بعض السلف الصالح من لم يكن معه الاثلم ينفعه عملها بمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وللاهاده الآية ﴿ قُولُهُ عَزُ وَجِلُ ﴿ كَالْ عَدَهُولُاه وهؤلاء) أي مدكلاالفريقين من بريدالدنياومن بريدالآخرة (من عطاء ربك) يعني برزقهما جيعائم يختلب الحال مهما في آلما قل (وما كان عله عرب من محظورا) أي منوعا عن عباده والمراد بالعطاء العطاء في الدنيااذلاحدا الكافر في الآخرة (انظر) ياشمد (كيف فضله ابعثهم على بعض) أي في الرزق والعمل يعني طالبالعاجل وطالبالآخرة(والا كخرة' كبردرجاتوأ كبرتفضيلا)بمنىان نفاضـــلالخلق فىرجات منافع الدنيامحسوس فتفاصلهم ي درجات منافع الآخرة أكبروأعلم فان نسمبة التفاضل في درجات الآخرة الىالتفاضل في درجات الدنيا كنسبة الآخرة الى الدنيافاذا كان الانسان تشته رغبته في طلب الدنيا فلا أن تقوى و شندرغبته في طلب الآخرة أولى لانهادار المقامة ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (الانجعسل مع الله المل آخر) الخطاب مع النبي صلى الله غاليه و-لم والمراد غيره وقيل معناه لانجعل أيها الانسان مع الله الهـ آخروهذا أولى (فتقعد مذموما) أي من غير حد (مخذولا) أي بغيرناصر ﴿ قوله سبحاله (وقضي ربك) أي وأمي ر بك قاله ابن عباس وقيدل معناه وأوجب ربك وقيسل معناه الحكم والجزم وقيسل ووصى ربك وحكى عن الضحالة أنه قرأ هاووصي ربك وقال انهمأ اصقوا الواوبالصادفيما رقافا وهي قراءة على وابن مسعود قال الامام غرالدين الرازى في تفسيره المكبيرهذا القول يعيد جدالانه يفتح باب ان التبحريف والتغيير قد تطرق الىالفرآن ولوجوزناذلك لارتفع الامانءن الفرآن وذلك يخرجه عن كونه حجفولا شبك انه طعن عظيم عن الفعل المشتمل على نهاية التعطيم ونهاية التعظيم لانذيق الابمن له الانعام والافطال على عباده ولامنع الا الله فكان هوالمستحق للعبادة لاغسيره (و بالوالدين احساماً) أي وأمر بالوالدين احساماأي برامهما وعطفا عليهما واحسامااليهما (امايبعن عندك الكبرأحدهم أوكارهما) معنادانهما يبلغان الىحالةالضعف والمجز فيصيران عندك في آخر العمر كما كنت عند شما في أول العمر، واعلران الله سميح الهوتعالي الم ذكرهذه الجلة كامــالانسان في حق الوالدين خسة أشياء ﴿ الاول قوله نعالى ﴿ فَلا تَقْلُ لَهُما أَفٌّ ﴾ وهي

فندونهم احتجواباب عمررضي التهعمم فحرج الاذناليلالوصهيب فشق على أبى سفيان فقال سهيل ابن عمر وانماأ وتينامن قبل اسمدعواودعينا يعنىالى الاسلام فاسرعوا وأبطأنا وهدذابان عمر فكيف التفاوت في الآخرة والنن حمدتموهمتليباب عمرا أعدالله لهم في الجنة أكثر (لانجعل مع الله الحياآ خر) الخطاب المي صلى الله عليه و-لم والمراد به أمته (فتقعد مذموما محذولا) فتصبرجامعا على نفساك مشتومابالاهانة محروماعن الاعامة اذا لخبذ لان ضد النصروالعون دليلاقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان بخذالكم فن ذاالذي ينصركم من

بعده حيث ذكر الخدلان بمقابلة النصر (وقضى ربك وأمر أمر امقطوعابه (الا تعبد والاياد)

أن مفسرة ولا تعبد وانهى أو بان لا تعبد وا (و بالوالدين احسانا) وأحسنوا بالوالدين احسانا أو بان تحسنوا بالوالدين احسانا (اما يبلغن عندك الحكر) اما هى ان اشرطية زبدت عليها ما تأكيد الحياولذا دخات اليون المؤكدة فى الفعل ولوأفردت ان لم بصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا بحرمك و احتى اما تكرمنه (أحدهما) فعلن ببعن وهوفى قراءة جزة وعلى يبلغان بدلمن ألف الضمير الراجع الحالولدان أوكلاهما) عندك وحفص أف مكى وشامى أف غيرهم وهو صوت بدل على المنجر التفاجر المنافع أصل التفاء الساكمين والفتح التخفيف والتنوين لارادة التذكير أى أتضجر التفاجر المعلوم

[من اهتدى فائما يهتدى لنفسه ومن ضل فائما يضل عليها)أى فلها ثواب الاهتداء وعليها و بال الضلال (ولانزر وازرة وزرأخرى)أى كل فس حاملة وزرافا نما تحمل وزرها لاوزر نفس أخرى (وما كنامه نديين حتى نبعث رسولا) وماصح منا أن نعذب قوما عـذاب استثمال في له نيا الابعد أن نرسل البهم رسولا يلزمهم الحجة (واذا أردنا أن نهاك قرية)أى أهل قرية (أم نامترفيها) متنعم بها وجبابرته ابالطاعة عن في عمر ووالزجاج (ففسقوا فيها)أى خرجوا عن الامركقولك أمر ته فعصى (١٦٩) أو أمرنا كثرنا دليله قراء قيمقوب

أمرناوميه الحديث خير المالسكة مأبورةومهرة مأمورةأي كشرةالنسل (فق عليهاالقول) فوجب عليها الوعيد (فدميناها تدسيرا) فاهلكناها اهلا کا (وکم) مفعول (أهلكنا من القرون) بيان لكر(من بعدنوح) يعنىعاداوتمود وغيرهما (وكنى بربك بذنوب عباده خبيرا) وان أخفوها في الصدور (بصيرا) وان أرخواعلبهاالستور (من كان يريد العاجلة عجلناله فيها مانشاء) لامايشاء (لمن نريد) بدل من له باعادة الجاروهو بدل البعض من الكل اذ الضمير برجع الى من كانت العاجلة همه ولمرد غبرها كالكفرة تفضلناعليهمن منافعها بمانشاء لمزيريد فقيد المعجل بشديئته والمثجل لهبارادته وهكذا الحال ترى كشيراسن هؤلاء يتمنون مايتمنون ولايعطون الابعضا منمه وكثيرا منهم يتمنون ذلك

عــدل عليك (١) من جعلك حسيب نفســك وقيــل بقول الـكافرانك لست بظلام للعبيد فأجعلني أحاسبنفسي فيقاللهاقرأ كتابك كني بنفسـكااليوم عليك-سيبا ﴿ قوله سبحانه وتعالى (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) يعنى ان ثوابُ العمل الصالح مختصٌّ بفاءله وعقابَ الذنب مختص بفاعلهأ يضاولا يتعدى منه الى غيره ﴿ وهو قوله تعالى (ولا نزروا زرة وزراً حزى) أي لا نحمل حاملة نقل أخرى من الآثام ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد بل كل أحد مختص بذنبه (وما كنا معذبين حنى نبعث رسولا) لاقامة الحجة وقطعاللعذروفيه دليل على ان ماوجب انمـاوجب بالسمع لا بالعقل 🐞 قوله سبحانه وتعالى (واذا أردناأن لملك قرية أمرنامترفيها) فَيَهْمَنِي الآية قولان أحـــدهماان المرادمنـــه الامر بالفعل ثم أن لفظ الآية بدل على أنه تعالى الذا أمر هم فَقَالَ أَكثر المفسرين معبناه انه تعالى أمرهم بالاعمال الصالحةوهي الايمان والطاعة وفعل الخبيروالقوم خالفوا ذلك الامروفستقوا والقول الثانى أمرنا مترفيهاأى كثرنافسافها يقال أمرالقوم اذا كثرواوأ مرهمالله اذا كثرهم ومنه الحديث خيرالمالمهرةمأ مورة أي كثيرة النتاج والنسل فعلى هذاقوله تعالى أمر ناليس من الامر بالفعل والمترف هوالذنأ بطرته النعمة وسمعة العيش (ففسقوافيها) أي خرجواعماأ مرهم الله به من الطاعة (فق عليها القول)أى وجب عليها العقاب (فدم ناها تدميرا) أى أهلكناها اهـ لاك استئصال والدمار الهلاك والخراب (ق)عن أم المؤمنين زينب بنت بجش ان النبي صلى الله عليه وسل دخل علمها فز عايقو ل لااله الاامةو يلالعربمن شرقدا قترب فتحا ليوم من ردم ياجوج ومأجوج مثله فدهوحلق باصبعيه الايهام والتي تليها قالتزينب قلت يارسول اللةأنهلك وفيناالصالحون قال نعماذا كمثرالخبث قولهو يل للعرب ويل كلة تقال لن وقع في هلكةًا وأشرفأن يقع فيهاوقولهاذا كثرالخبث أى الشر 🐞 قوله تعالى (وكم أهلكنا من القرون)أى المكذبة (من بعدنوح) وهمعادونمودوغ يرهممن الام الخالية يخوف الله مذلك كفارقريش قال عبداللة بوزأى أوفى القرن عشرون ومائة سنة فكان رسول الله صلى الله عليه ابن بشرالمازني ان الني صلى الله عليه وسلم وضع بده على رأسه وقال سيميش هذا الغلام فرناقال محمد بن القاسم مازانانعدله حتى تمتله مائة سنة ثم مات وقيل القرن ثماثون سنة وقيل أربعون (وكني بربك بذنوب عباده خبيرا بصير ا) يعني انه عالم بجميع المعاومات راء لجميع المرئيات لايخني عليه شئ من أحوال الخلق ﴿ قوله عزوجــل (من كان بر يدالعاجلة) أي الدار العاجلة يعني الدنيا (عجلناله فيها مانشاء) أي من البسط أوالتقتير(لمنّ نريد)أن نفعل به ذلك أواهلا كه وقيل في معنى الآبة عجَلناله فيهامانشاء لمنّ نريد أي القدر الذىنشاء نجلهاه فىالدنيالاالذى يشاءهوولمن نر بدأن نتجل لهشيأ قدرناه له وهذاذم لمن أرا دبعمله ظاهر الدنيا ومنفعنهاو بيان|ن من أرادها لايدرك منها الاماقـدرله (ثم جعلناله) أى فىالآخرة (جهـنم يصلاها) أي يدخلها (مدمومامدحورا)أي مطر ودامباعدا ﴿ قولهـــبحانه وتعالى (ومنأراد

(۲۲ - (خازن) - ثالث) وقد حرموه فاجتمع عليه_م فقر الدنيا وفقر الآخرة وأما للؤمن التقى فقد اختار غنى الآخرة فان أوتى حظامن الدنيا فيها والا فر بما كان الفقر خيراله (ثم جعلناله جهنم) فى الآخرة (بصلاها) يدخلها (مذموما) بمقوتا (مدحورا) مطرودا من رحة الله (ومن أراد

(١) قوله غدل عليك هكذا في الاصلُ الطبّع وفي بعض النسخ اليك بدل عليك وفي الخطيب عدل والله في حقك من الخ و في ال كشاف يلان آمر أن ما المرابعة مسالل المرابعة المرابعة على المرابعة على المرابعة على المرابعة على المرابعة على المرابعة عل

آدمأنصفك واللهمن الح اه مصحح

الهارالمتعيين كأضافه العددالى المدودأي فحونا الآية التي هي الميل وجعك الآية التي هي النهارمبصرة أووجعلنا نبري الليـــل والنهار آيتين أ (١٦٨) الليل الني هي القسمر حيث لم بحاق له شعاع الشمس فترى الانسياءيه الم يريدالشمس والقمرفحونا كة أن يستحاب فيه وقال ابن عباس معده صحر الاصبراء على سرا اولا ضراء ﴿ قُولُهُ سِيحالُهُ وَتُعَلَّى (وجعانا ﴿ الليل واله رآبتين) أي علامتين دالتين على وحدا نبتنا وقدرتنا وفي معنى الآبة قولان أحدهما أن بكون المراد من الآيتين نفس الايل والهار وهواله جعلهما دليلين للخاني على مصالح الدنيا والدين أماني الدين ولان كلواحدمهمامنادار خرمعا برمع كونهمامتعاقبين على الدوام ففيه أقوى دليل على ان لممامديرا يدبرهماو يقدرهما بلفادبرالخصوصة وأمافي الدنيا فلان مصالح العبادلاتتم الابهمافني الليل يحصل السكون والراحة وفي الهار بحمال التصرف في المعاش والكسب والقول الثاني أن يكون المراد وجعلنا مرى الليلوانهارآيتين بريدالشه سوالقمر (فحونا آيةالليل) أيجعلنا الليل بمحوالضو مطموسا مظام الايستبان فيه شيخ (وجعانا آية انهار مبصرة) أى تبصر فيه الاشياء رؤية بينة فال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزأ ولورالفمركدلك فحامن لورا فمرتسعة وستين جزأ فجعالهامع لورالشمس وحكى ان اللة أمرجريل فامرجنا حه على وجمه الذمر ثلاث مرات فطمس عنسه الضوء والتي فيه النور وسأل ابن الكواء علياءن السواد الدي في الفمرفة لهوا ثرالحو (لتبتغواف لامن ربكم) أي التوصلوا مباضالهارالى استبانة عمالكم والتصرف فمعايشكم (ولتعلموا) أى باختلاف الليل والنهار (عدد السنين والحساب) أى منحتاحون اليممه ولولاذ لك لماعلم أحـــد حساب الاوقات ولتعطلت الامورولو نرك الةالشمس والقمركماخاقهم المبعرف الليال والنهار ولم يدرالصائم متى يفطر ولم يعرف وقت الحج ولاوقت حول الديون المؤجلة واعلمان الحساب بسي على أربع من اسب الساعات والايام والشهور والسنين فالمد دللسنين والحساب دونهامن الشهور والايام والساعات وايس بعدهد والمراتب الاربعة الا التكر ار(وكل نمئ فصلناه تفصيلا) عنى وكل نمئ نفتفرون اليه من أمن ديدكم ودنيا كم قد بيناه بيانا شافيا واضحاغ يرملنس وقيل الهسب بحاله لماذ كوأحوال آبني الليل والنهار وهمامن وجده دليلان قاطعان على التوحيدومن وجه تخرعمتان من المدّنع لى على أهل الدنياوكل ذلك نفضل منه فلاجرم قال وكل شئ وصلناه تفصيلا ﴾ فوله عزوجل (وكل السان ألزمناه طائره فى عنقه) قال الن عباس عمله وماقدرعليه فهم ملازمه أبنا كان وقبل خديره وشردمه لايفارقه حنى يحاسب به وقيسل مامن مولود الاوفي عنقمورقة كتوب فبهاشتي أوسده يدوقيل أراد بالطائر ماقضي عليه اله عاسله وماهوصائر اليسه من سعادة أوشقاوة وقسل هومن قولك طارله سهم اذاخر جيمني ألزمناه ماطار لهمن عميله لزوم القلادة أوالغل لاينفك عنيه والمنتى في قوله في عنفه كنابة عن النزوم كم يقال جعلت هذا في عنقك أي فلدتك هذا العمل وألامتك الاحتفاظ بدوانماخص المنقءن بين سائرالاعشاءلا بدموضع القملاندوالاطواق ولغمل ممايز منأو يشين فانكان عمله خيرا كان له كا فملادة والحلى في العمق وهوتمايز ينموان كان عمله شرا كان له كالغل في عنقه وهومما يشينه و بخرج له يقول ببارك وتعالى (ونخرج له يوم الفياسة كتابايلقاه منشورا) قيل بسطتالانسان صحيفتان ووكله الكان يحفظان عليبه حسمنانه وسيئانه فاذامات طوبث الصحيفتان وجعلنامعه في عنقه فلايشران الى بوم القيامة (اقرأ كتابك) أي يفال له اقرأ كتابك فيل بقرأ بوم القيامة من لم يكن قرئا (كني بنفسك اليوه عليك حسببا) أي محاسباقال الحسن لقه

(وجملناالليلوالنهارآيتين فحوما "بة الليل وجعلناآية النهارمبصرة) أى الليل والنهارآيتان في نفسهما فتكون الاضافة في آية الليلو**رآن**ة

ذات شماع يبصرفي ضومًا كلُّنئ (لنسوا فضلامن ربكم)لنتوصنوا بياض الهارالي لتصرف في معايشكم (راتعاموا) باختسلاف الجسديدين (عددالسين والحساب) يعسني حسب الآجال ومواسم الاعمال ولوكانا مثلين لماعرف الابلمن الهار ولااستراح حراص المكتسبين والتجار (وكلنين) مانفتقرون الب في دينكم ودنياكم (فصلناه تفصيلا) بيناه ببالاغمرملتس فازحنا علا كرومانركالكم عجة علينا (وكل اندان ألزمناه طائره) عمله (في عنقه) يعنىان عمله لازملهازوم القلادة أوالغل للعمق لايفك عنه (رنخر جله بوم القيامة كتابايلقاه) هو صفة لكتابايا قاهشامي (منشورا) حالمن يلقاه يعنى غسير مطوى ليمكنه فراءته أوهما صدفتان للكتابولله (اقرأ كتابك) أى كتاب

رؤية بينة وجعلنا الشمس

أعمالك وكل ببعث قارنا (كني بنفسك الموم عليك) الماءز الدة أي كني نفسك (حسببا) تمييزاً وهو بمعني حاسسب وعلى متعاق به من قوائ حسب عليه كذا أو بمعي الكافي وصع موضع الشهيد فعدى بعلى لان الشاهديكني المدعي ماأهمه وانماذ كرحسببالانه يمنزلة لشهيد والماضي والامبراذالغالب ويتولى هذه لامورالرجال فسكا تعقيل كني نفسسك وجلاحسببا أوتؤول المنس بالسحص

(عسى ربكم أن برحكم) بعد المرة الثانية ان تيتم تو بة أخرى وانزجوتم عن المعاصى (وان عدتم) مرة ثالثة (عدنا) الى عقو بتسكم وقد عادوا العادالة عليهم النقمة بتسليط الا كاسرة وضرب الاتاوة عليهم وعن ابن عباس (١٦٧) رضى الله عنهم السلط عليهم

المؤمنون الىبوم القيامة حولهأ غلقوا أبواب المدينة وأخرجوامن كان ههنامن جيش خردوش وخلافي بني اسرائيل ثمقال يايحي بن (وجعلناجهنم للـ كافرين زكرياقد علرر بى ور بكماأصاب قومك من أجلك ومن قتل منهـم فاهدأ باذن ربك قبل أن لاأ بقي من حصيرا) محبسا يقال قومك أحدا الاقتلته فهدأ الدم باذن اللة تعالى ورفع بيورزاذان عنهم القتــل وقال آمنت بما آمنت به بنو للسدجن محصر وحصدار اسرائيل وأيقنت أنه لارب غيره وقال ابني اسرائيل أن خودش أمر في أن أفتل منكم حتى تسيل دماؤكم (انهدندا القرآن بهدى وسطعسكره وانى لاأستطيع أن أعصيه قالواله افعل ماأمرتبه فامرهم فخفر واخند قاوأ مرهم باموالهممن لاتيهيأقوم) للحالةالتي الخيل والبغال والجسير والابل والبقر والغنم فذبحهاحتى سال الدم في العسكر وأمر بالقتلي الذين قت اواقبل هيأقوم الحالات وأسدها ذلك فطرحوا على ماقتل من المواشى فلم يظنّ خردوش الاأن مافى الخندق من دماء بني اسرائيل فلما بلغ الدم وهي توحيد الله والايمان عسكرهأرسلالي بيورزادان أنارفع عنهم القتل ثما نصرف اليبابل وقدأ في بني اسرائيل أوكاد أن يفنيهم برسله والعمل بطاعتهأو وهي الوقعة الاخسرة التي أنزل الله بدني اسرائيل في قوله لتفسدن في الارض مرتبين ف كانت الوقعة الاولى للملةأولاطريقة(ويبشر بختنصروجنوده والاخرى خردوش وجنوده وكانتأعظم الوقعتين فلمتقم لهم بعددلك راية وانتقل الملك المؤمنين الذين يعدماون بالشأم ونواحيها الى الروم واليونانيين الاأن بقايابني اسرائيل كثر واوكانت لهم الرياسة ببيت المقدس الصالحات) و يبشرحزة ونواحبهاعلى غيير وجه الملك وكانوافى اممة الى ان بداواوأ حدثوا الاحداث فسلط الله عليهم ططوس بن وعلى (أن لهم) بان لهم اسبيانوس الرومى نفرب بلادهم وطردهم عنهاونزع الله عنهم الملك والرياسة وضربت عليهم الذلة والمسكنة (أجرا كبرا) أى الجنة فالبثوا فيأمة الاوعليهم الصغار والجزية وبق بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره (وأن الذين) وبان الذين المسلمون بامره وقيل في سبب قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدني مجلسه وان (الايؤمنــون بالآخرة الملكهوي بنت امرأته وقال ابن عباس ابنية أخيه فسأل يحي تزويجها فنهاه عن الحاحها فبلغ ذلك أمها أعتدنا) أى أعددنا قلبت خفدت على بحى وعمدت حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابار قاقا حرا وطيبتها وألبستها الحلى وأرسلتها تاء (هم عداباأليما) يعني الىالملك وأمرتهاأن تسقيه فان هوراو دهاعن نفسهاأ بت عليه حتى يعطيها ما سألته فاذاأ عطاها ماسأات النار والآية ترد القول سالت رأس يحيى بن زكر ياوأن يؤتي به في طست ففعات فلمار او دهاقالت لاأ فعل حنى تعطيني ماأ سألك قال فنسأليني قالترأس يحيى بنزكر يافى هذا الطست فقال ويحك سليني غيرهذا قالت ماأر يدغير هذافاما بالنزلة بين المنزلتين حيث أبت عليه بعث فاتى برأسمه حتى وضع بين يديه والرأس يتكام يقول لايحل لك فاماأ صبح اذادمه يغلي فامس ذكرالمؤمنين وجزاءهم بترابفأ اقي عليه فرقى الدم يغلى فلازال يغلىو يلقى عليه الترابوهو يغلى حتى بلغ سورالمدينةوهوفى ذلك والكافرين وجزاءهم يرقى ويغلى وسلط اللة عليهم ملك بابل فحرب بيت المقدس وقتل سبعين ألفاحتي سكن دمه ﴿ قُولُه عزوجل ولميذ كرالفسقة (ويدع (عسى ربكمأن يرحكم) يعنى يابني اسرائيل بعدانتقامه منكم فيرد الدولة اليكم (وان عدتم) أي المالمعصية الانسان بالشردعاء ه بالخير) (عدنا)أي الى العقو بة قال فتادة فعادوا فبعث الله مجمدا صلى الله عليه وسلم عليهم فهم يعطون الجزية عن يد أى و مدعوالله عندغضبه وهم صاغرون (وجعلناجه نم الـكافرين حصيرا) أى سجناو محبسامن الحصرالذي هومجلس الحبس بالشرعلي نفسه وأهله وقيل فراشامن الحصرالذي يدسط ويفترش ﴿قوله تعالى (ان هذا القرآن بهدى للتي هي أقوم) أي الى وماله وولده كايدعولحم الطريقة التي هي أصوب وقيل الى الكامة التي هي أعدل وهي شهادة أن لااله الااللة (ويبشر) يعني القرآن بالخير أويطاب النفع (المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) يعني الجنة (وأن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتد نالهم العاحل وان قل بالضرر عذاباً اليما) يعنى النارفي الآخرة (ويدع الانسان) أي على نفسه وولده وماله (بالثرر) يعني قوله عند الغضب الآجل وانجل (وكان اللهم أهلكه اللهم العنه ونحوذلك (دعاءه بالخير)أى كدعائه ربه ان يهب له النعمة والعافية ولواستجاب الانسان عجولا) يتسرع الله دعاءه على نفسه لهلك واحكن الله لايستجيب بفضله وكرمه (وكان الانسان عجولا) أي بالدعاء على ما يكره الىطلب مايقع في قلب

و خطر بداله لا يتأتى فيه متابى المتبصر أوأر يدبالانسان الكافروانه يدعوه بالعذاب استهزاء ويست مجل به كايدعو بالخيراذ المسته الشدة وكان الانسان عبولا يعنى ان العذاب آنيه لا محالة في اهذا الاستهجال وعن ابن عباس رضى الله عنه مه اهوا لنضر بن الحرث قال اللهم ان كان هداه والخق من عندك الآبة فاجيب فضر بت عنقه صبراو سقوط الواومن يدع في الخط على موافقة اللفظ

للقنان بكواولضرعواالي المةعز وجلرفة لوايار بنائصاب البلاء بدنوب غيرنا فوعدهم اللةأن يحبيهم فقتلوا الامن كان منهمهم بختنصر منهم دابيال وحنانيا وعزار بإوميشائيل ثم لماأراداللة تعالى هملاك مختنصر انبعث فقال لمن في بددمن بني اسرانيل أرأ بتم هـ ندا البت الذي خر بت والناس الذين قتلت منديم وماهذا متامة وهؤلاءأهله كالوامن ذراري الانبياء فظاموا وتعدوا فسلطت عليهم يذنو مهم وكان رمهمرب السموات والارض ورب الخلائق كهم بكرمهم ويعزهم فلمدفعا وامافعلوا أهاكهم وسلطعليهم غيرهم فاستسكير وتحسرونه، أنه عبروتدفعل ذبك مني إسر السل قال فاخبروني كيف لحيان أطلع إلى السهاء العليا فأقتل من فهاوأنخذه ليماكاه في قدفر غتمن ُهل الارص قالوا ما يقدر علمهاأ حمد من الخلائق قال لتفءمان أولافتلنكم عن آخ كافك اونضرعه االحالنة تعالى فيعث المة عزوجة ل عليه بقدرنه بعوضة فدخلت منخره حتى عصتأه دماغه فى كان فرولايسكن حتى يوجأله رأسه عملي أم دماغه فلمامات شة ، ارأسيه فوحدوا المع ضة عضة على أمديه عاسري المة العباد قدر مه ونحج الله من بق من بني اسرائيل في بد دورده ١٠ الى الشاه فبروا فيه وكثرو حنى كانوا على أحسن ما كانوا عليه و يزعمون أن الله سحامه وتعالى أحما أولئك الدين فتبو فلحته الهيثمانهم لمدخواالشام دخبوها وليس معهم مروالله عهد كات التوراة قد احترفت وكان عز برمن السبايا لذين كانوابيابل فامارجع الى الشام جعل بيكي لبلاو مهاره وخرج عن الناس فيبها هو كالمائ ادعاء درجل فقال موغز برمايكمك قال الكي على كتاب الله وعهده الذي كان بن أظهرنا الذي لايصلح دينناوآخ تناغسره قلأفتحسأن برداليك قلنع قال ارجع فصم ونطهر وطهر ثيابك مموعدك هذا الكان غدافرجع عز برفصام وتطهر وطهر ثيابه مع عمدالي المكان الدي وعده فجلس فيه فأناه ذلك الرجل بالأعفيه ماعوكان ملكابعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناع فثلت التو**راة في صدره** فرجع الى بني اسرائيسل فوضع هم النوراة فاحبوه حبالم يحبوا حبه شياقط ثم قبضه الله تعالى وجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك بحدثون الاحداث ويعوداللة عليهم ويبعث فهمالرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حني كان آخر من بعث اليهم من أبيام مرزكر باو بحي وعيسي عليهم السلام وكانوامن بيت آلداود فركريا مات وقيل قتل وقصدوا عبدي ليقتلوه فرفعه اللهمن بين أظهرهم وقتلوا يحيى فلمافعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من ماوك بابل يقال له خردوش فساراليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشأم فلماظهر عليهم مأمر رأسا من رؤساء جنوده يقال له بيورزاذان صاحب القتل فقال له الى قد كنت حلفت بالهيم الن أناظفرت على أهل بيت المقدس لافتلنه حتى يسمل الدم في وسط عسكري الأأن لاأحد أحدا أقتله فاص وأن يقتلهم حتى يباغ ذلك منهم ثمان بيورزادان دخل بت المقدس فقاء في البقعة التي كانوايقر بون فهاقر باسم فوجه فيهادما يغلى فسأطم عنه فقال يابني اسرائيل ماشأن هذا الده يغلى أخبروني خسره فقالوا هذا دمقر بان لنا قربناه فإيقبل منافلة لك يغلى ولقدقر بنالقر بان من عُاعاتة سنة فتقبل مناالاهذافقال ماصدقتموني فقالوالوكان كأول زماننالتقبل مناولكن قمدانقطع مناللك والنبوة والوجي فلذلك لميقسل منافذيح بيورزاذان منهم على ذلك الدمسبعمائة وسبعين روحامن رؤسهم فلرمهدأ الدمؤام بسبعمائة غلاممن غلمانهم فذبحهم على الدم فإيهد فصر بسبعة آلاف من شبهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فإسدأفلما رأى بيورزاذان ان الدم لابهدأ فالطمياني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصرواعلي أمرو بكم فقدطالما ملكتم في الارض تفعلون ماشئتم قبل أن لا ترك منكم نافيخ نارمن ذكر ولا أنثى الاقتلت فلمار أوالجهد وشدة القتل صدقه دالخبرفقالوا ان هذادم نبي كان يهاباعن أمورك شرةمن سخط اللة تعالى فلوكنا أطعناه كنا أرشدناوكان بخبرناعن أمركم فإنصدقه فقتلناه فهذادمه فقال طمبيور زاذان ما كان اسمه فقالوايحيين زكر ياقال الآن صدقتموني لمثل هذا ينتقمر بكمنكم فاماعلم بيورزا ذان انهم صدقوه خوساجداوقال ان

والاطراف ويعقدون لى الثياب على الاتصاف قربانهم دماؤهم وأناجيا لهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالهارذلك فضلى أونيهمن أشاء وأناذو الفضل العظيم فلمافرغ شعياء من مقالته عدواعليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذنه درقمه رثو به فاراهم اماها فوضعوا المنشارفي وسطهافنشر وهاحتي قطعوها وقطعو دفي وسطهاو استنخلف الله على بني سرائيل بعيد ذلك رجلامنهم يقال له ناشة بن أموص و بعث الممارمياء بن حلقيا نايا وكان من سبط هرون بن عمران وذ كرابن إسحق أنهالخضرواسمهارمياء سمى الخضرلانه جلس عملي فروة ببضاء فقام عنهاوهي نهتز خضراء فبعث الله ارمياء الى ذلك الملك ليسدده ويرشده مُعظمت الاحداث في بني إسرائيل وركبوا المعاصي واستحلواالحارم فاوحى الله الى ارمياءان ائت قومك من بني اسر ائيل فاقصص عايهما آمراته مه وذ كرهم نعمي وعرفهم باحداثهم فقال ارمياء يارب انى ضعيف ان لم تقونى عاجز ان لم تملغ يخذول ان لم تنصر في قال اللة تعالى أولم تعلم ان الامور كالهاتصدر عن مشائتي وان القلوب والألسنة بيدي أقلبها كيف شئت اني معك ولن يصل المك شين معي فقام أر مهاء فيهم ولم بدر ما يقو ل فاطمه الله ع: وحل في الوقت خطمة بليغةبين لهمفيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرهاعن الله عزوجل واني حلفت عزتي لاقيضن لهمفتنة يتحيرفيهاالحايم ولاسلطن عليهم جباراقاسياألبسه الهيبة وأنزع من صدره الرحة يتبعه عددمثل سوادالليل المظلمُ أوحى الله الى ارمياء انى مهاك بنى اسرائيل بيافث و يافث من أهل بابل فسلط الله علم ـ م بختنصر فرج فىستائةألف رايةودخل بيت المقدس بجنو دهووطيء الشأم وقتل بني اسرائيل حتي أفناهم وخوب بيت المقدس وأمر جنوده أن علاء كل رجل منهم ترسه ترابانم يقذ فه في بيت المقدس فف عاواذلك حتى املؤه عُمام همان مجمعو امن في بلدان بيت المقدس كالهم فاجتمع عنده كل صغير وكبيرمن بني اسرائيل فاختارمنهم سبعين ألف صيى فلماخ جت غنائم جنده وأرادأن يقسمها فهم قاات لهالملوك الذين كانوامعه أمهاالملك لكغنا تمناكلها واقسم بينناهؤ لاءالصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل فقسمهم بين الماوك الذين كانو امعه فاصاب كل رجل منهماً ربعة غاماً ن وفر ق من بق من بني اسر ائيل ثلاث فرق ثلثا أقرهم بالشام وثلثا سباهم وثلثاقتا لهموذهب باناث بيت المقدس وبالصبيان السممعين ألفاحتي أقدمهم بابل فكانت هذهالوقعةالاولى التي أنزل اللهعزوجل بيني اسرائيل بظامهم فذلك قوله سبحانه وتعالى فاذأ جاءوعدأ ولاهما بعثناعليكم عبادالناأولى بأس شديديعني يختنصر وأصحابه ثمان يختنصرأ قام في سلطانه ماشاءالله ممرأى رؤيا عيبة اذرأى شياأصابه فانساه الذى رأى فدعادا نيال وحنانيا وعزار ياوميشائيل وكانوا من ذرارى الانساء وسألهم عنها فقالوا أخسرنا بهانحبرك بتأو يلها فقال ماأذ كرهاواتن لمتخدوني مهاو بتأو ملها لانزعن أكتاف كم فرحوامن عنده فدعو االلة وتضرعوا السه فاءلمهم الله بالذي سألمم عنه فازه فقالوارأ مت تمثالا قدماه وساقاهمن خارور كبتاه وخداه من نحاس و بطنه من فضة وصدرهمن ذهب ورأسهوعنقهمن حديدقال صدقتم قالوافييناأ نتنظر اليه وقدأعجبك أرسدل اللةصخرةمن السهاء فدقته فهيرالتي أنستسكها قال صدقتم فمانأو يلهاقالوانأو يلهاانك رأيت الملوك بعضهم كان ألين ملكا ويعضهم كانأحسن ملكاو بعضهم كانأشدملكا والفخارأ ضعفه ثم فوقه النحاس أشدمنه ثم فوق النحاس الفصة أحسن من ذلك وأفضل والذهب أحسن من الفضة وأفضسل ثم الحديد ملسكامي فهو أشد وأعزىماقيله والصخر ةالتي رأيت أرسل اللةمن السهاء فدقته فنبي يبعثه اللةمن السهاء فيدق ذلك أجع و يصير الامراليه ثم ان أهل بابل قالوالبختنصر أرأيت هؤلاء الغامان من بني اسرائيل الذبن سألناك ان تعطمناهم ففعلت فأماقدأ ذكر نانساء نامنذ كانو امعنالقدرأ ينانساناا نصرفت وجوههن عنااليهم فاخرجهم من بين أظهرناأواقتالهم فقال شأنكم يهم فن أحب منكمان يقتسل من كان فى يده فليفعل فلعاقر بوهم

والنخبل والاعناب وألوان الثماركاهاوولي ذلك واستحفظه فبارأى ذاوهمة حفيظاقو ياأمينا فلماأطلعت جاءطلهها خرو بافقالوا بست الارض هده فنرى أن بهدم جدارها وقصرها ويدفن نهرها ويقبض فيمها وبحرق غراسهاحتي تصبركماكات أول مرةخ الإموا تالاعمران فبهاقال اللة تعالى فلطمالجداوديني والقصر شريعي وان الهركتابي وان القم مبي وان الفراس هم وان الخروب الذي أطلع الغراس أعما للم الخبيثة واني قدفنيت علهم قضاءهم على نفسهم والهمثل ضربته لهم بتقربون الى بذيج البقر والغنم وايس ينالني اللحمولا كاهو بدعون أن يتقربو الى التقوى والكفءن ذيح الأنفس التي حرمتها وأبديهم مخصوبة منهاو ثباسهم منزملات بدمائها يشيدون ليالبيوت مساجدو اطهرون أجوافها وينجسون قلوبهم وأجسادهم ويدنسونها ويزوفون لى المساجدويز ينونها ويخربون عقولهم وأخلاقهم ويفسد ونهافأي عاجمة الىنسبيدالبيوت لمت أكنها وأيحاجة الىتزو بق المساجد ولست أدخا هاأممأ مرت برفعها لاذكر وأسبح فيها يقولون صمافل ومصامل وصلينا فلرتمور صلاتنا وتصدقنا فلرزك صدقتنا ودعونا عَنْل حنين الحَمَامِ وَبَكِينَاعُسُل عَوا الذِّنَابِ في كَلْ ذَلِكُ لا بِسِيْجَابِ لِنَاقَالَ اللَّهُ فَاسَأَهُم ماالذي يمنعني أَنَّ أستحيب لمم الستأسمع السامعين وأبصر الناظرين وأفرب الجببين وأوحم الراحين فكيف أوفع صنامهم وهم بلنسو به بقول آلزورو يتقوون عليه بطعمة الحرامأم كيف أنور صلاتهم وقاومهم صاغية الى من يحار اني و بحاد ني و ينتهك محارى أم كيف تر كوءندى صادقاتهم وهم يتصدقون الموال على برهم الما آج عليهاأهلهاالمغصو بينأم كيف أستجيب لهمدعاءهم وانماهو قوطم بألسنتهم والفعل من ذلك بعيمه وانما أستجيب للداعي اللبن وانماأ ستمع قول المستضعف المستكين وان من علامة رضائي رضاللما كين يقولون الماسمعوا كلامي وبلغتهم وسالني انها قاويل منقولة وأحاديث متوانرة ونا آليف مماتؤك السحرة والكهنة وزعموا انهم لوشاؤاأن بأتوابحد بثمشله فعيادا ولوشاؤاأن بطلعواعلى عيالغيب عما نوحي البهم النسياطين اطامواواني فدقضيت بوم خلقت السموات والارض قضاءأ نبته وحتمته على نفسي وجعلت دوله أجلا مؤجلالا مداله واقع فان سد قوافعا بشعاون من علم الفيب فليخبروك متي انفذه أوا أى زمان بكون وان كانوا يقدرون على أن بأنوا عايشاؤن فليأنوا عثل هـ نده القدرة التي مهاأمضت فالى مطهره على الدين كاه ولوكر والمشركون وان كالوايقدرون على ان يؤلفو المايشاؤن فيؤلفوا مشلهنه الحكمة التي دير بهاذلك القضاءان كانواصادفين والى قدفضيت يوم خلقت السهاه والارض ان أجعل النبوة في الاجراء وان أجعل الملك في الرعاء والعز في الاذلاء والقوة في الضعفاء والغني في الفقراء والعلم في الحهاة والحكمة في الاميين فسلهم متى هذا ومن القائم بهذا ومن أعوان هذا الامروأ نصاره ان كأنوا بعامون وانى باعث لذلك نيباأمياليس أعمى من عميان ولاضالامن ضالين وليس بفظ ولاغليظ ولاضحاب في الاسواق ولامنز بن الفحش ولاقوال المخناأ سدد وبكل جيل وأهب له كل خلق كرم أجعل السكينة لياسه والبرشعار ووالتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعمفو والمعروف خلقه والعدل سبرته والحق شريعته والهدى الممهوالاسلام ملته وأحمداسمه أهدى بعمدالصلالة وأعإربه بعدالجهالة وأرفع به بعدالخالة وأشهر به بعدالنكرة وأكثر به بعدالقلة وأغني به بعمد العيلة وأجع به بعدالفرقة وأؤلف به بين قاوب مختلفة وأهواء مشتتة وأمم متفرقة واجعد لأمته خيرأمة أخرجت للناس يأمرون بالمروف ويهون عو المنكر توحيدالى واعاناني واحلاصالي بصلون قياما وقعودا وركعاوسجوداو يقاتلون فيسبيلي صفوة وزحوقا وبخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاءم ضافي ألهمهم التكبيروالتوحيدوالتسميحو لتحميد والتهليسل والمدحة والتمجيدلي في مسيرهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلهم ومثواهم بكه ون وبهلاون وبقد سون على رؤس الاشراف بطهرون لحالوجوه

فاخبره فلماقال لهذلك ذهبعنه الوجع وانقطع عنه الحزن وخرسا جدالله وقال الهي واله آبائي لك سجدت وسبعت وكبرت وعظمت أنت الذي تعطى الملك من نشاء وتنزع الملك عن نشاء وتعزمن تشاء وتذل من نشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والآخ والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستحيب دعوة المضطر من أنت لذىأجبت دعوتي ورحت تضرعي فلمارفع رأسهأ وحيالة الىشعياءأن قل لللك صديقة فيأم عيدامن عبيده فيأتيه عاءالتين فجعله على قرحته فيشني فيصبح وقدبرا ففعل ذلك فشني فقال الملك لشعياء سل ربك ن يجعل لناعاماء اهو صانع بعدو ناهذا قال الله لشعباء قل له اني قد كفيتك عدوك وأنحيتك منهروانهم سيصعون موتى كلهم الاستعجاريب وخسة نفرمن كتابه أحدهم يختنصر فلماأ صعوا حاءصارخ يصرخ ملى باب المدينة ياملك بني اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخ جفان سنجار بومن معه هلكو الخرج لللث والنمس سنجاريب فل يوجد في الموتي فيعث الملك في طلبه فادر كه الطلب في مفاز ة ومعه خسية نفر من كابه أحدهم يختنصر فحد اوهم في الجوامع ثم أنوابهم الملك فاسار آهم خرسا جداللة تعالى من حدين طلعت الشمس الى العصر ثم قال استجاريب كيف رأيت فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقورته ونحن وأتتم غافلون فقال منجار يب قدأ تانى خبرر بكرونصره ايا كرور حمة التي يرحكم مها فيل أن أخر جمن بلادى فإ أطع مرشد اولم لقنى في الشقوة الاقلة عقل ولوسمعت أوعقلت ماغز وتكم فقال الملك صديقة الحديثة رب العالمين الذي كفانا كم عاشاء وان ربنالم عتعك ومن معك لكرامتك علىه ولكنه انماأ بقاك ومن معك لتزدا دواشقوة في لدنيا وعذابافي الآخرة والمفدروامن ورائكم بارأيتم من فعيل ربنا بكرفتنذروامن بعيدكم ولولاذلك لقتلك من معك ولدمك ودم من معك أهون على الله من دم قرا دلوقتلت ثم ان ملك بني اسرائيل أمر أمير حرسه ن يقذف فى رقابهم الجوامع ففعل وطاف مهم سبعين يوماحول بيت المقدس وايلياء وكان يرزقهم في كل يوم فبزين من شعيرككل رجل منهم فقال سنجار يبالملك صديقة الةتل خبر بمانحن فيه ومايفعل بنافام بهم كالسحن فاوجى الله الى شعباءالنبي أن قل للك بني اسر ائبل برسل سنجاريب ومن معهلينذروامن وراءهم إليكرمهم وليحملهم حتى يباغوا بلادهم فبالغ ذلك شعياءالملك ففعل وخرج سنجار يبومن معهحني لموابابل فلماقدم جع الناس فاخبرهم كيف فعل اللة بجذوده فقالله كهانه وسيحر نهياملك بابل قدكنا نقص لميمك خبرربهم وخبرنبيهم وأوحى اللةالى نبيهم فسلم تطعنا وهي أمة لايسستطيعها أحسدمع ربهم وكان أمس سنجاريب تخويفالبني اسرائيل ثم كفاهم اللة تعالى ذلك نذكرة وعبرة ثم ان سنجاريب لبث بعد ذلك سبع لنان ثممات واستخلف على ملكه نختنصرابن ابنه فعمل بعماه وقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة تم قبض اللة لك بني اسرائيل صــديقة فمرجأ مربني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضاوشــعياء نبيهم معهم يقبلون منه فلما فعلواذلك قال الله لشعباء قبرفي قومك حتى أوجى على لسانك فلما قام أطلق الله لسانه بالوحي غالىإسهاءاستمعىو ياأرضانصتي فانالة بريدأن يقص شأن بني اسرائيل الذبن رباهم بنعمته واصطفاهم نمسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده وهم كالغنم الضائعة الني لاراعي لهمافا آوي شاردتها وجعرضالنها جركسبرها وداوى مريصهاوأ سمن مهزو لهاوحفظ سمينها فامافعل ذلك بطرت فتناطحت كباشهافة تل مضها بعضاحتي لميبق منهاعظم صحيح بحبراليبه آخروو بل لهذه الأمة الخاطئة الذين لابدرون أني جاءهم لحين ان البعر ممايذ كروطنه فينتا مه وان الحار بمايذ كرالآرى الذي يشبع عليه فبراجعه وان الثوريما أ كرالمرج الذي سمن فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لابذ كرون من حيث جاءهم الخيروهم أولوالالباب العقول ليسواببقر ولاحبرواني ضارب لهممشلا فليسدمهوه قسل كيف ترون فيأرض كانت خرابازمانا غمران فهاوكان لحارن حكيمقوى فاقبل علها بالعمارة وكرهأن تخربأ رضه وهوقوىأو يقال ضيع إهو حكيم فاحاط عليهاج داراوش يدفيها قصراوأ نبط فيهانهراوصف فيهاغراسامن الزيتون والرمان

أولاهم ا(دمنناعليكم) سلطناعليكم (عدادالنا ولى باسشديد) أشداء في القتال بعني سنجار يب وجنوده أو بختفصر أوجالوت فتلوا علماءهم وأحرقوا التوراةوخر بوا (١٣٣) المسجدوسموامنه. سبه تألفا (فجسواخلالالديار) ترددواللغارة فيهاقال الزجاج الجوس فذاجاء وعدا ولاهما) ومن أولى الريس فيسل افسادهم في المرة الاولى هوما خالفوا من أحكام التوراق وركبوا من الحارم وقيسل فسادهم في المرة لاولى فتلهم شعياء في الشجرة وارتبكا بهم المعاصي (بعثنا عليكم عبادالنا) بعني جالوت وجموده وهو الذي قتله دا ودوفيل هو سنجار بدوهو من أهل بينوي وقيل هو بختنصرالبابلي وهوالاصح(أولى بأس شديد) بعني ذوى بطش وقوة في الحرب (فجاسو اخلال الديار) يعىطافوا بين الدبار ووسطها يطلمونسكم ليقذلوكم (وكان وعدامفعولا) يعني قضاء كائنا لازمالاخلف فيه (نمرددبالكمالكرةعابهم) يمني رددنالكم الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم حين ببتم من ذنو بكمورجعتم عن الفساد (وأمددنا كمهاموالـو بنين وجعلنا كمَّ كثرنفيرا) يعني أكثرعددا(ان أحستم أحستم لانفسكم) يعني لها أنوابها وجزاءاحسانها (وان أسأتم فلها) يعني فعليهااساءتها (فاذاجاء وعدالآخرة) يعنى المرة الآخرة من افسادكم وهو فصدهم فتل عيسي فحلصه الله منهم ورفعه اليه وفتلوا زكرياو بحي عليهما السلام فسلط الله عليهم الفرس والروم فسبوهم وفتلوهم وهوقوله تعالى (ليسوؤا وجوهكم) يمني ليحزنوكم وقرئ بالبون أى ايسوء الله وجوهكم (وايد خلواالمسجد) يعني بت المقدس وتواحيه (كادخلوه أول مرة) يعني وقت افساده بالاول (وليتبروا ماعاوا نتبيرا) يعني والهلكو الماغلبوا عليهمن بلادىنى اسرائيل اهلاكا ﴿ ذَكُرُ النَّصِيةُ فِي هَدُ وَالَّايِهُ ﴾ قالعجدبن اسحق كانت بنوا سرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوز اعنهم ومحسنا البهم وكان أولمائزل مهم بسب دنومهم ان ملكامهم كان يدعى صديقة وكان الله اذاماك عليهم الملك بعثمعه

عن طاعة الله من قوله ان فرعون علا في الارض والمرادمه البني والظلم وغابة المفسدين عبي المصلحين (فاذا جاءوعد أولاهما) أي وعدعقاب

نبياا مسدده ويرشده ولاينزل عاجم كتابااي يؤمرون بانباع التوراة والاحكام التي فيها فاسلملك صديقة بعثالمة معه شعياء وذلك فبل مبعث زكر باو بحي وشعياء هوالذي بشر بعيسي ومحمد صلى الله عليه وسلم فقالأبشريأ ورشليم الآن يانيك را كبالحبار ومن بعده صاحب البعيرفلك ذلك الملك يعني صديقة بني اسرائيل وببت المقدس زماناوله انقصى ملكه عظمت الاحداث فيهم وكان معمشعياء فبعث الله سجاريب ملك بابل ومعه سمّالة ألصرابة فلم بزل سائر احتى بزل حول ببت القددس والملك مريض من قرحة كانت في ساقه فجاء شعياءالنبي اليه وقال ياملك بني اسرائيل ان سنجار يب ملك بابل قد ترل بك هو و**جنوده بسكات**ه ألصراية وقدهابهم الماس وفرقوامهم فكردناك على الملك وقال بانبي الله هلأتاك من الله وحي فباحدث فتحبرنابه وكيف يفعل اللة بناو بسنجار يبوجنوده فقال شمعياءلم بأنني وحيفي ذلك فبيهاهم علىذلك أوجىاللةالىئوياءالني أن التملك بني اسرائيل فروأن يوصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشاءمن أهلىيته فانى شعياء ملك بني اسرائيل وقال ان ربك فدأوجي الى أن آمرك أن توصي وصيتك وتستخلف من شنت على ما كك من أهل بيتك فا نك ميت فاء قال ذلك شعياء لصديقة الملك أقبل **على القبلة فصلى ودعا** فقال وهويبكي ويتضرع الحاللة أهالي بقاب مخص اللهمرب الارباب واله الألهة ياقدوس يامتقد سيارحن يارحيم بارؤف يامن لانأخذه سنة ولانوم إذ كرني يهملي وفعلي وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كالحكان منك وأنتأعلم بهمن سرىوعلانبتي لك فاستعاب المةله وكان عبداصا لحافأو حي الله الى شعياء أن يخبر صديقةان ريه فداستجاب لهورجموا خرأجله خس عشرة سنة وأبجاه من عدوه سنحاريب فاناه شمعياء

(وكان وعدا مفعولا) وكان وعدالعقاب وعدا لابدان يفعل (ثمرددنا لكم الكرم) أى الدولة والغلبة (عليهم) على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والغاوقيل هي قدل بختنصر واستنفاذ بني اسرائيل أسراهم وأموالممورجوع الملك اليهم وفيسل أعدنا لكم الدولة بملك طالوت وقتل داودجالوت(وأمد دناكم بإموال وبنين وجعلناكم أكثر تفيرا) عما كنتم وهوتمييزجع نفروهومن ينفرمع الرجل من قومه (ان أحسنتم أحسنم لانفسكموان أسأتم فلها) فيلااللام بمعنى على كقوله وءلبهاماا كنسبت والصحبح أنهاعلى بإبها لان اللام للاختصاص والعاسل مختص بجزاء عمله حسنة كانت أو سائة يعني ان الاحسان والاساءة نختص بانفسكم لايتعدى النفع والضرر الى غبركم وعن على رضى الله عنه ماأحسنت

طلب الشئ بالاستقصاء

الى أحد ولااسأت اليمه وتلاها (فاذا جاء وعد الآحرة) وعد المرة الآحرة منه هم (ابسوؤا) أي هؤلاء (وجوهم) وحذف لدلالةذ كرهأ ولاعليه أى ليجه لوهابادية آثار المساء قوالـكآبة فيها كنوله سيئت وجوه الذين كفروا ليسو مشام وحمزة وأبو بكروالضمسيرللة عزوجـــل أوللوعـدأوللبعثـالـــوءعلى (ولبدخـواالمــجد) بيتــالمذدس (كادخاوهأولـمرةوليتجريا **ماعلا**انتبيرا) ماعلوامفعول ليتبرواأى إبهلكوا كلشئ غلبوه واستولوا عليه أو بمعنى مدة علوهم

(وآنينا موسى الكتاب وجعلناه) أى الكتاب وهو التوراة (هدى لبني اسرائيل (١٦١) أن لاتتخذاو) أي لاتتخذواو بالياء أبوعمروأى لئلا يتخدوا (من دونی رکیلا) ر با نكون اليه أموركم (ذربة من حلنامع نوح) نصب على الاختصاص أوعلى النداءفمن قرألا تتحذوا بالتاءعلى النهي أي قلنا لهدم لاتتخذوا مندوني وكيلاياذريةمن حلنامع نوح(انه) ان نوحاعليه السلام (كانءبدا شكورا) في السراء والضراء والشكرمقابلة النعمة بالثناء على المنعم وروى أنه كان لاياكل ولا يشرب ولا يلبس الا قال الحـدللة وأنتم ذرية من آمن بهوجمل معمه فاجعلوه اسوتمكم كاجعله آباؤكم اسونهم وآبةرشد الابناء صحة الافتداء بسنة الآباء وفء عرفتم حال الآباء هنالك فكونواأيها الابناء كذلك (وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن في الارض) وأوحينااليهم وحيامقضينا أى مقطوعامبتوتا بانهم يفسدون فى الارض لامحالة والكتاب التوراة ولتفسدن جواب قسم محمذوفأو جرى القضاء المبتوت مجرى القسم فيكون لتفسدن جواباله كانهقال وأقسمنا لتفسدن في

بعدتهاوأ حباله اوهيئتها ومن فبهاوكانوابالحزورةقال امرهيئتها كذاوكذاوفيهافلان وفلان يقدمها جل أورق عليه عفرارنان مخيطنان تطلع عليه كم عند طاوع الشمس فالواوهذه آية ثم خرجوا يشستدون نحو الثنية وهم يقولون والله القيد قص محدشيأو بينه حتى أتوا كداء فلسوا علسه فعلوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه اذقال قائل منهم هنده الشمس قدطلعت وقال آخروهنده الهيرقد طلعت يقدمها بمرأورق فيهافلان وفلان كماقال فلم يؤمنوا وقالواهذا سحرميين (م) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قالقال رسول اللة صلى الله عليه وسلم القدر أيتني في الحجروقريش تسألني عن مسراى فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لمأتبتها فكر بتكربة ماكر بت مثلهاقط قال فرفعه الله لى أنظر اليه مايساً لوني عن شئ الاأنبأ نهم بهوة درأيتني في جماعة من الانبياء فاذاموسي قائم يصلى فاذار جل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذاعيسي بن مربم قائم بصلى أقرب الناس بهشبها عروة بن مسعود النقني واذاا براهيم قائم يصلى أشبه الناس بهصاحبكم يعني به نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلاة فانمنهم فلمما فرغت من الصلاة قال قائل يامحد يامحدهذامالك صاحب النارفسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام (ق) عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قت الى الحجر فلى الله لى بت المقدس فطه قت أخبرهم عن آياته وأناأنظراليــه زادالبخارى فىروايةله لما كذبني قريش-ين أسرى بى الى بت المقدسود كرالحديث (م) عن أنس أنرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنيت على موسى ليلة أسرى بى عندالكثيب الاحرفاذ ا هوقائم يصلى في قبره عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسدا لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل كذاباصبعه غرق بهالحجر وشدبه البراق أخرجه النرمذي فان قات كيف رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى يصلي في قبره وكيف صلى بالانبياء في بت المقدس ثم وجدهم على مراتبهم في السه وات وسلموا عليه وترحبوا بهوكيف تصح الصلاة من الانبياء به ١ الموت وهم في الدار الآخرة فاتأ ماصلانه صلى الله: لميه وسلم بالانبياء في بيت المقدس يحتمل ان الله سبحانه وتعالى جعهم له ليصلي بهم و يعترفوا بفضله وتقدمه عليهم ثمان الله سحاله وتعالى أراه اياهم في السموات على من انبهم ايعرف هو من انبهم وفضلهم وأمامر وره بموسى

وهوقائم يصلى فى قبره عندال كثاب الاحر فيعتمل اله كان بعدر جوعه من المعراج وأماصلاة الانبياء وهم في الدارالآخرة فهم فى حكم الشهداء بل أفضل منهم وقدقال الله سبحانه وتعالى ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل اللة أمواتا بل أحياء فالانبياء أحياء بعد الموت وأماحكم صلاتهم فيحتمل انهاءالذ كروالدعاء وذلك من أعمال الآخرة فانالله تعالى فالدعواهم فيهاسبحانك اللهم ووردني الحديث انهم يلهمون التسميح كإيلهمون النفس ويحتملان اللهسمحانه وتعالى خصهم بخصائص فيالآخره كماحصهم في الدنيابخصائص لمخص بهاغيرهم منهاأنهصلىاللةعليه وسبلم أخبرانه رآهم لمبون وبحجون فكذلك الصلاة واللةأعلم بالحقائق 👌 قولهسبحانه وتعالى (وآنيناموسي الكتاب)ية بي التوراة (رجعاناه) يعني الكتاب (هدي ليني اسرائيلأنلاتنخذوا) يەنىوقلىنالهملاتىخىدوا (من دونىوكىلا)يەنىر با كفيلا (درية) يەنى يادرية (من حلنامع نوح اله كان عبدالسكورا) يعني ان نوحا كان كشرالسكر وذلك اله كان اذاأ كل طعاما أوشرب شرآباأولبس نوباقال الجدللة فسهاه اللة عبدا شكورالذلك ﴿ قوله عزوجل ﴿ وَفَضِينَا لَى بَنَّي اسرائيل في الكتاب) يعني أعلمناهم وأخيرناهم فيا آتيناهم من الكتاب انهم سيفسد ون وهو قوله نعالي (لتفسيدن في الارض مربين) وقال ابن عباس وقضينا عليهم في الكتاب فالى بمعنى على والمرادبالكتاب الاوح المحفوظ واللام في لتفسدن لام القسم تقديره والله اتفسيدن في الارض يعني بالمعاصي والمراد بالارض أرض الشام وميت المقدس (ولتعان) يعنى ولنستكبرن ولنظامن الناس (علوا كمبيرا الارض (مرنين) أولاهم افتل زكرياء عليه السلام وحبس أرمياء عليه السلام (۲۱ - (خازن) - ثالث) حين أندرهم سخط الله والاخرى قتل بحيي من زكر ياعابهما السلام وقصد فتل عيسي عليه السلام (ولتعلن علوا كبيرا) ولتستكبرن

الإعان والحكمة وزيادتهم افسمى إعانا وكمه لكونه سباطما وهذا من أحسن المجاز وقوله في صفة المحمد المعاد السلطة المنافرة المن أحسن المجاز وقوله في صفة بنيه يعنى أرواح بليه وقد اعترض على هذا بان أرواح المؤمنسين في السجاء وأرواح الكفار تحت الارض السفلى فكيف كون في السجاء والحواب عنه أنه يحمل أن أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام وهوفي السجاء فوافق وقت عرضها على آدم من ورالنبي صلى الشعليه وسلم فاخبر عاراى وقوله فاذا نظر عن عينه ضحك واذا نظر عن عالما لهوف المؤرخون عينه ضحك واذا نظر عن عنها له مكى في منفقة الوالد على أولاده وسروره وفوحه بحسن حال المؤرخون على الدوريس هوأ خنوخ وهوجد نوح عابهما السلام فيكون جد النبي صلى الشعليه وسلم كأن ابراهيم على أن ادريس هوا خنوخ وهوجد نوح عابهما السلام فيكون جد النبي صلى الشعليه وسلم كأن ابراهيم عن هذا انه قيل ان ادريس الماذكور عنه المواب عنهما الصلام فالجواب عن هذا انه قيل ان ادريس الماذكور في الحريث ما عنم فليس هوجد نوح هذا جواب عن هذا انه قيل ان المائية عليه وسلم وان يكون قالة تلطفا وتاد باوهو أخوان كان أبالان الانبياء اخوة والمؤمنين اخوة والمؤمنين الخوة والمؤمنين الموسلة عليه وسلم المؤمنين المؤمنية عليه وسلم وان قوله الاخ الصالح بحدم أن يكون قالة تلطفا وتاد باوهو أخوان كان أبالان الانبياء اخوة والمؤمنين الخوة والمؤمنين المؤمن المؤمن المؤمنية عليه وسلم المؤمنية عليه والمؤمنين المؤمن المؤمن

﴿ فصل ﴾ في ذكر الآبات التي ظهرت بعد المعراج الدالة على صد قه صدلي الله عليه وسمل وسياق أحاديث تتعلق بالاسراء فالالبغوى روى اله لمارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وكان بذي طوى قال ياجبريل ان قوى لا يصد قوني قال يصدقك أبو بكروهو الصديق قال امن عباس وعائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت ليلة أسرى بي الى السهاء أصبحت بمكة فضقت بامرى وعرفت أن الناس يكذبوني فروى المصلى المةعليه وسلم فعدمعتزلا حزينا فريه أبوجهل فجلس اليه فقال كالمستهزئ هل استفدت من شئ قال نعم أسرى بى الليلة قال الى أبن قال الى بيت المقدس قال أبوجهل ثم أصبحت بين أظهرنا قال نع فلريراً بوجهال أن يذكر ذلك مخافة أن يجحده الحديث والكن قال أتحدث قومك بماحد ثتني مه قال نعم قال أبوجهل بامعشر بني كعب بن اؤى هاموا فانقطت المجالس وجاؤا حتى جلسوا البهماقال حدث قومك عاحد ثنى قال نعم أسرى بي الليالة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهر ناقال نع قال فبق الناس بين مصفق و بين واضع بده على رأسه متحياوار تدأناس عن كان قد آمن به وصدقه وسمى رجل من المشركين الى أبي بكر فقال له هل لك في صاحبك يزعم اله أسرى به الليلة الى بيت المقدس قال أوقد قال ذلك قال نع قال الثن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أو تصدقه أنه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليسلة قبل أن بصبح قال لعراني أصدقه بما هوأ بعد من ذلك أصدقه بخبر الماء في عدوة أو روحة فلذلك سمىأ بوبكر الصديق قال وكان في القوم من أتى المسجد الاقصى قالوا هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال نم قال فذهبت أنعت حتى التبس على قال في عبالمستجدواً نا أنظر السمحتي وضع دون دارعقيل فنعت المسجدوا ناأنظراليه فقال القومأ ماالنعت فوالله لقيدأصاب فيمثم قالوليامجمد أخبرناعن عيرنافهي أهم اليناهل اقيت منهاشيأقال نعرص رت بعبربني فلان وهي بالروحاء وقدأضاوا بعيراوهم في طلبه وفي رحالهم قسدح من ماء فعطشت فأخذته فشريته ثم وضعته كما كان فسلواهل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالواهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان را كبان قعودا لهما بذي مرفنفر بعيرهمامني فرمى بفلان فانكسرت يددف اوعماعن ذلك قالواوه نددآية أخرى قالوافا خبرناعن عبرناقال مررت بهابالتنعيم قالوا فاعددتها وأحاها وهيئتها فقال كنت فى شفل عن ذلك ممثلته

109 وسارو يدل عليه قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي أسرى بعبد هليلا ولفظ العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد والاحاديث الصحيحة الني تقدمت تدل على صحة هذا القول لمن طالعهاو محث عنهاو حكى مجدين ج برالطبرى فى تفسيره عن حذيفة أنه قال كل ذلك كان رؤ باوأنه مافقد حسدرسول الله صلى الله عليه وسلم وانماأسري بروحه وحكى هذاالقول عن عائشةأ يضاوعن معاوية نحوه والصحبيج ماعليه جهو والعلماءمن الملف والخلف والتةأعل قوله صلى اللة عليه وسيرأ نبت بالبراق هو استملاما لة التي ركم ارسول الله صلى الله عليه وسالسلة أسرى به واشتقاقه من البرق لسرعته أولشدة صفائه وبياضه ولمعانه وتلالثه ونوره والحلقة باسكان اللام ويجوز فتحهاوالم ادبريط البراق بالحلقة الاخذ بالاحتماط في الامهر وتعاطير الاسماب وان ذلك لابقيدح فيالتوكل إذا كان الاعتماد على اللة تعالى وقوله عاءني حسر مل بإناء مورخر واناءم والنا فاخترت اللبن فيه اختصار والتقدير وقال لي اخترفا خترت اللبن وقول حسريل اخترت الفطرة بعني فطرة الاسلام وجعل اللبن علامة للفطرة الصحيحة السليمة لكونه سهلاط ساسا تغاللشار بان وانه سام العاقبة يخلاف الجرفانهاأم الخيائث وجالبة لانواع الشرقولة تمعرج بيحتى أتى السهاء الدنيافاستفتح جدريل فقيل من أنت قال جريل فيه بيان الادب لمن استأذن وأن يقول أنافلان ولا يقول أنافاله مكر وه وفيه ان للسهاءأ بواباو بوابين وان علمها حساوقول بواب السهاء وقد دأرسل اليه وفى الرواية الاخرى وقد بعث اليه معناه للاسراء وصعوده السهاء وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لايخي علمه الى هذهالمدةهذاهوالصحيح في معناه وقيل غبره وقوله فاذا أنابا دموذكر جاعةمن الانداء فيه استحماب

بسيرت المنات قال جبر يل فيسه بيان الادبلن استأذن وأن يقول أنافلان ولا يقول أنافا له مكروه وفيه ان للسهاء أبوا باو بوا بين وان عليها حرسا وقول بواب السهاء وقسار رساليه وفي الرواية الاخرى وقد بعث اليه معناه للاسراء وصعوده السهاء وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفي عليه الى هذاه المدة هذا هو الصحيح في معناه وقيل غيره وقوله فاذا أنابا وموذ كرجاعة من الانبياء فيه استحباب لقاء أهل الفضل والصلاح بالبشر والترحيب والكلام اللين الحسن وان كان الزائر أفضل من المزور وفيه جواز مدح الانسان في وجهه اذا أمن عليه من الاعجاب وغيره من أباب الفترة وقوله فاذا أنابر اهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور فيه دليل على جواز الاستناد الى القبارة تحويل ظهره اليها وقوله ثم ذهب بى الى السدرة هكذا وقع في هذه الرواية السدرة بالانف واللام وفي باق الروايات الى سدرة المنتهى قال ابن عباس وغيره من المفسر بن سميت بذلك لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد غير رسول الله صلى المه وغيرو جال وقوله واذا غرها كالقلال هو بكسرالقاف جعرفة بضمها وهي الجرة الكيبرة التي تسعرق بتين عليه وجلو وقوله واذا غرها كالقلال هو بكسرالقاف جعرفة بضمها وهي الجرة الكيبرة التي تسعرق بتين المتعزوجل وقوله واذا غرها كالقلال هو بكسرالقاف جعرفة بضمها وهي الجرة الكيبرة التي تسعرق بتين المتعزوجل وقوله واذا غرها كالقلال هو بكسرالقاف جعرفة بضمها وهي الجرة الكيبرة التي تسعرق بتين

أواً كبرقوله فرجعت الى ربى قال الشيخ محيى الدين النووى معناه رجعت الى الموضع الذى ناجيته فيه أو لا فناجيته فيه أو المالكلام على معنى الرؤية وما يتعلق بها فالهسيا أنى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة والنجم عند قوله تعالى ثم دنافذ للى قوله ففرض الله سبحانه و تعالى على أمتى خسين صلاة الى قوله فوضع شطرها و فى الرواية المرخى فوضع عن عشر او فى الاخرى خساليس بين هذه الروايات منافاة لان المراد بالشطر الجزء وهو الجس وليس المراد منافذة المنافى وقتادة وهما وليس المراد منه التنفيف وأمار واية العشر فه بي رواية شريك ورواية الجس رواية ثابت البناني وقتادة وهما

الاخرى فوضع عنى عشر اوفى الاخرى خساليس بين هذه الروايات منافاة لان المراد بالشّطر الجزء وهو الخس وليس المراد منه التنفيف وأمار واية العشر فهي رواية شريك ورواية الخسر واية ثابت البناني وقتادة وهما أثيت من شريك فالمراد حط عنى خسارلى آخره ثم قال هي خس وهن خسون يعنى خسين فى الاجر والثواب لان الحسنة بعشر أمثاها واحتج العاماء بهذا الحديث على جواز نسخ الذي قبل فعلم وفي أول الحديث الله شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وقد شق أيضافى صغره وهو عند حليمة التي كانت ترضعه فالراد

بالشق النانى زيادة التطهير لما يراد به من الكرامة ايلة المعراج وقوله أنيت بطست من ذهب قديتو هم متوهم المهجوز استعمال اماء الذهب لناوليس الامركذ الكلائة وهو مباحظم استعمال المجوز استعمال الماء الذهب أو يكون هذا قد كان قبل تحريمه وقوله متلئ الماناو حكمة فافرغها في صدرى فان قلت الحكمة والايمان معان والافراغ صفة الاجسام في المعنى ذلك قلت يحمّل المهجود لله المان معان والافراغ صفة الاجسام في المعنى ذلك قلت يحمّل المهجود لله المان عن المانية على المانية على المانية على المانية المانية على المانية المانية على المانية ال

الى ربك فاسأله التحفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يامحمد انهن خمور صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فدلك خسون صلاة ومن هم بحسنة فلي معملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشراو ون هم دسينة فاربعملها لم تكتب شيأ فان عملها كتبت سينة واحدة قال فنزلت حتى انهيت الى موسى فاحرته قال ارجع الى ربك فاسأله المحفيف فقال رسول المقصلي المقعليه وسط فقلت قدر جعت الى ربى حتى استحيبت منه هذه روابة مسار وأخرجه النرمذي مختصر اوفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسدرا أني بالبراق ايلة أسرى به ملحمامسر جافاسة صعب عليه فقال له جبر يل أعجمه تفعل هكذاماركيك أحداً كرم على الله منه فارفض عرفاواً خرجه النسائي مختصرا والمعنى واحدوف آخ وقال فرجعت الى ربى فسأات التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خسين صلاة غمس بخمسان فقمهاأن وأمتك فعرفت انهاأ مراللة جرى بقول حتم فلمأرجع فصل كه قال البغوي قال بعض أهل الحديث ما وجدنا للبخاري ومسلم في كتابيه ماشياً لا يحمل غرجا الاحديث شريك بن أبي عرعن أنس وأحال الامرفيه على شريك وذلك اله ذكوفيه ان ذلك كان فسل الوجي وانفق أهل الملم على ان المراج كان بعد الوجي بنحو من النتي عشرة سنة وفي ان الجبار تبارك وتعالى دنافتدلى وذكرت عائشة ان الذي تدلى هوجيريل عليه السلام قال البغوى وهذا الاعتراض عندى لا ممح لان هذا كان رؤيافي النوم أراه الله ذلك فسل أن يوحى اليه بدليل آخر الحديث فاستيقظ وهوفي المسجد الحرام نم عرجه في اليقظة بعد الوجي وقبل المجرة بسنة تحقيقالرؤ بإه الني رآهامن قبل كما أنهرأى فتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من المحرة ثم كان تحقيقها سسنة ثمان ونزل قوله سبحانه ونعالى المدصدق الله رسوله الرؤيابالحق وقال الشيخ محى الدين النووى رجه الله تعالى فى كتابه شرحمسلم قد حامين رواية شريك في هذا الحديث أوهام أنكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك بقوله قدم وأخر وزادونقص، نهاقو لاوذلك قبل أن يوجي اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء أقل ماقيل فيهائه كان بعدمبعنه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كانت ايلة الاسراء ليلة سبع وعشر بن من شهرر بيع الآخر قبل المجرة بسنة وقال الزهرى كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقال ابن اسحق أسرى به صلى الله عليه وسلم وفد فشا الاسلام يمكة والقبائل قال الشيخ محى الدين وأشبه الافوال قول الزهرى وابن اسحق وأمافوله في رواية شريك وهونائم وفي الرواية الاخرى يبناأ ناعند البيت بين النائم واليقظان فقد بحتج بهمن بجعلهارؤ بانوم ولاخجة فيهاذقد يكون ذلك حالةأول وصول الملك اليهوليس ف الحديث مايدل على كوبه ناعًا في القصمة كالهاهذا كالرم القاضي عياض وهذا الذي قاله في رواية شريك وانأهل العلرق أنكروهاقد قاله غيره وقدذ كرالبخاري في رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيدمن صحيحه وأنى بالحديث مطولا فال الحافظ عبد الحق فى كتابه الجع بين الصحيحين بعدد كر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس قد زادفيه زيادة مجهولة وأتي فيه بالفاظ غيرمعروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأنة المسهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعنى عن أسس فإيأت أحدمنهم عباأتي به شريك وشريك ايس بالحافظ عند مأهل

الحديث قال والاحاديث التي نقدمت قبل هذا هي المعول عليها ﴿ فَصَلَ اللّٰهِ الاسراء قبل الطبحرة بسنة يقال ﴿ فَصَل ﴾ في شرح بعض ألفاظ حديث المعراج وما يتعلق به كانت ليلة الاسراء قبل الطبحرة بسنة يقال كانت في رجب ويقال في رمضان وقد نقدم زيادة على هذا القدر في الفصل الذي قبل المحاملة عليه أكثر الناس ومعظم في الاسراء برسول الله عليه وسلم فقيل أيما كان ذلك في المنام والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة الخلف من المتأخر بن من الفقهاء والمحدثين والمتكامين أنه أسرى بروحه وجدد صلى التعليه المنابع الم

امنا فانأمتي لانستطيع هذا فوضع عنبه عشرصاوات مرجع الىموسي فاحتبسه فإيزل يرددهموسي الى لبهحتى صارت خس صلوات مماحتسه موسى عندالحس فقال بالمحدوالله لفد راودت بني اسرائيل فومى ملى أدنى من هدندا فضعفه افتركه وفامتك أضعف أحساداو قاو باوأ مداناوا بصاراوا سهاعافار حع فلمخفف منكر بك كلذلك يلتفت النبي صلى اللة عليه وسلم الى جبريل عليه السلام ليشمير عليه فلا يكره ذلك جبر بل فرفعه عندا لخامسة فقال يارب ان أمتى ضعفاءاً جسادهم وقلومهم وأسهاعهم وأبدانهم ففف عنا لقال الحمار بالمحمد قال لبيك وسعد بكقال الهلا يبدل القول لدى كافرضت عليك في أم الكتاب قال فسكل ينة بعشر أمثالهافهي خسبون فيأم الكتاب وهيخس عليك فرجع اليموسي فقال كيف فعلت لقال خفف عناأعطانا بكل حسنة عشراً مثاها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على أدفى من ذلك لتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك أيضا فالرسول اللهصلي الله عليه وسلم ياموسي قدوالله استحييت لن ربي ممااختلفت اليه قال فاهبط بسم الله فاستيقظ وهوفي المسمجد الحرام هذا لفظ حديث البخاري إادر جمسار حديث شريك عن أنس الموقوف عليه في حديث ثابت البناني المسندفذ كرمن أول حديث ئىر يك طرفائم قال وساق الحديث نحو حديث ثابت قال مساروق سم وأخر وزاد ونقص وليس في حديث ثابت سنهذهالالفاظ الامانوردهعلي نصهأخوجهمسم وحدهوهوحدثنا جمادين سلمةعن ثابت البناني عن أنسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهودا بة أبيض طو يل فوق الحارودون البغل بضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فر بطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسمع د فصليت فيه ركعتين ثم خوجت فجاءني جبريل باناء من خروانا ءمن لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قالثم عرج بناالى السهاء فاستفتح جدير يل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث البيه ففته حانا فاذا أنابا آدم فرحب بي ودعالي يخير ثم عرج بناالي السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محدقيل وقدبعث اليه قال قدبعث اليه قال ففتح لنا فاذاأ نابابني الخالة عيسي بن مربم و يحيى بن زكر يافر حبابي ودعوا لى بخير ثم عرج بنالى السهاءالثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيسل ومن معك فالمحمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لذافاذا أنابيوسف عليه السلام فاذاهو قدأ عطى شطر الحسن قال فرحب بي ودعالي بخبر ثمءرج بناالي السماءالرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جسريل قيل ومن معك قال محدقيل وقد بعث اليه قال قد بعت اليه ففتح لنافاذا أنابادر يس فرحب ودعالى بخبرقال الله تعالى ورفعناه مكاماعليا ثم عرج بناالي السهاء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك فالمجدقيل وقديمث اليهقال قديمث اليه ففتح لنافاذاأ ناجرون فرحب ودعالي بخير ثم عرج بناالي السهاء السادسية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنافاذاأ ناعوسني فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بناالي السهاء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذاقال جيريل قبل ومن معك قال مجد قبل وقد بعث البه قال قد بعث الميه ففتح لنافاذا أنابار اهم عليه السلام مسنداظهر والى البيت المعمور واذاهو مدخله كل يومسبعون ألف ملك لايعو دون اليه تم ذهب بي الى سدرة المنتهي وإذاورقها كالآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فاساغشهامن أم الله ماغشي تغيرت فمأأحدمن خلق اللة يستطيع أن ينعنها من حسنها فأوحى الله الى ماأوجى ففرض على خسسين صلاة في كل يوم وليه لفنزلت الى موسى فقال مافرض ربك على أمتك قلت خسيين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانأمتك لايطيقون ذلك فاني قدباوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الىربي فقلت يارب

خفف على أمتى خط عنى خسافرج مت الى موسى فقلت قدحط عنى خساقال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع

منازلهم غيرانه ذكرابه قدوجدادمفي المهاءالدنياوابراهيم في المهاء السادسة قال فلمامي جبريل ورسول المتمادريس قال مرحبابالنبي السالج والاخ الصالح قال تمر فقلت من هذا قال هذا أدريس قال تم مررت عوسى فقال مرحبابالذي الصالح والاخ الصالح قال قلتمن هذاقال هيذا موسى قال ثم مررت بعيسي فقال مرحبا بالني المالخ والاخااصالح فلتمن هدندا قاله ناعيسي بن مريم قال ممررت بابراهيم فقال مرحمالان الصالح والابن الصالح قال قلت من هدا قال هذا براهيم قال ابن شهاب وأخبر في ابن خرم إن ابن عباس وأباحبة الانصاري كالمايقولان ةال رسول اللهصلي الله عليه وسلم نم عرجيى حنى ظهرت لستوى أسمع فيهصر يف الاؤلام قال ان حزم وأنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حستي مررث عوسي فقال موسى ما دافرض ربك على أمتك قال قلت فرض عليهم خسين صلاة قال لي موسي فراجع ربك فان أمتك لانطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع شطرها قال فرجعت الى موسى فاخسرته قال راجع ربك فان أمتك لانطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خس وهن خسون لا يبدل القول الدي قال فرجعت الى موسى فقال راجمر بك فقلت قد استحييت من ربي قال ثم انطلق ي جبريل حتى أني سدرة المنهبي فعشيها ألوان لاأ دري ماهي قال ثم أدخلت الجنة فاذا فها منامذاللؤ لؤواداتراها المك (ق) عن شريك بن أنى عرائه سمع أنس بن مالك يقول السلة أسرى وسول القصلي المقعليه وسلم من مدجد الكعبة انهجاءه ثلاثة نفرقبل أن بوحي اليسه وهونائم في المسجد الحرام فقالأ وطم أمهم هوفقال أوسطهم هوخيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت نلك الليلة فإبرهم حتى أتو والماة أخزى فهامري قامه وتنام عينه ولاينام فلبسه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولاتنام قلومهم فإيكلموه حتى احتماوه فوضعوه عند بثرزمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل مابين نحره الى لبثه حتى فرغ من صدره وحوفه فغسلهمن ماءزمن مبيده حتى انتي جوفه ثمأتي بطست من ذهب فيسه نورمن ذهب محشوا إعمانا وحكمة فشابهصدره والهاديده يعنى عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرجيه الى السهاء الدنيا فضرب بابامن أبوابها فناداه أهل الساءمن هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قالواوقد بعث اليه قال نع قالوا مرحبامه وأهلا يستنشريه أهل السهاءلا يعلرأهسل السهاء ماير بداللة به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السهاء الدنيا آدم عليه السلام فقالله جبريل هذاأ بوك آدم فسلم عليه وردعليه السلام وقال مرحباوا هلابابني نعرالابن أنت فاذا هو في الساء الدنيا بنهرين يطردان فقال ماهندان النهران بإجبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثممضي بهفي الساءفاذاهو بنهرآح عليه قصرمن لؤلؤوز برجد فضرب بيده فاذاهو مسك أذفر قال ما هذا ياجبريل قال هذا الكوثر الذي خبألك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة لهمثل ماقالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محد قالوا وقد بعث اليه قال نعر قالوا مرحبامه وأهلائم عرج بهالى السهاء الثالثة وقالواله مثل ماقالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالواله مثل ذلك ثم عرج مه الى اسماء الخامسة فقالواله مشل ذلك معرج به الى السادسية فقالواله مثل ذلك معرج به الى السماه السابعة فقالواله مثل ذلك كل ساءفيها أنبيا وقد ساهم فارعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخ في الخامية ولم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة لتفضيل كلام الله فقال موسى رب لمأظن أن رفع على أحسدتم علابه فوق ذلك بمالا يعامه الااملة حتى جاءسدرة المنتهير ودناالجياروب العزة فتدلى فيكان منهقاب قوسين أوأدني فأوجىالله فيماأوجي اليه خسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثمهيط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يامحدماذا عهداليك ربك قال عهدالي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان أمتك لاتستطيع ذلك فارجع فليخفف عنكربك عنهم فالتفت الني صلى الة عليه وسل الى جيريل كأنه ستثيره في ذلك فشار اليه جبرين أن نعم ان شــ شت فعلا به الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يارب خفف

مرحبابه فنعرالجيء عاءففتج فلماخلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسرعليه فسامت علمه فردئم قال مرحبابالاخ الصالحوالني الصالح تم صعدى حتى أتى السهاء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيدل من حبابه فنعم الحجي عجاء فلم اخلصت فاذاهرون قالهذا هرون فسلمعليه فسلمت عليمه فرد ممقال مرحبابالاخ الصالح والنسى الصالخ مم صعدى حتى أتى السهاءالسادسة فاستفتح فيلمن هذافالجبريل قيلومن معك قال محدقيل وفدأرسل المه قال نع قال مرحبابه فنع الجيء عاء فأما خاصت فاذاموسي قال هذاموسي فسلم عليه فسامت عليه فرد ثم قال مرحبا **بالاخ** الصالح والنبي الصالح فلم انجاوزت بكي قيل له ما يبكيك قال أبكي لان غلاما بعث بعدى بدخرا الخدة من أمته أكثر عما يدخلها من أمني عم صعدى الى السهاء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل وموز معك قال محمد قيل وقدأ رسل اليه قال نع قيهل من حبابه فنعرالجي عجاء فلما خاصت فاذا إبراهم قال هذا أبوك ابراهم فسلم عليه قال فسامت عليه فرد السلام مم قال من حيابالابن الصالح والني الصالح مرفعت الىسدرةالمتهم فاذانبقهامثل فلالهجرواذاورقهامثل آذان الفيلة قالهذه سيدرة المنتهي فاذا أر بعدة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقات ماهندان ياجبريل قال أماالماطنان فنهران في الجنسة وأماالظاهران فالنيل والفرات ثمرفع لى البيت المعمور ثمأ تيت باناء من خرواناءمن ابن واناءمن هسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت على الصاوات خسيين صلاة كل يوم فرجعت فررتعلىموسي فقال بمأمرت فلتأمرت بخمسين صدلاة كليوم قال انأمتك لانستطيع خسين صلاة كل يوم وانى والله قدح بت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنيء شرا فرجعت الى موسى فقال مشله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعتالىموسي فقال مشاله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعتالى موسى فقال مشاله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثاه فرجعت فامرت بعشر صاوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بمأمرت قلت أمرت نخمس صلوات كل بوم قال ان أمتك لانستطيع خس صلوات كل يوم واني قدجر بت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحدت ولكن أرضى وأسرقال فلماجاوزت نآدى منادأ مضيت فريضتى وخففت عن عبادى زادفى رواية أخرى وأجزى بالحسنة عشرا وفى روايه أخرى بيناأ ناعند البيت بين النائم واليقظان وفيه تم غسل البطن عاء زمزم تمملئ اعاناوككمة وفيه فرفعلى البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيهكل يومسبعون ألف ملك اذاخر جوالم يعودوا مرة أخرى (ق)عن أنس بن مالك قال كان أبوذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غساله من ماءزمن مثمجاء بطستنن ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فافرغ في صدري ثم أطبقه ثم أخل بيدي فعرج في الى السهاء فاماحثنا السهاءالدنيا قال جبريل لخازن السهاءالدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قبل هل معك أحد قال نعر معى محمد صلى الله عليه وسلم قال فارسل اليه قال نعر فافتح ففتح قال فلماع الونا السهاء الدنيا فاذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة قال فاذا ظر قيل عينه ضحك واذا نظر قبسل شهاله بكي فقال مرحبابالني الصالح والابن الصالح قال قلت ياجعر يل من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بليه فاهل اليمين أهل الجنة والاسودة الثي عن شهاله أهل النارفاذ انظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شهاله بكي فالمع عرج بى جبريل حتى أنى الساء النانية فقال خازنها افتح فقال له خازنها مشل ماقال خازن السهاء الدنيا ففتح قالأنس بن مالك فذكر انه وجدفي السموات آدم وادريس وعيسى وموسى وابراهيم ولم يثبت كيف

عن عبرهم وعدد جالما وأحوالها وأخبرهم أيضا بما رأى و الساء من المجائب والهاني الاسياء عليهم السلام وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهي وكان الاسراء قبل المجرة بسنة وكان فى اليقظة وعن عائشة رضى اللهعنها انها قالت والله مافق دجسد رسولالله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية مسله وعلى الاول الجهوراذلافصيلة للحالم ولامزية للنائم (الي المحدالاقصى) هو ببت المقدس لانه لم يكن حينثة وراءه مسجد (الذي باركنا حوله) بربد بركات الدين والدنيالانه متعبد الانبياء عليهم السلام ومهبط الوحي وهومحةوظ بالانهارالجارية والاشجار المثمرة(انربه) أي مجدا عليه السلام (من آيانها) الدالة على وحدانيةالله وصدق نبوته برؤيتــه السموات ومافيها من الآيات (اله هو السميع) للزقوال(البصير)بالافعال ولقد تصرفالكلامعلي لفظ الغائب والمتكام فقيل أسرى نماركنانم الههووهي طريقة الالتفات

التيهي منطرق البلاغة

المدعليه وسلوقال بيناأ بافي المسجد الحرام في الحجروذ كرحديث المراج وسيأتى بكاله فيابعد وقيل عرج به من داراً مهاني بنت أني طالب وهي بنت عمه خت على رضي الله تعالى عنه فعلى هذا أراد بالمسجد الحرام الحرم (الى المسجد الاقصى) بعني الى بيت المفيد سسمي أقصى لبعده عن المسجد الحرام أولانه لم يكن حبيتذ وراء مسحد (الذي باركناحوله) يعني بالانهار والاشجار والثمار وقيل مهاممبار كالانه مقرالانبياء ومهبط الملائكة والوحى وقبلة الانبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واليه تحشر الحلق يوم القيامة فان قلت ظاهر الآمة بدل على ان الاسراء كان الى بيت المقدس والاحاديث الصحيحة تدل على اله عرج به الى السماء وكيف الجم بين الدليلين وماه لدةذ كرالمسجد الاقصى فقط قلت قدكان الاسراء على ظهر البراق الى المسجد الاقصى ومنهكان عروجه الى المهاءعلى المراج وفأئدةذ كرالمسجد الاقصى فقطانه صلى الشعليه وسلم لواخير بصعوده الى السهاء أو لالاشتدان كارهم لذلك فاما أخبرانه أسرى مه الى بيت المقدس و بان لهم صدقه فيهأخبر بهمن العلامات التي فيموصدقوه علبهاأخبر بعدذلك بعروجه الى السماء فعل الاسراء الىالمسجدالاقصىكالتوطئةلمراجهالىالسهاء 👌 رقولةتعالى (لنربهمن آياننا)بعنيمن عجائب قدرنتا فقدرأى محد صلى المة عليه وسلم في ذلك الليلة الانتياء وصلى بهم ورأى الآيات العظام فان قلت لفظة من في قوله من آباننا تقتضي التبعيض وقال في حق إبراهيم عليه السلام وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض وظاهرهذا بدل على فضياة ابراهيم عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسدلم ولاقائل به فاوجهه فلت الكوت السموات والارض من بعض آيات الله أيضاو لآيات الله أفضل من ذلك وأكثر والذي أراه مجداصلي الله عليه وسلم من آيانه وعجائبه المثالليلة كان أفضل من ملكوت السموات والارض فظهر بهذا البيان فصل محد صلى الله عليه وسلم على ابراهيم صلى الله عليه وسلم (اله هوالسميع) القواله ودعائه (البصير) لافعاله الحافظ له في ظامة الليل وقت اسرائه وقبل اله هو السميع لما قالت له قريش حين أخبرهم بمسراه الىبيت المقدس البصير عمار دواعليه من التكذيب وقيل الهجو السميع لاقوال جيع خلقه البصير بأفعالهم فيجازي كلعامل بعمله وجله على العمومأولي

وفاهم ويجارى المحاسبة المعراد ومايتماقى العموم الله العاماء فيه (ق) حد تناقتاد قعن أنس مالك عن مالك بن صعصعة أن العراج ومايتماقى الاعكام وماقال العاماء فيه (ق) حد تناقتاد قعن أنس مالك عن مالك بن صعصعة أن العراج ومايتماق الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال بينا أناق للطيم ورباقال في الحجر منطحها ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذا آلى آت فقد قال وسمعته يقول فن عمايين معذه الى هده فقلت المجارو دو هوالى جنى مايعني به قال من نفرة نحره الى شعر ته وسمعته يقول من قصته الى البغل و فوق الحيار أبيض فقال له الجارود أهو البراق بالباحزة قال أنس نع بضع خطوه عند أقصى طرفه فعمل المجار أبيض فقال له الجارود أهو البراق بالباحزة قال أنس نع بضع خطوه عند أقصى طرفه فعمل عليه السلام حتى أنى الماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل في لل من حبابه فنم الجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذافها آدم مرحبابه فيم عباء ففتح فيما خلصت فاذافها آدم مرحبابه فيم عباء ففتح فيما خلصت فاذافها تم عدى وهما بنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فيل مرحبابه فيم المحياء فالمحد فيل ومن معك قال محدويل وقد أرسل اليه قال نعم فيما عليهما فالرحبريل فيل ومن معك قال محدويل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبابه فنم الجيء عاء ففتح فلما مناهدا والني الصالح والني الصالح النائم فيل مرحبابه فنم الجيء عاء ففتح فلما خلصت فالرحبريل فيل ومن معك قال محدويل وقد أرسل اليه قال نعم قبل محدويل وقد أرسل اليه قال نعم فيل ومن معك قال محدويل مناه فنم الجيء عاء ففتح فلما خلصت فردا تم قال هذا ومن معك قال محدويل وقد أرسل اليه قال نعم فيل وقد أرسل المعادل قال محدويل وقد أرسل اليه قال نعم فيل وقد أرسل اليه قال نعم فيل ومن معك قال محدود في المعدود في المحدود في المعدود في المحدود في المعدود في

على الكفاران لم يؤمنواوعلى المؤمنين ومافعل بهم الكفار فانهم وصلوا الى مطاوبهم (ولانك في ضيق بما يمرون) ضيق مكى والضيق تخفيف الضيق أى في أمرضيق و بجوزأن يكونامصدرين كالفيل والقول (١٥٣) والمعنى ولا يصيقن صدرك من مكرهم

فاله لاينفذعليك (ان الله مع الذين انفواوالذين هم مع الذين انفواوالذين هم ولى الذين اجتنبوا السيات ولى العاملين بالطاعات قيلمن انهى في أفعاله وأحسن في أعماله كان الله معينه نصرته في الموروعصمته في الحظور

(سورة بني اسرائيل مكية) وهي مائة وعشر آیان بصری واحدی عشرة آية كوفى وشامى (بيم الله الرحن الرحيم) (سبحان) تنزيه الله عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره أسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسدمسده ودلءلي التنزيه البليغ (الذي أسرى بعبده) محدصلى الله عليه وسلموسري وأسرى لغتان (ايلا) نصب على الظرف وقدده بالليل والاسراءلا يكونالابالليلاللة كيدأو المدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسراء وأنه أسرىبه في بعض الليلمن مكة الى الشام مسيرة أربعين

ليلة (من المسجد الحرام)

فى أمرضيق من مكرهم قال الامام فرالدين الرازى هذا الكلام من المقاوب لان الضيق صفة والصفة المكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلافي الصفة في كان المعنى فلا يكن الضيق حاصلافيك الاان الفائدة في قوله ولانك في ضيق هي ان الضيق اذاعظم وقوى صاركالشئ المحيط بالانسان من كل جانب كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكرهذ اللفظ بهذ اللمني (ان الله مع الذين انقوا) أى انقوا المئلة والزيادة في القصاص وسائر المناهى (والذين هم محسنون) يعنى بالمة فوعن الجانى وهذه المعية بالعون والفضل والرحمة يعنى ان أردت أيها الانسان ان أكون معك بالعون والفضل والرحمة فكن من المتقين المحسنين وفي هذا اشارة الى التعظيم لام الله والشفقة على خلق الله قال بعض المشايخ كمال الطريق صدق مع الحق وخلق مع الخلق وكمال الانسان ان يعرف الحق الخير لاجل أن يعمل به وقيل لهرم بن حيان عند الموت أوص فقال انمالوسية في المال ولامال لى ولكني أوصيك بخواتيم سورة النحل والله أعمر اده الموت الموت المتحدة والله أعداده الموت الموت المتحدة الموت المتحدة المحددة والله أوسية في المال ولامال لى ولكني أوصيك بخواتيم سورة النحل والله أعمر الموت الموت المتحددة والمتحددة والنه أوسيك بخواتيم سورة النحل والله أعداده الموت الموت المتحددة والمتحددة والمتحددة والمتحددة والله أله والمحددة والله أله والمتحددة والمتحددة والنه أله والمتحددة والم

رحة الله ورضوانه (ولانك في ضيق بما يمرون) بعني ولا يضيقن صدرك يا محمد بسبب مكرهم فان الله كافيك

وناصرك عليهم قرئ فيضيق بفتح الضادوكسرها فقيل همالغتان وقال أبوعمر والضيق بالفتح الغرو بالكسر

الشدة وقالأ بوعبيدالضيق بالكسرف قلةالمعاش وفى المسكن وأماما كان فى القلب والصدرقانه بالفنج وقال

القتيبي الضيق تخفيف ضيق مثل هين وهين ولين ولين فعلى هذا يكون صفة كالهقال سبحاله وتعالى ولاتك

﴿ فصل فى تروها ﴾ قال ابن الجوزى هى مكية فى قول الجاعة الاأن بعضهم قول فيها مدنى فروى عن ابن عباس أنه قال هى مكية الاثمان آيات من قوله سبحانه و تعالى وان كاد واليفتنونك الى قوله نصير او هذا قول قتادة وقال مقاتل فيها من المدنى وقال رب أدخلنى مدخل صدى الآية وقوله تعالى ان الذين أوتوا العلم من قبله وقوله ان بك أحاط بالناس وقوله تعالى وان كاد واليفتنونك وقوله تعالى ولولا أن ثبتناك والتى تليها وهى ما ته وعشراً يات وقيل واحدى عشرة آية و خسمائة وثلاث وثلاث وثلاث وثلاثة آلاف وأربع مائة وستون حرفا بسم الله الرحن الرحم ﴾ وستون حرفا بحان الذى أسرى بعيد وليلا) روى إبن الجوزى عن النبي صلى الله عليه وسلم اله سئل عن تفسير سبحان الله قة ال تعزيد الله علم على التسبيح تفسير سبحان الله قة ال تعزيد الله علم على التسبيح تفسير سبحان الله قة ال تعزيد الله علم على التسبيح تفسير سبحان الله قة ال تعزيد الله علم على التسبيح المسبحان الله قة ال تعزيد النبي على التسبيح المسبحان الله على التسبيح المسبحان الله على التسبيح المسبحان الله على التسبيح المسبحان الله قة ال تعزيد النبي على التسبيح المسبحان الله وتعلى التسبح المسبحان الله على التسبح المسبحان الله على المسبحان الله على التسبح المسبحان الله على المسبحان الله على المسبحان الله وتعالى المسبحان الله على المسبحان الله وتعالى المسبحان الله قالم المسبحان الله قالى المسبحان الله على المسبحان الله قالم المسبحان الله قول الله قالم المسبحان الله قالم المسبحان الله قال المسبحان الله قال المسبحان الله قالى المسبحان الله قالمان المسلم المسلمان الله قالمان المسلم المسبحان الله قال المسلمان الله قالمان المسلم المسلمان المسلم المسلمان المسلمان الله قال المسلمان الله قال المسلمان المسلمان الله المسلمان الله المسلمان الله المسلمان الله المسلمان الله المسلمان المسلمان الله المسلمان الله المسلمان الله المسلمان المسل

﴿تفسيرسورة الاسراء﴾

و وله عزوجل (سبحان الدى اسرى بعبد ه لياد) روى ابن الجوزى عن النبى صلى الله عليه وسلم اله ستل عن تفسير سبحان الله على التسبيح تفسير سبحان الله على التسبيح يقال سبخت الله تسبيح الله الله على التسبيح وتفسير سبحان الله على التسبيح وتفسير سبحان الله على التسبيح وتفسير سبحان الله على الله على التسبيح وتفسير سبحان الله بعده ونزاهته عن كل مالا ينبغى الذى أسرى يقال سرى به وأسرى به لغتان بعبده أجع المفسر ون والعلماء والمتسكلمون ان المرادبه مجمد صلى الله عليه وسلم المختلف أحد من الامة في ذلك وقوله بعبده اضافة تشريف وتعظيم وتبحيل وتفضيم وتكريم ومنه قول بعضهم أحد من الامة في ذلك وقوله بعبده المساوية على الابياعيدها * فانه أشرف أسها في

قيل لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والرتب الرفيعة ليلة المعراج أوحى الله عز وجل اليها مجدم فتك قال رب حيث نسبتنى الى نفسك بالعبودية فائزل الله سبعائه وتعالى سبعان الذي أسرى بعبده ليلا فان قات الاسراء لا بكون الا بالليل في المعنى ذكر الليل قلت أراد بقوله ليلا بلفظ التذكير تقليل مدة الاسراء وانه أسرى به في بعض ليلة من مكة الى الشام مسيرة شهر أوا كثر فدل تذكير الليل على البعضية (من المسجد الحرام) قيل كان الاسراء سن نفس مسجد مكة وفي حديث مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى

(۲۰ - (خازن)-ثالث) فيل أسرى به من داراً م هانئ بنتاً بي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاظته بالمسجد والتباسه به وعن بن عباس رضى الله عنهما الحرم كله مسجد وقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر فقد قال عليه السلام بيما ألف المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذاً نانى جبريل بالبراق وقد عرج بي الى السهاء في تلك الليلة وكان العروج به من بيت المقدس وقد أخبر قريد السيئة حتى ليبق أحدمن قتسلي المسدادين الامثل به غير حنظ لذبن أبي عام الراهب وذلك أن أباه أباعام الراهبكان معأبي سفيان فتركو احنظلة لذلك فقال المساءون حين رأواذلك لأن أظهر ناالله عليهم لنربين على صنيعهم ولفنلن بهم مناة لم يفه لهاأ حدمن العرب بأحدووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حزة من عبدالطلب وقد جدعوا أنف وآذا به وقطعوا مذا كبره و بقر والطنه وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كيده فضغتهاتم استرطبتهالتا كهافلرتنزل في بطنها حتى روت بها فبلغ ذلك النبي صدلي الله عليه وسيلم فقال أماانهالوأ كإنهالم تدحل النارأ بداحزةأ كرم على اللةمن أن يدخل شسيأمن جسده النارفاسا ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه حزة نظر الى شي لم ينظر الى شي قط كان أوجم لقلبه منه فقال و**سول الله** صلى الله عليه وسلررجة الله عليك فانك ماعلمناماك تالافعالالاخيرات وصولاللرحم ولولاحز ن من بعدك علىك لسرق أن أدعك حتى تحشرون أفواج شتى اماوالله لأن أظفر في الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزلاللة عزوجلوانعاقبتم فعاقبواء لرماعوقبتم بهالآية فقالرسولاللة صلىاللةعليهوسما بلنسبع وأمسك عماأرادوكفرعن يميندعن أبيبن كعبقال لما كان يومأحدا صبيمن الانصارأر بعةوستون رجلاومن المهاجر بن ستةمنهم حزة فناوابهم فقالت الانصاراتن أصينا منهم ومامثل هذالنر بين عليهم قال فلما كان يوم فتومكة أنزل الله غزوجل وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به واثن صبرتم لموخير للصابرين فقال رجل لاقريش بعداليوم فقال رسول اللة صلى الله عليه وسلم كفواعن القوم الاأربعة أخرجه الترمذي وقال حديث حسدن غريب وأمانفسيرالآية فقوله تعالى وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم بهسمي الفعل الاول باسم الناني للمزاوجة فى السكلام والمهنى ان صينع بكم سوء من فتسل أومنسالة ونحوها فقا بلوه بمنسل اسنيفاه الحقوق يعني ان رغبتم في استيفاء القصاص فاقتصوا بللل ولاتز يدواعليه فان استيفاء الزيادة ظل والظلاعمنوع منه فى عدل الله وشرعه ورحت وفى الآية دليل على أن الاولى ترك استيفاء القصا**ص وداك** بطريق الاشارة والرمز والتعريض بان الترك أولى فان كان لابدمن استيفاء القصاص فيكون من غي ز يادة عليه بل بجب مراعاة المماثلة ثما تتقل من طريق الاشارة الى طريق التصريح فقال تعالى **(واثن** صبرتم الموخير للصابرين) يعنى واثن عفوتم وتركتم استيفاء القصاص وصبرتم كان ذلك العفو والعسبرخيرا من استيفاء القصاص وفيه أجرالصاير بن العافين ﴿ فَصَلَ ﴾ اختلفالعاما، هل هذه الآبة منسوخة أم لاعلى فولين أحدهما انها نزات قبل براءة فأمم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقاتل من قاتله ولا يسدأ بالقتال ثم نسخ ذلك وأصر بالجهاد وهــذا فول ابن عباس والضحاك فعلىهذا يكون مني قوله ولئن صبرتم عن القتال فاساأعز الله الاسلام وكثرأ هلهأ مرالله رسوله صلى الله عليه وسلم بالجهاد ونسخ هذا بقوله اقتساوا المشركين حيث وجد عوهم الآية والقول الذابي انها محكمةوانها زلت فيمن ظلم ظلامة فلابحل له ان ينال من ظالمه أكثره بانال منه الظالم وهمذا قول مجاهد والشعبى والنخبي وابن سيربن والثوري قال بعضهم الاصح انهامحكمة لان الآبة واردة في تعليم حسن الامث فى كيفية استيفاءالحقوق فىالقصاص وترك التعدى وهوطلب الزيادة وهذه الانسياء لانكون منسوخة فلانعاق لهابالنسخ والله أعلم ﴿ قُولُه عَزُوجِل (واصبر وماصيرك الابالله ﴾ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلمأمر الله سبعاله وتعالى أبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر وأعامه ان صبره بتوفيقه ومعوته (ولاتحزن علهم) يعنى على الكافرين واعراضهم عنك وقيل معنى الآية ولاتحزن على قتلي أحد ومافعل بهم فانهم أفضواالى

كلعامل بعمله ﴿ قوله سبحانه وتعالى (وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) نزلت هـــنــ ه الآية بالمدينة في

ساب شهداه أحدوذلك ان المسامين لمارأ وامافعل المشركون بقتلي المسامين يوم أحدمن تبقير البطون والمثلة

(وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) سيى الفعل الاول عقوبة والعقوبة هى النانية لازدواج الحكلام كقوله وجزاءسيئة سيئة مثلها فالنانية ليستبسينة والمعنى اناصنع بكرصليع سوهمن فتلأونحوه فقابلوه عناه ولاتز يدوا عليه روى ان المشركين مناوا بالسلمين نوم أحبد بقروا بطونهم وقطعوامذا كيرهم فرأى النبي عليه السلام حزة مبقور البطن فقال أما والذى أحلف به لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفرعن يهنه وكفعما أراده ولاخلاف في تحريم المثلةلورودالاخبار بالنهى عنهاحتي بالكلب العقور (ولئن مسيرتم لموخير للصابرين) الضمير فى لهو يرجع الى مصدر صبرتم والمرادبالصابر ينالمخاطبون أىولتن صبرتم لصبركم خير لكمفوضع المابر ينموضع الضمير ثنآء من الله عليهم لانهم صابرون على الشدائد نم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (واصبر) أنت فعزم عليه بالصدير (وما صيرك الابالله)أى سوفيقه ونست (ولاعزن عابهم)

وان ربك ليحكم يينهم يوم القيامة فيا كانوافيه يختلفون) روى ان موسى عليه السلام (١٥١) أمرهمأن بجعاوافي الاسبوع بوما للعبادة وأن يكون بومالجعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذىفرغاللة فيمه من خلق السموات والارض وهو السبت الاشرذمةمنهم قدرضوابالجعة فهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم اختاروه و بعضهم اختاروا علمه الجعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتعريمالميد فاطاع أمر الله الراضون بالجعة فكانوا لايسيدون وأعقابهم لم يصديرواعن الصديد فسخهم اللهدون أولئك وهويحكم بينهم بوم القيامة فيجازي كل واحد من الفريقين بماهوأهله (ادع الىسبيلربك)الىالاسلام (بالحكمة) بالمقالة الصحيحة الحامة وهوالدليل الموضيح للحق المزيل للشبهة (والموعظةالحسنة) وهي التي لايخفى عليهم انك تناصحهم واوتقصدما ينفعهم فهاأ وبالقرآن أي ادعهم بالكتابالذي هوحكمة وموعظة حسنة والحكمة المعرفة عرات الافعال والموعظة الحدنة أن يخلط الرغبة بالرهبة والانذار بالبشارة(وجادهمبالتيهي أحسن)بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من

إبتدأ فيه بخلقالاشياءوهذاغاطلان اليهودلم يكونوافر يقين فىالسبت وأغااختارالاحدالنصاري بعدهم يزمان طويل فان قلتان اليمودانمااختار واالسبت لانأهل الملل انفقواعلى ان اللة خلق الخلق في ستة أيام وبدأباخلق والتكوين فييوم الاحدوتم الخلق يوم الجمة وكان يوم السبت يوم فراغ فقالت البهودنحن نوافق ربنافى ترك العمل فى هذااليوم فاختار واالسبت لهذاالمعنى وقالت النصاري انمابدأ بخلق الاشسياء فيوم الاحدفنحن نجعلهذا ليوم عيدالناوهذان الوجهان معةولان فماوجه فضل يوم الجعة حتى جعله أهل الاسلام عيداقلت يوم الجعة أفصل الايام لان كالرالخلق وتمامه كان فيهو حصول النمام والكال بوجب الفرح والسرور فجعل يوم الجعة عيدابهذاالوجه وهوأ رلى ووجهآخر وهوان اللهءز وجلخلق فيه أشرفخلقه وهوآدم عليه السلام وهوأ بوالبشروفيه تابعليه فكان بوم الجعة أشرف الايام لهذاالسبب ولان اللة سبحانه وتعالى اختيار يوم الجعة لهذه الامة وادخوه لهم ولم يختار والانفسهم شيأوكان مااختار هاللة لممأفضل ممااختاره غيرهم لانفسهم وقال بعض العلماء بعث اللهموسي بتعظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الاحدفى شريعة عيسي عليه السلامئم نسخ يوم السبت ويوم الاحدبيوم الجهة في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فكانأ فضل الايام بوم الجمعة كماان عجداصلى اللة عليه وسلم أفضل الانبياء وفى معنى الآية قول آخرقال قتادة الذبن اختلفوافيه البهوداستحله بعضهم وحرمه بعضهم فعلى هندا القول يكون معني قوله أنماجعل السبت أى وبالالسبت ولعنته على الذين اختلفوا فيه وهما ايهو دفأ حله بعضهم فاصطاد وافيه فلعنوا ومسخوافردة وخناز يرفى زمن داو دعليه السلام وفد تقدمت القصة في تف يرسورة الاعراف وبعضهم ثبت على تحر بمه فلم يصطدفيه شيأوهم الناهون والقول الاول أقرب الى الصحة ﴿ وقوله تعالى (وان ربك ليحكم بينهم يومالقيامة فيما كانوافيه يختلفون)بعني فيأمر السبت فيحكمالله ياتهم يومالقيامة فيجازي الحقين بالثوابوالمبطلين بالعقاب ﴿ قوله عزوجل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) يعني ادع للمدين ربك يامحمد وهودين الاسلام بالحكمة يعنى بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة يعنى وادعهم الىاللة بالترغيب والترهيب وهوا فهلابخني علبهم انك تناصحهم وتقصد ماينفعهم (وجادلهم بالتيهي أحسن) يعني بالطريقة النيهي أحسن طرق المجادلةمن الرفق والاين من غير العقولالصحيحةوالبصائرالثافبةالذين يطلبون معرفة الاشياء بىحقائقها فهؤلاءهم المشاراليهم بقوله دع الى سبيل ربك بالحكمة يعنى ادعهم بالدلائل القطعية اليقينية حتى يعلموا الاشياء بحقائقها حتى بتنفعوا وينفعواالناس وهمخواص العاساءمن الصحابة وغيرهم القسم الثاني همأ صحاب الفطرة السلمة إلخلقة الاصلية وهمغالب الناس الذين لم يبلغواحيد الكال ولم ينزلوا الى حضيض القصان فهمأ وسط لاقسام وهمالمشارالهم بقوله والموعظة الحسنةأى ادع هؤلاءبالوعظة الحسنة والقسم الثالث همأصحاب بحدال وخصام ومعاندة وهؤلاءهم المشار البهم بقوله وجاد لهم بالنيهي أحسن حتى ينقادواالي الحق يرجعوااليهوفيل المرادبالحكمة القرآن يعني ادعهم بالقرآن الذي هوحكمة وموعظة حسنة وقيل المراد الحكمة النبوةأى ادعهم بالنبوة والرسالة واارا دبالموعظة الحسنة الرفق واللين في الدعوة وجادلهم بالتيهي حسنأىأعرضءن أذاهمولانقصرفى تبليغ الرسالة والدعاءالى الحق فعلىهذا القول قال بعض علماء لتفسيره فامنسوخ باكة السيف (ان ربك هوأعلم من صلعن سبيله وهوأعلم بالهندين) يعني الماعليك المحد تبليغ ماأرسلت به اليهم ودعاؤهم مهلذه الطرق الثلاثة وهوأعلم بالفريقين الضال والمهندي فيجازي فق واللين من غير فظاظة أو بما يوقط القاوب ويعظ النفوس و يجاواله قول وهور دعلى من يأبي المناظرة في الدين (ان ربك هوأعلم بمن العنسبيله وهوأعلم بالمهتدين)أى هوأعلم بهم فن كان فيه خبركفاه الوعظ القليل ومن لاخبرفيه عجزت عنه الحيل

(وهداه الى صراط مستقيم) يعنى هداه الى دبن الاسلام لأنه الصراط المستقيم والدبن القويم (وآنيناه في الدنياحسنة) يعني الرسالة والخلة وقيل هي لسان الصدق والنماء الحسن والقبول العام في جمع الام فان الله حبيه الى جمع خلفه فكل أهل الاديان يتواوله لمسامون والبهود والنصارى ومشركوالعرب وغيرهم وقيل هو فول المصلى في النشبه لا اللهم صن على عدر على أل محدكم صليت على ابر اهبم وعلى آل ابراهبم وفيل اله تناه أولاد أبراراعلى الكبر (واله في الآخرة لمن الصالحين) يعنى في أعلى مقامات الصالحين في الجنة وقيل مماه واله في الآخرة لع الصالحين وهني الانساء في الجنة فتكون من يمعني مع ولما وصف الله عز وجل ابراهيم عليه السلام بهنده الصفات الشريفة العالية أمرالله سبحانه وتعالى نبيه محداصلي الله عليه وسلم باتباعه فقال تعالى (نم وحينا اليك أن انبع ماة ابراهيم) يعنى دينه وما كان عليه من الشريع، والتوحيد قال أهل الاصول كانالني صلىالة عليه وسلم أمورابشر يعة إبراهيم الامانسخ منهاو مالم ينسخ صارشر عاله وقال أبو جعفر الطبرى أمره باتباعه في التبرى من الاوثان والتدين بدين الاسلام وهوقوله (حنيفا) مسلما (وماكان من المشركين) تقدم تفسيره ﴿ وقوله تعالى (انماجه ل السبت على الذبن اختلفوا فيه) يعني انما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا فيه وهم البهو دروى الكايءن أبي صالح عن ابن عباس قال أمرهم موسى بتعظيم يوم الجعة فقال تفرغوا للة في كل سبعة أيام يومافا عبدوه في يوم الجعة ولا تعملوا فيعشياً من صنعتكم وستة أيام لصنعته كم فابواعليه وقالوالاتر يدالااليوم الذي فرغ الله فيسه من الخلق وهو يوم السبت فجعل ذلك اليوم عليهم وشددعليهم فيهنم جاءهم عيسي عليه السلامأ يضاببوم الجعة فقالت النصاري لانر بدأن يكون عيدهم بعدعيدنايعنون البهودفانخذوا الاحدفاعطي اللةعزوجل الجعة لهذه الامة فقباوها فبورك لهمفيها (ق) عن 'بي هر برة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيدانهم أتوا الكتاب من قبلناه ختلفوا فيه وأوتبناد من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدا ماالله فهم لنافيه تبع فغد للبهود وبعد غد للنصاري وفي رواية لمسلم نحن الآخرون الاولون يوم القيامة ويحن أولمن يدخل الجنةوفي رواية أخرى لهقال أضل الله عن الجعة من كان قبلناف كان لليهوديوم السبت وللنصاري يوم الاحد فجاءالله بنافهداماليوم الجعة فجعل الجعة والسبت والاحدوكذلك هم لناتبع يوم القيامة نحن الآحرون فى الدنيا الاولون بوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق قال الشيخ محبى الدين النووي في شرح مسلم قال العلماء في معنى الحديث نحن الآخرون في الزمان والوجود السابقون في الفضل ودخول الجنة فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الام وقوله بيدأنهم يعني غيرأنههم أوالاأنهم وقوله فهذا يومهم الذي فرض علبهم فاختلفوا فيه فهدا ماالله له قال القاضي عياض الظاهرا له فرض عليهم تعظيم بوم الجمة بغير تعيين ووكل الى اجتهادهم الاقامة شرائعهم فيده فاختلف أحبارهم في تعيينه ولم بهدهم الله له و فرضه على هذه الامة مبيناولم يكلهم الى اجهادهم ففازوا بفضيلته فاليعني القاضيعياضا وقدحاءان موسى عليه السلام أمرهم بيوم الجعمة وأعمهم بفظه فنظروه ان الست فضل فقيل له دعهم قال القاضي ولو كان منصوصاعليه لم يصح اختلافهم فيهبل كان بقول خالفوافيه قال الشيخ محى الدبن النووى وبمكن أن بكونوا أمروا به صريحاونص على عينه فاختلفوا فيسه هريازم تعيينه أم لهم ابداله فبدلوه وغلطواني ابداله قال الامام فرالدين الرازي فوفه تعالى على الذين اختلفوا فيه يعني على نبههم موسى حيث أمر هم بالجعة فاختاروا السبت فاختلافهم في المست كان اختلافاعلى نبهم في ذلك اليوم أي لاجله وليس معنى قوله اختلفوا فيمه ان الهود اختلفوا فنهم أشكل على كثيرمن المفسرين حتى قال بعضهم عنى الاختلاف في السبت ان بعضهم قال هو أعظم الايام حرمة لان الله فرغ فيهمن خلق الاشياء وقال الآخر ون بل الاحدا فضل لان الله سيحانه وتعالى

واصطفاه للنبوة (وهداه الىصراط مستقيم) الى ملة الاسلام (وآتيناه في الدنياحسنة)نبوة وأموالا وأولادا أوتنويه الله بذكر ، ف كل أهل دين يتولونه أوقول الصليمنا كاصلىت على ابراديم (واله فى الآخرة لمن الصالحين) لمنأهلالجنة (نمأوحينا اليكان اتبع ملذا براهيم حنيفا وما كان من المشركين) في ثم تعظيم مدهزلة نسيناعليه السلام واجلال محله والابذان بان أشرف ماأوتى خلسل الله من الكرامة انباع رسوانا ملته (انماجهل السبت على الدين اختلفوا فيه) أي فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد أ نفسهم يظلمون) فرمناعلهم عقو به على معاصبهم (تمان ربك للذين عماواالسوء بجهالة) (٩ ١ ١) في موضع الحال أي عماواالسوء جاهلين غيرمتدبر ين للعاقبة الغلبة الاينجون من العذاب وقيل لايفوزون بخيرلان الفلاح هوالفوز بالخير والنجاح ثم بين ان ماهم فيه من الشهوة عليهم ومرادهم نعيم الدنيا يزول عنهم عن قريب فقال تعالى (متاع قليل) يعنى متاعهم فى الدنيا متاع قليل فاله لابقاء له لذة الهوى لاعصيان المولى (ولهم عذاب أليم) يعني في الآخرة (وعلى الذبن هادوا) يعني البهود (حرمنا ماقصصنا عليك من قبل) يعني (ثم تابوا من بعد ذلك ماسبق: كره و بيانهفىسورة الانعام وهوقوله تعـالى وعلى الذينهادواحرمنا كلذى ظفرالآبة (وما وأصلحوا انر بكمــن ظلمناهم) يعنى بتحريم ذلك عليهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يعني انماح مناعليهم ماحرمنا بسبب بعدها) من بعد التوبة بغيهم وظلمهمأ نفسَهم ونظيره قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم ﴿ وقوله تعالى (لغفور) بتكفيرما (ثمان ربك الذين عملوا السوء بجهالة) المقصود من هذه الآبة بيان فضل الله وكرمه وسعة مغفرته ورحمته كثروا قبسل من الجرائم لأن السوءافظ جامع لسكل فعل قبيع فيدخل تحته الكفروسائر المعاصي وكل مالا ينبغي وكل من عمل السوء (رحبم) بنو ثيق ماو ثقوا فانما يفعله بالجهالة لأن العاقل لابرضي بفعل القبيح فن صدرعنه فعل قبيح من كفرأ ومعصية فانما يصدر بعد من العزائم (ان عنه بسبب جهله امالجهله بقدرما يترتب عليه من العقاب أولجهله بقدر من يعصيه فثبت بهذا ان فعل السوء ابراهيم كانأمة) اله كان انمايف مل بجهالة ثم ان الله تعالى وعد من عمل سوأ بجهالة ثم ناب وأصلح العمل في المستقبل أن يتوب عليه وحدهأمةمن الامملكاله و برجهوهوقوله تعالى (ثم تابوامن بعد ذلك) يعني من بعد عمل ذلك السوء (وأصلحوا) يعني أصلحوا في جيع صفات الخدير العمل في المستقبل وقيل معني الاصلاح الاستقامة على انتو بة (ان ربك من بعدها) يعني من بعد عمل كقوله ليسء ـ لى الله السوءبالجهالةوالتوبةمنه (لغفور) يعنى لمن تابوآمن (رحيم) يعنى بجميع المؤمنين والتائبين قوله بمستنكر * أن يجمع سبحانه وتعالى (ان ابراهيم كان أمة) حكى ابن الجوزى عن ابن الانبارى أنه قال هذا مثل قول العرب فلان العالمفي واحدوعن مجاهد رحةوفلان علامةونسابة يقصدون بهذا التأنيث قصدالتناهى فىالمعنى الذى يصفونه بهوالعرب بوقع كان مؤمنا وحده والناس الاسهاء المبهمة على الجاعة وعلى الواحد كقوله تبارك وتعالى فنادته الملائكة وانما باداه جبريل وحده وأنمآ كالهم كفارأ وكانأمة بمعنى سمى ابراهيم صلى الله عليه وسلم أمة لانه اجمّع فيهمن صفات الحكال وصفات الخير والاخلاق الجيدة ما مأموم يؤمسه الناس اجتمع في أمة ومنه قول الشاعر ليسعلي الله بمستنكر ، أن بجمع العالم في واحد مملمفسرين فيمعني هذه اللفظة أقوال أحدها قول ابن مسعود الامة معلم آلخير يعني انه كان معاسا للخير (قاتتالله) هوالقائم بما يأنميه أهلالدنيا الثانىقال مجاهدانه كانمؤمناوحده والناسكاهم كفار فلهذا المعني كانأمةوحدهومنه أمره اللهوقال ابن مسعود قوله صلى اللة عليه وسلم فى زيد بن عمرو بن نفيل يبعثه الله أمة وحده وانحاقال فيسه هذه المقالة لأنه كان قد رضى اللهءنــه انمعاذا فارق الجاهلية وما كانواعليه من عبادة الاصنام الثالث قال فتادة ليسمن أهل دين الاوهم يتولونه كان أمة قاتنالله فقيله ويرضونه وقيل الامة فعلة يمني مفعولة وهوالذي يؤتم به وكان ابراهيم عليه السلام اماما يقتدي به دليله قوله انماهم عليم سيحانه وتعالى انى جاءلك للناس اماما وقيل انه عليه السلام هو السبب الذي لاجله جعلت أمته ومن تبعه السلام فقال الامة الذي ممتازين عمن سواهم بالتوحيدلة والدين الحق وهوهمن باب اطلاق المسبب على السبب وقيسل انماسمي يعلم الخسيروالقانت المطيع ابراهيم عليه السلامأ مةلانه قام مقامأ مة فى عبادة الله (قانتالله) يعنى مطيعالله وقيل هوالقائم باوا مرالله لله ورسوله وكان معاذ (حنيفا) مسلمايعني مقيماعلى دين الاسلام لايميل عنه ولايزول وهوأ ول من اختتن وضحى وأقام مناسك كذلك وفال عمــر رضى الحج (ولم يكمن المشركين) يعني انه عليه السلام كان من الموحدين المخلصين من صغره الى كبره (شَا كرا اللهعند الوكان معاذحيا الانعمه) يعني الهكان شاكرالله على أنعمه الني أنع مهاعليه (اجتباه) أي اختاره لنبوله واصطفاه لخلته لاستخلفته فانى سمعت

مثاع قليل و لهم عذاب أليم) هو خبر مبتدا محذوف أي منفعهم فباهم عليه من أفعال الجاهلية منفعة قليلة وعذ ابها عظيم (وعلى الذين هادوا حرمنا ماقصصنا عليك من قبل) في سورة الانعام يعني وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية (وماظ امناهم) بالتحريم (ولكن كانوا

رسول القصلى الله عليه وسلم يقول أبو عبيدة أمين هذه الامة ومعاذأ مة الله قانت الله يسبنه و بين الله يوم القيامة الاالمرسلون (حنيفا) ما ثلاعن الديان الى ماة الاسلام (ولم يك من المشركين) نفي عنه الشرك تكذيبالكفار قريش لزعمهم انهم على ماة أيهم ابراهيم وحذف النون للتشبيه بحروف اللين (شاكر الانعمه) روى انه كان لا يتغدى الامع ضيف فلم يجدذات يوم ضيف افاخ غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في مورة البشرف عاهم الى الطعام في لواله أن بهم جذا ما فقال الآن وجبت مؤاكات كم شكر الله على انه عافاني وابتلاكم (اجتباه) اختصه

الحقيقة لنسيوعها فىالبلاياوالشدائد ومايمس الناس مهافية ولون ذاق ولان البؤس والضرواذاقه العذاب شبه مابدرك من أثر الضرا والالم بحايدرك من طعم المر البشع وأما اللباس فقد شبه به لاشتماله على انالا بس ماعشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث وأماا يقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف فلانه لما رقع عبارة عمايغشي منهماو يلابس فكانه قيل فاذاقهم ماغسيهم من الجوع والخوف (ولقد جاءه رسول منهم)أى مجمد صلى الله عليه وسلم [(فـكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون) أى ف حال التباسهم بالظلم قالوا انه القتل بالسيف يوم بدر روى أن سول الله صلى الله (١٤٨) عليه و الم وجــه الى أهل مكة في سنى القحط بطعام ففرق فيهم فقال الله لم بعد أن أ ذاقهم الجو (فكلوا ممارزفكمالله)على فيوضع موضع التعرف وهوالاختبار تقول ناظر فلاناوذق ماعنده قال الشاعر يدى محدصلى الله عليه وسلم ومن بدق الدنيافاني طعمتها مه وسيق اليناعذ بهاوعذابها (حلالاطيبا)بدلاعماكنتم ولباس الجوع والخوف ماظهر عليهم ونالضمور وشحوب اللون وتهكة البدن وتغييرا لحال وكسوف البال تأكاون حراما خبيثامن كانقول تعرفت سوءاتر الجوع والخوف على فلان كذلك بجوزان تقول ذفت لباس الجوع والخوف الامو الالمأخوذة بالغارات على فلان الوجه النالث أن يحمل لفظ الدوق واللبس على المماسة فصار التقدير فاذا فهاالله مساس الجوع والغصوب وخبائث لكسوب والخوف ثم قال نعالي (عما كانوايت ون) ولم يقل بماصنعت لانه أراداً هل القرية والمعني فعلنا بهم مافعانا (واشكروا نعمتاللةانكنتم بسلبما كانوايصنعون وهذامنل اهل مكة لانهم كانوافي الامن والطمأنينة والخصب ثمأ نع الله عزوجل اياه تعبدون) تطيعون عليهم بالنعمة العظيمة وهي ارسال محدصلي انتقعليه وسلم البهم وهومنهم فكفروابه وكذبوه و بالغوافي أوان مسح زعمكم ابذائه وأراد واقتله فاخرجه اللهمن بينهم وأصره بالهجرة الىالمدينة وسلط على أهل مكة البلاء والشدائد انكم تعبدون الله بعبادة والجوع والخوف كلذلك بسب تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجه من بين أظهرهم فوقوله الآلهة لانهاشفعاؤ كمعنده سبحانةوتعالى (ولقدماءهم)يعنيأهلمكة (رسولمنهم) يعنى محداصلي الله عليه وسلريعرفون أسبه نم تددعلهم محرمات الله و يعرفونه قبل النبوة و بعدها (فكدبوه فاخذهم العذاب) يعني الجوع والخوف وقيل القتل يوم بدر وتهاهم عن تحر عهم وَالْقُولَ الاولُ وَلِيهَا نَقَدَمُ فِي الآبة (رهم ظالمون) يعني كافرون (فكاواتم آرزف كماللة) في المحاطبين بهذا وتحليلهم باهوائهم فقال قولان أحدهماانهم المسلمون وهوقول جهور المفسرين والنانى انهم هم المنبركون من أهمل مكة قال (انماحرم عليكم الميتة الكلي لمااشتدالجوع باهل مكة كام رؤساؤهم رسول اللقصلي اللة عليه وسلم فقالوا انك انماعا ديت الرجال وألدم ولحمالخ نزيروما فابال النساء والصبيان فاذن رسول اللة صلى الله عليه وسلم للناس أن يحملوا الطعام اليهم حكاه الواحدى أهل لغيرالله بهفن اضطر وغميره والقولالاول هوالصحيح فالبابن عباس فكاوايامعشرا لمؤمنت ينممارزقكم ألله ير بدالغنائم غيرباغ ولاعادفان الله (حلالاطيبا) يعني ان الله سبحاله وتعالى أحل الغنائم لهذه الامة وطيبها لمم ولم محل لاحد قبلهم (واشكروا غفور رحبم)انماللحصر نُعمت الله) يعنى التي أنع بها عليكم (ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميته والدم و لحم الخنزير وما هل أىالحرم هذادون الصيرة لغبرالله به فن اضطرغير باغ ولاعادفان الله غفور رحيم) تقدم تفسيرهذه الآبة وأحكامها في سورة البقرة وأخواتها وباقى الآيةقد فلرنعدههنا ﴿ وقوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنته كم الكذب) بعني ولا نقولوالاجل وصفكم الكذب مرتفسيره (ولاتقولوالما (هذاحلال وهذاحرام) يعني انكم تحاون رنحرمون لاجل الكذب لالغيره فليس لتحليل كم وتحريمكم تمف ألسنتكم الكذب) وهو منصوب بلاتقولوا معنى وسبب الاالكذب فقط فلانف ملواذلك فالمجاهديمني البحيرة والسائبة وقال ابن عباس يعني قولهم أىولاتقولوا الكذبليا مافي بطون هذه الانعام خالصة لذ كورناو محرم على أزواجنار ذلك ان العرب في الجاهلية كانوا محلون تصفه ألسنتكم من البهائم أشياء و يحرمون أشمياء من عنداً نفسهمو ينسبون ذلك الى اللة تعالى وهوقوله تعالى (لتفتر واعلى الله بالحل والحرمة في قولكم الكذب) يعنى لاتقولوا ان الله أمن نابذ لك فتكذبوا على الله لان وصفهم الكذب هوا فتراء على الله م مافى بطون هـذه الانعام توعــدالمفتر بن للكدب فقالسبحانه وتعالى (ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون) يعنى خالصة لذكورنا ومحرم

بما كانوايصنعون) الاذافةواللباس استعارنانوالاذافةالمستعارةموڤعة علىاللباسالمستعارووجه صحةذلكانالاذاڤةجار بمُصندهم عجرم

على أزواجنامن غيراستنادذ المحالوصف الى الوحى أوالى القياس المستنبط منه والارم مثلها لاينجون في المنافقة والمحال المتعدد بنه والمحال وهذا حلال وهذا حلال وهذا حلال وهذا حلال وهذا الحلال وهذا حلال وهذا الحلال وهذا حلال وهذا الحلال وهذا الحلال وهذا المحالو المنتكم المكذب أى ولا تتحل المحالول والمحالول المحالة والمحالة المنتكم و يجول في أفوا هكم لالاجل عجمة وبينة ولكن قول ساذجود وي بلا برهان وقولة تصف السنتكم المكذب من فصيح الكلام جعل قولم كانه عين الكذب فاذا نطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته بصورته كقولك وجهها يصف الجال وعينها تصف السحرواللام في (لتفترون على التمال التمال الذي لا يتضمن معنى الغرض (ان الذين يغترون على التمال كذب) من التمال الذي لا يتضمن معنى الغرض (ان الذين يغترون على التمال لا يعلم والمحالة على المحالة المحالة والمحالة والمحالة على المحالة المحالة والمحالة والم

وسع اللهعلىأهلهاحني كانوا يستنجون بالخبزفبعث اللهعليهم الجوع قاله الحسن وأقول هذه الآية نزات المدينة فىقول مقاتل و بعض المفسر بن وهوا اصحبح لآن التهسيحاً له وتعالى وصف هذه القرية تصفات ستة ِ كانت هذه الصفاتُ موجودةً في أهل مكة فضر به آالله منسلالاه للدينة يحذرهم أن يصنعوامنسلُ منيعهم فيصيبهم مأأصابهم من الجوع والخوف ويشهدلصحة ماقلت أن الخوف المذكور في هــذه الآمة في نوله فأذاقها الله اباس الجوع والخوف هوالبعوث والسراباالتي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها في قول جيع المفسرين لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالقتال وهو بمكة وأنماأ مر بالقتال لما هاجو إلى المدينة أكآن يبعث البعوث والسرايالي حول مكة بخوفهم بذلك وهو بالمدينة واللة أعياريم ادهوأ مانفسيرقوله هالى وضرب الله مثلاقر يقيعني مكة (كانت آمنة) يعني ذاتًا من لاسهاج أهلها ولايغار عليهم (مطمئنة) عني قارة بأهلهالا يحتاجون الى الانتقال عنه اللانتجاع كاكان يحَناج اليهسائر العرب (ياتهارز قهارغدا) عنى واسعا (من كلمكان) يعني محمل البهاالرزق والميرة من البروالبحر نظيره قوله سبيحانه وتعالى يجيى اليه ثمرات كلُّ شيغ وذلك بذعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهوقوله وارزق أهلممن الثمرات (فكفرتُ) حنى هــنـه القرية والمرادأ هلها (بأنع الله) جع نعمة والمراد بهاسائر النع التي أنع الله بهاعلي أهــل مكة فلما فابلوانع الله التي أنعر ماعلمهم بالجود والكفر لاج مان الله تعالى انتقم منهم فقال تعالى (فاذا فهاالله باس الجوع والخوف) وذلك أن الله سبحانه وتعالى ابتلاهم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وقطعت عنهم العربالميرة بإمررسولاللةصلى اللةعليه وسلمحنى جهدوافا كاواالعظام المحرقة والجيف والـكلاب والميتة والعهن وهوالوبر يعالجالدم وبحلط بهحتي يؤكل حتى كان أحسدهم ينظرالىالسهاءفيرى شسبه الدخان من الجوعثم ان رؤساء كمكة كلوارسول الله صلى الله عليه وسيلر في ذلك وقالوا ماهيذاهيك عاديت لرحال فمابال النساءوالصيبان فاذن رسول اللهصلي الله عليه وسمر للناس فى حل الطعام اليهم وهم بعمد لشركون والحوف يعنى خوف بعوث النبى صلى اللة عليه وسرا إدالني كان يبعثها للاغارة فكانت طيف بهم وتغيرعلي من حولهم من العرب فكان أهل مكة بخافونهم فان قلت الاذاقة واللياس استعارتان فاوجه صختهما والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار فياوجه صحة ايقاعها عليبه وهوأن اللباس إيذاق بل يلبس فيقال كساهم الله اباس الجوع أويقال فاذاقهم الله طعم الجوع قلت قال صاحب المشاف إماالاذاقة فقدج تعندهم مجرى الحقيقة اشيوعها في البلاياوالشدالدوما يمس الناس منها فيقولون ذاق ألان البؤس والضروأ ذاقه العذاب شبه مايدرك من أثر الضرر والالم عايدرك من طعم المرالبشع وأما للباس فقد شبه مه لاشتهاله على اللابس ماغشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث وأما يقاع الآذاقة اللي لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما وبلابس ف كانه قيل فاذا فهم ماغشيهم من لجوع والخوف ثمذكر بعده من علم المعانى والبيان مايشهد لصحة ماقال وقال الامام فحرالدين الرازي

موابه من وجوه الاول ان الاحوال التي حصلت للم عند الجوع نوعان أحدهما ان المدوق هو الطعام فلما لله عدوا الطعام صدوا الطعام صدوا الطعام صدوا الطعام صدوا الطعام صدوا الطعام صدوا الطعام المن كل الجهات فاشبه اللباس والحاصل أنه حصل لهم في ذلك الجوع حالة تشدبه المدوق وحالة تشديه الملبوس المجتبر التقدير ان المتعرف المواباس الجوع والخوف الوجه النافي ان الذوق بالفهم قد يستعار المواباس الجوع والخوف الاأنه تعالى عدير عن التعرف عديد المنطق الدفاقة وأصل الذوق بالفهم قد يستعار

هم مشلا لقريته كم أى بين الله له اشبها ثم قال قرية في جوز أن تكون القرية بدلامن مشلالانها هى لممثل المشهرون لممثل بهاو بجوز أن يكون المعنى ضرب الله مثلا مثل قرية فحذف المضاف هـ ذاقول الزجاج والمفسرون كايم قالوا أراد بالقرية مكة يعنون انه أراد مكة فى تمثيلها بقرية صفتها ماذ كروقال ابن الجوزى في هـ ذه لقرية قولان أحـدهم النها مكة قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والجهوروهو الصحيح والثاني انها قرية

(كانتآمنة) من القتل والسبي (مطمئنة) لا يزعجها خوف لان الطمأنينة مع الخوف (يأتبها رزقها مغان) واسعا (من كل ملك) من كل بله (فلفرت) أهلها (بأنع الاعتداد بالتاء كدرع وأدرع أوجع نعم كبؤس وأذاوع والخوف

(وصيروا) على الجهاد (ان ربك من بعد ها) من الهجرة والجهاد والصبر (لففور) لممااكان منهم من التكلم بكامة الكفر تقية (رحيم) لايعذبهم على ماقالوه في حالة الاكراه (يوم تأتي)، نصوببر حيم أوباذكر (كل نفس تحادل عن نفسها) واعما أضيفت النفس الى النفس لابه يقال امين الذي وذاته نفسه وفي نقيضه غديره والنفس الجله كاهي فالنفس الاولى هي الجالة والثانية عدنهاوذاتها فيكانه قيسل يوم يأتى كل انسان بجادل عن ذاته لاسمه شأن غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى المجادلة عنهاالاعتذار عنها كقولمه هؤلاء أضلونار بنااناأطعناسادتنا وكرائنا الآبةواللة ربناما کنا مشرکین (ویوفی کل نسماعملت) نعطى جزاء عملهاوافيا(وهمالايظامون) فى ذلك (وضرب الله مثلاً قرية)أى جعل القرية الني هذه عالم المثلال كل فوم أنعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا وتولوا فانزل القبهم مقمته فيجوز أن يرادقر به مقدرة على هذه الصفة وأن تكون فى قرى الاولىن قرية كانت هذه حالها فضر سهاالله شلا

لمكة الذارامن مثل عافسها

وصروا) عن الايمان والهجرة والحهاد (ان ربك من بعدهاً) يعني من بعد الفتنة التي فتنوها (لغفور رحيم) نزل هذه الآبة في عياش من أبي ربيعة وكان أخاأ بي جهل من الرضاعة وقب ل كان أخاه لامهوف أبي جندل بن سهيل بن عمر دوالوابد بن الوايد بن المفرة وسامة بن هشام وعب الله بن أسدالثقني فتنهم المنركون وعذبوهم فاعطوه بعضما وادواليماء وامن شرهمتم انهم من بعدذلك هاجر واوجاهدواوقال المسن وعكرمة نزلت هذه الآبة في عبدالله بن أبي سرح كان قد أسام وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستزله الشيطان فارتد ولحق بدارا لحرب فاما كان يوم فتي مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجاره عمان وكانأ خاه لامه فاجاره رسول اللهصلي الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وهذا القول انمايسمواذا فلناان هذه الآية مدنية نزات بالمدينة فتكون من الآيات المدنيات في السور المكيات والله أعراب قيقة ذلك 👌 فولهسبحاله وتعالى (بوم تأتىكل نفس تجادل عن نفسها) يعني نخاصم وتحتج عن نفسها أى بماأسلفت من خبر وشراشتغات بالمجادلة لانتفرغ الى غيرها فأن فلت النفس هي نفس واحدة وليس لمانفس أخرى فمامعني أوله كل نفس تحادل عن نفسها قلت ان النفس قديرا دمهابدن الانسان وقدراد بهامجوع ذانه وحقيقته فالنفس الاولىهي مجموع ذات الانسان وحقيقته والنفس الثانية هي يدنه فهي عيها وذانهاأ يضاوالمدني يوم يأنى كل انسان بجادل عن ذائه ولابهمه غيره ومعنى هذه المجادلة الاعتذار بما لايقبل منه كقولهم واللهر بناما كنامشركين ونحوذلك من الاعتذارات (وتوفى كل نفس ماعملت) يعنى جزاء ماعمات في الدنيا من خيراً وشر (وهم لا يظلمون) يعنى لا ينقصون من جزاء أعما للم شيأبل يوفون ذلك كاملامن غيرز بادة ولانقصان روى أن عمر من الخطاب رضي الله عنه قال الكعب الاحمار خوفنافقال ياأميرالمؤمنين والذي نفسي بيده لووافيت القيامة بمشار عمل سبعين نبيالاتت عليك ساعات وأشلابهمك الانفسك وانجهنم لتزفر زفرة مايبق ملك مقرب ولانبي مسل الاجثاعلى ركبتيه حتى ابراهبم خليل الرحن يقول يارب لاأسألك الانفسي وان تصديني ذلك فها انزل الله تعالى يوم تاتي كل نفس نجادل عن نفسهاور وي عكر مةعن ابن عباس في هذه الآبة فال ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى نخاصم الروخ الجسد فتقول الروح بارب لم تكن لى يدأ بطش مهاولا رجل أمشى مهاولاعين أبصر مهاو يقول الجسدياربأ تخلقتني كالخشبة ايستلى بدأبطش مهاولارجل أمشي مهاولاعين أبصر بهافجاه هذاالروح كشعاع النورفيده نطق لساني وبهأ بصرت عيناي وبه مشت رجلاي فضرب الله طما مثلاأعمي ومقعد دخلا حانطا يعسني بستانا فيسه عمار فالاعمى لايبصر الممروالمقسعد لايناله فمل الاعمى المفعد فاصابامن الثمر فعايهما العذاب ﴿ قُولُهُ عَرُوجِلُ (وضربُ اللهُ مثلاقِرِيةً)المُسْلُ عَبِارةَ عَنْ قُولُ في شيئ يَسْبِهُ قُولا في شيء آخر ينهما مشاجة ليبين أحدهما الآخرو بصوره وفيل هوعبارة عن المشاجة لغيره في معنى من المعانى أي معنى كان وهوأعم الالفاظ الموصوعة للمشامة قال الامام فرالدين الرازى المثل قديضرب بشي موصوف اصفقهعينة سواءكان ذلك الشئ موجودا أولميكن وقديضرب بشئ موجودمعين فهمذه القرية الني ضرب الله بهاالمذل يحتمسل أن تكون شيأ ، فروصا و يحتمل أن تكون قرية ، عينة وعلى التقدر الثاني فتلك القربة بحتمل أن تكون مكة أوغبرها والاكثرمن المفسرين على أنهامكة والاقرب انها غيرمكة لانهاضر بت مثلا لمكةومثل مكةيكون غبرمكة وقال الزنخ شرى في كتتابه الكشاف وضرب الله مثلاقرية أى جعل القرية التي هـ نده عاله امثلا احكل قوم أنه الله عايم-م فابطرتهم المعمة ف كفر واوتولوا فانزل الله مهم نقمته فيجوزان ترادقرية مقدرة على هذه المفقوان تكون في قرى الاولين قرية كانت **هذه مالما** فضربها اللهمثلالكة الذارامن مثمل عاقبتها وقال الواحدي ضرب المشل ببيان المشبه والمشمجه بهوههنا ذكر المشبه به ولهذ كرالمشبه لوضوحه عند الخاطبين والآبة عند دعامة المفسرين نازلة في أهلم مكة وما المتحنوا بهمن الخوف والجوع بعدالامن والنعمة بتكذيهم الني صلى الله عليه وسلم فتقدير الآبة ضرب

(كن من شرح بالمفرصدرا)أى طاب به نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله وطم عذاب عظيم) وأن يكون بدلامن الذين لايؤ منون يتاللة على أن يجعل وأولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه والمعنى انما يفترى الكذب من كفر بالله من بعدايمانه استثنى منهم المكر وفايد خل تحت حكم افتراء تم قال ولكن من شرح بالكفر صدر افعليهم غضب من الله وأن يكون بدل من المبتدا الذي وأولئك أي ومن كفر بالله من بعداء المهم الكاذبون أومن الخـبر (١٤٥) الذي هوالـكاذبون أي وأولئك هممن كفربالله من بعدايمانه تعامعني هذاالاستثناء في الامن أكره قلت المكره لماظهر منه بعد الايمان ماشابه مايظهر من السكافر طوعا وان ينتصب على الذمروى مسح هذاالاستثناء لهذه المشابهة والمشاكلة واللةأعلم أن ناسامن أهلمكة فتنوا ﴿ فَصِلُ فَ حَكُمُ الآية ﴾ قال العلماء يجب أن يكون الأكراه الذي يجوزله أن يتلفظ معه بكامة الكفر أن يعذب فارتدواوكان فيهمن أكره بعذاب لاطاقة له به مثل التحويف القتل والضرب الشديد والابلامات القوية مثل التحريق بالنارويحوه فاجرى كاءالكفر على قال العاماءأ ول من أظهر الاسلام معرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أبو بكروخباب وصهيب و بلال لسانه وهومعتقدللايمان وعماروأ بومياسروأ مهسمية فامارسول اللةصلى الله عليه وسلم فنعه اللهمن أذى المشركين بعمه أبي طالب وأما منهم عماروأماأ بواه ياسر أبوبكر فنعهقومهوعشيرته وأخذالآخرون وألبسواأ دراع الحبدبد وأجلسوافي حرالشمس بمكة فالمابلال وسمية فقد قتلاوهماأول فكانوا يعذبونه وهو يقول أحدأ حدحني اشتراه أبو بكروأ عتقه وقتل باسروسمية كاتقدم وقال خباب فتيلين فى الاسلام فقيل لقد أوقدوالى ناراماأطفأهاالاودك ظهرىوأ جعواعلىان منأ كره على الكفرلا بجوزلهأن يتلفظ إكامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحابل يأتى بالمعاريض وبمايوهمانه كفرفلوأ كره على التصريح يباح لهذلك بشرططمأ نينة القاب ان عمارا كفر فقال علىالايمان غميرمعتقدما يقولهمن كلةالكفرولوصبرحتي قتسل كانأفضسل لان ياسرا وسميةفتسلا كلاان عماراملئ اعانامن ولم يتلفظا بكلمة الكفرولان بلالاصبرعلي العذاب ولم يلم على ذلك قال العلماء من الافعال ما يتصور الا كراه فرنه الى فـدمه واختلط عليها كشرب الخروأ كللمالخنزير والميتة ونحوهافن أكره بالسيفأ والقنسل على أن يشرب الخرأو الايمان بلحمهودمه فاتي بأكل الميتة أولحم الخنز برأونحوها جازله ذلك لقوله تعالى ولانلقوا بايديكم الى النهلكة وقيل لايجوزله ذلك عمار رسولالله صلى الله ولوصبركان أفضل ومن الافعال مالايتصورالا كراه عليمه كالزنالان الاكراه يوجب الخوف السديد عليه وسلروهو يبكى فجعل وذلك يمنع انتشار الآلة فلايتصور فيمه الاكراه واختلف العلماء في طلاق المكره فقال الشافعي رضي الله رسولاللهصلى اللهعليه تعالى عنهوا كثرالعلماء لايتع طلاق المكره وقال أبو حنيفة يقع حجة الشافعي ومن وافقه قوله سخاله وتعالى وسلم يمسح عينيه وقال مالك ن عادوالك فعد لهم بماقلت لاا كراه فى الدين ولا يمكن أن بكون المرادنغي ذا له لان ذاته موجودة فوجب حله على نفي آثاره والمعنى اله ومافعلأبو عمارأفضل لأأثرله ولاعبرة به وقوله تعالى وقلبه مطمأن بالايمان فيه دليل على أن محسل الايمان هو القلب (والكن من لان فى الصبر على القسل شرح بالكفرصدرا) يعني فتحه ووسعه لقبول الكفرواختار وورضي به (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اعزازا للاسلام (ذلك) عظيم) يعنى في الآخرة (ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنياعلي الآخرة) يعني يكون ذلك الاقدام على اشارةالي الوعيدوهو لحوق الارتداد الى الكفر لاجل أنهم استحبو االحياة الدنياعلى الآخرة (وأن الله لايهدى القوم الكافرين) يعني الغضب والعلداب العظيم لايرشدهم الى الايمان ولايوفقهم للعمل به (أولئك الذين طبع الله على قاوبهم وسمعهم وأبصارهم) تقدم (بانهم استحبوا) آثروا تفسيره (وأولئك همالغافلون) يعني عما برادبهم من العذاب فى الآخرة وهوقو لهسبحانه وتعالى (لاجرم (الحياة الدنياعلى الآخرة) أنهم في الآخرة هم الخاسرون) يعني أن الانسان انما يعمل في الدنيالير بح في الآخرة فاذا دخـل الناربان أى بسبب يثارهم الدنيا خسرانه وظهر غبنه لانهضيع رأس ماله وهوالايمان ومن ضيع رأس ماله فهو خاسر ﴿ قُوله عزوجل (مُمان عــلى الآخرة (وأن الله وبك للذين هاجروامن بعد مافتنوا) يعني عذبو اومنعوامن الدخول في الاسلام فتنهم المشركون (ثم جاهدوا الايهدى القوم الكافرين)

بعد مافتنوا) بالعذاب والاكراه على الكفر فتنوا شاى أى بعد ماعذ بواا لمؤمنين ثم أسلم إ (ثم جاهد وا) المشركين بعد الهجرة

يسكن البادية ومنهسمي زيادالاعملايه كان في الساله عمية مع الله كان من العرب والمجمى منسوب الى البعموان كان وصيحابالعربية والاعرابي الذي يسكن البادية والعربي الذي يسكن الامصارمن بلادالعرب وهومنسوب الى العرب (وهذا السان عربي مبين) يعني بين الفصاحة والبلاغة ووجه الجواب هوان الذي يشبرون اليهرجل أعمى في لسانه عمة تمنعه من الانيان بقصيح الكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم جاءكم بهذا القرآن الفصيح الذي عرتم أنتم عنه وأنتم أهل الفصاحة والبلاغة فكيف يقدر من هو أعجمي على مثله وأبن فصاحة هذاالقرآن من عجمة هذا الذي يشبرون اليه فثبت بهذا البرهان ان الذي جاءبه عجد صلى الله عليه وسروجي أوحاه اللة اليه وليس هومن تعليم الذي يشبر ون اليه ولاهوأتي به من تلقاء نفسمه بل هووحيمن الله عزوجل اليه وروى ان الرجل الذي كانوا يشيرون اليه أسلم وحسن اسلامه (ان الذين لايؤمنون با آيات الله) بعني لا يصدقون انهامن عندالله (لايهديهم الله) يعني لا يرشدهم ولا يوفقهم للايمان (ولهم عداب أليم) يعنى في الآخرة ثم أخبرالله سبحاله وتعالى ان الكفارهم المفترون فقال تعالى (اعما يفقري الكذب الذين لايؤممون بآيات الله) يعني انما يقدم على فرية الكذب من لايؤمن بالآيات الله فهور دلقول كفار قريش انماأ نتمفتر (و ولئك هم الكاذبون) يعني في قوطم انما يعلمه بشر لا مجد صلى الله عليه وسلم فان قلت قدقال تبارك وتعالى انمايفترى الكذب فمامعني قوله تعالى وأولئك هم الكاذبون والثاني هوالاول قلت قوله سبحانه وتعالى انما يفتري الكذب اخبار عن حال قولم وقوله وأولئك هم الكاذبون نعت لازم المركقول الرجل لغبره كذبت وأنت كاذبأى كذبت في هذا القول ومن عادتك الكذب وفي الآية دليل على ان الكذب من أخش الذلوب الكارلان الكاذب المفترى هو الذي لا يؤمن باس بات الله روى البغوي باسنادالثملي عن عبدالله بن جراد قال قلت إرسول الله الؤمن بزني قال قديكون ذلك قلت المؤمن يسرق قالقديكون ذلك قلت المؤمن يكذب فاللاقال اللة تعالى انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بالكياسة 👌 قولة تعالى (من كفر باللةمن بعدايمـاله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمـان) نزلت في عمــار بن ياسر وذلك ان المنمر كين أخيذوه وأباه بإسر وأميه سمية وصهيباو بلالاوحباباو سالمافعيذ بوهم ليرجعواعن الاسلام فاماسمية أم عمارفانهار بطت بين بعيرين ووجئ قبلهابحر بة فقتلت وقتل زوجها ياسرفهماأول قتيلين فتلانى الاسلام وأماعمار فانه أعطاهم بعض ماأرادوا بلسانه مكرها قال قتادة أخذ بنوالمغيرة عمارا وغطوه في بترممون وقالواله ا كفر عحمد فبايعهم على ذلك وقلبه كاره وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسإإن عمارا كفرفقال كلاان عمارا المئ ايمانامن قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عماررسولاللهصلى المةعليه وسلم وهو يبكى ففالرسول اللةصلى اللةعليه وسلم ماوراءك قالشر بارسول الله نلت منك وذكرت فقال كيف وجدت قلبك قالر مطمئنا بالابمان فحل الذي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عاد والك فعد لهم عماقلت فنزلت هذه الآية وقال مجاهد نزلت في أناس من أهل مكة آمنوا فكتباليهم بعضأ صحاب الني صلى الله عليه وسلم أن هاجروا الينا فانالانراكم مناحي مهاجروا فرجوا ير يدون المدينة فأدركتهم قريش في الطريق ففتنوهم عن دينهم فكفروا كارهين وهذا القول ضعيف لان الآبة مكية وكان هذا في أول الاسلام قبل أن يؤمر وابالهجرة وقال مقاتل نزلت في جبرمولي عامم بن الحضرم أكرهه سيده على الكفرف كفر مكرها وقلبه مطمأن بالايمن ثم أسلم عاص بن الحضرمي مولى جىروحسن اسلامه وهاجرالى المدينة والاولى أن يقال ان الآبة عامية في كل من أكره على الكفروقلية مطمئن بالايماوان كان السبخاصافان قلت المكردعلي الكفرايس بكافر فلايصح استثناؤه من المكافر

لامهامستأنفة جواب لقولهم واللسان اللغة ويقال ألحدالقبر ولحده وهمو ملحدوملحوداذا أمالحفره عن الاستقامة فحفرني شقامته أتماستعير لكل امالةعن الاستفامة فقالوا ألحدف لان في قوله وألحمد في دينه ومنمه الملحدد لانهأمال مذهبه عين الاديان كلها (ان الذبن لايؤمنمون بآيات الله)أى الفرآن (لاسديهم الله) ماداموا مختارين الكفر (ولحدم عدداب ألم) في الآخرة على كفرهم (انما يفترى الكذب) عملى الله (الذين لايؤمنون اآيات الله) أى أنما يليق افتراء الكذبعن لايؤمن لابه لايترقب عقاباعليه وهو رداقولحما أغاأنت مفتر (وأولئك) النارة الي الذبن لايؤمنون أي وأدائسك (هسم الكاذبون) على الحقيقة الكاملون في الكاند لان تكذيب آيات الله أعظم الكذبأو وأولثك همالكاذبون في قولمم اعاأنت مفترجوروا أن يكون (منكفر باللهمن

(انماسلطانه على الذين يتولونه) يتخذونه ولباو يتبعون وساوسه (والذين هم مه مشركون) الضمير يعود الى ربهما والى الشيطان أي بسببه (واذابدلنا آية مكان آية)نبديل الآية مكان الآية هو النسخ والله تعالى ينسخ الشرائع (٣١٢) بالشرائع لحكمة رآها وهو معني قوله إ(والله أعلم ، اينزل) وبالتخفيف ولهندا قالالحققون لاحولعن معصيةالله الابعصمة اللهولاقوة على طاعة الله الابتوفيق الله مم قال تعالى مكى وأبوعمرو (قالواانما (انماسلطانه على الذين يتولونه) يعني يطيعونه و يدخلون في ولايته يقال توليته اذا أطعته وتوليت عنه اذا أنتمفتر)هوجواباذا أعرضت عنه (والذين هم به مشركون) يعني بالله وقيل الضمير في به راجع الى الشيطان والمعني هم من أجله وقولة واللةأعير بماينزل مشركونباللة ﴿ قُولُه سِبِحالَه وتعالى ﴿ وَاذَابِدَلْنَا آيَةُمَكَانَآيَةُ وَاللَّهُ أَعْلِمُ أَيْرُلُ ﴾ وذلك ان المشركين من اعتراض كانوايقولونان أهلمكة قالواان محمدايسخر بأصحابه يأمرهم اليوم بامروينها هم عنه غداماهو الامفتريتقوله من تلقاء محددا يسديخر باصحابه نفسمه فانزل اللههذه الآية والمهنى واذا نسخنا حكم آبة فابدلنا كانه حكما آخر واللهأء لم بماينزل اعتراض يأمرهم اليوم بأمر دخل في الكلام والمعنى والله أعلم بما ينزل من الناسخ و بماهواً صلح لخلقه و بما يغير و يبدل من أحكامه أي وينهاهم عنه غدافياتهم حوأعل بجميع ذلك بماهومن مصالح عباده وهذا نوع نوبيخ وتقريع للكفار على قوهم للنبي صلى الله عليه بماهوأهون ولقدافتروا وسلم وهوقوله تعالى (قالواا عاأنت مفتر) أي تختلقه من عندك والمعنى اذا كان الله تعالى أعلم عاينزل فقمدكان ينسخ الاشيق فالطم ينسبون محمداالي الافتراء والكذب لاجل التبديل والنسخ وانمافائدة ذلك ترجع الي مصالح العباد بالاهون والاهون بالاشق كإيقال ان الطبيب يأمم المريض بشرب دواء ثم بعد ذلك ينهاه عنه ويأمره بفيره لمايري فيه من المصلحة (بلأ كثرهم لايعامون) (بلأ كثرهم لايعلمون) يعني لايعلمون فائدة الناسخ وتبديل المنسوخ (قل)أى قل لهميا محمد (نزله) يعني الحكمة في ذلك (قل نزله القرآن (روح القدس) يعنى جبريل صلى الله عليه وسلم أضيف الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود روح القدس)أى جبريل وطلحة الخبروالمعنى الروح المقدس المطهر (من ربك) يعنى ان جيريل نزل بالقرآن من ربك يا محمد (بالحق عليه السلام أضيف الى لىثبت لذين آمنوا) يعنى ليثبت بالقرآن قلوب المؤمنين فبزدادواا بماناو يقينا (وهدىو بشرى) يعنى القدس وهوالطهركمايقال وهوهدى وبشرى (للسلمين) ﴿قوله عزوجل(ولقدنعلمأنهم يقولون انمايعلمه بشر)وذلك ان كفار حاتمالجود والمراد الروح مكة قالواانما يتعلم هذه القصص وهذه الاخبارمن انسان آخر وهوآدمي مثله وليس هومن عنداللة كإيزعم المقددس وحاتم الجود فأجابهم الله بقوله ولقد نعلمأنهم يقولون اء ايعلمه بشروا ختافوافي ذلك البشرمن هو فقال ابن عباس كان والمقدس المطهر من الماتثم رسولاللة صلى الله عليه وسلم يعلم فينا بمكة اسمه بلعام وكان نصرانيا أعجمي اللسان فكان المشركون يرون (من ربك) من عنده رسولااللةصلىاللةعليه وسمإ يدخل عليه ويخرجمن عنده فكانوا يقولون انمايعامه بلعام وقال عكرمة وأمره(بالحق)حالأي نزله كانرسول اللة صلى الله عليه وسلم يقرئ غلامالبني المغسرة يقال له يعيش فكان يقرأ الكتب فقالت ملتسا بالحكمة (ليثبت قريش أنمايعلمه يعيش وقال محدبن أسيحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني كشيرا ما يجلس الذين آمنوا) ليباوهـم عندالمروةالىغلامرومى نصراني عبدلبعض بنى الحضرى بقال لهجير وكان يقرأ الكتبوقال عبيدالله بالنسخ حتى اذاقالوافيه هو ابن مسلمة كان لناعبدان من أهل عين النمر يقال لأحدهم ايسارو يكني أبافكيهةو يقال للا آخرجبر الحقمن ربناوالحكمة لأنه وكانايصنعان السيوف بمكة وكانايقرآن التوراة والانجيل بمكة فربمام بهما الني صلى الله عليه وسلم وهما حكبم لايفعل الاماهو يقرآن فيقف ويستمع قال الضحاك وكان رسول اللهصلي اللةعليه وسلراذا آذاه الكفار يقعداليهما حكمة وصوابحكم للم فيتروح بكلامهمافقال المشركون انما يتعلم محدمنه ماوقال الفراء قال المشركون انما يتعلم محدمن عائش بثبات القدم وصحة اليقين مماوك كان لحو يطببن عبدالعزى كان نصرانيا وقدأسل وحسن اسلامه وكان أعجميا وقيل هوعداس وطمأ نينة القاوب (وهدى غلام عتبة بنر بيعة والحاصل أن الكفار اتهمو ارسول الله صلى الله عليه وسلر وقالوا انما يتعلم هذه الكامات و بشری) مفعول لهما منغيره ثمانه يضيفها لنفسه ويزعمأ نهوجي من الله عزوجل وهوكاذب في ذلك فأجاب الله عنه وأنزل هذه معطوفان على محل ليثبت الآبة تكذيبالهم فيمارموابه رسول اللة صلى الله عليه وسلممن الكذب فقال تعالى (لسان الذي بلحدون والتفدير تثبيتا وارشادا اليه) يعني يمياون و يشبرون اليه (أعجمي)يعني هوأعجمي والاعجمي هوالذي لايفصح في كلامه وان كان و بشارة (المسلمين)وفيه

نعريض بحصول اضدادهذه الخصال لغيرهم (ولقد نعل أنهم يقولون اعايعامه بشر) أرادوا به غلاما كان لحو يطب قدأسلم وحسن اسلامه اسمه عائش أو يعيش وكان صاحب كتب أوهوج برغلام روى لعامر بن الحضرى أوعبدان جبر ويسار كانا يقرآن التوراة والانجيل فكان رسول الله صلى المعليه وسل يسمع ما يقر آن أوسلمان الفارسي (لسان الذي يلحدون المه)و نفته الناء والحاء حزة وعلى (أعجمي

(والمحربهم أحرهم احسن ما كانوا يعملون)وعده الله لواب الدنيا والآحره كقوله فا اناهم الله لواب الدنيا وحسن **نواب الآخرة وذلك** كانأ ومصرابعيش عبشاطيبا ان كان موسرافظاهروان كانمصرافف (127) ان المؤمن مع لعمل الصلح موسرا مايطيب عبشـــه وهو لان المؤمن لماعلم الدرزقه من عدراللة وذلك بتقديره وتدبيره وعرف الداللة محسن كريم متفضل لايفعل الااصواب فكال الؤمن واضياعن القوراضياي فدرهالله لهورزقه المهوعرف الالمصلحة فيذاك التدرالذي رزقه اياده ستراحت نفسه من الكدوالحرص فطاب عيشه بذلك وأماال كافر أوالجاهل مهذه الاصول الحريص على طلب الرزق فيكون أمدافي خزن وتعب وعناءوح صوكه ولاينال من الرزق الا ماقدرله فطهر بهذا ان عبش المؤمن النبوع أطبب من غيره وقال السدى الحياة الطبية الماتحصل في القير لانا ؤمن يستريج بالوت من لكدالديبو أمها وقال مجاهد وفتادة في قوله فلنحيينه حياة طيبة هن الجنة وروى عوف عن الحسن قال لا تطيب لاحد الحياة الافي الجنة لانها حياة بلاموت وغني بلافقر وصحة بلاسقم ومنك الاهمائ وسعادة الاشفاوة فنت بهدا ان الحياة الطبيبة لانكون الافي الجسة والهواه في سياق الآية (والمجزينهم جرهم باحسن ما كانوا بعماون) لان ذلك الجزاء الما يكون في الجمة ﴿ قُولُهُ عَرُوجِ لِ (فاذا قرأت القرآن وستعد بالمة من الشيطان الرجم) الخطاب فيه المنبي صلى المة عليه وسلم و بدخل فيه غيره من أمته لان سي صلى المة عليه وسلما كن غير محتاج الى الاستعادة وقداً من بها فغيره أولى بذلك ولما كان الشيطان ساعياق القاء الوسوسة في قدوب ني دم وكانث الاستعاذة بالمة مانعة من ذلك فلهذا السبب أمر المةرسوله صلى الله عليه وسلر والمؤمنين بالاستعاذة عند القراءة حتى تسكون مصونة من وسواس الشيطان عن جبير بن مطع الدر أي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة قال عمر ولا أدرى أي صلاة هي قال الله أ كبركبيرانلان والحدية كثيرانلان وسبحان الله بكرة و صيلانلانا أعوذ بالله من الشيطان الرجم من نفخته ونفثته وغمزته قال نفخته الكبرونفثته السحروعمزته الموتة أخرجه أبوداودالموبة الجنون والفاء فى قوله فستعذ بلته للتعقيب فطاهر لعظ الآية بدل على ان الاستعادة بعد القراءة واليد دهب جاعة من الصحابة والتابعين وهوقول أبي هر برة واليه ذهب مالك وجماعة وداودالظاهري قالوالان قارئ القرآن يستحق نواباء ظيماور عاحصلت الوساوس في فلسالقارئ هل حصل لهذلك النواب أم لا فاذا استعاذيعه

القراءة الدفعت تلك الوسارس وبقي الثواب مختصاف مامدهب الاكثرين من الصحابة والتابعين ومن

بعدهممن الأتُهْ وفتهاء الامصار فقد انفقواعلي ان لاستعاذ ةمقدمة على القراءة قالواوم **عني الآنه أردت**

أن نقرأ القرآن فاستعدبه ته ومثله قوله سبحاله وتعلى اذا تمنم الى الصلاة ف غسلوا وجو هكروا يديكم الخ ومثله من الكلام اذا أردت أن تأكل فقل سم الله واذا أردت أن تسافر فتأهب وأيضافان الوسوسة انما يحصل

ف أنناء الفراءة فتقدم الاستعاذة على الفراءة لتذهب الوسوسة عنه أولى من نأخرها عن وقت الحاجة اليها

ومذهب عطاءاله تجب الاستعاذة عمد قراءتا غرآن سواءكانت في الصلاة أوفى غيرها وانفق سائر الفقهاء

على ان الاستعادة مسنة في الصلاة وغيره و قد نف دمت هذه المسئلة والخلاف فيها في أول سورة الفاتحة

والاستعاذة الاعتصاء بلنة والالتجاء ليهمن شرالشيطان ووسوسته والمرادمن الشيطان ابليس وقيل هو

اسم حس بطلق على جيع المردة من الشياصين لان طم قسرة على القاء الوسوسة في قلوب بني آدم باقدار الله

الاهم على ذلك (اله ليس له ساعان على الذبن منواوعلى ربهم ينوكاون) لما أمر الله رسوله صلى الله عليه

وسلم بالاستعاذة من المسيطان فكا أن ذلك أوهم إن له قدرة على التصرف في أبدان بي آدم فازال الله

سبحانه وتعالى هذا الوهم تقوله اله لبس له سلطان يعني ليس له قدرة والاولاية على الذين آمنوا وعلى رجم

يتوكلون قال سفيان بسله سطان على أن بحمالهم على ذب لايغفر (٤) ويظهر من هذا ان الاستعادة

عانفيداذا حضر بقلب الانسان كوله تدعية والهلا بكنه التحفظ من وسوسة الشيطان الابعصمة الله

تعلى وأما الدح ومره بالعكس أن كان معسرا فطاهم وان كان موسرا ولحرص لابدعه أن يتهدأ بعيشه وقيل الحياة الطيبة القناعة أوحلاوة الطاعة أو المعرفة بالله وتسدق المقام مع الله وصدرق الوقوف عملي 'مرالله والاعراض عماسوي الله (فاذا فرأت القرآن) فأذا أردت قراءة القرآن (فستعذباسة) فعبرعن أرادة الفعل بلفظ الفعل لانها سبب له والفء للتعقب اذالقراءةالمصدرة بالاستعاذة من العدمال الد، ﴿ الله كور (من الشيطان) يعني ابليس (الرجميم) المطرودأو الملعون قالابن مسعود رضى المة عنده قرأت على رسو لالله صلى المه عليه وسبلم فقلت أعوذبالة السميع العليم من الشيطان الرجم فقاللي قرأعوذ ماللة من الشديطان الرحيم هكذاأفرأبيهجبر يلءبيه السلام (اله ليس له) لابىيس (سلطان) تساط وولاية (علىالدينآسوا وعلى رسم بتوكاون) ٥٠٠ ومن التوكل لايفس سه وساوسه

القناعة والرصانقسمةالله

(٤) قوله ويظهر من هذا مم الاشارة راجع لماذ كردقبل قول سفيان كيعلم من الفخر فأنه لهذ كرفي هذا الحل قول ولهذا سفيان وذكر مافيله ومابعده وعبارته صحيحة بخسلاف ماهناه تعوهم رجوع اسم الاشارة لقول سفيان وهوغيرظاهر اه مصحح

فتلفون) اذاجازا كم على أعمال كم بالثواب والعقاب وقيه تحذير عن مخالفة ماة الاسلام (ولوشاء الله لجعل كم أمة واحدة) حنيفة مسلمة لولـكن بضل من يشاء)من علممنه اختيار الضلالة (ويهدى من يشاء)من علممنه (١٤١) اختيار الهداية (ولنسئلن عما كنتم تعمه لون) يوم القياسة والمعنى انكم طلبتم العز بنقض العهدلان كانتأمةأى جاعةأك يثرمن جاعة فنهاهم اللهعن ذلك فتجزونبه (ولانتخذوا وأمرهم بالوفاء العهدلمن عاهدواوحالفوا (انما ببلوكم الله به)يعنى بختبركم بمأأمركم بهمن الوفاء بالعهدوهو اءانکم دخلا بینکم) عربكم (وليبينن المميوم القيامة ما كمنتم فيه تختلفون) يعنى فى الدنيا فيثبب الطائع المحق ويعاقب المسىء كررالهي عن اتخاذ الاعمان لْغَالُفُكُ فَي قُولُه سبحانه وتعالى (ولوشاء الله لجعلكم أمة واحدة) يعني على اله واحدة ودين و حدوهو دين دخلا بينهم تأكيدا عليهم الاسلام (ولكن يضل من يشاء) يعني بخذلانه اياه عاد لامنه (ويهدى من يشاء) بتو فيفه اياه فضلامنه وذلك واظهار العظمة(فتزل قدم القتضته الحكمة الالهية لايستل عمايفعل وهم سئاون وهوقوله تعالى (ولتسئلن عما كنتم مماون) بعد ثبوتها)فتزل أقدامكم منى فى الدنيافيجازى المحسن باحسانه و يعاقب المسيء باساءته أو يغفرله ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلَ ﴿ وَلاَ نَتَخَذُوا عن محجة الاسلام بعد عانكم دخلابينكم) يعنى خديعة وفسادا بينكم فتغر وابهاالناس فيسكنوا الىأ يمانيكم ويامنوا البيكم م ثبوتهاعليهاواعا وحدت تقضونها وانما كررهم ذاالمعنى تاكيداعليهم واظهار العظمأ مرنقض العهد فالالفسرون وهذافي نهي القدمونكرت لاستعظام أنين بايعوارسول اللهصلي الله عليه وسلم على الاسلام نهاهم عن نقض عهده لان الوعيد الذي بعده وهوقوله آن تزلقدم واحدةعن مبحانه وتعالى فتزل قدم بعد ثبوتها لايليق بنقض عهدغيره انمايليق بنقض عهدرسول الله صلى الله عليه طر بقالحق بعدان تثبت إسل على الايمان به و بشريعته ﴿ وقوله (فتزل قدم بعد ثبوتها) مثل بذ كر لـ كل من وقع في بلاء ومحنة بعد عليه فكيف باقدام كثيرة افية ونعمة أوسقط في ورطة بعد سلامة تقول العرب لكل واقع في بلاء بعدعافية زات قدمه والمعني فتزل (وتذوقوا السوء) في الدنيا قدامكم عن محجة الاسلام بعد نبوتها عليها (وتذوقوا السوء) يعنى العذاب (بماصد ديم عن سبيل الله) يعني (بما صددتم) بصدودكم لسبب صدركم غيركم عن دين الله وذلك لان من نقض العهد فقد علم غيره نقض العهد فيكون هوأ قدمه على اك (ولكم عداب عظم) يعني بنقضكم الههد (ولاتشتروا بعهدالله تمنافليلا) يعني ولا تنقصوا عهو دكم وتطلبوا (عن سبيلالله)وخروجكم تقضها عوضامن الدنيافليلاولكن أوفوامها(انماعندالله)يعني فانماعنداللهمن الثواب لكم على الوفاء عن الدين أوبصدكم غيركم لههد (هوخيرلكم) يعني من عاجل الدنيا (ان كنتم تعامون) يعني فضل ما بين العوضين ﴿ثُمُّ بِينَ ذَلْكُ فَقَالَ لانهم لونقضواابمان البيعة ارك وتعالى (ماعند كمينفد)يعني من متاع الدنيا ولذاتها يفني ويذهب (وماعند الله بأق)يعني من ثواب وارتدوا لانخدوا نقضها أخرة ونعيم الجنة (ولنجز بن الذين صبروا) يعني على الوفاء باله يدعلي السراء والضراء (أجرهم) يعني سنة لغيرهم يستنون بها راب صبرهم (باحسن ما كانوا يعملون)عن أبي موسى الاشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من (ولكمعذابعظيم) في عبدنياهأضر بآخرته ومنأحبآخرتهأضر بدنياهفا ثروامايبقي علىمايفني ﴿وقولهسبحانهوتعالى الآخ ة (ولانشتروا) ولا لمن عمل صالحامن ذ كرأوأ نثى وهومؤمن) فأن قلت من عمل صالحا نفيد العموم فافائدة الذكر والانثى تستبدلوا (بعهدالله) وبيعة تهوميهم صالح على الاطلاق للنوعين الاانه اذاذ كروأ طلق كان الظاهر تناوله للذكردون الانثي فقيل من رسولالله صلى الله عليه كرأوأنثي على التبيين ليعم الوءـدللنوعين جيعا وجوابآخروهوان هـذه الآية واردة بالوعد بالثواب وسلم (نمنا قايلا) عرضا لبالغة في تقرير الوعــدمن أعظم دلائل الكرم والرحمة اثباناللتأ كيدواز الةلوهم التخصيص وقوله وهو من الدنيا يسيرا كائن من جعل الايمان شرطا في كون العمل الصالح موجباللثواب (فلنحيينه حياة طيبة) قال سعيدين جبير قوماءن أسلم بمكةزين لهم اطاءهي الرزق الحلال وقال مقاتل هي العيش في الطاعة وقيل هي حلاوة الطاعة وقال الحسن هي القناعة الشيطان لجزعهم مما إلىل رزق بوم بيوم واعلم ان عيش المؤمن فى الدنياوان كان فقيرا أطيب من عيش الكافروان كان غنيا رأوامن غلبة قريش ولتضعافهم المسلمين ولما كانوا يعدونهم ان رجعوا من المواعيد أن ينقضوا مابايعواعليه رسول اللة صلى الله عليه وسلم فنبتهم الله (ان مندالله) من ثواب الآخرة (هوخيركمان كنتم تعلمون ماعندكم)من أعراض الدنيا (ينفدوماعندالله) من خزائن رحمة (باق) لافله (وليجزين) و بالنون مكي وعاصم (الدين صبروا) على أذى المشركين ومشاق الاسلام (أجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل الهامن ذكراً وأنثى من مبهم يتناول النوعين الاان ظاهره للذكور فبين بقوله من ذكراً وأنثى ليع الموعد النوعين جيعا (وهومؤمن) الله الايان لان أعمال الكفارغيرمعتد بهاوهو يدل على ان العمل ليسمن الايمان (فلنحيينه حياة طيبة) أي في الدنيا القوله

رقوعها بين نكرتين (انمايبلوكمالله) الضميرللصدرأى انما يخبركم بكومهم أربى لينظراً تتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وماوكدتم من بحان البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم تفترون بكثرة قوريش وثروتهم وفلة المؤمنين وفقرهم (وايبينن المحجوم القيامة ما كنتم فيه

(به طريم) حال ومستأنف (لملكم تذكرون كانتعظون بمواعظ الله وهذه الأبة سب اسلام عبان بن مظعوف فأنه قال ما كنت أسلت الاحماء منه عليه السلاء كن أرة ما كان بعرض على الاسلام ولم يستقر الايمان في قلبي حتى نزات هذه الآية و ناعنده فاستقر الايمان في قلبي وغر تهاعلى الوليد بن المغبرة فدال (• }) والله ان له لحلاوة وان عليه الهلاوة وان أعلام لشمروان أسفله لمغدق وماهو بقول البشر وقال أبوجهـ لى انالمه ثلاثة أشياءومن المهيات ثلاثة أشياءفله كرالمدل وهوالانصاف والمساواةفي الاقوال والافعال وذكر ليأمر بمكاره الاخلاق وهي في مقابلته المحشاء وهي ماقبح من الاقوال والافعال وذكر الاحسان وهوأن نعفو عمن ظلمك وتحسن الى أجع آبةفي الفرآن للخبر من أساء اليك وذكر ومدّبلته المكروهوان تنكر احسان من أحسن اليك وذكر ابتاء ذي القربي والشهر ولهذا يقرؤه كل والراديه صلة القرابة والتوددالم. والشفقة عليم وذكر في مقابلته البغي وهوأن يتكبر عليم أو يظلمهم خطيب عملي المندبرفي آحر حقوقهه ولهم قال تعالى (يعظم الملكم نذ كرون كعي اعاأ مركم عما مركم به ونها كم عمانها كم عنه لكي كلحطبة لتكون عظة تتعظوا ونتذكروافتهماوا عدفيه رضاللة تعالى قالرا بن مسمه ودان أجع آية في القرآن الحير وشرهله الآية وقال عن المعاني لمقال الله نعالى في الآية الاولى و نزلنا عليك الكتاب تبيانا الحكل شي مين في هده الاية المأمور بهوالمهي عنه على سدل الاحال فامن شئ بحتاج اليه الناس في أمر ديهم بما بجب أن وفي أو يترك الاوقداشة مات عليه هذه الآية وروى عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الوليدين المغبرة ان الله يامر بالعدل الى آخر الآية فقال له يابن أخي أعد على فأعادها عليه فقال له الوليدوالله ان له لحلاوة وان عليم الطلاوة وان أعلاملتمروان أسفله لمغدق وماهو بقول الدشرقوله عزوجل (وأوفوا بعهدالله اذاعاهدتم) لماذ كرالله سيمحانه وتعلى فيالآية المتقدمة المأمورات والمهيات على سبيل الاجمال ذ كرفي هذه الآية بعض ذلك الاجل على المفصيل فبدأ بالامر بالوفاء بالعهد لانهآ كدالحقوق فقال تعالى وأوفوا بعهدالله اذا عاهدتم نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فامرهم بالوفاء بهذه البيعة وفيل المراد منه كل ما المتزمه الانسان باختماره و الدخل فيه الوعداً يضالان الوعد من العهد وقبل العهد ههنا الممان قال القتدي العهديين وكفارته كفارة بمين فعلى هذا بحب الوفاءبه اذا كان فيهصلاح أمااذالم يكن فبمصلاح فلا بجدالوفءيه لقوله صلى اللة عليه وسلمون حاف بميناثم رأى غيرها خبرامنها فليأت الذي هوخير وليكفرعن يمينه فيكون قولهوأ وفوا يعهداللةمن الهاء الذي خصصته السينة وقال مجاهد وقتادة نزلت في حلف أهل الجاهلية ويشهد لهذا التأويل قوله صلى القعليه وسلم كلحافكان في الجاهلية لم يزده الاسلام الانسدة (ولاتنفضوا الايمان بعد نوكيده) يعني تشديدها فتحنثوا فبهار فيه دليل على أن المراد بالعهد غيراليمين لانه عم منها (وقد جعاتم الله تاييم كفيلا) يعني شهيد ابالوفاء بالعهد (ان الله بعلم ما نفعلون) يعني من وفاء العهد ونفضه ﴿ مُصربِ اللهُ سبحاله وتعلى مثلالنفض العهد فقال هالي (ولانكونوا) يعني في نقض العهد (كالتي نقضت غز له من بعد قوة) يعني من بعد ابرامه واحكامه قال الكلي ومقائل هذه امر أة من قريش قال لهاريطة بنت عمرو من سمعد بن كعب بن زيد مناة بن عيم وكانت خرقاء حقاء بها وسوسة وكانت فدانحذت مغزلا فدرذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهاو كانت تغزل الغزل من الصوفأ والشحرأ والوبروتأمر جوار بهابالغزل فكن يغزلن من الفـداة الى ن**صف الهارفاذا** اتتصف النهارأمرنهن بنقض جبع ماغزلن فكان هذادأ بهاوالمعني ان هفه المرأة لم تسكفعن العملولا حين عملت كفت من النقض فكذلك من نقض العهد لا نركه ولاحين عاهدو في به (أنكانا) جعنك وهوماينقض من الغزل أوالحبل بعد الفتل (تتخدون أيمانكم دخلابينكم) بعني دغلا وخيافة وخديمة والدخل ما يدخل في الشيء على سبيل الفساد وقيل الدخل والدغل إن ظهر الرجل الوفاء بالعهدو يبطل نقضه (أن تكون) يعني لان تكون (أمة هي ار بي من أمة) يعني أكثروأ على من أمة قال مجاهد وذلك امهم كأنوابحالفون الحلفاء فاذا وجدواقوماأ كثرمن أولئسك وأعزنقضوا حلف هؤلاء وحالفواالاكثر

جامعة ليكل مرمورومتهي (وأوفوا عهدد الله اذا عهدتم)هي الميعة لرسول اللهصلي الله عليه وسلم على الاسلامانالذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الإيمان) ايمان ابيعة (بعد توكيدها) بمدنو ثبقهاباسمالةوأ كد ووكد لغتان فسيحتان والاصل الواووالهمزةبدل منها (وقدجه تم الله عليكم كفيلا) شهدا ورقيبا لان الكفيل مراع خال الكفول به مهيمن عليمه (ان الله يعدلم ماتفعاون) من البروالحنث فيجازيكم به (ولانكونوا) في نقض الايمان (كانى نقضت غز لحامن بعدقوة) كالمرأة التي انحنت على غزلما بعدان أحكمته وأبرمته خعلته (أنكانا) جع نكث وهو مانكث فتمله قيل هي ريطة وكانت حقاء تغزلهي وجواريها من الغداةالىالطهر نم تامرهن فينقضن ماغزان (تتحدون أبمانكم)حالكانكاثا (دخلا)أحدمتعولي تعدأي ولاتنقضوا

أعانكم منعذ بهادخلا (بينكم) أي مفسدة وخيانه (أن تكوناً مة) بسب أن تكوناً مة يعني جاعة قريش (هي أربي من أمة) هي أزيد هدداواوفر مالامن أمة من جاعة المؤمسين هي أربي مبتدأو خبرفي موصع الرفع صفة لامة وأمة فاعل تكون وهي نامة وهي ليست بفصل

زدناهم عذا بافوق العذاب أى عذا با بكفرهم وعذا بابصدهم عن سبيل الله (بما كانوا يفسدون) بكومهم مفسدين الناس بالصد (ويوم أنبياءالام فبهممنهم (وجثنابك) يامحمد عث في كلأمةشهيداعلم من أنفسهم) يعني نبيهم لأنه كان يبعث (شهيداعلي هؤلاء) على كفرهم اثهم منعوا الناسعن الدخول فى الايمان بالله ورسوله (زدناهم عذا بافوق العذاب) يعنى أمتك (ونزلنا عليك رُدِياهم هـ نه الزيادة بسبب صدهم عن سبيل الله مع ما يسـ تتحقو نه من العـ ذاب على كـ فرهم الاصـ لي الكتاب تبياما) بليغا (لكل واختلفوا فيهذه الزيادةماهم فقال عبدالله بن مسمود عقارب لهاأنياب كأمثال النخل الطوال وقال شي)من أمور الدين امافي سعيدين جبيرحيات كالبخت وعقارب أمثال البغال تلسع احداهن اللسعة فيجدصا حبها ألمهاأر بعين الاحكامالمنصوصة فظاهر خ يفاوقال اين عباس ومقاتل يعني خسة أنهارمن صفر مذاب كالنارتسيل يعذبون بهاثلاثة على مقدار وكذافيائبت بالسنة أو الليل واثنان على مقدار النهار وقيل انهم بخرجون من حراانا رالى برد الزمهر برفيبا درون من شدة بالاجماعأو بقولالصحابة الزمهر يرالىالنارمستغيثين بهاوقيل يضاعف لهم العذاب ضعفابسبب كفرهم وضعفا بسب صدهم أو بالقياس لان مرجـم الناس عن سبيل الله (بما كانوا يفسدون) يعنى ان الزيادة الماحصلت لهم بسبب صدهم عن سبيل الله المكل الى الكتاب حيث وبسبب ما كانوايفسدُون معمايستحقونهُ من العذاب على الكفر (ويوم نبعث في كل أمة شهيداعليهم) مرنافيه بانباع رسوله عليه قال ابن عباس بر يدالانبياء قال المفسرون كل نبي شاهد على أمته وهوأ عدل شاهد عليها (من أنفسهم) اسلام وطاعته بقوله أطيعوا أيعنى منهم لان كل نبي انما بعث من قومه الذين بعث اليهم ليشهدوا عليهم بما فعلوامن كفروا بمان وطاعة اللةوأطيعوا الرسول وحثنا وعصيان (وجثنابك)يعنى يامجمد (شـهيداعلى هؤلاء) يعـنى على قومك وأمتك ونم الكلام هنائم قال على الاجاع فيه بقوله تبارك وتعالى (ونزلناعليك الكتاب) يعنى القرآن (نبيانا الكلشي) نبيانا اسم من البيان قال مجاهد ويتبع غيرسبيل المؤمنين يعني لما أمر به ومانه بي عنه وقال أهل المعاني تبيانال كل شئ يعني من أمور الدين امابالنص عليــه أو بالاحالة وقدرضي رسول اللهصلي على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم بين ما فى القرآن من اللهعليهوسلم لامتهباتباع الاحكام والحدود والحلال والحرام وجيع المأمورات والمهيات واجماع الامة فهوأ يضاأصل ومفتاح العلوم أصحابه بقوله أصحابي الدين (وهدى) يعنى من الضلالة (ورحة) يعنى لمن آمن به وصدقه (وبشرى المسلمين) يعنى وفيه بشرى كالنجوم بابهم اقتـديتم للمسلمين من اللةعزوجل ﴿ قُولُهُ سَبِحَالُهُ وَتَعَالَى انَّ اللَّهَ يَامِ بِالْعَـــُــُـلُـــُوالاحسان ﴾ قال ابن عباس العدل اهتديتم وقداجتهـــدوا شهادةأن لاالهالاالله والاحسان أداءالفرائص وفى رواية عنهقال العدل خلع الاندادوا لاحسان أن تعبد وقاسوا ووطؤا طمرق الله كانك تراهوأن تحد للناس ماتحد لنفسك ان كان مؤمناتحد أن بردادا عاماوان كان كافراتحد الاجتهاد والقياس مع انه أن يكون أخاك فى الاسلام وقال فى رواية أخرى عنه العدل النوحيد والاحسان الاخلاص وأصل العدل مرنابه بقوله فاعتبرواياأولي فىاللغة المساواةفي كلشيءمن غميرز يادةفي شئ ولاعلوولا نقصان فيمه ولاتقصير فالعمدل هوالمساواة في الابصار فكانت السنة المكافأة انخبرا فخيروان شرافشر والاحسان أن نقابل الخيربا كثرمنه والشربان تعفوعنه وقيل والاجاع وقول الصحابي العدل الانصاف ولاانصاف أعظم من الاعتراف للمنعم بانعامه والاحسان ان تحسن الى من أساء اليك والقياس مستندة الى وقيل يام بالعدل في الافعال و بالاحسان في الاقوال فلا يفعل الاماهوعد ل ولا يقول الاماهوحسن (وايتاء تبيان الكتاب فتبين أنه ذى القربي) يعنى و يام بصلة الرحم وهم القرابة الادنون والابعدون منك فيستحب ان تصلهم من فضل كان تبيانا لـكل شيخ مارزقكاللةفان لم يكن لك فضل فدعاء حسن وتودد (و ينهى عن الفحشاء) قال ابن عباس يعني الزنا (وهدي ورحةو بشري وقال غيره الفحشاء ماقبح من القول والفعل فيدخل فيه الزناوغيره من جيع الاقوال والافعال المذمومة للمسلمين ودلالة الى الحق (والمنكر) قال ابن عباس يعني الشرك والكفروقال غيره المنكر مالايعرف في شريعة ولاسنة (والبغي) ورحة لهموبشارة لهمالجنة يعنى الكبر والظلم وقيل البغي هوالنطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان قال بعضهم ان أعجل المعاصي (ان الله يامر بالعدل) البغى ولوأن جبلين بغى أحدهما على الآخرادك الباغى وقال ابن عيبنة في هده الآبة العدل استواء بالتسويةفي الحقوق فيما السروالعلانية والاحسان أن تكون سر برته أحسن من علانيته والفحشاء والمنكروالبغيأن بينكرو ترك الظلم وايصال تكون علانيت أحسن منسر يرته وقال بعضهم ان اللهسبحانه وتعالى ذكرمن المأمورات كلذى حق الى حقب (والاحسان) الى من أساء اليكم أوهما الفرض والندب لان الفرض لابدمن أن يقع فيه نفريط فيجبره الندب (وايتاء ذى القرنى) واعطاء ذى القرابة وهوصلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمنكر) ماننكره العقول (والبني) طلب التطاول بالظلروالسكر

السدى نعمة الله يعني محداصلي المة عليه وسلم أنكر ودوكذ بودوقيل نعمة الله هي الاسلام لانه من أعظم النعم النم أنع المقمهاءلي عباده ثمان كفارمك أنكروه وجحدوه وقال مجاهد وقتادة نعمة القماعددعلمهم في هذه السورة من النعريقرون بإمهامن المة ثم اذاقبل الممصد قوا وامتثالوا أمر الله فيهايسكر ونهاو يقولون ورثناها عن آبائنا وقال الكلبي الهلماذ كرهذه المه قالواهذه لع كالهامن الله تعالى اكنها بشفاعة آلمتنا وفيل هو قول الرجل لولافلان الكان كذا واولافلان لما كان كذاو قيل انهم يعتر فون بان الله أنع بهذه النع ول مهم لايستعملونه في طلب رضو الدولايشكر وله عليه الروأ كذرهم المكافرون) الماقال سبحاله وتعالى وأ كثرهم المكافرون معانهم كانوا كهمكافر بنلانه كان فيهم من لم يبلغ بعد حدالتكليف **فعبر بالاكثر** عن البالغين وقيل أرادبالا كتراك كورين الحاضر بن المعالدين وقد كان فيهم من ايس بمعالدوان كان كافرا وقيل اله عبر بالاكثرعن الكل لا يدقد يذكر الاكثرو براديه الجع في قوله سيحاله وتعالى (ويوم نبعث من كل أمة شهيدا) لماذكرا مة سبحانه وتعالى اممه على الكافرين وانكار هم لهاوذكران أكثرهم كافرون اتبعه بذكرالوتيدهم فيالآخرة فقال تعالى ويوم نبعث من كلأمة شهيدا يعني رسولا وذلك اليوم هويوم القيامة والمراد بالشهداء الانداه يشهدون على أعهم بإنكار نع القعلبهم وبالكفر (نم لايؤذن للذبن كفروا) يعنى في الاعتدار وقيل لايؤذن لهم في الـكلام أصـلاوقيـل لايؤذن لهم بالرجوع الى دارالدنيا فيعتذروا ويتو بواوقيل لابؤذن لم في مارضة الشهود بل بشهدون عليهم ويقرونهم على ذلك (ولاهم يستعتبون) الاستعتاب طلب العتاب والمعتبة هي الغلظة والموجدة التي يجذها الانسان في نفسه على غيره والرجل انمابطاب العتاب من خصمه ايزيل مافي نفسسه عليسه من الموجدة والغصب ويرجع الى الرضاعنه واذالم يطلب العتاب منه دل ذلك على أنه ثابت على غضبه عليه ومعنى الآية أنهم لايكلفون أن يرضوار بهم في ذلك اليوم لان الآخرة ابست دار تكايف ولا يرجعون الى الدنيافيتو بواوير جمواويراضواربهم فالاستعتاب التعرض اطلب الرضاوهذا باب مسدعلي الكفار في الآخرة (واذارأى الذبن ظاموا) يعني ظاموا أنفسهم بالكفروالمعاصى (العذاب) يعنى عذاب حهنم (فلا بُخفف عنهم) يعنى العذاب (ولاهم ينظرون) يعني لا يؤخون ولا عهاون (واذارأى الذين أشركوا) يعنى يوم القيامة (شركاءهم) يعني أصنامهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا (قلوار بناهؤلاءشركاۋىاالدېكالدعومن دونك) بعني أر باباوكانعبدهم واتمخذهم آله (فالقوا) يعني الاصنام (البوم) يعنى الى عابد بها (الفول انكم الكاذبون) يعني أن الاصنام قالت الكفار انكم الكاذبون يعني فى تسميتنا آلهة ومادعونا كم لى عباد تنافان قات الاصناء جمادلانتيكام فكيف يصحمنها السكلام قلت لايمعمد انالمةسميحانه ونعالى لماهثها وأعادهافي الآخرة خلق فيها الحياة والنطق والعقل حتى قالت ذلك والمقصودمن اعادتها و بعثها أن تكانس الكفار وبراها الكفار وهي في غاية الذلة والحقارة فيزدادون بذلك عمدوحسرة (وألفوا) يعنى المشركين (الى الله بومئذ السلم) يعنى انهم استسلمواله وانقادوالحكمه فهم ولم نفن عنهم آ لهنه مشيأ (وطن عنه.) يعني وزال عن المشركين (ما كانوايفترون) يعني ما كانوا بكذبون في الدنيافي قولهم ان الاصناء تشفع لهم (الذين كفرواوهـ دواعن سبيل الله) يعمني ضموامع وآلهة تنزيه مة عن الشرك (وأنفوا) يعني الذين صعوا (الى المة بومشــذ الســلم) النماء السار الاستسلام لامراللة وحكمه بعدالاباء والاستكبار فالدنيا (وصل عهم) و بطال عهم (ما كانوايفترون) من أن متشركاه وأنهم ينصرونهم ويشفعون للم حين كذبوهم وتبرؤامهم(الذين كفروا)فيأنفسهم(وصدواعن سبيلاللة)وحلواغيرهم على اسكفر

وأكثرهم الحاحدون المذكرون بقلوبهم وتميدل على أن السكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة لان حق من عرف النعمة أن

(۱۳۸) باد کر (بعث) نحشر (من کل أمة شهيدا) بيايشهد طموعايهم بالتصديق

والكفسر (نملايؤذن للذين كفرو)فى الاعتدار والمعنى لاحجة لهم فدل بترك الاذن عدلي أنلا عجبة لهم ولاعذر (ولاه. يستعتبون) ولاهمم يسترضون أي لايقال لهم ارضوا ربكم لان الآخرة لبست بدارعمل ومعني م انهم بمنون أى يتلون بعد شهادة الانسياه عليهم السلام بماهو أطم وأغلب منها وهوانهم يمنعون الكلام فلايؤذن لحـم في القاء معسفرة ولاادلاء بحجة (واذا رأى الذين ظلم ا) كفروا (العداب فلابحفف عمر ، عالعداب بعد الدخول (ولاهم ينظرون) عهاون قبله (واذارأي الذين أشركو اشركاه هم) أونانهما لتي عبدوها (قالوا ربناهؤلاه نبركاؤنا) أي آ لحناالتي جعلناها شركاء (الذين كنابدءومس دونك) أي نعبد (فالقوا البهمالقولانكمالكادبون) أي أحالوهم بالتكذيب لانها كانت حادالانعرف من عبده وبحتمل أنهم كذبوهم في تسميته شركاء

يعترف لاان ينكر (و يوم) انتصابه

والتكفيب والإعان

والمعنى انهاخفيفةعليكم فىأوقات السفر بفتح العين وسكونهاالارتحال (ويوم اقامتكم) قراركم فى منازلكم (1TV) والحضرعلى ان اليوم بمعنى واعلاان المساكن على قسمين أحدهم امالا يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهي البيوت المتحدة من الحجارة الوقت (ومن أصوافها) والخشب ونحوهم اوالقسم الثاني ما يمكن نقاله من مكان الى مكان آخر وهي الخيام والفساطيط المتخاذه أى أصواف الفأن من جاود الانعام والبهاالاشارة بقوله تعالى (تستحفونها) يعني يخف عليكم حلها (يوم ظعنكم) يعني في يوم (وأوبارها) وأوبارالابل سيركم ورحيالكم في أسفاركم وظعن البادية هولطاب ماء أومرعي ونحوذلك (و يوم اقامتكم) يعني وتخف (وأشعارها) وأشعارالمعز عليكم أيضافى اقامتكم وحضركم والمعنى لانثقل عليكم فى الحالتين (ومن أصوافها وأو بارها وأشعارها) (أثانا) متاع البيت الكنابة عائدة الىالانعام بعنى ومن أصواف الضأن وأو بارالابل وأشعار المعز (أثاثا) يعني تتخذون أثاثا (ومتاعا) وشيأينتفعيه الاثاث متاع البيت الكبيروأصله من أثاذا كثروتكانف وقيل للمال أثاث اذا كثرقال ابن عباس أثاثا (الىحين)مدةمن الزمان يعني مالا وقال مجاهدمتاعاوقال القتبي الاثاث المال أجعمن الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال غبره الاثاث (واللهجعل لكممماخلق هومتاع البيتمن الفرش والا كسية ونحوذلك (ومتاعا) يعني و بلاغاوهوما يتمتعون به (الي حين) يعني ظـلالا) كالاشجار الىحين يبلى ذلك الاثاث وقبل الىحين الموت فان قلت أي فرق بين الاثاث والمتاع حتى ذكره بو اوالعطف والسقوف(وجعلككمن والعطف بوجب المغابرة فهل من فرق قلت الاثاث ما كـ ثرمن آلات الببت وحوائجه وغيرذلك فيدخل فيه الجبالأ كنانا) جعكن جيع أصناف المال والمتاع ما ينتفع به في البيت خاصة فظهر الفرق بين اللفظتين والله أعلم (والله جعل ا كم وهو ماسترك من كهف ممآخلق ظلالا) يعنى جعل لكم مآتستظاون بهمن شدة الحروالبردوهي ظلال الابنية والجدران والاشجار وغار (وجعل الكمسر ابيل) (وجعل لكممن الجبال أكنانا) جع كن وهومايستكن فيممن شدة الحروالبردكالاسراب والعيران هي القمصان والثراب ونحوها وذلك لان الانسان اماأن يكون غنياأ وفقيرا فاذاسافر احتاج في سفره مايقيه من شدة الحرواابرد من الصوف والكتان فاما الغني فيستصحب معه الخيام في سفره ليستكن فيهاو اليه الاشارة بقوله وجعل لكيم من جلود الانعام بمونا والقطن (تقيكم الحر) وأما الفقيرفيستكن فيظلال الاشجار والحيطان والكهوف ونحوهاواليه الاشارة بقوله واللةجعل اكم وهي تقى البرد أيضا الاأنه بماخلق ظلالاوجعل لكممن الجبال أكتابا ولان بلادالعرب شديدة الحروحاجتهم الى الظلال ومايد فع شدته اكتني باحدالضدين ولان وقوته أكثرفلهذا السببذ كرالله هذه المعانى في معرض الامتنان عليهم مهالان النعمة عليهم فيهاظاهرة الوقاية من الحرأهم عندهم (وجرمل لكم سرابيل تقيكم الحر) يعني وجعل الكم قصاو ثيابامن القطن والكتان والصوف وغيرذلك لكون البرديسيرا محتملا تمنعكم من شدة الحرقال أهل العانى والبردفا كتني بذكر أحدهمالدلالة الكلام عليه (وسرابيل تفيكم (وسرابيل تقيكم بأسكم) بأسكم) يعنى الدروع والجواشن وسائر ما يلبس في الحرب من السلاح والبأس الحرب يعني تقيكم في بأسكم ودروعا من الحديد نرد السلاح أن يصببكم قال عطاء الخراساني انمائز ل الفرآن على قدر معرفتهم فقال تعالى وجعل لمكم من الجبال عندكم سلاح عدوكم في أ كمناناوماجعل لمممن السهول أعظموا كثروا كمهمكانوا أصحاب جبال كإقال ومن أصوافها رأو بارها فتالكم والبأس شمدة وأشعارهاوماجعل لهم من القطن والكتان أكثرولكن كانوا أصحاب صوف ووبروشعر وكما فالتمالي الحربوالسربال عاميقع وينزل من السماء من جبال فيهامن برد وماأنزل من الناج أ كثروا كنهم كانو الا يعرفون الثلج وقال تقيكم علىما كان من حديد أو الحروماجعل لهم ممايقي من البردأ كنثرولكنهم كانوا أصحاب حرفي وقوله سبحانه ونعالى (كذلك) بعني غيره (كذلك يتم نعمته كأأنع عليكم بهذه النعر يتم زممته عليكم) يعني نعم الدنيا والدين (أعلى تساه ون) بعني اعلم يأهل مكة عليكم لعلكم نسامون) تخلصون لله الوحدانية والربوبية والعبادة والطاعة وتعامون أنه لايقدر على هذه الانعامات الااللة تعالى أى تنظرون في نعمتــه (فان تولوا) يعني فان أعرضواعن الاعان بكواصديقك يامحمدوآ ثروا ماهم فيمهمن المكفروالا ذات الفائضة فتؤمنون به الدنيوية فاعاو بالذلك عليهم لاعليك (فاعاعليك البلاغ المبين) يعني ايس عليك في ذلك عتب ولاسمة وتنقادون له (فان تولوا) تقصيرانماعليكالبلاغ وقد فعلت ذاك في ثم ذمهم الله تعالى بقوله (يعرفون نعمت الله شمينكرونها) قال أعرضواعن الاسلام

(تستخفونها) ترونهاخفيفةالمحمل في الضرب والنقض والنقل (يوم ظعنكم) بسكون العين كوفي وشاي و بفتح العين غيرهم والظعن

(۱۸ – (خازن) – ثااث) (قائماعليك البلاغ المبين) أى فلاتبعة عليك فى ذلك لان الذى عليك هو التبليغ الظاهر وقد فعلت (يعرفون العمة الله) التى عددناها باقو الهم فانهم يقولون انها من الله (ثم يذكرونها) بافعا لهم حيث عبد راغ يرالمنتم أوفى الشدة تم فى الرخاء

الذى لايانى بحيرا بى بن خلف و بالذى يأمر بالمدل حزة وعمان بن عفان وعمان بن مظعون (ولله غيب السموات والأرض) أخبرالله عزوجل في الآية عن كالعامه واله عالم بجميع الغيوب فلاتحفي عليه خافية ولايخني عليه شئمة اوقبل الغيب هناهو علم قيام الساعة وهوقوله (وماأمر الساعة) يعني في قيامها والساعة هي الوفت الذي بذوه الناس فيعلوفف الحساب (الا كليج البصر) يعني في السرعة ولمح البصر **هوا نطباق** جفن العين وفتحه وهوطرف العين أيضا (أوهوأفرب) يعني ان لمح البصر محتاج الى زمان وحركة والله سبحابه وتعالى اذاأر ادشيأ قالله كن فيكون في أسرع من لمح البصر وهوقوله (ان الله على كل شئ قدير) فيه دليل على كال قدرة الله نعالى وأنه سبحانه و نعالى ، هما أراد شيأ كان أسر عما يكون قال الزجاج ليس المرادأن الساعة تأتى في أقرب من لمج البصر والكنه سبحانه وتعالى وصف سرعة القدرة على الاتيان بهامتي شاءلابىجزەشى ﴿ فُولەعزوجِل (واللهَأُحرجكم من بطون أمهاتكم لانعلمون شيأ) تمالكلام هنالان الانسان خاق في أول الفنارة ومبدئها غالياعن العلم والمعرفة لابهتدى سبيلانم ابتدأ فقال تعالى (وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) يعني أن الله سبحانه وتعالى اعماأ عطا كم هذه الحواس لتنتقلوا مهامو الجهل الى العلم خمل الكم السمع لنسمع وابه نصوص الكتاب والسنة وهي الدلان السمعية لتستدلوا ماعلي ماصلحكم فيأم دينكم وجعل لكم الابصار لتبصروا بهاعجائب مصنوعاته وغرا أب مخلوقاته فتستدلوا بهاعلي وحدانيته وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بهاو تفهموا معاني الاشياءالتي جعلها دلائل وحدانيته وقال ابنء باس في هذه الآية ير يدلنسمعوامواعظ الله ونبصروا مأنع الله به عليكم من اخراجكم من بطون أمهات كمالي أن صرتم رحالاو تعقاواء ظمة الله وقدل في معنى الآبة والله خلف كم في بطون أمها تسكم وسوّا كم وصوركم ثم أحرجكم من الضيق الى المعة وجعل الم الحواس آلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعروعباديه والقيام بحقوفه والترقى الى مايسمدكم به فى الآخرة فان قلت ظاهر الآية بدل على أن جمل الحواس الثلاث بعد الاحراج من البطون واعما خلقت هذه الحواس للإنسان من جلة خلقه وهوف بطن أمه قلت ذكر العاماء ان تقديم الاخراج وتأخير ذكرهذه الحواس لايدل على ان خلقها كان بعد الاخراج لان الواولانوجب النرتبب ولان العرب نقدم وتؤخر في بعض كلامهاوأ قول كما كان الانتفاع بهذه الحواس بعد الخروج من البطن فكا عما خلقت في ذلك الوقت الذي ينتفع مها في حوان كانت فه خلقت قبل ذلك ﴾ وقوله تعالى (العلكم تشكرون) يعنى انماأ نع عليكم سهذه الحواس المستعملاها فى شكر من أنع عليكم م ا (ألم بروا الى الطير مسخرات) يعنى مذللات (في جوّ السماء) الجو الفضاء الواسع بين السهاء والارض وهوالهواءقال كعب الاحباران الطيرنر نفع في الجوّائني عشرميلاولاتر تفع فوق ذلك الاستدلال بهاعلي ان لهامس خراسخرها ومذللاذ للهاويمسكا أمسكها في حال طيرانها ووقوفها في الهوا موهو الله تمالى (ان في ذلك لآيات الموم يؤمنون) الماخص المؤمنين بالذكر لانهم هم الذين يعتبر ون بالآيات و يتفكرون فيهاو ينتذءون بهادون غيرهم ﴾ قوله سبحاله وتعالى (والله جعل لكمن بيوتكم) يعني الني هي من الحجروالمدر (سكنا) يعني مسكناتسكنو به والسكن راسكمت اليه وفيه من ألف أو بيت (وجعل الحكم من جلودا لانعام بوما) يعنى الخيام والقباب والاخبية والفساطيط المتخذةمن الادم والانطاع الماع في غيرها (أم بروا) و بالتاء شي وحزة (الى الطير مسحرات) مذللات الطيران بماخلق لهما من الاجنحة والاسباب واعلم المواتية لذلك (في حوالماء) هوالهواء المتباعد من الارص في سمت العاو (مايسكهن) في قبضهن و بسطهن ووقوفهن (الاالله) بقدرته وفيه نفي لما يصوره الوهم من خاصبة القوى الطبيعية (ان افي ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بان الخلق لاغني به عن الخالق (والله جعل لكمن بيونكم سكنا) هوفعل بمعنى مفعول أى مايسكن اليه و ينقطع اليه من بيت أوالف (وجعل لكم من جاود الانعام بيوناً) هي قباب الادم

(ولله غيب السموات والارض) مي يختص به علم ماغاب فيهما عن العباد وخني عليهم علمه أوأر ادبغيب السموات والارض يوم القيامة على أن على غائب عن أهل السموات والارض لم طلع عليه أحدمنهم (وماأمر الساعة) في قرب كونها وسرعة قيامها (الا كلح البصر) كرجع طرف وانما ضرب به المناللانه (١٣٦) لا يعرف زمان أقلمنه (أوهو) أى الامر (أقرب) وليس هذا الشك الخاطب

> كونهاعلى هذا الاعتبار وقيل بل حوأقرب (ان الله على كل شئ فدبر)فهو يقدرعلى أن يقيم الساعة ويبعث الخلق لأنه بعض القدورات ممدل على قيدرته بما بعيده فقال (والله أخرجكم من بطون أمهانكم) وبكسرالالف وفتح الميم عملي اتباعا لكسرةالنون وبكسرهما حمزة والحاء مزيدةفي أمهات للتوكيد كاز مدت فيأراق فقيدلا هراق وشذتز بادتهافي الواحدة (لانعلمونشيأ) حالأي غيرعالين سيأمن حق المسعم الذي خلقه كم في الطون (وحمل لكم السمع والابصاروالافتدة لعلكم تشكرون) ى وما رك فيكم هذه الاشياء الاآلات لازالة الجهل الذى ولدنم عليه واجتلاب العلم والعمليه منشكر المنع وعبادته والقسيام بحقوقة والافئدة فيفؤاد كالاغر بةفىغــرابوهو منجوع القلةالنيجرت محرى جوع الكنرة لعدم

والكن المعنى كونوا في

فهو ينفق منه سراوجهرا) مصدران في موضع الحال أى مثلكم في اشرا كسكم باللة الاوثان مثل من سوى بين (140) عبد مماوك عاجز عسن مثلافقال تعالى مثلكم فى اشرا ككم بالله الاوثان كمثل من سوى بين عبد ماوك عاجز عن التصرف وبين التصرف و بين حرمالك حركر بممالك قادرقدرزقه اللهمالافهو يتصرف فيهو ينفق منه كيف يشاء فصر يحالعقل يشهدبانه لانجوز فدرزفه اللهمالافهمو التسوية بينهـما في التعظيم والاجلال فلمالم تجز التسوية بينهـمامع استوائهما في الخلقة والصورة البشرية يتصرف فيهو ينفق منه فكيف يجوزللعاقل أن يسوى بين الله عزوج ل الخالق القادر على الرزق والافضال و بين الاصنام التي ماشاءوقيدبالمماوك ليميزه لاتملك ولاتقدرعلى شئ ألبتة وقيل هدامثل ضربه الله للمؤمن والكافر والمراد بالعبد المملوك الذى لايقدر من الحرلان اسمالعباء علىشيءهو الكافرلانهلما كانمحرومامن عبادةاللهوطاعتسهصاركالعبد الذليسل الفقيرالعاجزالذي يقع عليهما جيعااذهمامن لايقدرعلى شئ وقيل ان الكافر لمارزق الله مالافليقدم فيه خيراصار كالعبد الذى لا علك شيأو المراد بقى له عبادالله و بلايق درعلي ومن رزقناهمنار زقاحسناالمؤمن لانهلمااشتغل بطاعمة الله وعبوديته والانفاق في وجوه البر والخميرصار شئ ليمتازمن المكاتب كالحرالمالك الذي ينفق سراوحهراني طاعة اللةوا بتغاءم ضانه وهو قوله سبحانه وتعالى (فهوينفق والمأذون فهما يقدران منهسراوجهرا)فاثابهاللةالجنةعلىذلك فانقلت لمقال عبداءلو كالايقدرعلى شئ وكل عبدهو بملوك وهو على التصرف ومن موصوفة غرقا درعلى التصرف قلت اعاذ كرالمماوك ليقبرمن الحرلان اسم العبديقع على ماجيعالا عمامن عباد أى وحرا رزقناه ايطابق اللة وقوله لايقدر على شئ احترز به عن المساوك المكاتب والمأذون له فى التصرف لانهما يقد وان على عبدا أوموصولة (هـل التصرف واحتج الفقهاء مهذه الآبة على إن العبد لا يملك شيأ (هل يستوون) ولم يقل هل يستويان يعني يستوون) جع الضمير هل بستوىالاحواروالعبيدوالمعني كمالايستوى هذاالفقيرالبخيل والغنى السخي كذلك لايستوى الكافر لارادة الجع أى لايستوى العاصى والمؤمن الطاثع وقال عطاءني قوله عبدا بملوكاهو أبوجهل بن هشام ومن رزقناه منارزقا حسناهو القبيلان (الحديقةبل أبو بكر الصديق في م قال تعالى (الحديق) حدالله نفسه لانه المستحق لجيع المحامد لانه المنعم المتفضل على أ كثرهم لايعلمون) بإن عباده وهوالخالق الرازق لاهذه الاصنام الني عبدها هؤلاء فانهالا نستحق الحدلانها جمادعاجزة لابدلها الجدوالعبادةلله تمزادفي على أحدولامعروف فتحمد عليه انما الحدالكامل لله لالغميره فيجب على جيع العباد حمد الله لانه أهل البيان فقال (وضرب الجدوالثناءالحسن(بلأ كثرهم)يعني الكفار (لايعلمون) يعنيأن الجدللة لالهذه الاصنام (وضرب اللةمثلارجلين أحدهما الله مثلار جلين أحدهما أبكم) هوالذي ولدأخوس ف كل أبكم أخوس وليس كل أخوس أبكم والابكم الذي أبكم لايقدرعلي شئ) لايفهم ولايفهم (لايقدرعلي شيئ) هواشارةالي المجزالتام والنقصان الكامل (وهوكل على مولاه) أي الابكمالذى ولدأح سفلا تقيل على من بلي أمره و يعوله وقيل أصله من الغلظ وهو نقيض الحدة يقال كل السكين اذا غلظت شفرته يفهم ولايفهم (وهوكل على وكل اللسان اذاغلط فليقدر على النطق وكل فلانءن الامر اذا تقل عليه فلينعث فيسه فقوله وهوكل على مولاه) أى تقدل وعيال مولاهأىغليظ ثقيل على مولاه (أينما يوجهه) أى حيثا برسله و يصرفه في طلب حاجــة أوكفاية مهم على من إلى أمره و يعوله (لايأت بخبر)يعني لايأت بنجح لانهأخرس عاجز لايحسن ولايفهم (هل يستوى) يعني من هذه صفته (أيمايوجهه لايأت بخير) (هو)يعنىصاحبهذه الصفات المذمومة (ومن يأمر بالعدل)يعني ومن هوسليم الحواس نفاع ذوكفايات حیثابرسله و یصرفه فی ذورشدوديانة يأمرالناس بالعدل والخبر (وهو) في نفسه (على صراط مستقيم) يعني على سيرة صالحة مطابحاجةأ وكفايةمهم ودين قويم فيجب أن يكون الآمر بالعدل عالم اقادر امستقياني نفسه حتى يمكن من الامر بالعدل وهذا لم ينفعه ولم يأت بنجح (هل مثلثان ضربه الله لنفسه ولمايفيض على عبادهمن انعامه ويشملهم بهمن آثارر حته وألطافه وللاصنام يستوي هو ومن يأمر الني هيأموات جمادلانضر ولاننفع ولاتسمع ولاننطق ولانعمقل وهيكل على عابد بهالانها تحتاج الى كلفة بالعدل) أيومن هوسليم الجل والنقل والخدمة وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر والمؤمن هو الذي يأمر بالعدل وهو على صراط الحواس نفاع ذوكفايات مستقيم والكافره والابكم النقيل الذي لايأم بخيرف ويهذا القول نكون الآية على العموم في كل مؤمن معرشدوديانة فهويأمر وكافروقيل هي على الخصوص فالذي يأمر بالعدل هورسول اللة صلى اللة عليه وسلم وهو على صراط مستقيم الناس بالعبدلوالخسير والذى بأمر بالظلم وهوأ بكمأ بوجهل وقيل آلذى يأمر بالعدل عنمان بن عفان وكان لهمولى يأمره بالاسلام (وهو) في نفســه (على وذلك المولى بأمرعتمان بالامساك عن الانفاق في سبيل الله نعالى فهوالذي لا يأتى بخر و فيل المراد بالا بكم صراطمستقبم)على سيرة صالحةودين قويم وهذامثل ثان ضربه لنفسه ولمايفيض على عباده من آثار رحته ونعمته والاصنام التي هي أموات لانضر ولانفع

غمل ذلك من جنة جحود النعمة (وبعل الم من أنفسكم أزواجا) أى من جنسكم (وجعل الم من أزواجكم مدكم أحدد برصي أن بشركه ، و له ي جيع ماله فكيم تعدلون بالله خلقه وعباده وقيل في معني الآية ان الوالى والماليك المدراز فهم حبع (٩٩م فيه) بعني في رزفه (سواء) قلانحسين أن الموالى يردون رزقهم على عاليكهم من تندأ الفسهم الذلك رزق المقاحرا ه على أبدى الموالي للمماليك والمقصو**دمنه بيان ان الرازق** هوالله سبحاله و ه لى لجيع خاتموان الوالى والمماليك في الرزق سواءوان المالك لايرزق المملوك بل الرازق للماليك والمالث هوالمتسبحاله وتعالى في وقوله (فينعمة المة بجحدون) فيه انكار على المشركين حيث جحدوانه مة الله وعبد را عبره في فوله عز وجل (والمة جعل لكم من أنفسكم أزواجا) يعيى النساه خلق من كدم حوا مروجته وفيل جعل لكم من جدسكم أرواجالانه خطاب عام يع السكل فتحصيصها كموحواء خلاف الدايل (وجعل الكرمن أرواجكم نتين وحندة) الحندة جع حافد وهو المسرع في الخدمة المسارع الى الطاعة ومنمه فوله في الدعاء واليك سعى وخذد أي نسرع الي طاعتك فهذا أصله في اللغة ثم اختلفت أقوال المفسرين فبهم فقال ابن مسعود والنعمي الحندة أحتان الرجل على بناته وعن ابن مسعوداً يضاانهماً صهاره فهو بمعنى الاول فعلى هذا القول يكون معي الآية وجعل اسكم من أزواجكم بمين و بنات تزوجونهم فيجعل لكم سببهم الاحتان والاصهاروة لالحسن وعكرمة والضحاك هما لخدم وقال مجاهدهم الاعوان وكلمن أعاك فقد حمدك وفالعط عهم ولدالرجل الدين يعينونه ومخدمونه وقيلهم أهل المهنة الذين يمهنون و يحدمون من الاولاد وقالمناتل والكلبي البنين هما اصغاروا لحفدة كمارالاولادالدين بعينون الرجل على عملاقال ابن عباس هم ولدالولدوفي رواية أخرى عنه انهـم بنوامي أة الرجل الدين ليسوامنه وكل هذه الاقوالمتقاربة لاناللفط يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك و بالجلةفان الحفدة هم غير البنين لان الله سبحانه وتعالى قال بين وحفدة خون ينهمه هايرة (ورزفكم من الطيبات) بعني النعم التي أنعم ساعليكم من أنواع الثمار والحبوب والحيوان والاشر بة المستطابة الحلال من ذلك كله (أفبالباطل يؤمنون) يعني بالاصناء وقيل بالشيطان يؤمنون وقيل معاه يصدقون أن لى شريكا وصاحبة وولدا وهذا استفهام انكارى أى ليس لهم دلك (و بمعمت الله هم يكفرون) يعني أنهم يصيفون ما أنع الله به عليهم الى غير ، وقيل معناه انهم بححدون ما حل المة لهر (و يعبدون من دون الله مالاينك المهرزقامن السموات والارض) يعني الاصنام التي لانقدرعلي انزال المطرائدي في السموات خرائيه ولايق درون على احراج النبات الذي في الارض معدنه (شيأ) يعنى لا باك من الرزق شيأ فليلاولا كنيراوقيل معناه يعبدون مالا برزق شيأ (ولايستطيعون) يعنى ولايقدرون على شئ بذكر عجز الاصنام عن ايصال نفع أودفع ضر (فلاتضر بوالله الامثال) يعني لانشهوااله بخلقه بهلامنان ولاشبه ولاشريك من خلفه لان الخلق كالهم عبيده وفي ملكه فكيف يشبه الخاق بانخوق أوالرازق بالمرزوق والقادر بالعاجز (ان للة يعم) بعني ما تتم عليه من ضرب الامثال له (وأثم لاتعامون) خطأ مانصر بون لهمن الاه ذال في قوله نعالى (ضرب الله مثلاً عبدا مماو كالايقدر على شئ ومن رزقناه مارزق حسب) مانها هم الله سبحاله وتعالى عن ضرب الامثال لقلة علم مرب هو سبخانه وتعالى للقمه مبرزق فان أردت المتدريصة بعشية أي لا يمه عن أن يرزق شيأو ان أردت لمرزوق كان شيأ بدلامته أي قلد لاومن السموا**ت**

لانهىمىنى الآلمة مدرة للابه محالي المفتل والمعي لإيناكمون الرزق ولايكهم أن بناكوه ولايشأ في ذلك منهم (فلاتضر بوالة الامثال) فلاتجعا لله مثلاه له لامنوله أي فلاتجه واله شركة (ان الله يعلم) له لامنوله من الخيق (وأنتم لانعه ون) ذلك أوان الله يعلم كيف يضرب الامثال وأنتم لاتعهون ذنك والوجه الاولتم ضرب المثل فقال (صرب المة مثلاعبدا) هو بدل من مثلا (علوكالابقد رعلى شي ومن رزقنا منارزقا حسنا

(«هه فيمسوا») حلةاسمية وقعت في موضع حاة فعلمة في موضع النصب لائه جواب النبني بالفاء وتقديره فى ال**ذين قضاوا برادي رزقهم على ما** مككت أبحاثهم ويستوو مع تبيده مي الرتق وهومثل ضربه آلمة لمادين حدله الهشر كافقال لهمأ تتم لاتسوون بينكم وبين عبيدكم فبالأنعث معليكم ولا تندونوم. فيه شركه ولاتر صون ديك لا يسكم في يف رسائم أن تجعله اعبيدي لي شركاه (أفينعمة الله يجحدون) وبالتاء أبو بك

بري وحفدة) جعمه و-وهوالذي بحفدأي يسرع فيالطاعة والخدمة ومنسه قهلاالقانت واليك نسمي ونحفدواختاف فيه فقيل ه_مالاختان على البنات وقمل ولادالاولاد والمعنى وجعلالكم حفدة أي خام عفدون في مصالحكم ويعينونكم (٠رزفكم من الطيبات) عي بعضه لان كل الطيبات في الجندة وطبيات الدنياا أوذجمتها (أفيالباطل أمنون)هوما يعتقب دونه من منفعة الاصبياء وشفاعتها (و بنعمة انلة) عالاسلام (هم بكفرون) أوالباطل الشبيطان والنعمة محمد صلى الله عليه وسلم أو الباطـــل مايسول لهــم الــيطان من تحـر بم البحيرة والسائبة وغيرهما والعممة اللهماأحل لهمم (و يعبدون من دون الله مالابتلك لهـــم رزقامن المموات والارضشياً) أىالصم وهوجادلاعاك أن يرزق سيأ فالرزق يكون بمعني المصدر وبمعي و لارض صاة للرزق ان كان مصدرا أي لايرزق من السموات مطرا ولامن الارص نمانا وصفة ان كا**ن اسللا برزق والضمير في (ولايستطيعون) إ**

(انفى ذلك لآبة) لقوم يتفكرون) في عجيب أمرها فيعلمون انالله أودعهاعاما بذلك وفطنها كاأعطم أولى العقول عقولهم (والله خلقكم ثم يتوفاكم) بفيض أرواحكم من أبدانكم (ومنكمين يردالي أرذلالعمر) الي أخسه وأحقره وهوخس وسبعون سنة أوثمانون أوتسعون (لـكيلايعلم بعد علم شيأ)لينسي مايعلم أولثلا يعلم زيادة علم على عامه (ان الله عليم) بحكم التحويل الىالارذل من الاكل أو الى الافناء من الاحياء (قدير)على نبديل مايشاء كمايشاءمن الاشياء (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) أي جعلكم متفاوتين فيالرزق فرزقكم أفضل بمارزق بماليككم وهم بشرمثلكم (فاالذين فضاوا) في الرزق يعني الملاك (برادی) بعطی (رزقهم على ماملكتأيمانهم) فكان ينسغى أن تردوا فضل مارزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملس والمطعير

باصحاب الصفراء ويهبج الحرارة انه خرج مخرج الاغلب وانه فى الاغلب فيه شفاء ولم يقل انه شفاء أكل الناس لحكل داء ولكنه فى الجلة دواءوان نفعهأ كثرمن مضرته وقل معجون من المعاجين الارتمامه به والاشر بة المتخدة من العسل نافعة لاصحاب البلغم والشيوخ المبرودين ومنافعه كثيرة جدا والقول الثاني انهشفاء للاوجاع التى شفاؤهافيه وهذاةول السدى وقال بجاهدفي قوله فيه شفاءللناس يمنى القرآن لانه شفاءمن أمراض الشرك والجهالة والضلالة وهوهدى ورحة للناس والقول الاول أصح لان الضمير بجبأن يعود الى أقرب المذ كورات وأقربها قوله تعالى يخرجهن بطونها شراب وهوالعسل فهوأولى أن يرحع الضمير اليهلانه أقربمذكور ﴿ وقوله سبحاله وتعالى (ان في ذلك لأبه لقوم يتفكرون) يعيني فيعتبرون و يستدلون بمباذ كرناعلى وحدانيتنا وقدرتنا ﴿ قوله عزوجــل(والله خلقكم) يعني أوجدكم من العدم وأخرجكم الىالوجودولم تكونواشياً (ثم يتوفا تم) يعنى عندا نقضاء آجالكم اماصبيانا واماشبانا واما كهولا (ومنسكم من يرد الىأرذل العمر) يعنى أردأ وأضعفه وهو الحرم قال بعض العاماء عمر الانسان له أربع مراتب أولهامن النشو والنماء وهومن أول العمرالي بلوغ ثلاث وثلاث ين سبنة وهوغاية سن الشباب وبلوغ الاشد ثمالمرتبة الثانيةسن الوقوف وهومن ثلاث وثلاثين سنةالىأر بعين سنة وهوغابة القوة وكمال العقل ثمالمرتبةالثالثةسن الكهولةوهومن الاربعين الىالستين وهذه المرتبة يشرع الانسان فىالنقص لكنه يكون نقصاخفيالايظهر ثمالمرتبة الرابعة سن الشيخوخة والانحطاطمن الستين الىآخر العمروفيها يثبين النقص ويكون الجرم والخرف وقال على بن أفي طالب رضى الله عنه أرذل العمر خس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة (ق)عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذبك من المجزوالكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذبك من عداب القبروأعوذبك من فتنة المحياوالممات وفىرواية أخرىعنهقال كانرسولاللهصلى اللهعليه وسمريدعو بهذه الدعوات اللهماني أعوذبك من البخل والكسلوأرذلالعمروعذابالفبروفتنة المحياوالممات ﴿وقوله تعالى (اكملابعار بعد علم شيأ) يعنى ان الانسان برجع الى حالة الطفولية بنسيان ما كان علم بسبب الكبروقال ابن عباس لكي يصير كالصبى الذى لاعقل له وقال ابن قتيبة معناه حتى لا يعلم بعد علمه بالامور شميا الشدة هرمه وقال الزجاج المعنى وان منكم من يكبر حنى يذهب عقله خوفافيصير بعدان كان عالم اجاهلا لير يكم الله مو، فدر به أنه كافدر على امانته واحيائه أنه قادرعلى نقله من العلم الى الجهل هكذا وجديه منقولاعنه ولوقال لبريكم من قدريه أمه كاقدر على نقله من العزالي الجهل أنه قادر على احيائه بعداما تته ليكون ذلك دليلاعلي صحة البعث بعد الموت لكان أجود قال ابن عباس لبس هذافي المساسين لان المسلم لا برداد في طول العمر والبقاء الا كرامة عندالله وعقلا ومعرفة وقال عكرمة من قرأ القرآن لم يردالي أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيأ وقال في قوله الاالذين كمنوا وعماواالصالحات همالذبن فرؤاالفرآن وفال ابن عباس فى قوله تعالى ثم رددنا ه أسفل سافلين يريدالكافر مُماسِقْتُني المؤمنين فقال تعالى الاالذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقوله تعالى (ان الله علم) يعني بمـاصنع **باوليائه وأعدائه (قدير)يعني على ماير بد ﴿ فوله تعالى (والله فضل بعض على بعض في الرّزق) يعني ان الله** سمانه وتعالى بسطعلي وأحدوضيق وقترعلي واحدوكثرلواحدوقلل على آخروكا فضل بعضكم على يعض في **الرزق كذلك فض**ل بعضكم على بعض فى الخلق والخلق والعقل والصحة والسقم والحسن والقبح والعلم والجهل وغيرذلك فهرمتفاوتون ومتباينون فى ذلك كاه وهذا مماا قتضته الحكمة الالحية والقدرة الربانية (فاالذين فضاوا برادي رزقهم على ماملكت أبمانهم) يعني من العبيد حتى يستووا فيه هم وعبيدهم يقول الله سحاله وتعالىهم لايرضون أن يكونواهم وبماليكهم فبارزقتهم سواءو فدجعاواعبيدي شركائي في ملكي وسلطاني يازم بهذه الحجة المشركين حيث جعاوا الاصنام شركاءلله قال فتادة ها دامثل ضربه الله عزوجل يقول هل

النحل تنفذي بالمسل وأجاب عن قوله هالي غرح من بطونها بان كل تحويف فداخل البدن يسمى بطنا فقوله بخرج من طونها يعني من أفواهها وقول أهل الطاهر أولى وأصح لانانشاهد اله يوجد في طع العسل طعرتك الازهارالتي تأكلها النحل وكذلك بوجدلونها وربحها وطعمها فيهأ يضاو يعضد هدا أقول بعض أزواج الني صلى الله عليه وسلم له أكات مذفير قال لاقالت في هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفعة شربة عسل قات جرست تحله العرفطاا هرفطشجر الطلح ولهصمغ يقال له المغافيركر يه الرائحة فعني جوست تحله العرفط أكت ورعت من العرفط الذي له الرائحة الكريهة قنّت مهذا الدليل صحة **قول أهـل الظاهر** من المفسر بن واله يوجد في طعر العسل ولوله ور بحه طعر مايا كله النحل ولوله وربحه لا ماقاله الاطباعمو اله طل لانهلو كان طلالكان على لون واحدوط بيعة واحدة وقوله ان طبيعة العسل تقرب من طبيعة الترنجيين فيه نطر لان مزاج الذيجيين معتدل الى الحرارة وهوأ لطف من السكر ومزاج العسل حاريابس في الدرجة الثانية فبينهمافرق كبروقوله كلنجو يففي داخل البدن يسمى بطنافيه نظر لان لفظ البطن اذا أطلق لم برديه الاالعن والمعروف مثل بيلن الانسان وغيره والله أعلى ﴿ وقوله تعالى (فيه) يعني في الشيراب الذي يخرج من بطون النحل (شفاء للناس) وهـذاقول ابن عباس وابن مسموداذ الضمير في قوله فيه شفاء للناس يرجع الى العسل وقد اختلفوا في هذا الشفاءهل هوعلى العموم لمكل مرص أوعلى الخصوص لرض دون مرض على قوابن أحدهماان العدل فيه شفاء من كل داء وكل مرض قال ابن مسعود العسل شفاءمن كلداء والقرآن شفاءلماني لصدوروفي واية أخرى عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى نافع ان ابن عمر ما كانت تخرج به قرحة ولاثن الالطخ الموضع بالعسل و بقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألواله في مشفاء للناس (ق)عن أي سعيد الخدري قال جاءرجل الى الني صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسيلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء وفقال الى سقيته عسلا فلريزد دالااستطلاقا فغالله ثلاث مرات ثم جاءالرابعة فقال اسقه عسلافقال لقد سقيته فلم يزده الااستطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسل صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ وقد أعترض بعض الملحدين ومن في قلبه مرض على هذا الحديث فقال ان الاطباء مجمون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لن به الاسهال فنقول في الردعلي هذا المهترض الملحدالجاهل بعلم الطب ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منهاالتخم والهيضات وقد أجع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية فاما حبسها فضرعندهم واستجال مرض فيحتمل أن يكون اسهال الشخص المذ كورفي الحديث أصابه من امتلاء أوهيضة فدواؤه ب**ترك اسهاله على ماهو** عليه أو تقويته فامره وسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب العسل فزاده اسها لافزاده عسلاالي أن فنيت المادة ووقف الاسهال ويكون الخلطالذي كان به يوافقه شرب العسل فثبت بماذكرناه ان أمر وصلى الةعليه وسلم لهذا الرجل بشرب العسل جارعلى صناعة الطب وان المعترض عليه جاهل لها ولسنا نقصه الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لوكذبوه لكذبناهم وكفرناهم بذلك وانحاذ كرناهذا الجواب الجارى على صناعة الطب دفعا لهذا المترض بأنه لايحسن صناعة الطب التي اعترض بهاوالله اعل وقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحى الالمى أن العسل الذي أمره بشر بهسيظهر نفعه بعد ذلك فعالم يظهر نفعه في الحال عندهم قال صدق الله يعني فجاوعه بهمن ان فيهشفاء وكذب بطن أخيك يعني باستنجالك للشفاء في أول مرة والله أعلى واده وأسرار وسوله صلى الله عليه وسلم فان فالوا كيف كون شفاء للناس وهو يضر باصحاب الصفراء و مهيج الحرارة ويضر

بالشباب الحرودين ويعطش فلنافى الجوابعن هذا الاعتراض أيضاان قوله فيب مشفاء للناصمع أنهيض

(فيه شفاء للناس) لأنه من جلة الادوية النافعةوقل معون من العاجس لميذ كرالاطباءفيه العسل وابس الغرض الهشه أماء لكل مريض كان كل دواء كذلك وتنكيره لتعظم الشفاءالذي فيه و لان فيه بعض الشفاءلان النكرة في الاثبات تخص وشكارجل استطلاق بطن أخبه فقال عليه السلام اسقه عسلافاء دوقالزاده يم افقال عليه السلام مددق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلافسقاه فصح وعوزان مستعود رضى الله عنه العسل شفاء من كلدا، والقرآن شفاءك فالصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسلومن يدع الروافض ان المراد بالنحل على وقومه وعن بعضهمان وجلاقال عند المهدى أعما النحل بنوها شم بخرج من بطونهم العلر فقالله رجل جعل الله طعامك وشرابك ماغرج من بطونهم فضحك المهدى وحدث به المنصور فاتعدوه صحوكه منأصاحبكهم

(ان في ذلك لأية لقوم يعقاون وأوحى ربك الى النحل)وألمم (أن اتخذى من الجبال بيوتا) هيأن المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول قال الزجاج واحدالعل نحلة كنخل ونخدلة والتأنيث باعتبار (ومن الشجرويما يعرشون) برفعون من سقوف البيت أومايبنون للحل فى الجيال والشجر والبيوت من الاماكن التي تعسل فيها لاتبعيض لانها لاتبني بيوتها فى كل جبـــلوكل شجروكل مايعرش والضمير فى يعرشون للناس وبضم الراء شامى وأبوبكر (ثم كلي من كل النمرات) أى ابني البيوت نم كلي كل نمرة نشتهمافاذاأ كاتها (فاسلكي سلربك)فادخلى الطرق التي ألهمك وأفهمك في عمل العسلأواذا أكلت النمارفي المواضع البعيدة من بيوتك فاسلَّكي الى بيوتك راجعة سبلر بك لاتضلين فيها (ذللا) جع ذلول هي حال من السبل لان الله تعالى ذللها وسهلها أومن الضميرفي فاسلكي أي وأنت ذلل منقادة لما أمرتبه غير ممتنعة (يخرج من بطونهاشراب) يريد العسل لانه عايشر بالقيه

الطعم (ان فى ذلك) بعنى الذى ذكر من انعامه على عباده (الآبة) يعنى دلالة وججة واضعة (القوم يعقلون) يعني أنءن كان عاقلااستدل بهذه الآبة على كال قدرة الله تعالى ووحدا نيته وعلم بالضرورة ان لهذه الاشيآء خالقاومد برا قادراعلي مابر بدۇقولەسبىحانە وتعالى (وأوجىر بك الى النعل) لماذ كراللەسبىحانە وتعالى دلاثل قدرنه وعجائب صنعته الدالة على وحدانيته من اخ اج اللبن من بين فرث و دم واخ اج السكر والرزق الحسن من عرات النخيل والاعناب ذكرفى هذه الآية اخراج العسل الذي جعله شفاء للناس من داية ضعيفة وهي العلة فقال سبعانه وتعالى وأوحى ربك الى العل الخطاب فيه النبي صلى الله عليه وسلم والمرادية كل فرد من الناس من له عقل وتفكر يستدل به على كال قدرة الله ووحد انبته واله الخالق لجمع الاشماء المدير لهما بلطيف حكمته وقدرته وأصل الوحى الاشارة السريعة وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمن والتعريض وقمد يكون بصوت مجردو يقال للمحامة الالحيمة الني يلقها الله الىأ نبيا تهوحي والى أوليائه الهمام وتسخر الطيرلما خلق لهومنه قوله تعالى وأوجىر بكالي النحل بعني أنه سخر هالماخلقهاله وألهمهار شدها وقدرفي أنفسها هذه الاعمال المجيبة التي يعجزعه العقلاءمن البشروذلك ان النحل تبني بيو تاعلي شكل مسدس من أضلاع متساو يةلايز يدبعضهاعلى بعض بمجرد طباعهالو كانت البيوت مدورة أومثلثة أوم بعة أوغير ذلك من الاشكال لكان فياينها خلل ولما حصل المقصود فالهمها الله سيحاله وتعالى أن بننها على هذا الشكل المسدس الذي لايحصل فيهخلل وفرجة خالية ضائعة وألهمها اللة تعالى أيضا أن تحعل علمهاأ ميرا كبيرا نافذالحكم فيهاوهي تطيعه وتمتثل أصرهو بكون هذاالاميرأ كبرهاجنة وأعظمها خلقةو يسمي يعسوب النحل يعنى ماكمها كداحكاه الجوهري وألهمهاالله سبحا لهوتعالى أيضا أنجعلت على بابكل خلية بوابالا بمكن غيرأهاهامن الدخول البهاوأ لهمهااللهسب حانهوتعالى أيضاأنهاتخرج من بيوتها فتدور وترعى ثم ترجع الى بيوتها ولاتضل عنها ولما امتاز هـ ذاالحيوان الضعيف مهذه الخواص الجيبية الدالة على مزبدالذ كاءوالفطنة دلذلك على الالهام الالهي فكان ذلك شبيها بالوحى فلذلك قال تبارك وتعالى وأوحى ربك الى النحل والنحل زنبور العسل ويسمى الدبرأ يضاقال الزحاج يجوزأن يقال سمي هذاالحموان نحلالان اللةسبحانه وتعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها بمعنى أعطاهم وقال غيره النحل يذكر وبؤنث وهيمؤننةفي لغةالججازوكم ذاأنهااللة تعالى فقال (أن انخذى من الجبال بيونا ومن الشحرويما يعرشون) يعنى يبنون ويسففون وذلك أن النحل منه وحدى وهوالذي يسكن الجبال والشجرو يأوى الى الكهوف ومنهأ هلى وهوالذي ياوى الى البيوت و بر بيه الناس عندهم وقد جوت العادة ان الناس بينون للنحل الاما كن حنى تأوى البهاوقال ابن زيدأ را دبالذي يعرشون الكروم (ثم كلي من كل الثمرات) يعني من بعض الثمرات لانهالاناً كلمن جيم الثمار فلفظة كل ههناليست للعموم (فاساكي سُبُر ر بكِ) يعني الطرق التي ألهمك الله أن تسلكها وتدخلي فيها لاجل طلب النمرات (ذللا) قيل انها نعت السبل يعني أمها مذلةلك الطرقمسهلةلك مسالكهاقال مجاهدلا يتوعرعلبها مكان تسلكه وقيل الذلل نعت للنحل يعني انهامذالةمسخرةلار بابها مطيعةمنقادة لهمحتيانهم ينقلونهامن مكانهاالىمكان آخرحيث شاؤاوأرادو لاتستعصى عليهم (بخرج من بطونها شراب) يعني العسل (مختلف ألوانه) يعني ما بين أبيض وأحروا صفر وغيرذلك من ألوان العسل وذلك على قدرماناً كلمن النمار والازهار ويستحيل في بطونها عسلا بقدرة الله تعالى تم بخرج من أفواهها يسيل كاللعاب وزعم الامام غرالدين الرازى انه رأى في بعض كتب الطب أن العسل طل من السهاء ينزل كالترنجبين فيقع على الازهاروأ وراق الشجر فتجمعه النحل فتأكل بعضه وتدخر بعضه فى بيوتهالا نفسهالتغذى به فاذا اجتمع فى بيوتهامن تلك الاجزاءالطلية شئ كثيرفذلك هو العسل وقال هذاالقول أقرب الحالعقل لان طبيعة الترنجبين تقرب من طبيعة العسل وأيضافا مانشاهدان من فيها (عتلف ألوانه) منه أبيض وأصفر وأحرمن الشباب والكهول والشبب أوعلى ألوان أغذيتها

لون الدم ولارائحة الفرث قال بن عباس اذاأ كات الدابة العلف واستقر في كرشها وطبخته كا**ن أسفله فرتاً** وأوسطه لبناوأ علاه دما فالكبد مسلطة عليه تقسمه بتقديرالله سيصاله وتعالى فيجرى الدم في العروق واللين في الصروع وبية النفل كاهو (سائة المشاريين) يعني هنياً سهلا يجري في الحلق بسهولة قيل العلم ينص أحد بالابن قط هـ ذا قول المفسر را في منى هذه الآية وحكى الامام فرالدين الرازى قول الحسكما ، في ذلك ففال ولقائل أن قول الدورانين لا يقوله إن في الكرش البتة والدليل عليه الحس فان حده الحيوانات تذبح ذعمتو الياومارأي أحدثي كرشهادما ولالبنابل الحق أن الحيوان اذاتناول الغذاء وصل ذلك العلف الى مهدته انكان اساءوالي كرشهان كان من الانعام وعيرها فأذاطيخ وحصل الحضم الاول فيه فيا كان منه صاف المجذب الى الكيدور كان كشيفائزل الى الامعاء ثم ذلك الذي حصل في الكيد ينطبخ فيها و يعيرهما وهوالحضم الذني ويكون ذلك محلوها بالصفراء والسوداء وزيادة المالية فاماالصغراء فقده الى المرارة وأماالسوداء فتذهب الى الطحال وأمالنائية فتذهب الى الكلية ومنها الى المثالة وأمااله م فيذهب في الاوردة وهي العروق النابشة من الكبدوهناك بحصل الحضم الثالث وبين الكبدو بين الضرع عروق كثيرة فنصالدمين للثالم وقالي الضرء والضرع لحم غددي رخوأ بيض فيقلب المعزوجل ذلك الدمعند انصبابه الى ذلك الاحدا عددى الرخو الابيض فيصير الدم لبنا فهذا صورة تسكون اللبن في الضرع فاللبن انما يتولد من بعض أجزاء لدم والدم انما يتولد من بعض الاجزاء اللطيعة من الاشياء المأ كولة الحاصلة في الكرش فاللبن تولدأ ولامن الفرث ثم من الدم ثانيائم صفاه القسيصانه وتعالى بقدرته فعله لبنا خالصامن بين فرث ودموعند تولداللبن في الفسرع بخلق المةعز وجل بلطيف حكمته في حلمة الندى ثقبا صفار اومسام صيقة فيجعلها كالمصفاة للبن فكل ما كان لطيفاء ن الابن خوج بالمصأ والحلب وما كان كثيفا احتبس في البدن وهو المراد بقوله خالص يعني من شوا " كدورة الدم والفرث سا تغاللسار بين يعني جارياف حاوقهم سهلا لذيذاهنينام بده أفي قوله عزو حل (ومن ثراث النخيل والاعناب) يعني ولكما يضاعبرة فعانسقيكم ونرزقه كم من عرات النخيل والاعماب (التخذون منه) الضمير في منه يرجع الى ماتقديره ولكم من عمرات المخيل والاعناب ماتتخذون منه (سكراورزقاحسنا) قاله بن مسعودوا بن عمروالحسن وسعيد بن جبير ومجاهدوا براهيم وابن أثي ليلي والزجج وابن فتيبة السكر الخرسميث بالمعدرمن قولمم سكرسكرا وسكرا والرزق الحسن سائر مايتخدمن غرات النخيل والاعناب مثل الدبس والنمر والزبيب والخل وغيرذلك فان قات الخرمحروة فكيف ذكرها لله عزوجل في معرض الانعام والامتنان قلت قال العاماء في الجوابعن هذاانهذه لسورةمكية ونحريم الخراعا بزلف سورة المائدة وهي مدنية فكان بزول هذه الآبة في الوقت الذي كانت الخرة فيه غير محرمة وقيل ان الله عزوجل نبه في هذه الآية على تحريم الحرأ يضالا به ميزينها و مين الرزق احسن في الذكر فوجب أن يفال الرجوع عن كونه حسنا بدل على الصريم وروى العوف عن ابن عباس ان السكر هو الخل بعدًا لحست وقال بعضهم السكر هو النبيذ وهو نقيع التمروالزبيب اذاانسته والملوخمن العصيروهوقول الضحاك والنخبي ومن يبيح شرب النبيذ ومن يحرمه يقول المرادمن الآبة الاخبارلا لاحلال وأولى الاقويل ان قوله تتخذون ممه سكر امنسوخ سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال اكرماح ومن ثمرانه والررق لحسن دحرقات غول بالسيخ فيمنظر لان قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخدون منهكرا ورزة حسدجير والاحبار لايدخلهاالنسخ ومن زعمانها منسوخة رأىان هذه الآبة نزات يمكة فى وفت اباحة الخراء ان الله بدرك وتعالى حرمها بالدينة فكم على هذه الآية بإنهامنسوخة وقالأ بوعبيد لدة في معنى الآية ان السكر النام يفاله هذا سكر لمث أي طعراك وقال غيره السكر ماسد الجوم من قولمه سكرت الهرأى سيددله والنجر والزباب تما بسيدالجوع وهذا شرح قول أبي عبيدة ان السكر

(سانفالشاربين) سهل المرور في الحلق ريقال لم منص أحدباللين قطومن الاولى للشعيض لان اللبن بعض مافي بطونها والذانية لاشتداء العابة ويتعاق (ومن نمرات النخيال والاعناب) بمحدوف تقديره ونسقيكم من غرات النحيل والاعنابأيءن عصرهما وحذف لدلالة ندقيكم قبله عليه وفوله (تفذون منه سكرا) بان وكشف عن كنه الاسقاء أوتحذون منهمن تدكر بر الظرف للتوكيد والضمير في منه يرجع الى المناف المحذوف الذي هوالعصير والبكرالخ سمنت بالمصدر من سكرسكراوسكرانحو رشد رشدا ورشدائم فيه وجهان أحدهما ان الآية سابقية على تحريم الخر فشكون منسوخة وثانهما أنجمع بين العتاب والمنة وقمل الكرالنبذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذاطب حتى بذهب ثلثاه نم يترك حنى بشت وهوحلال عندأبي حنيفة وآبي بولف رجهما الله الى حد الــك وعنحان مهذهالآبة وانقوله عليمه السلام الخرجرام العيتها والسكر من كل شراب وبإخبارجة (ورزة حمنا) **هو الخ**مل والرب والنمر والزييب وعبرذلك

وتصم السنتهم الكذب) مع ذهك أي ويقولون الكذب (أن لهم الحسني) عنداللة وهي الجنة ان كان البعث حقا كقوله ولأنرجت لىر بى ان لى عنه -ەللىحسىنى رأن لهم الحسنى بدل من الكذبُ (لاجرمأن لهم الناروامهم مفرطون) مفرطون نافع مفرطون أبوجعفر المفتوح بمعنى مقدمون الى النارم مجلون البهامن أفرطت فلاناو فرطته في طلب الماءاذا قدمته أومنسيون متروكون من أفرطت فلاناخلني : اخلفته ونسيته والمكسور المخفف من الافراط في المعاصي والمشدد من التفريط في الطاعات أي التقصير فيها (تالله لفدأ رسلنا الي أمم من بلك)أىأرسلنارسلاالىمن تقدمك من الايم (فزين لهم الشيطان أعمالهم)من الكفر (١٣٩) والتكذيب بالرسل (فهوولبهم

اليوم)أى قريبهم في الدنيا (وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسني) يعنى ويقولون ان لهم البنسين وذلك انهم قالوالله البنات وانا تولىاضلالهم بالغرورأو البنون وهمذا القولكذب منهم وافتراءعلى اللة وقيل أرادبالحسني الجنة والمعنى انهم مع كفرهم وقولهم الضمير لمشركي قريشأي كنب يزعمون انهم على الحق وان الم الجنة وذلك انهم قالواان كان محدصادقا في البعث بعد الموت فان زين للكفار قبلهم أعماطم المالجنة لاناعلي الجقيقا كذبهم الله تعالى فقال (لاجرم أن لهم النار) يعني في الآخرة لاالجنة (وأنهم فهوولى هؤلاء لانهم منهم مغرطون) قرئ بكسر الراءمع التخفيف يعني مهر فون وقرئ بكسر الراءمع التشديد يعني مضيعون لام أوهوعلى حذف المضاف أيفهووبي أمثالهم اليوم (ولهم علااباليم) في القيامة (وماأنزلنا عليك الكتاب) القرآن (الا لتبين لم) للناس (الذي اختلفوا فيه) هو البعث لانهكان فيهممن يؤمن به (وهدى ورجة) معطوفان على محدل لتبين الااتهما انتصبا على انهما مفعول لهمالانهما فعلاالذيأنزل الكتاب ودخلت اللام على لتسن لانه فعل المخاطب لافعل المنزل (لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فاحيابه الارض بعدموتها ان فىذلك لآية لقوم يسمعون) سماع انصاف وتدبرلان من لم يسمع بقلبه فكانه لا يسمع (وأن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مافى بطونه) و بفتح النون

المته وقراءة الجهور بفتح الراءمع تخفيفهاأي منسيون في النارقاله ابن عباس وقال سعيد بن جبير ومقاتل بغروكون وقال قتادة معجلون الى الناروقال الفراء مقدمون الى النار والفرط المتقدم الى الماء قب القوم منه قوله صلى الله عليه و سلماً ما فرط كم على الخوض أي متقدمكم (نالله القدأ رسلنا الى أمم من قبلك) يعني كاأرسلناك الى هذه الامة لقد أرسلنا الى أحمن قباك فكان شأنهم مع رساهم التكذيب ففيه سلية للني ملى الله عليه وسلم (فزين لهم الشيطان أعماهم) يعني أعماهم الخبيثة من الكفر والتكذيب والمزين في الحقيقة هوالله تعالى هذا مذهبأ هل السنة وانماجعل الشيطان آلة بالقاء الوسوسة في قاو بهم وليس له لدرة أن بضل أحداأ وبهدى أحداوا غاله الوسوسة فقط فن أراداللة شقاو تهسلطه عليه حتى يقبل وسوسته (فهووابهم) أى ناصرهم (اليوم) ومن كان الشيطان وليه وناصره فهو مخذول مغاوب مقهور واعمامه لِيالهم لطاعتهماياه (ولهم عُذاب أليم) يعني في الآخرة (وما أنزلنا عليك الكتاب الالتبين لهم الذي ختلفوافيه) يعنى في أمر الدين والاحكام فتبين هم الهدى من الضلال والحق من الباطل والحلال من الحرام (وهدىورحة) يعنىوماأنزلناعليكالكتابالابياناوهدىورحة (لقوميؤمنون)لانهمهم للتقعون به ﴿ قُولِهُ سبحانه وتعالى (والله أنزل من السهاء ماء) يعني المطر (فاحيابُه) يعني بالماء (الارض) مني بالنباتوالزروع (بعدموتها) يعني يبسهاوجدو بنها (ان فىذلك لآية) يعنى دلالةواضحة على كمال بدرتنا (لقوم يسمعون) يعنى سماع انصاف وتدبر وتفكر لان سماع القلوب هو النافع لاسماع الآذان ن سمع آيات الله أى القرآن بقلبه وتدبرها و تفكر فيها انتفع ومن لم يسمع بقلبه لم ينتفع بالآيات (وان لكم النعام لعبرة) يعني اذا تفكرتم فيهاعر فنم كالقدر تناعلي ذلك (نسقيكم بما في بطونه) الضمير عائد الى لانعام وكان حقهأن يقال ممافى بطونها واختلف النعويون في الجواب فقيل ان لفظ الانعام مفرد وضع لافادة الجمع فهو بحسب اللفظ مفردفيكون ضميره ضميرالواحدوهومذ كروبحسب المعني جع فيكون ضميره نسميرا لجع وهومؤنث فلهذا المعنى قال هناعماني بطونه وقال في سورة المؤمنين ممافي بطونها وهذا قول أبي عبيدة والاخفش وقال الكسائي انهرده الى ماذكر يعني ممافى بطون ماذكرنا وقال غيره الكناية مردودة في البعضوفيه اضاركانه قال نسقيكم عما في بطونه اللبن فاضمر اللبن اذليس لسكام البن ﴿ مَن بِين فرت) يهومافي الكرش من الثفل فاذاخر جمنها لايسمى فرثا (ودم لبنا خالصا) يعني من الدم والفرث ليس عليه

٧ - (خازن) - ثالث)نافع وشامى وأبو بكرقال الزجاج سقيته وأسقيته بمعنى واحدذ كرسيبو به الانعام فى الاسهاء المفردة واردة على أفعال والدارجع الضمير المسمفر داوأماني بطونهاني سورة المؤمنيين فلان معناه الجع وهو استئناف كالهقيل كيف العبرة فقال يقيكم عافى بطونه (أن بين فرث و دم ابنا خالصا) أي يخلق الله اللبن وسيطابين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما مرزخ لايبغي أحدها عليه ين ولاطعرولارائحة بلهوخالصمن ذلك كلعقيل اذاأ كات البهيه تالعلف فاستقرفي كرشها طبخته فكان أسفله فرثاو أوسطه لبناوأعلاه الم والكبدمسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجرى الدم في مروق واللبن في الضروعو يبقى الفرث في الكرش ثم ينحدروني المعجمة لمن اعتبروسكل شقيق عن الاخلاص فقال تمييزااممل من العيوب كتمييزاللبن من بين فرث ودم

(أيكه على هون) أبسك مابشر به عماون الولد الذي ها ذا محرز ترزدهم الله و يجعلون لانفسهم من هو تلي تكس هـ ندا الوصف (للذين لايؤمنون بالآخرة منسل السوء)صفة لدوارهي الحاجة إلى الاولادالذكور وكراهة الاباث ووأدهن خشة الاملاق (ولله المثل الاعلى) وهوالفني عن العالمين والبزاهة عن صفات الخلوقين (وهو العزيز) الفال في تنفيذ ماأراد (الحكيم)في امهال العباد (ولوبؤاخة الله الناس نظامهم) بكفرهم ومعاصيهم (ماترك إعليها) على الارض (من دامة) قط ولاهلكها كالهابشؤم ظلم الظالمين عن أبي هريرة رضى المهعنه إن الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعنان مسعود رضى انلة عنه كاد الجعل بهلك في خجره بذنب ابن آدم وعن ان عباس رضى الله عنهما من دابة من مشرك يدب (رايكن يؤخرهمالي أجل مسمى) أى أجل كل أحسدأووقت نقتضيته الحكمة أوالفيامة (فاذا جاءأ جلهم لايستأخرون ساعة ولأيسمتقدمون

وبجملون للهما بكرهون)

مايكرهوله لانفسمهمن

البنات ومن شركاء في رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم وبجعلون له أرذل أموا لهم ولاصنامهم أكرمها

(٧) قوله معمعة عمكذا بالنسخ بالدينا والصواب جدوكذا فوله وعمى الذي الصواب وجدى الذي كاهو مقر رفي كتب الادب اله مصحح

وهوقوله تعالى (أيسكه على هون) يعنى على هوان واعاذكر الضمير في أيسكه لانه عائد الى مابشر به في قوله واذا بشر أم يلسب في التراب والدس الحفاء الذي في واذا بشر به في التراب والدس الحفاء الذي في التراب والدس الحفاء الذي في الشي قال أهل التفسيران مضر رعة و عبها كانوايد فنون البنات أحياء والسبب في ذلك الماخوف الفقر وكثرة احيال ولزوم الفقة أو لحية فيخافون عليهن من الاسرو بحوه أوطمع غير الاكفاء فيهن فكان الرجل من الحرب في الجاهلية اذا ولدت له بنت وأراداً في يستميها تركها حتى اذا كبرت ألبسها جبة من صوف أو شعر وجعاها ترعى الابل والفنم في البادية واذا أراداً في يقتلها تركها حتى اذا صارت مداسية قال الامهازينها حتى أذهب بها اللي الحافظ والمالنظرى الى هذه البثر فا إلى القرادة والفارا الفرزدة وفي المصمعة عم (٢) المرزدة واذا أحس بني من ذلك وجه بابل الى والدالبنت حتى يحيبها بدلك فقال الفرزدة و مفتخر بذلك وعمى الذي منع الوائدات ، فاحيا الوثيد فل تواد

عن ابن مسعودقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النارأ خرجه أبو **داود وقوله تعالى** (الاساءمائكمون) يعنى بشرمايصنعون ويقصون حيث بجعـاون لله الذي خلفهـم البنات وهم يُستنكفون منهن و يجعلون لانفسهم البنين نظيره قوله سبحاله وتعالى ألكم الذكروله الانتي الكاذا قسمة ضيزى وقيــل معناه الاساءما يحكمون في وأ دالبنات (للذبن لايؤ منون بالآخرة مثل السوم) يعني صغة السوء من احتياجهم الى الولدالذ كروكراهتهم الاباث وقتلهن خوف الفقر (ولله المثل الاعلى) أي الصفة العليا المفدسة وهي أن له التوحيد وأنه المنزه عن الولدوأنه لااله الاهووأن له جيع صفات الجلال والكمال من العلروالفدرة والبقاء السرمدي وغيرذلك من الصفات التي وصف الله بها نفسمه وقال ابن عباس مثل السوء النار والمثل الاعلى شهادة أن لااله الااللة (وهو العزيز) أي الممتنع في كبرياته وجلاله (الحكيم) يعني في جيم أفعاله ﴿ قُولُه (ولو يؤاخذالله النَّاس بظامهم) يعني بسبَّ ظامهم فيعاجلهم بالعقو به على ظلمهم وكفرهم وعصيانهم فان قلت النأس اسم جنس يشمل الحكل وقدقال تعمالي في آية أحرى فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقسمهم في ذلك الآية ثلائة أ فسام فحميل الظالمين فسما واحدا الانبياءوالصالحين ومن لايطلق عليه اميم الفللم وقيسل أراد بالناس الكفار فقط بدليل قوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله (ماترك عليها) يعنى على الارض كناية عن غيرمذ كورلان الدابة لاندب الاعلى الارض (من دابة) يعني أن الله سبحاله وتعالى لويؤ احدالناس بظامهم لاهلك جيع الدواب التي على وجه الارض قال فتادة وقد فعل الله ذلك في زمن لوح عليه السلام فاهلك من كان على وجه الارض الامن كان في السفينة مع نوح عليه السلام وزوى ان أباهر برة سمع رجلايقول ان الظالم لا يضر الانفسيه فقال بشس ماقلت ان الحباري عُوت هز الابظ إلظالم وقال إن مسعودان الجعل تعذب في جر هابذنان آدم وقيل أواد بالدابة لكافر بدليل قولهان شرالدواب عندالله الذين كفروا وقيسل معنى الآية ولويؤاخذ الله الآباء الظالمين بسبب ظلمهم لانقطع النسل ولم توجد الابناء فإيبق في الارض أحد (ولكن يؤخهم) يعنى بمهالهم بفضله وكرمه وحلمه (الى أجل مسمى) يعنى الى انتهاء آجالهم وانقضاء أعمارهم (فاذاجاء أجلهم لا يسمناخ ون ساعة ولا يستقدمون) يعني لا يؤخرون ساعة عن الاجل الذي جعله الله لمم ولاينقصون عنه وقيل أراد بالاجل المسي يوم القيامة والمعنى ولكن يؤخرهم الى يوم القيامه فيعذبهم اللايستأخرون عنهساعة ولايستقدمون (وبجعاون الهما يكرهون) يعسني لانفسهم وهي البنات (ثماذا كشف الضرعن كم اذافريق منكم بر بهم يشركون) الخطاب في وما بكم من نعمة ان كان عاما فالمراد بالفريق الكفرة وان كان الخطاب المشركين فقوله من اعتبر كقوله فلما نجاهم الى المخطاب المشركين فقوله من اعتبر كقوله فلم نعمة المشف عنهم كانهم (١٣٧) جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة البرفنهم مقتصد (ليكفروا بما آين الهم) من نعمة المشف عنهم كانهم (١٣٧) جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة والمعنى ان النعمل كانت كلها ابتداء منه فان حصل شدة وضرفي بعض الاوقات فلا يلجأ الااليه و لا يدى المنافرة ولا يعلم المنافرة ولا يعلم المنافرة وله تعالى (ماذا كشف الضرعنكم) يعنى عمل اذا المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة وله تعالى (ماذا كشف الضرعنكم) يعنى عمل اذا كانت كلها المنافرة ا

عددول الى الخطاب عملي التهديد (ويجعماون الما لايعامون نصيبامارزقناهم أى لآلهنهم ومعنى لايعامون انهــم يسمونها آلحة و يعتقدون فهاانهاتضر وتنفع وتشفععندالله وليس كذلك لانهاجاد لانضر ولاتنفع أوالضمير فى لا يعامون للا آلمة أى لاشياء غير موصوفة بالعلم ولاتشعر أجعلوالمانصبيا فيأنعامهم وزروعهم أم لاوكانوا بجعاون لمملك تقر بااليهم (نالله لتسلن) وعيد (عما كنتم تفترون) أنهاآ لهةوانهاأهل للتقرب المها (و يجعلون المالبنات) كانت خزاعة وكنالة تقول الملائكة بنائالله (سبحانه) تنزيه لذاته من نسبة الولداليه أو تبجب من قولهـم (ولهم ما يشتهون) يعنى البنين وبجوزفي ماالرفع عملي الابتداء ولهمالخبروالنصب على العطف عدلى البنات وسيبحاله اعتراضهن ت مطوف والمعطوف عليه

الشدة والبلاءعنكم (اذافريق منكم) يعنى طائعة وجماعة منكم (بربهم بشركون) يعنى انهم بضيفون كشف الضرالي العوامد والاسباب ولايضيفونه الى اللة عزوجل فهذامن جلة شركهم الذي كانواعليه وانما قسمهم فريقين لان فريق المؤمنين لايرون كشف الضرالامن الله تعالى ثم قال تعالى (ليكفروا بما آنيناهم) قيلان هذه اللاملام كي ويكون المعنى على هذا انهما عاأشركو ابالله ليجحدوا نعمه علىهم في كشف الضرعنهم وقيل انهالام العاقبة والمعنى عاقبة أمرهم هو كفرهم بماآ تبناهم من النعماءو كشفناعنهم الضر والبلاء (فتمتعوا)لفظه أمروالمرادمنه التهديد والوعيديعني فعيشوا في اللذة التي أتتم فيهاالي المدة التي ضربهاالله لـكم (فسوف تعلمون) بعني عاقبة أمركم الى ماذا تصيروهو نزول العذاب بكم ﴿ قُولُهُ سبحانه وتعالى (ويجعلون لمالايعلمون نصيبا)قيل الضميرفي قوله لمالايعلمون عائدالي المشركين يعني ان المشركين لايعلمون وقيل الهعائد الى الاصنام يعني ان الاصنام لانصلم شيأ البتة لانهاج ادوالجاد لاعلمه ومنهم من رجح القول الاوللان نفي العلم عن الحي حقيقة وعن الجاد مجاز فكان عود الضميرالي المشركان أولى ولانه قال لمالايعامون فجمعهم بالواووالنون وهوجع لمن يعفل ومنهم من رجح القول النانى قال لانااذا فلناانه عائدالي المشركين احتصافيه الى اضهار فيكون المعنى وبجعلون يعنى المشركين لمالا يعلمون اله اله ولاله حق نصيباواذاقلناانه عائدالي الاصنام لم نحتج إلى هذا الإضار لانها لاعلم لها ولافهم ﴿ وقوله (عمار رقناهم) بعنى ان المشركين جعاواللاصنام نصيبامن حروثهم وأنعامهم وأموا لهم التي رزقهم الله ونقدم نفسيره في سورة الانعام (ناللة)أقسم بنفسه على نفسه اله يسألهم نوم القيامة وهوقوله تعالى (لتسئلن عما كنتم تفترون) يعنىعما كنتم تكذبون فىالدنيافي قولكمان هذه الاصنامآ لهةوان لهانصبامن أموالكم وهذاالتفات من الغيبة الى الحصور وهو من بديع الكلام وبليغه (ويجعلون لله المنات) هم خراعة وكنانة قالوا الملالكة بناتالة وانماأطلقوالفظ البنات على الملائكة لاستنارهم عن العيون كالنساء أولد خول لفظ التأنيث فى تسميتهم (سبحانه) نزدالله نفسه عن الولد والبنات (ولهم ما يشتهون) يعني وبجعلون لانفسهم ما يشتهون يعنى البنين (واذا بشرأ حدهم بالانثى) البشارة عبارة عن الخبرالسار الذي يظهر على بشرة الوجهأ ثر الفرح مهولما كانذلك الفرح والسرور يوجبان تغير بشرة الوجه كأن كذلك الحزن والغريظهرأ ثره على الوجه وهوالكمودة التي تعاوالوجه عندحصول الحزن والغرفثبت بهذا ان البشارة لفظ مشترك بين الخبرالسار والخبر المحزن فصح قوله واذا بشر أحمدهم بالانثي (ظل وجهه مسودا) يعمني متغيرامن الغروا لحزن والفيظ والكراهةالتي حصلت له عندهذه البشارة والمعنى ان هؤلاء المشركان لايرضي أحسدهم بالبنت الانثي ان تنسب اليه فكيف برضي أن بنسبها الى الله تعالى ففيه تبكيت لهمونو بيخ ﴿ وقوله سبحاله وتعالى ﴿ وهو كظيم) يعني انهظل ممثلثاغمـاو-زنا(يتوارىمن القوممن سوءمابشر به)بعني انه يختني من ذلك القول الذي بشربه وذلك ان العرب كانوافي الجاهلية اذاقر بت ولادة زوجة أحدهم تواري من القوم الى ان يعلم ماولدله فان كان ولدا ابتهج وسر بذلك وظهروان كانتأ نئى حزن ولم يظهر أياماحتي يف كرما يصنع بها

أى وجعاوا لانفسهم مايشتهون من الذكور (وادابشراً حدهم بالانثى ظل وجهه مسودا) أى صارفظل وأقمسى وأصبح وبات نستعمل بمعنى الصبرورة لانأكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما مسود الوجه من الكباتبة والحياء من الناس (وهو كظيم) مماوء حنقاعلى المرأة (يتوارى من القوم من سوء ما بشربه) يستنحنى منهم من أجل سوء المبشعر به ومن أجل تعييرهم و بحدث نفسه و ينظر (وهم لايستكبرون يخافون ربهم)هو حال من الضمير في لايسته يمبرون أي لايست يمبرون خانفين (من فوقهم) ان علقته بيخافون فعنا بمحافونهأن برسل علبهم عدنابامن فوقهم وانعلقته برمههم حالامت فعناه يحافون رمهم غالبا لهمقاهرا كقوله وهوالقاهر فوقرعياد دايل على أن اللائكة م كلفون مدارون على الامر والهي وانهم بين الخوف (ويفعلون مايؤمرون) رفيه

والرجاء (وقال الله لانتخذوا الصانع سب محانه وتعالى فيدعو الغافلين الى السجو دالله عند التأمل والندبر (وهم الايستكبرون) يعني المين اثنين أعاهواله واحد) فان قلت انماجموابين العدد والمعدود فيماوراه الواحد والاثنين فقالوا عندى رحال ثلاثة لان المعدودعارعن الدلالةعلى المدد الخاص فامارجـل ورجلانة فعدودان فيهما دلالةعلى العدد فلاحاجة الىأن بقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دالء بي شبئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا أر مدت الدلالة على أن المعنى بهمنهما هوالعدد شفع عايؤ كده فدلبه دلمي القصداليه والعنابةبه ألانرى أنك لوقلت انما هواله ولمتؤكده بواحد الم يحسن وخيل أنك تثبت الالهية لاالوحدانية (فاياي فارهبون) نقل الحكلام عورالفيبة الىالتكلموهو منطريقة الالتفاتوهو أبلغ في لترهيب من قوله فايآء فارهبوا فارهبوني يعقوب(ولهمافيالسموات

الملائكة (بخافون ربهــممن فوقهم) هوكـقولهوهوالقاهرفوقءبادهوقدتقدمتفسيره (و يفعلون مابؤمرون)عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أرى مالاترون وأسمع مالاتسمعون أطمة الساءوحق لهاأن ننط مافيهاموضع أربع أسابع الاوملك واضع جبهت مساجدا والله لوتعلمون ماأعب لضحكتم فلسلاوليكيتم كشراوماتلذذتم النساءعلى الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى قال أبوذرلوددتاني كنتشحرة تعضدأ حرجه الترمذي وقال عن أبي ذرموقوفا ﴿ فصل﴾ وهـنده السجدة من عزامً سجود القرآن فيسن للقارئ والمستمع أن يسجد عند قراء وسهاعها ﴿ قُولِه سبحاله وتعالى (وقال الله لانتخدوا الهين اثمين) لما خبرالله عزوجل في الآية المتقدمة الز كل ما في السموات والارض خاضعون لله منقادون لامر ه عابدون له وانهم في ملكه ونحت قدر به وقبضة نهبي في هذه الآية عن الشرك وحن انحاذ الهين اثنين فقال وقال الله لانتخذوا الهين اننين قال لزجاج ذ ٢ الاثنين توكيدالقوله الهين وقال صاحب النظم فيسه نقديم وتأخير نقديره لانتخذوا اننين الحين يعني ال الاثنين لايكون كلواحدمنهماالهاواكن انخذواالهاواحداوهوقوله تبارك وتعالى (انماهوالهواحه لان الالمين لا يكونان الامتساويين في الوجود والقدم وصفات الكال والقدرة والارادة فصارت الانشينب منافية للالهيةوذلك قوله تعالى انماهو الهواحسديعسني لابجوزأن يكون فىالوجود الهان اثنان انماهوا واحد (فاياىفارهبون) يعنى فخافون والرهب مخافةمع خزن واضطراب وانمىانقل الـكلام من الغيبة ا الحضور وهومن طريق الالتفات لانه أبلغ فى الترهيب، ن قوله فاياه فارهبوا فهومن بديع الكلام وبليا وقوله فاياىفارهبون يفيدالحصروهوأن لايرهبا لخاق الامنسه ولايرغبون الااليسهوالى كرمهوفعنه واحسانه (وله مافي السموات والارض) لما ثبت بالدليل الصحيح والبرهان الواضح ان اله العالم لاشريك فى الالمية وجبأن يكون جيع الخلوقات عبيد اله رفى ملكه وتصرفه وثحت قدرته فذلك قوله تعالى وله ما السموات والارض بعني عبيداً وملكا (ولذالدبن واصبا) يعني وله العبادة والطاعة واخلاص العمل داءً ثابتاوالواصبالدام قال ابن فنببةليس من أحديدان لهويطاع الاانقطع ذلك لسبب في حال الحياة أو بالموم الاالحق سبحا موتعالى فانطاعته واجبة أبداولانه المنع على عباده المالك لهم فكانت طاعته واجبة دا أبدا(أفغيرانة تنفون)بعني انسكم عرفتم ان الله واحد لاشريك له في ملسكه وعرفتم ان كل ماسواه محتا اليه فبعدهذه المعرفة ييف نخافون غيره وتتقون سواه فهواستفهام بمعنى التبجب وقيل هواستفها على طريق الانكار ﴿قُولُهُ عَرُوجِلُ (وما بكم من تعمة فن الله) يعني من تعمة الاسلام وصحة الابدان وس الارزاق وكل ماأعطا كممن مال أوولد فسكل ذلك من اللة تعالى أنماهو المتفضل به على عباده فيجب علياً شكره على جيع انعامه ولمابين في الآية المتقدمة انه بجب على جيع العبادأن لايخافو االااللة تعالى بين في هذ الآبة انجيع النع منه فلايشكر عليهاالاايه لانه هو المتفضل بهاعلى عباده فيجب عليهم شكره عليها (اذامسكم الضر) أي الشدة والامراض والاسقام (فالبه تحارون) يعني اليه تستغيثون وتصيحون وتضجو بالدعاء ليكشفعنكم مانزل بكمن الضروالندة وأصل الجؤارهو رفع الصوت الشديدومن- مجؤارالبة

ثابتالان كل سمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه وهو حال هُل فيه الظرف أورله الجزاءدا عُمايعني الثواب والعُقاب (أفغيرالله تتقون وما بكم من نعمة) وأي شئ اتصل بكم من نعمة عافية وغني وخم (فنانة)فهومنانة (ثماذامسكم الضر) المرض والفقروالجدب (فاليه تجأرون) فاتتضرعون الاالي والجؤاورفع الموت اله

والارصوله لدين) أي

الطاعة (واصبا) واجبا

أى برجع من موضع الى ربكم لرؤف رحم) يعني انه سبحانه وتعالى لا يتجل بالعقو بة والعذاب في قوله سبحانه وتعالى (أولم يروا) موضعو بالناء بصري (عن قرئ بالتاء على خطاب الحاضر بن و بالياء على الغيبة (الى ماخلق الله من شيئ) يعنى من جسم قامم له ظل المسين) أي الايمان وهذه الرؤيفا كانت بمعنى النظر وصلت بالى لان المرادمنها الاعتبار والاعتبار لا بكون الابنفس الرؤية (والشمائل) جمع شمال التيكون معهانظرالىالشي ليتأمل أحواله ويتفكر فيه فيعتبربه (تنفيؤظلاله) يعني تميل وتدورمن (سجد الله) حال من جانب الى جانب فهي من أول النهار على حال ثم تقلص ثم تعود في آخر النهار الى حالة أخرى ويقال للظل بالعشي الظلال عن مجاهداذازالت فيء لانهمن فاءين ء اذارجع من المغرب الى المسرق والنيء الرجوع قال الازهري تفيؤ الظلال رجوعها الشمس سحدكل شئ بعدا تتصاف النهار فالتفيؤ لا يكون الابالعشي وماانصرفت عنه الشمس والظل يكون بالغداة وهومالم تناه (وهمداخرون)صاغرون الشمس وقوله ظلالهجع ظلوانماأضاف الظلالوهوجع الىالمفرد وهوقوله منشئ لانهبرادبه الكثرة وهوحالمن الضميرفي ظلاله ومعناه الاضافةالى ذوى الظلال (عن اليمين والشهائل) قال العلماء اذا طلعت الشمس من المشرق وأنت لانه فيمعني الجعرهوما متوجه الى القبلة كان ظلك عن يمينك فاذا ارتفعت الشمس واستوت في وسط الماء كان ظلك خلفك خلق الله من كل شيخ له ظل فاذا مالت الشمس الىالغروب كانطلك عن يسارك وقالَ الْضَحَاك أماالبحيين فاول النهـاروأماالشمال وجمع بالواو والنون لان فا آخوالهار وانماوحسدالبين وان كان المرادبه الجعالا بجازوا لاختصار فى اللفظ وقيسل البمين راجع الى لدخورمن أوصاف العقلاء الهظاالشئ وهوواحمه والشهائل راجع الىالمصنى لان لفظ الشئ يرادبه الجع (سجدالله) في معنى هذا أولان في جسلة ذلك من السجود قولانأ حدهما أن المرادبه الاستسلام والانقياد والخضوع يقال سجد البعيرا ذاطأ طأرأسه ليركب يعقل فغلب والمعنى أولم يروا وسجدت النخلة اذامالت لكثرة الحل والمعنى أنجيع الانسياء التي لحاظ للالفهي منقادة للة تعالى الىماخلق اللهمن الاجوام مستسلمة لإمره غير يمتنعة عليه فباسخر هالهمن التفيؤ وغَسيره وقال مجاهداذا زالت الشمس سجدكل شئ التيالما ظلالمتفيئةعن لله والقول الناني في معنى هـذا السجودان الظلال واقعـة على الارض ملتصقة بها كالساجد على الارض إيمانهاوشهائلها أىترجع فلما كانت الظلال يشبه شكلها شكل الساجدين أطلق الله علىهاهذا اللفظ وقيل ظل كل شئ ساجدلله الظلال من جانب الى جانب سواء كان ذلك الشئ يسجدينه أولاويقال ان ظل الكافر ساجدينه وهوغير ساجدية (وهم داخرون)أي منقادة لله تعالى غير ممتنعة صاغرون أذلاءوالداخ الصاغر الذي يفعل ماناص وبهشاءأ مأتى وذلك ان جيع الاشسياء منقادة لامرالله عليب فياسخرها لهمن تعالى أفأنَ قلت الظلال ليست من العقلاء فكيف عبرعنها بلفظ من يعقل وجعها بالواو والنون قلت لما وصفها التفيؤ والاجرام فأنفسها اللةسبحانه وتعالى بالطاعة والانقياد لامره وذلك صفة من يعقل عبرعنها بلفظ من يعقل وجازجهها بالواو داخ ةأ يضاصاغرة منفادة والنون وهوجم العقلاء ﴿ قُولُه عَزُوجِلُ (وللهُ يُسجِدُما في السمواتُ وما في الارض من دابةً ﴾ قال العلماء لافعال الله فيها غدير عتنعة السحود على توعين سجو دطاعة وعبادة كسجو دالسا للهعز وجل وسجو دانقياد وخضوع كسجود (ولله يسجدما في السموات الظلال فقوله ولله يسجد مافي السموات ومافي الارض من دابة يحتمل النوعين لان سحود كل شي محسبه ومافي الارض من دابة) فسجود المسلمين والملائكة للةسجودعبادة وطاعة وسجو دغيرهم سجودا نقياد وخصوع وأتئ بلفظ مآتي من بيان لمافي السموات فولهمافي السموات ومافي الارض للتغليب لان مالايعقل أكثرين يعقل في العددوا لحكم للاغلب كتغليب ومافى الارض جيعا المذكر على المؤنث ولا مه لوأتى بمن الني هي للعقلاء لم يكن فيها دلالة على التغليب بل كانت متناولة للعقلاء خاصة على أن في السموات فاقى بلفظة ماليشمل الكل ولفظة الدابة مشتقة من الديب وهو عبارة عن الحركة الجمانية فالدابة اسم يقع خلقابدبون فيهاكما على كل حيوان جسماني يتحرك و بدب فيدخل فيه الانسان لانه يما يدب على الارض ولهذا أفر دالملاثكة ندب الاماسي في الارض ل قوله (ولللالكة) لانهمأ ولوأجنحة يطيرون بها وأفردهم بالذكروان كانوامن جلة من في السموات أوبيان لمافى الارض وحذه شرفهم وقيل أرادولة يسجدما في السموات من الملاثكة وما في الارض من دابة فسجو دالملا ثكة والمسلمين والمرادعاق السموات الظاعة وسجودغيرهم تذليلهاوتسخيرهالماخلقت لهوسجو دمالايعقل وسجو دالجمادات يدل على قدرة سلائكتهن وبقسوله والملانكة) ملانكة الارض من الحفظة وغيرهم قيل المرا دبسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم و بسجود غريرهم انقيادهم لارادة الله معنى الانقياد بجمعهما فإنختلفا فلذاجازأن يعبرعنهما بلفظ واحد وجيءبم الذهوصالح للعقلاء وغبرهم ولوجيء بمن لتناول العقلاء خاصة

ربكمارؤف رحيم)حيث يحلم عنسكم ولايعاجل يجمع استحقافه كم والمعنى اله اذالها خذ كمع مافيكم فانماراً فنه تقييكم ورحته تحميكم (أولم يروا) وبالتاء حزة وعلى وأبو بكر (الى ماخلق الله) ماموصولة بخلق الله وهو (١٢٥) مهم بياله (من شئ يتفيؤ ظلاله) الله عليه وسلم وقالوا الله أعظم وأجلمن أن يكون رسوله بشرافه لابعث ملكا الينا فاجابهم الله عزوجل بقوله وماأر سلنامن قبلك يامحدالارجالايمني مثلك نوحي البهسم والمعني ان عادة الله عزوجل جارية من أول مبدأ الخلق أنه لم يبعث الارسولامن البشر فهذه عادة مستمرة وسنة جارية قديمة (فاستاوا أهل الذكر) منيأهل الكتاب وهم البه و دوالنصاري وانما أم هم الله بسؤال أهل الكتاب لان كفارمكة كانوا يعتقدون انأهل الكتاب أهل علم وقدأرسل الله البهم رسلامنهم مثل موسى وعيسى وغيرهم من الرسل وكانوا بشرامنلهم فاذاسألوهم فلابدوأن يخبروهم بان الرسل الذين أرساوا البهسم كانوا بشرافاذا أجبروهم بذلك زالت الشبهة عن قلوبهم (ان كنتم لانعلمون) الخطاب لاهل مكة يعني ان كنتم ياهؤلاء لانعلمون ذلك (بالبينات والزبر) اختلفوا في المعنى الجالب لهذه الباه فقيل المعنى وماأر سلنامن قبلك بالبينات والزبر الارجالابوحي اليهمأرسك هم بالبينات والربروقيل الذكر بمعنى العلم في قوله فاستلوا أهل الذكريعني أهل العلووالمفتى فاسألواأهل الذكرالذي هوالعط بالبينات والزبران كنتم لاتعلمون أتتم ذلك والبينات والزبر اسم جامع اكل مايشكامل به أمر الرسالة لان مدار أمر الرسول على المعجز ات الدالة على صدقه وهي بالبينات وعلى بيان الشرائع والتكاليف وهي المرادبار بريعني الكتب المزلة على الرسل من الله عزوجل (وأنزلنا اليك الذكر) الخطاب للني صلى الله عليه وسلم بعني وأنزلنا عليك يامحد الذ كرالذي هو القرآن والما سهاه ذكرالان فيهمواعظ وتنبيهاللفافلين (لنبين للناس مانزل البهم) يعني ماأجل اليك من أجكام القرآن وبيان الكاب يطلب من السنة والمبين لذلك المجمل هوالرسول صلى الله عليه وسلم وللمد اقال بعضهم متى وقع تعارض ببن الفرآن والحديث وجب تفديم الحديث لان الفرآن بجل والحديث مبين بدلالة هذه الآبة والمبين مقدم على المجمل وقال بعضهم الفرآن منه محكم ومنه متشابه فالمحسكم يجبأن يكون مبينا والمتشابه هوالجمل ويطلب بيانه من السنة فقوله تعالى لتبين الناس مانزل البهم محمول على ماأجل فيه دون الحكم المبين المفسر (ولعلهم يتفكرون) يعنى فباأنزل البهسم فيعملوابه (أفأمن الذبن مكروا السيات) فيه حذف تقديره المكرات السيات وهم كفار قريش مكروا برسول اللة صبلي الله عليه وسلو بأصحابه وبالغوافي أذبتهم والمكرعبارة عن السمى بالفسادعلي سبيل الاخفاء وقيتك آكراد بهذاالمكرا شتغالم بعبادة غيرالله فيكون مكرهم على أنفسهم والصحيح أن المراد بهذا المكر السعى في أذى رسول الله صلى المةعليه وسلروا لمؤمنين وفيل المراد بالذبن مكروا السبئات عرودومن هومثله والصحيح ان المرادبهم كفار مكة (أن يخسف الله مهم الارض) يعنى كاخسف بقرون من قبلهم (أويا أيهم العذاب من حيث لا يشعرون) يعنىانالعذاب يأنيهم بغنة فبهلكهم فجأة كأهلك قوم لويط وغيرهم (أو بأخذهم في نقابهم) يعني في تصرفهم فىالاسفار فأنمسبحانه وتعالى قادرعلى اهلا كهم فىالسفركماهوقادرعلى اهلا كهم فى الحضر وقال ابن عباس يأخذهم في اختلافهم وقال ابن جو يج في اقباطهم وادبارهم يعني اله تعمالي قادرعلي أن يأخذهم في ليلهم ونهارهم وفي جيع أحوالهم (فياهم بمبجزين) يعني بسابقين الله أويفو تونه بل هوقادر عليهم (أويأخذهم على تخوف) قال الأعباس ومجاهد يعنى على تنقص قال ابن قتيبة التخوف التنقس ومثله التحون بقال تخوفه الدهر ونخونه اذا انتقصه وأحداماله وحشمه ويقال هذه لغة هذيل فعلى هذا القول يكون المرادبه اله ينقص من أطرافهم ولواحبهم الشئ بعدالشئ حتى بهلك جيمهم وقيل هوعلى أصله من الخوف فيحقل انه سمحانه وتعالى لا ياخذهم بالعبذاب أولابل يخوفهم م يعدمهم بعب دذلك وقال الضحاك والكاي هومن الخوف يتني بهاك طائفة فيتخوف الآخرون أن صبهم مثل ماأ صابهم والحاصل الهسبحاله وتعالى خوفهم بحسف بحصل فى الارض أو بصداب ينزلمن المهاءأو بالخات تحدث دفعة أو با فات محدث فليلا فلي لا الى ان يانى الحلاك على آخرهم م انه سبحانه و نعالى خنم الآية بقوله (فان

الذكرلالهموعظة ونسيه للفافلين (ان ڪنتم لاتمامون بالبينات والزير) أى بالمجرات والكتب والباه يتعاقى رجالاصفةله أىرجالاملتسين بالبينات أو بارسلنامضمرا كانه قىل مأرسل الرسل فقيل بالبينات أو بيوحى أى بوحى اليهم بالبينات أوبلا تمامون وقوله فاستاواأهل الذكراعتراض على الوجوء المنقدمة وقوله (وأنزلنا اليك الذكر) القرآن (لتبين للناسمانزل اليوم) فى الذكر عاأم واله ونهوا هنه ووعدوا به وأوعدوا (ولعلهم يتفكرون) في تنبيهاته فينتبهوا (أفأمن الذبن مكروا السيئات) أى المكرات السيات وهمأهلمكةومامكروانه رسولالله عليه النسلام (أن يخسف الله مهم الارض) كما فعمل بمن تقدمهم (أو يأتيهم العذاب من حيث لايشمرون) أىبنتة (أوياخدهمف تقليم) متقليان في سأبرهم ومتاجرهم (فاحم عجزين أو بأخذهم على نخوب متخوفين وهوأن بهلك قموما قبلهم فيتخوفوا فيأخذهم العنذابوهم

عندأم الأمرالمطاع اذاورد على المأمور المطيع الممتثل ولاقول ثم والمعنى ان ابجاد كلمف دورعلى الله بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هومن بعض المقدورات (والذين هاجر وافيالله) فيحقه ولوجهه (من بعدماظ أموا) هم رسولالله وأصحابه ظلمهم أهدل مكة ففروا بدينهم الى الله منهم من هاجر الى الحبشة ثمالى المدينة فمع بين المجرتين ومنهممن هاجرالى المدينة (لنبوتهم في الدنيا حسنة) صفة للمصدرأى تبوثة حسنةأولنبوانهممباءة حسنةوهي المدينةحيث آواهم أهلها ونصروهم (ولاج الآخرة أكبر) الوقف لازم عليه لان جواب تحذوف والضميرللكفار أى لوعام واذلك لرغبواني الدين أوللهاجرين أىلو كانوا يعلمون لزادوافي اجتهاد هم وصبرهم (الذبن صبروا)اىهمالدىن صبروا أوأعنى الذين صبروا وكلاهما مدحأى صبرعلى مفارقة الوطن الذي هوحرم الله المحبوب في كل قلب ف كيف بقباوب قوم هو مسيقط رؤسهم وعسلي انجاهدة وبذل الارواح فيسبيل

ويبعثهم للحساب والجزاء فلاتعب عليه في احيائهم وبعثهم أنما يقول لشئ أراده كن فيكون على ماأراد لانه القادرالذي لا يجز مشئ أراده (خ)عن أبي هر برة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ية ول الله تبارك وتعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني و يكذبني وما ينبغي له أن يكذبني أماشتمه أياى فيقول ان لى ولداوأ مانكذبه اياى فقوله ليس يعيدني كابدأني وفي رواية كذبني ابن آدم ولم يكن لهذلك وشتمني ولم يكن له ذلك أماز كمذيبه اياي فقوله لن يعيسه ني كابدأني ولبس أول الخلق باهون على من اعاد ته وأما شتمه اياى فقوله انحذاللة ولداوأ ناالاحد الصمد الذي لم يلدولم بولدولم يكن له كفوا أحد 🐞 وقوله تعالى (والذين هاج وافي الله من بعد ظلموا) يعني أوذوا وعذبوا نزلت في بلال وصهيب وخباب وعابس وجبير وأبى جندل بن سهيل أخذهم المشركون بمكة فعلوا يعذبونهم ليرجعواءن الاسلام الى الكفروهم المستضعفون فاما الال فكان أصحابه يخرجونه الي بطحاء مكة في شدة الحرو يشدونه و بجعاون على صدره الحجارة وهو يقول أحدأ حدفا شتراه منهمأ بو بكر الصديق وأعتقه واشترى معهستة بفرآخر بن وأماصهيب فقال لمماني رجل كبيران كنت معكم فلن أنفعكم وان كنت عليكم فلاأضركم فاشمترى نفسه بماله فباعوه منه فربه أبو بكرالصديق فقال ياصهب ربح البيع وأماباقيهم فاعطوهم بعض مابر بدون فاواعنهم وقال فتادةهمأصحابرسولاللةصلي اللهعليه وسمل ظامهم أهل مكة فاخرجوهممن دبارهم حتى لحق طائفة بالحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دارهجرة فهاجر وا البهاوجعل لهمأ نصارا من المؤمنين فاكو وهم ونصروهم وواسوهم وهمذه الآية تدل على فضل المهاج بن وفضل الهجرة وفيسه دليل على أن الهجرة اذالم تكن لله خالصة لم يكن لهاموقع وكانت عنزلة الانتقال من بلدالي آخر ومنه حديث الاعمال بالنيات وفيهفن كانتهجرته الىاللةورسولة فهجرته آلى اللهورسولهومن كانتهجرته الىدنيا يصبهاأو امرأة بنكحهافهجر بهالى ماهاج اليه الحديث أخرجاه في الصحيحين من رواية عمر بن الخطاب ﴿وقوله تعالى (لنبوئنهم'فىالدنياحسـنة) يعنىلنبوئنهم تبولةحسنة وهواله تعـالى أنزلهم المدينة وجعلهالهم دار هجرة والمعنى لنبوثتهم في الدنياد ارحسنة أو بلدة حسسنة وهي المدينة روىءن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذاأ عطى الرجل من المهاجر بن عطاء يقول له خذهذابارك الله لك فيسه هذا ماوعدك الله في الدنيا وماادخولك فىالآخرةأفضل ثم يقول هذه الآية وقيل معناه ليحسنان البهم فىالدنيابان يفتح لهمكة ويمكنهمن أهلهاالذين ظلموهم وأخرجوهم منهاثم بنصرهم على العرب قاطبة وعلى أهل المشرق والمغرب وقيل المرادبالحسنة في الدنيا التوفيق والهداية في الدين (ولاجوالآخرة أكبر) يعني أعظم وأفضل وأشرف بماأعطاهم فى الدنيا (لو كانوا بعامون) قبل الضمير برجع الى الكفار لان المؤمنين يعامون ما لهم في الآخرة والمعنى لوكان هؤلاء الكفار يعلمون أن أجرالآخرة أكرمماهم فيسممن نعيم الدنيار غبوافيه وقبمل امه راجع الى المهاجرين والمعنى لوكانوا يعلمون ماأعداللة لهمفى الآخرة لزا دوافى الجدوالاجتها دوالصبرعلى ماأصابهم منأذى المشركين (الذبن صبروا) يعني في الله على ما الهم من الاذي والمكروه فهو صفة مدح يعنى صبر واعلى العذاب ومفارقة الوطن وعلى الجهاد وبذل الانفس والاموال في سبيل الله (وعلى ربهم يتوكلون) يعنى فى أمورهم كلها فال بعصهم ذكرالله الصبر والتوكل فى هذه الآية وهمـامبدأ السلوك الىالله تعالى ومنتهاه أماالمسبر فهوقهرالنفس وحبسهاعلي أعمال البر وسائر الطاعات واحتال الاذي من الخلق والصبرعن الشمهوات المباحات والمحرمات والصبرعلي المصائب وأماالتوكل فالانفطاع عن الخلق بالسكابة والتوجهالى الحق تعالى بالكاية فالاول هومبدأ السلوك الىاللة تعالى والثانى هوآخرالطربق ومنتهاه (وماأرسلنامن فبلك الارجالانوحى البهم) نزلت هذه الآبة جوا بالمشركى مكة حيث أنكروا نبوة محمد صلى الله (وعلى ربهم يتوكلون) أى يفوضون الامرالى ربهم و برضون بماأصابهم فى دين الله ولما قالت قريش الله أعظم من أن يكون رسوله

بشرائول (وماأرسلنامن قبلك الارجالابوسي الهم) على أنسنة الملائسكة نوسى حفص

(ولاحرمنامن دونه من شئ) بعنى البحيرة والسائبة ونحوهما (كذلك فعل الذين من قبلهم) أى كذبوا الرسل وحوموا الحلال وقالوامثل قولهم استهزاء (فهل على الرسل الاالبلاغ المبين) الأن يبلغوا الحق و يطلعوا على طلان الشرك وقبحه (ولفد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوالله) بان وحدوه (واجتذوا (۲۲۲) الطاغوت) الشيطان بعى طاعته (فنهم من هدى الله) لاختيار هم الحدى

الكافرة المكذبة كان فول هؤلاه لوشاء الله ماعبدنامن دويه من شي نحن ولا آباؤنا جهلامنهم لانهم اعتقدوا أنكون الامركذلك ينعمن جواز بمنة الرسل وهذا الاعتقاد باطل فلاجرم استحقوا عليه الذم والوعيد واماقوله تعالى (ولاحرمنامن دوله من شئ) يعيى الوصيلة والسائبة والحام والمعني فلولاأن اللهرصيها لنالغير ذلك ولهدانااليغيره (كذلك فعل الذين من قبلهم) يعني ان من تقدم هؤلاءمن كفارمكة ومن الامم الماضية كالواعلىهم والطريقة وهذاالفعل الخبيث فانكار بعثة الرسل كان قديما في الام الخالية (فهل على الرسل الاالبلاغ المبين) بعني ايس الهم هداية أحداء عالمهم تبليغ ماأرساوابه الى من أرساوااليه (ولقد بعثناف كل أمدر ولا) بعني كالعثناف يم محمد اصلى الله عليه وسلر رسولاً (أن اعبد والله واحتذبو الطاغوت) يعنى ان الرسل كانوا يأمرونهم بان يعبدوا الله وان يجتذوا عبادة الطاغوت وهواسم كل معبود من دون الله (فنهم) يعنى فن الام الذين جاءتهم الرسل (من هدى الله) يعنى هداه الله الى الاعمان به وتصديق رسله (ومنهم مُن حَفَّتَ عليه الصِّلالَة) بعني من الامم من وجبت عليه الصَّـلالة بالقضاء السابق في الازل-عني ماتَّ على الكَفر والصلال وفي هذه الآبة أبين دايل على ان الهادي والمصل هو الله تعالى لانه المتصرف في عباده فيهدى من يشاءو يضل من يشاء لااعتراض لاحد عليه بماحكم به في سابق علمه (فسيروا في الارض فانظروا كيفكان عاقبة المكذبين) يعني فسيروافي الارض معتبر بن متفكر بن لتعرفوا ما المن كذب الرسل وهوحراب منازلهم بالعذاب والهلاك ولتعرفواأن العذاب نازل بكمان أصررتم على المكفروالتكذبكا نزلهم 👌 قوله سبحاله وتعالى (ان تحرص على هداهم) الخطاب الذي صلى الله عليه وسلم يعني ان تحرص یا محمدعلی هدی هؤلاءوایم انهم و تحته دکل الاجتهاد (فان الله لایهدی من یضل) **قرئ بفتح الیاءوکسر** الدال يعنى لايهدى اللهمن أضاه وقيل معناه لايهتدى من أضاه الله وقرئ بضم الياء وفتح الدال ومعناه من أصلهاللة فلاهادي، (ومالهممن ناصر بن)أى مالعين يمنعونهم من العذاب (وأقسموا بالله جهداً يمانهم) قال ابن الجوزى سبب نزو لهاأن رجلامن المسامين كان له على رجل من المشركين دين فاتاه يتفاضاه ف كان فعايتكام به المسلم والذي أرجوه بعد الموت فقال المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت وأقدم بالله أن لا ببعث الله من بموت فعزلت هذه الآبة قال أبو العالية وتقرير الشبهة الني حصلت للمشركين في انسكار البعث بمدالموتان الانسان ليسهوالاهذه البنية المخصوصة فاذامات وتفرقت أجزاؤه وبلى امتنع عوده بعينه لان الشئ اذاعد مفقد فني ولم يبق لهذات ولاحقيقة بعد فنائه وعدمه فهذا هوأصل شبهتهم ومعتقدهم فى انكارالبعث بعدالموت فذلك فوله نعالى وأقسموا بالله جهدأ بمانهم (لا يبعث الله من يموت) فرد الله عليهم ذلك وكذبهم في قولم فقال تعالى (بلي) يعني بلي يبعثهم بعد الموت لان لفظه بلي اثبات لما بعد النفي والجواب عن شبهتهم ان الله سبحاله وتعالى خلق الانسان وأوجده من العدم ولم يك شسياً فالذي أوجده بقدرته تم أعدمه فادرعلي ابجاده بعداعدامه لان النشأة الثانية أهون من الاولى (وعداعليه حقا) يعني ان الذي وعدبه من البعث بعد الموت وعد حق لاخلف فيه (ولكن أكثرالناس لايعلمون) يعني لايفهمون كيف يكون ذلك العودوالة سبحاله ونعالى فادرعلى كلشئ (ليبين لهمالذي يختلفون فيه) يعني من أمر البعث ويظهرهم الحقالذي لاخلف فيه (وليعلم الذين كفرواأنهم كانوا كاذبين) يعنى فى قولهم لابعث بعد الموت (انماقولنالشي اذاأردناهأن نقول له كن فيكون) يعني ان الله سبحاله وتعالى قادراذاأرادأ ن يحيي الموثى

(رمنهممن حقت عليه الضلالة)أى لزمته لاختياره اياها (فسيروافيالارض فالطروا كمف كانعاقبة المكذبين)حيث أهلكهم التهوأخلي دبارهم عنهمتم ذكرعنادفر يشرحرص رسولالله مسلى الله تبليه وسلعلى اعانهم وأعلمه انهيم من حقت عليه الضلالة فقال (ان تعرص على هداهم فان الله لایهدی من باصل) بفت الياء وكسرالدال كوفى البافون بضم الياءوفتح الدال والوجه فيسه أن من يضلمستدأ ولابهدى خبره (ومالهم من ناصر بن) بمنعونهممن جريانحكم التعليم ويدفعون عنهم عيدابه الذي أعدالم (وأقســموا بالله جهد أبمانهم) معطوف على وقال الذين أشركوا (لاسعث اللةمن بموت لمي)هوا ثبات المدالنق أيبلي بعثهم (وعداعليــهحقا) وهو مصدر مؤكدلادلءليه بلىلان ببعث موعدمن الوعدحق (ولكن أكثر الناس لايعملون) ان

وعده حق أوانهم ببعثون (ليسين لهم) متعلق بما دل عليه بلى أى ببعثهم ليبين لهم والضعير لن بموت وهو يشمل المؤمنين و ببعثهم والسكافر بن (الذى بختلفون فيه) هوا لحق (وليع الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قولهم لا يبعث الله من يموت (الماقولنالشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون من كان الردناه أن نقول له كن فيكون من كان التامة التي بعنى الحدوث والوجود أى اذا أردنا وجود شئ فليس الاأن نقول له احدث فهو بحدث بلا توقف وهذه عبارة عن سرعة الإيجاد

لانه فى مقابلة ظالى أنفسهم (يقولون سلامعليكم) فبل اذاأشرف العبدالمؤمن على الموتجاء وملك فقال السلام عليك باولى الله الله بقرأعليك السلامو ينشره بالجنةو يقال لهمفى الآخرة (ادخاوا الجنة بما كنتم تعماون) بعملكم (هل ينظرون) ماينتظرهؤلاه الكفار (الاأن تأنيهم الملائكة)لقبضأرواحهم و بالياءعــلى وحزة (أو یأتی أمرر بےك) أی العدندات المستأصل أو القيامة (كذلك) مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب (فعل الذين من قبلهم وماظلمهمالله) بتدميرهم (والكن كانوا أنفسهم يظلمون) حيث فعاوامااستحقوابه التدمير (فأصابهم سياآت ماعمـــاوا) جزاء سيئة أعمالهم(وحاق بهمماكانوا به بستهزؤن) وأحاط بهم جزاءاستهزائهم (وقال الذبن أشركوا لوشاء الله ماعب د نامن دونه من شي نحن ولا آباؤنا) هذا كلام صدرمنهم استهزاءولو فالوءاعتفادا اكانصوابا

المكروهة القبيحة وقيل معناه ان أوقاتهم تكون طيبة سهلة لانهم يبشرون عند فبض أرواحهم بالرضوان والجنة والكرامة فيحصل لهم عندذلك الفرح والسرو روالابنهاج فبسهل عليهم قبض أرواحهم ويطيب لهم الموت على هذه الحالة (يقولون) يعنى الملائكة لهم (سلام عليكم) يعنى تسلم عليهم الملائكة أو تبلغهم السلاممن الله (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) يعني في الدنيامن الاعمال الصالحة فأن قلت كيف الجم بين قوله نعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وبين قوله صلى الله عليه وسلرلن يدخل أحدمنكم الجنة بعمله قالواولاا نت بارسول الله قال ولاأ ناالاأن يتغمدني الله بفضاه ورحمته أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هر برةقلت قال الشيخ محى الدين النووى رحه الله في شرح مسلم اعلم ان مذهباً هل السينة انه لايثبت بالعقل ثواب ولاعقاب ولاأبجاب ولاتحر بم ولاغيرذلك من أنواع التسكليف ولاتثبت هذه الاشياء كالها ولا غيرهاالابالنسرع ومندهب أهل السنة أبضا ان اللهسبحانه وتعالى لابجب عليه شئ بل العالم كاملكه والدنياوالآخرةفي سلطانه يفعل فبهماما يشاء فاوعذب المطيعين والصالحين أجعين وأدخلهم الناركان ذلك عدلامنه واذاأ كرمهم ورحهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولونع الكافرين وأدخلهم الجنة كان ذلك له ومنه فضلاولكنه سبحانه وتعالى أخبر وخسره صادق أنه لايفعل هذابل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحته ويعذب الكافرين ويدخلهم النارعد لامنه وأما المعتزله فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون أواب الاعمال ويوجبون الاصلوفي ضبططو يللم تعالى اللةعن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرعوفي ظاهرهذا الحديث دلالة لآمل الحق انه لايستحق أحدالثواب والجنة بطاعت وأماقوله سبحانه وتعالى ادخاواالجنة بما كنتم تعماون وتلك الجنة الني أورثموها بما كنتم تعماون ونحوهامن الآيات التي تدل على أن الاعمال الصالحة يدخل بهاالجنسة فلاتعارض بينهاو بين هذا الحديث بل معنى الآيات ان دخاوا الجنة بسبب الاعمال والتوفيق للاخلاص فيهاو فبوطابر حةاللة تعالى وفضاه فيصح أنه لم بدخل الجنة بمجر دالعمل وهوم ادالحديث ويصحأنه دخسل بالاعمال أى بسبهاوهي من الرحة والفضل والمنة واللة أعلم براده فوله تعالى (هل ينظرون) يعني هؤ لاءالذين أشركو ابالله وججدوا نبوّ نك يامحمد (الاأن تأنيهم الملائكة) يعني لقبض أرواحهم (أويأتي أمرر بك) يعني بالعذاب في الدنيا وهوعذاب الاستثصال وقيل المرادبه يوم القيامة (كذلك فعل الذمنهمن فبلهم) يعنى من الكفروالتكذيب (وماظلمهماللة) يعنى بتعذيبه اياهم (ولكن كانواأ نفسهم يظامون) يعني أكتسابهم المعاصي والكفر والاعمال القبيحة الخبيثة (فأصابهم سُيا ٓ تَماعَمَاوا) يعني فأصابهم عقو باتَماا كتسبوامن الاعمال الحبيثة (وحاق بهمما كانوابه يسنهزؤن) والمعنى ونزلبهم جزاءاستهزائهم (وقالالذينأشركوالوشاءاللةماعبدنامن دونهمن شئ نحن ولا آباؤنا) يعنى ان مشركى مكة فالواهذاعلى طريق الاستهزاء والحاصل أنهم تمسكوا بهذا القول فى انكار النبوة فقالوا لوشاءاللهمنا الايمان لحصل جثت أولم نجئ ولوشاء البهمنا الكفر لحصل جئت أولم نجئ واذا كان كذلك فالسكل من الله فلافائدة في بعثة الرسل الى الام والجُواب عن هذا انهـم لماقالوا ان السكل من الله فسكانت بعثة الرسل عبثا كان هذا اعتراضاعلي اللة نعالى وهوجار مجرى طلب العدلة في أحكام الله وفي أفعاله وهو بإطل لان اللة سبحانه وتعالى يفعل مايشاء ويحكم ماير يد فلااعتراض لاحد عليه في أحكامه وأفعاله ولايجو ز لاحدأن يقول الهم فعلت هذاولم لم نفعل هذاوكان فى حكم الله وسنته فى عباده ارسال الرسل البهم المأمر وهم بعبادةاللة تعالىو ينهؤهم عن عبادة غيرءوان الهداية والاضلال اليه فن هداه فهوا المهتدى ومن اضاه فهو الضال وهذه سنة الله في عباده أنه يأمر الكل بالإيمان به وينهاهم عن الكفر ثم انه سبعانه وتعالى بهدى من يشاهالى الايمان ويضلمن يشاءفلااعتراض لاحدعليه وكما كأنتسنة الله قديمة ببعثة الرسل الى الام

المكروهات والحرمات مع الاخلاق الحسنة والخصال الحيدة والمباعدة من الاخلاق المذمومة والخصال

الشقاق وقالوا (ما كنابعمل من سوء) وجعدوا ما وجدمنهم من الكفران مخلافما كالواءايه في الدنيامن (17.)والعداوةفردتلهمأ ولوااءلم بانواع الكرامات وأهين أحل الباطل وعذبوا بانواع العبذاب فعند ذلك يقول المؤمنون ان الخزى اليوم والسوء على السكافرين وفائدة هذا القول اظهار الشمائة بهم فيكون أعظم في الحوان والخزى 👌 قوله تعالى (الذبن تتوفاهم الملائكة) نقيض أرواحهم الملائكة وهم ماك الموت وأعوانه (ظالمي أنفسهم) يعني بالكفر (ف قُوُّااللَّهُ) يَعَنَى أَنهُم استسلموا وانقاد والإصرالة الذي تزل بهم وقالوا (ما كَنَانَعُمل من سوء) يعني شركاوا عاة الواذلك من شدة الخوف (ملى ان الله علم على كنتم تعملون) يعنى فلا فائدة لكم في السكاركم قَالَ عَكْمَ مَهُ عَنِي بِذَلِكَ ماحصل من الكفاريوم بدر (فادخُلوا)أي فيقال لمم ادخلوا (أبواب جهنم خالدين فها) يعنى مقمين فهالايخرجون منهاوا عاقال ذلك لهم ليكون أعظم فى النم والحزن وفيه دليل على أن الكفار بعنهمأ شدء ذا بامن بعض (فلبئس منوى المتكبرين) يعنى عن الايمان في قوله عزوجل (وقيل للذين انقوا ماذا أنزل ربكم قالواخيرا) وذلك أن أحياء المرب كالوايبه فون الى مكة أيام الموسم من يأنيهم بخبرالنبى صلى المةعليه وسلم فاذاجاء الوافد سأل الذين كانوا يقعدون على طرقات مكةمن الكفار فيقولون هو ساوكاهن شاعركذاب مجنون واذالم تلقه خبرلك فيقول الوافدأ باشر وافدان رجعت الى قومى من دون أنأ دخلمك فالقاه فيدخل مكة فيرى أصحاب رسول الله صلى المة عليه وسلم فيسأ لهم عنه فيحبر وبه بصدقه وأمانته وأنهنى مبعوث من اللة عزوجل فذلك قوله سبحانه وتعالى وقيب للذين انقوا يعني انقوا الشرك وقول الزوروا الكذب ماذا أنزل ربكم فالواحب ايعني أبزل خسرا فآن فكتكم رفع الاول وهوقوله أساطير الارابن واص الثاني وهو قوله فالواخراقات ايحصل الفرق بين الجوابين جواب المنكر الجاحدوجواب المقرالمؤمن وذلك أنهم لماسألوا الكفارعن المنزل على الني صلى المةعليه وسلم عدلوا بالجواب عن المؤال فقالوا هوأساط يرالاواين وليس هومن الانزال في شئ لانهم لم بعتقدوا كونه منزلاو لماسألوا المؤمنين عن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتلعنمو اوأطبقوا الجواب على السؤال بينا مكشوفا معمقو لاللانزال فقالواخيراأى أنزل خيراوتم الكلام عندقوله خسيرا فهووقف نام ثم ابتدأ بقوله تعالى (للذين أحسنوافي هذه الدنياحسنة) بعني للذين أنو ابالاعمال الصالحة الحسنة ثوابه احسنة مضاعفة من الواحد الى العشرة الى السبعمانة الى أصماف كشيرة وقال الضحاك هي النصر والفنه وقال مجاهدهي الرزق الحسن فعلى هذا يكون معنى الآية للذين أحسنوا ثواب احسانهم في هذه الدنيا حسنة وهي النصر والفتح والرزق الحسن وغيرذلك عماً لعم الله به على عباده في الدنيار بدل على صحة هذا التأويل قوله تعالى (وَلَدَارُ ٱلاَّحْرُ وَخَيْرٌ) يعني ما لهم في الآخرة بماأعداللة لمم في المبنة خبر بما يحصل لحم في الدنيا (وانع دار المتقين) يعني الجنة وقال الحسن هي الدنية لان أهل النقوى يتزودون منهاالى الآخرة والقول الاول أولى وهوقول جهور المفسر بن لان الله فسرهذه الدار بقوله (جنات عمدن) يعني بساتين اقامة من قولهم عدن بالمكان أي أقام به (بدخاونها) يعني ثلث الجات لاير حاون عنها ولا يخرجون منها (نجرى من تحتها الانهار) يعني تجرى الانهار في هذه الجنان من نحت دوراً هله اوقصورهم ومساكنهم (لهم فيها) يعني في الجنات (مايشاؤن) يعني مانشتهي الانفس وتألدالاعين معز بإدات غبرذلك وهذه الحالة لاتحصل لاحدالافي الجنسة لان قوله لهم فيهاما بشاؤن لايفيد الحصر وذلك بدل على ان الانسان لا بحد كل ماير بدفي الدنيا (كذلك بجزالله المتقين) أى هكذا يكون جزا المتقين ثم عادالى وصف المنقين فق ل أهالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) يعني مؤمنين طاهرين من الشرك قال مجاهد زا كية فوالحم وأفعالهم وفيل ان فوله طيبين كلمة جامعة لكلمعنى حسن فيدخل فيسه انهمأ نوا بكل ماأمر وابهمن فعل الخديرات والطاعات واجتنبوا كل مانهواء:ممن

الذين تتوفاهم الملائكة) وبالياء حزة وكذا مابعدة (ظالمي أنفسهم) بالكفر بالله (فالقوا السلم) أي الصلح والاستسلام أي اخبتواوجاقا

وقالوا (طيانالله عليم عا كنتم تەمەلون) فھو يجازيكم عليه وهذا أبضا من النهانة وكذلك (فادخـ اوا أبواب جهنم خالدين فيها فلشس مثوى الذكيرين)-منم (وفيل للذين انقوا) النبرك (ماذا أنزل ربكم فالواخبرا)واعما نسبحذا ورفعأساط بر لان التقدير هنا أنزل خيرا فاطبقوا الجواب عملى السؤال وغةالتف ديرهو أساطير الاواين فعبدلوا بالجدواب عن السوال (للذين أحسنوافي ملده الدنيا) أي آمنواوعملوا الصالحات أوقالوا لاالهالا الله (حسنة) بالرفعأى نوابوأمن وغنيمةوهو بدلمن خبراحكابة لقول اغول فقدم عليه تسميته خـىرا ئى حكاه أوهوكلام مستأنف عدة القائلين وجعمل فولهمن جملة احسانهم (ولدارالآخرة خر) أي لم في الآخر تما هو خدير منها كقوله فاتناهم الله ثواب الدنيا وحسن نوابالآخرة (ولنع دارالمتفين)دراالآخرة

خذف المحموص الدح لتقدم ذكره (جنات عدن) خبر لمبتدأ محدوف أوهو مخصوص بالدح (بدخلونها) المكروهات حال (عجرى من نحتها الانهار لهم فيها مايشاؤن كذلك يجزى الله المتنين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهر بن من ظلم أنفسهم بالكفر

القواعدوهني الاساطين سووامنصو بات ليمكروا بهارسال الله فيمالله هلا كهم في تلك المنصور بات كحال قسوم بنسوابنياما وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت فسقط عايمهم السقف رمانوا وهاكوا والجهورعلى أنالراديه نمرودان كنعان حان بني الصرح ببابل طوله خسة آلاف ذراع وفيــل فرسخان فاهب الله لريح فخرعايسه وبملي قومسه فها كروافاني المدأى أس، بالاستئصال (فرعليهم السقفمن فوقهم وأتاهم العداب من حيث لايشمرون) من حيث لاعتسبون ولايتوقعون (أي بوم القيامة بخريهم) يذله بمذاب الخزى سوى ماء__ذبوا به في الدنيا (ويقول أبن شركائي) على الاضافةالي نفسمحكابة لاضافنهم ليوبخهم واعلى طريق الاستهزاء بهم (الذين كنتم تشاقون فهم) أعادون وتخاصمون المؤمنين في شأمهم تشاقون نافع أى تشاقو ننى فبهم لان مشاقة الؤمندين كانها

الثواب أوالعقاب الذى يستحقه الانباع الى الرؤساء لان ذلك لبس بعد لرويدل عليه قوله تعالى ولانزر وازرة وزرأخرى وقوله تعالى وأن ليس للانسان الاماسعي قال الواحدي ولفظة من في قوله ومن أوزار الذين يعناونهم بغيرء لم ليست للتبويض لانهالو كانت للتبعيض النذص عن الاتباع بعض الاوزار وذلك غسيرجائز لقوله عليه الصلاة والسسلام لاينقص ذلك من آثامهم شمية واكنه للجنس أى ليحملوا من جنس أوزار الاتباع وقوله بغير علريمني ان الرؤساء أعليقد، ون على اضلال غيره, بغير على يستحقونه من العقاب على ذلك الاضلال بل بقدمون على ذلك جهلامنهم عايستحقو نهمن العذاب الشديد (ألاساء مايزرون) بعني الابئس مايحملون ففيهوع يدوثهد بدلهم 🐞 قوله سبحانه وتعالى (قدمكر الذين من قبايهم) يعني من قبل كفارقر يش وهونمرودين كنعان الجباروكان كبرماوك الارض فى زمن ابراهيم صلى الله عايه وسلم وكان من مكره أنه بني صرحاببا بل إيمعد الى السهاء ويقاتل أهلها في زعمه قال ابن عباس وكان طول الصرح فى المهامخسة آلاف ذراع وقال كعب ومقانل كان طوله فرسخين فهبت ريح فقصفته وألقت رأسه في البحروخ عليهمالباقي فاهلكهم وهمتحته والماسقط تبلبات ألسينة الناسمن الفزع فتكام وابومنذ وثلاثة وسبمين لساتأ فلذلك سميت إبل وكان لسان الناس قبل ذلك السر يانية قلت هداذ كروالبغوى وفي هذا نظر لان صالحاعليه السلام كان قبلهم وكان يتكام بالعر بية وكان أهل اليمن عربامنهم جرهم الذي فسأاسمعيل بينهم وتعلره نهاماله ربية وكانت فبائل من العرب قديمة فبال براهيم عليه السالام مثل طسم وجديس وكل هؤلاء عرب تسكاموا في قسديم الزمان بالمربية ويدل على صحية هذا قوله ولازرجن نبرج الجاهاية الارلىواللةأعلم وفيل حل قوله قدمكر الذبن من قبلهم على العموم أولى فتكون الآية عامة في جيع الماكر بن المبطلين الذبن يحاولون الح ق الضرو المسكر بالغير 🐞 وقوله سبحاً له وتعالى ﴿ فَأَتَّى اللَّهُ بنياتهم من القواعد) يمني قصد تخريب بنياتهم من أصوله وذلك بان أتاهم بريح قصفت بنياته ممن أعلى وأتاهم بزلازل قلعت بنياتهم من قواعده وأساسه هذا أذا حلناة غسيرالآية على القول الاول وهوظاهر اللفظ وان حلناتفسيرالآبةعلى الفول ائنانىوهوجالهاعلىالعمومكان المعنىانه مهارنبوامنصو باتاتم كروابها علىأذياءاللةوأهلالحقمن عباددأهلكهماللةتمالى وحصاهلا كهممثل هلاك قوم بنوا بنياناوثيقا شديداودعموه بالاساطين فانهدم ذاك البنيان وسقط عليهم فاهلكهم فهومثل ضربه المةسبحا نهوتعالى لمن مكر با بخرفاهلكه الله بمكره ومنه المثل السائر على ألسنة الناس من حفر بثرالاخيه أوقعه الله فيه ﴿ وقوله تعالى (فخرعابهماالسقفمن فوقهم) يعنى سقط عابهم السقف فاهلكهم ومولهمن فوقهم للتأ كيدلان السقف لايخرالامن فوقهم وقيل بحتمل انهم لم يكو نوانحت السقف عند سقوطه فلماقال من فوقهم علم انهم كالوانحته والهلماخ عليهمأ هلكواوما توانحته (وأناهم العذاب من حيث لايشعرون) بعني في مأمنه , وذلك انهم لمااعتمدوا على فوة بنيانهم وشدته كان ذلك البنيان سببَ هلا كهم (ثم يوم القيامة بخز بهم) يعني يهينهم بالعدذاب وفيسه اشعار بإن العذاب يحصل لهم فى الدنيا والآخرة لان الخزى هوالعدذاب مع الهوان (ويقول)يعنيو يقولاللة لهم بوم القيامة (أبن شركائي) بعني فى زعمكم واعتقادكم (الذين كمنهم تشاقون فبهم)بعنيكنتم تعادون وتخالفون المؤمنين وتخاصمونهم فيسأنهم لان المشاقة عبارةعن كون كل واحدمن الخصمين فىشق غيرشق صاحبه والمهني مالهم لايحضرون معكم ليدفعوا عنكم مانزل بكممن العذاب والهوان (قالالذين أونواالعلم) يعني المؤمنين وقيل الملائكة (ان الخزي) بعني الموان (اليوم) بعني في هذا اليوم وهو **بوم الفيامة (والسوة) يعني العذاب (على الكافرين) واغايقول المؤمزون هذا بوم القيامة لان الكفار كانوا** إستهزؤن بالمؤمنين فىالدنياو ينكرون عابههمأ حوالهم فاذا كان يوم القيامة ظهرأهل الحق وأكرموا

لعذاب (على السكافرين مشاقة الله (قال الذين أوتوا ألعلم) أى الانبياء ولهاء من أيهم الذين كانوايد ونهم الى الايمان ويعظونهم الايمان ويعظونهم الإيمان المنطقة والله المنطقة الإنسانية المرابعة المنطقة ا

أموات) أى هم أموات (غيراً حياء ومايشعرون أيان بعنون) نفي عنهم خما مسالا لهية بنني كونهم خالقين وأحياه الايمونون وعالمين بوفت البعث وأننت لهم صفات الخاني مانهم مخلوقون أموات جاه لون ما به مثرون غيراً حياء ام. لوكانوا آله فم على الحقيقة اكانوا أحياء غير أموات أي غير جائز عليه الوت وأمره (١١٨) بالعكس من ذلك والخدير في به أون للدان بن أي لا يشعرون متى تبعث عبدتهم وفيسه

الاصنام لانحان شيأفقوله سبح لهوتعالى لايحلقون شيأوهم بخلقون هذا هو نفس المعني المذكوفي تلك الآبة فىفائدةا تتكرارفات فائدتهان المهنى المذكورفى الآبة المتقدمة أسهم لانخلقون شيأ فقط والمذكور فى هذه الآية أنهم لايخلفون شيأ وانهم مختوفون كغيرهم فكان هذاز يادة فى العمني وهوفائدة لسكرار (أموات) أي جمادات ميتة لاحياة فيها (غيراً حياء) بعني كفيرها والمعني لو كانت همة والاصنام آلمة كما تزعمون الكانت أحياه غبر جائز علىهاالموت لان الالهالذي يستحق أن يعبده والحي الذي لاعوت وهمذه أموات غيرأحياء فلانستحق العبادة فن عبدها فقدوت ع العبادة فى غير موضعها وقوله (ومايشعرون) يعني هذه الاصنام (أيان ببرمثون) يعني مني جعثون وفيه دليسل على أن الاصنام تجمل فيها الحياةوتبعث يوم القيامة حتى تذبراً من عابد بهاو قبل معناه ما بدرى الكفار الذين عبدوا الاصنام متى ببعثون 👌 قوله سبحانه وتعالى (الهكماله واحد) بني ان الذي يستحق العبادة هواله واحدوها وأصنام متعادة فكيف تستحق العبادة (فالدين لايؤمنون بالآخرة فلو مهم منكرة) يعني جاحدة لهذا المعني (وهممستكبرون) يعنى عن انباع الحق لان الحق اذاته بن كان تركه تكبرا (لاجرم) يعنى حقا (أن الله يعلم ما يسرون ومايعلنون آله لايحالستكبرين) يعني عن انباع الحق (م) عن ابن مسعودان النبي صلى الله عليه ورإ قاللابدخل الجنةمن كان في قلبه مثقال ذرة من كيرفقال رجل ان الرجل بحب أن يكون ثو به حسما ونهله حسناة ل'ن الله حيل بحدالجال الكبر بطرالحق وغمط الناس قوله بطرالحق هوأن يجعل ماجعلهالله حقامن توحيده وعبادته باطلا وهذا على قول من جعل اصل البطر من الباطل يمن جعدا ممن الحيرة فعناء يتحبره ندسهاع الحق فلايقبله ولا يجعله حذار قيه ل البطر النه يكبر يعني أمه يتسكير ع**نسد سهاع الحق فلايقبله** وقوله وغمط الناس بقال غمطت حتى فسلان اذا احتفرته ولم ترهشه بأوكذامع ني غمصته أى انتقصت به وازدريته ﴿ فوله عزوج ل (واذا فيل لهم) بعني لمؤلاء الذين لا يؤم ون بالآخرة وهم كفار مكة الذين اقتسموا عقابهاوطرقه اذاساً له الحاج الذين يقد ون عليه (ماذا أنزل ربكم قالواأساطير الاولين) يعني أحاديثهم وأباطيله. (ليحماو أوزارهم كا لة يوم القيامة) اللام في المحملوالام العاقبة وذلك انهم لماوصفوا القرآن بكونه اساطير الاولين كانت عاقبتهم بذلك أن يحملوا أوزارهم يعسى ذنوب أنفسه م وانميا قال سبحامه ونعلى كاملة لان البلاياالتي أصابتهم في الدنيا وأعمال البرالتي عماوها في الدنيالا تكفر عنه م مسيأيوم القيامة بل يعافرون بكل أوزارهم قال الامام خرالدين الرازى وهذا يدل على المسبيحانه وتعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمنين اذبوكان هذا المعنى حاصلا في حتى المكللم يكن المحصيص هؤلاه الكفار مهذا التكميل فائدة ﴿ قُولُه سبحاله رتعالى ﴿ وَمِنْ أُوزَارَالَذِينِ يَضَاوَنُهُمْ بِغَيْرِءَلِمُ ﴾ يعني و يحصل للرؤساء الذبن أضاواغيرهم وصدوهم عن الايمان مثل أوزار الانباع والسبب فيه ماروي عن أبي هر يرة ان رسول المةصلي الله عليه وسلم فالمن دعالي هدي كان لهمن الاجرمثل اجورمن تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعالى ضلالة كان تليه من الأغم من آنام من تبعه لاينقص ذلك من آثام مشيأ أخرجه مسلم ومعنىالآبة والحديثأنالرئيس أوالكم يراذاسن سنةحسنةأوسنة قبيحة فتبعه عليها جماعة فعماوا بها فانالله سبحاله وتعالى يعظم نوابه أوعقابه حنى يكون ذلك الثواب أوالعقاب مساويلكل مايستحقه كلواحمد من الاتباع الذين عملوا بسنته الحسنة أوا تمبيحة وابس المراد ان الله تعالى يوصل جيع

تهكم بالشركين وان آلمتهم لايعامون وقت سنهم فكيف يكون للم وقتجرا وأعمالهم منهم علىعبادتهم وفيسه دلالة على أنه لابد من البعث (الحكماله واحد)أى ال عامران الالمية لانكون لفيرالمة وانمعبودكمواحد (فالدين لا ومنون بالآخرة قاو سهمنكرة)الوحدانية (وهم مستكبرون)عنها وعن الاقرار بها (لاجوم) حق (ان الله يعلما بسرون ومایملنون) أی سرهم وعلاناتهم فيجازيه وهو وعيد (نه لابحب المستكبرين) ەن التوحيدىعنىالمشركين (واذاقيسل له.) لحؤلاء الكفار (ماذا أنزلربكم قالوا أساطيرالاواين)ماذا منصوب بالزل أى أى شئ أنزل بكمأومر فوع على الابتداء أى أى ثيراً رله وبكم وأساطير خبرمه بدا محبذوف قيبل هوقول المنتسمين الدين فتسموا مداخل مكة . فرون عن رسول اللهصالي الله عليه وسلم اذاسأله وفودالحاج عماأ بزلعملي رسولالله صدلى الله عايه وسدلم قالوا أساطير الاواين أى عاديث

الاواين وأباطيام واحدتها أسطورة وادار والصحاب رسول القصلي القاعليه وسلم يخبرونهم بصدقه واله نبي في م الذين قالوا خيرا (ليحماوا أوزارهم كاماذيوم القيامة ومن أوزار الذين يضاونهم) أي قالواذلك اضلالاللناس فمبلوا أوزار اضلالهم كاماة و بعض أوزار من ضل بضلالهم وهووز والاضلال لان المضل والصال شريكان والملام للتعليل (بغبر علم) حال من المفسعول أي يضلون من لايعدم أنهم ضلال

الاصـنام وجي وبمن الذي هولاولي العلالزعمهم حيث سموها آلهة وعبدوها فاجروهامجريأولي العلم أولان المعنى ان من بخلق ايس كن لايخلق من أولى العلم فكيف عالاعلم عنده واعالم يقسل أفن لأيخلق كمن بخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة تشبيها باللة لانهم حين جعاواغ يرالله مثلالله في تسميته باسمه والعبادة له فقدجعلوا الله منجنس المخلوقات وشبيها بهافانكرعليهمذلك بقوله أفن يخلق كمن لابخلق وهو خجة عـلى المعتزلة في خلق الافعال (أفلا تذ کرون) فتعرفون فسادماأنتم عليــه (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) لانضبطوا عددهاولانبلغه طافتكم فضلا أن تطيقوا القيام بحقها من أداء الشكر وانما اتبعذلك ماعدد من العمه تذبيهاعلى ان ماوراءها لاينحصر ولايمـــ (ان الله لغفور رحيم) يتجاوزعن تفصيركم فىأداء شكر النعمةولا يقطعها عنكم لتفريطكم

علامات الليل وقال مجاهدأ رادبال كل النجوم فنهاما يكون علامات ومنهاما بهتدى به وقال السدى أراد بالنجم الثرياو بنات نعش والفرقدين والجدى فهذه يهتدى بهاالى الطريق والقبلة وقال قتادة انماخاتي الله النجوم لثلاثة أشياءاتكون زينةالماءومعالمالطريق ورجوماللشياطين فن قال غيره فافقد تكاف مالاعلماه به ﴿ قُولُه سَبْحَالُهُ وَمُعَالَى (أَفَنْ بَخَلَقَ كُمْنَ لَا يَخْلَقُ) لماذ كرالله عزوجل من عجائب قدرته وغرائب صنعته وبديع خلقه ماذ كرعلى الوجه الاحسن والنرتب الاكل وكانت هذه الاشياء الخاوقة المذكورة فيالآيات المتقدمة كأتهاد الأعلى كمال قدرة اللة تعالى ووحدا نيته واله تعالى هو المنفر دنخلقها جمعا قال على سبيل الانكار على من ترك عبادته واشتغل بعبادة هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا تقدر على شئ أفن يخلق بعني هذه الاشباء الموجودة المرثية بالعيان وهواللة تعالى الخالق هما كمن لايخلق يمني هذه الاصنام العاجزة التي لاتخلق شيأ البتة لانهاجادات لانقدر على شئ فكيف يليق بانعاقل أن يشتفل بعبادتها ويترك عبادة من يستحق العبادة وهواللة خالق هذه الاشياء كالهاولهذا المعنى ختم هذه الآمة بقوله (أفلا **نذكرون)** يعني ان هذا القدرظاهر غيرخاف على أحد فلا يحتاج فيه الى دقيق الفكر والنظر بل مجر دالتذكر فيه كنفاية لمن فهم وعقل واعتبر بماذكر بقي فى الآية سؤالان آلاول قوله كمن لابخلق المرادبه الاصنام وهي جادات لانعقل فكيف يعبر عنها بلفظة من وهي لمن يعقل والجواب عنه ان الكفار لماسموا هذه الاصنام آلحة وعبدوهاأج يت مجرى من يعقل في زعمهم ألاترى الى قوله بعدهذا والذين تدعون من دون الله لا بخلقون شيأ فخاطبهم على قدرزعمهم وعقولهم السؤال الثاني فولهأ فمن بخلق كمن لابخلق المقصود منمه الزام الحجة على من عبد الاصنام حيث جعل غيرا لخالق مثل الخالق فكيف قال على سبيل الاستفهام أفن يخلق كن لايخلق والجواب عنهاله ليس المرادمنه الاستفهام بل المرادمنه ان من خلق الاشياء العظيمة وأعطى هذه النعرالجزيلة كيفيسوى بينه وبين هذه الجادات الخسيسة في التسمية والعبادة وكيف يليق بالعاقل أن يترك عبادةمن بستحق العبادة لانهخالق همذه الاشياء الظاهرة كلهاو يشمتغل بعبادة جمادات لاتخلق شيأالبتةواللةأعلم،وقوله تعالى (وان تعدوانعمةاللةلاتحصوها) يعنىان نعماللةعلى العبد فبماخاق فيه من صحة البدن وعافية الجسم واعطاء النظر الصحيح والعقل السليم والسمع الذي يفهم به الاشياء وبطش اليدين وسعى الرجلين الىغيرذلك بماأنع بهعليه في نفسه وفياأ نع به عليه تماخلق له من جيع مايحتاج اليه من أمر الدين والدنيالانحصى حنى لوراماً حد معرفة أدنى نعمة من هــنده النع لعجز عن معرفنها وحصرها فكيف بنعمهالعظامالتي لابمكن الوصول الىحصرها لجيع الخلق فذلك قوأه تعالى وان تعمدوا نعمةالله المتحصوها يعنى ولواجتهدتم فى ذلك وأنعبتم نفوسكم لانقدرون عليه (ان الله لغفور) يعنى لتقصيركم فى الفيام بشكر نعمته كمابجب عليكم (رحيم) يعنى بكم حيث وسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم بسبب التقصير والمعاصى (واللةيعلم ماتسرون وماتعلنون) يعنى ان الكفارمح كفرهم كانو ايسرون أشياءوهوما كانوا يمكرون بالنبي صلى اللة عليه وسلروما يعلنون يعنى وما يظهرون من ابذائه فاخسبرهم اللهءز وجسل اله عالم بكل أجوالممسره اوعلانيتها لانحني عليه خافية وان دقت وخفيت وفيل ان الله سبحانه وتعالى لماذ كرالاصنام رِذَ كرَعِزِها في الآية المتقدمة ذ كرفي هذه الآية ان الاله الذي يستحق العبادة يجبأن يكون عالما بكل المعلومات سرها وعلانيتها وهدنده الاصنام ليست كذلك فلانستحق العبادة ثم وصف الله هذه الاصنام بصفات فقال تعالى (والذين تدعون من دون الله) يعنى الاصنام التي تدعونها آ لمتممن دون الله (لايخلقو نُ شيأوهم بخلقون) فَأَنْ قُلْتَ قُولُهُ سبحانه و تعالى في الآية المتقدمة أفن بخلق كمن لابخلق يدل على ان هذه والله يعلم ماتسرون وما تعلنون) من أقوالكم وأفعال كم وهووعيد (والذين يدعون) والآلهة الذين يدعوهم الكفار (من دون الله)

بالتاءغبرعامم (لايخلقون شيأ وهبريخلقون

(ان فىذلك لآيات لقوم بعقاون) جع الآية وذكر العقل لان الآثار العاوبة أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة للكبرياء والعظمة (وماذراً لكم فى الارض) معلوف على الليل والهارأي ما خاتى فيه امن حيوان وشجر وتمروغ برذلك (يختلفا) حال (ألوانه ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون) يتعظون (وهو (١١٦) الذي سخر البحر لنأ كاوامنه لحاظر با) هو السمك ووصفه بالطراوة لان الفساد

وجعالها مسخرات لمنافع عباده ختم هذه الآية بقوله (ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يعنى أن كل من كانله عقل محبوسلم علران التسمعانه وأمالي هوالفعال الختاروان جيع الخاني تحت قدرته وقهره وتسخيره لماأرادمنها (وماذراً لكرفي الارض) بعي وماخلق الكرف الارض وسنحر لاجلكم من الدواب والانعام والاشجار والنهار (مختلفة ألواته) يعدني في الخفة والهيئة والكيفية واختلاف ألوان المخلوقات مع كثرتها حتى لايشبه بعد ها بعضامن كل الوجود ويه دايل قاطع على كال قدرة الله ولذلك ختم هذه الآبة بقوله تعالى (ان في ذلك لآبة لقوم بذكرون) بعي فيمتبرون بذلك ﴿ قوله سبحانه وتعلى (وهوالذي مخر) لكم (البحر) لماذ كراللة سبحانه وتعالى الدلائل الد لذعلي قدرته ووحدا نبته من خاني السموات والارض وخلق الانسان من نطفة وخلق سائر الحيوان والنباث وتسخير الشمس والقمر والنجوم وغيرذاك من آثار فدرته وعجائب صنعته وذكرا تعامه في ذلك على عباده ذكر بعد ذلك العامه على عباده بنسخير البحر لهم نعمةمن الله عليهم ومعني نسخيرالله البعر لعباده جعله بحيث يتمكن الناسمن الانتفاع به اما بالركوب عليه أو بالغوص فيهأوالصيدمنه فذكرهذه الثلاثة الاقسام من أنواع الانتفاع به فقال تعالى وهوالذي سخر البحرلنا كلوامنه لحاطر يافيدأبذ كرالا كللابه أعظم المقصودلان به قوام البيدن وفي ذكرااطري مزبدفائدة دالفعلي كمال فدرة اللة ته لى وذلك ان السمك لوكان كله ما لحالما عرف به من قسدرة الله تعالى مايعرف بالطرىلانه لماخرج من البحر الملح لزعاق الحيوان الطرى الذي لجه في غاية العذو بة علم انه أنمأ حدث بقــدرةاللهوخلفه لابحــبالطبع وعلم بذلك ان الله قادرعلى اخراج الضــدمن الضد 🐞 المنفعة الثانية قوله نعالى (وتستخرجوامنه حلية نابسونها) يعنى الاؤلؤوا لمرجان كاة ل تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد بلبسهم لبس نسائهم لانزينة النساء بالحلى وأنماه ولاجل الرجال فكان ذلك زينة لمم المنفعة الثالثة قوله تعالى (وترى الفلك) يعنى السفن (مواخرفيه) يعنى جوارى فيه قال فتادة مقبلة ومدبرة وذلك الكترى سفينتين احداهما نقبل والاحرى لدبرنجريان بريج واحدة وأسكا المحرف اللغة الشق يقال مخرت السفينة بخرااذا شفت الماه بجؤجؤها وقال مجاهد تمخر الرياح السفن يعني أنهااذاجوت يسمع لحاصوت قالأ بوعبيدة يعني صوائح والخرصوت هبوبالريج عندشدتها وقال الحسن المواخريعني مواقرأى بملوأ تمتاعا (ولتبتغومن فضله) يعني الارباح بالتجارة في البحر (ولعلكم تشكرون) يعني العام الله عليكم اذارأيتم نعم الله فباسخرلكم (وألتي في الارض رواسي) يعني جبالانفالا (أن يميدبكم) يعني لثلاثميل وتضطرب بكم والميدهوا ضطراب الشئ العظيم كالارض وقال وهب لماحاق الله سيصاله وتعالى الارض جعلت تمورونتحرك فقالت الملائكة ان هذه غيرمقرة أحداعلى ظهرها فاصبحوا وقدأرسيت بالجبال فلرندر الملائكةم خلقت الجبال (وانهارا)يهني وجعل فيهاأنهار الان في ألق معنى الجعل فقوله سبحانه وتعالى وأنهارا معطوف على وألق ولماذكر الله الجبالذكر بعمدهاالانهارلان معظم عيون الانهار وأصولها تكون من الجبال(وسبلا) يعني وجعل فبهاطرة امخناغة نسل ونهافي أسفاركم والنردد في حوائجكم من بله الى بلدومن مكان الى مكان (لعلىم تهتدون) يعني بثلك السبل الى ماتر يدون فلاتضاون (وعلامات) يعني وجعل فيها علامات تهتدون بهافي أسفاركم فالبعضهم تم الكلام عندقو لهم وعلامات م ابتدأ (وبالنجم مهندون) وقال محدبن كعب والكلي أراد بالعلامات الجبال والنجوم فالجبال علامات النهار والنجوم

يسرعاليه فيؤكل سريعا طريا خيفة الفساد وانما لايجنت باكله اذاحلف لايا كل لمالان مبى الاعان على العرف ومن قال لفلامه اشتربهها في الدراهم لحا فجاء بالسمك كانحقيقا بالانكار (ونستخرجوا منه حلبة) هي اللؤلؤ والمرجان (البسونها) المراد بلبسهم لبس نساتهم ولكنهن اعمايتر بن بهامن أجلهم فكانها زينتهم ولباسهم (وترى الغلك مواخ) جواری نجری جو بإونشق المامشقا والمخر شق آلم ام عبزومها (فيه) في البحر (ولتبتغوامن فضله) هوعطف على عحسة وفأى لتعتسروا ولتمنفوا وابتغاهالفضل التجارة (ولعلكم نشكرون) الله عملي ماأ نعم عليد كم به (وألقى فى الإرض رواسى) جبالانواب(أنعيدبكم) حكراهية أن تميل بكم ومنطرب أولشالاتميدبكم لكن حذف المضاف أكثر فيـــلخلق الله الارض فجملت تميد فقالت الملاثكة ماهى بمقرة أحداءلي ظهرها فاصبحت وقسه

أرسيت بالجبال لم ندر الملائكة م خلقت (وأنهارا) وجعل فيها أنهار الان ألق فيه معنى جعل (وسبلا) طرفا (الملكم علامات ثهتدون) الى مقاصدكم أوالى نوحيدر بكم (وعلامات) هي معالم الطرق وكل ما يستدل به السابلة من جبل وغير ذلك (و بالنجم هم يهتدون) المراد بالنجم الجنس أوهو الذريا والغرفدان و بنات نعش والجدى فان فلت و بالنجم هم يهتدر ، غرج عن سنن الخطاب مقدم وي النجم

وهوالقاصديقالسبيل فصد وقاصداأي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السائك لايعبدل عذمه ومعناهان هدايةااطريق الوصل الى الحق علمه كقوله ان علينا الهدى وليس ذلك للوجوب اذ لابجب على الله شين ولكن يفعل ذلك تفضالا وقيل معناه والىاللة وقال الزحاج معناه وعلى الله نبيين الطريق الواضح المستقيم والدعاء لده بالجحج ومنهاجا أرأىمن السبيل مائل عن الاستقامة (ولوشاء لمدا كأجعين)أراد أهمداية اللطف بالتوفيق والانعام بعدالحدى العام (هو الذي أنزل من الماء ماءل كم منه شراب) لسكم متعلق بالزل أوخد لشراب وهو مايشرب (ومنــه شجر) يمنى الشجر الذى ثرعاءالمواشي(فيه:سيمون) من سامت الماشمية اذا رعت فهيىسائة واسامها صاحبها وهومن السومة وهي الملامة لانها تؤثر بالرعى علامات في الارض (ينبت لكم بهالزرع والزبتون والنخيل والاعنابومن كل النمرات) ولم يقل كل التمرات لانكلهالاتكون الافيالجنب والماأنيتني الارض بعض من كاما للتذكرة (انف ذلك لآبة (لقوم يتفكرون) فيستداون

مروريانه على سبيل التفصيل ذكر بعده مالاينتفع به الانسان في الغالب على سبيل الاجبال لان مختوقات تمعزوجل فى البروالبحروالسسموات أكثرمن أن تحصى أويحيط بهاعقل أحدأوفهمه فلهذاذ كرها لى الاجـالوقـل بعضه، و بخلق مالاتعامـون يعني مماأعد الله لاهل الجنــة في الجنة ولاهل النارف الذارمما عبن رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قاب بشروقال قتادة في قوله و بخلق مالا تعلمون يعني السوس في جات والدود في الفواكة ﴿ قُولُهُ سِبِحانِهُ وَتَعَالَى ﴿ وَمَالِمَا لِللَّهِ قَصِدَالُسَمِيلِ ﴾ القصداستقامة الطريق يقال ريق قصدوقاصــدا ذاأداك الىمطاو بكوفي الآية حذف تقدير ووعلى الله بيان قصدالسبيل وهو بيان ريق الهدىمن الضلالة وقيل معناه وعلى الله بيان طريق الحق بالآبات والبراهين (ومنهاجائر) يعني من السبيل سبيل جائر عن الاستقامة بل هو معوج فالقصاء من السبيل هو دين الاســـالام والجائر منهادين بهودية والنصرانية وسائرملل الكفر وقال جابر بنعبداللة قصد السبيل بيان الشرائع والفرائض وقأل بداللة بن المبارك وسهل بن عبداللة قصد السبيل السنة ومنه اجار الاهواء والبدع (ولوشاء لهداكم أجعين) حدايل على ان الله تعالى ماشاء هدابة الكفار وماأراد منهم الايمان لان كلفو فيدا نتفاء الذي لانتفاء بره فقوله ولوشاء لهذا كمأجعين معناه ولوشاء هدايتكم لهداكم أجمين وذلك يفيدانه تعالى ماثراء هداينهم يجرم ماهداكم ﴿ قُولُهُ عَرُوجِلُ ﴿ هُوالَّذِي أَنزلُ مِنْ السَّمَاءُ ﴾ لماذكرانة سبحانه وتعالى نعمته على إده بخلق الحيوانات لاجل الانتفاع والزينية عقبه بذكر انزال المطرمن السهاء وهومن أعظم النعم على ببادفقال وهوالذيأ نزل من السهاءيعني والله الذي خلق جيع الاشدياءهوالذي أنزل من السهاء ماءيعني لر (لكممنه) يعني من ذلك الماء (شراب) بعني تشر بونه (ومنه) يمني ومن ذلك الماء (شجر) الشجر في فةماله سأفى من نبات الارض ونقل الواحدى عن أهل اللغة انهم قالوا الشجر أصناف ماجل وعظم وهو بح ببقي على الشتاء ومادق وهوصنفان أحدهما تبقي له أدوحة في الشتاء وينبت في الربيع ومنها ما لايدقي ماق فى الشمتاء كالبقول وقال أبوااسحاق كل اينبت على وجه الارض فهوشجر وأنشد نطعمها اللحم كلا ومعنى الآبةانه ينبت بلماءالذي أنزل من السهاء ماترعي الراعيــة من ورق الشـــعجر لان الابل نرعي لاالشجر (فيه)يعني في الشجر (تسمون)يعني نرعون مواشيكم بقال أسمت السائمة اذاخليتها ترعي المتهى اذارعت حيث شاءت (ينبت لكم)أى بنبت الله لكروقرئ ننبت على التعظيم لكم (مه) أى إلى الماء (الررع والزينون والنخيل والاعناب ومن كل المُراتُ) لماذكرالله في الحيوان نفصيلاً وأجالا كرفي الثمارتفص يلاوا جالافبدأبذ كرالزرع وهوالحب الذي يقتات به كالحنطة والشعيروماأ شبههما ن بهقوام بدن الانسان وثني بذكر الزيتون لـافيه من الادم والدهن والبركة وثلث بذكر النخيل لان انهاغسذاء وفاكهةوختم بذكرالاعناب لانهاشبهالنخاةفي للنفعةمن التفكه والتغلديةثمذكر رُوالْمُرات اجمالالينبه بذلك على عظيم فدرته وجز يل نعمته على عباده ﴿ مُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿ انْ فَي ذلك ﴾ الذي ذكرمن أنواع الثمار (لآية) بعني علامة دالة على قدر نناوو حدانيتنا (لقوم ينفكرون) فيجاذ كرمن دلائل قدرته ووحدانيته (وسخرلكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم) تقدم البره في سورة لاعراف (مسخرات) بعني مذللات مقهورات تحت قهره وارادنه فيه ردعلي الفلاسفة ونجمين لانهم يعتقدون ان هذه النجوم هي الفعالة المتصرفة في العالم السيفلي فاخبرالله تعالى ان هذه الجوم مسخرات في نفسها مذالات (بامره) بعني بامرر بها مقهورات تحت قهره بيصرفها كيف ووعتاروانهالبسط تصرف في نفسها فضلاعن غيرها ولماذ كراللة سبعانه وعالى الهخلق هذه النجوم والبه وعلى قدرته وحكمته والآبة الدلالة الواضحة (وسخرلكم الليل والنهار والشمس والفمر والنجوم مسخرات بامره) بنصب المكل مإوجعل النجوم مسخرات والنجوم مسخرات فقط حفص والشمس والقمر والنجوم مسخرات شامى على الابتداء واغير

بالانتفاع بهالانهمن أغراض أسحاب المواشي بلهوه نء منامها لان الرعاداذا سرحوا النسم بالغمداة لي المرعى وروحوهابالهذي الىالاف يةوالمبوت بدمم للابل رغاءوالشاه تغاه يجاوب بعضها بعضافعندذلك يفرح أربابها بهاونتجمل بهاالافية والبوت وبعلم وقعها عنسذا ناس فان قلت لم قدمت الاراحة على اتسر بحقات لان الجال في لاراحة وهورجوعها الى البيوت ألكرمنه اوقت التسريح لان النع تقبل من المرمى ملائى البطون حافلة لضروع فيفرح أهاها بهابخلاف تسريحها الحالمرعي فأنها تخرج جاثعة البطون ضامرة اخروع من اللبن ثم نأخف في لنفرق والانتشار للرعي في البرية فثبت بهذا البيان ان التحمل في الاراحة أكثرمنه في النسر بج فوجب تقديم في رقوله سبحانه وتعالى (وتحمل أنقالكم) الاتقال جم تقل وهومناع السفروما بحتاج اليّه من آلات السفر (الى بله) يعنى غير بلدكم قال ان عباس بر بد من مكَّة الى اليمين والىاالشام وانميا قال ابن عباس هـ نداالقول لانه خطاب لاهـ ل مكة وأكثر نجار انهم وأسفارهم الى الشام واليمن وحله على العموم أولى لانه خطاب عام فدخول الكافة فيه أولى من تخصيصه ببعض المخاطبين (لم تكولوا بالفيه) يعني بالني ذلك الباء الذي تقصدونه (الابشق الانفس) يعني بالمشقة والجهد والعناء والتعب والشق نصف الذي والمهنى على هــذالم تـكونوا بالفيه الابنقصان قوة المفس وذهاب نصفها (ان رىكىلرۇفىرىچىم) يىنى بخىتە مىڭ خانى لىم ھەنەلىناۋى 👶 قولە سېتخانە وتعالى 🕻 والخيل والبغال والجير لتركبوها) هذدالآية عطب على ماقبالهاوالمعني وخاق هـ أده الحيوا بالتلاجـ ل أن تركبوها والخيــ لاامم جنس لاواحدله من الفظه كالابل والرهط والنساء (وزينة) يعني وجعله ازينة مع المنافع التي فيها للركوب والبهذهب الحمكم ومالك وأبوحنيفة رجهم المة واستدلواأ يضابان منفعة الاكل أعظم من منفعة الركوب فلمالم بذكرالة تعالى علمنا تحريما كاه فلوكان أكل لحوم الخيل بأزالكان هذا المعنى أولى بالذكرلان اللهسبحانه وتعالىخصالانعام بالاكلحيث قالومنهاتأ كلون وخص هذه بالركوب فغال إنركبوها فعلمناانها مخلوقة الركوب لاللا كلوذهب جماعةمن أهل العلرالي اباحة لحوم الخيل وهوقول الحسن وشريح وعطاه وسعيدبن جبيرواليه ذهب الامام الشافعي رضى اللة تعالى عنه وأحمد واسعاق واحتجوا على اباحة لحوم الخيسل بما روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت نحرنا على عهدرسول اللة صدلي المةعليه وسلم فرسا فاكاناه رفى رواية قالت ذبحناءلي عهدرسول الله صلى اللة عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فا كاماه أحرجه المحارى ومسلم (ق)عن جاراً نرسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لوم الحر الاهلية وأذنى الخيل وفي رواية قال أكالزمن خيبر لحوم الخيل وحرالوحش ونهى النبي صلى الله عليه وسلمعن الحارالاهلى هنده رواية البخاري ومسلم وفي رواية أبي داود قال ذبحنا يوم خبيرا لخيل والبغال والحيروكنا قدأ صابتنا مخصة فنهانار سول اللة صلى الله عليه وسلم عن البغال والجبر ولم ينه ناعن الخيل وأجاب من أباح لحوم الخيال عن هذه الآبة بان ذكر الركوب والرينة لابدل على ان منفعته المختصة بذلك والماخص هانان المنفعتان بالذكر لانهما معظم المفصود قالواوله فداسكت عن حسل الاثقال على الخيسل مع **قوله في** الانعام ونحمل أثقالكم دلم يلزم من هـ ذانحر بم حـ ل الانقال على الخيـ ل وقال البغوي ايس المرادمن الأبة بيان التحليل والتحريم بل المرادم لهاتمر يف الله عباد ونعمه وتنبيههم على كال قدرته وحكمته والدليسل الصحيح المقتم عليه في اباحة لحوم الخيران السنة مبينة للكتاب ولما كان نص الآية يقتضي ان الخيل والبغل والجبريخ لوقفلر كوب والزينة وكان الاكل سكوناعنه دار الامر فيه على الاباحة والصريم فوردت السنة باباحة لحوم الخيل وتحريم لحوم البغال والجبرفا خذنام اجمابين السمين والله علم 👌 وقوله تعالى (وبحلق مالانعامون) لماذكرامة سبحانه وتعلى الحيوانات التي ينتفعها الانسان في جمع حالاته

الشبقة وقيدل المفتوح مصدرشق الامرعايه شقا وحقيقته راجعة لي النهق الذي هو المدع وأما الشق فالنصمكانه يذهب نصف فوته لماينال من الجهد والماني رنحمل أنقالكم لى للدلم تسكونوا بالغيمه لولم نخاق الابل الا بحهد ومشقت فضلاأن تحدلواأ أقالكم على ظهوركم أومعناملم تكونوا بالعيه ساالابشق الانسروقيل أتقالكم أبدانسكروسه النفلان للحن والانس ومنه وأخرجتا لارض أنقالما أي نيآدم (ان رىكى لرۇفىرىيى) حىت رحكم بخاق هذه الحوامل وتبسير هذه المحالج (والخيال والبغل والجبر لنركبوها وزبنة) عطف على الانعام أي وخاق هذه لاركوب والزينة وقسد احتج أبوحنيفة رحمالله على حرمة كل لحماللدل لانه عال خلفها للركوب والزينة ولمهذكر الاكل بعدد ماذ كره في الانعام ومنفعة الاكل أقوى والآيةسيقت البيانالنعمة ولايليق بالحـکيمان پذکر فىمواضع المةأدني النعمتين وبنرك أعلاهماوانتصاب زينة على المفعول له عطفا على محل لنركبوها وخلق

على من يشاء من عباده أن أنذروا) أن مفسرة لان تنزيل الملائكة بالوجى فيه معنى القول و معنى أنذر وا (اله لا اله الأنافاتقون) اعلموا بان الام ذلك من نذرت بكذا اذا علمته والمهنى اعلموا الناس قولى لا له الاأنافاتقون خافون و بائياء بعقوب ثم دل على وحد انبته واله لا اله الاهو عماد كريما الايقدر عليه غيره من خاق السموات والارض وهوقوله (خاق السموات والارض بالحق تعالى عمايشركون) و بالتاء في الموضعين حزة وعلى وخاق الانسان و ما يكون منه وهوقوله (خاق الانسان من نطقة (١٩٣٠) فاذا هو خصيم مبين أى فاذا هو

منطيق مجادل عن نفسه مكافح لخصومهميين لحجته معدما كان نطفة لاحس به ولاحركة أوفاذا هو خصيم لربه منكر على خالقه قائل من بحيى العظام وهى رميم وهووصف للإنسان بالوقاحة والتمادي في كيفران النعدمة وخلق مالابدله منه من خلق الهائملا كالموركويه وحملأ ثقاله وسائر حاجاته وهوقوله (والانعام خلقها لكم)هي الازواج الثمانية وأكثر مايتمع علىالابل وانتصابها بمضمر يفسره الظاهر كقوله والقمر قدرناه منازل أوبالعطف على الانسان أي خلق الانسان والانعام ثم قال خلقها لكم أي ماخلقها الالكم ياجنس الانسان (فيها دفء) وهو اسم مابدفأ بهمن لباس معمول من صوف أوو بر أوشعر (ومنافع) رهي نسلها ودرها (ومنهاتأ كاون) قدم الظرف وهو يؤذن بالاختصاص وقديؤكل

الللائكةمع الروح وهوجبريل (على من يشاءمن عباده) يعني على من يصطفيه من عباده للنبوة والرسالة وتعليغ الوحي الى الخلق (أن أنذروا) يعني بان أعاموا (أنه لااله الأنافانقون) أي فافون وقيل معناء مروآبقولاالهالااللةمنذرين يعنى مخوفين بالفرآن (حلق السموات والارض بالحق أهالى عمايشركون) تقدم نفســيره (خلقالانسان من نطفة فاذاهوخصيم مباتن) يعني أنهجدل بالباطل بين الخصومة نزلت في أبي من خلف الجمحي وكان ينسكر البعث فجاء بعظم رميم الى النبي صـ لمي الله عليه وســـلم فقال نزعم ان الله يحيه هذا العظم بعد مارم فنزات فيه هذه الآية ونزل فيده أيضاقوله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم والصحيح ان الآيةعامة فيكل مايقع من الخصومة في الدنياو بوم القيامة وحلهاعلي العموم أولى وفيها بيان القدرةوان اللهخاق الانسان من نطفة قذرة فصارجبارا كثيرالخصومة وفيها كشف قبيح مافعله الكفارمن ججدهم نع الله تعالى مع ظهورها عليهم، ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (وَالْانْعَامُ خُلِقُهَا) لماذ كرالله سبحانه وتعالىأنه خاق السموات والارض ثمأ تبعه بذكرخلق الانسان ذكر بعده ماينتفع به في سائر ضروراته ولما كان أعظم ضرورات الانسان الىالاكلواللباس اللـذين يقوم بهــمابدن الانسان بدأ بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو الانعام فقال تعالى والانعام خلقها وهي الابل والبقر والفهم قال الواحدي تمالكلام عندفوله والانعام خلفها ثمابنــدأ فقال نمالى (لكم فيهادفء) قال وبجــوزأيضاأن يكون تمام السكلام عنسدقوله لسكرتم ابتسدأ فقال تعالى فيهادف قال صاحب النظم أحسسن الوجهسين يكون الوقف عند دقوله خلقهاثم ببندئ بقوله لكم فيهادف والدليل عليمه أنه عطف عليه قوله والمكرفيها جمال والتقدير لكم فيهادفءواحكم فيهاجمال ولما كانت منافع همذهالانعام منهاضرور يةومنهاغير ضرور بة بدأ الله سبحانه وتعالى بذكر المنافع الضرور بة فقال تعالى لكم فيهادف، وهوما يستد فأبه من اللباس والا كسية ونحوها المتخذة من الاصواف والاو باروا لاشعار الحاصلة من النعم (ومنافع) يعني النسل والدروالركوبوالحسل علبها وسائر ماينتفع بهمن الانعام (ومنهاتأ كاون) يعنىمن لحومها فان قلت فوله تعالى ومنهاتأ كاون يفيمدالحصرلان تقمديم الظرف مؤذن بالاختصاص وقدبؤكل من غبرهافلت الاكلمن هذهالانعام هوالذي يعتمده الناس في معايشهم وأسالا كلمن غيرها كالدجاج والبط والاوز وصيدالبروالبحرفف برمعتدبه فيالاغلبوأ كله يجرى مجرى التفكه به خرج ومنهانأ كلون مخرج الاغلب فى الا كل من هذه الانعام فان قلت منفعة الاكل مقدمة على منفعة اللباس فلم أحر منفعة الاكل وقدم منفعة اللباس قلت منفعة اللباس أكثروا عظم من منفعة الاكل فلهذا قدم على الاكل ﴿ وقوله سبحانه وتعالى (ولكم فيها)أى فى الانعام (جال)أى زينة (حين تر بحون وحين تسرحون) الاراحة ردالابل بالعشى الى مراحها حيت تأوى اليم بالليل ويقال سرح القوم ابلهم تسر بحااذا أخرجوها بالفداة الى المرحى قالأهما اللفة وأكثر بانكون هذه الراحة أيآم الربيع اذاسقط الغيث ونبت العشب والكلا وخوجت العرب للنجعة وأحسن مانكون النعمف ذلك الوقت فن التهسبحانه وتعالى بالتجمل بهافيه كمامن

(10 - (خازن) - ثالث) من غيرها لان الاكل منها هو الاصل الذي يعقد والناس في معايشهم وأما الاكل من غيره اكالدجاج والبط وصيد البرو البحر فكغير المعتدبه وكالجارى مجرى التفكه (ولكم فيها جال حين تربحون) تردونها من مراعبها الى مراحها بالعشى (وحين تسرحون) ترساونه الغداة الى مسارحها من الله تعالى بالتجمل بها كامن بالا تفاع بها لا نهمن أغراض أصحاب المواشى لان الرعيان اذار وحوها بالعشى وسرحوها بالغداة تزينت باراحتها و تسريح والافتية وفرحت أربابها وأكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس والمحافد مت الاراحة على التسريح لان الجال في الاراحة أظهر إذا أقبلت ملائى البطون حافظة الفروع

كفيتى ماأكره فاناعبدك و بين بديك فافعلى ماتشاه في قوله تعالى (واعبدر بك -تَى باتيك اليفين) بهني الموت الموقن به الذي لابشك فيمه أحدوالمهني واعبدر بك في جيع أوقانك ومدة حياتك حتى باتبك الموتوأت في عبادة ربك وهذا مثل فوله تعالى في سورة مريم وأوصائي بالصلاة والزكاة مادمت حياروكي البغوى بسنده عن جبير بن نفيبرة ل قال رسول المقصلي اللة عليه وسلم مأوحى القالي أن أجم المال وأكونمن الناج بنواكن أوحي الى أن سبح بحميدر بكوكن من الساجيدين واعبدر بكحي بإنيك اليقين وعن عرف لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصعب من عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تطاق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسسلم انظروا الى هذا الذي نورالله قلبه لقدراً يته بين أبو يه يغذيا به باغيب الطعام والنراب ولقدرأ يتعليه حلاشراه أوقال شريت لهما ثتى درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ماترون ذكره البموى بعيرسند واللة أعلم عراده وأسرار كتابه ﴿تفسير صورة النحل﴾

مكية الاقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا عثل ماعوقبتم به الى آخر السورة فانها نزات بالمدينة في قتل حزة قاله ابن عباس وفي رواية أخ ي عنه انهامكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله ولانشتر وابع بدالله عناقليلاالى قوله يعملون وقال فتادة هي مكية الاخس آيات وهي فوله والذين هاج وافي اللهمن بعدما ظلموا وقوله ثمان ر بكالذين هاجروامن بعدمافتنواوقولهتعالىوانعاقبتمالى آخرالسورةزادمقاتلوقولهمن كمفر بالله من بعداعاله الآبة وضرب الله مثلاقر به كانت آمنة مطمئنة الآبة وقيسل كان يقال لسورة النحل سورة النه إكثرة تعدادالنم فبهاوهي ماثة وعمان وعشرون آبة وألفان وثمائماتة وأربعون كلمة وسبعة آلاف وسممالة وسبعة أحوف

﴿ بسم الله الرحن الرحيم ﴾

قوله سبحانه وتعالى (أتي أمراللة) بهني جاءو دناوقرب أمراللة نقول العرب أتاك الامر وهومتوقع الجييء بمدراً في ومعنى الآية أتي أمر الله وعدا (فلانست مجلوه) يعني وقوعاوا لمرا ديه مجي القيامة قال ابن عباس لمانزل قوله سبحانه وتعالى افتربت الساعة وانشق القمر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيامة قدقر بـــــفامسكـواعن بعض ما كـنتم تعملون حتى ننظرماهوكائن فلمـــارأوا الهلاينزل شئ قالوأ مانرى شيأ فنزل فوله تعالى اقترب الناس حسابهم فاشفقوا فلما امتدت الايام فالوايا محدما نرى شيأ مما تخوفنا به فنزل أفي أمرالله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم وظنوا أساقدا تتحقيقة فنزل فلا تستجلوه فاطمأ نواوالاستنجال طلب مجيء الشئ فبال وقنه ولما يزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أباوالساعة كهاتين ويشبر باصبعيه بمدهم أخوجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعه (ق) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أباوالساعة كهاتين كفضل احداهم على الاخرى وضم السبابة الى الوسطى وفي رواية بعث في نفس الساعية فسبقتها كفضل هذه على الاخرى قال ابن عباس كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة ولمام جبر بل باهل السموات مبعوثا الىالنبى سلى الله عليه وسلم قاوا المةأ كبرقامت الساعة وقال قوم المراد بالاص هناعقو بة المكذبين وهو المذاب بالقتل بالسيف وذلك ان النضر بن الحرث قال الهم ان كان هذا هوالحق من عندك فامطرعلينا ج ارة من السهاء أو التنابعة اب أليم فاستنجل المذاب فنزات هذه الآية وقتل النضر يوم بدر صبرا (سبحانه ونه لى عمايشركون) يعني تنزه الله وتعاظم بالاوصاف الحيدة عمايصفه به المشركون 🐧 قوله سبحاله وتعالى (بنزل الملائكة بالروّح) يعني بالوحى (من أمره) واعاسمي الامروحالانه به عياالقاوب من موت الجهالات وقال عطاء بالنبوة وقال فتادة بالرحة وقيسل الروح هوجبريل والباء بمعنى مع يعني ينزل

(واعبدر بك) ودم على مبادةربك (حتى أتيك اليقين) أي الوت يمي مادمت حيافا شتغل بالعبادة وكان رسولالة صلىالله عليه وسلم اذا حز به مر فزع الى الصلاة

وسوا ةالنحلمكية وهي مائة وعان وعشرون آبة (سمالله الرحن الرحيم) كانوابستهاون ماوعدوا من قيام الساعة وتزول العذاب مهديوه مدراستهزاء وتكذيبا بالوعد فقيالهم (أتى أمرالله) أى هــو عنزلة الآبي الواقع وان كان منتظرالقربوقوعه(فلا تستجاوه سبحانه وتعالى عمايشركون) تبرأحل وعزعن أن يكوله شريك وعـن اشراكهم فما مومسولة أو مصندر ية٠ واتصال هذباستهجا للمءن حيث أن استجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك (سمزل الملائكة) وبالنخفيف مى وأنوعمرو (بالروس) بالوحى أوبالفرآن لان كالا منهما يقوم في الدين مقام الروح في الجسدا و يحيي القاوب الميتة بالجهل (من

أمره

كفيناك المستهزئين وكانوا حسة نفرمن رؤساء كفارقريش كانوايستهزؤن بالني صلى اللهعليه وسم وبالقرآن وهم الوليد بن المغيرة المخروم وكان رأسهم والعاص بن وائل السهمي والاسود بن المطلب بن الحرث ابن أسدبن عبد العزى بن زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قددعاعليه فقال اللهم أعم بصره والسكله بولده والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والحرث بن قيس بن طلاطلة كذاذ كره البغوى وقال ابن الجوزى الحرث بن قيس بن عيطاة قال الزهرى عيطلة أمه وقيس أبوه فهو منسوب الى أسه وأمه قال المفسرون أتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمستهزؤن يطوفون بالبيت فقام جبريل وقامرسول اللةصلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة فقال جبريل يامجمد كيف نجد هذاقال بئس عبدالله فقال قسد كفيته وأومأالي ساق الوليد فرالوليسد برجل من خزاعة نبال يريش نيلاله وعليه برديماني وهو بجرازاره فتعلقت شظية من النبل بازار الوايد فنعه الكبران يطأطئ رأسه فينزعها وجعلت تضربه فى ساقه فخدشته فرض منها ف ات ومربه ماالعاص بن وائل السهمي فقال جبر رل كيف تحد هذا يامحمد فقال بئس عبدالله فاشارجبريل الىأخص قدمه وقال فد كفيته غرج العاص على راحلة يتنزه ومعهابناه فنزل شعبامن تلك الشعاب فوطئ شبيرقة فدخل منهاشوكة فيأخص رجله فقال لدغت لدغت فطلبوافل يجدوا شيأوا نتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فات مكانه ومرمه ماالاسودين المطلب ففال حدريل كيف تجدهذا يامحد فقال عبدسوء فاشارجبربل بيده الى عينيه وقال قد كفيته فعمي قال ابن عباس رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدارحتي هلك وفي روايةالكلي قالأناه جيريل وهوقاعدني أصل شجرة ومه غلامله وفي رواية فجعل ينطح رأسه في الشحرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال لهغلامه ماأرى أحدا يصنع بك شيأغبرك فمات وهويقول قتلني محدوم بهماالاسودبن عبد يغوث فقال جبريل كيف تجدهذا يامحد فقال بئس عبداللة على أنه خالى فقال جبريل فدكفيته وأشارالي بطنه فاستسقى بطنه فمات وفي رواية الكايئ أنه خرج من أهله فاصابه سموم فاسودوجهه حتى صارحبشيا فاتىأه لهفلم بعرفوه وأغلقوا دونه الباب فمات وهو يقول قتلني رب محمدوم بهماالرث بن قدس فقال جبريل كيف تجده ذايا مجد فقال عبد سوء فاوماً جبريل الى رأسه وقال فدكفيته فامتخط فيحافقت لدوقال ابنء باس انهأ كل حونامالحافاصابه العطش فليزل بشرب الماءحتي انقد بطنه فات فذلك قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين يعني بك و بالقرآن (الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) يعنى اذا نزل بهم العذاب ففيه وعيدوتهديد في قوله سبحانه وتعالى (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك عايقولون) يعنى بسبب مايقولون وهوما كانوايسمعونه من الاستهزاء به والقول الفاحش والجبلة البشرية تأبى ذلك فيحصل عندساع ذلك ضيق الصدر فعند ذلك أمره بالنسبيح والعبادة وهوقوله (فسبح بحمد ر بك)قال ابن عباس فصل بامرر بك (وكن من الساجدين) يعنى من المتواضعين لله وقال الضحاك فسبير بحمدر بك فلسبحان الله و بحمده وكن من الساجد بن يعني من المصلين روى أن الني صلى الله عليه وسلم

كان اذاحز به أمر فزع الى الصلاة قال بعض الهارفين من المحققين ان السبب فى زوال الحزن عن القلب اذا أتى العبد بهذه العبادات الله يتنور باطنه و يشرق قلبه و ينفسح و ينشر حصدره فعند ذلك يعرف قدر الدنيا وحقارتها فلا يلتف اليها ولا يتأسف على فوانها فيزول الحم والنم والحزن عن قلبه وقال بعض العاماء الذنيا و بالمعامروه ففزع الى الصلاة ف كائنه يقول يارب انما يجب على عبادتك سواءاً عطيتني ما أحب أو

المفسرين على ان هذا الاعراض منسوخ باقية الفتال وقال بعضهم ماللنسخ وجمه لان معنى الاعراض ترك المبالاة بهم والالتفات المهم فلا يكون منسوخا وقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين يقول التهعز وجل لنبيه محمد صلى الته على المبادولا تخف أحدا غيرى فانى أنا كافيك وحافظك عن عاداك فانا

جعل ينطح وأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والحرث بن قبس امتخط قيحاومات (الذين يجعلون مع الله المراف علم الفيامة (ولقد يقولون) فيك أو في القرآن أو في الله (فسبح بحمد و بكوكن من الساجدين) والفزع الى الله هوالذكر والفزع الى الله هوالذكر والفزع الى الله هوالذكر الدام وكثرة السحود ويكشف عنك النم

للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهمآ فاقتسموه الىحق وباطل رعضوه وقيل كانوايستهزؤن به فيقول بعضهم سورة البقرة ليويقول الآخرسورة آلعمران لىأوار بدبالقرآن مايقرؤنه من كتبهم وقداقنسموه فالبهودأ فرت ببعض التوراة وكذبت ببعض والنصاري افرت بعض الانجيل وكذبت بعض و بحوز (١١٠) أن بكون الذين جعلوا القرآن عندين منصو بابالنذير أى المذر العضين الذين **بجزؤن** بالمقتسمين كفارفر يش سموا بذلك لان أفوالهم نقسمت في القرآن فقال بعضهم أنه سحروز عم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساط يرالاولين وقال ابن السائب سموا بالمقتسمين الانهم اقتسموا عقاب مكة وطرقهاوذلكان الوليدين للفيرة بعث رهطامن أهل مكة قيل سيتة عشير وقيل أو بعين فقال لحم الطلقوا فتفرقواعلى عقاب مكة وطرقها حيث بمرجكما هل الموسم فاذاسا أوكم عن مجد فليقل بمضكم اله كاهن وليقل بهضكم انه شاعر وليقل بعضكم انه ساح فاذاجأ واالى صدقتكم فذهبوا وقعد واعلى عقاب مكة وطرقها يقولون لمن مربههم من عجاج العرب لانفتر والمهداالخارج الذي يدعى النبوة منافاته محنون كاهن وشاعر وقعد الوايدين المغبرة على باب المسجد الحرام فاذاجاؤا وسألوه عماقال أوائك المقتسمون قال صدقوا 🐧 وقوله سبحاله وتعالى (الذبن جدلواالقرآن عضين) ﴿ (خ)عن ابن عباس في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضيين قالهم البهود والنصاري جزؤه أجزاء آمنوا ببعض وكفروا ببعض قيسل هوجع عضة من قوظم عضيت الشئ اذافر قنه وجعلته أجزاء وذلك لانهم جعلوا القرآن أجزاء مفرقة فقال بعضهم هو سحروقال بعضهم هوكهانة وقال بعضهم هوأساط يرالاوابن وفيل هوجع عضة وهوالكذب والبهتان وفيل المرادبه العضة وهوالسحر يعني أنهم جعلواالقرآن سحرا (فور بك لنسألنهم أجعين) أقدم الله بنفسه أنه يسأل هؤلاءالمقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين (عما كانوا يعملون) يعني عما كانوا ي**قولونه في القرآن** وقيلعما كانوابعماون من الكفر والمعاصي وقيل يرجع الضمير في لنسأ أنهم الى **جيع الخلق المؤمن والكافر** لان اللفظ عام فمله على العموم أولى قال جماعة من أهل العلم عن لا العالاالله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلرني فوله لنسأ لنهمأ جعين عما كالوايعماون فالعن قول لااله الااللة أخرجه الغرمذي وقال حديث غريبوقال أبوالعالية يسأل العبادعن خلتين عما كانوا يعبدون وماذا أجابوا المرسلين فان قلت كيف الجع بين قوله لنسأ انهم أجعين وبين قوله فيومنذ لايسئل عن ذنبه انس ولاجان قلت **قال ابن عباس لايسأ لهم** هل عملتم لأنه أعلم به منهم والكن يقول لم عملتم كذاواعتمد وقطرب فقال السؤال ضربان سؤال استعلام وسؤال تو ييخ فقوله تعالى فيومئذ لايسئل عن ذنبه انس ولاجان يعني سؤال استعلام وقوله لنسألهم أجعين سؤال تو بيخ وتقريع وجواب آخر دهوم وىعن ابن عباس أبضاأ مه قال فى الآيتين ان يوم القيامة يوم طويل فيسهمواقف فيسئلون في بعض المواقف ولايسئلون في بعضها نظيره قوله سبحانه وتعالى هذا يوم لاينطقون وقال تعالى في آية أخرى ثم انكم يوم القيامة عندر بكم تختصمون ﴿ قُولِهُ سِجْمَانُهُ وَلِعَالَى (فاصدح بماتؤمر) قال ابن عباس أظهرو بردى عنه أمضه وقال الضحالة اعلم وأصل الصدع الشق والفرق أي افرق بالفرآن ببن الحق والباطل أمرالني صلى الله عليه وسلم ف هذه الآبة باظهار الدعوة وتبليغ الرسالة الىمن أرسل البهم فالعبدالله بن عبيدة مازال الني صلى الله عليه وسلم مستخفيا حنى نزلت هذه الآبة غرجهو

وأصابه (وأعرض عن المشركين) أى اكفف عنهم ولاتلتفت الى لومهم على اظهار دينك وتبليغرسالة

ر بك وقيل أعرض عن الاهنهم باسنهزائهم وفوله سبحانه وتعالى (انا كفيناك المسنهزيين) أكثر

(الذبن جعلوا الفرآن عصين) اجزا مجع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذاجعله ااعضاء حيث قالوا بعنادهم بعمه حق موافق

وأساطيرمثل ماأنزلباعلي المقتسمين وهمالاتناعشر الذين اقتسموا مداخل مكةأبام الموسم فقعدواني كلمدخل متفرقين لينفروا الناسعن الاعان برسول اللهصلي الله عليه وسلم يقول بعضهم لانفستروا بالخارج منافأنه ساحر ويقول الآخركذاب والأخرشاعسر فاهلكهم الله ولانمدن عبنيك على الوجه الاول اعتراض بينهما لائه لما كان ذلك تسلية لرسول الله صسلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اعترض بمأهو مدارلعني التسلية من النهبي عنالالتفاتالىدنياهم والتأسفعلي كفرهم ومن الامربان يقبل بكليته على المؤمنين (فوربك لنسألنهم أجعسين عمسا كانوايعماون)أقسم بذاته وربوييت ليسألن بوم القيامة واحدا واحدامن هؤلاه المقتسمين عماقالوه فى رسول الله صلى الله عليه

الفرآن الىسحر وشعر

وسرأوفى الفرآن أوفى كتب الله (فاصدع بماتؤمر) فاجهر به وأظهره يقال صدع بالحجة اذانسكام بهاجهار امن الصديع وهو المفسرين الفجرأوفاهدع فافرق بين الحق والبآطل من المدع في الزجاجة وهوالابانة بما تؤمر والمعنى بما تؤمر به من الشرائم خذف الجار كقوله أمرنك الخبرفاقعل ماامرتبه (واعرض عن المشركين) هوا مراسنهائه بهم (انا كفيناك المستهزئين) الجهور على آنها نزلت ف خسة نفر كانوا ببالغون فى ابذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله وهم الوليد بن المفسيرة من بنبال فتعلق بثو بهسهم فاصاب هرقانى عقبه فقطعه فات والعاص بن وائل دخل في الحصه شوكة فانتفخت رجله فيات والاسود بن عبد المطلب عبي والاسود بن عبد بنوث

(لاعدن عينيك) أىلا تطمح ببصرك طموح راغب فيهمتمن ال مامتعنابه أز واجامنهم) أصنافامن الكفاركاليوود والنصاري والمجوس يعدني قدأوتيت النعمةالعظمي التيكل نعمةوانءظمت فهمى البهاحقميرة وهي الفرآن العظبم فعليكان تستغنى به ولا عدن عينيك الىمتاع الدنياوف الحديث لبس منامن لم يتغن بالفرآن وحديث أبي بكرمن أوتي الفرآن فرأىأنأحدا أوتىمن الدنيا أفضلها أوتى فقد صغرعظيا وعظم صغيرا (ولاتحزن عليهم) أى لانتمن أموالهم ولأيجزن عليهم انهسملم يؤمنوا فيتقوى بكانهم الاسسلام والمسسلمون (واخفض جناحسك للمؤمنين) وتواضع لمن معكمن فقراء المؤمنيين وطب نفسا عـن ايمان الاغنياء (وقل) لمم (اني أنا النديرالمبين) أنذركم ببیان و برهان ان عذاب المازلبكم (كاأنزلنا) متعلق بقوله ولقه آنيناك أىأنزلها عليك مسلما أنزلنا (على المقتسمين) وهمأهل الكتاب

الامثال والخبر والعبر تنبت فبها وأور دعلي هذاالقول ان هذه السور الطوال غالبهامدنيات فكيف يمكن أنسيرهذه الآبة بهاوهي مكية وأجيب عن هذا الايرادبان اللة سبحانه وتعالى حكم في سابق علمه بايز ال هذه السورعلى النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان الامر كذلك صعران تفسر هذه الآية بهدنه والسور الفول الثالث ان السَّم المثاني هي السورالتي هي دون الطوال وفوق المفصل وهي المثين وحجة هذا القول الحديث للتقدم وأعطاني مكازالز بورالمثاني والقول الرابع انالسبع المثاني هي الفرآن كاءوه ـ نداقول طاوس يحجةهذا القولان اللهسبحانه وتعالى قال الله نزل أحسن الحديث كتا بامنشا بهامثاني وسمى القرآن كاه شانى لان الاخبار والقصص والامثال ثنيت فيه فان قلت كيف يصبح عطف الفرآن في فوله والفرآن العظيم على فوله سبعامن المثاني وهل هوالاعطف الذيءلي نفسه قلت اذاعني بالسبع المثاني فانحة الكتاب أوالسبع الطوال فماوراءهن ينطلق عليه القرآن لان القرآن اسم يقع على البعض كمآيقع على السكل ألاترى الى قولة بماأوحيذااليك هذاالفرآن يعنى سورة يوسف عليه السلام واذاعني بالسبع المذافي القرآن كامكان المعني ولقد آتبناك سبعامن المثانى وهي الفرآن العظيم وانما سمي القرآن عظيمالآبه كالاماللة ووحيه أنزله على خسير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ قُولُهُ (لأنمدن عينيك) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى لانمدن عينيك يامحمد (الى مامتعنا به ازواجا) يوني اصنافا (منهم) يعني من الكفار متمنيا لهما نهمي الله عزوجل رسواه صلى الله عليه وسلم عن الرغبة فى الدنياو من احة أهلها عليها والمعنى انك قدأ و تبت الفرآن العظيم الذى فيه غنى عن كل شئ فلا تشغل فلبك وسرك بالالتفات الى الدنيا والرغبة فبها روى ان سفيان بن عيبنة تأول اقول النبى صلى اللة عايه وسلم ليس منامن لم يتغن بالقرآن يعني لم بستغن بالقرآن فتناول هذه الآية قيل انحا يكون ماداعينيه الى الشئ اذاأ دام النظر اليه مستحسناله فيحصل لهمن ذلك نمي ذلك الشئ المستحسن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلالا ينظر إلى الشيء من مناع الدنيا ولا يلتفت اليه ولا يستعسنه (ولا تحزن عليهم) يعنى ولاتغتم على مافانك من مناركتهم في الدنيا وفيل ولاتحزن على إعانهم ادالم يؤمنو ففيه النبي عن الالتفات الى أموال الكفار والالتفات البهم ايضاوروى البغوى بسنده عن ابي هريرة فال قال رسول الله صلى المقعليه وسلم لانفبطن فاجرا بنعمة فانك لاندرى ماهولاق بعسدمونه اناه عنداللة فانلالا يموت قيل لابن ابى مربم ماقانلا لايموت قال النار (ق) عن ابي هر برة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فالمالوالخلق فلينظرالىاسفلمنه لفظ البخارى ولمسلم قال قالرسولاللة صلىاللةعايه وسلرا لظروا الى من هواسفلمنكم ولاننظروا الىمن هوفوقكم فهوأجدران لانزدروانعمة الله عليكم قال عوف بن عسد اللة بن عتبة كنتأصب الاغنياء في كان احداً كثرهما منى كنت أرى دابة خديرا من دابتي وثو باخيرا من تو بى فلماسمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت ﴿ وقوله سبحانه وتعالى (واخفض جناحك) يعنى لين جانبك (المؤمنين)وارفق مهم لمانها والله سبحاله وتعالى عن الالتفات الى الاغنيا من الكفار أمر ،بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم من المؤمنين (وقل)أى وقل لهم ياعمد(انى اناالنذير المبين) لماأم اللة نعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا والنواضع للمؤمنين أمر مبتبليغ مأأرسل بهالبهم والنذارة تبليغ مع نخو يف والمعنى انىأ ماالنذير بالعقاب لمن عصانى المبين البين النذارة (كَاأْنُولْنَاء لِي المُقتسمين) يَعنى أَنْدُر كُم عدابا كوداب أنولناه بانقتسمين قال ابن عباس أراد بالقتسمين البهودوالنصارى وهوقول الحسن ومجاهد وقنادة سموابذلك لانههم آمنوا ببعض القرآن وكفروا ببعضه فحاوافق كتبهم أمنوابه وماخانف كتبهم كفروابه وقال عكرمة إنهم اقتسموا سورالفرآن فقال واحدمنهم هذه السورةلي وقال آخرهذه السورةلي واعافعاواذلك استهزاءبه وقال مجاهدانهم اقتسموا كتبهم فأتمن بعضهم ببعضها وكفروا ببعضها وكفرآخرون منهم بما آمن به غيرهم وقال قتادة وابن السائب أراد رسه لم أي ه عرض عنهـم يامحدواعف عنهـم عفواحسناواحتمل ماتلتي من أذي قومك وهذا الصفح والاعراض منموخا بةالقتال وقبل فيه بعدالان التسبحانه وتعالى أمرنايه صلى الله عليه وسلمان يظهر الخاق الحسن وأن بعامالهم العفو والصفح الخالى. ن الجزع والخوف (ان ر بك هوالخلاق العلم) يعني انەسىجانە وتعالى حاق خاتمەوغلىر ماھىمفاغىزە ومايىلجىمى 🐧 قولەغزوجل (واقدا تېناك سېعامن المناني والقرآن العظيم) قال ابن الجوزي سبب نزولها ان سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات اليهود قر يطةوالنضرفي يوم واحد فيهاأنواع من البزوالطيب والجواهر فقال المسلمون لوكات هذه الاموال لنالتقو ينابه اوأنفقناها فى سيل الله فالزل الله هذه الآبة وقال ف أعطيت كم سدم آياتٍ هي حبر من هذه السبم القوافل وبدل على صحة هذا قوله لاغدن عينيك الآية قال الحسن بن الفضل قلت وهذا القول صعيف أولا صحلان هذه الدورة مكية باجماع أهل التفسير وايس فبهامن المدني شئ و يهود قريطة والت**ضيركانوا** بالمدينة وكيف صحأن بقال انسبع قوافل جات في يوم واحد فيهاأ موالعظيمة حتى تمناها المسلون فانزل الله هذه الآبة وأخبرهم ان هذه السبع آياتهي خبرمن هذه السبع القوافل والقاعل وفي المراد بالسبع المناني أقوال أحدهاانها فأنحة الكتاب وهذاقول عمروعلي وابن مستعودوفي رواية عنهوان عباس وفي روابة الاكثر بن عند وأبي هر برة والحسن وسعيد بن جبير وفي روابة عنه ومجاهم وعطا وفنادة في آخر بن و بدل على صحة هذا النأو بل ماروى عن أبي هر برة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحدللة رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المناني أخرجه أبو داو دو النرمذي (ف) عن أبي سعيد بن المعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديثة رب العالمين هي السبع المناني والقسر آن العظيم الذي أوتيتهأ خرجه البخاري وفيماز يادةأماالسبب في تسمية فاتحة الكتاب بالسبع المناني فلانها سبع آيات باجماع أهل الصلم واختلفوا في مبت تسميتها بانثاني فقال ابن عباس والحسن وقتادة لانه اتشي في الصلاة فتقرأ فىكل ركعة وقيل لانهامقسومة بين العبدو بين الله لصفين فنصفها الاول ثناءعلى الله ونصفها الثانى دعاءو بدل على صحة عذاالتأو بلماروى عن أبي هر برة رضى الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم قال يقول اللة تبارك وتعالى فسمت الصلاة بني و مين عبدي نصفين الحديث مذ كورفي فضل الفاتحة وقيل سميت مثانى لان كاماتهامنناة مثل قوله الرحن الرحيم اياك نعبدوا بإك نستعين اهدما لصراط المستقيم صراط الذبن فكل هذه أالهاط مثناة وقال الحسن بن الفضل لانه انزلت من ين مرة بمكة ومرة بالمدينة معهاسبعون ألف لك قال مجاهد لان الله سبحانه وتعالى استثناها وادخرها لهذه الامة فل يعطها الهيرهم موقال أبو زيد البلخي لانهاتني أهلالشرعن الشرمن قول العرب ننبت عناني وقال لزجاج سميت فانحة الكتاب مثاني لاشهالها على التناءعلى الله تعالى وهو حدالله ونوحيده وملكه واذائبت كون الفائحة هي السبع المثاني دلذلك على فضلها وشرفها وانهامن أفف ل سور القرآن لان افرادها بالذكر في قوله تعالى ولقدا تبناك سبعامن المثاني والقرآن العظيم مع انهاجزه من أجزاه الفرآن واحدى سوره لابدوأن بكون لاختصاصها بالشرف والفضيلة القول الناني في نفسير قوله سبعا. ن المناني انها السبع الطوال وهذا قول ابن عمروابن مسعود وفى رواية عنه وابن عباس وفى رواية عنب وسعيد بن جبير وفى رواية عنه السيع الطوال حي سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف واختلفوا في السابعة فقيل الانقال مع راءة لانهما كالسورة الواحدة ولهذالم يكنبوا بإنها ماسطر بسم الله الرحن الرحيم وقيل السابعة هي سورة يونس ويدل على صحة هذا القول ماروى عن نو بان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحاله وتعالى أعطاني السبع الطوال كان التوراة وأعطاني المتن مكان الانجيل وأعطاني مكان الزبور المثاني وفضلي ربي بالمفصل أخرجه البعوى باسناد النعلى قال ابن عباس أنماسميت السبع الطوال مثاني لان الفرائض والحدود

(ان ربك مواغلاق) الذي رمو عكرسكم (دلفه آنيناك سبعا) أىسبع آياتوهي الفاتحه أوسبع سوروهي الطوال واختام فى السابعة فقيل الانفال و براءة لانهما في حكم سورة بدليل عدم التسمية بينهما وفبل سورة بونس أوأسباع القرآن (من المناني) هي من التثنية وهى التكر برلان الفاتحة عايتكرر في الصلاة أومن النناه لاشتالها على ماهو ثماه على الله الواحدة مثناة أومنسية صفة لآبة وأما السورالاستباع فلماوقع فهامن تكر والقصص والمواعظ والوعدوالوعيد ولمافيهامن الثناء كانهاتشي على الله واذا جعلت السبع مثانى فحن لاتبدين واذا جملت الفرآن مثاني فور التبعيض (والفسرآن العظيم) هذاايس بعطف الشئءلي نفسمه لألهاذا أريد بالسبع الفاتحةأو الطوال فاوراءهن ينطلق عليهامم القرآن لأنهاسم يقع عدلى البعض كايقع على المكل دليسله قوله بما أوحينااليك هذا القرآن يعنى سورة نوسنف واذا أر مديه الاستباع فالمعنى ولقمد آتيناك مايقال له السبع المثانى والفسرآن

كان أصحاب الايكة أى الغيضة (لظالمين) لكافرين وهم قوم شعيب عليه السلام (فانة همنامنهم) فاهلك كناهم لما كذبوا شعيبا (وانهما) يعنى قرى قوم لوط والايكة (لبامام مبين) لبطريق واضح والامام اسم مايؤتم به فسمى به الطريق ومطمر البناء (\•V) لانهما مما يؤتم به (ولقد وهوما يوقعه اللة فى قلوبأ وليائه فيعام ون بذلك أحوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الحدس والنظر كذب أصحاب الجرالرسلين) والظن والتثبت والنوع النانى مابحصل بدلاثل التجارب والخلق والاخلاق تعرف بذلك أحوال الناس همنمود والحجر وادبهـــم أيضا وللناس في علم الفراسة تصانيف قديمة وحديثة قال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم وهومابين المدينة والشام حنى بعرفواسمة الشئ وصفته وعلامته فالمتوسم الناظر في سمة الدلائل تقول توسمت في فلان كذاأي المرسلين يعنى بتكذيبهم عرفت وسم ذلك وسمته (وانها) يعني قرى قوم لوط (لبسبيل مقيم) يعني بطريق واضح قال مجاهد بطريق صالحالان كلرسول كان معاليس بخفي ولازائل والمعنى ان آثارما أنزل الله بهذه الفرى من عذابه وغضبه لبسبيل مقيم ثابت لم يدثر مدعواالىالاعان بالرسل ولم يخف والذّين بمرون عليهامن الحجاز إلى الشام يشاهد ون ذلك و مرون أثره (ان في ذلك) معنى الذي جيعافن كذب واحدا ذ كرمن عذاب قوم لوط وماأنزل مهم (لآية للمؤمنين) يعنى المصدقين بماأنزل الله على رسوله صلى منهم فكانما كذبهم جيعا اللهعليه وسلم (وانكانأصحاب|لأيكة اظالمين) يعنىكانأصحاب|لايكة وهي|لغيضةواللام فىقوله أوأرادصالحاومن معممن لظالمين للتأ كيدوهم قوم شعيب عليه السلام كانواأ صحاب غياض وشجرملتف وكان عامة شعرهم المقل المؤمنين كاقيل الخبيبيون وكانوا قوما كافرين فبعث اللة عزوجل اليهم شعببار سولاف كذبوه فأهلكهم اللة فهوقوله تعالى (فاتتقمنا في ابن الرسر وأصحامه منهم) يعني بالعذابوذلك أن اللهسبحانه وتعالى سلط عليهم الحرسبعة أيام حتى أخذبأ نفاسهم وقربوا (وآتيناهم آياتنافكانوا من الهلاك فبعث اللةسبحانه وتعالى سنحابة كالظلة فالتجؤا ألبهاوا جتمعواتحتها يلتمسون الروح فبعث عنها معرضين)أى أعرضوا الله عليهم نارافأ حرقتهم جيعا (وانهما) يعني مدينة قوم لوط ومدينة أصحاب الابكة (لبامام مبين) يعسى عنهاولم يؤمنوابها (وكانوا بطريق واضحمستبين لمن مرمهماوقيل الضمير راجع الىالا يكةومدين لان شعيبا كان مبعوثا اليهما ينحتون من الجبال بيوة أ) وانماسمي الطَّر يق امامالانه يؤم و يتبع ولان المسافر يَأْتُم به حتى بصيرالى الموضع الذي يريده 🐧 قوله أى ينقبون في الجبال عزوجل (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) قال المفسرون الحجراسم وادكان يسكنه نمودوهو معروف بيوتاأو يبنونمن الحجارة بين المدينة النبوية والشأم وآثاره موجودة بافية يمرعايه اركب الشام الى الحجاز وأهل الحجاز الى الشام (آمنين) لوثاقةالبيوت وأرادبالمرسلين صالحا وحده وانماذ كره بلفط الجع للتعظيم أولانهم كذبوه وكذبوامن قبلهمن الرسل واستعكامها من ان تنهدم (وآ نيناهم آياتنا) يعني الناقةوولدها والآيات[اني كانت في الناقةخروجهامن|اصخرة وعظمجثتها ومــن نقب اللصوص وقرب ولادها وغزارة لبنهاوا نمأأضاف الآيات البهم وان كانت لصالح لانه مرسدل اليهم بهذه الآيات والاعداء أوآمنين من (فكانواعنها) يعنىءن الآيات (معرضين) يعنى ناركين لهاغيرملتفتين اليها (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاآ منين) يعنى خوفامن الخراب أوأن يقع عليهم الجبل أوالسقف (فاخذتهم الصيحة) يعني الجبال تحميهم منسه العذاب (مصبحين) يعني وقت الصبح (فما أغني عنهم مَا كانوا يكسبون) يعني من الشرك والاعمال (فاخذتهم الصيحة) الحبيثة (ق) عن أبي هر برة رضي الله عنه قال لمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجرة اللاندخاوا العذاب (مصبحين) في مساكن الذين ظامواأ نفسهمأن يصببكم ماأصابهم الاأن تكونوابا كين م قنع رأسه وأسرع السيرحتي اليوم الرابع وفت العسبح جاوزالوادي ﴿ قُولُه سبحانه وتعالى (وماخلقناالسمواتوالارضومايينهماآلابالحق) يعني لاظهارالحق (فحاأغني عنهم ما كانوا والعذاب وهوأن يثاب المؤمن والمصدق و يعاقب الجاحدال كافر الكاذب (وان الساعة لآتية) يعني وان یکسبون) من بناه القيامة لتأتى ليجازي المحسن باحسانه والمسى وباساءته (فاصفح الصفح الجيل) الخطاب للنبي صلى الله عليه البيوت الوثيف واقتناء

(وانها) وان هذه القرى يعنى آثار ها (لبسبيل مقيم) ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعدوهم ببصرون نلك الآثار وهو تنبيه اغريش كقوله وانتج المقرون عليهم مصبحين و بالايل (ان في ذلك لا يقالمؤمنين) لانهم المنتفعون بذلك (وان كان أصحاب الا يكة) وان الامروالشأن

الاموال النفيسة (وماخلفنا السموات والارض وما بينهما الابالحق) الاخلفام لتبسابا لحق لاباطلاو عبثا أو بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال (وان الساعة) أى القيامة لتوقعها كل ساعة (لآنية) وان القينتة لمك فيهامن أعدائك و بجازيك واياهم على حسناتك وسيا آنهم فالهما خاق السموات والارض وما بينهما الالذلك (فاصفح الصفح الجيل) فاعرض عنهم اعراضا جيلا بحلم واغضاء فيل هو منسوخ با آية السيف وان أريد به المخالفة فلا يكون منسوخا

والتوقف لان من يلتفت لابدله في ذلك من أدنى وقفة (وامنواحيث تؤمرون) حيث أمركم القبالمفى اليه وهوالشام أومضر (وقن بنااليه ذلك لامر) عدى قضينا بالى لانه صمن معنى أوحينا كانه قيل وأوحينا اليه مقضيا مبتورًا وفسر ذلك الامر بقوله (أن دابره ؤلاء مقطوع) وفي ابهامه وتفسيره تفخيم للامر ودابرهم آخرهم أي يستأصلون عن آخرهم حتى لايبق منهم أحد (مصبحين) وقت دخوهم فى الصبح وهو حال من هؤلاه (وجاء أهل المدينة) (١٠٦) سدوم التي ضرب بقاضه المئل فى الجور (بستبشرون) بالملائكة طمعا منهم فى ركوب الفاحشة المناف المدينة المناف المناف المدينة المناف المناف

فى السروترك الالتفات الى ورائه والاهتمام عاخلفه كانقول امض لشأنك ولاتعرج على شئ وقيل جعل نؤمرون) فالـابنعباس يعنى الىالشام وقبل الاردن وقيـل الىحيث يأمركم جبر يل وذلك أن جبريل أمرهم أن يسيرواالي قر بةمعينة ما عمل أهاها عمل قوم لوط (وقضينا اليه ذلك الاص) يعني وأوحيناالي لوطذلك الامرالذي حكمنابه على قومه وفرغنامنه ثمانه سبحانه ونعالي فسرذلك الامرالذي قضاه بقوله (ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) يعني ان هؤلاء القوم يستأصلون عن آخرهم بالعداب وقت الصبح وانما أبهم الاص الذي قضاء عليهم أولاو فسره ثانيا تفخيماله وتعظيما اشأنه (وجاءاً هل المدينة) يعني مدينة سدوم وهي مدينة قوم لوط(يستبشرون) يعني ببشر بعضهم بعضاباً ضياف لوطوالاستبشار اظهارالفرح والسر**ور** وذلك أن الملائكة لمانزلواعلى لوط ظهر أمرهم في المدينة وقيل ان امرأته أخبرتهم بذلك وكانو اشبانامي دا فى غاية الحسن ونهاية الجال في قوم لوط الى داره طمعامنهم في ركوب الفاحشة (قال) يعني قال لوط لقومه (انهؤلاء ضيغ)وحقءلىالرجلا كرامضيفه(فلانفضحون) يعنى فيهميقال فضحه يفضحهاذاأظهر من أمره مايلزمه العار بسببه (وانقوا الله) يعني عافوا الله في أمرهم (ولانخرون) يعني ولانحجلون (قالوا) يمني قوم لوط الذبن جاوًا اليه (أولم نهك عن العالمين) يعني أولم نهك عن أن تضيف أحدامن العالمين وقيسل معناه أولم ننهك أن تدخل الغرباء الى بيتك فانائر يدأن نركب مهم الفاحشة وقيسل معناه السناقد مهيذك أن تكلمنا في أحد من العالمين اذا قصدنا ما الفاحشة (قال) يعني قال الوطلقومه الذين قصدوا أضيافه (هؤلاءبناتي)أزوجكم اياهن ان أسلمتم فأنوا الحلال ودعوا الحرام وقبل أراد بالبنات نساءقومه لان الذي كالوالدلامته (ان كنتم فاعلين) يعني ما آمركم به (احمرك) الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسل قال ابن عباس معناه وحياتك يامحمد وقال ماخلق الله نفساأ كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وماأقسم بحياة أحدالابحيانه والممروالعمرواحدوهواسم لدةعمارة بدن الانسان بالحياة والروح وبقائه مدةحياته قال النحوبون ارتفع اممرك بالابتداءوا لخبرمحذوف والمدى اممرك قسمي فحذف الخبرلان في الكلام دلالة عليه (انهم اني سكرنهم) يعني ف-يرتهم وضلا أتهم وقيل في غفلتهم (يعمهون) يعني يترددون متحبر بن وقال قتادة ياهبون (فأخذتهم الصيحة مشرقين) يعنى حين أضاءت الشمس فكان ابتداء العذاب الذي نزل بهدم وقت الصميح وغمامه وانتهاؤه حبن أشرقت الشمس (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم للتوسمين) قال ابن عباس للناظر بن وقال فنادة للعتبر بن وقال مقاتل للتفكرين وقال مجاهد للتفرسين ويعضدهذا التأويل اروى عن أبي سعيدا لخدري أن رسول الله صلى المقعليه وسلم قال انقوافراسة المؤمن فالهينظر بنوراللةثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين أخرجه الترمذي وقال حــديث غريب الفراسة بالكسرامم من قولك تفرست في فلان الخبروهي على نوءين أحدهم امادل عليه ظاهر الحديث

(قال)لوط(انوهؤلاءضيني فلاتفضحون آنفضحة ضيني لان من أساء الى ضيني فقدأساءالي (وانقوا الله ولاتخـزون) أي ولاتذلون بادلال ضيني من الخزى وهوالحوان وبالياء فيهما يعقوب (قالوا أولم تهك عن العالمين) عن أن تجيره نهم أحدا أوندفع عنهم فانهم كانوا يتعرضون اكل أحدوكان عليه السلام يقوم بالنهيءن المنكروالجخز بينهموبين التمرض لهفاوعدوه وقالوا لتن لم تنته بالوطالة كمونن من المخرجين أوءن ضيافة الفرياء (قال هؤلاء بناتي) فانكحوهن وكان نكاح المؤمنات من الكفارجائزا ولاتنعرضوالمم (انكنتم فاعلین) ان کننم تر بدون قضاء الشهوة فبماأحلالمة دون ماح م ففالت الملائكة لاوط عليه السلام (لعمرك انهمانی سکرنهم) أي في غوايتهم التي أذهبت عفولهم وتمييزهم بين الحطا الذي هم عليه و بين الصواب ا

الذى نشير به عليه من ترك البنين الى البنات (يعمهون) يتحبرون فكيف يقبلون قولك و يصغون الى نصيحتك وهو أوالخطاب لرسول الله من ترك البنين الى البنات (يعمهون) يتحبرون فكيف يقبلون قولك و يصغون الى نصيحة المناهم خصواالقم بالمفتوح ايشار ابلاخف لكثرة دورا لحلام على السنتم ولذا حذفوا الخبر وتقديره العمرك قسمى (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبر بل عليه السلام (مشرقين) داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس (فجملناعالها سافاها) رفعها جبر يل عليه السلام الى السمام قابها والضمير لقرى قوم لوط (وأمطرنا عليه مجل و من بلطن الشي بسمة ظاهرة فوم لوط (وأمطرنا عليه مجل و من بلطن الشي بسمة ظاهرة

الوابشرناك بالحق) باليقين الذى لابس فيه (فلاتكن من القانطين) من الآيسين من ذلك (قال) ابراهيم (ومن بقنط) و بكسرالنون مرى وعلى (من رحة ربه الاالصالون) الاالخطؤن طريق الصواب أوالاالكافرون كقوله الهلاييا سمن روح الله الاالقوم الكافرون أى أستند كرذلك فنوطامن رحته ولكن احت بعاداله في العادة التي أجواها (قال فاخطبكم) في الشأند كم (أيها الرساون قالوا انا أرسلنا الى قوم لم مين) أى فوم لوط (الاآل لوط) يريد أهله المؤمنين والاستئناء منقطع لان القوم موصوفون بالاجرام والمستئني ايس كذلك أو متصل فبكون استئناء من المنسن كانه قيم للاقوم قد أجرموا كلهم الاآل لوط وحدهم والمعنى يختلف باختلاف الاستئناء من لان آل لوط محرجوفى المنقطع من حكم الارسال يعني انهم أرساوا الى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا الى آل لوط أصلا ومعنى ارساطم الى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا الى آل لوط أصلا ومعنى ارساطم الى القوم المجرمين والكن آل لوط أعيناهم المراك في المناقب من المناقب من المناقب الم

فى حكم الارسال يعمني ان الملائكة أرساوا الهمجيعا ليهلكوا هؤلاء وينجوا هؤلاء واذاانقطع الاستثناء جرى (انالمنجوهم أجمين) مجرى خبركن فىالانصال بآللوط لان المعنى لكن آللوط منجون واذااتصل كان كلاما مستأنفاكان ابراهيم عليه السلام قال لهم فيا حال آلاوط فقالوإ الما لمنجوهم (الاامرأنه) مستثني من الضمير المجرور فى لنجوهم ولبس باستثناء من الاستثناء لان الاستثناء من الاستثناه أيما يكون فها انحدالحكم فيهبان يقول أهلكناهم الاآللوط الا امرأته وهنا قداختلف الحكمان لان الاآل لوط متعلق بارسلناو بمجرمين

استفهام بمعنى التجب كانه عجب من حصول الولدعلي الكبر (فالوابشر ناك بالحق) يعني بالصدق الذي قضاه الله بان يخرج منك ولداذ كرات كثرذر يته وهواسحق (فلانكن من القانطين) يعني فلانكن من الآيسين من الخبروالقنوط هوالاياس من الخبر (قال) يعني ابراهيم (ومن يقنط من رحةر به الاالضالون) يعنى من بيأس من رحة ربه الاالمكذبون وفيده دليل على ان ابراهيم عليده السدلام لم يكن من القانطين ولكنه استبعدحصول الولدعلي الكبرفظنت الملائكة انبه قنوطافنني ذلك عن نفسه وأخبران القائط من رحة الله تعالى من الصالين لان القنوط من رحة الله كبيرة كالامن من مكر الله ولا بحصل الاعند من يجهل كون الله تعالى قادراعلى مابر يدومن بجهل كونه سبحانه وتعالى عالما بجميع المعاومات فسكل هذه الامورسببالمضلالة(قال)يعني ابراهيم (فماخطبكم) يعني فماشأ نكم وماالامر الذي جثنم فيه (أيها المرسلون) والمعنى ماالامم الذي حثتم به سوى ما بشمرتمونى به من الولد (قالوا) يعني الملائكة (اناأرسلنا الى قوم مجرمين) يعنى لهلاك قوم مجرمين (الاآل لوط) يعني أشياعه وأنباعه . ن أهل دينه (انالمنجوهم أجمعين الاامرأنه) يعنى امرأة لوط (قدرنا) يعنى قضيناوا عائسند الملائكة القدر الى أنفسهم وان كان ذلك للةعزوجــللاختصاصهم باللهوقر بهرمنــه كمانةولخاصة الملك نحن أمرنا ونحن فعلناوان كان قد فحاوه بامر الملك (انهالمن الغابرين)يعني لن الباقين في العذاب والاستثناء من النبي اثبات ومن الاثبات فني فاستثنا ءامرأة لوط من الناجين بلحقها بالهالكين (فلماجاءاً لَاوطِ المرسلون) وذلك أن الملائكة عليهمالسلام لمابشروا ابراهيم بالولد وعرفوه بماأرساوا بهساروا الىلوط وقومه فامادخلواعلي لوط (قال المُجَافِومِ منكرون) وانحاقال هذه المقالة لوط لامهم دخلوا عليه وهم في زي شبان مردان حسان الوجّوه فخاف أنيهجم عليهم قومه فالهذا السبب قال هذه المقالة وقيل ان النكرة ضد المعرفة فقوله انكم قوم منكرون يعنى لاأعرفكم ولاأعرف من أى الاقوام أنم ولالاي غرض دخلتم على فعند ذلك (قالوا) يعني الملائكة (بلجنناك بما كانوافيه يتمرون) بعنى جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه (وأنيناك بالحق) يعنى باليقين الدى لاشك فيه (وانالصادقون) بعنى فباأخبرناك بهمن اهلا كهم (فأسر بأهلك بقطعمن الليل) يعني آخرالليل والقطع القطعة من الشئ و بعضــه (وانبع أدبارهم) يـمـنى واتبع آثار أهلك وسر خلفهم (ولا يلتفت منكم أحد) يعني حتى لا يرى ما نزل بقومه من العذاب فيرناع بذلك وقيل المراد الاسراع

المال المال

التواددوالتحاب (اخواما) حال (على سررمتقابلين) كذلك قيل تدور بهم الاسرة حيثاداروافيكونون في جيع أحوالهم متقابلين يرى بعضهم بعضا (لايمه هم فيها نعب) في الحدة تعب (وماهم منها بمخرجين) فنام النعمة بالخلود ولما أثم ذكر الوعد والوعيد أتبعه (نمي عبادى أتى أما المفقور الرحيم وأن عذا بي هو (٢٠٤) الهذا ب الاليم) نقر برالماذكروة كيناله في النفوس قال عليه السلام لو يعلم العبد

الخنة وقديقيت قاوجهمن الغل والغش والحقد والحسد (احوانا) يعنى فى المحبة والمودة والمحالطة وليس المرادمنه اخوة النسب (على سرر) جم سر برقال بعض أهل المعاني السر يرمجلس رفيع عال مهيأ السرور وهوماخودمت لانه مجاس سرور وفال ابن عباس على سررمن ذهب مكلة بالزبرجـ دوالدر والياقوت والسرير مثل صنعاه الى الجانبة (متقابلين) يعني بقابل بعضه بعضالا ينظر أحدمنهم في قفاصاحبه وفي بعض الاخبار ان المؤمن في الجنة اذا أراد أن يلق أحد المؤمن سار سريركل واحدمنهما الى صاحبه فيلتقيان وبتحدثان (لايمسهم فيها) يعني في الحنة (نصب) عن تعب ولااعياه (وماهم منها) يعني من الجنة (عخرجين) ه انص من الله في كتابه على خاوداً هن الجنة في الجنة والرادمن خاود بلازوال و بقاء بلافنا و كال بلا نقصان رفوز بلاحرمان ﴿ قوله سبحاله وتعالى (نئ عبادي أني أناالغفور الرحيم)قال ابن عباس يعني لمو، تاب منهم و روى أن الني صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يضحكون فقال أصحكون و بين أيديكم النارفنزل جبريل مهذه الآية وقال يقول المكار بك بالمحدم تقنط عبادى ذكره البغوى بغبرسند (وأن عذافي هوالعذاب الاليم) قال فتادة بلفنا °ن الذي صلى الله عليه و ... لم قال لو يعلم العبد قدر عفوالله لما تورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عدا به لبيخع نفسه يعني لقتل نفسه (خ)عن أبي هر برة قال سمعت رسول الله صلى اللة عليه وسلم يقول ان الله سبحاله وتعالى خلق الرحة يوم خلقها ما تقرحة فامسك عند وتسعاو تسعين رحة وادخل فى خلَّقه كالهم رحة واحدة فاو بعلم الـكافر بكل الذي عندالله من الرحة لم بيأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند المةمن العداب لم يأمن من الناروفي ألاّ بقلطا أصمنها المسبحاله وتعالى أضاف العباد الى نفس وبقوله نبئ عبادى و هذا تشريف وتعظيم لهم ألاترى انه لماأرا دأن يشرف محداصلى الله عليه وسل ليلة المعراج لم يزدعلي قوله سحان الذي أسرى بعبده ليلافكل من اعترف على نفسه بالعبودية بلة تعالى فهو داخلفي هذاالتشر يف العظيم ومنهاأنه سبحانه وتعالى لماذ كرالرحة والمغفرة بالغرفي التأ كيدبالفاظ ثلاثة أولمماقولهأتى ونانيهااما وثالثهاادخال الالف واللام فى الغيفور الرحيم وهذا يدلّ على تغليب جانب الرحة والمغفرة ولماذكرا المذاب لم بقل انى أناالمعذب وماوصف نفسه بذلك بل قال وأن عذا بي هوالعذاب الاليم على سميل الاخبارومنهااله سبحاله وتعلى أمررسوله صلى الله عليه وسلمأن يبلغ عباده هذا المعني فكاله أشهد رسوله على نفسه فى النزام المغفرة والرحمة ﴿ قُولُهُ سِبِحَالِهُ وَتَعَالَى ﴿ وَنِيثُهُم عَنْ ضَيْفًا بِرَاهِيمٍ ﴾ هذا معطوف على ماقبله أي واخبر يامحد عبادي عن صيف ابراهيم وأصل الصيف المبل يقال ضفت الى كذا اذاملت اليه والضيف من مال اليك نزولا بك وصارت الضيافة متعارفة في القرى وأصل الضيف مصدرولذ لك استوى فيه الواحدوا لجع فى عامة كلامهم وقد يجمع فيقال أضياف وضيوف وضيفان وضيف ابراهيم هم الملائكة الذين أرساهم الله سبحاله وتعالى ليبشر والراهيم بالولدو بهلكوا قوم لوط (اذدخلواعليه) يعني اذدخل الاصياف على ابراهم عليه السلام (فقالواسلاما)أى نسلم سلاما (قال) يعنى ابراهيم (انامنكم وجلون) أى خالفون وانماخف براهيم منهم لانهم لم يأكلواطعامه (قالوالانوجل) يعني لاتحف (انانه شرك بعلام عليم) يعي أنهم بشروه بولدد كرغلام فيصفره عليم في كبره وقيسل عليم بالاحكام والشرائع والمراديه اسحق عليه السلام فلما بشروه بالولد عجب ابر اهيم من كبره وكبر امرأته (قال أبشر تموني) يدني بالولد (على أن مسنى الكبر) بهنى على حالة الكبرة اله على طريق النجعب (فيم نشرون) يعنى فيأى ثني تبشرون وهو

قدرعفوالله لماتورع عن حوام ولويملم قدر عذابه لبخع نفسه في العبادة ولما أقدمعلي ذنب وعطف (ونبشم) وأخبراً متك على ني عبادي ليتحذواماأ حل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتسبرون بها سخط الله وانتقامه من المجرمين و يتحقفواعندهان عذابه هوالعدداب الاليم (عن صيف ابراهيم)أي أضيافه وهوجبريل عليه السلام مع أحدعشرملكاوالضيف بجى واحدا وجعالاته مصدرضافه(اذ دخلواعليه فقالواسلاما)أى نسارعليك سلاماأ وسلمناسلاما (قال) ى ابراهيم (انامنكم وجلون) خالفون لامتناعهم مرن الاكل أولدخولهم بعسر اذن و بغيروفت (قالوالا توجل)لانحف(اناند شرك) استثناف فيمعنى التعليل للنهيءن الوجل أيانك مشرآمن فلاتوجسل وبالتخفيف وفتح النون حزة (بغلامءايم) هو اسحقالموله في ورقدود فشرناها باسحق (قل أبشرتموني عملي أن مسني

الكبر)أى أبشرة وفى مع مس الكبر بان بولدلى أى ان الولادة مرمسنت كرعادة مع الكبر (فيم تبشرون) هى استفهام ما الاستفهام ما الاستفهام من التنجب كانه قيل في أي الخيرون و بكسر الدون والنشد يدمكي والاصل تبشروني فادغم نون الجع في نون العماد ثم حدّف الياه اجتزا وبالكسرة وحدّف نون العماد ثم حدّف الياه اجتزا وبالكسرة وحدّف نون الجم لاجماع النون بن والباقون بفتح النون وحدّف المفعول والنون نون الجم

(فال هذاصراط على مستقيم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن انبعك من الذاوين) (١٠ ١) أي هذا طريق حق على أن أراعيه وهو ن لا يكون الك سلطان على عبادى الامن اختار انباءك منهم الغوايته وقيل معنى على الىعلى يعقوب من علو النمرف والفضل (وان جهنم لوعدهم أجعيان) الضميرالغاو ن (هاسيعة بواب الكلباب منهم)من انباع ابليس (جزءمقموم) اصيب معاوم مفرزقيل أبواب النبار المباقها وادراكهافاعلاهاللموحدين يعذبون بقدر ذنوبهم ثم بخرجون والناني لليهود والثالث النصارى والرابع الصابئين والخمامس للمجوس والسادس للشركين والسابع للذافقين (ان المنقين في جنات وعبون) وبضم العين مدنى وبصرى وحفصالمنتيءلي الاطلاقءن يتني مايجب انقاؤه بمانهي عنه رقال في الشرح ان دخل أهل الكبائرفي قوله لهاسبعة أبواب اكل باب منهم جزء مقسوم فالمراد بالتقين الدين اتقوا الكبائر والافالمرادبه لذين انقوا الشرك (ادخاوها) أى يقال لهم ادخاوها (بسلام) حال أىسالمين أومسام اعليكم تسلم عاييكم الملائكة (آمنين) من الخروج منهاوالآفات فيها وهوحالاأخرى (ونزعنادفي صدورهم من غل) وهو

بعمل من أعمال الطاعات فلا يخاواماان يكون مراده بتلك الطاعة وجهالله فقطأ وغيرا لمة أوجحوع الامرين أماما كان لة تعالى فهوالخ اس المفبول وأماما كان لغيرالله فهوالباطل المردودوأ مامن كان مراده مجوع الامرين فانترجح جانباللة تعالىكان من المخلصين الناجين وانترجح الجانب الآخركان من الهااكين لان اندل يقابله المثل فيه في القدر الزائد والى أي الجانبين رجم أخذبه (قال) يعني قال الله تبارك وتعالى (هذا صراط على مستقيم)قاله الحسن معناه هذاصراطالي ، ستقيم وقال مجاهدا لحق رجع الى الله وعايه طريقه لايعرج الى شئ وقال الاخفش معناه على الدلالة على الصر اطالمستقيم وقال الكسائي هدا على طريق الهديد والوعيم كايقول الرجمل لمن بخاصمه طريقك على أى لانفات منى وقيمل معناه على استقامته بالبيان والبرهان والتوفيق والهداية وقيل هذاعائدالى الاخلاص والمعنى ان الاخلاص طرق على والى بؤدى الى كرامتي ورضواني (ان عبادي ايس لك عليه مسلطان) أي قوة وقدرة وذلك ان ابليس لماقال لاز بنن لهم في الارض ولاغوينه أجمين الاعبادك منهم المخلصين أوهم بهذاالكازم اناه ملطاماعلى غير المخلصين فبين المةسبحانه وتعالى انهايس لهسلطان على أحدمن عبيده سواء كان من المخلصين أولم يكن من المخلصين قال أهل المعانى ليس لك سلطان على قلومهم وسئل سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال معناه ليس لك عليهم سلطان ان تلقيهم في ذنب يضيق عنه عفوى وهؤ لاءخاصته أى الذين هداهم واجتباهم من عباده (الامن اتبعك من الغاوين) يهني آلامن اتبع ابليس من الغاوين فان له عابهم سلطاما بسبب كونهم منقادين له فيما يام هم به (وانجه نم اوع دهم أجعين) به ني موعد ابليس وأشياعه وأتباعه (لها) يعني لجهنم (سبعة أبواب) يعنى سبعطبقات قالءلىبن أبىطالب تدرون كيف أبواب جهنم هكذاووضع احدى يديه على الاخرى أى سبعة أبواب بعضها فوق بعض قال ابن جر يج النارسبع دركات أو لهاجهنم ثم اظي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقرتم الجيم ثما هاوية (لكل باب منهم جزء مقسوم) يعني لكل دركة قوم يسكنونها والجزء بعض الشئ وجزأته جعلته أجزاء والعني ان اللة سبحانه وزءالي بجزئ انباع الميس سبعة أجزاء فيدخل كل قسم منهم دركةمن الناروالسبب فيعان مراتب الكفر مختلفة فالملك اختافت مراتبهم في النارقال الضحاك في الدركةالاولىأهلالتوحيدالذبنأ دخلوا المار يعذبون فيهابقدرذنو بهيمثم بخرجون منهاوفي الثانية النصاري وفي الثالثة ايهودوفي الرابعة الصابؤن وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة المنافةون فذلك قوله سبحانه وتعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النارعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجئ تم سبعة أبواب باب منه المن سل السيف على أمني أوقال على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه الترمذي وقال حديث غريب ﴿ قوله سِعانه و تعالى (ان المنقين في جنات وعبون) المراد بالمنقين الذين اتقه ا الشرك في قول جهورا لفسرين وقيل همالذين انقوا الشرك والمعاصي والجنات البساتين والعيون الامهار الجارية فى الجنات وفيل بحمّل أن تكون هذه العيون غير الانهار الكارالتي في الجنة وعلى هذا فهل يختص كل واحد من أهل الجنة بعيون أوتجرى هذه العيون من بعضهم الى بعض وكلا الامر بن محمل فيعتمل أن كل واحد من أهل الجنة يختص بعيون تجرى في جنانه وقصوره ردوره فينتفع مهاهوو من يختص به من حوره وولدانهو بحتمل انها بجرى منجنات بعضهم الىجنات بعض لانهم فدطهروامن الحمدوالحذد (ادخلوها)أي يقال لهم ادخلوها والقائل هو الله نعالي أو بعض الائكته (بسلام آمنين) يعني ادخلوا الجنة معالسلامةوالامن من الموت ومن جميع الآفات (ونزعناما في صدورهم من غل) الفل الحقدال كامن في القاب ويطلق للمااشحناءوالعداوة والبغضاءوالحقدوالحسدوكلهذه لخصال المذمومةداخلةى الغل لانها كامنة فى الفلب بروى ان الؤمنين يحبسون على باب الجنة فيقتص بعض يم من بعض ثم يؤمر بهم الى لقدالكا من فى القلب أي ان كان لاحدهم غل في الدنيا على آخر نزع الله ذلك في الجنة من قاوبهم وطيب نفوسهم رعن على رضي الله عنه أرجو **أن**أ كون أماوعهان وطلحةوالزبير منهم وقيل معناه طهراللة قلو بهم من أن يتحاسدوا على الدوجات في الجنة ونزع منها كل غل وألق فيها (الاابليس) ظاهر الاستثناء بدل على أنه كان من الملائكة لان المستثنى يكون من جفس المستثنى منه وعن الحسن ان الاستثناء مقطع ولم كن هو من الملائكة فلناغيرا الله ويرا والدير الرقط ما وياوقال في الكشاف كان ينهم ما وواه مهم بالسجود فغلب اسم الملائكة تم استثنى بعد الفليب كدة ولك رأية وبالاهندا (أق أن يكون مع الساجدين) امتنع أن كون معه، وأبي استشاف على تقدير قول قائل يقول هلا سحد فغيرا أي ذلك واستكبر عنه وقيل مه اوراكن ابليس أني (قال إابليس مالك ألاد يكون مع الساجدين) حرف الجرم أن محذوف تقدير ممانك في أن لا تكون مع الساجدين أي غرض لك في ابنك السجود (قال له أكن لاسجد) اللام المأكون مع الساجدين أي غرض لك في ابنك السجود (قال له أكن لاسجد) اللام المأفي أي لا يصحمني أن أسجد (الشرخلقة من صاحال من حاصد ون قال فاحزج منها) من الرحة والابه أو من الجانا أو من الجانا وان عليك اللعنه الى يوم الدين) ضرب الته ومعنا ومان وان عليك اللعنه الى يوم الدين) ضرب

اسجدوالآدم فسجدوا (الاابليس أي أن يكون مع الساجدين) يعني مع الملائكة الذين أمر وابالسجود لآدم فسجدوا (قال) يعني قارانله (ياابابس مالك ألانكون مع الساجدين قال) يعني ابلبس (لمأكن لاستحدليشر خلفته من صاصال من حامد: ون) أرادابلبس أنه أفضل من آدم لان آدم طبني الاصل وابلبس نارى الاصل والنارأ فضل من الطاب فيكون ابليس في فياسه أفضل من آدم ولم بدرا لخبيث ان الفضل فيما فينلهامة تعالى (قال فاخرج منها) يعني من الجنة رقيل من السماء (فانك رجيم) أي طريد (وان عليك اللعنة الى يوم الدين) قبل ان أعل المموات يلعنون البسكايلعنه أهدل الارض فهومله ون في السهاء والارض فان قات ان حرف الى لانهاء الغاية فهل ينقط ع المعن عنه يوم الدين الذي هو يوم القيامة قات لابل يزداد عدا باالى اللم ة التي عليه كانه قال تمالى وان عليك اللمنة فقط الى يوم الدين ثم تردادمه هابعد ذلك عدا باداعًا مستمرالاا نقطاع له (قال رب فانظر ني) يعني أخرني (الى يوم يبعثون) يعني يوم القيامة وأراد بهذا السؤال الهلاعموت بدالاله اذا أمهل الى بوم القيامة ويوم القيامة لاعوت فيه أحدازم من ذلك الهلاعوت بدافلهذا السبب سأل الانظار الى يوم يبعثون فاجابه الله سبحانه رتعالى بقوله (قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعاوم) بعنى الوقت الذي بموت فيسه جيم الخلائق وهوالنفخة الاولى فيقال ان مد تموت البيس أربعون سنة وهوما بنالنفختين ولم تكن اجآبة اللة نعالى اياء في الامهال! كراماله بل كان ذلك الامهال زيادة له في بلائه وشقائه وعذابه وانماسمي بوم القيامة بيوم الوقت المعلوم لان ذلك اليوم لايعلمه أحدالااللة نعالي فهو معلوم عنده وقبل لان حمع الخلائق عونون فيه فهومه لوم بهذا الاعتبار وقيل لماسأل ابليس الانظار الي يوم يبعثون اجابه اللةبفوله فالمك من المنظرين الى يومالوقت المعلوم يعنى اليوم الذي عينت وسألت الانظار اليه (فالرب عما أغويتي) البا اللقسم في قوله عما ومامصدر به وجواب القسم (لازينن) والمدني فباغوا ال الياى لازينن لهم فى الارض وقيل هي باء لسبب يعنى إلى بب كونى غاويالازينن (لهم فى الارض) عني لازينن الممحب الدنيا ومعاصيك (ولاغوينهما جمين) يعني بالقاء الوسوسة في قداو بهم وذاك ان ابليس اعلااله عوت على الكفرغير مفورله حرص على اصلال الخاق بالكفرواغوام مم استدى فقال (الاعبادك منهم الخلمين) يصني المؤمنين الدين أخلصوالك التوحيد والطاعة والعبادة ومن فتح اللاممن الخلمين يكون الممنى الامن أخلصته واصطفيته لتوحيدك وعبادتك واعمااستثنى ابليس الخلصين لانه عمران كيده ووسوسته لانعمل فيهم ولايقباون منه وحقية الاخلاص فعل الشئ خالصالة عن شائبة الغيرفكل من أني

بوم الدان حدا للمنة لأنه أبددغاية يضربهاالناسى كلامهم والمراد به انك مذمومه عوعليك باللعنة فى الدموات والارضالي بوم الدين من غيراً ن تعذب فاذاجاه ذلك اليوم عذبت عاينسي اللمن معه (قالرب فانظرني) فاخرني (الي يوم يبعثون قال فالمك من المظرين الىبوم الوقت المملوم) يوم الدين ويوم يبع ون و بوم الوقت المعلوم فيمعني واحدواكن خواف بين العبارات اوكابا كاد. طريقة البلاغةوقيلاأنما سال لانظارالى اليوم الذي فيدي مثون لثلاءوت لاله لايتوت يومالبعث أحدفل يجبالى ذلك وأظرالي آخرأيام السكايف (قال رب بما أغويتني) الباء للقسم ومامصدر يةوجواب

القسم لاز بنن لهم والمعنى أفسم باغوانك اياى (لازينن لهم) المعاصى ونحوه قوله بعمل المائي والمعنى أفسم باغوانك اياى (لازينن لهم) المعاصى ونحوه قوله بعث الذات والتانى بصفة الفعل وقد فرق الفقها عينه مافقال المراق وبن بن له م فبعرتك لاغو ينه بق أمه أقسام الاأن أحدهما اقسام بصفة الذات والتنجيب عين والاصحان الايمان مبنية على العرف فاتعارف الناس الحلف به يكون بينا و مالا فلاوا لآية حجة على المنزلة فى خلق الافعال و حلهم على التسبيب عدول عن الظاهر فى العرف فاتعارف الناس هي و دروارادانى أفدر على الاحتيال لآدم و التربين له الا كل من الشجرة وهوفى السماء فالعلى النزيين لا ولاده فى الرض أفدر (ولاغو ينهم أجعد بن الاعبادك منهم المخلصين) و بكسر اللام بصرى ومكى وشامى استثنى المخلصين لا نه علم ان كده الا بعمر فرق بهم و فيه و لا يقال المناس فيه و دلا يقبار فه منه و المناس فيه و المناس فيه و دلا يقبار فه منه و المناس فيه و المناس فيه و دلا يقبار فه منه و المناس فيه و المناس في المناس فيه و المناس في المناس في المناس فيه و المناس في المناس

 $(1 \cdot 1)$

(مسنون)مصوروفى الاول كان ثرابافهم بالماه فصارطينا فمكث فصار حأفلص فصارسلالة فصور ويبس فصار صلمالا فلاتناقض (والجان)أبا الجن كا آدمالناس أوهو ابليس وهومنصوببفعل مضمر يفسره (خلقناهمن قبل) من قبل آدم (من نار السموم) من نار الحر الشديد النافذ في المسام فيل هممذه السموم جزءمن سبعين جزأمن سمومالنار التي خلق اللهمنها الجان (واذقال ربك) واذكر وقت قوله (للملائكةاني خالق بشرامن صلصالمن حأمسنون فاذا سويته) أتممت خلفته وهيأتها لنفخ الروح فيها (ونفخت فيه منروحی) وجعلت فیه الروح وأحييته وليس أأت نفخ وانما هـوتمثيـل والاضافة للتخصيص (فقعوالهساجدين) هو أمرمن وقع يقع أى اسقطوا على الارض يعنى اسحدوا لهودخل الفاءلانه جواب اذاوهودايلءلى أنهيجوز تقددم الامر عن وقت الفعل (فسجد الملائكة كالهمأ جعون) فالملائكة جععام محتمل للتخصيص فقطع باب المخصيص بقوله كالهموذ كرالكل احتمل ناويل التفرق فقطعه بقوله أجعون

(مسنون) أىمتغ برقال مجاهدوقتادةهوالمنتن المتغير وقال أبوعبيدةهوالمصبوب تقول العرب سننت الماءاذاصببته قال ابن عباس هوالتراب المبتل المنتن جعل صلصالا كالفخار والجم ىين هذه الاقار يل على ماذكره بعضهمان اللةسبحانه وتعالى لماأرادخلق آدم عليه السلام قبض فبضةمن تراب الارض فبلها بالماء حتى اسودت وأنتن ريها وتغيرت واليه الاشارة بقوله ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم انذلك النراب بلهبالماء وخره حتى اسودوا نتن ريحه وتغيرواليه الاشارة بقولهمن حأمسنون ثم ذلك الطين الاسودالمتغيرصوره صورةانسان أجوف فلماجف ويبس كانت ندخل فيهالريح فتسمع لهصلصلة يعني صوتا واليمه الاشارة بقوله وضلصال كالفخاروهو الطين اليابس اذا تفخرفي الشمس ثم نفخ فيه الروح فكان بشراسو يا﴿ قوله تعالى(والجان خلقناه من قبل) يعني من قبل آدم عليه السلام قال ابن عباس الجان أبو الجن كماأن آدمأ بوالبشر وقال قتادة هوابليس وقيسل الجان أبوالجن وابليس أبوالشياطين وفى الجن مسلمون وكافرون بأكاون ويشر بون ويحيون وبموتون كبني آدم وأما لشياطين فليس فيهم مسلمون ولايموتون الااذامات ابليس وقال وهبان من الجن من يولدله ويأكلون ويشر بون بمنزلة الأدميين ومن الجن من هو بمنزلة الريح لايتوالدون ولاياً كاون ولايشر بون وهم الشياطين والاصح أن الشياطين نوع من الجن لاشترا كهم ف الاستتار سموا جنالتوار بهم واستتارهم عن الاعين من قولهم جن الليـــل اذاستر والشيطان هوالعاتى المتمر دالكافروالجن منهم المؤمن ومنهم الكافر (من نار السموم) يعني من ريح حارة تدخل مسام الانسان من لطفها وقوة حرارتها فتقتله ويقال للريج الحارة الني تكون بالنهار السموم وللريح الحارةالتي تكون بالليل الحرور وقال أبوصالح السموم نارلادخان لهاوالصواعق تكون منهاوهي ناربين السهاءوالحجاب فاذاحدث أمرخرقت الحجاب فهوت الى ماأمر تبه فالهدة التي تسمعون من خرق ذلك الحجاب وهذاعلى قول أصحاب الميئة ان الكرة الرابعة تسمى كرة الناروقيل من ذار السموم يعني من نارجهنم وقال ابن مسعود هذه السموم جزومن سبعين جزأمن السموم الني خلق منهاا لجان وتلاهذه الآية وقال ابن عباس كان ابليس من حي من الملائكة يسمون الجان خلقوامن نار السموم وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارجمن ناروخلقتالملائكةمناالنور﴿قُولِهُ عَزُوجِلُ (وادْقَالُر بِكَ لللائكة)أَى واذْكُرُ يامحدادقال ربك لللائكة (انى خالق بشرا)سمى الآدى بشر الانهجم كثيف ظاهر والبشرة ظاهر الجلد (من صلصال من حأمسنون) تقدم تفسيره (فاذاسو بته) يعني عدلت صورته وأتممت خلقه (ونفخت فيه من روحي) النفخ عبارة عن اجراءالر يج في تجاويف جسم آخر ومنه نفخ الروح في النشأة الاولى وهوالمراد من قوله ونفخت فيه، ن روحي وأضاف الله عزوجل روح آدم الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم الم كإيقال بيتاللة وناقةاللة وعبداللة وسيأتي الكلام على الروح في نفسير سورة الاسراء عند قوله ويسئلونك عن الروح ان شاه الله تعالى (فقعو الهساجدين) الخطاب للملائكة الذبن قال الله لهم اني خالق بشر أأمرهم بالسجودلآدم بقوله فقعواله ساجدين وكان هذاالسجود سجودنحية لاسجود عبادة (فسجد الملائكة هذه الآية فقاللوقال فسجد الملائكة لاحتمل أن يكون سجد بعضهم فلماقال كالهمازم ازالة ذلك الاحتمال فظهر بهذا انهم سجدواباسرهم عندهذانتي احتمال آخروهوانه مسجدوافي أوقات متفرقة أوفي دفعة واحدة فلماقال أجمعون ظهران الكل سجدوا دفعة واحدة ولماحكي الزجاج هذا الفول عن المبرد قال وقول الخليل وسببويه أجودلان أجعين معرفة فلانكون حالاروى عن ابن عباس رضى الله عنهاأن الله سبعانه وتعالى أمر جاعةمن الملائكة بالسجود لآدم فإيفعلوا فارسل المةعليهم نارا فاحوقنهم نم قال لجاعة أخرى ركينيه وقال اللهم اجعلوارحة ولاتجعلوا عذابااللهم اجعلهار بإحاولا تجعلهار بحاقال النعباس في كتاب اللتعز وجل الماأرساناعابهم ويحاصر صرافار سلناعليهم الريح العقيم وقال وأرسلنا الرياح لواقع وقال يرسل ال ياح مبشرات ﴿ وقوله سبحاله وتعالى (فأنزلنامن السماءماء) يعني المطر (فأسقينا كوم) يعني جعلنا لكم المطرسقيا يقال أسق فلان فلا ملاذ اجعل لهسقيا وسقاء اذاأ عطاه ما يشرب ونقول العرب سقيت الرجل ماه ولينااذا كان اسقيه فاذا جعلوالهماء انبرب أرضه أوماشيته يقال أسقيناه (وماأ تتم له) يعدفي للمطر (خازنين) يعني أن المطرفي خزائه خالف خزائد مكروفيل وماأينم له بمانعين (والالنحن تحيي وعيت) معني بيدنا احياه الخلق وامانتهم لايقدر على ذلك أحدالاالقسيمانه وتعالى لان قوله نعالى وانالنحن يفيد الحصر يمنى لا يقدر على ذلك سوانا (ونحن الوارثون) ودلك بان عيت جيع الخلق فلابيق أحدسوانا فيزول ملك كلمالك ويبقى جيع ملك المالكين لناوالوارث هوالباقي بعدذ هاب غيردوانة سيحا نهوتعالي هوالماقي بعد فناء خلقه الذين أَستمهم بما آتاهم في الحياة الدنيالان وحود الخلق وما آناهم كان ابتداؤه ، نه تعالى فاذا فني جيم الخلائق رجع الذي كانو إيملكو به في الدنياء لي المجاز الى مالكه على الحقيقة وهو الله تعالى وقيل. صعر الحق البه ﴿ قُولُه عزوَجِل (ولقدعامنا المستقدمين منكم ولقدعامنا المستأخرين) عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس فكان به ض الناس يتقدم حتى يكون في الصفالاولللابراهاو يتأخر بعضهم حتى بكون في الصف الوَّخر فاذاركم نظر من تحت المليه فالزلالله عزوجل ولقدعلمنا المستقدمين منكم ولقدعلمنا المستأخرين أخرجه النسائي وأخزجه الترمذي وقال فيه وقدروى عن ابن الجوزى بنحوه ولم بذكر فيه عن ابن عباس وهذا أشبه أن يكون أصم قال البغوى وذلك أن النساء كن يخرجن الى الجاعة فيففن خلف الرجال فرع اكان من الرجال من في قلبه ريبة فيتأخر الى آخو صف الرجال ومن النساء من في قلبهاريبة فتتقدم الى أول صف النساء لتقرب من الرجال فنزلت هــذ والآية فعندذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خبرصفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخيرصفوف النساه آخوها وشرهاأ ولهاأ خرجه مسلمعن أفى هر برة وقال ابن عباس أراد بالمستقدمين من خلق الله و بالمستأخرين من لم يخلق الله تعالى بعدوقال مجاهد المستقدمون الفرون الاولى والمستأخرون أمة محدصلي الله عليه وسلم وقال الحسن المستقدمون بعني في الطاعة والخبر والمستأخرون يعني فيهما وقال الاوزاعي أراد بالمستقدمين المصلين فى أول الوقت والمستأخر بن المؤخر بن لهاالى آخره وقال مقائل أراد بالمستقدمين والمستأخ بن في صف القدّال وقال ان عيينة أراد من بسرأ ولاومن يسل آخر اوقال ابن عباس في رواية أخرى عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم حرض على الصف الاول فازدحواعليه وقال قوم كأنت بيوتهم قاصية عن المسحد لنبيعن دورنا ونشترى دوراقر ببةمن المسجدحتي مدرك الصف المقدم فنرلت هذه الآبة ومعناها انما يحزون على النيات فاطمأ نواوسكنوافيكون معنى الآيةعلى القول الاول المستقدم للتقوى والمستأخر للنظر وعلى القول الاخير المستقدم لطلب الفضيلة والمسستأخر للعذر ومعنى الآبة انعامه سبحانه وتعالى محيط بجميع خلقه متقدمهم ومتأخرهم طاأهم وعاصبهم لابخي عليه شئ من أحوال خلقه (وان ربك هو يحشرهم اله حكيم عليم) يعنى على مأعلم منهم وقيل ان الله سبحاله وتعالى بمت الكل ثم يحشر هم الاولين والآخرين على ماما تواعليه (م)عن جاروال فالرسول الله صلى الله عليه وسل يبعث كل عبد على مامات عليه 👌 قوله سبحانه وزهالي (ولقد خلقنا الانسان) يعني آدم عليه السلام في قول جيع المفسر بن سمى انسانا اظهوره وادر ال البصراياه وقيل من النسيان لأنه عهداليه فنسي (من صلحال) يعني من الطين اليابس الذي اذا نقرته سمعت له صلحلة يعنى صونا وقال ابن عباس هوالطين الحرالياب الذي اذانض عنه الماه تشقق فاذاح له تقعقع وقال مجاهد هوالطين المنتن واختاره الكسائي وقال هومن صل اللحم اذاأ نتن (من حأ) يعني من الطبن الاسود

ماهفأسقينا كموه فجملناه لكم سقيا (وماأتم له بخازيين) نفي عمم ماأنسه لىفسىمە فى قىدولە وان من شي الاعتدا خزاله كالدقال نحن الخاز نون للماء على معنى نحن القادرون علىخلقه في السهاء وانزاله منهاوماأ نتم عليه بقادرين دلالةعظيمة على فررته وعزهم (وانا لنحن نحيي رنميت) أي نحى بالابجاد وغمت بالافناءأ وغبت عند انفصاه الآجال ونحبي لجزاء الاعمال على التقديم والتأخير اذالوار للجمع المطلق (ويحن الواريون) الباقون بعد هلاك الخلق كلهم وقيسل للباقي وارث استعارةمن وارث الميت لان يېتى بىد فىمائە (ولقد علمنا المستقدمين منسكم ولقد علمنا المستأخرين) من تقدم ولادة وموتاومن تاخوأومن خوج منأصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد أومن تقدمني الاسلامأو فى الطاعة أوفى صف الجاعة أوصف الحرب ومنتاخر (وان ربك هو بحشرهم) أي هووحده يقدرعلي حشرهم وبحيط بحصرهم (انه حکم علم) باهر الككمة وأسع العلم (واقد خلقناالانسان) أى آدم (من ملمال) طين يابس فرمطبوخ (من حأ)صفة

(وجعانالكم فيها) في الارض (معايش) ما يعيش بهمن المطاعم جع معيشة وهي بياء صريحة يخلاف الخبائت ونحدوها فان تصر بحالياءفيهاخطأ (ومن المنمله برازقين)من في محل النصب بالعطب على معايش أوءلي محل اسكم كانه فيل وجعلنالكم فيها معايش وجعلنا اكم من لستم له برازقين أوجعلاالكرفيها معايش ولمن لسنم له برازقين وأراديهم العيال والمماليك والخدم الذين يظ ون أنهم برزقونهم وبخطؤن فانالله حوالرزاق يرزقهم واياهم ويدخل فيه الانعام والدواب ونحوذلك ولابجوزأن يكون محلمن جرابالعطف على الضميرالمجرورفي لكملانه لايعطف على الضميرالجرور الاباعادة الجار (وان من شي الاءندنا خزائهوما ننزلمالابقدرمعاوم)ذ كر الخزائن تمثيل والمعني وما من شي ونتفع به المواد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والاندام بهور نعطيه الاعقدار معاوم فضرب الخزائن مشدلا لاقتداره على كل مقدور (وأرسلنا الرياح لواقح) جع لاقحـة أي وأرسلنا الرباح حوامل بالسحاب لاتها تحمل المحابق جوفها كانهالاقحةبهامن

وضدهاالعقيم الريح حزة

الاشياء كالهاتوزن وقيل معنى موزون متناسب في الحسن والهيئة والشكل تقول العرب فلان، وزون الحركات اذا كانت ح كانه متناسبة حسنة وكازم موزون اذا كان متناسبا حسنا بعيدامن الخطاوالسخف وقيسل ان جيع ماينبت في الارض والجبال نوعان أحمدهم امايستخرج من المادن وجيع ذلك موزون والثانى النبات وبعضه موزون أيضاو بعضه مكيل وهو يرجع لى الوزن لان الصاع والمدمقدران بالوزن (وجعانالكم فيهامعايش) جعرمعيشة وهوما يعبش به الانسان مدة حياته في الدنيامن المطاعم والمنارب والملابس ونحوذلك (ومن المتمله برازقين) يعنى الدواب والوحش والطبرأ تتم منتفعون مهاواستم لهما برازفين لان رزق جيم الخاقي على الله ومنه قوله تعالى ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها و تسكون من فى قوله تعالى ومن استم بمعنى مالان من ان يعقل ومالمن لا يعقل وقيل بجوز اطلاق لفظة من على من لا يعقل كقوله تعالى فمنهممن يمثى على بطنه وقيل أرادبهم العبيدوا لخدم فتكون من على أصلهاو يدخل معهم مالا يعقل من الدواب والوحش (وان من شئ الاعند ناخزاننه) الخزائن جع خزانة وهي اسم للمكان الذي بخزن فيهالثئ للحفظ يقال خزن الذئ اذاأحرزه فقيل أرادمفانيح الخزائن وقيل أرادبالخزائن المطرلانه سبب الارزاق والممايش لبني آدم والدواب والوحش والطير ومعنى عندنااله في حكمه وتصرفه وأمره وتدبيره 👌 قوله تعالى(ومانىزلەالابقدىرمعلوم) يەنى بقدر الـكفايةوفيل|ن'لـكل'رض حداو،قدارا.ن المطر يقال لاتنزل من السهاء قطرة مطر الاومعها ملك بسوقها الىحيث يشاءاللة نعالى وقيه ل إن المطر بنزل من السماء كلعام بقدروا حدلابز يدولا ينقص واحكن الله يمطر قوماو يحرمآخرين وقيدل اذا أرادالله بقوم خيرا أنزل عليه المطروالرحةواذا أرادبقوم شراصرف المطرعنهـمالىحيث لاينتفع به كالبرارىوالقفار والرمال والبحار ونحوذلك وحكى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جدد اله قال في العرش تمثال جيع ماخلق الله فىالبروالبحروهونأو يلقولهوانمن ثنئ الاعندناخزائنه (وأرسلناالرياح لواقح) قالرابن عباس يعنى للشجر وهوقول الحسن وقتادة وأصل هذامن قوهم اقحت الناقه وألقح بالفحل إذا ألق المها الماء فملته فكذلك الرياح كالفحل للسحاب وقال ابن مسعود في تفسيرهذ والآبة يرسل الله الرياح التلقح السحاب فنحمل الماء فتمجه في السحاب ثم تمر به فتدركاند والمقحة وقال عبيد بن عمير يرسل الله الريح المبشرة فتقم الارض قاثم يرسل المثيرة فتثبرااسحاب ميرسل المؤلفة فؤاف السحاب بعضه الي هض فنجعله وكاماثم يرسل الاواقح فتلقح الشجر والاظهر في هذه الآبة الفاحها السحاب لقوله بعددفا نزانا من السهاءماء قال أبو بكر بن عياش لانقطر قطرة من السهاء الابعد أن تعمل الرياح الاربع فيها فالصباتهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقال أبوعبيد لواقح هنابته ي ملاقح جع ملقحة حذفت الميم وردت الى الاصل وقال الزجاج بحوزأن يقال لح الواقح وان ألفحت غيرها لان معناه النسبة كإيقال: رهم وازن أىذووزن واعترض الواحدى على هذا فقال هذا أبس مفن لامه كان بحب أن يصير الارقح ممسني ذات لقح حتى بوافق قول المفسرين وأجاب الرازى عنه بان قال هذا ابس بشئ لان اللاقح هو المنسوب الى اللقحة ومن أفادغير اللقحة فلدنسبة لى اللقحة وقال صاحب الفردات لواقح أى ذات لقاح وقيل ان الرجم في نفسها لاقح لانها حاملة السحاب والدليل عليه فوله سبحانه وتعالى حتى اذاأ قلت سحابا ثقالاأي حلت فعلى هذانكون الريح لافحة بمعنى حاملة تحمل السحاب وقال الزجاج وبجوزأن يقال للريح لقحت اذاأنت بالخبر كافيل لماعقيم اذالمتأت بخسير ووردني بعض الاخبارأن الملقح الرياح الجنوب وفي بعض الآثار ماهيت رياح الجنوب الاوأ نبعت عيذاغدقة (ق)عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذاء صفت الريح قال الاهم اني أسألك خيرها وخيرما فيها وخيرما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشرمافيها وشرما أرسلت مه وروى البغوى بسنده الى الشافعي الى ابن عباس قال ماهبت ربح قط الاجثا الذي صلى الله على وسراعلى لنحت الناقة حلت

من السيف والنتاه المايصاح الناس من معايشهم همى الني برمى بهافا ووالله طى الدنيا و هلاك الخلق الذين في من السيف وأما وان كانت بجو ماغبرها وهي ثابتة على حالما فهذا لامن أراده الله من الخلق قال الزجاج و يعدل على أنها كانت بعده ولد النبي صلى الله عليه وسلم أن شعر أه العرب الذين ذكروا البرق والاشياء المسرعة لم يوجد في شعرهم ذكر الماكوا كب المدقية فلما حدثت بعده ولده صلى الله عليه وسلم استعملت الشعراء ذكرها قال ذوالرمة

كانه كوك في اثرعفرية . مسوم في سواد الليل منقف

والقول الثانى انذلك كان موجودا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واسكن لم ابعث شد دوغلظ عليهم فال معمر قلت الزهرى أكان برى بالنه جوم في الجاهلية قال نم قات أفر أيت قوله والماكن لمن مقاعد المسمع فقال غلطت وشد دأ مرها حين بعث محد صلى الله عليه وسلم و يدل على محمة هذا القول ماروى عن الن عباس قال أخبر في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصاراتهم بيناهم جاوس لياقمع وسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذارى بندل هذا قالوا كنا : قول ولد الليائر جل عظيم أو مات رجل عظيم فقال وسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذارى بندل هذا قالوا كنا : قول ولد الليائر ولي عظيم أو مات رجل عظيم فقال وسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرى بها اوت أحدولا لحيانه ولكن و بنا تبارك اسمه اذا قضى أمر اسبح حالة العرش لهم من ما ذا قال ربي في خرونهم به عاقال فيست خبر بعض أهل الساء بعضا حتى يبلغ الخبره في الساء الدنيا المرش ماذا قال ربيم في فن فرود قول الماء بعضا حتى يبلغ الخبره في فن فنه المراسة منسل بعد ويريدون أخر جه مدام وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة مشل بعد مينه قال وعلى هذا وجدنا الشهر القديم قال والم بعثه قال وعلى هذا وجدنا الشهر القديم قال وبنه من في هدفو وقال المن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة مشل بعد مينه قال وعلى هذا وجدنا الشهر القديم قال وبشر بن ألى حاز م وهو جاهلى

فالعبر يرهقها الفباروجشها ، ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقالأوس بنجر وهوجاهلي

فانقض كالدرى يتتمه ، نقع بثورتخ اله طنبا

والجع بين هذين القواين ان الرى بالنجوم كان موجود اقبل مبعث الني صلى الله عليه وسلم فلما بعث شدد ذلك وزيد في حذفظ السهاء وحراستها صوالا خبار الغيوب والله أعلى في قوله سبحا له وتعالى (والارض مددناها) يعنى بسطناها تلى وجه المساء كايقال انهاد حيث من نحت الكعبة ثم بسطت هذا قول أهل النفسير وزعم أرباب الحبيثة أنها كرة عظيمة بعنها في المساء و بعضها خارج عن الماء وهو الجزء المعمور منها واعتذروا عن قوله تعالى والارض مددناها بان الكرة اذا كانت عظيمة كان كل جزء منها كالسطح العنام فنبت بهذا الامم أن الارض عمد ودة مبسوطة وانها كرة وردهدا أصحاب التفسير بان الله أخبر في كتابه بإماء ودة وانها مبسوطة واو كانت كرة لأخبر بذلك والله أعلى الده وكيف مدالارض (وأ اقينا فيها رواسي) بعنى جب الأنوا بالتفسير عن المنافق المرض على الماء مادت ورجفت فاتبتها بالجبال وأنبتنا خبها أى في الارض لان أنواع النبات المنتفع به تكون في الارض وقيد آلف مير يرجع الى الجباللاتها وسعيد من جير موزون أى معلوم وقال مجاهد و عكرمة أى مقد و رفعلى هذا يكون المعنى معلوم القد وعنه وسعيد من جير موزون أى معلوم وقال مجاهد و عكرمة أى مقد و رفعلى هذا يكون المعنى معلوم القد وعنه الون عليه مجاز الان الناس لا يعرفون مقاد ير الأشياء الابالوزن وقال الحسن و عكرمة وابن يدانه عني الموزن عليه مجاز الان الناس لا يعرفون مقاد ير الأشياء الابالوزن وقال الحسن و عكرمة وابن يدانه عني به المؤون كالذهب والفعنة والرصاص والحديد والكحل و نحوذلك عمايت خرج من المعادن لان هذه المؤون كالذهب والفعنة والرصاص والحديد والكحل و نحوذلك عمايت من المعادن لان معد المعادن لان هذه الموزون كالذهب والفعنة والرصاص والحديد والكحل و نحوذلك عمايت عن المعادن لان هذه المعاد و من كالذهب والفعنة والرصاص والحديد والكحل و تحوذلك عمايت عن منافع المعاد و المعاد و عدولك عماية والمعاد و عدولك عمايت من المعادن لان هذه و المعادي المعاد و الكحل و تحوذلك عمايت حرود و المعاد و الكحل و تحوذلك عمايت حرود و المعاد و الكحل و تحوذلك عمايت حرود و المعاد و الكحل و تحوذلك عماية و المعاد و

(والارض مددناها) سطناهاس تحت الكعبة والجهورعلى أمه تعالى مدها على رجه الماء (وألقينا فيها رواسي)في الارض جبالا ثوات (وأنتنافيها من **کل شی**موزون)وزن میزان الحكمة وقدر بمقادار تقنف لاتصلح فيه زياده ولانقصان أوله وزن وقدر فيأتواب النفعة والنعمة أومانوزن كالزعفران والذهب والفضة والنحاس والحديد وغبرهاوخس مايوزن لانتهاء الكيل المالوزن

(ولقمد جعلنافى السماء بروجا) البروج التي تنزلها الشمس في مسيرها واحدها برج وهي بروج الفلك الاتنا عشر برجا وهى الحل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهذءالبروج مقسومة علىثمانيةوعشرين منزلالمكل برج منزلان وثلث منزل وقد تقدم ذكرمنازل القمرفي تفسيرسورة يونس وهده البروج مقسومة على ثلثماثة وستبن درجة لكل برج منها ثلاثون درجة تقطعها الشمس في كل سنة مرة وبها تنم دورة الفلك ويقطعها القمر في عُمانية وعشر من بوماقال ابن عباس في هذه الآية يريد بروج الشمس والقمر يعنى مناز لهما وقال ابن عطية هي قصور في السهاء عليها الحرس وقال الحسن ومجاهد وقتادة هي النجوم العظام قال أبواسحق ير يدون نجوم هذه البروج وهي نجوم على ماصورت به وسميت وأصل هذا كله وز الظهور (وزيناها) يصنى السهاء بالشمس والقمر والنجوم (للناظرين) يعنى المعتبرين المستدلين بهاعلى نوحيد خالقها وصانعهاوهواللة الذي أوجدكل شيئ وخلقه وصوره (وحفظناها) يعنى السماء (من كل شيطان رجيم) أي مرجوم فعيل بمعنى مفعول وقيل ملعون مطرود من رحة الله قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانو ابدخاونها ويانون بإخبارهاالى الكهنة فيلقونها ابهم فاساولدعيسي عليه السلام منعوامن ثلاث سموات فلماولد مجد صلى الله عليه وسلر منعوامن السموات أجع فمامنهم من احديريدأن يسترق السمع الارمى بشهاب فلمامنعوا من تلك المقاعدذ كرواذلك لابلبس فقال لقدحدث في الارض حدث فبعثهم ينظرون فوجدوار سول الله صلى الله عليه وسلم يناوالقرآن فقالوا هذاوالله حدث (الامن استرق السمم) هذا استشناء منقطع معناه ا كن من استرق السمع (فاتبعه) أى لحقه (شهاب مبين) والشهاب شعلةمن نارساطع سمى الكوك شهابالاجل مافيه مئ ألميريق شبه بشهاب النارقال ان عباس في قوله الامن استرق السمع يرآيد الخطفة اليسبرة وذلك ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء يسترقون السمع من الملائكة فيرمون بالكواك فلانخطئ أبدافنهم من نقتله ومنهيم من نحرق وجهه أوجنبه أو يده أوحيث يشاءالله ومنهم من نخبله فيصيرغولا يضل الناس في البوادي (﴿ عَنْ أَبِي هُرِيرة أَنْ النِّي صدلى اللةعليه وسلم قال اذاقضي اللة الامر في السهاء ضر بت الملائكة باجنحته اخضعانا لقوله كأنه سلسلة علىصغوان فاذافزع عن قاو بهم قالواماذاقال ربكم قالواللذي قال الحق وهوالعلى الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقوالسمع هكذابعضهم فوق بعض ووصف سيفيان بكفه غرفهاو بددبين أصابعه فيسمع الكلَّمة فيلقيها الى من تحته مم يلقيها الآخر الى من نحته وحتى يلقيها على لسان الساحرأ والكاهن فريمًا أدركه الشهاب قبل أن يلقيهاور بماأ اقاها قبل أن يدركه فيكذب معهامائة كذبة فيقال له ألبس قد قال لاا كذاوكذ افيعدق بتلك الكلمة التي سمعت من السهاء

وصل التحلق العاماء هل كانت الشياطين ترى بالنجوم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لاعلى قو ابن أحدهما انهالم تكن ترى بالنجوم قبل مبعث رسول الله عليه وسلم وانماظهر ذلك في بدء أصره فكان ذلك أساسا لنبوته صلى الله عليه وسلم و يدل على صحة هذا القول ما روى عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين و بين خبر السهاء وأرسلت عليهم الشهب أخوجاه في الصحيحين فظاهر هذا الحديث يدل على ان هذا الرى بالشهب لم يكن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فلما بعث حدث هذا الرى و يعضده ما روى أن يعقوب بن بالشهب لم يكن قبل مبعث على الله وكان أهدى العرب فقالواله ألم ترماحدث في السهاء من القذف منهم يقال بلى ولكن انظر وافان كانت معالم النجوم الغيم بها في البرواليور و يعرف بها الانواء والتجوم فقال بلى ولكن انظر وافان كانت معالم النجوم التي يهددى بها في البرواليور و يعرف بها الانواء

السماء عمانا لقالوا ذلك وذ كر الظاول ليحمل عروجهم بالنهار لسكونوا مستوضحين لمايرون وقال اعاليدل علىأنهم يبنون القرل بان ذلك ليسالا تسكيرا للابصار (ولقد جعارا في السماء) خلقنا فيها (بروجا) نجوماأو قصورافيهاالحرسأ ومنازل للنجوم (وزيناها) أي السماء (للناظـــرين وحفظناها) أى السماء (من کل شیطان رجیم) ملعون أومرمى بالنجوم (الامن استرق السمع) أى المسموع ومن في محل النصب عدلي الاستثناء (فاتبعهشهاب) نجم ينقض فيعود (مبين) ظاهر للمبصرين فيسل كانوا لابحجبون عن السموات كلهافام اولدعيسي عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلماولد محمد صلى الله عليمه وسدل منعوا من السمواتكلها

(واقد أرسلنامن قبلك فى شيع الاوابن) أى ولقد أرسلنامن قبلك رسلافى الفرق الاولين والشيعة الفرقة اذا انفقواعلى مذهب وطريقة (وماياً نبهم) حكاية حال ماضية (٩٦) لان مالاندخل على مضارع الاوهو فى معنى الحال ولاعلى ماض الاوهو قريب من الحال (من رسول

فل يقدروا على ذلك بحمدالله تعالى في قوله سيحاله رنع لى (والقدأر سلنامن قبلك في شيع الاولين) لم أنجراً كفارمكة على رسول اللة صلى الله عليه وسلم وحاطبوه بالسفاهة وهوقوطم انك لمجنون وأساؤا الادب عليه أخبرالله سبحانه وتعالى نبيه محداصلي الله عايه وسلم انعادة الكفار فى قسدم الزمان مم أنبياتهم كذلك فلك يامحدا سوة في الصبرعلي اذي فومك بجميع الانبيا، ففيه تسلية لانبي صلى الله عليه وسلم وفي الآبة عدوف تقديره وتقدأ رسلنار سلامن قبلك بالمجد آخرف ذكرالرسل لدلالة الارسال عليه وقوله تعالى في شيع الاولين الشميعةهم القوم المجتمعة المتفقة كلمهم وقال الفراء الشميعة هم الاتباع وشميعة الرجل أتباعه وفيل الشيعةمن يتقوى مهم الانسان وفوله في شيع الاوابن من باب اضافة الصفة الى الموصوف (وماياتيهم من رسول الا كانوايه يستهزؤن كذلك نسلكه في قاوب الجرمين)السلوك المفاذ في الطريق والدخول فيه والسلك ادخال النعئ في الشيخ كادخال الخيط في الخيط ومعنى الآبة كإسلكنا الكفر والتسكذيب والاستهزاء في فالوب شيم الاواين كذلك نسلكه أي ندخله في فالوب الجرمين يعني مشركي مكة وفيمه ردعلي القدرية والمعتزلة وهي أبين آية في ثبوت الفدر لمن أذعن للحق ولم يعاند قال الواحدي قال أصحابنا أضاف الله سبحانه وتعالىالى نفسه ادخال الكفرفي قلوب الكفار وحسن ذلك منه فن آمن بالقرآن فليستحسنه وقال الامام غرالدين الرازى احتبج أصحابنا بهذه الآية على انه نعالى بخلق الباطل والضلال فى قاوب السكفار فقالوا قوله كذلك نسلكهأي كذلك نسلك الباطل والضلال في فلوب المجرمين وقالت المعتزلة لم يجر للصلال والكفر ذ كرفيا قبل هذا الافظ فلا يمكن أن يكون الضمير عائدا اليه وأجيب عنه باله سبحاله وتعالى قال ومايأ تيهم من رسول الا كانوابه يستهزؤن فالصمير في قوله كذلك نسلكه عائد اليه والاستهزاء بالانبياء كفروضلال فئت صحة قولناان المرادمن قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين أنه الكفر والضلال 🐧 وقوله تعالى (لايؤمنونبه)بعنى،محمدصلىاللة نايه وسلم وقيل بالفرآن (وقدخلت سنةالاولين) فيهوعيدونهديد اكفارمكة بخوفهم أن ينزل مهممثل مانزل بالاتم الماضية المكذبة لارسل والمعني وقدمضت سنة امة باهلاك من كذب الرسل من الام الماضية فاحذر وايا هل مكة أن بصبيكم مثل ماأ صابهم من العذاب (ولوفتحنا عليم بابامن السهاء فظاوا فيمه يعرجون) يعني ولوفتحنات بي هؤلاء الذين قالوالوماتاً تينا بالملاكمة بابامن السهاء فظاوا يقال ظل فلان يفعل كذااذا فعله بالنهار كما يقال بات يفعل كذااذا فعله بالليسل فيسه يعني في ذلك الباب يعرجون يعنى يصعدون والمعارج ألمصاعدوف المشاراليه بقوله فظلوا فيسه يعرجون قولان أحدهما أنهم الملائكة وهوقول ابن عباس والضحاك والمعني لوكشفءن أبصارهؤلاءالكفار فرأوابابا من العاء مفتوحاوالملائكة نصمدفيهلما آمنوا والقول الثاني انهم المشركون وهوقول الحسن وقتادة والمعني فظمل المشركون يصعدون في ذلك الباب فينظرون في ملكوت السموات ومافيها من الملائكة لما آمنوالعنادهم وكفرهم ولفالواالاسحرنادهوقوله تعالى (لقالوا اغماسكرت بصارما) قال ابن عباس سدت أبصارنا ماخوذ من سكرالهراذاحبس ومنعمن الجرى وقيل هومن سكرااشراب والمعنى ان أبصار هم حارث ووقع بهامن فسادالنظرمث لمايقع للرجل السكران من تغييرالعقل وفسادالنظر وقيل سكرت يعني غشيت أبصارنا وكنت عن النظر وأصله من السكور يقال سكرت عينمه اذا تحيرت وسكنت عن النظر (بل نحن قوم مسحورون) يعني سحرنامجد وعمل فيناسحره وحاصل الآبةان الكفار لماطلبوامن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم الملائكة فبروهم عياماو يشهدوا بصدقه أخبرالله سبحانه وتعالى أنه لوحمسل لهم هذا وشاهدوه عيامالما آمنواولقالواسحر بالماسبق لهم في الازل من الشقاوة 🐧 قوله سبحانه وتعالى

الا كانوابەيىتهزۇن)يىزى نبيه عليه لسلام (كذلك ندلكه في قاوب الجرمين) أى كما سلكنا الكفر أو الاستهزاء في شبيع الاواين نسلكه أىالكفر أوالاستهزاء في قداوب الجرمان من أمنىك من اختار ذلك بقال سلكت الخيط في الابرة وأسلكته اذاأدخلت فبها وهوججة على المعتزلة في الاصلم وخلق الافعال (لايؤمنون به) بالله أو بالد كر وهوحال (وقدخلت سنة الاولين) مضخطر يقتهم التيسنها الله في اهلا كهممين كذبوا رسله وهووعيد لاهل مكة على تكذيهم (ولوفتحنا عليهم بابا من السماء) ولوأظهر نالحمأ وصبه آبة وهوفتع بابسن الساء (فظ لوافيه يعرجون) يصعدون (لقالوا أعاسكرت ابصارنا)حبرتأوحبست من الابصارمن الشكرأومن البِكْر شكرت مكيأى حبست كإبحبس الهرمن الجرىوالممني أنهؤلاه المشركين بلغ من غياوهم فىالعنادان لوفتح لهماب من أبواب الماء ويدير لهممعراج يصعدون فيه

يستأخرون) أى عنه وحذف لانه معلوم وأنث الامة أولائم ذكرها آخرا حلى اللفظ والممني (وقالوا) أى الكفار (باأجه االذي نزل عليه الذكر)أى القرآن (انك لمجنون) يعنون محمد اعليه السلام وكان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسول كم الذي أرسل اليكم لمحنون وكيف يقرون بنزول الذكرعليب وينسبونه الى الجنون والتعكيس فى كلامهم الاستهزاء والتهكم سائغ ومنه فيشرهم يعذاب أليم انك لأنت الحلم الرشيد والمعنى انك لتقول قول المجانين حيث تدعى أن الله نزل عليك الذكر (90)

(لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين) لو ركبت مع لاومالامتناع الشيخ لوجود غيره أوالمعضيض وهلركبت مع لاللنعضيض فحسب المعنى هلاتأتينا باللائكة يشهدون بصدقك أو هـلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا (ماننزل الملائكة) كوفي غيرأبي بكرتنزل الملائكةأ يوبكر ننزل الملائكة أي تتنول غيرهم (الابالحق) الاتنزيلا ملتسا بالحكمة (وما كانوا اذا منظرين) اذا جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولونزلنا الملائكةما كانوا منظرين اذا وما أخ عــذابهم (انانحن نزلنا الذكر)القرآن (واناله لحافظون) وهو رد لانكارهم واستهزاتهم فىقولهم ياأيهاالذي نزل عليه الذكرولذلك قال انانحن فا كد عليهم أنه هوالمنزلعلي القطع وأنه هو الذي نزله محفوظا

إيستأخرون) وانماأدخل الهاء في أجلها لارادة الامة وأخرجها من قوله وما بسستأخرون لارادة الرجال فوقوله عزوجل (وقالوا) يعني مشركي مكة (ياأيهاالذي نزل عليه الذكر) يعني القرآن وأراد وابه محمدا صلى الله عليه وسلم (انك لمجنون) انمانسبوه الى الجنون لانه صلى الله عليه وسلم كان يظهر عند نزول الوحي عليه مايشبه الغشى فظنواان ذلك جنون فلهذاالسبب نسبوه الى الجنون وقيل ان الرجل اذاسمع كلاما مستغر بامن غير فر بمبانسبه الى الجنون ولما كانوا يستبعدون كونه رسولامن عندالله وأتى بهذا ألقرآن العظيم أنكروه ونسبوه الحالجنون واعاقالوايا بهاالذى نزل عليه الذكر على طريق الاستهزاء وفيل معناه باأيه االذى نزل عليه الذكرفى زعمه واعتقاده واعتقادا صحابه وأتباعه انك لمجنون في ادعائك الرسالة (لوما) قال الزجاج والفراء لوماولولالفتان ومعناهم اهلايعني هلا (تأتينا بالملائكة) يعني يشهدون لك بانك رُسولْ من عند الله حقا (ان كنت من الصادقين) يعني في قولك وأدعائك الرسالة (مانتزل الملائكة الابالحق) يعني بالعذابأووقتالموتوهوقوله تعالى (وما كانوااذآمنظرِين) يعنىلونزلتالملائكة البهملم يمهــالواولم يؤخرواساعة واحدة وذلك أن كفارمكة كانوا يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الزال الملائكة عيانا فاجابهم اللهعز وجل بهذا والمعني لونزلوا عيانالزال عن الكفار الامهال وعذبوا في الحال ان لم يؤمنوا ويصدقوا (امانحن نزلناالذكر)يعني القرآن أنزلناه عليك يامجد وانمياقال سيحانه وتعالى امانحن نزلناالذ كر جوابالقولهمياأيهاالذى نزل عليــهالذ كرفاخبرالله عزوجــلانه هوالذى نزل الذكرعلي محــدصــلي الله عليهوسلم (واناله لحافظون) الضميرفىله يرجع الىالذ كريعني واناللذ كرالذيأ نزلناه على محمد لحافظون يعنى من الزيادة فيه والنقص منه والتغيير والتبديل والتحريف فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الاشياء كلهالا يقدرأ حدمن جيع الخلق من الجن والانس إن يز بدفيه أو ينقص منه حرقاوا حدااً وكلة واحمدة وهنذا مختص بالفرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المنزلة فانه قددخل على بعضها التحريف والتبديل والزيادة والنقصان ولمآنولي اللهعزوج لحفظ هغذاالكتاب بقي مصوناعلى الابد محروسامن الزيادة والنقصان وقأل ابن السائب ومقاتل الكناية في لهراجعة الى محد صلى الله عليه وسلم بعني وانالحمد لخافظون من أراده بسوء فهو كـقوله تعالى والله يعصمك من الناس ووجه هذا القول ان الله سبحانه وتعالى لمـاذ كر الانزال والمنزل دلذلك على المنزل عليه وهو مجد صلى الله عليه وسلم فحسن صرف الكناية اليه لكو له أص ا معاوراالاأن القول الاول أصح وأشهر وهوقول الاكثر بن لانه أشبه بظاهر التنزيل وردا اكناية الى أقرب مد كورأ لى وهوالد كرواذا فلناان الكناية عائدة الى القرآن وهوالاصح فاختلفوا في كيفية حفظ الله عزوجل للقرآن فقال بعضهم حفظه بان جعله مهجزا باقيامبا ينالكلام البشر فمجز الخلق عن الزيادة فيسه والنقصان منه لانهم لوأراد واالزيادة فيه والنقصان منه لتغير نظمه وظهر ذلك لكل عالم عاقى وعام واضرورة أنذلك ليس بقرآن وقالآخرون ان الله حفظه وصانه من المعارضة فلم يقدرأ حدمن الخلف أن يعارضه وقال آخرون بلأعجزالله الخلق عن ابطاله وافساده بوجه من الوجوه فقيض الله له العلماء الراسسخين بحفظونه ويذبون عنهالى آخرالدهر لان دواعى جماعة من الملاحدة والبهود متوفرة على ابطاله وافساده من الشمياطين وهوحافظ فى كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فاله لم يتول حفظها وأنما استحفظهاالر بانيين والاحبار فاختلفوا فبها بينهم بغيافوقع التحريف ولمبكل الفرآن الى غيرحفظه وقدجمل قوله واناله لحافظون دليلاعلى

أته منزل من عنده آبة اذلوكان من قول البشرأ وغيرآية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كايتطرق على كلكلام سواه أوالضمبر في له لرسول

التعصلي الله عليه وسلم والله يعصمك

المسلمين بخر-ون من الباروستمني الكافرلو كان مسلما كذاروي عن ابن عباس رضي الله عنهما (لو كانوامسلمين) حكاية ودادته. وانما عنهم كةولك حاف بالله ايفعان ولوقيل حاف بالله لافعان ولو كنامسه بن لكان جيء مهاعلي أفظ العمة لامهم مخبر فلك يكون عندمعاينة المذاب وقت الوت فيعثد الهم الكافرانه كان على الضلال في هني لوكان مسلما وذلك حين لاينفعه ذلك النمني قال الضحاك هوعند حالة المعاينة والقول الثاني ان هذا التمني بكون في الآخرة وذلك حين بعابنون أهوال بوم القيامة وشدا فدهوما بصيرون اليهمن العذاب فيمثذ يتمني الذين كفروا لو كانوامسلەين وقال الزجاج ان الىكافركامارأى حالامن أحوال العــذاب ورأى حالامن أحوال المسلم ودَّاوكان مساماوقبل اذارأي الكافرأن الله تعالى يرحم المسامين ويشفع بعضهم في بعض حتى يقول من كان من المسادين فليدخل الجنة فينذيوذ الذين كفروالو كانوا مسامين والقول المشهورأن ذلك المخنى حين بخرج التا المؤمنين من النارعن أبي، وسي الاشعرى عن الني صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع أهل النارفي النارومههم من شاءالله من أهل القبلة قال الكفار لن في النار من أهل القبلة ألستم مسلمين قالوابلي قالوا فياأغني عنكم اسلامكم وأنتم معنافي النارقالوا كانت لذاذنوب فاخذنا بهافيغفرها الله لهم بفضل رحمته فيأمرانة بكل من كان من أهل القبلة في النارفي خرجون منها فينلذ بود الذين كفروالو كانوامسلين ذكره البغوى بغيرمندوكذاذ كردابن الجوزى وقال واليه ذهب ابن عباس فى رواية عنه وأنس بن مالك ومجاهد وعناه وأبوالعالية وابراهم يعنى النخمى فان قلت رباءا وضعت للتقليل ونمني الذبن كفروالوكانوا مسامين يكثريوم القيامة فكيف قال ربمايود الذين كفروالوكا نوامسلمين قلت قال صاحب الكشاف هو واردعلى فدهب العرب في قوطم لعلك ستندم على فعلك وريما ندم الانسان على فعله ولايشكون في تندمه ولايقصدون تقليله ولكنهمأ رادوالوكان الندم مشكوكافيه أوكان فايلالحق عليك أن لانفعل هذا الفعل لان العقلا، يتحرزون من التعرض للع المظنون كاينحرزون من المتيقن ومن القليل منه كما يتحرزون من الكثير وفال غيره ان هذا التقليل أبلغ في التهديد ومعناه يكفيك قليل الندم في كونه زاج الك عن هذا الفعل فكيف بكثيره وقيال انشغلهم بالعذاب لايفرغهم للندامة أنما بخطر ذلك ببالممفان قلت وبالتدخل الاعلى الماضي فكيف قالر بمابود وهوفى المستقبل قلت لان المنرقب في أخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوعيه في تحققه كأنه قال ربماود ﴿ فُولِه سِعانه ونعالى (ذرهم يا كلواو بمتعوا) بعني دع يامحد هؤلاء الكفاريا كاوافى دنياهم و بتمتعوا بلذانها (ويلههم الامل) يعنى ويشغلهم طول الامل عن الابمان والاخذبطاعةاللةنعالى (فسوف يعاسون) يعنى اذاوردوا النيامةوذاقواو بالماصنعواوهذافيه تهديد ووعيدلن أخذ بحظه من الدنياولذا تهاولم يأخذ بحظه من طاعة الله عز وجل قال بعض أهل العلم ذرهم تهديد وفسوف يعلمون تهديدآخرفتي بهنأ العيش بإن تهديدين وهذه الآية منسوخة بآية القتال وفي الآبة دليل على ان اينار التلذذو التنع في الدنيا بؤدي الى طول الامل وليس ذلك من أخلاق المؤمنين قال على من أفي طال انماأ خشى عليكم اثنتين طول الامل وانباع الهوى فان طول الامل بنسي الآخرة واتباع الهوى يصعه عن الحق (وماأهكنامن قرية) يعني من أهل قرية وأرادهلاك الاستنصال (الاولما كتاب معلوم) أى أجل مضروب ووقت معين لايتقدم العذاب عليه ولايتأخر عنه ولاياتهم الأفي الوقت الذي حد للم في اللوح المحفوظ (بانسبق من أمة أجلها) من زائدة في قوله من أمة كقولك ماجاء في من أحديعني أحدوقيل هي على أصلها لانها تفيد التبعيض الى هذا الحكم فيكون ذلك في افادة عموم النبي آكدوم عني الآية ان الاجل المضروب لهم وهو وقت الموت أوتزول العذاب لايتقدم ولايتأخر وهوقوله سبحانه وتعالى (وما

الماضى المقطوع به فى محققه فكأنه قيل و بحاود وودادتهم تسكون عندا انزع أو يوم القيامة اذاعابنوا حالهم وحال المسلمين أواذارأوا

حسداوا عاقلل بربلان أهوالالقيامة تشغلهم عن التمني ذذا أوقوامن سكرات المنداب ودوالو كانوامد-لەبن وقول من قال ازرب يعيى بهااك ثرة سهولانه ضدمايعرفه أهل اللغةلامها وضعت للتقليل (ذرهم) أمراهانه عي اقطيع طمعك مسين ارعوائهم ودعهمعن النهيي عماهم عليه والصد عنه بالتذكرة والنصيحة وخلهـــم (يڪلوا و بمتعرا) بدنیاهم (ويلههـم الامـل) ويشغلهم أملهم وأمانيوسم عين الايمان (فدوف يعلمون) سوء صايعهم وفيه تنبيه على أن ايثار التلة ذوانتنع ومايؤدى البمه طول الامل لبسمن أخسلاق المؤمنين (وما أهلكنامن قريةالاولحا ڪتاب معلوم) ولها كتابجلة واقعةصفة لقسرية والقياس أن لايتوسط الواو ينهما كما فى وما أهلكمامن قسرية الالها مناذرون وأنما توسيط لنأ كبد اصوق

الصفة بالموصوف اذالصفة ملتصقة بالموصوف بلاوا وفجيء بالواونأ كيد الذلك والوجه أن تكون هذه الجلة يستاخرون حلالقر بة لكونها في حكم الموصوفة كانه قبل وما أهلكنا قرية من القرى لاوصفا وقوله كتاب معلوم أى مكتوب معلوم وهوأجلها الذي كمتب في اللوح المحفوظ وبين ألازى الى قوله (ماتسبق من أمة أجلها) في موضع كتابها (وما (قىالاصفاد) متعلق بمقرنين أى يقرنون فى الاصفاداً وغيرمتها فى به والمعنى مقرنين مصفدين والاصفاد القيوداً والاغلال (سراسلهم) تسهم (من قطران) هو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فيهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وحره ومن شأنه أن يسرع به اشتمال النارو هواً سود اللون منتق الريح فيطلى به جلوداً هلى المارحتى بعود طلاؤه لهم كالسرابيل المجتمع عليه سم الذع القطران وحرقت السراع النارف جلودهم واللون الوحش ونتن الريح على ان التفاوت بين القطرانين كانتفاوت بين النار ين وكل ماوعده الله أوا وعد به فى المراع النارف جلاء المدارة وره وكانه ما عند نامنه (٩٣) الاالاسامى والمسميات تمة نعوذ بالله من

مشدودين بعضهم الى بعض يقال قرنت الشئ بالشئ اذا شددته معه فى رباط واحد (فى الاصفاد) يعنى فى القيود والاغلال قال بن عباس يقرن كل كافر مع شيطانه فى سلم اله وقال أبوز يد تقرن أيد بهم وأرجاهم الى وقابهم بالاصفاد وهى القيود وقال ابن قتيبة يقرن بعض هم الى بعض (سرابياهم) يعنى قصهم واحدها سر بال وقيل السر بال كل مالبس (من قطران) القطران دهن يتحاب من شجر الابهل والعرعر والتوت كازفت مدهن به الابل اذاجر بت وهوا لهناء بقال هنأت البعد يراهن و والمفاد وهو القطران قال الزجاج والمحاجم للم القطران سرابيل لانه يبالغ فى اشتعال النار فى الجاود ولوأراد الله المبالغة فى احراقهم بغيرذاك القدرو الكن الذى انتهى حوم (وتغذى وجوههم النار) يعنى تعلوها وتجلها (ايجزى الله كل نفس الملد الموالين الذى التهى عنى من خيرا وشر (ان الله سريع الحساب) يعنى اذا حاسب عباده يوم القيامة (هذا بلاغ المانس) يعنى هذا القرآن فيه تبليغ وموعظة الناس (ولينذ رُوابه) يعنى وليخوفو ابالقرآن ومواعظة الناس وزواجره (واينالمة معالى (وليذ كُرُاولو الالباب) يعنى واينعظ بهذا القرآن ومافيه من المواعظ أولوالعقول والافهام الصحيحة فانه وعظة لمن اتعظ والله المراكة ابه والمواركة ابه

﴿نفسـبرسورة الحجر ﴾

(مكية باجاعهم وهي تسع و تسعون آية وستمانة وأربع وخسون كلمة وألفان وسبعمانة وستون حوفا) المية باجاعهم وهي تسع و تسعون آية وستمانة الرحيم المعالمة الم

والمرادبالكتاب وبالقرآن المبين الكتاب الذي وعدالله به مجدا صلى الله ما نصفته السورة من الآيات والمرادبالكتاب وبالقرآن المبين الكتاب الذي وعدالله به مجدا صلى الله عليه وسلم ونسكيرالقرآن المتفخيم والمعنى تلك آيات ذلك الكتاب الكامل في كونه كتاباو في كونه قرآ ناوأى قرآن كأنه قيل الكتاب الجمع للحكال والغرابة في البيان وقيد ل أراد بالكتاب التوراة والانجيل لانه عطف القرآن على الكتاب والمعطوف غير المعطوف عليه وهذا القول ابس بالقوى لانه لم يجر المتوراة والانجيل ذكر حنى يشار المهما وقيل المراد بالكتاب القرآن واعماجه مهما بوصفين وان كان الموصوف واحد المما في ذلك من الفائدة وهي التفخيم والتعظيم والمبين الذي ربين الحلال من الحرام والحق من الباطل (ربحا) قرئ بالتخفيف أو التشديد وهم الفتان ورب المتقليل وكم المتكثير واعماز بدت مامع رب ليلها الفعل تقول رب رجل جاء في وربايلها الفعل تقول رب رجل جاء في وربايلها الفعل تقول رب رجل جاء في كفروا) وقيل ما في رب عن عين أي رب حين بودي يعني بني الذين كفروا لان النمي هو تشهى حصول ما يود واختلف المفسرون في الوقت الذي تمنى الذين كفروا لان المني هو تشهى حصول ما يود واختلف المفسرون في الوقت الذي تمنى الذين كفروا لان المني هو تشهى حصول ما يود واختلف المفسرون في الوقت الذي تمنى الدين كفروا (لوكانوا مسلمين) على قوابن أحدهما ان

سخطه وعذابه من قطرآن زيدعن يعمقوب نحاس مذاب بلغ حرهاناة (وتغشى وجوههم النار) تعاوها باشتمالهاوخص الوجمه لابهأعزموضعفي ظاهر البدن كالقلب في باطنه ولذاقال نطلع على الافندة (ليجزى الله كل نفس ماكسبت)أى يفعل بالمجرمين مايفعل ليجزي كل نفس مجرمة ماكسبت أوكل نفس مجرمة أومطيعة لانه اذاعاق المجرمين لاجوامهم علم الهيشب المؤمسين بطاعتهم (ان الله سريع الحساب) بحاسب جيم العبادفي أسرعسنلح البصر (هذا)أى ماوصفه فىقولەرلاتحسبن الىقولە سريعالحساب (بىلاغ للناس) كفاية فى النذكير والموعظة (ولينذروابه) بهذا البلاغوهومعطوف على محذوف أى لينصحوا واينذروا (وايملموا أنما هوالهواحد) لانهــماذا خافواماأ بذروا بهدعتهم

فافة الى النظر حتى بتوصاوا الى التوحيا. لان الخشية أم الخيركا، (وليذكرأ ولوالالباب) ذووالعقول وسورة الحجر تسع وتسعون آية مكية ﴾ إسم الله الرحن الرحيم ﴾ (الرتاك آيات الكتاب وقرآن مبين) تلك الشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين سورة ونذكير القرآن التفخيم والمعنى تلك آيات الكتاب السكامل فى كونه كتاباوآى قرآن مبين كانه فيل الكتاب الجامع للكالولاند إبة المبيان (ربحا) بالتخفيف مدنى وعاصم و بالتشديد غيرهما وماهى السكافة لانها سرف بحر ما بعده و يختص بالاسم النسكرة فاذا كفت قم بعدها الفعل المفارق والاسم والمعابز (يود الذين كفروا) لان المترقب في أخبار الله تعالى بمنزلة

لدلالة ماقيله عليه والتعديل التغيار وقد كونافي الذوات كالمولك بدأت الدراهيم دمانيروفي الاوصاف كفولك بدلت الملغبة خاترا أذنتها وسبويتها عاتما فنقلتها من شكل الى نكل وإختلف في تباديل الارض المحموات فقيل تبدل أوصافهاوتسيره نالارض جبالها وتفجر بحارها وتدوى فلاترى فيهاعوجا ولاأمناوع نابن عباس رضى اللهءنهدما هى تلك الارضواء الغيروبدل الهامإنتشار كواكبها وكسوف شمسهارخسوف غرحا وانتسقافها وكونها أبوابا وقيسال تخلق بدلمها أرض وسموات أخردعن ابن مسعود رضى الله عنه يح مرالناس على أرض بيضاء لم يخطئ علبها أحد خطيته وعن على رضي الله عنه تبدل أرضاس فضة وسموات ممنذهب (و برزدا) وخرجواس فبورهم (شالواحه القهار) هــوكـقولهلن القهارلان الملكادا كان لواحد غلاب لايعالب فلا

غالب (دُواتَتَقَام)يَّ بَيْمُونُ أَعِدَالُه 👌 قُولُهُ عَزُوجِل (يُومَ تَبِدُلُ الْأَرْضُ غَيْرِالْارِضُ والسمواتُ) ذَكُرُ الممسرون في معي هدا التبديل قولين أحدهما اله تبدل صفة الارض والمهاء لاذاتهم افاماتيديل الارض فبتفييره فنهاوهيئنهامع بقاءذانهاوهوأن تدكدك جبالهاوتسوى وهادهاوأ ودينهاوتذهبأ شجارها وجيع ماعلبه من عمارة وغيرهالايبق على وجههاشئ الاذهب وغدم يدالادم وأماتبديل السعاء فهوأن تنتركوا كهاوتطمس شمسهاوة رهاو يكوران وكونهاتارة كالدهان وتارة كالمهل ومهدا ال**فول قال جاعة** من العلماء ويدل على صحة هذا القول مار وي عن سهل بن سعدة القالر سول الله صلى الله عليه و**سلم يحيير** الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس بهاع لاحداً خرجاء في الصحيحين العفراة بالهين المهملةوهي البيضاءالى حرة ولهذا شبهها بقرصة النتي وهوالخبزالجيدالبياض الفائق المسائل الىحرة كان النارميات بياض وجهها الى الجرة وقوله ليس مهاعل لاحمه يعني ليس فيها علامة لاحد بتبديل هيئنها وزوال جبالماوجيع بنائها فلايستي فبها أنر يستدلبه والقول انتاني هوتبديل ذوات الارض والساء وهذاقول جناعة من العلماء تم اختلفوا في معني هذا التبديل فقال ابن مسبعود في معني هذه الآية قال تبدل الارض بارض كالفضة بيضاء نقية لم يسفك بهادم ولم يعسمل عليه اخطيثة وقال على من أبي طال رضى الله تعالى عنه الارض من فنهة والهاء من ذهب وقال أبي بن كعب في معنى التبديل بان تصيير الارض نيرانا والساءجناما وفالأبوهر برةوسه يدبن جبير ومحدبن كعب الفرظي تبدل الارض خبزة بيضاءيأ كل المؤمن من تحت فدميه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة ينكفؤها الجبار بيده كايتكفؤأ حدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنسة أخرجاه في الصحيحين بزيادة فيه قال الشيخ محيى الدين النووي في شرح هذا الحديث أما البزل فبضم النون والزاي و يجوز اسكان الزاي وهوما يعد للضيف عند نزوله وأما الخبزة فبضم الخدوقال أهل اللفة هي الطامة التي توضع فىالماة يتكفؤها بالهمز بيده أى يميله امن يدالى يدحتي تجتمع وتسوى لانهاليست منبسطة كالرقاقة وقدحققنا الكلام فى اليدفى حق الله سبحاله وتعالى وتأو يلهامع القطع باستحالة الجارحة عليه ليسكنه شع ومعنى الحديث ان الله سبحاله وتعالى بجعل الارض كالطامة أى الرغيف العظيم وتكون طعاما زلالاهل الحية والله على كل شئ قدير فان قلت اذا فسرت التبديل عاذ كرت فكيف يمكن الجع بينه وبين قوله تعالى بومنذتحدث أخبارها وهوأن تجدث بكل ماعمل عليها فلت وجمه الحميين الآيتين أن الارض تبدل أولا صفتهامع بقاءذانها كانقدم فيومثذ تحدث خبارهائم بعدذلك نبذل تبديلا انياوهوأن نبذل ذانها بغيرها كانقد مأيضاو بدل على صحة هذا التأو بل ماروى عن عائشة قالت سألت رسول اللة صلى الله عليه وسلم عر. قوله تعالى يوم تبذل الارض غـبرالارض والسيموات فأبن يكون الناس يومثن بارسول الله فقال على الصراط أخرجه مسلروروي نو بان ان حبرامن البهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الناس يوم تبذل الاوض غير الاوض قال هم في الظامة دون الجسر ذكره البعوى بغسر سند في هذين الحديثين دليل على ان تبديل الارض ثاني مرة يكون بعد الحساب والله أعلم بمراده وأسرار كمتابه 👌 وقوله تعالى (و برزوا) بعني وخرجوامن قبورهم(لله) بعني لحسكم الله والوقوف بين بديه للحساب (الواحدالقهار) صفتان للة تصالى فالواحد الذي لاناني له ولاشر يك معه المزه عن الشدبه والصدّوالندّوالقها والغالب الذي پههرعباد وعلى ماير بدو يفعل مايشاء و بحكم ماير بد 👌 فوله ته لى (ونړى المجرمين يومندمغرنين) يعنی

(وتبين احج) بالاخبار أوالمشاهدة وفاعل ثبين مضمر دل عليه الكلام أي تبين لكم حالهم و كيف كيس بفاء للان الاستفهام لايعمل هيما فبله وانما نصب كيف بقوله (فعلنامهم)أى أهلكاهم وانتقمنامنهم (وضر بنالكم الامثال)أى صفات مافعه اواوما فعل مهم وهي في الغرابة كالامثال المضروبة احكل ظالم (وقدمكروامكرهم) أىمكرهم العظم (٩١) الذى استفرغوافيه جهدهم وهومافعلوه من تأييدالكفرو بطلان

الاسلام (وعندالله مكرهم) وهومضاف الى الفاعل كالاولنوالمعنى ومكتوبعند الله مكرهم فهو مجازيهم عليه تكرهوأ عظممنهأ والى لمفعول أى وعندالله مكرهم الذي بمكرهم به وهوعذابهم الذي ياتبهم منحيث لايشعرون (وان كان مكرهم لتزولمنه الجبال) بكسر اللام الاولى ونصب الثانية والتقدير وان وقع مكرهم لزوال أمرالني صلي الله عليه وسلم فعبرعن أم النيعليه السلام بالجبال لعظم شأنه وكان تامة أوان نافية واللام مؤكدة لما كقولهوما كاناللة ليعدبهم والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على ان الجيال مشل لآيات الله وشرائعه لانهاعنزلة الجبال الراسية تباتاوتمكنادليك قراءةابن مسفودوما كان مكرهم وبفتح اللام ألاولى ورفعالثانية علىأى وان كان مكرهمن الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع عن أما كنها فان مخففة من أن واللام مؤكدة

يعنى بالكفروالمعاصى بمن كان قبلكم ، ن كفار الام الخالية كقوم نوح وعاد وثمو دوغيرهم (ونبين لكم كيف فعلنامهم) يعنى وقدعر فتم كيف كانت عقو بتنالياهم (وضر بنالكم الامثال) يعني الامثال التي ضربهااللة عزوجل فى القرآن ايتدبروهاو يعتبروا بهافيجب على كلمن شاهدأ حوال الماضين من الامم الخالية والقرون الماضية وعلم ماجري لهم وكيفأ هلكواأن يعتبر بهمو يعمل فى خلاص نفسه من العقاب والهلاك ﴿ قوله سبحانه وتعالى (وقدمكروا مكرهم) اختلفوا في الضمر الي من يعود في قوله وقد مكروا فقيل يعود الى الذين سكنوا في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وهذا القول صحيح لان الضمير يجب عود. الىأقرب مذكوروقيل|ن|لمرادبقواهوقدمكروا كفارقر بشالذين بكروا رسول|الله صلى الله عليهوسلم ومكرهم ماذكره اللة تعالى بقوله تعالى واذيمكر بك الذين كفروا الآية والمعنى وأنذر الناس يامجديوم ياتيهم الهذاب يعنى بسبب مكرهم بك موقوله تعالى (وعندالله مكرهم) يعنى جزاء مكرهم وقيل ان مكرهم مثبت عندالله ليجازيهم به يوم القيامة (وان كان مكر هم لنزول منه الجبال) يعني وان كان مكر هم لأضعف من أن تزول منه الجبال وقيل معناه ان مكرهم لابز يلأمر مجد صلى الله عليه وسلم الذي هوثابت كثبوت الجيال وقد حكى عن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في الآية قول آخ وهوانها نزات في غرود الجبار الذي حاج ابراهيم فىر به فقال نمرودان كان مايقوله ابراهيم حقافلاأ نتهيى حتى أصعدالى السهاء فاعلم مافيها فعمد الىأر بعة أفراخمن النسورفر باهن حتى كبرت وشبت وانخذنا بونامن خشب وجعل لهبابامن أعلى وبابا منأسفل ثم جوع النسورونصب خشباتأر بعاف أطراف النابوت وجعل على رؤس تلك الخشبات لحأ أحروقعدهوفي التابوت وأقعد معدرجلا آخروأ مربالنسور فربطت فيأطراف التابوت من أسفل فجعلت النسور كلمارأتاللحمرغبت فيهوطارت اليه فطارت النسور يوماأجع حتى بعمدت في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظرالي السهاءهل قر بنامنها ففتح ونظر فقال لهان السهاء كهيئنها فقالله افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففعل فقال أرى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قالفطارتالنسور يوما آخروارتفعتحتى حالتالريح بينهاو بين الطيران فقالنمرود لصاحبه افتج الباب الاعلى ففعل فاذاالسهاء كهيئته او فتسح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظامة فنودي أبها الطاغي أين تربد قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حل القوس والنشاب وأخـذ معـه الترس ورحى بسهم فعاد اليــه السهم ملطخابدم سمكة قذفت بنفسهافي بحرفي الهواءوقيل انطائرا أصابه السهم فاسارجع الييه السهم ملطخا بالدم قال كفيت الهالسهاءتمأ مرنمر ودصاحبه أن يصوب الخشبات الى أسفل وينكس الاحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال خفيق التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قدحدث حدثمن السهاءوان الساعة قدقامت فكادت تزول عنأما كهافذلك قوله نعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال واستبعد بعض العلماءهذه الحسكاية وقال ان الخطر فيه عظيم ولايكادعا فلأن يقدم على مشل هذا الامر العظيم وليس فيه خبرصحيح يعتمد عليه ولامناسبة لهذه الحسكاية بتأويل الآية البتة (فلاتحسبن الله مخلف وعدورسله) يعني فلانحسبن الله يامحد مخلف ماوعد بهرسله من النصر واعلاء الكلمة واظهار الدبن فانه ناصر رسله وأولياه وومهاك أعداه ووفيه تقديم وتاخبر تقديره ولانحسبن اللة مخلف رسله وعده (ان الله عزيز) أي

(فلاتحسبن الله مخلف وعد ورسله) يعني فولة انالننصر رسلنا كتب الله لاغلبن أناور سلى مخلف مف عول ثان لتحسبين وأضاف مخلف لل وعده وهوالمفعول الثانيله والاول رسله والتقدير مخلف رسله وعده وانماقدم المفعول الثاني على الاول ليعلم انه لا يخلف الوعد أمسلا كقوله ان الله لا يتحلف الميعاد مم قال رسله ليؤذن اله اذالم يخلف وعدماً حداف كيف يخلفه رسله الذين هم خبر معوية (ان الله عزيز) خالب هول ماتري (مهطعين)مسرعين الي الداعي (مفني رؤسهم) رافعيها (لاير نداليهم طرفهم) لايرجم اليهم نظرهم فينظر واالي أنفسهم (وأفندتهم هواه) صفر من الخرلاني (٩٠) شيأمن الخوف والهواه الخلاء لذي أتشفله الاجرام فوصف به فقيل قلب حقائق الامور وقيل حقيقة المخلفة سهو يعترى الانسان من قلة التحفظ والتيقظ وهذا في حسق الله محال فلابدمن تأويل الآية فلقصود مهاأنه سبحانه وتعالى يتقممن الظالم للمطاوم ففيه وعيدونهد بدالظالم واعلام له بان لا يعامله معه منه العافل عنه بل ينتقم ولا يتركه مغفلا قالسفيان بن عيينة فيه تسلية للمظلام وتهديد للظالم فان قلت ته لى الله عن السهووا اغتلة فكيف بحسبه رسول اللة صلى اللَّمَعليه وســـلم غافلاوهو أعلم الناسبه أنهلم يكن غافلاحتي قيس له ولاتحسبن الله غافلاعما يعمل الظالمون قلت اذا كان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه وجهان أحدهم االنثليث على ما كان عليمه من الله لا يحسب الله غافلا فهوكقوله ولانكونن من المشركين ولاندع مع الله الحاآخ وكذوله سميحاله وتعالى بأجها الذين آمنوا آمنوا أى البنواعلي ما أنتم عليه من الإيان الوجه الناني ان المراد مالنهي عن حسماله غافلاالاعلام إله سبحاله وتعلىءا بما فعل الفالمون لابحق عليه شئ واله ينتقم منهم فهوعلى سبيل الوعيد والتهديد لهم والمعنى ولانحيسنه معاملهم معاملة الفافل عنهم ولكن يعاملهم معاملة الرقيب الحفيظ عليهم المحاسب لحم على الصغيروالكبيروان كان المخاطب غبرالنبي صلى الله عليه وسلم فلا شكال فيه ولاسؤال لان أكثر الناس غيرعارفين بصفات الله فن جوز أن بحسبه غافاز فلجهاله نصفاله (انمايؤ خرهم ليوم تسخص فيسه الابصار) يقال شخص بصرالرجل اذا بقيت عيناه مفتوحين لايطرفها وشخوص البصر بدل على الحيرة والدهشة من هول ما ترى في ذلك اليوم (مهطعين) قال قتادة مسرعين وهذاً قُول أبي عبيدة فعلى هذا المعني ان الغالب من حال من بق بصره شاخصا من شده الخوف أن يبقى واقفا بإهتافيين الله سبحاله وتعالى ف هذه الآبةان أحوالأهلالموقف بوم القيامة بخلاف الحالالمتادة فاخبرسه بحانه وتعالى انهم مع شخوص الابصار يكونون مهطعين يعنى مسرعين تحوالد عي وقيل الهطع الخاصع الدليل الساكث (مقنعي رؤسهم) الاقناع رفع الرأس الى فوق فأهل الموقب من صفتهم الهمرا فعوروسهم الى السهاء وهذا بخلاف المعتادلان من يتوقع البلاء فانه بطرق ببصره الى الارض قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر أحمه الىأحدوهوقولةتعالى (لابرتدا ايهم طرفهم) أىلاترجع اليهم أبصارهم.ن شدة الخوف فهي شاخمة لانرند البهم قد علهم مابين أيدبهم (وأفند تهم هواء) أى خالبة قال قتادة خرجت قلوبهم من صدورهم فصارت في حناج هم والانخرج من فواههم والانعود الى أما كنها ومعنى الآية ان أفندتهم خالية فارغة لاتعي شيأولانعقل ونشدة الخوف وقال سميدن جببر وأفئدتهم هواءأى مترددة نهوى في أجوافهم ليس لمامكان تستقرفيه ومعنى الآبة ان القلوب يومناد زا ابفعن أما كنهاو الابصار شاخصة والرؤس **م فوعة** الىالساءمن هول ذلك اليوم وشارته (وأنذرالناس) يعني وخوف الناس يامحد بيوم القيامة وهو 👌 فول سبحانه وزم لى (يومياتيهم العذاب فيقول الذين ضموا) يعني ظاموا أيفسهم بالشرك والمعاصي (ربناأ حجنا الىأجل قريب) يعني أمهلنامدة يسيرة قال بعضهم طلبوا الرجوع الى الدنياحتي بؤمنوا فينفعهم ذلك وهو قوله تعالى (نجبد عوتك ورتبع الرسل) فاحيبوا نقوله (أولم نكونوا أقسمتم من قبل) يعني في دار الدنيا (مالكم من زوال) بعني مالكم عنها نتق ل ولا بعث ولا نشور (وسكينم في مساكن الدين ظاموا أنفسهم)

لماهل الى سكون - ص تصرف فيه ففيل سكن في الداركة قب ل نبوأ هاو بحوزاً ن بكون سكنوامن السكون أى قروافيها واطمأ تواطيع المفوس سائر بن سبرة من قبلهم في الفلم والفسا دلا بحد تونها بمالتي الاولون من أيام الله وكيف كان عاقبة ظلمهم فيعتبروا ويرتد عوا

آمنوا بالتورسوله وقيل المراديه الايدان باله عالم عابفعل الطالمون لايخني علي منت شئ والهمعاقبهم على فليله وكشره على سبيل الوعيد والتهديد كـقوله والله بمانعـدلون عليم (انمايؤخرهم)أى تنقو نهم (ليوم تشخص فيه الانصار) أى أصارهم لانقرفي أما كشهامن.

فلان هوا اذا كان جبالا لاقوة في قلبه ولاج اءة وفيل جوف لاعقول لمم(وأبذر الناس يوم يأتيهم العداب) أي يومالقيامة ويوممفعول نان لاندر لاظرف اذالاندار لايكون في ذلك اليدوم (فيقول الذين ظاموا)أي الكفار (ربنا خرناالي أجل فريب نجبدعونك وتتبع الرسل) أي ردناالي الدنيآ وأمهلنا الى أمدوحــدمن الرمان فرب تتددارك ما فرطنافيهمن اجابة دعوتك وانباع رسلك فيقال لحم (أولم تكونواا قسمتمس فبلمالكم وزوال) أي حلفتم فىالدنياأ نكماذامتم لاتزالون عن تلك الحالة ولاستفاون الىداراخي يخي كفرتم بالبعث كقوله وأقسموابالةجهدأ بمانهم لايبعث اللهمن يموت ومالسكم جمواب القدم وانماجاه بلفظ الخطاب كقوله أقسمتم ولوحكي لفظا لمقسمين القيل مالنامن زوال أوأريد باليوم بوم هلا كهمبالعذاب العاجــل أوبوم موتهـــم معذبين بشددة السكرات ولقاه الملائكة بلانشري فانهم بسألون يومثذأن يؤخرهم ربهمالي أجرقر يب يقال سكن الداروسكن فيهاومنه (وسكنتم ف مساكن الذين ظاموا أنفسهم) الكفرلان السكني من السكون وهواللبث والاص تعديته بغ نحوقر في الداروا قام فيها ولسكنع

(ومايخني على الله من شئ في الارض ولا في السهاء) من كلام الله عز وجل نصد يقالا براهيم عليه السلام أومن كلام أبراهيم ومن للاستفراق كانه قيل وما بخني على الله شيءما (الحدللة الذي وهبلى على الكبر) على بمعنى مع وهوفى موضع الحال أي وهبلى وأنا كبير (اسمعيل واسحق) روى ان اسمميل ولدله وهو ابن نسع وتسمين سنة وولدله اسحق وهو ابن ما ته وثنتي عشرة سنة وروى انه ولدله اسمميل لار بع وستين واسحق لتسدمين وانماذ كرحال الـكبرلان المنة بهبـة الولدفيها (٨٩) أعظم لانهاحال وقوع اليأس من الولادة

والظفر بالحاجة على عقب لاينيمنا (ومايخني على الله من شئ في الارض ولا في السهاء) قبل هذا من تتمة قول ابر اهيم يعني وما بخني على اليأسمن أجل النعم ولان اللة الذي هو عالم الغيب، ن شي في كل مكان وقال الا كثرون الممن قول الله تعالى تصديقا الابراهيم فباقال الولادة في الك السن العالية فهو كمقوله وكذلك يفعاون (الحديقة الذي وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق) قال ابن عباس ولد كانت آيةلابراهيم (انرىي اسمعيل لابراهيم وهوابن تسع وتسعين سنة وولدله اسحق وهوابن مالة واثنتي عشرة سنة وقال سميدبن لسميع الدعاء) مجيب الدعاء جبير بشرابراهيم باسحق وهوابن ماثةوسبعء شرةسنةومعني قوله علىالكبرمع الكبرلان هبةالولدني من قولك سمع الملك كلام هذا السن من أعظم المن لانه سن اليأس من الولد فلهذا شكر الله على هذه المنة فقال الحديثم الذي وهب فلان اذاتلقاء بالاجابة والقبول ومنه سمع الله ان حده وكان قدد عآر به وسأله الولدفقال ربهبلى من الصالحـين فشكريته ما كرمه به من اجابته واضافة السميع الى الدعاء من اضافة الصفةالىمفعولماوأصله لسميعالدعاءوقىد ذكر سيبو يه فعيلا في جلة أبنية البالغة العاملة عملالفعل كقولك هذارحيماً باه (رب اجعلني متميم الصلاة ومن ذریتی) و بعض ذریتی عطفا عـلى المنصوب في اجعلني وانمابعض لأنهعلم باعـــلام الله الهيكون في ذريته كفارعن ابن عباس رضى الله عنهما لابزال من ولدابراهيم ناسعلي الفطرة الىأن تقوم الساعة (ربنا وتقبل دعاء) بالياء في الوصل والوفف مكى وافقهأ بوعمرو وحزةفى الوصل الباقون

بشر باسحق بعداسمعيل بزمان طويل قلت يحتمل ان ابراهيم عليه السلام اعاأتي بهذا الدعاءعند مابشر باسحق وذلك أنهلاعظمت المنةعلى قلمهمة ولدين عظيمين عند كروقال عند ذلك الجديلة الذي وهبلي علىالكبراسمعيلواسحقولابردعلى هذاماوردفي الحديث أنهدعا بماتقدم عند مفارقة اسمعيل وأمهلان الذى صح فى الحديث أنه دعابقوله ربنا انى أسكنت من ذربتي الى قوله الهابهم يشكرون اذائبت هذافيكون فوله الجدلله الذي وهبلى على الكبراسمعيل واسحق في وفت آخر والله أعلى بحقيقة الحال (ان رى اسميع الدعاء) كان ابراهيم عليه السلام قدد عار به وسأله الولد بقوله ربهب لى من الصالحين فلمااستجاب الله دعاءه ووهبه ماسأل شكر الله على ماأ كرمه به من اجابة دعائه فعند ذلك قال الجددلله الذىوهب لى على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي اسميع الدعاء وهومن قولاك سمع الملك كلام فلان اذا اعتدىه وقبله (رب اجعلني مقيم الصلاة) يعني بمن يقيم الصلاة باركانها و بحافظ عليما في أوقاتها (ومن ذريني) أى واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة وانما أدخل لفظة من التي هي للتبعيض في قوله ومن ذريني لانه علم باعلام الله اياه انه قديو جدمن ذريته جعمن الكفار لايقيمون الصلاة فالهذا قال ومن ذريتي وأرادبهم المؤمنين من ذريته (ربناوتقبل دعاء) سأل ابراهيم عليه السلام ربه أن ينقب ل دعاءه فاستجاب الله لابراهيم وقبل دعاء وبفضاه ومنه وكرمه (ربنا اغفرلي) فان فلت طلب المغفرة من الله انما بكون اسابق ذنب قدسلف حنى يطلب المغفرة من ذلك الذنب وقد تبتت عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الدنوب في اوجه طلب المغفرة فلت المقصود منه الالتجاء الى الله سبحانه وتع لى وقطع الطمع من كلشئ الامن فضاله وكرمه والاعتراف بالعبود بةللة تعالى والانكال على رحمته (ولوالدي) فان قلت كيف استغفر ابرآهيم لابويه وكاما كافرين قلتأوادانه حماان أسلما وناباوقيل انماقال ذلك قبل أن يتبين له أنهمامن أصحاب الجحمموفيل انأمهأسلمت فدعالهاوقيل أرادبوالدبه آدموحواء (ولامؤمنين) يهني واغفر للمؤمنين كايم (بوم يقوم الحساب) يعني يوم يبدوو يظهر الحساب وفيل أراديوم يقوم الناس للحساب فا كتني بذلك أي بذكر الحساب لكونه مفهوما عنه دالسامع وهـ ذادعاء للمؤم: ين بالمغفرة والله سبحانه وتعالى لاير ددعاء خليله ابراهيم عليه السلام ففيه بشارة عظيمة لجيع المؤمنين بالمففرة ﴿ قُولُه اسبحانه وتعالى (ولانحسبن اللة غافلاعما يعمل الظالمون) الغفلة مسنى يمنع الانسان من الوفوف على (١٢-(خازن) ناك) بلاياء أى استجب دعائي أوعبادتي وأعنز لكم وما تدعون من دون الله (ر بنا اغفر لي ولوالدي) أي آدم وحواء أوقاله فبل النهى والياس عن إيمان أبو به (وللمؤمنين بوم يقوم الحساب) أي يثبت أو أسند الى الحساب فيام أهله اسنادا بجاز بامثل واسأل الفرية (ولانحسبن اللة غافلاعما يعمل الظالمون) نسلية للمظاوم وتهديد للظالم والخطاب لغير الرسول عليه السلام وان كان للرسول فالمراد تشبيته عليه

السلام على ماكان عليه من أنه لا تجسب الله غافلا كفوله ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله المساآخر و كما جاء ف الامريا أيها الذبن آمنوا

إ فرالوا وأرسالوا الى أهليهم فيزلوا معهم حتى اذا كالواسما هل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وآسه، وأعهم حين شب فها أدرك زوجوه إمرا ة منهم ومانت أم اسمعيل جاء ابراهيم بعسه مانزوج اسمعيل اطاام تركته أحرجه البخاري إطول من هذا وقد نقدم الحديث بطوله في نفسير سورة البقرة وأما تفسدير لآية فنوله ربنا في أكنت من ذريتي من التبعيض أي بعض ذريتي وهواسمعيل عليه السلام بوادغيرذي زرع يعني ابس فيهزرع لانهوادبين جبلين جبل أبي قبيس وجبل اجيادوهو وادى مكةعند ببتك المحرمهاه محرمالانه بحترم عنده مالابحترم عند غييره وقيل لان اللة حرمه على الجبابرة فلم ينالوه بسوم وحرم التعرض له والتهاون به و عرمته وجعل ماحوله محرمالكاله وشرفه وفيسل لانه حرم على العلوقان بمعى امتمع منه وقيل سعى بحرمالان الزائر بن له بحرمون على أنفسه به أشيام كانت مباحة لهم من قبل وسمى عتيقااً يضالانه 'عتني من الجهارة' ومن الطوون فان قلت كيف قال عند بيتك المحرم ولم يكن هناك وتحيين وانمابناه الراهيم مدذلك قلت يحتمل ان المتعزوجل أوحى اليمه وأعلمه أن له هناك ويتاقد كان في الف الزمان وانه سيعمر فلذاك قال عند يبتك الحرم وقيل يحتمل أن يكون المعنى عند بيتك الذي كان ثمر فع عند الطوفان وقيل بحتمل أن يكون المني عند بيتك الذي جرى في سابق علمك أنه سيحدث في هذا الحكان (ربناليقيمواالصلوة) الام في ليقيموا متعلقة بإسكنت يعني أسكنت قومامن ذريتي وهم اسمعيل وأولاده بهذا الوادي الذي لازرع فيه ليفيمواأي لاجل أن يقيمواأ ولي يقيموا الصلاة (فاجعل أفدة من الناس) فال البغوى جع الوفد (نهوى اليهم) تحن ونشتاق اليهم قال السدى رحما الله أمل قلو بهم الىهداالموضع وقالا بن الجوزي أفئدة من الناس أي قاوب جماعة من الناس فالهذا جعله جع فؤاد قال ابن الانبارى وانما عسرعن الفاوب بالافئدة لقرب الفلامن الفؤاد فجسل القلب والفؤاد جارحتين وقال الجوهري الفؤادالقاب والجع أفئدة فجعاهما جارحة واحددة وافظة من في قوله من الناس للتبعيض قال مجاه الوقال أفندة الناس لزاحم كارس والروم والنرك والمندوقال سعيدبن جبير لحجت اليهودوالنصارى والمجوس واكنه قالأفئدةمن الباس فهم المسامون تهوى الهم قال الاصمعي يقال هوى مهوى هو يااذاسقط من علوالى سفل وقال الفراء تهوى البويه تريدهم كانفول رأيت فلانايهوى نحوك معنامير بدك وقال أيضا تهوى تسرع البردوقال ابن الانباري معناه تنحط البردو تنجدر وتنزل هذا قول أهل اللغة في هذا الحرف وأماأقوال المفسرين فقال ابن عباس بريد تحن اليم. لزيارة بيتك وقال فقادة نسرع اليم. وفي هذابيان أن حنين الماس اليهم انماهو لطلب حج البيت لالاعينهم وفيه دعاء المؤمنين بأن يرزقهم حج البيت ودعاء لسكان مكةمن ذر بتهام. ينتفعون عن بأني البهم من الناس لزيارة البيت فقد جع ابراهيم عليه السلام في هذا الدعامهن أمر الدين و لدنياماظهر ميانه وعمت بركاته (وارزقهم من النمرات) يعني كارزقت سكان القرى ذوات الماء والزروع فيكون المرادعمارة فرى بقرب مكة لنعصل تلك الثمار وقبل محتمل أن مكون المرادجابَ النمرات الى مكة بطريق النفارو تبجارة فهوكفوله تعالى بجي اليه تمراتكل ثبي 👌 وفوله تعالى (لعلهم يشكرون) يعي العلهم يشكرون هذه المع الى أنعمت بهاعليهم وقيل معناه لعلهم يوحدونك ويعظمونك وفيه دليل على أن تحصيل ممافع الدنيا أيماه وليستعال بهاعلي أداء العبادات واقامة الطاعات (ربنا نك تعلم مانحني ومانعان) بعني انكِ تعلم آلسركي تعلم العلن عام الانفاوت فيه والمهني انك تعلم أحو الناوما يصلحنا وما يفسدنو أستأرحم بنام ولاحاجة بناالي الدعاء والطلب أعانده وكاظهار الامبودية لاي ونخشعا المظمتك وتذالالعزك وافتذاراال ماعناك وقيل معاه تعلم مانخني من الوجد بفرقة اسمعيل وأمهحيث اسكنته مابوادغ برذى زرع ومانعلن يعيمن البكاء وقيل مانخعي يعني من الخزن المتمكن في القلب ومانعلن يعى ماجرى يسهو بين هاجوعند الوداع حين قات لابراهيم عليه السلام الى من تكاناقال الى الله قالت اذا

(ر بنا ليةيموا الصلوة) اللام متعلقة بالكنت ي ماأسكتهم بهدادا الوادي البلقع الاليقيموا الصلاة عنديبتك المحرم ويعمروه مذكرك وعبادنيك (فاجعل أفئدة من الناس) أفئدةمن أفئدة الناس ومن للتبعيض الماروي عن مجاهد لوفال أفندة الناس لزاحتكم عليه فارس والروم والنرك والهندأو للابتداء كقولك القلب منىستىم تريدفلى فكانه فين أفئدة ناس ونكرت المضافاليه فيهذا التمنيل لتنكيرا فلدة لانهافي الآية نحكرة ليتناول بعض الافتدة (نهوى البهـم) تسرع البهـم من البلاد الشاسعة وتطبير تحوهم شوقا (وارزقهم من النمرات) مع سكناهم وادياما فيسمشئ منها بان تجلب البهم من البلاد الشاسعة(لعالم بشكر ون) النعمة في أن يرزقوا أنواع الغرات فيوادليس فيمه شجر ولا ماء (رينا) الندراه المكرر دليمل النضرع واللحا الى الله (انك تعلمانخة ومانعلن) أولم السركم تعلم العان كتابه ﴿ وقوله تعالى (ربانهنّ) يعنى الاصنام (أضلان كشبرامن الناس) وهذا مجازلان الاصنام جادات وحجارة لاتعقل شيأحتي تضلمن عبدهاالأ ملماحصل الاضلال بعبادتها أضيف اليها كمانقول فتنتهم الدنيا وغرتهم واعافتنو ابهاواغتر وابسبها (فن نبعني فالعمني) يعنى فن نبعني على دبني واعتقادي فانه منى يعنى المتدينين بديني الممسكين محبلي كاقال الشاعر

اذاحاوات في أسد فورا ، فاني لست منك ولست مني

أراد ولستمن المفسكان بحبلي وقيل معناه فانهمني حكمه حكمي جارمجراي في القرب والاختصاص (ومن عصاني)يعني في غيرالدين (فانك غفور رحيم)قال السدى ومن عصاني ثم تاب فانك غفور رحيم وقال مقانل ومن عصاني فيادون الشرك فانك غفور رحيم وشرحا بو بكر بن الانبارى هذا فقال ومن عصاني فخالفني في بعض الشرائع وعقائد التوحيد فانك غفور رحيم ان شثت أن تغفر له غفرت اذا كان مسلما وذكر وجهين آخرين أحدهما ان هذا كان قبل أن يعلمه الله الهلايغ فرالشرك كمااستغفر لابويه وهو يقول انذلك غيرمحظور فلماعرف أنهما غيرمغفور الهمانبرأ منهما والوجه الآخر ومن عصاني باقامته على الكفرفانك غفور رحيم يعني انك قادرعلي أن تغفرله وترجمه بان تنقلهمن الكفرالي الايمان والاسلام وتهديه الى الصواب 🐞 قوله عزوجل اخبارا عن ابراهيم 🏿 (ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غيرذى زرع عند بيتك الحرم) (خ) عن ابن عباس قال أول ما انخذ النساء المنطق من قسل أم اسمعل اتخذت منطقالتعني أثرهاءلى سارةم جاءبها ابراهيم وبانها اسمعيل وهي ترضعه حيى وضعهما عندالبيت عنددوحة فوق زمزم فيأعلى المسجدوليس بمكة يومثذأ حدوليس بهاماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابافيه نمروسقاء فيمهماء ثمقني إبراهيم منطاقا فتبعته أم اسمعيل فقالت يابراهيم الى أين تذهب وتتركنا مهذاالوادى الذى ابس فيمة أنيس ولاشئ فقالت لهذلك مرارا وجعل لايلتفت المهافقال آللة أمرك بهذا قال نعرقالت اذالا يضيعنا شمرجعت فانطلق ابراهيم فدعابهذه الدعوات فرفع يديه فقال رب اني أسكنت من ذريتي بوادغ مرذى زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذانفدما في السـقاءعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر البـه يتاوى أوقال يتلبط فالطنقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفاأ قرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبات الوادي ننظره ل ترى أحدا فلرترأ حدافهبطت منهحتي اذابلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثمأنت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدافل ترأحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهدما فلما أشرفت على الروة سمعت صونا فقالت صهتر بد نفسهائم نسمعت فسمعت صونا أيضافقالت والسمعت ان كان عندك غواث فاذاهي بالملك عندموضع زمزم فبحث بعقبهأ وقال بجناحه حتىظهرالماء فجعلت تحوضه ونقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماءفى سقائها وهو يفور بعدما تغرف وفي رواية قدرما نغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحم الله أم اسمعيل لوتركت زمن مأوقال لولم تفرف من الماء اكانت زمن م عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدهافقال لهاالملك لاتخافى الضيعة فانههنا بيتاللة نعالى ببنيه هذا الغلام وأبو دوان الله لايضيع أهله وكان الببت مر نفعامن الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذعن بمينه وعن شماله فكانت كذلك حني مرتبهم رفقة من جرهم أوأهل يبتمن جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأ واطائرا عائفافة لواان هذا الطائر ليدور على ماءاههدنا بهذا الوادى ومافيهماء فارسلواجر ياأوجر يين فاذاهم بلماء فرجعوافاخبروهم فاقبلواوأم اسمعيل عندالماء فقالوا أتأذنين لناأن ننزل عندك قالت نعرو اكن لاحق كمفالماء قالوانع قال ابن عباسقال الني صلى الله عليه وسلم فالمدناك أم اسمعيل وهي تحب الانس

(ربانهن أضلان كثيرا من الناس)جعلن مضلات على طريق التسبيب لان الناس ضـاوا بسببهن فكأنهن أضلانهم (فن تبعنی) عـلىملنى وكان حنيفامسامامثلي (فانه مني) أي هو بعضي لفرط اختصاصه بي (ومن عصاني) فيمادون الشرك (فانك غفور رحميم) أوومن عصانى عصيان شرك فانك غفوررحم انتابوامن (ر بنا انی أسكنت مـن ذریتی) بعض أولادی وهماسمعيل ومن ولدمنه (بواد)هوواديمكة (غبر ذىزرع)لا يكون فيهشئ من زرع قط (ءندبيتك المحرم) هو بيتاللهسمي به لان الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به وجعلماحوله حرمالكانه أولانه لمرزل منعابهابه كل جبارأولانه محسترم عظبم الحرمة لابحالانها كها أولاله حرمعالى الطوفان أىمنعمنه كإسمي عتيةا لانهأعتقمته

على التكتبر بعي وآنا كم من كل شئ سألنموه ومالم تسألوه لان نعمه عليناأ كثرمن أن تحصى (وَانُّ تعدواً تعمت الله لا تحصوها) يعني ان نعم الله كشيرة على عباده فلا يقدد وأحد على حصرها ولاعدها الكثرتها (ان الاسان) قال ابن عباس بريد أناجهل وقال الزجاج هواسم جنس ولكن يقصد مه السكافر (لظلوم كدار) يعنى ظلوم لنفسه كفار بنعمة ربه وفيل الفاقوم الشاكرلف من أنع عليه فيضع الشكر في غير موضعه كفار جودلنم الله عليه وقيل يظلم النعمة بإغفال شكرها كفار شديد الكفران لماوقيل ظلوم فىالشىدة يشكور بجزع كدارفي النعمة بجمعو بمنع 👌 قوله سبحاله وتعالى (وادقال الراهم رب اجعل هداالبلد منا) بعني ذا أمن يؤمن فيه وأراد بالبلد مكة فان قلت أي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا أمنا وبين قوله اجعل هذأ البلد آمنا فلت الفرق بينهما انه سأل في الاؤل أن يجعله من جلة البلاد التي يامن أهلها فبهاولا يخفون وسألف النانئ نبخرج هذا البلدمن صفة كان عليهامن الخوف الى ضدهامن الامن كأنه قال هم بلد مخوف فاجعله آمنا (واجناني و بني أن نعبد الاصنام) يعني أبعد في و بني أن نعبد الاصدرفان فلت قد نوج على هذه الآبة اشكالات وهي من وجوه الاول ان ابراهيم دعار به أن يجعل مكة تمنة ثمان جائنة من الجبابرة وغيرهم قدأ غاروا عليها وأخفوا أهلها الوجه الثاني أن الانبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام معصومون من عبادة الاصنام واذا كان كذلك فبالفائدة في قولةً اجندى عن عبادتها الوجه الناك ان ابراهم عليه السلام سألر به أيضا أن بجنب بنيه عن عبادة الاصنام وقدوجه كثيرمن بذبه عبدالاصنام من كفارقريش وغيرهم من يسب الى ابراهيم عليه السلام قلت الجوابءن الوجوه المذكورة من وجوه فالجوابءن الوجه الاول من وجهين أحدهماأن ابراهيم عليه السلامك فرغمن بناءال كعبة دعام ذا الدعاء والمرادمنه جعدل مكة آمنة من الخراب وهذا موجو دبحمد اللة وليفيدرا حدعلي خواب مكة وأورد على هذا ماورد في الصحيح عن أبي هر يرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسال عرب الكعبة ذوالسو يقتين من الحبشة أخرجه في الصحيحين وأجيب عنه بان قوله اجعل هذا البلد آمنايعني الى فرب القيامة وخراب الدنياوفيل هوعام مخصوص بقصة ذي السويقتين فلاتعارض بين النصين الوجه الناني أن يكون المراداجمل أهل هذا البلد آمنين وهذا الوجه عليه أكثرالعلماءمن المفسر بن وغيرهم وعلى هذا فقدا ختص أهل مكة بزيادة الامن في بلدهم كا خبرالله سبحانه وتعالى بقوله و يتحطف الناس من حوظم وأهل مكة آمنون من ذلك حتى ان من التجأ الى مكة أمن على نفسه وماله من ذلك وحتى أن الوحوش اذا كانت خرجـة من الحرم استوحشت فاذا دخلت الحرم أمنت واستأنست لعمهاأنه لابهمجها أحدفي الحرموهذا القدرمن الامن عاصدل يحمدالله عكة وح مهاوأ ماالجوابعن الوجه الثاني فن وجوه أيضا الوجه الاول أن دعاءا براهيم عليه السلام لنفسه لزيادة العصمة والنثبيت فهو كقوله واجعلنامسامين لك الوجه الناني إن ابراهم عليه السلام وان كان يعل أن الله سمحانه وتعالى يعصمهمن عبادة الاصنم الاأبه دعامهذا الدعاء هضاللنفس واظهار اللجزو الحاجة والفاقة الى فضل الله تعالى ورحته وان أحدالا يقدرعلي نفع نفس بشئ لم ينفعه الله به فلهذا السد دعالنفس مهذا الدعا وأما دعاؤةلبيبه وهو الوجمه الناثمن الأشكالات فالجواب عنمه من وجوم الاول أن ابراهيم دعالبنيه من صلبه ولم يعبدأ حدمنهم صناقط الوجه الناني انه أرادأ ولاده وأولادأ ولاده الموجودين حالة الدعاء ولاشك أنابراهيم عليه السلام فدأجيب فبهم الوجه النالث فال الواحدي دعالمن أذن الله أن بدعوله فكا ته قال و بني الذين أذنت لى في الدعاء لهم لان دعاء الانبياء مستجاب وقد كان من بنيه من عبد الصنم فعلى هذا الوجه يكون هذاالدعاءمن العام المخصوص الوجه الرابع ان هذا مختص بالؤمنين من أولاده والدليل عليه أته قال في آخرالاً به فن تبعني فالهمني وذلك يفيد أن من لم ينبعه على دينه فليس منه والله أعلم بمرادهو أسرار

(وان نعددواسمت الله لانحصوها)لانطيةراعدها وبالوغ آحره هاذا اذا أرادوا أن بعدوها على الاحبال وأما التفصيل فلا بعلمه الااللة (الالسان لظلوم) يظار النعمة بأغفال شكرها (كفار) شديد الكفران لماأوظلومق الشددة يشكو و بجزع كفار في النعمة بجمع وعنع والانسان للحنس فمتذاول الاخبار بالظلم والكفران من يوجدان منسه (واذقالابراهيم) واذكر اذ قال ابراهيم (رباجعل هذا البلد) أى البلد الحرام (آمنا)ذا أمن والفرق بدين همانه وببنماني البقرة الهقد سألفها أن بجعله من جلة البلدان التي يامن أهلها وفي الثانيأن يخرجهمن ممفة الخوفالي الامن كأنه قالهو بلمد مخوف فاجعله آمنا (واجنبني) و بعدنی أی بتنی وأدمنی على اجتناب عبادتها كما قال واجعلنا مسلمين لك أى ثبتنا على الاسلام (وبني) أرادبنيه من ملبه (أن بعبد الاصنام) منان تعبد الاسنام

💉 (مراوعلانية) انتصباعلي الحال أي ذوى سروء لانية يعني مسر بن ومعلنين أوعلي الظرف أي وقبي سروعلانية أوعلي المدر أي انفاق سروانفاق علانية والمعنى اخفاء التطوع واعلان الواجب (من قبل أن يأتي بوم لابيع فيه (٨٥) ولاحلال) أي لا تنفاع فيه عمايمة

ولامخالة والخلال المخالة وانما ينتفع فيمه بالانفاق لوجه الله بفحهمامكي و بصرى والباقون بالرفع والتوين (الله)مبتدأ (الذي خلق السموات والارض)خبره (وأبزل من السماء ماء) من السعاب مطرا (فاخرج بهمن النمرات رزقالكم) من النمرات بيان الرزق أي أخرج بهرزقاهو ثمراتأو من النمرات مفعول أخرج ورزقا حالمن المفعول (وسحراكم الفاك الجري في البحر بأمره وسخر لكمالانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) دائمين وهوحال من الشمس والقمرأى يدأبان فى سيرها وانارتهماودرئم الظامات واصلاحهامايصلحانمن الارض والابدان والنبات (وسفراكم الليل والنهار) يتعاقبان خلفة لمعاشكم وسباريج (وآنا كمنكل ماسألتوه) منالتبعيض أى آناكم بعض جيع ماسألتموه أووآ تاكم من كلشئ سألتموه ومالم تسألوه فالموصولة والجلةصفة لهما وحدفت الجلةالثانية لان البق يدل على المحذوف كقوله سرابيل تقيكم الحرمن كل عن أبي

الانفاق اخراج الزكاة الواجبة وقيسل أراديه جيع الانفاق في جيع وجودا لخيروا ابر وجله على العموم أولى ليدخل فيهاخراج الزكاةوالانفاق في جيع وجودالبر (سراوعلانية) يعني ينفقون أموالهم في حال السر وحال العلانية وقيل أراد بالسرصدقة التطوع و بالعلانية اخراج الزكاة الواجبة (•ن قبل أن يأتى بوم لابيع فيم) قالأبوعبيدة البيع هناالفداءيعني لافداء في ذلك اليوم (ولاخلال) يعنى ولاخلة وهي المودة والصداقةالتي تكون مخاللة بيناثنين وفالمقاتل أنماهو يوملابيع فيهولاشراء ولامخاللة ولاقرابة أنماهي الاعمال اماان يثاب مهاأو يعاقب عليها فان قلت كيف نني الخباذفي هـنده الآية وفي الآية التي في سورة البةرة وأثبتها في قوله الاخلاء يومثذ بعضهم لبعض عدوالاالمتقدين قلت الآية الدالة على نفي الخياة يجولة على نفي الخلة الحاصلة بسبب ميل الطبيعة ورعونة النفس والآية الدالة على حصول الخلة وثبوتها مجهلة على الخلة الحاصلة بسبب محبة الله ألاتراه أثبته اللمتقين فقط ونفاهاعن غيرهم وقيل ان الموم القيامة احوالامخنلفة فغر بعضها يشتغل كل خليل عن خليله وفي بعضها يتعاطف الاخلاء بعضهم على رهض اذا كانت تلك المخالة لله في مُحبِّته ﴿ وَلِهُ عَزُوجِلَ ﴿ اللَّهُ الذَّى خَاقَ السَّمُواتُ وَالْارْضُ وَأَنزَلُ مِنَ السَّاءَمَاءَ فَأَخْرَجِ بِهُ الآبةالدالة على وجودالصانع الختار القادر والذي لايعجز دشئ أراده فقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض أنمابدأ بذكرخلق السموات والارض لانهما أعظم المحلوقاتِ المشاهدةِالدالةِعلى وجودالصانع الخالق الفادر المختار وأنزل من السهاء ماءيعني من السحاب سمى السحاب سهاء لارتفاء مهستق من السمو وهوالارتفاع وقيل انالطر ينزلمن السهاءالى السحاب ومن السحاب الىالارض فأخرجه أى بذلك الماءمن الثمرات رزقالكم والثمراسم يقع على ما يحصل من الشجروقد يقع على الزرع أيضا بدليل **قوله كاوامن ثمره اذاأثمروآ نوا** حقــه يوم حصادهوقولهمن الثمرات بيان للرزقأى أخرج به رزقاهو الثمرات (وسخرلكم الفلك لتجرى في البحر بامره) لماذكر الله سبحانه وتعالى انعامه باز ال الطرواخراج الثمرلاجل الرزق والانتفاع بهذكر نعمته على عباده بتسخير السفن الجار بةعلى الماءلاجل الانتفاع مها **ف جلب ذلك الرزق الذي هو الثمر**ات وغيرها من بلدالي بلدآخر فهي من تميام نعمة الله على عباده (وسيخر لكم الانهار)يعني ذللهالكم نجرونها حيث شنتم ولما كان ماءالبحر لاينتفع به في سق الزرع والثمر ات ولا فالشراب أيضاذ كرنعمته على عباده فى تسخيرالانهاروتفجيرالعيون لاجل هذه الحاجة فهو . ن أعظم نم الله على عباده (وسخرا كم الشمس والقمر دائبين) الدأب العادة المستمرة دائما على حالة واحدة ودأبق السيرداوم عليه والمعنى ان الله سخر الشمس والقمر بجريان داعًا فبايعود الى مصالح العباد لايفتران الى آخر الدهر وهوا نقضاء عمر الدنيا وذهامها قال اسعداس دؤيها في طاعمة الله عز وجل وقال بعضهم معناه يدأبان فى طاعة الله أى في مسير عماوتاً ثيرهما في از الة الظامة واصلاح النبات والحيوان لان الشمس سلطان النهارو بهاتعرف فصول السنة والقمر سلطان الليل وبه يعرف انقضاء الشهوروكل فالضياء والظامة والمقصان والزيادة وذلك من انعام الله على عباده وتسخيره لهم (وآتاكم من كل ماسألتموه) لماذكراللة سبحانه وتعالى النعم العظام التي أنعم الله بهاعلى عباده وسخرها لهم بين بعد ذلك الهتعالى لم يقتصرعلى تلك النعم مل أعطى عباده من المنافع والمرادات مالا يأتى على بعضها العمدوالحصر والمعنىوآنا كممنكل ماسألتمومشيأ فحنذف شيأا كتفاء بدلالة الكلام على النبعيض وقيلهو عمرووماسألتموه نغى ومحله النصب على الحال أى آنا كم من جميع ذلك غـ برسائليـه أوماموصولة أي وآنا كم من كل ذلك مااحتجتم الب

فكانهم ألتموه أوطلبتموه بلسان الحال

فيقول هاه ه هلا درى فيقولان مادينك فيقول هاه هاهلا أدرى فيقولان ماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيدول هاه هاه الأدرى فيذ دى منادمن السهاءان ق*د كذ*ب عبد دى فافر شوالهمن الن**ار والبسو ممن النار** وافتحوالهإباالي النارفيأتيهمن حرهاوسمومها ويضق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه زادفي رواية ثم يقيض له أعيى أبكم أصم معه مرزية من حديا، لوضرب بهاجبلالصار ترا بافيضر به بهاضرية يسمعها من بين أمشرق والمغرب الاالتقلين فيصيرترا باثم تعاد فيه الروح أخرجه أبو داو دعن عمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفر والاخيكم واسألواله التنبيت فأنه الآن يسثل أخرجه أبوداودعن عبدالرجن من عامة المهرى قال حضرنا عمرو بن العاص وهوفى سياق الموت فبكي تكاهطو يلا وحولوجههالى الجدار وجمل ابنه بقول ما يكيك يا بتاه أمابشرك رسول اللة صلى الله عليه وسالم بكذاركذا فأقبل بوجهه وقال ان أفضل مانعد شهادة أن لااله الااللة وأن يجمد ارسول اللهوذ كر الحديث بطوله وفيه فاذاأ بامت فلاتصحبني نائحة ولانار فاذاد فنتموني فشنوا على التراب سناتم أقعواحول قبرى قدرماتنحر جرور و يقسم لحهاحتي أستأنس بكموأ نظرماذااراجع بهرسل ربي أخرجه مسلم زيادة طويلة فيه قيدل المرادمن التثبيت بالقول الثابت هوأن الله تعالى أعما يثينهم في القبر بسبب كثرة مواظبتهم على شهادة الحني في الحياة الدنياو حمهم لها فن كانت مواظبته على شهادة الاخلاص أ كثركان رسوخها في قاب أعظم فينبني للعبدالمسلم أن يكثرمن قول لااله الاالمة محمد رسول اللة في جميع حالاته من فيامه وقعوده ونومه ويقظته وجيع حركاته وسكناته فلعل الله عزوجل أن يرزقه ببركة مواظبته على شهادة الاخلاص التثبيت في القبرو يسهل عليه جواب الملك بن بما فيه خلاصه من عذاب الآخرة نسأل الله التذبيت في القبر وحسن الجوابوتسهيله بفضله ومنه وكرمه واحسانه اله على كل شئ قدير 🎄 وقوله تعالى 🜘 يضل الله الظالمين) يمني أن اللة تعالى لابهدى المنسركين الى الجواب بالصواب في القبر (ويفعل الله مايشاء) يعني من التوفيق والخذلان والهداية والاضلال والتثبيت وتركه لااعتراض عليه في جيع أفعاله لايسثل عمايفعل وهم بستاونك قوله عزوجل (ألم ترالى الذين بدلوانعمت الله كنفرا) ﴿ (خ) عن ابن عباس في قوله ألم ترالى الذبن بدلوانعمت الله كفراقالهم كفارمكةوفي رواية قالهمواللة كمفارقر يشقال عمرهم قريش ونعمة الله هو مجد صلى الله عليه وسلم (وأحلوا فومهم دار البوار) قال الناريوم بدروعن على رضى الله عنه قال هم كفارقريش فجروا يوم بدروقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الافران من فريش بنوالمفيرة وبنوامية أمابنوا لمغيرة فقدكفيتموهم بوم بدروأ مابنوأمية فقدمتعوا الىحين فقوله بدلوا نعمت الله كفرامعناهان اللة تعالى الماأ تعرعلى قريش عحمد صلى الله عليه وسلم فارسله البهم وأبرل عليه كتابه ليخرجهم من ظلمات الكفرالي نورالاء ن اختار والكفر على الايمان وغيروا نعمة الله عليهم وقيل بجوزاً ن بكون بدلواشكر نعمةالله عليهم كفرالامهم لماوجب علبهم الشكر بسبب هذه النعمة أتوابال كفرف كانهم غيروا الشكر و مدلوه بالكفروأ حساوا قومهم يعني من تبعهم على دينهم و كفرهم دارالبوار يعني دارا لهسلاك مم فسرها بقوله تعالى (جهنم يصاونهاو بئس القرار) يعنى المستقر (وجعلواللة أندادا) يعنى أمثالاوأشباها من الاصنام وليس بقانعالى بدولاشبيه ولامثيل تعالى الله عن الندو الشبيه والمثيل عاوا كبيرا (ليضاوا عن سبيله) يعنى ليضلوا الداس عن طريق الهدى ودين الحق (قل تمتعوا) أى قل يامجد لهؤلاء الكفارتمتعوا في الدنيا أباءاقلائل (فان،صبركم الىالنار)يعني في الأحرة ﴿ قُولُهُ تُعَلَّى ﴿ قُلَّ لِعَبَادَى الَّذِينَ آمَنُوا يَقْيَمُواالْصَلَاةَ ﴾ يعني أقيموااوليقيمواالنسلاة الواجب واقامتها تمامأركامها ﴿وَيَنْفَقُوا مُمَارِزُقْنَاهُمُ ۖ قَبِلُ أُوادِبُهُمُ ۗ ا

يدنهم على الفول الثابت في موافف الفائن ونزل أفدامهم أول شي وهم في الآخرة أضل وأزل

(ويفعل الله مايشاء) فلا اعتراض عايسه فانتست المؤمنين واصلال الطالمين (ألم ترالى الذين بدلوا محت الله) أى شكر معمة الله (كفرا) لان شكرها الذىوجب عليهم وضعوا مكانه كفرا فسكام مغيروا النكرالي الكفرو بداوه تبديلاوهم أهدل كمكة أكرمهم بمحمد عليه السلام فكفروا نعمةالله بدل مالزمهم من الشكر (وأحلوا قومهم) الذبن تابعوهم على الكفر (دار البوار) دار الملكك (جهنم) عطف بيان (يصلونها) يدخلونها (وبش الغرار)وبش المفرجهنم (رجعاوالله أمدادا) أمثالافي العبادة أرف التسمية (ايضاواعن سبيله) و بفتح الباء سكى وأبوعرو (قل تمموا)ف الدنيا والمرادبه الخذلان والتخلية وقال ذو النون مااستطاع من شهوته (فان مصيركمالي النار) مرجعكم البها (قل لعبادي الذين آمنوا)خصهمالاضافة ليه تشريفاو إحكمون الياء شامىوجزةوعلى والاعشي (يقيمواالعلاة وينفقوا

(ويضل الله الظالم بن) فلا

بمارز قناهم) القول محذوف لان فلنقتضي مقولاوهوأ فمواونقد برءقل لهمأ فيمواالصلاة وأنفقوا يقيمواالصلاة وينفقوا وقيل الهأمروه والمقول والتقدير ليقيموا ولينفقوا خذف اللام الدلانة قل عليه ولوقيل يقعوا الصلاة وينفقوا ابتداه بعذف اللامة

القيامة عند البعث والحساب وهذا القول واضحو بدل عليه ماروي عن البراء بن عازب قال سمعت رسول المقصلي الته عليه وسلم يقول ان المسلم اذاسئل في القبريشهدأن لااله الااللة وأن محد ارسول الله فذلك قوله يثبت اللة الذين آمذوا بالقول الثابت في الحيوة الدنياو في الآخرة قال ترلت في عــذاب القرزاد في رواية يقال لهمن ربك فيقول ربي الله ونبي مجد صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم (ق)عن أنس ان رسول املة صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذاوضع في قبره و تولي عنه وأصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم إذا انصر فوا أتامملكان فيقعدانه فيقولان لهما كنت تقول فيهذا الرجل مجد فاماالمؤمن فيقول أشهدأ نه عبيدالله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النارأ بدلك الله به مقعد امن الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جيعاقال فتادةذكرلناانه يفسحاه في قبره ثمرجع الىحديث أنس وأماالمنافق وفي رواية وأماالكافر فيقول الأدرى كنت أقول مايقول الناس فيه فيقال لادريت والاتليت ثم يضرب عطر قةمن حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعهامن يليه الاالثقاين لفظ البخاري ولمسلم عناه زادفي رواية انه يفسح لهفي قبره سبعون ذراعاو يملا عليه خضرا الى يوم يبعثون وأخرجهأ بوداودعن أنس قال وهذالفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا وضع في قبره أناه ملك فيقول ما كنت تعبد فان هداه الله قال كنت أعبداللة فيقول لهما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هوعبداللة ورسوله فلايست لعن شيئ بعدها فينطلق مهالى بيت كان له في النار فيقال له هذا كان مقعدك والكبن عصمك الله فالدلك به متافي الحنة فيراه فيقول دعوني حتى أذهب فابشرأهلي فيقالله اسكن وان الكافر والمنافق اذا وضعفى قبره أناهملك فينهضه فيقولما كنت تعبدفيقول لاأدري فيقالله لادريت ولاتليت فيقال لهما كنت تقول في هذا الرجل فمقول كنت أقول مايقول الناس فيه فيضر به عطراق من حديد بين أذنيه فيصبح صحة يسمعها الخلق غبرالنقلين وأخوجه النسائي أيضاعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادافيرالميت أوقال اذاقير أحمدكم أتاهملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكرولاد آخو النكير فيقولان ماكنت تقول فيهذا الرجل فيقول كنتأ قولهوعبداللهورسولهأ شهدأن لاالهالااللة وأن مجمداعبده ورسوله فيقولان قدكمنا لعلاانك تقول هذائم يفسح لهفي قبره سبعون ذراعائم ينورله فيهثم يقال لهنم فيقول ارجع الىأهلى فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لابوقظه الاأحب أهله البهحتي ببعثه اللة تعالىمن مضجعه ذلك وان كان منافقافيقول سمعت الناس يقولون قولافقلت مثلهم لاأدرى فيقولان قد كنانعل انك كنت تقول ذلك فيقال للارض التثميء ليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلايزال فيهامعـ ذباحتي يبعثه اللهمن مضجعه ذلك أخرجه النرمذي عن البراء بن عازب قال خرجنا معرسول الله صلى الله عليه وسلم فيجنازةرجلمن الانصارفاتتهتالي القبرولمايلحدبعد فجلس رسولاللةصلي اللةعليموس إوجلسنا حوله كانما على رؤسنا الطيرو بيده عودينكت به في الارض فرفع رأسه صلى الله عليه وسلم فقال تعوذوا باللهمن عذاب القبرمرتين أوثلاثازادفي رواية وقال ان الميت ليسمع خفق نعالهم اذاولوالمديرين حبن يقاله بإهذامن ربكومادينك ومن نبيك وفي رواية ياتيه ملكان فيتحلسانه فيقولان لهمن ربك فيقول اللهر في فيقولان له ومادينك فيقو لديني الاسلام فيقولان لهماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيقولهو رسول اللة فيقولان ومايدريك فيقول قرأت كيتاب اللة وآمنت بهوصدقت زاد في رواية فذلك قوله بثبت اللهالذين آمنوا بالقول النابث في الحيوة الدنياوفي الآخرة ثم لفناه قال فينادى منادمن السماءأن صدق عبدي فافرشواله من الجنبة وافتحواله بابا الى الجنة فيأتيه من رمحهاوطيهاو يفسح له في قبرهمد بصره وان كان الكافرفد كرمونه قال فتعادروحه في جسده ويأتيه ملكان فيحلسانه فيقولان لهمن ربك

(اوْقَ أَكَامًا) يعني عُرها (كل حين اذن ربها) يعني بامرر بهاوا لحين في اللغة الوقت بطاق على القليل والكثيرواختلفوافي قداره ههنافقال مجاهدو تكرمة الحين هناسنة كاملة لان النخله تثمرني كلسنة مرة واحدة وقال سفيد ن جبير وقتادة والحسن ستة أشهر يعني من وقت طلعها الى حين صرامها **وروى** ذلك عن ابن عباس أيضا وقال على من أبي طالب تمانية أشهر يعني ان مدة حله اباطنا وظاهر اثمانية أشمهر وقيل أربعة أشهرمن حين ظهور جلها لى ادرا كها وقال سعيدين المسبب شهر ان يعني من وقت أن رؤ كلىمنهاالىصرامها وقال آل بيع بن أس كل حين يمدوة وعشية لان تمر النخل يؤكل أبداليلا ونهارا وصيفاوشتاء فيؤكل مهاالجار وااطلع والبلح والخلال والسرو المنصف والرطب وبعدد لك يؤكل التمراليابس الى حين الطرى الرطب فا كهادائم في كلوقت قال العاماء ووجه الحسكمة في تمثيل هذه الكامة التيهي كلة الاخلاص وأصل الاعمان بالمحمة حاصل من أوحه أحمدها ان كلة الاخلاص شديدة الىالسهاء كافل تعالى اليمه يصعدا المكام اطيب والعمل اصالج يرفعه وكذلك فرع النخلة الذي هوعال في السهاء الوجه الثالث أن ترالمحدلة ياتى في كل حين ووقت وكذلك مايكسبه المؤمن من الاعمال الصالحة في كلوقت وحين ببركة هذه المكامة فدؤمن كليا قال لااله الاالته صعدت الى السهاء وجاءته بركتم اونواجها وخبرها ومنفعتها الوحه الرابع ان النخاة شبيهة بالانسان في غالب الامر لانها خلقت من فضلة طينة آدم وانهااذاقطع رأسه هاتموت كالآدمى بخلاف سائر الشجر فانهاذا فطع نبث وانهالاتحمل حتى تلفح بطلع الذكر الوجه الخامس في وجـه الحكمة في تمثيـ ل الابمـان بالشجرَ على الاطلاق لان الشجرة لاتسمى شجرة الابثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل ابت وفرع قائم وكذلك الإيمان لايتم الابثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمى بالابدان ﴿ وقوله سـبحانه وتعالى ﴿ ويضرب الله الامثال الناس الهمم يتذكرون) يعني ان في ضرب الامشال زيادةً في الافهام وتصوير اللمعاني وتذكيرا ومواعِظَ **من تذكرً** واتعظ م قوله تعالى (ومنال كلفخينة) وهوالشرك (كشجرة خبينة) بعني الحنظل فاله أنس بن مالك ومجاهد وفى رواية عن ابن عباس انهاالكشوث وعنه أيضاكه الثوم وعنسه أبضالهاال كافرالانه لايقبسل ع له فليس له أصل ابت ولا يصعد الى المهاء (اجتنت) يعني استؤصلت وقطعت (من فوق الارض مالم من قرار) يعني ملخذه الشجرة من ثبات في الارض لا مهاليس لها أصل ثابت في الارض ولا فرع صاعد الى السهاء كذلك الكافر لاخيرفيه ولايصعدله قول طبب ولاعمل صالح ولالاعتقاده أصل تابت فهذا وجهمميل الكافر بهذه الشجرة الخبيثة عن أنس قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع عليه وطب فقال مثل كلفطيبة كشجرةطيبة أصاهانا توفرعها في الساءنؤني أكلها كلحان باذن ريهافال هي المحلة ومثل كلية خبيثة كشجرة خبيثة احتثت ن فوق الارض مالحيا من قرار قال هي الحنظلة أخرجيه الترمذي مرفوعاً وموقوة وقال الوقوف صح ﴿ قوله سبحاله وتعالى (يشبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) ﻠ وصف الله الكامة الطيبة في الآية المقدمة أحمر في هما دالا آية اله يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت والقول الثابتهي الكامة الطيبةوهي شهادة أنالا لهالالمة في قولجهورالفسرين ولماوصف الكلمة الخنيثة في الآية المتقدمة بكومة الشرك قال في هذه الآية و يصل الله الطالين يعني بالكامة الخبيثة وهي كلة الشرك فىقول جيم النسرين ، وقوله (قالحيوة الدنيا) يعنى فى القبرعند السؤال (وفى الاخرة) يعنى يوم

قلتها لكانتأحب الىءن حرالنم (تؤتى أكاهاكل حين) تعطى تمرها كل وقت رفته القالانمارها (باذن ربها) بتيسير - لقها وتكوينه (ويضرب الله الامثال الناس لعلهم يتذ كرون)لانڧضرب الامشال زيادة افهام وتذ كيرونصو يرالمعانى (رمثلكاة خبيئة)هيكلة الكفر(كشجرة خيانة) هي كلشجرة لايطيب ثمرها وفي الحديث انهاشجرة الحنظل (اجتثثمن فوق الارض)أستؤسك جنتها وحقيقة الاجتثاث أخدنه الجئة كلها وهو فىمقابلة أصلها ثابت (مالحامن قرار) أى استقرار بقال فرالشئ قرارا كقولك ثبت ثماتا شمهم القول الذي لميصد بحجة فهو داحض غير نابت (يبت الله الذين آمنوا) أي بديهم عليمه (بالقولالثابت) هوقول لأالهالاالله مجدرسولالله (في الحيوة الدنيا) حتى ادا فتنوا في دينهم لمبز لواكما ثبت الذين فتنهم أصحاب الاخدود وغيرذلك (وفي الآخرة) الجهور على ان المراديه في القسير بتلقين الجواب ونمكين الصواب

فعن البراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح انؤمن فقال تم عادروجه في جسده فيأ تيه ملسكان القيامة في جلسانه فى قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نابك في قول بن الله وديني الاسلام ونبي مجد صلى الله عليه وسلم السهاء أن صدق عبدى فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقوالثابت ثم يقول الماسكان عشت سعيد اومت جيد الم نومة العروس العةمن قبل هذااليوماى فىالدنيا كفولهو يومالفيامة يكفرون بشرككم ومعنى كفره باشرا كهم اياه تبرؤه من واستنكاره له كقوله إنابرآ منكروهما تعبدون ون ون الله كفرنا بكمأ ومن قبل متعلق كفرت وماموصولة أي كفرت من قبل حين أبيت السحود لآدم بالذي أشركتمونيه وهرالةعزوجل تقول أشركني فلأنأى جعاني لهشر يكاومعني انسرا كهم الشيطان بالله طاعتهمله $(\Lambda \Lambda)$

أيمأ كان بزينه لهم من عبادة الاوثان وهـندا آخرقول لشيطان وقولة (ان الظالمين لهم عداب أايم) قول الله عزوجل وفيلهومن تمام كازم ابليس وانماحكي الله عزوجلماسيقولهفي ذلك الوقت ليكون لطما للساءءين (وأدخل الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جنات نجـری من تحتیا الانهارخالدين فيها) عطف على برزوا (باذن ربهم) متعلق بادخل أى أدخلتهم الملائكة الجنة بادنالله وأمره (تحييهم فيهاسلام) هوتسليم بعضهم على بعض فيالجنة وتسليم الملائكة عليهم (ألم تركيف ضرب اللهمثلا)أىوصفهو بينه (كلةطيبة) نصب، عضمر أيُ جعل كلة طية (كشجرة طيبة) وهوتفسيرلقوله ضرب اللهمثلانحوشرف الاميرزيدا كساه حلة وحله على فرس أوانتصب شلا وكلة ضربأى ضرب كلة طيبة مثلا يعسني جعلها مثلا نمقال كشجرة طيبة على أنهاخبرمبدد امحذوف أي هي كشجرة طيبة

كفرت بجعل كماياي شريكاله في عبادته وتبرأت من ذلك والمعني ان ابليس جوسما يعتقده الكفار فيه من كونه شريكالله ونبرأ من ذلك (ان الظالمين لهم عذاب أليم) روى البغوى بسنده عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة وذكر الحديث الى قوله فيأنونى فيأذن الله لى ان أقوم في ثور من مجلسي أطيب ويجشمهاأحدحني تيربي فيشفعني وبجعل لى نورامن شعررأسي الىظهرقدي ثم يقول الكفارقد وجدالمؤمنون من يشفع لهمفن يشفع لنافية ولون ماهوغ برابليس هوالذي أضلنافيأ نوبه فيقولون قدوجدالمؤمنون من يشمقع لهم فقمأ نتفاشفع لنافانك أنت أضالتنا فيقوم فيئورمن مجلسه أنتن ريج شمهاأحدثم تعظم جهنم و يقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق الآية ﴿ وَقُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَأَدخُلَ الذين آمنو اوعملواالصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) لماشر حالله عزوجل حال الكفار والاشفياء عاتقدم والآيات الكثيرة شرح أحوال المؤمنين السعداء وماأعدهم في الآخرة من الثواب العظيم والاجر الجزيل وذلك ان التواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم والمنفعة الخالصة اليها الاشارة بقوله وأدخسل الذين آمنواوعمساوا الصالحات جنات تجرى من تحتمها الانهاروكونها داء أشير اليه بقوله (خالدين فيها) والتعظيم حصل من وجهين أحدهم اقوله (باذن ربهم) لان تلك المنافع انما كانت تفضلامن اللة بانعامه النانى قوله (تحيتهم فيهاسلام) فيحتمل ان بعضه يحبى بعضابه له الكلمة أوالملائكة تحبيهم بهاأوالرب سبحانه وتعالى يحييهم بهاو يحتملأن يكون المرادانهم لمادخاوا الجنة سإموامن جيع الآفات لان السلام مشتقُ من السلامة ﴿قولِه عزوجل (ألم توكيف ضرب الله مثلا) لما شرح الله عز رجــ ل أحوال الاشقياء وأحوال السعداء ضرب مثلافيه حكمه فدين القسمين فقال تعالى ألم ترأى بعين قلبك فتعلم علم يقين باعلامي اياك فعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلرو يدخل معه غيره فيه ويحتمل أن يكون الخطاب فيه لـ كل فردمن الناس فيكون المعنى ألم ترأ بهاالانسان كيف ضرب الله مثلا يعني أبأين شبهاوالمثلعبارةعن قولفىشئ يشدبه قولافى شئآخر بينهمامشا بهةايتبين أحدهماءن الآخرو يتصور وقيل هوقول سائر لتشبيه شئ بشئ آخر (كلة طيبة)هي قول لااله الااللة في قول ابن عباس وجهور المفسرين (كشجرةطيبة) يعني كشجرةطيبةالثمرقال ابن عباس هي النخلةو بهقال ابن مسعودوأ نس ومجاهد وعكرمةوالضحاك (ق) عن ابن عمروضي الله عنهماقال كناعندرسول الله صلى الله عايه وسلم فقال أخبرونيءن شجرة شبه الرجل أوقال كالرجل المسلم لايتحات ورقها تؤتى أكلهاكل حين قال ابن عمر فوقع فى نفسى انها النخلة ورأيت أبا بكرو عمر لايتكامان فكرهت أن أنكام فامالم يقولوا شيأ فالرسول الله صلى اللةعليه وسلمهي النخلة قال فلماقمنا قلت لعمر ياآبتاه واللة القد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال مامنعك انتتكام فقلت لمأركم نته كالمون فكرهتان أتكام أوأفول شيأفقال عمر لان تكون قلتهاأحبالي من كنداوكذاوفي رواية أن من الشجرشجرة لايسقط ورقها وانهامثل المسلم فدنوني ماهي فوقع الناس في شجراا بوادي قال عبدالله بن عمر ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت أن أنكام ثم قالواحد ثناً ماهى يارسول الله قال هي النخلة وفي روابة عن ابن عباس انها شجرة في الجنة وفي رواية أخرى عنه انها المؤمن ، وقوله(أصلهاثابت)يعني في الارض(وفرعها)يعني أعلاها (في السماء) يعني ذاهبة في السماء ﴿ ١١ - (خازن) ناك)(أصلهانابت)أى فى الارض ضارب بعروقه فيها (وفرعها)وأعلاه ورأسها (فى السهاء)والكامة الطيبة كلة التوحيد أصلهاتصديق بالجنان وفرعها اقرار باللسان وأكلهاعم لالاركان وكمان الشجرة شجرة وان لمزكن حاملافالؤمن مؤمن وان

إيكن عاملاولكن الاشجارلاتراد الالاثمارف أقوات النارالامن الاشجاراذا اعتادتالاخفارفي عهددالاتماروالشجرة كلشجرة منمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين ونحوذلك والجهور على انها المخلة فعن ابن عمرأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات بوم ان (فهل أنتم مغنون عبامن عنداب الله من شيئ) فهل نقدرون على دفع شيئ بما تحق فيه ومن الاولى للتبيين والثانية للتبعيض كا ته فيل فهل أنتم معنون عناده في التبيين والثانية للتبعيض كا ته فيل فهل أنتم معنون عناده في الدي عنداب الله ولما كان قول العنفاء تو بيخ طه وعد معلى استعواله لا له عدواله ولا يعلن الته طريق المحالة في الاعتباء معتبرين (لوهد اناالله طريق المحالة من العداد المديدا كم تي لا عنينا عدم وسلكنا بكم طريق المحالة الياد عن العداد والمعتبرة ولا عنينا عدم والمحالة المحالة ولا المعتبرة ولا المعتبرة المحالة على التعتبرة على المعتبرة على التعتبرة على المعتبرة ولا المحتبرة ولا المعتبرة ولا المعتبرة ولا يتقولون معتبرة ولا المحتبرة ولم المعتبرة ولمحتبرة والمحتبرة ولمحتبرة ولمح

والاعتقاد (فهلاأنتم)بعي في هند ميوم (معنون عنا) مي دافعون عنا (من عداب الله **من شي) من هنا** للتميص والمعنى هـ ل قدرون على ال تدفعوا عناهص عداب لله لذي حـ ل بنا (قالوا) يعني الرؤساء والفادةوالمتموعون لهتا هان (لوهداما مة لهديما كم) بعني لوأرشيد ناامة لا**رشيدنا كم ودعونا كمالي** الهدى وكن لما طلمادعوما كمالى علالة (سواء البنا أجزمناً مصبرنا) يعنى مستويان علينا الجزع والصبر والحزع أبلم من لحزن لامه مصرف الانسان عماهو بصاده ويقطعه عنمه (مالنامن محيص) يعنى من مهرب ولامنحاق يم نحن فيه من العداب فالمقائل قولون في الدرتعالوا بجزع فيجزعون خساته عام فلاينفههم الجزع فيقولون له لواند برفيد سرون خسائه عام فلاينفعهم الصبر فعندذلك يقولون سواء عليناأ جزعا أمصرنامالنامن محيص وقال محمدبن كعب القرظي بلغني ان أهمل النار يستغيثون بالخزية كمافالالله وقال الذين في النار لحرية حهنم ادعوار بكم يخفف عنا يومامن العذاب فردت الخزية عليهم وقالوا ألم تك تأتيكم رساسكم بالبينات قالوا بلى فردت الخزية وقالواا دعوا ومادعاءال كافرين الافي ضلال فاسأ يئسوا بماعدد الخزلة بادوايامالك ليقضعلينار بكسألوا الموت فلإبجيبهم تمانين سينة والسينة للماثة وستون بوما واليوم كالمسنة بماتعدون ثم بجيهم بقوله انكمما كثون فلما يسبوا مماعند وقال بعظهم لبعض تعالوا فلنصبركم صسراهل الطاعة لعلذلك ينفعنا فصبروا وطال صبرهم فلينفعهم وجزعوافل ينفعهم فعندذلك قالواسواء عليناأ جزعناأ مصرناما ذامن محيص ﴿ قوله تعالى ﴿ وَقَالَ السَّيطَانَ ﴾ يعني ابليس (لماقصي الامر) يعني لما فرغ منه وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل البار النار ياخله أهل النارفي لوم الجيس وتقريعه وتو بيخه فيقوه فيه خطيباقال قاتل يوضع لهمنسري النارفيجهم عليمه أهمل النار بالوموله فيقول لهم ما حبرامة عنه بقوله (ان المة رعد كم وعد الحق) فيه اضار نقدير وفصدق في وعده (ووعد تكم فخلفة كم) بعني الوعد وفيل بقول لهم الى قلت له كلا بعث ولاجنة ولامار (وما كان لى عليكم من سلطان) يعني من ولا ية وقهر وقيل لمآ تكم بحجة فيهاوعد نكم به (الأئن دعونكم) هذا استثناء منقطع معناه لكن دعونكم (فستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) يُعني ما كان مني الاالدعاء والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل المة وجاءتكم الرسل فكان من الواجب عليكم أن لانلتفته االى ولاتسمعوا قولي فلمار يجتم قولي على الدلال الطهرة كال الوم بكم ولى بإجابتي ومنا وني من غير حجة ولاد ليل (ماأ با بصر حكم) مني بغيثكم ولامنقذ كم (وما تم عصر خي) يعي تغيني ولامنقدي من مافيه (الى كفرت عاأشر كتمون من قبل يعني

أنفسهم واياهم لاجتماعهم فىعناب الضلالة لني كأوا مجمّعين فيه يقولون ماهادا الجزع والنوسيز ولافائدة في الحزع كم لا في ألدة في الصير (ماك من محيس)مجي ومهرب جرعناأ مصبرنا و بجوزأن بكون هذامن كلام الدمفاء والمستكبرين جيعا (وقال الشيطان لما معنى الامر) حكم بالجنة والنارلا هليهماو أراغمن الحسابودخل أهلالخنة الجنمة وأهمل النارالنار وروى أن الشيطان يقوم عند دلك خطيباعلىمابر من نارفيةول الاهلااانار (اناللەوغدكمو سالحق) وهو البعث والخزاء على الاعمال فوقي المكم عما وعدكم (ووعدنك) بان لابعث ولاحساب ولاحزاء (فاخلفتكم) كذبتكم (وما كان لى عليكم من

سلمان) من نسلط واقتدار (الأن دعوت كم) الكنى دعو كم إلى الخلالة يوسوستى وتزينى والاستند منقط كالته وسوستى وتزينى والاستند منقط لان الدعوب بس من جسس السلمان (فستحيتم لى) فاسرعتم اجابتى (فلا تاومونى) لانمن تحود المداوة لا يلام أذا دعالى أمن قبيح مع ان الرحن قد قال الكم لا يفتد كم نشيطان كا خرج أبو يكم من الجنة (ولوموا أنفسكم) حيث البه هم في ملاحجة ولا يرهن وقول المعتزلة هذا دايس على ان الاست هو الدى مختار الشقاوة والسعادة و بحصلها لنفسه وليس من القالم المحكم وما أنتم عصر في الا ينجى بعضنا الحكيس ولامن شيطان الا التن يبن باطل قوله لوهد ما المته أى الديمت طديت كم كامر (ما تأميص خكم وما أنتم عصر في الا ينجى بعضنا بعصم عند الباء للا تجمع ما الكسرة واليا آن بعد كسرتين وهوجع بعصم عند الباء اللا وليه المحلم والناسة على بالمتعلق باشر كفون أو ما ليه وسرى وما مصدر بة (من قبل) متعلق باشر كفون أو ما ليه وسرى وما مصدر بة (من قبل) متعلق باشر كفون أو كاليه وسرى وما مصدر بة (من قبل) متعلق باشر كفون أو كاليه والمدالم الكما الكما يكلم والمدالم المتعلق بالشركة والمالم الكما المتعلق بالشركة والمدالم المتعلق بالشركة والمدالم الكما المتعلق بالشركة والمدالم المتعلق بالشركة والمتعلق بالشركة والمتعلق بالمتعلق بالشركة والمتعلق بالشركة والمتعلق بالشركة والمتعلق بالشركة والمتعلق بالشركة والمتعلق بالمتعلق بالشركة والمتعلق بالمتعلق بالشركة والمتعلق بالمتعلق بالمتعلق بالمتعلق بالمتعلق بالمتعلق بالشركة والمتعلق بالمتعلق بالمتعلق

(مثل الذين)متبدا محذوف الخبرأى فيمايتلي عليكم مثل الذين (كفروابربهم) والمثل مستعار الصفة التي فبهاغرابة وقوله (أعما لهم كرماد) جلةمستأ نفة على تقدير سؤال سائل يقول كيف مثلهم فقيل أعمالهم كرماد (اشتدت به الريح) الرياح مدنى (في بوم عاصف) جعل العصف لميوم وهولمافيسه وهوالريج كقولك يوم ماطر وأعمال الكفرة المكارم التي كانت لهممن صلة الآرحام وعتق الرقاب وفداءالاسري وعفر الابل للاضياف وغيرذلك شبهها في حبوطها لبنائها على غيرأساس وهوالايمان بالله (٧٩) تعالى برمادطيرته الريح العاصف (لايقدرون) بوم القيامة هوا خاودفى النار ﴿ قوله تعالى (مثل الذين كفروابر بهم أعمالهم كرما داشتدت به الريح في يوم عاصف) هذا (كما كسبوا) من أعمالهم كلاممستأنف منقطع عماقبله وهومبتدأ محذوف الخبرعند سببو يهتقديره فيانقص أوفيايتلي عليمكم (علىشى) أىلابرونله مثل الذين كفروا والمثل مستعار للقصة التي فيهاغرا بةوقوله أعمىا لهمكرماد جلة مستأنفة على نقد يرسؤال أثرامن ثواب كالايقيدر سائل يقول كيف مثلهم فقال أعمالهم كرمادوقال المفسرون والفراء مثل أعمال الذين كفروا بربهم من الرماد المطير في الريح فذف المضاف اعمادا على ماذ كروبعد المضاف اليه وقيل محتمل أن يكون المعنى صفة الذين كفروا بربهم علىشئ (ذلك هوالضلال أعمالهم كرماد كقولك فيصفة زيدعر ضهمصون ومالهمبذول والرمادمعروف وهوما يسقط من الحطب البعيد) اشارة الى بعدد والفحم بعداحراقه بالناراشتدت بهالريج يعني فنسمفته وطيرته ولمتبق منه شيأفي بوم عاصف وصف اليوم ضلاهم عن طريق الحق بالعصوفوالعصوفمن صفةالريحلان الريح كمون فيه كقولك يوم باردوحار وليلة ماطرة لان البردوالحر أوعن النواب(ألمنر)ألم والمطرنوجدفيهما وقيل معناه قىيوم عاصفالريج فحذفالريح لانه قدنقدمذ كرها وهدامئل ضربهالله تعلم الخطاب الكلأحد تعالى لاعمالالكفارالتي لم ينتفعوا بهاووجه المشابهة بين هدا المثل ببن هدنده الاعمال هوان الريح (أنالله خلق السموات العاصف تطيرالرمادونذهب بهوتفرق أجزاءه بحيث لايبقي منهاشئ وكمذلك أعمال الكفار تبطل وتذهب والارض) خالق مضافا بسببكفرهموشركهم حنى لايبق منهاشئ ثم اختلفوا في هذه الاعمال ماهي فقيل هي ماعماره من أعمال حزةوعلى (بالحق)بالحكمة الخيرفي حال الكفر كالصدقة وصلة الارحام وفك الاسير وقرى الضيف وبرالوالدين ونحوذلك من أعمال البر والامرالعظيمولم بخلقهما والصلاح فهذه الاعمال وانكانت أعمال براحكها لاننفع صاحبها يوم القيامة بسبب كفره لان كفره أحبطها عبثا (ان يشأ بذهبكم وأبطلها كاهاوقيل المراد بالاعمال عبادتهم الاصنام ألتي ظنواأنها تنفعهم فبطلت وحبطت ولمتنفعهم البتة و يأت بخلق جديد) أي ووجمه خسرانهم أنهمأ تعبواأ بدانهم في الدهر الطويل المكي ينتفعوا بهافصارت وبالاعليهم وفيل أراد هوقادرعلىأن يعدم الناس بالاعمال الاعمال التي عماوها في الدنيا وأشركوا فيهاغير الله فانها لانفعهم لانها صارت كالرماد الذي ذرته و بخلق مكانهم خلفا آخر الرياح وصارهباء لاينتفع به وهوقوله تعالى (لايقدرون مما كسبوا) يعنى فى الدنيا (على شئ) يعنى من على شكامم أوعلى خلاف تلك الاعمال والمعنى انهم لا يجدون ثواب أعمالهم في الآخرة (ذلك هو الصلال البعيد) يعني ذلك الخسران شكلهم اعلاما بانهقادر الكبيرلان أعمالهم ضلت وهلكت فلايرجى عودها والبعيا هناالذي لابرجى عوده (ألمترأن الله خلق على اعدام الموجود وايجاد السمواتِ والارضَ بالحق) يعني لم يخلقهما باطلاو لاعبثاوا بما خلقهما لام عظيم وغرض صحيح (ان يشأ المعدوم (وماذلك على الله يذهبكم) يعني أبهاالناس (ويأت بحلق جديد) يعني سواكم أطوع لله منه كم والمعني ان الذي قدر على خلق بعزيز)بمتعذر (وبرزوا السموات والارض قادر على افناء قوم وامانتهم وابجاد خلق آخر سواهم لان القادر لايصعب عليه شيئ قيل للهجیعا) و پىرزون بوم هذاخطاب كفارمكة بريد يمتكم بامعشرال كفارو يخلق قوماغهر له خبرامنكم وأطوع (وماذلك على الله القيامة وأعاجيء بهبلفظ بعزيز) يعني بممتنع لان الاشياء كالهاسهاة على اللهوان جلت وعظمت ﴿قُولُهُ عَزُوجُلُ (وَبِرَوَاللَّهُ جَيِّعًا) الماضي لان ماأخير بهعز يعنى وخرجوامن قبورهم الىاللة ليحاسبهم وبجازيهم على قدرأعما لهموالبراز الفضاءو برزحص لفى البراز وجل اصدقه كانهقدكان وذلك ان يظهر بذاته كالهاوالمعني وخرجوامن قبورهم وظهروا الىالفضاء وأوردبلفظ المباضي وانكان معناه الاستقباللانكل ماأخبراللةعنه فهوحق وصدق وكائن لامحالة فصاركانه قدحصل ودخل في الوجود أصحاب الجنة ونادى أصحاب (فقال الضعفاء) يعنى الانباع (للذين استكبروا) وهم القادة والرؤساء (اما كناا _ كم نبعا) يعني في الدين النار وغمير ذلك ومعنى

بروزهم بقه والله تعالى لا يتوارى عنه شئ حتى يعرزله انهم كانوا يستترون من العيون عندار تكاب الفواحش و بطنون آن ذلك خاف على الله فاذا كان يوم القيامة انكشفوا بله عند أنفسهم وعلموا ان الله لانخفى عليه خاف ة أوخ جوامن قبورهم فبرزوا لحساب الله و حكمه (فقال الضعفوء) فى الرأى وهم السد فلة والانباع وكتب الضعفاء بواوقبل الهمزة على لفظ من يفخم الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواد (للذين استكبروا) وهم السادة والرؤساء الذين استغورهم وصدوهم عن الاستماع الى انبياء وأتباعهم (انا كالحرابها) تابعين جع تابع على تبع

كخاده وخدموغائب وغسأ وذوى تسع والتسعر الاتماع بقال تسعه تسعا

لهنكن الطالمين) القول، ضمراً وأجرى الإيحاء محرى القول لانه ضرب منه (ولاسكند كم الارض من بعدهم) أى أرض الظالمين وديارهم في الحديث، ن دى خاردو، لدانلة دارد (ذاك) الاهلاك والاسكان أى ذلك الامرحق (لمن عن مقام) موفقي وهوموقف الحساب أوالمقد، مقجه أو د. ف قيدى على المنافع كنوف أعلى كل نفس عما كست والمعى ان ذلك حقى المعتقين (وخف وعيد) عذا بي وبالياء منوب (داستفتحوا) (٧٨) و سننصروا الله على أعدائهم وهوم مطوف على أوجى البهرم (وخاب كل جيار)

وجي الى رسله وأنبيائه اهدهذه المحاطبات والحذورات (لنهاكن الطالمينُ) بعني أن عاقبة أم هم الى الهلاك فلاتخافوه و (ولنسكمكم لارض من بعدهم) يعني من بعدهلا كه و (ذلك) يعني ذلك الاسكان (لمن خاف منامى) يعنى حومقامه بين يدى بوم التميامة فاضاف قيام العبدالي نفسه لان العرب قد تضيف أفعالمال أنفسها كقولم بدمت على ضربي اياك وبدمت على ضربك مشله (وعدوعيد) أى وخاف عدابي وله عزوجل (واستفتحوا) بعني واسة صرواة لما بن عباس مني الاموذلك انهم قالوا اللهمانكان هؤلاه الرسل صادفين فعذنا وفالمجاهدو فتادة واستفتح الرسل على أعهم وذلك انهم لماأ بسولمن إيمان قومهم استنصروا الله ودعواعلى قومهم بالعداب (وحاب) يعنى وحسروقيل هلك (كلجبارعنيد) والجبارق صفة الانسان يناللن تجبر بنفسه بادعاء منزلة عالية لايستحقها وهوصفة ذم في حق الانسان وقيل الجبارالذي لايري فومه أحداوقبل الجبار المتعطم في نفسه المتكبرعلي أقرا له والعنيد المعالد للحق ومجانبه فالم مجاهبة وقال ابن عباس هو المعرض عن الحق وقال مقائل هو المتسكير وقال فتادة هو الذي يأبي أن يقول لاالهالا للةوقيل العنيدهوالمجب، عاعنده وقيل العنيد الذي يعالدو بخالف (من وراته جهنم) يعني هي أمامه وهوصائر البهاقال أبوعبيدة هومن الاضداديعني أنهيقال وراء بمعنى خلف وبمعني أمام وقال الاخفش هو كما يتال هذا الامر من ورائك يعني أنه سيأنيك (ويستى) يعني في جهنم (من ماء صديد) وهو ماسال من الجلدواللحممن القيح جعل ذلك شرابأهل النار وقال محدبن كعب الفرظي هومايسيل من فروج **الزناة** يسقاه المكافر وهوقوله (يتجرعه)أى يتحساه ويشر به لابمرة واحدة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته وكراهته ونتنه (ولا يكاديسيغه) أيلايقه رعلي ابتلاعه يقال ساغ الثير اب في الحلق اذاسهل انحد ار **، فيه** قال بعض المفسرين ان يكادصالة والمعني يتجرعه ولايسيغه وقال صاحب الكشاف دخلت يكاد للمبالغة يعنى ولايقارب أن يسيفه فكيف تكون الاساغة وقال بعنامهم ولا يكاديسيغه أي يسميغه بعدا بطاءلان العرب تقول ما كدت أقوم أي فت بعد ابطاء فعلى هذا كادعلى أصلها ولبست بصلة وقال ابن عباس معناه لايجبزه وقيل ممناه يكادلا يسيغهو يسيغه فيغلي في جوفه عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى اللة عليه وسلم في فوله تعالى و يسقى من ماء صديد يتجرعه قال بقرب الى فيه فيبكر هه فاذاأ دني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذاشر به قطع أمعاءه حني نخرج من دبره قال وسقوا ماه حيا فقطع أمع اءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوابمـاء كالمهل يشوىالوجودبئس الشرابوساءت.مرتفقا أخرجــهالترمذىوقال حديث غريب قوله وقعت فروة رأسه أى جلدة رأسه واعاشبه ها الفروة الشعر الذي عليها في وقوله تعالى (و يأنيه الموت من كل مكان وماهو بميتً) يعني ان الـكافر يجدأ لم الموت وشدته من كل مكان من أعضائه وفال ابراهيم التهبى حتى من تحت كل مُعرِدُه ن جسد دوفيل بأنيه الموت من قدامه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحتهوعن بمينهوعن شمالهوماهو بميت فبستريح وقال ابناجر يجالعلق نفسه عند حنجرته فلانخرج من فيه فيموت ولاترجع الى مكانه امن جوف فتنفعه الحياة (ومن ورائه) يعني امامه (عداب غليظ) أي شديد قيل

وخسر كل متكاير الطر (عنيد) محاب أيحق معناي فنصروا وظفروا وأفلحوا وحبكل حبار عنيدوهم فومهم وفيسل الضمير للكفار ومعناه واستفتح الكفار على الرسل ظنامتهم بجمعلي الحقوالرسل علىالناص وخابكل جبارعميدمنهم ولم يفلوباستفتاحه (من ورانه) من مين بديه (جهنم) وهذاوصف عاله وهوقى الدنيالانه مرصد لجهتم فكانها بين بديه وهوعلي شفيرهاأووصف حاله في الآخرة حيث يبعث ربوقف (ربســني) معطوف على محمذوف تقديره من وراثه جهنم بلقى فبهاما ياقى ويسقى (من ماءصديد) مايسيل من جلود أهل النار وصديد عطف بيانالاه الأنهمهم فبين بقوله صديد (ينجرعه) يشربه مجنفجرعة (ولا بكاديسيغه) ولا يقارب أن يسبغه فكمع أحكون

هو الاساغة كقولها يكدبراه أى لم يقرب من رؤيته وكيف براها (ويأنيه الموت من كل مكان) أى أسباب الموت من كل حهة أومن كل مكان من جسد، وهذا نفظيع لما يصيبه من الآلام أى لو كان تمقموت لكان كل واحد منها مهاسكا (وما هو بميت) لا له لومان لاستراح (ومن ورائه) ومن بين بديه (عذاب غليظ) أى فى كل وقت يستقبله يتلقى عذا إ أشد بما قبله وأغلط وعن المصيل هو قطع الانفاس وحبسها فى الاجساد

الارض بدعوكم) الىالابمان (ليففر لكمن ذنو بكم) اذا آمنتم ولمجيئ معمن الاف خطاب الكافرين كقوله وانفوه وأطيعون فركم من دنو بكم يافومناأ جببواداعي الله وآمنوابه يففر لكم من دنو بكروقال في خطاب المؤمنين هل أدلكم على تجارة الي أن قال غرار كم ذنو بكم وغدر ذلك عما يعرف بالاستقراء وكأن ذلك التفرقة بين الخطابين ولثلا يسوى بين الفريقين فى الميعاد (ويؤخ كم الى جلمسمى) الى وقت قدسهاه وبين مقداره (قالوا) أى القوم (ان أتهم) ما أتهم (الابشر مثلنا) لافضل بينناو بينكم ولافضل آتم علينا تخصون بالنبوة دوننا (تر يدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) أيهنى الاصنام (فانونابسلطان سبين) بحجه بينة وفدجاه تهم رسلهم لينت والمبشر (والما الداسطان المبين آبة قد اقتر حوها تعنتاو لجاجا (٧٧) (فالت لحسم رسلهم ان نحن الابشر الارضّ)يعني وهل تشكون في كونه خالقُ السموات والارض وخالق جيع مافيهما (يدعوكم ليغفر لـكم

من ذنو بكم) يعنى ليغفرك ذنو بكماذا آمننم وصدقتم وحرف من صاة وقيل انهاأ صل لبست بصاة وعلى

هذااله يغفر لهمما بينهمو ببنه من الكفر والمعاصى دون مظالم العباد (و يؤخركم الى أجل مسمىً) يعني الى

حين انفضاء آجالكم فلايعاجلكم بالعداب (قالوا) يعني الام مجيبين للرسل (ان أنتم) يعني ما أننم (الابشر

مثلكم) تسليم لقولهم انهم بشرمثلهم (ولكن الله بمن على من يشاءمن عباده) بالايمان والنبوة كما من علينا (وما كان التي قداقترحتموه البس الينا ولافى استطاعتنا وانماهوأم يتعلق بمشيئة الله تعالى (رعلى الله فليتوكل المؤمنون) أمر منهدم للمؤمنين كافة بالتوكل وقمدوابه أنفسهم قصدا أوليا كأنهم قالوا ومن حقنا أن تتوكل على الله في الصبر على معاندتكم ومعادانكم وابذائكم ألاترى الى قوله (ومالنا

شلناً) يعنى فى الصورة الظاهرة لستم ملائكة (تر يدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) يعنى مأنرُ يدون لناأن نأتيكم بسلطان الا بقولكم هذا الاصدناعن آلهتناالتي كان آباؤنا يعبدونها (فأنونا بسلطان مبين)يعني حجَّة بينة واصحة على باذنالله) جوابالهولهم محة دعواكم (قالت لهمرسلهم ان نحن الابشر مثلكم) يعني ان الكفار لما قالوالرسلهم ان أنتم الابشر مثلنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم مجيبين لهم هبان الامركماقلتم ووصفتم فنمحن نشرمثل كالننكر ذلك (وأكن الله يمن والمعنى أن الانيان بالآية على من يشاء من عبادةً) يعنى بالنبوة والرسالة فيصطفى من يشاء من عباده لهذا المنصب العظيم الشريف (وما كان لناأن نأ نيكم بسلطان الاباذن الله) يعنى وليس لنامع ما خصنا الله من النبوة وشر فنابه من الرسالة أن نأتيكم با آية و برهان ومعجزة تدل على صدقنا الاباذن الله لنافى ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنونُ) بعني فىدفع شرورأعدائهم عنهــم (ومالناأن لانتوكل على الله) يعنى أن ألانبياءقالوا أيضافدعرفناأنه لايصيدناشئ الابقضاءاللةوقدره فنحن نثق بهونتوكل عليه فىدفع شروركم عنا (وقدهدا ناسبلناً) يعنى وقدعر فناطريق النجاةو بين لنا الرشــد (ولنصرن) اللام لام القسم تقــديره والله لنصين (على لما آذيتموناً) يعنى به من قول أوفعل (وعلى الله فليتوكل المتوكاون) فان قلت كيف كرر الامر بالتوكل وهل س فرق بين التوكلين قلت نعم التوكل الاول فيه اشارة الى استحداث التوكل والتوكل الثاني فيه اشارة الى السعى فى النشبيت على مااستحد ثوامن توكلهم وابقائه وادامته فصل الفرق بين التوكلين 👌 قوله تعالى (وقال الذين كفروالرسلهم لنخرجن يمن أرضنا أولتعودن في ملتناً) يعني ليكونن أحد الامرين اما اخواجكمأ بهاالرسلمن بلادناوأ رضناوا ماعودكم فى ملتنافان قلت هذا بوهم بظاهره أنهم كأنواعلى ملتهم فى أولالامرحتي يعودوافيهاقلت معاذالةولكن العودهنا يمغي الصدرورة وهوكثيرفي كالامالعرب وفيه وجهآخ وهوأن الانبياءعليهم الصلاة والسلام قبل الرسالة لم يظهر واخلاف أعهم فلما ارسلوا البهم أظهروا مخالفتهم ودعوهم الى الله فقالوا لمم لتعودن في ملتناظنامنهم أنهم كانواعلى ملتهم ثم خالفوهم واجماع الامة أن لانتوكل على الله) على أن الرسل من أول الامرائمانشؤاعلى التوحيد لايعرفون غيره (فأوحى البهمر بهم) يعني ان الله تعالى معناه وأيء ـ ذرلنافي أن

لانتوكل عليه (وقده داناسبلنا) وقد فعل بناما يوجب توكلناعليه وهوالتوفيق لهداية كل مناسبيله الذي يجب عليه سلوكه في الدين قال بوتراب التوكل طر حالبدن في العبودية وتعلق القلب بالربو بية والشكر عند العطاء والصبر عند البلاء (ولنصرن على ما آذيمونا) جواب قسم مصمرأى حلفواعلى الصبرعلى أذاهم وأن لاعسكوا عن دعائهم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) أي فلينت المتوكلون عل نوكهم حنى لا يكون كرارا (وقال الذين كفروالرسلهم) سبلنالرسلهمأ بوعمرو (لنخرجنكم من أرضناً) من ديارنا (أولتعودن في ملتنا) أى لي ين أحد الام بن اخراجكما وعودكم وحلفواعلى ذلك والعود بمعنى العسير ورة وهو كثير في كلام العرب أو خاطبوا به كل وسولومن آمن معه عذله افي الخطاب الجاعة على الواحد (فارحى الهمر مهم

(واثن كفرم) ماأ بعمت به عليكم (ان عذابي الشديد) لمن كفر نعمتي أما في الدنيا فسلب المعمة وأما في العقبي فتوالي النقم (وقال موسي ان (٧٦) فى الارض حيما) والناس كلهم (فان الله الفنى) عن شكركم (حيد)وان لم :) غرواأتم) بانني اسرائيل (ومن لله عزوجل وهومقام شريف ومقام أعلى منه وهوأن يشغله حب المعرعن الالتفات الى النع وهذامقام المديقان سأل الله القيام يواجب شكر النعمة حتى يزيد نامن فضله وكرمه واحسامه وانعامه وقوله (واثن كفرتم) المرادبالكفره بنا كفران النعمة وهو جوده الانهمد كورفي مقابلة الشكر (انعدابي لشديد) يعني لمن كفرنع متى ولايشكرها (وقال وسيان أكفروا) يعني يابني اسرائيل (أتتم ومن في الارض جيما) بعنى والناس كالهم جيماف ضرر ذلك يعود على أ نفسكم يحرما مها الخبركاء (فان الله لغني) يمني عن جيع خاته (حيد)أي مجود في جيع أفواله لا نه منفضل وعادل (الميأنكم نبأ) بعني خبر (الذين من فبلكم قوم نوح وعادوتُهود) قال بعض المفسر بن بحتمال أن يكون هذا خطابامن موسى لقومه والمقصود منه انه عليه الصلاة والسلام كان يخوفهم به لاكمن نقده من الام و بحتمل أن يكون خطابامن الله تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام لقومه والمفصود منه أنه عليه الصلاة والسسلام يذكرهم بذلك أمرالقرون الماضية والاممالخالية والمفصودمنه حصول العبرة باحوال من تقدم وهلا كهم (والذين من بعدهم) يعني من بعدهو لاءالام الثلاثة (لايعامهم الااللة) بعني لا يعلم كنه مقادير هم وعددهم الااللة لان علمه محيط بكل شئ الايعلم من خلق وفيل المراد بقوله والذين من بعدهم لايعلمهم الااللة أقوام وأمم مابلغذا خبرهمأ ملاومنه قوله وقرونا ببن ذلك كثبراوكان ابن مسعوداذا قرأهنه الآبة يقول كذب النسابون ومني انهم بدعون علم الفسبالي آدم وقد نني الله علم ذلك عن العبا دوعن عبد الله بن عباس اله قال مين ا براهيم وعدنان ثلاثون قرنالا يعلمهم الااللة وكان مالك بن أنس يكره أن ينسب الانسان نفسه أباأ بالى آدم لانهلايعلمأولئك الآباء الااللةوقوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات) يعنى بالدلالات الواضحات والمحجزات الباهرات (فردواأبديم. في أفواههم) وف معنى الابدى والافوا وقولان أحد عماان المرادمهماهاتان الجارحةان المعلومتان ثم في معنى ذلك وجوه قال ابن مسمعو دعينو اأ بدمهم غيظاوقال ابن عباس لماسمعوا كتاباللة عجبواورجعوابايديهم الىأفواههم وفالمجاهب وقتادة كذبوا الرسل وردواما ماؤابه يقال رددت قول فلان في فيه أي كذبته وقال الكابي يعني ان الام ردوا أبديهم الى أفواه أنفسهم يعني انهم وضعوا الابدىعلىالافواه اشارةمنهمالى الرسل ان اسكنوا وقال مقاتل ردوا أبديهه على أفواه الرسل يسكنونهم بذلك وقبلان الاممالسمعوا كلام الرسل عجبوا منه وصحكوا على سبيل السخر بة فعند ذلك ردواأ يديهم فأفواههم كمايفعل الذيغلبه الضحك القول الناني ان المراد بالابدي والافواه غيرالجارحتين فقيل المراد بالابدىالنع ومعناه ردوا مالوقباوه لكان نعمة عليهم يقال لفلان عنمدي بدأي نعمة والمراد بالافواه تبلذيهم الرسل والمعني كذبوهم بافواههم وردوا قوطم وقيل انهم كفواعن قبول ماأمر وابقبوله من الحق ولم يؤمنوا به يقال فلان رديده الى فيه اذا أمسك عن الجواب فإيجب وهذا القول فيه بعد لانهم قد أجابوا بالتكذيب وهوأن الام ردواعلى رسلهم (وقالواانا كفر باعاأ رسلتم به) يعني انا كفر ناعاز عمتم ان الله أرسل كميه لانهم لم يقروا بانهم أرسلوا البهم لانهم لوأقروا بإن الرسل أرسلوا البهم ل كانوا مؤمنين (وانالني شك عاتد عوننا ليه مريب) يعني بوجب الريبة أو يوقع في الريبة والنهمة والريبة قلق النفس وأن لا تطمأن الى الامرالذى بشك فيه فان فلتانهم قالوا أولاانا كفرناعاأ رسلتم مه فكيف يقولون انباوانالى شك والشك دون الكفرأوداخل فيمه قلت انهم لماصرحوا بكفرهم بالرسل فكانهم حصل لممشبهة توجب لهم الشك فقالوا ان لم بدع الجزم في كفر نافلاأ قل من أن نكون شاكين من تابين في ذلك (قالت رسلهم) يعني مجيبين لايمهم (أفي الله شك) يعني هل تشكون في الله وهو استفهام انكار ونفي لما اعتقدوه (فاطر السموات

خطابلاهان عصرعهد عليه السلام (والذبن من بعدهم الاالله) جلةمن مبتداوخبروقعت اعتراضاأ وعطف الذين من بعدهه متلي قوم نوح ولا يملمهم الااللة اعتراض والمعنى انهم من الكثرة محيث لايعل عددهم الاالله وعن ابن عباس رضى الله عنهمابين عدنان واسمعيل ثلاثون أبالا يعرفون وروى أنه عليه السلام فالعند نزول هـ ذه الآبة كذب النسابون (جاءتهم رسلهم بالبينات)بالمتجزات(فردوا أبدمهم فيأفواههم) الضمير ان يعودان الى الكفرة أى أخذوا أناملهم باستانهم تحما أوعضواعلم الغيظا أو الثانى بعود الىالانبياء أى رد القوم أيديهم في أفواه الرسل كيلاية كلهوا بما أرساوا به (وقالوا انا كفرنابماأرسلتمبهوانالني شك ممالد عوننااليه)من الاعمان بالله والتوحيد (مريب)موقع في الريبة (قالت رسلهم أفي الله شك) أدخلت همزة الانكار على الظرف والارض لأن الكلام ليس ف الشدك اعماه وف المشكوك فيده واله لا يحتمل الشك لظهور الادلة وهوجواب قوطم وانالني شك (فاطر السموات

عمده الحديدون وأتم

ضررتم أنفسكم حيث

ح متموها الخبرالذي

لابدلكميه (أليأنكم

سأالذين من قبلكم قوم

نوح وعاد ونمود) من كالام

موسى لقومه أوابتيداه

وذ كرهم بايام الله) وأنذرهم بوقائعه التي وفعت على الام قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه أيام العرب لحرو بهاوملاجها أو بايام الانعام حيث ظلل عليهماالغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وفاق لهم البحر (ان في ذلك لآيات لسكل صبار) على البلايا (شكور) على العطايا كانه قال لكل مؤمن اذالابمان نصفان نصف صبرونصف شكر (واذفال موسى (٧٥) لقومه اذكروا بعمة الله عليكم اذأبحا كممر. آل فرعون يسومونكمسوء الى نورالايمان (وذ كرهم بايام الله)قال ابن عباس وأبى بن كعب ومجاهد وفتادة يعني بنع الله وقال مقائل العذاب) اذظرفالنعمة بوقائع الله فى الام السالفة يقال ف لان عالم بايام العرب أى بوقائعهم واعبا وادعما كان في أيام الله من النعمة ععنى الانعام أى انعامه عليكم والنقمة فاخبر بذكرالايام عن ذلك لان ذلك كان معاوما عندهم وعلى هذا يكون المعنى عظهم بالترغيب ذلك الوقت أو بدل اشمال والترهيب والوعدوالوعيدوالترغيب والوعدان بذكرهم بماأنع اللةعلم مبعمن النعمة وعلىمن قبلهم من نعمة الله أي اذ كروا ممن آمن بالرسل فيهامضي من الايام والترهيب والوعيدأن بذكرهم باس الله وشدة انتقامه ممن خالف أمره وفتانجائكم(و بذبحون وكذبرسله وقيل بابام الله في حق موسى أن بذ كرفومه بايام المحنة والشدة والبــ الاء حسين كانوانحت أيد أبناءكم) ذكرفي البقرة القبط يسومونهم سوءالعذاب فلصهما للةمن ذلك وجعالهم ملوكا بعدأن كانوا نملوكين (ان في ذلك لآيات يذبحون وفي الاعراف لكل صبارشكور) الصبارالكثيرالصيروالشكوراا كثيرالشكروا بماخصالشكوروالصبوربالاعتبار بقتلون بلاواووهنامع الواو بالآيات وانكان فبماعبرة للكافة لانهم هم المنتفعون بهادون غييرهم فالهمذ اخصهم بالآيات فكانه البست والحاصل ان التذبيح حيث لغيرهمفهو كقولهوهدىالمنقين ولان الانتفاع بالآيات لايمكن حصوله الالمن بكون صابراشا كرا أمامن طرح الواوجعل نفسيرا لمِيكُنُ كَذَلِكُ فَلاينتَفَعَ بِهَاالَبَتَهُ (واذقال موسى لقومه اذ كروانعمة الله عَلَيْكُم) لما أمر الله عزوجــل للعذاب و بيانا له وحيث موسى عليهالصلاة والسلامان يذكرقومه بايام الله امتثل ذلك الامروذ كرهم بأيام الله فقال اذكروا أثبت الواوجعل التذبيح نعمة الله عليكم (اذ أنجاكم من آل فرعون) أى اذ كرواانعام الله عليكم في ذلك الوقت الذي أنجاكم فيه من حيث الهزادعلي جنس من آلفرعون (يسومونكم سوءالعذاب وبذبحون أبناءكم) فانقلت قال في سورة البقرة يذبحون العذاب كانه جنس آخر بغبر واووقال هناو بذبحون بزيادة واوفى الفرق قلت اعماحه فت الواوفي سورة البقرة لان قوله يذبحون (ويستحيوننساء كموفي تفسيرلقوله يسومونكم سوءالعذاب وفىالنفسيرلايحسن ذكرالواو كماتقول جاءنى القوم زيدوعمرواذا ذلكم بلاءمن ربكم عظيم أردت نفسـيرالقوم وأمادخول الواوهنافي هـذه السورة فلان آل فرعون كانوايهـذبونهم بأنواعمن الاشارة الى العداب والبلاء العدابغيرالتذبيحو بالتذبيح أيضافة ولهو يذيحون نوع آخرمن العذاب لاأنه نفسير للعذاب (ويستعيون المحنة أوالىالانجاء والبلاء نساءكم) يعني يتركونهن أحياء (وفى ذلكم بلاءمن ربكم عظيم) فان فلت كيف كان فعل آل فرعون النعمةونباوكم بالشروالخبر بلاءمن رمهم فلتء كمينهم وامهالهم حتى فعباواما فعلوا بلاءمن اللةووجيه آخر وهوان ذليكم اشارةالي فتنة (واذتأذن بكر)أي الانجاء وهو بلاءعظيم لان البلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جيعا ومنه قوله ونباوكم بالشر والخبرفتنة وهذا آذن ونظىر تأذنوآذن الوجهأولي لانهموافق لاول الآيةوهوقولهاذ كروانعمة اللهعليكم فان قلتهبان تذبيح الابناءفيه بلاء توعدوأوعدولابدفي تفعل فكيف يكون استحياء النساء فيه بلاءقلت كانوا يستحيونهن ويتركونهن نحت أبدبهم كالاماء فكان من زيادة معنى ليس في أفعل ذلك بلاء (واذنأذن ربكم)هذامن جلةماقال موسى لقومه كانه قيل اذ كروانعمة الله عليكم واذ كروا كانه قيل واذ آذن ربكم حين تأذن ربكم ومعنى تاذن آذن أى أعلم ولابد في تفءل من زيادة معنى ليس في أفعل كانه قيل وآذن ايذانا بليغاتنتني عنده ر بكماية انابليغاننتني عنده الشكوك وتنزاح الشبه والمعنى واذتأذن ربكم فقال (لأن شكرتم) يعني يابني الشكواة والشبه وهومن اسرائيل ماخولتكم من نعمة الانجاء وغيرهامن النع بالايمان الخالص والعمل الصالح (لازيدنكم) يعني جلة ما قال موسى لقومه نعمةالى نعمةولاضاعفن لكمما آنبتكم قيل شكرالموجودصيد المفقودوقيه لاننشكرتم بالطاعة وانتصابه للعطف على نعمة لازيدنكم في الثواب وأصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته الاعتراف بنعمة المنعمع تعظيمه الله عليكم كانه قيــلواذ وتوطين النفس على هذه الطريقة وههنا دقيقة وهي ان العبداذا اشتغل بمطالعة أقسام نع الله عز وجل عليه قالموسى لقومهاذ كروا وأنواع فضله وكرمه واحسانه اليه اشتغل بشكر تلك النعمة وذلك يوجب المزيدو يذلك نتأ كدمحبة العبد

حين تأذن ربكم والمعنى واذتأذن ربكم فقال (لأن شكرتم) بابنى اسرائيل ماخولتكمن نعمة الانجاء وغيرها (لاز بدنكم) بعمة المن نعمة المنكرة فيدا لموجود وصيد المفقود وقبل اذا سمعت النعمة نعمة الشكر تاهبت المعز بدوقال ابن عباس رضى الله عنهما لين شكرتم بالجد فالطاعة لاز بدنكم بالجد في الماعة لاز بدنكم بالجد في الماعة لاز بدنكم بالجد في المناعة للمناعة للمناعة للمناعة للمناطقة للمن

(اذنربهم)شبيره وتسهيله سيتعارمن الاذن الذي هوتسهيل الحجاب وذلك ما يتحهم من التوفيق (الي صراط) بدل من النور بتكر برالعامل (العزيز) العالسالانتقام (الحيد) المحمود على الانعام (الله) بالرفع مدنى وشاي على هوالله و بالجرغيرهم اعلى أنه عطف بيان العز برالحيد (الذي لعماقي السموات ومافي الارض) خلقا وملكا والمذكر الخارجين من ظامات الكفرالي نورالايمان نوعمه الـكافرينبالويلوهوبقيضالوالوهو (٧٤) النجاةوهواسممعني كالهلاك فقال(وويلللكافرين من عذاب شديد) وهومبتدأ وحبر وسنفة (باذن ربهم) يعني بامر ربهم وقيل معلم ربهم (الى صراط العز يرالحيد) يعني الى دين الاسلام وهو دينه (الدين ستح ون) بحتارون الذيأمربه عباده والعز يزهوالغالب الذي لايغلب والحيد المحمودعلي كلحال المستحق لجيع المحامد و يؤثرون(الحياةالدنياعلي (الله) قرئ بالرفع على الاستثناف وخرمما بعده وقرئ بالجر احتالا هزيزا لحيد وقال أبو عمر وقراءة الخفض الآخرةو يصدون عن سبيل على التقديم والتأخير تقديره الى صراط اللة العزيز الجيد (الذي لهما في السموات وما في الارض) يعني الله) عندينه (و يبعونها ملكاومافيهـماعـيـده (وويل للكافرين) يعني الذين تركواعبادة من يستحق العبادة الذي **لهمافي** عوجا) يالبون المايل الله السموات ومافي الارض وعبدوا من لايملك شيأالبته بل هو ملوك لله لا مه من جدلة خلق الله تعالى ومن جلة زيغاواءوجاجا والاصل مانى السموات ومافى الارض (من عذاب شديد) بعنى معدهم في الآخرة تم وصفهم فقال معالى (الذين ويبغون لهافذفالجار يستحبون الحياة الدنياعلي الآخرة) يعني بختارون الحياة الدنيار يؤثرونها على الآخرة (و بصدون عن وأوصل النعل الذين مبتدأ سديلاللة) أي و بمنعون الناس عن قبول دين الله (و يبغونها عوجا) بعني و يطلبون لهـ از يغاوميلا فحذف خبره (أولئك في ضلال الجاروأ وصلااغهل وقبل معناه بطلبون سبيل الله حائدين عن القصد وقبل الهاء في ويبغونها راجعة الى الدنيا ىعيد) عن الحق ووصف ومعياه بطلبون الدنياعلى طريق الميل عن الحق والميل الى الحرام (أولئك) بعني من هذه صفته (في ضلال الضلال بالمعدمن الاسناد ىعدى يعنى عن الحق وقيل بحوزاً ن برا د في صلال بعيد ذي بعداً وفيه بعد لان الصال ببعد عن الطريق **قوله** المجازىوالبعد فيالجنيقة تعالى (وماأرسلنامن رسول الاملسان قومه) يعني ملغة قومه ليفهم واعنه ما يدعوهم اليه وهوقوله تعالى للضال لانههوالذي يتباعد (ليبين لهم)يعني مايا نون ومايذرون فان قلت لم يبعث رسول اللة صلى الله عليه وسلم الى العرب وحدهم وانحا عن طريق الحق فوصف بعث الىالناس جيمابدايل فوله تعالى قل يأيهاا الماس انى رسول الله اليكم جيما بل هومبعوث الىالثقلين بهفعله كمانقولجدجده الجن والانس وهم على ألمنة مختلفة ولغات شني وقوله بلمان قومه وليس قومه سوى العرب يقتضي بظاهره أومجرورصفة للكافرين انهمبعوث الى العرب خاصة فسكيف يكن الجع قلت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب و بلسانهم أومنصوب عملي الذمأو والناس تبعللمرب فكان مبعوثالي جمع الخاتي لابهم تبع للعرب ثمانه يبعث الرسل الي الاطراف فيترجون مرفوع على أعلني الذين للم بالسنتهم وبدعونهم الىالمة تعالى بالخاتهم وقيل يحدمل انه أرا دبقومه أهل بالده وفبهم العرب وغير العرب أوهمالذين(وماأرسلمامن فيدخل معهم من غيرجنسهم في عموم الدعوى وقيل ان الرسول اذا أرسل بلسان قومه وكانت دعوته رسول الاباسان قومه) خاصة وكان كتابه بلسان قومه كان فرب الههم عنه وقيام الجه عليهم في ذلك فاذا فهموه ونقل عنهم الامتكامابلغتهم (ليبان انتشرعتهم علمه وقامت النراجم بهياله وتفهيمه لن بحتاج الى ذلك من هومن غيراً هله وإذا كان السكتاب لهم) ماهومبعوث بهوله واحدا بلغة واحدةمع اختلاف الامم وتباين اللغات كان ذلك أبلغ في اجتهادا لمجتهدين في تعليم معانيه وتفهيم فلا يكون للم حجة على الله فوائده وغوامضه وأسراره وعلومه رجيع حدوده وأحكامه وقوله (فيضل الله من بشاء و بهدي من يشاه) ولايقدولون له لمنفهم اً يعني ان الرسول ابس عليه الاالتبليغ والتبيين والله هوالهادي المضل بفعل مايشاء (وهو العزيز) يعني الذي ماخوطبنابه فان فلتان يَفْلُبُولَا يَغْلُبُ (الحَكْبَمُ) في جميعًا فعناله ﴿ قَوْلُهُ عَزُوجِنَ ﴿ وَلَقَدَّأُرُ سَلْنَامُوسِي با آياتنا ﴾ المرادبالآيات رسولنا صلىاللةعليه وسل المعجزات التيجام باموسي عليه الصلاقوا اسلام منسل العصاواليدوفاق المحروغ يبر ذلك من المعجزات معثالي الماسحيعابقوله العظيمة الباهرة (أن أخرج قومك من العالمات الى النور) أي أن أخرج قومك بالدعوة من ظلمات الكفر قريا بهااله ساني رسول الله البكم جيعاس الى التقلين وهم على السنة مختلفة ه ن لم المرب ج فه ه يرهم خبذ فت لا يحلوا ما أن ينزل بجميع الالسنة الى أوبواحدمنه فلاحاجةالى نزدله بجميع الالسنةلان الترجة نبوب عن ذلك وكه في النطويل فقعين أن ينزل بلسان واحمدوكان لسان قومه أولى بالتعبين لانهم ُ فرب اليه ولانه أبعد من التحريف والتبديل (فيضل اللهمن يشاء) من آثر سبب الضلالة **(ويهدي من يشاء) من آثر**ا سبب الاهندا، (وهوالعزيز) والإواب على منبئته (الحكيم) فلإنخذل الأهل الخدلان (والهدأ رسلناموسي با آيتنا) النسع (أن أخرج

قومك)بانأ خرج أوأى أخرج لان الارسال فيعمه في القول كانه قيل أرسلناه وقلناله أخرج قومك (من الظامات الى الن**ور**

الكفاران عقبي الدار) يعنى العاقبة المحمودة لان من علم ما تكسب كل نفس وأعد له اجزاء ها فهو المكركاء لانه يأتهم من حيث لا يعلمون وهم فى غفلة عماير ادبهم الكافر على ارادة الجنس حجازى وأبو عمر و (ويقول الذين كفروالست مرسلا) المرادبهم كعب بن الاشرف ورؤساء البهود قالوالست مرسلا ولمذا قال عطاء هى مكيسة الاهذه الآية (فل (٧٧) كفي بالتقشه يداييني وبينكم) بما أظهر

الكافر) على التوحيد وقرئ وسيه لم الكفار على الجع قال ابن عباس يعنى أباجهل وقيل أراد المستهزئين وهم خسة نفرمن كفارمكة (لمن عقى الدار)والمعنى انه وان كانواجها لابالعواقب فسيعامون ان العاقبة الجَيْدةالمؤمنين ولهم العاقبة المذمومة في الآخرة حين يدخلون النارو يدخل المؤمنون الجنة ﴿فُوا تَعَالَى (قل)أى فل يامحد لهؤلاء الكفار الذين أنكروا نبوتك (كفي بالله شهيدا بيني و بينكم) المراد بشهادة الله على نبوة محدصلي اللة عليه وسلم ماأظهر على بديه من المعجزات الباهرات والآيات القاهرات الدالة على صدقه وكونه نبيام سلامن عندالله (ومن عنده علم الكتاب) يعنى ومن عنده علم الكتاب أيضا يشهد على نبوتك بالمحد وصحنها واختلفوا فىالذى عنده علم الكتاب من هوفروى العوفى عن أبن عباس انهـم علمـاء البهود والنصارى والمعنى انكلمن كان عالمامن اليهود بالتوراةومن النصارى بالانجيل علمان مجمداصلي الله عليه وسلرمر سالمن اللة لما بجدمن الدلائل الدالة على نبويه فيهماشهد بذلك من شهد به وأ مكر ومن أ مكر ومنهم وقبلانهم مؤمنوأهلااكتاب يشهدون أيضاعلي نبوته قال قتادة هوعبدالله بن سلام وأنكر الشعبي هذا وقال هذه السورة مكية وعبداللة بن سلاماً سلم بالمدينة المنورة وقال يونس لسعيد بن جبيرومن عند د معلم الكتابأهوعبداللةبن سلام فقال كيف يكون عبداللة بن سلام وهذه السورة مكية وقال الحسن ومجاهد ومنءنده علمااكتاب هوالله تعالى وعلى هذاالقول يكون المعنى كغي بالذي يستعني العبادة وبالذي لايعلم علم مافىاللوح المحفوظ الاهوشهيدا بيني ويبنكم قال الزجاج الاشبه ان الله لايشهد على صحة حكمه لغيره وهذا قول مشكل لانعطف الصفة على الموصوف وانكان جائز االاانه خلاف الاصل فلايقال شهد بهذاز يدوالفقيه بليقال شهد بهذاز بدالفقيه الكن يشهد لصحة هذاالقول فراءة من قرأ ومن عنده علم الكتاب بكسرالم والدال وهي قراءة ابن عباس وغيره على البناء للمفعول والمعنى ومن عندالله علم الكتاب ودليل هذه القراءة قوله وعلمناه من لدناعلما وقيل معناه ان من علم أن القرآن لذى جلته كم به متجز ظاهر و برهان باهر لمافيه من الفصاحة والبلاغة والاخبارعن الغيوب وعن الاممالم اضية فن علم بهذه الصفة كان شهيد ابيني وبينكم والله أعلى براده وأسراركتابه وتفسيرسورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا فضل الصلاة والسلام). وهي مكيه سوى آبتين وهماقوله سبحانه وتعالى المرالى الذين بدلوا نعمة اللة كفراالي آخرالا آيت ين وهي وللانونحرفا

﴿ بسمالله الرحن الرحيم ﴾

فقوله عزوجل (الركناب أنزلناه اليك) يعنى هذا كتاب أنزلناه اليك يامحدوالكتاب هوالقرآن المنزل على محد صلى الله والمراد بالنور الايمان قال الامام فر الدين الرازى رحه الله وفيه عدليل على النطريق الكفر والبدع كثيرة وطريق الحق ايس الاواحد الانه أهالى قال لتخرج الناس من الظلمات الى النور فع برعن الجهل والمكفر والفلال بالظلمات وهي صيغة جموع برعن الايمان والحدى بالنور وهو لفظ مفرد وذلك بدل على الناطر الحدالا فلا على والحدى الاعمان فليس الاواحد الله المناسبة والايمان فليس الاواحد المناسبة والايمان فليس الاواحد الله عدد وذلك بدل على الناطرة والكفرواليمان فليس الاواحد الله على الناطرة والمدى الناسبة والمدى الناسبة والكفرواليمان فليس الاواحد الله الناسبة والله على الناسبة والناسبة والكفرواليمان فليس الاواحد الله المناسبة والناسبة والمدى الله على الناسبة والمناسبة والناسبة والمدى الناسبة والمناسبة والناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والناسبة والناسبة والمناسبة والناسبة والمناسبة والناسبة والمناسبة و

لفظ مفردوذلك يدل على ان طرق الكفروا لجهل كثيرة وأماطر بق العدام والايمان فليس الاواحدا المرتفع العربالابتداء (بسم الله الرحن الرحم) (بسم الله الرحن الرحم) (الركتاب) هو خبرمبتدا محذوف أى هذا كتاب يعنى السورة والجلة التي هي (أنزلناه اليك) في موضع الرفع صفة للنكرة (لتخرج الناس) بدعائك اياهم (من الظلمات الى النور) من الضلالة الى الهدى

إمن الادلة على رسالتي والباء دخلت على الفاعل وشهيدا نمييز (ومن عنده عدلم الكتاب) قيل هوالله عز وجل والكتاب اللوح المحفوظ دليـ لدقراءة من فرأومن عندهعا الكتاب أى ومن لديه علم السكتاب لان علم من علمه من فضله واطفهوقيل ومن هومن علماءأهل الكتاب الذين اسلموالانهم بشهدون بنعته فى كىتبهم وقال ابن سلام فىنزلت هذه الآبة وقيل هوجبريل عليه السلام ومن في موضع الجربالعطف على لفظ الله أوفى موضع الرفع بالعطف على محل الجار والمجروراذ النقديركني الله وعلراكتاب يرتفع بالمقدر فىالظرف فيكون فاعلا لان الظرف صلة لمن ومن هناءمني الدي والتقديرمن ثبت عنده علم الكتاب وهذالان الظرف اذاوقع صلة بعملعمل الفعل نحو مررت بالذى فى الداراً خو. فاخوه فاعسل كانقول بالذي استقر في الدارأ حوه وفىالقراءة بكسرميممن

فتحدار الشرك فانمارا دفى دار الاسلام فقد نقص فى دار الشرك والمعنى أولم رواأنا بالى الارض فنفعها لممدصلي المةعليه وسلط أرصالعه دأرض حوالى أراضهم أفلا بعتبرون فيتعطون وهدا قول ابن عباس وقتادة وجماعة من المفسرين وذلك ان المسلمين اذا استولواعلى الادا الكفار فهراوتخريبا كان ذلك نقصانا في ديارهم وزيادة في دار المسلمين وقوتهم وكان ذلك من أفوى الدلائل على ان الله تعالى ينصر عبده ويعزجنده ويطهردينه وينجزله ماوعده وفيل هوح ابالارض والمعني أولم برواأ ماناتي الارض فنخريها ونهلك أهلها أفلايخافون أن نفعل بهم مثل ذلك وقال مجاهدهو خراب الارض وقبض أهلها وعن عكرمة والشمي نحوموهذاالةول فريب من الاول وقال عطاء وجماءة من المفسرين نقصاتها موت العلماء وذهاب ا فقهاه (ق)عن عبدالله بن عمرو بن العاص فالسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلريقول ان الله لا يقبض العراننزاعاينتزعهمن الناس وفى وايغمن العبادولكن يقبض العلم نقبض العلماء حتى اذالم يبقى عالما أنخف الناسر ؤساءجهالاف ثلوافافتوا بغبرعا فصلواوأ ضلوا وقال الحسن قال عبدالمة بن مسعود موت العالم ثلمة فى الاسلام لايسدها شئ ما ختلف الليل والنه اروقال عبد المدأيضا عاليكم بالعلم قبدل أن يقبض وقبضه ذهاب أهاه وقال سلمان لايزال الناس يخبير مابق الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هاك الاول ولم بتعسل الآخر هاك الناس وقدل لسعيدين جيبرماعلامة هلاك الناس قال هلاك العاماء فعيلى هذا القول فالمراد بالاطراف العلماء والانبراف من الناس حكى الجوهري عن تعلب فال الاطراف الانبراف واستدل الواحدي لهذه اللغة واسألبناو بكماذاوردت مني * أطراف كل قبيلة من يقبع فالبر بدأنبراف كل فبيلةقال الواحدي والتفسيرعلى الفول الاول أولى لان هذاوان صح فلابليق مهذا الموضع قال الامام خو الدين الرازي و يمكن أن يقال أيضان هذا الوجه لا يليق بهذا الموضع وتقديره أن يقال أولم رواأن كل مايحدث في الدنيامن الاختلاف خراب مدعمارة وموت بعد حياة وذل بعد عز ونقص بعد كالواذا كانتهذه النغييرات مشاهدة محسوسة في الذي بؤمنهم أن يقلب الله الامرعلي هؤلاء الكفرة فيجعلهم ذايلين بعدما كالواعز برين ومقهورين بعدان كالواقاهرين وعلى هذاالوحه أيضا بجوزايصال الكلام، عاقبله ﴿ وقوله تعالى (والله بحكم لامعنب لحكمه) يعي لاراد لحكمه ولا ناقض لقضا له والمعقب هوالذي مقبغ يبره بالردوالابطال ومنء فيل إصاحب الحق معقب لانه يعيقب غريمه بالاقتضاء والطلب والمعنىوالمةبحكم نافذاحكمه غاليامن المداوم والمعارض والمناز علايتعقب كممهأ حدغسيره بتغييرولا نقض (وهو. ريم الحساب) قال اينءباس ير يدسر بع الانتقام، من حاسبه للمجازاة بالخبير والشر فجازاة اكفار بالانتفاممهم ومجازاةالمؤمنين بإصال الثواب الهمم وقدنق دمبيط الكلام فيمعني سر بع الحساب قبله هذا (وقدمكر الذين من قبلهم) يعنى من قبل مشركي مكة من الام الماضية الذين مكروآبانيائهم والمكرايصال المكروه الى الااسان من حيث لايشعرمش ما مكر بمرود بابراهيم وفرعون بموسى والبهو د بعيسى (فلقه اكر حيما) يعنى عند الله جزاء مكر همروقال الواحدي يعنى جيع مكر الماك**ر بن** لعومنهأي هومن خلقه وارادته فالمكرجيعا مخلوق له بيده الخبر والشرواليه النفع والضر والمعني ان المكر الايصرالاباذ به واراد ته وفي هذا اسلية لذي صلى الله عليه وسيلج وأمان الهمن مكرهم كاله فيل قدفعل من كان قبلهم من الكفار مثل فعلهم وصعوامت ل صبعهم فليضروا الامن أراداللة ضرواذا كان الامركذاك وحبأن لا يكون الخوف الامن الله لامن أحدمن المحلوقين (يعلم مانكسب كل نفس) يعني ان جيم ا كمساب العبادونا نبراتهامعاومة لمة وهو حالفهاو حلاف المهاوم ممتنع الوقوع واذا كان كذلك فكل ماعل وقوعه فهوواجب الوقوع وكل ماعل عدمه كان يمتنع الوقوع واذا كان كذلك فلاقدرة للعبد على الفسل والغرك فكان الدكل من الله ولا يحمدل ضرر الاباذنه وارادنه وفي وعيد لل كفار الماكرين (وسيعلم

(والله بحكم لامعقب لحكمه) لاراد لحكمه والمعقب الذي يكرعلي النبئ فسطله وحقيقتيه الذي يعقبه أي يعقبه بالرد والابطال ومنهقيل اصاحب الحق معقب لانه يقي غريمه بالافتضاه والطلب والمعنىأنه حكم للاسدلام بالفلبة والافبال وعدلى الكفر بالادباروالانتكاس ومحاللامع فسالحكمه المصعلى الحالكانه قبل والله يحكم نافذاحكمده كا تقول جاءني زبدلاعمامة هملي رأسه ولاقلنسوةله تو بد حامرا (وهوسر يم الحساب) فعما قليـــل يحاسبهم في الآخرة بصد عذاب الدنيا (وقدمكر الذبن من قبلهم)أى كفار الام الخالية بالبيائهم والمكرارادة المكروه في خفية ثم جعل مكرهم كالأمكر بالاضافة الىمكره ففال (فللة المكرجيعا) ثم فسر دلك بقوله (بعلم ماتكسب كلنفس وسيعلم

(وعنده أم الكتاب) أي أصلك كتاب وهو اللوحا لمحفـوظ لانكل کائن مکتوبفیــه (واما نرينك بعض الذي نعدهم أوتتوفينك)وكيفمادارت الحال أريناك مصارعهم وماوء يدناه يممن انزال العذاب علمهمأ وتوفيناك قبل ذلك (فاعاعليك البلاغ) فايجب عايك الانبليغ الرسالة فحسب (وعليناالحماب) وعلينا حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم لاءايك فلايهمنك اعراضهم ولانستنجل بعدابهم (أولمبرواأنانأتى الارض) أرضالكفرة (نىقتىهامن أطرافها) بما فنع على المسلمين من بلادهم فننقص دار الحمسرب ونزيد فىدار الاسلام وذلك من آيات النصرة والغلبة والعمني عليك البلاغ الذى حلمه ولاتهتم عماوراء ذلك فنحن نكفيكه وانم ماوعد دناك من النصرة والظفر

يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهمان كنت كتبتني فيأهل السعادة فاثبتني فيهاوان كنت كتبتني من أهلالشقاوة فامحني نهاوأثبثني فيأهلاالسعادةوالمغفرةفالك تمحوماتشاءوتذ توعنسدك أمراكتاب وروى مثله عن ابن مسمود وقد ورد في بعض الآثار ان الرجل يكون قربتي من عمر ه الاثة أيام فيصل رحمه فيمدالى ثلاثين سنة هكذاذ كروالبغوى بغيرسند وروى بسنده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلر ينزل اللة تبارك وتعالى فى ثلاث ساعات بقين من الليل فينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحدغ بره فيمحوما يشاءو يثبت ومن العاماء من حل معني الآية على الخصوص في بعض الاشياءدون بعض فقال المراد المحووالاثبات نسخ الحكم المتقدم واثبات حكم آخرعوضاعن الحمكم المتقدم وقيل ان الحفظة يكترون جيع أعمال بني آدم وأقوالهم فيمحوالله مايشاء من ديوان الحفظة بمالبس فيمه ثواب ولاعقاب مشل قول القائلأ كاششر بتدخلت خرجت ونحوذلك من الكلام وهوصادق فيمه ويثبت مافيمه ثوام وعقام وهذا قول المنحاك وقال الكاي يكتما انقول كامه حتى اذا كان يوم الجيس طرح منهثين ليس فيه نواب ولاعقاب وقال ابن عباس هوالرجل بعمل بطاعة اللةثم يعود لعصية الله فيموت على ضلاله فهوالذي يمحو والذي يثبت هوالرجل يعمل بطاعة الله ثم يموت وهوفي طاعته فهوالذي يثبت وقال الحسن بمحواللةمايشاء يعني من جاءأ جله فيذهبه ويثبت من لم يجيئ أجله وقال سعيدين جبير يمحوالله مايشاءمن ذنوب عباده فيغفرهاو يثبت مايشاءمنها فلايغه فيرهاو قال عكرمة عجوالله مايشاءمن الذنوب بالتو بةو يثبت بدل الذنوب حسنات وقال السدى يمحوالة مايشاء يعني القمرو يثبت الشمس وقال الربيع هذافي الارواح يقبضها اللةعندالنوم فن أرادمو تهمحاه وأمسكه ومن أراد بقاءه أثبته ورده الى صاحبه وقيل ان الله يثبت في أول كل سنة حكمها فاذامضت السنة محاه وأثبت حكما آخر للسنة المستقبلة وقيل بمحوالله الدنياو يثبت الآخرة وقيل وفي المحن والمصائب فهيي مثبتة في الكتاب ثم يحوها بالدعاء والصدقة وقيّل ان الله يحوما يشاءو يثبت مايشاء لااعتراض لاحدعليه يفعل مايشاءو يحكم مايريدفان قلت مذهب أهل السنةان المقادير سابقة وقد جف القلم بماهو كائن الى يوم القيامة فيكيف يستقيم مع هذا المحو والاثبات قات المحووالاثبات مماجف بهالقلم وسبق بهااقدرفلاء حوشيأ ولايثبت شيأ الاماسبق بهعامه فيالازل وعليه يغرزب القضاء والقدر ومسئلة كالمدات الرافضة على مذهبهم في البداء بهذه الآية قالوا ان البداء جائز على اللة وهوأن يهتقد شيأتم يظهرله خلاف مااعتقده وتمسكوا بقوله يمحواللة مايشاءو يثبت والجوابءن هذه المسئلة ان هذامذ هب باطل ظاهر الفساد لان علم الله قديم أزلى وهو من لوازم ذاته الخصوصة وما كان كذلك كاندخولالتغيير والتبديل فيهمح لا كذاذ كرهالامام فرالدين الرازي في تفسيرهذه الاية وقوله تعالى (وعنده أم الكتاب) يعني أصل الكتاب وهواللوح المحفوظ الذي لايغير ولاببدل وسمى اللوح المحفوظ أم الكتاب لانجيم الاشياء مثبتة فيه ومنه تنسخ الكتب المزلة وقيل ان العلوم كالها ننسب اليه وتتولد منه قال ابن عباس هما كتابان كتاب بمحوالله منه مايشاء ويثبت مايشاء وأم الكتاب الذي لايفيرشين نهاوروي عطيةعن ابن عباس فال ان لله لوحا محفوظ المسيرة خسائة عام من درة بيضاء له دفتان من ياقو نه للذفيه كل يوم ثلثما ثة وستون لحظة بمحواللة مايشاءو ينبت وعندهأ مالكتاب وسأل بن عباس كعباعن أمالكتاب فقال علم الله ما هوخا ق وماخلقه وماهم عاملون (وامانر ينك) يعنى يامحمد (بعض الذي نعدهم) يعنى من العذاب (أونتوفينك) يعني قبل أن نريك ذلك (فانماعايك البلاغ) يعنى ايس عليك الانبايغ الرسالة البهم والبلاغ اسمأقيم قام التبليغ (وعليناالحساب) يعنى وعليناأن نحاسبهم يوم القيامة فنجاز بهر باعمالهم 🧔 قوله،غزوجل(أولم يروا أماناني الارض: قصها من أطرافها) يعني أولم يركمفار مكة الذين سألوا مجداصلي اللهعليه وسلم الآيات أنانا تى الارض يعني أرض الشرك ننقصها من أطرافها قال أكثر المفسرين المرادمنه كتب) رديث أررسول المذهلي المذعابه وسلم كان بخوفهم بعزول العذاب عليهم فلما استمطاؤا ذلك وقع كالوابسة محاول زوله أسهرا للدعز وجران الكل فصاء فصاء كناف كمتباء فيعوو فقايقام فيه لايتقدمولا يتأخروامهني الإلكال حلأحهالمة كنا بفدأ ثاته فيهوقيل فيالآية تنديمون حبرنقد يروالكل كتاب أجل ومدةوالمعيان كانب الزلة لكل كتاب مهاوقت ينزل فيه (بمحوالة مايشاء ويثبت) وذلك انهمالما اءنره واعلى رسول القصلي القعاب وسإفة لوا ال عدايام أصحابه بامراليوم نم يأمر هم يحلافه غ**داوما** سمدنك لااله يفوله من تلقه مندسه أجاب المقصن هداالاعتراض تقوله يمحواللة مايشاءو يثبت قالسعيله اب حبر بروف ده بمحوالله ربشاء من الشرائع والمرائص فينسلخه ويبدله ويشت مايشاه من ذلك فلا ينسخه ولايدله وقدابن عدس بحوالمقدايشه وينت الالرزق والاجل والسمادة والشقاوة ويدلعلى صحة هذا تذأويل ماروي عن حذيفة بن أسيد فالسمعت رسول القصلي اللة عليه وسلريقول اذام بالنطقة ثنة زرار بمون ليزيف الله لبه مدكا فصوره وحاق سممها واصرها وجادها ولحها وعظامها ثم قاليارب ُد كرأم منى فينصى ربك ميذ وفيكتب امك شمية وليارب أجلافية ولربك مايشا و يكتب الملك شم يقول المهايار بارزق فيقول ربك مايشاه ويكتب الله تم يخرج المها الصحيفة فلايز يدعلي أمرولا ينقص ُخرحه مسلم (ق) عن الن مسعود رضي الله أم لى عنه قال حدث الرسول الله صلى الله عليه و**سلم وهو** الصادق المدروقان خاق أحدكم بحمع في نطن أمه نطقة أر دبين بوما تم يكون المقة مثل **ذلك ثم يكون مضفة** مثل ذلك ثم يبعث المة ملكابار بع كلمات يكتب رزقه وأجله وشقى أوسعيد ثم ينفخ فيمه الروح فوالذي لااله غيرهان أحدكم لنعمل بعمل أهر الجنة حتى ما يكون بينهو يؤنه الاذراع فيسبق عليه المكأب فيعمل بعمل أهر النارفيدخاله وان حدكم يعمل بعمل عمل النارحني ما يكون بينمو بينهاالاذراع فيسبق عليه الكأب فعمل بعمل أهلالم ةفيدخا هافان قلتهذا الحديث والذي قبدله صريج بأن الآجال والارزاق مقدرة وكالمالنية دةوالشفا وةلانتغيرعم فدره المةوعامه في الارل فيستحيل زيادتها ونقصام اوكالماك يسحيل أن ينقلب السعيد شقياأ والشقى سعيدا وقد صحى فضل صلة لرحمان صلة الرحم تزيد في العسمر فكيف الجعرب هذه الاحاديث والين قوله نعالى يمحوالمة مايذاء واينبت فلت قد تفرر بالدلائل القطعية ان الله عالم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ماهو عليه فأذا علمالله ان زيدا يموت في وقت معين استحال أن يموت قبله أو معد وهو قوله تعالى فاذاجاء أجلهم لايستأخر ون ساعة ولايستقدمون فعل ذلك علىأن لآحالانز بدولانيقص وأحاب العاماه عماوردني الحديث في فصل صلة الرحيمين إمهار بدفي العمرباجو بةالصحبيمة الناهد دالزيادة تكون بالبركة في عمره بالتوفيق للطاعات وعميارة وقاته عماينفعه فى الآخرة وصياتها عن الضياع وغيرذلك والجواب النابي منها أمها بالنسبة الى مايظهر للملائكة في اللوح المحفوظ انعمرز بدمثلاستون سنة الأن يصدار حه فان وصالهاز بدله أربعون سنة وقدع إالله في الازل ماسية م من ذلك وهومعي قوله تعالى عحوالله مايشاء ويذت أي النسبة لمايظهر للمخلوقين م**ن تصور**ا الزيادة واماالقلاب الشتى سعيدا والسميد شقيا فيتصور في الطاهر أيضالان الكافر قديسل فينقلب من الشناوة الى السعدة وكذا العاصي ونحوه فديتوب فينقاب من الشقاوة الى السعادة وقدير مدالمس**ار العياذ** بإنلة تدالى فيموت على ردته فينقلب من السبعادة الى الشقاوة والاصل في هذا الاعتبار بالحاتمة عندالموت ومايختم الله بهله وهوالمرادمن علرائلة الارلى الذي لايتغير ولايتبدل واللة أعلر وأصل المحواذهاب أثر الكثابة وضده الانبات فن المامــام، ن حل لآمة تلي ظاهرها فِماله عامة في كل ثبيّ يقتضيه ظاهر اللفظ فيزيدالله مايشاء في الرزق والاجل وكدا القول في السعادة والشقاوة والايمان بالقوال كفر ونقسان نحوهذا عن عمر وان مسعود فانهمة لا بمحوالسعادة والشقاوة و بمحوالرزق والاجل و ينبث ما بشاء وروى عن عمر اله كان

کتاب) لیکل وفت میم
یکتب یلی العبادای
یغرض عاجم علی مانفتصیه
حکمته (بحوالله مایشاء)
یسخ مایشا ، استخه
یرکه غیرمندوخ و بحو
من دیوان الحفظه مایشاء
و بنبت غیره أو بعحو
و بنبت غیره أو بعحو
ایمانهم أو بمیت من مان
ایمانهم أو بمیت من مان
مدنی و مای و جزة و یلی

(قل الما مرتأن أعبد الله ولاأشرك به) هوجواب للنكرين أي قل الما مرتفيا (٩٩) أنزل الى بان أعبد الله ولا أشم ك به فاذكاركم انكار لعبادة الاخ ابمن ينكر بعضه قات ان الاخ اب لاينكرون القرآن بجماته لانه فدور دفيه آيات دالان على توحيد اللةوتوحيده فانظرواماذا اللهواثبات قدرته وعلمه وحكمت وهم لاينكرون ذلك أبداوالفول الثافى ان المراد بالكتاب التوراة تنكرون مع ادعائكم والانجيل والمرادباهله الذين أسلمرامن اليهودوالنصارى مثمال عبداللة بنسملام وأصحابه ومن أسملهمن وجوب عبادةالله وأنلأ النصارى وهمثما ثون رجلاأر بعون من نجران والائون من الحبشة وعشرة بمن سواهم فرحوا بالقرآن يشرك به (اليه أدعو) لكونهم آمنوابه وصدقوه ومن الاحزاب يعني بقية أهل الكتاب من اليهود والنصاري وسائر المشركين من خصوصا لاأدعو الى غيره ينكر بعضهوقيلكانذ كرالرحن قايلافى الفرآن فى الابتداء فلماأسلم عبدالله بن سلام ومن معهمن أهل (واليه) لاالى غيره (ما ب) الكتابمن اليهودوالنصاري ساءهم قملةذ كرالرحن في القرآن مع كثرة ذكره في النوراة فلما كررالله مرجعي وأننم تقولون مثل تعالىذ كرافظة الرحن فىالقرآن فرحوا بذلك فانزل اللة تعالى والذين آنيناهم الكتاب يفرحون بما ذلك فهلامعني لانكاركم أنزل اليك ومن الاحزاب يعني مشركي مكةمن ينكر بعضه رذلك لماكتبرسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب (وكذلكأنزلناه) ومثل الصلوبوم الحديبية كتب فيه بسماللةالرجن الرحيم فقالوا مانعرف الرحن الارحن البميامة يمنون مسيامة ذلك الانزال أنزلناه مأمورا الكذاب فالزلاللة وهم يكفرون بالرحن قل هوز بي واعماقال ومن الاحزاب من ينسكر بعضه لامهم كانوا فيه بعبادةاللهوتوحيده لاينكرون اللةو ينكرون الرجن (قل)أى قل يامجد (انماأمرتأن أعبدالله) بعني وحد، (ولاأشرك والدعوة اليه والىدينمه به) شيأ (اليه أدعو) أي الى الله والى الايمـان به أدعوالناس (واليهما آب) يعنى مرجعي يوم القيامة والانذار بدارالجزاء(حكما (وكذلك أنزلناه حكماءر بياً) أىكاأنزلناالكتب علىالانبياءبلغاتهم ولسانهم أنزلنااليــكىيامجمدهذا عربيا) حكمة عربية الكابوهو القرآنءر بيابلسانك ولسان قومك وانماسمي القرآن حكالان فيسميم التكاليف مترجمة بلمان العرب والاحكام والحلال والحرام والنقض والابرام فلماكان الفرآن سبباللحكم جعل نفس الحمكم على سبيل وانتصابه علىالحال كانوا المبالغة وفيسل ان الله لما حكم على جيع الخلق بقبول الفرآن والعمل بمقتضاه سهاه حكمالذلك المعني (ولئن بدءون رسول الله صلى الله اتبعت أهواءهم) قالجهور المفسر بن ان المشركين دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ماية آبائهم عليهوسلم الىأمور يشاركهم فتوعد والله على اتباع أهوائهم فى ذلك وقال ابن السائب المرادبه منا بعدة آبائهم فى الصلاة لبيت المقدس فبهافقيل (ولأن انبعت (بعد ماجاه له من العلم) يعني بانك على الحق وان قبلتك الكعبة هي الحق وقيل ظاهر الخطاب فيه للنبي أهواءهم بعدماجاءك من صلى الله على تبليغ الراد به غيره وقيل هوحث النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ الرسالة والقيام بماأ مربه العلم) أي بعد ثبوت العلم ويتضمن ذلك تحذير غيرهمن المكلفين لانمن هوأرفع منزلة وأعظم قدراوأ على مرتبة اذا حذركان غيره بالحجج القاطعة والبراهين ىمن هودونه بطريق الاولى. (مالك من الله من ولى ولاواق) يعني من ناصر ولاحافظ ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ اِلْقَدَ الساطعة (مالكمن اللهمن أرسلنارسلامن قبلك)روى ان البهودوقيل الماشر كابن قالوا ان هذا الرجل بعنون النبي صلى الله عليه وسلم ولى ولاواق)أى لاينصرك ليس لههمة الافى النساءفعا بواعليه ذلك وقالوالوكان كابزعم انه رسول الله لىكان مشتغلا بالزهدو ترك الدنيا ناصرولايقيك منهواق فاجاباللةعزوجل عنهذهالشبهةوعماعابوهبهبقوله عزوجل ولقدأ رسلنار سلامن قبلك ياحمد (وجعلنا وهـ ذا من باب التهييج **لم أزوا جاوذرية) فانه قد كان السلمان عليه الصلاة والسلام للمائة امرأة حرة وسبعمائة سرية فلم يقدح ذلك** والبعث للسامعــين على فىنبؤته وكانلابيهداودعليه الصلاة والسلام مائة امرأة فلم يفدح ذلك أيضافي نبؤته فكيف يعيبون عليك النيات في الدين وأن ذلك ويجعلونه قادحانى نبؤتك والمعنى ولقدأر سلنار سلامن قبلكيا كاون ويشربون ويسكحون وما لابزل زال عنددالسبهة جعلناهم ملائكةلاياً كاونولايشر بونولاينكحون(وما كانارسولأن يأفى بآيةالاباذن الله)هذا بعدد استمساكه بالحجة جواب لعبداللة بن أبي أمية وغيره من المشركين الذين سألوار سول الله صلى الله عليه وسلم الآيات واقترحوا والافكان رسولاللهصلي عليهأن يريهم المجزات وتقر يرهذاالجوابأن المجزةالواحدة كافية فيانبات النبوة وقدأتاهم رسول اللهعليه وسلم من شدة اللهصلى الله عليه وسلم عجزات كشبرة بجزعن مثلها الشرف الهم أن يقترحوا عليه شيأوانيان الرسول النبات بمكان وكانوا يعيبونه

بالمجزات لبس اليه بل هومفوض الى مشيئة المة عزوجل فان شاءأظهر هاوان شاء لم يظهر ها (الكل أجل المبتب بمان يولوا و عليه الآيات و ينكرون النسخ فنزل (ولقد أرسلنار سلامن قبلك وجعلنا لهم أزوا جاوذر به) نساء وأولادا (وما كان لرسول أن يأتى با "بة الاباذن الله) أى ليس فى وسعه اتيان الآيات على ما يقترحه قومه وانحاذلك الى الله (اسكل أجل (أم تدؤنه بما لابعلم فى الارض) على أم المقطعة أى بل أمسؤنه بشركا الايعامه بى الارض وهو العالم بما فى السموات والارض فاذالم به لمهم علم انهم للسواد فى والمراد فى أن بكون له تركه والمدون القول بالما السمون به شركا وبظاهر من القول من غيراً ن يكون لذلك مقيقة كفوله ذلك وطع ما فواهه مر (۱۸) ما مسون من دوله الأسام سمية وها (الرزين للذين كفروا مكرهم) كيدهم للاسلام

بسنحقون ما اطرواه ل هي أهل لان اميد (أم اسؤله) يعي أم تخبر ون الله (بما لا يعلم في الارض) يعني اله لايعلم النامفسه شريكامن خلقه وكيف يكون لخاوق شريكاللخالق وهوالعالم، افي السموات والارضولو كان الهام والرادمن ذلك بي العلم بان كون له شريك (أ. بظاهر من القول) يعني انهم يتعلقون بظاهر من الفول مسموع وهوفي الحنيقة باطل لاأصال لاوقيل معناه بل بطن من القول لا يعامون حقيقته (بل زين لهذين كمروا مكرهم) قال إن عباس زين لهم الشيطان الكفر وأعافسر المكر بالكفر لان مكرهم برسول الله صــلىاللةعايهوســلم كـفرمنه م والمزين في الحقيقــة هوالله تعالى **لانه هوالفاعل المختارعلي**ا الاطلاق لايقدرا حدان يتصرف فالوجود الاباذله فتزيين الشيطان القاء الوسوسة فقط ولايقه مرعلي اصلال حدوهدا يتمه الااللة نع لى و يدل على هما السمية في الآية وهو قوله ومن يضل الله في **له من هاد** ﴿ وَوَا وَاعِنَ السِّيلِ ﴾ قرئ نصم العاد ومعناه صرفوا عن سبيل الدين والرشدو الهداية ومنه و ا من ذلك والعد دالمانع للم هواللة تعلى وقرئ وصدوا بفتح العادومعناه انهم صدوا عن سبيل الله غيرهم أى عن الايمان (ومن يضلل الله لها، من هادُ) الوقف عليه بسكون الدال وحدّف الياء في قراءة أكثر القراءُ (الهم عنداب في الحيوة الدنيا) يعني بالقتل والاسرونحوذ لك ممافيه غيظهم (والعذاب الأخرة أشق) يعني أشدوأ عادا لان لشقة غاظ الامرعلي النفس وشدته بما يكاديصدع القلبمن شدته فهومن الشق الذي هوالصدع (وبالهم،نالله) مني،ن عذابالله(من واق) يعني من مانع يمنعهم من عذابه 🐞 قوله تعلى (منا الجمة التي وعد المتقونُ) أي صفة الجمة التي وعد المتقون (تجرى من تحنها الانهاراً كالهادامُ) لا ينقطعُ أبدا (وظالها) بعني الهدائم أبدالا ينقطع وليس في الجنب شمس ولا قرولاظامة بل ظــل ممدود لاينقطع ان حركات أهدل الجنة لانتهى الى سكون دائم كيقوله أبو الهذيل واستدل القاضي عبد الجبار المعزلي بهمانه الآبة على ان الحنة لم تخلق معامة قال ووج الدايل انهالو كانت مخلوفة لوجب أن تفني وينقطع أكلها لقوله نع لى كل شيخ هنك الاوجه ــه فوجب أن لانكون الجـــة مخلوقــة لقوله أكلهادا تم يعني لاينقطع فالولاينكرأن نكون في السموات جنات كثيرة تتمتع بهاالملائكة ومن بعد حيامن الانبياء والشمهداء وغيرهم على ماروي الاأن الذي مذهب اليهان جنة الخلالم تخلق بعدوالجواب عن هذائن حاصل دليلهم مركب من آبت بن احد عما فوله زمالي كل شئ هالك الاوجه والاخرى قوله أكلها دام وظلها فاذا أدخلنا التحصيص على هذي العمومين سدقط دايلهم فمحص هذين الدليلين بالدلائل الدالة على ان الجنة مخلوقة منها قوله تعالى وجمة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ﴿ وقوله تعالى ﴿ وَلَهُ عَلَى اللَّهِ مِنَا لَعُوا ﴾ يعي ان تافية أهل التقوى هي الجنة (وعقبي الـكافر بن النار) يعني في الآخرة ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلُ ﴿ وَالذِّبْنُ آبياهم اكتاب فرحون عما رل ليك) فالمراد بالكتاب هذا قولان أحدهما اله الفرآن والذي أوتوه المسامون وهمأ تحاب وسول اللقصلي المةعليه وسلم والمراداتهم يفرحون بما يتجدد من الاحكام والتوحيد والنبؤذوا لحنسر بمدالموت بتجدد زول الفرآن (ومن الاحزاب) مني الجماعات الذبن نحز بوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار والبهود والنماري (من يسكر بعضه) وهذا قول الحسن وقة دة قان قت ان الاحزاب من الشركين وغيرهم من أهل الكتاب يشكرون الفرآن كا مفكيف قال ومن

بشركهم (وصدواعن السديل) عن سبيل الله بصماك دكوفي بفتحها غيرهم ومعناه وصدواالسامين عرجسايل الله (ومن يصال الله دله من هاد)من أحد يقدر على هدايته (لهم عذاب في الحيوة الدنيه) بالقتل والاسروأ واعالحن (ولمذاب الآحرة أشق) أشدلدوامه (ومالهمين اللهمن واقى)من عافظ من عدابه (مندل الجمة التي وعد المتقون) مفتهاالتي هي في غرابة المثلوارتفاعه بالابتداءوالخرمحدوفأي فهايتلي عليكم مثل الجنةأو الحبر (نجری من نحها الامهار) كما تقول صفة زيد أسمر (أكاما دام) تمرهادائم الوحود لايسقطع (وظلها) دائم لاينسخ كإينسخ ف الدنيا بالنمس (نلك عدى الدن انقوا) أي الجنة الموصوفة عقبي تغواهم يعني منتهييأ مرهم (وعقبي الكافرين النار والذبن آنيناهم الكتاب) بريد منأله من اليهود كابن سلام ونحوء ومن النصاري بارض الحبشة (يفرحون ماأ يزل اليث

ومن الاحزاب) أى ومن أحزابهم وهم كفرتهم الذبن نحز بواعلى رسول استصلى القعليه وسلم بالمداوة ككعب بن الاشرف و أصح به والسيد والعرف أضباعهما (من بشكر بعضه) لانهم كانو الاينكرون الاقاصيعن و بعض الاحكام والمعانى مما هو ثابت في كتبهم وكانوا يذكرون نبوة مجمد عليه الصلاة والسلام وغيرذاك مماسو فومور بعلومين الخيرائع : الآية (بل بقالامر جيما) بل بقالقدرة على كل شئ وهو قادر على الآيات التي افترحوها (أفل بيأس الذين آمنوا) أفلم الهروهي لغة قوم من النخم وقيل اغالستعمل اليأس عمني العلم التضمنه معناه لان البائس عن الذيع عالم باله لا يكون كالستعمل النسيان (NV)

> الملائكة وكمهم الموتى وحشرنا عابهم كل شئ فبلاما كانواليؤ منوائم قال نعالي (بل لله الامرجيماً) بعي في هذه الاشياءوفي غيرهاان شاء فعل وان شاءلم فعل (أفل بيأس الذين آمنوا) قال أكثر المفسر بن معناه أفلم يالم قال السكلى هذه الفظ وقيل هي الخة هو ازن واختلف أهل اللغة في هذه اللفظة فقال الليث وأبوعبيد ألم بيأس ألم يعلم واستدلوا لهذه اللغة بقول الشاعر

أقول لهم بالشعب اذيأ سرونني ۾ ألم تيأ سوا أني ابن فارس زهدم

يمنى ألم تعلموا واستدلوا عليه أيضا بقوشاعر آخر ألم يبأس الاقوام الى أناابنمه 😹 وان كنت عن أرض العشيرة فائيا يعني ألم بعلم الاقوام قال قطرب يتمس يمهني علم لغة للمرب قالوا ووجه هذه اللغة الهائم اوقع اليأس في مكان العلم لان علمك بشئ ويقينك به بينسك من غيره وقيل لم يردان اليأس في موضع من كلام العرب للعلم وانف قصد ان يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصه ل العلم بانتفائه فا ذامعه ني ياسهم يقتضي حصول العملر وقال الكسائي ماوجدت العرب تفول يئست بمعنى علمت قال وهذاالحرف في القرآن من اليأس المعروفُ لامن العلوذاك ان المشركين لماطابوار سول اللة صلى الله عليه وسلم بذه الآيات اشرأب المساه ون لذلك وأراد واأن يظهر لهم آية ليجتمه واعلى الابمان فقال الله نعالى أفلربيأس الذين آمنوا من ايمان هؤلاء وبعاموا علما يتمينا (أن لويشاء الله لهدى الناس جيعاً) يعني من غيرظهور آية وقال الزجاج القول عندي ان معناه أفل بياس الذين آمنوا من ايمان هؤ لاءلان الله لوشاء لهـ دي الناس جيما وحاصله ان في معيني الآية قولين أحدهماان يشس بمعنى علم والقول الثاني الهمن اليأس المعروف وتقدير القواين مانقدم وتمسك أهن السنة بقوله أن لويشاءالله لهدى الناس جيعاء لى ان الله لم يشأهـ داية جيع الخــ لائق (ولايزال الذين كفروا تصببهم بماصنعوا) يعنى من الكفروالاعمال الحباثة (قارعة) أي بازلةوداهية تقرعهم بانواع البلايا أحيانام رةبالجدب ومرة بالسلب ومرة بالفت ل والاسر وقال ابن عداس أراد بالقارعة السرايا في كان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يبعثها اليهم (أوتحُلُ) يعني السراية والبلية (قريبامن دارهم) وقيل معناهأ وتحلأ نتبامجدقر يبامن دارهم (حتى بأنى وعدالمة) يعنى النصر والفتح وظهور رسول اللهصلي المةعلمه وسلرودينه وقيل أرادبوعد الله يوم القيامة لان الله يجمعهم فيه فيحازبهم باعمالهم (ان الله لايخلفالميعاد) والغرضمنـــه تشجيع قلبالنبيصــ لمىالله عليــه وســـلم وازالة الحزن عنه لعامه بأنالمة لايخلفالميعاد 🥻 قولهعزوجل (وانمداستهزئ برسلمن قبلك) وذلكان كفارمكةابماسألواهذه الاشياء على سبيل الاستهزاء فانزل اللة هذه الآبة نسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انهم انماط لبوامنك هـذه الآيات على سبيل الاستهزاءوكذلك قداستهزئ بوسـل من قبلك (فأمليت الذين كفروا) يعني فامهلتهم وأطلت لهم المدة (ثمأخذتهم) يعنى بالعذاب بعد الامهال فعذبتهم في الدنيا بالقحط والفتـــل والاسر وفي الآخرة بالنار (فكيف كان عقاب) يمنى فكيف كان عقابي لهم (أفن هوقائم على كل نفس هما كسبت كيعني أفن هوحافظها ورازقها وعالم مهاو عاعملت من خير أوشرو بجازيها عما كسبت فيثيبها أن أحسىنت ويعاقبهاان أساءت وجوانه محذوف ونقديره كمن ليس بقائم بل هوعاجزعن نفسيه ومن وهو المستحق للعبادةلاهذهالاصنام التيجعاوهاللة شركاء (قل سموهه) بعني لهوقيل صفوهم بما

في معنى الترك لتضمن ذلك دابله فراءةعلى رضيالله عنهأفلإينين وفيسلاعا كتبه الكاتب وهوياعس مستوى السناة وهذه والله قرية مافيها مرية (أن لويشاء الله لهدى الناس جيءاولايزال الذين كفروا تصببهم بماصنعوا)من كفرهموسوء أعمالهم (قارعة) داهية تقرعهم عاعل اللهبين في كلوقت من صنوف البلاياوالمصائب فى نفوسـهم وأولادهــم وأموالهم(أونحل قريباهن دارهم) أرتحل القارعة فريبا منهسم فيفزعون و يتطاير عليهـم شررها ويتعدى البهسم شرورها (حتى يات وعدالله) أى موتهمأ والقيامةأ وولايزال كفارمكة تصيبهم بماصنعوا برسول اللهمن العداوة والتكذيب قارعيةلان جيشرسولالله يغيرحول مكة وبختطف منهمأ ونحل أنت يامجمد قريبامن دارهم بحيشك بومالحد ببيةحتي بأنى وعدالةأى فتحمكة (ان الله لا يخلف الميعاد) أىلاخاف في موعـده (ولقد استهزئ برسلمن قبلك فالميت للذين كفروا) الاملاءالامهال وأن يترك ملاوة من الزمان في خفض

وأمن (تمأخذتهم فكيفكان عقاب)وهذاوعيد لهموجواب عين اقتراحهم الآيات على رسول المةاسنهزاءبه وتسليقاه (أفن هوفائم) احتجاج عليهم في اشرا كهم بالله يعني أفالله الذي هورقيب (على كل نفس)صالحة أوطالحة (بما كسبت) يعر إخبره وشره و يعدل كل جزاء مكن ليس كذلك ماستأنف فقال (وجعاوالة شركاء) أى الاصنام (قل سموهم) أى سموهم له من هم ونبؤه باسهام ممقال

(وحسن ما ب) مرجع بالرقع والمصب تدلك تالي (2 .- is) rls مثلاديك الارسال أرساماك اربه لالدشأن وفضلهاي سائر الارسالات أوصر كيف أرساد فق ل (في أنه فد خل مرزف له أم) أي أرسلناك فيأمة ومانفد منها أم كيرة فهي خرالام وأنت غالم الارب والندوا عليهمالديأوحيايك) لتقرأ علم مالكتاب العطيم الذي أو-يا الله (وهم يكفرون) وحال هؤلاء تهم يكفرون (بالرحن) المايع الرحة الذي وسمت رحته كل شئ (فل هور بي)ورب كل: في (لاالهالاهو) عن هور في الواحد المتعالى عن الدركاء (عاليه وكات) في تصرفى عليكم (واليه مذاب) مرحدهي فيثبيني عالى مصابرة ليكمة بي ونة بي وماتي في الح لين يعة وب (ولوأن فرآ باسيرت به الجبال)عن مقارها (أو قطمت به الارص) حتى تتصدع ونمز بالقطم (أوكاه به الموتى) فنسمع وتحبب لكان هذا القرآن لكوله غاية في الند كبروم ية في الاندار والتحويف فحوب لومحذوف أوممناهولوأن فرآ با وقع به نسييرالحيال رتاطيع لارض وأحكايم الموتى وتذبيثه بنبا تمنوابه ولماتلمواغليه كقولهولو أسائزلنا الهبم الملائكة

عن أي هر يرنفل وفي خسمنجرة لذ للم طوبي قول الله لهانفتق البندي عمايشا و**فتفتق لمعن** و سمسروجة الجمه وهيئها كميشاء والهنتي أعن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كميشا وعن الهاب (ق) عن سهل بن سمد أن رسول المتصلي المتعليه وسلم قال ان في الجنسة شجرة يسبر الراكب في صهد المنام الإنفطام (ق) وعن أي سع ما لحدري رصى الماه الي عنه أن الني صلى الله عليه وسل قال ان ق الحيف جرة سيرالوا كوالحواد المضمر المرام في سلهاما لفتام ما يقطعها (ق) وعن **أبي هريرة** رضى المقعمة أن رسول المقصلي المقصية وسلم قالمان في الخنسة شجرة بسير لرا ك في ظلها ما تعسنة زاد بهجاري في روايتموا فرو ان شنتم و دان ، در في و آوله نع في (وحسن ما آب) يعني و هم حسن منقلب ومرجع بنقاءون ويرج ون اليمالي لآحرة وهي ألحدة 🥻 قوله عزوجل (كالملك أرسالناك في أمة قد خات مَن قالها أم) ومن كم أرساد لذي يجاد الى هذه الأمام كدَّيك أرسا اللهاء فَهِيك الى أم قاد خلت ومضت (الشومايهم لدى أوجيما يث)بعي نفر أحلي أمنت حي أوجينا ليك من الفران وشرافع الدين (وهم يكفرون الرحن) فارفذ د قومه الروا ن جرا به هدوالآبه مدنية أمر شاقي صلح الحديبي**ة وذلك ان سهيل** ا برعمرون بره مصحوا انتقوا على ان يكتبوا كياب صلح فالرسول الله صلى الله عليه وسلم العلى بن أفي ا طاب كتب سم للة لرجن لرحيم فه لوالا مرف الرجن الاصاحب العجامة يعنون مسيلمة الكذاب ا كتب كانكت باسمك اللهرفها المعدني قوله وهم كفرون بالرحن يعني أنهدم ينكرونه وبجحدونه والمروفان لآبةكية وسبب زوله ان بإجهل سمع انبي صلى الله عليه وسلم وهوفي الحجر يدعوو يقول فىدعانه يالشايرحن فرجعأ بوحهاالى لمشركين وقالمان محسا بدعوالهين بدعواللة ويدعوالحاآخر - سمى الرحن ولا أمرف الرحن الارحن الهما مة فنزات هالة مالاً بة ونزل قوله تعالى قسل ادعوا الله أوادعو الرحن أياماتدعو فلهالاسهاء الحسبي وروى الضحالة عن ابن عباس انها بزلت في كفارقر بشحين قال لهم الله صلى الله عليه وسرا سجدوا لمرحن في واوما الرحن فقال الله أمالي (فل) عمدان الرحن الذي أكرتم معرفته (هور بي لا له الاهو عليه لو كات) يعني عليه اعتمدت في أموري كالها (واليعمناب) يعني واليه تو نى ورجوعى ﴿ قوله لعالى(ولوأن قرآ باسبرت به الجبال) لآبة لزلت في نفره في مشركي قريش منهم أبوجهل بن هشاء وعبداللة بن أي أمية جاسوا خلف لكعبة وأرسلوا خلف الذي صلى الله عليه وسمر فاناه. وقيل أنه منهم وهم جاوس فدعهم الى المدعز وجل فقاله عبد الله بن أبي أمية ان سرك ان تتبعك فيرجبال ، كذبالة رآن فادفه إعناصتي تنفتح فاس أرض ضيقة از ارعنا واجعل لنافيها أنها راوعيو بالنغرس الاشحار ويزرع ونتخب البسانين فلبت كازعمت باهون شلى ربك من **داود حيث سخرله الجبال نسير** معاه أوسخراله اربيج بركم لى الشاه لميرندوجو تجاونرجع في يومنا كاسخرت اسلمان كازعمت فلست باهون عملي راك من سابان أو على لماحماك قصباً ومن شئت من مونا النسأله عن أمم ك أحق ُ و باطل فان عبدي كان محي لموتي واست باهون على المه من عبسي في نز الله هاده الآي**ة ولوأن قرآ ناسيرت به** الجبال وذهبت عن وحالارض (وقطعت ما الارض) يعيى شفقت فجملت أمهاراوعيونا (أوكام به الموتي) فحياه واختلفوا في جوابا وفقال فوه جوابا ومحذوف والماحلة في اكتفاء عمرفة السامع مراده وتقديره ولؤن قرآ بافعل به كذاوكذا كان هما لقرآن بهوكقول الشاعر فاقسم لوشئ أمانا وسوله ع سواك ولكور لمتجدلك مدفعا

أرا دلوشيئ أنابار سونه سواك لرده ، وهدا مهني قول فقدة و له قال معناه **لوفعل هذا بقر آن قبل قرآنكم لفعل** نقر آ نسكم وفد آخرون جواب لونقد متفدير لـ خار ، وهم بكفرون بالرحن و**لو أن قرآ باسبرت به الجبال أو** قطعت به الارض وكام به الموتى كفروا بالرحن ولم يؤم نوا به لمسبق في ع**امت فيهم كم قال ولوا نشائز لنا البهم**

يبسط الرزقاو يقدردون غيره (وفرحوابالحيوة الدنيا) عابيط هم من الدنيافر حبطروأ شرلافرح سرور بفضال الله والعامه عليهم ولميقاباوه بالشكر حنى يؤجروابنعيم الآخرة (وما الحيوة الدنيافي الآخرة الامتاع) وخفي عليهمأن نعيم الدنيافي جنب نعمم الآخرة ليس الاشـيأنزرا أيتمتع به كتجلة الراكب وهوما يتهجله من تميرات أوشربة سويق(ويقولالذين كيفروا لولاأنزل عليه آبة من ربه) أىالآية المقترحة (قلان الله يضل من يشاء) باقراح الآيات بعدظهورالممجزات (و بهدى اليه من أناب) وبرشد الىدينهمن رجع اليه بقابه (الذين آمنوا) هم الذين أومحسله النصب بدل من من (وتطمأن قلوبهم)نسكن (بذكراله) على الدوامأوبالقرآنأو بوعده (ألابذكراللة نطمأن القاوب) سببذكره تطمأن قلوب المؤمنين (الذين آمنوا وعماوا الصالحات) مبتدأ (طو بي لهم) خبره وهومصدر من طاب كبشرى ومعنى طوبى لك أصبت خيراوط بنا ومحلها النصدأ والرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلامالك

وسلاملك واللام في لحم

المبيان مثلها فى سقيالك والواو في طو بير من قلبة عن ياء لضمة ما قبلها كموقن والقراءة في

الناس فى العرف الى دورهم ومنازهم فالمؤمنون لهم عقسى الدار وهى الجنة والكفارهم سوء الداروهي النار ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (الله يسطالرزق لمن بشاء ويقدر) يعني يوسع على من يشاء من عباده فيغنيه من فضاله ويضيق علىمن يشاءمن عباده فيفقره ويقترعليه وهمذا أمراقتضته حكمة الله (وفرحوا بالحيوة الدنيا) يعنى مشركي مكة لمابسط الله عليهم الرزق أشرواو بطرواوالفرح لذة تحصل فى القلب بنيل المشتهى وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا والركون المهاحرام (وما لحيوة الدنيا في الآخرة) يعنى بالنسبة الى الآخرة (الا متاع)أي قليل ذاهب قال الكاي المتاع مثل السكرجة والقصعة والقدر ينتفع مهافى الدنيائم تذهب كذلك الحياة الدنيالانهاذاهبةلابقاءلهـا(و يقول الذين كـفروا)يعني.نأهلمكة(لولاأنزل عليه آية،نربه) يعني هلاأ نزل على محمد آية ومبجزة مثل معجزة موسى وعيسى (قل) أي قل لمه يامحمد (ان الله بضل من بشاء) فلاينفعه نزول الآيات وكثرة المعجز ات ان لم مده الله عز وجل وهو قوله (ويهدى اليه، ن أناب) بعني و يرشد الى دينه والايمان به من أناب بقلبه ورجع اليه بكايته (الذين آمنوا) بدل من قوله من أناب (وتطمأن قلوبهم) يعنى وتسكن قلوبهم (بذكراللة) قال مقاتل بالقرآن لانه طمأ نينة لقالوب المؤمن بن والطمأ بينة والسكون انمانكون قوةاليقين والاضطراب انمايكون بالشك (ألابذ كراللة تطمئن القلوب) يعنى بذكره تسكن قلوب المؤمنين ويستقر اليقين فيهاوقال ابن عباس هذافى الحانب وذلك ان المسلم إذا حاف بالله على شي سكنت قلوب المؤمنين اليه فأن فلت أليس قد قال اللة نبارك وتعالى في أول سورة الانفال أغا المؤمنون الذين اذاذ كراللة وجلت قلوبهم والوجل استشعار الخوف وحصول الاضطراب وهو ضدالطمأ نبنة فكيف وصفهم بالوجل والطمأ نينة وهل عكن الجع بديهما في حال واحدقلت اعليكون الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب والطمأ نينةانمانكون عندالوعدوا اثواب فالقاوب نوجل اذاذ كرت عدل اللة وشدة حسابه وعقابه وتطمئن اذاذكرت فضل الله ورحته وكرمه واحسانه (الذبن آمنوا وعمه اواااصالحات طويي لهم) اختلف العلماء في تفسيرطو بي فقال ابن عباس فرح لهم وقرة أعين وقال عكر مة نعمي لهم وقال قتادة حسن لمموفى وابةأخرى عنهان هذه الكامة عربية يقول الرجل للرجل طويى لكأى أصبت خيرا وقال ابراهيم النخمى خيرهم وكرامة وقال الزجاج طوى من الطيب وقيل نأو يلها الحال المستطابة لهم وهوكل مااستطابه هؤلاء في الجنة من بقاء بلافنا ، وعز بلاذل وغنى بلافقر وصحة بلاسقم قال الازهرى تقول طوبي لك وطوباك لحن لانقوله العرب وهوقول أكثرا المحويين وقال سيعيدبن جبيرطو بى اسم الجنسة بالحبشية وروىعن أبي المامة وأبي هر يرة وأبي الدرداءان طوبي اسم شجرة في الجنة تظلل الجنان كالهاوقال عبيدبن عميرهي شجرة في جنة عدن أصلها في دارالنبي صلى الله عليه وسلم وفي كل داروغرفة في الجنــة منهاغصن لميخلق الله لوناولازهرة الاوفيهامنه الاالسواد ولم يخلق الله فاكهة ولأغرة الاوفيهامنها ينبع من أصلهاعينان الكافور والسلسبيل وقال مقاتل كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح وروىءن أبي سعيدا لخدرى ان رجلاساً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طوبى فقال هي شجرة في الجنــة مسيرة مائة سنة ثياباً هل الجنة نحرج من أكمامها وعن معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه قال طويي شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيهامن روحه تنبت الحلي والحال وان أغصانه الترىمن وراءسور الجنة هكذاذ كرالبغوي هذبن الحديثين بغيرسندوروي بسندهموقوفاعن أبي هريرة قالران في الجنبة شجرة يسيرالرا كب في ظلهاماته سنة اقرؤا ان شنتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعب الاحبار فقال صدق والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمدلوأن رجـ لاركب فرساأ وحقة أوجذعة ثم دار بارض تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسهابيده ونفخ فيهامن روحهوان أفنانهالمن وراءسورالجنة ومافى الجنة نهرالاوهو يخرج من أصل تلك الشجرة قالالبغوى وبهذاالاسنادعن عبدالله بن المبارك عن الاشعث عن عبدالله عن شهر بن حوشب

رحل عليه درع ضيقة قد خنقته مع ل حسنة فا نفكت حلقه مع ل أخرى فالفكت أخرى حتى خرج الى الارص وقال ابن كسان بدومهان مسبعا غوية وقيل لا يكافؤن الشهر بالشهرواكن يدفعون الشهر بالخير وقالالقنابي معناهاذا سنفه عالهم حواوا سفه السيئة والحبل الحسينة وقال قتادة ردواعليهم ردامعروفا وقال الحسن اذاحر مواأ عطواواذا عاموا عفوا واذاقطموا وصاوا قال عبداللة بن المبارك هذه عان خلال مشبرة الى أبو البالحمية التمانية فلتا المباهي تسع خلال فيحتمل الهعد خلتين بواحدة ولمباذ كرالله عز وجل هذه الحارل من أعمال البرذ كر بعدها ماأعد لاهاماين مهاه ن الثواب فقال تعالى (أولئك) يعني من أتى بهذه الاعمال (طم عنمي الدار) يعني الجنة والعني ان عافيتهم دار النواب (جنات عدن) بدل من عقى الداريمني بسانين اقامة يقال عدن بالمكان اذاأقام به (يدخلونها) يعنى الدارالتي تقدم وصفها (ومن صلح من آبهُم وأزواجهم وذرياتهم) يعني ومن صدق من آبائهم بماصد قوابه وان لم يعمل بأعمالهم قاله ابن عباس وفال الزجاج ان الانسان لاينتفع بغيراً عماله الصالحة فعدلي قول ابن عباس معنى صلح صدق وآمن ووحدوتلي فول الزجاج، مماه أصلح في عمر له قال الواحدي والصحيح ما قاله ابن عباس لان الله تعالى جمل نواب المطيع سروره بمابراه فيأهلة حيث بشره بدخوله الجية مع هؤلاء فدل على انهم بدخلونها كرامة للطيع المامل الآتي بالاعمال الصالحة ولوكان دخوطم الجنبة باعماطم الصالحية لم يكن في ذلك كرامة للمطيم ولا وئدة في الوعد به اذ كل من كان صالحافي عمد له فهو بدخل الجنة قال الامام فرالدين الرازي قوله تعالى وأزواجهم لبسافيهما يدلءلي التمييز مين زوجة وزوجة والعسل الاولى من مات عنه أومات عنعوروي اله لما كبرت سودة أراد الني صلى الله عليه وسلم طلاقها فسأته أن لايفعل ووهبت بومها لعائشة فاسكهارجاء ان تحشرفي جلة زواجه فهوكالدايل على ماذ كرناه هو قوله تعالى (والملائسكة بدخلون عاميم. وكل باب) يعنى من أبواب الجنة وقيل من أبواب القصورة للبن عباس يربد به التحية من الله والعف والهدايا (سلام عليكم) يعنى بقولون سلام عليكم ف ضمر القول ههذ لدلالة الكلام عليه (عاصبرتم) بعني بقولون لهم سلمكم اللهمن الآفات التي كنتم تح فونها في الدنياوا دخاله كم بماصر برنم في دار الدنيا على الطاعات وترك الحرمات الجنة وفيل ان السلام قول والصبرفهل ولايكون القول نواباللفعل فعلى هذا يكون قوله سلام عليكم دعاممون الملائك كماطم يعني سامكم الله عماصبرتم قال مقاتل ان الملائكة يدخلون عليهم في مقدار كل يومهن أيام الدنيا ثلاث مرات مه في ما لهدا يا والتعف من الله نع لى يقولون سلام عليكم عاصرتم وروى البغوى بسنده عن أبي أمامة موقوفا عليه قال ان المؤمن ايكون متكناعلي أريكته اذادخ الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف الماطين باب مبوب فيقبل الملك من ملائكة الله يستأذن فيقوم أدنى الخدم الى الباب فاذاباللك يستأذن فيةول للذي يليه منك يستأذن ويفول الآخر كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول الذنواله فيقول أفربهم الىالمؤمن الدنواله ويقول الذي بليه الدنواله وكذلك حتى بلغ أقصاهم الذي عند الداب فيفتح له فيدخل فبسلم ثم ينصرف (فنع عقبي الدار) يعني فيع العقبي عقبي الدار وقيل معناه فنع عقبي الدار ماأنتم فيه (والدين يدقصون عهدالله من بعدميذ قه) لماذ كرالله أحوال السعداء وماأعد طهمن الكرامات والخيرات ذكر بعده أحوال الاشقياء ومالهم من العقو بات فقال تعالى والذين ينقضو ن عهدالله من بعد ميثاقه ونقض العهدضدالوفاء بهوهذامن صفةالكفارلامهمهم الذين نقضوا عهدالله يعنى خالفواأمره ومعى من بعدميثاقه من بعدماأ وتقوه على أنفسهم بالاعتراف والقبول (ويقطعون ماأمر الله به أن يوصل) يعني مابيتهم و بين المؤمنين من الرحم والنرابة (و يفسدون في الارض) يعني بالكفر والمعاصي (أولئك) يعني من هذه صفته (طم اللعنة) يعني الطرد عن رحمة الله يوم القيامة (وطم سوء الدار)يعني النارلان منقل

(أولئك لهم عقى الدار) ب**دل** من عقدی الدار (بدحماومها ومن صلم) أى أَمن (من أَسْمُم وأزواجهم ودريام.) وقرئ صلح والفتحأ وصح ومن في عل الرفه بالعطف على الصمرى بدخاوم وساغ دلكوان لميؤ كد لان صمير المفعول صار ەصلاوأجاز لزجاج أن يكون مفعولامعه ووصفهم بالصلاح ليعلمان الانساب لاتنقع بنفسمها والمراد أبوكل واحدمنهم فكاله فسلون آبائهم وأمهنهم (والملائكة بدخاون علمم ەن كل ماب) فى قىدر كىل بو ، وليلة ثلاث مراتبالهدايا وبشارات الرضا (سلام عليكم) في موضع الحال اذالمني وثلين سلام عليكم أومسلمين (بماصيرتم) متعلق بمحذوف نقديره هذاعا مرنم أيهذا الثواب بساب صركمتن الشهوات أوعلى أمرالله أوبسلام أي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم والاول أوجه (فعم عقبي لدار) الجنات (والذبن ينقضون عهداللهمن بعدميث قه)من بعدماأ وثقوه بهمن الاعتراف والقبول (ويقطعون ماأمرالله بهأن بوســل

وقرابة المؤمنين الثابت بسبب الاعان اعاللؤ منون اخوةبالاحسان الهمعلى حسب الطاقة ونصرتهم والذبءنهم واشفقه علبهم وافشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم ومنه مراعاة حديق الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السدفر (ويخشون ر سهم) أى وعيده كله (و بخافون سوءالحساب) خصوصا فيحاسبون أنفسه قبلأن يحاسبوا (والذين صبروا) مطلق فهايصرعليهمن المصائب في النفوس والاموال ومشاق التكاليف (ابتغاء وجه ربهم) لاليقال ما أصديره وأحمله للنوازل وأوقره عندالزلازل ولالثلا يعاب في الجزع (وأقاموا الصلاة)داومواعلى اقامتها (رأنفقوامارزقناهم) أى سن الحلالوان كان الحرام رزقاعندنا (سرا وعلانية) يتناول النوافل لانها في السر أفض سل وآفرائض لان المجاهرة مها أفضال نفيا لاتهمة (و بدرؤن بالحسنة الميثة) و يدفعون بالحسـنمن الكلام مايردعليهـممن سئ غيرهم أواذا حرموا

ينهم بالايمان ولايفرق بين أحدمنه. والا كثرون على ان المرادبه صلة الرحم، عن عبدالرحن بن عوف قال سمعت رسولاللة صلى اللة عليه وسلم يقول قال المة تهارك وتعالى أنا للة والاالرجن خلفت الرحم وشفقت لمااسهامن اسمه فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعتا أوقال تتما خرجها بوداودوا اترمذي (ق)عن عائشة رضى اللة عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسه إالرحم معافقة بالعرش تقول من وصاني وصه الله ومن قطعني قطعه الله (خ) عن أبي هر ير درضي الله عنه أن الذي صلى الله عليه وسلرقال من سره أن يدحظ له في وزقموان بنسأله فيأثره فليصل رجه صلفا لرحم مبرة الاهل والاقارب والاحسان ألبهم وضده القطع قوله وان ينسأله فىاثرهالاثرهنا الاجلوسمي الاجل اثرالانه نابع للحياة وسابقها ومعنى بنسأ يؤخروالمرادبه تأخسر الاجلوهوعلى وجهين أحدهماان يبارك اللهله في عمره فكانما قدزادفيه والناني ان بزيده في عمره ز يادة حقيقية والله يفعل مايشاء (ق)عن جمير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بدخل الجنة قاطع زادفى رواية قالسفيان يعنى قاطع رحم (خ) عن عددالله من عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايس الواصل بالمكافئ الواصل من اذا قطعت رحه وصلهاعن أبي هر يرة رضي الله عنهان رسول اللهصلى الله عليه وسترقال نعامواهن انسا بكم ما نصاون به ارحامكم فان صافه الرحم محبة في الاهل ومثراة في المال ومنسأة في الاثرأ خرجه النرمذي ﴿ وقوله تعالى ﴿ وَبِحْشُونِ رَجِمَ ﴾ يعني انهم معوفاتهم بعهداللة وميثاقه والقيام بملأمر اللة بعمن صلة الرحم يخشون ربه والخشية خوف يشو به تعظيموأ كثر ما يكون ذلك عن على ما يخشى منه (و يخافون سوء الحساب) تقدم معناه (والذين صبروا) يعني على طاعة الله وقال ابن عباس على أمر اللة وقال عطاءعلى المصائب والنوائب وقيل صبر واعن الشهوات وءن المعاصي وقيل حله على العسموم أولى فيدخل فيه الصبرعلي جيع النوائب والمأمورات من سائر العبادات والطاعات وجيع أعمال البروترك جيم المنهيات فيدخل فيهترك جيع المعاصي من الحسدوالحفدوالغسة وغـيرذلك من المنهيات و يدخل فيه آلصـبرعن المباحات مثل جيع آلشهوات والصـبرعلي مانزل به من الامراض والمصائب وأصل الصبرحبس النفس عما يقتضيه العقل أوالشرع أوعما يقتضان حمسهاءنه فالصرلفظ عام يدخل تحته جيم ماذ كر وانماقيد الصبر بقوله (ابتغاء وجهر بهم) لان الصرينقسم الى نوعين الاولالصبر المذموم وهوان الانسان قد يصرابقال ماأكل صردوأشد قوته على ماتحمل من النوازل وقديصيرلئلا يعاب على الجزع وقديصرا للانتشمت بهالاعداء وكل هذه الامور وان كان ظاهرها الصبرفليس ذلك داخلانحت قوله ابتغاء وجهر بهم لامهالغ يبراللة تعالى النوع الثانى الصبرالمحمو دوهوأن يكون الانسان صابر اللة تعلى راضيا بمانزل بهمن الله طالبافى ذلك الصير ثواب الله محتسباأج وعلى الله إفهذاهو الصبيرالداخل تحت قولها بتغاءوجهر بهميمني صبير واعلى مانزل بهم تعظيماللة وطلب رضوانه (وأقاموا الصاوة) يعني الصلاة المفروضة وقيل حله على العموم أولى فيدخل صلاة الفرض والنفل والمرادباقامها اعمام أركانها وهياتها (وأنفقوا عمار زفناهم سراوعلانية) قارالحسن المراديه الزكاة المفروصة فان لم يتهم بترك أداءالز كاة فالاولى ان يؤديه اسراوان كان متهم أبترك أداءالز كاة فالاولى أن يؤدمهاعلانية وقيل ان المرادبالسر مايخرج من الزكاة بنفسه والمراد بالعلانية مايؤديه الى الامام وقبل المرادبالمرصدقة لتطوع والمراد بالعلانية الزكاة الواجبة وحله على العمموم أولى (ويدرؤن بالحسنة السيئة) قالابنءباس يدفعون بالعـملالصالح العـملالسئ وهومعنى قولهان الحسـنات يذهبن السيات وبدل على صحة هذا التأويل ماجاء في الحديث ان انني صلى المدعليه وسلم قال واذاعملت سيشة فاعمل بجنبها حسنة تمحها السر بالسر والعلانية العلانية وروى البغوى بسنده عن عقمة أعطوا واذا ظلموا عفوا ابن عامرة القال رسول اللقصلي الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات عم يعممل الحسنات كديثل واذاقطعو اوصاواواذاأذنبوا

تابواوا ذاهر بواا بابواوا ذارأ وامنسكراا مروابتغيير فهذه نمانية اعمال تشيرالي ثمانية أبواب الجنة

استحابو كياستحابو الاستجابة لحسني (والديم لم يستحيمواله) أي ولله كافر بن الدين لم ستجيبوا أي عمامثلا الفريقين وقوله (لو . . ، ، لافدروانه) كار . ستد عي ذكرما أعد اله برالمستحببين أى لوملكوا أموال أن لهماني الارض حيد وماله والاحولون مة يحقدو يسلهو جملاله فب للحق وأهله كالزيد لذي يعداوعلى الما وفيذهب الزيد م بنتي الماءالماني لذي ينتفع به وكداك الصفومن هذه الحواهر يبقي و يذهب العلوال**ذي هوالكدروهو** مايلفيه الكبرى ابذال من جم إهر الارض كبذاك الحق والباطل فالباطل وان علافي وقت فأله بذهب هو وأهله والحق بطهرهو وأهله وقيآهذا منى المؤمن واعتقاده والتفاعيه بالإيمان كمثل الماه الصافي الذي ينتفع بهالناس ومثل الكافر وخبث اعتقاده كالزابدالذي لاينتفع بهالبتة وقيسل هذا مثل ضربه الله للنور الذي بحصل في قلوب الهباد ، لي ما في مم طل في لارللان الوادي اذا سال كنس كل أي فيه من الن**جاسات** والمستقذرات كذنك اذاسال وادي قنب العبدباليور الذي قسم له على قدرايم لله ومعرفتمه كمس كل ظلمة وغنلة فيهوسائز بدفيدهب جناء وأماما يمفع الناس فيمكث فبالارض يمني يذهب البواطل وهي الاخلاق المذمومة وتدقى الحقائق وهي الاخلاق الحبدة كذلك يضرب الله الامشال في وقوله تعالى (للذين استجابوا لرمهـم الحسني) قَيلًا " (م في الدين منه في بيضرب والمهي كدلك اضرب الله الامثال المؤمنين الذين استجابوا لرسمه يعثى أجابوه المادعاهم البعمن توحيده والايمان بهو برسوله وللمكافر بن الذين لم يستجيه وافعلى هذا يكون قوله كذلك يضربالة الامثالانفر يقين من المؤمنين والكافرين وقيلتم الكلاء عندقوله كذاك يضرب المه الامثال ثم استأنف بقوله بالدين استبحابوالربهم الحسني قال ابن عباس وجهورالمفسر بن يعنى الجنة رقيل الحسني هي المنفعة العظمي في الحسن وهي المنفعة الخالصة الخالبة عن شوائب المصرة والانقطاع (والذين لم يستجيبواله) يعني الكفار الذين استمرواعلي كنفرهم وشركهموما كانواعليه (لوأن لهم د في الارض جيما ومثله معه لافتدوابه) بعني ابذلواذاك كله فداء لانفسهم من عذاب الناريوم القيامة (أولئك) يعني الذبن لم يستحيبوالربه. (لهم سوء الحساب) قال ابراهيم النخعي سوءالحساب ان بحاسب لرجل بذنبه كاه ولا يغفر له منه شئ (ومأواهم) يعني في الآخرة (جهنم و بئس المهاد) يومي وبئس مامهد طم في الآخرة وقبل المهاد الفراش يعنى وشس الفراش يفرض طم في جهتم ، قوله تعالى (' فن علم ناما تزلاليك من والحاخق) يعني فيؤمن به ويعمل بما فيه (كن هوا عمي) يعني أعمى البصرة الأعمى البصروه والكافر فلايؤمن بالفرآن ولايعمل افيه قال ابن عباس رضى الله عنهما ترك ف حزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل بن هشام وفيل نزات في عمار بن ياسر وأبي جهل فالاول هوجزة أوعماروالناني هوأ بوجهل وحرالآ يةعلى العموم أولي وان كان السب مخصوصاوا العني لايستوى من يبصرالحق ويتبعه ومن لا يبصر الحق ولا يتبعه وانف شبه الكافر والجاهل بالاعمى لان الاعمى لا يهتدي لرشىدور بماوقع في مهلكة وكذلك الكافروا لحاهل لايهتديان للرشيدوهم اواقعان في المهلكة (أعما يتذ كرُّ ولو لالباب)يعني أي يتعظ دووالعنول السليمة الصحيحة وهم الذين ينتفعون بالمواعظ والاذكار 👌 قوله عزوجل (الذبن يوفون مهدالة) بهي لذي عاهدهم عليه وهوالقيام بماأ مرهم به وفرضه عليهم وأصلااه لمدحنظ لشئ ومراعاته عالابعد عالى وقيل أرادباه لمدماأ خذه على أولاد آدم حين أخرجهم من صليه وأخدعابهما ههدوالميشق (ولاينقضون الميثاق) بل بوفون بهفهو توكيدالهولة لذين يوفون بعهد المة (ولدين يصاون مأمر المقيه أن يوصل) قال إن عباس بر بدالاي بان يجميع الكتب والرسل يعني يصل

(الذي استحاوا) أي ما يو متعلقة بيصرب أي كدلك بصرب الله الامثال للمؤمنين الذبن استجابوا (لرمهم الحسني) وهي صفة لعدو

الدنيا وملكوا معهدمتها لبذلوه ليدفعوا عن أعسهم علذات الله والوحمه أن الكلام قدتم على الامثال وما بعدده كلاء مستأنب والحدنج مبتدأ حبرهاذين استحانوا والمدني لهمم المثو يةالحمني وهيالجنة والذبن لم يستحيبوا مبتدأ خىرەلومىماقى حيزە(أولئك له سوءا لحساب)المدقشة فيه في الحديث من نوقش الحمابعذب (ومأواهم جهنم) ومرجعهم به_د المحاسبة التار (وبئس المهاد) المكان المهد والمذموم محذوف أي حهنم دخلت همزة الانكارعلي الفاء في (أفن يعلم) لانكار أن تقع شبهة ما بعد ماضرب من المشرفي أن حال من علم (أن ماأنزل اليك من ر بك الحق) وستجاب بمعزل من حال الجاهدل الذى لم يستبصر ويستحيب وهوالمراد بقوله (كن هوأعمى) كبعد ماسين الزيد والماء والخبث والابريز (انما يتذكر ولوالالباب) أي الذين عماواعلي قصابا عقوالمم

فنظر واواستنصروا (الذين بوقون بعهداللة)متدأ والخبرأ وثك لم عقى لدار كقوله والذين ينقضون عهدالله أولئك لهم اللعنة وفيل هوصيفة لاولى الباب والاول أوجه وعهدالله ماعة دوه على أنفسيهم من الشهادة بريو يبته وأشهدهم على أنفسهم ألست بر مكم فالوابلي (ولا ينقنون الميناق) مأو تقوه على أغسهم وقباؤه من الايمان بالله وغيره من المواثري بينهم و بين الله و ببن العباد تعميم بعد تخصيص (وَلذَ بن يصاون ما أمرالله به أن بوصل) من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسل

فينتفع الناس بهوالدواب بالشرب والرعى وغيرذلك وكذلك النوع الاولمن الناسمن يبلغه الهدى وغبر ذلك من العلم فيحيا به قلبه و يحفظه و يعمل به و يعلمه غيره فينتفع به و ينفع غيره قال مسروق صحبت أصحاب. (وأماما ينفع الناس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذات لان قلوبهم كآنت واعية فصارت أوعية للعلوم عمارزةت الماء والحلى والاواتى من صفاءا لفهوم النوع الثاني من أنواع الارض أرض لاتقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة لغيرها (فيمك في الارض) وهي امساك الماء لغيرهالينتفع به الماس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قاوب حافظة اكن فيثبت الماء في العيون ليس لهمأفهام ناقبة فيدقى ماعندهم من العلم حتى يجئ المحتاج اليه المتعطش لماعندهم من العلم فيأخذه منهم والآبار والحبوب والنمار فينتفع به هو وغييره النوع الثالث من أنواع الارض أرض سبخة لاتنت مرعى ولاتميك ماء كذلك وكذلك الجواهرتبقى النوع الثالث من الناس ليس طم قاوب حافظة ولاأ فهام ثاقبة فاذا بالمهم شئ من العلم لا ينتفعون بعنى أنفسهم الارض مسدة طويدلة ولاينفعون غرهم والله أعلم ﴿ وقوله تعالى (فاحتمل السيل زبدا) الزبد ما يعلو على وجه الماء عند الزيادة (كذلك يضرب الله كالحبب وكذلك مايعلوعلى القدرعندغليانها والمعنى فاحقل السيل الذي حدثمن ذلك الماءز بدا (رابيا) الامثال) ليظهر الحقمن يعنى عاليامر تفعافوق المامطافياعليه وههناتم المثل ثم ابتدأ بمثل آخر فقال تعمالى (وبمماتو قدون عليه في الباطل وقيل هذا مثل النار) الايقادجعل الحطب في النارلتتقد تلك النارتحت الشيئ ليذوب (ابتغاء حلية) يعني اطلب زينة ضربه الله للحق وأهمله والضميرف قوله عليه يعود على الذهب والفضة وان لم يكونامذكور ين لان الحلية لا تطلب الامنهما (أومتاع) والباطلوحز بهفنل الحق يعني أواطلب متاع آخر مماينتفع به كالحديد والنحاس والرصاص ونحوه ممايذاب وتنعذ منه الاواني وغبرها وأهله بالماءالذي ينزل من بماينتفع بهوالمتاعكل مابتمتع بةويقال اكل ماينتفع بهفى البيت كالطبق والقدر ونحوذلك من الاواني متاع السماء فتسيل بهأودية (ز بدمثله) يعنى ان ذلك الذي يو قد عليه في الناراذا أذيب فلها يضاز بدمثل ز بدالماء فالصافى من الماء الناس فجيون بهو ينفعهم ومن هذه الجواهرهوالذي ينتفع بهوهومثل الحق والزبدمن الماءومن هذه الجواهرهوالذي لاينتفع به بانواع المنافعو بالفلزالذي وهومثل الباطل وهوقوله تعالى (كذلك يضرب الله الحق والباطل) فالحق هو الجوهر الصافى الثابت ينتفعون بهفى صوع الحلي والباطلهوالز بدالطافي الذىلاينتفع بهوهوقوله (فاماالز بدفيذهب جفاء) يعنى ضاثعاباطلاوالجفاء منهوانخاذالاوانىوالآلات مارى به الوادى من الزبدالي جوانبه وقيل الحفاء المتفرق يقال جفأت الريج الغيم اذافر قتبه والمعني ان الختلفات وذلك ماكث الباطلوان علافي وقت فأنه يضمحل ويذهب (وأماما ينفع الناس) يعيى الماء الصافى والجوهر الجيدسن فىالارض باق نقاعظاهرا هده الاجسام التي تذاب (فيمكث في الارض) بعني يُنبت و يبقى ولا يذهب (كذلك يضرب الله الامثال) يثبت الماء في منافعه قالأهل النفسير والمعانى هذامثل ضربه الله للحق والباطل فالباطل وانعلاعلى الحق فى بعض الاوقات وكذلك الجواهر تبسقي أزمنة متطاولة وشبه الباطل فى سرعة اضمحلاله ووشك زواله بز بدالسيل الذي يرمى به و بز بدالفلزالذي يطفو فوقعاذأ أذيب **قالعا لحميور** وهذامثل ضربه الله تعالى للقرآن والقلوب والحق والباطل فالماء القرآن نزل لحياة الجنان كالماء للابدان والاودية القلوب ومعنى بقدرها بقدرسعة القلبوضيقه والزبدهواجس النفس ووساوس الشيطان والماءالصافي المنتذع بهمثل الحق فكايذهب لزبد باطلاو يبقي صفو الماءكذلك تدهبهواجس النفس ووساوس الشسيطان ويبتى الحق كماهو وأماحاية الذهب والفينسة في للاحوال السفية والاخلاق الزكية وأمامتاع الحديدوالنحاس والرصاص فثل الاعمال المدة بالاخلاص المدة للخلاص فان الاعمال جالبة النواف داف ة العقاب كما ان تلك الحواهر معضها أداة النفع للكسدو بعضها آلة الدفع في الحرب وأما لز بدفال ياء والخلل والمكسل واللام في

الذي علم الله اله الفع للممطور عليهم غيرضار (فاحتمل السيل) أي رفع (زبدا) هوما علاعلي وجه الماءمن الرغوة والمعني علاه زيد (رابيا)منتفخام تفعاعلى وجهالسيل (ومماتوقدون عليه) وبالياء كوفى غيرأ بى بكرومن لابتداءالغاية أى ومنه ينشأز بدمثل زيد الماءأوللتبعيضأي وبعضه زبد (فى النار) حال من الضمير في عليه أي و ما توقدون عليه ثابتا في النار (ابتغاء حلية) مبتغين حلية

اللة عليه وسلم ضرب مثلالما جاءبه من الهدى والعلم بالارض التي أصابها المطرقال العلماء والارض ثلاثة انواع

وكمذلك الناس لانهم منها خلقوا فالنوع الاول من أنواع الارض الطيبة التي تنتفع بالمطرفتنبت به العشب

فهومصدرق،موضع الحال،ن الضـميرفي توقدون (أومتاع) من الحديدوالنجاسوالرصاص يتخدمنها الاواتي ومايمتم به في الحضر والسفروهومعطوف على حليةأى رينة من الذهب والفضة (زبد) خبث وهومبتدأ (مثله) نعت له وبما توقدون خبرله أي لهذه الفلزات اذا أغليت زبدمثل زبدالماء (كذلك يضرب الله الحق والباطل) أى مثل الحق والباطل (٦١) (فاما الزبد فيذهب جفاء) حال أى متلاشيا وهو مانقلفه القد. عندالغليان والبحر عندالطغيان والجفءالرمي وجفوت الرجل صرعته

(قلاها يستوى الاعمى والنصير) الطامات والنور) مان الكفروالايمان يستوي كوفي عبرحفص (أم حدوا للةشركاء)بل جمع أومهي الهمزة الانكار (حلقوا كملقه) خلقوامثل خلفه وهوصفة لشركاء أياتهم لم بتخذوالله شركا حافين قدخلفوا مدل حلق الله (متنابه الحاق عليهم) فاشتمه عليهم مخلوق الله يمخلوق النبركاءحني قولوا قدرهؤلاء تلى الخلق كاقدر التهعليه فاستحقوا العبادة فنتخذهم لهثركاء ونعبدهم كإيعددوا كنهما تخذواله شركاء عاجزين لايقدرون على مايقدر عليه الخلق فندلا أن يقدرواعلى ما يقدر عليه الخالق (قل الله خالق كل شيئ) أي خالق الاجساء والاعراض لاخالق غيرالله ولايستقيم أن يكون له شريك في الخاق فلايكون لهشريك في العبادة ومن قال ان الله لم يخلق أفعال الخلق وهمخلقوه فنشابه الخلق على قولهم (وهوالواحه) المتوحد بالربوبية(القهار) لايفال وماعداه مربوب رمقهور (أنزل) أي الواحــد القهار وهوالله سبحانه (من الماء)من السحاب (ماء) مطرا (فسالتأودية)جعوادوهو الموضع الذي يسيل فيه الماء

وكيف مرهه مصرب المقم الاللشركين الدين يعبدون الاصنام والمؤمين الذين يعبدون الله فقال تعالى (فرهل يستوى الاعمى والبصير)قال الن عباس بعني المنبرك والمؤمن (أم هل تستوى الظامات والنور) يمي الشرك والايم، ن والمعني كالايتوى الاعمى والصركذلك لايستوى الكافر والمؤمن وكالاتستوى الطامات والموركذلك لايستوى الكفروالايمان واعاشبه الكافر بالاعمى لان الاعمى لايهتدى سبيلا كذلك الكافر لامهتدى مبيلا (أم جعاوالمة شركاء) هذا استفهاء انسكار يعني جعاواللة شركاء (خلقوا كلقه) بعني خلفوا سموات وأرضين وشمس قرا وحبالاو محارا وجنارانسا (فتشابه الخلق عليهم)من هذا الوجه والممي هلرأ واغبراللة خلق شيأ فاشتبه علبهم خاني اللة بخلق غبره وقيل انه نعالى رمخهم نقوله أمجعارا اللة شركاء خلقو اخلقامثل خلف فتشابه خلق الشركاء بخلدق الله عندهم وهذا الاستفهام انكاري أي ليس الام كذلك حتى يشتبه عليهم الامريل اذانف كروا بعقوطه وجدوا اللة تعالى هوالمفرد يخلق سائر الاشياء والشركاء مخلوقون ، أيضالا بخلقون شيأحني بنذبه خلق الشبخلق الشركاه واذا كان الأمركذ الك فقد لزمنهم الحجة وهوفوله نعالى (قل المة خالق كل شيع) عن قل يامحمد المؤلاء المشركين المة خالق كل شيع مما يصح أن يكون مخلوقاوقولهاللة خالق كل ثيئ من العمور الذي برادبه الخصوص لان المة نعالى خلق كل شئ وهوغير مخلوق (وهوالواحد)يمني والله تعلى هوالواحد المنفر دبخلق الاشياء كلها (القهار) لعباده حتى يدخلهم تحت قد له وقدره وارادته ﴿وقوله عزوجل (أنزلمن السهاءماه) لماشبه الله عزوجل الكافر بالاعمى والمؤمن بالبصيروشيه البكفر بالظلسات والايمان بالنور ضرب لذلك مشدلا فقدل تعدلى أتزل من السهاء ماءيعني المطر (فسالتأودية بقدرها)أودية جعرادوهوالمفرج بين الجبلين يسيل فيهالما وقوله فسالتأ ودية فيه اتساع وحذف تقديره فسال فى الوادى فهو كايقال جرى النهر والمرا دجوى الماء فى النهر خذف فى لدلالة الكلام عليه بقدرها قالمجاهد علتهاوة للبنجريج الصغير بقدره والكبير بقدره وقيل يحقدارماتها وانحانكرأودية لان المر اذا نزل لايم جيم الارض ولايسيل في كل الاودية بل ينزل في أرض دون أرض ويسيل في واددون وادفلهذا السلب جاءهدا بالتنكيروة لرابن عباس أنزل من الساءماه يعني قرآ ناوهدامثل ضربه المدتعالي فسالت أودية بقدرها يريدبالاوية لقاوب شبه زول القرآن الجامع للهدى والنور والبيان بتزول المطرلان المطر اذانزل عمانفعه وكذلك نزول القرآن وشبه القسلوب بالاودية لان الاودية بستكن فيها الماء وكذلك القلوب استكن فبهاالاعان والعرفان ببركة نزول الفرآن فيهاوهذا خاص بالمؤمنين لانهم الذين انتفعوا بغزول القرآن (ق)عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الحدى والعلم كمشل غيث أصاب أرضاف كانت منها طائفة طيبية قبلت المباء فانبتت السكلا والعشب الكثير وكان منهاأ جادبأ مسكتال نفع اللهماالناس فنبر بوامنها وستقواورعوا وأصابطا تفقمتها أخرى الماهي فيعان لاغمك ماءولانستكلا أفذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما ومثني الله به فتعلم وعلم ومثل من لم برفع بذلك رأساولم يقب ل هدى المقالذي أرسلت به قال الشييخ محى الدين النووي رحمالة وغاره في معني همذا الحديث وشرحه أما الحكلا ومالهمز يقع على الرطب واليابس من الحشيش وأماقوله وكان منهاأجادب فبالجيم والدال الهدملة والباء الموحدة كذافي الصحيحين وهي الارض التي لاتنت الكلاجع جدب على غيرقياس وقياسه أجدب والجدب صدالخصب وقال الخطابي هي التي تمسك الماء ولم يسرع فيه النصوب وفي رواية الحروى أخاذات بالخاء المجمة والذال المجمة جع الخاذة وهي الغدير الذي يمك الماء وقوله ورعوا كذافي صحيح مسلمين الرعى ووقع في صحيح البخاري وزرعوا بزيادة زاي من الزرع والقيعان بكسرالقاف جع قاع وهوالمستوى من الارض وقوله فذلك مثل من فقه في دين الله يروي بضم القاف وهوالمشهوروروي ماسره ومعناه فهم الاحكام وأمامعني الحديث ومقصوده فهوان الني صلي

(09)

اندعوا الله لمجيم واندعواالاصنام لم تستطع اجابتهم (ولله يستجدمن في السموات والارض)سجودتعبد وانقياد (طوعا)حال يعني الملائكة والمؤمنيين (وكرها) يعنى المافقين والكافرين فيحال الشدة والضيق (وظـلالهم) معطوفعلي منجعظل (بالغدو)جعغداة كقني وفناة (والآصال)جمع أصل جعأصيل قيلظل كل شئ يسجدلله بالغــدو والآصال وظل الكافر يسجدكرهاوهوكارهوظل المؤمن يسجد طوعاوهو طائع (قــل من رب السموات والارض قمل الله) حكاية لاعترافهم لانه اذاقال لهممن رب السموات والارض لم يكن للم بدمن أن يقولوا الله دليله قراءة ابن هوتلقين أي فان لم يجيبوا فلقنهم فأنه لاجواب الاهذا (قلأفانخذنم مندونه أولياء)أبعد أن عامتموه رب السموات والارض انخذتم من دونه آلهة (لا بملكون لانفسمهم نفعا ولاضرا) لايستطيعون لانفسـهم أنينفعوها أو بدفعوا ضرراعنهافكيف يستطيعونه لغيرهم وقد آئر تموهم على الخالق الرازق

فاهمادام باسط كفيه وهذامش ضربه الله تعالى للـكفار ودعائهم الاصنام حين لابنفهم البته ﴿ ثُم خنم هذا بقوله (ورادعاءالكافرين) يعني أصنامهم (الافي ضلال) بعني يضل عنهم إذا احتاجوا اليه قال ابن عباس في هذه الآية أصواتهم محجوية عن اللة تعالى ﴿ قُولِه عزوجِل ﴿ وَلِلَّهُ لِسَجِدُمَنَ فِي السَّمُواتُ والارض طوعا وكرها) في معنى هـذا السجودقولان أحـدهماان المرادمنه السحودعلي الحقيقة وهووضع الجبهة على الارض ثم على هـذا القول ففي معـني الآية وجهان أحدهماان اللفظ وان كان عاماالا ناارادمنـه الخصوص فقولهوللة يسجدمن فيالسموات يعني الملاثبكة ومن فيالارضمن الانس يعني الؤمنين طوعا وكرها يصنى والؤمنين من يسجدلله طوعاوهم المؤمنون الخلصون للةااعبادة وكرها يعني المنافقيين الداخلين في المؤمنين وابسوامنه فان سجودهم بله على كره منهم لانهم لا يرجون على سجودهم ثوا باولا بخافون على تركه عقابابل سمجودهم وعبادتهم خوف من المؤمنسين الوجه الثاني هوحمل اللفظ على العموم وعلى هذافق اللهظ اشكال وهوان جيع الملائكة والمؤمنين من الجن والانس بسجدون للهطوعا ومنهم من بسحداه كرها كماتقدم وأماالكفار من الجن والانس فلا يسحدون لله ليتذ فهذا وجه الاشكال والجواب عنهان المعنى انه يجب على كلمن في السموات ومن في الارض أن يسجد لله فعبر بالوجوب عن الوقوعوالحصول وجوابآ خروهوأن بكون المرادمن هذااا سجودهوالاعتراف بالعظمة والعبودية وكل من في السموات من ملك ومن في الارض من أنس وجن فانهم يقرون القبالعبود بة والتعظيم و يدل عليمه قوله تعالى واثن سألتهممن خلق السموات والارض ليقولن الله والقول الثاني في معيني هذا السجودهو الانقياد والخضوع وترك الامتناع فكل من في السموات والارض ساجد لله بهذا المعنى وهذا الاءتبارلان قدرته ومشيئته نافذة في الـكل فهم خاضعون منقادون له ﴿ وقوله تعالى ﴿ وظلا لهم بالغدووالآصال ﴾ الغدوة والغداةأ ولالنهار وقيل الى نصف النهار والغدو بالضم من طاوع الفحر الي طاوع الشمس والآصال لجمأ صلوهوالعشية والآصال العشاياجم عشية وهي مابين صلاة العصرالي غروب الشمس قال المفسرون ان ظل كل شخص يسجد للة سواء ظل المؤمن والكافر وقال مجاهد ظل المؤمن يسجد للة طوعاوه وطائع وظل الكافر يسعدللة كرهاوهوكاره وقال الزجاج جاءفي النفسيران الكافر يسجدا فيرالله وظله يسجد لله قال ابن الانباري لا يبعدأن يحلق الله نعالى للظلال عقولا وأفها ما نسجد بها ونخشع كاجعل للحبال أفهاما حتى سبحت للةمع داود وقيس المراد بسجو دالظلال ميلانه امن جانب الى جانب آخر وطوط اوقصرها بسبب ارتفاع الشمس ونروهما وانماخص الغدووالأصال بالذ كرلان الظلال تعظم وتكثرفي همذبن الوقتين وقيل لامهماطرفا النهار فيدخل وسطه فيايينهما ﴿ فصل ﴾ وهمانه السجدة من عزاتم سجود التلاوة فيسن للقارئ والمستمع أن يسجد عنم قراءته واستماعه لهذهالسجدةواللةأعلم ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَمْ نَرْبِ السَّمُواتُ وَالْأَرْضُ ﴾ أى قُلْ يا محمد لمؤلاء المشركين الذين يعبد دون غديرالله من رب السموات والارض يعنى من مالك السموات والارض ومن مدبرهم أوخالقهما فسيقولون التة لانهم مقرون بأن الله خالق السموات ومافها والارض ومافهافاذا أجابوك بذلك فقلأنت باحمداللة ربااسه وات والارض وقيل لماقال هذه المقالة للمشركين عطفو اعلمه

وقالواأجبأنت فاص الله أن بجيبهم قولهم (قل الله)أي قل يامحد الله وقيل انماجاء السؤال والجواب من

جهة واحدة لان المنمر كين لاينكرون ان الله خالق كل شئ فامالم ينكروا ذلك وأجاب النبي صلى الله عليه

وسلم بقولهالله فكانهم قالواذلك أيضائم ألزمهم الحجة على عبادتهم الاصنام بقوله (فل) أى قل يامحمد للشركين

(أفاتخذتم من دونه) به ني من دون الله (أولياء) يعني الاصنام والولى الناصر والمعني توليتم غير رب السموات

والارض وانخذتموهما نصارا يعنى الاصنام (لايملكون) يعنى وهم لايملكون (لانفسهم نفعاولاضرا)

المنيب المعاقب فسأبين ضلالتكم

(وهوشديدالمحال) أى المعاحلة وهي شدة المما كرة والمكايدة ومنه تمحل كذا اذا تكاف لاستعمال الحيلة واجتهد فيه ومحل بفلان اذا كنه وسعى به الى السلطان والمعي المعتبد المكروا لكيدلاعدائه أنهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون (له دعوة الحق) أضيفت الى الحق الذي هوصد لباض لدلالة في ان الدعوة ومناه المعاون المام المناه الدعوة وبعطى الدعوة وبعطى الداعى سؤله في كانت دويًا (٥٨) ما دسسة للحق الكونه حقيقة بالديوحة البعد الدعاء لما في دعوته من الجدوى

أهلكه المقابات عقاوقياراته واوالاستشاف فيكون العني الهتعلى لماعمذ كرالدلائن قال بعدذلك وهم يجادلون في الله (وهوسديدالهمال) أي شديدالاختابا مقو يقمن قوله، يمحل به محلااذا أراديه سوأوقيل هومن فولهم بمحل بهاداسمي بهالي الساطان وعرضه للهلاك وتمحل اذانكات استعمال الحيلة واجتهدفيه فيكون المعني المسبحالة وتعالى شديدالحال بإعداله حني سهاكهم بطريق لايعرفونه ولايتوقعونه وقيل الحال من الحول وهو الحيلة والبيم زارة ثم اختلفت عبارات المفسرين في معي قوله ثلديد المحال فقال الحسن معناه شديد النقمة وقال مجاهدوقة دقشد يدالفوة وقال ابن عباس شديدالحول وقيل شديدالعقو بغرفيل معناه شديد الجدالوذلك الهلماأخبرعهم أمهم بجادلون في الله أخبراً له أشدجد الامنهم ﴿ قُولُهُ تُعَالَى (له دعه ة الحق) يعني للله دعوة الما وقال على دعوة الحق التوحيد وقال الن عباس شهادة أن لااله الاالله قال صاحب الكشاف دعوة الحق فبهاوجهان أحدهما أن تضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما تعناف لكامةاليه في قولك كلفا لحق للدلالة على ان الدعوة ، لابسة للحق مختصة به وانها بمعزل من الباطل والمعنى ان الله تعالى يدعى فيستحيب الدعوة ويعتلى الداعي سؤله ان كان مصلحة له فكانت دعوته ملابسة للحق لكوله حقيقابان بوجه اليه الدعاء لمى دعوله من الجدوى والنفع بخلاف مالانفع فيه ولاجدوى فيرد دعاء الثاني ان تضاف الى الحق الذي دو الله على معنى دعوة لمدعوا لحق الذي يسمع فيجيب وعن الحسن الله هوالحق وكل دعاء اليه دعوة الحق قان فال مارجه اتصال هيذ بن الوصفين بما قبلهما قات أماعلي قصة أربدف ظاهر لان اصابته بالصاعقة كانت بدعوة رسول اللهصلي الله عليه وسلوفا له دعاء ليه وعلى صاحبه عاص ابن الطهيل فجيب فيهمافكا تالدعوة دعوة حق وأماعلي قوله وهم بجادلون في الله فوعيد للكفارعلي مج دانهم رسول الله صلى الله عليه وسيروا جابة دعام ان دعاعلهم وقيل في مني الآية الدعاء بالاخلاص والدعاء الخالصلايكونالاللة نعالى (والدين يدخون من دوله) يعيى والدين يدغونهم آ لهةمن دون الله وهي الاصنام التي يعبدونها (لايستحيدون لهماشيئ) يعني لايجم ونهم بشئ ير بدونه من نفع أو دفع ضرران دعوهم (الاكباسط كفيه الى المء الملغ فاهوراهو بهانمه) بعني الاستجابة كاستجابة المء لمن بسط كفيهابيه بطلبمنه أن يبلغ فاوالماء جمادلا يشعر باسط كفيه ولابعطشه ولايقه رأن بجيب دعاء وأويملغ فاه وكدناك مايدعونه جماد لايحس بدعال. ولايسمة عليهم اجابهم ولايقدر على نفعهم وفيكل شبهه. في قلة جمدوى دعائه الأطتهم بمن أراد ن بفرف الناء بيديه ليشربه فيبسطهما ناشراأ صابعه فلرتلق كفاهمته شياوا يبلغ طلبته ون شربه وفيل ان القابض على الماء ناشراأ صابعه لايكون في يدهمنه شي ولايبلغ الى فيه منهثين كدلك الدى يدعوالاصناء لانهالانضرولاننفع ولايفيدهمنه شي وقيل شبه بالرجل العطشان الذي يرى الماءمن ميدبعينيه فهو بشير بكفيه الى لماءر بدغو دبلسانه فلاياتيه أبداهذامعي قول مجاهدوعن عطاء كالعطشان الجالس على شفيرا البتروهو عديديه لي البترفز هو بملغ الى قعر البترليخرج الماءولاالماء يرتفع اليه فلاينفعه بسطه الكف الى الماءودعاؤهاه ولاهو جلغ فادك للك الدين يدعون الاصنام لاينفعهم ذاك وفارا بن عباس كاعطشان اذا سط كفيه في الماء لاينقعه ذلك مام يغرف بهمامن الماء ولا يبلغ المام

والنفع خراف مالاياتهم ولايجدىدعاؤه واتصال شيديد الحال ولهدعوة الحق بماقبله على قصةأر بد ظاهر لاناصابته بالصاعقة محال مؤاللة ومكر نعمن حيث لم يشعر وفد دعار سول اللهصلي الله تاليه وسلرعليه وعبى صاحبه بقوله اللهمم احدفهما بماشت فاجيب فهما فكانت الدعوة دعوة حق وعلى الاول وعيدللكفرة تلى مجادلنهم رسول اللهصلى الله عليه والم بحلول محالهم واجاله دعوةرسولالله صلىالله عليه وسـلم فيهم أن دعا عليه ا(و لذين بدعون) والآلهمة الذبن بدعوهم الكمار (من دوله) من دون الله (لايستجياون لهم بني) من طلباتهم (الا كراسطكفيه الى الماء ليبلغ فاه) الاستثنا من المدرأي من الاستحابة التي دل عليهالايستحيمونلان الفعل بحروفه بدل على المصدر صيغته وعلى الزمان وبالضرورة على المكان

والحال فجارا ستثناء كلمنهامن الفعل فصار التقدير لايستجيبون استحابة الااستحابة

كاستجابة باسط كفيه الى الماء كى كاستجابة الماء ان سط كفيه اليسه بطاب منه ان يلغ فاه والماء جماد لايشعر ببسط كفيه ولا بعطشه وحاجته اليه ولايقدرأن يحيب دعاءه ويبلغ فاه وكذلك ما يدعونه جماد لايحس الدعائم، ولايس بتطيع اجابتهم ولايقدر على نفعهم واللام فى البيلغ متعلق بباسط كفيه (وماهو ببالغه) وما لمماه ببالغ فاه

(ويرسمل الصواعق فيصيب بها من يشاء) الصاعقة نار نسقط وزالهاء لماذ كرعامه النافذفي كل شين واستواء الظاهروالخني عنده ومادلء لى قدرته الباهرة ووحدانيته قال (وهم يجادلون في الله) يعنى الذين كذبوا رسول اللهصلي الله عليه وسلم يحادلون في الله حيث ينكرون على رسوله مايصفه بهمن القدرة على البعث واعادةالخلائق بقولهممن بحبى العظام وهي رميم وبردون الوحدانية بانخاذ الشركاء وبجعاونه بعض الاجسام بقولهم الملائكة بنات الله والواوللحالأي فيصيب بهامن يشاء في حال جدالهم وذلك ان أربدأخا لبيدبن ربيعة العامرى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليممع عامربن الطفيل قاصدين لقتله فرمىالله عامرا بغدة كغدة البعيروموت في يت سلولية وأرسل على أربد صاعقة فقتله أخبرنيءن ربنا أمن نحاس هوأم من حديد

وجبريل وميكال قال ان عباس أقبلت بهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرناعن الرعد ماهو قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من ناريسو قعبها حيث يشاءالله قالوا فحاهذا الصوت الذي يسمع قال زجره السحاب حتى تنتهى حيث أمرت قالواصد فت أخرجه الترمذي مع زيادة فيه الخاريق جع مخراق وهوفى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا وأرادبه هنا آلة نزجر بها الملائكة السحاب وقدجاء تفسيره في حديث آخروهو صوت من نور تزجر الملائكة به السحاب قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائم كمة من خيفته وهو على كل شيخ قدير فانأصابه صاعقة فعلى ديته وكان عبدالله بن الزبيراذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وكان يقول ان الوعيد لاهل الارض شديدوفي بعض الاخبار ان اللةتعالى يقول لوأن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهارولم أسمعهم صوت الرعد وروى جو يبرغن الضحاك عن ابن عباس أنه قال الرعد ملك موكل بالسحاب يصرفه الى حيث بؤمر وان بحورالماء في نقرة ابهامه وانه يسبح الله فاداسبح لايتي ملك في الماء الارفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل المطر وقيل ان الرعداسم لصوت الملك الموكل بالسحاب ومع ذلك فان صوت الرعديسبح الله عزوجل لان التسبيح والتقديس عبارة عن تنزيه الله عز وجل عن جيع النقائص ووجود هذا الصوت المسموع من الرعدوحدونه دليل على وجودموجودخالق قادر متعال عن جيع النقائص وان لم يكرز ذلك في الحقيقة تسبيحا ومنهقوله وانمن شئ الايسبح بحمده وقبل المرادمن تسبيح الرعدأن من سمعه سبح اللهفاهذا المعني أضيفالتسبيح اليه وقوله والملائكةمن خيفته يعنى ويسبح الملائكة من خيفة الله عزوجل وهيبته وخشيته وقيل المرادبهذه الملائكة أعوان السحاب جعل اللةعزوجل مع الملك الموكل بالسحاب أعوانامن الملائكة وهم خالفون خاضعون طائعون وقبل المرادبهم جيع الملائكة وحله على العموم أولى (ويرسل الصواعق) جع صاعقة وهي العذاب النازل من البرق فيحترق من تصيبه وقيل هي الصوت الشديد النازل من الجوثم يكون فيه نارأ وعذاب أوموت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء الثلاثة ننشامنها (فيصيب بها) يعنى بالصواعق (من يشاء) يعنى فيهلك بها كاأصاب أريد بن ربيعة قال محد الباقر الصاعقة تصيب السلم وغيرالمسلم ولانصيب الذاكر (وهم بجادلون في الله) بعني بخاصمون في الله وقيل الجادلة المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصامن جدلت الحبل اذاأ حكمت فتله نزلت فى شأن أر بدبن ربيعة حين قال النبي صلى اللة عليه وسلر ممر بك أمن دراً مهن ياقوت أم من ذهب فنزات صاعقة من السهاء فاحرقته وسأل الحسن عن قوله ويرسل الصواءق الآية فقال كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه بدعونه الىاللةوالى رسوله فقال لهم أخبروني عن رب محمدهمذا الذي ندعوني اليه هل هومن ذهب أوفضة أوحديدا ونحاس فاستعظم القوم كازمه فانصرفوا الىالنبي صدلي الله عليه وسلم فقالوا يارسول اللهمارأينا رجلاأ كفرقلباولاأعتىعلى اللهمنه فقال ارجعواليه فرجعوا اليه فلم زدهم على مقالته الاولى شيأبل قالأجيب محمداالىربلاأراهولاأعرفه فانصرفواالىرسولاللةصلىاللهعليه وسلم فقالوايارسول اللهمازا دناعلى مقالته الاولى شيأبل قال أخبث فقال ارجعوا اليمه فرجعوا اليمه فبيغاهم عنمد دبدعونه وبنازءونه وهولابز بدهمعلى قالته شسيأاذار نفعت سحانة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورمت بصاعقةفاح قتالكافروهمجلوس عندهفرجعواليخبروا النبيصلي اللةعليهوسلم فلمارجعوا استقبلهم نفرمن أصحاب النبي ملي اللةعليه وسلم فقالوا لهما حترق صاحبكم قالوامن أين علمتم ذلك قالواقد أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بهامن يشاء وهم بجادلون في الله واختلفوا في هذه الواوفقيل واوالحال فيكون المعني فيصيب مهامن يشاء في حال جداله في الله وذلك ان أر بدلما جادل في الله

أسمت قاساك مالاسة من وعليك ماعلى المسامين قال تجعل الامراني دودك قال ايس ذلك لي اعاذلك العالمة أهالي يحمله حيث يشاء قال وجمعاني على الوبرو نت على المامرة للاقال فانحمال فالراجعال الثا عنة الخيل تغزوعابم قالأوابس دائلي اليوم قم مي كلك فقام معه يسول الله صلى المة عليه وسلم وكان عامر قد أوصى الى أربدين ويعة اذارأيتي أكله ودرمن خلفه فاضربه بالسيف فجول عص خاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبراجه وودارار بدمن خصرسول اللقصلي الله عليه وسلم ليضربه وخترط شبرامن سيفه ثم حبسه الله نعالى عليه فلم بقدر على سله وجعل عامر يومي ليه فالنفت رسول المقصلي المقتليه وسلم فرأى أرىدوماصنع بسيفه فقال اللهم الكفديم مابماشت درسل المدعلي أربدصاعقه في يوم صوف غلفاح وقته فولى عام هاربا وقال بالمهدد عوت ربك فقنال أربدواللة لاملأنها عامك خيلاج داوشباباس دافقال الني صلى الله عليه وسلم يمنعني الله من ذلك وابنا قياة بر بدالاوس والخزرج فنزل عامر بنت امرأ تسلولية فاء أصبح ضم اليه سلاحه غرج لهخراج فيأصل اذنه خذهمنه مثل النارف شتدعليه فقال غدة كمعدة البعير وموت في يتسلولية أم ركب فرسه وجعل بركض في الصحراء وبقول ادن إمه الموت وجعل يقول الشعر وبقول النا أبصرت عمدا وصاحبه يعيىمه ثالموث لانفذتهما برمحي فارسل الله اليعمال كافلطمه فاردادفي النزاب ثم عادفر كبجواده حتى مات على فنهره وأجاب اللة عزوج ودع ورسول المة صلى الله عليه وسلم في عامر بن الطفيل في الساطعين وأربدين رابيعة داتبالصاعقة وأبزل المةعز وجلافي شأن هده القصة سواءمنكم من أسرالقول ومن جهر به الى قوله له معقبات من دين مديه ومن خاذه يعيى لرسول المدصلي الله عليه وسلم معقبات محفظو نه من بين يديهومن خلفه من أمراللة أي إمراللة وقيسل ان الله المعقبات من أمراللة وفيه ، تقديم وتأخير نقد برمله معقبات من أمر الله بحفطوله من بان بد به ومن خانمه ﴿ وقوله (ان الله لا يغير ما بقوم) خطاب للذبن عامر ابن الطفيسال وأر بدبن ر ميعمة عني لا هبرما بقوم من العافية والنعمة التي أنع بهاعليهم (حتى بغير واما بانمسهم) يعني من الحالة الجيلة في مصون ربه. ويجحدون نعمه عليهم فعند ذلك تحل نقمته بهم وهوقوله تەلى(واداأراداللەبتومسوأ)يەنىھالا كاوعدابا(فلامردتە)يەنىلايقدرأحدائنىردىماأىزلاللەبىم،من قضائه وقدره (وبالهمن دوله من وال) يعني وابس لهم من دون المدّمن وال يلي أمرهم وتصرهم و بمنع العذابعتهم ﴾ فولهعزوجل (هوالدي يريكم لبرق خوفاوطمعا) لماخوفالله عزوجل عباده قوله واذاأرادالله بتومسوأذ كرفي هذه لأبةمنعظيم قدرته مايشبه النع من وجمو يشبه العداب من وجه فة ل أهالي هو الذي إهني الله الذي ير يكم البرق و - ق معروف وهو لمعان يظهر من خلال الس**حاب وفي كونه** . خوفوطمهاوجوه الاول انعنسه لمهان البرق بخف من الصواعق ويطمع فى نزول المطر الثاني الهيخاف من البرق من يتضرر بالخار بالمسافرومن ف جرينه يه يهدره التمر والزبيب والقمح وتحوذ لك ويطمع فيممن له في نزول الطرنة م كازراع وحود الناك ان المطر خاف منه اذا كان في غير مكانه وزمانه و علمع فيهاذا كان في مكانه وزمانه فان من السلادما ذا أمطرت قحطت واذا لم تمطر أخصات (وينشئ السحاب الثقال) يعني بالطريقال أشأ لذا السيحابة فشأت أى أبدا هافيدت والسحاب جم سحابة والسحاب غر بالالماءقاله على بن أبي صالب رصى المة عنمه وفيسل السحاب الهم فيهماء أولم يكن فيهماء ولهذا قيل سحابجهام وهوالخالف فالماء وأصل السحبالخروسمي السحاب سحابا امالجر الريج لهأولجره الماء أولانج ارد في سيره (و يسج الرع بحمده) اكثر المنسر بن على أن الرعد اسم لللك الذي يسوق السحاب والصوت المسموع منسه تسيحه وأورد على هذاالة ولما عطف عليه وهوقوله (والملاكمة من خيفته) واذا كان المعطوف مايرا للمعطوف عليه وجب ن يكون عير دوأ جيب عنه أنه لا يبعد دأن يكون الرعه اسهالمهك من الملائكة وانما أفرده بالدكر نشهر يفاله على نسيره من الملائكة فهوكقوله وملائكت

(واذاأرادالة لقوم وأ) عداما(فلامردّله)فلايدفعه شيع (ومالحم من دوله من وال) من دون الله عن بلي أمرهمو بدفع عهم(هو الذي يريكم الرقاحوف وطمعا)اتعـباتاليالحل من البرق كأنه في نفسه حوف وطمعأ وعلىذاخوف وذا طمع أومن الخاطمين أىخائفين وطاء دين والمعني بخاف من وقوع الصواعق عندلع البرقار يطمعني الغيثقالأ بوالطيب فنيكالسحاب الجون بحثيي وبرنحى

يرحى الحيامنية وتخدى الصواعق

أومخاف المطرمن لهفيسه ضرر كالمسافر ومن لهبيت يكفومن البلادمالا ينتفع أهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيهمن لهنفع فيه (ويدنئ السحاب) هو اسمجس والواحدة معابة (الثقال) بالماه وهو جع تقيلة تقول سحابة نقلة ومعاب ثقال (و بسيم الريد بحمده) قيل بسيم سامعو الرعدمن العباد آلراجيين لاطراي سيعون بسيعان الله والحمدية وعن السي صلى اللهعليهوسلر ألهقال الرعدمات موكل المحاب معه مخاريق من ناريسوق مهاالمعاب والصوتالذي

(سواء منكم من أسر القولومنجهربه) أي في علمه (ومن هومستخف بالليل) متوار (وسارب بالنهار) ذاهب في سربه أى فى طريقه ووجهه يقال سرب في الارض سرو با وسارب عطف على من هو مستعف لاعلى مستخف أوعلى مستخف غيرأن من في معنى الاتنين والضمير في (له) مردود عليمن كانه قيسل لمن أسرو من جهرومن استخفى ومن سرب (معقبات) جاعات من الملائكة تعتقب في حفظه والاصل معتقبات فادغمت التاء في القاف أو هو مفعلات من عقبه اذا جاءعلى عقبهلان بعصهم يعقب بعضا أولانهم يعقبون مايتكام به فيكتبونه (من بين بديه ومن خلفه) أى قدامه ووراء ه (يحفظونه من أمرالله) هماصفتان جيعا وايس من أمر الله بمالة للحفظ كانه فيلاله معقبات من أمر الله أو يحفظونه من أجل أمرالله أى من أجلان الله تعالى أمرهم محفظه أو محفظونه من باس الله ونقمت اذا أذنب بدعاتهما

دليـل على أنه نعالى موصوف بالعـلم الكامل والقـدرة التامة وننزيهه عن جيع النقائص ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (سواءمنكمن أسرالقول ومن جهربه) أىمستومنكم من أخنى القول أوكتمه ومن أظهره وأعلنه والمعنى أنه قد استوى في علم الله تعالى المسر بالقول والجاهر مه (ومن هومستخف بالايل) أي مستر بظامته (وسارب بالنهار) أى ذاهب بالنهار في سر به ظاهر اوالسرب بفتح السدين وسكون الراء الطريق وقال القتيبي السارب المتصرف في حوائجه قال ابن عباس في هذه الآية هوصاحب ريبة مستخف بالليل واذا خوج بالنهارأرى الناس أمه برىءمن الائم وقيل مستخف بالليل ظاهر من قوهم خفيت الشئ اذاأظهرته وأخفيته اذا كتمته وسارب بالنهارأي متواردخل في السرب مستخفيا ومعنى الآية سواء ماأضمرت به القداوب أونطقت به الالسن وسواء من أقدم على القبائح مستترافي ظلمات الليسل أوأتي بهاظاهرافي النهار فان عامه تعالى مخيط بالكل (لهمعقبات)يعني للهملائكة يتعاقبون باللبدا والنهار فاذاصعدت ملائكة الليل عقبتهاملا تكةالنهار والتعقيب المودبع دالبدء واغاذ كرمعقبات بلفظ التأنيث وان كان الملائكةذ كورالان واحدها معقب وجعها معقبة ثم جع المعقبة معقبات كافيل ابناوات سمعد ورجالات بكر (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليلوملا ثكةبالنهارو بجتمعون فىصلاةالفجر وصلاةالعصرتم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهوأ علربكم كيفتركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصاون وأتيناهم وهم يصاون وقيل ان معكل واحد من بني آدم ملكين ملك عن بميذ وهوصاحب الحسنات وملك عن شماله وهو كانب السيئات وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذاعمل العبد حسنة كتبهاله بعشر أمثاها واذاعم لسيئة قال صاحب الشمال اصاحب اليمين اكتمها عليه فيقول أنظره لعله يتوب أويستغفر فبست أذنه ثلاث مراتفان هونابمنهاوالاقال كتبهاعليه سيئةواحدةوملك موكل بناصيةالعبد فاذاتواضع العبدلله عزوجل رفعه بهاوان تجبرعلي اللةعز وجل وضعه بهاوماك موكل بعينيمه محفظهمامن الاذي رملك موكل بفيه لايدعه بدخل فى فيده شئ من الهوام يؤذبه فهؤلاء خسة أملاك موكلون بالعبد في اليله وخستة غيرهم في نها و دفا نظر الى عظمة الله تعالى وقدرته وكال شفقة عليك أمها العبد المسكين وهو قوله تعالى (من بين مدمه ومن خلفه محفظو نهمن أمرالله) يعنى محفظون العبد من بين مدمه ومن وراعظهر ، ومعنى من أمر اللة بأمراللة واذنه الم بحئ القدر فاذاجاء خلواعنه وقيل معناه انهم بحفظونه بماأمر الله به من الحفظ له قال مجاهدمامن عبدالاو لكموكل به يحفظه في نومهو يقظته من الجن والانس والهوام فمامن شئ يأتيه يؤذيه الافال لهالملك وراءك الانبئ باذن الله فيه فيصيبه وقال كعب الاحبار لولاأن الله ومالى وكل بكم ملائكة يذبون عنكم فى مطعمكم وثمشر بكروعورانكم لتخطفة كمالجن وقال أبن جريج معنى بحفظو بهأى بحفظون عليه الحسنات والسيات وهذاءلي قول من يقول ان الآية في الملكين القاعدين عن البمين وعن النمال يكتبان الحسنات والسيات وقال عكرمة الآية فى الامراء وحرسهم يحفظونهم ن بين أبديهم ومن خلفهم والضميرفي قولهله راجع الى الني صلى الله عليه وسدلم قال ابن عباس في معنى هذه الآية لحمد صلى الله عليمه وسلم حراس من الرحن من بين يديه ومن خلفه محفظونه من شرالجن وطوارق الليل والنهار وقال عبد الرحن ابن زيد نزات هذه الآية في عام بن الطفيل وأر بدبن ربيمة وهمامن بني عام بن زيدو كانت قصهما على مارواه الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وهمامن بني عامر بن زيدعلى رسول اللة صلى اللة عليه وسلم وهوجالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخل المسجد فاستشرف الذاس لجالعام وكان من أجل الناس وكان أعور فقال رجل يارسول اللة هـــذاعام بن الطفيل قد أقبل نحوك فقالدعه فان بردالله به خيرايهده فاقبل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسام وقال يامح دمالى ان المكدين هاللم لم متبروابه ولايستهرؤ والمتلة العقو به لما بين العناب والمعافب عليه من المماثلة وجزامسية مبئة مثلها (وان و بك المنه مففرة الناس على طامه ، أى مع ظامه ، أفسهم بالدكوب ومحله الحال أى ظالمين لانفسهم فال السدى بعنى المؤمنين وهي أرجى آية فى كتاب المة حيث ذكر المففرة مع النام وهو بدون التو به فن التو به تن يله اوترفه ها (وان و بك الشديد العقاب) على السكافرين أوهما جيعافى المؤمنين الكدماق بالذين كدفروالولا أنزل عليه آبة من المؤمنين الكدماق بالذين كدفروالولا أنزل عليه آبة من المؤمنين الكدماق بالله بن كدفروالولا أنزل عليه آبة من

ر به) لم يعتدوا بالآيات المزلفتلي رسول اللهسلي اللهعليم وسنسلم عنادا فافترحوا بحوآبات موسى وعبسي منابقلابالنصا حيةواحياء الموتى فقيدل لرسول اللهصلي الله عليه وسلم(اعدأنتمندر)اعا أنترجل أرسات منذرا مخوفالهم من سوءالعاقبة وماصحا كغيرك من الرسل وماعليك الاالانيان بما يصحالك رسولامنذر وصحة ذلك حاصلة باي آية كانت والآبات كالماسواء في حصول صحنة الدعوى بها (والكل قوم هاد) ∙ن الانبياء يهديهم الىالدين و بدعوهـمالی انتها ً به خص بهالابما بريدون و يتحكمون (الله يعلم ماتحملكل أنى وماتفيض الارحام وماتزداد) مافى همنده المواضع الثلاثة موصولة عييما ماتحملهمن الولدعلي أيحال هومن ذكورة وأتونةوتمام وخداج وحسن وقبح

الناءالمنانة نقمة نيزل بالانسان فيجعل مثلا ليرتدع غيره بهوذلك كاسكال وجعه مثلات بفتح المم وضمها معضم الناءفهما فتان (وانر بكالمومففرة للناس على ظامهم) قال ابن عباس معناه العالم وتجاو زعن المُنركين اذا آمنوا(وان ربك لشديدالعقاب) يعني للصرين على الشرك الذي مأتواعليه وقال مجاهداته لدوتجاوز عن شركهم في تأخير العداب عنهم والعاشد بدالعقاب اذاعاف 👌 قوله تعالى (و يقول الذين كفروا) بعني من أهل مكة (لولا) أي هلا (أنزل عليه) يعني على شد صلى الله عليه وسلم (أبة من ربة) يعني مثل عصاموسي ونافة صالح وذلك لانهم لم يقتنعوا بمارأ وامن الآيات التي جاميها النبي صلى الله عليه وسلم (أنما أنت منذرً)أى ايس عليك بالمحمد غير الامذار والتخو يف وامس لك من الآيات شي (وا حكل قوم هاد) قال ابن عباس الحادي هواللة وهذا قول سعيد بن جبير وعكر مة ومجاهد والضحاك والنحعي والمعنى المعاعليك الانذار بامحدوالمادي هوالله بهدي من يشاءوقال عكرمة فيروانة أخرىءنبه وأبوالضحي الهمادي هو رسول اللهصلي الله عليه وسلم والمعنى انماأ نتمنذر وأنت هادوقال الحسن وقتادة وابن زيديعني ولسكل قوم ني بهديهم وقال أبوالعالية الهادي هوالعبدل الصالح وقال أبوصالح المادي هوالقائد الى الخيرالال الشر ﴿ فَوْلُهُ عَزُوجِلُ (اللَّهُ يَعْلُمُ انْحُمْلُ كُلُّ أَنَّى) لما أنوارسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات أخبرهم اللة عزوجل عن عظيم قدرته وكال عامه واله عالم بم تحمل كل أنني بعني من ذكراً وأنني سوى الخلق أولاقص الخلق واحدا أواندين أوأ كنر (وماتغيض) مني ومانتقص (الارحام وماتزداد) قال أهل التفسيرغيض الارحام الحيض على الحل فاذا حاضت الحامل كان ذلك نقصا ما في الولد لان دم الحيض هوغذا والولد في الرحم فاذاخر جالدم نقص الغذاء فينقص الولدواذالم تحض يزداد لولدو يتم فالنقصان نقصان خلفة الولد بخروج الدموالز يادة تمام خلقه باستمساك الدم وقيل اذاحاضت المرأة فى وقت حلها ينقص الحذاء وتزدادمدة الحارحني تستكمل تسعة أشهرطاهرة فان رأت خسة أيام دماوضعت لنسعة أشهر وخمسة أيام فالنقصان فى الففاءز يادة في مدة الحل وقيل النقصان السقط والزيادة عمام الخلق وقال الحسن غيضها نقصانها من تسعةأشهروالز يادةز يادتهاعلى تسعةأشه رفافل مدةالجل ستةأشهر وقديولد لهذه المدةو يعبش واختلفوا فيأ كثره فقال قومأ كثرمدة الجل سنتان وهوقول عائشة وبهقال أبوحنيفة وقيسل ان الضحاك ولد لسنين وفالجاعةأ كثرهاأر بعسنين واليه ذهب الشافيي وقال حمادين أبي سلمة انماسمي هرمين حيان هرمالانه بقى فى بطن أمه أر بع سنين وعندمالك ن أ كثرمدة الحل خسسنين (وكل شئ عنده بمقدار) يعي بتقد بروحه لايجاوزه ولاينقص منه وقيل اله تعالى يعل كمية كل ثني وكيفيته على أكل الوجوم وقيل معناه واله تعالى خصصكل حادثة من الحوادث بوقت معين وحالة معينة و داك عشيثته الازلية وارادته وتقدير الذي لايقدر عليه غيره (عالم الهيب والشهادة) يعنى اله تعالى يعلم ماغاب عن خلقه و مايشا هدوله وقيل الغيب هوالمعدوم والشاهمة هوالموجود وقيل الغبب ماغاب عن الحس والشاهمة ماحضر في الحس (الكبير) أى العظيم الذي يصدفركل كبير بالاصافة الى عظمته وكبر يائه فهو يعودالى معنى كبرف درته وأنه تعالى المستحق لصفات الحكال (المتعالى) يعنى المزه عن صفات المقص المتعالى عن الخاتى وفيه

وطول وقصر وغير ذلك وما نفيضه الارحام أى ويعلم ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أباو ما نزداده والمرادعد دالولد فانها دليل تستمل على واحدواند بن ونازلة وأربعة أوجسد الولدفائه يكون ناما ومخدجا ومدة الولادة قانها تكون أقل من تسعة أشهروا زيد عاجها الى صنتين عند ناوالى أربع عند الشافى والى خس عند مالك أومصدر به أى بعل حل كل ننى و يعلم غيض الارحام وازديادها (وكل شي عند معتمد المتعاود لايجاوزه لا ينقص عنه لقوله الماكل شئ خلفناه بقدر (عالم الغيب) ما غاب عن الخلق (والشهادة) ما شاهدوه (الكبير) العظيم الشأن الذي كل شئ وتعالى عنها وبالياء في الحالين مكى العظيم الشأن الذي كل شئ وتعالى عنها وبالياء في الحالين مكى

على قطع غيرهم بالجر بالعطف عدلي أعناب والصنوانجعصنو وهيي النخلة لحارأ سان وأصلها واحد وعن حفص بضم الصادوهمالغتان (تسقى عاءواحد)و بالياءعاصم وشامي (ونفضل بعضهاعلي بعض) و بالياء حزة وعلى (في الاكل) في التمر وبكون الكافنافع ومكي (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) عن الحسن مثن اختلاف القاوبفي آثارهاوأ بوارهاوأسرارها باختلاف القطع فى أنهارها وأزهارهاونمارها (وان تعجب) يامحدمن فوطم في انكار البعث (فعجب قولهم) خبر ومبتدأ أي فقولهم حقيق بأن يتنجب منه لان من قدر على انشاء ماعددعايك كانت الاعادة أهونشئ عليمه وأيسره فكان انكارهم أعجو بة من الاعاجيب (أئذا كنا تراباأ ثنااني خلق جديد) فى محل الرفع بدل من قو لهم فرأعاصم وحزة كلواحد بهمزتين (أوائك الذين كفروابر جهـم) أولئك الـكافرون المتمادون في كفرهم (وأولئك الاغلال فيأعناقهم) وصفالهم أبالاصرارأومن جلة الوعيد

الريع وهذه كشيرة الريم (وجنات) يعني بساتين والجنة كل بستان ذي شجر من نخيل وأعناب وغير ذلك سمىجنة لانه يستر باشجارهالارض واليهالاشارة بقوله (من أعناب وزرع ونخيل صنوان) جعصنو وهي النخلات بجتمعن من أصل واحدومنه قوله صلى اللة عليه وسدا في عمه العباس عم الرجل صنو أميه يعني انهمامن أصلواحد (وغيرصنوان) هي النخلة المنفردة بإصابها فالصنوان المجتمع وغيرالصنوان المتفرق (بسقى بماءواحمة) بعني أشجارالجنات وزروعها والماءجسم رقبق مائع بهحياة كلنام وقيمل في حدد **جو**هرسيال بهقوام الارواح (ونفضل بعضهاءلي بعض فى الاكل) يعي فى الطعم ما بين الحاو والحامض والعفص وغيرذلك من الطعام عن أبي هر يرةرضي الله عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى. ونفضل ىعضهاعلى بعض فى الا كل قال الدقل والنرسيان والحاو والحامض أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال مجاهدهذا كذل بني آدم صالحهم وخبيثهم وأبوهم واحدوقال الحسن هذامذل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الارض طينة واحدة في بدالرحن فسطحها فصارت فطعامة جاورات وأنزل على وجهها ماءالسهاء فتخرج هذه زهرتها وترتها وشجرها ونخرج هذه نباتها وتخرج هذه سبخها وملحها وخبيثها وكليسق بماءواحد فلو كان الماء فليلاقيل انماهذامن قبل الماء كذلك الناس خلقو امن آدم فينزل عليهم منالسهاءنذ كرةفترق قيالوب قوم فتخشع ونخضع وتقسوقلوب قوم فتلهو ولاتسمع وقال الحسن والله ماجالسالقرآن أحدالاقاممن عنسده بزيادةأو نقصان قال انتة تعالى وننزل من القرآن ماهوشفاءورحة للمؤمنين ولايز يدالظالمين الاخسارا ﴿ وقوله تعالى (ان في ذلك) يعني الذي ذكر (لآيات اقوم يعقلون) يعنى فيتدبرون ويتفكريون في الآيات الدالة على وحدانيته ﴿ قُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَانْ تَجْبُ فَجُبُ فُولُمْ ﴾ . المعجب تبعيد النفس رؤية المستبعد في العادة وقيل المحجب حالة تعرض الانسان عندا لجهل بسبب ولهذا قال بعض الحكاء العجب مالابعرف سببه ولهذا قيل العجب فى حق الله محال لأنه تعالى علام الغيوب لانخفي عليه خافية والخطاب في الآية النبي صلى الله عليه وسلم رمعناه وانك يامحدان تجبمن تكذيم ماياك بعدان كنتءندهم تعرف الدمادق الامين فعجبأ مرهم وقيل معناه وان بعجب من انحاذ المشركين مالايضرهم ولاينفعهم آلهةبعبدو نهامع اقرارهمان اللةتعالى خالق السدموات والارض وهو يضرو ينفع وقدرأوا من قدرةاللة وماضرب لهم بهالامثال مارأ وافتجب قولهم وقيل وانك ان دمجب من انكارهم النشأة الأخرة والبعث بعمدالموت مع اقرارهم بان ابتداء الخلق من الله فدمجب قو لهم وذلك ان المشركين كانوا ينكرون البعث بعدالموت مع افرارهم بان ابتداءا لخلق من اللة وقيد تقرر في النفوس ان الاعادة أهون من الابتداء فهذاموضعالة يمجب ويعوقولهم (أثذا كنانرابا) يعني بعدالموت (أثنالني خلق جديد) يعني نعادخلقا جِه يدابِه دالموت كما كمناقبله ﴿ ثُمَان الله تعالى قال في حقهم (أولئك الذين كـفروابر بهمُ) رفيه دليل على انكلمن أنكرالبعث بعدالموت فهوكافر باللة تعالى لان من أنكر البعث بمدالموت فقدأ نكر القدرةوان اللهعلى كلشئ فديرومن أنكرذلك فهوكافر (وأولئك الاغلال فيأعناقهم) يعني يوم القيامة والاغلال جع غلوهوطوق من حديد يجعل في العنق وقيل أراد بالاغلال ذهر وانقيادهم بوء القيامة كما يقاد الاسير ذَلَيْلابالغـل (وأوائكأَ معابالنارُ هم فيها خالدون) يعني امهم مقيَّمون فيهالابخرجون منها ولا بموتون (ويستعجلونك بالسينة قبل الحسنة) الاستخبال طاب تعجيل الامر قبل مجيء وقته والراد بالسيئة هناهي العقوبةو بالحسنة العافيةو ذلك ان مشركى مكة كالوايطابون العقوبة بدلامن العافية استهزاء منهموهو قولهم اللهمان كان هذاهوا الحق من عندك فاطر علينا حجارة من السماء والنذابعذاب أليم (وقد خلت من قبلهم المثلات) بعني وقلم مضت في الامم المكذبة النعقو باتُ بسبب تكذيهم رسالهم والمثلة بفتح المجم وضم (واولئك اصحاب النارهم فيها خالدون) دل تركر ارأ ولئك على تعظيم الامر (ويستهجاونك بالسيئة قبل الحسنة) بالنقمة قبل العافية وذلك

انهم سألوارسول اللةصلي اللقء لميهوسلم ان يأتيهمها لعذاب استهزاءمنهم بالذاره (وقد خلت من قبلهم المثلاث) أي عقوبات أمثالمهمن

الرؤية ترجع الى العمد والمعنى ان طحاعمد اواكن لاترونها أنتم ومن قال مهــندا الفول يقول ان عمدهاعلى جبل قاف وهوجبل من زمر دمحيط بالدنياوال لماءعليه منسل القبة وهذا قول مجماعد وعكرمة والرواية الاحرى عن ابن عباس والقول الاول أصح في وقوله تعالى (ثم استوى على المرش) تقدم تفسيره والمكارم عليه في سورة الاعراف بمنافيه كفاية (وسخر الشمس والفمر) مني ذللهمالمنافع خلقه فهما مقهوران بجربان على ماير بد(كل بجرى لاجل مسمى) يعني الى وقت معلوم وهو وقت فساء الدنيا وزوالها وقال ابن عباس أراد بالاجل المسمى درجانه ماومناز لهمايمني إنهما يجريان في مناز لهماو درجاته ماالى غاية ينتهيان الها ولانجا وزانها وتحقيقه ان الله تعالى جعل لكل واحدمن الشمس والقمر سيراخاصا الىجهة خاصة بمقدار خاص من السرعة والمطاء والحركة (بدبر الامر) يعني اله تعالى يدبرأ من العالم العلوي والسفلي ويصرفه وبغضيه بشيئته وحكمته علىأ كمرالاحوال لايشغله شأن عن شأن وقيل بدبر الامربالا بجادوالاعدام والاحياء والامانة ففيه دليل على كالالقدرة والرحة لان حيع العالم محتاجون الى بديره ورحته داخلون تحت قهره وقضائه وقدرته (يفصل الآيات) مني اله تعالى ببين الآيات الدالة على وحدانيته وكمال قدرته وقيل ان الدلائل الدالة على وجود الصائع فسمان الاول الموجود ات المشاهدة وهي خاق المموات والارض ومافيها من المجائب وأحوال النمس والقمرو ، اثر الجوم وهذا فدنقد مذكره والقديم الناني الموجودات الحادثة في العالم وهي الموت بعدالحياة والفقر بعداا فني والضعف بعدائقو ةالى غيرذلك من أحوال هذا العالم وكل ذلك مما مدل على وجودا اصانع وكال قدرته (لعلكم باتفاء ربكم نو قنون) مني أنه تعالى بيبين الآيات الدالة على وحدانيته وكالقدرته لكي توقنوا وتصدقوا بلقائه والمصيراليه بعد الموت لائمن قدر على ابجاد الانسان بعدعدمه قادرعلي ابجادواحيائه بعدمونه واليقين صنفة من صفات العاروهو فوق المعرفة والدراية وهوسكون الفهم مع ثبات الحسكم وزوال الشك بقال منه استيقن وأيقن يمعني تدكر ﴿ قُولُهُ تعالى (وهو الذي مدالارض) لماذ كرالدلائل الدالة على وحدانيته وكالرقد وهي رفع السموات بفيرعمدوذ كرأحوال الشمس والقمرأر دفهابذ كرالدلائل الارضية فقال وهوالذي مدالارض أي بسطها على وجهالماء رقيل كانت الارض مجتمعة فدهام زتحت المات الحراء وهذا القول انما يصحراذا قبل ان الارض منسطحة كالاكف وعندأ سحاب الهيئة الارض كرةو عكن أن يقال ان البكرة إذا كانت كدارة عظمة فكل قطعة منها تشاهد ممدودة كالسطح الكبيرااعظيم فحمل الجعومع ذلك فالله تعالى قدأخبرا مهمدالارض والهدحاهاو بسطها وكلذلك بدل على التسطيح والله تعالى أصدق فيلاوا بين دليلامن أصحاب الهيئة (وجعل فيها) يعلني في الارض (رواسي) يعني جبالا نابتة يقال رساالشي برسواذا ثبت ورساه غيره اثبته قال ابن عباس كان أبوقيس أولجيل وضع على الارض (والهارا) بعدى وجعل في الارض أنهارا جارية لمنافع الخاق (ومن كل المرات جعل فيهازوجين اثنين) يعين صنفين اثنين أحرواً صفر ميحلولوحامضا (يغشي الليل النهارُ) يعني بلبس النهارظامة الليل و يلبس الليل صوء لهار (ان في ذلك) بعني الذي تقدم ذكر من عجائب صنعته وغرائب قدرته الدالة على وحدانيته (لآيات) أى دلالات (لقوم يتف كرون) يعني فيستدلون بالصنعة على الصانع وبالسبب على المسبب والفكر هو تصرف الفات في طلب الاشتماء وقال صاحب المفردات الفكرقوة مطرقةالعدلم الحالمعاوم والتفكرج يانتلك القوة بحسب نظرالعة في وذلك للانسان دون الحيوان ولايقال الافيا يمكن أن بحصل له صورة في القلب ولهما اروى تف كروافي آلاء الله ولانف كروافي المةاذ كان الله منزهاأن يوصف بصورة وقال بعض الادباء الفكر مقلوب عن الفرك لانه يستعمل في طلب المهاني وهوفرك الاموروبحثهاطلباللوصولاللحقيقتها فيقوله عزوجل (وفي الارض قطع متجاورات) مى متقار بات بعضها من بعض وهي مختلفة في الطبائع فهذه طيبة تلبت وهذه سبخة لاننبث وهدا وقليلة

(نماستوىء لى العرش) استهلى بالاقتدار ونفوذ الملطان(وسخر الشمس والقمر) لمذفع عماده وممالح بلاد. (كل يجرى لاجل مسمى) وهوانفضاء الدنيا (يدبرالأمر)أم منكونه وربوليتسه (يفصل الآيات) يسين آيانه في كتبه المنزلة (العلمكم بالقاءر بريكم توقبون) الملكم توقنون بان هادا المدير والمفصل لابدالكم من الرجوع البه (وهو الذي مدالارض) بسطها (وحدل فيها رواسي) جبالا توابت (وأنهارا) جارية (ومن كل النمرات حمل فهازوجين أثنين) أى الاسود والابيض والحلو والحمض والصغير والكمدر وماأشبه ذلك (يغشى الليل الهار) يلبه كاله فيصرأسودمظامابعه ما كان أبيض منبرايغني حزة وعلى وأبو بكر(ان في ذلك لآيات الهــوم يتفكرون) فعمونان لماصاء علماحكم قادرا (وفي الارض قطسع متحاورات) مقاع مختلفة معكونها شجاورة متلاصقة طبية الىسبخة وكريمة لى زهيدة وصلبة الى رخوة وذلك دايــل عـلى قادر مدبرمريد موقع لافعاله على وحددون وجه

(واكن نصديق الذى بين يديه)ولكن نصديق الكتب التى نقد مت (ونفصيل كل شئ) بحتاج اليه فى الدني الأنه الفائون الذى تستند البه الدنة والاجماع والقياس (وهدى) من الضلال (ورحة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالله وأنبيا ثه ومانصب بعد لكن معطوف على خبر كان عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أرقاء كم سورة يوسف (٥١) فا يماعبد تلاها وعلم ياأهله وماملكت

يفتريه أو بختاقه لانه لم يقرأ الكتب ولم بخالط العلماء ثم انه جاء بهذا القرآن المجرفدل ذلك على صدقه وانه السي بفتر (ولكن تصديق الذي بين بديه من الكتب الاطمية المنزلة من السماء من النوراة والابحيل وفيه اشارة الى أن هذه القصة وردت على الوجه الموافق لما في التوراة من ذكر قصة بوسف (وتفصيل كل شئ المحتاج القرآن المزل عليك يامجمد تفصيل كل شئ تحتاج اليه من الحيلا والحرام والحدود والاحكام والقصص والمواعظ والامثال وغير ذلك بما بحتاج اليه العباد في أمرد يهم ودنياهم (وهدى) يعنى الى كل خير (ورحة) يعنى أنزلناه رحة (لقوم يؤمنون) لا تهم هم الذين ينتفعون به والته أعمر اده وأسرار كتابه

﴿تفسيرسورة الرعد﴾

قال ابن الجوزى اختلفوافى بروطاعلى قولين أحده النهامكية رواه أبوطلحة عن ابن عباس و معقال المسن وسعيد بن جبيروعطاء وقتادة وروى أبوصالح عن ابن عباس انهامكية الاآيتين احداهما قوله و لا بزال الذين كفروا تصبهم عاصنه واقارعة والاخرى قوله و يقول الذين كفروالست مرسلا والقول النانى انهامه دنية رواه عطاه الخراسانى عن ابن عباس و به قال جابر بن زيد وروى عن ابن عباس انهامه دنية الاآيت بن نزلنا عكة وهما قوله ولوأن قرآنا سيرت به الجبال الى آخر الآيتين وقال بعضهم المدنى منها قوله هو الذي بريكم البرق الى قوله دعوة الحق وهى ثلاث وقيل خس وأر بعون آية وعمائة وخس وخسون كلة ونشر وخس وخسون كلة

﴿بسمالله الرجن الرحيم﴾

قوله عزوجل (المر) قال ابن عباس رضى الله عنه ما معناه أنالته أعلم وأرى وروى عطاء عنه أنه قال ان معناه أنالته الملك الرحن (الله) قال ابن عباس رضى الله عنه المعناه أنالته أعلم وأرى وروى عطاء عنه أنه قال ان المناسبة أنالته المناسبة والقصص التى قصصتها عليك يا يحده المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة ا

عينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوةأن لابحسد مسلما قال الشيخ أبومنصور رحمه اللهفي ذكرقصة يوسف عليمه لسلام واخوته تصبير لرسول اللهصلي اللهعليه وسلرعلي أذى قريش كانه يقول ان اخوة يوسسف مع موافقتهم ايادفي الدين ومع الاخوة عماوا يبوسف ماعملوامن الكيدوالمكر وصبرعلى ذلك فانتمع مخالفتهم أياك في الدين أحرى أن تصبر على أذاهم وقالوهب ان الله تعـالى لم ينزل كتابا الاوفيه سورة بوسف عليه السلام نامة كاهي في القرآن العظيم واللةأعلم

رسسم ﴿سورة الرعدمكية وهي اللاث وأربعون آية كوفى وخس وأربعون آية

(بسم الله الوحن الرحيم) (المر) أناالله أعلم وأرى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلك) اشارة الى آيات السورة (آيات الكتاب)أر بدبالكتاب السورة أي تلك الآيات آيات

السورة الكاملة التجيبة في بابه (والذي انزل اليك من ربك) أى القرآن كاه (الحق) خبروالذي (والكن أكثر الناس الايؤمنون) فيقولون تقوله مجدتم ذكر ما يوجب الايمان فقال (الله الذي رفع السموات) أى خافها مرفوعة الأن تكون موضوعة فرفعها والله مبتداً والخبر الذي رفع السموات أى ترونها كذلك فلا طبعة الى النان أوالى عمد في يكون في موضع جوعلى أنع مفة لعمداًى بغير عمد من ثبة البيان أوالى عمد في يكون في موضع جوعلى أنع مفة لعمداًى بغير عمد من ثبة

الطبيعة النشرية وأماالفلن الذي هوترجيح أحدالجانبين على الآخر فغيرجا تزعلي رجل من المسامين فابال رسلانة الذين هم أعرفالناس رجه والهمتعال عن خلف الميعاد وحكى الواحدي عن ابن الانباري اله قال هذا غيرمعول عليهمن جهتين احداعماان التفسيرابس عن ابن عباس الكنعمن متأول تأوله عليه والاخرى ان قوله جاءهم نصر نادال على الأهل الكفر ظنوا مالا يجوز مثله واستضعفوارسل الله و نصر الله للرسل ولوكان الطن للرسل كان ذلك منهم خطأ عظماولا يستحقون ظفر اولا نصرا وتبرثة الابيياء وتطهيرهم واجب علينااذاوجـدناالىذلكسبيلاوقرأالباقونوهمنافع وابو كثيروأ بوعمرو وابنعام وظنوأ أنهم قد كـذيوا بالتشــديدووجهــه ظاهر وهوأن، هناه حتى اذا استيأس الرســل م**ن ايمان قومهم وظنوا** يعنى وأيقنوا يعني الرسل أن الام قد كذبوهم تكذيبالا برجي بعددة ايمانهم فالظن يمعني اليقمين وهذامعني قول فتادة وقال بعضهم معناء حتى اذااستر أس الرسارعن كدبهم من قومهمأن يصدقوهم وظنوا أنمن قد آمن بهممن فوههم فدفار قوهم وارندواعن دينهم لشمدة لحنة والبلاء واستبطؤا النصرأتاهم النصر وعلى هذاالقول الطن يمعني الحسبان والتكذيب مطنون من جهة من آمن بهم يعني وظنوا بالرسمل ظن حسبان ان ربهم قد كذمهم في وعدا المفروالنصر لابطائه وتأخره عنهم واطول البلاء بهم لاأنهم كذبوهم في كونهم رسلاوقيل ان هذاالتكذيب لم يحصل من أنباعهم المؤمنين لا مه لوحصل لكان نوع كفر ولكن الرسل ظنتهم ذلك لبطءالنصر وعلى هذاالقول الظن يمعني اليقين وائتسكذيب المتيقن هو من حهة الكفار وعلى القواين جيعاة لكنابة في وظنو اللرسل (خ) عن عروة بن الزبيراً به سأل عائشة عن فوله تعالى حتى اذااستيأس الرسل وظنواأنهم قد كذبواأ وكذبوا فالتبل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وماهو بالظن ففالت بإعروة أجل لقداستيقنوا بذلك فقلت لعلهاقد كذبوا فقال معاذ الله لم تكن لرسل تظن ذلك بربها قلت فاهدد الآية قال هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال علبهم البلاء واستأخر عنهم النصرحني اذا استيأس الرسل بمن كذبهم من قومهم وظنواان أنباعهم كذبوهم جاءهم نصرالة عندذلك وفى روابة عبداللة بن عبيد الله بن أبى مليكة قال قال ابن عباس حتىاذا استيأس الرسل وظنواأنهم ندكذبواخفيفة فالذهب لهاهنالك وتلاحتي بقول الرسول والذبن آمنواه مه متى نصرائلة ألاان نصراللة قريب قال فلقيت عروة من الزبيروذكرت ذلك له فقال قالت عائشة معاذ اللة واللهماوعداللة رسوله من شئ فط الادر اله كائن قبل ان يوت وليكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافواأن يكون من معهم من قومهم يكذبوهم ف كانت تقرؤها وظنواأنهم قد كذبوا مثقلة ﴿ وقوله تعالى ﴿ جاءهم نصرنا) بهني جاء نصر الله الندين (فنجي من نشه) من عها دنايعني عند نزول العداب بالكافرين فننجي المؤمنين المليمين (ولا برد بأسنا) يعني عدا بنا (عن القوم المجرمين) يعني المشركين ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (لقد كان فى قصصهم) يعنى فى خبر بوسف والخونه (عبرة) أى موعنة (لاولى الالباب) يعنى يتعظ بهاأ واوالالباب والعقول المحيحة ومعنى الاعتبار والعبرة الحلة لتي يتوصل بهاالانسان من معرفة المشاهد الى ماليس بمشاهد والمرادمنه التأمل والتفكر ووجه الانتبار بهذه القصة ان الذي قدرعلى اخ اج بوسف من الجب بعدالقائه فيه واخراجهمن السجن وتمليكه مصر بعداامبو دية وجع شمله بابيه واخوته بعد المدةالطويلة والباس من الاجتماع القادر على اعزاز محمد صلى الله عليه و الواعلاء كلته واظهار دين وان الاخبار مهذه القصة الجيبة جارمجرى الاخبارعن الفيوب فكانت متجزة لحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله تعالى قال فى أوله د السورة نحن نقص عليك أحسن القصص وقال في آخر هالقد كان في قصمهم عبرة لاولى الالباب فدل على ان هذه القصة من أحسن القصص وأن فيهاعبرة ان اعتبرها (ما كان حديثا يفتري) بعني ما كان هذا القرآن حديثايفترى وبختلق لان الذي جاءبه من عنداللة وهو محدصلي الله عليه وسلم لايصح منه أن

(جاءهم أصرنا) للإنابياء والمؤمنين بهدم فجأةمن غيراحتساب (فنجي) بنون واحدة وتشديدالجيم وفتح الياءشامي وعاصم على لفظ الماضي المبنى للمف ــعول والقائم مقام الفاعل الباقون فننجى (من شاء) أي النبي ومن آمن به (ولايرد بأسنا)عذابنا (عن القوم المجرمين) الكافرين (لقد كان في قصمهم)أي في قصص الانبياء وأعهم أوفىقمة بوسف واخوته (عسرة لأولى الالباب) حيث مقل من غاية الحب ألى غيابة الجب ومن الحصير الىالىر يرفصارت عاقبة الصبرسلامة وكرامة ونهامة المكروغامةوندامة (ما کان حدیثایفتری ما کان القرآ نحديثامفتري كما زعمالكفار

(وسبحانالله) وأنزهه عن الشركاء (وماأنامن المشركين) معالله غيره (وما أرسلنامين قبلك الارجالا) لاملائكةلانهم كانوايقولون لوشاء ربنا لانزل ملائكة أوليست فيهم امرأة (نوحي)بالنون حفص (اليهم من أهل القرى) لانهم أعلم وأحلم وأهل البوادي فيهم الجهل والجفاء (أفإيسبروا في الارض فينظروا كيف كانعاقبة الذين من قبلهم ولدارالآخرة) أىولدار الساعة الآخرة (خير للذين انقوا) الشرك وآمنوابه (أفلاتعقاون) وبالياءمكي وأبوعمرو وجزة وعيلي (حتى اذا استيأس الرسل) يئسوامن ايمان القموم (وظنوا أنهم قد كذبوا) وأيقن الرسملان قومهم كذبوهم وبالتخفيف كوفي أي وظن المرسمل البهم ان الرسل قد كذبوا أىأخافواأووظن المرسل اليهمأنهم كذبوامنجهة الرسلأي كذبتهم الرسل فى انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوهم فيه

كمليه وسلركانواخير هذه الامة وأبرهاقاو باوأعمقها علماوأ قلهاتكافاقوم اختارهم الله اصحبة نبيه مجدصلي الله عليه وسلم ونقل دينه فتشبهوا بأخلافهم وطريقهم فهؤلاء كانواءلي الصراط المستقيم ﴿وقوله (وسبعان الله) أي وقل سبحان الله يعني تنزيها له عمالا يليق بجلاله من جيع العيوب والنقائص والشركاء والاضداد والانداد (وماأنامن المشركين) يعني وقل يامح وماأ مامن المشركين الذين أشركوا بالله غيره ﴿ قوله عزوجل (وماأرسلنامن قبلك الارجالا) يعني وماأرسلنا قبلك يامحد الارجالامثلك ولم يكونو املائدكم (نوحي اليهم) هذاجواب لاهلمكة حيث قالواهلابعث اللةماكا والمعنى كيف تبجبوا من ارسالنااياك يايح وسائر الرسل الذين كانوامن قبلك بشرمذلك عالهم كالك (من أهل القري) يعني انه من أهـل الامصار والمدن لامن أهل البوادي لان أهل الامصار أفضل وأعلم وأكل عقلامن أهل البوادي قال الحسن لم يبعث ني من بدو ولامن الجن ولامن النساءوقيــل إنمـالم يبعث اللة نبيا من البادية لغلظهم وجفائهــم (أفلم يســيروافي الارض) يعني هؤلاء المشركين المكذبين (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) يعني كانت عاقبتهم الهلك لما كذبوا رسلنافليعتبر هؤلاء بهم وماحل بهم من عدابنا (ولدارالآخرة خيرللذين انقوا) يعنى فعلنا همذاباوليا ثناوأهمل طاعتنااذا نجيناهم عنمد نزول العذاب بالامم المكذبة ومافي الدارالآخرة خيرهم يعنى الجنة لانهاخ برمن الدنباوانماأضاف الدارالي الآخرة وان كانتهى الآخرة لان العرب تضيف الذي الىنفسـ م كقوطم حق اليقين والحق هو اليقين نفسـ (أفلا يعقلون) يعني يتفكرون و يعتبرون بهم فيؤمنون ﴿قوله عزوجل (حتى اذااستيأس الرسل) قال صاحب الكشاف حتى متعلقة بمحدوف دلعليه المكلامكانه قيسل وماأر سلنامن قبلك الارجالأنوجي البهسم فتراخي نصرهم حني اذا اسنيآس الرسل عن النصروقال الواحدي حتى هناحرف من حروف الابتداء يستأنف بعدهاو الممشتي حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم (وظنواأنهم قد كذِبوا) قرأاً هل الكوفة وهم عاصم و حزة والكسائي كذبوا بالتخفيف ووجههذه القراءةعلى ماقالهالواحدى انمعناه ظن الاممأن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم بهمن نصراللهاياهم واهلاك أعدائهم وهذامعني قول ابن عباس وابن مسعودوسعيدبن جبير ومجاهد وقالأهل المعاني كذبوان قوطم كذبتك الحديث أى لمأصدقك ومنه قوله تعالى وقعدالذين كذبوا اللهورسوله قالأبوعلى والضمرفي قوله وظنواءلي هذه القراءة للرسل البهم والتقدير وظن المرسل البهمان الرسل فدكذبوهم فيمأ خبروهم بعمن نصراللة اياهم واهلاك أعدائهم وهذامعني قول ابن عباس انهم لم يؤمنوا بهم حتى نزل مهم العذاب وانما ظنواذلك لما شاهدوا من امهال اللة اياهم ولايمتنع حمل الضمير في وظنواعلى المرسل اليهموان لم يتقدم لهمذ كرلان ذكر الرسل يدل على ذكر المرسل اليهم وان شئت قلت ان ذكرهم جرى فى قوله أفلايسيروا في الارص فينظروا كيف كان عافية الذين من قبلهم أي مكذبي الرسل والظن هناعلى معنى التوهم والحسبان وهذامعني مارويءن ابن عباس أنه قال حتى اذااستيأس الرسل من قومهم الاجابة وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فياوعدوامن نصرهم واهلاك من كذبهم وقيل معناه وتيقن الرسدل أنهم قدكذبوافي وعدقومهم اياهم الايمان أى وعدواأن يؤمنوا ثم لم يؤمنوا وقال صاحب الكشاف وظنوا أنهم قدكذبواأى كذبنهمأ نفهم حتى حدثتهم بانهم لاينصرون أورجاؤهم كقولهم رجاء صادق ورجاء كاذب والمعنى أن مده التكذيب والعداوة وانتظار النصر من اللة تعالى و تأميله فد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط ونوهمواأن لانصر لهم فى الدنيا فجاءهم نصرنا فجأة من غيراحتساب وعن ابنء باس وظنواخين ضعفوا وغلبواانهم فدأ خلفوا ماوعدهم اللة بهمن النصر قال وكانوا بشراوتلا قوله وزلزلواحني يقول الرسول والذين آمنوامه مني نصرالله قال صاحب الكشاف فان صح هــ ذاعن ابن عباس فقدأ راد بالظن مايخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ماعليم (وما كنت الدمهم) الدى نى يعقوب (اذا جمواأ من هم) عزموا على ماهموا به من القاه يوسف فى البتر (وهم يمكرون) بيوسف و يبغون له المنوائل والمعنى أن هد خاالنباغ يسلم على المنوائل والمعنى المنوائل والمعنى النوائل والمعنى النباغ يسلم فى البتر (وما كتر الناس ولوحوست وأمنين والمسلم عليه) على التبليغ الناس ولوحوست ومنابر) و دالسلم عليه على التبليغ المنابر (ان عن السلم عليه) على التبليغ المعالى ومنابر) حمل (ان عن الدرك) ما هو الامو علية (العالمين) وحث على طلب النجاة على السان

أحبرناك به من أخبار موسف وحي أوحبناه اليك يامحمد وفي هذه الآبة دليل قاطم على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلولانه كان رجلا أمياله بقرأ الكتب ولم بلق العاماء ولم يسافر الى بلد آخر غير بلده الذي نشأ فيه صلى المقعليه وسلم واله سأبين أمدأ مية مثله ثم المصلى المةعليه وسلم أتى بهذه القصمة الطويلة على أحسن ترتب وأبين معان وأفصح عبارة فعلم بذلك ان الذي أتى به هو وحى الحي ونور قدسي سماوي فهو مجزة له قائمة الى آخرالدهر ﴿ ووله تعالى (وما كنت لديهم) يعني وما كنت يامحمد عندأ ولا ديعقوب (اذأ جعواأ مرهم) يعني حين عزمواعلى القاء بوسف عليه الصلاة والسلام في الجب (وهم يمكرون) بعني بي**وسف (وماأ كثر** الياس ولوحرصت بومنين) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلروا لمني وماأ كثرالناس يامحمد ولوحرصت على ايمانهم بمؤمنين وذلك ان البهودوور يشاسألوارسول اللهصلي الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلماأ حبرهمها على وفق ماعندهم في التوراة لم يسلم واخزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فقيل له انهم لايؤمنون ولوحرصت على اعمانهم ففيه تسليمه (وماتسم الهم عليه من أجر) يعنى على تبليغ الرسالة والدعاء الى الله من أجريمني أجراوجعلاعلى ذلك (ان هو) أي .. هو يعني القرآن (الاذكر) يعني عظة وبذكرا (العالمين وكأبن من آبة) بعني وكم من آبة دالة على التوحيد (في السموات والارض بمرون عليها) يعني لايتفكرون فيهاولا يعتبرون بها(وهم عنهامعرضون)أي لا يلتفتون البهاوا لمني ليس اعراضهم عن هذه الآيات الظاهرة الدالة على وحدانية الله تعالى باعجب من اعراضهم عنك يا محمد (ومايؤ من أكثرهم بالله الاوهم مشركون) يعني أن من اعانهم أنهم اذا سثاوا من خلق السموات والارض قالوااللة واذا قيل للم من ينزل المطرقالوا الله وهم معذلك بعبدون الاصنام وفي روايةعن ابن عباس انهم يقرون ان الله خالقهم فذلك إيمانهم وهم يعبدون غديره فذلك شركهم وفي رواية أخرى عنده أيضالها نزات في للبيسة مشركي العرب وذلك انهم كالوايقولون فى تلبيتهم لبيك لبيك لاشريك لك الاشريك هولك تملكه وماميث وقال عطاء هذا فى الدعاء وذلك ان الأهار نسوار بهم في الرخاء فاداأ صابهم البلاء أخلصوا في الدعاء (أفامنوا أن تاتيهم غاشية من عداب الله) يعني عقو بة مجلة تعمهم وقال مجاهدعذاب يغشاهم وقال فتادة وقيعة وقال الضحاك يعني الصواعق والقوارع (أوتأتيهم الساعــة الهنة) بعني فجأة (وهملايشــمرون) يعني بقياء هاقال بن عباس تهييج الصيحة بالناس وهم في أسواقهم (قل) أى قل يامجه لهؤلاء المشركين (هده سبيلي) يعني طريقي التي (أدعو) البهاوهي توحيد الله عزوجل ودبن الاسلام وسمى الدبن سبيلالانه الطريق المؤدى الى المة عزوجل والى الثواب والجنة (الىالله) يعني الى توحيداللة والاعبان به (على بصيرة) يعني على يقين ومعرفة والبصيرة هي المعرفة التي يميز بهابين الحق والباطل (أناومن انبعني) يعني من آمن بي وصدق بماجئت به أيضا يدعو الى الله وهذا قول الكلى وابن زيدقال حق على من انبعه وآمن به ان بدعوالي مادعااليه ويذ كر بالقرآن وقيل ثم السكلام عند فوله أد توالى الله ثم استأنف على بصبرة أباو من انبعني بعني أناعلى بصميرة ومن انبعني أيضاعلى بصميرة قال ابن عباس ان شهداصلي المةعليه وسلم وأصحابه كالواخلي أحسن طريقة وأفضل هداية وهممعدن العلم وكنزالايمان وجندالرحن وقال إن مسعودومن كان مستناف يستن عن قدمات أولنك أصحاب محدصلي الله

رسول من رسله (وكاين من آمة) من علامة ودلالة على الخالق وعلى صفائه وتوحيده (في السموات والارض عرون علمها ﴾ على الآيات أوعلى الارس و يشاهدونها (وهمعنها) عن الآيات (معرضون) لايعتبرون بها والمراد مابرون من آثار الامم الحالكة وعبرذلك من العبر (وما يؤمن أكثرهم بالله الاوهممشركون)أىوما يؤمنأ كثرهمني اقراره باللهو بأنه خلف وخلق السموات والارض الاوهو مشرك بعبادة الوثن الجهووعلى أنهائزك في المشركين لاسم، قرون بالله خالقهم ووازقهم واذاحزبهم أمرشديددعواالله ومع ذلك يشركون به تبره ومن جسلة الشرك مايقوله القدرية مواثبات قدرة التخليق لمعبد والتوحيد الحضمايقوله أهل السنة رهوأله لاعالق الاالله (أفاممواأن تأنهم غاشية) عقوبة تغشاهم وتشملهم

(من عذاب الله أونائيهم الساعة) القيامة (بفتة) حال أى فأة (وهم لايشمرون) بانيانه (قل هذه سبيلي) هذه السبيل عليه التي هى الدعوة الى الإعمان والتوحيد سبيلى والسبيل والطريق بذكران و بؤنثان ثم فسرسبيله بقوله (أدعوالى الله على بعيرة) أى أدعو الى دينه مع عنية واضحة غير عمياء (أنا) نا كيد المستترى ادعو (ومن انبعني) عظف عليه أى أدعوالى سبيل الله أناو يدعو اليه من انبعني أوا لمبند أوعلى لعبرة خبر مقدم ومن انبعني عظف على أنا بخيرا بتداء باله ومن انبعه على عنية و برهان لاعلى هوى (ربقد آنيتنى من الملك) ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تفسير كتب الله أو تعبير الرؤياو من فيهما التبعيض اذلم يؤت الابعض ملك الدنيا وبعض التأويل (فاطر السموات والارض) انتصابه على النداء (أنت ولي فى الدنيا والآخرة) أنت الذى تتولانى بالنعمة فى الدارين وتوصل الملك الفاقى بالملك الباقى (توفى مسلم) طلب الوفاة على حال الاسلام كقول يعقوب لولده ولا توتن الاوأنتم مسلمون وعن المنحاك مخلصا وعن النسترى مسلم اليك أمرى وفى عصمة الانبياء المادعابه يوسف ليقتدى به قومه ومن بعده عن ليس عأمون العاقبة الان ظواهر الانبياء انظر الام اليهم (وألحقنى بالصالحين) من آبائى أوعلى العموم (كا) ووى ان يوسف أخد بيد يعقوب

فطاف به في خزائنه فادخله خزائن الذهب والفضة وخزائن الثياب وخزائن السلاح حنى أدخله خزانة القراطيس فالبابني ماأعقك عندك هذه القراطيس وما كتتالى على عانية مراحل فقال أمرني جبريل قال أوماتسأله نتقالأنت أبسط اليهمني فاسأله فقال جبريل الله أمرنى بذلك لقولك وأخافأن يأكله الذئب فهلا خنتني وروى ان يعقوب أقام معمه أربعا وعشرين سنة ثم مات وأوصىأن يدفن مالشأم لى جنب أبيه اسحق فضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عادالي مصروعاش بعدأ بيه ثلاثة وعشر بن سنة فاساتمأ مره طلبت نفسه الملك الدائم فمنى الوت وفيل ماءناهني قبله ولابعده فتوفاه الله طسا طاهرا فتخاصم أهدل مصر ونشاحوا في

وعشرين سنةفىأهنأعيش وأنع بالوأحسن حال فلماحضرته الوفاة أوصى الى ابنه بوسف أن بحمل جسده حتى بدفنه عند فبرأ بيه اسحق في الارض المقدسة بالشأم فاسامات يعقوب عليه الصلاة والسلام عصرفعل بوسف مأأمره بهأ بوه فمل جسد دفى تابوت من ساجحتى قدم به الشأم فوافق ذلك موت العيص أخي يعقوبوكان قدولدافي بطن واحدفدفنافي فبرواحدوكآن عمزهماما تةوسبعاوأر بعين سنة فامادفن يوسف أباه وعمه رجع الى مصرقالوالماجع الله شمل بوسف عليه الصلاة والسلام بابيه واخوته علم ان نعيم الدنيازائل سمر يع الفناء لا يدوم فسأل الله حسن العاقبة والخانمة الصالحة فقال (رب) أي يارب (قدآ زيتني من الملك) يعنى من ملك مصرومن هنا للتبعيض لانه لم يؤت ماك مصركله بل كان فوقه ملك آخر والملك عبارة عن الاتساع في المقدور لمن له السياسة والنديير (وعلمتني من تأويل الاحاديث) يعني تعبير الرؤيا (فاطرُ السمواتِ والارض) يعني تالقهما ومبدعهما على غيرمثال سبق وأصل الفطر الشق يقال فطرناب البعيراذا شق وظهر وفطرالله الخلق أوجده وأبدء (أنت ولي) يعني معيني ومتولى أمرى (فى الدنيا والآخرة توفني مسلما) أي اقبضي اليك مساماواختلفواهل هوطلب للوفاة في الحال ملاعلي فولين أحدهما انهسأل الله الوفاة في الحال قال قتادة لم يسأل نبي من الانبياء الموت الايوسف قال أصحاب هذا القول والعلم بأت عليه أسبوع حتى توفي القول الثاني انهسال الوفاة على الاسلام ولم يمن الموت في الحال قال الحسن انه عاش بعد هذه سنين كشيرة فعلى هذا القول يكون معنى الآية توفني اذاتوفيتني على الاسلام فهوطاب لان يجعل الله وفاته على الاسلام وليس فى اللفظ مابدل على انه طلب الوفاة في الحال قال بعض العلماء وكلا القولين محمّل لان اللفظ صالح للا مرين ولا يبعدمن الرجل العاقل الكامل أن يتمني الموت لعامه ان الدنيا ولذانها فانية زائلة سريعة الذهاب وان نعيم الآخرة باقدائم لانفادله ولازوال ولايمنع من هذاقوله صلى الله عليه وسلم لايمن أحدكم الموت لضرنزل بهفان تمنى الموت عند وجودالضررونزول البلاء مكروه والصرعليه أولى ﴿وقُولُهُ ﴿وَأَلَّمْهُ مِالِصَالَحُينَ ﴾ أرادبه بدرجة آبائهوهم ابراهيم واسحق ويعقوبعليهمالصلاة والسلامقالعلماء الناريخءاش بوسفءائة وعشرين سنةوفى التوراة مائة وعشرسنين وولدليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولادا فراثيم ومبشاورجة امرأةأ يوبوقيل عاش بعدأ بيهستين سنة وقيل أكثرو لمامات يوسف عليه الصلاة والسلام دفنوه فى النيل فى صندوق من رخام وقيل من حجارة المرمر وذلك انه لمامات بوسف تشاح الناس فيه فطلب كل أهل محلة ان يدفن فى محلتهم رجاء بركته حتى همواأن يقتتلوا ثمرا واان يدفنوه فى النيل بحيث بجرى الماء عليه ويتفرق عنه وتصل بركته الى جيعهم وقال عكرمة الهدفن في الجانب الابمن من النيل فاخصب ذلك الحائب وأجدب الجانب الاخرفنقل الى الجانب الايسرفاخصب وأجدب الجانب الايمن فدفنوه فى وسدط النيل وفدروه بسلم لفاخصب الجانبان فبقى الى ان أخرجه موشي عليه الصلاة والسلام وحله معمحتي دفنه بقرب آبائه بالشام فى الارض المقدسة في قوله عزوجل (ذلك) يعنى الذى ذكرت لك يا مجدمن قصة بوسف وماجرى له مع اخوته ثم انه صار الى الملك بعدال ق (من أنباء الغيب) يعنى أخبار الغيب (نوحيه اليك) يعنى الذي

دفنه كل يحب أن بدفن فى محلتهم حتى هموا بالقتال فرأواأن بعما واله صندوقا من من من وجعاوه فيه ودفنوه فى النيل بحان يرعليه الماء تم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا حتى نقسل موسى عليه السلام بعد أر بعمائة سنة تابونه الى بيت المقدس وولد ادافرائهم وميشاوواله لافرائيم نون ولنون بوشع فتى موسى ولقد توارث الفراعنة من العماليق بعده مصرولم تزل بنواسرائيل تحت أبديهم على بقاياد من يوسف والمجال الله على بقاياد من يوسف والمجال الله على الله على بقاياد من الماء الفيب نوحيه البك كالمرائد والمرائد الله على الله على الله على بقاياد من خبران

كا غيلة كإسحد الملائكة لآدم و بدل على صحة هذا التأويل فوله ورفع أبو به على العرش وخروالمسجدا وظاهرها ابدل على انهم الصدروا على السر برخروا سجداللة تعالى ولو كان ليوسف لكان قبل الصعودلان ذلك أبلغى التواضع فان قلت بدوم سحة هذا التأبل قوله رأينهم لى ساحدين وقوله خرواله سجدافان الضمير برجع الى فرب الماد كورات وهو بوسف عليه الصلاة والسلام فلت يحتمل أن يكون المعنى وخر والله سجدا لاجل بوسف واجتماعهم مه وفيل يحتمل ان الله أمريعة وب بتلك الدجدة لحكمة خفيه قوهي ان اخوة بوسف رعاحتمانهم الانفة والتكبرعن السجو دليوسف فاسارأوا أن أباهم قدسجد لهسجدوالهأبينا فتكون هده السجدة على سدل المحبة والتواضع لاعلى سبيل العبادة وكان ذلك حاز الى ذلك الزمان فلما حاء الاسلام سنحت هذه الفعلة والله أعلم عراده و سراركتابه (وقال) يعني وقال بوسف عند مارأى ذلك (باأ متهداتاً ويلرؤياي من فبل) بعني هدانصديق الرؤياالتي وأيت ف حال الصغر (قد جعلهار بي حقا) يعنى في اليقظة واختلفوا فبابين روّياه و تأويلها فقال سلمان الفارسي وعبدالله بن شداداً ربعون سنة وقال أبوصالج عن ابن عباس المتان وعشرون سنة وقال سعيد بن جبير وعكر مة والسدى ست وثلاثون سنة وقال قتادة خسرو ثلاثون سنة وفال عبدالله بن سودون سبعون سنة وفال الفضيل بن عياض ثمانون سنة حكى هذه الاقوال كلها بن الجوزي وزادغ بره عن الحسن ان بوسف كان عمره حين ألتي في الجب سبع عشرة سنة وأقام في العبودية والسجن والملك مدة عمانين سنة وأقام معاً ببعوا خونه وأقار بهمدة ثلاث وعشرين سةوتوفاه اللهوهوابن مائة وعشر بن سنة ﴿ وقوله (وقدأ حسن بي) يعني أنع على يقال أحسن بي والى يمغي واحد (اذأخر جني من السجن)اء اذكرانعام الله عليه في اخراجه من السجن وان كان الجب أصف منه استعمالاللادب والكرم لللابخجل اخوته بعدأن قال لهم لانثر يب عليكم اليوم ولان نعمة الله عليه في اخراجه من السجن كانت أعظم من اخراجه من الجب وسبب ذلك ان خروجه من الجب كان سببالمسول فىالعبودية والرق وحروجه من السجن كان سببالوصوله الى الملك وقيل ان دخوله الجب كان لحسد اخوته ودخوله السجن كان لزوال الهمة عنه وكان ذلك من أعظم نعمه عليه (وجاه بكم من البدو)يعني من البادية وأصل البدوهوالببيط من الارض ببدوالشخص فيمن بعديعني يظهر والبدوخلاف الحضر والبادية خلاف الحاضرة وكان يعقوب وأولاده أصحاب ماشية فسكنوا البادية (من بعدأن نزغ الشبطان ينبي وبين احوتى) يعني أفسدما بيننا بسب الحسد وأصل النرغ دخول في أمر لافساده واستدل مهذه الآبه من برى بطلان الجبرمن المبتدعة قالوالان بوسف طاف الاحسان الى الله وأضاف البزغ الى الشيطان ولوكانمن فعل اللة لوجب أن بسب اليه كافى الاحسان والنع والجواب عن هذا الامة دلال ان اسناد الفعل الى الشيطان واضافته اليدعلى سبيل المجاز وان كان ظاهر اللفظ يقتضى اضافة الفعل الى الشيطان الاعلى الحقيقة لان الفاعل المطلق المختارهوالله نعالى في الحقيقة قل لوكان فيهما آطة الاالله لفسد تافثيت بذلك ان السكل من عنداللهو بقضائه وقدره ليس للشيطان فيهمدخل الابالفاء الوسوسة والتحريش لافساد ذات البين وذابي بافداراللة اياه على ذلك (ان ربى لطيف لمايشاء) يعنى اله نعالى ذو لطف عالم بدفائق الامور وخفياتها قال صاحب المفردات وقديعير بالاطف عما تدركه الحاسة ويصحأن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجمه وأن يكون لمرفت بدقائق الاموروأن يكون لرفق بالعباد في هدايتهم وقوله ان ربى لطيف لمايشاء أي حسن الاستخراح سيهاعلى ماأرصل الى بوسف حيث ألقاء اخوته في الجب وقيل ان اجتماع يوسف بابيه واخونه بعدطول الفرقة وحسداخونه لهواز الةذلك معطيب الانفس وشدة الحبة كانمن لطف اللقبهم حيث جعل ذلك كله لان الله تعالى اذاأراداً مراهياً أسابه (انه هو العليم) بعني بمصالح عباده (الحكيم) في ويع أفعاله فالأصحاب الاخبار والتواريخان يعقوبعليه الصلاة والسلام أقام عند يوسف بمصرأر بعا

(وقال ياأت هذاتأو يسل ر زیای من قبل فد حعلها) أى الرؤيا (ربيحةا)أى صادقة وكان بس الرؤيا وبين التأويل أربعون سمة أونمانون أوست وثلاثونأوثنتان وعشرون (وقد أحسن في يقال أحسن اليهو بهوكذلك أساءاليهو به (ادأخرجني من السجن) ولميذكر الجه لقوله لانثريب عليكم السوم (دء، تكم من البدو) من البادية لانهم كانوا أسحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع (من بعدأن نزغ الشيطان ینی و بین اخونی) أی أفسديينناوأغرى (ان ر بى الليف المايشاء) أي لطيف التدبير (الهجو العليما لحكيم) بتأخير الأمال الى الآجال أوحكم بالائتلاف بعد الاختلاف

انه هوالغفور الرحيم) أخو الاستغفار الى وفت السحر أوالى لياة الجعة أولينعرف حالهم في صدق التو بة أوالى أن يسأل يوسف هل عفاء نهم إمان بوسف وجه الىأ بيه جهازا ومائني راحاة ليتجهز اليسه بمن معه فلمسابلغ قريبا من مصرخ ج بوسف والملك في أربعة آلاف من الجند والعظماه وأهل مصر باجعهم فتلقوا يعةوب وهو يمشي بتوكأ على بهوذا (فلمادخلوا (٥٥) على بوسف آوى اليه) ضم اليه (أبويه) واعتنقهماقيل أستغفرا كمر بي قال حتى أسأل يوسف فان كان قد عفاء نكم استغفرت لكر بي (انه هو الغفور) يعني كانتأمه بافية وقيل مانت لذنوب عباده (الرحم) بحميع خلقه قال عطاء الخراساني طلب الحوائج الى الشباب أسهل منه الى الشيوخ ونزوجأبوه خالتهوالخالة ألاترى الىقول بوسف لاخونه لانثر ببعليكم الآبة وقول يعقوب سوف أستغفر الحمربي قال أسحاب أمكماانالعم أبومنه قوله الاخباران بوسف عليهالصلاة والسلام بعث مع اخو ته الى أبيه مائني راحلة وجهازا كثيرالياً توه بيعقوب واله آبائك ابراهـــم وجيع أهلهالي مصرفاماأتوه نجهز يعقوبالخروج الىمصرغمع أهلهوهم يومثذاثنان وسبعون مابين واسمعيل واسحقومعني رجل وامرأة وفالمسروق كانوا ثلاثه وسبعين فلمادنا يعقوب من مصركام يوسف الملك الاكبر يعني ملك دخولهمعليه قبلدخولهم مصروعرفه بمجيءأ بيهوأ هله فحرج يوسف ومعه الملك فيأر بعمة آلاف من الجندورك أهل مصرمعهم مصرانه حابن استقبلهم يتلقون يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان يعقوب عشى وهو يتوكأعلى يدابنه بهوذا فلمانظر الى الحيل أنزلهم في مضربخيمة والناس قاليايهوذا هذافرعون مصرقال لابل هذا ابنك يوسف فامادنا كلواحدمن صاحبهأ رادبوسف أوقصركان لهنمةفدخلوا أن بهدأ يعقوب السلام فقال له جبريل لاحتى ببدأ يعقوب السلام فقال يعقوب السلام عليك يامذهب عليمه وضم اليمأبويه (وقال) لهم بعد ذلك ماأبت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة نجمعنا قال بلى واكن خشبت أن يسلب دينك فيحال (ادخلوامصران شاءالله بيني و بينك فذلك قوله تعالى(فلمادخلوا على بوسف آوى اليه) يعني ضم اليه (أبو يه) قال أ كبثرا لمفسر ين آمنین)من ماو کهاوکانوا هوأبوه يصقوب وخالته لياوكانت أمه قدمانت في نفاس بنيامين وقال الحسن هماأ بوه وأمه وكانت حية بعد لايدخاونها الابجوار أو وقيل ان الله أحياهاو نشرهامن قبرهاحتي تسجدايوسف تحقيقالرؤ ياه والاول أصح (وقال ادخاوامصر) من القحط وروى العلما قيلَ ٱلمرادبالدخول الاول في قوله فلمادخ اواعلى بوسف أرض مصرو ذلك حين استقبا لهم ثم قال ادخلوا لقيمه قال يعمقوب عليه مصريعني البلدوقيل انهأرا دبالدخول الاول دخوهم مصروأ را دبالدخول الثاني الاستيطان بهاأي ادخلوا السلام السلام عليك مصر مستوطنين فيها (انشاءالله آمنين)قيل إن هذا الاستثناء عائدالي الامن لاالي الدخول والمعني ادخلوا يامذهب الاحزان وقالله مصرآمنين انشاءالله وقيل انه عائدالى الدخول فعلى هذا يكون قدقال ذلك لهم قبل أن يدخلوا مصروقيل يوسف ياأبني بكيت عملي انهذا الاستثناء يرجع الىالاستغفار فعلىهذا يكون فىالكلام نقديم ونأخيرنقد يرهسوف أستغفر لكم حتى ذهب بصرك ألمتعلم رى ان شاءالله وقيل ان الناس كانو ايخافون من ماوك مصر فلا يدخلها أحد الابجوارهم فقال لهم يوسف ان القيامة تجمعنا فقال بلي ادخلوا مصرآمنين علىأ نفسكم وأهليكم ان شاءاللة فعلى هذا يكون قوله ان شاءاللة للتبرك فهو كـقوله صلى ولكن خشيتأن يسك الله عليه وسلم واناان شاءالله بكم لاحقون مع علمه انه لاحق بهم (ورفع أبو يه على العرش) يعني على السرير دينك فيحال بينىو بينك الذىكان بجلس عليه بوسف والرفع النقل الىالعاد (وخرواله سجّدا) يعنى يعــقوبوخالته لياواخونه وقيلان يعمقوب وولده وكانت نحية الناس يومئذالس جودوهوالانحناءوالتواضع ولميردبه حقيقية السجودمن وضع الجبهة على دخلوا مصر وهمماثنان الارض على سبيل العبادة فان قلت كيف استجاز يوسف عمليه السلام أن يسجد له أبوه وهوأ كبرمنه وأعلى وســبعونمابــين رجال منصباني النبوة والشيخوخة فلت بحمل ان اللة تعالى أمره بذلك لتحقيق رؤياه ثم في معني هذا السجود ونساء وخرجـوا منهامع قولان أحدهماانه كان انحناء على سبيل التحية كاتقدم فلااشكال فيه والقول الثاني انه كان حقيقة موسى ومقاتلنهم ستهائة ألف السجود وهووضع الجبهة على الارض وهومشكل لان السجود على هذه الصورة لاينبغي أن يكون الاللة وخسمائةو بضعةوسبعون تعالى وأجيب عن هذا الاشكال بان السجودكان في الحقيقة للة تعالى على سبيل الشكر له والماكان يوسف رجلاسوى الذرية والحرمى

وكانت الذرية أنف أنف وما تألف (ورفع أبويه على العرش وخو والهسجدا) قيل لما دخلوا مصر وجلس في مجلسه مستويا على سريره واجتمع واجتمع والله الله الله والمسجد أنه السجدة عندهم جارية مجرى والمجتمع والله والمساحة وتقبيل البدوقال الزجاج سنة التعظيم فى ذلك الوقت ان يستجد للمعظم وقيل ما كانت الا انحناه دون تعفير الجباه وخوورهم سجد الما بالموقيل وخووالا جل بوسف سجد الله شكر اوفيه نبوة أيضا واختلف فى استنبائهم

فيصاليحدر عمه فيزول بكاؤه وينشر حصدره ويفرح فلبه فعندذلك يزول الضعف ويقوى البصرفهذا القدرة كن معرفته من جهة العقل 🐧 وقوله (وأنوني باهلكم أجعين) قال السكلي كانوانحوامن سبعين اسانا وفالمسروق كانوائلانة وسبعين مابين رجل وامرأة (ولمافصلت العير) يعني خرجت من مصر وفيل من عريش مصرمتوجهين الى أرض كنعان (قال أبوهم) بعني قال يعــ قوب لولدولده (اني لاجد ر بجيوسف) ويلان ريح الصبااستأذنت ربهاى أن تأتى بعقوب ريج يوسف قبل أن يأتيه البشير وقال مجاهدا صابت يعقوب ريم يوسف من مسيرة ثلاثة أيام وفال ابن عباس من مسيرة عمان ليال وقال الحسن كان بينهما ثمانون فرسخار قيل هبتريج فاحتمات ريح القميص الى بعقوب فوجد يعقوب ريح الجنة فعلم أنه ليس فى الارض من ريح الجنة الاما كان من ذلك القميص فعلم بذلك الهمن رج يوسف فلذلك قال انى لاجدر يج يوسف (لولا أن تفندون) أصل التفنيد من الفندوه وضعف الرأى وقال إين الانبارى أفند الرجل اذاخ فوفنداذاجهل ونسب ذلك اليه وقال الاصمى اذا كثر كلام الرجل من خوف فهوالفنيد والفند فيكون المعي لولاأن تفدوي أي تنسبوني إلى الخرف وقيل تسفهوني وقيل تلوموني وقيل يجهلوني وهوقول ابن عباس وقال الفحالة تهره وني فتقولون شيخ كبيرقد خرف وذهب عقله (قالوا) يعني أولاد أولاديعةوب وأهله الذين عند الان أولاد الصلبه كانواغائبين عنه (نالله انك لفي ضلالك القديم) يعني من ذكر بوسم ولا تنساه لا به كان عندهم ان بوسف كان قدمات وهلك وبرون أن يعقوب قد طمج بذكر وفلداك قالواتالله انك لني ضلالك القديم بهني من ذكره والضلال الذهاب عن طريق الصواب (فلما أن جاء البشير) وهوالمبشر بخبر بوسف قال ابن مسعودجاه البشسير بين يدى العيرقال ابن مستعود رضي الله تعالى عنه هو بهوذاقال السدىقال بهوذا أناذهبت بالقميص ملطخابالدم الى يعقوب وأخبرته ان بوسف كالدنب فاباأ ذهب اليوم بالقميص وأخبره انهجي فافرحه كماأخزتته قال ابن عباس حله بهوذ اوحر جبه حافيا حامرا بعدر ومعهسبعة أرغفة فإيستوفأ كالهاحتي أني أباه وكانت المسافة نمانين فرسخا (ألقاء على وجهه) يعني قالتي البشير قيص يوسف على وجه يعقوب (فار تدبصيرا) بعني فرجع بصيرا بعد ما كان قد عمي وعادت اليه قويه المدالضعف وسروره العدالخزن (قال ألم أقل لكم الى أعلم من الله مالا تعلمون) يعني من حياة بوسف وان الله يجمع بينناور وى ان بعقوب قال للشبر كيف تركت بوسف قال تركته ملك مصرقال يعقوب ماأصنع بالملك على أى دبن تركته قال على دبن الاسلام قال الآن تمت النعمة 🐞 قوله تعالى (قالوايا أبانا استغفرانا ذنو بنا) يعنى قلأ ولاديعقوب حين وصلوا اليه وأخذوا يعتذرون اليه مماصنعوا بهو بيوسف استغفرانا أى اطلب لناغفرذنو بنامن الله (انا كناء طئين) يعنى في صنيفنا (قال سوف أستغفر لكر بي) قال أ كثرالمفسرين ان يعقوب أخرالدعاء والاستغفار لهم الى وقت السحر لائه أشرف الاوقات وهو الوقت الذي يقول الله فيه هل من داع فاستجيب له فلما انهى يعقوب الى وقت السحر قام الى الصلاقمتوجها الى الله تعالى فلمافرغ رفع يدبه الى اللة تعالى وقال اللهم اغفرلى جزعى على يوسف وفلة صدرى عنه واغفر الاولادى ماأنوا الىأخيه ميوسف فاوحى المةاليداني فدغفرت لك ولهمأ جعين قال عكرمعين ابن عباس الهأح الاستغفارهم الىليلة الجعةلانهاأشرف الاوقات قال وهبكان يستغفرهم كل ليلة جعة نيفاوعشر ينسنة وةلطاوس أخرالاستغفارالى وقت السحرمن ليلة الجمة فوافق ذلك ليلة عاشورا موقال الشعي سوف

ومن حوله من قومه (ابي لاجددريج بوسف) أوجده اللهريج القميص حبن أقبل من مسيرة تمانية أيام (لولاأن تفندون) التفنيد النسية الى الفند وهوالحزن والكارالعقل من هرم يقال شيخ الهند. والمعنى لولا تفنيدكم اياي لمدقتموني (قالوا) أي أسماطه (تالله الله لني ملالك القديم) لني ذهابك عن الصواب قديم فىافراط محبتك ليوسف أوفى خطئك القديممن حب بوسف وكان عندهم الهقدمات (فلماأنجاء البشير) أى بهوذا (ألقاء على وجهه) طرح السبر القميص على وجه يعقوب أوألقاء يعتوب (فارتد) فرجع (بسيرا) بقالرده فارتدوارتده اذا ارتجعه (قال ألم أفل لكم) يعني فولهاني لاجدر يجيوسف أوقوله ولانيأسوامن روح الله وقوله (الى أعلم من الله مالاتعلمون)كلام مبتدأ لميقع عليه القول أووقع عليمه والمراد فولهاتما أشكوبني وحزنى الىاللة وأعلرمن الله مالانعصون

وروكاله البشيركيف يوسف قال هوملك مصرفقال ماأصنع بالملك على أى دين تركته استغفر المتغفر المتغفر المتغفر المتغفر قال على دين لاسلام فال الآن تمت النعمة (فالوايا أبانا استغفر لناذنو بناانا كنا غاطئين) أى سل الله مغفرة ماارتكبنا في حقك وحق ابنك انا تبنا واعترفنا بخطايا تا (قال سوف أستغفر لكر بي من من الفحشاه (و يعبر) عن المعاصى وعلى الطاعة (فان الله لا يضيع أجو المحسنين) أى أجوهم فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتهاله على المتقدين والصابر بن وقيل من بتق مولاه ويعبر على بلواه لا يضيع أجوه في دنياه وعقباه (قالوانالله لقد آثرك الله علينا) اختارك وفعلك علينا بالعام والحلم والتقوى والصبر والحسن (وان كنا لخاطئين) وان شأننا وحالنا الاكتفاء المثنين متعمد بن لارثم المتقول السبر لاجوم ان الله أعزك بالملك وأذلنا التحسكن بين يديك (قال لانثر يسعليكم) (٤٣) لا تعيير عليكم (اليوم) متعلق بالتثر يسأو بيغفر

والمسنى لااثر بكماليوم وهواليوم الذيهو مظنة التثريب فاظنكم بغيرهمن الايام مماسداً فقال (يغفر الله لهم) فدعا لهم بمغفرة مافرط منهم يقال غفرالله لك و يغفرلك عـــلى لفظ الماضي والمضارع أواليوم يغفرالله لكم بشارة بعاجل غفران الله وروى أن رسولاللهصلي اللهعليه الكعبة يوم الفتح فقال لقريش مانرونني فاعلابكم قالوانظن خيرا أخ كربم وابنأخ كربم وقدقدرت فقال أقمولما قالأخي بوسف لاتثريب عليكم اليوم وروىان أباسفيان لماجاء ليسمل قالله العباس اذا أتيت رسول الله فاتل عليه قاللانثريب عليكم اليوم ففعل فقال رسول اللهصلي الله عليهوسلمغفرالله لك ولمن علمك و بروى ان اخوته لماعرفوه أرساوا ايه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشياونحن نسمي منىك لمافرطمنافيك

من يتق و يصبر) يعني يتقى الزناو يصبرعلي العزو بة قاله ابن عباس وقال مجاهد يتقى المعصية و يصبرعلي السجن وقيل يتقى اللهباداء فرانضه ويصبرعمـاحرم الله(فان الله لايضيع أجرالمحسنين) بعني أجرمن كان هذاحاله (قالوا) يعمني قال اخوة يوسف معتذر بن اليه مماصدر منهم في حقه (تاللة لقد أثرك الله علينا) أي اختارك وفضلك علينا يقالآ ثرك الله إيثاراأى اختارك ويستعار الاترالفضل والايثار للتفضيل والمعنى لقدفضلك اللةعلينا بالعلم والعقل وقال الضحاك عن ابن عباس بالملك وقال أبوصالح عنه بالصبر وقيــل بالحلم والصفح علينا وقيل بالحسن وسائر الفضائل الذي أعطاها اللة عزوجل لهدون اخوته وقيل فضله عليهم بالنبوة وأوردعلى هذاالقول بان اخوته كانوا أنبياءا يضافليس لهعليهم فضلفي ذلك وأجيب عنسه بان بوسف فضل علمهم بالرسالة مع النبوة فكان أفضل منهم بهذاالاعتبار لان من جعت له النبوة والرسالة كان أفضل ممن خصبالنبوةفقط (وان كمنالخاطئين) يعنىوما كمنافىصنعنابكالاخاطئين ولهذااختبرلفظالخاطئ علىالخطئ والفرق بينهماان يقالخطئ خطأاذا تعمدوأ خطأاذا كانغ يرمتعمدوقيسل بجوزأن يكون آثو لفظ خاطئين على مخطئين لموافقة رؤس الآي لان خاطئين أشبه بمـاقبلها (قال) يعني يوسف (لانثريب عليكم) يعنى لاتعييرولاتو بيخ عليكم ومنه قوله صلى اللة عليه وسلم اذازنت أمة أحدكم فليجلدها الحدولا يوبخها ولايثرب أىلايعيرهابالزنابعداقامةالحدعابهاوفى محلقوله (اليوم) قولانأحدهماانه يرجعالىماقبله فيكون التقدير لانتربب عليكم اليوم والمعنى ان هـذا اليوم هو يوم التثر ببوالنقر يع والتو بيخ وأنالا أقرعكم اليوم ولاأو بخبكم ولاأنرب عليكم فعلى هذا يحسسن الوقف على قوله لانثر يب عليكم البوم ويبتدأ بقوله (يَغْفُرالله لـكم)والنَّول الثانى ان اليوم متعلق بقوله يغفر الله لـكم فعلى هــذابحسن الوقف على قوله لانثر يبعليكم ويبتدأ باليوم يغفراللة لكم كأنه لمانني عنهـمالتو بيخوالتقريع بقولهلانثر يبعليكم بشرهم بقولهاليوم يغفراللةلكم (وهوأرحم الراحين)ولماعرفهم ىوسف نفسه سالهمعن حال أبيه فقال ماحال أبي بعدى قالوا ذهب بصره من كثرة البكاء عليك فاعطاهم قيصه وقال (اذهبوا بقميصي هذا) قال الضحاك كانهذاالقميصمن نسج الجنةوقال مجاهدأ مرهجبريل أنبرسل اليه قيصه وكان ذلك القميص قيص ابراهيم وذلك انهلما جردمن ثيابه وألق في النارعر بإناأناه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه لياه فكان ذلك القميص عندابراهم فلمامات ورنه اسحق فلمامات ورثه يعقوب فلماشب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص فى قصبة من فضة وسدراً سهاو جعلها فى عنق بوسف كالتعاو يذلما كان يخاف عليه من العين وكانت لانفارقه فلماألتي يوسمف في البائرعر ياناأتاه جبريل وأخرج له ذلك القميص وألبسه اياه فلما كان هذا الوقت جاءه جدريل فامروان برسل هذا القميص الى أبيه لان فيعربج الجنة فلايقع على مبتلى ولاسقيم الاعوفي فىالوقت فدفع ذلك القميص بوسف الى اخو به وقال اذهبوا بقميصي هذا (فالقوه على وجه أبي يات بصيرا) قال المحققون ان علم يوسف ان القاء ذلك القميص على وجه يعقوب توجب ردّ البصركان بوحى المتةاليه ذلك وبمكن أن يقال ان بوسف لماعلم أن أباه قدعمي من كثرة البكاء عليه وضيق الصدر بعث اليه

فقال يوسف ان أهل مصروان ملكت فيهم فانهم ينظرون الى بالعين الاولى و يقولون سبحان من بلغ عبد ابيح بعشر ين درهم ا ما بلغ ولقد شرف الآن بكم حيث عمر الناس أنى من حفدة ابراهيم (وهوأ رحمال احين) أى اذا رحتك و أنا الفقير القنور في اظنكم بالغنى الغفور مساطم عن حال أبيه فقالوا انه عمى من كثرة البكاء قال (اذهبو ابقميصي هذا) قيل هو القميص المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف وكان من المجتمة أمره جبر يل أن يرسله اليه فان فيه ربح الجنة الإيقع على مبتلى والاسقيم الاعوفى (فالقوه على وجه أي يات بصيراً في يصر القول جاء البناء محكماً أي صارأ و يأت الى وهو بصيرقال يهوذا أنا حل قيص الشفاء كاذهبت بقميص الحفاء وقيل حادوهو حاف حاسر من مصرالي

حلالاللا سياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واستدل مهذه الآية وأنكر جهور العلماء ذلك وقالوا ان حال الانداء كالهم واحدني تحريم الصدقة عليهم لامهم بمنوءون من الخضوع للمحاوفين والاحدمهم والصدقة أوساخ الناس فلاتحل له الانهم مستغنون بالمةعن سواه وأجيب عن قوله وتمادق عليناانهم طلبوامنه أن بجرتهم على عادتهم من المساعة وابفاءالكيل ونحوذلك بما كان يفعل مورمن الكرامة وحسن الضيافة لانفس الصدقة وكروالحسن ومحاهدأن يقول الرجل في دعانه اللهم تصدق علينالان الصدقة لاتسكون الا عن يبتغي النواب وروى أن الحسن سمعر جلايقول اللهم نصدق على فغال ان الله لا يتعدق انما يتصدق من ببنى الزواب قلاللهم اعطى ونفضل على وقال ابنجر بجوالضحاك وصدق علينا يعني بردأ حيناعلينا (ان الله بجزى المتصدفين) يعنى بالنواب الجزيل وقال الضحاك لم يقولوا ان الله بجزيك لانهم لم يعلمواأنه مؤمن (قال) بعني فال يوسف لا خوته (هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه) وقد اختلفوا في السبب الذي من أجله حل يوسف وهيجه على هذا الفول فقال ابن اسحق ذكرلي أنهم لماكلوه مهذا الكلام أدركته رقة على احونه فباح بالذي كان يكتم وقيل انه أخرج لهم نسخة الكتاب الذي كتبوه يبيعه من مالك وفي آخر موكتبه يهوذا فلماقرؤا الكتاب اعترفوا بصحته وقالوايا بهاالملك انهكان لناعبد فبعناهمنه فغاظ ذلك يوسف وقال انكم تستحقون العقو بة وأمر بقتالهم فاماذه وابهم ايقتاوهم قال يهوذا كان يعقوب يبكي وبحزن الفقه واحدمنافكيف اذاأناه الحبر بقتل بليه كالهمم قالوا انكنت فاعلاذلك فابعث بأمتعتنا الى أينافا فعكان كذاوكذافذلك حين أدركته الرفة عليهم والرحة فبكي وقال هذا الفول وقيل ان بوسف لماقر أكاب أبيه اليملم يتمالك أن بكي وقال هل علمتم ما فعلتم بوسف وأخيه وهذا استفهام يفيد تعظيم أمر هذه الواقعة ومعناه ماأعظم ماارتكبتم من أمر بوسف وماأ فبح ماأ فدمتم عليه من قطيعة الرحم ونفر يقهمن أبيه وهذا كإيقال للذنب هل تدرى من عصبت وهل تعرف من خالفت ولم يرديهذا نفس الاستفهام ولكنه أراد تفظيع الامر وتعظيمه وبجوزأن يكون المدني هل عاميم عقبي مافعاتم بيوسيف وأخيه من تسليم القه الاهمامن المكروه وأعمرأن هذه الآية تصديق لقوله تعالى وأوحينا السه لتنبشهم بأمرهم همذاوهم لايشعرون فان فلتالذي فعلوه بيوسف معلوم ظاهر فبالذي فعيلوه باخيه من المكروه حتى يقول لهم هذه المقالة فأنههم يسعوا في حبسه والأراد واذلك قلت انهم لما فرقوايينه وبين أخيه يوسف نفصوا عليه عيشه وكانوا يؤذونه كلاذكر يوسف وقيل انهم قالواله لمااتهم بأخذ الصواع مارأ ينامنكم يابني راحيل خيرا (اذأ نتم جاهلون) هذايجرى مجرى العذر لهميعنى انتكماتنا أفدمتم على هذاالفعل القبيع المنسكر حال كونسكم جاهلين وهو وفت الصباوحالة الجهل وفيل جاهلون بما يؤل اليه أمر يوسف ﴿ قُولُهُ عَزُوجِلُ (فَالُوا أَنْكُ لاَ نَبُ يُوسفُ) قرئ على سديل الاستفهام وججة هذه القراءة قال إن عباس القال الم هل علم ما فعلتم بيوسف وأخبه تبسم فرأوا نناياه كاللؤاؤ نشبه ثنايا يوسف فشهوه بوسف فقالوا استفهاماأ ثبك لأأت يوسف وقرئ على الخبروججته ماقال ابنءباس أيصافي رواية أخرىءنه أن احوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاجءن رأسه وكانله فىقرنه علامة تشبه الشامة وكان ايمقوب مثلهاولاسحق مثلهاولسارة مثلها فعرفوه مهاوقالواأنت يوسف وقيل قالوه على سبيل التوهم ولم مرفوه حنى (قال أنابوسيف) قال بعض العلماء انحنا أظهر الاسم في قوله أنايوســفولم يقسل أناهوتعظيمالما نزل به من ســلراخوته لهوماعوضه اللهمن النصروالظفروالملك فكأنه قال أنابوسف المطاوم الذي ظامتموني وقصدتم قتلي بان ألفيتموني في الجب ثم بعتموني بابخس الاثمان ممصرت الى ماترون فسكان تحت فهور الاسم هذه المه في كالهاو لهذا قال (وهذا أخي) وهم يعرفو له لانه قصديه أيضاوهمذا أخى المظلوم كماظه تتمونى غمصرت ناوهوالى مانرون وهوقوله (قدمن الله علينا)

بانجع بيننا وقيل من علينابكلءزو حيرفي لدنياوالآخرة وقيل من علينا بالسدلامة في ديناودنيانا (اله

(انالله بجزى المتعدقين) ولماقالوامسناوأ هلناالضر وتضرعوااليه وطلبوامنه أن بتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك أن عرفهم نفسه حيث قال (قال هل علمتم مافعلتم بيوسف)أي هل علمتم قبح مافعلتم بيوسف (وأخيه اذأتم جاهلون)لانعلمون فبحه أواذأنتمفىحه السفه والطبش وفعالهم باخيسه تدريضهم أياه للغم بافراده عن أخيه لابيه وأمه والذاؤهم لهبانواع الاذي (قالوا أثنك) جهمزتين كوفى وشامي (لأنت يوسف) اللام لام الابتداه وأنت مبتدأ ويوسف خبره والجلة خسران (قال أنا بوسف وهذا أخي)وانما ذ کر أخاهوهمقدسألوه،عن نفسهلانهكان فىذكرأخيه بيان لماسألوه عنه (قدمن الله علينا) بالالفة بعد الفرقةوذ كرنعمة الله بالمسلامة والكرامة ولم يبدأ بالمامة (انه

(يابني اذهبوا فتحسسوا من بوسف وأخيه) فتعرفوا منهما وتطلبواخبرهماوهو تفعلمن الاحساسوهو المعرفة(ولانيأسوامنروح الله) ولانقنطوا من رحة الله وفرجه (انه) ان الامر والشأن (الايياس منروح الله الاالقوم الكافرون) لان من آمن يعلم أنه متقلب فى رجة الله ونعمته وأما الكافرفلايعرف رحةالله ولانقلبه في نعمته فييأس من رحته نفرجوا من عند أبيهمراجعدين الى مصر (فلما دخلوا عليه) على بوسف (قالواياأيهاالعزيز مسناوأهلناالضر)الحزال من الشدة والجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) مدفوعة يدفعها كلتاج رغبةعنها واحتقارالهامن أزجيته اذا دفعت وطردته فيسل كانت دراهم زيوفالانؤخا الانوضيعة وقيدل كانت صوفا وسمنا (فأوفالنا الكيل) الذي هوحقنا (وتصدق علينا) وتفضل علىذابالسامحة والاغماض عنرداءة البضاعة أوزدنا علىحقنا أوهب لناأخانا

الموت زار يعقوب فقال له يعقوبأ يهاا لملك الطيبر يحه الحسن صورته الكريم على ربه هل قبضت روح ابني بوسف فى الارواح فقال لافطابت نفس يعقوب وطمع فى رؤيته فلذلك قال وأعلم من الله مالا تعلمون وقيل معناه واعلمان رؤيابوسف حق وصدق وانى وأنتم سنسجد له وقال السدى اباأ خره بنوه بسيرة ملك مصر وكمال حاله فى جيع أقواله وأفعاله أحست نفس يعقوب وطمع أن يكون هو يوسف فعند ذلك قال يعني يعقوب (يابني اذهبو افتحسسو امن بوسف وأخيه) التحسيس طلب الخبر بالحاسة وهو قريب من التحسس بالجيم وقيل ان التحسس بالحاءيكون في الخير وبالجيم يكون في الشرومن والجاسوس وهو الذي يطلب الكشف عن عورات الناس قال ابن عباس المسوا قال ابن الانباري يقال تحسست عن فلان ولا يقال من فلان وقال هنامن بوسف وأخيه لانه أقيم من مقامعن قال وبجوزأن يقال من التبعيض ويكون المصنى سواخبرامن أخبار يوسف وأخيه روى عن عبداللة من يزيد عمر أبي فروة أن يهقو تكتب كتاماالي نوسف عايهما الصلاة والسلام حين حبس عنده بنيامين من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبير الله ابن أمراهم خليل الله الى ملك مصرأ ما بعد فاناأ هل بيت وكل بنا البلاء أماجدي ابراهيم فشدت بداء ورجـ الاه وألق فىالنار فجعلهاالله عليه برداوسلاماوأ ماأتى فشــدت بدا ذورجــلاه ووضع السكين على قفاه ففداه الله وأمأأ نافكان لى ابن وكان أحب أولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم أتوتى بقميصه ملطخابالدم وقالوا قدأ كاه الذئب فذهبت عيناى ثم كان لى ابن آخروكان أخامهن أمه وكنت أنسلى به وانك حبسته وزعمت أنهسرق وانا أهل يبتلانسرق ولانلدسار قافان رددته الى والادعوت عليك دعوة تدرك السابعمن ولدك فلماقرأ بوسف كابأ بيه اشتدبكاؤه وعيل صبره وأظهر نفسه لاخوته على ماسنذكره ان شاء الله تعالى فذلك قوله تعالى يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه (ولاتيأسوا) أى ولاتقنطوا (من روح الله) يعني من رجة الله وقيل من فضل الله وقيل من فرج الله (انه لا يبأس من روح الله الاالقوم الكافرون) يعني ان المؤمن علىخير برجومن اللة فيصبر عنداليلاء فينال بهخيرا وبحمد عندالرخاء فينال بهخيرا والكافر بضد ذلك ﴿ قُولِهُ تِعالَى (فلمادخاواعليه) فيه حذف واختصار تقديره فرجوا من عنداً بهم قاصد بن مصر فلما دخلواعليه يعنى على يوسف (قالواياً يهاالعزيز) يعنون يا بهاا لملك والعزيز القادر الممتنع وكان العزيز لقب ملك مصر يومئذ (مسناوأ هلناالضر) أى الشدة والفقر والجوع وأرادوا بأهلهم من خلفهم ومن وراءهم من العيال(وجئنا ببضاعة منهجاة)أي ببضاعة رديثة كاسدةلانتفق في ثمن الطعام الابتجوزمن الباثع وأصل الازجاء في اللغة الدفع قليه لاقليلاو الترجية دفع الشيئ لينساق كترجية الريح السحاب ومنمه قول الشاعر ، وحاجة غير من جاة من الحاج ، يعني هي قليلة يسيرة يمكن دفعها وسوقها لقلة الاعتناء مها وانحاوصه فواتلك البضاعة بأنهامزجاة امالنقصانهاأ ولرداءتها أولجموعهما فلذلك اختلفت عبارات المفسرين فيمعنىهذهالبضاعةالمزجاةفقال ابن عباس كانت دراهمرديئة زيوفاوقيل كانت خلق الغرائر والحبال وقيل كانتمن متاع الاعراب من الصوف والافطوقال الكلى ومقاتل كانت حبة الخضراء وقيل كانتسو يق المقل وقيل كانت الادم والنعال وقال الزجاج سميت هذه البضاعة القليلة االرديثة مزجاة من قوط م فلان يزجى العيش أي يدفع الزمان بالقليل ون العبش والمعنى جثنا ببضاعة مزجاة لندافع مم الزمان وليست بمايتسع بهاوقيسل انحاقيل للدراهم الرديثة مزجاة لانهاص دودة مدفوعة غيرمقبولة عمن بدفعها (فأوف لناالكيل) يعني أعطناما كنت تعطينامن قبل بالثمن الجيدالوافي والمعنى انانر بدأن تقيم لناالزائد مقام الناقص والجيد مقام الردىء (وتصدق علينا) بعنى وتفضل عاينا بحابين الثمنين الجيدوالردىءولا تنقصنا هذاقول أكثرالمفسرين قال ابن الانبارى وكان الذي يسألونه من المسامحة بشبه الصدقة وليس به واختلف العلماءهل كانت الصدقة حلالاللا نبياء قبل نبيناأ ملافقال سفيان بن عيبنة ان الصدفة كانت

قال انماأشكو شي وحزني الىاللة) البث أصعب الحم الذي لاصرعليه صاحبه فيبته الحالناسأى ينشره أىلاأنكوالىأحدمنكم ومن غيركم إيماأت كوالي ر في داعياله وملعنا اليه خلونی و شکایتی و روی انه أوحى الى بعقوب اعا وجدتعليكمالانكمذبحتم شاةفوقف ببابكم مكنن فإنطعموه وانأحبخلق الى الانبياء ممالما كين فاصنع طعاما وادع عليمه المسا كين وفيل اشترى جارية ممع ولدها فباع وادها فبكت حنى عميت (وأعلمن الله مالانعامون) وأعلمن رحتهاله يأتيني بالفسرج سن حيث لاأحنسب وروى أنهرأى ملكالموتفي منامه فسأله هل فبضت روح بوسف فقال لاوالله هوحي فاطلبه وعلمه هدندا الدعاءياذا المعسروف الدائم الذي لايتقطع ممروفه أبداولا محصيه غيرك فرجعني

الاموات فان ولت كيف حلفوا على شئ لم يعلموا حقيقته قطعا قلت انهم منوا الاص على الاغلب الظاهراً ي تقوله ظن مناان الامريم برالي ذلك (قال) بعي يعقوب عند مارأي قولهم له وغلطتهم عليه (اعاأ شكو بثي وحزني الحاللة) أصل البث اثارة لشئ وتفريقه وبث النفس ما لفلوت عليه من النم والشرقال ابن قتيبة البث أشدا لحرب وذلك لان الاسان ا ذاسترا لحزن وكفه كان هما فاذاذكره لغيره كان بشا فالبت أشدا لحزن والحزن المهفع اليامان المغيراني المناشكو حزني العظيم وحرني الفليسل الياللة لااليكم فالرابن الجوزي روى الحاكم أبوعبداللة في صحيحه من حديث أرس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كان ليمقوب أخمؤاخ ففاللهذات يوم إبعقوب ماالدى أذهب بصرك وباالذي قوس ظهرك قال أماالذي أذهب بصري فالبكاءعلي بوسف وأماالذي فوس ظهري فالحزن على بنيامين فأتاه جبريل فقال بإيعقوب انالله يقرئك السلام ويقول لك اماتستحيان تشكوالي غيرى فقال اعدائشكو بني وحزني الم الله فقال جبريل التةأعل بماتشكووفيل الهدخل على يعقوب جارله فقال له يايعقوب مالىأراك قدنهشمت بالضغف وفنيت ولمنبلغ من السن مابلغ أبواك فقال هشمني وأفناني ماابتلاني القبه من هم يوسف فأوحى الله اليسه بايعقو سأنشكوني الىخلق فقال بارب خطيئة أخطأته فاغفره لي قال قدغفرتها الث فكان بعدذلك اذا سنل يقول انماأ شكو بني وحزني الى الله وقيل ان الله أوجى الب وعزتي وجلالي لاأ كشف ما بك حتى تدءوني فعندذلك فالمانما أشكو بثى وحزني الحالمة تم قال أى رب أما ترحم الشيخ الكبيرا ذهبت بصرى وقوست ظهرى فارددعلى ربحانتي أشمهما شمة قبل ان أموت ثم اصنع ماشئت فأناه جبريل فقال بإيعقوب إن الله يقر لك السلام و يقول الثأ بشرفوعزتي لوكاناميتين لنشرتهما لك أتدرى لم وجدت عليك لانكم دعتمرناة فقام على بابكم فلان المسكين وهوصائم فسلم تطعموه منهاشسيأوان أحب عبادي الى الانبياء ثم الماكين اصدم طعاما وادع اليه المساكين فصنع طعاماتم قال من كان صاعًا فليفطر الليلة عندا آل يعقوب وكان بعدذلك اذانغدى أصرمنا دياينا دىمن أرادأن يتغدى فليأت آل يعقوب واذا أفطرأ مرأن ينادىمن ارادأن يفطر فليأتآ ليعقوب فكان يتغدى ويتعشىمع المساكين وقال وهب بن منبه أوحى الله تعالى الى يعقوب أتدرى لمعافبتك وحبست عنك يوسف عمانين سنة قال لايارب قاللانك شويت عناقا وقترت على حارك وأكات ولم تطعمه وقيل السبب ابتلاه يعفوب الهذبج عجلابين بدى أمه وهي تحور **فلربر حها فا**ل ق**لت** هل في هذه الروايات ما يقدح في عصمة الانبياء قلت لاوا يماعو قب يعقوب بهذا لان حسنات الايرارسيا "ت المقريبان واعايطلك من الانبياء من الاعمال على فدر منصبهم دنسر بضار تنتهم ويعقوب عليه الصلاة والسلام من أهل بيت النبوة والرسالة ومع ذلك فقد ابتلى الله كل واحد من أنبيائه بمحنة فصير وفوض أمر والى الله فابراهيم عليه الصلاة والسلام ألتي في النارفصير ولم يشك الى أحد واسمعيل ابتلى بالذبح فصبر وفوض أمره الىاللةواسحق ابتلى بالعمي فصبر ولم يشك الى أحدو يعقوب ابتلى بفقدولده بوسف وبعده بنيامين ثم عمي بعدذلك أوضعف بصرممن كثرة البكاءعلى فندعم اوهومع ذلك صابر لم يشك الىأحد شيأعما تزل بهوانما كانت شكايته الى اللة عزوجل بدايل فوله اعاأشكو بثى وحزني الى الله فاستوجب بذلك المدح العظيم والنناء الجيل فى الدنيا والدرجات العلاق الآخرة مع من سانسمن أبو به ابراهيم واسحق عليهـماالصلاة والسلام وأمادمع العين وحزن القلب فلايستوجب به ذما ولاعقو بة لان ذلك ليس الى اختيار الانسان فلا بدخل نحت التكايف بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم بكي على ولده ابر اهيم عند موته وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ومانقول الامايرضير بنافهذا القدرلايقدرالانسان على دفعه عن نفسته فصارمباها لاحرج فيه على أحدمن الناس في وقوله (وعلمن الله مالانعلمون) يعني أنه تعالى من رحته واحساله يأتي الفرج من حيث لاأحتسب وفيه اشارة الى أنه كان يعلم حياة يوسف و يتوقع رجوعه اليه وروى ان ملك

ادراكاضعيفا (من الحزن) لان الحزن سبب البكاء الذى حدث منه البياض فكانه حدث من الحزن فيل ماجفت عينا يعقوب من وقت فراق بوسف الي حين لقائه عانين عاماوماعلى وجه الارضأ كرم على للةمن يعقوب ويجوز للنبي عليه السلامأن يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على أن لاعلك نفسه عندالخزن فلذلك حدصره ولقدبكي رسول اللهصلي الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين ندمع ولا نقول مايسخط الرب واناعليك ياابراهبم لمحزونون وانما المذموم الصياح والنماحة ولطم الصدور والوجوه وتمز بقالنياب (فهو كظيم) مملوء من الغيظ علىأولادهولايظهر مايسوءهم فعيل بمعنى مفعول بدليــل قوله اذنادىوهو مكظوم من كظم السقاءاذا شدەعلىملئە (قالواتانلە تفتؤا) أىلانفتأ فذف حرف النفي لانه لايلتبس ادلو كان اثبانا لم يكن بد من اللام والنون ومعنى لانفتأ لاتزال(تذكر بوسف حتى تدكون جرضا) مشفيا على الهلاك مرضا (أو تكون من المالكين

أوجع للقلب وأعظم لمجان الحزن الاول كماقال متَّمَم بن نو برة لمارأى فبراجد بداجد دخزنه على أخيه مالك يقول أنبكي كل قبر رأيت. • لقبرنوى بين اللوى والدكادك فقلت له ان الاسي يبعث الاسي .

فاجاب بان الحزن بجدد الحزن وقيل ان يوسف و بنيامين لما كانامن أمواحدة كان يعقوب ينسلي عن يوسف ببنيامين فلماحصل فراق بنيامين زادخ نهعليه ووجده وجدد حزنه على يوسف لان يوسف كان أصل المصيبة وقداعترض بعضالجهال على يعقو بعليه السلام في قوله يأسفاعلي بوسف فقال هذه شكاية واظهار جزع فلابليق بعلومنصبه ذلك وابس الامر كاقال هذا الجاهل المعترض لان يعقوب عليه الصلاة والسلام شكاالى الله لامنه فقوله يأسفاعلي يوسف معناه يارب ارحم أسنى على يوسف وقدذ كرابن الانبارى عن بعض اللغويين اله قال نداء عقوب بالاسف في اللفظ من الجماز يمني به غير المظهر في اللفظ و تلخيصه يا المي ارحمأسني أوأنتراثي أسني أوهذاأسني فنادى الاسف فى اللفظ والمنادى سواه فى المعنى ولامأثم اذالم ينطق اللسان بكلام مؤثم لانه لم بشك الاالى ربه عزوجل فلما كان قوله بأسفاعلى بوسف شكوى الى ربه كان غير ماوم في شكواه وقيل ان يعقوب لماعظمت مصبيته واشتد بلاؤه وقو يت محنته قال بأسفاعلي يوسف أي اشكوالى المقشدة أسغى على يوسف ولم يشكه الى أحدمن الخلق بدليل قوله انماأ شكو بثي وحزني الى الله (وابيضت عيناهمن الحزن)أى عمى من شدة الحزن على بوسف قال مقاتل لم يصر شيأست سنين وقيل انه ضعف بصره من كثرة البكاءوذلك ان الدمع يكثر عند غلبة البكاء فتصير العين كانها بيضاء من ذلك الماء الخارج من العين (فهوكظيم) أىمكظوم وهوالممتلئ من الحزن المسك عليه لايبثه قال فتادة وهو الذي بردد خزنه في جوفه ولم قل الاخيراوقال الحسن كان بين خروج يوسف من جحراً بيه الى يوم التقيا ثما نون سنة لمرتجف عينا يعقوب وماعلي وجــهالارض يومثــذأ كرم على اللهمنه وقال ثابتَ البناني ووهب بن منبــه والسدى انجبر يلعليهالصلاة والسلامدخل على بوسف وهوفي السجن فقال هل تعرفني أيهاالصديق قال يوسف أرى صورة طاهرة قال انى رسول رب العالمين وأنا الروح الامين فقال يوسف فحاأ دخلك مدخل المذنبدين وأنتأطيب الطيبين ورأس القربين وأمين رب العالمين قال ألم تعلم بايوسف ان الله يطهر الارض بطهرالنبيين وان الارض النى يدخلونهاهي أطهر الارضين وان اللة قدطهر بك الارض والسجن وماحوله بأطهر الطاهرين وابن الصالحين المخلصين قال يوسف كيف لى باسم الصديق ين وتعدني من الصالحين المخنصين الطاهرين وقدأ دخلت مدخل المذنبين قال انه لم يفتتن قابك ولم تطع سيدتك في معصية ربك فلذلك سماك اللهمن الصديقين وعدك من المخلصين وألحقك با آبائك الصالحين قال بوسف فهل لك علم من بعقوب أبهاالروح الامين قال نعم فدذهب بصره وابتلاه الله بالحزن عليك فهو كظيم ووهب له الصبرالجيل قال فاقدر حزنه قال حزن سبعين تسكلاء قال ف له من الاجر ياجبر بل قال أجر ما تهشهيد قال افتراني لاقيه قال نعم فطابت نفس بوسف وقال ماأبل ممالقيت ان رأيته ﴿ قُولُه عَزُوجِلَ ﴿ فَالُوا ﴾ يعني اخوة بوسف عليه الصلاة والسلام لابهم أ(ناللة تفتؤ انذكر بوسف) يعني لانزال تذكر بوسف ولانفترعن حبه يقال مافني يفعل كذاأى مازال ولامحذوفة في جواب القسم لان موضعها معاوم فذفت للتففيف كيقول امرئ القبس فقلت بمـين الله أبرح قاعـدا 🚁 ولوقطعو ارأسي لديك وأوصالي

أى لاأ برح قاعدا ﴿ وقوله (حتى تكون حوضا) قال ابن عباس يعنى د نفاد قال مجاهد الحرض مادون الموت يعنى قر ببامن الموت وقال ابن اسحق يعنى قاسد الاعقل له والحرض الذى فسد جسمه وعقله وقبل ذائبامن الحسم وأصل الحرض الفساد فى الجسم والعسقل من الحزن والممروا لاسف (أوتكون من الحسكمن) يعنى من مخبول العقل يعنى لا تنتفع بنفسك من شدة الحزن والممروالاسف (أوتكون من الحسلكين) يعنى من

الذي عزم على الافعة عصر لاحوته الباقين ارجعوا الى أبيكم بعقوب (فقولوا) له (يا أبانا ان ابنك سرق) عما قالواهادهامه لةوتسبموه الىالسرقةلامهمشاهدراالصواع وقدأ خرجمن متاع بنيامين فغلب علىظمهمأنه سرق فلذلك نسبوه الى السرقة في ظاهر الامرلافي حقيقة الحال و يدل على أنهم لم يقطه واعليه بالسرقية. قوطم (وماشهدناالاعاعامنا)يعني ولم نقل ذلك الابعدان رأينا اخراج الصواع وقداً خرج من متاعه وقيل معناهما كائت مناشهادة في عمرناعلي ثين الايماعامناه وهذه ليست بشهادة انماهو خبرعن صليع ابنك أنه سرق بزعمهم فيكون المعني ان ابنك سرق في زعم الملك وأصحابه لاأ بانشهد عليه بالسرقة وقرأ أبن عماس والضحاك سرق بصم المين وكسرالراء وتشديدهاأي نسب الى السرقة وانهم مهاوهده القراءة لانحتاج الى نأويل ومعناهأن القوم نسموه الى السرقة الاأن همانده القراءة ليست مشهورة فلاتقوم بها حجة والقراءة المحيحة المهورةهي الاولى وقوله ومائسه دناالابما عامنايه بي ومقاناه داالابما عامنا فالرأينا احراج الصواع من متاءه وقيل قال له. يعقوب هب أنه سرق في ايدري هذا الرجل أن السارق يؤخذ بسرقت الا بقواحكم قالواماشه دناعنده أن السارق يسترق الاغاعامنا من الحكم وكان الحسكم كذلك عندالانبياه قبله ويعقوبو بنيه وأوردعلي هذاا فولكيف جازا يعقوب اخفاءهذا الحكم حتى ينكرعلي بنيه ذلك وأجيب عنماله يحتمل أن يكون ذلك الحكم كان مخصوصا بمااذا كان المسروق منه مساما فلهذاأ نكرعلهم اعلام الملك بهذا الحكم لظنهأ نه كافر (وماكنة اللغيب، فظين) قال مجاهدوقتادة بعني ما كنا لعلم أن ابنك يسرق ويصرأم ناالى هذاولوعامناذاك ماذهبنا بهمهناوا بمافلنا ونحفظ أخانا يمالناالي حفظه منه سبيل وقال ابن عباس ما كنالا له ونهاره ومجيئه وذهابه حافظين وقيل معناه أن حقيقة الحال غير معاومة لنافان الغيب أهل الفرية الاأنه حذف المناف للابجاز ومشل هذاالنوع من الجازمشهور فى كلام العرب والمراد بالفرية مصروقال ابن عباس هي قرية من قرى مصركان فدجرى فيهاحديث السرقة والتفتيش (والعير الني أقبلنافيها) يوني واسال القافلة الني كنافيها وكان صحبهم قوم من كنعان من جيران يعقوب (وانا اصادقون) يعنى فبافلناه وانماأ مرهم أحوهم الذى أقام بمصر بهمذه المقالة مبالغية فى از الة النهمية عن أنفسهم عند أبهم لاتهم كالوامنهمين عنده بساب واقعة يوسف (قال بل سوات لكمَّا نفسكمُ أمراً) فيم اختصار تقديره فرجعواالىأ يبهسم فاخبروه بماجرى لهمنى سنفرهمذلك وبمناقال لهم كبيرهم وأممرهم أن يقولوه لابهم فعندذلك قال لهم بعقوب بلسوات يعني بلزينت لكمأ نفسكمأ مرا وهوجل أخيكم معكم الىمصراطلب نفع عاجل فاتلأ مركمالي ما آل وقيل معناه بل خيلت المكمأ نفسكم أنه سرق وماسرق (فصر جيل) تقدم نفسـ بر مى أوّل السورة ، وقوله (عسى الله أن ياتبني مهم جيعاً) يعني بيوسف وبنيامين والاخ الناك الذي أقام بمصر وانماقال يعقوب هذه المقالة لانه لماطال حزنه واشته بلاؤه ومحنته علم ان الله سيجعل له فرجاو مخرجاعن قريب فقال ذلك على سبيل حسن الظن بالله عزوجل لانه اذالت ته البلاء وعطم كان اسرع الى الفرج وقيـل ان يعقوب عـلم بمـا بجرى عليه وعلى بنيه من أول الام وهورؤيا يوسف وقوله يابني لانقصص رؤياك على اخوتك فبكيدوالك كيــدافلمــاتناهي الامر قال عسى الله أن وأنبني مهم جيعا (انه هوالعليم) يعنى بحزنى ووجدى عليهم (الحكيم) فبايدبره ويقضيه 👌 قوله تعالى(وتولى عنهم) يعنى وأعرض يعقوب عن بنيه حين بلغوه خبر بنيامين فينتذ تناهي حزيه وأشتد بلاؤهو بلغ جهددوهيج حزنه على يوسف فعندذلك أعرض عنه . (وقال ياأسفاعلى بوسف) الاسف أشد الحزن واتماجه دحزمه على بوسف عندوجو دهده الواقعة لان الحزن القديم اذاصاد فهمزن آخر كان ذلك

من وعاله (وما كنالاميب حافظين)وماعهناايهسيسرق حدين أعطيناك الموثق (واسئل القرية النيك، فيها) عني،صرأيأرسل الىأھەيەدسىللىمىنىن كىمە القصة (والعبرالتيأفيليا فيها) وأصحاب العبروكانوا قومامن كمعان من جيران يعقوب عليه السلام (وانا اصادقون) في قوانيا فرجعوا الى أيهــ مرقالوا لهماقال لمهأخوهم (قال بل مولت الح انفسكم أمرا) أردتموه والافن أدرى داك الرجيل ان السارق يسترق اولافتواكم وتعلمكم (فصير حيل عسى الله أن بأنيني بهرم جيعا) بيوسف وأخيه وكبيرهم (الهجو العليم) بحالى فىالحزن والاسف (الحكيم)الذي لم يستلني بذلك الالحكمة (وتولى عنهم) وأعرضعنهم كراهة لماجاؤا به (وقال ياأسفاعلي بوسف) أضاف الاسف وهوأشد الحزن والحسرة الىنفسه والالف بدل من ياء الاضافة والتحانس بنن الاسف ويوسف غيرمتكاف ونحوه اناقلتمالي الارضأرضيتم وهم ينهون عنه و ينأون عنه ويحسبون أنهم يحسنون صنعامن سبابليه وأتماناهف

على يوسف دون أخيه وكبيرهم لنمادى أسفه على يوسف دون الآخو بن وفيه دليل على ان الزرع فيه مع تقادم عهد كان غضا اوجع هنده طريا (وابيضت عيناه) اذأ كترالاستعبار ومحقت العبرة سوادالعين وقلبته الى بياض كدروقيل قد جمي بصره وقيل كان قديدرك

عادتك الاحسان فاجرعلى عادتك ولانفيرها (قال معاذالله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) أي نعوذ بالمة معاذا من أن نأخ ـ ذفاضف المصدرالى المفعول به وحذف من (انااذالظالمون) اذاجواب لهم وجزاءلان المعنى أخذنامد ظلمناوه فالامه (TV) وجبءلي فضية فتواكم يعتقوب يسكن غضبه وكانأقوى الاخوة وأشدهم وقيل كانت هنذه صفة شمعون بن يعقوب أخمذمن وجدااصاع في وقيـلانه قال لاخونه كمءـد دالاسواق بمصر قالواعشرة قال كفونى أنتم الاسواق وأناأ كفيكم الملك رحله واستعباد مفاوأخذنا أوا كفوني أنتم الملك وأناأ كفيكم الاسواق فدخاواعلى بوسف فقال روبيل أم االملك لتردن علمنا غديره كان ذلك ظلمافي مذهبكم فلرتطلبون ماعرفتم أنه ظلم (فلمااستيأسوا) يشواوز يادةالسين والتاء للبالغة كمام في استعصم (منه)من بوسف واجابته اياهم (خلصوا) انفردوا عبن النياس خالصين لا بخالطهم سواهم (نجما) ذوى نجوى أوفوجانحيا أىمناجيالمناجاة بعضهم بعضا أوتمحضوا تناجيا لاستجماعهم لذلك وافاضهم فيه بحدواهمام كالهرمق أنفسيهم صورة التناجي وحقيقته فالنجى يكون بمعنى المناجى كالسمير بمعنى المسامرو بمعنى المصدرالذي هوالتناجي وكان تناجيهم في تدبيرا مرهم على أي صفة بذهبون وماذا يقولون لابهم في شأن أخبهم (قال كبيرهم) في السن وهو روبيلأوفى العقل والرأى وهو بهوذاأورئيسهموهو شمعون (ألم تعامواأن أباكم قدأ خذعلبكم ونقامن الله ومن قبسل مافرطتم في

أخانا أولاصيحن صيحة لايرقي بمصرامرأة عامل الاوضعت ولدهاوقامت كل شعرة في جسدرو بلحتي خرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغيرقم الى جنب هذا فسه أوخذ بيده فأثى له فلم المسه سكن غضبه فقاللاخو مهمن مسني منكم قالوالم يصلك مناأحه فقالرو بيل ان همذا بذرمن بذر يعمقوب وقيدل اله غضب اليافقام اليمه يوسف فوكزه برجله وأخذ بتلابيبه فوقع على الارض وقال أنتم يا عشر العبرانييين تزعمون أن لاأحدأ شدمنكم فامارأ وامانزل بهمورأوا أن لاسبيل الى تخليصه خضعوا وذلوا وقالوا يأابها العزيزانلهأباشيخا كبيرايعني في السن ويحتملأن يكون كبيرا في القدرلانه نبي من أولاد الانبياء (فخد أحدنامكانه) يعني بدلاعنه لانه يحبه ويتسلى به عن أخيه الهالك (اناز الله من الحسنين) يعني في أفعالك كالهاوقيل من الحسنين اليغافي توفية الكيل وحسين الضيافة وردّ البضاعة اليناوقيل ان رددت بنيامين اليناوأ خدت أحدنامكانه كنت من الحسنين (قال معاذاته) يعنى قال يوسف أعو ذبالله معاذا (أن نأخذالا من وجدنامة اعناء عنده) لم بقل من سرق تحرز اعن الكذب لانه يعلم أن أخاء ليس بسارق (انااذ الظالمون) يعني ان أخذنا بريدًا بذنب غير دفان قلت كيف استجاز يوسف أن يعمل مثل هذه الاعمال باليمولم نحبره بمكانه وحبس أخاهأ يضا عنده ممع علمه بشدة وجدأ بيه عليه ففيه مافيه من العقوق وقطبعة الرحم وقلة الشفقة وكيف يجوزل وسف معاومنصه من النبوة والرسالة ان يزورعلي اخونه ويروج عليهم مثل هذامع مافيه من الايذاء لهم فكيف يليق به هذا كاه قات قدذ كرالعلماء عن هذا السؤال أجوبة كثيرة وأحسنها وأصحها أنه اغافعل ذلك بإمراللة تعالى له لاعن أمره واعاأمر هاللة بذلك ليزيد بلاء يعقوب فيضاعف له الاجو على البلاء ويلحقه بدرجة آباته الماضين وللة تعالى اسرار لايعامها أحدمن خلقه فهو المتصرف في خلقه بما يشاء وهوالذىأخني خبر يوسف عن يعقوب فى طول هذه المدةمع قرب المسافة لما ير بدأن يدبره فيهم والله أعلم باحوال عباده ﴿ فُولُهُ عَزُوجِلُ (فَلَمَا اسْتَيَأْسُوامَنُهُ) بِعَيْ أَيْسُوامِنْ يُوسِفُ أَن بِجبِبِهم السَّالُوهُ وقيل أبسوامن أخبهم أن يردعلهم وقال أبوعبيدة استيأسواأى استيقنوا ان الاخ لابرداليهم (خلصوانجيا) يمنى خلابعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون ليس فيهم غيرهم (قال كبيرهم) يعسني فى العقل والعلم لافى السن قال ابن عباس الكبيرهو يهوذا وكان أعقله وقال مجاهده وشمعون وكانت له الرئاسة على اخوته وقال فتادة والسدى والضحاك هورو بيل وكانأ كبرهم سناوأ حسنهم رأبافي يوسف لانه نهاهم عن فنله (ألم تعلمواأن أباكم) بعني يعقوب (فدأ خدعليكم موثفا) يعني عهدا (من اللة ومن قبل مافر طيم في بوسف) يعني قصرتم في أمر يوسف حتى ضيعتموه (فلن أبرح الارض) يعنى الارض التي أنافيها وهي أرض مصر والمعنى فلن أخرج من أرض مصرولاا فارقهاعلى هذه الصورة (حتى يأذن لى أبي) يعني في الخروج من أرض مصر فيدعوني اليه (أو بحكماللة لي) برداخي على أو بخروجي معكم وترك أخي أو بحكم الله لي بالسيف فاقاتلهم حق استرداخي (وهو حيرالحا كمين)لانه يحكم بالحق والعدل والانصاف والمرادمن هذا الكلام الالتعاء الي اللة تعالى في اقامة عذره عند والدء يعقوب عليه الصلاة والسلام (ارجعوا الى أبيكم) يعني يقول الاخ ال برر يوسف) ماصلةأى ومن قبل هذا قصرتم في شأن يوسف ولم تحفظوا عهداً بيكماً ومصدرية ومحل المصدرالرفع على الابتداء وخبره الظرف وهومن قبل ومعناء وقعمن قبل نفر يطمكر في يوسف (فلن أبر - الارض) فلن أفار ق أرض مصر (حتى يآذن لى أبي) فى الانصراف الب (أو يحكم الله لى) الخروج منها أو بالموت أو بقتا لهم (وهو - برالحا كين) لا مه لا يحكم الا بالعدل (ارجعواالي ابيكم

(خذأحد نامكانه)أ مدله على وجه الاسترهان أوالاستعباد فان أباه ينسلي به عن أخيه المفقود (انالراك، ن الحسنين) الينافأ عم احسانك أومن

منطقة لاراهيم عليه السلام بتوارثهاأ كابرولده فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانتأ كبرأولاده فضت بوسف وهيعته بعدوفاة أمهوكانت لاتصبرعنه فلما شدأراد يعقوبأن ينزعه منها فعمدت الىالمنطقة فزمنها على يوسف نحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروامن أخذها و حدوها محرومة عالى بوس_نمافقالت الهلىسلم افعل بهماشت منه فحلاه يعقوبعندهاحتي ماتت وروىانهم الاسخرجوا الماء من رحمل بنيامين نكساخونه رؤسهم حياءوأ قبلواعليه وقالواله فضحتناوسودت وجوهنا بابنى راحيال مايزال لنا منكم بلاء تيأخذت هذا الماع فقال بنوراحيال الذبن لابرال منكم علبهم بلاه دهبمباخي فاهلكموه ووضع هذا الصواعف رحلي الذي وضع البضاعة فى رحالكم (فاسرها)أى مقالتهم آله سرق كالعلم إسمعها (يوسف في نفسه ولميبدهالهم قالأنتم شرمكانا) نمييز أى أنتم

لبائل وفيدل كات

على اخونه بالمرويما ألممه على وجه الهداية والسواب في الاموركانه ا (وفوق كل ذي علم عليم) قال ابن عباس فوق كل عالم عالم الله أن ينتهي العلم الى الله تعالى فالله تعالى فوق كل عالم لا به هو الغسني يعلمه عن التعليم وف الآبة دايل على ان اخوة بوسف كانوا عداء وكان بوسفا علم مهم قال ابن الانباري بجب أن يتهم العالم نفسه ويستشعر النواضع اواهب ربه تعالى ولايطمع نفسه في الغيسة لانه لايخلوعالمين عالم فوقع 👌 قوله تعالى (قالوا) بعي اخوة بوسف (ان بسرق) بعني سيامين الصواع (فقد سرق أخ له من قبل) بعني بوسف ظاهر لآبة يقتضى ان اخوة بوسف قالواللملك ان هذا الامرايس بغر يسمنه فان أخاه الذي هلك كان سارقا أيضاوكان غرضهم من هذااكلام انالسناعلي طريقته ولاعلى سيرته بل هذا وأخوه كاماعلي هذه الطريقة وهذه السبرة لانهمامن أمأخرى غيرأمنا واختلفوافي اسرقة التي نسبوها الى بوسف عليه الصلاة والسلام فقال سعيد بن جبير و قتادة كان لجده أبي أمه صنم وكان يعبده فاخذه يوسف مراوكسره وألقاه في الطريق لئلا يعبده وقال مجاهدان بوسف جاء مسائل يوما فاخذ بيضةمن الببت فناوطا لهوقال سفيان من عيينة أخذ دجاجة من الطبرالذي كن في بيت بعد قوب فاعتادها سائلاوفال وهب كان بخبأ الطعام من المائدة للفقراء وذكر مجدين اسحق ان بوسف كان عند عمته ابنة اسحق بعدموث أمه راحيل فحفنته عمته وأحبته حباشديدا فلمازع ع وكبروفعت محبة يعقوب علب فاحبه فقال لاخته يأختاه سلمي الى بوسف فوالله ماأ قدرعلى ال فيدعمني ساعة واحددة فقالت لأعطيكه فقال لهاوالله ماأنا بتاركه عندك فقال دعه عندي أياماأ نطرا ليهلعل ذلك بسليني عنه فذمل ذلك فعمدت الى منطقة كانت لاسحق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانتأ كبرأ ولاداسحق فكانتءندها فشدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهوصفير لايشمرتم قالت لقد فقدت منطقة اسحق ففنشوا أهل البيت فوجدوهامع يوسف فقالت انه لسلم لي يعمني بوسف فقال بعقوب انكان قدفعل ذاك فهوسلم لك فامسكته عندها حتى ماتت فلذلك قال اخوة بوسيف ان بسرق فقد سرق أخلهمن قبل يعنون هذه السرقة قال بن الانباري ولبس في هذه الافعال كايها مابوجب السرقة واكنهانشبه السرقة فعيروه مهاعند الفصب (فاسرها يوسف في نفسه ولم يدها لحم) في هاه الكناية ثلاثة أفوال أحدهاان الضمير برجع الى السكامة التي مدها وهي قوله تعالى (قال) يعسني يوسف (أتتم شرمكانا) روى هـذا المهنى العوفى عن ابن عباس والثانى ان الضمير يرجع الى الـكلمة الني قالوها في حقه وهي قولم فقد سرق أخله من قبل وهذامعني فول أبي صالح عن ابن عباس فعلي هذا القول يكون المعنى فاسر بوسف جواب الكامة التي قالوها في حقه ولم يجبهم عليها والنااث ان الضمير برجم الى الحجة فيكون المعنى على هذا القول فاسر بوسف الاحتجاج عليهم ف ادعاتهم عليه السرقة ولم بدد هاطم (قال أتتم شرمكانا) يعني منزلة عندالله بمن رميتموه بالسرقة لانهلم بكن من بوسـفسيرقة في الحقيقة وخياتكم حقيقة (والله أعزمانصفون) بعني محقيقة مانفولون ﴿ فَوَاعْرُوجِلَ (قَالُوا) يَعْنَى اخْوَةُ بُوسُفُ (يَاأَبِهِاالْعُرْبِرُ) يخاطبون بذلك الملك (ان له أباشيخا كبيرا) قال أصحاب الاخبار والسيران يوسف عليه الصلاة والسلام اثماعشررجلا لابواحدوانك نطلقتم إخاكم من أبيكم فبعتموه قال بنيامين أبهاالملك سلصواعك هذا من جعله في رحيلي فيقره ثم قال ان صواعي غضبان وهو يقول كيف تسألني عن صاحبي وقدر ذيت مع من كمنت الوافغضبرو بيل لذلك وكان بنو يعقوب اذاغضبوا لم بطاقوا وكان روبيل اذاغضب لم يقم لغضبه شئ وكان اذاصاح ألقت كل حامل حملها اذاسمعت صونه وكان مع هـذا اذامسه أحدمن ولد

(فهوجزاؤه) تقسر ير للحكم أىفاخذ السارق نف ه هو جزاؤ دلاغير جزاؤه مبتداوالجلة الشرطية كما هي خبره (كذلك نجزي الظالمين) أي السراق بالاسترقاق (فبدأ باوعيتهم قبسل وعاء أخيمه) فبدأ بتفتيش أوعيتهم قبلوعاء بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ماأظن هذا أخددشد يأفقالوا والله لانتركه حتى تنظرفي رحله فانهأطيب لنفسك وأنفسنا (نم استخرجها) أي الصواع (من وعاء اخيه) ذ كرضميرالمواعمرات ثم أ نثه لان التأنيث يرجع الى السقاية أولان الصواع يذكر ويؤنت الكاف في (كذلك) في محل النصاأى مثل ذلك الكيد العظيم (كدناليوسف) يعنى علمناء اياه (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) تفسيرالمكيدو بيان لهلان الحكم فيدين الملك أي فىسترته للسارقأن يغرم مثلى ماأخذلاان يستعبد (الاأن يشاءالله) أى ما كان ايأخده الاعشيئة الله وارادته فيه (نرفع درجات) بالتنوين كوفي (من نشاء)أى فى العلم كمارفعنا درجة يوسف فيه (وفوق ى ذى علم عليم) فوقه أرفع

فاراد بوسف ان ياخذ بحكم أبيه في السارق فلذلك ردالحكم اليهم والمعنى ان جزاء السارق أن يستعبد سنة جزاءله على جرمه وسرقته (فهوجزاؤه) يعني هذا الجزاءجزاؤه(كذلك بجزى الظالمين) عني مثل هذا الجزاء وهوان يسترق المارق سنة بجزي الظالمين ثم قيل هذا الكلام من بقية كلام اخوة يوسف وقيل هومن كلام أصحاب بوسف فعلىهذا انأخوة يوسف لماقالواجزاءالمارق ان يسترق سمنة قال أصحاب بوسف كدلك نجزى الظالمين يعني السارقين ﴿ قوله عزوجل (فبدأ باوعيته، قبل وعاء أخيه) قال أهل التفسيران اخوة بوسف لماأقر والنجزاء السارق ان يسترق سنة قال أصحاب يوسف لابدس تفتيش رحاليكم فردوهم الىيوسف فاص بتفتيشها بين يديه فبدأ بتفتيش أوعيتهم قبل وعاءا خيه لازالة النهمة فجعل يفتش أوعيتهم واحداواحداقال قتادةذ كرلناانه كان لايفتح متاعاولا ينظروعاءالااستغفراللة نائماماقذ فهم بهحتي لم ببق الارحل بفيامين قال ماأظن هذا أخذ شديأ قال اخو ته والله لا نتركك حتى تنظر في رحله فاله أطلب لنفسك وأنفسنا فلمافتحوامتاعه وجدواالصواع فيه فذلك قوله تعالى (ثم استخرجهامن وعاءأخيه) انما أنشالكنابة لانهردهاالى السقاية وقيل ان الصواع بذكرو يؤنث فلماأخرج الصواع من رحل بنيامين ككس اخوة بوسف رؤسهم من الحياء وأقبلوا على بنيا بين يلومو نهويقولون لهماصنعت بنافض حتناوسو دت وجوهنا يابني واحيل مازال انامنكم بلاءمتي أخذت هدذا الصواع فقال بنيامين بل بنوراحيل مازال لهم منكم بلاءذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية ان الذي وضع هـ ذا الصواع في رحـ لي الذي وضع البضاعة في رحالكم قالوافا خدنيامين رقيقا وقيل ان المنادي وأصحابه هم الذين تولوا تفتيش رحاهم وهم الذين استحرجوا الصواع من رحل بنيامين فاخذوه برقبته وردوه الى بوسف (كذلك كدنا ليوسف) يقيني ومثلذلك الكيدكد ناليوسف وهواشارة الى الحكم الذيذكره اخوة يُوسف باسترقاق السارق أيءثل ذلك الحبكم الذيذ كره اخوة يوسف حكمنا به ايوسف ولفظ الكيد مستعار للحيلة والخديعة وهذا في حق اللهعز وجل محال فيحب تأو يلهمذه اللفظة عايليق بجلال اللهسمحانه وتعالى فنقول الكدهناجزاء الكيد يعنى كافعلوا بيوسف في الابتداء فعلنامهم فالكيدمن الخلق الحيلة ومن الله التدبير بالحق والمعني كما الممناا حوقيوسف بان حكمواان جزاءالسارق أن يسترق كذلك ألهمنا يوسف حتى دس الصواع في رحل أخيه ليعنه اليه على ماحكم به اخو ته وقال ابن الاعرابي الكيد التدبير بالباطل وبحق فعلى هذا يكون المعني كذلك دبرناليوسف وقيل صنعناليوسف وقال ابن الانباري كدنا وقع خبرامن اللةعز وجل على خلاف معناهفي أوصافالخلوقين فانهاذاأخبر بهعن مخلوق كان تحتماحتيال وهوفي موضع فعمل اللهمعري من المعانى المذمومة و بخلص باله وقع بمن يكيده مد بيرماير يده به من حيث لايشعر ولايقدر على دفعه فهومن الله مشعثته بالذي يكون من أجل أن الخلوق اذا كادا نخلوق سترعنه ما ينويه و يضمره له من الذي يقع به من الكيد فهومن اللة تعالى أستراذهو ماختم الله به عاقبته والذي وقع باخوة بوسف من كيدالله هو ما انتهى اليمشأن يوسف من ارتفاع المنزلة وتمام النعمة وحيث جرى الامرعلى غير ماقدروا من اهلا كهو حلوص أبيهمله بعده وكلذلك جرى بتدبيراللة نعالى وخني لطفه سهاه كيدالانه أشب كيدالخلوقين فعلى هذا يكون كيدالله عزوجل ليوسف عليه الصلاة والسلام عائدا الى جيع ماأعطاه الله وأنع به عليه على خلاف تدبير اخوته من غيرأن يشعر وابدلك ﴿ وقوله تعالى (ما كان ايا خذا خاه في دين الملك) يعني في حكم الملك وقضائه لانهكان فى حكم الملك ان السارق يضرب و يغرم ضعفى قيمة المسروق يعنى فى حكم الملك وقضا ثه فلريتمكن يوسف من حبس أخيه عنده في حكم الملك فالله تعالى ألم يوسف مادبره حتى وجد السبيل الى ذلك (الاأن يشاءالله) يعنى أن ذلك الاص كان عشيقة الله وتدبيره لان ذلك كاه كان الهامامن الله ليوسف واخو له حتى جرىالام على وفق المراد (نرفع درجات من نشاء) يعني بالعلم كمارفعنا درجة يوسف على اخو ته وفي هذه الآية دلالة على أن العلم الشر يف أشرف المقامات وأعلى الدرجات لان الله تعالى مدح يوسف ورفع درجته

حرجوا من المحمارة أمارسل حسهم من استوقعهم وحبسهم (ثما ذن مؤذن) يعني نادى منادوا علم معلم والادان في المعة الأعلاء (أيتها المهر)وهي النه فيذني فيها الاحال وقال مجاهد العبر الحير والبغال وقال الهيثم كل ماسة برعايا من الابن والحبر والبغال فهي عبر وقول من قال انها الابل حصة باطل وقيل العير الابل التي تحمل عليهاالاحب لسميت بذلك لام زميرأى تذهب وتعيىء وقيل هي فافلة الحيرثم كترذلك في الاستعمال حنى قبل لكل فورة عبر وقوله أينه المبراراد أصحاب العبر (الكم لسار قون) فقفوا والسرقة أخد ماليس له أخذه في خداء في في قسط كن هـ ندالله اه بامر يوسف أم لافان كان بامره **فكيف بليق بيوسف مع علو** مصموضريف وننتهمن المبودو الرسافان يتهدمأ قواماو ينسبهم الى السرقة كذبامع علمه براءتهم من ذلك وان كان ذبك النداء بعبراً من وفهلا طهر براءتهم عن تلك الهمة التي نسبوا اليهاقلة ذكر العلما معن هذا السؤال أجوبة عددهان يوسف لما ظهر لاخيه انه خودقال است أفارقك قاللاسبيل الى ذلك الا بتدبير حيلة أنسبك فبه الى مالابايق قال رضات بذاك فعلى هذا التقدير لم يتألم قلبه بسبب هذا السكلام بل قد رضى به فازيكون ذنه الذني "ن يكون المهنى انسكم السارقون ليوسف من أليه الا**أنهم ماأظهر واهذا السكالام** فهومن المعاريض وفي المعاريض مندوحة عن الكناب النات يحتمل أن يكون المنادي رعماقال ذلك النداءعلى سبيل الاستنه موعلي هذا التقسديرلا يكون كذبا الرابع ابس في الفرآن مايدل على انهم قالوا ذاك إمر بوسف وهوالاقرب الي ظاهر الحاللانهم طلبوا السقابة فلم يحدوهاولم يكن هناك أحدع يرهم وغاب على ظهرانهم الذين أخذوهافقالواذلك بناءعلى غلبة طنهم (قالواوا قبلوا عليهم ماذا تفقدون)قال أصحاب الاخبارال وصل الرسال الحاخوة يوسف فالوالم ألم المكرمكم ونحسن ضيافتكم ونوف اليكم الكيل ونفعل كم مالم نفعل نغيركم قالوابلي وماذاك قالوافقه ناسقاية المهك ولانتهم على اغيركم فذاك قوله تعالى قالوا وأقبلواعليم أىعطفواعلى المؤذن وأصح بهماذاأى ماالذى تفقدون والفقدان ضدالوجود (قالوا) يعنى المؤذن وأصحابه (نفقد صواع المه ع) الصاع الاناء الذي بكالبه وعجمه أصوع والصواع لفة فيه وجمه صيمان (ولمن جاءبه) مني الصواء (حمل بعير) مي من الطعام (وأنابه رعيم) أي كيفيل قال الكلي الزعيم هو الكفيل بلسان هو البمن وهذه الآية بدل على ان الكفالة كانت صحيحة في شرعهم وقد حكم رسول الله صلى المةعلمه وسلرم في قوله الحيل غاره والحيل الكفيل فن فلت كيف تصبح هذه الكفالة مع ان السارق لاستعق شيأ قلت لم يكولوا سراة في الحقيقة فيحمن ذلك على مثل ردًا اضائع فيكون جعالة أولعل مثل هذه الكفالة كانتجائزة عندهه في ذلك الرمان فيحمل عليه (قالوا) يعني اخوة يوسف (تالله) التاء بدل من الواو ولا لدخل الاعلى الم الله في الحيين من تقدير والله (القدعة من ماجمال فقد في الارض وماكنا سار فين) قال الفدرون ان اخوة ومف حلفواعلى أمرين أحدهم انهم ماجاؤالاجل الفساد في الارض والثاني انهم ماجاؤا سارقين وانماقا واهده القالة لأنكان قدظه رمن أحواظم مايدل على صدقهم وهوانهم كانوامواظبين على أنواع الخير والطاعة والبرحتي الغمن مرهمام مشدوا أفواه دوام الملاتؤذي زرع الناس ومن كانت هذه صفته فالفسدى حنه ممتنع وأمالشني وهوانهمما كالواسار فين فلانهم فعكانو اودواالبضاعة التي وجدوها في رحاله وله يستحلوا أخله ومن كانتها وصفته فابس الله رق فلاجل ذلك قالوالقد علمتم ماجتنالنفسه في الارض وماكنه سارفين فعه بيت براءتهم من هذه الهمة (قاوا) يعني أصحاب يومف وهوالمنادي وأصحابه (فاجزاؤهان كنتم كذبين) مني هاجزاء المارق ان كننم كاذبين في قوالكم ماجئنالنفسد في الارضوما كذه رفين (قاوا) مني اخوة بوسف (جزاؤ من وجدفي رحله) يعني جزاء السارق الذي وجدفي رحله أن بسل رفته الى السروق منه فيسترقه سنة وكان ذلك سنة آل مقوب في حكم السارق وكان في حكم ملك مصران يضرب المارق وغرم ضعفي قيمة المسروق وكان هادافي شرعهم في ذلك الزمان يجرى بحرى القطع في شرعنا

وأمهلهم بوسف عليمه السلام حتى الطله واثم مس مهم و دركوا وحدهم قيل هم (أيها امبر)هي الابل التي عابها الاحمال لانها تمـــــ أي تذهب وتحيء والمرادأ سحاب العبر (انكم لسارقون) كناية عن سرقتهم الامن أبيه (قالوارأفبالوا عليهمماذا تفقدون قالوالفقدصواع الملك) هوااصاع (ولمن لمعله حمل لعمير وأباله زعيم) يقوله الؤذن يريد وانابحمل البعمار كفيل أؤديهالىمن جاءبهوأراد وسق لفترمن طعامحملا لمن حصاله (فالوا نالله) فسرفيه معني المجبءما أصيف اليهم (لقدعاتم ماجئة المقسد في الارض) استشهدوا المامهمكاتبت عندهم من دلائل دينهام وأمانهم حث دخاوا وأفواه رواحلهم مشدودة لئلا تتداول زرعاأوطعاما لاحدمن أهال السوق ولانهم ردوالضاعتهم الني وجدوها في رحالهم (وما كناسارقين) وماكما نوصفقط بالمرفة (قوا ما جزاؤه) الضمير لاصواع أى فرجزا مسرقته (ان كنم كذين) في جحودكم وادتاكم البرءة منه (قاواجزاؤه من وجد في رحله)أي جزاء سرفته حذمن وجدي رحبه وكال حكم السارق ف آليعقوب الايسترق سنة فلذلك استنتوا في جزائه وقوطم

(وانه لنوعل) يعنى قوله وما أغنى عنكم وعلمه بإن القدر لا يغنى عنه الحذر (لماعلمناه) لتعلم نااياه (واكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أغاه) ضم اليه بنياه بن وروى انهم قالواله (٣٣) هذا أخونا قد جنناك به فقال لهم منقطع ليس من الاول في شئ ومعنّاه لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهوانه أشفق عليهم اشفاق النّباء أضافه مواجلس كل على الابناه وذلك انه خاف عليهم من العين أوخاف عليه م حسداً هل مصرأ وخاف أن لا يردو اعليه فاشفق المناف الناسة من العين أوخاف عليه العين أوخاف أن لا يونون عليه العين أوخاف عليه العين أوخاف عليه العين أوخاف أن لا يونون عليه العين أوخاف عليه العين أوخاف عليه العين أن العين أوخاف عليه العين أوخاف عليه العين أوخاف عليه العين أوخاف عليه العين أن لا يونون عليه العين أوخاف عليه العين أوخاف عليه العين العين العين أوخاف عليه العين العين العين أن العين أوخاف عليه العين العين العين العين العين أوخاف عليه العين العين

اثنين منهم على مائدة فيق بنيامان وحده فبكي وقال لوكانأخي يوسـفحيا لاجلسني معه فقال يوسف بق أخوكم وحيدافاجلسه معه على مائدته وجعدل يؤا كا_،وقاللهأتحبأن أكون أخاك بدل أخيك الحمالك قالومن بجد أخامثلك والكنام يلدك يعقوب ولاراحيل فبكى بوسف وعانقمه ثم (قال)له (انىأناأخوك) يوسف (فلانبتئس) فلا نحزن(عا كانوا بعماون) بنافيما مضي فان الله قسد أحسن الينا وجعناء لي خمسير ولا تعلممهم بما أعامتك وروى الهقالله فانا لاأفارةك قال لقد علمت اغنام والدى بى فان حبستك ازداد غممهولا سبيل الى ذلك الاأن أنسبك الى مالايحمدقال لاأبالي فافعل مابدالك قال فانى أدس صاعى فى رحلك م أنادى عليك بانك سرقته ليتهبألىودك معد تدريحك معهم ففال افعال (فلما جهزهم بجهازهم) هيأ أسبابهم

من هذا كاهأو بعضه (وانه) يعني يعقوب (الدوعلم) يعني صاحب علم (الماعلمناه) يعني لنعليمنا اياه ذلك العلروقيل معناه وانه لذوعلر لاشئ الذي علمناه والمعنى انالماعامناه هذه الاشدياء حصل له العزبتاك الاشدياء وقيلوا نهلذوحفظ لماعامناهوقيلانهكان يعملءا يعملعن علملاعن جهلوقيل انهاهامل بماعامناهقال سفيان من لايعمل بمايعلم لا يكون عالما (ولكن أ كثرالناس لايعامون) يعني لايعامون ما كان يعلم يعقوب لانهم إيسلكواطر يقاصابة العلروقال ابن عباس لايعلم المشركون ماأ لهم اللة أولياءه 👸 قوله تعالى 🔇 ولما دخلواء بي يوسف آوي اليه أخاه)قال المفسرون لمادخل اخوة بوسف على بوسف قالوا أبها الملك هذا أخونا الذي أمر تناأن نأتيك به فقد جثناك به فقال لهم أحسنتم وأصبتم وستجدون ذلك عندي ثم أنز لهم وأكرم نزلم ثمانهأضافهم وأجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحيدا فبكي وقال لوكان أخي يوسنف حيا لاجلسني معهفقال لهم يوسف لقد بتي هذاوحده فقالوا كان لهأخ فهلك قال لهم فاناأ جلسه معي فاخذه فاجلسه معه على مائدته وجهل يؤاكله فلما كان الليل أمرهم عنل ذلك وقال كل اثنين منكم ينامان على فراش واحد فبقى بنيامين وحده فقال بوسف هذا ينام عندي على فراشي فنام بنيامين مع يوسف على فراشه فعل بوسف يعنمه اليه ويشمر يحه حتى أصبح فلما أصبح قال لهم اني أرى هذا الرجل وحيد اليس معه نان وسأضمه الي " فيكون معي فى منزلى ثم انه أنز لهم وأجرى عابهم الطعام فقال روبيل مار أينامثل هذا فذلك قوله آوى اليه أخاه يعنى ضمه وأنزله معه فى منزله فلم اخلابه قال له يوسف مااسمك قال بنيامين قال ومابنيامين قال ابن المذكل وذلك انهلما ولدته أمه هلكت قال ومااسم أمك قال راحيل قال فهل لكمن ولدقال عشر بنين قال فهل لك من أخلامك قالكان لى أخ فهلك قال يوسف أتحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال بنيامين ومن بجدأ خامثاك أبهاا لملك ولكن لم يلدك يعقوب ولاراحيل فبكى بوسفء لميه الصلاة والسلام وقام اليه وعانقه (وقال)له (اني أناأ خوك)يعني بوسف (فلانبتش)يعني لانحزن وقال أهل اللغة تبتئس نفتعل من البؤس وهوالضرر والشدة والابتئاس اجتلاب الحزن والبؤس (عما كاتو ايهماون) بعني فلانحزن بشئ فعاوه بنا فبامضىفان اللة قدأحسن الينا ونجانامن الهلاك وجع بينناوقيل ان يوسف صفح عن اخوته وصفالهم فارادان بجعل قلبأ خيه بنيامين مثل قلبه صافياعليم متم قال يوسف لاخيه بنيامين لانعلم اخوتك بنبئ مما أعامتك بهتمانه أوفى لاخو مه الكيل وزاد اكل واحدحل بعير ولبنيا ، ين حل بعير باسمه ثم أمر بسقاية الملك فجعلت فى رحل أخيه بنيامين قال السدى وهولا يشعروقال كعب لماقال له يوسم انى أناأخوك قال بنيامين أنالاأفارقك فقال يوسف قدعامت اغتمام والدى على قاذا حبستك عندى ازدادغمه ولا يمكنى هذا الابعد أنأشهرك بإمر فظيموأ نسبك الى مالايحمدقال لاأبالى فافعل مابدالك فاني لاأفار فك قال فاني أدس صاعي فىرحاك ثمأ نادىعليكم بالسرقة لبتهيألى ردّك بعدتسر بحك قال فافعل ماشئت فذلك فوله عزوجل (فاما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه) وهي المِثْمَرُ بة التي كان الله يشرب فيه اقال ابن عباس كانت منز برجمه وقال ابن اسحق كانت من فضة وقيل من ذهب وقال عكرمة كانت مشر بةمن فضة مرصعة بالجوهرجعلها يوسف مكيالالئلا يكال بغيرهاو كان يشرب فبهاوا اسقابةوا لصواع اسم لاناء واحدوجعلت في وعاءطعامأ خيه بنيامين نمارنحلوارا جعين الى بلادهم فامهلهم يوسف حتى انطلقواوذه وامنزلاوقيل حني

وأوفى الكيار طم (جعل السقاية فى رحل أخيه) السقاية هى مشر به يسقى مها وهى الصواع قبل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكال به لعزة الطءام وكان يشبه الطاس من فضة أوذهب

أعطواج الاوقوةوامتدادقامة وكانواأولادرجل واحدفاصهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينة لثلايما بوا بالمين فان العين حق وهذا قول ابن عباس و مجاهدو قدّادة وجهور المفسر بن (ق)عن أبي هر يرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العين حق زاد الغارى ونهيي عن الوشم (م) عن ابن عباس عن رسول المةصلي الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقة ، العين واذا استغسلتم فاغتسلوا عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان يؤمم العائن فيتوصأ نم بعنسل منه العين أخرجها بو داو د قال الشيخ محي الدبن النووي رجبه الله تعالى قال المازري أخذ جماهيرا اعلماء بظاهر هدندا الحديث وقالوا العين فحق وأنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فسادعة ولهمان كل مني يكون مخالفاني نفسه ولايؤدي الى قلب حقيقة ولاافداددايل فالهمن مجوزات العقول واذا أخبرالشرع بوقوعه وجباعتقاده ولابجوز تكذيبه وانكاره وقيل لابدمن فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبه م بما يخبر به من أمورا لآخر ة قال وقدزعم بعض الطبائعيين المذنبين للعبن تاليراان العائن تفدمت من عينيه قوة سمية نتصل بالمعين فبهلك أو يفسد قالواولا يمتنع هما كمالايمتنع انبعاث فوة سمية من الافهى والعقرب تصل بالماموع فيهلك وان كان غبرمحسوس لنا فكداالعين قال المآزري وهذاغيرمسلم لانابينا في كتب عم الكلام أنه لافاعل الاالله تعالى وبينافسادا لقول بالطبائع وبيناأن المحدث لايفعل في غيره شدياً فاذا تقرر هذا بطل ماقالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين اما جوهرواماعرض فباطالأن يكون عرضالانه لايقبل الانتقال وباطال أنبكون جوهرالان الجواهر متجانسة فلبس بعضهابان يكون مفسد البعض باولى من عكسه فبطل مقالوه وأقرب طريقة فالمامن ينتصل الاسلام منهمأن فالوالا يبعدأن تبعث جواهر اطيفة غيرم لية من عين العائن لتتصل بالعين فتتخلل مسام جسمه فيحلقاللةعزوجلالهلاك عندها كإبخاق الهلاك عندشربالسمومعادةأجراهااللةعزوجل وابست صرو رةولاطبيعية الجأالفعل البهاقل ومذهب أهل السنة ان المعين ايما يفسدو بهاك عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى العادة بان بخاق الضر رعند مقابلة هذا الشخص شخصا آخروهل ثم جواهرأم لافهذامن بجوزات العقول لايقطع فيه بواحدمن الامربن واغا يقطع بنغي الفعل عنها واضافته الي المة تعالى فن قطع من اطباء الاسلام بانبعاث الجواهر فقدأ خداً في قطعه وانما هومن الجائز ات هذاما يتعانى بعلم الاصول وأماما يتعاق بعلم الفقه فان الشهرع فدور دبالوضوء لهذا الامرفى حديث سهل بن حنيف لما أصبب بالعين عند اغتساله روادر لك في الموطأ وأماص فقوضو عالعان فلد كورفي كتب شروح الحديث ومعروف عندالعلماء فيطلب من هناك فلبس هذا، وضعه والمدأعلم وقال وهب بن منبه في قوله لايد خلوامن بابواحدواد خاوامن أبواب متفرقة أنهخاف أن يغتالوالم ضهرهم في أرض مصرمن التهمة حكاهابن الجوزىءنه وقيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان قدعل ان ملك مصرهو ولده يوسف عليه الصلاة والملام الاأن الله تعالى لم ياذن له في اظهاره ذلك فلما بعث أبناء واليه قال لهم لا تدخلوا من باب واحدوا دخلوا من أبواب متفرقة وكان غرصه ان يصل بسيامين الى أخيه يوسف في وقت الخلوة قبل اخو ته والقول الاول أصحاله عنى عليهم من العين مُمرجع الى عامه وفوض أمر والى الله تعالى بقوله (وما أغنى عند يم من الله من شين) يعنى ان كان الله قد فضي عابكم بقضاء فهو يصببكم مجمَّم بن كنتم أومتفر فين فان المقدور كانن ولا ينفع حذر من قدر (ان الحكم الاللة) يفني وما الحكم الاللة وحد الاشر يك له فيه وهذا نفو يض من يعقوب في أمورة كالهاالى اللة تعالى (عليه توكات) يعنى عابه اعتمدت في أمورى كالهالاعلى غيره (وعليه فليتوكل المتوكلون ولمادخلوامن حيث أمرهم أبوهم بعني من الابواب التفرقة وكان لمدينة مصر وفيل مدينة الفرماءأر بعة أبواب فدخلوامن أبوابها كها (ما كان يغنى عنهم من الله من ثبئ) وهذاتصد بق من الله سبعانه وتعالى ايعقوب فيا فالروماأغني عنكم من المةمن شئ (الاحاجة في نفس يعقوب قضاها) هدا استشفاء

(وماأغني عنكم من الله من شيئ أى ان كان الله أرادبكم سوألم ينفعكمولم يدفع عسكما شرتبه عليكممن النفرق وهـو مصيبكم لاعدلة (ان الحكم الاللهعأبه نوكات وعليسه فليتوكل المتوكاون)التوكل تفويض الامرالي الله تمالي والاعتمادعليه (والم دخلوامن حيث أمرهم أبوهم)أى متفرقين (ما كان بغني عنهم) دخولهم منأبواب متفرقة (من اللهمن شيئ) أي شيأفط حيث أصابهم ماساء هممع تفرقهمن اصافةالسرقة البهم وافتضاحهم بذلك وأخذأخبهم بوجدان الصواع في رحله وتضاعف الصبة على أبير-م (الا حاجة) استشناء منقطع أي واكن حاجة (فينفس بعـقوب قضاها) وهي شفقته عليهم

أوتمييز ومن قرأ حفظافهو تمييزلاغير (وهوأر حمالوا حين) فارجوأن ينع على بحفظه ولا يجمع على مصيدين قال كعب لماقال فالته خير حفظا قال الله تعالى وعزى وجلالى لاردن عليك كايهما (ولم افتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوايا بانامانهى) ماللغى أى مانهى فى القول ولانتجاوز الحق أومانهى سيأوراء مافعل بنامن الاحسان أوماني بعدمنك بضاعة أخرى أوللاستفهام أى أى شئ نطلب وراءهذا (وغير الهذه بضاعتناردت الينا) جلة مستأنفة موضحة لقولهما نهنى والجل بعدها معطوفة علمهاأى ان بضاعتناردت اليناف ستظهر بها (وغير أهلنا) في رجوعنا الى الملك أى مجلس هم معرقوهى طعام يحمل من غير بلدك (ونحفظ أظانا) في ذها بناو مجيشنا في الصيد شئ على المنار والله كيل بعير) نزدادوس بعير باستصحاب أخينا (ذلك كيل يسير) سهل عليه متيسر (٣١) لايتعاظم والله أن السلام معكم المناركة المسلم المسلم

حنى نۇنون) و بالياءمكى (موثقا)عهدا (من الله) والمعبى حتى تعطوني ماأتوثق بهمن عنداللةأى أرادأن يحلفوالهباللهواء اجعل الحلف بالله موثقامنه لان الحلف بهمما يؤكدبه العهودوقدأذنالله فىذلك فهواذن منه (اتأتنني به) جواب اليمين لان المعنى حتى تحلفوالتأنني به (الا أن يحاط بكم)الاأن تغلبوا فلر تطبقوا الاتمان بهفهو مغفوزك والكلامالثبت وهوفوله لتأننني به في تأويل النفي أي لاعتنعوا من الانبان به الاللاحاطة بكم يعنى لاتمنعوا منه لعلةمن العلل الااعلة واحدةوهي أن يحاط بكم فهواستشاء من أعمالهام في المفعول له والاستثناء مدون العام لايكون الافى النبى فلابد من تأويــ له بالنبي (فلما آ نوەموثقهم)قىلحلفوا بالله رب محمد عليه السلام

والاعتادعليه فيجيع الامور (وهوأرحمالراحين) وظاهرهذاااكلام بدلعلي انهأرسله معهم وانمناأ رسلهمعهم وقد شاهدمافعاوا بيوسف لانهلم يشاهدفها بينهم وبين بنيامين من الحقد والحسدمثلما كان بينهمو بين يوسف وأن يعقوب شاهدمنهم الخدير والصلاح لما كبر وافار ساءمعهم أوأن 💵 ةالقحط وضيق الوقتأ حوجه الىذلك 🐞 قوله تعالى (ولمـافتـحوامتاعهم) بعني الذي حلومين مصرفيحتمل أن يكون المرادبه الطعام أوأوعبة الطعام (وجدو ابضاعتهم ردت اليهم) يعني انهم وجدوافي متاعهم ثمنَ الطعام الذي كانواقداً عطوه ليوسف قدر دعليهم ودس في متاعهم (قالوايااً بانامانيغي) يعنىماذانبغىوأىشئ نطلبوذاك أنهم كانواقدذ كرواليعية وباحسان ملك مصراأيهم وحنوا يعقوب علىارسال بنيامين معهم فلمسافتحوامتاعهم ووجدوا بضاعته مقدردت البهسمقالوا أىشئ نطلب من الكلام بعدهدا العيان من الاحسان والاكرام أوفى لنا الكيل وردعلينا الثمن وأرادوا بهذا الكلام نطييب قلبأ بيهم (هذه بضاعتنا ردت اليناونميرأ هلنا) بقال مارأ هله يميرهم ميرا اذا حل لهم الطعام وجلبه من والدآخراليهم والمعنى أنانشترى لاهلناالطعام ونحمله البهم (ونحفظ أخانا) يعنى بنيامين بمانخاف عليه حتى بردهاليك (ونزدادكيل بعبر)يعني ونزدا دلاجل أخيناعلي أحـاًلناحل بعيرمن الطعام (ذلك كيل بسير) يعني ان ذلك الحل الذي نزداً دممن الطعام هين على الماك لانه قــدأ حسن اليناوأ كرمنا بأكثر من ذلك وقيلمعناهانالذي حلناه معنا كيل يسيرقليل لا يكفيناوأ هلنا (قال) يعنى قال لهم يعقوب (ان أرساه معكم حنى تۇنون موثقامن الله) يعنى إن أرسل معكم بنيامين حتى نؤنونى عهدالله وميثاقه والموثق العهدالمؤكد باليمين وقيل هوالمؤ كدباشهاداللةعليه (لتأتني به) دخاتاللام هنالاجل اليمين وتقديره حتى تحاغواباللة لتأتننيبه(الاأن يحاط بكم)قال مجاهدالاأن نهلكواجيعافيكون عذرالكم عندىلان العرب تقول احيط بفلان اذاهاك أوقارب هلا كهوقال قتادة الاأن تغلبوا جيعا فلانقدروا على الرجوع (فاما آنو دمونقهم) يعني فلماأ عطوه عهد هموحلفواله (قال الله على مانقول وكيل) يعني قال يعقوب الله شاهد على مانقول كان الشاهدوكيل بمعني انهموكول اليههذا العهدوقيل وكيل بمعنى حافظقال كعب الاحبار لماقال بعقوب فاللةخير حفظاقال اللة تعالى وعزتى وجلالى لاردن عليك كابهما بعدما توكات على وفوضت أمرك الى وذلك أنهلما اشتدبهم الامروضاق عابهم الوقت وجهدواأ شدالجهدام يجديعة وببدامن ارسال بنيامين معهم فارسله معهممتوكا(علىاللةومفوضاا مرهاليه 🐧 قولهعزوجل|خباراعن يعقوب(وقال يابنىلاندخلوامن باب واحدوادخلوامن أبواب متفرقة)وذلك انهم لماخرجوامن عنديعقوب قاصدين مصرقال لهميابني لاندخلوا يعنىمدينةمصرمن بابواحــدوادخلوامن أبواب متفرقةوكان لمدينة مصربو تذأر بعــة أبوابوقال السدى أرادالطرق لاالابواب يعني من طرق متفرقة وانماأ مرهم بذلك لانه خاف عابهم العين لانهم كانواقد

(قال) بعضهم يسكت عليه لان المعنى قال يعقوب (الله على ما نقول) من طلب الموثق واعطائه (وكيل) رقيب مطالع غيران السكنة غضل بين القول والمقول وذالا بجوز فالاولى أن يفرق بينهم اللهوت فيقصد بقوة النفمة اسم الله (وقال بانني لا ندخلوا من باب واحدوا دخلوا من أبواب متفرقة) الجهور على أنه خاف عليم العين لجاهم وجلالة أمن هم ولم يأمن هم بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين في الكرة فالعين حق عند دناوجود مبان بحدث الله تعالى عند النظر الى الشئ والاعجاب به نقصافي وخلاو كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما في تقول أعيد كا بكامات الله التامية من كل هامة ومن كل عين لامة وأنكر الجبائى العدين وهوم مدود بماذ كرنا وقبل اله أحد أن لا يفطن بهم أعداؤهم في حتالوالاهلا كهم

بعني الهبي (قالواسبراودعنه (۴٠٠) أباه)سنخادعه عنه وتحتال حتى المزعه من يده (وانالفاعلون) ذلك لامحالة لانفرط فيه **ولانتواني قال** (وأناخير النزاين) يعنى خيرا اضيفين لانه كان قد أحسن ضيافتهم مدة اقامتهم عنده قال الأمام فرالدين الرازيه الكاثم صفف قول من يقول من المفسر بن الهاتهمهم ونسبهم الي انهم جواسيس ومن بشافههم مهذا الكلام فلايليق به أن يقول لممألا ترون أني أوفى الكيل وأناخب المتزاين وأيضا يبعد من يوسف عليه الملاة والسلام مع كونه صديقاأن يقول لهمأ تتم حواسيس وعيون معأنه يعرف براءتهم من هذه النهمة لان البهتان لايليق بالصديق ثم قال بوسف (فان لم تأنوني به) يعني باخيكم الذي من أبيكم (فلا كيل الح عندى) يعني لستأ كيل الحم طعاما (ولأنقر بون) يعي ولاترجعوا ولأنقر بوابلادي وهذا هونهابة النخو يفوالترهيب لانهم كانوامحتاجين الى تحصيل الطعاء ولا يمكنهم تحصيله الامن عنده فاذا منعهم من العود كان قدضيق عليهم فعندذلك (قالوا) يعني اخوة يوسف (سنراودعنه أباه) يعني سنجتهد ونحتال حتى ننزعه من عنده (وانا هاعلون) يعني ماأ مرتما به 🦸 قوله عزوجل (وقال لفتيانه) يمني وقال يوسف لفتيانه وهم غامانه وأنباعه (اجعلوا بضاعتهم في رحاهم) أراد بالبضاعة ثمن الطعام الذي أعطوه ليوسف وكانت دراهم وحكي الضحاك عن ابن عباس انها كانت النعال والادم والرحال جعرحل وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره (لعلهم بعرفونها) يعني يعرفون بضاعتهم (اذا انقلمواالي أهلهم) يعنى اذا رجعوا الىأهلهم (لعلهم يرجعون) اليناواختلفوافي السب الديمن أجله رديوسف عليه الصلاة والسلام عليهم بضاعتهم فقبل انهم اذافنحوامتاعهم ووجدوا بضاعتهم قدردت اليهم علموا ان داك من كرم يوسف وسخانه فيبعثهم ذلك على الرجو عاليه سريعاو فيل اله خاف أن لا يكون عند أبيمه من آخر من الماللان الزمان كان زمان فحط وشدة وقيل إله رأى أن أخذ ثمن الطعام من أبيه واحوته لؤم لشدة حاجتهم اليه وقيل أرادأن يحسن البهم على وجه لا يلحقهم فيه لوم ولاعيب وقيل أرادأن يربهم برم وكرمه واحسابه الهم فى رديضاعتهم ليكون ذلك ادعى الى العود الميه وقيل اعافعل ذلك لانه علم ان دياتهم وأماتهم تحملهم على ردالبضاعة اليه اذاوجدوها في رحالهم لاسهم أنبياء وأولاداً ببياء وقيل أرادير داليضاعة البهمأن يكون ذلك عونالابيه ولاخونه على شدة الزمان (فلمارجعوا الىأبيهم فالواياأبانا) اناقدمناعلى خبر رجل أنزلناوأ كرمنا كرامةعظيمةلوكان رجلامن أولاديع قوبماأ كرمنا كرامته فقال لهم يعقوب اذارجعتم الىملك مصرفاقر ؤاعليه منى السلام وقولواله ان أبانا يصلى عليك ويدعولك بمأوليتنا مُ قال لهم أبن شمعون قالوا ارتهنه ملك مصر عند ، وأخبرو وبالقصة ثم قالواياً بابا (منع منا الكيل) وفيه قولان أحدهما انهملىأ خبروا يوسف باخيهم من أبيهم طلبوا منه الطعام لابيهم وأخيهم المتخلف عندأ يهم فنعهم من ذلك حتى يخضر فقو لهم منع مناالكيل اشارة اليه وأراد بالكيل الطعام لانه يكال والقول الثاني انهسيمنع مناالكيل فى المستقبل وهواشارة الى قول بوسف فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولانقر بون وقال الحسن ينع مناالكيل ان لم تحمل معنا عانا وهوقوله تعالى اخبار اعنهم (فارسل معنا أعانا) يعيى بنيامين (نكتل) قَرَى بالياه بعني يكتل لنفسه وقرى بالنون يعني نكتل نحن جيعاواياه معنا (واناله لحافظون) يعني نرده اليك فاما قالواليعقوب هذه المثالة (قال) يعني يعقوب (هل آمنكم عليه الا كاأمنتكم على أخيه من قبل) يعني كيف آمنكم على ولدى بنيامين وقد فعاتم باخيه بوسف مافعلتم وانكمذ كرتم مثل هذاال كالام بعينه في وسف وضمتم لى حفظه وقاتم واناله لحافظون فحانم فامالم يحصل ألامان والحفظ هنالك فكمف كصل ههنائم قال (فالله خـ برحفظا) يعنى ان حفظ الله خبر من حفظ بكم له ففيه التفويض الى الله تعالى

تقولونه في أخُبه ثم خنتم بضمانكم هما يأ مننى من مثل ذلك ثم قال (فالله خبرحافظا) كوفى غيراً بى بكر فتوكل على آللة فعه ودفعه البهم وهوحال

(وأباخيرالمنزلين) كان قدأحسن انزالهم وضيافتهم رغبهم مهذا الكلام على الرجوع اليه (فان لم تأثوني به فلا كيل لم عندي) فلا أبيمكم طعاما(ولانقر بون) أي فان لم تأتوني به تحرمواولانقر بوافهوداخل في حكم الجزاه مجزوم معطوف على محل قوله فلا كيل الكم أوهو

فدعوا بعضكم رهنافتركوا عنسده شمعون وكان أحسدتهم رأياني يوسدف (وقالالفتيانه) كوفي غير أبي بكرلفتيته غيرهموهما جعرفتي كاخوة واخوان فىأخ وفعلة للقلةوفعلان للكثرة مي لغامانه الكيالين (اجعاد ابضاعتهم في رحاهم) أوعيتهم وكانت نعالا أواد ماأوورقا وهوأايق بالدس في الرحال (اعلهم يعرفونها) يعرفون-قي ردهاوحق التكرم باعطاء البداين (اذا انقلبوا الى أهلهم) وفرغو ظروفهم (لعلهم برجعون) امل معرفنهم بذلك تدعوهمالي الرجنوع الينا أوربمنا لايحدون بضاعة بهابرجعون أومافيهمن الديانة يعيدهم لردالامالةأولم يرمن الكرم أن يأخذمن أبيه واخوته عنا(فلمارجموا الىأيهم) بالطعام وأخبر ومبمافعمل (قالوايا أبانامنع مناالكيل) بر يدون قول بوسفان لمِناتُونِي بِهِ فلا كيل لكم عندى لانهماذا أنذروا بنعالكيل فقدمنع الكيل (فارسل معناأ خامانكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتلمن الطعام مانحتاج اليه يكتل حزة وعلى أي يكتل أخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا (واناله لحافظون)عن أن والاعنماد يناله مكروه (قال هل آمنكم عليه الا كاأمنت على أحيه من قبل) يعنى انكم فلتم في يوسف أرسله معناغد ابر تعرو يلعب واناله لحافظون كما

للذبن آمنوا) بريديوسف وغيره من المؤمنين الى يوم القيامة (وكانوا يتقون) الشرك والفواحش قال سفيان بن عيبنة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يبجل له الخير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وتلا الآية روى أن الملك نوج يوسف وختمه بخاته موردا. بسيفه ووضع لهسر برامن ذهب مكالا بالدر والياقوت فقال أما السر برفاشد به ملكك وأماالخاتم (٢٩) فادبر به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولالباس آبائي من أجرالدنيا (للذبن آمنوا وكانوايتقون) يعنى يتقون مانهمي الله عنه وفيه دليل على أن الذي أعدالله فبلس على السريرودانت عزوجل ليوسف عليه الصلاة والسلام في الآخرة من الاجر والثواب الجزيل أفضل مما أعطاه الله في الدنيا لهالماوك وفوض الملث اليه من الملك ﴿ قُولُهُ تَعَالَى (وجَاءَاخُوة بُوسَفُ فَدْخَاوَاعَلَيْهُ فَعَرْفَهُمْ وَهُمُهُمُ أَكْبُرُونَ) قال العاماء ال أمره وعزل قطفير ثممات اشتدالقحط وعظم البلاء وعمذلك جيع البلادحتي وصل الى بلاد الشام قصد الناس مصرون كل مكان بعده فزوجه الملك امرأته للمعرة وكان يوسف لا يعطى أحدا أكثرمن حل بعيروان كان عظيما تقسيطا ومساواة بين الناس ونزل بال فامادخل علهاقال أليس يعقو بمانز لبالناس من الشدة فمعث بنيه الى مصر للمبرة وأمسك عنده بنيامين أخابوسف لامه وأبيه هذاخبرا بماطلبت فوجدها وأرسل عشرة فذلك قوله تعالى وجاءاخوة بوسف وكانواعشرة وكان مسكنهم بالعر باتمن أرض فلسطين عـ دراء فولدت له ولدين والعر باتثغورالشاموكانواأهلباديةوابل وشياهفدعاهم يعقوبعليهااصلاةوالسلام وقالبلغنيأن بمصر افراثهم وميشاوأقام العدل ملكاصالحا يبيع الطعام فتجهز والهواقصدوه لنشتر وامنه ماتحتاجون اليهمن الطعام فحرجواحتي قدموا عصروأ حبته الرجال والنساء مصرفد خاواعلى يوسف فعرفهم قال اسعباس ومجاهد باول نظرة نظر البهم عرفهم وقال الحسن لم يعرفهم واسلاعلى بديه الملك وكثير حتى تعرفوا اليهوهم لهمنكرون يعني لم يعرفوه قال ابن عباس رضي الله ثنهما كان بين أن قذفوه في الجب من الناس و باع من أهل وبين دخولهم عليهمدة أربع ين سنة فلذلك أنكروه وقال عطاء انمالم يعرفوه لانه كان على سر برالملك مصرفي سنى القحط الطعام وكانعلى رأسمه تاج الملك وقيل لانه كان قدابس زى ماوك مصرعليه نياب حرير وفى عنقه طوق من بالدراهم والدنانيرفي السنة ذهبوكل واحدمن هذه الاسباب مانع من حصول المعرفة فكيف وقداجتمعت فيه وقيل ان العرفان الاولى حتى لم يبق معهم شي انما يقع في القلب بخاق الله تعالى له فيم وان الله سبحانه وتعالى لم يخاق دلك العرفان في الك الساعة في منها ثمبالحــلى والجواهر فلوبهم تحقيقالماأ خسرأ نهسينبهم بإمرهم هذاوهم لايشعر ون فكان ذلك معجزة ليوسف عليه الصلاة في الثانية ثم بالدواب في والسلام فامانظر اليهم يوسف وكاموه بالعبرانية كلمهم بلسانهم فقال طماخبر وني من أتم وماأم كمفاني الثالثة ثم بالعبيد والاماءفي قدأ نكرت حالكم قالوانحن قوممن أرض الشام رعاة قدأصا بنامن الجهدماأصاب إلناس فبثنا نمتارقال الرابعة ثم بالدور والعقارفي يوسف العلكم جثتم ننظر وين عورة بلادى قالوالاواللة مانحن بجواسبس انمانحن اخوةُ بنوأب واحدوهو الخامسة مماولادهمي شيخ كبيرصديق يقال له يعقوب نمى من أنبياء الله تعالى قال وكمأ تتم قالوا كناا ثني عشر فذهب أخ لنامعنا السادسة ثميرقابهم في الى البرية فهلك فيهاوكان أحبنا الى أبينا قال فكم أنتم الآن قالواعشرة قالروأين الآخر قالواهو عند أبينا السابعة حتى استرقهم جيعا لانه أخوالذى هلك لامه فابونا يتسلى به قال فن يعلم ان الذي تقولون حق قالوا أيها الملك اننا ببلادغر بة مأعتق أهل مصرعن الإيعرفنافيهاأ حدة قال فانتونى باخيكم الذى من أبيكم أن كنتم صادقين فالاراض بذلك منسكم قالوا ان أباما آخ هموردعليهمأملا كهم يحزن افراقه وسنراوده عنده قال فدعوا بعضكم عندى رهينة حتى تأتونى به فاقترعوا فبما بينهم مفاصابت وكان لاينيع لاحــد من القرعة شمعون وكان أحسبنهم رأياني يوسف خلفوه عنده فذلك قوله تعالى (ولماجهزهم بجهازهم) المتارين أكثرمن حل يقالجهزت القوم تجهيزا اذاتكافت لهمجها زسفرهم وهوما يحتاجون اليسه فى وجوههم والجهاز بفتح بعيروأصاب أرض كنعان الجيمهي اللغة الفصيحة الجيدة وعليها الاكثرون من أهل اللغة وكسر الجيم لغة ايست بحيدة قال ابن نحوماأصاب مصرفارسل عباس حل لـكل واحدمنهم بعيرامن الطعام وأكرمهم في البزول وأحسن ضيافتهم وأعطاهم ما يحتاجون يعقوب بنيه ليمتار واوذلك اليمه في سفرهم (قال التوني باخ لكم، نأبيكم) يعني الذي خلفتموه عنمه دوهو بنيامين (ألانرون قوله (وجاءاخوة يوسف الىأوفىالكيل) بعني انى أنمه ولاأبخس منه شميأ وأزيدكم حل بعير آخر لاجل أخيكم أكرمكم بذلك فدخاواعليه فعرفهم) بلا

تعریف (وهملهمنکرون) لتبدلالزی ولانه کان من وراء الحجاب واطول المدة وهوأر بعون سنة وروی انه آیار آهم و کموه بالعبرانیة قال طم أخبر ونی من أنتم و ماشأنكم قالوانحن قوم من أهل الشام رعاة أصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلم جئنم عیونا ننظرون عورة بلادی فقالوا معاذاللة نحن بنونبی حزین لفقدان کان أحبنا الیه وقد أحسك أخاله من أمه یستأنس به فقال ائتونی به ان صدفتم (ولماجهزهم بجهازهم) أعطی کل واحد منهم حل بعیروفرئ بحسر الجیم شاذا (قال انتونی با خلکم من أبیکم الانزون انی أوف الکیل) أنمه عابحتاج اليه في مصالح الدنيا أيضام كال عامه عصالح الدبن في قوله عزوجل (وكذلك مكناليوسف في الارض) وكذلك اشارة الى مانقدم بعني وكما لعمناعلي يوسف بان أنجيناه ، ن الجب وخلصناه ، ن السجن وزيناه في عين المائ حتى قر به وأدنى منزلته كذلك مكذاله في الارض بعني أرض مصرومعني التمكاين هو أن لاينازعه منازع فيها براه و بخناره واليه الاشارة بفوله (يتبوأ منهاحيث يشاء) لانه نفسير للتمكين قال ابن عباس وغبره لما انقضت السنة من بوم سأل يوسف الامارة دعاه الماك فتوجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمه ووضع لهسر يرامن ذهب مكالابالدروالياقوت طوله ثلاثون ذراعاوعرضه عشرة أذرع ووضع له عليه ثلاثين فراشاوستين مارياوضرب له عليه كلةمن استبرق وأمره أن بخرج نفرج متوجالونه كالثلج ووجهه كالقمر يرى الناظروجهه فيهمن صفاءلونه فانطلق حتى جلس على ذلك السريرود انت ابوسف الماوك وفوض الملك الاكبر اليهملكه وعزل قطفيرعما كان عليه وجعل يوسف مكانه قال ابن أسحق قال ابن يدوكان لملك مصرخرائن كثيرة فسامهاالي يوسف وسلم لهسلطانه كاموجعل أمره وقضاءه نافذاني بملكته قالوائم هاك قطفيرعزيز مصرفي تلك الليالي فزوج الملك يوسب امرأة العزيز بعدهلاكه فلمادخل بوسف عليها قالطا أليس هذاخيرا بما كنت تريدين قالت له أبها الصديق لانامني فالى كنت امرأة حسناء ناعمة كاترى في ملك ودنباوكان صاحى لايأني النساء وكنت كإجعاك الله فى حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي وعصمك الله فالوا فوجدها يوسف عذراءفاصابها فولدت لهولدين ذكرين افراثيم وميشاوهماابنا يوسف منها واستوثق ليوسف ملك مصروأقام فيه العدل وأحبه الرجل والنساء فامااطمأن بوسف فى ملكه دبرفى جع الطعام أحسن التدبير فبسنى الحصون والبيوت الكثيرة وجع فيها الطعام للسنين المجدبة وأنفق المال بالمعروف حتى خلت السنين الخصبة ودخات السنين المجدبة بهول وشدة لم يرالناس مشله وقيل اله دبر في طعام الملك وحاشبته كليوم مرةواحدة لصف الهارفاه ادخلت سنين القحط كان أول من أصابه الجوع الملك فجاع نصف النهار فنادي بايوسف الجوع الجوع فقال بوسف هذاأ ول أوان القحط فهلك في السنة الاولى من أول سنبن القحط كلماأعدوه فيالسنة الخصبة فجعل أهل مصر يتاعون الطعامهن يوسف فباعهم فيالسنة الاولى بالنقود حتى لميبق بمصر درهم ولادينار الاأخذه نهم وباعهم في السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم بيق عصرفيأ يدى الناس منهاشئ وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي والانعام حتى لم تبق دابة ولاماشية الااحتوى علبها كاهاو باعهم فى السنة الرابعة بالعبيد والجوارى حتى لم يبق بابدى الناس عبيد ولاأمةو باعهم فىالسنة الخامسة بالضياع والعقارحتي أنى عليها كالهاو باعهم فىالسنة السادسة باولادهم حنى استرقهم وباعهم فى السينة السابعة برقابهم حنى لم يبني عصر حرولا حرة الاملكه فصار واجيعهم عبيدا ليوسف عابه الصلاة والسلام فقال أهل مصرمارا ينا كاليوم ملكا أجل ولاأعظم من يوسف فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع الله ف فباخواني فمانرى في هؤلاء قال الملك الرأى رأيك ونحن لك تبع قال فاني أشهدالله وأشهدك أنى قدأ عتفت أهل مصرعن آخرهم ورددت عليهم أملا كهم وقيل ان يوسف كان لابشبع من الطعام في تلك الايام ففيل له أنجوع و بيدك خزائن الارض فقال أخاف ان شبعت أنسى الجائع وأمر يوسف طباخى الملك أن يجعلوا غداءه بصف الهرار وأراد بذلك أن يذوق الملك طع الجوع فلاينسي الجائع فن تم جعل الماولة غداءهم نصف النهار قال مجاهد ولم يزل يوسف يدعو الملك الى الاسلام و يتلطف به حتى أسل الملك وكشيرمن الناس فذلك قوله سبحانه وتعالى وكذلك مكناليوسف في الارض يتبوأمنها حيث يشاء (صيب برحمتنامن نشاء) يعني تحتص بنعمتناوهي النبوة من نشاء يعني من عبادنا (ولانضيع أجرالحسنين) قال ابن عباس بعني الصابر بن (ولاجرالآحرة) بعني ولثواب الآخرة (خير) يعني أفضل

(وكذلك) ومثل ذلك التمكين الظاهر (مكنا ليوسف في الارض)أرص مصر وكانت أر بعدين والتمكن الاقدار واعطاء المكنة (يتبوأمنها حيث بشام أي كل مكان أراد أن يتخده منزلالم بمنعمنه لاستيلانه عدلي جيعها ودخولها تحت سلطانه نشاءمكي (نصيب رحتنا) بعطائنا فىالدنيا من الملك والغنى وغيرهما منالنع (من نشاء) من افتفت الحكمة أن نشاء لهذلك (ولانسيع أجر الحسنين) فىالدنيا (ولاجر الآخرة

(قال) بوسف (اجعلني على خزائن الارض)ولني على خزائن أرضك يعنى مصر (انى حفيظ)أمان أحفظ ماتستحفظنيه (علم) عالم بوجوء التصرف وصف نفسه بالامانة والكفاية وهما طلبة الماوك من يولوبه وانما قال ذلك ليتوصيل الى امضاءأحكام الله واقاسة الحق وبسط العسدل والنمكن ممالاجسله بعث الانبياء الى العادولعامه ان أحدا غيره لايقوم مقامه فىذلك فطلبه ابتغاءوجه الله لالحب الملك والدنيا وفى الحــديث رحمالله أخى بوسف لولم يقل اجعلني على خائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة قالواوفسه دايل على انه يجوز أن يتولىالانسان عمالةمن يدسلطان جائروقد كان السلف يتولون القضاءمن جهة الظلمة واذاعلم النبي أوالعالم أنه لاسبيل الى الحكم بامرا لله ودفع الظلم الانمكين الملك الكافر أوالفاسق فله أن يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عن رأيه ولايعترض عليه فى كل مارأى وكان فى حكم التابعله

الملك وأيتسم بقرات سمان شهب غرحسان غمر بحماف كشف الدعنهن النيل فطاءن من شاطئمه تشخب أخلافهن لبنافيبناأت ننظرالهن وقدأ عبك حسنهن اذنف النيل فغارماؤه وبدايسه فحرج من حأنهسيع بقرات عجـافشعث غــبرملصقاتالبطون ليس لهن ضروع ولااخــلافولهن أنياب وأضراس وأكف كاكف الكلاب وخراطهم كحراطهم السباع فاختلطن بالسمان فافترسن السمان كافتراس السميع فاكان لحومهن ومنرقن جاودهن وحطمن عظامهن ومشمشن مخهن فبينها أنت ننظر وتتجت كيف غلبنهن وهن مهازيل تم لم يظهر منهن سمن ولاز يادة بعداً كابن اذسبع سنبلات خضرطريات ناعمات ممتلئات حباوماءوالي جانهن سبع أخرسو ديابسات في منبت واحد عروقهن في الثري والماء فبينا أتت تقول في نفسك أي شئ هؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سوديابسات والمنت واحدوأ صولهن في الثرى والماء اذهبت ريحف ذرتأوراق اليابسات السود على الخضر المنمرات فاشتعلت فيهن النارفاح قتهن فصرن سودافهذامارأ يتأبها الملك ثمانتبهت مذعور افقال الملك والله ماأخطأت منهاشيا فانتأن هذه الرؤيا وان كان عبافاهو باعب اسمعت منك وماترى فى تأو يارؤ ياى أسها الصديق قال بوسف عليه الصلاة والسلام أرىأن تجمع الطعام ونزرع زرعا كنبراني هذه السنين الخصبة ونجعل مايتحصل من ذلك الطعام فىالخزائن بقصبه وسنبله فانهأ بتي لهفيكون ذلك القصب والسنبل علفالله واب وتأمرا لنباس فليرفعوا الجس منزروعهمأ يضافيكفيك ذلك الطعام الذي جمته لاهل مصرومن حوله اوتأتيك الخلق من سائر النواحي للميرة ويجتمع عندك من الكنوزوالاه والمالايجتمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لي بهذاومن يجمعه و يبيعه لى و يكفيني العمل فيه فعند ذلك (قال) يعني يوسف (اجعلني على خزائن الارض) يعني على خزائن الطعام والاموال وأراد بالارض أرض مصرأى اجعلني على خزائن أرضك التي تحت يدك وقال الربيع ابن أنس اجعلني على خزا أن خراج مصرود خلها (اني حفيظ عليم) أي حفيظ المخز ائن عليم بوجوه مصالحها وقيل معناداني حاسبكاتب وقيل حفيظ لمااستودعتني عليم بمأوليتني وقيل حفيظ للحساب عليم أعلرلغة من ياتيني وقال الكلبي حفيظ بتقديره في السنين الخصبة للسنين المجدبة عليم بوقت الجوع حين يقع فقال الملك عندذلك ومن أحق بذلك منك وولاه ذلك وروى البغوى باسنا دالنعلى عن ابن عباس رضى الله عنها قالقال وسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أحرذلك سنة فان قلت كيف طلب يوسف عليه الصلاة والسلام الامارة والولاية مع ماورد من النهى عنهامع كراهية طلبهالماصح من حديث عبدالرحن بن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعب الرحن لانسأل الامارة فانك ان أوتيتهاء ن مسئلة وكات اليها وان أوتيتهاعن غيرمسئلة أعنت عليهاأخرجاه فىالصحيحين قات اعما يكره طلب الامارة اذالم يتعين عليه طلبها فاذاته ين عليه طلبها وجب ذلك عليه ولاكراهية فيهفاما يوسف عليه الصلاة والسلام فكان عليه طلب الامارة لانه مرسل من الله تعالى والرسول أعلى عصالح الامةمن غيره واذا كان مكافا برعاية المصالحولا يمكنه ذلك الابطلب الامارة وجب عليه طلبها وفيل الهلاعلم الهسيحصل فحط وشدة امابطريق الوحى من اللة أو بغيره وربما أفضى ذلك الى هلاك معظم الخلق أوكان فى طلب الامارة ايصال الخيروالراحة الى المستحقين وجب عايه طلب الامارة لهذا السبب فان قلت كيف مدح بوسف نفسه بقوله انى حفيظ عليم واللة تعالى يقول فلاتز كوا أنفسكم فلت اعما يكره تزكية النفس اذاقصدمه الرجمل التطاول والتفاخر والتوصل به الى غيرما بحل فهذا القدر المذموم في نزكية النفس أمااذاقصدبتزكيةالنفس ومدحها ايصال الخيروالنفع الى الغيرفلا يكره ذلك ولايحرم بل يجب عليه ذلك مثاله أن يكون بعض الناس عنده علم نافع ولايعرف به فاله يجب عليه أن يقول أناعاله لما كان الملك قد اعلممن يوسف انه عالم بمصالح الدبن ولم يعمل انه عالم بمصالح الدنيا نبهه يوسف بقوله انى حفيظ علم على انه عالم (الامارحمرى) الاالبعض الذي رحمري بالعصمة و يحوزان يكون مارحم في معنى الزمان أى الاوقت رحمر بي يعنى انها أمارة بالسوء في كل وقت الاوقت العصمة أو هواستثناء منقطع أى ولكن رحم وبي هي الني تصرف الاساءة وقيل هو من كلام امر أة العزيزا ى ذلك الذي قلت المعمل يوسف أفي لم أخنه ولم أكن من الحيامة فالى قد خنته حين وقد فته وقلت ما جزاء من أراد باهلك سوأ الاأن يستجن وأودعت ما السجن تريد الاعتذار عماكان منها ان كل نفس لامارة بالسوء الامارحم وبي الانفسار حماالية بالعصمة كنفس هما واسترحته عما ارتكبت والحمالة بالعصمة كنفس (٢٦) بوسف (ان ربي غفو ورحم) استغفر تربها واسترحته عما ارتكبت والحمالة بالعصمة كنفس (٢٦)

الندامة على ذلك الفعل القبيح وهذامن صفات النفس المائمة وقيل ان النفس أمارة بالسو بطبعها فاذا تر كتوصفت من أخلاقها الدميمة صارت مطمئنة وقوله (الامار حمرتي) قال ابن عباس معناه الامن عصم ر بي فتكون ما بمني من فهو كقوله ماطاب المجمن النساء يعني من طاب المج وقيل هذا استثناء منقطع معناه اكن من رحمر بي فعصمه من منابعة النفس الامارة بالسوء (ان ربي غفور) يعني غفور لذنوب عباده (رحيم) جهم، قوله تعالى (وقال الماك التوني به أستخلصه لنفسي) وذلك اله لمانيين للملك عذر بوسف وعرفأمانته وعلمه طلب حضوره اليه فقال ائتوني به يعني بيوسف أستخلصه لنفسي أي أجعله خالصالنفسي والاستخلاص طلبخاوص الذئ وخيع شوالب الاشتراك واغطلب الملك أن يستخلص يوسف لنفسه لانعادة الماوك أن ينفردوا بالاشياءا لنفيسة العزيزة ولايشاركهم فيهاأ حدمن الناس وانماقال الملك ذلك لماعظم اعتقاده في يوسف لماعلم من غزارة علم يوسف وحسن صبره واحسانه الي أهل السجن وحسن أدبه وثباته على الحن كلها فلهذا حسن اعتقاد الملك فيه واذاأ راداللة نعالى أمراهيأ أسبابه فالهم الملك ذلك فقال انتوني به أستخلصه لنفسي (فلما كله) فيه اختصار تقديره فلماجاء الرسول الي يوسف فقال له أجب الملك الآن الامعاودة فاجابه روىأن بوسف لماقام ليخرج من السجن دعالاهله فقال اللهم عطف عليهم قاوب الاخيار ولانع عليهم الاخبارفهم أعلم الناس بالاخبارف كل بلد فلماخ جمن السجن كتب على بابه هذابيت الباواء وقبرالاحياء وشمانة الاعداء ونجر بة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن وابس أيراباحسنة تم قصد باب الملك قال وهب فلما وقب بباب الملك قال حسى ربي من دنياي وحسى ربي من خلقه عزجارك وجل تناؤك ولااله غبرك ثمدخل الدارفاماأ بصرا لملك قال اللهم انى أسألك عنبرك من خبره وأعوذبك من شرد وشرغيره فلما نظر اليده الملك سلم يوسف عليه بالعر بية فقال له الملك ماهـ ندا اللسان قال اسان عمى اسمعيل نم دعاله بالعبرانية فقال له وماهذا اللسان أيضا قال بوسف هذا السان آبائي قال وهب وكان الملك يتكام بسبعين لغة فلم يعرف هدنين اللسانين وكان الملك كلما كلمه بلسان أجابه يوسف وزاد عليه بالعربية والعبرانية فامارأي الملك منه ذلك أعجبه مارأي مع حداثة سن يوسف عليمه السملام وكان لهمن العمر يومئذ ثلاثون سنة فاجلسه الىجنبه فذلك فوله تعالى فلما كلمهيعني فلما كلم الملك يوسف لان مجالس الملوك لايحسن لاحدان بدأبال كلام فبها وانما يبدأ الملك فبهابال كلام وقيسل معناه فلما كلم يوسف الملك فالالساق أيهاا لماك هذاالذي علم تأديل رؤياك مع عجزا لسحرة والكهنة عنها فاقبسل عليه الملك و (قال انك اليوم لدينا مكين أمين) يقال انحذ فلان عند فلان مكانة أى منزلة وهي الحالة التي يتمكن بهاصاحبها بماير بد وقيل المكانة المنزلة والجاه والمقنى فدعرف أمانتك ومنزاتك وصدقك وبراءتك ممانسبت اليهوقولهمكين أمين كله جامعة لمكل مابحتاج اليممن الفضائل والمناقب في أمر الدين والدتيا روى ان الملك قال ايوسف عليه الصلاة والسلام أحب أن أسمع ناويل رؤياي منك شفاها فقال نعرأبها

ولادليل عليه ظاهرلان المعنى بقوداليه وقيل هذا من نقديمالفرآنوناخيره أى قوله ذلك ايعلمتصل بقوله فاسثلهمابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن (وقال الملك انتونى به أستخلصه لنفسي) أجعله عالصا لىفىسى (فلما كله)وشاهد منه مالم يحدسب (قال) الملك ليوسف (انكاليوملدنيا مكين أمين)ذومكالةومنزلة أمين وتمن على كل شئ روى أنالرسول جاءومعه سبعون حاجبا وسبعون م کباو بعثاایـملباس الملوك فقال أجب الملك فخسرجمن السجنودعا لاهله اللهم عطم عابه-م قاوب الاخيار ولانع عليهم الاخبارفهم أعمل أأناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازلالبلواء وقبور الاحياء وشهانة الاعــداء وتجربة الاحدرقاء نم اغتسال وتنظم من درن

جعدل من كالام يوسف

السجن والمس تبابا جددا فلم ادخل على الملك قال اللهم الى أسألك بخبرك من الملك

خيره وأعوذ بمزتك وقدرتك من مره تم ساعليه ودعاله باله برانية فقال ماهذا اللسان قالسان آبائي وكان الملك يتكام بسبعين لسانا فسكامه بها فاجابه بجميعها ف بجب مند وقال أبها الصديق انى أحب أن أصمع رؤياى منك قال رأيت بقرات فوصف لونهن وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي رآه الملك وقاله من حقك أن تجمع الطعام في الاهراء فيأتيك الخلق من النواحى وبتارون منك و يجتمع لك من الكنوز مالم يجتمع لا حدقبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن بجمعه

شهادتهن لهالبراءة والنزاهة واعترافهن علىأنفسهن باله لم يتعلق بشئ مما قذف به ثمرجع الرسول الي يوسف وأخـبره بكلام النسوة وافرار امرأة العزيز وشهادتها على نفسهافقال بوسف (ذلك) أىامتناعيمن الخروج والتثبت لظهور البراءة (ليعـلم) العزيز (أنى لم أخنه بالغيب) بظهر الغيب فى حرمته و بالغيب حال منالفاعل أوالمفعول على معنى وأناغائبعنه أووهو غائب عنىأوايعظ الملكأني لمأخن العزيز(وأنالله) أىوليعلم أنالله (لايهدى كيدالخائنين) لابسدده وكانه تعدريض بامرأته فىخياتها أمانةزوجها ثم أراد أن يتــواضع لله ويهضم نفسه لثلا يكون لمامزكياوليبين أنمافيه من الامانة بتوفيق الله وعصمته فقال (وماأبرئ نفسى) من الزال وماأسهد لها بالبراءة الكليةولا أزكيها فيعموم الاحوال أوفى هذه الحادثة لماذ كرنا من الهم الذي هو الخطرة البشرية لاعن طريق القصد والعزم (ان النفس لامارة بالسوء) أراد الجنس أى ان هذا الجنس

فى قوله (ذلك ليعلم انى لمأخنه بالغيب) على قولين أحدهما انهمن قول المرأة روجه هـ ذا القول ان هـ ذا كلام متصل علقبله وهوقول المرأة الآن حصحص الحق أمار او دنه عن نفسه موانه لمن الصادقين عمقالت ذلك ليعلم أني لمأخنه بالغيب والمعني ذلك ليعلم يوسمن أني لمأخنه في حال غيبته وهوفي السجن ولمأ كذب عليه بل قلت أنار اودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وان كنت قد قلت فيه ماقلت في حضرته ثم بالفت في تأ كيدهاهذا القول فقال (وأن الله لايهدي كيدا لخائنين) يعني اني لما أقدمت على هـ ذا الكيد والمكر لاجوم انى افتضحت لان الله لا يرشد ولا يوفق كيد الخاثنين والقول الثاني انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام وهذاقولالا كثرين من المفسرين والعلماء ووجه هدا القولأنه لايبعدوصل كلام انسان بكلام انسان آخر اذادات القرينة عليه فعلى هـذايكون معمني الآية أنه لما بلغ يوسمف قول المرأة أناراودته عن نفسه وانهلن الصادقين قال يوسف ذلك أى الذى فعات من ردى رسول الملك اليه ليعلم يعني العزيزأني لمأخنه في زوجته بالغيب يدنى في حال غيبته فيكون هذامن كلام بوسف انصل بقوله امرأة العزيز أناراودته عن نفسـهمنغبرغييزبينالكلامينلعرفةالسامهين لذلكمع غموض فيهلانهذ كر كلام انسان ثمأ تبعه بكلام انسان آخو من غيرفصل بن الكلامين ونظيرهـ نداقو له تعالى يريدأن بخرجكم من أرضكم هذا من قول الملا مُفاذاتأمرون من قول فرعون ومثله قوله تعالى وجعلوا أعزة أهلهااذلة هذا من قول باقيس وكذلك يفعلون من قوله عزوجل اصديقالها وعلى هذا القول اختلفواأين كان يوسه ف حين قال هذه المقالة على قو اين أحد دهما أنه كان في السجن وذلك أنه لما رجع اليه رسول الملك وهوفي السجن وأخده بجواب امرأة العزيز للملك قال حينئذ ذلك ليعلم أنى لمأخنه بالغيب وهمذه روابة أبى صالح عن ابن عباس و به قال ابن ج يجوالقول الثاني أنه قال هـ فه المقالة عند حضوره عند الملك وهـ فه مرواية عطاءعن ابن عباس 🚁 فان قات فعلى هذا القول كيف خاطبهم بلفظة ذلك وهي اشارة للغائب مع حضوره عندهم * قلت قال ابن الانباري قال اللغو يون هذا وذلك يصلحان في هذا الموضع لقرب الخبر من أصحابه فصار كالمشاهد الذي يشار اليه بهذاوقيل ذاك اشارة الى مافعله يقول ذلك الذي فعلته من ردى الرسول ليعل أنى لمأخنه بالغيب أى لمأخن العزيزف حال غيبته ثمختم هذاالكلام بقوله وأن اللة لابهدى كيدالخائدين يعنىأنىلوكنت خائنالماخلصني اللةمن هذهالورطةالتي وقعت فيهالان الله لايهدىأى لايرشد ولابوفق كيد الخائنين واختلفواني قوله (وماأبرئ نفسي)من قول من على قولين أيضاأ حدهما أنه من قول المرأة وهذا التفسير على قول من قال ان قوله ذلك ليه لم أخنه بالغيب من قول المرأة فعلى هذا يكون المعنى وماأبرئ نفسى ون مراودتى يوسف عن نفسه وكذنى عليه والذول الثاني وهو الاصح وعليه أ كثر المفسرين الهمن قول يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك انه لماقال ذلك ليعلم أفي لمأخنه بالغيب قالله جبريل ولاحين هممت مافقال يوسف عند ذلك وماأ برئ نفسي وهذه رواية عن ابن عباس أيضاوهو قول الاكثر بن وقال الحسن ان يوسـف لمـاقال ذلك ليعلم أ بي لم أخنه بالغيب خاف أن يكون قدر كي نفسه فقال وما أبرئ نفسي لان الله تعالىقالفلاتز كواأنفسكم فمفي قولهوماأبرئ نفسي هضم للنفس وانكسار وتواضع للة : زوجل فان رؤية النفس فىمقام العصمة والتزكية ذنب عظيم فارادازالة ذلك عن نفسه فان حسنات الابرار سيات المقربين (انالنفس لامارةبالسوء)والسوءلفظ جامع لكل مايهم الانسان من الامور الدنيويةوالاخروية والسيئة الفعلةالقبيحة واختلفوافىالنفس الامارةبالسوءماهي فالذي عليهأ كثرالحققين وبالمتكامين وغيرهم انالنفس الانسانية واحددة ولهماصفات منها الامارةبالسوءومنه بااللوامة ومنهاالمطمثنة فهدنده انثلاث المرانب هي صفات انفس واحدة فاذادعت النفس الى شهواتها ومالت اليهافهي النفس الامارة بالسوء فاذافعلنها أتتالنفس اللوامة فلامتهاعلى ذلك الفعل الذبيح من ارتكاب الشهوات ويحصل عندذلك حزة فأول البقرات المهان والسعبلات الخصر بسنين مخاصب والتعاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراع من تأويل الرؤيابان العام النامن بجئ مماركا كذبرا ظير (٢٤) غزير النهروذلك من جهة الوجي (وقال الملك التوني به فاساجاء والرسول) ليخرجه من السجن (قال الرحوالي ريك) أي أرين (ثم بأتى من معد ذلك) يعنى من معد السنين المخصبة (سبع شداد) بعنى سبع سنين مجمد بة بمحلة شديدة على الناس(يأ كان) يعني يفنين (ماقدمتم لهن) يؤكل فيهن كلماأعددتم وادخرتم لهن، ن الطعام وانما أصاف الاكل الى السنين على طريق التوسع في السكلام (الاقليلاء تحسنون) يعنى تحرزون ولد خرون للبدروالاحمان الاحراز وهوا بقاءالذي في الحصن بحيث بحفظ ولا بضيع (ثم يأتي من بعد ذلك) يعني من تعدهد السنين المجدية (عام فيه يفاث الناس) أي يمطرون من الفيث الذي هو المطر وقيل هو من قوطم استغنت من فلان فأغانني من الغوث (وفيــه يعصرون) يعني يعصرون|العنب خراوالزيتونزيتا والسمسم دهناأراديه كثرة الخبيروالنع على الناس وكثرة الخصب في الزرع والنمار وقيسل يعصرون معناه ينجون من الكرب والشدة والجدب ﴿ قوله عزوجل (وقال الملك ائنوني به) وذلك أن الساقي لمارجع الىالملكوأ خسره نفتيا بوسف وماعير بهرؤياه استحسنه المابك وعرفأن الذي قاله كائن لامحالة فقال ائتونى به حتى أبصر هذا الرجل الذي فدعمر رؤياي بهذه العبارة فرجع الساقي الى يوسف وقال له أجب الملك فذلك قوله تعالى (فاماجاه هالرسول) فأبي أن يخرج معه حتى نظهر براه تعالمك ولايرا ه بعين النقص (قال) يعني قال يوسف للرسول (ارجع الى ربك) يعني الى سيدك وهوالملك (فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن)ولم بصرح مذ كرامراً ذا اعز يزأ دبارا حتراما لها (ق)عن أبي هر يرة رضى الله تعالى عنه ذال قال رسولاللةصلىاللة تليه وسلملوا بمتنفي السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي أخرجه الترمذي وزادفيه نم قرأ فلماجاء والرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال المدوة الاتى قطعن أبديهن هذا الحديث فيسه بيان فضل يوسف عليه الصلاة والسلام وبيان قوة صبيره وثبائه والمراد بالداعي رسول الملك الذي جاءمن عنده فبريخرج معمه مبادراالي الراحة ومفارقة ماهوفيسه من الضيق والسجن الطويل فلبث في السجن وراسل الملك في كشف أمره الذي سجن بسعبه تنظهر براء ته عندالماك وغيره فأنني رسول الله صلى الله عليه وسلم على يوسف عليه الصلاة والسلام وبين فضيلته وحسن صبره على المحنة والبلاء ﴿ وقوله (انّ ربي بكيدهن عليم) عني ان الله تعالى عالم تصيمهن ومااحتلن في هذه الواقعة من الحيل العظيمة فرجع الرسول من عند يوسف الى المائ بهذه الرسالة فيمع المهث النسوة وامرأة العزيز معهن و (قال) طن (ماخطبكن) أي ماشأنكن وأمركن (اذراودتن يوسفءن نفسة) انماخاطبالملك جميع السوة بهذا الخطاب والمراد بذلك امرأذالهز يزوحندهاليكون أسترلهاوقيسلانامرأةالعزيزراودتهعن نفسموحدهاوسائر المسوة امرأنه بطاعتم، فلذلك حطبهن مهذا الخطاب (فلن) يعني النسوة جيعا مجيبات للملك (حاش لله) يعنى معاذالله (معامناعاً بمعن سوء) * بمني من خيانة في شئ من الاشياء (قالت امرآت العز بزالان حصحصالحق) يعني صهرو سين وقيل ان السوة فبلن على امرأة العزيز فعزرتها وقيل خافت أن يشهدن علىهافأقرت فقالت ('ناراودته عن نف واله لمن الصادفين) يعني في قوله هي راود نني عن نف بي واختلفوا

(ثمياتى،من بعد ذلك سبع شدادياً كان)هو من اسنادالجازجعل أكابن مسندااليهن (ماقدمتم لهن)أى فى السنين المحصبة (الاقايلامما تحصنون) تحرزون وتخبؤن (ثم يأتى من بعدذاك عام) أى من بعداً رابع عشرة سنة عام (فيه يفاث الناس) من الفوث أي بجاب مستغيثهم أومن الغيث أي ينارون بقال غيشت البلاداذا مطرت (وفيه بعصرون) العنب والزيتون والسمسم فيتخذون الاشر بة والادهان يعصرون

> (قال ارجع الى ربك) ي الملك (فاسأله مابال السوة) أيحال السوة (اللاتي قطعن أبديهن) اعانات يوسف وتأبى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءةساحت عمارميبه وسجن فيهائلاينساق به الحامدونالى تقبيح أمر. عنده وبجعلوه ساماالى حط منزلتماديه ولئلا يقولوا ماخلدفي السجن سمع سنين الالامرعظيم وجرم كبير وفيه دليماعليان الاجتهادني نغى النهم واجب وجوب انقاء الوقوففي مواقفها وقالعليه الدلام لقدهجبت من يوسف وكرما وصبره والله يغفرله حبن سئلءن البقرات العجاف والمان ولوكنت مكانه ماأخبرتهم حتى اشترط أن بخرجوني والهدعبتمنه حين أناه الرسول فقال ارجع لىر بكولوكىت مكانه ولبثت في السيجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرت البابولما ابتغيت لعذران

كان لحلباذاأ باذومن كرمه وحسن أدبه أنه لهبذ كرسيدته مع ماصنعت به وأسببت فيهمن السجن والعذاب واقتصرعلى ذكرالقطعات أيدبهن (ان ربي بكيدهن علم) أي ان كيدهن عظيم لايعامه الااللة وهومجاز بهن عليه فرجع الرسول الي المنك من عند يوسم برسالة فدعاالملك المسوة المقطعات أيديهن ودعاا مرأة العزيزتم (فال) لهن (ماخطيكن)ماشأ نكن (ادراودين يوسفعن نفسه) هل وجدتن منه ميلااليكن (فلن حاش لله) تبحيا من قدرته على خاق عفيف مثله (ماعلمناعليه من سوء)من ذنب (فالتامرأت العز بزالان حصحص الحق)ظهر واستقر (الاراودته عن غمه والعلن الصادقين) في قوله هي راودتني

متمكنامنه وتعبيرون خبراً خوا وحال وحقيقة عبرت الرؤياذ كرت عاقبتها وآخراً من ها كانقول عبيرت النه اذا قطعته حتى تباخ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أوت الرؤياد الزوياد الناب ورايم المنطقة ورايم المنطقة والمعبير والمعبر والمعبر والعبر والوائن المنطقة والمنطقة والمنطقة المنطقة والمنطقة المنطقة المنطقة المنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة المنطقة والمنطقة والمن

اعـترفوا بقصـورعامهم تحسنون علمالعبارة وتفسيرهاوعلم التعبير مختص بتفسيرالرؤ ياوسمى هذا العلم تعبيرالان المفسر لارؤيا وانهمم ليسموا في تأويل عابر من ظاهرها الى باطنها ليستخر جمعناه اوهذا أخص من التأو يللان التأويل يقال فيموفى غيره الاحلام بخابرين (وقال (قالوا) يعني قال جماعة الملأ وهم السحرة والكهنة والمعبرون مجيبين للملك (أضغاث أحلام) يعني أخلاط الذي نجا) من القنــل مشتبهة واحدها ضفث وأصله الخزمة المختلطة من أنواع الحشيش والاحلام جع حدلم وهوالرؤيا الني براها (منه-ما) منصاحـي الانسان في منامه (ومانحن بتأويل الاحلام بعالمين) لماجعــل الله هذه الرؤ ياسبها لخلاص يوسف عليه السجن (وادّڪر) الصلاة والسلام من السحن وذلك إن الملك لمار آهاقاقي واضطرب وذلك لابه قد شاهد الناقص الصعيف قد بالدالهوالفصيحوأصله استولى على القوى الكامل حتى قهره وغلبه فأرادأن بعرف تأويل ذلك فجمع سحرته وكهنته زمعه بريه اذتبكر فأبدلت الذال ذالا وأخبرهم بمارأى فىمنامه وسألهم عن تأويلها فاعجزالة بقدرته جماعةالكهنة والمعبرين عن تأويل هذه والتاءدالاوأدغمتالاولي الرؤياومنعهمعن الجواب ليكون ذلك سببالخلاص يوسف عليه الصلاة والسلاممن السجن فذلك قوله فى الثانية المقارب الحرفين تعالى (وقالالذي نجامنهــما) يعني وقال الساقي الذي نجامن السحن والقتــل بعدهلاك صاحبه الخباز وعن الحســن واذ كر (وادكر بعدامة) يعني انه نذ كرقول پوسف اذ كرني عندر بك بعداً مة يعني بعد حين وهو سبع سنين وسمي ووجهه أنهقلب التاءذالا الحين من الزمان أمة لانه جماعة الايام والامة الجماعة (اناأ زبئه كم) بعني أخبركم (بتأويله) وقوله أناأ نبئه كم وأدغم أى تذكر بوسف بلفظ الجعراماأنهأرادبه الملك معرجاعة السحرةوالكهنةوالمهير منأوأراديه الملك وحده وخاطبه بلفظ ومأشاهه منه (بعدأمة) الجع على سبيل المعظيم وذلك آن الفتي الساقي جذابين بدي الملك وقال ان في السجن رجلاعا لما يعب رالرؤيا بمدمدة لوبلة وذلك أنه (فارسلون) فيه اختصار تقديره فارسلني أيه الملك فارسـله فاتى السجن قال ابن عباس ولم يكن في المدينة حماين العستفتى الملك في (بوسف)أى يابوسف (أيها الصديق)اء اسماد صديقا لانه لم يجرب عليه كذباقط والصديق المكثير الصدق رؤياه وأعضل علىالملك والذىلم يكلوبقط وقيل سهاه صديقالانه صدق في نعبير رؤ ياها نبي رآها في السجن (أفتنا في سبع بقرات تأويلها تذكر الناجي سمان با كالهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات)فان الملك رأى هذه الرؤيا (لعلى آرجم الى الناس) يعنىأرجع بتأو يلهذهالرؤ يالىالملك وجماعته (العلهم يعلمون)يعنى بتأو ياهذهالرؤ ياوقيل بو…ف وتأويله رؤياه الهلمه يعلمون منزلتك فى العملم (قال) يعني قال يوسف معبرالتلك الرؤيا أما البقرات السمان والسنبلات ورؤ ياصاحبه وطلبه اليمه الخضر فسم سنين مخصبة وأماالبقرات المجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبة فذلك قوله تعالى ان مذ كره عندالملك (أما ﴿ رَوْعُونَ﴾ وهذا خبر بمعنى الامرأى ازرعوا ﴿ سبع سنين دأبا ﴾ * يعنى عادَّتُ كم فى الزراعة والدأب العادة أبشكم بتأويله) أنا وقيل ازرعوا بجدواجتهاد (فماحص تم فاروه في سذبله) انماأم هم بترك ماحصدوه من الحنطة في سذبله أخبركم مهجن عنده بملمه الثلايفسدو يقع فيهالسوسوذلكأ بقي لهعلى طول الزمان (الاقليلاممانأ كاون) يعني ادرسواقايلامن (فرسـاون) وبالياء الحنطة الاكل بقد مرالحاجة وأمرهم بحفظ الاكثرلوقت الحاجة أيضاوهو وقت السنين المجدبة وهوقوله

المسله فارسافه الى بوسف فاتاد فقال (يوسف أبه الصديق) أبه البليغ فى الصدق واعماقال له ذلك لا به ذقوب أى فا به شوى اليه لا ساله فارسافه الى بوسف فاتاد فقال (يوسف أبه الصديق) أبه البليغ فى الصدق واعماقال له ذلك لا به ذقو و تعرف صدقه فى ناويا رؤياه ورؤياه الماس الماس فى الله والمنظم به المون الماس فى الماس فى الله و بخاصوك من محنتك (قال تزرعون سبع سنين) هو خبر فى معنى العالم به المورة الماس فى الماسة والموم الآخر و تجاهد دون دليله قوله فتروه فى سنبله والها يخرج الامن فى صورة الخبر المبالغة فى وجود المأمور به فنه وجود فهو بخبرعنه (دأ با) بسكون الهمزة وحفص بحركه وهمام مدراد أب فى العمل وهو حالمن المأمور بن أى دائبين (فا حدم فدروه فى سنبله) كى لا ما كالهاسوس (الافللاعانا كانه ن) فى ترك السنين

الورطة (فاساه اشيطان) فا من الشراني (ذكربه) ان بذكره به أوعندر به أوفانسي بوسف ذكرالله حين وكل أمره الى غيره وفي الحديث رحم الله أخي بوسف الولم الله عندر بك لمالبث في السجن سبه الفائد المنافق السجن بضع سنين أي سبعاعند الجهوروالبضع ما بين الدين الى المنسبع عجاف وسبع سنبلات خضروا أخر بابسات) لما دما الذين الى المنسبع وقال المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الدين المنافق المن

السجن غلار محموسا مظاوراط لحبسه (فَأنساه الشيطان ذكرربه) في هاء الكذاية في فأنساه الى من تعود قولان أحدهماانها نرجع لى الماقي وهوقول عاممة المفسر بن والعني فانسى الشيطان الساق أن يذكر بوسف عندالك قالوالان صرف وسوسة الشيطان الى ذلك الرجل الساقى حتى أنساه ذكر يوسف أولى، ن صرفها لى يوسف والمول النانى وهوقول! كمثر المفسرين ان هاء الكناية ترجع لى يو- ف والمعنى ان الشيطان أنسي وسفذ كرر به عزوجل حتى ابنى الفرج من غيره واستعان بمخاوق ، له في دفع الصرر ونائ غف لذعرصنا وسفعليه السلام فان الاستعانة بالخلوق في دفع الضررجائزة الاأنه لما كان مقام بوسف على المقامان ورنبته أشرف المرانب وهي منصب النبوة والرسالة لاجرم صار يوسف مؤاخذا بهمذا الذه رفان حسنات الامرار سيات المقربين ه فان قات كيف يمكن الشيطان من يوسف حين أنساه ذكر ربه وفات بشغل الخطرو الفاء الوسوسة فاله قدصح في الحديث ان الشيطان بجرى من ابن آدم مجرى الدم فدا اسيان الذي هوع بارة من ترك لذكروا زالته من القاب الكلية فلا يقدر عليه ﴿وقوله سِعامه والعالى (فلبت في السحن بضع سنين) اختلفوا في قدر المضع فقال مجاهد هوما بين الثلاث الى السبع وقال فتادة هو سبعسنين وكان بوسف قدابث قباله فى السجن خمسسنين فجملة ذلك انتاعشرة سنة وقال وهبأصاب أبوب البلاء سبع سنين وترك يوسف في المحن سبع سنين وقال مالك بن دينارك قال بوسف للساق اذكر في عندر بك فيل له بايومف انخذت من دوني وكيلا لاطيان حبسك فبكي يوسف وقال بارب أنسي فلي ذكرك كثرة البلوى فقات كأة قال لحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله بوسف لولا كلته النبي قالها مالبث فى السجن مرابث به بى قوله اذ كربى عندر بك ثم بكى الحدين وقال نحن اذا نزل بناأ مر فزعنا الى الناس ذ**كره** الثعلى مرسلاو بفيرسند زقيل انجبر بلدخل على بوسف في السجن فلمارآه يوسف عرفه فقال له يوسف باأخاللندرين مالىأراك بين الحاطئين فقالله جبريل ياطاهر ابن الطاهرين يقرأ عليك السلاء وبالعالمين ويقول لكأمااستحيت ني أن استغث الآدميدين فوعزتي وجلالي لالبثنك في السجن بضع سنين قال يوسف وهوفى ذلك عنى راض قال امرقال اذا لا اللى وقال كعب قال جبر بل ليوسف يقول الله عزّوجـــلك من خلقك قال الله قال فن رزقك قال الله قال فن حببك الى أبيك قال الله قال فن نجاك من كرب البئرقال الله ة ل فن علمك تأو يل الرؤياقال الله قال فن صرف عنك السوءوالفحشاء قال الله قال في لميف استغث با ّ دمي مثلك قالوافاما انقطت سبع سنين قال الكاي وهذه السبع سوى الخسسنين التي كانت فبل ذلك ودنا فرج بوسف وأرادالله عزوجل اخراجه من السحن رأى الث مصرالا كبررؤ ياعبية هالته وذلك الهرأي فى منامه سبع بقرات سان قد خرجن ، ن البحرثم خرج تقييه ن سبع بقرات ع ف في غاية المزال فابتلع الهباف السمان ودخلن في بطونهن ولم يرمنهم شئ ولم يتبين على المجاف منهاشئ ورأى سبع سنبلات خضر قدانعةدحبها وسبع سنبلات أخر بإبسات قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر - بي عاون عليهن ولم ببق من خضرتها نيئ فجمع السحرة والكهنة والمعربن وقص عابهم رؤياه التي رآهافذاك قوله تعالى (وقال الملك انى أرى سدمع بفراتِ مهان بأ كان سدمع عجاف وسرع سسنبلاث خَصْر وأحز بإبسات باأجهاالملاء أفتونی فیرو یای) یمنی یا بهاالاشراف احبرونی بناو بلرو یای (ان کنتم للرؤ یاتعبرون) یعنی ان کنتم

مصرالريان بن الويد**ر**ؤيا عيبه ها ته رأى سوم بقرات مان خرجن ون مورياس وحديه بقرات عجاف فابتلعت المعجاف المهان ورأى سبع سنبلات حصرقدا لهقدحبها وسبعا أحرياسات فداستعصدت وأدركتاه توتاليابسات والمناخروي غابن عابها فاستعبره فلم بجدفي قومه من بحه ن عبارتهاوفيل كان ابتداءبلاء يوسف فىالرؤ يائم كان سب بحامه أيضا الرؤيا مهان جمع سمين وسمينة والشجاف المهاز بل والتجف المزال الذي ليس بعسده سمانة والساب في وقوع عجاف جمالتجفاء وأفعلوفعلاء لانجمعان على فعل حله على قرضه وهوسمان ومن دأبهم حل النظيرة لي النظير والنقيض على النقيض وفى الآبة دلالة على ان السنبلات البابسة كانت سبعا كالخصرلان الكلاء مبنىءلمي اصبابه الى هدا العدد فى البقرات المان والتحاف والمنابل الخصر فوجب أن بتناول معنى الآخ

فرج بولة رأى ملك

السبع و يكون قوله وأخر بار آب يمهني وسبعا أخر (يا أبها الملام) كانه أراد الاعيان من العلماء والحكاء (أفتوني في تحسنون روياى ان كنتم لاروياتعبرون) لام في للرويا البيان كقوله وكانوا فيسه من الزاهدين أولان المفعول به اذا تقدم على الفعل لم يكن في قونه للى المعمل في المتعالم المراد كان مستقلابه

تكون أرباب شتى يستعبدكماهذاو يستعبد كماهذا خيرل كاأم يكون الكارب واحدقها رلايغالب ولايشارك فى الربو بية وهذامثل ضربه لعبادةاللةوحــدهولعبادةالاصنام (ماتعبدون)خطاب لهماولمنكانعلى (٢١) دينهمامنأهل.مصر (من دوله)من دوناللة(الا أساء سمية وهاأنتم وآباؤكم) أىسميتم مالايسستحق الالهية آلهة ثم طفقتم تعبدونهافكانكملاتعبدون الاأساءلامسـميات هيا ومعنى سميتموها سميتم بهايقال سيميته زيدا وسميته بزيد (ماأنزل الله الها)بتسميتها (من سلطان) تجة (ان الحريج) فيأمر العبادة والدين (الالله) ثم بينماحكم به فقال (أمر ألاتعبد واالااياه ذلك الدين القبم) النابت الذي دات عليه البراهين (ولكن أ كثرالناس لايعلمون) وهذايدلءلى ان العقوبة تلزم العبد وان جهل اذا ا مكن له العدا بطريقه نم عبرالرؤيافقال (ياصاحبي السجن اماأحدكما) يريد الشرابي (فىسىقىربە) سيده (خرا)أي يعوداني عماله (واماالآخر)أي الخباز (فيصل فتأكل الطيرمن راسمه)روي أمه قال للاول مارأيت مدن الكرامة وحسنهاهو الملك وحسدن حالك عنده وأما والقضبان الثلانة فاتها ثلاثة أمام

من ملك أوجني أو انسى فضلاأن نشرك به صمالا يسمع ولا يبصر (ذلك من فضل الله) يعني ذلك التوحيد وعدم الاشراك والعلمالذي رزقناهن فضلالله (عليناوعلى الناس)يعني بمانصب لهممن الادلة الدالة يلي وحدانيته وبين لهم طريق الهداية اليه فكل ذلك من فضل الله على عباده (وا كن أكثر الناس لايشكرونُ) يعنى انأ كثرهم لايشكرون الله على هذه النع التي أنع بها عليهم لانهم تركوا عبادته وعبدوا غيره ثم دعاهما الىالاسلام فقال (بإصاحئ السجن) بريدياصاحي في السجن فأضافهما الى السجن كاتقول بإسار ق الليلة لان الليلة مسروق فيهاغيرمسروقة وبجوزأن يربدياسا كني السجن كقوله أصحاب الناروأصحاب الجنة (أأربابمتفرقون) يعنيمأ آلهةشتيمن ذهب وفضةوصفروحديدوخشب وحجارةوغيرذلك وصغير وكبير ومتوسط متباينون فىالصفةوهي مع ذلك لانضر ولاننفع (خبرأ مالله الواحدالقهار) يعني ان هذه الاصنام أعظمصفةفىالمدح واستحقاق اسم الالهية والعبادةأم اللةالواحد القهارقال الخطابى الواحدهو الفردالذى لميزل وحده وقيـل هوالمنقطع عن القر ين والمعدوم الشهريك والنظيروايس هوكسائر الآحاد من الاجسام المؤلفة لان ذلك قد يكثر بالضهام بعضهاالي بعض والواحد ليس كذلك فهو الله الواحد الذي لامثمل له ولايشبهه شينمن خلقه القهار قال الخطابي القهارهو الذي قهر الجبابرة من خلقه بالعقو بةوقهر الخلق كالهم بالموت وقال غيره القهارهو الذي قهركل شئ وذاله فاستسلر وانقاد وذل له والمعني ان هذه الاصنام التي تعبدونها ذليدلةمقهورةاذاأرادالانسان كسرها واهانتهاقدرعليه واللةهو الواحدفي ملكهالقهار لعباده الذي لايغلبه شئ وهوالغالب لـكل شئ سبحانه وتعالى ﴿ ثُم بين عجز الاصنام وأنها لاشي البتة فقال (ماتعبدون من دونه) بعني من دون الله وا بماقال تعبدون بلفظ الجم وقد ابتدأ بالتثنية في المحاطبة لانهأ راد جيع من في السجن من المشركين (الاأسهاء سميقوها) يعني سميقوها آ لهة وأر باباوهي حجارة جمادات خَالَيْهُ عَنِ المعنى لاحقيقة لهـا (أنتم وآباؤكم) يعني من قبلُكم سموها آلهة (ماأنزل الله بهامن سلطان) يعني ان تسمية الاحسنام آ له الاعجة لكم مهاو لأبرهان ولاأمر الله مهاو ذلك انهم كانوا يقولون ان الله أمر نامهذه التسمية فردانة عليهم بقوله ماأنزل انتتبها من سلطان (ان الحسكم الانتة) يعنى ان الحسكم والقضاء والامر والنهى للةنعالى لاشر يك له في ذلك (أمرأ لاتعبدواالااياه) لانه هو المستحق للعبادة لاهذه الاصمنام التي سميقوها آ لهة (ذلك الدين القيم) يعنى عبادة الله هي الدين المستقيم (ولكنأ كثرالناس لايعامون) ذلك ولما فرغ يوسف عليه الصلاة والسلام من الدعاء الى اللة وعبادته رجع الى تعبير رؤياهما فقال (ياصاحتي السجن أماأ حدُكافيستير به خرا)يعني ان صاحب شراب الملك برجع الى منزاته و يستى الملك حرا كما كان يسمقيه أولاوالعنافيدالثلاثةهي ثلاثة أبام بمقي في السجن تم يدعو به الملك ويرده الى منزلته التي كان علبهما (وأماالآخرفيصلب) يعنىصاحبطعام الملك والسلال الثلاث ثلاثة أيام تم يدعو به الملك فيصلبه (ف: أكل الطبرمن رأسه) قال ابن مسمو درضي الله عنه فاما سمعاقول يوسف عليه الصلاة والسلام قالا مارأ يناشيا أنما كنانلعب قال يوسف (قضى الامرالذي فيه نستفتيان) يعني فرغ من الامرالذي سألماءنه ووجب حكم الله عليكما بالذي أخبرته كما بهرأ يماشيا أم لم تريا (وقال) يعني بوسف (الذي ظن) يعني علم وتحقق فالظن بمعنى العلم (أنه ناج منهما) يعنى ساقى الملك (اذ كرنى عندر بك) يعنى سيدُك وهو الملك الا كبرفقل له ان في تمضى فى السجن ثم تخرج وتدود الى ما كنت عليه وقال الثانى مارأيت من السلال ثلاثة أيام ثم تخرج فتقتل ولماسمع الخبار صلبه قال مارأيت

شيأ فقال يوسف (فضى الامرالذي فيه تستفتيان) أي قطع وتم مانستفتيان فيهمن أمر كاوشأ نكائي مايحراليهمن إماقب وهي هلاك أحدهماونجاةالآخر (وقالالذي ظن انه ناجمنهما) الظان هو يوسف عليه السلام انكان تأويله بطريق الاجتهادوان كان بطريق الوحي فالظان هوالشرابي أو يكون الظن بمعني اليقين (اذ كرني عندريك) صفتي عند الملك بصفتي وفص عليه قرصي العادير حني ويخلصني من هذه

(ذلك) التوحيد (من فضل الله عليناوعلى الناس ولكن أكثرالناس لايشكرون) فضل الله فيشركون به ولاينتهون (ياصاحبي السحن) يأسا كنى السجن كة وله أصحاب الدار وأصحاب الجنة (أأر ماب متفرفون خيراً م الله الواحد القهار) ير يد التفرق في العددوالتكاثر أي أن يمقوبابن ذبيح القاسحقان خليل القابراهيم فقال لهصاحب السجن يافني واللة لواستطعت لخليت سديك واكن سأرفق بك وأحسن جوارك واخترأي بيوت السجن شئت وقيل ان الفتيين المارأ بإبوسف فالا انافدأ حبيناك منذرأ يماك ففال لهما يوسف أنشد كاباللة أن لانحباني فوالله ما حبني أحدقط الادخل على من حبه بلاه المدأ حبتي عمتي فدخه ل على من ذلك بلاه وأحدى أبي فأ ثقيت في الجب وأحبتني امرأه العز يرفحست فلماقصاعليه رؤياهما كره يوسفأن بعبرهالهماحين سألاهلباعلم مافى ذلك من المكروه لاحدهما وأعرضعن سؤالهماوأ خذفي غيرممن اظهارالمجزة والنبوة والدعاء الىالنوحيد وقيل المعليه السلام أرادأن يبين لهاأن درجته فى العلم أعلى وأعظم بمااعة قدا فيه وذلك أنه اطلبا منه علم التعبير ولاشك أن هذا العلم مسنى على الطن والتحمين فأرادأن يعامهما اله يكنه الاخبار عن المغيبات على سبيل القطع واليقين وذلك بمايعجز الخلق عنه واذاقد رعلى الاخبار عن الغيوب كان أقدر على تعبيرالرفيا بطريق الاولى وقبل اعاعدل عن تعبير رؤياهما الى اظهار المنجزة لانه علم أن أحدهما سيصلب فأراد أن بدخله في الاسلام ويخلصهمن الكفرودخول النارفأظهرلهالمبجزة لهذا السب (قاللابأنيكاطعام نرزقانه الانبأتكما بتأويله) فيل أراديه في النوم بقول لا يأتيكاطهام ترزقانه في تومكا الاأخبر تكاخبره في اليقظة وقيل أراد به فى اليقظة يقول لا يأتيكا طعام من منازلكا ترزقانه يعني تطعمانه وتأكلانه الانبأ تكابتأ ويله يعني أخبرتكما بقدره ولوله والوقت الذي يصل البكافيه (قبل أن يأتبكما) يعني قبل أن يصل البكاوأي طعام أكاتم وكم أكتم ومتيأكاتم وهذامثل منجزة عيسي عليه الصلاة والسلام حبث قال وأنبثكم بمانأ كلون ومامد خرون في بيونكم فقالالبوسف عليه اصلاة والسلام هذامن علم العرافين والكهنة فهنأ بن لك هذا العلم فقالماأ نابكاهن ولاعراف واعاذلك اشارة الى المجزة والعلم الذي اخبرهمابه (ذلكا ماعلمني رفي) يعني ان هذا الذي أخبرنكم ابه وحي من الله أوحاه الى وعلم علمنيه (اني تركت ملة قوم لا يؤم: ون بالله) فان قلت ظاهر فوله اني تركت ملة فوم لا يؤمنون بالله انه عليه الصلاة والسلام كان داخيلا في هذه الملة ثم تركها ولبس الامر كذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من حين ولدوا وظهر واالى الوجودهم على التوحيد فمامعني هذا الترك في قوله تركت قلت الجواب من وجهين الاول ان الترك عبارة عن عدم التعرض للشيع والالتفات اليهبالمرةوابس منشرطه أن يكون قد كان داخــلافيه ثمتركه ورجع عنــه الوجه الثانى وهو الافرب آن بوسف عليه الصلاة والسلام لما كان عند العز يزوه وكافر وجيع من عنده كذلك وقد كان بينهم وكان بوسف على التوحيد والاعمان الصحيح صح قوله انى تر كتملة قوم لايؤمنون بالله (وهم بالآخرة هم كافرون) فترك ملتهم وأعرض عنهم ولم يوافقهم على ما كانوا عليه وتكرير لفظة هم في قوله وهم بالآخرة همكافرون التوكيد لشدة انكارهم المعادوقوله (واتبعت ملة أبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) لمنادعي يوسف عليه السلام النبؤة وأظهر المبجزة أظهرانه من أهل بيت النبوة وان آباه ه كأهم كانواأ نبياه وقيال كماكان ابراهيم واسحق ويعقوب مشهورين بالنبوة والرسالة ولهم الدرجة العليافي الدنياعن يد الخلق والمزلة الرفيعة فى الآخرة أظهر بوسف عليه الصلاة والسلام انهمن أولادهم وانهمن أهل بيت النبوة ليسمعواقوله و يطبعوأمر وبمايد عوهماليه ، ن النوحيد (ما كان اناأن نشرك بالله من شخ) معناه ان الله سبحانه وتعالى الختار نالنبوته واصطفانالر سالته وعصمنامن الشرك فيا كان ينسخي لنا أن نشرك بهمع جيع هذه الاحتصاصات الني اختصنا بهاقال الواحدى لفظة من في قوله من شئ زائد قمؤ كدة كقولك ماجآه نى من أحدو قال صاحب المكشاف ماكان لناماصح لنامعشر الانبياه أن نشرك باللقمن شئ أى شئ كان

يحمل اليهمامن الطعامفي السحن قبل أن بأنهما ويصفه لهماويقول اليوم بأتبكا طعام من صدفته كيت وكيت فيكون كذلك وحمل ذلك تخلصاالي أن بذكرلهما التوحيدد ويعرض عليهما الاعان ويزينه لمماويقبح الهما النبرك وفيهان العالم اذا جهلت منزانه في العلم فوصف نفسه عاهو بصددهوغرضه أن يقتبس منه لم يكن من بادالتزكية(ذلكا)اشارةلهما الى التأويل أي ذلك التأويل والاخباربالمغيبات (مماعلمنی ربی) وأوحی بهالى ولمأفسله عن تكهن وننجم (اني تركت ماه قوم لايؤمنون باللهوهمبالآخرة هم کافرون) بجوز أن بكون كلامأ مبتدأ وأن يكون تعليلالما فباله أي علمني ذلك وأوحىبه الى لانى رفضت ملة أولئك وهم أهــــل مصر ومن كان الفتيان على دينهم (وانبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب)وهىالملةالحنيفية وتسكريرهم للنوكيــد وذ كرالآباء ليرمهما أنه مزيت البوة بعدان هرفهما الهنبي بوحي اليه عما ذكر من اخباره

بحاله وحالهن (ثم بداهم) فاعله مضمرلد لالة ما يفسره عليه وهوايسجننه والمعنى بداهم بداه أى ظهرهم رأى والضه يرفى لهم للعزيز وأهله (من بعدمارأوا لآيات)وهي الشواهد على براءته كقدالقميص وقطع الابدي وشهادة الصي وغيرذلك (ايسجننه) لابداء عذر الحال وكان مطواعالها وحيلاذاولازمامه في يدها وأرخاء السترعلى القيل والقال وماكان ذلك الاباستنزال المرأة لزوجها (19)

الآبة دليلء لم أن يوسف نليه الصلاة والسلام لماأظاتيه البلية بكيد النساء ومطالبتين إياه يمالا يليق محاله لجأ الىاللة وفزع الىالدعاء رغبة الىاللة ليكشف عنه مانزل بهمن ذلك الامر مع الاعتراف بانه ان لم يعصمه من المەصىية وقعرفهافدلذلك على أنه لايقدرأ حدعلى الابصراف عن المعصية الابعصمة الله واطفه به ﴿ قوله عزوجل (ثمَّىدا الهم) يعني للعزيز وأصحابه في لرأي وذلك انهـم أراد واأن يقتصر وامن أمريوسف على الاءراض وكنم الحال وذلك ان المرأ ة قالت لزوجها ان ذلك العبد العبراني فد فضحني عند الناس بخبرهم باني قدروادته عن نفسه فاماأن تأذن لي فاخرج وأعتذرالي الناس واماأن تحبسه فرأى حبسه (من بعد مارأوا الآيات) يعنى الدالة على صدق يوسف و براءته من قدالقميص وكلام الطفل وقطع النساءاً يديهن وذهاب عقولمن عندرؤيته (ليسجننه)أي ليحبسن يوسف في السجن (حتى حينٌ) بعني الى مدة يرون رأيهم فيها وقالعطاء الى أن تنقطع مقالة الناس وقال عكرمة الى سبع سنين وقال الكاي خس سنين فبسه قال السدى جعل اللهذلك الحبس تعلهير اليوسف من همه بالمرأة (ودخل معه السجن فتيانُ) وهم غلامان كالالوليد بن نزوان العمليق الك مصرالا كبرأحدهماخبازه وصاحب طعامه والآخر ساقيه وصاحب شرابه وكان فد غضب عليهماالملك فجسهما وكان السبب فى ذلك أن جماء تمن أشراف مصرأ وادوا المكر بالملك واغتياله وقتله فضمنوا لهذين الغلامين مالاعلى أن يسها لملك في طعامه وشرابه فاجابالي ذلك ثم ان الساقي ندم فرجع عن ذلك وقبل الخباز الرشوة وسم الطعام فلماحضر الطعام بين يدى الملك قال الساقي لاتاً كل أيها الملك فان الطعام مسموم وقال الخباز لاتشرب فان اشراب مسموم فقال للساقى اشرب فشربه فإيضره وقال للخباز كل من طعامك فابي فاطعر من ذلك الطعام دابة فهاكت فاص الملك بحبسهما فبسامع يوسف وكان يوسف لمادخه لاالسجن جعل ينشرعهمه ويقول انى أعبرالاحلام فقال أحمد الغلامين اصاحبه هلم فلنجرب هذا الغلام العبراني فتراءياله رؤيافسألاممن غيرأن يكوناقد رأياشيأقال ابن مسمودمارأ ياشيأ انماتحالما ليحربا يوسفوقال قوم بل كاماقدرأ يارؤ ياحقيقة فرآهما يوسف وهمامهمومان فسألهماعن شأنهما فذكراأنهما غلامان للك وقد حبسهما وقدرأ يارؤ ياقدغمنهما فقال يوسف قصاعلى مارأ ينا فقصاعليه مارأياه فذلك قوله تعالى (قال أحدهما) وهوصاحب شراب الملك (اني أراني أعصر خراً) عني عنباسمي العنب خراباسم مايؤل اليه يقال فلان يطبخ الآجرأي يطبخ الابن حتى بصيرأ جراوقيل الجرالعنب بلغة عمان وذلك انهقال الىرأيت فىالمنام كانى فى ستان واذافيه أصل حملة وعليها ثلاثة عناقيد عنب فينتها وكان كاس الملك في يدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه (وقال الآخر)وهوصاحب طعام الملك (اني أراني أحل فوق رأسي خبزاتا كل الطيرمنه) وذلك اله قال الى رأيت في المنام كأن فوقَ رأسي ثلاثَ سلال فيها الحبزوا لوانُ الاطعمة وسياع الطيرتنهش منها (نبثنابتأو له)أى أخبرنا بتف يرمار أيناوما يؤل اليه أمر هذه الرؤيا (انانراك من المحسنين) يمني من العالمين بعبارة الرؤ ياوالاحسان هنابمعني العلم و سئل الضحاك ما كان احسانه فقال كان اذامرض انساز فى الحبس عاده وقام عليه واذاضاق على أحدوسع عليه واذا احتاج أحدجع لهشيأ وكانءع هذا يجتهدفى العبادة يصوم النهارو يقوم الليل كالهالصلاة وقيل انه لمادخل السجن وجدفيه قوما اشتدبلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم فجعل يسليهم ويقول اصبر واوأ بشر وافقالوابارك اللة فيك يافتي مأحسن وجهكوخاةك وحديثك القدبورك لنافى جوارك فنأبن أنتقال أنايو ســـــ بن صنى الله (انانواك من امحسنين)

من الذين يحسمنون عبارة الرؤ ياأومن المحسنين لىأهل السجن فانك نداوى المريض وتعزى الحزين وتوسع على المقير فأحسسن الينا بتأويل مأرأ يناوقيل الهماتحالما الميتحناه فقال الشرابي اني رأيت كاني في بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطفتها

ودصرتهافي كاس الملك وسقيته وقال الخبازاني رأيت كان فوق رأسي ثلات سلال فيهاأ نواع الاطعمة فاذاسباع الطيرتنهش منها

وقديد طمعت أن يذاله السجن ويسخره لهاأو خافت عليه العيون وظنت فيه الظنون فالجأها الخحل من الناس والوجمل من الياس الى أن رضيت بالحجاب مكان خوف الذهاب لتشتني بخبرهاذامنعتمن نظره (حتى حين) الى زمان كانهااقترحت أن يسجن زمانا حـتى تبصرما يكون منه (ودخلمعه السجن فتيان) عبدان الملك خيازه وشرابيه بتهمة السم فادخلا السجن ساعة أدخل بوسف لانمع يدل علىمعدني الصحبة تقول خرجت مع الامـير تريد مصاحبا له فيجبأن يكون دخولهما السجن مصاحبين له (قال أحدهما)أىشرابيه (اني أراني) أىفى المناموهي حكاية حالماضية (أعصر خرا)أىعنباتسمية للعنب بمايؤل ليه أوالخر بلغمة عمان اسم للعنب (وقال الآخر) أى خبار (انى أرانىأ حلفوق رأسيخبزا ثاكل الطير منسه نبثنا بتأويله) بتأويل مارأيناه

وأن لحت حاصت في الخدو، العوائق (وقطعن أبديهن) وجودتها كانقول كنت أقطع اللحم فقطعت بدى تر مدجوحتها أى أردن ان قطعن الطعام الذي في بدين و مدجوحتها أى أودن ان قطعن الطعام الذي في بدين و مدخون المرابعة عندان بدي بدين و مدخول أحاء القوم حاشا الدين و مدال المنافق الماء القوم حاشا الله و المرابعة المنافق الذي المنافق المنافق المنافق المنافق الذي المنافق المنافق المنافق الذي المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الذي المنافق الذي المنافق الذي المنافق المنافق

به (وقددراودته عن

ندسته وستعصم)

والاستحصامية مساحمة

يدلعلي الامتناع البليغ

واشحفط السديدكانهفي

عصمة وهو عجهدد في

الاستزادة مهاوهدابيان

جلىعلى أن بوسف عليه

السلام برئ مخافسر به

أولئــك الفر بق الحــم

والبرهان ثمقان لهاطع

.ولانك فة ات∨راعيل

(والمن لم يف علم أمره)

الضمير راجع الى ماوهي

موصولة والمعنى ماآمر دبه

خدن الجاركاني قوله

أمرتك الخبرأ ومامصدرية

والضمير برجع الىبوسف

أىوائن لم يفعل مرى اياد

أىموجب أمرى ومقتضاه

(ايسجان)ليحسن والالم

فى وليكونا بدل من نون

قال وحمال الآبة غلى هـ لذا الوجه أولى (وقطعن أيديهن) يعنى وجعلن يقطعن ايديهن بالسكا كين التي معهن وهن بحسبن أنهن يقطعن الانرج ولم يجدن الالملدهشتهن وشدخل قلوبهن بيوسف قال مجاهدف أحسسن الابالد وقال فتادة بن أيدبهن حنى ألقينها والاصحاله كان قطعامن غيرابالة وقال وهبمات حَاعَةُ مَنْهِنَ (وَقَانَ) مَنَى النَّسُوةَ (حَاشُ لللَّهُ مَاهَا الشَّرَا) أَيْ مَعَاذَا لِللَّهُ أَن كُونَ هذا بشرا الاملك كريمٌ) يعنى على التوالمتصود من هـ دا البات الحسن العظيم المفرط ليوسـ ف لاله قـ در كزفي النفوس أن لائيئ أحسب من الملك فلذلك وصفنه بكوله مله كاوفيه ل لما كان الملك مطهرا من بواعث الشهوة وجبع الافات والحوادث التي تحصل للبشر وصفن بوسف بذلك في قوله تعالى (قالت فذاكن الذي لمتني فيمة) معنى قالت امرأ قالمز بزلانسوة لمارأ بن يوسف ودهشن عند درؤيشه فذاكن الذي لمتسى فى محبته وانما قالت ذلك لاقامة عذر هاعندهن حين قان ان امرأة العز بزقد شغفها فتاه الكنعاني حبا والمحاقات فذلكن الخاهد، قام من الجالس وذهب وقال صاحب الكشاف قالت فذلكن ولم تقل فهذا وهو حضر رفعالمزلته فيالحسن واستحة قائن بحبو يفتن بهو بجوزأن يكون اشارةالي المعني بقولهن عشقت عبده الكنعاني تقول هوذلك العبدالكنعاني الذي صورتن فيأ نفسكن ثم لمتنني فيه ثم أن ممرأة العز بزصوحت عافعات فقاات (والذبراودته عن نفسيه فاستعصم) يعيني فامتنع من ذلك الفعل الذي طابته منه وانماصرحت بذلك لامهاعامت الهلاملامة عليهامنهن وانهن ق أصابهن ماأصامها عندرو يتعمم ان امر أة العزيرة ل (وائن لم بفعل ما آمره) يعنى وان له يط وعنى فياد عوته اليه (ليسجنن) أي ليع وبن بالسبحن والحبس (وليكونا من الصاغرين) يعني من الاذلاء المهانين فقال النسوة ايوسف أطع مولاتك فهادعتكُ اليه فاختار يوسف السجن على المصية حين توعدته المرأة بذلك (قال رب) أي بإرب (السجن أحبالي ممايدعونني اليه) قيل ان الدعاء كان منها حصة وانماأ ضافه اليهن جيعا خروجا من التصريح الى التعربيض وقيل انهن جيعادعونه الىأ نفسهن وقيل انهن لماقان لهأ ظع مولاتك صحت اضافة الدعاه البهن جيعا أولانه كان بحضرتهن قال بعظهم لولم يقل السحن أحبالي لم يتل بالسجن والاولى بالعبدأن يسأل الله اله فية (والاتصرف عني كيدهن) يعني مأردن مني ('صباليهن)أي أمل اليهن يقال صبافلان الى كذاذامالااليهواشة قه (و٬ كن من الجاهلين٬) يعيم من المذنبين وقيل معناهأ كن عن يستحق صفة الذموالجهل وفيه دليل تلي أن من ارتكب ذنبا انما يرتكبه عن جهالة (فاستجاب لهر به) يعني فاجاب الله

التا كيد الخفيفة (من الد والجهل وفيه دايرة على أن من ارتك ذنبا انما يرتكيه عن جهالة (فاستجاب له به) يعنى فاجاب الله الساغر بن) مع الدراق الد والجهل وفيه دايرة على أن من ارتك ذنبا انما يرتكيه عن جهالة (فاستجاب له به ي بعله وفي والسدك والدين كاسرق على معنى المعرف العلم) بعنى بحاله وفي والسدك والابق كاسرق كاسرق العلم) بعنى بحاله وفي الحلى والمعرف العلم والنبرب والنوم هذا الك كامنه في هذا كل ذلك ومن لم يرض يمثل الآية في الحريرة على السرير أمبرا حسل في الحسيرة على الحدير حسيرا فلما سمع يوسف تهديدها (فالرب السجن أحب الى مما يلدعون الله في الحريرة في المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف على كيدهن في فرع منده الى الله في طلب العصمة (أصب البهن والسبوة الميل الى أحب الدين المنه المعرف المعرف والمنه والمعرف المعرف والدعاء قال (فاستجاب الهرب) أما العلم سوء ومن السفهاء فلما كان في فيله والانصرف عنى كيدهن معنى طلب الصرف والدعاء قال (فاستجاب الهرب) أما العلم) المعرف والمعرف عنه كيدهن المعرف والعلم)

سرها فأ فشينه عليها (أرسلت اليهن) دعتهن قبل دعت أربعان امرأة منهن الحس المذكورات (وأعتدت) وهيأت افتعلت من العتاد (لحن متكائ مايتكئن عليه من عمارق قصد دت بتلك الهيئة وهي فعدودهن متكثات والسكا كان في أيديهن أن يدهشن عند رؤ يتــه و يشغلن عن نفوسهن فتقع أيدبهن على أبديهن فيقطعنهالان المنكئ اذابهت لشئ وقعت يده على يده (وآتت كل واحدة منهن سكينا) وكانوا لايا كاون فىذلك الزمان الابالسكاكين كفعل الاعاجم (وقالت اخرج عليهسن) بكسر التاءبصرى وعاصم وحزةو بضمهاغيرهم (فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه وهبن ذلك الحسن الرائق والجال الفائق وكان فضل يوسـف على الناس في الحسن كفضل القمرايلة البسدرعلى نجوم الساء وكان اذا سارفى أزقة مصريرى تلاً لؤوجهــه على الجدران وكان يشبه آدميوم خلقهر بهوقيال ورث الحال من جديه سارة وفيلأ كبرن عمني

علقها حباوالشغاف جلدة محيطة بالقلب يقال لهاغلاف القلب والمعسني ان حبه دخـ ل الجلدة حتى أصاب القلب وقيدلان حب وأحاط بقلبها كاحاطة الشغاف بالقلب فال الكلبي عجب حبه قابها حتى لانعيقل شيأسواه (انالنراهافى ضلالمبين) يعنى فى خطأ بين ظاهر حيث نركت ما يجب على أمثالها من العفاف والستروأحبت فتاها (فلمسمعت بمكرهن) يعنى فلماسمعت زليخا بقولهن وماتحدثن به وانماسمي قولهن ذلك مكرالانهن طابن بذلك رؤية يوسدف وكان وصف لهن حسينه وجاله فقصنك نَ أَن يَرَ يَنه وقيل أن امرأة العزيزاً فشت البهن سرها واستك تمنهن فافشين ذلك عليها فلذلك سها مكرا (أرسات البهن) يعنى انهالما سمعت بأنهن بالمنهاعلى محبتها ليوسف أرادت أن تقيم عذرها عندهن فال وهب انخذت مائكة يعنى صنعت لهن وليجة وضيافة ودعتأر بعين امرأة من أشراف مدينتها فيهن هؤلاءاللاني عيرنها (وأعتدت لهن متكاءً) يعنى ووضعت لهن نمارق ومسانديتكثن علبها وقال ابن عباس وابن جبير والحسن وفتادة ومجاهدمتكا يعني طعاماوا عاسمي الطعام متكا لانكل من دعوته ليطع عندك فقد أعددتله وسأتد بجاس ويتكئ عابه افسمي الطعام متكائعلي الاستمارة ويقال انكائا ناعب فلان أى طعمنا عنده والمتكا مايتكا عليه عند الطعام والشراب والحديث ولذلك جاءالنهى عند في الحديث وهوقوله صلى اللة عليه وسلم لاآكل متكما وقيال المتكا الانرج وقيال هوكل ثنئ يقطع بالسكين أويحز بهايقال ان المرأة زينت البيت بالوان الفواكه والاطعمة ووصعت الوسائدودعت النسوة اللاني عيرنها بحب يوسف (وآتت كل واحدةمنهن سكينا) يعني وأعطت كل واحدة من النساء سكينا لتأكل بهاوكان من عادتهن أن يأكان اللحمو الفواكه بالسّاين (وقالت اخرج عليهنْ) يع-ني وقالت زليخاليوسف اخرج على النسوة وكان يخاف من مخالفتها فرج عليهن يوسف وكانت قدز ينته واختبأته فىمكان آخر(فلمارأينه)يعنىالنسوة (أكبرنه) يعنىأعظمنهودهشن عندرؤ يتهوكان يوسفقد أعطى شطر الحسن وقال عكرمة كان فضل يو سف على الناس في الحسن كفضل القمرليـ لة البـ درعلي سائر النجوم وروىأ بوسعيدالخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول اللهصلي الله عليه وسـ لم رأيت ليلةاسرى بى الحالساء يوسفكالقمرليلةالبدرذ كرهالبغوى بغسير ســـ دوقال اسحق بن أبى فروة كان بوسىف اذاسارفيأزفة مصرتلأ لأوجهه على الجدران ويقال انهورث حسن آدميوم خلقه اللةعزوجل فبلأن يخرج من الجنة وقال أبو العالية هالهن أمر دو بهتن اليه وفي رواية عن ابن عباس قال أكبريه أي حضن ونحودعن مجاهدوالضحاك قالحضن من الفرح وأنكرأ كثرأهل اللغة همذا القول قال الزجاج هذه اللفظة لبست معروفة في اللغة والهاء في أكبريه يمنع من هذا لا نه لا بحوز أن يقال النساء قد حضنه لان حضن لايتعدى الى مفعول قال الازهري ان صحت هـ فداللفظة في اللغـ ة فلها مخرج و ذلك ان المرأة اذا حاضة ولمانحيض فقدخرجت من حدالصغار الىحدالكبار فيقال لهاأ كبرت أى حاضت على هذا المعنىفان صحت الروابة عن الن عباس سلمناله وجعلنا الهاء في قوله أكبرنه هاء الوقف لاهاء الكذابة وقيـلان المرأة اذاخافت أوفزعت فربماأ سقطت ولدهاوتحيض فان كان تمحيض فربما كان من فزعهن وماهالهن منأمر يوسفحين رأينه قال الامام فخرالدين الرازى وعندى أنه يحتمل وجها آخروهو انهن أعمأ كبرنه لانهن رأين عليه نور النبوة وسيا الرسالة وآثار الخضوع والاخبات وشاهدن فيمهمابة وهيبةمكية وهي عدم الالتفات الى المطعوم والمنكوح وعدم الاعتداد بهن وكان ذلك الجال العظيم مقرونابتلك الهيبة والهيئة فتحجبن من تلك الحالة فلاجرمأ كبرنه وأعظمنه ووقع الرعب والمهابة في قلوبهن

(٣ - (خازن) - ثالث) حضن والهاء للسكت اذلايقال. نساء قدحضنه لانه لايتعدى الى مفعول يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخات في الكبرلام ابالحيض تخرج من حداله خروكا تنابا لطيب أخذ من هذا التفسير قوله خف الله واسترذا الجال ببرقع

(ان كان قيصه قدمن قبل فعد قت وهو من الكاذبين وان كان قيصه قد من دبر فكذبت وهومن الصادقين) والتقدير وشهد شاه و فقال ان كان قيصه وانحادل قد قيمه من قبل على انها صادقة لا نه يسرع خلفها اليلحقها في مقادم قيصه فيشقه ولا نه يقبل علمها وهي تدفعه عن نفسها في تتخرق النميص من قبل واما تذكير فيسل ودبر قعنا ممن جهة يقال طما قبل ومن جهة يقال طما دبروا بحاج عبن ان التي للاستقبال و بين كان لان المي ان يعلم أنكان (١٦) قيصه قد (فلمارأي) قطفير (قيصه قدمن دبر) وعلم راءة يوسف وصدقه

خرجة في الصحيح فيل كان هدا الصي شاهد بوسف ابن حال المرأة وقال الحسن وعكر مة وقتادة ومحاهد لم يكن صايا ولكنه كان رجلا حكماذارأى وقال السدى هوابن عمالمرأة فحكم فقال (انكان فيصه قدمن قبل) ^ئي من قدام (فص^رقت وهومن الـكاذبين وان كان في صه قدمن دبر) أي من خلف **(فـكذبت وهو** من الصادقين) وانما كان هذا الشاهد من أهل المراقليكون أقوى في المهمة عن يوسف عليه الصلاة والسلام معماوجدمن كنرةالعلامات الدالةعلى صدق يوسف عليه الصلاة والسلام ونغي النهمة عنهمن وجودمنها لهكان فىالطاهرمملوك هذه المرأة والمملوك لاياسط يديه الىسيدته ومنهاانهم شاهدوا يوسف يعمدوهار بامنهاوالطالب لابهرب ومنهاانهم رأواللرأ ةقمدتز ينتباكل الوجوه فكان الحلق النهمة بها مجموع هذه العلامات دلالة على صدقه معشهادة الشاهدله بصدقه أيضا (فلمارأي قيصه قدمن دبر) يعني فلما رأى قطفلأ زوئج المرأ تقيص يوسفَعليه الصلاة والسلام قدمن خلفه عرف خيانة امرأنه وبراءةً يوسفُ عليه الصلاةوالسلام(قال)يعني قال لهازوجها فطفير (آنه) يعني هذاالصنيع (من كيبركن) يعني من حيلِكن ومكركن (انكيةكنءظيم) فان قاتكيفوصفكيــدالنساء بالعظمع قوله تعالى وخاق الانسان ضعيفا وهلا كان مكرالرجال أعظم من مكر النساء قلت أما كون الانسان خلق ضعيفافهو بالنسبة الىخىق ماهو أعطم منيه كخلق الملائكة والسيموات والارض والجبال ونحو ذلك وأماعظم كييد النساء ومكرهن في هذاالباب فهوأعظم من كيدجيع البشيرلان لهن من المكروالحيل والكيدفي ايمام مرادهن ملايق درعايه ارجل في هذا الباب وقيل ان قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم من قول الشاهدوذلك أنهلانت عنده خيانةالمرأذو براءة بوسفعايه الصلاة والسلام قال هذه المقالة (يوسف) يعني يايوسف (أعرض عن هــذا) يعني اترك هذا الحديث فلانذكره لاحدحتي لايفشوو يشيع وينتشر بين الذس وقيل معناه بإبوسف لانكترث هذاالامر ولاتهتم به فقدبان عذرك وبراءتك ثمالتفت الحالمرأة فقال لها (واستغفرى لذنبك) يعني تو بي الى الله عارميت يوسف به من الخطيئة وهو برئ منها وقيل ان هذا ، ن قول الشاهد يقول لامرأنسلي; وجك أن يصفح عنك ولا يعاقبك بسبب ذنبك (انك كمنت من الخاطئين) يعني من المدند-ين حسين حنت زوجـك ورميت يوسف بالتهمـة وهو برئ واعماقال من الخاطـــين ولم يقلمن الخاطئات نغليها لجنس الرجال على النساء وقيل انه لم يقصد به الخبرعن النساءبل قصد الخبرعن كل من يفعل هذا الفعل تقدير دانك كنت من القوم الخاطئين فهو كمقوله وكانت من الفائتين ﴿ قُولُهُ عَزُوجُلَ (وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه) يعني وقال جاعة من النساء وكن خساوفيل كن أربه اوذاك لماشاع خبر بوسف والرأة في مدينة مصروفيل هي مدينة عين الشمس وتحدثت النساءفيا ببنهن بدلك وهن امرأة حاجب الملك وامرأة صاحب دوابه وامرأة خبازه وامرأة سافيه وامرأة صاحب سحنه وقيل نسوة من أشراف مصرامراً ذالعز بزيعني زليمانر اودفناها عن نفسه يعني تراود عبدهااللنعاني عن نفسه لانها تطاب منه الفاحثة وهو يمتنع منها والفني الشاب الحديث السن (قد شغفها حبا) يعني قد

وكذبها (قال آله) ان فولك ماجزاء من أر د الامر وهوالاحتيالالنيل الرجال (من كيدكن) الخطاب لحماولامها (ان كيـدكن عظيم) لانهن ألطف كيمدا وأعطم حيلة وبذلك يغابن الرجل والقصريات منهن معهن ماليس مع غـ يرهن من البوائق وعن بعض العاماء اني أخاف من النساءأ كثر مما أحفمن الشيطان لان الله تعالى قال ان كيد الشيطانكان ضعيفاوفل لمن ان كد_دكن عظم (بوسف)حذف، ١٠ حرب النداءلانه منادي قريب مفاطن للحديث وفيءه نقريب له وتلطيف لمحله (اعرض،نهذا)الامر واكتمه ولانحدث بهنم قل لراعيل (واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين)من جلةالقوم المتعمدين الدنب يقال ختلئ اداأذنب منعمدا وانما قال بلفظ النذ كبر

تغليباللذ كورعلى الانات وكأن الهزيز رجلاحلها قليل الفيرة حيث اقتصر على هدا القول (وقال نسوة) جاعة من النساء علقها وكن خساام أقالساقي وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وام أة صاحب السجن وامرأة الحاجب والنسوة امم مفرد لجع المرأة وتأنيثها غير حقيقي والذالم بقل قالت وفيه افتان كسرالنون وضمها (في المدينة) في مصر (امرأت العزيز) بردن قطفير والعزيز المالك بلسان العرب (تراود فتاها) غلامه بقال فتاى وفتاتي أي غلامي وجاريتي (عن نفسه) لتنال شهوتها منه (قد شففها حبا) تمييزأي قد شغفها حبه يعني خق حبه شفاف فلم احتى وصل الى الفؤاد والشفاف عجاب القلب أوجلدة رقيقة يقال لهالسان القلب

عبادنا المخلصين) بفتح اللام حيث كان مدنى وكوفى أى الذين أخلصهم الله لطاعته وبكسرها غيرهم أى الذين أخلصوا دينهم لله ومعنى من عبادنابعض عبادناأي هومخلص من جلة المخلصين (واستبقاالباب) وتسابقاالي (١٥) الباب هي للطلب وهولا هرب على حــذف الجار وايصال الفعل كقوله واختارموسي قومهأ وعلى تضمين استبقا معنى ابتدراففر منهابوسف فاسرع ويدالباب ليخرج وأسرعت وراءه لتمنعمه الخروج ووحدالبابوان كان جمه في قوله وغلقت الابواب لانه أراد الباب البرانىالذى هوالخرجمن الدارولماهرب يوسفجعل فراش القفل يتناثرو يسقط حنى خرج (وقدت فيصه من دبر) اجتذبته من خلفه فانقدأى انشق حين هرب منهاالى الباب وتبعته تمنعه (وألفيا سيدهالدي الباب)وصادفا بعلهاقطفير مقبلا يريدأن يدخل فلما وأنهاحناك لتبرئة ساحنها عندروجهامن الريسة ولتخويف بوسف طمعافي أن يواطئها خيف منها ومن مكرهاحيث (قالت ماجزاء من أراد باهلك وأالاأن يسجن أوعذاب أليم) مالافية أي ليس جزاؤه الا السجن أو عذاب ألبموهو الضرب بالسياط ولمتصرح بذكر

عبدى بوسف قبل أن يصيب الخطيثة فانحط جبريل عاضاعلي أصبعه يقول يابوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب عندالله من الانبياءوقيل انه مســه بجناحه فحرجت شهوته من أنامله قال محمدبن كعب القرظى رفع يوسف رأسهالىسقفالبيت فرأى كتاباف حالط فيهولانقر بواالزناانه كانفاحشةوساء سبيلاوفي رواية عن ابن عباس الهرأى مثال ذلك الملك وعن على بن الحسن قال كان في البيت صنم فقامت المرأة اليه وسترته شوب فقال لهما يوسف عليه السلام لم فعلت هذا فقالت استحييت منه أن يراني على معصية فقال لهما يوسف تستحيين عن لايسمع ولايبصر ولايفقه شيأفاناأ حق أن استحيمن ربي فهرب فذلك قوله لولاأن رأى برهان ربه وأماالحققون فقد فسروا البرهان بوجوه الاؤل قال جعفر بن محدالصادق البرهان هوالنبوة التي جعلها الله تعالى فى قلبه حالت بينه و بين ما يسخط الله عز وجل الثانى البرهان خجة الله عز وجل على العبد فى تحريم الزناوالعلم عاعلى الزاني من العقاب الثااث ان الله عزوجل طهر نفوس الانبياء علمهم الصلاة والسلام من الاخلاق الذميمة والافعال الرذيلة وجبلهم على الاخلاق الشريفة الطاهرة المقدسة فتلك الاخلاق الطاهرة الشريفة تحجزهم عن فعل مالايليق فعله (كذلك) بعنى كماأر ينادا ابرهان كذلك (انصرف عنه السوء) يعني الاثم (والفحشاء) يعني الزناوقيل السوءمقد مات الفحشاء وقيل السوءالثناء القبيح فصرف الله عنه ذلك كاه وجعله من عباده الخاصين وهو قوله (انه) يعني يوسف (من عباد ناالمخلصين) قرئ بفتح اللام ومعناهانه من عبادناالذين اصطفيناهم بالنبوة واخترناهم على غيرهم وقرئ بكسر اللام ومعناه انهمن عبادنا الدين أخلصواالطاعةللةعزوجل ﴿ قُولِه تعالى (واستبقاالباب) وذلك أن بوسف عليه الصلاة والسلام لما رأى البرهانقام هار بامبادرا الى الباب وتبعته المرأة لتمسك عليه الباب حتى لايخرج والمسابقة طلب السبق فسبق يوسف وأدركته المرأة فتعلقت قميصهمن خلفه وجذبته البهاحتي لابخرج فذلك قوله عزوجل (وقدت قيصَه من دبر) يعني شقته من خلف فغلبها يوسف فرج وخرجت خلفه (وألفيا سيده الدي الباب) يعنى فلماخر جاوجدازوج الرأة قطفير وهوالعز يزعندالباب جالسامع ابن عمالمرأة فلمارأ نهالمرأة هابته وخافت التهمة فسبقت يوسف بالقول (قالت) يعني لزوجها (ماجزاءمن أراد بأهلك سوأ) يعني الفاحشة ثم خافت عليهأن يقتل وذلك لشدة حبهاله فقاات (الاأن يسجنَ) أي يحبس في السجن ويمنع التصرف(أو عذاب أليم) يعنى الضرب بالسياط وانما بدأت بذكر السجن دون العذاب لان المحب لا يشنهي إيلام المحبوب وانماأرادتأن يسجن عندها يوماأو بومين ولمتردالسجن الطويل وهذه لطيفة فافهمها فلماسمع بوسف مقالتها أرادان ببرهن عن نفسه (قال) يعني يوسف (هيراودتني عن نفسي) يعني طلبت مني الفحشاء فابيت وفررت وذلك ان بوسف عليه الصلاة والسلام ما كان ير بدأن يذكرهذا القول ولابهتك سسترها ولكن لماقالتهي ماقالت ولطخت عرضه احتاج الى ازالة هذه التهمة عن نفسه فقال هي راودتني عن نفسي (وشهدشاهدمن أهلها) يعنى وحكم حاكم من أهل المرأ تواختلفوافى ذلك الشاهد فقال سـعيدين جبير والضحاك كان صبيافي المهد فانطقه الله عزوجل وهور وايةعن ابن عباس رضي الله عنهماعن النبي صـ لمي اللهعليه وسلخ قال تكامأر بعةوهم صغارابن ماشطة ابنة فرعون وشاهد بوسف وصاحب جريج وعيسى بن مر بمذكره البغوى بعيرسند والذي جاءفي الصحيحين ثلاثة عيسي بن مر بموصاحب جريجوا بن المرأة وقصهم يوسفوانه أرادبهاسوألانها قصـدتااهمومأىكلمن أرادباهلك سوأ فحقه أن بسجن أو بعـذبلان ذلك أبلغ فعاقصدت من نخويف

يوسفولماعرضة للسجن والعذاب ووجب عليه الدفعءن نفسه (قال هي راودتني عن نفسي) واولاذلك اكتم عابها ولم بفضحها (وشهد شاهد من أهلها) هوابن عم هما واعاألتي الله الشهادة على اسان من هومن أهاب لذ كمون أوجب للحجة عليها وأوثق ابراءة يوسف وقيل كان

ابن خال لهاوكان صبيافي المهدوسمي قولهشهادة لانه أدىمؤدى الشهادة في ان ثبت قول بوسف و إطل قولما

(كذلك) نصب أي مثل ذلك التثبيت ثبتناه أو رفع أي الام مثل ذلك (لنصرف عنه السوء) خيالة البيد (والفحشاء) الزنا (العمن

المقدمين فازالاسياءك يهسم الصلاة والسلاممتي صمدرت منهمزلة أوهفوة استعظموها واتبعوهابإظهار مدامه والنوابه والاسمفاركاذ كرعن آدم عليه السلام في قوله را بناظلمنا أنفسه ناالآية وقال في حق داود المعالمالاة والسلام فاستعفر وبعوج والكماوأبات وأما يوسف عليه الصلاة والسلام فرمحك عنه مسأمن ديك في هده الوافعة لايه لوصدر منه شرع لاتبعه بالتو به والاسففار ولوأتي بالتو به لحكي الله ذلك عنه في كتابه كذكرين غيرومن الاملياء وحيث ايحك عنه شيأعامنا براءته مماقيل فيه ولم بصدر عنه شيئ كمانقله أصحاب الاخدار ويدل على دنك أحذان كل من كان له تعاقى بهذه الواقعة فقد شهد بيراءة يوسف عليه السلام عمانست المهواعل أزالذين طم تعلق بهذه الواقعة يوسف والمرأة و زوجها والنسوة اللاتي قطعن أبديهن والمولود الذي شهد تلى القم بص شهدو ابراء له والله تعالى شهد ببراء له من الذنب أيضا أمابيان ان يوسف ادعى براء له عما نسب البيه فنوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الى ممايدعونني البيه وأماييان ان المرأة اعترفت على غديها واعترفت براءة يوسف ونزاهته فقولم أنار اودته عن نفسه فاستعصم وقولما الآن حصحصالحق أباراودته عن نفسه والهلن الصادقين وأمابيان ان زوج المرأة اعترف أيضا براءة يوسف فقوله الهمن كيدكن ان كيدكن عظم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين و منه دة المولود براء له فقوله وشهد شاهد من أهلها الآية وأماشه هادة الله له بذلك فقوله تعالى كذلك لنصم فعنه السوء والفحشاء الهمن عباد بالخاصين ومن كان كذلك فليس لاشيطان عليه سلطان بدليل قه له لاغو ينهم أحمين الاعبادات منهم المخلصان وبطل بهذا قول من قال ان الشيطان حرى بينه سماحتي أخد يحيده وجيدالمرأ ةحتى جعينهما فانه قول منكر لابجوز لاحدأن يقول ذلك وأماماروى عن ابن عباس أنه حلس منهامجنس الخائن فانتي ابن عباس أن يقول مثل هذاعن يوسف عليه الصلاة والسلام ولعل بعض أصحاب القصص وأصحاب الاحبار وصعوه على اس عياس وكذلك ماروى عن مجاهد وغيره أيضافا له لا يكاد صبح بسند صحيح ويطل ذلك كاه وثنت ما بيناه من براءة بوسف عليه الصلاذ والسلام من هذه الرذيلة وإملة أعلم عمراتدوأ سراركتابه وماصدرمن أنبيائه علههم الصلاة والسلام فان قلت فعلى هدا التقدير لايبق اقوله عز وجل لولاأن رأى برهان ربدفائدة قلت فيه أعظم الفوائدو بيانه من وجهبن أحدهم اله تعالى أعلم يوسف أنهلوهم بدفعهالقتلته فاعلمه بالبرهان أن الامتناع ، ن ضربها أولى صوناللنفس عن الهلاك الوجه الناني أنه عليه الدلاة والسلاء لواشتغل بدفعهاعن نفسه لتعلقت به فكادف ذلك أن يحزق ثو بهمن قدام وكان في علرالله أن الثاهديشهدبان نو بهلوتمزق من قدام لكان بوسف هوالخائن واذاتمزق من خلف كانتهى الخائنة فاعامه المة بالبرهان هذا المعني فإيشتغل بدفعهاعن نفسه بلولي هار بافاتبت بذلك الشاهد حجة لهلا عليه وأماتفسه يرالبرهان تلي ماذ كره الفسيرون في قوله نعالى لولاأن رأى برهان ربه فقال قتادة وأكثر المفسر بن ان يوسف رأى صورة يصقوب عليه السلام وهو يقول له يايوسف أتعمل عمل السفها وأنت مكتوب من الاندياء وفال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهدو عكرمة والضحاك انفر جله سقف البيت فرأى يعيقو بعاضاتني أصيعه وفال معيدين جيبرعن ابن عياس مثل له يعقوب فضرب بيده في صدره فرجت مهوته من أياه له وقال السدي نو دي يايويف أتواقعها المامثلك مالم تواقعها مثل المترفى جوّ الساء لايطاق عليه وان مثلث ان واقعتها كثله اذا وقع على الارض لا يستطيع أن با ، فع عن نفسه مشيأ ومثلك مالم تواقعها مثل الثورالصعب الذي لايطاق ومثلات ان واقعته كثله اذامات ودخل التمل في قريه لا يستطيع أن بدفع عن نفسه وقيل الهرأى معصا بلاعضد عليه مكتوب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعامون ماتفعاون فولى هاربا نمر عع فعاد المعصم وعليه مكتوب ولاتقر بوالزنا الهكان فاحشة وساء سملافولي هار باتم عادفرأي ذلك الكفوعليه مكتوب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآبة ثم عاد فقال الله تعالى لجبر بل عليه السلام أ**درك**

الهميان وجلس منهامجلس الخائن وقال مجاهد حل سراو يلهوجعل بعالج ثيابه وهذا قول أكثرا لمفسرين منهم سميدين جميروالحسن وقال الضحاك جرى الشيطان بينه سمافضر بياءه الىجيد يوسف وبيده الاخرى الى جيد المرأة حتى جع بينهما قال أبوعبيدة القاسم بن سلام وقدأ نكرقوم هذا القول قال البغوي والقول ماقاله قدماء هذه الامةوهم كانواأعلم باللهأن يقولوافي الانبياء من غبرع لرقال السدي وابن اسحق لما أرادتامرأةالعزيز مراودة يوسفعن نفسه جعلت بذكله محاسين نفسه وتشوقه الىنفسه هافقااتيا بوسف ماأحسن شعرك قال هو أول ما ينتثرعن جسدي قاات ماأحسن عمنيك قال هي أول مايسيل على خدى فى قبرى قالت ماأحسن وجهك قال هو للتراب يأ كاه وقيل انهاقالت لهان فراش الحربر مبسوط قيرفافض حاجتي قال اذا بذهب نصيي من الجنة فلرتزل تطمعه وتدعوه الى اللذة وهو شاب بجد من شيق الشياب ما يجده الرحلوه إمرأة حسناء حملة حتى لان لهالما ريمن كالمهانه فهمها تمان اللة تدارك عمده يوسف بالبرهان الذيذ كرهوسيأتي الكلام على تفسيرا لبرهان الذي رآه يوسف علىه الصلاة والسلام فهذا ماقاله المفسرون في هذه الآبة أما المقام الثاني في تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام عن هذه الرذيلة وبيان عصمته من هذه الخطيئة التي ينسب الماقال بعض الحققين الهم همان فهم ثابت وهو ما كان معه عزم وقصد وعقيدة رضامتمل همامرأ ةالعز يزفالعبد مأخوذبه وهمعارض وهوالخطرةفي القلب وحديث النفس من غمير اختيار ولاعز ممثل هم يوسف فالعبد غيرمأ خوذبه مالم تسكلمأ ويعمل بهو يدل على صحة هذامار ويحتق أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا هم عبدى بسيئة فلاتكتبوهاعليه فانعملهافا كتبوهاعليه سيتة واحدة واذاهم بحسنة فإيعملها فاكتبوهاله حسنة فان عملهافا كتبوهاله عشرة لفظ مساروللبخارى بمعناه (ق) عن ابن عباس رضي الله عنهماأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال فهامر و يه عن ربه عز وجل فال ان الله كتب الحسنات والسياآت ثم بين ذلك فن هم بحسنة فإيعملها كتبهاالله لهعنده حسنة كاملة فانهم بهاوعملها كتبهاالله لهعشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة ومن همرسينة ولم يعملها كتبهاالله اءعنده حسنة وان هو هم مهافعملها كتبهاالله علىه سيثة واحدة زادفي وابة أو محاهاولن ملك على الله الإهالك قال القاضي عياض في كتابه الشفاء فعلى مذهب كشرمن الفقهاء والحدثين انهم النفس لايؤ اخذبه وابس سيئة وذكرا لحديث المتقدم فلامعصية في هم يوسف اذاوأ ماعلى مذهب المحققين من الفقها والمتسكلمين فان الهم اذاو طنت عليه النفس كان سيئة وأمامالمتوطن عليمهالنفسمن همومهاوخواطرهافهو المعفوعنههذاهوالحق فيكونان شاءاللةهم بوسف من هـ ندا و يكون قوله وماأ برئ نفسي الآية أي ماأ برئه امن هـ ندا الهمأو يكون ذلك على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لمازكي قبل وبرئ فكيف وقدحكي أبوحاتم عن أبي عبيدة ان بوسف عليه الملاة والسلام لميهم وان الكلام فيه تقديم وتأخيراً ي ولقد همت به ولولااً ن رأى برهان ربه لهم بهاوقال تعالى حاكماعن المرأة ولقدراودته عن نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال تعالى وغلقت الابواب وقالت هنت اك قال معاذ الله الآمة وفيل في فوله وهم بهاأي يزج هاورعظها وقيل همهاأى همهاامتناعه وقيل همهاأى نظرالها وقيل هم بضربها ودفعها وقيل هذا كاءكان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم مازال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة زليخاحتي نبأ هالله فالتي عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كلمن رآهعن حسنه هذا آخركلام القاضيء يباض رحه اللهوأ ماالامام فخرالدين فذكر في هذا المقام كلاما طو يلامبسوطا وأناأذكر بعضه ملخصافاقول قال الامام فحرالدين الرازي ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان برينامن العمل الباطل والممالحرم وهذاقول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب فان الدلائل قددلت على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يلتفت الى مانة له بعض المفسرين عن الأثمة

وهوالعلم معالعه مل واجتناب مايحهل فيه أوحكما بين الناس وفقها (وكذلك تجزى المحسنين) تنبيه على اله كان محسسنا في عمله متقيافي عنفوانأمره (وراودنداني هوفي بنهاعن نفسه) أي طلبت بوسف أن بواقعها والمراودة مفاعلة من رادير وداذا جاء وذهب وكان المعني خادعته عن نفسه أي فعات فعن النجادع اصاحبه عن الذي الذي لابر يدأن يخرجه من يده يحتال أن يغلبه عليه و يأخذه منه وهي عبارة عن النمحل اواقعته اياد (وغلفت الابواب)وكات سبعة (وقالت هيت لك) هواسم لتعال وأفبل وهومبني على الفتح هيت مكي بنا معلى الضم رِهيتَ. دنى وشاى واللا مالمبيان كأنه فيل لك أفول هذا كمانفول هإلك (قال معاذالله) أعوذ بالته معاذا(اله)أى ان الشأن والحديث (١٢) فطفير (أحسن مثواي) حين قاللك أكرى مثواد في اجزاؤه أن أخونه في أهله (ربی) سیدی ومالکی بر بد (اله لايفلم اطالمون) بوسف بعد بلوغ الاشد نوة ذَوْقِهُ أَفِي الدبن وقيل حكما يعني اصابة في القول وعاما بتأو بل الرؤ ياوقيل الفرق الخائنون أوالزماة أوأراد مين الحكيم والعالمان العالم هوالذي بعبل الاشياء بحقائقها والحكيم هوالذي يعممل بمبايوجبه العلم وقيل بقوله الهربي الله تعالى لاله الحكمة حس النفس عن هواهاوصونهاعمالاينبني والعلم هوالعلم النطري (وكذلك)يعني وكما أنعمناعلي مسبب الاسباب (ولقد يوسف مدد النعيكاها كذلك (نجزى المحسنين) قال ابن عباس يعنى المؤمنين وعنه أيضا المهتدين وقال همتبه) همعزم (وهم الضحاك يمني الصابر بنءلى النوائب كماصبر بوسف (وراودنه التي هوفى بيتهاءن نفسه) يعني ان امرأة مها)هم الطباع مع الامتناع العز بزطابت من يوسف الفعل القبيح ودعته الى نفسهاليواقعها (وغلقتِ الايواتِ) أي أطبقها وكانت قاله الحسن وقال الشيخ سبعة لان مثل هذا الفعل لا يكون الافي ستروخفية أوانها أغلقتها الشدة خوفها (وفالت هيت الك) أي هلم أبومنصور رحماللة وهم وأقبل قال أبوعبيدة كان الكسائي يقول هي العـةلاهل-وران رفعت الى الحجاز معناهاتعال وقال عكرمة بهاهم خطرة ولا صنع أبضابالحورانيةهلم وقال مجاهدوغيره هي لغةعر سيةوهى كامةحث واقبال على الشئ وفيسل هي بالعبرانية للعبد فيما يحطر بالقلبولا وأصابهاهيتالج أىتعال فرربت فقيل هيتاك فن قال انهابغ يرانغة العرب يقول ان العرب وافقت أصحاب مؤاخذةعليه ولوكانهمه هذه اللغة فتكامت بهاعلى وفق لغات غيرهم كماوا فقت لغة العرب الروم في القسطاس ولغة العرب الفرس في كهمهالمامدحه التهتمالي التنور ولغةالعربا ترك فىالغساق والمةالعرب الحبشة فى ناشئة الليل و بالجلة فان العرب اذا : كمامت بكامة بالهمس عباده الخلصين صارت المة لها وقرئ هنت لك بكسر الهاء مع الهمزة ومعناها نهيأت لك (قال) يعني يوسف (معاذ الله) أي وقيل وهم بهاوشارفأن أعوذبالله وأعتصم به وألجأ اليه فعادعو نني اليه (الهربي) بعني ان العز برقطفيرسيدي (أحَسَنَ مثواتَ) م-مهايقالهم بالامراذا أيأ كرم منزاتي ولاأخونه وقيل ان الهاء في انه ربي راجعة الى الله تعالى والمعنى يقول ان الله ربي أحسن قصده وعزم عليه وجواب منواى يعني اله آواني ومن بلاء الحب بحاتي (الهلايفلح الظالمون) يعني ان فعات هذا الفعل فاناظالم ولايفلح (لولاأن رأى برهان ربه) الظالمون وقيل معناه انه لا يسعد الزناة في قوله عزوجل (واقد همت به وهم بهالولاأن رأى برهان ربه) الآبة محــذوف أي لـكان ما هَذَهَ الآيةالكرية بمابجبالاعتناءبها والبحثءنهاوالكلام عابهافى مقامين الاولىفي ذكرافوال كانوقيل وهم بهاجوابه المفسرين فيهذهالآيةقال المفسرون الهمهوالمقار بةمن الفعلمن غيردخول فيهوقيل الهممصدرهممت ولايصح لان جواب لولا بالنئ اذاأر دته وحدثتك نفسك به وقار بته من غير دخول فيمه فعني قوله واقدهمت به أي أرادته وقصدته لاسقدم عامها لامه في حكم فكانهمهابه عزمهاعلى المعصية والزناوة ل الزمخشري هم بالامر اذاقصه دوعزم عليه قال الشاعر وهوعمرو الشرط وله صدرااككارم همت ولمأ فعل وكـدت واينني * تركت على عثمان تبكي حلائله والبرهان الحةو بحوزان وقوله ولقدهمتبه معناه ولقدهمت بمخالطته وهم بها أي وهم بمخالطته الولاأن رأى برهان ربهجوابه يكونوهم ماداخلافي حكم محذوف تقديره لولاأن رأى برهان ربه لخالطها قال البغوى وأماهم بهافروى عن ابن عباس الهقال حل القممني قوله والمدهمت به وبجوز أن بكون غارجاومن حق الفارئ اذا قدرخر وجهمن حكم القسم وجعله كلاما برأسه أن بقص على به ويبتدئ بقوله المميان وهمها وفيهأيضا اشعار بالفرق بين الهمين وفسره ديوسف بالهحل تكسراو يله وقعد بين شعبهاالار بعروهي مستلقية على قفاهاو فسير البرهان بانه سمع صونااياك واياهامرنين فسمع بالذاعرض عنها فإبنجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضاعلي أعلته وهو باطل ويدل على بطلانه

وهم ها وقيه ايضا انتفار باشرق بين اهميان وقسرهم يوسك به خان الملاسراوية وقعه بين سعبها الوربع وهي مسلميه على قناها وقسر البرهان بانده سع صوتا اياك واياها مرين فسمع الذااعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أغلته وهو باطل ويدل على بطلانه وله هي راود تني تن نفسي ولوكان ذلك منه أيضا البرأ نفسه من ذلك وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ولوكان كذلك لم كن السوء مصروفا عنه وقوله ذلك ليعل ألى الخدس الحق أنارا ودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ولانه لووجد منه ذلك لذكر وتنو بته واستغفاره كما كان لآدم وتوح وذي النون وداود عليهم السلام وقد سهاء الله مخلسا معلم بالقطع اله ثبت في ذلك المقام وجاهد نفسه مجاهدة أولى العزم ناظرافي دلائل التحريم حتى استحق من الله الثناء وعلى الكاف في

(وكانوافيهمن الزاهدين) بمن برغب عمافى يده فيبيعه بالثمن الطفيف أومعني وشروه واشتروه يعني الرفقة من اخوته وكانوا فيسممن الزاهدين أى غير راغبين لانهم اعتقدوا اله آبق و بروى ان اخو به البعوهم وقالوا استوثقوا منه لايابق وفيه ليس من صلة الزاهدين أي غيير واغبين لان الصلة لاتتقدم على الموصول واعاهو بيان كأنه قيل في (۱۱) أى شئ زهدوافيه (وقال الذي اشترامين

مصر) هو قطفیر وهو العزيز الذي كان عيلي خزائن مصروالملك يومثد الريان بن الوليد وقد آمن بيو سفومات فيحياته واشتراه العز بزبزتنه ورقا وحريرا ومسكا وهو ابن سبع عشرة سنة وأقامفي منزله ثلاث عشرةســنة واستوزره ريان بن الوليد وهوابن ثلاثين سنةوآتاه اللهالحكمة والعلروهوابن الاث وللالينسنة وتوفى وهوابن مائة وعشرين سنة (لامرأنه) راعيل أوزلبخا واللام متعلقة بقال لاباشتراه (أكرمي مثواه) اجعــلي منزلته ومقامه عندنا كريماأى حسنا مرضيابدليل قوله الهرى أحسن مثواي وعن الضحاك بطيب معاشه ولين اباسه ووطيء فراشه (عسى أن ينفعنا) احله اذا ندرب وراض الامور وفهم مجاريها نستظهر على مض مانحن بسبيله (أونتخذهولدا) أى مبناه ونقيمه مقام الواد وكان قطفيرعقيا وقد تفرس فيسه الرشدد فقال ذلك

عباس وقتادة كانت عشرين درهافاقتسه وهادرهمين درهمين فعلى هذاالة وللمياخذأ خودمن أمهوأبيه شيأمنها وقالمجاهدكانتاثنين وعشر ى درهمافعلى هذاأخذأخوهمنهادرهمين لانهم كانوا أحدعشر أخاوقال، كارمة كانت اربعين درهـما (وكانوا فيهمن الزاهدين) يعني وكان اخو ة بوسف في يوسف من الزاهدين وأصل الزهدقلة الرغبة يقال زهدفلان في كدا اذالم يكن لهفيه رغبة والضمير في قوله وكانوافيه من الزاهدين ان فلنااله يرجع الى اخوة بوسفكان وجهزهدهم فيهانهم حسدوه وأرادوا ابعاده عنهم ولم يكن قصدهم تحصيل النمن وان قلناان قوله وشروه وكانوا فيهمن الزاهدين يرجع الىمعني واحدوهوان الذين شروه كانوافيه من الزاهدين كان وجهزه هم فيها الهار فلة الرغبة فيه ليشتروه بثمن بحس قليل و يحتمل أن يقالان اخونه لماقالوا الهعبدناوقدأ بق أظهر المشترى قلة الرغبة فيه لهذا السبب قال أصحاب الاخبارثم ان مالك بن ذعر وأصحابه لمااشتر وايوسف انطلقوا به الى مصر وتبعهم اخوته قولون استو تقوامنه لايأبق منكم فذهبوابه حتى قدموامصر فعرضه مالك على البيع فاشتراد قطفير قاله اس عباس وكان قطفيرصا حبأم الملك وكان على خزائن مصروكان يسمى العزيز وكان الملك عصر ونواحهااسمه الريان س الوليدين نزوان وكان من العماليق وفيل ان هذا الملك لم بمت حتى آمن بيوسف وا تبعه على دينه ثم مات و يوسف عليه الصلاة والسلام حى قال ابن عباس لما دخلوا مصرلتي قطفير مالك بن ذعر فاشترى يو سف منه بعشرين دينارا وزوج لعل وثو بين أبيضين وقاله وهب بن منبه قدمت السيارة بيوس ف مصرود خاوابه السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس فىء: محتى بلغ تمنــه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكاوحر يراوكان وزنهأر بعائة رطل وكان عمره يومئذ ثلاث عشرة سنة أوسبع عشرة سنة فابتاءه قطفير بهذا الثمن فذلك قوله نعالى (وقال الذي اشتراهمن مصر) يەنى قطفېرمن أھل مصر (لامر أنه)وكان اسمهاراعيل وقيل زايحا(أ كرمي مثواه) يعني أكرمي منزله ومقامه عندك والمذوى موضع الاقامة وقيل أكرميه فى المطعم والملبس والمقام (عسي أن ينفعنا) يعنى ان أودنا بيعه بعناه بربج أو يكفينا بعض أمور ناومصالحنااذا فوى و بلغ (أو تتخذه ولدا) يعني تتبناه وكان حصوراليس له ولدقال ابن مسمعوداً فرس الناس ألله العزيز في بوسف حيث قال لامر أنه أكرمى مثواه عسى أن ينفه مناأ ونتخذه ولدا وابنسة شعيب في موسى حيث قالت لابهما اســ تأجره ان خير من استأجرت القوى الاه ين وأبو بكر في عمر حيث استخلفه بعده (وكذلك مكناليوسف في الارض) بعني كما منناعلى بوسف بانأ نقذناه من القتل وأخرجناه من الجب كذلك مكناه في الارض يعني أرض مصر فعلناه على خزائه الولنعلمه ون مأويل الاحاديث)أى مكذاله في الارض لهي نعلمه من مأويل الاحاديث يعني عبارة الرؤ باوتفسيرُها(والله غالب على أمره) فيل الكاية في أمر دراجعة الى الله بعالى ومهذاه والله غالب على أمر ه يفعل مايشا ووبحكم مابر يدلادافع لامره ولاراد الفضائه ولايغلبه شئ وفيلاهي راجعةالى بوسف ومعناه ان

اللهمستول على أمر بوسف الند ببروالاحاطة لايكاه الى أحد سواه حتى بناغ منهمي ماعامه فيه (ولكن أكثر الناس لايعلمون) بهني ماهوصانع بيوسف ومابر يدمنه (ولمابلغ أشده) يعني منتهى شبابه وشدته وقوته قال مجاهد ثلاثة وثلاثون سنة وقال الضحاك عشرون سنة وقال السيدي ثلاثون سينة وقال الكلي الاشد مابين عمان عشرة سنة الى ثلاثين سنه وسئل مالك عن الاشد فقال هوا لحلم (آ تبناه حُكاوعهما) يعني آتبنا (وكذلك) اشارة الى مانقدم من انحائه وعطف قلب العزيز علمه والكاف منصوب تقديره ومثل ذلك الانجاء والعطف (مكناليوسف) أي كاأنجيناه وعطفناعليه العز يزكذ لك مكناله (في الارض)أي أرض مصروجعلناه ملكايتصرف فبهابامر. ونهيه (ولنعلمه من تأويل الإحاديث) كان ذلك الانجاء والنمكين (والله غالب على أصره) لا يمنع عما شاء أوعلى أمر يوسف بقبليغه ما أرادله دون ماأر اداخوته (ولكن أ كثرالناس لاعلمون) ذلك (ولما بلغ أشده) منتم استعدادق ته وه ثمان عشر قسنة أواحدى وعشر ون (آتيناه حكاوعلما) حكمة

نفسك (والله المستعان على مانصفون) يعني من النول الكذب وقيمال معناء والله المستعان على حل ما صفون ﴿ قُولُهُ عَزُوجٍ لِيلُ وَبِ عَنْ سِبَارَةً ﴾ وهم القوم المسافرون سمواسيار قلسيرهم في الارض وكانوا رفية ، ن مدين بر يدون مصرف خطؤ الطراق فتزلوا قريبامن الجب الذي كان فيه يوسف وكان في قفرة بعيدة من العمارة ترده الرعاة والمبارة وكان ماؤه ملحافلها ألتي بوسف فيه عمد ب فلما نزلوا أرسماوا رجمالا من أهل مدين يقال له مالك بن ذعر الخزاعي الطلب لهـ ما لماء فذلك ﴿ قُولُهُ عَزُوجِهِ لَ ﴿ فَارْسُمُ الواوار دهم فأدلى دلوه) قال والوارد الذي هو تفدم الرفقة الى الماء فيهيئ الارشية والدلاء يقال أدليت الدلواذا أرسلنهافي البنر ودلوتهااذا أخرجتهاقال فتعنق يوسف عليه الصدلاة والسلام بالحبال وكان يوسمف عليمه الملام أحسن مايكون من الفلم ان وذكر البغوى بسند متصل ان النبي صدلي الله عليه وسلم قال أعطى يوسف شطرالحسن ويقال انه ورث ذلك الجمال من جدته سارة وكانت قدأع ايت سدس الحسن قال محمد ابن اسحق ذهب بوسف وأمه شلني الحسن وحكى النعابي عن كعب الاحبار قال كان يوسمه ف حسن الوجه جعدالشه رضخم العينين مستوى الخلق أبيض اللون غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن سنغيرالسرة وكان اذا بديم رأيت النورون ضواحكه واذا تسكام رأيت شسعاع النورمن ثناياه ولايستطيع أحدوصفه وكان حينه كضوءالنه ارعندالليل وكان يشبه آدم عليه الصلاة والسلام بوم خلقه الله وصورته قبل أن بصب الخطيثة قالوا فلم الخرج بوسف ورآممالك بن ذعر كاحسن ما يكون من الغلم بان (قال) يعني الوارد وهو مالك بن ذعر (باشراى) يعني يقول الواردلاصحابه أبشروا (هذاغلام) وقرى باتشرى بغيراضافة ومعناه انالواردنادى رجلامن أصحابه استمه بشمرى كماتقولياز يدو يقال انجمدران البثر بكت على يوسف حبن خرجمنها (وأسرود اضاعة) قال مجاهداً مره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذبن كانواءههم وقالوا الدبضاعة استبضعناه ابعض أهدل المال الى وصروا عماقالواذلك خيفة أن يطلبوا منهم الشركة فيه وقيل ان اخوة يوسف أسروا شأن يوسف يعني انهم أخفوا أمر يوسف وكويه خالهم بل قالوا هوعبدلنا ابق وصدقهم بوسف على ذلك لانهم موعد وهبالقت ل سرامن مالك بن ذعر وأصحابه والقول الاول أصح لان مالك بن ذعر هو الذي أسر دبضاعة وأصحابه (والله عليم عما يعملون) يعني من ارادة اهلاك يوسف فجمل ذلك سببا نبجاته وتحقيقالرؤ ياهان صبرملك مصر بعدان كان عبداقال أصحاب الاخباران مهودًا كان ياتى يوسـف بالطعام فأناد وإجدد في الجب فاخبرا خونه بذلك فطلبوه فاداهم عالك بن ذعر وأصحابه نزولافر يبامن البثر فانوهم فاذابوسفعندهم فقالوالهم هذاعسدنا بق مناو يقال انهمم هددوا بوسف -دي يكتم ما اولايعرفهاوة ل لهم مثل قو لهم ثم انهـ م باعوه منهم فذلك قوله تعالى (وشروه) أي باعوه وقديطلق افظ النهراءعلى البيع يقال شريت الذي بمعنى بعته وأنماوجب حمل هذا الشراءعلى البيع لان الصميرفى وسرودوفي وكالوافيه من الزاهدين برجع اليشئ واحدوذلك ان اخوته زهدوافيه فباعوه وقيل ان الضمير في وشر وديعود على مالك بن دعر وأصحابه فعلى هذا القول يكون لفظ الشراء على باله (بمن بحس) قال الحسن والضحاك ومقاتل والسدى بخس أى حرام لان ثمن الحرحرام ويسمى الحرام بحسالانه مبخوس البركة بعني منقوصها وقال بن مسمعود وابن عباس بخس أى زيوف ناقصة العيار وقال فتادة بحس أى ظلم والظلم بقصان الحقية لخامه اذانفصه حقه وقال عكرمة والشعي بحس أى قليل وعلى الاقوال كالهاقالبخس في النغة هونفص الذي على سبيل الطروالبخس والباخس الثيئ الطفيف (دراهم معدودة) فيه اشارة الى فلقلك الدراهم لامهم فيذلك الرمان مأكانوا يزلون أقلمن أربعين درهما أنما كالواياخة دون مادونها عددافاذا باغتأر امين درهماوهي أوقية وزلوهاوا ختلفوا في عددتك الدراهم فقال ابن مسعودوابن

رفقة تسيرمن قبلمدين الىمصروذاك بعد اللائة أيام من القاء بوسة في ا الجب فأحطؤا الطريق فنزلواقر يبامه وكان الحب فى قفرة بعيدة من العمران وكان ماؤه ملحافعانب حين ألق فيده بوسه (فارسلواواردهم) وهو الذي يرد الماء ليستتي للقوم اسمهمالك بنذعر الخزاعي (فادلي دلوه) أرسل الداولة لاعه فتشت بوسف بالدلوفنزعود(قال یابشری) کوفی نادی البشري كاله يقول تعالى **فهذا** أوانك غيره، بشراي على اضافتهاالى نفسها وهو اسم غدالمه فناداه مضافا الىنفى (هذاغلام) قيل ذهب به فلماد نامن أصحابه صاح بذلك يشرهم به (وأسروه) الضمعرالوارد وأصحابه أخفوهمن الرفقه أولاخوة بوسف فانهم فالوالارفقة هذاغلام لناقد أبق فاشتروه منا وسكت بوسف مخفة أن يفتاوه (بضاعة) حال عي أخفوه متاعا للتجارة والبضاعة مابغع من المال للتجارة أى قطع (والله عليم بما يعملون) بمايعملاخوة توسف بأبيهم وأخبهممن سوء الصابع (وشروه)

(وهم لايشهرون) انك يوسف لهلوشانك وكبرياء سلطانك وذلك انهم معين دخلوا عليمه تمارين فعرفهم وهمله منكرون دعابالصواع فوض مه على يده ثم نقروه فطن فقال انه ايخبرنى هـ ندا الجام انه كان لـ يكر أخمن أبيكم يقال له يوسف وأنسكم ألفيتموه فى غيابة الجب وقلتم لابيه أكله الذئب و بعتموه بشمن بخس أو يتعلق وهم لايشم ون باوحينا أى آنسناه بالوحى وأزلنا عن قلبه الوحشة وهم لايشم ون ذلك (وجاوًا أباهم عشاء) للاستتار والتجسر على الاعتذار (يبكون) (٩) عال عن الاعمش لاتصدق باكية بعد الخوة بوسف

فلماسمع صدوتهمفزع وقال مالكم يابنيهـل أصابكم في غنمكم شئ قالوا لاقال فما بالكم وأين بوسف (قالواياأباناانادهبنا نستبق) أى نتسابق في العدوأوفي الرمىوالافتعال والنفاعل يشتركان كالارتماء والترامي وغير ذلك (وتركنا يوسف عند متاعنافا كله الذنب وماأنت عؤمن لنا) عصدق انا (ولوكناصادقين) ولوكناء نُدك من أهل الصدق والثقة لشدة محبتك ايوسف فكيف وأنتسئ الظن بناغمير واثق بقولنا (وجاؤاعلى قیصه بدم کذب کی كذب ووصيف بالصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه كمايقال للكذاب هوالكذب بعينه والزور بذاته روی انهم دبحوا سخلة واطخوا القميص بدمهاوزل عنهمان بمزقوه وروى ان يعقوب عليمه بوسفصاح باعلى صوته

الى النحسل وأوحينا الى أمموسي والقول الاول أولى وقوله تعالى (وهم لايشعرون) يعني بابحائنا اليك وأنت في البئر بانك ستخبرهم بصنيعهم هذاوالفائدة في اخفاء ذلك الوجي عنهم انهم اذاعر فوه فزيما ازداد حسدهم له وقيل ان الله تعالى أوحى الى يوسف لتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعدهذا اليوم وهم لايشعرون بانك أنت بوسف والمقصودمن ذلك نقو يةقلب يوسف عليه الصلاة والسلام وانه سيخلص مماهو فيهمن المحنةو يصيرمستولياعليهم ويصيرون تحتأمره وقهره ﴿ قوله تعالى ﴿ وَجَاوُا أَبَاهِم عَسَاءَ بَبِكُونَ ﴾ قال المفسرون لماطرحوا يوسف فى الجبرجعوا الىأ بيهموقت العشاء ايكونوا فى الظامة اجتراءعلى الاعتزار بالكذب فلماقر بوامن منزل يعقوب جمالوا يبكون ويصرخون فسمعأ صوانهم ففزع من ذلك وخرج البهم فلمارآهم قالباللة سألتكم يابني هلأصابكم شئ في غنمكم قالوالاقال فمأ صابكم وأبن يوسف (قالواياأ بانا الاذهبنانستبق) قال ابن عماس يعنى ننتضل وقال الزجاج يسابق بعضنا بعضافي الرمى والاصل في السبق الرمى بالسهم وهوالتناضل أيضاوسمي المنزاميان بذلك يقال تسابقا واستبقاا ذافعلاذلك ليتبين أيهماأ بعد سهما وقال السدى يعني نشتدو تعدووا لمعني نسستبق على الاقدام لينبين أينا أسرعء دواوأ خف حركة وقال مقانل تنصيد والمعنى نستبق الى الصيد (وتركنا يوسف عند متاعنا) يعنى عند ثيا بنا (فأ كاه الذئب) يمني في حال استباقنا وغفلتناعنه (وماأنت بمؤمن لنا) يعني في حال استباقنا ولو كنا صادقين) يعني في قولناوالمهني اناوان كناصادقين اكنك لاتصدق لناقو لالشدة محبتك ليوسف فانك تنهمنافي قولناهن وقيل معناه انا وان كناصادقين فانك لم تصدقنا لانه لم تظهر عنسدك أمارة تدل على صدقنا (وحاؤاعلي قميصه) يعني قميص بوسف (بدم كذب) أىمكذوب فيه قال ابن عباس انهم ذبحوا سخلة وجُعــالواد. يما على قيص يوسف ثم جاؤا أباهم وفى القصة انهم اطخوا القميص بالدم ولم بشقو ه فقال يعقوب لهم كيف أكاه الذئب ولميشق قميصه فاتهمهم بذلك وقيسل انهمه أتوه بذئب وقالواهذاأ كاه فقال يعقوب أبها الذئب أنت أكات ولدىوغرة فؤادى فأنطقه اللةعزوجل وقال واللهماأ كالمتعولارأ يتولدك قط ولايحل لناأن ناكل لحومالانبياء فقال يعقوب فكيف وقعت بارض كنعان فقال جئت لصدلة الرحم وهي قرابةلي فأخذوني وأتوابي اليك فاطلقه يعمقوب ولماذ كراخوة بوسف ليعقوب همذا الكلام واحتجوا على صدقهم بالقيمين الملطخ بالدم (قال) بعقوب (بلسوات المكأ نفسكم أمراً) بعني بلزينت لكم أنفسكم أمرا وأصلالتسو يل تقدير معنى في النفس مع الطمع في اعلمه وقال صاحب الكشاف سوات سهات من السول وهوالاسترغاء أي سهلت لكم أنفسكم أمراعظهار كبتموه من يوسمف وهونتموه في أنفسكم وأعيسكم فعلىهذا يكون معنى قوله بلردالقولهمفا كاءالذئب كامهقال يسالامر كمتقولونأ كاءالذاب ا بلسولت لكماً نفسكم أمرا آخر غبر ما تصفون (فصبر جيلٌ) أى فشأنى صبر جيل وقيل معناه فصبرى صبرجيل والصبرالجيل الذي لاشكوي فيمولا جزع وفيسلمن الصبران لانتحدث بمصبتك ولانز كين

(۲ - (خازن) - نالث) وقال أبن القميص فأخذه وألقاه على وجهه و بكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال نالة مارأ بت كاليوم ذئباأ حلم من هـ نداأ كل ابنى ولم بمزق عليه قيصه وقيل كان في قيص يوسف الاث آيات كان دليـ الليه قبوب على كذبهم وألقاه على وجهه فارتد اصيراو دليلا على براءة يوسف حين قدمن دبره و محل على قيصه النصب على الظرف كانه قيل وجاؤا فوق قيصه بدم (قال) يعقوب عليه السلام (بل سوات) زبنت أوسهلت (لكم أنفسكم أمرا) عظيا ارتسكبتموه (فصبر جيل) خبراً ومبتد السكونه موصوفا أى فامرى صبر جيل أو فصبر جيل أو فصبر جيل أجل وهوما الاشكوى فيه الى الخلق

٨

يا بالان يوسف قيداً حب أن يخرج معنا الى واشيئا فقال بعية وبما نقول يا بني قال نعم يا بت اني أرى من اخوتى اللبن واللطف فاحرأن تأذن لى وكان يعقوب يكره مفارقته وبحدم رضانه فاذن له وأرسله معهم فلماخ جوابهمن عنديعة وبجعلوا يحملونه على رقابهم ويعمقوب ينظر البهم فلما بعدوا عنه وصاروا الى الصحراء أاغوه على الارض ومسهر والهمافي أنفسهم من العداوة وأغلظواله الغول وجعلوا يضربونه فجعل كاماجاءالى واحدمني واستغاث بهضر به فلمافطن لماعزمواعليه من فذله جعل ينادي يأأبتاه بإيه قوب لورأيت يوسف ومازل به من اخوته لاحزنك ذلك وأبكاك ياأبتاه ماأسرع ماسواعهدك وضيعواوصيتك وجعل بهكي بكاه شديدا فاحذه روبيل وجاديه الارض ثم جثم على صدره وأراد قتله فقال له يوسف مهلا باأخى لازغتلني ففالله يابن راحيل أنت صاحب الاحلام قل لرؤياك تخاصك من أبد يناولوي عنقه فاستغاث بوسف يهوذاوة للهانق الله في وحــل بيني و بين من ير بدقتلي فادركته رحــة الاخوة ورقله فقال بهوذا بااخوتي ماعلى هذاعاهد توبي ألاأ دلكم على ماهو أهون اليكروأ رفق به فقالواو ماهو قال تلقو نه في هذا الجب اماأن عوتأو يتلقطه بعض السيارة فالطلقوا بهالي برهناك على غيرالطريق واسع الاسفل ضيق الرأس فعلوالدلونه في البترفتعلق بشفيرها فر بطو إبديه ونزعوا فيصه فقال بااخوناه ردّواعلى قيصي لاستذبه في الجب فقالوا ادعالشمس والقمر والبكوا كمتخاصك وتؤنسك فقالاني لمأرشه يأفالقو وفيها ثم قال للم بالخوناه أتدعوني فبهافر يداوحيد اوقيل جعاوه في دلوثم أرساوه فيهافاما بلغ نصفها ألقوه ارادة أن عوت وكان فى البرماه فسقط فيه ثم أوى الى صخرة كانت فى البرفقام عليها وقيل ترك عليه ملك فل يدبه واخرج له صخرة من البئرفا جلسه عليها وقيل انهم لماألقوه في الجب جعل يبكي فذا دوه فظنٌ أنهار حة أدركتهم فاجامهم فأرادوا أن يرضخوه بصخرة ليقتاوه فنعهم بهوذامن ذلك وقيل ان يعقوب لما بعثه معراخو تهأخ جله قيص ابراهيم الذي كسادالله اياهمن الجنمة حين ألتي في النار فجعله يعمه وب في قصبه فضمة وجعلها في عنق يوسف فالبسه الملك اياه حين ألقي في الجب فاضاءله الجب وقال الحسن لما ألتي يوسف في الجب عذب ماؤه فكان بكفيه عن الطعام والشيرات ودخل عليه جبريل فانس به فلماأميني نهض جبيريل ليذهب فقال له إنك إذا خ حتاستوحشت فقالله اذارهيت شيأفقل ياصر بخ المستصرخين وياغوث المستغيثين ويامفر جكوب المكرو بين قدترى مكانى وتعلم حالى ولايحني عليك شئءن أصرى فلماقا لهابوسف حفته الملائكة واستأنس في الجبوقال محمد بن مسلم الطائني لما ألتي بوسف في الجب قال بإشاهدا غير غائب و ياقر يباغير بعيد و ياغالبا غيرمغاوب اجعل لى فرجاماً نافيه فابات فيه واختلفوا في قدر عمر يوسف يوم ألقي في الجب فقال الضحاك ستسنين وقال الحسن اثنتاع شرة سنة وقال ابن السائب سبع عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل مكث في الجب ثلاثة أيام وكان اخونه يرعون حوله وكان يهو ذاياتيه بالطعام فذلك قوله تعالى (و أو حينا اليه لتنبثنهم بام هم هذا) يعني لتخبر ن اخونك فال أكثر المفسرين ان الله أوحى اليه وحياحقيقة فبعث اليه جبريل يؤنسه ويبشره بالخروج وبحبره أنه سينبهم عافعاواو بجازيهم عليه هذا أقول طائفة عظيمة من الحققين ثم القائلون مهذا القول اختلفواهل كان العافى ذلك الوقت أوكان صبيا صغيرا فقال بعضهم انه كان بالعاوكان عمره خس عشرة سنة وقال آخرون بل كان صغير االاأن الله عزوج لأكل عقله ورشده وجعله صالحالقه ول الوحى والنموة كمافال فحقء بسيعليه الصلاة والسلام فان قلت كيف جعله نبياني ذلك الوقت ولم يكن أحديبلغه وسالةر بهلان فائدة النبوة والرسالة نبليغها الىءن أرسل السه قلت لايمتنع ان اللة يشرفه بالوحي ويكرمه بالنبوة والرسالة في ذلك الوقت وفائدة ذلك تطبيب قلبه وازالة الهم والغروالوحشة عنه شم بعد ذلك

قال وهب وغيره من أهل السير والاخباران اخوة بوسف قالواله أمانشة ق أن نخرج معنالل، واشينا فنصيد ونستيق قال بلي قالواله أسال أباك أن يرسلك معناقال بوسف افعاوا فدخلوا بحماعتهم على يعمة وب فقالوا

> (وأوحينااليه) فيل أوى اليه في الصغر كما أوحى الم يحي وعيسى عليم حما السلام وقيل كان اذذاك مدركا (لتبتنهم بامرهم هسذا) أى اتحدثن اخوتك بما فعاوابك

عمرو بكسراامين عجازى من ارتبى برتبي افتعال من الرعى (واناله لحافظون) من ان يناله (٧) مكروه (قال اني ليحزنني أن تذهبوا به)أى بحزنني ذها بكمه والازملام الابتداء (واخاف أن بأكاء الدئب وأنتم عمه غافلون) اعتذراابهمبان ذهابهم بهما يحزيهلانه كان لايصبر عنه ساعة واله بخاف عليهمن عدوة الذئب اذاغفلوا عنمه برعبهم ولعبهـم (قالوالئنأ كله الذئب)اللامموطئةللقسم والقسم محذوف تقديره والله لـــ ثن أكله الدئب والواوفي (ونحنءصبة) أى فرقة مجتمعة مقتدرة على الدفع للحال (انااذا الحاسرون جوابالقسم مجزئ عن جزاءالشرط أىان لم نقدر على حفظ بعضنافقد هلكت مواشينا اذا وخسرناها وأجانوا عن عــذره الثاني دون الاوللان ذلك كان عيظهم (فلما ذهبوايه وأجعوا أن بجعاره في غيابت الجب) أىءزمواعملي الفائهفي البـــئروهي بئرعـــلي ألائة فراسخمن منزل يعقوب عليه السلام وجوابلا

محذوف تقدريره فعلوابه

إمافعاوامن الاذي فقدروي

الابعدهوقيل لم يكونوابالغين وليس بصحيح بدايه ل أنهم قالواو تكونوامن بعده قوماصا لحين وقالواياأ بانا استففراناذنو بناانا كناخاطئين والصغيرلاذنباه قال محدبن اسحق اشتمل فعالهم هذاعلي جرائم كئيرة من قطيعةالرحم وعقوقالوالدين وقلة الرافة بالصغيرالذى لادنب لهوالغدر بالامانة وترك العهدوالكذب مع أبهم وعفاالله عن ذلك كاه حتى لابيأس أحده من رحة الله تعالى وقال بعض أهل العلم عزمو اعلى فتسله وعصمهم اللهرجة بهم ولوفعلوا ذلك لهلكوا جيعاوكل ذلك كان قبل أن نبأهم الله فلمساأ جعوا على التفريق بين يوسف و بين والدم بضرب من الحيل (قالوا) يعنى قال اخوة يوسف ليعقوب (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف) بدؤابالانكارعايه في ترك ارسال بوسف معهم كأنهم قالوا أنخافنا عليه اذا أرسلته معنا (واناله لناصحونك المرادبالنصحهنا القيام بالمصلحة وقيل البر والعطف والمعنى وانالعاطفون عليه قائمون بمصلحته وبحفظه وقالمقاتل في السكلام نقديم وتأخير وذلك انهم قالوالابهم أرسله معنافقال يعيقوب اني ليحزنني أن تُذهبوا به فينتُد قالوامالك لا تأمناعلي بوسف واناله لناصحون ثم قالوا (أر سله معناغدا) يعني الى الصحراء (نرتع) الرتعهوالاتساع فىالملاذيقال رتع فلان فى مالهاذا أنفقه فى شهواته والاصـل فى الرتع أكل البهائم ف الخصب زمن الربيع ويستعار الانسان آذاأر يدبه الاكل الكثير (وناعب) الاعب معروف قال الراغب يقال اهب فلان اذا كان فعله غيرقا صدبه مقصدا صحيحا سئل أبوعمرو بن العلاء كيف قالوانلعب وهمأ نبياء فقاللم يكونوا يومئذأ نبياءو يحتملأن يكون المراد بالاعب هناالاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر ومنهقوله صلى الله عليه وسملم لجابر رضي الله عنه هلا بكر اتلاعبها وتلاعبك وأيضافان اعبهم كان الاستباق وهوغرض صحيح مباح لمافيهمن الحار بةوالاقدام على الاقران فى الحرب بدليل قوله نستبق وانماسموه لعبالانه فىصورة اللعب وقيل معنى نرتع وناعب نتنج ونأكل ونلهو وننشط (واناله لحا فظون) يعنى نجتهد فى حفظه غاية الاجتهاد حتى نردّه اليك سالما (قال) يعني قال لهم يعقوب عليه الصلاة والسلام (اني ليحزنني أن تذهبوابه) أىذهابكم بهوالحزن هناألم القلب بفراق المحبوب ومعنى الآية أنه لما طلبوامنــه أن يرسل معهم يوسف عليه الصلاة والسلام اعتذر يعقوب عليه الصلاة والسلام بعذرين أحدهما أن ذهابهم به ومفارقته اياه بحزنه لانه كان لايقدرأن يصبرعنه ساعة والثانى قوله (وأخافأن يأكاه الذئب وأنتم عنه غافلونً) يعنى اذاغفاواعنه برعهم ولعبهم وذلك أن يعقوب عليه الصلاة والسلام كان رأى في المنام أن ذأبها شــــعلى بوسفعليه الصلاة والسلام فــكان يعــقوب يخافعليه من ذلك وقيل كانت الذئاب في أرضهم كشيرة (قالوا)يعني قال اخوة يوسف مجيبين ليعقوب (ائن أكاه الذئب ونحن عصبة) أى جماعة عشرة رجال (انااذالخاسرون) يعني عجزة ضعفاء وقيل انهم خافوا أن يدعوعا يهم يعقوب بالخسار والبوار وقيل معناهانااذالم نقدرعلى حفظ أخينا فكيف نقدرعلى حفظ مواشينافنحن اذاخاسرون 🧔 قوله عزوجل (فلماذهبوابه) فيهاضهارواختصارتقديرهفارسلهمعهمفلماذهبوابه (وأجعوا أنجعلوه في غيابت الجب كيعني وعزموا على أن يلقوه في غيابة الجب ﴿ ذَكُرُ قَصَةُ ذَهَابِهِم بِيُوسِفُ عَلَيْهِ الصَلاةُ وَالسَّلَامِ ﴾

(قالواياأبانامالك لاتأمناعلى يوسفوا الله لناصحون) أي لم تخافناعليه ومحن تر يدله الخسير ونشفق عليه وأرادوا بذلك لماعزموا على كيد يوسف استنزاله عن وأيه وعادته في حفظه منهم وفيه دليل على أنه أحس منهم بماأ وجب ان لايامنهم عليه (ارساله معناغد انرتع) نتسع في أكل الفوا كهوغيرهاوالرتعةالسهة(ونلعب)نتفرج بمايباح كالصيدوالرمىوالركضو بالياءفيهمامدني وكوفيو بالنون فيهمامكي وشآمي وأبو

انههم لما برزوا به الى البرية أظهرواله العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فنعهم بهوذا فاساأ رادوا القاءه ي الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يده فتعلق بحائط البترفر بطوايديه ونزعوا قيصه ليلطخوه بالدم فيحتالوابه علىأبهم ودلوه في البتروكان فبهاماء فسقطفيه ثمأوي الى صخرة فقام عليهاوهو يبكي وكان بهوذا يأتيه بالطعام وبروى ان ابراهم عليه السلام حين ألقى فى النارج دعن ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام بقميص من حر برالجنة فالبسهاياه فدفعها براهيم الىاسحق واسحق الى يعسقوب فجعله يعقوب فى تميمة علقهافى عنق يوسف فاخرجه جبريل وألبسه اياه

فصاعدا (اقداوابوسف) من جــازماحكي مدفوله ادةالوا كأنهمأ طبقواعلي ذلك الامن قال لاتفتلوا يوسن وقيدلالآمر بالقتلشممون والباقون كانواراصين فعساوا آمرين (أو الهرحــو. أرضا) منكورة مجهولة بعيدةعن العدمران وهو معنى تنكيرهاواخلاتها عن الوصف ولهذا الابهام نصبت نصب الظروف المهمة (بخالكموجية أبيكم) يقبل عليكما قبالة واحدة لايلتفتعنكم الىغىيركم والمرادسلامة محبته لحم من بشاركهم فيهافكان ذكرالوجمه لنصو برمعني اقبالهعابهم لان لرجل اذا أقب ل على الشئ أفبىل بوجهه وجاز أنبراد بالوجه الذاتكما قالو يبستى وجمهر بك (وتكونوا)مجزومءطفا على بخل لكم (من بعده) من بعد بوسنف أى من بعمد كفايته بالقتماأو انتغريب أومن بعد فتساله أوطرحه فيرجعالضمير الىمصدرافناوأراطرحوا (قوماصالحين) تائبين الى اللهمماجنيتم عليهأو يصلح حالكم عند أبيكم (قال قائل منهم) هو بهوذا

بعض بسمون عصبة والعصبة لاواحد لهامن لفظها كالرهط والنفر (ان أبانالني ضلال مبين) يعني لغي خطأبين فيايشاره حب بوسف علينامع صفره لانفع فيهونحن عصبة لنفعه ونقوم بمصالحهمن أمردنياه واصلاح أمرمواشيهوليس المرادمن ذكرهذا الضلال المضلال عن الدين اذلوأرادوا ذلك لكفروابه ولكن أرادوابه الخطأى أمر الدنياوما يصلحها يقولون نحن أنفع له من يوسف فهو مخطئ في صرف محبته اليه لاباأ كبرمنه سناوأ شدقوة وأكثرمن فعة وغاب عنهم المقصود الاعظم وهوأن بعمقوب عليه الصلاة والسلام مافضدل يوسف وأخاءعلى سائرالاخوةالافي المحبةالمحضةومحبةالقلب ليسفىوسع البشردفعها وبحتملأن يعقوبا عاخص بوسف بمزيد المحبة والشففة لانأمه مانت وهوصفيرا ولانه رأى فيهمن آيات الرشده والنجابة مالميره في سائر اخوته فان قلت الذي فعمله اخوة يوسف بيوسف هو محض الحسمة والحسدمن أمهات الكبائر وكذلك نسبة أبيهم الى الفالال هومحض العدةوق وهومن الكبائر أيضاوكل ذلك قادح في عصمة الانبياء في الجواب عنه قلت هذه الافعال أياصدرت من اخوة بوسف قبل ثبوت النبوة لهم والممتبرني عصمة الانبياءهو وقت حصول النبوة لافبلها وقيل كانوا وقت هذه الافعال مراهقين غير بالغين ولانكليف عليهم قبل البلوغ فعلى هذالم تكن هذه الافعال قادحة في عصمة الانبياه أفوله تعالى حكابة عن اخوة بوسف (افناوابوسف أواطرحوه أرضابخال كم وجده أبيكم) لمافوى الحسدو بلغ النواية قال اخوة بوسف فيابينهم لابدمن تبعيد يوسف عن أىيه وذلك لايحمل الاباحد طريقين اماالفتل مرة واحدة أوالتفر ببالى أرض يحصل اليأس من اجتماعه بابيه بان تفترسه الاسد والسباع أو يموث في اللثالارض البعيدة نمذكر واالعلة في ذلك وهي قوله بخل لكم وجه أبيكم والمعنى انه قيد شغله حب يوسف عنكم فاذا فعلتم ذلك بيوسف أفبل بعد قوب بوجه عليكم وصرف محبته اليكم (ونكونوامن بعده) يعنى من بعدة تـــل بوسف أوامه اده عن أبــــه (قوماصالحين) يعنى نائبين فتو بوا الى الله يعف عنــكم فتكونوا قوماصالحين وذلك انهم لماعلموا ان الذي عزمواعليه من الذنوب الكبائر قالوا تتوب الى الله من هذا الفعل ونكون من الصالحين في المستقبل وقال مقاتل معناه يصلح لسماً مركم فيها بينه كرو بين أبيكم فان فلت كيف يليق أن تصدرها وها والافعال منهم دهم أنبياء فلت الجواب ما تقدم انهم لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت حتى تكون هذه الافعال قادحة في عصمة الانبياء وانما أقلد مواعلي هذه الافعال قب ل النبوة وقيلان الذى أشار بقتمال يوسفكان أجنبيا شاوروه فى ذلك فاشار عليهم بقتله (قال قائل منهم لاتقتلوا بوسف) يعنىقالقائلمن اخوة يوسفوهو يهوذاوقال قتادة هورو بيلوهوابن خالت وكانأ كبرهم سناو حسنهمرأ يافيه فنهاهمعن فتسلموقال القتل كبيرة عظيمة والاصحان قائل هذه المقالة هو يهوذالانه كانأقر بهماليهسنا (وألقوه في غيابت الجب) يعنى ألقوه في أسفل الجب وظلمته والغيابة كلموضع سترشيأ وغيبهعن النظروالجب البترالكبيرةغ يرمطو بةسمي بذلك لانهجب أيقطع ولميطووأ فادذ كر الغيابة معذ كرالحب ان المشيرأشار بطرح في موضع من الجب مظلم لايراه أحدوا ختلفوا في مكان ذلك الجبفة الفنادة هو بتريت المقدس وقال وهبهوفي أرض الاردن وقال مفاتل هوفي أرض الاردن على ثلاثة فراسخ من منزل بعــقوب وانمـاعينواذلك الجباللعلة الني ذكر وهاوهي فولهم (بلتقطّه بعضُ السيارة) وذلك ان هذا الجب كانت معروفا يردعليه كثير من المسافرين والالتقاط أخذاك ي من الطريق أومن حيث لايحتسب ومنه اللقطة بعض السيارة بأخد وبعض المسافرين فيدهب به الى ناحية أخرى فنستر بحون منه (ان كنتم فاعلين) فيه اشار ةالى ترك الفعل ف كا أنه قال لا تفعلوا شيأمن ذلك وان عزمتم علىهذا الفعل فافعلواهذا الفدران كنتم فاعلين ذلك قال البعوى كأنوا يومئذ بالفين ولم يكونوا أنبياء

وكان بوسف أعبر الناس بالرؤيا وتاويل ماديث الانبياء وكتب الله وهوامم جع للحديث ولبس بجمع احدوثه (ويتم نعمته عليك وعلى آلي. قوب) بان وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة أي جعلهم أنبياء في الدنيا وماوكا ونفلهم عنها الى آلدرجات العلى في الجنة وآل يعقوب (۵) لايستعمل الافيمن له خطرية ال آل الني وآل الملك ولايقالآ لالججام ولكن أهله وانماعلم يعفوبان يوسف يكون نبياوأخوته أنبياءاستدلالا بضوء الكواكب فلذاقال وعلىآل يعقوب (كاأتمها على أبو يكمن فَبِ ل) أرادا لجِر وأباالجِد (ابراهيم واسحق)عطف بيان لابويك (ان ربك عليم) يعلم من بحقاله الاجتباء (حَكْبُم) يضع الاشياءمواضعها (لقدكان في يوسف واخوته) أي فى قصتهم وحديثهم (آيات) علامات ودلالات على قدرة الله وحكمتهني كلشين آيةمكي (للسائلين) لمن سأل عن قصدتهم وعرفها أوآيات على نبوة محمدصلي الله عليه و سلم لاندين سألوه من الهود عنها فاحبرهم

من غيرسهاع من أحد

ولاقراءة كذابوأساؤهم

يهوذاوربين وشمعون

ولاوى وزبولون ويشجر

وأمهم ليابنت ليان ودان

ونفتالى وجادوآ شرمن

سريتين زلفةو بلهة فلما

توفيت ليانزوج أخنها

راحيل فولدت لهبنيامين

تأويلالانه يؤلأم والى مارأى في منامه يعني بعلمك تأويل احاديث الناس فيها مرونه في منامهم وكان يوسف عليه العلاة والسلامأعلمالناس بتعبيرالرؤ ياوقال الزجاج تأو يل أحاديث الانبياء والامم السألفة والكتب المنزلة وقال ابن زيديعلمك العلم والحكمة (ويتم نعمته عليك) بعنى بالنبوة قاله ابن عباس لان منصب النبوة أعلى من جيع المناصب وكل الخلق دون درجة الانبياء فهذامن تمام النعمة عليهـم لان جيع الخلق دونهم فى الرنب والمذاصب (وعلى آل يعقوب) المرادبا ل يعقوب أولاده فانهم كانوا أنبياء وهو المرادمن اتمام النعمة عليهم (كاأتمهاعلي أبويك من قبل ابراهيم واسحق) بان جعلهما نبدين وهوالمرادمن أتمام النعمة عليهما وقيل المرادمن اتمام النعمة على ابراهيم صلى الله عليه وسلم بان خلصه الله من الناروانخذه خليلا والمرادمن اتمام النعمة على اسحق بان خلصه من الذبح وهذا على قول من يقول ان اسحق هو الذبيح وليس بدئ والقول الاؤل هوالاصحبان اتمام النعمة علبهما بالنبوة لانه لاأعظم من منصب النبوة فهومن أعظم النعم على العبد (ان ربك عليم) وفي بمصالح خلقه (حكيم) يعني أنه تعالى لا يفعل شيأ الابحكمة وقيل اله تعالى حكم يوضع النبوة في بيت الراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين رؤيا يوسف هذه وبين تحقيقها بمصروأ جنماعه بابو يه واخوته أر بعون سنة وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصرى كان بينهائمانون سنة فلما باغت هذه الرؤيا خوة بوسف حسدوه وقالوا مارضي أن يسجدله اخونه حتى يسجدلهأ بواه 🐞 قوله عزوجل (القدكان في يوسف واخونه) بعني في خبره وخبراخونه وأساؤهم روبيلوهوأ كبرهم وشمعون ولاوى وبهوذاوز بولون ويشجر وأمهم ليابنت ليانوهي ابنة غال يعةوب وولدايعقوب من سريتين اسم احداهمازلفة والاخرى بلهةأر بعة أولادوأسماؤهمدان ونفتالى وجادوآ شرغم توفيت ليافنزقج يعقوب أختهاراحيل فولدت لهيوسـفو بنياءين فهؤلاءبنو يعقوبهمالاسباط وعددهماأماعشرنفرا (آياتالسائلين)وذلكاناليهودلماسألوارسولااللهصلىالله عليه وسلرعن قصة وسفوقيل سألوه عن سبب انتقال ولديعقوب من أرض كنعان الىأرض. صرذ كر قصة يوسف مع اخوته فوجه وهامو افقة لماني التوراة فبحيبوامنه فوملي هذاتكون هيذه القصة دالة على نبوةرسولااللهصلى اللهعليه وسلم لانهلم قرأالكتب المتقدمة ولميج لس العلماء والاحبار ولمياخذ عن أحد منهـ م شــ مأفدل ذلك على أن ماأتي به وحي سهاوي وعلم قدسي أوحاه الله اليه وشير فه به ومعنى آيات السائلين أيءبرة للمعتبرين فان هنده القصة تشتمل على أنواع من العبر والمواعظ والحبكم ومنهارؤ بإبوسف وما حقق الله فيها ومنها حسد اخوته له وماآل اليه أمرهم من الحسد ومنها صبر يوسف على اخوته رباواه مسل القائه في الجبو بيعه عبداوسجنه بعد ذلك وما آل أليه أمره من الملك ومنها ماتشه تمل عليه من حزن يعقوب وصمده على فقدولده وماآل اليمة أمره من بلوغ المرادوغ يبرذلك من الآيات التي اذاف كمرفيها الانسان اعتبروا تعظ(اذقالوا) يعسني اخوة يوسف (أيوسفُ) اللام فيهلام القسم نقد بره والله ايوسف حببدامنهم لبو سفوأ خيه لمارأ وامن ميل يعقوب اليهوكثرة شفقته عليه والعصبة الجماعة وكانواعشرة فالكالفراءالعصبةهي العشرة فمازا دوقيلهي مابين الواحدالى العشرة وقيل مابين الثلاثة الى العشرة وقال ا مجاهدهي مابين العشرة الى خسة عشروقيل الى الار بهين وقيل الاصل فيه أن كل جماعة يتعصب بعضهم

أهلهوهم نسلهو غيرهم وأصلآ لأهل بدليل تصغيره على أهيل الاانه

و بوسف (ادقالواليوسف وأخوهأ حبالى أبينامنا) اللام لام الابتداء وفهاتأ كيدوتحفيق لمفسمون الجلة أرادوا ان زيادة محبته لهماأ مراثابت لاشبهة فيه وانماقالوارأخوه وهمماخوته أيضالان أمهما كانت واحدة وانماقيل أحبى الائنين لان أفمل من لايفرق فيهبين الواحد ومافوقه ولابين المذكر والمؤنث ولابدمن الفرق مع لام التعريف واذاأ ضيف ساغ الامران والواوف (ونحن عصبة) للحال أي انه يفضله ما في المجبة عليناوهما صغيرانلا كفاية فيهماويحن عشرة رجال كفاة نقوم بمرفقه فدحن أحق بزيادة المجبة منهما لفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما

وكانبين رؤيابوسيف

تمأعاد لفظ الرؤ يانانيا فقال رأيتهم لى ساجدين فافائدة هدا التسكر ارقلت معى الرؤيا الاولى أنه رأى أجرام الكوا كبوااشمسوالفمرومهني الرؤيا الثانية انهأخبر بسيجودهاله وقال بعضهم معناه انهلاقال رأيت أحدعشر كوكباوا لشمس والقمر فكانه فيدل له وكيف رأيت قال رأيته لملى ساجدين وانماأ فرد الشمس والقمر بالذكروان كانامن جلةالكوا كبالدلالة على فضلهماوشرفهماعلى سائرالكوا كب قالأهل التفديران بعقوب عليه الصلاة والسلام كان شديد الحب ليوسف عليه الصلاة والسلام فسده اخوته لمذا السبوظهر ذلك المقوب فلمارأى يوسف هذه الرؤ ياوكان تاو بالهاان اخوته وأبويه يخضعون له فالهذا (قال) بعقوب (يابني لانقصص رؤ بالتعلى اخونك) يعنى لاتخبرهم برؤ ياك فانهم يعرفون تاويلها (فيكيد والك كيدا) أي فيحتالوا في اهلا كك فامر وبكمان رؤياه عن اخوته لان رؤيا الانبياء وحي وحق واللاهم في فيكيدوالك كيدانا كيدلاصلة كقولك نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك (ان الشيطان للانسان عدومين) يعنى اله ببن العداوة لان عداوته قديمة فهم ان أقدموا على الكيدكان ذلك مضافا الى نزيين الشيطان ووسوسته (ق)عن أبي فنادة قال كنت أرى الرؤيا بمرضى حتى سمعت رسول الله صلى اللة عليه وسلم يقول الرؤ ياالصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فاذارأى أحسدكم ما يحب فلا بحدث بها الامن بحبوا ذارأى أحدكم ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثاوليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وشرها فانها ان تضره (خ) عن أى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذار أى أحدكم الرؤ بابحبها فانهامن الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذارأى غديرذاك بما يكره فأنماهي من الشيطان فايستعذبالله من الشيطان من شرهاولايذ كرهالاحدفانهالن تضره (م) عن جابر رضي الله عنهان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذار أى أحدكم الرؤ يا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشميطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليمه عن أفيرز بن العقيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلررؤ باالمؤمن جزمهن أربعين وفي رواية جزمهن ستة وأربعين جزأمن النبوة وهي على رجل طائر مالم يحدث بها فاذاحدت بها - قطت قال وأحسبه قال ولايحدث بها الالبيبا أوحبيبا أخ جه النرمذي وللكي داودنحو وقال الشبيخ محيى الدين النووي قال المازري مذهب أهسل السينة في حقيقة الرؤيا اناللة تعالى بخاق في قلب النائم اعتقادات كإيخلقها في قلب اليقظان وهو سيحاله وتعالى يفعل مايشاء لاءنمه نوم ولايقظة فاذاخلق هذه الاعتقادات فكالهجعلها علماعلي أمورا خربجعلها في ثاني الحال والجيع خلق اللة تعدلى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي يجعلها علماعلى مايسر بغسير حضرة الشسيطان فاذا خاق ماهوعلم على ما يضر يكون بحضرة الشيطان فيلسب الى الشيطان مجازاوان كان لافعل له في الحقيقة فهذامهني قول النبي صلى الله عليه وسملم الرؤيا. ن الله والحلم من الشيطان لاعلى أن الشيطان يفعل شمياً والرؤيا سم للحبوب والحلم اسم للكروه وقال غيره اضافة الرؤيا المحبوبة الىاللة تعالى اضافة تشريف بخلاف الرؤ باالمكروهةوان كانتاجيعامن خلق اللهويد بسره واراديه ولافعمل للشميطان فيهما ولكنه يحضر المكروهة ويرتضها فيستحب اذارأى الرجل فى منامه مايحب أن يحددت به من يحب واذاراى ما يكره فلايحدث به وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها والمتفل ثلاثا والمحول الى جنبه الآحر فانها لا اصرد فان الله تعالى جعل هددالا سباب سببالسلامة من المكروه كماجعل الصدقة سببالوقاية المال وغيره من البلاء والة أعلى قوله تعالى (وكذلك بحتبيك ربك) يعني يقول بعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام أى وكارفع منزلتك مهذه الرؤ باالشريفة العطيمة كذلك بجتبيك ربك يعني يصطفيك ربك وأجتباه الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الحي نحصل لهمنه أنواع المكرامات بلاسعي من العبدوذلك مختص بالانبياء أو ببعض من يقار بهممن الصديفين والشهدا والصالحين (و يعلمك من تأو يل الاحاديث) يعني به تعبير الرياسمي تاويلا حَكُمُ النَّهُ بِيهِ كَانَّهُ قَبِلُ وهُو بِعَلَمُكُ ﴿ مَنْ تَأْوَيُلُ الْأَمَادِيثُ﴾ أي نأو يل الرؤيا ونأو بلها عبارتها وتفسيرها

ومصيراخونه اليهأر بعون سنةأوثمانون (فالبابي) بالمنح حيث كانحفص (لانقصصرۇباك) ھى ععبى الرؤية الاأنها مختصة بم كان منهافي المنام دون اليقظة وفرق ينهما محرق النأنث كافى القربة والقربي (على اخموتك فيكيدوالك) جواب الهيي أي ان قصصها عام ــم كادوك عرف مقوب عليه السلام انالله يصطفيه للنبوةو ينعم عليمه بشرف الداربن فحاف عليه حسد الاخوة واعالم بقل فيكيدوك كا قال فكيدوني لانهضمن معنى فعدل يتعدى باللام ليفيد معنىفعلالكيدمع افادة معنى الف على المضمن فیکون آکەوأبلغ نی النخويف وذلك تحبو فيحتالوا لك ألانرى الى تأكيده بالمصدر وهو (كيدا ان الشيطان للانسانءدومبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحمد والكيد (وكذلك)ومثل ذلك الاجتباه الدىدات عليه رؤياك (بجنبيك ر بك) بصطفيك والاجتباء والاصطفاء افتعال من جبيت الذئاذا حصلته لنفسك وجبيت الماءفي الحوض جمته (ريعامك) كلام مبتدأغير داخلف

البيان والقاص الذي أنى بالقصة على حقيقتها عن الزجاج وقيل القصص يكون وصدرا بمدنى الاقتصاص تقول قص الحديث يقصه قد صا فيكون فعلا بمنى مفعول كالنقض والحسب فعلى الاول معناه نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص (بما وحينا اليك هذا القرآن) أى بايحانذا اليك هدذه السورة على أن يكون أحسن منصو بالصب المصدر لاضافته اليه والخصوص محذوف لان بما وحينا اليك هذا القرآن مفن عنه والمراد باحسن الاقتصاص الماقتص على أبدع طريقة وأعجب أسلوب فانك لاترى اقتصاصه فى كتب الاولين مقار بالاقتصاصه فى القرآن وان أريد بالقصص المقصوص فعناه نحن نقص عليك أحسدن ما يقص من الاحاديث وانماكان أحسدن لما يتضمن من العبر والحسكم والمجائب التي ابست في غديره والظاهرانه أحسدن (٢٠) ما يقتص في بابه كما يقال فلان أعلم الناس أى في

فنمه واشتقاق القصمن قص أثرهاذا تبعبه لان الذى يقص الحديث بتبع ماحفظ منه شـيأفشيأ (وان كنت من قبايه) الضمير برجع الىماأوحينا (لمن الغافلين) عنه ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية يعنى وان الشان والحديت كنتمن قبل إيحائدااليك من الجاهلين به (اذقال) بدل اشتمال من أحسـن القصص لان الوقت مشتمل على القصص أوالتقدور اذ كراذقال (يوسف) اسم عـبراني لاعربياذ لو كانءر بيا لانصرف لخلوه عن سبب آخرسوي التعريف (لابيسه) بعقوب (ياأبت)أبت شامي وهي تاءالنانيث عوضت عنياء الاضافة لتناسبهما لان كلواحدة منهدما زائدةفي آخرالاسم ولهدا قلبت هاء في الوقف وجاز

يوسف عليه الصلاة والسلام خاصة وانماسهاهاأ حسن القصص لمافيهامن العبروا لحمكم والنكت والفوائد التي تصلح للدين والدنياو مافيهامن سيرالملوك والمماليك والعاماء ومكر النساءوا اصبرعلي أذى الاعداء وحسن التجاوزعنهم بعداللقاء وغيرذلك من الفوائدالذ كورة في هذه السورة الشريفة قال خالدين معدان سورة بوسف وسورة مريم يتفكه مهماأهل الجنة في الجنة وقال عطاء لايسمع سورة يوسف محزون الااستراح البها . وقوله تعالى (بماأوحينااليك)يعني بايحاننااليك يامحمد (هذاالفرآن وان كنت)أى وقد كنت (من فبله)يعني من فبل وحينااليك (لمن الغافلين) يعني عن هذه القصــة ومافيه امن المجائب قالسعدينأى وقاصأ نزل الفرآن على رسول الله صلى الله عليه وسدلم فتلاه علهم زما بافقالوا يارسول الله لوحد تتنا فانزل اللة عزوجل البة نزل أحسن الحديث فقالوا يارسول الله لوقصت علينا فانزل الله نعالى نحن نقص عليك أحسن القصص فقالوايار سول الله لوذ كرتنا فانزل الله عزوجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكرالله ﴿قُولُه عَزُوجُلُ (ادْقَالُ بُوسُفُلَابِيهُ)أَى اذْكُرُ يَامَحُمُدَا تَقُومُكُ قُولُ بُوسِفُ لابيه يعقوبُ ابن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وســــلم وعليهماً جعين (خ)عن ابن عمر قال قال رسول الله صــــلي الله عليه وستم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ويوسف اسمءبرى ولذلك لايجري فيه الصرف وفيل هوعربي سئلأ بوالحسن الاقطع عن يوسف فقال الاسف أشدالحزن والاسيف العبد واجتمعاني يوسف فسمى به (ياأبت اني رأيت أحدء شركو كبا والشمس والقمررأ يهملى ساجدين معناه قال أهل التفسيررأي يوسف في منامه كأن أحدعشر كوكبا نزاتمن المهاءومعهاالشمس والقمر فسجدواله وكانته فنده الرؤيالي لةالجعة وكانت ليلة القدروكان النجوم في التأويل اخوته وكانوا أحدد عشرر جلايستضاءهم كمايستضاء بالنجوم والشمس أبوه والقمر أمهفى قول قتادة وقال السدى الفمر خالته لان أمهرا حيل كانت قدمانت وقال قتادة وابن جريج القمر أبوه والشمس أمهلان الشمس مؤنثة والقمرمذكر وكان بوسف عليه الصلاة والسلامابن اثنتي عشرة سمنة وقيل سميع عشرة سنة وقيل سبع سنين وأرادبالسجود تواضعهم لهودخو لهم تحتأص هوقيل أرادبه حقيقة السَّجودلانه كان في ذلك الرَّمان التحية فياينه _مالسجود فان قلت ان الكواكب جماد لانعقل فكيف عبرعنهابكنابة من يعقل فى قولەرأ يتهـم ولم يقلرأ ينها وقوله ساجدين ولم يقــل ساجدات قلت لمــا خبر عنهابفعلمن يعقلوهوااسجودكنى عنهابكنايةمن يعقلفهوكقولهيأ بهاالنمل ادخلوامسا كمنكم وقيلان الفلاسفة والمنجمين يزعمون أن الكوا كبأحياء نواطق حساسة فيجوزأن يعسبرعنها بكناية من يعقل وهذاالقول ليس بشئ والاول أصح فان قلت قدقال اني رأيت أحدع شركو كباو الشمس والقمر

الحاق تا التأنيت بللد كركافى رجل بعة وكدرت انتاء لتدل على الياء المحذوفة ومن فتح التاء فقد حذف الآلف من يا بتا واستبق الفتحة قبلها كمافه لمن حذف الياء في ياغلام (انى رأيت) من الرؤيلا لمن الرؤية (أحدعث كوكبا) أمهاؤها ببيان الني عليه السلام جويان والفارق وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرع ووثاب وذوالكتفين (والشمس والقمر) هما أبواه أوأبوه وخالته والكوا كب اخوته قيل الواو به منى معانى رأيت الكوا كب مع الشمس والقمر وأجويت مجرى العقلاء في (رأيتهم لى ساجدين) لا نه وصفها بماهو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤيالان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كالم مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباله كأن أباه قال له كيف رأيتها فقال رأيتهم لى ساجد بن أى متواضعين وهو حال وكان ابن ننى عشرة سنة بو مئذ

بِسْمُ أَرْسُلُ أَحْمِلُ أَحْمِلُ أَلْحُمْ إِلَّى الْمُعْمِينَ

» (مسير مورة نوسف على ماليد الاة والسلام)»

وهي مكدة رجيا هدوهي ما تغواحدى عشرة آبة وأندوسمانة كلمة وسبعة آلاف وما تغوسة قديمة وت حرفا قال ابنا بلو زي رجعا لم تعالى وفي سب ترواج قولان أحدهما روى عن سعد بن أي وفاص رضى انه وعامة في الما أثرال الذرآن على رسول المصلى المعلمة وسنم تلاعطهم زمانا فقالوا بلوسول المعلوجة نشاها تراك المنه و المنه عزوجل المدول أحدن الحديث فقد لوا بارسول المعلوق مت علينا فاترال القد تعالى الرئاف آبات الكتاب المبين الى قوله تعالى نعن نقص عليك أحسن القصص القول الثاني و وادافهاك عن ابن عباس قال الله المهود النبي سلى المعملة وسلم فقالوا حدثنا عن أمر و مقوب وولد و وأن و سفاترل المعمن وجل الرئاف آبات الكراء على المراكب المراكبة والمناكرة

* (إسم الله الرجن الرحيم)*

چُهُ وَلِهِ عَرْ وَ جِزْ (الر) نقدم نفسيره في وامه و ره يونس عليه الصلافوا لسلام (الك) 'شارة الي آيات هذه السورةأي تكالكالآران التي أفرات اليك في هذه السورة السمياة بهار هذه (آبات الكتاب المبن)وهو القرآن عى البين حلاله وحوامه وحدوده وأحكامه وقال فنادة مبين بينه الله بركنه وهداه و رشده فهذا من بادأى طهر وة لالزجاح مبينا لحق من الباطل والحلال من الحرام فهذا من أبان بعني أظهر وقيل الهبيبين فيه قصص الاولين وشرح أحوال المتقدمين (المائز الناه) «مني هدا السكتاب (قرآ ماعربيا) أي أنز لناه بلغة كم اسكى تعلموا معانيه ونفهموا مافيه وفيسل لمباقال البهود لنسرى مكة سلواعجدا صلى الله عليه وسلمعن أمما يعقوب وقصة يوسف وكانت منداله ودبالعبرانية فالزابا للهجذه السورة وذكر فهاقصة يوسف بالعربية لنفهمها العرب وبعرفوا معالبها والتقديرا باأثراناهذا الكتاب الذي فيعقصة بوسف في حال كويه عربيا فعلى هسدا القول بجورا طلاق اسم الذرآن على بعضه لايه اسم حس بقع على الدين والبعض واختلف العلاءهل عكن أن يقال في القرآن من مبرالعربية فقال أوعبيدة من زعم أن في القرآن لساناغير العربية فقلة ليغسبراغ وأعظم على الله الفول واحتم مروالا تية المأتراناه قرآ باعر سياور ومىعن ابن مماس ومجاهدوعكرمة نافيهمن غيرلسان العربية مثل محبل بالمثكاة والبم واستبرق ونحوذاك وهذا هوالصبع المحتارلان هولاء أعلومن أماعديد فبلسان العرب وتزارا قول إصواب انشاء الله تعالى ووجه الجمع بههما ان هسده الالمات لما كامت ما المرسود ارت على السائه م سرت عرسة فصعة وان كانت غير عرسة في الاصل لكهما بالكاموام السرت ليهم وصارت لهم لعدة فناهر بهذا البيان صحالة ولين وأمكن الجمع بِهِ مَا (لَعَلَيْكُمْ عَدَّاوِنَ) عَنَى تَسَهُمُ وَنَا أَيْهِ الْعَرْبِ لَانَهُ لَأَلْكُ لَامَتِكُم في قوله تعالى (نحن تقص عليك أحسن القصص) الاصل في معنى القصص الباع الحبر عنه بعناوا في صهو الذي ياي بالحبرة في وجهه وأمرله فاللعقمن قص لالراذا نشعه والماحميث الحكية قصة النالذي قص الحديث يذكر تلاث القصة شيأ فشيأوالماني تحانبين الماعجد كجاوالاء السالمة والقرون الماصية أحسن البيان وقبل الرادمة وقعة » (سسر رة بوسف اليسه ا سلام وهي. القواحري عشرة آية شايووات عشره کو 🕽 🛊 (بسرالله الرحن الرحيم) (الريدة آيات الدكتاب المهرز) تعداله ارواله آبت همدوالسورة والتحتاب المسمن السورة عيمالك الا كاتالني أرلت اليك في المسدد السورة آمات السورةا للخرامرهاني اعجازا المرب أوالتي مسبن لمندرها أنهاءنعندالله لامن عند البنمرا والوانحة السني لانشبه على العرب معانها الرولها لسام أو قداً بن فهاماسالت عنه الهويدمن قصه يوسفءانه السلام فقدره كي ان علياه البهود فالوالامشركين ساوا محدا لمانتقل آل يعقوب منالشأم الىمصروءن قعة يوسف عليه الديلام (انا نولناه قرآ ناعريها) أى أولناهمدا الكتاب الذىفية بوسامله السلام في الم تكونه قرآ نا عربياو- ي بعض الفرآن قرآ نالار اسمجنس يقع علىكلەر بىشە (اەائكىزىقىلىرن) ايى مهمول ماوحداناه قرآ ؛ عجم. لذلو لولا دمات

نبيزاك أحسن

-مى الجزء الناك كى-

من تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معانى التنزيل تأليف الامام العلامة قدوة الامة وعلم الاثمة ناصر الشريعة ومحيى السنة علاء الدين على بن مجمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن تفصده الله برحته

﴿ وَقَدَ حَلَى هَامُسُ هَذَا الْكُتَابِ بِالتَفْسِيرِ المُسمَى بَمَدَارِكُ النَّهُ يِلُوحَمَّا ثَقَ التَّأُو يَلْ تَأْلِيفُ الأمامِ الجَلِيلِ العَلَامَةُ أَنِي البِّرِكَاتُ عَبْدَاللَّهُ بِنَ أَحْمَدِ بِن مُحُود النَّسَقِي عليه سحانب الرَّحَةُ والرّضُوان ﴾

ه (طبع بمطبعة)٠

ػؙٳڒٳڰؚؿٵۣڸۼۊؖٳؠڲڮۼ

﴿ على نفقة أصحابها ﴾

﴿ مَعْطَقِى البَّالَى الْحَالَى وَأَحْوِيْهُ كَبَرَى وَعَيْسَى ﴾ (بمصر)